

جلسة ساخنة في مجلس الأمة ضد حل المجلس البلدي
الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤م العدد ١١٣١ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
«المجتمع» تحت وابل النيران في البوسنة..
زلزال أفغانستان....
هل يتكرر للروس في القوقاز؟

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٥هـ - ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٣١ السنة ٢٥



## باختصار

# الأمن الخليجي على ضوء اجتماع قمة المنامة

افرزت قراءات اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي بشكل محدد المخاطر التي تتعرض لها الدول والشعوب الخليجية.

ومن الواضح تماما أن معادلة الاعتماد على اتفاقيات الدفاع والمساعدة من الدول الأجنبية وخصوصا الولايات المتحدة، لا تخدم بشكل صحيح وكامل الحفاظ على أمن دول الخليج، ولهذا فإنه بات من المؤكد أن الاعتماد على الذات الخليجية وتطوير فعاليات نظم الدفاع فيها والتنسيق العسكري من الأهمية بمكان، وأن السعي لبناء نظام جيش خليجي موحد، هو حلم وأمل شعوب المنطقة.

ومن جانب آخر فإن الضغوط لاحتواء خطر النظام العراقي بشتى الوسائل الدبلوماسية دون إدخال المنطقة في كوارث أخرى، وتعديل معادلة العلاقة مع إيران ودعوتها لتحمل مسئولياتها في استقرار المنطقة دون تجاوز حقوق دول وشعوب مجلس التعاون الخليجي، أمرا بات ضروريا وحيويا، ومن المهم بمكان أن يصبح ذلك خطة عمل للمرحلة القادمة لحكام وشعوب المنطقة.

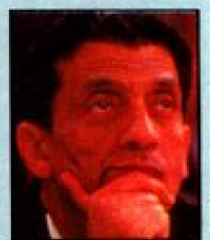
## في هذا العدد





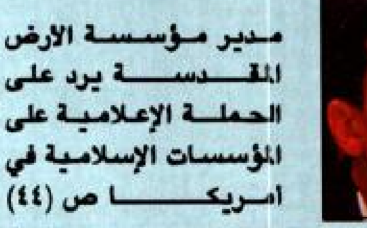














**الأسعار:** الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.



طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# الغزو الروسي للشيشان.. فصل جديد في السجل الإجرامي ضد المسلمين

يأتي الغزو الروسي البربري لجمهورية الشيشان ليمثل فصلاً جديدا في سجل العدوان الإجرامي المتواصل من الدب الروسي ضد الشعوب المسلمة منذ العصر القيصري بدءًا بشعوب القوقاز، وشبه جزيرة القرم، وجمهوريات آسيا الوسطى، ومرورا بافغانستان، وانتهاءً بالتحالف مع مجرمي الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك، ويؤكد هذا العدوان الإجرامي للمسلمين شعوبًا وحكومات أن شريعة الغاب هي قانون العالم اليوم، وأن البطش هو الذي يتحكم في اتخاذ القرارات.

لقد دفع الرئيس الروسي بدباباته ومدرعاته وطائراته وجنوده لإبادة شعب أعلن عن رغبته في تقرير مصيره في الحرية والاستقلال، واختار حكامه - الذين قادوه إلى إعلان جمهوريته المستقلة عن الهيمنة الروسية - اختياراً حراً.

إن القدر البسيط من الحرية الذي نالته الشعوب المقهورة داخل نطاق الستار الحديدي السوفيتي السابق قد حرك الشعور الإسلامي لدى شعوب القوقاز التي خاضت حربًا ضارية ضد القيصرية في القرن التاسع عشر للعودة إلى جذورها الإسلامية ومنابعها الربانية.

إن التاريخ ليشهد على أن روسيا القيصرية لقيت خلال زحفها على القوقاز في القرن التاسع عشر مقاومة ضارية من الشركس والشيشان والداغستانيين المسلمين، وكان وقودها الدافع، ومحركها النشط هو إسلامها، لقد وقف هؤلاء المسلمون عائقًا حال دون تنفيذ ما عرف آنذاك بالمخطط الإمبراطوري الشرقي الرامي إلى توسيع نفوذ الإمبراطورية القيصرية إلى القسطنطينية والحصول على مرتكز في القدس، وكان الشيشانيون هم عصب هذا الجهاد الذي قاده أئمتهم، ومن أبرزهم الإمام شامل الذي ظل يقاوم دولة القياصرة منذ عام ١٨١٦ حتى عام ١٨٦٤م.

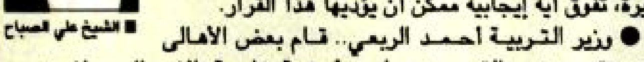
إن الشيشان ليسوا وحدهم في المعركة، ولكنهم جزء من شعوب القوقاز التي عانت من الاجتياح الروسي، ولذلك فسوف تعيد هذه الحملة الروسية إلى أذهان شعوب القوقاز كل بطولات الماضي، وكذلك مراراته وأحزانه، والتي كان من أبرزها حملات الإبادة والنفي من جانب إمبراطورية الشر التي انهارت.

إن سجل التاريخ الروسي ضد شعوب العالم الإسلامي حافل بالمآسي والفواجع والجرائم، فقد احتلوا أفغانستان وخاضوا ضدها حربًا بشعة قدّم فيها الشعب الأفغاني أكثر من مليون ونصف من الضحايا والشهداء حتى الحق بالروس عار الهزيمة التي أدت إلى تفكيك إمبراطورية الشر، ولكن الدب الروسي لم يتخل عن عدوانه وحقده على المسلمين فوقف ضد رغبة الشعوب المسلمة بآسيا الوسطى في العودة إلى إسلامها والتمتع بحريتها، وبرز ذلك في مساندة الشيوعيين في طاجيكستان، والوقوف مع أرمينيا ضد مسلمي أذربيجان، ومع جورجيا ضد المسلمين الأبخاز، وموقفهم الداعم بل والمشارك لمجرمي الصرب ضد البوسنة في ساحة القتال وفي الساحات الدولية.

إن هذا المسلسل المتواصل من الإبادة والإجرام ضد المسلمين ليوجب على حكومات وشعوب العالم الإسلامي التحرك هذه المرة لمواجهة الاجتياح الروسي لجمهورية الشيشان، وإن لم يكن هذا التحرك متمثلا في القتال إلى جانب مسلمي الشيشان فليكن على أقل تقدير تنظيم مقاطعة اقتصادية لروسيا وإدانتها، وفضح إجرامها في المحافل الدولية.

إن أغلى ما تملكه الأمة هو دينها فإذا فقدته فقدت كل شيء .. فقدت ذاتها وكرامتها وعرضها وشرفها، بل فقدت الحياة معناها، وذلك يضع في عنق حكام المسلمين أمانة ثقيلة سوف يحاسبهم الله عليها إن تخلّوا عنها، وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت إدانتها للغزو الروسي للشيشان - كخطوة أولى - فإننا نأمل أن يتصاعد هذا الموقف، وأن تحذو حذوه جميع الحكومات الإسلامية والعربية حتى يتم ردع هذه الموجات العاتية من الإبادة ضد المسلمين، وإلا فإن هذه الموجات ستتواصل لتطول كل المسلمين، ويومها لن ينفع أن نقول «إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض».■

# «ومنا .. إلى»



● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح: القرار المزمع إصداره والقاضي بإعطاء بعض المواطنين حق الضبطية، يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم لأن هذا القرار قد يعتبر سابقة خطيرة ويؤدي إلى نتائج سلبية وانعكاسات خطيرة، تفوق أية إيجابية ممكن أن يؤديها هذا القرار.

■ الشيخ علي الصباح

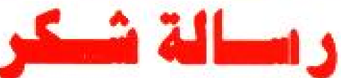
● وزير التربية أحمد الربعي.. قام بعض الأهالي والذين تقع بيوتهم بالقرب من مدارس أجنبية خاصة بالاتصال بـ «المجتمع» يشتكون من الملابس التي يسمح بارتدائها في هذه المدارس الخاصة وتصرفات طلبة وطالبات تلك المدارس بعد انتهاء فترة الدوام، والتي يبدو أنها تحدث تحت رعاية تلك المدارس، وكل ذلك يقع لغياب رقابة الوزارة على هذه المدارس من الناحية التربوية والأخلاقية فهل يتذكر الوزير أننا في مجتمع يفتخر بقيمه الإسلامية.

● معالي وزير الأشغال حبيب جوهر حيات.. منطقة الضجيج بمنطقة الفروانية، منطقة حديثة التخطيط، ولكن لم يحسن تخطيطها فعلى الرغم من وجود العديد من المؤسسات الحكومية والشركات والإدارات والأسواق التجارية فيها إلا أنها تفتقد إلى شوارع فسيحة أو مواقف منظمة، فنرجو منكم العمل على وضع حل لهذه المشكلة قبل أن يصبح الأمر خارج عن أي نطاق للإصلاح.

■ حبيب جوهر حيات

*ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد



# رسالة شكر



■ الشيخ صباح الأحمد

تلقت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتي تضم جميع جمعيات النفع العام رسالة من معالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية مؤرخة في ١٩٩٤/١٢/٧.

يشكر فيها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة لإرسالها المساعدات للمسلمين في البوسنة والهرسك وتخفيف المعاناة عنهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكومة الكويتية قد ساهمت مشكورة بإرسال المساعدات التي بلغت قيمتها ثلاثة ملايين دولار عن طريق اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتي قامت بناءً على طلب المسلمين في البوسنة والهرسك بشراء بذور وأسمدة كيماوية لهم ليقوموا بزراعة أرضهم لكي يكون عند المسلمين في البوسنة اكتفاء ذاتي من المحاصيل الزراعية، وقد كان للمساهمة الحكومية في هذا المجال أثرها الطيب هناك.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين في البوسنة والهرسك ما زالوا في أمس الحاجة إلى الدعم الإسلامي المتواصل من إخوانهم المسلمين لتخفيف المعاناة عنهم ودعمهم في ملحمة الصمود في مواجهة الهمجية الصربية فجزى الله الحكومة الكويتية على هذه المساهمة خير الجزاء، ونأمل منها المزيد من الدعم والمساعدات.■

# صيد وتعليق

# عروض الأزياء يهجرها العقلاء فما بالنا نقيمها

## الخبر

أوردت صحيفة السياسة في ملحقها لعدد رقم ٦٦٨٤/١٩٩٤ الصفحة ١٤ للكاتبة صفية بركات تحت عنوان «الزي الخليجي والعارضة الهندية» بتاريخ ١٩٩٤/١١/٩.

«منذ قرابة العامين نبتت في أرض الكويت نبتة لبعض الشباب الكويتي.. (اتخذت من كلمة «نالا» اسما لها» وقامت هذه المجموعة بتقديم عرض أزياء.. في فندق مريديان الكويت).

كما أوردت صحيفة الوطن في عددها ٦٧٧٢/١٩١٨ سنة ٣٢ لعام ١٩٩٤ ص ٢ الإعلان الآتي: (ترقبوا عرض الأزياء الكبير.. دخول العرض (نساء + رجال) من الساعة ٥ مساء بفندق..).

## التعليق

لم تعهد الكويت منذ نشأتها إقامة عروضا لأزياء تستغل فيها المرأة استغلالا تجاريًا يختلط فيه الحابل بالنابل وقد اثبت التاريخ الحديث أن هذه المهنة مصيدة لذوي النفوس السيئة لاقتناص وإغراء العارضات للرذيلة والانحراف الخلقي.

لإثبات ذلك في الواقع العملي والبحث العلمي دعني أخي القارئ أعرض عليك بعض مقتطفات تحقيق ورد في ملحق صحيفة السياسة عن هذا الأمر:

يقول الموضوع (في دراسة عن عارضات صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية في القاهرة جاءت، عارضات الأزياء في المرتبة الثالثة في المهن التي يمكن أن تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي وبالتحديد جرائم الآداب العامة وسبقتها الكوافيرات، مصففات الشعر، والفن بكل أشكاله).

وقد تعرض الموضوع لكيفية انحراف أحد العارضات وموتها منتحرة بقوله (حتى إن العارضة سحر منصور تعرفت على مخرج سينمائي كبير اشتهر بقصص الراقصات الذي راح يقدمها.. إلى زملائه في حفلات وسهرات.. إلى أن اعتادت الخمر وسقطت العارضة في بحر الظلمات ووجدت ميتة عام ١٩٧٣ في بئر سلم عمارة).

ولنقرأ معًا بتمعن ما تقوله عارضة الأزياء (س.ن.ع) عن نفس الموضوع وعن سبب اعتزالها هذه المهنة قالت: (لقد اتخذت قرارا باعتزال هذه المهنة.. فما وجدته في هذا الوسط يتنافى تمامًا مع التقاليد العربية الإسلامية وأوضحت أنها اكتشفت ببساطة أن هناك محترفين في اصطياد عارضات الأزياء.. وجرها إلى طريق الرذيلة).

فإذا كانت هذه العروض تعتبر مصيدة للإفساد كما أثبتت الدراسة وصرحت به العارضة المعتزلة (س.ن.ع) فما بالنا نسمح بإقامتها ونبدأ من حيث انتهى الآخرون؟

إن إقامة هذه العروض الفاسدة في دولة الكويت المسلمة يضرب بعرض الحائط بقواعد منها:

١ - إن دولة الكويت دولة مسلمة دينها الإسلام وشعبها شعب أبي يرفض الفساد ولم يعهد عليه أن أقام مثل هذه المهزلة وهي ترفض عليه لأول مرة.

٢ - إن هذه العروض عروض مختلطة يحضرها الرجال والنساء بما يتنافى مع الأخلاق والاحتشام الإسلامي وغض البصر كما أمر الله تعالى بقوله «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» (النور: ٣٠ - ٣١).

٣ - إن هذه المجموعة (نالا) لم تسلك الطريق السليم في إشهار أعمالها فهي لابد أن تستفتي علماء الشريعة في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية عن جواز هذا العمل أو حرمته قبل مزاولته، وإننا نطالب بالآتي:

١ - انكار الغيورين على هذا الدين من هذا المنكر بمخاطبة المسئولين لإيقافه وعدم تكراره.

٢ - أن تقوم الوزارات المعنية مثل وزارة الأوقاف الإسلامية، وزارة الإعلام، وزارة الداخلية بالتدخل السريع في ممارسة دورها الأخلاقي لإيقاف هذه العروض■

**عبد الله سليمان العتيقي**



# هجوم برلماني ضد تعديل قانون البلدية







■ صالح الفضالة ■ مبارك الدويلة ■ عدنان عبد الصمد ■ شارع العجمي ■ احمد باقر ■ مفرج نهار

كتب : خالد بو رسلي

فشلت الحكومة في تمرير مشروعها القاضي بتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية والخاص بتأخير إجراء انتخابات المجلس البلدي، فقد وافق مجلس الأمة في جلسته الأسبوع الماضي على إحالة المشروع للجنة المرافق للنظر بالتعديلات التي تقدمت بها الحكومة، وذلك وفق المادة ١٠٥ من اللائحة الداخلية والتي تجيز للجنة استعادة تقريرها لمزيد من الدراسة، وقد سيطر تعديل القانون على الجلسة التي شهدت «غضبة» عارمة من جانب عدد من الأعضاء احتجاجا على حل المجلس البلدي وعلى ما أسماه النائب مبارك الدويلة : محاولات الحكومة لسلق القانون.

## سلق القوانين

فقد قال الدويلة : إن الحكومة تضع المجلس في مأزق بحيث يكون أمام خيار واحد وهو الموافقة على القانون الحكومي، وشواهد ذلك أنها لم تعدل المادة ٤٤ من قانون البلدية، ولم تشكل لجنة عقب الحل لإدارة شئون البلدية، وعندما جاءت بالقانون للمجلس حاولت سلقه بإعطاء ٥ دقائق فقط لكل متحدث من النواب، أملا في الموافقة على القانون وإلا فسيكون هو الذي عطل مرفق البلدية، وهذا إحراج للمجلس ومساس باستقلاليته.

## اين الحكومة من التعديل؟

وتساءل النائب : عدنان عبد الصمد: لماذا لم تعدل الحكومة القانون خلال سنوات سابقة، وقد كان ذلك متاحا في وجود لجنة معينة من قبلها بعد حل المجلس البلدي السابق على هذا المجلس، وأخشى أن تطالب الحكومة بتجديد الستة أشهر مرة أخرى بعد انتهائها وبعد ستة شهور ستواجه الميزانيات، ومن الصعب جداً التمديد ويجب أن تكون الانتخابات في موعدها.

## الخلل في الحكومة

وقال النائب : شارع العجمي: الحكومة تتعسف في استخدام حقها بحل المجلس البلدي وإذا كانت هناك مخالفة كان لمجلس الوزراء الحق في مساءلة مرتكبيها لكن يخشى وهذه سمة أصبحت عالمية عندما تأتي الديمقراطية بعناصر أو توجهات لا ترضى السلطة فإنها تنقلب على الديمقراطية رأساً على عقب، فترة الستة أشهر أو السنة يفهم منها الديمومة مستقبلا كنص ثابت كما حدث في حل مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية مع أنه أيضاً يمثل وجهاً من وجوه المشاركة الشعبية، فالخلل ليس في القانون وإنما في الحكومة.

وقال النائب أحمد باقر: معالجة أوضاع المجلس البلدي لابد أن تتم في وجود مجلس منتخب ولا أعتقد أن المشاكل ستتكرر، هذه العيوب موجودة من زمان فلماذا سكتت عنها الحكومة كل هذه الفترة.

## نهار: الحكومة تلعب بالساحة

ولكن النائب مفرج نهار كان له رأي في موضوع حل المجلس البلدي فقال : قرار الحكومة بحل المجلس البلدي موضع ريبه وشك فالحكومة فعلا أصبحت تلعب في الساحة ولا مسائل لها، فقد رفضت تعديل المادة الثانية من الدستور.

كما رفضت منع الاختلاط والتعويضات وغيرها من المشاريع الإسلامية ، وأناشد الحكومة عدم الموافقة على هذا المشروع وقد هددني وزير المواصلات قائلا: إذا لم يوافق المجلس على تعديل المادة ٤٣ سوف يحل مجلس الأمة، الحكومة تهدد الأعضاء، ولا خير في الحكومة أو الإرادة الشعبية وأرجو أن يعيد المجلس هيبته ويعيد الرشد للحكومة، ونحن نتحدث عن مبدأ الديمقراطية، الحكومة كانت الحكم والخصم في الوقت نفسه نرفض هذه المساومة ونرفض اللف والدوران، وما هو الإنجاز الوحيد للحكومة في التوجه للشريعة الإسلامية، تدريس القرآن عجزت الحكومة في إقناع وزير واحد بتطبيقه . ■

## العدوة : التعديل يفتقر للمواءمة



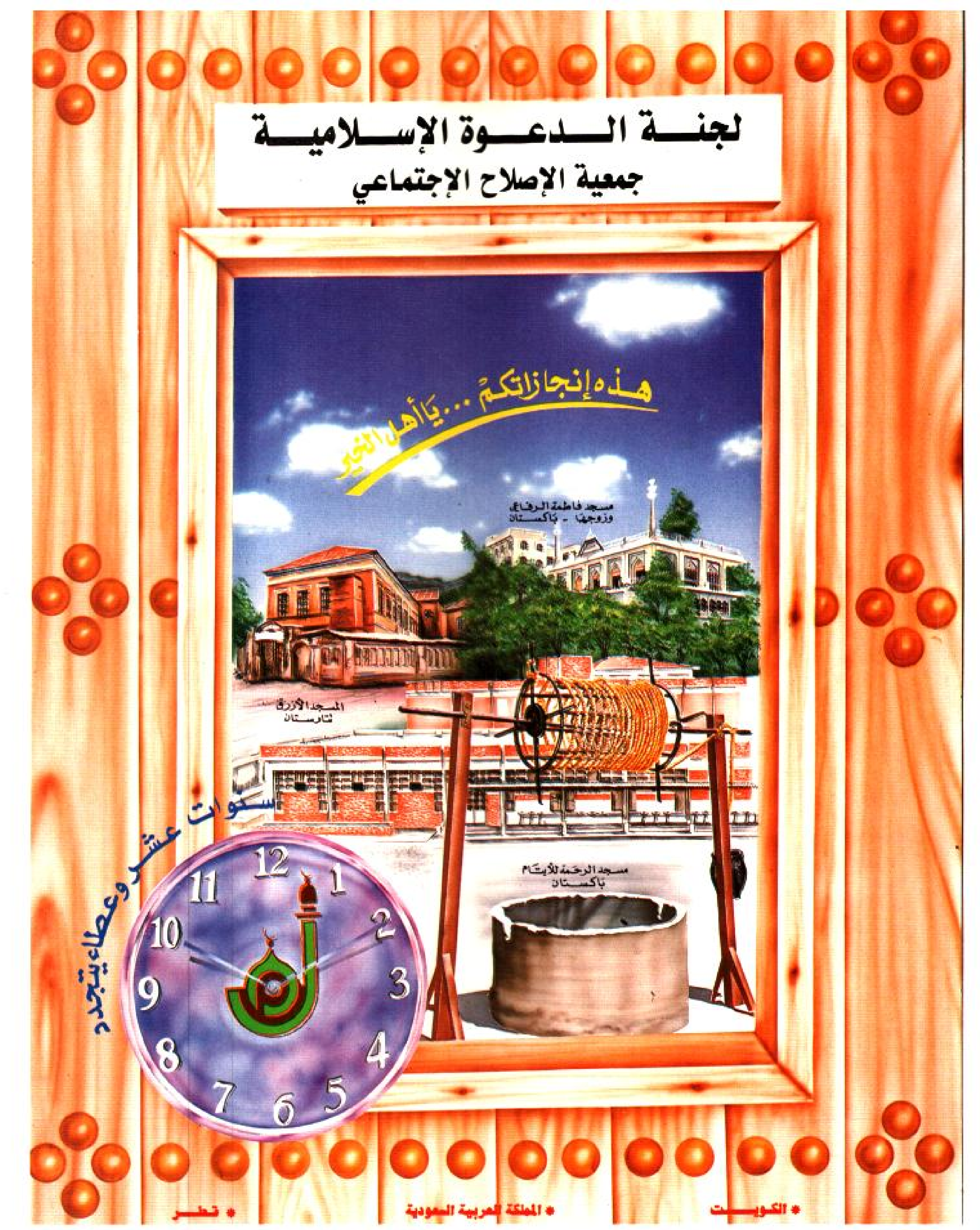
■ خالد العدوة

صرح النائب خالد العدوة - مقرر لجنة المرافق - إن قناعته في شأن قانون البلدية هي أن فترة السنة تعد فترة زمنية طويلة، وأن أساس التعديل يفتقر للمواءمة، وأن شكله غير مقبول لأنه كان يجب أن تعالج الحكومة أية تشريعات تراها في ظل وجود المجلس البلدي لا بعد حله لأن المجلس مضى عليه سنة وشهران، وكان لابد من الاستئناس برأي الأعضاء قبل الحل والتعديل.

ونوه العدوة أن موافقة اللجنة على الستة شهور لم تكن بالإجماع، وإنما كان الرأي موافقة ٤ نواب ضد نائبين هما أنا شخصيا، والنائب: عباس مناور، حيث رفضنا مبدأ التعديل، ومشروع الحكومة، ورأينا بوجوب انصياع الحكومة للمادة «٤٣» من قانون البلدية والتي أجازت للحكومة بحل المجلس البلدي كما ألزمتها بإجراء انتخابات في غضون شهر واحد».

والجدير بالذكر أن أعضاء لجنة المرافق تعرضوا لضغوط من الحكومة للموافقة على المشروع الحكومي.

وقد صرح العدوة بعد اجتماع لجنة المرافق: إن بعض أعضاء اللجنة اقتنع بمبررات الحل ومنهم من لم يقتنع ورأى بأن الحل بمثابة نكسة للديمقراطية وكان يجب أن لا يُلجأ للحل إلا بعد بذل سبل كثيرة لتسوية الخلاف بين أعضاء المجلس البلدي!! ■



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الإجتماعي
هذه إنجازاتكم ... يا أهل الخير
مسجد فاطمة الرفاعي وزوجها - باكستان
المسجد الأزرق تتارستان
مسجد الرحمة للأيتام باكستان
سنوات عشر وعطاء يتجدد
* الكويت
* المملكة العربية السعودية
* قطر

# مصداقية الحكومة.. وتعديل قانون البلدية!!

كتب : خالد بو رسلي

في ندوة عقدها اتحاد الطلبة بعنوان «تداعيات حل المجلس البلدي» سرد نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن» محمد عبدالقادر الجاسم، تاريخ البلدية، موضحاً انه في سنة ١٩٦٦م صدر قانون للبلدية حيث اصبح عدد اعضائه ١٦ عضواً، كما تم تعديل فترة الرئاسة من اربع سنوات إلى سنتين، ويتم تجديد العضوية كل سنتين، وفي هذه السنة اي عام ١٩٦٦م، بدأت المشاكل حيث تم حل المجلس البلدي، وذكر مرسوم الحل بأن القصد هو إعادة النظر في القانون وفي الأنظمة المتعلقة، ومحاولة إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، وذلك للقضاء على شكوى الجمهور، وظلت الحكومة تماطل في إصدار قانون البلدية حتى تم إصداره عام ١٩٧٢م بعد ٧ سنوات دراسة.

وخلال حديثه في الندوة نوّه نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن»: أن مبدأ تعديل القانون من أجل شخص معين هو خطأ، لا ينبغي لأحد الوقوف معه، فالقضية قضية مبدأ، والواجب احترام سيادة القانون، فالقانون الحالي ينص على ضرورة إجراء الانتخابات خلال شهر، وهذا النص يجب أن يحترم، وإن ما قامت به الحكومة لتأجيل الانتخابات هو انقلاب على الديمقراطية، فهل الخوف من إجراء انتخابات بعد شهر هو أن يأتي الشايع مرة أخرى؟ هذه إرادة شعبية يجب احترامها.

## قرار الحل مشروع

وأضاف الجاسم : القرار الحكومي بحل المجلس البلدي هو قرار متسرع وصدر تحت ضغط مصلحي بحت ومع الأسف ان يكون القرار الحكومي بهذه الدرجة من الضعف حيث يتم التأثير عليه فهناك انقسام في مجلس الوزراء يؤثر على القرارات الحكومية، وأود أن أقول: إن هناك ثلاثة وزراء منتخبين ـ الربيعي، والعون، والعنجري ـ وقفوا بشدة مع حل المجلس البلدي.


■ محمد عبد القادر الجاسم

وذكر الجاسم: أن مشروع الحكومة المقدم لمجلس الأمة تطلب فيه مهلة مدتها سنة لإجراء الانتخابات لتحصل على مساومة من قبَل النواب وإقناعهم بالتخفيض إلى ثلاثة شهور، حيث يعتقد النواب انهم أجبروا الحكومة على تخفيض المدة، فالحكومة تحتاج إلى اقل من شهر لإصدار قانون جديد.■

## تنويه

في العدد رقم «١١٣٠»، وفي الإعلان المنشور بالصفحة الثانية، ظهر وجه فتاة سافرة خطأ.

نعتذر لقرائنا الكرام عن هذا الخطأ غير المقصود، ونسأل الله - سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد.

## عبد الله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - في حوار صريح

# النظام العالمي الجديد أكذوبة كبيرة فضحت نفسها

## موقف الإخوان المسلمين

### التيار الإسلامي يزداد قوة وانتشارا



■ المطوع يكرم احد رواد العمل الخيري

**نواصل في هذا العدد نشر الجزء الثاني من الحديث الشامل والصريح الذي أجرته صحيفة الأنباء الكويتية اليومية مع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله العلي المطوع، ويتناول فيه بالشرح والتحليل رؤيته للنظام العالمي الجديد وسقوطه المدوي في البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية، وكذلك رؤيته لقضية فلسطين وغيرها من القضايا الدولية.**

**وعلى الصعيد الداخلي تحدث المطوع عن القضايا المطروحة على الساحة من تطبيق الشريعة الإسلامية إلى الاستعداد لانتخابات مجلس الأمة القادمة إلى قضية الاختلاط في الجامعة وامتداد العمل الخيري الكويتي وكيد أعداء الإسلام له، كما أزال المطوع الغبار الذي ألقاه المفرضون على موقف الإخوان المسلمين من قضية الغزو العراقي للكويت والحشود الأخيرة على الحدود...**

**وإلى الجزء الثاني من هذا الحديث...**

**الإرهاب مصطلح تتداوله وسائل الإعلام الغربية، وبعضها يحاول ربط الهيئات واللجان الخيرية بهذا المسمى، فيما يغالي البعض الآخر في الأمر فيتهمها بالعمل على تمويل الإرهاب، فما تعليقك على ذلك؟ وماذا تقول لمن يجهد نفسه لإلصاق هذه التهم الباطلة بالعمل الخيري على الرغم من عدم وجود اى دليل على صحتها؟!**

السؤال يحمل في طياته الجواب، فهذه الاتهامات لم تثبت حتى اليوم بدليل واحد، وهي لا تخلو من كونها افتراءات على العمل الخيري والإسلامي بشكل عام، وتأتي ضمن محاولة أعداء الإسلام ضرب هذا المد الطيب من العمل الخيري الذي رفع اسم الكويت ودول الخليج العربي عاليا في مجال الخير على الساحة الدولية، وتشهد على ذلك الآف من المدارس والمساجد التي شيدت في كافة انحاء العالم من اموال الخير التي تنفقها الكويت والسعودية ودول مجلس التعاون، وهذا روع الغرب وأوقف على الكنيسة مدها التنصيري في تلك المناطق وجعل أعداء الإسلام يتميزون غيظًا فاندفعوا في محاولات مستمرة لتحجيم هذا المد، وقامت استراتيجية منظمة بدعوى مهاجمة هذا العمل ووصفه بالتطرف والإرهاب.

ونحن حين نتحدث عن العمل الخيري الكويتي يجب أن نشير إلى ان هذا العمل بدا شامخًا ومنظمًا في الكويت منذ ما يزيد على ٤٤ عامًا، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم لم تسجل ضد العمل الإسلامي حادثة واحدة تضر بالأمن او النظام، بل على العكس من ذلك تمامًا، فقد كان التنظيم الإسلامي دعامة اساسية في استقرار البلد، وبات نموذجًا يفخر بوجوده اهل الكويت الذين هبوا للارتقاء به ومضاعفة نشاطه.

### لن نلتفت

هذه الاعمال الخيرية اخافت اعداء الله سبحانه وتعالى فارادوا ان يحجموها وأن يقفوا منها موقف العداء، فبدءوا يحرضون اصحاب النفوس الضعيفة في مناطقنا العربية للنيل من هذا التوجه وحركوا بعض اصحاب الاقلام الضالة - هداهم الله - ضد هذ التوجه الصحيح السليم الذي ينبع بالخير في الداخل والخارج، ولكن إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم، ونحن لا نلتفت للخلف ولا تضرنا تلك الاتهامات للحركة الإسلامية لأننا نسير بعون الله إلى الأمام بخطى واثقة متوكلين على الله سبحانه، ولا نلتفت يمينًا او شمالا خوفًا او وجلا ما دمنا معتصمين بالله، فالله يحفظ المعتصم به.

وفي هذا الإطار أيضًا لا نستطيع ان نغفل تلك الاستراتيجية التي تتبعها بعض الدول وبعض الحكام البعيدين عن الله سبحانه وتعالى ممن يخشون على مناصبهم من المد الإسلامي والصحوة الإسلامية فعملوا جاهدين على إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلاميين، كما قاموا باعتقال الشباب المتدين الملتزم، ووجهت إليهم التهم ظلمًا وعدوانًا، بهدف إرهاب من يرفع رأسه بالاحتجاج او المناداة برفع الظلم السياسي او رفع الظلم الاجتماعي فيكون هذا هو مصيره.

فهذه كلها اختراعات، وصحيح ان هناك بعض الشباب ممن اخطا في فهم الصحوة وتطبيقاتها، ولكن من الصحيح ايضًا ان هذه نماذج قليلة جدًا ولا تعطي المبرر لإلصاق التهم

## ح وشامل مع «الأنبـــاء» (٢ من ٣)

# في البوسنة وفلسطين وإفريقيا

## ن من قضية الكويت سابقا ولاحقا موقف مشرف

### الشارع الكويتي ومن يحاول ضربه سيفشل لأنه توجه شعب بأكمله

بالشعوب الإسلامية كافة، فهذا ظلم، والمذنب لا يظلم إلا نفسه، والإسلام علمنا - ولله الحمد - الاستقامة وحسن الخلق والرفق بالناس، وأخبرنا رسول الرحمة ﷺ أن من يحبس قطة دون طعام يدخل النار.

والإسلام الذي يأمر بالشفقة على الحيوان لا يمكن أن يأمر بقتل المسلم لأخيه، وإذا شذ أحد عن قواعد هذا الدين فليس من الإسلام في شيء، ولا يمكن أن نعمم بأعمالهم هذه كل الشعوب بل والصحوة الإسلامية، فهذا افتراء!! ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يهدي المسئولين الذين توجهوا توجهات شيطانية وأن يردهم إلى جادة الحق وطريق الصواب.

#### كلام دواوين

**تدور في ديوانيات الكويت والصحافة المحلية تحليلات وتنظيرات حول توجه الحكومة القادم لتحجيم التيار الديني في الكويت ويستشهدون بالتعديل الوزاري الأخير وانتخابات لجان مجلس الأمة وقرار حل اتحاد الجمعيات التعاونية وسقوط اقتراح منع الاختلاط بالجامعة الجديدة.. فإلى أي مدى يمكن تصديق مثل هذه التحليلات؟ وهل صحيح أن هذه بداية لتراجع مكاسب الإسلاميين في الكويت؟**

ما يدور في الدواوين كلام كثير بعضه صحيح، وبعضه مبني على الظن، وبعضه مبني على التوقعات ولا يمكن للإنسان أن يأخذ ما يدور في الدواوين مأخذ الجد في كل شيء.

أما القول أن توجه الحكومة يدور حول تحجيم التيار الديني في الكويت فلا أعتقد أن هذا الكلام صحيح، لأن الحكومة الكويتية تقدر العمل الديني وتعرف أن له دوراً كبيراً في حفظ الأمن والنظام وحفظ البلد أيام الأزمة.

فليس من المنطقي أو المعقول أن يكون توجه الحكومة الكويتية نحو تحجيم العمل الخيري الإسلامي، ثم إن لنا في التجارب المشابهة في بعض الدول أسوة وموعظة.

فالتاريخ يحدثنا أن كل الدول التي حاولت ضرب التيار الديني باءت بالفشل، وسلط الله سبحانه وتعالى عقابه على حكام هذه الدول، فيما قويت شوكة التيار الديني وظل يقوى ويقوى من بعد الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا.

#### قوة التيار الديني

فالتيار الديني يزداد قوة وانتشاراً، ولننظر إلى المساجد والشوارع والتوجهات العامة. لننظر إلى الجامعة، وجمعيات النفع العامة لنتأكد أنه لا يمكن أن تُقدم حكومة على هذا التوجه بل إننا نربأ بالحكومة الكويتية أن تفكر ولا نقول أن تقوم بهذا الأمر، لأن الأمر جد خطير وليست المسألة مسألة شخص أو فرد لكنها مسألة شعب بأكمله ومن فوق ذلك فالله سبحانه وتعالى موجود يعين من أعان عباده وينتقم ممن نال من دينه أو توجه توجها لا يرضيه.

أما بخصوص التعديل الوزاري، وانتخابات لجان مجلس الأمة، وقرار حل اتحاد الجمعيات فأنا لا أعتقد أنها تدخل ضمن التوجه لتحجيم العمل الإسلامي وأرجو الله أن يكون ما أقوله هو الصواب وأن ما يقوله غيري اجتهاد أخطأ في الوصول إليه، لأنني لا أعتقد أن تُقبل أية حكومة عاقلة على مثل هذه الخطوات التي لا تخدم إلا أعداء الله والصهيونية العالمية، ودعاة البغي والكفر، فأنا أربأ بحكومة الكويت أن تفكر مجرد تفكير في هذا لأن الله سبحانه أعد للصالحين الثواب وللمفسدين العقاب في الدنيا والآخرة ونرجو الله سبحانه أن يجعلنا حكومة

> **أقول للوزراء والنواب الذين أيدوا الاختلاط: تصحيح الخطأ كفارة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**



■ عبد الله العلي المطوع

وشعباً ممن أعد الله لهم الأجر الحسن في الدنيا والآخرة.

#### سامحكم الله

**ماذا تقولون للوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط في الجامعة؟**

أقول لإخواني الوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط سامحكم الله!! المسألة ليست بالأمر السهل أو اليسير، لأننا لو نظرنا نظرة شرعية إسلامية واتقينا الله سبحانه وتعالى لوقف الجميع ضد الاختلاط، وبالرغم من اجتهادات الوزراء والنواب ومبرراتهم فهي في نظري اجتهادات خاطئة!!

فنحن نعيش في بلد مسلم وشعبنا شعب مسلم، والدستور ينص على أن ديننا الإسلامي هو أساس التشريع، ودليل ذلك تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة بناءً على المرسوم الصادر من صاحب السمو أمير البلاد حول تشكيل هذه اللجنة، لذا فإن الموقف الذي وقفه الوزراء والنواب ينسف هذه المعاني!! لأن الشرع الإسلامي حرم الاختلاط وحرم الخلوة وهؤلاء لو يعرفون ماذا يجري في ساحة الجامعة الحالية لوقفوا بقوة مع منع الاختلاط، ومع ذلك فنحن لا نقطع الأمل في إخواننا الوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط.. أن يراجعوا مواقفهم ويصححوا مسارهم وأن يتقوا الله ويعملوا من جديد للمناداة بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات سواء في الجامعة الجديدة أو في القائم منها حالياً.

وأقول لإخواني الوزراء والنواب اتقوا الله، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وقد كان من الأحرى والأجدى والأنفع لأجيالنا ولهم ولأولادهم وبناتهم وأخواتهم أن تكون كليات التعليم العالي غير مختلطة ومع ذلك فلم يمض الوقت لتحقيق ذلك المطلب، لذا يجب مراجعة النفس مراجعة صحيحة ورجعة صادقة نتقي فيها الله وننادي من جديد بمنع الاختلاط.

فالأمور الشرعية التي تحمل نصوصاً صريحة من القرآن والسنة لا اجتهاد فيها، وكان

على الوزراء والنواب الا يزجوا بأنفسهم في هذا الطريق الشائك، لأن موقفهم هذا سيقابل بالاعتراض من ناخبيهم ومن القاعدة العريضة المتدينة وأدعو الله لي ولهم بالهداية وتصحيح الخطأ كفارة لما سبق فليعودوا للمطالبة بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات.

### تهيئة الأجواء

**يعقد المجتمع الكويتي وخصوصاً التيار الديني آمالا كبيرة على اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، فما رايكم فيما قطعته من مراحل نحو تهيئة الأجواء؟ وهل انت مع المباشرة في التطبيق أم التدرج؟ وما ردك على المتقولين بان اللجنة شكلية ولن يكون هناك تطبيق للشريعة الإسلامية في الكويت؟**

بداية انا مع الآمال المعقودة على هذه اللجنة ومع الرجال القائمين عليها.

ومع محاولاتهم الطيبة بما قطعوه من مراحل وإعداد، ولكن العبرة ليست في الإعداد والتحضير، ولكن العبرة في التطبيق!! ومع ذلك فأنا مع المباشرة الفورية في التطبيق، خاصة أننا مسلمون، ولسنا مجتمعاً جاهلا بالتعاليم الإسلامية لنسعى إلى تطبيق الشريعة بالتدريج!!.

أم القول ان تطبيق الشريعة شكلي وليس له رصيد من الواقع فهذا أمر يتطلب الدخول في نوايا الآخرين ولا يعلم النوايا إلا الله. إن كانوا صادقين في التطبيق كما هم صادقون في تشكيل هذه اللجنة فلهم الثواب العظيم من الله سبحانه، وإنني على ثقة ان الأمر إن شاء الله سائر إلى التطبيق مهما طال الزمن! وما دام هناك من ينادي بالتطبيق فلابد أن تطبق الشريعة الإسلامية في مجتمع كالكويت الذي لاقى ويلات ومصائب الاحتلال، وهذا الاحتلال رفع عنا بسبب ما تقوم به الكويت من أعمال البر والخير، وسترفع عنا المصائب الأخرى وما سنتعرض له من محن ومصائب إذا طبقنا حكم الله لأن الله هو القائل «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور».

### الوزير المخالف

وهذه قواعد ثابتة فالله سبحانه هو المدافع عن المؤمنين المتقين، لكنه لا يدافع عن المداهنين أو المخادعين أو الذين يقولون ما لا يفعلون ويحذرهم ربنا في القرآن بقوله: «كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» فأنا على ثقة بالله ان الأمر سيطبق، وان الشريعة قادمة لا محالة، وأن الإعداد يجب أن يستمر بالرغم من العراقيل التي تعترض المسيرة، والتي جسدتها مواقف بعض الوزراء للأسف الشديد، فعلى سبيل المثال اذكر ان اللجنة انجزت مشروع تهيئة الأجواء في المدارس بزيادة عدد حصص القرآن الكريم، وفوجئنا بوزير التربية يقف ضد هذا المشروع على الرغم من انه قام بتطبيق مشروع مشابه لتعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية بسرعة خاطفة وقبل أن يتم الإعداد له ونحن نتساءل كيف يتحفظ وزير التعليم على رغبة اميرية؟!!

فهذا الأمر إصرار من الوزير على رفض رغبة الأمير ورغبة مجلس الوزراء، وفوق ذلك كله رفض أمر شرعي بتعليم ابنائنا وتحصينهم ضد الفساد المنتشر في عالمنا العربي والإسلامي وفي الكويت، والغريب حقاً هو بقاء ذلك الوزير في منصبه حتى الآن رغم كل هذا، فلو كنت رئيساً للوزراء أو بيدي الأمر لما تركت وزيراً في وزراتي يخالف الأمير، والتي هي قبل ذلك تعليمات من الله سبحانه وتعالى.

### النقد الذاتي

**ثمة اتهام موجه للإسلاميين في الكويت بانهم لا يؤمنون بالراي الآخر ويضيقون به ولا يقبلون النقد الذاتي، فما تعليقك على هذه الاتهامات؟**

الإسلاميون في الكويت لا يقبلون أي راي يتعارض مع الكتاب والسنة، وإذا قبلوا أي راي آخر مخالف للكتاب والسنة فهم إذن مخالفون للكتاب والسنة، أما فيما عدا ذلك فنحن نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء التي لا تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة، وسلاحنا الدائم في الحوار هو الحكمة والموعظة الحسنة.

ايضاً فنحن مع النقد الذاتي والموضوعي الذي يهدف إلى البناء لا الهدم والتجريح، لأن البشر بطبيعتهم خطاؤون، وخير الخطائين التوابون، فإذا اخطأنا كبشر وكتوجه إسلامي وكجماعة إسلامية ورأينا اننا مخطئون فيجب أن نرجع إلى الصواب الذي أمر الله به، وعموماً فإن الاتهامات التي توجه للتيار الديني كثيرة، وهي ليست حديثة عهد بالمسلمين، بل هي قديمة قدم الدعوة إلى الله إذ قال الله تعالى: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون. وإذا مروا بهم يتغامزون. وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين» سورة المطففين (٢٩-٣١) فأعداء الإسلام يقفون من الدعوة موقفاً معادياً وهذا أمر طبيعي وما علينا إلا ان ندعو لهم بالهداية وأن نحاورهم لنردهم إلى الصواب.

### التنظيم العالمي للإخوان

**ما موقف جمعية الإصلاح الاجتماعي من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في ظل البيانات الأخيرة التي ادانت الحشود العراقية على حدود الكويت؟ وهل الجمعية عضو في التنظيم العالمي او تم تجميد عضويتها بعد ما حدث من مواقف إبان الغزو العراقي؟**

## نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء ما ل

## نمد أيدينا لجميع الفئات الإسلامية ال
## الانتخابات التشريعية القادمة ب

موقف الجمعية من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين ومن أي تنظيم إسلامي آخر موقف طيب يرتكن إلى ادلة الشريعة الإسلامية لأن المسلم أخو المسلم، والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ونحن ننظر إلى إخواننا المسلمين في كل بقعة من الأرض على انهم إخوة لنا ونحاول ان نعينهم على أمور دينهم، فإذا أخطئوا نصحح لهم، وإن اصابوا نقول لهم احسنتم.

ونحن نلتقي مع جميع المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ومع الإخوان المسلمين وغيرهم لقاء اخ لأخيه محبة في الله وهذا شأن المسلم في كل مكان «إنما المؤمنون إخوة» وهذه توصية من العزيز الحكيم.

والحقيقة أن موقف الإخوان المسلمين - جزاهم الله خيراً - من قضية الكويت كان موقفاً مشرفاً، حيث كانوا اول المبادرين بإرسال فاكس من مصر باسم «الإخوان»... يستنكرون فيه الغزو العراقي.. ثم بعثوا ببرقية استنكار وتنديد اخرى إلى مؤتمر جدة يساندون فيها الكويت وقد تليت في المؤتمر.

ثم كان موقفهم طيباً ايضاً اثناء الحشود العراقية الأخيرة، وإن كانت بعض وسائل الإعلام قد تعمدت التشكيك في ذلك، فموقف الإخوان المسلمين سابقاً ولاحقاً موقف طيب ولا غبار عليه، لكن قد يحدث في اية جماعة كبيرة أن يشذ بعض الأفراد عن الطريق القويم، ولكن هذا لا يعطينا الحق في تعميم هذا الاستثناء على القاعدة الأصلية.

### موقف مشرف

فموقف الإخوان المسلمين، وبما انني مطلع على الأمر اطلاعا تاما اكثر من غيري موقف مشرف، وموقف طيب، وارجو الله - سبحانه وتعالى - أن تستمر هذا المواقف المشرفة مع الكويت، خاصة ان قضيتنا لم تنته بعد، ولا أعتقد انها ستنتهي بزوال صدام او باعترافه بالحدود الكويتية، بل ستكون لها جذور وامتدادات ونحن في موقع جغرافي نحتاج فيه إلى دعم جميع الجماعات الإسلامية في خارج

## لماذا يصمت النظام العالم
## وحرمان الشعوب من المط

## م تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة

## املة على الساحة الكويتية حتى تدخل
## دا واحدة لا تأخذنا في الله لومة لائم

الكويت، ونحتاج إلى دعم جميع القوى والحكومات العربية والإسلامية لقضايانا لأننا نعيش في منطقة جغرافية حساسة وأطماع الأعداء لا تنتهي ولن تنتهي، لذلك فنحن مطالبون بالحفاظ على قوتنا، وأن نظل يدا واحدة وشعبا واحدا متماسكين جميعا والا نترك مجالا للتشكيك في بعضنا البعض ولا مهاجمة بعضنا البعض، وأن نحرص على علاقاتنا الطيبة مع كل الجماعات الإسلامية خارج الكويت ومع الحكومات من الدول العربية والإسلامية، وحتى تكون لنا عونا على مشاكلنا المستقبلية إن حدثت وادعو الله الا تحدث إن شاء الله تعالى.

### تغييب

**لماذا غاب دور العلماء حيال القضايا الإسلامية؟ وعلى من تقع المسئولية في تغييب العلماء عن قضايا العالم الإسلامي؟**

الحقيقة أن دور العلماء في عالمنا الإسلامي هو دور طيب وقد ظهرت على الساحة مؤخرا أصوات قوية تطالب بالتمسك بالكتاب والسنة والعمل بما يرضي الله، وشجب أية مخالفة شرعية، ولاشك أنها أصوات مسموعة ومؤثرة، ولكننا في مقابل ذلك نرى أن بعض وسائل الإعلام تتجاهل هذا الدور الذي يمكن أن يقوم به علماء الإسلام في كافة القضايا المعاصرة، وبالتالي فلم تتح لهؤلاء العلماء فرصتهم الحقيقية لطرح آرائهم حيال القضايا الإسلامية.

ونقول إن الحقيقة التي لا تقبل جدلا أو نقاشا هي أن كل من يصح أن نطلق عليهم «علماء مسلمون» هم والله لا يقلون حماسة عن أي رجل مخلص فينا، بل هم أكثر حماسا منا، وأشد اهتماما بالقضايا الإسلامية، ولهم أدوار طيبة ونأمل أن تتاح لهم الفرص للتعبير عن آرائهم، وأن يجدوا المنبر الإسلامي الذي يطلق لكلماتهم العنان ليعود نور الحق إلى الأمة ساطعا يملأ الأفق ضياءً وإيمانا.



■ المطوع يخطب في احد مؤتمرات جمعية الإصلاح

### أمنية غالية

**المرحلة القادمة في انتخابات مجلس الأمة في الكويت تتطلب التنسيق والتعاون على سبيل الالتقاء.. فهل استعدت الجمعيات الإسلامية لذلك، وإلى أي مدى تنظرون إلى هذه المرحلة التي شهدت محاولات تستهدف العمل الإسلامي ككل؟**

اتفق معكم تماما على ضرورة وجود تعاون وتنسيق بين القيادات الإسلامية استعدادا لخوض الانتخابات القادمة، بل إني اعتبر ذلك أمنية غالية وأطمع في تحقيقه، لذا فأنا أمد يدي وكذلك إخواني لجميع الفئات الإسلامية العاملة على الساحة الكويتية على أن نتعاون فيما يرضي الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأن ندخل في الانتخابات يدا واحدة لا تأخذنا في الله لومة لائم، هذا هو الشيء المطلوب وأرجو الله أن يتحقق وأمل ـ إن شاء الله ـ أن تتخذ الخطوات الإيجابية في هذا المجال وهذا مجالنا.

صحيح أن هناك استهدافا للعمل الإسلامي، فهذا شيء ليس مستحدثا أو جديدا، وما دمنا في طريق الجنة إن شاء الله وبتوفيقه فسوف نرى كثيرا من العقبات والاستهداف وتحاك من أعداء الله العديد من المؤامرات.

وحبائل الأعداء ممدودة ولكن وعد الله حق «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» فعلى المسلمين الا يلتفتوا إلى الوراء، وليعلم كل مسلم أن الله يحفظ أجله، ولا يتقدم أجله ثانية واحدة ولا يتأخر مهما كان الاستهداف ومهما كانت المؤامرات التي تحيط بالإسلاميين.. فالآجال والأرزاق مضمونة محفوظة بحفظ الله.. إذن فلماذا التردد والخوف والوجل، علينا أن نكون أشجع الناس وأثبت الناس على دين الله سبحانه مهما كان الأمر ومهما كانت التكلفة، فالرجل المسلم لا يهمه الاستهداف ولا تخيفه المؤامرات.

### الانتخابات القادمة

**هل نفهم من ذلك أن الانتخابات القادمة ستشهد تنسيقا وتعاونا.. وأن الإسلاميين ستكون لهم مقاعد أكثر مما هي عليه الآن؟**

لكم أن تستنتجوا هذا، وذلك ما نصبو وما ندعو إليه وما سنعمل من أجله ـ إن شاء الله ـ، ونأمل أن تأتي الانتخابات القادمة بقاعدة إسلامية عريضة كبيرة تفوز فيها دعوات الإصلاح والخير والبر، فنحن نستهدف الخير لكل الناس ولجميع أفراد الشعب ولجميع مَنْ في الكويت، فمن أراد أن يواكب مسيرتنا الخيرة فأيدينا ممدودة له، ومن أراد أن يتنكر للخير ولعمل الخير فلا نملك إلا أن ندعو له بالهداية.. ونرجو الله أن يوفقنا في إنقاذهم من الشيطان وحبائله.

### أكذوبة النظام العالمي الجديد

**النظام العالمي الجديد مسمى برز بقوة في الآونة الأخيرة على الساحة الدولية.. فأين يقف المسلمون من هذا النظام؟**

النظام العالمي يكيل بمكيالين، وهو أكذوبة كبيرة، فأين هذا النظام من انتهاك حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك؟ وأين هو من المذابح في إفريقيا؟ وكذا من المضايقات التي تحدث للمسلمين في كل مكان؟ لقد وأد النظام العالمي الجديد العدالة في كل مكان، وهو أكذوبة ظهرت مجسدة على أرض البوسنة والهرسك، وهنا لا استثني أية دولة من الدول الكبرى تقف موقفا سيئا من تلك القضايا، وهذا ليس على صعيد البوسنة فقط بل حيال جميع القضايا الإسلامية.

لماذا تُحرم الفتيات من دخول المدارس الفرنسية بزيهن الإسلامي.. أي نظام هذا؟ ولماذا تحرم الشعوب من المطالبة بالحريات؟ ولماذا تحكم بعض الدول الإسلامية حكما ديكتاتوريا مطلقا؟

إن سكوت النظام العالمي عن الممارسات الخاطئة، يمينا ويسارا إنما ينمي هذه الاتجاهات الخاطئة، وهو يتعامل مع أولئك الذين يحكمون شعوبهم بالخسف والدمار، ويتعاون معهم بمد يد الصدقة والتعاون.

أين النظام العالمي الجديد من ممارسات «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني المسلم؟ إنه بالفعل أكذوبة كبيرة ليس لها وجود على أرض الواقع ■

*وللحديث بقية ....*

## ي الجديد عن: منع المحجبات من دخول المدارس الفرنسية
## البة بالحريات.. حكم الشعوب بالديكتاتورية المطلقة

# أسرار

## من مصادر المجتمع

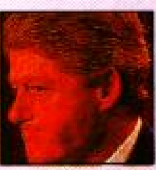

■ الألفي

● مصادر «المجتمع» بالقاهرة كشفت عن تعدد عمليات سرقة مخازن السلاح التابعة لقوات الأمن المصرية بصورة ملفتة، وعجز وزارة الداخلية عن الوصول إلى الفاعلين، مصادر أخرى رجحت احتمالات تسريب هذه الأسلحة إلى أيدي الجماعات بهدف استمرار حالة الاستنفار الأمني والتضييق على التيار الإسلامي قبيل الانتخابات البرلمانية القادمة، وما زالت التحقيقات جارية لكشف الحقائق!!.

● بلغت قيمة الأرض التي اشترتها الحكومة الإسرائيلية في الأردن لبناء سفارتها عليها مليونين ونصف المليون دينار، حوالي (٣,٦٠٠,٠٠٠ دولار) وتبلغ مساحتها ١٠ دونمات (الدونم ١٠٠٠ متر مربع)، وتقع تلك الأرض في منطقة عبدون بعمان الغربية.

● استبعدت مصادر مطلعة أن يكون السيد أحمد عبيدات عضو مجلس الأعيان الأردني قد قدم استقالته، وقالت تلك المصادر أن المرجح أن السيد عبيدات قد اقيل بسبب موقفه الرافض للاتفاقية الأردنية - الإسرائيلية، وقد تم تعيين قسيم عبيدات، وهو وزير ونائب سابق خلفا له.

● اوقفت أجهزة الأمن التركية مؤخرا عددا من سائقي الشاحنات التركية التي تعمل بين تركيا والعراق لقيامهم بتهريب كميات من البترول العراقي يتم بيعها لحساب عدي - النجل الأكبر لديكتاتور العراق -، وتقرر على اثرها عمل إدارة جديدة لبابا الخابور الحدودي.


■ كلينتون

● المصادر تؤكد بان كلينتون وافق على خطة غزو يلتسين للشيشان في اجتماعات منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي عُقدت يومي ٥ و ٦ ديسمبر الجاري في بودابست بهدف السيطرة الكاملة على القوقاز واستبعاد تركيا من هناك.

● تقوم اليونان و«إسرائيل» حاليا بعمل الدراسات اللازمة لإنتاج صواريخ مشتركة ارض - جو مداها ١٠٠ كيلو متر من طراز AGM - 142 Popeye، وصواريخ M - 113 يحملها الأفراد، كما ستحصل اليونان على طائرات تجسس بدون طيار صناعة إسرائيلية من طراز RPV و VAN.

● كشفت معلومات تلقتها شركة بوتاش التركية - التي تامل بمد خط انبوب نقل بترول آسيا الوسطى واذربيجان عبر جورجيا وارمينيا وتركيا - أن الإدارة الأمريكية والحكومات الأوروبية تدعمان سريا مشروع خط الأنبوب الروسي الذي يبدأ من باكو إلى نيفورسيسك الروسي على البحر الأسود ثم نقله عبر السفن إلى بلغاريا فاليونان لإبعاد تركيا عن التأثير السياسي في آسيا الوسطى.

لمحات في الحقبة العبرية (٤)

# عاطفة «عقدة الذنب» واتباع الملة

بقلم: محمد الراشد

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم....» (البقرة : ١٢٠).

في الحقبة العبرية ثمة محددات لا يمكن تجاوزها وهي الاستسلام وطلب الغفران والصفح من يهود، وعلى اقل تقدير بذل خطوات نحو اتباع الملة وتصحيح التصور وفق ما تراه «عقيدة يهود» وتمشيا مع متطلبات «عقدة الذنب» في معاداة السامية.

الملك حسين والذي اظهر عاطفة جياشة مخبوءة منذ زمن تجاه من وصفهم باليهود المؤمنين في خطابه الذي القاه في ١٥/ ١١/ ١٩٩٤م اكد بصراحة الصادق مع عاطفته قائلا في وصف السلام مع اليهود: «واجعله سلاما تنعم به الأجيال من بعدنا.. سلاما عادلا شاملا كاملا بين عبادك المؤمنين من ابناء سيدنا إبراهيم عليه السلام »، «وان يؤدي إلى علاقات الأخوة بين المؤمنين كما أراد الله».

الرئيس كلينتون كان اكثر عاطفية ووفاءً منذ اكثر من ثلاث عشرة سنة، فهو يلتزم وفاءً لراعي كنيسته متبعا وصيته «إنك إذا تخليت عن «إسرائيل» فلن يغفر الله لك ذلك ابدا، وان مشيئة الله ان اختار «إسرائيل» أرضا لنا، وإن مشيئته ان «إسرائيل» ستبقى إلى الأبد» ولهذا لم يتردد إلا وان يثبت الولاء والعاطفة «إن رحلتكم هي رحلتنا، وامريكا سوف تقف معكم الآن وعلى الدوام». والفاتيكان المسيحي اراد ان يكفر عن آثامه بحق اليهود حتى يعود إلى علاقاته مع «إسرائيل» وذلك بان «برأ» الفاتيكان اليهود من المسئولية الجماعية من قتل المسيح «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم».

وستمر سنة تقريبا منذ ان تم الاتفاق بين الفاتيكان و«إسرائيل» في ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٣م ويشمل الاتفاق تعهد الفاتيكان بإدانته للضغينة والاضطهاد وكل مظهر لهما ضد «الشعب اليهودي»، وضد كل يهودي اينما وجد، وفي اي ظروف ومن قبل اي شخص».

البولندي لينخ فادن، والأوكراني ليونيد كرافتشوك اعتذرا عن مواقف شعبيهما المعادية لليهود، وان وزارة الخارجية الإسرائيلية احتجت بشدة على كتاب الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان «حقائق التاريخ الوحشية» والذي نشر باللغة الصربية . الكرواتية فقط حيث اعتبر توجمان ان التأكيد بان ستة ملايين يهودي ابيدوا في المحرقة النازية «مبالغ فيه» وقد اشترطت «إسرائيل» إقامة علاقات دبلوماسية مع كرواتيا وتقديم «اعتذارًا علنيا وخطيا عن إبادة اليهود».

مستشار النمسا فرانز فرانتيسكي في ختام زيارته لإسرائيل لفتح علاقات جديدة معها في يونيو ١٩٩٣م وافق على ان النمساويين يتحملون «مسئولية جماعية» فيما يتعلق باضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

ولقد مارس اليهود الضغط على الملك خوان كارلوس لإلغاء مرسوم الملكة «إيابل» الكاثوليكية والصادر في مارس عام ١٤٩٢م القاضي بطرد اليهود من اسبانيا، وبالرغم من ان هذا المرسوم قد الغي رسميا بقرار من البرلمان الأسباني عام ١٨١٢م إلا ان الهدف هو ان تنال اسبانيا (الصفح من إسرائيل)، كما يحلو للرسميين الإسرائيليين تبليغ هذه الرسالة الإعلامية للشعب الأسباني، فاليهود يسعون منذ ان اعترفت أسبانيا بإسرائيل واقامت معها علاقات دبلوماسية عام ١٩٨٦م، إلى خلق «عقدة ذنب» لدى الشعب الأسباني شبيهة بالتي خلقوها لدى الشعب الألماني وغيره من شعوب اوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وقد استغل اليهود «عقدة الذنب» هذه لخلق حالة عامة عند الشعوب العالمية لتمجيد الشعب اليهودي المظلوم، في الولايات المتحدة افتتح رسميا في إبريل ١٩٩٣م المتحف التذكاري لضحايا حملات الإبادة «الهولوكست» التي تعرض لها اليهود الأوروبيون على ايدي النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، المتحف جمع له ١٦٥ مليون دولار ويقع في منطقة حساسة من العاصمة الأمريكية بين مبنى الكونجرس وبين مجمع المتاحف الأمريكية، وكما يقول احد الذين عملوا في المشروع «هدفنا ان يخرج كل زائر للمتحف على غير ما دخل».

طبعا ألمانيا ما زالت تدفع منذ عام ١٩٦٨، ١٤٠ مليون مارك سنويا استحقاقات «عقدة الذنب» التاريخية، اما في البرتغال فقد قررت مدينة لشبونه إقامة نصب لضحايا محرقة اليهود بفتتح العام القادم.

ويبدو ان الأوروبيين لم يستمعوا إلى وصية الكاهن الألماني مارتن لوثر الذي بدا عام ١٥١٧م حركة تمرد إصلاحية ودافع عن اليهود، وعارض اضطهادهم، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تعتبره «نصف يهودي»، كتب رسالتين عن «اليهود واكاذيبهم»، وعن «الاسم غير المنطوق»، ووصف اليهود بانهم «لصوص وقطاع طرق»، «وحشرة مثيرة للاشمئزاز»، وكانت كتاباته الأخيرة تهاجم البابوية واليهود.

لكن الأوروبيين يعلمون أن من لا يخضع لمتطلبات عاطفة «عقدة الذنب» فإن حياته ستصبح صعبة، فقد هدد إسحاق رابين . رئيس حكومة العدو . بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٢م، في لندن وبحضور الف بريطاني مؤيدين للكيان الصهيوني داعيا إلى اتخاذ إجراءات للتصدي لنزعة معاداة السامية في بلدانها وقائلا: إن لم تلهب المجموعة الأوروبية وتواجه تلك النزعة فإننا سنجعل حياتهم صعبة، «هذا دورنا كدولة يهودية».

مارتن لوثر قالها منذ زمن طويل «لصوص وقطاع طرق»، ولم يشعر «بعقدة الذنب».■



## بلغاريا البلغار الأتراك يفقدون ٥ مقاعد في انتخابات البرلمان البلغاري

اسطنبول : محمد العباسي

حصل حزب حركة الحق والحريات والذي يتزعمه أحمد دوغان ويحظى بدعم الأقلية التركية المسلمة على نسبة ٥.٥٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية البلغارية التي اجريت يوم ١٢/١٧ الجاري ليحصل بذلك على ١٩ مقعداً، وذلك بدلا من ٢٤ مقعداً كان قد حصل عليها في الانتخابات السابقة.

ويرجع ذلك للانقسامات التي ضربت الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا وعدم قيام اللاجئين البلغار الأتراك في تركيا بالإدلاء بأصواتهم في القنصليات البلغارية بتركيا.

■ مسلمون في بلغاريا

وكان نديم جنجيف رئيس دار الإفتاء السابق قد أعلن عن حزب العدالة والديمقراطية، كما أقام النائب محمد خوجا حزب التغيير الديمقراطي لمنافسة حزب حركة الحق والحريات مما أهدر أصوات الأقلية بين الأحزاب الثلاث، إلا ان حزب حركة الحق نجح في تخطي نسبة الـ ٤٪ من الأصوات المطلوبة لدخول مجلس الشعب البلغاري، وكان قد حصل على نسبة ٧.٥٥٪ في انتخابات ١٩٩١م.

ولم يصوت في تركيا سوى ١٧٧٧ من ٢٠ الف بلغاري تركي مهاجر لهم حق التصويت وهو ما أدى إلى التراجع الحالي في شعبية الحزب ووضعه في الترتيب الرابع بين الأحزاب.

بينما حصل الحزب الاشتراكي «الشيوعي سابقاً» على المركز الأول بنسبة ٤٤٪ يمثلها ١٢٦ مقعداً، يليه حزب اتحاد القوى الديمقراطية بنسبة ٢٣.٧٪ وسيكون له ٦٥ مقعداً.

وحصل تكتل لـ ٤٠ حزبًا على ١٢٪ ونجحت الجبهة الشعبية في الحصول على نسبة ٦.٥٪ يتبعها حزب حركة الحق والحريات ٥.٥٪، أما جهة رجال الأعمال فحققت نسبة ٤.٦٪، أما الائتلاف الديمقراطي فحصل على ٣.٩٪ مع احتمال نجاحه في اللحظات الأخيرة.

وبالتالي يعود الشيوعيون لحكم بلغاريا مثلما حدث في المجر وبولندا وليتوانيا ولكن من خلال صناديق الانتخابات.

وكان الحزب الاشتراكي قد حصل على ١١٠ مقعداً في انتخابات أكتوبر ١٩٩١ إلا أنه وبحصوله على ١٢٥ مقعداً من ٢٤٠ عدد مقاعد البرلماني سيتمكن من الحكم وحده.

وجدير بالذكر أن عدد الأصوات الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا ٨٥٠ الف من جملة ٦ ملايين و٦٠٠ الف صوت عدد الناخبين، ويبلغ عدد المرشحين للعضوية ٤ الاف و ٧٩٨ من الأحزاب علاوة على ٩ مستقلين. ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

## الهند الحكومة الهندية تتحايل لعدم إعادة المسجد البابري

دلهي : بروفيسور محمد النجرامي

في السابع من سبتمبر الماضي طلبت المحكمة العليا الهندية عند نظرها لقضية المسجد البابري التي حولتها إليها الحكومة الهندية - من محامي الحكومة - التأكيد على أن الحكومة سوف تتقيد بتنفيذ حكمها وما ذلك إلا لأن الحكومة عندما رفعت هذه القضية إلى المحكمة قد رفعتها لها على أساس المادة ١٤٣ التي لا تلزم الحكومة فيها بتنفيذ حكم المحكمة، وكان ينبغي للحكومة لو كانت جادة في إعادة بناء المسجد الذي هدمه الهندوس المتعصبون تحت زعم أنه بني على أنقاض معبد راما - أن ترفع القضية على أساس المادة ١٣٨ التي تلزم الحكومة بحكمها، وقد أثار رفع قضية هدم المسجد إلى المحكمة العليا ردود فعل قوية من المنظمات السياسية عدا المتعصبة، لأن هذه القضية ما كانت تستوجب العرض على المحكمة بل إعادة بناء المسجد مكانه الذي كان فيه والذي هدمه المتعصبون.

## الأردن بعد الضغوط من جهات عليا.. رد قانون منع الماسونية

قررت اللجنة القانونية في مجلس الأعيان الأردني رد مشروع القانون المعدل لقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية لسنة ١٩٩٤م، رافضة التعديل الذي أقره مجلس النواب والذي يقضي بحظر إنشاء أية جمعية ماسونية في المملكة، وعللت اللجنة قرارها بأنه إذا كان الهدف من التعديل المقترح حظر إنشاء جمعية ماسونية في الأردن، فإن القانون يعطي لوزير التنمية الاجتماعية الحق بمنع أو سحب ترخيص أية جمعية قائمة وفق أحكامها، كما أن التعديل المقترح لا يمنع النشاط الماسوني ولكن يمنع إنشاء جمعياته. إضافة إلى أن الطريق الأسلم دستورياً هو إصدار قانون (حظر النشاط الماسوني) من خلال مجلس النواب.

وقد قوبل قرار اللجنة القانونية في مجلس الأعيان باستياء شديد في صفوف النواب الذين أكدوا أن ضغوطاً مورست على اللجنة من أجل عدم إقرار قانون حظر النشاط الماسوني، وقالوا إن إصدار قانون باسم حظر النشاط الماسوني هو مزايدة أرادت منها اللجنة تعجيز مجلس النواب لعلمها بصعوبة إصدار مثل هذا القانون في المرحلة الحالية.

والجدير بالذكر أن الأردن تسمح بعمل أندية الروتاري رسمياً، والتي تتبع للمحافل الماسونية في المنطقة.

## السودان مجلس الشعب المصري يحذر من المخطط الإسرائيلي لتفتيت وحدة السودان

**الخرطوم : ياسر طنون :** في تقرير رفعته لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب المصري للمجلس حذرت فيه من المخططات الإسرائيلية الرامية إلى فصل الجنوب عن الشمال وتفتيت وحدة السودان، واشار التقرير أن التنسيق الإسرائيلي مع عدد من دول حوض النيل لإقامة السدود والخزانات والتأثير على حصة السودان ومصر من مياه النيل، وتقول صحيفة السودان «الحديث» شبه الرسمية والتي اوردت الخبر أن التقرير طالب بتجاوز الخلافات القائمة بين السودان ومصر في مواجهة المخططات التي تؤثر على الاستقرار والتنمية في البلدين، وقال إن إقامة دولة في جنوب السودان يهدد بشكل مباشر الاستقرار في مصر.

وعلى صعيد اخر فإن اليمن تتوسط بين السودان وأريتريا في سبيل إيجاد حل للأزمة القائمة بين السودان وأريتريا التي قطعت اريتريا علاقاتها الدبلوماسية من جانب واحد أعلن الرئيس اليمني على عبد الله صالح أنه وفي طريق عودته إلى صنعاء قادماً من الدار البيضاء اجرى محادثات في اسمرا مع الجانب الأريتري وصرح الرئيس اليمني الذي كان يتحدث لمجموعة من الصحفيين أنه تم إيقاف مبدئي لعقد اجتماع بين اللجنتين الأمنيتين في البلدين في صنعاء الأسبوع القادم لحل الصراع بالحوار السلمي وتعزيز علاقات حسن الجوار.

ووصف الرئيس اليمني في المباحثات التي تطرقت إلى فرض الاستقرار في البحر الأحمر وصف بأن مساعيه هذه - أنها متواضعه وعبر عن أمله في أن تكلل بالنجاح، وكان الفريق عمر البشير قد رحب من جانبه لدى لقائه بالرئيس على عبد الله صالح في الدار البيضاء على هامش القمة الإسلامية بالوساطة اليمنية لإنهاء الخلاف بين الخرطوم وأسمرا. ■



■ مجلس الشعب المصري

## مصر مصطفى مشهور: القمة الإسلامية الأخيرة لم تحقق آمال الأمة

**القاهرة : بدر محمد بدر :** أعرب الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين عن أسفه لفشل مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في الأسبوع قبل الماضي في الدار البيضاء، في تحقيق آمال المسلمين، في ظل الواقع المرير والمشاكل الصعبة التي تمر بها الأمة، وقال: «كنا نرجو أن تكون «القمة» بداية العهد الجديد ونهضة إسلامية صحيحة وخطوة نحو توحيد الأمة الإسلامية لتأخذ مكانتها كخير امة أخرجت للناس..» وقال مشهور: «إننا يجب أن نتصارح، فالتركة ثقيلة والهموم تحتاج إلى عزم قوي، وصبر جميل، ومصابرة، وتعاون، واستعانة بالله» وأشار إلى أن «أعداء الأمة الإسلامية خططوا لتركيعها والعمل على إضعافها بكل الوسائل كإثارة الخلافات، وإشعال الحروب، والسيطرة الاقتصادية وتكبيلها بالديون وأن تبقى سوقاً استهلاكية لبضائعهم».

وأعرب نائب المرشد العام عن خشيته من أن تكون قرارات وتوصيات المؤتمر نظرية بعيدة عن الواقع التطبيقي، أو أن تظل حبراً على ورق وتمر الأيام دون أن يتغير شيء من واقع المسلمين، إن لم يكن قد أزداد سوءاً» وقال مشهور: «إن الطريق الصحيح للخروج من هذه الأزمة الطاحنة أن نعتز بإسلامنا، ونعلم أنه خير وسيلة لتحقيق نهضتنا وجمع كلمتنا، وإعادة مكانتنا في العالمين» ودعا إلى إعداد الشعوب الإسلامية إعداداً جيداً وحمايتها من الضياع والفساد، وبخاصة الشباب، كما طالب بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي تنظم حياة مجتمعاتنا أفضل تنظيم.

■ مصطفى مشهور

يذكر أن حركة الإخوان المسلمين كانت قد أصدرت بياناً قبيل انعقاد القمة الإسلامية طالبت فيه قادة الدول باتخاذ خطوات عملية نحو مواجهة الأزمات التي يتعرض لها العالم الإسلامي ■

## فرنسا عدوى منع الحجاب تصل إلى الجامعة بأشكال ملتوية

**باريس : المجتمع**

يبدو أن الحرب على الحجاب بدأت تتحول من خيار تكتيكي لأغراض انتخابية (في إبريل القادم تتم الانتخابات الرئاسية الفرنسية) إلى خيار استراتيجي يستهدف تقويض عنصر رئيسي من مقومات الجاليات الإسلامية المقيمة في الغرب متمثلا في العنصر النسائي بالعمل على دمجه عنوة في القيم الغربية.

الشيء الذي يفسر هذا الاحتمال هو أن البلدان الفرنكفونية الغربية (فرنسا - بلجيكا - جزء من كندا) تحركت على نفس المجال في نفس الظرف، وهذا التزامن يدل على تخطيط مشترك أو اتفاق في الأهداف والمصالح.

ومما يؤكد هذا التوجه أن المنشور الوزاري لوزير التربية الفرنسي بدأت انعكاساته في الجامعة في حين أنه موجه لمديري المدارس والمعاهد الثانوية فقط من أجل منع ما يسمى بـ «الرموز البارزة».

ففي إحدى جامعات مدينة ليل «شمال فرنسا» أجبرت الطالبة حكيمة عشوش على الانقطاع عن الدراسة بشكل ملتو حيث ارسلت لها مديرة الجامعة رسالة تخبرها فيها بوجود «تهديدات ضد المحجبات» وبالتالي يُعتبر حضور هذه الطالبة - حسب المسئولة عن إدارة الجامعة - في «الإخلال بالنظام العام داخل الجامعة» وخيرتها بين حلّين : مواصلة الدراسة بعد خلع الحجاب أو إلغاء ترسيمها في الجامعة، وحددت لها موعداً لمقابلتها.

لكن الطالبة تمسكت بحجابها وفضلت الانقطاع عن الدراسة.

ولم يجد هذا الخبر صدى في وسائل الإعلام ولا احتجاجاً من طرف جمعيات حقوق الإنسان، لكن الفتيات المحجبات اللائي طردن من دراستهن مُصرات على المطالبة بحقوقهن ورفع المظلمة عنهن بمساندة الجمعيات الإسلامية وبعض الأحرار وأصحاب الضمائر الواعية من أبناء الغرب. ■

# مصر الإخوان المسلمون يدينون الغزو الروسي للشيشان

القاهرة : المجتمع

أعلن الإخوان المسلمون إدانتهم للتدخل العسكرى الروسى فى جمهورية الشيشان المسلمة التى نالت استقلالها بإرادة أهلها بعد عقود من الاحتلال الشيوعى البغيض.

وقال بيان صادر عن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد حامد أبو النصر أن هذا التدخل يعيد إلى الأذهان عهود السيطرة السوفيتية على شعوب اسيا الوسطى، كما يعيد صورة الاحتلال السوفيتى لأفغانستان وهى تجارب كان ينبغى لجمهورية روسيا الاتحادية أن تعيها جيداً وان تعلم أن مصيرها المحتوم هو الفشل.

أضاف البيان انه فى الوقت الذى تساند فيه روسيا المعتدين من صرب البوسنة بدعوى تميزهم العرقى نجدها تأبى اهل الشيشان حقهم فى الحياة الحرة المستقلة وتسارع باحتلال اراضيهم.

وأكد «الإخوان» وقوفهم إلى جانب أهل جمهورية الشيشان وحقهم فى اختيار حكومتهم المستقلة مطالبين المجتمع الدولى، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن بالتحرك لوقف العدوان وسحب القوات الروسية التى احتلت بلداً مستقلا وروعت أهله.

وتساءل البيان عن سبب صمت مؤتمر القمة الإسلامى الذى انعقد فى الدار البيضاء إزاء هذه القضية الخطيرة وأهاب بالدول الإسلامية التى حضرت هذا المؤتمر (٥٤ دولة) باتخاذ إجراء سريع ضد هذا الغزو، وقال البيان الذى صدر خلال انعقاد مؤتمر القمة الإسلامى إن الشعوب كلها تنتظر من الحكام والمسئولين الحاضرين لهذا المؤتمر فعلا مؤثراً تجاه هذه المأساة البشعة.

فى الوقت نفسه أعرب الإخوان المسلمون فى الأردن عن قلقهم الشديد لأحداث الغزو الروسى للشيشان حيث أكد بيان صادر فى الأردن أنه يمثل دليلا جديداً على العقلية الاستعمارية وروح العداء التى تحملها روسيا وغيرها من الدول الاستعمارية وشعوبه.

وأوضح البيان أن إصرار روسيا على غزو



■ آثار الدمار في جروزني

الشيشان فيه تجاهل لحقائق التاريخ وسننه التى اذاقت العملاق السوفيتى - يوم أن كان - مرارة الهزيمة على أرض افغانستان.

واكد البيان وقوف الإخوان المسلمين فى الأردن إلى جانب الشعب الشيشانى المسلم فى مقاومته لهذا الغزو الحاقد داعياً الحكومة والشعب الأردنى والشعوب العربية والإسلامية الوقوف بجانب الشعب الشيشانى بتقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية حتى لا تتكرر فيه مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك.■

## فلسطين المحتلة التعذيب القانونى.. ابتكار صهيونى

رفضت المحكمة (الإسرائيلية العليا) التماساً يقضى بمنع جهاز الاستخبارات الإسرائيلى العام (الشاباك) من استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية، إلا ان قضاة المحكمة العليا سمحوا للجنة الشعبية ضد التعذيب التى قدمت الالتماس بالعودة مجدداً للاعتراض على الوسائل التى يتبعها محققو الشاباك فى التحقيق مع المعتقلين فى حال توفر حالات ملموسة تبرز مخالفة هذه الوسائل للقوانين (الإسرائيلية).



■ تعذيب مستمر في سجون اليهود

وكانت الحكومة (الإسرائيلية) اقرت فى وقت سابق السماح لمحققى الشاباك استخدام وسائل تعذيب عنيفة ضد المعتقلين الفلسطينيين للحصول على المعلومات منهم حول النشاط العسكرى لفصائل المعارضة الفلسطينية، على أن تكون تلك الوسائل فى حدود القانون!!

وبرفض المحكمة لهذا الالتماس فإن تعذيب المعتقلين سيحاط بإطار قانونى، إذ إن القانون سيحمى محققى الشاباك مطلقاً ايديهم فى الإمعان باستخدام ما يروق لهم من وسائل تعذيب فى حق المعتقلين.

وضمن نفس الإطار رفضت المحكمة العليا طلبا تقدمت فيه اللجنة الناشطة فى مقاومة استخدام التعذيب داخل السجون الداعى إلى تحسين الظروف فى زنازين التحقيق للمخابرات الإسرائيلية، وذلك بحجة أن الملتمسين ضد القرار لم يقدموا ادلة وحالات ملموسة تؤكد (ادعاءهم).■

# نعي

**إنا لله وإنا إليه راجعون**

ببالغ الأسى والحزن تنعي

عشائر الجوالة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الأستاذ (منصور محمد القثامي)

القائد الكشفي والرائد الأول لعشائر الجوالة سابقا والذي وافته المنية مساء يوم الخميس ١٣/ ٧.

أسكنه الله فسيح جناته وألهم أهله الصبر والسلوان

## النتائج الأولية للغزو الروسي للشيشان

# زلزال أفغانستان.. هل يتكرر للروس في القوقاز؟



■ الجيش الروسي ومهمة ابتلاع الجمهوريات الإسلامية

اسطنبول: محمد العباسي

**كيف ستنتهي لعبة الحرب والسلام في الشيشان؟ اصبح هذا السؤال هو الأهم لدى المراقبين والمتابعين لتطورات الحرب الروسية - الشيشانية، خاصة وانه في حالة سقوط العاصمة جروزني (وهي كلمة معناها المكان الرهيب، لم تسقط حتى يوم ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٤م)، فلن ينتهي الأمر عند ذلك الحد بل ستبدا الحرب الحقيقية بين الشيشان والروس، فوفقا لما يقوله ميخائيل جورباتشوف - اخر رؤساء الاتحاد السوفيتي -: «فإن الحرب لن تكون في جروزني ولكن في جبال القوقاز»، وكذلك في ضوء الخبرات التاريخية لمجمل الصراعات في المنطقة.**

لانه وفقا لموازين القوى فإن القوات الروسية يمكنها حتما الاستيلاء على العاصمة خاصة وانها حشدت لذلك الهدف ٥٠ الف مقاتل بينما كانت قد حشدت نصف هذا العدد خلال الحرب في افغانستان، إلا ان إمكانية تحقيق الهدف الروسي لا يمكن أن يوصف بالنصر - على حد قول صحيفة «نيزافيسميا» - لا يشرف الجيش الروسي ان يتسلح من قمة راسه حتى اخمص قدميه ليهاجم شعبا اعزل من السلاح».

### طبيعة الصراع وموازينه

وفي ضوء تاريخ الصراعات الروسية - الشيشانية فإن أي نزاع بين الجانبين يستمر لسنوات طوال لا يمكن لموسكو تحديدها، ويتسم بالدموية البالغة، والاحزان، وتوريث المزيد من الثارات التاريخية، بل ويعيد فتح جراح الماضي، فها هو الجنرال جوهر دوداييف - زعيم الشيشان الحالي - اصبح لقبه واسمه لدى الجماهير «شامل دوداييف» في إشارة إلى الإمام شامل الذي خاض حربا ضد روسيا استمرت من ١٨٣٤م - ١٨٦٤م حقق خلالها عملية توحيد شمال القوقاز في دولة تحكمها الشريعة الإسلامية ولم تتوقف الحرب إلا بأسره، وهو الهدف الذي اعلنه حاليا الرئيس دوداييف.

وإذا كان الجيش الروسي يملك العتاد الحديث واسلحة الدمار الشامل فإنه يفتقد الدعم الشعبي الداخلي خاصة في ظل تبلور قوى معارضة للتدخل داخل روسيا والبرلمان الروسي نفسه، وذلك على اساس قاعدة أن الحرب الروسية في القوقاز تعني بداية النهاية للديمقراطية الروسية في

# خطة روسية سرية لإعادة تهجير الشيشان من جمهوريتهم الاستراتيجية

الداخل، وهو ما سيوظف ضدها حتما في الخارج، ويقضي بالطبع على أحلام الحرية والتي قوضت الإمبراطورية السوفيتية.

## نجاح دوداييف في إدارة الصراع

ولاشك فإن نجاح الجنرال دوداييف في إدارة الصراع مع روسيا وراء ارتفاع الأصوات المعارضة للغزو الروسي للشيشان، إذ إن انتصارات دوداييف ضد قوات المعارضة الشيشانية التي شكلتها موسكو، واختباءات خلفها للإطاحة به، وتمكن قواته في نوفمبر الماضي من أخذ عشرات الأسرى من الجنود الروس، مما كشف عورة موسكو السياسية خاصة بعدما تبين كذب المسئولين الذين أكدوا عدم تورطهم في الصراع الداخلي في الشيشان، ثم اعترفت وزارة الدفاع الروسية بأن الطائرات التي قصفت جروزني تابعة لها وأنها ستفعل كل ما في يديها لإطلاق سراح منتسبيها، والتي كانت وصفتهم من قبل بأنهم مرتزقة، وهو ما اعتبره بعض نواب البرلمان منافيا للدستور.

وأكدت إحدى الصحف الروسية ما كان الرئيس دوداييف قد أشار إليه حول اشتراك الجنود الروس في القتال مع المعارضة ضد قواته عندما نشرت خطابا من ضابط روسي موجه للمدعي العام الجمهوري يعترف فيه بأنه وقع مع مسئول في الاستخبارات الروسية الداخلية عقدا للقتال مع المعارضة الشيشانية مقابل مليون روبل (٣٠٠ دولار) - كان ذلك قبل الغزو الرسمي المعلن في الشهر الجاري -.

وقيام الاستخبارات الروسية بتجنيد القوات الروسية للعمل مع المعارضة الشيشانية المقتتلة سواء كان بعلم وزارة الدفاع الروسية أو بدون علمها، فإنه يشير إلى علمها من خلال أجهزة قياس الرأي العام بالرفض الجماهيري للتدخل، ولكن بعد انكشاف الأمر فلم تعد هناك مبررات لإخفاء الأمر، خاصة وأن في أيدي دوداييف ورقة الأسرى الروس التي جرحت كبرياء موسكو، وكشفت كذب المسئولين فيها أمام الجماهير.

كما لعب دوداييف باقتدار بورقة الأسرى إذ إنه أفرج عنهم عبر وساطة نواب البرلمان الروس فكان يطلق سراح عددا منهم مع كل نائب يأتيه للوساطة بهدف زيادة أسهمه السياسية، وهو الأمر الذي دفع هؤلاء النواب إلى معارضة يلتسين ودعم الحل السلمي للأزمة.

ووصلت معارضة التدخل العسكري الروسي في الشيشان إلى صفوف القوات المسلحة الروسية نفسها، فها هو الجنرال إيفان باليشيف - أحد القادة الروس المحاصرين للعاصمة جروزني يؤكد بأن العملية مخالفة للدستور مطالبا يلتسين بإلغائها فورا، ومشيرا إلى أنه لن يطلق النار على الشعب.

ولاشك أن تبلور المعارضة الروسية للتدخل في الشيشان بهذا الشكل يعتبر إنجازا سياسيا لدوداييف، خاصة وأن حرب العصابات لم تبدأ بعد ولم ترسل إلى موسكو نعوش القتلى الروس في حرب القوقاز الثانية التي ينظمها بوريس يلتسين ضد القوقاز بعد ١٣٠ سنة من الحرب الأولى التي دامت ٥٠ عاما من قبل (١٨١٧ - ١٨٦٤) وأدت إلى تفكك الإمبراطورية الروسية آنذاك، وهو الأمر الذي يتوقعه المراقبون للاتحاد الروس، ليشرب من نفس الكأس الذي شرب منه الاتحاد السوفيتي السابق.



■ دوداييف

أليس بوريس يلتسين نفسه أثناء صراعه مع جورباتشوف هو الذي دعا الجمهوريات والقوميات إلى أن تأخذ من السيادة ما استطاعت أن تهضم - على حد تعبيره -؟ فلماذا يُحَرِّم يلتسين ذلك على الشيشان الآن؟! إن مبررات يلتسين لإخضاع جمهورية الشيشان تحت شعار أن روسيا لا تتجزأ وتنقصها المصداقية لأنه أيضا كان يجب العمل في إطار أن الأراضي السوفيتية كل لا يتجزأ.

## اتساع نطاق التأييد لدوداييف

وبالتالي فإن يلتسين يفتقد المساندة الشعبية لحملته الدموية ضد الشيشان وهو ما يعني هزيمته المؤكدة على المدى البعيد خاصة وأن دوداييف يستند إلى تعاطف شعبي من كل أنحاء القوقاز، وليس من السكان الشيشان فقط، ونجح في تحويل ذلك إلى غضب شعبي منظم سيكون وقود حرب التحرير من جبال القوقاز، بالإضافة إلى تبلور دعم شعبي إسلامي وعربي له بدأ يأخذ طابعا رسميا مثل الحالة السعودية، والتي انزعجت منها موسكو، ودفعت دوداييف إلى شكر المملكة العربية السعودية على موقفها، وهو ما سيؤدي بالطبع إلى قيام دول أخرى إلى مساندة الشيشان سياسيا على أقل تقدير، وكذلك تقديم المعونات الإنسانية، وهذا ما يريده دوداييف بالضبط في الوقت الحالي، خاصة وأن لديه قوة مسلحة جيدا مدعومة بالفيلق الإسلامي المشكل من متطوعي القوقاز وباقي الدول الإسلامية.

كما تبلورت حركة تأييد واسعة النطاق للرئيس دوداييف من المواطنين ذوي الأصول الشيشانية في العديد من الدول الأخرى وهو ما سيجبر حكومات تلك الدول على اتخاذ مواقف لصالح دوداييف تعاطفا مع مواطنيها.

ففي تركيا التي يعيش فيها عدة ملايين من أصول قوقازية نظمت جمعية مساندة الشيشان القوقازية مظاهرة احتجاجية في اسطنبول يوم ١٨/ ١٢/ ١٩٩٤م شارك فيها عدة آلاف وتحدث فيها الدكتور جمال الدين أوميد - رئيس الجمعية - منتقدا روسيا، وقال: إنه من الخطأ تصوير ما يحدث في الشيشان بأنه مسألة داخلية مشيرا إلى عدم رغبتهم عيش أحداث سنة ١٨٦٤م، مؤكدا بأن الشيشان دولة مستقلة اليوم، وأن الشيشانيين ليسوا معتدين ولكنهم حصلوا على حقهم الطبيعي، وأنه إذا كانت لدى الجنود الروس الدبابات والبنادق فإن الإيمان الذي يملأ صدور مسلمي الشيشان يمكنه أن يواجه كل ذلك.

وطالب ايتم بيقال - رئيس جمعية شيشان القوقاز - من كل مسلمي العالم بتقديم الدعم اللازم للشعب الشيشاني ليمكنه مواجهة الغزو الروسي.

وأكد إبراهيم ياشار دادالاك - الأمين العام المساعد لحزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة التركية - معارضته بصفة شخصية لما قاله مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء التركي ووزير الخارجية - بأن الشيشان مسألة داخلية روسية، مؤكدا بأنه يشارك في المظاهرة بصفته الشخصية كمواطن، وليس ممثلا عن حزبه أو الحكومة، وذلك ردًا على الشعارات التي رددها المتظاهرون باستقالة الحكومة.

كما عقد ممثلو ١٦٠ ألف شيشاني يقيمون في كازاخستان مؤتمرا أيضا لمناقشة الموقف في الشيشان وأكدوا بأن روسيا تقوم بحرب إبادة ضد الشيشان وطالبوا الرئيس الكازاخستاني بالتدخل لوقف المذابح الروسية ضد شعبهم، والبحث عن مخرج سلمي للصراع يضمن حق الشيشان في ضمان السيادة.

وبالطبع فإن الرئيس الشيشاني يمكنه توظيف تعاطف مليون شيشاني مقيمين في دولة الاتحاد السوفيتي السابق لضمان تأييد ومساندة الدول التي يعيشون فيها، علاوة على تشكيل قوات منهم للقيام بأعمال عنف ضد المصالح الروسية.

## اتساع نطاق السخط على الهيمنة الروسية

كما أن الغزو الروسي للشيشان سيؤجج

نيران الغضب في كل شعوب القوقاز ضد روسيا ويحتم عليها العمل المشترك للدفاع عن ذواتهم، خاصة في ظل المعلومات الخاصة بتخطيط روسيا لعملية تهجير قسري لسكان الشيشان ثانية إلى مناطق: موزدوك باسلان، وبودان كوفسكي، وكورسكي، وستاف رافول، واسترهان، وفولجاجراد، وسمره براتوف، وأوليانوفسك بناءً على امر الحكومة الروسية الصادر في بداية الشهر الحالي ورقمه ٧٨٨١ - P، ويتولى تنفيذه سيرجو شوريجو - وزير الطوارئ والكوارث الطبيعية - الذي يعد الدراسات اللازمة لإمكانية تحقيق ذلك.

وفي حالة إقدام روسيا على تنفيذ ذلك المخطط فإنه من المؤكد أن فكرة إعادة تشكيل جمهورية شمال القوقاز التي يحمل لواءها الرئيس الشيشاني دوداييف ستأخذ مجراها الطبيعي للتنفيذ لحماية شعوب القوقاز من محاولات التهجير القسري، وهو ما سيؤدي حتما إلى تبلور الروح الاستقلالية لدى القوقازيين بشكل أكبر لضمان المحافظة على هويتهم، وهو ما سيكون وقوداً لحرب التحرير من أجل إقامة جمهورية إسلامية شمال القوقاز، وهو ما سيكون حتما بدعم إسلامي، وبالتالي تستمر روح الجهاد الإسلامي متأججة بما في ذلك من إيجابيات ومكاسب استراتيجية لا يمكن التقليل من شأنها حتى في حالة فشل تشكيل الجمهورية الإسلامية في شمال القوقاز الاستراتيجي، لأنها في النهاية ستكون وقوداً يضمن استمرار تأجج روح الجهاد الإسلامي.

وعموما فإن النتائج الأولية للغزو الروسي للشيشان تشير إلى مكانة الرئيس دوداييف الذي يسانده شعبه - خاصة بعد قيام عدة فصائل معارضة له بدعمه في إعاقة الحلم الروسي بإعادة تجميع الميراث السوفيتي السابق، ومحاولات موسكو إعادة ملء الفراغ الناتج عن ذلك، مثلما أعاق أجداده روسيا عن تنفيذ المخطط الشرقي الذي استهدف توسيع نفوذ الإمبراطورية الروسية إلى القسطنطينية والحصول على مواقع في القدس.

فهل ترد تركيا دينها لأحفاد الشيخ شامل الذي أعاق الخطة الروسية للوصول إلى اسطنبول؟ وتفعل الدول العربية والإسلامية ذلك لعرقلة الشيشان من التقدم الروسي للقدس الشريف؟ أمنية يرددها الشيشان.

## دوافع موسكو

والسؤال الذي لم يجب عليه أحد حتى الآن هو: لماذا انتظرت موسكو ٣ سنوات دون أن تتدخل بنفسها في الشيشان للإطاحة بالرئيس المنتخب دوداييف عام ١٩٩١م، بعد إعلانه الاستقلال؟ ولماذا لم تنتظر حتى أكتوبر ١٩٩٥م، وهو تاريخ انتهاء صلاحيات الرئيس دوداييف الدستورية؟

ورغم أن مركز الدراسات الاستراتيجية «CSIS» في الولايات المتحدة أجاب على ذلك في إطار بحث منشور بقلم «بولنت علي رضا» بأن الهجوم الروسي على الشيشان يرجع إلى رغبة الروس في عدم حرمانهم من مرور خط أنبوب النفط الأذربيجاني إلى الأراضي الروسية واختيار مروره عبر الأراضي التركية.

ورغم منطقية المبرر واحتمالاته إلا أنه لا يمكن أن يكون ذلك السبب الجوهري خاصة وأنه كان يمكن توقيع معاهدة أو أخذ ضمانات من دوداييف لمرور الأنبوب من الأراضي الشيشانية.

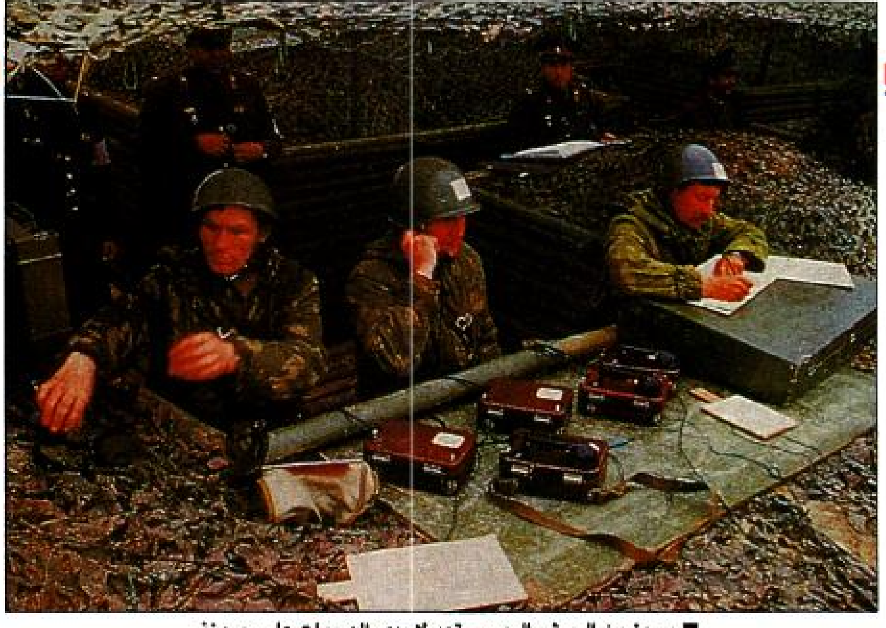
ويبقى السبب الجوهري للقتال الحالي هو رغبة موسكو في إسماع صوتها إلى العالم الخارجي، والتأكيد على أهميتها ودورها في المنطقة ورسالة عملية لدول آسيا الوسطى المستقلة لعدم الابتعاد عن القطب الروسي، وترك القطبين الإيراني والتركي جانبا، فإذا كانت موسكو تستخدم قوات معارضة للأنظمة داخل تلك الدول مثلما حدث في أذربيجان إلا أنها يمكنها التدخل المباشر خاصة بعد فشل القوات المعارضة في تحقيق الأهداف الروسية مثلما حدث في أذربيجان وطاجيكستان على سبيل المثال لا الحصر.

علاوة على محاولة احتواء عملية المد الإسلامي المتنامية في القوقاز خاصة بعد قدوم المجاهدين السابقين من أفغانستان إلى الشيشان التي تحولت إلى قلعة مسلحة للمجاهدين المسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي، وهو ما أشارت إليه أيضا تقارير الاستخبارات الأمريكية ونصحت بضرورة احتواء هذا «الخطر» قبل استفحاله لأنه لن يكون خطراً على موسكو وحدها بل على المصالح الغربية نفسها.

## غرابة الموقف الأمريكي والتركي

ولذلك يجب عدم استغراب الموقف الأمريكي من أحداث الشيشان التي اعتبرتها واشنطن أمراً داخليا، متناسية شعارات حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية والتي رفعتها ضد الصين أثناء مظاهرات الطلاب وقمعهم، كما لا نستغرب الموقف التركي أيضا الذي لا ينسجم مع مصالح أنقرة في القوقاز، إذ إن البيانات الرسمية وصفت الموقف في الشيشان بأنه أمراً داخليا وهو ما يتناقض مثلاً مع ما حدث في شمال قبرص!!.. فانتقائية المواقف هي خير دليل على حسابها وفقا للمصالح والتبعية.

وعموما فأيًا كانت نتائج القتال الدائر في الشيشان فإن أهم الدروس المستفادة هو أن الشعوب الإسلامية هي المطلوبة للمجزر الآلي الدولي، بينما تكتفي الحكومات في بعض الدول الإسلامية بالمشاهدة والمشاركة من خلال تصفية القوى الإسلامية الداخلية أيضا لتجفيف منابع الجهاد الإسلامي.■



■ وحدة من الجيش الروسي تعد لإحدى الهجمات على جروزني

# الفيلق الإسلامي ومجاهدو الشيشان ينتظرون القوات الروسية في جبال القوقاز الشاهقة

**اتساع حجم المعارضة الروسية للتدخل في الشيشان وقائد عسكري يرفض إطلاق النار ويصف العملية بأنها مخالفة للدستور**

## تحت وابل النيران في البوسنة (١)

# الطريق إلى سرايفو




■ جسر موستار.. وآثار الدمار عليه.



أحمد منصور يكتب من سرايفو

**كانت ندف الثلج الصغيرة تتساقط على جبل إيجمان الشهير فيما كنا نعبره قرب منتصف ليلة باردة مظلمة متخطين خطوط القوات الصربية المحيطة بالعاصمة البوسنية سرايفو، وكانت خطورة الطريق تقتضي أن تطفئ السيارة جميع أضوائها حتى أن ميرزا. سائق السيارة البوسنوي. الذي كان يصحبني قد قام بعزل الأضواء الخلفية التي تضيء بفعل استخدام الفرامل بعدما طلب منه مسئول الوحدة العسكرية البوسنوية التي تشرف على الممر ذلك.**

كان الطريق ضيقا ووعرا وزلقا ولا يسمح إلا بمرور سيارة واحدة فيما كانت العاصمة سرايفو تبدو مظلمة أسفل الوادي إلا من أضواء ضعيفة متناثرة هنا وهناك، ورغم ذلك فقد وجدتُ «ميرزا» يقود السيارة بسرعة مذهلة في الظلام الدامس وفي هذا الطريق الخطر، وحينما طلبت منه بإلحاح أن يهدئ من سرعته قليلا حتى لا تنزلق بنا السيارة إلى الوادي السحيق أسفل جبل «إيجمان» لم يرد عليّ وكان كل تركيزه على الطريق الذي لم نكن نرى منه شيئا.

كررت عليه طلبي أكثر من مرة وأنا أقبض بإحدى يدي على مسند باب السيارة وبالأخرى على المسند الأمامي دون أن يجيبني ثم قال: انظر على يمينك، فلما نظرت وجدت سلسلة من بقايا السيارات المحترقة كان بعضها قد أصيب حديثا، وقد صفت على جانب الطريق باتجاه الوادي، ثم قال لي: هؤلاء كانوا يعبرون الطريق مثلنا وربما كان بعضهم أمس أو أول أمس أو قبل ذلك، وقد أصابتهم قذائف الصرب التي تمشط الطريق من هذه المواقع القريبة التي لا تبعد بعضها سوى مائتي متر عن الطريق فهل تريد أن نصبح مثلهم أم نسرع؟ قلت له وأنا أطالع بعض السيارات الأخرى المحترقة والتي كان منظرها مفزعا.. بل أسرع يا ميرزا.. أسرع.

### بداية الطريق

حينما وصلت إلى العاصمة الكرواتية زغرب باعتبارها الطريق الوحيد المؤدي إلى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب عدم وجود

■ خريطة البوسنة .. ويتضح منها عدم وجود أية منافذ بحرية لها

منافذ بحرية أو برية للبوسنة إلا عبر صربيا أو كرواتيا كما أن مطاراتها مغلقة منذ بداية الحرب، كان عليّ في البداية أن احصل على بطاقة من الأمم المتحدة تخولني الدخول إلى البوسنة ومن ثم إلى العاصمة سراييفو المحاصرة والتي كانت الهدف الرئيسي للرحلة.

وكنت قد اعددت كافة أوراقي الثبوتية الصحفية لتقديمها إلى مكتب الأمم المتحدة في زغرب للحصول على هذه البطاقة، ومن ثم دخولي إلى سراييفو مع طائرات الأمم المتحدة التي تقوم بنقل المواد الإغاثية إلى العاصمة المحاصرة، إلا أني فوجئت بمشكلتين:

**المشكلة الأولى:** أن مطار العاصمة سراييفو لازال مغلقا في وجه طائرات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة منذ ما يزيد عن شهر كامل ولم يسمح الصرب طوال هذه الفترة لأية طائرة بالهبوط فيه سوى طائرة بطرس غالي الذي قام بزيارة سراييفو في نهاية نوفمبر الماضي، وطائرة كارتر الذي زارها قبل أيام، ولم يكن منظورا أن يتم فتح المطار في وقت قريب، وبالتالي فليس هناك سوى الطريق البري بما فيه من مخاطر خاصة في المنطقة المحيطة بالعاصمة سراييفو التي يحتلها الصرب من كل جانب.

**أما المشكلة الثانية** : فهي تتعلق بهويتي الصحفية، فرغم الأولوية المطلقة للصحفيين في الدخول إلى البوسنة وإلى سراييفو إلا أن الأمم المتحدة تتخذ موقفا خاصا من الصحفيين العرب، لا سيما في الفترة الأخيرة حتى أن موفد صحيفة الأهرام القاهرية إلى سراييفو الزميل: يحيى غانم والذي كان قد سبقني بأيام قد مر بتجربة مريرة للحصول على بطاقة الأمم المتحدة التي تخوله حق الدخول إلى سراييفو استمرت خمسة أيام رغم وجود كافة الأوراق الثبوتية الرسمية لهويته الصحفية، وظل طوال خمسة أيام في اتصال دائم بين صحيفته في القاهرة ومكتب الأمم المتحدة في زغرب ومكتب الأمم المتحدة في القاهرة، حتى منحوه الهوية في النهاية، وحيث أني لم أكن على استعداد أن أدخل مع مسئول المكتب الصحفي للأمم المتحدة في هذه المتاهات لضيق وقتي، فكان عليّ أن أبحث عن طريق آخر أدخل به أيضا بصفة رسمية دون حاجة للدخول في المتاهة التي دخل فيها موفد الأهرام، وقد يسر الله لي ذلك بالفعل.

وقد روى لي يحيى غانم حينما لقيته بعد ذلك في سراييفو أشياء لا تصدق عن معاناته مع مسئول المكتب الصحفي التابع للأمم المتحدة في زغرب، وقال إن الأمم المتحدة تقوم بهذه الأفعال مع الصحفيين العرب وحدهم للحيلولة بينهم وبين دخول البوسنة أو سراييفو حتى لا ينقلوا للعالم الإسلامي أي شكل من أشكال الجرائم التي ترتكب بحق شعب البوسنة والتي تشارك الأمم المتحدة بالتغطية عليها أو الانحياز الواضح فيها إلى جوار الصرب المجرمين.

## موقع البوسنة ومنافذها

رغم اطلاعي مرارا على موقع البوسنة وخريطتها التي تعمد مقسمو يوغسلافيا السابقة عدم إيجاد أية منافذ بحرية لها، إلا أني حينما سلكت طريق الدخول البري إلى سراييفو شعرت بمدى الدقة التي أعدت لحرمان البوسنة من أي منفذ بحري فيما تنعم كرواتيا بسواحل طويلة وواسعة على البحر الإدرياتيكي تضم آلاف الجزر الكبيرة والصغيرة، ومن ثم فإن كرواتيا تستغل هذا الموقع المتميز والسواحل الممتدة بطول الإدرياتيكي في إقامة المدن، والقرى السياحية، والموانئ، والكليات البحرية، فيما لا يوجد أي حق للبوسنة في أي منفذ بحري سوى منطقة «نيوم» التي لا يزيد طولها عن ١٦ كيلو مترا، ولا تصلح لإقامة ميناء بحري بسبب ضحالة المياه بها، وعلاوة على ذلك فإن الكروات يسيطرون عليها حاليا ويعتبرونها جزءا من أرضهم بما يعني أن تظل البوسنة مختنقة وليس لها أي منفذ بري أو بحري إلا عن طريق كرواتيا أو صربيا، أما المنافذ الجوية فلا يوجد سوى مطار سراييفو وهو يقع تحت سيطرة القوات الفرنسية التابعة للأمم المتحدة، والمطارات الأخرى إما تقع تحت أيدي الصرب أو الكروات أو لا تصلح للاستخدام.

**صورة من الملحمة الكبرى التي يسطرها شعب البوسنة بدمائه وصبره حفاظا على هويته وسط الغول الأوروبي**

## الدمار في موستار

انتقلت بالطائرة من زغرب إلى سبليت - إحدى المدن الكرواتية الكبرى الواقعة على البحر الإدرياتيكي - حيث كان في استقبالي السائق البوسنوي الماهر «ميرزا» مع مندوب من هيئة الإغاثة الإنسانية التابعة للنقابة العامة للأطباء في مصر، والذين يقومون بجهد كبير مع باقي اللجان الإغاثية العربية والإسلامية الأخرى في البوسنة.

مشينا ما يقرب من ثلاث ساعات بالسيارة بمحاذاة ساحل البحر الإدرياتيكي، ثم دخلنا إلى منطقة الهرسك التي تدخل ضمن جمهورية البوسنة والهرسك والتي توجد بها أغلبية كرواتية حيث بدأت معالم الدمار تظهر، وآثار الحرب تبدو على القرى التي بدأنا المرور بها، ولم يكن يشوه الجمال الخلاب للطبيعة الساحرة في هذه المناطق سوى الدمار الذي حل بها، والحرب التي محت الأمن والسلام من ديارها.

لكن الآثار البشعة للحرب والدمار المخيف بدت واضحة حينما دخلنا إلى مدينة موستار عاصمة الهرسك، وأحد أقدم المدن الإسلامية وأجملها في البوسنة والهرسك - أقصد أنها كانت كذلك - ففي العام الماضي ١٩٩٣م، انتهز الكروات - بغباء سياسي - فرصة المذابح البشعة وحرب التطهير العرقي التي يتعرض لها المسلمون على أيدي الصرب ليقوموا هم كذلك بعد هزيمتهم من الصرب بالهجوم على مواقع المسلمين والمناطق التي توجد بها أغلبية كرواتية وطرد المسلمين منها وتطهيرها عرقيا منهم، وضم هذه المناطق إلى كرواتيا، وطعن الكروات المسلمين من ظهورهم إلا أن المسلمين ردوا على الكروات بهجوم قوي في كافة أنحاء البوسنة فر فيه الكروات أمام المسلمين رعبا وخوفا وخسروا الكثير من مناطقهم دون أن يحققوا أي انتصار، فما كان من الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان إلا أن يعلن الحرب الكرواتية الشاملة ضد المسلمين وتدخل جيش جمهورية كرواتيا بطائراته ومدرعاته مع كروات البوسنة ضد المسلمين.

وكانت مدينة موستار الشهيرة بآثارها الإسلامية وجسورها المقامة على نهر البوسنة ومآذن مساجدها التي كانت ترتفع في كافة أرجاء المدينة هي الضحية الرئيسية للهجوم الكرواتي الشرس، وذلك بسبب قربها من الحدود الكرواتية واعتبار كروات البوسنة بأنها عاصمة لهم.

وموستار تنقسم إلى قسمين: قسم إسلامي قديم يسكنه المسلمون وتميزه المآذن والمساجد القديمة، والجسور، والحمامات، والمكتبات، وآثار العثمانيين، وقسم كرواتي جديد يقع على الضفة الأخرى من النهر.

هجم الكروات ببشاعة بطائراتهم ومدرعاتهم على القسم الإسلامي فلم يتركوا فيه مئذنة ولا مسجدا ولا أثرا قديما من آثار المسلمين حتى جسر موستار التاريخي الأثري دمروه وأصبحت المدينة كلها محترقة، ومحا الكروات بجرائمهم كل ما يدل على المسلمين أو الوجود الإسلامي بالمدينة، وقد مررت في شوارع المدينة فلم أجد مئذنة واحدة قائمة كاملة، وإنما كل المآذن تم قصفها أو تدمير الأجزاء الرئيسية بها، كذلك الجسور مدمرة، حتى مقابر المسلمين لم تسلم من القصف والتدمير، وبدا واضحا من التدمير البشع للمدينة بأن المقصود ليس مجرد القضاء على المسلمين، وإنما القضاء على كل ما يدل على أثرهم أو أن لهم وجوداً دام هنا خمسة قرون.



■ أحد المساجد وقد سقطت مئذنته من جراء القصف الصربي

## من موستار إلى زينتسا

كان عليَّ الذهاب إلى مدينة زينتسا التي تقع شمال غرب سراييفو أولا، ومن هناك يتم ترتيب دخولي إلى سراييفو بعد يوم أو يومين لأن دخول سراييفو غير ممكن إلا عن طريق الجيش البسنوي وبطريقة خاصة يملكها الجيش البوسنوي وحده.

مررت بعشرات القرى والمدن التي يسكنها المسلمون أو الكروات أو بعض القرى المختلطة التي كانت نادرة لأن الحرب بين المسلمين والكروات قد أدت تلقائيا إلى عملية مفاصلة بين المسلمين والكروات رغم الكونفدرالية المعلنة بينهما منذ عدة أشهر، وبعد رحلة دامت ما يقرب من تسع ساعات بالسيارة من سبليت وصلنا إلى مدينة زينتسا.

**كيف عبرت بأعجوبة بين أضيق نقطتين يسيطر عليهما جيش البوسنة حول سراييفو؟**

## يومين في وسط البوسنة

تعتبر مدينة زينتسا إحدى المدن المسلمة الكبرى في وسط البوسنة وهي مدينة صناعية كبيرة بها مصانع للحديد والصلب وتوليد الكهرباء، ومناجم للفحم الحجري، كما أنها تضم أكبر مصنع للحديد والصلب في يوغسلافيا السابقة، وهي أقل مدن المسلمين في البوسنة تعرضا للدمار، وتبعد خطوط المواجهة الصربية معها أكثر من عشرين كيلو مترا، ومع ذلك فقد كنا نسمع أصوات القصف أو سقوط بعض القذائف من آن لآخر، وتعتبر زينتسا من المدن التي لم يهاجر كثير من أهلها، كما أن بها بعض الكليات التابعة لجامعة سراييفو وهي تعمل ولم تنقطع الدراسة بها، وقد زرت فيها كلية هندسة المعادن، حيث يتخذ المعهد الإسلامي لإعداد المعلمين وهو معهد أسس حديثا، مدة الدراسة به عامين بعد الثانوية ويدرس به حوالي ٢٠٠ طالب مقرا له فيها.

وقد لقيت عميد المعهد د.نصرت إيسانوفيتش الذي حدثني عن أهداف المعهد والتي تتلخص في إعداد جيل من المعلمين يقوم بإعادة الهوية المسلمة للبلاد بعد ما محت الشيوعية هوية أكثر من خمسة أجيال متتالية من مسلمي البوسنة.

وقد انتهزت فرصة وجودي في زينتسا انتظاراً لترتيب دخولي إلى سراييفو فقمت



■ آثار الدمار والخوف من القصف تعم موستار

خلال يومين بجولة في المدن والقرى القريبة من زينتسا، فزرت مدينة كاكند إلى الشرق من زينتسا، ومدينة ترافنيك التي تقع إلى الغرب منها، والتي تتميز بكثرة مآذنها ومساجدها القديمة، وزرت المدرسة الإسلامية بها، كما زرت كذلك مدينة فيسكو والمدرسة الإسلامية الثانوية بها، وفيسكو لا تبعد عن خطوط الصرب سوى عدة مئات من الأمتار في بعض الجوانب، وهم يمطرون المدينة بالقذائف على مدار الوقت ولعلي أفضل الحديث عن تلك المدارس عند الحديث عن التعليم تحت وابل القصف في البوسنة.

## الطريق إلى سراييفو

بعد إتمام ترتيبات دخولي إلى العاصمة المحاصرة سراييفو كان عليَّ الاستعداد للسفر ليلا لأن جزءًا كبيرا من الطريق الذي سنسلكه خاصة مرتفعات إيجمان مكشوفة للصرب أو محتلة من قبلهم، وعلينا المرور من بين مواقعهم عبر طرق خطرة أعدها المسلمون في محاولة لكسر الحصار عن العاصمة ولو بضرورات الحياة الهامة، وإذا كان الموت هو هدف الصرب والمتعاونين معهم لسكان سراييفو، فلتكن هناك محاولات لاستمرار الحياة حتى ولو كان الموت هو الثمن في كثير من الأحيان.

جاءني «ميرزا» في الثامنة ليلا، وقال: إن الطريق سيأخذ من ثلاث إلى أربع ساعات حتى نصل إلى النقطة التي سيقوم الجيش البوسنوي عندها بتدبير دخولي إلى سراييفو.

بعد ما يزيد عن ساعتين وصلنا إلى مرتفعات «إيجمان» التي يزيد ارتفاعها عن ألفي متر فوق سطح البحر، وقد مررنا في طريقنا بالكثير من النقاط التابعة للأمم المتحدة، وهي مقامة على معظم الطرق في البوسنة حتى وصلنا لنقطة قبل صعود إيجمان، قال لي ميرزا: عند هذه النقطة تفصل بين المسلمين والصرب، ولذا فإننا لن نتجاوزها، وإنما سنبدأ بصعود الجبل من هنا.

أدركت من صحبتي لميرزا عبر طرق البوسنة أن معرفة الطرق أمر هام للغاية هنا، وأن أي خطأ للانحراف عن الطرق التي يسيطر عليها المسلمون ولو عدة أمتار قد يكلف الإنسان حياته أو دفع فدية تصل أحيانا إلى مائة ألف مارك ألماني، كما فعل أحد العرب العاملين في إحدى الهيئات الإغاثية، والذي دخل بالخطأ في مناطق الصرب فاعتقلوه حتى تم دفع الفدية بواسطة القوات الفرنسية العاملة في الأمم المتحدة والتي تتمتع بعلاقات خاصة مع الصرب، كما أن آخرين لا زالوا معتقلين رغم أنهم يحملون هويات الأمم المتحدة، وذلك لأنهم ضلوا الطريق، لذلك فإن المرور في هذه الطرق يحتاج إلى مهارة فائقة ودراية كبيرة بها، وقد أدركت في صحبة ميرزا أنه لا يعرف الطريق فقط، بل يعرف كل زواياه وحفره على كثرتها.

## خارج نطاق الزمن

بعد مغامرة المرور بمرتفعات إيجمان التي استمرت ما يزيد على ساعة ونصف، وصلنا إلى وحدة الجيش البوسنوي الذي سيتم ترتيب عبوري إلى سراييفو بواسطتها، ونظرًا لأن كمية الوحل في الطريق كانت كبيرة وحذائي لم يكن يصلح للسير في هذه الأوحال فقد أحضر ميرزا معه كيسين كبيرين سميكين من البلاستيك، وقام بلفهما حول قدماي حتى أسفل الركبة حتى لا تغرق ملابسي في الوحل.

**الأمم المتحدة تعرقل دخول الصحفيين لسراييفو حتى لا ينقلوا للعالم جرائم الصرب**

ودعني ميرزا بعدما سلمني لأحد الجنود الذين يعرفهم ثم بدأت السير، لا أدري كم من الوقت استغرقت فترة العبور إلى سراييفو، ولا أستطيع أن أصف شيئا عنها باعتبارها من الأسرار العسكرية لجيش البوسنة، غير أن الذين شاهدوا الفيلم العالمي الشهير «الهروب الكبير» هم وحدهم الذين يمكن لهم أن يتصوروا كيف عبرت بين أضيق نقطتين يسيطر عليهما جيش البوسنة حول سراييفو.

معاناة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وأمل بكل ما تحمله هذه الكلمة من رغبة في الحياة، ورفض للموت جوعا أو قهرا، وملحمة كبرى يسطرها شعب البوسنة المسلم بدمائه وصبره حتى يحافظ على دينه وهويته وسط أوروبا التي تريد القضاء عليه.

لم تغن عني أكياس ميرزا شيئا فقد بدأ الماء والوحل يتسرب عبر أكياسه إلى قدماي حتى غرق حذائي وجواربي حتى قرب ركبتاي في الطين والوحل، لكني رغم البرودة القارسة لم أكن أشعر بشيء سوى بهدف الوصول إلى سراييفو لتسجيل جانب من جوانب الملحمة التي يعيشها ذلك الشعب المسلم الذي يمثل أكبر بُعد سكاني للمسلمين في قلب أوروبا، وأسجل للمسلمين كيف استطاع إخوانهم هنا أن يقاوموا الحصار الذي يتم تحت سمع العالم وبصره بل وإرادته ما يقرب من ثلاث سنوات.

كان عدد من الجنود البوسنويين ينظرون إليَّ باستغراب حينما رأوني على الجانب الآخر، ووجدت أحدهم ينظر ناحية قدماي، وهو يبتسم فأدركت سر نظراتهم، فلما نظرت إليهما كدت رغم إجهادي التام أن أضحك أنا الآخر، فقد أصبحت مثل عمال البناء الذين يخلطون الأسمنت ويلفون حول أقدامهم إطارات من الجلد، فقد كانت الأكياس التي وضعها ميرزا حول قدماي قد تشبعت من داخلها بالماء والوحل، ومما زاد الطين بلة أني حاولت فكها فلم أستطع من شدة البرد ومن شدة الوثاق الذي ربطها ميرزا به فاضطررت للمسير بها في شكل يدعو إلى الرثاء، واقتربت وأنفاسي تتلاحق من أحد الجنود الذين كانوا ينظرون إليَّ بإشفاق، وقلت له هل نحن الآن في سراييفو؟ قال وهو يبتسم.. نعم .. أنت في سراييفو.■

## الجمهوريون لن يكونوا أقل من الديمقراطيين في دعم ومساندة «إسرائيل» لأن ذلك من أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة


مبنى الكونجرس الأمريكي

### بعد فوز الجمهوريين في الانتخابات الأمريكية

# اللوبي اليهودي يعلن حالة الاستنفار للسيطرة على الكونجرس

واشنطن: محمد دلبح

**بدات اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة إعادة تنظيم صفوفها وبناء هيكليتها للتعامل مع الوضع الجديد الذي افرزته الانتخابات التشريعية الأمريكية التي جرت يوم الثامن من شهر نوفمبر الماضي، حيث يسيطر الجمهوريون لاول مرة منذ اربعين عاما على الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، في دورته الـ ١٠٤.**

وكان اول عمل تقوم به «إيباك» في ذلك المجال هو زيادة عدد العاملين المتفرغين للعمل في أوساط اعضاء الكونجرس، وإضافة ملاحق جديدة لنشرتها الدورية الأسبوعية المسماة «تقرير الشرق الأدنى» التي اتخذت قرارا بإصدارها مرتين في الأسبوع بدلا من مرة واحدة كما كانت العادة، وزيادة عدد الرحلات التي تنظمها لوفود من الكونجرس الأمريكي لزيارة الكيان الإسرائيلي، حيث ستبدأ أول هذه الرحلات في شهر يناير المقبل بعد بدء إشغال الدورة الـ ١٠٤ للكونجرس الجديد، والتي ستضم مستشارين كبار من الحزب الجمهوري، وفي الوقت نفسه ونظرًا للازمة المالية التي تعانيها بسبب انخفاض عوائدها من اموال التبرعات اليهودية في أعقاب اتفاقات الصلح التي وقعتها قيادة منظمة التحرير والأردن مع «إسرائيل»، فقد قامت «إيباك» بتخفيض عدد موظفيها بنسبة عشرة بالمائة.

ويقول المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان: إن إيباك كانت تعاني منذ ما قبل عملية التسوية العربية - الإسرائيلية مشاكل داخلية وتنظيمية وسياسية، مشيرا إلى أن الصراع على القيادة داخل إيباك اثر سلبيا على نشاطها، واضعف من موقعها، وقدرتها على العمل، كما أن عملية التسوية - حسب رأيه - «تسببت فجأة في فرط برنامج إيباك السياسي القائم على أساس ضرورة مساعدة «إسرائيل» ووقوف أمريكا إلى جانبها في مواجهة ما تزعم أنه حلف عربي معادي من ٢٢ دولة عربية، ورفض العرب الصلح مع إسرائيل»، كما أن الخلاف مع «إسرائيل» بسبب وجود حكومة عمالية وبين اتجاه ليكودي مسيطر في إيباك، قد ساهم في إضعاف نشاطات إيباك، وبالرغم أن جهشان يؤكد على أن اللوبي الإسرائيلي قوي إلا أنه يقول بأن سر نجاح إيباك يعتمد على ٣٠٪ على نشاط حقيقي، ولكن الاعتماد الأساسي هو على الأسطورة التي غرستها ونشرتها «عن قوتها الطاغية» والتي تشكل نسبة ٧٠٪ من سر نجاحها.

ويرى مراقبون أن إيباك سوف تبذل جهودا أكبر مع الكونجرس الجديد لتبرير مساعيها بشأن جمع المزيد من الأموال وتبرير وجودها بالأصل، خاصة وأن الكونجرس في دورته الجديدة يشهد

تراجعا في عدد الأعضاء اليهود الأمريكيين، إذ بينما كان عدد النواب اليهود في الدورة ١٠٣ للكونجرس ٣٢ عضوا يمثلون ٧,٥٪ أصبح عددهم الآن ٢٤ بنسبة ٥,٥٪، فيما يبلغ عدد اليهود الأمريكيين الأعضاء في مجلس الشيوخ في الدورة الجديدة تسعة أعضاء مقارنة بعشرة أعضاء في الدورة السابقة وكانت نسبتهم عشرة بالمائة، وهي نسبة تفوق كثيرا جدا نسبة وجودهم في المجتمع الأمريكي، حيث لا تتجاوز تلك النسبة ٢,٥٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة.

## الصورة والأصل

كما أن السبب الآخر الذي يدفع «إيباك» لزيادة نشاطها في الكونجرس أنها شهدت مع قدوم حزب العمل الإسرائيلي للحكم في الكيان الإسرائيلي الذي ترافق مع وصول رئيس ديمقراطي للحكم في البيت الأبيض، تغيرات على صعيد قيادة اللوبي الإسرائيلي حيث تم الإطاحة بعدد بارز من قياداتها التي كانت موالية لتكتل الليكود الذي يعتبر الأقرب سياسيا وعقائديا إلى الجمهوريين المحافظين الذين يسيطرون الآن على الكونجرس الجديد، ولكن هذا لا يعني أبدا أن الجمهوريين سيكونون أقل من الديمقراطيين في دعم وتأييد «إسرائيل»، باعتبارها من أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة منذ أواخر الأربعينات، ولكن ما يسعى إليه اللوبي الإسرائيلي حاليا هو أن لا يؤدي النزاع بين الكونجرس الجمهوري وإدارة كلينتون الديمقراطية إلى حدوث تأثيرات سلبية مهما كانت طفيفة على الموقف الأمريكي تجاه «إسرائيل» في فترة التحول الجارية في المنطقة التي تشهد تراجعا عربيا وهيمنة شبه مطلقة للكيان الإسرائيلي، إذ إن جدول أعمال اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس يهدف دائما إلى خدمة المصالح الإسرائيلية بغض النظر عن نوع الحكومة الإسرائيلية، ويسعى دائما إلى تمتين العلاقة الاستراتيجية الأمريكية ـ الإسرائيلية، بحيث «تظل إسرائيل تمثل «البقرة المقدسة» التي تدور حولها العطاءات والمناقصات والمصالح الأمريكية في المنطقة»، ومن الجدير بالذكر أن المساعدة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية السنوية التي تحصل «إسرائيل» عليها رسميا بقيمة ثلاث مليارات دولار منذ ما يزيد على ١٤ عاما لا تجد معارضة تذكر داخل الكونجرس لدى المصادقة عليها.

وتقول الصحيفة اليهودية واسعة الانتشار في الولايات المتحدة «فوروورد» (إلى الأمام) ١٨ نوفمبر ١٩٩٤م، أن التغييرات في الكونجرس قد تسببت في ارتعاشات داخل المؤسسة الأمريكية اليهودية، مشيرة إلى أن «زعماء منظمات مثل «إيباك» ربما ينبغي عليهم دفع الثمن لعلاقاتهم الحميمة التي استمتعوا بها مع القيادة الديمقراطية (المطاح بها)». وكان رئيس «إيباك» ستيف غروسمان، وهو ديمقراطي بارز، ربط نفسه كثيرا بإدارة الرئيس كلينتون الديمقراطية، قد يجد نفسه الآن في موضع الدفاع، ولكنه في الوقت نفسه يتلهف لإظهار قدرته على ممارسة النفوذ على القيادة الجمهورية والإبقاء على فعالية اللوبي الإسرائيلي داخل الكونجرس.



■ جيسي هيلمز

غير أن «فوروورد» تقول في الوقت نفسه إن مسئولي المعهد اليهودي للأمن القومي «جينزا» والمنظمة الصهيونية لأمريكا ـ اللتين عوملتا معاملة المنبوذ من قبل إيباك والمنظمات اليهودية الرئيسية الأمريكية ـ تستعدان لقطف ثمار الجهود التي بذلتاها في السنوات الماضية منفقة الأموال الطائلة في دعم الجمهوريين المحافظين الذين هم الآن في موقع السلطة في الكونجرس ومن بينهم عضوي مجلس الشيوخ جيسي هيلمز، آرلين سبيكتر، والنائب بينيامين غليمان الذي سيصبح رئيسا للجنة العلاقات الدولية (الشئون الخارجية سابقا) في مجلس النواب الأمريكي.

## برنامج تثقيفي .. وجمع أموال

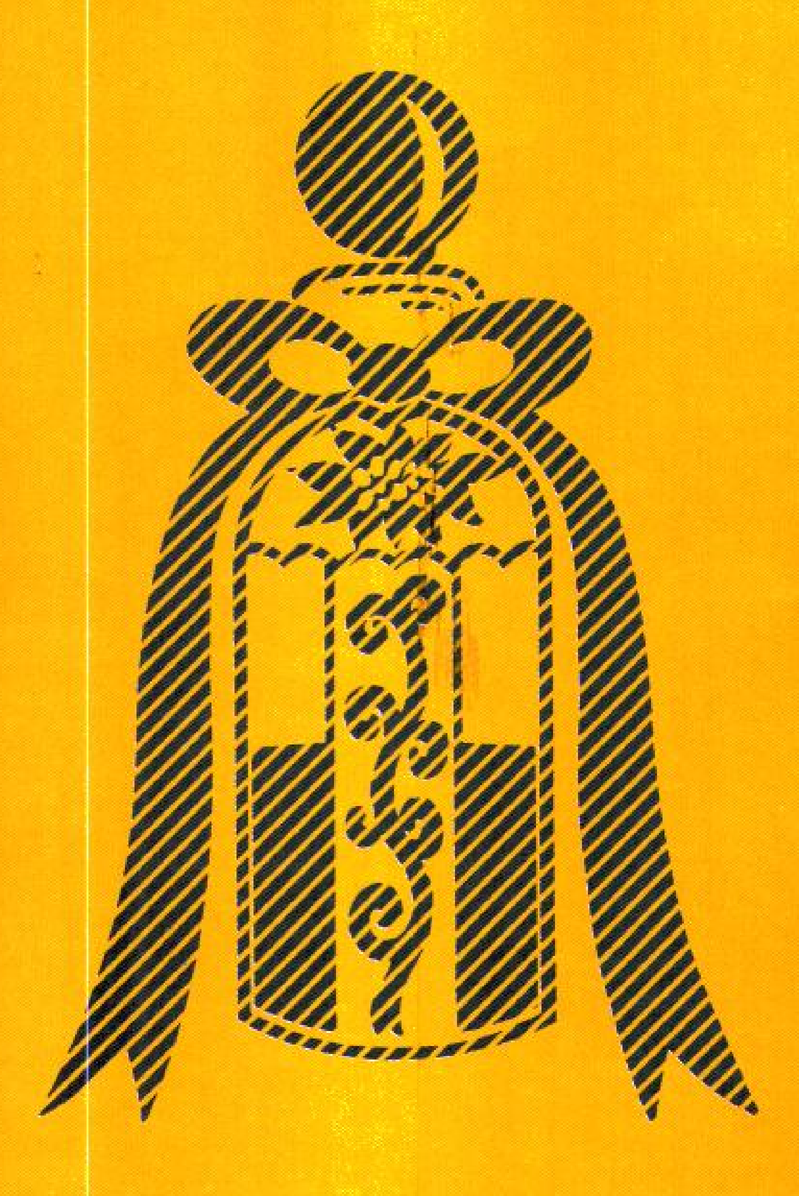
وبالرغم من الخسارة الكبيرة للديمقراطيين ولليهود في انتخابات ١٩٩٤م، إلا أن «إيباك» ولجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل، ولجان ومنظمات أخرى تتطلع الآن نحو الانتخابات القادمة لعام ١٩٩٦م، وتقول «إيباك» إنها سوف تكثف جهودها لتثقيف أعضاء الكونجرس الذين لم يخسروا انتخابات نوفمبر الماضي، بينما تواصل برنامج منظماتها القاعدية التثقيفي الناجح لتثقيف مرشحين محتملين للكونجرس، إضافة للعمل على «تثقيف» موظفي ومستشاري أعضاء الكونجرس الجدد وموظفي ومستشاري لجان الكونجرس المختلفة التي سيطرا عليها تغيرات جذرية بتسلم الجمهوريين رئاستها، حيث سيتم التخلص من عدد كبير من الموظفين فيها ذوي الولاءات الديمقراطية.

غير أن المشكلة الأولى التي تواجه لجان العمل السياسي اليهودية، (وهي اللجان التي تتولى تقديم التبرعات المالية لدعم الحملات الانتخابية للمرشحين)، تتمثل في محاولة تشخيص الخطأ الذي تسبب في تقلص حجم التبرعات المالية التي جمعتها في العامين الأخيرين، وتقول وكالة الأنباء اليهودية أن تلك اللجان عانت من انخفاض حاد في المساهمات المالية من يناير ١٩٩٣م، وحتى سبتمبر ١٩٩٤م، حيث جمعت ٣٩ من لجان العمل السياسي اليهودية الرئيسية خلال الفترة الرئيسية للحملات الانتخابية ١,٢ مليون دولار فقط بانخفاض قدره ٥٠٪ للفترة السابقة المماثلة، وقد ذهب أكثر من ٨٠٪ من تلك المساهمات إلى المرشحين الديمقراطيين، ويقول المدير التنفيذي للجان العمل السياسي القومية اليهودية شك بروكس أن «عملية السلام من المؤكد أنها أضرت بجمع التبرعات من قبل المنظمات اليهودية»، وأضاف أن «الأنباء الطيبة عن زيادة فرص السلام في الشرق الأوسط قد أدت إلى نقصان النشاط اليهودي».

وتقول مصادر «إيباك» أنه بالرغم من «هالة القوة الطاغية» التي تحيط باللوبي الإسرائيلي باعتباره الأكثر قوة من بين مجموعات الضغط المختلفة في واشنطن، فإن هذا لا يعني أن مواردها المالية غير محدودة، ونتيجة لذلك فإن المدير التنفيذي لإيباك نيل شير اتجه للتنظيم في مناطق أخرى من أجل زيادة حضوره في الكونجرس، وقد تم في الشهور الماضية ضغط النفقات في المقرات الرئيسية لإيباك، وجرى تجميع موظفي وكوادر المنظمة في مكاتبها الصغيرة، كما أنها كانت أغلقت مكتبين ميدانيين لها في فلادلفيا وسان دييغو بولاية كاليفورنيا، وقد تم مؤخرا فصل ١٨ من العاملين في مكاتب إيباك في إطار إعادة تنظيم بنائها الهيكلي ولكن عدد العاملين لن يقل عن ١١٠، وسيكون الاعتماد بشكل رئيسي على المتفرغين منهم، وكان الجهاز الإداري لإيباك قد تضاعف ثلاث مرات في السنوات الـ ١٢ التي كان توماس داين يشغل فيها منصب المدير التنفيذي للمنظمة، كما أنها تحولت في عهده من منظمة ضغط صغيرة الحجم نسبيا ولكنها مجموعة ضغط مهمة في السياسة الخارجية بميزانية تصل إلى ١٥ مليون دولار من أموال المساهمات والتبرعات المالية.

وينفي مسئولو «إيباك» أن يكون الاتجاه الجديد سيؤدي إلى أي تقليص في نشاط المنظمة داخل الكونجرس، حيث يقولون بأن تلك الخطوة كانت أحد متطلبات الوضع الجديد الناجم عن دخول أعضاء جدد للكونجرس، وكانت نتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة سجلت فوز ٨٧ عضوا جديدا لمجلس النواب، و١١ عضوا جديدا لمجلس الشيوخ، ويقول الناطق باسم «إيباك» توبي دير شويتز أن العمل مع الكونجرس هو «مهمتنا، وخبزنا، وزبدتنا»، وتشير مصادر مطلعة إلى أن إيباك تماشيا مع التطورات التي حدثت في واشنطن قد تفتح مكاتب جديدة لنشاطاتها التي ينتظر أن تزيد في أوساط الكونجرس، ومن المعروف أن لدى «إيباك» تسعة مكاتب إقليمية في الولايات المتحدة.

ويقول المدير التنفيذي لإيباك تعليقا على التغيرات الجديدة أنه «لو أن الانتخابات لم تؤد إلى تبديل بالطريقة التي تمت الآن، لكنا واصلنا العمل مثلما نقوم به حاليا»، وتتضمن التغيرات التي تجريها إيباك خفض قوة العمل من ١٣٣ موظفا إلى ١١٥، تقليم الميزانية البالغة ١٣ مليون دولار بنسبة تتراوح من ٦ إلى ١٠٪، وإغلاق ثلاثة مكاتب متابعة في ثلاثة ولايات أمريكية، ونقل مكاتب العمل الميداني إلى خارج العاصمة واشنطن توفيرا للمال، ولتسهيل الاتصال بأعضاء الكونجرس في مقاطعاتهم الانتخابية، ولكن أهم الأمور الدالة على حقيقة تأثير الوضع المالي على نشاطات إيباك هو القرار الذي اتخذ بتعيين متمول يهودي أمريكي كبير هو رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس مجلس إدارة شركة سيغرام، إدغار برونفمان ليترأس حملة إيباك لجمع الأموال والتبرعات، ومن المعروف أن برونفمان من أكبر المتبرعين لإيباك ■





## الأزمة الاقتصادية في اليمن:

# ضغوط دولية لجعل الحل يمر عبر نفق التطبيع!!

صنعاء : ناصر يحيى

**مع انتهاء الحرب اليمنية، صار واضحا ان الاقتصاد سيكون هو التحدى الخطير الذى تواجهه حكومة الائتلاف الثنائى بين المؤتمر الشعبى العام والتجمع اليمنى للإصلاح، وليس سرًا ان اليمن خرج من ازمة الحرب باعباء ثقيلة جاءت إضافة غير حميدة لسلسلة من المتاعب الاقتصادية ورثها اليمنيون من النظامين السابقين على قيام الوحدة.**

**وفى تقرير سري لوزير المالية الجديد فى الحكومة اليمنية، اتضح ان الصورة العامة للوضع الاقتصادى تبدو مثيرة جدا للقلق فى ضوء العجز الفعلى للميزانية والذى تجاوز المتوقع حتى قبل ان ينتهى العام المالى! حيث يتوقع ان يصل العجز الفعلى إلى (٧٠) مليار ريال! بدلا من (٤٠) مليارا!.**

### ملامح الخلل المالى

تتمثل اهم ملامح الخلل فى الاقتصاد اليمنى فى عدة صور، يعود بعضها إلى أسباب ذاتية منها:

أ ـ وجود عجز كبير فى الموازنة العامة يزداد ارتفاعًا سنويًا دون ان ينجح المختصون فى إيقافه، ولا سيما إبان فترة السنوات السابقة التى اشتد فيها التنافس السياسى بين قطبى الصراع!.

ب ـ عجز الجهاز الإدارى للدولة عن جباية الإيرادات العامة كالضرائب والجمارك.. حيث لا يتجاوز ما تتم جبايته عن نصف الإيرادات فقط.

جـ ـ فشل الجهاز الحكومى فى الاستفادة الحقيقية من القروض المقدمة لليمن، ولاسيما البنك الدولى الذى قدم (٣٥٠) مليون دولار لم يستفد منها منذ خمس سنوات.. إضافة إلى سوء إدارة القروض الأخرى.

د ـ استقطاع اكثر من ٦٠ ٪ من الميزانية العامة لمرتبات موظفى الدولة، بينما تذهب نسبة كبيرة أخرى من الميزانية (حوالى ٣٠٪) لدعم السلع الأساسية، رغم ان تلك المواد لا تصل إلى المواطنين بأسعارها المدعومة فبينما يتم تهريب ٦٠٪ من المواد المدعومة إلى خارج اليمن، نظرًا لانخفاض أسعارها.

هـ ـ انخفاض العملة المحلية فى مقابل العملات الأجنبية بصورة مستمرة، حيث بلغ سعر الدولار الأمريكى ٨ اضعاف سعره الرسمى.. وازدياد عمليات المضاربة على (الدولار) وبأموال عامة مودعة فى بنوك تجارية!

و ـ اتباع أساليب تضخمية فى تمويل عجز الميزانية عن طريق طبع نقود دون غطاء.

### الصورة الأخرى

وبرغم الصورة المفزعة للاقتصاد، إلا ان هناك قناعة عند الكثيرين فى الدوائر الرسمية بأن اليمن قادر على تجاوز ازمته الاقتصادية أو ـ على الأقل ـ تحجيمها فى نطاق بعيد عن الخطر، ويرى هؤلاء أن دخل اليمن من البترول (حوالى مليار دولار) إضافة إلى تخفيض ملموس فى النفقات العامة وتنشيط عملية جمع الإيرادات سوف يؤدى إلى تخفيف ملموس فى شدة الأزمة، وعلى الصعيد نفسه، فإن اليمن قادر على تصدير ٥ ملايين طن من الغاز لمدة ٢٥ عامًا، إذ يبلغ احتياطيه (٨ ـ ١٠) تريليون قدم مكعب فى منطقة (مأرب) فقط.

وفى سبيل حل الأزمة الاقتصادية، زار اليمن فى نهاية اكتوبر الماضى وفد من البنك الدولى لدراسة الوضع الاقتصادى.

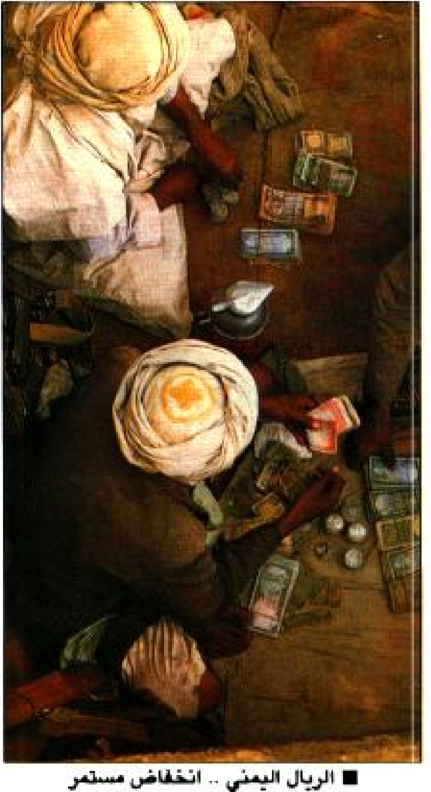
وقد خرج الوفد بانطباع تشاؤمى عن الحالة، ونصح بضرورة تطبيق برنامج إصلاح اقتصادى، توقع أن يكون شديدًا بين مثيلاته فى دول العالم الأخرى.

كما طلب الوفد تجهيز عدد من الدراسات الخاصة عن القطاعات الاقتصادية والجوانب المالية والإدارية والاجتماعية.. مع ضرورة ان تصدر الحكومة إعلانا يفيد قبولها بوضوح الخوض فى عملية الإصلاح الاقتصادى!

لكن أخطر المطالب هو طلب وفد البنك الدولى من الحكومة اليمنية إعلان تأييدها لمؤتمر الدار البيضاء الاقتصادى واعتباره حجر الأساس للسلم وفرض تطوير الاقتصاد فى المنطقة، كما وافق وفد البنك الدولى على تقديم مساعدة للحكومة اليمنية لإعدادها للمفاوضات مع البنك، وهو ما يكلف مبلغ (٣٤٠) الف دولار.

### تمويل برنامج الإصلاح

كشف تقرير البنك الدولى عن عدم استعداد البنك ومنظمة النقد الدولية للمخاطرة بتمويل برنامج الإصلاح الاقتصادى المقترح بشكل كامل، حيث لن يتعدى التمويل الـ ٥٠٪ فقط.. فيما توقع التقرير عدم قدرة الحكومة على تنفيذ البرنامج لأسباب سياسية واجتماعية.



■ الريال اليمني .. انخفاض مستمر

أما الدول المانحة للقروض فقد اجتمع وفد البنك الدولى مع عدد من سفرائها، لكن الحصيلة النهائية كشفت عن تردد تلك الدول فى مواصلة دعمها أو زيادته أو الحفاظ على مستواه بسبب ما وصفته بأنه نتيجة للموقف السياسي اليمنى تجاه العراق ودول الخليج.

لكن الواضح من خلال تقرير البنك الدولى أن بعض الدول الغربية سوف تستغل الأمر لمحاولة إدخال اليمن فى عملية التطبيع فى العلاقات العربية مع الكيان الصهيونى، وهو الأمر الذى يبدو صعبًا فى المرحلة الحالية.

ولعل اغرب ما جاء فى كلام السفراء الأجانب أنهم مجمعون على أنه لا خيار امام اليمن إلا قبول برنامج الإصلاح الاقتصادى المقترح إلا انهم أعربوا عن قناعتهم بان احتمال نجاحه ضئيل.

والجدير بالتنويه أن أهم ملامح خطة الإصلاح الاقتصادى المقترحة تتركز على تخفيض عدد موظفى الدولة وإلغاء الدعم عن السلع الغذائية الأساسية.. وهى مسألة تشكل حرجًا سياسيًا للحكومة، وتزيد من معاناة المواطنين.■

د. توفيق الواعي



# حوارات الطرشان حول البوسنة

الحوارات التي تجري الآن في العالم الإسلامي والتي تنعقد لتنظر في أمر البوسنة والهرسك هي في الواقع حوارات الطرشان الذي لم يلفته في القضية شيء، أو ير فيها حاجة!! فهو في الواقع ونفس الأمر، لم ير في تقتيل المسلمين، وهتك أعراض النساء شيئا يستحق الذكر، ولم ير في عري المسلمين وبؤسهم وشقائهم شيئا يلفت النظر، أو يجد في البطون الخاوية والأجساد العارية شيئا يستحق الاهتمام، أو ير في إهلاك الشيوخ وتذبيح الأطفال واغتصاب العذارى شيئا يلفت الانتباه، أو ير في حصار شعب والقضاء عليه جوعا وعريا ومرضا شيئا يحرك الضمير، أو ير في انتهاب الأرض وحرق الديار وتشريد الآمنين شيئا يخالف حقوق الإنسان، أو ير في التطهير العرقي والنهب الاقتصادي والإبادة الجماعية شيئا يدفع إلى عمل شيء ما، المؤتمر لم ير شيئا على الإطلاق، أو يسمع بشيء ما، ولذلك لم يفعل شيئا أمام هذه الفواجع وإزاء هذه الكوارث في البوسنة والهرسك، تلك التي هزت ضمير العالم.

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور

لما قامت الدنيا وقعدت، ولما ضج العالم بالصراخ والعويل، ولما دمرت المدافع البيوت على الآمنين، ولما دخل التتار والجزارون، ولما طوب الأرض قال: يا جير المجيرين، تحرك المؤتمر الإسلامي الشهم الأمين، فقال الناس: خلاص جاء نصير الغلبانين، جاء خالد وأبو عبيدة، وأنصار الحق المبين، وانزالت الغمة، وتعشم الناس بالنصير المبين، فإذا المأمول خطب، لكنه خطب جليل، فحوقل الناس ثم قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، عندها أحس الغريق أن ساعده هو المجداف، وعزمه هو الشراع، ومصباحه هو الإصباح، فنفض الغبار عن وجهه وصاح:

دعوني من أمان كاذبات — فلم أجد المنى إلا ظنونا
وهاتوا لي من الإيمان نورا — وقووا بين جنبيّ اليقينا
أمد يدي فأنتزع الرواسي — وأبني المجد مؤتلقا مكينا

والحقيقة المأساوية التي هزت ضمير العالم، هي كارثة بكل المقاييس:

لأنها مأساة ناس أبرياء
وحكاياتهم يغلي بأسطرها الشقاء
حملت إلى الآفاق رائحة الدماء
أنا ما اعتديت ولا ادخرتك لاعتداء

ولكن الظلم تجسد في عرق اسمه الصرب، والحقد تجمع في ديار اسمها الغرب، والهوان تمركز في قبيل اسمه العرب، والفرقة تشكلت من شعوب اسمها...... والغفلة توحدت في بلاد اسمها.... والخداع تمركز في دول اسمها الأمم المتحدة، فكانت هذه هي ملامح الكارثة، ومؤشرات الداهية يا ولدي التي مزقت الوطن الحبيب في البوسنة، وشردت أهله، وقطعت أوصال بنيه، وملأت الديار بالأشلاء والخراب:

بلهيب نار حولها رقص الذئاب
لفت صباه بالدخان وبالضباب
جرحان في جنبيّ ثكل واغتراب
ولد أضيع وبلده رهن العذاب

كانت البوسنة هنا، كانت ديار المسلمين هنا، مآذنها، مرابعها، مساجدها:

كانت لنا دار وكان لنا وطن
ألقت به أيدي الخيانة للمحن
وبذلت في إنقاذه أغلى ثمن
بيدي دفنت أخاك فيه بلا كفن
إلا الدماء وما ألم بي وهن
إن جئتها يوما وفي يدك السلاح
وطلعت بين ربوعها مثل الصباح
فاهتف سلي سمع الروابي والبطاح
إني أنا الأمس الذي ضمد الجراح
لبيك يا وطني العزيز المستباح
سيحدثوك يا بني عن السلام
إياك أن تصغي إلى هذا الكلام
كالطفل يُخدع بالمنى حتى ينام
لا سلم أو يجلو عن الوجه الرغام
صدقتُهم يوما فأوتني الخيام
وغدا طعامي من نوال المحسنين
يلقى إليّ، إلى الجياع اللاجئين

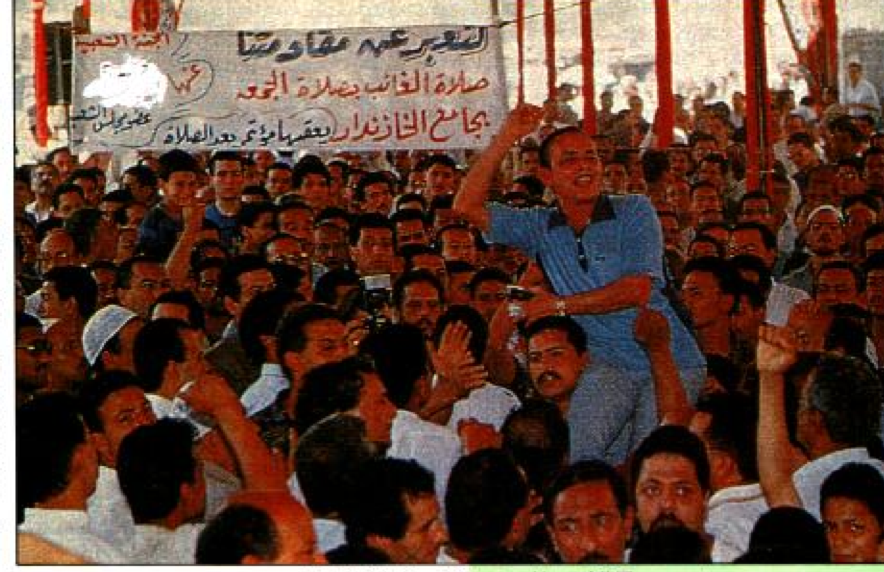
وأهلي.. أين أهلي؟ أين أحبابي؟ أين أصحابي؟ صاروا وهما أم خيال، أم ظلال باهتات شاحبات كالوبال؟ أين أنصاري؟ أين جيراني؟ صاروا أعدائي، أم ذئابي، أم سهام غائرات في رفاتي؟!!

أيها المنادي العزيز.. لقد أسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حياة لمن تنادي، أيها المنادي العزيز.. ناديت ولكن في غير أمتك، واستعنت ولكن بضياع وخمول، واستجرت ولكن بضعيف وذليل، وقد:

كنا جبالا كالجبال وربما
سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم نخش طاغوتا يحاربنا
ولو نصب المنايا حولنا أسوارا
ندعو جهارا لا إله سوى الذي
خلق الوجود وقدر الأقدارا

والأمة اليوم لا جبال، ولا سفوح، بل مستنقعات آسنة، وأجساد خاوية، ولذلك فهي لا تسمع دوي القنابل، ولا ترى المعذبين والمستباحين، وإن رأت فهل تعقل؟ وإن سمعت فهل تعي؟ أم أن ذلك هو حوار الطرشان وحيلة الغلبان؟!!■

# خلافات جوهرية بين مصر وإسرائيل وراء ف




■ الشعب المصري رافض بكل فئاته للتطبيع

القاهرة : بدر محمد بدر

**تمر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين مصر و«إسرائيل» بحالة من الفتور وعدم الحماسة، خصوصا في الأشهر الأخيرة، وهناك عدة أسباب وراء هذه الظاهرة، التي اتخذت بُعدًا علنيا واضحا، ادت إلى تقوية وتعزيز مواقف وآراء بعض المسئولين الرسميين في الحكومة المصرية، بالإضافة إلى تقوية ودعم مواقف التيار الشعبي الرافض لتطبيع العلاقات أو الداعي لدعم «تسريعها» على الأقل.**

وحسب تصريحات مصدر دبلوماسي لـ«المجتمع» فإن هناك «قضايا جوهرية اتخذت طابعا علنيا في الفترة الأخيرة، ساهمت في حالة الفتور واقتربت من حافة الأزمة في بعض المواقف بين مصر و«إسرائيل» وعلى رأس القضايا الخلافية رفض القيادة الإسرائيلية التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، وبذل مصر لكل المحاولات الممكنة لإقناع «إسرائيل» بالتوقيع على المعاهدة، إلا أن هذه الجهود والضغوط لم تسفر عن شيء حتى الآن، وبالتالي أعربت مصر عن قلقها إزاء الموقف الإسرائيلي، بل إن عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - أعلن رفض مصر تجديد التوقيع على المعاهدة ما لم توقع عليها «إسرائيل» خصوصا بعد أن أكدت عشرات المصادر امتلاك «إسرائيل» لكميات ضخمة من السلاح النووي تكفي لتدمير المنطقة بأكملها».

سبب آخر لفتور العلاقات وهو مطالبة مصر لقادة «إسرائيل» بضرورة اتخاذ المبادرة وإحراز التقدم على المسارين السوري والفلسطيني في الوقت الذي تدعم فيه القيادة المصرية الموقف السوري من خلال التنسيق والمتابعة وتبني المواقف المشتركة بين البلدين، وسبب ثالث يدفع إلى المزيد من الفتور في العلاقات وهو أن القيادة الإسرائيلية بدأت تنظر إلى الموقف المصري بشيء من عدم التقدير، والتقليل من أهميته وتأثيره، خصوصا في ظل موجة التسارع الآتية من بعض دول المشرق العربي والمغرب العربي، لخطب ود «الصهاينة» وتطبيع العلاقات وفتح السفارات ولقاء المسئولين، وعقد المؤتمرات والندوات، وإصدار التصريحات!! وقد استثمرت الحكومة الإسرائيلية هذه الموجة في الضغط على القيادة المصرية لمزيد من التطبيع وتقوية العلاقات وفتح الأسواق وتبادل الزيارات بين المسئولين، وفي مؤتمر صحفي عقده وزير الصناعة الإسرائيلي عقب مشاركته في مؤتمر بالقاهرة منذ أيام أعلن أن «التطبيع الاقتصادي في مصر مازال حبرًا على ورق، وأن حجم التبادل التجاري بين الجانبين لا يتجاوز ٤٤ مليون دولار».



■ عمرو موسى ■ د. يوسف والي



■ سعد الدين وهبة ■ د. مصطفى خليل

## تياران داخل الحكومة المصرية: الأول يتحفظ .. والثاني يؤيد التطبيع الكامل

### موقف الدبلوماسية المصرية

هذه الأسباب الجوهرية وغيرها هي التي دفعت القيادة السياسية والدبلوماسية المصرية إلى كبح جماح التطبيع على المستوى العربي والإسلامي في قمة الدار البيضاء، فقد أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - على «ضرورة إحراز التقدم وتحقيق السلام على مختلف الجبهات، قبل الحديث عن التعاون الاقتصادي بمفهومه الشامل بين شعوب المنطقة».. وذلك في كلمته الجيدة أمام المؤتمر.

الدبلوماسية المصرية والتي يقودها الوزير المصري عمرو موسى ترى عدم الانجراف وراء التنازلات السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح «إسرائيل»، وأن الاستقرار في المنطقة

## ستور العلاقات

في الفترة القادمة ينبغي أن يقوم على أساس علاقات متوازنة بين كل الأطراف، وليس علاقة التابع بالمتبوع، أو العبد بسيده، كما أن الدبلوماسية المصرية تلمس عن قرب مكر ودهاء قادة «إسرائيل»، وتدرك حرص المسئولين هناك على الحصول على أكبر قدر من التنازلات من الدول المحيطة، والتي تعاني من انهيار شامل يدفعها إلى قبول أي شيء!!.

المتابعون للساحة المصرية يعرفون أن هذه القضايا الجوهرية ليست محل اتفاق تام بين المسئولين الرسميين، ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة التريث والضغط لاستخلاص ما يمكن استخلاصه من «إسرائيل»، ويتحدثون عن المتاعب والمخاطر التي سوف تحدث نتيجة للتعامل غير المحسوب وغير المنضبط معها، فإن فريقا آخر يدعو بكل وضوح للتطبيع الكامل، وينادي - بكل جرأة - بضرورة المسارعة إلى التعامل المباشر مع الصهاينة قبل فوات الأوان.

### وزير التطبيع

الاتجاه الأول يعبر عنه عمرو موسى - وزير الخارجية - بينما يعبر يوسف والي - أمين عام الحزب الحاكم -، ومصطفى خليل - نائب رئيس الحزب الحاكم - عن الاتجاه الثاني، وفي مؤتمر صحفي عقده يوسف والي - وزير الزراعة - مؤخرًا أعلن فيه أن «إسرائيل» هي أعظم دولة تعمل في الزراعة في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن مصر تستعين بها في استطلاح وزراعة الصحراء، وأعلن والي أن «إسرائيل» تقدمت رسميا بطلب لزراعة ٧٠ الف فدان في سيناء، وأنه تجري دراسة هذا العرض، وأشار أيضا إلى أن «إسرائيل» سوف تشارك في مركز للدراسات الزراعية والصحراوية، ومن المقرر إقامته في القاهرة قريبا، واستنكر إطلاق كلمة «العدو» عليها حاليا بعد عمليات التبادل التجاري معها، واستنكر والي إعلان د.محمود محمد محمود - وزير الاقتصاد - عن عزمه القيام بزيارة لإسرائيل ثم اعتذاره عن الزيارة بحجة المرض، بينما ظهر في التلفزيون بعد ذلك، وزير الاقتصاد المصري وهو من جناح عمرو موسى أصدر قرارا بإقالة رئيس جهاز التمثيل التجاري بالوزارة بسبب مخالفة هذا المسئول لتعليمات الوزير بضرورة التمهل في التطبيع الاقتصادي مع «إسرائيل» وعدم الإسراع في التركيز على العلاقات التجارية معها، حيث إن هذا المسئول استضاف الاجتماعات التمهيدية للجنة التجارية المصرية - الإسرائيلية المشتركة بالرغم من رفض الوزير مقابلة الوفد الإسرائيلي، وقد شن يوسف والي هجوما ضخما على وزير الاقتصاد مؤكدًا «أنه يجهض كل محاولة من شأنها الاستفادة من تطوير العلاقة مع إسرائيل».

يوسف والي بحكم موقعه ومنصبه كأمين عام للحزب الوطني الديمقراطي (حزب الحكومة) وبصفته وزيرا للزراعة واستصلاح الأراضي، فتح الأبواب بلا تحفظ أمام الصهاينة باعتبارهم «خبراء» في مجال الزراعة وفتح أبواب استيراد البذور المغشوشة والأسمدة الفاسدة والكيماويات، وسلالات النحل المريضة، وأعطاهم مساحات كبيرة من الأراضي للإشراف على زراعتها، كما أمر بتنظيم رحلات شبابية بين مسئولي الشباب بالحزب للسفر إلى «إسرائيل» لنقل الخبرات! لكنه مؤخرا، وتحت ضغط الأجهزة الرقابية في مصر، والتي أكدت وكشفت تآمر عدد من «الخبراء» اليهود والأمريكان ضد محصول القطن المصري، مما أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج، وما يستتبعه ذلك من فقد الأسواق

### خلاف في الدرجة لا في المبدأ

ويبدو أنه من المفيد أن نؤكد أن الخلاف بين الاتجاهين داخل الحكومة المصرية هو خلاف في الدرجة وليس خلاف في المبدأ لأن الحكومة المصرية ملتزمة بإقامة العلاقة مع «إسرائيل» كمبدأ، لكن ما هو الموقف الشعبي من التعاون والتطبيع مع الصهاينة؟

النقابات المهنية جميعا، والنقابات العمالية كذلك ترفض بشدة مد أية جسور للتعاون أو للتفاهم مع العدو الإسرائيلي والجمعيات العمومية لهذه النقابات اتخذت العديد من القرارت الصارمة والحاسمة ضد التطبيع، وفي مجلس الشعب أعلن نقيب الأطباء أمام المجلس عن قرار النقابة بفصل أي عضو من أعضائها يزور «إسرائيل»، وهو نفس موقف نقابات المحامين والمهندسين والتجاريين والصيادلة، وغيرها... كما أنه نفس موقف النقابات الفنية والسينمائية، بل إن سعد الدين وهبة - رئيس اتحاد النقابات الفنية، وهو الكاتب المسرحي المعروف - له مواقفه الواضحة والصارمة تجاه رفض أية علاقة من أي نوع مع «إسرائيل» وبالتالي محاسبة أي عضو من أعضاء هذه النقابات يقوم بزيارتها.. نفس الموقف اتخذته النقابات العمالية، التي أكد رئيس اتحادات عن رفضه بشدة لإقامة أية

## النقابات والاتحادات والنوادي والقوى الوطنية ترفض بشدة كل درجات التطبيع

الخارجية وتوقف مصانع الغزل والنسيج، وارتفاع أسعار المنتجات القطنية، قرر يوسف والي وقف عدد من هؤلاء «الخبراء»، وطالب البعض بمحاسبتهم على «كارثة القطن المصري» لكن ذلك لم يحدث.

وإذا كان يوسف والي يقود التطبيع الاقتصادي فإن مصطفى خليل هو مهندس الاتصالات السياسية الخاصة بين القيادة المصرية وبين «إسرائيل» طيلة العشرين عاما الماضية، ويعبر مصطفى خليل في حواراته ولقاءاته عن درجة من «الانسحاق النفسي» أمام «إسرائيل» بصورة مقززة!! ولكن أين تقف القيادة المصرية من هذين الاتجاهين؟! يقول محلل سياسي معروف «إن القيادة تدعم التيار الأول وتستفيد من التيار الثاني بلا معارضة علنية أو تأييد علني لأيهما وفقا للحسابات السياسية وأوضاع العلاقة وظروف التعاون بينهما وبين «إسرائيل» وأمريكا».

علاقة مع اتحاد العمال الصهيونية، وهو أيضا نفس موقف نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية، وكذلك الاتحادات الطلابية الجامعية واتحادات الكتاب وروابط الأدباء والمفكرين، باختصار.. كل القوى الفاعلة في المجتمع المصري لا تزال تنظر إلى تطبيع العلاقات مع اليهود الغاصبين، باعتباره عملاً من الأعمال المنافية للوطنية الصادقة وخيانة لآلاف الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للدفاع عن دينهم ووطنهم وأمتهم في الحروب التي دارت في المنطقة، وما زال الشعب المصري - وسيظل بإذن الله - قادرا على مواجهة الضغوط المستمرة التي تستهدف إدخاله في الإطار الصهيوني وإخضاعه للهيمنة اليهودية والحلف الأمريكي الجديد، ومؤخرا تم تشكيل لجنة من عدد كبير من السياسيين والمفكرين لمقاومة كافة أشكال التطبيع، وتضم في عضويتها كافة الاتجاهات والتيارات السياسية في الساحة المصرية.■

## الرئيس الصهيوني في القاهرة:

# محاولة لإذابة الجليد مع مصر

## يوم الزيارة: راديو «إسرائيل» أعلن امتلاك الصهاينة لأكبر ترسانة نووية في المنطقة

القاهرة: بدر محمد بدر

شكلت زيارة الرئيس الصهيوني عيزرا فايتسمان للقاهرة في الأسبوع الماضي، والتي استغرقت ثلاثة أيام، محاولة لإذابة الجليد، وإنهاء حالة الفتور في العلاقات المصرية - الإسرائيلية، وبحث القضايا الخلافية وتهدئة الأجواء السياسية والدبلوماسية ودفع مجالات وأوجه التطبيع على المستوى الرسمي والشعبي كذلك، وتكتسب الزيارة أهميتها من أنها أول زيارة لرئيس إسرائيلي منذ عام ١٩٨١، وهي أيضاً أول زيارة لفايتسمان للقاهرة بعد أن صار رئيساً لإسرائيل، حيث تأتي في ظل أزمة واضحة ومعلنة في العلاقات بين الجانبين.. أجندة الرئيس الإسرائيلي شملت عدداً من البنود الأساسية وعلى رأسها إقناع الرئيس مبارك بالتخلي عن تحفظه تجاه زيارة «إسرائيل» والترتيب لأول زيارة له في أوائل العام المقبل، وخصوصاً وأن القيادة الإسرائيلية تبحث إمكانية عقد قمة ثلاثية بين مبارك وحسين وفايتسمان، وبحضور إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعقد في تل أبيب لإقرار عدد من الاتفاقيات الخاصة بالتعاون الاقتصادي.. أيضاً تستهدف زيارة فايتسمان للقاهرة بحث تشكيل لجنة وزارية عليا بين الجانبين لدفع قضايا التطبيع إلى الأمام، وأن تكون اللجنة برئاسة رئيس الوزراء.. هذا بالإضافة إلى بحث تطورات السلام في المنطقة خصوصاً المسارين السوري واللبناني.

الأجندة المصرية لأولويات المباحثات تركز على ضرورة التوصل لحل واضح في قضية توقيع «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وأيضاً موضوع السلام على الجبهة السورية، والجبهة اللبنانية، وعقب جلسة المباحثات الأولى بين الرئيسين عقد عمرو موسى وزير الخارجية المصري مؤتمراً صحفياً في مقر رئاسة الجمهورية أكد فيه «أن قضية التسلح النووي في المنطقة هي أحد الموضوعات المطروحة للمناقشة خلال الزيارة وأنه لابد من التعامل فوراً مع مسألة حظر أسلحة الدمار الشامل وربطها بعملية السلام، ولا نأخذها باعتبارها قضية مواجهة ولكن باعتبارها دعماً لاستقرار المنطقة» وأكد عمرو موسى أن قضية حظر الأسلحة النووية في



منطقة الشرق الأوسط قضية على درجة بالغة من الأهمية، وأعرب عن أمله في التوصل.. إلى خطوات محددة من جانب حكومة «إسرائيل» تؤدي إلى إرضاء شعوب المنطقة عامة.. كما أعرب عن أمله في حدوث تقدم على المسار السوري إضافة للمسار الفلسطيني..».

### الطريق إلى إيلات

قبيل زيارة فايتسمان للقاهرة، احتفلت وزارة الإعلام بإنتاج وعرض فيلم «الطريق إلى إيلات» الذي يسجل عملية إغراق المدمرة الإسرائيلية «إيلات» أثناء حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩، ونال هذا الحدث اهتماماً إعلامياً لافتاً للنظر، وعلى المستوى الشعبي عبرت القيادات السياسية والوطنية وأحزاب المعارضة عن استنكارها ورفضها للزيارة التي تتم في ظروف صعبة يعيشها الشعب الفلسطيني في الداخل، بينما لاتزال «إسرائيل» تماطل وتجادل في تقديم أية حلول تقلل من مكتسباتها.

على الجانب الآخر أذاع راديو «إسرائيل» في نفس يوم زيارة فايتسمان للقاهرة - تقريراً أعده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن، أكد فيه أن «إسرائيل» تمتلك حالياً حوالي ١٠٠ رأس نووي، وأنها أصبحت قادرة على تركيب هذه الرؤوس على ثلاثة أنواع مختلفة من الصواريخ التي تمتلكها، ونقل الراديو عن التقرير أن الجيش الإسرائيلي يتزود بأجهزة عديدة لإطلاق الصواريخ، وأن الصناعات العسكرية الإسرائيلية انتهت منذ حوالي عام من تطوير جهاز إنذار مبكر مضاد للصواريخ يعتمد على تكنولوجيا حديثة في مجال الإلكترونيات البصرية.. وذكر الراديو أيضاً أن الجيش الإسرائيلي - حسب التقرير الدولي - استورد خلال عام ١٩٩٤م (٦٠) دبابة حديثة، بالإضافة إلى زورق حربي قادر على حمل الصواريخ، ويعد الأول من مجموع ثلاثة زوارق ستدخل الخدمة العسكرية الإسرائيلية قريباً، وكانت مجلة «جينز» العسكرية البريطانية قد نشرت قبل فترة أن الأقمار الصناعية كشفت امتلاك «إسرائيل» لأكثر من ٢٠٠ سلاح نووي تجعل منها سادس قوة نووية في العالم.

مصدر دبلوماسي خبير بالشئون الإسرائيلية شكك في نجاح زيارة فايتسمان للقاهرة، في حل المشكلات الرئيسية المطروحة، وبالخصوص قضية موافقة «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة في المنطقة، معتبراً الخبر الذي بثته إذاعة إسرائيل، هو رسالة واضحة لمصر، أن القيادة الإسرائيلية لن تتراجع عن موقفها الرافض للتوقيع على المعاهدة، بالرغم من الإصرار المصري الضاغط لتحقيق ذلك. وقال المصدر إن فايتسمان «يحاول إقناع القيادة المصرية بأهمية مشاركة «إسرائيل» في قضية التصدي للتيار الإسلامي الأصولي في مصر والدول العربية، وتقديم خدماتها في مجال «مكافحة الإرهاب والعنف».

وبالرغم من استقبال الرئيس المصري لفايتسمان في المطار وإجراء أكثر من جلسة مباحثات مشتركة معه ولقاء الرئيس الإسرائيلي لعدد كبير من الوزراء المصريين المؤثرين ومنهم وزراء الدفاع والخارجية والزراعة والإعلام والثقافة إلا أن أجواء الزيارة تمت في أجواء فاترة رسمياً، وشعبياً بشكل ملحوظ■

# مصر في اتحاد المغرب العربي الأسباب والأهداف



بقلم: مصطفى حسين أمين

للوهلة الأولى يبدو قرار مصر الانضمام إلى الاتحاد المغاربي المكون من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا مفاجأة تثير جملة من التساؤلات حول المغزى والأسباب وراء طلب الانضمام.

فالاتحاد المغاربي الذي أنشئ سنة ١٩٨٩م ما زال مشروعا متعثرا إذ رغم مرور سنوات على تكوينه تبدو إنجازاته محدودة للغاية.

حيث الخلافات السياسية بين الأنظمة وحول الحدود لا زالت قائمة تهدد بانهيار الاتحاد بين لحظة وأخرى مما أصاب مؤسساته بالشلل وأنشطته بالجمود.

ولم ينجح الاتحاد المغاربي في اتخاذ موقف حازم وواضح إزاء أخطر قضيتين تعرض لهما وهما أزمة لوكربي وما تلاها من حظر جوي وتسليحي على ليبيا والوضع في الجزائر، حيث يتنازع الإسلاميون والعسكر الحكم بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية وهو القرار الذي أدخل البلاد في نفق مظلم.

إذن ليس في إنجازات الاتحاد المغاربي ما يفتح شهية دولة مثل مصر للمسارعة بالانضمام إليه إلا أنه بالنظر إلى واقع الأمور داخل مصر وفي المنطقة يمكننا أن نرى أسبابا لهذا التحرك، فالأسباب الداخلية تبرز بوضوح في المعاناة التي تعيشها الحكومة المصرية منذ سنة ١٩٩٢م، من جراء الحرب غير المعلنة التي تشنها التنظيمات الإسلامية المسلحة على الحكومة والتي باتت تهدد بالمزيد من التدهور في الأمور، وترى مصر أن الخطر يأتيها من جارتها الجنوبية السودان، إلا أنها أيضا ترى في الجزائر خطرا أكبر وأوسع، فمصر تنظر بقلق كبير إلى الأوضاع في الجزائر التي تسير من سيئ إلى أسوأ مما ينذر بدخول البلاد في حرب أهلية أو سيطرة الإسلاميين على الحكم، وفي الحالتين سيمثل الأمر تهديدا خطيرا لمصر التي باتت تتعرض لانتقادات واسعة من قبَل الساسة الجزائريين ورؤساء الأحزاب لتدخلها بصورة أو بأخرى في شئون بلدهم أو على الأقل الحفاظ على حد أدنى للوضع في الجزائر يجنبها التأثيرات المحتملة لأي تغيير يمكن أن يطرأ على النظام السياسي وتأثيراته المباشرة على مصر، كما أن القاهرة ترى أن النار ما زالت تحت الرماد في تونس، وأن ليبيا تتعرض لتقلبات هي الأخرى، كما لا تخفي قلقها من المد القادم من المغرب.

## ترتيب الأوضاع في المنطقة

الواقع يقول إن هذا الترتيب يستهدف أولا تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وهو عكس الاعتقاد السائد بين العامة من أن «إسرائيل» هي المستفيد الأول ويبدو أن الولايات المتحدة قد أظهرت لحليفتيها مصر و«إسرائيل» أنها في إطار النظام الجديد سوف تتعامل معهما بنظام العمولة، وستعتمد مبدأ الخصخصة في العلاقات، لاحظ ما يقال حاليا عن المعونة الأمريكية بالنسبة لـ«إسرائيل» ومصر على حد سواء.

ونظرًا لخلفيات تاريخية في العلاقات المصرية الإسرائيلية والمصرية الأمريكية بصفة عامة، فإن القاهرة متأكدة من أن واشنطن ستبقي على «إسرائيل» ذراعا اقتصادية لها في المنطقة بعد أن تخلع من عليها الطابع العسكري الذي سيبقى للاستخدام عند الضرورة الملحة.

وفي إطار نظام العمولة تكفلت أمريكا بترتيب أوضاع عدد من دول المنطقة لحسابها الخاص فيما أوكلت لـ«إسرائيل» حل مشاكلها مع دول الطوق، ويبدو في هذا الإطار مساعي «إسرائيل» تجاه السلام التي تبدو ظاهريا جادة وسريعة بينما هي في الواقع تستهدف إفساح الوقت لاستدراج الدول العربية واحدة تلو الأخرى بدعوى السلام والسوق المشتركة حتى إذا دخلت جميعها أغلق الباب واستمر الوضع على ما هو عليه وهذا ما تفهمه سوريا حاليا وتلعب عليه جيدا و«إسرائيل» تقوم بمساعيها المنقوصة هذه على مضض ولكنها مضطرة إليها حتى تأخذ تأشيرة الدخول وبأقل تكلفة.

## إهدار المصالح.. وتهديد الدور القيادي

وفي وضع مثل هذا تبدو مصر وهي تسير في موضوع السوق الشرق أوسطية بتحفظ وتعمل نحوه بترقب حيث ترى فيه إهدار لمصالحها ودورها ومركزها القيادي المهددة بالتنازل عنه لـ«إسرائيل» وتحولها إلى مجرد تابع في المنظومة التي ستقودها تل أبيب قد تكون تابعا مهما ولكنها عند حصد الغنائم ورسو المشاريع وفتح العطاءات تظل مجرد تابع.

الخلاصة أن مصر رأت في الاتحاد المغاربي قوة يمكن بها أن تعزز موقفها التفاوضي للاتفاق على المشروعات الإقليمية التي سيجري تنفيذها في إطار اقتصاد وسلام المنطقة.

## تسويق دور جديد

تزامن الطلب المصري مع دعوات صدرت وتضمنت جميعها التحذير من خطورة التطرف والمتطرفين سواء في غزة أو في دول الاتحاد المغاربي وكانت التحذيرات جميعها موجهة إلى أوروبا ثم تلاها قيام الرئيس المصري بزيارة هدفها المعلن حث الأوروبيين على دعم عرفات لكن بدا من تصريحات الرئيس مبارك ومن توقيت الجولة ومواضيع المباحثات أن مصر تتجه نحو أوروبا بقوة قد يكون بهدف توجيه رسالة إلى واشنطن أو بهدف البحث عن بديل وتسويق دور ما.

فالمعونات الأمريكية تلوح في الأفق دلائل على قرب تقليصها إن لم نقل قطعها وهي التي اعتمد عليها الاقتصاد المصري لمدة خمسة عشر عاما مما سيخلف أثرا وفراغًا في تركه خطورة على النظام بأكمله والاتحاد المغاربي يوفر لمصر الفرصة لسببين:

أولا: هناك اتفاقية تربط دول المغرب مع خمس من دول أوروبا هي فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ومالطة.

هذه الاتفاقية معطلة حاليا بسبب أزمة لوكربي إلا أنه من الممكن العمل بها عند تسوية الأزمة وهو ما تطمع إليه مصر أن تصبح دول المغرب بوابتها إلى أوروبا.

ثانيا: أن دخول مصر في الاتحاد المغاربي سيمكنها من تسويق دور الدولة التي نجحت في مقاومة الإرهاب والتطرف، وكسرت شوكة الإسلاميين إلى دول أوروبا التي أصبحت وفجأة مذعورة من تنامي أنشطة المهاجرين المسلمين فيها.

فهل تنجح مصر في تحقيق أهدافها من الانضمام إلى اتحاد دول المغرب العربي، هذا ما ستكشف عنه الأيام وإن كان الطلب في حد ذاته قد أظهر مدى الضعف الذي بدأت تشعر به مصر ومدى الخطر الذي أصبح يهدد دورها في المنطقة أكثر من أي وقت مضى.■

# نتائج وقرارات القمة الإسلامية السابعة (قراءة.. وتحليل)



بقلم: د. عصام العريان

**لم تأت القمة الإسلامية السابعة بجديد، ولم تخل من نفس المشكلات التى واجهت عمل منظمة المؤتمر الإسلامى منذ إنشائها، حيث صدَّرت الدول العربية خلافاتها إلى الدائرة الإسلامية كالمعتاد، وخرجت البوسنة من القمة صفر اليدين ولم يكن هناك اهتمام جدي إلا بمحاولة الوقوف فى وجه التهديد الإسلامى القادم من رحم العنف أو من صناديق الانتخابات.**

## المرجعية الإسلامية

لقد طرح العاهل المغربى فى خطاب الافتتاح فكرة جريئة هى إنشاء هيئة مرجعية إسلامية تقوم بشئون الفتوى على الصعيد الإسلامى وتحديد ما هو حلال وما هو حرام، على أن تقوم هذه الهيئة باعتماد مبدأ الجهاد حتى تقطع الطريق على الذين يعلنون الجهاد الإسلامى من طرف واحد.

وقد تم تطوير الفكرة بحيث أصبحت تجمع الهيئات الإسلامية والجامعات الكبرى فى العالم الإسلامى كالأزهر الشريف والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكذلك الجامعة الإسلامية بباكستان والقيروان بتونس وفاس بالمغرب بحيث تشكل مجتمعة هيئة مرجعية للأمة الإسلامية.

والفكرة جديدة مبتكرة، وغير واضحة المعالم، ولا ندرى هل ستصبح حقيقة واقعة فى المستقبل أم ستلحق بغيرها من الأفكار فتصبح دخانًا فى الهواء؟ ولكنها تطرح عدة تساؤلات مثل:

- فكرة المرجعية مرتبطة بالتقليد فى الفقه الإسلامى وهى فكرة ناضجة فى الفكر الشيعى ومستقرة منذ زمن طويل، والمراجع هناك أفراد بلغوا قمة الدراسة الشرعية والفقه والنظر والاجتهاد.

- الفكرة ستصطدم بسؤال ضخم: مرجعية لمن؟ للأمة كأفراد وشعوب، أم للنظم والحكومات؟!

أما الشعوب فمرجعيتهم هى الحركات الإسلامية الشعبية وقادتها الذين تثق بهم، وأما الحكومات فهى لم تحسم بعد حتى الآن قضية صلتها بالدين، وهى تعتمد الفقه والفتاوى الإسلامية كمرجع لأعمالها وسياساتها.

أم أن المقصود بالمرجعية هو قطع الطريق على الحركات الإسلامية، وإضفاء طابع رسمى على الإسلام، واحتكار الفقه.

اعتقد أن الحيوية التى دبت فى الأمة الإسلامية، ومحاولات الفقهاء كأفراد أو المجامع الفقهية أو الجامعات الإسلامية للابتكار والاجتهاد للوصول إلى حلول تنبثق من الفكر الإسلامى للمشكلات المعاصرة لن تتوقف وأن هذه الفكرة الجريئة ستصطدم بعقبات كثيرة وضخمة بسبب:

- تفاوت قوة التيار الإسلامى (الرسمى) فى البلاد الإسلامية.
- وتفاوت موقف الحكومات من اعتماد مرجعية الإسلام.
- والتنوع الكبير فى الفقه الإسلامى السنى.

## التصدى للتيار العنيف

كان إعلان الدار البيضاء ضد التطرف والإرهاب أبرز أعمال القمة السابعة وقد خلطت فيه الحكومات الأوراق بين: الفكر والعقل، الغلو والتطرف، العنف والإرهاب. وقد نجحت الحكومات التى تعانى من خطر عظيم على استقرارها فى إقناع الآخرين أو تخويفهم حتى يوافقوا على هذا الإعلان الغريب.

وبينما لم نر إلا محاولات هادئة للتصدى للهجمة الإعلامية الغربية ضد الإسلام، والتصدى لانتهاك حقوق الجاليات الإسلامية فى الغرب، نجد الحسم والوضوح والقسوة والشدة فى وجه ظاهرة معقدة كالتطرف والغلو والعنف والإرهاب.

إلا أننا نلمس فى البيان الختامى (إعلان الدار البيضاء) إشارة واضحة إلى نقطتين:

الأولى: إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وإرهاب الدولة.

الثانية: التأكيد على الحق المشروع للمقاومة الوطنية فى مواجهة الاحتلال الإسرائيلى وهذه نقاط إيجابية تخفف من حدة الكلمات التى ألقيت والتصريحات الشديدة ضد الصحوة الإسلامية والتلميحات التى صدرت عن بعض الرؤساء الذين يعانون من تنامى المد الإسلامى.

## المسلمون والعالم

وقد جاء تأكيد فى مقدمة الإعلان عن التصميم على الإسهام فى إقامة نظام عالمى جديد ومواجهة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية.

كما جاء فى ثنايا الإعلان ضرورة إبراز إنجازات الحضارة الإسلامية وفضلها على العالم، والإسهام فى تعميق التفاهم والتسامح بين الشعوب والديانات، ونشر تعاليم الإسلام فى العالم، ودعم جهاز الإعلام لمواجهة الحملة الشرسة ضد الإسلام لإبراز الصورة الحقيقية المشرفة للإسلام وجوهر شريعته الخالدة تحقيقًا لتصحيح المغالطات وفضح أصحاب النوايا السيئة التى تتحامل على الإسلام، كما كانت هناك فقرة خاصة بتعزيز العمل الإسلامى المشترك فى جهود الإغاثة للاجئين والمشردين.

### البوسنة خرجت صفر اليدين

لم يكن للبوسنة، رغم الضجيج الكبير الذى صاحب القمة حول قضيتها إلا الكلام والكلام فقط إلا إذا كانت هناك اتفاقات خلفية لا يجوز الإعلان عنها.

فبغض النظر عن كل ما قيل - حتى أن عمرو موسى - وزير خارجية مصر - سمى القمة بقمة البوسنة - فإن القرار النهائي كان هو تكليف مجموعة الاتصال الإسلامية التى لم تجتمع من قبل بالاتصال والتنسيق مع مجموعة الاتصال الدولية التى تريد أن تفرض على حكومة البوسنة الشروط الصربية الظالمة.

ولا داعى لأن نتحدث عن إمداد البوسنة بالسلاح أو المال، لأن ذلك لم يحدث وإن دعت القمة إلى إنهاء الحظر الدولى المفروض على توريد السلاح إلى البوسنة.

أما المقاطعة الاقتصادية مع الصرب والدول المساندة لهم فقد صدر إعلان منفصل يفيد أن الدول الإسلامية تدين المساعدات المباشرة وغير المباشرة للصرب وأنها ستعيد النظر فى العلاقات الاقتصادية مع تلك الدول.

### القدس.. من لها؟

غادر الملك حسين ملك الأردن الدار البيضاء مبكرًا قبل انتهاء أعمال القمة، ولم تأخذ القمة بوجهة النظر الأردنية حول القدس التى تريد جعل الولاية الدينية على المقدسات الإسلامية بالقدس للأردن.

كما دعمت القمة منظمة التحرير الفلسطينية ومسيرتها التفاوضية الاستسلامية مما يعنى أن الجميع قرروا نفض أيديهم من قضية القدس. فمن يبقى للقدس؟!!

لها الله - عز وجل - ولها الشعوب المسلمة والمجاهدون الأفذاذ الذين لن يغمض لهم جفن حتى يتحرر الأقصى السليب.

### منظمة المؤتمر الإسلامي

أكد القادة دعمهم لمنظمة المؤتمر الإسلامى وأجهزتها وضرورة تقديم العون لها لكى تحدث التطوير المنشود.

والمنظمة تستحق من الحركات الإسلامية مزيدًا من الاهتمام والتفعيل، فالحكومات لا تريد تقويتها، وإن أرادت فهى غير قادرة.

وهناك أجهزة تتبع المنظمة وأمانتها نستطيع أن نعيد النظر فيها وكيفية تنشيطها، مثل :

١ - صندوق التضامن الإسلامى : نشأ عام ١٩٧٤ فى قمة لاهور وهدفه دعم المسلمين فى جميع أنحاء العالم وتخفيف آثار الأزمات والكوارث وكانت ميزانيته عام ٧٨ حوالى ١٩ مليون دولار ثم انخفضت.

٢ - صندوق القدس: عام ١٩٧٦ لمقاومة سياسة التهويد فى القدس ومقرها السعودية.

٣ - مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية (أنقرة) ١٩٧٧، ومركز بحوث التاريخ والفنون والحضارة الإسلامية (اسطنبول) ١٩٧٩م، ومركز اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامى (اسطنبول) ١٩٧٨ المركز الإسلامى لتنمية التجارة (الدار البيضاء) ١٩٨١م، ومركز التدريب الفنى والمهنى (دكار بنجلاديش ١٩٧٨.

٤ - المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية (جدة) ١٩٧٥.

٥ - مجمع الفقه الإسلامى (جدة) ١٩٨١.

وهناك لجان متخصصة أشهرها : لجنة القدس.

أما الهيئات الإسلامية المتخصصة فأهمها:

١ - البنك الإسلامى للتنمية (جدة) ١٩٧٥.
٢ - منظمة إذاعات الدول الإسلامية (جدة)
٣ - وكالة الأنباء الإسلامية (جدة).
٤ - الاتحاد الرياضي الإسلامى.
٥ - منظمة العواصم الإسلامية.
٦ - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ■

## مدير مؤسسة الأرض المقدسة يرد على الحملة الإعلامية على المؤسس

# الصهاينة يشوهون صورة العمل الإسلامي وم على طبيعة العمل الإغاثي الذي تقوم به

واشنطن : مراسل المجتمع

**على إثر الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ضد بعض المؤسسات والمراكز الإسلامية واتهامها بتقديم الدعم المالي لحركة حماس بالمناطق المحتلة، في محاولة منها لتشويه صورة هذه المؤسسات أمام الشعب الأمريكي، وخلق حالة فزع وتردد بين المسلمين تمنع تقديم كافة أشكال المساعدات المطلوبة لضحايا الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.. و«المجتمع» حرصاً منها على مواجهة هذه الحملة الصهيونية وكشف أهدافها، قامت بإجراء عدد من الحوارات مع بعض هذه المؤسسات للتعريف بها وبرسالتها النبيلة في خدمة قضايا المسلمين.**

إن مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية كانت واحدة من بين هذه المؤسسات التي طالتها أجهزة التحريض الإعلامية الصهيونية بالتشويه، ولذلك كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ شكري أبو بكر المدير التنفيذي للمؤسسة.

**المجتمع : هل لنا من نبذة حول إنشاء المؤسسة؟**

**أبو بكر :** أنشئت المؤسسة في أوائل عام ١٩٨٧ أي قبل الانتفاضة بأشهر وذلك استجابة للاحتياجات الإنسانية الملحة التي كان يواجهها أهل فلسطين، وفي عام ١٩٨٩ تم تسجيل الصندوق رسمياً في ولاية كاليفورنيا كمؤسسة خيرية عامة معفاة من الضرائب الفيدرالية.

**المجتمع : ماهي المجالات التي تنشغل بها المؤسسة؟**

**أبو بكر : الخدمات الإغاثية:** وهي تشمل المساعدات الطارئة التي تقدمها المؤسسة للمنكوبين من أبناء الشعب الفلسطيني نتيجة الممارسات الإسرائيلية العسكرية كنسف البيوت والإبعاد والسجن والمذابح التي يتعرض لها الأبرياء من الناس على غرار مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف.

**الخدمات الاجتماعية:** والمقصود منها المساعدات التي تقدمها المؤسسة للأيتام والأرامل وأسر المعتقلين والأطفال المعاقين، والجدير بالذكر أن المؤسسة ترعى حالياً قرابة الألف يتيم.

**الخدمات التعليمية:** والتي تشمل بناء وتوسعة المدارس، وكفالة الطالب الفقير، وكفالة المعلم، بالإضافة إلى برنامج المنح الدراسية.

**الخدمات الصحية:** وتشمل بناء وتوسعة وتجهيز المستشفيات والعيادات الصحية، ودعم برامج التوعية الصحية بالإضافة إلى برنامج المنح الدراسية للأطباء الذين تبعثهم المؤسسة للتخصص في المجالات الفريدة التي يحتاجها المجتمع.

**التنمية الاقتصادية:** ويقصد بها المساعدات التي تقدم للأهالي والمؤسسات الخيرية من أجل الاستقرار المالي والاكتفاء الذاتي وتدريب الأيدي العاملة والحد من نسبة البطالة المتفشية في المجتمع الفلسطيني.

**رعاية الثقافة والتراث:** وتشمل دعم المسجد الأقصى واحتياجاته، وكذلك دعم دور تحفيظ القرآن والمخيمات الصيفية للأطفال والشباب ولجان الصلح وغيرها من البرامج التي تنشر الفضيلة في المجتمع.

**المجتمع : كم تنفق المؤسسة سنوياً على مشاريعها في فلسطين؟**

**أبو بكر:** في العام الماضي انفقت المؤسسة قرابة المليون والنصف.. وفي هذا العام نأمل أن يكون الرقم قريباً من ذلك. والجدير بالذكر انه مع نهاية هذا العام تكون المؤسسة قد انفقت ما يزيد عن سبعة ملايين دولار على مشاريع الخير في فلسطين ولبنان.

**المجتمع : ما هي الشروط التي يجب ان تتوفر في الجمعيات التي تدعمونها في فلسطين؟**

**أبو بكر:** أود أن أنوه أولا أن المؤسسة لا تقوم بدعم الجمعيات الخيرية في فلسطين دعماً عاماً، بل تقدم الدعم المالي مقابل مشاريع بعينها. لذا فإن هناك شروطاً تتعلق بالجهة المقدمة للمشروع كأن تكون تلك الجهة جمعية مسجلة ومرخصة قانونياً، وأن لا يكون لها أي برنامج سياسي أو هدف حزبي، وأن يكون القائمون عليها من المشهود لهم بالثقة والأمانة، ثم إن هناك شروطاً تتعلق بالمشروع نفسه، كأن تتوفر الجدوى الاقتصادية له، وأن يشرف عليه خبراء، وأن تتوفر الوثائق والسجلات الكافية بتوثيق المشروع، وأن يتوفر نظام لمتابعة سير المشروع وتقويمه وغير ذلك من الضوابط التي تضمن أن المال يصرف فعلا في الوجه الذي جمع من أجله.



■ شكري ابو بكر

**المجتمع : هل للمؤسسة اي توجه سياسي؟**

**أبوبكر :** المؤسسة جهة مستقلة انشأها مجموعة من الأفراد الملتزمين إسلامياً لخدمة القضية الإسلامية الفلسطينية بناءً عليه فإنه ليس للمؤسسة أية علاقات بأية جهة سياسية أو حزبية بل ليس للمؤسسة أية توجهات سياسية يمكن أن يختلف عليها الجمهور فنحن نحاول أن نبرز البعد الإنساني لمعاناة الشعب الفلسطيني وأن نجمع الجهود على ذلك.

**المجتمع: ما هي علاقة المؤسسة ببقية المؤسسات الخيرية في امريكا؟**

**أبو بكر:** تحتفظ المؤسسة بعلاقات احترام

# ...ات الإسلامية فى أمريكا

# ...شاريعنا تشهد




■ مشروع حقيبة الطالب من المشاريع التي تمولها الأرض المقدسة

متبادل مع كل المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية فى امريكا.

الأهل فى فلسطين وحيث ان مؤسسة الأرض المقدسة تعتبر من اكبر تلك المؤسسات فإن ذلك يمنحها مكانه خاصة عند زميلاتها من المؤسسات الأخرى، وقد باشرت المؤسسة بوضع خطوات تنفيذية لإقامة علاقات عمل مشترك مع مؤسسات غير عربية عريقة فى العمل الخيرى.

**المجتمع: وما هو وضع العمل الخيرى الإسلامى فى امريكا؟**

**ابو بكر:** هناك خمس مؤسسات خيرية تعمل على مستوى الولايات المتحدة، منها ما هو متخصص فى مناطق جغرافية محددة ومنها ما هو عام. والعمل الخيرى الإسلامى فى امريكا ما زال ناشئاً ويحتاج إلى كثير من التحسين والتطوير، إذ إن احتياجات العالم الإسلامى احتياجات هائلة ولا يتناسب مدخول تلك المؤسسات مجتمعة مع تلك الاحتياجات، ففى الوقت الذى يجمع فيه اليهود ما يربو عن ملياري دولار لخدمة «إسرائيل» عبر مئات المؤسسات الخيرية وشبه الخيرية، نجد ان حجم التبرعات التى تجمعها المؤسسات الخيرية الإسلامية فى امريكا لا يزيد عن ٨ مليون دولار تتوزع بين اكثر من ٢٠ دولة إسلامية فى مشاريع إغاثية وتنموية، والجدير بالذكر ان عدد المسلمين فى امريكا يزيد عن عدد اليهود فيها.

**المجتمع: وماذا تستنتج من ذلك؟**

**ابو بكر:** طبعاً لابد ان نعترف بواقع الحال. ان اليهود ليس لهم إلا قضية واحدة يعملون من اجلها ليل نهار، وهو تمكين «إسرائيل» فى الشرق الأوسط وذلك بدعمها غير المشروط، اما «المسلمون» فتتوزع همومهم إلى قضايا شتى، ولكن المنطق يقول إن مجموع تبرعات المسلمين لمجموع قضاياهم يجب أن يساوى ما يجمعه اليهود لقضيتهم، ولكن للأسف الوضع ليس كذلك، فالواضح ان هناك عجزاً عند مسلمى امريكا فى إدراك مسئولياتهم الدينية والتاريخية تجاه قضاياهم، هذا من جهة، ثم ان هناك قصوراً واضحاً لدى المؤسسات الدعوية فى الوصول إلى الجالية الإسلامية والتأثير عليها، ولا اعفى المؤسسات الخيرية من قصورها فى بلورة اساليب جديدة ومؤثرة فى جمع المال والوصول إلى بيوت وقلوب الجالية، ومن خبرتى التى تزيد عن ١٥ عاما فى امريكا، ان المال الذى تجمعه المؤسسات الخيرية الإسلامية يأتى من جمهور واحد وهو لا يزيد فى عدده عن ٢٠ الف متبرع، وفي تقديرى أن هناك فرصة لكسب ما لا يقل عن مليون متبرع جديد شريطة ان تنشط المؤسسات الدعوية والخيرية وسط الجمهور الإسلامى.

**المجتمع: ما هى اسباب الحملة الإعلامية الصهيونية التى شنت مؤخراً ضد مؤسستكم؟**

**ابو بكر:** هناك فريق من الصهاينة لا يريدون للمسلمين ان يهنا لهم بال، وهم ينظرون إلى كل طفل فلسطينى على انه إرهابى يهدد مستقبلهم ، وفى نفس الوقت ، لا يسرهم ما يرون فى امريكا من التفاف إسلامى وعربى وامريكى حول الجرح الفلسطينى النازف ، والمأساة الإنسانية التى يعيشها الفلسطينيون فى وطنهم ، لذلك عمدت جهات غير مسئولة إلى تحريض الإعلام ضد مؤسستنا وضد مؤسسات إسلامية اخرى، وذلك باتهامنا جميعاً بدعم الإرهاب فى فلسطين والغرض من ذلك هو خلق موجة من الخوف والشك عند المتبرعين الكرام وبالتالى منع الخير عن المحتاجين فى فلسطين.

**المجتمع: وكيف تعاملتم مع هذه الحملة؟**

**ابو بكر:** لقد بادرت المؤسسة إلى الاتصال بجماهيرها فى امريكا لشرح ابعاد الحملة، ثم قامت بالاتصال بالمؤسسات العربية والإسلامية والتقت مع مسئوليها لضمان تأييدهم ودعمهم لموقف المؤسسة ، وكذلك انتدبت المؤسسة من قيادات العمل العربى والإسلامى من يمثلها فى لقاءات مع الرسميين فى الحكومة الأمريكية مثل وزارة الخارجية، ووكالة المخابرات لشرح موقف الجالية الإسلامية والتركيز على ابعاد هذه الحملة التى تنال من الحقوق الدستورية والمدنية للمسلمين فى امريكا.

كذلك قامت المؤسسات الخيرية فى فلسطين بإرسال رسائل احتجاج إلى شبكات التلفزيون الأمريكي تبين فيها نزاهة مؤسسة الأرض المقدسة ودورها الإنسانى الرائد فى فلسطين ، كما شارك فى حملة الرسائل مجموعة كبيرة من الأيتام وطلبة المدارس والجامعات الفلسطينية.

**المجتمع: هل ادت هذه الجهود إلى ثمار؟**

**ابو بكر:** الحمد لله. لقد التفت الجالية الإسلامية حول المؤسسة وقدمت لها الدعم المعنوى بالإضافة إلى استمرارها فى الدعم المادى لمشاريع المؤسسة والملاحظ ان حجم التبرعات فى هذه الفترة قد فاق كل التوقعات، وهذا اكبر دليل على ثقة الجالية ، كما قدمت المؤسسات العربية والإسلامية استعدادها لدعم موقف المؤسسة ووقعت على بيان تدين فيه الحملة المسعورة، اما على مستوى الحكومة الأمريكية فقد ابدت تفهماً للوضع العام ووعدت بانه لن يصدر عنها ما يمس بكرامة المسلمين او حقوقهم المدنية والدستورية فى امريكا، وفى نفس الوقت فإن وسائل الإعلام اخذت تتراجع عن ادعاءاتها الباطلة والبعض الآخر بدا بالاعتذار.

**المجتمع: ما هى اهم المشاريع التى يتم تنفيذها حالياً؟**

يتم حالياً الانتهاء من المرحلة الأولى لتشغيل مستشفى دار السلام بخان يونس بغزة، والذى تعود ملكيته للمؤسسة ، وتكلفت هذه المرحلة قرابة ٤٠٠ الف دولار، كما بدات المؤسسة ببرنامج المنح الطبية حيث منحت ثلاثة من الأطباء منحاً لمدة اربع سنوات للتخصص فى المستشفى الإسلامى فى عمان لتوفير الخدمات الصحية النادرة للأهل فى فلسطين.

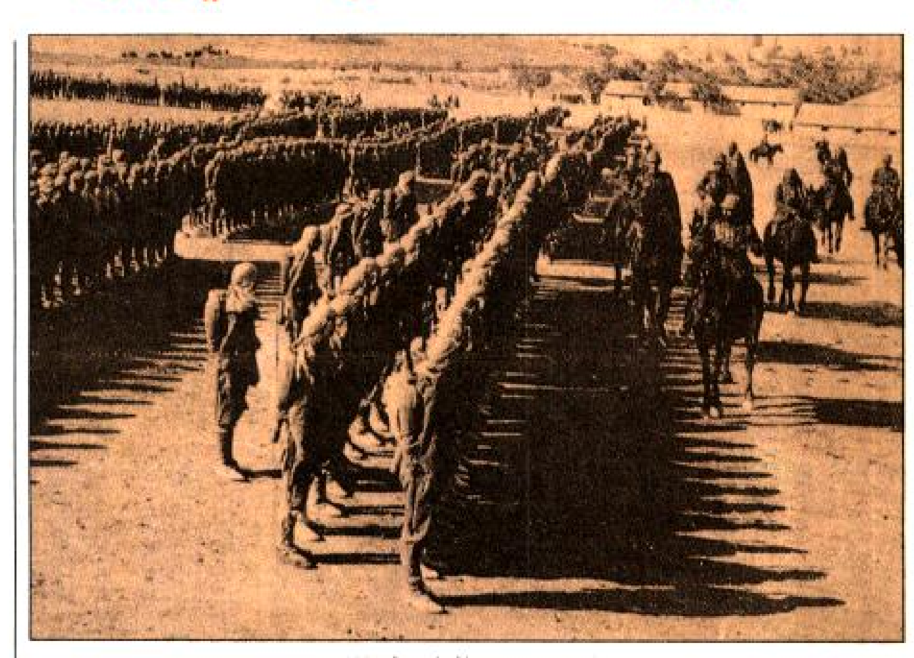
وكذلك بدات المؤسسة بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامى بالكويت ببرنامج المنح الدراسية لطلبة البكالوريوس إلى الجامعة الإسلامية فى ماليزيا، ومن المتأمل أن ترسل المؤسسة عشرة طلاب من فلسطين قبل نهاية هذا العام بإذن الله.

وتباشر المؤسسة حالياً بناء مدرسة فى مدينة القدس، كما انها تجمع الأموال لصالح تظليل ساحات المسجد الأقصى وتوفير نظام جديد للسماعات ومكبرات الصوت.

وهناك العديد من المشاريع الأخرى التى لا يتسع المجال لذكرها.■

# صفحات من دفتر الذكريات (٢٩)

# الدكتور محمد صلاح الدين والدكتور طه حسين



■ قوات الاحتلال الفرنسي في المغرب



بقلم: الدكتور توفيق الشاوى (*)

**كان ممثلو الحركات الوطنية المغاربة يشكون من الفتور والإعراض الذى يقابلون به عندما كانوا يطرقون أبواب الأحزاب السياسية المصرية وزعمائها والمسئولين والوزراء من كل الاتجاهات، إذ كانوا يدعون أنهم مشغولون بالشئون المصرية دون غيرها ولسان حالهم يقول: إن شاء الله عندما يتم استقلالنا بجلاء الجيوش الإنجليزية سوف يكون لنا شأن معكم، وبعضهم كان أكثر صراحة فيقول: طالما نحن فى خصومة مع الإنجليز فليس من الحكمة أن نخسر فرنسا، أو ندخل معها فى معركة من أجل شمال إفريقية.**

هناك صنف ثالث من ذوى الثقافة الفرنسية كانوا يعتبرون «الفرنكفونية» ولغتهم الفرنسية هى رأسمالهم وسر نجاحهم، أما العروبة والإسلام، بل والكفاح الوطنى ذاته فإنه قد يأتى فى المرتبة الثانية، ومن هؤلاء الدكتور طه حسين الذى يعتبر أنه مدين للثقافة الفرنسية والدعايات الفرنسية بكثير مما وصل إليه من شهرة، هذه الشهرة التى اكتسبها فى عالم الأدب والصحافة هى التى رشحته ليصبح وزيراً للمعارف فى حكومة الوفد.

## موقف مشرف للدكتور محمد صلاح الدين

لكن وزير الخارجية فى حكومة الوفد عام ١٩٥٠م هو الدكتور «محمد صلاح الدين» كان من نوع آخر، فقد تبنى قضية الوطنيين فى المغرب وليبيا فى ذلك الوقت، وقدم للحركات الوطنية فى تلك البلاد، بل وفى الجزائر أيضاً كل دعم وتشجيع، ومن حسن الحظ أنه كان يحظى بتأييد كامل وصادق من زعيم الوفد ورئيس الحكومة إذ ذاك المغفور له مصطفى النحاس باشا.

فى ذلك الوقت نشط الوطنيون المغاربة فى الدعاية لقضيتهم، والمطالبة برفع قضية المغرب إلى الأمم المتحدة، لاعتداء فرنسا على الملك محمد الخامس وعزله وتعيين عميل لهم بدلا منه.

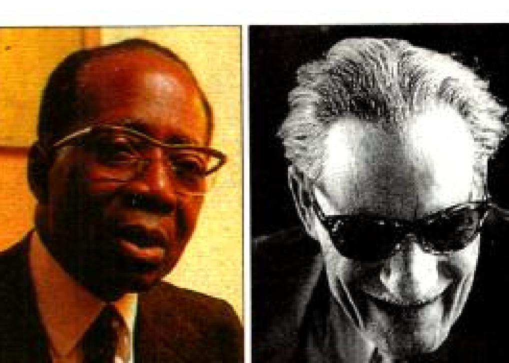
وقد استجابت حكومة الوفد لمساعيهم، وأيدها الشعب المصرى بجميع أحزابه وطوائفه، وقدم الدكتور «محمد صلاح الدين» شكوى باسم مصر إلى الأمم المتحدة ضد فرنسا لاعتداءاتها على المغرب.

تركزت الدعاية التى قام بها الوطنيون من أبناء إفريقيا على مقاومة الاستعمار الفرنسى لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى الجزائر والمغرب وغيرها من البلاد الإفريقية، حتى ترددت أصوات تطالب بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، وأن تهدد الدول العربية بغلق المدارس والمعاهد الفرنسية فى مصر وغيرها من البلاد العربية حتى تضطر فرنسا إلى العدول عن سياسة اضطهاد المدارس العربية ومقاومة اللغة العربية، وخوفاً من نمو هذا الاتجاه المعادى للثقافة الفرنسية أعلن الدكتور طه حسين وزير المعارف فى ذلك الوقت، أنه قرر إنشاء معهد مصرى فى الجزائر، وأنه تفاوض مع الفرنسيين واتفق معهم على إنشاء هذا المعهد المصرى مقابل مئات المدارس والمعاهد الفرنسية فى مصر، ووافقه الفرنسيون على ذلك لامتصاص السخط الشعبى على سياستهم المعادية للثقافة العربية، وسار فعلا فى تنفيذ المشروع خطوات عملية واختار عميداً لهذا المعهد المزعوم واحداً من تلاميذه هو المرحوم الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة حينذاك (وزوج تلميذته المفضلة الدكتورة سهير القلماوى).

## طه حسين ينحاز لفرنسا ضد أمته

وعندما كان الدكتور يحيى الخشاب يستعد للسفر لتسلم عمله، وبعد حصوله على التأشيرة وتذاكر السفر، فوجىء بأن الدكتور طه حسين ألغى كل ما قرره بجرة قلم لأن الفرنسيين أبدوا رغبتهم فى ذلك بعد أن صدر قرار الأمم المتحدة برفض شكوى مصر ضد فرنسا بشأن سياستها الاستعمارية فى المغرب.

وقد عرفت من الدكتور يحيى الخشاب نفسه أن السبب المباشر لهذا التغيير المفاجىء، هو أنه زاره فى منزله بعض أعضاء الأحزاب الوطنية المشتركة فى مكتب المغرب العربى، وأنه استقبلهم فى منزله، وكنت أنا الذى اتصلت به وعرفته بهم، واتفقت معه على موعد زيارتهم له، وحضرت تلك الزيارة بمنزله، وكان فى العباسية فى ذلك الوقت، وغلطة الدكتور فى نظر أستاذه طه حسين أنه نسى أن فرنسا غاضبة على جميع



■ طه حسين ■ سنجور



■ بطرس غالي

الوطنيين الأفارقة، وأن من تغضب عليه فرنسا لابد أن يغضب عليه الوزير المصرى أستاذه الدكتور طه حسين، وأن يمتد غضبه إلى كل من يستقبلهم فى منزله ولو كان من تلاميذه المقربين إليه، وإذا كان المرحوم الدكتور يحيى الخشاب قد انتقل إلى - رحمة الله -، فإن زوجته الأستاذة الدكتورة سهير القلماوى، مازالت بيننا، وأنا أطلب منها أن تعلن ما تعرفه عن هذه الواقعة.

لقد تألم الدكتور يحيى الخشاب من هذه اللطمة المفاجئة، ولكنه كظم غيظه، لأن للدكتور طه حسين عليه أفضالا كثيرة هو وزوجته، ومع ذلك فقد أفضى إليّ بما يحسه من مرارة، لأننى كنت الذى نصحت هؤلاء المغاربة بزيارته والتعرف إليه قبل سفره، وأقنعته بذلك، ولما فوجئت بخبر إلغاء سفره، والتقيت به وسألته عن السبب فأفضى إليّ بمكنون سره فاعتذرت له بأننى لم أكن أتصور أن مثل هذه الزيارة تؤدى إلى هذه النتيجة، وقلت له إن لى تجربة مع الدكتور طه حسين تدل على أنه يضع علاقته مع الفرنسيين فوق كل اعتبار آخر، حتى اعتبارات الوطنية المصرية والثقافية العربية، رغم أن كثيرين ما زالوا يصفونه بأنه عميد الأدب العربى، وذكرت له هذه التجربة التى لابد من الإشارة إليها للتاريخ والحقيقة:

كان ذلك فى عام ١٩٤٦م، وهو أول عام لنا فى البعثة فى باريس، وفى الصيف جاء إليّ اثنان من زملائنا الطلاب المغاربة (أذكر أحدهما الأستاذ محمد زنبير) وقالا إنهما سمعا أن الدكتور طه حسين وصل إلى باريس، وأنه يقيم فى فندق لوتسيا، وأنهم يفكرون فى تكريمه ودعوته إلى أن يلقى عليهم محاضرة باللغة العربية التى يتشوقون إلى سماعها، فذهبت معهم إلى الفندق، وقابلنا الدكتور العظيم، وعرضنا الأمر عليه فوافق على قبول الدعوة وحدد موعدها ومكانها فى «المدينة الجامعية» التى كان كثير من الطلاب العرب يقيمون فيها.

وفى الموعد المحدد حضر الدكتور طه حسين، وحضر عدد من الأساتذة المستشرقين الفرنسيين الذين وجهت لهم الدعوة لسماع المحاضرة باللغة العربية من «عميد الأدب العربى»، وطلب منى منظمو الاجتماع أن أقدم الدكتور طه حسين بكلمة باللغة العربية، أشدت فيها باللغة العربية ودورها فى الثقافة العالمية، وقلت لهم إن الدكتور طه حسين سوف يقدم لهم نموذجا منها، وبعد ذلك فوجىء به الجميع يقف ليلقى كلمته، فإذا به يتكلم بالفرنسية ويقول: «لقد وعدتكم بأن أتكلم باللغة العربية، ولكنى لن أفعل ذلك وسأحدثكم بالفرنسية»، وصار يعدد أسباب ذلك، وكلها تدور حول ما قدمته الثقافة الفرنسية للعالم وأهميتها، وأن فرنسا هى حاملة مشاعل الحرية والتقدم.. إلى آخره.

لقد فوجىء الطلاب العرب الذين حضروا ليسمعوا الإشادة بالثقافة وبالأدب العربى ممن يحمل لقب «عميد الأدب العربى» فإذا به يتنكر لوعده ويعطينا درسا فى فضائل اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية، وصاروا يتساءلون عن السبب، ولكن لم يعرف أحد للآن سر هذا التحول المفاجىء، لقد كان الطلبة منظمو الحفل يريدون تكريمه وتكريم اللغة العربية بسماع محاضرة بلغتهم التى يعشقونها، ولكن بهذه الحركة المفاجئة قلب الدكتور عميد الأدب العربى الآية فأصبح الحفل تكريما للغة الفرنسية لا للغة العربية، تملقا لبعض الحاضرين من الفرنسيين.

لقد قلت للدكتور الخشاب: إن عزاءك أنك عرفت سر التحول الذى دفع الدكتور طه حسين لإلغاء سفرك وإلغاء مشروعه، أما نحن الذين حضرنا هذا الاجتماع عام ١٩٤٦م، فلم نعرف للآن سر ما حدث، ولكن موقف العميد واحد فى الحالين، وهو أن مجاملة الفرنسيين والتقرب إليهم له عنده الأولوية على أى اعتبار وطنى أو عربى أو أدبى، أو غيره.

وقلت لصديقى الدكتور يحيى الخشاب إذا كنت تريد معرفة الدكتور طه حسين فما عليك إلا أن تقرأ ما كتبه عنه المرحوم الدكتور «زكى مبارك» والأستاذ «مصطفى صادق الرافعى».

**طه حسين يضع علاقته مع الفرنسيين فوق كل اعتبار حتى اعتبار الوطنية المصرية والثقافة العربية لأنه مدين لفرنسا بما وصل إليه من صيت وشهرة أوصلته إلى الصحافة والوزارة**

## سنجور وبطرس

لقد كان طه حسين نموذجا لعدد كبير من المسئولين فى مصر المتفرنسين، وما زال عندنا عدد كبير منهم، ومن الملاحظ أنهم يزحفون على المناصب الكبرى عندنا بسرعة غير عادية، ولا أستطيع أن أعرف السبب فى ذلك، وآخر نموذج لهم هو «بطرس بطرس»، شريك «سنجور» فى المشرب والحظوة لدى الفرنسيين، وصاحب مشروع الجامعة الفرنسية فى الإسكندرية، نكاية فى جميع دول إفريقيا الشمالية العربية التى رفضت هذا المشروع فى بلادها ومازالت تقاومه.

## جهاد محمد صلاح الدين الوطنى

ولم يكن الدكتور «محمد صلاح الدين» من هذا الصنف، بل كان رجلا شجاعا، وكان وطنيا صادقا، يعمل من أجل مستقبل أمته ويتضامن مع جميع المجاهدين فى سبيل أوطانهم، ويترجم هذا التضامن فى خطوات عملية ثورية لا يفهمها السياسيون التقليديون بل يعارضونها أو يحتجون عليها، ويحذرونه من نتائجها، ومع ذلك فإنه لا يتراجع ولا يتردد، لقد كان ذا عزيمة فولاذية لا يميزه فى مضمارها إلا زعيمه الخالد مصطفى النحاس.

لقد كان له الفضل الأول بما قدمته مصر لجبهة تحرير ليبيا ومساعدتها فى السعى من أجل الاستقلال والوحدة، وكان جميع اللاجئين السياسيين من ممثلى الحركات الوطنية فى شمال إفريقيا يجدونه فى صفهم فى جميع الظروف والأحوال، وكنت أول الشاهدين على علاقته الوثيقة بهم، ولا زلت أذكر آخر لقاء لى معه فى ذلك اليوم الذى أخبرته فيه بما حدث لممثلى الحركات الوطنية فى المغرب والجزائر وتونس، حينما بدأ ضباط «الحركة المباركة» يفرضون سيطرتهم على الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وأخرجوا منها أمينها العام الأول المرحوم «عبدالرحمن عزام»، وعينوا بدلا منه السيد «عبد الخالق حسونه»، وفرضوا عليه وقف المعونات التى قررتها الجامعة العربية لمكتب المغرب العربى والعاملين به من أعضاء الأحزاب الوطنية فى شمال إفريقيا، وجاءنى بعضهم فأخبرنى بذلك، وطلب منى أن أسعى لكى أجد حلا لهذا الموقف، وذهبت معه إلى السيد عبدالخالق حسونه فى مكتبه بالأمانة العامة، وعرضنا عليه الأمر فاعترف بأنه أمر بذلك، ولكنه لم يكن إلا منفذا لقرارات عليا، ولا أستطيع أن أذكر هنا ما فعله محمد صلاح الدين وغيره من المخلصين لقضايا العروبة بعد ذلك، كان هذا آخر عهدى بالدكتور محمد صلاح الدين، ولكنى أذكر أننى كنت كلما التقيت بأحد المجاهدين الوطنيين فى شمال إفريقيا فى الخارج كان أول سؤال يوجه إليّ هو «أين الدكتور صلاح الدين» وهل تراه، وهل تبلغه سلامنا، وكانوا يحملوننى السلام إليه فى كل خطاب يرسلونه إليّ.

ودور الدكتور «محمد صلاح» فى الدفاع عن قضية استقلال ليبيا ووحدتها يعرفه جميع من انضموا إلى جبهة تحرير ليبيا، أو عملوا فى الحركة الوطنية الليبية، وقد تحدث عنه فى موضع آخر.

أما دوره في قضية المغرب فهو دور تاريخي يُشرِّف مصر، ويشرف حكومة الوفد التي كان عضواً بها، ذلك أنه عندما أقدمت الحكومة الفرنسية على عزل الملك محمد الخامس، وعينوا بدله «ابن عرفه» قامت ضجة كبيرة في مصر والبلاد العربية، وسعى الوطنيون المغاربة لدى الحكومات العربية جميعاً لكي تتدخل للدفاع عن حقوق المملكة المغربية وكيانها الدولي، وكان الدكتور محمد صلاح الدين هو أول من استجاب لهم، وأقنع الحكومة والملك في ذلك الوقت بأن المغرب دولة ذات شخصية معنوية، وأن فرنسا فرضت عليها الحماية من جانب واحد، وحتى لو كانت الحماية لها أساس قانوني فهي لا تعطي سلطة خلع الملك أو التدخل في وراثة العرش المغربي، وأعدت وزارة الخارجية مذكرات قانونية تؤيد وجهة نظرها، وقدمت مصر شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة، وأدرجت الشكوى في جدول الأعمال، وكان وفد مصر في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة يضم أكبر أساتذة القانون العام في مصر الدكتور وحيد رأفت الذي أعد المذكرات المتعلقة بالقضية وتصادف أن كانت الدورة التي تناقش الشكوى تعقد في قلب فرنسا في باريس، مما اعتبره الفرنسيون عامة والسياسيون التقليديون خاصة تحدياً واستفزازاً لا سابقة له من جانب الدول العربية إلا شكواهم التي انتهت باستقلال سوريا ولبنان، والتي نوقشت في نيويورك لا في باريس، وكان ذلك في عهد وزارة الوفد أيضاً.

كنت صديقاً للمرحوم عبد الرحمن عزام باشا قبل سفري في البعثة إلى فرنسا، وعملت معه أثناء زيارته لفرنسا في عام ١٩٤٦م، كما ذكرت في موضوع آخر، ثم رشحني لحكومة اليمن لكي أكون مستشاراً لوفدها في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد في باريس عام ١٩٤٨م. وكان يرأس الوفد الأمير سيف الإسلام عبدالله نجل الإمام يحيى، وكان عزام باشا يرأس وفد الجامعة العربية، وكنت كثير التردد عليه، واللقاء معه حتى لفت ذلك أنظار أعضاء وفد الجامعة، وكلهم من موظفي الأمانة العامة، حتى أن بعضهم بدأ يخشى على منصبه ويروج بين زملائه أنني مرشح لمنصب معين في الأمانة العامة، وبلغني ذلك فامتنعت عن التردد على الأمانة العامة بعد عودتي لمصر، وقصرت زيارتي للمرحوم عبد الرحمن عزام على منزله، لأنني كنت سعيداً بعملي أستاذاً في الجامعة، ولم أكن أرغب في تركها إلى أية جهة أخرى.

كان عزام باشا يعتبر أن شخصه هو الأمانة العامة، ويعمل على هذا الأساس، ولم يكن يهتم باختيار معاونيه من الموظفين في الأمانة العامة، لأن الأمانة العامة يجب أن تضم عناصر من

ثم قال لي: يا توفيق أنا أعرف أنك الآن تردد قول الشاعر العربي:

وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحيص الحيص يدعى «قشعم»

فضحك جميع الحاضرين، ولم يجرؤ واحد منهم أن يسأل عن «قشعم»، وعندما أعلن تشكيل وفد الجامعة العربية لحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستناقش قضية المغرب طلب عبد الرحمن عزام ندبي من الجامعة، وسافرت معه ضمن وفد الجامعة العربية المكون من موظفي الأمانة العامة، ولما عدت لمصر بعد ذلك كان حريق القاهرة قد وقع، وخرج الوفد وصلاح الدين من الحكومة، ولما قررت الباكستان رفع قضية تونس لمجلس الأمن في السنة التالية طلبت من كلية الحقوق ندبي مستشاراً لوفدها في نيويورك، فرفضت كلية الحقوق التصريح لي بالسفر للخارج، لأن المسألة في نظرهم كانت «حيصاً» لا يصلح له إلا «قشعم». وكان هناك قشاعم كثيرة من أساتذة الجامعة ممن يطمعون في الندب للخارج، أما أنا فقد بقيت في مصر أواجه الكريهة التي يواجهها جماعة الإخوان في كل حين.

استفدت كثيراً من حضوري هذه الدورة

## د. محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر في حكومة الوفد تبنى قضايا المغرب العربي ضد فرنسا في الأمم المتحدة

### أصدقاء فرنسا يعادون صلاح الدين

من المؤكد أن فرنسا كان لها في مصر أصدقاء كثيرون في مراكز هامة في الدولة ومجال المال والاقتصاد، وقد حاولوا التدخل لدى الدكتور محمد صلاح الدين وغيره من المسئولين في مصر، ولكن من حسن الحظ أن رئيس الحكومة في ذلك الوقت كان زعيم الوفد الذي تميز بثباته على الحق وصلابته التي لا تتزعزع، ويكفي أنه الذي تحدى الإنجليز بإلغاء المعاهدة التي وقعها معهم في عام ١٩٣٦م وألغى اتفاقية الحكم الثنائي على السودان، وأعلن وحدة مصر والسودان التي ضيعها من جاءوا بعده، وقد سجل التاريخ للزعيم «مصطفى النحاس» مواقفه المشرفة في الدفاع عن قضية سوريا ولبنان، وإنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥م، وتأييده للدكتور «صلاح الدين» عام ١٩٥٠ و١٩٥١م في سياسته إزاء قضية ليبيا وقضية المغرب.

لقد كان من حسن حظي أنني اشتركت في أحد الوفود العربية الذي حضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كنت طالباً في باريس في خريف عام ١٩٤٨، وكان ذلك سبباً في توثق علاقتي بالجامعة العربية وأمينها العام، ثم إنه اختارني مستشاراً له في وفد الجامعة العربية أثناء مناقشة قضية المغرب في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥١م.

ولذلك قصة أحب أن أوردها هنا، ذلك أنني

جميع الدول الأعضاء، وكان هو مضطراً لتعيين من يزكيه رؤساء الدول والحكومات العربية، وغيرهم من ذوي النفوذ في مصر أو البلاد العربية، وفجأة زارني أحد موظفي الأمانة العامة، وقال لي إن الأمين العام عين أحد زملائك المحامين مستشاراً للأمانة العامة مع أننا كنا نتوقع أن تكون أنت في هذا الموقع لما نعرفه من اهتمامك بالقضايا العربية، أما هذا المحامي فإننا لم نسمع أن له أي اهتمام بهذه القضايا، أو له علاقة سابقة بالأمانة العامة أو الأمين العام، ويظهر أنه فرض على الأمين العام من بعض المسئولين في حاشية فاروق، ولم أعط لهذه المعلومات أي اهتمام.

وعندما قرر الدكتور «محمد صلاح الدين» والحكومة الوفدية رفع قضية اعتداء فرنسا على ملك المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة، طلبت وزارة الخارجية من الأمانة العامة أن تقدم لها ملفاً عن قضية المغرب، وفوجئت أنا بخطاب من رئيس الإدارة القانونية بالأمانة العامة يدعوني للاجتماع به للاستعانة بخبرتي في إعداد هذا الملف.

أذكر أنني عندما توجهت إلى الأمانة العامة ودخلت «سراي البستان» كان أول ما لفت نظري هو الأمين العام المرحوم عبد الرحمن عزام، وكان واقفاً على السلم متأهباً للخروج، وعندما لمحني رفع يده يدعوني للتوجه إليه، وأغرق في الضحك

للجمعية العامة للأمم المتحدة، ذلك أنني تابعت عن كثب كيفية سير الأمور في المنظمة الدولية ودورها في قضية ليبيا التي تعرضت لها بالتفصيل في موضع آخر.

من أهم ذكرياتي عن تلك الفترة أنني عرفت عن قرب شخصيتين مصريتين كان لهما دور تاريخي في القضايا العربية وهما عبد الرحمن عزام ومحمد صلاح الدين، حيث كنت أعيش معهما في نفس الفندق، وفي داخل أروقة قصر «شايو» حيث تنعقد جلسات الجمعية العامة واللجان المتفرعة عنها.

لقد شاهدت المواقف المشرفة التي وقفها محمد صلاح الدين بالنسبة للقضايا العربية عموماً، وخاصة قضية ليبيا (كما أذكر في موضع آخر) وقضية المغرب، بل تجاوزها إلى قضية الجزائر في ذلك الوقت، وشهدت لقاءه مع زعماء الجزائر في قلب باريس ممن كانت فرنسا تعتبر أن مجرد ذكر أسمائهم إهانة لها وتحدياً واستفزازاً، ولكن محمد صلاح الدين لم يعبأ بكل ذلك. وكانت النتيجة أن عملاء الاستخبارات الأجنبية في مصر دبروا حريق القاهرة من أجل إعطاء الفرصة للقصر والإنجليز لإخراج الأغلبية من الحكم، ولم يكن ذلك إلا تمهيداً للحركة «المباركة».■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

# من الفقه السياسي (٤)

لاشك أن الدفاع عن أراضي المسلمين وأعراضهم فرض، ولا حجة لمن ترك ذلك وأخلد إلى الأرض بل الواجب تخليص ديار المسلمين من أعداء الله، والتحاق كل مسلم قادر بركب الجهاد واجب مقدس وفرض عين سواء قدرنا على ذلك الآن أم لم نقدر لتحرير البلاد الإسلامية بشكل حاسم، واعتماد الكفاح المسلح في مواجهة العدو المغتصب هو أساساً عمل مشروع ويعد جهاداً في سبيل الله ولمن حسنت نيته فيه أجر المجاهدين وثواب الشهداء.

ولكن اعتماد هذا الأسلوب داخل البلاد الإسلامية التي تتداخل فيها الأشياء يجعل حكم المنابذة بالسيف محل نزاع وخلاف، لأن البلاد الإسلامية كانت تحكم بالإسلام ثم بدأت تسير نحو مرحلة انتقال إلى الحكم بغير الإسلام في كثير من أقطارها، وقد حصل تدرج في أوضاعها، إلى بدء ظهور الكفر البواح في هذه البلدان في الجيل الذي عاش فترة إلغاء النظام الإسلامي، وخلالها تم تبني عقائد وتشريعات مخالفة مخالفة صريحة للإسلام، ولم ينهض أحد في أثناء ذلك لمنابذتهم حتى نشأت أجيال ولدت في فتنة هذا الكفر البواح واعتادت عليه وأصبح أمراً واقعاً.

وخلال هذا المدى الطويل الذي مضى أخذ هذا الكفر البواح في هذه الأقطار من العالم الإسلامي يضرب بجذوره في الأرض فيستحيل إزالته ما لم يعمل لإزالته وفق الطريقة ونفس الأسلوب الذي فرض الكفر فيها نفسه على المجتمعات الإسلامية وهي الطريقة التي سلكها الرسول ﷺ في بناء المجتمع المسلم وإقامة الدولة الإسلامية.

فَحَمْلُ السلاح على أساس القيام بالاغتيالات السياسية، وتصفية الشخصيات الخائنة والمجرمة بحق الدين والبلاد بحجة إزالة دول الكفر المرتدة عن الإسلام وإقامة الدولة الإسلامية من خلال المغالبة بين القلة المؤمنة والكثرة المعاندة، على اعتبار أن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد كما يقول هؤلاء، وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلينا أن نركز على قضيتنا الإسلامية وهي إقامة شرع الله أولاً ولن يكون ذلك إلا باقتلاع القيادات الكافرة، ولن يكون ذلك إلا من خلال زرع الإرهاب كوسيلة ردع للقائمين على قوة التنفيذ في بلاد المسلمين عن السير في طريق الانحراف والتآمر والسياسات التي تضر بمصالح الأمة.

ونقول لهؤلاء: (إن تقويم الانحراف في الأمة التي نشأت وترعرعت في مثل هذه الظروف



بقلم: نادر النوري

والأحوال - لا يكون بالإرهاب والاغتيالات وإنما يكون عن طريق السعي لإقامة المجتمع الإسلامي ثم حماية هذا المجتمع من انحرافات المنحرفين من أصحاب السلطة أو من غيرهم عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاسبة المسئولين، وتحريض الرأي العام لحمل هؤلاء على احترام أحكام الإسلام والالتزام بها، والخضوع لقوانينه ومحاربة الخارجين عليه) (*).

هذا هو العمل الصحيح الذي يُقَوِّم الاعوجاج ويصلح الأحوال قال تعالى: «فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين. وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين. فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين». (القصص:١٩ - ٢١).

قال المفسرون: (الجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم ولا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي أحسن) محاسن التأويل ٤٧٠١/١٣.

وكل الحوادث المروية عن الرسول ﷺ في إرساله بعض السرايا لاغتيال شخصيات الكفر فإنما كان ذلك أثناء بناء الدولة الإسلامية وتوطيد أركانها، فكانت تلك العمليات تعتبر من أعمال الحرب ضد شخصيات الكفر وأعوانه الذين كانوا يحشدون القوى الحربية ضد الإسلام وأهله ودولته ولم يكن ذلك مطلقاً في فترة الدعوة قبل الدولة.

قال المقريزي في إمتاع الأسماع/٢٥٤ (كان قد بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد الهذلي نزل عرنه وما حولها في ناس فجمَّع لحربه وانضم بشر كثير من أفناء العرب فبعث عبدالله ابن أنيس وحده ليقتله).

(ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع بن أبي سلام بن أبي الحقيق حتى قتل.. وكان سبب ذلك أن أبا رافع كان قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله ﷺ) الإمتاع/١٨٦.

وكذا سرية عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان وإرسال محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف، وهذه كلها وكثير غيرها الغرض منها إنزال الضرر بالأعداء حتى يكفوهم عن منازلة المسلمين.

أما استخدام هذا الأسلوب في زرع الرعب في نفوس السلطات الحاكمة فلن يكون نتيجة إلا مزيداً من اضطهاد الشباب وملء السجون بهم ومحاصرة أية أنشطة تمت للإسلام بأدنى صلة، إضافة إلى حصد أرواح المئات من الشباب الذي تؤمل الأمة منهم وترتجي بذلهم وجهادهم في ميادين شتى. ثم أنه مهما تم تصفية من يظنونهم أنهم عقبة في طريق الدعوة سيزرع بدلاً منهم أضعاف هؤلاء وإن تجني الأمة إلا الويلات والمصائب وما الأحداث التي تجري حولنا إلا شواهد لما نقول.

فالتضحية بالنفس مرهونة بوقتها وفي ظرفها المناسب وحينئذ تجدر البطولة ويحلو الاستشهاد، أما استحلال الدماء وسفكها بحقها وبغير حقها افتئات على الإسلام وتجاوز لحدود الجهاد المشروع، ولكن قد يعذر بعض هؤلاء الشباب الذين يتخذون العنف سبيلاً للتغيير حينما يرون غياب شرع الله وتعاليمه في كثير من بلاد المسلمين حيث أقصيت الشريعة الإسلامية واستجلبت القوانين الوضعية حتى بدا الإسلام غريباً في دياره، إضافة إلى التبعية لأعداء الله في الاقتصاد والسياسة والتعليم والتوجيه والأخلاق والسلوك والتغريب والعلمنة وتوالي الهزائم والنكسات السياسية والعسكرية وهيمنة الغرب على دفة التوجيه في بلاد المسلمين.

وبالمقابل نجد استخدام العنف والقوة والقمع ضد التيار الإسلامي وتعرض دعاته للقهر والسجن والتعذيب والقتل والتشريد وتلفيق التهم ومصادرة حرية الدعاة والاستخفاف بشعائر الإسلام والتضييق على التيار الإسلامي وفتح المجال للاتجاه العلماني، إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والتي تدفع الناس للنقمة والسخط مع عدم قدرتهم على التغيير السلمي فيلجئون للعنف والقول بجاهلية وكفر المجتمعات.■

(*) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية - للدكتور محمد خير هيكل.



إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### التهيؤ للعداء

عندما أخذت خديجة - رضى الله عنها - رسول الله ﷺ إلى ورقة بن نوفل، وأخبره ما حدث له، قال له ورقة كما جاء في صحيح البخاري «هذا الناموس الذي نزّله الله على موسى: يا ليتني فيها جزعًا، ياليتني أكون حيًا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ «أو مخرجي هم؟» قال: نعم. لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا».

لابد أن يتذكر كل من يسير في طريق الدعاة قولة ورقة لزعيم الدعاة عليه الصلاة والسلام «لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي» والسبب في ذلك أن الداعية إلى الله، يدعو الآخرين للالتزام بما أمرهم به الله واجتناب ما نهاهم عنه، وقد يكون الابتعاد عما نهاهم عنه فيه خسارة كبيرة سواءً كانت «مادية أو معنوية» قد كسبوها بطرق لا تتناسب بل وتتعارض مع أوامر الله.

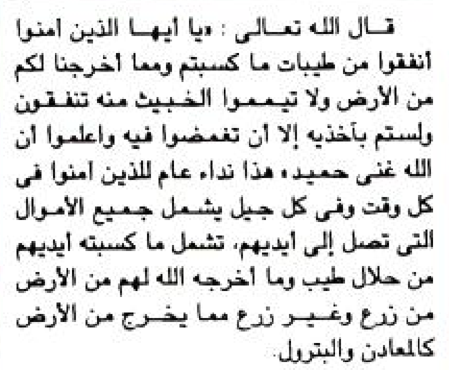
انه ينهاهم عن أكل مال الحرام وهم يجمعون المال بالسرقات، وينهاهم عن النظر والاختلاء بما حرم الله، وهم يزنون لإشباع شهواتهم، وينهاهم عن الظلم وهم يصلون إلى مناصبهم ويثبتون فيها بالظلم.

وبهذا فهو يعارض أهواءهم ومكاسبهم التي يصلون إليها بالحرام، فلابد أن تكون النتيجة هي «العداء» الموصل أحيانا إلى البلاء، فلا يستغرب الداعية عداء الآخرين له، ولا يستبعد ذلك ما دام يدعو إلى الخير فلم يأت أحد بما أتى به النبي ﷺ إلا عودي، وليس له إلا الصبر وسلوك الحكمة للوصول إلى الأهداف.■

أبو بلال

# لن تنالوا البر حتى تنفقوا

بقلم : خليل عبد الله سلوت



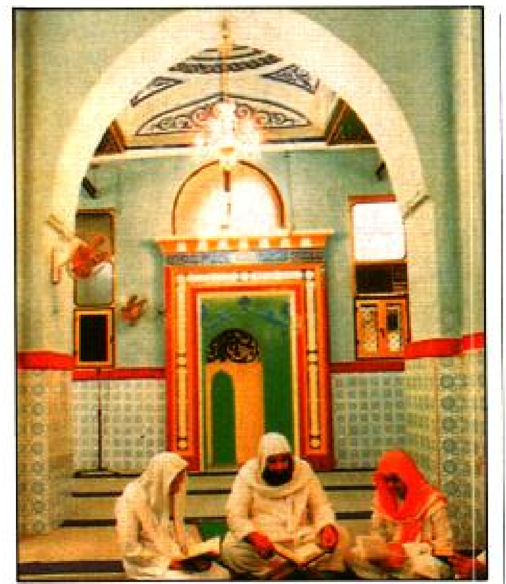
قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد» هذا نداء عام للذين آمنوا في كل وقت وفي كل جيل يشمل جميع الأموال التي تصل إلى أيديهم، تشمل ما كسبته أيديهم من حلال طيب وما أخرجه الله لهم من الأرض من زرع وغير زرع مما يخرج من الأرض كالمعادن والبترول.

أما سبب نزول هذه الآية فهو أن الأنصار كانوا أيام جذاذ النخل (أي قطع ثماره) يخرجون من حيطانها (أي بساتينها) البُسر (أي الثمر إذا لوّن ولم ينضج) فيعلقوه على حبل بين الاسطوانتين (أي العمودين) في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين فيعمد الرجل منهم إلى الحشف (أي أردأ الثمر) فيدخله مع قناء البسر يظن أن ذلك جائز.

كذلك كان أناس ممن لا يرغبون في الخير يأتي بالقنو الحشف والشيص (الحشف أردأ الثمر، الشيص : تمر رديء) فيعلقه في المسجد فأنزل الله فيمن فعل ذلك. «ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون» ولذلك قال ﷺ : لو أن أحدكم أهدى له مثل ما أعطى ما أخذه إلا على اغماض وحياء. صحيح أن الجود من الموجود لكن يجب أن يكون الجود بأفضل الموجود ولا يكون الجود بالرديء الذي يعافه صاحبه، ولو قدم إليه مثله ما قبله والله غني عن تقبل الرديء الخبيث.

لو أن إنسانًا قدم إلى ضيفه طعامًا رديئًا لأوغر صدره وكذلك الله لا يقبل إلا طيبًا قال ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا إني بما تعملون عليم وقال: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» فكان الصحابة بعد ذلك النداء يجيء الرجل منهم بصالح ما عنده.

الجماعة المسلمة الواحدة يمكن أن يكون فيها نماذج تحتاج إلى تربية وتهذيب وتوجيه لتتجه إلى الكمال كما احتاج بعض الأنصار إلى النهي عن القصد إلى الرديء من أموالهم.



ونماذج عجيبة سامقة تقوم بالبذل السمح والعطاء الفياض والقصص التالية توضح هذه النماذج السامقة:

١ - كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا وكان أحب أمواله إليه بير (حاء) وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يقول : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن أحب أموالي إليّ بير حاء وإنها صدقة لله أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يارسول الله حيث أراك الله. فقال النبي ﷺ بخ بخ ذاك مال رابح وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة: أفْعَلُ يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

قال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله لم أُصِبْ مالا قط هو أنفس عندي من سهمي الذي هو بخيبر فما تأمرني به قال احبس الأصل وسبل الثمرة.

٢ - كان ابن عمر : إذا اشتد حبه لشيء من ماله قرّبه لله عز وجل، اشتهى يومًا حيتانًا فلم يجدوا إلا حوتًا واحدًا فأخذته امرأته فصنعته ثم قربته إليه فأتى مسكين فقال ابن عمر خذه فقال له أهله : سبحان الله عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال إن عبد الله يحبه.

٤ - روى أن سائلا وقف بباب الربيع ابن خيثم - رحمه الله - فقال أطعموه سكرًا فقالوا

## ...وامما تحبون

نطعمه خبزًا انفع له فقال : ويحكم اطعموه سكرًا فإن الربيع يحب السكر.

٥ ـ ويروى عبد الله بن دينار ان عبد الله ابن عمر لقيه رجل بطريق مكه فسلم عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على راسه قال ابن دينار فقلنا له اصلحك الله إنهم الاعراب وإنهم يرضون باليسير فقال عبد الله : إن ابا هذا كان ودًا لعمر بن الخطاب وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه. العبرة فى هذه القصة ان عبد الله بن عمر أعطى الرجل شيئًا ثمينا عنده وهو عمامته التى كانت على راسه.

٦ ـ قالت عائشة : اتى رسول الله ﷺ بِضَبٍ فلم ياكله ولم ينه عنه قلت : يارسول الله نطعمه المساكين قال : لا تطعموهم مما لا تاكلون.

ومما قاله الرسول ﷺ فى حق المملوكين: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلّفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فاعينوهم».

٧ ـ من السنة استحباب اختيار الهدى.

كان والد هشام بن عروة يقول لبنيه: يا بَني لا يهد احدكم لله تعالى من البدن شيئًا يستحى أن يهديه لكريمه (اى المكرم العزيز لديه) فإن الله اكرم الكرماء واحق من اختير له.

٨ ـ ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ سار فيما بين مكه على ناقة نجيبة فقال لها بخ بخ (كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة) فاعجبته فنزل عنها وأشعرها وأهداها.

«ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون».■

## استغلال الفرص.. الداعية الهداف!!

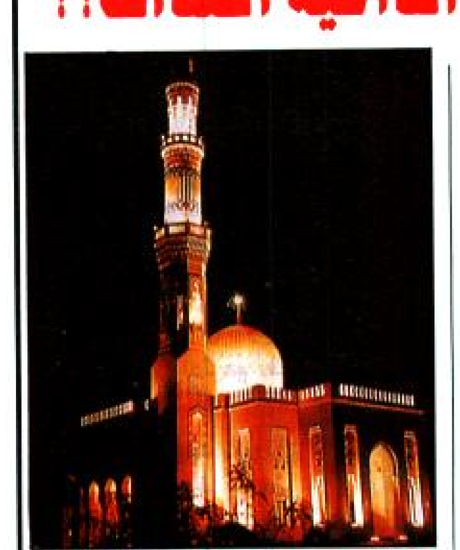
كثيرًا ما يشتهر بين لاعبى الكرة.. نوعية خاصة منهم يعرف باللاعب الهداف.. وهذا ناتج عن استغلاله لاقل الفرص وتحويلها إلى هدف فى صالح فريقه.. فيكون بذلك قد جبر النتائج لصالح فريقه.

وما أحوجنا نحن كدعاة لمن يكون منا نشيطا فى مجال الدعوة.. ويمتاز بسرعة البديهة واليقظة فى استغلال الفرص.. وتسجيل ذلك فى صف الدعوة ودعم المسلمين.. فالمسلم تاتيه فرص كثيرة فى حياته.. فإذا تعامل معها بحكمة.. فإنه بلاشك سيجبر النتائج خيرًا لصالح نفسه ومن ثم إخوانه المسلمين فى كل مكان.. وها نحن إخوانى فى هذه الأيام أمام فرصة عظيمة.. الا وهى دخول موسم الشتاء.. الذى يقول عنه الرسول ﷺ(الشتاء ربيع المؤمن يصوم نهاره ويقوم ليله» او كما قال ﷺ.

فهذه فرصة لنفسك اخى تعينها وتقوِّمها على الطاعة.. وتكثف من تدريبها وخاصة واننا مقبلون على شهر عظيم.. نحتاج فيه للبذل والعطاء، الا وهو شهر الصيام.

والأمر الآخر الذى يجب استغلاله فى فصل الشتاء.. للنفس أولا تربيتها على البذل بسخاء تجاه إخوانك المحتاجين الذين يعصف بهم البرد.. فى البوسنة والهرسك حيث سيواجهون الثلوج وخاصة بعد اشتداد ازمتهم.. وفى افغانستان.. وافريقيا، وكل بقاع الأرض.. فهذه فرصتك اخى لدعمهم.. ومن ثم تذكير الناس باهمية تلك الأمر.. باستغلال تواجد الكثير من المشاريع الخيرية.. ومن أشهرها مناسبة لهذا الفصل.. كسوة الشتاء.. أو بطانية الشتاء.

فإذا كنت أخى طالبًا فى مدرسة أو جامعة فذكر إخوانك بأن يبذل كل واحد ولو بطانية عن نفسه، فلعلها تكون له من الصدقة الجارية بتعاقبها بين إخوانه المحتاجين.. وإن كنت موظفًا فذكر من حولك.. بأن هناك كثيرا من إخوانك ممن يتعرضون لأشد مما نتعرض له من البرد..



فهم بحاجة ولو لكسوة بسيطة تعينهم على تحمل ذلك.. أو على اقل تقدير أن تدفع لهم بطانية عن كل فرد من أفراد أسرتك كصدقة تقى بها نفسك ومن تعول حر النار وزمهرير جهنم.

فيا إخوتى هناك الكثير والكثير من المجالات التى نستطيع ان نقدم بها الخدمة لهذا الدين.. والكثير من الفرص التى يجب أن نحسن استغلالها لخدمة المسلمين ليكون لنا الفضل والمثوبة عند الله.. فإن لم تستطع يا أخى البذل فليس اقل من أن تدعو غيرك لذلك.. وليكن حديث الرسول ﷺ هو الدافع لك.. بأن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل اجر فاعله، من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيء»..

فاسأل الله ان يوفقنا لطاعته وطلب مرضاته.. والبذل والعطاء فى سبيله إنه سميع مجيب.■

**عبد الله حسن علي**

## وقفات دعوية

قال النبى ﷺ لمعاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ: «إنك تأتى قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة الا إله إلا الله، وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد فى فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق عليه.

### فوائد ـ قراءة اولى

* «تأتى» الدعوة حركة وعمل لا سكون ولا انتظار.
* معرفة حال المدعوين لتاسيس العمل الدعوى وللانطلاقه الصحيحة.
* تحول هذه المعرفة إلى واقع، مفاد ذلك أن أهل الكتاب مؤمنون بالله.
* «فادعهم إلى شهادة لا إله إلا الله» البدء من نقاط الاتفاق للتاليف وإيجاد الأرضية الصلبة للانطلاق.
* «وإنى رسول اللـــه» لابد من المفاصلة.
* فإن هم اطاعوا... فإن هم... التدرج في الدعوة.
* «فإياك وكرائم أموالهم» النفس البشرية جبلت على امور لابد من مراعاتها مع العامة والصيغة صيغة جمع «أموالهم».
* «واتق دعوة المظلوم..» الداعية فى سيره فى تربية مستمرة له وللآخرين ولا ينسيه السير بتهذيب نفسه وانقيادها إلى ربها.

هذه وقفات للسائرين لعلها تنير الدرب وتضيف إلى الصحب ما يعينهم على الركب.■

**سعيد بن صالح**

## قطوف تربوية:

# الشعور بالمسئولية الفردية وأثره في حياة الفرد والمجتمع

بقلم: د. حمدي شعيب

تظل كنوز الأرض مطمورة ما لم تصل إليها يد منقب خبير، ويبقى الدر كامنا في أحشاء البحار ما لم تلتقطه يد غواص ماهر، كما ستظل خيرات هذا المنهج مجهولة ما لم يصل إليها من يحققها في نفسه - وتلك واقعية المنهج - ثم يحملها للبشرية لتسعد بها وتلك عالميته فهو لم يأت لمجموعة محدودة ولزمان محدود بل جاء للعالمين.

### سبيل أمة

وحتى يتحقق هذا المنهج في الأرض بسماته المميزة هذه، شُرع لهذه الأمة فريضة الجهاد والذي وسمه الصادق المصدوق ﷺ بأنه أعلى مراتب الدين بعد الفرائض كما جاء في حديث حسن صحيح: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ولابد أن تحمله مجموعة تحققه في نفسها ثم تحققه في دنيا الناس، وتجاهد في كلا الميدانين الميدان الداخلي ميدان الضمير والميدان الخارجي بجبهاته المتعددة على تعدد أعداء الدعوة، ولقد فهم الجيل القرآني العظيم الأول أن الجهاد هو بذل المسلم طاقته وجهده في نصرة الإسلام ابتغاء مرضاة الله، وعلموا أن (الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين. وأكمل الخلق عند الله، من كَمُل مراتب الجهاد كلها، والخلق متفاوتون في منازلهم عند الله على قدر تفاوتهم في تحقيق مراتب الجهاد، لهذا كان أكمل الخلق محمد ﷺ).(١)

### تبعة فردية

وكان الخطاب القرآني صريحًا، في توضيح أن الجماعية في تحقيق هذا المنهج على الأرض لا تلغي مبدأ الفاعلية الفردية في الدنيا ولا تنفي التبعة الفردية في الحساب أمامه سبحانه يوم القيامة: «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» (٢) فهو (يوم تشغل فيه كل نفس بأمرها، لا تلتفت إلى سواها، وهو شعور يلقي ظل الهول الذي يشغل كل امرىء بنفسه، يجادل عنها لعلها تنجو من العذاب، ولا غناء في انشغال ولا جدال، إنما هو الجزاء، كل نفس وما كسبت، وهم لا يظلمون) (٣).

### مرابطة

وكانت وصايا الحبيب المحبوب ﷺ تترى حول أهمية ومعنى المرابطة. منها: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن فتنة القبر»(٤) فانطلق أصحابه - رضوان الله عليهم - بمنهجهم الفريد مدركين أن (للمرابطة معنيين أحدهما خاص وهو المقام في الثغور لحماية المسلمين من الكافرين، والآخر عام وهو ملازمة أخذ الأهبة للجهاد على كل حال فيشمل البعد عن المعاصي، وفعل الطاعات، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وعلاقة الرباط بالجهاد هي علاقة التوافق والترادف، ودائرته تتسع لتشمل الإسلام كله)(٥).

وفهم المسلم أنه دائمًا على ثغرة فلا يجب أن يؤتى الإسلام من قبله. وأصبح (المسلم لا ينفك عن الجهاد في سبيل الله أبداً فهو في جهاد دائم: يجاهد نفسه ليحملها على الطاعة وعلى بذل المال والنفس في سبيل مرضاة الله تعالى، ويجاهد بلسانه وقلمه لبيان معاني الإسلام ويرد على افتراءات المبطلين، ويجاهد في جميع أحواله، في الرخاء والشدة، وفي حالة الضعف والقوة، وفي حالة الفقر والغنى، انطلاقًا من أمره سبحانه: «انفروا خفافًا وثقالا وجاهدوا بأموالكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».(٦).) (٧).

### مرابطون

لهذا كان فهم الجيل الأول فريداً لمعنى المسئولية الفردية، وانطلاقًا من هذه القواعد الربانية انطلق المسلم في سير جهادي متوازن مدركًا (أن الأفراد في المجتمع الإسلامي ليسوا آلات ولا أدوات، ولكنهم جانب أساسي يعمل إلى جانب القيادة بصدق وإخلاص ونصح، فهو جانب واع يقظ، ليست مسئوليته وأعباؤه بأقل من مسئولية القيادة وأعبائها. إن القيادة لا تستطيع أن ترعى كل صغيرة وكبيرة إلا إذا كان كل فرد في رعيتها مجنداً واعيًا متيقظًا، يرى أنه على ثغرة يجب أن يحميها). (٨)

لذا كانت حياة الرعيل الأول ترجمة فريدة لهذه التربية القائمة على الشعور بالاحتراق الداخلي على أحوال الأمة، والإحساس الذاتي بالمسئولية الفردية، فكانت سيرتهم جهاداً دائمًا لحماية عرى الدين ولحراسة ثغور النفس وثغور الجماعة. ففي صرخة الصديق - رضي الله عنه - «أينقص الدين وأنا حي؟!» عندما رأى العابثين بعرى المنهج العظيم والرافضين لفريضة الزكاة نجد مثالا رفيعاً لإباء الجند اليقظ المرابط على ثغر دينه قبل أن يكون إعلانًا للحرب من قائد حازم.

### نماذج من الرباط

وفي موقف أنس بن النضر - رضي الله عنه - أثناء محنة أحد العظيمة عندما رأى التقاعس والخور يهدد نفوس أصحابه نتيجة لإشاعة مقتله ﷺ مثالا نادرًا للتحرك الذاتي وعمق الشعور بالمسئولية الفردية في لحظات عصيبة كادت أن تودي بالجماعة المسلمة، (لما انهزم الناس، لم ينهزم أنس بن النضر، وقد انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ فقالوا: قتل رسول الله ﷺ فقال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ وقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل)(٩).

وفي (غزوة ذات الرقاع) كانت القصة المشهورة (للمهاجر عمار بن ياسر والأنصاري عباد بن بشر - رضي الله عنهما - عندما أصيب الأنصاري أثناء نوبته في الحراسة فقال لأخيه والدماء تنزف منه: كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها. فلما تابع علي الرمي ركعت وأيقظتك. وأيم الله لولا أن أضيع ثغرًا أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها) يبرز معنى فقه الأولويات، فحلاوة القيام أهم منها المرابطة.

وفي موقف الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري وزوجته - رضي الله عنهما - أثناء محنة عائشة - رضي الله عنها - في حادثة الإفك ضرب فريد من ضروب الفهم الجيد لمعنى المرابطة حتى داخل البيوت ونموذج فريد لحراسة ثغور الأمة ولمعنى المسئولية والمبادرة الفردية عندما يتهدد الأمة وقيادتها الإشاعات، قال أبو أيوب الأنصاري لأم أيوب: (ألا ترين ما يقال عن عائشة، قالت: لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله ﷺ سوءًا ؟ قال: لا. قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله ﷺ

فعائشة خير مني، وصفوان خير منك، وكان القرآن الكريم هناك يخلد هذا الموقف العظيم: «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين» (١٠) ) (١١).

والشعور بمعنى المسئولية الفردية يمتد ليشمل جميع أفراد المجتمع حتى الغلمان، كما حدث في قصة الغلام زيد بن أرقم - رضي الله عنه - عندما سمع مقالة رئيس المنافقين عبد الله ابن أبي بن سلول يوم بني المصطلق فبلغها للرسول ﷺ فخلده سبحانه وتعالى (في سورة المنافقين).

وفي قصة كعب بن مالك - رضي الله عنه - موقفان فريدان، حكاهما بمرارة: (حتى إذا طال علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ، فسلمت عليه فو الله ما رد عليّ السلام، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ﷺ؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان، وكنت كاتباً. فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك. فقلت حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء، فتيممت بها التنور فسجرتها)(١٢).

فتأمل كيف أن هذين الموقفين قد حدثا وكعب - رضي الله عنه - في قمة المحنة وطول الجفوة، وتأمل موقف أبي قتادة - رضي الله عنه - وهو على مكانته كأحب الناس إلى ابن عمه ولكن ثغور الجماعة وأوامر قائده ﷺ أهم عنده من النسب ومن العلاقات الثنائية الخاصة، كذلك موقف كعب - رضي الله عنه - من الدعوة التي جاءته على طبق من ذهب ولكن شعوره بالخطر الذي أحدق بجماعته ممن يحاولون الصيد في الماء العكر ويريدون شق الصف واستقطابه إلى معسكرهم جعله ينسى الآم المقاطعة العامة ولم يتردد وأحرق الرسالة المشؤومة حتى لا يترك فرصة لألاعيب عدوه الأول إبليس أن يستغل نوبات الضعف البشري فيكون السقوط.

وفي المسيرة الدعوية الحديثة، حينما يتعمق هذا الفقه الراشد لمعاني الفاعلية الفردية، لانعدم أمثلة تحاكي ما صنعه جيل التأسيس الأول، فلقد حكى الإمام البنا - رحمه الله - عن (أخيه الذي اكتشف تأخره عن مواعيده على غير المعتاد وبأعذار واهية فلما تقصى أمره وجد أنه قد باع عجلته ليدفع ما عليه من قسط لبناء دار الدعوة في الإسماعيلية ويضطر للمسير يومياً ستة كيلو مترات ليصل إلى عمله فما كان من إخوانه جميعاً إلا أن اكتتبوا لشراء أخرى له عرفاناً لإخلاصه ونبله وبذله)(١٣).

## إفراط وتفريط

ولكن في أجيال الخلف كان لانحسار المد الإسلامي على البسيطة أثر في انحسار مفاهيم الجهاد وفقه المرابطة في النفوس، وضاع الفقه بين الإفراط حيث (لم تعد كلمة الجهاد تعطي المدلولات التي فهمها الصحابة والتابعون، والتي جاء بها القرآن الكريم والسنة الشريفة إذ أنها تعني في عرف بعض الدعاة القتال، وأنه لا جهاد بلا قتال، ونتيجة لهذا الفهم فقد ظهر في العالم الإسلامي أناس يريدون القتال ولو لم يحن وقته وتستكمل عدته، شعوراً منهم بأن الإثم يطاردهم وهم لا يقاتلون)(١٤).

وبين التفريط الذي حذر منه الحبيب ﷺ في قصة (جريج عابد بني إسرائيل) حيث كان الإنذار الضمني من أن ينشأ في أمة الخيرية من يفرط في ثغره الذي وكّل به ويتبع سنن الأمم السابقة: «وكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة فكان فيها» (١٥). ولو تأملت ما حدث لهذا العابد من ابتلاءات لعلمت أنها من نتاج التفريط في ما وكل به من ثغر الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## نداءات

ونتيجة لهذا القصور الفقهي الجهادي، والوهن الفكري لأهمية المرابطة ومعناها الشامل، أن تهددت الحصون من داخلها، وضاع كثير من الثغور، وكذلك غابت عن أجيال الخلف معاني المسئولية والفردية، وكثرت التساؤلات وتشابكت، هل عادت أمتنا لمرحلة المراهقة والتخبط الفكري؟ هل نحن جديرون بحمل منهج نجهل فقهه وأولوياته؟ فلم يزل المنهج هو نفسه المنهج الذي حرك أجيال الخيرية الأولى فسادوا العالم وشيدوا حضارة، لم نزل نتطاول بها ونتشرف.

ولم يزل الأمل في الدعاة المجددين الذين فقهوا معنى الجهاد كسبيل للدورة التجديدية للإسلام وهم ينادون بالقوم ليعيدوا مجد الأجداد فهذا الإمام البنا - رحمه الله - يوضح مراتب الجهاد العملية بفقه شامل كامل تحت عنوان (الجهاد عزنا) والتي تبدأ من عاطفة حية تشعل القلب ألماً على واقع المسلمين، إلى مجرد حب المجاهدين والنصح لهم لكسب الأجر ورفع التبعة. (١٦) وفي موضع آخر يركز على معنى الفقه الشامل المتوازن للجهاد ويبين أن (أول مراتبه إنكار القلب، وأعلاها القتال في سبيل الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند سلطان جائر. ولا تحيا الدعوة إلا بالجهاد، وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد في سبيلها، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها، وجزالة الثواب للعاملين)، ثم يُذَكِّر أتباعه بمعاني المسئولية الفردية ويوصيهم: (أن تستصحب دائماً نية الجهاد وحب الشهادة.. وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الثكنة تنتظر الأمر) (١٧).

وبعد أخي الداعية الحبيب.. إذا وعيت معي ما سبق، وقد آلمك واقع أمتك، ورددت مع عمر بهاء الدين الأميري:

**قد اتسع الخرق والراقعون**
**نيام ويقظانهم حائر**

فلنا أن نراجع أنفسنا كما جاء في المراجعات القرآنية على محنة أحد: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» (١٨) فمن إهمال ثغر واحد كانت المصيبة العظيمة، وفي واقعنا المرير كم من ثغور ضيعت.. فكم من ارتدادات ولا أبا بكر لها.. وكم من تقاعسات ولا أنس لها.. وكم من أولويات اختلت ولا عباد لها.. وكم من إشاعات ولا أبا أيوب لها.. وكم من مخالفات ولا أبا قتادة لها.. وكم من اختراقات ولا كعب لها.. وكم من خروق قد اتسعت على راقعيها، وكم من ثغور ولا مرابطين لها! ■

**الجماعية في تحقيق منهج الله في الأرض لا تلغي الفاعلية الفردية ولا المسئولية الفردية أمام الله - عز وجل - يوم القيامة**

## هوامش

١ - زاد المعاد: ابن القيم ٣/١٢٠٩ بتصرف.
٢ - النحل: ١١١.
٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٤/٢١٩٧.
٤ - رواه أبو داود والترمذي وأحمد.
٥ - توجيهات نبوية على الطريق: د. سيد نوح ٢/١٧٣-١٩٨ بتصرف.
٦ - التوبة: ٤١.
٧ - أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان ٢٧٧.
٨ - المسئولية: د. محمد أمين المصري ٩٩ - ١٠٢ بتصرف.
٩ - زاد المعاد: ابن القيم ٣/٢٠٦ - ٢٠٩ بتصرف.
١٠ - النور: ١٢.
١١ - تفسير سورة النور: المودودي ١٢٥.
١٢ - متفق عليه.
١٣ - مذكرات الدعوة والداعية: البنا ٨٣ بتصرف.
١٤ - قواعد الدعوة إلى الله: د. همام سعيد ١٠٨.
١٥ - متفق عليه.
١٦ - مجموعة الرسائل: هل نحن قوم عمليون ٨٠ - ٨٤.
١٧ - مجموعة الرسائل: التعاليم ٣٦١ - ٣٦٩.
١٨ - آل عمران: ١٦٥.




# اليهود .. والنهب اللغوي

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«بما أن اليهود يساوون أنفسهم مع العزة الإلهية، فالدنيا وما فيها ملك لهم، ويحق لهم التسلط على كل شيء فيها.. والسرقة من غير اليهودي لا تُعد سرقة، بل استردادا لمال اليهودي الذي يبيحه الدين اليهودي ويحل سرقته»(١).

هذا نص من التلمود الذي يقدسه اليهود أكثر من التوراة، والذي يحوي الكثير من تلك المعتقدات والمبادئ الشيطانية المجافية لكل عقل ودين، وربما يظن البعض - لغرابة الأمر - أنه افتراء على اليهود، أو أنهم لا يطبقونه واقعيا، خاصة في عصرنا الحاضر، ولكن سجل أفعال اليهود - مما سجله القرآن، وحتى التوراة، وما سجلته تواريخ العالم، خاصة في هذا القرن - ليؤكد أنهم يؤمنون ويعملون به.

وإليك مثالا وشاهدا من ميدان لا يخطر على البال أن يطبقوا فيه تلك المبادئ المريضة:

«إليعازر بن يهودا» (١٨٥٨ - ١٩٢٢م)، لا أظن جمهور العرب والمسلمين سمع به، اللهم إلا قلة ضئيلة من بين المشتغلين بالدراسات اللغوية، هذا الرجل قام بدور كبير - منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى وفاته - لإحياء اللغة العبرية من موات طويل، ونجح في ذلك وصار له أنصار يؤمنون برأيه وطريقته.

أحس «بن يهودا» بنقص شديد في المعجم العبري يجعله عاجزا عن تلبية مطالب الدولة اليهودية المزمع إنشاؤها بعد نحو سبعين سنة، ولم يجد أمامه مصدرا غنيا يستكمل منه ذلك النقص سوى ثروة اللغة العربية، واقتراض اللغات من بعضها ما ينقصها من مفردات أو غيرها أمر مألوف في كل اللغات ولا غبار عليه، لكن المستنكر من «بن يهودا» وأنصاره أن يطبقوا الرؤية التلمودية في النهب والغصب على قضية اللغة أيضا.

ألقى «بن يهودا» أمام «مجلس اللغة العبرية» محاضرة عنوانها سدّ النقص في لغتنا، حاول خلالها إغراء أعضاء اللجنة بتبني وجهة نظره، فقال:

«لقد اكتشفت جذورا عبرية، عشرات ومئات، لن أخفي المكان الذي وجدت فيه هذه الكنوز: الحق أنني اكتشفتها في المعاجم العربية، وكل واحد يعلم مدى غنى المعجم العربي.. كل الكلمات الموجودة في المعاجم العربية ليست عربية خالصة، بل ساميّة، وهي على كل حال عبرية أيضا.. إنها ملكنا، لقد فقدناها وها قد عثرنا عليها، ربما أصاب بعضها تغير في الشكل، لكن حين نحوّرها قليلا ونعطيها شكلا عبريا سيتعرف عليها كل من يراها، إنها البذور التي باركها الله، أقترح على «مجلس اللغة العبرية» أن يصدر بيانا يعلن فيه أن كل الأصول الموجودة في العربية، باستثناء ما ليس ساميا، هي عبرية أيضا، وعلى المجلس أن يجتهد ليجمع من المعاجم العربية كل الأصول التي لا توجد في لغتنا الآن....»(٢).

أليس هو المنطق ذاته الذي يدّعون على أساسه ملكية فلسطين، بل المنطقة كلها من النيل إلى الفرات، وحقهم في المياه والثروات وفرض أنفسهم بالدماء والدهاء على شعوب المنطقة تطبيعا إكراهيا تدعمه ضغوط القوى الكبرى الموالية لهم والظالمة لنا باسم «السلام»؟!.

ثم يبرر «بن يهودا» وأنصاره نهب المفردات العربية بأنها «في العربية تحمل معاني واستخدامات دقيقة، لأن العربية لغة حية لم يصبها التغير»، ثم يدعي - كدأب اليهود - «أن أجداده ولاشك قد استخدموا هذه الكلمات في الماضي كما يستخدمها العرب اليوم بالضبط»(٣)، يا للبجاحة والمغالطة!! إن بعض أعضاء المجلس رفضوا الأخذ من العربية بحجة «أن المفردات العربية تعكس مجتمعا بدويا يتسم بروح وتصورات غريبة عن العبرية»، فمن نصدق؟!

واحسرتاه !! لقد نجح أولئك اللصوص المستحلون النهب والسلب في إحياء لغتهم من موات، وها هي اليوم الأداة الأولى للحياة والتعليم في كل المجالات والمستويات أدبية وعلمية، نجحوا بجهدهم، ونجحنا نحن - بخيبتنا - في تمويت لغتنا «الحية الغنية المحفوظة من التغيير» بزعم البعض أنها «غير حية وصعبة وفقيرة» ترديدا ببغاويا لما دسّه علينا المستشرقون المتجلون من يهود وغيرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

## الهوامش

١ - عبد الله التل - خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية - بيروت - ١٩٧٩ - ص ٧٤.

2 - A. Shivteil, the Contribution of the Arabic Language to the Revival of Hebrew. (J. OF Semitic Studies,1, 1985, P.P. 97 - 98.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

## ومضة

انهت الجدة صلاة العشاء، وجلست في مكانها المعتاد تذكر وتسبح، وتسارع الأولاد يتحلقون حولها ليعرفوا بقية الحكاية التي بدأتها في الليلة الماضية، وبعد هنيهة من الصمت حركت العجوز شفتيها وبان ما بقي من أسنانها، وأخذت ترتل اللازمة القصصية «كان ياما كان...» واستغرق الصبية مع القطة العسلية ذات النظرات الوديعة والمظهر الجميل، وجارتها القطة المتعددة الألوان، التي تنظر بعيون مضطربة وتنبعث منها رائحة كريهة لكثرة تمرغها وانحشارها في أكياس القمامة، في أحد الأيام اصطادت العسلية طائرا صغيرا، وكانت ماهرة خفيفة الحركة رغم وداعتها وهدوئها، فاغتاظت منها ذات الألوان المتعددة التي كانت خائبة، مع كثرة محاولاتها، وادعت بأن لها قرابة تربطها بالطائر، وأنها بالتالي أحق بحيازته، واندفعت بشراسة وحمق تريد اختطافه والهرب به.

لكن القطة العسلية منعتها من تحقيق رغبتها، وأفهمتها أن التصرفات الرعناء لا تقوى على اغتصاب حق حصل عليه صاحبه بجدارة، انسحبت القطة المهزومة وفي داخلها حقد أعمى... لم تنم تلك الليلة من الغم الذي أصابها، وهي تضرب أخماسا بأسداس.. وفجأة خطر لها الحل.

وفي الصباح خرجت باتجاه حارس الحديقة.. طرقت عليه بابه - وكان كلبا مترهلاً كثير النوم - فتح لها متثاقلاً، بادرته بمشكلتها وعرضت عليه نفسها في علاقة مريبة، ثم استعدته على غريمتها التي كان يمتعض من اعتدادها بنفسها، وما لبث أن اتفق الحليفان وأبرمت الصفقة، وخفت القطة المتعددة الألوان لتنفيذ خطتها.. بدأت تتحرش بالقطة العسلية التي أبدت الأناة والصبر، فتمادت في غيها وزادت من تحرشها وسبابها، وعندما مدت العسلية يدها لتوقفها عند حدها، تدخل الكلب لصالح حليفته وانشب أنيابه في جسد العسلية التي خرجت من المعركة دامية كاسفة البال، وهنا تثاءبت الجدة إيذانا بحلول وقت نومها... وجم الأطفال لهذه النهاية الحزينة، فأخبرتهم الجدة أن القصة لم تنته بعد، وسنستكمل فصولها عندما تسترد القطة العسلية عافيتها.■

واحة الشعر

شعر : علي فريد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# صبراً سراييفو

كسر اليراع وغيب الصمصام … وعدت على أسد الشرى الأنعام
ظهرت على الهدي القويم ضلالة … وطغى على النور المبين ظلام
واستنسر العصفور بين غصوننا … واستاسدت فى أرضنا الأغنام
واليوم عاد بنو الصليب بحقدهم … وتجمع القسيس والحاخام
فى كل ناحية وكل محلة … منهم ظلام قاتم وغمام
هذى (سراييفو) تئن من الأسى … والمسلمون عن الجهاد نيام
كم أهرقت فيها الدماء زكية … وكم استبيح العرض وهو حرام
وتهدمت شم المساجد عنوة … ما عاد فيها للصلاة قيام
وخبت منابر كنّ نوراً للورى … وعفت معاقل للعلوم تقام
سفكوا الدماء وذبّحوا جيرانهم … وعدوا على أمم هناك تضام
سيق الرجال إلى السجون كأنها … سيقت إلى حوض الردى الأغنام
السيف مسلول تحدر ماؤه … والمسلمون فريسة وطعام
كم طاعن فى السن أتعبه السرى … أضحى مع الإصباح وهو حطام
ومحاصرين وحولهم سبل الردى … قعدوا على نار الرصاص وقاموا
(السيف إن طلبوا الفرار سبيلهم … والنطع إن طلبوا القرار مقام)
يارب مرضعة هنالك أصبحت … ولها على حد السيوف فطام
يا مجلس (الخوف) الذى دفنت به … آمالنا واغتيلت الأحلام
تدعو إلي السلم المخضب بالدما … والسلم فيه محبة ووئام
نصّبت نفسك حاكماً ومشرعاً … بئس الحكومة تلك والأحكام
قومي همو قد أسلموك رقابنا … عجباً لنجب سادها أقزام
ركضوا وراءك لاهثين كأنها … ركضت إلى آجالها الأنعام
وهمّ يقيد بالرجاء عقولهم … (وقيود هذا العالم الأوهام)
صبراً سراييفو فكل مملكٍ … يفني ويبقى المالك العلام
البغي يفني نفسه بسلاحه … يوماً وتنسى فى الورى الآلام
زعموك أرضاً للصليب وأهله … فمشى إليك الظلم والإجرام
لو كان حقاً ما افتروه لأحجموا … عن هتك أعراض النساء وصاموا
داعي الجهاد أتى ينادي جمعنا … والصد عن داعي الجهاد حرام
عرض الحرائر يستغيث ويشتكي … والرد من كل الورى إحجام
لهفي عليها غضبة مضرية … تجري الدماء لها ويفلق هام
السلم يُجلب بالمهند مصلتا … لا الكتب تجلبه ولا الأقلام
فاضرب به فى العالمين فإنه … ما فاز من ظفرت به الأيام

# قراءة في الصحافة العربية بمونتريال



■ مونتريال

مونتريال: جمال الطاهر

**شهدت اوساط الجالية العربية بمدينة مونتريال خلال السنوات الاربعة الاخيرة ظهور العديد من الجرائد العربية يقدمها القائمون عليها على انها منابر مفتوحة لعموم الجالية للحوار فيما بينها ولخدمة قضاياها وربطها اكثر ببلدانها الام، ونظرا لتعدد هذه الجرائد وتنوع خلفيات القائمين عليها، فإنه قد يكون من المناسب دراسة هذه التجربة الإعلامية المهجرية للوقوف على منطلقاتها وخلفياتها ومحاور اهتمامها.**

يعكس تأخر ظهور الصحافة العربية المهجرية في مونتريال، رغم القدم النسبي لوجود الجالية العربية بها (بداية القرن الحالي من خلال هجرة بعض اللبنانيين والسوريين) جملة من الأسباب تتعلق في عمومها بهذه الجالية نفسها، يمكن أن نذكر من بينها:

١ ـ أن الغالب على عناصر هذه الجالية هم من أصحاب المستويات المتوسطة، فأغلبهم من المهنيين الذين يشتغلون كتقنيين في المعامل والمصانع.

٢ ـ أن عدد الجالية كان إلى غاية العقدين الماضيين من هذا القرن ضعيفا مما جعل حركيتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ضعيفة جدا بحيث لا يمكن أن تمثل ارضية مناسبة لصدور ولو جريدة واحدة.

٣ ـ أن راسمال الجالية كان يتجه اساسا إلى الاستثمار في مجالات أخرى وإن كانت تقليدية إلا ان الربح فيها يبدو مضمونا ومؤمنا.

وقد انتظرت الجالية العربية في مونتريال أن تتغير بعض هذه المعطيات وأن تضاف إليها بعض المعطيات الأخرى حتى تفرز في الأخير كل هذه الجرائد، ومن هذه المعطيات المضافة يمكن أن نذكر اساسا:

أ ـ حرب الخليج الأخيرة وما أعقبها من هجرة العديد من التجار إلى كندا للاستثمار بها بعد أن استحال عليهم لسبب أو لآخر مواصلة العيش والعمل في دول الخليج.. وقد كان من النتائج المباشرة لهذه الهجرة أن تولدت حركة اقتصادية هامة في أوساط الجالية، وخاصة في مجالات التغذية والملابس ووكالات الأسفار.. وهي مجالات تستدعي في عمومها عملا دعائيا كبيرا.

ب ـ حرب لبنان التي دفعت العديد من المثقفين ومن الإعلاميين للهجرة إلى كندا نظرا للتسهيلات التي كانت تقدمها كندا لطالبي اللجوء من اللبنانيين، وقد حمل هؤلاء المهاجرون الجدد معهم اهتماماتهم الإعلامية والصحفية، كما نقلوا معهم ايضا انتماءاتهم الطائفية والحزبية وبالتالي مشاكلهم وصراعاتهم.

جـ ـ إضافة إلى هذين العاملين، يمكن اعتبار التسهيلات القانونية والمالية التي توفرها الإدارة الكندية وخاصة منها مصالح الهجرة والتعدد الثقافي، كعامل مساعد شجع بعض الأشخاص والمجموعات على فتح الساحة الإعلامية والمبادرة بتأسيس وإصدار جرائد موجهة خصيصا إلى الجالية العربية بهذه المدينة.

ولم يكن من باب الصدفة أن تظهر اول هذه الجرائد العربية في مونتريال (جريدة «المرآة») خلال حرب الخليج الأخيرة، فقد مثل انشداد الراي العام العربي والعربي الإسلامي خاصة إلى تداعيات احداث الحرب والبحث عن الخبر، والتغطية الإعلامية، فرصة مناسبة لهذه الجريدة لبداية الظهور، وكسب المبادرة، ولم تكد هذه الجريدة الأولى لتصدر حتى تلتها جرائد أخرى مثل «المستقبل»، و«المصري»، و«الحوار».

والذي يتابع هذه الجرائد ويرصد محتوياتها، يمكنه أن ينتهي إلى الاستنتاجات التالية:

تقوم كل هذه الجرائد على بعض المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة في إطار برامج التعدد الثقافي والإيتني، وتعتبر العائدات من الإعلانات التجارية والفنية هي المصدر الرئيسي للتمويل والربح لهذه الجرائد كلها، ولأخذ صورة تقريبية عن حجم هذه المادة الإعلانية يمكن أن نأخذ مثالا على ذلك العدد ٢٠١ من جريدة «المرآة» الصادرة

بتاريخ ١١ اكتوبر ١٩٩٤م الماضي:
* عدد صفحات الجريدة: ٢٨ من الحجم الكبير.
* عدد الإعلانات: ٨٠ إعلانا.
* النسبة الإجمالية للإعلانات من مادة العدد: ٦٠٪.

أما إذا ما أردنا معرفة النسبة المئوية للإعلانات بحسب نوعيتها، فإننا سنقف على النتائج التالية:

| النوعيـة | النسبة المئوية من جملة الإعلانات (٨٠) |
|---|---|
| خدمات | ٤٤ إعلانا، أي ٥٥٪ |
| استهلاك | ٢٢ إعلانا، أي ٢٧,٥٪ |
| حفلات غنائية | ٣ إعلانات، أي ٣,٧٥٪ |
| شخصية | ١١ إعلانا، أي ١٣,٧٥٪ |

أما من ناحية المضامين الأخرى، فإنها تدور أساسا حول القضايا التالية:

١ ـ الشرق الأوسط، وخاصة منه تداعيات السلام العربي ـ الإسرائيلي.

٢ ـ الساحة السياسية اللبنانية وأساسا منها المسيحية.

٣ ـ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

٤ ـ بعض الأحداث الكبرى المستجدة في العالم العربي والإسلامي (الجزائر، مصر...)، وعادة ما تأتي هذه التغطيات في مساحات صغيرة، غير بارزة، هامشية ويعناوين فيها الكثير من المغالطة والتوجيه.

أما من حيث المصادر الإعلامية لأغلب هذه الجرائد، فإنها تدور أساسا حول:

١ ـ الصحافة المحلية الحزبية (اللبنانية لأغلب هذه الجرائد).

٢ ـ الصحافة العربية الدولية وخاصة منها جريدة «الحياة».

٣ ـ الصحافة الكندية المحلية الصادرة بمدينة مونتريال.

٤ ـ إذاعة صوت أمريكا.

٥ ـ مساهمة بعض الصحفيين العرب المقيمين في كندا، وهم في أغلبهم، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، مسيحيون في جزء كبير منهم، علمانيون فيما تبقى.

وتوزع هذه الجرائد مجانا في أغلب المحلات العربية في بعض النقاط الأخرى الشيء الذي جعل دائرة قرائها دائرة محترمة جدا من حيث العدد (بعض هذه الجرائد تطبع وتوزع ١٢٠ الف نسخة في الأسبوع) مما جعل تأثيرها على الراي العام العربي في المدينة كبيرا لا تخفى آثاره.

## حرب الخليج أدت إلى هجرة تولد منها حركة اقتصادية دعمت العمل الإعلامي والدعائي

وإذا ما ركبنا بين جملة العناصر والخصائص التالية: غلبة الإشهار، نوعية المصادر الإعلامية، خلفية المحررين ومحاور اهتمام هذه الجرائد، فإن النتيجة الطبيعية لكل هذه العناصر مجتمعة هي أن هذه الجرائد تجارية في طبيعتها، علمانية في خلفيتها وإقصائية في منهجها، وانطلاقا من هذه الخصائص تبدو الصحافة العربية في مونتريال مفارقة لواقع الجالية العربية بالمدينة من جهتين هما:

١ ـ من حيث الخلفية الدينية، حيث تبدو أغلب هذه الجرائد (٧٥٪ منها) مسيحية في خلفيتها وأطروحتها والقائمين عليها، في حين أن أغلب المهاجرين العرب في مونتريال هم من المسلمين من أهل السنة والجماعة.

٢ ـ من حيث الانتماء الإقليمي حيث نجد أن أغلب هذه الجالية العربية تنحدر من دول شمال إفريقيا بحكم أن هذه البلدان تتكلم اللغة الفرنسية، التي هي لغة مقاطعة كيباك حيث توجد مونتريال، كلغة ثانية بحكم أنها مستعمرات فرنسية قديمة، أما المشارقة، فإن أغلبهم يتكلمون الإنجليزية كلغة ثانية وأساسية باستثناء بعض اللبنانيين والسوريين (باعتبار أن بلاد الشام قد كانت هي الأخرى مستعمرة فرنسية).

وتنسحب هذه المعطيات والخصائص المتعلقة بالصحافة العربية في مونتريال على أغلب منابر ووسائل الإعلام المهجرية الموجودة بالمدينة، والمتمثلة أساسا في: بعض القنوات الإذاعية، بعض البرامج التلفزيونية، ونوادي الفيديو...)، فكل هذه المنابر تقريبا، بشيء من التفاوت البسيط بينها، تمتاز بطابعها التجاري، وبخلفيتها العلمانية، وبمنهجها الإقصائي، وبمحتوياتها الهابطة، وأمام هذه الوضعية الإعلامية، تعيش الجالية العربية المسلمة في المدينة غربتين في نفس الوقت: غربة أولى مادية نتيجة الابتعاد عن الأهل والوطن، وغربة ثانية معنوية نتيجة افتقادها لمنابر إعلامية خاصة بها يمكنها من خلال تنمية ذوقها في مجتمع كل ما فيه هابط يحرض على الهبوط، وتقوية رابطتها بهويتها وأصالتها في محيط عربي يشقه تيار كاسح من التغريب والضياع والتشوه، وتعزيز إمكانياتها في تقديم صورة مشرفة عن حقيقة بلدانها وحقيقة ثقافتها.

إن انسحاب الرأسمال الإسلامي من الاستثمار في المجال الإعلامي المهجري إذا ما تواصل أكثر سيؤدي إلى نتائج كارثية خاصة أمام تنامي بروز الجيل الثاني الذي لا يعرف مع الأسف الشديد شيئا كثيرا عن لغته وعن بلدانه الأصلية وثقافته العربية الإسلامية من جهة، وأمام اشتداد الحملة على الإسلام وأهله في أماكن عديدة من العالم بما فيها الغرب من جهة أخرى، إن الوضع الإعلامي للجالية العربية المسلمة في مونتريال في حاجة إلى من يأخذ المبادرة بإصدار الجرائد وفتح الإذاعات وإنتاج البرامج التلفزيونية خاصة وأن أغلب شروط

## الصحافة العربية في مونتريال لا تعبر عن واقع الجالية العربية هناك في طرحها لتحكم العلمانيين والنصارى في قيادتها فهي علمانية في فكرها إقصائية في منهجها

نجاح ذلك متوفرة (قاعدة عريضة من القراء والمستمعين والمشاهدين، قاعدة محترمة من التجار، ودائرة محترمة من المنتجين والكفاءات....)، ويحتاج هذا الوضع إلى من يدعم هذه المبادرات وخاصة في بدايتها حتى تثبت ويصلب عودها، إن الجالية العربية المسلمة على العموم في حاجة اليوم لا إلى مجرد مد الجسور مع هذه الجرائد الموجودة لاستثمار بعض الهوامش المتاحة فيها، على ضيق وهشاشة هذه الهوامش إن وجدت، بل إنها في حاجة إلى منابر خاصة بها تعبر عن رأيها وتخدم قضاياها، وتدافع عن حقوقها، وخاصة في مثل هذه الظروف التي قد يتجه فيها الغرب إلى معاملة المسلمين معاملة دونية رغم كونهم في أغلبهم يستوون مع غيرهم من الطوائف والمجموعات الدينية الأخرى في صفة المواطنة■

## للداعيات فقط

### بين الدين والسياسة

أختي الحبيبة.. لاحظت منك عزوفا عن سماع الأخبار السياسية ومتابعة قضايا المسلمين، فضلا عن الاهتمام بها، ولمست مدى نفورك من أن تخوض الداعية بمثل هذه الأمور فقد كانت وجهة نظرك أن الأجدر بها أن تهتم بعبادتها ومصحفها فقط!!

تعالي نتناقش في هذا الأمر ونرى هل أنت مصيبة في وجهة نظرك هذه أم أنك مخطئة؟

لاشك أنك تعلمين عزيزتي الداعية أن الإسلام نظام شامل يتناول جميع جوانب الحياة ولم يقل أحد قط أنه يقتصر على العبادات فقط فهو كما يقول الإمام البنا - رحمه الله -: «سيف وقرآن.. سياسة ووطن..» وهذه الشمولية للإسلام هي التي تنقص نظرات البعض له اليوم وأن الله - عز وجل - ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

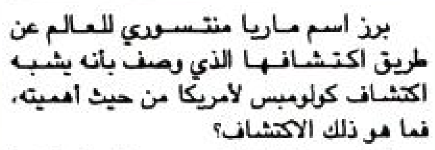
كيف يتأتى للداعية عزيزتي أن يعيش بمعزل عن أحداث مجتمعه منشغلا بصلاته فقط مع أهمية ذلك وأحقيته، وأية دعوة تلك التي يمارسها وهو يفرض على نفسه تلك العزلة! إن من الواجب أن يعايش الداعية أحداث مجتمعه وأن يتفاعل معها ويتصرف من منطلق ما تمليه عليه دعوته وواجبه نحو وطنه، بهذا وحده يستقيم أمر الإسلام وليس بالعبادات فقط، وكما قال الشاعر:

إسلامنا لا يستقيم عموده
بدعاء شيخ في زوايا المسجد
إسلامنا لا يستقيم عموده
بقصيدة تروى لمدح محمد
إسلامنا نور يضيء طريقنا
إسلامنا نار على من يعتدي■

سعاد الولايتي

## من تجارب أم

# هل جربتِ طريقة منتسوري؟



بقلم: حياة الجاسم

برز اسم ماريا منتسوري للعالم عن طريق اكتشافها الذي وصف بأنه يشبه اكتشاف كولومبس لأمريكا من حيث أهميته، فما هو ذلك الاكتشاف؟

اهتمت ماريا منتسوري منذ طفولتها بالأطفال وبنفعها ولعها هذا إلى اكتشاف طريقة خاصة بها في التعليم هي الطريقة المنتسورية والتي تعني التعليم باللعب، فقد أنشأت مدرسة للمتخلفين في منطقة سان لورانزو، وراحت ماريا تطبق طريقتها تلك على الأطفال وكانت النتيجة مذهلة حيث صار الأطفال يتقدمون، وتوصل الطفل المتخلف إلى مستوى الطفل العادي الطبيعي حتى أن اللجنة الفاحصة لم تستطع أن تميز بين الفريقين.

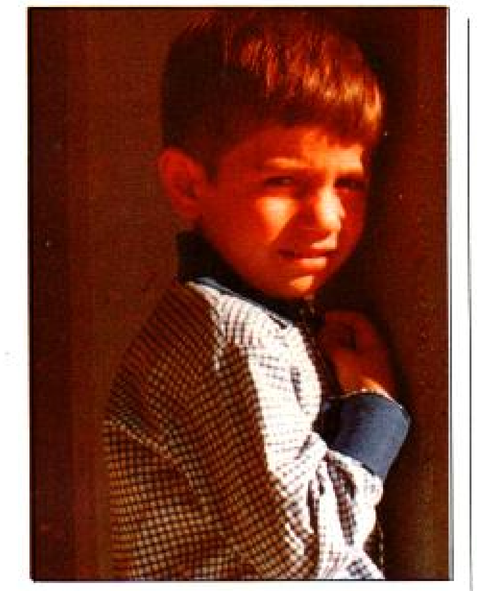
بعد ذلك صارت المدارس المنتسورية تنتشر في أحياء أخرى من روما، ومنها انطلقت شهرة تلك الطريقة إلى باقي أنحاء العالم، ومن أهم النقاط التي ترتكز عليها تلك الطريقة أنها اعتبرت الطفل طاقة قادرة على التعلم إذا تهيأت له البيئة والجو المناسب، كما أن مسألة التعلم انبثاق من الداخل لا تلقين خارجي، وعلى المعلم أن يجهز البيئة ويترك للطفل حرية الاكتشاف والتعلم بالعمل.

اكتشفت منتسوري في الطفل مواهب هامة منها:

١ - مقدرة الطفل الخارقة على التركيز.
٢ - حبه للتكرار.
٣ - تفضيله النظام على الفوضى.
٤ - سعيه باتجاه حرية الاختيار.
٥ - تفضيله العمل على اللعب.
٦ - ارتماؤه في الصمت.

تلك كانت خلاصة سريعة لطريقة التعليم المنتسورية والتي تتبعها العديد من مدارس العالم اليوم، والسؤال المهم في موضوعنا اليوم هو: هل بإمكان الأم أن تجرب طريقة منتسوري في بيتها، أو أنها لا تنجح إلا في المدارس المتخصصة فقط؟

للإجابة على هذا السؤال تعالى نستمع تجربة إحدى الأمهات التي ترويها لنا قائلة:



«ولدي البالغ من العمر عشر سنوات محب للعب، لا يميل للدراسة وأداء الواجبات المدرسة، وكنت أجد صعوبة شديدة في أيام الامتحانات بالذات لما أعلمه من نفوره الشديد للتعليم والدراسة، مما كان يسبب لي قلقا شديدا، وقد جربت معه طرقا كثيرة ولكن دون فائدة حيث كانت درجاته المدرسية تسير من سيئ إلى أسوأ حتى قرأت ذات يوم عن طريقة منتسوري في التعليم وفكرت أن أجربها مع ولدي.. طبعا ليس بنفس الصورة الدقيقة المتبعة في المدارس ولكني ركزت جهدي على الفكرة ذاتها، فصرت أقوم بدمج الدراسة باللهو أي أننا نلهو وندرس للامتحان في أن واحد وتركت تلك الطريقة التقليدية في تدريسه والتي كان يغلب عليها الصراخ والتوبيخ، حيث أن أسلوبه في العناد وعدم الانتباه لما أقول كان يغيظني ويدفعني للصراخ أحيانا كثيرة، بل لما هو أسوأ من ذلك، إذ إنني حينما أنتهي من تدريسه أكون في غاية الإجهاد النفسي والبدني، لقد أفلحت طريقة منتسوري معي، وللمرة الأولى الحظ كما بدا ولدي مستمتعا بها، وحصل على نتائج طيبة بل إنني لدهشتي الشديدة لاحظت أنه يتميز بذكاء أكثر مما كنت أتوقع لكني لم أنتبه لذلك لشدة ولعه بالإهمال والعناد وحب اللهو.■

# المـــرأة المســـلمة

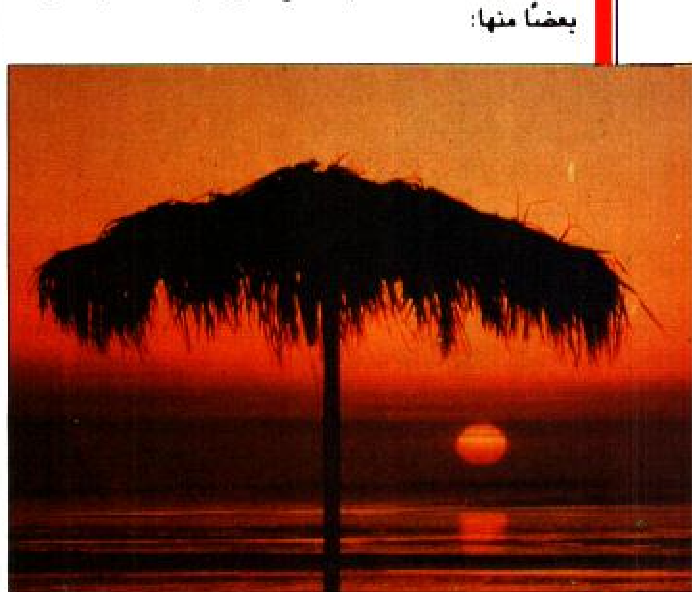
# رائـــدة في العمـــل الاجتماعي

بقلم : زينب الغزالى الجبيلى

عاشت الدعوة الإسلامية فى نصف القرن الأخير، ظروفًا قاسية، وتعرضت لمحن كثيرة، ومعوقات عديدة ساهمت فى الحد من انطلاقتها نحو نشر بذور الخير فى أرجاء الدنيا، وضيقت على الأمة المسلمة أبوابًا كثيرة ومجالات واسعة نحو القيادة والريادة ونشر الفضيلة، وكما عانى الرجل المسلم الملتزم فى سبيل دعوته وأمانته، عانت المرأة المسلمة كذلك، بل ربما أشد، لأن مجالات عملها تأثرت كثيرًا بهذه المعوقات والمحن، ومن بين هذه المجالات : العمل الاجتماعي، حتى بدا للكثيرين أن رائدات العمل الاجتماعي لسن من الملتزمات دينيًا، الحاملات للفكرة الإسلامية، والعقيدة الربانية، مع أن المرأة الملتزمة بدينها هى الأكثر عطاءً فى هذا الميدان، وهى الأولى والأنشط في مجال خدمة غيرها وحماية مجتمعها، لأنها صاحبة عقيدة تدفعها إلى ذلك، وتمنحها عطاءً ربانيا دونه أى عطاء آخر.. إذن لابد للمرأة المسلمة من العودة إلى ريادة العمل الاجتماعي وبذل الطاقة والجهد من أجل مجتمعها وأمتها، ومن أجل نشر الخير فى الإنسانية كذلك.

إن العمل الاجتماعى هو أحد الأبواب الرئيسية للخير، التى يلمس فيها الناس معالم الإسلام العملية، إنه اليد الحانية التى تمتد لليتيم والفقير والمسكين والمريض والملهوف وذى الحاجة، وهو التطبيق العملي للآية القرآنية «وافعلوا الخير لعلكم ترحمون».

ومجالات العمل الاجتماعى كثيرة ومتعددة، ولنذكر هنا بعضاً منها:



**١ ـ لجنة حماية الأسرة :** أو رعاية الزوجية أو الإصلاح بين الزوجين، أيا كانت الأسماء، ووظيفتها: المساهمة فى حل المشكلات التى تنشأ بين الزوجين سواء بالتوعية قبل وقوع المشكلات أو بعقد جلسات المصالحة، وتحتاج هذه اللجنة إلى سيدات فاضلات خبيرات بالظروف الاجتماعية وملمات بالقيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية، ولديهن القدرة على الإقناع والصبر والكتمان وسعة الأفق وحسن النصيحة.

وقد ساهمت جماعة السيدات المسلمات منذ نشأتها فى مصر عام ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م والتى شرُفت برئاستها فى حل العشرات من المشكلات الزوجية وتقديم النصائح المفيدة للسيدات مما كان له أطيب الأثر فى إصلاح المجتمع ورعاية الأسر والأبناء.

**٢ ـ جماعة زيارة المرضى:** ووظيفتها زيارة المستشفيات العامة ورسم البسمة والأمل فى الشفاء على وجوه المرضى، بكلمة طيبة أو هدية بسيطة، أو لمسة حانية، كما أن مهمتها البحث فى ما إذا كان المريض يحتاج معونة مادية أو أن أسرته فى حاجة إلى ذلك، وتقديم المساعدة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

وحبذا لو كانت هذه الزيارات دورية حسب طاقة المجموعة التى ينبغى أن يتغير أفرادها كل فترة للتجديد والحماسة والحيوية.

**٣ ـ رعاية الأيتام الفقراء والمساكين:** وهى مهمة كبيرة تحتاج إلى جهد ووقت وتضحية وأموال، وهي تطبيق عملى للتكافل بين المسلمين وتقوية للروابط بين أبناء المجتمع، وهذه المهمة تحتاج إلى جهد كبير فى حصر المستحقين وتوزيع الصدقات عليهم سواء بصفة دورية أو موسمية، كما تحتاج لبناء دور الرعاية والمدارس وروضات الأطفال، كما تستفيد من المعارض الخيرية لصالح الأيتام والفقراء والمحتاجين.

**٤ ـ الأنشطة الخيرية:** وهى ضرورية لحث الناس على التبرع وتقديم الهبات فى شكل مقبول ومناسب مثل إقامة المعارض والحفلات والاحتفالات، وتقديم حصيلتها إلى الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وحبذا لو كانت بصفة دورية منتظمة، وأن يكون المسئول عنها لديه من إمكانيات التجديد والتطوير الكثير.

**٥ ـ التوعية الاجتماعية العامة:** وتهتم أساساً بتحويل قيم المجتمع وتقاليده إلى النهج الإسلامى وبالتالى نشر الوعى الإسلامى فى قضايا الأفراح والأحزان والظواهر السلبية فى المجتمع، وإعلاء القيم الدينية وتقديمها بشكل بسيط حتى تسود عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا.

هذه بعض المجالات وهناك غيرها لإحياء الدور الاجتماعى والإنسانى المطلوب من المرأة المسلمة وواجب الأخت الداعية أن توجه الدعوات إلى كل مجال من مجالات الخير، وأن تحثهن عليه وأن تكشف لهن عن عظيم ثوابه، وكريم عطائه، ودوره البناء فى حياة المجتمع المسلم الذى نريده.■

# احتياجاتنا في تربية الأبناء

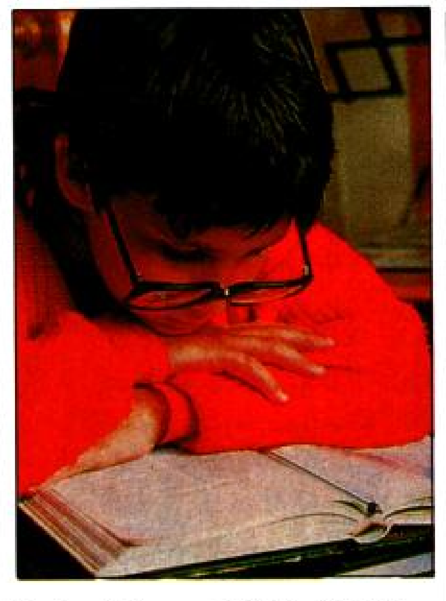
بقلم : آمال بامشموس

***إن بناء ناطحة سحاب أسهل بكثير من بناء إنسان، ذلك أن بناء الناطحة هو تعامل مع جماد لا يعقل، وقد جعله الله منقاداً بيد الإنسان، أما الإنسان فهو كتلة من المشاعر والتوجهات والتغيرات والمؤثرات، لهذا السبب يكون من أصعب الأمور بناء هذا الإنسان، والبناء يبدأ عند خروج هذا الإنسان إلى هذا العالم وهو طفل لا يعي شيئاً، وبالتالي من الممكن أن يسهل البناء إذا تعرفنا على احتياجاتنا في تربية هذا المولود الجديد، والتي من أبرزها:***

**الاحتياج الأول:** وجود الرغبة والهدف من تربية أبنائنا، والرغبة موجودة لدى كل أب وأم ولكن لابد أن تتوج هذه الرغبة بهدف، ويجب أن يكون الهدف تكوين إنسان صالح قادر على أن يخدم دينه ومجتمعه ولنعلم أن الدين والخلق هما الأساس لتحقيق أي هدف وحتى لو كانت هناك أهداف أخرى للأبوين فإنها تندرج تحتهما، فإن كنت أريد ابنا باراً بي مثلا فالدين والخلق كفيلان بذلك.

**الاحتياج الثاني:** هو معرفة كافية بطرق تربية أبنائنا.. فما هي الطرق والأساليب الصحيحة في تربية أبنائنا؟

ولقد فسر العلماء والمربون هذه الطرق وأطنبوا فيها فعمت الكتب التي توجهنا التوجيه السليم في التربية، يقول الأستاذ محمد قطب: (إن من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج ولكن يظل المنهج حبراً على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة)، إذ ليس المهم أن نقرأ ولكن أن نطبق، كما يمكننا الاستفادة من تجارب أبوين ناجحين في تربيتهما لأبنائهما فالتجربة الناجحة جديرة بأن تتبع.



**الاحتياج الثالث:** وجود الحلم وضبط النفس فهما أساس التربية فإذا لم نضبط أنفسنا فسدت كل معرفتنا بأساليب التربية، فالحلم صفة أساسية تساعد على إنجاح المربي في مهمته التربوية ففيها ينجذب الولد نحو معلمه وبسببها يستجيب لأقوال مربيه وبواسطتها يتحلى بالآداب المحمودة ومن أجل هذا حض الإسلام على الحلم ورغب فيه في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٤)

وقال ﷺ للرجل الذي قال له أوصني فقال «لا تغضب» فرددها مراراً قال «لا تغضب».

**الاحتياج الرابع:** وجود القدوة، وهذا من الأساليب الأشد تأثيراً على الأطفال، لذلك لابد من ضبط السلوكيات الموجوده في البيت بحيث تتلاءم مع توجيهات الإسلام.

فإن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق، ومن السهل على المربي أن يلقن الولد منهجاً من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير مطبق لهذا المنهج وغير ملتزم بأصوله. فخطأ الوالدين أمام أطفالهم أعظم وأشد من خطأ الناس لأنهم أكثر تأثراً بهم من غيرهم.

**الاحتياج الخامس:** أن نجعل من أوقاتنا جزءاً لأولادنا، إن انشغال الآباء والأمهات عن التربية له الأثر الكبير عليهم فكثيراً ما ترى رب الأسرة مشغولا بأعماله أو الأم مشغولة بالوظيفة أو الخروج الدائم لغرض أو بدون غرض، إن رسولنا الكريم ﷺ يُحَمِّل الوالدين مسئولية تربية الأبناء كاملة فيقول «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها» والله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء وحضهم على ذلك وحملهم مسئوليتها بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً».

قال ابن القيم إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده... فلا أظن أن أيا منا لا يخاف على أولاده من نار جهنم مثلما نخاف على أنفسنا منها.

لا تعتبر الأطفال عبئا ينوء به كاهلنا ونتمنى أن نلقي ذلك العبء على الآخرين إن الأولاد هم مسئوليتكم المباشرة، بذلك أمركم النبي ﷺ حيث قال: «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» وجاء التحذير لمن فرط في هذه المهمة العظيمة وأهمل تربيتهم فقد قيل «إن أول ما يتعلق بالرجل زوجته وأولاده فيوقفونه بين يدي الله - عز وجل - فيقولون: يارب خذ لنا حقنا من هذا الرجل فإنه لم يعلمنا أمور ديننا» رواية عن السمرقندي في عقوبة أهل الكبائر.

**الاحتياج السادس:** وجود برنامج يومي يتبعه الطفل يكون متوازناً بين المعلومات واللعب والتغذية الروحية والفكرية ويكون كافيا في جعل الطفل سعيداً أو ليس لديه وقت للتفكير في أي أمور، بينما الطفل الذي لا يجد شيئاً يشغله يبدأ في تفريغ طاقته بالحركة الزائدة في البيت التي تبدأ بالتخريب عادة وتنتهي بالشجار.■






إعداد:

سعيد الأصبحي

## التمتع بالحياة الدنيا

يقول ليوبولد فايس، الذي أسلم بعد أن كان يهوديا وتسمى باسم (محمد أسد) : «نجد الإسلام وحده من بين الأديان يتيح للإنسان أن يتمتع بحياته الدنيا إلى أقصى حد من غير تضييع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة، ذلك أنه ليس في الإسلام خطيئة أصلية موروثة وليس من أجل ذلك ثمة غفران شامل للإنسانية.

إن كل مسلم رهين بما يكسب، والإسلام ينظر إلى الحياة في هدوء واحترام ولكنه لا يعبدها، إن النجاح المادي مرغوب فيه، ولكن ليس غاية في نفسه، بل يقود الإنسان نحو الشعور بالتبعية الأدبية في كل ما يعمل والغاية من جميع نشاطها العملي أن يكون خُلُقيا»(*). ■

(*) من كتاب : مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام (أنور الجندي).

عمايرية علام - الجزائر

## فكر ثواني...

جاءت امرأتان إلى مجموعة من النساء، فقالتا: السلام عليكن يا تسعين امرأة.

فقلن لها : وعليكما السلام، ولكننا لم نبلغ التسعين بعد، حيث نحتاج إلى مثل عددنا، ونصفه، وربعه، وأنتما معنا كي نبلغ التسعين.

فكم كان عدد النساء عندما جاءت إليهن المرأتان؟

شمس الضحى - المدينة المنورة - السعودية

## الكلمات المتقاطعة

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | ■ | | |
| ٢ | | | | ■ | | | | ■ | | |
| ٣ | | | | | ■ | | | | | |
| ٤ | | | | | ■ | | | | | |
| ٥ | | | ■ | | | | | ■ | | |
| ٦ | | ■ | ■ | ■ | | | ■ | | ■ | |
| ٧ | | | | ■ | ■ | ■ | | | | ■ |
| ٨ | ■ | | | | ■ | | | | | |
| ٩ | | | | | | | | | ■ | |
| ١٠ | | | | | ■ | | ■ | | | |

افقيا :

١ - من أسماء الله الحسنى - بحر .

٢ - أسد - عاب - ناصب (معكوسة).

٣ - يسقى في النار - خازن الجنة.

٤ - رحلة - أبى.

٥ - صوت - أقرض - ملكي (معكوسة).

٦ - حرف نفي ونصب.

٧ - تود - على رأس الملوك.

٨ - دار - ضد الحرب.

٩ - زوج هند .

١٠ - بعد الفجر - من القوت.

راسيا :

١ - سورة من الجزء السادس والعشرين - حرف ناصب.

٢ - من الثمار الحامضة - منعه.

٣ - نظير - مبالغة من أب (معكوسة).

٤ - اطلب العلم من الـ ...... إلى اللحد - أنبياء (معكوسة).

٥ - ما ارتفع من الأرض - للتعريف.

٦ - صاحب نظرية فاسدة - جمع يد.

٧ - شهر مبارك - قرأ.

٨ - حرف شرط (معكوسة) - حيوان ناطق (معكوسة).

٩ - يدعو - كثير.

١٠ - عاصمة الفلبين - فاكهة .

محمد بن فتح الرحمن - سريلانكا

# مشاركة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٨ | ٧ | ١٥ | ١٣ | ١١ |
| ٧ | ١٠ | ٥ | ٢٨ | ٤ |
| ٩ | ١٦ | ٢٥ | ١٤ | ٣٨ |
| ١٤ | ٢٢ | ٨ | ١٧ | ٢ |
| ٣ | ١٩ | ٢٣ | ١٢ | ١٥ |

رتب الأرقام التالية في المربع بحيث يكون ناتج الجمع أفقيا ورأسيا ومحوريا ٦٩.

**محمد بن عوض الرحماني**
**الليث ـ السعودية**

# من الشعر والحكمة

## الأثر الطيب

المرء بعد الموت أُحْدُوثة
يفنى وتبقى منه آثارُه
فأحسن الحالات حال امرئ
تطيب بعد الموت أخباره

## المرء بإخوانه

وما المرء إلا بإخوانه
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذَم

## الظلم

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

## خزنة المال

إذا كنت جماعاً لمالك ممسكا
فأنت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموما إلى غير حامد
فيأكله عفوا وأنت دفينُ

**وائل سليم ـ المدينة المنورة ـ السعودية**

# إجابات العدد الماضي

**اسئلة تبحث عن إجابة :**

١ ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما.
٢ ـ علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ.
٣ ـ شعيب ـ عليه السلام ـ.
٤ ـ أصحاب الأخدود في سورة البروج، وموسى مع العبد الصالح في سورة الكهف، وأصحاب الجنة في سورة القلم.

**اعوام ووقائع:**

١٧٥ + ٧٠٢ + ١٢٨٨ + ١٨ + ٦٥٨ + ٨٢٨ = ٣٦٦٩.

**من هو :**

ابو عبيدة .

## الكلمات المتقاطعة

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ز | ر | | ا | ل | ح | ر | ي | ر | ي |
| ٢ | ل | هـ | م | | و | ل | د | | ف | ل |
| ٣ | ف | | س | ل | م | | و | ل | | م |
| ٤ | ل | م | | ل | | ا | د | ل | ج | |
| ٥ | ا | | ل | | د | ل | | خ | ب | ر |
| ٦ | | س | ل | | هـ | ج | ر | | ذ | ر |
| ٧ | ل | ن | | ع | | ن | م | ي | هـ | |
| ٨ | د | | ب | د | ر | | ا | ا | | ج |
| ٩ | ب | ر | ص | | ج | ف | ن | | س | د |
| ١٠ | ا | ح | م | د | ب | ن | ح | ن | ب | ل |

# أقوال في التفاؤل

١ ـ مر الجنيد على رجل فرآه مهموما مكروبا فتبسم له وقال: ياأخي أتخشى أن ينقص من عمرك ساعة؟ قال: كلا، قال: أيفوتك رزق قدره الله لك؟ قال: كلا، قال: أيحدث لك شيء لم يقدره الله لك؟ قال: كلا، قال: فعلام حزنك؟

٢ ـ قال هنري فورد عندما سُئل: هل عانى من القلق شيئا؟ أجاب: كلا.. فإني أعتقد أن الله سبحانه قدير على تصريف الأمور وأنه تعالى في غير حاجة إلى نصيحة مني، ولهذا فأنا أترك له تصريف أموري بحكمته جل شأنه، فعلام إذن يتولاني القلق؟

٣ ـ قال الشاعر :

سهرت أعين ونامت عيون
في شئون تكون أو لا تكون
إن ربا كفاك بالأمس ما كان
سيكفيك في غد ما يكون

٤ ـ مثل صيني قديم: إذا لم تستطع أن تنظر أمامك لأن مستقبلك مظلم ولا خلفك لأن ماضيك مؤلم فارفع بصرك إلى فوق تجد الراحة والسكينة.

٥ ـ عندما أراد الإسكندر المقدوني الخروج لفتح بلاد آسيا وزّع جميع كنوزه وكل ثروته على قواده، فقال له أحدهم: وماذا أبقيت لنفسك؟ فقال: الأمل.

٦ ـ من خلف قضبان السجن تطلع إلى الأفق اثنان من المسجونين، فاتجه أحدهما ببصره إلى وحل الطريق، وأما الآخر فتطلع إلى نجوم السماء.

٧ ـ أقصر قصة عن التفاؤل: التفاؤل أول أسس النجاح، كان في أحد الأيام ذبابتان، إحداهما متشائمة والأخرى متفائلة، وفي ذات صباح وقعت الذبابة المتشائمة في فنجان حليب فاستسلمت لليأس ولم تحاول الخروج من مكانها فماتت، وفي اليوم الثاني سقطت الذبابة المتفائلة في فنجان حليب، فلما كانت متفائلة وليس لليأس سبيل إلى نفسها فإنها لم تيأس ولم تستسلم للموت بل راحت تضرب بجناحيها وأرجلها سطح الحليب حتى تكونت قطعة صغيرة من الزبدة فوقفت عليها فترة بسيطة حتى استراحت ثم طارت.

**خليل عبدالله سلوت ـ الكويت**







## جذور التطرف اليهودي

«لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».

إن التطرف متأصل في اليهود منذ القدم وعبر كل عصور التاريخ ولعل هذا التطرف منشؤه خبث طويتهم ودناءة نفوسهم كما وصفهم الله جل وعلا في كتابه كاشفًا حقيقتهم.

«ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» (آل عمران: ٧٥)

«كلما اوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادًا والله لا يحب المفسدين» (المائدة: ٦٤)

لقد تجرؤوا بالكذب على الله سبحانه وتعالى وتجرؤوا على أنبياء الله ورسله بالقتل أو الإعراض استكبارًا «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون» (البقرة:٨٧).

وإمعانا في صقل هذه الطبيعة الإرهابية الإجرامية الهمجية لديهم استحلوا دماء وأعراض وأموال غير اليهود كما قال الله تعالى عنهم: «ليس علينا في الأميين سبيل» (آل عمران: ٧٥) (وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل» (النساء : ١٦١).

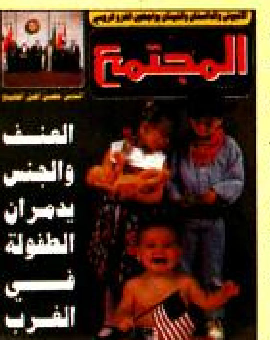
ولعل العمليات الإرهابية في فلسطين في عام ١٩٤٨ التي رأسها بيجن وشارون خير دليل على تأصل العقيدة اليهودية في نفوسهم.

وكذلك فقد ظهر أثر العقيدة في سياسة الصلح والمعاهدات فقد جاء في التوراة المزعومة (فلا تقطعوا عهدًا مع سكان الأرض) وجاء في التلمود (على اليهودي أن يؤدي عشرين يمينًا كاذبة ولا يُعَرّض أحد إخوانه اليهود لضرر ما) ويكفينا قول ربنا سبحانه وتعالى: «أو كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم».

وإذا كانت تلك خصال اليهود وتلك معتقداتهم فكيف يمكن لإنسان عاقل أن يتصور أن اليهود صادقون في عملية السلام التي يحاولون تمريرها حاليًا.■

رياض الحنبلي - الكويت

## عبودية الجهل




إن الرسالة التي تؤدونها هي أكبر من أن يعبر عنها أديب، أو يثني عليها خطيب أو يسطر فيها قلم فتحية على جهادكم المتواصل ومزيدا من العمل الدؤوب لنشر مبادئ الإسلام السمحة، وكم فرحنا بوصول مجلتكم ومجلة المسلمين في العالم «المجتمع» الغراء إلينا وما زالت مستمرة إلا أنها تتأخر في الوصول إلينا بحوالي شهر أو أكثر.

لقد أولعنا غاية الولع بمجلتكم المفضلة التي تعتبر الملجأ الأسبوعي الذي نُفرغ فيه وحشتنا وشوقنا، وذلك لما تضمه من مواضيع حساسة وشيقة نرتوي منها ونشفي فيها غليلنا، وننتقل عبر صفحاتها المشرقة ذات المضامين المختلفة التي تبحث في شتى المجالات وخاصة التي تنير السبيل وتسلط الأضواء على أوضاع المسلمين في العالم.

أخي العزيز إن كان شكر الأسير لمن أطلقه، أو العبد لمن أعتقه أمرًا واجبًا على الطليق والعتيق، فلعمر الحق إن شكر أسرة التحرير لأحرى وأوجب نعم، لأن من أعتق الإنسان من عبودية الجهل لأحق أن يشكر.■

عبده بوانا علي

اتحاد شباب جزر القمر - باكستان - كراتشي

## معنى الصداقة

تبحث.. تفتش.. تتعب.. كل ذلك لأجل أن تحصل على صديق صدوق.. الصديق الذي عرف للصداقة معنًى، وأعطى لها وزنا، وحسب لها حسابا، الصديق الذي لا تكاد أن تجد منه هفوة أو تحصل منه زلة، أو تصدر منه غلطة.. ولكن...

تغير معنى الصداقة، فإنسان يصادق من أجل مصلحة، وثان من أجل المنصب، وآخر من أجل الجمال، ولذلك فإن هناك معنى للصداقة يجب أن يعرفه كل من يريد أن يصادق، فالصديق الصدوق ليس كل من يضحك في وجهك ويتكلم من ورائك، إنما الصديق الذي إذا رأى منك خطأ صححه، وإن رأى عيبا ستره، وإذا رأى منك اعوجاجا قومه، وإن رأى منك انحرافا أسدى إليك النصيحة.. فلنبحث معا عن ذلك الصديق.. قال الشاعر:

يخادعني العدو فلا أبالي وأبكي حين يخدعني الصديق■

حسن مطري

جيزان - بيش - السعودية

## ردود خاصة

● الأخ : محمد عوض الأحمدي - مكة المكرمة

قصيدتك «المنهزمون» فيها اضطراب في الوزن رغم أن فكرتها واضحة ومتسلسلة نرجو أن تواصل العطاء وتكرر المحاولة ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

● الأخ : عبد الله الصالح الناصر العبد الرحيم - بريدة - السعودية

شكرًا لمقترحاتك ونرجو أن لا تضيق بالآراء الأخرى التي ترى أن التلفاز وسيلة حيادية تستخدم للخير كما تستخدم للشر، والمهم هو نقد ما فيها وليس تحريم أو تحليل الجهاز نفسه، أما من جهة الصورة التي اعترضت على نشرها فلم يأتنا من

# أوائل المؤمنات.. وأواخر الأخبار

وأتمنى أن تبقى «المجتمع» في سيرها النبيل وأن تواصل تعريفنا بالمناطق الإسلامية الجريحة مثل البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية غير المعروفة، كي تزداد معرفتنا بعالمنا الإسلامي الكبير.

وقد أسفت لتوقف نشر فقرة «أوائل المؤمنات» وهي فقرة مهمة جداً ولا أدرى لماذا توقفتم عن نشرها وكان من الأجدر أن توسعوا هذه الفقرة لتشمل جميع الشخصيات الإسلامية التي برزت في التاريخ الإسلامي من نساء ورجال لأن الكثير منا لا يعلم هذه الشخصيات.

رغم أن الصفحات الإشهارية في مجلتكم تحتل حيزاً لاباس به ولا يضر أن يتم أخذ صفحة من هذه الصفحات ويوضع فيه الاقتراح الذى اقترحته وأنا أعلم أن الإشهار في المجلة مهم جداً ولكن لا يجب أن يكون على حساب أمور نحن بحاجة إليها. هذا أولا.

أوائل المؤمنات

أم سليم بنت ملحان

أول مسلمة تطلب الإسلام مهرا

وثانياً: أن تجعلوا في نفس الصفحة تعريفا عن لأحد علمائنا ودعاتنا وعن نشاطاتهم وأخبارهم أو عن مرتلي القرآن الكريم أو المنشدين من العالم الإسلامي.■

**طاهري الطيب - الجزائر**

**المجلة : نشكر الأخ طاهيري الطيب على اقتراحاته التى ستكون محل نظرنا إن شاء الله، ونود إفادته بأننا لا نستطيع نشر كل ما نعرفه من أخبار لأن هناك ما يحول بيننا وبين توصيل ما ينتظره القراء من تفصيلات خاصة لبعض الأحداث. هذا وقد نبهنا القسم المختص لتصحيح الاسم ولعدم وصول بعض الأعداد.**

# الغرب يعترف بفشل الاختلاط في المدارس

منذ أيام أثارت الصحافة بكل وسائلها هنا في أسبانيا قضية اجتماعية مهمة ألا وهي قضية الاختلاط بين الذكور والإناث في المدارس وأثارها على المجتمع.

الحقيقة أنني دهشت جداً عند سماعي لهذا الخبر ونحن نعرفهم بفسادهم وانحلالهم أخلاقياً. لقد بدأت الفكرة من دول ثانية أوروبية وانتقلت إلى أسبانيا، وبعض الدول تبنت هذه الفكرة لأنها نتاج بحث علمى استغرق سنوات، والنتيجة هي يجب فصل الذكور عن الإناث لأسباب اجتماعية وخلقية، فقلت سبحان الله هذه الفكرة موجودة في ديننا الحنيف منذ قرون ولكن نحن لا نطبق أفكارنا وديننا في حياتنا العملية.

وأخيراً يأتي الاعتراف الغربي بفشل التجربة بعد أن اكتوى من ويلات الاختلاط التعليمي هذا من جهة، بينما نرى أن بعض الحكومات العربية وللأسف تشجع على الاختلاط التعليمي.

إذا كان الغرب بتجاربه العلمية توصل إلى هذه النتيجة فنحن على أي أساس نشجع الاختلاط؟! ربما الأساس الوحيد الذي نشجع عليه الاختلاط هو الإضرار بشبابنا وبأمتنا وبأعراضنا!

لقد أدى الاختلاط إلى تدني مستوى الأخلاق، وكما قال الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فهل نستوعب إسلامنا استيعاباً تاماً ونطبقه في حياتنا لنسعد في الدنيا والآخرة؟ وهل يعي المقلدون فينا للغرب ذلك؟■

**أسامة العبده - مدريد - أسبانيا**

# جراح وبشائر

في هذا الصخب الداوي، ومع هذه الجروح النازفة، وفي بقاع الأرض الواسعة، تجد الكثير من الآلام الموجعة في أمتنا الإسلامية والتمزق القاتل فيها، ولكن تجد البشرى تزف نفسها مع أبطال الحق والناصرين له.

نعم.. ففي البوسنة الحزينة الدامية، الأبطال الصابرين الصامدين يواجهون الصرب الطغاة، والتآمر الخسيس للغرب والأمم المتحدة.

وفي فلسطين الحبيبة - دولة الحرم الثالث - تجد حركة «حماس» الماضية على درب الجهاد تقوم باختطاف الجندي الإسرائيلي وقتله وقتل ثلاث من رؤوس الطغيان، ولا تبالي باستشهاد ثلاثة من أعضائها، لأن هؤلاء قد كتبت أسماءهم في لوحة الشرف للشهداء قبلهم، فإنما هي تزداد بذلك قوة لتنصر الحق وتزهق الباطل، فبارك الله بكل يد امتدت في سبيل الله لتقطع يدَ من حادَّ الله ورسوله ﷺ.■

**مراحب صالح المليفي**
**بيان - الكويت**

صاحبها أي إشارة تفيد عدم الرضا فلا تشغل نفسك بما هو ليس من شأنك مع تحياتنا.

● **الأخ : على السحيباني - الجبيل الصناعية - السعودية.**

نشكرك على رسالتك ونصيحتك الغالية ونعتذر عما ورد في الإعلان من خطأ غير مقصود وقد تم إخطار الشركة المعلنة للانتباه لهذا الأمر مع تقديرنا لحرصك ومتابعتك.

● **الأخ : خلف عبد الرحمن اللويش - الخفجي - السعودية**

قصيدتك «سراييفوا تنادي» صرخة مدوية تنتظر من يستجيب للنداء في هذا الوقت الذى صُمّت فيه كثير من الآذان، ورضيت أخرى بما يحل بإخواننا في البوسنة والهرسك.. ننصح بتعميق الفكرة وزيادة الأبيات والانتباه لما في بعض أبياتها من خلل تستطيع مع تدفق شاعريتك أن تتجاوزه إن شاء الله.

● **الأخ : د. أحمد عبد الرحيم - النزهة - الكويت**

نعتذر عن نشر المقالة لأسباب لا تخفى عليك، وإن كنا نشاركك في كل رأي طرحته، أو فكرة أثرتها، داعين الله أن يرفع عن المسلمين المقت والغضب، وأن يمكنهم من إصلاح الخلل الذي أحدثه المفسدون بسوء تدبيرهم، وما ذلك على الله بعزيز.

## تنويه

**نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.**


الشيخ ابن باز يرد على شيخ الأزهر :الله أوجب على المؤمنين بُغض اليهود
الثلاثاء ٢ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٣ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٢ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المطوع : الاتفاقيات التي وقعت
مع اليهود تمت بضغط من أمريكا
الرئيس بيجوفيتش في حوار شامل مع «المجتمع»:
المجتمع الدولي متورط في
إبادة شعب البوسنة المسلم
الحرب في البوسنة لـ
تتوسع إلى البلقان إلا إ
أرادت الدول الكبرى ذل
نرفض وقفاً دائماً لإطلا
النار لأنه يمنح الصر
٧٠٪ من أراضي البوسـ

SONY® سوني

# كاميرات الڤيديو سوني هاندي كام

تفضل
وشاهد
تفوّق
سوني التقني
في كاميرات
الڤيديو 8 ملم

متعة حقيقية..
لاتدعها تفوتك!


CCD-TR750E


CCD-TR570E


CCD-TR550E

الوكيل العام:
شركة
مخزن التجهيزات



**المعرض الرئيسي/الكويت**
ش عبد الله السالم
ت 243-3409

**معرض مجمع المثنى**
ش فهد السالم
ت 243-5843

**معرض السالمية**
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634

**معرض الفحاحيل**
الشارع الرئيسي
392-2771/2

**الفروانية**
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٢ شعبان ١٤١٥هـ - ٣ يناير ١٩٩٥م -
العـــدد ١١٣٢ السـنـة ٢٥



## باختصار

# أخرجوا المشككين بديننا من الجامعة

تنشر الصحف ما بين حين وآخر مقابلات ومقالات مع بعض الاكاديميين وخصوصا أساتذة الجامعة والمحاضرين فيها للنقاش في مواضيع تمس قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية للدين الحنيف والشريعة السمحاء احكام واضحة وقاطعة فيها.

ولاحظ القراء ان بعض هؤلاء الاكاديميين لا يترددون في الطعن في احكام الشريعة ولا يترددون في اتهام الإسلام بالعجز عن مواجهة قضايا ومشاكل الحقبة المعاصرة ويطالبون بوقاحة بعزل الإسلام وهديه عن المسائل التي هي موضع النقاش في المجتمع.

إننا نتساءل فيما إذا كان هؤلاء بلغوا في معتقداتهم الشخصية حد الخروج عن فئة المؤمنين بعقيدة الإسلام ونظامه، ونرى ان عليهم ان يحددوا موقفهم بين الإيمان والكفر على نحو واضح لا لبس فيه حتى يحدد مجتمعنا الكويتي المسلم موقفه منهم.

ونتساءل فيما إذا كان يجوز ان يسمع للافواه الكارهة للدين للانضمام إلى طائفة المحاضرين والمدرسين في جامعة الكويت لتنقل إلى الطلبة إرجافها وشكوكها وامراضها النفسية وعقدها الفكرية من حقائق العقيدة الصافية واحكام الشريعة الغراء، وهل وجود مثل اولئك يخدم تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة أو انهم معاول هدم في عقيدة الأمة وقيم الإسلام.

## في هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

**الاشتراك السنوي:** للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٥٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

# مهلا.. سيادة الرئيس!

اعاد الرئيس المصري محمد حسني مبارك اتهامه للعمل الخيري في الخليج بتمويل الإرهاب، وقال في مقابلة مع صحيفة «الوطن» الكويتية يوم الاربعاء ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٤م، انه ثبت «أن بعض المساهمات او التبرعات التي تاتي من الخليج تذهب في النهاية لاغراض مشبوهة».

وكان الرئيس مبارك ذكر هذا الاتهام في مناسبات متكررة غير ان تصريحه الاخير جاء بعد مضي حوالي شهرين على الزيارة التي قام بها وفد يمثل الجمعيات الخيرية في الكويت إلى مصر والتقاءه بالرئيس مبارك بحضور وزيري الأوقاف الكويتي والمصري، وهو اللقاء الطيب الذي خرج منه الوفد بانطباع طيب، واكد خلاله الرئيس انهم ليسوا المقصودين بالاتهام، وقد أشيد بدور الجمعيات والهيئات الخيرية في الأنشطة التي قامت بها في مصر، وخصوصا في محنة الزلزال التي عانى منها الشعب الشقيق في السنتين الأخيرتين، حيث قدمت الجمعيات والهيئات الخيرية هدية إلى شعب مصر المتضرر بالزلزال ٦٧٠ وحدة سكنية، وقامت الهيئات الخيرية أيضا بإنشاء وبالتعاون في إنشاء مئات المساجد والمدارس في المدن والأرياف المصرية، واعدت عيادات طبية كثيرة، هذه بعض الأعمال الطيبة التي قامت بها اللجان الخيرية.

وما هو جديد ومذهل في تصريحات الرئيس مبارك هو قوله في نفس المقابلة وعن نفس الموضوع «ولقد حذرت الجميع في الخليج من ذلك، وقلت لهم احذروا حتى لا ينقلب الأمر عليكم».

إننا نستغرب كلام الرئيس مبارك.. فهو شخص مسئول ورئيس لأكبر دولة عربية، أن يقوم بالتحريض الواضح من كلامه على الهيئات والجمعيات الخيرية الخليجية التي لها الدور الكبير في أعمال الخير ليس على الساحة المصرية فحسب، بل على شعوب الأمة الإسلامية والتي شيدت في إفريقيا وآسيا آلاف المدارس والكتاتيب، والمساجد، والمستشفيات، ودور الأيتام وكفالتهم، وعون المسلمين المحتاجين في تلك الأقطار.

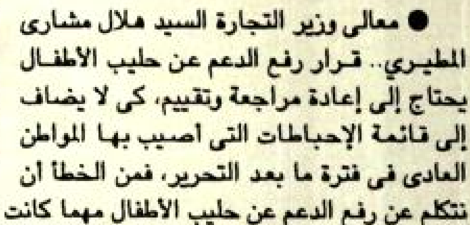
إن أيادينا مفتوحة للأخوة المسئولين في مصر للتعاون معهم في الخير، وحبذا لو أن الرئيس محمد حسني مبارك ذكر لنا ما هي المآخذ والتجاوزات التي رآها على المشاريع الخيرية وأن يسمي الأمور بأسمائها، اما التعميم فهو مدخل إلى الظن، والظن لا يُغني من الحق شيئا، كما قال الله سبحانه وتعالى : «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» (الحجرات: ١٢).

ويهمنا أن نؤكد للإخوة المسئولين في مصر وللرئيس محمد حسني مبارك أن الجمعيات الخيرية في الكويت وشقيقاتها في الخليج تسير بخطى ثابتة، وتقوم بأعمالها، وتصرف أموالها في وجوه الخير والبر مبتغية مرضاة الله، ولا يثنيها عن عزمها ومسيرتها في عمل الخير ما يثار من شبهات عليها غير مدعومة بدليل ولا بينة، ولا تقوم في مجال الفحص والتدقيق.

أما تحذير أهل الخليج من الفتنة والانقلاب، فأين هو من حقائق الأوضاع في أقطار الخليج، وهل هناك في المجتمعات الخليجية ما يدفع للظن بأن هناك تطرفًا يهدد الأمن أو مشبوهين يستهدفون الاستقرار؟

إننا - بفضل الله - ننعم في أقطار الخليج بتفهم كامل من قبَل المجتمع والمسئولين لدور العمل الخيري، وهيئات الدعوة الإسلامية في المجتمعات، وليس في الخليج تلك الظروف السياسية والأمنية والمعيشية التي ينتج عنها العنف والاضطراب، أما التطرف فهو متروك ومنبوذ بين أهل الخليج ويرفضه أهل الدعوة قبل غيرهم، فالتطرف ليس من الإسلام ولا تقبل به الجماعات الإسلامية في الخليج وترفضه كما ترفض كل ما هو مخالف للشريعة الإسلامية وكل ما لا يُرضي الله ولا يتحقق به استقرار وأمان المجتمعات.■

# «ومنــــا ... إلــــى»





■ وزير التجارة

● معالى وزير التجارة السيد هلال مشارى المطيري.. قرار رفع الدعم عن حليب الأطفال يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم، كي لا يضاف إلى قائمة الإحباطات التى أصيب بها المواطن العادى فى فترة ما بعد التحرير، فمن الخطأ أن نتكلم عن رفع الدعم عن حليب الأطفال مهما كانت كلفته، فى الوقت الذى تنادى فيه الحكومة بتعديل قانون المديونيات ليتناسب ورغبة فئة كبار التجار على الرغم من أن هذا التعديل سيكلف ميزانية الدولة أموالا طائلة، فهل يأمل المواطن البسيط منكم قليلا من الانصاف.

● مراقب البرنامج الثالث بتلفزيون الكويت الأخ محمد الزامل.. عندما بدأ العمل بالقناة الثالثة (القناة الرياضية) بتلفزيون الكويت كان بمثابة حلم تحقق لفئة كبيرة من الشباب حيث اعتبروها ملاذًا لهم من برامج وأفلام قنوات التليفزيون الأخرى، ولكن سرعان ما أصيب الغالب الأعظم من هؤلاء الشباب بالإحباط، وذلك لتخلل عرض برامج هذه القناة العديد من اللقطات الخادشة للحياء على الرغم من كون ٩٩٪ من برامج هذه القناة مسجلة ويمكن التعامل معها مسبقًا فهل يأمل الشباب منكم أن تصلحوا الخطأ حتى تعود القناة الثالثة الملاذ السليم.

■ وزير التربية

● وزير التربية والتعليم العالى د. أحمد الربعي.. اتصلت مجموعة من أولياء الأمور يشتكون من ظاهرة غريبة حدثت فى إحدى المدارس الثانوية للبنات بمنطقة غرب الفنطاس، حيث تم توزيع روايات عبير - والتى تقوم على الدعوة إلى التحرر الخلقى - مجانًا على الطالبات، مجرد أن يسمح بتداول هذه الروايات داخل أسوار المدرسة يعتبر خطأ جسيمًا، فماذا يمكن أن نسمى توزيعها مجانًا؟!.

● الأخوة فى شركة السينما الكويتية.. المعروض من الأفلام عبر شاشاتكم الكبيرة فى دور العرض المختلفة والتى تتحفونا بالدعاية لها عبر الشاشة الصغيرة من خلال برنامج صباح الخير وبرنامج مساء الخير، يدل دلالة واضحة على عدم إحساسكم بالتأثير السلبى الذى تحدثه هذه الأفلام والتى تقوم على الأساس الغرائزى أو العنف، فى المجتمعات، كما لا يخفى سلبيتها على نفوس الشباب نرجو منكم أن تضعوا مصلحة المجتمع قبل مصلحة الربح والخسارة.■

*ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

**د. عادل الزايد**

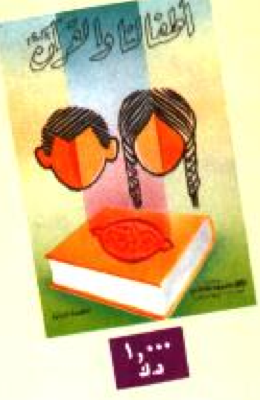



# أطلب كتابك من مكتبة الصحوة

## يصلك بالبريد على عنوانك ... مجاناً

مصاريف البريد، وبسرعة

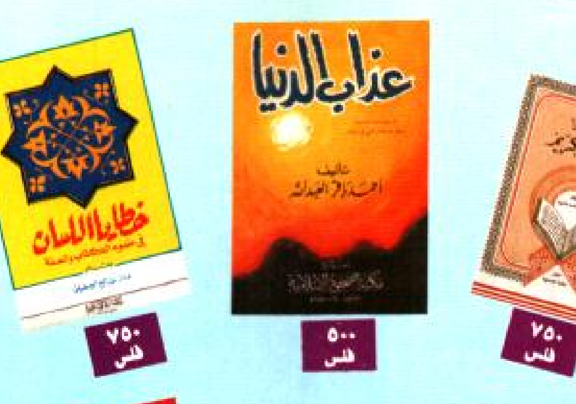




٧٥٠ فلس — ٥٠٠ فلس — ١,٠٠٠ د.ك




١,٠٠٠ د.ك — ١,٢٥٠ د.ك — ٢,٥٠٠ د.ك ١ـ٢



٧٥٠ فلس — ٥٠٠ فلس — ٧٥٠ فلس




مبادىء لفهم التراث
مد بن ابراهيم الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك.
معرفة الخصال المكفرة للذنوب
ام العسقلاني ـ ٧٥٠ فلس
متى يا شروق
تور نوري الوتار ـ ١,٠٠٠ د.ك.
تنظيم الأوقات في الإسلام
مد باقر العبدالله ـ ٢٥٠ فلس
زغل العلم
ام الذهبي ـ ٣٠٠ فلس
لمؤمل في الرد الى الأمر الأول
ام المقدسي ـ ٧٥٠ فلس
المقاصد العامة للشريعة
يخ عبدالرحمن عبدالخالق ـ ٥٠٠ فلس
طفالنا والقرآن
كتور حمود الخطاب ـ ١,٠٠٠ د.ك
نهم يهدمون الإسلام
ر العطوي ـ ٤٠٠ فلس
ليل الطالب الى جامعات العالم
سين عبدالجليل ـ ١,٥٠٠ د.ك.
قول المنعوت في تفصلي البسملة
يخ ناصر لازم ـ ٥٠٠ فلس
ظرات في التاريخ الإسلامي
كتور عبدالرحمن الحجي ـ ٧٥٠ فلس
جوانب من الحضارة الإسلامية
كتور عبدالرحمن الحجي ـ ٥٠٠ فلس
لقول الطيب
تاذ صادق محمد ـ ٥٠٠ فلس
لورد المختصر من كلام الله
لام سيد البشر
يخ محمد عبدالله ـ ١٠٠ فلس
صص النساء في القرآن الكريم ١ـ١٠
تاذ عبدالمنعم الهاشمي ـ ٣,٠٠٠ د.ك.
حكايات الهدهد
يخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
لزهر الندي في وصف النبي
يخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس



- **من وحي الأزمة**
الشيخ بدر ملك ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- **ومات طفلاً «شعر»**
الأستاذ ناصر الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- **آدم أبو البشر**
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- **حقيقة الإنسان**
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- **عجائب الرؤى والأحلام**
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- **فتاوى وبحوث شرعية ١ـ٦**
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٥,٠٠٠ د.ك.
- **القضاء والقدر**
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- **تاريخ الأنبياء والرسل ١ـ٢**
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- **رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على المعاصي بالقدر**
الشيخ مرعي الحنبلي ـ ٧٥٠ فلس
- **الكويت والغزو العفلقي**
الدكتور أحمد المزيني ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
- **للنساء أسرار السعادة والشفاء**
أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
- **إلام ندعو وكيف**
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- **فتاوى نسائية نافعة**
أمل محمد زكريا الأنصاري ـ ٥٠٠ فلس
- **٥٠ زهرة من حقل النصح**
عبدالعزيز المقبل ـ ٢٥٠ فلس
- **حكم تارك الصلاة**
حمود الحربي ـ ٢٥٠ فلس
- **أحوال الآخرة وأهوالها**
محمد سلامة الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- **أشواق الروح ـ صفة الجنة**
محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- **مكانة الشعر عند العرب**
مبارك البراك ـ ٧٥٠ فلس
- **صفة الزوجة الصالحة**
إبراهيم القطان ـ ١,٠٠٠ د.ك

# المهرجان الختامي لجمعية الإصلاح الاجتماعي ـ فرع الجهراء

برعاية السيد حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وبحضور جمهور كثيف يتقدمهم فضيلة الشيخ احمد القطان اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ فرع محافظة الجهراء حفلها الختامي لأنشطتها الثقافية للفصل الحالي وذلك مساء يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٤/١٢/٢١ على أرض صالة مركز شباب الجهراء بعنوان الالتزام تحت شعار قوله تعالى «فاستقم كما أمرت».

بدأ الحفل بأيات من الذكر الحكيم تحدث بعدها الشيخ احمد القطان عن تبعات الالتزام مبيناً اهمية غرس هذا المفهوم في نفوس الشباب منوها إلى أن هناك حملة تغريبية تستهدف العصف بأخلاق الشباب وشدد على ضرورة الاهتمام بالشباب وتهيئة الأجواء الصالحة لهم ليكونوا عنصراً فعالا في بناء امتهم.

وبعد ان انهى الشيخ كلمته تم عرض مشاهد تمثيلية هادفة تخدم المفهوم المطروح إضافة إلى بعض الأناشيد والأسئلة المنوعة للجمهور. ثم في الختام قام السيد حمود الرومي بتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات التي شملت القرآن والحديث وكذلك وزعت الشهادات التقديرية للمتفوقين دراسياً وأعقب ذلك كلمة للسيد حمود الرومي حث فيها أبناء الطلبة على التحصيل والخلق الفاضل ثم دُعيَ الحضور لحفل العشاء المقام على شرفهم.■



■ حمود الرومي





■ الشيخ احمد القطان

■ من انشطة فرع الجهراء


أخي المحسن .. أختي المحسنة
ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية
من خلال مساهمتكم الكريمة في
مشروع طالب العلم
دعوة للمساهمة في نشر
العلم والنور والهداية
الإسلام
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
رقم حساب المشروع ٧/ ٠١٠٥٧٠ بيت التمويل الكويتي . فرع الفيحاء.
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧
مجمع السنابل - ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٤٦٢٦٤ (داخلي ٦٠٠ - ٦١٦) - فاكس: ٢٥٢٧٨٩٧




أجرى الحوار: يوسف عبد الرحمن

**في العددين السابقين قدمت «المجتمع» في مجال خدمتها لقرائها في جميع أنحاء العالم جانبا من الحوار الصريح والشامل الذي أجرته صحيفة «الأنباء» الكويتية مع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفي هذا العدد نواصل نشر الجزء الثالث والأخير، والذي تناول فيه قضايا بالغة الأهمية.**

## اتفاقيات السلام

**عقدت بعض الدول اتفاقيات سلام ثنائية مع اليهود وهناك دعوات عربية تدعو الآن للتطبيع مع الكيان الصهيوني، فما رؤيتك لهذه الاتفاقيات.. وما واجب المسلم حيالها.. وكيف تنظر للقدس التي تضم الأقصى المبارك؟**

الاتفاقيات التي عقدت مع «إسرائيل» في غياب الوعي الإسلامي أمر محزن، «فإسرائيل» أخذت خلال تلك الاتفاقيات تسعة أعشار الرغيف، وأجهزت على العشر الباقي، إنني أتساءل: أية اتفاقيات؟ الاتفاقيات التي تمت بضغط من القوى الكبرى، خاصة من أمريكا، إن كل ذلك موظف لحساب اليهود، لنا الوعود ولهم النتائج، فالوعود العريضة التي وعدوا بها الدول العربية انكشفت لأن أمريكا لا تستطيع أن تفي بما وعدت.

ليس ذلك فحسب، فالاتفاقيات الثنائية تجر ويلات لا يشعر بها العرب الآن بل في المستقبل ستظهر نتائجها.. معرفتنا باليهود قديمة منذ أيام المصطفى ﷺ من يهود بني قريظة، ويهود بني النضير، وبني قينقاع، ومواقفهم معروفة مع المصطفى ﷺ من دعوته، نحن إذن أعرف الناس باليهود، فليس لهم عهد ولا ذمة أبدا.. ولكن المخدوعين بهم انخدعوا بسراب ليس له على أرض الواقع أي أساس.

اليهود يأخذون كل شيء ولا يعطون شيئا، كما أن استراتيجيتهم معروفة منذ القِدَم، فلهم أطماع في مصر، وفي دجلة والفراتَ والخليج، وهم يطورون صواريخهم وطائراتهم إلى مدى بعيد جدا ونحن في غفلة، ولقد انخدعت بعض الدول ـ وتحت الضغوط الأمريكية ـ في عملية التطبيع وهذا أمر في نظري خطأ، لا يعلم مدى خطورته إلا الله ـ سبحانه وتعالى ـ وسوف ينكشف أمر أولئك الذين طبعوا العلاقات مع اليهود، بأنهم ارتكبوا حماقة كبيرة وخطأ كبيرا بحقهم وحق شعوبهم.

أما القدس، ولا أقول القدس فقط بل أقول جميع فلسطين بكل أراضيها هي أراض إسلامية، اليهود دخلاء عليها جاء بهم البريطانيون بوعد «بلفور» وأجبروا أهل فلسطين على الرحيل من أراضيهم وديارهم.

إن المسلمين لا يطالبون بالقدس فحسب، بل بأرض فلسطين كلها، ونحن على يقين أن المسلمين سوف يقاتلونهم شرق الأردن، كما أكدت السنة النبوية الشريفة أن الشجر والحجر ينطق فيقول: يا مسلم إن ورائي يهوديا فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود.

ولابد من لقاء مع اليهود في حرب تصفية والنصر سيكون ـ إن شاء الله ـ مع المسلمين، وأؤكد أن تاريخ اليهود معروف، وخداعهم معروف، وعندما وقعوا في مذبحة كبيرة بإسبانيا أول من التجئوا إليهم الشعوب الإسلامية في تركيا، ثم ناصبوا تركيا العداء بعد ذلك وقوضوا الحكم وهدموا الخلافة فيها.

ونحن نقول لهؤلاء الذين تعاونوا وينوون التعاون مع اليهود أنهم مخطئون ومحاسبون أمام الله إن فرطوا، وأرجو من الشعوب الإسلامية التي لم تدخل مرحلة التطبيع بعد ألا يُقدموا على ذلك ولتكن المقاطعة قائمة، وإن لم يكن بمقدورنا كما يزعمون كشعوب إسلامية عدم الصمود، فعلينا أن نصمد ونتوكل على الله سبحانه: «فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

## المجزرة

**ماذا عن الصراع بين عرفات وحركة حماس الإسلامية في غزة بعد المذبحة الأخيرة، والتحرشات في لبنان؟**

الصراع بين عرفات وحماس في نظري صراع بين الباطل والحق.. لأن حماس لا توافق على ما فرط فيه عرفات، حيث فرط بكل فلسطين وبالقدس مقابل حكم ذاتي له في «غزة وأريحا» وأصبح بمثابة الشرطي الذي يحفظ الأمن لإسرائيل، وأكبر

**أدعو العقلاء من الحكام والمسئولين أن يتبصروا بالحقائق وألا يجرهم أعداء الله لضرب شعوبهم ولضرب الإسلام والصحوة الإسلامية باسم محاربة التطرف**

## ...ة الإصلاح الاجتماعي.. في حوار صريح وشامل مع «الأنباء» (٣ من ٣)

# ...ت مع اليهود تمت بضغط من أمريكا لحساب ...دوها ارتكبوا خطأ بحق شعوبهم وأمتهم

### ...سلاح والمتطوعين للصرب.. وحكام المسلمين لم يعطوا البوسنة سوى البيانات

### ... «إسرائيل» وأكبر شاهد على ذلك مجزرة غزة.. وصراعه مع «حماس» صراع بين الباطل والحق

شاهد على ذلك المجزرة التي فتح خلالها أعوان عرفات النار على المسلمين في غزة وأريحا وذهب منهم عديد من الضحايا، وقد كان اليهود أقل خطرا في مثل هذه المواجهات من عرفات أو كانوا يشابهونه - على الأقل - في الخطر، ولهذا فالأمر لم يتغير كثيرا، فقد ذهب اليهود وجاء عرفات، وأصبح يحقق لليهود ما يريدون وهذا أمر خطير، فعندما فقد عرفات المصداقية، وقف الشعب المسلم في فلسطين ضده، وكان هذا الضد هو مجموعة «حماس» التي رفعت صوتها محتجة على هذا التوجه، ولذا فإن «حماس» تكتسب الشرعية على الساحة الفلسطينية بالنظر إلى تعداد العاملين فيها والمنتسبين إليها، حيث أن حجمهم أكبر بمراحل من عرفات وجماعته، وعرفات يدرك ذلك جيدا، ولاشك أن الانتخابات التي تمت في جامعة غزة مؤخرا خير دليل على ذلك، فالتجمع الذي عقده عرفات كان يضم عشرة آلاف بينما دعت حماس إلى تجمع فحشدت سبعين ألفا من المؤيدين لها، والفارق واضح.

إن الشعوب الإسلامية لا ترضى بكثير من التوجهات الرسمية التي لا ترضي الله - سبحانه وتعالى - وتقف من دين الله موقفا سيئا، ولا ترضى بحاكم يقف بعيدا عن الله وقيم الإسلام مهما كان ومهما بلغ، ولابد أن ترفع صوتها لتقول للظالم: أنت ظالم، فالظلم عاقبته وخيمة وإذا لم ننصح أو نصارح الناس بالحقائق أصبحنا مخادعين.

ومن هنا وجب على الشعوب وعلى الحكومات أن ترجع رجعة صادقة إلى الله - سبحانه وتعالى - حتى يحقق لها النصر، ليس على اليهود فقط ولكن على كل الأعداء الذين يريدون أن ينالوا من دين الله.

#### أهداف طيبة

**ما تقييمكم للدور الذي قامت به منظمة المؤتمر الإسلامي حيال القضايا الإسلامية حتى الآن؟**

منظمة المؤتمر الإسلامي أهدافها طيبة ولكن لم تتح لها فرص كبيرة لتؤدي الدور المطلوب منها، وما قامت أو تقوم به من اجتماعات ولقاءات كلها جيدة، ولكن الخلافات بين الأقطار والأعضاء تعوق عمل المنظمة بالرغم مما تقوم به من جهد في القضايا المختلفة سعيا للوصول إلى حلول لها.. ولا أحد يستطيع أن ينكر دور هذه المنظمة برئاسة أمينها د.حامد الغابد، وهو معروف بنشاطه وحركته، وندعو الله أن يعينه، وأن يوفق جميع الأعضاء للوقوف موقفا صادقا من الدفاع عن قضايا المسلمين، وألا ترهبهم الضغوط من هنا أو هناك وألا يتنازلوا عن أي حق من حقوقهم الإسلامية، ورجاؤنا أن يوفق الله هذه المنظمة توفيقا أكبر لتؤدي نشاطا أوسع وأعظم.. كما نطالب الأعضاء بأن يقفوا موقفا واحدا صادقا لأن الأعداء اليوم في «البوسنة»، وغدا في «البلقان»، وبعد ذلك تركيا، وربما نراهم فيما بعد داخل ديارنا، وما الحروب الصليبية عنا ببعيد، لذلك يجب أن نتعاون جميعا لحل قضايانا، وأن نكون يدا واحدة في وجه أعدائنا وما يهدفون إليه.

#### مسألة التطرف

**وما وجهة نظركم بأولويات القضايا التي يجب أن يتبناها القادة المسلمون الذين يجتمعون الآن في المغرب.. في قمتهم السابعة؟**

الأولويات كثيرة وكل قضايا المسلمين أولويات لخطورتها وأهميتها.. والقادة المسلمون في مؤتمر الرباط عليهم واجبات كثيرة.. ومن المؤسف ما علمته من الصحف أن من الأمور المعروضة على مؤتمر القمة مسألة التطرف.. وهذا أمر يحز في نفسي.. فأي تطرف هذا الذي يبحثونه؟ إن الأعداء باسم التطرف يريدون أن يحاربوا الإسلام.. وباسم التطرف أيضا يحاربون الصحوة الإسلامية، ويريدون أن يحرضوا على الشعوب الإسلامية الآمنة كشعوب الخليج والبلاد الأخرى.. ونحن نعرف تماما المحرض الأول لهذا التوجه.

فالكويت ليس فيها إرهاب، والسعودية ليس فيها إرهاب، والخليج كله كذلك، وأقطار عربية وإسلامية عديدة ليس فيها إرهاب.. بل الإرهاب والأصولية شيء مبتدع.. وهم يريدون النيل من الصحوة الإسلامية والتوجه الإسلامي ويتصورون أن كراسيهم ومناصبهم تدوم لهم إذا قضوا على التوجه الإسلامي.. وذلك أبدا لن يحدث.

التوجه الإسلامي هو الذي يدعو إلى الطمأنينة والخير والبر، ويده مفتوحة وممدودة لكل عمل بناء.. وهو الذي رفع الأمة الإسلامية، والذي قادها من المدينة المنورة إلى مشارق الأرض ومغاربها، هذا التوجه الإسلامي ذو التاريخ الأبيض الناصع هو الذي أخاف الغرب فاستعانوا بأعوانهم من بني جلدتنا.. بأسماء ابتدعوها لضرب الحركة الإسلامية سواء كانت إرهابا أو تطرفا أو أصولية، وسوف أقول لمن التقى في هذه القمة الإسلامية: حذار حذار أن تُخدعوا بمقولات ليس لها وجود على أرض الواقع في بلدانكم، حذار أن تخدعوا بما يخططه أعداء الإسلام من الموساد والمخابرات

**أقول للمسئولين في التلفزيون ووزارة الإعلام: اتقوا الله في الشعب الكويتي المسلم وصححوا مسار التلفزيون حتى لا يبث ما يسيء إلى القيم والأخلاق الإسلامية**

الأجنبية الأخرى لضرب الصحوة الإسلامية.. والله والله لو ضربتم الصحوة الإسلامية لخسرتم الدنيا والآخرة وخسرتم شعوبكم بأكملها.

أين الذين وقفوا من القضايا الإسلامية موقف المعادي في تاريخنا المعاصر؟ منهم من أخذه الله ومنهم من اغتيل، ومنهم من ذهب إلى «مزبلة» التاريخ، فلنفتح عيوننا على الواقع الذي نعيشه ولا ننخدع بالسراب ولا ننخدع بما يريده الغرب ولا نكن خاضعين لما يريده أعداء الإسلام «لنبصم» بما يريدون دون التبصر بالحقائق، فالمسألة ليست سهلة، والخطر داهم، وأعداء الإسلام يعملون، لكنني أدعو العقلاء من الملوك والرؤساء والمسئولين أن يتبصروا بالحقائق وأن يتقوا الله فيما يقولون ويعملون، وألا يجرهم أعداء الله لضرب شعوبهم كما حدث في بعض البلاد التي فقدت الاستقرار وفقدت الأمن لأن السهام وجهت للشعوب.. وأرجو الله - سبحانه وتعالى - أن يرزق المسئولين حسن التوجه إليه والصدق في القول والعمل وألا يكونوا أداة طيّعـة لتنفيذ ما يطلبه منهم أعداء الله.. بل يكونوا - إن شاء الله - أداة صلبة يعملون بمقتضى الكتاب والسنة لينصرهم الله - عز وجل - على أعدائهم.

## الدش

**لقد تفحصت سطح بيتك فلم أجد عليه طبق استقبال للبث الخارجي.. ألا يوجد عندك «دش»؟**

السؤال لطيف.. وأقول لك - بحمد الله - أنا لا يوجد عندي طبق استقبال «دش» ولا يوجد في بيتي تلفاز.. ولقد رفعت من بيتي التليفزيون دون رجعة بإذن الله حتى تصحح المواد التي تبث فيه، وقد رفعت هذه الأجهزة من بيتي لما رأيت ما فيها من خبث حتى في تليفزيون بلدي العزيز.. ومجاراته لما يبث في المحطات الفضائية.. فأنا لا أريد أن أضحي بابنتي الشابة وابني الشاب جراء ما يرى في التليفزيون من ممارسات خاطئة بعيدة عن قيم الإسلام ومبادئ الدين والتوعية والتوجيه.

لقد أنقذت أبنائي ونفسي من مشاهدات لا تليق بأن نراها - ولله الحمد - فابنتي لم تتجاوز الثانية عشرة من عمرها، بعدما رفع التليفزيون من البيت حفظت سبعة أجزاء من القرآن الكريم.. كما زاد اهتمام أبنائي بكتب الدراسة التي أصبحت لا تفارق أيديهم، وكانت النتيجة ارتفاع مستوى التحصيل العلمي لهم.

وبودي أن أشاهد التليفزيون في بيتي على أن توضع فيه المسلسلات التاريخية الإسلامية، والمواد التي تحفز على الطاعة والعبادة لا تلك التي تجعل الشباب هدفا للمجون والخلاعة والابتذال.. وما يعرض في التليفزيون وفي القنوات الفضائية الغربية والشرقية وغيرها وتبث عبر تلفاز الكويت.. يعد أمرًا خطيرًا.. ونصيحتي للمسئولين في التليفزيون الكويتي ولوزارة الإعلام أن يصححوا المسار.. وأن يتقوا الله في الشعب الكويتي المسلم، وألا يتم بث ما يسيء إلى القيم والأخلاق، والأمور التي لا يقرها الإسلام.

وأنا لا أقول إنني الوحيد الذي رفع التليفزيون من بيته، بل هناك أناس كثيرون أيضا فعلوا ذلك، سُئلوا عن السبب فكانت إجاباتهم مثل إجابتي، وهناك من وضع التليفزيون في غرف مغلقة لسماع النشرات والأخبار فقط، ولا يسمحون لأبنائهم بأن ينسجموا مع البث الرسمي الذي تبثه وزارة الإعلام الذي هو والعياذ بالله أمر لا يقره الإسلام.

**أنادي بإنشاء قنوات تلفزيونية إسلامية في الكويت ودول التعاون وإغلاق بقية القنوات**

## قناة تليفزيونية إسلامية

**إذن هل أنت مع ضرورة وجود قناة إسلامية؟**

نعم.. أنا مع وجود قناة إسلامية، بل قنوات إسلامية محلية وخارجية، ويسرني أن أشير هنا إلى أنه صدر مرسوم في المملكة العربية السعودية الشقيقة باستحداث قناة إسلامية وما زالت الدراسة قائمة بها ولو تحققت لكان فيها خير كثير.. وندعو الله أن يوفق المملكة العربية السعودية لتحقيق ذلك، وأن يوفق الكويت ودول مجلس التعاون لمشروع القنوات الإسلامية وتعطيل القنوات غير الإسلامية.

## دول مُحِبّة

**بما أن الهدف من هذه القناة نشر الدعوة الإسلامية.. مَنْ مِنْ الدول الإسلامية التي يمكنها أن تسهم في تمويل هذه القناة في رأيكم؟**

أعتقد أن هناك دولا محبة للخير تريد إنقاذ الشعوب مما هي فيه وتحصن شعوبها ضد المخدرات والمسكرات والفساد والأمراض كالإيدز وغيره، ولذا فعلى هذه الدول الإسراع بإيجاد هذه القنوات ذات التوجه السليم.. ونأمل أن يوفق الله المسئولين في السعودية وفي الكويت ودول مجلس التعاون باستحداث هذه القنوات لأنها ضرورية جدا، ولا يمكن أن يرضى الله عنا ونحن نبث إلى جميع البيوت أشياء لا ترضيه، وندعو الله أن ينقذنا من سخطه وأن يردنا إلى الصواب، وأن يصلح وزارات الإعلام في كل دول العالم العربي والإسلامي، وأن ينقذ شعوبنا مما تعرضوا له من غزو إعلامي حاقد ضد الإسلام والمسلمين.

## نتمنى

**قامت الإذاعة بطرح بدائل طيبة كبرنامج «مسيرة الخير» وغيره.. هل ترى ذلك مناسبا أيضا للتليفزيون؟**

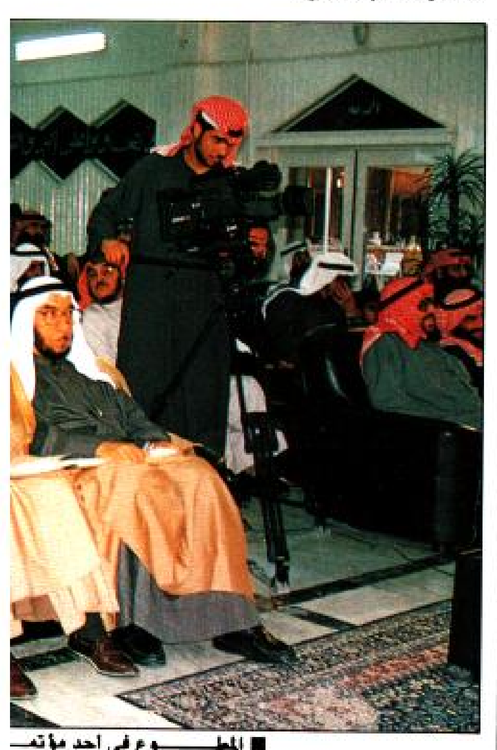
نعم هذا شيء طيب ونتمنى أن يمتد ذلك للتليفزيون وهناك برامج طيبة كبرنامج «رسائل الإخاء» وغيره وكانت برامج طيبة وممتعة لكنها للأسف أوقفت دون أن نعلم الأسباب.

**معاناة الأقلية المسلمة**

**ننتقل من هم إلى هم آخر، حيث الأقليات المسلمة في دول العالم كمسلمي البوسنة والهرسك والهند وكشمير ومورو والشيشان وغيرها، والذين يعانون الاضطهاد وهضم الحقوق، في رأيكم.. هؤلاء مسئولية مَن؟ وكيف نستطيع نصرتهم؟ وما جوانب القصور؟**

الحديث ذو شجون.. والأمر خطير.. ومعاناة المسلمين في أقطار متعددة كما ذكرت تريد وقفة صادقة من الشعوب والحكام والمسئولين، ووالله لو لوحت دول الخليج بالمقاطعة - مقاطعة الهند مثلا لانتشار عمالتهم بالخليج - لما هدم المسجد «البابري».. وأؤكد أننا لو كنا لوحنا بالمقاطعة التجارية والاقتصادية لوقفت الهند موقفا آخر.

ولو استخدمنا إمكاناتنا المادية والنفطية والسياسية لما تعرض المسلمون في أقطارهم لهذه المضايقات وإلى تلك التصفيات لكنهم لم يجدوا من يقف معهم إلا القلة القليلة... والواقع أنه لم تكن هناك وقفات جادة قوية.



■ المطـــوع في أحد مؤتمـ

وقد اقتصر دور معظم الدول العربية والإسلامية نحو البوسنة والهرسك على الدعم المادي غير المجزي، نعم انا اشيد ببعض الدول التي وقفت موقف المساند المادي، لكن المسألة اكبر من ذلك وتحتاج موقفا اكبر من ذلك لاختراق الحصار المضروب على البوسنة والهرسك، وتوصيل السلاح بشتى الوسائل إليهم، وإيصال المتطوعين لهم كما أرسل الروس والأوروبيون المتطوعين إلى الصرب.

ولكن نحن نقف موقف المتفرج للأسف.. فعلى المسلمين أن يوصلوا المتطوعين إلى المجاهدين في البوسنة ويدعموا المسلمين هناك ويشجعوهم ويقفوا بجوارهم بشتى الطرق.

للأسف إننا لا نقف مع الأقليات الإسلامية كشعوب وحكومات كما يجب.. والمسئولية بين يدي الله كبيرة.. وندعو الله - سبحانه وتعالى - أن يعين الحكومات والشعوب أن تقف الموقف الصادق بجانب الأقليات المسلمة، وكما يقال «إنما أكلت حين أكل الثور الأبيض» فالزحف مستمر وعلينا أن ندفع الاعتداء عن هؤلاء المظلومين وإلا فإن الخطر سيصل إلينا.

## إصدارات إسلامية

**برزت على الساحة الكويتية ظاهرة إصدار ملاحق إسلامية متخصصة، فما تقييمك لما صدر منها؟ وهل هي تكاملية أو تنافسية؟ وما كلمتك للعاملين فيها والمتابعين لها؟**

لا أستطيع إخفاء سعادتي بإصدار هذه الملاحق الإسلامية ذات التوجه الطيب والكتابات



...رات جمعية الإصلاح الاجتماعي

# أطالب البنوك بتصحيح مسارها الربوي إلى معاملات وفق الشريعة الإسلامية الحقة

الطيبة.. ويكتب بها بعض الكتاب المرموقين هو امر حميد، ولو قيمناه من الناحية المادية لوجدنا فيه كسبا لأن الساحة بأمس الحاجة إلى هذه الملاحق.. فالقارئ المسلم يريد أن يقرأ في الصحف المحلية - وليس في الملاحق فحسب - بل في جميع الصحف اليومية الأخرى المد الإسلامي والتحليل الإخباري الصحيح والتوجه الإسلامي الصحيح، لكن مع الأسف نفتح عيوننا في الصباح على الجرائد المحلية لنرى قسما من الكتّاب يشغلوننا بقضايا تافهة حول الصراعات بين بعضهم البعض في «حرب الدجاج» وغير الدجاج، وهو امر بسيط تافه ولكنه اخذ حيزا كبيرا.

وللأسف الشديد اقول والألم يعتصر قلبي: إن بعض الصحف المحلية لا تهتم سوى بإظهار مفاتن نساء الغرب والتفنن في إخراج ملكات الجمال - كما يسمى - ولاشك أن مثل تلك الأمور لا تمت للرسالة الصحفية بصلة، فالصحافة لابد أن تفي بمستواها لتكون صحافة ذات هدف توجيهي تربوي تثقيفي للشعب إسلاميا وسياسيا واجتماعيا، فهذه هي الرسالة المطلوبة من الصحافة.

وأرجو من الصحف الموجودة على الساحة الكويتية أن تعي ما تقوم به الآن وأن تصحح المسار بما يرضي الله - سبحانه وتعالى - ولكن ذلك لا يمنع أن نقول أن هناك بوادر طيبة، وخطوة الملاحق خطوة سليمة على المسار الصحيح، ونأمل أن نجد ما نراه في الملاحق موجودًا أيضا في الصحف اليومية وبشكل مستمر، وفق الله القائمين على الصحافة ليؤدوا رسالتهم لخدمة الإسلام ورفعة المسلمين، وترك الأمور التافهة وإعادة ما يقوله «فلان» وما تقوله الجماعة «الفلانية» أو اقف ضد التوجه الإسلامي أو اقف ضد اناس معينين.. فذلك والله عيب.

## اضطراب اقتصادي

**ترى ما السؤال الذي لم اطرحه عليك وكنت تود طرحه؟**

في النفس امور كثيرة ومواضيع شتى لكن يبقى من الأمور التي لم نتحدث فيها الجانب الاقتصادي فنحن الآن نعيش في اضطراب اقتصادي ونعيش وضعا اقتصاديا مؤسفا فالثروات نهبت وسلبت وسرقت ولا حساب ولا عقاب، وأصبحنا نرى الابتزاز في كل مكان لثروات الشعب الكويتي المسلم، ونرى المصائد السياسية التي تحاك ضد الكويت وضد مستقبلها، فنلجأ لشراء الأسلحة وقد تكون متخلفة، ونروح هنا وهناك وتذهب ثرواتنا هباء، كما أن الاستفزاز المستمر سواء على الصعيد الخارجي أو غير الخارجي، كما اننا نرى على المستوى الاقتصادي الآن ما تعرضت له أسواق الكويت من تدمير.

أيضا نرى الربا وقد تفشى.. وقد قال الله - سبحانه وتعالى - آية تهز الأرض لآكل الربا وموكله وشاهديه.. حيث قال: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» (البقرة: ٢٧٥، ٢٧٦).

حبذا لو صححت البنوك مسارها الربوي إلى معاملات وفق الشريعة الإسلامية الحقة وبدقة ومراقبة فعالة، وإلا تحيد يمينا أو شمالا عن التوجه الإسلامي، فذلك ادعى لبقائها ونجاحها وما واقعة سوق المناخ إلا عقاب بسبب الربا.

وقد حذر الله في القرآن المؤمنين قائلا: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون» (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩).

ولقد استمرأنا الربا - فمصالحنا واستثماراتنا وكل مرافق الدولة تقوم على الربا وكثير من الشعب الكويتي استمرأ الربا وهذا أمر محرم ولا يعود إلا بالنكبات.

وأنا شخصيا أسير بعملي التجاري بالقواعد الإسلامية بعيدا عن الربا وبعيدا عن الفوائد، ولله الحمد أرى في عملي نجاحا باهرا، وكل سنة أفضل من سابقتها وأنا أخوض العمل التجاري منذ خمسين عاما، ولم أعرف خلال هذه المدة طعم الخسارة إلا في سنة الغزو العراقي الغاشم الآثم، وبعد التحرير عوضني الله أضعاف أضعاف ما خسرته في عام الغزو، وهذا من فضل الله ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين:

**أولهما** : عدم التعامل بالربا.

**وثانيهما**: إخراج حق الله من الزكاة.

ومن هنا أدعو إخواني على المستوى الاقتصادي وكل التجار والعاملين أن يخرجوا الزكاة لأن هنالك كثيرين مُقصرون في إخراج حق الله أرجو منهم أن يؤدوه وأن يمتنعوا عن الربا.

ويسرني قبل أن أختم كلامي أن أحث إخواني على إخراج الزكاة وعمل البر والتعاون مع الهيئات واللجان الخيرية العاملة في مجال الدعوة والعمل الإسلامي، كما لا أنسى الحث على التبرع للمجهود الحربي، ولو بمشاركة بسيطة، ولكنها تعني شيئا كثيرا، ولو تبرع الموظف بدينار واحد لأسهم مساهمة طيبة في دعم المجهود الحربي.

وأسأل الله أن يجعل استعدادنا الحربي لمواجهة أعداء الله من الكفار والمنافقين والمعتدين، وأن تكون هذه الاستعدادات للجهاد في سبيل الله إن شاء الله تعالى.■

## الندوة الرابعة برعاية وزارة الأوقاف تناقش:

# الفكر الإسلامي المعاصر بين البناء والهدم






■ د. علي الزميع ■ د. طه جابر العلواني ■المستشار سالم البهنساوي ■ حافظ الشيخ

كونا : عماد العسكر

تنظم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الندوة الرابعة لمستجدات الفكر الإسلامي المعاصر والتي تناقش الفكر الإسلامي المعاصر بين البناء والهدم.

وستطرح الندوة التي ستقام تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح خلال الفترة من ٩ إلى ١١ يناير المقبل بفندق شيراتون الكويت خمس أوراق تتعلق بفكر التكفير: النشأة وكيفية العلاج والآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي والفكر التقليدي، ماله وما عليه، وفكر التأصيل الحضاري الإسلامي والعلاقة مع الحضارات الأخرى، والفكر الطائفي وأثره في انقسام الأمة.

وتتناول الورقة الأولى التي يقدمها المستشار سالم البهنساوي.. النشأة التاريخية لفكر التكفير وتطوره منذ العصور الإسلامية الأولى حتى وقتنا الحاضر، وضلالات هذا الفكر والرد عليها، بالإضافة إلى بيان أسباب هذا الفكر في الوقت الحاضر ومستقبله وكيفية التعامل معه وسبل معالجته.

وتقدم الورقة الثانية التي يطرحها وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الدكتور علي الزميع.. رؤية في الآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي من خلال تحليل فكر وسلوك وتراث الحركات الإسلامية المعاصرة وبيان خصائصه وأمن سماته والعوامل المؤثرة في طبيعة تكوين هذا الفكر وكيفية تعامله مع متغيرات ومستجدات العصر.

وتستدعي الورقة الثانية الانتباه للحوار حول مفردات الخطاب الفكري الإسلامي المعاصر، وذلك محاولة لتقديم رؤية جديدة تتعلق بالتطبيق المعاصر لمبادئ الإسلام.

وتتناول الورقة الثالثة التي يقدمها الدكتور طه جابر العلواني.. حركة الفكر النقلي أو الشرعي في التفسير والحديث والفقه والأصول، وتبين كيف ضاعت خصائص الشريعة الإسلامية، والتي في مقدمتها رفع الحرج والتخفيف والرحمة، وكيف تحول الفقه الإسلامي والفكر النقلي إلى إصر وأغلال حاجزة عن استيعاب أي نسق حضاري أو ثقافي آخر، وإلى نواة لأفكار التطرف والغلو.

ويناقش الدكتور عبد الحليم أبو سليمان في ورقته الرابعة مناهج التفكير الإسلامي الأصيل القادر على تقديم البدائل الفكرية السليمة القائمة على منهجية معرفية لتحل بديلا عن فكر الغلو والتطرف والجمود والجهل والجحود.

ويقدم كل من الدكتور صادق العبادي، والأستاذ حافظ الشيخ ورقتهما الخامسة والأخيرة حول ملامح الفكر الطائفي وسلبياته وأثر الغلو في هذا المجال في انقسام الأمة وإضعاف وحدتها والأفكار الكفيلة بمحاصرة هذا الفكر، وطرح ما هو بديل عنه، وذلك مساهمة في تأميل منهجية التعايش والتعاون بين الطوائف المختلفة.

**مَحاور الندوة تتناول التأصيل الحضاري والفكر الطائفي**

وستنظم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية على هامش الندوة الرابعة لمستجدات الفكر الإسلامي ندوة أخرى تتناول موقع المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر يشارك فيها كل من مَيَّة رؤوف من مصر، ورئيسة تحرير مجلة «سمرة» الكويتية فاطمة حسين، وخديجة المحميد، من العاملات في الحقل النسائي الكويتي.

وتتناول الندوة رؤية المحاضرات لأدبيات الفكر الإسلامي المعاصر المتعلقة بموقع المرأة ودورها في التنمية والبناء وكيفية تعامل هذا الفكر مع المرأة وفق مستجدات العصر وحاجة البشرية والتطلعات الحضارية.

يذكر أن الندوة الأولى لمستجدات الفكر الإسلامي المعاصر ناقشت محاور أساسية تمس واقع المسلمين ومستقبلهم كتشخيص واقع العالم الإسلامي وإفرازات وتحديات حرب الخليج وإعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصر ومفهوم الوحدة الإسلامية وتطوير مؤسسات العمل الإسلامي الرسمي والشعبي.

ودرست الندوة الثانية لمستجدات الفكر الإسلامي المعاصر الفكر الإسلامي الحركي دراسة تأصيلية موضوعية تقويمية من خلال بحوث قدمت تتعلق بحركات الإخوان المسلمين والسلفية والتبليغ والتحرير.

وناقشت الندوة الثالثة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر من خلال آفاق التغيير ومنطلقاته وفلسفة مناهجه والقيم التي تحكم السلوك الاقتصادي للمجتمع الخليجي ■


بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت
زكاة أموالك
فقط
٢,٥٪
بنك الكويت المركزي
فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك
عن كل ألف دينار يَحُول عَليها الحَوْل
للإستفسار يرجى الإتصال ت/ ٥٦٢٢٢٢٤

# هل يحقق إلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل أهداف التوجه الرسمى والشعبى؟!

كتب : خالد بورسلى

مع نهاية دور الانعقاد الماضى لمجلس الأمة تقدم مجموعة من أعضاء المجلس بمشروع لتخفيض الراتب للالتحاق بعائل للاخوة الوافدين ليصبح (٢٥٠) دينارا كويتيا.

ومنذ أشهر أعلن وزير الداخلية الشيخ على الصباح عن نية الوزارة لإلغاء شرط الراتب نهائيًا مع فرض رسوم على الوافدين الراغبين فى استقدام أسرهم إلى الكويت، ويعكس هذا التوجه الرسمى والشعبى الاهتمام بالأحوال الاجتماعية الصعبة للوافدين بسبب غياب أسرهم عنهم، والأوضاع الاقتصادية المتردية التى يعانى منها السوق المحلى فى الكويت، والآثار والظواهر الاجتماعية السلبية بسبب تحول المجتمع إلى مجتمع عزاب فى الغالب، غير أن الاستمرار فى فرض الرسوم تجعل المرء يتساءل هل من الممكن مقاومة ظاهرة انتشار العزاب فى مجتمع الوافدين داخل الكويت، وتشجيع الوافدين على استقدام أسرهم، فى ظل هذا الكم من الرسوم علمًا بأن مستوى الرواتب متدن إذا ما قورن بالرواتب قبل الاحتلال.

وبنظرة سريعة على قائمة الرسوم المفروضة أو تلك التى ستفرض نجد أن الأوضاع المعيشية للأسرة الوافدة ستكون صعبة وباهظة التكاليف خصوصًا إذا علمنا أن الأسعار قد ارتفعت بعد التحرير بنسبة لا تقل عن (٣٠٪) فى الغالب وصاحب ذلك إلغاء البطاقة التموينية عن الوافدين مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الأساسية بالنسبة لهم (٥٠ - ١٠٠٪) فى الغالب أو أكثر فى بعض الأحيان، وكان لتخفيض الرسوم التى فرضت على الإقامة بعد التحرير أثر فى تخفيف العبء على الوافدين، مع بقاء رسم مقداره (١٠٠) دينار كويتي يدفع لمرة واحدة عن المولود الرابع للعاملين فى القطاع الحكومى أو الثالث للعاملين فى القطاع الخاص، وبقاء الرسوم على أولئك الذين يعولون آباءهم أو أمهاتهم أو إخوانهم وأخواتهم ومقداره (٢٠٠) دينار كويتي عن الفرد الواحد، وهناك شريحة من الوافدين تتكلف سنويًا رسوم تجديد الإقامة وإجازة القيادة والبطاقة المدنية لأنها جميعًا ربطت بالإقامة التي لا تجدد لأكثر من سنة واحدة كل مرّة.. ولم تنته القائمة بعد فهناك رسم مقداره (ديناران) عن كلّ ليلة يقيمها المريض في المستشفى، ورسوم على بعض الخدمات الصحية كالسونار والأشعة وبعض الخدمات الأخرى لا تقل عن (١٠) دنانير للمرة الواحدة فى بعض الخدمات كالسونار، وتواجه كثير من الأسر مشقة فى تعليم أبنائها بعد قصر المدارس الحكومية على الكويتيين واستثنى من ذلك بعض الحالات من الوافدين، مع رفع الدعم عن المدارس الخاصة، والتى قامت العام الماضى بدورها بزيادة قيمة أقساط التعليم السنوية بنسبة تصل إلى (٢٠٪).. واستمر خصم (٥,٣٪) من رواتب شريحة من الوافدين العاملين فى القطاع الحكومى لصالح منظمة التحرير الفلسطينية بموجب قرار جامعة الدول العربية، رغم مواقفها السلبية من قضية الكويت، وعدم رغبة هؤلاء الموظفين فى التبرع لها، وأخيرًا قامت وزارة التجارة بإيقاف الدعم عن حليب الأطفال وهذا من شأنه زيادة أسعاره بنسبة (٢٥٠٪).

وبحسبة بسيطة نجد أن عائل الأسرة الوافدة (التى تتكون من أبوين وثلاثة أطفال) مطالب بتوفير قرابة (٦٠٠) دينار كويتى سنويًا لتلبية الاحتياجات الضرورية مثل تجديد الإقامة وإجازة القيادة والبطاقات المدنية واستقبال المولود الجديد وما يتبع ذلك من إقامة الزوجة فى المستشفى واستهلاك حليب الأطفال فقط، إضافة لرسوم الاستفادة من الخدمات الصحية لمرة واحدة لجميع أفراد الأسرة، وذهاب طفلين من هذه الأسرة إلى المدارس الخاصة، وبالتالى فإن على العائل ادخار مبلغ لا يقل عن (٥٠) دينارا كويتيا شهريًا للوفاء بهذه الالتزامات إضافة لإيجار الشقة ورسوم الكهرباء والماء والتى يبلغ متوسطها (١٠٠) دينار وإذا افترضنا أن الحد الأدنى للمصروف الشهرى (١٥٠) دينارا فإن الوافدين لن يدخروا شيئًا لتقلبات الزمان أو لتأمين مستقبله ومستقبل أطفاله، وذلك أن معدل الرواتب للوافدين يتراوح ما بين (١٥٠ - ٣٠٠) دينار فى الغالب.



■ الشيخ علي الصباح - وزير الداخلية

نعتقد أن إلغاء شرط الراتب لن يحقق أهداف التوجه الرسمى والشعبى فى ظل الظروف الحالية، ويزداد هذا الاعتقاد رسوخًا إذا ما رافق ذلك فرض رسوم جديدة على إقامات الالتحاق بعائل للوافدين، وبالتالى فإن المستفيدين من القانون سيمثلون فئة قليلة العدد بالنسبة للوافدين المتزوجين، ويعرف الجميع قيام بعض الوافدين بترحيل أسرهم بعد أن كانوا قد أحضروهم إلى الكويت بعد التحرير وذلك بسبب التكاليف المرتفعة للمعيشة فى الكويت.

وإذا كنا جميعًا نؤمن بأن الوافد سيقوم بأداء عمله بشكل أفضل فى حال استقراره النفسى والاجتماعى، فإن الأولى الحرص على تحقيق هذا الاستقرار وعدم إثقال كاهل الوافدين بالرسوم وزيادة تكاليف المعيشة عليهم، خصوصًا وأن الكويت كانت ولا زالت - والحمد لله - ديرة خير وأمان، وخيرها يصل إلى أطراف الدنيا، فما بالنا بمن يقيمون فيما بيننا.

هذه دعوة صادقة لتحقيق التوجه الرسمى والشعبى من إلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل، ونرجو أن نرى البسمة تعم وجوه الجميع مع بداية العام الجديد.■

# قيادة مجلس الأمة سلمت الحكومة دفة القيادة!!

كتب : خالد بورسلي

حصلت الحكومة على شهادة قانونية لكل إجراءاتها التي اتخذتها في حق المجلس البلدي بدءاً بمبررات حل المجلس البلدي وكذلك تعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية، فقد وافق مجلس الأمة على تقرير لجنة المرافق والمتعلق بالمشروع الحكومي الخاص بحل المجلس البلدي وتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية بحيث تكون انتخابات المجلس البلدي بعد ستة شهور، وبذلك تكون الحكومة قد نجحت في تمرير مشروعها رغم فشلها في جلسة سابقة في تمريره بسبب هجوم النواب على إجراءات الحكومة وأسلوب تعاملها مع المجلس.

### حكومة تخترق المجلس!

مرة أخرى استطاعت الحكومة أن تخترق صفوف أعضاء المجلس، وتلعب بالساحة لوحدها على حد تعبير احد النواب واستعادت المبادرة التي فقدتها خلال الدورتين السابقتين لمجلس الأمة، وقد سبق لقطب برلماني بارز أن ذكر مع بداية عمل الفصل التشريعي السابع وحتى خلال الدور الثاني لمجلس الأمة أن المبادرة بيد المجلس بمعنى أن النواب هم الذين يملكون القدرة على تسيير دفة المجلس ولكن يبدو بعد مرور سنتين من عمر المجلس أن الحكومة استطاعت أن تقود المجلس، وهناك أسباب عديدة جعلت المجلس يدور في فلك الحكومة، وهذا يدحض كل الأقلام والكتاب الذين يدعون أن النواب الإسلاميين هم الذين يقودون المجلس، فحل المجلس البلدي الذي كان يقوده أحد الإسلاميين وسقوط قانون المدينة الجامعية الجديدة والتي يمنع فيها الاختلاط دليل دامغ على عدم سيطرة الإسلاميين على مجلس الأمة.

### دور العنجري!

ذكرنا في العدد الماضي أن هناك ثلاثة وزراء منتخبون وراء حل المجلس البلدي من ضمنهم وزير العدل : مشاري العنجري، وسبق أن ذكرنا الدور الذي لعبه وزير التربية د.أحمد الربعي في إسقاط قانون المدينة الجامعية الجديدة، ويستمر مسلسل تبادل الادوار والتسابق لنيل رضاء السلطة السياسية بين الوزراء المنتخبين وجاء دور الوزير العنجري الذي وقف بكل قوة لتمرير مشروع الحكومة في حل المجلس البلدي وتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية وكانت ردوده على ملاحظات النواب قوية، ولم يستطع وزير الدولة وهو المعني في موضوع البلدية بالرد على النواب وكانت حجته ضعيفة، فأخذ الوزير العنجري دوره في الرد على النواب!!

### اين قيادة المجلس؟

لقد أثارت غيبة رئيس مجلس الأمة عن حضور جلسة الأسبوع الماضي علامات استفهام عديدة خاصة وأنها تزامنت مع ما تناقلته الصحف من تصريحات لرئيس ديوان المحاسبة وطبيعة الخلاف الشخصي بينه وبين رئيس مجلس الأمة، وعند بداية مناقشة موضوع حل المجلس البلدي وتعديل قانون البلدية نزل نائب رئيس مجلس الأمة النائب صالح الفضالة عن منصة الرئاسة وقاد المجلس بدلا منه مراقب المجلس النائب سالم الحماد، الذي قاد الجلسة بصعوبة وكادت المناقشة الساخنة للأعضاء وردود الوزراء وكثرة الاعتراضات ونقط النظام أن تعصف بالجلسة، كما برزت خلافات كثيرة على تفسير نقط النظام ومواد اللائحة الداخلية للمجلس، ولنا أن نتساءل : أين قيادة المجلس؟ يبدو أن المجلس يسير في متاهة ليست لها أول ولا آخر واستغلت الحكومة هذا الوضع واستطاعت أن تشغل المجلس في مشاريع لم يستطع المجلس الوقوف أمامها في حين كل مشاريع المجلس واقفه أو معطلة أو مرفوضة من قبل الحكومة مثال على ذلك مشروع المدينة الجامعية الجديدة ومشروع مكافأة الطلبة.. وغيرها من مشاريع المجلس فهل تعي قيادة المجلس هذا الوضع وتعمل على تصحيحه؟■


■ مشاري العنجري

# هل يحدث لمكافأة الطلبة كما حدث لمشروع المدينة الجامعية

عطلت الحكومة الموافقة على تقرير اللجنة المالية والاقتصادية حول مشروع القانون المقدم من العضو غنام الجمهور حول توظيف الكويتيين ومكافآت الطلبة، ودار نقاش ساخن بين النواب والوزراء حول المشروع، وتصدى وزير التربية والتعليم العالي للمشروع وعمل جاهداً على منع صدوره في صورة قانون والاكتفاء ببحث الموضوع داخل مجلس الجامعة، فرد عليه مقرر اللجنة: ان الحكومة تعهدت ببحث المشروع منذ عام ١٩٨٥ ولم تفعل شيئاً حتى الآن، وكان واضحاً الدور الذي لعبه وزير التربية في منع صدور القانون أو تعطيله، والسبب واضح لأن صدور القانون سيكون مكسباً سياسياً للمجلس ولاتحاد الطلبة وهذا ما جعل الوزير يستنفر كل قواه السياسية والتكتيكية لإسقاط المشروع كما فعل مشروع المدينة الجامعية الجديدة.

### د.الخطيب مع الحكومة!!

وقد اعترض د. أحمد الخطيب على مشروع توظيف الكويتيين ومكافآت الطلبة المقدم من المجلس ووقف مع الحكومة ضد المشروع وقال ماذا استفدنا من ابنائنا الخريجين؟ هذا هدر للطاقة البشرية والأموال.

### د. الصانع : الحكومة تبخل على الطلبة!!

تحدث د. ناصر الصانع عن مشروع توظيف الكويتيين ومكافآت الطلبة وقال : توجه الحكومة الذي سمعناه غير مفاجيء، فكل قانون يمس القضية التربوية لا ينبغي أن يخرج من مجلس الأمة فقد تعود على ذلك وزير التربية والتعليم العالي، ولن أخفي تخوفي من هذا القانون الذي سيصدر وسيأتينا الطلبة متضايقين من تطبيقه هناك «فيتو» على مجلس الأمة، قانون المدينة الجامعية راح، مكافأة الطلبة راحت، فهل تبخل الحكومة بهذه المكافأة على ابنائها الطلبة؟

هذا وقد طلبت الحكومة إعادة المشروع إلى اللجنة المالية لدراسة ما جرى عليه من تعديل، وخلال الجلسة تمت الموافقة على المشروع من حيث المبدأ.■


■ د.ناصر الصانع

لمحات في الحقبة العبرية (٥)

# هدية عيد ميلاد جديدة لإسرائيل

بقلم: محمد الراشد

في غمار احتفالات الولايات المتحدة باعياد الميلاد كان الرئيس بيل كلينتون يعلن رسميا ليلة جمعة الثالث والعشرون من ديسمبر تعيين مارتن انديك سفيرا لإسرائيل.

ومارتن انديك هو المدير البارز لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض (NSC) وتعيين مارتن انديك سفيرا للولايات المتحدة في «إسرائيل» يعتبر بحق هدية عيد ميلاد لإسرائيل، فهو مغرم بالطبع بالدفاع عن إسرائيل حتى اتهم بصهيونيته المتولدة عن جذور يهودية، من اطراف عديدة، وقد كان في بداية الثمانينيات مسئولا سابقا في قسم الأبحاث التابع للجنة العامة للعلاقات الإسرائيلية الأمريكية إيباك (AIPAC) كما كان في منتصف الثمانينيات مديرا تنفيذيا سابقا لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى المعروف بدعمه لإسرائيل، وقد اثار تعيين انديك في مجلس الأمن القومي في حينها ضجة كبيرة في اوساط الجالية العربية الأمريكية نتيجة لمواقفه التاريخية المنحازة لإسرائيل وتطرفها، ولكن في المقابل فإن «انديك» تحيط بشخصيته عدة تساؤلات، فهو بريطاني المولد، استرالي النشأة، لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا قبل تعيينه بشهر تقريبا كمستشار في مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض.

ومارتن انديك له تاريخ حافل فهو مسئول سابق في الاستخبارات الاسترالية، كما كان يعمل ايضا نائبا لمدير التحقيقات الجارية في مكتب التقييمات الوطنية التابع لمكتب رئيس الوزراء الاسترالي، هذه التنقلات في تاريخ انديك تشكل تساؤلات غامضة عند كثير من السياسيين الأمريكيين عدا اطراف اخرى، وقد خلف «انديك» إدوارد جيرجيان بعد اشهر من تقديم استقالته، لكن إذا عرف السبب بطل العجب، فمارتن انديك مغرم بهوى الدفاع عن «إسرائيل»، وإذا عرفنا ان المرحلة القادمة تحتاج إلى ان تتواجد امريكا بصورة اكبر في بقعة مركزية في الشرق الأوسط لتنفيذ سياساتها تجاه المنطقة فإنها لن تجد افضل من «مارتن انديك» لتحقيق هذا الغرض، فهو يجمع بين امرين: سجل حافل، وهوى بالغ بالسياسات المؤيدة «لإسرائيل»، وفي نفس الوقت هو احد راسمي سياسة الرئيس كلينتون في الشرق الأوسط، فهو مصمم على «تكريس طاقة»!! لاغتنام فرصة «السلام في الشرق الأوسط» وعلى حسب قوله في مايو الماضي في ندوة «تحديات المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط عقبات وفرص»، فإن النهج الذي تتبعه سياسة حكومة كلينتون في الشرق يتضمن احتواء خطر العراق وإيران (سياسة الاحتواء المزدوج) وتعزيز السلام العربي - الإسرائيلي وبذل جهود ترمي إلى وقف انتشار اسلحة الدمار الشامل ونشر وتعزيز الديمقراطية ونظام اقتصاد السوق في المنطقة».

وعليه فإن الرئيس بيل كلينتون في عجلة من امره لتعزيز عملية التطبيع واختراق العقبات لضمان سلامة «إسرائيل» باتفاقيات السلام قبل حلول انتخابات اكتوبر ١٩٩٦م ولابد من نجاح مشروعه الخاص بالشرق الأوسط.

ولا يصلح لهذا الشان سوى «انديك» وفق ما عبر كلينتون في بيانه ليلة الترشيح «ثقته بخبرة انديك الواسعة في منطقة الشرق الأوسط والتزامه بعملية السلام، وبالدور الذي لعبه كمستشار في هذه القضايا»!!.

كما أن انديك هو أكثر المتحمسين لتحقيق اختراق دبلوماسي بين «إسرائيل» وسوريا لصالح عملية التطبيع.

وفي نفس الوقت لا يخفي مارتن انديك تحمسه المعارض والشديد ضد من يقفون ضد عملية التطبيع مع اليهود في جنوب لبنان (حزب الله)، وداخل فلسطين (حماس)، إلا ان الرئيس كلينتون يؤكد على ان من الدوافع التي ساعدته في تعيين انديك سفيراً لإسرائيل اعتقاده بان هذه الخطوة تمثل ترفيعاً مريحا على صعيد العلاقة بين البلدين وفق ما ذكرته «الحياة» في عددها الصادر في ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٤م فالرئيس كلينتون تعهد في خطابه امام الكنيست الإسرائيلي في زيارته الأخيرة بالتزامه بدعم «إسرائيل»!! إلى الأبد وهذا التعيين بمثابة رسالة «نحن ندعمكم».

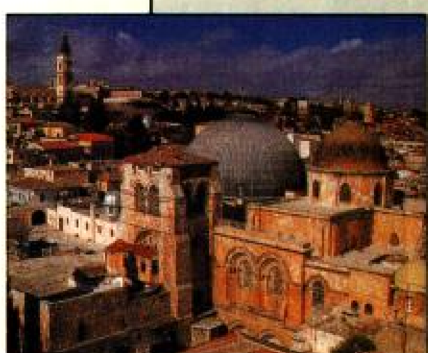
لكن تعيين انديك جاء نتيجة جهود فعالة لمنظمة «إيباك» والتي ساندت عملية ترشيح «انديك» بصورة منقطعة النظير، وليست هذه الهدية الأولى، فمنظمة «إيباك» كان لها الدور الفعال في ربط الولايات المتحدة باتفاقية دفاع استراتيجية منذ اوائل الثمانينات، مع «إسرائيل» وكان لها الدور الفعال في تسهيل تسييل مليارات القروض السنوية «لإسرائيل».

هدية عيد ميلاد ثمينة «مارتن انديك» - مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة وسفيرا للولايات المتحدة «لإسرائيل» ولا يمنع ان يحمل هدايا «لإيباك» ايضا.■



## السعودية رابطة العالم الإسلامي تحذر من استمرار المخطط السري لتهويد القدس

مكة المكرمة : خاص المجتمع



■ مدينة القدس

ناشدت رابطة العالم الإسلامي قادة الأمة الإسلامية العمل من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية لمدينة القدس، ومن ثم تحريرها من الاحتلال الصهيوني.

وطالبت الرابطة في بيان لها بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج جميع الهيئات الدولية المعنية بضمان أمن دور العبادة، والعمل بكل طاقتها لمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي من مواصلة العدوان على المساجد في فلسطين وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك الذي يخطط الصهاينة لهدمه وبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه.

وحذرت الرابطة من مغبة النتائج الخطيرة لسياسة الاحتلال الصهيوني تجاه المقدسات الإسلامية في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك وملحقاته وأوقافه والأراضي التابعة له، وطالبت المجتمع الدولي بالعمل على منع سلطات الاحتلال من تنفيذ مخططاتها في تهويد مدينة القدس الشريف وطمس معالمها الإسلامية وإحلال المستوطنين اليهود مكان المواطنين العرب



■ د. أحمد محمد علي

ونبهت إلى ضرورة اتخاذ قادة الأمة الإسلامية موقفًا حازمًا يحمل العالم على منع سلطات الاحتلال الصهيوني من الاستمرار في سياستها ضد القدس والمقدسات الإسلامية.

وأوضح المتحدث أن «إسرائيل» شكلت عددا من الجمعيات لتنفيذ التهويد في القدس الشريف، وقد تلقت الرابطة معلومات موثقة عن قيام جمعية «العاد» الاستيطانية بتهويد منطقة سلوان تحت شعار العودة إلى الجذور، وإحياء ما يسمى بمدينة داود التاريخية، وذكر المتحدث بأن «إسرائيل» قامت بمصادرة ٢٣ الف دونم من أراضي القدس العربية منذ عام ١٩٦٧م لأغراض الاستيطان اليهودي في هذه المدينة المقدسة.■




## فلسطين المحتلة ارتفاع عدد المهاجرين اليهود إلى الأرض المحتلة

**واشنطن : مراسل المجتمع** : ارتفع عدد المهاجرين اليهود من الجمهوريات السوفياتية السابقة إلى فلسطين المحتلة الشهر الماضي مقارنة بأعداد المهاجرين في الشهر السابق. وذكر تقرير أصدره المؤتمر القومي حول اليهود السوفيات التي يتخذ من نيويورك مقرًا له أن (٧٣٦٧) يهوديًا من الجمهوريات السوفياتية السابقة وصل إلى فلسطين المحتلة بقصد الاستيطان في شهر نوفمبر الماضي، فيما كان عددهم قد وصل إلى (٦٨٥٥) في شهر أكتوبر الماضي، بينما بلغ عدد اليهود «السوفيات» الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة في نوفمبر الماضي (٢٤٩٤) مهاجرًا مقارنة بـ(٢٢١٤) مهاجرًا يهوديًا كانوا قد وصلوا في شهر أكتوبر الماضي.

وقد بلغ عدد اليهود الذين قدموا من الجمهوريات السوفياتية السابقة للاستيطان في فلسطين المحتلة خلال الشهور الأحد عشر من العام الجاري (٥٩٠٠٥٢) فيما بلغ عدد الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة خلال نفس الفترة نحو (٣٠) ألفا ويقول التقرير بأن الزيادة المتواصلة في عدد اليهود المهاجرين تعكس نزوحًا مستمرًا من الجمهوريات السوفياتية وخاصة أوكرانيا، وعزا المدير التنفيذي للمنظمة اليهودية مارك ليفين ذلك النزوح إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي، وقال بأن أوكرانيا «يظل من الصعب التنبؤ حولها».

## استراليا سوء التغذية يقتل ١٢ مليون طفل سنويا في العالم

أعلن التلفزيون الاسترالي (القناة التاسعة) أن ١٢ مليون طفل يموتون سنويا في العالم من جراء سوء التغذية والمرض، بينما ينفق في استراليا فقط سبعون مليون دولار ثمن علكة، وسبعة عشر بليون دولار ثمن مأكولات تسلية (نقرشة ما بين الوجبات)، وخمسة وثلاثون مليون دولار ثمن أشياء مساعدة للهضم.

## بورما إحراق ٣ مساجد وقتل ٣ مسلمين

**بورما : وكالات** : أحرق البوذيون في بورما ثلاثة مساجد وذلك في هجوم همجي شنه المئات منهم في مدينة «سيتو» بولاية أراكان إثر مشاجرة بين مسلم وبوذي في المدينة، وصرح أحد المسلمين لوكالات الأنباء أن معركة شرسة نشبت بين المسلمين والبوذيين عقب إحراق المساجد الثلاثة راح ضحيتها ثلاثة مسلمين وجرح عدة أشخاص آخرين، ولم يتدخل الجنود الحكوميون إلا بإطلاق النار في الهواء لفض الاشتباكات، كما أعلنت السلطات العسكرية فرض حظر التجول في المنطقة من الغروب حتى الفجر.

وتعد «أراكان» الولاية الوحيدة التي توجد بها طائفة كبيرة من المسلمين في بورما ذات الأغلبية السكانية البوذية، من ناحية أخرى تواصل الحكومة البورمية اضطهاد المسلمين حيث أجبرت القرويين في الولاية على العمل كحمالين.

# أمريكا صهاينة أمريكا ينظمون مؤتمراً «للأقليات الدينية في الدول العربية»

واشنطن: محمد دلبح

نظمت الحركة الصهيونية لأمريكا وتكتل ليكود أمريكا ومنظمات صهيونية أخرى مؤتمراً يوم الحادي عشر من شهر ديسمبر الماضي في نيويورك حول ما ادعته عن حقوق الأقليات «الدينية» في الوطن العربي والتهديدات التي تواجه «الأقليات غير المسلمة في الشرق الأوسط» من قبل «الأصولية الإسلامية»! وقد شارك في المؤتمر ممثلون وصفوا أنفسهم بأنهم يمثلون أقليات دينية في السودان، مصر، بنجلاديش، لبنان والعراق، وادعى هؤلاء بأن غير المسلمين يعيشون «حالة حصار» في بلدانهم، وأنهم «ضحايا الجهاد ومعرضون لعنف تعسفي وإساءات للممتلكات».

ويعتبر مؤتمر نيويورك تكملة للمؤتمر الذي كان نظمه مركز ابن خلدون في القاهرة الذي يملكه سعد الدين إبراهيم وزوجته بربارا الأمريكية حول الأقليات في الوطن العربي في وقت سابق من العام الجاري والذي كان أثار ضجة، وحملة انتقادات واسعة، كما أن المؤتمر انعقد على خلفية الحملة التي تشن في الولايات المتحدة ضد المسلمين والتي توجت في الفيلم التحريضي الذي بثته شبكة التلفزيون الأمريكية العامة (PBS) في شهر نوفمبر الماضي بعنوان «الجهاد في أمريكا»، والفيلم أعده الصحفي اليهودي الأمريكي ستيفن إيمرسون المعروف بصلاته مع اللوبي الإسرائيلي والاستخبارات الإسرائيلية. وكان الفيلم قد أثار ضجة وغضب كبيرين في أوساط الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة، وقد نجم عن بث الفيلم حملة عنف وتدمير طالت بعض المساجد والمدارس الإسلامية في أمريكا.



■ تجمعات يهودية

وقد ترأس مؤتمر نيويورك المدعو وليد فارس رئيس ما يسمى بالمنظمة اللبنانية الدولية، الذي أعلن في ختام المؤتمر عما أسماه «أول إعلان مشترك من أجل شرق أوسط متحرر» يصدره مسيحيو الشرق الأوسط ومنظمات يهودية في أمريكا. وتضمن الإعلان إشارات إلى انتهاك حقوق الإنسان للمسيحيين اللبنانيين، السريان العراقيين، الأقباط المصريين والسودانيين الجنوبيين غير المسلمين.

وقال القس كيث روديريك الذي يمثل ما يدعى «التحالف للدفاع عن حقوق الإنسان في البلدان الإسلامية» أن «المجاهدين المسلمين ربما يصوروا أنفسهم كمحررين ومرتبين للأمور، لكنهم في الحقيقة فاشيون وأن قضيتهم في الواقع ليست سوى قضية أخرى تحيط بها الشكوك.■

# باكستان الجماعة الإسلامية تحذر الحكومة من التوقيع على اتفاقية منع انتشار التكنولوجيا النووية ما لم توقع عليها الهند



■ قاضي حسين

باكستان: خاص بالمجتمع:
حذر القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - الحكومة الباكستانية من الرضوخ للضغوط الأمريكية والتوقيع على اتفاقية منع انتشار التكنولوجيا النووية مؤكدا أن البرنامج النووي الباكستاني يمثل عاملا وقائيا لأمن المنطقة خاصة أن الهند الجارة الأولى لباكستان لديها طموحات توسعية في المنطقة لن يحمي باكستان منها إلا حفاظها على برنامجها النووي.

وأشار في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في «لاهور» إلى أن الهند توجه تهديدات مستمرة لباكستان، كما أنها بدأت في دس عملائها الإرهابيين داخل البلاد لإحداث القلاقل في الوقت الذي أرسلت فيه أكثر من ستمائة ألف جندي مدججين بالسلاح إلى كشمير لمواصلة الظلم والاضطهاد للشعب الكشميري الأعزل.

وقال: إن الشعب الباكستاني لن يسمح لأية حكومة باكستانية بالتوقيع على هذه الاتفاقية الجائرة مالم توقع عليها الهند وإسرائيل»، وأكد أن الجماعة الإسلامية ستنظم في السادس من يناير الجاري مظاهرة احتجاجية في «رو البندي» احتجاجا على زيارة وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري لباكستان التي تبدأ في السابع من نفس الشهر وتهدف إلى مواصلة الضغوط على الحكومة الباكستانية للتوقيع على الاتفاقية.

المعلوم أن اتفاقية منع انتشار التكنولوجيا النووية قد تم إقرارها في عام ١٩٧٠م، وتسري لمدة ٢٥ عاما أي ينتهي مفعولها في هذا العام (١٩٩٥م)، وتنص على احتكار الدول الكبرى للتكنولوجيا والطاقة النووية، وقد وقعت عليها دول العالم ما عدا الهند وباكستان و«إسرائيل»، وبينما تمتلك الهند و«إسرائيل» عددا كبيرا من الرؤوس اكتفت باكستان بالعمل على تطوير برنامجها النووي، ورغم ذلك تتركز انتقادات أمريكا والدول الغربية على باكستان فقط وتمارس الضغوط عليها لإجبارها على التوقيع على هذه الاتفاقية■

# أريتريا المؤتمر الثاني لحركة الجهاد الإسلامي يدين انتهاك حكومة الجبهة الشعبية لحقوق المسلمين

**خاص بالمجتمع** دعا المؤتمر الثاني لحركة الجهاد الأريتري كافة القوى الوطنية للدفاع عن حقوقها السياسية المهضومة في أريتريا والسعي لإرساء دعائم العدل والحرية من البلاد. ونددت بسياسات حكومة الجبهة الشعبية الرامية لانتقاص حقوق المسلمين في مجالات التقسيم الإداري وتولي الوظائف العامة وانتزاع الممتلكات والعقارات، كما نددت بجرائم الحكومة في اعتقال المواطنين واغتيال الدعاة فضلا عن تهميش اللغة العربية ومعاداة العروبة والإسلام في أريتريا.

وطالب المؤتمر بضرورة توفير الضمانات لعودة اللاجئين الأريتريين إلى وطنهم وضمان حقوقهم السياسية والثقافية والمعيشية والخدمية.

وقد كلف المؤتمر قيادة بالعمل إزالة كافة المعوقات التي تحول دون تماسك المسلمين الأريتريين دينيا وسياسياً واجتماعياً كان المؤتمر قد جدد اختيار الشيخ عرفة أحمد محمد رئيساً للحركة وذلك بعد مناقشة النظام الداخلي والخط السياسي الذي ستسير عليه في المرحلة القادمة.■

بريطانيا

## أكثر من ٣٠ ورقة لبحث مشاكل التنمية

# منظمة الموارد تقيم مؤتمرها الأول عن التنمية في العالم العربي

اكسفورد : هشام العوضي

تحت عنوان «التكنولوجيا والتنمية في العالم العربي - نحو استثمار أفضل للموارد العلمية العربية» أقامت منظمة الموارد العلمية والتكنولوجية (ساترو) مؤتمرها الأول، وذلك في الثالث من شهر ديسمبر الماضي بأكاديمية اكسفورد للدراسات العليا في بريطانيا، وقد شارك في المؤتمر الذي استمر يومًا كاملا العديد من الخبراء في مختلف البلدان العربية كالكويت والمملكة العربية السعودية، وسوريا، والأردن، إضافة إلى بعض البلدان الأوروبية.

كما ناقش المؤتمر أكثر من ثلاثين ورقة بحث عن التنمية في العالم العربي - أعدتها مجموعة من الشخصيات العلمية والفكرية كالبرفيسور منير نايفة - وهو رئيس شبكة العلماء والتكنولوجيين في الخارج - والذي تحدث فيها عن هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج، والجهود المبذولة لاستيعاب هذه الطاقات ضمن منظومة عربية مستقلة، ومن الكويت فقد قدم الدكتور عبدالرحمن السميط - الأمين العام لوكالة الإغاثة لمسلمي إفريقيا - ورقة عن «دور العمل الخيري العربي في تنمية بلدان العالم الثالث»، كما كانت ورقة البروفيسور محمد صقر - رئيس الجامعة الإسلامية في غزة - عن «واقع التنمية في العالم العربي»، والتي أشار فيها إلى بعض السلبيات الموجودة في الاستراتيجية التنموية لدى الدول العربية، مقترحا في نفس الوقت الحلول الجادة للقضاء على هذه النواقص، هذا إضافة إلى الأوراق الأخرى التي قدمت من زوايا مختلفة كورقة الدكتور حميد الشايجي - الأمين العام المساعد للتخطيط في الندوة العالمية للشباب بالرياض - عن «التربية والتعليم والتنمية»، وورقة الدكتور كمال الهلباوي من معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية في لندن عن الأسس الاستراتيجية لتنمية القوى البشرية، وكان من بين الأوراق الهامة التي قدمت والقيت خلال انعقاد المؤتمر ورقة للدكتور عبدالحميد القضاة - المدير العام لشركة (اركوميكس) الأردنية - أبان فيها كيف تمكن فريق من العلماء الأردنيين من الوصول إلى تكنولوجيا إنجاح «الكواشف الطبية»، وإنشاء أول مصنع من نوعه في العالم العربي لهذه المواد.

وفي تصريح (خاص) لرئيس منظمة الموارد العلمية والتكنولوجية (ساترو) الدكتور محمد عبدالكريم قال بأن منظمة (ساترو) منظمة مستقلة تأسست هذا العام (١٩٩٤م)، وأضاف: وأن المنظمة تهدف إلى التعرف على المشكلات والحاجات التي تواجه البلدان العربية، والعمل على توجيه النشاط العلمي والتكنولوجي لخدمة متطلبات التنمية في هذه البلدان، إضافة إلى توعية الطلبة والدارسين والخريجين بذلك، وأشار د.عبدالكريم إلى أن من بين أهداف المنظمة كذلك العمل على ربط الطاقات العلمية المغتربة بمتطلبات التنمية، وتشجيع البلدان العربية على الإفادة من هذه الجهود لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وللمنظمة برنامج طموح يتضمن عددا من المشاريع منها: مشروع دراسة أحوال العلماء، والمهندسين المغتربين، ومعرفة تخصصاتهم العلمية وظروفهم، ووعيهم لواقع البلدان النامية، ونظرتهم إلى هجرة الأدمغة العربية، وكيفية مساهمتهم في تطوير القدرات العلمية والتكنولوجية في البلدان العربية، إضافة إلى دراسة أحوال الطلبة العرب وتخصصاتهم والمشكلات التي تواجههم.

وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالمنظمة على العنوان التالي:

SATRO, 23 ERRWOOD, MANCHESTER M192 PN UNITED KINGDOM.

جيبوتي

# اتفاقية سلام تنهي الحرب الأهلية بين الحكومة وقبيلة «العفر»

جيبوتي : وكالات : وقعت الحكومة الجيبوتية اتفاقية سلام ومصالحة وطنية مع جبهة «إعادة الوحدة والديمقراطية» التى تقاتل ضد الحكومة منذ عام ١٩٩١م، وتضع هذه الاتفاقية التى رعاها الرئيس الجيبوتى حسن جوليد نهاية للحرب الأهلية بين حزب «التجمع الشعبى من أجل التقدم» الحاكم وغالبيته من قبيلة «العيسى» والجبهة التى يشكل «العفر» غالبيتها.

وأعطت الاتفاقية جبهة «إعادة الوحدة والديمقراطية» الحق فى مشاركة الحزب الحاكم فى إدارة شئون البلاد بعد تحولها إلى حزب سياسى مقابل اعترافها بالدستور وتطالب الجبهة بإعطاء مزيد من الصلاحيات للوزير الأول من الحكومة الذى يكون تقليدياً من «العفر» (رئيس الدولة هو رئيس الحكومة).

وفيما يتعلق بمستقبل مقاتلى الجبهة تعهدت الحكومة بأن توفر لهم الوظائف المناسبة والاندماج فى جميع المؤسسات السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، كما تعهدت الحكومة بمساعدة العائلات التى تضررت من الحرب الأهلية التى استمرت سنوات وتسهيل تنقل الأشخاص والممتلكات وإعادة بناء المؤسسات والمرافق التى دمرتها الحرب.

كانت الحرب الأهلية قد بدأت فى عام ١٩٩١ وتوقفت فى يوليو ١٩٩٣ للجلوس لمائدة المفاوضات.■

## تطبيع × تطبيع

١ - قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الصادرة يوم الاثنين ١٩/ ١٢/ ١٩٩٤م، أن اتفاقا أبرم بين شركة (يوسي تورز) الإسرائيلية، والشركة السياحية الكبرى (أي.تي.إس) التونسية، ويقضي الاتفاق بإيفاد مجموعات سياحية إسرائيلية إلى تونس اعتبارا من الثالث عشر من الشهر الجاري، وستكون مدة زيارة تلك المجموعات أسبوعا كاملا.

٢ - قام وفد من وكلاء السياحة الإسرائيلية بزيارة إلى الأردن مؤخرا، واطلع الوفد الذي يضم ٤٧٠ شخصا على المواقع الأثرية في الأردن، وجرى تنظيم لقاءات لهم مع نظرائهم في الأردن.

٣ - تعتزم بعض الفنادق الأردنية البدء بتقديم وجبة الطعام المخصصة للمتدينين اليهود ابتداءً من شهر يناير المقبل.

٤ - دعت شركة «ديانا تورز» للسياحة والسفريات الأردنية رجال الأعمال والقطاع الخاص في الأردن للاستفادة من برنامج أعدته الشركات والمصانع في داخل الأراضي المحتلة، وستغطي الزيارة (حسبما جاء في إعلان الشركة المنشور في جريدة البلاد الأسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ١٢/ ١٢/ ١٩٩٤م مدن القدس وتل أبيب وحيفا.■

فلسطين المحتلة

# «مؤسسة الحق» المعنية بحقوق الإنسان تتهم سلطة الحكم الذاتي بانتهاكات صارخة ضد الفلسطينيين

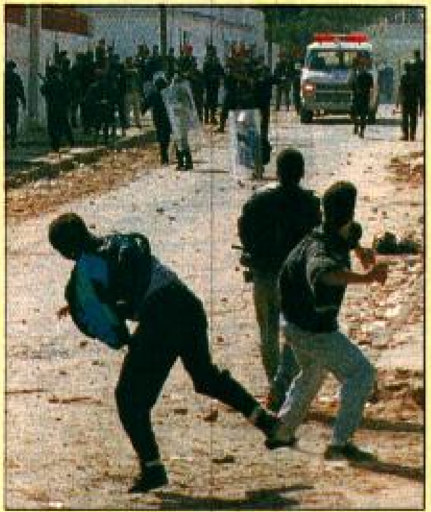
**فلسطين : خاص المجتمع**

اتهمت مؤسسة «الحق» الفلسطينية أجهزة الأمن في سلطة الحكم الذاتي بممارسة عمليات التعذيب الجسدي والنفسي ضد المعتقلين الفلسطينيين ضاربة بالقواعد والإجراءات القانونية عرض الحائط. وأكد أحدث تقرير صادر عن مؤسسة «الحق» التي تعد أحد فروع لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف أكد ممارسة السلطة الفلسطينية لعمليات اعتقال عشوائية وامتهانها لكرامة المعتقلين والتطاول على معتقداتهم وشرفهم وانتمائهم الوطني وانتهاك حقوقهم وممتلكاتهم.

وكشف التقرير عن تضييق السلطة الفلسطينية على الصحف الفلسطينية حيث عطلت عدة صحف من بينها صحيفتا «القدس» و«النهار»، كما تعرض بعض الصحفيين للضرب والاعتقال بعد مصادرة أدواتهم الصحفية لمنعهم من تغطية بعض الأحداث.

ورصدت «الحق» في تقريرها أساليب الضغط الجسدي والنفسي ضد المواطنين مثل الضرب بالأيدي والأرجل والهروات وأعقاب البنادق على كافة أجزاء الجسد بما فيها الجهاز التناسلي والتعليق في السقف وأحيانا التعليق من رجل واحدة وإرغام المحتجزين على صعود وهبوط الدرج بسرعة ولمرات متتالية ووضع الرأس في كيس أثناء التحقيق في الوقت الذي توجه فيه الشتائم ضد المعتقل وعائلته والتطاول على الذات الإلهية والعقيدة الإسلامية، وكشف التقرير عن ممارسة السلطة لعمليات من العقاب الجماعي ضد المواطنين، بإغلاق العيادات الطبية وإطلاق النار العشوائي في الشوارع مما أدى لإصابة العديد من المواطنين والتهديد بإطلاق الرصاص عليهم والإهمال في نقل المواطنين المصابين للمستشفيات.

وسجل التقرير انتهاكات أجهزة الأمن الفلسطينية للممتلكات الشخصية بسرعة وحرق السيارات والاعتداء على مجموعة من المزارعين الذين تصدوا لقيام السلطة بتجريف أراض كانوا يستخدمونها وتعرض شركة التأمين الوطنية في نابلس للتخريب والاعتداء على موظفيها.



■ مواجهات الشرطة الفلسطينية ضد الفلسطينيين

وأكد التقرير أن هذه الممارسات من السلطات وأجهزة الأمن الفلسطينية جاءت مخيبة لآمال الشارع الفلسطيني بزوال ظلم وجبروت الاحتلال الصهيوني، ووضعت الفلسطينيين في موقف المقارنة بين ظلم الصهاينة وظلم السلطة الفلسطينية.■

الأردن

# إحجام أردني عن زيارة الأراضي المحتلة

**عمان : المجتمع**

على الرغم من توقيع ما يسمى بمعاهدة السلام بين الأردن والكيان الصهيوني، إلا أن الأردنيين ما زالوا يحجمون عن زيارة الكيان الصهيوني، وبرغم افتتاح معبرين حدوديين بين الطرفين (معبري وادي عربة في الجنوب، ووادي الأردن في الشمال - الشيخ حسين سابقا -)، فإن حركة المرور تؤكد رفض الأردنيين الاعتراف بالأمر الواقع الذي فرضته المعاهدة.

فقد أفادت سجلات القادمين والمغادرين على المعبرين في الفترة من ٩/ ٨/ ١٩٩٤م، وحتى ١٢/ ١٢/ ١٩٩٤م أن ٦٩ أردنيا فقط عبروا الحدود إلى الكيان الصهيوني، في حين قدم ٩١ ممن يحملون جوازات السفر الأردنية.

أما «إسرائيل» فقد عبر ٢٢٢٠٧ قادم إلى الأردن، في حين غادر ١٩٩٥٩ منهم بعد أن أمضوا مددا متفاوتة داخل الأردن.

فإذا ما استثنينا معتمروا فلسطين ١٩٤٨ الذين يضطرون للمرور إلى الديار المقدسة عبر الأردن، ويبلغ عددهم ٦٠٢٨ قادما، و٣٢١٨ مغادرا خلال نفس الفترة فإن عدد الإسرائيليين الذين زاروا الأردن يكون ١٦١٧٩ قادما، وعدد الذين غادروا هو ١٦٧٤١.

ومن هنا فإن نسبة الأردنيين الذين زاروا «إسرائيل» قياسا إلى نسبة الإسرائيليين الذين زاروا الأردن لا تتعدى الـ (٠,٦٪)، علما بأن التقارير تحدثت عن أن الـ (٩٦) شخصا الذين زاروا الكيان الصهيوني هم بعض الموظفين الحكوميين والمتقاعدين العسكريين، ومن هنا يتضح رفض الشعب الأردني للتطبيع مع الكيان الصهيوني.■

# الرئيس بيجوفيتش

## المجتمع الـ

## لـن تتوقف الحـ

## رغم خذلان المجتم

## لقد قبلنا كـل خـ

تحت وابل النيران في البوسنة (٢)



حاوره في سراييفو: أحمد منصور

**كان لقاء الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش على رأس جدول أعمال زيارتي للعاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو، ورغم محاولات تنسيقي المسبق للقاء إلا أن مدير مكتبه أبلغني بعد معاناة وصولي إلى هناك بأن الرئيس لا يلتقي بالصحفيين أو المراسلين منذ عدة أسابيع بسبب انشغالاته التي تبدأ في الصباح الباكر ولا تنتهي إلا في وقت متأخر من الليل، وأن قائمة الانتظار تضم طابورا طويلا من مراسلي محطات التليفزيون ووكالات الأنباء العالمية، ثم عدد لي أسماء أشهرها، إلا أني مع ذلك لم أيأس وسعيت بمساعدة بعض الأصدقاء لطرق كافة الأبواب التي يمكن أن تصلنا بالرئيس بيجوفيتش وذلك لاعتبارات كثيرة من أهمها أن الرئيس يعتبر مصدراً رئيسيا لحقيقة مايدور في البوسنة من أحداث، وأن آراءه لها وزنها وحجمها الدولي فيمايدور في البوسنة.**

فالرجل الذي ولد لأسرة بوسنوية عريقة عام ١٩٢٥م بدأت ميوله السياسية في وقت مبكر من حياته واعتقل في عام ١٩٤٥م، وهو بداية العهد الشيوعي في يوغسلافيا السابقة بتهمة الانتماء إلى منظمة شبابية إسلامية مناهضة للشيوعية، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، خرج بعدها من السجن وأتم دراسة القانون، ثم بدأ فكره الإسلامي يتبلور بعد ذلك حتى ظهر جليا في أوائل السبعينيات حينما صاغ «البيان الإسلامي» وسلسلة من المقالات مع عدة كتب أخرى من أهمها «الإسلام بين الشرق والغرب»، وقد اعتقل بيجوفيتش مرة أخرى في عام ١٩٨٣م وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة عشر عاما بتهمة «الدعاية الإسلامية» قضى منها في السجن ست سنوات، تحول خلالها إلى إسلامي سياسي نشط، وفور خروجه من السجن ومع بدايات الانهيار الشيوعي وتفكك يوغسلافيا أعلن عن تشكيل «حزب العمل الإسلامي»

## ـش في حوار شامل مع «المجتمع»:

# دولي متورط في إبادة شعب البوسنة المسلم

## ـرب في البوسنة إلا إذا أصبحت قوة المسلمين تكافئ قوة الصرب

## ـع الدولي لنا إلا أننا لا زلنا ندافع عن البوسنة منذ ٣٣ شهرا

## ـطط السلام التي قدمت لنا رغم عدم إنصافها لنا لكن الصرب رفضوها

الذي جمع تحت لوائه مسلمي البوسنة والهرسك، واستطاع حزبه الحصول على نسبة عالية من الأصوات في الانتخابات التي أجريت بعد سقوط الشيوعية عام ١٩٩٠م، مما دفع بيجوفيتش إلى سدة الحكم في البوسنة، وحاول بيجوفيتش أن يحافظ على وحدة البوسنة من التآمر الصربي والكرواتي فقطع شوطا في البداية، إلا أن أحقاد الصرب والكروات كانت أسبق منه، رغم تحالف الكروات الهش مع المسلمين، ولذلك فقد قال بيجوفيتش في تصريح سابق عن الخيار بين زعماء الصرب أو الكروات «إنه خيار بين سرطان الدم أو ورم الدماغ الخبيث»، ولعل هذا يعكس حجم المرارة والمسئولية الكبيرة التي تقع على كاهل هذا الرجل الذي يحاول أن يحافظ على كيان المسلمين وهويتهم في قلب أوروبا، ولذلك فالجميع يقف ضده ولا يجد له أنصاراً حتى من غالب إخوانه من المسلمين.

ولهذا فقد حرصت على لقائه والحوار معه، ورغم لقائي بكثير من المسئولين البوسنويين في سراييفو إلا أني كنت اعتبر هذا لا يغني عن لقاء الرئيس باعتباره صاحب الرصيد الأساسي في الحفاظ على كيان البوسنة وما يوجد لديه لا يوجد لدى غيره، كما أنه يحظى بشبه إجماع من أهل البوسنة على دوره الكبير في الحفاظ على هوية البوسنة وكيانها دون تفرقة بين القوميات المختلفة.

وفي اليوم السابع من محاولاتي للقاء الرئيس بيجوفيتش، أبلغت بأن الموعد سيكون



الأمم المتحدة ودور متخاذل في البوسنة

في المساء في قصر الرئاسة.

توجهت مساء الأربعاء ٢١ ديسمبر الماضي إلى قصر الرئاسة الواقع في شارع المارشال تيتو في العاصمة البوسنوية سراييفو، وقبل لقائي بالرئيس ابلغني مدير مكتبه بضرورة التقيد بالوقت المتاح لوجود ارتباطات أخرى لدى الرئيس فوعدته بحرصي على ذلك، وكانت معاناة الخيار بين أهم الأسئلة حرصا على الوقت من أكثر ما عانيت، فالقضايا كثيرة والأسئلة الهامة أكبر من أن يسعها وقت اللقاء، غير أنه لا خيار أمامي سوى ترتيب الأولويات.

لقيني الرئيس مُرَحِّباً ولم يفته في البداية أن يذكرني بأنه لاوقت لديه للمقابلات الصحفية

> **نرفض وقفا دائما لإطلاق النار لأنه يمنح الصرب الحق في الاستيلاء على ٧٠٪ من أراضي البوسنة**



الرئيس بيجوفيتش لدى استقباله لمدير التحرير في مكتبه بقصر الرئاسة

أو التليفزيونية، وأنه لم يلتق منذ مدة بالصحفيين لضيق وقته وكثرة أعبائه وأعماله التي تقتضي منه أن يعمل كثيرا، وأن يوكل لغيره مهمة الكلام، وأنه قد آثرني على عشرات غيري إكراما لوفادتي وإكراماً لـ«المجتمع» وقرائها في أنحاء العالم.

شكرت الرئيس على حُسن استقباله ولم أشأ أن أضيع وقتا من الدقائق المتاحة للقاء وكان هذا الحوار:

**المجتمع : ما هو تقييمكم للموقف الدولي من قضية البوسنة والهرسك خاصة دور الولايات المتحدة - بريطانيا - فرنسا - روسيا؟**

**الرئيس بيجوفيتش** : لقد كان موقف هذه الدول ودورها مختلفا تجاه قضية البوسنة لأن مصالحهم مختلفة أيضا، ولكن كان هناك شيء مشترك فيما بينهم، وهو ما يمكننا أن نسميه «خطيئة عدم الفعل» لأنه من الممكن أن تفعل الشر مباشرة أو ألا تفعل شيئا لتتفادى القيام بالوعود والالتزامات التي تعهدت بها.

لقد قام العدوان الصربي على دولة البوسنة والهرسك، وبعد ذلك تم تنفيذ عمليات الإبادة الوحشية في أراضيها المحتلة، وفي كلتا الحالتين كان المجتمع الدولي على رأسه الدول التي ذكرتموها في سؤالكم ملتزمة بأن تقوم برد فعل سريع على ما حدث، لأن هذا يعتبر انتهاكا بشعا للحق الدولي، ففي الحالة الأولى يعتبر ما حدث انتهاكا صريحا وواضحا للفقرة رقم «٥١» من ميثاق الأمم المتحدة، والذي يعطي للدولة التي تنتهك أرضها ويعتدى عليها الحق بأن تقوم بالدفاع الشخصي أو الجماعي عن نفسها، أما في الحالة الثانية فإن ميثاق الأمم المتحدة الذي يتحدث عن عمليات وحروب الإبادة يلزم الدول الموقعة عليه والدول التي ذكرتها في سؤالك على رأسها بأن تقوم بإيقاف أية محاولة إبادة يتعرض لها شعب من الشعوب في العالم.

حقا لقد قدمت الدول الغربية للبوسنة والهرسك مساعدات إغاثية إنسانية جيدة، لكن هذه المساعدات والصدقات ليست هي الجواب المناسب والرد المطلوب للمصيبة التي أصابتنا، فإذا كان الموت يهدد إنسانا من كل جانب فإن هذا الإنسان حينئذ لا يبالي إن كان يموت شبعانا أم جائعا، وإنما يكون همه الأول هو درء خطر الموت وإبعاده عنه، وبالتالي فإن الذي كان ولا زال يلزمنا هو الرد العسكري والمساعدات العسكرية لا الإنسانية فقط، ورغم أن المجتمع الدولي قد خذلنا في هذا إلا أننا - بفضل الله - قد وفرنا لأنفسنا ولا زلنا نقاوم وندافع عن البوسنة بنجاح رغم هذه الظروف منذ ٣٣ شهرا، وسوف نستمر في المقاومة - بعون الله - ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

**المجتمع : منذ بداية الحرب في البوسنة في إبريل ١٩٩٢م عرضت خطط كثيرة لتقسيم البوسنة بين المسلمين والصرب والكروات، وقد بدأت هذه الخطط بمشروع فانس أوين وانتهت بخطة دول مجموعة الاتصال التي منحت الصرب ٤٩٪ من مساحة البوسنة فيما منحت المسلمين والكروات مجتمعين ٥١٪ ورغم ذلك فلم تتوقف الحرب في البوسنة، ولم يقبل الصرب بأي من الخطط التي أعلنتم على مضض قبولكم بها، فما هي في تصوركم أسباب ذلك؟**

**الوحدة بين دول العالم الإسلامي هي الطريق الوحيد لتأمين الأمة ونجاتها**

**الرئيس بيجوفيتش** : باختصار.. لأن العدو الصربي كان يشعر دائما بأنه قوي للغاية، وكان يحول كافة محادثات السلام إلى إملاء لشروطه التي لم نكن نقبلها ولا زلنا نرفضها.. فقد ورث الصرب كل السلاح والبناء التنظيمي الذي كان يملكه جيش يوغسلافيا السابقة، وكما يؤكد معظم المحللين العسكريين بأن هذا الجيش كان يعتبر من أكبر الجيوش المجهزة في أوروبا، وقد وجد شعبنا المجرد من السلاح نفسه فجأة أمام هذا الجيش القوي في إبريل ١٩٩٢م، ولكننا - بفضل الله - نقوم منذ ذلك الوقت بمحاولات لتأسيس وإيجاد التوازن



الصرب يقصفون بيهاتش المحاصرة بمدفعيتهم

العسكري والتكافؤ في القوى بيننا وبين الصرب، ورغم الصعوبة البالغة في ذلك إلا أننا نعتقد جازمين بأن فرص السلام في المنطقة لن تصبح أكثر واقعية إلا بحدوث توازن للقوى بيننا وبين الصرب، وبالتالي فإن الحرب سوف تستمر حتى يحدث ذلك التوازن.

فإذا رجعنا إلى التاريخ كشاهد أساسي على ذلك نجد أن مشكلة إقرار السلام تتمحور كلها بين الأمم على وجود ذلك التوازن، وقد أكد القرآن الكريم على ذلك في مواضع كثيرة، وهذا هو ما نسعى إليه ونحاول تحقيقه.

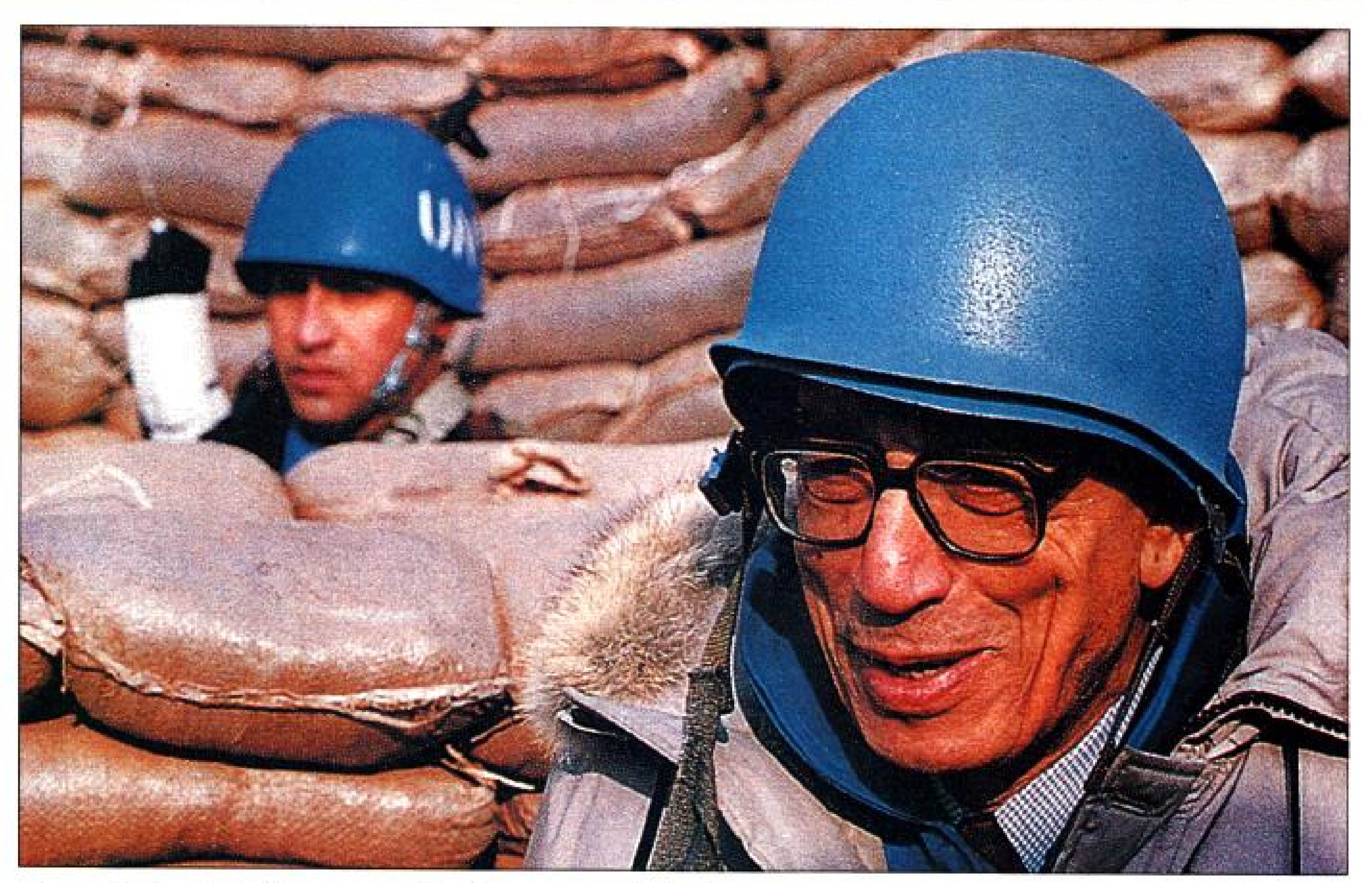
إن هذا العالم لا يزال غابة حيث يسود فيه قانون الأقوى، وبالتالي يجب أن تكون قويا حتى يتركوك لكي تعيش آمنا بسلام، وهنا عقدة تفسير سؤالك حول أسباب استمرار رفض العدو الصربي لخطط السلام واستمراره في مواصلة الحرب رغم أنها جميعا تعطيه أكثر من حقوقه، لأنه لا زال يشعر أنه الأقوى.

ولكني أستطيع أن أؤكد بأن الأمور تتغير، إذ نقوم نحن تدريجيا بإقامة التوازن العسكري في الجبهات، وسوف يضطر المعتدون الصرب في النهاية إلى القبول بالسلام.

**المجتمع: التقيتم في نهاية نوفمبر الماضي بالأمين العام للأمم المتحدة أثناء زيارته للعاصمة سراييفو، إلا أن الصرب رفضوا لقاءه أو حتى الحديث معه، ورغم ذلك فقد أدلى السيد غالي بتصريحات حمّلكم فيها مع الصرب مسئولية ما يجري في البوسنة، فما الذي دار في لقائكم معه وأسباب إلقائه للمسئولية عليكم مجتمعين مع الصرب؟**

**رغم تحفظاتنا الكثيرة على زيارة كارتر إلا أننا التقينا به وسمعنا منه**

**الرئيس بيجوفيتش**: لم أسمع هذا التصريح من السيد غالي، ومع ذلك لم يكن هناك سبب ليصرح به، لقد قبلنا خطة السلام التي قدمتها دول مجموعة الاتصال (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا) في شهر يوليو الماضي، رغم عدم إنصافها لنا، لكن الصرب رفضوها، كذلك فقد عرضنا وقتها خطة لوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر إلا أن الصرب رفضوها وعرضوا ما يسمى بوقف دائم لإطلاق النار لكننا نرفض ذلك، ولعل رفضنا لوقف دائم لإطلاق النار يكون محيرا للأشخاص غير المطلعين على قضيتنا، لكني أوضح ذلك لهم ولغيرهم فأقول: إن الصرب يحتلون الآن ٧٠٪ من أراضي البوسنة ولذلك فهم يريدون أن يحولوا ذلك إلى احتلال دائم بعرضهم لوقف إطلاق



بطرس غالي أثناء زيارته للبوسنة

النار الذي يبقى الحال على ما هو عليه، ولا يمكننا من مواصلة القتال لتحرير أرضنا المغتصبة في الوقت الذي يرفضون فيه كافة خطط ومشروعات السلام المطروحة، ونحن طبعا نرفض ذلك ولا نقبله، ولا نقبل إلا وقفا مؤقتا لإطلاق النار يتم خلاله السعي لإيجاد حل دائم وعادل قدر المستطاع، ولهذا فقد وافقنا مؤخرا على البدء بإيقاف إطلاق النار لمدة أربعة أشهر رغم قناعتنا بأن أسهل شيء لدى أعدائنا هو عدم الالتزام بما يقرون به.

**المجتمع : هل شعرتم بتغييرات إيجابية لدول العالم الإسلامي تجاه قضيتكم في البوسنة والهرسك، وذلك بعد حضوركم مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد مؤخرا في الدار البيضاء؟**

**الرئيس بيجوفيتش :** لقد رأيت مواقف إيجابية أفضل من ذي قبل، كذلك أصبح التقارب أفضل بين دول العالم الإسلامي بسبب قضية البوسنة التي أمل أن يكون لها دور في مزيد من التقارب ولا يسع المرء إلا أن يكون سعيدا وحزينا في نفس الوقت من أجل هذا، سعيد بأن يرى صورة من صور التقارب والتضامن بين دول العالم الإسلامي، وحزين لأن ذلك كان نتيجة لمأساة البوسنة، لقد وحدتنا هذه المأساة في الوقت الذي نحن بعيدون فيه جدا عن الوحدة الحقيقية، إن واقع العالم الإسلامي اليوم يؤكد انه ليس مقسما فقط بالبحار والأنهار والجبال التي تفصل بين دوله، وإنما أيضا بالمصالح والتأثيرات المختلفة، وسوف يصعب اجتياز كل ذلك في الوقت الراهن، إلا اننا يجب الا نتوقف عن السعي لإيجاد تلك الوحدة المنشودة بين دول العالم الإسلامي لأن ذلك هو الطريق الوحيد لنجاة الأمة وتأمين وجود كل دولة من دول العالم الإسلامي.

**أعتقد أن الحرب في البوسنة لن تتوسع لأن الدول الكبرى لا زالت تريدها في نطاق البوسنة**

**المجتمع : ما هي المقترحات التي حملها الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر في زيارته الأخيرة للبوسنة، وما الذي دار بينكم وبينه من مباحثات، وما هو موقفكم مما جاء به؟**

**الرئيس بيجوفيتش :** لقد كان لدى الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر الكثير ليقول، والقليل ليفعل، فقضية البوسنة والهرسك اليوم أصبحت من أكثر قضايا العالم تعقيدا، ولا أعلم إن كان السيد كارتر يعي ذلك أم لا، وقد كان لدينا تحفظات كثيرة تجاه زيارته، وبالرغم من ذلك فقد وافقنا على لقائه

والحديث معه، لأننا لا نريد أن نضيع أي سانحة تحوي ولو فرصة صغيرة للسلام دون أن نستغلها، إن شعبنا يعاني وبشدة، وواجبنا هو أن نقصر مدة هذه الحرب بأي شكل من الأشكال، والسيد كارتر لم يكن على معرفة جيدة بكل مشاكل البوسنة، وكان حديثه في إطار هذا النطاق وكذلك كانت نتيجة زيارته.

**المجتمع : اندلعت شرارة الحربين العالميتين الأولى والثانية من هنا من البلقان، وتحديدا فقد كانت الأولى من سراييفو.. فما هو تصوركم لمستقبل الحرب القائمة الآن في ظل الوضع الراهن؟**

**الرئيس بيجوفيتش** : اعتقد أن الحرب القائمة في البوسنة لن تتوسع، فقد اثبتت القوى الكبرى عدم اتفاقها على أن تقوم بإيقاف الحرب في البوسنة، لكنها في نفس الوقت اكدت ثباتها على موقفها بعدم انتشار الحرب خارج البوسنة، واعتقد أنها متضامنة ومتفقة فيما بينها على ذلك حتى الآن.

**المجتمع : ما هي آخر التطورات العسكرية في جيب بيهاتش، وما هو تصوركم لمستقبل الجيب خاصة بعد سقوط مدينة فيليكا كلادوشا في يد الصرب؟**

**الرئيس بيجوفيتش** : لقد كنا مضطرين أن نترك فيليكا كلادوشا بعد معارك ضارية دامت ٤٥ يوما، لأنها كانت تهاجم من كل الجهات وخاصة من اتجاه كرواتيا التي لا تبعد حدودها عنها سوى ١٠ كيلو مترات فقط، وقد كان انسحابنا منها استراتيجيا بهدف تقصير جبهاتنا وتقويتها وتثبيتها، فالعدو الصربي بدأ غاراته القوية على جيب بيهاتش في الأول من نوفمبر بقوات ضخمة وكبيرة وكانوا يدعون في بداية هجومهم انهم سوف يقضون على اللواء الخامس البسنوي الصامد في بيهاتش تحت الحصار منذ ما يقرب من ثلاث سنوات في خمسة أيام فقط، وقد مضى اليوم أكثر من خمسين يوما على بداية المعركة دون أن يستطيع الصرب تحقيق شيء يذكر، فقد انضم كل ابناء الشعب البسنوي المحاصرين في بيهاتش إلى الجيش للدفاع عن الجيب، واعتقد أن المرحلة الصعبة من المعركة قد مرت، وأن شعبنا سوف يصمد هناك ـ بعون الله ـ.

**المجتمع : هل تعتقد أن مسلمي البوسنة قد استطاعوا الحفاظ على هويتهم ووجودهم في قلب أوروبا رغم حرب الإبادة التي يتعرضون لها منذ ثلاث سنوات؟**



الرئيس بيجوفيتش يطلع على احد اعداد مجلة «المجتمع»

**الرئيس بيجوفيتش** : لقد علمنا القرآن الكريم أن الابتلاءات والمصاعب هي الطريق الأساسي لصلب عود الشعوب وتقوية عزمها وصهر معدنها، كما أن القرآن الكريم يعلمنا أن بعد العسر يسرا، وأنا أؤمن بذلك.

**المجتمع : اشكرك سيادة الرئيس على إتاحة هذه الفرصة وعلى حسن استقبالك وعلى إيثارك لنا بهذا الحوار.**

**الرئيس بيجوفيتش** : وأنا اشكرك على زيارتك لسراييفو وحرصك على أن تنقل الحقيقة عبر «المجتمع» من موقع الأحداث من هنا، غير أني قبل وداعك أمل أن انقل رسالة إلى الأخوة في الكويت بخاصة وإلى المسلمين عامة عبر صفحات «المجتمع»، حيث أنه سوف يعقد في الكويت في الخامس عشر من يناير القادم أسبوع التضامن مع شعب البوسنة والهرسك، وسوف يشارك فيه بعض المسئولين البوسنويين، وإننا نأمل من إخواننا في الكويت أن يشارك كل بجهده في إنجاح هذا الأسبوع، حيث اننا نؤمل على دعم إخواننا المسلمين لنا ووقوفهم إلى جوارنا، كما نأمل أن تحذو الدول الإسلامية الأخرى حذو الكويت في إقامة مثل هذا الأسبوع باعتبار هذه الوسائل من افضل الطرق لتقوية الصلات بين شعب البوسنة المسلم وشعوب العالم الإسلامي.■

**أمل من إخواننا في الكويت أن يعملوا على إنجاح أسبوع البوسنة الذي سيبدأ في منتصف يناير**

# ملحمة صمود الشيشان وراء رفض

اسطنبول: محمد العباسي

**وفقا لآخر تطورات الموقف في جمهورية الشيشان يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤م، أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين استعداده لبدء مفاوضات سلمية مع جروزني ووقف العملية العسكرية في الشيشان، وذلك بعد تنامي الرفض الشعبي والرسمي الروسي لعملية الغزو التي لم تتحقق أيا من اهدافها ولم تنه الموقف في ساعتين كما كان يردد ذلك بافل جراتشوف - وزير الدفاع الروسي - إذ إن القوات الروسية ما زالت على بُعد ٢٠ كيلو متراً من العاصمة الشيشانية رغم غزوها للشيشان يوم ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م، وذلك بسبب المقاومة الباسلة التي اظهرها المقاتلون الشيشان في مواجهة الغزاة الروس، إذ اثبتت المعارك الدائرة في «ارجون» شرق جروزني بـ٢٠ كيلو مترا، وفي بترو بافلوفسكايا شمال شرق العاصمة بـ ١٥ كيلو مترا، والتي استمرت على مدى ايام ٢٣، و٢٤، و٢٥، و٢٦/ ١٢ بين القوات الروسية والمجاهدين الشيشان والقوقازيين والمتطوعين المسلمين صعوبة اقتحام العاصمة جروزني خاصة وانه وفقا للبيانات الروسية سقط اكثر من الف شهيد مسلم دون أن تنجح القوات الروسية في السيطرة على الموقف، وكل ما استطاعت القوات الروسية ان تفعله لم يتعد الإغارة على العاصمة جروزني وقصفها بالطائرات مما تسبب في قتل المدنيين وهو ما أثار ردود فعل دولية وداخلية.**

وعلى الرغم من أن يلتسين أعلن موقفه السابق في حديثه أمام مجلس الأمن القومي الروسي وتم اختيار فلاديمير شوميكو - رئيس المجلس الأعلى للبرلمان وعضو مجلس الأمن القومي - كممثل شخصي للتفاوض باسم يلتسين يصحبه ٣ آخرين، إلا أن سليم خان - مساعد الرئيس الشيشاني - أكد في تصريح خاص لـ «المجتمع» أنه رغم موافقتهم على المفاوضات غير المشروطة مع موسكو والتي خضعت لها الأخيرة بعد تأكدها بأن دخول الشيشان لن يكون مجرد نزهة إلا أنه يجب عدم إغفال أن تكون المفاوضات مجرد مناورة من موسكو لاحتواء المعارضة الداخلية خاصة وأنه في الوقت الذي أبدت فيه موسكو استعدادها للمفاوضات تم الإعلان عما يسمى بحكومة ظل شيشانية يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤م يتزعمها سلام بك حاجييف الشيشاني الأصل «٥٣ سنة» - وزير البترول السابق في زمن الاتحاد السوفيتي المنحل - لتعارض سلطة الرئيس جوهر دوداييف الشرعية، وذلك بدلا من المجلس المؤقت الذي كانت موسكو قد شكلته للمعارضة أيضاً وانتهى مفعوله يوم ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م بعد الغزو الروسي للشيشان بسبب فشل قوات المعارضة المدعومة عسكريا من موسكو في تحقيق أيا من الأهداف التي كانت تريدها روسيا.

وقال المسئول الشيشاني: إن المفاوضات ستتم على أساس عدم وضع شروط مسبقة لأي من الطرفين رغم أن يلتسين شدد في كلامه على أن الشيشان جزءٌ من روسيا، وأنه آن الأوان لوقف العملية العسكرية، إلا أن المفاوضات ستتم أيضا على أساس احتمال إقامة كونفدرالية بين الشيشان وروسيا كحل وسط يحفظ لجميع الأطراف مصالحها.

## أسباب تغيير موقف يلتسين

وحول أسباب تغيير موقف يلتسين وخضوعه لمنطق العقل والبحث للمشكلة عن حل سلمي تشير المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» إلى أن ذلك يرجع لأسباب داخلية وخارجية، وتقارير استخباراتية تؤكد إمكانية الشيشان المدعومين من المجاهدين من القوقاز والدول الإسلامية بالصمود لسنوات طوال حتى إذا نجحت القوات الروسية في اقتحام العاصمة جروزني وهو ما يتطلب التضحية بعدة آلاف من الغزاة الروس وحرق العاصمة الشيشانية بالكامل وهو ما سيواجه بردود فعل دولية عنيفة لأنه لا يمكن اعتبار قتل المدنيين وحرق وتدمير الأماكن غير العسكرية أمرًا داخليا مثل التدخل العسكري وفقا للرؤية الأمريكية!! لأن ذلك سيكون متعلقاً بلوائح حقوق الإنسان التي ترفعها واشنطن وتدافع عنها ضد معارضيها فقط.



ووفقا لتقارير الاستخبارات الروسية فإن ميزان القوى العسكرية بين القوات الروسية والشيشانية رغم أنه يميل لصالح الأولى من ناحية التفوق التكنولوجي إلا أن الأخيرة لديها تفوق من الناحية المعنوية والخبرات القتالية الفائقة اتضحت في المعارك الأخيرة

# وخ يلتسين للمفاوضات



■ جنود شيشان يحيطون بطائرة روسية أصيبت خارج جروزني

"د تقارير الاستخبارات بعدم إمكانية الحسم عسكريا ورفض الرأي العام والبرلمان الروسي للغزو.. أجبرت يلتسين على تغيير موقفه"

ويها يتم حسم الموقف لصالحها، علاوة على عدم معرفة انواع الأسلحة وكمها التي تقاتل بها القوات الشيشانية، وإن كانت النتائج الأولية للقتال تشير إلى انها متقدمة أيضا واحتمال أن يكون قد تم نهبها أو شرائها من المخازن الروسية، إذ ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن عشرات الجنود الروس قاموا ببيع عتادهم للشيشان مقابل مئات الدولارات وفروا من الميدان.

وأشار التقرير انه يوجد ما لا يقل عن ٥٠ دبابة مع القوات الشيشانية وحوالي ١٥٠ مدفعا هاون، وأعداد غير معروفة من صواريخ ستينجر وشيرلا ـ ٢، وعدة طائرات هليكوبتر هجومية ٨ ـ MI، وأكثر من ٥ الاف مقاتل بأسلحة متقدمة يتمركزون في مواقع استراتيجية داخل العاصمة مما يجعل اقتحامها أمرًا غير مضمون النتائج دون أن يتم إمحاء المدينة بالقصف الجوي مع ضرورة استخدام الأسلحة الكيميائية وهو ما سيلقى معارضة دولية قوية.

كما أن ازدياد حجم التذمر في داخل القوات المسلحة والذي وصل إلى حد قيام جورجي كوندراتيف ـ مساعد قائد القوات البرية الروسية بتقديم استقالته ومعه ٦ قواد آخرين بسبب الحرب في الشيشان سيؤثر بدون شك على معنويات الجيش الروسي الذي يرى أنه يخوض حربا بلا مبررات، وقد يؤدي ذلك إلى احتمال القيام بانقلاب عسكري ضد سلطة يلتسين، خاصة وأن هناك احتمالات لوجود اتصالات مشبوهة ـ من وجهة نظر الاستخبارات الروسية ـ بين بعض قوات الجيش والمافيا التي تريد إضعاف هيبة الدولة للسيطرة عليها.

ورصد التقرير وجود أكثر من ٢٠٠٠ متطوع من الداغستان والأنجوش، و٤٠٠ أوكراني، و٣٠٠ من دول البلطيق، و١٧٠ من الشركس، و١٣٠ من الأباظة، وأعداد من الأفغان والعرب لم يمكن حصرهم تقاتل في صفوف الشيشان، وهو ما يعني احتمال تشكيل جبهة معارضة لروسيا من قوميات مختلفة قد يزيد حجمها وفعاليتها مما يعرض المصالح الروسية في الأماكن التي ينتسب إليها المتطوعون للخطر.

كما أن الصدام المتوقع حدوثه بين الشيشان وجورجيا بسبب سماح الأخيرة للطائرات الروسية بالمرور من أجوائها لضرب بعض الممرات التي يتسلل منه المقاتلون الأباظة من ابخازيا لدعم الشيشان سيزيد من حدة التوتر في القوقاز مع احتمالات تعرض المنطقة لحرب شاملة بين القوقازيين وجورجيا وروسيا، مما سيكون له انعكاسات عالمية.

وكان تقرير للاستخبارات الأمريكية قد أشار إلى أن التدخل الروسي في الشيشان سيسبب مشكلات سياسية ليلتسين، ونصح التقرير الإدارة الأمريكية بإبداء النصح له لعدم الإقدام على ذلك إذا كان يلتسين مهمًا للمصالح الأمريكية في الوقت الحالي، إلا أن الموقف الأمريكي من اعتبار أحداث الشيشان أمرًا داخليا استهدف كما يبدو توريط روسيا في مشاكل داخلية لإضعاف تأثيرها الخارجي والذي يتبناه بشكل كبير يلتسين.

علاوة على أن أحدث استطلاع للرأي العام الروسي نشرته وكالة إيتار تاس مؤخرًا يشير إلى أن ٦٥٪ يعارضون إرسال الجنود الروس إلى الشيشان، بينما أيدت



■ احد المجاهدين في الشيشان ضد الغزو الروسي الأخير

نسبة ١٩٪ فقط، وبدأت بعض الكتابات تؤيد استقلال الشيشان مثلما فعل الكاتب الروسي المعروف الكسندر سولجنستين في مقال له يوم ١٧/ ١٢/ ١٩٩٤م، وقال: إنه مع إعطاء الشيشان حق الاستقلال بشرط دخولها كومنولث الدولة المستقلة.

كما أن البرلمان الروسي في اجتماعات مجلس الدوما يوم ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤م أصدر قرارا بوقف العملية العسكرية في الشيشان بموافقة ٢٢٨ ضد ٣٨ صوتا، وامتنع ٣ عن الإدلاء بأصواتهم، ورغم ذلك استمرت عمليات القصف العسكرية للعاصمة جروزني.

وأعلن اميل باين - مستشار الرئيس الروسي لشئون القوميات - تجميد استقالته بعد موافقة يلتسين على بدء مفاوضات مع الشيشان ووقف العملية العسكرية التي قدم استقالته بسببها، وجدير بالذكر أن اميل باين كان صاحب اقتراح البحث عن حل سلمي.

### اتساع حجم المعارضة الدولية

كما بدأت معارضة دولية لعملية الغزو تتبلور حاليا بسبب ضغوط الرأي العام، وذلك بسبب عدم قدرة القوات الروسية الغازية على حسم الموقف، إذ تظاهر الآلاف في العاصمة كوالامبور يوم ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٤م أمام السفارة الروسية احتجاجا على عملية الغزو، وكذلك في الماتا العاصمة الكازاخستانية يوم ٢١/ ١٢/ ١٩٩٤م وطالب محمود محمدي - المتحدث باسم الخارجية الإيراني - بضرورة البحث عن حل سلمي للأزمة، وذلك في تصريحات يوم ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٤م.

وطالب البرلمان الأوكراني يوم ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٤م في نداء وجهه للبرلمان الروسي بضرورة وقف عملية سفك الدماء في الشيشان، وبدأت الأحزاب والقوى السياسية الأذربيجانية تعلن بشكل علني وعملي معارضتها للغزو الروسي للشيشان علاوة على دعم كافة شعوب القوقاز لإخوانهم الشيشان خاصة بعد تدفق اللاجئين الشيشان إلى الأنجوش بعد أن بلغ عددهم ٦٥ الف لاجئ.

كما بدأت انتقادات في الدول الإسلامية لعملية الغزو وترتفع المطالب الشعبية بمقاطعة روسيا لحين الانسحاب من الشيشان.

وجدير بالذكر أن مالكوم رفكندي - وزير الدفاع البريطاني كان قد أعلن يوم ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤م بأن أحداث الشيشان تهدد الأمن الأوروبي، وفي نفس اليوم قال هانزفان دون بروك - رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأوروبي - منتقدا

**الصحافة التركية تنقل عن «المجتمع»**

Rusya, Çeçenler'le görüşmeyi kabul etti

صورة زنكوغرافية لما نشرته صحيفة «زمان» التركية اليومية التي توزع ٣٥٠ الف نسخة - في عددها الصادر يوم ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤م - وذلك نقلا عن «المجتمع» التي طالبت الدول الإسلامية بمقاطعة روسيا.

## ٢٢٨ نائبا روسيا يؤيدون وقف العملية العسكرية بينما عارض ٣٦ فقط وانسحب ٣ نواب!!

روسيا: «في الوقت الذي يتحدثون فيه عن حل سلمي ويرفضون الحل العسكري لأزمة البوسنة والهرسك فإنهم يشنون الحرب لحل مشكلة الشيشان»، ووجه وزير الخارجية الدانماركي نيلسي هلفينج نداءً لروسيا لحل المشكلة بالطرق السلمية.

وكانت استونيا أيضا قد انتقدت عملية الغزو الروسي للشيشان.

ووفقا للنصائح المقدمة ليلتسين بعد صمود الشيشان وصعوبة إلحاق هزيمة بها في فترة قصيرة مما سيؤدي إلى زيادة حجم الرفض العالمي للتدخل الروسي في الشيشان ويعرض روسيا للإحراج أمام المحافل الدولية والشعوب الأخرى فإنه يجب البدء بمفاوضات سلمية تضمن انسحاب القوات الروسية من غير إراقة ماء الوجه والتمسك بوجود صيغة لضمان ارتباط الشيشان بروسيا سواء عبر الفيدرالية أو الكونفدرالية مع دعم المعارضة المؤيدة لموسكو اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ليمكنها مستقبلا من الوصول إلى السلطة وبالتالي العودة إلى الاتحاد الروسي بشكل طوعي.

وعموما أيا كانت مبررات الموقف الروسي الأخيرة سواء كان بهدف المناورة أو الانسحاب الحقيقي فإن كل ذلك يرجع لعامل أساسي هو صمود المجاهدين الشيشان والقتال حتى الموت إذ يقاتلون تحت شعار النصر أو الاستشهاد، وهو الدرس الذي يجب أن يدركه الجميع.■

# حقيقة الموقف البريطاني من الأزمة الشيشانية

لندن: هشام العوضي

عندما زاد الصمت البريطاني - على مستواه الرسمي - إزاء ما يحدث للمسلمين في الشيشان، وانشغلت السياسة اللندنية بالشئون الداخلية أو الأوروبية بالمقابل، اتصلت بوزارة الخارجية البريطانية لمعرفة حقيقة موقفها من الأزمة الحالية. وبعد فترة جاءني بالفاكس ورقة طويلة، أكثرها فارغ، إلا من ثلاثة أسطر فقط جاء فيها.

- لم تعترف أية حكومة باستقلال الشيشان.

- نحن (أي الحكومة البريطانية) مهتمين بالتقارير الواردة عن مآسي المدنيين في الشيشان، والروس على اطلاع باهتمامنا هذا.

- نأمل في التوصل إلى حل بأسرع وقت، وبشكل يمنع المزيد من نزيف الدماء، ويسمح لأهالي المنطقة في ممارسة كافة حقوقهم الإنسانية.

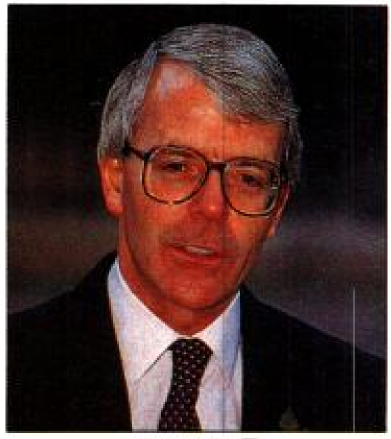
الغريب أن الورقة التي وصلتني بالفاكس، لم تكن معنونة باسم الخارجية كعادة الأوراق أو التصاريح الرسمية، كما لم تكن موقعة باسم جهة أو هيئة، وكان الذي أرسلها شخص نكرة عوضاً عن الوزارة ذاتها!

وحقيقة الأمر أن الموقف لم يكن واضحاً - حتى هذه اللحظة - من القضية وغياب التعليق المناسب على ما يحدث، قد ينبيء فعلا عن أن الإدارة البريطانية تعتبر الشيشان جزءاً واحداً من الأراضي الروسية، والتدخل الروسي في ١٢/١١ لا يعدو ممارسة لنشاط (عدواني) ضمن إطار «الشئون الداخلية». وهذا الموقف المعتاد، يجعل بريطانيا تنظر بعينها اليمنى إلى مقتل مسلمي الشيشان كمراقب، وإلى الولايات المتحدة بعينها اليسرى كمتربص لأي موقف سياسي، سلبي أيضاً كي تتم محاكاته لو أمكن. وقد قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كلمته في الساعات الأولى للغزو عندما وصفه بأنه شأن داخلي تماماً كما كان ينظر العالم الغربي في بداية تمزق الدولة اليوغسلافية إلى قضية مسلمي البوسنة غير أنه الآن وفي أعقاب تغير موقف الولايات المتحدة النسبي من حرب الصرب للبوسنة، فإن الموقف البريطاني استمر على تصلبه القديم ولا يزال. من هنا فإن امتدادات هذه السياسة المتصلبة تظهر بجلاء أكثر في موقفها الحالي من الأزمة الشيشانية.

فالأمر إذاً لا ينفي أن يدعو إلى العجب، فإضافة إلى تمتع بريطانيا بعلاقات حسنة مع روسيا حيث قامت الملكة اليزابيث الثانية بزيارة مؤخره إلى (موسكو) التقت خلالها الرئيس يلتسين، وممثلو بعض الكنائس البروتستانتية، فإن بريطانيا لا تود إشغال نفسها كثيراً بالقضايا الخارجية - خاصة إذا تعلقت بالمسلمين - على حساب قضاياها الداخلية، والاقتصادية على وجه الخصوص، ولكن السؤال الحقيقي لا يكمن هنا، ولكنه يكمن في حالة تطور الأزمة من واقعها السيء إلى مستقبلها الأسوء، وعندما يتكلم العالم الغربي أولا، ثم يتحرك - في أروقة الأمم المتحدة على الأقل - ويبلور مواقفه بصورة أوضح، عندها ... كيف يكون الموقف البريطاني: هل سيكون كقرينه من البوسنة أم أن الأزمة الشيشانية ستخلق فرصة جديدة لمراجعة السياسات، وتعديل المواقف؟.

## الموقف الإعلامي

تقف معظم الصحف البريطانية اليوم في ذات مربع موقف الحكومة السلبي من القضية، بل وتتخندق بشكل متطرف إلى جانب الإدارة الروسية نفسها، محاولة تبرير الغزو على أنه إعادة «الفرع إلى الأصل». فقد كتبت صحيفة التايمز في افتتاحيتها مقالا مطولا تحت عنوان «يلتسين يستحق دعماً أكبر ضد الشيشان» جاء فيه تحريضاً على ضرورة استخدام القوة ضد المتمردين على الشرعية الروسية. وبأن يلتسين معذور في استخدام أسلحته المدمرة ضد مدني الشيشان، وذلك بعد فشل كل المحاولات السلمية التي أجراها لإرجاع (المستعمرة) إلى أصل ممتلكاته. كما أشارت (التايمز) إلى أنه ليس لمسلمي الشيشان «حق قانوني أو أخلاقي» للاستقلال، ولو كان لها ما يبررها من مرجعيات تاريخية أو عقدية وأوضحت إلى أن الجنود التي قام بها (ستالين) لاستعمار الأرض، وقتل ما يزيد عن (٢٠٠) ألف إنسان مسلم كانت مريرة ولكن مقبولة. وهاجمت الافتتاحية الرئيس جوهر دودايف، ووصمته وأتباعه بأنهم ضد الديمقراطية وبالتالي لا ينبغي أن يتمتع بأي نصيب من الشرعية، كما استطردت المقالة في شرح الاستراتيجية الروسية بوضوح تجاه غزو الشيشان، فقالت بأن الهدف الروسي من السيطرة على الحدود الطاجيكستانية هو منع انتشار موجة (الجهاد) في الأراضي الروسية، مع الأخذ في الاعتبار أعداد المسلمين الضخمة في داخل روسيا نفسها، وأشارت الافتتاحية كذلك إلى أن يلتسين يلقى دعماً من كلا السلطتين الكازاخستانية، والأوزبكستانية، لمعاناتهما هما الأخريتان من «مشاكل التطرف الإسلامي» والرغبة الشعبية للحصول على الاستقلال والسيادة. وتنظر الافتتاحية إلى مسلمي الشيشان إلى أنهم متمردون يستحقون القمع والعودة بهم إلى حظيرة العبودية (التايمز ٢١ ديسمبر ٩٤).



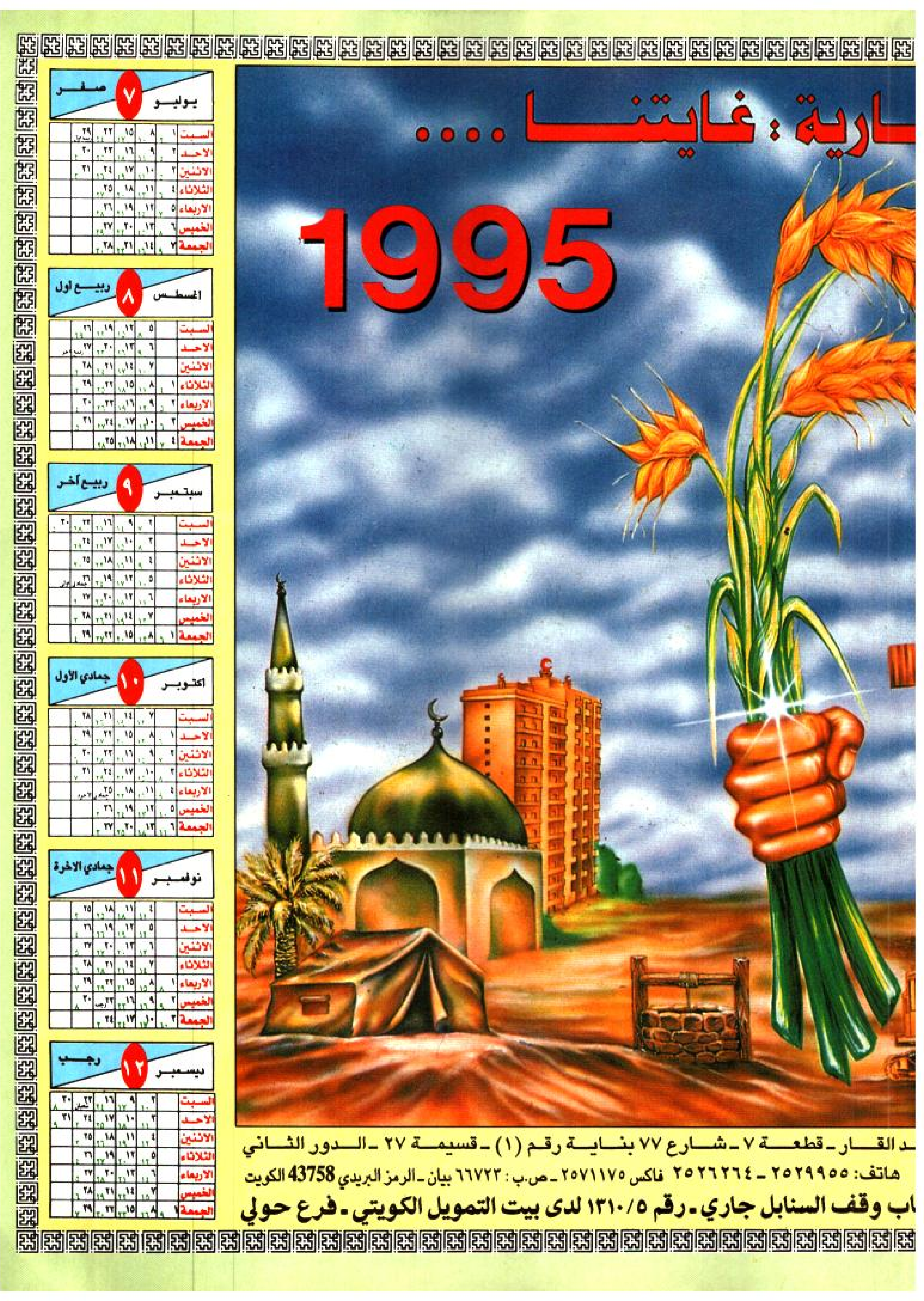
■ جون ميجور

## موقف الجالية الإسلامية في بريطانيا

على مستوى المشاعر المتعاطفة، لا يختلف موقف الجالية الإسلامية في بريطانيا تجاه الأزمة الشيشانية عن موقف المسلمين في بقية أنحاء العالم، وإن كانت هذه المشاعر تتعرض لحالات من المد والجزر بحسب التناول الإعلامي والبريطاني، ولكن من جانب آخر، قامت قيادات من المؤسسات الإسلامية المعروفة في بريطانيا بتقديم رسالة (اعتراض) للرئيس يلتسين وذلك عن طريق السفارة الروسية في بريطانيا، حيث التقت بعض القيادات بالمسئولين الروس في السفارة، والذين وعدوا بنقل مجمل مضمون الرسالة إلى يلتسين، وفي تصريح خاص لـ «المجتمع»، قال رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا سالم عزام بأن الزيارة كانت ناجحة، حيث استهدفت التعبير عن مشاعر المسلمين التنديدية لما جرى لإخواننا الشيشان. وعن المجهودات التي قام بها المجلس الإسلامي تجاه السياسة البريطانية، أشار سالم عزام بأن هدفنا الأساسي هو إبلاغ الجهة المعتدية، أي روسيا، أكثر من بريطانيا، ولكننا قمنا على أية حال بإرسال نص رسالتنا هذه إلى الخارجية البريطانية، وقد تقوم بزيارات مشابهة إلى بعض الرموز السياسية المعروفة مستقبلا.

كما كانت جماعة الـ (YM) وهي إحدى الجماعات الإسلامية الناشطة في بريطانيا بإرسال عدة رسائل تنديدية إلى كل من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ووزير الخارجية دوجلاس هيرد ، تعرب عن مشاعر الأسى التي تعاني منها الحالة الإسلامية في بريطانيا تجاه ما يحدث في الشيشان وتطلب الرسالة من الحكومة البريطانية تقديم كافة وسائل الدعم للشعب الشيشاني، في تحقيق حقه الديمقراطي في تقرير مصيره واختيار سلطته■


مشاريع الصدقة ال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
« اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث
صدقة جارية
أو علم ينتفع به
أو ولد صالح يدعو له »
« رواه مسلم »
يناير ١ رجب
فبراير ٢ رمضان
مارس ٣ شوال
ابريل ٤ ذو القعدة
مايو ٥ ذو الحجة
يونيو ٦ محرم
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
الاعياد والعطل الرسمية لسنة ١٩٩٥م
الاحد ١/١/١٩٩٥م - راس السنة الميلادية ● السبت ٢٥/٢/٩٥ - العيد الوطني ●
الاحد ٢٦/٢/٩٥ - عيد التحرير ● من الخميس ٢/٣/٩٥ - عيد الفطر السعيد / الى السبت ٤/٣/٩٥
● من الثلاثاء ٩/٥/٩٥ - عيد الاضحى المبارك / الى الاربعاء ١٠/٥/٩٥ ● الثلاثاء ٣٠/٥/٩٥ - مطلع
السنة الهجرية ● الاربعاء ٩/٨/٩٥ - المولد النبوي الشريف ● الثلاثاء ١٩/١٢/٩٥ الاسراء والمعراج ●


ـارية : غايتنا ....
1995
يوليو ٧ صفر
اغسطس ٨ ربيع اول
سبتمبر ٩ ربيع آخر
اكتوبر ١٠ جمادي الأول
نوفمبر ١١ جمادي الاخرة
ديسمبر ١٢ رجب
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
ـد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ بناية رقم (١) - قسيمة ٢٧ - الدور الثاني
هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ فاكس ٢٥٧١١٧٥ - ص.ب : ٦٦٧٢٣ بيان - الرمز البريدي 43758 الكويت
ـاب وقف السنابل جاري - رقم ١٣١٠/٥ لدى بيت التمويل الكويتي - فرع حولي

# الجذور التاريخية للحملات العسكرية الروسية ضد الشيشان



■ مقاتلو الإمام شامل من الشيشان في حروب القوقاز الأولى في القرن ١٩

بقلم: الدكتور أحمد موسى عادل الشيشاني (*)

**التاريخ يعيد نفسه فى منطقة القوقاز الشمالى حيث تفيد آخر الأنباء الواردة من الوكالات العالمية والمحلية فى القوقاز الشمالى بأن المسرح أصبح الآن جاهزًا «لحرب القوقاز الثانية» على اعتبار أن حرب القوقاز الأولى جرت فى القرن التاسع عشر واستمرت أكثر من أربعين سنة وتمكنت روسيا القيصرية فى نهاية الأمر من احتلال شمال القوقاز وضم شعوبها الإسلامية إلى الحكم القيصرى الروسى، وتتألف هذه الشعوب من كل من:**

١ ـ الشيشان. ٢ ـ الداغستان.
٣ ـ الأنجوش. ٤ـ القبارطاي.
٥ ـ الشراكسة. ٦ـ الأبخاز.

الشرارة المقاومة للاحتلال القيصري بدأت فى القرن الثامن عشر بقيادة «الإمام منصور» أو «أوشورما الشيشانى» والذى كان قد تلقى علومه الدينية فى بخارى وعاد إلى مسقط رأسه فى بلده (الدى) يدعو الناس فيها للزهد فى الدنيا وترك مباهجها لأن الحياة الخالدة هى بين رحاب الله وانتشرت دعوة الإمام منصور هذه كالهشيم فى جميع أنحاء بلاد الشيشان الجبلية الوعرة وامتدت إلى بقية مناطق شمال القوقاز علمًا بأن الإمام منصور ـ ونظرًا لخلفيته فى العلوم الدينية ببخارى ـ كان من أتباع الطريقة النقشبندية.

## حملة كاترينا الثانية

وفى عام ١٧٨٥م عندما بدأت كاترينا الثانية أو العظيمة كما تسميها كتب التاريخ فى إرسال القوات الروسية إلى شمال القوقاز لضمها للحكم الروسي، تصدى لها الإمام منصور حيث دعا للجهاد ضد الغزاة الروس واجتمع له حشد كبير من شعوب شمال القوقاز واستطاع الإمام منصور سحق القوات الروسية التى أرسلتها بقيادة العقيد بيرى لاحتلال قرية (الدى) مسقط رأس الإمام حيث قتل الإمام العقيد بيرى بنفسه أثناء المعركة كما خسر الروس سبعة ضباط آخرين إضافة لحوالى ألف جندى بينما هربت بقية القوة الروسية إلى الأتراك الذين كانوا يحتلون أرمينيا المجاورة لبلاد الشيشان قائلين: سنكون أسرى لدى الأتراك وليس قتلى فى بلاد الشيشان.

وبعد انتصار الإمام منصور فى أولى معاركه انضم له أعداد أخرى من الشراكسة وقبائل النوغاى المغولية فى الداغستان وتجمع للإمام منصور جيش لا يستهان به وتمكن الإمام بهذا الجيش من مهاجمة القلاع والتحصينات الروسية على ضفاف نهر التيرك، وهزم عدة حملات روسية عسكرية أرسلت لقمع حركته النقشبندية.

## حرب القرم الثانية

وعندما نشبت حرب القرم بين روسيا وتركيا عام ١٧٨٧م ذهب الإمام منصور لنجدة الأتراك بعد أن حاصر الروس قلعة «أنابا» آخر معاقل الأتراك فى القرم وتمكن من فك الحصار حول القلعة من خلال هجمات خاطفة على الخطوط الخلفية للروس مما سمح للأتراك باستقبال نجدة عسكرية أرسلت من اسطنبول لدعم حامية أنابا بقيادة «بطال عسكر باشا». وبعد فك

الحصار دخل الإمام منصور بقواته القلعة وعندما أرسلت كاترينا جيشاً ثانياً لحصار القلعة واقتحامها، قاومت الحامية التركية وقوات الإمام منصور هذه الهجمات واستطاعت صدها أكثر من مرة لكن خيانة القائد التركى «بطال عسكر باشا» والذى خرج مع اتباعه من القلعة سرًا وانضم للروس حاملا معه صناديق الذهب التى أرسلتها اسطنبول معه لدعم الحامية اقتصادياً، أدى إلى هبوط الروح المعنوية للأتراك المدافعين عن القلعة رغم محاولات الإمام منصور المتكررة لرفعها.

وأخيراً قررت الحامية الاستسلام وفتحت أبواب القلعة الحصينة للروس الذين استطاعوا أسر الإمام منصور بعد أن جُرح فى المعركة القصيرة التى جرت بين قواته والجنود الروس الذين دخلوا القلعة بالآلاف.

وقد تم نقل الإمام منصور إلى بلاط كاترينا فى سانت بطوسبرج العاصمة لتراه الامبراطورة والتى بعد أن ألقت نظرة قصيرة عليه مكبلا بالاغلال أمرت بسجنه فى جزيرة نائية حيث تم قتله خنقاً من قبل حراسه.

على أية حال فإن الحركة النقشبندية التى ظهرت فى بلاد الشيشان كقوة سياسية ضد الاحتلال الروسى كانت بذرة لحركة دينية أخرى نشأت فى بلاد الداغستان تسمى بالحركة المريدية MURIDISM بقيادة الإمام «غازى محمد الداغستانى» والذى أشعل فتيل حرب القوقاز الأولى فى الربع الأول من القرن التاسع عشر وكان من تلامذته «الإمام شامل» والذى استلم زعامة الحركة المريدية بعد مقتل غازى محمد فى الداغستان أثناء إحدى المعارك ومقتل الإمام حمزات الذى خلفه بسبب ثأر شخصى.

## الإمام شامل

وقد استطاع «الإمام شامل» مقاومة الروس فى الداغستان لغاية عام ١٨٣٩م ولكنهم استطاعوا هزيمته فى معركة «أخولكو» بالداغستان عام ١٨٣٩م لكن شامل استطاع الهرب إلى بلاد الشيشان والذين نصبوه إمام لهم، واستطاع شامل بقوات الشيشان استعادة الداغستان ويبقى زعيماً لمنطقة شمال القوقاز حتى عام ١٨٥٩م حيث تمت هزيمته فى معركة «غونيب» على يد الأمير «باريافسكى» ولى عهد القيصر.

وتقول الكاتبة والمؤرخة الأمريكية «لزلى بلانش» فى كتابها الذى يغطى حرب القوقاز الأولى فى وصف دور الشيشان فى مساندة الإمام شامل:

## شهادة للشيشان من مؤرخى الغرب

لعب الشيشان دوراً هاماً للغاية فى حرب المريدين، وكانوا شعباً يتصف بالجمال



■ الإمام منصور الشيشاني



■ الإمام شامل الشيشاني

■ جوهر دودابيف

والشجاعة والنزعة إلى الاستقلال، وشكل الشيشان نخبة جيش شامل كما أنه لولا تزويد الشيشان لشامل بالطعام والخيول والعلف اللازم لها، لما استطاع شامل أن ينهض من هزيمته فى أخولكم عام ١٨٣٩م. (من كتاب سيوف الجنة، ص٩٤).

فى نفس الوقت، فإن المؤرخ الأوروبى روبرت كونكوست فى كتابه الذى يحمل اسم «قتلة الأمم» NATION KILLERS ذكر الشيشان بقوله:

«أثناء اخضاع الروس لشيشانيا، تدنى سكان شيشانيا الصغرى السهلية بين سنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٥٠م إلى نصف عددهم، وبحلول عام ١٨٦٠م أصبح عددهم ربع ما كانوا عليه».

أما المؤرخ الأوروبى جون «بادلى» فى كتابه «الغزو الروسى للقوقاز» فقد ذكر بأن أقسى الهزائم التى تلقاها الروس فى حرب القوقاز الأولى كانت فى معركة «دارغو» ببلاد الشيشان

تشارك فى هذه الحرب حيث خضعت مبكراً للروس عام ١٨٢٢م.

## نفى الشعب الشيشانى باكمله

وفى عهد الحكم الشيوعى بزعامة ستالين دكتاتور روسيا الدموى فقد تم نفى الشعب الشيشانى باكمله إلى سيبيريا وكازخستان عام ١٩٤٤م حيث هلك ربع مليون شيشانى من البرد والجوع والتعذيب فى معسكرات النفى التى أقامها ستالين فى مناطق النفى.

الكاتب والمصلح الاجتماعى الروسى سولجنستين والذى سجنه ستالين فى سيبيريا بسبب كتاباته المناهضة للشيوعية كان شاهداً على حال السجناء الشيشان فى سيبيريا حيث كتب عنهم قائلا: لك أن تكسر ظهورهم، لكن أحداً لا يستطيع أن ينال من روحهم المعنوية، فقد ظلت نفوسهم نمراً مقيداً بالسلاسل لأنهم كانوا

# محنة الشيشان مع الغزو بدأت على أيدي القياصرة وكاترينا الثانية

والتى جرت عام ١٨٤٤م حيث خسر الروس خمسة عشر ألف جندى وضابط وجنرال بين قتيل وجريح.

ولا يخلوا أى كتاب تاريخى عن حرب القوقاز الأولى عن ذكر الشيشان لأن حرب القوقاز الأولى كانت بشكل رئيسى حرب الشيشان والداغستان ضد روسيا القيصرية، وباستثناء قبائل القرشاى والبلقار والأباظة الشركسية فإن بقية شعوب القوقاز الشمالى لم

من التشتشن (الشيشان بالروسية) الذين لا يرهبون الموت. (من كتاب «قتلة الأمم» للمورخ الأوروبى روبرت كونكوست صدر عام ١٩٧٠م).

## شهادة كتب التاريخ الروسية

أما كتب التاريخ الروسى التى غطت حرب القوقاز الأولى فقد تم ذكر الشيشان فيها كما يلى:

# أصل الشيشان

الشيشان هم من الشعوب القديمة التى سكنت القوقاز منذ آلاف السنين ويشكلون أحد الشعوب الأصلية لمنطقة القوقاز والتى تشمل أيضاً شعوب الشراكسة والآفار (فى الداغستان) والانجوش وشعب اوسيتيا الشمالية والجنوبية إضافة لشعب الكارتفيل وهو العرق الأصلى للشعب الجورجي.

وتقول الأساطير القومية بأن الشيشان ينحدرون من سلالة بطل أسطوري اسمه توريالور نختشو، وتوجد هناك أنشودة خاصة لدى الشيشان عنه بقيت ليومنا هذا فى كتاب طبع فى غروزنى عام ١٩٣٠م. وتقول الأنشودة:

كالشرر المتطاير من الفولاذ
انحدرنا من سلالة توريالو نختشو
ولقد ولدنا فى الليل
عندما ولدت الذئبة صغارها
ولن نفقد مجد ابينا توريالو ـ نختشو

# انتشار الإسلام في بلاد الشيشان

تعتبر الشيشان بجبالها الوعرة وغاباتها الكثيفة من المناطق التي لم تخضع عبر التاريخ لأي فاتح أو غازي بما فيها الفتوحات الإسلامية ولغاية بداية القرن السابع عشر، فقد بقى الشيشان بدون ديانة ولكن اعتناقهم للإسلام بدأ على يد الدعاة والمبشرين المسلمين من جمهورية الداغستان المجاورة ومن شبه جزيرة القرم وبخارى ومنذ اعتناقهم الإسلام فقد أصبح الشيشان من أكثر شعوب شمال القوقاز تمسكا بدينهم، وتاريخ صراعهم مع القياصرة يؤكد مدى تمسك الشيشان بالدين الإسلامي، فلا القياصرة المسيحيون استطاعوا تنصيرهم ولا الشيوعيين نجحوا في إبعادهم عن دينهم رغم تحريم الشيوعيين للمساجد والعبادة فيها مما اضطر الشيشاني ان يكون بيته هو المسجد.

وخلال حرب القوقاز الأولى فإن المقاتلين الشيشان والداغستان الذين كانوا يحاربون صفا واحدا مع الإمام شامل، كانوا يتوجهون للمعارك مع الروس وهم يرتلون القرآن وينشدون الأناشيد الدينية والتي تمثل الإنشودة التالية إحدى هذه الأناشيد:

شكراً للجبال الشامخة
تحت الثلوج الباردة
شكراً لكل الأبطال
إن هم بحفظ الله
ناضلوا لكم النصر
إن الله بعونكم
الحق لك ومحمد بكم
شرف الحرية معكم
ما ـ ا ـ ا ـ ا ـ ا (نداء)
نبينا الكريم محمد
ابو بكر وعمر وعسمان (عثمان) وعلي
هلموا للنجدة
هلموا إلى الرحمان
لا إله إلا الله.

وقد أكدت الكاتبة الأمريكية «لزلى بلانش» حقيقة هذا الوصف لمقاتلي شامل في حرب القوقاز الأولى حين كتبت تقول:

«حرب المريدين، حقبة الشريعة الإسلامية التي قام شامل بإحيائها وفرضها في شمال القوقاز واستخدمها كمصدر شحن نفسي ضد الغزو الروسي، إنها حرب قاتل فيها جنود شامل من أجل الله ومن أجل الحرية وساروا لقتال الروس وهم يرتلون القرآن وأناشيدهم الدينية وكانت سيوفهم بالنسبة لهم مفاتيح الجنة».

«ونظراً لكونهم من أكبر شعوب شمال القوقاز، ولتماسكهم الداخلي، وبمساعدة طبوغرافية بلادهم المختلفة، فقد تمكن الشيشان من مقاومتنا أكثر من جميع الشعوب وبشكل أعنف وأقوى ولمدة أطول، إن جميع الشعوب هنا تقبلوا جنسيتنا ويسددون الضرائب المفروضة عليهم واستقروا خاضعين، ولكن الشيشان لا ينوون وقف المقاومة».

اللفتنانت جنرال الكونت مخائيل لوريس ميليكوف قائد القوات القيصرية في بلاد الشيشان (اقليم التيرك) في رسالة موجهة إلى اللفتنانت جنرال كارتسوف رئيس الأركان العامة لقيادة جيوش القوقاز القيصرية ومقرها تفليس عاصمة جورجيا. تاريخ الرسالة ١٨٦٣م. (من كتاب «في سبيل الحرية» للكاتب والمؤرخ الشيشاني أبوزر أيديميرو، صدر في غرزني في عام ١٩٧٢م).

١ ـ «الثوار الأسبان ملائكة بالنسبة لهم».

٢ ـ إنهم شعب وإن كانوا من اللصوص والأوغاد، إلا أنهم سيوف مستميته.

٣ ـ لقد رأيت بعضهم أثناء القتال ممزقين إرباً وأجسادهم مثقوبة كالمنخل من جراح حراب جنودنا، ومع ذلك كانوا يستمرون في استخدام سيوفهم وكأنهم لا يشكون شيئاً.

٤ ـ لقد كانوا قاطعي رقاب هناك أثناء الحرب، والآن والحمد لله يسود السلام ولكني شهدت تلك الأيام التي إذا مشيت فيها مائة خطوة خارج الأسوار، ستجد شيطاناً رث المظهر يترصدك، وكان عليك أن تفتح عينيك جيداً وإلا التف حبل حول عنقك أو تستقر رصاصة في مؤخرة رأسك. لقد كان الشيشان قوماً رائعين. (من كتاب «بطل من هذا الزمان» "OUR TIME A HERO OF" للكاتب الروسي ليرمانتوف).

«جبال تلو جبال تلفها الغيوم»
مشبعة بما امتصت من دماء
املاكهم سلبناها والحرية
كالوحوش تطاردهم في البرية

(ت. غ. شيفتشنكو من كتاب «القافاز» THE CAUCASUS).

«ترى هل اقترب الوقت الذي سيتمكن فيه نور العلم من تبرئه الكوكاز (القوقاز) من الدماء وينعم سكانها بالحرية باسم الإنسانية، إننا ننتظر ذلك الوقت.

إن المتعلقين بتلك الجبال هم أيضاً من بني البشر ولهم قلوب تنبض للأفراح والأحزان كما في كل مكان، وهنا أيضاً يوجد الولع بالحياة والحرية ككل بني البشر المنتشرين في العالم». (من كتاب «وداعا لبحر قزوين» FARE-WELL TO THE CASPIAN للكاتب الروسي أ. م بستوجيف مارلنسكي).

إن ما يجري في بلاد الشيشان هو الصراع مع أصداء طبول الحرية في الجبال والغابات. (أ.س غريبويدوف، من كتاب «في سبيل الحرية» للكاتب والمؤرخ أبو ذر أيديميرو صدر في غروزني عام ١٩٦٨م)

«لقد كنت واحداً من المعارضين للأساليب التي نتبعها هنا في الكوكاز «القوقاز» حتى الآن وهذا ما استوجب علي ترك هذه البلاد. إن الأعمال التي نقوم بها في القوقاز يذكرنا بجميع الأعمال الوحشية التي قام بها الأسبان في بداية استعمارهم لأمريكا علماً بأنني لا أرى هنا إنا نحقق الانجازات والبطولات التي حققها بيسارون وكورتيز هناك، إنني أدعو الله أن لا تترك أعمالنا في القوقاز آثار الدماء على تاريخ روسيا كالتي دمغها المستعمرون على تاريخ إسبانيا».

(الجنرال ن.ن راييفسكي، أحد جنرالات القيصر في حرب القوقاز الأولى)

## خاتمة

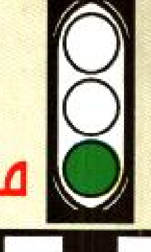
وهكذا كما تدل الأحداث الحالية في جمهورية الشيشان فإن التاريخ يعيد نفسه وأحفاد الإمام منصور هم مرة ثانية أول من أعلن الاستقلال عن المستعمر الروسي والذي تستعد جيوشه الجرارة لاقتحام غروزني عاصمة جمهورية الشيشان بعد فشل الحصار الاقتصادي الذي فرض على الجمهورية منذ إعلان الاستقلال عام ١٩٩١م وفشل عملاء موسكو من الخونة الشيشان، رغم دعم موسكو لهم بالطائرات العمودية وطائرات السوخوي المقاتلة وبالدبابات والجنود الروس في إسقاط نظام الرئيس جوهر دودايف والذي أعلن منذ اللحظة الأولى للاستقلال بأن الشريعة الإسلامية ستحل محل القوانين الروسية في جمهورية الشيشان.

**والسؤال الآن هو: لمن تكون الغلبة في حرب القوقاز الثانية القائمة للشريعة الإسلامية.. أم القوانين الروسية؟ الجواب ستكشفه الأيام القادمة.■**

*** الإمام منصور مفجر الشرارة الأولى لمقاومة الاحتلال في القرن الثامن عشر**

*** دور الحركة «النقشبندية» والحركة «المريدية» في حرب القوقاز الأولى**

(*) أستاذ بجامعة الملك سعود ـ الرياض.



# معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# صقور القوقاز هل يمتطون الدّب الروسي؟

الدب الروسي المثخن بالجراح يهرب من المستنقع الأفغاني ليقع في فخاخ الشيشان وتنقض عليه صقور القوقاز، وشعوب القوقاز التي حُجبت عن هويتها الإسلامية زمنا متطاولا يبلغ السبعين عاما، ظن الناس بعدها أن الشيوعية والقهر قد اخذا منها ماخذا، ونالا منها منالا، قد تحرك وعيها اليوم، واستيقظ إسلامها الآن، والتفتت إلى تاريخها، وانتبهت إلى مجدها، وانتفضت إلى عزتها، فاشرابت منها الأعناق الخفيضة، وارتفعت منها الهمم الكليلة، وقويت منها السواعد الواهنة، وانتصب أمامها التاريخ الناصع، وناداها مجدها الزاهر، ونسبها السامق لأيامها الخوالي.

بلغنا السماء بانسابنا ... ولولا السماء لجزنا السماء
فحسبك من سؤدد اننا ... بحسن البلاء كشفنا البلاء
إذا ذكر الناس كنا ملوكا ... وكانوا عبيدا وكانوا إماء
يطيب الثناء لآبائنا ... وبذكر الرجال يطيب الثناء

استقل الشعب الشيشاني المسلم عن المحتل الروسي، وهذا حقه كاية امة، واعلن حريته وهويته، وتلك إرادته كاي قطر، واختار طريقه ووجهته كاية دولة، فلم يحظر عليه ذلك؟ وينكر عليه هذا؟ وقد ولت عهود الاستعباد والاسترقاق، فضلا عن أن الشعب المسلم والأمة المؤمنة تابى تعاليمها الضيم، وتنكر عقيدتها الاستسلام والهوان. ولم يتحرك الدب الروسي بعد ثلاث سنوات على استقلال تلك الدول الصغيرة ليئد استقلالها، ويهضم حقها، وياخذ خيرها، ولعله نسي تاريخ الشيشان مع المحتل الروسي الذي ظل يجاهد الاحتلال ببسالة ورجولة إلى اخر رمق، وآخر طلقة، وآخر رجل، حتى دوخوا الروس وانهكوهم، واذهبوا حلومهم، وفضحوا جنرالاتهم، وقد قرات تاريخ تلك الفترة فاعتراني العجب لثلاثة امور:

الأمر الأول: انني وجدت أن قادة الشيشان العظام كانوا علماء ومشايخ، ولم يتخرجوا من الكليات العسكرية، وإنما تخرجوا من مدرسة الإيمان ومعاهد العقيدة، فكان قائدهم الفذ هو «الشيخ شامل» واعظ الشيشان، وقواد جنده «الشيخ مراد» و«الشيخ شعيب» و«الشيخ قاسم» و«الشيخ محمد كعبت» وتعجبت الدنيا من كفاح الشيخ شامل ورفاقه وصلابتهم ورجولتهم وشرفهم العسكري، حيث ارسلت له الروس أن يستسلم بعد كفاح مرير، فكان رده عليهم: «اذهب وقل لقوادك، إن ارض الشيشان اعلى من ان تصلها يد القيصر الروسي، واسلحة الجنود الروس، ولن نسلم طالما أن هناك سيفا واحدا سليما في يد شخص وحيد بقي حيا، إن هذه القلعة التي لم تستطيعوا منذ سنين أن تقربوها باربعين الف جندي مزودين باحدث الأسلحة، او أن تهدموا منها حجرا ليست في الواقع قلعة، وإنما هي سد من الإيمان يهز القلوب، وان اجتياز هذا السد يفوق حدود القيصر وقائد قواته، احملوا بكل إمكاناتكم، وارسلوا كل ما تملكون من نيران، وسنمسك قذائفكم بايدينا، أما التسليم... فمحال وسننتصر عليكم بإذن الله» بعد ان رايت شهامة الرجل وإيمانه، قلت: لا بارك الله في علماء السوء، وشيوخ النفاق، ومطلقي البخور على الموائد.

الأمر الثاني: شهامة الرجل العسكرية هو ومن معه، فلقد كانت اللمسات الإنسانية في معاملة الأسرى، واتباعه لتعاليم الإسلام السمحة في ذلك مضرب الأمثال، حيث كانت الجنود الأسرى ومنهم القائد «باتوف» الذي يقول: «بدات أحب المسلمين، ليتهم عاملونا بقسوة حتى لا احبهم، إن هؤلاء الشيشان يلقوننا درسا في الإنسانية ما اعجب هذا اننا لا نريد أن نحارب، ولكن الرؤساء هم الذين يريدون ونحن نعلم انه ما دام الله مع المسلمين، فالمسلمون هم المنتصرون»، فقلت: اين شهامة دعاة المدنية اليوم الذين يضربون الآمنين بالغازات السامة، ويطلقون على النساء والأطفال وابل الرصاص، والقنابل القاتلة.

الأمر الثالث: إيمان الشعب وصلابته، فحينما تقرا وترى وداع ام لابنها الرابع الذاهب إلى القتال بعد استشهاد اخوين له، وهو بعد لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره تقول له: «اذهب يا ولدي، مت وانت تحارب في سبيل دينك ووطنك ومن اجل حريتك، إن هذا الموت افضل من الحياة تحت نير الروس، اتذكر والدك يا ولدي، حينما طلب مني ان اخرج باسناني رصاصة استقرت في كبده، لانه لم يود ان تصعد روحه إلى بارئها وهي فيه، كان يقول: (ينبغي أن اكون في غاية النظافة، وهذه رصاصة كافرة، هذه الرصاصة توسخ جسمي، وانا اريد أن اكون طاهرا وانا اذهب إلى ربي)، اذهب يا بني.. استودعك الله هو خير حافظ وهو أرحم الراحمين، هيا.. فإخوانك قد اصطفوا، هيا ولتشترك معهم، ولا تنس يا بني عبادتك إذا واجهتك الصعاب، واقم الصلاة» وانطلق الابن يعانق امه قائلا: ساكون كما تحبين في طاعة الله يا أمي»، هؤلاء هم صقور القوقاز بقيادة الإمام شامل.

والآن تنطلق صقور القوقاز بقيادة دوداييف لتلقن الدرس للدب الروسي، ولكن هل يعطينا هذا الشعب الصغير الذي يقف امام الروس درسا مفيدا لنقف امام الأفعى اليهودية الهزيلة ام:

خلت البلاد من الرجال ... وتفرزنت فيها النواعق
وتصاهلت عرج الحمير ... وذاك من عدم السوابق

ام أن هناك في عالم الغيب رجال صدق؟ وفي رحم الأمة صقور عز؟ نسال الله ذلك؟!! ■

# أزمة حادة في نقابة المحامين المصرية بين الخواجة والإسلاميين

القاهرة: بدر محمد بدر

**وقائع التاريخ الحديث لنقابة المحامين تكشف بدرجة كبيرة، مدى ارتباطها باستقرار الحياة السياسية في مصر سلباً أو إيجاباً، فإذا استقرت الأوضاع على المستوى السياسي والنقابي فإن ذلك يعني أن نقابة المحامين هادئة، وإذا حدث العكس فمعنى ذلك أن الأوضاع في النقابة مشتعلة، بحيث أصبحت نقابة المحامين تشكل «ترمومتر» الحياة السياسية، ففي الأشهر الأخيرة لحكم السادات ازداد الخلاف بينه وبين النقابة، بعد أن تصدت لإصدار عدد من القوانين المقيدة للحريات وأعلنت معارضتها للقيود المفروضة على الحياة السياسية وحريات المواطنين، مما دفع السلطة إلى إعداد مشروع قانون بتحويل النقابة إلى ناد يلتقي فيه الأعضاء وحرمانها من العمل السياسي والدفاع عن الحريات العامة والتصدي للقوانين المقيدة لها، وازدادت الأزمة بين السادات وبين النقابة ولم يعجل بحلها إلا اغتيال السادات في أكتوبر ١٩٨١م، وعادت الأوضاع إلى ما كانت عليه وأخذت النقابة وضعها السياسي باعتبارها نقابة رأي.**




■ نشاط بارز لم يتوقف منذ فوز الإسلاميين

كان التيار الغالب على مجلس نقابة المحامين في أوائل الثمانينيات هو التيار الوفدي ثم بعض رموز التيار الشيوعي والتيار العلماني، ونجح المجلس آنذاك في دعم قيام حزب الوفد بعد أن شارك في الدفاع عن قيامه أمام القضاء، الذي أصدر حكمه بأحقية حزب الوفد في العمل السياسي، ورفع العزل السياسي المفروض على فؤاد سراج الدين رئيس الحزب، وعدد آخر من قياداته، وفي نفس الفترة - أوائل الثمانينيات - أسس الإخوان المسلمون عملاً نقابياً بدأ بقيادة مختار نوح أمين الصندوق الحالي، بإنشاء لجنة الشريعة الإسلامية وفتح فروع لها في النقابات الفرعية، بهدف تجميع وتوحيد صفوف المنتمين للطرح الإسلامي، وتعريف الآخرين على منطلقات وأهداف وآراء الحركة الإسلامية، وأقامت اللجنة العديد من المؤتمرات والندوات والمعسكرات التي نجحت في لفت الانتباه وحشد الطاقات واكتساب الخبرة في العمل النقابي، وكانت النتيجة المباشرة فوز ديناموا اللجنة والنقابي المتحرك مختار نوح بمقعد في مجلس النقابة عام ١٩٨٥م وحصوله على المركز السابع، وكان فوزه مفاجأة للكثيرين، لأنه استطاع اختراق حواجز «الشللية» و«التربيط» وجماعات المصالح المستفيدة من العمل النقابي.

## حلقات مفرغة

لم يشكل فوز مختار نوح أهمية كبيرة لأنه عضو من بين أربعة وعشرين عضواً هم أعضاء المجلس، لكن الفترة التي قضاها نوح في المجلس (٨٥ - ١٩٨٩) كانت فترة مليئة بالخبرة وفهم الأوضاع وكشف الخبايا والتمرس في الاتصال بجماهير المحامين، في الوقت الذي استمرت فيه لجنة الشريعة في العمل والانتشار والتجميع وتقديم البديل، بينما تتواصل الأزمات بين التيارات داخل النقابة، مما أصابها بشلل شبه كامل، وبانتهاء مجلس (٨٥ - ١٩٨٩) دخلت أزمة نقابة المحامين في دوامات وحلقات مفرغة من المنازعات والأحكام القضائية المتعارضة، وحدث شلل كامل في العمل النقابي وسط اتهامات متبادلة في الذمة المالية بين أعضاء المجلس، واستمرت الأوضاع المتدهورة من ٨٩ وحتى ١٩٩٢ إلى أن أجريت انتخابات شاملة في سبتمبر ١٩٩٢ نجح الإخوان المسلمون في التخطيط لها والاستفادة من حالة الإحباط التي أصابت جموع المحامين من الممارسات النقابية السابقة، وشكلت لجنة الشريعة الإسلامية - بالنقابة العامة وفروعها بالنقابات الفرعية - القوة الضاربة الجديدة التي مكنت حركة الإخوان من إنجاح كل مرشحيها في انتخابات مجلس النقابة العامة، والنقابات الفرعية كذلك، بل وقوف المتعاطفين معهم والقريبين منهم بشكل كبير أثار ضجة سياسية مثيرة، سواء على مستوى السلطة أو الرأي العام أو التيارات الشيوعية والعلمانية والوفدية، وفاز ممثلو الإخوان والمتعاطفين معهم بأغلبية مقاعد مجلس النقابة العامة، وبالتالي المناصب المهمة مثل الأمين العام، والأمين العام المساعد، وأمين الصندوق، وأمين الصندوق المساعد بالإضافة إلى رئاسة عدد من لجان النشاط المهمة.

## استفزاز السلطة

هذا الفوز المثير لمرشحي الإخوان المسلمين، حطم أحلام العلمانيين والشيوعيين الذين سيطروا على نقابة المحامين زمناً طويلاً، واعتبروها حكراً عليهم، واعتقدوا أن فوز الإسلاميين فيها مستحيل لطبيعتها الخاصة، كما أن هذا الفوز الكبير أفزع السلطة، وبالرغم من فوز مرشحي الإخوان المسلمين والمتعاطفين معهم في العديد من النقابات وسيطرتهم الكاملة على نقابة الأطباء، والمهندسين والصيادلة والعلميين منذ عام ١٩٨٦، أي قبل ست سنوات من انتخابات المحامين، إلا أن السلطة بدأت في الإعداد والتمهيد - القانوني - لاقتلاع الإخوان من هذه النقابات، في أعقاب ظهور نتائج المحامين، وتمخض الإعداد الحكومي عن إقرار القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣ المعروف باسم «ديموقراطية النقابات المهنية في ساعات

معدودة أمام البرلمان، وبالرغم من الاعتراضات الدستورية والقانونية ضد القانون، إلا أن الحكومة اعتبرته منقذًا لها من هذا الموقف، وكان أهم ما فى القانون هو اشتراط حضور ومشاركة ٥٠٪ على الأقل من أعضاء كل نقابة فى التصويت، تقل النسبة إلى ٣٣٪ فى انتخابات الإعادة وإلا كان على الجهة الإدارية تعيين مجالس هذه النقابات وهو ما كانت تطمح إليه الحكومة إلا أن هذا الشرط كانت نتائجه معاكسة تمامًا لتوقعات السلطة، حيث فاز الإسلاميون فى الانتخابات التى جرت وفقًا لهذا القانون من أول مرة وبأصوات أكثر! وبالتالى قويت شوكة التيار الإسلامى ووقفت القواعد النقابية فى صف الحركة الإسلامية وانقلب القانون على من أصدروه!

لم تهدأ مخاوف السلطة من سيطرة التيار الإسلامى على نقابة المحامين، ولم تضعف ثورة الماركسيين والعلمانيين والوفديين وأصحاب المصالح وتعددت الاتهامات لـ «مجلس الإخوان» الذى يتلقى تعليماته من «مكتب الإرشاد» وتخصصت أكثر من صحيفة ومجلة فى نشر أخبار كاذبة مختلقة عن الأوضاع فى نقابة المحامين وإثارة الغبار حول الإنجازات واختلاق الخلافات وإثارة المتاعب لأعضاء المجلس من المنتمين للإخوان أو المتعاطفين معهم، وفى مايو ١٩٩٤م اشتعلت نقابة المحامين غضبًا فى أعقاب وفاة أحد المحامين المعروفين بانتمائهم الإسلامى وهو عبد الحارث مدنى بعد ساعات قليلة من إلقاء القبض عليه بواسطة أجهزة الأمن، وترددت شكوك قوية حول تعرضه للتعذيب الذى أفضى به إلى الموت، واعتبرت النقابة، وخلفها جموع المحامين أن إلقاء القبض على عبد الحارث مدنى كان مخالفًا للقانون، وطالبت النائب العام بإحالة جثته إلى الطب الشرعى لتحديد سبب الوفاة التى يشتبه فى كونها جنائية وتجمع المئات من مختلف التيارات السياسية فى مقر النقابة، وتصاعدت الهتافات والكلمات والبيانات، وحاولت قيادة النقابة الحصول على إذن وزارة الداخلية بتنظيم مسيرة سلمية للمحامين للإعراب عن رفضهم لأسلوب التعامل معهم، خصوصًا وأن النقابة قدمت كشفا بأكثر من عشرين محاميًا رهن الاعتقال دون اتهامات محددة إلا أن الوزارة رفضت التصريح بخروج المسيرة، بل قامت بمواجهة تجمع المحامين في نقابتهم بالقنابل المسيلة للدموع، والقت القبض على العشرات، وقبيل فجر اليوم التالى اعتقلت ثلاثة من قيادات الإخوان المسلمين من بيوتهم وعلى رأسهم مختار نوح أمين الصندوق لإحداث أزمة وإصابة النقابة بالشلل التام، وتوترت الأجواء بشكل كبير وسط اتهامات لقيادة النقابة بمسئوليتها عن تصاعد الأزمة، رغم أن الإخوان



■ احمد الخواجة ■ مختار نوح

كانوا عنصر التهدئة وامتصاص الغضب

## اسلوب النقيب

بعد أسابيع خرج المعتقلون من أعضاء المجلس ليباشروا واجبهم النقابى، وليواصلوا جهودهم رغم كل محاولات العرقلة والتضييق، ومنذ أيام أعلن النقيب أحمد الخواجة فى مؤتمر صحفى اختلافه مع أعضاء المجلس من الإخوان، وهدد بأنه سيعتزل العمل النقابى فى موعد أقصاه منتصف فبراير القادم فى حالة استمرار ممارسات تيار «الإخوان» داخل المجلس، وذلك فى أعقاب اختيار السيدة بشرى عصفور عضو المجلس وكيلا للنقابة بدلا من السيد محمد عبد الحميد سليمان أحد القريبين من أحمد الخواجة مما أغضب النقيب، الذى شعر أنه افتقد السيطرة على مجلس النقابة نتيجة روح التعاون والانسجام بين أغلبية أعضائه، مما ساهم فى تقليص دوره وفشله فى إنجاح أحد مرشحيه كوكيل للنقابة.

أحد كبار المحامين المخضرمين أكد لـ المجتمع، أن المشهور والمعروف عن أحمد الخواجة أنه دائمًا يمسك بالعصا من منتصفها، فلا هو مع الحكومة، ولا هو ضدها، وهو وفدى بينما كان عضوا فى الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى، وفى أزمة المحامين الأخيرة، أدان موقف الحكومة، كما أدان موقف النقابة! ومن الناحية القانونية لا يستطيع أحمد الخواجة أن يرشح نفسه نقيبًا للمحامين مرة أخرى لأنه تولى هذا المنصب لمدة ٧ دورات متتالية، ولذلك هو يريد تبرئة نفسه من تهمة أنه «ألعوبة» فى يد الإخوان، فى الوقت الذى أصبح فيه أعضاء الإخوان فى مجلس النقابة يسيطرون على مقاليدها تمامًا، وقد حاول الخواجة استغلال الخلافات بين سيف الإسلام حسن البنا الأمين العام وبين مختار نوح أمين الصندوق فى أسلوب العمل، إلا أنه لم ينجح بعد جلسات المصالحة والتفاهم بين سيف الإسلام ومختار نوح، ولذلك اتخذ موقفه الأخير، الذى ترك فيه متسعًا من الوقت لمحاولات الاتفاق معه من جانب الإخوان.

**الإسلاميون رفعوا المعاش إلى ٧٠٠ جنيه شهريا ومظلة العلاج شملت ٤٠ ألف محام وزادت الأرصدة المالية إلى ١٧ مليون جنيه فى عامين فقط!**

## حجم الانجازات

وسئل مختار نوح دينامو النقابة عن أسباب إثارة الغبار باستمرار حول نقابة المحامين فرد قائلا: الإنجازات التى تحققت بواسطة الإسلاميين خلال العامين الأخيرين فاقت التوقعات، وكشفت عجز المجالس السابقة، لأننا نتحرك بنفس الإمكانيات المادية، وأهم الإنجازات التى تحققت: ارتفاع المعاشات المقررة للمحامين والتى وصلت إلى ٤٠٠ جنيه شهريًا يتم رفعها إلى ٧٠٠ جنيه شهريًا بعد تصديق الجمعية العمومية المقرر عقدها فى منتصف فبراير القادم، أيضًا إنشاء مشروع علاج الأعضاء وأسرهم بشكل رمزى ويستفيد منه حاليًا حوالي ٤٠ ألف محام، أيضًا قمنا بتنقية جداول النقابة وتم شطب ٢٠ ألفا ممن لا يشتغلون بالمهنة وهذا فى حد ذاته إنجاز ضخم، بالإضافة إلى إرساء شبكة مواصلات خاصة بالمحامين تنتقل بين المحاكم والنيابات بأسعار رمزية وتقسيط الكتب والسلع المعمرة، وصرف مرتبات شهرية مجزية للمتضررين فى أحداث الزلزال والسيول ومناطق الحصار الأمنى، ورغم ذلك زادت ودائع النقابة بأكثر من خمسة ملايين جنيه فى عام واحد فقط، وزادت الأرصدة والأصول الثابتة إلى ١٧ مليون جنيه، أما المجلس السابق فقد قام بفك ودائع ثابتة قيمتها ١٥ مليون جنيه، أما عن النواب العشرة الذين يقيمون مع أحمد الخواجة فيقول نوح: هم تسعة فقط من بينهم خمسة لم يشاركوا فى أية جلسة على الإطلاق منذ إعلان النتيجة وقد حضر الجلسة الأخيرة ١٥ عضوا وبالتالى اكتمل النصاب القانونى للجلسة، وسوف نستمر بإذن الله فى عطائنا ودورنا النقابى والوطنى في خدمة بلدنا وأبناء مهنتنا رغم كل الزوابع المثارة، ورغم كل الضغوط التى نتعرض لها. ■

## في رسالة إلى «المجتمع» يرد فيها ابن باز على شيخ الأزهر

# الشيخ ابن باز: الله أوجب على المؤمنين بغض اليهود

## * الآيات دلت على كفر اليهود والنصارى باتخاذهم أحبارهم رهبانا

*أرسل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء - رسالة إلى «المجتمع»، وصلتنا حال مثول هذا العدد للطباعة وهي مؤرخة بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٤١٥هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٤م، يرد فيها على مقال نشره فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في صحيفة «الجزيرة» السعودية، وقد جاء في رسالة الشيخ عبد العزيز بن باز...*

المملكة العربية السعو[illegible]
رئاسة إدارة البحوث العلمية و[illegible]فتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٥٧٦٥/٢
التاريخ: ١٩/٧/١٤١٥هـ
المشفوعات:

من ع[illegible]زيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم رئيس [illegible]
مج[illegible] وفقه الله

سلام [illegible]ة الله وبركاته أما بعد :

برفـ[illegible] بعنوان ( وجوب بغض الكفار من اليهود [illegible]النصارى وغيرهم ووجو[illegible]ـاداتهم في الله ) .

أرجو نشرها في مجلتكم تصحيحاً لبعض المفاهيم [illegible]طئة في هذا الموضوع وتعميماً [illegible] بها .

بارك الله فيكم وجعلنا واياكم من المتعاونين [illegible] البر والتقوى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

■ صورة من الرسالة التي أرسلها الشيخ ابن باز إلى «المجتمع»

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه.. أما بعد...

فقد اطلعت على كلمة لسماحة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق - وفقه الله - نشرتها صحيفة الجزيرة السعودية في عددها الصادر في يوم الجمعة ١٦/ ٥/ ١٤١٥هـ بعنوان «علاقة الإسلام بالأديان الأخرى» ذكر في أولها ما نصه:

(الإسلام يحرص على أن يكون أساس علاقاته مع الأديان والشعوب الأخرى هو السلام العام والود والتعاون، لأن الإنسان عموما في نظر الإسلام هو مخلوق عزيز كرمه الله تعالى وفضله على كثير من خلقه، يدل لهذا قول الله تعالى في سورة الإسراء: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

والتكريم الإلهي للإنسان بخلقه وتفضيله على غيره يعد رباطًا ساميًا يشد المسلمين إلى غيرهم من بني الإنسان فإذا سمعوا بعد ذلك قول الله تعالى في سورة الحجرات: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير»، أصبح واجبا عليهم أن يقيموا علاقات المودة والمحبة مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى والشعوب غير المسلمة نزولا عند هذه الأخوّة الإنسانية، وهذا هو معنى التعارف الوارد في الآية.....)... إلخ.

ولقد كدرني كثيرا ما تضمنته هذه الجمل من المعاني المخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورأيت من النصح للجميع التنبيه على ذلك: فإنه لا يخفى أن الله سبحانه قد أوجب على المؤمنين بغض الكفار ومعاداتهم وعدم مودتهم وموالاتهم كما في قوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين».

وقال سبحانه في سورة آل عمران: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون»، وقال سبحانه في سورة الممتحنة: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل. إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون. لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير. قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده......» الآية، وقال سبحانه في سورة المجادلة: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...» الآية.

فهذه الآيات الكريمات وما جاء في معناها من الآيات الأخرى كلها تدل على وجوب بغض الكفار ومعاداتهم وقطع المودة بينهم وبين المؤمنين حتى يؤمنوا بالله وحده.

أما التعارف الذي دلت عليه آية الحجرات فلا يلزم منه المودة ولا المحبة للكفار وإنما تدل الآية أن الله جعل بني آدم شعوبا وقبائل ليتعارفوا فيتمكنوا من المعاملات الجائزة بينهم شرعا كالبيع والشراء، وتبادل السفراء وأخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس وغير ذلك من العلاقات التي لا يترتب عليها مودة ولا محبة.

وهكذا تكريم الله سبحانه لبني آدم لا يدل على جواز إقامة علاقة المودة والمحبة بين المسلم والكافر، وإنما يدل ذلك على أن جنس بني آدم قد فضله الله على كثير من خلقه.

فلا يجوز لأحد أن يستنبط من الآيتين المذكورتين ما يخالف الآيات المحكمات المتقدمة وغيرها الدالة على وجوب بغض الكفار في الله ومعاداتهم وتحريم مودتهم وموالاتهم، لما بينهم وبين المسلمين من البون العظيم في الدين.

والواجب على أهل العلم تفسير القرآن بما يصدّق بعضه بعضاً، وتفسير المشتبه بالمحكم، كما قال الله - جل وعلا -: «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله....» الآية، مع أن الحكم بحمد الله في الآيات المحكمات المذكورة وغيرها واضح لا شبهة فيه، والآيتان اللتان في التعارف والتكريم ليس فيهما ما يخالف ذلك.

وقد ورد في المقال أيضا ما نصه: «فنظرة المسلمين إذن إلى غيرهم من أتباع اليهودية والنصرانية هي نظرة الشريك إلى شركائه في الإيمان بالله والعمل بالرسالة الإلهية التي لا تختلف في أصولها العامة).

وهذا كما لا يخفى حكم مخالف للنصوص الصريحة في دعوة أهل الكتاب وغيرهم إلى الإيمان بالله ورسوله وتسمية من لم يستجب منهم لهذه الدعوة كفاراً، ومن المعلوم أن جميع الشرائع التي جاءت بها الأنبياء قد نسخت بشريعة محمد ﷺ فلا يجوز لأحد من الناس أن يعمل بغير الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن النبي ﷺ كما قال سبحانه: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين»، وقال تعالى: «فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»، وقال سبحانه: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون»، وقال سبحانه: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم»، وقال سبحانه: «لقد كفر



■ الشيخ ابن باز



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد» الآية، وقال عن اليهود والنصارى في سورة التوبة: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» والآيتين بعدها.

والآيات في هذا المعنى كثيرة كلها تدل على كفر اليهود والنصارى باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وقول اليهود عزير ابن الله، وقول النصارى المسيح ابن الله، وتكذيبهم لمحمد ﷺ وعدم إيمانهم به إلا من هداه الله منهم للإسلام.

وقد روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلتُ به إلا كان من أهل النار»، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

والأحاديث الدالة على كفر اليهود والنصارى وأنهم أعداء لنا كثيرة، وإباحة الله سبحانه للمسلمين طعام أهل الكتاب ونساءهم المحصنات منهن لا تدل على جواز مودتهم ومحبتهم، كما لا يخفى على كل من تدبر الآيات، وأعطى المقام حقه من النظر والعناية.

وبذلك كله يتبين خطأ ما ورد في المقال من:

١ - القول بأن الود والمحبة من أساسيات العلاقة في الإسلام بين الأديان والشعوب.

٢ - الحكم لأتباع اليهودية والنصرانية بالإيمان بالله والعمل بالرسالة الإلهية التي لا تختلف في أصولها العامة.

فالواجب على شيخ الأزهر - وفقه الله - أن يعيد النظر في كلامه في هذين الأمرين على ضوء ما دلت عليه النصوص، وأن يقوم بتصحيح ما صدر منه في الكلمة المذكورة براءة للذمة ونصحاً للأمة، وذلك مما يحمد له ويشكر عليه وهو يدل على قوة الإيمان وإيثار الحق على غيره متى ظهرت أدلته.

والله المسئول بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا وإياه وسائر علماء المسلمين لمعرفة الحق وأتباعه، وأن يمنّ علينا جميعا بالنصح له، ولعباده وأن يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.■

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٠)

# المفاوضات بين فرنسا وحزب بورقيبة



بقلم الدكتور توفيق الشاوي (*)

**عندما قدمت مصر شكواها ضد فرنسا عام ١٩٥١م بسبب اعتدائها على ملك المغرب تضامن معها العرب جميعًا شعوبًا وأحزابًا، إلا شخصًا واحدًا، وحزبًا واحدًا هو حزب بورقيبة الذي أغرته فرنسا بالتفاوض معها من أجل ما يسمونه «الحكم الذاتي»، وهذا يذكرني الآن بما تفعله لترويض بعض زعماء فلسطين.**

لابد من التعرض لهذه المفاوضات، لأن الفرنسيين اختاروا أن يكون مكانها في باريس في نفس الوقت الذي كان العرب يهاجمون سياستها الاستعمارية في قصر «شايو» أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لتقول الصحافة الفرنسية للعالم إن العرب «التقدميين» في تونس اختاروا طريق التفاهم مع الحكومة الفرنسية، ولجئوا إليها وليس إلى الأمم المتحدة.

لقد أعطى ذلك للصحافة الفرنسية وصحافة الأوروبيين عمومًا فرصة للغلو في مهاجمة الجامعة العربية بالذات، ولمهاجمة الوطنيين «المتطرفين» في المغرب والجزائر، والإشادة بالموقف المعتدل والعقلاني للحزب الدستوري الجديد في تونس الذي أرسل اثنين من أعضاء المكتب السياسي للتفاوض مع الحكومة الفرنسية من أجل «الحكم الذاتي» أو «الاستقلال الداخلي» الذي وعدت به تونس والذي يرفضه المغاربة المغرورون ولا يحلم به الجزائريون، لأن بلدهم إقليم فرنسي.

### بورقيبة يطعن قضية المغرب

وكان إخواننا المغاربة يشتكون من مسلك بورقيبة وحزبه، ويعتبرون أن إقدام الحزب الدستوري على المفاوضات في هذا الوقت قصد به إضعاف الحركة الوطنية في شمال إفريقيا عمومًا، وطعن الوطنيين المغاربة بخنجر في ظهورهم طعنة لا ينسونها.

طوال فترة وجودنا في المناقشات في الجمعية العامة، كان التونسيون مختفين تمامًا، وكانوا يقيمون في فنادق بعيدة ويترددون على وزارة الخارجية الفرنسية على الشاطئ الجنوبي لنهر السين «كي دورسيه» في الوقت الذي كانت فيه الوفود العربية تخوض المعركة في الأمم المتحدة بقصر «شايو» على الشاطئ الشمالي لهذا النهر، وكان مندوبو الدول الأعضاء في الجمعية العامة يستمعون إلى خطب الزعماء العرب الذين يهاجمون الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا عامة، وفي المغرب بصفة خاصة، بينما كان زعيما من زعماء حزب الدستور التونسي يجلسان في وزارة الخارجية يستجديان فرنسا لكي تمنحهم ذاتيًا فقط.

### الجزاء العاجل للتونسيين

ومن عجائب الأقدار أن إخواننا التونسيين لقوا جزاءهم فورًا، إذ إنه بعد يوم واحد من انتهاء مناقشات الجمعية العامة، وصدور قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة برفض الشكوى التي قدمتها مصر والعرب دفاعًا عن قضية المغرب جاء إلى غرفتي في فندق «برنس دوجال» عضوا المكتب الدستوري التونسي اللذان كانا يتفاوضان مع الفرنسيين وهما السيدان «صالح ابن يوسف»، و«حمادي بدرة»، وعلى وجههما صفرة الخجل والتردد، لأنهما يأتيان لزيارتنا لأول مرة على غير سابق اتصال معهما، وقالا: إننا نريد أن ترتب لنا مقابلة مع عبد الرحمن عزام لأمرين:

**الأمر الأول**: إننا معنا الآن مستندات القضية التي أعددناها للتفاوض مع الفرنسيين، وقد تبين لنا أنهم ينوون الغدر بنا بعد صدور قرار الجمعية العامة، ونخشى أن يعتقلونا ويصادروا هذه الأوراق، ونرجو من الأمين العام أن يتسلمها ويحتفظ بها لديه للاستفادة منها في قضية تونس في المستقبل بدلا من ضياعها.

**والأمر الثاني**: إننا نرجو منه أن يفكر جديًا في رفع قضية تونس إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة إحدى الدول، كما فعلت مصر والدول العربية بشأن قضية المغرب.

وكان هذا أمرًا عجيبًا، ولما سألتهما عن هذه المفاوضات التي بدوها وماذا تم فيها فقالا طبعًا إنها كانت عبارة عن مراوغات وأن الفرنسيين كانوا يماطلون ويؤجلون ويستعملون كل وسائل الإطالة، ولكننا قصدنا أن نسايرهم لنقيم عليهم الحجة أمام الرأي العام الفرنسي والأوروبي، وقالا: إنهم شعروا أنهم كانوا يستعملونها وسيلة لتقوية مركزهم أمام هيئة الأمم في قضية المغرب، ليظهروا بأنهم ينوون فتح صفحة سلمية ومفاوضات مع الوطنيين المعتدلين في بلاد شمال إفريقيا ابتداء بالتونسيين، وأنهم كانوا متأكدين من سوء نيتهم، ولكنهم كانوا مضطرين لكي يقوموا بهذا العمل بناء على قرارات المكتب السياسي للحزب ورئيسه الحبيب بورقيبة الذي كان يرى أن هذه فرصة لا يجوز أن يضيعوها ليحصلوا من الفرنسيين على تنازلات، بحجة أن تونس لا يمكن أن تحصل على شيء إلا عندما تكون فرنسا في مأزق مع المغاربة أو الجزائريين، بل والليبيين في هذا الوقت الذي كانت هذه القضايا الثلاثة على أشدها في مناقشات الأمم المتحدة، وكانت الحركات الوطنية في تلك الأقطار في غاية الحماس للتصدي للاحتلال الأجنبي بجميع أنواعه، اختار بورقيبة وحزبه أن يلقي على القضية التونسية دشًا باردًا، ويدفعها إلى ثلاجة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية في باريس في نفس الوقت الذي تعقد فيه الجمعية العمومية للأمم المتحدة، لكي يحصل هو وحزبه على رئاسة حكومة تتمتع بما يسمى الاستقلال الذاتي أو الحكم المحلي، الذي يعني فقط التعاون مع الاستعمار الفرنسي وتنفيذ خططه ضد الشعب التونسي، بل ضد الجزائر والمغرب، وضد العالم العربي كله، وقد تأكد ذلك فيما بعد

عندما قام فعلا بتصفية الفلاجة وهم رجال المقاومة التونسيون الذى رفضوا إلقاء سلاحهم.

## انتهازية لخدمة الأعداء

إن صورة بعض الحكام الوطنيين فى نظر الإسلاميين دائمًا هى صورة فئات انتهازية تتسابق للحصول على مصلحة عاجلة وقتية لا فائدة منها، بل هى ضارة للأمة على حساب تضحيات الشعوب وكفاحها، وهذه التضحيات فى الحقيقة يقع عبؤها الأكبر على الشهداء الذين يموتون فى ميادين الفداء والتضحية بوازع من إيمانهم بأنهم يقومون بواجب دينى يفرضه الإسلام، وأن موتهم فى سبيل الله ضمن لهم الجزاء فى الآخرة، وأكثرهم من الإسلاميين وتلاميذهم ودعاتهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعند ذلك يتقدم بعض الزعماء الانتهازيين ويستدرجهم العدو ببعض الوعود الكاذبة، فيعلنون انهم يتصالحون مع العدو على أن يمنحهم مكاسب محدودة تكون فى الغالب مكاسب شخصية أو حزبية، ومقابل ذلك يضربون المقاومة الفدائية سواء سميت «الفلاجة» أو المتطرفين أو الأصوليين من جماعات حماس أو الجهاد الذين حملوا رؤوسهم على اكتفافهم للاستشهاد فى القتال فى بلادهم أو فى فلسطين، أو الجزائر أو المغرب أو غيرها.

ولا يشعر الوطنيون بخطورة هذا المسلك الانتهازي إلا عندما يستعمله زملاؤهم ومنافسوهم من الأحزاب الوطنية أو الزعامات الحزبية أو الدكتاتوريات العسكرية للحصول على ثمرة فجة عاجلة ضئيلة مجسدة فيما فعله حزب الدستور التونسى الجديد الذى وقع فى كمين نصبه له الاستعمار، وأرسل اثنين من زعمائه إلى باريس ليتفاوضا مع الحكومة الفرنسية فى نفس الوقت الذى كانت مصر والجامعة العربية تهاجم فرنسا وتدافع عن المغرب وملك المغرب والحركة الوطنية المغربية، وتدافع عن استقلال ليبيا ووحدتها، لقد ظن بورقيبة وزملاؤه انهم أذكى من الاستعمار، وأنهم سيحصلون منه على مكسب صغير على حساب المغاربة والعرب كلهم، ونسوا أن شياطين الاستعمار أشد منهم خبثًا ومكرًا، فما أن انتهت مناقشة شكوى العرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا وقلبوا لهم ظهر المجن وطردوهم، فجاءوا مهرولين يستغيثون بالأشقاء العرب الذين تنكروا لهم من قبل وغدروا بهم، وقابلوا عبدالرحمن عزام، وكان رجلا واسع الصدر.

## العودة إلى الجامعة

الآن فقط جاءوا إلى الجامعة العربية يطلبون منها أن تعرض قضيتهم على هيئة الأمم المتحدة بعد أن فشلوا، وبعد أن تنكرت لهم فرنسا، وجاءوا يطلبون منى مقابلة مع عبد الرحمن عزام، وقابلوه ليشتكوا إليه من ظلم الفرنسيين ومخادعتهم وغشهم وسوء نيتهم، بعد أن كانوا



■ بورقيبة ■ صالح بن يوسف

# بورقيبة قام بتصفية المقاومة التونسية إرضاء للفرنسيين بعد أن دفع بقضية بلاده لثلاجة المفاوضات

يتجاهلون كل ذلك، والآن اقتنعوا به ويطلبون من عزام أن يتوسط لهم لدى إحدى الدول لكى ترفع لهم هذه القضية، كما رفعت مصر قضية المغرب، وطلب منهم عزام أن يقابلوا الوفود العربية، وأن يسعوا إليهم، فقابلوهم واحدًا بعد الآخر، وكلهم أداروا ظهورهم لهم، لأن ممثلى الدول العربية يسلكون نفس المسلك الذى اتبعه التونسيون مع أشقائهم المغاربة، كل جماعة منهم تريد أن تنجو بدولتهم المحدودة أو مصلحتهم الحزبية أو مقاعد الحكم التى تربعوا عليها، ويخشون أن يتورطوا فى الدفاع عن أشقائهم فيخسروا ما حصلوا عليه من استقلال محدود، هل يريدون من الأردن أو العراق أو سوريا أو غيرها من أعضاء الجامعة العربية أن يدافع عن تونس، ويرفع شكوى لها ضد فرنسا وكل تلك الدول تخشى أن تفقد «الاستقلال» الشكلى الذى جعل فيها أمراء ووزراء وحكام، كل هذه الدول هى فى نفس الموقف «الوطنى» الذى وقفوه هم عندما بدءوا المفاوضات وكان هدفهم هو الحصول على مطلب شكلى محدود في الوضع الاستعمارى مقابل قيامهم بالمحافظة على هذا الوضع القائم، واضطهاد المتطرفين الذين يريدون أكثر منه ويريدون مواصلة الكفاح والسير إلى ما هو أبعد من ذلك.

## الأسلوب الخاطئ

إن هدف الحكام الوطنيين دائمًا هو الدفاع عن الوضع القائم إذا سلمهم الاستعمار السلطة، وينسون أن بقاءهم مستحيل إلا بحماية العدو الذى حاربناه، وهو يعلم عندما اعترف بالاستقلال أن حكومات هذه الدول الصغيرة سوف تتآكل وتزول وتتفتت وأنهم يفشلون جميعاً.

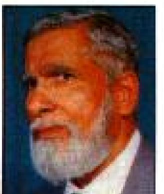
إن «عزام» نصح التونسيين بأن يقابلوا بعض رؤساء الوفود العربية لعرض مطالبهم، ولكنهم لم يجدوا لدى أحد منهم استعداداً لعمل شيء فى هذا الوقت، فعادوا إلى عبد الرحمن عزام، وأضافوا طلبًا ثالثًا وهو أنهم يريدون الذهاب إلى مصر لاجئين لأنهم لا يرغبون فى العودة إلى تونس.

لقد انصرف العرب عن مندوبى «الحزب الدستورى البورقيبى» لذلك طلب منهم عبدالرحمن عزام أن يقابلوا رئيس وفد باكستان ووزير خارجيتها «ظفر الإسلام»، وهى ليست دولة عربية، وهنا نسأل دعاة القومية العربية وهؤلاء التونسيين إذا كان الوضع القطرى لم ينفعهم، والوضع العربى لم ينفعهم، والآن ذهبوا يستنجدون بدولة إسلامية بحجة الأخوة الإسلامية، ما رأيهم فى النظم القطرية القومية العربية التى يتخذونها سلاحًا لمهاجمة الإسلاميين، وهم يرون أن الدول العربية كلها مجتمعة لا تستطيع دولة منها أن ترفع قضيتهم إلى هيئة الأمم كما رفعت مصر قضية المغرب، وقد رأوا فيما بعد الجزاء الذى أصاب حكومة الوفد ووزيرها نتيجة ذلك الموقف البطولى الشجاع، لقد استمع «ظفر الإسلام» وكنت حاضراً معهم وأقوم بينهم وبينه، وأشرح له بعض الجوانب التى تهمه، وطلب منهم أن يتركوا له فرصة يفكر فى الأمر، لكى يتصل بحكومته وأنه سوف يتخذ القرار فى الوقت المناسب، وقد حضرت لقاء آخر بين التونسيين ووزير خارجية باكستان بعد سفر محمد صلاح الدين بسبب إقالة حكومة الوفد بعد حريق القاهرة وقال لنا إن حكومته وافقت على أن تتولى رفع القضية فى الوقت المناسب، وعليهم أن يستعدوا لذلك، لكن عليهم أن ينتظروا بعض الوقت حتى تعود هيئة الأمم المتحدة إلى مقرها فى نيويورك، وطلب منى شخصيًا أن أتولى معهم إعداد الملف، وأن أكون معه فى نيويورك عندما يرفع هذه القضية، وحضر إلى مصر بعد ذلك، وكان يعتقد أننى أعمل فى الجامعة العربية، وألح علىّ فى أن أذهب معه إلى نيويورك، وهنا قال له عزام سأفكر فى ذلك وسأسعى لدى الحكومة المصرية. لقد عاد عزام ليجد الأمور قد تغيرت في مصر وكانت هناك حكومة أخرى عندما جاء «ظفر الإسلام» إلى مصر فى طريق عودته إلى بلاده، وقد طلب من عزام أن يوافق على ذهابى معه، وقال له عزام لابد أن تكتب أنت خطابًا إلى وزير الخارجية المصرى، وأن تطلب منه هذا، وفعلا كتب الخطاب وأرسله إلى وزير الخارجية، وفى هذه الأثناء طلب منى عزام إعداد ملف الشكوى مع التونسيين وهذا مكننى من أن أضع قضية «المنصف باي» ضمن بنود الشكوى رغم أن التونسيين لم يكونوا حريصين على ذلك، ومع ذلك لم أذهب مع الوفد الباكستانى إلى نيويورك، لأن المسئولين فى كلية الحقوق رفضوا الموافقة على سفرى، ولا داعى لذكر الأسباب، لأنها فى منتهى «التفاهة» ومن مظاهر «الشللية» التى توجد فى بعض الأوساط الجامعية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

## تعليق على صفحات من دفتر الذكريات

# الملك فاروق لم يؤيد هيلاسلاسي في ضم إريتريا



بقلم : د. عبد العظيم الديب (*)

اتابع باهتمام ما يكتبه الاخ الكريم الداعية المجاهد الدكتور: توفيق الشاوي في (صفحات من دفتر الذكريات) ففيها - بجانب انها تسجيل لتاريخ عزيز، وحفظ له من الضياع - فيها هُدى وعبر وعظات ومُثُل، وإرساء لمبادئ، وتأكيد لقواعد واصول، نفع الله بها، وبكاتبها وجعلها في ميزانه.

وعندي - إحقاقاً للحق - ملاحظة على ما نشر في العدد رقم ١١٢٠، بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٤١٥هـ، فقد جاء فيه ما نصه: «إن موقف الدول العربية من قضية إريتريا كانت له قصة عجيبة، إذ أيدت الدول العربية بالإجماع حقها في الاستقلال أول الأمر، لكن بعد ذلك فوجئوا بمصر تغيّر موقفها، بعد أن اتجه الملك فاروق شخصيا اخونا الكبير الدكتور الشاوي متاثرا بها، فأسند هذه الجريمة إليه، ونص على انها من فعله شخصيا، ولكن الحق احق أن يتبع.

### نداء

ومن هنا انادي كل شيوخ الحركة الإسلامية أن يعملوا جاهدين على تدارك ما ضاع من تاريخها ووثائقها، بسبب المحن المتلاحقة، والاعتقال والسجن والتعذيب، وما لتأييد الإمبراطور هيلاسلاسي الذي كان يطالب باتحادها مع الحبشة. ا.هـ بنصه.

والصحيح ان الملك فاروق بريء تماما من وزر هذه الجريمة، بل العكس هو الصحيح، فقد فوجئ الملك فاروق بتصويت مصر لصالح الحبشة، والموافقة على ضم إريتريا إليها، فثار الملك فاروق ثورة عارمة، صاحب ذلك من عدوان على البيوت، ومصادرة الرسائل والصور واتخاذها دليلا على الاتهام والإدانة، مما كان يدفع كثيرا من الآباء والأمهات والزوجات إلى التخلص من هذه الوثائق، وإعدامها خوفا على ابنائهم وذريهم.

إن كثيراً من اعداء العمل الإسلامي يلبسون رداء الموضوعية والاكاديمية ويتصدون لكتابة تاريخ الجماعة، ولذا اجده دَيْناً في عنق كل من لديه (شيء) يساعد في جمع المادة التاريخية الخاصة بهذا التاريخ الغالي أن يبادر بتسجيله، وانادي شيوخنا الأجلاء امثال د.القرضاوي، وعبدالمعز، والعسال، وعبدالله العقيل وغيرهم، ألا ينتظروا إلى ان تاتيهم فرصة للكتابة، فهيهات فيهات مع كثرة الشواغل والأعباء، ولذا ادعوهم ان يسجلوا ذكرياتهم ومذكراتهم على اشرطة، وعلى الشباب ان يسعوْا إليهم بآلات التسجيل، يسألوهم ويحاوروهم، حتى يستخرجوا مكنون الذاكرة، وحنايا الصدور، فيحفظوا هذا التاريخ إلى يوم يكتبه الكاتبون، اداءً للامانة، وإنصافاً للحقيقة، وتبصيراً للأجيال.■

(*) استاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر.

# مشروعية الدفاع عن النفس



بقلم : نادر النوري

من أصول الشريعة الإسلامية المقطوع بصحتها رفع الحرج عن الناس وإرادة اليسر بهم، وعلى هذا الأصل دل القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه، ولكن قد تحمل الضرورة بعض الناس في بعض الأحوال الملجئة إلى تناول الممنوع عنه شرعاً دفعاً لأنفسهم عن الهلاك، فهل هذه الضرورة تصيّر المحرّم مباحاً؟ أو ترفع الإثم عن مرتكبه بصورة مطردة بحيث يحق له أن يقتل غيره المعصوم الدم ليدفع الهلاك عن نفسه؟

علماً أنه قد تقرر في القاعدة الشرعية أنه لا يجوز للمضطر قتل غيره المعصوم الدم ليدفع الهلاك عن نفسه، إلا في حالات استثنائية نص عليها الفقهاء، لأن إبقاء حياته ليست بأولى من إبقاء حياة غيره، والله تعالى يقول: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» فمن أكره على قتل غيره إكراهاً ملجئاً لم يحل له ارتكاب جريمة القتل، لأن الاضطرار لا يسقط حرمة القتل ولا يرفع الإثم عن القاتل ولو كان مضطراً، وكذا لا يجوز الشهادة بالإكراه على شخص بريء وحكم القاضي بالقصاص عليه ونفذ فعلاً حكم الإعدام على هذا البريء.

وفي حال ضرورة الجوع لا يجوز قتل إنسان لأكل لحمه أو إلقاء بعض ركاب السفينة الموشكة على الغرق في البحر للإبقاء على حياة الباقين، أما ما استثناه الفقهاء في حالات الاضطرار هو مثل: لو تترس العدو بعدد من المسلمين ودعت الحاجة إلى رميهم للخوف على عموم المسلمين وديارهم جاز ذلك، ولو تعرض هؤلاء للضرر أو القتل لأنه من قبيل تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، واستيلاء الكفرة على ديار المسلمين أشد ضرراً في نظر الشرع من قتل النفوس لأن في ذلك إذلالاً للمسلمين وتعطيلاً لأحكام الدين وإعلاء كلمة الكفر التي من حقها أن تكون السفلى.

ومما نص عليه الفقهاء هو دفع الصائل المعتدي على نفس الغير أو عرضه أو ماله، فيجوز للمعتدى عليه (المصول عليه) أن يدفع هذا الاعتداء بما يندفع به ولو بقتله إذا تعين القتل طريقاً لدفع اعتدائه لأن المعتدى عليه يعتبر في حالة دفاع شرعي عن النفس أو العرض أو المال، ويشترط لوجود هذه الحالة التي تبيح دفع المعتدي ولو بالقتل عند الاقتضاء أن يكون هناك اعتداء حال به لا يجد معه المعتدي فسحة من الوقت للالتجاء إلى جهة لحمايته، كما لا يجد وسيلة أخرى غير الدفاع بما يستطيعه لرد الاعتداء.

فمن قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون مظلمته فهو شهيد، والمسلم إنما يقتل شهيداً، إذا كان مُحقاً في قتاله.

والدفاع الشرعي لا يقتصر على من وقع عليه الاعتداء بل يجوز معاونته في ذلك، فمن رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ولاشك أن الاعتداء على الغير منكر تجب إزالته، ويجب نصرة المظلوم بأن تقف إلى جانبه وأن ترد عنه الظلم، والصائل باغ وظالم، والله تعالى أمر بقتال الطائفة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله، واستسلام المصول عليه للاعتداء استسلام للظلم وترك له، وهذا لا يجوز شرعاً فنفس الإنسان ليست ملكه، وليس من حقه أن يعرضها للتلف باستسلامه إلى من يريد قتله بغير حق مع قدرته على رد هذا الاعتداء.

وكذا الدفع عن العرض واجب ولو كان بالقتل، فإذا أراد رجل الزنا بامرأة، ولم تستطع دفعه عن نفسها إلا بالقتل وجب عليها قتله إن أمكنها ذلك، وكذا للزوج أن يقتل من أراد الزنا بزوجته، وإن أمكن دفعه بدون القتل (الفتاوى ١٥/ ١٢٢).

أما الدفع عن المال فإنه حق لا واجب، فيجوز أن يتركه يأخذ ماله أو يعطيه هو المال ولا يقاتله (الفتاوى ٢/ ٢٠٢)، كما يجوز له أن يدفعه ولو بالقتل، ومن قتل دون ماله فهو شهيد.

والضابط في هذه الأحوال هو الدفاع الشرعي لا الإسراف فيه، فيتوقف فيه المسلم عند حد دفع شر المعتدي لا معاقبته، وعليه أن يدفعه بالأسهل فالأسهل، وإن لم يلتزم بهذا التدرج فهو آثم في ذلك وتحمل مسئولية ما يرتكبه من خطأ، لأن الضرورات تقدر بقدرها، وتنص القاعدة الفقهية على أنه لا ضرورة بالأشد مع تحصيل المقصود بالأخف، وعلى هذا الأساس يدفعه بالزجر والتهديد والاستغاثة إن أمكن، وإلا انتقل إلى الضرب باليد، فإن اندفع بالضرب فليس له جرحه، فإذا جرحه كان مسئولاً عن الجرح، وإذا لم يندفع إلا بالجرح فله جرحه، فإن قتله كان مسئولاً عن القتل، وإذا لم يندفع إلا بالقتل فله قتله ولا مسئولية عليه، وإذا قتل المصول عليه فهو شهيد (الفتاوى ٤/ ٢٠٢).

ولكن إذا اضطر المصول عليه إلى عدم الالتزام بالتدرج في دفع الصائل وعاجله بالجرح أو القتل خوفاً من أن يسبقه الصائل أو يقتله، جاز له ذلك ولا مسئولية عليه في هذه الحالة كما يقول السرخسي في المبسوط (٢٤/ ٥٠).

ولا يترتب على استعمال حق أو واجب الدفاع الشرعي بحدوده وضوابطه مسئولية جنائية على القائم به، لأن فعله مأذون من جهة الشرع ولا حرج ولا إثم عليه في ذلك.

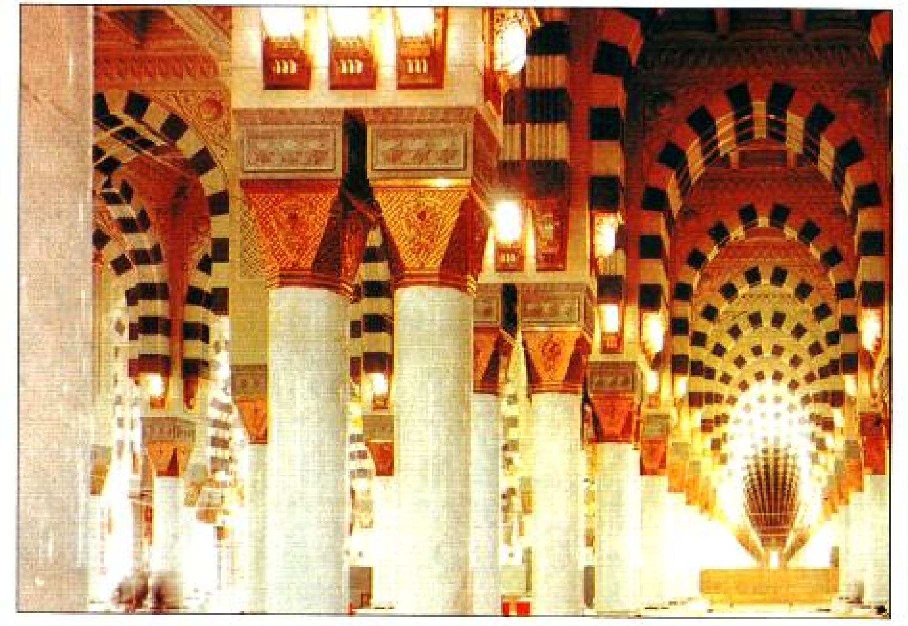
والمستند الشرعي في ذلك قوله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»، وقوله ﷺ : «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا...».

إذن فالدفاع عن الحرمات مشروع سواء أكانت خاصة أو عامة (*). ■

(*) مجموعة بحوث فقهية لعبد الكريم زيدان.



# من هدي النبي ﷺ في علاج الغضب



قال رسول الله ﷺ لرجل جاء وقال له: يا رسول الله، علمني شيئا ادخل به الجنة وأوجز، فكان جوابه عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة البليغة: «لا تغضب».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس القوي بالصرعة، إنما القوي من يملك نفسه عند الغضب»، أو كما قال ﷺ.

ذلك أنه إذا شاع الغضب والتغاضب بين الناس وثب الوحش الكامن في النفس الإنسانية، وأعادها إلى حياة الغابة تلك الحياة التي لا تعرف غير شريعة الغاب والظفر.

وقد قيل إن الغضب عدو العقل، أوله جنون، وآخره ندم، ولا يستبدل عن الغضب بذل الاعتذار.

ويقولون: إن الغضب يجلب انهيار الأعصاب السريع فما من حالة عصبية إلا ويكون الغضب علة العلل فيها.

والغضب هو السبب الوحيد الذي يجلب ضيق الصدر، ويعرقل سير الدورة الدموية، ويرفع الضغط إلى رقم رهيب.

ولكن هل يستطيع الإنسان أن يظل متبلد العاطفة فاقد الإحساس فلا يتأثر ولا يغضب أبدًا في مواقف تستدعي الغضب؟

هذا مستحيل بالطبع، وخير الأمور أوسطها، إذًا ما الذي يجب أن يفعله الإنسان عندما ينتابه الغضب؟

وقال تعالى: «وإما ينزغنَّك من الشيطان نَزْغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم» (فصلت: ٣٦).

وقال سليمان بن صرد: كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان، أحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد» (متفق عليه).

وعن عطية بن عروة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» (رواه أبو داود في الأدب بإسناد حسن).

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «أنه أمر مَنْ غضب إذا كان قائما أن يجلس، وإذا كان جالسا أن يضطجع» (رواه أبو داود في الأدب بإسناد صحيح).

وأخيرا.. أخي الداعية، حاذر أن تغضب ما استطعت، فالغضب داء ومرض، فما أحوجنا أن نحافظ على صحتنا بعيدا عن الأمراض.■

سعد الله عبد السلام بخاري

---

إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### نداء للجميع

إلى جميع الجماعات الإسلامية أوجه هذا النداء، فبعد أن اتفق الجميع إلا القليل جدا، على ضربكم والتخلص منكم هل ستستمرون في التشرذم، والتقاتل، وبذل الجهود الكبيرة في الصراع فيما بينكم، وتكفير، وتفسيق بعضكم بعضا؟!

أنتم جميعا في نظرهم «إرهابيون، أصوليون، متطرفون» سواء المعتدلون منكم أم المتجاوزون، وعندما يضعون الخطط لا يستثنون أحدًا، فخير بكم الانشغال فيما تلتقون عليه بدلا من تضييع أوقاتكم في البحث عن النصوص التي تخطئون فيها بعضكم بعضا.

خير لكم أن تنشغلوا بالخطر الكبير القادم، ألا وهم اليهود، والعمل على توعية الناس بخطرهم، ونصيحة أمتكم من دسائسهم.

خير لكم أن تنشغلوا بترسيخ القيم الإيمانية العقائدية في نفوس الناس ليواجهوا الأخطار القادمة عليهم من كل صوب وحدب.

خير لكم أن تنشغلوا بتبليغ الدعوة لمسلمي البوسنة والهرسك، والجمهوريات الإسلامية في روسيا.

خير لكم أن تدركوا ما يخطط لكم ليدعوكم ذلك للتفكير الجدي بالالتقاء ولو على بعض الأمور.

خير لكم أن تطووا صفحات الماضي، وتبدءوا حياة أخوية ملؤها المحبة والتعاون.

أو ليس هذا أحب إلى الله، من التناحر والتقاتل؟!.■

أبو بلال

# توجيهات قرآنية تربوية للدعاة

بقلم: جاسم العوضي

أخي في الله .. أضع بين يديك بعض التوجيهات التربوية من سورة طه، السورة المكية التي تدور حول أصول الدين من التوحيد، والرسالة، والبعث، وفيها تظهر شخصية الرسول الأعظم ﷺ في شد أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يلقى إليه من الكيد والعناد، ولإرشاده إلى وظيفته وحدود تكليفه، فمهمته التبليغ والتذكير والإنذار والتبشير، وقد جاء في هذه السورة الكريمة بعض قصص الأنبياء تسلية لرسول الله ﷺ وتطمينا له، فذكر - جل وعلا - فيها قصة موسى وهارون مع فرعون الطاغية مفصلة مطولة - كلها تنطق بالدروس والعبر «للدعاة» - وذكر تعالى في السورة موقف المناجاة بين موسى وربه، وموقف النقاش والجدال بين موسى وفرعون، ومواقف كثيرة في السورة... ونحن هنا لا نفسر السورة، ولكن نقف عند بعض الآيات لنتأمل ما تحمل من توجيهات تربوية نستفيد منها في طريق الدعوة...

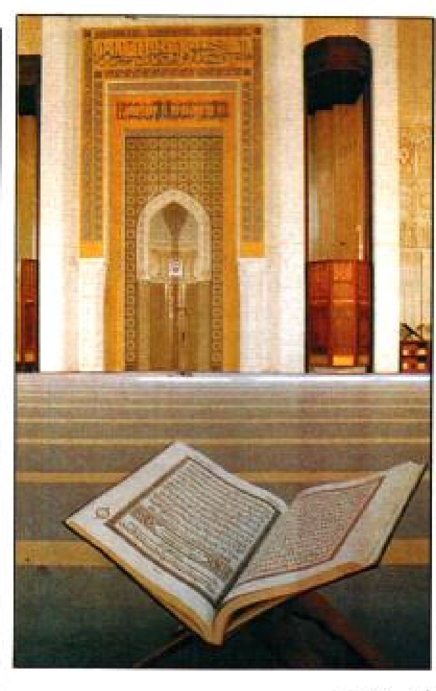
## ضيق صدر الداعية

قال تعالى: «اذهب إلى فرعون إنه طغى. قال رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي. واجعل لي وزيرا من أهلي. هارون أخي. اشدد به أزري» (طه: ٢٤ - ٣١).

إنه الاحتمال الأول، يضعه موسى أمام الدعاة، خاصة إذا كان المدعو من أولئك المتجبرين، أن يضيق صدر الداعي فلا يستطيع تبليغ الدعوة على الوجه المطلوب كما قال في سورة الشعراء:

«ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون».

إن موسى عليه السلام لا يضع هذا الاحتمال تعجلا منه ولا هروبا من هذا التكليف، ولكنه يعرف مَنْ هو فرعون، فقد تربى في قصره، وشهد طغيانه وجبروته، وشاهد ما يصبه على قومه من عذاب ونكال.. ولذلك تجد من الاحتمالات التي وضعها والتي تدل على حرصه على استمرار الدعوة، «ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون».



«يقول سيد قطب - رحمه الله -: فهو الاحتياط للدعوة لا للداعية، الاحتياط من أن يحتبس لسانه في الأولى وهو في موقف المنافحة عن رسالة ربه وبيانها، فتبدو الدعوة ضعيفة قاصرة، والاحتياط «الاحتمال» من أن يقتلوه في الثانية فتتوقف دعوة ربه التي كلف أداءها وهو على إبلاغها وإطرادها حريص، وهذا هو الذي يليق بموسى - عليه السلام - الذي صنعه الله على عينه، واصطنعه لنفسه».

## الشعور بمعية الله

لنرجع أخي الحبيب إلى سورة طه فتبين صياغ الآيات إلى قوله تعالى:

«اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري. اذهبا إلى فرعون إنه طغى. فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى. قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى. قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى» (طه: ٤٢ - ٤٦).

إنه الاحتمال الثاني: «قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى» ولقد اجتمع موسى وهارون - عليهما السلام - إذن بعد انصراف موسى من موقف المناجاة بجانب الطور وأوحى الله إلى هارون بمشاركة أخيه في دعوة فرعون، ثم ها هما يضعان الاحتمال الثاني ويتوجهان إلى ربهما بمخاوفهما، «قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى».

والفرط هو التسرع بالأذى للوهلة الأولى، والطغيان أشمل من التسرع وأشمل من الأذى، وفرعون الجبار يومئذ لا يتحرج من أحدهما أو كليهما، هنا يجيئهما الرد الحاسم الذي لا خوف بعده، ولا خشية معه.

«قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى».

إنني معكما.. إنه القوي الجبار الكبير المتعال، إنه الله القاهر فوق عباده، إنه موجد الأكوان والحيوان والأفراد والأشياء بقوله كن، ولا زيادة، إنه معهما، وكان هذا الإجمال يكفي، ولكنه يزيدهما طمأنينة، ولمسا بالحس للمعونة: «أسمع وأرى» فما يكون فرعون وما يملك وما يصنع حين يفرط أو يطغى؟ والله معهما يسمع ويرى؟

إذاً فالله شرح صدر موسى بأخيه وهوّن عليهما خوفهما من فرعون، وهو معهما أينما كانا، لذلك نجد موسى - عليه السلام - وقومه أمام البحر ليس معهم سفن، ولاهم يملكون خوضه، وما هم بمسلحين، وقد قاربهم فرعون بجنوده شاكي السلاح يطلبونهم ولا يرحمون!! وقالت دلائل الحال كلها: أن لا مفر والبحر أمامهم والعدو خلفهم.

قال تعالى: «فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين».

لقد بلغ الكرب مداه، وإن هي إلا دقائق تمر ثم يهجم الموت ولا مناص ولا معين، ولكن موسى الذي تلقى الوحي من ربه، لا يشك لحظة وملء قلبه الثقة بربه، واليقين بعونه، والتأكد من النجاة، وإن كان لا يدري كيف تكون فهي لابد كائنة، والله هو الذي يوجهه ويرعاه، قال: كلا.. إن معي ربي سيهدين، كلا.. في شدة وتوكيد، كلا.. لن نكون مدركين، كلا.. لن نكون هالكين، كلا.. لن نكون مفتونين، كلا.. لن نكون ضائعين، «كلا إن معي ربي سيهدين»، بهذا الجزم والتأكيد واليقين - وكذلك ليكون الدعاة - وفي اللحظة الأخيرة ينبثق الشعاع المنير في ليل اليأس والكرب، وينفتح طريق النجاة من حيث لا يحتسبون.■

# الطريق إلى إكمال الشخصية الإسلامية (١ من ٢)

بقلم: منير أحمد الخالدي

**لقد بُعث الرسول ﷺ في زمن غاصت الدنيا في جاهلية عمياء وفي وسط رجال رُبُّوا على عبادة الأوثان وعلى اتباع شهواتهم ونزواتهم. وفي وسط تلك المتاهات وبين ردهات الظلام استطاع النبي محمد ﷺ أن يصنع رجالا مسلمين مؤمنين صادقين امتازت شخصياتهم بصفات وأخلاق ترجمت بصدق المنهج الإسلامي القويم وأعطت صورة بيضاء ناصعة لمنهج الله في الأرض.**

وتوفي الرسول ﷺ وبقي الصحابة رضوان الله عليهم محافظين على مزايا الإسلام بأعمالهم وتصرفاتهم، فكانوا قدوات لجيل التابعين من بعدهم الذين وإن كانوا أقل قدراً بالجملة من جيل الصحابة إلا أنهم أعطوا صورة للشخصية الإسلامية المتميزة.

## ما بعد جيل التأسيس

وأخذت بعد ذلك تلك الشخصية تفقد مزاياها على مر العصور وتضيع بعض تلك الصفات التي اكتسبتها من تمسكها بمنهج الله، وبدأت تلك الشخصية تتأثر بالحضارات الفارسية والإغريقية والرومانية وأصبحت تتعلق بالدنيا الفانية.. فلما احتل الغرب بلادنا وانتبه إلى خطر تلك الشخصية المسلمة شرع بإعداد خطوات بدأ بتنفيذها سريعاً لكي يمسخ هذه الشخصية ويسلخها عن دينها فيصبح الدين مجرد رسم وشكل لا مضمون له، والمسلمون أنفسهم دب فيهم الضعف في الالتزام بنهج الله وبسنة نبيه ﷺ فتكونت شخصية إسلامية ناقصة ممسوخة لا تعرف من دينها إلا القشور ولا تفهم من إسلامها إلا لطائف.

فأصبحنا بحاجة إلى تربية وصنع الشخصية الإسلامية في أنفسنا وفي من حولنا.. الشخصية التي تسعى إلى أن تكون الإنسان الذي شاءه الله تعالى، أي تسعى إلى أن تتصف بالصفات والأخلاق التي يريدها الله وهي:

## ١ ـ شخصية مؤمنة بالله

إنها شخصية تحقق الإيمان بالله متصلة بالخالق ـ عز وجل ـ ترى أحكام صنعه وبديع خلقه في كل ما تشاهده في هذا الكون.. مرتبطة بخالقها الذي فطرها على نعمة الإسلام ومما يتضمنه هذا الإيمان.

**أ ـ التدبر والتأمل في خلق الله:**

يقول تعالى: «الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون. وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الرعد: ٢، ٣).

هل تذكرنا ونحن ننظر إلى السماء وقد رصعت بالنجوم كالمصابيح الدلاة أن الله هو الذي فطرها ورتب نجومها وأحكم صنعها.. وعندما نرى الشمس بازغة هل يخطر في بالنا أن الله هو الذي أظهر لنا لتمدنا بالنور والضياء.

القمر.. الأرض.. البحر كل هذه المخلوقات وغيرها كثير ـ ولا يتسع المجال للتفصيل ـ هل تذكرنا رؤيتها بالله تعالى وبعظمته. إن الشخصية المؤمنة حقاً لا تغفل عن ذلك.

**ب ـ الطاعة لله ولرسوله:**

قال تعالى: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله» وقال عز من قائل: «فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله» ويقول سبحانه: «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار».

الطاعة والانقياد الكامل لأوامر الله ورسوله ﷺ، تلك الطاعة التي لا تضطرب ولا تهتز إذا تعارضت مع أهواء النفس ورغباتها، ولا تخضع لأحكام مجتمع جاهلي ولا لأعراف باطلة.

طاعة لله ورسوله في المنشط والمكره وفي العسر واليسر. التزام مطلق بأحكام الشرع أمراً ونهياً واستسلام غير مشروط لله تعالى.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة» قال عبدالله ابن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي.

**جـ ـ صقل الروح بالعبادات:**

إن تلك الشخصية المؤمنة حقًا والتي تريد أن تطبق شرع الله في كل نواحي حياتها لابد من الصالحات والعبادات فتنمو الشخصية من جهة روحانيتها وشفافيتها ولا أقصد هنا الفرائض من العبادات فهذا أمر مفروغ منه ويدخل في ضمن الطاعة لله ولرسوله ﷺ.

قيام الليل.. صيام النوافل.. الإنفاق.. قراءة القرآن.. ذكر الله.. الدعاء كلها أمور لابد للشخصية المؤمنة أن يكون لها حظ وافر ونصيب كبير منها إذا أرادت أن تحقق الإيمان بالله تعالى.

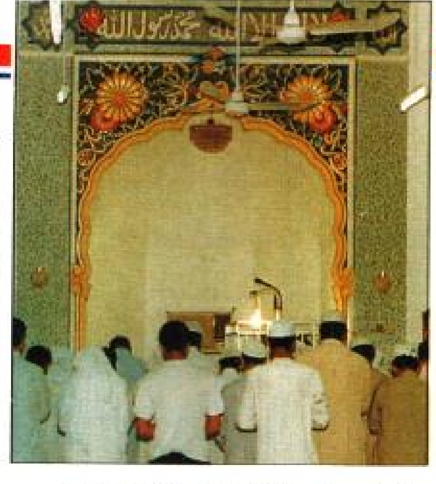
تأمل يا أخي في حياة يوم من أيام العالم الجليل بقي بن مخلد من علماء الأندلس يقول عنه حفيده عبد الرحمن بن أحمد.

كان جدي قد قسم أيامه على أعمال البر فكان إذا صلى الصبح قرأ حزبه من القرآن في المصحف سدسي القرآن. وكان أيضاً يختم القرآن في الصلاة كل يوم وليلة. ويخرج كل ليلة في الثلث الأخير إلى مسجده فيختم قرب انصداع الفجر وكان يصلي بعد حزبه من المصحف صلاة طويلة جداً ثم ينقلب إلى داره وقد اجتمع في مسجده الطلبة فيجدد الوضوء، ويخرج إليهم فإذا انقضى الدرس صار إلى صومعة المسجد فيصلي إلى الظهر ثم يكون هو المبتدئ بالأذان ثم يهبط ثم يسمع إلى العصر ويصلي ويسمع وربما خرج في بقية النهار فيقعد بين القبور يبكي ويعتبر فإذا غربت الشمس أتى مسجده ثم يصلي ويرجع إلى بيته فيفطر وكان يسرد الصوم إلا يوم الجمعة ويخرج إلى المسجد فيخرج إليه جيرانه فيتكلم معهم في دينهم ودنياهم ثم يصلي العشاء ويدخل بيته فيحدث أهله ثم ينام نومة قد أخذتها نفسه ثم يقوم وهذا دأبه إلى أن توفي.

ومما روى عن ابن قدامة المقدسي (...وكان يكثر الصيام ولا يكاد يسمع بجنازة إلا شهدها ولا مريض إلا عاده ولا جهاد إلا خرج فيه ويتلو كل ليلة سبعاً مرتلا في الصلاة وفي النهار سبعاً بين الصلاتين. وإذا صلى الفجر تلا آيات آخر ص ويس والواقعة وتبارك ثم يقرئ، ويلقن إلى ارتفاع النهار ثم يصلي الضحى...)

ويروى عن التابعي الجليل سليمان التيمي (لم تمر عليه ساعة قط إلا تصدق بشيء، فإن لم يكن شيء صلى ركعتين).

**الالتزام بالطاعات والصالحات يصقل الشخصية ويزيد روحانيتها وشفافيتها**



## ٢ ـ شخصية متصلة بالآخرة

إن الشخص المؤمن يعيش فى هذه الدنيا فى الحياة الفانية ونظره ممتد إلى الحياة الأخروية إلى الحياة الباقية حياة الكرامة والخلود فهو دومًا مستعد للقاء الله ـ عز وجل ـ فيجعل دنياه طريقًا ومسلكًا إلى حياة النعيم فى الآخرة.

انه يعيش الآخرة بكل تفاصيلها من الممات إلى البعث والنشور إلى يوم الحساب ثم الجزاء بالثواب او بالعقاب وبالتالى فهو يتذكر مواقفه فى الآخرة فيكون هذا ودوامه دافع إلى جمع الحسنات والابتعاد عن السيئات.

أحد اطفال السلف الصالح رأى امه تلقي القطع الصغيرة من الخشب فى النار لتوقدها فبكى فلما سئل عن بكائه قال:

اخاف ان يلقي الله تعالى الصغار قبل الكبار فى النار.

وروي عن ابى يزيد البسطامى أنه لما تحفظ («يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا» قال لأبيه: يا ابت من الذى يقول الله تعالى له هذا: قال: يا بنى ذلك النبى محمد ﷺ. قال: يا أبت مالك لا تصنع كما صنع ﷺ قال: يا بنى إن قيام الليل خصص به ﷺ وبافتراضه دون أمته فسكت عنه. فلما تحفظ قوله سبحانه وتعالى «إن ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك» قال: يا أبت إنى أسمع أن طائفة يقومون الليل فمن هذه الطائفة؟ قال: يا بنى أولئك الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. قال: يا أبت فأى خير فى ترك ما عمله النبى ﷺ وأصحابه؟ قال: صدقت يا بني، فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلي فاستيقظ ابو يزيد ليلة فإذا ابوه يصلي فقال: يا أبت علمنى كيف اتطهر واصلى معك فقال أبوه: يا بنى ارقد فإنك صغير بعد قال: يا أبت إذا كان يوم يصدر الناس اشتاتًا ليروا اعمالهم اقول لربى إنى قلت لأبى كيف اتطهر لأصلى معك فأبى وقال لى: ارقد فإنك صغير بعد أتحب هذا؟ فقال له أبوه: لا والله يا بنى ما احب هذا، وعلّمه فكان يصلى معه.

فهاتان شخصيتان اتصلتا بالآخرة بمشاعرهما وفكرهما فأثر ذلك فى تصرفاتهما وأعمالهما وهذا هو ديدن الإنسان المؤمن الصادق فى إيمانه إن عاش فرحًا مسرورًا تذكر نعيم الجنة وإن كان فى ضيق ونكد تذكر عذاب الآخرة وحميم النار وإن رأى ظلامًا تذكر ظلمة القبر ووحشته فهكذا هو دائمًا يعيش فى الدنيا وقلبه معلق بما عند الله تعالى.

## ٣ ـ شخصية بعيدة عن الحرام

قال تعالى: «ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم».

إن الله سبحانه وتعالى قد نهى ومنعنا من أشياء وأمور تعرف فى الشرع بأنها محرمة أو مكروهة.

فالإنسان المسلم لابد ان يراقب مأكله ومشربه وملبسه ومكسبه ويتقى الحرام فى ذلك كله.

فهو لا يعيش فى فوضى يأخذ ما يريد ويترك ما يريد ويعطى مايشاء ويمنع ما يشاء وإنما لابد من ترتيب أمر حياته فأتى المنع من الله سبحانه ـ عز وجل ـ من أعمال وتصرفات وليس لنا إلا الطاعة والاستسلام لله سواء تجلت لنا الحكمة من التحريم أو خفيت.

التاجر يراقب الله فى تجارته ومكاسبه ويتقي الربح الحرام وإن كثر ويسعى إلى الربح الحلال وإن قل.

# المعاهدة والمراقبة والمحاسبة برنامج يضعه المسلم لنفسه فيعصمه من الحرام

والموظف يراقب الله فى وظيفته فلا يختلس ولا يرتشي ويتقى الله فى تبكيره إلى وقت عمله وفى الانصراف عنه.

والأب يتقي الله فى بيته فلا يدخل فيه إلا ما يرضى المولى سبحانه ويجتنب ما نهى الله عنه.

والشخصية المسلمة لا تستصغر شأن الحرام مهما قل قدره ولكن يعظم الذى منع هذا الحرام الخالق تعالت أسماؤه فتنفر نفسه من هذا الذى لا يرضي الله تعالى وتبتعد عنه.

يقول الرسول ﷺ فى الحديث الذى يرويه الإمام الترمذي: «اتق المحارم تكن أعبد الناس».

احد السلف الصالح واسمه يزيد بن زريع مات ابوه وكان واليًا على إحدى المدن فخلف ٥٠٠ الف.. فما اخذ منها حبة وذلك خشية ان يأخذ مالا حرامًا.

وقصة أبو بكر الصديق المعروفة لما استقاء ما فى جوفه عندما علم أنه من مال الكهانه خشية أن يغذى جسده من الحرام.

## ٤ ـ شخصية معتزة بدينها

اجتمع نفر من الصحابة فيهم عبد الله ابن مسعود وتحدث بعضهم بأن أحدًا لم يُسمع كفار قريش آيات من كتاب الله.. فهب عبد الله ابن مسعود وعزم على أن يقوم بذلك وخاف عليه الصحابة وقالوا له ليس لك عشيرة تمنعك ولكنه أصر على إظهار الحق وإسماع قريش ما تكرهه فقام فى مجتمع أولئك الكفرة وأخذ يردد آيات سورة الرحمن فجن جنون عتاولة الكفر والجحود فانهالوا ضربًا على ابن أم عبد ـ عبدالله بن مسعود ـ حتى غشى عليه.

ما الذى جعل ذلك الصحابى ـ وهو يعى ما قد يترتب عليه فعله ـ أن يصدح بالقرآن بل كان لا يمانع أن يعاود الكرة من اليوم الآخر كما تذكر الروايات؟

أليس.. شخصيته المعتزة بدينها المستصغرة لأمر الباطل التى لا تأبه بما يصيبها إذا كان فى سبيل هذا الدين إنه عدم الحياء من إظهار الحق أمام أعدائه والجهر بما يرضي الله.

إن كثيرًا ممن ينتسبون إلى الإسلام اليوم يخجل فى عدد من المواقف من تطبيق أحد شرائع الله حياءً من أبيه أو أخيه أو أحد أقاربه أو من زملائه.

إن الشخصية المعتزة بأنها مطيعة لله معتزة بأنها مؤمنة بالله تظهر دينها بل وتفتخر به أينما كانت وأمام أي كائن بحضرتها، لأنها تعلم أنها تنفذ أمر الله وأى عزة باتباع شرع الله الحنيف وأى سمو ورفعة بتطبيق سنة رسول الله ﷺ يقول تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

وتتجلى بعض مظاهر عزة المؤمن فى قصة ربعى بن عامر حينما دخل على رستم الذى بسط الأرض فرشًا ونمارق فدخل ربعي بعزة المؤمن الصادق وخرق الوسائد برمحه ولم يلق بالا لأهبة السلطان وجبروت الحاكم ثم أعلن الحق بلسانه حينما قال:

واليوم نجد فئاتًا من المسلمين قد يعتز بغير دينه معزة تساوى أو قد تزيد أحيانًا على اعتزازه بدينه وإيمانه بربه فذاك الذى يفتخر بماله ويعتز به أو بقبيلته أو بنسبه وآخر يعتز بعروبته ويطغى هذا الافتخار والاعتزاز على تمسكه بشرع الله وعلى دينه فلو اعترض هذا مع ذاك لقدّم اعتزازه بهذه الأمور الدنيوية على حساب طاعته لربه وإتيانه بما يغضب الرب ـ عز وجل ـ

أبى الإسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم ■




# عثرات لغوية.. و«نافذة الحوار»



## إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

كانت العرب تقول: «أسمع جعجعة ولا أرى طحنا» للرجل يكثر الثرثرة وهو في مجال الفعل خامل.. فاشل.. عجز أن يضع شيئا فأطلق للسانه العنان، وراح يبني قصورا في الخيال، لأن كثير الكلام في غمرة انهماكه بتدبيج القول وصناعة الكلم ينسى نفسه ويصدق ما يردده من أقاويل، وما قد يفتريه من أكاذيب عندما لا تسعفه الحقائق، ولا تتراكم في قاموسه إلا الأوهام.

شيء آخر، هو أن الفراغ مدعاة للثرثرة وطول الكلام، والفراغ أنواع، ولكل نوع سببه وأسبابه.. ما يعنيني من صنوف الفراغ، ذلك الإحباط الذي يصيب من ينفض عنهم السامر، وتبور لديهم التجارة، وينكشف زيف ما يحملونه من أفكار، وما كانوا يرفعونه من شعارات، وتكاد أمواج الحقيقة أن تبتلعهم بعد أن اخترقت أبنيتهم المهلهلة، وصفوفهم المشتتة، فينهضون للدفاع عن ذواتهم بعد أن تركهم الأتباع، وتخلى عنهم المؤيدون، ويشرعون لذلك ألسنتهم، ويرهفون أقلامهم، علّهم يحافظون على بعض ما اكتسبوه في غفلة من الزمن، ويوقفوا مد التاريخ الذي سيطويهم في أحشائه، ويدعهم عبرة لمن يأتي بعدهم، إن كان على شاكلتهم.

أما ما يحققونه من نجاحات طارئة فليس نتيجة إمكاناتهم المتواضعة ولكن نتيجة ارتمائهم في أحضان بعض المتنفذين الذين يفرضون حلولا تأتي لصالحهم وفق صفقات يتنازلون فيها عن كل شيء مقابل ما يخدعهم من نجاح يحفظ قليلا من ماء وجوههم، هذا النجاح الخادع يرضي غرورهم، وهذا الغرور والانتفاش الفارغ يعمل من حيث لا يريدون وربما لا يشعرون في تعزيز مواقع التيار الآخر الذي يحاولون هزيمته على الورق، بينما هو يرسخ وجوده على الأرض، وتسير قافلته إلى أهدافها سيراً حثيثا، لا يوقفها قطيع هائم، ولا يحول دون تقدمها صراخ أو ضجيج، يطلقه أولئك الذين يلهثون ويلهثون، حملت عليهم أو لم تحمل. ■

---

**بقلم: عبد الوارث سعيد (*)**

كلنا يحرص في سيره، ماشياً أو بسيارة، أن يتجنب المزالق والعثرات، ويحزن ويفزع إن سقط، ويأخذ حذره ألا يتكرر ذلك أبداً.

وفى تعاملنا تدفعنا آداب السلوك وقواعده إلى التحسب فى الحركات واللفتات وفى استخدام الألفاظ والعبارات أن نجرح أحد أو نؤذيه، فإن زللنا بادرنا إلى الاعتذار والأسف.

وفى لباسنا وهندامنا نعنى بالنظافة والرواء، ونحذر من البقع والأوساخ، ونسارع إلى التنظيف أو الاستبدال إن أصابنا شيء منها.

هاتيك خلائق وطباع حميدة يعتز بها فاعلها، ويحمر وجهه إن وقع فى شيء منها.

أما فى عالم اللغة - خاصة لغتنا العربية الفصحى الرائعة - فإننا نتمتع بقدر هائل من اللامبالاة مهما تكررت عثراتنا وسقطاتنا، أليس ذلك عجيباً ومحيراً؟!

لنحاول الإحساس بهذا النقص من خلال بعض الأمثلة، ثم من خلال حوار نتفاعل فيه مع المشكلة.

### أولا: نماذج من الأخطاء الشائعة

١ - لغوى: ينطقها البعض بفتح اللام وهو خطأ والصواب ضمها (أنها من اللغة لا من اللغو).

٢ - العجة: (طعام معروف يدخل فيه البيض) ينطق بكسر العين، والصواب ضمها.

٣ - لبس: (ارتدى ثيابه) تنطق بفتح الباء، وهو خطأ، والصواب كسرها فى الماضى وفتحها فى المضارع، أما فتح الباء فى الماضى وكسرها فى المضارع فهو من اللبس (بفتح اللام وسكون الباء) أى: الخلط. قال تعالى: «ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون» (الأنعام: ٩) (القرآن قاموس من لا قاموس له).

٤ - مسودة الكتاب (وعكسها مبيضة) والصواب بفتح السين وتشديد الواو مع الفتح، وكذلك عكسها خلافًا للخطأ الشائع بتسكين السين وفتح الواو وتشديد الدال.

٥ - أكفاء (فى: لا ينهض بالأمة إلا رجال «أكفاء») الخطأ فى نطقها بكسر الكاف وتشديد الفاء، لأن معناها حينئذ: عميان جمع: كفيف، أما الصواب فهو بسكون الكاف وفتح الفاء دون تشديد جمع: «كفء» بضم الكاف.

### مراجع فى تصحيح الأخطاء


١ - معجم الأخطاء الشائعة. محمد العدنانى (مكتبة لبنان، ١٩٨٥).

٢ - العربية الصحيحة د. أحمد مختار عمر (عالم الكتب، مصر، ١٩٨١).

٣ - قطوف لغوية، عبد الفتاح المصرى (دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧).


### ثانيا: نافذة الحوار

لإثارة الاهتمام بلغة القرآن والتعاون للذود عنها تفتح زاوية «اللسان العربي» (نافذة الحوار) صغيرة مع القراء الكرام رجاء أن تتطور إلى «صحوة لغوية».

تبدأ بسؤال عن بضع كلمات وعبارات لكل منها صورتان متداولتان، إحداهما صحيحة، والمطلوب:

أ - اختيار الصورة الصحيحة، مع بيان سبب الحكم بالصحة إن أمكن، وإرسال الإجابة إلى «المجتمع»، باسم «اللسان العربي».

ب - إرسال ما يصادفونه من كلمات أو تراكيب أو مشكلات لغوية لم يتبين لهم وجه الصواب فيها، ليأتيهم الجواب عبر (نافذة الحوار) إن شاء الله تعالى على صفحات «المجتمع».

### نافذة الحوار

**أى العبارتين هى الصحيحة؟**

١ - العشر الأول من الشهر - العشر الأولى؟

٢ - اختلى بضيفه - خلا بضيفه - خلا إلى ضيفه؟

٣ - منزل رقم كذا (رقم: بفتح القاف - بسكون القاف؟

٤ - حديثه شيق (بكسر الياء مشددة) - شائق؟

٥ - لافت للنظر - ملفت للنظر؟ ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر



شعر : الدكتور محمد وليد
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

# فلسطين أمي

أطل المسلم من نافذة سجنه، فرأى أمَّهُ فلسطين تُباعُ على رصيف النظام الدولي الجديد.. وعندما هبَّ لنجدتها شدَّته قيودهُ إلى الأرض، فَدَمعتْ عيناهُ.. وكتب هذه القصيدة....

خـُذوها..
أخذْتُمْ ضياءَ عُيُوني..
فلسطينُ أمّي..
تنوحُ بصوتٍ حزينٍ..
تعيشُ على ضفَّة الموتِ..
بين الصراخِ وبين الأنينِ..
واعداؤها يقرعونَ الطبول..
ويحتفلون بنصرٍ مُبينٍ..

* * *

لكِ الله .. يا قُدسُ..
يا حَبَّةَ القلب..
يا دُرَّةً في الجبينِ..
لقد باعكِ الاقربونَ..
بِليلةِ عُهرٍ.. وكاس مُجُون
واما بنوكِ فقد بادلُوكِ
بِكسْرةِ خُبزٍ.. وكيسِ طحينِ
وضيَّعكِ التائهونَ بهذا الزمانِ المُهينِ..
فَغرقى يقودون رَكبَ السُّفُنِ..
وعُميٌ يُعادونَ طبَّ العيونِ..

* * *

فلسطينُ أمّي..
تُنادي أباةَ الرِّجالْ..
لقد قيَّدوني..
وَشدُّوا بصدري الحِبالْ..
وفي ساحتي سامريٌّ..
يجوسُ خلالَ الدِّيار..
يُنَقِّبُ عن جَدِّهِ في الرمالِ..
ويرعى الخنازير فوق سُهولي..
وفوق الجبالْ..
ويعصرُ اعنابي الحُمرَ خمراً..
ليسقي رؤوس الضلالْ..
لقد الحقوني .. بركبِ الضلالِ..
وقد هَوَّدُوني..
فيا راكبينَ عتاقَ الخيولِ..
لمن تَتركوني؟

* * *

حَنانك يا امُّ إني فداكِ
برغم العذابِ ورغمَ السُّجونِ..
وإني ساتيكِ فوقَ مُروج الغمام
وفوق الحزونِ..
ساحمي حماكِ..
بِخَفْقِ الفؤادِ.. ونبضِ الوتينِ ..
وأشْعِلُ قنديلَ حُبِّكِ..
خلف الوهادِ.. وفوقَ الوكُونِ..
وإن جَوَّعوني..
وَهَبْتُكِ لقمة عيشي.. وكدَّ اليمين..
وإن قتلوني..
وَهَبتكِ روحي..
تَرِفُّ عليكِ بنور اليقينِ..

* * *

انا قادمٌ ايها الغاصبونَ..
برغم العذابِ ورغم السُّجون..
فلا تفرحوا باعتقالي وقهري..
وتشريد اهلي بليلٍ حزينٍ..
ولا تفرحوا بسلامٍ مُهينٍ..
جَناهُ الجُناةُ بعصرٍ مَهينٍ..
فلسطينُ ارضي .. وارض جدودي..
وإن ما غصبتمْ ثراها لبضع سنينٍ..
وإن ما ظننتم دوامَ المقام..
فلا تُسرفوا في الظُّنونِ
فموسى لنا.. ولكم سامريٌ..
يبيعُ هواهُ بعجل سمينٍ..
وجيشُ مُحمدٍ اتٍ بنصرٍ مُبينٍ
يُبَشِّرُنا انكم راحلونَ ولو بعد حينٍ..

* * *

## في ندوة حول الغموض في شعرنا المعاصر:

# الغموض باطنية جديدة هدفها تخريب اللغة والأدب والشعر

الرياض: خاص

اقامت اللجنة الثقافية بكلية المعلمين ندوة مهمة حول الغموض في الشعر العربي المعاصر، وقدم ورقة الندوة الدكتور مصطفى فتحي ابو شارب، وعلق عليها الدكتور حازم كمال الدين وعقب عليها الدكتور حلمي محمد القاعود، وشارك الحاضرون بالتعليق والأسئلة.

في بداية الندوة قدم المحاضر محمد منور - مسئول اللجنة الثقافية - المشاركين، والمح إلى موضوع الندوة واهميته في الظروف الحالية التي يمر بها شعرنا المعاصر - وتحدث معد الورقة عن الغموض في الشعر العربي منذ بداياته، وقام بعملية رصد تاريخي للرمزية، وما كتب حولها في الأدبين العربي والغربي، وذكر أن الرمز شيء حسي معتبر، وأنه تركيب لفظي أساسه الإيحاء. وذكر أن الرمز في أدبنا العربي كان وسيلة إلى تقرير أو استنباط مغزى خلقي أو تعليمي واضح المعالم، بحيث إذا وقف القارئ على عناصر الصورة أمكنه ردها إلى المدلول المقصود.

أما الرمز بمفهومه الحديث من حيث هو طريقة في الأداء الأدبي تعتمد على الإيحاء بالأفكار والمشاعر، فإنه لم يعرف إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد ظهر عند الغربيين تحت ضغط إحساسهم بضيق اللغة وابتذالها، وقد تعددت محاولاتهم في هذا المجال، وكان جهدهم مركزًا على استغلال القيم الصوتية في الكلمات والإيحاء بها، إذ كانوا يعتقدون أن الشعر يمكن أن يبدع أثرًا إجماليا يصل به التجريد إلى درجة تعطيل الفهم تقريبا، وهذا ما فعله المتصوفة من قبل.

وذكر الدكتور أبو شارب أن شعرائنا قد تأثروا بهذا الاتجاه، حتى صارت القصيدة لديهم مجموعة من القيم الصوتية والهندسة الشكلية تمرّ بها عين القارئ طولاً وعرضا دون أن تكون لها قيمة موضوعية، لأن أصحابها تجاوزوا الدلالة اللغوية للألفاظ واعتمدوا على اتجاهات تهز اللغة هزًا عنيفا في سبيل الوصول إلى مدلولات أبعد كثيرًا من ظواهر الألفاظ، متأثرين في ذلك بالمذهب الفرويدي، على أساس أن الكتابة الآلية تكشف مكنون النفس الذي يخفيه الفكر الواعي، ولذلك تفقد قصائدهم شيئا مهما وهو الارتباط الوجداني بين المتلقي والرمز.

وإزاء ذلك - كما يقول الدكتور أبو شارب - يجد المتلقي نفسه يتخبط في بحر الظلمات، لأنه لم يتمكن من الوصول إلى مفهوم.

وقد علق الدكتور حازم كمال الدين، على الورقة من وجهة نظر علم اللغة، فتحدث عن قضية التعبير ومستوياتها، وأشار إلى ما عرف بالألغاز في الشعر العربي، وضرب أمثلة على ذلك.

أما الدكتور حلمي محمد القاعود، فقد عقب على الورقة والتعليق، وذكر أن الرمز ليس هو الغموض، وإنما هو جزء منه، وأشار إلى أن الرمز يمكن فهمه والتعامل معه فنيا وموضوعيا، أما الغموض فهو نوعان:

الأول: الغموض الشفاف الذي يضفي جمالا على النص ويتفاعل معه القارئ، وهو غموض مقبول.

الثاني: الغموض المعتم، الذي عدّه «عبدالرحمن بدوي» نوعًا من الباطنية الجديدة، ويمثله «أدونيس» وجماعته، وكثير من الشعراء الجدد.

وذكر الدكتور القاعود أن أصحاب الغموض المعاصر ينطلقون من مقولة تفجير اللغة، وهدم منطق العلاقات في التراكيب اللغوية، مما يعني خطرا كبيرا، وشرا مستطيراً على لغتنا وشعرنا وأدبنا جميعا.

وتساءل الدكتور القاعود: لماذا يُلح الشعراء والأدباء اليهود في فلسطين المحتلة على قضاياهم ودعاواهم الزائفة ويعبرون عنها بكل وضوح، في الوقت الذي يهرب فيه كثير من ادبائنا وشعرائنا من التعبير عن قضايانا وحقوقنا المستباحة إلى عالم غامض معتم غير مفهوم.؟


■ د. حلمي محمد القاعود

وقال: لابد أن ذلك حالة من حالات الباطنية الجديدة التي تعيد سيرة الباطنية القديمة وتخريبها للحضارة الإسلامية، كما اشار إلى انه عالج هذه القضية باستفاضة في كتابه الذي صدر العام الماضي بعنوان: «الورد والهالوك».

وقد شارك عدد من الأساتذة بالتعقيب حول ما قاله المشاركون في الندوة، وأضاءوا بعض الجوانب، وطرحوا عددا من الأسئلة، وكان من بينها سؤال حول علاقة الحداثة بنسف التراث وإنكار المعتقدات الدينية، وسؤال آخر حول موقف الأدب الإسلامي من الذين يشوهون صورة الإسلام، وقد أجاب عليهما الدكتور حلمي محمد القاعود، الذي قال: إن معجم «اكسفورد» عرّف الحداثة بأنها الانقطاع عن الماضي، لذا فالحداثة تعني الانفصال عن التراث والعقيدة والتاريخ، وإن كان البعض يفهمها على أنها التجديد، فهو فهم غير دقيق، وقال: إن الذين يدعون إلى الحداثة في العالم العربي ينطلقون من مواقف جماعية وليست شخصية، وذكر أن الأدب الإسلامي يرفض أي تشويه للإسلام، وأنه جاء ليعيد المفاهيم الصحيحة للدين الحنيف.■

**القصيدة صارت عند الرمزيين المحدثين مجموعة من القيم الصوتية والهندسية الشكلية وفقدت الارتباط الوجداني بين القارئ والرمز**



# فقه تغيير المنكر



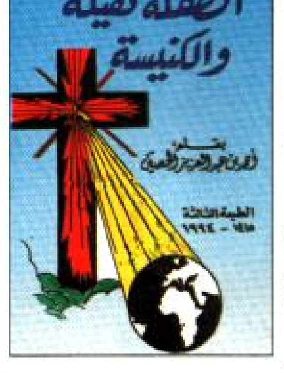
الكتاب : فقه تغيير المنكر.
المؤلف : د. محمود توفيق محمد سعد.
الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر.
الصفحات : ١٣٣ صفحة من القطع المتوسط.

إن تقويم المجتمع بشرع الله يقتضي استيفاء الكثير من الجوانب التربوية والدعوية والتعليمية، والاستمرار في العمل على تنمية دوافع الخير كما يقتضي بعد بناء الإنسان، حمايته من شياطين الإنس التي تشيع المفاسد والمنكرات، وتحاول تطبيعها في المجتمع الإسلامي باسم الحرية الشخصية، لذلك شرع الإسلام حسبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها مسئولية تضامنية لاستمرار حراسة القيم، وحماية المجتمع من الفساد.

وتغيير درجات المنكر بحاجة إلى بصيرة نافذة بدقائق فقه الدين وإلى حكمة بالغة وإخلاص في النصح، لا يقوم به إلا صفوة أهل العلم.

والكتاب الذي نقدمه يجيء في وقته المناسب لأنه يشكل مساهمة طيبة ومحاولة لتأصيل شرعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودورها في بناء الأمة الخيرة وتحرير شروطها وأدلتها الشرعية بعد هذا العبث بالمفهومات الشرعية والتطاول عليها وشيوع الغثاء الثقافي، والتطبيع للمنكرات باسم الحرية الشخصية.■

# الطفلة هيلة.. والكنيسة

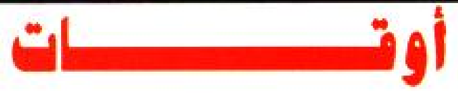


الكتاب : الطفلة هيلة والكنيسة.
المؤلف : أحمد بن عبدالعزيز الحصين.
الناشر : مكتبة المعلا - الكويت - هاتف ٢٤٥٧٥٥٥ - ٢٤٠٤٨٦١ - فاكس ٢٤٤٦٨٤٧.
الصفحات : ٤٧ صفحة من القطع الصغير.

يتحدث المؤلف في كتابه هذا عن طفلة لأبوين مسلمين استطاعت الخادمة التي تتلقى تعليماتها من الكنيسة أن تذرع فيها بذور التثليث نظراً لغفلة والديها وانهماكهما في كل شيء إلا استشعارهما للمسئولية تجاه أبنائهم وبناتهم.

بعد ذلك يتكلم عن موقف النصارى خلال التاريخ وتعاملهم مع المسلمين، ثم عن موقفهم من المسلمين في العصر الحديث.■

# أوقـــات



صدر العدد الجديد من مجلة أوقات والتي يرأس تحريرها الزميل سعيد أحمد الأصبحي - محرر صفحة استراحة «المجتمع»..

والمجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة تخص الشباب والأسرة، وللطفل صفحاته، وللمرأة صفحاتها، وهي تحاول نشر الثقافة والمعرفة من خلال المسابقات والألعاب والتسالي.

نقرأ في العدد الجديد عن المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين، وقبل أن تشتري الكمبيوتر في صفحة أوقات كمبيوترية، وعن القذف والسب أمام القانون في أوقات قانونية، ومتابعة مع الرائد فهد وقضية من قضاياه البوليسية، ووقفة مع أوقات فكرية بالإضافة إلى المسابقات والتسالي وصفحتين للجنة النشء الإسلامي وغيرها من الصفحات التي تجعلك تقرأها من الغلاف إلى الغلاف، وهي الآن توزع في مكتبات وجمعيات أغلب دول الخليج.

للمراسلات: الكويت ص.ب ٥٧ - السالمية - الرمز البريدي 22001 هاتف 2646577 - فاكس 2646578■

# أحمد محمد جمال
## الداعية - المفسر - الأديب



الكتاب : أحمد محمد جمال - الداعية - المفسر - الأديب.
المؤلف: مجموعة من الكتّاب.
الناشر: رابطة العالم الإسلامي - قطاع الإعلام والثقافة - ص.ب ٥٣٨ هاتف ٥٤٤٧٩٠٥ - مكة المكرمة.

صدر عن رابطة العالم الإسلامي ضمن السلسلة الشهرية «دعوة الحق» الكتاب رقم (١٤٤) بعنوان : «أحمد محمد جمال - رحمه الله - الداعية - المفسر - الأديب» لمجموعة من الأدباء والعلماء الذين عايشوه وعرفوه، سجلوا فيه ذكرياتهم عنه، وأساهم لفقده ونبذه عما اشتهر به من فكر وأدب وغيرة وجهاد.. حيث أنه رجل علم وفكر، قدم خدمات جليلة ومنيرة للأجيال المسلمة دفاعاً عن العقيدة وتأصيلا للثقافة الإسلامية بين الشباب، تمثل في العطاء السخي والمجهود العلمي في محاضراته ومقالاته وأحاديثه الإذاعة وكتبه وجولاته في العالم.

وقد كانت له آراؤه في كثير من القضايا التي تهم الأسرة والمرأة على وجه الخصوص وكان لابد لهذه الشخصية الإسلامية أن تجد الاهتمام.

وهذا الكتاب هو لمسة وفاء للفقيد من محبيه وأصدقائه وهو تعريف متواضع لجانب من حياته العلمية والثقافية والأدبية خاصة وأنه شغل سنوات طويلة من حياته في الإشراف على سلسلة دعوة الحق.

من عناوين الكتاب «أحمد محمد جمال.. رائد من رواد الأدب الإسلامي»، «... رحلاته الإسلامية»، «... بين العلم والأدب»، «العناية بتفسير آيات القرآن الكريم»، «... ظاهرة فكرية».

وفي الختام نقرأ «الأب أحمد محمد جمال» بقلم أبنائه «زاد السيرة الذاتية للشيخ أحمد محمد جمال» - رحمه الله -.■

# أختاه.. أنت قدوة في تصرفاتك



من الصفات الهامة التي يجب ان تتسم بها المرأة المسلمة الملتزمة صفة التمايز.. فالمسلمة الملتزمة يجب أن تكون متميزة في كل شيء: في كلامها، وفي لباسها، وفي تربية ابنائها، وفي علاقتها مع زوجها واقاربها وجيرانها، بل وفي كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتها.

فعلاقة المسلمة الملتزمة مثلا مع زوجها علاقة متميزة يسودها الودّ والاحترام والتقدير، فهي لا ترفع صوتها على زوجها، ولا تغتابه ولا تنال منه بين أهلها وصديقاتها، ولا ترهقه ماديًا أو معنويًا بل تعينه على امر دينه ودنياه وتدعو له بالخير والفلاح.

والمسلمة في لباسها لا تلبس ما يصف جسدها، ولا ما يشف عنه ولا ما كان قصيرًا يكشف عن شيء من جسدها لا يجوز كشفه، وتحرص على حجابها أشد الحرص فمظهرها عنوان لها في حمل مكان.

وهي في حديثها لا تغتاب احدًا، ولا تتفاخر بنسب، ولا تلمز احدًا بحسبه، تجعل ذكر الله عنوانًا لها في كل مجلس تجلس فيه.

اما في علاقتها مع أقاربها وجيرانها فهي مثال للتسامح والعطاء.

تعاملهم بالحسنى وتدعو لهم في ظهر الغيب، وتساعدهم إذا ما احتاجوا إلى معونة مادية أو معنوية، وتسامحهم وتعفو عنهم إن هم أساءوا إليها، ولا تنساق وراء نوازع الشرّ فتقابل السيئة بالحسنة، والعبوس بالابتسامة، واللامبالاة بالتقدير والاحترام.

وهي في تربيتها لأبنائها لاتنفك تدعو لهم بالصلاح وتغرس فيهم حب الدين وأهله، وتبغض إليهم الكفر وأهله.

تحثهم على طلب العلم والإخلاص في العمل وتكون قدوة لهم فيما تقول فلا تسمعهم كلامًا نابيًا ولا لفظًا قبيحًا، وتحرص على تنشئتهم على طاعة الله وحب رسوله ﷺ.

أما في بيتها فتحرص على توفير أسباب الراحة فيه لزوجها وأبنائها، تجمله دون إسراف، وتعتني بنظافته وترتيبه دون أن تجعل همها إغراقه بأنواع الكماليات والتحف. فالبساطة والنظام عنوان لهذا البيت المسلم.

وهكذا المرأة المسلمة في كل أمور حياتها متميزة من الوهلة الأولى عن غيرها كيف لا وهي من يُنتظر منها أن تكون قدوة لغيرها. فليس هذا تصويرًا مثاليًا ولا عرضًا خياليًا، ولكنه ما يجب ان تكون عليه المسلمة الملتزمة كله أو جلّه، ومن استعان بالله اعانه، والله الهادي إلى سواء السبيل.■

آمال المغامسي

## للداعيات فقط

### بشروا ولا تنفروا

كم يعجبني فيك ذلك الحماس الذي اراه يفيض منك لدعوتك، ولا اريد لهذا الحماس ان يقل يومًا ، ولكني اريده أن يكون في مساره الصحيح وأن يأتي بالنتائج المرجوة له ، ولكنك عزيزتي تغفلين عن هذا احيانًا حين تروحين بين حرمة هذا الأمر او عدم جوازه لهذه وتلك في كل صغيرة وكبيرة من أمور الحياة المختلفة مما سبب ضيقًا لدى البعض ونفورًا لدى البعض الآخر خصوصًا إذا ما كان الأمر يتعلق بقضايا خلافية غير جوهرية لدى كافة العلماء ، وأنت أكبر من ذلك عزيزتي.. أجل أنت أكبر من ذلك ودعوتك أسمى بكثير.. لا يعني هذا إننا نسكت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا ندعو إلى اجتناب هذا وذاك من الأمور المحرمة، ولكن نقوم به في حدود المعقول بحيث لا يكون هو الغالب على حديثنا وجلساتنا حتى لا يسبب نفورًا من الباقيات والإنسان بفطرته يكره كثرة التوجيه والنصح ، وكما قال ابن مسعود - رضي الله عنه - لأصحابه : «إنما أتخولكم بالموعظة» وكم صرنا نسمع عن فلانة: إننا لا نحب الجلوس معها لأنها طوال الوقت تعلمنا أن هذا يجوز وهذا لا يجوز!!.

الإنسان بطبعه لا يحب أن يشعر انه تحت المجهر وأن هناك من يتصيد اخطائه كي يوجهه، فاحرصي على تفادي ذلك عزيزتي خصوصًا في الأمور الخلافية التي لا تستوجب منك ذلك والتي لا يراها البعض الآخر بأسًا.

تخولي صاحباتك بالموعظة كما كان يفعل ابن مسعود رحمه الله.■

سعاد الولايتي

# الطلاق والحياة الزوجية بين الإسلام واليهودية

بقلم: د. عصام العريان

نشرت جريدة «الحياة» الدولية يوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م الموافق ٤ رجب ١٤١٥هـ في العدد «١١٦١٥» في صفحتها الأخيرة هذا الخبر الذي طيرته وكالة «أ.ف.ب» من القدس المحتلة: «وفاة أقدم سجين إسرائيلي رفض تطليق زوجته».

وفي تفاصيل الخبر: أن يحيى إبراهام البالغ من العمر ٧٠ عاما توفي في السجن بعد أن دخله عام ١٩٦٢م بسبب رفضه لتطليق زوجته اليهودية وهو يمني الأصل، وقد سُجن بأمر محكمة حاخامية (لاحظ المحاكم الشرعية) التي قضت بسجنه لإرغامه على تطليق زوجته بعدما ظل يرفض تطليقها امتثالاً لأوامر الحاخامات لمدة ١٢ سنة، ورغم تدهور حالته العقلية إلا أن زوجته رفضت الموافقة على إطلاق سراحه إلا بعد أن يوافق على تطليقها أو يخرج في نعش كما حدث له، وفي التعقيب على الخبر قالت وكالة الأنباء:

«ووفقا لتعاليم الدين اليهودي لايمكن إعلان الطلاق إلا بموافقة الزوج، فإذا رفض لا يمكن أن يحدث الانفصال.. ويُعتبر الأطفال الذين يمكن أن تنجبهم الزوجة من رجل آخر أبناء «سفاح»، ولا يمكنهم حتى الجيل العاشر الزواج إلا من أبناء سفاح مثلهم».

فماذا فعلت الزوجات الراغبات في الطلاق؟ إليك الجواب - كما قالت الجريدة -:

«وفي السنوات الأخيرة شنت آلاف النساء الإسرائيليات اللاتي يرفض أزواجهن تطليقهن حملة قوية لحمل المحاكم الحاخامية على إيجاد وسائل قانونية ومالية لإرغام أزواجهن على الموافقة على الطلاق».

## أين العلمانيون؟!!

والسؤال الآن: أين العلمانيون الذين يهاجمون الإسلام ونظامه الأسري وتشريعاته في مجال الزواج والطلاق؟

أين العلمانيون المسلمون؟ وأين الأصوات النشاز التي لا تنفك تخرج علينا بصياحها وهجومها على الإسلام.

ها هي المحاكم الحاخامية اليهودية التي تحكم بشريعة موسى (المحرّفة) وفي دولة تزعم أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقتنا ولا نسمع صوتا يطالب بإلغائها أو يتهجم عليها هنا أو هناك.

## الحمد لله على نعمة الإسلام

وبالمقارنة نجد أن رسالة الله الحقة للبشرية، والتي صححت الأوضاع الخاطئة، ووضعت عن كاهل البشرية الآصار والأغلال التي أضافها الحاخامات والكهنة وأثقلوا بها نفوس الخلق أجمعين من التابعين لديانتهم، نجد الإسلام العظيم الذي يقضي بأن الأصل في الطلاق أنه حق الرجل الزوج، ولكنه إذا تعنت في استخدام حقه ينطبق عليه قول الله - عز وجل -: «فتذروها كالمُعلّقة».

فيجوز عندئذ وفق اجتهاد الفقهاء أن يطلق القاضي.

فالطلاق عند اليهود يباح للرجل بغير عذر، وللعيوب التي في الزوجة سواء أكانت خلقية أم خُلقية، إلا أن الزوجة ليس لها أن تطلب الطلاق مهما تكن عيوب زوجها، ولو ثبت عليه الزنا (فقه السنة للشيخ سيد سابق - جـ ٢ - ص ٢٠٩)، أما عند المذاهب المسيحية فهي تمنع الطلاق بتاتا، ولا تبيحه في بعض المذاهب كالأرثوذكسية إلا في حالة الزنا وثبوته، وحتى عند الكاثوليك فيذهبون إلى التفرقة الجسدية فقط ولا يوقعون الطلاق، وفي هذه الحالة لا يتزوج أي طرف من الطرفين (نفس المصدر).

أما في الإسلام فهناك حالتان يجوز فيهما الطلاق على عكس رغبة الزوج:

**الأولى**: الخلع: أو الفداء، وهو «فراق الرجل زوجته ببدل يحصل له»، وهو يكون بتراضي الزوجين، فإذا لم يتم التراضي منهما فللقاضي إلزام الزوج بالخلع وفق حديث ثابت ابن قيس حيث ألزمه الرسول ﷺ.

**الثانية**: طلاق القاضي: وقد حددها القانون المصري وسارت على منواله قوانين الدول العربية والإسلامية وهي خمس حالات:

١ - التطليق لعدم النفقة، وذهب إليه الأئمة مالك والشافعي وأحمد.

٢ - التطليق للضرر، على مذهب الإمامين مالك وأحمد بن حنبل.

٣ - التطليق لغيبة الزوج، وهو مذهب مالك وأحمد.

٤ - التطليق لحبس الزوج، وهي من حالات الضرر.

٥ - التطليق للعيب في الزوج.

وهذه حالات تحتاج إلى تفصيل لا يتسع لها المقام ومن أراد ذلك فعليه بالرجوع إلى كتب الفقه ومنها فقه السنة - الجزء الثاني - للشيخ سيد سابق، وقانون الأسرة.

فالحمد لله على نعمة الإسلام وعظمته التي تراعي الظروف والحالات المختلفة ويقف باعتدال في صف الحق والعدل، ويعطي المرأة حقوقها، كما يعطي الرجل حقه، كما يراعي حقوق الأولاد أيضا.

فلتعرف المرأة المسلمة حقوقها وتحرص عليها، ولتحمد الله، بل لنحمد الله جميعا على نعمة الإسلام.

«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (يونس: ٥٨). ■

# آلام الظهر .. الأسباب والعلاج

إعداد : غسان عبد الحليم عمر

**نعرف القاعدة الذهبية التي يُعلمها الأهل لأولادهم وهم يجلسون إلى الطاولة أو المائدة: «لتكن جلستكم مستقيمة»، إنها بداية جيدة لتجنب آلام الظهر، ولكنها غير كافية، ويجب أن نتعرف على العمود الفقري في البداية، ومن ثمّ نتعرف على أسباب الآلام التي نتعرض لها:**

يتألف العمود الفقري من ثلاث وثلاثين فقرة، محددة في ثلاث مناطق: الفقرات القطنية، والفقرات الظهرية، والفقرات الدماغية، وكل واحدة من هذه المناطق يمكن أن تكون خاضعة للألم.

الفقرات القطنية - وهي السفلى - تحدث آلامًا تتراوح بين ألم محيط الكلية والآلام القطنية المزمنة، والفقرات الظهرية تتعرض هي الأخرى للأوجاع تحت تأثير التعب، وأخيرًا، تتسبب الفقرات الدماغية بتصلب الرقبة المعروف، وكذلك بأوجاع الرأس، والآلام التي تصل حتى إلى الكتف.

هذا المجموع من الفقرات الأربع والعشرين المتحركة (إضافة إلى التسع الأخرى الملتحمة التي تشكل في أسفل الظهر العجز والعصعص) يمثل طاقة مدهشة في التحرك، فهي متناسقة مع بعضها بشكل كامل بحيث يسمح الجزء الأمامي بدعم الجسم، وتحمّل الوزن، أما القسم الخلفي، فهو بدوره يُؤمّن الحركة، وتقع بين كل فقرة وأخرى اسطوانة صغيرة تمتص الصدمات أو تغيرات الضغط.

وهناك ثلاث وعشرون اسطوانة، تمثل كلها ثلث ارتفاع العمود الفقري، وتنطوي كل واحدة منها على نواة جيلاتينية في وسطها، محاطة بحلقة ليفية، مكونة من شرائح مصنوعة بشكل متحد المركز، تماما مثل شرائح البصل، وتخضع هذه الاسطوانات لعمل مستمر، فهي التي تتعرض للضغوط التي يخضع لها العمود الفقري.

والفقرات الصلبة مهمتها أن تعكس هذه الضغوط على الاسطوانات، وهي الملزمة بالتكيف مع هذه الضغوط، وفي الواقع فمنذ أن تخضع الاسطوانة للضغط الشديد لا تلبث النواة أن تتسطح وبذلك تعمل على تمديد الحلقة الليفية، وعند الراحة، تنقلب الآية بحيث تشتد ألياف الحلقة، وتستعيد الاسطوانة ارتفاعها الطبيعي.

ومن أجل استكمال هذه الآلية المدهشة هناك أربطة صغيرة بالغة الصلابة تحفظ الفقرات في ما بينها، وتكفل عضلات الظهر بتأمين الصلابة لكل هذا الجزء من الجسم.





■ وضع سليم



■ وضع خاطئ

### اسباب آلام الظهر

إذا كان الظهر بهذا الترتيب والتوازن، فمن أين تأتي آلامنا الظهرية، علما بأن ما يقرب من ٥٠٪ من الناس يعانون من هذا النوع من الآلام؟

الجواب بسيط، وهو أن الظهر هش مثل كل الأمور الميكانيكية البالغة الدقة، فهو يتفاعل بشدة مع أقل اضطراب، ونحن نعلم أن الأعصاب في كل أنحاء الجسم تستخدم كإشارات إنذار، فمع حدوث الألم تنذر بوجود خلل وظيفي أو توعك، والواقع أن الجهاز العصبي «حذر» بصورة خاصة في منطقة العمود الفقري، ولذلك فهو يحمي النخاع الشوكي الذي تنطلق منه الأعصاب التي تغطي الفقرات على كل المستويات، وهكذا تحاط الفقرات بطرفيات عصبية دقيقة (تبلغ عشرات الآلاف من المليميتر) تتأثر بأقل إنذار يتسبب بالألم.

ما هي الاختلالات الوظيفية التي يمكن أن تظهر على طول عمودنا الفقري؟

إنها اختلالات متعددة، في الواقع نشير إلى بعضها كالنتق، واللمباغو وألم عرق النسا، وتصلب الرقبة وغيرها.

ولعل المهم هو أن اثنين من كل ثلاث من هذه الحالات ترتكز إلى سبب ميكانيكي بحت، وبمعنى آخر إنها لا تحصل إلا لأننا نسيء التعامل مع ظهرنا، لذا من المناسب أن نتعلم في أثناء العمل، والرياضة أو حتى النوم كيف «نُعامل» فقراتنا.

ولعل من أهم أسباب آلام الظهر هو تحميل الجسم فوق طاقته وبالتالي تحميل هذا الخلل للظهر فحذار من حمل الأشياء الثقيلة جدا، وإذا أراد الشخص أن يرتب سريره فعليه بطي رجليه بدلا من الانحناء، وإذا كان جالسا فليحرص على أن يبقى ظهره مستقيما ومستندا إلى ظهر المقعد، وليحرص كذلك أن يكون مقعده دوّارًا من

أجل تجنب الاستدارات القاسية للعمود الفقري.

وعلى النســاء أن يبتـعــدن عن الكعوب العالية، فإذا ما بلغت ٥سم، فإنها تتسبب بتقوسات خطرة للفقرات القطنية، يضاف إلى ذلك أن الكعوب العالية تزيد من الطول وبالتالي تجبرك على التقوس أكثر، خصوصا وأن العمود الفقري عند النســاء أكثر هشاشة منه عند الرجال، ويضع الحمل عندهن أيضا ظهورهن أمام تجربة قاسية.

وفيما يلي بعض القواعد التي يمكن أن تجنبك آلام الظهر:

كل شيء يبدأ في النوم، فحذار الأسِرّة البالغة الليونة، لأنها تشكل بالطبع حفرة تضغط على فقراتك، وحذار كذلك الوسادات الكبيرة جدا التي تؤذي رقبتك.

ولوضعية النوم أهميتها أيضا، فالنوم على البطن يتسبب بتقوس خطر في كليتيك، لذلك عليك أن تختار ما أمكن بين النوم على الجانب أو الظهر.

انهض من نومك الصباحي على مهل، لأن الظهر يفضل نهوضا متئدًا ومتأنيًا، لذلك يمكنك أن تتمطى أو حتى تدوس بقدميك من أجل تليين بناء عمودك الفقري.

وإذا جئنا إلى الرياضة لوجدنا أن هناك رياضات مستحبة ومطلوبة كما أن هناك رياضات مطلوبة بصورة أقل، فبالنسبة إلى ظهرك، تستحسن السباحة، والمشي، وركوب الدراجة، وفي المقابل فإن الغولف والتنس والمراكب الشراعية التي تفرض التواءات عنيفة، تبدو غير مستحبة، وإذا حدث أن انتابك ألم على أثر سقطة ما أو حتى على أثر جهد قوي، يقتضي أن تلجأ في الحال إلى التصوير الإشعاعي.

وأخيرًا، فإننا جميعا معرضون للإصابة بألم الظهر، وعلينا التعامل معه بحذر وإن أول عمل ينبغي القيام به هو تهدئة الألم عن طريق المسكنات (لا ينصح بالكورتيزون)، وينصح أيضا بملازمة الفراش أو على الأقل البقاء بدون حركة لأن ذلك من شأنه إعادة الوضع الطبيعي للفقرات أو الاسطوانات المصابة، وإذا لم يكن بالإمكان ملازمة السرير لأسباب شخصية أو مهنية فيمكن حمل مشد (Lombostat) لمدة ثلاثة أو أربع أسابيع فهو يعطي نتائج جيدة في ٧٠٪ من الحالات، وبشرط أن يمارس التدليك في الموضع المناسب وبناء لتعليمات الطبيب، فإن هذه الوسيلة تبدو فعالة.■



■ فقرات العمود الفقري

## من تجارب أم

# حكاية قبل النوم

يحب أطفالى كثيرًا الحكايات التى أحكيها لهم قبل النوم ، غير أن مشاغل الحياة كثيرًا ما تشغلنى عن هذا الأمر الذى أحاول جهدى المحافظة عليه خصوصًا وهو لا يأخذ من وقتى أكثر من عشر أو خمسة دقائق وغالبًا ما أعيد نفس القصص المألوفة التى لا يسأمون هم من تكرارها، لكننى - أنا - قد سئمت وودت ذات ليلة تقديم قصة جديدة ولكن ماذا أحكى لهم؟؟ فى اللحظة الحاسمة طارت جميع الحكايات من عقلى وبدا لى أنه قد خلا من مخزون الحكايات والقصص وفجأة خطر لى خاطر.. لماذا لا أحكى لهم قصة حياة أحد الدعاة المعاصرين؟ أجل.. لقد كانت جميع حكاياتى لهم عن الماضى عن قصص الصحابة أغلبها أو التابعين.. فماذا لو حكيت لهم عن داعية من عصرنا الحديث؟؟ ظننت فى البداية أن القصة لن تثير اهتمامهم فهى عبارة عن سيرة ذاتية تكاد تخلو من الأحداث المثيرة اللهم إلا تلك الأحداث الدعوية التى صاحبتها واستشهاد صاحبها فى النهاية.

توكلت على الله ورحت أحكى لهم بأسلوب بسيط حكاية ذلك الداعية منذ طفولته إلى أن أصبح شابًا ثم زوجًا وأبًا إلى أن استشهد أخيرًا، ولدهشتى الشديدة وجدت منهم اهتمامًا شديدًا بأحداث القصة وكثرت أسئلتهم حول وقائعها والمكان والزمن اللذان حدثت فيهما، بل إن الأسئلة التى أعقبت الحكاية كانت أكثر من أية أسئلة أخرى وجهت حول أية قصة .. وكان سؤال أصغرهم فى صبيحة اليوم هو هل سأقوم بإعادة الحكاية نفسها مع شرح أوفى لعملية اغتياله واستشهاده!!



كثيرًا ما نظن نحن الأمهات أن مثل تلك القصص لن تستدعى انتباه الأطفال، وقد نعتقد أن حكايات ذات نمط معين مثل قصص الحيوانات وما شابهها هى التى تثير اهتمامهم فقط ، أما بالنسبة للقصص الأخرى فإن الطفل غالبًا ما يكون قد استوفاها وهو بحاجة إلى قصص أخرى ومعلومات جديدة ، خصوصًا ونحن ندرك كم هى القدرة الهائلة لدى عقل الطفل على الحفظ والتخزين للمعلومات فى هذه السن المبكرة ، كما أن بعض القصص تثير فى نفوس الأطفال الشجاعة والحماسة وكيفية الدعوة منذ الصغر وإنها ليست عملية قاصرة على الكبار فقط.

لقد كانت تجربة استفدت منها الكثير ورأيت تسطيرها لكم.■

حياة الجاسم

# آداب الاستقراض (١ من ٢)



إعداد: د. محمد سليمان الأشقر(*)



**السؤال: ما هي الأمور التي يجب أن يراعيها من يأخذ القرض الحسن؟**

**الجواب:** من فضل الله عليك أن لا يحوجك إلى الاقتراض، لا قرضاً حسناً ولا قرضاً سيئاً، فإن الدين حمل على ظهر المدين يحس بوطأته ثقيلا، ولو كان دراهم معدودة، فإن فيه منّة الدائن، وتحمل المن مما تنفر عنه طبائع الكرام.

بل هو نوع من الصدقة، وقبول الصدقة فيه ما فيه لأصحاب النفوس الأبية.

والدين الناشئ عن قرض همٌ يقلق بالك إذا أخذت مضجعك، ويغض من بصرك إن القيت بدائنك، وتحاول إخفاءه عن الناس إن بدت امارات ظهوره لهم. قال النبي ﷺ: «إياكم والدّين فإنه هم بالليل ومذلّة بالنهار»(١).

## آثار الدين

ومن أجل ذلك يستدعي الدين لمن لا يقدر على سداده من حيث طبيعة الأمر: الكذبَ وإخلاف الوعد - إلا من عصم الله. فإن شأن المدين حينئذ أن يقول: «ليس معي شيء» «ساعمل وأسدد لك» أو يقول: «غداً اقضيك» وهو يعلم انه لن يفعل. وكان النبي ﷺ يدعو في الصلاة: «اللهم إني اعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل: ما اكثر ما تستعيذ من المغرم!!» قال: «إن الرجل إذا غرِمَ حدّث فكذب، ووعد فأخلف.»(٢) وإذا طال الأمر بالمدين على هذا النحو سهل عليه الكذب، وتعودت نفسه إخلاف الوعد، فيكون بذلك قد تخلق ببعض خصال النفاق المعروفة، وأخذ منه بحظ وافر.

## الاقتراض في حدود الضرورة القصوى

ولذا فينبغي لك، إن كان اغلب ظنك انك لن تكون قادراً على السداد بالكلية، أن لا تقترض أصلا، وإن كنت تقدر على السداد للبعض فلا تقترض إلا في حدود طاقتك، وهذا حيث كان لك عن الاقتراض مندوحة، إما ببذل نفسك للعمل، ولو كان بدون ما تقدره لنفسك من أجر، وإما ببيع بعض ما تستغني عنه من متاعك أو ممتلكاتك، فذلك خير لك من تحمل الدين. وهذا حيث لم تكن مضطراً، فإن الضرورة تفتح ما اغلق وتوسّع ما ضُيق.

ومن جنس هذا اقول لك: لا تشتر بثمن أجل «بالأقساط»، ولا تبع ما ليس عندك «بيع السلم»، إلا ضمن الحدود التي نوهتُ بها.

ولا ينبغي أن تقترض للتوسع في أمور الحياة مع ضعف إمكانياتك عن السداد، بل تقترض إن لم يكن لك بدٌ لأساسيات الحياة إن احتجت إلى القرض، كطعام، أو كساء، أو تعلم ضروري، أو مداواة أو نحوها، لك أو لأولادك أو باقي اسرتك، وأسال الله المعافاة لي ولنفسك من الاضطرار لذلك.

أما من يستسهل الاقتراض من أجل تكاليف سفر النزهة، وتذاكر السياحة، والتكاليف الفندقية، ونحو ذلك، فهو أسير شهوته، أو عبدٌ لعادة جرى عليها خلانُه أو جيرانه أو معارفه، ومثل ذلك من اقترض لأداء عمرة أو حج، فرضاً كان أو نفلا فهو من هذا الباب فإن الله تعالى أسقط فرض الحج عمن لا يجد تكلفته، فكيف تستدين لعمرة أو نفل أو سياحة؟ ولو رجعت إلى نفسك إن طالبتك بذلك، ونظرت في عمقها، لرأيت هوىً دفينًا يلوح لك بصورة الطاعة.

## الاقتراض للزواج

وثمّ من يقترض للزواج، ودفع تكاليف المهر المرتفع وتوابعه، والأثاث الرائع، والاحتفالات الصاخبة، ولو كان كل ما يقدم فيها حلالا سائغًا للشاربين والطاعمين، فهو من هذا الباب أيضاً، وليست الحاجة للزواج بمنزلة الضرورة إلا حين يبلغ السيل الزبى، والإسراف في شئون الزواج مكروه حتى من أهل الغنى والثراء، فكيف يصنع مثلهم من لا يجد العلائق إلا في المضائق؟!.

**الدَّينُ قد يحمل المدين على سلوك تأباه المروءة ويرفضه الخلق العالي**

### أدب الاقتراض

إن عزمت على الاقتراض، ودعتك نفسك إليه، لضرورة أو حاجة:

* فاقترض ممن لا يُتبع صدقته منًا ولا أذى، ولا يمحو بسيئته حسنته، ومن إذا عَجَزْتَ انظرك، وإذا أعسرت يسر لك الأمر، فذلك خير من أن تقع بين براثن العتاة.

* وقوم يقترضون للتوسع في التجارات، ولتكديس الأرباح، ولا يبالون في سبيل ذلك بألا يكون الاقتراض من دور الربا، يؤملون بذلك مضاعفة أرباحهم، ويقدرون أن الأمور ستجري كما يقدرون، فاستحقوا عذاب موكل الربا، ثم إن جاءت الأمور على خلاف ما قدّروا، ووقعت الخسائر، لاحقهم الدائنون، مطالبين بالأصول والفوائد، ووضعوا أيديهم على الرُهُن من دور أو عقارات، فباعوها بأبخس الأثمان.

* استحضرْ نية الأداء عند الأخذ، وكن عازمًا على ذلك، وتأمل معنى الحديثين الكريمين: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»(٣) «ومن أخذ دينًا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله» (٤).

سواء»(٥)..

وهذا طبعًا لمن يستطيع الحصول على المال بطرق أخرى غير هذه، من الطرق المشروعة، وسواء مثلا مجتمع لا يجد فيه المضطر ما يأكله إلا الميتة والدم ولحم الخنزير!!

ولو أن أحدًا عرض عليك أن يقرضك، على أن تشتري منه شيئًا بثمن أعلى من سعر السوق، أو تعمل له عملا بأجر أقل من المعتاد، أو تبيعه بسعر أقل مما يتبايع به الناس، فذلك حيلة ربوية، إثمها أعظم من إثم من باشر الربا بصراحة، وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»(٦).

غير أنك ربما تتخلص من ورطتك التي تريد أن تستقرض لها بشراء سلعة بثمن آجل، والغالب أن يكون أعلى من سعرها الحاضر، ثم تأخذها فتبيعها بثمن نقدي، وتنتفع بثمنها إلى أن يأتي الأجل. وهذه الطريقة تسمى «التورق» وقد كرهها بعض العلماء، ولكن يبدو أنه ليس فيها أية كراهة شرعية، فإن الإنسان يشتري ما له فيه نفع، سواء كان النفع حاضرًا أو آجلا، وهو على كل حال شراء وبيع، وقد أحل الله البيع وحرم الربا، لكن لبعض التجار حيل خبيثة، فإن عرض عليك التاجر مثلا أن يبيعك

القرض من أصله، وقد يموت المقرض، فتنازعك نفسك إلى الإنكار، استغلالا لجهل ورثته بالدين الذي عليك، وقد تموت أنت فتتعذر على صاحبك المطالبة بالدين في تركتك، فتبوء بالإثم، ولو كنت وثقت لباء بالإثم من منع الوفاء، وليس أنت. ونعم الوصية لنا وصية الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتبٌ بالعدل.. إلى أن قال: ولا تساموا أن تكتبوه صغيرًا أو كبيرًا إلى أجله» (سورة البقرة: ٢٨٣) وينبغي لك، إن رفض مقرضك الكتابة حياءً، أو مجاملة، أو غير ذلك، أن تُصر على الكتابة، قيامًا بحق الوصية الربانية، ومن أجل أن تكون من المقسطين.

وتمامًا لما تقدم ينبغي لك أن تضع في دفترك الخاص، وبخط يدك وتوقيعك، إثباتًا للدين الذي في رقبتك، تصف جنسه ونوعه ومقداره وتاريخ الاقتراض واسم المقرض، وسائر ما تراه يتمم شأن الإثبات، واجعل ذلك وصيةً يُلزَم من يخلفك تنفيذها من تركتك، ففي السنة المطهرة «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيتُه مكتوبةٌ عنده»(٧) وليس المراد بهذا الحديث عند جمهور علمائنا الوصية التبرعية، بل الوصية الواجبة بأداء القرض وسائر الحقوق المستحقة.■

## التحايل على الحرام بصور تبدو في الظاهر حلالا لا ينقله إلى دائرة العمل المشروع

### حرمة الزيادة المالية أو المعنوية على الأصل

* لا تلتزم مقابل الاقتراض بزيادة تدفعها للمقرض، يأخذها منك مقدمًا أو مؤخرًا، فإن القرض لا يكون بذلك قرضًا حسنًا، بل قرضًا خبيثًا، تذوقُ مرارتَهُ في الدنيا والآخرة، فإن ذلك هو الربا بعينه، والربا من الكبائر الموبقة.

وسواء كانت الفائدة التي التزمت بها من جنس المال الذي أخذته، أو من غير جنسه، وسواء أكانت عينًا من الأعيان، أو منفعة من المنافع، كخدمة تؤديها إلى المقرض. ولا تقل: إن الدائن هو الذي أكل الربا، وأما أنا فلم آكله، فإن الآكل للربا آثم، والمُطعم له آثم، كما في الحديث الشريف: «لعن الله آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه» وقال: «كلهم

السلعة بثمن مؤجل، ثم إذا أردت أن تبيعها بالثمن الحاضر يشتريها هو نفسه منك، فهذه حيلة تسمى «بيع العينة» وهي محرمة شرعًا، لأنها في الصورة شراء ثم بيع، لكنها في الحقيقة قرض ربوي، فإياك والاحتيال على ما حرمه الله عليك، فإن مآل فاعل ذلك العقوبة الإلهية العاجلة أو الآجلة، والعبرة في ذلك بما حلّ بأصحاب السبت من بني إسرائيل (انظر سورة الأعراف ١٦٣ ـ ١٦٦).

### توثيق القرض

* إن اقترضت فوثق القرض بكتابته وبشهود، إما رجلين، أو رجل وامرأتين على الأقل، فتلك وصية الله للمؤمنين، فقد يطول الأمد وتنسى كم كان مقدار القرض، أو تنسى

### الهوامش

(١) حديث «إياكم والدين...» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (الفتح الكبير)

(٢) الحديث أخرجه البخاري (فتح الباري ٢/٣١٧) وأخرجه مسلم وغيرهما من رواية عائشة رضي الله عنها.

(٣) حديث «من أخذ أموال الناس...» أخرجه أحمد والبخاري وابن ماجه من رواية أبي هريرة، يرفعه (الفتح الكبير).

(٤) حديث «من أخذ دينا...» أخرجه النسائي من رواية ميمونة رضي الله عنها، ترفعه (الفتح الكبير).

(٥) حديث «لعن الله آكل الربا...» أخرجه أحمد ومسلم من رواية جابر رضي الله عنه (الفتح الكبير).

(٦) حديث «لا يحل سلف وبيع» أخرجه أحمد والأربعة من رواية عبد الله ابن عمرو (الفتح الكبير).

(٧) حديث «ما حق امرئ مسلم...» أخرجه مالك والشيخان وأصحاب السنن من رواية ابن عمر مرفوعًا، وفي رواية لمسلم والنسائي: «ثلاث ليال» بدل «ليلتين» (الفتح الكبير).

(*) أستاذ بكلية الشريعة ـ الجامعة الأردنية.






إعداد:

سعيد الأصبحي

## من أفواه الحكماء

ثلاث يجب ضبطها : اللسان ، النفس ، الأعصاب.
ثلاث يجب التخلص منها : التملق ، الوشاية ، التبذير.
ثلاث يجب حمايتها : الدين ، الشرف ، الوطن.
ثلاث يجب اجتنابها : الحسد ، الغرور ، كثرة المزاح.
ثلاث محبوبة : التقوى ، الشجاعة ، الصراحة.
ثلاث ممقوتة : الكذب ، النفاق ، الكِبْر.

**عمايرية علام ـ الجزائر**

## آداب المجالسة

إذا جلست فأقْبِل على جُلسائك بالبشر والطلاقة، وليكن مجلسك هادئا، وحديثُك مرتبًا، واحفظ لسانك منْ خطئه، وهذب ألفاظك، والتزم ترك الغيبة، ومجانبة الكذب، والعبث بإصبعك في أنفك، وكثرة البصاق، والتمطي والتثاؤب والتشاؤم، ولا تكثر الإشارة بيدك، واحذر الإيماء بطرفك إلى غيرك، ولا تلتفت إلى مَنْ وراءك، فمن حَسُنَت آداب مجالسته، ثبتت في الأفئدة مودته، وحسُنَت عِشرته، وكَمُلَتْ مروءته.

**خالد بن عبدالوهاب القرينيس ـ الأحساء ـ السعودية**

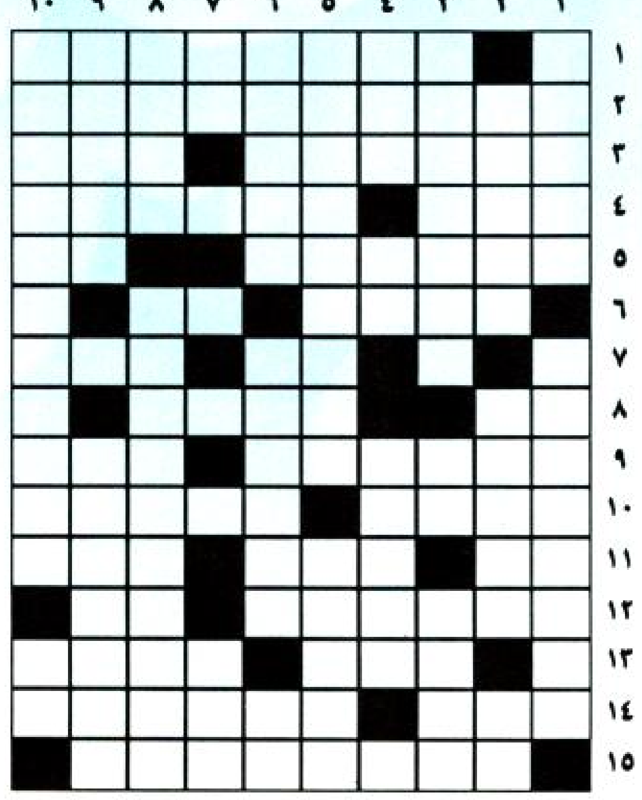
## وزع الإشارات

٦ ☐ ٦ ☐ ٦ ☐ ٦ ☐ ٦ = ١

وزع الإشارات ( + ـ × ÷ ) في الفراغات، ليكون الناتج = ١.

**صقر الصحاري ـ المدينة المنورة ـ السعودية**

## الكلمات المتقاطعة



**افقيا :**

١ ـ جامعة إسلامية مغربية. ٢ ـ جامعة إسلامية سعودية.
٣ ـ جامعة إسلامية مصرية ـ حرف أبجدي.
٤ ـ كسب ـ من سور القرآن الكريم.
٥ ـ المسجد الأسير (معكوسة) ـ للنداء.
٦ ـ يسمح ـ بمعنى اسكت. ٧ ـ هرول ـ سائل العيون.
٨ ـ للنداء ـ سجين حرب (معكوسة). ٩ ـ البحار العذبة ـ ضل وتاه.
١٠ ـ قرية مصرية شهدت أحداثا دامية ـ الشزر (مبعثرة).
١١ ـ متشابهان ـ امتنع في كبرياء ـ نصف (ابتلاء).
١٢ ـ احتمالات ـ أحد الوالدين.
١٣ ـ خاطر أو عقل (معكوسة) ـ انعتاق وحرية.
١٤ ـ للاستثناء ـ محابس للماء (معكوسة).
١٥ ـ جامعة إسلامية تونسية.

**راسيا :**

١ ـ من أركان الكعبة ـ مسجد تركي تتآمر عليه الصليبية والعلمانية.
٢ ـ عكس يخاصم (معكوسة) ـ من أسماء الله الحسنى وأيضا من سور القرآن ـ للنفي وللنهي.
٣ ـ جامعة إسلامية بمكة المكرمة ـ والد ـ عكس هدى.
٤ ـ تجدها في (الزاد) ـ شقيق ـ بصلاحها تصح الأعمال.
٥ ـ تحفة إسلامية في الأسر الصهيوني ـ مسجد هدمه الهندوس.
٦ ـ النير (مبعثرة) ـ جامعة عربية في الأرض المحتلة ـ حرف أجنبي (معكوسة).
٧ ـ ابتهج (معكوسة) ـ لام وأنّب (معكوسة).
٨ ـ استوعبوا وفهموا ـ فاز بأعظم الحسنيين (معكوسة).
٩ ـ وحدات وزن ـ حملها الإنسان.
١٠ ـ جامعة إسلامية في الهند ـ متشابهان.

**د. مصطفى كامل ـ الدمام ـ السعودية**

# مشاركة

أعد ترتيب الأرقام في المربعات مع تثبيت الإشارات الحسابية ليكون الناتج صحيحا .

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤٤ | + | ٢٩ | × | ١ | ـ | ٥ | ÷ | ٧ | + | ٤ | = | ٢١ |
| ٩ | ـ | ١٦ | + | ٢ | ÷ | ١٠٢٢ | + | ١ | × | ٨٤٠ | = | ٢٤ |
| ٧ | × | ٧ | + | ١٤ | ÷ | ٥٠ | + | ٤ | ـ | ٢٥ | = | ٥ |

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

## الدليل على وجود الله

سُئِلَ الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ:
ما الدليل على وجود الصانع؟
قال: ورقة التوت. طعمها، ولونها، وريحها، وطبعها واحد؟
قيل : نعم.
فقال: تاكلها دودة القز، فيخرج منها الإبريسم، وياكلها النحل فيخرج منها العسل.. وتاكل منها الظباء فينعقد في نوافجها المسك.
فمن الذي جعل هذه الأشياء كذلك، مع أن الطبع واحد؟!.

## نفاق

قال رجل لعبد الملك بن مروان :
ـ إني اريد ان أسِر إليك شيئا.
فقال عبدالملك لأصحابه: إذا شئتم. فنهضوا وانصرفوا.. فأراد الرجل الكلام، فقال له عبدالملك:
ـ قف.. لا تمدحني، فأنا أعلم بنفسي منك.. ولا تكذبني، فإنه لا راي لكذوب.. ولا تغتب عندي أحدا.
فقال الرجل : يا أمير المؤمنين، افتاذن لي في الانصراف؟
قال له : إن شئت.

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الفحيحيل ـ الكويت

# إجابات العدد الماضي

**فكر ثواني :**
العدد ٣٢ فتكون الإجابة :
٣٢ + ٣٢ + ١٦ + ٨ + ٢ = ٩٠.

**مشاركة :**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٣ | ٣٨ | ٧ | ٨ | ٣ |
| ١٥ | ٥ | ٢٨ | ١٠ | ١١ |
| ٧ | ٨ | ١٧ | ٢٣ | ١٤ |
| ٩ | ١٤ | ١٥ | ١٢ | ١٩ |
| ٢٥ | ٤ | ٢ | ١٦ | ٢٢ |

**الكلمات المتقاطعة**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ا | ل | م | ق | ت | د | ر | ■ | ي | م |
| ٢ | ل | ي | ث | ■ | ل | ا | م | ■ | ن | ا |
| ٣ | ح | م | ي | م | ■ | ر | ض | و | ا | ن |
| ٤ | ج | و | ل | هـ | ■ | و | ا | ل | د | ي |
| ٥ | ر | ن | ■ | د | ا | ي | ن | ■ | ي | ل |
| ٦ | ا | ■ | ■ | ■ | ل | ن | ■ | ن | ■ | ا |
| ٧ | ت | ح | ب | ■ | ■ | ■ | ت | ا | ج | ■ |
| ٨ | ■ | ج | أ | ل | ■ | ا | ل | ي | ل | م |
| ٩ | ا | ب | و | س | ف | ي | ا | ن | ■ | و |
| ١٠ | ن | هـ | أ | ر | ■ | د | ■ | ا | ر | ز |

## من شذرات الحكمة

### سبب المحبة

قال الشافعي ـ رحمه الله ـ : لا ازال أحب حماد بن ابي سليمان، لشيء بلغني عنه: أنه كان يوما راكبا حمارا له، فحركه، فانقطع زِرّ له، فمرَّ على خياط فأراد أن ينزل، فسوى الخيّاط زِرّه وهو راكب، فأخرج له صُرّة فيها عشرة دنانير، فسلمها إلى الخياط واعتذر إليه من قِلّتها.

### وصيّة زاهد

قال المدائني : لقي رجلا زاهدا فقال له: يا هذا كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية، قال: فما حال أهله؟ قال: من ظفر به تعب، ومن فاته نَصب، قال: فما المُغني؟ قال: قطع الرجاء، قال: فأي الأصحاب اثر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقوى، قال: فأيهم أضرّ وأردى؟ قال: النفس والهوى، قال: فأين المخرج؟ قال: سلوك المنهج، قال: وما هو؟ ترك الراحة وبذل المجهود، قال: أوصني، قال: قد فعلت.

### سبيل الحياة

قال أبو عثمان الثوري ينصح ابنه: «الداء كله من فضول الطعام، فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن، وذكاء الذهن والقرب من عيش الملائكة؟ أي بني.. قال رسول الله ﷺ: «إن الصوم وُجاء» لأنه جعله حجابا دون الشهوات، فافهم لتتأدب، قد بلغتُ تسعين عاما ما نقص لي سن، ولا انتشر لي عصب، ولا عرفت دنين أنف، ولا سيلان عين، ما لذلك علة إلا التخفيف من الزاد، فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة».

### نصائح «أبو الدرداء» لأهل الشام

دخل أبو الدرداء الشام فقال: يا أهل الشام اسمعوا قول اخ ناصح، فاجتمعوا إليه، فقال: ما لي اراكم تبنون ما لا تسكنون! وتجمعون ما لا تأكلون! وتؤملون ما لا تدركون! إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيداً.. وأملوا بعيدا.. وجمعوا عتيدا.. فأصبح أملهم غرورا.. وجمعهم ثبورا.. ومساكنهم قبورا.

**محمد فضل أحمد**
الرياض ـ السعودية







## المفهوم السطحي للاختلاط

بتاريخ ١٩٩٤/١٢/١١م نشر الدكتور حمود الحطاب مقالا في الصحافة المحلية قال فيه: إنه لا يوجد في الإسلام عدم اختلاط بين الرجل والمرأة، ودلل على ذلك بأمور بعضها يخرج تماماً عن البحث العلمي وبعضها يتضمن أدلة ليست في نطاق القضية التي يتحدث عنها حيث قال : أنه لا يوجد في الإسلام ما يفصل صلاة الرجال عن صلاة النساء فالكل يؤديها في مسجد واحد.

وهذا الدليل يدل على أنه يفهم منه عدم الاختلاط بمعنى آخر لا يفهمه سائر المخاطبين بذلك.

عدم الاختلاط كما يعرفه كل المسلمين وسائر البشر أن تكون للبنات مدارس خاصة. وأن تفصل صفوف الرجال عن صفوف النساء في المسجد الواحد. والدكتور يعلم أن بعض المدن الأوروبية فيها مدارس خاصة للبنات تسمى غير مختلطة.

٢ ـ زعم أن الإسلام ليس فيه دليل في القرآن على عدم الاختلاط وكأنه لم يقرأ قول الله تعالى : «وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» (الأحزاب : ٥٣).

ثم لكأن الدكتور لا يعلم أن النبي ﷺ فصل بين الرجال والنساء في المسجد وقال : «خير صفوف النساء آخرها وشر صفوف النساء أولها».

٣ ـ ردد الكاتب كلام العلمانيين أن دعاة منع الاختلاط بين الجنسين يسيئون إلى المرأة، ويتهمونها بالتفريط في أخلاقها، وهذا منطق العاجز عن الدفاع، فيتهم الآخرين في نواياهم.

ولو جاز هذا المنطق الأعرج، لقال بعضهم إن القرآن الكريم يتهم النساء والرجال في الأمر الوارد بوجوب الحجاب عند المعاملات. ولكان الحديث متهماً النساء بذات الاتهام الساذج لأنه قد ورد فيه «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل: أرأيت الحمو. قال : الحمو الموت، والحمو أخو الزوج.

إن عدم الاختلاط في الجامعة أو غيرها، لا يعني اتهام أحد أو الإساءة إليه وإلا كانت جميع الأوامر والنواهي في الإسلام، وفي القوانين الوضعية، تتهم الرجال والنساء، وهذا فهم سطحي للغاية.■

**إبراهيم الكندري ـ الكويت**

## نحو قناة فضائية إسلامية



سمعنا كثيراً عن الغزو الإعلامي الرهيب الذي جلبته لنا القنوات الفضائية، وعن ما تحويه هذه القنوات من انحلال خلقي، وما تبثه من سموم تهدد ثقافتنا وتراثنا الفكري، وتحدث الكثير عن ضرورة مواجهة الخطر الداهم الذي يتهددنا، فتصورت أن يكون لصحوتنا قناة من هذه القنوات كيف سيكون التأثير.

إن مشروعاً كهذا سيكون بلا شك من أكبر المشاريع الإسلامية، وسيكون له الأثر الكبير في إبلاغ صوت صحوتنا إلى جميع المسلمين بل وحتى غير المسلمين، وسيكون بإذن الله من أقوى الوسائل للتصدي للغزو الفكري والإعلامي، ومناصرة إخواننا في جميع بقاع الأرض، سواءً بالتعريف بقضاياهم أو بجمع التبرعات لهم، أو بعرض الندوات أو المحاضرات والمؤتمرات الإسلامية حية على الهواء للملايين من البشر، إذ لا يعقل أن يكون لهواة الأغاني قناة فضائية خاصة، ولهواة الرياضة قناة رياضية خاصة، ولا يكون لأهل الإسلام قناة إسلامية خاصة بهم، وإنني أحسب أن أهل الإسلام أكثر عدداً من هؤلاء، وأكثر حرصاً، ولديهم من الهمم والعزائم بل وحتى الإمكانيات أكثر من جميع من أسلفت، فماذا لو فكرنا في استئجار قناة في أمريكا مثلا أو في بعض الدول الغربية لمدة سنة على سبيل التجربة، على أن تتبنى هذا المشروع إحدى الجمعيات هناك أو مجموعة منها، وتقوم الجمعيات والهيئات الإسلامية في جميع الدول بالإعلان عن المشروع وجمع التبرعات له.■

**قاسم عبد الله ـ الدوحة ـ قطر**

## مستنقع السلام

إن على الذين يتهافتون على مستنقع السلام أن يرجعوا إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة ليعرفوا حكم الله وحكم رسوله في اليهود وأعداء الدين، وأن يعتبروا بمن سبقوهم أين هم الآن وعلى ولاة الأمر أن يحموا حوزة الدين وأن يوفوا بما عاهدوا، وأن يعلموا أن زلزلة الساعة شيء عظيم، أن يمنعوا تشويه صورة المسلمين وأن يعملوا على تطبيق شرع الله ليحل الأمن ويسود الاستقرار ولا يكون ذلك إلا عندما نتحرر من التبعية لأعداء الله مع الحرص على إصلاح النفوس حتى يصلح أمر البلاد والعباد وإلا فستكون الفضيحة على رؤوس الأشهاد، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».■

**محمود حسن مصباح**
**القصيم ـ السعودية**

## ردود خاصة

● **الأخ: سيف الدين صادق ـ خميس مشيط ـ السعودية**

إن موجة التطبيع تستدعي أن يكون في صفوفها مثل هذا الكاتب أو تلك الصحيفة التي تُسخر ما لديها من إمكانات لترجمة الرأي الذي تصوغه أجهزة الأمن اليهودية، ثم إن اصطلاح الأقلية والأكثرية مفاهيم عائمة في غياب الحرية التي تساعد على كشف الحقيقة وتحييد القوة التي تهيمن على كل شيء، وتدعي بعد ذلك أنها تمثل الأكثرية.. مقالك ضربة في الصميم رجاؤنا إرساله إلى الصحيفة المعنية لأن ذلك أجدى وأوقع في نفوس أصحابها أو قرائها.

● **الأخ: هاشم السيد الهاشم ـ الأحساء ـ السعودية**

اقتراحاتك دليل اهتمامك ومتابعاتك ونرجو أن نتمكن من

# سفارة النمسا: حكومتنا أطلقت سراح الطاهر بو بحري

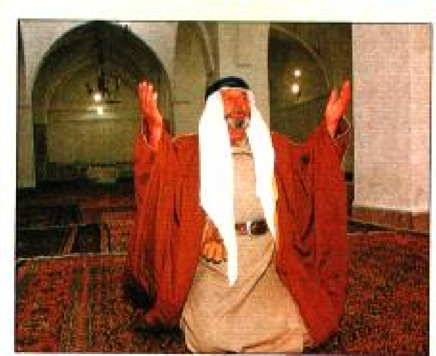
**السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع..**

فقد نشرتم في مجلتكم الصادرة بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٤م، العدد «١١٢٢»، تنويهاً عن قضية السيد: طاهر بو بحري.. الذي كان معتقلاً في النمسا، وأود هنا لفت انتباهكم إلى حقيقة أن الحكومة النمساوية قد قامت بالتحقيق في قضيته بعد أن حددت خطوطها، وبعد الأسباب المنطقية التي تبينت تم إطلاق سراحه وغادر النمسا، وهذا للعلم والتنويه.■

**انطون كوبنستنر**
**قنصل السفارة النمساوية بالكويت**

# متى نغار على مقدساتنا؟!

لم أصدق عيني وأنا أرى على شاشة التلفاز «كبير بني إسرائيل» وهو يتجول مع جنوده بنعالهم في ردهات الحرم الإبراهيمي، وقد أوردت وكالات الأنباء النبأ دون أن تجد كلاماً أو سبباً تعلق به على ما يحدث وقد أجهدت نفسي لعلي أجد سبباً فلم أجد إلا تلك الرسالة التي أراد أن يقذف بها حفيد القردة وكبير الخنازير في وجه مليار مسلم.. «إنني هنا أدوس بنعلي على بقاعكم المقدسة، كما دست من قبل على أرضكم وأوطانكم وعلى شرفكم وعزتكم، وأعناقكم، لم يبق لي إلا أن أدوس بنعلي على مقدساتكم وهأنذا أفعلها اليوم» فنظرت إلى نفسي وإلى المليار مسلم من حولي فلم أجد أحداً قد وجل قلبه أو تحركت غيرته أو ثار لدينه وعقيدته. فيا أيها المسلمون: اعلموا أن الله سيحاسبكم على ما فرطتم فيه من حق الله، وحق رسول الله، وحق دين الله، فأنتم مسئولون - حكاماً ومحكومين - أمام الله، «يا أيها الذين أمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم».■

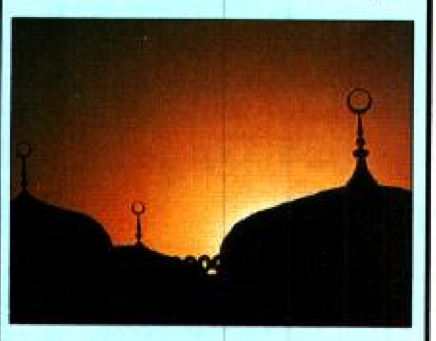


■ مسلم يصلي في الجزء المخصص للمسلمين في الحرم الإبراهيمي

**أيمن الداودي**
**الدمام - السعودية**

# السعادة الحقيقية

ما أروع أن نتكلم عن الأخوة.. المحبة.. التضحية.. الأمل.. ولكن المهم في كل هذا أن تكون أخوتنا لبعضنا البعض قائمة على أسس متينة وقاعدتها الحب في الله، بمعنى أن نحب بعضنا بعضاً أو نبغض من نبغضه لوجه الله، لا نريد من وراء ذلك جزاءً ولا شكوراً فإذا كانت أخوتنا كما يريدها الله فإنها بالتأكيد ستجد لها آثاراً طيبة تنعكس على الناس فتثمر الخير الكثير.. لأن الأخوة التي يريدها الله سبحانه وتعالى هي أن نتصالح فيما بيننا، ونحب الخير لغيرنا كما نحبه لأنفسنا، ونتناصح ونتراحم ونتعاون مع بعضنا البعض، فهل من الصعب أن نبتسم في وجوه بعضنا البعض ونتكلم الكلام الطيب العذب الذي يزيل التعب عن أنفسنا والهموم من قلوبنا، خاصة وأن مشاكل الدنيا كثيرة وثقيلة على قلب الواحد منا!!



فالحب بين الناس من أهم الأسباب المؤدية إلى تمتين العلاقات الاجتماعية وتوطيدها، وبالتالي إقامة مجتمع متماسك البنيان.. وهذه قاعدة مهمة لبناء المجتمع السعيد الذي يكبر أبناؤه على طاعة الله.■

**آمنه بواشري**
**مليانة - عين الدفلى - الجزائر**

---

تحقيقها مع العلم أنها تحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت والتكاليف.

● **الأخ: محمد محمد صقر - مصر**

يمكنك الاتصال بلجنة العالم الإسلامي على هاتف: ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٣٠٤٩ أو فاكس ٢٤٥٣٠٦١ أو ص.ب: ٢٧٩٥٤ الصفاة - الكويت.

وهي وإن لم تكن متخصصة في الطلب الذي جاء في رسالتك لكنها تعطيك المعلومات والإرشادات اللازمة.

● **الأخ: علي بن زاده - الشلف - الجزائر**

ليس بالإمكان مساعدتك فيما رغبت فيه نرجو مراجعة سفارة الكويت لديكم للاستفسار عما تريد.

● **الأخ: مرزوق عمار أحمد مسعود - أبها - السعودية**

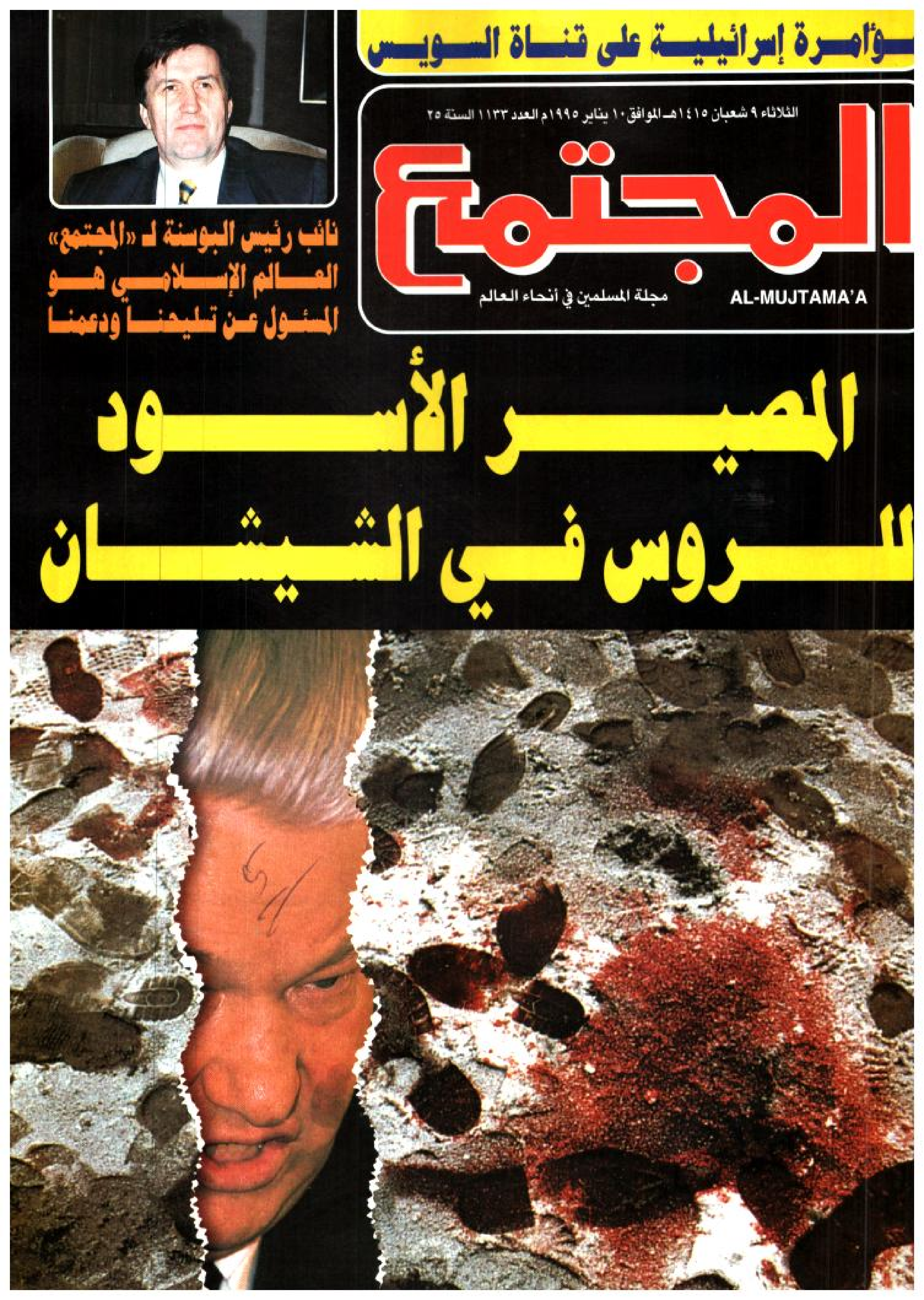
ما أحوجنا إلى الاعتبار بالمقابر ومن فيها فربما توفر لديهم من الحكم ما ينقص كثيراً من الأحياء.. قصيدتك «عبر تلك المقابر» ليست من الشعر العمودي ولا المنثور أو شعر التفعيلة وهي أقرب إلى العبارات النثرية ما رأيك أن تجرب النثر فهو أرحب مجالا وأقل شروطًا وتكاليف من الشعر.

● **الأخ: أبو عمر - السعودية**

الجهة التي طلبت الاتصال بها أشهر من نار على علم، لكن عدم ذكر الاسم الصريح يحول دون إتمام المهمة.. اعمل على العلاقة المباشرة عن طريق وسيط معروف.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



مؤامرة إسرائيلية على قناة السويس
الثلاثاء ٩ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
نائب رئيس البوسنة لـ «المجتمع»
العالم الإسلامي هو
المسئول عن تسليحنا ودعمنا
المصير الأسود
للروس في الشيشان



سانيو SANYO
33"
29"
25"
21"
20"
14"
33"
29"
25"
21"
20"
14"
فتلفزيون سانيو الأوتوماتيكي
بالكامل كالذهب بجودته وقيمته.
وكوبونات سانيو تمنحكم الفرصة للفوز
بأكثر من ٢ كجم ذهب.
وفكرة تسديد قيمة مشترياتكم بقسائم
الشراء المجانية في الجمعيات التعاونية
والأسواق المركزية فكرة ذهبية.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٩ شعبان ١٤١٥هـ - ١٠ يناير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٣ السنة ٢٥



باختصار

# مرة أخرى...
# التحريض على العمل الخيري

طالعتنا الصحف الكويتية الصادرة يوم الخميس الخامس من الشهر الجاري، ان وزي[ر] الداخلية المصري اللواء حسن الألفي، صرح خلال حضوره لمؤتمر وزراء الداخلية العر[ب] بتونس : «إن الحركات الإرهابية تتلقى دعما ماليا مصدره أموال الزكاة التي تجمع م[ن] المسلمين في عدة بلدان».

ونحن نستغرب هذا الكلام الذي لا سند له ولا دليل له من الواقع، ونحن في منطقة الخلي[ج] نريد ان نؤكد - لا للواء الألفي فحسب بل للعالم كله - ان اعمال الخير، واموال الزكاة تصرف في مصارفها الشرعية فيما ينفع المسلمين ويكفل الأيتام، ويساعد في الكوارث والمحن، بعيدي[ن] كل البعد عن اي عمل لا يرضي الله، وإننا نشجب أي عمل بعيد عن اخلاق الإسلام السمحا[ء] وقيمه الأصيلة، والتعاون مع الجميع على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

ويبقى طرح مثل هذه الأشياء والتصريحات والمقولات في دائرة التحريض الذي لا يمكن ا[ن] تقبله اقطارنا لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي، وعلينا جميعا ان نتقي ال[له] فيما نقوله ونعمله لأن حساب يوم القيامة ثقيل، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا.

## في هذا العدد

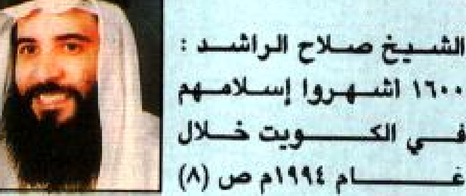




مؤامرة إسرائيلية على قناة السويس ص (٣٠)

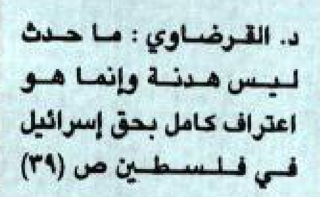
اليمن تسعى لإذابة الجليد مع الأشقاء والأصدقاء ص[...]





الشيخ صلاح الراشد : ١٦٠٠ اشهروا إسلامهم في الكويت خلال عام ١٩٩٤م ص (٨)





د. القرضاوي : ما حدث ليس هدنة وإنما هو اعتراف كامل بحق إسرائيل في فلسطين ص (٣٩)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودا[ن] جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. [...] 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريك[ي]

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ١٤١٨٢[...]
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤[...]

طبع بمطابع الوطن با[...]

الافتتاحية

# المصير الأسود.. للروس في الشيشان

أيًا كانت النتائج النهائية للغزو الروسي الغاشم لجمهورية الشيشان المسلمة، والذي بدا قبل اكثر من ثلاثة اسابيع، فإن اليوم الذي اتخذ فيه يلتسين قراره بغزو الشيشان والدخول إلى جروزني سيكون من اكثر الايام سوادًا في تاريخ روسيا الحديث.

فالرئيس الروسي الذي اتخذ قراره قبل دخوله المستشفى لإجراء عملية جراحية كان يامل ان يسمع خبر استيلاء قواته على قصر الرئاسة في جروزني حينما يفيق من مخدرها، لكنه افاق على اهوال ومصائب لا تهدد حكمه الذي يتمزق فحسب، وإنما تهدد بانهيار الاتحاد الروسي كله أمام استعداد ورغبات شعوب القوقاز كلها في أن تحذو حذو الشيشان بالبحث عن الحرية والاستقلال بعيدا عن النظام المتسلط في موسكو.

فقد واجه يلتسين عاصفة من الاحتجاجات داخل الجيش الروسي وخارجه وقام الجنرالات الذين لا تزال تسيطر عليهم عقدة هزيمتهم في افغانستان برفض المشاركة في غزو الشيشان، وتقدم العشرات منهم بالاستقالات فيما رفض آخرون تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم وانعكس ذلك على نفوس الجنود الذين منوا بهزيمة نكراء بعد دخولهم إلى جروزني في الأسبوع الماضي، وفيما كان الناطق العسكري الروسي يؤكد على سيطرة القوات الروسية على قصر الرئاسة في جروزني كان المجاهدون الشيشان يقيمون محرقة كبرى في شوارع جروزني للقوات الروسية الغازية، وكذبت صور عشرات الدبابات المحترقة ومئات الجثث التي ملأت شوارع جروزني للجنود الروس والتي نقلتها وسائل الإعلام العالمية، اكاذيب القيادة الروسية وخداعها لنفسها وللعالم، وكان ظهور حقيقة انهزام القوات الروسية دافعًا لأكبر حلفاء يلتسين وهو إيجاور دايدار - رئيس الوزراء الروسي السابق - بان يقف في الميدان الأحمر في العاصمة موسكو ويعلن عن هزيمة القوات الروسية الغازية للشيشان، وقال دايدار : «إن القوات الروسية واجهت هزيمة بحجم الكارثة، وإن خسائرها فادحة»، اما معظم الكتل النيابية الروسية فقد طالبت بعقد جلسة طارئة للبرلمان الروسي وسحب الثقة من الرئيس يلتسين وحكومته، اما كُتاب الأعمدة في الصحف الروسية فقد عبروا عما يشعر به المثقفون الروس إزاء قرار يلتسين قبل ان يغيب في عمليته الجراحية ويصدر قراره بغزو الشيشان، وقالوا: إن يلتسين قد وضع بقراره غزو الشيشان نهاية مرتقبة لنظامه وجفافا شعبيا لمصادر دعمه الرئيسية.

وفيما يزداد الموقف تازما في روسيا وتزداد نسبة الهروب بين الجنود الروس المكلفين بغزو الشيشان حتى مات الكثير منهم متجمدين في صقيع الجبال في الشيشان تبدو معنويات الشيشان عالية للغاية رغم قلة عدتهم وعتادهم مقارنة بالجيش الروسي، وفيما يسيطر الرعب على الروس المنهزمين يخرج احد المجاهدين الشيشان إلى بعض المراسلين الصحفيين الذين دخلوا رغم انف القوات الروسية إلى جروزني لينقلوا جانبا من الحقيقة إلى العالم قائلا لهم: «إننا لم نعلن الجهاد الشامل ضد الروس حتى الآن، ونركز في كراهيتنا على الكريملين وليس على الروس، ولكن إذا استمر الروس في هذه الحرب القذرة فسوف تاتي لحظة لا يستطيع جندي روسي واحد فيها على الخروج من دبابته او مدرعته دون أن يواجه خطر الموت».

لقد أعطى الشيشان لشعوب العالم الدرس الأول في إرادة الشعوب والثمن الذي يمكن ان تدفعه ثمنا للدفاع عن العقيدة وإعلاء راية الدين والبحث عن الحرية وحق تقرير المصير، ولهذا جاء موقف الغرب المخزي من حرب الدمار والإبادة التي يقوم بها الروس لمسلمي الشيشان ليؤكد على المعايير المزدوجة والسياسة المخادعة واللعبة القذرة التي يمارسها الغرب ضد المسلمين سواء كان ذلك في البوسنة أو الشيشان، لكن الموقف المتخاذل لدول العالم الإسلامي من جراء أحداث الشيشان هو الذي يدعو إلى الأسى.

لكن هناك حقيقة واحدة يكاد يجمع عليها المراقبون هي انه كما كان للأفغان الدور الرئيسي في انفراط عقد الاتحاد السوفيتي وسقوط الشيوعية، فإن استمرار موسكو في حربها ضد الشيشان سوف يكون طريقا لانفراط عقد الاتحاد الروسي ونهايته.

إنها عزيمة الشعوب التي لا تعرف القهر، وعقيدة المؤمنين التي لا تعرف سوى النصر أو الشهادة، وطريق المجاهدين الذين لم يضع لهم حق على مدار التاريخ، وكما بدات ايام برجنيف السود ونهايته بإعلانه غزو افغانستان في ديسمبر عام ١٩٧٩م، فقد بدات ايام يلتسين السود بإعلانه غزو الشيشان في ديسمبر ١٩٩٤م، «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».■

## «ومنا .. إلى»

● معالى وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: لم يكن من المستغرب أن يقوم تليفزيون وإذاعة الكويت بتغطية احتفالات رأس السنة الميلادية بهذا الحماس فقد تعود المشاهد على هذا الاتباع لكل ما هو غربى فى السنوات الثلاث الأخيرة من عمر هاتين المؤسستين الإعلاميتين ولكن ان تصل الأمور إلى درجة التعارض مع أبسط المفاهيم الإسلامية، وذلك كما حدث فى يوم السبت ١٩٩٥/١٢/٣١ عبر إذاعة الكويت عندما كان المذيع يسأل المواطنين ماذا تريد من بابا نويل كى يحققه لك؟!! فهذا أمر لايتفق مع عقيدة هذا الشعب ودينه.



■ وزير الإعلام

● معالى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية د. على الزميع: الندوات الثقافية التى دأبت الوزارة على تنظيمها على مدى الأعوام الأربع الأخيرة كانت بمثابة النقاط المضيئة فى سجل أعمال الوزارة وجاءت لتؤكد أن للوزارة دوراً بناءً فى المجتمع وأن للفكر الإسلامى دوره فى معالجة المشاكل المستجدة على المجتمعات الإسلامية، ولم تقل ندوة هذا العام من حيث الأهمية عن مثيلاتها فى الأعوام السابقة بل جاءت متناسقة مع الظرف والزمان وفقكم الله لما فيه صالح هذا الدين.



■ وزير الأوقاف

● الأخوة فى اللجنة الشعبية لجمع التبرعات والقائمين على مشروع دعم المجهود الحربى: كنا نتمنى أن يكون لكم دور أكثر فعالية فى تنظيم عمليات جمع التبرعات، فالحفل الغنائى الذى سيقام بهدف جمع التبرعات لم يكن متناسقاً مع الظروف الدقيقة التى تمر بها الكويت ففى الوقت الذى ستعزف فيه الأنغام وتتناغم فيه الألحان فى الوقت ذاته ما زال المئات من ابنائنا الأسرى قيد سجون الظلام هناك فى بغداد.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام.■

د. عادل الزايد



# إفطار الصائم لأول مرة هذا العام للجالية المسلمة فى المجر

صرح نائب رئيس لجنة العالم الإسلامى وائل بورحمه أن لجنة العالم الإسلامى بدأت باستقبال التبرعات لمشروع إفطار الصائم لعام ١٩٩٥م، وهو مشروع خيرى اجتماعى تقوم اللجنة بتنفيذه كل عام فى شهر رمضان المبارك.

وكانت لجنة العالم الإسلامى قد قامت فى العام الماضى بتوزيع ٨٩١ الف وجبة إفطار فى عدة دول إسلامية شملت اندونيسيا والفلبين وتايلند وسيريلانكا والهند وبنجلادش ومهجرى بورما والبانيا والبوسنة والهرسك وهى دول تقع فى جنوب شرق اسيا وشبه القارة الهندية وأوروبا الشرقية.

وكشف بورحمه أن اللجنة تنفذ هذا العام ولأول مرة مشروع إفطار للجالية الإسلامية والمسلمين فى المجر وكذلك فى ماليزيا ليكون بذلك عدد الدول التى ينفذ بها مشروع إفطار الصائم هذا العام عشر دول بالإضافة إلى مهجرى بورما المقيمين على الحدود البنجلادشية البورمية.

وأضاف نائب رئيس لجنة العالم الإسلامى ان قيمة وجبة الإفطار لهذا العام ليوم واحد ستكون نصف دينار ولنصف شهر رمضان ٧.٥ دينار ولشهر رمضان المبارك كاملا ١٥ ديناراً وتستقبل التبرعات فى مقر اللجنة فى مجمع الأوقاف برج ١٧ الدور الثانى او الدور الرابع فى مجمع السنابل - بنيد القار او لدى أى فرع من فروع اللجنة المنتشرة فى الكويت.



■ وائل بو رحمة

وفى ختام تصريحه حث وائل بورحمه نائب رئيس لجنة العالم الإسلامى الجمهور الكريم على التبرع لمشروع إفطار الصائم مصداقاً لقول الرسول القدوة «من فطر صائماً كان له مثل أجره» وخصوصاً ونحن مقبلون على شهر الطاعات والرحمات وهى فرصة طيبة للتزود من الطاعات والعمل على الاستفادة من روحانية هذا الشهر فى تقوية الزاد الإيمانى.■

# كيف يسمح بعرض هذا الفيلم فى تليفزيون الكويت؟

عرضت القناة الثانية بتلفزيون الكويت يوم الجمعة ١٩٩٤/١٢/٣٠ فيلماً اجنبياً بعنوان «رحلة بيل وتيد الزائفة»، ورغم أن التعريف بالفيلم الذى ظهر فى دليل التلفزيون يقول انه فيلم خيالى كوميدى عن رحلة عبر الزمن إلا أنه أغفل فى هذا التعريف ان الفيلم عبارة عن تحقير لمبادئ وقوانين إلهية وبصورة تخلو من الذوق والخلق.

وملخص الفيلم يدور حول شابين يتعرضان للقتل على يدى رجلين آليين لكنهما يرجعان للحياة بعد الموت بعد أن يتصارعان مع ملك الموت (يمثله شخص شاحب اللون يلبس السواد ويحمل منجلا ويمران عبر بوابات الجحيم ثم الجنة (حسب زعم الفيلم) وفى النهاية يتغلبان على الرجلين الآليين ويحتفلان بذلك فى حفلة غنائية يشاركهما فيها «ملك الموت» لست فى حاجة للاستمرار فى شرح أحداث الفيلم فقد شاهده الكثير خاصة إن عرضه قد وُقِّت فى نهاية السنة أى وقت الإجازة والراحة وفى فترة احتفالات النصارى وغيرهم بمولد المسيح عليه السلام وهذه إهانة أخرى لدين سيدنا عيسى عليه السلام الذى أرسل لمحاربة الشرك والكفر كمن سبقه من الرسل وإن كان النصارى قد انتجوا الفيلم وممثلوه وسوقوه فإن هذا لا يبرر عرضه فى بلد مسلم له عقيدته الناصعة التى لا يجوز ان نسمح لبعض الغربان ان تشوهها، وأقول الغربان واقصد بها الغراب الذى اراد تقليد الطاووس ولبس ريشه فما استطاع ان يمشى مشية الطاووس ولا استطاع ان يعود إلى أصله بعد أن طردته جماعته.

إن فيلما مثل هذا قد يمنع فوراً من العرض فى امريكا لو احتجت مجموعة من الآباء أو الأفراد رغم عدم وجود وزارة للإعلام فيها أو مكتب للرقابة (هناك وكالة متواضعة هى F.C.C تقوم بملاحقة الأعمال الرديئة سينمائياً سواء عن احتجاج المواطنين او ذاتياً) لذا يحق لنا السؤال هنا اين رقابة الإعلام على مثل هذا الإسفاف؟ وبالأخص اين الرقابة على برامج القناة الثانية؟■

محمد جاسم حسين

## الشيخ صلاح الراشد ـ الأمين العام للجنة التعريف بالإسلام ـ لـ « المجتمع » :

# ١٦٠٠ رجل وامرأة أشهروا إسلامهم عام ١٩٩٤

## أكثر من ٣٠ تنظيما تبشيريا يمارس التنصير فى الخفاء بالكويت

أجرى الحوار : فيصل الفهد



■ مجموعة من المهتدين الجدد

فى مكان صغير طالما تعالت بين جدرانه اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله تعلن دخول فرد جديد إلى هذا الدين العظيم، إنها لجنة التعريف بالإسلام تلك اللجنة التى حملت على عاتقها تلك المهمة الصعبة مهمة الدعوة إلى الله وهى اللجنة الوحيدة فى الكويت التى تمارس مجال الدعوة إلى الإسلام لغير المسلمين، وفى المقابل هناك اكثر من ثلاثين تنظيما تبشيريا يمارس اعماله فى سرية تامة داخل الكويت، كان لنا هذا الحوار مع الأمين العام للجنة التعريف بالإسلام الشيخ صلاح الراشد ليحدثنا عن اللجنة وإنجازاتها وبرامجها.

**المجتمع : كيف بدات فكرة إنشاء لجنة التعريف بالإسلام؟ ومتى انشئت؟**

**الشيخ صلاح :** لجنة التعريف بالإسلام هى امتداد لمدارس الجمعة الإسلامية التى تاسست عام ١٩٧٨ وكان عملها مقتصرا على يوم الجمعة حيث يتم تجميع الايدى العاملة التى كانت ولا تزال متواجدة بكثرة فى البلاد من خلال المشاريع الإنشائية المنتشرة فى الكويت، وتقوم مدارس الجمعة بتدريس المنتظمين فى فصولها اللغة العربية وبعض تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع الكويتى المسلم، واستمر هذا النشاط الاسبوعى قائماً حتى عام ١٩٨٨ حين راى مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية ان يتم التوسع فى عمل اللجنة بحيث لا يكون قاصراً على يوم الجمعة.

وإنما يكون مستمراً ودائماً وذلك للإقبال الشديد على المدارس وتسجيل الكثير من حالات إشهار الإسلام فى المدارس، من هذا تم تحديد مقر للجنة للانطلاق من خلاله وفى يونيو عام ١٩٨٩ شهدت اللجنة إشهار اسمها ونشاطها بالصورة التى هى عليها اليوم.

**المجتمع: كم عدد الذين دخلوا فى الإسلام على ايدكم فى هذا العام؟ وهل ازدادت نسبتهم عن العام الماضى؟**

**الشيخ صلاح:** الذين دخلوا الإسلام فى هذا العام اكثر عدداً عن السنة الماضية، ففى السنة الماضية كان عدد الذين اشهروا إسلامهم لدى اللجنة ما يقارب الف ومائتى رجل وامراة، اما فى هذا العام فوصلوا إلى ما يقارب الف وستمائة رجل وامراة.

**المجتمع : ما هى البرامج والخدمات التى تقدمونها للمهتدين الجدد؟**

**الشيخ صلاح:** خدماتنا تنقسم إلى ثلاث انواع من الخدمات:

• **اجتماعية**.. تعتنى بسد احتياجات المهتدى المادية والنفسية فإذا كان فى حاجة مادية نمده بها بعد إجراء بحث اجتماعى، كما نساعده فى الزواج كخدمة اجتماعية ايضاً.

• **ثقافية** .. حيث نقوم بتعليمه اللغة العربية ومبادئ الإسلام ودورات تحفيظ القرآن الكريم.

• **المتابعة المستمرة** .. من خلال «كارت» وملف للمهتدى.

**المجتمع : هل هناك اتصال بينكم وبين المهتدى إذا رجع إلى بلاده؟**

**الشيخ صلاح:** حقيقة هذه نقطة جوهرية، وللاسف اقول بان الاتصال بيننا وبين المهتدى ضعيف جداً بعد ان يخرج خارج الكويت وذلك لاسباب عدة منها:

اننا فى اللجنة لا نملك مكاتب خارجية وهذا ما نحن بصدد إنشائه فى الفترة المقبلة، لكننا فى اللجنة لم نقف مكتوفى الايدى امام هذه العقبة فقد ارسلنا اسماء المهتدين إلى مراكز إسلامية خارجية لمتابعتهم.

**المجتمع: هل هناك تضييق من السفارات على رعايها ممن يعتنقون الإسلام؟**

**الشيخ صلاح :** كان هذا موجوداً فى السابق قبل الغزو، ولكن استطيع القول الآن وبكل صراحة بان ذلك غير موجود.

**المجتمع : من المعروف ان لجان التبشير تمولها دول وحكومات، فهل هناك دعم تتلقونه؟**

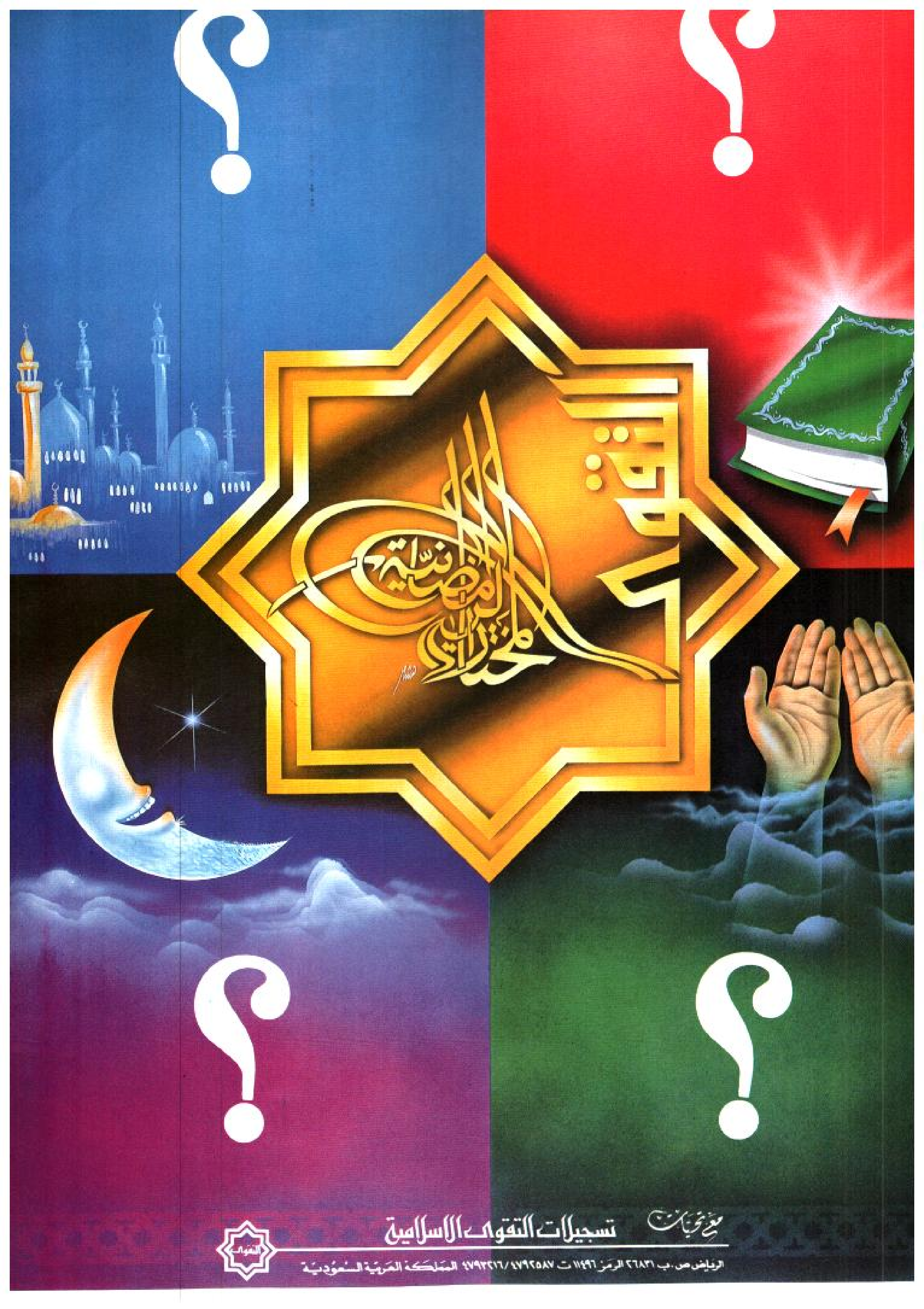
**الشيخ صلاح:** نعم لجان التبشير تتلقى دعماً كبيراً جداً من دولها، واستطيع القول وبكل صراحة بانه فى الكويت يوجد اكثر من ثلاثين تنظيماً تبشيرياً يمارس اعماله فى الخفاء وتحت اسماء مستعارة كمدارس ومستشفيات وغيرها ، ولجنة التعريف بالإسلام هى اللجنة الإسلامية الوحيدة التى تبشر بالإسلام داخل الكويت حالياً، اما عن الدعم الذى نتلقاه فهناك دعم نتلقاه على استحياء من قبل الأمانة العامة للاوقاف ووزارة الاوقاف وبيت الزكاة والهيئة العامة لشئون القصر وبعض الجهات الحكومية الاخرى لكن معظم الدعم يأتى من قبل المؤسسات الخاصة.

**المجتمع : كثير من المنازل تحوى خدم غير مسلمين، فهل هناك برامج لدعوة هؤلاء إلى الإسلام؟**

**الشيخ صلاح:** الخادمات اكثر عدداً من الخدم الرجال، فقد شكلنا بعض الفصول الخاصة لتدريس الخادمات غير المسلمات والمسلمات الجدد، والاخوات فى الشئون النسائية يقمن بعمل دورات ودروس لتحفيظ القرآن ومبادئ الإسلام.

**المجتمع: ما هى برامجكم وإنجازاتكم المقبلة التى تهدفون إلى تحقيقها؟**

**الشيخ صلاح:** اهم ما نهدف إليه فى الفترة المقبلة هو الامتداد الإعلامى للوصول إلى اكبر شريحة موجودة فى المجتمع لغير المسلمين، وفى اللقاء الذى تم مع وكيل وزارة الإعلام فيصل الحجى وعد برجوع برنامجى التلفزيون الذى يبث على القناة الثانية باللغة الإنجليزية مع بداية السنة، وكذلك البرنامج الإذاعى الذى كان يبث إلى جميع دول العالم من الكويت، ونهدف ايضاً إلى إنشاء مكاتب خارجية لمتابعة المهتدين من خلالها، وايضاً هناك مشروع مشترك مع الأمانة العامة للاوقاف لإدارة صندوق خاص بلجنة التعريف بالإسلام وهناك مشروع ايضاً لإنشاء مركز إسلامى كبير فى وسط البلد ليخدم الاجانب وغير المسلمين والمسلمين جميعاً ■


مع تحيات
تسجيلات التقوى الاسلامية
الرياض ص.ب ٢٦٨٣٦ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧/٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

جلسة تعاون ووفاق بين النواب والحكومة

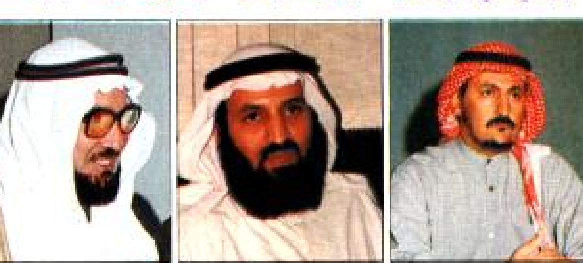
# مجلس الأمة يوافق بالإجماع على إسقاط الديون عن مصر وسوريا

## الدويلة: يطالب بسياسة تمنع الإقراض عن الدول التي تمارس الكبت ضد شعوبها

## العدوة: لماذا الهرولة نحو التطبيع مع الصهاينة؟

## مناور: ديون الشعب الكويتي في فواتير الكهرباء والمياه جديرة أيضاً بالإسقاط

كتب: خالد بورسلي



■ مبارك الدويلة ■ خالد العدوة ■ عباس مناور

في جلسة سادتها روح الوفاق بين الحكومة والنواب وافق مجلس الأمة بالإجماع على إسقاط الديون المستحقة لدولة الكويت على مصر وسوريا وإلغاء فوائد الديون على الدول النامية والتي يصل إجمالي قيمتها المليار دينار كويتي.

وقد أثنى النواب خلال مناقشتهم لمشروع القانون الحكومي بإسقاط هذه الديون على الدور الرائد لمصر وسوريا في مساندة الحق الكويتي خلال الغزو العراقي.

وأكد النواب أن موافقتهم على إسقاط الديون تأتي نابعة من طبيعة الشعب الكويتي الذي يذكر الفضل لأهله ولا ينسى المواقف المشرفة لهذه الدول.

وقال النائب مبارك الدويلة: لا أعتقد أن هناك عاقلا يعترض على إسقاط الديون عن مصر وسوريا ورد الإحسان بالإحسان وليس ذلك بالكثير على دول قدمت مساهمات خلال الغزو العراقي لا تقدر بثمن.

واقترح الدويلة أن تكون للكويت سياسة في الاقراض يكون من مرتكزاتها منع القروض عن الدول التي تمارس الإرهاب والكبت ضد شعوبها، فلا يعقل وأن يكون لهذه القروض نتائج ملموسة في تحسين أحوال الدول المقترضة اقتصادياً أن توجه الملايين لدول تظل غارقة في الفقر والفساد أو تمارس القمع على شعوبها.

وشدد النائب خالد العدوة على هذه النقطة مشيراً إلى أن النظام العراقي حصل على ١٣ مليار دينار من أموال الشعب الكويتي بينما ظل يمارس الإرهاب على شعبه ثم كافأ الكويت «بجزاء سنمار»!

### (مع الحق السوري في تحرير ارضه)

وأكد على وقوف الكويت إلى جوار سوريا في موقفها المتمسك بحقها في تحرير ارضها واستنكر الهرولة الواضحة نحو التطبيع مع العدو الصهيوني مطالباً الحكومة بالكف عن التعتيم على مواقف مثل هذه الدول.

وطالب العدوة الحكومة بتوجيه أموالها لحل مشاكل الشباب الكويتي العاطل وحل مشاكله في السكن والحياة في نفس الوقت الذي تسقط فيه الديون عن هذه الدول.

واتفق النائب عباس مناور مع ما قاله العدوة في هذه الجزئية مطالباً الحكومة الا تغض الطرف عن إسقاط الديون عن الشعب الكويتي في فواتير الكهرباء والمياه في الوقت الذي تسقط فيه الملايين عن مصر وسوريا مؤكداً أن الشعب الكويتي لا ينكر أبداً جميل هذه الدول.

وقال إن المواقف الطيبة متبادلة بين الكويت وكل من مصر وسوريا فقد وقفت الكويت أيضاً مع مصر وسوريا في حربهما عامي ٦٧ و٧٣ وارسلنا جيشنا وراح منا الشهداء.■

---

# احذروا.. الكتابات الصفراء

مؤلم هذا الذي يحدث في الكويت ومحزن تلك الكتابات الصفراء الحاقدة التي ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وهي تحاول استعداء الأنظمة ضد شعوبها. لتصبح فتنة تأكل الأخضر واليابس ولا تبقي ولاتذر.

الغريب في الأمر أنه يسمح لهم بهذا النهج الخطير في مرحلة تعتبر من أخطر المراحل التي تواجه كياننا ووجودنا هنا وفي الخليج ونحن الآن أحوج ما نكون فيه إلى الاستقرار والهدوء والتأكيد على الوحدة والتكاتف.. فالأخطار التي من حولنا لن تسمح لنا حتى في الاختلاف وإن كان حقاً مشروعاً.

لقد حاولت أن أتتبع حواراً موضوعياً أو مقالة منطقية لهؤلاء فلم أجد سوى «السب» و«الشتم» و«التسفيه» لمعتقدات وآراء الآخرين. فإما أن تكون معي وإلا فأنت الشيطان.. تحريكهم بسيط ومن خلال «اتصال هاتفي» فتجدهم في اليوم التالي وقد كتبوا كلهم بلا استثناء حتى وإن كان أحدهم مسافراً بنفس الموضوع.. هجوماً لا هوادة فيه وتهديد لا حياء به ضد من قال رأياً معيناً أو أبدى وجهة نظر خاصة.

لا يبحثون في تفنيد الرأي بالحجة والمنطق ومن خلال الحوار الموضوعي المؤدب بل يتعدى ذلك إلى «السب» و«الشتم» كما قلت بل والتهديد المكشوف، ولوي عنق الحقائق وتزييف الواقع في سبيل تحقيق غاية في أنفسهم.. وهي إثارة الفتنة لا أكثر بحجة الحرية وهو لا شك مفهوم خاطئ للحريات.

نعم أنت حر فيما تبديه من رأي ولكن وفق ضوابط الأخلاق ولا تخرج عن أعراف المجتمع.

إن أصحاب تلك الكتابات الصفراء تعرفهم من خلال مقالاتهم وتحقيقاتهم الصحفية، فقد باعوا أنفسهم ومن ثم أقلامهم لمن يدفع أكثر أو يعطي منصباً أكبر. فلا يثبتون على خط معين وليس لهم منهج واضح، فخطهم ومنهجهم وطريقهم الدينار والتقرب للسلطة والسلطان وإن كان بأسلوب شيطاني يذهب بالبلد إلى الهاوية.

احذروهم.. فهم الفتنة القادمة، فلغطهم كثير وهوسهم متشعب وإن أبدوا الصدق أحياناً.■

خضير العنزي

# أمين عام الجامعة العربية لن يزور بغداد قبل التعهد بإطلاق الأسرى


■ د. عصمت عبد المجيد

أكد الدكتور عصمت عبد المجيد - أمين عام الجامعة العربية - أنه يرفض زيارة بغداد ما لم يتعهد النظام العراقي بإنهاء مشكلة الأسرى الكويتيين.

وقال الأمين العام خلال لقائه في الكويت مع لجنة الأسرى والمرتهنين ورعاية أسر الشهداء بمجلس الأمة أنه من الضروري فصل قضية الأسرى عن المشكلات السياسية الأخرى باعتبارها قضية إنسانية بحتة، وأضاف أن الجامعة العربية ستستمر في جهودها بالتعاون مع الدول العربية والصليب الأحمر حتى يتم التوصل إلى ما يمكن اعتباره بداية لحل هذه المأساة الإنسانية، وأشار إلى أن الجامعة العربية تسلمت حديثا من دولة الكويت ٦٥٧ ملفا موثقا للأسرى، وأن الجامعة العربية على اتصال دائم مع ممثلي لجان الصليب الأحمر لمواصلة السير في حل القضية.

وقد صرح النائب أحمد باقر عقب أجتماع اللجنة مع الأمين العام بأن أعضاء اللجنة عرضوا عليه الأبعاد الإنسانية لقضية الأسرى ومعاناة المجتمع الكويتي من استمرارها دون حل لأكثر من أربع سنوات في الوقت الذي يصر فيه النظام العراقي على عدم الاستجابة للقرارات الدولية التي صدرت لحل هذه القضية.■

# شروط جديدة تسهل على الطلبة الحصول على المكافأة

حددت لجنة الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة شروطا جديدة لصرف مكافآت الطلبة تركزت في ألا يكون الطالب متقاضيا راتبا أو مساعدة من أية جهة حكومية أخرى، وألا يكون دخل أسرته لا يكفي، وأن تقوم الجهة المختصة بالتحقق من توافر هذه الشروط علاوة على أهمية التقدم بطلب رسمي للجهات المختصة.

وصرح عضو اللجنة أن ما توصلت إليه اللجنة يعد مكسبا جديدا للطلبة نتيجة جهود الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، كما أن ذلك يؤكد تكاتف نواب مجلس الأمة لصالح الطلبة.

وأضاف أن وضع شروط جديدة للمكافأة سيضع حدا لقضية البحث الاجتماعي و «جرجرة» الطلبة وإحراجهم في وزارة الشئون وأمام الوزارات والهيئات والمؤسسات.

كما صرح عضو اللجنة النائب فهد الميع أن اللجنة استمعت قبل إصدارها هذه الشروط إلى ممثلين عن وزارة المالية وجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وقد أجمع الجميع على ضرورة تخفيف الإحراج عن الطالب.■

# انتبهوا... للأبناء

ورقة صغيرة سقطت بيد مدرسة التربية الإسلامية في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة ولما فتحتها صعقت لما فيها إذ كانت تحوي أنواعاً من السباب لا يستطيع اللسان أن يذكرها ولا يجرؤ القلم العفيف أن يكتبها لفحشها وبذاءتها، ولما اتخذت الإجراءات المناسبة بالتحقيق مع تلك الطالبة صاحبة الورقة جر ذلك التحقيق إلى أوراق كثيرة من تلك النوعية تتداولها الطالبات بينهن، كما اتضح من التحقيق أن بعض الطالبات المراهقات يتداولن صوراً لفتيان وفتيات في أوضاع منافية للآداب العامة، وكذلك قصص غرامية من النوع الهابط، كما اتضح قيام بعض الطالبات بالتحرش بالطلبة خلال مرورهن بالباص كما يتم تبادل أرقام الهواتف بين الطالبات وأخواتهن وغيرها كثير من الأمور التي تدل على الانحراف المبكر عن الجادة السوية، هذا كله يحدث في مدرسة بنات متوسطة فما الذي يحدث في المراحل الثانوية للطلبة وللطالبات؟

ألا يستدعي هذا دق ناقوس الخطر لتبدأ وزارة التربية في عمليات النصح والتوجيه والوعظ الإسلامي مع التشدد في المراقبة والمتابعة مع التركيز على دور المسجد في المدرسة ليكون منبع خير وتوجيه وإرشاد وذلك بالاستعانة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (قسم الإرشاد والوعظ) وذلك لإرسال الوعاظ والواعظات النشيطين الذين يستطيعون كسب قلوب الطلبة والطالبات لترغيبهم لا لتنفيرهم، كما لا ينبغي إغفال دور الأهل والمنزل في المتابعة والنصح والإرشاد والمراقبة مع عدم التساهل بحجة الثقة العمياء، لأن الأبناء في هذه السن توجههم رغباتهم وغرائزهم ويتفننون في إخفاء انحرافاتهم، لذلك وجب الحذر والتوجيه قبل أن يقع الفأس في الرأس، كما أن لوزارة الإعلام دوراً كبيراً في حجب ومنع جميع ما يدمر الأخلاق أو يساعد في هدمها وانحرافها فهل يعي كل مسئول مسئوليته ويرعى كل مسئول ما استرعاه الله؟■

طارق الذياب

# صيد وتعليق

## مخطط إفسادي جديد

### الخبر

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط في عددها ٥٨٧٩ لعام السابعة عشرة بتاريخ ١٩٩٥/١/٢م عن مراسلها في لوس انجلس تحت عنوان (حفلات الكترونية صاخبة عبر شبكة «انترنت» الآتي: (في رأس السنة الميلادية أصابت الحيرة بعض الناس أين يذهبون وكيف يحتفلون؟ وجاءهم الجواب: توجهوا إلى المجال السيبرنطيقي).. أن مخضرمي شبكة معلومات الكمبيوتر «انترنت» فتحوا ملفات «حفلة رأس السنة الكونية» وجرت الاحتفالات عبر الخط وكان الهدف تعزيز الشبكة لا بوصفها شبكة اتصالات فحسب بل كطريقة لبناء الجماعات الافتراضية أي المجتمع الذي يحتك ليس مباشرة بصورة مادية بل عن طريق الاتصالات) انتهى.

### التعليق

نستخلص من هذا الخبر معاني ومقاصد كثيرة تتداعى إلى الذهن أوردها إليك بالآتي:-

١ - يبين لنا هذا الخبر ويثبت قطعياً أن النصارى من أهل الكتاب قد انحرفوا عن فطرة ربهم فبدلاً من احتفالهم بمولد نبيهم عيسى ابن مريم - عليه السلام - كما يدعون احتفالاً يليق به احتراماً وتقديراً لرسالته ونبوته ها هم ينسون ذلك ويبحثون عن ما يسكرهم ويلهيهم من طريق جديدة للانحراف. «وإنهم لفي سكرتهم يعمهون».(١)

٢ - إن الشيطان وأعوانه من الجن والإنس لنا بالمرصاد حيث تتطور وسائل انحرافهم يوماً بعد يوم من سينما داعرة إلى فيديو تافه إلى صحون نقل المد الحضاري الغربي الفاسد إلى تليفزيون دون هدف إسلامي وغيره حتى وصلوا الآن إلى جهاز الحاسوب الكمبيوتر حيث بطريقة فنية بسيطة يستطيع الإنسان نقل فساد احتفالهم ببداية عامهم الميلادي إلى داخل بيته ومكتبه وسوقه فينتشر الفساد في كل مكان وحتى في بلادنا الإسلامية.

٣ - إن الخطر من هذه الطريقة والقادمة إلى العالم الإسلامي هو محاولتها بناء جماعات افتراضية كما ذكر المقال وتكوين مجتمع يحتك عن طريق الاتصالات بحيث أن هذه الشركة التي تربط المستخدمين لطريقتها تقوم هي بمدهم بأي احتفال صاخب وفي أي وقت من أوقات السنة ومعنى ذلك فتح ملاهي إفسادية داخل الحاسوب فكل ما يحتاج المرء هو حاسوب وجهاز «مودم» لنقل مادة الحاسوب عبر التليفون وقناة المشاركة بخدمة شبكة الشركة.

٤ - إن مثل هذه الوسائل وراءها الخطوط من الشركات الرأسمالية اليهودية، والماسونية القاتلة لكل خلق ودين والموجهة لإخضاع العالم الإسلامي وتركيعه وإفساد شبابه وشاباته. بوسائل وطرق متطورة مختلفة وهذه واحدة منها.

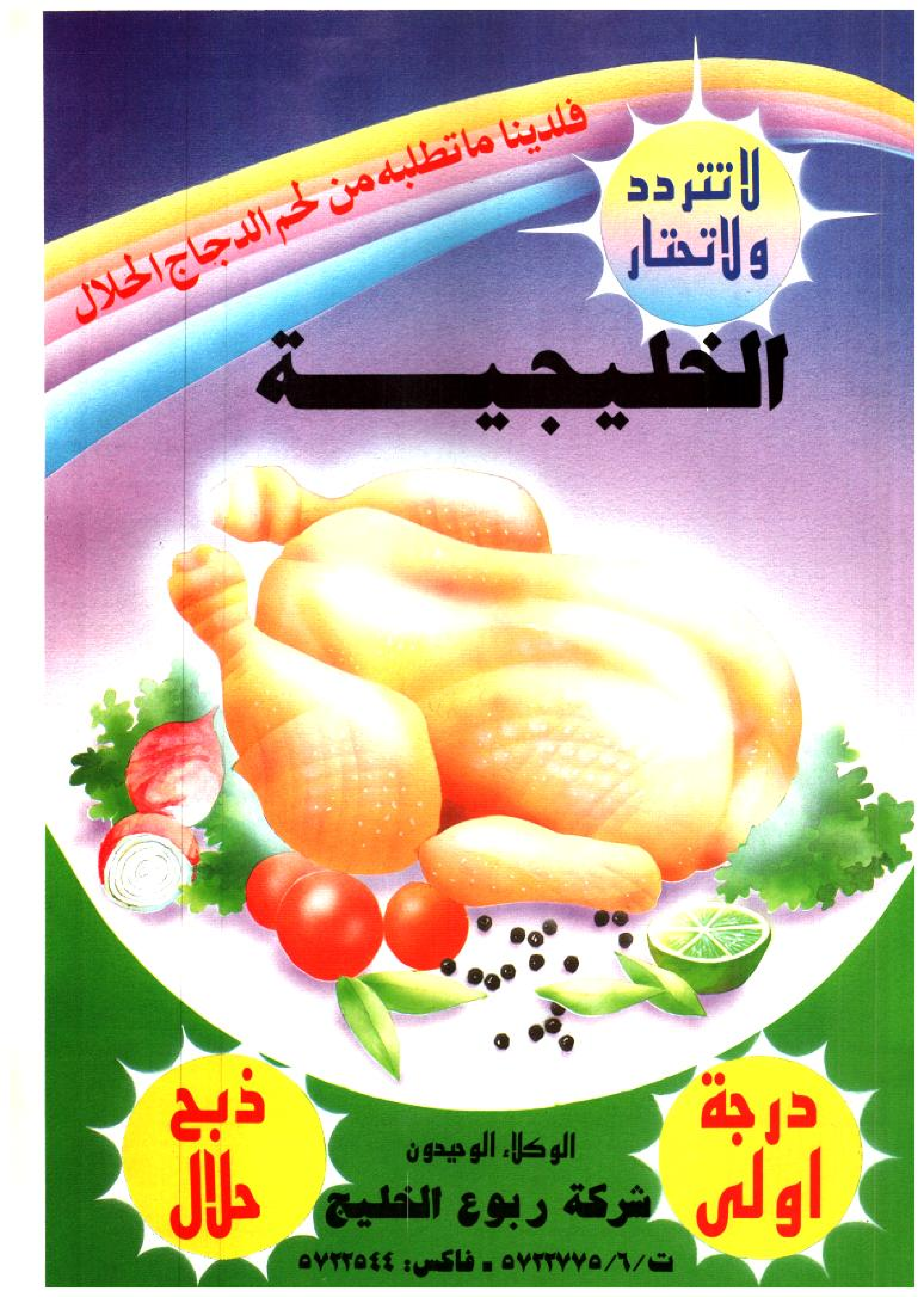
٥ - على الدعاة إلى الله استخدام هذه الوسيلة الجديدة لنشر دعوتهم وإدخالها في كل بيت وتكوين جماعة افتراضية إسلامية مستقبلية وما ذلك على الله ببعيد وعليهم البدء في ذلك ولو بخطوة.

٦ - نقترح على وزارة الأوقاف وصندوق الوقف الكويتي يتبنى هذه الطريقة الحديثة لنشر الإسلام والدين الإسلامي وإنشاء شبكة اتصالات حاسوبية لنقل دعوة الله إلى رحاب العالم «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».(٢)

٧ - على الدعاة إلى الله والمسلمين معرفة عدوهم حق المعرفة وعدم اليأس والخذلان وعدم التوقف عن الدعوة بسبب إمكانيات عدوهم المالية الكبيرة ونشاطه الدءوب في محاربة الإسلام وبذله الأموال في سبيل نشر عقيدته، بل عليهم أن يواجهوا مخططاته بالقضاء عليها أو استخدامها بطريقة إسلامية وأن يكون قول الله تعالى: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون»(٣) نصب أعيننا دائماً والله الموفق وهو يهدي السبيل. «ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين».(٤)■

عبد الله سليمان العتيقي

(١) سورة الحجر: ٧٢. (٢) سورة الحج: ٤٠.
(٣) الأنفال: ٣٦. (٤) آل عمران: ١٧٨.



فلدينا ماتطلبه من لحم الدجاج الحلال
لاتتردد ولاتحتار
الخليجية
ذبح حلال
درجة اولى
الوكلاء الوحيدون
شركة ربوع الخليج
ت/٦/٥٧٢٢٧٧٥ ـ فاكس: ٥٧٢٢٥٤٤

### رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في ديوانية دعيج الشمري بالفيحاء:

# رفع المقاطعة مع اليهود يعني السماح للمد الإسرائ

## * نرفض التطبيع لأنه يجعل من بلادنا ام

## * الدعوة لتحجيم العمل الخيري وراءها الموساد وقوى أجنبية حاقدة أزعجها ال

كتب: محمود علي

في حديث من القلب تحدث عبد الله العلي المطوع إلى جمهور الحاضرين بديوانية دعيج الشمري بالفيحاء، فاكد على جملة حقائق اهمها: انه لا خلاص من هيمنة القوى الكبرى إلا بالعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى، والالتزام بتطبيق شرع الله - عز وجل - عند ذلك تتوحد الامة وترتفع رايتها كما وحدها الإسلام واعزها في عهد المصطفى ﷺ وتحدث عن مسيرة العمل الإسلامي وشرح تفاصيلهما، وعرض للمحاولات التي اعترضت تلك المسيرة من القوى المضادة للإسلام، والتي زرعها المستعمر متمثلة في المد القومي والبعثي والحكام الذين دفع بهم، واوضح ان من يعمل لإعلاء كلمة الله لا تخيفه التهديدات والاراجيف، واكد ان الساحة كلها إسلامية، وان الدعوة تنتشر في كل الأوساط لأن القاعدة سليمة بفطرتها، وتناول العمل الخيري فقال إن القوى الحاقدة تثير حوله الشبهات وتلصق به الاتهامات الكاذبة لدوره المثمر والبناء في التصدي لخطط الصليبية والتنصير في إفريقية وآسيا ولموقفه الداعم والمساند للشعوب الإسلامية في تحريرها من الاستعمار، وعرض للتطبيع مع العدو الصهيوني وموقف جمعية الإصلاح منه وانها ضد التطبيع لإنه يعطي اليهود فرصة التوغل والامتداد في الوطن الإسلامي ويستنزف خيرات الامة، وبين ان اليهود هم اعداء الامة منذ عهد الرسول ﷺ وان عداوتهم مستمرة ولن تتوقف. وفيما يلي نستعرض ما دار في هذا اللقاء الهام:

بدأ المطوع حديثه قائلا: فرصة طيبة ان يتم هذا اللقاء بإخوة افاضل بدعوة من اخ كريم وهذه اللقاءات أسر لها كثيرًا لانها تتيح لي حديثًا من القلب إلى القلب ولنعطي فكرة موجزة عن الحركة الإسلامية التي بدأت في اعقاب الحرب العالمية الثانية. في أوائل الخمسينيات حيث رأى الشباب المسلم والرجال المسلمون وأصحاب الفكر الإسلامي ما احدثته الحرب العالمية من أضرار كبيرة ودمار شامل.

في هذه الفترة كانت البلاد العربية كلها تحت النفوذ الأجنبي، نحن الشباب نظرنا فوجدنا العالم العربي والإسلامي محتلا ومسيطرًا عليه لا تجد بلدا عربيًا في ذلك الوقت له الحرية المطلقة في تصريف اموره فاخذ الشباب في الكويت وخارج الكويت يتحسس ما العمل؟ وما هو الخلاص؟

فوجدنا جميعًا انه لاخلاص لنا مما نحن فيه من استعباد واستعمار وسيطرة في كل شئون الحياة إلا في رجعة إلى الله سبحانه وتعالى تقوم على الالتزام التام بالكتاب والسنة.

فبدأنا نفكر وبدأنا نتحرك وتداولنا الأمر فقلنا لابد من العمل الجاد الإسلامي لانه لا نجاة ولا خلاص لهذه الأمة إلا بالإسلام.

عندما انطلقت رسالة السماء لنشر العدل والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتحرير الإنسان من العبودية عبودية الفرس والروم، عم الخير العالم بأسره وأصبحت اقطارنا والعالم الإسلامي بأسره منبع الحضارة.

### الرواد الأوائل

واضاف المطوع بدأنا العمل الإسلامي متكلين على الله سبحانه وتعالى واضعين نصب أعيننا أننا لا نسير في طريق مفروش بالورود والأزهار لأن طريق الدعوات لابد أن يحف بالمصائب والمكاره كما قال المصطفى ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات او كما قال، فبدأنا نسير وبارك الله في العمل التف من حولنا اناس متعطشون إلى الإسلام فقد تجاوب معنا الكبار والصغار، الطالب والعامل والتاجر فذهبنا إلى مجموعة من رجالات الكويت وعرضنا عليهم الفكرة فلاقت قبولا وتشجيعًا وبدأت الانطلاق من بيت الأستاذ عبد العزيز علي المطوع وكان أحد الأعضاء، والتحق بهذا العمل كثير من الشباب والتقينا في بعض الدواوين كديوانية المزيني وكانت ديوانيته بداية التحدث في العمل والانطلاقة والتحقت شخصيات كبيرة وكثيرة منهم عبد الله السلطان الكليب، ومحمد، يوسف العدساني وخالد المسلم، وعبدالرزاق صالح المطوع، ويوسف سيد هاشم، وعلي الجسار، وخالد المسعود، وخالد عيسى الصالح، ومحمد، وعبدالله يوسف بودي، وعبد الرحمن، ومحمد سالم العتيقي، وعبد الرحمن الدوسري، وعبدالرزاق العسكر وسعد، وعبد الوهاب يوسف العدساني، ومجموعة كبيرة من الشباب والإخوة الأفاضل ورجالات البلد انتسبوا لهذه الجمعية وبدأت جمعيتنا باسم جمعية الإرشاد الإسلامي وأصدرنا لها مجلة كانت الانطلاقة طيبة تدعو إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة بعيدين عن التشنج وإثارات الفتنة أو غيرها، كما تعتمد بعض الأحزاب بعدنا عن هذا الطريق فكانت النتيجة بعد فترة زمنية أن التحق بهذه الجمعية اعداد كثيره من الطلبة من المعهد الديني ومن المدارس الثانوية الموجودة وغيرها.

بدأنا المسيرة فأخذنا نربي الشباب تربية إسلامية في حلقات يدرس فيها كتاب الله ومعلومات عامة عن الدين وضرورة الالتزام والمحافظة على تطبيق فرائض الإسلام.

بدأنا نبعث بفضل الله وعونه روح التدين بشكل منظم ورتيب ومنهجي في الوقت نفسه قامت حركات إسلامية أخرى في العالم العربي وانطلقوا من نفس المنطلق الذي انطلقنا منه شعورًا منهم أن خلاص بلادنا العربية

## مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة الذي سيعقد في بكين بداية التطبيق العملي لمقررات مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة

# ... بالتغلغل في أحشاء البلاد العربية

## ...ادا اقتصاديا وسياسيا للعدو الصهيوني

## ...ور المثمر والبناء للعمل الخيري في إفريقيا وآسيا



■ عبد الله العلي المطوع

والإسلامية من الهيمنة والسيطرة الاستعمارية لن يكونا إلا بالتمسك بالكتاب والسنة.

### دعوات مضادة

وأكد المطوع ان الرجعة الصادقة إلى الله والتمسك بالكتاب والسنة تعيد للأمة امجادها، اعداء الإسلام يدركون هذه الحقيقة فقاموا بدعوات ذات توجه ابتدعوه بعضها قومي بعيد عن قيم الإسلام وروح الإسلام، وبعضها بعثي بعيد عن قيم الإسلام وروح الإسلام وكان الغرب هو الذى يدفع هذه الحركات فحزب البعث انشأته فرنسا ودول الغرب وجاءوا بميشيل عفلق، وبدءوا التحرك البعثى ونحن فى الكويت عانينا من البعثيين ما يعرفه الجميع ليس فى غزو العراق فحسب للكويت بل بأفكارهم المدمرة التى لا زالت تغزو عقول بعض ابنائنا، وكذلك المد القومى من قام به انظروا إلى التاريخ من بداه؟ من اين خرج؟ من هم الرجال الذين قاموا به اناس بعيدون عن ديننا وقيمنا وأخلاقنا بدءوا التحرك القومى وبدأ بعض الحكام الضالين الذين دفعوا للسلطة من قبل الاستعمار فى ذلك الوقت للمناداة بالتوجه القومي، وبدأ الصراع منذ ذلك الوقت بين دعوة الإسلام وبين الدعوات التى زرعت.

واستطرد المطوع :لا نجاح ولا فلاح ولا طريق للسؤدد والرقى إلا برجعة صادقة مخلصة للتمسك بالكتاب والسنة بانفسنا وبيوتنا وأهلنا وأولادنا ومجتمعنا وان نكون حكماء فى الدعوة وابتدأت الصحوة فى الكويت وفى اقطار أخرى، فقامت المؤامرات فى تلك الأقطار وبدأ أعداء الإسلام يتحركون لضرب الصحوة الإسلامية التى بدأت تنتشر وانطلقت من نفس المنطلق الذى انطلقنا منه وهو انه لابد لهذه الأمة من رجعة صادقة إلى الله، لكى تتحرر مما هى فيه، بدأنا وسرنا بخطى ثابتة واضعين نصب اعيننا ان الداعية مهما لاقى فى طريقه عليه ان يثبت وعليه ان يصبر ولا تخيفه الأراجيف ولا تخيفه التهديدات ولا تخيفه الاغتيالات، واعلموا جميعًا ايها الإخوة اننا نؤمن إيمانًا مطلقًا ان الله منذ خلقنا قدر آجالنا وحمانا بآجالنا بحيث لا يمكن ان يتقدم الإنسان ساعة عن اجله ولا يتأخر.

إذن هذه حماية الله للمرء، فلماذا يصيبنا الجبن ولماذا لا تكون شجعانًا فى طرح دعوتنا وإسلامنا وديننا؟ ولماذا لا اقتدى بالمصطفى ﷺ؟ من يخيفنى ما دام الله قد حفظنى بأجلى وقدر رزقى لا يمكن ان يموت الإنسان إلا وقد استكمل رزقه واستوفى اجله فلماذا التردد والخوف من دعوة الإسلام دعوة العزة والسؤدد والرقى والسعادة والأمن والاستقرار؟ دعوة تدخل صاحبها الجنة فى ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، بهذه الأفكار رُبينا وَرَبَّيْنا ونرجو الله ان يرزقنا الاستمرارية فى العمل والثبات على الدعوة لا نلتفت إلى الخلف ونرجو الله ان نكون ممن قال فيهم «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

### تسجيل الجمعية

وأضاف المطوع بارك الله فى الدعوة والانطلاقة والحركة إلى أن جاءت الستينيات وجاء الاستقلال، فطلب منا حسب الأنظمة المرعية ان نسجل الجمعية تسجيلا رسميًا.

فتم التسجيل باسم جمعية الإصلاح الاجتماعى وهى امتداد لجمعية الإرشاد الإسلامى بدأ العمل فى الجمعية واجتمعنا أول اجتماع للمجلس التأسيسى فى بيت فهد الحمد الخالد فى ديوانيتهم فى النزهة وكان الحضور شخصيات البلد وهم المؤسسون: فهد الحمد الخالد، السيد على السيد سليمان، عبد الله السرحان، عبد العزيز الوزان، وحسن الجارالله، وأحمد الخميس، ومرزوق العبدالوهاب المرزوق، ومحمد العصيمى، ويوسف عبدالله النفيس، وسليمان الرفيمانى، وعلى الخضير، وعبدالرحمن الرويح، وأحمد الأحمد، وأحمد المواش، وخالد الروضان، وسعود الزيد، وسالم القطان، وصبيح البراك، وعبد الرحمن العمر، وعبدالعزيز الراشد، وعبدالوهاب الحمود، وعبدالرحمن المجحم، وعبدالعزيز الصالح، ومهنا المهنا، ومحمد صالح إبراهيم، ومحمد مهلهل الخالد.

فكانت انطلاقة طيبة عم نفعها الكويت وانتشرت الصحوة الإسلامية فى أوساط الطلبة كما انتشرت فى أوساط المدرسين، واتحاد الطلبة وقد نجح التيار الإسلامى فى انتخابات هذا العام، للعام السادس عشر على التوالى فى الفوز بجميع مقاعد الاتحاد، كما أن القواعد المنافسة لهذا الاتحاد ذات طابع إسلامى وهذا أيضًا مؤشر طيب.

### الساحة إسلامية

ورد المطوع على الحملات المغرضة فأكد أن: الساحة كلها للتوجهات الإسلامية وقد يكون فيه اختلافات فى وجهات النظر لكن الشيء الذى يسر أن منافسيك كلهم دفعوا بدافع الإسلام انحسر المد القومى والمد البعثى والمد اليسارى فأصبح وجودهم ضعيفًا جدًا. جمعية المعلمين تضم فيما أظن أكثر من عشرين ألف مدرس مجلس إدارتها ومدرسيها من الطيبين الأفاضل ذوى التوجه الإسلامى، جاء الهجوم العراقى فبعث أيضًا روح التدين من جديد وكانت رجعة صادقة إلى الله وكثير من الرجال والشباب تأثروا كذلك بهذا التوجه وكانت البلد يديرها فى ذلك الوقت شباب الصحوة الإسلامية ولا أقول شباب جمعية الإصلاح فحسب وإن كان لهم الدور الكبير والفعالية الكبيرة ولكن اشتركوا مع

**التيار الإسلامي أحرص على سلامة الوطن وأمنه واستقراره**

**الرجعة الصادقة إلى الله والتمسك بالكتاب والسنة تعيد للأمة أمجادها**

إخوانهم على الساحة الكويتية مثل إخواننا في إحياء التراث، وكذلك الشباب المتدين غير المنتظم مع جهة ما ولكنه ملتزم بالإسلام وكان الجميع يدا واحدة ضد المعتدي العراقي. وقفوا ككويتين مسلمين في التعاون والتنسيق فيما بينهم، في رفض الاحتلال، وفي توزيع المعونات التي كانت تصل لكل بيت، وكان موقف الحكومة الكويتية في الخارج طيبًا في دعم من بالداخل بالمال وإرسال المساعدات وكان الاتصال يتم عبر الأقمار.

فكان دور جمعية الإصلاح ودور الجمعيات الإسلامية ودور الشباب الملتزم دورًا يشهد له الجميع.

## اللجان الخيرية ترفع اسم الكويت في العالم

وشرح المطوع الدور البناء للجان الخيرية على الحملات التي تعرضت لها فقال: شكلت الجمعيات التي على الساحة في انطلاقتها لجانًا للخير والبر. وقد كان ذلك تأثرا بجمعية الإصلاح حيث قامت جمعية إحياء التراث والجمعيات الإسلامية الأخرى والأفراد قاموا جميعًا بإيجاد اللجان الخيرية التي عم نفعها أقطارًا كثيرة فتحت فيما أعتقد آلاف المساجد والمدارس والمستوصفات، وحفرت الآبار، وفتحت الكتاتيب في إفريقية التي كانت مسرحًا للصليبيين وأخذت الكويت ولجانها الخيرية التي يحرض عليها البعض من خارج الحدود لإيقاف هذه الصحوة وهذا المد، ولكن العقلاء في الكويت، والمسئولين في الكويت يعرفون الغث من السمين ويعرفون العمل الخيري الذي تقوم به الكويت وقد سمعت من المسئولين الكبار من سمو الأمير وولي العهد ووزير الخارجية سمعت منهم كلامًا طيبًا يقولون: إن الله حفظ الكويت بأعمال الخير والبر هذا رأي المسئولين الكبار هذا رأي الشعب كله. إذن الأصوات الحاقدة والمنبعثة من اليمين والشمال التي نادت وتنادي بتحجيم هذا العمل الخيري أو بإيقاف بعض هذه الأعمال الخيرية لا تريد للكويت ولا للمسلمين ولا للعالم الإسلامي الخير. نحن نعرف من وراء هذا التوجه. وراءه قوى حاقدة، ووراءه قوى أجنبية، ووراءه الموساد الإسرائيلي ومن يعمل مع الموساد وهؤلاء جميعًا لايريدون للعمل الخيري الاستمرار.

الشرق والغرب موقفهم من قضايا الإسلام معروف وهذا أمر يحتاج إلى الصراحة، فموقفهم تجسد واضحًا أمام الجميع في البوسنة والهرسك. ليس في البوسنة فقط ولكن في كل القضايا الإسلامية، الآن الحرب التي تدور في الشيشان من الذي يقودها؟ يقودها يلتسين من هو يلتسين؟ يهودي وهذه الحقيقة لا يعرفها الناس وهو الذي يقود حرب الإبادة ضد المسلمين هناك، هؤلاء لا يريدون امتداد الخير. ابتدعوا مسألة التطرف وأخذوا يسمون الإسلام بالتطرف، وأخذوا يوجهون للمسلمين أسماء لم نعرفها من قبل، وحاولوا تحريض الحكومات والسلطات على ضرب الحركة الإسلامية جهلوا أن هذه الحركة لو ضربت في أي بلد لن يقف العمل فمادام في الإنسان نفس يتردد فنرجو الله أن يعيننا على الاستمرار في العمل إلى أن نلقاه، مساكين من يتصورون أنهم بسجن أفراد أو بإيقاف جمعيات أو بتعطيل مصالح يمكن أن يعطلوا المد الإسلامي بالعكس فمن الخير أن يكون العمل الإسلامي بوضوح النهار فهذا أفضل بكثير من أن يكون العمل الإسلامي الذي لن يتوقف يعمل بالخفاء ويكون هناك صراع ويكون هناك ما يريده أعداء الإسلام من إيجاد صراعات محلية كما حصل في بعض الأقطار البعيدة عنا. الصحوة الإسلامية سوف تمتد إن شاء الله وتستمر.

## استعداء الحكومات ضد العمل الإسلامي

وأضاف المطوع عم نفع الجمعيات الخيرية وكذلك عم نفع الصحوة الإسلامية، فقد عم الحجاب وعاد الشباب إلى التدين، لقد وصف الإسلام بالتطرف ولا زالت المعركة مستمرة، لكن ثقوا أن وعد الله حق «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» فالله لا يخلف وعده، وعلينا أن نعمل بكل قوة ولا تأخذنا في الله لومة لائم ولكن وفق القواعد الإسلامية وفق الأصول وفق الكتاب والسنة. ليس في الإسلام تطرف وإذا كان بعض الناس في البلاد الإسلامية قد ارتكب أعمالا منافية فهذا لا ينسحب على الحركات الإسلامية ولكن أعداء الإسلام يريدون أن يوهموا الحكومات المحلية في أقطار العالم الإسلامي أن المد الإسلامي هو الخطر.

بل بالعكس المد الإسلامي هو الاستقرار بعينه والسعادة منذ خمسة وأربعين عامًا حين بدأنا العمل الإسلامي إلى اليوم ولم تسجل علينا حادثة واحدة تخل بالأمن بل من فضل الله وكرمه عطاء مستمر في الخير في كل الجوانب.

# إلى أي نظام نحتكم؟ لقوانين نابليون؟ أم لقوانين السنهوري الوضعية؟ أم لشرع الله - عز وجل -؟

## أعداء الإسلام يتحركون

وأضاف المطوع: هذا لا يرضي الأعداء ولا يرضي من يتربصون بالمسلمين الدوائر فيحيكون المؤامرات ويقيمون المؤتمرات وما مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة منذ فترة عنا ببعيد وكلكم قرأتم ما نشر عن هذا المؤتمر السيئ الذي حشد له الشاذين جنسيًا لكي يُصَدِّرُوا إلى بلادنا الإسلامية هذا الفعل القبيح لولا تحرك مجموعة كبيرة من المسلمين فقد تحرك شيخ الأزهر ورابطة العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية وتحركت الكويت وغيرها وأدى ذلك إلى تحجيم القرارات التي كانوا ينوون اتخاذها. والمؤتمر الاقتصادي الذي عقد بالدار البيضاء ما هو إلا نزف لأموال المسلمين.

لقد تحرك الأعداء على جميع الأصعدة في العقيدة، في الاقتصاد، في القيم يعملون ليل نهار ولا يوقف عملهم إلا الصحوة الإسلامية وشباب الصحوة الإسلامية.

وتناول المطوع في حديثه مؤتمر المرأة الذي سوف يعقد في بكين قريبًا وتقوم عليه هيئة الأمم المتحدة بهدف إضاعة المرأة وتفسخها وإيهام المرأة أن لها حريات مهدرة، مع أن الإسلام قد أعطى المرأة الحرية قبل أن يفكر فيها هؤلاء ابتداء من اختيار الزوج إلى الحرية السياسية والتجارية والاقتصادية، والإسلام بنوره أعطى المرأة الحرية في الوقت الذي كانت تسام فيه الخسف في الغرب وهذا المؤتمر الذي يعقد تحت دعوى حقوق المرأة وربما تشارك فيه الكويت وبعض البلاد العربية ونأمل أن يكون لها وقفة إسلامية لتغير أو تتحفظ على تلك الطروحات السيئة.

وأنهى المطوع حديثه: الصحوة الإسلامية والعمل الإسلامي في الكويت ليست فائدته محصورة في الكويت بل عم خيره في كل مكان.

ثم قال وفي النهاية أقول باختصار إن الوعي الإسلامي في الكويت وفي منطقة الخليج وفي مناطق كثيرة تأثر في قيامه بهذه المؤسسات الكويتية الخيرية وعلى رأسها جمعية الإصلاح الجمعية الرائدة والأم في هذا المجال.

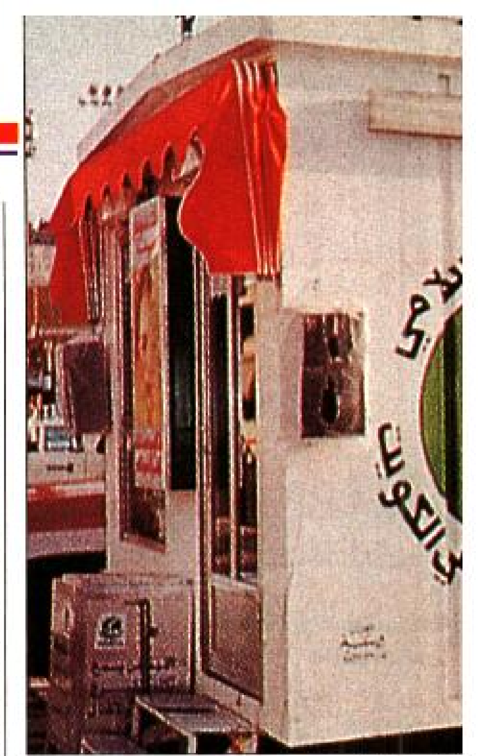
## رفض التطبيع

ثم فتح المجال للأسئلة وكان من الأسئلة




■ من أنشطة الـ

# نحارب الفساد في المجتمع بالقنوات الشرعية وبالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة



الخيري في الكويت

التي طرحت: ما رأي جمعية الإصلاح في رفع المقاطعة الاقتصادية مع اليهود؟

فقال المطوع: إذا كنت تريد رأى جمعية الإصلاح حول موضوع التطبيع ورفع المقاطعة فإن جمعية الإصلاح ضد رفع المقاطعة لان رفع المقاطعة معناه السماح للمد الإسرائيلي بالتغلغل في أحشاء البلاد العربية ونزف خيراتها ودعم الاقتصاد الصهيوني ونحن نعرف أن بلادنا إنما هي سوق استهلاكية للمنتجات الصناعية، فرفع المقاطعة عن الصهاينة معناه امتداد لهم في بلادنا اقتصادياً وسياسياً. بشكل كبير والحكمة تقتضي الا ترفع المقاطعة والحكمة تقتضي الا تخضع البلاد العربية والإسلامية لأي ضغوط كانت ولنضع نصب اعيننا مصلحة البلاد ونعرف من هم اليهود.

إن تاريخ اليهود منذ بدء الدولة الإسلامية وكله كيد ودسائس ومؤامرات ضد المسلمين وهم في منطقتنا لا يسيرون بقواهم الذاتية ولكن وراءهم قوى عالمية تدعمهم وتمد لهم وتدفعهم، ولذلك فنحن لا نريد اسواقنا اسواقا استهلاكية لمصنوعاتهم ولا نريد أن يمتد الخطر اليهودي إلينا وكلنا يعلم استراتيجية اليهود والتي تقول من النيل إلى الفرات وهم الآن يطبقونها مرحلة مرحلة ونحن كمسلمين في الكويت وكأفراد وكجمعيات وكتوجه إسلامي ضد عملية التطبيع وأرجو أن ينقل كلامي بدقة.

## تطبيق الشريعة

ورداً على سؤال: اليس من الأفضل إرجاء قضية تطبيق الشريعة إلى فترة من الزمن حتى تستكمل عملية التعمير؟

قال المطوع: أولا نحن جميعاً بل التيار الديني كما سميته أحرص من أي تيار على سلامة البلد وأمنه واستقراره، كما أن خطوات التيار الديني خطوات مبصرة في التطبيق وليست كما يتصور البعض، فلا عنجهية ولا تطرف ولا غير ذلك، اننا أمة إسلامية دينها الإسلام وينص دستور البلد على أن دين الدولة هو الإسلام، وتساءل المطوع ما المقصود بإرجاء عملية التطبيق؟ هل انتظر عشرين سنة للتطبيق؟

أنا أمارس الصلاة والصوم والحج..إلخ فماذا بقي عندي؟ أشياء تشريعية، أغير القوانين الوضعية بقوانين فيها سماحة الدين، وفيها صيانة الحقوق، وفيها رد المظالم، وفيها تاديب السارق، فعندما اريد ان اطبق الشريعة فلست في بداية عهد جاهلي، وجاءت الشريعة مراحل، أنا مسلم ابن مسلم وكانت الشريعة تمارس عندي في القضاء إلى أن جاء السنهوري بالقوانين الوضعية فأين نحن؟ يجب ان نفكر تفكير الرجل المسلم العاقل.. نحن قوم اعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله. وتساءل: أي نظام نحتكم إليه؟ هل نحتكم لقوانين نابليون؟ هل احتكم لقوانين وضعية وضعها السنهوري؟ نحن نرفض ذلك.. ونحن ولله الحمد فخورون بأن أمير البلاد اوجد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة وأعطاها مجالا للبحث، وقدمت بعض بواكير أعمالها التي نأمل أن تصير للتطبيق ولا يتحفظ عليها وزير بل نأمل أن تطبق الشريعة ولن تنعم هذه الأمة إلا بالتزام الكتاب والسنة.. ومنذ وجد الدستور والقوانين الوضعية إلى الآن لم يتغير منها شيء وكل سنة نقول ستتغير.. وفي اعتقادي الجازم ضرورة التطبيق، فهل عندما نرد الناس إلى الأصلح ؟ هل عندما نرد الناس إلى القيم والأخلاق ؟ هل عندما نرد الناس إلى شريعة الكتاب والسنة أقول لا خلوني على شريعة نابليون؟! لقد اقرت اللجنة العليا منهج تحفيظ القرآن بالمدارس وحوله الأمير إلى مجلس الوزراء وأجازه المجلس وحوله إلى وزير التربية وتحفظ عليه وزير التربية ولم ير النور إلى الآن.

## مجالات يشيع فيها الفساد

ورداً على سؤال عن انتشار الفساد؟

قال المطوع: الخير والشر في صراع دائم وأماكن الفساد التي نعرفها نرفع أمرها للمسئولين فمثلا كانت الخمر توزع في الكويت وتقوم على توزيعها شركة إنجليزية فتقدمت جمعية الإصلاح وجمعت عشرين الف توقيع لمنع ذلك الفساد وواجهتنا عقبات كثيرة إلى أن جاء مجلس الأمة وقدمنا مشروعاً بقانون لمنع الخمر فكان التجاوب من جميع اعضاء المجلس إلا واحداً غفر الله له، وطبق وحمينا البلد من شر كبير وهذا من الإنجازات التي اسهمت فيها جمعية الإصلاح، وهناك أمور أخرى نتعاون فيها مع غيرنا لكي نعمل جميعاً على تطبيق شرع الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لأن الأسلوب المتشنج يعطي ردود أفعال لدى الآخرين. ونحن مع الحكمة والموعظة الحسنة لأنها دعوة ربنا وأسلوب نبينا في مقاومة الفساد، فلسنا مع العنف ولا مع الشدة وإنما نحاول التغيير والإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا أسلوب القرآن الكريم.

## لقاء مع ولي العهد

ورداً على سؤال عن لقاء المطوع مع ولي العهد؟

قال المطوع: قابلت سمو ولي العهد الشيخ سعد وكان رجلا كعادته سمحاً في تقبل الرأي الآخر فتجاذبت معه أطراف الحديث بشكل عام، وتناولنا جزئية من المقابلة أو مما نشر في الأنباء فشرحت له وجهة نظري وشرح وجهة نظره وكان لقاءً أخوياً، فالرجل جزاه الله خيراً، ولا اقولها من باب الثناء ولكن لأصحح معلومة عند الناس فقد تناقل الناس أن الشيخ سعد غاضب، وإنما الرجل عنده تحفظات على بعض الأمور فأوضحتها له بجلاء وقلت له تاريخ جمعية الإصلاح وما تهدف إليه، وأنها لا تريد إلا الخير، وعطاؤها متمثل ولله الحمد في قاعدة عريضة في المجتمع، والرجل جزاه الله خيراً قال: «أنا بابي مفتوح وكنت حريصاً على أن التقى معك ومع بعض الإخوة وذكر منهم يوسف الحجي وأحمد الجاسر وذلك لأنهم كانوا شركاء في العمل. فالرجل جزاه الله خيراً كرر مرة اخرى، احب ان التقي معك، وكان محور الحديث يدور حول مصلحة البلد، وأمن البلد، واستقرار البلد، وما طرح خلال اللقاء عبرت له فيه عن قناعتي، وتحدثت معه عن وضع الإعلام الذي يجب أن يحسن، وعدم ارتياح الناس للإعلام الموجود ولما يبث من خلال التليفزيون فالرجل وعد خيراً وأنه سوف ينظر في الموضوع، كما طرحت معه موضوع تعميم القرآن الكريم في المدارس وموقف وزير التربية. وأمل إن شاء الله الا يمضي وقت إلا وقد عمم القرآن في المدارس لأنه أولا وقبل كل شيء أمر الله، وثانياً لأن سمو الأمير جزاه الله خيراً أبدى تحمساً للموضوع وأرسله لمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء أبدى نفس التحمس وأرسله للوزير المختص ولكن الوزير المختص تحجج بحجج كلكم تعرفونها.■

# طلبة الكويت في أمريكا يشكون ظلم المستشار الثقافي

بقلم : هشام الكندري

كشف المؤتمر الأخير للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الولايات المتحدة - والذي عقد في العاصمة واشنطن عن تأزم في علاقة الطلبة مع الملحقية الثقافية في السفارة الكويتية ومع المستشار الثقافي الجديد الدكتور يوسف الإبراهيم.

## مشكلة طلبة جامعة الباما؟

وقد عرض بعض الطلبة خلال المؤتمر أمثلة لمشاكلهم التي تتمثل في سوء تصرف الملحقية الثقافية في مواجهة الشكوك التي انتابتها من المستوى العلمي لجامعة «الباما» وهي من الجامعات المعترف بها طبقًا لشروط وزارة التعليم العالي ويدرس بها ٨٠ طالبًا كويتيًا، وبعد أن شكت الملحقية الثقافية بنتائج بعض الطلبة قامت بإرسال مسئولين هما «نبيل الحويل» و«وليد المفتي» للتحقيق حيث التقيا بإدارة الجامعة وشككوا بمستوى التعليم متهمين الطلبة الكويتيين بالغش!!

وفور هذه الزيارة بدأت الجامعة بالتشديد على الطلبة الكويتيين ومضايقتهم حيث حرموا من أخذ مقررات دراسية إضافية وقال بعض المدرسين لطلبة كويتيين إنهم لن يعطوهم تقديرات عالية حتى لو كانوا يستحقونها!!

وهكذا فإن شكوك الملحق الثقافي الكويتي من إساءة بعض الطلبة التصرف انقلبت وبالا على كل طلبة الباما، وأخذ الطالب الجاد المجتهد بجريرة غيره، فبدلا من أن تكون السفارة عونًا للطلبة أصبحت عدوة لهم، وأي ملحق ثقافي هذا الذي يتهم أبناء بلاده أمام مدراء الجامعات الأجنبية بأنهم لا ينجحون إلا بالغش؟!

فإذا كانت الملحقية الثقافية غير مقتنعة بمستوى جامعة الباما من الأساس فلم وضعتها على قائمة الجامعات المعترف بها؟

## مأساة الطالب علي اليعقوب:

علي اليعقوب طالب دراسات عليا كويتي في مدينة «بتسبرج» ... وقصته المأساوية تعطي فكرة عن الدور السلبي للملحق الثقافي.

يروي علي اليعقوب قصته لـ«المجتمع» قائلا: توفي ابني عبد الله واتصلت بالملحقية الثقافية لمدة ثلاثة أيام على التوالي لعدم معرفتي بالقوانين وماذا سأفعل بالجثمان وأين سأدفنه هنا أم بالكويت، وخلال تلك الأيام لم نستطع الدفن بسبب سوء الأحوال الجوية فقد تعرضنا لعاصفة ثلجية وعندما اتصلنا بهم مرارًا فما من مجيب فالتمسنا لهم العذر بسبب الأحوال الجوية على الرغم من وجود رقم تليفون تابع للمكتب الثقافي نتصل به في حالات الطوارئ، وقد اتصلت ولكن للأسف دون جدوى.

وعندما جاء اليوم الرابع بعد انتظار اتصلت بالمستشار د. يوسف الإبراهيم فإذا بالسكرتيرة تجيب بالأسئلة المعهودة: من أنت؟ ما اسمك؟! هل أنت طالب؟! وما غرض الاتصال؟ فقلت لها: إن ابني توفي ولا أعرف ماذا أفعل؟ فقالت انتظر قليلا ثم قالت بعد ذلك



■ د. يوسف الإبراهيم

إنه مشغول الآن وعنده مقابلة ولا يستطيع التحدث معك. اترك رقم الهاتف وسوف يتصل بك فتركت الرقم والاسم ولكن لم يتصل بي أحد قط!!

وفي اليوم الذي نوينا فيه الدفن قيل لي أن هناك قوانين يجب أن تعرفها هنا في الولايات المتحدة في مثل هذه الظروف وهي:

١ - يجب عليك أن تذهب إلى «دار الموتى» حيث انهم سيستلمون الجثمان وتبدأ عملية تحضيره فاستعنا بأحد الأخوة لعملية الغسل والكفن وجزاه الله خيرًا، ثم قيل لي يجب عليك أن تشتري تابوتًا وهذا من القوانين الأمريكية فما تدفن الجثة هكذا بل يجب أن يكون هناك صندوق وهو يكلف تقريبًا ٢٠٠ دولار.

٢ - يجب عليك أن تشتري الأرض لكي تقوم بدفنه ولحسن الحظ فقد اشترى المسلمون هنا قطعة أرض وهي جزء من مقبرة المسيحيين فاشتريت الأرض بمقدار ألف دولار.

٣ - يجب أن تدفع مبلغًا وقدره ٢٧٥ دولارًا لمن يقوم بعملية الحفر والدفن.

وكل هذه الأمور مختلفة اختلافًا كليًا عما يحدث في الكويت. وقد انتابني شعور غريب عندما رأيت جميع أخوتي في بتسبرج يتسابقون في الأجر ليخففوا عني آلامي وآلام زوجتي ويزيد حزني موقف الملحقية الثقافية معي».

وتساءل علي اليعقوب:

«أليس من العدالة والمروءة مساعدة الغير؟ فما بالك بالطالب؟

هل يهرع المستشار لو كان الأمر يتعلق بمسئول!!

من يقوم بالمسئولية إذا لم يقم بها الدكتور المستشار الثقافي؟

أليس من حقنا على المستشار الثقافي أن نسائله؟!■

## الشركة السعودية إحدى أفضل ٤ شركات في العالم

**حازت الشركة السعودية للتوزيع على المركز الثالث ضمن افضل شركات التوزيع في العالم، وذلك في المسابقة الدولية التي تنظمها سنويًا شركة «الدليل الدولي للصحافة» (I.P.D) ومقرها لندن.**

**وقد نالت الشركة السعودية إعجاب وتقدير اللجنة التحكيمية التي اختارت اربع شركات ضمن عدد كبير من شركات التوزيع العالمية المتقدمة للمسابقة.**

**وتكونت لجنة التحكيم من عشر شخصيات إعلامية دولية، وتم توزيع الجوائز في لندن في حفل حضره ١٥٠٠ شخص من رجال الصحافة والنشر والإعلان والتوزيع.**

**الجدير بالذكر ان هذه الجوائز يتم توزيعها سنويًا وتعتبر من اهم المناسبات في صناعة النشر والتوزيع الدولية.■**

لمحات في الحقبة العبرية (٦)

# نصب تذكاري مقابل كل الحليب من البقرة

بقلم: محمد الراشد

في «غابة القدس» اقامت الاستخبارات الإسرائيلية نصبا تذكاريا علنيا لمواطن امريكي هو «جيمس جيسوس إنجلتون» تعبيرا عن خدماته الجليلة لـ«إسرائيل» و«جيم» هذا - كما يحب ان يسميه اصدقاءه الإسرائيليون - جند في عام ١٩٤٣م في «مكتب الخدمات الاستراتيجية» والذي الغي بعد الحرب العالمية الثانية ليؤسس وكالة المخابرات المركزية» عام ١٩٤٧م حيث عين كضابط محطة اساسي لإيطاليا وسويسرا عام ١٩٤٤م، وكان له جهود خاصة في المساعدة على الهجرة السرية لليهود لـ «إسرائيل».

لكن الدور الرئيسي والاساسي، والذي قام به «انجلتون» وقدم خدماته الجليلة لإسرائيل، قد بدأ عام ١٩٥١م حيث أصبح همزة الوصل الرئيسية لـسي. اي. إيه» مع الموساد حتى انتهاء خدمته.

فقد زار ابن غورين الولايات المتحدة في هذا العام للقيام بحملة لجمع ما لا يقل عن بليون دولار من مبيعات السندات الإسرائيلية لكن كانت مهمته السرية تجنيد منظمة الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في خدمة الـسي. اي. إيه» حيث اجتمع مع مدير الـسي. اي. إيه» والتر بيديل سميث ونائبه الآن دالاس، وفي الشهر الذي اعقب تلك الزيارة وصل «شيلوه» - رئيس الموساد - إلى واشنطن لترتيب التفصيلات النهائية لهذا المشروع مع مدير الـسي. اي. إيه» ونائبه بحضور «جيمس جيسوس انجلتون».

وبالرغم من توليه عام ١٩٥٤م كرئيس لمكافحة الجاسوسية في (C.I.A) إلا انه ظل محتفظا طوال حياته المهنية كمسئول ارتباط الـسي. اي. إيه» بجميع وكالات الاستخبارات الاجنبية المخالفة وكان كما يقول احد اصدقاءه المقربين انه كان يقوم بالعمل الذي يريد، وفي الوقت الذي يريد لا ما تريده (C.I.A)، وكان يستغل علاقاته مع الاستخبارات الإسرائيلية وهي علاقة احتفظ بها لنفسه كمرجع لاي خط يحاول ان ينتهجه في (C.I.A)، ولم يكن احد يناقضه لانه لم يكن مسموحا لاحد غيره بالتحدث مع الاستخبارات الإسرائيلية، حيث وجدت الولايات المتحدة في اوائل الخمسينيات انها غير قادرة على اختراق الستار الحديدي «الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية» وكان من الاجدى البحث عن بلد بديل ليتواجد فيها عدد كبير من الناس ذوي خبرة حديثة بالحياة في هذه المنظومة، كما ان لهذا البلد خبرة بالعمل السري من خلال تنظيماته السرية في هذه البلدان، ووجد الامريكيون ضالتهم في حليفهم «إسرائيل» والتي ساعدوها في عمليات سرية لنقل آلاف المهاجرين الشرقيين لإسرائيل وهؤلاء يملكون ثقافة ولغة مجتمعات الاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى استخبارية عالية الكفاءة متلهفة للتعاون، ولهذا كان التنسيق الذي قاده انجلتون حتى النهاية، ولكن كان الإسرائيليون لديهم ما يقدمونه «للبقرة» مقابل الحصول فيما بعد على كل «الحليب» وفق تعبير مؤلف كتاب «علاقات خطرة.. القصة الخفية للعلاقات السرية الامريكية الإسرائيلية» إندرو وليسلي كوكبين «C.I.A DANGEROUS LI-AISON» ويقصدا بالبقرة «الولايات المتحدة».

لقد استطاع انجلتون ان يساهم بشكل فعال إقامة علاقة سرية مع المخابرات الإسرائيلية (الموساد) وكانت الميزة الكبيرة لهذه العلاقة انها تستطيع الصمود امام اية تغييرات في السياسة الخارجية الامريكية الرسمية، هذه العلاقة التي سميت «اتفاقية الارتباط» وقد استطاعت «إسرائيل» بجهود «انجلتون» في وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان تحصد على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي والمعلوماتي مصالح لا تقدر بثمن حيث استطاعت «إسرائيل» ان تحتوي الولايات المتحدة ضمن نظريتها الخاصة في انها قادرة على احتواء الانظمة المساندة للشيوعية في المنطقة ومن خلال حربين (١٩٥٦) (١٩٦٧) حققت مواقع متقدمة في هذه السياسة.

لقد كان دور انجلتون مهما في تضليل مدير «C.I.A» في جنبة «إسرائيل» للقيام بهجوم على مصر عام ١٩٥٦ بالرغم من تقارير السفير الامريكي في «إسرائيل» والتي فندها انجلتون في اجتماع «لجنة المراقبة» وهي لجنة لازمات المشكلة من وكالة الاستخبارات الامريكية وبرر بان الإسرائيليين لن يقوموا إلا بتدابير وقائية ضد الاردنيين، حتى اتهمه نائب مدير «C.I.A» روبرت اموري بانه عميل للتضليل الإسرائيلي.

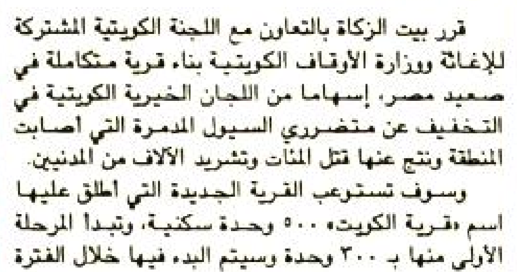
كما انه تم السماح سرا لـ «سي. اي. إيه» بان تساعد «إسرائيل» في الحصول على المقدرة النووية، ولهذا اتهم انجلتون بمساعدة الإسرائيليين في عملية «نيوميك» والتي من خلالها استطاعت «إسرائيل» سرقة اليورانيوم المخصب لصنع القنبلة الذرية.

«تيدي كوليك» من اصدقاء «انجلتون» الإسرائيليين يذكر بان «جيم» يرى في «إسرائيل» حليفا صادقا في زمن كان فيه الإيمان مهمة فكرة نادرة.

ولقد تبنى انجلتون «إسرائيل» بشكل يبدو فيها وكانه مجلة «نيوريبيبك» وهي مجلة امريكية موالية لإسرائيل.

لقد أحب انجلتون الإسرائيليين لكنهم استنفذوا اغراضهم منه، يقول الكاتبان كوكبين في كتابهما «علاقات خطرة» : «بعد سنة من افتتاح النصب التذكاري لانجلتون فإن معظم الاشجار والشجيرات الصغيرة ماتت او على وشك الموت، كما ان الارض المحيطة بالنصب قد غطت بالنفايات فليس هنالك اي شيء يثير الوجدان إزاء هذا الموقع، لقد اهدى الإسرائيليون نصبا تذكاريا غطى بالنفايات مقابل «كل الحليب من البقرة».

واليوم يتباهى بعض الزعماء العرب والذين وقعوا معاهدات تطبيع إبان هذه الحقبة العبرية بعلاقاتهم السرية على امل ان يحصلوا على نصب تذكاري ستحيط به النفايات فيما بعد حيث سيذهبون مع التاريخ وستبقى «إسرائيل» مع حليبها كما ذهب انجلتون وبقي «كل الحليب من البقرة».■



## الكويت | اللجان الخيرية الكويتية تبني قرية متكاملة لمتضرري السيول في مصر

الكويت : المجتمع

قرر بيت الزكاة بالتعاون مع اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ووزارة الأوقاف الكويتية بناء قرية متكاملة في صعيد مصر، إسهاما من اللجان الخيرية الكويتية في التخفيف عن متضرري السيول المدمرة التي أصابت المنطقة ونتج عنها قتل المئات وتشريد الآلاف من المدنيين.

وسوف تستوعب القرية الجديدة التي أطلق عليها اسم «قرية الكويت» ٥٠٠ وحدة سكنية، وتبدأ المرحلة الأولى منها بـ ٣٠٠ وحدة وسيتم البدء فيها خلال الفترة القادمة.



■ آثار السيول والدمار في مصر

المعلوم أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تضم جميع الهيئات وجمعيات النفع العام واللجان الخيرية الكويتية التي تصل إلى ستة عشر هيئة وجمعية وهي: جمعية الإصلاح الاجتماعي بلجانها الخيرية الخمسة، وبيت الزكاة، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجميعة إحياء التراث، وجمعية النجاة، والجمعية الطبية الكويتية، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وجمعية المعلمين، وجمعية الرعاية الإسلامية، والجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي، ولجنة الفلاح الخيرية، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، والجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، وجمعية بيادر السلام، والهلال الأحمر الكويتي، إضافة إلى وزارة الأوقاف.■

## السعودية | رابطة العالم الإسلامي تدين الموقف الدولي المتخاذل في الشيشان

مكة المكرمة : خاص المجتمع

ادانت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الموقف الدولي المتخاذل إزاء المجازر التي ترتكبها روسيا بحق شعب الشيشان المسلم.

وقال المتحدث باسم الرابطة أنه في الوقت الذي يحتفل فيه العالم الغربي بالعام الميلادي الجديد رافعا شعارات حقوق الإنسان ومناصرة الشعوب في نيل حق تقرير المصير تنطلق الطائرات الروسية لتصب حممها على السكان الآمنين في جمهورية الشيشان التي رغب شعبها في ممارسة حقه في تقرير مصيره.

وأوضح المتحدث أن موقف الغرب من قضايا حقوق الإنسان يقوم على ازدواجية واضحة، ففي الوقت الذي يفتعل إلصاق تهم التطرف والإرهاب بالإسلام والمسلمين يصمت عن الوان العنف والإرهاب الدموي التي تمارس ضد المسلمين في الشيشان والبوسنة وكشمير وغيرها.



■ د. احمد محمد علي

وطالبت الرابطة منظمة المؤتمر الإسلامي وحكومات الدول الإسلامية بالسعي لوقف الهجمات الروسية وقصف المدن والأحياء الآمنة في جمهورية الشيشان، كما طالبت منظمات حقوق الإنسان بالسعي لدى الهيئات الدولية وحكومات الدول الكبرى لوقف الأعمال العسكرية الروسية واللجوء إلى المفاوضات لحل النزاع القائم.■

## الكويت | المطوع يهيب بالأمم المتحدة الضغط على روسيا لوقف عدوانها الوحشي ضد الشيشان

أهابت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بالأمم المتحدة وبجميع الأمم المحبة للسلام أن تمارس الضغوط على روسيا لوقف أعمالها الوحشية ضد الشعب الشيشاني وسحب قواتها من الشيشان، كما أهابت الجمعية بسكرتير عام الأمم المتحدة استخدام كل الوسائل المتاحة للمساعدة في إنقاذ دولة الشيشان من التدمير ليس ذلك فحسب، وإنما العمل أيضا على حل الأزمة حسب رغبة الشعب الشيشاني في الاستقلال.

جاء ذلك في برقية بعث بها في الأسبوع الماضي السيد: عبدالله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - للسكرتير العام للأمم المتحدة بطرس غالي، اكد له فيها أن مذبحة الشعب الشيشاني الأعزل البريء، ليست فقط مجرد مقبرة لانتهاك حقوق الإنسان، وإنما هي جريمة نكراء ضد الإنسانية يجب أن تتوقف في الحال.

وقال المطوع في برقيته: إن العالم الإسلامي أصيب بحزن شديد من استخدام روسيا لقواتها الجوية والبرية بهذه الطريقة الوحشية لتدمير دولة الشيشان وسكانها المسالمين، وأن تدمير ممتلكات الدولة وعمليات القتل الجماعي للشعب الشيشاني بأمر من القادة الروس ليثير الأسى الشديد ويجب أن يدان من المجتمع الدولي.■



■ عبد الله المطوع ■ بطرس غالي

## الشيشان
# الروس وأعوانهم يقطعون الأطفال ويلقون بهم طعاما للخنازير أمام أمهاتهم

### الشيشان : المجتمع

كشفت التقارير الواردة من جمهورية الشيشان أن القوات الروسية ارتكبت جرائم وحشية تقشعر لها الأبدان ضد السكان المدنيين هناك، فقد داهمت القوات الأوستية المدعومة من الروس في حملة غوغائية مدينة «فلاديقفقاس»، وقامت بتدمير جميع مساجد المدينة، كما فجرت وحرقت وهدمت أكثر من ٢٠ ألف مبنى مأهول بالسكان المدنيين، كما اغتصبت هذه القوات الوحشية ما يقرب من ٣٠٠ فتاة، وأسرت ٨ آلاف من السكان، وقامت بتقطيع أطفالهم أمام أعينهم إلى قطع صغيرة وألقت بهم طعاما للخنازير قائلين لهم: أنتم لا تأكلون الخنزير، والخنزير يأكلكم اليوم!.

كما دفنت هذه القوات ستين طفلا رضيعا أحياء، كما هتكت أعراض أطفال أمام أمهاتهم، وقطعوا أذن ولسان من تقاوم منهن، في الوقت الذي قطعت فيه عورات الرجال، وأثداء النساء، ومثلت بالأحياء إلى حد انتزاع الأحشاء والقلب والكلى من أصحابها وهم أحياء، كما حرقت العديد من السكان ووارت أعدادا أخرى أحياء في حفر.

وقد أسفرت هذه الهجمة الوحشية على المدينة التي يقطنها الأنجوش عن ١٥ ألف قتيل ومفقود وفرار ٥٥ ألف مسلم إلى شعاب الجبال في درجة حرارة قاسية بلغت ٢٠ درجة تحت الصفر ويهدد عشرة آلاف منهم خطر الموت جوعا على رأس أحد الجبال التي أغلق الثلج الكثيف الطريق إليه.



وأكدت التقارير وجود أدلة مادية على استخدام الأسلحة الكيماوية في هذه المجزرة ضد سكان المدينة من قبل الأوستيين الذين أمدهم بها الروس.

من ناحية أخرى قام الجنود الروس بقتل عقيد عسكري أنجوشي كان يخدم في الجيش الروسي، كما انتزعوا أحشاء جنود آخرين، وهو ما أحدث رد فعل سيئ لدى الجنرال الروسي «سافين» الذي استقال من منصبه احتجاجا على هذه الأعمال الوحشية.■

## أمريكا
# كتاب جديد يتهم المخابرات الأمريكية بالعمل لتدمير «إسرائيل»!

### واشنطن : محمد دلبح

صدر في واشنطن كتابان جديدان لمؤلفين يهوديين تناولا فيهما العمليات السرية للمخابرات الدولية، وقد لوحظ أن وسائل الإعلام الأمريكية قد تجاهلتهما، وخاصة المؤيدين لإسرائيل، والكتاب الأول صدر بعنوان «الحرب السرية ضد اليهود» للمؤلفين: مارك أرونز، وجون لوفتوس، ادعيا فيه أن كافة وكالات الاستخبارات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية كان من بين مهامها الرئيسية تدمير الحركة الصهيونية والكيان الإسرائيلي، وبالطبع فإن مثل هذه الاتهامات تثير الضحك، غير أن هوية المؤلفين والأدلة التي قدموها تتطلب أن تؤخذ ادعاءاتهما بشيء من التفحص والمراجعة.

فأحد المؤلفين وهو لوفتوس كان قد شغل في السابق منصب رئيس قسم مطاردة النازيين والتحقيقات الخاصة بوزارة العدل الأمريكية، فيما يعتبر أرونز باحثا أستراليا، وقد نسب الاثنان في كتابهما أقوالا إلى العديد من العاملين السابقين في المخابرات الأمريكية لم تكشف شخصيات معظمهم، إضافة إلى مئات الوثائق الأمريكية السرية السابقة لدعم اتهامهم المحير.

ومن بين تلك الادعاءات التي حفل بها الكتاب:

* أن ألين دالاس وآخرين من كبار المسئولين في مكتب الخدمات الاستراتيجية أثناء الحرب العالمية الثانية وفيما بعد وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي اي إيه» كانوا من المتعاطفين مع النازية وكان لهم مصالح مالية كبيرة في ألمانيا.

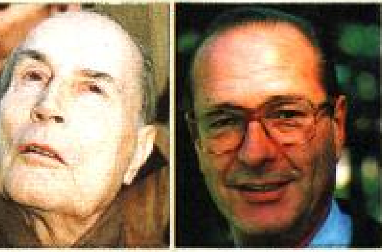
* أن جيمس جيساس أنغليتون الجاسوس الأمريكي الشهير الذي كان يشغل منصب ضابط الارتباط بين الـ (سي. اي. إيه)، وجهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلي «الموساد» كان معاديا لإسرائيل، لكن جرى ابتزازه (بسبب ارتباطاته أثناء فترة الحرب العالمية الثانية مع النازيين) ليصبح عميلا للموساد داخل الـ (سي. اي. إيه).

وبينما يبدو أن بعض الاتهامات موجهة كنداءات للناشطين اليهود الأمريكيين، فإن من الواضح أن الاتهامات الأخرى مكروهة لدى مؤيدي «إسرائيل» في الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي يفسر تجاهل الكتاب من قبلهم، إلى حد أنهم لم يستخدموا بعض فقراته لدعم بعض مزاعمهم.

أما الكتاب الثاني فقد صدر بعنوان «الجانب الآخر للخداع» لمؤلفه فيكتور أوستروفسكي، عميل الموساد السابق، وقد عرض في فترة الثمانينيات بما فيها المحاولة الفاشلة التي قام بها الجناح اليميني في الموساد لاغتيال الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وكان أوستروفسكي قد ظهر للعلن قبل أربعة سنوات عندما أصدر كتابه الأول «بطريق الخداع» الذي كشف فيه النقاب عن عمليات الموساد في الولايات المتحدة مثل شبكة التجسس الحساسة على الكونجرس التي كانت تضم متطوعين من اليهود الأمريكيين، وكان ذلك الكتاب على قائمة الكتب الأكثر مبيعا بسبب محاولة الحكومة الإسرائيلية منع نشر الكتاب، وكما يبدو فإن الإسرائيليين يريدون تجنب ارتكاب نفس الخطأ مرتين، لذلك فإنهم وحلفاءهم من اليهود الأمريكيين يلتزمون الصمت إزاء كتاب العميل السابق للموساد.■

# فرنسا: المسلمون يستعدون للمشاركة في الانتخابات الرئاسية القادمة

باريس : محمد الغمقي


■ جاك شيراك


■ فرانسوا ميتران

تدفق المسلمون الحاملون للجنسية الفرنسية على الترسيم في قوائم الانتخابات الرئاسية التي ستجري في إبريل القادم، وكان آخر يوم للترسيم هو نهاية سنة ١٩٩٤م ولوحظ اهتمام خاص لدى الفرنسيين عموما والمسلمين منهم بوجه الخصوص بهذا الموعد الانتخابي الحاسم في الصراع بين اليمين واليسار.

ذلك أن توقعات المراقبين السياسيين تؤكد على شبه توازن في القوى بين الطرفين المتنافسين في اللعبة الانتخابية وأن لكل طرف قواعده وشعبيته، بل إن التطورات السياسية في المرحلة الأخيرة في فرنسا رسّخت هذه التوقعات، وكان لانسحاب جاك دولور من اللعبة الانتخابية الأثر الكبير في تغيير ميزان القوى مبدئيا لصالح اليمين الذي تخلص من منافس اشتراكي قوي.

بيد أن الثلاثية القادمة جدّ حاسمة من حيث مدى قدرة الحكومة اليمينية الحالية على الحفاظ على تماسكها في ظل الصراع الظاهر بين أنصار المرشحين من نفس الحزب الديغولي «التجمع من أجل الجمهورية» أي جاك شيراك - رئيس بلدية باريس والوزير الأول السابق من ناحية - وإدوارد بلادور - رئيس الحكومة الحالية - وكذلك من حيث قدرة الحزب الاشتراكي على تجاوز حالة الضعف والتراجع والإحباط الحالية وإيجاد مرشح قوي منافس لليمين قد يكون بيار جوكس - وزير الداخلية السابق -.

# العراق: الاعتقالات الأخيرة كشفت عن ظاهرة جديدة تؤكد التحدي الشعبي العلني للنظام العراقي

**لندن : المجتمع** : أفرجت السلطات العراقية عن معظم الإسلاميين الذين اعتقلتهم في حملة واسعة شنتها على المدن ذات الأغلبية السنية في أكتوبر الماضي.

وقد كشفت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي في تقرير أصدرته الأسبوع الماضي في لندن، أن المعتقلين تعرضوا أثناء الحجز لتعذيب نفسي وجسدي ومنعوا من مقابلة ذويهم أو الاتصال بمحامين كما حرموا من العناية الطبية بينما كانوا يعيشون داخل المعتقل في ظروف مأساوية حيث حشر الخمسين في زنزانة واحدة ضيقة ومظلمة.

وأشارت المنظمة إلى وفاة النقيب غالب محجوب العجيلي بعد تعرضه لتعذيب بشع، وقد سلمت الشرطة جثته لذويه بعد شهرين من اعتقاله، وقد أفاد شهود عيان من رفاقه في السجن، أن التعذيب الذي أصابه بعجز حاد في الكلى أدى إلى وفاته.

وذكرت المنظمة أن هناك عدداً آخر لم يتم الإفراج عنه ولم تتوفر معلومات عن أماكن احتجازهم كما لم تصرح السلطات بأسباب اعتقالهم وإن كان معارفهم يرجعون ذلك لصلة القربى التي تربطهم ببعض معارضي النظام الذين لجأوا إلى خارج العراق.

وفي ظاهرة هي الأولى من نوعها في العراق منذ عقود طويلة توافد المواطنون من معارف وأقارب المفرج عنهم لتهنئتهم في منازلهم علناء، حيث امتلأت الطرق المؤدية إلى منازلهم بالمهنئين، كما لم تخل بيوتهم من الناس لعدة أيام وهو ما فسره بعض المراقبين بأنه اتساع لموجة التحدي الشعبي للنظام العراقي، فقد كان الناس لا يجرءون على مثل ذلك من قبل خوفاً من بطش أجهزة الأمن بهم.

وذكر بعض المفرج عنهم أن صورا من التحدي غير المسبوق للنظام قد شوهدت داخل غرف التحقيق حيث ندد المعتقلون بالنظام وأدانوا ضباط التحقيق أثناء استجوابهم.

وقالت منظمة «ليبرتي» في بيانها أن إشاعات ترددت في مدينتي بغداد والموصل العراقيتين بوجود توتر بين كوادر حزب البعث وأجهزة أمن الرئاسة التي اتهمت كوادر الحزب بإرسال تقارير مكذوبة تشي بالشخصيات الإسلامية البارزة متهما إياها بالتآمر على البلاد، وقد فسرت هذه الخطوة على أنها محاولة من رأس النظام للنأي بنفسه عن حزب البعث أملا في تحميل الحزب أوزار النظام.■

# باكستان: الجماعة الإسلامية تندد بازدواجية الأمم المتحدة في قضية كشمير



■ مأساة على وجوه أطفال كشمير

لاهور : المجتمع

نددت الجماعة الإسلامية بالمعايير المزدوجة التي تتخذها الأمم المتحدة والقوى العالمية تجاه القضية الكشميرية حيث تتجاهل جرائم ومظالم الهند ضد الشعب الكشميري المسلم في الوقت الذي تحاول فيه إبراز الحركة الكشميرية لتحرير كشمير في صورة الإرهاب وممارسة الضغوط على باكستان لمنعها من تقديم الدعم والتأييد لها، كما نددت الجماعة بالدبلوماسية العالمية الصامتة التي تسعى إلى تقسيم كشمير وضرب القضية من الأساس تمهيدا لتصفيتها.

وأكد بيان صادر عن الجماعة أن المسلمين في باكستان وفي كشمير: لن يسمحوا أبدا بتمرير هذه المؤامرة داعيا الحكومة الباكستانية لاتخاذ سياسة جريئة ومتجانسة مع الموقف المبدئي لباكستان الرافض للعدوان الهندي والداعي لحق تقرير مصير الشعب الكشميري.

وقالت الجماعة أنها تعتبر القضية الكشميرية جزءًا مكملا للائحة تقسيم شبه القارة الهندية إضافة إلى الهند وباكستان رافضة أي حل للقضية بعيدا عن هذا الأساس أو تجاهل رأي الشعب الكشميري المعني الأول بالقضية.

وجددت الجماعة في بيانها تضامنها الكامل مع الحركة الجهادية في كشمير مؤكدة للشعب الكشميري تعاونها وتضامنها مع جهاده حتى حصوله على حريته وحق تقرير مصيره.■

## الفلبين هجمات إرهابية ضد المساجد واختطاف شاب في مدينة «داناو»

الفلبين : خاص المجتمع

قامت مجموعات إرهابية من النصارى في الفلبين في منتصف شهر ديسمبر الماضي باعتداءات متكررة بالقنابل اليدوية على المساجد في مدينة «داناو» مما أدى إلى جرح أعداد من المسلمين، ولم تتمكن السلطات الفلبينية من القبض على أي من هذه المجموعات أو حتى معرفتها، في الوقت نفسه اختطفت مجموعة مسلحة في المدينة الواقعة جنوبي الفلبين شابا عربيا من أصل أردني وألقت به في منطقة نائية حيث قامت بتعذيبه وحرمانه من الطعام والشراب ثم ألقت به في العراء بعد ٣٦ ساعة من التعذيب، وقد عثر عليه في أحد شوارع المدينة وهو مضرج في دمائه، ولم تعلن أية جهة مسئوليتها عن هذا الحادث.

الجدير بالذكر أن مدينة «داناو» هي من أكبر مدن الفلبين مساحة وذات أغلبية نصرانية وتكثر فيها البدع والضلالات، ويقوم الطلبة العرب المسلمون فيها بالدعوة والإرشاد وبناء المساجد لتوعية الأقلية المسلمة هناك، وقد أدى هذا النشاط إلى إحداث صحوة إسلامية في المدينة أثارت ضيق الغالبية النصرانية.

من ناحية أخرى عقدت ثمانية من المراكز والجمعيات الإسلامية في الفلبين اجتماعا تنسيقيا قررت فيه عقد حلقة علمية تضم رؤساء وقيادات الجمعيات الإسلامية في البلاد كخطوة أولى لوحدة المسلمين فكريا ودعويا.■

## تطبيع × تطبيع

١ ـ رفض مقدم برنامج تلفزيوني في التلفزيون الأردني طلب أحد المشاهدين من الفنان الأردني (توفيق النمري) الذي كان يستضيفه البرنامج بأداء أغنية (مرحى لمدرعاتنا)، والتي كان الفنان قد غناها إبان حرب ٦٧، وقد طلب المقدم من الفنان تقديم أغنية تراثية بدلا منها.

٢ ـ توصل الجانبان الأردني و«الإسرائيلي» إلى اتفاق يقضي بربط شبكات الكهرباء ومحطات الزلازل بين الجانبين، وقد ذكر راديو العدو الذي أورد النبأ أن الاتفاق تم التوصل إليه خلال اجتماعات لجنة الطاقة والكهرباء المشتركة، وسيتم طبقا للاتفاق ربط شبكات الكهرباء في كل من العقبة ـ إيلات، وعمان ـ القدس، والبحر الميت ـ طبريا.

٣ ـ قال راديو العدو أن الأردن والكيان الصهيوني توصلا إلى اتفاق للتعاون التجاري يقضي بتقديم تسهيلات لتبادل السلع بين الجانبين، وينص الاتفاق على إقامة مؤتمر اقتصادي إقليمي تشارك فيه عمان وتل أبيب.

٤ ـ أعلن وزير الخارجية القطري حمد ابن جاسم آل ثاني أن بلاده تعتزم فتح مكتب لرعاية المصالح الإسرائيلية في قطر، وقد جاءت تصريحات الوزير في حديث لمحطة (B.B.C.) باللغة العربية.

٥ ـ قامت صحيفة أردنية أسبوعية بإجراء حوار مع القائم بالأعمال الإسرائيلي يعقوب روزين، والذي عُين حديثا بعد أن جرى افتتاح سفارة للعدو في الأردن، وتجيء المقابلة المطولة التي أجرتها صحيفة شيحان بعد نشر نفس الصحيفة لإعلانات سابقة لشركات سفريات تدعو المواطنين إلى زيارة الأراضي المحتلة.■

## أيوب جانيتش ـ نائب رئيس البوسنة والهرسك ـ لـ «المجتمع»:

# العالم الإسلامي هو المسئول عـ

## الروس يسكرون مع الصرب.. والفرنـ

## نحن الدولة الإسلامية الوحيدة في قلب أور

حاوره في سراييفو: أحمد منصور

يعتبر نائب الرئيس البوسني أيوب جانيتش من صناع القرار الرئيسيين في الأحداث الدائرة في البوسنة والهرسك، وذلك في ظل تكليف الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش له بمتابعة عدة ملفات هامة من بينها ملف الأمم المتحدة وملف الكروات حيث اختير جانيتش في يونيو الماضي ١٩٩٤م، نائباً لرئيس الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات الذي تم تشكيله بضغوط أمريكية ليشكل وحدة فيدرالية في المناطق المسلمة الكرواتية المشتركة ضمن إطار جمهورية البوسنة والهرسك التي يرأسها الرئيس بيجوفيتش والتي تعتبر الممثل الشرعي لشعب البوسنة والهرسك في المحافل والمنتديات الدولية، وقد كان لأيوب جانيتش. ولا زال. بصمات بارزة في المهمات التي أوكلها بها الرئيس بيجوفيتش، ولذلك فقد سعينا للقائه والتعرف منه على آخر المستجدات فيما يتعلق بالملفات المكلف بها والتطورات والرؤى المستقبلية لما يدور على ساحة الأحداث في البوسنة والهرسك.

وقد التقيت به في مكتبه في قصر الرئاسة بالعاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو ودار هذا الحوار:

**المجتمع: ما هي الأسس التي قامت عليها الفيدرالية المعلنة بين المسلمين والكروات والتي تم اختيارك نائباً لرئيسها إلى جوار منصبك الأساسي كنائب لرئيس جمهورية البوسنة والهرسك؟**

**جانيتش:** يمثل دستور هذه الفيدرالية الذي تم إعداده بمساعدة أمريكية صورة لدولة ديمقراطية تقوم على أساس فيدرالي في مجموعة من المقاطعات، وهذا الدستور مبني على درجة عالية من الحكم الذاتي لتلك المقاطعات، وهو نظام رئاسي يشكل من الرئيس ونائب الرئيس ورئيس للحكومة الفيدرالية.

وهذه الفيدرالية تنظم الأمور الحياتية والمعيشية في جزء من دولة البوسنة والهرسك وذلك في المناطق السكنية المشتركة بين المسلمين والكروات، وبالتالي فإن الفيدرالية هنا هي كيان داخلي ضمن نطاق جمهورية البوسنة والهرسك المعترف بها دولياً والممثلة في المحافل الدولية وليس كياناً مستقلاً، أما الأجزاء المحتلة منها والواقعة تحت أيدي الصرب فإننا سوف نواصل القتال من أجل تحريرها ـ إن شاء الله ـ.

ورغم وجود كثير من المشاكل في النظام الفيدرالي المعلن بيننا وبين الصرب إلا أننا نسعى لتطبيق دستور الفيدرالية في المناطق التي يجب أن يتم تطبيقه فيها لأن هدفنا أن تكون الفيدرالية مرحلة لإعادة السلطة إلى كل أجزاء جمهورية البوسنة والهرسك.

**المجتمع: ما هي أهم المشكلات التي لا زالت قائمة بينكم وبين الكروات فيما يتعلق بالفيدرالية؟**

**جانيتش:** نحن نلح على ضرورة عودة المهاجرين المسلمين إلى بيوتهم وأراضيهم في المناطق التي تخضع لسيطرة الكروات، كذلك

## تحت وابل النيران في البوسنة (٣)

# ...سليحنا ودعمنا

## ...ن والبريطانيون لا يحمون سوى أنفسهم

## ...ـ فقد سمحت أوروبا بإقامة حرب إبادة ضدنا

نطالب بضرورة انتخاب سلطات محلية في المناطق التابعة للفيدرالية، كما نطالب الكروات بضرورة تطبيق دستور الفيدرالية في المناطق الخاضعة للجيش الكرواتي مثلما يتم تطبيقه في المناطق الخاضعة لسيطرة جيش البوسنة المسلم، ففي المناطق التي تتبع الفيدرالية ويسيطر عليها المسلمون يتم تطبيق دستور الفيدرالية بالكامل، أما المناطق التي تخضع لسيطرة الجيش الكرواتي فإني أعتقد أن نسبة تطبيق قانون الفيدرالية بها لا تزيد عن ٢٠٪.

**المجتمع : إذن ما هي استفادة المسلمين من الفيدرالية المعلنة بينهم وبين الكروات؟**

**جانيتش :** لاشك اننا استفدنا من الفيدرالية المعلنة بيننا وبين الكروات من أوجه عدة من أهمها انتهاك المعارك بيننا وبين الكروات، تلك المعارك التي اندلعت بضراوة بيننا وبينهم في عام ١٩٩٣م، وبالتالي فقد خف الضغط العسكري على قواتنا وأصبحنا نقاتل الصرب فقط، ومن ثم فقد أصبح هناك تركيز في معاركنا مع عدو واحد، هذه هي الميزة الكبرى من الفيدرالية، أما الامتيازات الصغرى فمن أهمها فتح الطرق بيننا وبين كرواتيا، وكذلك الطرق داخل البوسنة في المناطق التي يسيطر عليها الكروات والمسلمون، وهذه ميزة كبيرة لدولة محاصرة وتحارب عدوا يلقى الدعم من كل مكان منذ ثلاث سنوات.

**المجتمع : إذن ما هو تصورك لمستقبل الفيدرالية في ظل الشكوك والعوائق التي تهدد استمراريتها؟**

**جانيتش :** نحن نأمل بأن تسير الفيدرالية إلى الأمام، لكن لا نعلم ما هو مدى السرعة التي يمكن أن تسير بها، فنحن المسلمين البوشناق الوحيدون هنا في قلب أوروبا، وقد سمح المجتمع الدولي بإقامة حرب إبادة ضدنا لأننا مسلمون، ولو كنا مسيحيين كانوا قد منعوا هذه الإبادة وتدخلوا لإيقافها، وبالتالي فإننا نضطر لقبول كثير من الضغوط الدولية علينا لضمان بقائنا وإيقاف حرب الإبادة ضدنا، وقد أخذنا العبرة من كل ذلك بضرورة تأسيس جيش خاص بنا للدفاع عن أنفسنا بعدما اتضحت المؤامرة الدولية على شعبنا، وقد وصل تعداد جيشنا الآن أكثر من ٢٣٠ الف جندي، ورغم أن هذا الجيش لا يملك الأسلحة أو المعدات العسكرية التي تخوله تحرير البلاد من المعتدين الصرب إلا اننا سوف نستمر في الدفاع عن بلادنا وسوف نحاول أن نحصل على السلاح بكل الطرق المتاحة حتى يكتب الله لنا النصر على أعدائنا وتحرير بلادنا.



■ ايوب جانيتش اثناء حواره مع مدير التحرير

**المجتمع : بصفتك نائبا لرئيس جمهورية البوسنة والهرسك ما هو تقييمك للسلوك الدولي تجاه الأحداث الجارية في البوسنة والهرسك؟**

**جانيتش :** هناك عاملين مهمين يحركان تصرفات الدول الكبرى في المجتمع الدولي هما: المصالح الاقتصادية، والترابط الديني، وكلا العاملين ليسا في مصلحتنا نحن مسلمو البوسنة، فدولتنا ليس بها نفط ولا يوجد بها موارد استراتيجية أخرى تدفع الدول الكبرى للاستفادة من هذه الموارد، كما أننا مسلمون نقيم كيانا مسلما في قلب أوروبا المسيحية، وأنتم تعرفون جيدا ما حدث لمسلمي اسبانيا فرغم أنهم أقاموا دولة زاهرة هناك استمرت ثمانية قرون أبيدت دولتهم، ومحت هويتهم، وطردوا وشردوا من قلب أوروبا، والآن أصبحنا نحن الكيان المسلم الوحيد في قلب أوروبا، فرغم وجود ملايين من المسلمين في الدول الأوروبية المختلفة إلا انهم ليس لهم كيان رسمي أو ممثلين في برلمانات هذه الدول وحكوماتها، ففي فرنسا يوجد أربعة ملايين مسلم ورغم ذلك لا يوجد منهم حتى عضو في مجلس بلدية باريس فضلا عن أن يكون لهم ممثلين في برلمان فرنسا أو حكومتها، وفي بريطانيا يوجد مليونين او اكثر من المسلمين لا يوجد ممثل واحد لهم في البرلمان البريطاني، فنحن السلطة الوحيدة المسلمة في قلب اوروبا والحرب علينا من كل جانب بلا هوادة فيها، ونحن نقف وحدنا نستند إلى الله وحده، ونحاول أن نبقي على أنفسنا هنا ونحمي أنفسنا بكل الطرق والوسائل المتاحة، فإذا كانت الدول الأوروبية التي يصل عدد المسلمين فيها إلى اكثر من خمسة عشر مليونا، تعرقل أن يكون للمسلمين ممثلين في المجالس النيابية أو حكومات تلك الدول، فما بالك بموقفهم من سلطة مسلمة ودولة إسلامية تقع في وسطهم، وعلى هذا فإننا نعتقد أن مسئولية دعمنا وتقوية حكومتنا وتسليحنا بأحدث الأسلحة تقع على عاتق الدول الإسلامية والعالم الإسلامي، وليس على عاتق الغرب كما يعتقد البعض، لأن مسألة البوسنة هي اختبار للوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي في العالم كله، فإذا كانت الدول المسيحية تعلن الأحلاف والدعم العلني لبعضها بعضا دون مواربة فلماذا يقف العالم الإسلامي منا هذا الموقف؟

**المجتمع : بصفتك مكلفا بشكل مباشر من الرئيس البوسني بمتابعة ملف الأمم المتحدة في البوسنة، ما هو تقييمك للدور الذي تقوم به الأمم المتحدة هنا في البوسنة والهرسك؟**

**جانيتش :** دور الأمم المتحدة هنا محصور بتصرفات البريطانيين والفرنسيين الذين يشكلون أغلبية القوات الأممية في البوسنة، ومن ثم فإن قادة القوات الأممية يكونون إما فرنسيين أو بريطانيين، وهؤلاء يطبقون بالدرجة الأولى سياسة بلادهم تجاهنا، وبالدرجة الثانية يطبقون سياسة الأمم المتحدة، وكلا السياستين ليس فيهما إنصاف لنا.

فمجلس الأمن لم يسمح بوجود قوات من الدول الإسلامية هنا إلا قوات رمزية، على الرغم من استعداد دول إسلامية لإرسال أعداد كبيرة من قواتها إلا أن وجود أغلبية لقوات من دول إسلامية هنا يعني أن تصبح قيادة قوات الأمم المتحدة منها، وهذا يعني تقليص دور فرنسا وبريطانيا وهذا ما ترفضانه وتقومان مع باقي الدول الأعضاء في مجلس الأمن بعرقلة أية خطوة تؤدي إلى زيادة أعداد القوات الأممية من الدول الإسلامية.

إن قوات الأمم المتحدة هنا لا تفعل شيئا، ونحن نقول لهم نحن نريد السلاح لندافع عن أنفسنا ما دمتم لا تدافعون عنا وهذا هو ما نقوم به الآن حيث نسعى لتقوية وتنظيم أنفسنا من الداخل وقد أصبح لدينا - والحمد لله - الآن القوة الكافية التي تعيننا على البقاء.

**المجتمع : هل سجلتم مواقف وتصرفات لسلوك القوات البريطانية أو الروسية يثبت انحيازها ضد المسلمين في البوسنة؟**

**جانيتش :** ماذا أقول لكم؟.. فالحقيقة مُرة.. مُرة جدا.. فالروس يقيمون حفلات الشراب ويسكرون مع الصرب، أما البريطانيين والفرنسيين فهم لا يقومون بشيء سوى حماية أنفسهم ولا يقومون بأي دور في حماية شعب البوسنة المسلم أو الرد على مصادر النيران الصربية، وقد تحدثت كثيرا مع الموفد الأممي ياسوشي أكاشي كثيرا في هذه التصرفات، لكنني أصبحت من كل هذه التصرفات على قناعة بشيء واحد فقط هو أن نصبح أقوياء، وحينما نكون أقوياء سوف نجبر الجميع على احترامنا.



■ دبابة في موقع للصرب ونيران تتصاعد من بيهاتش

**المجتمع : في الختام ما هي في تصورك سيناريوهات المستقبل للحرب الدائرة في البوسنة والهرسك الآن؟**

**جانيتش :** نحن سنحاول الوصول إلى السلام عن طريق المفاوضات، لكننا في نفس الوقت يجب أن نقوي أنفسنا من الناحية العسكرية وأن نستعد لخوض حرب طويلة مع الصرب لإجبارهم على القبول بالسلام والانسحاب من الأراضي المغتصبة من جمهورية البوسنة والهرسك، فإذا لم تؤد محادثات السلام إلى حصولنا على الحد الأدنى من حقوقنا فإني أتوقع حرب استنزاف طويلة في البوسنة.

إنني اعتقد أنه لو كانت لدينا أسلحة وعتاد قوي لانتهت الحرب من مدة وبنتائج أفضل بالنسبة للمسلمين لأنك إذا نظرت في تاريخ الحروب كلها والمفاوضات التي أعقبتها تجد أن القوة العسكرية لكل طرف لها دورها في حصوله على مزيد من المكاسب، أما إذا كان هناك طرف قوي مثل الصرب ويلقى الدعم من كل مكان، وطرف غير مسلح ومفروض عليه الحصار الدولي مثلنا نحن المسلمين فلاشك أن الصرب سينتصرون في المفاوضات، وهم يقولون لنا ذلك بصراحة ووضوح في المحادثات التي تتم عبر وسائل إعلامهم يقولون نحن أقوى تسلحيا منكم ولذلك فقد قمنا باحتلال أرضكم واغتصاب نسائكم وحرق بيوتكم وسلب أموالكم.

**رغم وجود ستة ملايين مسلم في فرنسا وبريطانيا وعدة ملايين أخرى في باقي أوروبا إلا أنهم ليس لهم ممثل واحد في برلمانات هذه الدول**

**ليس أمامنا سبيل سوى الحصول على السلاح وتقوية أنفسنا حتى نضمن البقاء ومواجهة حملة الإبادة ضدنا**

ونحن نرد عليهم قائلين: لقد فعلتم ذلك لأننا لم نكن نمتلك السلاح الذي ندافع به عن أنفسنا لكننا لن نتنازل عن الثأر منكم واستعادة ما اغتصبتموه من بلادنا وأرضنا، لكن ليس بالطريقة التي قمتم بها فنحن مسلمون لنا أخلاقنا في الحروب التي تبتعد تماما عن الأساليب البشعة التي قمتم بها من اغتصاب النساء، وحرق البيوت وجرائم الحرب الأخرى، فإسلامنا يمنعنا من القيام بذلك ونحن في موقع القوة ولكننا - إن شاء الله - سوف نقضي على جنودكم وقواتكم العسكرية.■

# كارتر في سرايفو (١ من ٢)



أحمد منصور يكتب من سرايفو

وصلتُ إلى سرايفو قبل وصول الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لها بأيام، حيث وصل إليها في الثامن عشر من ديسمبر الماضي، ومع اطلاعي على كثير من المآسي التي جرها وسطاء غربيون قبله على مسلمي البوسنة ابتداءً من اللورد كارينجتون، ومرورا باللورد ديفيد أوين، وسايروس فانس، وفرانسو ميتران، وبطرس غالي، وشتوتنبرج، وعشرات آخرين غيرهم، مع كل هذه المآسي التي سببها هؤلاء لمسلمي البوسنة، فقد قدر لي أن أكون شاهدا على مهزلة زيارة الرئيس الأمريكي السابق كارتر للعاصمة المحاصرة سرايفو.

فعلى غرار مهامه الاستعراضية التي قام بها كارتر إلى دول وأقطار مختلفة تعاني من مشكلات وحروب واضطرابات مزمنة كان من آخرها كوريا وهاييتي، بدا الرجل الذي خرج مهزوما من البيت الأبيض قبل أربعة عشر عاما لدى نفسه وكأنه أصبح وسيط المهمات الدولية الصعبة، والمبعوث العالمي لإقرار السلام في العالم، وأنه سيفلح فيما أخفقت فيه حكومة بلاده والحكومات الغربية الأخرى، أو بمفهوم أدق بما تسببت فيه، وبدا وهم كامب ديفيد - تلك الاتفاقية التي ورط كارتر فيها السادات عام ١٩٧٩م، وجرت ذيول الخيبة على الأمة الإسلامية كلها من بعد - مسيطرا على كارتر.

غير أن زيارته لسرايفو لم تكن سوى مسرحية هزلية من مهازل المجتمع الدولي الكبرى التي يمارسها على مسرح البوسنة منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، وتكونت مسرحية «كارتر في سرايفو» من ستة فصول، منها ما عرض على المسرح ومنها ما دار وراء الكواليس غير أني سأرويها بكل أحداثها ومرارتها كما حدثت معتمدًا على ما شاهدته أو اطلعت عليه أو سمعته من مصادر موثوقة.

أما الفصل الأول من المهزلة فقد جرت أحداثه في بليتز بولاية جورجيا الأمريكية حيث يعيش الرئيس الأسبق كارتر، ويكشف الستار عن وفد من صرب البوسنة أرسلهم رادوفان كارادتيش برسالة إلى كارتر يطلب فيها التوسط بين الصرب والمسلمين لتحقيق السلام في البوسنة وضمن الرسالة خطة من ست نقاط ويبدو في المشهد بوركو ديورديفتش وهو أمريكي من أصل صربي، والمحامي الأمريكي توم هانلي الذي توسط بين الجانبين وحدد موعد المقابلة مع كارتر وهم يحدثونه عن الصرب المحبين للسلام.

بدأت أوداج كارتر بالانتفاخ وهو يتأمل عبارات الإطراء والمديح التي كالها له الأفاق كارادتيش في الرسالة ثم هز رأسه معلنا موافقته على القيام بالمهمة التي عجز عنها من قبله من الوسطاء والمبعوثين، وفيما يبدو الوفد الصربي مبتهجاً بخديعة كارتر يبدو مسئول حكومي أمريكي وهو يعبر عن قلق الحكومة الأمريكية من عزم كارتر على القيام بهذه المهمة قائلا وهو يشير للصرب:

«سوف يواجه كارتر مصاعب ومتاعب في هذه المنطقة التي أصبح النفاق والخداع السياسي فنا رفيعا بها»، إلا أن كارتر يلقى بالنصائح كلها عرض الحائط ويصر على استكمال الدور.

أما الفصل الثاني من المهزلة فيكشف الستار عنه في فرانكفورت حيث وصل كارتر إلى هناك على متن طائرة عسكرية أمريكية وعقد جلسات مطولة مع المبعوثين الأمريكيين إلى البوسنة تشارلز ريدمان، وتشارلز توماس ليتعرف منهما على يوغسلافيا السابقة وما يدور فيها، وما هي أطراف النزاع، وجذور المشكلة، والحلول المطروحة، والأفكار الكفيلة بتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة؟ وبدا أن عقل كارتر وذهنه الذي بلغ السبعين عاما قد عجز عن استيعاب تعقيدات ثلاثة وثلاثين شهرا من الأحداث والصراعات والاتفاقيات والأكاذيب وأساليب الخداع والسياسة الخرقاء التي يمارسها الغرب في البوسنة.

وعلاوة على ذلك فقد عجز جهاز الاستقبال لدى كارتر عن التمييز بين شخصيات أطراف النزاع في البوسنة فاختلطت عليه أسماء بيجوفيتش مع جانيتش مع داليتش مع سيلاجيتش مع كارادتيش مع كوليفيتش مع ديورديفيتش مع ميلوسيفتش، ولم يستطع أن يستوعب أيهم من المسلمين، وأيهم من الصرب، وأيهم من الكروات، وبدا ريدمان وتوماس في قلق بالغ، لا لأن كارتر لم يستطع تمييز الأسماء أو استيعاب الأحداث فحسب، ولكن لأنه لا يستطيع نطق الأسماء بشكل صحيح، فبرق الرجلين إلى الإدارة الأمريكية بقلقهما فخرج الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية مايك ماكوري ليعلن أن المندوبين الأمريكيين قد أطلعا كارتر على الوضع في البوسنة، فيما أكدت ددي مايرز بأن مهمة كارتر من منطلق شخصي وليس انطلاقا من تكليف رسمي من واشنطن، وانتهى المبعوثين مع كارتر إلى التأكيد عليه بألا يخرج عن إطار خطة مجموعة الاتصال، وهي آخر خطط الغرب لتمزيق البوسنة، كذلك قررا مصاحبته في مهمته لشرح الأمور بشكل أفضل وتوجيه مسار الأحداث، ثم طارت بهم الطائرة العسكرية الأمريكية إلى زغرب عاصمة كرواتيا.

وينكشف الستار عن الفصل الثالث من مسرحية «كارتر في سرايفو» عن الرئيس الأسبق كارتر مع المبعوثين الأمريكيين جالسين في مقر سفارة البوسنة والهرسك في زغرب يتحدثون مع رئيس وزراء البوسنة والهرسك حارس سيلاجيتش الذي كان في طريقه من سرايفو إلى باريس فتم ترتيب لقائه مع كارتر في زغرب.

وبدا كارتر مغيبا عن الوعي حينما أخذ في حضور الجميع يثني على أثاث بيت سيلاجيتش الجميل ويقول له أمام عدسات التليفزيون وجمع من المراسلين الصحفيين: «إن بيتك جميل للغاية»، معتقدا أن سيلاجيتش يعيش في كرواتيا، وأن سفارة البوسنة هي منزله، وبدا أن الرجل لا يدري أهو في كرواتيا أم في البوسنة، وأن من يتحدث معه هو رئيس وزراء البوسنة أم رئيس وزراء كرواتيا، مما جعل كثيرا من الحضور يغصون في ضحكات مكتومة فيما سعى ريدمان وتوماس لتدارك الأمر بلطف وإعادة شرح بعض الدروس السابقة لكارتر، وجعل رئيس وزراء البوسنة يشعر بالرثاء والإحباط من كارتر ومهمته حتى أن الصحفيين حينما سألوه في أعقاب اللقاء إن كان متشائما أو متفائلا من الزيارة، فقال بأسى: «لست أكثر تشاؤما أو تفاؤلا.. ولا أعتقد أن هذه الزيارة يمكن أن تحقق أي تغييرات أو نتائج جذرية».

انتهى الفصل الثالث من المسرحية الهزلية «كارتر في سرايفو»، وفي الأسبوع القادم نكمل باقي العرض.■

## بعد خديعة وقف القتال وبدء المفاوضات:

# يلتسين يستخدم أسلوب صدام بحرق آبار البترول.. وستالين بإبادة المدنيين والمباني لاقتحام العاصمة جروزني

اسطنبول : محمد العباسي

*ابتلت عملية اقتحام العاصمة الشيشانية جروزني في بداية اليوم الاول من عام ١٩٩٥م بعد ان تفحمت منازلها وتحولت إلى كتلة من نيران لا يمكن لمخلوق تحملها ان إعلان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عن وقف العملية العسكرية يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤م والتي كانت قد بدأت يوم ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م وقراره تشكيل وفد للمفاوضات مع الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف لم يكن اكثر من مناورة سياسية لاحتواء المعارضة القوية للعملية خاصة بعد إبداء ٦٥٪ من الشعب في استطلاع للراي العام رفضهم للعملية وتصويت ٢٢٨ نائبا ضد ٣٨ نائبا في مجلس الدوما لوقف العملية، وكذلك مناورة عسكرية لخداع الجانب الشيشاني وتهيئته نفسيا للمفاوضات وذلك للحد من اندفاعه الجهادي لتوجيه ضربة غير متوقعة به.*

وبالطبع فإن استمرار عمليات القصف الجوي رغم إعلان وقف العملية من جانب الرئيس الروسي رسميا وقيامه بتوبيخ وزيري دفاعه وداخليته لعدم قدرتهما على حسم الموقف وفقا لما كانا قد أكدا له في تقرير قبل بداية العملية. كان يشير إلى استمرار يلتسين في غيه خاصة بعدما استخدم الأسلوب الصدامي أثناء غزو القوات العراقية للكويت عام ١٩٩٠م، إذ أحرقت آبار ومستودعات البترول وهو ما فعلته الطائرات الروسية ابتداءً من يوم ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤م وقامت بقصف المنشآت البترولية والمصانع الكيماوية وكذلك مصافي البترول مما حوّل العاصمة إلى كتلة من النيران تلفها ادخنة سوداء سامة أجبرت الآلاف من السكان على الرحيل، ويصف وزير الخارجية الشيشاني الموقف بأنه لا يمكن رؤية أحد يدخن سيجارة في مقابلك، علاوة على استخدام يلتسين للأسلوب الستاليني في الإبادة البشرية إذ إن الطائرات قصفت أيضا المدنيين وأجبرتهم على الهجرة من جروزني تمهيدا لإجبارهم على الرحيل إلى سيبيريا

ورغم نجاح الدبابات الروسية في دخول العاصمة جروزني إلا أنها أصبحت مقبرة لهم، حيث تم تدمير عشرات الدبابات والآليات وانتشرت جثث الجنود السوفيت في أنحاء المدينة واضطرت روسيا إلى الإقرار بذلك مساء الثلاثاء الماضي، بل إن المجاهدين نجحوا في الاستيلاء على ٣ دبابات وتدمير ٩ دبابات روسية، وأكد النواب الروسيين الذين كانوا يزورون الشيشان أن الجنود يحترقون في دباباتهم أمام قصر الرئاسة، وهو ما أدلى به في تصريحات صحفية فيكتور تشنيس - أحد النواب الروس المعارضين لعملية الغزو - هاتفيا في هازافيوات على الحدود الشيشانية الداغستانية، وقال: إنه قُتل الكثيرون أثناء عملية الاقتحام وتم سر أكثر من مائة روسي.

وقالت مصادر «المجتمع» في الشيشان أنه لم يتم الانسحاب من المدينة تحت الضغط العسكري الروسي، وأن كل ما تم هو إخلاء بعض المناطق ليمكن الدفاع عن المدينة وعدم تمكين القوات الروسية من البقاء فيها، وكذلك لتسهيل عمليات الهجوم المضاد، إذ إن الأسلوب المتبع هو «اضرب واهرب» بهدف تكبيد العدو الروسي خسائر كبيرة في الأرواح تجبره على الانسحاب.

ونقلا عن لسان أن جارل مراسلة راديو الشعب الوطني الأمريكي والتي تعمل داخل العاصمة جروزني، أكدت أنها شاهدت بعينيها ٩ دبابات روسية محترقة في شوارع العاصمة صباح يوم ١/ ١/ ١٩٩٥م، كما أن هناك دبابات أخرى آثرت الانسحاب بسبب المقاومة الشيشانية غير المتوقعة.

وكانت الخطة الروسية تقضي بضرب المستودعات النفطية والمصانع الكيماوية لإجبار المدنيين على الرحيل واصطيادهم إن امكن بالقبض أو القصف لإثارة الذعر في نفوس باقي الشعوب القوقازية، ثم اقتحام المدينة وسط الدخان الكثيف بالدبابات وبعمليات إنزال جوي وهو ما تم بالفعل، إذ إن القتال يدور حاليا بدون رؤية ولذلك تتكتم روسيا الأنباء عن نتائج القتال، وفرضت حصارا على الصحفيين الأجانب لعدم الحصول على أنباء إلا عن طريق المركز الصحفي الروسي.

## * المقاومة مستمرة.. وج

وفي تصريحات صحفية لـ«المجتمع» أكدت صافيتة مراد - ممثلة الرئيس الشيشاني في شمال قبرص التركية - أن الشعب الشيشاني سيقاتل حتى آخر رجل وامرأة وطفل ونقطة دم من أجل استقلال الشيشان مؤكدة استعدادهم للشهادة أو النصر، إذ إن البديل المعد حاليا في موسكو هو عملية تهجير قسري جديدة للشعب



■ جنود شيشان يتوجهون إلى الله بالدعاء



■ الرئيس الشيشاني جوهر دودايف

...وات شيشانية مدافعة خارج جروزني

## ...ت الجنود الروس وآليتهم المحترقة تملأ شوارع العاصمة جروزني

الشيشاني إلى سيبيريا.

وأكدت بأن اليهود وراء يلتسين لإبادة دولة الشيشان المسلمة من القوقاز لأن نجاحها في الاستقلال والوجود سيعيد الثقة للمسلمين في القوقاز وآسيا الوسطى وهو الأمر الذي سيشكل تهديدا للأمن القومي الصهيوني.

وأضافت بأن الحرب الحالية ليس لها أهداف قومية روسية ولكن الهدف الوحيد هو ضمان وتأمين وقود الطائرات الروسية إذ إن الشيشان تؤمن ٨٧٪ من وقود الطائرات الروسية ولذلك تحاربنا روسيا، ولكن ٣٠ الف شيشاني نجحوا في مواجهة ٣٠٠ الف جندي روسي، مشيرة إلى أن العبرة في القتال ليس اقتحام المدن بعد تدميرها بالطائرات، ولكن بالقدرة على الاستمرار، فالمعركة الحقيقية ستكون على قمم جبال القوقاز.

وطالبت ممثلة الرئيس الشيشاني عبر مجلة «المجتمع» الشعوب الإسلامية بتقديم الدعم الإنساني للشعب الشيشاني المسلم الذي يقاتل من أجل المحافظة على هويته الإسلامية والقومية، وطالبت الحكومات الإسلامية خاصة العربية منها الاعتراف بدولة الشيشان كمحاولة منها لوقف إبادة الشعب الشيشاني والضغط على موسكو لوقف عملية الغزو، وكذلك ممارسة ضغوطها على روسيا لوضع حد للمأساة الحالية.

وأكدت ممثلة الرئيس دودايف أن الروس يقومون حاليا بنسف مباني العاصمة ويتبعون سياسة الأرض المحروقة تحت زعم البحث عن الرئيس الشيشاني.

وفي تصريحات صحفية أكد ميخائيل جورباتشوف - آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي - السابق لصحيفة «جورنال دو ديمانش» الفرنسية أن الرئيس يلتسين يتجه إلى الديكتاتورية، وأنه يتم تهديد الصحف التي تعارض الغزو بالإغلاق، وأكدت الصحفية أن راديو الدولة الروسي يصف الشيشان بأنهم متعصبون مسلمون، وبدأ في استخدام الدعاية الستالينية ضدهم.

من ناحية أخرى طالب كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - بضرورة قيام منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بالمساعدة في حل الأزمة الشيشانية والتدخل من أجل ذلك.

من ناحية أخرى طالب السيناتور الجمهوري الأمريكي روبرت دول في تصريح صحفي أدلى به لمحطة تلفاز (CBS) الحكومية الأمريكية: بوقف دعمها الذي تقدمه لروسيا بهدف تطبيق الديمقراطية، وذلك بسبب استخدام العنف والقوة ضد الشيشان.

وأشار يفجيني يسين - وزير الاقتصاد الروسي - إلى أن إعادة بناء الشيشان سيحتاج إلى ٣ تيريليون روبل (٨٥٠ مليون دولار) علاوة على حوالي ٧٠٠ أو ٨٠٠ مليار روبل (٢١٠ مليون دولار) لإقامة وإصلاح محطات البترول، وذلك على أقل تقدير.

وعموما أيا كانت النتائج العسكرية على أرض المعركة فإن المقاومة الشيشانية نجحت في إحراز تعاطف دولي بدأ في التبلور حاليا، وإن كانت الدول الإسلامية ما زالت في انتظار تطور الموقف الأمريكي إلا أن الدعم الشعبي والإعلامي فيها قد بعث بالآمال لدى الشيشان الذين سيقاتلون بدعمهم المجاهدون من كافة أنحاء القوقاز والعالم الإسلامي حتى النصر أو الشهادة. ■

### بعد المقاومة الأسطورية للشيشان

## الدبابات الروسية ترفع الأعلام البيضاء للاستسلام

أكد بوريس أغابوف - نائب الرئيس الأنجوشي - في تصريح هاتفي مع «المجتمع» أنه تم في صباح يوم ٤ يناير الجاري استسلام المئات من الجنود الروس بعد أن رفعوا الأعلام البيضاء على دباباتهم طالبين الاستسلام بدلا من الحرق داخل دباباتهم على أيد المقاومة الشيشانية المذهلة، وقال إن الطائرات الروسية قصفت قرية أنجوشية على حدود الشيشان مع الأنجوش انتقاما من سكانها الذين يقدمون دعما للشيشان مما أدى إلى مقتل ٤ مواطنين وإصابة ٧ آخرين.

ومن ناحيته أعلن الرئيس جوهر دوادييف في تصريحات صحفية أنه تم أسر أعدادا كبيرة من الروس، وهدد إما أن يتم وقف العدوان الروسي على بلاده فوراً وتبدأ المفاوضات وإلا سيبيد القوات الروسية الموجودة داخل بلاده،

وأكدت المصادر أن القوات الروسية استخدمت الأسلحة الكيماوية عند اقتحامها جروزني، وأن أعدادا من الجنود الروس أنفسهم سقطوا ضحية لذلك، كما بدأت بعض الفصائل المعارضة للرئيس الشيشاني تنضم إلى دودايف ضد الغزو الروسي وهو ما اعتبره المراقبون تطوراً لصالح دودايف.

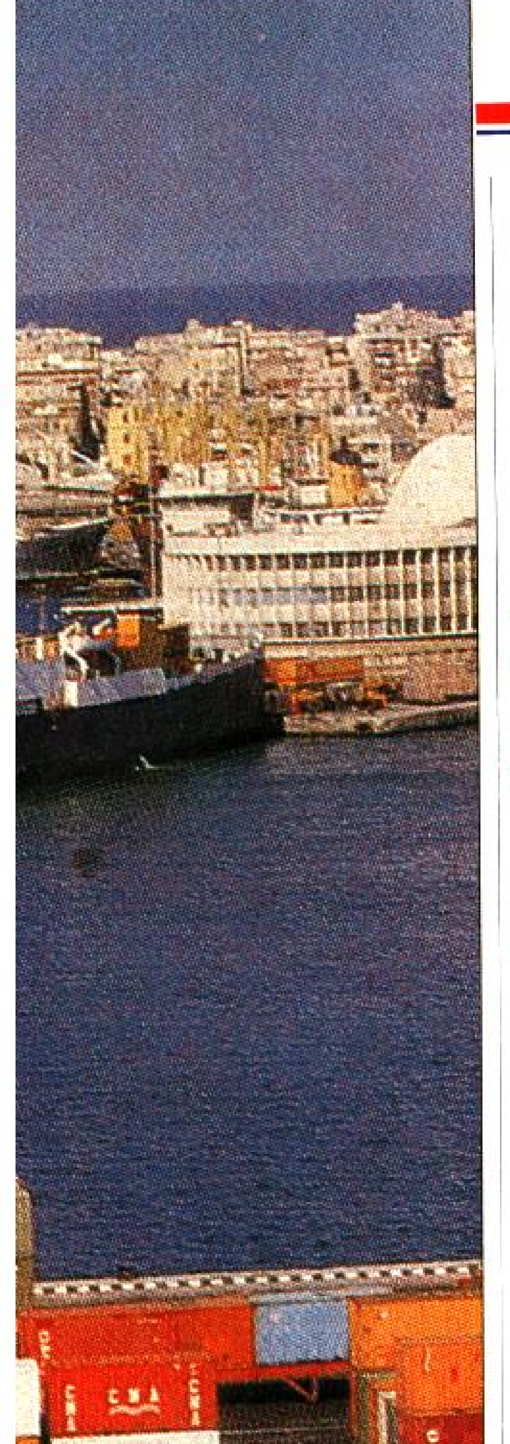
من ناحية أخرى قررت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي مناقشة التطورات في الشيشان في الاجتماعات التي ستعقد في فيينا يوم ١٢ يناير الجاري إذ تدعم ذلك الاقتراح ٩ دول أوروبية، ويتردد حاليا أن هناك تحركات في الجيش الروسي تستهدف القيام بانقلاب عسكري ضد الرئيس يلتسين الذي يهدد الأمن القومي للبلاد بتصرفاته العشوائية. ■

# مؤامرة إسرائيلية على قناة السويس

## قناة السويس هي جزء من تاريخ الشعب المصري الذي قدم لها أغلى التضحيات

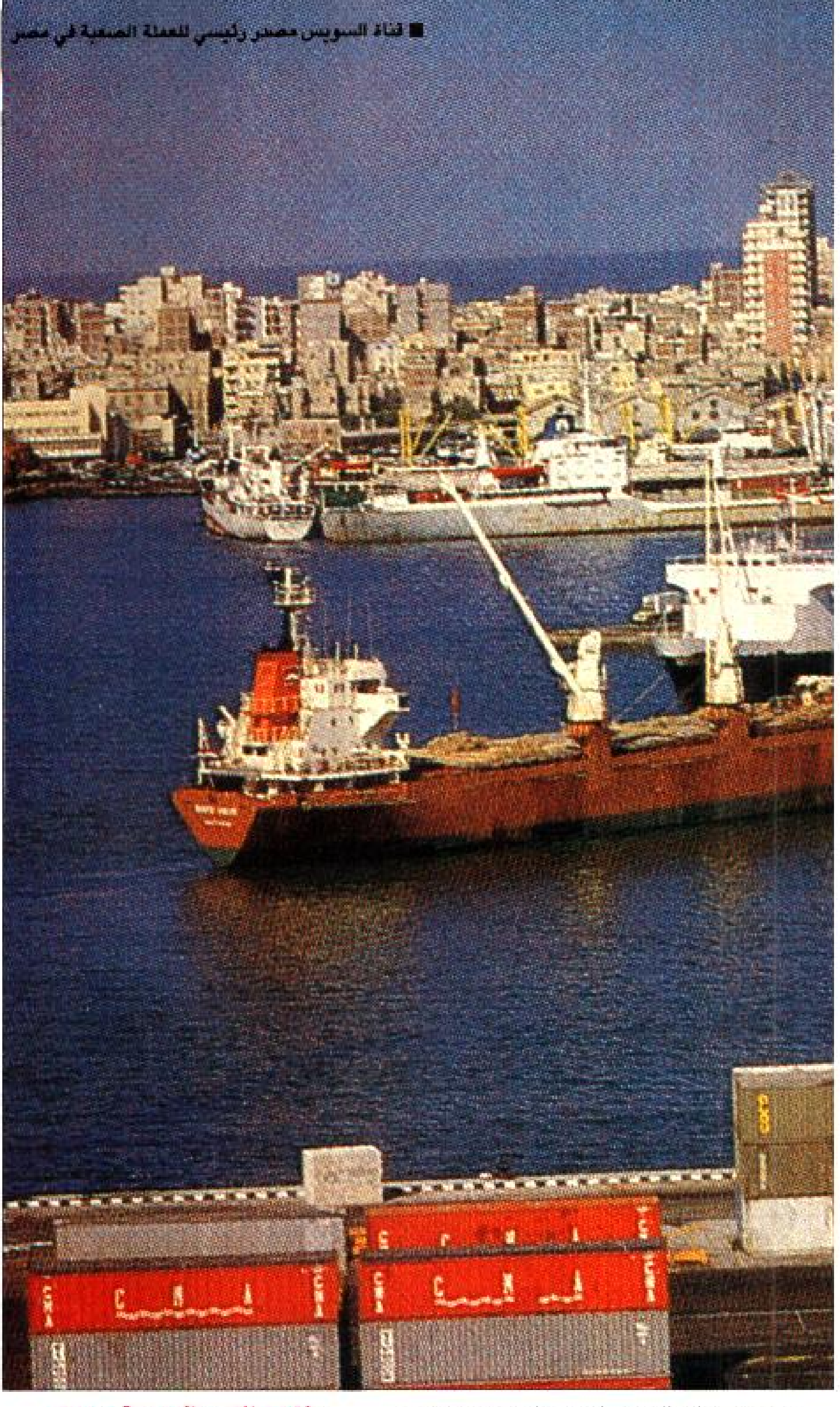
## ١٢٥ ألف شهيد لقوا مصرعهم في أعمال الحفر تحت سياط «المخادع» ديليسبس

القاهرة: بدر محمد بدر



**في مؤتمر «الدار البيضاء» الذي عُقد بالمغرب في نهاية أكتوبر الماضي، قدمت «إسرائيل» مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث والمشروعات التي تستهدف إحكام السيطرة على موارد المنطقة العربية واستنزاف أموالها، وشل فاعلية العديد من مؤسساتها الاقتصادية، ومصادر دخلها، كوسيلة مباشرة للابتزاز السياسي، وإخضاع المنطقة بصورة كاملة للدوران في الفلك الصهيوني، ومن بين هذه المشروعات التي أعلنها الوفد الإسرائيلي المشارك في المؤتمر، إنشاء قناة مائية تحيط البحر الأحمر من ناحية خليج العقبة بالبحر الميت، تمهيدا لشق قناة أخرى تربط البحر الميت بالبحر الأبيض المتوسط، مما دفع الكثيرين من السياسيين والمحللين إلى النظر بارتياب للأهداف الإسرائيلية من وراء إقامة هذه المشروعات، ومدى تأثيرها على قناة السويس، فهل يمكن أن تقيم «إسرائيل» قناة ملاحية تنافس قناة السويس، أكبر وأضخم وأشهر ممر مائي ملاحي صناعي في العالم؟! ماذا يقول الخبراء؟ وما مدى تأثير هذه المشروعات على إيراد القناة باعتبارها أصبحت تشكل مورداً أساسيا للاقتصاد المصري؟**

لقد ارتبط تاريخ مصر الحديث بحفر قناة السويس، التي مر على افتتاحها ١٢٥ عاما، باعتبارها ملحمة تاريخية رواها المصريون بعرقهم ودمائهم وأرواحهم، وبقدر ما أسعدتهم حينا، بقدر ما تسببت في شتاتهم أحيانا كثيرة، بسبب الأطماع الاستعمارية في السيطرة على المنطقة وامتصاص خيراتها وثرواتها، وكانت القناة دائما طرفا أساسيا في الحروب التي دارت في المنطقة.. لقد عانى المصريون كثيرا بسببها، حتى إن من المؤرخين من يعتبرونها نقمة وليست نعمة لكثرة ما ذاق المصريون من متاعب بدأت - في العصر الحديث - مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر، وقيام علماء الحملة بإعداد أول دراسة علمية لشق قناة تربط بين البحرين الأحمر والأبيض، ولكنهم أخطئوا في تقدير أن مياه البحر الأحمر أعلى من مياه البحر الأبيض بمقدار ثمانية أمتار ونصف المتر، وثارت المخاوف من تعرض البلاد للغرق في حالة شق القناة، لكن بعثة علمية شاركت فيها فرنسا وبريطانيا وألمانيا والنمسا قدمت في عام ١٨٤٦ ما يثبت خطأ ما ذهب إليه علماء حملة نابليون، وأثبتت عدم وجود فارق في مستوى البحرين، ولعب القس الفرنسي «أنفنتان» الذي كان يرأس جماعة من العلماء تسمى «سان سيمونيان» دوراً كبيرا في وضع التصور شبه النهائي للقناة، من حيث الدراسات والأبحاث والرسوم الهندسية، لكنه كان واضح النية في أنها فرصة لاستعمار المنطقة، مما دفع محمد علي باشا - والي



■ قناة السويس مصدر رئيسي للعملة الصعبة في مصر

مصر في ذلك الوقت ـ لرفض المشروع كلية، وكان مما جاء في رسالة هذا القس الفرنسي لأحد أصدقائه، وسجلتها كتب التاريخ: «... إن علينا أن نجعل مصر ـ هذه العجوز الشمطاء ـ طريقاً يصل أوروبا بالهند والصين، فمعنى هذا أننا نضع أحد قدمينا على «نهر النيل» والأخرى في «بيت المقدس» وتصل يدنا اليمنى إلى «مكة»، ونلمس باليد الأخرى «روما» متكئة فوق «باريس»!!.

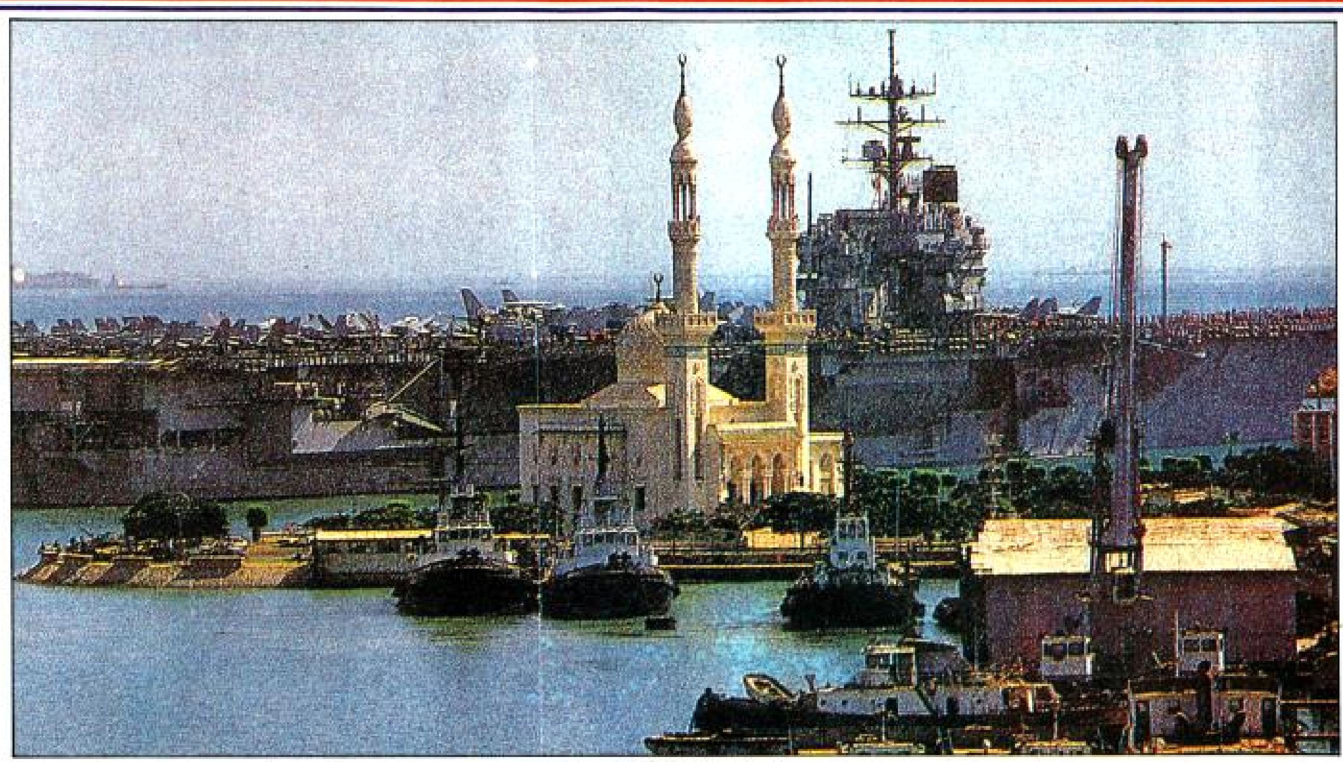
## منتهى الإجحاف بحق مصر

ونجح ديليسبس ـ هذا الماكر المخادع كما تصفه كتب التاريخ ـ في إقناع محمد سعيد باشا ـ والي مصر ـ بمنحه امتياز شق القناة، وبالفعل أصدر محمد سعيد الفرمان الأول في نوفمبر ١٨٥٤م بإعطائه امتياز حفرها ثم استغلالها لمدة ٩٩ عاماً، ابتداءً من تاريخ افتتاحها، كما صدر الفرمان الثاني عام ١٨٥٦م، وكانت بنودهما منتهى الإجحاف بحق مصر وشعبها وكرامتها، فقد أعطت مصر كل شيء.. أعطت الأرض وكل أرض يحتاجها المشروع، والمناجم والمحاجر مفتوحة أمام الشركة العالمية لقناة السويس، ومن حقها شق ترعة مياه عذبة وتملك كل أرض حولها، وفوق ذلك ألزم الفرمان الثاني الشركة بأن يكون المصريون هم غالبية العمال فيها ـ أربعة أخماس العمال على الأقل ـ وهو البند الذي استغله ديليسبس أسوأ استغلال، فيما عُرف بأعمال «السُخرة»، أما المقابل الذي حصلت عليه مصر فهو نسبة ١٥٪ من الأرباح، يتم زيادتها بنسبة ٥٪ في حالة تجديد المدة (٩٩ عاماً أخرى)!! وتزداد النسبة في كل تجديد بشرط ألا تزيد عن ٣٥٪ «بأية حال من الأحوال»! وفي عام ١٨٩٠م تنازلت مصر عن حصتها في الأرباح وباعت أسهمها في الشركة نتيجة لتراكم الديون.

تقول الأرقام إن عدد الذين شاركوا في عمليات حفر قناة السويس يزيد على المليون ونصف المليون فلاح مصري من جميع مناطق الوجهين البحري والقبلي، وعندما توفي محمد سعيد باشا، وتولى الخديوي إسماعيل حكم مصر عام ١٨٦٣م سعى لإلغاء «السُخرة»، لكن ديليسبس نجح في إقناع الخديوي بتحكيم نابليون الثالث ـ إمبراطور فرنسا في ذلك الوقت ـ في النزاع، وصدر أغرب حكم بأن تدفع مصر ٨٤ مليون فرنك فرنسي مقابل إلغاء لائحة العمال ـ لائحة السخرة ـ على أن تتنازل مصر عن ترعة المياه العذبة إلى جانب مائة ألف فدان من أجور الأراضي الزراعية على الضفة الغربية لقناة السويس، لكن «السُخرة» عادت مع صيف ١٨٦٥م على أوسع نطاق، ووصف أحد كتاب التاريخ مناطق الحفر داخل القناة بأنها كانت أشبه بأودية الموت، وانتشرت الكوليرا بدرجة مروعة، وظهرت في قاع القناة مادة طينية مليئة بالفوسفور، كانت تحرق الأجساد، ولم ينجُ أحد من الذين اشتركوا في رفعها إلى خارج القناة، واستشهد في أعمال الحفر ما بين مائة ألف ومائة وخمسة وعشرين ألفاً، غير أولئك الذين تعرضوا للسجن والاعتقال والتعذيب نتيجة لرفضهم لأعمال «السُخرة»، وتم استخراج حوالي ٧٤ مليون متر مكعب من الرمال على أكتاف الجياع المتعبين، والعرايا المطحونين، وبلغت التكاليف الكلية للمشروع في ذلك الوقت حوالي ١٧,٣ مليون جنيه من خزينة مصر البائسة وشعبها الذي كان يعاني الفقر الشديد.

## احتفال اسطوري

وفي ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ تم افتتاح مجرى



■ من مداخل قناة السويس

قناة السويس في احتفال أسطوري شارك فيه زعماء العالم، وتكلف الاحتفال ما يقرب من مليون و٤٠٠ ألف جنيه مصري - كما يذكر المؤرخ المصري عبد الرحمن الرافعي - مع أن رأس مال الشركة العالمية لقناة السويس كان يعادل ٧,٧ مليون جنيه فقط! وكانت خزانة مصر مفلسة، مما أدى في النهاية إلى بيع حصة مصر من الأسهم والتنازل عن حقها في الأرباح. وظلت مصر حتى عام ١٩٣٧م، لا تحصل على أي قرش من شركة القناة، حتى وافقت الشركة على دفع مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه سنويا!! وهو رقم لا يزيد كثيرا عن دخل أي عضو من أعضاء مجلس إدارتها، وظلت مصر تحصل على هذا المبلغ الضئيل لمدة ١٢ سنة كاملة، إلى أن وقعت اتفاقية جديدة مع الشركة تحصل بمقتضاها على نسبة ٧٪ من الأرباح، بشرط أن تدفع مصر رسوم عبور سفنها في القناة، وكان أكبر رقم حصلت عليه مصر من إيراد قناة السويس هو مبلغ ثلاثة ملايين جنيه عام ١٩٥٥م.

### العدوان الصهيوني على مصر والقناة

وفي يوليو عام ١٩٥٦م، وعلى إثر رفض أمريكا تمويل بناء السد العالي، اعلن عبدالناصر قرار تأميم شركة قناة السويس لتصبح قناة مصرية خالصة، وهو ما أثار إنجلترا وفرنسا و«إسرائيل»، ونتج عن ذلك العدوان الثلاثي في أكتوبر - نوفمبر ١٩٥٦م، لكن الدول الثلاث انسحبت في ديسمبر من العام نفسه، ومنذ ذلك التاريخ عادت القناة إلى أحضان مصر مرة أخرى، وبلغ إجمالي إيراداتها منذ يوليو ١٩٥٦م، وحتى يونيو ٦٧ ثم من يونيو ١٩٧٥م، وحتى نهاية ديسمبر ١٩٨٢م، ما يعادل ٥,٢ مليار جنيه مصري.

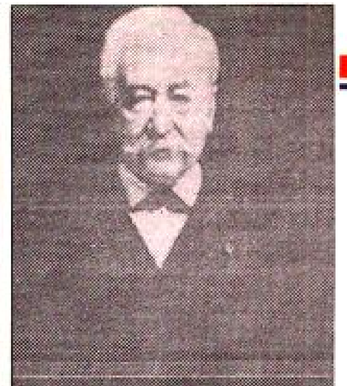
وإذا كانت المؤامرة الصهيونية قد شاركت علانية في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، فإن ما أقدمت عليه منذ عام ١٩٦٧م وحتى حرب ١٩٧٣م بخصوص القناة، شكّل أكبر كارثة حلت بها منذ افتتاحها، حيث قامت بتدمير كامل لجميع منشآت القناة والمجرى الملاحي نفسه، وتحولت منشآت القناة والمجرى الملاحي إلى سلسلة متصلة من الخرائب والأطلال التي لا تصلح لشيء، وتحول المجرى الملاحي إلى غابة من الألغام والقنابل من كل نوع. أما ضفتا القناة نفسها، فإن

**بعد عدوان ١٩٦٧م الصهيوني زرع اليهود القناة بمليون لغم وحطموا معداتها حتى لا تصلح للملاحة**

معدلات الألغام عليها كانت تزيد على المليون لغم، وحطمت «إسرائيل» المعدات والأجهزة والمباني وأغرقت الكراكات والسفن والأوناش الرافعة، وفوق ذلك وأكبرها وأخطرها، أنها أقامت سد الدفرسوار الذي سد المجرى الملاحي في مدخل البحيرات المرة، حيث كان يتكون من الأتربة والأحجار التي تقدر بحوالي ٨ آلاف متر مكعب فوق منسوب المياه، و١٢ الف كتلة خرسانية زنة الواحدة ٤ طن وحوالي ٣٥٠٠ كتلة حجر طبيعي تصل الواحدة ٥ طن، و١٩ الف متر مكعب من الرمال والأحجار والدقشوم، و٢٧ وحدة من الصالات الحديدية المحملة بالأحجار، وبالتالي كانت عملية تحطيم هذا السد «الإسرائيلي» بالغة الصعوبة بسبب فقدان الهيئة لأكثر من ٩٠٪ من معداتها البحرية، وشكل العاملون في هيئة القناة ملحمة وطنية رائعة نجحت في رفع جميع العوائق من بطن القناة والتي بلغ وزن بعضها أكثر من ٦٧٠٠ طن، كما أعادت الجسور إلى طبيعتها، ونجحت مصر ورجالها في إعادة افتتاحها مرة أخرى في يونيو ١٩٧٥م، لتصبح مصدرا هاما للدخل القومي المصري، وطريقا مفتوحا لإنعاش التجارة الدولية والاقتصاد العالمي.

### خسائر إغلاق القناة

وفي مؤتمر عن قناة السويس عقدته هيئة



■ ديليسبس





■ بن جوريون

■ مشهور احمد مشهور



■ محمد عزت عادل

الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٧٣م، أشارت إلى تعرض الدول التي تعتمد على قناة السويس في نقل تجارتها، إلى خسائر سنوية قُدرت بحوالي ١٧٠٠ مليون دولار نتيجة لارتفاع تكاليف النقل البحري عبر الطرق الأخرى وعلى رأسها طريق رأس الرجاء الصالح، أي تحملت هذه الدول حوالي ١٣,٨ مليار دولار خلال سنوات إغلاق القناة من ١٩٦٧م، وحتى ١٩٧٥م، أما خسائر مصر خلال نفس المدة فتم تقديرها بنحو ١٤٣٦ مليون جنيه، كما تكلفت مصر نحو ١٢٠ مليون جنيه لإعادة الملاحة بالقناة، إلا ان الإيرادات تصاعدت بشكل مستمر منذ إعادة افتتاحها في عام ١٩٧٥م إلى أن وصلت إلى مليار جنيه عام ١٩٨٢م، وارتفع هذا الرقم إلى ما يقارب مليارى جنيه في العام الماضي ١٩٩٣م، ليشكل أحد الروافد الأساسية للدخل القومي في مصر.

وقد ساهمت قناة السويس في خدمة الاقتصاد العالمي وحركة التجارة الدولية، بتقليل المسافات بين منابع ومصبات التجارة الدولية، فمثلا وفرت ٦٦٪ من المسافة بين بومباي وأوديسا، و٥٥٪ بين الخليج العربي وجنوب (إيطاليا)، و٤٦٪ بين الخليج العربي ولندن، و٢٥٪ بين طوكيو وروتردام، ويبلغ طول القناة حاليا ١٩٥كم بزيادة ٢٦ كم عن طولها عند افتتاحها عام ١٨٦٩م، كما يبلغ طول الأجزاء المزدوجة منها ٦٨كم، وعرض صفحة الماء ٣٦٥ مترا، وعرض المجرى الملاحي ١٩٠مترا، وأقصى غاطس ٥٣ قدم، وأقصى حمولة ١٥٠ طن في السفينة الواحدة.

وفي عام ١٩٩٣م - كما تقول وثائق هيئة قناة السويس - بلغ إجمالي البضائع المنقولة عبر القناة نحو ٢٩٧ مليون طن، كما بلغ البترول المتجه من الشمال إلى الجنوب ما يعادل ١٥,٥ مليون طن، بينما بلغ البترول المتجه من الجنوب إلى الشمال ما يعادل ٦٠,٥ مليون طن، وأحدث أرقام هيئة القناة تشير إلى أنه في أغسطس الماضي عبرت القناة ١٣٥١ سفينة، منها ٧٣٢ متجهة جنوبا، و٦١٨ متجهة شمالا، بلغت حمولتها الصافية أكثر من ٣١ مليون طن تحمل ٧٠ علما لدول مختلفة، كما بلغ عدد ناقلات البترول المحملة ١٤١ ناقلة، حملت ٤,٧ مليون طن، كما بلغت كمية البضائع العابرة في نفس الشهر ٢٣ مليون طن.

## آراء الخبراء

هذه إذن هي قناة السويس، وهذا دورها في خدمة الاقتصاد المصري، وفي حركة التجارة العالمية، فهل يمكن أن تبلغ الأطماع الإسرائيلية إلى درجة إنشاء قناة بديلة؟! اتصلنا بالمهندس مشهور أحمد مشهور - رئيس مجلس إدارة هيئة قناة السويس السابق - والذي شغل المنصب قرابة العشرين عاما، فقال: القناة المزمع إنشاؤها ليست قناة ملاحية لنقل السفن، لكنها قناة تربط بين البحرين الأحمر والميت بهدف توليد الكهرباء، واستغلالها في الطاقة واستصلاح الأراضي، وهي لا تصلح من الناحية الفنية كقناة ملاحية لسبب بسيط، وهو ارتفاع منسوب البحر الأحمر عن منسوب البحر الميت بحوالي ٢٢٠ مترا، مما يوفر الفرصة فقط لتوليد الكهرباء.

وأضاف المهندس مشهور أحمد مشهور قائلا: إن أي مشروع اقتصادي لا يصح أن يقوم على «العناد» أو «البعد السياسي» وحده، ولكن لابد من دراسة جدواه الاقتصادية أولا، ومدى إمكانية تغطية تكاليفه وتحقيق عائد اقتصادي من ورائه»، وحول تأثير المشروعات الأخرى التي تزمع «إسرائيل» إقامتها مثل إنشاء شبكة طرق برية لنقل البضائع، وإنشاء خطوط لنقل البترول عبر أنابيب ضخمة، قال المهندس مشهور: إن أي مشروعات من هذا القبيل من الطبيعي أن تؤثر على حجم إيرادات القناة، لكن هذا التأثير يظل ضعيفا لأنه من حسن الحظ أن حجم التجارة العالمية عبر قناة السويس عبارة عن ٧٧٪ بضائع، و٢٣٪ بترول، بعد أن كان في عام ١٩٦٧م، عبارة عن ٧٠٪ بترول، و٣٠٪ بضائع، كما أن التجارة العالمية تتزايد سنويا بمعدل من ٥ إلى ٧٪ وبالتالي أي نقص في عائدات مرور ناقلات البترول يمكن تعويضه سريعا.

المهندس محمد عزت عادل - رئيس هيئة القناة الحالي - قلل من أهمية القناة الإسرائيلية التي تربط البحر الأحمر بالبحر الميت، ووصفها في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا بأنها «مجرد ترعة لا ترقى إلى مستوى الوصف بأنها قناة»، وقال: «سواء كان الهدف من ربط البحر الأحمر أو المتوسط بالميت، فإن الغرض هو توليد الطاقة وليس متوقعا أن تتحول إلى قناة ملاحية لأن مقاسات القناة الملاحية تختلف عن مقاسات القنوات الأخرى» موضحا «أن الهيئة تتابع المناقصات الإسرائيلية لتعرف الغرض الحقيقي من شق هذه القناة».

وإذا كان الخبراء يؤكدون صعوبة شق قناة بديلة لقناة السويس، من الناحية الفنية، فماذا نقول في المشروعات البرية التي أعدتها «إسرائيل» لتقييد حركة قناة السويس مثل إعداد الدراسات لإنشاء خط بري يمتد من العقبة إلى ينبع بطول ٩٥٠ كم وهو خط مزدوج يمتد من الخليج العربي إلى البحر المتوسط، وخط رأس تنورة - العقبة بطول ١٥٥٠ كم، وخط الكويت - العقبة بطول ١٣٠٠ كم، وخط طرابلس بلبنان - حيفا بفلسطين بطول ١٧٠ كم؟! وهل يمكن أن تتعرض قناة السويس، التي حفرها المصريون بأظافرهم وسكنتها عظامهم، لحصار إسرائيلي يشل من فاعليتها، بينما الأمة الإسلامية والعربية عاجزة عن اتخاذ أي موقف، أو القيام بأي مبادرة؟! ■

**الخبراء يؤكدون صعوبة شق قناة بديلة للملاحة والقناة المقترحة لتوليد الكهرباء**

سحر

يأخذك

99

انتربيد

Dodge

شارع السور 244 5040 (خط

الفحاحيل 8932 391 8921/391 الشوي

شركة بَدر المُلاّ

يمكنك شراء أية سيارة
من الملا أقساط لمدة
٤٨ شهراً بدون كفيل.




كونكورد

CHRYSLER



بالتعاون مع

- بيت التمويل الكويتي
٩٩ د.ك دفعة أولى
- شركة التسهيلات التجارية
٩٩ د.ك دفعة أولى
- الشركة الدولية لوسائط النقل

473 0167/473 055

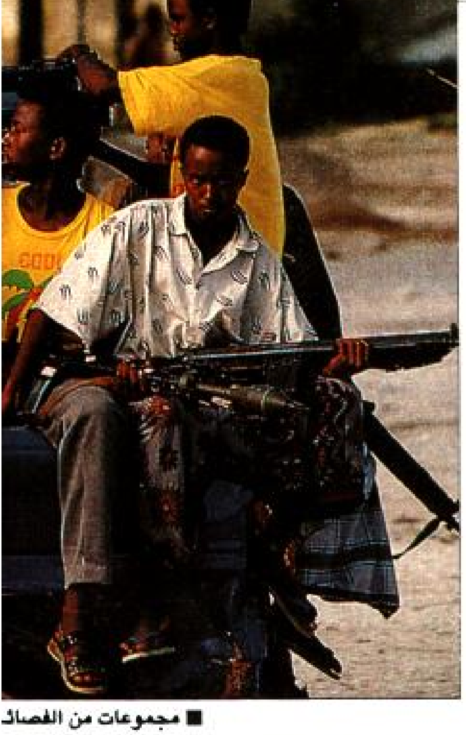
4709 483 بدالة 640/641/642

خوانه ذ.م.م

الناطق الرسمي للحركة الإسلامية بالصومال لـ «المجتمع»:

# نسعى لجمع الفعاليات السياسية والفصائل المتناحرة حرصا على وحدة البلاد



■ مجموعات من الفصائ

**منذ سقوط نظام سياد بري في الصومال الذي أذاق الشعب الصومالي أشد صنوف القهر والاضطهاد، وعانى المسلمون في أرض الصومال ألوانا من الشقاء من جراء سياسة حاكم طاغية مستبد تقلب بين أنواع الولاءات المختلفة التي ليس من بينها الولاء للإسلام حتى ورثته أحزاب متناحرة وفصائل متقاتلة تحركها أطماع شخصية ومصالح خاصة، مما أدى إلى ازدياد الانقسام بين صفوف الشعب وانتشار المجاعة على أرض الوطن، وأعطى الفرصة للقوى الطامعة أن تدنس التراب الصومالي متدثرة بغطاء المعونة الإنسانية وإنقاذ الشعب من معاناة الجوع، لكن هذه المعاناة لم تدفع بالمتناحرين إلى وحدة الصف ونبذ الفرقة لسيادة المصلحة الشخصية على كل ما عداها، وسعيا من «المجتمع» للتعرف على رأي الحركة الإسلامية الصومالية في هذه المحنة التي يعانيها الشعب الصومالي فكان هذا الحوار مع الدكتور إبراهيم الدسوقي - الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال.**

**المجتمع: شهدت العاصمة الصومالية مؤخرًا مؤتمرين متنافسين، بزعم السعي لتحقيق المصالحة الوطنية في البلاد ... الأول بزعامة علي مهدي محمد، والثاني بزعامة محمد فارح عيديد .. فماهي رؤيتكم لهذه التطورات؟**

**د. إبراهيم الدسوقي:** أولا: أنها المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه التطورات الخطيرة وهي سابقة خطيرة ونذير شؤم قد يؤدي إلى مزيد من التعقيدات للوضع المتردي أصلا.

ثانيًا: إن إعلان كل من أصحاب هذين المؤتمرين أن في مقديشيو عن نيته في تشكيل حكومة وحدة وطنية ذات قاعدة عريضة زاعمًا أنه يتمتع بتأييد أغلبية الشعب الصومالي.. هذا الإعلان يمثل بادرة خطيرة لا تثير قلق الحركة الإسلامية والعناصر القيادية الخيرة في المجتمع فحسب بل الشعب الصومالي كله الذي اكتوى بنيران الحروب الأهلية.

ثالثًا: إن الصراع يدور الآن بين التحالف الصومالي للإنقاذ (SSA) الذي يتزعمه السيد علي مهدي محمد والذي يضم ١٣ فصيلا، وبين التكتل الذي يتزعمه اللواء محمد فارح عيديد الذي يضم هو الآخر ١٣ فصيلا، منها التحالف الوطني الصومالي (SNA) وفصائل أخرى، وتجدر الإشارة إلى أن عدد الجبهات الصومالية الفاعلة إبان سقوط سياد بري لم يتجاوز ثلاث جبهات فقط بينما يبلغ عددها اليوم نحو ٢٦ جبهة، ولا يستغرب أن تشهد الساحة الصومالية ميلاد مزيد من جبهات صومالية جديدة، وهذه الزيادة المطردة في عدد الفصائل الصومالية إن دلت على شيء، فإنما تدل على مدى الهوة السحيقة التي تفصل بين هذه الفصائل واحتدام الخلافات والصراعات الداخلية في كل فصيل من جهة وعدم قدرتها على إيجاد حل سياسي للأزمة الصومالية المستعصية من جهة أخرى.

وترى الحركة الإسلامية في الصومال أن هذه المؤتمرات لا تملك أية أرصدة أو مؤهلات للتوصل إلى حل عملي للأزمة، بل قد تؤدي إلى تفاقمها ونشوب معارك جديدة أوسع نطاقًا وأكثر شراسة من ذي قبل.

## جوهر الصراع بين الفصائل

**المجتمع: ولماذا فشلت الجبهات الصومالية في عقد مؤتمر واحد للتباحث معًا في أفضل السبل الموصولة إلى الحلول السليمة؟**

**د. إبراهيم الدسوقي:** جوهر الصراع بين الفصائل الصومالية ليس نابعًا من مبادئ ولا يمت إلى مصلحة الشعب بصلة وإنما يدور حول المقولة الخبيثة (إما أنا أو الدمار) والتكالب على السلطة واتباع سياسة الغاية تبرر الوسيلة حتى بلغ السيل الزبى وشهدت العاصمة المنقسمة المنهوكة مؤتمرين يتوعد كل منهما للآخر بالويل والثبور وعظائم الأمور، مما يجعل ضربًا من الخيال الحديث عن جمع هؤلاء حول مائدة واحدة للتباحث معًا في أفضل السبل الموصلة إلى الحلول السلمية، ولو فرضنا إمكانية جمع الفرقاء حول مائدة المفاوضات فلا يتوقع تحقيق حل جذري.

**المجتمع: وبما أن الفصائل الصومالية قد أخفقت في الجلوس معًا، فما هي التوقعات المحتملة والنتائج**




ل المتناحرة في الصومال

**الصراع بين الفصائل المتناحرة ليس نابعا من مبادئ ولا يمت لمصلحة الشعب أو إنقاذ البلاد بصلة ودافعه التكالب على السلطة وهدفه «أنا أو الدمار»**

**خروج الأمم المتحدة في مارس ١٩٩٥م قد يؤدي إلى تفجر الوضع من جديد بين المليشيات**

**المنتظرة من التطورات الجديدة؟**

**د. إبراهيم الدسوقي**: يمكن وضع النتائج المحتملة لمؤتمرات مقديشو كالتالي:

أ - أن تنتهي هذه المؤتمرات بدون إثارة مشاكل جديدة وهذا ما أتمناه، إلا أنه احتمال بعيد حسب قراءتنا للأحداث الجارية.

ب - أن يمضي كل تحالف قدماً في تنفيذ برنامجه المعلن ونشهد ميلاد حكومتين إحداهما في الشطر الشمالي من العاصمة والأخرى في الشطر الجنوبي منها، وهذا بمثابة حالة حرب شاملة.

جـ - أن يقوم طرف واحد بتشكيل حكومة، ويعارض الطرف الآخر ذلك التشكيل دون إعلان حكومة أخرى من جانبه، وهذا بدوره يؤجج الصراع ويذكي الضغائن والأحقاد.

د - أن يعودوا إلى الرشد والتعقل ويمارسوا قدراً من ضبط النفس فيجروا اتصالات مباشرة حتى يتمكنوا من الوصول إلى صيغة ما محددة المعالم قابلة للتعاون والحركة الإسلامية تسعى إلى تهدئة الموقف باتصالاتها المباشرة مع الأطراف الصومالية المختلفة لحصر أضرار التطورات الأخيرة والحيلولة دون تفاقم الأزمة والانزلاق إلى مستنقع الحروب الأهلية.

**المجتمع: ما هي رؤيتكم لظاهرة الانفصال التي أعلنتها بعض المحافظات؟ وما هي توقعاتكم لمستقبل الوحدة الصومالية؟**

**د. إبراهيم الدسوقي**: الحركة الإسلامية تعارض الانفصال، وتؤيد أية خطوة نحو تقوية وحدة الشعب الصومالي.

وترى الحركة أن التمحور حول زعامات عرفت بسياسات التذبذب وتبادل الأدوار والمواقف قد يؤدي إلى استفحال الأزمة وتفاقمها في شمال البلاد، والآمال معقودة بعد الله على النخبة الخيِّرة من الإسلاميين، والأعيان، والوجهاء، والمثقفين في الحفاظ على مصالح المواطنين، ومقاومة اي اتجاه يهدف إلى إشعال نار الفتنة والاحتراب بين الصوماليين.

إن شمال الصومال كجنوبه من حيث عدم وجود سلطة حقيقية تدير مصالح المجتمع، وبالتالي فالخلافات السياسية العامة تنعكس على الجميع، وبهذا فإن الشعب الصومالي يحتاج حتى يحل مشاكله إلى الوفاق الوطني، فالتمزقات الداخلية وتقسيم البلاد إلى دويلات قبلية ضعيفة لا تقدم الحلول العملية ولا تساهم في حل الأزمة.

**المجتمع: اتخذت الأمم المتحدة قرار الانسحاب من الصومال قبل نهاية شهر مارس ١٩٩٥م فهل من الممكن أن تؤدي هذه الخطورة إلى اندلاع موجة جديدة من الحرب الأهلية؟**

**د. إبراهيم الدسوقي**: الاحتمالات كلها واردة، لأن القوة الدولية العاملة في الصومال كانت تدير بعض المرافق الحيوية، في بعض المدن الرئيسة في الصومال مثل المطارات والموانى وغيرها، وخروجها يحدث بلاشك فراغاً قد يشكل بؤر التوتر بين المليشيات المتناحرة حيث يحرص كل فصيل على احتلال بعض هذه المرافق، ولكن ليس بالضرورة أن يؤدي هذا العامل وحده تفجير الوضع، إلا إذا تضافرت معه عوامل أخرى.

### التحالفات والقوى الناشئة

**المجتمع: برزت محاور سياسية وتكتلات عدة لا تشكلها الأسس القبلية البحتة ولا يتزعمها الشمال والجنوب ألا تعتقدون أن هذا يمثل تغيراً نوعياً يمكن التعامل معه بإيجابية؟**

**د. إبراهيم الدسوقي**: الحقيقة يمكن اعتبار التطورات الأخيرة في ساحة الجبهات طوراً جديداً من التخبطات والعشوائية التي صاحبت دوماً سياساتها عبر تاريخها المشئوم، ففي عام ١٩٩٠م تكون تحالف استراتيجي ثلاثي لا تشكله الأسس القبلية البحتة مكون من المؤتمر الصومالي الموحد USC بقيادة اللواء محمد فارح عيديد والحركة الوطنية الصومالية SNM بزعامة السيد عبدالرحمن احمد علي (تور) والحركة القومية الصومالية، برئاسة العقيد احمد عمر جيس، وهذا التحالف كان يرمي إلى الإطاحة بالنظام الصومالي السابق والاستيلاء على تركته كوريث شرعي أوحد.

وفي عام ١٩٩٢م تكون تحالف عسكري تحت اسم جيش التحرير الصومالي SLA برئاسة اللواء محمد فارح عيديد رئيس المؤتمر الصومالي الموحد USC (جناح)، وعضوية كل من العقيد أحمد عمر جيس رئيس الحركة القومية الصومالية SPM (جناح)، والسيد عبد ورستى إسحاق رئيس الحركة الوطنية الصومالية - الجنوبية SNM، والسيد محمد نور عليو رئيس الحركة الديمقراطية الصوماليةSDM (جناح) ثم تطور هذا التحالف العسكري إلى تحالف سياسي في نفس العام تحت اسم التحالف الوطني الصومالي SNA. وفي هذا العام ازداد عدد الفصائل التي تنطوي تحت مظلة هذا التحالف حتى وصل إلى سبعة فصائل، بيد أن جميعها أجنحة لها نظيراتها المنافسة في التحالف المنافس، وفي عام ١٩٩٢م تكون التحالف الديمقراطي الصومالي DAS بزعامة السيد علي مهدي محمد، وهو تحالف سياسي يضم حوالي ١٢ فصيلا من الفصائل الصومالية إلا أن غالبيتها أجنحة لها مثيلاتها المنافسة في التحالف المنافس بزعامة اللواء عيديد، ثم تطور التحالف الديمقراطي الصومالي إلى التحالف الصومالي للإنقاذ (SSA) برئاسة علي مهدي أيضاً وبعضوية حوالي ١٣ فصيلا.

وفي هذه الأيام بلغ السيل الزبى، واختلط الحابل بالنابل، واحتدم الصراع بين الفرقاء، واشتدت المنافسة في الحصول على الأغلبية حتى عقد مؤتمران منفصلان في العاصمة، مع العلم بأن كل طرف يدعي أنه يمثل الأغلبية، ومخول بتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات قاعدة عريضة.

وبناءً على ذلك فإن التعبيرات الجديدة لا تمثل تعبيرًا في الاتجاه الصحيح، بل هو تجذير لتفتت وحدة الشعب الصومالي، وتجسيد معاناته وإطالة أمد الصراع والاقتتال بين الصوماليين.

## غياب الدولة .. ودور الحركة الإسلامية

**المجتمع : تدركون مدى الخطورة التي نجمت عن غياب الدولة الصومالية، فلماذا لا تتعاون الحركة الإسلامية مع الجهات العاملة في الساحة لإقامة الدولة الصومالية؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** تعتبر الجبهات الصومالية بمثابة رمال متحركة، ومن الصعوبة بمكان الوصول معها إلى صيغة وفاقية للخروج بالشعب الصومالي من النفق المظلم الذي وقع فيه، وانتشاله من الأنقاض التي تراكمت فوقه سواء بصورة إقامة الدولة الصومالية أو في أي شكل من الأشكال بالتعاون مع الوجهاء والأعيان والمثقفين، والحركة الإسلامية تعمل جاهدة على إيجاد العلاقة بين الفرقاء، وخلق الأجواء الملائمة للحوار، ورأب الصدع ولم الشمل بين أبناء هذا الشعب الذي مزقته الحروب الأهلية التي يؤجج نيرانها تجار الحرب في الداخل والخارج، كما تعمل على تفعيل المصالحة وتحريكها داخل أطر جديدة تختلف جذريًا عن المسارات والمحاور القديمة والقائمة على عقد مؤتمرات المصالحة بين زعماء الجبهات الصومالية المتناحرة والتي سجلت فشلها الذريع.

وهذه الأطر الجديدة للمصالحة الوطنية تقوم على المصالحة بين القبائل المجاورة بعيدًا عن الأضواء وعن التأثيرات الجهرية وتحذير الشعب من مغبة الانصياع وراء مغامرات هواة الحروب والاحتراب.

**المجتمع : مادام الشعب الصومالي يعيش في دوامة العنف منذ تدمير شمال الصومال عام ١٩٨٨م فما هي الآلية التي تتحركون من خلالها لإنقاذ الموقف؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** تتحرك الحركة من خلال تجميع وتفعيل الفعاليات السياسة على إيجاد حل المعضلة الأمنية التي تحتل في أولى قائمة أولويات الحياة والعمل على نزع فتيل الحروب.

وإلى جانب هذه الأعمال التي تعتبر بمثابة إسعافات أولية أو علاج مكثف فإن الحركة بالتعاون مع الفعاليات السياسية الحليفة تعد برنامجًا سياسيا يرمي إلى إيجاد المناخ لبلورة عمل سياسي جاد خارج الأطر الفئوية أو الجبهوية لإعادة صياغة الدولة الصومالية وفق أسس ومبادئ تنبثق من التراث الإسلامي العريق لهذا الشعب وتأصيل هويته الإسلامية والعربية.



■ القوات الدولية في الصومال لم تحقق ما كانت تصبو إليه

**المجتمع: تظهر في الساحة الصومالية جهود كبيرة للمصالحة الوطنية في عدة محاور فما هو دور الحركة الإسلامية في دعم هذه الجهود؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** لقد نشطت جهود المصالحة في الصومال منذ وقت مبكر حيث تزامنت مع انهيار النظام ومنذ تلك الفترة دخلنا في المصالحة وعملنا في مختلف المحاور، فهناك جهود بذلناها للتقريب بين وجهات نظر الجبهات المتصارعة وتضييق هوة الخلافات بينهم والهدف الأساسي في تلك المرحلة التي اشتدت وطأة الحروب الأهلية على المجتمع الصومالي إيقاف الحروب، وتقليل الخسائر المادية البشرية، والعودة إلى أسلوب المفاوضات الجاد، وانطلاقًا من هذا فإننا شاركنا في جهود المصالحة أيا كان مكان انعقادها سواء داخل الصومال أو خارجها بما في ذلك المؤتمرات التي تنظمها الأمم المتحدة. أما المحور الآخر فهو يتمثل في نزع فتيل الحرب بين القبائل الصومالية ونحاول الصلح بين العشائر حتى لا تكون أسواقًا لتجار الحروب المحليين والعالميين، والحركة الإسلامية في الصومال تدرك أهمية المصالحة ولهذا تتعاون مع جميع الأطراف لتحقيق هذا الهدف مهما كلف الأمر وعلى رأس تلك الجهات التي تتعاون معها (المجلس الصومالي للمصالحة) والذي أظهر فاعلية كبيرة وحقق نجاحات مهمة في هذه السنة، وفي هذه المناسبة نعتقد أن المصالحة الصومالية لابد أن تركز على المصالحة بين العشائر الصومالية حتى تنطلق من أرضية صلبة.

> «هناك جهود كبيرة تبذل من أجل المصالحة تركز على مصالحة العشائر حتى تبدأ من أرضية صلبة»

## نحن.. وعدوان النظام العراقي على الكويت

**المجتمع : الصومال دولة عربية تتأثر بأحداث العالم العربي سلبًا أو إيجابًا، ومن المعلوم أن طاغية العراق حرك قواته مرة أخرى تجاه الحدود الكويتية مما أثار موجة من المشاعر المختلطة في العالم كله، فما موقف الحركة الإسلامية من هذه الأحداث المؤلمة؟ وهل ترون في اعتراف النظام العراقي بدولة الكويت وسيادتها على أرضها أية مصداقية؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** موقف الحركة الإسلامية منذ نشوب أزمة الخليج الثانية والناتجة عن احتلال الكويت كان واضحًا، أعلناه في حينه كما أعلنا في بياننا أن تحريك القوات العراقية تجاه الكويت مرة أخرى قد خدم أعداء الأمة وخلق أجواء جديدة تزرع فيها الأحقاد للأجيال القادمة، أما اعتراف العراق للكويت فإنه خطوة في الاتجاه الصحيح وأملنا أن تتحول إلى خطوة عملية، إن دولة الكويت معترف بها عالميًا فلماذا العراق يتصرف تصرفات تتنافى مع أبسط القواعد التي تنظم العلاقات الدولية، علمًا بأن كل المغامرات التي دخلها العراق في هذا المجال باءت بفشل ذريع وأدت إلى كوارث بشرية وبيئية واقتصادية على كافة شعوب المنطقة بمن فيهم الشعب العراقي الأسير.■

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي



# القراءات المقلوبة... هل تستقيم؟

في بلدتنا الصغيرة رجل أمي، يهوى ادعاء العظمة، ويحب أن يجاري الكبراء، ويهوى أن يتشبه ببعض المتانقين من مثقفي العصر، لهذا يشتري الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية لمجرد أن يراه الناس ممسكا بها ومقتنيا لها، ويعجبه أن يجلس على كرسيه عصرا أمام منزله ممسكا ببعض تلك الصحف كأنه يقرأ فيها ويطالع أخبارها، فنظر يوما صورة لبعض السيارات المعلن عنها في الجريدة فظل يحوقل ويولول.. لا حول ولا قوة إلا بالله، حادثة فظيعة، فهرول الناس لرؤية الحادثة فوجدوا أن الرجل يمسك بالجريدة مقلوبة، فقالوا يا أبو فلان: ولا حادث ولا حاجة أنت الذي تمسك بالجريدة مقلوبة (ولهذا رأى الرجل السيارة مقلوبة).

بعض الناس في زماننا هذا يهوي أن يتانق بغير علم فيعيش الحياة بالمقلوب، وينظر إلى الأشياء بالمقلوب، فكم من أناس يفهمون السياسة بالمقلوب وينظرون إلى الناس بالمقلوب، ويفسرون الحوادث بالمقلوب، حتى أصبح الجهل شطارة، والعمى حضارة، و.....

صار الجهول أبو علي — في الزمان الترللي
وجناها جناية — ليس فيها باول

وكان العمى على أمتنا كُتب، والجهل على زماننا حُسب، والغباء على أيامنا رُسم، والنحس على ديارنا قدر، والتخلف والسفه والتيه قد استوطن واستقر في أوطاننا حتى عايشنا وعايشناه، وراضنا ورضناه، فأصبح لا يعرف سوانا ولا نعرف سواه مستقرا وملاذا.

سقط الحمار من السفينة في الدُجى — فبكى الرفاقُ لفقده وترحَّموا
حتى إذا طلع النهارُ أتت به — نحو السفينة موجةٌ تتقدمُ
قالت خذوه كما أتاني سالما — لم ابتلعه لأنه لا يُهضمُ

ومن القراءات المقلوبة التي تتسلط على الأمة في هذه الأيام المهزومة، القراءة الحاقدة على الإسلام والعاملين له، وقد حلى لبعض الناس أن يكونوا معاول هدم وفؤوس تحطيم لهوية الأمة وعزمها الحضاري والنفسي والفكري، ورغبوا أن يقوموا بحملات من الإرهاب الفكري، وجولات من التهديد العقلي، وموجات من القهر الوجداني للأمة المسلمة علها تحدث الفصام النكد، والبينونة الكبرى بينها وبين منهجها، وأن يتخلى الجيل المسلم عن ثقافته وذاته، وانتمائه، فتسعد تلك الجهالات بما هي فيه من انحراف وجهل وتيه، وهؤلاء المرضى الذين ينشرون هذه الجرائم ما رأينا لها مثيلا في أية أمة، فما وجدنا أحدا في أية أمة يهدم تراثه بل يعليه، أو يسفه هويته بل يعمقها، أو يعيب معتنقيها والغيورين عليها بل يشد على يدهم ويقوي أزرهم حتى ولو كانت باطلة، أو عنصرية، فما رأينا مثلا يهوديا، أو حتى صربيا، أو كاثوليكيا، أو حتى هندوسيا يفعل ذلك ولكن جهلتنا لا يقرعون ولا يعقلون، ويتذرعون، ويستدلون على أقوالهم وأحقادهم، بمضحكات مبكيات، ويصفون أمتهم ويستشهدون على إفكهم بتزاوير وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان من حالات مرضية، وحوادث فردية، جوفها إعلام مغرض ولاكها لسان مريض، ونحن لا ننكر كعلماء أن هناك تجاوزات في فهم بعض الأشخاص، ولكن يجب أن لا نقرأها مقلوبة، فهذه التجاوزات تقع كثيرا في كل بلاد الدنيا وأظننا نعلم كم مرة ضرب نار على البيت الأبيض في الولايات المتحدة وكم يحدث كل يوم من تجاوزات فردية، ولو قرأتها الإدارة الأمريكية مقلوبة، لفعلت كما يفعل هؤلاء، والولايات المتحدة فيها من العنصريات والنزعات والتوجهات ما لا يحصيه العد، فهل قرأت شيئا من هذا مقلوبا، وجعلت هذا ظاهرة تفرغت لها، لتهلك الأمة وتذهب هويتها، وتشغلها عن أهدافها، وتفتح الطريق للجرائم التي تعيش على العفن، أن تهمش شعبها.

لقد قرأت لأحد من كُتاب الصحف يحرض على الإسلاميين فيقول: «إذا ما رأوا أحدا يسير مع زوجته في نزهة في طريق داهموه وسألوه هل هذه زوجتك، فقلت: سبحان الله.. أين وقع هذا وفي أي مكان أو شارع كان يسير هذا وداهموه، سواء كانت زوجته أو حتى غيرها، ولكن يظهر أن الكاتب قد أراد أن يستعير من أقطار أخرى حوادث إعلامية بغض النظر عن صحتها أو افترائها ليبررها بما يقول من قراءات منكوسة، وأفكار معكوسة، وليس من صالح أية أمة ناهضة هذه القراءة، وأمامنا أمثلة كثيرة وصارخة ومحزنة لتلك القراءات في بعض البلاد الإسلامية التي دخلت في متاهات وفتن لا يعلم إلا الله مداها ولا ابن ستيرا منها، وقد سلم الله منها بلادا إسلامية بتوفيقه ومنّه، فيجب أن نمد يدنا إلى جيل الأمة نُعلمه إذا جهل، ونُرشده إذا علم، ونُقومه إذا اعوج، ونسمع له إذا رشد، ونشد على يديه إذا استقام، ونعده لغد آت، ومستقبل مرتقب، ونستفيد من إخلاصه وشبابه وذكائه وفتوته، يجب أن تمد الأمة يدها إلى بنيها ولا حرج عليها ولا أنفة ولا نقيصة، وقد مد كثير منا يده إلى كل ساقطة ولاقطة حتى إلى أعداء الأمة، وكان أول الذين مدوا أيديهم هو أول من أهلكوا أبناءهم، وشتتوا شملهم، وكانوا فرسانا على أممهم، وذئابا على شعوبهم، وسيعيشون محقورين حتى من أعدائهم لأنهم أسقطوا أممهم فسقطوا وهانوا:

إن الهوانَ حمارُ الأهل تَعْرفهُ — والحرُّ يُنْكِره والأهل والولدُ
ولا يقيمُ بدار الذل يعرفها — إلا الأذلانِ عَيرُ الأهل والوتدُ
هذا على الخسف مربوطٌ برمته — وذا يُشجُ فلا يَرْثي له أحدُ

فهل نظل نقرأ بالمقلوب ونسمع للقراءات المقلوبة والأمثلة كثيرة والسعيد من اتعظ بغيره، وهل تصمت يوم الأمة وغربانها؟ نسأل الله ذلك. ■

# اليمن تسعى لإذابة الجليد مع الأشقاء والأصدقاء



صنعاء: ناصر يحيى

**بدأت السياسة الخارجية اليمنية دورا نشيطا في علاقاتها مع الدول الأخرى: إقليميا وعربيا ودوليا.. بعدما نجح النظام في اليمن ـ إلى حد كبير ـ في تأكيد سيطرته على الأوضاع العامة.**

**وليس سرًا أن خصوم الرئيس علي عبدالله صالح كانوا قد نجحوا إبان الأزمة السياسية في اليمن في لعب ورقة العلاقات الخارجية بطريقة اكسبتهم تعاطف كثير من الدول، بينما كان الطرف الآخر يوجه جهوده لاستعادة مواقعه داخليا وإعادة ترتيب صفوفه التي بعثرها الهجوم الاشتراكي المفاجئ الذي قاده (البيض) بعد عودته من أمريكا في أغسطس ١٩٩٣م.**

**ويمكن القول إن (صنعاء) كانت تحارب الانفصال وهي تتمتع بأسوأ وضع لعلاقاتها الخارجية، وهو ما ظهر واضحا من خلال التأييد الدبلوماسي والإعلامي القوي الذي انحاز للاشتراكيين.**

ركز الهجوم الاشتراكي قوته لكسب تعاطف الدول العربية والغربية باستخدام عدد من الأساليب الحانقة، فعلى جبهة دول الخليج العربي، أظهر الحزب الاشتراكي وجهًا ماكرًا حاول من خلاله التبرؤ من تهمة مساندة الموقف العراقي في أزمة الخليج الثانية، واستغل مواجع أهل الخليج ليتظاهر بأن الحزب الاشتراكي، كان مجبورًا على التعاطف مع العراقيين.

كما ركز الاشتراكيون على إضفاء صفة (الأصولية) والتعاطف مع الإرهابيين على (صنعاء) لكسب تأييد المصريين والجزائريين وبقية دول المغرب العربي، ونشروا شائعات عن وجود معسكرات لتدريب الإرهابيين في اليمن.

أما الدول الغربية فقد لوح الاشتراكيون لها بالخطر الأصولي الزاحف إلى السلطة عبر التجمع اليمني للإصلاح المشارك في الائتلاف الثلاثي الحاكم، وأثاروا مخاوفهم من شبح التنسيق بين اليمن وكل من إيران والسودان.

وعبر ٩ أشهر من الأزمة السياسية نجحت أطروحات الاشتراكيين في صنع حاجز من العزلة المعنوية بين صنعاء والعالم الخارجي، ولم تفلح زيارات الساعة الأخيرة التي قام بها الرئيس علي صالح لبعض الدول في صنع شيء ما.

وعندما انفجرت الحرب اليمنية الأهلية في مايو الماضي، بان ضعف التأييد الخارجي للرئيس علي صالح، بينما كان الاشتراكيون يراهنون ـ حتى آخر لحظة ـ على دعم خارجي حاسم يضمن لهم استعادة سيطرتهم على المناطق التي حكموها قبل الوحدة، لكن الانهيار المتتابع لقوات الحزب الاشتراكي جعل الدعم الخارجي المنتظر بلا فعالية إطلاقا.

## مرحلة جديدة

بعد انتهاء الحرب في اليمن، كان لابد من إعادة ترميم العلاقات الخارجية لليمن واستعادة وضعها الطبيعي.

وبرغم أن الرئيس علي صالح سبق له أن قام بزيارة سريعة لسلطنة عمان، إلا أن مشاركته في مؤتمر القمة الإسلامية بالدار البيضاء كانت هي المرحلة الأولى من عودة الروح للدبلوماسية اليمنية.

وفي طريقه للمغرب، زار الرئيس اليمني القاهرة في زيارة اعتبرتها وسائل الإعلام فاتحة لعهد جديد في العلاقات اليمنية المصرية، باعتبار حرارة الاستقبال ومستوى المسئولين المصريين الذين شاركوا في المباحثات، وظهر تحسن العلاقات في الإعلان عن إعادة المنح الدراسية التي تقدمها مصر للطلاب اليمنيين، بالإضافة إلى إعادة الاتصالات الهاتفية المباشرة بين مصر واليمن، بعد أن ظلت طوال الفترة السابقة تخضع لعملية مراقبة عبر السنترال.

وليس من الواضح ـ حتى الآن ـ ما الأسباب التي جعلت (القاهرة) توافق على إعادة علاقاتها مع صنعاء إلى وضع أكثر حرارة، لكن مراقبين في صنعاء يشيرون إلى أن (القاهرة) تخشى من قيام محور: طهران ـ صنعاء ـ الخرطوم.. وأن الانفتاح الأخير في العلاقات لسحب البساط من تحت أي محور قد يقوم بين العواصم الثلاث.

## العلاقات اليمنية ـ السعودية

تعد العلاقات اليمنية ـ السعودية أهم محاور السياسة الخارجية لليمن، نظرًا للتجاور الجغرافي الطويل بين البلدين ولوجود تشابك في العلاقات بين الشعبين تطور عبر فترات التاريخ بطريقة سريعة، حيث ما يزال يتواجد مئات الآلاف اليمنيين العاملين في السعودية.

لكن أكثر نقاط العلاقات السعودية اليمنية سخونة هي مسألة الحدود المشتركة التي كانت مثار خلاف تطور إلى حرب عام ١٩٣٤م، وانتهى باتفاقية الطائف الشهيرة.

وفيما يعلن الطرفان عن رغبتهما في حسم هذه المشكلة نهائيا، تبدو مباحثات الحدود أكثر غموضا حتى الآن، حيث يحرص البلدان على التكتم على مسار المباحثات.

وفي الدار البيضاء، أدى لقاء الرئيس علي صالح بولي العهد السعودي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، إلى وضع قطار العلاقات الثنائية على القضبان، فيما أظهرت زيارة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب اليمني - أن الجليد - الذي كان يحول دون عودة العلاقات بين صنعاء والرياض - قد أوشك على الذوبان، حيث أعلن الشيخ الأحمر أنه يحمل دعوة من الملك فهد للرئيس علي صالح لزيارة المملكة.

ولاشك أن زيارة الرئيس اليمني للسعودية - والمتوقعة في أي يوم - سوف تدشن صفحة جديدة في تاريخ اليمن والسعودية، بل وربما سائر دول الخليج العربي بحكم التأثير السعودي القوي على اتجاهات السياسة في المنطقة.

وهكذا يكون اليمنيون قد نجحوا في تسوية أوضاعهم الخارجية مع أهم البلدان في المنطقة العربية.

## السودان واريتريا

يرتبط اليمن بعلاقات متميزة مع كل من السودان وأريتريا منذ سنوات طويلة.

وبالنسبة للسودان، فقد ازدادت متانة العلاقات بعد وقوف السودانيين القوي بجانب استمرار الوحدة اليمنية خلال الحرب الأخيرة في الصيف الماضي.

أما أريتريا، فقد استثمر اليمنيون دعمهم للاريتريين قبل استقلال بلادهم عن أثيوبيا، كما يبدو أن الأريتريين يعدون اليمن المجاور لهم ركنا أساسيا في علاقاتهم الخارجية.

وعندما أيقنت صنعاء في ليلة اندلاع الحرب أن الموقف قد انفجر انفجاراً شاملا، أرسلت طائراتها المدنية إلى مطار (أسمرة) قبل ساعة تقريبا من وصول الموجة الأولى من صواريخ (سكود) التي أمطر الاشتراكيون بها عاصمة بلادهم.

وبشكل عام فقد كان الموقف الأريتري مناسبا لصنعاء.. كما أن الرئيس الأريتري (أسياسي أفورقي) كان أول رئيس دولة يزور (عدن) بعد هزيمة الحزب الاشتراكي.

أما احتمالات نجاح الوساطة اليمنية بين السودان واريتريا، فإن أحدا لا يستطيع الجزم بذلك، فاليمن ليس لديه وسائل ضغط على الطرفين تجبرهما على تجاوز مسائل النزاع بينهما، لكن مجرد موافقة البلدين على الوساطة اليمنية منح الدبلوماسية اليمنية دفعة من الثقة بالنفس.



■ عبد الله الأحمر

## الغزل الإيراني

ظلت إيران تعد اليمن إحدى أهم الدول التي ساندت العراق في حربه معها، وبرغم حرص اليمن على عدم إعلان أشكال مساندتها العسكرية للعراق، إلا أن الإعلان اليمني الرسمي ظل يتبنى المواقف العراقية على طول الخط لكن باعتدال ويحرص على الإعلان من ضرورة وقف الحرب المدمرة.

وربما كانت (إيران) ترى في تنشيط علاقاتها مع اليمن فرصة لكسر حاجز التحفظ العربي الذي تشكله دول الخليج أمامها.. لكن الإيرانيين يعلمون أن اليمن من الدول التي تضم سكانا تعتبرهم إيران أقرب لمذهبها الشيعي، ففي المناطق الهادوية يجد الإيرانيون مجالا خصبا لنشر مبادئهم وأفكارهم باعتبار دولتهم دولة (آل البيت)!.

وليس سرا أن اليمن شهد منذ انتصار الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، اهتماما إيرانيا واضحا تمثل بسيل الكتب الشيعية التي تدفقت على المناطق الهادوية - الزيدية.. إضافة إلى استقبال العديد من الزائرين اليمنيين الذين زاروا (إيران) عبر دمشق وقضوا فترات مختلفة في الحوزات العلمية الشيعية وعادوا يبشرون بأفكارها.

وفيما ينتظر المراقبون زيارة مرتقبة للرئيس علي صالح لإيران، فإن العلاقات بين طهران وصنعاء تبدو مقبلة على ربيع سياسي، فالموقف الإيراني من الحرب استقر على تأييد الوحدة بعد تذبذب قصير، كما زار وزير الخارجية الإيراني (علي ولايتي) اليمن والتقى الرئيس علي صالح...

**زيارة الرئيس اليمني المرتقبة للسعودية ستفتح صفحة جديدة من العلاقات مع كل دول الخليج**

## اليمن والغرب

ظلت اليمن منذ الخمسينات تحظى بدعم متعاطف من الدول الأوروبية ولا سيما في مجال الخدمات الصحية التي كانت شبه منعدمة انذاك.

وفي مجال العلاقات السياسية، تتميز علاقات اليمن مع فرنسا وألمانيا بشكل خاص، فيما تزال العلاقات مع بريطانيا عرضة لاهتزازات غير واضحة الأسباب.

وفي الحرب الأخيرة، كان الموقف الفرنسي أقوى المواقف الدولية التي أيدت استمرار وحدة اليمنيين، فيما انحاز البريطانيون للحزب الاشتراكي وكاد موقفهم ذلك يهدد موقف صنعاء.

ويتوقع أن يقوم الرئيس علي صالح بزيارة في منتصف يناير الجاري لعدد من الدول الأوروبية هي: فرنسا - ألمانيا - هولندا... وتتركز دواعي الزيارة في طلب مساعدة هذه البلدان في دعم برنامج الإصلاح الاقتصادي المزمع تنفيذه في اليمن! حيث تقدم تلك البلدان مساعدات سنوية في مجالات متعددة داخل اليمن، ويطمح اليمنيون أن تدعم الدول الأوروبية جهودهم لإصلاح الاقتصاد، ولعل هذه الزيارة تأتي وسط أنباء غير مشجعة عن عدم تحمس الأوروبيين لزيادة مساعداتهم، بل وربما تخفيض المعونات القائمة الآن.

وبالنظر إلى أن اليمن سوق استهلاكية كبيرة للبضائع الأوروبية، فإنه يتوقع ألا تهمل طلبات اليمنيين كلية، لكن الأوروبيين ربما يحاولون الحصول على مقابل لمعوناتهم ربما يكون في المقدمة انخراط اليمن في عملية التسوية السلمية مع «إسرائيل».

وعلى أية حال، فإن حاجة اليمن إلى الاستثمارات الأجنبية والمعونات الفنية ستظل أهم دوافع سياستها الخارجية مع الأوروبيين، ولذلك فإن تنشيط العلاقات مع دول أوروبا يمثل مرحلة هامة من نشاط الدبلوماسية اليمنية التي تتحرك بهدوء، لكن بقوة - لاستعادة تعاطف المجتمع الدولي مع اليمن.■

# عداء صارخ للغرب في مؤتمر لحقوق الإنسان في ماليزيا



■ البوسنة تفضح النفاق الغربي عن حقوق الإنسان



عزام التميمي
يكتب من ماليزيا

**دعت مؤسسة «العالم العدل» (Just World Trust) التي تتخذ من مدينة بينانغ الماليزية مقرًا لها إلى مؤتمر دولي - يفترض انه الأول من نوعه - بعنوان «إعادة النظر في مفهوم حقوق الإنسان» (Rethinking Human Rights)، جمعت له ما يقرب من ٣٥٠ مشاركا من العاملين في مجالات الإعلام والفكر وحقوق الإنسان - معظمهم من دول تنتمي إلى ما يعرف بالعالم الثالث.**

عقد المؤتمر في العاصمة الماليزية كوالا لمبور يومي السادس والسابع من شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٤ بهدف - كما جاء في مقدمة النشرة التعريفية بالمؤتمر - «البحث عن فلسفة بديلة للكرامة الإنسانية تكون لها جذور اصلية في تقاليدنا الروحية والأخلاقية بينما تكون في ذات الوقت قادرة على استيعاب كل ما في المفهوم من إنصاف ومرحمة».

بدأ برنامج المؤتمر المكثف (حوالي ٢٧ ورقة عمل) بكلمة لرئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد استعرض فيها تطور مفهوم حقوق الإنسان مركزًا على نقاط الخلل في المفهوم الغربي الذي نشأ حسبما قال في حضن الاستعمار والتمييز العنصري ونهب ثروات الأمم والشعوب. ولم يفاجأ الحاضرون بأن تتضمن كلمة الدكتور مهاتير هجمات قوية على مسلكيات الغربيين، حكومات ومؤسسات. فهو الذي يحمل الآن في جنوب شرق اسيا لواء التمرد السياسي والاقتصادي على النظام العالمي الجديد. تحدث في خطابه عن النفاق الغربي وعن الظلم الغربي ضاربًا المثل بمأساة البوسنة، ثم عرج على الانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي في الغرب ثم على سلبيات الليبرالية الديمقراطية وما يعتريها من خلل.

## هجوم صارخ على الغرب

وعلى الرغم من أن كلمة الدكتور مهاتير كانت انسب ما يمكن أن يفتتح بها المؤتمر، إذ مهدت الطريق أمام المؤتمرين للبحث وإعمال النظر بعد أن طرحت أمامهم إشكالية فقدان الغرب لأهلية الزعامة الفكرية والخلقية للعالم، إلا أن عددًا لابأس به من المشاركين صمموا على مدى جلسات المؤتمر بمحدودية المشاركات التي - على تنوعها - لم تتجاوز المعاني التي وردت في كلمة رئيس الوزراء، بل تركزت بشكل تام على انتقاد الغرب ثم إعادة انتقاده دون التطرق إلى البديل، ولربما كان مصدر الصدمة توقع المشاركين أن تستهدف الأوراق المقدمة:

**أولا**: نقض المفهوم الغربي من الناحية الفلسفية.

**ثانيًا**: نقض الممارسة الغربية من الناحية الأخلاقية، (وهذان الأمران كان يتوجب الا يستغرقا أكثر من ربع وقت المؤتمر على الأكثر).

**ثالثًا**: التقدم بمقترحات يمكن أن تكون منطلقات للبحث عن مفهوم بديل وعن أساليب جديدة في الممارسة تتجاوز سلبيات الممارسات الغربية، وربما كان من الأجدر أن يخصص جل وقت المؤتمر لهذا الأمر الثالث، وخاصة أن ضيوف الشرف الذين خاطبوا المشاركين على مدى اليومين، ومنهم نائب رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، والأمين العام لرابطة دول جنوب شرق آسيا أجيت سينغ، والقائم بأعمال البوسنة

والهرسك في كوالا لمبور مندوباً عن حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة - الذي لم يتمكن من المشاركة بسبب الأوضاع الراهنة في بلاده، كلهم ركزوا أحاديثهم حول تعرية الغرب وكشف زيف ادعاءاته في الدفاع عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

وربما كانت صدمة المشاركين في المؤتمر أخف وطأة لو أن عنوان المؤتمر كان حول «كشف النفاق الغربي» أو حول «التناقض الغربي بين الادعاء والممارسة» أو حول «نقض الأصول الفلسفية للمفهوم الغربي لحقوق الإنسان» أو ما يفيد ذلك من عناوين وشعارات، فهذه هي القضايا التي لم يتجاوزها المؤتمر بما قدمت خلاله من أوراق عمل، ولذلك كانت تدور في أروقة فندق «ذي ليجند» - أي الأسطورة - الذي عقدت فيه جلسات المؤتمر نقاشات كثيرة حول هدف المؤتمر ومدى جدوى انعقاده لمجرد صب جام الغضب على الغربيين، وتقدم أكثر من مشارك بمداخلات أثناء الندوات باعتراض على منهجية المؤتمر مطالبين بالدخول في صلب الموضوع الذي من أجله جاءوا من أقاصي الأرض عبر المحيطات، وتقدم أحد المشاركين باقتراح أن يخرج المؤتمر بتوصية لعقد ندوة متخصصة يدعى لها مندوبون عن منظمات حقوق الإنسان العالمية وعدد من فقهاء القانون من الغرب والشرق لإعادة النظر في مفهوم حقوق الإنسان والأسس التي يقوم عليها، إلا أن المؤتمر انتهى بلا توصيات ودون إصدار بيان ختامي، وغابت عنه كل المنظمات الحقوقية الغربية بلا استثناء، وقد فسر الدكتور شاندرا مظفر مدير عام مؤسسة «العالم العدل» هذا الغياب بأنه نابع من مناهضة هذه المنظمات لفكرة إعادة النظر أو إعادة التفكير في مفهوم حقوق الإنسان، مؤكداً أنه دعاها جميعاً إلى المشاركة ولكنها أبت ذلك.

وعلى الرغم مما سلف، إلا أنه لابد من الإشادة بالقيمة العلمية للأوراق التي قدمت كل في مجالها، حيث تعرضت بالنقد التحليلي للمفاهيم والسياسات والممارسات الغربية. وفيما يلي سرد لهذه الأوراق - التي يمكن للمهتمين الحصول على نسخ منها من مؤسسة «العالم العدل»:

## جلسات المؤتمر

**الجلسة الافتتاحية:** كلمة الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا حول النفاق الغربي في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان.

**جلسة العمل الأولى** حول الأبعاد المختلفة للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية:

١ - الأبعاد التاريخية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها السيد «تيسا بالاسوريا» من سريلانكا.

٢ - الأبعاد السياسية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها عضو البرلمان البريطاني السيد «جيريمي كوربين».



■ د. مهاتير محمد ■ أنور إبراهيم

٣ - الأبعاد الاقتصادية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها السيد «مارتن خور كوك بينغ» من ماليزيا.

٤ - الأبعاد الإعلامية والثقافية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها السيد «جيريمي سيبروك» من بريطانيا.

٥ - الأبعاد الفكرية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها الدكتور «كلاود الفاريس» من الهند.

٦ - الأبعاد العلمية والبيئية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمتها الدكتورة «فاندانا شيفا» من الهند.

**جلسة العمل الثانية** حول الأثر السلبي لسياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب المناطق المختلفة من العالم غير الغربي:

١ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب أمريكا اللاتينية، قدمها الدكتور «الياندرو بيندانا» من نيكاراغوا.

٢ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، قدمها الأستاذ «عادل محمد حسين» من مصر.

٣ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب إفريقيا السوداء، قدمها البروفيسور «مدثر عبد الرحيم» من السودان.

٤ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب جنوب آسيا، قدمها البروفيسور «أشيش ناندي» من الهند.

٥ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب شمال شرق آسيا، قدمها كل من السيد «زيو بوهوا» والسيدة «نيو لي هوا» من الصين.

٦ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب جنوب شرق آسيا، قدمتها السيدة «إنداي لوردليس ساجور» من الفلبين.

**جلسة العمل الثالثة:** حول وجهة النظر الغربية السائدة حول حقوق الإنسان وواقع حقوق الإنسان في المجتمعات الغربية.

١ - حقوق الإنسان والواقع الاجتماعي في الغرب، قدمها البروفيسور «ريتشارد فولك» من الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ - حرية التعبير في الغرب: خرافة أم حقيقة، قدمها البروفيسور «إدوارد هيرمان» من الولايات المتحدة الأمريكية.

٣ - ثقافة الفردية في الغرب وأثرها على حقوق الإنسان، قدمها «إقبال أساريا» من أوغندا.

٤ - العنصرية في الغرب وأثرها على حقوق الإنسان، قدمها البروفيسور «ديفيد دوبوا» من الولايات المتحدة.

٥ - ثقافة الخوف والعنف في الغرب وأثرها على حقوق الإنسان، قدمها البروفيسور «علي المزروعي» من كينيا.

٦ - وَهْم حقوق الإنسان ومأساة البوسنة والهرسك، قدمها البروفيسور «مصطفى شيريش» من البوسنة والهرسك.

**جلسة العمل الرابعة:** حول الانتقال من المفهوم الغربي لحقوق الإنسان إلى مفهوم عالمي لكرامة الإنسان، ومن المؤسف أن الأوراق التي قدمت خلال هذه الجلسة لم تلب توقعات العنوان ولم تتقدم بأي اقتراح بديل للمفهوم الغربي كما كان يرجى لها باستثناء ورقة الدكتورة رنا قباني التي نقضت الأسس العلمانية للمفهوم الغربي والتي بينت كيف أضحت العلمانية نفسها وسيلة لانتهاك الحقوق الأساسية للإنسان، كما يحدث الآن في فرنسا وبريطانيا على سبيل المثال وكان ترتيب الأوراق المقدمة في هذه الجلسة على النحو التالي:

# ينبغي البحث عن فلسفة بديلة للكرامة الإنسانية تكون جذورها أصيلة في تقاليدنا الروحية والأخلاقية

١ - البحث عن حقوق الإنسان في آسيا، قدمها الدكتور «ضياء الدين ساردار» من باكستان.

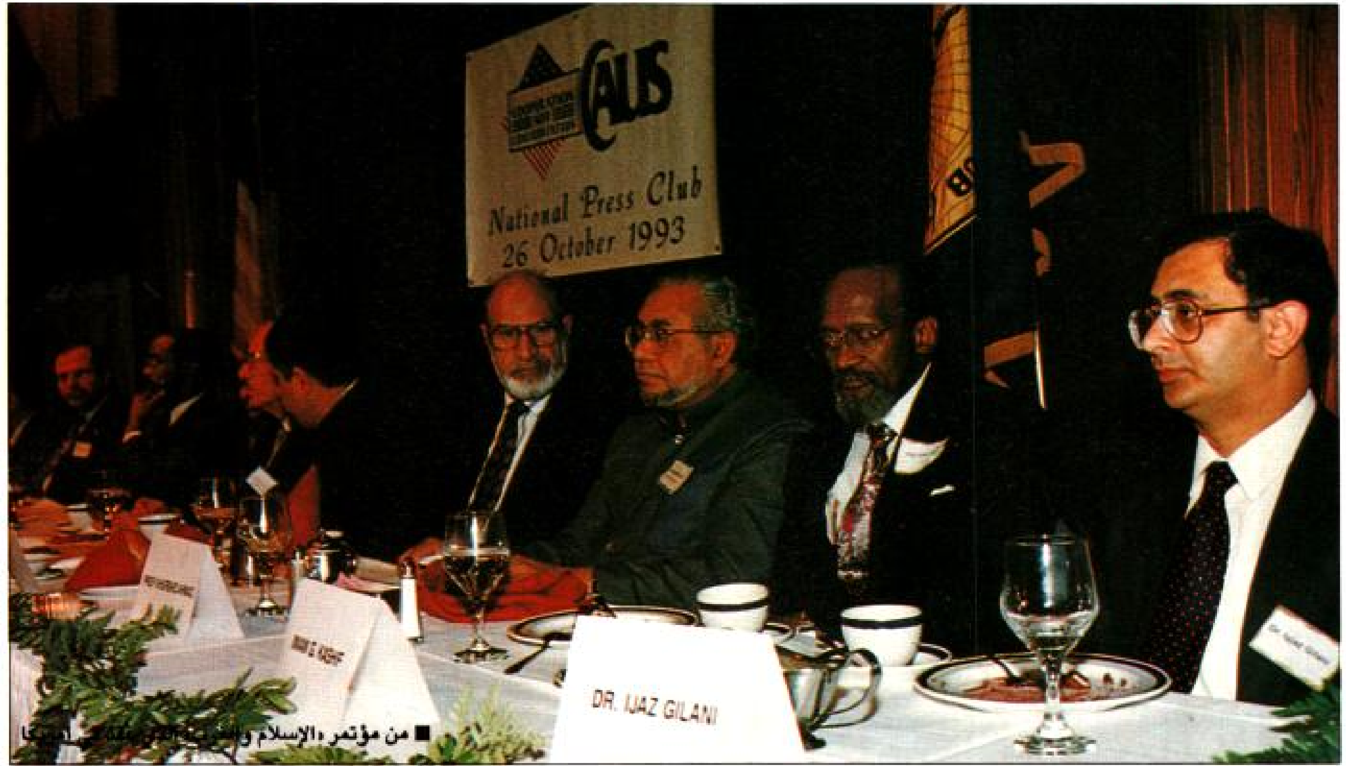
٢ - الدين والعلمانية وحقوق الإنسان، قدمتها الدكتورة «رنا قباني» من سوريا.

٣ - القيم الآسيوية الروحية والخلقية وحقوق الإنسان، قدمها البروفيسور «محمد مصطفى أيوب» من لبنان.

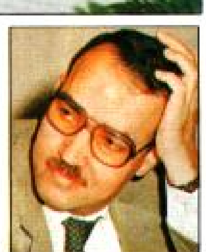
٤ - من حقوق الإنسان إلى كرامة الإنسان، قدمها الدكتور «شاندرا مظفر» من ماليزيا.

وقد خرج معظم المشاركين في المؤتمر بانطباع سلبي بأن الفرصة لإعادة النظر أو إعادة التفكير لم تتح أمامهم وأن ما قُدِّم من أوراق وما تبعها من نقاش لا يعدو كونه خطوة أولى نحو إعادة التفكير في المفهوم الغربي لحقوق الإنسان، وتشكلت القناعة لدى هؤلاء بأنه لابد من ندوة متخصصة تخدم هذه القضية بعد أن أجمع الكل على إفلاس الغرب أخلاقياً وعقائدياً وفقدانه لكافة عناصر المصداقية والأهلية القيادية ■

# السويد تستضيف مؤتمرا عن الإسلام والغرب




■ من مؤتمر «الإسلام والسياسة الأمريكية» في أمريكا



د. عصام العريان
يكتب من استكهولم

**في النصف الأول من هذا العام ١٩٩٥ ستستضيف الحكومة السويدية مؤتمرًا حول الإسلام والغرب، وقد بدأ الإعداد من الآن لهذا المؤتمر الذي ربما يكون الأول من نوعه حيث تعقده إحدى الحكومات الغربية في العلن ويعتقد انه لن يقتصر على الحكومات فقط بل ستحضره وفود تمثل الحركات والأحزاب الإسلامية في العالم.**

في زيارتي لحضور مؤتمر الرابطة الإسلامية الرابع عشر باستكهولم، كان حول «الوجود الإسلامي في الغرب: مقومات وتحديات» دار حوار بيني وبين احد المسئولين حول هذا المؤتمر المنتظر، وهل كان للجالية والمؤسسات الإسلامية في السويد اي دور في الإعداد له؟

وكان الجواب مفاجئًا، ومبشرًا بدور جديد للجالية الإسلامية في هذه البلاد.

إن الجالية الإسلامية في السويد قليلة العدد مقارنة بغيرها فهي لا تزيد على ١/٤ مليون نسمة وعمرها قصير جدًا في هذه البلاد لا يزيد على ٢٠ عامًا.

إلا انها تملك عدة واجهات ومؤسسات يزيد عددها على الـ ٥٠ وآخرها الرابطة الإسلامية بالسويد التي أسست منذ أربعة اشهر فقط، وهناك المجلس الإسلامي السويدي الذي يمثل الجالية رسميًا وتم تأسيسه عام ١٩٩٠ (S.M.R).

والجالية لا يعرقل عملها إلا التهديدات التي قد تأتي من اطراف إسلامية خاصة التي قد تتبنى إما رؤى مغلقة وأحكامًا مسبقة حول العلاقة مع المجتمعات الغربية او التي تدعم الحركات الجهادية او العنيفة في بلاد الشرق وتتسبب بدعمها الأهوج بتوريط الجالية في مشاكل ضخمة هي في غنى عنها.

قد كان لتفاعل الجالية مع المجتمع والمشاركة في الانتخابات التي تمت في السنوات الأخيرة اثر كبير في بدء حوار داخلي بينها وبين الإدارة السويدية وكذلك بينها وبين الأحزاب السويدية.

### ازمة الخليج الثانية

احتجز العراق كما هو معروف عددًا كبيرًا من الجاليات الأوروبية في بدايات الأزمة وكان من بينهم ٨٠ سويديًا.

قد تحركت المؤسسات الإسلامية السويدية بسرعة وتفاعلت مع الأزمة ولعبت دورًا كبيرًا لمحاولة الإفراج عنهم.

وقامت بدور إعلامي للضغوط من أجل حل الأزمة، ولم تكتف بذلك بل تحركت عمليًا فسافر وفد من ثلاثة قيادات برأسه الأستاذ محمود الدبعي رئيس الـ SMR ومعه امام مسجد الرابطة باستكهولم الشيخ هيثم رحمه وآخر من الأتراك.

وقد نجحت الوساطة فتم الإفراج من ٥ سويدين، وقد زاد هذا من رصيد الجالية في المجتمع السويدي.

وعندما جاءت انتخابات عام ١٩٩١ سعت الأحزاب لكسب اصوات الجالية لصفها وصوتت لصالح الاشتراكي الذي حكم البلاد

منذ ٧٠ عاماً إلا فترتين فقط ولكن خسر انتخابات ٩١.

في الانتخابات التي تمت في العام المنصرم ٩٤ أعادت الجالية الكرّة ولكن بتركيز أكبر وحشد مناسب و وتأثير كبير.

وعندما فاز الحزب الاشتراكي، وأسس الحكومة بدأت مساعي جديدة لفكرة جديدة.

### هل يشكل المسلمون جناحاً في الحزب الاشتراكي

بدأت المفاوضات بين لجنة من الحزب الاشتراكي يرأسها رئيس الهيئة البرلمانية للجناح المسيحي في الحزب وبين ممثلي الجالية حول انضمام الجالية للحزب.

وكانت الفكرة تقوم على أساس أن الحزب الاشتراكي يتكون من عدة أجنحة منها جناح مسيحي، فلماذا لا تستفيد الجالية من كتلة الأصوات التي تستطيع حشدها وتشكل جناحاً دينياً إسلامياً يمكنها من رفع عدد من أعضائها إلى البرلمان وربما إلى الحكومة.

بالقطع كان هذا التصور مفاجئاً للجالية التي كانت أحلامها متواضعة، فهي ترى المسلمين في أوروبا يتعرضون لقمع وحصار وتضييق، فكيف بها أمام هذا الموقف الغريب الذي يثير أسئلة جديدة تحتاج إلى اجتهاد فقهي جديد لا تملكه الجالية وحدها، وهي جزء من عالم إسلامي كبير، وحركة إسلامية أوروبية كانت هناك متغيرات جديدة على الساحة السويدية نفسها:

- فقد صوت السويديون بنسبة ضئيلة للانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة وبالتالي ستنضم إلى الجماعة الأوروبية.

- وقد استضافت السويد الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين ودافعت عن حقها في التهجم على الإسلام وعقيدته.

- وتقود السويد منذ فترة البلاد الاسكندنافية وتمثل القلب لها.

- وبدأ الركود الاقتصادي يؤثر في الحياة السويدية مما جعل تجارة الملابس المستعملة تزدهر.

- وأصبح الملف الإسلامي مطروحاً على الاجتماعات الأوروبية خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الجاليات ثقافياً، وسياسة الهجرة، والموقف من الديمقراطية في البلاد الإسلامية، وغيرها من القضايا وطرح وفد الجالية فكرة المؤتمر كتمهيد لهذا الأمر، وكان مبرره أن الوضع الإسلامي مازال شائكاً في الغرب، وأن قيام الحكومة السويدية بترتيب حوار إسلامي - أوروبي سيمهد لفكرة قبول وتفاعل المسلمين في البيت الأوروبي، وقبل البرلمانيون السويديون الفكرة، وبدأت عجلة الترتيب تسير.

كان الطرح هو أن يجرى حوار حكومي -

## الحركات الإسلامية هل يكون حضورها قويا بالمؤتمر؟!

حكومي وتم رفض الفكرة لأن كثيراً من حكومات البلاد الإسلامية لا تمثل شعوبها، وهي في صراع مع هذه الشعوب، ومع الحركات الإسلامية فلماذا لا يكون الحوار مع الحركات الإسلامية التي تقبل التعددية والديمقراطية والحوار بين حضارات، ومع الحكومات التي جاءت بانتخابات حرة نوعاً ما وعندها نظام ديمقراطي مقبول.

### مؤشرات أولية

وهناك مؤشرات ودلالات أولية تبين أبعاد هذا المؤتمر المنتظر:

أولاً: تريد الحكومة السويدية تبني مبادرة أوروبية لوضع استراتيجية عمل وتعاون بين الوجود الإسلامي في الغرب وبين المجتمعات الغربية نفسها وهذه الاستراتيجية تعتمد على أن الوجود الإسلامي أصبح حقيقة واقعة وفرضت نفسها على المجتمع ولا يمكن تجاهلها.

وموقف السويد هو ضرورة احترامها والتعامل معها بإيجابية.

في العراق وحوارها مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم وتأييدها له في الانتخابات.

وقد تجلى ذلك الاهتمام في صدور كتاب جديد لأحد الخبراء المتخصصين في الشرق الأوسط وهو «انجمار كارلسون» بعنوان الإسلام وأوروبا تعايش أم مجابهة، بعد كتابيه السابقين «الله معنا» و«الصليب والهلال»، وقد كان محور الكتاب هو «أن الإسلام في الغرب أصبح أمراً واقعاً يجب على الساسة والمسئولين أن يتعاملوا مع هذه الظاهرة بشيء من المرونة وأن ينطلقوا من الواقع الأوروبي ومصلحته العليا، وبدون أي خلفية مسبقة في تعاملهم مع المهاجرين المسلمين.

كما ألقى نفس المؤلف محاضرة في مركز ABF باستكهولم حول نفس الموضوع يوم ١١/١٤ ونظمت لجنة مناصرة سلمان رشدي ومؤسسة ABF ندوة حول الإسلام والحقوق الإنسانية يوم ١١/١٥ شارك فيها د. أوفه برينغ - أستاذ القانون الدولي -، ود. مارينا ستاغ - المستشرقة -، ود. اشتياق أحمد أستاذ علوم سياسية والأستاذ محمود الدبعي - رئيس المجلس الإسلامي السويدي -.

وجرت مظاهرة لعدة عشرات من المسلمين ظهر يوم الجمعة ١١/١١ أمام السفارة الفرنسية احتجاجاً على منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب.

أن هناك أكثر من ٨٠ ألفاً من المسلمين البوسنيين اللاجئين في السويد وقضية البوسنة تلقى اهتماماً إعلامياً كمحك لمدى قبول الجماعة الأوروبية عضواً إسلامياً في بنيانها.

## هل تلعب الحكومة السويدية دور المحفز لحوار حضاري إسلامي - أوروبي؟

ثانياً: المذكرة التي وجهتها وزيرة الخارجية السويدية السيدة لينا يلم فالين Leana Hjelm-walin إلى المجلس الإسلامي السويدي رداً على مذكرته بشأن اضطهاد المسلمين في فرنسا خاصة بالنسبة لقضية الحجاب، وقد وعدت بدراسة القضية والاهتمام بها على أساس أن في السويد عدد كبير من المسلمين.

والأساس الذي تبني عليه موقفها هو: الديمقراطية الغربية التي ستتأثر إذا تعرضت جماعة ما لأسباب دينية أو عرقية أو اجتماعية أو اقتصادية لضغوط من أي طرف كان بالإضافة إلى ضرورة التصدي لكل الظواهر العنصرية والعداء للأجانب.

ثالثاً: الاهتمام السويدي بالإسلام خاصة بعد موقف الجالية ومؤسساتها من المحتجزين

### هل ينتصر تيار الاعتدال؟

إن من الواضح الآن وجود تيارين رئيسيين على الساحة الأوروبية منقسمين ومتباينين في النظر والتعامل مع الظاهرة الإسلامية.

الأول: تتبناه الأحزاب اليمينية والواقعة تحت ضغط العناصر المتطرفة وكذلك العنصرية وهي تراه شراً لابد من قمعه ومحاصرته بل وطرده إن أمكن ذلك.

الثاني: تتبناه بعض دول الأطراف والأحزاب الاشتراكية يرى الظاهرة الإسلامية طبيعية وذات أبعاد إنسانية ويمكن الاستفادة منها ويقترح فهمها والتعامل معها تعاملا إيجابياً وديمقراطياً.

وواضح أن السويد تقف الموقف الثاني فهل تنجح في تخفيف الاحتقان وإقناع الآخرين بقبول الوجود الإسلامي؟! ■

## صفحات من دفتر الذكريات (٣١)

# استقلال في ليبيا ليمنع وحدتها ١٩٥١م






**بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)**

***بعد ان انتهت مناقشات شكوى مصر ضد فرنسا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٥١م، بدات الوفود العربية تستعد لمناقشة قضية ليبيا الموضوعة على جدول هذه الدورة، وكان مندوب هيئة الأمم الذي عينه الأمين العام قد اتم تقريره ووزع على الوفود لمناقشته، وكان يدعو فيه إلى ان تعلن الأمم المتحدة استقلال ليبيا كدولة موحدة، واقترح مشروع دستور لها ياخذ بوجهة نظر الأغلبية الساحقة في شعب ليبيا الذين يريدون الوحدة ويرفضون تقسيم البلاد إلى مناطق ثلاث تتمتع بالحكم الذاتي كما تقترح الدول الغربية.***

كان من الواضح أن هذا التقرير النزيه سوف يحظى بتاييد اغلبية الأعضاء في الجمعية العامة نظراً لان المجموعة العربية والآسيوية والشيوعية تؤيده كما يؤيد عدد كبير من دول أمريكا اللاتينية بايعاز من إيطاليا التي كانت تفضل إبعاد الدول الكبرى عن أن تحل محلها في السيطرة على الشواطئ الليبية، وترى أن الشعب الليبي في ظل دولة موحدة مستقلة أضمن لمصالحها من وجود قواعد إنجليزية وفرنسية وأمريكية فيها.

### استقلال يكرس التجزئة

في هذا الوقت وفي ليلة عيد الميلاد المسيحي، فوجئ العرب جميعا بالملك إدريس السنوسي يعلن استقلال ليبيا، ويمنحها من عنده دستورا اتحاديا على أساس وجود ثلاث مناطق تتمتع كل منها بالحكم الذاتي، وعين وزارة اتحادية، وأعلن أن وفدا يمثل هذه الحكومة سيذهب إلى باريس ليقدم طلب انضمام ليبيا الاتحادية المستقلة إلى الأمم المتحدة ويدافع عن استقلال ليبيا ضد العرب الذين يريدون التدخل في شئونها «الداخلية»، وذلك بالطبع كان بتحريض انجلترا وحلفائها لكي يحولوا دون مناقشة تقرير المستر «بلنت» ومقترحاته وليضعوا الأمم المتحدة أمام أمر واقع لا يمكن تغييره، وإلا كان تدخلا في الشئون الداخلية لدولة مستقلة، وهنا يظهر بوضوح كيف أن الدول الكبرى تستطيع أن تستعمل «الاستقلال» ستارا لتنفيذ سياستها متى كان الحكم «الوطني» الذي يعلن هذا الاستقلال مواليا او عميلا لها.

لقد شعرت الوفود العربية أن الذي طعنها من الخلف هو الملك إدريس السنوسي ووزراء حكومته الذين تولوا تنفيذ الخطة الإنجليزية التي تهدف إلى تقسيم ليبيا إلى مناطق ثلاث تخضع كل منها لنفوذ إحدى الدول التوسعية (بريطانيا وأمريكا وفرنسا).

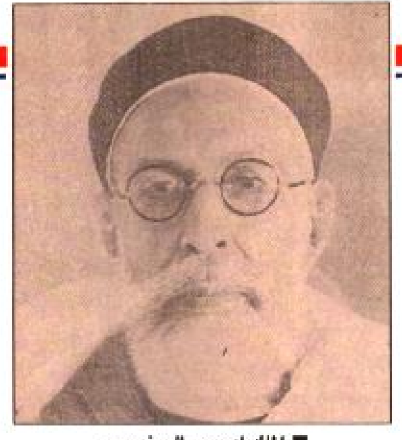
لقد فوجئ العرب جميعا بإعلان الملك السنوسي هذا الاستقلال والدستور الاتحادي الإنجليزي الذي منحه لبلاده ليقر التجزئة التي يريدها الاستعمار، ويجعل الاستقلال هو الواجهة للدفاع عن التجزئة، وجاء إلى باريس وفد الحكومة التي عينها الملك إدريس لحضور الجمعية العمومية لكي يطلب ضم ليبيا إلى هيئة الأمم باعتبارها دولة مستقلة، ويعارض في مناقشة تقرير مندوب الأمم المتحدة الذي أنصف ليبيا وأقر للوطنيين الليبيين بالحق في إقامة دولة موحدة وليس دولة مجزأة، وكانت الخطة الإنجليزية أن يسخروا الملك السنوسي وحكومته الجديدة لكي تدافع عن التجزئة، وارسل رئيس وزرائه، وعلى ما اعتقده كان اسمه رشدي الكخيا وعدداً من اعضاء الوزارة لكي يقدموا طلب انضمام ليبيا كدولة مستقلة لهيئة الأمم المتحدة، وتؤيد هذا الطلب بريطانيا وأمريكا وفرنسا، ومعها الدول الأوروبية والدول الاستعمارية كلها، وتطلب عدم مناقشة تقرير المستر «بلنت» الذي كان مندوب الأمانة العامة للأمم المتحدة، لأنه لم يعد له موضوع ما دام الاستقلال قد تحقق، وهذا هو الملك قد أعلن الاستقلال، والحكومة التي أعلنت

الاستقلال جاءت لكي تدافع عنه ومن عجائب القدر ومصائبه أن هذا الوفد ضم إلى جانب رئيس الوزراء اثنين من أعضاء جبهة تحرير ليبيا الذين كانوا يقيمون في مصر ويعملون بالجامعة العربية، وكانوا يقودون الحركة الوطنية التي تشجعها مصر وتدعمها الجامعة العربية باسم جبهة تحرير ليبيا وهما: الدكتور علي العنيزي، والسيد: منصور قدارة، وطبعا نزلوا في فندق آخر، وقاطعوا الوفود العربية، وفي خطاباتهم أمام الجمعية العمومية هاجموا مصر وهاجموا الجامعة العربية، وهاجموا الدول العربية التي تصر على مناقشة تقرير ممثل الأمم المتحدة بحجة أن هذا التقرير يعتبر تدخلا في الشئون الداخلية لدولة مستقلة، وهذا يهدد الاستقلال.

وهكذا ظهر بوضوح أن الاستقلال الوطني في كثير من الأحيان يصبح وسيلة لتحقيق الأهداف الاستعمارية وأولها إقرار التجزئة المفروضة على شعوبنا، وفي الحقيقة كانت هذه صورة مصغرة لما حدث قبل ذلك بعد انهيار الدولة العثمانية وتجزئة إمبراطوريتها، وكنت أتأمل كل هؤلاء الوزراء وأعضاء وفود الدول الذين يمثلون دولاً عربية وأراهم غاضبين، لأن الوفد الليبي يدافع عن التجزئة الاستعمارية لبلاده بحجة أنها دولة مستقلة، وأتذكر أن هؤلاء نسوا تماما أن الدول العربية المستقلة التي يمثلونها هي ثمرة عملية كبيرة من هذا النوع عندما احتل الحلفاء الأقطار العربية، وأنشئوا دولا، وأصبح على رأس كل دولة ملك أو أمير أو رئيس، ووضعوها تحت الحماية أو الانتداب، وأصبح من واجب هذه الحكومات أن تدافع عن استقلالها، ولم يكن هذا الاستقلال إلا ستاراً لتثبيت التجزئة المفروضة على العالم العربي كله، وعلى العالم الإسلامي، وفتح باب الخصومات بين الدول العربية التي ما زالت قائمة حتى اليوم، بل إنها تزداد بفعل هذه الحركات الوطنية ذاتها.

## نجاح المستعمر في فرض التجزئة

وإذا كان الاستعمار بعد نجاحه في هذه المرحلة الأولى من تجزئة الأمة الإسلامية والعربية إلى عدة دول وطنية قد انتقل إلى مرحلة أخرى لتجزئة كل دولة من هذه الدول كلما كان ذلك ممكنا، فإن ما عمله الاستعمار من قبل بعد الحرب العالمية الأولى، قد استفاد منه الوطنيون المتعاونون معه في ليبيا الآن، فهم جاءوا يدافعون عن استقلال يحقق تثبيت تجزئة ليبيا إلى ثلاث مناطق تتمتع بالاستقلال الداخلي، وهذا ليس إلا صورة أخرى مما فعله الملوك والأمراء والرؤساء العرب، وما تفعله الأحزاب الوطنية القومية، وما زالوا يفعلونه منذ إعلان استقلال تلك الدول، إذ يدافعون عن هذا الاستقلال ناسين أن الشعوب تريد استقلالا عن العدو الأجنبي، لا انفصالا عن أمتها الموحدة كما يريد الاستعمار والعدو الأجنبي الذي جعله استقلالا يفتح باب العداوة والخصومات بين الشعوب العربية والإسلامية، لأن الحدود التي رسمها الاستعمار هي حدود من تأليفه وتستغل الآن لكي تثير خصومات عنيفة بين هذه الدول العربية والإسلامية وجيرانها، وهذه الخصومات ما زالت قائمة حتى اليوم، بل تزداد وتنمو، وقد شاهدنا آخر فصل من فصولها في حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، ثم الثانية بين العراق والكويت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسمع ضجة كبيرة لإثارة نزاع على الحدود بين مصر والسودان، لم نسمع عنها من قبل، وكان ذلك لكي تنسى الشعوب وحدة وادي النيل.



■ الملك إدريس السنوسي

إن الفرق الوحيد بين ما تم في ليبيا أمامنا في ذلك اليوم، وبين ما تم قبل ذلك عقب الحرب العالمية الأولى من إنشاء دولة قطرية هو أن الاستعمار انتقل إلى مرحلة تجزئة كل دولة قطرية من داخلها، وكانت تجزئة ليبيا محاولة نموذجية لهذا، وقد جاءت بعده محاولات أخرى كما نرى في لبنان، وأصبحت هذه الخطة هي التي تُسمى سياسة «اللبننة»، ونحن نسمع الآن عن خطة لتمزيق العراق، ولاشك أن هناك خططا لتمزيق الشعوب الأخرى جميعا مثل السودان وأفغانستان، بل وباكستان والجزائر.. إلى آخره.

**كانت تجزئة ليبيا تجربة نموذجية صاغها المستعمر ليطبقها على الدولة القطرية**

## التجزئة القطرية

وأما المرحلة الأولى بعد الحرب العالمية الأولى فكانت تُسمى «البلقنة»، وهي تجزئة الإمبراطورية العثمانية إلى دولة قطرية متعددة في البلقان وفي العالم العربي والإسلامي، وعلينا الآن أن نتوقع مرحلة اللبننة التي يقصد منها تمزيق كل دولة من داخلها إلى مناطق وإلى طوائف، وهذه هي المرحلة التي يحاول الاستعمار نقلنا إليها أولا في ليبيا كما رأينا، وثانيا في لبنان، وهو يحاولها أيضا بإثارة النزعات الانفصالية في العراق مع الأكراد وغيرهم وكذلك ما يسمى بالسياسة البربرية في الجزائر والمغرب، والفتن الطائفية في السودان ومصر وغيرها، فكل السياسات الاستعمارية تنبعث من منطق واحد وهو تشجيع الحركات الوطنية القطرية والطائفية والعنصرية والإقليمية التي تقصر نظرها على مصالح مباشرة لإقليم معين أو طائفة معينة أو قطر معين، فأهل برقة يقولون إنهم يؤيدون الملك إدريس، وهو يحتاج إلى حماية إنجلترا له ولهم، ويتركون أهل طرابلس الذين عليهم أن يبحثوا عن دولة تحميهم، وكل إقليم عليه أن يبحث عن حليف أجنبي يقدم له المساعدات المالية والعسكرية ويحافظ على حدوده بقدر المستطاع.

وهذا هو نفس المنطق الذي قامت على أساسه الدولة القطرية، والتي ما زالت تسير عليه ويدافع عنه من يسمون أنفسهم حكاما وطنيين في تلك البلاد، إنهم يدعون كل بلدة لتهتم بشئونها الخاصة وألا تشغل بقضايا الشعوب الأخرى، لأن هذا يثقل كاهلها ويزيد أعباءها، ويكفيها ما تواجهه من مشاكل داخلية، وهم ينسون أن هذه المشاكل الداخلية تتعقد وتزيد كلما صغر حجم هذه الأقطار، لأن العالم اليوم لا يمكن أن توجد فيه دولة تكتفي اكتفاءً ذاتيا، بل لابد من كتلة كبيرة تستطيع أن تكون إطاراً للتنمية الاقتصادية وأن يوجد بها اقتصاد متكامل متميز ومستقل تستغني به عن مساعدة الدول الأجنبية، والحقيقة أن عجز الدول القطرية ناتج عن التجزئة، وطالما وجدت هذه التجزئة فسوف يزداد هذا العجز، لأننا نسير نحو الضعف الاقتصادي وغيرنا يسير نحو القوة وفي كل يوم يزداد الاختلاف في التوازن بين إمكانياتنا المتضائلة الضعيفة وبين إمكانيات غيرنا المتزايدة المتنامية، ولذلك نضطر إلى أن نمد يدنا إليهم وهم مستعدون ولكن طبعا هم لا يريدون تقديم ذلك لنا دون مقابل، والمقابل هو التبعية والسيطرة والاستغلال. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



# خواطر داعية

## عاطفة الداعى المربى نحو من يربيه

إنها عاطفة الأب الفاضل العاقل الحنون.. عاطفة الأب الذى يأمله كل ابن.. تلك المحطة التى يتزود منها كلما نفد بنزين الشعور.. أو بنزين الخبرة.. أو بنزين العلم.. ذاك الأب الذى يبش لابنه كلما رآه، وذاك الأب الذى يوافق ابنه فى طروحاته وتطلعاته ليزيده ثقة بنفسه وصلة به.. ذاك الأب الذى يفرح إذا رأى ابنه عالمًا أو شاعرًا أو سائدًا أو إن شئت منقذ أمة!!

إنه الأب الذى يتمنى أن يفدى ابنه بروحه وجسده، فقد أدى لهذه الصلة بذلك ثمنها..

إنها الصلة المقدسة والأخوة الربانية وما سواها دنو.. فكم منكم أيها المربون يشعر بها.

## ما هكذا الطريق يا من تعملون للدعوة

أسفًا لأناس يمارسون الدعوة إلى الله وهم أحوج ما يكونون إلى من يأخذ بيدهم إلى الله.. وينير قلوبهم بذكره.. يكونون مع مدعويهم أوقاتًا كثيرة.. ولا يكونون مع ربهم خالين يذكرونه ويذرفون الدمع بين يديه دقائق معدودة.. يكونون مع مدعويهم بأحاديث قد تكون كثيرة الآيات القرآنية والأحاديث المروية والأقوال المأثورة العظيمة وهم عن استشعارها وتذوقها بعيدون.. قلوبهم قست.. وعبادتهم ضعفت.. ومات فيهم الشعور المرهف.. وذكرهم للموت حقيقة يكاد يكون معدومًا وإن ذكروا بالموت.. والآخرة لم تعد تذرفهم فى اليوم دمعة واحدة.. أسفًا لهؤلاء الذين يضيعون أوقاتهم مع مدعويهم جد أسف.. ألا وإن كل إنسان سيُسأل عن: «عمره فيم أفناه؟ وعن وقته ماذا فعل به؟» فتوقف قليلا وتب إلى الله واعزم الذكر الدامع وأكمل بعد ذلك الطريق.

## أيها الأخ العامل.. لم لا تقرأ ؟

يحز فى النفس كثيرًا أن نرى من عامة الناس أو من أصحاب ميول من أصبحت القراءة بالنسبة إليه كالطعام والشراب وفى المقابل أخ وضع نفسه فى زمرة العاملين للإسلام وهو لا يقرأ وإذا قرأ أصَّعَّد من الضيق.

لم لا تقرأ أخى : ألأنّ القراءة أصبحت أمرًا هامشيًا يقضى فيها وقت الملل أو الوقت الزائد.. أم لأن أعمالك للإسلام كثيرة.. أم أن لديك أمورًا هى أكبر من القراءة والاطلاع..

أو لم تعلم أن ما امتاز به الصحابة من العلم والمعرفة والفطنة، وإن إيمانهم لم يبلغ ما بلغ إلا عندما تحققت فيهم مفاهيم رسخت هذا الإيمان فى قلوبهم.. أو ما قرأت قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» أو ما علمت أنه لا بورك فى يوم لا تزداد فيه علمًا يقربك فيه إلى الله.



لم لا تقرأ إذًا : إن عليك واجب إفهام الناس الإسلام، والأوضاع، والسنن الإلهية والمستجدات وما خفى عليهم.. فكيف تفهم وفاقد الشيء لا يعطيه.. إننا فى عصر تفجرت فيه المعلومات فإذا لم تكن مجاهدًا لالتقاط المعلومة فإنك ستصبح فى نظر العارفين جاهل، وأنَّى للعارف أن يقبل من الجاهل.. إن تخصصك لا يكفى بل لا يفى إلا القليل وإن انطلاقك إلى شمولية المعرفة هو الجهاد الحق فى هذه المرحلة،لا تتعذر بأمور ليست فى الميزان بشيء.. وفقك الله.■

سامى محمد عبد الله

---

إعداد : عبد الحميد البلالي

# وقفة تربوية

## أين العلماء الموسوعيون؟

جاء فى تذكرة الحفاظ للإمام الذهبى ترجمة الإمام الزهرى قوله روى أبو صالح عن الليث قال: مارأيت عالمًا قط أجمع من الزهرى يحدث فى الترغيب فنقول : لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت : لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كذلك».

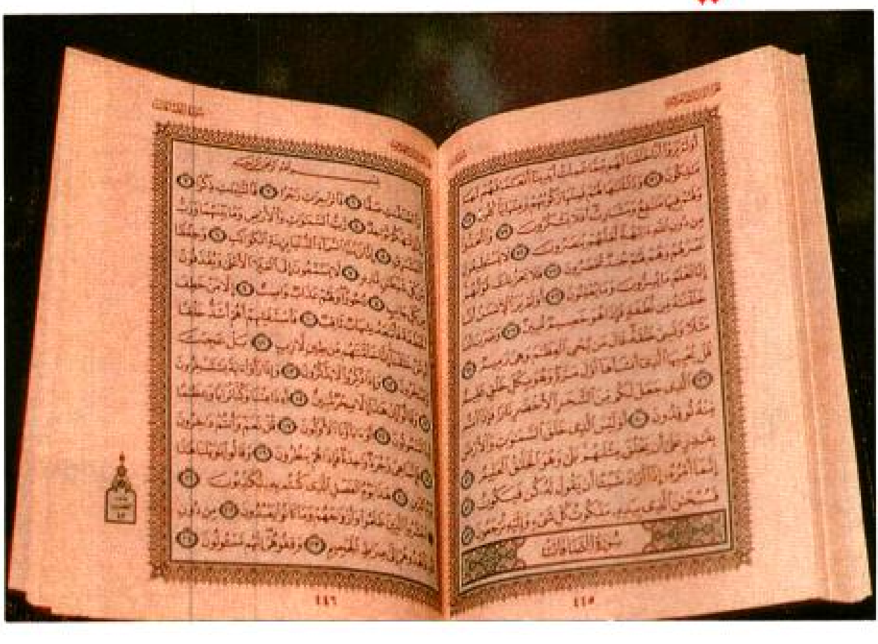
لقد ملئ التاريخ الإسلامى بأمثال هؤلاء العلماء الذين كانوا يحسنون ويتقنون فنونًا متعددة من العلم، كالإمام ابن الجوزى، وابن تيمية، وابن القيم وغيرهم كثير.

ولذلك كان هؤلاء منارات علمية، بل جامعات تدب على الأرض. إن من المحزن ألا نرى أمثال هؤلاء فى زماننا، وإن كانوا موجودين فلا يمكن رؤيتهم إلا بالمجاهرة المكبرة آلاف المرات، وإن من المحزن أيضًا أن يقنع بعض علمائنا الأفاضل بلقب الدكتوراة، فلا يطورون أنفسهم، ولا يلجون علومًا أخرى، ويشغلون أنفسهم بالمهم على الأهم، ولذلك ندر جدًا أن نرى عالمًا يفقه فى أمور السياسة، أو التخطيط والإدارة، أو الأمور الاقتصادية الحديثة، وإذا علم أحدهم أمرًا من هذه الأمور تجده ضعيفًا فى الأمور الأخرى، وانجر هذا الأمر على الدعاة فأصبح من العسير جدًا أن نرى داعية ملمًا بأطراف العلم، كما كان يوصى الإمام البنا - رحمة الله عليه - عندما نصح الدعاة بأن يقرءوا طرفًا من كل باب، إننا لا نقول بوجوب هذا الأمر على الجميع، ولكن لابد للحركة الإسلامية فى كل قطر أن توجد أمثال هؤلاء، ليكونوا منارات يرجع إليها حينما يكثر ضباب الفتن وتنعدم الرؤية.■

أبو بلال

# المنهج الرباني.. منهج شامل

بقلم: محمد ابو سيدو



الإسلام نظام يسيطر على المسلم فى حركاته وسكناته، يسيطر عليه فى تفكيره ونيته فى قوله وعمله، يسيطر عليه فى سره وجهره، فى خلوته وجلوته، فى قيامه وقعوده، فى نومه ويقظته، وكذلك فى طعامه وشرابه وملبسه، يسيطر عليه فى جده ولهوه، فى فرحه وحزنه، فى رضاه وغضبه، يسيطر عليه غنيًا وفقيرًا، صغيرًا وكبيرًا، عظيمًا وحقيرًا، فى صداقته وعداوته.

من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان «إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين».

لا تزول قدما عبد يوم القيامة إلا ويسأل عن وقته فيما أمضاه، وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا فعل به.

والذين يظنون أن الإسلام عقيدة وليس نظامًا لا يعلمون حقيقة الإسلام، فالإسلام صبغة يصبغ الله بها عباده المؤمنين: «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة»، ويظن بعض الذين حرموا من نعمة الإيمان أن الإسلام عقيدة فقط وليس نظامًا، فهل يكون عقيدة من عند الله ونظامًا من عند غير الله. «قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا» (النساء: ٧٨).

ولقد اكمل الله الدين الإسلامى واتم بإكماله نعمته على خلقه ورضيه للناس دينا، «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة: ٣)

وإذا كان الله جل شأنه قد اختار الإسلام دينا ورضيه للناس عقيدة ونظامًا فلا يجوز للمسلم أن يرضى غير ما رضيه الله.

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الأحزاب: ٣٦)

والتوافق العاطفى يضعه معلم البشرية ﷺ فى قوله الخالد: «لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به». ويقول عليه الصلاة والسلام: إذا ساءتك سيئتك سرتك حسنتك فأنت مؤمن. البر ما اطمأنت له النفس وارتاح له القلب، والإثم ما حاك فى الصدر وتردد فى القلب وكرهت أن يطلع عليه الناس، فالمعيار الدائم فاستفت قلبك وإن افتاك الناس وأفتوك.

والإسلام دين الفطرة والفطرة البشرية متناسقة مع نظام الكون، والكون مسخر للبشر ليعيشوا وينتفعوا بخيراته.

«الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار. وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار». (إبراهيم ٣٢ ـ ٣٤).

ولم يسخر الله ملكه لفرد دون فرد أو فئة دون فئة، وإنما سخره للبشر جميعًا، فملك الله مسخر لمنفعة البشر، ولقد فرض الله على البشر أن ينفقوا من ماله الذى استخلفهم فيه، «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» (الحديد: ٧).

وإذا كان المال عارية فى يد البشر الذين استخلفهم فيه فليس للبشر أن يتأخروا عن إنفاذ أمر الله فى هذا المال.

ولا يظن أحد أن ما فى يده من مال هو رزق خصه الله به فيمنعه عن غيره ويبخل به على من يستحقه فإن الله يرزق الناس ويؤتيهم ملكًا ليقوموا عليه فى حدود أمره ونهيه.

وإذا فضل الله بعض الناس على بعض فى الرزق فلا يحسبن صاحب الرزق إذا انفق أنه ينفق من ماله وليعلم أنه ينفق من مال الله وأنه لا يعطى شيئًا من عنده وإنما هو وسيط أعطى غيره من مال الله كما أخذ لنفسه.

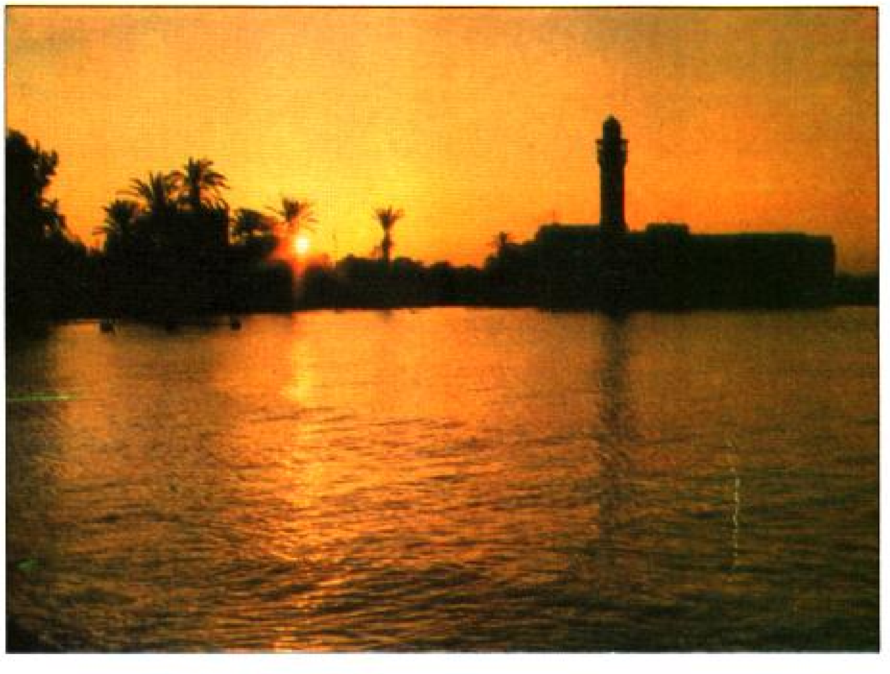
«والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون» (النحل: ٧١).

وما من يوم تطلع فيه الشمس إلا وينادى ملك من السماء: اللهم اعط منفقًا خلفًا واعط ممسكًا تلفًا.

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه
ولا البخل فى مال الشحيح يزيد
الم تر أن الرزق غاد ورائح
وأن الذى أعطاك سوف يزيد

يقول المصطفى ﷺ من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر ويضع عنه وصدق رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة».■

# الطريق إلى إكمال الشخصية الإسلامية (٢ من ٢)



بقلم: منير أحمد الخالدى

إن الشخصية التى نسعى إليها هى التى أرادها الله للإنسان ليمارس إنسانيته، ويتعامل او تقترب من الكمال، وهى بلا شك الشخصية الإسلامية، ولقد تحدثنا فى الحلقة السابقة عن بعض هذه الصفات وهذه بقيتها.

**٥ ـ ثابتة على الحق:**

إن ذلك الإنسان الذي حقق الإيمان فى نفسه ووصلها بالآخرة فابتعد عن الحرام ثم اعتز بدينه يدعوه هذا كله إلى أن يتمسك بهذا الحق ولا يحيد عنه فلا تتذبذب نفسه ولا تتردد فى أمر دينها.

قد يتحمس المرء فى وقت ما فجأة أو بتأثير قراءة كتاب أو بسبب سماع موعظة فتزداد طاعته لله وينوى أن يتوب ويرجع إلى الله ثم لا يلبث أن يعود وينطفىء حماسه.. أو تجده بين أقرانه ـ وهذه مرتبطة بالنقطة السابقة ـ يحابيهم ويجاملهم على حساب دينه فقد يأتى وقت صلاة وهو معهم فيتردد فى أن يقوم إلى المسجد.. فيجاملهم ويؤخر الصلاة.

إن الثبات على الحق من الصفات المهمة للشخصية المسلمة ودليل على القناعة الكاملة بسلامة المنهج الذى يطبقه الإنسان فى حياته ودليل على كمال إيمان وصدق نية وحسن صلة بالله تعالى.

ومهما عانى الإنسان من جراء تمسكه بدينه واتباعه لنهج ربه فلابد أن يثبت ويتذوق حلاوة الإيمان التى تطغى على مرارة العذاب. فقد يشاء الله تعالى ـ لحكم هو أعلم بها ـ أن يبتلى المسلم.. وقد يصل الابتلاء إلى الفتنة فى الدين فليس للمسلم الصابر المحتسب إلا أن يعض على معتقده والذى هو أثمن ما فى الوجود.

ولنا فى الرسول ﷺ وصحابته من بعده خير مثال لهذا فلنتخيل أننا رجعنا إلى عهدهم وها نحن فى مكة نرى الاستهزاء والسخرية بشخص الرسول عليه الصلاة والسلام من صناديد قريش وها نحن نرى سلا الجزور يُلقى عليه ﷺ وهو ساجد لربه.

ونشاهد هناك خباب بن الأرت توضع على رأسه حديدة محمية بالنار فيسقط مغشياً عليه.. وذاك بلال على صدره صخرة جاثمة فى رمضاء مكة وهو يصيح أحد أحد.

ثم نرى هؤلاء الرجال يتركون المال والأهل والولد ويهاجرون فى سبيل الله تلبية لأمر رسوله ﷺ هل أثناهم ذلك عن دينهم أو تراجعوا عن طريق الحق ودرب الهداية.. الإجابة ولا شك معروفة بل على العكس لقد ربتهم تلك الأحداث وأرسخت الإيمان فى قلوبهم وليس هنا مجال تفصيل ذلك.

ومثال آخر نعيشه ونعاصر أحداثه.. المسلمون فى الجمهوريات السوفيتية ـ سابقا ـ سبعون سنة يعيشون تحت قهر الإلحاد وظلم الشيوعية التى لا ترحم سُجنوا وقُتلوا وشُردوا.. وهُدمت المساجد وصودرت المصاحف.. كان يكفى أن يجدوا مصحفاً أو أى شىء يشير إلى الإسلام من قريب أو من بعيد حتى يُقتل من يجدون ذلك عنده.. وبعد أن

**مهما عانى الإنسان من تمسكه بدينه فلابد أن يثبت ويتذوق حلاوة الإيمان**

اندحرت الشيوعية وهجرها أصحابها ونادوا بالإصلاح على طريقتهم وبدأت نسائم الحرية تهب على أهل تلك الديار وإذ بنا نفاجأ بأن المسلمين أو نسبة ليست بسيطة منهم مازالوا متمسكين بدينهم حافظين لكتاب ربهم متبعين نهج نبيهم ﷺ ومما سمعنا وقرأنا عن وسائل ذلك أنهم بنوا أو حفروا سراديب فى الأرض يُعلمون فيها أبناءهم كتاب الله ويفهمونهم دينهم الحق، وقد يظل المتعلم شهوراً تحت الأرض لكى يتعلم ويحفظ..

أى ثبات هذا وأى تمسك بالدين بالرغم من جميع الصعاب والأخطار التى واجهوها.

**٦ ـ تهتم بما ينفع وتبتعد عن سفاسف الأمور ودناياها:**

اهتمام الشاب بسيارته بشكلها وبتنظيفها وتلميعها.. جمع الطوابع.. تربية الطيور.. التسكع والانتقال بالسيارة من مكان إلى آخر.. تشجيع الفرق والاهتمام غير الطبيعى بالرياضة ونتائج مسابقاتها.. متابعة الرائى (التلفاز) وما يعرض من غث وثمين.. امتلاء الأوقات بقيل وقال.. بالغيبة والنميمة ومزاح زائد عن الحاجة.. هذه أمثلة لأمور يهتم بها كثير من الناس ولكن ما الفائدة التى يجنيها صاحبها منها.. هذا إن لم تكن عليه وبالا وثبوراً يوم القيامة.

إن الإنسان الذى يريد أن يحقق

الشخصية المسلمة في نفسه لابد له من اهتمامات متعلقة بما يرضي الله تعالى عنه وهذه هي قمة المنفعة الدنيوية والأخروية ولا بأس باهتمامات أخرى تفيده في دنياه مع أنه إن أخلص العمل لله كسب بذلك أجرًا وإن كان عمل المباحات.

ويروي أبي بن كعب أنه كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ، قال: فتوجعنا له فقلت له: يا فلان لو أنك اشتريت حمارًا يقيك من الرمضاء، ويقيك هوام الأرض. قال: أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت رسول الله ﷺ (كناية عن قرب بيته ببيت الرسول ﷺ) قال: فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته قال: فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر أنه يرجو في أثره الأجر فقال له النبي ﷺ «إن لك ما احتسبت». مختصر صحيح مسلم.

تفكر يا أخي في حال هذا الرجل وبماذا اهتم.. بيته في أقصى المدينة ومع ذلك محافظ على جميع الفروض في المسجد (لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ) وتذكر يا أخي كم صلاة فاتت عليك في المسجد خلال شهر واحد مع قرب المساجد وتوفر سبل المواصلات، ثم إن هذا الصحابي كان مهتمًا جدًا بكسب الأجر والثواب فلم يكن يحب أن يكون بيته ملاصقًا لبيت الرسول ﷺ ليس إعراضًا عنه ولكن طمعًا في أخذ حسنات مسيره من بيته إلى مسجد النبي ﷺ والذي كان بجوار بيته عليه الصلاة والسلام.

فاهتمامات الإنسان المسلم في حرصه على صلاته في المسجد.. في صومه النوافل.. قراءته لكتاب الله وقراءة الكتب النافعة.. حضوره للمحاضرات والندوات.. دعوته إلى الحق وأمره بالمعروف.. مخالطته لرفقة صالحة تعينه على الخير.. زيارته لأقاربه وصلة رحمه.. إلخ.

**٧ - حسنة الخلق:**

لن أطيل في الكلام هنا عن الأخلاق ومنزلتها في الإسلام كفانا أن الرسول ﷺ قال فيها:

«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحسن الخلق» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

فالإنسان المسلم صادق.. أمين.. عفيف.. يعفو ويسامح.. يقابل السيئة بالحسنة. إذا خاصم لا يفجر يعامل إخوانه بما يحب أن يعامل هو.

**لابد للمسلم من الاطلاع على الاتجاهات الضالة والأفكار الدخيلة ودراسة الفرق المنحرفة**

**٨ - أوابة إلى الحق:**

ومن منا لم يخطئ سواء بحق الله تعالى أو بحق نفسه أو بحق خلق الله، وماذا بعد الخطأ إلا الرجوع والعودة إلى الحق.

إن كان خطأ بحق الله من ذنب أو معصية صغيرة كانت أو كبيرة فلابد من التوبة والإنابة إلى الله وكثرة الاستغفار واتباع السيئة الحسنة كي تمحوها وتزيل آثارها، إن من الخطأ أن يستمر الإنسان في خطيئته خصوصًا إن كانت في جنب الله بل يقلع عن هذا الإثم مباشرة ولا يستصغر شأنه حتى يستفحل أمره ويتمكن من النفس.

يقول تعالى «وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب».

فهذا مدح من الله تعالى وذكر لجزاء الأوابين العائدين إلى الحق المهاجرين لأخطائهم وسيئاتهم.

أما الخطأ إن كان بحق أحد من خلق الله فلا تتكبر وتأنف نفس من تقديم الاعتذار والاستسماح من صاحب الحق. ولا يجعلك الشيطان تتردد وتتراجع بل أقدم وأرغم نفسك على هذه الوساوس الشيطانية وتذكر أن من له حق عندك فسيقتصه منك إن لم يكن في الدنيا فبالآخرة حيث لا يفيد الندم ولا تنفع الحسرة.

**بدون مجاهدة لا يستطيع الإنسان تغيير وضعه والتقدم نحو الأحسن**

فالخطأ وارد مع نفسك ومع الناس وفي دينك وفي عملك ووظيفتك فلابد من متابعة للنفس ومراقبة ثم معاتبة ورجوع إلى الصواب والحق.

**٩ - شخصية مثقفة:**

أبو الحسن القطان المتوفى عام ٣٤٥هـ أحد العلماء الجهابذة يقول عنه أبو يعلى، أبو الحسن القطان شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة.

قد لا نصل إلى أن نكون على هذا القدر من العلم والثقافة ولكن كي تكتمل شخصية الإنسان المسلم عليه أن يلم بقدر من الثقافة والعلم اللذان يجنيهما من القراءة ومن حضور حلقات العلم ومصاحبته للصالحين وسماعه للأشرطة النافعة وما أكثرها وما أقل سامعيها.

إن للإنسان المسلم حظ من تعلم علوم القرآن كالتجويد والتفسير ولو بقراءة كتاب واحد من المختصرات في التفسير وقدر من علوم السنة وحفظ للأحاديث كحفظ الأربعين النووية وقراءة كتاب رياض الصالحين وهذا أقل القليل، ثم عليه أن يتعلم الأحكام المتعلقة بما يجب عليه من أعمال وهكذا ينهل من العلوم الشرعية ثم يتخصص إن أراد بما يميل إليه قلبه ويراه أنفع له لمستواه وتفكيره.

ولكي تكتمل هذه الثقافة لابد من الاطلاع والتعرف على بعض الاتجاهات الضالة والأفكار الدخيلة ودراسة الفرق المنحرفة المعاصرة وقراءة ما يقال ضد الإسلام والمسلمين من أعدائهم الوثنيين أو من اليهود والنصارى ومعرفة موقف الإنسان المسلم من هذا كله.

كما أنه لابد من المتابعة اليومية أو على الأقل الأسبوعية لأخبار العالم وخصوصًا العالم الإسلامي وذلك من خلال الجرائد والمجلات الإسلامية أو غيرها إن احتيج إلى ذلك.

**١٠ - مجاهدة:**

وهي من أهم الصفات التي تحتاجها الشخصية المسلمة بل هي الوسيلة لاكتساب كثير من المزايا التي ذكرت هنا أو المزايا والصفات الأخرى، فبدون مجاهدة لا يستطيع الإنسان أن يغير من وضعه ويتقدم نحو الأحسن فلكي تصبح مؤمنًا حقًا مبتعدًا عن الحرام ثابتًا على الحق متحليًا بأخلاق الإسلام صاحب ثقافة واعية لابد أن تجاهد نفسك وتجاهد هواك وتجاهد الشيطان إنسه وجنه.

يقول تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».■



## إعداد: مبارك عبدالله

# ومضة

المعايير المزدوجة إحدى أبرز سمات هذا العصر الذي تحكمه المصالح، وتتراجع فيه القيم إلى الصفوف الخلفية، من اهتمامات أولئك الذين يحتفظون بها قيمًا معلبة، وأخلاقًا جاهزة للاستخدام وقت الحاجة.. حيث لا تتنافى مع مصالحهم، ولا يستفيد منها معارضوهم أو مخالفوهم في الرأي والانتماء، أو في اللون واللغة والجنس.

يتجلى ذلك فيما يطلقون عليه حقوق الإنسان.. فإذا ما أصابت إنسانهم شوكة.. انتفخت أوداجهم وارتفعت أصواتهم، وتتابعت تهديداتهم بالويل والثبور لمن زرع الشوكة التي أدمت رِجْل ذلك الإنسان، وانتهك بشوكته حقوق الإنسان.. وربما اتهموه قبل أن يعرفوه بأنه يخطط لتغيير النظام، وتحطيم السلام، والإساءة إلى الأهل والأصدقاء والجيران.

وإذا قلبنا الصفحة وغيرنا المكان واستبدلنا بإنسانهم نوعًا آخر من الإنسان ورأينا مدافعهم تدك المدن وطائراتهم تقصف المنشآت ودباباتهم تسوي الجدران بمن يتوارى خلفها من الأطفال والنساء والعجزة، وشاهدنا مئات القتلى وآلاف المشوهين والمشردين.. في هذه الحالة يتوارى مفهوم حقوق الإنسان ليصبح شأنًا داخليًا في هذه الدولة، وقضية حرب أهلية في دولة أخرى ليس لهم فيها مصالح حيوية.. أما المثال الآخر ففي حديثهم عن الديمقراطية، التي تصبح أملًا منشودًا ودواءً ناجعًا لكل المعضلات والأزمات، عندما تحقق أهدافهم وترسخ سطوتهم.. وإذا أبرزت الديمقراطية وجوهًا غير وجوههم.. أو وجوه أنصارهم.. هنا تتحول الديمقراطية إلى لعنة يجب الخلاص منها، ولا مانع في سبيل ذلك أن تحل المجالس وتعلق الدساتير وتتحرك الدبابات لتحسم الصراع في المهزلة الديمقراطية.■




# المرونــــة اللغويـــة

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

هذا مصطلح أطلقه أحد اللغويين المعاصرين - د. السعيد محمد بدوي - على قدرة الفرد، في المجتمع لغوي ما، على الانتقال بسهولة من مستوى لغوي معين إلى ما هو دونه أو فوقه، قليلا أو كثيرًا، في سلم المستويات اللغوية، على حد تعبيره، فينتقل، مثلا، من أعلى المستويات الفصيحة إلى أدنى مستويات العامية، أو العكس، تجاوبًا مع مقتضيات الموقف المتعلقة بالموضوع أو بالأشخاص أو بهما معًا (١) وهذه المرونة - على المستوى النظري - كفاءة تحمد لصاحبها. أما عند الممارسة على أرض الواقع فلها تكييف آخر.

إن حرص الإنسان على أن يبدو في حال انسجام مع الآخرين هو الذي يدفعه إلى الأخذ بهذا التكيف أو المرونة اللغوية، وهذه المرونة التلقائية لا تتأتى إلا بالخبرة الطويلة باللغة والتعامل بها مع مختلف المستويات، وقد تكون الرغبة في إيناس الآخرين وتأليف قلوبهم هي الدافع وراء الأخذ بهذه المرونة تنزلا من المستوى الأعلى إلى ما دونه، كما كان المصطفى ﷺ يخاطب كل قوم بلسانهم، أو كما نفعل مع أطفالنا أو مع الأجانب أو مع البسطاء من الناس.

أما حين لا تتوفر للفرد الخبرة اللغوية الكافية التي توفر له المرونة، فإن كان من أهل العامية، لا يحسن غيرها، عذرناه ودعوناه إلى بذل الوسع لتعلم الفصحى، ونصحناه وساعدناه إن استطعنا، وإن كان من أهل الثقافة والمعرفة بالمستوى الفصيح، حتى وإن لم يكن تام الإتقان له، لمناه إن تدنى في مستواه اللغوي لغير ضرورة مما سبق ذكره، لأننا ننتظر منه - وهو المثقف القدوة - أن يحافظ على مستواه وأن يتعاون في ذلك مع أقرانه وأن يأخذ بيد من هم أدنى منه في المستوى فيرتفع بهم درجة أو درجات، وأضعف الإيمان في هذا الباب أن تكون ممارسته اللغوية الراقية نموذجًا يحتذى.

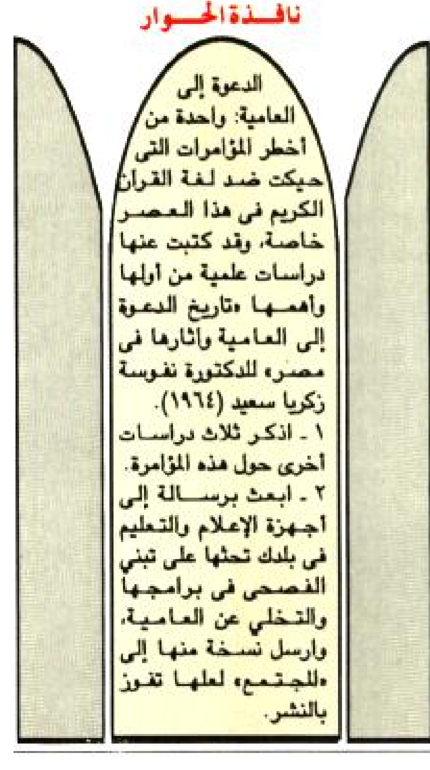
أما أن يترك المسلم العربي المثقف لغة دينه وأمته وحضارته - العربية الفصحى - ليخاطب مسلمين عربا مثقفين مثله، وفي قلب بلده العربي، بلغة أجنبية دون أي ضرورة ملجئة، فإن ذلك ليس من المرونة في شيء، بل هو مروق حضاري لا يقع فيه إلا المهزومون حضاريًا المصابون ببعض عقد النقص والانبهار المَرَضي (بفتح الراء) بالأجانب وأشيائهم، وقل مثل ذلك فيمن يتحدثون - عبر وسائل الإعلام المختلفة - لا إلى قبيلة أو قرية أو مدينة، بل إلى الأمة كلها وإلى العالم كله بعد ثورة الاتصالات القائمة، ولكنهم رغم ذلك، ورغم دعاوى الانفتاح والعالمية - يصرون على الانحباس في إطار العاميات الضيق المقعد (بفتح العين أو كسرها)، فتراهم يسرفون في استخدامها وبإعجاب ظاهر، ويفتعلون البرامج والأركان والصفحات التي تكرس لما يسمونه تضليلا بالأدب والتراث الشعبي أو القومي، والتي تتوسع مساحاتها باطراد على حساب الفصحى، ناهيك عن الأغاني والتمثيليات والمسلسلات وبرامج الأحاديث والدردشات التي تحتل هي الأخرى مساحات هائلة ويكاد يخلو معظمها من الفصحى.

إننا نربأ بمثقفينا وإعلاميينا أن يرضوا ذلك النقص لأنفسهم وأن يقدموا لغيرهم هذه القدوة السيئة، خاصة إن كانوا من رجال التعليم أيا كانت تخصصاتهم أو المراحل التي يعملون فيها.

**الهوامش**

١ - مستويات العربية المعاصرة في مصر (دار المعارف بمصر ١٩٧٣) ص١٤.

**نافذة الحوار**



الدعوة إلى العامية: واحدة من أخطر المؤامرات التي حيكت ضد لغة القرآن الكريم في هذا العصر خاصة، وقد كتبت عنها دراسات علمية من أولها وأهمها «تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر» للدكتورة نفوسة زكريا سعيد (١٩٦٤).

١ - اذكر ثلاث دراسات أخرى حول هذه المؤامرة.

٢ - ابعث برسالة إلى أجهزة الإعلام والتعليم في بلدك تحثها على تبني الفصحى في برامجها والتخلي عن العامية، وارسل نسخة منها إلى «المجتمع» لعلها تفوز بالنشر.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : محمد على الطبلاوى

# إلى الرابضين على جبال النار فى البوسنة

ما أصعب الظلمَ إن طالتْ لياليه … واصعب الصبر إنْ كانَ النوى فيه

واقبحَ العلمَ إن كانتْ صحائفُه … ملأى بافكارٍ تحريفٍ وتشويهِ

يارابضًا فى جبال الموت معذرةً … منْ شاعرٍ هاجرت منه قوافيه

فليس مثلى يقولُ الشعرَ ممتدحًا … ولَسْتُ ممنْ يقولُ الشعرَ من فيه

هذا فؤادى سجينٌ خلفَ اضلُعهِ … يُمْلِى على شفتى ما راح يُمْلِيهِ

يا ايها البطلُ المقدامُ لا حزنٍ … فالناسُ حولَك فى بحرٍ من التيه

وقفتَ وَحْدَك فى ساح الوغى أسدًا … تحمى العرينَ وقد ثارت أعاديه

أرشدتَ جندك فى كرٍ وفى فرٍ … فالموجُ يهدرُ والشطانُ تَطويه

والكفر يزحفُ فى كبرٍ وفى صلفٍ … والغرب فى غيه ما زال يحميه

ومجلسُ الأمن لا ينفكُّ يحرسُهُمْ … تعسًا لأمنٍ يُجيزُ البغىَ ناديه

محمدُ الفاتحُ المقدامُ يرقبُكُمْ … من سالف الدهرِ قد جاشتْ ماقيه

يقولُها والأسى فى قلبه لجج … امواجُهُا لاطمت منه شواطيه

«من بعد أن كان جنُّ الأرض يَرْهَبُنَا … والطيرُ فى جوِّهِ والرملُ فى التيه

اصبحت يا وطن الإسلام مُخْتَنقًا … بين الصليب وحقدٍ لا يُوَارِيهِ

قد خابَ من بارزَ الجبَّارَ فى صلفٍ … ومن بلا خَشْيَةٍ اضحى يعاديهِ

دع عنك حُزْنَكَ فالأيامُ قادمةٌ … والله معْنا فمن ذا قد يباريه؟

يا أيها البطل المقدامُ لا تعجلْ … فالنصرُ آتٍ وجندُ الحق تحميهِ

فى الكون آيات إيمان وموعظةٌ … فالليلُ إن طال جاءَ الصبحُ يُفريه

والبدرُ إن غابَ خَسْفًا فى اعنَّته … ففى الخسوف دليلٌ من تجلّيهِ

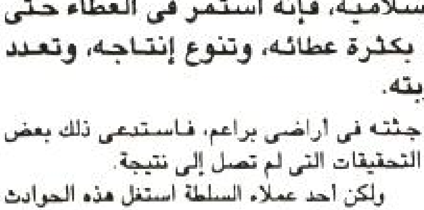
والشمسُ إذا كُسِفَتْ يومًا ففى غدِها … تعودُ اقوى تضىءُ الكون تُحييه

إن تنصروا اللهَ دومًا سوفَ ينصرُكم … وبالملائكِ والقرآنِ يُزْجِيهِ

* * *

# رواية ملكة العنب للدكتور نجيب الكيلاني

بقلم: محمد حسن بريغش



**تجربة الدكتور نجيب الكيلاني مع القصة تجربة ثرية، ومحاولاته في ترسيخ قواعد القصة الإسلامية محاولات مبكرة، ورغم العثرات التي اعترضته في الوصول إلى النموذج الواضح للقصة الإسلامية، فإنه استمر في العطاء حتى أصبح رائد القصة الإسلامية الحديثة، بكثرة عطائه، وتنوع إنتاجه، وتعدد موضوعاته، ووضوح أسلوبه، وصدق تجربته.**



■ الدكتور نجيب الكيلاني

لقد كانت تقاليد القصة الحديثة - بمفهومها الغربي - تترك آثارها في بعض ما كتب، ولكنه مع ذلك، قدم ولا شك عدداً كبيراً من القصص، والروايات، والمجموعات القصصية المتميزة، فضلاً عن الدراسات الأدبية، والآراء النقدية في كثير من الموضوعات، والفنون المختلفة، وسيظل هذا الإنتاج موضع التقدير من قبل الدارسين والنقاد والمبدعين.

في رواية «ملكة العنب» وهي من الروايات الأخيرة التي صدرت للدكتور الكيلاني(١) خطا خطوة مهمة في إعطاء نموذج واضح وناجح للقصة الإسلامية الحديثة بكل عناصرها الفنية والموضوعية.

وتدور هذه الرواية حول فتاة ريفية ذكية جميلة، مات أبوها بعد أن نالت الشهادة الإعدادية، وترك لها قطعة من الأرض فخرجت هذه الفتاة (براعم) إلى الحقل تزرع وتحصد، وتنفق على بيتها الذي يضمها مع أمها المريضة وأختيها الصغيرتين، وتفتق ذهنها الذكي عن فكرة تطوير الزراعة ليزداد مردودها، فبدأت تتحول من زراعة الحبوب والقطن إلى زراعة العنب.

نجحت في فكرتها، وربحت كثيراً من ثمار العنب، فاستأجرت أرضاً أخرى من الفلاحين، وتوسعت بزراعتها، مما جعل الفلاحين يقلدونها ويزرعون العنب ليزداد ربحهم ومحصولهم، وأصبحت بذلك زعيمة هذا المحصول، وزراعه من الفلاحين، فكأنها أسست نقابة لزراع العنب.

كان لهذا التغيير أثره في القرية، فوقعت بعض الأحداث، مما جعل أحد الشبان يخطب في المسجد يوم الجمعة، ويطالب زراع العنب بإخراج الزكاة، وحدثت بلبلة بعد الخطبة، ثم تلا ذلك حدوث بعض السرقات لمحاصيل العنب من المجرمين الذين يتصيدون أوقات الفوضى للنهب والسلب.

قامت (براعم) تعلن التصدي للشاب الخطيب لأنه - كما تظن - شجع اللصوص على السرقة بخطبته تلك، ومنعته من الخطبة يوم الجمعة الثانية بما لها من نفوذ وذكاء.

وفي هذه الأثناء وقعت جريمة قتل راح ضحيتها أحد اللصوص المنحرفين، حيث ألقيت جثته في أراضي براعم، فاستدعى ذلك بعض التحقيقات التي لم تصل إلى نتيجة.

ولكن أحد عملاء السلطة استغل هذه الحوادث وبدأ يكتب التقارير التي يتهم فيها الشباب المتدينين في قرية (الرابعة) بإحداث البلبلة والإرهاب، مع التخطيط للعمل ضد الدولة.

ووسط هذه البلبلة التي أحاطت بالقرية، وصلت جثة أحد الشبان ممن كان يعمل في العراق، مما أثار عواطف الناس، فتظاهر أهل القرية ضد حاكم العراق الذي بدأ يرسل جثث أبنائهم، مكافأة لهم على مساعدتهم له في حربه مع إيران.

ولكن السلطة الحاكمة نظرت إلى هذه المظاهرة بأنها نوع من البلبلة والتحدي للسلطة فاعتقلت عشرات الشباب، ووجهت إليهم تهمة تدبير المؤامرة ضد الدولة، وقدمتهم لمحكمة أمن الدولة - بعد أن عُذبوا، وضُربوا وأجبروا على تسجيل اعترافات كاذبة.

إزاء هذه الأحداث تحوَّل اهتمام القرية من زراعة العنب، وما يدور حولها إلى الحديث عن القتيل الملقى في مزارع براعم، ثم جثة الشاب التي وصلت من العراق، وبعدها طغى على القرية حديث الاعتقالات، والتعذيب، ولا سيما بعد أن شملت كل شاب مُلتح، أو متدين، بل طالت أحد المشايخ الزاهدين، الذي كان بعيداً عن كل هذه الأحداث.

## «ملكة العنب» خطوة مهمة في إعطاء نموذج واضح وناضج للقصة الإسلامية الحديثة

أثارت هذه الأحداث دوافع الفطرة النقية عند براعم، فقامت تدافع عن شباب القرية، وعن الشيخ الزاهد، فذهبت إلى المدينة ووكلت محامياً كبيراً للدفاع عنهم وإثبات براءتهم، واتصلت أيضاً - بنائب الدائرة الانتخابية وشرحت له الأمر، فحضر للقرية، وخطب بالناس، وشجب الظلم وسياسة القمع، ولكن العسكر حضروا فجأة، وجرّوه، وضربوه دون احترام لمكانته، أو اعتبار لحصانته النيابية.

انتقلت المشكلة إلى مجلس الشعب (النواب)، ووزارة الداخلية، فأصدرت الوزارة بياناً تنفي واقعة الاعتداء على النائب، وتتهم الإرهابيين أعداء الشعب بالتآمر وإحداث الفوضى.

وتُثار القضية في مجلس الشعب فيرد ممثلو الحكومة والحزب الحاكم، ثم يصدر المجلس بياناً يؤكد فيه الحرية والديمقراطية، ويعد ما قيل حول النائب نوعاً من الإشاعات والمكائد التي تثيرها أحزاب المعارضة، والمتطرفون، والإرهابيون المتاجرون بالدين.

أما في السجن فيجري استجواب المعتقلين، الذين لا يعرفون سبباً لاعتقالهم، ويخضعون للتعذيب والضغوط لكي يوقعوا على اعترافات لم يتفوهوا بها.

وأثناء التحقيق يقف الشيخ (أبو المجد شاهين) الرجل المؤمن الزاهد، متحدياً المحقق، فلا يتكلم إلا بالآيات القرآنية، مما جعل الضابط يقف عاجزاً أمامه، ولا يستطيع إلا إخلاء سبيله.

بلغ الضجر مبلغه في القرية، وعجز المحامون - الذين أوكلتهم براعم للدفاع عن المعتقلين - عن إخراجهم من الاعتقال.

فعمدت براعم إلى مقابلة المحافظ - حيث أصبحت مشهورة في المحافظة كلها - وتبرعت

بمبلغ كبير لأحد المشاريع التي ستنفذها المحافظة، أملا في أن يكون ذلك عونًا على انفراج الأزمة.

ولكن المحافظ عجز عن تنفيذ ما وعد، فأرشدها أحدهم إلى نائبة في مجلس الشعب، ووصفوها بأنها (واصلة) إلى أبعد مدى، ولها علاقة وطيدة بالكبار، وأنها «امرأة ولا ألف رجل» وأنها «أعوص المشاكل تحلها بدقائق، وبالتليفون، لأن «أكبر رأس تنحنى لها احترامًا».

فتذهب براعم إلى مكتبها الذي يغص بالمراجعين، وتعرض عليها الأمر فتطلب النائبة خمسة عشر ألف جنيه على هذه القضية، لقاء الإفراج عن المعتقلين. وبذلك استطاعت النائبة تدبير أمر الإفراج عنهم، بطريقة مسرحية أشبه بالمهزلة.

يعود المعتقلون إلى بيوتهم بعد ما ذاقوا من العذاب ألوانًا، فتعود للقرية أفراحها، وتقوم براعم بإخراج الزكاة، ويتولى الشيخ أبو المجد توزيعها على المحتاجين، وتعيش القرية في وئام وسلام في ظل التعاون والتراحم، وتبدأ بالانتعاش، فتختفي - شيئًا فشيئًا - الأخطاء والمعاصي، حيث كان الشيخ أبو المجد يقول للناس: «عندما يكف الناس عن الجدل، ويبدؤون العمل، يتحقق الأمل، ويسود الحب والأمان، هل هناك أعظم من ألا يبيت في قريتنا جائع بعد اليوم؟».

وفي القرية تقع أمور تخص الناس، حيث تنهار البلدة نتيجة إهمال الدولة في ترميمها وصيانتها، ويغتم الناس هناك لهذا الأمر، بينما تتجاهل السلطات ما حدث، وتبني مسرحًا فخمًا في البلدة، مما جعل أحد الرعاة «كشكل» يقول لمجموعة من الحشاشين الذين يجلس معهم: «لن يحل مشكلة المستشفى إلا عبدالشكور!!».

وظن الحشاشون أن عبد الشكور واحد من أصحاب الملايين «مليونير» فراحوا يتساءلون عنه، فقال الراعي الحشاش وهو يضحك:

«يا مساطيل!! ألا تعرفون عبد الشكور؟

إنه مندوب صندوق النقد الدولي، وهو مصري الأصل، لكنه أمريكي الجنسية».

وتمضي الحوادث، فتنكشف أسرار القتيل الذي وجدت جثته في أرض براعم، ويلقى القبض على المجرم ومعاونيه.

أما الشاب المتدين الذي خطب الجمعة وطالب بإخراج الزكاة، فقد قام يوم الجمعة وخطب في المسجد، وطالب أهل قرية (الرباعية) بتكريم ابنة القرية (براعم) الشريفة، العفيفة، الخيرة، التي صنعت للبلدة معروفًا، ودافعت عن شبابها ومصالحها.

# ملكة العنب

قصة من تأليف

د. نجيب الكيلاني

ثم اقترح أن يخرجوا جميعًا نحو بيتها، ويقدموا لها مصحفًا هدية، للتعبير عن احترامهم وتقديرهم لها، ثم قال:

«إذا أردنا أن نحقق مبادئ الإسلام في الدولة، فلنبدأ بأنفسنا وأسرنا، ثم إلى قرانا الصغيرة، ولا ننتظر انقلابًا مفاجئًا يطبق شريعة الله، فالإسلام رجال قبل أن يكون سلاحًا، ومعارك دامية.. وكما تكونوا يُوَلَّ عليكم».

ثم اتفق أهل القرية على التعاون، وحل مشاكلهم بأنفسهم.

أما الدولة، فلم يعجبها ذلك، فبدأت تتدخل عن طريق الحزب والأمن، وتدعو الناس لوضع أموالهم في البنوك، وتتهمهم بأنهم يشكلون بيت مال للمسلمين.

ولكن العمدة دافع عن القرية وأهلها، وأوضح للسلطات أن أهلها طيبون، متعاونون في سبيل الخير، لا مقصد لهم إلا كل خير.

وتنتهي القصة بزواج الشاب المتدين محمد حسب الله من ابنة القرية براعم، الفتاة الذكية العفيفة، التي قاومت كل المغريات ووقفت أحسن المواقف، وكانت مثال الفتاة الشريفة.

## الكيلاني في قصته وقف عند الزوايا المظلمة الحزينة.. كما وقف عند الزوايا المضيئة المفرحة

هذه الرواية «ملكة العنب» نموذج جيد للقصة الإسلامية الحديثة، حيث تخطى منها المؤلف حاجز التوجس والتردد، وعبر من خلالها - بحق - عن أصالة تجربته، وأدبه الإسلامي، حيث أعطى موهبته كلها، وعطاءه الواسع لهذا الأدب الذي عرفه وأحبه وخدمه.

لقد كانت الرواية تعبيرًا واضحًا عن ملامح القصة الإسلامية، ومميزاتها الفنية والموضوعية، دون خشية من النقاد الذين لا يرضون إلا بكل غريب مستغرب، أو صورة منكرة، أو أسلوب يرتدي أزياء العلمانيين.

ولقد كان المؤلف في روايته واضح الرؤية صادق التصور، فرسم شخصياته بدقة، وأعطاهم ملامح الحياة الواقعية، بكل تنوعها، وألوانها، وظروفها.

ولم ينس في أحداث القصة، أن يتطرق إلى الضعف البشري كما تطرق إلى القوة، ووقف عند الزوايا المظلمة، الحزينة المفجعة، كما وقف عند الزوايا المضيئة المفرحة.

وكان الكاتب في تصويره للأحداث لمّاحًا، ذكيًا، شجاعًا، حيث رسم خريطة واسعة للأحداث تتسع العالم العربي كله، إن لم يكن أكثر، وإن كانت المساحة المادية التي دارت فيها مساحة قرية صغيرة.

فالقرية هي مصر أو الوطن العربي، أو العالم الإسلامي كله والشخصيات هم من قرية (الرباعية)، ولكنهم نماذج واقعية بأسماء متعددة في كل بلد ، فالرباعية صورة مختصرة دقيقة ترمز لهذا المكان أو ذاك، أو ذلك.

وفي القصة تصوير للشخصية المسلمة الواعية، الشخصية التي تنفذ بوعيها - بصيرتها - إلى ما وراء الأحداث، وأعماق القضية، ونتائج ما يجري.

كما صور الشخصية المسلمة البسيطة التي تظهر عارية أمام الأحداث ولكنها صادقة طاهرة.

وصور الفطرة السليمة، والفطرة المنحرفة المخطئة.

وصور الخطأ بحدوده الواقعيه دون تهويل أو تزويق أو تبرير.

كما صور طريق الندم والتوبة وعودة الإنسان إلى الحق حين تصدمه الأحداث، وتتكشف أمامه الحقائق.

وصور الطبيعة المتآلفة الحانية على الإنسان، المسخر له لتعطيه وتبادله الحنو حين يمنحها الجد مع الإخلاص، ولم يجعل منها نقيضًا يصارع الإنسان، ويعترض طريقه.

صور الحيوان وهو يتعاطف في ود مع الإنسان، كما صور الإنسان وهو ينظر إلى هذا المخلوق الأعجم بحنو وعطف ووفاء.

صور المجتمع بعين واعية، نافذة، مبصرة، صادقة، وقلب حساس، وعقل ذكي لماح، وبصيرة مستقيمة، ولم يخضع لمقاييس المذاهب المادية الحديثة في تفسير الأوضاع وتبريرها، وإضفاء الشرعية على صور الانحراف والغلو في هذا التصوير.

وكتب عن الأحداث السياسية المعاصرة، ومواقف الناس وعن الإسلام والمسلمين، والعالم من حولنا، برؤية إسلامية شفافة واضحة.

لم يهرب إلى التاريخ، ولم يغادر بعيدًا إلى هنا وهناك بل أضاء الواقع، وعرض لنا صورًا مثيرة منه بطريقة واضحة بسيطة موحية إنها قصة «ملكة العنب» نموذج للقصة الإسلامية الحديثة.■

---

١ - صدرت للدكتور الكيلاني عدة قصص منها: (ملكة العنب - قضية أبو الفتوح الشرقاوي - اعترافات عبدالمتجلي - امرأة ومجموعة الكابوس).

# هل تريد طفلا ذكيا؟

بقلم: د. زياد التميمي (*)

الذكاء نعمة من الله تعالى. ويعرّف بانه القدرة على استعمال المعطيات والخبرات السابقة لحل معضلات جديدة، وما من شك ان كل والدين لهما اطفال يحبان لأطفالهما ان يكونوا اذكياء متفوقين بارزين فهل من سبيل إلى تنمية الذكاء؟ أم هو حصيلة ثابته عند الطفل لا تتغيرّ أو لا يمكن تغييرها؟

إن هناك اسسا ومبادئ ثابته عند كل إنسان منها مثلا الغرائز وهذه تشكّل (راس مال) الذكاء لديه.

اما ما هو مطلوب منه او ممن يعتنون به ويقومون على تربيته فهو الحصول على (الأرباح) فوق رأس المال اى بمعنى آخر تنمية الذكاء وزيادته.

وهناك عوامل مؤثرة في رأس المال الأساسى مثل العوامل الوراثية وبنسبة اهم صحة الأم إما قبل او خلال الحمل.. ولذا فاختيار زوجة صالحة هو بداية حسنه.

اما عن العوامل المؤثرة على تنمية الذكاء واضطراده فهي ما يلي.

**اولا: الصحة الجسمية والنفسية للوالدين:** فتأثير ذلك مهم للقيام باعباء الأبناء وتوجيههم إلى الاتجاه السليم.

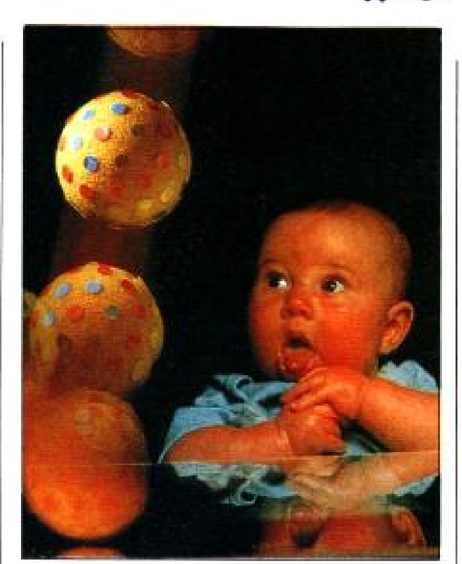
إن الأطفال الذين يولدون في بيت تتناوشه الشجارات العائلية ويمزق هدوئه الزعيق المتكرر والجوّ المشحون بالغضب هم غير مؤهلين عامة ليكونوا اذكياء بارزين، لأن ذلك يؤثر على اعصابهم ويجعلهم يتطلعون إلى خارج المنزل بحثًا عن الهدوء، فتكون هذه بداية السقوط.

كما أن الأطفال الذين يولدون لأمهات عصبيات المزاج سريعات التهيج متقلبات العواطف هم أطفال مشابهون لأمهاتهم، وعند ذلك يكون التركيز المطلوب لدخول المعلومات إلى مراكز الذاكرة أمرًا صعبًا وبذا تضطرب قوى الذكاء لديهم.

**ثانيًا: النمو الجسمي السليم للطفل نفسه:** ثابت منذ القديم أن العقل السليم في الجسم السليم.

إن الأمراض الحادة واكثر منها المزمنة ذوات انعاكسات شديدة السلبيةً على الجهاز العصبي والعاطفي. وبالتالي فمعالجة أي مرض حسب الأصول أو الوقاية مما يمكن الوقاية منه من الأمراض أمر يحتّمه الشرع والعقل.

**ثالثًا: البيئة المناسبة:** وهي اهم العوامل على الإطلاق ذلك لأنها تخص كل طفل في العالم ولأنها العامل الأكثر إمكانية في التدخل والتأثير فيه لصالح زيادة ذكاء الطفل.



وهذه تشمل عدة نقاط وأهمها:

**أ - الترعرع في كنف الوالدين او من** يعادلهما في المستوى مثل (الجدين المهتمين) إن نشاة الطفل في رعاية وحدب وتحت سمع وبصر والديه هي النشاة المثلى إن هذه فطرة وغريزة وأمر ارتضاه الله لعباده جميعًا فحتى اضعف المخلوقات لو ذهبت تؤذى ابناء لهاج وماج ودافع عنهم بكل قوة. فالعجب كل العجب ممن يقذف بابنائه للغير لا لإطعامهم او تلبيسهم ولكن لتربيتهم!.

**ب - تفتيح مدارك الطفل :** وذلك باستثارة حواسه الخمسة (او حتى ما بعد الخمسة) لإدراك المعلومات والتركيز عليها والتفكير فيها وربط بعضها ببعض، واطلاعه علي خفايا وأسرار العلوم ولكن شيئًا فشيئًا وبوتيرة ثابتة.

**جـ - الربط الرمزي لشخصية الطفل:** والمقصود بذلك تنشئة الطفل على مبدأ وعقيدة معينة وثابته ذات صفة مميزة ولها محاسن ملموسة وافضل رمز تربط إليه شخصية الطفل المسلم هو دينه الحنيف ورسوله الكريم ﷺ وما فيهما من سمو ورفعه يتضاءل معهما كل رمز آخر.

إن سعي الطفل والفتى اليافع إلى تحقيق النجاح يرتبط بشدة بمدى النجاح الأول في الربط المركزي والرمزي لشخصيته وإن أخفاق الكثيرين من الأبناء يعود «للتعويم» الحاصل في شخصياتهم فلا يعرفون هدفًا يحققونه ولا منارة يشدّون الرحال نحوها.

فأما استثارة الإعجاب والتقدير والحب لرمز ما عند الطفل والفتى الشاب فإنه يستحث في نفسه حب التقليد والمجاراة والنيل بما نال الرمز أو على الأقل ببعض ذلك، وقد ورد في كتاب الله الكريم في غير موضع الحث على ذلك قال تعالى: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» (الأنعام:٩٠).

ففي القدوة والأسوة بالرسول الكريم ﷺ وأصحابه الكرام معينٌ لا ينضب من الأمثلة والخير والبواعث على دفع ورفع شخصية المسلم الناشئ إلى السمو.

**د - الاستفادة من العلوم المتاحة:** فالعلوم التطبيقية تقدم كمًا هائلا من المعلومات والخبرات التي تشفي غليل كل باحث تواق إلى الجديد وأفضل ما يشار إليه في هذا السياق شيئين اثنين وهما: الكتاب والحاسوب (الكمبيوتر).

إن استثارة فضول الطفل والشاب ليصبح قارئًا للكتب أمر حيوي ومهم وليست سهلة جدًا، إن علوم البشرية مدوّنة في الكتب، والكتاب صديق عزيز كانه «بساط ريح» لينقلك إلى حيث تشاء بلا كلفه تذكر ولا عناء ولا تعب.

واختيار الكتاب المناسب للطفل أمر حريٌ بالتعلم وذلك سهل بعد الخبرة والتكرار والبحث في دور الكتب وتحري النافع حسب فترة عمر الطفل.

وأما علم الحاسوب فقد تقدم تقدمًا عجيبًا إلى درجة أنه أصبح من ضروريات التقدم والرقّي واختصار الوقت والجهد والمال ولا مفرٌ منه للأجيال القادمة وعلى ابنائنا في هذه الأزمنة أن يتعلموا علومه وإلا وجدوا انفسهم في مؤخرة الركب الحضاري فلا يلحقوه.

وتقدم تقنية الحاسوب أنواعًا عديدة ذات برامج متخصصة للأطفال تتقدم مع تقدم العمر.

**هـ - الحوافز :** ولعل هذه في التأثير على نمو الذكاء غير مباشر فإنها تثير الشعور عند الفرد (كبيرًا أو صغيرًا) أنه مصيب في عمله مشكور عليه أداه بمهارة تثير الإعجاب فيحفزه ذلك على إعطاء المزيد وإعمال الفكر في التدبر لتقديم الأفضل.■

(*) رئيس قسم الأطفال مستشفى الرس العام بالسعودية.

# خبراء التربية في الغرب يطالبون بإلغاء نظام الاختلاط في المدارس

بقلم : امير زيدان

**نشرت جريدة «الفرانكفورتر روندشاو»، وجريدة «دي فيلت» الألمانيتين الصادرتين في ٢٩ مايو ١٩٩٤م، مقالتين متقاربتين حول النتائج السلبية المترتبة على الاختلاط في المدارس بين الجنسين حيث خلصت المقالتان إلى نتيجة مفادها ان: الاختلاط في التدريس يسيء بالدرجة الأولى إلى الفتيات، هذا ولم تكن هذه النتيجة مجرد رأي لكتاب صحفيين، ولكنها ثمرة بحوث قام بها تربويون في المانيا على مجموعات كبيرة من الطلاب والطالبات في المدارس الألمانية.**



طالبات في إحدى المدارس التي تعمل بنظام الاختلاط في مانشيستر

ولقد عرضت نتائج هذه الدراسات في مؤتمر تخصيص للتربويين في المانيا عقدته نقابة التربية والعلم في مدينة هامبورج، حيث طرحت عدة أبحاث من المشاركين في هذا المؤتمر حول النتائج السلبية التي تمخضت عنها تجربة الجمع بين الجنسين في الفصول الدراسية منذ أكثر من عشرين عاما.

وذكر تربويون قاموا بدراسات حول هذا الموضوع في كل من مدينتي برلين وهامبورج ان مستوى مشاركة الفتيات في مواد العلوم الطبيعية (الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا) إضافة إلى مادة الرياضة قد ارتفع بشكل ملحوظ عندما تم الفصل بينهن وبين الذكور في هذه المواد، وان الفتيات أصبحن أكثر ثقة بأنفسهن، وان الذكور اصبحوا اكثر موضوعية واهدأ منهم عندما كانوا في صف مختلط.

## تحسن مستوى التعامل عند الفصل بين الجنسين

وقد لوحظ أيضا أن مستوى التعامل بين التلاميذ قد تحسن بشكل عام واصبح افضل من ذي قبل حيث قلت حوادث الشغب والعنف بينهم، وتبين الدراسات ان الفتيات يعانين كثيرا في الصفوف المختلطة، حيث يظهر وبشكل جلي سيطرة الذكور على الجو العام للدرس ومزاحمتهم للفتيات على المقاعد الأولى حيث يرى أن معظم البنات يجلسن في المقاعد الخلفية إضافة إلى أن صفة التباهي ومحاولة لفت الأنظار تبرز واضحة عند الذكور في مثل هذه الصفوف، مما يؤثر على الفتيات ويدعوهن للتحفظ وعدم المشاركة في الدرس بشكل فعال، وطالما ان التلميذ النجيب هو الذي يجذب انتباه واهتمام المدرس، وأن اكثر المتفوقين من الذكور فإن هذا ينعكس على اهتمام المدرس بالفتيات مما يدعوه في كثير من الأحيان إلى إهمالهن وعدم إعطائهن الرعاية الكافية.

وقد لفتت الباحثة المدرسية السيدة انا ماريا كراين باوم من مدينة «دورتموند» الانتباه إلى أن الفتيات يستعملن في الفصول من قبل المدرسين كمهدئات للتلاميذ المشاغبين فقد لوحظ أن المدرسين يتعمدون أن يُجلسوا الفتاة الهادئة المسكينة إلى جانب تلميذ فوضوي مشاغب من اجل أن تؤثر عليه فتهدئه متجاهلين بذلك السلبيات التي تعود على الفتاة نفسها من جراء مثل هذا العمل.

وقد ذكرت السيدة بريتاناومان ان مثل هذه الدراسات هي بداية لنقاش سيطول حول الاختلاط في التعليم ونوهت إلى انه - وحتى الآن - لا يلتفت إلى هذه المشاكل والسلبيات الخطيرة حتى في المناهج العلمية الإعدادية للمدرسين.

## إعادة التفكير في منع الاختلاط في الغرب

وذكر المحاضرون إلى بروز حركة جديدة ايضا في كل من النرويج والسويد لإعادة التفكير في عملية الاختلاط في المدارس وتثار هناك تساؤلات كثيرة عن سبب فشل هذه الطريقة التربوية في الوصول إلى اهدافها المرجوة وخاصة من أجل رفع اعداد النساء في مجالات العلوم الطبيعية والتقنية، وقد اكدت الباحثة المتخصصة في نتائج الاختلاط في التدريس السيدة أوتا إنيريس - دراجيزر أن السبب في هذا الفشل يعزى إلى عدم مراعاة الاختلافات الفطرية بين الجنسين في مثل هذه الطريقة علمًا بأن تطور الأطفال في مثل هذه السن لا يتأتى إلا بمراعاة الاختلافات الفطرية بينهم.

وفي مقابلة مع الباحث التربوي البروفيسور يورجن باومرت - رئيس معهد التربية والعلوم الطبيعية في جامعة كيل - والذي قام بدراسة على ١٢,٠٠٠ طالب وطالبة حول الآثار السلبية للتعليم المختلط والتي نشرتها مجلة «ABI» في شهر فبراير ١٩٩٤م، أكد البروفيسور النتائج السلبية للتعليم المختلط وخصوصا على البنات وعلى الأخص في مواد العلوم الطبيعية (كيمياء - فيزياء - رياضيات - بيولوجيا) حيث لاحظ ان تفوق الذكور في هذه المواد ينعكس سلبا على الفتيات فلا تجرؤن على التفاعل في الدرس، وتمنى البروفيسور باومرت لو انه استطاع أن يفصل بين الجنسين في الصفوف التعليمية وبخاصة في مواد العلوم الطبيعية، وأكد على ضرورة تطوير منهج تعليمي لهذه المواد يتماشى واهتمام الفتيات حتى يتحمسن لها.

هذه وباختصار نتائج لدراسات موضوعية قام بها باحثون غربيون حول الاختلاط في المدارس وآثاره السلبية حيث تظلم الفتيات بالدرجة الأولى وعلينا ونحن نستقرء نتائج هذه الأبحاث بأن لا ننسى أن الاختلاط في المدارس الألمانية معمول به منذ أكثر من عشرين عاما، وأن الجو العام الذي يسود المناخ الاجتماعي هنا من تحلل واختلاط بلا حدود بين الجنسين في كل المجالات الاجتماعية كان عليه في الحقيقة أن ييسر عملية الاختلاط، ولكن هيهات.. إنها الفطرة الإنسانية، فالذكر فطريا أكثر حركة واندفاعا وتحديا، الشيء الذي يطغى على الطبيعة الأنثوية والتي من سماتها الرقة والهدوء.

والمثير للعجب انه في الوقت الذي يراجع فيه التربويون الأوروبيون أنفسهم لإعادة التفكير في هذا النظام التربوي الفاسد والذي هو من إبداعهم للعودة إلى جادة الصواب لمصلحة الجنسين نرى الكثيرين من المسلمين في موقع القرار في البلاد الإسلامية يحاولون جاهدين تقليد الغرب في هذا الاختلاط متجاوزين الشبهات الدينية والعادات الاجتماعية دونما اية دراسة لعواقب مثل هذه الطريقة ونتائجها ليس فقط على التلاميذ وإنما على المجتمع بأسره.

وأتساءل هنا: إذا كانت الفتاة الألمانية والتي ربيت على عدم الحياء والاختلاط بلا حدود تنكمش على نفسها وترتبك وتتراجع في الدرس المختلط فكيف يكون حال الفتاة المسلمة التي رُبيت على العفة والحياء في مثل هذا الجو؟ وكيف سيكون مستواها العلمي بعد ذلك. ■

## آداب الاستقراض (٢ من ٢)

# المبادرة إلى سداد الدين عند توفر المال دون انتظار الأجل



إعداد: د. محمد سليمان الأشقر (*)

**في هذه الحلقة يواصل د. محمد سليمان الأشقر الإجابة عن السؤال الذي طرح في الحلقة الأولى عن الآداب التي يجب مراعاتها لمن يأخذ القرض الحسن من عدم الاقتراض إلا في حدود الضرورة القصوى مع غلبة الظن بالقدرة على السداد، فلا يقترض للتقسيط في الكماليات، ولا يقترض للتنزه أو بسطة العيش، أو للزواج إلا إذا خاف الفتنة، كما لا يقترض لأداء حج أو عمرة، ثم عرض لآداب الاقتراض، وفي هذه الحلقة يواصل عرض الموضوع فيتعرض لموضوع السداد وما يتبع عند الإعسار....**



بادر إلى سداد القرض، عند توفر المال لديك، ولا تنتظر أن يكثر المال لديك حتى تؤدى ما بذمتك. لا داعي للتكاسل أو التهاون أو التأخير، وأنت قادر، فالمال لصاحبه وليس لك، وهو قد أقرضك لحاجتك، وقد زالت، وأصبحت ورصيدك كافٍ، ويمكنك تفريغ ذمتك، ودفع الحق إلى أهله.

وسواء طالبك دائنك أو لم يطالبك، لأن وضعك الذى لأجله استدنت، والحاجة التى تعللت بها أمام صاحبك لتقترض منه، هى أرضية الموضوع، وهو العذر المبسوط عليها، فإن زالت تلك الأرضية، وسُحِب ذلك البساط، ارتفع الإذن، وانتفى العذر، فلمْ يبق إلا أداء الحق، ولا يكون ذلك إلا بالسداد.

إن الأجل الذى اشترطته عند الاقتراض لا ينفعك، ولو كان قد أقرضك صاحبك على أساسه ورضي به، فإن «الاقتراض لا يتأجل بالتأجيل» كما يقول جمهور علمائنا، لأنه من أصله تبرع وإحسان، فهو كالهبة التى لم تقبض، والعارية، لا يلزم منها إلا ما مضى، أما ما هو ات فإنه تبرعٌ لم يلزم، فصاحب المال أولى بماله، وما على المحسنين من سبيل.

وتزداد بعداً عن الصراط المستقيم إن طالبك صاحبك بماله فماطلت وأنت قادر، فقلت: غداً أقضيك، وبعد غد أدفع إليك، تقول هذا ومالك حاضر فى بيتك، أو هو فى حسابك فى المصرف ودفتر الشيكات حاضر. إن ذلك إساءة منك لمن أحسن إليك، وظلم له لا يستحقه، بل يستحق شكرك وثناءك ودعاءك.

فإن ظلمته بذلك حل له عرضك، فإن انتقصك، أو ذمَّك وعابك، لم يكن ظالمًا ولا آثمًا. وحل له أن يطالب بعقوبتك لدى السلطات المختصة، لما جاء فى حديث نبينًا المصطفى ﷺ من قوله: «مطل الغنى ظلم» (١) وقال: «ليُّ الواجد يُحل عرضه وعقوبته» (٢)، فإن بدر منه شيء من ذلك مما يغضبك، فلا تعجل برد الكيل بالكيل، فإنك أنت البادئ بالظلم، والبادئ أظلم، و«إن لصاحب الحق مقالا»(٣).

### إنظار المعسر

* أما إن كنت معسراً، فطالبك المقرض بماله، ولم يتيسر لك السداد، فابسط له عذرك، واشرح له وضعك، فإنه إن كان من أهل القلوب الكبيرة المطمئنة بوعد الله، سييسر عليك طمعاً فى أن ييسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ويفرج كربتك، لعل الله تبارك وتعالى يفرّج عنه من كرب يوم القيامة.

وقبل ذلك، كان يحل لك قبول الصدقة، والأخذ من الزكاة، إن تحققت فيك حقيقة الإعسار، وكانت استدانتك لحاجة ماسة، أو ضرورة لابد منها، فإن الله تعالى جعل للغارمين نصيباً فرضاً من الزكوات، وأنت حينئذ غارم، ولا تمتنعْ من القبول، بل من المطالبة، إن أرهقك صاحبك واشتط فى المطالبة، وأبى الإنظار كل الإباء.

فإن لجّ أمركما، وتمادت العسرة، ولم يتيسر السداد، حتى يئست من إمكانه، لم يبق أمامك إلا أن تستعين بربك على السداد، فتقول كما علمك نبيك ﷺ أن تبتهل إلى الله تعالى بهذا الدعاء: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدَّين وأغننا من الفقر» (٤).

أما إن لانَ قلبه، وطمعت أن يستجيب لدواعى الرحمة، فَتَحَلَّلْهُ من دينك، حتى يبيحك من طلبه فى الآخرة، لقول النبى ﷺ: «من كان له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فَحُمِلَ عليه»(٥).

### إكرام المقرض دون شرط مسبق من الأخلاق الكريمة

* أما إن تيسر لك الأمر، واستطعت السداد، فقم بذلك بنفس راضية، ولسان شاكر، فإن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، وقد أسدى إليك صاحبك المعروف، فأحسن إليه كما أحسن إليك.

ولو أنك عند السداد أتيته ببدل القرض من نوعية أعلى مما استقرضت، أو مواصفات أجود، فذلك أدلُّ على كرم نفسك، وأنك من نوعية أعلى، وصفات أجود، فإن «خيار الناس خيرهم قضاءً»(٦).

ولو كان قرضك نقداً أو غيره من الربويات، فزدته على ما أقرضك، لم يكن ذلك رباً، إن لم يكن مشروطًا فى العقد، كما تقدم، بل يكون من باب شكر المعروف، وحسن مجازاة الإحسان



بالإحسان، والاقتداء بأفعال الله الكريم إذ يقول: «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط» (سورة البقرة: ٢٤٥)، وبفعل النبي ﷺ، فمما ورد عنه أنه كان في سفر، فاشترى من جابر بن عبد الله رضي الله عنه بعيراً بأوقية من ذهب، قال جابر: «فلما قدمنا المدينة قال رسول الله ﷺ لبلال: «أعطه أوقية من ذهب وزده». قال: فأعطاني أوقية من ذهب وزادني قيراطاً» وفي رواية: «اشتراه بخمس أواق، قال جابر: فلما قدمت المدينة أتيته بالبعير، فزادني أوقية(٧).

أما إن أتيته بهدية قبل السداد، ولم تكن مشروطة عند الاقتراض، أو قدمت له منفعة، فقد اختلف العلماء في جواز ذلك، فدعه، لأنه من المشتبهات، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، وهذا ما لم يكن بينكما مهاداة قبل ذلك، وقد جرت عادتكما به فلا بأس أن تهديه حينئذ بناءً على العادة، لا بسبب القرض.

## أخذ الوثيقة إن كان موثقا وإتلافها

* بعد السداد: طالب بوثيقة الدين التي كتبتها على نفسك، وبإيصال بالقبض صالح للإثبات، فذلك من الحزم، وحسن سياسة الأمور، وإن وصية الله تعالى بكتابة الدين وتوثيقه، ولكونه «أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا» تدل على أن المطالبة بالوثيقة، وتوثيق السداد، لا تقل أهمية عن ذلك، وقد عبث الشيطان بأناس ضعاف النفوس من الدائنين، يستغل أحدهم عدم استرداد المدين للوثيقة، فإني أعرف شخصاً كان عليه مبلغ ضخم، فردّ دينه واسترجع الوثيقة، ولكنه لم يتلفها ولم يحسن الاحتفاظ بها، بل ألقاها في الشارع كما هي، فرآه الدائن حين ألقاها، وانتظر حتى ذهب المدين، ثم أخذ الورقة، وعاد يطالب بالدين مرة أخرى، محتجاً بتلك الوثيقة، ورفع الأمر إلى المحكمة، وطال الزمن على القضية، حتى اقتنع القاضي بعد معاناة طويلة بأن الدائن ظالم، ولكن ذلك بعد أن بذل المدين والمحكمة من الجهد ما أرهقهما وأعنتهما. وكان السبب ذلك الإهمال.

وإذا أخذت الوثيقة فإما أن تتلفها، وإما أن تؤشر عليها بما يلغي قوتها الإثباتية، كشطب التوقيع مثلاً، وإما أن تطلب من الدائن تظهيرها بما يثبت قبضه لمبلغ القرض.

ولو كان الدائن طلب سداد القرض فمنعته، حتى تآكلت قيمته، كنت بمنزلة الغاصب، فلو قضى عليك قاض بالتعويض عن الخسائر لما كان مجانباً للحق في نظري.. والله أعلم.

* إن ترك الدائن مطالبتك بحقه، وأنت مطمئن إلى رضاه بالتأجيل، مع علمه بقدرتك على الوفاء، سواء أخبرك برضاه قولاً، أو علمته بقرائن الأحوال، فلا بأس عليك من التأخر في السداد إلى وقت تعلم أنه يرضى بالتأخير إليه، أما إن كان الأمر بخلاف ذلك، بأن علمت أنه غير راض عن التأخير، أو أنه إنما ترك المطالبة لعدم علمه بقدرتك على الوفاء، بل هو يقدّر أنك لا زلت تحت ضغط الضرورة أو الحاجة، فلا يحل لك إلا أن تسدد له، أو تخبره بما جدّ لك من إمكانية الوفاء، فإن أذن لك في تأخير السداد بطيبة من نفسه، وإلا وجب عليك السداد.

وكذلك إن ترك المطالبة سهواً منه عن حقه، أو نسياناً له حتى عاد لا يتذكره، أو كان تركه المطالبة لغيبته عن مكانك، وطالت تلك الغيبة، فعليك البحث عن مكانه ومحاولة الأداء إليه. وكذا لو كان قد مات وجهل الورثة بأن له قبلك حقاً، فعليك البحث عنهم وإيصال الحق إليهم.

فإن كان سبب تأخير أداء الحق من جهتك، كسفرك إلى بلد بعيد، وجهله بعنوانك، وعدم تيسير وسائل المطالبة، فذلك أدعى لعنايتك واهتمامك بالسداد، ولك معتبر بهذه القصة التي ضربها لنا النبي ﷺ مثلاً تعليمياً يعقله العالمون:

قال البخاري: وقال الليث، حدثني جعفر ابن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ «أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيداً. قال: فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً. قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى. فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها، يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلا فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضي بذلك. وأني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة.

ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليّ بشيء؟ قال: أخبرك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه. قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف الدينار راشداً»(٨). ■

**توثيق الديون قاعدة شرعية ترفع الخلاف وتحفظ الحقوق وتصون الأموال**

## الهوامش

(١) حديث «مطل الغني ظلم...» أخرجه البخاري من رواية أبي هريرة مرفوعاً «فتح الباري ٦١/٥) وهو عند مسلم والأربعة أيضاً (الفتح الكبير).

(٢) حديث «ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من رواية الشريد بن سويد مرفوعاً. وإسناده حسن (فتح الباري ٦٢/٥).

(٣) أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه «أتى النبي ﷺ رجل يتقاضاه، فأغلظ له، فهمَّ به أصحابه، فقال: دعوه فإن لصاحب الحق مقالا» (فتح الباري ٦٢/٥).

(٤) أخرجه مسلم، في كتاب الذكر والدعاء من صحيحه ٢٠٨٤/٤، وغيره، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) حديث «من كانت له مظلمة...» أخرجه البخاري في كتاب المظالم من صحيحه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الترمذي وغيره (فتح الباري ١٠١/٥).

(٦) أخرج البخاري في كتاب الاستقراض من صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «إن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه بعيراً، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أعطوه. فقالوا: لا نجد إلا سناً أفضل من سنه. فقال الرجل: أوفيتني أوفاك الله. فقال رسول الله ﷺ: «أعطوه فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء». وفي رواية: «إن خياركم أحسنكم قضاء» ورواه غير البخاري (فتح الباري ٥٦/٥).

(٧) حديث جابر أخرجه مسلم ١٢٢٢/٣.

(٨) أخرجه البخاري (فتح الباري ٤٦٩/٤).

(*) أستاذ بكلية الشريعة - الجامعة الأردنية.






إعداد:
سعيد الأصبحي

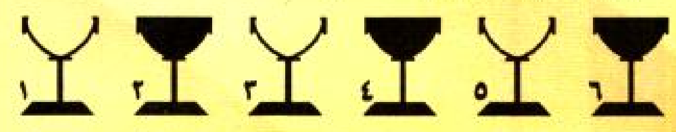
## هل تعلم ؟

* أن شرب الشاي بعد تناول الطعام يحول دون امتصاص الجسم لعنصر الحديد، وينصح الأطباء أن تشرب الشاي بعد ساعتين من طعامك، ولا تشربه على اخواء البطن.
* أن معدل كمية البول العادية للشخص السليم حوالي ثلاث لترات ونصف في اليوم، ويحتوي على أربعة ونصف في المائة من المواد التالفة الذاتية فيه، نصفها من مادة البولينا التي تتخلف عن احتراق المواد البروتينية، والتخلص من البول ضروري حق الجسم والدم في ادى وظائفهما وكفاءة واحتباس البول يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولينا وحدوث حالة تسمم، ويسمى التسمم البوليني.
* أن المسافة بين الأرض والقمر قدّرها العلماء بمقاييسهم العلمية ٣٨٤٤٠٠ كيلو متر
* أن كلمة «أواكس» مختصرة عن كلمات عدة ترجمتها هي: «نظام الإنذار المبكر المحمول جواً».■

مُنى الجارالله - بُريدة - السعودية

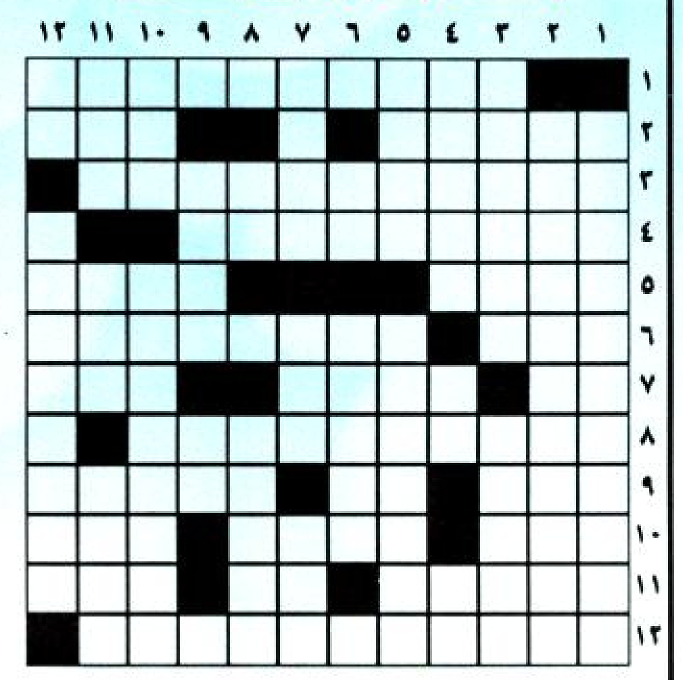
## ستة كؤوس

عندنا (٦) كؤوس ، ثلاث مملوءة وثلاث فارغة، ماذا نفعل حتى نحصل على ثلاث كؤوس مملوءة في جانب، وثلاث فارغة في الجانب الآخر، بشرط أن لا نحرك إلا كأساً واحداً؟




نبيلة عتروس - سطيف - الجزائر

## الكلمات المتقاطعة



**افقيا :**

١ - مؤسس القاهرة.
٢ - جدها في (دنا فتدلى) - اعاد البناء.
٣ - دولة إفريقية (معكوسة).
٤ - من الشعراء (معكوسة).
٥ - فرقا - بريق (معكوسة).
٦ - طير جارح - الاسم الثاني لشاعر أندلسي.
٧ - من الحبوب - من الرخويات - هريت.
٨ - شاعر الرسول ﷺ (معكوسة).
٩ - جدها في (الدر) - أداة نصب - من سور القرآن الكريم.
١٠ - أعلى الجبل (معكوسة)، يجيد ركوب الخيل - صوت المدفع.
١١ - الاختبارات (معكوسة)، في الفم - بغض.
١٢ - احد الخلفاء الراشدين.

**راسيا :**

١ - شاعر وفارس جاهلي (معكوسة).
٢ - عالم ومفسر احلام (معكوسة).
٣ - قاع برج (مبعثرة) - من سور القرآن الكريم.
٤ - نفذنا وعودنا - حضّ - قلب.
٥ - أحسنت إليه (معكوسة) - الاسم الثاني لخليفة راشد.
٦ - هرب - المدخل (معكوسة).
٧ - نعم - ندق - مبعوثون.
٨ - اوقد (معكوسة) - من شاعرات العرب بدون «ال» (معكوسة).
٩ - يميل إلى الجهل (معكوسة) - من الأمراض.
١٠ - مئة سنة - فكان حديد (مبعثرة).
١١ - سفينة الصحراء (معكوسة) - مدينة لبنانية - حصون وقلاع (معكوسة).
١٢ - بحر - من علماء المسلمين.

رياض نافع - الكويت

# من هو ؟

عالم ومفسر، وله خواطر تلفزيونية حول معاني القرآن الكريم، ويتكون اسمه من ثلاث مقاطع:

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | | |

١٥ + ١٦ + ١٧ حروف العلة
١٠ + ١١ + ٧ + ٦ + ٤ يدق في الأرض.
٢ + ١ + ١٠ + ١٤ من الحيوانات.
١٣ + ٣ + ٩ + ٨ جاسوس.
١٢ + ٥ + ١٥ + ١١ أحد الاتجاهات الأربع.

هالة حمدي السعيد ـ شربين ـ مصر

# من طرائف القضاة والأدباء

*** المسح على اللحية :**

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال: خللها، قال الرجل: اتخوف أن لا تبلها، فقال الشعبي: إن تخوفت فانقعها من أول الليل.

*** امرأة عرجاء :**

جاء رجل إلى الشعبي وقال: إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، فهل لي أن أردها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردها!.

*** أيكما الشعبي ؟**

لقي رجل الشعبي، وهو واقف مع امرأة يكلمها، فقال الرجل: أيكما الشعبي؟ فأومأ الشعبي إلى المرأة وقال: هذه!!.

*** دُعاء أعرابي :**

قال الأصمعي: رأيت أعرابياً ماسكاً بستار الكعبة وهو يقول: اللهم أمتني ميتة أبي خارجة؛ فقلت له: يرحمك الله، وكيف مات أبو خارجة؟ قال: أكل حتى امتلأ، وشرب في الشمس، ونام في الشمس، فمات شبعان ريان دفان.

أم حسين العجمي
صباح السالم ـ الكويت

# إجابات العدد الماضي

**مشاركة :**

٧ + ٢٩ × ٤ ـ ٤٤ ÷ ٥ + ١ = ٢١.
١٠٢٢ ـ ٨٤٠ + ١٦ ÷ ٩ + ٢ × ١ = ٢٤.
١٤ × ٢٥ + ٧ ÷ ٧ + ٤ ـ ٥٠ = ٥.

**وزع الإشارات :**

٦ ـ ٦ × ٦ + ٦ ÷ ٦ = ١.
او ٦ × ٦ + ٦ ÷ ٦ ـ ٦ = ١.

**الكلمات المتقاطعة**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ي | | ا | ل | ق | ي | ر | و | ا | ن |
| ٢ | م | ح | م | د | ب | ن | س | ع | و | د |
| ٣ | ا | ل | ا | ز | هـ | ر | | و | ا | و |
| ٤ | ن | ا | ل | | ا | ل | ح | ا | ق | هـ |
| ٥ | ي | ص | ق | ا | ل | ا | | | ي | ا |
| ٦ | | ي | ر | خ | ص | | ص | هـ | | ل |
| ٧ | ا | | ي | | خ | ب | | د | م | ع |
| ٨ | ي | ا | | | ر | ي | س | ا | | ل |
| ٩ | ا | ل | ا | ن | هـ | ر | | هـ | ا | م |
| ١٠ | ص | ن | ب | و | | ز | ر | ش | ل | ا |
| ١١ | و | و | | ا | ب | ي | | ل | ا | ء |
| ١٢ | ف | ر | ض | ي | ا | ت | | ا | م | |
| ١٣ | ي | | ل | ا | ب | | خ | ل | ا | ص |
| ١٤ | ا | ل | ا | | ر | ي | ب | ا | ن | ص |
| ١٥ | | ا | ل | ز | ي | ت | و | ن | هـ | |

# أقوال وحكم

## تقي وولي

سئل لقمان الحكيم .. أي الخصال خير للإنسان؟ قال: الدين.. قيل: فإذا كانت اثنتين؟ قال: الدين والمال.. قيل: فإذا كانت ثلاثة؟ قال: الدين والمال والحياء.. قيل: فإذا كانت أربعاً؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق... قيل: فإذا كانت خمساً؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء.. قيل: فإذا كانت ستاً؟ قال: من اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي ونقي ولله ولي.

## دليل الوفاء

قيل لبعض الحكماء: بم تعرف وفاء الرجل ونمام عهده دون تجربة واختبار؟ قال: بحنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وتلهفه على ما مضى من زمانه.

## قيل وقال

قيل للخير أين تسكن؟ قال: في قلوب العابدين.

قيل للحق أين تعيش؟ قال: في قلوب العارفين.

قيل للجمال أين تحيا؟ قال: في قلوب المحبين.

وقيل لهؤلاء جميعا: أين تحيين؟ فقالوا: في نور الله.

## تثبيت الود

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: ثلاثة يثبتن الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه.

## يعطي الدين لمن يحب

قال ﷺ: «...وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب».

أمال عبد اللطيف ـ البحرين

# بريد المجتمع




## ماذا تريد حكومة أفورقي من السودان؟

منذ تحرير كامل التراب الاريترى وحكومة افورقى تفاجئنا بين الفينة والاخرى بتصريحات ومواقف مشبوهة تجاة الأخوة الأشقاء العرب عامة والسودان خاصة، فتارة تتهم العرب والمنظمات الإسلامية بانهم لم يقدموا شيئًا لاريتريا طيلة مرحلة النضال من اجل الاستقلال، بل تتهم بانهم وراء تصدير الانشقاقات والتخلف إلى اريتريا، في الوقت الذى تشيد فيه بمواقف الدول الغربية وإسرائيل والمنظمات الكنسية، وكان اكثر المستهدفين المملكة العربية السعودية بعد التحرير مباشرة، ثم السودان بعد فترة واخرى بطريق مباشر او غير مباشر احيانا حتى خرج افورقى بخطابه العام الماضى بمناسبة راس السنة الميلادية اثر تلقيه ضربات موجعة من المجاهدين، حيث اتهم السودان صراحة بانه يدرب المجاهدين ويرسلهم إلى اريتريا ويعيق تقدم البلاد، واخذ يهدد ويتوعد، وكان من قبل ينفى وجود اى اثر للمجاهدين او قوى معارضة اخرى داخل اريتريا، وحتى وقت قريب كان ديدن ابواق إعلامه ليل نهار ان البلاد فى حالة امنية مستقرة حتى يتسنى لهم استقطاب اموال المستثمرين لتقوية موقف هذا النظام مع العلم ان اجزاء كبيرة من البلاد ليست خاضعة تمامًا لسيطرة حكومتهم وتحركاتهم فى المنطقة الغربية خاصة.

والامر الذى نحن بصدده هو ما الذي فعله السودان ضد نظام افورقى حتى يقوم الاخير بإعلان قطع العلاقة؟ ام الامر هو ان هؤلاء تحركهم قوى اخرى لها مكاسب فى عدم استقرار السودان والمنطقة؟

اما عن موقف السودان من العمل الجهادى فإن المتطلع إلى حقائق الامور يعرف تمامًا الموقف السلبى للسودان فى السابق من حركة الجهاد خاصة بعد التحرير حيث صادرت حكومة السودان ممتلكات الحركة واحتجزت قادتها وخيرتهم بين البقاء فى السودان دون ممارسة اى نشاط سياسى او مغادرة السودان، او الدخول فى كنف الشعبية (حكومة افورقى) والعمل من داخلها، ولم تقف الاعتقالات والتضييق على القيادة بل تعدت إلى افراد الشعب الذين يتعاطفون مع الحركة، حيث احتجزت العديد منهم واجرت معهم تحقيقات فى مختلف مناطق اللاجئين بالتعاون مع استخبارات حكومة افورقى، كما انه لا يتم اى تحرك للاجئين داخل السودان إلا بموافقة السلطات الأمنية.

بعد ذلك، هل تعتبر قطع علاقات اريتريا بالسودان هو الشرارة الاولى فى الحرب المبيتة ضد السودان.■

**محمد شنقر - اريتريا**

## مهلا .. يا شتاء البوسنة



كلمة زلزلت كيانى.. وسكبت ادمعى.. ومزجت لحنًا حزينًا على شفتى قائلة: «مهلا يا شتاء البوسنة.. مهلا يا شتاء الهرسك» مهلا قبل أن تطرق بابنا.. مهلا فإن المقل لن تسعد برؤيتك.. قف.. قبل أن تجتاح ارض إخواننا فى البوسنة والهرسك ببردك القاسى القارس.. وثلوجك التي هى السهام القاتلة.. مهلا فإنك كلما تقدمت خطوة.. احلتها لحداً لطفل برىء، أو لام ثكالى.. او لشيخ هرم.. فمالى اراك يا عالمنا الإسلامى مكتوف الايدى.. إنى اتساءل كيف نسلم إخواننا إلى مهاوي الردى.. وشبح الموت يتخطفهم..؟؟ انتركهم يتجمدون فى برد الشتاء.. ونحن.. نقف امامهم هكذا متجمدى الشعور.. متبلدي الإحساس.. بعد أن انقضى قرابة عامين على هذا الجرح السخين، الا تعلم ان هؤلاء الاحبة المنكوبين سيقفون يوم الحساب امامنا وجهًا لوجه امام الله عز وجل ويسألوننا هذا السؤال «استنصرناكم فلم تنصرونا؟» فماذا سيكون جوابنا بالله عليكم.. ماذا يسعنى ان اقول وقلبى مختلج ما بين الخوف والرجاء.. والدعاء.. الذى لا يرد القدر إلا به.. رحماك يارب الانام.. رحماك بإخواننا من جلد اسواط الشتاء.. الذى يلفح الوجوه بلفحات الموت الرهيب.. رحماك فإنى لاعلم انه لن يجدينى طرق.. باب سوى بابك.. فرحماك يارباه.■

**نهى ممدوح عبد الغفار**
**جدة - السعودية**

## ردود خاصة

● **الاخ: ابو عبيدة وليد بن محمد خصبان - الرياض - السعودية**

شكرًا لملاحظاتك التى طالما استفدنا من امثالها ونامل ان نتلافاها فى الاعداد القادمة مع ضرورة الانتباه إلى الأمور الخلافية التى ينبغى أن تتسع افاقنا لاستيعابها والتعامل معها لتكون سبيلا إلى الاتفاق وليس الاختلاف.

● **الاخ: العارف فاروق - ص.ب ٢٣ عين وسارة ١٧٢٠٠ الجلفة - الجزائر**

مشاعرك تجاه القراء وطلبك التعارف وتبادل المعلومات معهم مبادرة كريمة سوف تلقى كل ترحيب ممن يقرا عنوانك اعلى هذه الكلمات.

● **الاخ: يوسف صالح غرو - الرياض - السعودية**

ينوى الكاتب إخراج الحلقات

# المطلوب إخلاص النية لله لتنصلح الأحوال

بعد قراءتي للمقال الذي كتبه الدكتور توفيق الواعي في صفحته المعتادة «معالم على الطريق» - وفي العدد (١١١٨) من مجلة «المجتمع»، والذي كان بعنوان «الجزائر بين المحنة والفتنة هل تسلم؟» وقد شدّ انتباهي دقة التشخيص للحالة الجزائرية من طرف الدكتور الفاضل وإلى ما خلص إليه في الأخير قائلا: «... وبعد فماهية هذا السعار الوحشي من كلا الجانبين، ومن الذي يستطع إيقافه أو نزع فتيله؟ هل هم قادة الإنقاذ والمخلصون في السلطة وحدهم؟ لا أظن وإنما قد يكون بتكاتف المخلصين في الأمة وفي العالم الإسلامي مع حسن النوايا، وإخلاص القصد، وهل تحسن النوايا ويخلص القصد في هذه الأيام؟ نسأل الله ذلك».

نعم هذا ما ينقص أبناء الأمة الإسلامية: إخلاص النية لله سبحانه.. فلا أحزاب تفرقنا ولا شعارات تبعدنا عن بعضنا

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي

الجزائر بين المحنة والفتنة.. هل تسلم؟!

البعض إذا ما تمسكنا واعتصمنا بحبل الله، وذاك هو طريق خلاصنا وسبيل نجاحنا وسرُّ سعادتنا.■

**آمنة بواشرى**
**مليانة - عين الدفلى - الجزائر**

# مسئولية الكلمة

من حكمة الله - عز وجل - أن جعل للإنسان أذنين وفمًا واحدًا وذلك حتى يسمع أكثر مما يتكلم، ولكن ما نراه في مجتمعاتنا هو أن الكلام أكثر من الإصغاء، فكثير من الناس يتكلمون كلامًا لا منفعة منه أو كلامًا لا يرضى به ديننا الحنيف وعند نصحهم يقولون بأنهم يمزحون أو لا يقصدون أو كما يسميه البعض كلاما في الهواء. إن هؤلاء مخطئون فلا يوجد شيء اسمه كلام في الهواء إنما كل كلمة أو كل حرف يخرج من أفواهنا نحن محاسبون عليها.

إن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يدور في صدورنا وما نفكر فيه قبل أن نقوله أو نفعله ولكنه سبحانه لا يحاسبنا على ذلك، لا يحاسبنا إلا إذا تحول ما نفكر فيه إلى قول أو عمل، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت به نفسها ما لم تقل أو تعمل» أو كما قال ﷺ.■

**هشام حامد السرحان**
**بيان - الكويت**

# صندوق خاص للإعلام الإسلامي




من المؤكد أن كثيراً من المسلمين في العالم (مثلي) يتلهفون طوال الأسبوع على تلقي مجلة المسلمين الأولى «المجتمع» التي تغطي جوانب الإعلام الإسلامي، وهذا مؤشر على ضرورة تطويرها وحمايتها وتوفير سبل إمدادها، فحبذا لو شرعت حكومة الكويت الرشيدة بحماية هذه المجلة التي تعبرّ عن وجه الإسلام الحقيقي، ووجه الكويت المشرق، وتوفير المكان المناسب لها وتغطية نفقاتها، فهي بحق مرآة الكويت المشرقة في العالم.

والسماح بنشر صحيفة يومية إلى جانبها تمثل الاتجاه الإسلامي بين هذا الكم الهائل من الصحف المختلفة لتوصيل الحقائق والمعلومات إلى أبناء الأمة الإسلامية بأقلام حرة ونفوس صافية وغيورة على الإسلام والمسلمين، ولا يمنع ذلك أن ينشأ صندوق خاص للإعلام الإسلامي حتى لا يحرم المحسنون من هذا الخير العميم.

وفي نظري الشخصي أن هداية أبناء الأمة وتثقيفهم لمعرفة الأحداث والمؤامرات التي تدور من حولهم أهم من بناء المساجد وزخرفتها لأن الحاجة ملحّة، والمساجد كثيرة.■

**محمد عبد السلام**
**بيشاور - باكستان**

التي نشرت في المجلة بعنوان «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» في كتاب مستقل، نرجو الانتظار لحين صدوره الذي سننوه عنه في المجلة.

● **الأخ: حسن بامرضاح - جدة - السعودية**

قصيدتك «ماضي الأمة وحاضرها» تفتقر إلى العبارات الشعرية المتينة حيث تبدو كلماتها عادية غير متماسكة أضف إلى ذلك أن الوزن مختل في أغلب أبياتها وأخيراً فيها الكثير من الأخطاء النحوية التي نرجو الانتباه إليها في المحاولات القادمة مع تمنياتنا.

● **الأخ: عواي حكوم - شارع بلهووي (الفلت) عنه الكاف عمر رقم الباب 04 الأغواط 03000 الجزائر**

المغرب العربي تواق للقاء المشرق العربي فهل يتجاوب مع نداء التعارف قارئ كريم من المشرق لأخ له في الجزائر يتلهف لوصول رسالته الأخوية والذي نرجو أن لا يطول انتظاره.

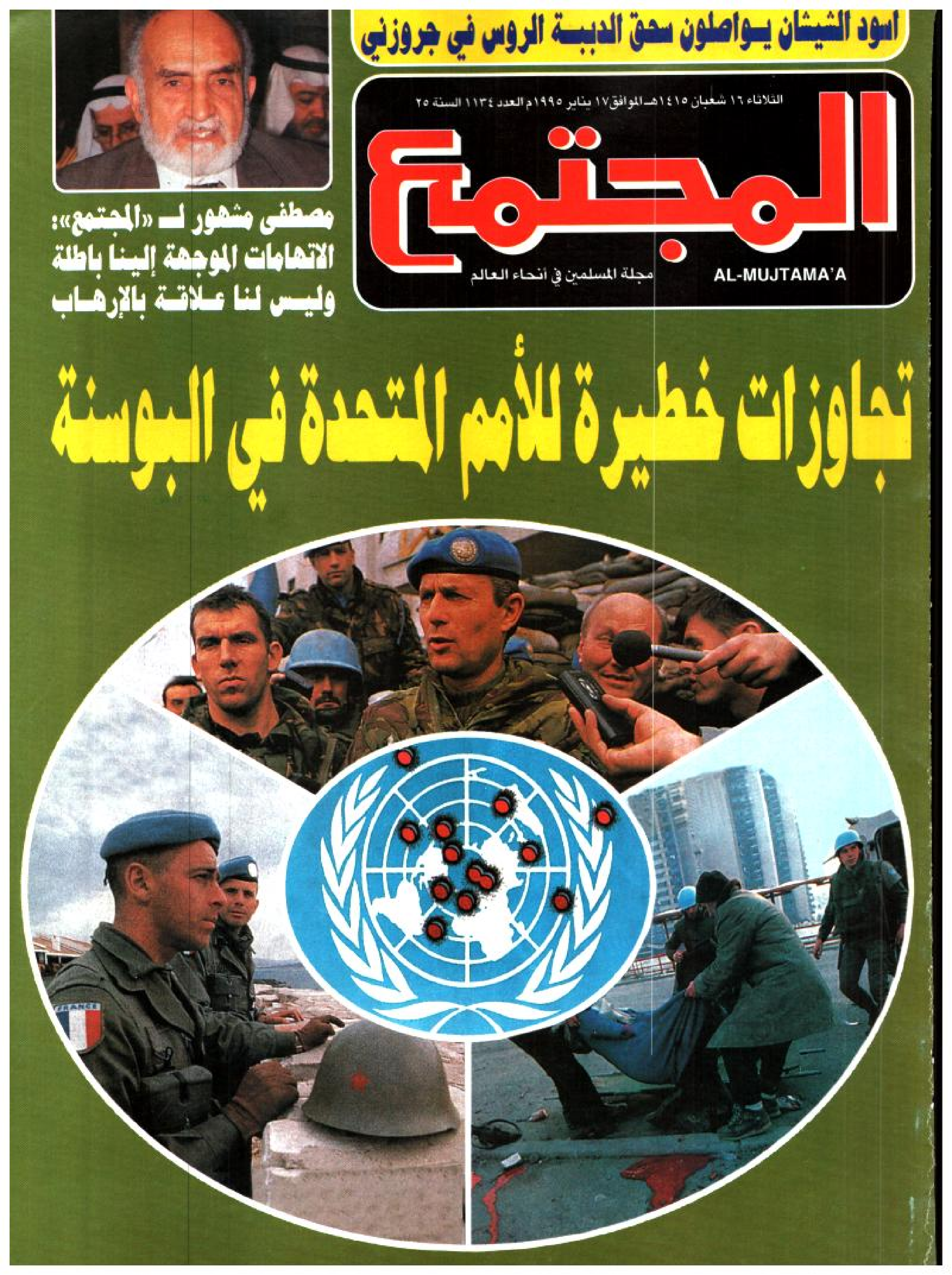
● **الأخ أحمد بوشوشة - بواسطة مكتبة عبدالرزاق بومانيط - دائرة الرواشة ولاية ميلة 2/3 الجزائر**

لا يسعنا إلا أن ننقل رغبتك في إرسال جريدة «النبأ» لمن يرغب في تبادل المعلومات والمجلات وغيرها من الهوايات المفضلة.

## تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


أخي المحسن .. أختي المحسنة
ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية
من خلال مساهمتكم الكريمة في
مشروع طالب العلم
مدير المشروع
الشيخ / أحمد الدبوس
الإسلام
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
رقم حساب المشروع ٧/ ٠١٠٥٧٠ بيت التمويل الكويتي . فرع الفيحاء
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧
مجمع السنابل - ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ (داخلي ٦٠٠ - ٦١٦) - فاكس: ٢٥٢٧٨٩٧
إدارة النشاط النسائي - ت: ٥٧٥٢٤٥١ - ٥٧٥٢٤٣٨


أسود الشيشان يواصلون سحق الدببة الروس في جروزني
الثلاثاء ١٦ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٤ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مصطفى مشهور لـ «المجتمع»:
الاتهامات الموجهة إلينا باطلة
وليس لنا علاقة بالإرهاب
تجاوزات خطيرة للأمم المتحدة في البوسنة
FRANCE

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٦ شعبان ١٤١٥هـ - ١٧ يناير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٤ السنة ٢٥




## باختصار

# النفاق الغربي تجاه أحداث الشيشان

أكدت ردود الفعل الغربية تجاه المجازر الوحشية التي يرتكبها الروس ضد المسلمين في الشيشان على أن الغرب يمارس نوعا من النفاق والدجل السياسي المعلن ليس له مثيل في التاريخ، فهذا التأييد الواضح لحرب الإبادة التي يقوم بها الروس للمسلمين يشبه في صورته وشكله نفس التأييد الذي لقيه ولا زال يلقاه الصرب في إبادتهم للمسلمين في البوسنة، وكأنما هي حلقات من مسلسل واحد يتم عرض الواحدة منها تلو الأخرى في حروب إبادة مرتبة وواضحة للمسلمين في أطراف الدنيا تحت مسميات وصور مختلفة، فيما يستمر الغرب المنافق في ممارسة سياسته الخرقاء تجاه قضايا المسلمين ومآسيهم، في الوقت الذي يتشدق فيه زورا بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير.

إن إعلان الرئيس دودايف في الأسبوع الماضي عن تسليم المئات من الأسرى الروس الذين وقعوا في أيدي المسلمين إلى أمهاتهم وتوافد آلاف الأمهات الروسيات إلى جروزني لاستلام أبنائهم يمثل صورة من أعلى صور الرقي الحضاري في الحروب الحديثة وهو لا يعكس سوى طبيعة المسلمين وأخلاقهم في الحروب، فيما يواصل يلتسين وزمرته تهديم جروزني وتسويتها بالأرض بيتا بيتا ولم يصدر احتجاج واحد واضح من السياسيين المنافقين يدين ما يقوم به يلتسين ولا إشادة واحدة بالأخلاق الراقية لقرار دودايف أو الطريقة التي يتعامل بها المسلمون مع الجنود الروس الذين فر الكثير منهم من الجيش الروسي وداروا على بيوت المسلمين في جروزني يطلبون طعاما ما يسد جوعتهم بعدما انقطعت إمدادات موسكو عنهم.

إن المستقبل لن يكون إلا إلى أصحاب الرقي الحضاري والدين القويم، أما الأفاقون والمنافقون سواء كانوا في الغرب أم الشرق فلن يكون مثواهم إلا في مزبلة التاريخ.

## في هذا العدد




**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# عندما يتغلب حماس الأمريكيين لإسرائيل على المصالح الأمريكية

قدم الجنرال جوزيف هور - القائد السابق للقوات المركزية الأمريكية - دليلا آخر على المدى الذي قد يبلغه السياسيون الأمريكيون في تغليب مصالح «إسرائيل» الاستراتيجية على اي اعتبار آخر، وذلك عندما حض مجموعة من رجال الأعمال الكويتيين على المسارعة إلى مد جسور التجارة مع «إسرائيل» وحذرهم من ان يسبقهم عرب آخرون إلى ذلك!!.

وقال الجنرال الذي كان يتحدث في الأسبوع الماضي امام عدد من رجال الأعمال الكويتيين بصفته رئيسا لمنبر الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، إن على الكويتيين المبادرة إلى اقتناص الفرص الاستثمارية التي ستوجدها عملية السلام ونوه إلى لقائه مع رجال اعمال عرب «قطعوا مرحلة من الإعداد لأعمال تجارية مع إسرائيل».

وبلغ من حماس «هور» لهذا الامر انه قال للكويتيين: «الذي لن يبادر إلى بناء علاقة تجارية مع «إسرائيل» سيجد نفسه خلال سنة يتفرج من الخارج على الفرص التجارية الضائعة».

وبالرغم من ان الجنرال لم يكلف نفسه في شرح هذه الفرص التي ستضيع بسبب التباطؤ في عملية التطبيع، إلا انه كان واضحا ان هذه القضية كانت بندا لازما في اعمال ولقاءات وفد لجنة العلاقات الخارجية الذي زار الكويت والخليج مؤخرا برئاسة الجنرال «هور» وان لجنة العلاقات الخارجية التي تعتبر مرجعا فكريا هاما للإدارة الأمريكية في رسم السياسة الخارجية تنظر إلى المستقبل الاقتصادي للشرق الأوسط بالمنظار الإسرائيلي المعروف.

على ان «هور» وهو يدعو الكويتيين والخليجيين إلى الارتماء في احضان الحلم الاقتصادي الإسرائيلي الكاذب غاب عنه ان رجال الأعمال الذين استمعوا إليه لم يكن ينقصهم الذكاء او الخبرة لكي يدركوا كم هي ساذجة هذه الدعوى وكم هي مثقلة بحسابات سياسية عسيرة لا تصلح معها المبادئ الاقتصادية والحسابات الاستثمارية الحكيمة التي ينتهجها اي رجل اعمال عاقل في إدارته لأمواله.

يريد الأمريكان من الخليجيين والكويتيين ان يتجاوزوا كل الأسواق الاستثمارية الضخمة في بلدان كثيرة في العالم، وفي شرق آسيا فضلا عن الفرص المتاحة محليا وفي بعض الدول العربية والإسلامية لكي يضعوا اموالهم ومصالحهم مع شريك تجاري غامض وخطر كإسرائيل.

ويريدون من المستثمر الخليجي الذي حقق نجاحات ومكاسب في تجاربه الاستثمارية في الشرق والغرب، ان يتجاوز هذه الخبرة والنجاح لكي يغامر بامواله في خطط ومشاريع اقتصادية مبهمة يكون للقرار الإسرائيلي اليد العليا فيها ولها اهداف لا تتعلق بالممارسة التجارية البحتة بل للسعي لإنقاذ الاقتصاد الإسرائيلي المختنق من المعضلات التي يواجهها.

وعجيب حقا ان يقف سياسي امريكي لا ليدافع عن مصالح بلاده، او يدعو للاستثمار في الصناعة الأمريكية او بيع إنتاج الشركات الأمريكية للاقطار العربية، بل يبدي كل هذا الحماس لتحريك الأموال الخليجية لمصلحة طرف ثالث هو الكيان الإسرائيلي.

إننا على ثقة ان الحماس الأمريكي لإنقاذ اقتصاد «إسرائيل» بالأموال الخليجية لن يحقق ماربه التي يسعى إليها ليس فقط لأن رجل الأعمال الخليجي غير مقتنع من الناحية الاستثمارية، بل لأن هذا الرجل لا تنقصه المبادئ الإسلامية والوطنية الراسخة والتي ترفض الانصياع لإغراءات وضغوط امريكية ويهودية لمصافحة يد الغزاة المعتدين وتمكين نفوذهم من المصالح التجارية الخليجية.

وإننا نعلم أن افرادًا قلائل من التجار في الخليج سيهرعون منخدعين بالإغراءات والوعود بمكاسب مالية يغلبون ويسبقون بها قرناءهم ومنافسيهم، وربما سيسعى هؤلاء للتورط في مشاريع تجارية مع الجانب الإسرائيلي، ولكننا نعلم كذلك ان هؤلاء سيكتشفون عاجلا هشاشة هذه الاحلام الكاذبة وسيقوم ابناء الخليج بالمقاومة السلمية العنيدة للتطبيع الإسرائيلي، وللبضاعة الإسرائيلية المشبوهة ما يكون من شانه سقوط المشروع اليهودي الخطير.

وكان شعبنا المصري الكريم ضرب مثلا للشعوب العربية في هذا المضمار عندما افشل على مدى ١٥ عاما خطط التطبيع والاختراق الإسرائيلية التي لا تزال تستهدف ارض الكنانة واهلها المتمسكون بدينهم ومبادئهم.

وإننا نربا بشعبنا المسلم في الكويت والخليج ان تنجح «إسرائيل» وانصارها في الحكومة الأمريكية في اختراقه وفرض التطبيع عليه ونظن ان رجالات الكويت وكرام الأسر التجارية والفعاليات الاقتصادية لن يكونوا صيدا سهلا للضغوط والإغراءات، ولا قطيعا جاهلا يقوده الصهاينة إلى المصيدة الاقتصادية اليهودية.

ونعتقد ان وفد مجلس العلاقات الخارجية برئاسة الجنرال «هور» قد سمع من رجال السياسة والاقتصاد في الكويت الموقف الصحيح الذي سيقفه المجتمع الاقتصادي الكويتي من قضية التعاون التجاري مع «إسرائيل»، واشار إلى هذا الموقف احد المرافقين للجنرال «هور» في الوفد، وهو وكيل وزارة الخارجية السابق ريتشارد مورفي الذي قال انه سمع في الكويت من يقول له: «نريد ضغوطا امريكية اقل في اتجاه السلام مع «إسرائيل» وبضغوط امريكية اكبر في اتجاه احترام حقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية».

إن حماس السياسيين الأمريكان للمصالح الإسرائيلية يلقي بظلال من الشك على قدرة الولايات المتحدة على اتخاذ اي موقف منصف من العرب في مرحلة ما بعد فرض التسوية والتطبيع - لو تم لها ذلك لا سمح الله - وهنا يبرز سؤال يفرض نفسه: إذا كانت مصالح «إسرائيل» مقدمة على المصالح الأمريكية فكيف سيكون مصير الحقوق العربية؟! ■

# صيد وتعليق

# الشيشان مقبرة للغزاة

## الخبر

أوردت صحيفة الحياة فى الصفحة الأولى من العدد ١١٦٤٢ شعبان ١٤١٥ العدد - يناير ١٩٩٥ تحت عنوان:

(روسيا تعرض على جروزني مفاوضات لإيجاد «مخرج» سياسي) فى اعتراف واضح بفشل الحملة العسكرية الروسية على جروزني أعلن سيرغى فلاتوف رئيس ديوان الرئيس بوريس يلتسين أمس أن مستشاريه يعدون تقريراً يرفع إلى الرئيس فى شأن وقف القتال والبدء بمفاوضات «لإيجاد مخرج سياسي من الأزمة الشيشانية» انتهى.

## التعليق

على المسلمين والمجاهدين والدعاة إلى الله استخلاص الدروس الآتية من جهاد وعزيمة إخوانهم فى الشيشان:

١ - كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

٢ - إن الشيشان أمة جهاد أعدت شعبها بالإسلام والإيمان فانتصرت.

٣ - لم تأبه لقوة وعتاد عدوها بل اعتمدت على ربها وتاريخها وقوة عقيدتها وإخوانها.

٤ - ظهور عزة المسلم وقوته وشجاعته حين يقاتل بالإيمان والعقيدة السليمة.

٥ - نخوة شعب القوقاز «من الداغستان والشركس وغيرهم» إذ هرعوا لنجدة إخوانهم من «الشيشان والأنجوش» وتنادوا للجهاد معا.

٦ - حفاظ هذا الشعب على مكارم تاريخه إذ استمر في الشهامة وحب الجهاد كأجداده.

٧ - استطاع هذا الشعب تعطيل جيش روسيا وتدميره وستكون جروزني عاصمة الشيشان مقبرة الروس كما كانت كابل إن شاء الله.

٨ - تذبذب مواقف المجتمع الدولى من قضية الشيشان فالكفر ملة واحدة.

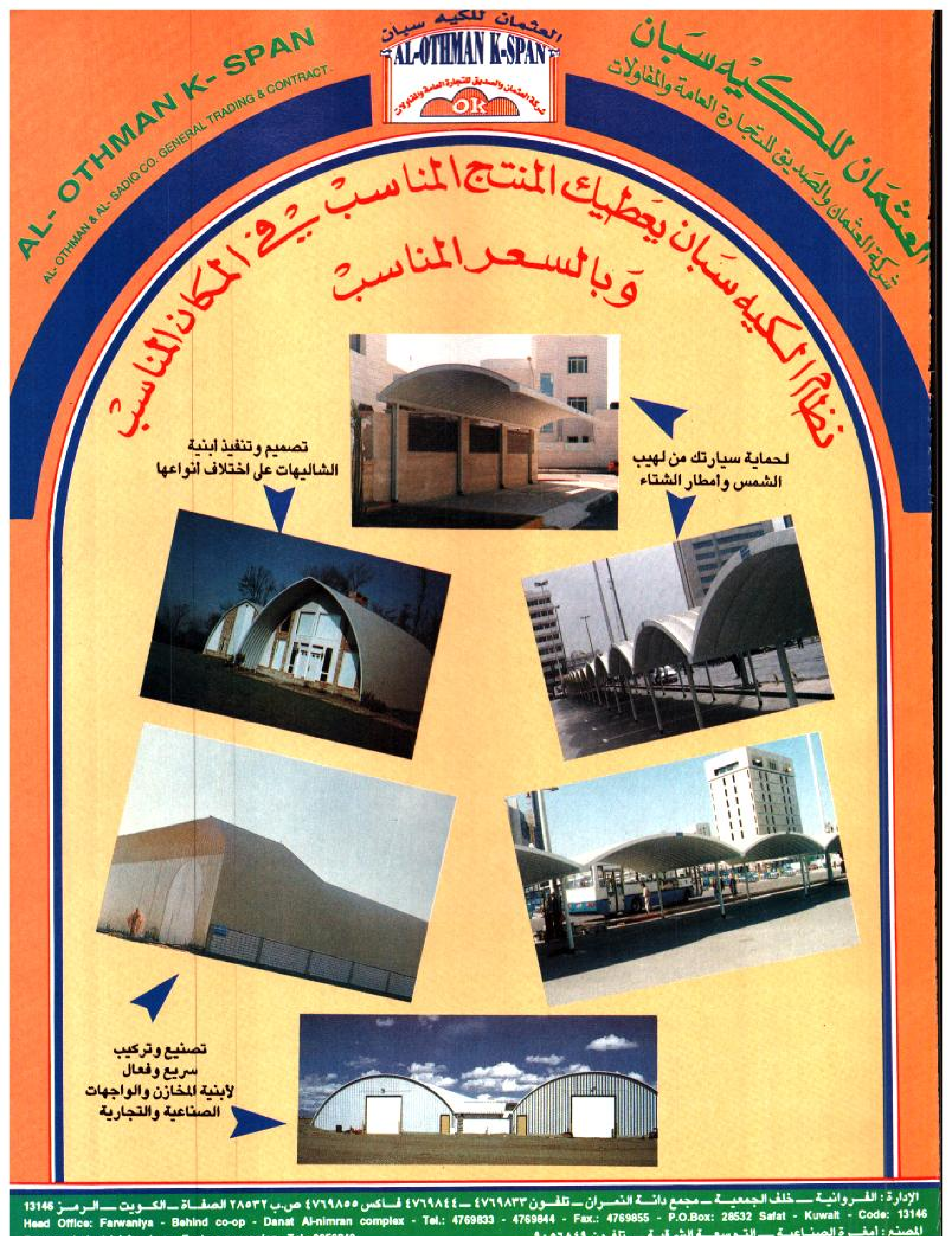
٩ - أهمية الإسراع فى الاعتراف باستقلال دولة الشيشان والأنجوش من قبل الدول الإسلامية.

١٠ - صبر هذا الشعب على الابتلاءات حيث تم نفيه بأكمله عام ١٩٤٤ إلى سيبيريا وكازاخستان حيث استشهد ربع مليون منهم وهم محتسبون صابرون على إسلامهم.

١١ - ثبات شعبهم بعد الغزو الأول والثانى على دينهم فلا النصارى استطاعوا تنصيرهم ولا الشيوعيون استطاعوا جعلهم ملحدين.

ملخص التعليق : (إيمان بالله عميق - وحدة وثيقة - إعداد دقيق - فتوى سليمة - جهاد ذو بأس شديد - قيادة شرعية - نصر مؤازر من الله تعالى)، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١). ■

عبد الله سليمان العتيقى



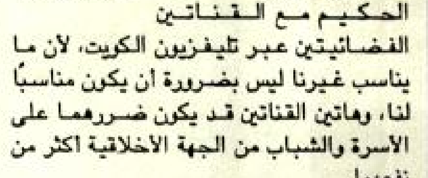
العثمان للكيه سبان
AL-OTHMAN K-SPAN
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
OK
AL- OTHMAN K- SPAN
AL-OTHMAN & AL- SADIQ CO. GENERAL TRADING & CONTRACT.
العثمان للكيه سبان
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
نظام الكيه سبان يعطيك المنتج المناسب في المكان المناسب
وبالسعر المناسب
تصميم وتنفيذ ابنية
الشاليهات على اختلاف أنواعها
لحماية سيارتك من لهيب
الشمس وأمطار الشتاء
تصنيع وتركيب
سريع وفعال
لأبنية المخازن والواجهات
الصناعية والتجارية
الإدارة : الفروانية ـ خلف الجمعية ـ مجمع دانة النمران ـ تلفون ٤٧٦٩٨٣٣ ـ ٤٧٦٩٨٤٤ فاكس ٤٧٦٩٨٥٥ ص.ب ٢٨٥٣٢ الصفاة ـ الكويت ـ الرمز 13146
Head Office: Farwaniya - Behind co-op - Danat Al-nimran complex - Tel.: 4769833 - 4769844 - Fax.: 4769855 - P.O.Box: 28532 Safat - Kuwait - Code: 13146
المصنع : أمغرة الصناعية ـ التوسعة الشرقية ـ تلفون ٩٠٥٦٨٤٩
Factory : Industrial Amghara - Eastern expansion - Tel.: 9056849

## « ومنا .. إلى »

● معالي وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح: لأن الثقة والأمل فيكم كبيرين فنحن نحيل إليكم شكوة أبنائكم طلبة الكلية العسكرية وخصوصاً المتزوجون منهم حيث أنهم لم يستلموا مكافأتهم منذ التحاقهم بالكلية، مما سبب لهم جميعاً العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية، معالي الوزير نرجو أن يتم تلافي هذا الأمر فنحن جميعاً بحاجة لتشجيع هؤلاء الشباب كي يكونوا نواة جيشنا الفتي في مرحلة إعادة البناء.

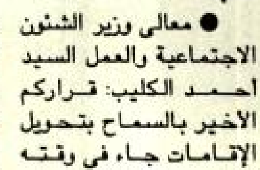
■ وزير الدفاع

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: آلاف أولياء الأمور من الأمهات والآباء كلهم أمل أن يصلك نداءهم العاجل بضرورة التعامل الحكيم مع القناتين الفضائيتين عبر تليفزيون الكويت، لأن ما يناسب غيرنا ليس بضرورة أن يكون مناسباً لنا، وهاتين القناتين قد يكون ضررهما على الأسرة والشباب من الجهة الأخلاقية أكثر من نفعهما.



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب: قراركم الأخير بالسماح بتحويل الإقامات جاء في وقته السليم ومن شأنه أن يمنع او يحد من المتاجرة بأرزاق الوافدين من خلال المتاجرة بالإقامات، نسأل الله ان يعينكم على القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.





■ وزير الشئون

● الشيخ الفاضل عبد الحميد البلالي: - رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي -: جهودكم المبذولة أنتم وإخوانكم أعضاء اللجنة في مجال مكافحة الإدمان محل تقدير كافة العاملين في مركز الإدمان بمستشفى الطب النفسي، وجهودكم التي بدأت باللقاءات التوعوية والتي أثمرت عن رحلة عمرة لمجموعة منتقاه من التائبين والتي توجهت بإسبوع مكافحة الإدمان هي جهود رائدة في هذا المجال أملين لكم التوفيق والسداد.■

*ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام*

**د. عادل الزايد**

# تحالف غير مقدس

**بقلم: خضير العنزي**

وجد التيار العلماني فرصته في ضرب مجلس الأمة وإظهاره بصورة العاجز عن تحقيق طموحات الشعب بعد إقرار المجلس لقانون (حماية الأموال العامة).

فبعد إقرار هذا القانون تحركت شريحة من المجتمع رأت أن مصالحها ستكون معرضة للخطر في ظل وجود مثل هذا التوجه في المجلس - الذي فيه للإسلاميين حضور قوي - لحماية الأموال العامة والمحافظة على احتياطي الأجيال.

فقد سعى لتشكيل «لوبي» بين بعض رموز اليسار والقوميين، أو بمعنى آخر كل من يستظل تحت مظلة العلمانية وهم الذين يريدون فصل الدين عن الدولة، إلا أن هذا «اللوبي» واجه تجربة صعبة في بداية تكوينه عندما طرح موضوع المديونيات على المجلس، فاتخذ أحد رموز اليسار موقفاً تهريجيا مكشوفا عندما امتنع في المداولة الأولى ووافق عندما أعيد التصويت في المرة الثانية، أما القطب اليساري الآخر فقد اضطر للانسحاب من الجلسة وفضل عدم المواجهة بحجة أنه غير مقتنع بالمشروع من الأصل.

وكاد هذا التحالف يهتز عندما فاجأت الحكومة المجلس بحل اللجان الشعبية العاملة في مجال الأسرى، ولكن سرعان ما بادروا إلى جمع صفوفهم وتكاتفوا إلا أنهم فوجئوا بالنواب الإسلاميين يقترحون تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي والوحيد للتشريع.

وخلال العطلة الصيفية ومع قرب موعد بدء دور الانعقاد الحالي كانت هناك تحركات لجمع الصفوف ومواجهة الكتلة الإسلامية القوية ودعمت هذه المرة بالحكومة التي وعدت بدعمهم وهو ما اتضح في انتخابات اللجان التي كشفت حقيقة هذا التحالف الجديد والذي انضمت إليه الحكومة بما تحمله من (بلوكات) مهمة داخل المجلس من أعضائه.

ثم جاء مشروع المدينة الجامعية الجديدة ومن ضمنه فصل الطلبة عن الطالبات (عدم الاختلاط) ليبرهن هذا التحالف الجديد بقيادة الحكومة على قوته في إفشال هذا المشروع الحيوي المهم.

ثم جاء مشروع قانون مكافآت الطلبة والطالبات في الجامعة والتعليم التطبيقي الذي لم يعترض عليه سوى النائب عبدالله النيباري بحجة أنه إهدار للمال العام، واتهم النواب بالسعي للمكاسب الانتخابية ونسي - رغم ما أكنه من احترام لشخصه - أنه أحد مقدمي مشروع زيادة التأمينات الاجتماعية لعاملي النفط والذي يكلف الميزانية العامة للدولة ثلاثة أضعاف ما يكلفه مشروع مكافآت الجامعيين، ومع هذا أيده الإسلاميون وكانوا سببا لإنجاحه.

في مشروع تأمينات موظفي وعمال النفط كان الإسلاميون هم السبب الرئيسي في إفشال توجه الحكومة نحو سحب المشروع وإحالته للجنة المالية، وقد كان بمقدور الدكتور إسماعيل الشطي - وهو رئيس المالية بالمجلس - أن يقف ويطلب سحب المشروع من اللجنة بحجة أن فيه كلفة مالية وفقا للائحة الداخلية إلا أنه لم يعمل ذلك حفاظا على المصلحة العامة.

هذا الموقف من الإسلاميين نجد ما يناقضه من العلمانيين وبالذات نواب المنبر الديمقراطي وعملهم الحثيث بالتحالف حتى مع الحكومة لإفشال أي توجه يخدم المواطنين ويحقق طموحهم فقط لأن الإسلاميين هم مقدمو المشروع.

يكفي أن نقول: إن هذا التحالف الجديد هو تحالف مهلهل لأنه يلتقي على مصالح ستزول عما قريب ■

## وكيل وزارة التجارة: لم يرفع الدعم عن حليب الأطفال ولكن نظم بيعه ضمن المواد التموينية

السيد رئيس تحرير مجلة «المجتمع».. المحترم

*بعد التحية*

إشارة إلى ما ورد في مجلتكم الموقرة في العدد «١١٣٢» السنة ٢٥ بتاريخ ٢ شعبان ١٤١٥ - ٣ يناير ١٩٩٥م في صفحة «المجتمع المحلي» وتحت عنوان (منا... إلى).

معالي وزير التجارة السيد هلال مشاري المطيري.. قرار رفع الدعم عن حليب الأطفال يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم، كي لا يضاف إلى قائمة الإحباطات التي أصيب بها المواطن العادي في فترة ما بعد التحرير، فمن الخطأ أن نتكلم عن رفع الدعم عن حليب الأطفال مهما كانت كلفته، في الوقت الذي تنادي الحكومة بتعديل قانون المديونيات ليتناسب ورغبة فئة كبار التجار على الرغم من ان هذا التعديل سيكلف ميزانية الدولة أموالا طائلة، فهل يأمل المواطن البسيط منكم قليلا من الإنصاف.

### الــــرد

نفيدكم بأنه لم يصدر أي قرار بشأن رفع الدعم عن مادة حليب الأطفال، وإن ما تم هو فقط إجراءات تنظيمية لهذه المادة وبيعها ضمن المواد المدرجة بالبطاقة التموينية، ولا يوجد أي نوع من الإحباطات للمواطن، كما ورد بالمقال المذكور حيث أن من حق المواطن استلام حصته كاملة من حليب الأطفال، مع المواد المخصصة له في البطاقة التموينية وبالأسعار المدعمة.

لذا يرجى التنويه والتكرم بنشر الرد في مجلتكم الموقرة.■

*وتفضلوا بقبول فائق الاحترام*

**وكيل وزارة التجارة والصناعة**

## لمعالجة المشكلات التى يعانى منها الوضع الاقتصادى البنك الدولى يقترح:

# فرض الرسوم على الخدمات وزيادة الرسوم القائمة

كتب: خالد بورسلي

بناءً على طلب من وزارة المالية الكويتية جاءت توصيات البنك الدولى بضرورة الإسراع باتخاذ عدد من الخطوات لتجاوز المشكلات التى يعانى منها الوضع الاقتصادى الكويتى، وتضمنت التوصيات وقف زحف المصروفات التى بدأت تقضى على إيرادات الدولة لأنها إذا استمرت بالعمل وفق الطريقة الحالية فإنها ستنزف احتياطى الأجيال القادمة، كما أوصى البنك بضرورة إعادة ترتيب الأولويات فى مجال الإنفاق التنموى، وخفض الإنفاق العام ورفع أسعار منتجات الطاقة والكهرباء وزيادة الرسوم القائمة وفرض الرسوم على الخدمات التى لا تتقاضى عنها رسوماً فى جميع مرافق الخدمات.

وحول هذه التوصيات أجريت لقاءات مع بعض النواب المتخصصين فى المجال الاقتصادى لأخذ آرائهم فيما يتعلق بتقرير البنك وما جاء به من توصيات.

بعد أن أعلنت بعض دول الخليج عن موازنتها العامة ونسبة العجز لكل دولة والتخفيضات التى أجرتها على هذه الميزانيات وكيفية مواجهة هذا العجز والإجراءات التى سوف تتبعها للنهوض باقتصادها الوطنى ومن هذا المنطلق نستعرض آراء بعض النواب فى اللجنة المالية وتعليقهم على ما تضمنه تقرير البنك الدولى من ملاحظات على الاقتصاد الكويتى وكيفية النهوض به.

وقد جاء فى حديث مقرر اللجنة المالية النائب أحمد النصار: علينا أن نأخذ توصيات البنك الدولى بجدية فالإسراف فى مواطن كثيرة وهذا سيؤدى إلى انحراف خطير فى الميزانية، ولذلك فعلى وزارة المالية وهى فى سبيل إعداد الميزانية العامة للدولة أن تأخذ هذه التوصيات بجدية أكثر، وأن تعالج مواطن الخلل فى الميزانية، ومما لاشك فيه أن هناك إسرافاً فى مواطن كثيرة بالميزانية، وعلى سبيل المثال: ما يتعلق بالنقل وهو الخاص بالسيارات كما أن هناك عدة جهات عملها واحد ويصرف لكل جهة مبالغ ضخمة مع أن هدفها واحد وطبيعة العمل واحدة، فلابد من إعادة النظر فى هذه الجهات والمبالغ التى تصرف لها، وهناك إسراف فى الباب الثانى من الميزانية فيما يتعلق بتأثيث المكاتب، كما ينبغى النظر فى تحويل كثير من القطاعات العامة للقطاع الخاص، وذلك حتى تكون الخدمة أفضل للمواطن ووقف عملية الإسراف فى هذه القطاعات التى تستنزف ميزانية الدولة.

وقد شارك فى الحديث النائب: عدنان عبدالصمد - عضو اللجنة المالية - الذى قال: المطلوب إعادة هيكلة الاقتصاد الكويتى وذلك عن طريق الخصخصة وإعادة الهيكلة ممكن عن طريق دمج بعض الجهات التى تقوم بعمل واحد لأن هناك ازدواجية فى العمل ومع ذلك يصرف على هذه الجهات مبالغ ضخمة من الميزانية العامة، فدمج هذه الجهات أو إلغاؤها يوفر على الميزانية العامة ما ينفق عليها، وهناك أيضاً كثير من مواطن الهدر فى الميزانية وخاصة فيما يتعلق بالتوريدات والمشتريات الحكومية.

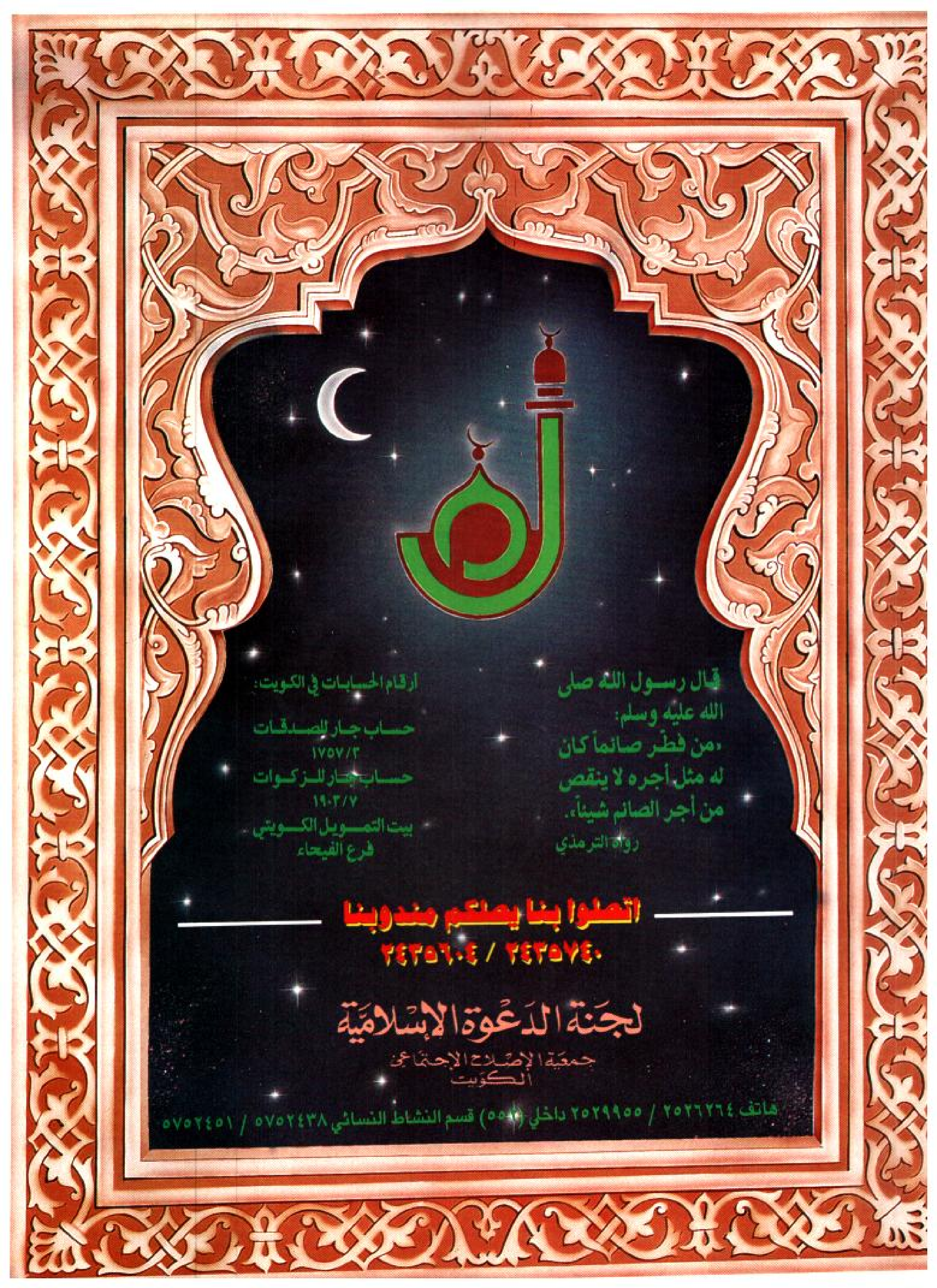
فبدون وقف الهدر فى هذه البنود من الميزانية يصعب إقناع المواطن الكويتى بفكرة فرض الرسوم على الخدمات، وفرض الرسوم يكون فى المجالات التى يقصد منها ترشيد الخدمة.

ثم التقينا بالنائب الدكتور: ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميرى - فحدثنا عن تقرير البنك الدولى قائلاً: توصيات البنك الدولى تدعو الحكومة الكويتية لاتخاذ إجراءات سريعة للنهوض بالاقتصاد الوطنى ولاشك أن الوضع الاقتصادى بحاجة لقرارات تنفيذية وليس لدراسات ولجان تقييم، وتخفيض المصروفات يعتبر المفتاح الأساسي لتحسين الميزانية العامة، ولكن الباب الآخر يجب أن ينمي وهو تنمية الإيرادات، وهناك اقتراحات عديدة مطروحة من خلال كثير من التقارير، ولكن يبدو أن التنفيذ بشأنها ضعيف وبطيء وبحاجة لقرارات تنفيذية مجدولة على فترات زمنية، وحتى هذه اللحظة لم نر من الحكومة حركة فى تطبيق هذه الإجراءات، وهذا مؤشر لجدية الحكومة فى تعديل مسار الاقتصاد الوطني، وأذكر أن الحكومة وعدت المجلس بتقديم خطة تتضمن



■ أحمد النصار ■ د. ناصر الصانع

الإجراءات لمعالجة عجز الميزانية العامة بشكل محدد فى نهاية سنة ١٩٩٤، ونتمنى من الحكومة أن تفى بوعدها، ونرجو أن يأخذ موضوع الخصخصة بصورة جدية أكثر، وكذلك نحن متفائلون بموضوع «الأوفست» الذى يبدوا أنه سيكون له فى المستقبل دور أكبر مما كان عليه في الفترة الماضية، وبالنسبة للخصخصة فالنواب يعدون تشريعاً خاصاً للخصخصة ونتمنى أن يلقى هذا التشريع كل الاهتمام من الحكومة والمجلس لدراسته وإصداره فى أولوية خاصة يتبع ذلك تبنى هذا القانون ليكون على أرض الواقع، وهو الأمر الذى سيقلص من حجم الإدارة العامة وسيقلص من العمالة وسيحول العمالة إلى قطاع خاص وستزيد إنتاجيتها وسيكون المردود العام للمجتمع الكويتى مردوداً جيداً، وسيكون هناك توازن بين القطاع العام والقطاع الخاص وتزداد فرص الكفاءة والتنافس، وكل ذلك سيؤدى إلى تعديل مسار الاقتصاد الوطني، ونتمنى أن تفتح منافذ جديدة للاقتصاد والتعامل وفق الشريعة الإسلامية فى العمل المصرفي وخاصة المملوكة منها للحكومة مثل: البنك الصناعى، والبنك العقارى، وذلك لتغطي حاجة شريحة كبيرة للمواطنين الذين يرغبون فى التعامل وفق إجراءات تجيزها الشريعة الإسلامية بشكل صريح، وهذا بلاشك سيكون له مردود طيب، ومن أبرز الأبواب التى ستفتح علينا إيرادات كثيرة اعتماد قانون الزكاة وهو من القوانين المعروضة على جدول أعمال المجلس لهذه الدورة، وصدور قانون الزكاة سنتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى أكثر فى تطبيق فريضة الزكاة ويعكس مدى مصداقية الحكومة فى تبني أسلوب أسلمة القوانين.■



قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان
له مثل أجره لا ينقص
من أجر الصائم شيئاً».
رواه الترمذي
أرقام الحسابات في الكويت:
حساب جار للصدقات
١٧٥٧/٣
حساب جار للزكوات
١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا
٢٤٣٥٧٤٠ / ٢٤٣٥٦٠٤
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
هاتف ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي قسم النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨ / ٥٧٥٢٤٥١

## لجنة التوعية الاجتماعية تقيم أسبوع مكافحة المخدرات تحت شعار:

# «كن حرا.. وامتنع الآن»

## د. المحيلان: التمسك بديننا هو الحل أمام هذه المشكلات
## المطوع: نأمل بتضافر الجهود لحماية أجيالنا من الخطر
## البلالي: العلاج بتقوية الإيمان في النفوس لأول مرة لمكافحة المخدرات



■ د. عبدالرحمن المحيلان ■ عبدالله المطوع

كتب: طالب المسلم

بعد عودة مجموعة من التائبين من الإدمان على المخدرات لأداء مناسك العمرة التي نظمتها لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، افتتح وزير الصحة العامة د. عبدالرحمن المحيلان أسبوع مكافحة المخدرات الذي أقامته اللجنة تحت شعار «كن حرًا.. وامتنع الآن».

«المجتمع» كانت هناك تستطلع آراء أبرز الحضور حول هذه القضية الهامة، والتي استطاعت لجنة التوعية الاجتماعية أن تقدم العلاج الإيماني لمكافحتها مبرزة أهمية التحرك الشعبي في مجال مكافحة المخدرات.

### الإيمان علاج الإدمان

وفي كلمة افتتاح الأسبوع قال معالي وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن المحيلان، متطرقا لجهود أعضاء لجنة التوعية الاجتماعية في هداية بعض المدمنين: «إن العمل الجليل سيكون محور رئيسي ومهم جدا في علاج الإدمان والأمراض النفسية في الكويت»، وأكد أن الوزارة ستقوم بتقييم هذه التجربة من مختلف المناظير وسنساعدهم علميا.

وأكد الوزير على ضرورة تضافر الجهود الرسمية والشعبية في مكافحة المخدرات التي ما كان لها أن تنتشر هذا الانتشار بين أبنائنا لو أننا كنا ملتزمين بعاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتركنا تقليد المجتمعات الغربية، وأشاد بجهود لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عندما قال: إن هذه بداية ممتازة وجيدة لأسبوع مكافحة المخدرات، وأضاف أن الجهود الطيبة للجنة كان لها لفتة كريمة في تضافر الجهود لإنقاذ الوطن وأبنائه من شر هذا الوباء الفتاك لأبنائنا.

وأعلن أن الوزارة ستشن حروبا على جبهات أربع في المستقبل ضد المخدرات والتدخين وحوادث السيارات والسمنة وأمراض سوء التغذية، وعلى هامش اليوم الأول لأسبوع مكافحة المخدرات أكد معالي الوزير لـ«المجتمع» أن مثل هذا اللقاء ومثل هذا التطوع، ومثل هذا الأسبوع هو الأساس في اعتقادي.

### تقوية الإيمان في النفوس

الشيخ عبد الحميد البلالي - رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - ذكر في الكلمة التي ألقاها في حفل افتتاح الأسبوع أن اللجنة كانت حلمًا قدر الله لها النجاح، حيث برزت فكرة تشكيل اللجنة بعد تحرير الكويت للنهوض بواجب مواجهة انتشار المخدرات داخل الكويت والتي ازدادت معدلاتها في أعقاب الاحتلال العراقي للبلاد.

وأضاف البلالي أن اللجنة تعتبر اللجنة الشعبية العربية الأولى التي تهتم بقضية المخدرات، وقد سهلت لها وزارة الصحة العامة السبل اللازمة للقيام بواجبها في مكافحة المخدرات، وخص بالذكر د. عبدالرحمن العصفور - مدير الطب النفسي - الذي مد يد العون لأعضاء اللجنة، وأكد على أن اللجنة استخدمت وللمرة الأولى العلاج بالطريقة الإيمانية وتقوية الإيمان في النفوس لمكافحة المخدرات، وقال: إن عمل اللجنة والذي استمر لسنة ونصف تُوِّج برحلة لأداء مناسك العمرة لمجموعة من مدمني المخدرات بعد أن عافاهم الله من هذا الخطر الخبيث.

### تضافر الجهود

أما السيد عبدالله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - فقد صرح لمجلة «المجتمع» بعد انتهاء فعاليات اليوم الأول لأسبوع مكافحة المخدرات قائلا: إن إقامة هذا الأسبوع يأتي تأكيدا لأهمية تضافر الجهود بين وزارات الإعلام والصحة والتربية والداخلية وجمعيات النفع العام لمكافحة هذا المرض الخطير الذي أصبح يتفشى في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بطريقة مدروسة ومدفوعة، وأضاف أن هنالك مروجين لهذا الداء الخطير لتخدير الشعوب الإسلامية، وصرف الأجيال إلى هذه المحرمات والموبقات، وأعرب المطوع عن أمله في أن تقوم وزارات الإعلام والصحة والتربية والداخلية بتوعية أبنائنا التوعية الإسلامية وإشاعة الالتزام بالقرآن والسنة والأخلاق والمبادئ الإسلامية فيما بينهم، وذلك من خلال البرامج الإذاعية والتليفزيونية الهادفة، وتوفير الأفلام والتسجيلات التي تبرز خطر المخدرات وما يصاحبها من انتشار لمرض العصر (الإيدز) وفساد وموبقات، ووزارة التربية مطالبة بتكثيف مواد التربية الإسلامية في المناهج التعليمية.

### مكافحة ترويج المخدرات

وصف د. ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة - أسبوع مكافحة المخدرات بأنه من أهم الفعاليات، وذلك لأنه يمس أولوية اجتماعية حيوية تتطلب التحرك تجاهها ومحاولة تطويقها، وحول الدور التشريعي لمجلس الأمة في مكافحة المخدرات قال الصانع: إن مجلس الأمة أصدر قانونا جيدا في هذا المجال ولا زال يعمل لإضافة بعض التعديلات التشريعية لتشديد العقوبة على مروجي المخدرات.

وطالب د. الصانع الوزارات المعنية برعاية الشباب كوزارة الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة الإعلام والتربية والداخلية والصحة لتبني هذه القضية وإعطائها الأولوية، وحول سؤال لـ«المجتمع» عن سن تشريع يقضي بإعدام تجار ومروجي المخدرات، قال د. الصانع: أن هناك محاولات برلمانية ونتمنى من الله أن يوفق المجلس لاعتماد تشريعات بهذا الصدد.

### فعاليات الأسبوع

الشيخ أحمد القطان استهل فعاليات الأسبوع عندما حاضر عن تاريخ المخدرات وأضرارها، حيث ركز على الأخطار الاجتماعية الفردية والجماعية للمخدرات، وفي اليوم التالي استعرض د. عبدالمنعم الفقي - من وزارة الصحة -، والرائد - حمد السريع - من وزارة الداخلية -، والسيد عودة فرهود العتيبي - من جمعية المعلمين - دور المؤسسات الحكومية والشعبية في مكافحة المخدرات، وفي آخر أيام الأسبوع حاضر الشيخ سلمان مندني، والشيخ يوسف السند، حول الحل من هذا الداء الخطير على المستويات الفردية والجماعية، والرسمية والشعبية ■



الاختيار الأمثل
عسل مناحل اليوسف
عسل مناحل اليوسف من رحيق زهرة السدر وزهرة الحبة السوداء
مناحل
اليوسف
عسل نحل نقي خالص
من زهور السدر والحبة السوداء
مناحل اليوسف ببنها
Al Yousef Hives in Banha
متوفر في
جمعية السالمية التعاونية - جمعية القادسية التعاونية
للاستفسار / Pager 9129105 - Fax 5738862

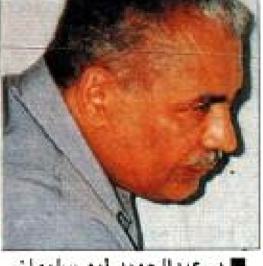
## ندوة مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر الرابعة

# ٣٠ باحثا ناقشوا خمسة محاور في قضية الفكر الإسلامي بي

## السعي لبناء نموذج حضاري إسلامي يحفظ للأمة هويتها ويراعي خصوصيتها

## الدعوة لرد الاعتبار للمؤسسات الإسلامية لتقوم بدورها في قيادة المرجعية الفقهية





■ د. علي الزميع ■ د. عبدالحميد ابو سليمان ■ المستشار طارق البشري ■ د. سيد دسوقي ■ د. محمد عمارة

كتب: شعبان عبد الرحمن

**استحوذت قضية «الفكر الإسلامي المعاصر بين البناء والهدم» على مناقشات ندوة مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر الرابعة التي عقدت بالكويت في الفترة من ٩ - ١١ من الشهر الجاري، وناقشت على مدى ثلاثة ايام وست جلسات خمس أوراق عن فكر التكفير، والآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي، والفكر التقليدي ما له وما عليه، وفكر التاصيل الحضاري والعلاقة مع الحضارات الأخرى، والفكر الطائفي واثره في انقسام الأمة، ذلك إضافة إلى ندوة منفصلة عن موقع المراة في الفكر الإسلامي المعاصر.**

وكما يبدو من الأوراق المقدمة وعنوان الندوة فقد كان الحديث عن «العقل» عند المسلم هو صاحب النصيب الأكبر على امتداد إحدى وعشرين ساعة من النقاش، ولذلك كان مناسبا ان يضع الدكتور سيد دسوقي حسن (مصر) ستة مقاييس لما ينبغي ان يكون عليه العقل المسلم عند النظر والتفكير، قال إنه يؤسس عليها بحثه في القضية الإسلامية، وقال: إنها نابعة من القرآن الكريم.

### صفات قرآنية للعقل المسلم

**أولا** : فالعقل المسلم لابد ان يتصف بانه عقل أوّاب.. فقد وصف القرآن نبي الله أيوب بانه «أواب»، ووصف سيدنا إبراهيم بانه «منيب» (حسن الأوب أي حسن العودة إلى الصواب)، ونحن يجب أن ندرب أبناءنا وشعوبنا وحكامنا على أن تكون عقلياتهم «أوابة».

**ثانيا** : العقل غير الحدي أي الذي ينظر في الأشياء بتدبر ويبحث عن الخير فيها فيستحسنه ويبحث عن الشر فيجتنبه، «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما»، هنا تدريب من الله للعقل المسلم على التفكير وحسن الاختيار.

**ثالثا** : عقل يتعاون فيه الغيب مع الشهادة ومع الكتاب، ودور الغيب والشهادة والكتاب واضح، وكثير من الانحراف يحدث بسبب التعجل بالقرآن قبل فهمه.

**رابعا** : عقل يقدم النظر في الأشياء.. وفي قصة سيدنا الخضر المثال على ذلك، وهي تضعنا في هذه الجزئية امام نوعين من العقل: العقل الخضري.. وهو الذي يفكر ويعرف كيف يصل إلى هدفه، عقلية خرق السفينة، وبناء الجدار، وقتل الغلام، ... والعقل «الحمار» وهو الذي يحمل الأسفار ولا يعرف عنها شيئا.

**خامسا** : عقل يحل مشاكله بالتعاون مع القلب، فتميز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات انها حضارة يعمل فيها القلب مع العقل، فالقلب يؤكد في المسلم القناعة وخاصة عند الأزمة، والنظام الإسلامي لا يقوم على المقارنة مع غيرنا في القوانين ولكنه يتميز بتدخل القلب.

**سادسا** : عقل يستخدم شئون النظر المناسب لكل قضية.

الحديث عن «العقل» بهذه الكثافة لم يكن فيما طرحه الدكتور سيد دسوقي فقط وإنما كان قاسما مشتركا في معظم الأبحاث والكلمات، وإن كان قد اخذ صيغا مختلفة من التعبير مثل «الفكر»، و«الاستقراء».. وفي خضم هذا الحديث الواسع في موضوعات الندوة حفلت المناقشات بنقد واسع للذات، ولذلك جاءت محاولات بعض العلمانيين المشاركين للمزايدة في النقد باهتة وفي غير محلها، بل إن احدهم اخترع من خياله برنامجا إسلاميا مظلما، واخذ يكيل له الانتقادات وهو ما حدا بالدكتور احمد كمال ابو المجد أن يقول له: يبدو انك اطلعت على مشروع حضاري إسلامي لم نعرفه ولم نطلع عليه!!.

**الحركات الإسلامية الجماهيرية ليست مطالبة بالفكر كصناعة ثقيلة فتلك مهمة المراكز العلمية**

### فكر التكفير

كانت الورقة التي قدمها المستشار سالم البهنساوي عن «فكر التكفير.. النشاة وكيفية العلاج» هي أول الأوراق، وتميزت بان صاحبها عايش ولادة التكفير في منتصف الستينات.

## ...ن البناء والهدم

قال المستشار البهنساوي: إن بداية التكفير تعود إلى جماعة «الخوارج» ثم انقطعت لتعود من جديد في منتصف الستينات عند مجموعة من الشباب كرد فعل لما تعرضوا له في السجون والمعتقلات، أضاف أن رواد التكفير هم قلة تفتقر إلى الفقه والثقافة الشرعية وعرض مجموعة من مقولاتهم فيما يتصل بتكفير الحكام والمحكومين، وإباحة النهب وتزويج المتزوجات بغير أزواجهن على مبادئ الشريعة الإسلامية حيث أثبت براءة الإسلام منها، مؤكدا أنه لا يوجد نص في القرآن أو السنة يمكن أن يستند إليه من يكفرون المسلمين، بل إن الذي لا خلاف عليه بين الأئمة هو عدم جواز تكفير المخالف في الرأي، كما أن الامتناع عن تكفير المسلمين فيه السلامة في الدنيا والآخرة، ولكن من نكد الدنيا على المسلمين أن يظهر منهم من يقول بأن من لم يكفر المجتمعات المسلمة يصبح كافرا.

وطالب المستشار البهنساوي بالدعوة إلى بلورة خطة قومية لمعالجة جذور المشكلة تخرج عن نطاق مهمة الأمن، فهي مهمة المجتمع كله، كما طالب بالحرص على عدم إثارة المشاعر الإسلامية وضرورة التمييز بين التيارات المعتدلة والمتطرفة وإعادة الاعتبار للعلماء، وأن تعود للمؤسسات الدينية مكانتها حتى يصبح رأيها محل اعتبار واحترام.

### أسباب حكومية ضاغطة

وعقب الدكتور عبدالصبور مرزوق - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر - مؤكدا أنه من خلال تجربته العملية في مناقشة هذه النوعيات من الشباب وجد فيهم نماذج طيبة وثروة نافعة للبلاد، بعكس شرائح الشباب المنحلة ولذلك فالواجب هو العمل برفق على إصلاحهم.

أضاف الدكتور سعيد حارب (الإمارات) أن غياب العلم الشرعي الذي انحصر في مؤسسات وأفراد وهو ما حرم الشباب من معرفة عصرهم برؤية شرعية يعد من الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة، كما أن الخلط الإعلامي بين أصحاب التيارات المنحرفة والمعتدلة تعد أيضا من الأسباب.

مرة أخرى يؤكد الدكتور عبد الصبور على إعادة بناء الداعية المسلم وتنقية كتب التفسير والحديث بحيث لا يكون في الساحة إلا التفسير السليم والحديث الصحيح.

لكن الدكتور يوسف عبد المعطي يحذر من أن التوجه لدى بعض الحكومات لمحاربة التوجه الديني بدلا من التطرف الديني يدفع بقطاعات جديدة في أتون المواجهة، ويضيف أن العلاج المطروح في حاجة إلى صبر طويل في الاستماع إلى الشباب وإيثار مودتهم ومحبتهم على الانتصار عليهم، ويتساءل، هل تتسع الصدور؟

تساؤل جديد يطرحه الدكتور طارق سويدان (الكويت) وهو كيف يمكن الحيلولة دون انتقال هذا الفكر إلى منطقة الخليج بل وكيف يتم التعامل مع من يكفرون، وماذا عن الأنظمة التي تمارس ضغوطها على الملتزمين بدين الله؟ بل وماذا عن الأنظمة التي تحارب التوجه الإسلامي وتضيق على المنادين بشرع الله؟ أليست فيه دوافع لعملية التكفير؟

### تجديد مستقبلية وتجديد الفكر

أما الورقة الثانية فقد كانت بمثابة «رؤية في الآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي» قدمها الدكتور علي الزميع - وزير الأوقاف الكويتي -، وأكد فيها أنه لكي يتقدم الإصلاح والتجديد الفكري في المسار الصحيح فلابد من ضرورة الأخذ بالاعتبار طبيعة وأبعاد الأزمة الراهنة التي تواجه الأمة، وأهمية تبني منهج النقد الذاتي كمنهجية لتصويب المسار الفكري والعمل على إنشاء بنية بحثية مؤسسية للمساهمة في دعم وتطوير البحوث والدراسات الإسلامية.

بخصوص «الهوية» أكد على أهمية بناء نموذج حضاري إسلامي من خلال مشروع حضاري يحفظ للأمة هويتها ويراعي خصوصيتها.

وتناول مراحل تطور الفكر الإسلامي المعاصر مشيرا إلى أن حالة التخلف والتردي التي آلت إليها الدولة العثمانية وتمكن تيار الاستعمار والتغريب جاءت كتحديات لظهور تيار الإصلاح الديني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم جاءت مرحلة العمل الإسلامي الجماعي المنظم مع نشأة جماعة الإخوان المسلمين في العشرينيات والتي أعطت الأولوية لرفض التغريب ومقاومة الاستعمار ونقل الشعارات إلى واقع، إلا أنها انشغلت بالجانب الجماهيري بعيدا عن المنهج الفكري الذي بدأه الأفغاني ومحمد عبده، وصار العمل السياسي اليومي هو الذي يقود الفكر.

وتساءل في نهاية ورقته عما إذا كانت الحركات الإسلامية قادرة على تأهيل نفسها لتواكب معطيات الواقع الجديد، وهل تستطيع قيادة الجماهير أم أن الزمن تجاوزها؟

وقد عقب الدكتور محمد عمارة مؤكدا أننا في حاجة إلى تقديم نموذج للعقلانية المؤمنة التي يكون العقل فيها نسبي الإدراك والتي بها نستطيع أن نحاور قطاعا كبيرا من الإسلاميين الذين يتحسسون مسدساتهم إذا تكلمنا عن العقل، ونحن في حاجة لتقديم رؤية تميز بين دور الدولة والأمة، وكيف أن الانحراف المبكر للدولة لم يحل دون قدرة علماء الأمة على صناعة حضارتها.

**الانحراف المبكر للدولة لم يشل من قدرة علماء الأمة على صناعة حضارتها**

وتساءل الدكتور عمارة، هل الحركات الإسلامية الجماهيرية مطالبة بالفكر كصناعة ثقيلة؟ إن ذلك هو مهمة المراكز العلمية، وأشار إلى أن ما قدمه الإخوان المسلمون مؤخرا من رؤية جديدة للشورى ودور المرأة، وأن بساطة الطرح أكدت على عبقرية هذه الحركة في مخاطبة الجماهير (بصفتها مؤسسة جماهيرية)، وربما إذا عهد بذلك إلى مركز علمي لكان طرحها بطريقة أخرى أكثر ضخامة.

وأكد الشيخ جاسم مهلهل «الكويت» أن الله - سبحانه وتعالى - سيمكن لدينه في الأرض إن آجلا أو عاجلا، وأنه مع أهمية الفكر في صناعة البشر إلا أنه سيظل صناعة بشرية، وأضاف أن الأفغاني ومحمد عبده لم يكونا رجال فكر فقط، ولكن من ينظر في تاريخهم سيجد أنهم أهل سياسة أيضا ولو وجدوا في عصرنا لوصفوا بالتطرف، وقال: إن السلفية في الحقيقة هي التجديد الذي يدفع لأصول الدين من الكتاب والسنة، ومن يدقق في كل مقولات أهل التجديد سيجدها تعود بنا للكتاب والسنة.

وكانت الورقة الثالثة هي ورقة الدكتور عبدالحميد أبو سليمان - رئيس الجامعة الإسلامية بماليزيا - والتي تناول فيها مناهج التفكير الإسلامي الأصيل القادر على تقديم البدائل الفكرية السليمة القائمة على منهجية معرفية لتحل بديلا عن فكر الغلو التطرف والجحود والجهل والجمود.

وأكد أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها، أي بالعودة إلى الأصول الثابتة والمناهج الصافية عبر فكر الأصالة المعاصرة، وهذا لن يتحقق إلا من خلال إصلاح منهجي متفوق يعتمد قيم الوحي ومقاصده السامية مرشدا وهاديا في أمر الغيب والروح وفي كليات الشهادة والحياة، ويعتمد العقل والسببية سبيلا للحركة، أضاف أن نجاح الأمة مرهون بتمكين الفكر المنهجي ومواجهة تاريخها وتراثها بإيجابياته وسلبياته بشجاعة وإدراك النقائص وأسبابها وطرح المتغيرات، ومواجهة الذات وإحداث التغيير الجذري والتغلب على قوى الخوف والضعف وعوامل الترويض.

### خصوصية الحضارة الإسلامية

وعقب الدكتور صلاح عبدالمتعال - أستاذ علم الاجتماع (مصر) - فلفت الأنظار إلى أنه لا يمكن فصل الفكر الحضاري الإسلامي رغم خصوصيته عن الفكر الإنساني، وأن ما ميز الحضارة الإسلامية دائما هو أنها جمعت بين منهجي الوحي والعقل، الذي تمكنت الحضارة الإسلامية بفضل التكامل بينهما من حل مشاكلها.

وقال: إن العالم الإسلامي تخلف عقلا وفقها وسياسة بسبب تخلي الحكام عن الشورى الملزمة،

بل ومارسوا ألوانا مختلفة من التسلط والقهر.
....أضاف أنه رغم ذلك فإن الحضارة الإسلامية مستمرة وإن كانت بقدم واحدة «منهج الوحي»، وحذر من محاولات الاختراق الثقافي للأمة التي تجري مرتبطة ببرامج المعونات الاقتصادية.

الدكتور وائل الحساوي (جمعية إحياء التراث - الكويت)، أعاد التركيز والتأكيد على أن التيار السلفي قائم أصلا على الاجتهاد، وأن المفهوم السلفي ليس أبدا تقليدا أو جمودا ولكن هناك ضوابط للاجتهاد، وتساءل متعجبًا: على أي أساس جاء الرأي في السلف على أنه جمود؟!

## الفكر التقليدي وضرورة التجديد

وقدم الدكتور طه جابر علواني تحليلا في ورقته التي كان ترتيبها في الطرح الرابعة عن «الفكر التقليدي.. ماله وما عليه»، تناول فيه حركة الفكر النقلي أو «الشرعي» في التفسير والحديث وكيف ضاعت خصائص الشريعة الإسلامية التي كان أبرزها رفع الحرج والتخفيف والرحمة، وكيف تحول الفقه الإسلامي والفكر النقلي إلى أغلال عاجزة عن استيعاب أي نسق حضاري أو ثقافي آخر.

ودعا إلى التقدم خطوات في مجال التجديد وصولا إلى «فقه حضاري» و«أصول عمرانية» تابعين من عقلية مجتهدة مبدعة يمكن أن يجعلا الأمة قادرة على الوعي بمنهجيتها وشريعتها بشكل تخرج معه من أزمتها، وقال إن ذلك لا يتم



■ د.طارق سويدان ■ د.أحمد كمال أبو المجد

بدون العمل على تجديد الصلة بالوحي الإلهي والجمع بين قراءته وقراءة الكون واستنباط ذلك النوع من الفقه الحضاري.

تساءلت هبة رؤوف (مصر) بناء على هذا الكلام عن مسألة التجديد وهل يمكن أفضل أن نسميها تصويبا لأن للتجديد مستويات؟ تجديد في الأدوات، وتجديد في الموضوع.

وقالت فاطمة الحميد (الكويت): إن المشكلة الأساسية هنا في المنهجية جاءت بسبب عدم تصدي العلماء لدورهم الريادي في تحمل مسئوليتهم في التصدي لهموم العصر والقيام بدورهم في المرجعية الفقهية.

وأشار المستشار طارق البشري إلى أن التجديد عليه أن يراعي أيضا ليس فقط تغير الزمان والمكان، ولكن تغير السياق أيضا، وكذلك تغير الأدوات ووسائل الإثبات.

## الفكر الطائفي وانقسام الأمة

وقد كانت قضية الفكر الطائفي وأثره في انقسام الأمة هي الورقة الأخيرة، والتي قدمها د.صادق العبادي وتناول فيها ملامح الفكر الطائفي وسلبياته، وأثر الغلو في هذا المجال في انقسام الأمة وإضعاف وحدتها، والأفكار الكفيلة بمحاصرة هذا الفكر، وطرح ما هو بديل عنه للمساهمة في تأصيل منهجية التعايش والتعاون بين الطوائف المختلفة.

في مسألة الطوائف والأقليات لفت الدكتور عمارة الانتباه إلى أن من يتأمل التراث فلن يجد فيه مصطلح الأقليات، ولكنه سيجد مصطلح الأمة الواحدة، بما فيها من ملل ونحل.

وأكد الدكتور وائل الحساوي على أن إيجاد صيغة للوفاق والتعايش بين الطوائف المختلفة يعتبر أمرًا مهما وضروريا لأمن المجتمع، والأهم من ذلك هو كيفية إزالة مظاهر الطائفية وأسبابها واقترح لتحقيق ذلك أن يتم النظر إلى الأمور من مفهوم إسلامي متكامل على أساس أن هناك دعوة واحدة ودين واحد، وأن يكون الحوار على أساس طلب الحق لا هزيمة الخصم وأن يكون مبنيا على الحجج العقلية والنقلية لا على التعصب والأهواء.

وتواصل النقاش والحوار في الندوة حتى نهايتها، لكن الطلب الملح الذي ظل معلقا هو مطالبة السيدة نسيبة المطوع للحضور بتقديم واقع عملي ومنهج تربوي للخطاب يعين الأمهات والمربيات والمربين على مخاطبة وتعليم وتربية الأجيال.. فهل يتحقق يوما؟!■

## لمحات في الحقبة العبرية (٧)




بقلم: محمد الراشد

«داموكليس» رجل من بطانة الطاغية «ديونيسيوس» طاغية «سيراكوزا»، فقد دعاه يوماً إلى وليمة، ولما رفع نظره إلى السقف رأى سيفا معلقا بشعرة!! فوق رأسه. (نقلا عن كتاب علاقات خطرة).

طوال الأسبوع الماضي كانت الصحافة العالمية تتداول ردود الفعل لتصريحات مسئولين إسرائيليين حول تفكير إسرائيل لاحتمال مهاجمة المفاعلات النووية في إيران على غرار الغارة التي شنتها إسرائيل على مفاعل عراقي في عام ١٩٨١م، ولكن وزير الدفاع الأمريكي «وليم بيري» صرح أمام نادي الصحافة الوطني عند بدء زيارته للشرق الأوسط في الأسبوع الماضي: «إن إثارة إسرائيل موضوع البرنامج النووي الإيراني ربما جاءت في إطار «جهود علاقات عامة».

وزير الدفاع الأمريكي يثير قضية هامة قد يُفهم منها طبيعة التكتيكات التي تنتهجها إسرائيل للبقاء كقوة ردع استراتيجية وحيدة في المنطقة.

لقد ظلت «إسرائيل» طوال أربعة عقود متتالية تنتهج تكتيكات «الأمن المهدد» لحماية المصالح المشتركة مع الإدارات المتتالية الأمريكية للحصول على مزيد من الأسلحة الاستراتيجية وفي كل مرة كانت تستفيد من المتغيرات والأحداث وتصيغها في إطار أمني، لقد استطاعت «إسرائيل» أن تبتز جميع الإدارات الأمريكية بلا استثناء حتى أصبحت تملك ترسانة نووية تقدر بـ ٢٠٠ سلاح نووي.

مؤلفا كتاب «DANGEROUS LIAISON» علاقات خطرة أندرو وليسلي كوكبيرن تتبعا طبيعة العلاقة السرية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، وكيف حصلت إسرائيل على سلاحها النووي واستخدمت في سبيل ذلك كل مظاهر التهديد من قبل جيرانها، ثم التهديد من الخطر الشيوعي في المنطقة.

لقد كانت حرب السويس (١٩٥٦) حربا تكتيكية فقد أقنعت هذه الحرب (C.I.A) بتقديم المساعدة في بناء برنامج الأسلحة النووية حيث اشترط ابن غوريون رئيس إسرائيل لسحب قواته «بأن تزود إسرائيل بوسائل حماية تجمعاتها من هجوم الصواريخ الباليستية السوفيتية، «والتي لم تملكها بعد مصر وسوريا»، وقد تم السماح سرا لـ(سي. آي. إيه) بأن تساعد «إسرائيل» في الحصول على المقدرة للرد على أي هجوم محتمل بالأسلحة المتقدمة، وفق ما صرح به مسئول (C.I.A) في وقتها ديلبور إيغلاند.

وفي تشرين ١٩٦١م استغلت إسرائيل تصعيد قضية «الصاروخ العربي» لتعزيز برنامجها الذري، إلا أن «شيرمان كينيت» رئيس مجلس التقديرات الوطنية التابع لـ (C.I.A) استنتج أن القنبلة الإسرائيلية ستلحق أضرارا فادحة بالموقف الأمريكي في العالم العربي، فقد رأى أن الإسرائيليين يستغلون الموقف لمزيد من المكاسب لبرنامجهم النووي، ويؤكد «جون هادن» رئيس محطة (C.I.A) السابق في تل أبيب من أن «الإسرائيليين كانوا يسبقوننا وكانوا يعتقدون أنه إذا كنا نعرض عليهم الأسلحة ليتساهلوا إزاء القنبلة، فإننا حين تصبح لديهم سنترك لهم المزيد من الأسلحة التقليدية خوفا من أن يستعملوا القنبلة».

وهكذا بعد أن استخدمت «إسرائيل» تكتيكها في التهديد العربي والشيوعي للحصول على أسلحة متقدمة وتطوير برنامجها النووي أصبحت الولايات المتحدة أسيرة الرعب والخوف من أن تستعمل «إسرائيل» قنبلتها النووية في أية لحظة تهديد، وهكذا أتقنت «إسرائيل» اللعبة.

ففي عام ١٩٧٣ حيث حطمت الدبابات المصرية والسورية الدفاعات الإسرائيلية في الأيام الأولى من الحرب كان البيت الأبيض يعرف أن الأغطية قد نزعت عن المخابئ الذرية في النقب، وهكذا اندفعت الطائرات الأمريكية تنقل الإمدادات لإسرائيل رهبة لا رغبة.

وحيث كانت حكومة «بوش» ترسم استراتيجيتها في التوجه نحو الحرب مع العراق كان العامل الذري الإسرائيلي مركزيا في تخطيطها وكان ثمن إبقاء «إسرائيل» خارج الحرب هو ثلاث عشرة مليار دولار، منها عشرة مليارات لتوطين المهاجرين الروس، وكانت الصفقة التي قام بها «لورنس إيجلبيرغ» ـ نائب وزير الخارجية ـ تحمل أيضا صفقة الباتريوت في ثناياها.

وتضغط إسرائيل بالتهديد الجديد على الإدارة الأمريكية لتخفيف حملتها على «إسرائيل» لتوقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، أضف إلى ذلك تحقق مكاسب على جبهة المفاوضات السورية، كما تريد «إسرائيل» احتواء زيارة «بيري» للمنطقة وتبيان أن الأمن الإسرائيلي ما زال خارج سيطرة الردع ومهددا.

«موردخاي فعنونو» الإسرائيلي المسجون في إسرائيل بتهمة تسريب معلومات معهد «ديمونا» الذري يقول: «إن زعماء إسرائيل في أزمة مستقبلية سوف يتأثرون بمعلومات لا يعتمد عليها أو سيخطئون في اعتبار تهديد زائف تهديدا حقيقيا فيضغطوا على الزناد ويسببوا محرقة ذرية».

لقد كانت صورة «الحماقة والتهديد الزائف الإسرائيلي ومن خلفها المخزون النووي سلطان على رقبة الإدارة الأمريكية دائما، وهكذا فإن سيف داموكليس ما زال معلقا باستمرار والسيد أصبح أسيرا لعبده.■

# مصر عرفات يقوم بزيارة مقر الإخوان المسلمين في القاهرة

القاهرة : المجتمع

قام السيد ياسر عرفات رئيس الحكم الذاتي الفلسطيني مساء الثلاثاء الماضي بزيارة مقر جماعة الإخوان المسلمين في حي التوفيقية بالقاهرة، وكان في استقباله فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - والسادة: محمد مهدي عاكف، وأحمد سيف الإسلام البنا، ومحمد المأمون الهضيبي - أعضاء مكتب الإرشاد -، وقد استمرت المقابلة ما يزيد عن ساعتين تناول فيها الجانبين آخر التطورات في فلسطين المحتلة، وتم التأكيد من الطرفين على ما سبق التأكيد عليه من سد كل الذرائع والأبواب لأي احتمال لحدوث صدام بين الفلسطينيين بعضهم وبعض.



■ ياسر عرفات

والجدير بالذكر أن السيد عرفات قد دأب خلال السنوات العشر الأخيرة على القيام بزيارات متفرقة لمقر الإخوان المسلمين في القاهرة على هامش زياراته التي يقوم بها للقاهرة من آن لآخر.■



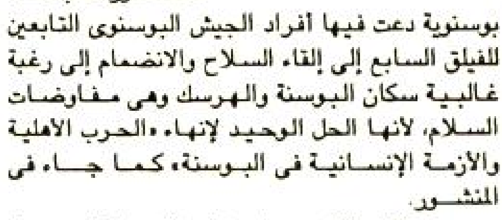
# البوسنة والهرسك دليل جديد لمساندة القوات البريطانية للمعتدي الصربي فى البوسنة والهرسك

سراييفو : المجتمع



■ القوات البريطانية في البوسنة

أصدرت القيادة العليا للجيش البوسنوى بيانًا يوم ٨ يناير ١٩٩٥م أكدت فيه أن طائرة مروحية بريطانية تابعة لقوات حفظ السلام حلقت فوق مدن وقرى وجبهات الجيش البوسنوى فى وسط البوسنة وألقت من الجو منشورات بلغة



بوسنوية دعت فيها أفراد الجيش البوسنوى التابعين للفيلق السابع إلى إلقاء السلاح والانضمام إلى رغبة غالبية سكان البوسنة والهرسك وهى مفاوضات السلام، لأنها الحل الوحيد لإنهاء «الحرب الأهلية والأزمة الإنسانية فى البوسنة» كما جاء فى المنشور.

وبعد ذلك بقليل ضبطت قوات الشرطة البوسنوية المنشورات نفسها مع عدد من الصرب والكروات يعملون مترجمين مع الوحدة البريطانية التابعة لقوات حفظ السلام والمتمركزة فى مدينة «غورني واقف» فى وسط البوسنة، وذلك أثناء قيامهم بتوزيع المنشورات على صناديق البريد وسكان مدن وقرى وسط البوسنة.

وعند استجوابهم فى مركز الشرطة فى مدينة «تراونيك» اعترفوا بأنهم أمروا بتوزيع المنشورات من قبل قائد الوحدة البريطانية الموجودة فى مدينة «غورني واقف» بناءً على طلب قائد قوات حفظ السلام فى البوسنة، اللواء البريطانى مايكل روز.

وقد منعت قيادة الجيش البوسنوى فى أعقاب الحادث تحليق أية طائرة تابعة لقوات حفظ السلام فى أجواء البوسنة دون إذن مسبق من الجيش البوسنوى، وأدى الحادث إلى قطع المحادثات مع الأمم المتحدة حول إشرافها على جبل «إيغمَانْ» المطل على العاصمة سراييفو.

وقد جاء بيان من الحكومة البريطانية قبل أيام قليلة بتعيين اللواء مايكل روز - ثالث رجل فى قيادة الجيش البريطانى - بناءً على «تنفيذ جميع أوامر الحكومة البريطانية أثناء توليه قوات حفظ السلام فى البوسنة».

ومن المعلوم أن الهجمات الصربية على ما يسمى بالمناطق الآمنة فى البوسنة (جورازدي وبيهاتش) لم تبدأ إلا بعد تولى مايكل روز قيادة قوات الأمم المتحدة، وقد رفض كل نداءات القادة الميدانيين للأمم المتحدة لاستخدام طائرات حلف الناتو لضرب مواقع القوات الصربية المهاجمة للمدنيين فى المناطق الآمنة، وفى مقابل ذلك هدد مايكل روز قوات الجيش البوسنوى مرارًا عند محاولتها لتحرير بعض أراضى البوسنة والهرسك شمال وجنوب سراييفو الواقعة خارج نطاق منطقة منزوعة السلاح، فيما سنح لدبابات الصرب بالمرور داخل هذه المنطقة نفسها.■

## الترتيبات الأمنية بين سوريا و«إسرائيل»:

# تصاعد الحملة المعارضة لوضع قوات أمريكية في الجولان

واشنطن : المجتمع

استغل مسئولون في إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اجتماعا عقدوه مع نحو مائة من القيادات العربية الأمريكية واليهودية الأمريكية الأسبوع الماضي لتوجيه انتقادات لمعارضي وضع قوات أمريكية في الجولان كجزء من ترتيبات أمنية في حال انسحاب إسرائيلي من المرتفعات السورية المحتلة، وقد اتهم المسئولون الأمريكيون الحملة التي يقودها المعارضون بأنها «حملة تشويه وهستيرية».

وكان مركز السياسة الأمنية وهو مركز ابحاث في واشنطن قد وزع بيانا على نطاق واسع ذكر فيه أن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يسعى إلى استغلال الاجتماع للإعلان عن خطط تتضمن تعهدا من الولايات المتحدة بوضع جنود أمريكيين لحفظ السلام في الجولان، ويعتبر مركز السياسة الأمنية من ابرز المعارضين إرسال مثل تلك القوة في حال التوصل إلى اتفاق سلام بين سوريا و«إسرائيل».



■ الأسد وكلينتون

وأكدت مصادر مطلعة ان مارتن إنديك - مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي - ودينيس روس كانا غاضبين إزاء سلسلة المذكرات والتقارير التي اصدرها مركز السياسة الأمنية حول وضع جنود أمريكيين في الجولان، حيث أظهرت ردود فعل إنديك وروس أثناء الاجتماع بأن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تأخذ تلك المذكرات على محمل الجد، وقد اشار روس بتهكم إلى ان هناك «فرق بين الحقائق والفاكس»، في إشارة إلى العديد من النداءات التي كان مدير مركز السياسة الأمنية فرانك غافني يرسلها عبر جهاز الفاكس ويحث فيها على معارضة وضع قوات أمريكية في الجولان.

وقد أصدر مركز السياسة الأمنية تقريرا مطولا بعنوان «القوات الأمريكية في مرتفعات الجولان: تقدير الفوائد والتكاليف»، تتضمن معارضة لوضع تلك القوات، وينظر إلى ذلك التقرير باعتباره ردا على الدراسة التي كانت مؤسسة «راند» للابحاث قد أعدتها بناء على طلب وزارة الدفاع الأمريكية في أوائل العام الماضي حول وضع قوات أمريكية في الجولان.

ويبذل غرافني وآخرون جهودا متواصلة في الكونجرس لقتل اي اقتراح من إدارة كلينتون لإرسال جنود أمريكيين إلى الجولان، حيث كان عدد من الأعضاء البارزين في الكونجرس أعربوا عن معارضتهم لإرسال تلك القوات.■

تركيا

# الشروط التعجيزية لتوقيع اتفاقية الوحدة الجمركية مع تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

جاء قرار تأجيل توقيع اتفاقية الوحدة الجمركية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا إلى ٦ مارس المقبل والذي اتخذه مجلس الشراكة الأوروبي في اجتماعات بروكسل يوم ١٩/ ١٢/ ١٩٩٤م مؤكدا للرفض الأوروبي لتركيا كدولة أوروبية رغم محاولات التغريب المستمرة منذ ١٥٠ عاما.

فمجلس الشراكة اشترط على تركيا حل المشكلة القبرصية وتحسين ملف حقوق الإنسان والديمقراطية والإفراج عن نواب حزب العمل الديمقراطي «كردي» السابقين رغم صدور أحكام قضائية بشأنهم.

وبالطبع فإنه في حالة إجبار تركيا للقبارصة الأتراك على الرضوخ للحل فإنها تكون بذلك قد ألقت آخر ورقة في يدها لدخول الاتحاد الأوروبي، خاصة وأن اللجنة الأوروبية التي تنظر في طلبات العضوية تشترط لقبول قبرص أو بحث طلبها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أن توقع الطائفتان التركية واليونانية على الطلب.

وإلقاء الورقة القبرصية يعني خسارة تركيا استراتيجيا لأنها ستفقد بذلك دورها في آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان عندما تلفظها شعوب تلك المناطق المرتبطة معها تاريخيا وعقائديا وإثنيا، وهو ما يشكل لتركيا قوة تمتد إلى خارج حدودها السياسية من الأدرياتيكي إلى سور الصين، خاصة وأن القضية الوحيدة التي أثبتت تركيا وجودها القومي فيها وهو ما أتاح للقبارصة الأتراك السيطرة على ٣٤٪ من مساحة الجزيرة وتصر الأمم المتحدة على بقاء ٢٨٪ في يد القبارصة الأتراك.

أما تحسين ملف حقوق الإنسان والمقصود به حل المشكلة الكردية وهو ما يتضح جليا في بند إطلاق سراح نواب حزب العمل الديمقراطي فإنه لا يمكن تحقيقه إلا في ظل تغيير الدستور التركي نفسه - ورغم أنه لا يمكن إنكار حق الأكراد في التعبير عن ذاتهم إلا أنه يجب الإشارة إلى أن الغرب نفسه هو أول من انتهك حقوق الأكراد عندما تجاهلهم في اتفاقيات لوزان ولم يعطهم حق تقرير المصير مثل باقي شعوب الخلافة الإسلامية العثمانية وقرر تقسيم أحفاد صلاح الدين الأيوبي على ٤ دول هي: تركيا، والعراق، وإيران، وسوريا.

وبالطبع فإن موقف الغرب يعتبر تدخلا في الشئون الداخلية التركية وفقا للمفهوم الغربي نفسه، كما أنه قد يؤدي إلى تقسيم تركيا نفسه وهو ما تخشاه أنقرة إذ إن تلبية بعض المطالب الثقافية الكردية سيفتح بالقطع الطريق أمام المطالب السياسية لهم، وهو الأمر الذي سينتهي إلى طلب الاستقلال أو الارتباط بفيدرالية مع تركيا، وهو ما سيؤدي حتما إلى انتعاش الروح القومية لدى شعوب تركيا التي يبلغ عددها ٢٥ مما يعني انهيار تركيا نفسها وهو ما لا يهم الغرب حاليا خاصة بعد انتهاء دورها الدفاعي عن أوروبا ضد روسيا.

وعموما فإن التقييم النهائي للشروط الغربية يعني رفضا لتوقيع المعاهدة مع تركيا تحت مزاعم شتى دون أن تتلفظ بأن السبب الرئيسي لرفض تركيا هو أن شعبها مسلم ولا يمكن قبوله في القلعة المسيحية الأوروبية.

■ دميريل

وبالطبع فإن الرفض الأوروبي لتركيا ستكون له نتائج إيجابية، إذ إن تركيا ستلوي عنقها إلى العالم الإسلامي للتعاون معه، خاصة وأن الرئيس التركي سليمان دميريل أعلن بشكل واضح هذه المرة، أنه إذا استمر الوضع هكذا فإننا يمكن أن نواصل الحياة بدون الغرب، كما أن حزب الرفاه الإسلامي شكر اليونان على استخدام حق الفيتو ضد توقيع الاتفاقية مع تركيا وهو ما جاء على لسان أوزجان أصيل تورك - رئيس المجموعة البرلمانية للحزب -.

فعودة تركيا إلى نطاقها الإقليمي والعقائدي سيكون لها إيجابيات يجب الاستفادة منها والعمل منذ الآن لتوظيفها لصالح العالم الإسلامي، ففي مارس المقبل ستعلن النتيجة النهائية لجهود ١٥٠ عاما من التغريب وستكون بالقطع لصالح الشعب التركي الذي فشل بجدارة في تلبية المطالب الغربية وهو فشل بمثابة إكليل الغار الذي يجب وضعه على رأس الشعب التركي لمقاومة التغريب طوال تلك الفترة.■

السودان

# الإخوان المسلمون في السودان يكذبون بيانا مدسوسا عليهم

الخرطوم : ياسر طنون

كذّب الصادق عبدالله عبدالماجد - زعيم جماعة الإخوان المسلمين في السودان - ما نشرته صحيفة «الحياة» اللندنية، وما أذاعته هيئة الإذاعة البريطانية عن بيان منسوب لجماعته، وقال الصادق في تصريح لـ«سونا»: إنني أنفي هذا البيان نفيا قاطعا، وأكد أن الإخوان المسلمين في السودان لم يصدروه، ولم يعلموا به إلا بعد وروده بجريدة «الحياة» وإذاعة لندن، ووصف البيان بأنه مدسوس على الإخوان المسلمين من جهة لها غرض معيّن في مثل هذه الظروف التي يمر بها السودان ويحتفل فيها بأعز مناسبة وهي الاستقلال.

وأضاف سيادته أن الإخوان المسلمين يعرفون كيف يقدمون رأيهم في صراحة لكل المسئولين، وقد فعلوا هذا من قبل، ولكنهم لا يتوارون خلف بيانات غير ممهورة، مؤكداً أن هذا البيان لم تخطه يد أحد من الإخوان المسلمين في السودان، وطالب جريدة «الحياة» وإذاعة لندن بالبحث عمن هم وراء هذا البيان، كما طالب الصادق عبدالله عبر تصريحه الشعب السوداني بالعض بالنواجذ على الاستقلال بكل قيمه ومعانيه.

وقال: إن السودان مستهدف أمريكيا وغربيا وصهيونيا بطريقة لم تحدث من قبل، ولكن شعب السودان قادر على الصمود والمواجهة، وحول رأي الإخوان المسلمين في منهج ثورة الإنقاذ الوطني في تطبيق الشريعة الإسلامية، قال: إن مجرد طرح فكرة تطبيق الإسلام في السودان يكفي للتأييد الكامل من الإخوان المسلمين وهم مع كل راية ترفع من أجل الإسلام، وإننا نرى أن صالح هذا الشعب في تطبيق شرع الله.■



■ الصادق عبد الماجد

## الأردن

# الصادرات الإسرائيلية للأردن تنافس المنتجات الإسرائيلية

واشنطن: محمد دلبح

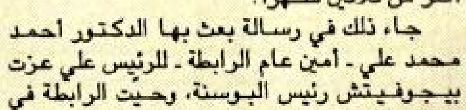
قدر معهد التصدير الإسرائيلي حجم الصادرات الإسرائيلية للأردن للسنوات الثلاث المقبلة بانها لن تزيد عن ١٢٠ مليون دولار سنويا، وذكر رئيس الاقتصاديين في المعهد في تقرير نشرته صحيفة دافار الإسرائيلية أن الصادرات الإسرائيلية الرئيسية للأردن ستكون الخدمات القائمة على الخبرة التخصصية والتعليم الصناعي، البنية التحتية للمواصلات، خطط هندسية، بناء المعامل، أجهزة الاتصال، برامج الكمبيوتر، أدوات وآلات الزراعة ومعدات للصناعة الخفيفة، بضائع بلاستيكية، معدات طبية وأدوية مواد غذائية مصنعة ومواد بناء، كما أن «إسرائيل» سوف تخصص ميناء أشدود وحيفا للصادرات الأردنية لأوروبا، ومن الجدير بالذكر أن معظم المواد الإسرائيلية المذكورة يوجد في الأردن شبيهها في كل المجالات وبالتالي ستكون البضائع الإسرائيلية منافسة للمنتجات الأردنية في السوق المحلية.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن ميناءً جديدا سوف يقام خلال ثلاثة أشهر في «عين الجدي» على الجانب الفلسطيني من البحر الميت لاستخدام قوارب الاتصال بين المناطق السياحية الإسرائيلية والأردنية على جانبي البحر الميت، كما أنه في مجال التطبيع الاقتصادي تجري شركة أمكور الإسرائيلية لصناعة السخانات الشمسية مفاوضات مع شركة أردنية لإقامة مصنع مشترك لإنتاج وتسويق السخانات الشمسية، ويقدر رأس المال بنحو عشرة ملايين دولار، وسيقوم الشريك الأردني بتسويق المنتجات في دول الخليج العربية.

وتدعي شركة أمكور التي شاركت في المؤتمر الاقتصادي بالدار البيضاء أنها تلقت عروضا للمشاركة من مجموعات رجال أعمال في مصر، الأردن، المغرب، تونس، الجزائر، لبنان، وأكد مدير أمكور أن شركته قد عقدت صفقتين مع شركة مغربية كبيرة لإنتاج وتسويق أجهزة التسخين بالطاقة الشمسية.■

## السعودية

# رسالة تضامن من رابطة العالم الإسلامي للرئيس علي عزت بيجوفيتش



■ بيجوفيتش

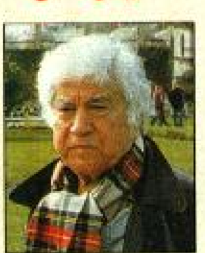
مكة المكرمة: خاص بالمجتمع: أكدت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة على تضامن الشعوب الإسلامية وتأييدها لشعب البوسنة والهرسك في محنته الدامية التي مر عليها أكثر من ثلاثين شهرا.

جاء ذلك في رسالة بعث بها الدكتور أحمد محمد علي - أمين عام الرابطة - للرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة، وحيت الرابطة في رسالتها صمود شعب البوسنة المجاهد الذي ضرب رجاله ونساؤه أصدق الأمثلة في الصبر والصمود على الحق وتحدوا مؤامرات الأعداء في ظل تجاهل المجتمع الدولي لقضيتهم.

وأعربت الرابطة عن أصدق مشاعر التقدير والإجلال للرئيس البوسني وقيادته الحكيمة لشعب البوسنة في هذه الظروف الصعبة.■

## تركيا

# محكمة أمن الدولة تبرئ ساحة الرفاه من أحداث «سيواس»



■ عزيز نسين

اسطنبول: مراسل المجتمع: برأت محكمة أمن الدولة في أنقرة ساحة حزب الرفاه من أحداث العنف التي وقعت في منطقة «سيواس» في الثاني من يوليو عام ١٩٩٣م، عندما انفجرت جماهير المنطقة ذات الغالبية الإسلامية غاضبة بسبب استهزاء الكاتب الشيوعي الملحد عزيز نسين بالعقيدة الإسلامية وتشكيكه في القرآن الكريم وسخريته من الرسول ﷺ، وقد هاجمت الجماهير الغاضبة الفندق الذي يقيم فيه الكاتب الملحد وأضرمت فيه النيران، مما أدى إلى وفاة ٣٧ مواطنا وجرح أكثر من ٧٠ آخرين، واستمرت أعمال العنف حتى ساعة متأخرة من الليل، ولم تتمكن قوات الأمن احتواء الموقف إلا بعد إشاعة احتراق عزيز نسين.

وقد جاء حكم المحكمة بعد الإشارة من قريب أو بعيد لحزب الرفاه في هذه الأحداث بمثابة الخزي للحملات الإعلامية اليسارية والعلمانية التي حاولت بإلحاح إلصاق تهمة تفجير هذه الأحداث بالرفاه، ذلك رغم أن الأحكام قضت بسجن ٢٥ متهما لمدة خمسة عشر عاما، و٦٠ آخرين بالسجن لمدة ٣ سنوات.

وقد أثارت هذه الأحكام ثائرة العلمانيين الذين وصفوها بأنها خاطئة لأنها بالطبع لم تلب رغباتهم في إلصاق التهمة بالرفاه.■

## وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة يكشف لـ «المجتمع» عن:

# تجاوزات خطيرة للأمم المتحدة في الـ



■ قوات فرنسية .. دعم للصرب على حساب المسلمين

**حاوره في سراييفو: أحمد منصور**

ترتبط احداث البوسنة والهرسك منذ اندلاعها في إبريل ١٩٩٢م بالأمم المتحدة حيث انها تعتبر بالقوات التابعة لها والمؤتمرات والمحادثات والوفود والمبعوثين الذين توفدهم هي المحرك الرئيسي للاحداث، ومن ثم فهي تمسك بكثير من الخيوط وتؤثر في كثير من المسارات وتصنع معظم القرارات، والأمم المتحدة ليست هي البناء الزجاجي الواقع في حي «إيست ريفو» في نيويورك والذي بناه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية، ليديروا العالم من خلاله وفق سياساتهم فحسب، وإنما تعني الآن تحقيق مصالح الدول صاحبة النفوذ في هذا المبنى لا سيما بعد سقوط الشيوعية وبروز نظام احادي القطب.

ويعتبر الوزير حسن مراتوفيتش - وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة والهرسك - هو الرجل الأول المكلف بملف الأمم المتحدة في البوسنة، وتتضح اهمية الدور الذي يقوم به مراتوفيتش من خلال رئاسته للجنة الوزارية التي تتكون من ستة وزراء او نوابهم ومهمتها الرئيسية التخطيط والمتابعة والتفاوض والمراقبة لكل ما تقوم به الأمم المتحدة بمنظماتها العاملة في البوسنة والهرسك من مهام وادوار.

أما منظمات الأمم المتحدة العاملة في البوسنة والهرسك فهي القوات الدولية، والمفوضية العليا لشئون اللاجئين، ومنظمة الصحة العالمية، والمنظمة الدولية لحقوق الإنسان، ومنظمة رعاية الأمومة والطفولة، وكذلك كافة المنظمات الإغاثية الدولية التي تقوم باداء ادوارها في البوسنة من خلال الأمم المتحدة.

كذلك يتراس مراتوفيتش معظم الاجتماعات التفاوضية مع الصرب والتي تتم تحت رعاية الأمم المتحدة، كذلك يتراس الحوارات الدورية والاتصالات التي تجري مع المبعوثين الامميين إلى حكومة البوسنة.

ومن خلال اهمية الرجل تاتي اهمية الحوار معه، وقد تحدث مراتوفيتش عن معلومات هامة واحداث وتجاوزات خطيرة لقوات الأمم المتحدة في البوسنة تتضح صورتها بشكل افضل من خلال نص الحوار:

### تحت وابل النيران في البوسنة (٤)

# البوسنة والهرسك

**المجتمع: بصفتك الوزير المسئول عن العلاقات مع الأمم المتحدة في حكومة البوسنة والهرسك... ما هو الدور الذي ينبغي أن تقوم به قوات الأمم المتحدة في البوسنة وما الذي تقوم به بالفعل؟**

**مراتوفيتش:** الأمم المتحدة لديها أربعة أدوار رئيسية يجب أن تقوم بها في البوسنة وذلك حسب قرارات مجلس الأمن:

**الدور الأول:** هو تأمين إيصال الإغاثات الإنسانية للجهات المنكوبة وتذليل كافة العقبات التي تقف في طريقها.

**الدور الثاني:** هو حماية المناطق التي أعلنتها الأمم المتحدة مناطق آمنة، وذلك بالتعاون مع قوات حلف الأطلسي.

**الدور الثالث:** هو إبقاء مطار سراييفو مفتوحاً حتى تصل المواد الإغاثية إلى سراييفو.

**الدور الرابع:** هو حماية أجواء البوسنة من الطيران الصربي.

هذه هي الأدوار الرئيسية التي يجب أن تقوم بها قوات الأمم المتحدة في البوسنة لكنهم لا يقومون بتطبيق أي من هذه الأدوار كاملا أو بشكل صحيح.

ومثال على ذلك أن مطار سراييفو يفتح أياما ويغلق أسابيع، أما الطرق التي يجب فتحها لتأمين وصول قوافل الإغاثة إلى المسلمين المحاصرين فهي مغلقة منذ عدة أشهر، وإذا كان جنود الأمم المتحدة يفعلون شيئا من مهماتهم المكلفين بها من آن لآخر فإننا نستطيع أن نؤكد أن قوات الأمم المتحدة الموجودة في البوسنة والتي يبلغ عددها ٢٤ الف جندي لا تفعل شيئا منذ نوفمبر الماضي، كما أن أعدادا كبيرة من هذه القوات تتواجد في موستار ووسط البوسنة، وهي مناطق تحت سيطرة المسلمين أو الكروات، ولا يوجد أية ضرورة لبقاء قوات أممية بها، فهناك قرارات لمجلس الأمن يجب أن تقوم هذه القوات بتطبيقها في المناطق المحاصرة وغيرها، إلا أننا نجد قيادة القوات الأممية تترك الأعمال الأساسية وتظل أسابيع وشهورا تتفاوض مع الصرب حول السماح بدخول قوافل إغاثية إلى المناطق المنكوبة والمحاصرة في الوقت الذي أكدت قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن أن الطرق يجب أن تكون مفتوحة دائما أمام قوافل الأمم المتحدة، وفي حالة عرقلة الصرب لها تقوم قوات الأمم المتحدة وحلف الأطلسي بإجبار الصرب بالقوة على فتح الطرق، لكن شيئا من ذلك لا يحدث طالما أن الضحايا والمحاصرين هم المسلمون، هذا من الناحية العسكرية.

أما من الناحية الإنسانية فإن المفوضية العليا لشئون اللاجئين لا تقوم بإيصال المساعدات منذ سبعة أشهر بشكل جيد ومنظم إلى مناطق وسط البوسنة، وقد انقطعت المساعدات عن كثير من المناطق على جانب آخر نجد أن المنظمات الصغيرة ذات الأدوار المحدودة التابعة للأمم المتحدة مثل مؤسسة رعاية الأمومة والطفولة ومنظمة الصحة العالمية تقوم بتطبيق أدوارها بشكل جيد، وأعتقد أن هذا الأمر يدخل ضمن سياسة الأمم المتحدة هنا حيث تقوم المنظمات الصغيرة بأداء أدوارها بشكل جيد، فيما تقوم المؤسسات الرئيسية والكبرى بعدم تنفيذ أدوارها حتى لا نستطيع أن نشمل كافة الأعمال التي يقومون بها بعدم الدقة.



■ الوزير حسن مراتوفيتش

**المجتمع: هل نستطيع أن نقول من خلال هذه المعلومات بأن هناك انحيازا في الدور الذي تقوم به الأمم المتحدة في البوسنة ضد المسلمين؟**

**مراتوفيتش:** الأمم المتحدة تقوم بتنفيذ سياسات الدول صاحبة النفوذ بها، وإذا نظرنا إلى كافة المسئولين التابعين للأمم المتحدة والذين يتبوءون المناصب القيادية في قضية البوسنة نجد أنهم إما بريطانيين أو فرنسيين أو روس عدا الياباني أكاشي، وهذا الأمر لا يقتصر على العاملين هنا في البوسنة، وإنما يمتد أيضا إلى العاملين في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك.

فهنا يسيطر الفرنسيون على إدارة المطار وعلى أجزاء أخرى من سراييفو حيث يعتبر الفرنسيون حلفاء أقدمين للصرب، ولوجود تحالف قديم بينهم وبين الكروات، ولذلك فقد كانوا هم الذين يحافظون على وسط البوسنة حينما كانت هناك معارك بيننا وبين الكروات، كما أن مدير القسم المدني في الأمم المتحدة هنا روسي.

ومن هنا يتضح أن هذه الدول الثلاث التي لا تخفي عداءها الواضح للبوسنة تتخذ من الأمم المتحدة مطية لتحقيق أهدافها وتطبيق سياسات حكوماتها المنحازة ضدنا ومن خلال مسئولياتهم عن تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن فإنهم يمسكون خيوط الحرب هنا ويديرونها طبقا لسياسات بلادهم، وأستطيع أن أؤكد بأن لدينا وثائق تثبت بأن كلا من الجنرال مايكل روز - قائد القوات الدولية -، والسيد أندرييف - رئيس قسم العلاقات المدنية - متورطان في كل ما يحدث في بيهاتش من جرائم ضد المسلمين حيث أنهما قد سمحا للصرب بذلك وأبلغا الصرب بأن أحداً لن

## فرنسا وبريطانيا وروسيا تتخذ الأمم المتحدة مطية لتحقيق مطامعها وسياساتها في البوسنة

## السيناريو الذي يحدث في البوسنة سوف يطبق في الشيشان فهنا الصرب وهناك الروس والضحايا هم المسلمون



■ الوزير حسن مراتوفيتش اثناء حواره مع مدير التحرير

# لدينا وثائق تثبت تورط مايك
# سوف نطالب بمحاكمة كل مسئ
# مايكل روز مسئول عما يحـ

يتعرض لهم إذا استطاعوا إسقاط بيهاتش ودخولها، وقد واجهتهما بالوثائق في اجتماعات رفيقة عقدتها معهما بحضور مسئولين رفيعي المستوى من الأمم المتحدة ولم يستطيعا النفي غير انهم يقومون بإدارة الحرب بسياسة ماكرة وتدابير محكمة.

**المجتمع : معنى ذلك ان لديكم وثائق لتجاوزات محددة قامت بها قيادة قوات الأمم المتحدة هنا في البوسنة؟**

**مراتوفيتش :** نعم لدينا وثائق وأدلة ضد هؤلاء القادة، ونحن هنا نتكلم عن ممثلي الأمم المتحدة هنا وليس عن الأمم المتحدة بشمولها، وقد أخبرنا بعض المسئولين في الأمم المتحدة ممن ينكرون هذه التجاوزات التي تقع علينا ان هناك تحالفا قويا بين المسئولين عن متابعة ملف البوسنة في الأمم المتحدة يتمثل في أن مصالح دولهم جميعا تقتضي انحيازهم ضدنا وعدم تطبيق قرارت الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي في صالحنا.

ويعتبر الجنرال مايكل روز على رأس هؤلاء المسئولين الذين سوف نطالب بإدانتهم ومحاكمتهم مستقبلا فهو مسئول مع آخرين عما يحدث للمسلمين في بيهاتش.

**المجتمع : ما هو الدور الذي تقوم به قوات الامم المتحدة في بيهاتش منذ بداية المعركة وحتى الآن؟**

**مراتوفيتش :** لدي معلومات كثيرة للإجابة عن هذا السؤال لكني سأوجزها لك باختصار مع التركيز على اهم الأحداث، فحينما اشتعلت المعارك في أوائل نوفمبر الماضي قامت الأمم المتحدة بسحب الكتيبة الفرنسية التي كانت تتولى حفظ السلام هناك وانسحبت الكتيبة الفرنسية بسرعة بعدما قامت بتدمير اسلحتها الثقيلة ومواقعها الحصينة تاركة الطريق أمام الصرب للدخول إلى بيهاتش، ولم يتبق هناك سوى ١٢٠٠ جندي بنغالي ليس معهم سوى ٢٥٠ بندقية دون أية آليات أو أسلحة ثقيلة.

لقد كانت الحالة العامة في بيهاتش مستقرة وحتى ١٥ مايو ١٩٩٤م، فمنذ ذلك التاريخ لم تدخل قوات الأمم المتحدة كيلو جرام واحد من المساعدات الإغاثية إلى المنطقة، وهذا يعني نفاد مخزون الطعام الذي كان موجودا في المنطقة، ولذلك لم تجد الفرقة الخامسة من الجيش البوسني التي تحمي بيهاتش سوى الهجوم على الصرب من اجل الحصول على الطعام للجيش وللمدنيين المحاصرين طالما ان الأمم المتحدة لا تفعل شيئا وحققوا بعض الانتصارات بالفعل إلا أن صرب كرايينا تدخلوا بقوة إلى جوار صرب البوسنة بالطائرات والمدرعات ولدينا تسجيلات لمكالمات هاتفية بين مايكل روز وقادة الصرب هناك يحدد لهم فيها المناطق التي يمكنهم الاستيلاء عليها مستثنيا منطقة محمية حددها هو لا تزيد مساحتها عن ٢,٥ × ٣ كيلو متر في الوقت الذي يعتبر فيه الجيب كله منطقة محمية بنص قرارات مجلس الأمن، ودخل الصرب إلى المناطق التي حددها روز وارتكبوا فيها مجازر بشعة ضد المسلمين مثل التي يرتكبونها منذ بداية الحرب في البوسنة.

إلا أن الجيش البسنوي استطاع إيقاف تقدمهم ودفعهم إلى التقهقر عن كثير من المناطق، وبينما كانت الضغوط الدولية تزداد لتحريك قوات الناتو لقصف الصرب إلا أن روز رفض توجيه أية ضربات إلى الصرب، وأصدر قراره بترحيل القوات البنغالية والمعركة كانت على اشدها مما يعتبر مخالفة لأبسط قواعد حفظ السلام، كما ان هذا كان يعتبر تعريضا لقوات الأمم المتحدة للخطر وكانت دوافع روز في ذلك ان القوات البنغالية رفضت تقدم الصرب إلى المناطق الآمنة، وقامت بالدور المطلوب منها رسميا وأخلاقيا وإنسانيا.

**المجتمع : ما حقيقة الأنباء التي افادت بان القوات البنغالية رغم عدم وجود أسلحة لديها كان موقفا جيدا ورفضت تنفيذ اوامر روز بالانسحاب في البداية؟**

**مراتوفيتش :** هذه الأنباء صحيحة وقد قام البنغاليون بحماية المدنيين المسلمين وكانوا يرسلون تقارير صحيحة إلى القائد روز عن جرائم الصرب في بيهاتش إلا ان روز رفض هذه التقارير وأرسل مجموعة من الجنود البريطانيين عبر الطرق التي يسيطر عليها الصرب وكان يعتمد تقاريرهم فقط ويرفض تقارير البنغاليين، وقال أنا لا أصدق هؤلاء - لأنهم مسلمون - وإنما اعتمد فقط على تقارير رجالي من الضباط البريطانيين.

وهذا دليل مؤكد على ان الجنرال روز يرسل تقارير كاذبة إلى الأمم المتحدة ويضع غشاوة على بصر العالم حتى لا يعرف حقيقة ما يدور في البوسنة.

وقد سبق للجنرال روز أن تصرف بنفس الطريقة في جورازدي، وهو مسئول عن ضحايا المسلمين في جورازدي، كما هو مسئول عن ضحايا المسلمين في بيهاتش.

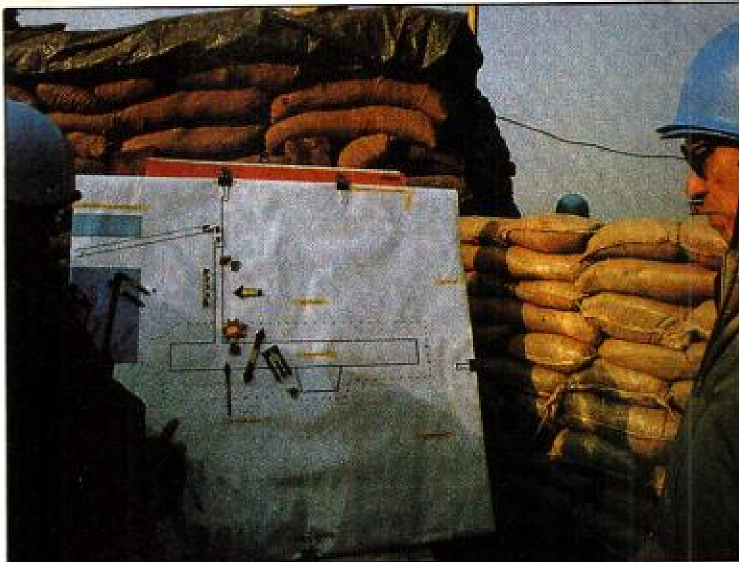
ومثال آخر استشهد به لك يبين مدى حقد هؤلاء العاملين ضمن قوات الأمم المتحدة من البريطانيين، فحينما اتخذ حلف الناتو قراره قبل ثلاثة أشهر بضرب دبابات الصرب التي تقصف المسلمين في بيهاتش طلب من الوحدة البريطانية هناك أن تقوم بتوجيه طائرات الحلف لضرب مواقع الصرب فقام البريطانيون بتوجيه الطائرات لضرب مواقع المسلمين ولولا أن الضابط البنغالي انتبه للإشارة التي أرسلها البريطانيون وسارع بتصحيحها لضربت طائرات الناتو المسلمين بدلا من الصرب، وحينما علمنا بذلك قمنا باعتقال الضباط البريطانيين وحققنا معهم واعترفوا بذلك، وأرسلنا اعترافاتهم إلى قيادة قوات الأمم المتحدة التي لم تفعل شيئا كعادتها.

**المجتمع : إذا كان هذا دور مايكل روز، فما هو دور ياسوشي أكاشي؟**

**مراتوفيتش :** لقد ابلغت حكومتنا الأمم المتحدة مرارا بان السيد اكاشي شخص غير مرغوب فيه، ورغم ان السيد اكاشي ياباني إلا اننا نستطيع إدراك بعد موقفه إذا عرفنا أن اليابان لم تعترف بجمهورية البوسنة والهرسك حتى الآن.

لقد تسبب السيد اكاشي بإلحاق كثير من الأضرار الدبلوماسية والعسكرية بنا ولهذا فإن رئيس الوزراء حارث سيلاجيتش يرفض الالتقاء به أو الحديث معه منذ سبعة أشهر، وكذلك الرئيس علي عزت بيجوفيتش استمر يرفض اللقاء به أو الحديث معه لمدة خمسة أشهر ولم يلتق به إلا في نوفمبر الماضي بعد مقاطعة طويلة.

لقد كان آخر خطايا اكاشي انه أعطى تصريحا للصرب بنقل دباباتهم من سراييفو إلى جبل إيجمان عبر مناطق محمية حتى يقوموا بقصف المسلمين من المناطق المرتفعة، وكان ذلك في اكتوبر الماضي تحت سمع



■ بطرس غالي .. دور مبتور للأمم المتحدة في البوسنة



■ اكاشي وروز متورطان بالتعاون مع الصرب

# ـل روز وأكاشي وأندرييف بالتعاون مع الصـرب ضد المسلمين

# ـولي الأمم المتحـدة الذين تورطـوا فى جرائم ضد المسـلمين

# ـدث للمسـلمين فى بيهاتـش وما حـدث للمسلمين فى جورازدي

العالم وبصره.

**المجتمع : وماذا كان جواب الأمم المتحدة على طلبكم بإبعاده؟**

**مراتوفيتش :** اجابونا بأنه ليس من حقنا التدخل في تعيين أو إقالة المسئولين الأمميين.

**المجتمع : ما هي في تصورك الدوافع الحقيقية لمواقف هؤلاء المسئولين من مسلمي البوسنة؟**

**مـراتوفـيـتش :** إن اليونانيين يقومون بعمل معظم هذه الترتيبات باعتبار اليونان زعيمة الكنيسة الأرثوذكسية التي يتبعها الصرب، كما ان بطرس غالي أرثوذكسي هو الآخر ويتبع نفس الكنيسة، وكافة القادة الذين عينهم مسئولين عن البوسنة مارسوا أدوارا كبيرة وساهموا في عمليات تهجير المسلمين ومنحوا الصرب حق إبادتهم، فأول مبعوث عينه غالي في البوسنة كان الهندي ساتيش نامبيا، وقد قام نامبيا بتهجير المسلمين من كثير من المناطق التي أصبحت في حوزة الصرب الآن.

إن الجـمـيع هنا يعـرف أن القـوات الأوروبيـة الموجـودة في البـوسنة بإمكانها ان تنهي هذه الحرب في مدة أقصاها عشرة أيام، لكنهم يريدونها أن تستمر هكذا، وأبسط دليل على ذلك انهم ما قاموا مرة بتهديد الصرب تهديدا جديا إلا امتثل الصرب للتهديد، أما التهديدات الجوفاء فإن الصرب لا يلقون لها بالا، بل ويسخرون منها.

**المجتمع : ما هو تعليقكم على ما ذكره بطرس غالي في زيارته الأخيرة إلى سراييفو والتي تمت في ٣٠ نوفمبر الماضي بانه يُحمل الطرفين مسئولياتهما تجاه ما يجري في البوسنة؟**

**مـراتوفـيـتش :** إنهم يحاولون دائما في تصريحاتهم ان يخلقوا جبهتين في الصراع ويحاولون أن يظهروا أنفسهم بأنهم غير منحازين، ولكن الصورة الحقيقية هو انه لا يوجد طرفين وإنما توجد دولة البوسنة والهرسك التي هي عـضـو في الأمم المتـحـدة والمحافل الدولية ويوجد متمردون هم الصرب وهذا ما يطلقونه على كافة الخارجين على دولهم، فلماذا هنا يعتبرونهم طرفا؟

إن تصـريح بطرس غـالي بأن هناك طرفين يعتـبر اعـترافـا ضـمـنيـا وإشارة لكل السياسيين في العالم بأن هناك طرفين وليس دولة ومتمردون عليها وهذا يعطي مصداقية للصرب الذين يرفضون وجود أي جندي أممي في المناطق التي استولوا عليها ولا يتواجد الجنود الأمميون إلا في المناطق التي تخضع لجمهورية البوسنة والهرسك.

**المجتمع : عادة ما تقوم القوات الدولية باستبدال مواقعها من آن لآخر، لكن القوات الفرنسية لم تترك المطار منذ تولت إدارته بعدما تم تحريره من أيدي الصرب؟**

**مـراتوفـيـتش :** مبدئيا كل دولة من الدول المشاركة في قوات الأمم المتحدة تقوم بإدارة منطقة محددة، وهناك مناطق يتم استبدال الأدوار فيها، فمثلا تم استبدال البريطانيين بهولنديين، لكن الفرنسيين لن يتركوا المطار لأنه اهم موقع في البوسنة، ولو تم استبدال الفرنسيين بغيرهم لتبدل الوضع كثيرا ولحصلنا عن طريق المطار على مساعدات كبيرة، ولكن لأن فرنسا جاءت بقواتها إلى البوسنة من أجل حماية السياسة الصربية فهم سوف يبقون في كل الأماكن التي يستطيعون منها خنقنا وأهمها المطار، فحينما تحدثوا قبل شهرين عن عزمهم الخروج من البوسنة قلنا إنهم لن يخرجوا إلا في حالة واحدة فقط هي أن يكون انسحابهم في مصلحة الصرب وسرعان ما أعلنوا بقاءهم.

**المجتمع : تقارير كثيرة تحدثت عن تورط الروس العاملين في الأمم المتحدة في دعم الصرب فهل لديكم أدلة تثبت ذلك؟**

**مراتوفيتش :** هناك أدلة كثيرة على ذلك، بل هناك جنود كانوا ضمن القوات الروسية العاملة في الأمم المتحدة حينما انتهت مدة انتدابهم انتقلوا متطوعين إلى جوار الصرب الآن وقد قتلنا كثيرا من هؤلاء في المعارك وأسرنا آخرين، وقبل مدة وجيزة أسرنا ثلاثة ضباط روس كانوا يقاتلون إلى جوار الصرب ووجهنا رسالة رسمية إلى موسكو سألناهم فيها ماذا تريدون منا أن نفعل بهؤلاء.

علاوة على ذلك فهم يقومون بتوفير الأسلحة للصرب، ويقومون بنقل المقاتلين الصرب في شاحنات الأمم المتحدة من مكان لآخر، وقد ضبطناهم أكثر من مرة هنا في سراييفو، كما أنهم يمنعون عبور المسلمين في كثير من المناطق التي يشرفون عليها ويمنعون عبور المقاتلين المسلمين أثناء توجههم للقيام بعمليات ضد الصرب، وقد قمنا بالاستيلاء على ٣ ناقلات عسكرية روسية حينما اعترضوا طريقنا في إحدى المعارك، وكان هذا يعتبر فضيحة للأمم المتحدة لأنه مشاركة فعلية مع الصرب وكان هذا في

شمال سراييفو .. وقائمة تجاوزاتهم طويلة.

**المجتمع: في ظل إعلان الأمم المتحدة خلال الأسابيع القليلة الماضية عن تهديدها بسحب قواتها من البوسنة .. هل تعتقد أن هناك جدية لهذا التهديد حتى بعد ما أعلنوا عن إلغائه؟**

**مراتوفيتش :** هم لن ينسحبوا من البوسنة والهرسك الآن وهذا شيء أكيد لأنهم لم يحققوا أهدافهم بعد، ولكن ربما يغيروا في خططهم التكتيكية مستقبلا.

وموقفنا من هذه التهديدات أننا نقول لهم من أراد أن ينسحب فلينسحب ولكن يجب على الأمم المتحدة أن تسمح للقوات التي تريد أن تبقى بالبقاء ، ولكن هناك مناطق مثل سربرينتسا يعتبر انسحاب قوات الأمم المتحدة منها جريمة بحق السكان، فقد قامت قوات الأمم المتحدة بسحب الأسلحة من أهلها مقابل التعهد بحمايتهم من الصرب فإذا انسحبوا الآن من هناك فهذا لا يعني سوى جريمة بحق السكان العزل من السلاح هناك، لقد أوجدت الأمم المتحدة هذه الحالة وأصدرت مع مجلس الأمن ٥٢ قرارًا خاصًا بالبوسنة وجاؤوا بـ٢٤ ألف جندي أممي وحالوا بيننا وبين الدفاع عن أنفسنا ولو تركونا نسلح أنفسنا وندافع عن بلادنا لكان الوضع غير ذلك.

**المجتمع : ما هو تصورك لمستقبل الحرب القائمة في البوسنة الآن ودور الدول الأوروبية والأمم المتحدة في ذلك؟**

**مراتوفيتش:** يجب علينا أن نسعى لتحقيق التوازن الحربي في البوسنة وهذا معناه أننا يجب أن نقوم بتحرير جزء معين من الأرض ، وكذلك الحصول على كميات ونوعيات معينة من الأسلحة ، وهذا ما سوف يوجد توازنا في البوسنة نستطيع من خلاله أن نجبر الصرب على التفاوض وأن تنتهي الحرب، فالصرب ليس باستطاعتهم أن يهزمونا وهم يعلمون ذلك، ووضعنا العام في البوسنة جيد غير أنه سيئ في بيهاتش فقط، وفي كل الجبهات في البوسنة نقوم بتحرير مواقع جديدة كل يوم.

## الأمم المتحدة تنفذ سياسات الدول صاحبة النفوذ

## قتلنا كثيرًا من الروس الذين يقاتلون في صفوف الصرب وأسرنا ثلاثة ضباط روس كانوا ضمن قوات الأمم المتحدة ثم تطوعوا مع الصرب

وبالتالي فإن تصوري لمستقبل الحرب أنها ستدوم إلى ذلك الحين الذي يصبح فيه المسلمون أقوياء ولديهم السلاح الذي يجبرون به الصرب على قبول السلام.

وأعتقد أن كارازيتش والمجموعة المحيطة به يعتبرون عقبة كبيرة في طريق السلام في البوسنة، لأنه أصبح يدرك أن الطريق الوحيد لبقائه هو استمرار الحرب، وبالتالي فلن تنجح أية مفاوضات أو تستمر أية هدنة طالما أن كارازيتش زعيمًا لصرب البوسنة، وإذا نجحوا في تغييره كما نجح الكروات قبلهم في تغيير ماتي بوبان فإن فرصة إقرار السلام وإيقاف الحرب في البوسنة ستصبح كبيرة.

**المجتمع : نشكرك على هذه المعلومات الهامة التي أثرتنا بها ، والتي ستتيح من خلال الفرصة للمسلمين وغيرهم حتى يطّلعوا على حجم المعاناة التي تلقونها حتى من قوات الأمم المتحدة .**

**مراتوفيتش:** شكرًا جزيلا لك وعلى حرصك على استقاء المعلومات من مصادرها، وأعتقد أن كل المراحل التي نمر بها الآن سوف يمر بها المسلمون في الشيشان، فأنا أعتقد أنه سيناريو واحد، فهنا الصرب وهناك الروس والضحايا في الجانبين هم المسلمون.■

# كارتر في سرايفو (٢ من ٢)



أحمد منصور يكتب من سراييفو

يفتح الستار عن الفصل الرابع من المسرحية الهزلية «كارتر في سراييفو» عن الرئيس الامريكي الأسبق كارتر وقد وصل إلى القسم الذي يسيطر عليه الصرب في العاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو وبدا ترحاب الصرب واضحا من اللحظة التي خرج فيها نيكولاي كوليفيتش نائب أفاق الصرب رادوفان كارادزيتش والكسابوها، وزير خارجية ما يسمى بصرب البوسنة لمقابلة كارتر، ثم تحرك موكب كارتر إلى مقر قيادة الصرب في منتجع «بالي» الذي لا يبعد عن سراييفو سوى خمسة عشر كيلو مترا ويتخذه الصرب مقراً لهم، حيث كان في استقباله رادوفان كارادزيتش وزوجته، ومن الوهلة الأولى يقع كارتر في إشكالية نطق الأسماء مرة أخرى ويضطر ريدمان وتوماس للتدخل لتصحيح معلومات كارتر الذي بدا انه وقع من اللحظة الأولى تحت سحر كارادزيتش الشيطاني الذي وجه كلامه في البداية إلى كارتر وفي حضور الصحفيين قائلا: «يعتقد العديد من الأمريكيين اننا حضرنا من جمهورية الصرب وغزونا المنطقة.. وإذا كان هذا ما حدث فإننا كنا سنصبح الجانب المعتدي، ولكن ليس هذا هو الأمر، فنحن مواطنون هنا ولنا جذور» فيرد كارتر متجاوباً مع كارادزيتش قائلا: «أنا لا أستطيع التشكيك في تصريحك بان الشعب الأمريكي قد استمع إلى جانب واحد من القصة، ثم تابع كلامه قائلا: «..اليوم يعتبر من الفرص النادرة التي تسمح للعالم معرفة الحقيقة وتوضح التزام الصرب باتفاق السلام».

هنا يبدو الانتعاش واضحاً على زعيم صرب البوسنة الذي لم يجد إطراءً من قبل من أي السياسيين الغربيين أو الشرقيين الذين لاقوه مثل هذه الإطراء الذي سمعه من كارتر والذي لم يكن إطراءً للصرب فحسب، وإنما نما في الأمريكيين الذين ظلوا طوال ما يقرب من ثلاث سنوات عاجزين عن فهم الصرب المسالمين الأبرياء، وعلى الفور كانت دي دي مايرز . الناطقة الرسمية باسم البيت الأبيض . تظهر على شبكة «سي. إن. إن» الإخبارية التي كانت معلقة في زاوية من المسرح وهي تنتقد تصريحات كارتر قائلة: «إن لدينا فهما واضحاً عمن هو المعتدي والضحية في البوسنة.. إن صرب البوسنة هم المعتدون في هذه الحرب ولقد كانت لدى الشعب الأمريكي الفرصة طوال عامين لرؤية ما يحدث هناك وتعرف على جانبي القصة، وإن البيت الأبيض يتشكك في نوايا كارادزيتش ولا يثق كثيراً بوعوده» لكن كلام مايرز لم يكن له أي تأثير على كارتر الذي بدا متيما بالآفاق كارادزيتش وقد بلغ قمة الخضوع لسحر كارادزيتش وهو على مائدة الغداء أمامه، حيث ذكر الكاتب البريطاني بيتر ما نسفيلد في مقال نشره في صحيفة «الشرق الأوسط» بان كارتر جلس على مائدة الغداء يكيل المديح لكارادزيتش ثم تطور المديح إلى الغناء فأخذ كارتر على مرأى الحضور يغني لكارادزيتش بعدما أضفى عليه لقب «الرئيس» رجل السلام وصاحب الجانب الذي لم يعرف من القصة.

وتبلغ المهزلة قمتها بعدما خرج كارتر من الغداء ليلقي كلمة أمام الصحفيين الذين كانوا في انتظاره، وهنا يبدو الرجل كأنما نسي مع من كان يتحدث، ويؤكد نويل مالكوم مراسل «الديلي تلجراف» بان كارتر أخذ يشيد بمضيفيه بعد كل هذا على أنهم كروات البوسنة ثم أشار إلى كارادزيتش وأخذ يتحدث عن شخص آخر فنظر الصحفيون بعضهم إلى بعض، ثم تقدم مراسل محطة «سي. إن.إن» وسأل كارتر عن خطته ثم سأل كارادزيتش فتحدث كل منهما عن خطة غير التي يتحدث عنها الآخر، وهنا يسدل الستار عن الفصل الرابع من المسرحية.

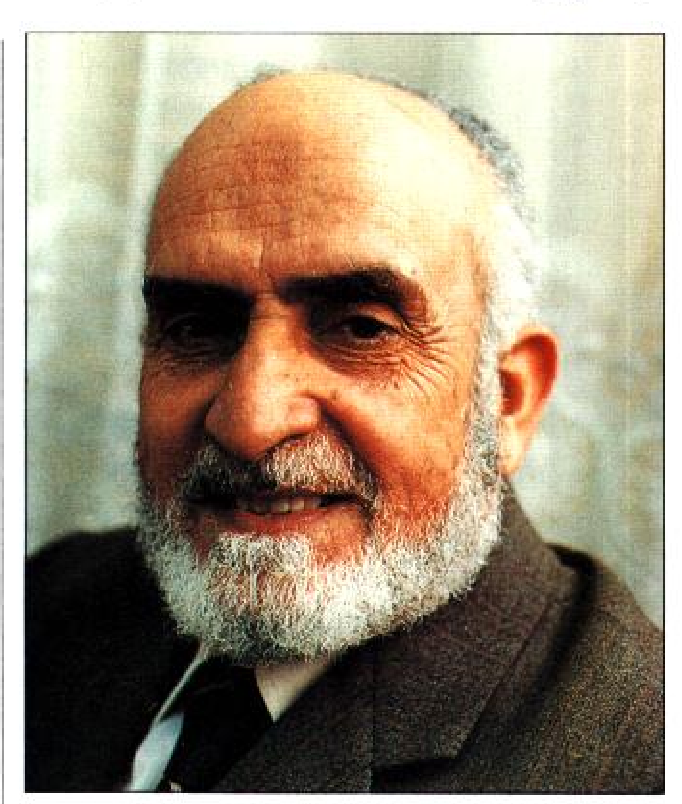
أحداث الفصل الخامس من مسرحية «كارتر في سراييفو» تدور في مقر الرئاسة في العاصمة سراييفو حيث يعود كارتر من «بالي» لمقابلة الرئيس عزت بيجوفيتش ويبدو الرئيس البوسني ممتعضا مما ذكره كارتر في «بالي» من مدح للصرب وتشويه للحقائق لم يسبق لأحد أن قاله، وأخبرني الرئيس عزت بيجوفيتش حينما لقيته بعد ذلك أنه كانت لديه أسباب كثيرة لرفض لقاء كارتر أو الحديث معه، لكن بيجوفيتش الذي عركته الحياة وأجاد فن السياسة غالب نفسه حتى لا يترك فرصة للمجتمع الدولي يتحدث فيها عن رفض المسلمين لأية فرصة أو بادرة للسلام، ولقي كارتر على مضض لكنه قال للصحفيين قبل أن يلتقي به «إن سراييفو لا ترى أية ضرورة لهذه الزيارة أو هذه الوساطة التي يقوم بها كارتر» وفي استقبال كارتر لقي عزت بيجوفيتش مع نائبه أيوب جانيتش وبعض أعضاء الحكومة البوسنية الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر وأبلغ الرئيس عزت بيجوفيتش كارتر بأنه إذا كان لديه مقترحات فيما يتعلق بالخطة التي طرحتها مجموعة الاتصال فليطرحها، أما إذا كانت لديه خطط أخرى فلا مكان لها، وبدا كارتر أنه لم يكن لديه شيء البتة لا فيما يتعلق بخطة الاتصال أم غيرها، كما أن جهله المطبق بيوغوسلافيا السابقة وأسماء زعمائها خير دليل على أن الرجل قد وُرِّط في الزيارة من أولها إلى آخرها، غير أن المشهد الأخير من الفصل الخامس كان يمثل قمة المهزلة في المسرحية كلها ومسئولية هذا المشهد تقع على وكالة رويتر للأنباء، فقد بثته في تقرير لها نشر في الثالث والعشرين من ديسمبر الماضي حيث يبدو كارتر وهو يجلس مع الرئيس عزت بيجوفيتش وأعضاء حكومته وكأنهم في حالة استراحة واسترخاء من المفاوضات التي لم يتحدث فيها كارتر بشيء، بعدما اتضح له أنه لا يحمل شيئاً يمكن أن يتحدث به مع المسلمين، ثم مال كارتر على الرئيس بيجوفيتش وكأنما لسان حاله يقول له: سيادة الرئيس عزت بيجوفيتش «خلينا في المفيد»، ثم قال: «أنا بصراحة مديون بمبلغ مليون دولار منذ أن تركت البيت الأبيض في مطلع عام ١٩٨٠ وقد اضطررت لبيع شركتي حتى أستطيع تأمين ظروف المعيشة الصعبة في الولايات المتحدة، وإنني الآن يا سيدي أمثل «مركز كارتر» الذي هو مؤسسة خيرية «وقد عرف عنكم فعل الخيرات».. ألا يمكنني أن افترض يا سيدي أنكم تودون تقديم مساعدة لي؟» إلى هنا بدت الدهشة واضحة على وجه الرئيس البوسنوي ونائبه وأعضاء حكومته الذين كانوا يستمعون إلى كارتر في اندهاش وتعجب، ثم يقوم الرئيس البوسنوي متجها نحو الباب وكذلك يقوم الجميع وهنا يسدل الستار على الفصل الخامس.

أما الفصل السادس فإنه يمثل نهاية المهزلة حيث يفتح الستار عن الرئيس الأسبق كارتر وهو يقف وحده على خشبة المسرح وقد عاد إلى منزله في بلينز بولاية جورجيا حيث يخرج إلى الصحفيين قائلا: «إن الاتفاقية التي انجزتها في البوسنة هشة ويمكن أن تنهار بسهولة تامة، ثم يغلق الستار وتنتهي المهزلة التي لا زال المسئولون في حكومة البوسنة مندهشين مما حدث فيها.■

## نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين لـ« المجتمع »:

# الاتهامات الموجهة إلينا باطلة وليس لن

## وزير الداخلية المصري أعلن في إبريل الماضي أن الإخ



■ الأستاذ: مصطفى مشهور

*وجه وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي اتهامات صريحة لجماعة الإخوان المسلمين بانهم يدعمون الإرهاب وقال: إن لديه معلومات لا تقبل الشك عن ذلك، ورغم ان الوزير الألفي كان قد برأ ساحة الإخوان قبل عدة أشهر في أكثر من مؤتمر صحفي بانهم لا علاقة لهم بالإرهاب إلا انه انقلب عليهم فجأة وكان صوت اتهامه لهم هذه المرة عاليا ومكررا خلال الأسبوعين الماضيين، حيث ظلت وسائل الإعلام تتناقله بصيغ مختلفة طوال الأيام القليلة الماضية، مما جعل كثيرا من المراقبين والمحللين لا سيما الغربيين منهم، كل منهم يتكهن بدوافع وأسباب تلك الاتهامات وما سوف يترتب عليها، ولأن «المجتمع» تسعى دائما للحصول على الحقيقة من أفواه أصحابها ومن مصادرها الأساسية، فقد قمنا بالاتصال بالأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - وأجرينا معه هذا الحوار:*

**المجتمع: ما هو تعليقكم على الاتهامات الموجهة إليكم الآن حول دور جماعة الإخوان في دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية؟**

**مشهور:** ليس هناك أدنى دليل على صحة هذه الاتهامات، وأنا على يقين أن رجال الأمن في مصر يؤمنون تماما أن الإخوان لا يسلكون أسلوب العنف والإرهاب ولا يدعمون من يسلكون هذا الطريق، وقد مكثنا في سجون عبدالناصر ما يقرب من عشرين عاما ومنذ خروجنا في أوائل السبعينات حتى الآن لم يثبت اشتراك واحد من الإخوان في أي حادث عنف من الحوادث التي حدثت ولا زالت مستمرة - فنحن ندعو إلى الإسلام والالتزام بتعاليمه، كما ندعو الحكومات لتطبيق الشريعة الإسلامية التي من شأنها أن تحقق الخير والاستقرار والأمن والعزة، ولا نتستر وراء الدين بهدف الانقضاض على الحكم، وسنكون عونا لكل حاكم يطبق شريعة الله.

ولعله من المفيد أن نذكر أن السيد وزير الداخلية المصري ذكر في مؤتمر صحفي نشر في الصحف بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٩٩٤م ردا على سؤال لمندوب جريدة الأهرام عن علاقة الإخوان المسلمين بجماعات الإرهاب فقال: الإخوان جماعة لا يرتكب أفرادها أعمال العنف بعكس التنظيمات الإرهابية.

**المجتمع: لكن وزير الداخلية المصري أعلن أن لديه معلومات لا تقبل الشك عن ذلك؟**

**مشهور:** أنا متأكد أننا بريئون من هذه الاتهامات، ونحن على استعداد لمواجهة هذه المعلومات.

**المجتمع: إذن ما هي طبيعة العلاقات التي تربطكم بالتنظيمات المسلحة سواء كان في مصر أم خارجها؟**

**مشهور:** ليس لنا أية علاقة بمثل هذه التنظيمات لا في مصر ولا في خارجها.

## نحن على استعداد لمواجهة المعلوم

## أعداء الإسلام يحرضون الحكوم

## نحن لم نغلق الحوار مع رجال الداخلي

## ـا علاقـــة بالإرهـــاب

### ـوان لا علاقة لهم بالإرهاب

**المجتمع : ما هي حقيقة ما يقال عن وجود مخطط لديكم لزعزعة الاستقرار في دول العالم العربي خاصة الدول العربية المستقرة؟ وما هو الدليل على أنكم لا تسعون لذلك؟**

**مشهور :** نحن دعاة أمن وسلام واستقرار لأننا نلتزم بالإسلام الصحيح الذي يدعو لذلك ولكن أعداء الإسلام هم الذين يخططون لزعزعة الأوضاع وإحداث حالة من عدم الاستقرار في بلادنا ويهدفون إلى إشعال الفتن والحروب الأهلية في بلاد المسلمين لإضعافها وشغلها عن مواجهتهم.

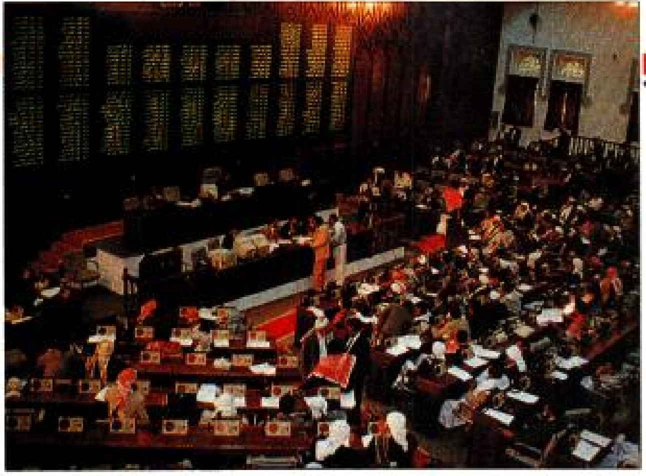
**المجتمع : إذن ما هي في تصوركم أسباب تلك الحملة التي تصاعدت فجاة واصبحت تحمل اسم الإخوان صراحة في اتهامات واضحة توجب محاكمة أعضائها؟**

**مشهور :** إن أعداء الإسلام العالميين يعتبرون الإسلام والمسلمين هم العدو المشترك لهم فهم يثيرون الحكومات العربية ضد الإخوان وغيرهم من الحركات الإسلامية، ومن جهة أخرى اقتراب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية في بعض البلاد قد تكون وراء تلك الحملة بقصد تشويه صورة الإخوان عند الرأي العام كي لا ينتخبهم الشعب.

**المجتمع : كنتم تتحاورون مع الداخلية وجهاز أمن الدولة طوال الفترة الماضية حينما تتوتر العلاقات بينكم وبينهم فهل وصلتم إلى طريق مسدود معهم الآن، أم أن هناك اتصالات وترتيبات غير معلنة تخالف ماهو معلن؟**

**مشهور :** ليس لنا اتصال دائم مع الداخلية ولم نصل معهم إلى طريق مسدود ولن نرفض أي حوار معهم فيه مصلحة الوطن وتحقيق الأمن والاستقرار، وليس هناك اتصالات وترتيبات غير معلنة، وكل الذي نرجوه أن يفهمنا رجال الأمن فهما صحيحا، وأننا لسنا دعاة فتنة أو عدم استقرار، وأن الإسلام يدعونا لنكون مخلصين لأوطاننا.

## ـات التي أعلـن عنهـا الوزيـر
## ـات على الإخوان وغير الإخوان
## ـة ونريد منهم أن يفهمونا فهما صحيحا



■ البرلمان اليمني .. حيث يشارك الإخوان في البرلمان وفي الحكومة

## الإخوان يشاركون في الحكم وعضوية البرلمانات في العديد من الدول العربية

**المجتمع : إذا كنتم بريئون من هذه الاتهامات فلماذا لا تسعون لتبرئة أنفسكم بالوسائل المتاحة أمامكم؟**

**مشهور :** نحن نحاول دائما الرد على هذه الاتهامات وتفنيدها بما يتاح لنا من نافذة إعلامية وإن كانت ضيقة فقد عطلت مجلاتنا، وهذا التضييق مستمر، ولكن واقعنا العملي هو خير دفاع لنا ضد هذه التهم.

**المجتمع : ما هو تصوركم لمستقبل هذه الحملة وهل تتوقعون تضييقا على قياداتكم أو أنشطتكم؟**

**مشهور :** نحن نتوقع أن يظهر الله الحق ويبطل الباطل وسلوكنا خير وسيلة لإبطال هذه الاتهامات، أما عن المستقبل فعلمه عند الله، ولكننا نسأل الله العافية، وإذا كان في قدر الله أي ابتلاء فنسأله سبحانه الصبر والثبات وقد سبق أن تعرضنا لمحن شديدة ولكنها لم تنل من الجماعة وبقيت وستبقى بإذن الله.

**المجتمع : هل الصورة التي أعلنها وزير الداخلية في اتهاماته إليكم هي الصورة التي ينظر بها إليكم في الدول الأخرى؟**

**مشهور :** لا أحسب أن الدول العربية الأخرى تنظر إلينا من خلال هذه الاتهامات فمثلا الحركة الإسلامية في الأردن واليمن معترف بها، ولها ممثلوها في البرلمانات، بل وشاركوا في الوزارة أيضا.

**المجتمع : في الختام .. هل الحملة الجديدة سوف تستدعي منكم تغييرا في خططكم أو أعمالكم المستقبلية القادمة مثل العدول عن المشاركة في الانتخابات القادمة؟**

**مشهور :** نحن نسير في طريق معتدل سليم ونمارس نشاطنا في حدود الدستور والقوانين ودخولنا الانتخابات ليس أمرًا جديدا، وليس فيه ما يثير ونترك للشعب حرية الاختيار فبأصواته يحكم لنا أو علينا ونقول في الختام حسبنا الله ونعم الوكيل، إنه نعم المولى ونعم النصير.■

# أسود الشيشان يواصلون سحق الدببة الروس

## * الأداء القتالي والتكتيك العسكري والتحرك الاستخباراتي للشيشان يسد فجوة التف

## * الاستخبارات الروسية تكشف عن مخاوفها من استخدام مجموعات الثعالب السوداء الشيشانية

## * استمرار الصراع بدون حسم يزيد من فرص اشتعال حرب العصابات في القوقاز

اسطنبول : محمد العباسي

**اثبتت عملية الاقتحام الثانية للعاصمة الشيشانية جروزني والتي قامت بها القوات الروسية مساء يوم ٧ يناير الجاري بعد قصف كثيف بالمدفعية والطائرات ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين لم يع الدرس السابق الذي لقنته القوات الشيشانية المجاهدة للجيش الأحمر الروسي عندما اقتحم العاصمة للمرة الأولى في بداية الشهر الجاري مقدما عددا كبير من الضحايا علاوة على تدمير العشرات من الدبابات، إذ إن العبرة ليست في الاقتحام ولكن في البقاء، خاصة وان القوات الروسية تقدم المئات من الضحايا مقابل التقدم لمسافة متر واحد ، فالقتال في العاصمة الشيشانية يتم من منزل إلى منزل ومن شارع إلى شارع، وعموما فإن تقييم الرئيس الروسي للموقف يتسم دائما بالخطا عكس تقييم الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف الذي يعرف حقيقة الموقف إذ قال في نداء ليلتسين من قبل: «إن اجتياح جروزني سيكون بمثابة كارثة للمهاجمين، ومأساة للمدافعين»، وهو ما يحدث حاليا بالفعل، وهذا طبيعي بالنسبة ليلتسين الذي نسي دروس حروب القوقاز.**

يوم ٨/ ١/ ١٩٩٥م

ومن خلال المتابعة لأحداث الشيشان فإن كل وقف لإطلاق النار من جانب روسيا والإعلان عن جولة من المفاوضات مثلما أعلن يوم ٩/ ١ بوقف إطلاق النار ليوم واحد لبداية جولة جديدة من المفاوضات يوم ١٠/ ١ يعني هزيمة للقوات الروسية ومحاولة لالتقاط الأنفاس وتغيير التكتيك العسكري المتبع في القتال، ولذلك لا يجب أن يتم التعويل كثيراً على ما يتم إعلانه من جانب موسكو إذ رغم إعلان يلتسين عدة مرات وقف القصف الجوي تمهيدا لوقف العملية العسكرية يزداد القصف أكثر وكأنها شفرة من يلتسين لقواته الذي قال انه سيحاسبها فيما بعد لعدم تنفيذها أوامره.

المعلومات التي استقتها «المجتمع» من مصادرها تشير إلى أن القوات الغازية فقدت أكثر من ألفي قتيل حتى مساء يوم ١/٩ في محاولتي اقتحام العاصمة، علاوة على تدمير حوالي ٥٠ دبابة بخلاف ما تم الاستيلاء عليه من قبل القوات الشيشانية وهو عدد كبير خلال ٩ أيام فقط مقارنة بالخسائر الشيشانية والتي يأتي معظمها في صفوف المدنيين، كما أسر الشيشان مفرزة مظلات جنوب العاصمة

### تقييم الأداء العسكري

والتقييم الأولي للعمليات العسكرية الأخيرة يشير إلى تفوق القوات الشيشانية في الأداء القتالي والتكتيك العسكري والتحرك الاستخباراتي وهو ما سد فجوة التفوق التكنولوجي للقوات الروسية، وعملية اغتيال الجنرال فيكتور فوروبيوف يوم ٧/ ١ وهو قائد القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الروسية خير دليل على ذلك.

**انتصار الروس لن يكون إلا على حساب إبادة شعب الشيشان**

إذ نجح الشيشان في حل الشفرة الروسية مما أتاح لهم معرفة مكان وتحركات قائد القوات الخاصة الذي كان على بُعد ١٥ كيلو مترا شمال العاصمة جروزني بهدف تشكيل وإعادة تنظيم القوات الخاصة الروسية لاستخدامها بشكل أفضل في القتال الذي لا يحتاج لقوات نظامية، وتم تنظيم هجوم عليه من قبل المجاهدين الشيشان أدى إلى قتله وإصابة العديد من الضباط المرافقين له، وهو ما شكل صدمة للقوات الروسية التي كانت في حالة استعداد لغزو جروزني ثانية بعد عملية قصف مدفعي مركز بمساعدة من الطائرات.

وفي الوقت نفسه تقوم مجموعات من المجاهدين الشيشان بضرب مؤخرة القوات الغازية وهو ما يسبب حالة من الذعر والخوف ويضعف من حالتها المعنوية مثلما حدث في داغستان المجاورة للشيشان، إذ تهاجم قوات مسلحة تضم ٢٠ مسلحا فقط القوات الروسية في الداغستان، ونجحت بالفعل في تحقيق أهدافها بإضعاف الروح المعنوية للغزاة الروس.

كما بدأ الرئيس الشيشاني في استخدام مجموعات «الثعالب السوداء»، وهي على حد وصف أجهزة الاستخبارات الروسية بأنها خطرة جدا، خاصة وأنه تم استخدامها في أبخازيا وكانت سببا رئيسيا في هزيمة القوات الجورجية وتستخدم أيضاً في قرة داغ، وتتشكل من حوالي ٦ إلى ١٢ رجلاً يتحركون بشكل دائم وفي لحظة واحدة ينقضون على الهدف بشكل مباغت يشل تفكير العدو للحظات يتم فيها تنفيذ الهجوم ثم يتبخرون دون أن يتركوا أثراً، وهو الأمر الذي تخشاه موسكو بشكل كبير في الصراع الدائر في الشيشان.

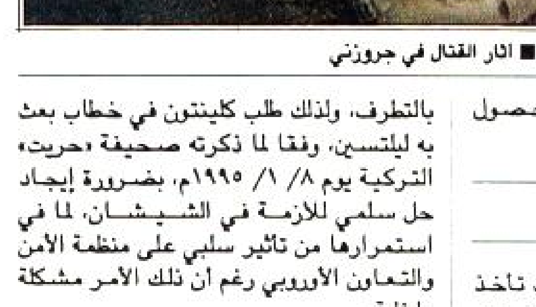
وخطة الرئيس الشيشاني حاليا تعتمد على إجبار موسكو على قبول الاستقلال المُعلن من قبل بلاده، أو إطالة الصراع لأطول فترة

# في جروزني
## ...وق التكنولوجي الروسي





■ هيلموت كول ■ جوهر دودابيف



■ آثار القتال في جروزني

ممكنة لأنه يعرف أنه بقدر صموده خلال العام الحالي سيؤدي ذلك إلى انتشار حركات الانفصال في القوقاز واشتعال المزيد من الحروب فيها مما سيضعف موسكو ويعرضها لضغوط دولية فيما بعد.

وبالطبع فإن خطة دودابيف ليست من فراغ فالمؤرخ كارين برويتسي - خبير الصراعات العرقية - يقول: «كلما طالت فترة التوصل لنوع من الحل السياسي كلما ازدادت فرص اشتعال حرب العصابات وانتقالها للجمهوريات المجاورة، إن لم يكن لباقي أجزاء القوقاز».

وهو ما اتضح بالفعل في قول روسلان أوستيف - رئيس الأنجوش - الذي فضل الانفصال عن الشيشان والبقاء في روسيا الاتحادية إذ يقول: «إنه لا يفضل الاتحادات التي تتم تسوية المشكلات فيها بالقوة، والأنجوش لم تعقد العزم على الانفصال فورا، ولكن إذا بدأ كل شخص بالتحرك عندها لن يكون أمام الأنجوش شيء آخر تفعله».

كما أن رسلان حسبولاتوف - رئيس البرلمان الروسي السابق - وأحد معارضي دودابيف حاليا، أكد بأن استمرار الوضع كما هو عليه سيؤدي حتما لزعزعة الاستقرار ليس في شمال القوقاز فقط، بل في كل انحاء الاتحاد الروسي وسيؤدي ذلك أيضا إلى تعاطف الدول الإسلامية والدول الغربية مع الشيشان.

وبدأت تظهر بوادر ذلك بشكل جدي في «تاتارستان» الغنية بالنفط، رغم ابتعادها عن القوقاز، إذ بدأت تنتقد علانية التدخل في الشيشان وتطالب موسكو بالعودة إلى مائدة المفاوضات وإحياء مباحثات السلام، وبالطبع لا يمكن إنكار رغبة تاتارستان في الحصول على حرية أكثر في اتخاذ قراراتها.

### ردود الفعل الدولية

كما أن ردود الفعل الدولية بدأت تأخذ صورة أوضح - كلما استمر القتال - فها هو هيلموت كول - رئيس الوزراء الألماني - يصف عملية التدخل العسكري الروسي بالجنون، ودعا فولكر روهه - وزير الدفاع الألماني - روسيا للالتزام بتعهداتها الدولية التي وقعتها روسيا مشيرا إلى أن ما يحدث حاليا يعتبر إخلالا بمعاهدة فيينا.

وقال نيلوس هلفيج - وزير خارجية الدانمارك - أنه في حالة استمرار التدخل العسكري الروسي في الشيشان فإنه يمكن قطع المساعدات الاقتصادية عن روسيا وسيتم عرقلة دخولها لعضوية المجلس الأوروبي.

كما تواصلت ضغوط النواب والشيوخ الجمهوريين في الولايات المتحدة وهم يشكلون حاليا أغلبية الكونجرس على الرئيس كلينتون يطالبونه بالتحرك الفوري لقطع المساعدات الأمريكية عن روسيا واصفين يلتسين بالتطرف، ولذلك طلب كلينتون في خطاب بعث به ليلتسين، وفقا لما ذكرته صحيفة «حريت» التركية يوم ٨/ ١/ ١٩٩٥م، بضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة في الشيشان، لما في استمرارها من تأثير سلبي على منظمة الأمن والتعاون الأوروبي رغم أن ذلك الأمر مشكلة داخلية.

**موقف منظمة المؤتمر الإسلامي لم يرتق لبعض المواقف الدولية**

وهو ما ذهب إليه نائبه آل جور عندما قال في تصريح لمحطة (C.B.S) يوم ٨/ ١/ ١٩٩٥م أنهم مستمرون في دعم يلتسين مع إيمانهم الكامل بإمكانية حل المشكلة عبر الطرق السياسية.

وطالبت منظمة المؤتمر الإسلامي في نداء وجهته لموسكو بوقف الهجوم العسكري وحل المشكلة عبر المفاوضات!! وهي في ذلك النداء لم ترتق لموقف الدانمارك مثلا.

كما أن جماعة حقوق الإنسان في هلسنكي طالبت كلينتون إبلاغ يلتسين أن الصراع في الشيشان يعتبر اختبارا لالتزام روسيا بالديمقراطية وأن سلوكها الحالي يظهر غيابا حقيقيا لاحترام حقوق الإنسان، وأن سلوكا كهذا ليس شأنا داخليا - وهو وصف كلينتون للأحداث -.

عموما فإن روسيا لا يمكنها ادعاء الانتصار حتى إذا نجحت - لا سمح الله - في احتلال العاصمة الشيشانية لأن الحرب ستنتقل بعد ذلك إلى الجبال وسيستخدم فيها تكتيك حرب العصابات، فدروس القرنين ١٨، ١٩ تشيران إلى أنه ليس بكثرة العدد يمكن هزيمة العدد القليل، وأن حسم المعركة لن يكون إلا عندما لا يكون هناك شعب اسمه الشيشان - على حد قول عبدالله دودابيف - مستشار جوهر دودابيف - فإما هزيمة الروس أو إبادة الشيشان ■

## المؤتمر الرابع عشر للرابطة الإسلامية في السويد

# الوجود الإسلامي في الغرب.. مقومات وتحديات




■ تجمع للمسلمين في الغرب



د. عصام العريان

يكتب من استكهولم

وسط حشد كبير من أبناء الجالية المسلمة في البلاد الأسكندنافية وفي مدينة استكهولم عاصمة السويد، وفي الفترة من ٢٠ رجب الخير إلى ٢٢ منه ١٤١٥هـ، (٢٣ - ١٩٩٤/١٢/٢٥م) انعقد المؤتمر الرابع عشر للرابطة الإسلامية في السويد.

بلغ عدد الحضور أكثر من ١٨٠٠ مشارك بين رجال ونساء وأطفال.

وكان الضيوف أكثر من عشرة على رأسهم فضيلة الشيخ محمود عيد الداعية الإسلامي المعروف، وبينهم الأستاذ كمال الهلباوي، و د. عدنان النحوي، والأستاذ خالد مشعل (حماس)، ود. حسن هويدي (سوريا)، والأستاذ محمد يتيم - رئيس حركة الاصلاح والتجديد بالمغرب -، وراشد الغنوشي.

### السويد - هموم الجالية المسلمة

كانت هذه هي الزيارة الثانية لاستكهولم منذ ٧ سنوات، وقد تضاعف عدد المشاركين في المؤتمر أكثر من ١٠ أضعاف مما يدل على الجهود الكبيرة التي تبذلها الرابطة وعلى مدى الثقة التي تحظى بها في أوساط الجالية، كما

**الرابطة تؤكد على ضرورة فهم الواقع ودراسة فقه الأولويات والحرص على وحدة الصف الإسلامي**

أن الجالية تضاعف عددها بسبب كثرة اللاجئين من القرن الأفريقي.

وقد تأسست الرابطة عام ١٩٨٠ ومرت بعدة تطورات حتى وصلت إلى الوضع الحالي فقد تأثر عدد من قادتها في عام ٨٢ بالثورة الإيرانية حتى أنهم زاروا إيران وبايعوا الإمام الخميني مما عزلهم عن بقية الجالية وفي عام ٨٣ لم يعد لهؤلاء تأثير.

وكان عدد الجمعيات حوالي ٢٠ جمعية إسلامية منها ٥ للشيعة، وقد عانوا كثيراً من المشاكل التي جاءت مع وفود اللاجئين.

وفي عام ١٩٨٦ انضمت الرابطة إلى رابطة الجمعيات الإسلامية بالسويد (FIFS) والذي يرأسه اليوم الأخ مصطفى الخرافي الذي يضم أكثر من ٣٣ جمعية وساهمت بحيويتها في تنشيط العمل فيه.

وكان هناك أيضاً اتحاد مسلمي السويد وغالبيته من المسلمين الأتراك (SMF) وبه ٢٥ جمعية ويتنازعه تياران، أحدهما حزب الرفاة، والثاني يتبع الأوقاف التركية حيث تعين الحكومة الأئمة له.

اقترب الاتحادان حتى تم توحيدهم في عام ١٩٩٠ تحت اسم المجلس الإسلامي السويدي (SMR) بعد جهود لمدة ٣ سنوات، ويرأسه الأستاذ محمود الدبعي وتأسست منذ ٤ سنوات رابطة الشباب المسلم (SMUF) وتضم ٢٣ جمعية شبابية ويضم أكثر من ٢٥٠٠ عضو بين شاب وفتاة من سن ٧ - ٢٥ سنة يمثلون أكثر من ٧٠ جنسية، ويرأسها الأستاذ عبد الله صالح (تونس) وهناك كذلك مكتب الإعلام الإسلامي الذي يديره حمد غانم (تونس) وفرعه النشيط في استكهولم يرأسه محمد بنعوده (المغرب) وينشط للعمل في أوساط السويديين وله ٤ مكاتب في بلاد اسكندنافيا وقد حضر المؤتمر الـ ١٤ أكثر من ١٠٠ من الناطقين بغير العربية حيث كان لهم برنامج موازٍ لبرنامج المؤتمر.

هذه المؤسسات النشيطة تعبر عن هموم أكثر من ٢٥٠ ألف مسلم بالسويد منهم أكثر من ٥ آلاف سويدي وسويدية.

يبلغ عدد سكان السويد حوالى ٨ ملايين نسمة كان تسجيلهم فى الكنائس اجباريا غالبيتهم يتبع المذهب البروتستانتي إلا ان الكاثوليكية بلغت الآن حوالى ٢٠٪ وعندما سمحوا بالكنائس الحرة خرج ٤٪ من السكان إليها.

اما الذين يلتزمون بالدين أو يمارسون شعائره فلا يزيد عددهم عن ١٣٪ من السكان، والرابطة اليوم تقيم مشروعاً لمسجد استكهولهم الكبير الذى يعدّ الأول من نوعه ويتكلف حوالى ٨ ملايين كرونة، تم جمع نصف مليون بالمؤتمر من التبرعات إضافة إلى حوالى ٣ ملايين مرصودة للمشروع من قبل ويحتاجون إلى دعم أهل الخير فى كل مكان لإتمام هذا المشروع.

وتصدر الرابطة مجلة باسمها سياسية اجتماعية برأس تحريرها الأستاذ محمد خليفة الكاتب السياسى المعروف.

## انشطة المؤتمر

كانت فعاليات المؤتمر عالية المستوى على مستويات ثلاثة للرجال والنساء والناطقين بالإنجليزية. فقد عقدت ٩ محاضرات بالعربية كان اهمها عن الوجود الإسلامي بالغرب.

اسس شرعية التحديات التى تواجهه، الجيل الثانى بين مخاطر الانحراف وموارد الالتزام (وقد القيتها هناك)، الإعلام الغربى ودوره فى تشويه الصورة الإسلامية (الهلباوى)، المشاركة السياسية فى الغرب ضوابطها واسسها «محمد يتيم» المشروع السياسى الإسلامى (الغنوشى).

ومحاضرة حول القضية الفلسطينية بين مفترق الطرق (خالد مشعل).

وكانت هناك ندوتان إحداهما عن واقع العالم الإسلامى والأخرى أسئلة عامة عن الحركات الإسلامية وهمومها.

كما ألقيت ٨ محاضرات بالإنجليزية، وأيضا ندوة مفتوحة بالإنجليزية.

ومحاضرات خاصة بالصوماليين بالإضافة إلى محاضرتين وندوتين خاصتين للنساء.

ووفر المؤتمر خدمات ثقافية وتسويقية فنظمت معارض عن القضايا الكبرى مثل فلسطين، وتونس، كردستان العراق، وتم التعريف بمشروع المسجد الكبير، ونشاطات الإغاثة الإسلامية، والمكتبة، وجمعت على هامش المؤتمر تبرعات للمسجد وللإغاثة.



■ خالد مشعل ■ د. عدنان النحوي

## البيان الختامى والتوصيات

كانت اهم التوصيات التى خرج بها المشاركون هى:

- ضرورة فهم الواقع ودراسة فقه الأولويات والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

- الحرص على وحدة الصف الإسلامى فى بلاد اسكندنافيا وعدم إتاحة الفرصة لمن يريد أن يمزق الصف ويصدر مشاكله إلى هذه البلاد.

- أن تقوم العلاقة بين المسلمين والدول المضيفة على أساس التعايش والحوار، وأن تحترم الجالية قوانين البلاد بما لا يتعارض مع الشرع الحنيف، وأن يحرصوا على أن يكونوا قدوة حسنة ومثالا اخلاقياً يحتذى به، وأن يعلموا انهم يعيشون فى دار عهد ودعوة وليس فى دار حرب.

وجدير بالذكر أن العلاقة بين الجالية ومؤسساتها وبين الحكومة السويدية تطورت تطوراً كبيراً خلال السنوات الخمس الماضية مما أدى إلى بلورة اقتراح بعقد مؤتمر للحوار بين الإسلام والغرب فى النصف الأول من العام القادم (ولنا عودة إلى هذه العلاقة بالتفصيل).

- الاهتمام بالجيل الثانى وترسيخ العقيدة السليمة فى نفوسهم وحمايتهم من المخاطر التى تهدمهم لانهم جيل المستقبل.

- الحرص على عودة الزائغين عن الالتزام بالإسلام إلى صف الجالية.

- الاهتمام بالمرأة المسلمة والحفاظ على حقوقها وهويتها وتشجيعها على الالتزام الكامل.

- مساندة ودعم مشروع المسجد الكبير ومطالبة الجميع بالتبرع له.

- ولوج العمل السياسى المنظم وفق الضوابط الإسلامية التى ترجح مصلحة المسلمين فى السويد وفي العالم.

- الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم وإدانة ما يحدث من مجازر فى البوسنة والشيشان وفلسطين والجزائر وكشمير، ومناشدة الشعوب الإسلامية أن تساند المشروع الإسلامى.

- المطالبة بإطلاق سراح الدعاة والعلماء والشباب المسجونين بغير حق فى البلاد الإسلامية.

- رفض كل وسائل التطبيع مع الصهاينة ورفض التنازل عن فلسطين والقدس الشريف.

- مطالبة حكومات الدول الإسلامية باتباع سياسة الحوار الإيجابى مع الحركات الإسلامية ونبذ العنف وإدانة كل صور العنف ضد الأبرياء.■



# تظاهرة فكرية عالمية في المؤتمر الثالث والثلاثين لجمعية الطلبة المسلمين فى بريطانيا

مانشستر : هشام العوضى

**اكتظت قاعات جامعة «مانشستر» ببريطانيا، بجمع غفير من المسلمين الذين وفدوا من جميع انحاء المملكة المتحدة وإيرلندا، وذلك لحضور فعاليات مؤتمر جمعية الطلبة المسلمين (MSS) الثالث والثلاثين، والذى عقد فى الفترة ما بين ٥ - ٨ يناير (كانون الثانى) ١٩٩٥ فى مدينة «مانشستر» تحت عنوان «مشروع النهضة الإسلامية: تحديات وآفاق».**

هذا وقد دُعي إلى المؤتمر ولبى الدعوة العديد من العلماء والمفكرين المعروفين كالأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ فتحى يكن، ود. عصام البشير، ود. عصام العريان، وكمال الهلباوى، والمفكر روجيه جارودى، والشيخ راشد الغنوشى، ود.عبداللطيف عربيات، والشيخ فيصل مولوى. إضافة إلى دعوة بعض المفكرين الغربيين كالإنجليزى كين من جامعة «ويستمنستر» والمفكر الفرنسى فرانسوا بورجا، كما شارك الحضور رئيس جمهورية البوسنة والهرسك على عزت بيجوفيتش برسالة صوتية من سرايفو.

## إنجازات الحركة الإسلامية المعاصرة

فى بداية المؤتمر تحدث نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور عن إنجازات الحركة الإسلامية المعاصرة وذلك فى محاضرته بعنوان «حصيلة جهود النهضة» بعد أن عرض فى مقدمتها لمحة تاريخية عن ظروف تأسيس حركة الإخوان المسلمين، والأسس الصلبة التى أقام عليها الشهيد حسن البنا - رحمه الله - صرح هذه الجماعة، كما تناول الأستاذ مشهور فى حديثه تطورات الواقع السياسى فى الدول العربية والإسلامية، موضحاً بأن النزعة الديمقراطية فى ظل التحولات الدولية قد برزت على أجندة هذه الدول، غير أنه - أى القيمة الديمقراطية الحقيقية - قد بقيت رهينة الشعار، وحبيسة مجرد (الديكور) على حد وصفه.

## د. البشير: العوائق الذاتية فى وجه النهوض الإسلامي

وتحدث كذلك النائب فى البرلمان السودانى الدكتور عصام البشير عن مواطن الخلل التى تواجه مسيرة الحركة الإسلامية والعمل الإسلامى عموماً وهى:

- الغلو وتكفير المسلمين بالظن والشبهات، وحمل الناس على رأى واحد فى قضايا الفروع وتصنيفهم وتحديد الولاء والبراء على ضوء مثل هذه القضايا الفرعية والجزئية.
- الفهم الظاهرى والسطحى للنصوص، وذلك سببه ضعف الفقه وسوء الفهم، إضافة إلى عدم الالتفات إلى سياق النص العام، وإغفال المقاصد الكلية والقواعد العامة لرسالة الشريعة.
- التقليد والجمود، والوقوف عند ما انتهى إليه الآخرون فى الفكر والإبداع دون مواكبة تطورات العصر، وأخذ ما يناسب الزمان والحال.
- تمييع حقائق الشرع عن طريق الاستجابة لضغط الواقع ورغبات الناس وأهوائهم فى مقابل الحفاظ على ثوابت الدين ومحكماته والاجتهاد فيما دون ذلك من المتغيرات ومما أسماه بمنطقة (العفو).

**روجيه جارودى: إن الغرب عاجز مثل عجز الإمبراطورية الرومانية عن تقديم أية خدمة للإنسانية**

كما دعا الدكتور البشير فى ختام كلمته إلى أهمية إفساح المجال للحوار، وللرأى والرأى الآخر، كما دعا إلى ضرورة التفريق بين الإسلام والفكر الإسلامى، وأهمية أن يكون الفكر الإسلامى جامعاً بين السلفية والتجديد، والسلفية هنا هى سلفية المنهج باعتباره كلا شاملا للدنيا والآخرة.

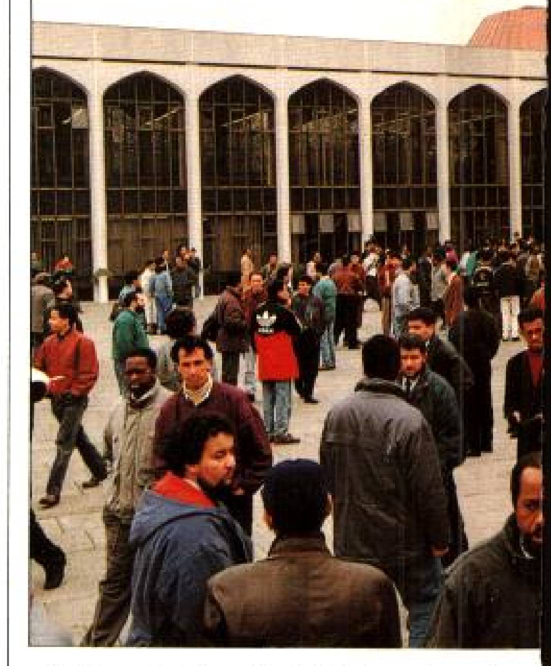
## النهضة بين جارودى والعموش

إضافة إلى العديد من المحاضرات، فقد تخللت فعاليات المؤتمر إقامة العديد من الندوات كان من بينها ندوة «مفهوم النهضة عند المسلمين وعند الغربيين»، شارك فيها كل من المفكر الفرنسى المسلم «روجيه جارودى»، والدكتور «بسام العموش».

فى البداية تحدث جارودى عن الاختلال الحاصل فى أصل المنظومة الحضارية الغربية وذلك بسبب تركيز طاقتها الإبداعية وحصرها فى مجرد مستوى تراكم الوسائل المادية وأسماها «فلسفة الفعل» واستبعاد الغايات والقيم، مما جعل «التقنية» تتحول إلى أداة تقويض وهدم، والسياسة إلى أداة أو وسيلة نفعية محضة». أما مداخلة الدكتور العموش فقد تركزت حول تعريف مفهوم النهضة، مؤكداً على أن مركزية الإسلام أمر مهم فى عملية النهوض الشاملة.

وفى التعقيب على مناقشات الحضور وجه البروفيسور جارودى ملاحظاته النقدية للهيئة المنظمة للمؤتمر بسبب عدم دعوتها ضيوفاً من غير العرب والمسلمين كى يتمكنوا من الاطلاع

■ تجمع المسلمون داخل المركز الإسلامي في بريطانيا



على جمال الإسلام، كما دعا إلى ضرورة تضافر جهود الملايين من الخيرين لمواجهة تسلط وطغيان القوى الكبرى المستبدة بالعالم والمهيمنة عليه».

## د. الراوي وتاريخية مشروع الإصلاح الإسلامي

كما كانت هناك ندوة أخرى شارك فيها كل من الدكتور محمد بن نصر والدكتور كاظم الراوي عن حصيلة جهود النهضة في العالم العربي. واستعرضت اللمحات التاريخية لمسيرة الحركات الإصلاحية في العالم العربي قبل وبعد فترة الاستقلال، مع التأكيد على قدرة الإسلام على النهوض الحضاري بالأمة واستعادة دورها التاريخي في الشهادة على الناس.

أما ندوة «الصحوة الإسلامية المعاصرة وهل تصلح أساساً لمشروع نهضوي؟ فقد شارك فيها كل من الشيخ فيصل مولوي عميد الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية بفرنسا، والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، وقد تناول الشيخ مولوي في مداخلته الحديث عن عوامل نهضة الأمة، وأهمية تحقيق الاستقرار السياسي قبل وبعد نجاح أي مشروع نهضوي، ثم شرح مولوي سبل تحقيق هذا الاستقرار فأشار إلى ضرورة أن تختار الأمة حاكمها، مركزاً كذلك على أهمية الشورى قائلاً: «ولا يمكن نهوض الأمة الإسلامية بدون توافق أو وحدة بين الحاكم والأمة.

## فتحي يكن وأين الخلل؟

محاضرته التي جاءت بعنوان «بعد قرنين من جهود الإصلاح: أين الخلل؟».

تحدث رئيس كتلة الجماعة الإسلامية في البرلمان اللبناني الشيخ فتحي يكن عن المعوقات التي يواجهها مشروع النهضة الإسلامي (تطبيق الشريعة)، وقد قسمها إلى معوقات داخلية، وأخرى خارجية، موجزاً الداخلية في النقاط التالية:

١ ـ ممارسات بعض المسلمين الشاذة باسم الإسلام وهي إساءات قد تفوق إساءات أعداء الإسلام.

٢ ـ ظاهرة التعددية التصادمية على الساحة الإسلامية ووجود الصراع الذي يستنزف الطاقات.

٣ ـ ظاهرة العنف والتطرف ووجود معارك جانبية، وعمليات الاختطاف والاغتيال.

٤ ـ غلبة العاطفة على العقل.

٥ ـ عدم برمجة الأولويات في العمل الإسلامي.

٦ ـ ظاهرة التعددية الفكرية والمذهبية التي تجاوزت الأصول الشرعية في أدب الاختلاف.

أما المعوقات الخارجية فأوجزها الشيخ يكن في النقاط الآتية:

١ ـ معوقات الصهيونية العالمية.

٢ ـ معوقات النزعة القومية والتي ساعد عليها سقوط الخلافة العثمانية.

٣ ـ معوقات الاستشراق.

٤ ـ معوقات التبشير وهي أساليب الغرب للكيد للإسلام ودس الكذب عليه.

٥ ـ معوقات الفرق الباطنية.

٦ ـ معوقات التآمر النصيري.

٧ ـ معوقات المراكز الإعلامية في الغرب التي تشوه صورة المسلمين وتعيق فهم الآخرين للإسلام.

ثم تحدث الشيخ يكن باختصار عن أهمية ومركزية القضية الفلسطينية، وضرورة التفاف جهود الإسلاميين حولها، ووضع في (٢٥) نقطة بعد ذلك بنود مقومات النهضة الإسلامية وهي بإيجاز:

١ ـ الاهتمام بالتربية.

٢ ـ الاهتمام بالعلم الشرعي الذي يقتضيه الزمن.

٣ ـ الخروج من بوتقة المشاريع القطرية إلى المشاريع العالمية.

٤ ـ الخروج بالفقه الإسلامي من دائرة الحجر إلى فتح باب الاجتهاد ولكن عبر مؤسسات الفقه المتخصصة.

٥ ـ الخروج من تعددية المشاريع إلى المشروع الإسلامي.

٦ ـ الخروج من العمل الكيفي إلى العمل المنظم.

٧ ـ الخروج من العمل الاصطفائي النخبوي إلى ساحة العمل الجماهيري.

٨ ـ الخروج من دائرة التعاطي بعفوية والانعتاق من السيطرة الإعلامية الصهيونية.

٩ ـ الخروج من ساحة العوز والفقر إلى دائرة إيجاد مؤسسات استثمارية.

١٠ ـ اعتبار موجة العنف والإرهاب ليست طبيعة الإسلام وإنما هو أمر مفتعل، وهذا لا ينفي وجود حركات إسلامية انفعالية (عاطفية).

١١ ـ العمل على الخروج بالعمل الإسلامي من حالات الأمية إلى حالات العملية المتخصصة كي تكون على مستوى العصر.

١٢ ـ الاهتمام بالإعلام المقروء والمسموع والمرئي (٧٠٪ من الإعلام الأمريكي والأوروبي في يد صهيونية أو يهودية).

١٣ ـ الاستفادة من منجزات الحضارة الغربية.

١٤ ـ توفير الجهد والوقت الذي ينهب في المساجلات الكلامية بدون فائدة.

١٥ ـ الخروج من دائرة النزاع المذهبية والفئوية التي تتسع للجميع.

١٦ ـ حسم الجدل بالدليل الشرعي في حرمة التعامل مع الحكام أم حليته؟

١٧ ـ ملاحظة أن الحركة الإسلامية تحتاج إلى إعدادين:

أ ـ الوصول بالحركة إلى الحكم.

ب ـ أسلمة الحركة للحكم (وهو أمر أصعب).

١٨ ـ حسم الجدل القائم حول جواز أو عدم جواز الصلح مع إسرائيل؟ (وصدور الفتوى بشكل مؤسسي).

١٩ ـ العمل على كشف القوى الإقليمية والعمالية التي تعمل بخفاء ضد الإسلام.

٢٠ ـ اعتبار أن الإسلام في خطر، وأن جميع القوى الإسلامية في حالة مواجهة.

٢١ ـ امتلاك العالم الإسلامي للثروات مما يؤهله لأن يكون قوة وقيادة عالمية.

٢٢ ـ الإسلام فرصة العالم الوحيدة.

٢٣ ـ العمل على تطوير الفقهين السياسي والحركي.

٢٤ ـ العمل على إيجاد حلول دائمة لمشكلات الأقليات في العالم الإسلامي.

٢٥ ـ العمل على تشجيع التعاون وتأطيره بين مختلف الحركات.



■ فتحي يكن



■ د. عصام البشير

## ندوة شاملة عن أحوال العالم الإسلامي

كما جاءت ندوة «أحوال العالم الإسلامي» والتي شارك فيها كل من: علي صدر الدين البيانوني (سوريا) وهو عضو مجلس الشورى لحركة الإخوان المسلمين، وعلى الشيخ بابكر وهو

مسئول المكتب السياسي لحركة الإخوان المسلمين في الصومال، وخالد مشعل، عضو المكتب السياسي لحركة (حماس)، حيث تحدث الشيخ البيانوني عن تاريخ الحركة الإسلامية في سوريا، وعلاقة الحركة بالسلطة على اثر استيلاء حزب البعث عليها.

أما مداخلة الأستاذ على الشيخ فقد تحدث باسترسال عن واقع الأزمة الصومالية، بأبعادها المختلفة: العالمي والإقليمي والمحلي موضحًا دور الحركة الإسلامية، ومستشرفا مستقبل القضية الصومالية، وقد تحدث بعد ذلك خالد مشعل عن التحديات التي تواجه السلطة الفلسطينية الجديدة.

## ندوة الإسلام والغرب

رغبة من جمعية الطلبة المسلمين (MSS) في فتح باب الحوار بين المسلمين والغرب، كانت ندوة «علاقة المسلمين بالغرب: كيف ينظر كل طرف إلى الآخر؟ «باللغة الإنجليزية» من الندوات القليلة التي فتحت بابًا واسعًا للنقاش وتلاقح الأفكار بين بعض المفكرين الإسلاميين والغربيين إضافة إلى مشاركة الجمهور المسلم في مناقشة بعض هؤلاء المفكرين. هذا وقد شاركت في هذه الندوة عدة شخصيات إسلامية وهي:روجيه جارودي - المفكر والباحث الفرنسي - المعروف، ود. عبد الوهاب الأفندي من السودان وله العديد من المؤلفات «باللغة الإنجليزية» عن الحركة والدولة الإسلامية، ود. باسل مصطفى من مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية، إضافة إلى شخصيات غير مسلمة وهي فرانسوا بورغا وجون كين.

## جارودي: الإسلام هو البديل

تحدث المفكر الفرنسي روجيه جارودي في مستهل الندوة عن الغرب قائلا بوجود تشابه فيما بينها وبين الإمبراطورية الرومانية من حيث عجزهما عن تقديم اية خدمة للإنسانية، وأكد بعد ذلك على أن الإسلام هو البديل وذلك لشموليته ولكونه امتدادًا طبيعيًا لدين الله ولن يبدأ من (محمد) كما هو شائع في الفكر الاستشراقي «قل ما كنت بدعًا من الرسل»، كما أن الإسلام يمتلك مقومات الثورة الاجتماعية، وهو ما جعله ينتشر بشكل متنامي في معظم أنحاء العالم.

## كين واهمية إعادة تعريف (العلمانية)

أما المفكر الإنجليزي جون كين (اكاديمي من جامعة «وستمنستر» البريطانية)، فقد طالب بإيجاد علاقة ديمقراطية بين الغرب والإسلام، تتطلب من كلا الجانبين التخلي عن العنف، كما دافع (كين) طوال مداخلته عن مفهوم (العلمانية) موضحًا بأنه لا يعني بالضرورة تخلي السياسة - أو فصلها - عن الدين أو حتى إزاحة الدين من الحياة، وقد ضرب أمثلة عديدة على ذلك من وحي التاريخ الأوروبي.

فحركة مارتن لوثر كينج الإصلاحية، كانت حركة دينية في أصولها، كما أن التاريخ الأوروبي والأمريكي قد شهدا في أعقاب القرن الثامن عشر تطاحن وتغيير كان في أساسه ديني، كما أفاد بأن الغرب قد يكون قد تخلى عن التدين (المؤسساتي) المنظوم ببناء الكنيسة أو غيره، ولكن التدين بعمومه من حيث هو أخلاق وأمانة لا يزال موجوداً، وطالب «كين» بضرورة صياغة تعريف جديد «للعلمانية»، مشيرًا إلى انه يعتبر (العلمانية) فرصة لتعددية الأديان والمعتقدات بما فيها (الإلحاد) أو ترك التدين وقد تعني أيضًا تجديد الفكر الديني - السياسي، وأفاد (كين) بأن تقبل المسلمين لهذه التعريفات الجديدة قد يسهل عوامل الحوار والتعاون بين الإسلام والغرب.

## د. مصطفى: ومستويات الحوار

وفي مداخلته عن وجود الغرب كحقيقة فكرية قبل أن تكون مجرد جغرافية، تحدث الدكتور باسل مصطفى «مركز جامعة اكسفورد للدراسات الإسلامية» عن سوء فهم الغرب للإسلام ووجود النمطية أو القولبة السلبية كعقبة في ذهن الغربيين عن فهم الإسلام، كما أكد أيضًا على حقيقة أخرى مضاهية وهي الوجود الإسلامي الواضح في الغرب «وهذا يترتب عليه تحديات اجتماعية واقتصادية، وسياسية تحتاج إلى دراسة مشتركة بين المسلمين والغربيين». كما أوضح د. مصطفى وجود سوء فهم إسلامي بالمقابل للغرب، وهذا - مرة أخرى - يحتم الحاجة إلى الحوار الغربي الإسلامي، واقترح د.مصطفى في معرض مداخلته محاور أساسية للحوار هي:

أولا: على مستواها الديني والثقافي وتتمثل في تعليم الأقليات الإسلامية في الغرب والاعتراف بحقوق وجود الجالية وما يترتب على ذلك من إصدار بعض القوانين الملائمة لمعتقداتها، كما هو الحال في، إضافة إلى احترام عادات وتقاليد المسلمين بما في ذلك اللباس وغيره.

ثانيا: المستوى السياسي، والاقتصادي بحيث تكون العلاقة بين المسلمين والغرب علاقة تعاونية في الانتاج وليست فقط استهلاكية «من قبل المسلمين»، وأشار د. مصطفى إلى أن العملية صعبة وتحتاج إلى صبر «وأرى أن الحوار الآن قد يبدأ في مستواه الأول بين قيادات العمل الإسلامي في الغرب وبين الغربيين أنفسهم».

**المفكر جون كين يطالب بإيجاد علاقة ديمقراطية بين الإسلام والغرب تتطلب من الجانبين التخلي عن العنف**

## بورغا: الغرب عاجز عن الوصول إلى العالمية

وفي مداخلة المفكر الفرنسي ومؤلف كتاب «الحركة الإسلامية في الشمال الإفريقي» فرانسوا بورغا تحدث عن الصعوبة التي يواجهها الغرب في فهم الصحوة الإسلامية، ذلك انها - أي الصحوة - غير مقتصرة على الصبغة (الدينية) فقط بمعناها التقليدي وإنما لها أبعاد أخرى سياسية واجتماعية، كما أشار بورغا كذلك إلى مناهضة النظام السياسي الفرنسي الواضحة لبعض المظاهر الإسلامية كالحجاب وغيره، وقال بأن الغرب قد وصل إلى وضع يجب أن يعترف معه بعجزه عن تحقيق مفهوم «العالمية»، لأنه صاحب فكرة انفعالية ورافضة لأي فكر لا يوافق فكره، ثم تناول بورغا أيضًا التحديات التي تواجهها الحركة الإسلامية وهي عجز الحركة عن الوصول إلى المفاهيم الحديثة وأسلمتها، ليس فقط على المستوى التكنولوجي ولكن السياسي أيضًا، وقال بورغا: «سيكون الإسلام قويًا عندما يستطيع الظهور بمظهر القوى المواكب للتحديات الحديثة».

## د. الأفندي: تربية الحركة قبل فهم التكنولوجيا

وفي المداخلة الأخيرة تحدث الدكتور عبدالوهاب الأفندي وهو باحث سوداني معروف وله مؤلفات في حركة الإخوان المسلمين، والسياسة الإسلامية، عن الخطأ الذي تقع فيه الحركة الإسلامية عندما ترى إخفاقها أو نجاحها تحت المجهر الغربي، فتقيس فضلها باللغة الرقمية أو المادية، عوضًا عن اعتماد المنهج الإسلامي المستقل في بناء القاعدة الروحية والتربوية، وقال: «لابد من إعادة صياغة الحركة الإسلامية من المنطلق الإسلامي «وإيجاد أسباب صحوة المجتمع» عوضًا عن المقاييس الغربية».

## لقطات من المؤتمر

كان من أبرز الحضور كذلك الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي في الجزائر وكلا من الأستاذ مصطفى الطحان، ود عبدالحليم أبو شقة.

اكتظت ندوة «الإسلام والغرب» بالحضور نظرًا لكونها بالإنجليزية واستطاعة مشاركة أبناء الجالية (من غير المتكلمين بالعربية) في إثراء الندوة.

ثمن الحضور الشيخ فتحي يكن للسفر إلى لندن وحضور المؤتمر بعد رقوده لأكثر من عامين على فراش المرض.

كان هناك ضمورًا واضحًا في الحضور الإعلامي فإلى جانب «المجتمع» كان هناك مراسلا لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) القسم العربي. ■





د. توفيق الواعي



# المطاريد والخطاب النقدي.. هل هو متجرد؟

الحقائق دائما غلابة، لا يستطيع احد ان يكبتها، ولا تملك اية قوة ان تحجبها زمنا طويلا عن الأنظار، ولكن الطامة الكبرى من كبتها، انها قد تظهر بعد فترات عجاف تتحطم فيها الأمم، وتضيع فيها الشعوب، ويندم الناس ولات ساعة مندم، ويبكي الناس عليها في وقت لا ينفع فيه البكاء.

اتبك على لبنى وانت قتلتها
لقد ذهبت لبنى فما انت صانع؟

وامتنا اليوم تظهر فيها إرهاصات الثورة على التدني - وإن كان فيها دخن - وتبرز فيها فورات على الانهزام - وإن كان فيها تهور - وتنشط فيها براكين التمرد على الاستباحة النفسية والاجتماعية والثقافية، وهذه الانتفاضات وإن صاحبها انفعال وهياج وجراح، لكنها في منظور المحللين تمثل نبضاً طبيعيا وتشخيصا حقيقيا لأمة عظيمة انهدّ كيانها، واستفحل داؤها، وسواء كانت هذه الانتفاضة إسلامية فتوصف بالتطرف، او وطنية فتوصف بالإرهاب، فإن هذا لا يغير من الأمر شيئا، وما وجدنا تلك النعوت والمسميات تثبت كثيرا، وتكون ضربة لازب لجماعة إصلاحية، ولابد ان تدور عجلة التاريخ على الظالم لنفسه ولأمته إذا تمرد على النصح والإصلاح.

ولقد بذلت لك المودة ناصحا ... فغدوت تسلك في الطريق الأعوج
ولكم رجوتك للجميل وفعله ... يوما فناداني النُّهى لا ترتج

ولهذا فانا انظر إلى الذين يحاولون منع الثورات بغير إصلاح فاجدهم كالذين يريدون ان يمنعوا القدر بالتمني، او يسكتوا الزلازل بالصياح، او يكتموا البراكين باوراق البنكنوت، ودائما تكون وصاياهم ونصائحهم الجنوح إلى المداهنة لا قول الحقيقة، والمسالمة لا المصارحة، فنسمع قولهم:

دع السلطان فالسلطان ليث ... ولا تتعرضن له فتضرس
وكن في مجلس السلطان اعمى ... وكن في مجلس السلطان اخرس

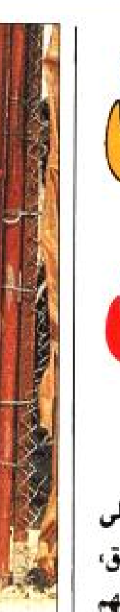
وهل العمى والخرس نافع للسلطان او نافع للامم او دافع للمحن والثورات والفتن؟ ونحن مامورون أن نناصح ولي الأمر لانه منا ونحن منه، روى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله».

١ - بطانة الخير دائما موجودة لمن طلبها من الأئمة العدول الذين يريدون للأمة صلاحا، ولأنفسهم سيادة ورفعة، وقد طلب عمر بن عبدالعزيز الإمام العادل النصح من الحسن البصري - رضي الله عنه - ليرسم له طريق العدالة ومعالم الصراط المستقيم، فكان مما قال: «اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وهداية كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف، والإمام العادل يا امير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المرعى، ويزودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من اذى الحر والبرد، والإمام العادل يا امير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم ويعلمهم كبارا يكتسب لهم في حياتهم، ويدخر لهم بعد مماته، والإمام العادل يا امير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرها ووضعته كرها، وربته طفلا، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، وترضعه تارة، وتفطمه اخرى بعاقبته، وتغتم بشكاته، والإمام العادل يا امير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويعطي كبيرهم، والإمام العادل يا امير المؤمنين، كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده، والإمام العادل يا امير المؤمنين، هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم، فلا تكن يا امير المؤمنين فيما ملّكك الله كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال، فافقر اهله، وفرق ماله»، إلى اخر تلك الوصية التي تبين وظيفة الحاكم المؤمن.

٢ - اما بطانة السوء فنجدها وللأسف كثيرة، ونجد لها وصايا كذلك كثيرة، فكانها تقول: اعلم يا امير المؤمنين ان الناس كالأغنام وكالأنعام يضرب فحلها «اي مصلحها» ليخاف من وراءه، كالثور يضرب لما عافت البقر، اعلم يا امير المؤمنين ان كثرة الثقافة قد علّمت الناس الثرثرة، فلا مفر من قطع الالسن وتكميم الأفواه، لتنقطع الفتنة وتخمد قالة السوء، اعلم يا امير المؤمنين ان الحاكم القوي مرهوب الجانب، ولا رهبة إلا بجند وعيون وزبانية غلاظ شداد، لا يرعون لأحد إلاَّ ولا ذمة، اعلم يا امير المؤمنين ان الله ولاك على الرعية لتؤدب شاردهم وتكسر شوكة فاقههم، حتى لا يطمع طامع في ملكك، او متجرئ في عفوك، اعلم يا امير المؤمنين ان الزمان قد فسد، وان الذمم قد خربت، ولابد من محاسبة الناس بالظنة، فالظن يجنب الهلكة، ولابد من كشف المخبوء من التدين الفاسد، والنفاق المتستر بالتشدد الأعمى الذي يتمسح بالإسلام ليعكر صفو الحياة وبهجتها ويحاول الوصول إلى الحكم.

وليس لهم عندك من خلاص ... إلا الكلام من فم الرصاص
لا رفق لا سماحة لا هوادة ... فحقهم منا الإبادة
واحذر من التمييز والتصنيف ... ما بين داع الرفق والعنيف
فكل هؤلاء في الهوى سوى ... من لم يمارس عنفه فقد نوى
هم يربحون جولة فجولة ... وبعد ذاك يبلعون الدولة

فكان الفرق كبيرا بين البطانتين، والبون شاسعا بين العهدين، فاستقر الناس في الأول، وفر الناس في الثاني، وكانوا من المطاريد، وتخندق دعاة الإصلاح من هؤلاء في مستنقع العنف، فكيف يتوجه الخطاب النقدي للمطاريد وحدهم؟ وهل سيكون هذا مجديا ونافعا؟ لا اظن ذلك!!■



# المعتقلون الفلسطينيون
# أسود خلف القضبان

عمان: مراسل المجتمع

**رغم مضي أكثر من خمسة عشر شهرا على توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم والذي ينص على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، فإن شيئا لم يتحقق، وباستثناء إطلاق سراح بضعة مئات من معتقلي حركة فتح الذين أوشكت فترات اعتقالهم على الانتهاء والذين لم يدانوا بتهم قتل «إسرائيليين»، فإن آلاف المعتقلين من أبناء الشعب الفلسطيني ومن كافة الفصائل مازالوا يقبعون خلف قضبان الاحتلال.**

وتتصدر حركة حماس القائمة في عدد المعتقلين، فبسبب عملياتها الأخيرة التي تميزت بالجراة والتميز قامت سلطات الاحتلال باعتقالات عشوائية لمناصريها ومنتسبيها، كما أن لسعي الصهاينة المستمر لاعتقال المهندس يحيى عياش - المطلوب الأول في كتائب القسام والمسئول عن إعداد العديد من العبوات الناسفة - دور في زيادة عدد المعتقلين، وعموما فإن حملات الاعتقال تتناسب بشكل طردي مع العمليات التي تقوم بها حركة حماس.

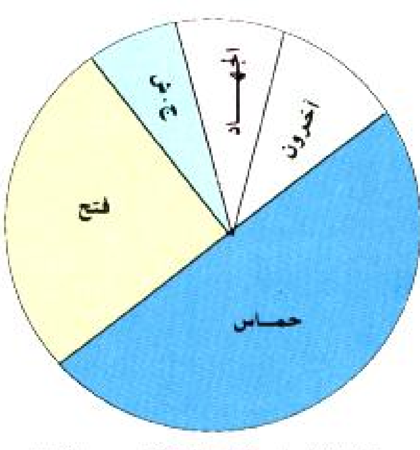
## وحشية ضمن إطار القانون

لقد تفاقمت قضية المعتقلين بعد سماح لجنة وزارية تكونت بعد عملية «تل أبيب» برئاسة إسحاق رابين للمحققين الصهاينة باستخدام المزيد من وسائل التعذيب لانتزاع الاعترافات من المعتقلين، الأمر الذي أضفى على أنشطة جهاز المخابرات صبغة قانونية.

ويزيد (زئيف شيف) - المحلل العسكري الصهيوني - قرار اللجنة هذا مؤكدا أن (هذا سيتيح الحصول على الكثير من المعلومات عن أسلوب التحضير لعملية انتحارية).

ولا يعني ما سبق أن محققي الشاباك كانوا ينتظرون توصيات لجنة رابين هذه، بل على العكس تماما، فلم يكون هناك حدود تعيق عمل ضباط المخابرات الصهاينة، فالأرقام تشير إلى استشهاد ٣٣ معتقلا داخل السجون من شدة التعذيب منذ بدء الانتفاضة، كما أن المئات من المعتقلين يخرجون من المعتقلات بعاهات نفسية وجسدية لا يستطيع الطب علاجها.

وتتحدث تقارير حقوق الإنسان عن عدة وسائل يمارسها ضباط المخابرات في التعذيب، وهي تتراوح بين الضرب المبرح، والجلوس في وضع معين لعشرات الساعات، وجلوس القرفصاء لمدد طويلة، والحرمان من النوم بسكب الماء البارد على المعتقل، والتهديد بالاقتصاص من ذوي المعتقل في حال عدم الاعتراف، إضافة إلى الوسائل التقليدية كاستعمال الكهرباء والمخدرات لتعذيب المعتقلين، ويكفي المعتقل تعذيبا قضاؤه لعشرات الأعوام في معتقلات تخلو من أبسط الظروف الصحية، وأبسط المتطلبات الإنسانية.

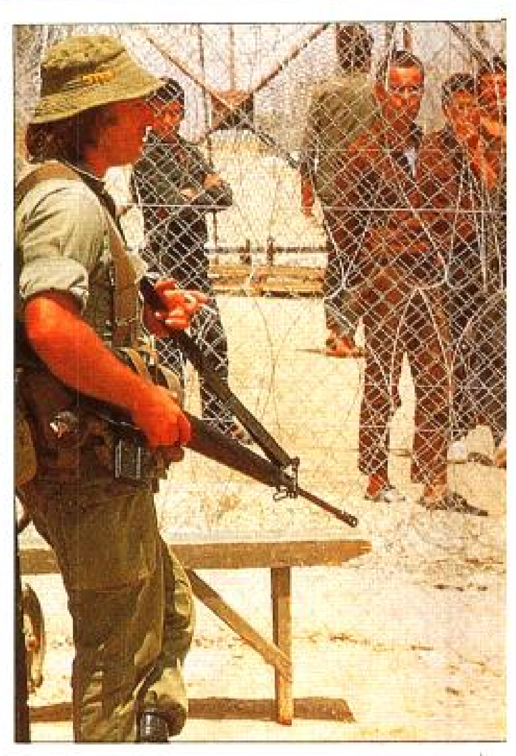



■ مخطط يوضح توزيع المعتقلين بحسب الانتماء

## حماس في الصدارة

وتأتي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على رأس القائمة إذ يتصدر عدد معتقليها كافة الفصائل الأخرى بما فيها حركة فتح، ويشير تقرير خاص إلى أن عدد معتقلي حماس حتى تاريخ ١٥/ ١٢/ ١٩٩٤م يصل إلى ٢٧١٣ معتقلا، من أصل ٥٣٦٩ معتقلا هم مجموع ما في سجون الاحتلال، وتأتي حركة فتح كثاني فصيل في عدد المعتقلين إذ يصل عددهم إلى ١٤١٩ تليها الجبهة الشعبية التي لها ٤٠٠ معتقلا، ثم حركة الجهاد الإسلامي التي يبلغ عدد معتقليها ٣٢٨.

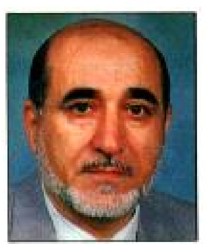
ومن أصل ٢٢ مركز اعتقال داخل الأرض المحتلة (دون احتساب معتقلات جهاز المخابرات) فإن معتقلي حماس يشكلون أكثر نسبة ١٥ من أصل ٢٢ سجينا تضم المعتقلين الفلسطينيين خلف القضبان ١٥ منها.



ولبيان ذلك توجد إحصائية تبين عدد المعتقلين في كل سجن من سجون الاحتلال وانتماءاتهم.■

| اسم السجن | حماس | الجهاد | فتح | الشعبية | آخرون | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عسقلان | ١٥٢ | ٦٠ | ٢٨٠ | ٥٠ | ٧٨ | ٦٢٠ |
| الرملة ـ العزل | ١٣ | ٢ | ٥ | ـ | ـ | ٢٠ |
| الرملة ـ المستشفى | ٢ | ـ | ـ | ـ | ـ | ٢ |
| الرملة وايلون | ٣ | ٢ | ١٥ | ـ | ـ | ٢٠ |
| بئر السبع ـ السجن (١) | ٣٥ | ١٥ | ٣٥ | ١٥ | ٥٤ | ١٥٤ |
| بئر السبع ـ العزل المفتوح (٨) | ١٥ | ٤ | ١٤ | ٦ | ـ | ٣٩ |
| بئر السبع ـ العزل المغلق (٤) | ٢ | ٢ | ٥ | ٢ | ـ | ١١ |
| كفار يونا | ٢٥ | ٤ | ٣٠ | ٧ | ٦ | ٧٢ |
| نفحة | ٤٠ | ١٣ | ١٥٠ | ٤٠ | ٧ | ٢٥٠ |
| غزة المركزي | | | ـ | | | |
| النقب انصار (٣) | ٧٨٤ | غـــــير معلـــــــوم | | | | ٧٨٤ |
| الدامون | ٣٧ | ٢ | ٢٩ | ٧ | ٨ | ٨٣ |
| عتليت | | مركـــز اعتقـــال ولـيس فيه اي محكـــوم | | | | |
| شطة | ٤٨ | ١٥ | ٢٣ | ١٣ | ٢١ | ١٢٠ |
| الجملة | | مركـــز اعتقـــال ولـيس فيه اي محكـــوم | | | | |
| مجيدو | ٣٠٧ | ٢٢ | ٩٣ | ٣٧ | ٩١ | ٥٥٠ |
| الفارغة | ٢٨٣ | ٣٩ | ١٧٣ | ٤٦ | ١٩ | ٥٦٠ |
| نابلس | ١٥٤ | ٣٦ | ٧٣ | ١ | ٤٦ | ٣١٠ |
| حنين | ٤٨ | ٢٨ | ٣٢ | ١٩ | ١٣ | ١٤٠ |
| المسكوبية | ٢٨ | ٦ | ٨ | ٦ | ٤٠ | ٨٨ |
| الجنيد | ٣١٠ | ١٨ | ١٥٨ | ٥٣ | ٣١ | ٥٧٠ |
| الخليل | ١٥٤ | ٣٧ | ٧٧ | ١٣ | ٢٩ | ٣١٠ |
| تلموند | ١٣ | ٥ | ١٠ | ٧ | ٢٠ | ٥٥ |
| الظاهرية | ٢٠٧ | ١٧ | ١١٤ | ٣٤ | ٢٨ | ٤٠٠ |
| طولكرم | ٢٨ | ٤ | ٦٧ | ١٠ | ٦ | ١١٥ |
| رام الله | ٢٥ | ٧ | ٢٨ | ٣٤ | ٢ | ٩٦ |
| المجمـــوع | ٢٧١٣ | ٣٣٨ | ١٤١٩ | ٤٠٠ | ٤٩٩ | ٥٣٦٩ |

# تركيا والاتحاد الأوروبي



مصطفى الطحان
يكتب من اسطنبول

إذا كان التاريخ يعيد نفسه، وإذا كانت الحقائق تبرز وتختفي حسب الظروف والمعطيات ولكنها لا تموت، فإن الحديث عن تركيا والغرب من هذا النوع القديم الجديد، الذي يأخذ في كل ظرف شكلا مغايرا، ولكنه لا يعدو ان يكون جزءًا من الخارطة السياسية والحضارية للعلاقات العثمانية والرومانية - الهيلينية السابقة.

فأوروبا كلها (من بابا روما في الفاتيكان.. إلى بابا اسطنبول الذي تحاول اليونان تنصيبه حَبرا أعظما للكنيسة الشرقية الأرثوذكسية) تنظر إلى تركيا باعتبارها ممثلة الدولة العثمانية التي وقفت من الغرب موقف الند فأوقفت (في مرحلة أولى) حملاته الصليبية التي استهدفت المسلمين واحتلال أراضيهم وإقامة ممالك للصليب في بلادهم، كما استطاع العثمانيون نقل ساحة الصراع من الشرق إلى أوروبا ذاتها فتقدمت جيوشهم وسيطرت على مساحات واسعة من أوروبا الشرقية (في مرحلة تالية).

في الذكرى الـ ٣٠٠ لتراجع العثمانيين عن أسوار فيينا، وقف البابا في (ساحة الأبطال) في فيينا مخاطبا الحشود فقال: «يا أهالي فيينا الأحياء، كما حرر جان سوبيسكي (الجنرال البولوني الذي حارب مصطفى قرة باشا - قائد العثمانيين المحاصرين لفيينا) بلادكم، فهو كذلك استأصل الإسلام من الأراضي الأوروبية.

كان في أدراج الحكومات الأوروبية أكثر من مائة خطة لتدمير الدولة العثمانية واقتسام أراضيها.

سمّوها الرجل الأبيض، وقالوا عنها المسألة الشرقية، والحقيقة واحدة هي عداء الغرب للإسلام، تماما كما عبّر عن ذلك البابا الذي احتفل بذكرى تحرير فيينا وذكرى استئصال الإسلام من أوروبا.

ولم يكتف الغرب في محاربته للدولة العثمانية بسلاح واحد على جبهة واحدة، بل تعددت جبهاته، وكان من أهمها الجبهة الداخلية، فقد تعالت أصوات تنادي بالتغريب وتطبيق القوانين الأوروبية منذ وقت مبكر أيام العثمانيين، وكان على رأس هؤلاء مدحت باشا الصدر الأعظم، وفيلسوف هؤلاء جميعا كوك ألب الذي زعم أنه لا توجد حضارة إسلامية بل حضارة بيزنطية، ثم حضارة أوروبية، وعلى الأتراك أن يشاركوا في الحضارة الجديدة، أو أن يبقوا متخلفين تابعين لغيرهم.

واخترق هذا التيار التغريبي أسوار العثمانيين فتقسمت أراضيهم وضاعت ممتلكاتهم، وتشرد المسلمون دويلات تائهة يلعب بها الغرب كما يريد، وقامت تركيا الحديثة بعد أن وقعت معاهدة لوزان مع الغرب المنتصر في الحرب العالمية الأولى لتكون جزءًا منه، وعلى أساس أن تدير ظهرها لكل ما هو شرقي أو إسلامي.

منذ عام ١٩٢٣م (تاريخ توقيع معاهدة لوزان) وحتى اليوم أي بعد سبعين سنة تقريبا، وتركيا ما زالت تحكمها أحزاب مستغربة.. هي:

**حزب الشعب**: بزعامة مصطفى كمال (أتاتورك)، وعصمت أنينو، وبولنت أجاويد، وأردال أنينو، ومراد كرايالجين.

**والحزب الديمقراطي**: بزعامة عدنان مندريس، وجلال بايار، وراغب كوموش بالا، وسليمان ديميرال، وحسام الدين جوندوروك، وتانسو تشيللر.

**وحزب الحركة الطوراني**: بزعامة ألب أرسلان توركوش.. وأحزاب صغيرة تدور في نفس الإطار.

في هذه الفترة أصبحت تركيا عضوا كاملا في حلف الأطلنطي، وهي منذ ثلاثين سنة تطالب وبإلحاح أن تصبح عضوا كاملا في المجموعة الأوروبية، وبالرغم من كل هذا الالتصاق بالغرب والتقرب منه والتخلي عن كل شيء من أجله، إلا أن النظرة لتركيا ما زالت هي ذاتها نظرة الغرب المسيحي إلى الدولة العثمانية الإسلامية.

قد يحتاج منا هذا الكلام بعض التفصيل:



## ١ - تركيا.. والسوق الأوروبية المشتركة

بدأت المحادثات بين المسئولين الأتراك والسوق الأوروبية المشتركة في أوائل عام ١٩٥٨م، وأسفرت في العام ١٩٦٣م عن توقيع اتفاق أنقرة الذي دخل حيز التنفيذ عام ١٩٦٤م، مضافا إليه بروتوكولا يتحدث عن مساعدات مالية وإلغاء الحواجز الجمركية بين تركيا ودول السوق، لكن فترة التهيؤ لإزالة هذه الحواجز الجمركية التي بدأت عام ١٩٧٣م، لا تزال بعد ٢١ سنة مستمرة.

وفي عام ١٩٩٣م وقعت أنقرة والاتحاد الأوروبي، اتفاقا يقضي بإقامة وحدة جمركية، وبموجبه تُلغى كل الرسوم الجمركية وقيود التبادل التجاري بين الطرفين، وتنظر تركيا إلى الوحدة الجمركية المنتظرة، على أنها خطوة



■ قادة دول المجموعة الأوروبية



■ سليمان دميريل

## الحكومات العلمانية تحاول تضليل الشعب ولا تبرز له الحقائق حتى لا يستعيد هويته المفقودة

مصيرية يترتب على عدم إنجازها، أو حتى تأجيلها، مضاعفات عديدة، إذ إن أكثر من نصف تجارة تركيا الحالية (٥٩٪) هي مع دول الاتحاد الأوروبي، و٧٠٪ من رؤوس الأموال الأجنبية التي تدخل تركيا هي من دول الاتحاد، وعدم تحقق الوحدة الجمركية سيؤدي إلى تحجيم الأسواق الأوروبية أمام المنتجات التركية وما يعنيه ذلك من أضرار فادحة على اقتصادها.

بعض الاقتصاديين الأتراك يعتقدون أن الوحدة الجمركية ستكون عامل تحفيز لدفع التنمية والتصنيع في تركيا مما سيضاعف الصادرات ويستقدم مزيدا من الاستثمارات، بينما يعتقد البعض أن الوحدة الجمركية ستكون لها مضاعفات سلبية خطيرة على الاقتصاد التركي، إذ ستكون قطاعات صناعية كثيرة أمام خطر التصفية إزاء تدفق البضاعة الأوروبية الأرخص ثمنًا والأكثر جودة، وهو ما سيترتب عليه انفجار مشكلة البطالة، وتسعى تركيا لتلافي ذلك ووقوف الصناعات التركية على قدميها إلى الحصول على دعم مالي من الاتحاد الأوروبي وهو ما نص عليه بالأساس اتفاق أنقرة للعام ١٩٦٣م، وفي حين حصلت اليونان وأسبانيا والبرتغال على بلايين الدولارات لتجديد وتطوير بناها التحتية ولتحديث صناعاتها، فإن دولارا واحدا لم يدخل الخزانة التركية(١).

لكن الشعب بدأ يفتح عيونه على الحقائق فيجد لسع سوطها، ومرّ مذاقها، ويفتش عن سلاح جديد - غير العلمانية - يستعيد به هويته المفقودة.

فهل يشكل حزب الرفاه وقيادته الرشيدة هذا البلسم؟!

### ٢ - العلاقات مع اليونان

عندما يتكلم رجل الشارع اليوناني العادي تجده معبأ يكاد ينفجر في وجهك عندما تحدثه عن تركيا، أو مجرد أن تذكرها على لسانك، الباحثون عن الأسباب يربطونها بقضية قبرص أو التنقيب عن النفط في بحر إيجه، أو تسليح هذه الجزر وهي على مرمى حجر (كما يقولون) من الساحل التركي.. أو بمحاولة اليونان توسيع مجالها البحري (١٢) ميلا بحريا بدلا من المجال الحالي وقدره ستة أميال.

والأمر في تصوري أعمق من ذلك بكثير.

### ميغالي ايديا

اليونانيون يعتبرون أنفسهم أصحاب حضارة عظيمة يمثلها فكريًا فلاسفة الأغريق الذين هم (في نظرهم على الأقل) قادة الفكر العالمي حتى اليوم، وتمثلها عسكريا فتوحات الإسكندر الأكبر، والتي يُعبر عنها في اليونان تحت اسم (ميغالي ايديا أو الفكرة العظيمة)، وخلاصة هذه الفكرة: العمل على إعادة تأسيس الإمبراطورية الرومانية الشرقية التي تضم بالإضافة إلى اليونان الحالية جزر بحر إيجه والأناضول الغربي واسطنبول وأجزاء واسعة من البلقان، هذه الفكرة تهدأ أو تشتد حسب الحزب الذي يحكم أثينا.

الحزب الحاكم حاليا برئاسة باباندريو يسمى (حزب الحركة الاشتراكية للجامعة الهيلينية)، فهو إذن معنيٌ بالدرجة الأولى بالأمة الهيلينية العظمى، ولهذا (ومنذ عودته إلى السلطة) وتّر العلاقات مع تركيا، وصعد قضية الجزر في بحر إيجه، وأصرّ على حل قضية قبرص بطريقته، واعترض على استقلال مقدونيا، واعترض على عضوية تركيا في السوق الأوروبية المشتركة، بل واستخدم حق النقض من اجل مساعدة بسيطة تقدمها السوق الأوروبية إلى تركيا.

إن الإشكالات بين تركيا واليونان، من النوع الذي لا حل له، أما القضايا الثنائية العالقة بين البلدين فهي:

### اولا : قضية الجزر

في بحر إيجه الذي يفصل تركيا عن اليونان حوالي الفي جزيرة تابعة لليونان وبضع جزر تابعة لتركيا.. ولقد الحقت هذه الجزر باليونان في أعقاب توقيع معاهدة لوزان التي جردت الدولة العثمانية من معظم ممتلكاتها الأوروبية، ومن ينظر إلى خريطة المنطقة يدرك التحيز الفاضح في إلحاق هذه الجزر باليونان.. فبعضها لا يبعد سوى عدة كيلو مترات عن سواحل تركيا، بينما يبعد كثيرا عن اليونان.

اللعبة الجديدة التي تقوم بها السلطات اليونانية هي المطالبة بمد مياهها الإقليمية ١٢ ميلا بحرياً بدلا من ستة أميال، وهذا يعني سيطرة اليونان على ٧٢٪ من البحر مقابل ٩٪ لتركيا وبقاء ١٩٪ فقط منطقة بحرية مفتوحة، كما تعمل اليونان على تسليح هذه الجزر، بالرغم من أن معاهدة باريس التي وقعت عام ١٩٤٧م تمنع ذلك.

وتأتي بعد ذلك قضية التنقيب عن النفط في بحر إيجه، فبالرغم من اتفاقية برن (سويسرا) التي وقعت بين الطرفين عام ١٩٧٦م والتي يحظر بموجبها على الطرفين التنقيب عن النفط في المنطقة إلا أن اليونان تحاول ومنذ عام ١٩٨٧م استئناف التنقيب مما يدفع بالعلاقات إلى حافة الانفجار.

### ثانيا : قضية قبرص

وهي قضية متفجرة، فبعد المذابح التي تعرض لها المسلمون الأتراك في الجزيرة على ايدي منظمة (ايوكا)، وفي أعقاب الانقلاب العسكري الذي قام به (سمبسون) في الجزيرة بقصد إلحاقها باليونان، يومها (في ٢٠ يونيو ١٩٧٤م) اغتنم الفرصة نجم الدين




■ خارطة تبين موقع «تراقيا المسلمة» في اليونان

أركان وكان نائبا لرئيس الوزراء، فشجع الجيش ومكّنه من احتلال الجزء الذي يسكنه المسلمون في الجزيرة، ومنذ ذلك اليوم واليونان ومعها الغرب وأمريكا يحاولون إرجاع الأوضاع في قبرص إلى ما كانت عليه، أما تركيا فتعتبر نفسها صاحبة الحق وأن الجزيرة لها بالكامل وأن بريطانيا هي التي غيرت تركيبتها السكانية لصالح اليونان أثناء احتلالها للجزيرة، لهذه الأسباب، فمن الصعوبة بمكان أن تتنازل تركيا عن حقها في الجزيرة.

لقد حاول رئيس الجمهورية التركية كنعان أفرين (كما جاء في مذكراته) تقديم بعض التنازلات في قبرص ليُرضي الغرب، ولكن الشعب التركي لا يمكنه التنازل عن هذه الأرض التي يعتبرها جزءًا عزيزا من بلاده.

الأمم المتحدة وسكرتيرها العام الدكتور بطرس غالي يعملان بلا كلل لحل القضية القبرصية، حلا يناسب اليونانيين ويتنافى مع مصالح المسلمين، ولقد أعلن رؤوف دنكتاش - رئيس جمهورية شمال قبرص - أن بلاده ترفض إيجاد اتحاد فيدرالي مع القبارصة اليونانيين، وإنهم يرغبون بتحقيق تكامل اقتصادي مع تركيا والتوقيع معها على اتفاقية للتعاون الأمني والعسكري، ولقد زاد هذا الإعلان من تأزيم العلاقات في الجزيرة، وانعكس على العلاقات التركية اليونانية المتأزمة أصلا.. كما أن أمريكا والغرب زاد انتقادهم لتركيا، وبدأت تتردد على ألسنتهم نغمة حقوق الإنسان التي تنتهك في تركيا، ولقد وافقت تانسو تشيللر أثناء زيارتها لواشنطن في إبريل ١٩٩٤م على تقديم بعض التنازلات والضغط على دنكتاش للموافقة على خطة الأمين العام إلا أن الهجوم الإعلامي والغضب الشعبي أجبرا تشيللر على التراجع عن وعودها لكلينتون والتي نشرتها الصحف الأمريكية في حينها، وبالمقابل فإن القبارصة اليونانيين يطمحون إلى الاستيلاء على كامل الجزيرة، ويزعمون بأن الوجود التركي في الجزيرة يعود إلى ٤٠٠ سنة فقط، ومن أجل هذا الهدف يواصلون عملية التسلح بشكل ملفت للنظر، فجيشهم الاحتياطي المدرب يتجاوز عدد أفراده ٩٠ الف شخص، ولأخذ فكرة عن مدى تسلحهم واستعدادهم لنستمع إلى رئيس الأركان السابق للجيش الوطني القبرصي اليوناني الجنرال أثانا سيوس كوراكيس وهو يتحدث في ندوة عقدت مؤخرا في الجزيرة قال: لأجل خوض المعارك من بيت إلى بيت، ومن شارع إلى شارع، هناك حاجة إلى تسليح كل قرية وكل ناحية في قبرص اليونانية، ومن الضروري توفير أسلحة ضد الدبابات والأسلحة البعيدة المدى، ويجب أن تكون بأيدينا صواريخ يمكن بها ضرب القوات البحرية التركية، كما نحتاج إلى قوات بحرية سريعة الحركة ومدافع تطلق من البر وغواصات صغيرة، يجب تقوية النقاط الضعيفة، ومن المهم الحصول على آلات زرع الألغام، يجب توزيع السلاح على الجميع، ولم تكتف القيادات القبرصية بهذا التحريض، بل ووقعت مع اليونان على اتفاقية دفاع مشترك.

الحكومة التركية توافق على الفيدرالية بشرط انتخاب رئيس الجمهورية بالتناوب وأن تكون النسبة في مجلس الوزراء ٤ إلى ٦، أما أحزاب المعارضة ومنها حزب الرفاه الإسلامي، فلا يوافق حتى على الفيدرالية، بل يرى تدعيم جمهورية شمال قبرص المسلمة والمحافظة على استقلالها، وبذلك يضمن عدم عودة الاقتتال الذي استشرى بين الفريقين في أوائل الستينيات، وهكذا تبقى الجزيرة الرابضة على مقربة من سواحل تركيا، قنبلة موقوتة قابلة للتفجر في كل حين.

## ثالثا : قضية تراقيا الغربية

وإقليم تراقيا هو المنطقة الواقعة في شمال شرق اليونان، تحده بلغاريا من الشمال وبحر إيجه من الجنوب ويفصله نهر مريج عن الحدود التركية، مساحة الإقليم ١٥٧٨كم٢، ويتألف من ثلاث محافظات هي:

١ - رودوب (كوموتيني).
٢ - واسكتجه (قاسنطي).
٣ - ودده اناجاج (افروس).

كان إقليم تراقيا جزءًا من الدولة العثمانية حتى عام ١٩١٣م، عندما وقع تحت الاحتلال البلغاري، وفي الحرب العالمية الأولى احتل الحلفاء الإقليم ثم تنازلوا عنه لليونان عام ١٩٢٣م.

وفقا لتقرير معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م كان سكان الإقليم حوالي مائتي ألف، المسلمون منهم ١٣٠ ألفا، أما اليوم فسكان الإقليم في حدود ٣٦٠ ألفا المسلمون منهم ١٥٠ ألفا، وهبوط نسبة المسلمين من ٦٧٪ عام ١٩٢٣م، إلى ٣٠٪ حاليا سببه الظروف البالغة القسوة التي يعيشها المسلمون مما تضطرهم للهجرة أو التهجير، فبناءً على المادة ١٩ من قانون المواطنة، صار من حق وزير الداخلية إسقاط الجنسية اليونانية عن كل مواطن ليس من الجنس اليوناني، عندما يغادر البلاد، أما القانون الأكثر غرابة فهو ضرورة أن يحصل المرشح للبرلمان على ٣٪ من مجموعة الأصوات على مستوى اليونان، وبناءً عليه فلن ينجح أي برلماني مسلم حتى ولو حصل على أعلى الأصوات في منطقته، لأنه لم يحصل على نسبة الـ ٣٪.

الحديث عن الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية، حديث مؤلم فهم يعاملون في منتهى القسوة، محرومون من كافة حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل ومحرومون كذلك من حق اختيار مفتيهم وأئمتهم، هذه الأوضاع في الإقليم تزيد من تفجر الأوضاع بين اليونان وتركيا، التي لا تتحمل المزيد.

## واخيرا

هذه هي بعض القضايا المزمنة العالقة بين تركيا واليونان، وهي ليست كل المشكلة، فالقضية أعقد من ذلك وأكبر، ولا نستبعد أن تنفجر هذه القضايا، أو بعضها بين البلدين، فالأجواء مشحونة، والظروف الدولية والأمم المتحدة وأمريكا ودول الاتحاد الأوروبي كلها تؤازر اليونان وتتحامل على الحق التركي في المنطقة.

المعركة مع أوروبا.. هذا صحيح، ولكن حسمها سيكون في الداخل، من ينتصر في الانتخابات البرلمانية القادمة، هو الذي سيقرر مصير تركيا، إسلامية شرقية أم ذنب في قافلة الغرب.■

## الهوامش

(١) محمد نور الدين - جريدة «الحياة» ١/ ٥/ ١٩٩٤م.
(٢) مجلة «يورنفاء» ١٤/ ١٢/ ١٩٩٣م.

**أوروبا تحتفل في فيينا بالذكرى ٣٠٠ لتراجع العثمانيين عن أسوار فيينا.. والبابا يخاطب الحشود: لقد استأصلنا الإسلام من الأراضي الأوروبية**

## رغم حملات التشويه والتخويف:

# حزب الرفاه الإسلامي يحقق أعلى نسبة في عدد الأعضاء الجدد

اسطنبول: مراسل المجتمع

**كلما ازدادت حملة التشويه الإعلامية ضده كلما ازدادت شعبيته وعلت اسهمه في الساحة السياسية التركية، إنه حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان وهو الأمر الذي حتم على معظم الأحزاب العلمانية بحث إمكانيات مواجهته سواء بإحداث تغيرات دستورية تزيد من صلاحيات رئيس الجمهورية مثل إعطائه سلطة حل مجلس الشعب وهو ما طالب به دميريل اصلا، او بالاتجاه إلى تشكيل جبهات سياسية وتوحيد شتات الاحزاب العلمانية بهدف عدم إهدار الأصوات مثلما يحدث حاليا بين حزبي الشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال والشعب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الشريك الأصغر في الحكومة - إذ سيتم توحيد الحزبين يوم ٢٨ يناير «كانون ثان» الجاري، وهو ما تحاول تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء، وزعيمة حزب الطريق القويم - عمله ايضا إذ تحاول التحالف مع الجماعات الصوفية والدينية التي ليست لها رؤى سياسية وتمتلك قوة تصويتية مثل جماعة سعيد نورسي واتباعها بالملايين وجماعة النقشبندية والنقشيلر.. إلخ.**



■ نجم الدين اربكان

علاوة على ذلك ازدياد نغمة الانقلابات العسكرية في معظم مقالات كبار المعلقين الأتراك اعتمادا على ما قاله سليمان دميريل - رئيس الجمهورية - بانه خلال الشهور الست المقبلة إذا لم يتم عمل حكومة قوية عبر انتخابات مبكرة ستشهد البلاد حالة عدم استقرار سياسي، وهدف النغمة الإعلامية تخويف المواطنين من دعم حزب الرفاه.

وبالطبع فإن عملية الانتخابات البرلمانية والتي يطالب بها دميريل وبعض قادة الأحزاب تستهدف أساسا احتواء شعبية حزب الرفاه، إذ انه كلما حصل على وقت أطول حقق نتائج افضل في إدارة البلديات التي فاز بها، وبالتالي تزداد شعبيته، اما تانسو تشيللر فإن رفضها للانتخابات يرجع إلى خشيتها من الهزيمة في الوقت الحالي خاصة وأن خطتها لإصلاح الاقتصاد لم تحقق ما تصبو إليه وتريد وقتا اطول لتحقيق الأهداف، وعموما فإن الرفاه لا يابه لذلك لأنه يسير في طريقه مستعدا للمواجهة الانتخابية اليوم او غدا أو في العام المقبل.

ويمكن رصد ازدياد شعبية حزب الرفاه من خلال قناتين:

**الأولى**: جداول عضوية الأحزاب التركية.

**الثانية**: نتائج استطلاعات الرأي العام.

ففي الشهور الست الأخيرة من عام ١٩٩٤م، وفقا لصحيفة «ملليت» اليسارية التي تشن حملة إعلامية منظمة ضد الرفاه فإن أعلى نسبة قيد بجداول العضوية كانت في حزب الرفاه الإسلامي يتبعه حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان توركش ثم حزب الطريق القويم مع الفارق بالطبع في الأعداد إذ انضم لحزب الرفاه في الفترة من يونيو (حزيران) - ديسمبر (كانون أول) الماضي ٦٨٥ الف عضو اي بمعدل ٣٨٠٠ عضو يوميا، وبالتالي ارتفع اعضاء الحزب إلى ٢ مليون و٣٠٣ ألف عضو.

اما حزب الحركة القومية فانضم له ٢٠ الف عضو، يتبعه الطريق القويم ١٩ الف و٦١٥ عضوا، ثم حزب الشعب الجمهوري ٩٦٠٠ عضو، والشعب الديمقراطي الاجتماعي ٩٠٥٠ عضوا، وحزب عمال تركيا الاشتراكي ٢٠ عضوا!! اما حزب الوطن الأم فلم يتم تقديم اعداد الأعضاء الجدد.

وبالتالي فإن عدد اعضاء الأحزاب التركية كما يلي: الطريق القويم «الحاكم» ٢ مليون و٩٧٥ الف و٦٧ عضوا، والوطن الأم ٢ مليون و٦٠٢ الف و٥١ عضوا، والرفاه الإسلامي ٢ مليون و٣٠٣ الف عضو، والشعب الديمقراطي الاجتماعي «الشريك في الحكومة» مليون و٥١٨ الف و٨٦٣ عضوا، والحركة القومية ٢٧ الف و٥٣ عضوا، واليسار الديمقراطي ١٥٧ الف و٤٩٦ عضوا، والشعب الجمهوري ١٤٠ الف و٦٢٢ عضوا، والحزب الديمقراطي ٢٣٣٠ عضوا، وحزب الولادة من جديد ١٢ الف و١٨٣ عضوا، وحزب عمال تركيا الاشتراكي ١٤٥ عضوا، وحزب العمال الاشتراكي ٨٨ عضوا.

وهذه الأرقام السابقة تشير إلى ان اكبر نسبة في زيادة العضوية كانت في حزب الرفاه الذي لم يكن عدد المنتسبين إليه قبل ١٩٩٤م يتجاوز المليون، بينما فقد حزب الوطن الأم الكثير من مؤيديه.

وبالتالي فإن حصول حزب الرفاه على المركز الأول في استطلاع بيار - جلوب ونشرته صحيفة «ملليت» التركية يوم ٥/ ١/ ١٩٩٥م، تحت عنوان: «الرفاه الحزب الأول ثانية» طبيعيا ومتوافقا مع ارتفاع العضوية نفسها فماذا قال الاستطلاع ردا على سؤال تم توجيهه إلى المستطلعين هو: أي حزب ستعطون له اصواتكم إذا ما تمت الانتخابات العامة الآن؟

كانت النتيجة: ٢٢,٤٪ للرفاه، ١٨,٨ لليسار الديمقراطي، ١٧,٦٪ الوطن الأم، ١٥,٧٪ الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة، ١٠,٤٪ الحركة القومية، ٨,١٪ الشعبي الديمقراطي الاجتماعي، ٣,٦٪ حركة الديمقراطية الجديدة بزعامة جام بوئير، ١,٨٪ الشعب الجمهوري، ١,٦٪ للأحزاب الأخرى.

وبالنظر للنتيجة يتضح تراجع حزبي الحكومة إلى المركزين الرابع والسادس.

جدير بالذكر ان نتائج استطلاع ١٠ سبتمبر ١٩٩٤م الذي أجرته نفس الشركة كانت كما يلي: الرفاه ٢٣,٣٪، الطريق القويم ١٩,٥٪، الوطن الأم ١٩,٣٪، اليسار الديمقراطي ١٢,٧٪، الشعبي الديمقراطي الاجتماعي ١١,٨٪، الحركة القومية ٨,٤٪، الشعب الجمهوري ٢,١٪، الأحزاب الأخرى ٣٪.

وإجابة على سؤال ثان في استطلاع يناير حول من ترجح أن يحصل على أصوات اكثر جاءت الإجابة كالتالي: الرفاه ٢٧,٨٪، الوطن الأم ٢١,٤٪، الطريق القويم ١٩,٦٪، اليسار الديمقراطي ٦,١٪، الشعب الديمقراطي ٥,٣٪، الحركة القومية ٥,٣٪، حركة الديمقراطية الجديدة ٢,٥٪، الشعب الجمهوري ٠,٦٪، الأحزاب الأخرى ٠,٩٪، وقالت نسبة ١٠,٢٪ لا أعرف.

وحول سؤال عن الزعيم الذي يمكنه حل مشكلات تركيا جاء اربكان في المركز الأول.

وبالطبع فإن الإحصائيات السابقة تؤكد تنامي شعبية حزب الرفاه وطرحه الإسلامي لحل مشكلات تركيا بعد أن أعيت الشعب التجارب العلمانية سواء مع احزاب اليسار أو اليمين، ولذلك يرى أن من حقه تجربة النظام العادل المستقى من الإسلام ذلك النظام الذي جعل الأتراك يسودون العالم ويقيمون دولة مهابة الجانب في يوم من الأيام.■

# العرب بين اشتراكية الأمس.. وخصخصة اليوم



■ مؤسسات وشركات وفنادق على النيل في مصر

**بقلم : عبد المنعم سليم جبارة (*)**

**صرح نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط في إحدى الدول العربية المشرقية «بان قرارات الخصخصة التي اعلنتها الحكومة كانت ضرورية لإعادة النظر في وظيفة الدولة الاقتصادية وإن جميع مؤسسات القطاع العام بما فيها شركة الطيران سيتم طرحها للاكتتاب الشعبي وللمستثمرين، وإن الدولة لن تدير بعد الآن اي فندق او مرفق صناعي فالنهج الاقتصادي الجديد يقوم على اساس اقتصاد السوق».**

وفي دولة عربية ثانية ـ كانت ترتفع فيها أعلام الماركسية والاشتراكية بالامس ـ اعلنت الجهات المسئولة أن الخصخصة النشيطة طالت شركات الكهرباء والاتصالات والمواصلات والتعدين.

كما انه في دولة عربية ثالثة لا يتوقف الإعلان عن بيع القطاع العام والشركات المختلفة في الداخل والخارج.. من أجل جذب المستثمرين... وكافة المشترين.

ويعني هذا أن عمليات الخصخصة ماضية في طريقها على قدم وساق في العديد من أنحاء عالمنا العربي السعيد، أينما أمعنت النظر وأصغيت السمع، وجدت أخبار الخصخصة تطال كافة الشركات الكبرى والصغرى، وشتى الفنادق الشهيرة والمغمورة مع شركات المشروبات التي كان أهل الخصخصة اليوم يفخرون بتاميمها او ملكية الدولة لها بالأمس، وكأن الخصخصة صارت موضة ما بعد انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي، وانفراد أمريكا بالسلطة والسلطان، والنفوذ والهيلمان.

إن السرعة التي تمضي بها الخصخصة، والأسلوب الذي تمضي عليه الخصخصة ملفتان للنظر حتى أن الأمر يبدو وكأن هناك من يضغط على «زر» خاص فتدور عجلة الخصخصة أسرع من سائر العجلات على سائر الساحات، ورحم الله زمانا كان الناس يلهثون فيه وهم لا يكادون يتابعون عجلة التاميم تدور بسرعة عجيبة وتطال كل شيء حتى «كير الحداد»، و«فأس الفلاح» في أقصى القرى والنجوع، تحت شعار تاميم وسائل الإنتاج، وتحرير كاهل العامل والفلاح، وضمان استقلال الاقتصاد الوطني، وفي ظل الرايات التي رفعت فوق الديار، رايات الاشتراكية والماركسية والتحول الاشتراكي العظيم والسعي لمجتمع الرفاهية المزعوم، والعيش في رغد النعيم الموعود.

## محاولة للتفسير

ترى ماذا حدث بين الأمس واليوم.. لماذا كان التهافت بالأمس والجري في اندفاع على طريق التاميم والقطاع العام، والسيطرة التامة للدولة على الكبيرة والصغيرة، ومحاربة الخاص واتهامه بالغش والخداع، والتآمر بالرجعية والثورات المضادة، ولماذا التهافت اليوم والجري في طريق الخصخصة وبيع العام ودعم الخاص والإشادة بدوره في البناء والتعمير والإنجاز والعطاء!!

التفسيرات كثيرة.. والتعليلات عديدة.. إلا أن هناك تفسيرين رئيسيين أو يكاد يلتقي حول كل منهما كثرة من المفسرين خاصة من الذين عاشوا تجربة القطاع العام والتاميم والمصادرات بالأمس، ويعيشون تجربة

الخصخصة وبيع العام ودعم الخاص اليوم.
يقول أصحاب التفسير الأول.. كان العالم منقسما لمعسكرين يتجاذبه قطبان:
القطب الأول: الماركسي اليساري ومركزه موسكو.
والقطب الثاني: الرأسمالي صاحب النظام الحر ومركزه واشنطن.
وحين استقلت دول العالم الثالث انحاز كثير من حكامها للتجربة الماركسية فقد حسبوها انسب ما تكون لظروف وأوضاع بلادهم حيث الخزائن فارغة والإمكانات مبددة والبناء يحتاج إلى البدء من الأساس بعد أن استنزف الغرب المستعمر الموارد وبطش بالإمكانات وترك الديار خاوية على عروشها، وفوق كل هذا أو قبل كل هذا كان هناك بريق (النظريات والوعود برغد الجنات التي وردت في كتب وأفكار أصحاب النظريات، وقد استمرت هذه القيادات في حكم بلادها تحت أعلام الماركسية والاشتراكية إلى أن أفلست النظريات وانهار الاتحاد السوفيتي القدوة والمثال مصدر الدعم والحماية وكانت النهاية التاريخية الفاضحة للنظريات والمروجين للنظريات، وتربعت أمريكا على عرش الكرة الأرضية في تمام الهيلمان والسلطان ولم تجن الشعوب المغلوبة على أمرها بعد مسيرة بدأت من الستينات وانتهت مع نهاية الثمانينيات إلا الخسران والبوار والضياع، ولم يكن رد الفعل عند حكامها وقد صاروا وجها لوجه أمام قطب واحد، وكم ضخم من الأزمات والمشاكل إلا أن ينبذوا ما استلهموه من موسكو من مبادئ ونظريات وأفكار ونظم لينخرطوا في تجربة جديدة، هي تجربة الاقتصاد الحر تمشيا مع الأوضاع الجديدة التي سادت على الساحة العالمية وفي محاولة لمواجهة الأزمات والمشاكل الداخلية.
الفريق الآخر وقد عاش التجربتين أيضا يرى أن المسألة ليست بهذه البساطة والسذاجة ولكن لها وجهها الباطن، ومن ثم له رأي آخر، وهو أن دول العالم الثالث حين دخلت عصر ما يسمى بالاستقلال.. لم تحظ باستقلالها كاملا ولم تتحرر من كل قيود الاستعمار أو ضغوطه، بل إنها خرجت من ربقة الاستعمار القديم لتدور في فلك الاستعمار الجديد - الذي ابتكر لها نظما جديدة في الحكم وأساليب في التعامل والمعاملة غاية في الخبث والدهاء، ولم يكن ظهور النظم العسكرية التي جاءت وليدة للانقلابات العسكرية إلا ثمرة من ثمار الغرس الأمريكي.

### الاستعمار الجديد

وقد رفعت هذه النظم العسكرية شعارات الحكم الوطني والتحرر الوطني والعدالة الاجتماعية والديمقراطية الصحيحة، ومحاربة الفساد، وفي نفس الوقت رفعت شعارات الماركسية والاشتراكية واليسار والثورات التقدمية، ثم بدأت تحكم القبضة على الأعناق من خلال العديد من الأجهزة الأمنية ووجهت عنايتها الفائقة إلى الأجهزة الإعلامية لبث الذعر في النفوس ولغسل أدمغة المحكومين.
لقد كانت الماركسية والاشتراكية أنسب النظريات والأفكار التي تعطي الحكام كافة الصلاحيات مع كافة الشعارات لتسليط السياط على الظهور وضمان فرض الولاء والاستكانة، فتحت شعارات مواجهة الثورات المضادة، والقضاء على الردة والرجعية، والحفاظ على المكاسب تمت مصادرة الحريات والأموال، وتم سحل الألوف واعتقال الألوف بل وقتل الألوف.
كما كانت الماركسية والاشتراكية أنسب السبل والوسائل لمد حبال الوصل مع موسكو وإنهاكها من خلال القروض والمعونات والأسلحة، وفي نفس الوقت هيأ التطبيق الماركسي والاشتراكي الفرصة لضرب الحركات الإسلامية، وملاحقة الدعاة إلى الله، فهم المتآمرون، أعداء التقدمية والتحديث، الذين يمثلون الرجعية الحاقدة ويتربصون بكل محاولات التقدم والنهضة.
وإضافة إلى كل ذلك فإنه حين طبقت الاشتراكية والماركسية وذاق الناس طعم القهر والكبت، والحاجة والفقر، وسوء الأحوال والمآل عرفوا أن البريق كاذب، وأن أحلام الجنات والعدالة والديمقراطية الشعبية ليست إلا الخرافات والأكاذيب، وهكذا حوربت الماركسية بالتطبيق الماركسي.. حيث حل بالناس العري والجوع والتشتيت والتشريد.

**لقد كانت الماركسية والاشتراكية أنسب النظريات التي تعطي الحكام كافة الصلاحيات لتسليط السياط على الظهور وفرض الولاء والاستكانة على الشعوب**

### الماركسية لصالح أمريكا

أي أن التطبيق الماركسي على ساحة الدول النامية ومنها الدول العربية حمل طوال سنواته كل المنافع والفوائد والثمار لواشنطن، وحملت موسكو والنظم الحاكمة أوزاره ودفعت الشعوب وحدها الثمن أكثر من فادح، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي وإفلاس الماركسية على ساحته، كانت الماركسية قد أدت دورها المطلوب على ساحة العرب.
ويعني هذا في نظر أصحاب هذا التفسير أو الرأي، أنه كان هناك ضغوط على «الزر» بالأمس ليكون التوجه نحو الماركسية مذهبا ومنهجًا، ويأتي الضغط اليوم على نفس «الزر» ليكون التوجه نحو الخصخصة واقتصاد السوق، ويعني أيضا أن التحول أو التحويل إلى الماركسية بالأمس مثله مثل التحول أو التحويل إلى الاقتصاد الحر، والقطاع الخاص اليوم هو تحول أو تحويل أمريكي.
وأصحاب هذا التفسير لديهم العديد من الشواهد.. ترقى لمستوى الأدلة والتوثيق وإن كانوا يطرحون دليلا «طازجًا» من خلال ما حدث ويحدث في هاييتي.
فالسيد أريستيد الذي أعادته واشنطن إلى هاييتي رئيسا باسم وتحت أعلام الديمقراطية ماركسي الاتجاه، والعسكر الذين خلعتهم أمريكا من مقاعد السلطة في هاييتي كانت تدعمهم وكالة المخابرات الأمريكية بالدعم والتأييد والمال تثبيتا لمقاعد السلطة تحتهم وهم يقبضون على زمام السلطة وزمام الرعية، أي أن المخلوع أمريكي، والعائد للسلطة ماركسي أمريكي، والأمثلة في غير هاييتي وعلى ساحة عالمنا السعيد أكثر.
وسواء كان الميل لهذا التفسير أو ذاك، فإن هناك أكثر من ظاهرة تستحق التسجيل:
الأولى: إنه في عهد الاشتراكية والماركسية، وحيثما جرى تطبيقها بالأمس، وحيث ساد القطاع العام وانحدر القطاع الخاص قد تمت مصادرة الحريات، واليوم وفي عهد الخصخصة وتفكيك أو بيع القطاع العام والإشادة بالقطاع الخاص، استمرت أيضا مصادرة الحريات.
الثانية: إنه إذا كان التأميم مع اتساع القطاع العام قد شمل في عهد الماركسية والاشتراكية كل الساحات، وهيمن على الإعلام، فإن الخصخصة واقتصاد السوق قد طالا العديد من الساحات لم يقتربا من الإعلام، إنه سلاح السلطان في العصرين أو العهدين، ولعل هذا يعد ترجيحا لقول من يقولون إن الماركسية التي سادت على ساحتنا العربية بالأمس كانت ماركسية أمريكية، وأن الخصخصة اليوم على أنقاض الماركسية والاشتراكية هي خصخصة أمريكية، ولا نحسب أن ثمة فارق يلمسه المحكومون بين اليوم والأمس، ما دام الأمر يمضي من خلال الضغط على «الأزرار»، ونحن لا نملك «الأزرار»، ووسائل الإعلام، والحريات أسيرة المصادرات. ■

(*) كاتب ومحلل سياسي مصري.

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٢)

# التجزئة القطرية طريق التبعية الحتمية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

**لماذا قبلنا «بلقنة» المنطقة باكملها، ونريد مقاومة «اللبننة»؟ ولماذا ندافع عن «البلقنة» التي اوجدت هذه الدول القطرية، واقرت تجزئة الأمة الإسلامية الكبرى؟ ونصرخ الآن ونستغيث من خطر اللبننة التي تهدد كل دولة منها بالحركات الانفصالية والفتن العنصرية والطائفية، في حين ان العمليتين كلتيهما ليستا إلا عملية تجزئة يستفيد منها اعداء امتنا، وكلتا العمليتين تستندان لمنطق واحد هو منطق التجزئة والتفتيت والتقسيم.**

إذن التجزئة القطرية والاستقلال القطري هو طريق التبعية الحتمية وبابها، هذه هي نظريتنا نحن الإسلاميين، إننا لا نؤمن بأن الدول القطرية في وضعها الحالي قادرة على البقاء إلا في ظل التبعية للقوى الأجنبية، إذا لم تتعاون وتتضامن وينشأ فيما بينها اتحاد إسلامي كبير على الأسس التي قامت عليها الوحدة الإسلامية والأمة الإسلامية التي انشأها الإسلام، والتي تمتد من المحيط الهادي والهندي إلى المحيط الأطلنطي.

كل هذا مرّ بخاطري عندما كنت اسمع انتقادات مندوبي الدول العربية للوفد الليبي، وكنت أود أن اقول إنكم سبقتموهم وأنتم تسيرون حتى الآن في هذا الطريق، وهم لم يفعلوا إلا ما فعلتموه وأنتم وما تصرون على فعله حتى الآن، ليس فقط انكم تصرون على فعله، بل تدافعون عنه وتهاجموننا نحن الإسلاميين، لأننا نطالب بوحدة اكبر، إنني لا افهم كيف ندافع عن وحدة القطر ولا ندافع عن وحدة المنطقة كلها، لماذا ندافع عن الوحدة الداخلية لبلد من البلاد كمصر او ليبيا، ولا نريد ان ندافع عن الوحدة العربية الشاملة او الإسلامية الشاملة؟ ثم لماذا نجد الذين يرفعون شعار القومية العربية إنما يرفعونها لمعارضة الوحدة الإسلامية التي هي اكبر منها، ولا يقرون بأنها مرحلة نحو بناء وحدة اكبر هي الوحدة التاريخية الإسلامية؟ فكلما كانت الوحدة اكبر كان الدفاع عنها قويا، وميزة الوحدة الإسلامية التي ندافع عنها ان مقوماتها ودعائمها تاريخية، لأننا عشنا في ظلها اربعة عشر قرنا، وهذه المقومات التي قامت عليها الوحدة التاريخية ما زالت موجودة، وهي العقيدة المشتركة والثقافة المشتركة، والأصول المشتركة، والحضارة المشتركة، والتاريخ المشترك، والحاجات الاقتصادية المشتركة، هذه هي وجهة نظرنا.

### وفد لمقاومة خطة الجامعة العربية

إن أعضاء الوفد الليبي الذي جاء ليعارض خطة الجامعة العربية وخطة مصر التي تطالب بوحدة ليبيا جاءوا لزيارة «عبدالرحمن عزام»، خصوصا أن السيد «قدارة»، والسيد «العنيزي»، كانا يعملان في الجامعة العربية تحت رئاسته، فكانت المقابلة شخصية وودية، وكانوا يقولون إننا لسنا متعاونين مع الاستعمار، وإنما نحن نتعامل مع واقع بلادنا الذي نراه، وأنتم لا تستطيعون أن تعرفوه، لأن هذا هو الممكن، ونحن نريد إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وقلت في نفسي إن هذه الحجة هي الحجة التي يقولها المصريون



■ د. عبد الرحمن عزام

الذين يدافعون عن الوطنية المصرية، والعراقيون الذين يدافعون عن الوطنية العراقية، والسوريون وغيرهم، وهؤلاء كلهم يقولون نحن ندافع عن الموجود الآن في يدنا، لأننا لا نستطيع غيره فقد يكون صحيحاً لأنهم لا يستطيعون غيره الآن، ولكننا نحن الإسلاميين إنما نعمل للمستقبل، فهذه النظم القطرية مآلها الضياع، ومآلها الفشل والانهيار، ونحن نرى هذا بأنفسنا كل يوم وهي ليست في حاجة إلى الإسلاميين لكي يهاجموها، إنما هي بذاتها تتآكل وحلفاؤها الأجانب هم الذين يدفعونها في طريق الضعف وفي طريق الانحلال، وفي طريق التفكك، وبدلا من إدراك ذلك يهاجمون الإسلاميين ويتهمونهم بأنهم ضد النظم الوطنية او انهم متطرفون او يسمونهم أصوليين جريا وراء الإعلام الأجنبي.

### الإسلاميون والنظرة المستقبلية

إن الإسلاميين يعدون أنفسهم للقيام بدورهم عندما تنهار تلك الأنظمة القطرية وهي ستنهار من تلقاء نفسها وبفعل حلفائها الذين لا يكفون عن استنزاف ثرواتها وتمزيق مجتمعاتها وتخريب اقتصادها، وهم يدعون كذبا أن الإسلاميين يريدون انهيارها.

لقد استمعت ايضا إلى الخطاب الذي القاه رئيس وزراء ليبيا في الأمم المتحدة لقبول بلاده عضوا في الجمعية العامة كدولة اتحادية على أساس الدستور الذي منحه لها الملك إدريس السنوسي، والذي يدافعون عنه بحجة أنه من شئونهم الداخلية وأن مسألة الوحدة والاتحاد هي مسألة من شأن الشعب الليبي، والشعب الليبي قد اتخذ قراره وليس من حق أحد أن يتدخل فيه، ولم يحاول مهاجمة الجامعة العربية، وإنما قصر هجومه على الوفد المصري والحكومة المصرية بحجة أنها هي المجاورة لليبيا وأنها تطمع في أنها تضعها تحت وصايتها أو تتدخل في شئونها ولا تريد أن تعتبرها دولة مستقلة مثلها، والمصريون لا يسمحون لأحد بأن يتكلم عن الوحدة والاتحاد في مصر فلماذا يريدون أن يتكلموا عن الوحدة والاتحاد في ليبيا، هذا شأننا، وطبعا هجومهم على مصر وعلى الحكومة المصرية كان واضحاً أنه بتحريض من الدول الأوروبية، وخصوصا



■ جامعة الدول العربية

بريطانيا التي تتآمر لإخراج حكومة الوفد، وقد تأكد ذلك إذ لم تمض أيام معدودة حتى وقع حريق القاهرة وأبعدت حكومة الوفد عن الحكم بالاتفاق مع ملك آخر هو «فاروق»، وكان هذا أمل الذين دبروا حريق القاهرة، وكان المقصود به إبعاد حكومة الوفد، وقد أبعدت فعلاً، وعاد صلاح الدين إلى بلاده بعد أن فقد منصبه، وكان هذا جزاء له على تطرفه في قضايا الوحدة مع السودان، وقضايا المعاهدة مع انجلترا، وقضايا وحدة ليبيا، وقضايا المغرب وغيرها من القضايا.

إن التهمة التي يوجهها الوطنيون للحركات الإسلامية دائما هي التطرف، وهي نفس التهمة التي يوجهها بعضهم إلى بعض، ولذلك فإن كل من يدعي الاعتدال سيجد من هو أكثر منه اعتدالا يصل إلى حد الضعف والتخاذل، بل الاستسلام بحجة التدرج، وبحجة التعقل والواقعية، ويتعاون كل فريق مع الاستعمار لكي يحارب من يطالب بمطالب أقوى أو أكثر أو يتمسك بها، والوطنيون الذين يهاجمون الإسلاميين هم يهاجمون بعضهم بعضا، ويضرب بعضهم بعضا، وسوف يواصلون ضرب بعضهم بعضا طالما أنهم يسيرون على مبدأ الدفاع عن الواقع، ولا ينظرون إلى المستقبل واحتياجاته التي تتجاوز حدود الواقع.

إن الإسلاميين ليسوا في حاجة إلى مهاجمة النظم الوطنية مطلقا، لأنها هي التي تقضي على نفسها، وإذا لم تقض على نفسها، فستقضي الأحزاب الوطنية بعضها على البعض الآخر، وتتآكل حتى في داخلها، والنموذج أمامنا، وهو حزب البعث الذي يدعي أنه يدافع عن أمة عربية واحدة حرة ذات رسالة خالدة، ونحن نرى الخصومة بين العراق وسوريا الآن يديرها فرق متصارعة من حزب البعث أو طوائف أو شلل في داخل هذا الحزب.

إن منطق الحركات الوطنية هو منطق يؤدي حتما إلى النزاع وإلى الشقاق، لأنه لا يرتبط بقاعدة تاريخية وقيم أصيلة يؤمن بها الجميع.

أما الإسلاميون فهم يرتبطون بالقيم الإسلامية الأصيلة الخالدة، صحيح أنهم يختلفون، ولكن هناك دائما مقياس تاريخي يحكم بينهم ويفرض نفسه عليهم، وهو الأمة الإسلامية الموحدة التي قامت على وحدة العقيدة الإسلامية منذ فجر الإسلام إلى اليوم، هذه العقيدة هي صمام أمان إلى حد كبير ضد النزعات الطائفية الأنانية والقوميات القطرية المتطرفة.

إن النزعات القومية لا تختلف كثيرا عن النزعات الطائفية من حيث تهديدها للوحدة الشاملة الكبيرة التي هي ضرورة لنا جميعا في هذا العصر.

### مقاومة الإسلام خدمة للأعداء

إن الحكام الوطنيين الذين يضطهدون الحركات الإسلامية، ويمارسون أعمال القمع الوحشية ضد كل من يرفع شعارات إسلامية، ويبررون ذلك بأنهم متطرفون أو متشددون، ليسوا وطنيين فقط، وإنما هم أدوات في يد القوى الأجنبية، إنهم يرددون حجج القوى الأجنبية المعادية للإسلام ويقلدون دعايتها، ويبررون ذلك بأنهم واقعيون لأنهم يدافعون عن الواقع، وهو الاستقلال الوطني القطري، واستقرار «الدولة» الوطنية التي أعلنت استقلالها والتزمت بالمحافظة عليه والدفاع عنه، هؤلاء يجب عليهم أن يعلموا أن هذا الواقع الذي يدافعون عنه فيه عيبان في نظرنا:

**العيب الأول**: أنه من صنع القوى الأجنبية المعادية لنا، فجميع الحدود التي تفصل بين هذه «الدول» إنما رسمها دهاقنة الاستعمار وخبراؤه وساسته مراعين في ذلك أهدافا تتعلق بمصالحهم الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، وهذه الدول القطرية عندما تثور بينها المشاكل والنزاعات بسبب هذه الحدود إنما تستند إلى الوثائق التي وضعت في عهد الاحتلال الاستعماري الذي كان هدفه تمزيق وحدة المنطقة وخلق كيانات غير قادرة على الاعتماد على نفسها، وغير أهل للدفاع عن حدودها، وغير صالحة للبقاء إلا في ظل حمايتها والتبعية لها.

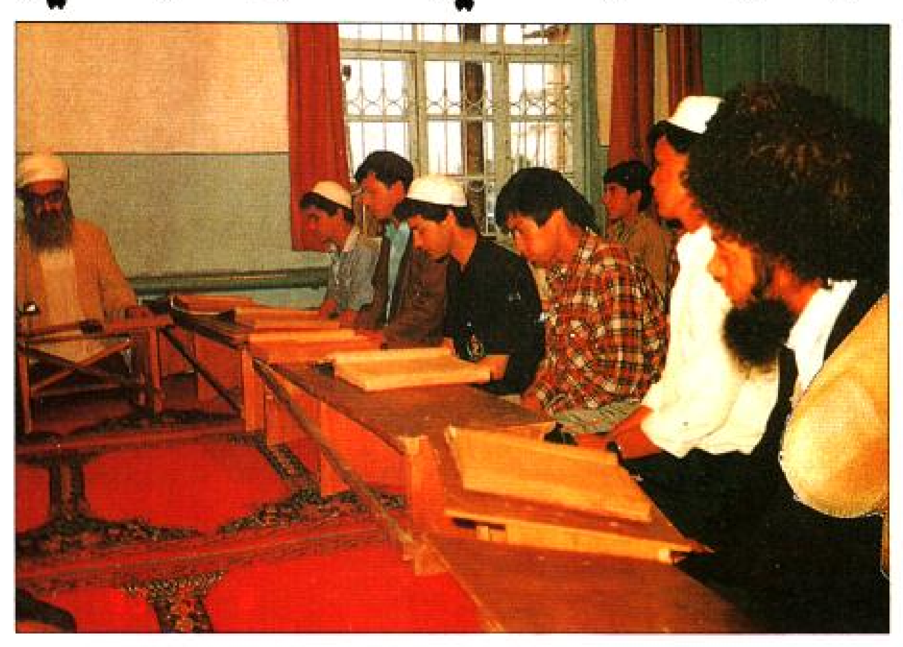
**العيب الثاني**: أن هذا الواقع محكوم عليه حتما بالانهيار والتآكل والزوال، وأنه هو الذي سيضيع الاستقلال ويقضي عليه، ويؤدي إلى التبعية الحتمية للدول الاستعمارية القديمة أو الجديدة لحاجة تلك الدول الصغيرة إلى حمايتها وإلى معونتها المالية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، وستكون مضطرة إلى أن تقبل واقع التبعية مقابل ذلك، وهذه التبعية أخطر بكثير من التبعية التي فرضها الاحتلال الأجنبي وقاومناها وحاربناها، وطلبنا الاستقلال من أجل التحرر منها، لأن التبعية التي يؤدي إليها واقع التجزئة تكون من صنع دولنا وزعمائنا وأحزابنا، وحكامنا «الوطنيين»، يطلبونها ويرضون بها ويدافعون عنها بحجة الواقعية والاعتدال والحكمة من أجل بقاء نظمهم وحكوماتهم، إنهم يفرضون على الشعب سياستهم بالقوة والعنف والإرهاب الحكومي، وإنكار حقوق الشعوب في حريتها وحقها في فرض إرادتها، بل ينكرون على الأفراد حقوق الإنسان الأولية في حرية القول والرأي وحرية الانتخابات والنقابات والأحزاب، بل إن سياسة القمع والعدوان التي يمارسها هؤلاء الحكام «الوطنيون» قد تؤدي إلى أن الشعوب المضطهدة المحرومة من حريتها تطلب حماية القوى الاستعمارية وتستغيث بها لتحميها من بطش بعض حكامنا أو حكام الدول الشقيقة التي «تطمع» في فرض سيطرتها عليها باسم الوحدة أو الاندماج، وتصبح الوحدة خطرا على الاستقلال «الوطني» بعد أن كانت في نظرنا هي الغاية والهدف الذي طلبنا الاستقلال من أجل الوصول إليه.■

**من يقمع الحركات الإسلامية يقدم خدمة لأعداء بلاده.. شعر بذلك أم لم يشعر**

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



# موانع الحركة في العمل الجماعي



بقلم: ناجي عبد الله الخرس

إن معرفة الداعية موانع عمله ليس بخطأ لأنه لا يريد معرفة المانع لذاته ولكن لتوقيه والحذر منه كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا.. للشر ولكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

وحتى يكون الداعية واقعيًا يجب أن ينظر إلى المانع نظرة موضوعية، فالخطأ ليس عيبًا ولكن العيب كل العيب أن لا اعترف بالخطأ، أو أقوم بتبرير الخطأ، أو أتجاهل من يحذرني من الخطأ، لأنه ما دام هناك عمل إذن هناك خطأ والذي لا يعمل لا يخطيء.

واعلم أخي الداعية أن من مصادر الدعوة الرئيسية الخبرة والممارسة الميدانية، وهذه لا تتم إلا بالمشاركة والمخالطة والمحاورة، لذلك قالوا: لا حكيم إلا ذو تجربة، والداعية إنسان يصيب ويخطيء، فإذا أصاب فليحمد الله وإذا أخطأ استغفر، وأبدل العمل الضعيف بعمل قوي صحيح.

لذلك ننبه إلى بعض الموانع التي تعوق حركة العمل الجماعي من الداخل وهي:

## المانع الأول
## ميل النفس إلى اتباع شبهة توافق العقل

يقول الشاطبي - رحمه الله - «سُمِّيَ أهل البدع أهل الأهواء: لأنهم اتبعوا أهواءهم فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها والتعويل عليها حتى يصدروا عنها بل قدموا أهواءهم واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورًا فيها من وراء ذلك». (الاعتصام ٢/١٨٦)

وللتوضيح أكثر كما جاء في كتاب «مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم» تأليف محمد العبده وطارق عبد الحكيم: إن الشبهة التي تُعرض من قبل المناط - أي تطبيق الواقع على الحكم الشرعي لا من قبل الدليل، وهذه كثيرًا ما يكون عليها دليل شرعي صحيح، وإنما الأمر فيها أن صاحبها يقدم أمرًا شرعيًا على أمر شرعي آخر هو أولى منه بالتقدمة، وأدعى للمصلحة الشرعية وأنسب لمقصد الشريعة دون تمحيص للأدلة، ولا اكتمال القدرة على الترجيح والنظر في الأدلة. ولا يكون ذلك إلا باتباع ما تميل إليه النفس في طبيعتها المركوزة، فإنه عند غياب العلم الهادي للحق، لا يكون إلا الهوى المردي للخلق. نأخذ مثالًا في مجال الدعوة:

تلك النفس القوية العنيفة التي لا ترضى إلا بشرعة التدافع والقهر ثم إن هذه النفس قد صادفت واقعًا بعيدًا عن الإسلام، فهي ترغب في تغييره واستبداله بواقع إسلامي نقي تكون فيه صلتها بدينها موصولة العرى كما أراد لها ربها أن تكون، فينشأ في هذه النفس وفي غفلة من العقل الفاحص المدقق - اتجاه يدفعها إلى الحل العنيف دفعًا، ويجعلها تقدمه على غيره

---

إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

## هذه الظاهرة

لا أظن أن ما يصيب المسلمين في هذا الوقت من الزمان من إبادة في أماكن مختلفة في العالم يشكل المصيبة الأعظم، أو حتى مصيبة عظيمة، بل إن أعظم من هذه المصيبة هي تلك الظاهرة التي بدأت تستشري في جسم الحركة الإسلامية الممتدة في العالم كله، ألا وهي ظاهرة استرخاص دم المسلم، والاستخفاف بعرضه، والاستهانة بتكفيره وتفسيقه، والتي جاءت على صور متعددة، منها ما يحدث في الجزائر من «ذبح» بعض العلماء على أيدي بعض الجماعات الإسلامية المسلحة لا لسبب سوى خلاف في الرأي حول الحوار من عدمه مع الحكومة.

وما يحدث في أفغانستان بين المجاهدين من سفك لدماء بعضهم بعضا، وما يحدث في مناطق أخرى في العالم الإسلامي من إصدار كتب ونشرات تكفر وتفسق علماء مشهود لهم بالصلاح والعمل الصالح.

أقول إن هذه إن لم تكن المصيبة الأعظم فهي بلاشك من أعظم المصائب، والتي يرجع سببها الرئيسي إلي عدم تمكن وتغلغل الإيمان الصادق في نفوس الدعاة والانشغال بالتمدد الأفقي على حساب تعميق المعاني الإيمانية في النفوس، مما أوجد فراغًا إيمانيًا في القلوب ملىء بالهوى والانتصار للنفس أو الأشخاص، أو الحزب. ولو كانت القلوب عامرة بالإيمان والتقوى والورع لما حدث مثل هذا التخبط، وهذا يدعونا أن نراجع حساباتنا وأن نستدرك ما فاتنا، ونعتمد منهجية «التعميق الإيماني» في النفوس، حتى لا تعترضنا مفاجئات في الطريق لم نكن نتوقعها. ■

أبو بلال

ابتداء ذلك ولم يعرض على العقل دليل بعد ولم يسع في البحث عن الأمر.

لذلك قال الماوردي: «لما كان الهوى غالبًا إلى سبيل المهالك مُوردًا، جُعل العقلُ عليه مُجاهدًا، يلاحظُ عثرة غفلته ويدفع بادرة سطوته، ويوضحُ خداع حليته، لأن سلطان الهوى قويٌ ومدخل مكره خفيٌ».

## المانع الثاني
## ترك المناصحة داخل العمل

إن تقويم اي عمل من اسباب نجاح واستمرار هذا العمل، فكيف إذا كان العمل يقوم هدفه على إصلاح المجتمع جملة وتفصيلا؟ الا يكون هو الجدير بالتصحيح والغربلة والتمحيص، فهذا موسى عليه السلام، وهو من أولى العزم من الرسل، ما منعه أن يصحح أسلوب دعوته حتى تكون مؤثرة في الناس أن يستعين بأخيه هارون عليه السلام لأنه افصح منه لسانًا.

فليحذر الدعاة من ترك التناصح والتواصي فيما بينهم لأن الظل لا يستقيم إذا كان العود أعوج، وهذا مثل يضرب لمن يريد أن يصلح غيره وهو غير صالح فإذا كان الداعية يريد أن ينصح الناس فلينصح نفسه هو اولا ثم في داخل مؤسسته لأن في التناصح تنبيه وتصحيح وتقويم وفاقد الشيء - كما يقولون - لا يعطيه.

لذلك نجد أن للنصيحة مكانة عظيمة كما قال ﷺ «الدين النصيحة»، اي أن النصيحة هي عماد الدين وقوامه والمدار عليها وحدها. ولأهمية النصيحة في العمل ذكرها رسول الله ﷺ مع البيعة كما جاء في البخاري عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ قلت: ابايعك على الإسلام، فشرط عليّ «والنصح لكل مسلم».

## المانع الثالث
## الخلل في السلوك

**عندما اراد الرسول ﷺ** تبليغ دعوته سأل المشركين عن منزلته عندهم فشهدوا له بالصدق والأمانة.

وعندما هاجر خوفًا من غدر الكفار وخيانتهم له قابل خيانتهم بوفائه وصدقه، فترك عليا في فراشه ليرد أمانات المشركين الغادرين إليهم، مع ما في الأمر من مجازفة بحياة علي رضي اللع عنه.

وفي معركة أحد عندما صاح ابن قمئة أنه قتل محمدًا، وأراد أبو سفيان أن يتأكد من الخبر لم يسأل المشركين من قومه، وإنما صاح في اخر المعركة: افيكم عمر بن الخطاب؟ وعندما جاءه عمر رضي الله عنه قال له ابو سفيان: انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدًا؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، قال: انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر. (الرحيق المختوم ٣٢٧)

اعلم اخي الداعية ان الناس تتأثر بالحال اكثر من تأثرهم بالمقال، لذلك تجد أن الناس لا ينقصهم كتاب، أو شريط ولكن ينقصهم داعية قدوة يعيش بينهم ويرونه امامهم، لذلك جاءت الحكمة التي تقول: «إن ليس بعد العين أين»، لأن المشاهدة لا تحتاج إلى معرفة هل هذا الداعية صادق ام غير صادق لأن سلوكه وحاله يدل على ما يحمل من مبادئ وقيم. ولذلك لما سالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ قالت: كان خُلقه القرآن.

وإذا سلك الداعية سلوكًا يخالف ما يقوله فإنه صادٌ عن سبيل الله ومنفر للناس عن دين الله، ولذلك استمع وتأمل قوله تعالى في سورة النحل وهو سبحانه يحذر وينذر من كان على استقامة ثم انحراف عن طريق حق «ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتُم عن سبيل الله ولكم عذابٌ عظيم، ولا تَشْتَرُوا بِعَهْد الله ثمنا قليلاً، إنمَا عندَ الله هو خيرٌ لكم إن كُنتُمْ تعلمون» سورة النحل ٩٤ - ٩٥.

يقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله «مصيبة هذا الدين في جميع عصوره بفئتين: فئة اساءت، وفئة أتقنت استغلاله، تلك ضللت المؤمنين به، وهذه اعطت الجاحدين حجة عليه».

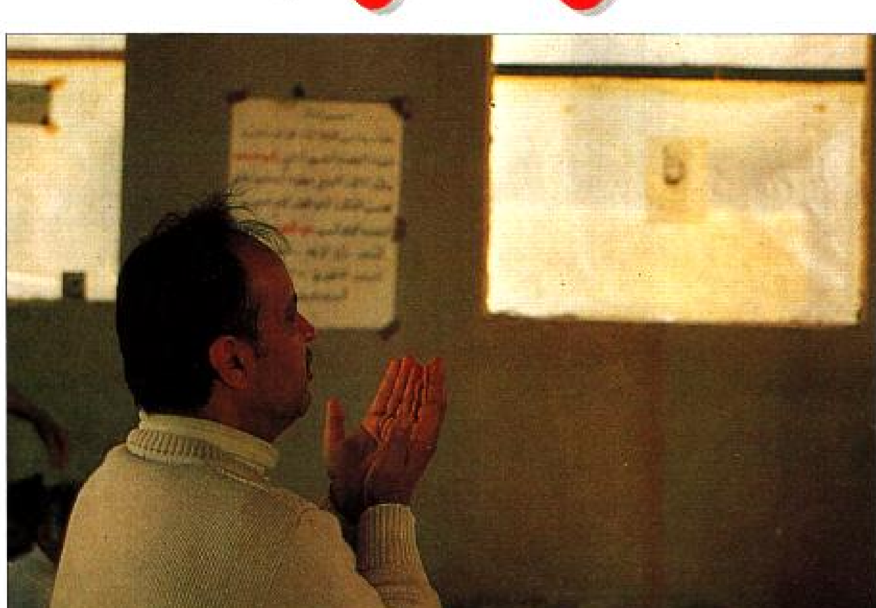
## المانع الرابع
## الظن في القعود سلامة وعافية

إن التعلل بهذه القاعدة هو نفس تعلل المنافق الجد بن قيس «ائذن لي ولا تفتني» وهذا التعليل عليل حيث رد سبحانه وتعالى عليه «الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» التوبة ٤٩. واستمع للإمام الطبري وهو يذكر مناسبة هذا القول في تفسيره لتعلم شناعة هذا التعليل حيث قال: إن رسول الله ﷺ ذكر ذات يوم وهو في جهازه، للجدين قيس «هل لك يا جد العام في جلاد بني الأصفر؟ فقال: يا رسول الله: او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبًا بالنساء مني وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ان لا اصبر عنهن. فاعرض عنه رسول الله ﷺ وقال: «قد اذنت لك» ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين»، يقول ابن تيمية: إن نفس اعراضه عن الجهاد الواجب ونكوله عنه وضعف إيمانه ومرض قلبه الذي زين له ترك الجهاد فتنة عظيمة قد سقط فيها. فكيف يطلب التخلص من فتنة صغيرة لم تصب بوقوعه في فتنة عظيمة قد اصابته».

يقول د. فضل إلهي حفظه الله تعالى: «وهكذا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة طلب السلامة من فتنة لم تقع بعد. قد وقع في فتنة كبرى، الا وهي ترك ما أوجبه الله تعالى عليه من الاحتساب».■



# تربية النفس اللوامة



بقلم: صباح عبود أبو الحسن

الإيمان الحقيقي بالله تعالى واليوم الآخر يدفع المسلم إلى طاعة الله ورضوانه وجنات فيها نعيم مقيم.. لأن هذا الإيمان يعصم العبد من الانحراف أو الميل إلى الشهوات.. فهو في خوف من الله يحس بأنه يراه، وله واعظ من نفسه يقول: «يا باغي الشر اقصر».

فإذا عمل سيئة بادر إلي التضرع والتوبة والاستغفار، هذا الندم ناتج عما يسمى بالنفس اللوامة التي أكرمها الله فأقسم بها في كتابه فقال:

«لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة»

واللوامة من التلوم: أي التلون والتردد أو من اللوم: وهي التي تندم على ما فات وتلوم عليه.

قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ «كل نفس تلوم يوم القيامة.. تلوم المحسن الا يكون قد ازداد إحسانا.. وتلوم المسيئ الا يكون رجع عن إساءته».

إذا فهي تعاتب صاحبها على كل حال فإن كان خيراً حمد الله وإن كان شراً استغفر الله وتاب نادماً على ما جرى منه اتباعاً للهوى، يقول الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ: «إن المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه على كل حالاته.. يستقصرها في كل ما يفعل.. فيندم ويلوم نفسه، وإن الفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه».

## ضرورة المحاسبة للنفس واتهامها بالتقصير

لذلك وجه الله النداء للمؤمنين الصادقين حتى يعاتبوا أنفسهم وينظروا في أعمالهم أهي من الصالحات تنجيهم أم من السيئات التي توبقهم، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد».

فلابد من عتاب النفوس، من أهمل حساب نفسه اليوم اشتد حسابه غداً: «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً».

فهي تحتاج إلى اللوم وأن تتهمها في جميع الأوقات، وتجرها إلى المكاره جراً فالجنة حفت بالمكاره ـ ومن نظر إلى شيء منها باستحسان كان مغروراً.. لأن النفس داعية إلى كل قبيح متبعة للهوى، وكان دأب الصالحين محاسبة أنفسهم، وتربية اللوم فيها فالأحنف بن قيس: يجيء إلى المصباح فيضع أصبعه فيه ويقول: «حس يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا».

لماذا يفعل ذلك؟ لأن النفس اللوامة تجلب الخير لصاحبها، يقول الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته».

إن لوم النفس ومقتها في ذات الله من صفات الصديقين ويقرب العبد من ربه مالا يقربه عمله، يقول مالك بن دينار: (إن قوما من بني إسرائيل كانوا في مسجد لهم في يوم عيد فجاء شاب حتى قام على باب المسجد فقال: «ليس مثلي يدخل معكم أنا صاحب كذا أنا صاحب كذا.. يذري على نفسه «فأوحى الله إلى نبيهم أن فلانا صدّيق).

ويقول وهب بن منبه: إن رجلا سائحاً عبد الله ـ عز وجل ـ سبعين سنة ثم خرج يوماً فقلّل عمله وشكا إلى الله تعالى منه واعترف بذنبه فأتاه آت من الله فقال: «هذا أحب إلي من عملك فيما مضى من عمرك».

## طرق وأساليب تربوية

فما الطرق والأساليب التي ربى بها الإسلام النفوس حتى وصلت إلى هذه الدرجات.

**١ ـ الخوف من الله والشعور بعظمته واطلاعه على العبد:**

فما من صغيرة أو كبيرة من خير أو شر إلا وقد أحصاه الله ـ عز وجل ـ «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير».

وقد كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه فيجيء المسكين إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة فيردونه ويقولون «إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه»، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير كالكذبة والنظرة ويقولون «إنما وعد الله النار على الكبائر». فنزلت هذه الآية: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره».

وحتى تبقى النفوس في لوم دائم وحذر، وجه الإسلام نداءه إلى عدم احتقار الأعمال.. إن احتقر الحسنات ذكرته نفسه بقول رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في اناء أخيك.. ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسطه».

وإن احتقر السيئات ذكرته نفسه بقول رسول الله ﷺ: «إن الصغائر تجتمع على المؤمن حتى تهلكه»، «لا تحقرن صغيرة.. إن الجبال من الحصى».

**٢ ـ الشعور بمراقبة الله تعالى:**

ومما يربي النفس اللوامة أن يعلم أن الله يراه في كل حال: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور»، فإذا علمت هذه الحقيقة فاحذر أن يزيغ البصر إلى ما حرم الله من امرأة حسناء أو شهوة خفية وردد هذا النداء: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور». وقد وعظ الإسلام هذه النفوس الضعيفة بقوله ﷺ: «من غض بصره

عن محارم الله أبدله الله حلاوة يجدها في قلبه»، وبقوله ﷺ: «ثلاث أعين لا تمسها النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله».

وحتى تستبين عظمة الله وعلمه بالعباد تعال معي إلى قصة المجادلة التي جاءت تشتكي من زوجها فيما بينها وبين الرسول ﷺ سرًا تناجية، تقول عائشة وكانت قريبة منها:

«الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله من فوق سبع سماوات: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير».

وعندما استقرت هذه الحقيقة في النفوس المؤمنة استشعروا عظمته سبحانه فلانت جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله.

وقد رأى عمر بن الخطاب راعي غنم فقال له أعطنا ×× منها فقال الراعي إنها لسيدي وليست ملكًا لي، فقال له عمر يختبره: «قل لسيدك أكلها الذئب»، فقال الراعي: «فأين الله». هذه الكلمة هزت كيان عمر فارتجف خاشعًا باكيًا، ذلك الجيل الذي قال الله فيه: «الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا».

ومما يربي النفس اللوامة المراقبة، فالله يراقب العبد، ثم الملائكة عن الشمال واليمين، وسوف تشهد عليهم الأرض وحتى الجوارح التي بين جوانحهم، «فأين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر». وكيف يستتر العبد من الله وهو معه، وكيف يستتر من الأرض وهو يعيش فوقها، وكيف يستتر من جوارحه وهي بعض منه: «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء».

إن الشعور بعظمة الله تعالى والمراقبة له حال دون المعاصي وأحرق الشهوات فمن عظم ربه عظم معصيته وهانت عليه طاعته «مالكم لا ترجون لله وقارًا؟؟».

الشمس والبدر من أنوار حكمته
والبر والبحر فيض من عطاياه
الوحش قدسه والحوت ناجاه
والنمل تحت الصخور الصم مجده
والناس يعصونه جهرًا فيسترهم
والعبد ينسى وربي ليس ينساه

**٣ ـ معرفة الجنة والنار:**

لا معرفة الفكر وإنما معرفة الوجدان والمشاعر ونوجز ذلك بقول الرسول ﷺ واصفًا حال أهل النار:

«يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب!! فيستغيثون، فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع.. فيستغيثون.. فيغاثون بطعام ذي غصة.. فيتذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب.. فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم».

قال تعالى: «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا».

فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم قال سبحانه «وسقوا ماء حميمًا فقطع أمعاءهم»، فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون ألم تاتكم تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى.. قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال»، فيقولون: ادعوا مالكا فيقولون: «يا مالك ليقض علينا ربك».. يقول ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ «يناونه ألف عام لا يجيبهم»، قال فيجيبهم: إنكم ماكثون.. فيقولون: ادعو ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: «ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون» قال فيجيبهم: «اخسئوا فيها ولا تكلمون» فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون بالزفير والحسرة والويل».

وأخيرًا أحباب رسول الله ذكروا أنفسكم بقول عمر رضي الله عنه إذ يقول: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر» «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

نسأل الله أن يكون ذلك حجة لنا لا علينا ■

# لازم الدمع تكن أعبد الناس

الدعاء لذة.. والدعاء وصال، لصاحب الدمع لاغير..

وما الإيمان في حقيقته إلا دعاء، ولا إيمان حق بدون دموع.. كانت حياة النبي ﷺ كلها دمع.. إذا صلى دمع.. وإذا خطب دمع.. وإذا رأى مسكينًا دمع.. وإن أصاب حسرة دمع.. وفي الجهاد داع دامع.. وفي الفتح شاكر دامع.. وكذا الخلفاء والصالحون من بعده.

الدمع طهارة من الذنب.. تفريج من الهم.. تفريغ للنفس.. تسلية وتسرية للضمير.. الدمع ثقة بين المؤمن وربه.. أو شهادة قبول له.. أو إيذان للأسرار معه.. فإذا كان الكرب دعا المؤمن بهذه الأسرار فانفرجت عنه لتكون بشرى قبول.

الدموع سر توفيق الداعي في دعوته وحب الناس له.. وسر نفاذه بسماحته ووقاره إلى قلوب الخلق.. «فالعيون التي تدمع هي العيون التي تجمع» كما قال الأستاذ عباس السيسي في كتابه «الدعوة إلى الله حب».

فما بال جمع من العاملين لا تدمع أعينهم إلا قليلا.. ولا تدعوا الله قلوبهم إلا يسيرا.. ولا يتصلون بالآخرة إلا ذكرًا عابرًا، أو تعليقًا خاويًا.. وليس لهم مع الله أسرار تنجيهم.. أو وصال يعز ضمائرهم.. ما بال أمثال هؤلاء لا يعرفون من الدعوة إلا تطبيق برامج أو تنفيذ إجراءات.. أو سلوك الإدارات.

أيها الأعزاء: إن البرامج لن تنجي.. وإن الانتساب لا يشفع.. وإن عبادة الإداري الإسلامي البحتة باطلة في محاريب العابدين.. إنها الركون إلى الدنيا حقيقة وإن تستر ظاهرًا.. إنها الجفوة والران.. فليحزم الجميع الأمتعة وليستعد للسفر وليلازم الدمع فإننا والله مسافرون مسافرون أيها الأخ العامل: لازم الدمع تكن أعبد الناس.

**سامي محمد**






# ومضة

هل صحيح أن للشعر عالمه الخاص، وللأدب برجه العاجي، الذي يطل منه على المجتمع، من غير تواضع يجعله يشارك في تخفيف معاناته ، أو تجسيد آماله، وتحقيق أمجاده؟ قد يكون هذا صحيحًا عندما لا يكون للأمة أهداف تسعى إليها، أو عندما تحقق كل أهدافها.

أما أن لا يكون هناك هدف، فيعني أن الأمة تعيش على هامش التاريخ تنفعل ولا تفعل ، تتأثر بالأحداث ولا تؤثر فيها، فضلا عن صناعتها وتوجيهها، وأما أنها حققت كل أهدافها. وهذه مجرد فرضية - فدليل على أنها كتبت شهادة وفاتها، وتنتظر مراسم الدفن بين ساعة وأخرى ، لأنها بذلك تكون قد تجاوزت مرحلة الجد إلى مرحلة الهزل، فتخلت عن الكفاح والقت عنها زمامه، واستسلمت للهو ، وقتلت وقتها في حناياه ، ونضب معين معرفتها فراحت لا تهتم إلا بالتوافه ولا تصغي لغير فضول القول، وغثاء الأفكار .. حيث لا مسؤولية ولا استشعار لواجب ، يغير نمط عيشها المترف، ويرفع هامتها قليلا فوق حافة القدر الذي أصبح مهوى فؤادها ، وخلاصة كل طموحاتها.

لا أدري إن كان الشعر يرضى أن يستمر في عزلته ، وقد ارتفع في الساحة صوت شعراء القصعة، وأدباء الكسب الحرام، الذين يتاجرون بالكلمة ، ويقبضون سلفًا ، ثمن مقالات التمجيد والتبجيل، وتأييد المواقف، وتصوير التنازلات على أنها خوارق آخر الزمان؟

لكن الذي أدريه، أن الأدب الأصيل، لا يمكنه أن يترك كتّاب التطبيع ، ودعاة الانحناء أمام الصلف اليهودي ، ينفردون في ميدان القول، ويشوهون بتفكيرهم المستورد، وثقافتهم المترجمة ، صفاء عقول أجيالنا ، ويرسخون فيها عقدة النقص ويزكدون حاجتها إلى الآخرين حتى وإن كانوا من الأعداء المتربصين الذين يمكرون بنا، ويكيدون لنا في الليل والنهار.■




# الحاسة اللغوية

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

الحواس الخمس - أو الست على رأي - من أجل نعم الله علينا ، فهي منافذ العقل (أداة الفهم والإدراك) إلى التعرف على صنعة الخالق جل وعلا في الكون، وقد تتعدد وظائف الحاسة الواحدة، بعض حواسنا ذات علاقة وثيقة باكتسابنا للغة وممارستنا لها : السمع، البصر، وأعضاء أخرى في مقدمتها اللسان.

حاسة السمع - أول الحواس تنبها في الإنسان - هي الباب الطبيعي الوحيد لتلقي اللغة ، فإن أغلق فلا نطق ولا لغة : «.. صم بكم..!!» وعلى نحو ما نتلقى اللغة يكون «إنتاجنا» وأداؤنا لها: بريئة من الأخطاء أو مشوبة بها . واكتساب اللغة عن طريق الاستماع - وليس مجرد السمع - هو أيسر الطرق إلى تعلم اللغات وتصحيح الأخطاء ، وأكثر فعالية من إهدار السنوات في عناء دراسة القواعد.

حين تأخذ الأذن حظًا كافيًا من التمرس بأصوات الفصحى وقواعدها تتربى عندها تدريجيًا قدرة عالية الحساسية، بها تميز الخطأ والصواب فيما تسمعه : الأصوات والقواعد النحوية والجمالية ، طبقًا لنوعية التدريب الذي تعرضت له ومدته ، هذه الحاسية هي التي تجعل صاحبها ينتفض كلما سمع انحرافا أو خطأ لغويًا من خطيب أو متحدث ، ويقوم تلقائيًا بتصحيحه في نفسه إن كان المقام لا يسمح بالنطق - كخطبة الجمعة مثلا - أو بصوت خفيض إن كان لا يستطيع لاعتبارات اجتماعية مجاهرة المخطئ به، وهي أيضًا ، التي تجعل صاحبها يدرك خطأ نفسه فور قرعه لسمعه فيكر عليه بالتصحيح، كذلك هي التي تمكننا من تحديد الهوية اللغوية للمتحدث وبلده، بل ومنطقته ، من طريقة نطقه ، فنجزم - مثلا - أنه غير عربي أو أنه من بلد كذا أو منطقة كذا، طبقًا لدرجة تمرس أذننا باللغات واللهجات.

يحرص الكثيرون منا على اكتساب مهارات عديدة ومفيدة عن طريق تدريب حاسة السمع ، كالتذوق العروضي والموسيقى وتمييز أصوات البشر والحيوانات والطيور ، وتقليدها بإتقان عجيب أحيانًا ، فلم لا نستغل هذه النعمة الجليلة في اكتساب الحاسة اللغوية التي ستعيننا كثيرًا على علاج مشكلاتنا اللغوية التي نشكو منها؟ إن ذلك لن يكلفنا أكثر من أن نحسن الاستماع إلى النصوص العربية الصحيحة أو قراءتها قراءة صحيحة بصوت مسموع لتحس به الأذن ، وهذا شرط ضروري لنجاح التجربة (مركزين على فهم ما نقرأ) ثم نداوم على ذلك ونكثر منه ما وسعنا الوقت والأجل، ونأخذ به أبناءنا وأهلينا، وسوف نجد النتائج - بإذن الله - طيبة ومشجعة .

حذار ثم حذار من القراءة الآلية الخالية من التدبر فهي لا تترك أثرا ولا تدرب أذنا، وأخشى أن تكون قراءة كثيرين للقرآن الكريم من هذا الضرب الغافل رغم التحذير الإلهي : «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها»، «فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون».

وخير ما يمكن الاستماع إليه بعد القرآن الكريم: النصوص المشكلة من الأحاديث النبوية ومن الشعر العربي الجيد.



## نافذة الحوار

١ - جرب هواية الاستماع الواعي إلى عدة أسابيع ، ثم تحسس أثر ذلك في نفسك.

٢ - سجل إحدى نشرات الأخبار أو خطب الجمعة - لأحد المعروفين بسلامة الأداء اللغوي - وكرر الاستماع إليها «بانتباه» قاصدًا إلى :

أ - اكتشاف أي خطأ في نطق الأصوات (مثلا: ز بدلا من ذ ، س بدلا من ث، G بدلا من ج ، ظ بدلا من ض أو العكس .. إلخ.

ب - اكتشاف الأخطاء التركيبية (النحوية) في حركات الإعراب : رفع ، نصب ، جر ، جزم.

٣ - إرسال ما تتوصلون إليه مصحوبًا بتعليقاتكم واستفساراتكم إلى «المجتمع» لنجرب هذه الوصفة لعلها تفيد وتغرى بالمزيد، والله هو الهادى والمعين.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

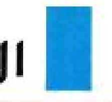
واحة الشعر

شعر : محمد الملحم

# جروزني

جرُوزْنى كلَما سكَنَت ... جِراحُ كُنْتِ سكّينا
تُعيدُ اليأسَ للباغينَ ... تنكا جُرحَ صهيونا
فقدْ زِدْتِ الْقَنَا فيهم ... وبالآمالِ زِدْتِينا
فزِيديهم وزِيدِينا ... وللإقدام رُدّينا
أذيقيهم حِمامَ الموتَ ... والباسَ الذى فينا
ازيلى بعضَ اوْهامٍ ... احالَتْهُم مجانينا
فَجاؤُوا لِلْحُتوفِ الآنَ ... يَرمُونَ المَصلّينا
فأرْدَوْهُمْ بتكبير ... وَرَدُوهُم مُهانينا
فمادَتْ فى سَماءِ الكوْنِ ... أعْلامُ الشواشينا
أدوداييف مرحى هـ ... ـذهِ الأعْلامُ تَغْنينا
إذا كانَتْ لقُرآنٍ ... وإيمانٍ تُنادينا
فنحْنُ لَها حَوامِلُهَا ... ونحْنُ المُستَجيبينَ
وإنْ رامتْ لَهَا جَيْشًا ... فَسُبْقٌ والمُصلّينا
اراك الآن يا اغصا ... نَ شيشانٍ تئنّينا
فكم أدركتِ حادثةً ... وكم اسندتِ مطعونا
وكم هزّتْ بك الأطراف ... نيرانُ المُغيرينا
وكم بالشارع المحزونِ ... اكوامٌ مُسنّينا
وتاهَ البلبلُ الصدّاحُ ... عَنْ عُشّ بنى حينا
فما حاذى سِوى يَبْسٍ ... وما ألْفى سِوى طينًا
فصبرًا ، لا يُنال الصبرُ ... إلا بالمُنيبينا
انيبي إن فتح الله ... لا يُؤتاه مَفْتُونا
واذكى رُوحَ إيمانٍ ... اقيديه كاتُونا
فإنّ النصْرَ «تكْرِمةٌ» ... لكنز كان مدفونا
وَحُبُّ الله مَضْمونٌ ... لِمَنْ أحْيَوْا لَهُ الدّينا
جِهادُ النفسِ والأمْوالِ ... عِزٌّ لِلْمَرءِ يدينا
وتركُ جِهادِنا ذلٌّ ... وخُسْرانٌ يعنّينا

* * *





## إصدارات

# صقــور القوقــاز

«إن التاريخ يعيد نفسه» مقولة قرأناها واقتنعنا بها كنظرية مجردة .. وجاءت أحداث الشيشان لتجعل منها صورة حية مليئة بالحركة والتلألؤ .. ولا يسع قارئ رواية «صقور القوقاز» وهو يتابع أخبار المعارك الشرسة والبطولات الفذة التي يبديها الشيشانيون إلا أن يصدق جازمًا أن التاريخ يعيد نفسه.

روايتنا هذه تدور أحداثها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ومع ذلك فهناك العديد من صور التشابه بين الأمس واليوم.. إنها قصة التضحية والفداء التي سطرها الإمام والقائد العسكري الشيخ «الشامل» أسد القوقاز الذي دوخ روسيا القيصرية وتصدى لظلمها وجبروتها .. لم يكتبها بقلمه ولكن بدماء الشهداء حيث ترويها كل شجرة وكل قمة في جبال القوقاز، إنها ملحمة خالدة أملاها الشيخ شامل ورجاله البواسل على مسمع الزمان.

إنها سجل تاريخي وتقرير عسكري رفيع وشامل عن الخلجات النفسية والانفعالات والتحركات العسكرية معركة بعد معركة إنه تاريخ القوقاز ربط المؤلف بين أحداثه ربطًا فنيًا محكمًا.

وفي البداية لابد من لمحة عن شخصية الإمام شامل الذي كان الرصاص المنطلق من بنادق رجاله خلف جنرالات الروس المهزومين لا يلحقهم لسرعة الفرار ولشدة الذعر والفوضى بين الجنود الروس.

اقرأ معي هذه الفقرة التي تصور شخصية الشيخ «شامل» المرهوبة الجانب «نظر إليه الشيخ «شامل» نظرة خاطفة جعلت الرجل عاجزًا عن ابتلاع ريقه فتوقفت الكلمات في حلقه، ثم تعثر في الكلام عدة مرات واضطر إلى أن يدير رأسه إلى جهة أخرى».

أما رجال الإمام شامل فتصور الرواية ملاحم من خلال المعارك المستمرة والمصائد الماهرة التي كانوا يدبرونها لجرذان الروس وفئرانهم تابع معي هذا المشهد من الرواية.. «لم يدر الروس أن الحاج موسى «أحد رجال الشيخ شامل» وخمسمائة من رجاله قد تركزوا داخل قرية «خاراجي» لذلك دخلوا القرية وهم يهزون أياديهم .. ساروا وهم في سكرة النصر حتى ساحة القرية دون أن يحدث شيء يعكر صفوهم فصرعوا بفعل إطلاق خمسمائة بندقية فجأة في لحظة واحدة ، وبعد أن كان الحاج موسى يأمر جنوده بإطلاق النار أمرهم بالخروج من خلف المتاريس والانطلاق نحو الروس بالسيوف ، وكما هو العهد به دائمًا كان في مقدمة جنوده المجاهدين وكان الروس - كما هم في كل الأوقات - يهربون».

وصورة ثانية تكاد تنسينا الصورة الأولى إنها عن الحاج مراد أحد رجال الشيخ شامل .. «طار بخمسمائة فارس على متاريس العدو وكان يتقدم دون أن يعبأ بالنيران الكثيفة كانت مخيفة تلك الثغرات التي ظهرت في الصفوف، وأمر صعب هو الموت قبل الوصول إلى القلعة ، اتخذ قرارًا سريعًا جدًا .. أمر باستخدام السياط في آخر سرعة للجياد نحو النقطة التي تتركز وتتكاثف فيها النيران احترقت النعال وطارت في الهواء، وعلت أصوات التكبير .. الله أكبر .. وغطت على صوت هدير المدافع ونجح الحاج مراد في الوصول إلى هدفه تسلق مع صحبه إلى الداخل من بدن القلعة وأسكتوا المواقع المتعبة وعملت سيوف الداغستانيين عملها سريعًا .. سقطت الرؤوس المليئة بالحنق والثأر بجانب الأحذية ولم يستطع إنقاذ روحه من الروس إلا هؤلاء الذين طلبوا الأمان..».

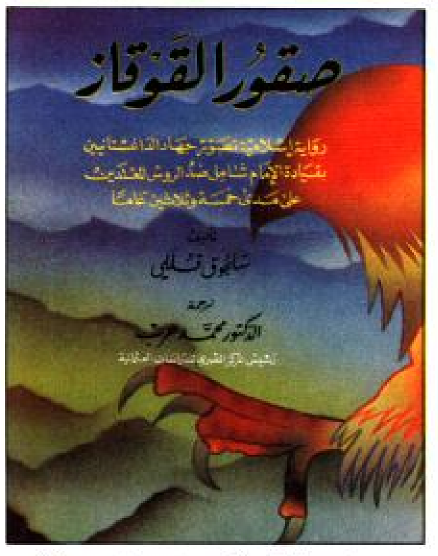
وكأن شيشان الحاضر قرءوا جيدًا وصية الإمام الشامل الذي قال لمن جاؤوا لزيارته وهم يريدون الهجرة من الظلم والبطش «لا تتحركوا من أرضكم ولا تفقدوا إيمانكم بأن هذا الوطن سينال حريته ذات يوم إن لم أكن موجودًا فبالتأكيد سيأتي واحد منا وسيقود حركة الحرية».

وعندما يسأله أحدهم إن كان يثق بجنوده يجيبه الشيخ شامل «إني أثق بالله» في إشارة إلى شعلة الإيمان المتقدة التي يشعل لهيبها الثورة ويفجر البركان ويعلي نداء الحرية.

وعن خبرة الشيخ شامل بفنون الحرب تطلعنا الرواية على أن الشيخ المجاهد كان يدرس نفسية أعدائه ويضع نفسه مكانهم ليعرف كيف يفكر عدوه ويعرف بالتجربة والخبرة والذكاء نقطة الضعف عند أعدائه ويبني خططه العسكرية على هذه الاستنتاجات والاقتراحات التي تحتاج إلى ذكاء خارق.

هل أدركت قارئي العزيز كيف يعيد التاريخ نفسه عندما تنتهي من قراءة هذه الرواية سوف تتأكد أن تاريخ القوقاز وجهاد الإمام شامل وإباء الشعب هناك للظلم وإصراره على التحرر يتكرر كل يوم كما تخبرنا وسائل النقل الإعلامي الحي.

بقي أن أقول إن رواية «صقور القوقاز» تحتاج إلى مخرج ومنتج يضحيان لإخراج عمل سينمائي ضخم وإذا كان الغربيون يصنعون من الحبة قبة ويهولون في أفلامهم فما أحرانا أن نلج هذا المجال ليكون لنا عمل سينمائي كذلك الذي أنتج عن عمر المختار - رحمه الله - وإذا فاتنا شيء من أحداث التاريخ فبطولات الحاضر تكمل النقص وتجلي صورة الملحمة التي خاضها ولا يزال يخوضها شعب الشيشان المجاهد ■




* الكتاب : صقور القوقاز
* المؤلف: سلجوقي قللي
* الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع. جدة: ٢١٤٣١ - ص.ب: ١٢٥٠ هاتف : ٦٦٠٣٢٣٨ - السعودية.
* الصفحات : ٢٥٣ صفحة من القطع الكبير.

# قراءة نقدية فى قصيدة (إلى الجزائر) للشاعر أحمد محمد الصديق المنشورة فى العدد (١١٢٨) من «المجتمع»

بقلم : محمد شلال الحناحنة (*)

يتعرّض أدبنا الإسلامي لمحاولات خبيثة من الطمس والتشويه والتضييق عليه ممن: «قد بدت البغضاء من أفواهم وما تخفي صدورهم أكبر» ولكنه ظلّ - بعون الله - طودًا راسخًا أمام تلك المحاولات اليائسة ومضى أدباؤنا فى دربهم بكلّ ثبات المؤمن وعزمه وإرادته، ولم يكن تأسيس رابطة الأدب الإسلامى قبل سنوات قليلة إلا نمطًا متقدمًا من هذا الثبات، وشاعرنا الإسلامى أحمد محمد الصديق فى مواقفه وأدبه وشعره يحضنُ باقة شذيّة من تاريخ هذه الأمة وقيمها ومثلها السامية، وقصيدته الأخيرة «إلى الجزائر» المنشورة فى المجتمع تحتدم بنكهة الجرح الإسلامى، وتحاور هذا الأسى فى بلد عزيز على قلوب المسلمين:

من أيّ باب يا جزائر أدخل
والأفق دونك بالسلاسل مقفلُ
أهفو إليك عزيزة فوق الذرى
وعلى جبينك غرّة تتهلّلُ
تتوضئين بنور ربك حرّة
والصبح غضّ بالصلاة مجلّلُ
والكون يشهد مولدًا متجددًا
لشبابه أمّا الظلام فيرحلُ

هذا التساؤل فى بداية القصيدة يفجر حزنًا وألمًا دفينًا، لما آلت إليه «الجزائر» الأبية من دمار وخراب وقتل وتشريد لشعب أعزل لأنّه قال «ربى الله» والقصيدة تقدّم لنا البديل لما يحدث الآن من قهر وتسلّط على إرادة هذا الشعب، إنّه البديل الإسلامى فى العودة إلى الله، ليولد الفجر من جديد ويدحر قوى الظلام، ويمزج الشاعر فى أبياته السابقة بين الدلالات الحسيّة والمعنويّة لألفاظه، من خلال صور شعرية مشرقة، ترنو لمجد الإسلام رغم ما أصاب أهله كقوله:

تتوضئين بنور ربك حرّة
والصبح غضّ بالصلاة مجلّلُ

وليس غريبًا على بلد إسلامى كالجزائر أن ينهض من كبوته، فإن له قصصًا من التضحية والبطولة والثبات على الحق:

لك فى البطولة قصة لا تمّحى
صفحاتها أبدًا ولا هى تذبلُ
أنشودة الأحرار أنت على المدى
والمجد فيك على الثبات مؤثّلُ
فى محضن الإسلام دوحك قد نما
وجذوره تحت الثرى تتأصلُ
وثماره أرواحنا وقلوبنا
والشمل موصول العرى لا يُفصلُ

هكذا تغدو الجزائر عند شاعرنا أحمد محمد الصديق أناشيد بطولة للأحرار، ودوح يتفتح فى محضن الإسلام، الإسلام الذى حطّم الأنظمة الضالة، وأزلامها وطقوسها المنحرفة، ليقف شامخًا متحديًا جبروت الباطل مهما علا وتجبّر!.

لا تخرج القصيدة فى لغتها عن نفس المعجم الإسلامى وإيحاءاته ولكنّه معجمٌ يقطف باقات نديّة من الألفاظ ليهبها صيغًا جمالية جديدة وقريبة إلى روح المسلم مهما تكالبت عليه الهموم والآلام كقوله: (وثماره أرواحنا وقلوبنا) وقوله كذلك:

وملاحم التاريخ بعدك لم تزلْ
تقفو خطاك ومن خيوطك تغزلُ

وتبث القصيدة حماسها وهمومها من خلال استرجاع لتاريخ الجزائر، هذا التاريخ القريب حيث الشهداء يزفون إلى الحور العين فى جنّات الخلد، وحيث دماؤهم الزكية تعطر الأنداء.. إنّها ملحمة الشهادة، ملحمة هذا الشعب الأبيّ الذى قدّم مليون شهيد فى جهاده ضد المستعمرين الفرنسيين وأعوانهم:

إنّى لأذكر يوم نودى للوغى
والخيل صافنة القوائم تصهلُ
الغاصبون المعتدون بحقدهم
وشرورهم من كل فجّ أقبلوا
وتجاوبت لنزالهم كل القرى
فالأرض تحت العدى تتزلزلُ
«الله أكبر» صيحة علوية
بالحق فى ساح القتال تجلجل
«الله أكبر» لا مردّ لسهمه
حيث الجهاد هو الطريق الأمثل

«الله أكبر» هو السرّ العلويّ الذى يقود هذا الجهاد من فوق سبع سماوات، «الله أكبر» هو الرعب الذى زلزل قوى الطغيان والكفر من مسيرة شهر، «الله أكبر» سهمٌ صائب لا يخطئ أبدًا، وهذا المعنى بكلّ جلاله ودلالاته المعنوية والفكرية والماديّة هو وحده



■ الشاعر : محمد أحمد الصديق

الذى قاد أجدادنا الأوائل من نصر إلى نصر، وسيقود أحفادهم بإذن الله، وهو وحده كذلك قد جعل دوائر النفاق والكفر من صليبية ويهودية ومن ظاهرهم تعمل بكل طاقتها للوقوف أمام هذا المدّ الإسلامى الذى سيجرفهم لا محالة بعون الله.

إنّ شاعرنا أحمد محمد الصديق لا ينأى فى قصيدته «إلى الجزائر» عن صفاء هذا النبع الربّانى:

قل للدّجى لن تطفئ الشمس التى
عين الوجود بها غدا تتكحل
والطير تعرف عشّها مهما نأت
ولكم يطيب إذا استقرّ المنزلُ
عودى فوربك يا جزائر واضح
عودى ووجهك بالتقى يتجملُ
عودى إلى النبع الأصيل فإنه
للظامئ الحيران نعمَ المنهلُ

إن آفاق الاستعارة والكناية فى القصيدة آفاق شفيفة قريبة إلى أذهاننا لا تحتاج إلى جلاء.. وهى ترتكز على الفعل الذى يهبها زخمًا متجددًا. أمّا عروض القصيدة فجاءت على «الكامل» الذى تعلو فيه النبرة، وهو يلائم فى إيقاعه ما فى القصيدة من صدق وأصالة!!.

أخيرًا تبقى القصيدة فى ثرائها نافذة مشرعة لإخوتنا فى الجزائر، ولكل الصابرين المجاهدين لاقتناص الفجر الآتى.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية.



# داء السكري .. القائد ال

بقلم : د. عادل الزايد

لم يعرف التاريخ قائداً بقي منتصراً على المدى ، فذلك نابليون مات مخبولا على اغلب الظن بعد ان فتك الطاعون بالباقي من جيشه المنهزم، وهتلر فضل الانتحار على أن يموت على ايدى اعدائه بعد ان راى الهزيمة بام عينه، ولم يكن حظ المملكة التى لا تغيب عنها الشمس افضل من ذلك، فها هى اليوم تصارع من اجل ان يصلها ولو قليلا من بصيص من نور.

قائد واحد لم يعرف معنى الهزيمة الكاملة حتى هذه اللحظة على الرغم من ان البشرية عرفته منذ عهدها الأول، فهؤلاء الفراعنة تثبت كتاباتهم التى وصلت إلينا هزيمتهم امام هذا القائد، ولم يترك الإغريق واليونان ، ولم تعرف حضارة او شعب من الشعوب إلا وانه ذاق طعم الهزيمة امام ذلك المنتصر إنه داء السكري.

## نظرة عبر التاريخ

أعـراض هذا المرض وضـعـت منذ زمن بعيد، فالفراعنة عرفوا هذا المرض وأعراضه ووصفوها، ولكن اخذ اسمه اول مرة فى القرن الثانى للميلاد عندما أعطاه العالم «اريتيوس» الإغـريقى اسم (diabetes) والذى يعـنى «السيفون» وعلى الرغم من غرابة الاسم إلا انه جاء ليصف العرض الرئيسى الذى يعاني منه المصابون بهذا المرض، وهو كثرة التبول بجانب ما يصاحب ذلك من شعور شبه دائم بالعطش.

واحتاج الأمر ١٥ قرناً إضافياً ليضاف إلى هذا الاسم النصف الثانى من التسمية العلمية الأجنبية وهى (Melliutis) والتى تعنى «مثل العسل» وذلك دلالة على الكمية الكبيرة من السكر المفرزة مع البول عند المصابين بهذا الداء ، وهى الوسيلة التى كان يستدل بها على إصابة الشخص بهذا المرض حيث كان الأطباء يتذوقون بول المريض للتأكيد من إصابته أو خلوه من هذا المرض.

ويعود الفضل لله وحده الذى هدى عقول العلماء إلى الوسائل المختبرية الحديثة التى تستخدم لاكتشاف ارتفاع نسبة السكر فى الدم أو البول وإلا فقد كان العلماء محتاجين وإلى هذا اليوم لتذوق بول المريض حتى يستطيع أن يطمئن مريضه من خلوه من هذا المرض أو أن يقول لمريضه بأن عليه أن يبدأ مرحلة العلاج لإصابته بداء السكري.

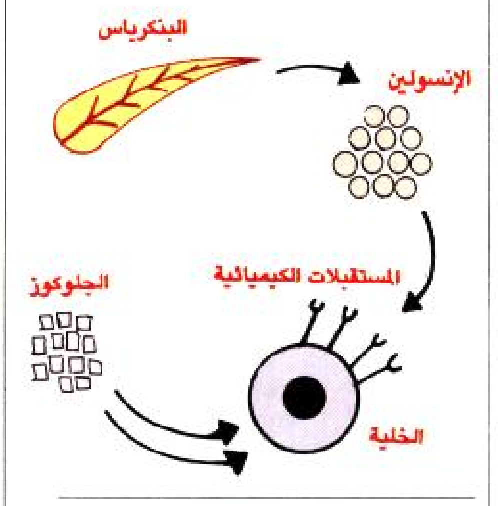
## ما هو داء السكري

بعد عمليات التمثيل الغذائى للمواد الكربوهيدراتية ينتج عنها سكر الجلوكوز والذى يعتبر مصدر الطاقة الرئيسي لخلايا الجسم والذى يمكنها من أداء وظائفها بالشكل السليم المناسب حتى يستطيع الإنسان اداء وظائفه المختلفة، وحتى يتسنى لهذه الخلايا الاستفادة من الجلوكوز فلابد من دخول الجلوكوز إلى خلايا الجسم وهذه العملية تحتاج إلى وجود هرمون الإنسولين والمفرز من خلايا خاصة بالبنكرياس.

ولكن عندما يوجد فى معدلات هرمون الإنسولين فى جسم الإنسان، أو يكون هناك خلل فى وظائفه فإن ذلك يؤدى إلى احتجاز الجلوكوز فى الدم وعدم قدرته إلى الدخول إلى الخلايا فيرتفع معدل الجلوكوز فى الدم ويتم التخلص منه عن طريق البول ، وهكذا تبدأ اعراض المرض فى الظهور.

ومرض الداء السكري ينقسم إلى قسمين وليس نوعاً واحداً وذلك اعتماداً على الأسباب المؤدية للمرض:

١ - الفئة الأولى (Type I) فى هذه الفئة من المرض يحدث أن يقوم جهاز المناعة




■ رسم توضيحي يبين عملية تنظيم دخول الجلوكوز إلى خلايا الجسم

## للداعيات فقط

### بقايا قيود

إن الفرد منا رجلا كان أو امرأة هو وليد بيئته، وإن تأثره بنشأته ومحيطه سلباً كان أو إيجاباً يظل ملازماً له.

لفترة تطول أو تقصر، هذا على وجه العموم، أما على وجه الخصوص فإن ما نراه من حال البعض حين يمن الله - عز وجل - عليه بالهداية والالتزام بشرعه ويتفضل عليه بصحبة صالحة تعينه على مواجهة مغريات الحياة المختلفة أمر يدعو إلى التأمل ويستدعي وقفة الفرد لأن تأثر ذلك الفرد ببيئته التى نشأ فيها يظل له طابعه الواضح على سمات شخصيته، ونراه رغم تدينه لا يقبل بهذا أو ذاك من الأمور بحكم تأثره بظروف نشأته أكثر من تأثره بطابع التزامه الجديد ومنهجه الإيماني، بل اننا نرى أن مقياسه للكثير من الأمور الاجتماعية على وجه الخصوص ينبع من نشأته الاجتماعية القديمة، التى لا زالت تسيره دون وعي منه لذلك، فإذا ما كان هذا الشخص قد نشأ فى بيئة متحررة نوعاً ما نرى بعض معالم هذه البيئة لازالت ترتسم على سلوكياته وشخصيته وقد يجاهد مجاهدة كبيرة فى سبيل التخلص منها، بينما لا يواجه صاحب البيئة المتدينة أساساً تلك الصعوبات والمجاهدة الشاقة التى لا يدركها إلا من جربها!.

قد يحاول بعض أفراد الفئة الأولى التخلص من تلك القيود التى ما زالت تقيدهم وتجدد لهم أنماط سلوكهم وشخصياتهم، لكن تظل فئة أخرى من أبناء نفس البيئة غافلة عن تلك القيود التى لا زالت تكبلها وبالتالي عاجزة عن التخلص منها، وهذا يستدعي الالتفات إلى أمثال هؤلاء لمساعدتهم على تجاوز تلك المرحلة وتنبههم إلى ما غفلوا عنه وما استدعونه معهم من آثار النشأة الأولى.■

سعاد الولايتي

## ...ذى لم يُهزم

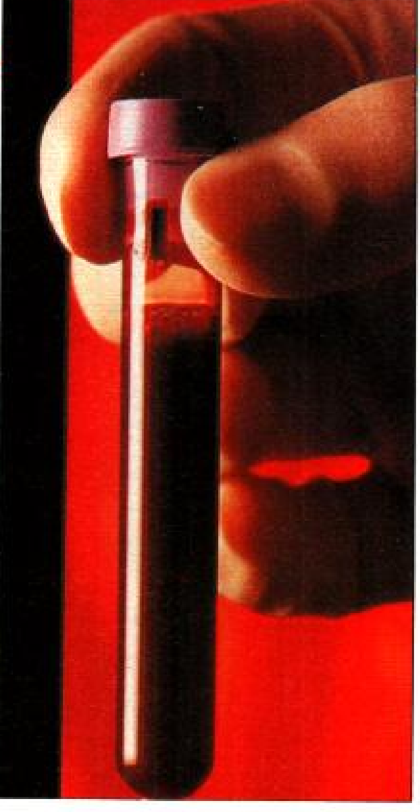
الخاص بالإنسان بمهاجمة الخلايا الخاصة بإفراز الإنسولين بالبنكرياس وتدميرها، وإن كانت الأسباب المؤدية إلى ذلك ما زالت مجهولة، ولكنه يعتقد أن ذلك عائد للإصابة بنوع معين من الفيروسات التى تصيب تلك الخلايا فتقوم خلايا المناعة بجسم الإنسان بمهاجمتها فيؤدي ذلك لإتلاف الخلايا المفرزه للإنسولين.

وبالتالى فإن المصابين بهذا النوع من داء السكري يكون نسبة الإنسولين المفرزة من البنكرياس ضئيلة وغير كافية للقيام بالوظائف المطلوبة على الوجه السليم، ولهذا فهؤلاء المرضى الطريقة الوحيدة لمعالجتهم هى تعويضهم بالإنسولين عن طريق الحقن، وهو النوع الذى يصيب الأطفال وصغار السن من الشباب.

٢ - الفئة الثانية (Type II) هذه الفئة تكون معدلات الإنسولين فى الدم ضمن المعدلات الطبيعية ولكن حساسية المستقبلات الكيميائية والمتواجدة فى سطح الخلايا، والتى مهمتها أن تستقبل الإنسولين ثم تنبه الخلايا لبدأ السماح للجلوكوز بالدخول إليها فحساسية هذه الخلايا تكون ضعيفة للإنسولين، وبالتالى فإن تأثير الإنسولين على الخلايا يكون ضعيفاً ونتيجة ذلك يحدث أن يرتفع معدل الجلوكوز فى الدم، ويفرز فى البول ، وهذا غالباً يكون ناتجاً عن إصابة الشخص بالسمنة لفترة طويلة من حياته وعادة ما تصيب الأشخاص بعد سن الأربعين وهؤلاء على الرغم من عدم حاجتهم إلى حقن الإنسولين فى بداية ظهور المرض إلا أنها قد تكون ضرورية فى وقت لاحق عند بعض المرضى.

### الأعراض والتطورات

لاشك أن العطش وكثرة التبول هى من الأعراض الرئيسية التى يعانى منها المصابون من هذا المرض، ولكن ليس ذلك ما يقلق المريض أو الطبيب فإن للمرض مضاعفات أخرى كثيرة، فالارتفاع الدائم للجلوكوز فى الدم ولسنوات طويلة يؤدى إلى تلف الكلى ، يؤثر على الشعيرات الدموية المتواجدة فى العين فيؤثر على الإبصار، ومرضى السكري يكونون عرضة للإصابة بمرض تصلب الشرايين التاجية مما يؤدى إلى معاناة أولئك المرضى من الجلطات القلبية التى أحياناً، تحدث دون أن يشعر المريض بآلامها، كما أن أطراف هؤلاء المرضى وخصوصاً القدمين قد



■ اختبارات للتعرف على وجود السكر في الدم

تكون أكثر عرضة للإصابة بأمراض الأوعية الدموية التى قد تؤدي إلى البتر فى أحيان كثيرة، والأعصاب الطرفيه في اليدين والقدمين هى أيضاً عرضة للتأثر بالارتفاع الدائم للجلوكوز فى الدم.

ولكن أخطر تلك المضاعفات هي المعروفة طبياً باسم (Diabetic keto acidoses) وهى حمضية الدم الناتجة عن ارتفاع الجسيميات الكيتونية فى دم المصابين بداء السكري، وذلك لأن الخلايا التى لا يدخلها الجلوكوز لإمدادها بالطاقة اللازمة للقيام بوظائفها فإنها تقوم باستهلاك الدهون المختزنة لهذا الغرض ونتيجة لذلك يرتفع معدل الأحماض فى الدم ، وهذا الارتفاع قد يؤدى إلى تثبيط عملية التنفس عند الإنسان المصاب وقد يتطور الأمر ليصل إلى حد الإغماء الذى قد يكون أولى علامات الوفاه إن لم يكن هناك تدخل طبى سليم وسريع.

كما أن المرضى الذين يتعالجون بواسطة حقن الإنسولين هم عرضة للإصابة بانخفاض حاد فى معدل السكر فى الدم الذى قد يكون له مضاعفاته الخطيرة ولهذا فإن هؤلاء المرضى دائماً ما ينصحون بإبقاء قطعة من الحلوى معهم دائماً حتى يجنبوا أنفسهم هذا الخطر.

### العلاج

جميع العلاجات المتوفرة حتى اليوم لعلاج مرضى السكري هى لا تعالج الأسباب التى ينتج عنها هذا المرض وإنما تعالج الظواهر الناتجة عن ذلك المرض ، وبالتالى فهى لا تمنع ظهور الأمراض التطورية لمرض داء السكر والمذكورة مسبقاً ولكنها تؤدى إلى تأخر ظهورها، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١ - الحمية الغذائية: قد تعتبر الحمية الغذائية علاجاً بحد ذاتها أو مع إدماجها الضروري مع النوعين الآخرين من أنواع العلاج التى ستذكر لاحقاً.

وبالتالى فإن مرضى السكري أياً كانت فئتهم ، وأياً كانت الوسيلة المختارة لعلاجهم، لا عوض لهم عن الحمية الغذائية ولكن كعلاج منفرد يمكن استخدامها مع مرضى الفئة الثانية فقط ، والذين يكون معدل ارتفاع الجلوكوز فى دمهم ليس كبيراً جداً حيث ستعمل الحمية الغذائية على تقليل كميات المواد الكربوهيدراتية المتناولة فى الطعام وبالتالى تقليل كميات الجلوكوز فى الدم.

٢ - الحبوب الدوائية : وهى طريقة العلاج التى يمكن استخدامها مع المصابين بداء السكري من الفئة الثانية فقط حيث إن هذه الحبوب التى تنتمى إلى ثلاث مجموعات مختلفة تعمل على تنشيط البنكرياس لإفراز كميات إضافية من الإنسولين كما تحفز المستقبلات الكيميائية على أسطح الخلايا كى تقوم بعملها بالشكل السليم ، ولكن قد تصل إلى طريق مسدود فى أحيان كثيرة بعد عدة سنوات من العلاج.

٣ - حقن الإنسولين: إذا كان الإنسولين داخل الجسم غير كاف فلماذا لا نعوض هذا النقص بهرمون الإنسولين عن طريق الحقن، وكان هذا الاكتشاف بفضل الله سبحانه وتعالى هو الأمل الذى انتظره الاف بل الملايين من المصابين بداء السكري من الفئة الأولى ومن الفئة الثانية الذين فشلت الحمية أو الحبوب فى السيطرة على ارتفاع الجلوكوز فى دم المصابين.

### الأمل

من المهم وبعد هذا العرض الكئيب لهذا القائد أن نقول إن الإصابة بهذا المرض لا تعنى نهاية العالم، ولكن لاشك أنها ستحدث تغيراً على حياة الإنسان، ولكن مع العلاج والمتابعة الدائمة مع الطبيب المختص والمحافظة على نوعية الطعام قد يكون ذلك بإذن الله كافياً أن يتعايش الإنسان سلمياً مع هذا الداء ، وأن يعيش حياة شبه طبيعية.

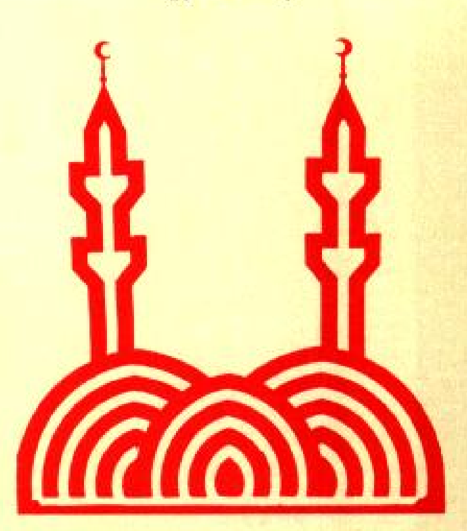
ويبقى أن نقول أن الأمل كل الأمل فى قول الرسول ﷺ: «ما جعل الله داءً إلا وجعل له دواء». ■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## تجارة العملة والصرافة

**السؤال: رجل يعمل في تجارة العملة ولديه محل صرافة.. والسؤال هو ما الفرق بين الصرف والربا ما دام كلاهما تعامل بالنقد، وما هي الضوابط الشرعية أو الشروط الشرعية التي يجب أن نراعيها لكي تكون عملية الصرف جائزة شرعا؟ نرجو إعطاء هذا الموضوع أهمية لأن الكثير من الصرافين لا يعرفون الأحكام الشرعية في الصرف؟**

الجواب: الصرف يختلف عن الربا - وإن كان كل منهما بيع - لكن حقيقة الصرف غير حقيقة الربا، فالصرف وهو بيع النقد بنقد مغاير لنوعه، مثل بيع الذهب بالفضة أو بيع النقد بنقد مماثل له كبيع الذهب بالذهب.

وأما الربا فهو معاوضة في النقد مع فضل وزيادة لا يقابلها عوض مشروطة لأحد المتعاقدين.

ولقد ورد في بيان حل الصرف أحاديث منها قول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبُرُّ بالبُرِّ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد» يعني مقايضة.

وللتمييز بين الصرف الجائز، والربا المحرم لابد من مراعاة شروط هامة بالصرف، إذا اختلت حَرُمَت المعاملة، وكانت ربا:

الشرط الأول: تقابض البَدَلَيْن في مجلس العقد يدا بيد، ولا يصح أن يفترقا من المجلس دون تقابض، ولذلك ينبغي التنبيه هنا إلى ما قد يفعله بعض الصرافين في تأجيل قبض بعض الثمن لوجود الثقة مع المشتري، فإن ذلك يبطل البيع، ولو كان مجرد الذهاب للإتيان بالثمن أو بعضه من السيارة، فينبغي استئناف عقد وبيع جديد، لأن الاتفاق تم صحيحا في النقدين المتقابلين، أما النقد الباقي فيقع باطلا فيه، فيحتاج إلى استئناف عقد جديد.

الشرط الثاني: أن يخلو العقدعن اشتراط الأجل، فلا يصح إعطاء الأجل لا للصراف ولا للمشتري، فالأجل يبطل عقد الصرف.

الشرط الثالث: التماثل إذا تم البيع بين نقد ونقد من جنسه، كذهب بذهب، فيشترط حينئذ أن يتساويا في الوزن، ولا عبرة بالجودة كاختلاف عيار الذهب فيهما أو تميز أحدهما بجودة ودقة الصياغة، ومستند هذا الشرط قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثل بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض - أي لا تزايدوا - ولا تبيعوا منها غائبا بناجز» (فتح الباري ٤/ ٣٨٠، ومسلم ٣/ ١٢٠٨)، وقوله ﷺ نافيا لاعتبار الجودة والصياغة في الذهب والفضة «جيدها ورديئها سواء» (قال الزيلعي في نصب الراية ٤/ ٣٧ غريب).

وينبغي التنويه هنا إلى أن العملات النقدية تعتبر اجناسا مختلفة، وإن كان غطاؤها من الذهب، فهي تتعدد بتعدد جهات إصدارها فيجري فيها الربا، فلا يجوز بيع النقد الورقي بمثله كدينار كويتي بدينار وربع كويتي، سواء أكان البيع مؤجلا أم يدا بيد.

ولا يجوز بيع الورق النقدي بعضه ببعض أو بغيره من عملات أخرى بالأجل فلابد من التقابض.

## أحكام الرقى والتمائم

**السؤال : يقال إن بعض الناس يمتلكون بعض انواع الخرز وبسببها يصبح الصعب ميسرا والمستحيل ممكنا فما هو راي الشرع في هذا؟ ويقال إن بعض الخواتيم تحتوي على احجار كريمة يسكنها الجن؟**

**الجواب** : لاشك ان هذا من البدع التي يجب إنكارها، ومن اعتقد صحة ذلك فقد دخل في دائرة الشرك والعياذ بالله، وقد حذر النبي ﷺ من مثل ذلك فقال: «إن الرقى والتمائم والتوله شرك» (رواه أحمد وأبو داود).

والرقية نوعان:

الأولى : ان تكون بكلام الله او بأسمائه وصفاته، ولم يعتقد من يحملها أو يكتبها ان الرقية تؤثر بذاتها، بل تؤثر بتقدير الله، فهذه هي الرقية المشروعة الجائزة.

والثانية : هي التي لا تكون بكلام الله او اسمائه او صفاته، ويستعان فيها بغير الله وهذه محرمة، وهي من الشرك .

والتمائم : هي اشياء كانت تعلق بأرقاب الأطفال من خرزات أو عظام ويقصد منها دفع العين، ويعتقد انها تفيد بذاتها.

والخرزات المسئول عنها هي بذاتها المسماة بالتمائم وحكمها الحرمة والشرك إذا اعتقد انها تفيد بذاتها، وانها تذلل الصعاب، وتجعل المستحيل ممكنا، فهذا كله من الشرك إن اعتقده وصدقه.

وأما التوله : فهي أشياء كانوا يصنعونها يعتقدون انها تحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى زوجته، وقد يكون شيئا من السحر وكله محرم.

وينبغي على المسلم والمسلمة أن يبتعدوا عن هذه الخرافات والأوهام وهي من تزيين الشيطان ليوقع المسلم في الشرك والعياذ بالله.

ويجب على الدولة أن تمنع ذلك وتأخذ على يد من يقومون بفعل ذلك والترويج له.

وأما إن بعض الخواتم فيها احجار مسكونة من الجن فهذا مثل سابقه من قبيل الدجل والكذب على السذج من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## الصابون المصنع من مواد نجسة

**السؤال : ما حكم استعمال نوع من الصابون علمنا ان من اجزائه ومكوناته مواد نجسة ربما تكون دهون حيوانات ميتة؟**

**الجواب** : الصابون الذي دخل في تركيبه دهون او زيوت نجسة يجوز استعماله عند جمهور الفقهاء - عدا الحنابلة - لأن هذا الزيت قد تغير عن حاله وانقلب واستهلك في مادة اخرى، هذا إذا كان الصابون دخله جزء نجس من الزيوت أو غيرها، اما إذا كان الصابون مصنوعا كله من مادة نجسة كشحوم او زيوت نجسة فيجوز استعماله عند الحنفية والشافعية، ويستعمل في غسيل اليد والثوب وغير ذلك، ولم يجزه المالكية والحنابلة.

## الوصية للوارث

**السؤال : توفيت امراة وكانت قد اوصت بمبلغ معين وديعة في احد البنوك لإحدى بناتها وعندها ست بنات غيرها، فما حكم هذه الوصية وقد توفيت المراة؟**

**الجواب** : هذه وصية لوارث وهي البنت، فإنها ترث مع اخواتها ولا تنفذ هذه الوصية ولا تصح إلا إذا اجازها بقية الورثة وإذا اجازها بعض الورثة دون البعض فتنفذ الوصية في نصيب من اجازها دون من لم يجزها، وإذا اجاز الورثة بعض مبلغ الوصية، فتنفذ الوصية ببعض المبلغ لا كله.

وكان الأولى بالأم إن ارادت إعطاء المبلغ ان تهبه في حياتها مع التسوية بين بناتها، إلا ان تكون إحداهن او بعضهن في حاجة دون اخواتها، فلا بأس من تفضيلها وإن اخذت رضاهن فهذا افضل واحسن لئلا تحمل النفوس حقدا بعضها على بعض.

## الجمع للمطر الخفيف

**السؤال : جمع إمام المسجد ولم يكن المطر النازل كثيرا، بل كان رذاذا خفيفا، فاعترض عليه بعض المصلين، فهل هذا الجمع صحيح، وهل الصلاة صحيحة؟**

**الجواب** : يصح الجمع بسبب المطر ولو كان خفيفا، واقله أن يبلل الثياب وهذا عند جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - لقول ابن عباس - رضي الله عنهما - «صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جمعا والمغرب والعشاء جميعا» (مسلم ١/ ٤٩١) ويحمل على هذا الجمع لعذر المطر، وكان ابن عباس وابن عمر - رضي الله عنهم - يجمعون في المطر.

وأما الحنفية فإنهم لا يجوزون الجمع لأي عذر، لأن الجمع عندهم جائز فقط بين الظهر والعصر في عرفات جمع تقديم وبين المغرب والعشاء في مزدلفة جمع تأخير للحاج.

## البيع مع جهل الثمن

**السؤال : تاجر قال لصاحب بضاعة بالجملة، انا اشتري منك هذه البضاعة بسعر السوق او السعر الذي تصل له هذه البضاعة في الغد، ووافق الطرف الثاني وهو البائع، فهل في هذا العقد شيء مخالف للشريعة الإسلامية؟**

**الجواب** : هذا البيع او هذا الاتفاق لا يصح، لأن من شروط صحة البيع معرفة الثمن، والجهالة فيه تؤثر في العقد بالبطلان، وهذا العقد فيه جهالة، قد تكون مفضية للنزاع بين البائع والمشتري، لأن السعر قد يكون خلاف ما يتوقع البائع او المشتري، وهذا الحكم قال به جمهور الفقهاء ، وقال بعض الحنابلة بجوازه.






إعداد:
سعيد الأصبحي

## أخطاء يفعلها بعض المصلين

١ ـ الإسراع الشديد في المسير إلى المسجد لإدراك الصلاة.
٢ ـ استعمال ما يسبب الروائح المنتنة كالدخان والشيشة والكراث والثوم والبصل.
٣ ـ ترك رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه وبعد القيام من التشهد الأول.
٤ ـ ترك دعاء الاستفتاح للصلاة والتعوذ والبسملة أو بعض ذلك.
٥ ـ رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة أو النظر إلى الإمام أو عن اليمين والشمال.
٦ ـ كثرة الحركة أثناء الصلاة كتشبيك الأصابع وتنظيف الأظافر.
٧ ـ عدم متابعة الإمام في الركوع والسجود.
٨ ـ التحديب في الركوع أو تدلية الرأس.
٩ ـ عدم التمكن من السجود ورفع بعض الأعضاء كالسجود على كور العمامة أو مقدمة الرأس.
١٠ ـ تخفيف بعض المصلين لأركان الصلاة، وهذا خلاف الطمأنينة الواردة في الحديث.
١١ ـ ترك التجافي في السجود.
١٢ ـ فعل التورك في الصلاة الثنائية كالفجر والجمعة وتركه في الرباعية والثلاثية.
١٣ ـ القيام مباشرة بعد السلام وترك الأذكار المشروعة بعد الصلاة كالتسبيح والتحميد والتكبير ونحوها.
١٤ ـ رفع الأيدي للدعاء بعد السلام من المكتوبة مباشرة وترك الأذكار الشرعية.
١٥ ـ تحريك الكفين عند الخروج من الصلاة من جهة اليمين أو من الجهتين عند الالتفات للسلام.

صالح بن سليمان التويجري ـ بريدة ـ السعودية

## كلمة السر

| ا | و | ل | و | ص | و | د | م | ك | س | ب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ص | ل | ا | ي | ل | ر | ي | و | ي | ك | ل |
| ف | ا | ق | ل | س | ا | ل | ت | ا | ط | ا |
| ا | ا | ل | د | خ | ص | ت | د | ع | ر | ب |
| ف | ة | ل | ج | و | ي | ي | ظ | ع | ب | ع |
| و | ا | ن | ح | س | س | ا | ر | ل | ا | ع |
| ا | د | ج | ا | ر | ن | ل | ن | ح | م | و |
| ي | ل | ن | ت | م | ص | ص | ع | ة | ل | ب |
| ق | ش | ر | ا | ن | ا | ل | ر | ب | ل | ا |
| ا | س | ق | ز | ز | ب | ل | ك | ح | د | ب |
| ل | ف | ي | ي | ق | ب | ر | ا | ك | ت | ن |

ظلل الكلمات المدونة أدناه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: مثل عربي يضرب في الحث على كتمان السر، فالسر إذا ضاق صدرك به فصدر غيرك أضيق.

قال صالح بن عبد القدوس :

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد
في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
وارع الأمانة والخيانة فاجتنب
واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

## آفات اللسان

١ ـ الكلام فيما لا يعنيك.
٢ ـ فضول الكلام.
٣ ـ الخوض في الباطل.
٤ ـ المراء والجدال.
٥ ـ الخصومة.
٦ ـ التقعر في الكلام.
٧ ـ اللعن.
٨ ـ إفشاء السر.
٩ ـ الوعد الكاذب.
١٠ ـ السخرية والاستهزاء.
١١ ـ الكذب في القول واليمين.
١٢ ـ الفحش والسب وبذاءة اللسان.

موسى راشد العازمي ـ الكويت

# أقوال وحكم

## ست خصال

قال حكيم: ست خصال يعرف بها الجاهل:

١ ـ الغضب من غير شيء.
٢ ـ الكلام من غير نفع.
٣ ـ العطية في غير موضع.
٤ ـ إفشاء السر عند كل أحد.
٥ ـ الثقة بكل إنسان.
٦ ـ الا يعرف صديقه من عدوه.

## الصمت

مدح بعض الحكماء الصمت بسبع كلمات:

١ ـ انه عبادة من غير غذاء.
٢ ـ زينة من غير حلي.
٣ ـ هيبة من غير سلطان.
٤ ـ حصن من غير حارس.
٥ ـ استغناء عن الاعتذار لأحد.
٦ ـ راحة الكرام الكاتبين.
٧ ـ ستر لعيوب المتكلم.

## النصح والمداهنة

قال الحارث المحاسبي:
اعلم أن من ينصحك فقد أحبك.. ومن داهنك فقد غشك.. ومن لا يقبل نصيحتك فليس بأخ لك.

## بدون تأخير

قال حكيم: ثلاثة لا يلزم لها تَرَوٍ إذا حصلت:
امرأة فاضلة ـ صديق مخلص ـ عمل شريف.

## نور القلب

حكمة: إن الله قد قذف بقلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعاصي.

**مراحب صالح المليفي**
**بيان ـ الكويت**

# من هو؟

يرأس أعلى هيئة دينية رسمية في مصر ويلقب بالإمام الأكبر.. اسمه يتكون من خمسة مقاطع.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | | |

١ + ٣ + ٢ + ٥ حوار
١١ + ٩ + ١٠ + ١٣ صقيع
١٤ + ١٥ + ١٦ + ١٧ ضد الباطل
٨ + ١ + ٧ + ٥ ضد مجنون

**هالة حمدي السعيد ـ مصر**

# الزهد

**قال النابغة الذبياني في الزهد:**

المـرء يأمل أن يعيـ ـشَ وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبـ ـقى بعد حلو العيش مُرُّه
وتخـونه الأيام حـتى لا يرى شيئاً يسُرُّه

**عبد الرحمن علي عبد الرحمن محيًا**
**ابها ـ السعودية**

# مضادات

هات كلمات مضادة للكلمات التالية بشرط ان تبدأ كل كلمة بحرف «ح»:

١ ـ فارغ.
٢ ـ ذميم.
٣ ـ اظهر.
٤ ـ منتعل.
٥ ـ لص.
٦ ـ متسامح.
٧ ـ سفور.
٨ ـ باطل.

**أم حسين العجمي ـ الكويت**

# إجابات العدد الماضي

**من هو:**
محمد متولي الشعراوي.

**ستة كؤوس:**
نصب ما في الكأس الثاني في الكأس الخامس.

**الكلمات المتقاطعة**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | ج | و | هـ | ر | ا | ل | ص | ق | ل | ي |
| ٢ | د | ن | ا | ف | ت | | ل | | | ر | م | م |
| ٣ | ا | ي | ق | ي | ر | ف | ا | ب | و | ن | ج | |
| ٤ | د | ر | ب | ن | ب | ر | ا | ش | ب | | | ا |
| ٥ | ش | ي | ع | ا | | | | | ص | ي | ص | ب |
| ٦ | ن | س | ر | | ا | ب | ن | ز | ي | د | و | ن |
| ٧ | ب | ن | | ح | ب | ا | ر | | | ف | ر | ت |
| ٨ | ت | ب | ا | ث | ن | ب | ن | ا | س | ح | | ي |
| ٩ | ر | د | ل | | ع | ل | | ا | ل | ن | ج | م |
| ١٠ | ت | م | ق | | ف | ا | ر | س | | د | و | ي |
| ١١ | ن | ح | م | ل | ا | | س | ن | | ك | ر | هـ |
| ١٢ | ع | م | ر | ب | ن | ا | ل | خ | ط | ا | ب | |







## هل جاء دور الأرثوذكس؟!

إن نظرة متمعنة فيما يجرى على الساحة العالمية من أحداث يوحى بظهور حلف دنس جديد واستراتيجية تسعيان وبكل قوتهما إلى الصدام مع الإسلام وأتباعه.

الا يبدو مثيراً للتساؤل أن نرى أن القوى التى تقود الحرب المدمرة ضد المسلمين فى مختلف أصقاع الأرض هى قوى تدين بالأرثوذكسية النصرانية؟

إن الصرب الذين لا يزالون ومنذ حوالى الثلاث سنوات دائبين من أجل إبادة إخواننا وأهلنا فى البوسنة والهرسك حيث بلغ عدد الضحايا إلى الآن ما يقرب على ربع مليون، ناهيك عن مئات الألوف من الجرحى والمشردين يدينون بالأرثوذكسية، وروسيا التى وقعت حلفها ضد مسلمى ابخازيا، والتى تدعم بكل قوة الشيوعيين فى طاجيكستان ضد الإسلام والمسلمين، وترسل فى هذه الأيام أكثر من ستين الفاً من جنودها المدججين بأحدث الأسلحة إلى دولة الشيشان لتقتل وتدمر وتستعمر أكثر من مليون وربع المليون من المسلمين هناك تدين بالأرثوذكسية، واليونان التى لا تزال تتحرش بألبانيا بحجج واهية زائفة وتسعى فى كل المحافل الدولية لمحاصرتها، وتبحث عن أسباب مباشرة لتتدخل عسكريا هناك حيث يعيش ما ينيف على ثلاثة ملايين مسلم، وتقدم كل الدعم المادى والمعنوى للصرب (إخوة عقيدتها) هى أرثوذكسية.

وأرمينية التى تقود حرباً ضروساً مدمرة ضد أذربيجان المسلمة بدعم فرنسى فاتيكانى تدين بالأرثوذكسية.

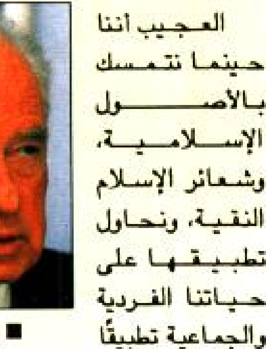
وبلغاريا التى لا تزال حتى اليوم لا تعترف بحقوق المسلمين فى بلادها، وتسعى بكل إمكاناتها لتنصيرهم وإجبارهم على تغيير أسمائهم وتمنع حتى تسجيل الجمعيات الإسلامية الإغاثية - والخيرية فى بلادها تدين بالأرثوذكسية.

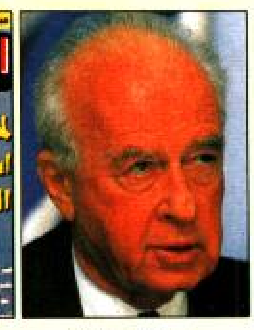
ودولة يوغسلافيا الجديدة والمكونة من صربيا والجبل الأسود تخضع أكثر من مليونين ونصف المليون فى السنجق وكوسوفو دون أن تعطيهم حتى حقوق الحيوانات التى صانتها أوروبا لقططها وكلابها تدين بالأرثوذكسية.

وبالرغم من كل هذا فإننى على يقين أن الإسلام قادم وأن هذه الحروب التى تشن عليه فى كل مكان ما هى إلا محاولة لتأخير وصوله ونحن على موعد مع وعد الله «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».■

**أمير زيدان - فرانكفورت - ألمانيا**

# لماذا لا يوجه الاتهام إلا إلى المسلمين وحدهم؟


■ إسحاق رابين




■ المجتمع (١١٢٢)

العجيب أننا حينما نتمسك بالأصول الإسلامية، وشعائر الإسلام النقية، ونحاول تطبيقها على حياتنا الفردية والجماعية تطبيقاً عملياً واقعياً، نرى أعداء الإسلام والمسلمين يرمون خنجر التطرف والإرهاب إلينا من غير هوادة مستهدفين بمبادئ الإسلام الصافية، والأعجب أن هؤلاء الأعداء يلتزمون بدينهم ويتقيدون بشعائرهم فى أحرج الأوقات تقيداً كاملا وليس هو حال العامة من اليهود فقط، ولكنه حال قادة الدول والوزراء أيضاً، فقد أوردت مجلة «المجتمع» ص ٦ عدد (١١٢٢) بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ الموافق ١٩٩٤/٤/١٠م بإشارة مجلة «الإصلاح» ص٥٨ عدد ٣٠٤ بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٤م «إن رئيس الوزراء الصهيونى إسحاق رابين لم يشبع جوعه رغم أصناف الطعام التى عمرت بها مأدبة الملك حسين المقامة على شرف الضيف الإسرائيلى فى العقبة، واكتفى بما يسد الرمق من الخضار والأسماك.

والسبب أن الأطعمة لم تُعَدّ طبقاً للشريعة اليهودية على وجه الخصوص بحضور الحاخام الأعظم، وذكر الأخ عبد الله سليمان العتيقى فى التعليق وقد فعل مثل ذلك سلفه إسحاق شامير حين أصرّ على قطع اجتماعات مفاوضات مؤتمر مدريد والعودة لأداء واجباته الدينية اليهودية فى وقتها ومكانها يوم السبت».

لماذا لا يتهمهم أحد بالأصولية والرجعية والإرهابية ؟؟ هل سمعتم أى اشمئزاز أو تنديد أو إنذار بمستقبل العالم ومصيره؟!.

**فيروز أحمد الندوى**
**دار العلوم - حيدر آباد - الهند**

## ردود خاصة

● **الأخ: سليمان الشمسان - القصيم - السعودية**

نشكر لك حرصك وغيرتك ومتابعتك وقد سبق لنا أن اعتذرنا عن مثل هذه الملاحظات التى تقع من المعلن بعد دخول المجلة إلى المطبعة آملين أن لا يتكرر مثل هذا الذى شكوت من وجوده إن شاء الله.

● **الأخ: عز الدين دويش - الجزائر**

نرجو أن نتمكن من تلبية طلبك فى القريب العاجل إن شاء الله ونرجو أن لا تنس إخوانك من دعائك فى جوف الليل.

● **الأخت: ام مجاهد - جدة - السعودية**

الخواطر التى ارسلتيها بعنوان

# أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة ضرورية يجب أن تتصف بها الأمة الإسلامية، قال - عز وجل - «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

فما وصف الله أمة المسلمين بخير إلا لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولما كان أصحاب النفوس المريضة، وأهل الشر والفساد يجدون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقف سداً منيعاً يحول دون رغباتهم ونزواتهم وشهواتهم لذلك يحاربون المعروف بكل قوتهم، ويسيئون إلى كل من يدعو إليه، ويزينون للناس المنكر ويشجعون كل من يأتيه، ولا سبيل إلى ردع هؤلاء إلا بتخليص المجتمع من شرهم وفسادهم، وتحليته وتزيينه بفعل الخيرات والطاعات، ليستقيم أمره ويصلح حاله. ■

**لؤلؤة عيسى المطيرى - الكويت**

# قضية أريتريا المسلمة

**سعادة مدير تحرير مجلة «المجتمع» الغراء..**

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته*

يطيب لي أن أشكر لسعادتكم جهدكم الطيب في متابعة أحداث العالم الإسلامي الساخنة في مشارق الأرض ومغاربها، وتسليط الضوء على كيد شياطين الإنس والجن الذين يكيدون لاجتثاث شأفة الإسلام من قلوب أهله والقضاء عليهم إلا أن الله تعالى «متم نوره ولو كره الكافرون».

■ معاناة المسلمين في اريتريا .. على وجوههم

وقبل فترة وجيزة قابلت أحد الأخوة ممن حضر توًا من اريتريا، وذكر لي ما يدمي القلب فتكسير أعضاء (أيدي وأرجل) كل من يعتاد المسجد أمر معلوم للجميع، فضلا عن أن يكون له نشاط دعوي، هذا الذي يقبض عليه فلا يرجع، ولا يجرؤ أحد من أهله أن يسأل عنه، ناهيك عن معسكرات الجيش التي يؤخذ لها قسرًا كل الشباب والشابات في وسط الجبال ولا يخفى عليكم ما بعد هذا، وكل ذلك كان منتظرًا في ظل الحكم الصليبي على دولة مسلمة نسبة المسلمين فيها أكثر من ٨٥٪.

فأرجو التكرم بإلقاء الضوء على ما يجرى من أحداث هناك للمسلمين في ظل تعتيم إعلامي رهيب وتعاون صهيوني خبيث. ■

**فتحى حسن على - جدة - السعودية**

*** المحرر: نحن نقوم من آن لآخر بتعريف المسلمين بما يحدث لإخوانهم في اريتريا وغيرها، وهناك موضوع يُعد سوف يُنشر قريبا إن شاء الله.**

# عملة نادرة




■ المجتمع (١٠٨٢) ■ المجتمع (١١٠٧)

نشرت مقالا اختارت مجلة «المجتمع» الحبيبة عنوانًا له وهو «أخوة مفقودة»، في عدد المجتمع (١٠٨٢) في صفحة «المجتمع التربوي» وأرسل لي أخي الحبيب أحمد البقالي من المغرب في صفحة «بريد المجتمع» في العدد (١١٠٧) رسالة تنتقد هذا العنوان، وها أنا أوضح الآتي:

١ - أخي الحبيب إنني حينما تكلمت عن صفات مفقودة لدى الأخ لم أحرمه من الأخوة تمامًا بل وضعت صفات أبحث عنها أنا، أما بالنسبة للأخوة يا أخ أحمد فهي غير مفقودة بل موجودة والحمد لله، ولكن بدرجات قليلة وأصبحت الأخوة عملة نادرة فهي موجودة ولكن من يتعامل بها قليل، وصدقني يا أخ أحمد أتمنى أنا وأنت أن نكون أول من يتعامل بهذه العملة حتى نكون السباقين في تناول الناس وتعاملهم بهذه العملة.

٢ - أخي بالنسبة للعنوان فلقد أسميتها «أخوة أبحث عنها» فهي موجودة ولكن أبحث عن هذه الصفات، حتى ولو أنني كتبت عن صفات خيالية ولكن لماذا لا نبحث عن المعالي؟!. ■

**فيصل بن عمر بن محفوظ باشرحبيل**
**الطائف - السعودية**

«لك يا أبي» تحتاج إلى بعض الرتوش التي تجعل منها رسالة يتفهمها القارئ، ويهتم بمحتواها، لأن كثيرًا من الرسائل لا ينقصها إلا الوضوح لتنال اهتمام القارئ ومن ثم استفادته منها.

● **الأخ: د. سامي محمد جمال - جيزان - السعودية**

نشكرك على العاطفة النبيلة تجاه إخوانك في البوسنة والهرسك، أما عن الطلب الذي ذكرته والذي يتعلق باستعدادك لكفالة طفلة استشهد والدها في المعركة، فقد اتصلنا ببعض المتابعين لقضية البوسنة، ولم نعثر عندهم على جواب لطلبك، ونحن ننصح بالاتصال بإحدى السفارات البوسنية إن أمكن ذلك فربما تجد فيها بغيتك.

● **الأخ: أبو حذيفة - الاحساء - السعودية**

وصلت مقترحاتك ونأمل أن تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل إن شاء الله.

● **الأخ: عبدالله بن محمد آل عاتق الفايدى - جدة - السعودية**

سبق أن اعتذرنا لظهور هذه الصورة ضمن الإعلان راجين ألا تتكرر مثل هذه المشاهد مع شكرنا لاهتمامك ومتابعتك وحرصك على المجلة.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


شيشان يبدءون حرب الجبال
الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٥ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
د. حامد الغابد لـ«المجتمع»: الدعوة لرفع المقاطعة عن إسرائيل غير ملزمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي
لخطر يهدد المسلمين في قبرص


SANYO
عالم
سانيو
SANYO
帝王
TE100
الامبراطور
الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات
معرض المثنى : شارع فهد السالم - الكويت 243-5842
معرض الفحاحيل : الشارع الرئيسي - 3922772 / 392-2771
سانيو للتكييف : الشويخ - 484-3365 / 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية : الشارع الرئيسي 4740321 4740287
مركز المرمة / العارضية
ت 433-9448
431-7760
خدمة الصيانة المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٣ شعبان ١٤١٥هـ - ٢٤ يناير ١٩٩٥م - العدد ٢٣٣٤ السنة ٢٥



المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

## باختصار
# بين تبرعات اليهود وتبرعات المسلمين

اعلن ستروب تالبوت - نائب وزير الخارجية - الأمريكي - في حديث ادلى به في الأسبوع الماضي إلى مجلة «نيويوركر» ان المليونير اليهودي المجري الأصل جورج سورس اصبح يمثل ثقلا في السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك من خلال مؤسساته الخيرية التي تدعم انشطة واسعة في اكثر من خمس وعشرين دولة منتشرة في جميع انحاء العالم - بينها بعض الدول الإسلامية، وقال تالبوت: إن الإدارة الأمريكية تعتبر سورس «موردا وطنيا وكنزا فكريا».

وكان مجموع المنح الخيرية التي انفقها اليهودي سورس والذي يملك مؤسسات ضخمة في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغت ٦٠٠ مليون دولار معظمها في دول اوروبا الشرقية وإفريقيا.

هذا التضخيم الأمريكي لدور سورس الذي انشا في نيويورك مؤسسة ضخمة تدعى «كوانتام هيدغ» من أجل تمويل الأنشطة الخيرية باسم اليهود في العالم يقابله الآن في بعض دول العالم الإسلامي محاربة لأعمال البر والخير ومشاريع دعم المسلمين المنكوبين في انحاء العالم، ومحاولات للتضييق على المحسنين من ان يقدموا لإخوانهم المحتاجين ما تجود به نفوسهم، والعجيب ان اليهود الذين بدءوا يغزون دول العالم الإسلامي مثل البوسنة تحت مسمى العمل الخيري هم الذين يشوهون بوسائل إعلامهم العمل الخيري الإسلامي المنتشر في الدول الإسلامية ويضغطون لدفع بعض الحكومات الإسلامية إلى إغلاق روافد الخير هذه حتى لا يبقى في الساحة غير اليهود ومؤسساتهم لتطعم جوعى المسلمين وتكسو عريهم وتعطيهم المنح التعليمية والثقافية، وبقي أن نشير هنا إلى حقيقة مفزعة هي ان سورس اليهودي قد انفق في البوسنة والهرسك عبر مؤسساته هناك حتى الآن ما يزيد على ٧٥ مليون دولار وهو مبلغ ربما يفوق ما انفقته كثير من اللجان الخيرية الإسلامية التي يسعى اعداء الأمة لتجفيف منابعها الآن، فمتى ندرك حقيقة ما يدور وإلى متى سيظل يحارب العمل الخيري الإسلامي تحت مسميات مختلفة، فيما بدا اليهود ينشطون تحت مسمى العمل الخيري اليهودي في بلادنا؟

## في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ -
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٥٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

# الافتتاحية

# إعداد الشباب مسئولية الأمة كلها

من المعروف ان الشباب الصالح هم فخر الزمان، ومجد القرون، وعز الامم، وعمد الحضارات، وبناة القمم، فإذا ارادت امة ان تنهض التفتت للشباب لانهم عدتها، وإذا ارادت ان تسود تطلعت إلى الشباب لانهم قوتها، وإذا ارادت ان تتحضر تنادت بشبابها لانهم عمقها وفكرتها، وإذا عزمت امة على خوض غمار الكفاح ودخول معتركات النضال وحلبات السباق لتحقيق الآمال ربت اجيالها، وعلّمت فتيانها، فإذا نهضوا نهضت، وإذا قووا سادت، وإذا همّوا تُكلت الصعــاب، واندكت الرواسي، وانطلق الإعصار الفتيّ لا يعجزه شيء، ولا يقعده باس او محال.

فالشباب طموحٌ إذا اوقدت عزماته، وباسٌ إذا اعتدلت قنواته، وإبداع إذا تهذبت ملكاته، لهذا وجب ان يُتَعَهَّد جسدا، ونفسا، وفكرا، وروحا، وان يتخير له الزاد، وتُنتقى له السبل، وتوضح له المسالك، حتى يُمَرَّن على الجادة، ويُدرب على الصراط المستقيم، وهذا يحتاج إلى رواد بعلم، ورجال بعزم، ونفوس بطهر، وقادة بإخلاص، حتى يشكلوا سبائك الشباب قلائد دُر، وينظموا لآلئ الفتيان دروع فخر، يُعطّر هام الزمن.

اما أن تربي الفتية على الشهوات او على الشبهات، او تغرب، او تشرق، او تقطع من ارحامهـا، وتفصل من عقيدتها، وتُفَرّغ من اخلاقها، وتُنسب إلى غير ابائها واجدادها، وتُهمش هوية وفكرا، فإن ذلك يكون هو البوار نفسه، والداهية عينها، والخسارة ذاتها.

فالأمة لها دورها في إعداد الشباب وتكوينه خاصة في مجال التعليم ومجال الإعلام، اما ان تتخلى الأمة عن رسالتها في التوجيه والإعلام والمدرسة، فلا تتعهد بالنصح والرعاية، ولا تنتقي في البث والرواية، ولا تتخيّر المعلم والكتاب، او تختار الموضوع والمنهج، او الأسلوب والوسيلة، فهذه هي الطامة الكبرى، والقارعة العظمى، والموت المحقق.

كذلك للبيت دوره في الإعداد، وللأسرة دورها في التكوين والتنشئة والتربية، اما إذا تخلى البيت وتاهت رسالته وضاع المنزل وضلت غايته، وتحطمت الأسرة، وانهدّت اركانها، وتمزقت الحياة العائلية، وانحل كيانها، ووقع بنيانها، وخر سقفها، فإن الأجيال لابد وان يصيبها البوار والتشتت ويعتريها اليتم النفسي والفكري والحضاري.

ولهذا ترى كثيرا من الشباب الذين تنصرف الأمة عن مراعاتهم، او ينصرف البيت عن تربيتهم، يقعون فرائس الموبقات، ويخرون صرعى المخدرات، ويهلكون بالامراض حينا وباوبئة الرذائل حينا اخر، فصار الشباب كلا على امته، وعبئا على ابناء جيله، وهمّاً على اسرته، وجسدا على سريره، ويأسا على طبيبه، وعلة على زمانه.

وإذا نظرنا إلى واقع الأمة الإسلامية وجدنا ان هناك شعوبا مثل شعب الكويت قد حباها الله بكثرة في الشباب، حيث تشير الإحصائيات الأخيرة ان سبعين في المائة من سكانها اعمارهم في العشرينيات، وهذه ظاهرة تستحق الدراسة وتوجب الالتفات، وتُحتم اليقظة، وتسترعي الانتباه وذلك لأسباب كثيرة منها:

اولا : لانها مؤشر صحة وفتوة وتقدم، ودلالة على ان تلك البلاد التي هذا شانها تحتاج إلى رعاية من نوع خاص لان الشباب سلاح ذو حدين، إذا أُحسن استخدامه كان مضاعف الإنتاج، سريع الخطو، وإذا اسيء استعماله كان حريقا ولهبا فاتكا، فيجب ان يُحصّن الشباب بعقيدته الإسلامية التي تبعث فيه القوة والحياة وتحصنه وتعصمه من الأهواء والفتن، كما يجب أن يوجه بمناهج إيمانية وخلقية ونفسية قادرة على إشعال ذاته وإظهار إبداعه.

ثانيا : لانها إشارات تدعو إلى اليقظة لأساليب الأعداء التي تتربص بالأمة الإسلامية، لانها ولاشك راصدة لتلك الظاهرة، ومنتبهة إليها ومخططة لها، وستعمل كل هذه القوى المعادية للأمة على واد هذا الشباب بكل حيلة، وإتلافه بكل وسيلة، حتى تضمن وبكفاءة تبديد هذه الطاقات، وتصريف هذا النشاط، وتفريغ هذا الجهد في غير طائل، وإهدار هذه الشحنة في غير فائدة، حتى تظل الأمة على مثل حالها البئيس، ووضعها المهين، ولكن هيهات هيهات، فلن ينجح خُبثهم، او يفلح فالهم، وسيغرس الشباب اليوم غرس الغد المامول.

إن هذه الإحصائيات الهامة تلقي عبئا ثقيلا على المسئولين في الدولة خاصة في وزارتي الإعلام والتربية بان يكون لهما دورهما في الحفاظ على هذا الجيل الذي ستقع عليه مسئولية هذا البلد، فالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام المختلفة لها دورها الرئيسي وتاثيرها القوي فيما يتعلق بالبناء والهدم لدى الأجيال، ولن يصلح اخر هذه الأمة إلا بما صلح به اولها، وليس هناك سوى العقيدة والدين لتصبح الملجا والملاذ من كل مؤامرات الأعداء وفتنهم.

كما ان البيت والأسرة هما محضن التربية الرئيسي والتوجيه الأساسي ولا يقل دور الأسرة عن دور الدولة وإنما كل منهما شريك للآخر في عملية البناء والتوجيه.

فهل تساعد الأمة الشباب ولا تجهضه، وترعاه وترشده، وتشد على يده، حتى لا يكون مستهدفا منا ومن غيرنا بالضياع والإجهاض، نسال الله العون والسداد.■

## «ومنا... إلى»





■ أحمد الكلي[illegible]

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب.. قراركم القاضي بتنظيم عمليات جمع التبرعات لدعم المجهود الحربي لابد أن يشمل قضية الأساليب التي تتبع في الجمع، لأننا كشعب مسلم نرفض أن يكون الغناء والرقص وسيلة دعم لعطاء شباب قواتنا المسلحة وجهادهم في سبيل الله، وكلنا ثقة في حرصكم على هذا الأمر.



■ الشيخ فهد الم[illegible]

● السيد مدير إدارة المتابعة والتنسيق بتلفزيون الكويت الشيخ فهد المبارك الصباح.. تصريحكم عبر جريدة الوطن ـ والذي أشرتم فيه إلى أن القناة الرابعة وجدت لكي يستمر بث تلفزيون دولة الكويت ـ يحتاج إلى مراجعة وإعادة تقييم من الناحية الإعلامية، حيث إن المهم من جهة الإعلام هو نوعية المادة التي تبث لا مدتها، فماذا قدمت القناة الرابعة لدعم قضايا الكويت داخليًا من خلال بثها للأفلام والأغاني؟

● الإخوة في التأمينات الاجتماعية.. قراركم بإدراج الإخوة الخليجي[illegible] ضمن خدمة التأمينات الاجتماعية قرار صائب وحكيم، حيث إن هذا الق[illegible] يأتي ضمن إطار دعم مسيرة التعاون الخليجية، فلكم خالص الش[illegible] والتقدير.

● السيد مدير مطار الكويت الدولي.. نرجو منكم أسوة ببعض[illegible] مطارات العالم الدولية منع التدخين داخل صالات المطار المختلفة، و[illegible] حرصًا على صحة الجميع لما يسببه ذلك من إزعاج وأضرار دا[illegible] صالات المطار.■

*ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزا[illegible]

# لجنة الدعوة الإسلامية بدأت[illegible] حملة تبرعات لإغاثة الشيشا[illegible]



■ تركي الحميدي

بدأت لجنة الدعوة الإسلامية الكويتية (إحدى اللجان الخيرية) تنظيم حملة تبرعات لمساعدة الشعب الشيشاني المنكوب خاصة اللاجئين والجرحى الذين تزداد أعدادهم يومًا بعد يوم.

وصرح تركي الحميدي ـ مدير مكتب آسيا الوسطى باللجنة ـ بأن كافة مدن وقرى جمهورية الشيشان تعاني حتى قبل بدء الحرب من أزمة حادة في المواد الغذائية والدوائية بسبب الحصار الذي فرضته موس[illegible] ضدها لإرغامها على العدول عن قرارها بالاستقلال.

وقال إن مساعدات اللجنة للشعب الشيشاني يتم توصيل[illegible] بالتنسيق مع الهيئات والمنظمات الإغاثية المرخص لها من قبل موس[illegible] حيث لا يسمح إلا لمثل هذه المنظمات بالعمل الإغاثي (بينها منظم[illegible] إسلامية).

المعلوم أن لجنة الدعوة أقامت عدة مشاريع في جمهورية الشيش[illegible] من أبرزها مدرسة ابتدائية تعلم أبناء الشيشان اللغة العربية والع[illegible] الشرعية.■



# من للإنسان في الشيشان ؟



.. لا إله إلا الله
لا نعبد إلا إياه
مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون ..!



رقم حساب المشروع
٢ - ١٠٥٥٠
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

# دعنا نشاركك الأجر

العلاقات العامة ٢٤٣٥٧٤٠
مكاتب الإدارة ٢٥٢٩٩٥٥
النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨
داخلي ٥٥٥٢

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت

## في الصميم

# لو قالها «العدوة» !!

أشار الزميل سعود السمكة في زاويته اليومية بجريدة القبس تحت عنوان «الأخلاق قبل العلم» عن ما يجري في جامعة الكويت من ترد وتفسخ لدى بعض أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت وأشار إلى طريقة غريبة في الانحراف والسقوط!!

لكن !! الغريب هو ذلك الصمت المطبق من قبل إدارة الجامعة ومن وزير التربية باعتباره رئيس مجلس الجامعة !! فحتى هذه الساعة لم نسمع أو نقرأ رداً رسمياً على تلك المقالة!!

لم تنطق الهيئة بأية إشارة أو رد حتى ولو بالتلميح !! لا التصريح!! فمسألة مثل تلك يجب أن لا تمر مرور الكرام!!

واتضح أن أعضاء هيئة التدريس مسيرون وليسوا مخيرين!! فعندما تحدث النائب خالد العدوة في مجلس الأمة وقال رأيه بصراحة وأشار إلى الخلل الذي يحدث في جامعة الكويت ثارت الهيئة بأساتذتها.. وشحذت همم بعض أصحاب الأقلام في الصحف.. واستفردوا بالنائب المسكين وأطلقوا عليه وابلا من الأوصاف والنعوت وقالوا فيه ما لم يقله مالك في الخمر!!

أما أن يأتي كاتب آخر ويشير إلى تلك الحقيقة المرة التي يتجرعها طلبتنا وطالباتنا كل يوم في جامعة الكويت فإنهم أصبحوا في حيرة من أمرهم!!

هذه المرة ليس الناقد نائبا أو كاتبا إسلاميا، وإذن فلا بأس من السكوت «فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب!!».

يا سادة.. يا أخوة.. يا أعزاء..

الوضع لا يتحمل المزايدات والمشاحنات.. فلتكن الموضوعية والصراحة وقول كلمة الحق هي سبيلنا ونهجنا.. فلا يضيرنا إن قالها زيد من الناس وإن كنا نختلف معه في الأسلوب والمنهج.

إننا نتمنى لكل السادة الوزراء أو النواب أن ينجحوا في عملهم ومهمتهم وأن يقدموا شيئًا للمواطنين.. ولأي شخص منهم يعمل بإخلاص وجد للمصلحة العامة.. أما أن نتنازع لمجرد أن هذه القضية أو تلك ستحقق نجاحاً قد يذكره الناس للنائب الفلاني أو التيار الفلاني فهذا هو التخلف والتعصب الأعمى.. والفاقد للروح الرياضية التي تتقبل الهزيمة كما تتمنى الانتصار والنجاح.■

*والله الموفق.*

**عبد الرزاق شمس الدين**

## صيد وتعليق

# يا رقابة الإعلام انجدي أبناءنا

### الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد «٦٧٩٨» بتاريخ ١٩٩٥/١/١٢م تحت عنوان «أفلام غير إنسانية» لمحمد الأسعد الآتي:

(والمشاهد لأفلام الأغاني الشبيهة بالطوفان تحت زعم أنها أغاني البوب أو الروك وما إلى ذلك يستطيع أن يلمح كيف أن معظمها أغانٍ يمثل أصحابها أقنعة وأدوار عصابات آخر الليل في الأحياء المعتمة.

هذ المد العالمي يصل إليك عبر شاشة التلفاز.. وعبر الشركات التي تصنع للأجيال الناشئة إيقاع حياتها وأحلامها وخيالاتها.. والكارثة أن وسائط الإعلام المقروءة من صحف وغيرها تدلي بدلو المغفل في هذه الآبار...) انتهى.

### التعليق

يتضح لنا من هذا الخبر الآتي:

* غيرة الكاتب محمد الأسعد على الأجيال الناشئة وعلى الكويت والمسلمين من هذا السيل الجارف من الأغاني والأفلام الفاسدة فشكراً له على غيرته ودفاعه عن أبنائنا، وعلى كل مسلم أن يكتب بقلمه ما يذب عن الإسلام ويدافع عن المسلمين وشباب كويتنا الحبيب، فهذا هو عين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المطالب فيه كل مسلم، حيث وصف الله المؤمنين به بقوله عز وجل: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين» (التوبة: ١١٢).

* انتشار أفلام الأغاني «البوب والروك» مع تمثيل عصابات آخر الليل في القتل والفساد، في مجتمعنا وبين الشباب مما يؤدي إلى انحراف الناشئة وتقليدهم لهؤلاء المغنين مما يسهل انحرافهم نحو إدمان الخمور والمخدرات المؤدية إلى كل مفسدة وانحراف.

* إن هذه الأفلام تروج من قبل شركات محترفة وعبر قنوات تليفزيونية عالمية ومحلات بيع أشرطة الفيديو وكاسيت الغناء وكل ذلك متاح في مجتمعنا الكويتي، ومجتمعاتنا الإسلامية للقضاء على الناشئة والشباب.

* إن وسائط إعلامنا لم تشعر بالخطر حتى الآن حيث تقوم بنشر وترويج وتشجيع الشباب على الانحراف في هاوية «البوب والروك» بما تنشره وتعلنه عن هذه الأفلام وبما تسمح به وسائل رقابتها من توافه هادمة.

* إننا ننادي الغيورين على شباب وشابات وناشئ وناشئات ورجال ونساء الكويت في وزارة الإعلام الكويتية إيقاف هذا الفيضان الآسن من أشرطة الأغاني والأفلام المحرمة وتشديد الرقابة على كل ما يبث وينشر حتى لا نهدم مجتمعنا بأيدينا، كما نناشد كل مسئول في بلد إسلامي أن يكون راعياً ومسئولا عن رعيته.

* إن مجتمع البوب والروك وعصابات الأفلام المنحرفة والمخدرات تعاني أكثر من غيرها من الإصابة بمرض الإيدز القاتل (فقد أصاب المرض عدداً كبيراً من نجوم السينما والغناء والرقص والأزياء وملأت صور المتوفين بسبب الإيدز ست صفحات كاملة في إحدى المجلات الهوليودية التي نشرت مؤخراً تحقيقاً شاملا عن هذه القضية) (راجع ملحق «صحيفة الوطن» بتاريخ ١٩٩٥/١/١٦م الصفحة الأولى تحت عنوان «الإيدز يحصد ٣٤ من أسرة فيلادلفيا»).

* على الشباب أن يعوض ذلك بالبديل الإسلامي بسماع أشرطة القرآن الكريم وأناشيد رفع الهمة والحث على حسن العمل والصلاح والاستعداد للجهاد في سبيل الله، والله غالب على أمره.■

**عبد الله سليمان العتيقي**




"مــن فطــر صــائمـاً كـان له مــثل أجره " حديث شريف

**وجبـات الافطـار**

**يوم واحد ٥٠٠ فلس**
**نصف شهر ٧,٥ دينار**
**شهر رمضان ١٥ دينار**

**الدول التي ينفذ بها مشروع إفطار الصائم:**
أندونيسيا - الفلبين
ماليزيا - تايلند - سيريلانكا
بنغلادش - مهجري بورما
الهند - البوسنة والهرسك
ألبانيا - المجر

**لجنة العالم الاسلامي**
بنيد القار : مجمع السنابل
قطعة ٧ شارع ٧٧ - الدور الرابع
الشرق : مجمع الأوقاف - برج
١٧ الدور الثاني

**اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير**
ت: ٢٤٥٣٠٤٩/٢٤٥٣٠٥٤

فرع الصباحية
٣٦٢٣٦١٤
فرع الرقة
٣٩٤٢٦٢٠
الفحيحيل النسائي
٣٩٢١٠٢١

فرع العديلية
٢٥٢١٨٢٣
فرع خيطان
٤٧٦٣٣٩٣
فرع الأندلس
٤٨٩٩٧٦١

أسلوب متميز في العمل الخيري

لجنة العالم الإسلامي

## مبادرة فى «دبى» لبدء حوار بين الإعلاميين والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية

# الاقتصاد والإعلام والتربية أساس التنمية الشاملة للأمة الإسلامية




■ د. يوسف القرضاوي ود. اسامة فقيه ود. عبد الرحمن يسري في الندوة

**دبي - خاص المجتمع**

**فى مبادرة لإقامة جسور تعاون واجراء حوار موضوعى بين اجهزة الإعلام والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية وصولا لإرساء علاقة متكاملة قوامها تحقيق المصالح العامة للأمة الإسلامية حتى تواصل دورها الحضاريّ المتميز.. وتاكيدا على شمولية الإسلام.. اقيمت فى دبى فى الفترة من ١٣ - ١٤ شعبان (١٤ - ١٥ يناير ٩٥) ندوة الحوار بين الإعلاميين والفكر الاقتصادى الإسلامى ومؤسساته.**

الندوة جاءت تحت رعاية الشيخ حمدان ابن راشد نائب حاكم دبى وافتتحها الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم - رئيس دائرة الطيران المدنى - وشارك فيها جمع غفير من الإعلاميين والمهتمين بالفكر الاقتصادى الإسلامى ومؤسساته فى دولة الإمارات العربية ومن الأقطار العربية والإسلامية.

### أساس التنمية الشاملة

فى جلسة الافتتاح القيت ثلاث كلمات حول موضوع الندوة.. فكلمة الشيخ حمدان بن راشد اكدت ضخامة المسئولية الملقاة على عاتق حملة الفكر الاقتصادى وأجهزة الإعلام ورجال التربية والتعليم لتحقيق التنمية الشاملة والنهوض بالأمة العربية والإسلامية فى ظل التحديات والتكتلات الاقتصادية المعاصرة.

أما الشيخ سعيد بن أحمد لوتاه - رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي - اكد أيضًا على أن الاقتصاد والإعلام والتربية هم أساس الإصلاح والتنمية الشاملة.

وطالب الشيخ صالح عبد الله كامل رئيس مجموعة «دلة البركة» أجهزة الإعلام بنقل تجربة الاقتصاد الإسلامي وتشجيعها مشيرًا إلى أسس ومجالات الاقتصاد الإسلامي التى تستوعب مشكلات الواقع دون جمود أو انفلات.

### (١٤ ورقة فى ٦ جلسات)

وقد تضمنت الندوة ست جلسات دار النقاش فيها حول أسس ومجالات الاقتصاد الإسلامى ورقتان.. والاقتصاد الإسلامى والتنمية (ورقتان) دور البنوك الإسلامية فى التنمية الاقتصادية والتجارب العملية للبنوك الإسلامية (اربع ورقات).. دور الإعلام فى أبرز معالم الحضارة الإسلامية (ورقتان).. رؤية الإعلام للاقتصاد الإسلامى والمؤسسات المالية الإسلامية (٤ ورقات).. ثم كانت الجلسة السادسة عبارة عن حلقة نقاشية حول ما يريده الاقتصاد الإسلامى من الإعلاميين وما يريده الإعلاميون من المؤسسات المالية الإسلامية.

وبعد مناقشات واسعة أصدرت الندوة رؤيتها، توصياتها التى تركزت فى:

- المطالبة بإنشاء مركز معلومات متكامل تستخدم فيه أساليب التقنية الحديثة لتزويد أجهزة الإعلام بالبيانات والأنشطة الخاصة

## مطالبة الحكومات بإحياء مؤسسات الزكاة والوقف والوصايا الخيرية

بالمؤسسات الاقتصادية أولا بأول، وذلك حتى تكون أجهزة الإعلام على دراية بما تقوم به هذه المؤسسات من أجل تحقيق التنمية وتحقيقاً لهدف مد جسور التواصل والتعاون بين الطرفين.

- إسهام المؤسسات المالية الإسلامية في تنظيم دورات تدريبية تثقيفية للعاملين في المجال الإعلامي تتضمن التعريف بالفكر الاقتصادي الإسلامي، إضافة إلى إقامة ملتقيات دورية لتبادل الآراء والأفكار ومناقشة القضايا المستجدة.

- زيادة اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بالأنشطة التنموية التي تحقق مصالح المسلمين وتسهم في تنمية المجتمع الإسلامي ولاسيما بتمويل المشروعات الصناعية الصغيرة والحرفيين والمهنيين والزراعيين وصغار المستثمرين والمزارعين والأسر المنتجة إسهاماً في معالجة مشكلة البطالة والتنمية الشاملة.

## إحياء مؤسسات الزكاة والوقف

زيادة اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بدورها في تحقيق التنمية الاجتماعية من أجل الوصول إلى ثقة المجتمع، ومناشدة الحكومات العربية والإسلامية. ومناشدة الحكومات العربية والإسلامية إحياء المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية وبصفة خاصة مؤسسات الزكاة والوقف والوصايا الخيرية لتساهم مع المؤسسات المالية القائمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأمة.

إيجاد خطة إعلامية متكاملة للمؤسسات المالية الإسلامية ووضع برامج علمية لتنفيذها حتى يمكن تقديم معلومات دورية للناس عما تقوم به هذه المؤسسات.

وأكدت الندوة على ضرورة الاهتمام بانتقاء وتدريب العناصر البشرية لتحسين كفاءة الأداء وأن تتعاون مراكز البحوث والدراسات الاقتصادية لإعداد مؤلفات في الاقتصاد الإسلامي تدرس في الجامعات أملا في نشر الفكر الاقتصادي الإسلامي بطريقة ميسرة، وطالبت المؤسسات المالية الإسلامية بالإسهام في المشروعات التربوية والتعليمية في ضوء القيم الإيمانية والأخلاقية لإعداد الإنسان القوي الأمين القادر على الإسهام في مجال التنمية، وناشدت المسئولين عن التربية والتعليم تدريس علوم الاقتصاد الإسلامي ونماذج التطبيقية في المدارس والجامعات لتخريج أجيال قادرة على خدمة المجتمعات الإسلامية.

# ميثاق شرف بين الإعلاميين والاقتصاديين يقوم على التناصح في عرض المعلومات

## ميثاق شرف مع الإعلاميين

وأهابت الندوة بالمؤسسات المالية الإسلامية أن تأخذ في اعتبارها أهمية النشاط الإعلامي والاستثمار في مجالاته المختلفة من الإنتاج والتوزيع والتدريب وإصدار صحف متخصصة وقنوات معلومات عن الاقتصاد الإسلامي وأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية، وأكدت ضرورة وضع ميثاق شرف بين رجال الإعلام والقائمين على المؤسسات المالية الإسلامية على التناصح في تقديم وعرض المعلومات عن الأنشطة الاقتصادية.

كما أكد على أهمية دعم الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ليقوم بدوره في تمكين المؤسسات المالية الإسلامية في تحقيق أهدافها وتذليل العقبات التي تعترضها.

وقد قررت الندوة تشكيل لجنة تنفيذ التوصيات والتحضير للملتقى القادم.■

# عتاب أخوي إلى وزير الشئون

بقلم: عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»

أصدر وزير الشئون الاجتماعية والعمل احمد الكليب قرارا وزاريا في الأسبوع الماضي يقضي بتشكيل لجنة تنسيق العمل الشعبي برئاسته وعضوية ممثلين عن معظم جمعيات النفع العام وبعض الجهات الحكومية، وهذه خطوة جيدة في طريق تنسيق وتوحيد الجهود الشعبية لمواجهة الطوارئ والتحديات التي تحيط بوطننا العزيز من كل جانب، ولعل هذا بدا واضحا من خلال الأهداف المعلنة للجنة تنسيق العمل الشعبي، لكن لجان التنسيق الشعبي في أي مجتمع لا يمكن لها أن تحقق نجاحاتها المرجوة وتأثيرها الفاعل إذا أغفلت وجود أو مشاركة الهيئات والجمعيات ذات الجذور العميقة والتأثير القوي في المجتمع.

وقد فوجئنا بأن هذا التشكيل الذي ضم الجمعيات التعاونية وبعض الجمعيات الفئوية إلى أنه قد خلا من أكبر جمعيتين لهما



■ عبد الله المطوع ■ احمد الكليب

تأثيرهما وجذورهما العميقة وانتشارهما الواسع في المجتمع الكويتي وهما: جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، كما خلا من النوادي الرياضية التي لها جمهورها الواسع والكبير أيضا في المجتمع الكويتي.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، والنوادي الرياضية، واتحاد الطلبة في الجامعة هم من أقدر الجهات الشعبية في التأثير على الكويتيين وتوجيههم لخدمة وطنهم وحشد طاقاتهم وجهودهم لمواجهة التحديات التي تحيط بهم، وعلى هذا فإننا نأمل من وزير الشئون أن يعيد النظر في التشكيل الذي أعلنته لجنة تنسيق العمل الشعبي، وإلا تكون هناك تفرقة بين الجهات الشعبية وجمعيات النفع العام في أي تشكيل لأية لجنة، أو أية مشروع هدفه الأساسي هو المصلحة العامة للوطن، فمع تقديرنا للتشكيل المعلن إلا أن كثيرا من أعضائه ليس لهم التأثير الذي يمكن أن يكون للجمعيات المستبعدة.

وإذا كانت جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث قد تم استبعادهما من عمل هو من صميم رسالتهما في المجتمع فهذا لا يعني أنهما سوف يقصّران في أداء دورهما الإسلامي الوطني الذي يقومان به منذ أكثر من ثلاثين عاما وإذا كان هذا الاستبعاد قد تم نتيجة اجتهاد من وزير الشئون الذي نُكن له التقدير والمودة، فإن هذا اجتهاد نأمل إعادة النظر فيه، وإننا نستبعد كثيرا أن تكون هذه سياسة الدولة التي يجب ألا تفرق بين أبناء الشعب وفئاته تجنبا لما ينتجه ذلك من الظلم والأحقاد التي نأمل ألا يكون لها وجود في مجتمعنا الكويتي.

وإننا نتطلع إلى تصحيح هذا القرار لما فيه الخير للمجتمع الكويتي كله.■

## دفعة قوية للعمل الخيري جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتتح مجمع السنابل

***تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد احمد عبد العزيز السعدون افتتحت أمانة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مجمع السنابل الذي يعتبر بمثابة مقر جديد يجمع اللجان الخيرية التابعة للجمعية.***

أكد الأمين العام للجان الخيرية الشيخ جاسم مهلهل الياسين في حفل الافتتاح أن العمل الخيري يستمد وجوده من الشريعة الإسلامية منوهًا للأثر الواضح لصنائع الخير الكويتية في تخفيف وطأة الاحتلال على المواطنين والوطن على الرغم من شدة العدوان وجبروته وظلمه، وأضاف أن حب الخير وبذله وصنعه من الصفات التي عرف بها أهل الكويت رغم ما كانوا يعانون من مشقة الأسفار والغوص في الماضي.

وقال الشيخ الياسين: أن هدف مجمع السنابل هو تنظيم العمل الخيري والتنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بما يضمن عدم تعارض وتكرار المشاريع الخيرية التي تنفذها هذه اللجان داخل وخارج الكويت، إضافة لتسهيل عملية التبرع على أهل الخير وتمكينهم من التعرف عن قرب على جميع أنشطة ومشاريع اللجان المختلفة لرفع معاناة كثير من المسلمين في دول كثيرة.

وكان مدير إدارة اللجان الخيرية أحمد عبد العزيز الفلاح قد أعرب عن أمله في أن تحدد وزارة الشئون الاجتماعية والعمل الصيغة الجديدة لجمع التبرعات بواسطة الوحدات المتنقلة (الكرفانات)، وقال في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمناسبة افتتاح مجمع وقف السنابل أن جمع التبرعات يشمل اللجان العاملة داخل الكويت وخارجها، وأوضح أن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قد وضعت جدولا زمنيًا لجمع التبرعات خلال شهر رمضان المبارك، بما يكفل الحد من الفوضى، وأشار إلى أن هناك مواسم للعمل الخيري بشكل عام وأبرزها شهر رمضان، كما تزداد رغبة المحسنين في إقامة



■ الشيخ جاسم المهلهل ■ احمد الفلاح

ولائم الإفطار خارج الكويت في إفريقيا وآسيا، وأوضح أن العمل الخيري يتوقف على رغبة المتبرع الذي يشترط بأن يتم تسليم المساعدة إلى المحتاجين وليس جهات تشرف عليهم.

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع السنابل يضم خمس لجان خيرية هي: لجنة العالم الإسلامي، ولجنة الدعوة الإسلامية، ولجنة المناصرة الخيرية، ولجنة وقف السنابل، ولجنة مصابيح الهدى.■


قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٥هـ
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت ـ ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 ـ هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ ـ فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) ـ بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

## أخيراً مجلس الأمة وافق على مكافأة الطلبة

# مشروع المكافأة يفتح مجال التنافس العلمي ويحيي روح الإبداع عند الطلاب

## وليد المذكور: المكافأة أفضل من الإعانة واتحاد الطلبة راعى الظروف الاقتصادية

اقر مجلس الأمة في جلسته الأسبوع الماضي تقرير لجنة الشئون المالية والاقتصادية عن الاقتراح المقدم من قبل العضو: غنام الجمهور بشأن تشغيل الكويتيين في وزارات الدولة ومؤسساتها او صرف مكافآت دراسية للطلبة الذين لا يتم تشغيلهم، وبموجب الاقتراح سيتم صرف مكافآت للطلبة المتفوقين واصحاب التخصصات النادرة التي تحتاجها الدولة بالإضافة إلى الطلبة المحتاجين الذين تثبت عدم كفاية دخول أسرهم المالية.

وينص الاقتراح على وجود حد أدنى للمكافأة التي تذهب للطلبة المحتاجين لا تقل عن ١٠٠ دينار، وذكر أحد أعضاء اللجنة المالية أن ميزانية المساعدات الاجتماعية التي تقدمها الجامعة للطلبة المحتاجين سترتفع بموجب الاقتراح المذكور من ثلاثة ملايين ونصف دينار كويتي تقريباً إلى ما يقارب ثمانية ملايين دينار كويتي.

والناظر لمشروع مكافأة الطلبة يجده يشتمل على عدة مزايا ابرزها إنه موجه لشريحة كبيرة من الطلبة الكويتيين وهم طلبة الجامعة وطلبة المعاهد التطبيقية والصرف المادي على هذه الشريحة من المجتمع الكويتي سيعود بالنفع الكبير ليس فقط للطالب بصفته ولكن للأسرة الكويتية بوجه عام والتي تنفق كل دخلها تقريباً داخل الكويت وهو ما يدعم اقتصاد الوطن.

والمكافأة محددة بفترة عشرة شهور وهي مدة العام الدراسي وستنقطع عن الطالب في حال تخرجه، ومن مميزاتها أنها ستقضي على ظاهرة توظيف الطلبة في الوزارات التي يشتكي منها معظم الوزراء، وقد برز في مشروع المكافأة الاهتمام بالطلبة ذوي التخصصات النادرة، وكذلك المتفوقون منهم حيث ستزداد لهم المخصصات المالية وهو ما يفتح مجال التنافس بين الطلبة ويحيي روح الإبداع عندهم، ونذكر هنا كلام النائب خالد العدوة في هذا الموضوع حيث رد على وزير التربية فقال: اتعجب ممن يرى أن إقرار المكافأة الطلابية جاء إرضاء الاتحاد الطلبة أو طلبة الجامعة وأننا نخضع لضغوط شعبية لإقرار مشروعات! .. إن هذا القانون سيعالج فئة محرومة وبعض الوزراء يقولون إن لديهم ٦٠٠ طالب موظف ولا يستفيدون منهم، ثم من يقول إن الطالب يفسده المال وأنا أقول الذي تفسده ١٠٠ دينار «عمره ما ينصلح»، واختتم العدوة كلامه قائلاً: اجعلونا نثق في طلابنا.

### المكافأة افضل من الإعانة

وقد صرح رئيس الاتحاد الوطني لطلبة



■ غنام الجمهور ■ وليد المذكور

الكويت - فرع الجامعة - وليد خالد المذكور: إنه تم التحرك لإقرار هذا المشروع منذ فترة طويلة وكان رأي الطلبة ممثلاً بالاتحاد واضح بمدى حاجة الطلبة لهذه المكافأة لأنها ستمكنهم من التفرغ الكامل للدراسة والتحصيل الأكاديمي والتفوق، وقال إن الاتحاد الوطني راعى العجز المالي في ميزانية الدولة فوافق على تخفيض المبلغ وإضافة بعض الشروط التي لا تزعج الطلبة أو تمس كرامتهم، وأشار إلى أن المشروع يختلف عن الإعانة الاجتماعية التي سببت ازعاجاً للطلبة المتقدمين للحصول عليها حيث يعانون الذل بين أروقة الوزارات ومكاتب عمادة شئون الطلبة وهو ما يضيع الوقت ويهدر الجهد.■

# استراتيجية العمالة الوافدة في مجلس الأمة اليوم

من المفترض أن يناقش مجلس الأمة في جلسته العادية اليوم الثلاثاء استراتيجية العمالة الوافدة وذلك ضمن تقرير لجنة الشئون الصحية وفي تصريح سابق لرئيس اللجنة النائب الدكتور: عبدالله الهاجري قال: إن هذه الاستراتيجية مهمة جداً وتحتوي على جوانب عديدة تحدد تنظيم سوق العمل في الكويت وترتبط بالجانب الأمني والاقتصادي والاجتماعي لوضع العمالة في الكويت.

ونتمنى من الحكومة ممثلة بوزير الشئون السيد أحمد الكليب أن تتبنى هذه الاستراتيجية حتى يتحقق مبدأ التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويكون للوزراء المنتخبين دور واضح في دعم هذا التعاون.

من جانب آخر نستطيع القول أن الحياة عادت من جديد لمجلس الأمة، بعد أن شهدت جلسته السابقة عدة إنجازات منها مشروع مكافأة الطلبة والموافقة على تقرير لجنة الخطة الإسكانية الخاص باقتراح النائب خالد العدوة بشأن حق السكن لإبناء الأم الكويتية المتزوجة من غير كويتي في حالة وفاتها.

ووافق المجلس على تقرير اللجنة التشريعية والقانونية بشأن المرسوم بالقانون ١٢٨ لسنة ١٩٩٢ والخاص بنظام التأمين التكميلي الذي ينظم عملية التأمين لأصحاب الدخول المرتفعة.



■ د. عبد الله الهاجري

واستطاع رئيس المجلس أن يستخدم سلطته في إنجاز العديد من التقارير ومناقشة كل البنود المدرجة على جدول اعمال الجلسة الماضية وبذلك تعود الحياة للمجلس وتعود الحماسة لرئيسه■

# محاورة القوميين.. فكرة انتهت مع فشل مشروعهم

**بقلم: خضير العنزى**

تذكرت وأنا أتابع دعوة الحوار والتلاقي بين القوميين والإسلاميين حادثة ذكرها لي صديق عندما كان محسوباً على الاتجاه القومي في الجامعة وتحديداً في بدايات تكوينة لقائمة طلابية منافسة.

يقول الصديق.. جمعنا كبير دعاة القومية في الكويت بديوانه الكبير، وقال لنا بالحرف الواحد.. إن عليكم أن تتعاونوا مع الشيطان في سبيل إسقاط الإسلاميين بانتخابات الجامعة.. واستطرد كبيرهم يقول: «إن علينا أن نرفض دخول الدين لتنظيم شئون الأفراد والدولة».

هذا ما يخطط له القوميون في الكويت، فما بالكم بما يخطط له القوميون ودعاتهم والفصائل المنشقة منهم للأمة العربية؟! فعلى مستوى الأمة تم إبعاد الإسلام كمشروع حكم متكامل للبلاد والعباد لحظة استلام القوميين الحكم في البلدان العربية، بل تم زج دعاته في السجون والمعتقلات وجعل الإسلام كله طقوساً حركية يؤديها المسلم في المسجد وحصر في حين تواجه الأمة عدواً ينطلق من قاعدة دينية تأمره بإقامه دولته.

إن الشرخ الكبير للعلاقة ما بين الإسلاميين والقوميين لا يمكن أن ينصلح.. فللإسلاميين دماء أهدرها القوميون، وأبناء تم تشريدهم، وبنات انتهكت أعراضهن، بل لا نزال نسمع ونتابع أيضاً أحداثاً تقوم بها أنظمة قومية ضحيتها إسلاميون، فهذا البطش وتلك القوة الرهيبة في مواجهه الإسلاميين وهم من بني جلدتهم لا يقابله بمواجهة العدو سوى الاستسلام لما يسمى خداعاً «معاهدة السلام» والقبول بالتنازل عن الأرض مقابل أن تتركنا «إسرائيل» أن نعيش بسلام داخل حدودنا.. أبعد هذا هزيمة نستظل بها في ظل العهد القومي والثوري؟

ومع هذه المرارة يظل للإسلاميين دعوة وطريق إصلاح وإن قسا عليهم قومهم، فطريقهم للتلاقي مع الآخرين هو الحوار «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ومنهجهم في التحاور جسده دستورهم القرآني في دعوة نبي الله نوح - عليه السلام - فلم يزدهم دعائي إلا فراراً. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً. ثم إني دعوتهم جهاراً. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً»(نوح:٥-٩).

مراحل متعددة وأساليب متنوعة في الدعوة من خلال الحوار التتابعي، ومع هذا وجد الصد من قومه.. فصورة نبي الله نوح - عليه السلام - مع قومه هي صورة متكررة بالتاريخ وإن اختلفت المسميات.

وكما قلت في مقال سابق بأن الحوار هو صفة المجتمعات المتحضرة.. إلا أن المطلوب بالدرجة الأساسية لأي حوار أن يكون طرفاه متكافئين فهذا العنصر (التكافؤ) - كما يبدو لي - غير موجود.

فالمشروع القومي - كما سبق أن ذكرت وبعد هزائمه المتكررة أمام العدو وفشله بتحقيق الوحدة العربية - هو مشروع يحتضر الآن.. فكيف يتسنى للإسلاميين محاورة مشروع هو في سبيله إلى أن يذكره التاريخ بخانة التحديات التي واجهت الأمة في تاريخها الطويل؟! ■

# أحمد باقر: هناك تشويه متعمد لعمل مجلس الأمة

كتب: خالد بو رسلي

في محاضرة القاها بديوان «دعيج الشمري» بالفيحاء، تحدث النائب احمد باقر عن اداء مجلس الأمة في الفترة الأخيرة، وقال: إن كل ما يدور على السنة الناس حول ضعف الثقة بالمجلس مبني على معلومات غير صحيحة، وأن هناك اختلافا في ترتيب الأولويات بين الجماهير وتوجهات المجلس وهذا واضح جدا في الكويت الآن، وهو ما لم يكن ظاهرا في السابق، وخاصة في مجلس ١٩٨٥م فعلى سبيل المثال كان الشارع والصحافة لهم أولويات محددة بالإضافة إلى النواب ولكن الآن نرى انقساما في ترتيب الأولويات.

وأكد أن ما يجري من نقد داخل المجلس هو نقد صحيح ونقد موضوعي لأشياء وقع فيها مجلس الأمة.

وتساءل: هل من المعقول أن كل الذين يكتبون لا يدرون عما يدور في مجلس الأمة؟!

وقال: في رأيي أن هناك احد أمرين: إما انه يعلم أن هذا الأمر لم يدر في مجلس الأمة، أم انه يعلم ويكذب على الناس في محاولة للتشويش على المجلس بغرض سياسي، أو بهدف حزبي، وهذا وارد.

وأكد النائب أحمد باقر انه يجب احترام الرأي الآخر وحينما نتكلم عن أولويات متفق عليها أو أولويات مختلف حولها مثل قضايا الشريعة، وموضوع الاختلاط، وقانون الزكاة، ومشروع من أين لك هذا - وهو مشروع إسلامي شرعي -، وقبل أن نناقش المشروع ننظر هل يصلح لمجتمعنا أولا؟ وهل يفيد أم لا؟

وقال انه يلاحظ في كثير من الأحيان ان الرأي الآخر لا يحترم في النقاش، عندما تطرح موضوعا شرعيا تُتهم بأنك ادخلت الدين بالسياسة وانه يجب الا يفصل الدين عن السياسة هذه مصادرة للرأي الآخر، هناك بعض من يتشدق بالقول أنا اقول رأيي ومستعد ان ادفع حياتي لكي تقول رأيك، ولكن عندما تقول رأيك وهو مبنى على الشريعة الإسلامية يقولون إنك متستر بستار الدين، إذا كان عندي حكم شرعي ومن علماء مختصين بالشريعة واريد أن ادافع عن هذا الحكم الشرعي، هل اكون قد ادخلت الدين بالسياسة، هل اكون تسترت بستار الدين؟ لو نظرنا إلى النبي ﷺ مثلا نجد انه في حياته قد مارس السياسة وأرسل الجيوش، فكل ما تقوم به الدولة في العصر الحديث قام به الرسول ﷺ وأصحابه الكرام والخلفاء الراشدون، إذن نحن في الدين الإسلامي لا يوجد عندنا فصل بين الدين والسياسة، عندما يعرض رأي يريد صاحبه مناقشته في مجلس الأمة المقياس الذى نقيس عليه هذا الرأى هو الكتاب والسنة ثم الدستور، لأن الدستور أصلا يقول في المادة الثانية منه دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

يلزمك فانت كعضو في مجلس الأمة ان تنظر في الشريعة الإسلامية لكي تشرع، ولكي تقنن، والمذكرة التفسيرية لهذا النص تقول (هذا النص إنما يحمل المشرع امانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ما وسعه ذلك) ويدعو إلى هذا المنهج دعوة صريحة واضحة، إذن الدستور ادخل الدين بالسياسة او الدستور طالب اعضاء مجلس الأمة أن يتحملوا امانة الأخذ بأحكام الشريعة وُسعَ الجهد والطاقة، وهذا يلزمنا اننا عندما نناقش نحن النواب في مجلس الأمة قضية ما أن نسأل ما حكم الشرع في هذه المسألة، وهذا الافتراض ليس من ضمائرنا، وإنما من القسم الذى اقسمنا في الدستور عليه، وعلى سبيل المثال حين مناقشة موضوع الاختلاط علينا ان نسأل هل التعليم يكون مختلطًا او يكون غير مختلط، وهنا يجب أن نرجع إلى الشريعة الإسلامية، لأن الدستور يحملني هذه الأمانة، إذن هل نأخذ التطبيق المشوه في بعض البلدان العربية أم نرجع إلى الشريعة ونأخذ التطبيق السليم أيام النبي ﷺ وأيام عمر ابن الخطاب ونحاول ان نسعى إلى ذلك بكل الوسائل والطرق السليمة؟ ■



**عندما تطرح موضوعا شرعيا تتهم بأنك أدخلت الدين في السياسة**

لمحات في الحقبة العبرية (٨)

# الاستراتيجية المحيطية الإسرائيلية والقنبلة الإيرانية

بقلم: محمد الراشد

الإسرائيليون والأمريكيون قلقون من القنبلة النووية الإيرانية. لقد ذكرنا في الحلقة الماضية أن الضجة التي تقودها «إسرائيل» إنما هي إزعاج مؤقت لتحرير الضغط عن الكونجرس والحكومة الأمريكية للتساهل في عدم إجبار «إسرائيل» للتوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، ولإيجاد مبرر لـ«إسرائيل» لفرض شروطها الأمنية على سوريا في حالة توقيع اتفاق بينهما، لكن الإسرائيليين والأمريكيين يتذكرون جيدا أنهم كانوا قد ساهموا بشكل جدي وفعال لبناء القوة النووية الإيرانية في الخليج والقصة معروفة، فقد التقت المصالح الإسرائيلية والأمريكية وشاه إيران منذ أوائل الخمسينيات في ذلك حيث فكر الإسرائيليون فيما يسمى «بالاستراتيجية المحيطية» لتطويق الدول العربية بدول متحالفة أساسا مع الأمريكان وهي (تركيا وإيران وأثيوبيا) من أجل إحكام الطوق حول السياسة العربية آنذاك، والتي كان يقودها «عبدالناصر» أما أمريكا فكانت ترتجى أن تكون إيران متراسا ضد النفوذ السوفيتي حسب مبدأ «إيزنهاور» وأما الشاه فكان يحلم بعرش الطاووس والإمبراطورية الفارسية.

والعلاقة بدأت مبكرة. وفق ما ذكره مؤلفا كتاب «علاقات خطرة». بعد استجابة الرئيس «إيزنهاور وفوستر دلاس مسئول (C.I.A) للمبادرة الإسرائيلية، وقد استطاع الإسرائيليون من خلال العلاقة السرية مع إيران أن يحصلوا على الاعتراف بدولتهم مبكرا وذلك عام (١٩٥٠م) حيث قدموا رشوة مقدارها ٤٠٠ ألف دولار لرئيس وزراء إيران في حينها (محمد سعد) عن طريق وكيل أعماله التجاري والذي كانت تربطه علاقة مع شخصية أمريكية تدعى (آدم) لها علاقة بالموساد.

واشترطت «إسرائيل» على الشاه شحن النفط إليها عام ١٩٥٤م في مقابل تقديم الخبرة والاستخبارات والدفاع والأمن الداخلي.

تدعمت العلاقة بشكل وثيق، ففي عام (١٩٥٧) قامت (C.I.A) بالتنسيق مع الموساد على تأسيس (السافاك) وهي منظمة الاستخبارات والأمن في إيران، وفي خريف ١٩٥٧م اجتمع ايسرهاريل - من مسئولي الموساد - في روما مع الجنرال «تيمور بختيار» أول رئيس للسافاك، وكان ثمرة ذلك تأسيس منظمة «ترايدنت» وهي منظمة استخباراتية تجمع (السافاك) و(T.N.S.S) جهاز الأمن الوطني التركي مع (الموساد) في ثلاثي استخباراتي تنسيقي محيطي، وكانت لهذه المنظمة اجتماعاتها النصف سنوية على مستوى رؤسائها لتبادل الاستخبارات فيما بينها.

وتجذرت هذه العلاقة عن طريق (يعقوب نمرودي) ضابط استخبارات في الموساد والذي لعب دورا هاما حتى بعد خروجه من الموساد من عام ١٩٥٥م إلى قيام الثورة الإيرانية، حيث أصبح المنظم المبدع للأعمال الإسرائيلية في إيران، فقد أتاح لشركات صناعة الطائرات والصناعات العسكرية الإسرائيلية باختراق المشاريع الإيرانية، وخلال هذه المرحلة كان نمرودي يقود عملية تمويل الأكراد العراقيين ضد النظام العراقي لحساب الشاه، كما كانت عمليات تصفية حزب توده الشيوعي قائمة على قدم وساق.

لكن العلاقة تطورت بشكل نوعي واستراتيجي في منتصف السبعينات، ففي ربيع ١٩٧٧م وقع شمعون بيريز - وزير الدفاع سابقا - اتفاقية التعاون الإيراني مع برنامج «إسرائيل» للصواريخ الذرية الباليستية «مشروع الأزهار» حيث تقوم إيران بتمويل «إسرائيل» بما قيمته بليون دولار من النفط، كما توفر مطارا خاصا ومصنعا للتجميع وموقعا للتجارب لمدى بعيد، وكان الشاه يأمل مقابل ذلك أن يجني ثمار تطوير الأسلحة في «إسرائيل» لكن كانت الثورة الإيرانية بالمرصاد فأطاحت بالشاه قبل أن يبني حلمه في إمبراطورية نووية بدعم إسرائيلي لتنفيذ الاستراتيجية المحيطية.

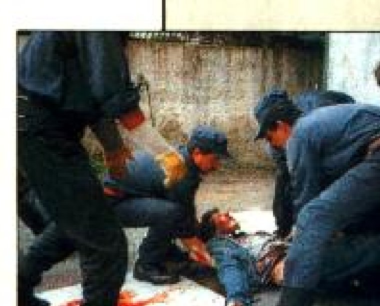
وكان العمل في أولى المحطات النووية الإيرانية في (بوشهر) أوكل إلى شركة «سيمنس» الألمانية وتوقف بعد إنجاز ٨٠٪ من المشروع، وتعرضت المحطة أثناء الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م) لقصف الطيران العراقي، لكن باشرت إيران بعد الحرب مباشرة بتوقيع اتفاقا مع روسيا للتعاون النووي للأغراض المدنية لبناء ٦ مفاعلات نووية بطاقة تصل إلى ٤٤٠ ميغاوات، وزودت الصين إيران بمفاعلين آخرين بنفس الطاقة، وقامت إيران بنقل محطة الأبحاث النووية من طهران إلى أصفهان لهذا الغرض، ويقوم الخبراء الصينيون بتدريب الخبراء الإيرانيين على استخدام المعدات التقنية للمساعدة على تخصيب اليورانيوم اللازم لتطوير برنامج القنبلة الذرية الذي كان حلم الشاه.

تعلم جيدا «إسرائيل» أن «القنبلة الإيرانية النووية القادمة» ستستطيع تفادي خطرها استراتيجيا (لاعتبارات جغرافية وسياسية وبيئية) ولكن يمكن استخدامها كورقة ضغط تكتيكية يستفاد منها لمصالح متعددة وفي إطار الاستراتيجية المحيطية الخاصة بها، والتي انتهت أهدافها في مقاومة النفوذ الشيوعي ستقوم «إسرائيل» باستخدام الوضع النووي الإيراني الجديد للضغط على أنظمة المنطقة الخليجية لاتفاقيات التطبيع والاستسلام الاقتصادي، حيث أن ذلك يتوافق والسياسة الأمريكية في المنطقة والتي أعلنها مارتن انديك في أن أمريكا تهدف إلى تغيير السلوك الإيراني لا النظام الإيراني.■

# الجزائر محفوظ النحناح: استمرار الغرب في مقاومة المد الإسلامي يزيد العنف على أرضه

لندن: هشام العوضي

أكد الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) الجزائرية أن استمرار الغرب في مقاومة المد الإسلامي ومناهضة المسلمين في الحفاظ على هويتهم خطأ يجب العدول عنه لأنه يزيد من أزمة العنف على أرضه بدلا من حلها.



■ من مظاهر العنف في الجزائر

وقال في تصريحات لمراسل «المجتمع» في لندن أن تلك للأسف هي نفس السياسة التي تتبعها بعض الدول العربية في الكثير من المؤتمرات مثل مؤتمر «الدار البيضاء الأخير».

وأضاف أنه من أنصار تحسين العلاقات بين الإسلاميين والدولة لأن ذلك أحفظ لحقوق الإنسان، وأشار في هذا الصدد إلى أن وقوع تجاوزات عديدة في حق المدنيين في مصر والجزائر لا يجوز لدولة تريد الحفاظ على هويتها أن تمارسها.

وأوضح أن الأغلبية الساحقة من شعب الجزائر تضررت من نشوب الأزمة الأخيرة، بينما استفاد منها في الوقت نفسه الاستئصاليون والمتغربون والعلمانيون الذين يعملون على تفتيت الوحدة الوطنية ويدعمون كل الممارسات السلبية التي من شأنها تشويه المشروع الإسلامي.



■ محفوظ النحناح

وأعرب عن اعتقاده بأن التعنت من جانب السلطة الجزائرية وبعض الممارسات السلبية التي تواجهنا، تعمل على زيادة إشعال نار الفتنة التي أتت على الأخضر واليابس، وأكد أن الحل هو الممارسة الوطنية وإجراء حوار شامل وعميق مع أقطاب السياسة الجزائرية، ومنها قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي يرى مناضلوها وكثير من الفضلاء في العالم بأن حقها قد اغتصب من جانب السلطة، ولذلك فهي تمارس عملاً عنيفا من أجل استرجاع الحق المغصوب، ومع وقوفنا إلى جانب المشروع الإسلامي وأهميته ورجاله وتنظيماته، فإننا لا نرتضي من أنصار المشروع الإسلامي أن يكونوا سببا في تشويه الإسلام من خلال ممارسات مخلة بصورة الإسلام.

وأكد في ختام تصريحاته أن الحوار لم يفشل، وإنما طالب بسبب عمق (العقدة)، وفي رأينا بأن الحكمة التي يتحلى بها رجال (الإنقاذ) والطبقة السياسية، ستمكن الجميع من قبول قواعد الحوار، والوصول إلى الاقتناع بضرورة توسيع قاعدة الحكم والمشاركة في إدارة السلطة.■

## موجز أنباء العالم الإسلامي

### إيران — الروس يكملون بناء مفاعل نووي

قال وزير الطاقة الذرية الروسي فيكتور ميخايلوف لدى عودته من إيران: إن التعاون بين روسيا وإيران في مجال الطاقة الذرية يخدم أغراضا سلمية مشيرا إلى أن المفاعل النووي الذي سيكمل الخبراء الروس بناءه لا يمكن أن يخدم أغراضا عسكرية لأنه لا يمكن لمفاعلات من هذا الطراز أن تنتج البلوتونيوم الذي يستخدم لأغراض عسكرية، وفوق ذلك - كما قال الوزير الروسي - فإن البرنامج النووي الإيراني تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علماً بأن إيران عضو فاعل في هذه المنطقة، وأضاف أنه سينشأ في إيران بعون روسيا معمل للكهرباء يستخدم مفاعلات نووية عادية يتم تبريدها بالماء توجد وفرة منها في العالم.

### تركيا — المدعي العام الجمهوري يبرئ ساحة الرفاه ويؤكد صعوبة إغلاقه

أكد عدنان قبضاي - المدعي العام الجمهوري لسيديشهر - أن التحقيقات التي أجريت حول استخدام حزب الرفاه لجزء من التبرعات التي جمعها من أجل البوسنة والهرسك لم تثبت حدوث ذلك، ولم تدخل حسابات الرفاه (٦٠ مليون مارك)، كما برئ ساحة الرفاه أيضا من تلقي شيكا بمقدار ٥٠٠ ألف دولار من جمعية الدعوة الإسلامية، وهي الادعاءات التي رددها الساسة ووسائل الإعلام التركية طوال العام الماضي (١٩٩٤م) بهدف تشويه حزب الرفاه والعمل على إغلاقه بعد تنامي شعبيته.

وقال المدعي العام أنه من الصعب إقامة دعوى قضائية لإغلاق الحزب لأنه لم يثبت تلقيه أموال بشكل يخالف قانون الأحزاب السياسية، وحول الاتهامات الخاصة بجمع أموال بشكل مخالف للقانون قال قبضاي أن هناك اتهامات بحق ٥٤ شخصا لا يوجد أحد منهم من سيديشهر، وأكدت المصادر القضائية التركية أن الاتهامات الموجهة للرفاه لا تعدو أن تكون أكثر من دعاية سياسية مضادة.

### الهند — الملتقى العاشر لاتحاد الطلبة المسلمين في الهند

عقد اتحاد الطلبة المسلمين في الهند ملتقاه العاشر ومخيمه الثامن تحت عنوان «الغرباء» في مدينة «بونة» الهندية.

استمر المخيم أربعة أيام (٢٨ - ٣١ من شهر ديسمبر الماضي) وشارك فيه ما يقرب من ٣٥٠ طالبا مسلما من مختلف دول العالم.

وقد حفل الملتقى بالعديد من المحاضرات لعدد من العلماء دارت حول دور الحركة الإسلامية في مواجهة التطبيع ونظام الحكم في الإسلام ومعالم التغيير وعدد من القضايا الأخرى.

# قرار كرواتيا بإنهاء مهمة قوات الأمم المتحدة تنذر بجولة جديدة من الحرب مع المسلمين

بقلم : حسين سيباهيتش

يأتي قرار الرئيس الكرواتي بعدم تجديد السماح ببقاء القوات الدولية في كرواتيا في وقت تزايدت فيه الاتصالات وتعددت الاتفاقيات بين صربيا وكرواتيا من جهة، وتوترت العلاقات بين الحكومة البوسنية، وتلونت مناورات ومؤامرات كروات البوسنة والهرسك على المسلمين.

لقد أصبح واضحاً أن سلسلة انتصارات الجيش البوسنوي تنطلق مع بداية فصل الربيع، كما أن الطرف الكرواتي يغلق الطرق المؤدية من كرواتيا إلى داخل البوسنة ويمنع مرور قوافل الإغاثة مع اقتراب شهر رمضان المبارك (كما حصل في العامين الماضيين).

إن تصريح الرئيس الكرواتي أمام برلمان كرواتيا «بأن القرار يتصف بأهمية مصيرية ويهدف إلى الإسراع بحل مشكلة المناطق الكرواتية المحتلة» قد يوحي بأن الرئيس الكرواتي سوف يخوض جولة جديدة يائسة من الحرب مع المتمردين الصرب في جيب «كرايينا» وشرق كرواتيا في محاولة منه لتحرير مساحة محتلة تقدر بثلث كرواتيا، ولكن واقع توجه السياسة الكرواتية ينفي ذلك تماماً.

ومن أكبر الدلائل الواقعية على صحة هذا الرأي أن الجانب الكرواتي كان يجري مفاوضات مع صرب «كرايينا الكرواتية» المحتلة حول التقسيم الثنائي للبوسنة والهرسك ووضع الخرائط النهائية تحت غطاء إعادة كرايينا إلى النظام الإداري والاقتصادي الكرواتي، كما أعلن رسمياً.

ولاشك أن الخطوة التالية هي إعادة الخائن عابديتش إلى طاولة المفاوضات الذي يتلقى الدعم من الطرفين الكرواتي والصربي من أجل إضعاف الجانب البوسنوي، وتحريك الهجوم النهائي للاستيلاء على منطقة الدعم من الطرفين من أجل إضعاف الجانب البوسنوي، وتحريك الهجوم النهائي للاستيلاء على منطقة «بيهاتش» بكاملها، وهذا يعني تحقيق:

أولاً: الدخول في المرحلة النهائية لتكوين صربيا الكبرى.

ثانياً: التنفيذ العملي لتبادل الأراضي بين صربيا وكرواتيا، وتقسيم البوسنة والهرسك نهائياً بين الطرفين، ووضع المسلمين في حظائر الأمم المتحدة، أو ما أسموه ظلماً وتخديراً للمسلمين بـ«المناطق الآمنة» حتى يبيدهم الصرب وهم في مأمن من أي تحرك دولي لإزعاجهم فضلاً عن معاقبتهم.

وإن كان يُفترض من إعلان الرئيس الكرواتي أن الحرب ستقوم على قدم وساق بين كرواتيا وصرب كرايينا بمجرد انسحاب القوات الدولية الفاصلة بين الطرفين، والبالغ عددها ١٤.٠٠٠ جندي.

فإن المصادر الرفيعة في الجيش البوسنوي ترى من وراء هذه التصريحات الإسراع بوضع الصورة النهائية لتقسيم البوسنة والهرسك بين كرواتيا وصربيا في سلسلة من المفاوضات، وتوجيه القوات الضاربة للدولتين نحو المسلمين في البوسنة والهرسك والقضاء على الجيش البوسنوي، لأن ذلك سيخفض تكاليف الحرب ويحسن الأوضاع الاقتصادية في صربيا وكرواتيا.

ومن شأن ذلك أن يؤدي مباشرة إلى قطع طرق الإمدادات العسكرية والإغاثية من جانب الكروات وفرض حصار الموت على المسلمين ودولة البوسنة والهرسك في أسوأ ظروف، ألا وهي فصل الشتاء، خاصة إذا تذكرنا أن الجانب الكرواتي قد عمد إلى ذلك من قبل ويعرف جيداً تأثيره في المسلمين، وأنه خير سبيل لتحقيق مصالحهم وأهدافهم السياسية الانفصالية التي عجز الكروات عن تحقيقها في ساحات القتال.





■ فرانيو توجمان ■ بطرس غالي

وتبقى ورقة إغلاق الطرق بين كرواتيا والبوسنة والهرسك أقوى ورقة في أيدي الكروات لإجبار الحكومة البوسنوي على تقديم مزيد من التنازلات، وقد جرب المسلمين مرارتها مراراً، كما جرب الكروات حلاوتها ومنافعها تكراراً.

إن جولة الحرب الجديدة بين المسلمين والكروات قد أطلت برأسها بعد قرار الرئيس الكرواتي الأخير، طبعاً إذا كان جاداً في ذلك.■

فلسطين المحتلة

# الشرطة الإسرائيلية تقتحم مكتب وكالة «قدس برس» وتصادر تقارير صحفية

لندن: قدس برس

اقتحمت وحدة من الشرطة الإسرائيلية يوم الاثنين ١٦ يناير الجاري مكتب وكالة «قدس برس» في مدينة القدس، وقال المسئول المناوب في المكتب ساعة اقتحامه أن جنود الوحدة الإسرائيلية صادروا نسخا من التقارير الإخبارية والمواد الصحفية التي يبثها المكتب للمقر الإقليمي للوكالة، فيما قام فنيون إسرائيليون كانوا يرافقون الوحدة العسكرية بسحب وحدة الذاكرة من الحاسوب المركزية في المكتب.

وأضاف المسئول المناوب أن رئيس الوحدة الإسرائيلية لم يقدم اي تفسير لعملية التفتيش، فيما قالت وسائل إعلام إسرائيلية أن العملية تمت للاشتباه بان التقارير التي يبثها المكتب غير حيادية بالنسبة لوجهة النظر الإسرائيلية.

وفي تصريح أدلى به مدير المكاتب الخارجية في وكالة «قدس برس» السيد سامي نجار وصف فيه عملية التفتيش بأنها «مؤشر سلبي» حول تعرض السلطات الإسرائيلية للمؤسسات الصحفية الأجنبية العاملة في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطات الإسرائيلية، وأكد نجار أن الوكالة بعثت برسائل عدة إلى منظمات صحفية وحقوقية دولية أطلعتهم فيها على الإجراء الإسرائيلي.

وأوضح نجار أن وكالة «قدس برس» هي مؤسسة صحفية أجنبية مستقلة، تأسست عام ١٩٩٢م وهي شركة تجارية مساهمة.

ويعتقد أن الإجراء الإسرائيلي مرتبط بسلسلة تقارير نشرها المكتب حول النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، وكانت السلطات الإسرائيلية داهمت في نفس اليوم مكاتب صحفية في مدن نابلس، وبيت لحم في الضفة الغربية، وعمدت إلى مصادرة مواد صحفية منها، كما صادرت أجهزة حاسب شخصية.■

السودان

# مطالبة العالم بإعادة الأطفال المحتجزين لدى المتمردين



■ البشير ■ قرنق

الخرطوم: ياسر طنون

أكد د. غازي صلاح الدين وزير الدولة للشئون السياسية ورئيس وفد السودان لمفاوضات السلام التزام السودان بمبادرة الإيقاد مشيراً إلى أن مبادرة الإيقاد تعتمد كيفية للتفاوض وخطة لإيجاد البدائل والخيارات للمفاوضين من أجل تجاوز العقبات بسبب المواقف المتعنتة لحركة التمرد والتعقيدات الخارجية للمشكلة، وعبر عن ترحيب السودان بمبادرات الأشخاص او الهيئات لتعزيز روح التفاوض والسلام واقتراح بدائل تتفق مع مسار الإيقاد، وأبان ان المجلس الأعلى للسلام يعتبر خياراً منطقياً لتحقيق الأمن والاستقرار للغالبية العظمى من ابناء الجنوب الذين يُحمّلون حركة التمرد أسباب الدمار والتشرد الذى اصابهم، وقال أن المجلس الأعلى للسلام يسعى لإعادة الحياة إلى طبيعتها فى الجنوب، وإعادة توطين المتأثرين بالحرب.

وأضاف إن السودان لن يتوقف عن المطالبة بإعادة الأطفال الذين تحتجزهم حركة التمرد مشيراً إلى ان العالم والإعلام الغربي ظل يتجاهل هذه القضية لأنها تسبب إحراجاً لمنظمة الأمم المتحدة وحركة التمرد التى يرعونها ويقدمون لها الدعم.

وحول علاقات بلاده بامريكا قال د. غازي: إن السودان يسعى لتحسين علاقاته معها، ويعتمد على حسن النوايا ومراعاة المبادئ والمصالح والندية، مؤكداً أن اية دولة تحترم هذه المبادئ فإن السودان على استعداد للتعامل معها، مشيراً إلى ان واشنطن لم تقبل بهذه المعطيات كأساس للعلاقة مع السودان، وحول علاقات السودان مع مصر جدد ترحيب السودان بزيارة وزير الخارجية المصرى للخرطوم فى اى وقت مؤكداً أن السودان مفتوح لكل الأشقاء وينتظر هذه الزيارة للتفاوض حول مشكلة حلايب.■

مصر

## تعقيبا على ردود الفعل حول استقبال الإخوان لعرفات

# مصطفى مشهور: موقفنا من غزة - أريحا ثابت ولا مجاملة فيما يخص الدعوة والأمة الإسلامية

أثارت الزيارة الأخيرة التي قام بها ياسر عرفات لمقر الإخوان المسلمين في القاهرة ردود فعل وتساؤلات عديدة حول جدوى استقبال قادة الإخوان لعرفات بعد صلحه مع اليهود وقيام الشرطة الفلسطينية بقتل الفلسطينيين، وأن هذا الاستقبال يعطي مصداقية لعرفات التي تخالف مواقفه مواقف الإخوان.

وقد اتصلت «المجتمع» بالأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - ونقلت له هذه التساؤلات فأجاب بالتصريح التالي:

إن القاعدة التي تنتهجها قيادة الإخوان انها تستقبل كل من يرغب في زيارتها من الشخصيات العامة الموجودة على الساحة، وتجري معه الحوار لتكون على بيّنة من وجهات النظر المختلفة، أما موقف الجماعة فهو دائما يبنى على أصول شرعية معتبرة، والمصلحة العامة للدعوة والأمة الإسلامية ولا يتأثر بالمجاملات الشخصية.

وقد رغب السيد ياسر عرفات في زيارتنا أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة وتمت المقابلة، وقد استمعنا إلى وجهات نظره فيما يتعلق بما يجري في غزة وأريحا، أما موقف الجماعة المبدئي بشأن اتفاقية غزة وأريحا فلم يكن محل المناقشة فهو يعلمه ويعلم الأسس الفقهية والشرعية المبني عليها.

وقد اوردنا في البيان الذي أصدرناه عقب انتهاء المقابلة النقطة الهامة التي أكدنا عليها وأكد هو عليها أيضا من ضرورة الحفاظ على الدماء والأرواح الفلسطينية وألا يراق دم فلسطيني بيد فلسطينية.

والله نسأل أن يهدينا جميعا للخير، وهو نعم الولي ونعم النصير.■

# لبنـــان | لجنة المتابعة في المؤتمر القومي الإسلامي تعقد اجتماعها الثاني

**بيروت : خاص للمجتمع**

اجتمعت لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر القومي الإسلامي الذي انعقد في بيروت خلال شهر اكتوبر الماضي (جمادى الأولى) وحضره مائة شخصية بارزة في المجالين الفكري والسياسي من كلا التيارين الإسلامي والقومي.

وقد استعرضت اللجنة في اجتماعها الذي استغرق يومين (١١ - ١٢ يناير) تقرير المنسق العام د. احمد صدقي الدجاني الذي تناول ردود الفعل حول المؤتمر والتي تراوحت بين مرحب ومترقب ومعاد.

وكان من أبرز ردود الفعل سحب الحكومة التونسية لجوازي سفر د. محمد المسعود الشابي وصلاح الجورش (تونسيين) واحتجاجها لدى الحكومة اللبنانية لإعطائها راشد الغنوشي تأشيرة دخول لحضور المؤتمر.

كما استعرضت اللجنة في اجتماعها الذي يعد الثاني جهود أعضاء المؤتمر لإنشاء لجنة قطرية لمقاومة التطبيع في الأردن ولبنان ومصر والمغرب، وقد أسفرت هذه الجهود عن التنسيق بين جهة العمل الإسلامي والأحزاب القومية الثمانية وتجمع النقابات المهنية في الأردن لمقاومة التطبيع، كما تم تشكيل لجنة قومية لمقاومة التطبيع في لبنان، بينما صدر بيان عن اكثر من مائة وخمسين شخصية بارزة في مصر تصدرهم المرشد العام للإخوان المسلمين ورؤساء الأحزاب السياسية ضد التطبيع ويتم التحضير لمؤتمر حاشد لهذا الغرض، ومن المغرب تم تشكيل لجنة إسلامية قومية لنفس الغرض في المؤتمر.



وقد نقل الأب أنوطان حنو (لبنان) رد فعل المسيحيين الإيجابي حول المؤتمر، كما نقل الدكتور الدجاني ترحيباً مماثلا من د. أنور عبد الملك ود. وليم سليم قلاده وهما من أبرز الرموز القبطية اليسارية والمعتدلة.

وقد أقرت لجنة المتابعة طرق التواصل بين هيئات المؤتمر المختلفة وأعضائه وسوف تصدر رسالة إعلامية دورية كل شهرين عن نشاطات القوى المشاركة في المؤتمر.■




أجرى الحوار في اسطنبول : محمد العباسي

*الدكتور حامد الغابد ـ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ـ من الزوار الدائمين لتركيا، خاصة وانه يحضر سنويا الجلسات الافتتاحية لاجتماعات اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك) التابعة للمؤتمر الإسلامي ومقرها الدائم اسطنبول، اغتنمت «المجتمع» فرصة وجوده لحضور اجتماعات الدورة العاشرة، واجرت معه حوارًا شاملا بعيدا عن الهم الاقتصادي ـ الذي يحضر من اجل المشاركة في علاجه ـ وكان هذا الحوار...*

**المجتمع : ما هو تقييمكم لمنظمة المؤتمر الإسلامي ودورها شبه المشلول في اتخاذ مواقف عملية وليست قولية من اجل دول العالم الإسلامي؟**

د. حامد الغابد : لا أريد الدخول في جدل مع الصحفيين حول هذا الموضوع، ولكن لا يمكن البتة تجاهل ما قامت به المنظمة، وإذا أخذنا في الاعتبار القوة الاقتصادية فإن المنظمة عملت الكثير، ولكني أعترف بأنه لو أن المشكلات بين الدول الأعضاء كانت اقل مما هو قائم حاليا لحققت المنظمة الكثير من الإنجازات السياسية والاقتصادية للمسلمين ولكان دورها أكثر فاعلية مما هي عليه الآن، وهذا ما نسعى إلى تذليله والعمل على تحقيقه، لانه يجب تجسيد الإيمان والتضامن الإسلاميين للرد على التحديات الجديدة الناجمة عن خيبة الآمال في إمكانية تحقيق النظام العالمي الجديد اية فوائد أو ثمار للعالم الإسلامي، فاليوم تبددت أوهام الاستفادة من ثمار السلام بين الكتلتين الشرقية والغربية، وخير دليل على ذلك ما يحدث في البوسنة والهرسك، إذ أصابت المصالح المتعارضة ـ للقوى الكبرى في البلقان والتحالفات القائمة ـ المجتمع الدولي بالشلل، لذا يجب علينا التحرك السريع لإثبات ذاتنا.

## فشل النظام العالمي الجديد

**المجتمع : هل كنتم تحسنون الظن بالنظام العالمي الجديد وتستندون عليه لتحقيق ما عجزت عنه منظمة المؤتمر الإسلامي؟ وما رايكم في ذلك النظام حاليا؟**

د. حامد الغابد : ليس المقصود من كلامي ذلك، وإن كان حسن الظن بالآخرين من القواعد الإسلامية المعروفة، كما أن الاستعانة بالآخرين لتحقيق ما عجزنا عنه ليس خطيئة طالما لا يتعارض ذلك مع مصالحنا ومبادئنا.

أما النظام العالمي الجديد الذي استبشر به العالم لإنهاء دعاوي الهيمنة، فإن تطورات أحداث التسعينيات تشير إلى أن ذلك كان وهما، إذ إن الدعاوى التي روجت لذلك النظام بانه أكثر عدالة وإنصافا قد ظهر زيفها في البوسنة والهرسك، وأنه يحمل نفس النقائص التي عابت النظام القديم «القطبية الثنائية» بما تلحقه من ضرر بالغ بالظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية لأقل شعوب هذا العالم يسرا، لاسيما الشعوب الإسلامية.

فالجريمة المزدوجة في البوسنة والهرسك تمر بلا عقاب ولا حراك، وتلك الجريمة المقترفة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك تكشف عن السياسة القديمة المستهجنة، سياسة الكيل بمكيالين التي لا تبشر ـ للأسف ـ باي نظام دولي جديد عادل ومنصف، يقوم على المبادئ العالمية للحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

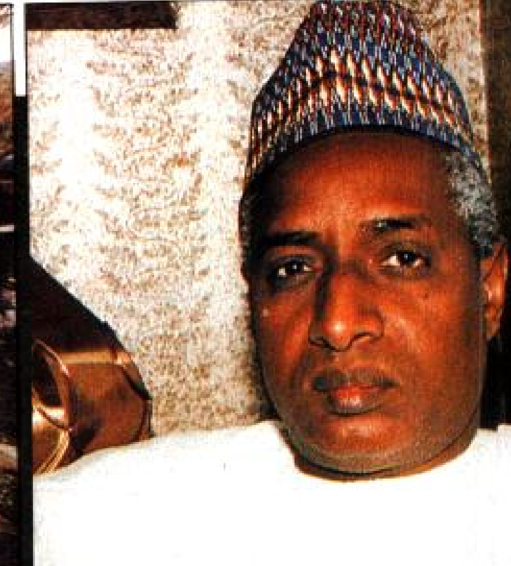
والنظام العالمي الجديد وقف عاجزًا أمام انتهاكات مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بل إن الأمر وصل إلى مكافأة المعتدي، ولانحراف المفاوضات الدولية التي قدمت إلى المعتدي الصربي التنازلات، وأقرت الاستيلاء على الأراضي بالقوة، ووضعت الضحية أمام معضلة قاسية تفرض عليها إما الاستسلام او الاختفاء عبر التطهير العرقي المقيت دليل على ذلك.

## سلطة دينية لا سياسية

**المجتمع : التطورات الدولية الأخيرة سواء في البوسنة والهرسك او طاجيكستان او فلسطين وكشمير والشيشان... إلخ، اعادت من جديد طرح إمكانية إعادة مؤسسة الخلافة الإسلامية بمفهوم سياسي جديد يتلاءم مع الواقع الحالي، فهل يمكن أن تقوم المنظمة الإسلامية بدور في هذا الإطار؟**

د. حامد الغابد : الخلافة الإسلامية لا يمكن إنكار دورها في حماية مصالح المسلمين، وهو ما ظهر جليا خلال صفحات التاريخ، ولكنها الآن غير موجودة، ولكن هل سيعيد التاريخ نفسه، هذا ما لا يمكن الإجابة عليه حاليا رغم أن ذلك امنية كل مسلم، اما بالنسبة لمنظمة المؤتمر الإسلامي واحتمالات قيامها بدور لتحقيق ذلك فاقول بأن الدول الأعضاء هي التي قررت إنشاء المنظمة وهو قرار سياسي، فهل يمكن اختيار دولة للقيام بدور القيادة والخلافة؟ وإذا وجدنا هذا البلد الذي لديه تلك المؤهلات للقيام بكافة المسئوليات السياسية والاقتصادية فنحن مستعدون لمساندته، ولكن السؤال هو هل يوجد؟!

اما بالنسبة لإيجاد سلطة دينية لتوحيد العالم الإسلامي فيمكن بالتاكيد التوصل إلى صيغة لتحقيق ذلك، ففي كل الدول الإسلامية هيئات دينية يمكن اختيار ممثل عنها لعمل مجلس إسلامي يعطي الفتاوى الملزمة لجميع مواطنيه وساسته، إلا أن هذا يعني مفهوم البابوية في الغرب لأنه لا يمكن أن تكون هناك سلطة دينية في العالم الإسلامي موحدة مثل



د. حامد الغابد



القوات الدولية وضحايا جرائم الصرب في البوسنة

الغرب ولكن إذا ما اجتمع العلماء المسلمون وبحثوا في الأمر لاستفدنا أكثر.

## التطبيع غير ملزم للمنظمة

**المجتمع: ما هو موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من الاتجاه الحالي لرفع المقاطعة عن «إسرائيل» وتطبيع العلاقات معها؟**

**د. حامد الغابد:** في نفس الوقت من عام ١٩٩٣م وخاصة في افتتاحي للدورة التاسعة لأعمال الكومسيك باسطنبول أعلنت في كلمتي عن سعادتي بما تحقق من رسم لملامح خطة سلام بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية - الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني - ولكن بشرط إقرار السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الأوسط، وهو ما لا يمكن أن يتم إلا على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل وغير المشروط من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس الشريف، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة، بما فيها حقه في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس، لأن مدينة القدس تمثل جوهر المشكلة الفلسطينية وهي جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م، ومن ثم فإن القواعد التي تطبق على بقية الأراضي المحتلة تنطبق عليها أيضا، طبقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وهذا الموقف لم يتغير.

أما بالنسبة لقرارات بعض المنظمات الإقليمية والتي يعتبر أعضاؤها أعضاءً أيضا في منظمة المؤتمر الإسلامي أو بالنسبة لبعض الدول التي اتخذت قرارات حول رفع المقاطعة أو التطبيع مع «إسرائيل» فهذا لا يعني أن المنظمة ستتبع هذه القرارات التي اتخذتها تلك الدول أو بعض التكتلات الإقليمية ولكن يمكن مناقشة ذلك مع الدول الأعضاء، وإذا كان لكل دولة حق سيادة اتخاذ قراراتها، فإن ذلك لا يعني التزام المنظمة كمنظمة بها أو إجبارها للدول الأخرى على الخضوع لها.

**المجتمع: أثيرت في الاجتماعات التمهيدية للدورة العاشرة «للكومسيك» مسألتي رفع الحظر الدولي المفروض على كل من العراق وليبيا، إلا أنه تم إغلاق الموضوع، ما هو تقييمكم لذلك؟**

**د. حامد الغابد:** أولاً أحب التأكيد على أن «الكومسيك» تنظيم اقتصادي بحت ولا يجب مناقشة القضايا السياسية فيه حتى لا يخرج عن نطاق أهدافه المحددة ويفقد فاعليته إذ إن هناك تشكيلات أخرى في إطار المنظمة تتعاطى الشأن السياسي وهو ما تم توضيحه لمندوبي العراق وليبيا.

ثانيا: هناك قرارات دولية صدرت بشأن الدولتين وبما أن دول منظمة المؤتمر الإسلامي أعضاء أصلا في المنظمات الدولية التي أصدرتها فإنها تلتزم بها ولا يمكنها خرقها في إطار احترامها لما يصدر عن تلك المنظمات من قرارات.

وإن كان هناك فرق واضح بين موقفي العراق وليبيا ولذلك صدرت توصيات سابقة عن المنظمة لرفع الحصار عن الشعب الليبي، أما بالنسبة للعراق فإن المنظمة وأنا شخصيا أتوجه بنداء إلى حكام العراق بالالتزام بالقرارات الدولية الخاصة بقضية غزو الكويت من أجل سرعة رفع الحظر الدولي عن الشعب العراقي فلا الكويت ولا المنظمة يحملان أية ضغينة ضد ذلك الشعب الذي يعتبر ضحية تعنت قيادته بعدم الالتزام بالقرارات الدولية.

**يمكن تحقيق مبادلات تجارية بين البلدان الإسلامية بنسبة ٥٠٪ عام ٢٠٠٠م إذا توفرت الإرادة السياسية لتحقيق ذلك**

## نجاحات محدودة .. ولكن!

**المجتمع: هل يمكننا القول بأن «الكومسيك» حققت أهدافها وكيف يمكنها تخطي العقبات البيروقراطية؟**

**د. حامد الغابد:** يمكنني القول بأن «الكومسيك» تعتبر من أهم أجنحة المنظمة إذ أنها يمكنها أن توفر لأمتنا الإسلامية الأسس الاقتصادية اللازمة لتمكين المسلمين من أداء دور أكثر فعالية على الخريطة الدولية وتسوية المشكلات الحالية.

ويتم حاليا اتخاذ تدابير دينامية بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدان الإسلامية من ١٠٪ من جملة مبادلاتها عام ١٩٩٠م إلى ٥٠٪ من إجمالي مبادلاتها بحلول عام ٢٠٠٠، وإني على ثقة من بلوغ ذلك الهدف إذا ما توفرت لدينا الإرادة السياسية اللازمة لتحقيق ذلك.

كما أن علينا بعد ظهور التكتلات الاقتصادية الضخمة والاتفاقيات الأخيرة أن ننظم صفوفنا لتعزيز التعاون فيما بين بلداننا الإسلامية للانتفاع على نحو أفضل بما أنعم به الله علينا من موارد بشرية ومادية عديدة، مع إعطاء عناية خاصة بالقطاع الخاص ليتحرك بشكل أكثر فاعلية لتحقيق ما يعجز عنه القطاع الحكومي المحكوم ببيروقراطية الدولة.

ولاشك أن القطاع الخاص يستطيع بكفاءة تحقيق التعاون القائم على تبادل المنافع وخدمة المصالح المشتركة لدول المنظمة.■

تحت وابل النيران في البوسنة (٥)

## قائد اللواء الخامس المدافع عن سراييفـ

# سرايـيفو هي أ


■ القائد عصمت حجيتش

**احتل الفرنسيون مطار بيروت ١٧ عـامـا ويكررون نفس السيناريو في سرايـيفـو**

**المعركة القادمة بعد بيهاتش ستكون في سرايـيـفـو**

**الأمم المتحدة تعاون الصرب في خنق سـرايـيـفـو**

**حاوره في سراييفو: أحمد منصور**

*كان رصاص القناصة الصرب يلاحقنا فيما كنت اكتم انفاسي إلى جوار مرافقي البوسني سامي هرماسي الذي كان يقود السيارة بسرعة فائقة في الظلام الدامس عبر شوارع دوبرينيا، ولم يكن لي أن أعترض على شيء فرصاص القناصة الصرب الذي كان يلاحقنا كفيل بإسكاتي، لكني حينما قلت له: الم نتجاوز الخطر بعد يا سامي؟ قال لي وهو يحاول التركيز في النظر إلى الحفر العميقة التي كانت تسقط فيها السيارة كل لحظة: لا تسال هنا عن الخطر، فكل شبر هنا خطر، اما ترى القذائف لم تترك اية مساحة من الأسفلت الذي يغطي الطريق سليمة؟ قلت له: واين موقع القائد عصمت حجيتش؟ قال في اقرب موقع من الصرب، فهو لا يفصله عن الصرب سوى مسافة لا تزيد عن خمسين مترا، فقلت له: بشرك الله بالخير.. واطال عمرك يا سامي.*

*والعميد عصمت حجيتش لم يكن من ضباط الجيش قبل بداية الحرب في البوسنة، وإنما كان خبيرا في إحدى المحطات النووية في يوغسلافيا السابقة، وحينما بدأ الصرب هجومهم على سراييفو كان من القادة الأبطال الذين بدؤوا الجهاد ضد الصرب من منطلق عقائدي ديني، وحينما تم تشكيل جيش البوسنة في عام ١٩٩٢م ادرج حجيتش ضمن قياداته وكلف بتولي قيادة اللواء الخامس المدافع عن دوبرينيا اخطر واسخن المناطق في سراييفو، وعرف عن حجيتش شجاعته الفائقة وقيادته للعمليات العسكرية بنفسه، حيث اجريت له ٢٥ عملية جراحية خلال السنوات الثلاث الماضية من جراء إصابات تعرض لها اثناء العمليات العسكرية التي خاضها ضد الصرب.*

*ومنطقة دوبرينيا تقع جنوب العاصمة سراييفو وتعتبر من اهم المواقع الاستراتيجية بها. حيث يوجد بها المطار الذي يعتبر الشريان الرئيسي لمدينة تحيط بها الجبال من كل جانب، وقد شهدت دوبرينيا اشرس المعارك التي وقعت بين الصرب والمسلمين حتى انه لم تبق بها عمارة قائمة على اصولها او بيت به اهله لم يسلم من القذائف والطلقات، وقد رايت ذلك بوضوح حينما مررت بها نهارًا اثناء مغادرتي للعاصمة سراييفو.*

*ولعل الحوار مع القائد حجيتش يكشف كثيرا من هذه الحقائق:*

# ...بر معتقل للإبادة في العالم



■ ملاعب المدينة الأوليمبية وقد تحولت إلى مقبرة كبيرة تشهد على حجم الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في سراييفو

**المجتمع: ما هو تصورك للوضع العسكري العام للعاصمة سراييفو؟**

**حجيتش**: إن صمت المجتمع الدولي على ما يقوم به الصرب الآن في بيهاتش قد زاد مطامعهم في سراييفو، وإذا كانت شهور الشتاء وسقوط الجليد قد أدى إلى هدوء المعارك مع الهدنة الهشة التي أعلنت إلا أن المعركة القادمة في اعتقادي سوف تكون معركة سراييفو.

**المجتمع: من خلال جولاتي التي قمت بها في أنحاء سراييفو المختلفة وجدت تداخلا في كثير من المواقع بين المسلمين والصرب حتى أن بعض المواقع بين الطرفين لا يفصلها سوى شارع تقف فيه قوات الأمم المتحدة فيما لا تتوقف عمليات القنص والصورة العامة تبين أن المدينة مختنقة؟**

**حجيتش**: هذه العبارة صحيحة تماما فالمدينة مختنقة حقا، وسراييفو هي أكبر معتقل إبادة في العالم، فالمجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة ليس له فاعلية تجاه جرائم الصرب ضد المسلمين في هذا المعتقل الكبير،بل إن الأمم المتحدة تعاون الصرب في خنق سراييفو، لقد أعلنوا سراييفو منطقة آمنة، ومع ذلك لا يوجد أمن في أية منطقة فيها، وهي تختنق بالتدريج والحالة في سراييفو صعبة للغاية ولعلك لمست هذا بنفسك من خلال معيشتك هنا.

**المجتمع: ما هو تقييمك إذن لدور الأمم المتحدة داخل العاصمة سراييفو؟**

**حجيتش**: أعتقد أن الأمم المتحدة تعمل ضد الحكومة البسنوية وضد الجيش البسنوي ولا تساعدهم وتحاول أن ترهقهم في مقابل إعطاء القوة للعدو.

**المجتمع: ما هو الدليل على ذلك؟**

**حجيتش**: أيام وأيام طويلة لم يدخل الطعام إلى مدينة سراييفو، وبالرغم من أن إخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم يقومون بإرسال كميات كبيرة من الأطعمة والمواد الغذائية إلينا، إلا أن الجهات التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بنقل هذه الأطعمة إلى سراييفو لا تقوم بذلك، وتترك كميات كبيرة منها حتى تفسد، أما الكهرباء التي يتم توليدها من مولدات خاصة بنا يتدخل الصرب لقطعها ومنع دخولها إلى المدينة دون أن تقوم الأمم المتحدة بأي دور في منع الصرب من ذلك، كذلك الغاز فهو مصدر التدفئة الرئيسي في هذا الشتاء القارس حيث يقوم الصرب بقطعه عن سكان سراييفو، كذلك مطار سراييفو فهو الشريان الوحيد

# ما يحدث في البوسنة جزء من حرب عالمية تستهدف العالم الإسلامي كله

للعاصمة المحاصرة ومنذ سيطرة القوات الفرنسية عليه في يونيو ١٩٩٢م وهو يغلق لأشهر ويفتح لأيام قليلة، وكان الفرنسيين يشاركون الصرب في خنق المدينة، فالتأكيدات الدولية بأن منطقة سراييفو منطقة امنة هي تأكيدات كاذبة لأن سراييفو هي أكبر مختبر في العالم للإنسان الحي ليعرف كم يستطيع ان يعيش تحت ظروف قاسية.

**المجتمع : بصفتك قائد منطقة المطار.. هل كانت زيارة الرئيس ميتران لسراييفو في يونيو ١٩٩٢م لها تأثيرها بحق في منع المسلمين من السيطرة على المطار؟**

**حجيتش :** لقد كان مطار سراييفو على وشك السقوط في أيدينا حينما وصل ميتران فجأة إلى سراييفو ولم يغادرها إلا بعد أن أحكمت القوات الفرنسية التابعة للأمم المتحدة قبضتها عليه ومنعتنا من السيطرة عليه بعدما تمكنا من طرد الصرب من المنطقة، لأن الفرنسيين الذين يتعاونون مع الصرب بشكل مباشر أو غير مباشر كانوا يدركون تماما أن معنى وقوع المطار في أيدي المسلمين هو تغيير دفة الحرب في البوسنة، وبالتالي قام ميتران بزيارته فجأة بالترتيب مع الصرب حتى يتم تنفيذ السيناريو بالشكل الذي حدث ومنع المسلمون من السيطرة على المطار.

لقد احتل الفرنسيون مطار بيروت لمدة سبعة عشر عاما أثناء الحرب اللبنانية وهم يكررون نفس السيناريو هنا في سراييفو.

**المجتمع : ما هو في تصورك الطريق لفك الحصار عن العاصمة سراييفو؟**

**حجيتش :** الطريق هو طرد العدو الصربي من اعالي الجبال المحيطة بسراييفو وأخذ السلاح الثقيل منه.

**المجتمع : ومن الذي سيحقق ذلك او يقوم به؟**

**حجيتش :** من المؤكد انهم ليسوا الأمريكيين او الفرنسيين، وإنما الجيش البسنوي - إن شاء الله -.

**المجتمع : منذ بداية الحوار والاشتباكات لم تتوقف خارج المبنى، كما اننا تعرضنا لنيران القناصة، ونحن في طريقنا إلى هنا مما يعني ان الصرب قريبون جدا، فلماذا لا تقومون بتطهير هذه المنطقة من الصرب حتى يأمن الناس على المسير في الشوارع؟**

**حجيتش :** من ناحية قرب الصرب فهم لا يبعدون عن هذا المكان الذي تجلس فيه أكثر من خمسين مترا، والاشتباكات التي في الخارج هي بين القناصة الصرب والقناصة المسلمين، وهذا ما يدور هنا بالليل والنهار منذ بداية الحرب، ولا يمر يوم إلا ويسقط شهداء وجرحى في دوبرينيا، وأهل دوبرينيا حينما يستيقظون كل يوم في الصباح، ربما يسأل بعضهم بعضا.. من يا تُرى الذي سيجرح فينا اليوم ومن الذي سيلقى ربه شهيدا؟

أما فيما يتعلق بتنظيف المنطقة من مواقع الصرب فهذا أمامه مشكلات أكبرها الأمم المتحدة، لأن الأمم المتحدة بإعلانها سراييفو

## عدم وجود أسلحة ثقيلة لدينا أطال أمد الحرب في البوسنة



■ ميتران وعلي عزت بيجوفيتش في مطار سراييفو

منطقة محمية قد منعتنا من الهجوم على مواقع الصرب داخل المدينة، فيما تسمح للصرب بقصفنا وقنصنا دون ان تتدخل، فإذا قمنا بالهجوم على الصرب تحركت قوات الأمم المتحدة للرد علينا ومنع هجماتنا، وبالتالي فإننا ننتظر أية فرصة لتحرك قوات الصرب باتجاهنا حتى نقوم - إن شاء الله - بالرد عليهم وتطهير المنطقة منهم دون أن تجد قوات الأمم المتحدة مبررا للهجوم علينا.

**المجتمع : هل تعتقد بأن ما لديكم من سلاح يؤهلكم الآن للانتقال من مرحلة الدفاع إلى الهجوم؟**

**حجيتش :** لكي ننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم تلزمنا الأسلحة الثقيلة، ولكي نبدأ بمرحلة الهجوم، يجب أن يكون هدفنا الأول هو تدمير الأسلحة الثقيلة التابعة للصرب، ونحن للأسف - لا نملك الآن الأسلحة الثقيلة التي تؤهلنا لذلك، ولا يخفى عليكم أن جيش يوغسلافيا السابقة الذي ورثه الصرب كان يملك ١٧,٨٠٠ قطعة سلاح ثقيل أي القوة الثانية في الأسلحة الثقيلة في أوروبا، لذلك فلو استطعنا امتلاك أسلحة ثقيلة ندك بها مواقع الصرب لمدة عشرين يوما فقط، فإن الحرب سوف تتوقف لأن الصرب لن يستطيعوا الاستمرار في مواجهتنا.

**المجتمع : ما هي في تصورك الخطط الاستراتيجية للصرب في المرحلة القادمة؟**

**حجيتش :** أعتقد انه بعد بيهاتش سيأتي الدور على سراييفو.

**المجتمع : ما هو تصورك لمستقبل المعارك القائمة في بيهاتش؟**

**حجيتش :** أعتقد أن الحالة العسكرية في بيهاتش صعبة ومعقدة للغاية، لكن مهما بلغ السوء هناك فلا أعتقد أن الصرب يمكن لهم أن يقوموا بإسقاط بيهاتش، فالفرقة الخامسة من الجيش البسنوي تدافع عن المنطقة منذ ثلاث سنوات رغم الحصار الصربي، وأعتقد أن الصرب لم يذوقوا غضب مسلمي بيهاتش بعد ولم يعرفوا بأسهم.

**المجتمع : هل معنى ذلك ان الوضع يمكن ان يظل على ما هو عليه في بيهاتش؟**

**حجيتش :** من المحتمل أن يسعى المجتمع الغربي لتجميد الوضع على ما هو عليه في بيهاتش، لكني أعتقد أن الحكومة الكرواتية تتحمل مسئولية كبيرة تجاه ما يحدث هناك.

**المجتمع : في الختام ما هو تصورك لمستقبل البوسنة في ظل الوضع الراهن؟**

**حجيتش :** أعتقد أن البوسنة سوف تعود لجمالها الخلاب الذي كانت تُعرف به قبل الحرب، وأعتقد أن هذه ستكون آخر حرب إبادة يمكن أن يتعرض لها مسلمو البوسنة، وأعتقد أن ما يحدث هنا هو جزء من حرب عالمية تستهدف الأمة الإسلامية كلها، ويجب على العالم كله أن يدرك أن المسلمين سوف ينتصرون بإذن الله.■

# في سوق سرايفو



أحمد منصور يكتب من سراييفو

كانت بقع الدماء تغطى مساحة كبيرة من الجليد الذى كان يملأ ساحة السوق الصغير فى شارع المارشال تيتو فى العاصمة سراييفو، وبينما استوقفت احد رجال الشرطة البوسنويين لأساله عن القتلى والجرحى الذين سالت منهم كميات الدماء الكبيرة التى تشربتها الثلوج هرع إلىّ رجل بسنوى كبير السن وقال لى وعلامات الذعر على وجهه هل انت صحفى تركى يا بنى؟ قلت له : إنى عربى، قال: هل رايت كيف يفعل المجرمون الصرب بنا تحت سمع العالم وبصره ولا يتحرك لنصرتنا احد؟ ثم اخذنى الرجل الذى كانت تبدو عليه الفجيعة والهلع من يدى إلى دكان مدمر لا يبعد سوى امتار وقال لى: انا صاحب هذا الدكان الذى سقطت عليه قذيفة من القذائف الثلاث، ومن قدر الله انى افتح دكانى كل يوم فى السابعة صباحاً ويكون ممتلئاً بالناس لكنى فى هذا اليوم تاخرت على غير العادة، وسقطت القذائف في الساعة التاسعة والدكان مغلق فقتلت وجرحت عشرة اشخاص وقدر الله لى ان اكون من الناجين.

لم يكن الرجل الملهوف قد اكمل رواية فجيعته إلى حتى جاءنى احد رجال الشرطة الذين كانوا يطوقون المكان وقال لى بادب: ارجو ان تسعى لإنجاز مهمتك وتنصرف بسرعة من المكان فالهجوم الصربى لم يمض عليه سوى دقائق وهم عادة ما يقومون بقصف المكان الذى قصفوه بعد فترة وجيزة، حيث يضمنون توافد الناس للاطلاع على ما حدث فتكون إصابات المرة الثانية اكبر من الاولى، ولهذا فإننا نحرص على عدم تجمع الناس، شكرت الجندى الذى كان متاثراً لفقدان احد زملائه فى القصف، ثم انهيت مهمتى وانصرفت.

كان ذلك فى الثانى والعشرين من ديسمبر الماضى وكنت وقتها استعد للذهاب إلى مقر الرئاسة فى سراييفو لمعرفة نتائج المباحثات التى كان يقوم بها الموفد الأممى ياسوشى اكاشى مع الرئيس بيجوفيتش حينما سقطت القذائف الثلاث متتابعة على السوق الذى لم اكن ابعد كثيراً عنه.

ولم تكن فجيعتى فيما رايت بقدر فجيعتى فيما سمعت، فحينما جلست بعد ساعات لاتابع الأخبار التى ستتناول الحادث وجدت ان مسئولى الامم المتحدة لم يتهموا الصرب . الذين يدكون سراييفو ليل نهار بالقذائف . بهذه الجريمة، وإنما قالوا: «إن الفاعل مجهول؟!».

ولم يكن هذا الدجل الإعلامى لمسئولى الأمم المتحدة جديداً، فحينما قصف الصرب سوق الخضار الذى لم يكن يبعد كثيراً عن هذا السوق فى فبراير الماضى وقتلوا ٦٨ شخصاً كان تقرير الامم المتحدة عن الحادث بان قذائف المورتر التى قصفت السوق مجهولة الهوية، والعجيب ان قوات الأمم المتحدة لم تعد تتوقف عند حد ممارستها المباشرة ضد المسلمين والتى ترصدها وسائل الإعلام العالمية وترددها كل يوم، وإنما اصبحت تقوم بممارسة لعبة إعلامية قذرة تدعم جرائم الصرب وتقويها، فما هو عدد الأطراف التى تتصارع فى سراييفو حتى تعلن الأمم المتحدة ان مصدر القذائف التى لا يملكها سوى الصرب فقط مجهول الهوية؟ إنهم طرفان فقط المسلمون والصرب وهذه القذائف توجد لدى طرف واحد هم الصرب، لكن الأمر لم يقف عند حد قذائف الأسواق التى حصدت ما يزيد على مائة قتيل وجريح من المسلمين خلال عام ١٩٩٤ وحده، وإنما اصبح هذا ديدن قوات الأمم المتحدة فى كل جرائم الصرب، ففى الثانى من يناير الجاري قصف فندق هوليداى إن . المواجه لضاحية جربا فيشكا التى يسيطر عليها الصرب فى قلب سراييفو والتى تقع امامها ساحة القنص الشهيرة فى شارع المارشال تيتو . بصاروخ كان هو بداية خرق الهدنة الهشة التى اعلنت فى اول يناير ورغم ان الكابتن «ميريام سوشاكى» الناطق باسم الأمم المتحدة قد صرح بان الصاروخ من طراز يطلق من على الكتف يوجد لدى الصرب إلا انه قال فى ختام تصريحه: «لكننا لا نستطيع تاكيد ان صرب البوسنة هم الذين اطلقوه».

وكان ياسوشى اكاشى موفد الأمم المتحدة إلى يوغوسلافيا السابقة قد ادان المسلمين فى شهر اكتوبر الماضى واتهمهم بانهم قد قتلوا ثلاثين صربيا مدنيا فى جبل إيجمان، لكن المسلمين اجبروه على الاعتذار بعد ذلك حينما اتضح انها كانت عملية فدائية عسكرية وان القتلى كانوا من العسكريين، ولم يقف الأمر عند حد اكاشى وسوشاكى وإنما كان هناك ضابط إيسلندى يدعى ميك ماغنوسون كان دائماً يصرح للصحفيين بعد كل هجوم يقوم به الصرب على سراييفو بان المسلمين هم الذين يقصفون المدينة وانهم يقتلون ابناء دينهم حتى يستدروا عطف العالم عليهم، وعلى خطا ماغنوسون كان سيدريك ثورنبورى . مسئول شئون اللاجئين البوسنويين فى زغرب . يعقد مؤتمرات صحفية دائمة بمساعدة سكرتيره الألمانى ليعلن دائماً بان المسلمين هم الذين يطلقون النار على انفسهم للفت الانظار إلى قضيتهم والحصول على تاييد الراى العام العالمى وزيادة الضغط من اجل التدخل العسكرى الخارجى، هذه الاخلاقيات العجيبة لمسئولى الأمم المتحدة هى التى جعلت احد الجنود المسلمين يضرب راسه بالحائط وهو يكاد ينفجر غيظا حينما سمع هذه التصريحات ويرد على احد المراسلين الصحفيين قائلا: «لو علمت ان قواتنا تقتل المسلمين ولو بالخطا لما بقيت مجنداً فى صفوفها يوماً واحداً»، وهذه التصرفات نفسها هى التى جعلت الشاب البسنوى أدس هودج الذي صحبنى بعض الأيام في سراييفو يقول لى بحنق بالغ اثناء حديثه معي عن الأمم المتحدة بعد مجزرة السوق: «إننا نكره قوات الأمم المتحدة.. إنهم سبب رئيسى فى استمرار ماساتنا».■



## بعد البوسنة والشيشان

# الخطر يهدد المسلمين في قبرص

اسطنبول: محمد العباسي

**تشير التطورات الأخيرة على صعيد القضية القبرصية إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قررت إغلاق الملف القبرصي خلال العام الحالي على أن يكون مسلمو الجزيرة الأتراك ضحية تحقيق نصر يسعى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتحقيقه على صعيد السياسة الخارجية بعد مسلسل فشله في هاييتي والصومال، وحتى في الشرق الأوسط، وبعد تصاعد حملة العداء بين «إسرائيل» ودول التطبيع، وبالطبع تشاركه الدول الأوروبية في الهدف ذاته رغم وجود تقرير سري أعدته لجنة الاتحاد الأوروبي دعت فيه إلى ضرورة الاعتراف بوجود دولتين في قبرص، وبالتالي احتواء التوتر بين تركيا واليونان الحليفتين في الناتو والذي سيؤثر سلبيا على الحلف.**

وبالطبع سيتم تكبيل تركيا بورقة الوحدة الجمركية إذ سيكون ثمن دخولها الموافقة على دخول قبرص للاتحاد الأوروبي وهو ما تم الاتفاق عليه في باريس يوم ١١/ ٦/ ١٩٩٥م بين الان جوبيه - وزير خارجية فرنسا - الذي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، ويانوس كرانيتوس - الوزير اليوناني المسئول عن العلاقات مع الاتحاد -، إذ وافقت أثينا على الصيغة الفرنسية القاضية بعدم استخدام حق الفيتو ضد دخول تركيا للوحدة الجمركية مقابل وضع موضوع قبرص في جدول أعمال عام ١٩٩٦م، ليتم بحثه، واشترطت أثينا أيضا عدم تطبيق البروتوكول المالي وعدم السماح للمواطنين الأتراك الذين يتجولون بحرية في دول الاتحاد بدخول اليونان بدون تأشيرة دخول، وهو ما سيتم مناقشته في ٧ مارس المقبل.

### حل امريكي على حساب مسلمي الجزيرة

وفي نفس الإطار تروج واشنطن عبر كل من ريتشارد هول بروك - مساعد وزير الخارجية الأمريكي -، وجيمس وليم - المنسق الخاص بقبرص - اللذين يقومان بجولة في المنطقة خلال الشهر الجاري لهذا التوجه، إذ قالا لأنقرة أن واشنطن تريد إيجاد حل نهائي للأزمة القبرصية خلال العام الحالي وأنها ستعمل على قبول تركيا في عضوية الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي من خلال ممارسة ضغوط على اليونان لعدم استخدام الفيتو ضد توقيع الاتفاقية، وأنه لا خوف من وضع انضمام قبرص للاتحاد الأوروبي في جدول الأعمال لأنه لن يتم تحقيق ذلك قبل عام ٢٠٠٠م ويمكن خلال تلك الفترة حل المشكلة القبرصية عبر المفاوضات على أساس الفيدرالية.

كما يقدم الأمريكيون وعدا للقبارصة الأتراك بأنهم إذا وافقوا على تقديم طلب قبرص لعضوية الاتحاد الأوروبي وعلى ملحق المواد الجديدة لمقترحات بناء الثقة التي طالب القبارصة اليونانيون بها بعد أن وافق الأتراك على المقترحات الأولى، فإنه سيتم تخفيف الحظر المفروض عليهم.

وفي نفس الوقت يتم تكديس الأسلحة بجنوب قبرص تمهيدا لحرب جديدة في حالة تصميم القبارصة الأتراك على موقفهم، ففرنسا واليونان وروسيا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة يقدمون أسلحة لقبرص لدعم قوتها القتالية، إذ حصلت قبرص على ١٠٠ دبابة طراز AM × 30 B من فرنسا واليونان، وتعاقدت على ٥٠ دبابة مع روسيا ليصل عدد الدبابات التي حصلت عليها خلال سنتين فقط إلى ٥٠٠ دبابة، وهو الأمر الذي اعتبرته قوة مراقبة السلام التابعة للأمم المتحدة تهديدا لمحاولات السلام.

وحصلت قبرص على دبابات من طراز M-60 A1-A3 من الولايات المتحدة، وعلى ٢٧٠ دبابة ليوبارد من ألمانيا، وتم الاتفاق على بيع صفقة صواريخ أرض جو روسية من طراز BPM-3.

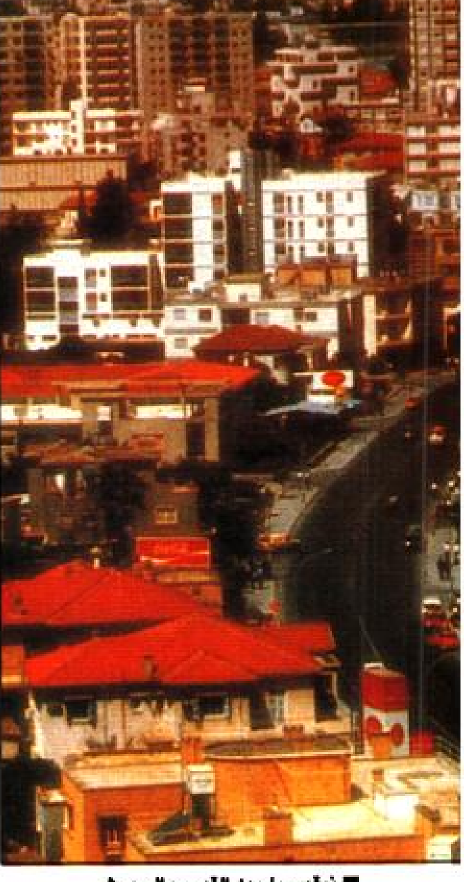
كما أن لدى القوات القبرصية اليونانية صواريخ اكسوسيت فرنسية، و٢٤٠ مدرعة طراز VAB، و٧٢ مدفعا عيار

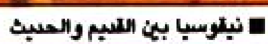






■ كلينتون ■ دنكطاش ■ دميريل ■ أربكان





■ نيقوسيا بين القديم والحديث



■ الأتراك في قبرص عام ١٩٧٤م

# تحالف أوروبي أمريكي للقضاء على القبارصة الأتراك خلال العام الحالي

## تنامي التيار الإسلامي والقومي في تركيا وراء التحرك الأمريكي لإنهاء المشكلة في عهد حكومة تشيللر

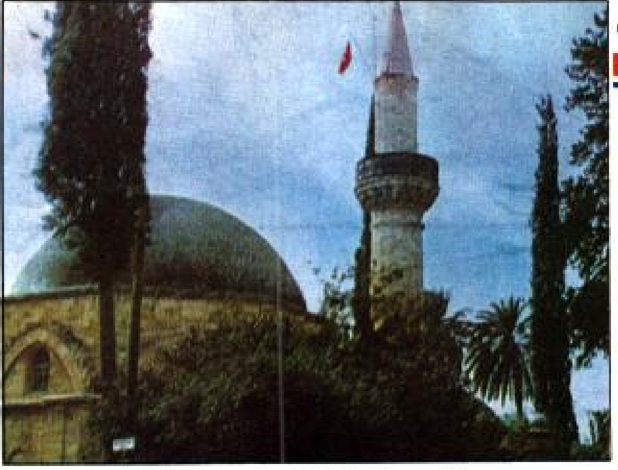
١٠٥مم، و١٢ مدفعا من طراز TR-FI، و١٢ من طراز ١٥٥مم، و١٢ قاعدة صواريخ يوغسلافية.

وبالطبع فإن تحويل قبرص إلى مستودع كبير للأسلحة يستهدف ممارسة ضغوط نفسية على القبارصة الأتراك للرضوخ لليونانيين والقبول بالذوبان في الجزيرة تمهيدا لعودة المذابح التي بلغت ذروتها عامي ١٩٦٣، و١٩٦٤م بهدف تطهير قبرص من العرق التركي المسلم وبالتالي الانضمام إلى اليونان، لتضيع بذلك سنوات الكفاح من أجل الحفاظ على الهوية التركية الإسلامية وتنتهي بذلك حركة السلام التي نفذتها القوات المسلحة التركية عام ١٩٧٤م استنادًا إلى اتفاقيتي زيورخ ولندن إلى لا شيء.

يأتي ذلك في الوقت الذي كان خبراء الاتحاد الأوروبي قد وضعوا تقريرا - والذي لا يعتبر وثيقة رسمية - ينصح بالاعتراف بتواجد دولتين في قبرص لإنهاء الصراع الدائر منذ ٢٠ سنة، والذي يشير إلى صعوبة حسمه خاصة بعد أن أصبح في الجزيرة دولتان كأمر واقع رغم عدم الاعتراف بقبرص التركية، وذلك وفقا لما ذكرته إذاعة الـBBC، «الخدمة اليونانية»، وأبرزت خبره الصحف اليونانية يوم ٧/ ١٢/ ١٩٩٤م دون أن تبدي أثينا أي رد فعل رسمي، فيما يبدو أنها كانت تخطط مع واشنطن ولندن - وفقا لمعلومات «المجتمع» لممارسة الضغوط على أنقرة لحث دنكطاش على الموافقة لدخول الاتحاد الأوروبي خاصة وأن اللجنة المخصصة لذلك تشترط موافقة كل من القبارصة اليونانيين والأتراك على طلب الانضمام، إلا أن الذي سيضعف موقف أنقرة هو التوجه الذي ظهر مؤخرا بعدم اشتراط موافقة القبارصة الأتراك بناءً على ضغوط أمريكية على الاتحاد الأوروبي، ولذلك فإنها استقبلت تهديدات رؤوف دنكطاش التي أعلنها يوم ٩/ ١/ ١٩٩٥م، بأنه سيشكل جمهورية حرة تتكامل مع تركيا في مجالي الدفاع والشئون الخارجية بفتور، رغم أنه قال بأن موافقة الاتحاد الأوروبي على طلب قبرص الجنوبية بالانضمام إلى الاتحاد سيؤدي إلى اندلاع حرب تركية - يونانية.

وتشير المعلومات إلى أن تصميم واشنطن والعواصم الغربية على حل المشكلة القبرصية خلال العام الحالي يرجع لخوفهم من احتمالات فوز حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المقبلة خاصة بعد تنامي شعبيته في استطلاع يناير الماضي وحصوله على المركز الأول، ويليه حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد، والذي يدعم خيار ضم قبرص التركية إلى تركيا، وكان أوجاويد واربكان أثناء حكومتهما الائتلافية عام ١٩٧٤م صاحبا قرار التدخل التركي في قبرص، مما يعني تشددا تركيا أكثر في المستقبل خاصة مع تنامي شعبية حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان توركش وهو حزب قومي متطرف يدافع عن الأتراك في كل مكان ويعتمد في تحركه إحياء الطورانية وإقامة دولة كبرى للأتراك، كما أن زعيمه من مواليد قبرص التركية أيضا.

ولذلك تحاول واشنطن حل المشكلة في ظل قيادة تانسو تشيللر الحالية والتي كانت قد



■ مسجد السلطان احمد العربي في نيقوسيا

وعدت الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء لقائهما العام الماضي بممارسة ضغوط على دنكطاش للخضوع لمقترحات بطرس غالي - السكرتير العام للامم المتحدة - لحل المشكلة، وهو ما جاء على لسان كلينتون نفسه في تصريحات يوم ٢٢/ ٤/ ١٩٩٤م، عندما قال: «إن المشكلة القبرصية ستشهد تطوراً هاما خلال الايام المقبلة»، وكان فولكان فورال - مستشار تشيللر، ونائب مستشار الخارجية التركية - قد زار شمال قبرص وابلغ دنكطاش ان تشيللر تعهدت لكلينتون بموافقته على مقترحات بناء الثقة، وهو الامر الذي اثار ردود فعل عنيفة ضد تشيللر داخل تركيا نفسها كان اهمها قول حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب التركي - إن الكلمات خلف الابواب ليست ملزمة لمجلس الشعب، وانه لا يوجد سياسي او حكومة يمكنها إرغام المجلس على قبولها، كما ان امريكا ليست طرفا في الموضوع القبرصي لان تركيا وبريطانيا هما الدولتان الضامنتان، كما ان الجيش التركي لا يقوم بمهمة قوة السلام في قبرص، وعلى الناتو ان يفهم ذلك، ولن يجبرنا احد على التراجع خطوة من قبرص.

## تراجع تشيللر تحت الضغط الشعبي

اما اريكان فقال انذاك لن نعطي موقعا لاحد، ويجب وضع محضر مباحثات الولايات المتحدة بين تشيللر وكلينتون في ارشيف الدولة، فالسرية مستحيلة.

وادت ردود الفعل تلك خاصة وان مجلس الشعب التركي عقد جلسة لمناقشة الموضوع في إبريل الماضي إلى إعلان تشيللر انها لم تتعهد بشيء للرئيس كلينتون ولن تعمل شيئا قط يتعارض مع المصالح التركية والقبرصية التركية، وانها قالت لكلينتون عندما اثار الموضوع ان قبرص التركية قبلت اقتراحات بناء الثقة الاصلية وان تركيا دعمت ذلك، إلا أن الاقتراحات تغيرت مؤخراً، وانه من المناسب بذل الجهود لإحراز تقارب فيما بين وجهتي النظر حتى نهاية إبريل - تقصد الماضي -.

وعندما اثيرت مقترحات عمل تكامل بين تركيا وقبرص التركية والذي كان قد كشف عنها بولنت اجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - في يوليو الماضي، كان دنكطاش قد قدمها للحكومة التركية لدراستها لانه في حالة دخول قبرص للاتحاد الاوروبي فإن ذلك سيؤدي تلقائيا إلى وحدة قبرص مع اليونان، مما سيعرض الامن القومي التركي القبرصي، والتركي للخطر.

## احزاب الحكومة تضغط على دنكطاش لقبول خطة بطرس غالي

ورغم ان دنكطاش بناءً على ضغط انقرة كذب تلك الانباء انذاك، وهي التي يطالب بها حاليا في إطار تهديداته، إلا ان مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء، ورئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشريك الاصغر في الحكومة - اكد بانه ضد الاقتراح بتحويل قبرص التركية إلى جمهورية حرة مرتبطة بتركيا وانه يفضل الحل الفيدرالي للجزيرة.

وبالتالي فإن حل القضية اثناء تواجد تشيللر وقرة يلتشين هو الافضل لواشنطن بدلا من اريكان واجاويد وتوركش ولذلك تتزايد الضغوط حاليا خاصة وان الشروط الداخلية في تركيا هي الافضل لتحقيق الحل الغربي.

وهو الامر الذي فطن إليه دنكطاش مؤخراً فاعلن احتمال إعادة ترشيح نفسه لمدة ٥

**انضمام قبرص للاتحاد الأوروبي شرط أثينا لإدخال تركيا الوحدة الجمركية**




جزيرة قبرص هي الجزيرة المتوسطية الثالثة بمساحتها بعد كورسيكا وكريت، ويبلغ إجمالي مساحتها ٩٢٥٠ كيلو مترا مربعا، تبعد عن الساحل التركي مسافة مقدارها ٧٥ كيلو متر مربع، وعن جزيرة كريت القارية اليونانية ٩٠٠ كيلو متر مربع، وتنقسم قبرص إلى جزءين، قبرص الجنوبية ويسيطر عليها القبارصة اليونانيين وتبلغ مساحتها ٥,٨٩٦ كيلو متر مربع، وقبرص الشمالية ويسيطر عليها القبارصة الاتراك ومساحتها ٣,٣٥٥ كيلو متر مربع.

ويبلغ إجمالي تعداد سكان جزيرة قبرص ٧١٩ الف نسمة، منهم ٥٥٤ الف نسمة سكان قبرص الجنوبية، و١٦٥ الف نسمة سكان قبرص الشمالية.

كانت قبرص جزءاً من هضبة الاناضول في العصور القديمة ثم انفصلت عنها بفعل العوامل الجغرافية والمد والجزر مع عدد كبير من الجزر، واصبحت جزيرة منفصلة، وكان المصريون هم اول من عرف الجزيرة واستعمرها ثم تلاهم الحيثيين والآشوريين والبنادقة والميديين والروم والبيزنطيين.

وفي عهد الخليفة ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - (خلال الفترة من ٦٣٢ - ٦٣٤م) فتح المسلمون كيتيون في قبرص، وفي عهد الخليفة علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - خضعت الجزيرة بكاملها لحكم المسلمين، وكان ذلك في عام ٦٤٨م.

وفي عام ٦٥٧م اعد معاوية بن ابي سفيان العدة لغزو قبرص، وقد شارك في تلك المعركة العديد من الصحابة الكرام والتابعين، فظلت الجزيرة بعد ذلك تابعة لحكم الامويين الذين كانوا يأخذون الخراج من اهلها.

كما وقعت بعد ذلك تحت سيطرة العباسيين في عهد هارون الرشيد (٧٩٦ - ٨٠٩م).

إلا ان الإنجليز استطاعوا السيطرة عليها عام ١١٩١ في عهد الملك ريتشارد قلب الأسد،

سنوات أخرى في انتخابات إبريل المقبل بعد أن كان قد أعلن من قبل عدم نيته لترشيح نفسه ثانية، في إشارة إلى استمرار خطه المعارض للمؤامرات ضد قبرص التركية، ولتفويت الفرصة على التيار التركي في تركيا الداعي إلى حل المشكلة القبرصية التي يعتبرها حرابا في ظهر تركيا يعرقل توجهاتها نحو أوروبا، ولذلك صرح دنكطاش لصحيفة «ملليت» يوم ١٠/ ١/ ١٩٩٥م، أنه يعتقد بوجود مؤامرة في مقتل ابنه رائف عام ١٩٨٥م، وأنه يشك في دور لبعض عناصر الاستخبارات التركية المرتبطة بالتيار الراغب في حل المشكلة، ولذلك تم قتله لإيقافه عند حده.

وبالطبع فإن تصريحات دنكطاش المفاجئة جاءت بهدف الضغط على التيار التركي الداعم لحل المشكلة على حساب القبارصة الأتراك، في إشارة منه إلى إمكانية كشف الكثير من أسرار ملف القضية القبرصية وهو الأمر الذي لا تتحمله الأحزاب التركية التي تضم مجموعات من هذا التيار خلال الفترة الحالية الذي يعمل الجميع فيها على تجميل وجهه قبل الانتخابات النيابية.

## دنكطاش يهدد بالانضمام إلى تركيا في حالة قبول الطلب القبرصي للانضمام للاتحاد الأوروبي

### اتساع حجم المؤامرة على القبارصة الأتراك

وعموما فإنه ورغم اتساع حجم المؤامرة على القبارصة الأتراك والذي تشارك فيها واشنطن مع الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وتيار داخلي في تركيا إلا أن القبارصة الأتراك يمكنهم المقاومة فترة أطول خاصة بعدما أبلوا بلاءً حسنا في القتال والصمود منذ عام ١٩٦٤م، إلى ١٩٧٤م، وتحمل الحصار الاقتصادي المفروض عليهم، وقدرتهم الفائقة على إدارة مفاوضات السلام رغم الضغوط الدولية والتركية معا.

والحسم سيكون للأكثر صمودا والذي يستطيع اكتشاف المؤامرة السياسية المتجملة بمكياج السلام الزائف الذي ستتضح معالمه مع أول موجة تلطم وجه الساحل القبرصي، وبالطبع لو كانت الدول الإسلامية قد لبت نداء دنكطاش بالاعتراف بدولته لكان الموقف التفاوضي له أفضل بكثير، ولكنها خضعت للموقف الغربي في انتظار ما سيسفر عنه، والذي لن يكون في الغالب سوى عملية تطهير عرقي جديدة في إطار عمليات بتر الأعضاء الإسلامية من جسد القارة الأوروبية إذ يريدون أن تكون قلعة صليبية خالصة في الوقت الذي يتحدثون فيه عن ضرورة الإخاء الإسلامي - المسيحي، فهل تدعم الدول الإسلامية باعترافها بقبرص التركية دنكطاش مثلما تفعل حاليا بالاعتراف بـ «إسرائيل»؟!! ■




■ خريطة توضح موقع قبرص

وذلك أثناء الحروب الصليبية، ولكن نظراً لاحتياج ريتشارد للأموال خلال تلك الفترة لتمويل الحملات الصليبية بهدف الاستيلاء على بيت المقدس قام ببيعها إلى ملك القدس القديم لوسيفيان، وتحولت الجزيرة إلى مركز لإيواء اللاجئين الشرقيين الفارين من سواحل فلسطين وسوريا، ثم تحولت بعد ذلك إلى مأوى للقراصنة القادمين من البندقية وجنوه وفرنسا.

ولما كانت الجزيرة تشكل خطرا على مصر وسوريا في فترة الحروب الصليبية قام السلطان المملوكي الملك الأشرف بيبرس بتجهيز حملة والخروج إلى الجزيرة على رأس جنوده عام ١٤٢٥م، وأخذ الملك القبرصي جينيوس أسيرا، وبدأت الجزيرة في دفع الخراج لمصر.

وبسبب قيام السلطان سليم الأول بفتح مصر وسوريا وامتداد نفوذ الدولة العثمانية إلى الأراضي المقدسة فقد رأى ضرورة وجوب فتح قبرص لإحكام السيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط.

ولما لم يتوقف قراصنة البندقية عن الإغارة على السفن التجارية، أعطى السلطان سليم الثاني (١٥٦٦ - ١٥٧٤م) أمرا بفتح قبرص، وذلك بعد أن أخذ فتوى بذلك من شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، وعلى أثرها قام الأسطول العثماني سنة ١٥٧٠م بقيادة الوزير «لالا» مصطفى باشا، بالإغارة على الجزيرة والسيطرة عليها، فظلت الجزيرة منذ ذلك التاريخ تحت سيطرة الدولة العثمانية حتى فقدوها أثناء الحرب العثمانية - الروسية من عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، وتم تركها لبريطانيا مقابل وعد بتقديم المساعدات المادية للدولة العثمانية.

وفي معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م اعترفت تركيا رسميا بحق انجلترا في الجزيرة.

وفي سنة ١٩٥٩م عقدت معاهدتي لندن وزيورخ اللتان تنظمان العلاقة بين الطائفتين اليونانية والتركية في الجزيرة.

وفي عام ١٩٦٠م حصلت جزيرة قبرص على استقلالها حيث تعد آخر مستعمرة بريطانية تحصل على الاستقلال، وانضمت إلى الأمم المتحدة بضمان كل من بريطانيا وتركيا واليونان، وكان الأسقف مكاريوس - أول رئيس لها -، والدكتور فاضل كوتشوك - نائبا للرئيس - عن الطائفة التركية.

وفي سنة ١٩٦٣م حاول مكاريوس تغيير الدستور الذي ينص على إعطاء الأتراك حق النقض في القرارات التي تتخذ ومنصب نائب رئيس الجمهورية، وهو الأمر الذي أدى إلى اندلاع المشاكل بين الطرفين التركي واليوناني.

وفي سنة ١٩٦٤م أرسلت الأمم المتحدة قوة سلام لحماية الأتراك من هجوم اليونانيين، وهددت تركيا آنذاك بالتدخل لحماية الأتراك، وتدخلت الولايات المتحدة لعرقلة ذلك ومنعه، إلا أن الطيارات التركية نجحت في ٨، و٩ أغسطس ١٩٦٤م في قصف المواقع اليونانية.

واستمر القبارصة الأتراك يعانون من تعسف القبارصة اليونانيين واضطهادهم ومحاولات تهجيرهم وإبادتهم حتى عام ١٩٧٤م، عندما تحولت المواجهة بين الطائفتين إلى الدموية، وبدأ القبارصة الأتراك يتعرضون لمذابح جماعية على أيدي القبارصة اليونانيين مما دفع الحكومة التركية آنذاك إلى التدخل العسكري في الجزيرة لحماية الأتراك الموجودين بها.

وفي عام ١٩٨٣م أعلنت شمال قبرص انفصالها عن القبارصة اليونانيين، وتم إعلان الجمهورية، وانتخب رؤوف دنكطاش رئيسا لها، واعترفت بها تركيا فقط.■

## نقطة التحول كانت سورة «الفلق»

# سفير أوروبى جديد يتحول إلى الإسلام

## سفير السويد السابق بالمغرب يكتب أول ترجمة لمعانى القرآن الكريم بالسويدية

حاوره فى استكهولم : د.عصام العريان

فى ردهات مبنى المعهد العالى للتكنولوجيا باستكهولم حيث عقد المؤتمر الـ١٤ للرابطة الإسلامية باستكهولم والذى حضره حوالى ١٠٠ - ١٥٠ مسلما لا يتحدثون العربية التقيت برجل يغطى الشيب رأسه تماماً نحيل الجسم - هادئ الطبع، لا تكاد تسمع صوته، اسمه: محمد قنوت برنسطروم.. سنه فوق الـ ٧٠ سنة هو سفير السويد السابق بالمغرب الأقصى.

قال لى إنه يشارك فى المؤتمر بمحاضرات باللغة الإنجليزية.

واعتبرتها فرصة طيبة.

لهذا الحوار السريع.

**سألته عن سر تحوله للإسلام؟**

قال السفير: لقد مررت بمرحلتين:

**المرحلة الأولى:** استمرت حوالى ٩ سنوات وكانت عندما عايشت المجتمع المغربى ورأيت كيف يمارس الشعائر الدينية الإسلامية وأردت أن أقترب من هذا الدين وأن أتعرف عليه وكان ذلك فى رمضان عام ١٩٧٧ وأردت أن أختبر نفسى عملياً وأرى مدى قدرتى على تحمل الصوم.

وكان السبب فى اقترابى من الإسلام أننى أردت أن أؤدى عملى بكفاءة لأشرح أوضاع هذه البلاد المسلمة بعد فهمها لحكومة السويد التى كنت أمثلها.

وصمت لمدة شهر كامل، وشعرت بفائدة الصيام لشخصى نفسياً وجسدياً وكان ذلك أول خُطاف يقرّبنى من الإسلام (HOOKE).

وعندما شاهدت الوضوء، والصلاة كان محبباً إلى نفسى سماع الأذان وأعجبتنى طريقة الصلاة.

### نقطة التحول
### المرحلة الثانية: قراءة ترجمة القرآن

حصلت على الترجمة الإنجليزية والفرنسية لمعانى القرآن الكريم.

وكانت نقطة التحول هى قراءتى لتفسير سورة الفلق التى حلت لى مشكلة كبيرة فى تفكيرى الدينى.

**فهى تقرر بوضوح «من شر ما خلق».**

وتساءلت: كيف خلق الله الشيطان؟ وكيف خلق الشر؟

واقتنعت أن كل المخلوقات فى الحياة متضادة النور والظلام، الخير والشر، الحق والباطل، وأن الله - عز وجل - أعطانا حرية الاختيار، وبعد تقاعدى بـ ٣ سنوات بسبب الإصابة بالمرض الخبيث وأجريت لى عملية فى الكلى.. وقد اقتربت أثناء مرضى أكثر من الله ونظرت إلى السماء وشعرت بالقرب من الله وكان أحداً يخاطبنى بقوله: «أنت فى يد أمينة».

سألته وماذا تفعل الآن؟

قال: إننى أعكف على مشروع ضخم كدت انتهى منه وهو ترجمة معانى القرآن إلى اللغة السويدية.

وقد بدأت فى المشروع منذ إسلامى عام ١٩٨٦، وبدأت الكتابة منذ سنتين ونصف أى عام ١٩٩٢.

وقد قرأت ٧ ترجمات مختلفة لمعانى القرآن علماً بأننى أتقن القراءة بالعربية ولكن لا أكتب ولكن أتقن الإنجليزية والسويدية والفرنسية والأسبانية.

كما أتحدث البرتغالية والألمانية والروسية، وقليلا من الإيطالية واليابانية وقد أعجبتنى ترجمتين:

الأولى: عبد الله يوسف على.

والثانية: لمدام ماسون بالفرنسية التى ماتت هذا العام.

وكذلك أعجبتنى تفسيرات محمد أسد ووضعتها فى ترجمتى.

واعتمدت على التفسيرات العربية لابن كثير والصابونى، كما استفدت من ظلال القرآن للشهيد سيد قطب.

وقد انتهيت تقريباً من كتابة ٧٥٪ من الترجمة وسيخرج فى حوالى ٩٥٠ صفحة على نفس طريقة ترجمة عبد الله يوسف على.

وسيكون سعرها مرتفعاً لأننى لا أجد تمويلا حتى الآن.

وسأخاطب وزارة الأوقاف فى الكويت والندوة العالمية للشباب الإسلامى فى الرياض لدعم هذا المشروع.

### مستقبل الإسلام فى الغرب

وعندما انتقلنا إلى موضوع المؤتمر الذى نشارك فيه كان سؤالى عن مستقبل الإسلام فى الغرب وكيف يراه؟

قال: إن الإسلام سيبقى فى أوروبا ولن يتركها وسينتشر بإذن الله، ولنترك الأمر لله وتلا الآية الكريمة «إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء».

**سألته عن العقبات التى تواجه المؤسسات الإسلامية فى الغرب؟**

قال: إنهم يعملون بصورة جيدة ويواجهون عقبات ولكنهم يعملون برغبة شديدة ونشاط بالغ، وسينجحون بإذن الله.

**أما العقبات التى تواجه العمل فى الغرب فهى تكمن فى عاملين:**

الأول الأحكام المسبقة ضد الإسلام والموروثة منذ الحروب الصليبية.

الثانى: الجهل بالإسلام ورسالته الحقيقية.

وهذه الشعوب فى الحقيقة لا تعيش المسيحية ولا تعيش الإسلام مما يؤدى إلى تقوية الأحكام المسبقة.

**قلت له : وما الحل؟**

قال: أن نعطى المثال الصحيح من أنفسنا. القدوة الحسنة للجميع.

هناك سويديون يشعرون بأهمية الدين، وهؤلاء يشكلون مجموعة خاصة، ولابد من إشعارهم بالإسلام الصحيح بتقديم نموذج المسلم الحقيقى، ولابد أن نشجع الرغبة فى الاستماع إلى الإسلام عن طريق مثل هذه المؤتمرات وتوسيعها لتضم الراغبين فى الفهم السليم للإسلام.

أما بالنسبة للعلمانيين الماديين فإن علينا أن نثير رغبتهم عن طريق المعجزات العلمية فى الإسلام.

**وكان سؤالى الأخير : ما شعورك تجاه البوسنة؟**

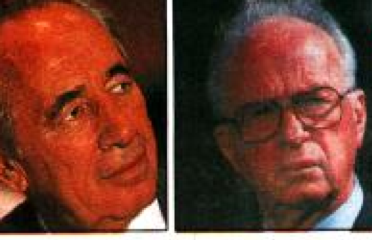
لقد التقيت باللاجئين البوسنويين هنا فى السويد، وقد أثار دهشتى قولهم أنهم كانوا مسلمين بالاسم فقط، وأنه عندما وقعت الحرب تحولوا إلى الإسلام الحقيقى وبدءوا يمارسون الإسلام.

لقد أصبح الإسلام حقيقة رائعة فى البوسنة وفى أوروبا .■



■ استكهولم عاصمة السويد

# حكومة العمل







■ رابين ■ بيريز

## بين مطرقة الشارع الصهيوني وسندان العمليات العسكرية الفلسطينية

عمان : مراسل للمجتمع

مع بدء العد التنازلي لانتخابات الكنيست الصهيوني المقرر إجراؤها عام ١٩٩٦م، بدأت حكومة حزب العمل تعاني من انحسار شعبيتها في الشارع الصهيوني، حيث أظهر استطلاع الرأي الذي أجرته خدمة الأخبار في أسبوعية «التايم» بناءً على طلب من رابين انه لو جرت الانتخابات في الكيان الصهيوني الآن، فإن حزب العمل يحصل على (٢٧) مقعدا فقط مقابل (٤٤) مقعدا له في الكنيست الحالي، فيما يحصل حزب الليكود على (٤٧) مقعدا مقابل (٣٢) مقعدا في الوقت الحالي، ويستدل من الاستطلاعات التي أجرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية خلال الأشهر القليلة الماضية أن رابين حصل على نسبة ٣٢٪ من أصوات الذين أجري عليهم الاستطلاع خلال شهر اغسطس (آب) عام ١٩٩٤م، بينما انخفضت هذه النسبة إلى ٢٩٪ في شهر اكتوبر (تشرين أول)، وإلى ٢٣٪ في شهر يناير (كانون ثان) ١٩٩٥م، وفي المقابل فإن زعيم تكتل ليكود اليميني حصل على ١٨٪ في شهر اغسطس (آب) وارتفعت هذه النسبة إلى ٢٢٪ في شهر اكتوبر (تشرين أول)، وإلى ٢٥٪ في شهر يناير (كانون ثان) ١٩٩٥م.

فما هي أسباب تراجع حكومة العمل بعد مضي حوالي نصف المدة المقررة لها في قيادة الكيان الصهيوني؟ وما هو تأثير ذلك على مسيرة التسوية؟

يمكن القول أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة وراء ذلك.. هي:

١ ـ اهتزاز الشعور بالأمن لدى الفرد الصهيوني، وذلك بسبب العمليات العسكرية الناجحة التي نفذتها حركة حماس في قلب المجتمع الصهيوني في القدس الغربية وتل أبيب والخضيرة والعفولة.

٢ ـ الخلافات الداخلية المتزايدة في صفوف حزب العمل، والتي أثرت كثيرا على أداء حكومة رابين في الكنيست وأضعفت الثقة فيها شعبيا، وأبرز هذه الخلافات كانت استقالة وزير الصحة حاييم رامون من منصبه في الوزارة وتشكيله قائمة منافسة لحزبه (حزب العمل) في انتخابات اتحاد العمال (الهستدروت) ونجاحه في هزيمة حزبه في أحد معاقله الرئيسية، هذا بالإضافة إلى الخلافات المتواصلة بين وزراء العمل حول الإسكان، والتعليم، والشئون الصحية، وغيرها، هذا عوضا عن الخلاف بين كتلتي الائتلاف: العمل وميريتس حول بعض المسائل السياسية مثل الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، وأسفرت هذه الخلافات عن مطالبات في صفوف الشبان في حزب العمل بإقصاء زعامة الحزب التي يتربع عليها رابين وبيريز، حيث أعلن وزير الشرطة موشيه شاحال انه سيرشح نفسه لرئاسة الحزب في الانتخابات القادمة.

٣ ـ إخفاق حكومة العمل في تحقيق الوعود الاقتصادية التي قدمتها للناخب الصهيوني مثل تحسين مستوى حياة الطبقات الضعيفة وتوفير المساكن لها، حيث لم يتحقق تحسن ملموس على حياة طبقة الفقراء، وارتفعت أسعار المساكن إلى ٤٤٪ رغم أن مستوى دخل الفرد لم يرتفع إلا بنسبة ٢١٪، ولم تفلح الإنجازات الاقتصادية الأخرى لحكومة العمل مثل خفض نسبة البطالة والنمو الاقتصادي وتحسين البنية التحتية للطرق في التغطية على هذه الإخفاقات.

وهكذا فإن مجمل هذه العوامل الثلاثة أدى إلى تضعضع القاعدة الشعبية لحكومة العمل، ويبدو أن العامل الأهم بين هذه العوامل جميعها هو العامل الأمني الذي يشكل العقدة الكبرى في العقلية اليهودية، إذ يؤكد أحدث استطلاع أجرته صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن ٧٣٪ من سكان الكيان الصهيوني لا يؤمنون بأن ياسر عرفات قادر على الالتزام بالاتفاقية معهم، وفي استطلاع آخر أجراه معهد داحف لصالح صحيفة «يديعوت احرنوت» أن ٤٦٪ من الصهاينة يعتقدون أن الأمن الداخلي سيشهد مزيدا من التدهور خلال عام ١٩٩٥م، فيما رأى ٢٦٪ أن الوضع لن يشهد أي تحسن.

وبناءً على هذه المعطيات، فإنه من المتوقع أن تستمر وتيرة التشدد الصهيوني في تطبيق اتفاق أوسلو في محاولة من حكومة رابين لمنع تدهور موقفها الداخلي استعدادا للانتخابات المقبلة، وبالتالي فإن هذه الحكومة ستطرح التطبيق المتدرج للشق الثاني من اتفاق أوسلو بحيث تتم عملية إعادة الانتشار في إحدى أو بعض المدن الفلسطينية كمرحلة اختبارية لإعطاء الاتفاق فرصة لكي تظهر إيجابياته الأمنية على الكيان الصهيوني قبل أن يتم تطبيقه بالكامل، ويبدو أن هذه العملية ستكون محفوفة بالمخاطر نظرًا لعقدة الأمن التي تسيطر على الشارع والقيادة الصهيونية، ونظرًا لضعف موقف القيادة الفلسطينية التي لا تملك أوراقا تمارس بها عملية ضغط حقيقية على حكومة العمل لتنفيذ بنود اتفاق أوسلو.

وقد أبرزت مشكلة مستوطنة (افرات) في منطقة بيت لحم حجم مشكلة الاستيطان وإصرار حكومة العدو على المضي فيه حتى ولو أدى ذلك إلى الإضرار باتفاق أوسلو، ومن هنا يتأكد أن استخدام رابين لمصطلح (الاستيطان الأمني) لم يكن إلا تغطية لاستمرار الاستيطان بنفس الوتيرة التي كان فيها في عهد الليكود.

ويبدو أن حكومة العمل ستعمل على البدء بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق أوسلو مع الأخذ بعين الاعتبار متطلباتها الأمنية والحفاظ على المستوطنات القائمة وحفظ أمنها في محاولة لرفع أسهمها في الشارع الصهيوني دون أن يؤدي ذلك إلى إشعار المواطنين الصهاينة بأنهم قد تضرروا، ولكن تحقيق ذلك يعترضه قدرة المعارضة الفلسطينية وخصوصا حركة حماس في استمرار فرض برنامجها المقاوم، وهو الأمر الذي سيجعل عملية التسوية على حافة الانهيار بسبب التعنت الصهيوني وعدم حصول الفلسطينيين على إنجازات عملية حقيقية من ورائها.

وعلى الرغم من محاولة حكومة رابين إيجاد اختراقات تطبيعية على مستوى الخليج والمغرب العربي، فإنها لن تستطيع تجاوز حقيقة أن المشكلة الفلسطينية هي لب الصراع العربي الصهيوني، وأنه لن يكون هناك (سلام) إلا بحل هذه القضية، ونظرًا لأن المسلك الصهيوني والعقلية الصهيونية لا تقبل إلا بفرض الاستسلام على الطرف الآخر، فإن هذه التسوية ستبقى تتأرجح تحت رحمة الشارع الصهيوني المتصلب الذي لا يحرص سوى على مصالحه، وتحت إصرار برنامج المقاومة في فرض نفسه كبديل عن برنامج التهافت و (الاستسلام). ■

# الشيشان يبدءون حرب

## مسئولة روسية تقول : ١٢ ألف قتيل روسي حتى الآن ف

حتى صباح يوم الثلاثاء الماضي ١٧/ ١/ ١٩٩٥م لم تتمكن القوات الروسية الغازية من إحكام سيطرتها على العاصمة جروزني، وما زالت قوى المجاهدين الشيشان تخوض حرب شوارع واسعة النطاق تجعل من الصعب السيطرة على العاصمة الشيشانية في الوقت الذي اشار فيه

يوري كلابتسف . قائد وحدة مدرعات روسية تتشكل من ٢٥ مدرعة . في تقرير له ارسله لموسكو إلى ان اوامر القيادة غير واضحة ومشوشة وليست قاطعة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى حالة من الارتباك القتالي خاصة في القصر الجمهوري، ومركز التلفاز، والراديو، ومحطة القطار علاوة على تاكيد «مريم جماالدينوف» مسئولة منظمة حقوق الإنسان الروسية . المعروفة باسم «موموريال» التي اسسها اندريه سخاروف .



كريستوفر يؤكد لنظيره ال
الشيشان ليس في الغزو ولك

"٢ مليارات دولار خلال أربعين يوما من القتال قيمة النفقات الروسية"

## ...لجبال

## ...ي معارك الشيشان

الحاصل على جائزة نوبل في الطبيعة عام ١٩٨٩م - بأن عدد القتلى الروس وصل إلى ١٢ الف قتيلاً في الحرب الدائرة في الشيشان، وطالبت في رسالة متلفزة - تشير نومردين - رئيس الوزراء الروسي بضرورة وقف القتال والقيام بعمل مفاوضات مفتوحة يشارك فيها كل من له علاقة بالموضوع.





■ يلتسين ■ كلينتون

في حين شارك رئيس مجلس الدوما في البرلمان الروسي في مظاهرة احتجاجية في موسكو يوم ١٦ يناير الجاري تطالب يلتسين بوقف القتال وتحميله مع الحكومة الروسية مسئولية إسالة الدماء في الشيشان.

وعلى صعيد آخر أشارت صحيفة «زمان» التركية في عددها يوم ١٧/ ١/ ١٩٩٥م إلى أن جورجي كارسفيا - المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسي - قال في تصريح أدلى به إلى وكالة «إيتار - تاس» أنه استدعى سفراء السعودية والأردن وباكستان وأفغانستان وإيران، وأبلغهم عدم ارتياح روسيا من إرسال متطوعين من بلادهم للشيشان وضرورة عمل اللازم لمنع ذلك.

وهو ما كانت مسئولة «موموريال» قد طالبت به في تصريحاتها بعدم إرسال متطوعين للشيشان من كل من الأردن وباكستان وافغانستان وروسيا وإيران.

وتشير المعلومات الواردة من مصادر «المجتمع» في الأنجوش أن موسكو ما زالت تواصل إرسال المزيد من الجنود إلى مناطق القتال، إذ تم رصد ٨٨ ناقلة محملة بالجنود ليلة ١٥/ ١/ ١٩٩٥م، علاوة على ١٣ كتيبة مدرعات، و١٢ حاملة جنود عبرت من الحدود الأنجوشية، وأنه يوم ١٧/ ١/ ١٩٩٥م عبرت عدة قوافل أخرى، بينما تواصل القوات الروسية قصف مناطق المقاومة في العاصمة وتشن الطائرات الروسية - وسط معلومات مؤكدة عن استخدامها للغازات السامة والأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا - غارات شبه منتظمة على القرى الجبلية في شاتوي جنوب جروزني بـ ٥٠ كيلو متر، والتي تشير تقارير الاستخبارات الروسية إلى أنها ستكون معسكرات قوات حرب العصابات التي ستنظمها القوات الشيشانية بدعم المجاهدين المسلمين في حالة تمكن القوات الروسية من احتلال العاصمة، إذ هدد جوهر دوداييف - الرئيس الشيشاني - بأن سقوط العاصمة لن يكون نهاية الحرب بل بدايتها الحقيقية إذ ستستمر المقاومة من الجبال.

وعلى الصعيد الشيشاني الداخلي فشلت موسكو حتى الآن في تأمين عدد من أنصار بقاء الشيشان كجزء من الاتحاد الروسي لتشكيل حكومة جديدة إذ اشترط سلام بك حاجبيف المساند لموسكو إجراء استفتاء في الشيشان للإجابة على السؤال التالي: هل يريدون البقاء في إطار الاتحاد الروسي أم لا؟ قبل موافقته على تولي المسئولية في الشيشان، إلا أن موسكو رفضت اقتراح حاجبيف، وهو ما يعني فشلا ذريعا إذ لم تتمكن موسكو حتى الآن من تأمين العملاء اللازمين لتولي المسئولية نيابة عنها فيما بعد وهو ما يعني نصرا كبيراً لدوداييف بلاشك من المفهوم الاستراتيجي.

### الموقف الدولي

وعلى الصعيد الدولي التقى يوم الثلاثاء الماضي في جنيف كل من أندريه كوزيريف - وزير الخارجية الروسي مع نظيره الأمريكي وارن كريستوفر، وحاول إقناع واشنطن بأن الإصلاحات التي قام بها يلتسين أكثر أهمية من الحرب الدائرة في الشيشان التي لا يجب أن تفسد العلاقات بين البلدين مطالباً إياه بضرورة تقديم الدعم الاقتصادي اللازم لنجاح الإصلاحات خاصة وأن احتمالات قيام الجيش بانقلاب عسكري واردة وهو ما يعني مجيء ديكتاتورية عسكرية لا يمكن التنبؤ بنهايتها، ولذلك على واشنطن تفهم الأمر بصورة أفضل وأن تبذل جهودها لدى العواصم الغربية لدعم الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي يقوم بها يلتسين، وضرورة العمل على احتواء التأثيرات الخارجية للحرب في الشيشان، خاصة بعد أن كان الوفد الروسي في لجنة العدالة وحقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي هدفا لانتقادات كل الوفود الأوروبية والتي عقدت في باريس يوم ١٦ يناير الجاري.

وقال كريستوفر لنظيره الروسي إن الخطأ الذي ارتكبته موسكو ليس في التدخل في الشيشان، فهذا أمر داخلي - كما أعلنت واشنطن من قبل - ولكن في تعريض المدنيين الأبرياء للموت بدون ذنب وعدم القدرة على حسم الأمر في عدة أيام وهو ما أدى إلى ردود فعل شعبية على المستوى العالمي لا يمكن للحكومات الغربية تجاهلها خاصة وأنها تأتي عبر الديمقراطية التي أساسها أصوات الشعب، كما أن تنامي الجناح المعارض للعملية في الكونجرس بعد أن وصل الجمهوريون إلى السيطرة على الكونجرس ويعارضون حاليا التدخل الروسي في الشيشان سيجعل موقف الرئيس بيل كلينتون

ضعيفا، خاصة وأنه وحزبه من دعاة حقوق الإنسان وحماية الديمقراطية.

ولذلك فإنه إذ لم يتم حسم الأمر بسرعة - وهو ما لن يتم وفقا لمسار العمليات العسكرية التي بدأت منذ يوم ١١ ديسمبر الماضي - فإنه يجب الجلوس على مائدة المفاوضات لحل المشكلة بالطرق السلمية وحفظ ماء وجه كافة الأطراف وهو ما يمكن تحقيقه بإعطاء الشيشان صلاحيات أوسع في إدارة شئونهم وعمل كونفدرالية معهم خاصة وأن الشيشان تقع داخل الأراضي الروسية الاتحادية ولا يمكنها الاستغناء عن التعاون مع موسكو وهو ما كان قد صرح به الرئيس دوداييف نفسه ويمكن الاستناد إليه كقاعدة لإجراء المفاوضات وإنهاء تلك المأساة.

## الصحافة الغربية

كما تواصل الصحافة الغربية انتقاداتها لموسكو، إذ ذكرت صحيفة «إيفننج ستاندرد» البريطانية في عددها يوم ١٦/ ١/ ١٩٩٥م ونقلته عنها صحيفة «زمان» التركية يوم ١٧/ ١/ ١٩٩٥م، بأن بافل جراتشيف - وزير الدفاع الروسي - أعطى أوامره لاحتلال الشيشان، وهو في حالة سكر، وذلك وفقا لمقال نشرته «ازفستيا» الروسية.

وانتقدت «لوايفننمنت دي جودي الفرنسية

# الطائرات الروسية تقصف الجبال بالغازات السامة للقضاء على معسكرات المجاهدين

يلتسين وقالت: إن القناع سقط عن وجهه فهو أكبر مهدد للديمقراطية، وعاجز عن تحقيقها، وأنه بقراره غزو الشيشان قسم الجيش لقسمين وعرض الإصلاحات للخطر، وأثار المخاوف من جديد ليس في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بل في الدول الغربية والعالم الإسلامي.

وعموما فإن التطورات السابقة التي تم رصدها يوم الثلاثاء الماضي ١٧/ ١/ ١٩٩٥م وفي ضوء تصريح الرئيس جوهر دوداييف الهاتفي مع صحيفة «بيلدام سونتاج» الألمانية - الأعلى توزيعا - يوم ١٦/ ١/ ١٩٩٥م الذي قال فيه: «إن على موسكو ألا تشعر بعد الآن بالأمان، فنحن نعرف بعض الأماكن جيدا، وسنقاتل حتى آخر قطرة في دمنا مثلما طالبنا الله - عز وجل -» وهو ما اعتبرته الصحيفة تهديدا لضرب موسكو في عمليات فدائية



■ كريستوفر ■ كوزيروف

تستهدف مراكز حيوية.

وفي ضوء تصريحه السابق بأن سقوط العاصمة لا يعني انتهاء الحرب التي ستبدأ في الجبال.

علاوة على أن مصادر «المجتمع» في الأنجوش تؤكد بأنه ليس من الواضح حتى صباح ١٧/ ١/ ١٩٩٥م من يسيطر على إحياء العاصمة، فالمقاومة ما زالت مستمرة وأنه رغم تقدم الروس خطوة خطوة من إحكام قبضتهم على القصر الجمهوري إلا أن ذلك لا يعني وجود الضمانات الكفيلة لنصر نهائي وتمكن الروس من البقاء في مأمن عن أيدي المقاتلين الشيشان الذين يعرفون جيدا كيف يقاتلون ومتى ينسحبون ويهاجمون.

فإن كل ذلك يعني بشكل قطعي أن الحرب الشيشانية لم تبدأ بعد بمعنى الكلمة، فلم تقم القوات الخاصة الشيشانية حتى اللحظة بالعمليات الموكولة إليها داخل الاتحاد الروسي وموسكو والتي تستهدف المراكز الحيوية.

كما لم يتقرر بعد مد نيران الحرب إلى شمال القوقاز وتحويله إلى ألسنة لهب لا يمكن للروس البقاء في ظلها.

ولم تشارك قوات المجاهدين من الدول الإسلامية بعد في القتال بشكل كبير إذ أنها ما زالت في الجبال تنتظر الأوامر بالجهاد وهو ما سيؤجج القتال بصورة أكثر ضراوة، مما يعني زيادة حجم الرفض العالمي لروسيا وقطع المعونات عنها خاصة وأنه وفقا للمعلومات الاقتصادية فإن روسيا أنفقت خلال ٤٠ يوما من القتال أكثر من ٣ مليارات دولار، وهو ما سيؤدي بالطبع إلى انهيار الموازنة العامة للدولة ويفقد روسيا مصداقيتها لدى البنوك والصناديق الدولية، وبالتالي يتوقف الحقن الاقتصادي للإصلاحات التي ستنهار حتما، ويعتبر ذلك طبقا للمفهوم الاستراتيجي نصرا لدوداييف فليس العبرة بالسيطرة على الأرض أو سقوط القتلى ولكن المحصلة النهائية للخسائر.

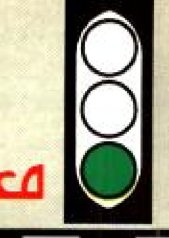
وتدفق المزيد من القوات الروسية لا يحتاج إلى تفسير أكثر من وضع وقود أكثر في آلة الحرب بعد تناقص الاحتياطي الموجود، وأشار إلى استمرار الحرب لفترة أطول من الساعتين اللتين حددهما وزير الدفاع الروسي قبل عملية الغزو.

فموسكو تواجه حاليا انقساما داخليا بسبب الحرب وتبحث عن قربان تقدمه للشعب بسبب الهزيمة وبديلا عن يلتسين لانتخابات عام ١٩٩٦م ومعارضة دولية واسعة النطاق لاحتلاله الشيشان أدت إلى قرارات بوقف الدعم الاقتصادي له من بعض الدول الغربية، وتخشى من تدفق المتطوعين المسلمين، وتستخدم الغازات الكيماوية وأحدث الأسلحة ضد الشيشان رغم عدم بداية حرب العصابات التي ستكون الضربة القاصمة لظهر الجيش الروسي، وكل ذلك وفقا للمفهوم الاستراتيجي يعد انتصاراً للرئيس الشيشاني الذي ما زال يدعو الدول الإسلامية للاعتراف بدولته بعدما أثبتت قدرة فائقة للصمود في وجه دولة عظمى مما يعني حقها في الحياة.

وطالب سيد أمين أبيروجيموف - رئيس لجنة حقوق الإنسان في جمهورية الشيشان - الدول الإسلامية - عبر مجلة «المجتمع» - بتقديم الدعم المباشر للشيشان وليس عبر اللجان الروسية، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اسطنبول يوم ١٥/ ١/ ١٩٩٥م وطالب تركيا أيضا بتقديم مساعدات إنسانية عاجلة.

وأشار في كلمته إلى أن الروس يستخدمون الأسلحة الكيماوية ويتم تجربة الأسلحة التي ستستخدم في الحرب العالمية الثالثة في الشيشان الذي نجح ٢٥٠٠ جندي منظم منهم في مواجهته أكثر من ١٠ آلاف جندي روسي مدعومين بأحدث الأسلحة التكنولوجية يحاولون احتلال جروزني مؤكدا أن الشيشان ليس أمامهم بديل إما النصر أو الشهادة.

والسؤال الذي يتردد في الشيشان والقوقاز هو أين دعم الدول الإسلامية لأشقائهم الشيشان في معركة الحفاظ على هويتهم الإسلامية والقومية والتي تصب في النهاية لصالح المسلمين؟ ولماذا لا يقاطعون روسيا تجاريا كإحدى وسائل الضغط على يلتسين ليوقف حملته الإبادية ضد شعب الشيشان المسلم والذي لا يسانده في قتاله سوى الله ثم عدة آلاف من المجاهدين المسلمين؟ وهل لا يكفي ما يحدث في البوسنة والهرسك والشيشان وطاجيكستان وكشمير ليفهم المسئولون في العالم الإسلامي أن المسلمين هم المستهدفون للإبادة فقط؟ ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي



# هل يعلنون وفاة العرب؟ لا.. لن يموت العرب

جهات كثيرة، وايد كثيرة، ومحن كثيرة، تريد إعلان وفاة العرب، واوجاع كبيرة، وأمراض عجيبة، واعمال رهيبة، تريد إعلان وفاة العرب، وانا احاول بالحب ان افعل المستحيل، وازرع غصنا، واغرس كل النخيل، ولكنهم في بلادي يقصون شعر النخيل، احاول ان اجعل المجد اعلى سبيل، احاول أن اجعل الخيل اعلى صهيل، ولكنهم يقطعون السبيل ويمنعون الصهيل.

فرد عليّ جليسي القريب يقول : احاول مذ كنت طفلا ان اقول الحقيقة، رفضت النفاق، رفضت الكلام المعلب، رفضت عبادة وثن القبيلة رمز الضلال، ولكنهم يريدون مني زرع الضلال، ونفسي العليلة، احاول إحراق كل النصوص التي ارتديها، فبعض الكتابات قبر، وبعض اللغات كفن، فواعدت آخر عزم، وقابلت آخر جهد، ولكنني جئت للميدان بعد مرور الزمن - احاول ان اتبرا من مفرداتي، ومن لعنة الفعل ونكبة الاسم، وقسوة المبتدا والخبر، وانفض عني غباري واغسل وجهي بماء المطر، احاول من سلطة الطين والرمل ان استقيل، واغسل ثوبي ببَرْدِ الروابي وماء المطر، وداعا نفاقي، وداعا متاعي، وداعا عجز.

احاول مذ كنت شابا قراءة كتاب الحقيقة، فلم ار إلا كتابا تحدث عن الملهمين العرب، عباقرة العرب، فقهاء العرب، ابطال العرب، انبياء العرب، فلم ار إلا قصائد تلحس رِجْل الخليفة، ونعل الخليفة، فيا للعجب، ولم ار إلا رجالا ليست تفرق بين لحوم النساء واكل الرطب، فيا للعجب، ولم ار إلا جرائد تخلع اثوابها الداخلية لاي رئيس من الغيب ياتي، واي عقيد على جثة الشعب يمشي، واي مراب يكدس في راحتيه الذهب، فيا للعجب فكم حاولت رسم بلادي الحبيبة بلاد العرب، بلاد لها برلمان من الياسمين، وشعب عظيم يصول بدنيا ودين، تنام حمائمها فوق راسي، وتضحك ماذنها في عيوني، احاول رسم بلاد تكون صديقة حبي ولا تتدخل بيني وبين ضميري وظنوني، ولا يجلس فيها عسكر فوق جبيني، احاول ان اتصور شكل الوطن، احاول أن اتخيل جنة عدن واركض مثل العصافير بين نهور اللبن، وحين افقت اكتشفت هشاشة حلمي، فلا قمر، ولا عدن، ولا لبن، ولا وطن!! فقلت: يا صديقي الحبيب اهذا حصل؟

فرد عليّ جليسي الأديب الأريب، يقول:

انا منذ خمسين عاما، احاول رسم بلاد تسمى - مجازا - بلاد العرب، رسمت بلون الشرايين حينا، وحينا رسمت بلون الغضب - وحين انتهى الرسم ساءلت نفسي، إذا اعلنوا يوما وفاة العرب، ففي اية مقبرة يُدفنون؟ ومن سوف يبكي عليهم؟ وليس لديهم بنات وليس لديهم بنون، لانهم يقتلون، وليس هناك حزن وليس هنالك من يحزنون!!.

احاول منذ بدات كتابة شعري، قياس المسافات بيني وبين جدودي العرب - البون كبير - رايت جيوشا، ولا من جيوش، رايت فتوحا ولا من فتوح تابعت كل المعارك ولكن على شاشة التلفزة، بطولات على شاشة التلفزة، بلاغات على شاشة التلفزة، ونصر من الله ياتينا على شاشة التلفزة وكلّ صراخ، وكلّ عويل!!

ايا وطني جعلوك مسلسل لعب بل مسلسل رعب، نتابع احداثه في المساء، فكيف نراك إذا قطعوا الكهرباء انا بعد خمسين عاما، احاول تسجيل ما قد رايت، رايت شعوبا تظن بان رجال المباحث قدر من الله، مثل الصداع، مثل الزكام، مثل الجزام، ومثل الجرب، رايت العروبة معروضة في مزاد الأثاث القديم، ولكنني ما رايت العرب!!.

فقلت صديقي العزيز : لا تبتئس، فقد يموت ابو جهل، ولكن لن يموت عمر، وقد تنضب المستنقعات ولكن لن ينقطع ماء المطر، وقد يطول الليل ولكن سيبزغ نور الفجر، فامة لها هذا التاريخ لن تندسر، وشعوب لها هذا المجد لن تنحسر، واجيال تحمل هذا الكتاب لن تنكسر.

غدا نخوض الوغى تترا كتائبنا ... ويزهق الباطل الباغي ودعواه
غدا سيطوي الهدى طغيان قيصره ... وتنطفي بالهدى نيران كسراه
التائهون هوى الطاغوت منهجهم ... والقاصدون الهدى يهديهم الله

سيشرق الفجر المبين ويرتوي القلب الظمي
واللمسة السمحاء تزحف بالهدى والبلسم
بشريعة الله العظيم وبالنظام المحكم
بشريعة القران دستور الحياة الأكرم
انا مؤمن بالنصر للإيمان للوعي الأبيّ المسلم

انا مؤمن بالنصر يملا مهجتي
بعقيدة التوحيد بالإيمان اعذب نشوة
بالنور يزحف رغم انف الظلمة
لينبه الوسنان للفتح الأبي للعزة

انا مؤمن بالعاصف المهدار يجتاح الحنايا
انا مؤمن بالحق بالإعصار يقذف بالعطايا
انا مؤمن بالصبر يهزا بالخطوب وبالرزايا
انا مؤمن بالحق يصرع باطلا ظلم الرعايا

انا مؤمن بالمجد، بكتيبة التوحيد بالفجر الوضيء، بالنصر المبين مسكتا صوت الدنايا.

فلا تقل مات العرب فهم امتي، ولا تقل قبر العرب، وهم وإن ضعفوا ووهنوا وتاهوا وضلوا، فإن لهم تاريخا سيوقظهم وعقيدة ستجمعهم، و.........

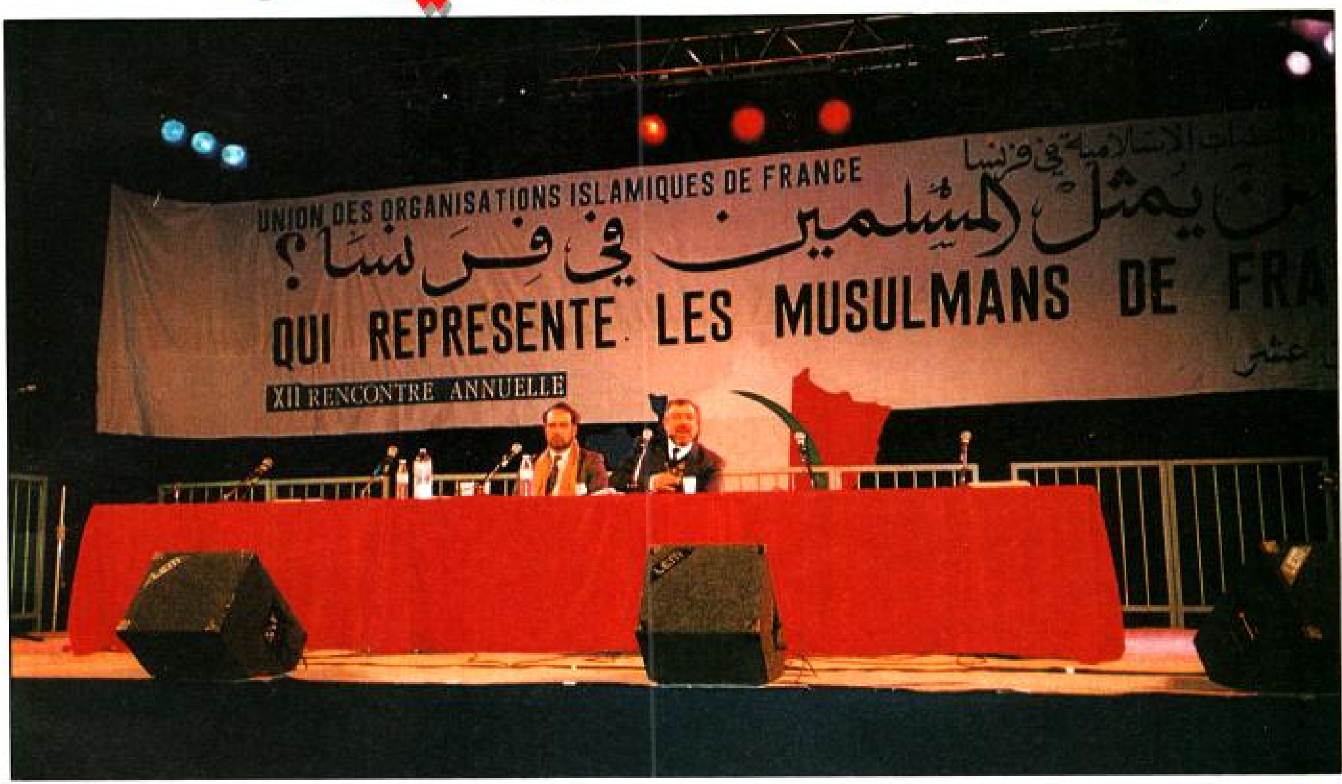
الخلق مجتمع طورا ومفترق ... والحادثات فنون ذات اطوار
لا تعجبن لاضداد إذا اجتمعت ... فالله يجمع بين الماء والنار

ولكن يا صديقي متى يكون ذلك وكيف، ويقولون متى هو، قل عسى أن يكون قريبا!!.■



## اللقاء الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يناقش:

# من يمثل المسلمين في فرنسا؟




باريس: محمد الغمقي

**«من يمثل المسلمين» في فرنسا؟ كان هذا عنوان المؤتمر السنوي الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي عقد أيام ٢٣، ٢٤، ١٩٩٤/١٢/٢٥م، بضواحي باريس بحضور أكثر من ٣٦ ألف مشارك منهم نسبة من الشباب الإسلامي الفرنسي وعدد من المهتمين بالشئون الإسلامية في فرنسا والغرب عمومًا.**

ولئن كان موضوع تمثيل المسلمين في فرنسا ليس بمسألة مستجدة إلا أنّ طرحه وبهذا الشكل الاستفهامي كمحور لمؤتمر سنوي هام ومفتوح يعد خطوة جريئة من طرف القائمين على المؤسسة المنظمة لهذا التجمع الإسلامي، تضاف إلى المحطة السابقة قبل شهرين والمتمثلة في عقد ندوة بحضور عالمي حول «الإسلام والعلمانية» وبذلك يكون اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا قد ساهم بقسط كبير في معالجة قضايا الساعة المطروحة على الجالية المسلمة المقيمة في هذا البلد الأوروبي وفي الشعور بها، كما أشار لذلك رئيس الاتحاد الدكتور الحاج تهامي ابريز في كلمته خلال المؤتمر.

وأكد د. ابريز بهذه المناسبة على أن الاتحاد «ليس لديه النية البتة في اعتبار نفسه ممثلا لمسلمي فرنسا وإنما يسعى فقط لفتح الحوار من أجل الإعداد لمسألة التمثيل بالنظر إلى أن الاتحاد واع بأن هذه المهمة الصعبة لا يمكن أن تتحقق اليوم أو غد...».

هذا وقد وضع رئيس الاتحاد معالم لإقامة هيئة ممثلة منها تبني هذا المشروع من طرف المسلمين المقيمين في فرنسا والجمعيات والمنظمات الممثلة لهم دون إقصاء أو تمييز، ويأتي دور الإدارة كدافع لهذا المسار، إلى جانب تحديد مسألة التمثيل بالفضاء الديني وليس السياسي، وإعداد مشروع شامل وواضح لعرضه على الرأي العام الفرنسي والمسلم والسلطات انطلاقًا من اعتبار مثل هذه الهيئة الممثلة حقًا من حقوق المسلمين سبقتهم إليها الديانات الأخرى، كذلك التهيئة التدريجية لهذا المسار التمثيلي عن طريق دعم «هيئة التنسيق الوطني لمسلمي فرنسا» القائمة حاليًا بين الأطراف التالية: جماعة التبليغ ومسجد باريس واتحاد المنظمات الإسلامية وجمعية الطلبة المسلمين في فرنسا.

وبعد شرح معالم قيام هيئة ممثلة، نوّه رئيس الاتحاد بدورها كمرجعية دينية لمسلمي هذا البلد دفعًا لكل وصاية أجنبية أو مزايدة سياسية بالإضافة إلى دورها كطرف رسمي مقبول وناطق باسم الجالية.

وحدد د. ابريز الشروط التي على القائمين على الشئون الإسلامية في هذا البلد الالتزام بها من ذلك الوعي بأهمية مسألة التمثيل وبضروريتها وبالإسراع بإنجازها وترك الصراعات الشخصية والمصالح الحزبية والتركيز على المصلحة العامة والاستقامة في السلوك والقيام ببعض التنازلات من أجل تحقيق إجماع وعدم احتكار تمثيل المسلمين وتوفير مشاركة الإدارة أو على الأقل ضمان حيادها من

# ميشال رونار: من حق المسلمين ممارسة حرية العبادة والعقيدة والتدين التي تعترف بها الجمهورية



■ الحاج التهامي إيريز ■ عبدالله بن منصور

اجل عدم تعطيل مسار التمثيل باحترام مبدأ العلمانية بمفهوم التسامح والحفاظ على حقوق الجميع وهو المفهوم الذي يؤيده مسلمو فرنسا والغرب عمومًا.

أمّا عن نتائج إقامة هيكل تمثيلي فعددها رئيس الاتحاد في دعم اندماج المسلمين وتعايشهم مع غير المسلمين في نفس المجتمع بالإضافة إلى دعم الاعتراف وقبول الإسلام تدريجيًا من طرف المجتمع الفرنسي مشيرًا إلى أن شعار الاتحاد هو مسلم مستقيم لا يمكن إلا أن يكون مواطنًا صالحًا.

ومن النتائج المتوقعة أيضًا المساعدة على حضور فرنسا وإشعاعها في بلاد الإسلام.

## دور مستقبلي للحضور الإسلامي

من ناحيته ركز الأستاذ عبدالله بن منصور الأمين العام للاتحاد في محاضرته على ضرورة مشاركة القواعد المسلمة في اختيار ممثليها والانطلاق من البنية التحتية لبناء هيئة ممثلة وربط بين دور هذه الهيئة والحضور الإسلامي في فرنسا حيث أجرى عملية استشراف للمستقبل بعد عشريتين عندما يسجل الجيل الثالث حضوره على كل المستويات فتختفي الاحتجاجات بطبيعتها، وبالتالي يلعب الكيان الممثل للمسلمين دور المحامي بمشاركة كل الأجيال وبالتواصل بينها ومشاركة العنصر النسائي بالنظر إلى دور المرأة المسلمة في المجتمع.

ومن المحطات الهامة في المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ندوتان، الأولى حول «الإسلام والجمهورية» والثانية تحمل نفس عنوان المؤتمر.

الندوة الأولى شارك فيها كل من الأستاذ صادق سلام الكاتب المختص في الشئون الإسلامية والسيد بوسيناس رئيس رابطة المدرسين وصاحب كتاب «العلمانية الفرنسية» والأستاذ رشيد الحلو المسئول عن الإغاثة الإسلامية فرع فرنسا والقس جيل كوفرير مسئول سكرتارية العلاقة بين الإسلام والمسيحية، ونشط الندوة الأستاذ ميشال رونار الفرنسي المهتم بالقضايا الإسلامية والمعروف بمواقفه المعتدلة المساندة لحقوق المسلمين في المهجر وجاء في تقديمه للندوة قوله.. إن مسلمي فرنسا قلقون من تحامل وسائل الإعلام عليهم.. والحجاب تعبير شجاع عن معتقد واستجابة لنداء قرآني والتخلي عنه مستحيل مهما كان الثمن..» فالمسلمون من حقهم ممارسة حرية العبادة والعقيدة والتدين التي تعترف بها الجمهورية وعليهم التخلي عن نموذج تمثيلي تسلطي على طريقة نابليون.

وأشار الأستاذ سلام إلى عدم تناقض العلمانية مع مقاصد الشريعة الإسلامية والتحدي المطروح يكون على المستوى التربوي داخل الكيان الإسلامي ولا وجود لتهديد إسلامي للجمهورية وإنما هناك إسلام متسامح وتعايش.

أما الأستاذ بوسيناس فقد دعا إلى عدم الخلط بين الصراع التاريخي بين الكنيسة والعلمانية وبين مشاكل المسلمين الحالية، وأكد على حماية القانون لحقوق الجميع في ممارسة شعائرهم بحرية بحيث تعد الإجراءات ضد بعض المظاهر الإسلامية تجاوزًا للقوانين المنظمة للديانات.

وأما الأستاذ الحلو فقد انطلق من تجربته في مؤسسة الإغاثة الإسلامية للتنويه بمشاركة الفرنسيين همومهم بالحضور البناء والفعال داخل الأوساط الشعبية، كما انطلق القس كوفرير من تجربته في التعامل كمسيحي مع الأوساط الإسلامية ليعلن رفضه أن يكون المسلمون ضحية الإخفاق والإقصاء ورفضه لطرد الفتيات المحجبات.

## توحيد الصف الإسلامي

وبخصوص الندوة الثانية حول تمثيل المسلمين فقد كان الإقبال عليها كبيرًا وشارك ممثلون عن المنظمات والجمعيات الإسلامية الكبرى في فرنسا.

ودار النقاش حول مواصفات الهيئة الممثلة وآليات عملها فتحدث خليل مرون عن مساهمته كمسئول عن المركز الإسلامي في منطقة إيفري في بناء كنيسة مجاورة للمركز الإسلامي عن طريق الضرائب التي يدفعها المركز، هذا دليل على اندماج المسلمين ومساهمتهم في بناء المجتمع الفرنسي، كما أكد إمام مسجد مرسيليا على الدور الذي قام به مجلس التفكير في شئون الإسلام بفرنسا الذي كونه وزير الداخلية الاشتراكي بيار جوكس وتناول ممثل مجلس الأئمة أسلوب التعامل مع المسلمين في فرنسا، وقال: «لو تم اعتماد الأسلوب الانجلو سكسوني لأمكن لهذا المزيج أن يمثل المسلمين بكل فعالية».

من ناحيته شدّد حسن اقيوسن رئيس جمعية «شباب مسلمي فرنسا» على دور الشباب الفرنسي المسلم في تهيئة الأرضية لقيام تشكيلة ممثلة للحضور الإسلامي في هذا البلد وحذر من الاختلاف داخل الكيان الإسلامي، أما رئيس الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا بشاري فقد أكد على عدم وجود قصور لدى المسلمين لتسيير شئونهم حتى لا يكونوا لعبة بين اليمين واليسار ومحل نقد وسخرية من الأوساط الإعلامية، كما حضر الندوة ممثلًا عن الأتراك المسلمين وآخر عن جماعة التبليغ، وثالث عن الأفارقة ونوه كل واحد بوحدة الصف الإسلامي.

وتناول الكلمة عبد الله بن منصور الأمين العام للاتحاد وشدد على عدم تعارض الإسلام والعلمانية وعلى انشغال الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية، وكذلك المسئولين في الإدارة الفرنسية بمسألة التمثيل التي من الضروري أن تأخذ بالاعتبار عامل الجنسية.

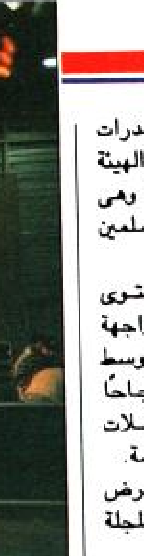
وشارك في المؤتمر عدد من الضيوف من البلاد الأوروبية مثل الأستاذ طارق رمضان، ومن المغرب العربي الشيخ عبد الله بن كيران عن الحركة الإسلامية المغربية الذي أكد على وحدة الصف الإسلامي ونبذ الأنانية وترتيب الأولويات داخل البيت الإسلامي مثل فقه المرحلة، كما دعا الفرنسيين إلى مراجعة تعاملهم مع الحضور الإسلامي والاعتبار بتجربة التعايش أيام الأندلس.

كما شارك من الضيوف الدكتور مانع الجهني رئيس ندوة الشباب الإسلامي.

## الشباب الإسلامي رصيد الجالية المسلمة

من جهة أخرى، كان لنشاط الشباب الإسلامي الفرنسي صدى في المؤتمر الحالي من خلال بعض المحاضرات والمداخلات الهامة وذلك خلال محطتين رئيسيتين: محاضرة الأخ حسن اقيوسن رئيس جمعية شباب مسلمي فرنسا JMF والندوة حول الحجاب التي شاركت فيها ثلة من الفتيات المحجبات المطرودات من الدراسة.

في المحطة الأولى تناول المحاضر مسألة التنظيم وبناء المساجد والمراكز لاحتضان ما يزيد عن أربعة ملايين مسلم، ومن هنا تأتي أهمية إقامة هيئة ممثلة يُختار لها من له الأهلية والكفاءة وعلى مسئولية جماعية تستوجب التحلي بالعديد من الخصال وقبول الرأي الآخر، وشدد المحاضر على أن «الحوار ليس حربًا يجب ربحها ولكنه ضرورة لا مفر منها لإنقاذ



■ من أنشطة وفعاليات المؤتمر

المئات من الشباب من البطالة والمخدرات والفشل»، وفي هذا الإطار يرى بأن تركيبة الهيئة يجب أن تشمل كل الفعاليات دون إقصاء، وهي السبيل الوحيدة لاسترجاع هيبة المسلمين وعزتهم.

أما ندوة الحجاب فقد أبرزت مستوى النضج الذي تتحلى به الفتاة المسلمة في مواجهة التحديات اليومية داخل إطار الأسرة ووسط المجتمع والمدرسة، وقد لقيت هذه الندوة نجاحًا كبيرًا بسبب قوة حجة الفتيات المتدخلات وحساسية القضية في أوساط الجالية المسلمة.

وشاركت «المجتمع» بجناح في المعرض التجاري وكانت فرصة للتعرف أكثر على المجلة ومحتوياتها.

وبذلك يكون المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مناسبة جديدة لتكريس الرأي الذي يرى أن الحضور الإسلامي في هذا البلد تحول إلى جزء من تركيبة المجتمع الفرنسي في اتجاه الاندماج والتعايش في إطار الاحترام المتبادل، كما كان فرصة لإبراز نمو دور الاتحاد في تهيئة الأرضية لهذا الاندماج.

## توصيات اللقاء الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا

فقد عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مؤتمره السنوي الثاني عشر أيام ٢٣، ٢٤، ٢٥ ديسمبر ١٩٩٤ بقصر المعارض في البورجية تحت عنوان: من يمثل المسلمين في فرنسا؟ وقد شارك في المؤتمر عدد غفير من المسلمين من مختلف المدن الفرنسية إلى جانب الضيوف القادمين من بعض البلاد الأوروبية والعالم الإسلامي.

وقد زاد عدد الحضور هذا العام عن ٣٦ ألف مشارك ومشاركة، وقد تركزت تدخلات الحاضرين والمشاركين في الندوات حول أوضاع المسلمين في فرنسا وأساسًا قضية التمثيل.

وقد توصل المؤتمرون إلى توصيات منها:

١ - يحيي الحاضرون اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا على الجهد المبذول لتنظيم هذا المؤتمر السنوي، الذي أصبح فرصة لاجتماع المسلمين وتعارفهم والتقائهم لبحث شئونهم وتبادل التجارب فيما بينهم، ويرجو الحاضرون أن يستمر هذا اللقاء ويتجدد في كل عام.

٢ - يعبّر الحاضرون عن قلقهم لما يرونه من أسلوب متشنج للتعامل مع الإسلام والظاهرة الإسلامية في فرنسا، ويدعون الجالية الإسلامية للتحلي بالصبر وسعة الصدر واعتماد القانون في المطالبة بالحقوق، كما يدعون الجهات المسئولة وأهل الرأي وأصحاب التأثير إلى مزيد من الانفتاح واتباع أسلوب التفاهم والحوار من أجل الوصول إلى تحقيق الوفاق والسلم الاجتماعي.

٣ - يؤكد الحاضرون أن الإسلام هو دين يدعو إلى الحوار وإلى الاعتدال والوسطية في الأفكار والمواقف وينبذ الإكراه والعنف والظلم مهما كان مصدره، ويقر حقوق الإنسان، ويدعو إلى الحفاظ على العهود والمواثيق، وعلى المسلمين أن يمتثلوا هذه المواقف في مواقفهم وتصرفاتهم فيما بينهم ومع غيرهم.

٤ - يسجل الحاضرون الجهود الإيجابية التي بذلها المسلمون في فرنسا أفرادًا ومؤسسات خلال السنوات العشر الماضية من أجل الوصول إلى حل مسألة التمثيل، ويعبرون عن مساندتهم لهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا ويدعون كافة المؤسسات الإسلامية إلى الالتحاق بها باعتبارها خطوة جادة على طريق التمثيل الحقيقي للمسلمين في فرنسا.

٥ - يؤكد الحاضرون أن تمثيل المسلمين في فرنسا لا يمكن أن يتم إلا من خلال اختيار حر ومسئول من طرف المسلمين بعيدًا عن كل تأثير سياسي خارجي أو داخلي، وأن دور السلطات الفرنسية هو اعتماد موقف الحياد وإتاحة الفرصة للمسلمين ليختاروا ممثليهم بكل حرية.

٦ - يدعو الحاضرون مسئولي الجمعيات والتجمعات الإسلامية على اختلاف توجهاتهم إلى التحلي بالتسامح وسعة الصدر والعمل على جمع الشمل وتوحيد الكلمة ونبذ الفرقة وإنكار الذات من أجل الدفاع عن حقوق الإسلام والمسلمين في هذا البلد.

٧ - يؤكد الحاضرون على أن هذا المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا قد فتح باب الحوار الجدي حول تمثيل المسلمين في فرنسا وأنه على مسئولي الجمعيات والمؤسسات الإسلامية أن يتابعوا الجهد لمزيد من الحوار وتبادل الرأي للاتفاق حول سبل التوصل إلى إيجاد هيئة إسلامية عامة تنبثق عن المسلمين وتمثلهم تمثيلًا حقيقيًا.

٨ - يستنكر الحاضرون الظلم المسلط على الفتيات المسلمات وما يتعرضن له من حرمان حق التدين والتعلم بسبب ارتدائهن للزي الإسلامي، أن إثارة قضية الحجاب من جديد في مثل هذا الظرف يعتبر أمرًا مفتعلًا لا مبرر له، ويدعون السلطات الفرنسية إلى الاحتكام للقانون واعتماد قرارات مجلس الدولة بهذا الخصوص تحقيقًا للعدل والمساواة.

٩ - يدعو الحاضرون الأحزاب السياسية في فرنسا وسائر القوى المؤثرة في المجتمع من رجال الفكر والإعلام - والبلد مقبل على انتخابات رئاسية وبلدية - إلى تركيز الحوار حول القضايا الحقيقية التي تشغل المجتمع الفرنسي وخاصة ما يتعلق بظاهرة الإقصاء للطبقات المحرومة بعيدًا عن أي استغلال انتخابي يعتمد إثارة مشاعر الحقد لدى الناخبين، كما يدعو الحاضرون كل المسلمين الفرنسيين إلى ممارسة حقهم وواجبهم الانتخابي من أجل مساهمة إيجابية في حياة المجتمع والعمل على رفعته وتطوره ودعم مواقف الاعتدال والوسطية.

١٠ - يعبر الحاضرون عن انشغالهم واستنكارهم للحرب الدائرة على المسلمين في البوسنة والهرسك، كما يستنكرون الأحداث الجارية على المسلمين في الشيشان بمباركة عالمية مشينة.

١١ - يستنكر الحاضرون كل مظاهر الظلم والاعتداء مهما كان مصدرها ويدعون أهل الديانات والطوائف المختلفة إلى مدّ جسور الحوار والتعاون من أجل خير الإنسانية وسعادتها. ■

# مخاطر إخضاع الدين لأهواء السياسة



بقلم: عبد القادر بن محمد العماري

قد يستغرب بعض الناس أن ندعو إلى إبعاد الدين عن السياسة في هذه المقالة لأننا كثيرا ما كتبنا عن اتصال الدين بالسياسة، وأن الإسلام دين وسياسة، ولا يفصل بين الدين والسياسة إلا العلمانيون، ولا زلنا نؤكد ونقول: يجب أن تكون السياسة متفقة مع الدين ولا تعارضه، وأن الإسلام قد أقام دولة، وأن رسول الله ﷺ أول من أقام دولة الإسلام في المدينة، ومنها انطلقت دعوة الإسلام التي تقوم على أساس تغيير المجتمعات ورفع الظلم، وإقامة العدل، والحكم بما أنزل الله، ولكن الذي نريد أن نقوله هنا: إنه يجب ألا يُسخَّر الدين من أجل السياسة، ولا يتخذ وسيلة لتحقيق أغراض سياسية، فالدين هو الذي يجب أن يوجه السياسة، لا السياسة توجه الدين.

لقد نشطت في الآونة الأخيرة منظمات مشبوهة تدعو لمؤتمرات للأديان تبين أنها تهدف لترسيخ الأمر الواقع المبني على الظلم بحجة تطبيع العلاقات بين أهل الأديان ونشر السلام ومحاربة التطرف.

## دعوات مشبوهة

المسلمون هم المعتدى عليهم وهم الذين يتعرضون للاضطهاد، وهم ضحايا لغطرسة أتباع الديانات الأخرى، والإسلام هو المحارب، وهو الذي تُشن عليه الحملات من هنا وهناك، ويتعرض لهجمات التنصير واستغلال ظروف أتباعه من أجل أن يتخلوا عنه، وتلصق به التهم المزيفة من قبَل الآخرين.

مع الأسف، إننا وقد أصبحنا كغثاء السيل خرج من بيننا من يتهافتون على هذه المؤتمرات كتهافت الفراش على النار، فما إن توجه الدعوات حتى يسرعوا إلى تلبيتها ويسعدوا بها، فترسل لهم تذاكر السفر، وتحجز لهم الغرف في أرقى الفنادق فيسرون بذلك، ويكثرون سواد القوم، ويرضون الدنية في دينهم، ويهيئون الفرص لأعداء الإسلام ليحققوا أهدافهم من هذه المؤتمرات واللقاءات، والعجب أن بعض هؤلاء ما برحوا في بلدانهم يعارضون تدخل الدين في السياسة، يدعون إلى ما يسمونه المجتمع المدني، ولكن ما دامت هناك مصلحة خاصة فلن يمانعوا أن يلبسوا العمائم ويتحدثوا باسم الدين، ويجلسوا مع القساوسة والحاخامات، وقد كانوا يقولون: لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين.

يا له من فكر، ويا لهم من مفكرين علمانيين، هؤلاء نوع من الذين نقول لهم ابعدوا الدين عن السياسة، ونوع آخر محسوبون على أنهم من علماء الدين، وقد تكون لهم صفة دينية رسمية، ولكنهم - مع الأسف - واقعون تحت تأثير السلطة، فإن شرقت شرّقوا، وإن غربت غرّبوا من غير مراعاة لما يقوله الدين، وإذا اقتضت الأحوال تعسفوا في تفسير النصوص وتمحلوا الأعذار، وأفرطوا في تزيين رغبات من بيدهم الأمر والنهي، وجعلوا أنفسهم أبواقا للباطل في وجه الحق وافتعلوا معارك جانبية مع من لا يرضى عنهم من يحركهم ويوجههم متجاوزين ومتجاهلين ما يأمرهم به الدين من الوقوف مع الحق ضد الباطل، فوقفوا في صف الظلمة، وزينوا لهم ظلمهم، فقالوا عن اغتصاب أموال الناس إنها عدالة، وعن هدم الأخلاق أنه تقدم وانفتاح على العصر، فبرروا أفعال المتحكمين في رقاب الناس مع علمهم بما اقترفوه من ظلم وتشريد للمواطنين من بلادهم، ونهب أموالهم، والزج بالآلاف في السجون من غير ذنب، غير دعوتهم إلى الإصلاح وتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وبعضهم سقط شهيدا وهو يصارع الباطل، ومع ذلك يتعرضون للذم والشتم والهجوم المقذع من أناس المفروض فيهم أن يكونوا إلى جانبهم وليس ضدهم، ولكنها المصالح الشخصية والأهواء التي تسيهم وأجبهم نحو الحق، فيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

## مؤتمرات لتفريق المسلمين وأخرى لتنصيرهم

قد عقدت مؤتمرات لتفريق كلمة المسلمين وزعزعة عقيدتهم لتمكين الأعداء من السيطرة والهيمنة عليهم وآخرها مؤتمر مدريد الذي عقد تحت شعار «السلام في الديانات الثلاث».

وقبل ذلك فهناك مؤتمرات بعضها لم يدعُ لها أحد من المسلمين لكنها تصب كلها في هدف واحد هو غزو المسلمين في عقائدهم وأوطانهم ومجتمعاتهم.

لقد علّمنا ديننا كيف نجادل أهل الكتاب فقال: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت: ٤٦).

لكن نحن الآن أمام الذين ظلموا منهم فماذا نفعل؟

لقد عُقد في أمريكا مؤتمر يبحث أمثل الطرق لتنصير المسلمين وقرروا في هذا المؤتمر رصد مبلغ ألف مليون دولار لهذا الغرض، وصوروا المسلمين في حوارات وأبحاث هذا المؤتمر أنهم أعداء عيسى ابن مريم - عليه السلام - أليس هذا من الكذب والتزييف وقرآننا يقول: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» (البقرة: ١٣٦).

## المسيح في القرآن الكريم

وقال عن عيسى «ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا».

«.... قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا. قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا أينما كُنتُ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيا. وبرًا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا» (مريم: ٢٨ - ٣٢).

«إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني.....» (المائدة: ١١٠).

وحفل القرآن بمعجزات عيسى - عليه السلام - وقال عن أمه: «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين» (آل عمران: ٤٢، ٤٣).

نحن المسلمين الذين نَعتبر المسيح نبيا ورسولا مثله مثل نبينا محمد ﷺ ولا نفرق بين أحد من رسله، كيف يُقال إننا أعداء المسيح؟ أعداؤه هم الذين اتهموه بأنه ابن زنا، وأن أمه خاطئة، وادّعوا أنهم قتلوه، وصلبوه، أما نحن المسلمين فنقول كما يقول القرآن: «ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام.......» (المائدة: ٧٥).

«إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين» (آل عمران: ٤٥، ٤٦).

وعندما تآمر عليه اليهود وأرادوا أن يقتلوه وأن يصلبوه، نجاه الله منهم بمعجزة منه، كما جاء في القرآن: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبه لهم».

فمن إذن يحب المسيح أكثر من المسلمين، ونحن نضعه في الموضع الذي وضعه الله فيه فهو روح من الله ورسول الله وكلمته ولا نكفر بالله فنؤلهه ونقول أنه ابن الله، وأنه ثالث ثلاثة، فذلك القول الذي لا يرضاه المسيح لنفسه، «قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون. قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاعٌ في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون» (يونس: ٦٨ - ٧٠).

هناك في موقف الجزاء من مشاهد يوم القيامة ما ينقله القرآن ليرشد الحائرين في هذه الدنيا «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» (المائدة ١١٦، ١١٧).

## منصفو النصارى يؤيدون القرآن الكريم

فما نؤمن به نحن المسلمين في المسيح وفي الديانة المسيحية هو الدين الصحيح والنصرانية الصحيحة التي انزلها الله على عيسى، وأما ما يعتقده المسيحيون اليوم فهو من الدين المُحرّف الذي أدخل على المسيحية على يد بولس، وما يقوله الإسلام عن عيسى - عليه السلام - هو ما توصل إليه الباحثون المنصفون في الديانات من المسيحيين انفسهم امثال شارل جنيبير - رئيس قسم تاريخ الأديان في جامعة باريس - فقد قال في كتابه «المسيحية.. نشأتها.. تطورها» عندما قال:

(والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي أن عيسى لم يدع قط انه ابن الله ولا يسمح أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، إنها اللغة التي استخدمها القديس بولس، كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع بولس اليهودي فهو المنشئ الحقيقي لهذا الدين المحرف، وهو وراء الإنجيل الذي نص بصراحة على الوهية عيسى وهو إنجيل يوحنا الذي نقل في إنجيله مقولات عن عيسى (أنا والآب واحد) (أنا من الآب والآب مني).

كما أن من الأمور المزيفة في الإنجيل مسألة أرض الميعاد وإقامة دولة «إسرائيل» ويُخشى أن يجر المسلمون إلى الموافقة على التحريفات في الديانة المسيحية من أجل إرضاء الآخرين ويؤمنون بما ليس في القرآن، وهذا يجر إلى الكفر، فالله يقول: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة»، «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون. اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أُمروا إلا ليعبدوا الله إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» (التوبة: ٣٠، ٣١).

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة: ٣٣).

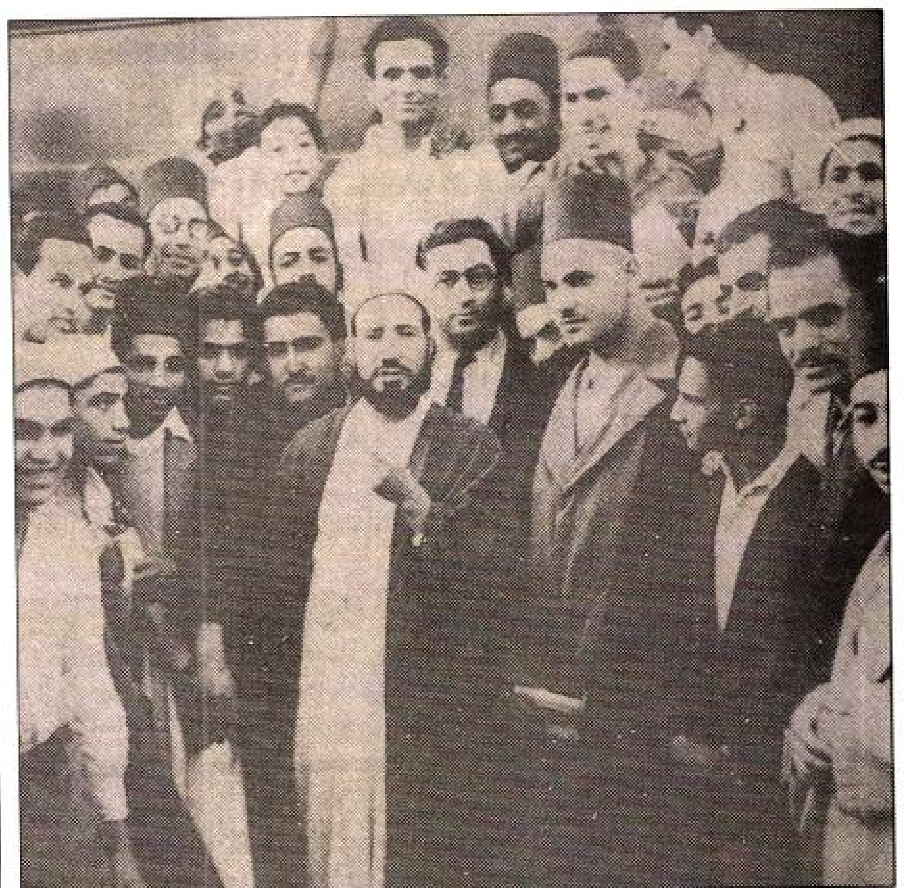
فعلى المسلمين أن يتمسكوا بدينهم ولا تخدعهم الدعايات المزيفة فالحق ابلج، والباطل لجلج، ونقولها بصراحة: لا تدخلوا السياسة في الدين.■

(*) قاضي المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر.

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٣)

# الحركة الإسلامية والاستقلال الوطني

إن أوضاع الإخوان التي فقدت زعيمها ومرشدها كانت توجب علينا اختيار مرشد يتولى أمرها في ظل نظام يحرمنا من حق الاجتماع ومن كل نشاط بعد أن اغتال عملاء الملك فاروق مؤسسها وزعيمها.



■ الإمام الشهيد حسن البنا - مؤسس جماعة الإخوان المسلمين - بين إخوانه ومحبيه

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في فبراير عام ١٩٤٩م كنت على فراشي في مستشفى «سان جان» في باريس أثر عملية جراحية أجريت لي، عندما فتحت جهاز الراديو لأسمع نبأ استشهاد أعز رجل عليَّ في ذلك الوقت وهو «حسن البنا»، وترتب على ذلك أن أخرت عودتي لمصر عاماً كاملاً، صحيح أنني عندما عدت إلى مصر ١٩٥٠م وجدت حكومة الوفد قد أفرجت عن المعتقلين، لكنها استمرت تعارض في رد أموال الجماعة ومقرها لها، وتمنعها من ممارسة نشاطها بحجة أن هناك قراراً بحلها، وكنا نهاجم هذا القرار، ولجأنا للقضاء، فصدر حكم بإنصافنا وحق الجماعة في ممارسة نشاطها، والتزمت الحكومة بقرار القضاء، مما أكد لنا أن موقفها السابق كان مفروضا عليها من جهة أجنبية أو جهة عليا، أو كان شرطا من شروط بقائها في الحكم.

### دور الإخوان في الحركة الوطنية

عندما وصلت إلى مصر وجدت أخويَّ اللذين خرجا من معتقل الطور مع غيرهما من الإخوان ليستأنفوا دراستهم الجامعية، قد انضما إلى المعسكرات التي نظمها الإخوان بالجامعة لتدريب المتطوعين على العمل الفدائي الذي بدأه الإخوان في القناة ضد القوات الإنجليزية، وقد حظيت حركة التطوع والمقاومة بتشجيع من حكومة الوفد، بعد أن ألغت معاهدة ١٩٣٦م، التي كانت الأساس القانوني الذي استند إليه الإنجليز للاحتفاظ بالقواعد العسكرية في مصر، وبذلك أصبح وجودهم غير شرعي والهجوم عليهم عملاً وطنياً، وكان زعيم الوفد النحاس باشا هو الذي أعلن بنفسه هذا القرار، كما أعلن الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري بالاتفاق مع الوطنيين السودانيين، الذين كانوا قد أنشئوا الحزب الوطني الاتحادي، وكانوا يحظون بتأييد أغلبية الشعب السوداني الذي يؤمن بوحدة النيل، هذه الوحدة التي تخلى عنها الحكم العسكري الناصري في عام ١٩٥٤م، حتى أصبحت الآن في طي النسيان عند حكامنا وأحزابنا «الوطنية»، مما يؤكد مرة أخرى أن هذا الانقلاب العسكري حظي بتأييد قوى أجنبية استعمارية، وأنه نجح في تحويل الوطنية عن طريق الوحدة.

### جهاد الإخوان في فلسطين وتآمر القوى الأجنبية عليه

كان الإخوان منذ عام ١٩٤٧م، قد أعدوا فرقا من المتطوعين للمشاركة في الثورة الفلسطينية، ومهاجمة العصابات الصهيونية التي ترتكب الفظائع ضد الفلسطينيين لطردهم من بلادهم وإكراههم على مغادرة فلسطين لإخلائها للمهاجرين اليهود الذين أنشئوا لهم



■ مصطفى النحاس ■ د. عبد الرحمن عزام

# الإخوان يقيمون بالجامعة معسكرات لتدريب المتطوعين على العمل الفدائي ضد الإنجليز في القناة

دولة «إسرائيل» لتكون راس جسر يصلون إليه من اوروبا وغيرها من مناطق العالم، ولتكون في الوقت نفسه راس جسر للنفوذ الاوروبي والمؤامرات الاستعمارية في العالم العربي لتعطيل مسيرة شعوبنا نحو الحرية والوحدة والنهضة الصناعية والاقتصادية.

وكان المفتي «الحاج امين الحسيني» منذ وصوله لمصر في عام ١٩٤٦م، يحث الإخوان على الدعوة للجهاد في فلسطين، وعلى إعداد المتطوعين للجهاد وتدريبهم وتسليحهم وذهبت اعداد كبيرة فعلا من الإسلاميين المتطوعين إلى ميادين متعددة في فلسطين وخاصة القدس والنقب، واستعانت بها الجيوش المصرية والعربية التي دخلت فلسطين بعد إعلان الإنجليز جلاءهم عنها وتركتها فريسة للمنظمات الصهيونية التي اعلنت إنشاء «إسرائيل» بناء على قرار التقسيم الذي اصدرته الأمم المتحدة بتحريض من الدول الاوروبية والأمريكية.

وهذه الدول الأجنبية ذاتها هي التي طلبت من الحكومة المصرية في عام ١٩٤٨م (اي بعد صدور قرار التقسيم من الامم المتحدة) حل جماعة الإخوان المسلمين ومطاردتها حتى يخرج متطوعوها من فلسطين ويتركوها فريسة للعصابات الصهيونية، فسارعت تلك الحكومة إلى إعداد تقرير من وكيل وزارة الداخلية يتضمن ان الجماعة تجري تدريبات وتجمع اسلحة لعمل انقلاب، في حين ان الحكومة كانت تعلم ان ذلك كله كان موجها للدفاع عن الشعب العربي المجاهد في فلسطين، ولكن الدول الأجنبية كانت تعارض في هذا الاتجاه وسخرت بعض الحكام ليقوموا نيابة عنها بقمع التيار الإسلامي الذي يعبر عن التضامن بين الشعوب في كفاحها الوطني، وفعلا فإن الجيش المصري الذي ذهب لمقاومة الاحتلال اليهودي لفلسطين، عندما وقعت مصر الهدنة مع «إسرائيل»، صدرت إليه الأوامر باعتقال الفدائيين الذين دربهم الإخوان وارسلوهم إلى ميادين الجهاد والاستشهاد والدفاع عن فلسطين العربية، وقام الجيش الوطني المصري باعتقال الفدائيين وتجريدهم من سلاحهم، وارسلوا إلى معسكرات الاعتقال في مصر، واستمرت المجابهة بين الإخوان والحكومة القائمة في مصر حتى ادت إلى اغتيال زعيم الإخوان ومؤسس الحركة الشهيد حسن البنا، ولم تهدا الحال في مصر إلا بعد أن استقالت الحكومة السعدية التي قامت بهذه المهمة، واجريت انتخابات حرة جاءت بحكومة وفدية افرجت عن المعتقلين ونفذت حكم القضاء الذي اعاد للإخوان حقهم في استئناف نشاطهم وشجعتهم حكومة الوفد بعد ذلك على توجيه نشاطهم الفدائي للقوات الإنجليزية وقواعدها في القناة بعد إلغاء المعاهدة.

في هذا الوقت كان «الملك فاروق» يواصل حملته ضد الإخوان التي بداها اثناء حرب فلسطين، وكانت القوى الأجنبية تحيطه بفرقة من المنافقين الذين يواصلون تحريضه على السير في طريق الفساد والضلال والطغيان، مما اثار عليه عامة الناس وعقلاءهم، وادى إلى تعاون الإخوان مع الضباط في القضاء على نظامه فيما بعد.

## الاحزاب تقصر اهتمامها على القضايا القطرية

رغم هذا التعاون بين الإخوان والوفد لمقاومة الاحتلال الإنجليزي، إلا انه كان كغيره من الاحزاب «الوطنية» يقصر اهتمامه على القضية «الوطنية»، في حين كان الإخوان يعتبرونها إحدى القضايا «الإسلامية»، وأن من يكافح في سبيل حرية الشعب المصري، يلتزم بالدفاع عن حرية شعب فلسطين وليبيا وشمال إفريقيا، وغيرها من الاقطار الإسلامية التي تجاهد للتحرر من السيطرة الاجنبية، لأن هذا التحرر هدف إسلامي، ولأن الحرية الكاملة لهذه الشعوب جميعها لا تضمن إلا من خلال وحدة جامعة وتضامن إسلامي شامل، ومع ذلك كانت الأولوية في نظرنا للقضية المصرية، وهدفها جلاء الإنجليز عن مصر، ووحدة وادي النيل.

في ذلك الوقت كان عبد الرحمن عزام مشتغلا بقضية ليبيا وقضية فلسطين، وقضية ليبيا كانت دائما تحظى باهتمام خاص من عبدالرحمن عزام الذي استطاع ان يلفت إليها نظر الحكومة المصرية، وبعض الحكومات العربية الاخرى، ويثير حماس كثير من السياسيين للاهتمام على اساس انها مكملة لقضية مصر وكفاحها ضد الإنجليز، بل إنه لم يكن يخفي رايه ان مصير ليبيا هو ان تنضم إلى مصر عندما تتمتع بحريتها الكاملة، وكانت القضية الليبية تسير سيرا حسنا، لأن الرجل الذي عينته الأمم المتحدة مندوبا لها لبحث هذه القضية، وهو المستر «بلنت» كان نزيها ومنصفا، واستمع إلى اراء الوطنيين الليبيين في داخل ليبيا وخارجها، وتعاون مع جبهة تحرير ليبيا التي كانت الجامعة العربية تدعمها وتوجهها بكل جد وإخلاص، وبدأ في إعداد تقريره الذي سيعرض على الجمعية العمومية للامم المتحدة في اجتماعها في باريس في نهاية عام ١٩٥١م.

وكان واضحًا ان تقرير المستر «بلنت» يؤكد على ان اغلبية الشعب الليبي يريد إقامة دولة موحدة مستقلة، وان مصلحة الشعب الليبي تستلزم ذلك، وكان هذا هو ما يطلبه الوطنيون وتطلبه مصر والجامعة العربية في ذلك الوقت.

لكن الدول الاستعمارية كان لها هدف آخر هو تجزئة ليبيا إلى ثلاث مناطق يسيطر على إحداها البريطانيون (وهي برقة المجاورة لمصر) والأخرى الأمريكيون وهي (طرابلس حتى منابع البترول)، ولا مانع من ان يشاركهم فيها الإيطاليون، والثالثة يسيطر عليها الفرنسيون (وهي فزان المجاورة لتونس والجزائر)، واستخدموا لتحقيق هدفهم سلاحا جديدا هو «الاستقلال».

## المستعمر يستخدم البعض في تنفيذ سياسته

إن كثيرين لا يتصورون ان الاستقلال الذي تطالب به الحركات الوطنية، وتكافح من اجله الشعوب المطالبة بحريتها يمكن ان يتحول إلى سلاح تستخدمه القوى الاجنبية واعوانها وسيلة لمنع الوحدة، ويؤدي إلى عزل شعوبنا وإثارة العداء بينها، تمهيدا لزيادة نفوذها عليها، ولكن هذا الأسلوب هو اهم ظاهرة تميزت بها السياسة الاستعمارية التي نجحت في اتخاذ الاستقلال وسيلة لإقرار التجزئة التي يفرضونها، بل ولتثبيتها والمحافظة عليها باسم الدفاع عن السيادة «الوطنية» او «الاستقلال».

في هذه الفترة شغلت عن متابعة قضايا إفريقيا الشمالية، لكن فوجئنا ان الفرنسيين انتهزوا فرصة انشغال الشعوب العربية وحكوماتها بالقضية المصرية والفلسطينية وارسلوا جنرالا من مخلفات الحرب هو

الجنرال «جوان» لكي ينفذ سياسة القمع والإرهاب ضد الوطنيين في المغرب الأقصى، وواصل تهديداته للملك محمد الخامس ليكف عن تأييده لتلك الحركة، وجاء علال الفاسي وأسرته إلى مصر، يسعى لكي تتدخل الجامعة العربية ومصر لدى فرنسا لوقف هذه السياسة الاستفزازية، وسارع الفرنسيون فأصدروا قرارهم بعزل محمد الخامس واعتقاله هو وأسرته وإبعادهم، ووضعوا على العرش أحد أفراد أسرته السلطان «محمد بن عرفه» الذي قيل إنه كان عميلا لهم.

ومن حسن حظ الحركة الوطنية المغربية أن حكومة الوفد في مصر في ذلك الوقت كان وزير خارجيتها رجلا وطنيا شجاعا هو الدكتور محمد صلاح الدين، وكان له تأثير كبير على رئيس الحكومة ورئيس الوفد مصطفى النحاس باشا، وكان متعاونا إلى أقصى حد مع عبدالرحمن عزام، فقادت مصر حكومات الدول العربية وجامعتها إلى رفع قضية العدوان الفرنسي على ملك المغرب بشكوى إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها العادية التي تعقد في باريس.

في ذلك العام وضعت القضية على جدول اجتماع الأمم المتحدة لدورتها التي عقدت في خريف عام ١٩٥١م، كما أن قضية ليبيا كانت على جدول أعمال تلك الدورة التي كان مقررا لها أن تعقد في باريس بدعوة من الحكومة الفرنسية، ودعاني المرحوم عبدالرحمن عزام لأكون مستشارا لوفد الجامعة العربية الذي حضر هذه الدورة في شئون المغرب وشمال إفريقيا.

لقد أتاحت لي فرصة مشاركة مع وفد الجامعة العربية في دورة الأمم المتحدة عام ١٩٥١م، أن أرى صورة مصغرة واضحة للتحول الذي يصيب بعض «الوطنيين» عندما يتخلون عن قضية كبرى، بل والتنكر لها كلما لوح لهم الأعداء بمنافع عاجلة في صورة «استقلال داخلي» أو «استقلال وطني»، وقد رأيت بنفسي بعض «الوطنيين» الليبيين الذين كانوا يعملون في الجامعة العربية ويشاركون في جبهة تحرير «ليبيا» يسارعون إلى بلادهم ليشاركوا في حكومة يشكلها «السنوسي» الذي أعلن استقلالها كدولة اتحادية تضم مناطق ثلاثا لها استقلال داخلي، كما يريد الإنجليز والفرنسيون والأمريكان، ومن أجل ذلك كانت هذه الحكومة تهاجم مصر والجامعة العربية والعرب عموما، لأنهم يهددون هذا الاستقلال الذي أعلنه الملك إدريس السنوسي، ويتهمون العرب الذين يدافعون عن وحدة ليبيا بأنهم يريدون «التدخل» في الشئون الداخلية لبلادهم، ويعرضون عليهم إقامة دولة موحدة وليست اتحادية.

لقد كانت باريس في ذلك الوقت مسرحا رأى فيه الوطنيون صورا متعددة تؤكد لنا أن «الاستقلال» الكامل الذي يطالبون به غير

**الدول الأجنبية تطلب من الحكومة المصرية حل جماعة الإخوان وإخراج متطوعيهم من فلسطين بعد دورهم الناجح في التصدي لليهود**

الاستقلال الذي يرضى به الانتهازيون العملاء، والذي أصبح سلاحا في يد الاستعمار لفرض التجزئة والفرقة بين شعوبنا، لم تكن الشعوب الناشئة في منطقتنا تتوقع أن يكون الاستقلال وسيلة لتحويل بعض الوطنيين إلى حكام يتولون حراسة الحدود التي رسمها الاستعمار، وينفذون سياسة التجزئة حتى استطاع كثير منهم أن يعمل لصالح السياسة الاستعمارية التي تفرضها عليهم القوى الأجنبية مقابل الحصول على بعض مقاعد الحكم والسلطة أو منافع «الاستقلال الوطني».

إن الإسلاميين عندما قاوموا الهجوم الاستعماري العسكري على بعض أقطارنا، كانوا يعتبرون أنفسهم مدافعين عن وطن إسلامي كبير وأمة عظيمة عريقة جديرة بهذا الوطن الكبير الذي نسميه دار الإسلام، إن الشعب الذي كان يحمل السلاح في أحد أقطارنا لمقاومة العدوان على أرضه كان في نظرنا يدافع عن دار الإسلام وأمة القرآن التي أقامت دولة إسلامية كبرى تمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي والهادي، لقد كان الوطن عظيما، وكان المدافعون عنه لذلك عظماء يمثلون روح المقاومة والنهضة الإسلامية الشاملة العامة، هؤلاء هم الإسلاميون الذين لا يعرفون إقليمهم إلا جزءاً من عالم إسلامي كبير متضامن عظيم، وهذا التضامن كان الأساس الذي دعا إليه المتطوعون المصريون للدفاع عن ليبيا كما فعل عبدالرحمن عزام، وعن فلسطين كما فعل متطوعو الإخوان، وعن كل شبر من أرض الإسلام يحتله الأجانب بما في تلك المتطوعون من الإخوان للدفاع عن مصر في منطقة القناة.

إن الجهاد في الإسلام واجب علينا ضد أعداء الأمة الكبيرة المعتدين عليها، ولو كان العدوان على أحد أقاليمها أو قطر من أقطارها، لأن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسم كله.

في نظرنا أن اعتراف الدول الاستعمارية بالاستقلال الوطني لبعض أقطارنا لم يكن هدفه تحريرها من سيطرته ونفوذه، بل كانت تستخدمه وسيلة لاستقطاب العناصر التي تغريها منافع الحكم وسلطاته، وتحويلها إلى عملاء ينفذون خطته لضرب الوحدة، وبذلك تجعل وسيلة لفصل كل شعب عن الشعوب الشقيقة المجاورة، وتصبح الدعوة إلى التقارب أو الاتحاد أو الوحدة خطرا على «الاستقلال الوطني»، وتتقدم الدول الأجنبية المستعمرة لكي تقوم بدور من يحمي هذا الاستقلال، وتعرض خدماتها لمساعدة الحكام الوطنيين في المحافظة على استقلالهم الذي يعني استمرار التجزئة، وتعميق الفرقة بين شعوبنا وأقطارنا ودولنا. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### قبل أن تغضب هل قمت بالواجب؟!

توجهت إلى بعض الدوائر الحكومية لقضاء بعض الحاجات، فقابلني أحد الموظفين وأساء إليّ، ثم اعتذر بعد ذلك، إلا أنني عندما خرجت من تلك الدائرة أخذت أفكر بيني وبين نفسي، وأتساءل ما الأسباب التي دعت ذلك الموظف ليسيء إليّ مع أنني لم أقترف ما يستحق تلك الإساءة؟

حاولت أن أجد إجابة على تساؤلي، فلم أجد، ثم تذكرت قصة ذلك التابعي الذي أهانه أحد العامة ولما هم أحد أتباعه بالرد عليه قال له دعه، واستقبل القبلة ورفع طرفيه إلى السماء قائلا: «اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت بسببه هذا عليّ».

فتفكرت في نفسي عما اقترفت فيه من تقصير، وما لم أقم به من الواجبات، فتذكرت أنني لم أصلي الفجر جماعة في صباح ذلك اليوم، ولم أدع عند خروجي بالدعاء المأثور «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ»..

إننا نحتاج أن نقف مع أنفسنا وقفة إيمانية عندما نتعرض لبعض أنواع البلاء قبل الغضب، فربما كان ذلك بسبب ذنوبنا وعدم القيام بالواجب.■

أبو بلال

# المسئولية الفردية (١)

بقلم : محمد أبو سيدو

الدعوة الإسلامية تحمل في طياتها من القيمة الذاتية ما يكتب لها الانتشار، إنها تمتاز عن الديانات السابقة بنظام اقتصادي خلت منه الأنانية، وبمنطق عقلي يعلو على كل منطق.

وتمتاز بالبساطة وتنزيه لله ورسله وأنبيائه وهي هداية للحنفاء إلى دين الله إبراهيم عليه السلام.

«ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين».

وهي بعد ذلك نظام كامل للحياة الإنسانية، فيها العقيدة، وفيها التشريع، وفيها الأخلاق، إنها غذاء للعقل وإرضاء للوجدان.

ولكن العرب قابلوها بصراع فاتخذت الدعوة الإسلامية من أجل هدايتهم أحكم الوسائل، فنبهتهم أنه ليس من المنطق أن يكون الألف وأن تكون العادة أو العرف مقياسًا للحق، فليس من المنطق إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله أن يقولوا «بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا» لأنه من الجائز أن يكون آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون، وليس من المنطق أن يقولوا : «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون».

وسَخِر القرآن الكريم من الذين حَرَّموا على أنفسهم نعمة الفهم والتبصر فقال في أسلوب لاذع: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا».

ثم أضاف الإسلام إلى ذلك تقدير المسئولية الفردية لينتزع بذلك كل محاولة من الفرد لإلقاء التبعة على الجماعة أو البيئة أو على الآباء والرؤساء : «ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى».

ثم صرح في وضوح واضح بالمسئولية فيما يتعلق بالآراء الخاصة ورتب العقاب الشديد على من قلد غيره في ضلاله وأهوائه قال تعالى: «...ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين» (سبأ: ٣١، ٣٢).

وإذا كان الإسلام قد قرر المسئولية الفردية، فإنه مع ذلك لم يعف الفرد من المسئولية بالنسبة لغيره، فالرسول ﷺ يمثل الجماعة الإنسانية في سفينة فيقول ﷺ : «إن قومًا ركبوا في سفينة فاستهموا فصار لكل منهم موضع فنقر أحدهم موضعه بفأس فقالوا له ما تصنع؟ قال هو موضعي أصنع به ما أشاء فإن أخذوا على يده نجا ونجوا وإن تركوه هلك وهلكوا».

ويقول الله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب». (الأنفال:٢٥).

ويقول في عنف بالغ: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (التحريم: ٦).

روى عن عمر - رضي الله عنه - قال حين نزلت هذه الآية : يا رسول الله نقي أنفسنا فكيف لنا بأهلينا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام تنهوهن عما نهاكم الله، وتأمروهن بما أمركم الله فيكون ذلك وقاية بينهم وبين النار.

على أن الرسول ﷺ يصور هذا النوع من المسئولية تصويرًا جميلا في غير ما حديث. أنه يصور الأمة في توادها وتراحمها بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى وهي يقول في روعة أخاذة: « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ثم يفصل هذا الإجمال بضرب بعض الأمثلة: «فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في بيته راع ومسئول عن رعيته، والزوجة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع ومسئول عن رعيته».■

# كيف نتعامل مع المراهقين؟

بقلم : خالد على الملا



أخي المربي.. إن مرحلة المراهقة تعتبر من أخطر المراحل فى حياة الشاب أو الشابة كما يخبر بذلك أهل الاختصاص، فإذا لم يكن هناك حسن تعامل من قبل المربي مع تلامذته فسوف ينجم عنه مشاكل حساسة قد تؤدي بالتلميذ إلى الانزلاق عن الجادة الصحيحية.

وعليه فإننا سوف نتطرق إلى هذا الموضوع الحساس بوقفة سريعة لتعين المربي فى سيره بركاب الدعوة المباركة.

تعريف المراهقة «لغة»: الاقتراب وهى ترجع إلى لفظ فعل عربى (راهق) فراهق الغلام أى قارب الحلم.

و«اصطلاحا» هى تلك الفترة التى تبدأ من البلوغ الجنسى حتى الوصول إلى النضج، وهى عبارة عن مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرجولة.

## اهميتها للمربى

- كثير من المشاكل التى تواجه المربى مع تلاميذه والصعوبة التى يجدها فى حلها هى فى الأصل بسبب عدم معرفته لمرحلة المراهقة.
- قد نرى بعض الظواهر لدى التلاميذ ونفسرها تفسيراً خاطئاً وهى فى الأصل راجعة لمروره بمرحلة المراهقة وآثارها المترتبة عليه.
- معرفة المربي لهذه المرحلة سوف تساعده كثيراً على تخطي الكثير من العقبات فى التربية.
- الارتقاء بالعملية التربوية من خلال تعلم علم جديد وتجارب مفيدة.

## التغيرات التى تطرا على المراهق

١ ـ تمتاز هذه المرحلة بالنمو السريع في الطول والوزن والحجم ويصاحبها فقدان لتآزر الحركى وعدم الدقة فى الأعمال.

٢ ـ تسبب عدم الدقة الكثير من الضيق والمتاعب وخاصة إذا كانت تعليقات المحيطين به جارحة.

٣ ـ الشعور بالتعب والإعياء لأن النمو السريع يستنفذ قدراً كبيراً من طاقة المراهق.

٤ ـ يلجا المراهق بالتعذر بالمرض للهروب من مسئوليات الدراسة أو التكاليف.

٥ ـ ينتج عن التغيرات الجسمية السريعة حساسية لدى المراهق ويصاب بحالات انفعالية حادة.

٦ ـ بعضهم لا يجرؤ على التحدث مع الناس لعدم ثقتهم بأصواتهم.

٧ ـ الاهتمام بالهندام والمظهر الخارجي.

٨ ـ الشعور بالخجل بسبب نمو الأنف نمواً ظاهراً.

٩ ـ يميل المراهق إلى عقد المقارنات بين مظاهر جسمه عنده وعند غيره من المراهقين.

١٠ ـ الاهتمام بالعضلات والمباهاة بها.

١١ ـ الميل إلى تناول كميات كبيرة من الطعام بسبب اتساع المعدة.

١٢ ـ الرغبة فى الاستقلال عن الأسرة والاعتماد على النفس والولاء الشديد لجماعة الأقران.

## الصراعات التى يعانى منها المراهق

١ ـ صراع بين مغريات الطفولة والرجولة.

٢ ـ صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.

٣ ـ صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره.

٤ ـ صراع بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد.

٥ ـ صراع عائلى بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.

٦ ـ صراع بين مثالية الشباب والواقع.

٧ـ صراع بين جيله والجيل الماضي.

٨ ـ صراع بسبب وجود أهداف متعارضة فى داخل نفسه يرغب فى تحقيقها معا.

## التعامل والعلاج

- لا تتخيل انك تستطيع أن تحل جميع مشاكل المراهقين ولكن تخير الأهم ثم المهم.
- لتكن خطتك فى تعديل السلوك سهلة وواضحة وثابتة (لكى لا تأخذ كل مجهودك).
- الاهتمام بتعليم السلوك المعقول من قبل البيئة.
- تحاش السيطرة أو التسلط على المراهق من خلال رغبتك فى تعديل سلوكه.
- حدد المشكلة وحدد نوع السلوك.
- الزمن جزء من العلاج.
- استعمال التعزيز والترغيب مع بعض الشيء من الترهيب حسب اقتضاء الموقف والحالة.
- الاستفادة المثلى من طاقته الكامنة وتفريغها.
- الإكثار من الرياضة.
- تنمية القدرات والمواهب وتشجيعه لممارسة هواياته وتوفير الفرصة له.
- الحذر فى التعامل (التعليق ـ عدم إعطائه أهمية...).
- تكوين الصداقة معه.
- إعطائه الثقة بالنفس.
- استخدام ما ورد فى الكتاب والسنة من علاجات لبعض السلوك (الغضب ـ الابتسامة ـ الصلاة...).

هذه أخي المربي بعض ما يتعلق بمرحلة المراهقة وعليك الاجتهاد فى التوسع والبحث عن هذا الموضوع مع تلاميذك خاصة فى سن المراهقة لعلها تكون لك تبصرة وذكرى «فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».■

# طبيعة الصراع بين الحق والباطل



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

إن الصراع بين الحق والباطل قديم، إذ بدا مع بداية الإنسان نفسه حين امتنع إبليس ان يسجد لآدم - عليه السلام - كما امر الله، واستكبر، وكان من الكافرين، وطرده الله وحرمه رحمته، ومنذ هذا التاريخ والصراع محتدم بين الحق والباطل.

يتخذ الباطل من المواقع، والاماكن، ومن الاساليب والوسائل والإمكانات في مواجهة الحق ما يخيل للرائي معه انه لن تقوم للحق قائمة بعد هذا اليوم.

وفجاة ينفخ الله الروح في الحق، فإذا هو ينتفض وينقضُ على الباطل مثل الوحش الكاسر، فيهلكه، ويبطل اثره في الناس كما قال سبحانه:

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق....» (الأنبياء: ١٨)، «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا...» (الإسراء: ٨١)، «قل جاء الحق وما يبدء الباطل وما يعيد....» (سبأ: ٤٩).

هذا فرعون يصل به التجبر إلى حدِّ تجفيف المنابع كما قيل حيث يذبح الذكور، ويدع الإناث، ويسلط الله عليه ملأه، وعشيرته، فيصرخون طالبين استبقاء الذكور، نظراً لانهم كانوا طبقة العمال الدنيا الكادحة، وتخف حدّة الأمر بتدبير وإذن من الله العزيز الحكيم، فيقتل الذكران سنة، ويدعهم أخرى، ويشاء الحق - تبارك وتعالى - أن يولد موسى - عليه السلام - في عام المحنة لتكون الآية واضحة بيِّنة، وحين تخاف عليه أمه يلقي في روعها أن ترضعه، وإذا اشتد خوفها عليه القته في اليَّم، وأنه سينجو لا محالة، وسيعود إليها يوما ما عزيزا كريما، وكان ما القي في روعها، وعاد إليها ولدها عزيزا كريما تربيه على عين فرعون وآله، قال تعالى:

«إن فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يُذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليَمّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين. فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدواً وحزَنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. وقالت امراة فرعون قرتُ عينٍ لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون. واصبح فؤاد أم موسى فارغًا إن كانت لتُبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. وقالت لأخته قصِّيه فبصرت به عن جُنُب وهم لا يشعرون. وحرَّمنا عليه المراضع من قَبلُ فقالت هل ادُلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون. فرددناه إلى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون» (القصص: ٤ - ١٣).

## عاقبة الطغاة

وعلى يد موسى هذا كان هلاك فرعون ومن معه من الطغاة والظالمين، تاركين وراءهم دنيا لا يعلمها إلا الله رب العالمين، قال تعالى: «فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين. فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين» (الزخرف: ٥٥ - ٥٦)، «واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا انهم إلينا لا يرجعون. فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين» (القصص: ٣٩، ٤٠).

«كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوما آخرين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» (الدخان: ٢٥ - ٢٩).

فأين مكر هؤلاء من مكر الله، وهو سبحانه خير الماكرين، وهذا رهط ثمود يبيِّت النية في الليل بزعامة اشقاهم على مداهمة نبيِّ الله صالح، وقتله، ثم التذرع في الصباح بالنفي، وأنهم أبرياء من كل ما ينسب إليهم، هكذا يبيِّتون، والله يُبيِّت بهم، إذ يرسل على اولئك الذين قصدوا قتل صالح حجارة رضختهم، فأهلكوا سلفا، وتعجيلا قبل قومهم، قال تعالى:

«وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنُبيِّتنَّهُ واهله ثم لنقولنَّ لوليِّه ما شهدنا مهلك اهله وإنا لصادقون. ومكروا مكرا ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنَّا دمرناهم وقومهم أجمعين. فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون. وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون» (النمل: ٤٨ - ٥٣).

وهذه قريش تتخذ قرارها في دار الندوة بقتل محمد ﷺ بالإجماع، ويختارون من كل قبيلة فتى شابا جلدا قويا، ويجهزونهم بالسلاح، وينامون امام باب داره ﷺ انتظارا لساعة خروجه ﷺ من بيته ليضربوه ضربة رجل واحد، فيقتل ويضيع دمه بين القبائل ويدفعون الديَّة إن طالب اهله بها، هكذا كانوا يُبيِّتون، وكان الله يُبيِّت كذلك، إذ امرَ نبيَّه بالخروج يتلو عليهم آيات من الذكر الحكيم من سورة يس، ويرميهم بالحصباء، وكان أن فعل النبي ﷺ واصابتهم الحصباء، والقى عليهم النوم، فلم يستيقظوا إلا في اليوم التالي حين اصابتهم الشمس بحرها، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٣٠).

## فراعنة جدد

ويقاس على ذلك ما يصنعه الكارهون لله، ولرسوله، ولدينه اليوم، حيث يعملون بكل ما أتوا من قوة وسبيل من أجل الإتيان على البنية التحتية للإسلام في نفوس المسلمين كما يزعمون، فترى عدوانا على القرآن، والسنة، واللغة العربية، والأخلاق، والنظم، والتشريعات في مناهج التربية والتعليم في كثير من بلاد المسلمين، وترى حملات دعائية وإعلامية لنشر الشر والفساد بين الناس حتى في مخادع النوم، وترى تشريعات أرضية يقصد بها مناهضة شرع الله في الأرض، وترى حرصا على إطعام الناس الحرام من خلال البنوك الربوية، ومن خلال نشر الرشوة، والغش، والسرقة، والغصب ونحوها.

وترى سجونا ومعتقلات مُفتَّحة الأبواب على مصاريعها، لترويع وإيذاء بل ربما قتل الآمنين من الناس، هكذا يتصورون انهم بهذا يقضون على الإسلام في نفوس المسلمين، ولكن

الله أنزل هذا الدين وتعهد بحفظه في قوله سبحانه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر: ٩).

يأتي ذلك حيث ينبت لهذا الدين أقواما ما كانوا يخطرون بالبال، يمنحهم إيمانا ثابتا ثبوت الرواسي الشامخات فيهم من العزة، والإباء، والشمم، والشجاعة والتضحية، ما يمكن بهم لدينه في الأرض، ويحمي هذا الدين من كيد الكائدين، وعبث العابثين، ولكن بعد إذلال هؤلاء الحاقدين الكارهين، قال تعالى: «إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين» (المجادلة: ٢٠)، «ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب» (الأنفال: ١٣)، «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذابًا مهينا. والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» (الأحزاب: ٥٧، ٥٨)، «....ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا...» (هود: ٥٧).

## قدر الله الغالب

مَنْ كان يتصور بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وتقسيم جسم الدولة الإسلامية إلى دويلات يجثم على صدرها مستعمر غاشم، أو عميل له بعد رحيله ينفذ خطته، ويطبق سياسته، مع عزل العلماء وحصرهم في دائرة اجترار القضايا الكلامية، والعقدية، وترديد المسائل الفقهية القديمة المقطوعة الصلة عن الواقع الذي تعيشه الأمة، وتشويه الفكر الإسلامي، ونشر الشر والفساد بين الناس، والنَّيل علنا من الله ورسوله في دور الأوبرا، وعلى صحائف الجرائد والمجلات، ومن خلال الكتابات العامة والخاصة؟

مَنْ كان يتصور بعد هذا كله أن يبرز في الأمة من ينادي؟ بل مَنْ كان يعمل بكل الأساليب والوسائل التي لا تتعارض مع مبادئ الدين الحنيف على أن الإسلام دين ودولة، ونظام ومنهج حياة، ويتحمل في سبيل ذلك صورا شتى ومتنوعة من المحن والشدائد، دون أن تتعثر خطاه على الطريق أو أن تهتز أقدامه، أو يلتفت إلى الوراء، أو يحيد عن سبيل الله وصراطه المستقيم إلى سبل الشيطان؟ من كان يتصور هذا كله؟ لا يتصور هذا كله إلا مؤمن موقن بوعد الله ورسوله الذي سطره رب العزة في كتابه قائلا:

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (المجادلة: ٢١)، «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (غافر: ٥١)، «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات: ١٧١ ـ ١٧٣)، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نور ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف: ٨، ٩).

والذي حذر هؤلاء المحاربين له الصادين عن سبيله في غير موضع من كتابه بقوله: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٣٠) «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين» (آل عمران: ٥٤)، «إنهم يكيدون كيدا. وأكيد كيدا. فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» الطارق: ١٥ ـ ١٧)، «فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام» (إبراهيم: ٤٧)، والذي طمأن أهله، وأولياءه بقوله: «ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم. إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم. ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين» (آل عمران: ١٧٦ ـ ١٧٨)، «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد: ١٧).■

(*) أستاذ بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



## إعداد : مبارك عبدالله

# ومضة

فلتة اللسان مثل اندفاعة القلم، قد تفضح صاحبها، وتضعه في موقف حرج، وتعريه بحيث لا يملك كلمة اعتذار، أو أنه لا يجد من يقبلها منه.

هذا بالضبط ما حصل لأحد كتاب الزوايا، الذين طالما تهجموا على حملة الفكر الإسلامي، مستخدمين كل وسائل التشكيك، وجميع ألوان الافتراء.

وقد كنت أعتبر ذلك أحد دواعي المواجهة الحزبية، وأحد عوامل التعويض، عندما يفتقد الفرد أو الحزب القدرة على تثبيت أركانه، ويحس بالهزيمة في أعماقه أمام الفكر الآخر، الذي يسجل كل يوم انتصارات جديدة على مساحات القلوب التي تتسع له على حساب الفكر المنهار.

لكنه اليوم تجاوز الهجوم الحزبي على خصومه من الداعين إلى العودة للإسلام، ليصب جام غضبه على الضمير الشعبي الذي يتعاطف مع القضايا الإسلامية، ويتجاوب بصورة عفوية مع استغاثة المعذبين والمشردين والجوعى والمشوهين بفعل القذائف التي تتساقط عليهم بمعدل ١٥ قذيفة في الدقيقة الواحدة.

واستكثر أن تنصف التقارير والمعلومات التي يوردها المعلقون في الإذاعة على أحداث الشيشان، وراح يذكرنا بأن مصيرنا مرتبط بكلمة من مندوب روسيا في مجلس الأمن.

وتجاهل أن شعب الشيشان صغير كشعبنا، تعرض للعدوان والبطش والظلم القسري كما تعرضنا، وهو اليوم يكافح لاسترداد حريته المغصوبة واستقلاله الضائع، ولينتزع حقه المهضوم كما انتزعنا وتحررنا.

هب أنه شعب لا تربطنا به أية صلة، ألا يحرك وجدانك مشهد الجثث التي تملأ الشوارع؟ والبيوت التي تتهدم فوق ساكنيها؟ والحرائق والخراب المنتشر في كل مكان؟ ثم ألا يثير إعجابك البسالة والصمود رغم قلة العدد وضعف الإمكانات؟

وأخيراً ألا يقلقك أن تكون معزولاً عن ضمير الشعب، متجرداً من أبسط المشاعر الإنسانية؟ ألا تخجلك الفضيحة وقد أقر بها قلمك المتهور.■

## اللسان العربي

# الغيرة اللغوية

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

الغيرة - في المعاجم - مصدر من الفعل : غار - (من باب : خاف) يقال غار الرجل على المرأة، وغارت هي عليه : ثارت نفسه لإبدائها زينتها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى غيره. (المعجم الوسيط)، ويتسع المعنى فيصبح كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه. (الكليات - معجم مصطلحات - لأبي البقاء، ص ٦٧١)، ويتوسعون فيه أكثر فيقولون : إنه صيانة كل ما يلزم الإنسان صيانته في السياسات الثلاث التي هي: سياسة الرجل نفسه، وسياسة منزله وأهله، وسياسة مدينته وضيعته، ولذلك قيل : ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته ولكن ذبه عن كل مختص به، وقيل.. عن كل ضعيف» (الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، ص ٢٣٨ - ٢٣٩).

وفي الصحيح : «إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه» (صحيح الجامع: ٥٠٥٠).

والمسلم الحق يغار على حرمات الله إذا انتهكت، ويغار على عرضه وكرامته وسمعته وقبيلته وعائلته ووطنه وأمته ولا يرضى لنفسه الذلة فيغض الطرف ويصم الأذن عما يرى أو يسمع من اعتداء أو إهانة تلحق بأي منها، لكننا - للأسف الشديد - لا نكاد نحس بغيرة أبناء الإسلام، حتى العرب منهم، على لغتهم، بل قد يغار الواحد منهم على ديناره أو درهمه ولا يغار على لغته، فرفع أسعار السلع أو تجميد العلاوات أو فرض رسوم أو ضرائب يثير ثائرة الجماهير ويسيطر على المجالس والمناقشات ساعات وأياماً، أما تنتهك قواعد اللغة صباح مساء ويستخف بها في وسائل الإعلام وتطرد بلا رحمة من مملكتها الخاصة - ساحات العلم والتعليم - فلا يحرك ذلك حمية أحد أو غيرته، بل نجد - واخجلاه - من أبناء العرب والمسلمين من يساهم في هذا بجهود (غير مشكورة) ويتباهى به، وكأنه ممن لا يتورعون أن يتاجروا بمقومات حضارتهم!

ما الذي جرّنا إلى هذا المنحدر والدياثة الحضارية المؤسفة، بعد أن كنا زمن الجاهلية أمة ذات غلو في حب لغتها، وبعد الإسلام تكاد تقدسها ؟! لعل من أسباب ذلك:

١ - تلك الفردية القاتلة التي تملكتنا فجعلتنا لا نبالي بما يهم الأمة ما دمنا نستطيع - كما نظن - أن نحقق مصالحنا بأية وسيلة ولو بلغة أجنبية.

٢ - ذلك البعد عن الإسلام وشريعته واستيراد القوانين والنظم الأجنبية، مما جعلنا لا نحس بالحاجة إلى القرآن ولغته ولا نشعر بأهميتها لحياتنا.

٣ - الانبهار الشديد بالغرب وعلمائه إلى حد نسيان عداوتهم الثابتة والدائمة لديننا وأمتنا، فاتخذناهم أصدقاء وأولياء وبطانة رغم تحذير الله لنا في القرآن الكريم آيات (المائدة:٥١، النساء:١٢، الممتحنة:١) فصرنا نصدق كل ما يلقونه إلينا، ومنه أن كرهونا في لغتنا وحببوا إلينا لغاتهم فتبعناهم قروداً وببغاوات.

٤ - استشراء التعليم الأجنبي، وما يسمى خداعًا أو انخداعا بـ «مدارس اللغات»، والطغيان الواضح للمد الأجنبي اللغوي في وسائل الإعلام المختلفة، مما روض العقول والقلوب وطوعها وطبعها على العيش بدون العربية الفصحى.

ولا مخرج لنا من هذا التبلد وانعدام النخوة والغيرة إلا بالتخلص من العلل والأسباب السابقة، وتربية الأجيال على الاعتزاز بالأمة والجماعة، وعلى الارتباط بالقرآن ولغته، وعلى فطم أنفسنا عن التبعية الذليلة للأعداء، خاصة أولئك الذين يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت..» (المائدة : ٦٢) «ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين) (المائدة: ٦٤)، وهل يسع مسلمًا أن يحب ما لا يحبه الله؟!■



## نافذة الحوار

ما النطق الصحيح لما يأتي؟

١ - الغيرة (كيف تحرك الغين: بالفتحة أم بالكسرة؟)

٢ - للأفعال صيغتان : المبني للمعلوم والمبني للمجهول. وفي العربية عدد من الأفعال لا تستخدم إلا في صيغة المبني للمجهول، منها : عني - يعنى (بالشيء) : اهتم به، وكثيراً ما نسمع أخطاء في هذا.

اذكر أمثلة أخرى لأفعال لا تستخدم إلا مبنية للمجهول (راجع كتب الصرف، مثل شذا العرف في فن الصرف، وراجع المعاجم في مواد: ح م م - م ق ع - ج ن ن - غ م ي - و ف ي.....

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : محمد بن ظافر الشهري

# بوادر النصر

غدونا إلى الله جَمَّ الندى — خماصا كطير إذا ما غدا

فلما وقفنا على بابه — نُرَجيِّ من الخير ما اعتدا

قضى للوفود وقد ضُمِّخَتْ — بمسك الشهادة ان تُرفَدا

بكى الأهل حزنا على فقدنا — وكنا نظنُّ بان نُحسدا!!

فقد جمع الله من فضله — لنا الشهرَ واليومَ والمسجدا!!

وفيم البكاء لقتل الذى — تكون الوفاةُ له مولدًا؟!

يحق البكاء على امة — تمد إلى غاصبيها يدا!!

فذا يعلن الشجب مستنكرًا — وهذا بزعمهمُ نددا

فهلا تاملتَ حتى ترى — هما فى الحقيقة قد أيّدا

دعانا اليهود ليسقوننا — سلام الخيانة او نُبْعدا

فلما ابينا سَقَوْا غيرنا — وهل يَنْجُوَنْ من سقاه العدا؟!

فَزِقُّ السلامِ به خمرةٌ — تجرجر امتنا في الردى

يعيش بهَا الراس فى سَكْرة — وتوجب للظهر أن يُجلدا!!

سلام الموائد لابد ان — يعود إليها فمنها ابتدى

سلام تبدَّت لنا امّه — ولكن والده ما بدا

سلام هو السام لكنه — بمُهل السياسة قد عُمِّدا

سلام يُقَطِّعُ زيتوننَا — ليغرس فى ارضنا غرقدا

سلام يُصير احرارنا — عبيدا ومسجدنا معبدا

سلام يؤمن اعداءنا — ويقتلنا ركَّعا سجدا

ليدفن صحوتنا حية — وما كان للحق ان يوادا

لقد غطت الأسْدُ فى نومة — احسَّ بها الكلب فاستاسدا

وقد آن للزَّارِ ان يعتلي — كما آن للنبح آن يَهمدا

وعدناك يا قدس أن تُنصري — فجئنا ولم نخلف الموعدا

سمعنا النداءات مخنوقة — وها قد بدانا نلبى الندا

مضى الركب فجرا إلى ربه — يدوس على خوفه منشدا:

رؤوس «الأبالس» فى قدسنا — بغير المناجل لن تُحصدا

فيا ايها المال والنفس وال — عشيرة للدين كونوا فدا

فملحمة النصر محتومة — إذا لم تك اليوم كانت غدا

* * *

# هل نبكي على أطلال جروزني كما بكينا على أطلال جورازدي؟



■ آثار القتال في جروزني

سريبتنسا، جيبا، جوازدي، بيهاتش، جروزني.. محطات سريعة ومتلاحقة لا تدع لنا وقتاً للتفكير، وصفعات اليمة مزعجة لضمير العالم الذي شيعناه منذ أن ضاعت فلسطين، وغلقت نافذة لأمة لابد لها أن تعود، فلا يظن احد اننا لن نبكي، سنبكي حتى تتوقف تلك المحطات، سنبكي حتى يستيقظ ضمير البشرية، سنبكي حتى تعود أمة الإسلام كما كانت خير أمة، مهما بلغ الضنك أشده، سأبكي.. وإن جف دمعي سيبكي الغمام، لتنبت الأرض بالياسمين.

هل تتذكر أيها الضمير النائم عندما استيقظت عند إعلان دول البلطيق استقلالها (أستونيا، لاتفيا، لتوانيا) وأرسلت روسيا إليهم بدباباتها؟

هل تتذكر أيها الضمير المستيقظ أنك نمت مباشرة عندما أرسلت روسيا دباباتها تدك بيوت الآمنين في أذربيجان عندما أرادوا الاستقلال كما فعلت دول البلطيق؟ وخرج جورج بوش - رئيس أمريكا السابق ليعلن: «إننا نتفهم استخدام روسيا للقوة»، وكأن هؤلاء البشر ليسوا كالبشر.

لا تظن أيها الضمير المتقلب أن الشعوب تنسى، أو أن التاريخ ينام مثلك.

إن تقلبك وإجحافك أيها الضمير لن يمحى من ذاكرة التاريخ وستبقى جراح غائرة لن تبرأ مع مرور الزمن، وسيأتي القصاص العادل مهما طال الأمد.

فلتقتحم القوات الروسية الغازية أرض الشيشان والأنجوش وليحاولوا إكمال ما لم يستطع القياصرة وقوى الإلحاد الشيوعية تحقيقه، ولتدمر البيوت فوق رؤوس الآمنين وليحرق الحرث ويقتل النسل، ولتدك الطائرات العزل، ثم تدخل هذه الجحافل جروزني، ولتعلن روسيا أنها انتصرت، لقد انتصر الدب على النملة، لقد حققت روسيا إنجاز عام الأربعة والتسعين، لقد قدمت لضمير العالم النائم هدية العام الجديد، لقد باركت أعياد الميلاد بدماء الأبرياء، وهل يرضى المسيح - عليه السلام - الذي بُعث لينشر الحب بين الناس بهذا الإنجاز؟!!

وإن هذه القوى التي هجّرت المسلمين من جزيرة القرم، وسحقت الملايين من المسلمين بدباباتها وأبادت الملايين منهم في صحراء سيبيريا القاتلة وحاولت طمس هويتهم وتشويه معالمهم.. لا تنتمي إلى دين ولا تنتسب إلى رسول، بل لا تنتمي إلى هذه البشرية التائهة. قلوب زرع فيها الحقد ونما، وعيون أعماها الكبر والطغيان، وآذان موسيقاها المفضلة أنات الشعوب وآهات الأبرياء.

فلتصمدوا أهل الشيشان والأنجوش، رغم قلة العدد وندرة العتاد.. رغم خوف الأمة الإسلامية التي تنتمون إليها حتى من الشجب أو الاستنكار، ولكنني أعرفكم.. أشداء لن تستطيع هذه الجحافل إذلالكم، ولن تتمكن الطائرات من كسر جبروتكم، ولن تلين تلك الدبابات عزائمكم، وستعيدون للأمة عزتها، وإن ضاعت جروزني وإن ظلت أمتكم لا تكف عن البكاء.■

**فرانكفورت - صلاح الدين الجعفراوي**

# جمعية الإصلاح في البحرين تقيم معرض الكتاب الإسلامي الثامن




**البحرين - بدر قمبر:** تحت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء الموقر، تقيم جمعية الإصلاح معرض الكتاب الإسلامي الثامن في الفترة من ٣ - ١٣ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٢ - ١٢ فبراير ١٩٩٥م، وذلك في المقر الرئيسي للجمعية.

وقد صرح الدكتور هاشم المدني - مدير المعرض - بأن المعرض سيشارك فيه قرابة ٢٨ مكتبة ودور نشر، حيث سيتميز المعرض بالأسلوب المطور الذي اتبعته الجمعية في معرض الكتاب الإسلامي الخامس والذي لمس فيه الجمهور الكريم الفارق الشاسع بينه وبين بقية المعارض، والطريقة تتلخص في تبويب أجنحة المعرض بحسب أصناف الكتب والمعروضات حيث قمنا بتقسيم المعرض إلى عشرة أجنحة منها جناح خاص للطفل، وجناح للأسرة، وجناح للعقيدة، وجناح للحديث، وجناح الكتب الأجنبية، وجناح للكتب العلمية وغيرها.■

قصة قصيرة

# على طريق القافلة

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

تصبّب العرق من جبينه الذى بدت عليه آثار الغضب.. توقفت هنيهة عند شجرة صنوبر بين الأحراش يستظل من أشعة الشمس اللافحة.. كان متعباً يلهث من شدة الإعياء.. نظر (كمال) إلى الدم الرقراق النازف من يده الجريحة.. تلفت يمنة ويسرة علّه يجد مخبأ يختفى فيه عن أنظار اليهود.. تحامل وتابع المسير قبل وصول قوة المطاردة لاعتقاله.. سمع نباح الكلاب المدربة تلاحقه.. هرع نحو الطريق الترابي أملا في العثور على سيارة عربية تقله بعيداً عن ميدان المطاردة.. وقف عند صخرة شامخة على جانب الطريق الممتد الذى ينتهى إلى قرية (سالم).. شعر بألم حاد فى يده الجريحة.. كان الدم الزكى يغطيها بالكامل.. تمتم بكلمات خرجت من بين شفتيه بتثاقل..

- يا رب.. أنت المستعان يا الله !! ربّ نجّني من القوم الظالمين... اللهم مثلما انتصرت لأمّتك ودافعت عن عرضها فنجنى برحمتك يا أرحم الراحمين!!

أصابه دوار جعله يترنّح أثناء سيره البطيء وسط الطريق الترابي.. جثا على ركبتيه وفرك عينيه.. نظر أمامه فلم ير شيئاً.. السماء قاتمة..

- ما هذا.. تُرى هل حلّ الظلام؟!.. أم أنه غبار يغطى المكان؟!

لم يلبث إلا قليلا حتى انهارت قواه وسقط مغشياً عليه..

(.. أفاق بعد ساعات ليجد نفسه مستلقياً على فراش ليّن فى غرفة جميلة زُينت جدرانها بآيات قرآنية وحكم نبوية مؤثرة..

- «.. فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين» (الأنبياء: ٨٨).

- «.. وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط» (آل عمران: ١٢٠).

(.. اطمأن وشعر بأن الله نجّاه من المعتدين الغاصبين.. نظر إلى يده فوجد عليها ضماداً وقد ربطت إلى عنقه، جلس على السرير وأسند ظهره إلى الحائط وانتظر قدوم أحد ليعرف شيئاً عما حدث له.. لم تمض دقائق حتى ولج عليه رجل ذو لحية كثة بيضاء.. تهلل وجهه فرحاً عند رؤية (كمال) جالساً وقد بدت عليه آثار العافية.



- ما شاء الله.. لقد تحسنت والحمد لله..!!

كمال: جزاك الله خيراً يا عماه.. لا أعرف كيف أشكرك.. لقد أنقذت حياتى!!

- لا تقل هذا يا بنى.. عليك أن تشكر الله وحده.. فهو الذى نجاك!

كمال: كيف حدث ذلك يا عماه؟!

- كنت قادماً من سوق الخضار كالعادة، فمررت بعربتى المحمّلة بالخضار بالقرب منك.. لمحت جسدك المضمخ بالغبار والدماء.. ارتعت لذلك أشد الروع.. كان المشهد مرعباً.. واعتقدت أنك ميت.. سمعت نباح الكلاب فخشيت عليك.. نزلت وتفحّصت جسدك الجريح.. عرفت أنك ما زلت على قيد الحياة.. استعنت بالله وحملتك فى عربتى هذه.. أخفيتك تحت البقول وبين صناديق الخضار.. دعوت الله أن لا يعثروا عليك!! ووصلت إلى البيت بسلام والحمد لله.. استدعيت طبيباً أعرفه.. سررت عندما طمأننى عليك.. قام بعلاجك ومضى.. أعطانى بعض الأدوية من أجلك.. يجب أن تتناولها بانتظام!

كمال: الحمد لله.. لقد توقعت أن لا أنجو من بطشهم أبداً!

- ولكن قل لى يا بنى.. ما هى قصتك بالضبط؟!

(.. طأطأ كمال برأسه إلى الأرض وأخذ يستعيد الذكريات.. تنهّد بعمق ثم رفع رأسه والتفت إلى الشيخ..

كمال: ماذا أقول يا عماه.. إنها لوحة قاتمة تعبّر عن المأساة.. إنها الكرامة المهدورة.. إنه الشرف المُداس.. أين النخوة والنصرة ؟!.. أين الشهامة والنّجدة؟!.. حكاية تُعمق الجراح.. وقصةٌ تفوح بالأسى.. لست إلا قطرة من الدم المسفوح فى الجدول الفلسطيني الأحمر الذى لا يجف!!

أرسلنى والدى إلى (نابلس) لأشترى له بعض الحاجيات.. وصلت المدينة قبيل الظهر.. فوجئت بالشوارع الملتهبة والجموع الغاضبة.. حصلت مواجهة عنيفة بين أهالى المدينة واليهود.. وقعت فى مأزق حرج.. أغلق الجنود الطرق وحاصروا المدينة.. أرشدنى بعض الشباب إلى طريق جبلى للهرب.. مررت بين زقاق لأعبر الطريق الجبلى نحو قريتى.. فوجئت بفتاة تصرخ وتستغيث.. أهملت الأمر فى البداية وواصلت المسير تردد الصوت الحزين فى مسامعى.. توقفت وفكرت قليلا ثم قررت العودة.. أخرجت سكيناً اعتدت حمله فى جيبى.. رأيت اثنين من الجنود يعذبان الفتاة ويجرانها من شعرها ويؤذيانها بطريقة بشعة.. ثارت ثائرتى وهجمت غير مبال بما يمكن أن يلحق بى من الأذى.. طعنت أحدهم فى ظهره فسقط على الأرض ينزف دماً.. ظننت أنه مات.. هجمت على الآخر ففر هارباً قبل أن أصل إليه.. ساعدت الفتاة فى الهرب.. وعندما أدرت ظهرى لأسلك طريق الجبل أطلق الجندى الجريح علىّ الرصاص فأصابنى كما ترى.. أسرعت فى التوجه إلى الأحراش ومضيت فى طريقى..

- سرت كل هذه المسافة وأنت فى هذه الحالة.

كمال: أعاننى الله يا عمّاه!

- الحمد لله.. ما كنت أظن أن هناك من يملك هذه النخوة يا كمال!

كمال: ولكنّك يا عمّاه بذلت وقدمت أكثر مما فعلته أنا.. وما كنت أظن أن هناك من يملك هذه الجرأة والشجاعة، خاصة ممن هم فى سنك يا عماه!

- إن المؤمن يا بنىّ لا يعرف الخوف إلا من الله - عز وجل - ولا يمكن أن يرضى بالمهانة أبداً.. وهو فى مثل حالنا يركن إلى الصبر والمصابرة.. ولكن إلى حين!!

- إن الطريق وعر يا عمّاه.. ورحلة العودة طويلة.. ولا بد من عبور القافلة ولا يمكن أن تعبر إلا على طريق معبّدة بالدماء والجراح!! ■



# فقر الدم «الأنيميا» أنواعه.. أسبابه.. علاجه

إعداد : غسان عبد الحليم عمر

لعل الشحوب، والغثيان، وضيق التنفس، وتساقط الشعر، وحرقة البلعوم، أو اظافر تتكسر من دون سبب ظاهر.. لعلها من مظاهر هذا المرض، لكنها ليست خاصة به، أي إذا كانت هذه المظاهر موجودة عند الشخص المصاب بفقر الدم فإنها ليست دليلا فقط على هذا المرض.

## نقص الحديد

إن الكرات الحمراء هي المسئولة عن حدوثه أو بتعبير طبي أدق: تعرض هذه الكرات للفساد والتشوه لدى تكونها، أو لدى جريانها في الجسم، ومن أجل أن نفهم ماذا يحدث ينبغي ان نعرف أن مهمة الكرات الحمراء تقوم على نقل الاوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة، وهي التي تمنح الدم لونه الأحمر، وتحتوي على مادة الحديد... بعد مرور ١٢٠ يومًا تقريبًا تموت الكرات الحمراء، ويزول لونها وتتحرر منها مادة الحديد لتعلق بمادة بروتين وحديد يتجهان صوب الكرات الوليدة ليدخلا فيها ويسهما في تركيب خضاب دم جديد، وبعد إجراء التحاليل للدم والكشف عن وجود مرض فقر الدم يتبين أن الكرة الحمراء صغيرة الحجم وفي مثل هذه الحالة يكون سبب فقر الدم ناتجًا عن نقص في مادة الحديد.

## اسباب نقص الحديد

١ - تناول المأكولات التي لا تتضمن ما يكفي الجسم من الحديد، وهذا السبب قوي الانتشار وفي دول العالم الثالث، حيث الأغذية فقيرة لأن معظمها يعتمد على النبات، والنبات لا يحتوي على الكثير من مادة الحديد.

٢ - عجز الجهاز الهضمي عن تحويل مادة الحديد من الأطعمة إلى الدم وهذا ما يحدث غالبًا لدى الإصابة بإسهال معوي، أو مرض من أمراض للمعدة مما يجعلها عاجزة عن القيام بوظيفتها الهضمية كما ينبغي.

٣ - التعرض لنزيف دموي يفقد فيه الجسم جزءًا من دمه، وهذا ما تتعرض له المرأة عند حدوث «الدورة الشهرية» أحيانًا.

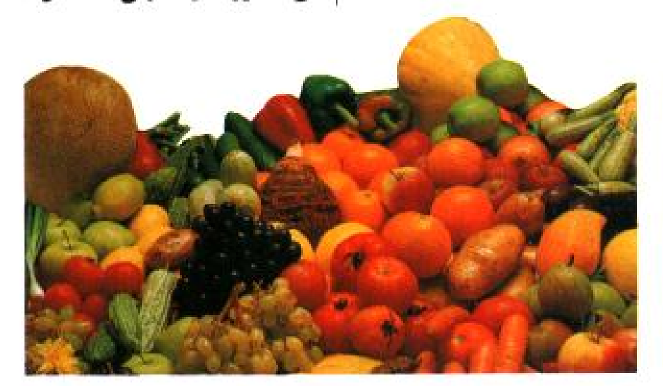
## اسباب اخرى

ويحدث أحيانًا أن تكون الكرة الحمراء اكبر حجمًا مما هي في حالتها الطبيعية، عندئذ يكون السبب اضطرابًا في عملية تكوين الكرات، وسبب ذلك يكمن في نقص فيتامين ب ١٢(B12) او حمض فوليك (Acide Fo) وهذا منتشر بكثرة في الدول الغربية بسبب إدمان الكحول، وأحيانًا ينتج عن البواسير المزمنة.

أما أخطر أنواع مرض فقر الدم، فحين تكون الكرة الحمراء ذات حجم طبيعي، إلا ان عملية تكوين الكرة لا تتم بشكل سليم، والسبب الذي يؤدي إلى هذه الحالة غالبًا ما يكون سرطان الدم، وهو المسئول عن تدمير الكرات فور تكوينها.

## العلاج

تتعدد انواع العلاج بتعدد انواع مرض فقر الدم، لكن قبل البدء بأي علاج لابد من إيقاف النزيف الدموي إذا كان هو السبب في حدوث المرض، ويحدد الطبيب بعد ذلك العلاج المناسب مع كل حالة، وما يمكن أن نؤكد عليه هنا هو ان الوقاية خير من العلاج.. فليحرص كل منا على تناول الغذاء المفيد والصحي لجسمه وليبتعد عن كل ما من شأنه أن يضر به.. وليتأكد من أن ما يتناوله يحتوي على المكونات الأساسية الضرورية للجسم كالخضروات الطازجة، واللحوم بأنواعها والبيض والألبان كما ينصح دائمًا لمرضى فقر الدم بالإكثار من تناول فيتامين C وهو متوافر في عصير الفواكه وفي الخضار.■



## للداعيات فقط

# احرص على قارورتك

كم اتألم حين استمع إلى مشاكل زوجية تعاني منها أخوات لي في الله، ويعود سبب هذه المشاكل إلى قسوة الزوج وتعنته في أمور كثيرة، واشد ما يؤلمني حين اسمع أن هذا الزوج حريص على صلاته وعبادته، لكنه يغفل عن الأمر النبوي «رفقا بالقوارير»!!

كثيرا ما يطالب الزوج بأن تقوم زوجته بواجباتها كاملة تجاهه، لكنه في المقابل يغفل عن أداء حقوقها كاملة إليها، أو يظلمها في أحيان كثيرة، وبسبب موروثات سابقة يعتبر مشاورتها في أمور حياتهما المشتركة أمرًا لا يليق به، أو عارًا عليه، ناهيك عن تعنته في أمور أخرى مثل: منعها من الخروج من البيت بالقدر المعقول المتعارف عليه في مجتمعها، هذا إلى جانب إلقاء المسئولية عليها كاملة في رعاية الأبناء، وكأنها قد غدت مسئولة الآن وحدها، وأخيرًا ذلك الذي يسمح لنفسه أن يضرب زوجته!!

كثيرا ما يدعي البعض انه يتأسى بالرسول ﷺ، لكنه يغفل عن التأسي به ﷺ في أخلاقه، خصوصا مع أهل بيته وهو الذي يوصي الأزواج قائلا: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، وحين نقرأ في سيرته ﷺ نقف في عجب وإكبار أمام أسلوبه في معاملته لزوجاته، وحسن رعايته لهن، والكثير الكثير الذي نتمنى حقيقة لو يحرص عليه الزوج المسلم على التحلي به اليوم، فالالتزام لا يكون بالعبادة فقط وأداء الفرائض، ولكن بحسن الخلق الذي يكون مع أهل بيته أولاً ثم مع باقي عباد الله، وليذكر أن آخر وصاياه ﷺ كانت: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم».■

سعاد الولايتي

## في ندوة وزارة الأوقاف

# المرأة تدير حوارا رفيعا يؤكد جدارتها

كتب : شعبان عبد الرحمن

الندوة التي خصصتها وزارة الأوقاف عن «موقع المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر» ضمن فعاليات ندوة «مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر» حفلت بالإجابة عن سؤال هام حول كينونة هذا الموقع بالنسبة للمرأة ومدى فعاليته وأهميته، والعوائق التي تحول دونه..

كلمات المتحدثات الرئيسيات في الندوة: خديجة المحميد (الكويت)، هبة رؤوف (مصر)، فاطمة حسين (الكويت)، وتعليقات الحضور كلها دافعت عن هذا الموقع بالنسبة للمرأة حتى تؤدي دورها كاملا على قدم المساواة مع الرجل، فالباحثة خديجة المحميد أكدت أن حقوق كل من المرأة والرجل متساوية ولكنها غير متشابهة، وأن دور المرأة لا يختلف عن دور الرجل في بناء المجتمع الإسلامي إلا في بعض الاستثناءات المتعلقة بالطبيعة التكوينية، ومن هذا المنطلق فإن إعطاء المرأة حقها في الترشيح والانتخابات في البرلمانات يظل حقا ثابتا لها.

### المرأة العربية مدينة للإسلام

وقارنت بين النقلة النوعية لكل من المرأة العربية والغربية فبينما تمثلت هذه النقلة في الغرب في الثورة الصناعية وغلبة الآلة التي أتاحت الفرصة للنساء بالخروج للعمل بينما النقلة النوعية للمرأة في الجزيرة العربية جاءت بغلبة الإسلام وسيادة حضارته واستقراره، فالمرأة الغربية مدينة «للآلة»، بينما المرأة العربية مدينة للإسلام الذي أنصفها، وأشارت إلى أن الإسلام قاس المنافع المادية بالمقياس الخلقي إلى جانب تفسيره للمنافع الدنيوية المحدودة، ولعل ذلك يدفع الأفراد رجالا ونساءً للارتباط الخلقي من الإخاء والتضحية وتقديم المصلحة الاجتماعية على مصالح الأفراد، وأن الإسلام رصد حقوق وواجبات المرأة في نطاق المؤسسة الأسرية التي تختلف في طبيعتها عن دور المرأة في المجتمع الإسلامي الكبير.

### المرأة تجتهد مثل الرجل بشروط

نقلة أخرى في نفس السياق انتقلت بها هبة رؤوف ـ المدرس المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة ـ حيث أعربت عن اعتقادها بأن المرأة عليها أن تكف عن مطالبة الرجل بالاجتهاد، بينما هي لا تشارك في الاجتهاد حيث كفل لها الشرع الاجتهاد بشروط وضوابط.

وقالت إن هناك ثلاثة مفاتيح لفهم الرؤية الإسلامية بشأن المرأة.. تتمثل في: مفتاح العقيدة الذي يؤكد بجلاء أن المرأة ليس بينها وبين الله صراع، لأن الله في العقيدة الإسلامية ليس رجلا، وإنما ليس كمثله شيء، وتلك نقطة فاصلة بين الإسلام والعقائد الأخرى، ثم إن التوحيد ليس قيمة عقيدية فقط، وإنما ينفي فكرة الصراع في الكون وإن كان يقر الاختلاف في المصالح فالأصل في الكون هو التجانس، ومن هنا يكون الحديث عن امرأة تقف على أرضية عقيدية تؤمن بأن عليها تكاليف شرعية.

أضافت أن فكرة الاستخلاف تمثل مفتاحا آخر مشيرة إلى أنه ليس هناك مشكلة إثبات أن التوأمة لا تتعارض مع دور المرأة الذي اجتهد بشأنه كثير من المسلمين، وأكدت أن السنن التي تنطبق على البشر جميعا رجالا ونساء، والتي تعد المدخل لعالمية الخطاب.. هذه السنن تقف إلى جوار المفتاحين الآخرين لتمثل المفتاح الثالث لفهم الرؤية الإسلامية بشأن المرأة.

وقالت: عندما نتحدث عن المرأة في تكليفها الشرعي فإننا نتحدث بمفهوم شرعي يحكم على الأفعال الإنسانية، وعندما نتحدث عنها في الفكر المعاصر لا ننفصل أبدا عن الأصول الإسلامية، وأكدت أن تفاصيل الحياة النبوية تبين مناشط عدة للمرأة، ولكن ما سُمح لنا بالاطلاع عليه قليل جدا، واختتمت حديثها بأن مشاركة المرأة في عملية التنمية واجب مثلها مثل الرجل لتحقيق استقلال الأمة.

### انتقاد للصحوة الإسلامية

وقدمت فاطمة حسين ـ رئيسة تحرير مجلة «سمرة» الكويتية ـ تشريحا للصحوة الإسلامية حتى أن إحدى المعقبات من الجمهور سألتها: لقد تكلمت عن الصحوة وكأنها كلها مساوئ، أليست هناك نقطة إيجابية واحدة خطرت لك في هذه الصحوة؟ أليس وجودنا هنا (كانت القاعة ممتلئة بالنساء) ميزة وإيجابية من إيجابيات الصحوة؟ أنظري إلينا نظرة متفائلة.



موقع المرأة في الفكر الإسلامي جنبا إلى جنب مع الرجل

معقبة أخرى لفتت انتباه الجميع إلى ضرورة المطالبة بحقوق المرأة الاجتماعية قبل السياسية.

كما نبه الدكتور علي الأغا إلى خطورة ظاهرة «العنوسة» عند المرأة والتي ستحدث كارثة إذا استمرت، وضرب على ذلك مثالا بأن نسبة العنوسة في لبنان ٣٪، وطالب بدراسة سريعة لحل هذه المشكلة.

أما الدكتور محمد عبدالغفار الشريف (المغرب) فقد أشار إلى أنه مع أهمية أن تستعيد المرأة كامل فاعليتها في المجتمع، فإن ذلك ليس معناه أن تكون موجودة «بالمقاس» في كل ميدان بنسبة ٥٠٪ لنفسح المجال لها لكن دون الضغط عليها لدخول ميادين معينة.

ورداً على ما ذكر من أمثلة عن بعض أبناء الصحوة الإسلامية في القسوة على نسائهم بأنه ليس هناك حرب بين الرجل والمرأة، وإنما خلافات تنشأ كما تنشأ بين الجيران والأخوة.. وكذلك تنشأ بين المرأة والرجل.

### حوار القاعة

الحوار في القاعة بين المنصة والمتحدثات والمعقبات من الجمهور كان حواراً راقيا وفعالا أثبت بحق عمق ثقافة المرأة وقدرتها على التعبير عن همومها وطرح رؤيتها لموقعها في المجتمع الإسلامي، كما كشف عن رقي رفيع في الاختلاف بوجهات النظر، وهذا ما جعل الدكتور طارق سويدان (الكويت) يعرب عن تأكيده بأن النساء عندما يكنّ قادرات هكذا على طرح رؤيتهن ومطالبهن فإنهن يكن جديرات بحقوقهن بلا جدال، وأن الرجال سيظلون في حاجة لمزيد من التثقيف في قضية المرأة.

وأشار إلى النشاط البارز للحركة النسائية الكويتية، وما كشفت عنه دراسة حديثة بأن الإبداع لدى المرأة أكثر بنسبة ٧٠٪ من الرجل، وأن مستوى الحوار عند المرأة كلما ارتفع في مستواه حقق لها المزيد من نيل الحرية.■

د. «آن صوفيا رولد» رئيسة الجمعية العالمية للنساء المسلمات بالسويد تتحدث لـ «المجتمع»:

# حيرتي بين الكنيسة والتساؤلات الصعبة دفعتني لاعتناق الإسلام

أجرت الحوار: سهام عبد القادر

***الدكتورة آن صوفيا رولد - استاذة علم الأديان في جامعة لوند بالسويد ورئيسة الجمعية العالمية للنساء في السويد... اسلمت قبل خمس عشرة سنه.. لها نشاط واسع في حقل الدعوة الإسلامية، بالمحاضرات والدروس والمقابلات التليفزيونية واللقاءات الصحفية.. تعتبر احد المراجع الإسلامية الرئيسية للمؤسسات الرسمية السويدية. شاركت في العديد من المؤتمرات الإسلامية والعالمية، كان لـ«المجتمع» معها هذا اللقاء.***

**المجتمع: سألتها عن قصة إسلامها.. كيف كانت؟**

**د. آن صوفيا:** أصلا لقد نشأت في عائلة عريقة في التدين بالنصرانية، وكانت أمي تحرص على أخذنا معها للكنيسة اسبوعيًا، اما والدي فكان استاذ رياضيات ولا يهتم بالدين، وخلال سنوات الدراسة الأولى كنت محتارة بين اتباع التقاليد وزيارة الكنيسة من جهة وبين المنطق والتساؤلات العقلية التي لا تجيب عليها الكنيسة من جهة أخرى، خاصة في قضايا الإيمان والتوحيد، وبقيت هذه التساؤلات تشغلني حتى قررت دراسة الأديان في جامعة أوسلو بالنرويج، وتعمقت في دراسة تاريخ ومقارنة الأديان، وكانت نظرتي عن الإسلام غير صحيحة، لأن مصادر معرفتنا للإسلام غير سليمة فقد كتبها المستشرقون، إلى ان وقع بيدي كتاب مبادئ الإسلام للمودودي بالنرويجية، وكتاب معالم في الطريق لسيد قطب بالإنجليزية، وقد وجدت فيهما الوضوح والإجابة المقنعة للعديد من التساؤلات، ومن هنا بدأت ابحث اكثر عن الكتب التي كتبها المسلمون عن الإسلام، واشتريت نسخة من الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم، وبدأت اتمعن في اياته إلى ان جاء يوم شعرت فيه أنني مقتنعة تماماً بالإسلام، فذهبت إلى المركز الإسلامي واعلنت إسلامي، ونطقت الشهادتين بالحروف العربية.

**المجتمع: كيف كان شعور اهلك بعد إسلامك؟**

**د. آن صوفيا:** لم يهتموا كثيرًا، وأحياناً اعتبروا هذا نوعًا من عدم الاتزان، لكن بعض الصديقات بدأ يسأل ويناقش ويهتم بالحدث الجديد، ومنهن من اعتبر هذا أمرًا غريبًا، خاصة بعد لباسي للحجاب في الجامعة.

**المجتمع: وهل وجدتي مضايقة بعد ارتدائك الحجاب؟**

**د. آن صوفيا:** دائمًا الشيء الغريب يلفت الانتباه، ولا يخلو الأمر احياناً من بعض المضايقات في البداية، اما الآن فالحجاب اصبح شائعا، وسواء كانت فيه مضايقات أو لا فلا اهتم بذلك الآن، ويجب أن ندعو للناس بالهداية وأن نصبر على ذلك، وبشكل عام ليست عندنا مشكلة في هذا الجانب.

## دعوت غيري للإسلام

**المجتمع: هل حاولت دعوة غيرك للإسلام وانت في الجامعة؟**

**د. آن صوفيا:** دعوت اقرب صديقاتي واستجاب بعضهن للإسلام، ولكن بعد زواجي تغيرت الأمور كثيرًا، فزوجي شجعني كثيرًا، وكان يقول لي لقد عرفت الخير فعلميه لغيرك، وساعدني في تعلم العربية، والآن الحمد لله عندي نشاط يومي، بين الدروس والمحاضرات والمقابلات التليفزيونية والمشاركة في الاتحادات.. بالإضافة إلى عملي كمحاضرة في الجامعة.

**المجتمع: كيف تربين اولادك وسط المجتمع الغربي؟**

**د. آن صوفيا:** تربية الأولاد هي اهم عمل يجب التركيز عليه، وأولادنا يذهبون للمدرسة السويدية كغيرهم من التلاميذ، ولكن كل يوم نتابع معهم ما يتعلمونه في المدرسة ونناقشهم فيما تعلموه، ثم ينظرون إلى شريط فيديو لتعلم اللغة العربية ويؤدون الصلوات والأذكار وقبل النوم نقص قصة إسلامية أو قصة توجيهية، وفي نهاية الأسبوع يتعلمون قراءة وكتابة العربية والأناشيد، ويذهبون لقيام الليل، ونحمد الله أمورهم الأخلاقية والتعليمية جيدة ويتكلمون العربية والسويدية والنرويجية.



■ تجمع للجالية الإسلامية في السويد

**المجتمع: كم أعمارهم؟**

**د. آن صوفيا:** حمزة تسع سنوات، ياسر سبع سنوات، سندس خمس سنوات.

**المجتمع: ما الذي يمنع قيام المرأة بدورها؟**

**د. آن صوفيا:** الرجل والتربية، فالرجل يريد المرأة للبيت فقط، وهذا مطلب جزئي، فالمرأة راعية ومسئولة أمام ربها مثل الرجل، ولذلك يجب أن يكون الرجل والمرأة معا للبيت والأولاد والدعوة، فنحن في عصر يتطلب منا الكثير، فالبيت هو المهمة الأولى للمرأة، ولكن المرأة الجاهلة لا تنفع لأية مهمة، لأن مهمة البيت أيضاً تربوية، والتربية تحتاج تجارب وخبرات في الحياة والمجتمع حتى يمكن تعليم ذلك للأبناء وإعانة الآباء في أعمالهم، والتربية الحالية لا تخرج نساء مربيات أو داعيات بل قاعدات متخلفات، وبهذا فهن مسئولات عن الأجيال، وأنانية الرجال هي المسئولة عن كل هذا.

**المجتمع: ما هي امنيتك؟**

**د. آن صوفيا:** ان انهي تفسير القرآن الكريم وترجمته للغات الاسكندنافية، وقد بدأت بذلك قبل شهر. وأن احج بيت الله لأداء الفريضة، وأن أساعد المرأة المسلمة لتقوم بدورها المفروض عليها، تأسيا بالصحابيات، وأسأل الله العون، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

**المجتمع: ما هو الهدف من تأسيس الجمعية العالمية للنساء المسلمات؟**

**د. آن صوفيا:** في السويد يوجد العديد من النساء المسلمات من جنسيات مختلفة، من أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا والعالم العربي، ووجدنا ضرورة إنشاء جمعية واحدة للجميع، لتوحيد وبذل الجهود لخدمة المرأة والمشاركة في الدعوة الإسلامية، وحتى يسهل على النساء الاتصال بنا عن طريق جمعية معترف بها.

### دروس .. ودورات توعية

**المجتمع : ما هي أهم النشاطات التي تقمن بها؟**

د. أن صوفيا: الدروس الأسبوعية بالعربية والسويدية، للنساء والبنات والأولاد، واللقاءات الصحفية، ودورات التوعية حول شئون المرأة واهتماماتها، وتنظيم المخيمات والمؤتمرات النسوية، والمساهمة في حل قضايا ومشاكل المرأة المسلمة والدفاع عنها وعن حقوقها والمساهمة في جمع التبرعات للمحتاجين واللاجئين.

**المجتمع: ما مدى تجاوب النساء المسلمات مع تلك النشاطات؟**

د. أن صوفيا: هذا يرجع للموضوع، فالبوسنويات والأوروبيات يحرصن على تعلم القرآن والحديث، والعربيات بشكل عام يسارعن لسماع المحاضرات حول الولادة والطبخ، أما الصوماليات فيحرصن على تعلم اللغة العربية، وأظن أن المستوى الثقافي لكل من الزوج والزوجة هو الذي يحدد تلك الميول، لكن علينا الاستمرار حتى نعين المرأة لتصل للمستوى الإسلامي المطلوب، مع أن هذا الأمر يحتاج إلى جهد وصبر كبير.

**المجتمع: لماذا تقومين بكل هذه الجهود مع ضيق وقتك وكثرة أشغالك؟**

د. أن رولد: طبعاً لأنني مسلمة والله تعالى يطلب منا ذلك، كما أن النساء في أغلب الأحيان مظلومات ولابد من مساعدتهن، وتعريفهن بحقوقهن وواجباتهن.

**المجتمع: ما هي مصادر تمويل الجمعية وعنوانها؟**

د. أن رولد: لحد الآن من اشتراكات الأعضاء، ومن تبرعاتنا الشخصية، وعنوان الجمعية هو :

Robex - Box 8179 Malmo 20041
Sweden Fax 00-46-40945766
Faisal Int Bank - Copenhagen - Danmark - USD . Account Nr - 969363 - 5

**المجتمع : هل شاركت في مؤتمرات عالمية نسائية وما رأيك فيها؟**

د. أن رولد: لقد دعيت سابقًا لمؤتمر نسائي في الباكستان وآخر في السودان والجزائر، وحضرت ثلاث مؤتمرات إسلامية عالمية في كل من: عمان ولاهور واستانبول، وأعجبني مؤتمر النساء بالجزائر وشاركت فيه أيضاً الداعية زينب الغزالي، وسميرة فياض من الأردن، وأتمنى أن يوجه الاهتمام أكثر للمؤتمرات النسائية من حيث المحتوى ونوعية الحضور وفاعلية الأعضاء من أجل متابعة وتطوير النشاط النسائي، لأن مستواها الحالي ضعيف جداً، وأظن أنه مطلوب من الدعاة أن يشجعوا نساءهم وبناتهم للمبادرة نحو الدعوة في المجال المناسب، وأن يحملن الإسلام كأحد الهموم والمشاغل اليومية.

### رؤيتي.. لتحرير المرأة

**المجتمع : ما رأيك وأنت أوروبية بموضوع تحرير المرأة؟**

د. أن رولد: أن نحرر المرأة من الخرافات والجهل نعم، وأن نعلم المرأة كيفية مشاركتها في بناء المجتمع حسب الضوابط الأساسية للشرع أيضاً نعم، لكن أن نحرر المرأة من قيمها الأخلاقية لتبيع نفسها، أو تترك أولادها للخادمات لتصبح خادمة عند الآخرين فهذا غير مقبول، ويجب أن تبقى المرأة محافظة على فطرتها وكذلك الرجل، بهذا تكتمل الفطرة وتسود الألفة والمودة بين أفراد الأسرة ويستقيم المجتمع.

**المجتمع: عند حضور «تسليمه نسرين» للسويد كان لك تعليق بالتليفزيون السويدي كيف كان رأيك؟**

د. أن رولد: نسرين ليس لها أية قيمة علمية، وقد استغلت الغرب لتحقق الشهرة والحصول على اللجوء، وهي لا تستحق هذا الاهتمام، لا من المدافعين عنها ولا من المعارضين لها، والقرآن.. الله يحميه وهو معجزة العصر! ومن المفروض على المسلمين أن يفوتوا الفرصة على أمثال هؤلاء، فلا يجعلوا منهم أبطالا للحرية، في حين أن القرآن جاء ليحرر العبيد! ويخطئ المسلمين يقدم القرآن على أنه عدوا لحرية الرأي والاعتقاد، يجب أن نقيم الحجة بالحجة وليس بالانفعال والعواطف.

**المجتمع : إنك تتحدثين العربية بطلاقة، كيف تعلمت اللغة العربية؟**

أثناء دراستي الجامعية في النرويج بقسم الأديان أخذت بعض الدروس عن عدة لغات شرقية وأوروبية، مثل العربية، والفارسية، والأردية، والفرنسية، والألمانية، والأسبانية، وبحكم استخدامي للغات الأوروبية في المحادثة فإنني أصبحت أعرف هذه اللغات إلى حد لا بأس به، أما اللغات الشرقية فقد بقي إلمامي بها محدوداً، وبعد زواجي أصر زوجي على تعلمي اللغة العربية لأنها مفتاح الإسلام وفهم القرآن، وأصبح لا يحدثني إلا باللغة العربية، وأصبحت بالتالي لغة البيت جميعاً، كما أننا زرنا العديد من البلاد العربية والإسلامية، وهذا ساعدني أيضاً على معرفة بعض اللهجات العربية الدارجة.

**المجتمع : ما هي البلاد العربية التي زرتيها ولماذا؟**

د. أن رولد: زرت الأردن عدة مرات، وقد شاركت في مؤتمر عالمي عن التربية الإسلامية، وشاركت في لقاء عن دور المرأة كان تحت رعاية الأميرة بسمة، وزرت السعودية ثلاث مرات وأديت فريضة العمرة، وزرت سوريا والمغرب ومصر ولبنان للتعرف على ملامح الحياة العربية ومدى ارتباطها بالإسلام.

> «أتمنى إنجاز تفسير القرآن باللغة الاسكندنافيه ومساعدة المرأة على القيام بدورها»

> تحرير المرأة يكون من الخرافات والجهل وليس من القيم لبيع نفسها أو تترك أولادها للخادمات»

**المجتمع : وما هي انطباعاتك عن تلك الزيارات؟**

د. أن رولد: لقد ارتحت كثيراً عند أداء العمرة، وأتمنى أن يتكرر ذهابي لمكة والمدينة وقد أعجبتني جدة في تطورها ومناخها في فصل الشتاء، أما الأردن فالحياة الاجتماعية ووضعية المرأة فيها هو الأفضل قياساً إلى البلاد الإسلامية الأخرى، فالنساء يشاركن في المجتمع بشكل طبيعي دون تعقيد فلا تشدد ولا تسيب بالمقارنة نسبياً مع التعاليم الإسلامية، وعمان مدينة جميلة خاصة في فصل الربيع وبداية الصيف، وكل بلد له طابع خاص، فالشعب المصري طيب وصبور ومرح رغم الفقر المنتشر والحياة الصعبة، والمغرب لا يختلف كثيراً عن هذا إلا أنه توجد بالمغرب مناظر طبيعية خلابة ومتنوعة، والشيء الأهم في كل هذا هو أن الإسلام أصبح في غالب الأحيان تقاليد أو مندمج مع التقاليد إذا استثنينا محاولات شباب الصحوة للعودة إلى المنابع والأصول في الحياة اليومية.

**المجتمع: هل كانت تلك الزيارات قبل أو بعد إسلامك؟**

د. أن صوفيا: بالطبع بعد إسلامي، والحمد لله أن كان ذلك، لأنني يمكن لو أنني زرت البلاد العربية والإسلامية قبل إسلامي فلربما كان لذلك أثر سيئ على اهتمامي بالإسلام!

**المجتمع: لماذا ؟**

د. أن صوفيا: طبعاً الصورة الرائعة للإسلام التي قرأتها عنه فكراً وعقيدة وحضارة ليست متجسدة الآن في واقع الحياة العربية الإسلامية، بل يوجد حالات كثيرة متناقضة مع روح الإسلام، فكيف لا يؤثر ذلك على إنسان يبحث عن الحقيقة؟

**المجتمع: ألم يكن زوجك يوضح لك هذه القضايا؟**

د. أن صوفيا: لقد كان إسلامي قبل زواجي بثلاث سنوات تقريباً، ولم يكن لأحد المسلمين دور في اعتناقي الإسلام، بالعكس إن سلوك الكثير من أفراد الجاليات الإسلامية لا يشجع على الاهتمام بالإسلام.■

# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## الصلاة دون قراءة الفاتحة وراء الإمام

**السؤال : شاب صلى وراء الإمام في صلاة الظهر، ولكن لم يقرأ الفاتحة في ركعتين، فهل صلاته صحيحة، أم يجب عليه أن يعيدها؟**

الجـــواب : الصلاة صحيحة ولو لم يقرأ بفاتحة الكتاب، لا قراءة الفاتحة ليست واجبة في الصلاة، إن كانت الصلاة جهري وهذا باتفاق الفقهاء، فإن كانت الصلاة سرية كصلاة الظهر فلا تجب عند جمهور الفقهاء والمالكية والحنابلة، لكن المالكية والحنابل استحبوا القراءة حينئذ، كما استحب الحنابلة القراءة في الجهري بعدما يسكت الإمام بقراءة الفاتحة وقبل قراءة السريرة.

واستندوا فيما سبق إلى قوله تعالى: «فإذا قرأ القرآن فاستمعو له وأنصتوا لعلكم ترحمون» (الأعراف: ٢٠٤) وقوله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فـلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا».

وأما الشـافـعيـة فـقـالوا بوجوب القراءة في الصلاة السرية والجهرية لقول النبي ﷺ :: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» (البخاري ٢/ ٢٣٧، ومسلم ١/ ٢٩٥) واستحبوا للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت بعد الفاتحة قليلا ليتمكن المأموم من قراءة الفاتحة واستحب ذلك الحنابلة، ومن ذلك يتبين الجواب بأن الصلاة صحيحة كما تبين والمستحب أن يقرأ الفاتحة في الصلاة السرية، وفي الجهرية بعد سكتة الإمام بعد الفاتحة.

## سكن المطلقة مع مطلقها في بيت واحد بعد انتهاء العدة

**السـؤال : مـا رأي فـضـيلتكم في الزوجـة التي يطلقـهـا زوجها، وتظل تسكن في البيت مع مطلقها بعد انتهاء عدتها، باعتبار أن الدولة سجلت البيت باسم الزوج والزوجة؟**

الجـــواب : إذا انتهت عدة المرأة فلا يجوز لها أن تسكن مع مطلقها، فإذا كان المنزل مسجل باسمهما فيجب أن يفصل البيت ويقسم بحيث تستقل بمسكنها في مدخله ومرافقه، وبعض الفقهاء يكتفي باشتراط وجود مَحْرَم بينهما في البيت، وفصل البيت وقسمته بينهما أولى لعدم وجود المحرم على كل حال، وفي كل وقت.

وأما إن كان الطلاق رجعيا ولم تنته العدة فالمالكية والشافعية لا يجيزون سكناها مع مطلقها أيضا إلا إذا قسمت الدار أو كان هناك محرم.

ويرى الحنفية والحنابلة جواز سكناها مع مطلقها أثناء العدة وتقعد في بيت الزوجية، وتفضل أن تتزين له لأن الشارع يتشوف عودة الزوجيـة بينهمـا، ولأن المرأة في الطلاق الرجعي زوجة في الحكم حتى تنقضي العدة، ولذلك ترد ويرجعها مطلقها أثناء العدة وهذا الرأي هو الأنسب والذي يتفق وروح الشريعة ومقاصدها.



## السفر يوم الجمعـــة

**السؤال : رجل اقتضت ظروفه الخاصة أن يسافر يوم الجمعة، وطائرته بعد صلاة الجمعة، ولكنه مضطر للذهاب إلى المطار قبل صلاة الجمعة فهل عليه إثم في تركه الجمعة لهذا السبب؟**

**الجـــواب :** إن المتفق عليه بين الفقهاء أن دخول وقت الظهر سبب في وجوب صلاة الجمعة، ولذلك يحرم السفر بعد دخول وقت الجمعة حتى يؤدي الصلاة ثم يسافر.

لكن الفقهاء متفقون أيضا على أن من كان سفره لسبب يتضرر لو أخره حتى يصلي الجمعة فلا إثم عليه حينئذ، ويعتبر من الأسباب فوات الغرض أو المصلحة التي من أجلها عزم على السفر أو عدم وجود حجز آخر في غير الجمعة، وهذا كله يشير إلى أن الواجب ألا يسافر يوم الجمعة بعد دخول وقت الجمعة دون أدائها إلا إذا كان لسبب قوي مما ذكر أو غيره، وأن الواجب في غير ذلك أن يجعل سفره في يوم آخر، وأفضل أيام الأسبوع هو يوم الخميس إن ناسبه السفر، لما روى كعب بن مالك أن النبي ﷺ: «كان يحب أن يخرج يوم الخميس» (البخاري ٦/ ١١٣).

وأما إن سافر قبل دخول وقت صلاة الجمعة فلا شيء عليه في ذلك على ما ذهب إليه الحنفية، وكرهه المالكية والحنابلة واستندوا إلى حديث ضعيف، وعند الشافعية هو محرم، وما ذهب إليه الحنفية أولى من غيره ولا يعارض ما ذهبوا إليه دليل معتبر، وأما أفضل أوقات السفر - غير يوم الجمعة - وهو وقت الفجر لقول النبي ﷺ : «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (الترمذي ٣/ ٥٠٨).

## السفر لمن عليه دين حل أجله

**السؤال : رجل عليه دَين ويريد السفر مع أسرته، ويخشى أن يكون السفر سببا في عدم قدرته على سداد الدين، فهل عليه إثم أو مخالفة شرعية لو سافر وأجل سداد الدَين؟**

**الجواب :** إذا كان الدَين قد حل أجله - وهذا المفهوم من السؤال - فلا يجوز له السفر حتى يستأذن الدائن، فإذا أذن له فلا بأس بالسفر، ويجوز للدائن أن يمنع المدين من السفر قضاء.

أما إذا كان الدَين مؤجلا فليس للدائن أن يمنع المدين من السفر إلا إذا كان الدين سيحل أثناء سفر الدائن، فمن حقه حينئذ أن يطالبه بسداد الدين، وله أن يمنعه حفاظا على حقه.

## جمع زوجتين في بيت واحد

**السـؤال : رجل تزوج امرأة ثانية على زوجته، ورضيت الزوجة الأولى أن تسكن معها في نفس المنزل، وبعد فترة رفضت وطلبت أن يجعل البيت لها مستقلا، فهل يجب عليه شرعا أن يجعلها في بيت مستقل؟**

**الجـواب :** لا يجوز باتفاق الفقهاء جمع بين زوجتين في بيت واحد بحيث تكون مرافقه مشتركة، وإذا رضيت الزوجة بالسكن مع الزوجة الثانية فقد تنازلت عن حقها حينئذ، وليس لها أن ترجع فيه عند جمهور الفقهاء، ويرى بعض الفقهاء أن حقها لا يسقط وإن رضيت أولا، وهذا الرأي الأولى بالاعتبار، خاصة إذا وقع الضرر عليها من الضيق في المكان أو حدوث خلافات وما إلى ذلك فيحمل رضاها أولا على عدم توقعها حدوث خلاف وضرر، ولكن لو تمكن الزوج من فصل الدار بحيث يكون مدخل دار كل واحدة ومرافقه وخدماته مستقلا عن الآخر، فلا حق لأي منهما في طلب سكن خاص على أن يراعى أن يكون السكن مناسبا بالعرف لكل منهما وينظر لحال الزوج من السعة والضيق وحال الزوجة أيضا بما يناسبها ووضعها الاجتماعي والعائلي.

## كل مسكر خمر وكل مسكر حرام

**السؤال : رجل شرب شرابا من ماء الشعير وفيه كحول ولكن لم يسكر، فهل عليه إثم كما لو شرب الخمر المسكرة المصنوعة من العنب؟**

**الجـواب :** يستحق الإثم كل من شرب شرابا مسكرا سواء أكان خمرا مصنوعا من العنب أو من غيره فهو حرام سواء أسكر أم لم يسكر، شرب قليلا أو كثيرا، فهو آثم ويجب عليه الحد شرعا، لقوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (المائدة: ٩٠)، وكل مسكر خمر فيلحق بالحرمة، وهذا صريح قول النبي ﷺ : «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» (مسلم ٣/ ١٥٧٨)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه من حديث أبي موسى الأشعري قال: بعثني النبي ﷺ أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقلت: يا رسول الله إن شرابا يصنع بأرضنا يقال له: المزر من الشعير، وشراب يقال له: البتع من العسل، فقال: «كل مسكر حرام» (مسلم ٣/ ١٥٨٦) هذا قول جمهور الفقهاء، عدا الحنفية - قالوا: لا حد ولا إثم على من شرب غير الخمر من الأشربة إلا إذا سكر ويشمل ذلك الخمر المصنوع من العنب.






إعداد:
سعيد الأصبحي

## الكلمات المتقاطعة

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | ■ | | |
| ٢ | | | | | | ■ | | | | |
| ٣ | | | | ■ | | | | | | |
| ٤ | | | ■ | | | | | | | ■ |
| ٥ | | | | | ■ | | | | ■ | |
| ٦ | | ■ | | | | ■ | | ■ | | |
| ٧ | | | | | | | | | | |
| ٨ | ■ | | | | | ■ | | | | |
| ٩ | | | | | ■ | | | | | |
| ١٠ | | | | ■ | | | | | | |

**افقيا وعموديا :**

١ ـ أحد الأعلام البارزين وعالم نمساوي كبير من الذين اعتنقوا الإسلام وجاهد في سبيله، من آثاره «الإسلام على مفترق الطرق» ـ في البيضة.

١ ـ بلدة في شمال لبنان ـ الاسم الاول لسياسي عربي.

٣ ـ مدينة ورد ذكرها في القرآن الكريم «معكوسة»، شجرة ذات شوك طويل تتخذ منه المساوك.

٤ ـ حب «معكوس» ـ الأصبع التي بين الوسطى والخنصر.

٥ ـ افوز بالشيء ـ دهر.

٦ ـ نوع من الحيوانات الصحراوية «معكوسة» ـ للتعريف .

٧ ـ موقع شهير في فيتنام فيه شهدت هزيمة فرنسا عام ١٩٥٤م أمام القوات الفيتنامية بقيادة جياب.

٨ ـ أراقب الشيء من بعيد ـ عابد متزهد.

٩ ـ ممر ـ كلمة «فرسان» مبعثرة.

١٠ ـ ضد سكن ـ مدينة قطرية مشهورة بصيد اللؤلؤ.

**محاوشي محفوظ ـ الجزائر**

## كلمة السر

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | ا | و | ح | ا | س | ب | ع | هـ |
| هـ | هـ | ج | هـ | ل | ع | ش | ل | ا |
| ل | ن | ف | د | ت | ب | ا | ر | ك |
| ج | و | ت | ا | هـ | ل | ي | م | ز |
| م | ب | د | ا | ح | م | ر | ج | ع |
| ف | ع | ر | هـ | ج | ص | ل | ا | ح |
| ر | ل | ي | ع | ط | ن | ل | هـ | ي |
| د | ي | ب | د | ا | و | ا | ا | د |
| ظ | ل | ي | ل | ح | ل | ل | س | ق |

**كلمة السر :**

شيء له تاثير على حياتنا وهو من مقطع واحد وسبعة حروف.

أحوال ـ مجلة ـ حال ـ مرجع ـ حد ـ لقطة ـ فرد ـ الشعلة ـ تبارك ـ يلعبون ـ تدريب ـ قد ـ زميل ـ أجناس ـ هي ـ سبعة ـ جدة ـ عال ـ ظليل.

**عبد رب الرسول البطاط**
**الأحساء ـ السعودية**

## من نتائج عقول الرجال

* ويح ابن آدم كيف ينهي ولا يرْعوي، أم كيف يأمر ولا ينتهي.
* من أيقن بالأجر رغب في الصبر.
* العيون مغاريف الكلام.
* روضة العلم أزين من روضة الرياحين.
* كثرة الذنوب مفسدة القلوب.
* امحض أخاك النصيحة، وإن كانت عندهُ قبيحة.

**أم حسين العجمي ـ الكويت**

# من هو؟

أسد الله، قُتل في غزوة أحد على يد وحشي الحبشي، واسمه يتكون من ثلاثة مقاطع:

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | |

٧ + ٦ + ٥ نوع من الفاكهة.

١١ + ٨ + ١١ + ١٠ + ٨ نبات متسلق

٩ + ١٥ حيوان قطبي.

٣ + ١٢ + ٣ + ٢ بئر ينبع منذ القدم حتى الآن.

٤ + ١٣ + ١٤ نزل المطر.

هالة حمدي السعيد - مصر

# المؤمن والمنافق

* المؤمن مشغول بالفكر والعبر، والمنافق مشغول بالحرص والأمل.
* والمؤمن آيس من كل أحد إلا من الله، والمنافق راج كل أحد إلا الله.
* والمؤمن آمن من كل أحد إلا الله، والمنافق خائف من كل أحد إلا الله.
* والمؤمن يقدم ماله دون دينه، والمنافق يقدم دينه دون ماله.
* والمؤمن يحسن ويبكي، والمنافق يسيء ويضحك.
* والمؤمن يحب الخلوة والوحدة، والمنافق يحب الخلطة والملا.
* والمؤمن يزرع ويخشى الفساد، والمنافق يقلع ويرجو الحصاد.
* والمؤمن يأمر وينهى ليصلح، والمنافق يأمر وينهى ليفسد.■

موسى راشد العازمي - الكويت

# صفعة اليهود للعرب

* في سنة ٩٢هـ فتح طارق بن زياد الأندلس.
* في سنة ١٤٩٢م سقطت الأندلس من أيدي المسلمين.
* في سنة ١٨٩٨م قرر اليهود إنشاء دولة لهم بعد ٥٠ عاماً، وبالفعل تم ذلك على أرض فلسطين سنة ١٩٤٨م.
* في سنة ١٩٩٢ مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل في مدريد.

لو تلاحظ عزيزي القارئ أن فتح الأندلس وسقوطها والمفاوضات تشترك في سنة ٩٢ ويكون بهذا اليهود قد أعطونا درساً آخر في مجال التاريخ: الأول إنشاء إسرائيل بعد ٥٠ سنة، والثاني في أن العرب قبلوا المفاوضات في أسبانيا، وكأنهم يقولون لنا انكم ستفقدون فلسطين بعدما فقدتم اسبانيا في نفس السنة ٩٢، وفي اهم منطقة إسلامية قديما التي فقدت في نفس التاريخ ٩٢، وكذلك طاولة المفاوضات وضعت على شكل صليب، فإلى متى ننظر إلى صفعات اليهود ولا نرد عليها؟ ■

طاهري الطيب - الجزائر

# إجابات العدد الماضي

**من هو.**

جاد الحق علي جاد الحق.

**كلمة السر:**

صدرك أوسع لسرك.

**مضادات:**

أ - حافل. ب - حميد.
جـ - حجب. د - حاف.
هـ - حارس. و - حقود.
ز - حشمة. ح - حق.

# أقوال وحكم

* يكفيك من التقوى برد الاطمئنان.. ويكفيك من المعصية نار القلق والحرمان.

* من اعتمد على ماله قلّ.. ومن اعتمد على سلطانه ذلّ.. ومن اعتمد على الناس ملّ.. ومن اعتمد على علمه ضلّ.. ومن اعتمد على الله فلا قلّ ولا ذلّ ولا ملّ ولا ضلّ!!.

* إياك من زلل اللسان فإنما
عقلُ الفتى في لفظه المسموعِ
والمرءُ يختبر الإناء بنقره
ليرى الصحيح به من المصدوعِ

* سُئل أحد العلماء:
ما بال كلام السلف انفع من كلامنا؟
فأجاب: «لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق».

سعود بن عبدالله السواط
السر - الطائف - السعودية

# المراقبة الحقة

قد يتوقع الإنسان في هذه الحياة انه غير مراقب إلا من والديه وإخوانه ومجتمعه، فإذا اغلق الباب على نفسه ظن أن كل حبال المراقبة قد قُطعت، ونسي قول الله - عز وجل -: «يعلم السر وأخفى»، وقوله: «وهو معكم اينما كنتم».

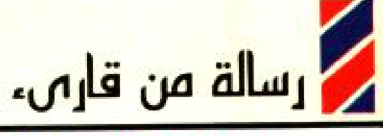
فحينما يغفل الإنسان عن مراقبة الله يندفع إلى معصيته، على الرغم أن الله يراه، ويُسدل عليه نعمه، ويستره، ويفتح له أبواب التوبة والرجوع إليه، وما أحسن قول أبي العتاهية وهو يتحدث عن المراقبة:

إذا خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل عليّ رقيبُ
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تُخفي عليه يغيب

فهل يعود الإنسان إلى رشده، ويراقب الله في السر والعلن، ويدرك فضل الله عليه، فيتوب إليه ويستغفره، ويحقق الغاية التي من اجلها خُلق في هذه الحياة؟.. نرجو ذلك.

إحسان محمود محمد المتولي
ميت عنتر. طلخا. دقهلية. مصر

# بريد المجتمع



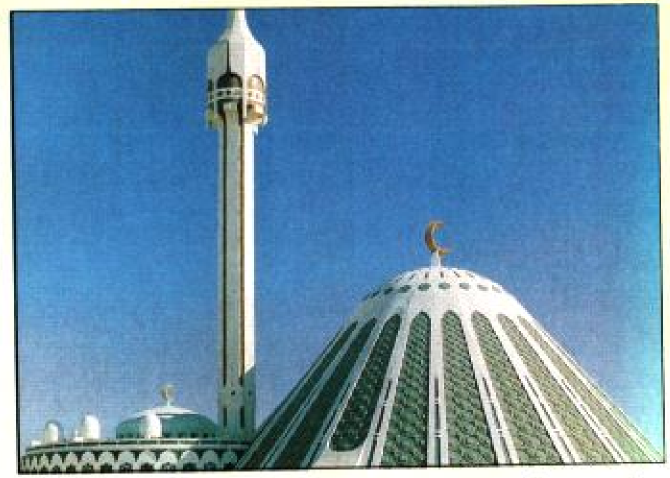

## نصيحة ونداء لاستغلال فصل الشتاء

إن المؤمن الصادق ليفرح بدخول فصل الشتاء، وذلك لان العبادات تكون يسيرة فيه، فهو ربيع المؤمن كما في الحديث الذي رواه احمد من حديث ابي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الشتاء ربيع المؤمن»، واخرجه البيهقي وغيره وزاد فيه «طالب ليله فقامه وقصر نهاره فصامه»، ولماذا لا يفرح المؤمن وهو يرى أن الصيام سهل عليه فلذلك يزداد منه، ويرى أن القيام يسهل عليه فيجعل من ليله حظًا وافرًا للقيام، وفي المسند والترمذي عن النبي ﷺ قال: «الصيام في الشتاء الغنيمة الباردة»، وكان أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول: «الا ادلكم على الغنيمة الباردة؟» قالوا: بلى، فيقول: «الصيام في الشتاء»، ومعنى كونها غنيمة باردة انها غنيمة حصلت بغير قتال، ولا تعب، ولا مشقة، فصاحبها يحوز على الغنيمة عفواً صفواً بغير كلفة، وعن الحسن قال: «نعم زمان المؤمن الشتاء، ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه»، وعن عبيد بن عمير انه كان إذا جاء الشتاء قال: «يا اهل القرآن طال ليلكم لقراءتكم فاقرءوا، وقصر النهار لصيامكم فصوموا»، وهذا الكلام كله موجه إلى المؤمنين الذين امتدحهم الله بقوله تعالى: «كانوا قليلا من الله ما يهجعون» وإلى الذين يرجون مغفرة خطاياهم، وكما في الحديث «أن صلاة الرجل في جوف الليل تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» رواه الترمذي وصححه، فهل نكون من الذين يستغلون ايام الشتاء ولياليه؟ أم نكون من الذين اغفل الله قلوبهم - والعياذ بالله - فهم بلهوهم ولعبهم بمعزل عن الفضائل كلها؟

وأخيراً اخي الحبيب .. تذكر في شدة البرد وأنت تجد ما تحفظ به نفسك عن البرد من أجهزة تدفئة وغيرها، تذكر أن لك أخوة في الله اتاهم الشتاء وهم لا يجدون ما يوارون به عوراتهم فضلا عن ما يدفع عنهم البرد وشدته فهم يفترشون الارض ويلتحفون السماء في: الصومال، والبوسنة، واريتريا، وبنجلاديش، والشيشان، وغيرها من بلاد المسلمين، فهل لك أن تجعل من مالك وغذائك ولباسك نصيبا لإخوانك لتحظى بفضل الرب الكريم، فقد أخرج الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا: «من أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة - اي من حلل الجنة الخضراء».■

**منى سعد العجمي - المذنب - القصيم - السعودية**

## أختاه.. عودي



انت.. نعم انت يا اختاه.. انت الواحة التى طالما حلمت بها.. فما أجمل تلك اللحظات التى تآخيت فيها معك.. تلك اللحظات التى سمت عن اغراض الدنيا.. إنى والله مازلت اذكرها يوم ان قلت لى: «إنى احبكِ فى الله».

أختاه الحبيبة.. لقد كنت لىّ بحق اختى فى الله.. بكل ما حملته هذه الكلمات من معنى، اختاه.. اعانتنى على طاعة ربي، اعانتنى على درب الدعوة.. هذا الدرب الذى نحتاج فيه إلى زاد معين يعيننا على إتمام المسير.

أما الآن.. فإني أراك قد وقفت فى منتصف الطريق.. واجمة الوجه.. مهدورة القوى.. لا أعلم والله ما اصابك.. وبالأحرى ما اصاب قلبك.. أهى المعاصى قد الفتيها.. أم هى هموم الدنيا ومشكلاتها.. لا يهمنى هذا وذاك.. فكل شىء هين فى سبيل الدعوة إلى الإصلاح والخير.. لقد تركتينى بهذا الطريق وحدى.. بلا انيس ولا رفيق.. بعد ما قطعت على نفسك عهداً ان نسير على هذا الدرب قدماً فى سبيل الله.

فأستحلفك بالله يا أخت روحى.. بأن تعودى إلى هذا الطريق.. عودى إليّ فقد سئمت الفراق.. عودى واملئى الأرض مرة أخرى بالعبير والأريج.

الخية.. هيا.. فلنجدد عهد الإخاء.. هيا ضعى يدك فى يدى ولنكمل المسير إلى رضوان الله إلى جنة عرضها السموات والأرض.■

**اختك التى مازال قلبها ينبض بحبك**
**إيمان عبد الحميد البلالى**
**الكويت**

## ردود خاصة

● **الاخ : خالد المدني - الرياض - السعودية**

شكرا لاهتمامك ونامل ان نلبي رغبتك بزيادة صفحات بريد «المجتمع» لتتسع لاكبر عدد من المُشاركَات، اما عن الاشتراك فتقوم بإرسال القيمة إلى المجلة مباشرة.

● **الاخ : كليوات محمد - ص.ب ٠٧ سوناكوم - عين وساره - ولاية الجلفة ١٧٣٠٠ - الجزائر**

وصلت رسالتك وها نحن ننشر عنوانك لمن يشاركونك الرغبة في التعارف والمراسلة تحقيقا لمعنى الجسد الواحد الذي يشعر به كل مؤمن كما ورد في رسالتك.

# على هامش أعياد الميلاد

لقد شاهدت كما شاهد الملايين من البشر احتفالات العالم الغربي والشرقي بما يسمى بأعياد الميلاد.

والعيد كما تعارف البشر عليه يحتفل به لأنه يعود بالخير والسلام والأمن وإزالة الشحناء والبغضاء من القلوب، والمنطق يقتضي بأنه ما دام الاحتفال بميلاد المسيح - عليه السلام - فينبغي على من زعموا أنهم أتباعه أن يتذكروا بعض تعاليمه الخيّرة التي تدعو إلى السلام وإلى المحبة، وإلى العفة والطهارة لا الحرب والمكيدة والكراهية والانغماس في الرذيلة.

والتي باتت تهدد معاقلهم وتهدد كيانهم بما يصاحبها من أمراض مثل الإيدز والهربس وغيره، وتساءلت مع من تساءل: هل يأمر المسيح - عليه السلام - أتباعه بالاعتداء على الآمنين العزل كما يحدث الآن في مناطق كثيرة من العالم؟

وهل أمر بالفحشاء والمنكر والظلم؟

وهل أمر القوي بافتراس الضعيف البريء؟

وكانت الإجابة على هذه التساؤلات بالنفي.

وهل أمر أتباعه بشرب الخمر واقتراف الآثام وفعل الفواحش والمنكرات؟ والإجابة: لا.

إذن فما هذا الذي نراه على وجه الكرة الأرضية المسكين هذه الأيام إلا مخالفات لكل تعاليمه ولكل أخلاقه، وقد ازداد اعتزازي بالإسلام دينا قيما - حيث احترم تلك الأقليات المخالفة لمعتقد سواد الناس في بقاع الأرض، وازداد اعتزازي بهذا الدين العظيم الذي جعل الأعياد والأفراح تعقب طاعات وأعمالا صالحة.

فعيد الفطر يأتي بعد عبادة وصيام وقيام شهر كامل، وعيد الأضحى يأتي بعد أن تؤدي فريضة الحج - الركن الخامس -، ويجتمع المسلمون من كل جنس ولون، ومن كل حدب وصوب، في حب وتآلف ومودة ومحبة، لا في سكر وعربدة وحقد.

تحية لهذا الدين العظيم، الذي ما هدم كنيسة، ولا ديرا، ولا صومعة في البلاد التي فتحها، وجعل راية التوحيد ترفرف فوقها في غير ذلة لأهلها ولا إكراه.■

**مصطفى الشرقاوي - مصر**

# وجها لوجه

كانت الأحزاب العلمانية من يمينية ويسارية هي الساتر الدخاني الذي يستر الصليبية واليهودية لأنها كانت ترفع شعارات القومية تارة والوطنية تارة، وتدعي أنها تسعى وتسعى وسعيها شتى كسعي الأفعى.

أما وقد انتهى دورها الذي وكلت به وانفض الناس من حولها فغدت كومة بالية ورمادًا اشتدت به الريح في يوم إسلام عاصف ذرتها رياح الإيمان وأحالتها إلى بلقع وخراب.

عندئذ كشفت الأستار والحجب فاضطر الأسياد أن يكشفوا عن وجوههم القبيحة وينازلوا الإسلام وجها لوجه، فنزلت الصليبية واليهودية إلى ساحة المعركة تنازل الإسلام العظيم بعد أن هتكت البراقع العنكبوتية، وها هو الإسلام يقاتل أعداءه في فلسطين، والبوسنة والهرسك، والفلبين، والصومال، وأريتريا، والجزائر، والسودان، وأذربيجان، وكشمير، ودولة الشيشان مؤخرا.

من هذه المواجهة الحاسمة يأتي نصر الله ولاشك أنه آت طالما طلاب الشهادة يزدادون وطريق الجهاد أخذ يتسع ويتسع ونزلاء الجنة ينشدون (نحن الذين بايعوا محمدا.. على الجهاد ما حيينا أبدا).

الدماء الطاهرة الزكية التي تغذي نهر النصر حتى إذا ارتوت أرض الإسلام بدماء الشهداء، ازهرت أزاهيرها وفاح عبير عطرها، وغدا التراب مسكًا نشم منه رائحة الجنة.■

**باسل فتحي - الدوحة - قطر**

# شروط النهضة



■ الشيشان .. من قضايا الواقع المؤلم

إن الناظر إلى واقع عالمنا الإسلامي اليوم، وما آل إليه من تمزق وتفرق، لتأكل الحسرة فؤاده، ويملأ الأسى والحزن نفسه، فها هو يرى ما يتعرض له إخوانه المسلمون من نهب وسلب، وقتل وتشريد، وسفك للدماء، وهتك للأعراض في كل بقعة من بقاع الأرض، وبينما هو ينظر إلى هذه المصائب، فإذا به يستعرض في شريط ذاكرته كيف كانت حال أسلافه الأوائل من الصحابة والتابعين، وكيف خضعت لهم الدول، وهابتهم الشعوب، ولم يصلوا إلى ذلك إلا بوحدة صفوفهم التي هي ثمرة تمسكهم بكتاب ربهم، وسنة نبيهم محمد ﷺ، كان هذا حالهم..

كنا جبالا في الجبال وربما
سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها
سجداتنا والأرض تقذف نارا

فإذا أردنا أن نصلح حالنا، ونعيد عزّتنا ومكانتنا، فالرجوع الرجوع إلى كتاب الله، والأوبة الأوبة إلى سنة رسول الله ﷺ، فبهما النصر والفوز، والنجاح والفلاح، ومن دونهما الذل والهوان، والخزي والصغار.■

**تركي محمد الظفيري - الكويت**

---

● **شعبان بروال - ص.ب ٣٤ - وداي الماء ٠٥٣٤٠ - ولاية باتنة ٠٥٠٠٠ - الجزائر**

شكرًا لرسالتك الرقيقة وكلماتك المعبرة، ويسرنا أن نتلقى منك المواضيع الطيبة فلا تتردد بإرسالها، أما طلبك الاشتراك المجاني لتعذر تحويل الدينار الجزائري فإننا نحيله إلى القراء الكرام آملين أن يتفضل أحدهم بتلبية رغبتك وتسجيل اشتراك باسمك كما ذكرت في رسالتك.

● **الأخت: يمينة سعودي - البليدة - الجزائر**

نرحب بتجاوبك مع المجلة وننقل تحياتك إلى كل ساكني الكويت ولا مانع لدينا من مشاركتك بكل المسابقات والألغاز، وبانتظار حلولك ورسائلك.

● **الأخ عبد الإله بن محمد آل عاتق الغامدي**

● **والأخ خالد بن محمد حسين اليوبي - جدة - السعودية**

نشكر لكما الاهتمام والمتابعة، ونعدكما بعدم تكرار مثل هذا الخطأ غير المقصود، والذي سبق لنا أن اعتذرنا عنه في أعداد سابقة، مع ترحيبنا وانشراح صدورنا بكل ملاحظة أو التنبيه لأي خلل.

## تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


مخطط صهيوني للإيقاع بين المسلمين السود في الولايات المتحدة
الثلاثاء غرة رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
يوم الأحد الدامي والرعب
المستمر للصهاينة
في فلسطين المحتلة
استراتيجية إسرائيل النووية
إسرائيل تخطط لإعلان الحرب على مصر عام ١٩٩٧

سوني

كيرارا باسو ذو الشاشة
العريضة تلفزيون الغد -
بين يديك اليوم

ترينترون

كيرارا باسو وايد

SONY

تلفزيون الغد من سوني ذو الشاشة العريضة يتيح لك مشاهدة التلفزيون كما تشاهد العالم. فالشاشة العريضة ١٦:٩ نفس نسبة قياس شاشة السينما - تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشهد. كما أن أنبوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقاء والوضوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية، في الوقت الذي يعمل فيه نظام الباحث المزدوج ١٠٠/١٢٠ هيرتز

على التخلص من الاهتزاز من أجل أفضل تجرب[illegible] تلفزيونية حيوية وقريبة من الواقع عرفت حتى الآن. وبتوفر أربعة أشكال متنوعة للشاشة العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستمت[illegible] بها لتحويل البث التلفزيوني، والأفلام وألعاب الفيدي[illegible] وبرامج أخرى إلى الطريقة الأوضح، والأزهى والأكث[illegible] حيوية ... طريقة سوني. تلفزيون الغد هو تلفزيون كيرار[illegible] باسو ذو الشاشة العريضة - من سوني اليوم

**شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م**

معرض شارع عبد الله السالم هاتف ٢٤٣٣٤٠٩

في مجمع ليلى جاليري من ١-١٦ فبراير ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١ رمضان ١٤١٥هـ - ٣١ يناير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٦ السنة ٢٥



## باختصار

# سنن الله التي لا تغيب

الزلزال المدمر الذى ضرب مدينة كوبي اليابانية مع بعض المدن الاخرى والذى بلغ مجموع خسائره حتى الآن اكثر من خمسة الاف قتيل مع ما يقرب من ثلاثين الف جريح وثلاثمائة الف مشرد، وتهدم خمسة وسبعين الف منزل مع خسائر مادية مجموعها ٦٠ مليار دولار، صادفت فى نفس الوقت عواصف وفياضانات فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية، واخرى في المانيا، وفرنسا شردت عشرات الآلاف من السكان، ودمرت عشرات الآلاف من المنازل، وادت إلى وقوع خسائر مادية قدرت بعشرات المليارات من الدولارات.

هذه العواصف والهزات الكونية ليست سوى محصلة طبيعية لسنن الله الكونية التى لا تغيب، وفيما يسعى الشرق والغرب لتفسيرات مادية بحته لهذه السنن فإن المسلم له تصوره الخاص النابع من إدراكه لطبيعة مسار الكون وحسابات الله للاولين والاخرين، فهذه هي نفس السنن التي اخذ بها الأولون حينما اعرضوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، وتشاء اقدار الله ان يكون المصاب في وقت واحد وفي اكثر امم الارض تقدماً وحضارة وتكنولوجيا وقوة حتى يدرك المسلم ان قوة الناس مهما بلغت لا ولن تغني عنهم من قدر الله وسننه شيئاً، وإذا كانت اليابان وهى اكبر دول العالم تجهيزاً لمقاومة الزلازل قد تحولت إحدى اكبر مدنها إلى اطلال خلال ثوان معدودات، فإن المستضعفين يجب عليهم ان يركنوا إلى الله وحده مسير الكون وصاحب السنن، وإذا كان كل ما يصيب البشرية من اذى يؤلمنا نحن المسلمين ونسال الله اللطف بالجميع، لكن كل حدث يجب ان يكون له فى نفوسنا وقع، وفي حياتنا اية، نستدرك من خلالها القوة الربانية، ونحتمي فيها وبها فهي التى سوف تنجينا من اعدائنا الذين احاطت بنا قوتهم من كل جانب يريدون القضاء على ديننا وعلى امتنا ونحن في ضعف لن يخرجنا منه إلا لطف الله بنا، نرجو من الله ان يمدنا بعون منه، وينقذنا بسنة من سننه، فاللهم يا صاحب السنن انقذ عبادك المؤمنين المستضعفين وامة المسلمين من اعداء الملة والدين بسنة من سننك التى لا تغيب إنك نعم المولى ونعم النصير «فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد»، «كتب الله لاغلبن انا ورسلى إن لله قوي عزيز».■

## فى هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدى : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدى ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .



طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# فاز من أدرك رمضان فغفر له

في بعض الأيام نفحات وتجليات يسعد من يتعرض لها، ويفوز من يستقبلها لأنها من أيام الله، خصها الله بالفضل، وحباها بالتكريم، تأتي هذه الأيام بسحائب الخير وفيوضات النور الذي يُسكب في القلوب العطشى إلى الهداية، المشتاقة إلى الرشد، الملتاعة إلى الاستقرار، فيَروي ظماها، ويَهدي خطوها، ويُقر جنانها.

من هذه الأيام شهر رمضان المبارك، الذي يأتي فيكون ربيعا للأرواح، وزادا للقلوب، فهو صيام للجوارح عن الأذى، وفطام للمشاعر عن الهوى، وحجز للنفس عن الظلم، وحفظ للسان عن الهذيان والكذب والنميمة والمراء، وكف للسمع عن الإصغاء إلى المحرم، ومقالة السوء، وإيحاءات النفاق، وأبلسة الشياطين، وتحجيم للبطن، وبرمجة للمعدة، وتحكم في شهوتي الفرج والبطن الحلال، فضلا عن الحرام «والصيام جنّة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، وإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم».

يستقبل الناس رمضان بعد أحد عشر شهرا قضوها في صراع المادة، وجهاد العيش، تكدر فيها القلب، وتبلد فيها الحس، وتلوث فيها الضمير، فيجلو صدورهم بالذكر، ويطهر نفوسهم بالعبادة، ويزود قلوبهم بالتقوى، ويمدهم بمذخور الخير، ويقويهم على احتمال الفتن والمحن في دنيا الآمال والآلام بقية العام كله، لذلك كان رمضان دائما زادا للصابرين، ووقودا للمجاهدين، ونصراً للعاملين، وفتحا للمؤمنين، لأن الصوم مجاهدة تُعَوِّد الإنسان ضبط النفس، وقوة الإرادة، وضعف الإرادة إنما يقوى برياضتها على التحكم والمثابرة والحرمان من شهواتها الجامحة، كما يقوى الجسم برياضة البدن على الجهد العنيف، وكما يقوى العقل برياضة الذهن على التفكير العميق، وميدان الأمم والأشخاص أنفسهم، فإن انتصروا على ضعفها كانوا على غيرها أقدر، وإن رسبوا أمامها كانوا أمام غيرها أخفق. وقهر الضعف قهر للشيطان، ودحر لعدو الله، ونصر لمنهج الله ودينه، وفي هذا تكون الغلبة والفتح «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

إن صوم رمضان جاء احتفاءً بنزول الوحي، وإكراماً لاتصال الأرض بالسماء، وإيحاءً بكيفية استقبال القرآن، وتعليما للمؤمن في كيفية التعامل مع التعاليم، وتوجيها لشكر النعمة المهداة، وتمرينا على طلب النفحات، وسؤال القربات من الله «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان»، ودلالة وطريقا لتحصيل الثواب في الدنيا، وادخارا للأجر عند الله ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

فرمضان مغفرة للذنوب، وحصد للحسنات، ومضاعفة للأعمال، حيث قال ﷺ: «من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطّر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضه شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

عرف المؤمنون الأوائل رمضان فاستعدوا له واجتهدوا فيه ففطموا النفوس، وألجموا الشهوات، وشدوا المئزر، روى عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه مر بقوم يضحكون ويمرحون في رمضان، فقال: «إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف أقوام فخابوا، فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه فزاده، والمسيء بإساءته فابتأس بها»، وعن الأحنف بن قيس أنه قيل له: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك، فقال: إني أعده لسفر طويل، والصبر على طاعة الله، أهون من الصبر على عذابه».

واليوم كيف نستقبل رمضان هل نستقبله كما استقبله الأولون، فنسعد به كما سعدوا، ونفوز به كما فازوا، ونعز به كما عزوا، ونحصّل فيه الثواب، وننال المغفرة والعزة والنفحات والتجليات نستقبله طهرة للنفس، ونورا للقلب، وجلاء للمشاعر، وركنا من أركان الدين يقيم الدين من أقامه، ويهدمه من هدمه، أم نستقبله باعتباره تقليدا من التقاليد الموروثة، وعيدا من الأعياد المعتادة، فنتمتع فيه بنعيم العيش، وفنون الطعام والشراب، وتأنق الثياب والزينة، وتدفق الأنس واللهو، فتُملأ البطون حتى تمرض، وتُرهق الجيوب حتى تفرغ، ونفرط في اللهو والكسل والنوم حتى تضيع حكمة الإسلام من الصوم أم نكون فيه رحماء بررة ربانيون أطهارا أصحاب سيرة عطرة، فنعظم الفقير، ونعين الكَل، ونكسب المعدوم، ونعين على نوائب الدهر، ونسأل الله مغفرة الذنوب والصفح عن الزلات والهفوات، إنه نعم المولى ونعم النصير.

## في الصميم يا باغي الخير أقبل!!

كان صحابة رسول الله ﷺ ينتظرون قدوم شهر رمضان العظيم احتفاءً به وحبًا له وتلهفًا للطاعات وتسابقًا في البذل والجهاد والتقرب إلى الله - عز وجل -.

ذلك لأنه شهر الزكوات والصدقات .. وإطعام الطعام .. وهو شهر المرحمة وإطعام ذي المسغبة .. فيه تتقارب النفوس وتتصافى القلوب .. وتتطهر من درن الذنوب والخطايا.

أوله رحمة، وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار .. من تقرب فيه بنافلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه .. فيه أنزل القرآن .. وفيه ليلة خير من ألف شهر .. أي تعادل حوالي ٨٣ سنة كاملة من عمر الإنسان!!

فما أسعد من صام نهاره، وقام ليله، وتصدق وتقرب لله بالطاعات فيه.. وما أتعس من فاته ذلك الأجر الكبير .. كأولئك الذين ينزوون في زوايا ضيقة وربما تكون شلة من شياطين الإنس التي تفطر جهاراً نهاراً مع بعضها البعض!! «أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون»!. (المجادلة :١٩)

في هذا الشهر الفضيل الكريم نسأل الله أن يفك أسرانا المسجونين القابعين في سجون فرعون بغداد وأن يلطف ويرأف بهم .. اللهم أنزل عليهم رحمتك وعافيتك .. وأربط على قلوبهم وزودهم بزاد التقوى الذي لا يبور.

وانصر جندك وعبادك المجاهدين في «البوسنة والهرسك» وفي بلاد «القوقاز» هناك في «الشيشان» .. اللهم رد كيد عدوهم في نحورهم .. اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً .. أنت نصيرنا وأنت ملاذنا عليك توكلنا وإليك أنبنا .. فنعم المولى ونعم النصير.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

عبد الرزاق شمس الدين

## مشاريع رمضانية

### الهيئة الخيرية مشروع لإفطار الصائم في فلسطين

بدأت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مشروعًا لإفطار الصائم على أرض الإسراء (فلسطين) وتبلغ قيمة الوجبة ديناراً كويتيا واحدا، والمعروف أن لجنة فلسطين التابعة للهيئة تولي المشاريع الدعوية الإسلامية جل اهتمامها، وعلى رأسها مشاريع مراكز تحفيظ القرآن الكريم.■

### لجنة العالم الإسلامي: إفطار الصائم في شبه القارة الهندية

ينفذ شبه القارة الهندية بلجنة العالم الإسلامي مشروع وجبات لإفطار الصائم ومشاريع خيرية أخرى، وصرح بذلك مدير مكتب شبه القارة الهندية بلجنة العالم الإسلامي السيد هشام المولي الذي ذكر أن مشاريع اللجنة الخيرية لشهر رمضان المبارك هذا العام تشمل: بناء مساجد، وبيوت للفقراء، ومدارس، وعيادات صحية، ودور الأيتام، ودورا لتحفيظ القرآن الكريم، وتسيير قوافل طبية وتأثيث عدد من المساجد بالإضافة لمشروع إفطار الصائم.■

### بيت الزكاة: ١٥٠ ألف وجبة إفطار

يقدم بيت الزكاة ١٥٠ ألف وجبة إفطار للصائمين في مساجد الكويت هذا العام وذلك من خلال مشروع ولائم الإفطار، وصرح محمد عبد الرحمن العجمي مدير المشروع أن الوجبات ستوزع في ٣٠ مسجدا تغطي مناطق الكويت المختلفة وتم اختيارها بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ويقوم بتمويل المشروع بيت الزكاة من خلال ما يصله من مساهمات أهل الخير من الأفراد والشركات بالتعاون مع أصحاب المساجد التي تقدم فيها الولائم.■

## «ومنا .. إلى»

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب: تنظيم عملية جمع التبرعات كان رغبة نابعة من القائمين على العمل الخيري أنفسهم قبل أن يكون أمنية أحد آخر، ولذلك فقد استبشر الجميع خيراً بدعوتكم لتنظيم عملية جمع التبرعات، ولكن نرجو ألا يكون ذلك على حساب ضياع شهر رمضان المبارك مع أهل الخير فلا يجدون وسيلة سهلة للاتصال بهذه اللجان، كلنا أمل في وضع خطة مناسبة لجمع الصدقات خلال شهر رمضان.



■ أحمد الكليب

● معالي وزير الأوقاف د. علي الزميع: لا يستطيع أحد أن يغفل الدور الذي لعبته اللجان الخيرية في جمع التبرعات لدعم المجهود الحربي من خلال تعاونها مع وزارة الأوقاف ووزارة الشئون، بل لا يستطيع أحد أن يقلل من الدور الذي لعبه القائمون على هذه اللجان إبان الاحتلال داخل وخارج الكويت، فهل يكون جزاؤهم اليوم هو عرقلة مسيرة عملهم الخيرية، كلنا أمل في أن تساهموا في دفع مسيرة الخير في بلد الخير.



■ د. علي الزميع

● السيد رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية السيد أحمد المشاري: نرجو أن تقوموا باستصدار قرار يمنع التدخين على متن طائراتكم خلال الرحلات القصيرة، وذلك أسوة بالخطوط العالمية وذلك حرصاً على صحة الجميع، وكوسيلة لتشجيع المدخنين على الإقلاع عن التدخين.

■ أحمد المشاري

ولكم تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

## صيد وتعليق

# خياراتهم الانتخابية وخياراتنا

### الصيد

ذكرت مجلة الوعي الإسلامي في العدد «٣٤٨»، يناير ١٩٩٥م، في الصفحة رقم ٩٥ أثناء تحليلها لكتاب «يوم الله والحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاثة»، حين كلامها عن الانتخابات في أمريكا وأوروبا قولها: «حيث لعبت الجماعات المعمدانية والإنجيلية البروتستانتية دورا بارزا في انتخابات ثلاثة رؤساء اعتلوا سدة البيت الأبيض: كارتر، وريجن، وبوش»، وعن أوروبا قالت: «حين مارست الكنيسة الكاثوليكية تأثيرا مشهودا في التحولات الأخيرة لا سيما في بولندا» انتهى.

### التعليق

يتضح لنا من هذه الفقرة أن في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا جماعات دينية نصرانية محترمة لدى شعوبها، ومؤثرة في الانتخابات وتمارس ذلك بكل حرية، ولم يُضيق على هذه الجماعات أو تغير قوانين الانتخابات لإبعاد وصولهم لمراكز التوجيه والنصح، كما أنها تبرز احترامهم لمركز ودور الكنيسة واعتباره منطلقا توجيهيا لكل الأمور وليس للعبادة فقط، وأن هناك عودة للدين وتخطيطا للدعوة التبشيرية وإعادة لدور النصرانية الفاعل ضمن المجتمعات الغربية، وموافقة من الرؤساء لتمثيل مبادئ الجماعات المسيحية حين وصولهم للسلطة وحفاظهم على عهودهم واحترامهم لدينهم وهم في أعلى سلطة.

ونحن المسلمين نستخلص العبر التالية:

١ - أن على المسلم معرفة دينه الإسلام، وأن يعلم علم اليقين أنه عقيدة وشريعة لا ينفصلان، والسياسة الشرعية جزء من ذلك، وعليه فلا انفصال بين الدين الإسلامي والسياسة، بل هو موجه لها وعاصم من الزيغ والانحراف إلى مبدأ المكيافيلية التي أفسدت الحياة السياسية، فالوسيلة جزء من الغاية وهي محدودة بحدود شرع الله.

٢ - إن شرط القائد والإداري الحسن هو حبه لإسلامه ومجتمعه الداعي لاستقلاله وعزته وأن (يعلن الولاء بقلبه، وفي دعوته إلى الله ورسوله، وهو الذي لا يشاق الله ورسوله، ولا يتحدى الله ورسوله، مهما كانت البواعث والدوافع)، قال تعالى: «لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» (المجادلة: ٢٢).

٣ - كما أن التزام الشعب بتأييد أية قيادة تريد نصر دين الله هو صمام الأمان لبقاء المجتمع سليما إذ إننا لو أحدثنا غير ذلك وأيدنا من يحاد الله ورسوله ففي ذلك خطر على المجتمع لأن مصير أولئك إلى الزوال، كما دلت آيات الله تعالى، قال تعالى: «إن الذين يحادون الله ورسوله كُبتوا كما كُبت الذين من قبلهم» (المجادلة: ٥)، أي أن نهاية أمرهم الكبت والفناء والتلاشي والزوال، وهذا وعد الله ولن يخلف الله وعده، فعلينا إن أردنا لمجتمعنا البقاء ألا نُولّي إلا خيارنا من أهل الإخلاص لإسلامهم الداعين لشرع الله.

٤ - ولاشك أن المسلم الغيور على دينه سيجد في مجتمعه من الإداريين الذين قد يحسنون أو يفرطون في أمر الله فعليه في هذه الحالة أن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بقدر استطاعته ليبرأ عند الله، قال رسول الله ﷺ: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع»، قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا» (مسلم: كتاب الإمارة ٣/ ١٤٨٠ ص ١١٨).

فعلى الدعاة أن يقوموا بواجبهم نحو مكافحة الانحلال الأخلاقي في مجتمعاتهم حتى يكون المجتمع صالحا، «وكما تكونوا يُولى عليكم».■

عبدالله سليمان العتيقي




"من فطر صائماً كان له مثل أجره" حديث شريف

وجبات الافطار

يوم واحد ٥٠٠ فلس
نصف شهر ٧,٥ دينار
شهر رمضان ١٥ دينار

الدول التي ينفذ بها مشروع إفطار الصائم:
أندونيسيا - الفلبين
ماليزيا - تايلند - سيريلانكا
بنغلادش - مهجري بورما
الهند - البوسنة والهرسك
ألبانيا - المجر

لجنة العالم الاسلامي
بنيد القار : مجمع السنابل
قطعة ٧ شارع ٧٧ - الدور الرابع
الشرق : مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور الثاني

اتصلوا بنا يصلكم
مندوب الخير
ت: ٢٤٥٣٠٤٩/٢٤٥٣٠٥٤

فرع الصباحية
٣٦٢٣٦١٤
فرع الرقة
٣٩٤٢٦٢٠
الفحيحيل النسائي
٣٩٢١٠٢١

فرع العديلية
٢٥٢١٨٢٣
فرع خيطان
٤٧٦٣٣٩٣
فرع الأندلس
٤٨٩٩٧٦١

أسلوب متميز في العمل الخيري

لجنة العالم الإسلامي


■ د. احمد الهولي

«المجتمع» تحاور رئيس جمعية المعلمين الكويتية

# د. أحمد الهولي: دور وزارة التربية سلبي إزاء حقوق المعلم وحماية مكتسباته

أجرى الحوار: هشام الكندري

*قضايا التعليم المثارة في الكويت، وأوضاع المعلمين في القطاعين العام والخاص، والعلاقة بين جمعية المعلمين ووزارة التربية وأثر هذه العلاقة في دعم المسيرة التربوية في الكويت، كانت موضوع لقاء «المجتمع» مع الدكتور أحمد يوسف الهولي ـ رئيس جمعية المعلمين الكويتية ـ:*

**المجتمع: ما دور جمعية المعلمين حيال المعلم في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة؟**

**الهولي:** تتعامل جمعية المعلمين الكويتية مع أعضائها المعلمين في الكويت أينما وجدوا سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة، حيث أن باب العضوية مفتوح لجميع المعلمين العاملين في وزارة التربية وجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي ويستطيع المعلم الكويتي أن يتمتع بحقوق وامتيازات العضوية الكاملة، وكذلك الحال مع المعلم العربي باستثناء الترشيح والانتخابات لعضوية مجلس الإدارة، وتحرص جمعية المعلمين على العناية بالمصالح المشتركة للأعضاء وتمثيلهم لدى السلطات المختصة، كما تعمل على رفع مستواهم العلمي والاجتماعي بكافة الوسائل القانونية المتاحة، وتقترح البرامج الداعية لزيادة كفاءة المدرسين.

وتعمل في سبيل ذلك على تنظيم المحاضرات والندوات في مختلف المواضيع الثقافية والتربوية، كما تقوم الجمعية بإصدار مجلة «المعلم» لتعبر عن هموم وتطلعات المعلمين.

**المجتمع: سمعنا أن هناك نية جادة لدى الوزارة لتطويل اليوم الدراسي، فما هو رأي الجمعية في ذلك؟**

**د. الهولي:** عندما أثير هذا الموضوع نظمت الجمعية حملة عبر مجلة «المعلم» عن هذا الموضوع، كما دعت وزير التربية الدكتور أحمد الربعي إلى لقاء خاص مع جموع المعلمين، حيث تم الاتفاق خلال الندوة على تأجيل تطبيق تمديد الدوام المدرسي لحين إجراء مزيد من الدراسة وتكوين لجنة مشتركة بين الوزارة وجمعية المعلمين وبعض المهتمين من جامعة الكويت والتعليم التطبيقي، ولكن للأسف إلى الآن لم تقم الوزارة بدعوة جمعية المعلمين لتكوين هذه اللجنة مع أن أغلب الأسرة التربوية والتعليمية التي حضرت الندوة رفضت بشدة زيادة الدوام المدرسي، وكان ذلك واضحا من خلال الاستبيان الذي أجرته الجمعية في حينه على الحاضرين ومن خلال النقاش الذي جرى بين الوزير والحضور.

ونحن ما زلنا نمد أيدينا لوزارة التربية لتكوين هذه اللجنة وإنهاء الموضوع، وإنني هنا أستغرب موقف الوزارة التي ما زالت ماضية في تقليص مكتسبات وحقوق المعلمين ومساواتهم بالموظفين بشكل عام، حتى أنها تبحث عن أية وسيلة لتقليص الإجازة الصيفية وإجازة نصف العام الدراسي، إلى جانب رغبتها بتمديد الدوام المدرسي وتجاهلها لرفض الأسر التعليمية لفكرة الإطالة التي لا مبرر لها، ولا تخضع لأي منطق مقبول.

**المجتمع: هل تعتقد أن الوزارة أدت الدور المطلوب منها خلال المرحلة الماضية فيما يختص بحقوق المعلم؟**

**د. الهولي:** الوزارة ـ وللأسف الشديد ـ ماضية بانتهاك حقوق ومكتسبات المعلمين في العديد من المجالات والخطط التربوية، ولعل أبرز ما يؤكد ذلك هو عدم جديتها في إيجاد الحلول الناجعة للكثير من القضايا التربوية التي كانت وما زالت سببا في تزايد حالات التقاعد والعزوف عن المهنة.

كما أن الوزارة ما زالت تغفل وتتجاهل دور ومشاركة المعلم في صنع القرار التربوي، لتتخذ من الأسلوب البيروقراطي منهجًا لها ولفرض تجاربها التربوية والدراسية التي يحكم عليها بالنجاح في أي حال من الأحوال بل وحتى قبل تنفيذها.

وصحيح أن الوزارة تشرك المعلمين في الوفود واللجان التي تشكلها وهذا جيد، ولكنه ليس الأسلوب الأمثل.

ونحن نريد الفائدة لعموم المعلمين من خلال طرح القوانين واللوائح التي تحميهم وتكفل لهم الظروف المناسبة لأداء رسالتهم بكل ثقة واعتزاز فأين الكادر الخاص بالمعلمين والذي طرحته الوزارة أو الكادر الذي طرحته جمعية المعلمين، والذي بعد استعمال الأساليب اللفظية والإعلامية المتعبة مع المعلمين خرج علينا وزير التربية ليقول: إن إصدار الكادر يحتاج دفعة سياسية!!.

**المجتمع: بالنسبة لحالات الاعتداء على المدرسين فقد سمعنا أن هناك قانونا من قبل الجمعية لحماية المعلم، هل سيكون هذا القانون كفيلا بحماية المعلم؟**

**د. الهولي:** تحاول جمعية المعلمين أن تعطي للمعلم الحماية اللازمة عبر اقتراح مشروع قانون لحماية المعلم، وتم في هذا المشروع تحديد العبء التدريسي وتقرير حق الاطلاع على التقرير السنوي وتحديد الحالة عند تقديم شكوى ضد المعلم من أحد الطلاب أو أولياء الأمور، بحيث يتم التحقيق فيها بما لا يمس بمكانة المعلم أو بهيبته أمام طلابه وتوقيع جزاء على الطالب المتسبب في الشكوى إذا كانت كيدية.

كما أنه لا يجوز وفق هذا المشروع اعتقال المعلم أو القبض عليه إلا بإذن من مدير التحقيق وليس حسب رأي المحقق أو رئيس المخفر، كما أنه في حالة إدانة المعلم في التحقيقات لا يحال إلى المحاكمة في حالة الجنحة «المخالفة البسيطة» إلا بإذن من المدير العام للإدارة العامة للتحقيقات، ويوجد في الكويت لواء واحد في هذا المنصب لكي يكون هناك ثقة من جدية الإجراءات التي اتخذت ومن ضرورة إحالة المعلم إلى محاكمة جزائية عن عمل قام به أثناء أداء وظيفته.

وحرصت الجمعية من خلال مشروع القانون على حرمة وحصانة دور المعلم حيث حظرت إحدى مواد المشروع على أية جهة دخول دور العلم «المدرسة»، إلا بإذن من إدارة هذه المؤسسة التعليمية أو من وكيل وزارة التربية أو من النيابة العامة.

ونحن نعتقد بضرورة دعم وزارة التربية لمشروع حماية المعلم من أجل رفع مكانة المعلم الاجتماعية وحمايته من الاعتداء، ونحن نشعر أن وزارة التربية تتحمل المسئولية الكبرى في هذه القضية وبإمكانها أن تمارس دورها بالتعاون مع وزارة الداخلية والجهات المختصة بمنح المعلم الحصانة الوظيفية الكاملة التي تحفظ له مكانته وتقيه من أية حالة اعتداء، ونحن دون شك لا يمكن أن نغفل دور وحرص وزير التربية في معالجة هذه القضية، ولكننا لم نلمس حتى الآن وجود أي تحسن واضح فيها، والدليل على ذلك تزايد حالات الاعتداء والتطاول على المعلمين وممتلكاتهم في الآونة الأخيرة، وبشكل لم يحدث من ذي قبل.■

# تسجيلات التقوى

للعام الثاني تقدم

* لطلبة العلم ولكل مسلم
* لفاعلي الخير والمتبرعين
* لأئمة المساجد
* لمراكز الدعوة

## أشرطة المختارات الرمضانية

أشرطة رمضانية عامة

أكثر من ٣٥ مادة متنوعة

أشرطة للمرأة

كتاب الصيام لطلبة العلم

أشرطة وهدايا لنهاية رمضان والعيد

أشرطة في الرقائق للتوزيع

تسجيلات التقوى الإسلامية

قرآن الكريم
هود وأخواتها . قراءة مشتركة
. أشرطة رمضانية عامة
فقه الصيام . محمد العثيمين
رمضان مدرسة الأجيال . ناصر العمر
كيف نستقبل رمضان . عائض القرني
هدى السلف في رمضان . عائض القرني
وصايا للصائمين والقائمين . محمد الشنقيطي
ـ توجيهات للصائمين والصائمات ـ عمر بن
ود العيد
ـ الصائمون بين آداب الصيام ومخالفاته .
العزيز السدحان
مائة فائدة من أحكام الصيام . محمد المنجد
ـ دروس تربوية من شهر الصوم ـ صالح بن
د
ـ أربعون وسيلة لاستغلال شهر رمضان .
هيم الدويش
فتاوى رمضانية . محمد العثيمين
المجالس الرمضانية للمساجد والبيوت . عدد
العلماء
وقفات رمضانية . اصدار تسجيلات النجدين
أشرطة لطلبة العلم
شرح كتاب الصيام من زاد المستقنع . محمد
يمين

د . أشرطة للمرأة المسلمة
١٦ . المرأة في رمضان . مازن الفريح
١٧ . أختاه هل تريدين السعادة؟ . علي القرني
١٨ . مكتبة المطبخ الصوتية «دولاب مع مسجل ستيريو» . بدون أشرطة
هـ . أشرطة لها صلة برمضان
١٩ . الزكاة .. الزكاة . محمد العثيمين
٢٠ حكم من ٤٠٠ . ابراهيم الدويش
٢١ . كيفية أداء العمرة وقضاء الوقت في مكة . عمر العيد
و . أشرطة في الرقائق
٢٢ . عقوبة تارك الصلاة . سعيد بن مسفر
٢٣ . هل من عودة قبل الموت . سعد البريك
٢٤ . الجنة والنار . أحمد المورعي
ز . أشرطة خاصة بنهاية رمضان والعيد
٢٥ . الإحسان بعد رمضان . أحمد المورعي
٢٦ . ماذا بعد رمضان . سعد البريك
٢٧ . عيدكم مبارك . اصدار عن العيد
٢٨ ـ السحر الحلال ١ ـ ٢ أغلى هدية من الزوج لزوجه . ابراهيم الدويش ـ اصدار
٢٩ . يا فتاة . محمد الدويش ـ اصدار
٣٠ ـ هدية العيد ـ علبة خاصة ـ مجموعة أشرطة مختارة للمناسبة

المفاجأة
مكتبة المطبخ الصوتية
دولاب مع مسجل

* صالحة للإهداء والتوزيع الخيري للكميات الكبيرة
* خاتمة تذكيرية ومؤثرة عن اليوم الآخر في نهايات أكثر الأشرطة
* تسليم فوري للطلبيات * أسعار مخفضة
* تباع في محلات التسجيلات الإسلامية ومناطق المملكة




| ١٢ ـ الرياض | ١١ ـ الرياض | ١٠ ـ الرياض | ٩ ـ الرياض | ٨ ـ الرياض | ٧ ـ الرياض | ٦ ـ الرياض | ٥ ـ الرياض | ٤ ـ المدينة | ٣ ـ المدينة | ٢ ـ مكة | ١ ـ مكة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أحد | الراية | نور الهدى | الفلق | الإيمان | النور | ابن الوليد | التقوى | النجاة | خالد | أم القرى | البخاري |
| ٤١١٥٥٥٨ | ٤٩١١٩٨٥ | ٤٢٦٣٣١١ | ٢٣٢٨٤٤٠ | ٢٣٣١٩٧٨ | ٤٦٥٤٥٧٠ | ٢٣٠٤٥٧٨ | ٤٧٩٣٢١٦ | ٨٣٨١٥٦٥ | ٨٢٣٥٦٨٩ | ٥٤٤٢٦٦٣ | ٥٤٣٤٢٦٧ |
| ٢٤ ـ حائل | ٢٣ ـ الرس | ٢٢ ـ عنيزة | ٢١ ـ عنيزة | ٢٠ ـ بريدة | ١٩ ـ بريدة | ١٨ ـ بريدة | ١٧ ـ الطائف | ١٦ ـ الطائف | ١٥ ـ الطائف | ١٤ ـ جدة | ١٣ ـ جدة |
| الأمل | المنار | صوت القدس | الاستقامة | المجتمع | أحد | القادسية | الهداية | البنيان المرصوص | الكلم الطيب | العقيدة | القدس |
| ٥٣٢٠٣٩٣ | ٣٣٣٤٦٨١ | ٣٦٤٢٠١٥ | ٣٦٤٨٨٨٠ | ٣٢٤١٥٤٩ | ٣٢٣١٣٣٣ | ٣٢٤٧٤٠٠ | ٧٣٦٤٠٤٥ | ٧٤٥٥١٦٧ | ٧٣٦٢٣٢٠ | ٦٨٧٩٩١٩ | ٦٥٤٧٤٥٥ |
| | ٣٥ ـ الشارقة | ٣٤ ـ أبها | ٣٣ ـ بيشة | ٣٢ ـ تبوك | ٣١ ـ ابقيق | ٣٠ ـ الجبيل | ٢٩ ـ الإحساء | ٢٨ ـ الخبر | ٢٧ ـ الخبر | ٢٦ ـ الدمام | ٢٥ ـ الدمام |
| | تسجيلات الذكرى | الهدى | الإحسان | رياض الصالحين | الاعتصام | الصديق | ابن تيمية | الشعاع | الهجرة | القبس بحرم الجامعة | الهداية |
| | ٥٤٨١٨١ | ٢٢٤٣٩٣٩ | ٦٢٢١٨٣٦ | ٤٢٣٤٦٧٣ | ٥٦٦٢٦٣٢ | ٣٦١٣٠١٨ | ٥٨٦٠٨٠٣ | ٨٩٤٣٨٤٢ | ٨٩٥٤٦٩٧ | ٨٠٠٣٠٤٠٨٠٠ | ٨٤١٣٣٣٢ |

للحصول على كميات إضافية فقد أعددنا مخازن مركزية خارج الرياض في المناطق التالية

الغربية ـ جدة هاتف ٦٨٧٥٨٢١ بيجر ١٩٦٠٥٠٣٢ ثم أدخل رقم هاتفك مباشرة / الأخ عصام عبدالله ٢ ـ الشرقية ـ الخبر هاتف ٨٩٥١١٠٥ بيجر ١٩٨٢٧٣٨٨ ـ فاكس ٨٦٤٥٣٤٤ الأخ محمد علي

هدفها إحياء فريضة الزكاة

# بيت الزكاة نظم دورة ناجحة لمحاسبة زكاة الشركات

## د. أبو غدة: الزكاة وتحريم الربا محور النظام الاقتصادى الإسلامى

## د. حسين شحاته: علم المحاسبة موجود فى الإسلام وقواعده تدرس حاليا

كتب : طالب المسلم

ضمن استراتيجية للسنوات الخمس القادمة، فى التوعية بأحكام الزكاة وكيفية احتسابها وخصوصاً على المؤسسات والشركات التجارية، اختتمت الدورة الرابعة لمحاسبة زكاة الشركات أعمالها (١٩٩٥/١/٢٤) والتى نظمها بيت الزكاة وشارك فيها (٧٠) محاسباً ومحاسبة من العاملين فى العديد من الشركات والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة.

وقد اكد عبد العزيز البزيع - نائب المدير العام للشئون المالية والإدارية - فى افتتاح الدورة ان البيت يهدف من عقد هذه الدورة إحياء فريضة الزكاة فى نفوس الناس وواقعهم وتذليل الصعاب والعقبات أمام تطبيقها على المؤسسات والشركات واضاف ان ذلك من شانه ان يخفف الكثير من الام الأمة الإسلامية.

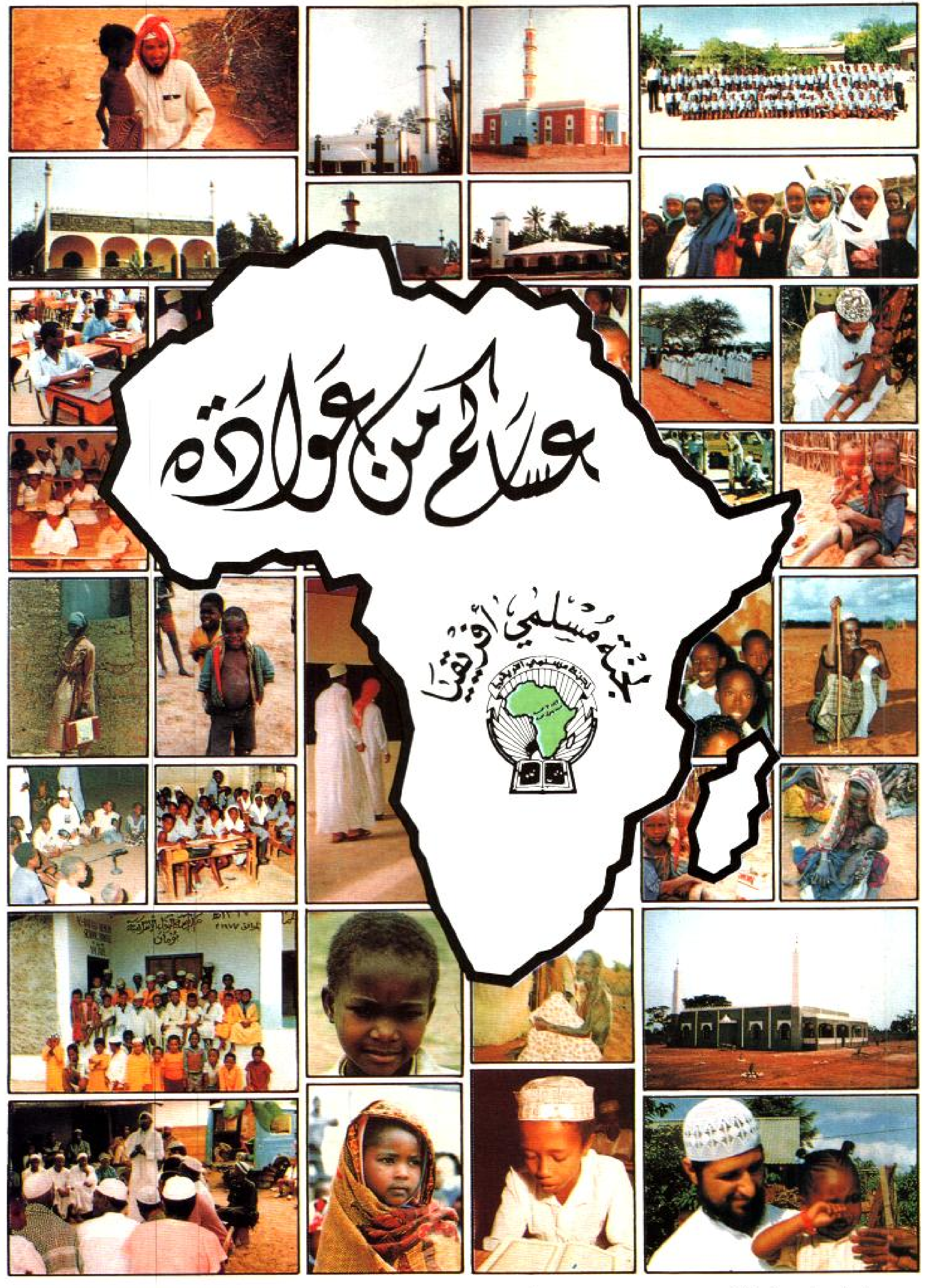
وقال الشيخ على سعود الكليب - مدير مكتب الشئون الشرعية فى بيت الزكاة - إن زكاة عروض التجارة كانت فى الماضى سهلة ميسرة على الجميع ولا يخفى منها شيئاً، وقد اختلف هذا الأمر اليوم بعد قيام الشركات الكبرى والمؤسسات المختلفة التى لها ميزانيتها وحساباتها الختامية، كما ظهرت أمور مستجدة لم تكن معروفة من قبل، وهذا يستدعى ان تقوم كل مؤسسة بالتعرف على ما يدخل فى وعاء الزكاة وما لا يدخل فيه حتى يؤدى زكاته وفق شرع الله.

وفى محاضرته التى القاها فى اليوم الاول اكد د. عبد الستار ابو غدة - عضو مجمع الفقه الإسلامى - على ان الزكاة هى محور النظام الاقتصادى بالإضافة لتحريم الربا، واشاد بالمساعى المبرورة لإصدار التشريعات التى تقضى بإلزامية الزكاة استجابة لامر الله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم».



■ د. عبدالستار ابو غدة ■ د. حسين شحاته

واوضح د. حسين شحاته - رئيس قسم المحاسبة الإدارية بكلية التجارة بجامعة الأزهر - ان علم المحاسبة موجود فى الإسلام وان تراثنا غنى بمفاهيم وقواعد هذا العلم، وقد اصبحت هذه المفاهيم تدرس حاليا فى بعض الجامعات، مثل (محاسبة الزكاة.. محاسبة الوقف، محاسبة المنشآت المالية الإسلامية) ■





**لجنة مسلمي أفريقيا** - ص.ب : ١٤١٤ الصفاة 13015 الكويت - فاكس : ٢٥٢٨٣٩٩ - هاتف الروضة : ٢٥٢٨٣٥٥ - هاتف الجهراء : ٤٧٧٠٦٩٧

هاتف خيطان : ٤٧٦٤٨٨٨ - هاتف الفحاحيل : ٣٩٢٣٠٦٦ - حسابات اللجنة في بيت التمويل الكويتي : ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) - ٤٤٦٥/٦ ( الزكاة)

د. محمد الثويني
مسئول المشروع يتحدث
لـ« المجتمع »

# «مشروع الفرحة» أحدث إنجازات لجنة مصابيح الهدى
## شريط فيديو وكتيبات ودورات تدريبية لخبراء عن ال



■ محتويات حقيبة مشروع الفرحة التي يقدمها المشروع هدية عن طريق وزارة العدل مع كل عقد زواج


■ د. محمد الثويني

أجرى الحوار: د. عادل الزايد

**القضية الاجتماعية هي واحدة من القضايا التي شغلت بال المواطن الكويتي والحكومة الكويتية، وارتفاع معدلات الطلاق كانت ومازالت مصدر قلق دائم للمجتمع الكويتي وظل الجميع في انتظار حل عملي يساهم في معالجة هذه المعضلة، حل اكثر فعالية، وعملية من مجرد تناول المشكلة تناولا ادبيًا من خلال الأجهزة الإعلامية.**

وظل هذا الحلم العملي امل يراود الجميع حتى جاءت لجنة مصابيح الهدى لتجعل من الحلم حقيقة من خلال مشروع متكامل مبني على أسس علمية سليمة فذلك هو مشروع «الفرحة»، ولا تقف أهمية مشروع الفرحة عند حدود كونه مشروعًا يتعامل مع قضية تماسك الأسر الكويتية، بل هو بمثابة إعلان عن بدء عهد جديد من العطاء للعمل الشعبي الخيري في الكويت.

«المجتمع» كان لها هذا اللقاء من د. محمد الثويني نائب رئيس لجنة مصابيح الهدى والمسئول المباشر عن مشروع «الفرحة».

**المجتمع: كيف تكونت لديكم فكرة المشروع؟**

**د. ثويني:** كما يعلم الجميع بأن لجنة مصابيح الهدى إنما تأسست من اجل معالجة القضايا الاجتماعية بأساليب شرعية علمية وحديثة، وجاءت جميع الاستطلاعات التي اجرتها اللجنة والإحصاءات الرسمية لتدفعنا إلى عمل شيء في قضية تماسك الأسرة الكويتية.

فمشكلة الطلاق تمثل تهديدًا خطيرًا للمجتمع خصوصًا إذا علمنا انه بين كل ثلاث حالات زواج هناك حالة طلاق، وإن ٢٩٪ من حالات الطلاق تقع في السنة الأولى من الزواج، وهذه النسبة ترتفع إلى ٦٧٪ خلال الخمس السنوات الأولى من الزواج.

وقد تبين لنا ان النسبة الغالبة من حالات الطلاق هذه إنما هي ناتجة عن سببين رئيسيين:

١ - عدم وجود أسس واضحة في الاختيار عند كلا الطرفين في بداية الزواج.

٢ - إن هناك أمية واضحة عند الأزواج الشباب في التعامل مع المشاكل الزوجية التي تطرأ على الحياة الزوجية وهكذا، فإن كلمة الطلاق هي الحل الأسهل التي يلجأ إليها الأزواج غير مقدرين نتائج هذه الكلمة الوخيمة.

ومن كل هذا نبعت فكرة مشروع «الفرحة» كي نساهم في حل هذه القضية.

### مفاهيم عن استقرار الأسرة

**المجتمع: وكيف ستحققون هذه الفرحة؟**

**د. ثويني:** أولا كان التفكير في الوسائل التي نستطيع من خلالها مخاطبة الأزواج وخصوصاً المقبلين منهم على الزواج قريبًا، او حديثي الزواج، ومن اجل هذا قمنا باستخدام جميع الأساليب الإعلامية للمخاطبة فقمنا بإخراج شريط فيديو لهذا الغرض يحوي على مفاهيم وأساليب تعين على استقرار الأسرة، وكتيبات تعطي المفاهيم الأساسية للاختيار وكيفية التعامل مع المشاكل الزوجية، كما قامت اللجنة بالإعداد لدورات تدريبية في فن العلاقات الزوجية.

ثانيًا: بعد أن قمنا بإعداد أساليب الاتصال كنا نفكر كيف نستطيع أن نصل إلى الأزواج، ولم يكن اهتمامنا منصب فقط على الذين يتصلون باللجنة، ولكن كان التفكير كيف نصل للجميع، وهنا حقيقة لابد أن نذكرها وبالإشادة بالدور الرائد الذي لعبته وزارة العدل في هذا المجال، حيث قامت الوزارة مشكورة بتبني إيصال حقيبة مشروع الفرحة للأزواج الجدد عن طريق موظف مختص لهذا الغرض يقوم بتسليم حقيبة المشروع عند توثيق عقد الزواج لدى وزارة العدل، وهذه المساهمة من وزارة العدل أعطتنا دفعة معنوية كنا بحاجة لها كي نستمر في هذا المشروع.

### أصحاب الخبرات والدور الرئيسي في المشروع

**المجتمع: المشروع يحتوي على قضايا**

# أجل تماسك الأسرة الكويتية
# ة الزوجيـة المسـتقرة

**مختلفة.. شرعية.. اجتماعية.. نفسية.. قانونيه فكيف تم إعداد هذه الأمور؟!**

**د. ثويني:** قامت اللجنة وعلى مدى شهور عدة قبل الشروع فى تنفيذ هذا المشروع بالاتصال بعدد من المختصين للمساهمة فى إنتاج وسائل هذا المشروع ومنهم:

١ ـ فضيلة الشيخ د. خالد المذكور (شارك فى الجانب الشرعى).

٢ ـ د. فهد الناصر (شارك فى الجانب الاجتماعى).

٣ ـ د. محمد الثوينى (شارك فى الجانب النفسى).

٤ ـ والقاضى الأستاذ جاسم المطوع (شارك فى الجانب القانونى).

وهكذا، وبعد مشاورة أصحاب الخبرات كل فى مجاله تم صياغة هذه الأفكار فى صورة أشرطه فيديو وكتيبات ودورات تدريبية، وتم اطلاع المشاركين فى الإعداد على هذا العمل وأخذ آرائهم فى التنفيذ والاسترشاد بتوجيهاتهم.

**المجتمع: هل هذا المشروع سيكون له أعمال تابعة أم أن ما قمتم به يمثل كل أعمال هذا المشروع؟**

**د. ثوينى:** لابد من الإشارة إلى قضية مهمة وهى أن مشروع الفرحة هو ليس أولى إسهامات اللجنة فى مجال دعم تماسك الأسرة الكويتية بل للجنة مشاريع سابقة فى هذا المجال مثل: مشروع المودة والذى كان عبارة عن هدية مرسلة من الزوجة باللجنة إلى زوجها بمجرد أن تتصل الزوجة تقوم بإرسال هذه الهدية عبر البريد، كما أن اللجنة قامت بتنظيم أولى الدورات فى العالم العربى فى مهارات وفنون التعامل بين الزوجين، كما أن إصدار اللجنة والمسمى (بالمصباح العائلى) نقوم أيضاً من خلاله بالمساهمة فى دعم التماسك الأسرى، والمصباح يصل إلى ٣٢٠٠ أسرة فى الكويت.

وبالتالى فمشروع الفرحة إنما جاء لإكمال مسيرة لجنة مصابيح الهدى فى المجال الاجتماعى، ولكنه جاء أكثر نضوجاً وتكاملاً فى المشاريع السابقة لأنه يمثل ثمرة خبراتنا التى ليست بالقليلة وبعد هذه السنوات من العطاء فى المجال الاجتماعى ، ومن هنا نستطيع أن نقول إن هذا المشروع جاء ليستمر ـ بإذن الله ـ ولكنه هو بحاجة إلى دعم معنوى ومادى من أهل الكويت لكى يستمر مشروع تماسك أسر أهل الكويت.■

# أربكان وغلام أعظم.. فى زيارة لجمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع»



■ السيد عبد الله المطوع أثناء استقباله للضيفين الكريمين بمقر الجمعية



■ أربكان وغلام أعظم أثناء زيارتهما للمقر الجديد بمجلة «المجتمع»

قام البروفيسور نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه فى تركيا أثناء زيارة رسمية قام بها للكويت فى الأسبوع الماضى بدعوة من السيد أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتى بزيارة لمقر جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» وقد تصادفت زيارته مع زيارة البروفيسور غلام أعظم ورئيس الجماعة الإسلامية فى بنجلاديش لمقر الجمعية، وقد كان فى استقبال كل منهما السيد عبدالله على المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع»، والسيد عبدالله العتيقى الأمين العام للجمعية، والسيد محمد البصيرى رئيس تحرير مجلة المجتمع ولفيف من أعضاء مجلس إدارة الجمعية ومسئولى مجلة «المجتمع»، وقد ألقى السيد عبد الله على المطوع كلمة ترحيبية بالضيفين الكريمين والوفدين المرافقين لكل منهما، كما ألقى كل من السيد أربكان والسيد غلام أعظم كلمة شكر على حفل الاستقبال الذى أقيم لهما، ثم قاما بجولة تفقدية للمنشآت الجديدة لمبنى الجمعية ومقر مجلة «المجتمع».■

# تحريض الكل لضرب الكل.. أيضا إرهاب وتطرف

بقلم: خضير العنزي

جميل جداً أن تبدي رأيك إلا أن المؤسف هو أن تبطنه بعبارات التهديد للآخرين ليس لسبب سوى أنهم يختلفون معك فى المعالجة للموضوع.

ولكن ما الذى جعل الرأى يصل لهذه الدرجة من العنف.. هل هى نزعة عدوانية بالشخص نفسه أم هى ردات فعل لأفعال قائمة ؟ لعل تدخل علماء الاجتماع ضرورى هنا لتحديد أسباب ذلك المنحنى الخطير فى الحوار والنقاش لنصل جميعاً وبهدوء أيضاً إلى المسببات والعوامل ومن ثم الحلول والنتائج.

أقول ذلك بعد أن ازدادت وتيرة المقالات العنيفة والمحرضة سواء تلك الموجهة للسلطة أو إلى الأفراد للاقتصاص دون الالتفات إلى القانون.

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالى:

هل للاحتلال الغاشم وبطش القوات الغازية دخل بتغيير بعض النفسيات واتجاههم إلى العنف فى الحوار، خاصة إذا ما قارنا أن هذا التطرف فى الرأى لم يكن بهذا الحجم قبل غزو النظام العراقى لدولة الكويت؟!

فذلك الكاتب الذى يتجه فى كتاباته إلى تحريض للحكومات ضد كل من يخالفه الرأى، أو كل من يعارض مصلحته الشخصية على حساب المجتمع، ويسعى من خلال ما يملكه من قلم إلى قلب الحقائق وتصيد الهفوات وتحذير للسلطات بل ومطالبتها لأن تقوم بدور الحامى لمصالحه وذلك بسحق - «بكل صفاقة» - كل من يختلف معه.. هو فى حقيقته تطرف، بل يصل إلى قمته إذا ما قسنا درجات المتطرفين وهو ما يستوجب هنا تدخل القانون والمؤسسات الدستورية لتعديل المسار.

وأحسبني أحدد المسئولية هنا على وزارة الإعلام التى لم تقم بدورها كاملا وبما يخولها القانون فى مراقبة كل ما يكتب، فذلك الكاتب الذى أشرت إليه بالمثال قد سعى إلى تقويض النظام السياسى والاجتماعى للدولة والمجتمع من خلال بثه المستمر للإرهاب بتحريض (الكل لضرب الكل) وتحريض السلطة لضرب شعبها.. وهكذا منذ التحرير على هذا المسار ولم يجد من يوقفه عند حده من خلال القانون الذى حتماً يرفض التحريض بارتكاب جريمة.

ومن فداحة الخطأ الآن أن ينظر لردات الفعل الحالية تجاه أمثال ذلك الكاتب أنها إرهاب وتطرف، وأن الفعل الأصلى لصاحبنا هو الحكمة وعين الصواب.. فذلك خلط لا يجب أن يقوم به العادل.■

لمحات في الحقبة العبرية (٩)

# سلام يا سلام

بقلم: محمد الراشد

اتفق مع الأستاذ «عدنان بسيسو» في العالم اليوم (١٠٨٣) حول ما نشره معلقا عن منهجية المفاوضات الإسرائيلية - العربية، وذلك بأن الإسرائيليين ابتكروا منهجا في المفاوضات اعتمد على «الخطوة - الخطوة» لتوليد اتفاقيات عدة ما انزل الله بها من سلطان، ثم «الفقرة - فقرة»، حتى «السطر - سطر»، وباعتقادي سيصلون إلى منهج «النقطة - نقطة» للاتفاق، فإسرائيل بعد انتهائها من منهج «المرحلة - مرحلة» استفردت خلالها بالدول العربية المعنية كلا على حدة لتفصل نتائج الاتفاقيات وفق الجسم الإسرائيلي فحسب ولا عبرة لغيرهم في ذلك، فإسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة نجحتا في تحديد كل الصياغات الموضوعية والشكلية للمرحلة الحالية للعلاقات بين العرب وإسرائيل، وقد انبثقت مجموعة من المصطلحات في هذه المرحلة لتصبح إطاراً وإسارا لا يمكن الخروج عنه، فعملية التنازلات العربية في الاتفاقيات مع إسرائيل قائمة على قدم وساق، فقد استطاعت هذه المصطلحات ان تحلل الحرام وتحرم الحلال، ولقد سبق لأقوام ان سموا الخمر «مشروبات روحية»، والربا «بالفائدة»، والزنا «بالصداقة بين الجنسين، وهكذا اصبح الحرام حلالا، وعليه فإنه اصبح المدافع عن وطنه، والمجاهد عن دينه وعرضه «إرهابيا»، وأصبح قتل المدنيين الفلسطينيين هو «إجراءات إدارية»، ومن يقوم بعقد اتفاقيات التطبيع بانه «واقعي»، ووصف فعله بـ «سلام الشجعان».

وقد تسابق الزعماء والقادة للتخلي عن اية مقاومة للدفاع عن النفس خشية من أن يوصموا بانهم «إرهابيون» او يشجعون «الإرهاب»، واصبحت الدول العربية تتنافس فيما بينها لممارسة دور المستنكر لأي عمل جهادي بحجة انه من «الإرهاب» الذي لا ترتضيه إسرائيل في مقابل تنافس وتسابق للتطبيع وتوقيع الاتفاقيات حتى يوصفوا بانهم من رجال السلام وشجعانه، ولهذا كان هدف إسرائيل والولايات المتحدة من إطلاق مجموعة المصطلحات الخاصة بمرحلة «السلام» هو «إعدام المحرمات» التي تشجع الصمود والمقاومة والثبات على الحق الإسلامي والعربي في فلسطين والمنطقة، والنظرية الإسرائيلية ترى انه لابد من الاتفاق على مصطلحات «السلام» حتى يقبل الآخرون بشروط المرحلة والدخول في نفق المصطلحات ولا يستطيع بعدها العرب «التراجع».

وإليك قارئي العزيز مصطلح واحد وهو «السلام»، والذي يُتلى علينا صباحاً ومساءً في اجهزة الإعلام ونقراها بُكرة وعشية حتى يرسخ في الأذهان، ويبرمج في العقول، حتى يصبح من يخالفها عدو للسلام، ومنها:

« جسور السلام - ثمار السلام - بذور السلام - عام السلام - ضحايا السلام - مجتمع السلام - آمال السلام - ابعاد السلام - إرهاصات السلام - هدايا السلام - اهداف السلام - مظلة السلام - جهود السلام - معنى السلام - مبادرة السلام - مناهضة السلام - نسف السلام - مسيرة السلام - معوقات السلام - جوهر السلام - تركيبة السلام - ترتيبات السلام - تمني السلام - تجربة السلام - اولويات السلام - دروس السلام - نتائج السلام - غنائم السلام - كارثة السلام - آليات السلام - ميكانيكية السلام - حقيقة السلام - ميثاق السلام - التزامات السلام - مستقبل السلام - فرض السلام - متطلبات السلام - تسويغ السلام - فرص السلام - غاية السلام - السلام البارد - تقويض السلام - منزلقات السلام - تضاريس السلام - اجواء السلام - سلام الشجعان .......... ».

وهكذا .. حتى خشي الناس ان لا يستطيعوا ان يفرقوا بين هذه المصطلحات وبين الرئيس «صالح سلام» والفنانة «نجاح سلام»، وعاصمة تنزانيا «دار السلام»، ولا يستبعد ان يبتدع لنا بعض الساسة تحية خاصة «للسلام»، وبعض الفنانين «رقصة السلام»، وقد تنتهي عملية السلام إلى خبر كان فتسمى «تراث السلام»، وهكذا يعيش الناس بين هذه الإطارات يرتطمون بها شمالا ويمينا، ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم، ومن خلفهم ومن أمامهم.

ولا يسعني إلا ان اقول لكم بعد رحمة الله وبركاته و «عليكم السلام».■

موجز أنباء العالم الإسلامي

السودان

# د. عصام البشير: ندعو إلى مصالحة وطنية على أساس قيم ومبادئ.. وليس على أساس مناصب

الدوحة: حسن علي دَبا



■ د. عصام البشير

أكد د. عصام البشير - عضو المجلس الوطني في السودان وعضو الأمانة العامة للجامعة الإسلامية في فرنسا - على أهمية الحركة الإسلامية في نهضة الأمة، وشدد على التمسك بالسنة كمنهاج للتغيير، وقال في مؤتمر صحفي عقده في الدوحة أثناء زيارته لها مؤخرا: إن العمل الإسلامي لا يقف عند المشاعر التي يطلقها دعاة التغيير، ولذلك فإن المشروع السياسي للحركة الإسلامية لا يقف عند حدود معينة بل هو شامل، ودعا إلى أن تأخذ الحركة الإسلامية فرصتها في التعبير، عن مفهومها للتغيير كما أعطيت الفرصة للاتجاهات الأخرى دون التهويل من أمر الخوف من هذا المشروع أو إثارة الفزع منه.

وعن الوضع في السودان قال د. البشير: إنه بعد مضي خمس سنوات ونصف السنة، فإن تطبيق السودان للمشروع الإسلامي قد حقق مبدأ الاعتماد على النفس، وإن من نتائجه دحر التمرد في الجنوب، والقضاء على عصابات النهب المسلحة، والسعي إلى أسلمة القوانين، كما تم تعديل مناهج التعليم وإقرار تعليم الكتاتيب في الفترة من (٤ - ٦) وتحرير الاقتصاد من الربا.

وعن التحديات التي تواجه المشروع الإسلامي في السودان ذكر د. البشير بأن التشويه الإعلامي والحصار الاقتصادي والدعاية ضد السودان بأنه بلد الإرهاب ولا يعطي الحق للأقليات تمثل أخطر التحديات.

وعن موقف الاتجاهات الأخرى غير الإسلامية من تجربة السودان الحالية قال: إن المشروع السياسي ليس تجربة وليدة، وإنما كانت هناك تجارب أخرى سبقته، ولا أقطع بأن كل الشعب السوداني يؤيد تجربة المشروع الإسلامي بل هناك بعض التوجهات والأحزاب التي تعارض وتحارب هذا المشروع كالأحزاب الوطنية التي لها ثقل في السودان، والحل أن ندعو إلى مصالحة وطنية على أساس قيم ومبادئ لا على أساس مناصب.

وكرر التأكيد على أن التجربة الإسلامية في السودان قائمة على سيادة الشريعة، وأن الأمة مصدر السلطة، ورفع الظلم، وبسط العدل، وأمن المجتمع، وترشيد الإنفاق، والعيش الكريم للمواطن، وتقديم أهل الكفاية على أهل الولاء، مع الأخذ بالأسباب الأخرى، وهو ما يحقق للتجربة التغلب على أية دعايات مغرضة أو قوى مضادة عن طريق نجاح التجربة نفسها في تحقيق ما يريده ويتمناه المواطن المسلم.■

فنلندا

## الجالية الإسلامية في فنلندا تنظم صفوفها لخدمة الدعوة

بدأت الجالية الإسلامية في فنلندا (١٠ آلاف) في تنظيم صفوفها لخدمة الدعوة الإسلامية وتقديم برامج تربوية ودعوية وتعليمية بطريقة منتظمة، وقد أنشأت لهذا الغرض عددا من المساجد والمراكز الإسلامية بمدينة «هلسنكي» عاصمة فنلندا وكذلك المدن الأخرى الكبيرة.

كانت الجالية قد نظمت مؤتمرها الإسلامي الثاني في سبتمبر الماضي وضم المنظمات الإسلامية العاملة هناك وتم فيه بحث كيفية تقديم الإسلام لغير المسلمين وخصائص الدعوة في السياق الأوروبي.

ويشكل معظم الجالية الإسلامية في فنلندا مسلمون من الصومال وآسيا الوسطى والشرق الأوسط والبوسنة.

وتعود الجذور الأولى للإسلام في الدول الاسكندنافية والتي تعد فنلندا جزءًا منها، إلى القرن الثامن الميلادي، لكن احتكاك فنلندا بالإسلام لم يصبح أمرًا ملموسا إلا من القرن التاسع عشر عندما سمحت حركة التجارة السائدة آنذاك للتجار التتار المسلمين بالتنقل في فنلندا ودعوة أهلها للإسلام، وبعد الثورة الشيوعية البلشفية عام ١٩١٧م في الاتحاد السوفيتي المنهار استقر عدد منهم في فنلندا نهائيا، وفي السبعينات من هذا القرن تعزز الوجود الإسلامي بسبب هجرة كثير من المسلمين إليها.■

ألمانيا

## الدين الإسلامي في مناهج الدراسة بإحدى الولايات الألمانية

دخلت ولاية «نورد راين ويستفالن» الألمانية الدين الإسلامي فى مناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية باعتبار الإسلام القوة الدينية الثانية فى ألمانيا بعد النصرانية.

وقد صرح هانز شفير وزير التربية والتعليم فى الولاية بأن ولايته ستكون الأولى فى ألمانيا التى تنتهج هذا النهج حيث يبلغ عدد التلاميذ المسلمين ١٢٪ من مجموع التلاميذ وقال شفير: إن ولايته أدخلت دراسة اللغة والجغرافيا والأدب للتلاميذ الأتراك (مسلمين) منذ عدة سنوات. أضاف أن وزارته ستعمل على توظيف مدرسين أتراك وأجانب ممن يتقنون الألمانية لتدريس مادة الدين الإسلامى فى مدارس الولاية التى تضم ١٠٠ ألف تلميذ مسلم.

والجدير بالذكر أن هذه الولاية من أكثر الولايات الألمانية فى الكثافة السكانية حيث يقطنها ٢٠ مليون نسمة.■

بورمـــا

# إجبار المسلمات على الزواج من البوذيين وحرمان المسلمين من بطاقات المواطنة

**اراكان : خاص بالمجتمع**

تواصل قوات جيش بورما البوذية حملاتها البشعة من التقتيل والتعذيب ضد المسلمين في إقليم «اراكان» - ذو الأغلبية المسلمة في بورما - مما أسفر عن مقتل أكثر من الف شخص، إضافة إلى عدة الاف تم الزج بهم في السجون حيث يذوقون اشد الوان العذاب وستستخدمهم القوات الحكومية كدروع بشرية ضد هجمات الثوار المعارضين لنظام الحكم العسكري القائم هناك.

وتفيد التقارير الخاصة الواردة لـ«المجتمع» من اراكان أن السلطات ما زالت تعامل المسلمين هناك معاملة العبيد.

وقد منعت السلطات النساء من ارتداء الحجاب وتجبرهن على تعاطي حبوب منع الحمل بهدف الحد من نسل المسلمين، كما اجبر العديد منهن على الزواج من افراد قوات الأمن البوذية بينما اجبر عدد آخر منهن على العيش في مخيمات اقيمت بواسطة قوات الأمن تحت زعم



■ المسلمين في بورما

التدرب وهناك يتعرضن للاغتصاب والإهانة.

وتمارس السلطات العسكرية البوذية ضد المسلمين عمليات تطهير عرقي واسعة النطاق حيث لا تسمح للمسلمين بالعودة إلى اراضيهم الخصبة التي يتركها الجيش بعد الاحتلال ويتم منحها للمستوطنين البوذيين الجدد، وقد حرمت السلطات المسلمين من الحصول على بطاقات المواطنة منذ عام ١٩٧٠م وهو ما يحرمهم من حقوقهم في الحياة في الوقت الذي يتم فيه منح مثل هذه البطاقات للأجانب الذين وفدوا إلى بورما خلال الانتداب البريطاني على بورما.

وتقوم القوات البوذية بانتزاع المسلمين من المناطق الداخلية في اراكان بالقوة وزرعهم في مدن نائية ومهملة على الحدود مع بنجلاديش، وقد ادى موقف الحكومة المتهاون في بنجلاديش، إلى تشجيع الحكومة البورمية على عمليات التطهير ضد المسلمين بشراسة.

وقد اكد الدكتور محمد يونس - رئيس منظمة تضامن «الروهنجيا أراكان» لـ«المجتمع» بأن عدد المهاجرين الذين فروا من اضطهاد البوذيين إلى الحدود مع بنجلاديش بلغ ٣٠٠ الف لاجئ تكدسوا في مخيمات بنجلاديش، وأن مائة الف فقط سمح لهم بالعودة ولكنهم يعيشون في ظروف صعبة بعد ان حرموا من ارضهم وديارهم. ■

مصـــر

# القبض على ٢٨ من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين

**القاهرة : بدر محمد بدر**

شنت اجهزة الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة شملت ٢٨ من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين قبيل فجر الأحد ٢٢ يناير الجاري، شملت الحملة ١١ شخصا من القاهرة والجيزة والإسكندرية على رأسهم الدكتور عصام العريان - الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء، والدكتور إبراهيم الزعفراني - الأمين العام لنقابة أطباء الإسكندرية - وتوزعت الأعداد الباقية على ١٢ محافظة مصرية، ومن بينهم المهندس محمد عبدالفتاح شريف - ٨٦ عاما - وهو من القيادات التاريخية للجماعة، وقد تم تحويل المعتقلين إلى نيابة أمن الدولة التي قررت حبسهم لمدة ١٥ يوما، بينما أصدرت قرارها بالإفراج عن المهندس عبدالفتاح شريف لحالته الصحية وتقدمه في السن.

وتركزت تحقيقات النيابة حول انتماء المعتقلين لجماعة الإخوان المسلمين وتنظيم صفوف الجماعة، كما وجهت نيابة أمن الدولة لهم اتهامات متعددة من بينها: الانضمام لجماعة «سرية» غير مشروعة، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات من ممارسة أعمالها، والإضرار بالسلام الجماعي، وإدارة تنظيم حزبي على خلاف أحكام القانون.

وفور إعلان نبأ القبض على المنتمين إلى الإخوان المسلمين، استنكرت القيادات السياسية والوطنية المعارضة، وكذلك النقابات المهنية القبض غير المبرر على هؤلاء الأشخاص بتهم ملفقة، حيث أعربت المصادر انه للآن لم تحوّل قضية واحدة ضد الإخوان المسلمين إلى القضاء، لعدم وجود أدلة إدانة.

وقد أصدرت نقابة الأطباء بيانا شديد اللهجة يدين الاعتقالات التي شملت حوالي ستة من أعضائها، كما عقدت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية اجتماعا طارئا شارك فيه ممثلو ١٤ نقابة عامة، وأصدرت بيانا أكدت فيه استنكارها لحملة الاعتقالات، واعتبرت ذلك حلقة من حلقات الإرهاب الفكري لرموز وقيادات العمل النقابي والسياسي في مصر».

وقال البيان: «إن ما حدث يضر كثيرا بإجماع القوى السياسية المصرية في مواجهة التعنت الإسرائيلي وإصراره على التلويح بالحرب وعدم التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية، وأعلنت لجنة التنسيق تضامنها



■ د. عصام العريان ■ د. إبراهيم الزعفراني

الكامل مع نقابة الأطباء في كل ما تتخذه في هذا الشأن.

وقال المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين: إن الساحة السياسية لم تشهد شيئا جديدا خلال الفترة الماضية يبرر اتخاذ رد فعل قوي ضد الإخوان، ورجح المسئول أن يكون السبب وراء حملة الاعتقالات الأخيرة هو وجود تيار قوي داخل جهاز الأمن يدفع بالإخوان والبلاد إلى العنف والانفجار ليبرر اتخاذ إجراءات باطشة وأشد عنفا ضد حركة الإخوان بصفة خاصة والحركة السياسية الجماهيرية بصفة عامة. وقال المسئول: «أعتقد أنهم يريدون توريط بعض الإخوان أو دفعهم لأعمال عنف، ولكنني متأكد أن الإخوان لن يستجيبوا لتلك الضغوط الأمنية».■

# الإمارات: سلطات الأمن تحتجز الشيخ محمد أحمد الراشد

احتجزت سلطات الأمن في دولة الإمارات العربية المتحدة (الاثنين ١٦/ ١/ ١٩٩٥م) المفكر الإسلامي الشهير عبدالمنعم العلي (محمد أحمد الراشد).

وذكرت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن حقوق الإنسان التي تتخذ من لندن مقرا لها أن سلطات الأمن قامت بتفتيش دقيق لمنزله، حيث صادرت مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات والمقالات والوثائق الخاصة به.

وقالت منظمة «ليبرتي»: إن السلطات قامت أيضا باحتجاز السيد عبدالجليل علوان - سكرتير المنتدى الإسلامي في إمارة الشارقة - وهو المقرب من الشيخ عبدالمنعم العلي (محمد أحمد الراشد) ويرجح أن سبب اعتقاله مرتبط بقضية اعتقال الراشد.

وتفيد المصادر بأن الشيخ الراشد كان قد حضر مؤخرا المؤتمر السنوي لرابطة الشباب العربي المسلم في الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء احتجازه بعد أربعة أيام من عودته، وهي المرة الأولى منذ إقامته في الإمارات على امتداد أربعة عشر عاما.

الجدير بالذكر أن الشيخ عبد المنعم العلي - البالغ من العمر ٥٦ عاما - هو رجل قانون عراقي معروف، وله شهرة في ميدان العمل الإسلامي، وقد لجأ إلى الكويت عام ١٩٧١م، بعد ملاحقات من قبل أجهزة النظام العراقي التي صادرت كل ممتلكاته وحكمت عليه غيابيا، وبعد إقامة استمرت تسع سنوات في الكويت تفرّغ فيها للتدريس والكتابة الإسلامية تحت اسم «محمد أحمد الراشد» خوفا من كيد أجهزة الأمن العراقية التي كانت تلاحقه.



■ الشيخ محمد أحمد الراشد

غادر إلى الإمارات عام ١٩٨٠م حيث عمل خبيرا للبحوث والدراسات الإسلامية.

وللشيخ الراشد العديد من المؤلفات الشهيرة مثل: المنطلق - العوائق - الرقائق - تهذيب مدارج السالكين - تهذيب العقيدة الطحاوية، كما كانت له مشاركات بارزة في العديد من المؤتمرات الدولية والندوات الفكرية والمجامع العلمية.■

## أحدث تقرير للبنك الدولي

# انخفاض المديونية العربية إلى ١٥٥ مليار دولار وارتفاع ديون الشرق الأوسط إلى ٢١٣ مليارا

استقرت ديون العالم العربى حتى آخر ١٩٩٣م عند ١٥٥ مليار دولار بانخفاض ٠.٦٪ عن مديونية العام الماضى.

وقد جاءت مصر فى المرتبة الأولى حيث بلغت ديونها ٤٠ مليار دولار وتلتها الجزائر بديون ٢٥ مليار دولار التى تتحمل ٧٥٪ من صادراتها خدمة عبء ديونها.

وبينما انخفضت ديون الدول العربية ارتفعت فى الوقت نفسه مديونية منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التى تشمل دولا غير عربية إلى ٢١٣ مليار دولار بزيادة ٦٪ عن ديون العام الماضى.

جاء ذلك فى التقرير الخامس عشر الذي حدث للبنك الدولى، وأرجع تصاعد ديون الشرق الأوسط إلى ارتفاع صافى تدفق الائتمانات إلى ٩.٢ مليار دولار، وإن ارتفاع مسحوبات من قروض صندوق النقد الدولى المشروطة لتمويل خطط إصلاح اقتصادى وتحول اتجاه اقتصاد السوق وإعادة جدولة مستحقات دول ذات مديونيات كبيرة.

وقال التقرير بأن إجمالى الديون المستحقة على كل الدول النامية ارتفع فى عام ١٩٩٣ بنحو ١١٪ إلى ١٨١٢ مليار دولار، كما زاد مرة أخرى بنسبة ٧٪ إلى ١٩٤٥ مليار دولار فى العام الماضى، أضاف أن مستحقات خدمة الديون ارتفعت إلى ٢٢٦.٥ مليار دولار عام ٩٤ أى ما يعادل ٢.٧٪ من إجمالى صادرات الدول المدينة والتى تشمل تقريبًا كل الدول النامية ودول الاتحاد السوفيتى السابق وشرق أوروبا المتحولة نحو اقتصاد السوق.

وأشار التقرير إلى أن دول الخليج العربية (السعودية الكويت والإمارات) هى الدول الوحيدة خارج الدول الصناعية والتى قامت بإسقاط ديون مستحقة على دول نامية بلغت عام ٩٠ ما يساوى ٦.٢ مليار دولار، ثم ٤.٤ مليار دولار عام ٩١ ثم ٧.٦ مليون دولار عام ١٩٩٢م.■

# تركيا: محاولة حكومية لشل نشاط الرفاه في إدارة بلدية اسطنبول

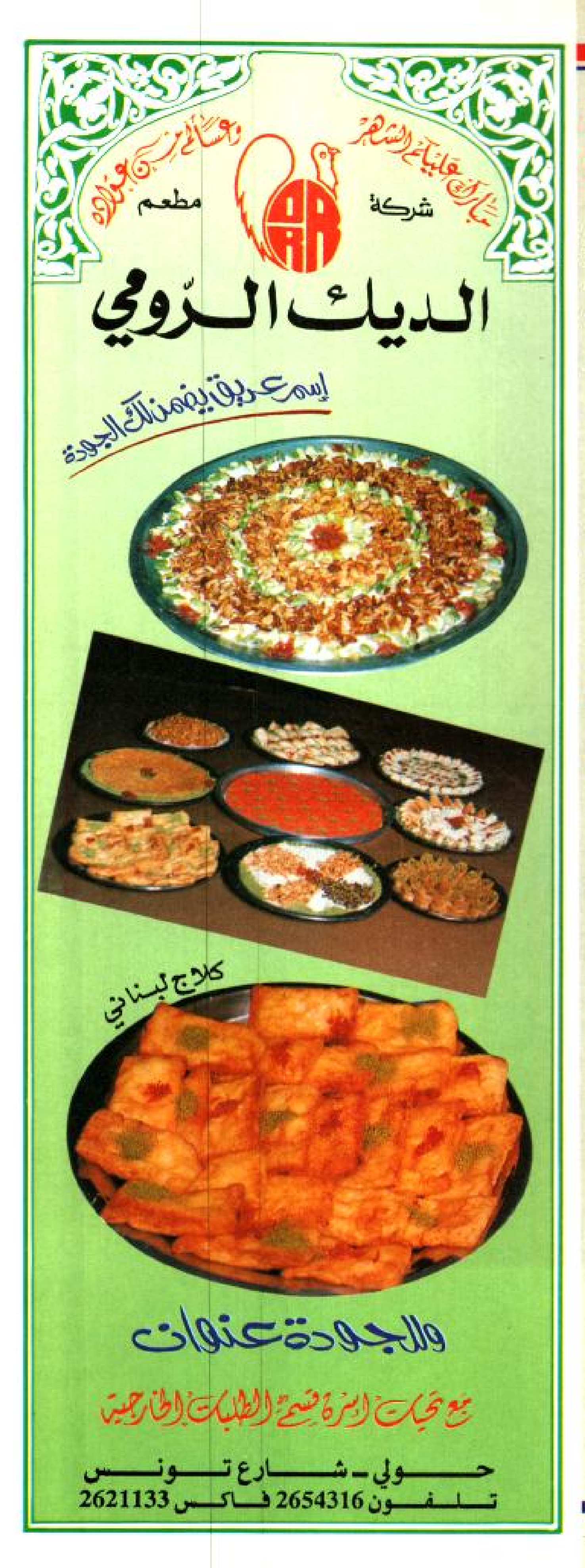
اسطنبول: مراسل المجتمع

■ أربكان

بدأت تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا، ورئيسة حزب الطريق القويم - في محاولاتها المرتقبة لمحاصرة نفوذ حزب الرفاه وانتزاع السلطات المحلية من يديه بهدف إظهاره بالعجز أمام الشعب عن تنفيذ وعوده الانتخابية، وبالتالي ضمان وقف تنامي شعبيته المتزايدة.

فقد عقدت تشيللر مؤتمرا صحفيا يوم ٢١/ ١/ ١٩٩٥م زعمت فيه عدم قدرة الإدارة المحلية (منتخبة من الرفاه) على حل مشكلات اسطنبول، ولذلك قررت الحكومة المركزية المساهمة في حل مشاكل المدينة من خلال خطة تتكون من ثلاثة بنود حول حماية وخطط تعمير المضيق، وإسناد الآثار التاريخية والثقافية لوزارة الثقافة، وهي خطة تحقق هدف الحكومة في سحب صلاحيات رئيس بلدية اسطنبول المنتخب لصالح السلطة المركزية.

وقد أحدث ذلك ردود فعل غاضبة لدى حزب الرفاه والأحزاب الأخرى، حيث أدانت جمعية الإدارات المحلية وحزب الوطن الأم، بالإضافة لحزب الرفاه هذه التصرفات التي اعتبروها بمثابة الاعتداء الصارخ على الديمقراطية وعدم احترام الإرادة الشعبية.■




أستونيا

# لاجئون عرب وأكراد هربوا من العراق يعيشون مأساة في سجون أستونيا

زجت سلطات أستونيا (إقليم روسي سابق) بالآلاف من اللاجئين العرب والأكراد المسلمين إلى السجون، حيث يعيشون في ظروف بالغة القسوة، وقد أدى فر هؤلاء اللاجئون في شكل عائلات كردية كاملة من جحيم النظام العراقي حيث سقطوا في جحيم أستونيا، تلك الدولة التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق، وتحولت إلى عصابات مافيا تصيد الأبرياء من اللاجئين وتتاجر فيهم ضارية عرض الحائط بكل القيم الإنسانية.

وذكر شهود عيان أن عائلات كاملة بشبابها وأطفالها ونسائلها وشيوخها ألقي بها في زنازين مع عتاة المجرمين حيث يعيشون ظروفا قاسية دون أي سبب يعرفونه، وقد أصيب معظم السجناء بأمراض جلدية، كما أصيب الأطفال بحالة من الذعر الدائم.

وصرح محسن جوامير - رئيس تحرير مجلة حلبجة - لـ «المجتمع» أن شاهد مأساة هؤلاء اللاجئين خلال زيارته لهم برفقة وفد إغاثي حمل إليهم شاحنات من الأدوية والملابس، وناشد جميع المنظمات الإسلامية والإنسانية والدولية بالضغط على أستونيا للإفراج عنهم أنهم لم يقترفوا ذنبا سوى هروبهم من محنة طال أمدها ■

# تطبيع × تطبيع

١ - قال «ستفى لندسبرجر» مدير تسويق شبكة دور الأزياء الإسرائيلية «دوفلو» أن ممثلا لشركة أزياء أردنية شهيرة تمول ٢٦ محلا للملابس فى الأردن، اتفق مع الشبكة «الإسرائيلية» على توريد ملابس بقيمة ٧٥٠ ألف دولار إلى الأسواق الأردنية كدفعة أولى، تليها دفعات أخرى فى أوقات لاحقه.

٢ - أجرى وفد من رجال الأعمال «الإسرائيليين» محادثات مع رجال الأعمال الأردنيين برئاسة رئيس غرفة تجارة عمان حيدر مراد، وقال «دان جيلرمان» رئيس اتحاد الغرف التجارية «الإسرائيلية» أن المحادثات شملت مجالات تجارية متعددة، والسبل الكفيلة بإيجاد تعاون مشترك بين الطرفين.

٣ - قال متحدث باسم وزارة النقل «الإسرائيلية» أن بلاده والأردن قد اتفقتا من حيث المبدأ على إنشاء خطين للسكك الحديدة بين البلدين، بحيث يربط الخط الأول مدينة حيفا بمدينة أربد الأردنية، بينما يربط الخط الثانى البحر الميت بالبحر الأحمر.

٤ - شارك ثلاثة مسئولين صهاينة فى مؤتمر صناعة النفط الذى عقد فى العاصمة العمانية مسقط فى منتصف الشهر الحالى، وقالت المصادر أن «ياردن ران» المدير العام لشركة البترول الوطنية الإسرائيلية، واثنين من المسئولين فى وزارة الطاقة قد شاركوا فى أعمال المؤتمر الذى افتتحه وزير النفط العمانى سعد بن أحمد الشنفرى.

٥ - نقلت وكالة رويتر للأنباء عن متحدث باسم وزارة الطاقة «الإسرائيلية» أن «إسرائيل» والأردن اتفقتا من حيث المبدأ على إنشاء خط لنقل المنتجات النفطية المكررة لمسافة ٢٦٠ كيلو مترا بتكلفة ١٠٠ مليون دولار، وحسب تصريحات المتحدث فإن خط الأنابيب المقترح سيربط محطة شركة مصافى النفط «الإسرائيلية» الحكومية فى حيفا بمصفاة تكرير النفط فى مدينة الزرقاء الأردنية.

# حرب الشيشان تمتد إلى خار[ج]

## * دوداييف يخطط لهجمات فدائية طويلة الأمد من داخل جروزني
## * وزراء مؤتمر الأمن يرفضون حضور وزير الدفاع الروسي

اسطنبول : محمد العباسي

بعد تمكن القوات الروسية الغازية من السيطرة على انقاض مبنى رئاسة الجمهورية في جروزني العاصمة الشيشانية يوم ٢٠ يناير الجاري كان من المتوقع ان تعلن موسكو نصرها النهائي، إلا ان الجميع في موسكو كانوا يرون أن ما حدث ليس سوى سراب نصر زائف، وافضل تعليق على ذلك جاء على لسان جينادي سيكيليار - مسئول الحزب الاشتراكي - يوم ٢٣ يناير الجاري إذ قال: إن رفع العلم الروسي على القصر الجمهوري المدمر لا يعتبر نصرا يؤمن به احد إذ انه ليست له اهمية استراتيجية.

كما ان كافة الخبراء العسكريين والمعلقين السياسيين انتهوا في تقييمهم لعملية السيطرة على القصر الجمهوري بانها ليست لها اهمية مطلقة خاصة بعد تدميره وقيام الشيشان انفسهم بالانسحاب منه لاسباب تكتيكية في القتال، وإضافة إلى أن عدد الضحايا الضخم الذي سقط لتحقيق ذلك الهدف الإعلامي لا يساوي شيئا، خاصة وان القوات الروسية لم تسيطر بشكل كامل على العاصمة التي ما زال فيها حتى يوم ٢٤ يناير الرئيس جوهر دوداييف يخطط لحرب عصابات طويلة ستجعل من بقاء الجنود الروس في جروزني أمرًا مستحيلا، وبالتالي فإن عملية السيطرة على القصر الجمهوري المدمر كانت بهدف إحداث نصر معنوي يساهم في رفع الروح المعنوية للجنود الروس ولتجميل وجه وزير الدفاع الروسي.



# جروزني

وفي اتصال هاتفي اجرته «المجتمع» مع مولودي اوديجوف - المتحدث الرسمي باسم الرئيس دوداييف - يوم ٢٤ يناير حول تقييمه للموقف العسكري بعد دخول القوات الروسية جروزني قال: إن القوات الروسية لا تسيطر على اكثر من ثلث جروزني، ولا تأمن حتى أيضا على نفسها في هذا الجزء خشية العمليات العسكرية الجهادية ضدها من قبل المجاهدين، وأن هذا الجزء ليس له أية أهمية استراتيجية، وأن الانسحاب منه كان وفقا لتكتيكات عسكرية تخدم أهداف القتال الاستراتيجية، وبالتالي فإن الموقف ما زال لصالح القوات الشيشانية، كما أن الرئيس دوداييف لم يترك العاصمة حتى الآن.

وأضاف بأن الحرب في القوقاز بدأت الآن، وأنهم مستعدون للموت وللتضحية بالنفس، وتحمل المزيد من المرارة من أجل تأكيد هويتهم الإسلامية والقومية، وأنهم يؤمنون بأن الحرب الدائرة حاليا ستساهم بدون شك في إبراز هوية المسلمين الذين يعيشون في القوقاز أو في جمهوريات الفولجا وهو ما تخشى منه موسكو كثيرا.

وحول تقييمه للموقف الغربي قال مولودي: إنه ما زال يتسم بالازدواجية مثلما هو الحال في البوسنة والهرسك، وما زال الغرب يعتمد على المعلومات الروسية حولنا إذ يصوروننا بأننا عصابات مافيا وإرهابيين إسلاميين، رغم أننا لسنا إلا دعاة تحرر واستقلال، نريد المحافظة على هويتنا الإسلامية والقومية.

## القدرة على المقاومة ستغير الكثير من المواقف

وفي إجابة على سؤال عن سبب رفضهم البقاء بداخل الاتحاد الروسي مثل غيرهم من الجمهوريات ذات الحكم الذاتي، قال مولودي بشكل قاطع: لسنا سلاف ولسنا ارثوذكس، فلماذا نجبر على وحدة مع الذين لا نريدهم؟ وليس صحيحا ما يروجه البعض حول أن بقاء المسلمين في الاتحاد الروسي سيكون ذا فائدة استراتيجية للعالم الإسلامي الذي لو كانت حكوماته قد اعترفت بنا لتغير الأمر، ولذلك نطالبها بالضغط الاقتصادي على روسيا من خلال مقاطعتها وتقديم الدعم اللازم لنا وأن ترقى بموقفها إلى موقف الشعوب الإسلامية المشرف.

وأضاف: بأن قدرتهم على المقاومة ستغير الكثير من المواقف وهو ما حدث مثلا مع الدول الغربية التي أصبحت تضغط على موسكو لحل المشكلة سلميا بعد أن كانت تعتبر ذلك أمرا داخليا، علاوة على ازدياد الخلافات داخل



■ دوداييف

الجيش الروسي والقوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية، إذ تم مؤخرا إقالة المئات من جنود الوحدات الخاصة الموجودة في مدينة براتساك في سيبيريا بسبب رفضهم الذهاب إلى الشيشان وفقا لما تتناقله وكالات الأنباء الروسية، ويساهم صمودنا أيضا سواء كان في جروزني أو القرى المحيطة بها أو على الجبال في بلورة الروح الاستقلالية في القوقاز وهو ما تخشى منه موسكو بشكل كبير خاصة بعد قيام سكان الداغستان والانجوش بمهاجمة القوات الروسية وهو ما اتضح بالقرب من مدينة حسافيورد، كما أن الصمود يبلور الهوية الشيشانية بشكل أوضح لدى الشيشانيين الذين هاجروا وأقاموا في دول إسلامية أخرى فمثلا تقدم الآلاف من شيشان تركيا بطلبات للحكومة التركية للتطوع في القتال، وهذا بالتأكيد مكسب استراتيجي لا يمكن إنكاره.

## نقاتل للنصر أو الشهادة

وردا على تصريح وزير الدفاع الروسي بأن الحل الوحيد في الشيشان هو رفعهم للأعلام البيضاء وإلقاء السلاح - كما قال في مؤتمره الصحفي يوم ٢١ يناير الجاري، والذي عقده في أوستيا الشمالية، قال مولودي: إن على هذا الجنرال الروسي الاستقالة بعد فشله في إنهاء الموقف في ساعتين كما ادعى، وإن الذين يقاتلون منذ ٣٠٠ سنة وأجبروا على الحرب ثانية لا يمكن أن يلقون بأسلحتهم لأنهم تربوا على مبادئ جدهم الشيخ شامل التي نهلها من الإسلام وتتلخص في كلمتين «النصر أو الشهادة»، وأنه لن يمكن احتلال الشيشان طالما بقي شيشاني واحد، وأن على هذا الجنرال الروسي أن يعيد قراءة التاريخ بدلا من إصداره لأوامر القتال وهو ثمل، وأكد على أن النصر النهائي سيكون للمجاهدين الشيشان.

## حرب الشيشان تبلور الاستقلال

من ناحية أخرى تدرس موسكو حاليا الآثار السلبية الناجمة عن غزوها للشيشان خاصة بعدما بدأت تتبلور بالفعل حركات استقلالية في كل من الداغستان، وانجوشيا، وأوستيا الشمالية، وباشكردستان، وموردوفيا، والطاي، وياقوتستان، إذ رصدت الـ «كي. جي. بي» الروسية تحركات جادة للانفصال لدى مجموعات كبيرة من سكان هذه الجمهوريات الصغيرة التي تحظى بحكم ذاتي في إطار الاتحاد الروسي، وأن استمرار القتال في الشيشان سيساهم في بعث روح الاستقلال لدى ١٨ مليون مسلم يعيشون في جمهوريات الفولجا وبعض المناطق الأخرى، إذ كان رؤساء تلك الجمهوريات قد عقدوا اجتماعا في ٤ يناير الجاري اتهموا فيه يلتسين بإسالة دم إخوانهم في الشيشان، وهو التعبير الذي أقلق الـ «كي. جي. بي» الذي نصح القيادة الروسية بضرورة إنهاء المشكلة بأسرع ما يمكن لأن في استمرارها خطورة وتهديدا للأمن القومي الروسي سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

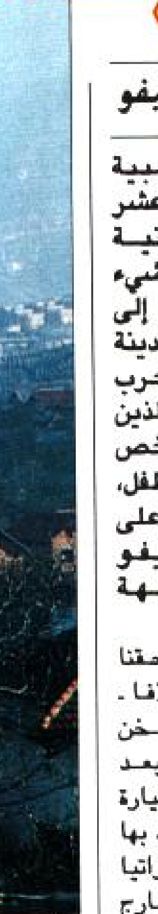
كما أكد إيغور جيدار - زعيم حزب خيار روسيا - في كلمة ألقاها أمام رجال الأعمال في لاهاي يوم ٢٣ يناير الجاري أن التدخل العسكري في الشيشان كلف وسيكلف روسيا الكثير وفتح الطرق أمام تفاقم المشكلة الاقتصادية، وهو نفس ما يراه جينادي سيكليا - مسئول الحزب الاشتراكي الروسي - في إطار تقييمه للحرب في تصريح أدلى به لمجلة «E.I.R»، إذ أكد أن الحرب وضعت الاقتصاد الروسي في وضع حرج ويعرض الديمقراطية للخطر مع إعطاء فرص واسعة لعودة الديكتاتورية.

وعلى الصعيد الخارجي قال وولكر روخا - وزير الدفاع الألماني في تصريح صحفي نشرته صحيفة «ملليت» التركية يوم ٢٤ يناير الجاري: بأنه من المنتظر مشاركة بافل جراتشيف وزير الدفاع الروسي في مؤتمر الأمن الذي سيعقد في ألمانيا في فبراير «شباط» ١٩٩٥م، واعتبر المراقبون ذلك التصريح إيماءة واضحة لرفض الدول الغربية للجلوس مع وزير الدفاع الروسي المسئول عن أحداث الشيشان.

وكان كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - قد أوضح في تصريحات صحفية أيضا أن بلاده ستقطع المساعدات المالية عن روسيا إذا لم تغير سياستها تجاه الشيشان.

وكان البروفيسور ميخائيل وولفسهون قد نشر مقالا في صحيفة «بيرد» الألمانية نقلت صحيفة «زمان» التركية مقتطفات منه في عددها يوم ٢١ يناير الجاري، قال فيه: إن تقييم الدول الأوروبية للتدخل الروسي في الشيشان باعتباره أمرا داخليا كان عيبا كبيرا ووضع الجميع في موضع صعب وليس روسيا فقط، وتساءل: لو لم تكن الدول الإسلامية تصرفت بتعقل هل كان من الممكن أن يفعل يلتسين ذلك؟ والإجابة بالطبع نعرفها دون انتظار إجابة من أحد، بالطبع لا.

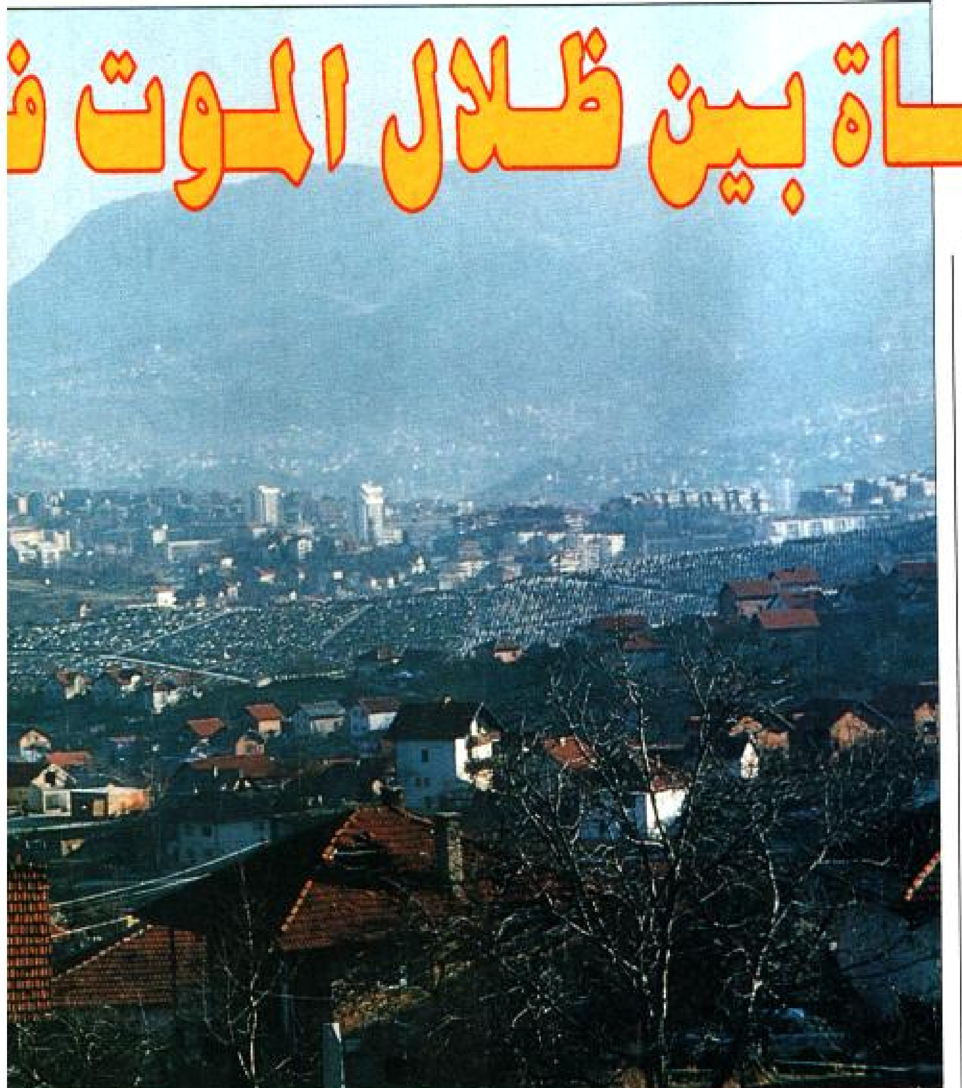
عموما فإن صمود الشيشان سيكشف العورات أكثر مما سيجبر الجميع على ضرورة اتخاذ موقف سواء بالتعري الكامل أو الالتزام التام بالمبادئ الدينية والأخلاقية تجاه شعب صغير يقاتل من أجل الحفاظ على هويته الدينية والقومية.■



تحت وابل النيران في البوسنة (٦)

# الحياة بين ظلال الموت في...

أحمد منصور يكتب من سراييفو



■ سراييفو بتداخلاتها بين مواقع الصرب والمسلمين

**وقفتُ على اطلال المدينة الاوليمبية التي لم يمض على بنائها اكثر من عشر سنوات في العاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو وقد اصبح كل شيء فيها مدمراً، كما حولت ملاعبها إلى مقبرة كبرى بعدما ضاقت مقابر المدينة بجثث الذين قتلوا خلال سنوات الحرب الثلاث الماضية في سراييفو والذين يزيدون عن اربعة عشر الف شخص بينهم اكثر من الف وخمسمائة طفل، وبعدما وقفت على اكبر شاهد على جرائم الصرب ضد مسلمي سراييفو اخذت طريقي إلى ثاني اسخن جبهة عسكرية في العاصمة المحاصرة.**

كان رصاص القناصة الصرب يلاحقنا ونحن في طريقنا إلى منطقة كوبليا جلافا ـ ومعناها «رأس الفرس» ـ وهي ثاني اسخن الجبهات العسكرية في سراييفو بعد دوبرينيا، وكان سامي كعادته يقود السيارة بسرعة فائقة لا تقل عن تلك التي كان يقود بها ميرزا الذي صحبني من سبليت في كرواتيا وحتى آخر موقع للجيش البسنوي خارج سراييفو المحاصرة.

كان علينا أن نسير ونحن في طريقنا إلى كوبليا جلافا عبر طريق مكشوف لمرمى القناصة الصرب لا يقل طوله عن ثلاث كيلو مترات وهو إحدى طرق الموت الشهيرة في العاصمة المحاصرة سراييفو، وبينما كنا ننطلق بسرعة فائقة كان كثير من السكان المدنيين يسيرون بحذر شديد خلف السواتر المقامة على جانب الطريق اتقاء لرصاص القناصة.

## كوبليا جلافا

وكوبليا جلافا، هضبة مرتفعة تقع بين حي المدينة الأوليمبية ومنطقة فوغتشا ـ التي كانت من اكبر المراكز الصناعية في يوغسلافيا السابقة ـ وفيما يسيطر المسلمون على المدينة الأوليمبية وكوبليا جلافا والطريق الواصل بينهما باعتبارهما من أحياء سراييفو إلا أن الصرب يسيطرون على منطقة «بريك» المقابلة للمدينة الأوليمبية والمحاذية للطريق الذي يربطها بكوبليا جلافا، علاوة على سيطرتهم على منطقة فوغتشا التي كانت تضم مصنع سيارات فولكس واجن، ومصنع فوغتشا الحربي، الذي كان من اكبر مصانع الأسلحة في يوغسلافيا السابقة، وقد بناه تيتو بعمق سبعة كيلو مترات بين جبلي سراجافاتش وتهوفيتش مما جعله حصنا عسكريا منيعا وصعب المنال.

كان مسجد كوبليا جلافا هو اول معلم يدل على حجم الدمار الذي حاق بالمنطقة فالمسجد كان مدمرا ومئذنته ساقطة إلى جواره ومن هناك كانت سراييفو في الوادي بخطوطها المتداخلة بين المسلمين والصرب، فيما ظهر جبل باري كمقبرة كبيرة تضم مئات القبور التي ملأت سفحه وقمته، وبدا طريق الموت الذي سلكناه على بعد قريب من مواقع الصرب التي كانت بمحاذاته، وجاء الشيخ «وهبي» إمام المنطقة فاخرجني من شرودي وقال وهو يعانقني مرحبا: اهلا بك يا اخي لقد قلقنا كثيرا بسبب تأخركم، وخشينا أن يكون قد أصابكم مكروه من القناصة الصرب الذين يمشطون الطريق منذ الصباح الباكر.

والشيخ وهبي حسن ماكيتش ـ إمام مسجد كوبليا جلافا ومنطقتها ـ يتقن العربية بطلاقة، فقد درس في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ويحظى بمكانة واحترام واسع بين سكان المنطقة على غرار ما يحظى به العلماء في البوسنة لا سيما إذا كانوا من العلماء العاملين.

أشار الشيخ إلى مئذنة المسجد الملقاة على الأرض وقال: لقد كان يوم سقوط المئذنة وتدمير المسجد يوم حزن كبير هنا في المنطقة، ويوم فرح كبير لدى المجرمين الصرب، وقد




■ سيارة إسعاف مدرعة تقف أمام ساحة القنص لنقل ضحايا المسلمين من قنص الصرب



■ السهم يشير لمنطقة فوغنتشا ومواقع الصرب من فوق جبل كوتش

# ى سرايفو

بنينا مسجدا آخر في مكان آمن، ولكن دون مئذنة، وحينما نقضي على هؤلاء المجرمين سوف ترتفع المآذن مرة أخرى في سماء البوسنة.

قلت للشيخ : أريد أن أذهب إلى آخر موقع للمسلمين هنا في مواجهة الصرب، فقال الشيخ وهو يربت على يدي: سوف نذهب، ولكن هناك خطورة كبيرة، فبعد هذه النقطة من الطريق لا يسمح سوى لسيارات الأمم المتحدة بالعبور لأن الصرب يقصفون أية سيارة أخرى، كما أن المواقع كما تراها متداخلة، ولا يوجد فاصل واضح تقريبا إلا في بعض المناطق، والقصف كما تسمعه لا ينقطع، وكذلك القنص، وكل يوم هنا شهداء وجرحى فهذه مواقع الصرب على بعد مئات الأمتار غير اني سآخذك إلى أعلى قمة يسيطر عليها المسلمون هنا، ورغم مخاطر صعودها إلا أن مواقع الصرب كلها ستكون مكشوفة أمامك.

## على قمة جبل جوتش

أخذنا طريقنا في الصعود إلى جبل جوتش، وفي طريق صعودنا صادفنا المهندس حارث ترنكا ـ رئيس حزب العمل الإسلامي في منطقة كوبليا جلافا الذي رحب بي وصمم ـ رغم مشاغله ـ على صحبتي مع الشيخ وهبي إلى قمة الجبل، وحارث ترنكا هو أحد قادة المقاومة الإسلامية الذين قاوموا الصرب قبل تأسيس جيش البوسنة في عام ١٩٩٢م ويحظى لشجاعته وجرأته باحترام كبير بين أهل المنطقة التي كان يتقن تضاريسها ومعالمها جيدا، ومضى يشرح لي أسماء المناطق والمواقع وأهم المعارك التي دارت بين الصرب والمسلمين خلال عامي ٩٢ و١٩٩٣م، باعتبار كوبليا جلافا من خطوط المواجهة الساخنة بين المسلمين والصرب في سرايفو.

في طريق صعودنا للجبل بدت بعض القرى الصربية محترقة ومهدمة من آثار المعارك التي دارت بين المسلمين والصرب خلال أعوام الحرب الماضية فيما دخلت بأطلالها ضمن نطاق المناطق التي يسيطر عليها المسلمون.

كانت البرودة تزداد مع اقترابنا من قمة الجبل فيما كان الشيخ وهبي يطالبني دائما بالانحناء حتى نبدو وكأننا نجمع الحطب مثل كثير من الناس الذين كانوا يجمعون الحطب من الجبل، حيث أن قمة الجبل مكشوفة تماما لمواقع الصرب المواجهة لها والتي بدت قريبة للغاية.

ومن فوق قمة جبل جوتش بدت منطقة فوغنتشا الصناعية التي يسيطر عليها الصرب

واضحة المعالم تماما، فيما بدا واضحا مصنع السيارات ومدخل مصنع الأسلحة بين جبلي سراجا فاتش وتهوفيتش وعلى قمة جبل كوتش وقف المهندس حارث ترنكا يشرح لي على الواقع طبيعة الحصار المضروب على سراييفو والتداخل القائم بين مواقع المسلمين والصرب وأهم المعارك التي دارت في المنطقة، وكيف بدأ المسلمون في سراييفو بإمكانات محدودة مواجهة جيش الصرب القوي، وفيما كان حارث ترنكا يتحدث كقائد عسكري متمرس يقف مبسوط القامة ويشير هنا وهناك إلى المواقع وأهمية الطرق، ومسار المعارك، كان الشيخ وهبي ينادينا بقلق أن نسرع بالنزول خوفا من قصف الصرب لنا، وحينما سألت حارث ترنكا ونحن ننزل من قمة الجبل إلى الوادي عن رؤيته لمستقبل الحرب في البوسنة، قال وهو يحاول أن يعصر ذهنه: هنا أعقد منطقة في العالم حيث يجتمع المسلمون والكاثوليك والأرثوذكس، وفيما يحاول المسلمون إنجاح الحياة التي استمرت خمسة قرون تحت قيادتهم هنا في مجتمع لا يعرف التفرقة، فإن أحقاد الآخرين تلاحقهم وترفض هذه الحياة، فمن هنا من سراييفو انطلقت أول طلقة في الحرب العالمية الأولى، وهنا في جبال البوسنة ومنطقة سراييفو هزمت جيوش هتلر في الحرب العالمية الثانية، فهذا التداخل الذي شرحته لك على الأرض والواقع يقابله أيضا تداخل في كل شيء هنا، وهذا قدرنا نحن المسلمين في البوسنة أن نكون المصد الأول عن الأمة في كل الحروب التي تنشأ من هنا من أوروبا وخاصة في بقعة الصراع القوية هنا في البلقان».

كنا قد وصلنا إلى الوادي مع نهاية حديث عميق ومشوق مع حارث ترنكا خلال هبوطنا من جبل جوتش، حيث أكد لي ترنكا أن مسلمي البوسنة يقاتلون من بعد عقائدي عميق، ويفهمون جيدا طبيعة ما يدور حولهم من مؤامرات وما يحيط بهم من مكائد، وأن قدرهم أنهم هنا على الخط الأول من الجبهة، لكن هذا لا يعفي من وراءهم من المسلمين بأن يتخلوا عن عونهم أو يتقاعسوا عن نصرتهم.

## المدينة المذعورة

بدأ الذعر يسيطر على كثير من تصرفاتي باعتباره يسيطر على كافة تصرفات الناس هنا في سراييفو، فرغم مرور سنوات الحرب الثلاثة إلا أن الخوف لم يفارق الناس هنا في سراييفو، ورغم أني في البداية لم اكترث كثيرا بهذا الذعر الذي وجدته يسيطر على حياة الناس وسلوكياتهم إلا أن الحياة وسط مدينة مذعورة لابد أن يصيب كل من فيها بشيء من الذعر، فظلال الموت تخيم على كل مكان، وساحات القنص تحيط بالمدينة، ولا يجد الإنسان مفرا من المرور بها في ذهابه وجيئته لاسيما إذا كان مراسلا يبحث عن عمله وسط الحرب والدمار، والمرور عبر ساحات القنص وشوارع الموت يدفع الإنسان دائما إلى الحذر، ومن ثم إلى الخوف ومنه إلى الذعر، ولهذا وجدت أن كثيرا من المراسلين الصحفيين أو مراسلي شبكات التلفاز العالمية لا يحتملون البقاء طويلا في المدينة المذعورة المحاصرة سراييفو فأقصى مدة هي أسبوعين أو ثلاثة، ثم يستبدل مع غيره أو يعود إلى وطنه إن لم يكن له بديل ليستريح من حياة الذعر، ثم يعود إليها حبا لمهنته وعمله أو لدور يؤديه وحقيقة يكشفها، وحياة المراسلين هنا حياة حافلة بالركض والصراع مع الأحداث منذ طلوع النهار وحتى آخر الليل، وبينما يتعامل كثير من أهل البوسنة مع المراسلين المقيمين في سراييفو ـ وكلهم تقريبا من الغربيين عدا قلة لا تذكر من العرب ـ على أنهم أصدقاء لهم ويكشفون كثيرا من جرائم الصرب عبر صحفهم وتليفزيوناتهم، كما ساهموا في إيصال قضية البوسنة إلى العالم الخارجي، وأدانوا الممارسات الغربية وسياسة دولهم فإن آخرين وإن كانوا قلة ينظرون بريبة إلى المراسلين ويعتبرونهم تجار حروب أو عملاء لأجهزة الاستخبارات العالمية باعتبارهم مصدرا رئيسيا من مصادر المعلومات، لكن هذا لم يمنع أن يكون هناك تقدير عام واحترام كامل من سكان سراييفو لهؤلاء الذين جاءوا ليعيشوا وسط الموت من أجل نقل الحقيقة أو جزء منها إلى العالم، وعلى هذا فإن المراسلين إن لم يكونوا يشاركون في صناعة الأحداث في سراييفو فهم يصنعون كثيرا منها، إذ تبقى قناعة المراسل وأمانته لها دورها الرئيسي لدى المتلقي الذي يأخذ ما يسمع أو ما يقرأ مأخذ من لا يناقش، باعتبار المراسلين هم مصدر المعلومات الرئيسي في مثل هذه الأحداث.




■ شوارع سراييفو دائما خالية

## طبيعة عمل المراسلين

وعمل المراسلين هنا مجهد للغاية، وخطر أيضا للغاية، فعدد المراسلين الذين قتلوا في الحرب البوسنوية خلال ثلاث سنوات أكبر من عدد المراسلين الذين قتلوا في الحرب الأفغانية المشتعلة منذ ما يقرب من عشرين عاما أو الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية التي استمرت خمس سنوات، وتقدر بعض المصادر الصحفية بأن عدد الصحفيين الذين قتلوا في يوغسلافيا السابقة حتى الآن قد بلغ ٥٨ صحفيا ومراسلا، وهو رقم كبير بكل المقاييس، وكثيرا ما دفع مصورون لشبكات التلفزة العالمية أعمارهم مقابل لقطة مميزة أو انفجار كبير لا يزيد عن ثوان، ولذلك حينما يرى المشاهدون مشهدا يبين وقوع حادث مفاجئ فيجب عليهم أن يدركوا أن هذا المشهد قد كلف مصوره الكثير، وقد شغلني حادثين وقعا في شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين في سراييفو ونقلتهما شبكات التلفزة العالمية فسعيت لمعرفة كيف قام المراسلون بتصوير هذين الحدثين:

**أما الأول:** فهو قصف قصر الرئاسة في البوسنة بقذيفتين أثناء زيارة المبعوث الأممي ياسوشي أكاشي للقصر حيث قام المصور بتصوير القذائف أثناء سقوطها.

**الذعر يسيطر على كل تصرفات الناس في سراييفو.. وظلال الموت والمقابر في كل مكان**

# المراسلون الصحفيون يشاركون في صناعة كثير من الأحداث في الحروب



ة إلا من المذعورين

**أما الثاني** : فهو تصوير بعض البوسنويين أثناء تعرضهم للقنص خلال مرورهم من أمام فندق الهوليداي إن، حيث تقع ساحة القنص الشهيرة.

ذهبت بداية إلى القصر الرئاسي فوجدت آثار القذيفتين كأنهما أطلقا قبل ساعات، لكن الحجر الجيري الصلد للقصر الذي بناه النمساويون في بداية القرن قد تحمل قوة القذيفتين كما تحمّل عشرات قبلهما، وتبيّن لي أن الصدفة البحتة قد أعانت المراسل على التقاط صور سقوط القذيفتين اللتين سقطتا على الجزء الخلفي من المبنى وليس الأمامي، وحينما توجهت إلى ساحة القنص الرئيسية أمام الهوليداي إن، وجدتُ بعض المراسلين يحتمون وراء إحدى المدرعات التابعة لقوات الأمم المتحدة ويوجهون الكاميرات على الطريق طوال الوقت فيما هم في انتظار الرزق، وكان المنظر وحده كافيا لكي أغرق في الضحك، فمصائب قوم عند قوم فوائد، وهذا الذي يفتح كاميرته ويقف في درجة برودة أقل من عشرة تحت الصفر كان ينتظر الصيد اليومي الذي يقوم به الصرب للمدنيين المساكين الذين لا يجدون مفرًا من العبور ركضا من هذه الساحة الشهيرة في شارع المارشال تيتو.

فإذا بدأ إطلاق الرصاص أسرع المراسل إلى كاميرته وسلطها على العابرين متمنيا أن يسقط أحدهم قتيلا أو جريحا حتى يظفر بلقطة مميزة يطيرها إلى وكالته التي تقوم بدورها ببيعها إلى وسائل التلفزة العالمية بمبالغ طائلة.

وربما ينقضي اليوم دون شيء فيعود خالي الوفاض بعدما يكون قد استهلك مجموعة كبيرة من الأشرطة.

## مجتمع المراسلين

أما مجتمع المراسلين فهو أيضا طريف مثل مهنتهم، خاصة في أماكن الحروب والحياة بين ظلال الموت، فكما ينشغل الأطباء الجراحون بالحديث عن رسوم العمليات الجراحية وعوائدها في مجالسهم، فإن غالب المراسلين يكون حديثهم حول البدلات والتأمين، وكذلك الأعمال المميزة والتغطيات الجريئة والخطيرة، وكما أن حسابات الأطباء بالعملية الواحدة فإن حسابات المراسلين والمصورين باليوم، وهناك ما هو أكبر من ذلك وهي قضية التأمين، حيث أن كلا منهم لا يذهب لتغطية ساحات الحروب التي يكون الموت أول شيء فيها إلا بعد تأمين مؤسسته عليه بمبالغ كبيرة تصل أحيانا إلى نصف مليون دولار، ولذلك حينما عرف أحدهم أني عربي تعجب ثم قال لي: تأمينك كم؟ فقلت له باستغراب: أي تأمين؟ قال: تأمين مؤسستك الصحفية عليك إن أصابك مكروه هنا، فأنت تعرف مخاطر المهنة. فقلت له: لا تشغل بالك بي، ولكن تأمينك أنت كم؟ قال: هذا أمر يختلف من مؤسسة إلى أخرى وأنا أعرف بعض الزملاء هنا من الفرنسيين يزيد تأمينهم عن نصف مليون فرنك، وبعضهم يصل إلى ثلاثة أرباع المليون، أما الألمان والأمريكيين فيزيد تأمينهم عن ذلك بكثير، أما البدل اليومي فإنه أيضا يختلف ويظل بين سبعمائة دولار في اليوم وألف وخمسمائة، وهذا يتوقف على الوكالة والمراسل.

ثم قال لي: لاشك أنكم تأخذون أجرا أكبر من ذلك فلديكم النفط، قلت له بثقة بالغة: نعم أجرنا أكبر من ذلك بكثير - إن شاء الله -، قلت له: كم بقي لك هنا؟ قال: ثلاثة أسابيع لكني سوف أعود على أول طائرة حينما يفتح المطار لأستريح قليلا ثم أعود.

ولا تخلو جلسات المراسلين في أوقات الاستجمام القليلة عن الحديث عن طبيعة حياة الذعر التي يعيشونها في سراييفو، ولذلك حينما لقيني أحدهم وسألني هل هذه هي المرة الأولى التي تأتي فيها إلى سراييفو؟ قلت له: نعم هي المرة الأولى، قال: لقد جئت متأخرا، إنني أقوم بتغطية الحرب هنا منذ اندلاعها بين الصرب والكروات في عام ١٩٩١م، وقد شهدت كثيرا من المآسي والفواجع التي لا يمكن أن أنساها، كما شهدت مصرع بعض الزملاء من الصحفيين والمراسلين الذين كانوا يعملون بتفان هنا وينقلون الحقيقة إلى الناس المستريحين أمام شاشات التلفزة في بيوتهم، فيما كانوا هم يدفعون حياتهم ثمنا لهذه الحقيقة، الناس في الحروب يهربون من الموت ومن القذائف ومن القنابل، ونحن عملنا أن نسعى إلى الموت وإلى القنابل والقذائف ونبحث عنها، إنها حياة مذعورة وعمل مرهق قاتل، لكنه بكل المقاييس عمل ممتع، ويكفي أن تشعر أنك تقوم بدور جوهري في الحياة، انتهى كلام محدثي.

لكن الحديث عن حياة المراسلين بين ظلال الموت حديث طويل، فمجتمع المراسلين مليء بالقصص والمواقف التي عادة ما تضيع في الانفجارات والعمليات الساخنة والحروب المدمرة، ولأني عملت مراسلا في الحرب الأفغانية ثلاث سنوات شاقة ممتعة وسط عشرات من المراسلين الغربيين، فإن حياة المراسلين تظل أحب أشكال الحياة الصحفية إلى نفسي بكل ما فيها من عنت وخوف وحياة بين ظلال الموت، ويظل الحنين يدفعني إليها كلما حدثت هيعة هنا أو هجعة هناك.

أعرف أني قد كشفت كثيرا من أسرار المهنة، وآمل ألا يغضب عليّ هؤلاء الزملاء الذين يقبضون الملايين ولكن بعد موتهم.

ولكن ما شجعني أنهم جميعا ربما لا يعرفون العربية، لكني أختم الحديث عن حياة المراسلين في الحروب بهذه الطرفة:

فبينما كنت أتحدث مع أحد هؤلاء الزملاء عن الحرب الطاحنة في الشيشان قلت له: لقد قُتلت اليوم مراسلة محطة «سي. بي. إس» البريطانية أثناء تغطيتها للحرب في الشيشان، فصمت برهة ثم قال لي: مسكينة.. يا ترى كان تأمينها كم مائة ألف؟■

# قصة خيانة عبديتش.. وصمود بيهاتش



أحمد منصور يكتب من سراييفو

لم يكن الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش لديه ادنى رضا من البداية على سلوك فكرت عبديتش الذى كان فى عام ١٩٩٢ احد اعضاء مجلس الرئاسة الحاكم للبوسنة والهرسك، ومع ذلك فقد حاول بيجوفيتش استيعاب عبديتش مثلما يستوعب غيره لا سيما وان البوسنة قد دخلت الحرب فى اليوم الذى اعلنت فيه استقلالها، ولم يكن هناك مجال لترك الفرصة لعبديتش وغيره حتى ينخروا داخل البناء الذى لم يكتمل بعد، إلا ان عبديتش ترك سراييفو فى نهاية عام ١٩٩٢ إلى غير رجعة، وذلك حينما اشتد بها القتال واتجه إلى مسقط راسه فى بيهاتش ليعلن تمرده على مسلمى البوسنة وتعاونه الكامل مع الصرب والكروات ضد المسلمين، وذلك بمباركة القوات الفرنسية الدولية التى كانت ترابط فى المنطقة، طبقا لتاكيد ارمان كوانتيه مراسل صحيفة لوفيجارو الفرنسية فى سراييفو، وكان تصرف عبديتش تاكيداً . لمن عرفوا تاريخ الرجل وسلوكيات حياته . بان مثله لا يصلح ان يكون عنصراً يؤمن له او يعتمد عليه داخل صف مسلم.

ولد فكرت هاشم عبديتش . وهو اسمه الكامل . بالقرب من مدينة فيليكا كلادوشا الواقعة فى إقليم بيهاتش المسلم عام ١٩٤٢، وبعدما تخرج من كلية الزراعة عمل مديرا لتعاونية زراعية صغيرة فى فيليكا كلادوشا، وسرعان ما تطور العمل فى التعاونية وتحول بعد ذلك إلى اكبر شركة زراعية غذائية فى منطقة البلقان كلها وهى شركة «اجروكوميرتس» حيث توسع نشاطها وحجمها حتى اصبحت تضم ٦٠ مزرعة، و٦ الاف فلاح، و١٥، مصنعا ووصل عدد العمال العاملين بها ما يقرب من ١٤ الف عامل، وصارت تنتج ٦٠٠ نوع من المنتجات الغذائية الزراعية وتتعامل تجارياً مع ٣٨ دولة.

ومع نمو «اجروكوميرتس» كان ينمو معها عبديتش الذى اصبح عضواً فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الحاكم فى يوغوسلافيا السابقة، وصار احد الشخصيات المقربة من صناعة الاحداث فى يوغوسلافيا حتى كشف الستار فى عام ١٩٨٧ عن اكبر فضيحة مالية فى تاريخ يوغوسلافيا، حيث اتهم عبديتش بإصدار شيكات بدون رصيد إلى شركات ومؤسسات دولية بلغت قيمتها مليار دولار، وحوكم مع ١٦ من كبار مساعديه وسميت القضية باسم «فضيحة عبديتش جيت»، وكانت جلسات المحاكمة تبث عبر التليفزيون، وظهر عبديتش فى إحدى الجلسات على شاشة التليفزيون وهو يبكى ويذرف الدموع بغزارة ويقول: (إننى برىء، وهذه الفضيحة ليست سوى مكيدة من الحاسدين الذين يريدون تحطيم شركة «اجروكوميرتس»)، وحكم على عبديتش بالسجن، وزادت شعبيته اثناء فترة سجنه وخرج بعد ثمانية عشر شهراً شن بعدها حملة على رموز الحزب الشيوعى الذى كان الشعب اليوغوسلافى يكن له كراهية شديدة، فاستقبله عمال شركة «اجروكوميرتس» استقبال الابطال.

وحينما انهار الاتحاد اليوغوسلافى عاد عبديتش إلى رئاسة الشركة ونجح فى الانتخابات البرلمانية التى جرت فى جمهورية البوسنة عام ١٩٩١ بعد ما اخذ يستمر فى إظهار عدائه للشيوعيين، وتسلق حزب العمل الذى اسسه الرئيس بيجوفيتش حتى وصل إلى منصب نائب رئيس الحزب وعضو مجلس الرئاسة، وكان الوحيد من بين اعضاء حزب العمل المعروف بانتمائه الشيوعى القديم، ولذلك فقد استمرت الشكوك والريبة تحيط به حتى اعلن تمرده فى نهاية عام ١٩٩٢ على حكومة البوسنة فاعلن فصله من مجلس الرئاسة والحزب ووجهت له تهمة الخيانة بعدما اقام تحالفاً مع الصرب فى بيهاتش، ثم اعلن فى سبتمبر ١٩٩٣ عن قيام حكم ذاتى فى إقليم بيهاتش، كما اعلن فى سرقة مكشوفة كبيرة عن انتقال ملكية شركة «اجروكوميرتس» من الملكية العامة للدولة إلى ملكيته الخاصة، واستغل العاملين فى الشركة واسرهم الذين يزيدون عن خمسين الفا وشكل منهم مليشيات مسلحة مدعومة من الصرب قوامها خمسة الاف مقاتل، واخذ بمعاونة الصرب يبث الرعب والفزع فى نفوس مسلمى بيهاتش الذين يزيدون عن ربع مليون نسمة، واشترك بمليشياته مع الصرب فى ضرب حصار قوى على إقليم بيهاتش بدأ منذ بداية الحرب فى عام ١٩٩٢ ولازال مستمراً حتى الآن إلا ان الفيلق الخامس التابع لجيش البوسنة والهرسك المدافع عن بيهاتش اظهر بطولات فائقة فى حرب غير متكافئة وحصار مضروب عليه من جميع الجهات، واستطاع طوال السنوات الماضية حصر عبديتش ومليشياته فى مناطق محدودة وصغيرة ملاصقة للصرب..

اما بيهاتش فهى تمثل اقصى بعد جغرافى وسكانى للمسلمين فى شمال اوروبا، وتبلغ مساحتها ٢٥٠٠ كيلو متر مربع، وسكانها الذين يزيدون قليلا عن ربع مليون نسمة تسعون بالمائة منهم من المسلمين، ورغم هذا الثقل السكانى الإسلامى الجيد، إلا ان الصرب يحيطون بها من كل جانب، وتفصلها مساحات كبيرة عن باقى مناطق المسلمين فى البوسنة، ومن ثم فإنها تحتل مكانة خاصة وبعداً استراتيجيا ونفسياً ودينيا ليس لدى مسلمى البوسنة فحسب، وإنما لدى كل مسلم ينظر إلى خريطة الدنيا فيرى تميز هذه البقعة الواقعة فى اقصى الطرف الشمالى الغربى من البوسنة فيصل بينها وبين ماليزيا التى تقع فى اقصى بعد فى الجنوب ويرى عزة دينه وامجاد قومه بين النقطتين.

ورغم الحصار الذي دخل عامه الثالث إلا ان صمود اهل بيهاتش فاق كل التوقعات رغم تحالف عبديتش مع الصرب وتواطؤ المجتمع الدولى معهم، وفى بداية العام الماضى ١٩٩٣ كلف الرئيس بيجوفيتش الجنرال عاطف دوداكوفيتش الذى يعتبر من اذكى قيادات جيش البوسنة لقيادة الفيلق الخامس المدافع عن بيهاتش، واستطاع عاطف ان يذيق عبديتش مرارة الخيانة وقال عاطف لقواته المسلمة المحاصرة: «إنه ليس لكم من سبيل للحصول على اسلحة تدافعون بها عن بيهاتش سوى ان تستولوا على الأسلحة من ايدى اعدائكم الصرب والمتحالفين معهم، واستطاع عاطف ان يدبر خديعة كبرى لعبديتش اطلق عليها اسم «عملية النمر» استولى من ورائها على ست شاحنات محملة بالصواريخ والأسلحة والذخائر غيرت مجرى المعارك فى بيهاتش، وشن عاطف هجوما شاملا ضد الصرب وقوات عبديتش فى نوفمبر الماضى، حيث فر الصرب امام المسلمين كالجرذان، واستولى على مساحات شاسعة من بيهاتش ادت إلى كشف قواته وكانت هزيمة كبرى للصرب ادت إلى قيام الجنرال راتكو ملاديتش قائد القوات العسكرية للصرب بقيادة صرب البوسنة، وصرب كرايينا، وصرب صربيا بنفسه وشن هجوماً مضادا بالدبابات والطائرات على المسلمين فى بيهاتش الذين لم يجدوا بداً من التراجع وتحصين مواقعهم من جديد، لكنهم تمكنوا من طرد عبديتش مع مليشياته من القصر القديم الذى كان يقيم فيه بالقرب من فيليكا كلادوشا، ولا زال المسلمون يواصلون صمودهم وهم يدخلون عامهم الرابع من الحصار.. فيما بقيت هناك فصول لم تكتب بعد لقصة خيانة عبديتش وصمود بيهاتش■



# «إسرائيل» تخطط لإعلان الحرب على مصر عام ١٩٩٧م

أعد هذا الملف

سعيد مصطفى - عمان

رأفت الشرقاوي - القاهرة

بدر محمد بدر - القاهرة

شعبان عبد الرحمن - الكويت

فجرت الحملة الصهيونية على مصر أبعادا عميقة وحقائق كثيرة لما تعده «إسرائيل» للمنطقة العربية والإسلامية كلها من دمار واحتلال مباشر أو غير مباشر تفرضه بقوتها النووية التي تزيد عن مائتي قنبلة نووية فيما تحظر الولايات المتحدة على مصر أو أية دولة أخرى في المنطقة السعي لامتلاك أي سلاح نووي يكون رادعا للغطرسة الصهيونية أو كابحا لجماح مطامعها وهيمنتها التي تسعى لفرضها على المنطقة كلها، وقد وصل السفه الصهيوني إلى حد مطالبة خبراء في الخارجية الإسرائيلية بضرورة تأديب مصر

والمطامع التوسعية لـ«إسرائيل» في المنطقة.

ولهذا فقد سعينا من خلال هذا الملف للتعرف على الاستراتيجية النووية الإسرائيلية ومساعي «إسرائيل» العدوانية وتحركاتها العسكرية التي لم تقف عند حد تهديد مصر وأمنها وشن حرب عليها خلال عشر سنوات، كما يشير بعض المراقبين وإنما لشن حرب عليها عام ١٩٩٧م، وذلك حسب رموز شفرة إسرائيلية التُقطت وتم فك رموزها في مصر مؤخرا.

إننا نقدم هذا الملف ونعتبره دعوة إلى المهرولين للارتماء في أحضان «إسرائيل» حتى لا يجروا شعوبهم

# الاستراتيجية النووية الإسرائيلية

# مفاعل ديمو... «إسرائيل»

القاهرة : رأفت الشرقاوي
عمَّان : سعيد مصطفى (*)

تؤكد دراسات وأبحاث إسرائيلية وغربية أن «إسرائيل» «تملك أعدادا هائلة، وفقا لمقاييس قوة إقليمية، من الرؤوس النووية، ونوعيات مختلفة، لا يوجد لبعضها مبرر استراتيجي حقيقي لامتلاكه».

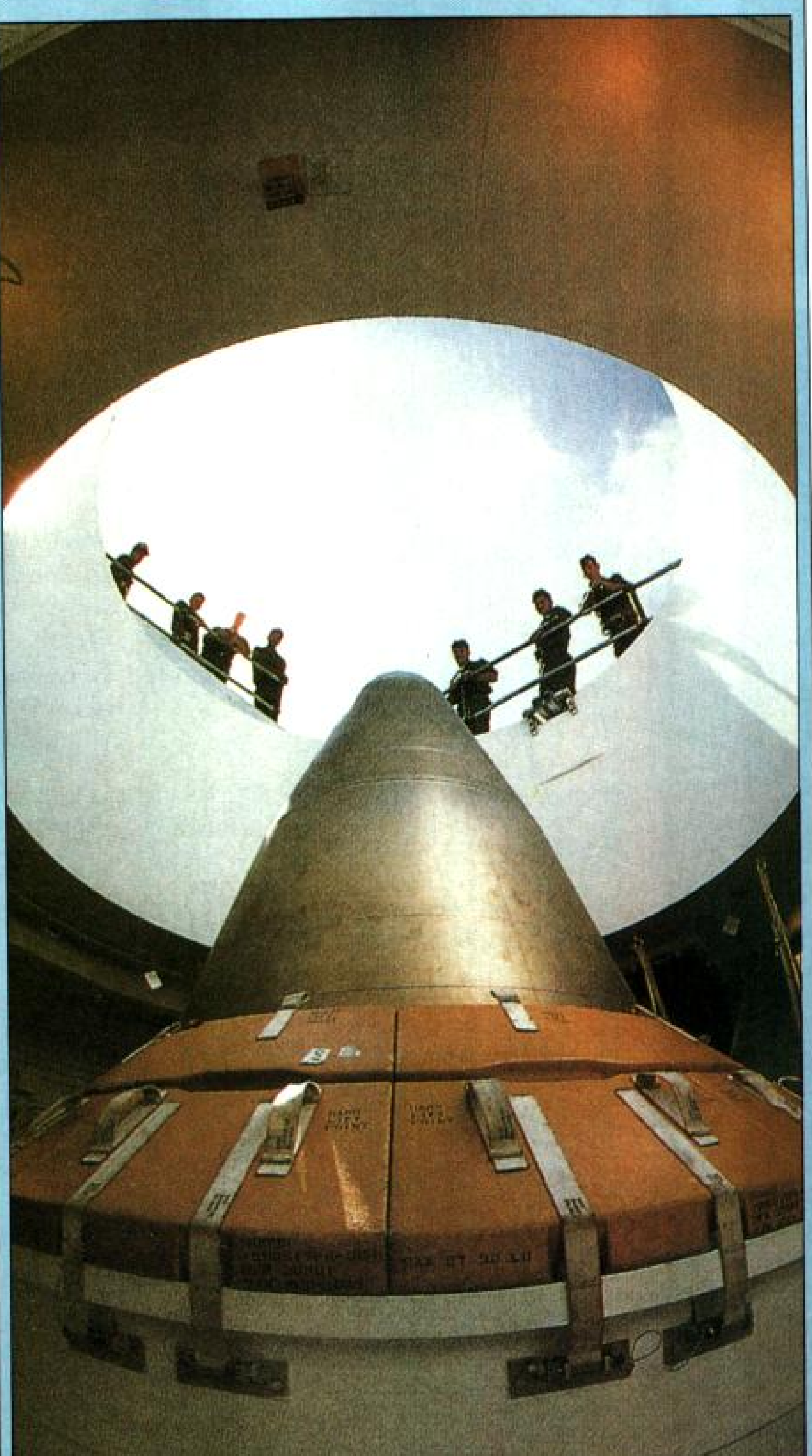
وأشارت تلك الدراسات إلى ان الرؤوس النووية الإسرائيلية «قابلة للاستخدام الفعلي بمدى ونطاق تدميريين واسعين إلى حد كبير»، وقالت إنه: «لا توجد موانع حقيقية تعوق استخدامها، باستثناء بعض القيود الخاصة بخط أمان «إسرائيل» النووي».

وتعتبر السرية من أهم أسس استراتيجية «إسرائيل» النووية الرسمية، ويقول بعض المحللين أن «استراتيجية الغموض النووي هي إحدى اهم معالم إطار الصراع، بحيث يمثل استمرارها احد أبرز أسس استمرار الصراع ذاته بما يرتبط بذلك من شكوك وعدم ثقة»، مشيرين إلى أن «استمرار الغموض سوف يعرقل تماما بدء أية عملية تفاوضية جادة حول أسلحة «إسرائيل» النووية».

وترى الدول العربية والإسلامية القلقة من تنامي قدرات «إسرائيل» النووية أنه «لا يمكن التفاوض حول «مجهول» يصعب تقدير ملامحه التفصيلية بدقة دون إعلان من جانب إسرائيل».

وكانت الحكومة المصرية طالبت بالكشف عن القدرات النووية الإسرائيلية وإعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، ورد المسئولون الإسرائيليون على ذلك بإبداء استعداد محدود لفتح مقراتهم للتفتيش حول السلاح النووي، وفقا لما ورد على لسان وزير الخارجية شمعون بيريز.

وفي هذا الإطار تؤكد المصادر العربية أن ما كانت تفرضه مقتضيات الصراع العربي - الإسرائيلي قبل عام ١٩٩١م، ما تزال تفرضه بدرجة ربما تكون أكثر إلحاحا مقتضيات تسوية الصراع بعد هذا التاريخ، مشيرة إلى



■ رؤوس نووية

# ا ينتج ٤ قنابل نووية كل ثلاث سنوات

## ملك ٢٠٠ قنبلة و٨ مواقع لإنتاج الأسلحة النووية

أن قوة «إسرائيل» النووية تشكل إحدى أهم القضايا الخاصة بالأمن.

ويقر الباحثون في خفايا القوة النووية لـ«إسرائيل» أن الحصول على معلومات دقيقة إلى حد ما حول قدرات «إسرائيل» النووية ظل مشكلة أساسية عبر السنوات الماضية، ويقولون إن المعلومات المتوفرة عن تلك القدرات تتسم بالتضارب الشديد، وتستند في معظمها إلى مصادر يصعب التسليم تماما بدقتها، كما تحيط ببعض «التسريبات» الهامة التي تمت بشأنها ملابسات تتطلب نوعا من الحذر قبل الاستناد عليها.

وحسب المعلومات المتوفرة فإن عناصر القوة النووية الرئيسية لإسرائيل تضم: رؤوسا نووية بنوعيات وأحجام مختلفة، وسائل توصيل أو نقل الرؤوس النووية إلى أهدافها، قواعد إطلاق القذائف أو وسائل التوصيل أو الأسلحة النووية، نظام القيادة والسيطرة والاتصال C3 الخاص بتلك القوة.

وأشارت المعلومات إلى أن عدد ونوعية الرؤوس النووية التي تمتلكها «إسرائيل» تعتبر القضية الأكثر بروزا وإيثارا لاهتمام الرأي العام، والأكثر ارتباطا بمشكلة المعلومات، وترجح بعض الأبحاث أن يكون المفاعل النووي الإسرائيلي «ديمونا» في منطقة النقب ينتج كل ثلاث سنوات أربع قنابل نووية تحوي الواحدة منها ٥,٧٩ كيلو غراما من مادة البلوتونيوم النقي.

وتختلف تقديرات مراكز الدراسات والأبحاث حول حجم القوة النووية الإسرائيلية، وتتراوح معظم تلك التقديرات بحدود ٢٠٠ ـ ٣٠٠ قنبلة نووية ما بين صغيرة وكبيرة الحجم، إضافة إلى أسلحة نووية تكتيكية بدأت «إسرائيل» بامتلاكها منذ النصف الثاني من السبعينيات، وهي عبارة عن رؤوس نووية صغيرة للغاية ذات قوة تدميرية محدودة تستخدم عادة في مسرح العمليات.

وإلى جانب السلاح النووي، فإن «إسرائيل» تمتلك منذ أوائل الثمانينات أسلحة هيدروجينية، ويقدر الدكتور فرانك برنابي ما تملكه «إسرائيل» بحوالي ٣٥ قنبلة عام



■ نموذج لقنبلة نووية إسرائيلية

١٩٨٦م وتبلغ طاقة كل قنبلة حوالي ٢٠٠ كيلو طن.

ووفقا لتقديرات إسرائيلية، فإن «إسرائيل» تحتاج إلى ما بين ٣٠ ـ ٤٠ قنبلة استراتيجية ذات قوة تقدر بـ ٢٠ ـ ٦٠ كيلو طن لتدمير كافة الأهداف المتصورة لديها في كل من مصر، وسوريا، والأردن، والعراق، وليبيا، والسعودية على المستوى الاستراتيجي.

وتفترض تلك التقديرات أنه في حال لجوء «إسرائيل» لاستخدام القنابل الهيدروجينية، فإنها ستحتاج إلى ٦ قنابل من عيار ٥٥ كيلو طن للتعامل مع ست عواصم عربية، بينما تحتاج الـ ٨ قنابل ذرية عيار ٢٠ كيلو طن للتعامل مع المدن الكبيرة في الدول العربية، وتحتاج لحوالي ١٢ قنبلة ذرية عيار ١٠ كيلو طن للتعامل مع الأهداف الحيوية والمدن العربية الصغيرة، وبناءً على ذلك تقدر التقارير بأن «إسرائيل» بحاجة فقط لـ ٢٦ سلاحا نوويا متنوعا بمعايير نوعية لبناء استراتيجية نووية متماسكة.

ويسود الاعتقاد أن المسئولين الإسرائيليين لا يفكرون بمنطق الدفاع عن أنفسهم فقط، بل ينطلقون من منطق القوى العظمى في بناء القوة النووية، وهو منطق ترى فيه بعض الأطراف أنه لا يبرر لإسرائيل امتلاك هذا الحجم من القوة فقط، بل يدفع للافتراض بأن «إسرائيل» لا تزال تطور حجم قوتها النووية في ظل شعور بأنها لم تصل إلى «حد الكفاية» بعد، مما يعني أنها ستستمر في إنتاج وتطوير وتخزين أسلحة نووية طالما أنها تمتلك القدرة على ذلك، وطالما يسمح لها المناخ السياسي الدولي بمواصلة هذا الفعل.

ومن التجارب التي أجرتها إسرائيل من أجل اختبار سلاحها النووي، تجربة أجريت في ٣ أكتوبر (تشرين أول) ١٩٦٦م في صحراء النقب جنوب فلسطين، وتجربة أخرى أجريت يوم ٢٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٩م بالقرب من جزيرة الأمير إدوارد على مسافة ١٥٠٠ ميل جنوب شرق رأس الرجاء الصالح، وهي تجربة نووية أجريت بالاشتراك ما بين «إسرائيل» ونظام جنوب إفريقيا العنصري السابق.

من ناحية أخرى قالت أوساط دبلوماسية في العاصمة المصرية القاهرة إنه بعد مرور نحو ٢٧ عاما على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية في العالم، فإن «إسرائيل» ما

زالت تظهر تشددا واضحا إزاء إمكانية التوقيع على هذه المعاهدة في شهر إبريل (نيسان) القادم بعد انتهاء مراحلها الأولية التي استمرت ما يزيد عن ربع قرن.

وأشارت المصادر الدبلوماسية إلى أن السؤال المطروح الآن على الساحة السياسية هو «إلى أين وصلت الدولة العبرية في تطوير برامجها النووية؟».

وكشف مصدر دبلوماسي ـ طلب عدم الإعلان عن اسمه ـ في تصريح لوكالة «قدس برس» أن أحدث صور التقطت عبر أجهزة اتصالات فضائية روسية وفرنسية أظهرت أن «إسرائيل» تملك ٨ مواقع نووية على الأقل تتمركز في المنطقة الممتدة ما بين البحر المتوسط والبحر الميت.

وتشير التقارير المتعلقة بهذا الشأن إلى أن مادة البلوتونيوم التي تستخدم بشكل رئيسي في تصنيع القنابل النووية يتم نقلها بكميات كبيرة إلى مفاعل ديمونا النووي في صحراء النقب جنوب فلسطين.

وحسب معلومات تسربت عن وزارة الدفاع الأمريكية، فإن الأسلحة النووية الإسرائيلية يتم تصنيعها في مفاعل «سوريك» النووي الذي بُني بمساعدة من الولايات المتحدة، ويعتبر من أكبر المفاعلات النووية في «إسرائيل»، ويقول خبراء عسكريون إن الأسلحة النووية المنتجة في هذا المفاعل يتم حفظها في مستودعات محصنة في مدينة حيفا، فيما تحفظ الأسلحة الأخرى التي تستخدم لأغراض تكتيكية في مستودعات مجاورة.

وأكدت مصادر غربية امتلاك «إسرائيل» لصاروخ أريحا ٢ الاستراتيجي، والذي تم تصنيعه في منطقة بير يعقوب جنوب شرق تل أبيب.

وتشير أحدث التقارير التي اطلعت عليها «قدس برس» إلى أن هذا الصاروخ يستطيع الوصول إلى هدفه بسرعة فائقة من على بعد مسافة تقدر بنحو ١٣٠٠ كيلو متر، وكشفت عن أن أول تجربة أجريت له كانت في قاعدة تابعة لسلاح المدفعية الإسرائيلي في منطقة بيت مائير في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٩م.

وحسب تقارير ـ لم يكشف النقاب عنها كاملا حتى الآن ـ فإن هذا الصاروخ الذي يحمل مواد هيدروجينية ونووية يتم تخزينه في قاعدة «كفار زكاريا» التي تعتبر من أهم القواعد العسكرية الإسرائيلية، وتمتد عبر الطريق الموازي الذي يربط بين مدينتي تل أبيب والقدس.

وتشير آخر الإحصاءات إلى أن «إسرائيل» تعتبر سادس قوة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين.

وقال تقرير صدر حديثا عن مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب أن «إسرائيل» على ثقة تامة بقدرتها النووية في المنطقة، وتفوقها النوعي في ذلك، وأن التهديد الإيراني لها لن يدوم طويلا.

وحسب صحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية فإن مفاعل «ديمونا» النووي في صحراء النقب ينتج نحو ٧٠ ميجاوات من



■ صاروخ إسرائيلي لحمل الأسلحة النووية

# لماذا لا تمتلك مصر قدرات نووية عسكرية؟!

## الخبراء يؤكدون: لدينا الإمكانيات العلمية والفنية لكن المشكلة سياسية!

**القاهرة: بدر محمد بدر**

**أثار الموقف الرسمي المصري من قضية حظر انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط وإصراره على ضرورة إخضاع «إسرائيل» لمعاهدة حظر انتشار هذه الأسلحة وإعلانه عدم تجديد التوقيع على المعاهدة ما لم توقع «إسرائيل»، أثار هذا الموقف شعوراً عاماً بالارتياح على كافة الأصعدة العربية، خصوصاً بين شعوب دول الطوق، والتساؤل المطروح هنا: إذا كانت «إسرائيل» وهي العدو الرئيسي للأمة العربية والإسلامية، تمتلك أكثر من ٢٠٠ رأس نووي ضمن ترسانتها النووية، وهي لا تنكر هذا، بل صدرت التصريحات عن قادتها تؤكد الاستعداد للحرب القادمة، فلماذا لا تمتلك مصر - وهي أكبر دولة مواجهة للعدو الصهيوني - قدرات نووية عسكرية تتوازن أو تفوق امتلاك «إسرائيل»؟ هذا التساؤل طرحناه على عدد من المختصين والمسئولين عن البرنامج النووي في مصر.**

في البداية يقول الدكتور عزت عبد العزيز رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق: لابد من التفريق بين إمكانات نووية وبين قدرات قادرة على تصنيع سلاح نووي.. وفي النقطة الثانية لابد أن نتذكر أننا وقعنا على معاهدة حظر استخدام الأسلحة الذرية، وهذا التوقيع يضع قيوداً شديدة على الدخول في مجال البحوث الاستراتيجية العسكرية، وإذا كانت القيادة السياسية المصرية تهدد بعدم تجديد التوقيع على المعاهدة، فالقضية هنا لها أكثر من جانب، أولا: هل تسعى مصر مع بقية الدول العربية الأخرى للدخول في هذا الميدان، وأن تضرب عرض الحائط برغبات أمريكا والنظام العالمي الجديد و«إسرائيل»، ونعمل جميعاً: الدول التي لها كفاءات علمية وفنية، والدول التي لها إمكانات مادية أم لا؟.. ثم هل تضمن مصر هذا التكامل والتعاون بين الدول العربية أم أن الأصل أصبح هو التمزق والخلافات؟! لقد كانت مصر من أوائل الدول النامية التي دخلت المجال النووي.. بدأنا مع الهند في أوائل الستينات، بل إن مؤسس الطاقة النووية في الهند زار مصر في عام ٦٢ وتناقشنا سوياً كيف ندخل في هذا الميدان، وتم إنشاء مؤسسة الطاقة الذرية في انشاص، والآن لدينا هيئة المحطات النووية وهي المسئولة عن إعداد البرنامج النووي.

مادة ديوتريد الليثيوم التي تستخدم عادة في تصنيع القنابل النووية.

وترفض «إسرائيل» حتى الآن التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية التي من المقرر أن تستأنف مرحلتها الثانية في شهر إبريل «نيسان» القادم، الأمر الذي يترك تساؤلات عديدة لدى بعض حكومات دول المنطقة، مثل مصر التي أعلنت أنها لن توقع على هذه المعاهدة ما دامت «إسرائيل» ترفض ذلك.

يذكر أن المعاهدة التي جرى التوقيع عليها عام ١٩٦٨م وحظيت بتأييد ١٦٤ دولة، في حين رفضت كل من إسرائيل، والهند وباكستان التوقيع عليها باعتبار هذه الدول مركزًا رئيسيا لتطوير الأسلحة النووية.

وكان خبير إسرائيلي بارز يدعى مردخاي فانونو أكد في عام ١٩٨٦م أن «إسرائيل» تملك أسلحة نووية مزودة بقنابل هيدروجينية ورؤوس نووية يفوق معدل انفجارها تلك القنابل التي أسقطت فوق مدينتي هيروشيما وناكازاكي إبان الحرب العالمية الثانية.

وفي القاهرة قالت دوائر دبلوماسية أن مباحثات الوفاق وتجسير هوة الخلاف المصري الإسرائيلي التي بدأت في القاهرة على امتداد يومي السبت والأحد ٢١، و٢٢ يناير الجاري، لم تصل إلى النتيجة التي سعت إليها الولايات المتحدة لمحاصرة أسباب التوتر الذي شهدتها علاقات الطرفين مؤخرا حول قضية الانتشار النووي وعملية التسوية.

## شفرة إسرائيلية تؤكد: استعداد إسرائيل لإعلان الحرب المسلحة على مصر عام ١٩٩٧م

وذكرت المصادر أن روبرت بلليترو - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط - أوضح لوزير الخارجية المصري عمرو موسى لدى اجتماعه به الموقف الأمريكي الذي يعطي أهمية خاصة لتوقيع المعاهدة الدولية لحظر الأسلحة النووية، والالتزام بها من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والعالم كله.

وأشارت المصادر إلى أن عمرو موسى أوضح للمسئول الأمريكي أن بلاده أكثر حرصا من غيرها على توقيع الجميع على المعاهدة «انطلاقا من مبدأ يعتمد على حق الأمن الشامل لشعوب المنطقة ودون تمييز أو تفضيل»، وقال: إن مصر لا تقبل سوى بالمساواة أمنيا من حيث الالتزامات والحقوق.

وأوضحت المصادر أن بلليترو أشار إلى احتمال تمديد الاتفاقية تلقائيا لمدة ٢٥ عاما أخرى مع إمكانية توافر أغلبية مؤيدة دون الحاجة إلى تجديد التوقيعات، وبذلك يصبح الموقف المصري الرافض لتجديد التوقيع «غير ذي جدوى للضغط»، وقد أجاب موسى أن في إمكان مصر في هذه الحالة تجميد عضويتها في المعاهدة، أو الانسحاب منه مع دول عربية ودول صديقة أخرى.

وقالت المصادر أنه تتردد أخبار في القاهرة حول تمكن السلطات المصرية من حل شفرة إسرائيلية تؤكد استعداد «إسرائيل» لإعلان الحرب المسلحة على مصر في عام ١٩٩٧م، وقالت: إن هناك وثيقة صادرة عن المخابرات الإسرائيلية «الموساد» ترصد رصدا دقيقا جميع التطورات السياسية والعسكرية في مصر وعدد من الدول العربية.■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من «قدس برس».

### مَنْ يمنع مصر؟!

ويؤكد الدكتور عزت عبد العزيز أن مصر «مُنعت» من تنفيذ برنامج المحطات النووية بمشاركة وطنية تكاد تكون كاملة.. مصر لديها الخبرة.. لديها القاعدة العلمية الرصينة، ويبقى القرار السياسي وهو الفيصل.. الأوساط الرسمية الحكومية تتعلل بأن عدم الدخول في البرنامج النووي يرجع إلى المخاطر النووية، وأنه من الأفضل أن ننتظر الأجيال القادمة من المفاعلات الأكثر أمانًا، وأرى أن ذلك ما هو إلا شماعة لعدم الدخول في البرنامج النووي، لأنه من الناحية العلمية ثبت أن الطاقة النووية هي أكثر التكنولوجيات أمانًا في العالم.. هناك ضغوط على مصر، وإلا فبماذا تفسر أن يتم إجراء حوالي ٤ مناقصات لإنشاء مفاعلات نووية، وتنتهي إجراءات البت ولا يتبقى إلا القرار السياسي ثم تتوقف المناقصات وآخرها كان عام ١٩٨٦ وتمت الترسية على شركة ألمانية وكان المفاعل وقتها بمليار و٧٥٠ مليون دولار والآن وصل ثمنه إلى ما يعادل من ٥ إلى ٨ مليار دولار.. نحن في حاجة إلى طاقة، لأن الطاقة البترولية في انخفاض دائم، وبماذا تفسر زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكي إلى مصر مؤخرا لإقناع القيادة السياسية بضرورة الفصل بين توقيع مصر على المعاهدة وتوقيع إسرائيل ؟! لماذا لا تضغط أمريكا على «إسرائيل» كي توقع على المعاهدة، وتسلم بمبدأ نزع السلاح النووي من المنطقة؟!

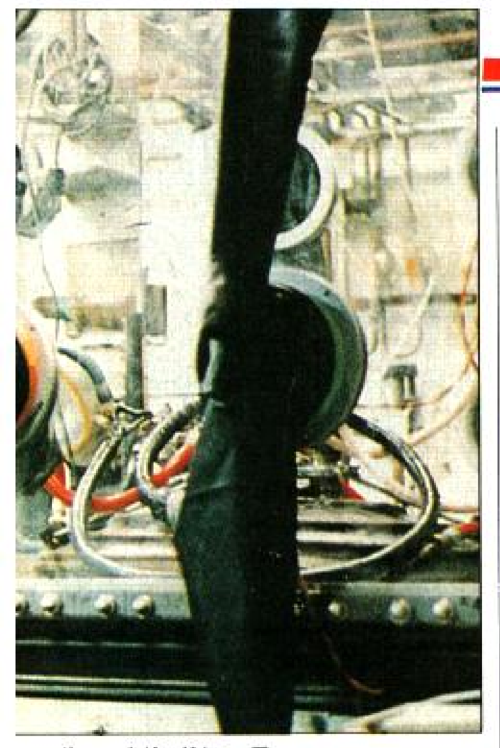
ويقول الدكتور عزت عبد العزيز: إن «إسرائيل» ترى أن السلاح النووي هو السلاح الرادع ويجب أن يكون لديها قوة الحسم، لكنني أؤكد أن استخدام السلاح الذري له مضاره على «إسرائيل» نفسها من خلال الغبار الذري والإشعاعات والتلوث البيئي، وأنا لا أثق في «إسرائيل» حتى ولو وقعت على المعاهدة وفي جميع الأحوال فإن المنقذ الوحيد هو بناء قدرات نووية، تطور إمكاناتنا النووية.. لماذا يكون لدى مصر هيئة محطات نووية منذ السبعينيات ولا يكون لها برنامج نووي؟! وإذا كان لها برنامج فلماذا لا ينفذ؟!

ويرى اللواء دكتور عصمت عز خبير الطاقة النووية وممثل مصر في وفد التوقيع على معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية أن التزام مصر بالمعاهدة يمنعها من القيام بأبحاث عسكرية في هذا الميدان، لكن المشكلة أن العالم الآن يعتبر «إسرائيل» حالة خاصة !.. لقد شاركت في مؤتمر منذ ثلاثة أسابيع في جنيف وناقشنا القدرات العسكرية النووية لأمريكا ولروسيا ولكل بلدان العالم، وعندما طلبنا مناقشة القدرات العسكرية النووية لإسرائيل، قالوا لنا هذه حالة خاصة وكأنه لا يجوز مناقشتها، وبالتالي «إسرائيل» تعلن الآن أنها قادرة على نظام الوصول إلى أية عاصمة عربية بالسلاح النووي وهذا أمر غير مقبول.. كيف يمكن تطبيع العلاقات مع نظام يهدد جميع الدول العربية المحيطة به!.

ويؤكد الدكتور عصمت عز أن الدول العربية - للأسف - خذلت مصر في مؤتمر باريس، وسارعت بل وهرولت للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية دون أن تقف مع مصر، وبالتالي أصبح الموقف العربي المتخاذل يخلو من المصداقية.. إن الرغبة السياسية لدى الدول العربية لتملك القدرات النووية العسكرية غير قائمة، ولكن التهديد الإسرائيلي قائم!

ونسأل الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب الجيش المصري في حرب ١٩٧٣، فيقول إن مصر تعاني من ضغوط أمريكية وصهيونية وغربية لعدم دخولها للميدان النووي بالرغم من توفر الإمكانيات لذلك، ولا حل إلا بتكاتف سياسي وفني ومادي عربي لمواجهة هذا الموقف!.■


■ الرئيس حسني مبارك


■ من داخل مفاعل ديمونا



## من مخازي التطبيع ...

# الصهاينة يتحدون مصر بأمريكا لإرغامها على العيش تحت مظلتهم النووية

### هل تتعرض مصر للحرمان من المساعدات الأمريكية مثل باكستان؟

بقلم: شعبان عبد الرحمن

***الأزمة الأخيرة بين مصر والعدو الصهيوني جاءت لتثبت من جديد أن اليهود هم اليهود .. طبيعتهم في الغطرسة والغدر والتملص من العهود غلابة حتى وإن طال تجملهم بقناع السلام الزائف.***

***فقد جاء اقتراب موعد التوقيع على تجديد الاتفاقية الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية في إبريل القادم حاملا معه نذر هذه الأزمة حيث أعلنت مصر ردًا على الضغوط الأمريكية عليها أنها لن تجدد توقيعها على الاتفاقية ما لم توقع عليها إسرائيل، مشددة على ضرورة أن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار إذا كانت هناك نية حقيقية في استمرار ما يسمى بمسيرة السلام، إذ لا يعقل أن يكون هناك حديث وخطوات نحو السلام من جانب العرب، بينما «إسرائيل» تواصل تخزين الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل!.***

وقد قوبل هذا الموقف المتشدد من جانب مصر بموقف عنيف من جانب الصهاينة، إذ أكد شيمون بيريز - وزير الخارجية الصهيوني - خلال زيارته لباريس (١١/١/٩٥) أن «إسرائيل» سترفض التوقيع على الاتفاقية، وزعم أنه يجب أولا الوصول إلى السلام في الشرق الأوسط ! لكن الموقف المصري استمر في الرفض على التوقيع ما لم توقع «إسرائيل» وهو ما جعل الصهاينة فيما يبدو يستشيطون غضبًا ، فلوح إسحاق رابين - رئيس الوزراء الصهيوني - باستعداد «إسرائيل» لخوض حرب شاملة في المدى الطويل أو المتوسط في الوقت الذي سربت فيه صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية وثيقة صادرة عن جهاز التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الإسرائيلية توصي وزير الخارجية بيريز «بمعاقبة» مصر!! على سياستها السلبية واتخاذ تدابير ثأرية قاسية ضدها، واقترح الجهاز أن تتدخل «إسرائيل» لدى الولايات المتحدة لتخفض مساعدتها ، ونقل المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية إلى خارج مصر، وأن تطلب «إسرائيل» إدخال النيل في المفاوضات متعددة الأطراف حول تقاسم الثروة المائية في الشرق الأوسط.

وتعد تلك المرة الأولى - منذ دخول الحكومة المصرية في سلام الصهاينة (قبل ١٥ عامًا) - التي يتعامل فيها العدو الصهيوني مع مصر.. كبرى دول المنطقة .. وعلى الملأ من موقع «المؤدب» .. أو من موقع الدولة الأكبر والأقوى والأفضل مع دولة أقل ، وربما يرجع ذلك إلى حالة الغرور الشيطاني التي تلبست الصهاينة بعد هرولة الأنظمة العربية بطريقة محمومة





■ رابين

# مصر تواصل إصرارها على توقيع إسرائيل معها على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية

## الولايات المتحدة أسست المشروع النووي الصهيوني عام ١٩٥٥م تحت شعار «الذرة من أجل السلام» وما زالت ترعاه حتى اليوم

نحوهم بالصلح والتطبيع!! الذى فتحت بابه فى البدء مصر.

على العموم فقد جاء رد الفعل المصرى أشد عنفا وإن كانت تعليقات عمرو موسى وزير الخارجية جاءت مهدئة إلا أن الرئيس مبارك أعرب عن أسفه لتصريحات رابين فى وقت يتم فيه السعى لتحقيق السلام فى المنطقة، وقال إنها مخيفة ومثيرة للقلق مكرراً التأكيد على رفض التوقيع على اتفاقية حظر أسلحة الدمار ما لم توقعها «إسرائيل»، وقال فى تصريحات للصحفيين عقب افتتاحه لمعرض القاهرة الدولى الكتاب أنه من الصعب أن يتقبل - كمواطن مصرى - أن يوقع على هذه الاتفاقية ولا توقعها «إسرائيل» فهناك رأى عام مصرى سيسال ولابد أن يكون هناك مبرر قوى يقدم له وإلا سيصبح الأمر فوضى.

### خلل استراتيجى غير مقبول

وزير الدفاع المصرى المشير محمد حسين طنطاوى أكد من جهته أن الخطر الناجم عن امتلاك «إسرائيل» للقوة النووية أمر غير مقبول، وقال أمام لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس الشعب المصرى إن إصرار «إسرائيل» على امتلاك قوة الردع النووية بدعوى ضمانات الأمن برغم التزامنا بالسلام يشكل خللا استراتيجيا غير مقبول ولا يمكن إغفاله ويلزم وضعه فى الاعتبار.

وحذر أسامة الباز - مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية - من أن الدول العربية لن تأمن جانب «إسرائيل»، وعليها أن تؤمن الحد الأدنى من الوقاية تحسباً لاحتمال قيام حرب، وكانت ذروة الحدة فى رد الفعل المصرى من جانب البرلمان المصرى حيث وصف النائب المستقل محمد خليل حافظ «بقلة الأدب» بينما طالب نائب ثان «محمد البدرشينى» بسحب السفير الإسرائيلى من القاهرة ما لم تقدم إسرائيل لمصر اعتذاراً رسمياً عن هذا التطاول والتهديد، وأكد نائب ثالث «كمال خالد» أن تمسك «إسرائيل» بعدم التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة يكشف عن نواياها العدوانية، وأنها تسعى للحفاظ على قوتها النووية لردع جيرانها العرب وهو ما يرفضه كل مصرى.

### الموقف العربي يتشدد

والموقف المصرى المتشدد بث الشجاعة فى الموقف العربى إلى حد ما من جهة لجنة التيسير العربية الخاصة بالمفاوضات متعددة الأطراف مع الصهاينة، والتى ستبحث مذكرة عربية تبلور موقف عربى موحد يؤكد على تعليق مشاركة الدول العربية فى اجتماعات لجنة الحد من التسلح حتى تعلن «إسرائيل» انضمامها لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

والرد المصرى العنيف على الموقف الصهيونى الأخير خاصة التلويح بالحرب من قبل رابين ووثيقة وزارة الخارجية عن تاديب مصر دفع الصهاينة لتنظيم موقف جديد يمتص الغضب المصرى دون أدنى تغير فى رفض الانضمام لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة مع استمرار الضغط على مصر للانضمام إليها.. فالسفير الصهيوني بالقاهرة قال: إن «إسرائيل» ترغب بصورة مخلصة ليس فقط بالمحافظة على العلاقات الطيبة مع مصر بل وفى تطويرها ودفعها إلى الأمام.. والمتحدث باسم السفارة الصهيونية «يعقوب سيتى» حاول التخفيف من تصريحات رابين المتغطرسة واصفاً إياها بانها نشرت مبتورة!!

.. أما شيمون بيريز وزير الخارجية فقد أعلن بشأن وثيقة «التاديب» الصادرة عن وزارته إنها لا تعكس موقف «إسرائيل» ولا موقف وزارته وإن مصر تشكل حجر الزاوية لسلام إقليمى.

### بيلين للاعتذار.. وبيلترو للضغط

لكن.. هل تزحزح الموقف الصهيونى الرافض للتوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة والضاغط فى نفس الوقت لإجبار مصر على التوقيع عليها؟.. لقد زار يوسى بيلين نائب وزير الخارجية الصهيونى، وروبرت بيلترو مساعد وزير الخارجية الأمريكى الذى اجتمعا مع عمرو موسى وزير الخارجية، بينما التقى بيلين بأسامة الباز.. صحيح أن يوسى بيلين نقل للباز اعتذاراً رسمياً عن تهديدات رابين ووثيقة التاديب المزعوم إلا أنه خرج من الاجتماع ليردد نفس تاكيدات رابين وبيريز بأن إسرائيل لن توقع على المعاهدة حتى تحصل أولا على سلام شامل.. وقد صدرت هذه التاكيدات (الأحد ١/٢٢) من جانب بيلين فى نفس الوقت الذى كان فيه وزير الخارجية المصرى ومساعد وزير الخارجية الأمريكى يعلنان أمام الصحفيين عقب اجتماعهما اختلاف الموقفين المصرى والأمريكى بشأن

اتفاقية حظر انتشار الأسلحة.. قال موسى: إن مصر تربط التزامها بالتوقيع على المعاهدة بالتزام «إسرائيل» بالانضمام إليها، لكن بيلترو، قال علنا: إن بلاده لا تقر الموقف المصري، وأن بلاده تحاول إيجاد مخرج للأزمة بإقناع الدول بعدم ربط موقفها بإسرائيل!!.

## العرب سقطوا قديمًا في فخ الاتفاقية

وعندما تعيد هذه الأزمة الحادة حول «المعاهدة» الحديث مرة أخرى عن نشأتها .. ومواقف الدول العربية فيها وتجاهل الصهاينة الدائم لها سنلاحظ للوهلة الأولى أن العرب سقطوا للوهلة الأولى في فخ الموافقة، بينما تمكنت «إسرائيل» بمساعدة الغرب وأمريكا والاتحاد السوفيتي البائد من الإفلات من الالتزام بها وسط سلسلة من المراوغات والأكاذيب .. فمنذ أن اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة معاهدة «حظر انتشار الأسلحة النووية» في ١٢ يونيو عام ١٩٦٨ م وافقت وصدقت عليها سوريا والعراق ١٩٦٩، ثم لبنان والأردن عام ١٩٧٠ ، وبحلول عام ١٩٧٥ كانت جميع الدول العربية قد صدقت على المعاهدة باستثناء مصر التي وافقت عليها من حيث المبدأ عام ١٩٦٨، ولكنها لم تصدق عليها إلا في ١٦ فبراير ١٩٨١.

لم تكن الدول العربية في ذلك الوقت قد تأكدت من امتلاك «إسرائيل» للأسلحة النووية وامتلاك برنامج نووي للاستخدامات السلمية منذ عام ١٩٦٠، فأكدت (الدول العربية) أن تصديقها على المعاهدة يرجع إلى عدم رغبتها في إدخال المنطقة في سباق نووي ، كما أرجعت بعض المصادر في ذلك الوقت تصديق العرب على المعاهدة إلى رفض الاتحاد السوفيتي إمدادهم بأسلحة أو مفاعلات نووية ورفضه في نفس الوقت إمداد الدول العربية بأية ضمانات ضد استخدام «إسرائيل» الأسلحة النووية ، وبعد هزيمة ٦٧ صار الطريق للاتحاد السوفيتي في موضوع التسلح النووي مغلقًا تمامًا في وجه العرب .. هذا رغم أن العلاقات العربية السوفيتية كانت في ذلك الوقت في أوج قوتها وكان عداء السوفييت للصهاينة واضح!!

## تعهدات الغرب .. وتنويم العرب

من جهة أخرى .. كان قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٥ الصادر عام ١٩٦٨ والمتعلق بضمانات الأمن للدول التي لا تمتلك أسلحة نووية وتوقع على المعاهدة مشجعًا لكثير من الدول العربية بالتصديق على المعاهدة خاصة أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي

**عام ١٩٨١م وقعت مصر على المعاهدة استجابة لشروط الغرب في بدء مشروعها النووي.. ولكن دون جدوى!!**

وبريطانيا التزموا بالمسئولية المباشرة إزاء الوضع الذي سينجم عن امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية واستعمالها كأداة للعدوان .. وهو ذلك التعهد الذي لعب دورًا في «تنويم» الموقف العربي وجره للموافقة!

وبالنسبة لموقف مصر الذي تأخر في التصديق على المعاهدة حتى عام ١٩٨١م فقد كان مرجعه رغبة مصر في الحصول على تكنولوجيا الطاقة النووية والتمويل اللازم لها، والذي كان يشترط أولا التوقيع والتصديق على المعاهدة، إذ إن الدول الهامة المصدرة للمواد والمعدات النووية وضعت منذ بداية السبعينات قيودًا مشددة تقضي بعدم التعاون في ذلك المجال مع أية دولة لا تكون عضوًا كاملا في «المعاهدة» أو لا تقبل الرقابة الدولية الشاملة على جميع أوجه نشاط مفاعلاتها، ومن ثم فقد وجدت مصر نفسها عاجزة عن الاستمرار في برنامجها النووي ما لم تصدق على المعاهدة خاصة أن الولايات المتحدة وكندا، وفرنسا، وألمانيا رفضت الدخول في مفاوضات جادة مع مصر بهذا الخصوص ما لم تنضم للمعاهدة أو تخضع لشروط تلك الدول التي تعد أكثر تشددا من شروط المعاهدة .. في نفس الوقت فقد كانت مصر راغبة في منع حدوث تسابق في التسلح النووي في المنطقة خاصة أن تصديق مصر جاء بعد موافقة «إسرائيل» عام ١٩٨٠ على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط فيما اعتبرته مصر خطوة كبرى نحو قبول «إسرائيل» التوقيع على «المعاهدة» خاصة، بعد توقيع معاهدة السلام بين البلدين.

## الذرة من أجل السلام... شعار كاذب

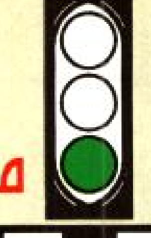
لكن موقف العدو الصهيوني اتسم بالمراوغة والنفاق محاولا الظهور منذ البداية بمظهر الحرص على احترام وتقدير دور الأمم في هذا المجال في نفس الوقت الذي قامت فيه مع الغرب تعاونًا وثيقًا وواسعًا في سبيل امتلاكها النووي .. ففي عام ١٩٥٥ حصلت من الولايات المتحدة على مفاعل «ناحال سوريك» تحت الشعار الكاذب «الذرة من أجل السلام» صحيح أن هذا المفاعل خضع لتفتيش أمريكي حتى عام ١٩٦٥، واعتبارًا من عام ١٩٧٤ رفضت «إسرائيل» أية رقابة أمريكية على منشآتها النووية مقابل حصولها على مفاعل نووي أمريكي جديد، كما رفضت الضمانات الدولية التي تنص عليها معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، كما رفضت أي قيود رقابية خارجية على منشآتها النووية وأعلنت أنها لن تذعن إلا لضماناتها هي!!.

وفي عام ١٩٨١ وبينما كان الصهاينة يواصلون برنامجهم النووي بكل قوة وبمساعدة من الغرب وأمريكا أعلنت «إسرائيل» حجة جديدة حتى توافق على الانضمام للمعاهدة حيث ربطت ذلك بتوقيع معاهدات سلام مع جميع البلدان العربية وإنهاء حالة الحرب، ولم تنس السخرية من المعاهدة مذكرة بأنها لم تمنع العراق وإيران من امتلاك أسلحة نووية!.

ولسنا في حاجة هنا أن نقول بأن الصهاينة يرفضون الانضمام «للمعاهدة» بكل ثقة ويواصلون الضغط على مصر من خلال أمريكا واثقين بنجاح هذه الضغوط خاصة أن مصر مرتبطة اقتصاديًا وبصفة أساسية ببرنامج مساعدات تمس قوت الشعب المصري اليومي في الوقت الذي تزداد فيه ديونها (٤٠ مليار دولار) إضافة إلى الاعتماد الكبير على أمريكا من ناحية المعونات والإمدادات العسكرية.

## اللعب بأوراق الضغط على مصر

وقد ظهرت بوادر اللعب بهذه الأوراق جميعها من قبل الولايات المتحدة لصالح «إسرائيل» وضد مصر ، فخلال زيارة وزير الدفاع الأمريكي الأخيرة لمصر تجاهل الإجابة عن سؤال حول مصير ١٦٠ طائرة (F.16) التي تطلب مصر شراءها من الولايات المتحدة لدعم قدرتها الدفاعية .. كما تعرضت مصر مؤخرًا لانتقادات حادة من بعض أجهزة الإعلام الأمريكية بدعوى أنها لم تلتزم بالسياسة الأمريكية في إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل!! وغني عن البيان أن باكستان تعرضت للحرمان من المساعدات المدنية والعسكرية الأمريكية بسبب نفس الموضوع (البرنامج النووي) على الرغم من العلاقات السياسية والتاريخية الأوثق مع واشنطن ! بينما لم تتعرض الهند لشيء من ذلك رغم تقدم برنامجها النووي بل يمكن أن نقول أنها تعامل نفس معاملة الرعاية التي تلقاها «إسرائيل»... إنه العداء والحجر على المسلمين في التقدم خطوة نحو العصر أو نحو امتلاك ما يدافعون به عن وجودهم في الوقت الذي تتضخم فيه قوة عدوهم تحت حماية الجميع!!.■





د. توفيق الواعي



# الأمن والاستقرار.. هل هو داخلي أم خارجي؟

قد تصاب الأشخاص والأمم بعقد غريبة تؤدي في النهاية إلى الهلاك النفسي والاجتماعي والشعبي، عرفت صنفا من الناس يمتاز بالتعامل الجيد مع الناس، ويوصف بحسن اللياقة «الإتيكيت» مع الغير، ويعرف بدماثة الخلق، ورقة الشمائل مع الأجانب، فإذا دخل بيته انقلب جلفا، فظ الخلق، سيئ العشرة، شيطاني السيرة مع زوجته وبيته واولاده، يُعنف من غير سبب، ويسب من غير جريرة، ويضرب من غير ذنب، حتى تستغيث الأسرة ولا مغيث، وتستجير ولا مجير، وتتمنى من الكرب النازل والهم الحال، خروجه من المنزل، او سفره بعيدا عن البلدة، أو حتى مرضه، او.... او..... .

فهل ترى أن هذا البيت يكون مستقرا، او آمنا، او مترابطا مضحيا في سبيل العشرة الزوجية؟ فتجده مع هذا الزوج على الأيام والنكبات في يوم من الايام؟ وهل في هذا خير، والرسول ﷺ يقول: «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي»، ورايت صنفا اخر من الناس ذاق والداه الفقيران مرارة الحرمان، وشظف العيش، فسهرا وقاما يواصلان الليل بالنهار في العمل الشاق، والجهد المضني ليوفرا له فرص التعليم، وحسن الملبس والمظهر، حتى تخرج وتقلد، وترقى، وتمنظر، ثم قلب لهم ظهر المجن، فكان كما قال القائل:

سبكناه ونحسبه لُجَيناً ... فابدى الكيرُ عن خَبَث الحديد

تنكر لوالديه، انف من ذكر اسمهما، ولقائهما والانتساب إليهما، بل وتبرا منهما، وقد بلغا من الكبر عتيا بعدما اعطياه زهرة الشباب، وعرق الجبين، وقد وهنت القوى، وحل الكلال، وارتعش الساعد، وضاقت ذات اليد، وقد وقعت حادثة مثل هذه زمن الرسول ﷺ، فجاء إليه عليه الصلاة والسلام ولد يشتكي اباه، فاحضر الرجل الواهن الفقير الصابر إلى رسول الله ﷺ، فنزل جبريل على رسول الله ﷺ، يقول له: «إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: إذا جاءك الشيخ فاساله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذناه، فسال الرسول ﷺ وقال له: «اخبرنا عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذناك»، فقال الشيخ: والله يا رسول الله ما زال الله - عز وجل - يزيدنا بك يقينا، لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي: فقال له: قل: اسمع قال: قلت:

غذوتك مولوداً ومُنْتُكَ يافعاً ... تُعل بما اجني عليك وتنهلُ

إذا ليلة ضافتك بالسُّقم لم ابت ... لسُقمكَ إلا ساهراً اتململُ

كاني انا المطروقُ دونكَ بالذي ... طُرقتَ به دُوني فَعَيْنَيْ تهملُ

تخاف الرَّدَى نفسي عليك وإنها ... لتعلم ان الموتَ وقتٌ مؤجلُ

فلما بلغتَ السنَ والغايةَ التي ... إليها مَدَى ما كنتُ فيك اؤملُ

جعلت جزائي غلظةً وفظاظةً ... كانك انت المنعمُ المتفضلُ

فليتك إذ لم ترع حق ابوتي ... فعلتَ كما الجارُ الملاصق يفعلُ

فاوليتني حق الجوار ولم تكن ... عليَّ بمالٍ دون مالك تبخلُ

قال : فاخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال: انت ومالك لابيك، فهل يقوم عليَّ هؤلاء الحمقى الناكرين للجميل استقرار او سعادة او هدوء نفسي للاهل والمجتمع.

ورايت رجلا رئيسا لجامعة من الجامعات، كل همه البحث عن الزلات والعيوب، ومنع الخيرات والتعالي على العاملين وإرهابهم، واحتقار إخوانه وزملائه، فسارع الكثير إلى الزلفى وتقديم القرابين، وفروض الولاء، وراجت عنده صناعات النفاق، وثقافات الوشاية والنميمة، وامتلا بلاطه بالمطبلين والمزمرين، ورفعت اعلام الجهالات، وراجت بضاعات الفساد، وكسدت اسواق العلم والمعرفة، وطمرت ينابيع البحث والإبداع، وساد الياس والقنوط، ورحلت طيور السعد وقرت غربان الشؤم، فهل في هذا الجو الآسن وفي رحاب هذا الرئيس التائه المغرور تستطيع جامعة ان تنهض، واستاذ أن ينبغ، وباحث ان يبدع، وطالب ان يستفيد، وامة ان تجني حصادها العلمي والاكاديمي؟

ورايت قادة لامم قفزوا عليها من المجهول، وجاءوها من ركام الخرائب، وكانوا حفاة عراة غرلا، فقراء مالا، مغمورون جاها، غير مؤهلين بشيء ولا لشيء فاعطتهم اممهم كل شيء، وعبوا من كل شيء حتى نهموا وسمنوا فتناسوا كل شيء وفعلوا الافاعيل، فقلت سبحان الله:

اتذكر إذ لباسكُ جِلدُ شاة ... وإذ نعلاكَ من جلدِ البعير

فسبحان الذي اعطاكَ مُلكاً ... وعلمك الجلوسَ على السرير

رايت جملة من القادة والعسكر ومن على اثارهم يهرعون جاءوا بدعوى تخليص اممهم من الكرب والبلاء والتخلف والفقر والاستعباد، فاستعصى عليهم ذلك، فشغلوا انفسهم باختلاق الاراجيف، وضرب المصلحين، واتباع الاهواء:

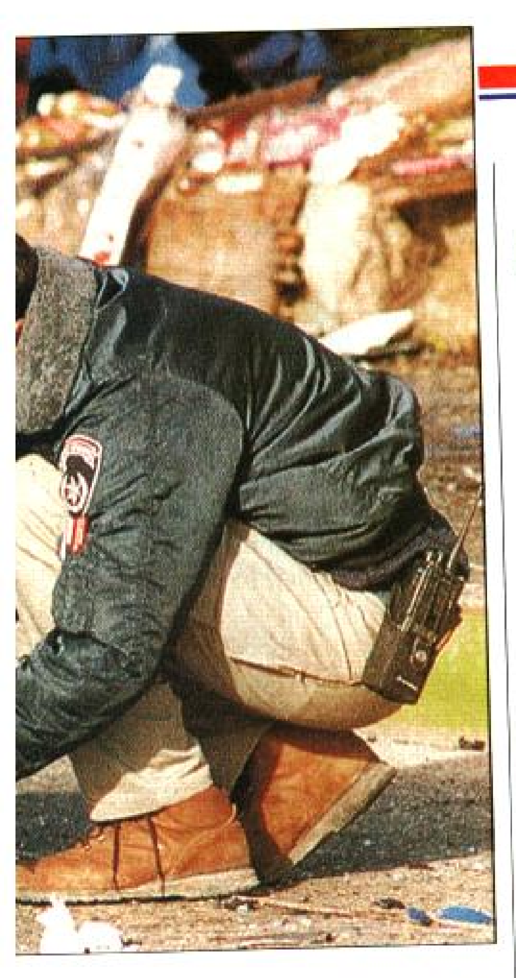
الناطقون عن الضغينة والهوى ... الموغرو الهيجا على الحنفاء

من كل هدام ويبنى مجده ... بكرائم الانقاض والاشلاء

ما حطموكَ وإنما بك حُطِموا ... من ذا يُحَطِّم رَفرف الجوزاء

فهل ترى في هذا وهؤلاء واولئك خيرا، او املا يرتجى من تلك الاصناف المصابة بعقد غريبة واحوال عجيبة؟ والا ترى معي ان الاشخاص والامم التي تطلب الاستقرار والامن من الخارج، وتعمى عن الداخل إنما تطلب المستحيل، وستحطم نفسها قبل أن يحطمها غيرها، وتحرق نفسها قبل ان تحرقها الاعداء والازمان والحوادث، وتندم ولات ساعة مندم؟ وصدق الله «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون»، فهل نعي ذلك ونفهم؟ نسال الله ذلك.■

# يوم الأحد الدامي يترك الصهاينة في حالة رعب مستمر



القدس المحتلة: خاص لـ «المجتمع» (*)

**عقارب الساعة تحدث زاوية منفرجة.. عقرب يشير إلى التاسعة والعقرب الآخر يشير إلى أنه مضى ٢٠ دقيقة بعد التاسعة يبدو الشخوص وهم يتجمعون في صبيحة أحد ليس كالآحاد التي سبقته.. المنصة: مفترق «خربة بيت ليد» على طريق طولكرم ـ نتانيا الرئيسي.**

**يتقدم أحدهم إلى جانب جمهرة من الجنود الإسرائيليين يعرف فيما بعد أنه من حركة «الجهاد الإسلامي» يحمل شحنة ناسفة معه.. لحظات ويفجر نفسه ـ يتجمهر عدد من الجنود.. تمضي دقيقتان يتلوه انفجار آخر، والضحايا ١٩ قتيلا و٦٨ جريحاً بينهم ١٤ في حالة خطر.**

ويصف أحد السائقين لمراسل «قدس برس» في موقع الحادث أنه «أشبه ببقايا معركة خاطفة حيث لا توجد سوى الأشلاء وحطام متناثر».

يعتبر يوم الأحد لدى الإسرائيليين بداية الأسبوع، حيث تزدحم الطرقات، ويعود الجنود إلى وحداتهم العسكرية بعد قضاء إجازة يوم السبت، ويبدو اختيار يوم الأحد بالذات عملا مدروساً بدقة من جانب النشطاء الفلسطينيين إذ يلاحظ كثرة الجنود الذين ينتظرون الحافلات التي تقلهم إلى ثكناتهم العسكرية في مواقع الخدمة المختلفة داخل «إسرائيل» وفي الضفة الغربية.

وعلى مفترق «خربة بيت ليد» الذي يقع على طريق طولكرم ـ نتانيا الرئيسي، وقع الانفجار المدوي الساعة ٩:٢٠ صباحاً في المحطة التي تخدم الإسرائيليين في تلك المنطقة بشكل رئيسي، وقد وصف الانفجار بأنه «عنيف جداً»، كما روى شهود عيان فلسطينيون كانوا يمرون في المنطقة، وحسب مصادر الشرطة الإسرائيلية فإن العبوة الأولى كان يحملها فدائي، والثانية كانت مع شخص فدائي آخر بالقرب من المطعم.

وأيا كان نوع المتفجرات، فإنها ـ حسب المراقبين ـ أحدثت ضرراً بالغاً في المحطة، ويروي شهود عيان لمراسل «قدس برس» أن أشلاء بشرية وقطع سيارات وأسلحة وبقع دماء انتشرت في دائرة قطرها نحو ٢٠٠ متر، وشوهد دمار كبير أتى على المحطة، وأدى إلى احتراق إحدى الحافلات المتواجدة في المكان بشكل كلي.

وفي حوالي الساعة ١٢:٢٠ بعد ظهر اليوم وصل إلى المكان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين وسط حراسة مشددة جداً يرافقه قائد الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي والعديد من المسئولين العسكريين والأمنيين.

وفي هذه الأثناء شنّت الشرطة والجيش الإسرائيلي حملت اعتقالات في مكان الحادث والأماكن المجاورة شملت حسب مصادر الشرطة نحو ٢٠٠ فلسطيني معظمهم من العمال، كما حوّمت في سماء المنطقة طائرات مروحية إثر روايات عن فرار شخصين يعتقد أنهما فلسطينيان قبل وقوع الحادث بقليل، وروى مسافرون عرب من داخل الخط الأخضر كانوا يتواجدون شمال الضفة عند وقوع الانفجار أن الجيش منع إدخال حاجياتهم التي اشتروها من المدينة إلى داخل «إسرائيل».

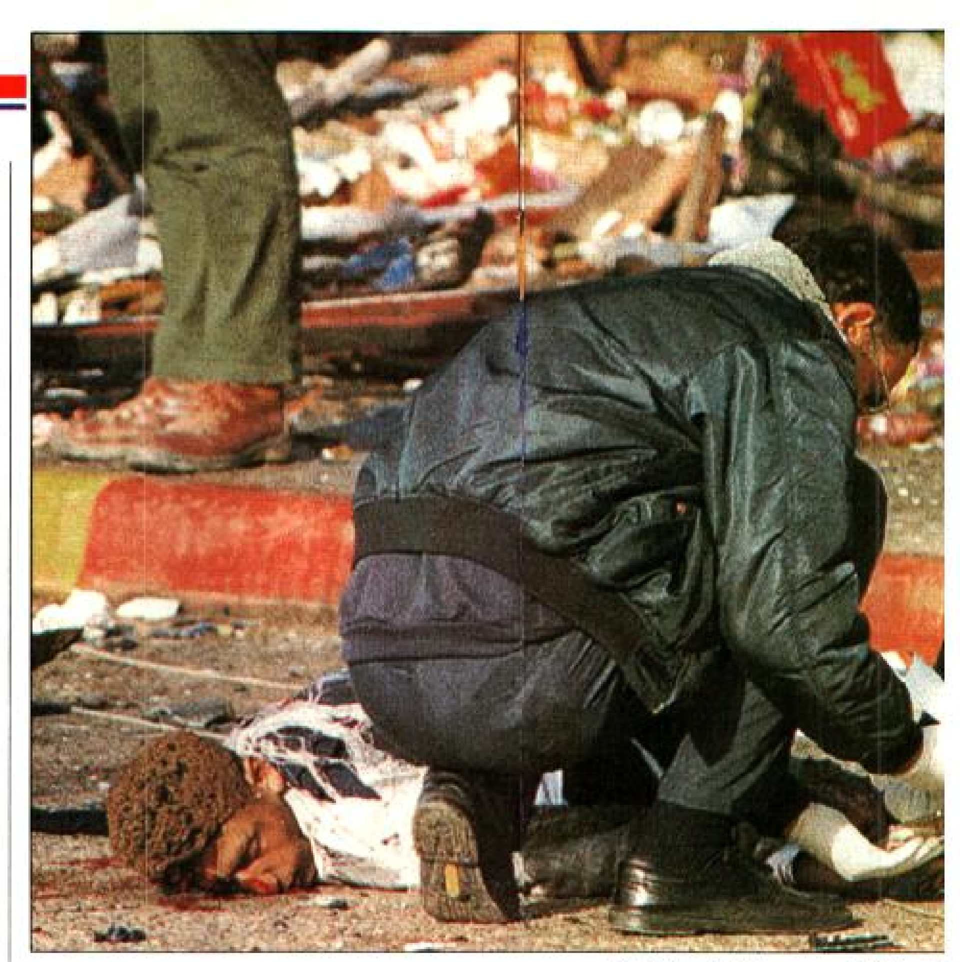
## رد الفعل الإسرائيلي

ووصف رابين ـ الذي بدا عليه التأثر ـ الحادث بأنه «عملية فدائية نفذتها إحدى منظمات الإسلام المتطرفة»، وقال: إن هذا اليوم «يوم رهيب وفظيع وأليم بالنسبة لكل شعب «إسرائيل»»، متعهداً بمضاعفة الجهود والإجراءات الرامية لمواجهة وضرب «المنظمات الإسلامية المتطرفة» مثل حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، لكنه أضاف متحدثاً حول «استحالة منع فدائي يُقْدم على الموت من الوصول إلى داخل «إسرائيل»، أو أي مكان آخر لتنفيذ هجوم ضد إسرائيليين».

وشدد على أن الحل الأمثل والجذري على المدى المتوسط والبعيد هو «الفصل» بين الإسرائيليين والفلسطينيين بما لا يتيح للفلسطينيين من مواطني الضفة والقطاع الدخول إلى مناطق السيادة الإسرائيلية.

«وحتى هذا «الفصل» ـ استدرك رابين مجدداً ـ قد لا يمنع شخصاً فدائياً مستعداً للموت من التسلل إلى داخل «إسرائيل»، إذ لا سلاح رادع في مواجهة فدائي كهذا» كما قال رابين.

وفي خطوة غير عادية ومثيرة للجدل خرج الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان عن التقاليد المتعارف عليها، وأدلى بتصريحات سياسية ذات مغزى، وذلك في مقابلة خاصة أجراها معه التلفزيون العبري ليلة الأحد، وتضمنت تصريحات وايزمان دعوة إلى تعليق المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول مواصلة



■ رجال الأمن .... جمع الأشلاء وإخلاء القتلى

تطبيق اتفاق اوسلو، كما حث رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على التوجه نحو تشكيل «حكومة طوارئ، قومية».

وقال وايزمان لمحدثه: «لقد وصلنا إلى نقطة جديدة يتوجب علينا فيها تأمل أوضاعنا والتفكير بما يجب علينا القيام به على المدى القريب»، وأضاف «لذلك فإنني أوصي رئيس الوزراء إسحاق رابين بدعوة كل وزرائه والائتلاف الحكومي والمعارضة على حد سواء للاجتماع والتباحث حول كيفية المضي قدمًا» حسب تعبيره.

وهاجم رئيس حزب «الليكود» عضو البرلمان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكومة الإسرائيلية الحالية متهمًا إياها بأنها تخضع للإرهاب، وقال نتنياهو: «إن الجواب على العمليات الإرهابية هو تكثيف عمليات البناء حول مدينة القدس وعدم التراجع عن كونها عاصمة» لـ«إسرائيل».

ووصف نتنياهو الحكومة العمالية بأنها «تعيش في عالم آخر بعيدًا عن الواقع، وعن هموم الشعب» مشيرًا إلى التعزية التي بعث بها رئيس مجلس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بقوله إن: «عرفات يذرف دموع التماسيح على الضحايا الذين أرسل لقتلهم» على حد تعبيره.

ودعا بنيامين بن اليعازر وزير البناء والإسكان إلى القبض على مرتكبي حادث التفجير «وتذكر هذا المصاب الأليم حيث وقع العشرات من الضحايا قتلى وجرحى» على حد تعبيره، فيما أعرب وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي ميخا حاريش عن ضرورة «محاربة الإرهاب الذي يؤدي إلى فقدان شخص» من قبل الذين «يرغبون في خلق عالم آخر لأبناء الشعب اليهودي والفلسطيني ولجميع شعوب المنطقة».

ودعت الكتل اليمينية في البرلمان الإسرائيلي إلى وقف المفاوضات مع الفلسطينيين حالا، وطالبت كتلة «المفدال» الحكومة الإسرائيلية بالاستقالة والإعلان فورًا عن إجراء انتخابات جديدة، وقالت كتلة «تسوميت» إن هذه العملية هي بمثابة تذكار لما قد يحدث عندما تنسحب قوات الجيش الإسرائيلي من مراكز المدن في الضفة الغربية».

واعتبر رئيس الكتلة رفائيل إيتان رئيس الأركان السابق أن «على الحكومة الحالية أن تدرك أن الحكومة التي ستليها تتقيد بالقرارات التي تبنتها حكومة رابين، مثلما لم تتقيد الحكومة الحالية بالقرارات التي اتخذتها الحكومات الإسرائيلية السابقة».

وأكدت كتلة «موليدت» أن «الحل الوحيد هو الفصل التام والمطلق بين الشعبين العربي واليهودي وعدم تقديم المزيد من التنازلات للإرهاب على حد تعبيرها.

من جهتها شددت المصادر الأمنية على

## قائمة بأسماء القتلى من العسكريين الإسرائيليين خلال العملية الفدائية الأخيرة

١ ـ ملازم أول دافيد بن زينو (٢٠ عامًا) من سكان أسدود.
٢ ـ ملازم أول عادي روزيل (٢٠ عامًا) من سكان بيت سارون.
٣ ـ ملازم أول يوفال دوبيا (٢٢ عامًا) من سكان القدس.
٤ ـ مساعد أول عنان قدور (٢٤ عامًا) من سكان دالية الكرمل.
٥ ـ رقيب أول ديميان روسوفسكي (٢٠ عامًا) من سكان ابيل.
٦ ـ رقيب أول يحئيل شاربيد (٢١ عامًا) من سكان حيفا.
٧ ـ رقيب مايا كويشتاين (١٩ عامًا) من سكان القدس.
٨ ـ رقيب دانئيل سكفا شبيلي (١٩ عامًا) من سكان القدس.
٩ ـ رقيب أول بارون بلوم (٢٠ عامًا) من سكان القدس.
١٠ ـ رقيب أول آفي سانتور (١٩ عامًا) من سكان عيون قاره.
١١ ـ رقيب رفائيل مزراحي (١٩ عامًا) من سكان رامات غان.
١٢ ـ عريف عيران غويتا (٢٠ عامًا) من سكان عسقلان.
١٣ عريف إلعاد غان ؤول (١٨ عامًا) من سكان هرتسليا.
١٤ ـ عريف دافيد حسون (١٨ عامًا) من سكان عسقلان.
١٥ ـ عريف أمير هيشيتزون (١٨ عامًا) من سكان كوخاف يائير.
١٦ ـ عريف عيلاي داغال (١٨ عامًا) من سكان كوخاف يائير.
١٧ ـ عريف إيتان بيرتس (٢٠ عامًا) من سكان نهاريا.
١٨ ـ شبتاي محفوظ (٣٦ عامًا) من سكان هشارون.
١٩ ـ عريف سولي مزراحي ـ لم تنشر عنه معلومات كافية.



■ انفجار حافلة العفولة ونقل جثث القتلى

ضرورة تركيز الحصار الواسع الذي يستهدف الوصول للمطارد «يحيى عياش» الملقب بـ«المهندس» والذي يقف وراء سلسلة طويلة من حيث التخطيط والإعداد لأخطر وأشد الهجمات التي وقعت في الفترة الأخيرة حيث عاد «المهندس» للظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث، وقالت المصادر أنها ترجح أن يكون للمهندس ضلع في عملية «بيت ليد» يوم الأحد.

وكانت مختلف الهيئات الأمنية الإسرائيلية أجرت مشاورات مكثفة حول كيفية مواجهة العمليات الفدائية بشكل خاص، وذلك بمشاركة رئيس الوزراء إسحاق رابين ورئيس الأركان في الجيش الجنرال أمنون شاحك، والمفوض العام للشرطة أساف حيفتس، ورؤساء أجهزة المخابرات والاستخبارات العسكرية، وعدد آخر من كبار ضباط وقادة أجهزة الأمن الإسرائيلية.

وقد أعرب قادة هذه الأجهزة عن قلقهم من وجود عشرات الفلسطينيين من حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس» الذين يقفون على أهبة الاستعداد للقيام بعمليات فدائية، وقال هؤلاء أنه «من الصعب جداً منع مثل هذا النوع من العمليات، كما أنه من الصعب القبض على شخص فدائي يحمل مواد متفجرة ويتواجد داخل «إسرائيل»».

وأشارت المصادر إلى أن ثمة تعاوناً عسكرياً قائماً اليوم بين حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس»، وليس من المستبعد - حسب الدوائر الأمنية - أن تكون عملية «بيت ليد» المزدوجة يوم الأحد جرت بصورة مشتركة للحركتين، وأن يكون المطارد «يحيى عياش» بالذات هو الذي جهز الشحنة الناسفة التي فجرها فدائيان فلسطينيان.

ويقول ضباط في جهاز المخابرات الإسرائيلية، وفي أجهزة الأمن الأخرى أن ملاحقة المطاردين والوصول إليهم تستدعي جهداً استخبارياً مكثفاً، وأن هذه العملية تواجه في المرحلة الحالية صعوبة كبيرة تصل أحياناً إلى درجة الاستحالة، وذلك لعدة أسباب أهمها أن العناصر المطلوبة من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وتحديداً نوعيات من طراز «يحيى عياش» تتحرك بحذر وسرية متناهية، ولا تُطلع أحداً على تحركاتها.

كذلك - وفق رأي هؤلاء الضباط - فإن البعد العقائدي لهاتين الحركتين يحول دون قدرة جهاز المخابرات الإسرائيلي على التغلغل في صفوفهما، وتجنيد أشخاص يتعاونون معه، ويقدمون المعلومات حول أنشطة هذه الحركات المتشددة.

وأكد الضباط الإسرائيليون أن التربية القائمة على أساس «العقيدة الدينية» لأعضاء مثل هذه الجماعات تقف حائلاً قوياً وتحرم أي نوع من الاستعداد للتعاون مع «إسرائيل».

وكانت الحكومة الإسرائيلية أعلنت عقب حادثي الانفجار عن اتخاذ سلسلة إجراءات فورية أعلن منها:

● فرض طوق أمني شامل على الضفة الغربية المحتلة، ومنطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا اعتباراً من الساعة الثامنة من مساء الأحد وحتى إشعار آخر.

## محطة «بيت ليد» الهدف المفضل للفدائيين الفلسطينيين

يعتبر مفترق «بيت ليد» أو ما يعرف باسم «مفترق هشارون» داخل الخط الأخضر من بين المفترقات الأكثر ازدحاماً في ««إسرائيل»»، وطبقاً لتقديرات دائرة المواصلات الإسرائيلية العامة فإن ما يقرب من ٨٠ ألف سيارة ومركبة تعبر هذا المفترق يومياً.

وتتوزع من الموقع الاستراتيجي حركة المرور بين مناطق غوش دان والخضيرة وحيفا في شارع رقم «٤» وبين مدن نتانيا وطولكرم ونابلس في شارع رقم ٥٧.

وقد جعل الموقع المركزي للمفترق بين مناطق غوش دان (منطقة تل أبيب الكبرى) وشمال ««إسرائيل»» منذ سنوات طويلة نقطة إطلاق ونقل رئيسية للجنود الإسرائيليين في طريقهم إلى معسكراتهم وثكناتهم الكائنة في الضفة الغربية، ومكاناً يغص بالجنود والمدنيين الذين يسافرون بالباصات إلى الخضيرة وحيفا وطبريا وكريات شمونة أو باتجاه تل أبيب والقدس.

وإلى جانب ذلك يوجد بمحاذاة المفترق سجن «كفار يونا» الذي يحتجز فيه الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين، المحكوم بالسجن المؤبد، إضافة إلى ١٥ عاماً أخرى.

ومنذ عام ١٩٧٥م، وهي الفترة التي شهدت بداية الهجمات الفلسطينية المسلحة داخل ««إسرائيل»» ذاتها أصبح مفترق «بيت ليد» هدفاً مفضلاً وسهلاً لمثل هذه الهجمات، ففي فترة ٣ - ٤ سنوات يشهد المفترق هجوماً أو زرع قنبلة ناسفة، ينجح خبراء المتفجرات أحياناً في تفكيكها قبل انفجارها، كما حدث في يونيو «حزيران»، وأكتوبر «تشرين أول» ١٩٧٥م، وأغسطس «آب» ١٩٨٠م، ومايو (أيار) ١٩٨٤م.

وفيما يلي قائمة بتواريخ الهجمات التي شهدها المفترق:

● ١٠ يونيو «حزيران» ١٩٧٥م: اكتشاف قنبلة ناسفة وتفكيكها دون وقوع إصابات.

● ٢٤ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٧٥م: تفكيك قنبلة ناسفة دون وقوع إصابات.

● ٢٦ يوليو «تموز» ١٩٧٩م: إصابة ١٢ شخصاً جراء انفجار قنبلة ناسفة وضعت قرب الكافتيريا في المفترق.

● ١٦ أغسطس «آب» ١٩٧٩م: إصابة ٤ أشخاص جراء انفجار شحنتين ناسفتين في المفترق.

● ٧ أغسطس «آب» ١٩٨٠م: تفكيك قنبلة ناسفة وضعت في المفترق.

● ٢٢ فبراير «شباط» ١٩٨٢م: انفجار قنبلة ناسفة دون وقوع إصابات أو أفراد.

● ١٨ مايو «أيار» ١٩٨٤م: انفجار قنبلة ناسفة صغيرة ولم تقع إصابات أو أضرار.

● ١ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٨٤م: اكتشاف قنبلة ناسفة تزن ٨ كغم في المفترق وتفكيكها دون وقوع إصابات.

● ٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٩٥م: فدائيان يفجران نفسيهما ويوقعان ١٩ قتيلاً و٦٨ جريحاً «إسرائيليا». ■

● منع جميع الفلسطينيين من مواطني المناطق المحتلة بما في ذلك الذين توجد بحوزتهم تصاريح عمل أو تصاريح خاصة من الدخول إلى مناطق الخط الأخضر.

● تأجيل المحادثات المتعلقة بإطلاق سراح معتقلين فلسطينيين.

● تجميد العمل بالممر الآمن بين منطقتي الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا.

● اتخاذ مجموعة خطوات وإجراءات تستهدف تعزيز حجم ودور أجهزة الأمن المختلفة «الشاباك» الشرطة والجيش الإسرائيلي من أجل تصعيد مواجهتها لنشاط الجماعات الفلسطينية المسلحة.

● تمديد فترة الاعتقالات الإدارية لمدة سنة، والسماح لجهاز المخابرات بالتحقيق مع المعتقلين دون قيود.

● الامتناع عن إجراء أي تقليص في الميزانية العسكرية والأمنية.

● مطالبة السلطة الفلسطينية بصورة حازمة باتخاذ إجراءات ضد حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة.

● زيادة الضغوط على السلطة الفلسطينية كي تقوم بتسليم أو معاقبة المتهمين بقتل إسرائيليين.

وقد قلل مراقبون «إسرائيليون» من أهمية هذه الإجراءات وقالوا إنها نسخة طبق الأصل تقريباً عن إجراءات اتخذتها الصحف الإسرائيلية عقب العملية الفدائية التي وقعت في تل أبيب في أكتوبر (تشرين أول) الماضي.

وذكرت الصحف العبرية أن الحكومة الإسرائيلية بحثت خلال جلستها الخاصة وفي الاجتماع المقلص الذي عقده رابين مع رؤساء قادة الهيئات والأجهزة الأمنية المختلفة عدة اقتراحات وإجراءات إضافية لم يتخذ قرار نهائي بشأنها، ومن المحتمل أن يعاد بحثها، والبت فيها خلال جلسة الحكومة المقبلة، ومن بينها:

● تحويل الطوق والإغلاق العسكري الشامل إلى فصل دائم بين «إسرائيل» والمناطق المحتلة على المدى المتوسط والبعيد وذلك بعد فحص الانعكاسات المترتبة على ذلك.

● بحث اقتراح تقدم به رئيس جهاز المخابرات «الشاباك» يدعو لطرد عائلات الفلسطينيين الفدائيين الذين يقيمون في المناطق الخاضعة لسيطرة «إسرائيل».

### رد فعل السلطة الفلسطينية

استنكر رئيس مجلس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حادث الانفجار الهائل وقال إن: «هدف هذه العمليات التخريبية هو القضاء على عملية السلام» مؤكداً أنه «يجب علينا جميعاً العمل على منع أعداء السلام من تحقيق أهدافهم».

وكان عرفات قد بعث بتعازيه «للعائلات الثكلى» في حادث الانفجار وتمنى الشفاء العاجل للجرحى، وكلف مستشار للشئون الإسرائيلية الدكتور أحمد الطيبي بإصدار بيان عاجل لإدانة ما وصفه بالاعتداء.

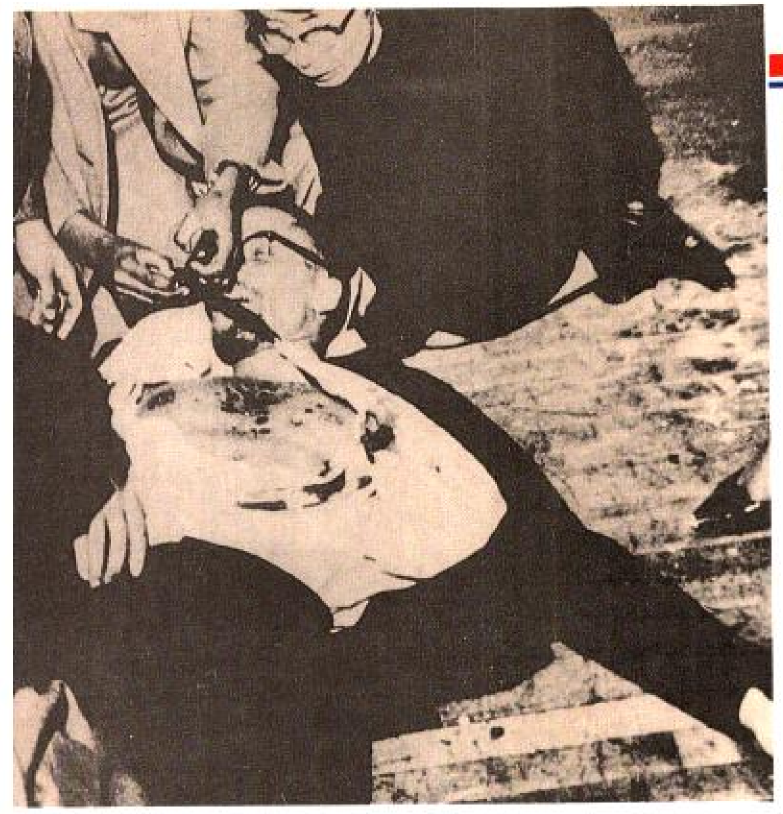
فيما أدان الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية - حادث الانفجار وقال إن: «التوقيت الذي جاءت به العملية لا يمكنه إلا الشك بأهداف هذه العملية، حيث جاءت قبل يوم من اجتماع اللجنة الفلسطينية - الإسرائيلية لبحث الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية».

وأشار شعث إلى أن العملية جاءت في «اليوم الذي يجري فيه البحث حول الاستيطان (..) فالتوقيت لا يدع مجالاً للشك بأن المقصود هو تخريب عملية السلام وإضافة عوائق لهذه العملية، وتأجيل الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، وهذا أمر لا يترك لنا إلا الإدانة والغضب على العملية ومرتكبيها» حسب تعبيرها ■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

## قضيـــة مقتـل مالكــوم إكــس

# لويس فرخان يؤكد وجود مؤامرة على المسلمين السود في الولايات المتحدة



■ اغتيال مالكوم إكس ولعبة جديدة للمخابرات الفيدرالية

واشنطن: د. أحمد يوسف

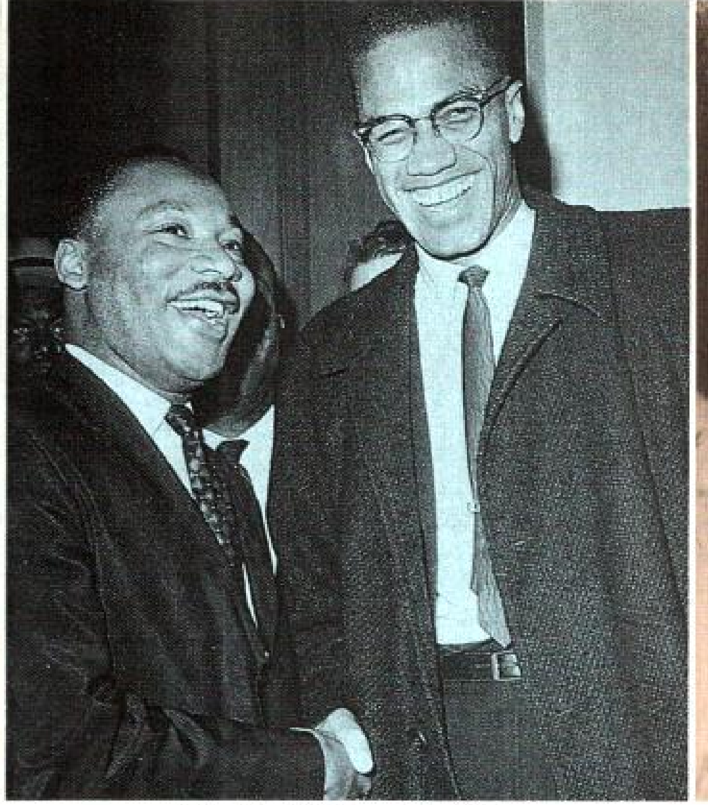
**على إثر اعتقال «قبيلة الشباز» ابنة الزعيم المعروف مالكوم إكس، مؤخرا في الولايات المتحدة بتهمة التخطيط لاغتيال لويس فرخان. رئيس حركة «أمة الإسلام». تحت دعوى الانتقام منه بسبب تورطه في قتل والدها، قام السيد فرخان بعقد مؤتمر صحفي نفى فيه أية صلة له بقتل الزعيم مالكوم إكس، وندد بجريمة استدراج «قبيلة» من قبل أجهزة الاستخبارات الفيدرالية (FBI) لتورطها في مؤامرة تستهدف الإيقاع بين المسلمين السود في أمريكا، وقال بأن «قبيلة» ما هي إلا ضحية لمؤامرة حكومية هدفها النيل من سمعته والطعن في حركته، وكذلك إثارة أجواء من العداوة والبغضاء بين المسلمين من أتباعه وعائلة مالكوم إكس، تلك الأحقاد التي طوتها السنين، ولم يعد أحد منا يرغب في تقليب صفحاتها وتوسيع جراحها التي أوشكت على التشافي.**

وتساءل لويس فرخان في الخطاب المتلفز، عبر شبكة (C - SPAN) بتاريخ ١٧ يناير الماضي، عن الدواعي والدوافع من وراء ذلك قائلا: لماذا يحدث هذا، ولماذا الآن؟ وما السبب من وراء التركيز على فرخان وحركة أمة الإسلام؟ وما هي الأسباب وراء إعادة فتح ملف الستينات وترديد اسمه كطرف تدور حوله الشبهات في اغتيال مالكوم إكس قبل ثلاثين عاما مضت؟

وفي معرض إجابته على هذه التساؤلات، أشار فرخان بأن الأمر ليس جديدا، فلقد مررنا بهذه التجربة من قبل، فعندما اغتيل مالكوم إكس في ٢١ فبراير ١٩٦٥م تم تسليط الأضواء على إليجا محمد - الزعيم الروحي للحركة بما يحمله المسئولية عن القتل، بهدف زرع الفتنة داخل الحركة، وطمعا في تأجيج الصراع وإشعال فتيل الخلافات بين الأعضاء، وأضاف فرخان بنبرة غاضبة بأنهم الآن يريدون النيل منه، لأنه أصبح يمثل صوت السود في أمريكا وكذلك في العالم أجمع، قال: «إنني كنت ولا زلت بريئا من دم مالكوم إكس، فأنا لم أكن في يوم من الأيام خصما له - كما تصور وسائل الإعلام - لقد كان مالكوم أستاذي ومعلمي الخاص الذي أكن له كل الاحترام، ولكن المؤامرة اليوم هي أن هناك قوى شريرة تقف وراءها جهات حكومية تريد التخلص مني، لأنني أصبحت أتبوأ مكانة القيادة في حركة «أمة الإسلام» واستطعت أن أشغل المكان الذي خلى برحيل رئيسها المكرم اليجا محمد».

ودعا فرخان إلى الكشف عن ملفات اتهام «قبيلة الشباز» وكذلك عن ملفات اغتيال مالكوم إكس، تلك الملفات التي ستثبت تورط مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) وأجهزة حكومية أخرى في المؤامرات المحبوكة للتخلص من القيادات السياسية للسود، في فترات تاريخية متفاوتة، وطالب فرخان بمقاضاة تلك الأجهزة ورفع دعوى قضائية ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

وناشد فرخان في مؤتمره الصحفي من مسجد مريم بشيكاغو مجتمع المسلمين السود بالوحدة وعدم الانخداع بالأساليب الإعلامية، التي تهدف إلى تحريك الخلاف بينهم وتشتيت طاقاتهم في دوامة المعارك الجانبية، وتحدى فرخان في خطابه الحكومة أن تفتح الملفات القديمة حتى تُفتضح خزائن الأسرار التي تم التكتم عليها، والتي تكشف تورط الحكومة وأجهزتها في الاغتيالات السابقة للعديد من قيادات مجتمع السود أمثال ماركوس غارفي، ومارتن لوثر كنج، والشريف درو





■ مالكوم إكس مع مارتن لوثر كينج ١٩٦٤م

■ لويس فرخان

علي، وآدم بوويل، ومالكوم إكس.. وآخرين.

وحذر فرخان في نهاية خطابه مجتمع السود في أمريكا من الانسياق وراء الحملات الإعلامية المغرضة، وطالبهم باليقظة والوعي قائلا: «لقد دمروا مجتمعاتنا بالأمس وكان من بيننا - آنذاك - من ساعدهم على ذلك، واليوم هم يريدون تدمير حاضرنا ولكننا لن نعطي هذه الفرصة لهم، وإنهم باعتقالهم «قبيلة»، ووضعها في السجن فإنهم يهدفون إلى تحطيم مستقبلنا وتدمير غدنا.. ولكننا نقول لهم وليسمعوها: «إن ذلك لن يحدث مرة أخرى، إن ذلك لن يحدث مرة أخرى.. أبدا، أبدا».

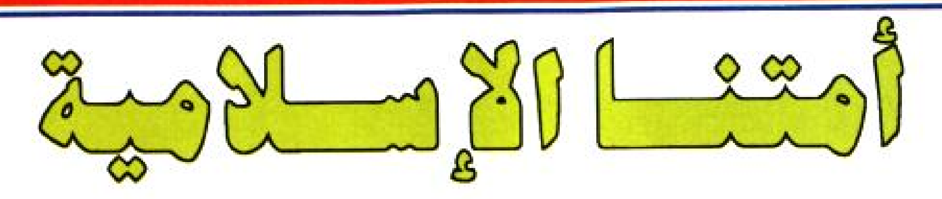
## دور اليهود في الأزمة

يشير كثير من المراقبين المحايدين هنا إلى أن جهات يهودية أمريكية تقف خلف هذه الحملة الإعلامية التحريضية ضد حركة «أمة الإسلام»، وضد لويس فرخان بالذات.. وذلك لأن زعامته قد أعطت للحركة قوة سياسية وحيوية واجتماعية بين المسلمين الأفارقة، ففي العام الماضي تم تسليط الكثير من الأضواء على زعيم «أمة الإسلام» باعتباره شخصية متعصبة ومعادية للسامية، وحملت عليه المنظمات اليهودية وحاولت الوقيعة بينه وبين تجمع الأعضاء السود بالكونجرس، وكذلك بينه وبين القس جيسي جاكسون، ولكنّ هذه المحاولات لم يُكتب لها النجاح، فجاءت قصة «قبيلة» كحبكة جديدة للتعريض بهيبة فرخان وحركته، تلك الحركة التي استعصت على الرضوخ للأجندة اليهودية ووجهها الصهيوني في الولايات المتحدة، وقد أثار التقارب الذي حدث داخل تحالف السود (NAACP) وبروز فرخان كقيادة تحظى فيه بالمكانة والاحترام حفيظة المنظمات اليهودية، وخاصة عصبة الدفاع اليهودية (JDL) والتي كانت تسعى إلى عزل فرخان وحركته عن باقي التجمعات السياسية للأمريكيين السود، عبر التحريض والتشويه الإعلامي حينًا، والاعتداء على بعض أتباعه حينا آخر.

لقد عبأت عصبة الدفاع اليهودية (JDL) طاقاتها الإعلامية والسياسية والمالية لتحطيم فرخان وحركة «أمة الإسلام»، ولكنها لم تستطع تطويع الحركة أو احتوائها داخل إطارات الأجندة اليهودية، فكانت تلك الحملة الإعلامية المفتعلة عن مؤامرة دبرتها «قبيلة» - انتقاما لمقتل أبيها - ضد لويس فرخان!!

إن التحقيقات لا زالت في مراحلها الأولى، وإن خيوط المؤامرة على فرخان وحركة «أمة الإسلام» لم تتكشف كل أوراقها بعد، وإذا تأكدت المعلومات التي أوردتها صحيفة «الواشنطن بوست» بتاريخ ٢٢ يناير الماضي، حول هوية وانتماء «فيتزباترك» - المتهم مع «قبيلة» في التخطيط لعملية القتل - كعضو سابق في المنظمة الإرهابية المعروفة بعصبة الدفاع اليهودية (JDL)، وكعميل يتقاضى راتبه من وكالة التحقيقات الفيدرالية (FBI)، إذا تأكد ذلك، فإن الخطاب الذي ألقاه لويس فرخان يكون قد وضع النقاط على الحروف، وإن ما حدث ما هو إلا حلقة جديدة لمسلسل قديم، يستهدف إضعاف أية قوة سياسية أو جماهيرية يمكن أن تكون منافسا للنفوذ اليهودي ونداً قويا له. ■

**«« لويس فرخان: هناك قوى شريرة تقف وراءها جهات حكومية ومكتب التحقيقات الفيدرالي في مؤامرة محبوكة للتخلص من القيادات السياسية للسود »»**




# بين عواصف الفتن وقوارب النجاة



بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

**العالم كله اليوم يتحرك لتحقيق مصالحه في ضوء المتغيرات الواقعة من حوله بحيث لا تصرفه عن هدفه وغايته صوارف أخرى، أو شواغل مستجدة قد تعوق حركته وتؤخر تقدمه يحدث هذا في عالمنا وينطبق على كثير من الأمم حولنا في الشرق والغرب ما عدا أمة الإسلام التي تقف في طريق غايتها العوائق، وتحول دون هدفها حواجز وسدود من الفتن والمكر والخداع، تتوالى عليها كقطع الليل المظلم بحيث إذا تخطت حاجزاً ونجت من فتنة وقعت في أخرى، وكلما أوشكت على النهوض نحو التغيير المطلوب تعثرت من جديد، وضاع من بين أقدامها الطريق، طريق التغيير الصحيح الذي قال الله فيه: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».**

وإصلاح حال الأمة الإسلامية مرهون بتغيير النفوس بحيث تتحسس مواقع أقدامها وتعرف أين تضع خطواتها، وتدرك كيف تحقق مصالحها في عالم كثرت فيه الفتن، وقامت في البلدان الكبرى مؤسسات ضخمة ذات ميزانيات كبيرة وتحت مسميات عديدة لتعمل على إشغال الآخرين بما تثيره من فتن بينهم تحدث في الزمان المطلوب والمكان المحدد فيشعر الناس تجاهها أنها قدر صائب لا يملكون معه تغييرا ولا تحويلا.

فتنة عمت المدينة والقرْ
يَة لم تُعْفِ فتية أو كهولا
ونشيد السلام يتلوه سَفْاً
حون أجادوا الخراب والتقتيلا
وحقوق الإنسان لوحة رَسْاً
م أجاد التزوير والتضليلا
صور، ما سرحت بالعين فيها
وبفكري إلا خشيت الذهولا

## فتن متنوعة

وليست تنجح هذه الفتن في أرض المسلمين وتحقق هدفها إلا بضرب عظيم من الذهول، ونصيب ضخم من الغفلة التي تهيمن على كثير من الشعوب الإسلامية بحيث تظل هذه الشعوب غير واعية لما يراد بها ولا لما يدبر لها من فتن وقلاقل، قد يلبسها أصحابها ثياب الصحة وهي عليلة أو يلبسونها ثياب الحق وهي ضلالة.

ولو أن حالات التعدي على أمة الإسلام ترد من الخارج فقط لهان الخطب، وأمكن التصدي واستنفرت الأمة نحو العدو الخارجي الذي يهدد وجودها وبقاءها، ولكن الطامة الكبرى أن الأمة تصاب بالفتن من خارجها وتنفجر فيها الفتن من داخلها، كذلك في عديد من الأماكن وفي صور متعددة قد تتمثل في الجوع أو المرض أو الجريمة أو القمع المستمر الذي يؤدي إلى الإحساس بضعف الانتماء أو فقدانه، أو الاختلالات المفاجئة في نمط الحياة اليومية سواء في البيت أو العمل أو المجتمع مما جعل خمس سكان العالم النامي - والأمة الإسلامية في القلب منه - يحاصر بالحرمان الاقتصادي بينما يعيش ثلث سكان هذا العالم النامي على هامش الوجود الإنساني في الوقت الذي تبدد فيه بعض الدول الكبرى كميات هائلة من الطعام سواء لعدم الحاجة إليها، أو للحفاظ على أسعارها مما يدعو إلى وصف عالم اليوم بأنه عالم المتناقضات.

**إصلاح حال الأمة الإسلامية مرهون بتغيير النفوس حتى تتحسس مواقع أقدامها وتدرك كيف تحقق مصالحها في مواجهة الطامعين فيها**

ويصدق على كثيرين في عالمنا قول الله: «وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين. والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون».

وهذه المتناقضات تظهر في عالمنا الإسلامي على أكمل صورة، فبينما ينبغي أن يتحقق فيه الأمان والأمن مصداق قول الله: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» تجده تعبث به الفتن والقلاقل، التي نرى مقدماتها ونرصد أسبابها ثم لا نعمل على تلاشيها وإبطالها حتى نجدها قد أطبقت على رقابنا، والعالم يشاهد - فرحا - ما حل بنا.

إنه لأمر عجيب ألا تغفل قوى الشر لحظة في التدبير والكيد وإنزال ضرباتها الساحقة في وقتها، وأن تغفل قوى الخير حتى في الدفاع عن نفسها وتوقي السهام الموجهة إلى صدرها، لقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط خبر الكائن الغريب الضخم ذي الشعر الكث، الذي أثار الرعب في بلدة تانجونج بولاية جوهور في أقصى جنوب شبه جزيرة ماليزيا، وقد استنفرت الوحدات المسلحة للتفتيش عن الكائن المرعب الذي يبلغ طوله ثمانية أقدام وطول قدمه ٤٥ سنتميترا، ولزم السكان منازلهم خوفا من أن يهاجمهم هذا الكائن الكبير الغريب، وتم العثور حتى الآن على آثار أقدامه وعينات من شعره.

## حديث الجساسة

وهذا الخبر يذكرنا بحديث الجساسة الذي رواه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه عن فاطمة بنت قيس، وفيه: (..... فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أو تدرون لم جمعتكم؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني والله ماجمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير

الشعر، لا يدرون ما قُبله من دُبره من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق.. فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ (فقصوا عليه ما حدث لهم حتى لقوه) فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا عن أي شأنها تستخبر؟ قال أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك ألا تثمر، قال أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل بيثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، ثم ذكر لهم أنه المسيح...... إلى آخر الحديث الذي اختتمه الرسول ﷺ بقوله: «ألا هل كنت حدثتكم عن ذلك؟ فقال الناس: نعم، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق ما هو، وأومأ بيده إلى المشرق».

## واجب المسلم في مواجهة الفتن وقوى الشر

فهذا الدجال يتجسس من زمن النبي ﷺ واقع الحياة، ليعرف وقت خروجه، ويسأل عن أشياء إن بقيت فلا خروج له.

وسأل عن نخل بيسان، وعن ماء طبرية، وغيرها فعلم أن وقت خروجه لم يحن، واليوم ذهب نخل بيسان فلم يعد له وجود، وظهرت الفتن في كل مكان كقطع الليل المظلم يتحسسها الدجال ليعرف متى سيخرج لفساد العالم، أفلا يتحسسها المسلم ليبادر إلى الأعمال الصالحة ويستعد بالصدق والخلاص ليوم المعاد: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»، والمسلم الحق مستمر في الأعمال الصالحة حتى ولو ظهرت بوادر القيامة امتثالا لقول الرسول ﷺ: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فَسْلَةٌ فليغرسها».

إن قوى الشر المتمثلة في الدجال وأعوانه والممهدين له في كل حين يتجسسون ليعرفوا متى ينزلون بالناس ضربتهم، ويحطمون شوكتهم، ويثيرون في قلوبهم الرعب والفزع حتى يكفروا بربهم، ويبدلوا بإيمانهم كفرا، وبأمنهم فزعا ورعبا.

**أمر عجيب ألا تغفل قوى الشر لحظة عن التدبير والكيد وإنزال ضرباتها الساحقة وأن تغفل قوى الخير حتى في الدفاع عن نفسها**

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يُذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين»، وأولى بأهل الصلاح والإصلاح أن يتحسسوا طريق الحياة ليدركوا إلى أين متجههم؟ وإلى أية غاية مقصدهم؟ وماذا عن العقبات التي تحول دون تحقق الغايات؟

## الأعداء يشغلون المسلمين بالفتن حتى لا يكون لهم دور مؤثر

إن غاية المسلمين اليوم أن يثبتوا أن لهم مكانا في العالم لا غنى عنه على الأقل وأن دورهم في عمران الأرض بالخير لم ينته، وأن ريادتهم للناس في المستقبل آتية لا ريب فيها «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، والعوائق التي تحول بين المسلمين وغاياتهم كثيرة، تجعل الأعداء يستخدمون هذه العوائق حتى لا تعود الكرَّة للمسلمين فيحققوا في عالم اليوم أو المستقبل ما حققه أسلافهم في الماضي يوم كان يقف خليفتهم مخاطبا السحابة قائلا: «أمطري حيث شئت فإن خراجك سيُحمل إلينا»، إن هذا الرصيد التاريخي للمسلمين الذين امتدت دولتهم من الصين إلى الأندلس، ووقفت قواتهم ذات يوم على أبواب فيينا لا يغفل عنه الأعداء لحظة، وهم يخشون أن يعود هذا المجد القديم على يد أبناء المسلمين اليوم، ولذا فالمكر دائم والعوائق تظهر وتتابع، وتكاد الفتن المفتعلة لا تظهر في غير عالمنا الإسلامي إلا قليلا بعدما سقطت الأهمية الضعيفة للبلاد الإسلامية مع تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ كانت لعالمنا الإسلامي قيمة ضئيلة حين كان يرجح كفة الميزان بين إحدى القوتين العظميين أحيانا، فلما لم يعد في الأرض غير قوة واحدة سقطت قيمة العالم الإسلامي، وصار عبئا على الكون، وصار المسلمون عالة على أهل هذه الأرض، يستحقون في نظر الأعداء أن يبادوا وأن يهانوا في الحياة ولا يكرموا، وصار التخلص من المسلمين يلقى التأييد سرًا وجهرا، هذه روسيا تمزق الشيشان فلا يستنكر أحد من الناس ما حدث، اللهم إلا إيماءات خفيفة هنا وهناك عن حقوق الإنسان، وها هم أولئك الصرب بمساعدة روسيا واليونان وفرنسا وغيرها يقتلون المسلمين في البوسنة فلا يتقدم أحد لمعونة ولا يألم أحد لدم يسال وخراب يمتد ويتسع.

أيها المسلمون.. هيا استفيقوا
نحن مستهدفون دينا ودارا

وليس غريبا أن تقوم روسيا بهذا الدور، فهذا دورها المرسوم لها كما حدده الرئيس الأمريكي نيكسون، ونشرته عنه مجلة «الشئون الخارجية»، قال: «إن على روسيا مساعدة أمريكا لمواجهة الخطر الإسلامي الذي سيظهر في المستقبل القريب في شكل ثورة إسلامية».

## مشكلات من صنع الأعداء

ولا يتوقف الخطر على المسلمين على ما يأتيهم من الخارج، وإنما يمتد هذا الخطر ليتفجر في داخل البلاد الإسلامية في صور شتى، ولكنها كلها ذات غاية واحدة تعمل على إشغال المسلمين حتى يظلوا في غفلتهم سادرين، وفي غيِّهم يعمهون ونقاط الاشتعال القابلة للانفجار في عالمنا الإسلامي منذ اتفاقية سايكس بيكو ما زالت قائمة في كثير من البلاد الإسلامية، ومن أوضحها ظهور مشاكل الحدود المصطنعة بين كثير من أقطار العالم الإسلامي في المشرق والمغرب، حيث إن المستعمر هو الذي صنع هذه الحدود لتلائم مصالحه من جهة، ولتكون نقطة صراع متى أراد لها ذلك، ومشاكل الحدود بين قطر والبحرين، وبين العراق والكويت، وبين مصر والسودان، وبين ليبيا وموريتانيا، وبين الجزائر والمغرب أمثلة صارخة على ما نقول.

وإلى جانب هذه المشكلة المزمنة البارزة تجد مشاكل داخلية تعم العالم الإسلامي وتكاد تحطمه من ذلك، مشكلة أفغانستان، حيث تعمل الأجهزة الاستخباراتية المختلفة هناك على ألا يستقر الوضع في دولة رفعت في العصر الحديث راية الجهاد ضد الدب الروسي وانتصرت عليه، فكيف يستقر لهذه الدولة قرار، فلتكن الحرب الداخلية منفرة ومشوهة لصورة الجهاد وصادة عنه حتى لا ينتقل إلى مكان آخر، ولتشغل هذه الدولة الأفغانية بنفسها وتقتل أبناءها، ويُهَدَّم اقتصادها حتى لا تقوم للجهاد قائمة فيما بعد.

ومن ذلك إشعال نار الخلاف إلى حد التهم بين الحركات الإسلامية ذاتها، وإذكاء روح المزايدة بينها بحيث لا تشعر أنها كلها أجزاء جسم واحد، بل تحس أنها أجسام مختلفة متنافرة غير متجاذبة، مع بث كثير من العناصر المندسة لتزيد من التشدد والتشنج بغرض إعاقة

أي مشروع إسلامي ناجح، وإشاعة الفرقة بين أبناء الحركة الواحدة فهم في مكان يمتدحون العقلانيين من الإسلاميين بالحكمة ثم هم أيضا يمتدحون بعض المتشنجين بأنهم يمثلون الإسلام الصحيح الذي لا عبث فيه ولا سياسة وبذلك يضرون بالحركات الإسلامية أعظم الضرر.

ومن ذلك الصراع بين الأنظمة الحاكمة وبين جموع من الشعب تنتمي لحركة أو لأخرى، وتؤجج الدول الغربية نار الصراع ليظل يحصد في الأرواح من الطرفين، وليعمل على تأخير الأمة، لأنه نزيف لا ينقطع ولا يتوقف إلا ليظهر من جديد ويشتعل من جديد، ومن المستفيد من ذلك؟ لا أحد في البلاد الإسلامية يستفيد فالكل خاسر تخسر الأنظمة مصداقيتها، وحرصها على مصلحة شعبها، وتخسر الحركات المناوئة رجالها وخيرة الشباب فيها، والجزائر مثل صارخ على ما نقول.

إن الخاسر الوحيد من جراء ذلك هو العالم الإسلامي، الذي تحرص الدول الغربية والشرقية على إنهاكه، لأن دوره في الموازنة بين القوتين العظمتين قد انتهى، فلا يحرص على استمالته أحد، ولا يحرص على بقائه إلا أبناؤه الذين مزقتهم الفتن على نحو ما ذكرنا والعالم الغربي لا يخشى من العالم الإسلامي شيئا، ولكنه يخشى أن يقع في أيد تعمل لصالح الشعوب لا لصالح الغرب، ولذا فإن «إسرائيل» بحسب

**الدول الغربية تؤجج نار الصراع بين الأنظمة الحاكمة وبين الشعوب ليظل الصراع يحصد الأرواح من الطرفين**

قواعد اللعبة الدولية الجديدة هي سيدة الشرق الأوسط التي ينبغي أن ترى وتشاهد وتعمل على تفكيك العالم الإسلامي بالتغلغل في أعماق العالم العربي عن طريق السلام، الذي وصلت به إلى قلب القاهرة وعمان، واتصلت من خلاله بالعديد من الأنظمة في العالم العربي، والأمر مرهون بالوقت فقط لتنفتح لها معظم الأبواب علانية بعد أن افتتحت سراً أو جهراً، ولتظهر الدول الإسلامية وكأنما هي جرار تنكسر كلما انكسرت جرة تبعتها أختها من بعدها، ويتم الأمر بسهولة ويسر ولا غرابة فيه ولا كلفة، فقد أثمر المكر بالأمة ثمرته فصارت تقبل الأنظمة فيها اليوم ما لم تكن تقبله بالأمس، وصار أعداء الإسلام يفعلون بنا ما لم يكن يحدث مثله من قبل، ويمهد الإعلام الغربي وبعض المثقفين فيه ما يحدث في عالمنا الإسلامي.

## الاستهانة بالمسلمين

فقد وصفت صحيفة بريطانية العرب بأنهم خنازير ثم نشرت كاريكاتيرا يمثل مظاهرة للخنازير يحتجون على وصفهم بالعرب، بل تعدى الأمر إلى ما هو أخطر من ذلك فقد قال المستشرق الفرنسي كيمون: «اعتقد أن الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد في متحف اللوفر في باريس» فأي مكر؟ وأي خطر أعظم من ذلك؟

ولا عاصم ولا حام من هذا الشر المستطير والتدبير المكير الخطير إلا بوعي ينفخ في هذه الأمة يبصرها بمستقبلها، ويبين لها أنها مستهدفة: حكامها ومحكوموها على السواء، وأولى بهؤلاء وهؤلاء أن تلتقي أنفسهم على كلمة سواء يلتف فيها الحكام والمحكومون بشرع الله، ويلتقون على وحدة في الهدف والغاية ويدركون أن المصير واحد، وأن سفينة الوطن الإسلامي إن نجت نجت بكل من فيها، وإن أصابها عطب تأخر كل من فيها إن لم يصبه الغرق.

إن الأخطار كثيرة والآمال في تجاوزها عظيمة إن صلحت النفوس وصحت العزائم وقويت الهمم وتحققت الكلمة الواحدة المستمدة من شرع الله «لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».■

# مــن لــلإنســان في الشيشــان ؟



.. لا إلـه إلا اللّـه
لا نعبد إلا إيـاه
مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون ..!

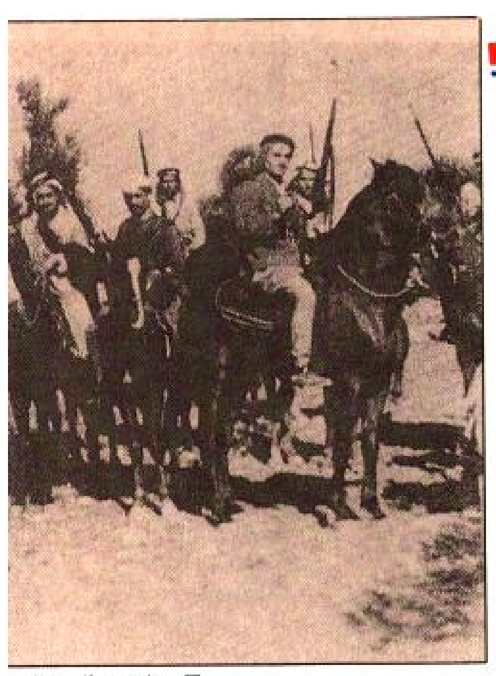


رقم حساب المشروع
٢ - ١٠٥٥٠
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

# دعنا نشاركك الأجر

العلاقات العامة ٢٤٣٥٧٤٠
مكاتب الإدارة ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي ٥٥٢
النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت



■ مجاهدون فلسطينيون

# صفحات من دفتر الذكريات (٣٤)

# بين الحكم «الوطني» المصري.. والتيار الإسلامي






وطن الإسلاميين هو «دار الإسلام» التي تضم جميع شعوب العالم الإسلامي، لذلك نعتبر الكفاح من أجل هذه القضايا جميعها كفاحاً إسلامياً وطنياً في نفس الوقت، وأذكر أن من أوائل القضايا التي دافع عنها الإخوان المسلمون عقب الحرب العالمية الثانية بواسطة «قسم الاتصال بالعالم الإسلامي» الذي كنت أعمل في إطاره عقب تخرجي في الجامعة كانت قضية استقلال اندونيسيا، وكان يعمل معنا مجموعة من خيرة الطلاب الاندونيسيين الذين درسوا في مصر أثناء الحرب، وكان أبرزهم الشهيد إسماعيل بندا الاندونيسي، ولم يكن هناك أية شبهة في أننا نعتبر قضية هذه البلاد النائية مكملة لقضية الجلاء البريطاني عن مصر ووحدتها مع السودان، وكذلك قضايا فلسطين وشمال إفريقيا والصومال وغيرها.

هذا هو الأفق الواسع الذي نعمل في إطاره كحركة إسلامية عالمية، هدفها وحدة العالم الإسلامي وحرية شعوبه كلها الكاملة.

إن عقيدتنا وتراثنا الفكري كان يفرض علينا أن نرفض شعارات الوطنية العصرية القطرية، لأنها يمكن أن تصبح خطرا على شعوبنا بأن تدفعها إلى قبول التجزئة التي فرضها الاستعمار، وتدفع بعض حكامها وقادتها للسير بها نحو التنكر للوحدة الشاملة التي يفرضها الإسلام، إلا أن الظروف الدولية عقب الحرب العالمية الثانية فرضت علينا أن نؤيد حركات الكفاح الوطني، ونساهم في نضالها مساهمة جدية كان لها الفضل الأكبر في نجاح الأحزاب الوطنية في الحصول على «الاستقلال الوطني».

## الاستعمار يزرع التناقض بين الوطنيين والإسلاميين

وكان أساس مساهمتنا أن العمل الوطني هو جزء من الجهاد الإسلامي، وهو مرحلة من مراحله، لأن الاستقلال يفتح لنا الطريق أمام تحقيق آمال شعوبنا في الوحدة والعدل الاجتماعي والنهوض الاقتصادي، والآن يكتشف بعض الوطنيين الصادقين هذه الحقيقة ذاتها التي سبقهم إليها الإسلاميون بعد أن حاولت الدعايات الاستعمارية أن توهمهم بأن هناك تناقضا بين الإسلام والوطنية، كما أن ما كان يسعى إليه الاشتراكيون من عدالة اجتماعية وتكافل وتضامن بين الأفراد والمجتمعات والطوائف والطبقات كان دائما عند الإسلاميين أحد المبادئ الإسلامية الأصيلة، والآن يكتشف كثير ممن دعوا للاشتراكية أن المنهج الصحيح لتحقيق هذه الأهداف في نظر شعوبنا هو الإسلام، وليس الماركسية التي تؤدي إلى التبعية للاتحاد السوفيتي.

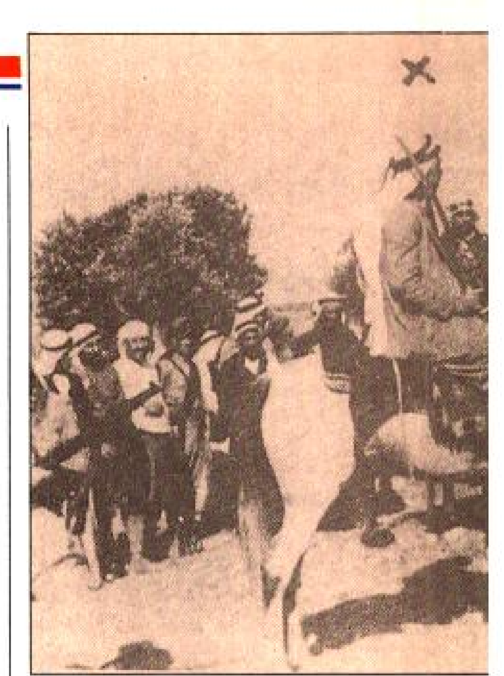
بذلك استرد التيار الإسلامي شموله في ميدان العمل، بعد أن كافحت الحركات الإسلامية سنين طويلة للدفاع عن مبدأ شمول الإسلام وقدرته على تحقيق مطامح أمتنا في جميع نواحي حياتها الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية، ابتداءً من الاستقلال الوطني، إلى العدل الاجتماعي والنمو الاقتصادي والتقدم العلمي.

كنا نجد في كل قطر من هذه الأقطار أحزابا وهيئات وجماعات «وطنية» كانوا يتعاونون معنا ويطلبون مشاركتنا ومساعدتنا طالما كانوا في حاجة إلينا، ولكن هدفهم كان يقتصر على قضية بلادهم، وعندما يظنون أنهم حققوا هذا «الهدف الوطني» يتحولون إلى حكام يستسلمون للمطامع الحزبية والشخصية، ويعتبرون أن كفاحهم قد انتهى، ولم يعد أمامهم إلا التنافس على المناصب والمكاسب، ويتخلون عن المستقبل الذي لا يمكن أن يحققه «الاستقلال السياسي الوطني» الذي نعتقد نحن أنه لا يحقق لشعوبنا حرية حقيقية ولا سياسة استقلالية، ولا اقتصادا ذاتيا متكاملا، ولا وحدة شاملة فرضها الإسلام على أمتنا لكي تقوم بدورها الحضاري في التاريخ الإنساني.

منذ اللحظة التي ينشغل فيها الوطنيون بالاستقلال الوطني، يبدأ الانفصال بينهم وبين الإسلاميين جميعا، ويعتقدون خطأ أن صفة العصرية تنحيهم عن الإسلام بل ظن بعضهم أنها تتعارض معه، ويبدأ كثير منهم سياسة المهادنة والتعاون مع القوى الأجنبية التي تواصل خططها لفرض سيطرتها واستعمارها الجديد على شعوبنا، وتعتبر أن وجود الحركات الإسلامية ونموها يحول دون نجاح سياستها التوسعية، ومما يؤسف له أن كثيرين من هؤلاء الحكام «الوطنيين» يتولون مقاومة الحركات الإسلامية، ويعملون للقضاء عليها بأساليب دنيئة وحقيرة كان الاستعمار نفسه عاجزا عن القيام بها مباشرة بنفسه.

إن من لم يعش هذه الأحداث كما عشتها لا يستطيع أن يدرك إلى أي مدى تصل عملية الغش «الوطني» عندما تلتزم الحكومة «الوطنية» العصرية بالاعتدال مع العدو الأجنبي وتتراجع في موقفها من القوى الاستعمارية - ولإخفاء تنازلاتها وضعفها وجبنها وخيانتها لشعبها - التي لا يقرها الإسلاميون - تلجأ إلى تلفيق اتهامات توجهها إلى الحركة الإسلامية زاعمة بأنها تخل بالأمن أو تدبر المؤامرات، وتصور الخلاف بينها وبين الحركة الإسلامية على أنه صراع على مقاعد السلطة والحكم لتستر الخلاف الحقيقي حول إصرار الإسلاميين على مواصلة الجهاد، ورغبة الحاكمين في الخضوع للمطالب الأجنبية، وتنفيذ خططها لإبقاء شعوبنا متفرقة ممزقة عاجزة عن أن يكون لها اقتصاد مستقل قوي وكيان سياسي له وزن في السياسة الدولية.

هذه هي الصورة الحقيقية لما حدث في مصر في فترة غيابي في فرنسا، عندما أوعزت الحكومة السعدية إلى وكيل وزارة الداخلية ليؤلف مذكرة تؤكد أن الإخوان المسلمين يخلون بالأمن في «مصر»، ولابد من القضاء عليهم لتأمين الشعب المصري من خطرهم في حين أن الهدف هو تأمين «إسرائيل» في فلسطين وعقد الهدنة معها، وتصفية



...ين ضـد الاحتـلال

الجهاد في فلسطين لإرضاء حلفائها الاستعماريين في أوروبا وأمريكا.

## مسرحية المنشية

وقد تكررت المسرحية في عهد الحكم العسكري الناصري بعد عودتي لمصر بإصدار قرار جديد بحل الإخوان عام ١٩٥٤م، بحجة وقوع مصادمات بين الطلبة في الجامعة ولما وجدوا أن هذا الاتهام لا يقنع الرأي العام، لجئوا إلى مستشاريهم الأجانب بعد ذلك، فدبروا لهم الأمر بصورة أكثر دقة وتكنولوجية نازية استفادت من عملية حريق «الريشستاغ» التي دبرها هتلر للقضاء على خصومه، وكانت حادثة المنشية الملفقة المدبرة كافية لاعتقال جميع الإخوان والحكم على زعمائهم بالإعدام في عام ١٩٥٤م، وكنت من أوائل من سجنوا وعذبوا، ليس فقط بسبب قضية الإخوان، بل لقد اكتشفت وأنا في السجن أن اعتقالي كان له علاقة بعملي من أجل قضايا إفريقيا الشمالية.

كنا نظن أنهم يستعينون فقط بالمستشارين الأمريكيين، ولم يخطر ببالنا أن الفرنسيين يمكن أن يكون لهم صلة بالحملة الجديدة على الإخوان، ونسينا أن الحملة الأولى عام ١٩٤٨م كانت بناءً على طلب سفراء الدول الاستعمارية الثلاث ومن بينها فرنسا، بخطاب نشره الإخوان وقدموه للقضاء للتدليل على أن قرار الحل جاء خضوعا لضغوط أجنبية لمصلحة الاستعمار و«إسرائيل»، وستبقى مسألة التواطؤ بين الفرنسيين وحكام مصر العسكريين ضد الإخوان المسلمين موضوع بحث طويل، قد يفيد فيه أن أذكر ما سمعته من صديقنا السيد «بوزوزو».

## الحكومات القطرية المدعومة من المستعمر تحارب الإسلاميين

أذكر هنا قصة «بوزوزو» التي ذكرها لي في أحد لقاءاتي معه في جنيف، حيث يقيم ويعمل أستاذاً للغة العربية بجامعتها، وقال لي إنه كان على صلة ببعض الإخوان الذين يعملون مع الدكتور سعيد رمضان في المركز الإسلامي بجنيف، وكانوا يرسلون له بعض كتب الإخوان ومنشوراتهم على عنوانه في الجزائر، وأنه فوجئ في صيف عام ١٩٥٤م، بأنه اعتقل دون أن يعرف سببا لهذا الاعتقال، وبقي في السجن فترة بعد أن استجوب عن علاقته بالإخوان المسلمين، وأنه في أوائل عام ١٩٥٥م، استدعاه الضابط الفرنسي الذي حقق معه، وقدم له عددا من مجلة فرنسية مصورة هي «باري ماتش» وفيها صورة الشهيد عبدالقادر عودة وبعض زعماء الإخوان الذين شنقوا في مصر.

وبعد أن اطلع عليها سأل الضابط، وما شأني بهذا، قال له أردت أن أعرفك أننا نعاملكم أفضل بكثير مما يعامل به إخوانكم في مصر.

وخرج «بوزوزو» من الجزائر إلى أوروبا، لأنه اقتنع بأن حكومات دولها أفضل بكثير من بعض الحكومات الوطنية في العالم العربي، على الأقل بالنسبة للإسلاميين الهاربين من اضطهاد الحكومات الوطنية، ولم يكن هذا شعور «بوزوزو» وحده، بل هناك مئات من شباب الإخوان الذين اضطروا للخروج من بلادهم إلى أوروبا وأمريكا هروبا من ظلم الحكم «الوطني»، رغم أنهم كانوا واثقين أن كل ما كان يفعله الحكام الوطنيون هو بتحريض الدول الأجنبية وتشجيعها ولصالحها، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد كان «بوزوزو» يمثل جيلا من رواد العمل الإسلامي في شمال إفريقيا، الذين اتصلوا بالإخوان في مصر، وجندوا أنفسهم للعمل الإسلامي الذي لا يعرف الحدود الوطنية وكان منهم كثيرون من أبناء إفريقيا الشمالية، الذين درسوا في مصر أو في المشرق العربي وقاموا بدورهم في نشر الدعوة في بلادهم، وكانوا نواة للصحوة الإسلامية هناك، وفي فترة الكفاح الوطني كانوا يلتزمون بالخط الذي رسمه الإخوان لحركتهم، وهو تدعيم الكفاح الوطني إلى أن تحصل تلك الشعوب على استقلالها، لكن الفرنسيين كانوا يعرفون أن خطرهم على نفوذهم بعد الاستقلال لابد من مواجهته في وقت مبكر، فكان أول ما فعلوه عندما بدأت ثورة الجزائر أن اعتقلوا كل من له صلة بفكر الإخوان أو دعوتهم.

## القبض على مجاهدي الإخوان في فلسطين تنفيذا لأمر القوى الأجنبية

وفي مصر والشرق العربي كانت الحكومات العربية تعلن تأييدها الحماسي لكفاح الشعب الفلسطيني، وتزايد كل منها على غيرها في أسباب هذا التأييد ومظاهره، ومنها ذهاب متطوعين من أفراد الشعب لمشاركة الفلسطينيين في نضالهم، وكان الإخوان المسلمون وبعض الحركات الإسلامية هي التي تقدمت الصفوف لتدريب المتطوعين وتسليحهم، وإرسالهم إلى ميادين القتال ضد العصابات الصهيونية في فلسطين، وكانوا يعلمونهم أن الجهاد الإسلامي هدفه إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة.

ولما ضغطت القوى الاستعمارية على الحكومة المصرية والحكومات العربية الأخرى، لكي تعقد هدنة مع العصابات الصهيونية في «رودس» لم تجرؤ الحكومة المصرية أن تعلن للناس أن من بين الشروط التي فرضها الاستعمار لعقد هذه الهدنة هو أن تتولى الجيوش «الوطنية» نزع سلاح المتطوعين المصريين، وغيرهم وإخراجهم من فلسطين وترك الفلسطينيين وحدهم، لكي يتولى الإسرائيليون إخراجهم أو إبادتهم، وأنهم يعتبرون أن الهدنة معناها وقف القتال وإلغاء فريضة الجهاد، ولكنهم وجدوا أنهم لا يستطيعون إلزام الفدائيين الإسلاميين بوقف القتال ولا أن يصرفوهم عن القيام بفريضة الجهاد، لأنهم ذهبوا هناك لكي يحصلوا على «النصر أو الشهادة» لا على الهدنة، إن هدنة الحكومات الوطنية مع العدو الإسرائيلي كانت تحرمهم من الحسنيين التي يتمناهما كل مجاهد، إن الحكومات التي قررت أن تكتفي بالهدنة والزمت نفسها بتصفية المجاهدين، لكي تبقى في مناصب الحكم لكنهم لا يجرءون على أن يعلنوا لشعوبهم أنه في دولتهم «المستقلة» لا تستطيع حكومة «وطنية» أن تستمر في السلطة إذا لم ترضخ لمطالب الدول الأجنبية الكبرى، إنهم لا يجرءون على الاعتراف أمام شعوبهم أن الاستقلال الذي جاء بهم إلى مناصب الوزارة والرئاسة مزيف لأنه لا يضمن لشعوبنا الحرية، ولاحقها في أن يكون لها حكومة لا ترضى عنها الدول الاستعمارية.

نتيجة لذلك فإن «إسرائيل» قد استقر لها الأمر، وعادت الجيوش الوطنية من فلسطين، لأنها لم تستطع أن تدافع عن الشعب الفلسطيني، ولا عن حكومة عموم فلسطين التي أنشأها الفلسطينيون، بل إنهم لوحوا للأردن بأن تكتفي بضم الضفة الغربية إلى إقليمها فضمت الضفة الغربية وتخلت عن القضية، ومصر بقيت في غزة مقابل أنها أخرجت الفدائيين من الإخوان، وجميع الفدائيين الذين أرسلهم الإخوان للدفاع عن الشعب الفلسطيني، صدر الأمر باعتقالهم، وأرسلوهم مقيدين إلى معتقلات جبل الطور، بعد ذلك قررت حكومة الوفد الإفراج عنهم تحت ضغط الرأي العام، إلا أنها لم تعد الحركة الإسلامية إلى الوضع القانوني السابق، واضطررنا أن نرفع قضية استمرت سنوات حتى صدر حكم لصالحنا من مجلس الدولة، ومع ذلك فالحكومات تراوغ وتماطل، وما زالت تخشى وجود الإخوان، وكلما استعادوا نشاطهم عادت الحكومات لاضطهادهم بتحريض من القوى الأجنبية، لأن الإخوان كحركة إسلامية تعكر الجو على الحكام الوطنيين، وتجلب عليهم التهديدات من الدول الأجنبية التي يسعى الوطنيون ويتبارون في إرضائها، ونتيجة لذلك فإن الذين يكسبون هم الأكثر اعتدالاً، أي الأكثر ضعفا أو خيانة لشعوبهم ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



**إعداد : عبد الحميد البلالي**

## وقفة تربوية

### هذا التفاعل القوي

الاستعداد للموت، وتقديم أغلى ما يملك الإنسان وهو نفسه في سبيل المعتقد الجديد، يدل على إيمان شامخ فوار، إيمان يهون في سبيله كل ما على هذه الأرض من متاع وزينة، ويتضاءل أمامه كل ما يستعظمه المخلوق من أمور الدنيا، هذا النوع من الإيمان يبدو أنه لا يتكرر كثيراً في هذه الحياة، ونماذج الممارسين لهذا التفاعل الإيماني العظيم منذ اللحظات الأولى من إيمانهم قليل أيضاً في التاريخ البشري، فمن هؤلاء ما قصه علينا القرآن الكريم في شأن سحرة فرعون والذين ما أن لامس الإيمان شغاف قلوبهم حتى هانت عليهم الدنيا كلها بما فيها، وما هو فرعون يهددهم بما يملكه البشر من أنواع التهديد المرعب بتقطيع الأطراف، وصلب الأجساد، والتمثيل بالجثث، فيردون عليه «لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» (طه: ٧٢).

وعلى منوالهم ما روت لنا كتب السيرة عن الصحابي الأصيرم بن عبد الأشهل الذي جاء للنبي ﷺ وهو في أرض المعركة يعرض عليه إسلامه، وقال للنبي ﷺ ماذا عليَّ الآن؟ فرد عليه: القتال، فقذف بنفسه بين جموع المقاتلين فقاتل حتى استشهد، ولم يصل لله ركعة.

ولنا أن نسأل، ما الذي يجعل المسلمين الجدد في العالم لا يملكون هذا الإيمان العظيم عند دخولهم الإسلام، ولا أظن الجواب سيكون بتلك الصعوبة إذا ما علمنا أن هذه القضية إنما تحدث إذا ما تم التناسب الطردي بين الداعي والمدعو، فهل يملك دعاة اليوم إيماناً صلباً كما كان يملك الدعاة آنذاك؟! عند الإجابة على هذا التساؤل يمكننا أن نعرف سبب اختفاء هذا اللون من الإيمان الشامخ.■

**أبو بلال**

# الصوم.. تربية للإرادة

**بقلم الشيخ : محمد عبد الله الخطيب**

**«الله أكبر.. اللهم أهلَّه علينا باليمن والإيمان.. والسلامة والإسلام.. والتوفيق لما تحبه وترضى، ربي وربك الله.. هلال خير ورشد».**

**إن لله في أيام دهركم نفحات والسعيد من يعرض نفسه لهذه النسمات الطيبة بعد رحلة شاقة طوال العام فيسترد أنفاسه، ويزكو قلبه، وتتحرر إرادته، ويحل ضيفاً على أرحب ساحة وأكرم جوار.**

ورمضان شهر يباهي الله ملائكته فيه بعبده الصائم: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلي».

ولا شيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها ومربيها، وهذه المحبة سرور النفس ونور القلوب يجدها المؤمن في رمضان حين يرتقي بطاعته لله، يقول أحد العارفين: (إنه ليمر بالقلب أوقات أقول فيها، إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب) وقال آخر: (إنه ليمر بالقلب أوقات يهتز فيها طرباً بأنسه بالله وحبه له).. وقال ثالث: (لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف).

ولبلوغ هذه المنازل لابد من أن نعيد النظر في الأسلوب الذي نعايش به أيام رمضان ولياليه.. إنه شهر مجاهدة وكفاح جعله الله زاداً للقلب والروح، فلا نجعله للمعدة والأمعاء... جعله للحلم والسكينة والوقار فلا نجعله للغضب والشجار.

جعله الله لنشاط الجسم وصفاء الذهن، وطاقة للعمل والإنتاج فلا نحوله إلى الكسل والنوم وتغيير مواعيد العمل.

فهل صمنا حقاً وأدركنا سر الصيام، وتقبلنا المنحة الربانية وانتفعنا بها.. لقد عاش أسلافنا من رمضان أحلى الثمار، ويستمدون منه أعظم طاقة للعمل والسعي والجهاد، فلا مجال لعبث ولا للغو ولا لباطل، ومتى عرف المسلم الحق هذه التفاهات؟

لقد صامت القلوب عن الآثام.. وصامت النفوس عن المعاصي، وصامت الأيدي عن الأذى والسوء، يقول الحسن البصري: (إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقه يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر المبطلون) قيل لسيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ وكان يكثر من الصيام: (لم تجوع وفي يدك خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع).

إننا نرجو أن نخرج من شهرنا هذا بثواب الصابرين وأجر الطائعين العابدين.

**أحكام رمضان:** ومن أحكام رمضان: فرض الله رمضان في العام الثاني من الهجرة.

والصوم هو الإمساك عن الطعام والشراب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، وهو أحد أركان الإسلام، يقول ﷺ «بني الإسلام على خمس: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» (رواه البخاري).

وهو فرض عين على كل مكلف، قال الله ـ عز وجل ـ:«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

**ويشترط لوجوبه:** الإسلام، والبلوغ، والعقل، والخلو من الحيض والنفاس والولادة، والقدرة على الصوم، والصحة، والإقامة.

ويستحسن أن يدرب الأطفال والفتيات على الصوم قبل البلوغ حتى يتعودوه بعد ذلك.. «فإن من شب على شيء شاب عليه».

**النية:** ولا يصح الصوم إلا بالنية ومحلها القلب، وتكفي النية الواحدة في أول كل صوم يجب تتابعه كصوم رمضان والكفارة.

ويقوم مقام النية الاستعداد للصيام وتحري وقت الفجر لترك الطعام وغير ذلك.

**الأعذار التي تبيح الفطر:**

ـ المريض يباح له ترك الصوم إذا ترتب عليه ضرر أو زاد المرض أو طالت مدته، بل يجب عليه الفطر إذا كان العلاج يقتضيه.

ـ المسافر سفراً طويلاً تقصر فيه الصلاة.

ـ الحائض والنفاس لا يصح الصوم منهما.

ـ الحامل والمرضع، إذا كان الصوم يضر بهما أو بالطفل الرضيع.

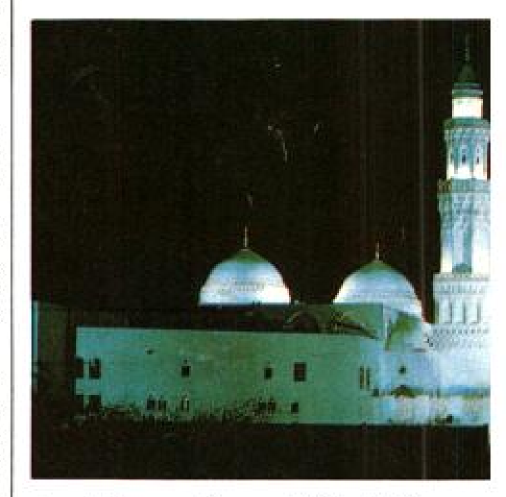
ـ الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم له أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه لكبره.

**ما يفسد الصوم ويوجب القضاء:**

يفسد بوصول شيء ولو صغيراً إلى جوف الصائم عن عمد واختيار وعلم، على أن يكون وصوله إلى الجوف من طريق طبيعي في الجسم معتبر شرعاً، كالفم والأذن والأنف، ومن ذلك:

١ ـ الدخان بجميع أنواعه والنشوق الذي يؤخذ عن طريق الأنف.

# عبودية لله



٢ ـ الحقنة الشرجية وهي ما تعطى من الخلف، أما الإبرة التي تعطى في الجلد أو في الشريان فليست بمفطرة، والأفضل استعمالها بعد الفطور إذا تيسر ذلك.

٣ ـ إذا بقي شيء بين أسنانه من أثر الطعام فابتلعه أثناء النهار وهو قادر على إلقائه.

٤ ـ إذا بالغ من المضمضة والاستنشاق فسبق الماء إلى جوفه.

٥ ـ خروج شيء من المعدة كالقيء ـ ولو قليلا ـ إذا تعمده الصائم، أما إذا غلبه القيء فلا يفسد صومه.

٦ ـ الإنزال إذا تعمده الصائم بسبب من الأسباب التي تؤدي إليه عادة بخلاف الاحتلام فلا شيء فيه.

**ما يوجب القضاء والكفارة:**

أجمع الأئمة على أن الجماع يوجب القضاء والكفارة بشرط أن يكون الصائم عامداً مختارا عالمًا بالتحريم، ويرى الإمام أحمد أن الجماع موجب للقضاء والكفارة مطلقًا سواء أكان الصائم عامدًا أو ناسيًا عالمًا أو جاهلا مختارًا أو مكرهاً.

ويرى الإمام مالك أن القضاء والكفارة أيضًا في الفطر المتعمد وكذلك الإمام أبو حنيفة إذا كان الفطر لغير عذر شرعي.

والكفارة هي:

١ ـ عتق رقبة.

٢ ـ صيام شهرين متتابعين.

٣ ـ إطعام ستين مسكينًا.

وهي واجبة على هذا الترتيب.

**أشياء ليست مفطرة ولكنها مكروهة:**

١ ـ مضغ الطعام أو ذوقه ثم مجه، إلا لحاجة كأن يكون الصائم يطهو الطعام.

٢ ـ الاكتحال أو القطرة في العين بغير ضرورة ويستحب أن يكون ليلا.

**الصيام الكامل:**

وحتى يكون الصيام سليمًا مقبولا محققا للغاية منه ينبغي أن تراعي الآتي:

١ ـ الاستعانة بالسحور للحديث «تسحروا فإن في السحور بركة»، وللحديث: «استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل».

٢ ـ تعجيل الفطر بعد التحقيق من الغروب: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور».

٣ ـ أن تستغل فرصة وجود هذا الشهر فتشغله بخير ما نزل فيه القرآن الكريم، تلاوة ـ وتدبرا وتفكرا فإن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يلقى النبي ﷺ في كل ليلة فيدارسه القرآن.

٤ ـ أن تصوم عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور لقوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».. وقول عمر ـ رضي الله عنه ـ (ليس الصيام من الشراب والطعام وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو).

٥ ـ الا يخرجك الصيام عن حدك فتتمادى في الغضب والثورة لأتفه الأسباب بحجة أنك صائم لأن الصيام أساسه سكينة النفس لا ثورتها، وإذا ابتليت بجاهل أو شتام فادفعه بالتي هي أحسن كما جاء في الحديث: فلايرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم».

٦ ـ أن تخرج من صيامك بإجازة العابدين ومراقبة رب العالمين وأن تظل معك هذه الجائزة ما حييت فإن (لعلكم تتقون) هي ثمرة الصيام والحكمة من فرضه.

**من خير ما يشغل به الصائم نفسه تلاوة القرآن وتدبر معانيه تأسيا بالرسول ﷺ حيث كان جبريل يدارسه القرآن كل ليلة**

٧ ـ أن تصون جميع الجوارح من الشهوات، قال جابر بن عبدالله: (إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم، ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء).

٨ ـ وإذا كنت تتورع من الحرام في غير رمضان، ففي هذا الشهر التورع أولى ولا معنى لأن تصوم عن الحلال وتفطر على الحرام.

٩ ـ أن تكثر من الصدقة وأن تكون بارًا بأهلك، فقد كان رسولنا ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان.

١٠ ـ أن تعتكف ولو قليلا في أحد المساجد، والاعتكاف سنة، وهو في العشر الأواخر من رمضان أفضل لطلب ليلة القدر، قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ كان رسول الله ﷺ: إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر».

١١ ـ أن تسمي عند فطرك وأن تفطر على تمرات وترا، فإن لم تجد فعلى الماء.. وتقول: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»، وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول عند فطره: (اللهم إني أسألك برحمتك أن تغفر لي».

**صلاة الليل (التراويح):**

صلاة القيام في كل ليلة من رمضان سنة مؤكدة وتسن فيها الجماعة، ووقتها بعد صلاة العشاء، وهي ثماني ركعات سوى الوتر وما زاد على ذلك فهو مستحب ولو أراد أن يزيد على الثماني ركعات فله ذلك ولا حرج على فضل الله وهي عبادة يستكثر منها المسلم ما شاء حسب طاقته ومن الأفضل أن ينتهي من قراءة القرآن في القيام بانتهاء الشهر حتى تيسر ذلك وروحها الخشوع وطول القراءة والسجود.

وسميت بالتراويح لأن الإمام يجلس بعد أربع ركعات للاستراحة قال ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» وفي الحديث أيضًا: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن».

**زكاة الفطر:**

روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:«فرض رسول الله ﷺ، زكاة الفطر من رمضان ـ صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، على العبد الحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» وقد شرعها الله لتكون طهرة للصائم مما عسى أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث ولتكون للفقراء والمعوزين.. إغناءً لهم عن السؤال في هذا اليوم وتجب على كل مسلم حر مالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يومًا وليلة ـ والصاع ـ أربعة أمداد ـ والمد حفنة بكفي الرجل المعتدل ويساوي قدحًا وثلثا أو قدحين ـ ويجوز إخراج القيمة، وتجب في آخر رمضان.

وأجاز جمهور الفقهاء أن تُعجَّل قبل العيد بيوم أو يومين ـ وهي لا تسقط بالتأخير بعد وجوبها، بل تصير دينا في ذمة من وجبت عليه حتى تؤدى ولو في آخر العمر.

يخرجها المسلم عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقتهم من الزوجة والأقارب وهم، الوالدان الفقيران، والأولاد الذكر الذين لا مال لهم والإناث والخدم.■

# مرحبا بالزائر الكريم

بقلم: خالد يوسف الشطي

هذا الشهر الكريم الذي ترى فيه أروع وأجمل صور التكافل والترابط والتلاحم بين أبناء هذه الأمة، وشهر رمضان له غاية كبرى بينها الله - عز وجل - في كتابه الكريم فقال جل جلاله «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (١) يقول سيد قطب - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: (وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم.. إنها التقوى.. فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثارا لرضاه، والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، ولو تلك التي تهجس في البال، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله، ووزنها في ميزانه، فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصل إليها، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفًا وضيئًا يتجهون إليه عن طريق الصيام «لعلكم تتقون»(٢).

## فضل شهر رمضان

إن لشهر رمضان فضائل ومزايا عظيمة لم تكن موجودة في غيره من الشهور، ومما يؤكد ذلك قول الرسول ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه»(٣)، وقوله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجان، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، ونادى مناد «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (٤).

وإن لشهر رمضان فضل عظيم فكذلك لكل ما يقع فيه من أفعال البر والإحسان فضل عظيم أيضًا وإليك أخي الحبيب بيان ذلك:

١ - **الصدقة:** يقول الرسول ﷺ: «من فطر صائمًا فله أجره من غير أن ينتقص من أجر الصائم شيء» (٥)، «وكان ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل» (٦).

٢ - **قيام الليل:** وذلك ما بينه الرسول ﷺ حين قال: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (٧)، وكان ﷺ «يحيي ليالي رمضان، وإذا كان العشر الأواخر أيقظ أهله، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة»(٨).

٣ - **تلاوة القرآن الكريم:** كان رسولنا الكريم ﷺ يطيل القراءة في قيام رمضان أكثر مما يطيل في غيره، فقد صلى معه حذيفة ليلة فقرأ بالبقرة ثم آل عمران ثم النساء، لا يمر بآية تخويف إلا وقف عندها يسأل فما صلى ركعتين حتى جاء «بلال» فآذانه بالصلاة كما ورد في الصحيح، وقال ﷺ: «الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصوم، رب منعته الطعام والشراب بالنهار، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنا به»(٩).

٤ - **الاعتكاف:** وهو ملازمة المسجد للعبادة تقربًا إلى الله - عز وجل - فقد اعتكف ﷺ ولم يزل يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله - عز وجل - كما ورد في الصحيح.

٥ - **الاعتمار:** وهو زيارة بيت الله الحرام للطواف والسعي في رمضان، إذا يقول ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» (١٠).



٦ - **اغتنام اللحظات:** صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه إذا رأى الهلال قال: «ربي وربك الله هلال خير ورشد اللهم أهله علينا بالسلامة والإسلام والأمن والإيمان»، ورمضان أشرف الشهور وأيامه أحلى الأيام، يعاتب الصالحون رمضان لقلة الزيارة، وطول الغياب، فيأتي بعد شوق، ويبعد طول فراق.

والعجيب أن هذا الضيف يصلح الله بمقدمه القلوب، ويغفر بزيارته الذنوب، ويستر بوصوله العيوب (١١).

## الهوامش

١ - البقرة: ١٨٣. ٢ - في ظلال القرآن.

٣ - متفق عليه.

٤ - الترمذي وقال غريب ورواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين.

٥ - أحمد والترمذي وهو صحيح. ٦ - البخاري.

٧ - متفق عليه. ٨ - مسلم.

٩ - أحمد والنسائي. ١٠ - متفق عليه.

• - منهاج المسلم «للشيخ أبو بكر الجزائري».

١١ - ثلاثون درسا للصائمين «للشيخ عائض القرني».

# اكتشف ذاتك

الذات الإنسانية تختزن كثيرًا من القدرات، قلما يظهر الكثير منها إلا في أشخاص قلة، وذلك لأنهم سعوا في طلب أنفسهم، واكتشاف قدراتهم بالتجربة والمحاولة المستمرة، بجانب الرغبة الأكيدة في تطوير الذات والعمل الجاد، فلم يثنهم الفشل في جانب.. عن البحث والتنقيب عن جانب آخر.. فهممهم عالية.. سموا بأنفسهم إلى العليا.. فلامسوا الثرى بطموحاتهم وإنجازاتهم.

ذلكم هم الأشخاص الذين يرغبون في الإبداع.. في أي مجال يسلكون تجدهم متفوقين، لأنهم تعاملوا مع أنفسهم بصدق، فتفجر الخير الكامن فيها، أخلصوا في أعمالهم.. فجعلهم الله أئمة يقتدى بعلمهم، لم يقتصر علمهم على جانب ليكتفوا به، أو تخصص ليتقنوه ويتكسبوا من خلفه، إنما نهلوا من مختلف العلوم، جعلوا كتاب الله هاديهم، وسنة عبده ورسوله محمد ﷺ منارا لسبيلهم.. فاستصغروا الصعاب بهمم جعلتهم يعانقون السحاب.

فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية خير مثال لنا على اكتشاف الذات، وتفجير الملكات الإبداعية إلى نور يضيء، ويشع إلى يوم الدين، لأنه أخلص لله للعلم، وسمت همته العالية على كل حواجز الأرض، ووجد أن لديه قدرات.. فسعى في تطويرها بالعلم.. حتى ما فتيء يذكر جانب من جوانب العلم والمعرفة.. إلا وجدت له يدا طولى فيه، وغيره كثير من الأئمة والمبدعين.

فحري بالإنسان المسلم أن يسعى دومًا إلى تطوير نفسه، وإخراج ما تختزنه جوانحه من المواهب والقدرات، ومن باب أولى أن يكون ذلك الأمر هو دين الشاب الملتزم، والداعية إلى الله خصوصاً، فهو بأمس الحاجة إلى توصيل الخير للآخرين وبشتى الطرق والإمكانيات والوسائل الخيرة..

فإن كان الله قد أعطاك موهبة في الخطابة.. أو موهبة في الكتابة.. أو نبوغا في الشعر.. أو غير ذلك من الملكات، فالأولى أن تقدم بها الخير وتنشره، وهذا من باب شكر الله على هذه النعمة والمنة التي امتن عليك بها.. حتى لا تفقدها أو يحرمك الله منها، فما يدريك أخي لعلك تأتي يوم القيامة أمام الله ولم تجد إلا كلمة أردت بها رضوانه تحاج عنك من النار.■

عبد الله حسن علي

إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

له مركز صحفي مرموق، لكنه أبى إلا أن يهبط إلى الحضيض، حيث يلتقي مع صغار الكتبة الذين يحاولون إشهار أنفسهم بالتهجم المستمر على العمل الإسلامي بمناسبة ومن غير مناسبة، ولئن كانت الشهرة هي السبب المباشر لتهجمهم، فإن الاندفاع والاستمرار فيه لابد له من أسباب أخرى، قد يكون أبرزها ما يملأ جيوبهم ويسد شيئاً من جوعتهم، ويخفف قليلاً من لهاثهم المتواصل، وقد يكون من أسباب ذلك خوفهم على نزواتهم وأمزجتهم المريضة أن يعكرها الوجود الإسلامي، أو تحد منها القوانين الشرعية، ولعل من هذه الأسباب حرصهم على منافعهم الآنية، ومكاسبهم غير المشروعة، خاصة وأنهم لا يتمكنون من التلاعب بالأنظمة والاحتيال على القوانين، واستخدام الرشاوي، وتبادل النفع على طريقة أعطني وأعطيك، تستر عليّ وأتستر عليك، دارني وأداريك، في ظل الشريعة الإسلامية.

وإن كنت أعتقد أن صاحب المركز الصحفي هذا، أمسى كعجائز البلاد غير الإسلامية عندما يحالون على التقاعد، ويحسون بالفراغ الرهيب، لا يجدون إلا الحانات يملئون رؤوسهم بكؤوسها، ويتوارون فيها عن أنظار الساخرين الذين لاحظوا من تصرفاتهم وحركاتهم أن حالات من الخوف بدأت تتسرب إلى مراكز تفكيرهم، وإذا عجزوا نتيجة كبر سنهم عن التعاطي والشراب، لا يجدون سلوى لحالتهم البئيسة إلا أن يملئوا الأقداح ويسقوا المخمورين.

لذلك فهو يشجع كل من يكتب ضد أهل الإيمان، في الوقت الذي يدعو فيه إلى التطبيع مع اليهود، وينشر الاستطلاعات التي تبين عدد الذين أشربوا حب العجل في قلوبهم، واستسلمت نفوسهم لإيحاءات الساحر العبري، وسقطوا صاغرين في أحضان حبائله المتعددة الأشكال والألوان.■




# من التصحيح إلى التفصيح

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

حين كانت العربية الفصحى هي اللسان الأول والمهيمن لدى الخاصة والعامة، كان كل خروج عليه يعد «لحناً» - أو خطأ - واجب أن ينبه عليه ويصحح، ومن هذا المنطلق قام علماؤنا بالواجب، دون تكليف من أحد، فكانوا العين الساهرة التي تذب عن لغة القرآن إدراكاً منهم لما في تلك الأخطاء من خطر على القرآن والإسلام، وليس فقط على اللسان، وهكذا بدأت حركة التصحيح اللغوي في القرآن الثاني الهجري وأثمرت لنا عدداً كبيراً من الدراسات الإحصائية لأشكال الانحراف اللغوي على أي مستوى، لدى العلماء المتخصصين أو لدى عامة الأمة، وقد وصل إلينا منه الكثير، نكتفي هنا ببعض العناوين:

- ما تلحن فيه العوام.
- إصلاح المنطق.
- الفصيح.
- تقويم اللسان.
- الجمانة في إزالة الرطانة.
- أدب الكاتب.
- التنبيه على غلط الجاهل والنبيه.
- التكملة فيما يلحن فيه العامة.
- لحن الخاصة.

أما حين ضعف شأن الفصحى وانسحبت من الميدان العام وامتدت العاميات في ذلك الفراغ فقد تغير الموقف والاتجاه إزاء المشكلة، إذ لم تعد الآفة ارتكاب الأخطاء في استعمال الفصحى، بل الإقبال على العامية والابتعاد عن الفصحى، وصار كل ما يشيع على ألسنة العامة يسقط في نظر أهل الفصاحة والأدب، فيصفونه بأنه «عامي» و«مبتذل»، ويتحاشونه في كلامهم حتى لو كان من أصل فصيح، وهنا بدأ المهتمون بأمر اللغة يرون في هذا خطراً على الفصحى وتوسيعاً للشقة بينها وبين العامية، فنهض من بينهم من يعمل لردم هذه الفجوة المتزايدة لا بجر الفصحى إلى العامية، بل للارتفاع بالعامية نحو الفصحى، (أي تفصيح العامية). بدأ ذلك في القرن العاشر الهجري بكتاب «بحر العوام فيما أصاب فيه العوام» لابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) وكتاب «رفع الإصر عن كلام أهل مصر» للمغربي (ت ١٠١٩هـ)، ثم تتابعت الجهود ما بين دراسات موجزة وموسعة وقواميس مستوعبة. ومن أحدثها: «معجم فصيح العامة» تأليف أحمد أبو سعد (دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠).

إن الوضع اللغوي السائد الآن في العالم العربي يسميه أهل الاختصاص «الازدواجية اللغوية»، وهي ظاهرة عالمية، لكنها في حالة اللغة العربية أكثر حدة نظراً لثبات أنظمة الفصحى من ناحية وانطلاق العاميات من ناحية أخرى فضلاً عن عوامل سياسية واجتماعية وفكرية أخرى، فلو كانت الفصحى تمارس فعلياً في كافة وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم لما اتسعت الفجوة على هذا النحو، ولو لم تلق العميات ما تلقاه اليوم من دعم وتشجيع مضاعف لما طغت على الفصحى وصارت خطراً عليها.

وحالة الازدواجية ليست محصورة في قضية المفردات التي شغلت الغيورين، ولكنها تعني الاختلاف بين المستويين في بقية أنظمة اللغة من أصوات وصيغ وتراكيب، وعليه، فليس طريق العلاج هو تفصيح المفردات وحدها، وإن كان ذلك مطلوباً، وإنما المطلوب والأهم هو الانتقال بالناس تدريجياً من التواصل بالعامية إلى التواصل بالعربية الفصحى في جميع مؤسسات التعليم وأجهزة الإعلام، الأمر الذي يعني الارتفاع بمجموع أنظمة العامية نحو أنظمة الفصحى، أي تفصيحها تفصيحاً شاملاً، وليس جزئياً.■



## نافذة الحوار

الأخت زهرة علي - جزاك الله خيراً - على اهتمامك بلغة القرآن، وعلى استجابتك ومشاركتك!

لقد هداك الله إلى الصواب في العبارات التالية:

- العشر الأولى (السبب أن العشر هنا مجموعة واحدة، تقابل: العشر الثانية أو الثالثة.
- خلا إلى ضيفه، و - به، وليس اختلى لأن معنى الأخيرة: قطع الحشائش ونحوها.
- حديث شائق (لا: شيق، لأن شيق معناها: مشتاق).
- لافت للنظر (وليس: ملفت، لأن فعلها: ألفت - الرباعي - وهو غير مستعمل في العربية).
- أما «رقم» فصوابها بسكون القاف، لا بالفتح، إذ وردت هكذا في المعاجم.

أما ما سألت عنه فجوابه:

١ - يصح أن تقول: حتى الثانية ظهراً - بعد الظهر - من بعد الظهر (سورة النور:٥٨).

٢ - يصح أن تقول: مرفق لكم طيه - بطيه - طياً (إذا كان المرفق داخل غيره، وإلا فلا حاجة إلى ذكر الطي أصلاً).

(*) مدرس بجامعة الكويت.

## واحة الشعر

شعر : شريف قاسم

# مرحى بني الشاشان

ارايتهم هبوا بلا استسلام — يتواثبون فليس من إحجام؟
هبوا وعار الخانعين مُخيم — والفخر كل الفخر للمقدام
والموت دون الحق مَركَبُ عزة — لم تلو وجهته يدُ الظلام
ثاروا بوجه الكافرين جحاجحا(١) — وعدوهم ضار كثير لُهام(٢)
هبوا وفي المهج الظماء عقيدة — شدت خطا الأقدام بالإقدام
فلكل شيخ من شموخ إبائه — كفٌ تلين ولم تلن لحمام
لا يرتضي أن يستباح عرينه — فانظر هناك لصولة الضرغام
فعلى رُبا الشاشان جند بايعوا — ربَ السماء وجل من إبرام
فَيَدٌ لهم رفعت مصاحف ربهم — ويد .. وقبضتها على الصمصام
روح المشيب إذا توقد جمرها — نفضت رماد الذل في الأكام
فانشر بهم الق الخلود وصفحة — بيضاء ما اسودت بفعل ظلام
كبِّر .. اجل .. كبِّر فليس يخيفهم — وهج القنابل والدخان الدامي
كبِّر اخا الإسلام ينطفئ اللظى — كبِّر ليرحل حِندسُ (٣) الأوهام
هذا النداء مقدس لم يطوه — عبث السراب يُداف(٤) بالآثام
او ناله غيُ الضلال بانفس — هامت بتيه سفاهة وقتام
كبِّر بوجه الروس تسقط راية — للشرك والإلحاد والإجرام
مرحى بنى الشاشان إن ثباتكم — هزُ العتاة الحمر في الأيام
سبعون عامًا بل تزيد وليلكم — شهقات مفجوعين بالآلام
وبلادكم أنتْ ومن اثقالها — حقد الطغاة المرّ في الإقتام
ولانكم لم تركنوا لعتوهم — عشتم وما زلتم على الإسلام
تحيي بانفسكم سحائبُ مجده — حقلَ اليقين وجنةَ الإلهام
وتقاومون الروس اعتى دولة — في العالم المستسلم المترامي
مرحى لكم فجهادكم حق ولم — يخذل إله الناس اهل ذمام
ولئن قُتلتم فالجنان ثوابكم — ولئن نُصرتم ذاك بعض مرام
سيروا على جمر المكاره واصبروا — وذروا هوى الخوار تحت رغام
دوسوه وارقُوا بالشريعة انجما — هلت بخير شبولة ونظام....
إن الهوى سرُ التقاعس والرضى — بهوانه نوم على الإيلام
ايقوم صرح الامة الثكلى بلا — بذل تقدمه لنور قيام
يا ايها الشاشان سيروا واكسروا — قيد الشيوعيين بالإقدام
اجدادكم شموا وراء جهادهم — عبق الجنان بسالف الأعوام
وهي الليالي في الورى دول ولن — يبقى العتو لظالم هدام
وسلوا القرون وقد تبدد شمل من — جمعوا الجموع لفتنة وخصام
لم يبق غير الفجر يولد نوره — بكتائب التوحيد اهل نمام
يصحو على تكبيرهم اهل الورى — مستبشرين بصبحه البسام
تهفو بنسمات الحجاز فطيبُها — رحمات رب ناصر علام
واستعصمتَ بعراه امةُ احمد — بارك وثائقه من استعصام
سيظل في عين التقاة منارة — تومي بظل تآلف ووئام
وتمد للعانين جسر عقيدة — كي يعبروا فوق الدجى المترامي
وتذكر الناسين رفعة امة — لم تندثر بغياهب الإرغام
في كل قرن رغم اوجاع بها — تلفى رفيف المجد في الإسلام
هي دورة الأيام بل هو موعد — للفتح عاد باشرف الأحكام

* * *

١ ـ جحاجح : سادة كرام
٢ ـ لُهام : جيش عظيم
٣ ـ حندس : ظلام
٤ ـ يداف : يمزج

## ٧٦ دولة و٥٤ مليون كتاب في:

# معرض القاهرة الدولي السابع والعشرين




■ في واحدة من الندوات التي اقيمت في معرض الكتاب .. حيث يجلس على المنصة كل من: اللواء حسن الالفي - وزير الداخلية .. وسمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب -

القاهرة : محمود خليل

**تحالفت عدة عناصر في تهميش الدور الاحتفالي الذي يقدمه معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام، والذي انتهت فعالياته في الأسبوع الماضي، ياتي على راسها ارتفاع أسعار الورق من (٣٠٠ دولار إلى ٧٥٠ دولارا للطن) الأمر الذي انعكس على أسعار الكتب بما لا يتلاءم مع القدرة الشرائية للقارئ المصري، وثمة عناصر أخرى زادت من كساد المعرض لهذا العام من أهمها تزامنه مع امتحانات نصف العام الدراسي حيث لم تتمكن جماهير الطلاب من الحضور طوال أيام المعرض، علاوة على ارتفاع أسعار الحجز للناشرين، الذي لم يقل لاي ناشر عن (سبعة الاف جنيه) على الأقل، حتى إن باعة الكتب (على الأرصفة) بما يسمى (سور الأزبكية) قد وصل الحجز «للكشك» الواحد الذي لا يتجاوز (مترين × مترين) لأكثر من (١٢٠٠ جنيه).**

أدى ذلك إلى كساد واضح في حالة البيع والشراء حيث يقول الناشرون: إن معدلات البيع هذا العام قد انخفضت عن العام الماضي بنحو (٨٠٪) على الأقل، هذا إضافة إلى أن المعرض قد تزامن أيضا مع «الأوكازيون» الشتوي للملابس، مما زاد من تشتت المستهلك بين متطلبات العقل والبدن.

ولكن هناك عدة ملاحظات جوهرية تتضافر على إدانة حادة للمعرض هذا العام، بما يفضح العقليات (المعتلّة) التي تكمن وراءه والتي تحاول جرّ البلاد إلى حالة من الصراع المحموم.. نجملها بحياد كامل.. ونترك للقارئ العزيز تكوين رؤيته ورايه.

المارسات الأمنية الضاغطة، حتى اننى لم تسلم حقيبتى من التفتيش الدقيق.. وحتى المصحف الشريف، لم يسلم من تقليب أوراقه بعد فتحه وفحصه، رغم إبراز هويتى وعضويتى لاتحاد الكتّاب بمصر.. الأمر الذي زاد من ضيق رواد المعرض خاصة النساء، وحدّث ولا حرج عن الإجراءات الأمنية الخاصة بالندوات واللقاءات.

خلو الندوات ذات العناوين الكبيرة من المتخصصين تقريبًا أو إسنادها لغير أهلها تمامًا، مما شكل مفارقة مضحكة مبكية فى معظم الندوات.. فمثلا:

- ندوة «اليات العمل السياسى» فى اليوم الثانى من أيام المعرض كانت قاصرة على الشيوعيين فقط.

- ندوة «قضايا المرأة والقرن الحادى والعشرين» جمعت «شلة» من غلاة العلمانية اللائى ملأنها بالمغالطات والثرثرة الهشة التى

انحصرت في إعلان الحرب على الحجاب، والنقاب والختان.. حتى إن إحداهن قد طالبت بتجريم هذه التصرفات وزفت إلى الناس أن «مجلس الشعب المصري» يقوم حاليًا بدراسة مشروع قانون بتجريم (ختان الإناث) باعتباره ضرورة لحماية الطفل من العدوان عليه!!

- ندوة «التغيرات الاقتصادية ضمن تحديات الدخول إلى القرن القادم».. خاصة المحور المتعلق منها (بالبنوك الإسلامية) لم يشارك فيها مفكر اقتصادي إسلامي واحد، رغم إتاحة الفرصة لمشاركة غير المسلمين والشيوعيين.. وهكذا.

## الزحف تحت القانون

تعمد منظمو المعرض صدم مشاعر الناس، والزحف تحت القانون بخبث.. وذلك بتنظيم ندوات طويلة لمن طالتهم يد القانون لخروج أعمالهم عن الدين والشرعية والأخلاق، لفسادها وانحرافها.. فمثلا:

- تم تنظيم ندوة في لقاء مفتوح مع المخرج (يوسف شاهين) لتقديم رؤيته الإبداعية السينمائية، فاستغل كل وقت الندوة للدفاع عن نفسه، والهجوم على الآخرين، لتبرئة نفسه من تناوله الأثيم لقصة «سيدنا يوسف» في فيلمه «المهاجر»، الذي أدانه القضاء وحكم بمنع عرضه وتداوله.

- تنظيم ندوة تحت عنوان «كاتب وكتاب» في اليوم الثامن للمعرض لرواية نجيب محفوظ «أولاد حارتنا» التي أجد نفسي في غنى عن الكتابة عنها.. التي حكم القضاء مؤخرًا بمنع تداولها وطباعتها واعترض عليها من قبل مجمع البحوث الإسلامية لمخالفتها الصارخة للدين.. لكن.. وعلى الرغم من ذلك تولى منظمو المعرض كبرهم.. وقاموا بتنظيم ندوة.. لم يقم واحد من المشاركين فيها لصلاة الجمعة، حيث عقدت من الساعة الحادية عشرة إلى الساعة الواحدة من يوم الجمعة ٢٠ يناير الجاري.

أما اليوم السابع فقد كان من أسوء أيام المعرض وأكثرها هجومًا على الإسلام، تحت ستار (نقد التراث) في إطار محاربة «الإرهاب».. فتمت مناقشة ثلاثة كتب من الكتب التي تعالج هذه القضية من زاوية أحادية علمانية مبتورة، مثل كتاب «كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة» لإبراهيم نافع، وكتاب «استيقظوا أو موتوا» لوحيد حامد، وكتاب «ممولو الإرهاب» لعبد القادر شهيب.

## الثقافة السرية

شارك في هذه الندوات من الشيوعيين والناصريين: عبد الستار الطويلة، وإبراهيم عيسى، وعادل حمودة، وفتحي عبد الفتاح.. حيث قال أحدهم: لابد من فصل الدين عن الدولة، حيث لا تستطيع دولة ما أن تنطلق في عصرنا الحاضر في ظل «عراقيل» الدين التي لا تنتهي.. كما قال آخر: لابد من «تخليص» «السوق» من «ثقافته السرية» التي تتمثل في زعمه في الزي الإسلامي، والشريط والكتاب الإسلامي وخطباء الزوايا، الذين يمثلون أشد وقود حيوي لدفع الإرهاب وتغذيته!!

وحول مناقشة كتاب د. مصطفى سويف (نحن والمستقبل) الذي يطالب بعلمانية الدولة في إطار من الاستلاب والزيغ الحضاري.. قال د. جابر عصفور في تعليقه: إن هذا الكتاب يأتي ضمن المنهج التأسيسي «لطه حسين» في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي صدر عام ١٩٣٦ لرسم الخريطة الفكرية والاستراتيجية لمصر التي لابد أن ننتقل بها من حاجز ينتمي إلى ماض متخلف (يقصد الإسلام) إلى مستقبل متقدم.. وقال عصفور: لابد من فكر نهضوي لمواجهة الفكر السلفي، وتطهير البيئة الاجتماعية من كل المعوقات التي تحول المجتمع إلى مرجعية متخلفة فتعوق التقدم، وتمثل أدوات قمع للفكر المدني!!

وعلى هذا «العوج» دارت كل الندوات تقريبًا.. خاصة الندوة التي تناولت «مؤسسة المجتمع المدني.. هل تقوم بدورها» والتي أدارها د. ميلاد حنا..!

ثمة ملاحظة أخيرة.. وهي إزاحة عدد من الأصوات التي كانت تعد من «معالم» معرض الكتاب فيما مضى.. نظرًا لمواقفها الصادقة من دين أمتها وقضاياها.. وعلى رأس هؤلاء الشيخ محمد الغزالي، والدكتور محمد عمارة، ود. محمد سليم العوا.. وغيرهم.

ونقف في ختام هذه الجولة مع لمحتين من داخل قاعة الندوات:

**اللمحة الأولى**: حين قال أحد مسئولي هيئة الكتاب - الشاعر المنجي سرحان - المعرض هذا العام تركيز دعائي فج، تخلى فيه عن دوره الثقافي المطلوب تمامًا، واهتم بنواحي أخرى غير مطلوبة، وهي أنشطة احتفالية كان يجب أن تكون على هامش المعرض «كالأفلام»، «والمقاهي الثقافية»، «والأمسيات»، «وأضواء المسئولين».. كل هذا استهلك وقت المعرض.. فضاع «الكتاب» في «معرض الكتاب».

**واللمحة الثانية**: ذلك الاستحسان الذي لقيه الشاعر المصري «إسماعيل عقاب» حين ألقى قصيدته الخرف «جولتنا الأخيرة» قائلا: هذه قصيدة مهداة إلى أصدقاء آخر الزمان.. «بيل كلنتون»، «وإسحاق رابين».. وقال فيها:

لم يعد يكفيك إشقائي ونفيي
بعد ما سطرت أنقاضي بضعفي
وتسللت إلى حلقي دخانًا
ونشرت الرعب قدامي وخلفي
ورميت النار تلهو في حصادي
ونشرت الريح كي تُلهي وتُسفي
وتطامنت بأني قابع في
طعنة مهزومة في نصل سيفي
أنت لا تبغي دمي بل كل ديني
وانتصاراتي وأحقادي وطيفي
شهقة الموت تدوي في رمادي
لو أرى مستنزفي في ظل نزفي

وانتهى معرض القاهرة الدولي السابع والعشرون للكتاب ويظل «العلمانيون» يمكرون..!!■

# «عادة كل معرض.. العلمانيون يستغلون المعرض للزحف من تحت القانون والهجوم على الإسلام

# الناشرون: انخفضت حركة البيع والشراء لأكثر من ٨٠٪ مقارنة بالأعوام السابقة

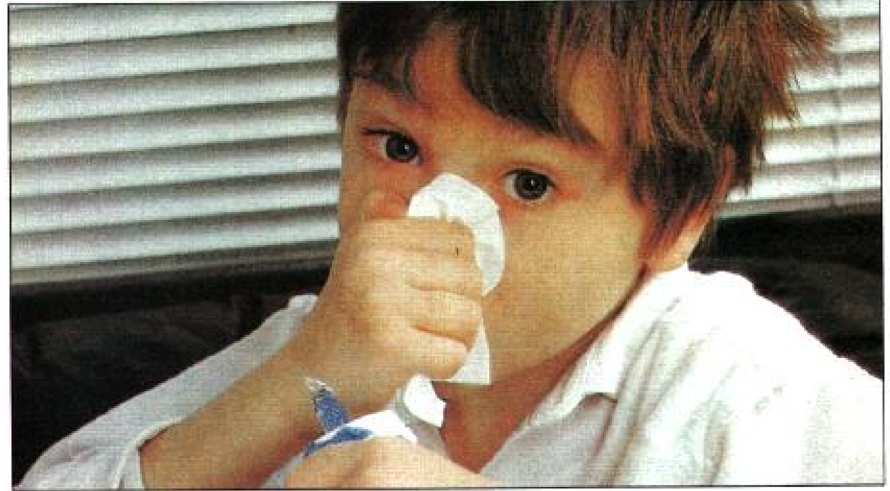
# دعوة محمومة للانطلاق بالمجتمع المدني بعيدا عن «عراقيل» الدين.»

## المشاركون

**شارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام ٧٦ دولة وقام (٢٣٠٠) ناشر بعرض حوالي (٥٤) مليون كتاب في (٢٥ صالة عرض)... ولكن رغم هذه الأعداد.. تظل الثقافة «قارئ وكتاب»، وكان القارئ هذا العام مقهورًا.. والكتاب تائهًا..**




# التهاب الأنف والبلعوم عند الأطفال
# الأسباب والعلاج



التهاب الأنف والبلعوم هو التهاب يصيب الغشاء المخاطي لهذين العنصرين.. وتعود هذه الالتهابات أصلا إلى سبب فيروسي أو جرثومي، وبصرف النظر عن المضاعفات التي يمكن أن يحدثها، فهو يترجم بثلاث إشارات رئيسية:

السيلان الأنفي، الحمى والسعال مجتمعة أو منفردة.

والواقع أن هناك عناصر تشجع على حدوث هذا المرض الذي يصيب في أغلب الأحيان الأطفال قبل سن السادسة، كما يصيب الرضع الموضوعين في الحضانة أكثر من الرضع الذين يبقون في المنازل، أما بالنسبة للرضيع حتى الشهر الثالث فإنه يبقى محمياً بواسطة الأجسام المضادة التي يكتسبها من أمه خلال الرضاعة.

**هل ينبغي استشارة الطبيب في حالة التهاب الأنف والبلعوم؟**

إن السيلان الأنفي من دون حمى ولا سعال، ولا ألم ولا انحطاط عام يمكن أن تعالجه الأم الواعية.. وفي المقابل فإن ظهور علاقة غير طبيعية (ألم في الأذن، ضيق في التنفس، سعال شديد، تقيؤ، تدهور الحال العامة..) يجب أن يدفع إلى استشارة الطبيب الذي يتأكد من وجود التهاب في الأذن أو في الشعب الرئوية، وهكذا.

فإن التهاب الأنف والبلعوم غير المترافق مع مضاعفات يشكل جزءاً من حياة الطفل العادية، ولهذا فيجب الحد من استعمال الأدوية في هذه السن لأن الشتاء يكون في غضون أيام قليلة.

**إذن.. فما هي أنسب الطرق للعلاج؟**

تتم إزالة الإفرازات بواسطة السحب (توجد في الصيدليات أنظمة بالغة الفعالية)، وما أن يصبح الطفل في سن تسمح له القيام بنفسه لهذه العملية، حتى يقوم بها بواسطة المنديل، كما تستخدم أنواع التنشق، والنقاط (القطرية) الأنفية على نطاق واسع، وفي بعض الأحيان تستعمل المضادات الحيوية والكوريتكوييد، والشيء نفسه بالنسبة إلى أنواع الشراب المطهرة والمحللة للأغشية المخاطية والتي تهدف إلى تمييع الإفرازات الأنفية، البلعومية والرئوية، وتستخدم الأدوية المخفضة للحرارة بصورة أساسية عندما تتجاوز درجة الحرارة ٣٨ درجة مئوية.

كما يلجأ البعض إلى استخدام علاج منزلي يقضي بأخذ حمام لمدة عشر دقائق وبدرجة حرارة تنخفض عن درجة حرارة الطفل بنحو درجة ونصف الدرجة ومثل هذا الحمام من شأنه أن يخفض درجة الحرارة.

**هل يؤدي التهاب الأنف والبلعوم إلى التهاب الأذن؟**

بعض الأطفال يعانون من التهابات متكررة في الأنف والبلعوم غالباً ما تترافق مع مضاعفات في التهابات الأذن والقصبات الرئوية، وينصح الأطباء في هذا الإطار باستئصال «الناميات» ويمكن أن ينصح بالمعالجات الحرارية في نهاية المطاف ولكن ليس قبل سن الرابعة ونادراً ما تكون قبل سن السادسة.

واخيراً.. فإن من الضروري أن تبنى قواعد صارمة للعناية الصحية من قبل الأهل، أهمها غسل الأيدي بانتظام قبل الاهتمام بالطفل، واستعمال محارم الورق الأحادية الاستعمال والحرص الشديد على عدم التدخين وإبعاد الأطفال عن هذا الجو.■

**غسان عبد الحليم عمر**

## للداعيات فقط

### فراسة المؤمن

قالت صاحبتي: «كنت أثناء دراستي الجامعية قليلة الخبرة بالناس، وكنت إذا ما تعرفت على إحداهن حرصت على توثيق علاقتي بها وبذلت لها من صداقتي الكثير، وكان يدهشني ألا أجد الترحيب نفسه بهذه الصديقة من أفراد أسرتي، وكثيرا ما سمعت منهم تعليقات المتني مثل: إنها تخدعك، إنها ليست طيبة كما تعتقدين، إن بها من الصفات القبيحة كذا وكذا.

والحقيقة أنني ما كنت أهتم بتلك الأقوال بل أعترض عليها بشدة وأدافع عن صديقتي تلك، وتبيان مناقبها حتى إذا ما انقضى حول كامل على علاقتي بها اكتشفت فعلا صدق فراسة أهلي بها، وأنها لم تكن بتلك الطيبة التي تصورتها، بل أكون في غاية الدهشة إذ كيف لم أعرف حقيقتها إلا بعد مرور عام كامل من علاقتي بها، وقد تكرر معي مثل هذا الأمر، وكل مرة أنتهي بنفس الدهشة، ألا وهي كيف تغيرت نظرتي لها بعد معرفة حقيقة معدنها؟ وكيف لم أعرف معدنها إلا بعد شهور طوال؟ وقد كان هذا الأمر يسبب لي إحراجاً كبيرا مع أفراد أسرتي وسخريتهم أحيانا، فقد كنت أبدو كطفلة صغيرة لا تعرف معادن الناس حولها، حتى منّ الله عليّ بالهداية، وارتديت الحجاب، والتزمت بشرع الله عز وجل، ومع مرور السنوات بدأت ألاحظ على نفسي أمر غريب، ألا وهو فراستي القوية في الناس الذين أقابلهم، فأحيانا أقابل امرأة ما وقبل أن تتوثق علاقتي بها يخامرني إحساس ما تجاهها، وبعد فترة قصيرة يتبين لي صدق إحساسي ذاك وقوة فراستي التي أصبحت أدهش لها».

انتهى حديث صاحبتي التي لم يدهشني بل ذكرني بقول شاه الكرماني - رحمه الله - حيث يقول: «من غض بصره عن الحرام، وعمر باطنه بالتقوى، وظاهره باتباع السنة لم تخطئ له فراسة».■

**سعاد الولايتي**

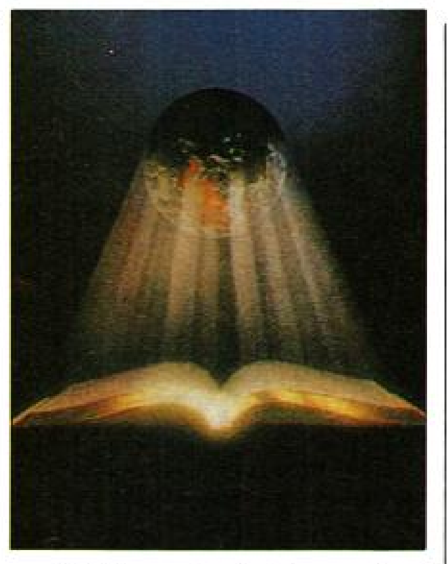
# كيف نستفيد من دروس شهر رمضان

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

ها قد أهلّت نسائم الخير، ونفحات الإيمان وروائح الجنة.. ها قد أقبلت أيام الطاعة وساعات القرب ولحظات الحب والوصال مع خالق الكون ورب البرية وإله العالمين.. ها قد أشرقت أيام النور وشمس العطاء الرباني وليالي التهجد والتضرع والدعاء.. فلتخشع القلوب والجوارح، وليشتاق المسلم الصائم العابد إلى الجنة ورياحينها والفردوس الأعلى، ولترتقه الأفئدة إلى درجات العلا والمراتب الرفيعة السامقة.. إنها أيام الخير فكيف نستفيد منها، وأيام العطاء فكيف نغترف منها؟

وأيام الحب فكيف نتواصل مع معالمها؟ إنه لابد من الاستعداد النفسي أولا، ولابد من التهيؤ القلبي والوجداني، ولابد من التفاعل العقلي والسلوكي، ولابد من الشوق والرغبة في الانخلاع من روابط الدنيا وقيود المألوف، وضغوط العادات إلى الارتقاء في عالم الطاعة والتطلع إلى روابط الإيمان والتقوى والعمل الصالح.

إن رمضان هو شهر التقوى، والتقوى هي حسن المراقبة لله - عز وجل - فإذا اعتاد القلب طوال الشهر حسن المراقبة وصدق الالتزام بما أمر به الله والبعد عن المعصية الحسية والمادية والقلبية، فإن مفهوم التقوى يكون قد أثمر سلوكًا واضحًا وعملا طيبًا بقية الأيام والشهور.. ورمضان هو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وعندما يتدرب القلب وتعيش الجوارح معاني الصبر وتتذوق حلاوته وتعيش



أسراره، يتحقق الهدف، وهو أيضًا شهر الرحمة.. الرحمة بالضعفاء والمساكين والمحرومين.. الرحمة بالصغير والعجوز وصاحب الحاجة.. الرحمة بالحيوان والطير.. وهو شهر الحب.. الحب في الله، والحب بين الناس، والحب بين أفراد الأسرة، وبينها وبين الأقارب والجيران، وهو شهر الترابط الأسري والاجتماع على الطاعة والالتقاء على الخير والتعاون على البر والتقوى، وهو شهر العفو والتسامح بين المتخاصمين وتخلية القلوب من الغل والحقد والحسد، وهو شهر المودة بين الأقارب والترابط بين العائلات ووصل ما انقطع من علاقات وزيارات وأواصر، وهو شهر البذل والكرم والجود والتصدق، وهو شهر الإحساس بالآخرين.. الإحساس بالفقراء والمساكين والأيتام وعابري السبيل.. الإحساس بالمحرومين والمعذبين..

وقبل ذلك هو شهر المجاهدة والعبادة والصيام.. الصيام عن المباحات نهارًا وعن المحرمات ليلا ونهارًا.. الصيام عن الأكل والشراب والجماع من أذان الفجر إلى غروب الشمس، ليشعر كل منا بأخيه الفقير والمحروم، فلا ينبغي بعد ذلك أن نعوض هذا الجوع والعطش بأفخر أنواع الأطعمة، وأغلى أنواع الأشربة، وأكبر كميات ممكنة، وإلا ضاع المعنى وانتفى المقصود وافتقدنا الغاية.. ورمضان هو شهر القرآن.. شهر القراءة المتدبرة والمتأنية.. شهر التفكر والعمل والانطلاق.. شهر الحفظ والمراجعة والفهم والتأمل.. ورمضان هو شهر الصدق.. الصدق مع الله ومع النفس ومع الآخرين.. الصدق في محاسبة النفس واكتشاف عيوبها، والتطلع نحو التغيير للأفضل.

ورمضان هو شهر التكافل والتراحم بين المسلمين، حتى لا يجوع بينهم أحد، وحتى لا يتعرى بينهم أحد.. ورمضان هو شهر العمل والبذل، وهو شهر الانتصارات الخالدة في حياة الأمة، وهو شهر الفتوحات الكبرى في تاريخ المسلمين.. فكيف نعيش هذه المعاني في حياتنا، وكيف نستفيد منها في واقعنا ومستقبلنا، كيف نعيش معالم هذا الشهر الكريم سلوكًا لا نحيد عنه والتزامًا لا رجعة فيه، وإقبالا لا إدبار معه، وعطاءً لا توقف له؟

إن واجب الأخت الداعية أن تضع لنفسها برنامجًا عمليًا قبل بدء هذا الشهر الكريم، سواء لتغذية القلب والروح والوجدان، أو لتزكية السلوك والجوارح، أو لتغيير عادات درجت عليها هي وأسرتها من قبل، حتى لا يكون رمضان شهرًا مثل الشهور الماضية، ولكن بداية للشهور القادمة المباركة، وبداية لمرحلة جديدة في حياتنا نقترب فيها من الله أكثر، ونبتعد فيها عن الغفلة واللهو والتراخي، حتى تكون حياتنا كلها خالصة لوجه الله.. أسأل الله أن يتقبل طاعتنا وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.. آمين.■

## «عودة فرعون»

## ترجمة لكتاب زينب الغزالي «أيام من حياتي»

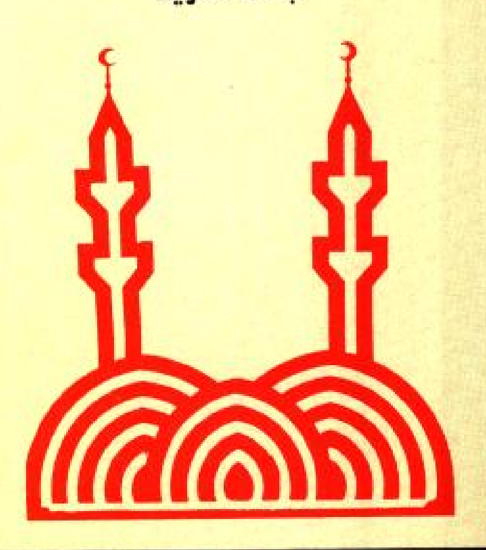
أصدرت المؤسسة الإسلامية بالدوحة ترجمة بالإنجليزية لكتاب الداعية الإسلامية زينب الغزالي الشهير «أيام من حياتي»، وقد جاءت الترجمة بعنوان «عودة فرعون»، وترجمه مقرن قزو. المعروف أن الكتاب يحكي وقائع سجن وتعذيب الداعية الكبيرة في منتصف الستينيات في سجون جمال عبد الناصر رئيس مصر الأسبق، وقد تضمن الكتاب مقدمة ضافية عن الظروف التاريخية التي مهدت لمأساة التعذيب في هذه الفترة.■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## أسباب اختلاف بدايات الصوم في رمضان

**السؤال : لماذا يختلف المسلمون في بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة وأخرى يوم أو يومان أو ربما أكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما هو السبب في هذا الاختلاف وهل يمكن توحيد الرأي في هذا الموضوع؟**

**الجواب:** هذا الموضوع يرجع إلى اختلاف المطالع بالنسبة لطلوع الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها.

وقد اختلف الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها فلو رأى أهل بلدة الهلال، فهل يلزم بقية البلاد أن تصوم مع هذه البلدة رغم أن الهلال لا يرى عندهم في هذا الوقت.

فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك وأحمد إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع، فإذا رأى الهلال أهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم.

واستندوا في ذلك إلى حديث أبي هريرة قال. قال رسول الله ﷺ : «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» (الشيخان).

فخطاب النبي ﷺ عام، لم يخصص بلدة أو قومًا معينين، فإذا ثبتت الرؤية بطريق شرعي فيلزم سائر المسلمين الصوم.

وهذا الرأي هو الذي ينبغي الأخذ به لما فيه من توحيد رأي المسلمين في مظهر فريضة من فرائض الإسلام، ولاشك أن وسائل الإعلام لها دور سريع في توصيل مثل هذه الأخبار، بحيث يتم الصوم في وقت محدد في جميع الأقطار.

وهناك رأي آخر وهو للشافعية وبعض الفقهاء أن لكل بلد رؤيتهم ولا يلزم من لم ير الهلال أن يصوم برؤية من رآه، لأنه مخاطب بما يعلم وهو لم ير فلا يجب في حقه الصوم.

ويستند هذا الرأي لما روى مسلم عن كريب أن أم الفضل ابنة الحارث بعثته إلى معاوية بالشام فقال قدمت الشام فقضيت حاجتها، فاستهل رمضان وأنا بالشام، فرأينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيتموه؟ قلت رأيته ليلة الجمعة، قال : أنت رأيته؟ قلت : نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية، قال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين أو نراه، فقلت : أفلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ قال : لا : هكذا أمرنا رسول الله ﷺ.

وقد أجاب جمهور الفقهاء على هذا الحديث بردود ليس هذا محل تفصيلها، وعلى كل حال فإن الأمر فيه سعة فإن أمكن اجتماع المسلمين على بدء الصوم فهذا هو الأولى والأفضل، وإن لم يجتمعوا فيسعهم ذلك وصومهم صحيح، ولعل هذه السعة تناسب بعض الظروف التي يسود فيها الخلاف بين المسلمين لأي سبب كان، والظروف التي يرتفع فيه الخلاف.

## الإفطار دون سبب ولا مرض

**السؤال : ما حكم الشخص الذى افطر يومًا من رمضان دون سبب وليس مريضًا، فماذا يترتب على هذا الفطر؟**

**الجواب:** من افطر مختارًا دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث ابى هريرة قال: بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ إذ جاءه رجل، فقال : يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قال : وقعت على امراتى وانا صائم، فقال رسول الله ﷺ هل تجد رقبة تعتقها؟ قال : لا.

قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال : لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينًا؟ قال: لا. قال: فمكث النبى ﷺ فبينما نحن على ذلك، اتى النبى ﷺ بعرق فيها تمرة - والعرق : هو المكتل او القفة - قال : أين السائل ؟ فقال : انا. قال : خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على افقر منى يا رسول الله، فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت افقر من اهل بيتى، فضحك النبى ﷺ حتى بدت انيابه ثم قال: اطعمه اهلك» (البخارى ١٦٣/٤ مسلم ٧٨١/٢).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد فى الجماع، وما عداه ليس فى معناه، ولعدم وجود نص فى وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما، ولعل ادلة الشافعية اقوى من غيرهم.

## صــوم المريــض

**السؤال: إن امى مريضة والطبيب ينصحها بالفطر ومعها ضغط فى الدم، لكنها تصوم فبماذا تنصحونها؟**

**الجواب :** لقد اباح الله تعالى ورخص للمريض أن يفطر إذا كان الصوم يلحق به ضررًا او مشقة على صحته او كان الصوم يزيد فى مرضه أو يؤخر شفاءه، فإذا وجد ذلك من نفسه، او نصحه طبيب مسلم ثقة بأن الصوم يضره فعليه ان يفطر لقول الله تعالى: «فمن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر».

فعلى المريض أن يفطر ويقضى ما افطره من أيام بعد رمضان إذا شفى من مرضه.

فمثل والدتك عليها أن تفطر وليس عليها فدية لأن الفدية لا تجب على من كان مرضه يرجى منه الشفاء. اما إن كان مرض والدتك مزمنا، فالمريض المزمن الذى لا يرجى برؤه فله أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينًا بما يكفيه عن فطوره وسحوره، ولا صيام عليه فى هذه الحال.

اما الفدية فإنها تجب على الشيخ الكبير والمراة العجوز إذا كان الصوم يشق عليهما مشقة كبيرة وذلك لقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين».

## نيــة الصــوم فى رمضــان

**السؤال : يقول بعض الناس ممن عندهم علم بالدين، انه لابد أن ينوي المسلم الصوم كل ليلة فى رمضان ونحن فى الحقيقة قد ننسى أن ننوي كل ليلة، فما هو حكم هذا الصوم؟**

**الجواب:** جمهور الفقهاء قالوا: بوجوب تبييت نية الصوم لكل يوم من أيام شهر رمضان، محتجين بأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فتحتاج إلى نية مستقلة.

وذهب الإمام مالك إلى انه يكفى نية صوم الشهر من اول ليلة من رمضان ولا يجب أن تذكر وتبيت النية فى كل ليلة لكل يوم، ولكن تستحب، واحتج بقول النبى ﷺ: «إنما لكل امرىء ما نوى» فإذا نوى الصائم صيام الشهر فهو على نيته.

ونحن نقول بما ذهب إليه المالكية، فهو أيسر لما قد يعترى المسلم من سهو وانشغال، ولكن إن أمكنه ولم ينس أن ينوى فالأفضل ان ينوي لكل يوم، وإن نسى فله سعة على مذهب الإمام مالك، والصوم صحيح.

## الحامل والمرضع فى رمضان

**السؤال: ما حكم المراة إذا كانت حاملا او مرضعا؟ هل يجب عليها الصيام؟**

**الجواب:** يجوز للمراة الحامل وكذلك المرضع الفطر إذا خافت على نفسها او خافت على ولدها من الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بحصول ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع او الحامل او ابنها، او بتجربة من المراة بحيث يصبح حالها حال المريضة فيجوز لها الفطر، وإن تحقق الضرر البليغ فيجب عليها الفطر.

يدل على ذلك قول النبى ﷺ «أن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم».

يجب على المراة عند فطرها أن تقضى هذا اليوم وكذا الأيام التى تفطرها بعد رمضان، وقبل رمضان لاحق من السنة القادمة، ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط أو على نفسها وولدها، اما إذا خافت على الولد فقط فعليها القضاء والفدية عن كل يوم دينار او دينار ونصف.

## مضغ العلك فى نهار رمضان

**السؤال: سمعت بعض الناس يقول إن العلك لا يفطر هل هذا صحيح؟**

**الجواب :** العلك او ما يسمى باللبان إذا كان فيه طعم لم يتحلل منه فمضغه الصائم واحس بطعم مميز ودخل جوف الصائم فإنه يفطر بإجماع الفقهاء سواء كان حلوًا أو مرًا او تفتت اجزاء منه ودخل الجوف، فإن دخول ذلك كله يفطر، وعلى الصائم فى هذه الحالة القضاء عند بعض الفقهاء وعند غيرهم عليه القضاء والكفارة.






إعداد:
سعيد الأصبحي

## لله در الصفرى

صَحب رجل كثير المال عبدين في سفر، فلما توسطا الطريق همّا بقتله، فلمّا صح ذلك عنده، قال: أقسم عليكما - إذا كان لابد لكما من قتلي - أن تمضيا إلى داري وتنشدا ابنتيّ هذا البيت:

مـن مُبلغ بنتيّ أن اباهما ... لـلـه دركـمـا ودر أبيكمـا

فقال أحدهما للآخر: ما نرى فيه بأسا! فلما قتلاه جاءا إلى داره وقالا لابنته الكبرى: إن أباك قد لحقه ما يلحق الناس وألى علينا أن نخبركما بهذا البيت، فقالت الكبرى ما أرى فيه شيئا تخبراني به، ولكن اصبرا حتى أستدعي أختي الصغرى.

فاستدعتها وانشدتها البيت فخرجت حاسرة - أي كاشفة - وقالت: هذان قتلا أبي يا معشر العرب، ما انتم فصحاء.

قالوا: وما دليل ذلك؟

قالت: المصراع الأول يحتاج إلى ثان، والثاني يحتاج إلى ما يكمله، لا يليق أحدهما بالآخر. فقالوا: ما ينبغي أن يكون؟

قالت: ينبغي أن يكون:

مـن مُبلـغ بنتيّ أن اباهمـا ... أمسى قتيلا بالفلاة مجندلا

لـلـه دركـمـا ودر أبيكمـا ... لن يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستخبروهما فوجدوا الأمر على ما ذكرت فقُتلا.■

طاهيري الطيب - الجزائر

## مكانتك

عن كنانة بن جبلة السلمي قال: قال بكر بن عبدالله: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: هذا سبقني بالإيمان والعمل والصالح فهو خير مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني، وإذا رأيت إخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل: هذا من فضل أخِذوا به، وإذا رأيت منهم تقصيرًا فقل: هذا ذنب أحدثته.■

خالد محمد بووشل - الأحساء - السعودية

## كلمة السر

| ا | ي | ا | ء | ا | ا | ر | ج | ح | ل | ا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| س | ل | س | ب | ا | ل | ل | م | ح | م | د |
| ا | ب | ف | ب | ر | ر | ن | ر | ن | و | ج |
| ر | ل | ا | ا | ل | ا | س | س | ع | ض | ا |
| ا | م | م | ن | ت | ا | هـ | ا | ا | د | ل |
| ا | ل | ا | ا | ا | ح | ف | ي | ل | ء | ت |
| ف | ل | ا | ع | ن | ر | ة | ن | م | ا | و |
| هـ | ي | ب | ع | ن | د | م | ي | ا | م | ب |
| ك | ط | و | ق | ر | ا | ة | ع | و | ل | ة |
| ل | ن | ه | س | ر | ا | ل | ع | ل | ن | ا |
| ا | هـ | و | د | ف | ة | ف | ا | د | ا | س |

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: مثل عربي يضرب لمن يعطي قليلا من كثير.

الإسراء - البقرة - يس - الرعد - يونس - إبراهيم - النساء - الأنفال - الحجر - يوسف - سبأ - الأعراف - الفاتحة - نوح - التوبة - المائدة - محمد - الكهف - طه - الأنعام - آل عمران - هود.

محاوشي محفوظ - الجزائر

## تعرف على هؤلاء

١ - كان شاعرا رقيق الحس، عذب الكلمات، أحد شعراء الدعوة الإسلامية وأحد الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، وأنزل الله فيه قرآنا، كف بصره في آخر حياته - رضي الله عنه -.

٢ - عرفه الناس بكنيته، ولم يعرف اسمه غير القليل، أكثر الصحابة رواية للحديث فقد روى ٥٣٧٤ حديثا عن النبي ﷺ، من قبيلة دوس - أسلم على يد شاعر القبيلة - الطفيل بن عمرو الدوسي - وكان من أهل الصفة - اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، توفي في عهد مروان بن الحكم.. فما هي كنيته التي عُرف بها؟

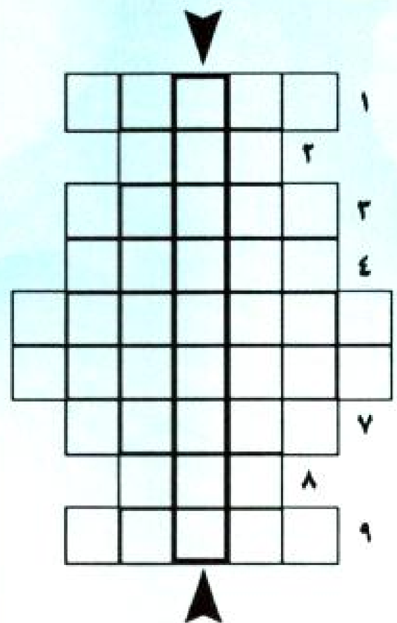
٣ - حِب رسول الله ﷺ أمره رسول الله ﷺ أميرا على جيش وهو ابن ثماني عشرة سنة، فكان بذلك أصغر قائد للجيش، وسُطته قريش في المرأة المخزومية التي سرقت - فقال النبي ﷺ قولته المشهورة: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

٤ - صاحب العبقريات الثلاث (محمد - الصديق - عمر) ولد بأسوان بمصر، عاش أديبا، ومات وحيدا أعزب، فاقت شهرته العالم العربي، تُرجم له، كان صاحب صالون أدبي مشهور - أجمع المنصفون أن (نوبل) أخطأته لتوجهه المعتدل.■

هالة حمدي السعيد - شربين - مصر

# عمـــود الكلمـــات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط المشار له بسهم اسم صحابي جليل؟



١ ـ اسم مطار لندن.
٢ ـ أعرض شلالات في العالم.
٣ ـ مكتشف مصل شلل الأطفال.
٤ ـ الدولة التي عاصمتها «ثمفو».
٥ ـ إحدى ألقاب الأسد.
٦ ـ اللقب الذي اشتهرت به تماضر بنت عمرو بن الشريد.
٧ ـ اسم ملكة سبأ.
٨ ـ القناة التي تربط بحر الشمال ببحر البلطيق.
٩ ـ الحاسة التي يستخدمها الخفاش أثناء طيرانه الليلي.

ماهر السعيد ـ السعودية

# الســـواك

يمتاز السواك بأنه يتكون كيماويا من ألياف السيللوز وبعض الزيوت الطيارة، وبه راتنج عطري، وأملاح معدنية، فهو فرشاة طبيعية زودت بمسحوق مطهر.

**منافع السواك :**

* يطيب الفم.
* يشد اللثة.
* يقطع البلغم.
* يجلو البصر.
* يذهب بالحفر.
* يصح المعدة.
* يصفي الصوت.
* يعين على هضم الطعام.
* يسهل مجاري الكلام.
* ينشط للقراءة والذكر والصلاة.
* يطرد النوم.
* يرضي الرب.
* يعجب الملائكة.
* يكثر الحسنات.■

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض ـ السعودية

# إجابات العدد الماضي

**من هو :**
حمزة بن عبدالمطلب.

**كلمة السر :**
الصحافة.

**الكلمات المتقاطعة**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | م | ح | م | د | ا | س | د | ■ | م | ح |
| ٢ | ح | ص | ر | و | ن | ■ | ي | ا | س | ر |
| ٣ | م | ر | ا | ■ | ا | ل | ا | ر | ا | ك |
| ٤ | د | و | ■ | ا | ل | ب | ن | ص | ر | ■ |
| ٥ | ا | ن | ا | ل | ■ | ا | ب | د | ■ | ا |
| ٦ | س | ■ | ل | ب | ا | ■ | ي | ■ | ا | ل |
| ٧ | د | ي | ا | ن | ب | ي | ا | ن | ف | و |
| ٨ | ■ | ا | ر | ص | د | ■ | ن | ا | س | ك |
| ٩ | م | س | ا | ر | ■ | ا | ف | س | ن | ر |
| ١٠ | ح | ر | ك | ■ | ا | ل | و | ك | ر | ة |

# أقوال وحكم

## أربع خصال

روي أن راهبا دخل على هشام ابن عبدالملك، فقال للراهب: أرأيت ذا القرنين، أكان نبيا؟ فقال: لا، ولكنه إنما أعطى ما أعطى بأربع خصال كُنَّ فيه: كان إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا حدث صدق، ولا يجمع شغل اليوم لغد.

## الحسود

قال أحد الحكماء : الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلا، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضا، ولا ينال من الخلق إلا جزعا وغما، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولا، ولا ينال عند الموقف يوم القيامة إلا فضيحة ونكالا.

## فضل الصلاة والوضوء

يقول أحد الصالحين : إذا كان يوم القيامة يُحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فتقول الملائكة ما كانت أعمالكم؟ فيقولون: كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة، لا يشغلنا غيرها، ثم تحشر طائفة وجوههم كالأقمار فيقولون بعد السؤال: كنا نتوضأ قبل الوقت، ثم تحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون: كنا نسمع الأذان في المسجد.

## العفو عند المقدرة

روي أن زياد أخذ رجلا من الخوارج فأفلت منه فأخذ أخا له فقال له: إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك، فقال: أرأيت إن جئتك بكتاب من أمير المؤمنين تخلي سبيلي، قال: نعم، قال: فإني آتيك بكتاب من العزيز الحكيم وأقيم عليه شاهدين إبراهيم وموسى ـ عليهما السلام ـ ثم تلا قوله تعالى: «أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى» فقال زياد: خلوا سبيله، هذا رجل لقد لقن حجته.

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت







## أين نحن من الشعوب الإسلامية التي تسعى إلى التحرر؟

استرعى انتباهي الكثير من المقالات والأفكار التي كان مفادها أن لا أحقية للغرب في أن يحارب المسلمين في أوروبا، لأنهم وإن كانوا مسلمين فإنهم لا يفقهون شيئا عن الإسلام، فهناك من قال أنهم يتلفظون بكلمة التوحيد دون إدراك معناها، وهناك من قال أنهم لا يفقهون من الإسلام إلا ترديد الشهادة، وكان المطلوب منهم أن لا يصارعوا على استقلالهم حتى يستوفوا كل شروط دولة الخلافة على منهاج النبوة.

إن كل من يطالبهم بشيء أكثر من الذي هم فيه الآن يكون - وللأسف - غير ملم بالأوضاع الاجتماعية والسياسية التي عانت منها هذه الشعوب في ظل الحكم الروسي، ولم يلق نظرة ولو بسيطة على تاريخهم تحت وطأة الحكم الشيوعي المستبد، كيف يمكن أن يكون حال هؤلاء المسلمين وهم في الأمس القريب كانت تهدم مساجدهم وتحول إلى خمارات ومراقص ودور سينما، ويذبح علماؤهم ومشايخهم في مذابح جماعية؟ كيف يكون حالهم واقتناء مصحف بحجم كف اليد، يعتبر جريمة قد تصل عقوبتها إلى الإعدام؟ والكتب الإسلامية تجمع كأمثال الجبال وتحرق، بل إن اللغة العربية لغة ممنوعة منبوذة، ودخول أبنائهم للمدارس الإلحادية شر لا مفر منه، حيث يتم تعليمهم الأدب الإلحادي، ناهيك عن التزييف البغيض للتاريخ الإسلامي في المنطقة.

بالله كيف يكون حالهم وتلاميذ المسلمين في المدارس يرغمون على الإفطار في رمضان، بل وكيف نستغرب من نسائهم عدم التقيد بالحجاب، وهن اللواتي ظللن على مدار سبعين سنة ممنوعات منه، وترغمهن الأنظمة الإلحادية قهرا على الخروج من بيوتهن والعمل في مزارع النظام الشيوعي وطرقاته، بل إنهم منعوا من أبسط حقوقهم الشرعية والمدنية، ولا حق لهم حتى في حمل أسماء إسلامية، وتبقى الضغوط الإعلامية أشد وطأة، فحيث ما وجهت قنوات التلفاز أو الإذاعة، لا شيء سوى الإلحاد وما خفي كان أعظم.

ورغم هذا حافظت هذه الشعوب على هويتها وعضت على عقيدتها بالنواجذ، وحضنت دينها كما تحضن الأم رضيعها، بل أين نحن من كل هذا، وما الذي عملناه حتى تعرف هذه الشعوب دينها القويم، وتعلم عقيدتها الصحيحة؟ إن الواجب يقتضي أن تهب الأقطار الإسلامية التي تتمتع باستقلالها الذاتي وسيادتها الكاملة لتحرير الأقطار التي انسلخت عن جسد الأمة في لحظة ضعف وحين غفلة.■

**خالد البشارة - الرياض - السعودية**

## مشاعر طبيب مسلم




■ «المجتمع» العدد «١١١١»

قرأت في العدد (١١١١) الصادر بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٩٤م من مجلة «المجتمع» عن نشاطات لجنة الطبيب المسلم المقامة حاليا في بنجلاديش، وقد تولدت لدي رغبة جامحة للالتحاق بهذه اللجنة إلا أني لا أملك طريقة للاتصال بهم فرجائي أن تزودوني بعنوانهم إذا أمكن، علما أني طبيب جراح أعمل حاليا في إيران، وأخيرا دعائي لكم بالتوفيق والنجاح الدائمين.■

د. ناظم - إيران - قم - نيروكاه - خيابات رئيس كرمي - كوجه شماره ١٠ - بونبست هوشياري - بلاك ١٥٤.

**المحرر: ونحن إذ نقدر للدكتور ناظم اهتماماته ومشاعره النبيلة نقدم له عنوان الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تنبثق عنها لجنة الطبيب المسلم:**

**ص.ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣ - شارع الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي - السليمانية - السعودية - هاتف ٤٦٥٥٤٣١ - ٤٦٢٤٦١٥ - ٤٦٢٨٩٧٥ - ٤٦٤١٦٦٩ - ٤٦٤١٦٦٣ (٠١) - برقيا إسلامية الرياض.**

## شهادة حيّة

زميلة لي، طلبت أن أعيرها مجلة «المجتمع»، فقدمتُ لها مجموعة منها.. فبعثت لي تقول: انها تريد المزيد.. فتعجبتُ وقلت: هل استطاعت ان تقرأ كل تلك الأعداد في هذه الفترة القصيرة؟ فذهبتُ إليها حاملة معي اعدادًا أخرى من «المجتمع».. وعندما جلست إليها وجدتها جد سعيدة وهي تنظر إلى المجلة، وقالت لي بفرحة: الآن فقط أشعر بالحياة السعيدة، فعندما قرأت عن أحوال المسلمين في العالم وعن الحركة الإسلامية في مختلف المناطق كبُر في نفسي الأمل، وعندما سألتها عن سبب هذا الشعور الآن بالذات، ولماذا لم يكن موجوداً من قبل، قالت: أخبار المسلمين لا نسمع عنها الكثير، وفي هذه «المجلة» وجدتُ الإعلام الصادق والشامل تقريبا لكل مجالات حياة المسلمين في العالم.

ولهذا نقدم تحياتنا القلبية إلى كل من يسعى للخير وتعميم الفائدة.■

**آمنة بواشري**
**مليانة - عين الدفلي - الجزائر**

## ردود خاصة

● **الأخ: حامد عبد المجيد كابلي - المدينة المنورة - السعودية**

شكرًا لك على الملاحظات القيمة التي يستشف منها ومن عباراتك الأخوية روح الغيرة والحرص وقد سبق لنا أن اعتذرنا عن مثل هذه الأمور، آملين الا تتكرر مع شكرنا لك ثانية وانتظارنا لرسائلك ونصائحك.

● **الأخ: شيخ يوسف جبريل بري - بنين**

نرحب بك أخًا عزيزا وصديقا مخلصا، ونرجو أن نكون دائما عند حسن ظن إخواننا وقرائنا الكرام، وإلى رسائلك القادمة التي ستضمنها مشاركاتك الطيبة إن شاء الله.

● **مداني خالد - الوادي - الجزائر**

يمكنك الاشتراك عن طريق أحد أصدقائك المقيمين خارج الجزائر، لأن الدينار الجزائري غير قابل للتحويل،

# خواطر رمضانية

مر الجنيدُ بحانوت، وكان ذلك في رمضان فرأى صاحب الحانوت يغلظ للناس في القول، ويتأفف إذا حاوره أحد من العملاء في ثمن بضاعته، فقال له الجنيد: يا هذا أصائم أنت؟ فقال الرجل: صائم والحمد لله، فقال له الجنيد: كيف تدّعي أنك صائم وأنت على المسلمين لسان خشن، وطبع غليظ، ويد لا تعرف الرحمة؟ يا هذا إن صيامك يحتاج إلى صيام!!

وهذا طفل لم يتعد عمره العاشرة يقول شاكيا أباه: إنني أتجنب الكلام مع والدي بقدر الإمكان قبل وقت الإفطار، فقد يكون في حالة ضيق وانفعال، ولا أنجو من سخطه وغضبه إن تحدثت معه عن أمر.

ليس بهذه الطرق تؤدى الطاعات، فالله أغني من أن يُعبد بطريقة تنم على كراهية أو ضيق في تأدية تلك العبادة من مثل ذلك العابد.

لا يكمل الصيام بالإمساك عن الطعام والشراب فحسب، بل وكما قال الرسول ﷺ: «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم».

ولا تنال النفس مرادها أو تبلغ مناها إلا إذا رضيت بما أُكرهت على غير هواها، أي أن تقاوم ما تحب وتتحمل ما تكره، ولكن ليست كل الأنفس تفلح في الصبر على ما تكره إلا التي ألهمت تقواها، وخاصة إذا كان ما تصبر عليه أمرا عاليا كالصوم عن المباح، والجهاد عند العناء، والحمد عند السراء والضراء، وبنفس راضيةٍ بقدرها وخيارها.

ويُروى عن أحد المجاهدين قديما أنه قال: مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتلى وبه رمق، فقلت له: أسقيك ماءً؟ فقال: جرني إلى العدو قليلا، واجعل الماء في الترس فإني صائم، فإن عشت إلى الليل شربته - أي ليفطر بالماء - بعد قتال بروح غير عابئة بجسد ينزف دما.

هكذا كانوا.. وما أكثر الفتوحات التي خاضوها في شهر رمضان، وفي الرمضاء، وبدون وسائل تخفف عنهم معاناتهم، وماذا عنا إذا كان صيام بعضنا يحتاج إلى صيام، وجهاد بعضنا يحتاج إلى جهاد؟■

**عبد الباسط عبد الصمد - النرويج**

# بذرة النهوض

على الشاطئ المنفرد لذاتنا المشتركة، نتمشى رغم الزمن العاصف، وبين الرمل والزبد تعظم «المجتمع» فتتكاثر بين اللحظة واللحظة عواطف النفوس الطاهرة، وتتعاظم مشاعر القلوب النبيلة، في زمن آل فيه أمر الأمة الإسلامية إلى المتاجرين بقضيتها.. ضعف وتدهور وانكسار حط من شأنها، وهزّ من شخصيتها، وذوّب من تماسكها، فتداعت عليها الأمم حتى أصبحت القصعة التي حدّث عنها الرسول الكريم ﷺ.

نأمل من المولى - عز وجل - أن تظل «المجتمع» بذرة النهوض ونواة لصحوة صحفية إسلامية صحيحة ومعافاة، تكون هناك ترسم ملامح الأمل في وجوه الأبرياء الذين يولدون والموت لهم بالمرصاد، ويزرعون بقايا الحزن الذي يملأ المكان بالصبر والقوة والحرية، هناك حيث يولد الأيتام وينمو مع الذكريات التاريخ الماثل في الأعماق، هناك حين تصبح الأرض المزهرة قاحلة من شدة القصف وحين يموت الأطفال وهم ينظرون إلى المستقبل اليائس.. اليائس.. من شدة الخوف، هناك حينما يغتال الظلمة فجر النور والحرية وتصبح البنات الطيبات سبايا العهد الجديد والإقطاع الظالم.■

**محمد عبد المنعم - دانيسك - أوكرانيا**

# عليكم بحسن التربية للناشئ المسلم

كثيرا ما نسمع عن بطولات أو مغامرات للصحابة أو التابعين وغيرهم من الصالحين، وقد يعجب منها البعض وتثير علامة استفهام كبيرة لدى الكثير وهي: كيف وصلوا إلى ما وصلوا إليه؟

وإذا عُرف السبب بطل العجب!!

لاشك أخي المسلم أن هؤلاء قد تلقوا تربية عظيمة فهم تربوا على أيدي مُعلّم البشرية سيدنا محمد ﷺ فأخرج خير جيل «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، فحملوا الفكرة وآمنوا بها وضحوا في سبيلها فاستحقوا وسام الخلد في التاريخ الإسلامي، فعلينا بحسن التربية لأجيالنا ليكونوا مثلما كان مَنْ قبلهم، ويشير إلى ذلك الإمام حسن البنا - رحمه الله - فيقول:

«لكنها مهمة هذا النشء الجديد.. فأحسنوا دعوته، وجدّوا في تكوينه، وعلموه استقلال النفس والقلب، واستقلال الفكر والعقل، واستقلال الجهاد والعمل، واملئوا روحه الوثابة بجلال الإسلام وروعة القرآن، وجندوه تحت لواء محمد ﷺ ورايته، وسترون منه في القريب الحاكم المسلم الذي يجاهد نفسه ويسعد غيره».

فيا دعاة الإسلام عليكم بحسن التربية للناشئ المسلم فهو عماد هذه الأمة وسر قوتها.■

**خالد علي الملا - الكويت**

---

اما عن الالتحاق بإحدى جامعات الخليج فيرجى مراجعة سفارة البلد الذي ترغب أن تتابع دراستك فيه، مع تمنياتنا بالتوفيق.

● **الأخ: عبدالله بن أحمد ياسين - الكويت**

الأوضاع المقلوبة التي تحدثت عنها تؤرق كل مخلص على هذه الأمة والاستعانة بالعمالة غير المسلمة بلاء مبين، وإلى أن تعتدل الأوضاع وتستقيم الأمور لابد من الصدع بكلمة الحق، واختيار الوقت والأسلوب المناسبين للقيام بواجب البلاغ المبين.

● **الأخ: مصطفى أوزجان - تركيا**

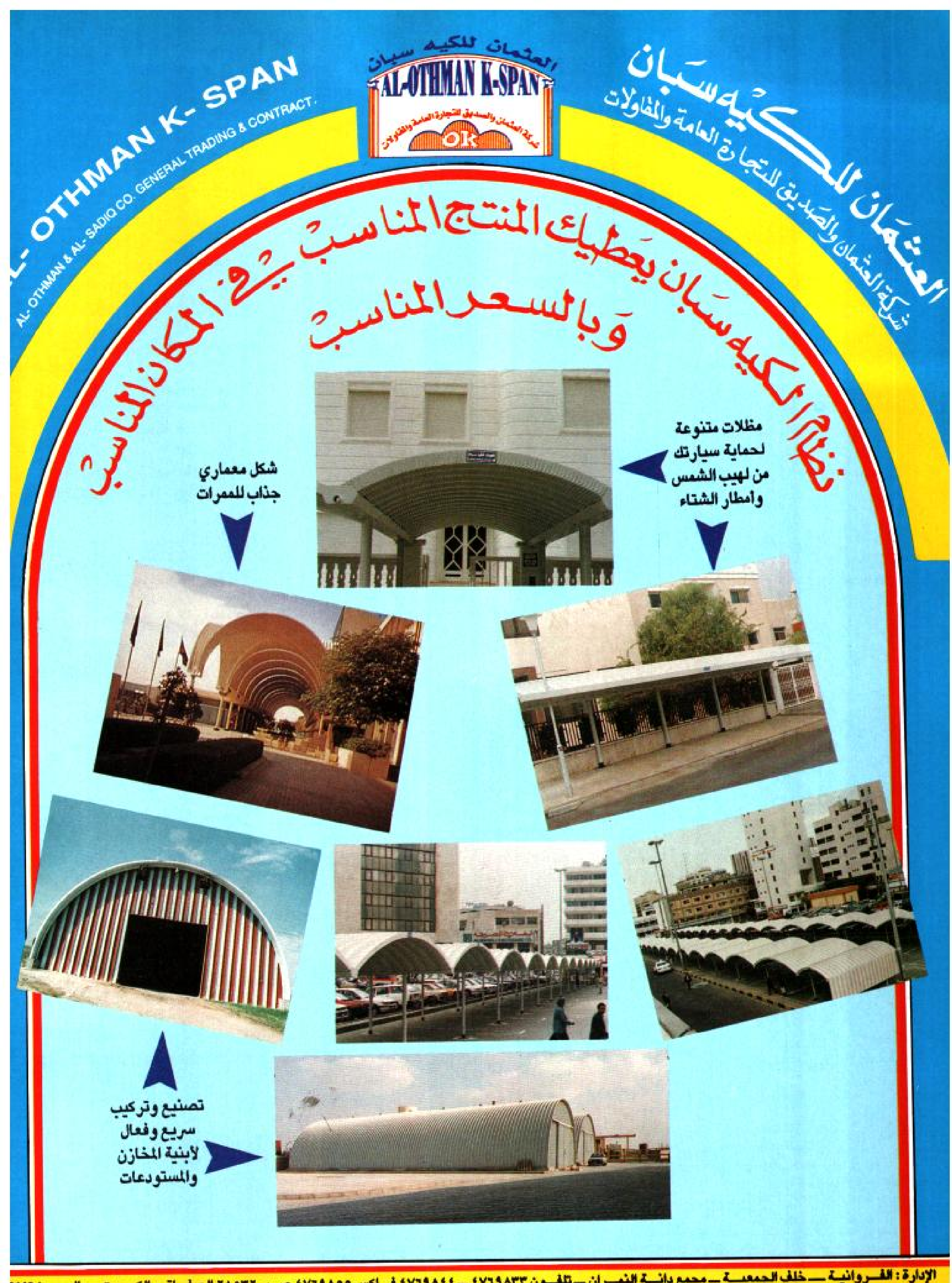
نشكر لك متابعتك واهتماماتك وسنلتقي دائما ما دام هدفنا المشترك هو نشر الفضيلة وتعميم الخير، كما نأمل أن نرى بعض عطاءاتك الصحفية على صفحات مجلة «المجتمع» التي ترحب بك وتشد على يديك ونرجو لك مستقبلا مشرقا لخدمة الغايات النبيلة.

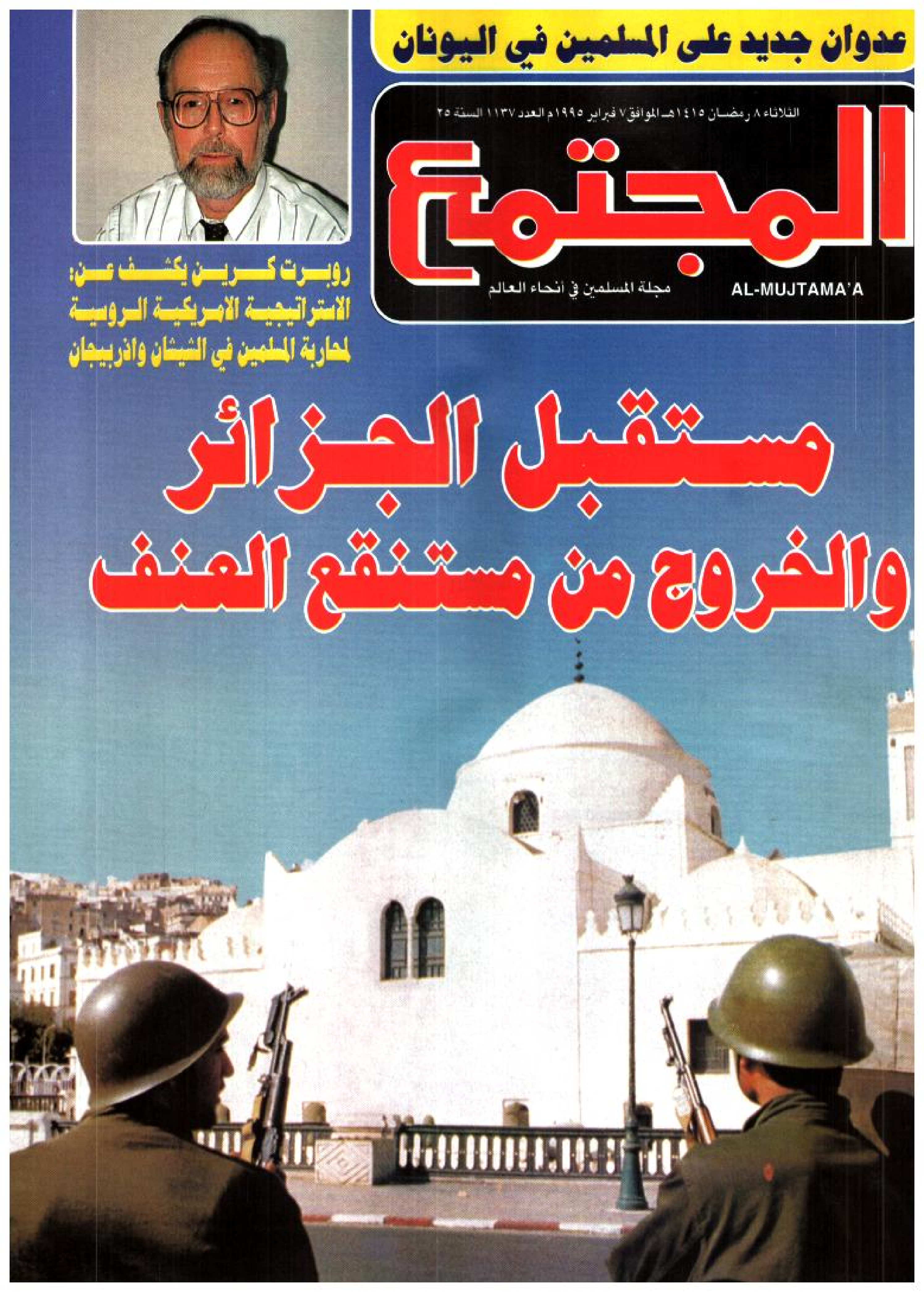
● **الأخ الدوادي بخوكي - برية عيسي - إلى حراء 28140 بواسطة مكتبة الفتح - ولاية المسيلة - الجمهورية الجزائرية**

كثيرون هم هواة المراسلة الذين سيتلقفون عنوانك هذا ليفرغوا فيه عصارة أفكارهم ومعلوماتهم التي ترغب في أن تتبادلها معهم.

## تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


العثمان للكيه سبان
AL-OTHMAN K-SPAN
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
OK
العثمان للكيه سبان
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
AL-OTHMAN K-SPAN
AL-OTHMAN & AL-SADIQ CO. GENERAL TRADING & CONTRACT.
نظام الكيه سبان يعطيك المنتج المناسب في المكان المناسب وبالسعر المناسب
مظلات متنوعة لحماية سيارتك من لهيب الشمس وأمطار الشتاء
شكل معماري جذاب للممرات
تصنيع وتركيب سريع وفعال لأبنية المخازن والمستودعات


عدوان جديد على المسلمين في اليونان
الثلاثاء ٨ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٩٥م العدد ١١٣٧ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
روبرت كرين يكشف عن:
الاستراتيجية الامريكية الروسية
لمحاربة المسلمين في الشيشان واذربيجان
مستقبل الجزائر
والخروج من مستنقع العنف

# بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد

## كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 66 -486DX2، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+




## طابعة عربى انجليزى ملونة

+

## ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

## دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

## كفالة مجانية لمدة سنة

+

## 4 هدايا مجانية اخرى

# كل ذلك فقط 650 دينار

( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

# شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

# 2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٨ رمضان ١٤١٥هـ - ٧ فبراير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٧ السنة ٢٥

## باختصار

# عقيدة الكويت وكرامتها

البيان الرسمي الذي صدر في الكويت في الأسبوع الماضي، والذي يحمل إدانة للعملية الاستشهادية ضد جنود العدو الصهيوني في ناتانيا، أصاب كل المواطنين بالصدمة والوجوم، ولعل مطالبة ٣١ نائبا في جلسة مجلس الأمة يوم الأربعاء الماضي بمناقشة الموضوع يؤكد ذلك، فالعملية الاستشهادية في ناتانيا لم تكن سوى رد طبيعي وحق مشروع للدفاع عن النفس ضد عدو مغتصب لأرض فلسطين، ومقدسات المسلمين بها، ولم يكتف بالاغتصاب وإنما قتل عشرات الآلاف من خيرة أبناء هذه الأمة إرضاء لمطامعه التوسعية وترسيخا لكيانه الذي أقامه على أرض فلسطين السليبة.

إن جرائم الصهاينة اليومية ضد أهل فلسطين وأهل جنوب لبنان وقتلهم للمصلين في المساجد، وطردهم قبل أيام لسكان فلسطين من قرى جديدة لتوسيع مستوطناتهم، كل هذه عمليات إجرامية تدفع المظلومين إلى رد الظلم عنهم، والقيام بهذه العمليات الاستشهادية لدحر العدوان الصهيوني.

لقد كانت الكويت على مدار تاريخها وقافة مع الحق العربي والإسلامي، وما كان ينبغي لمثل هذا البيان أن يصدر وأرض المسلمين مسلوبة، ومقدساتهم منتهكة من قبَل الصهاينة.

إن للسياسة أخلاقها، وإن سياسة المسلمين يحكمها دينهم وعقيدتهم الإسلامية، وقد كانت الكويت محتلة من قبَل النظام البعثي الغاصب، وذاق أهلها ويلات الاحتلال وجرائم المحتلين، ولم ولن يقبل كويتي أن تُوصف عمليات المقاومة الكويتية بالإرهاب، أو تقابل بالاستنكار من كلٍّ من يعرف حقوق الدفاع عن الأوطان ومقاومة المحتل، وإن سياسة استرضاء الدول الكبرى الضاغطة في كل شيء سياسة مرفوضة وبحاجة إلى إعادة نظر، فالكويت لها إسلامها، ولها هويتها وكرامتها التي تفرض عليها أن تكون مواقفها من قضايا أمتها مستقلة كل الاستقلال ومن يركن إلى الله لا يُغلب «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير مصمودي



## في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٣٠٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# حقوق الإنسان الضائعة في الشيشان

منذ ما يقرب من شهرين وثلاثين لواءً عسكريا روسيا يدكون مدن الشيشان المسلمة وعلى رأسها العاصمة جروزني باحدث أسلحتهم وعتادهم تحت سمع العالم وبصره دون حتى مجرد إدانة واضحة لهذه الجريمة الروسية الكبرى، فالولايات المتحدة تعتبر العملية الروسية لإبادة مسلمي الشيشان جزء من صفقة متبادلة بين الطرفين، كذلك تعتبرها ورطة للروس لشغلهم عن أوروبا الشرقية التي بدات تتجه بقوة إلى التحالف مع الأطلسي.

أما بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - والذي اعلن أنه اصابه الوجوم والذهول لمقتل ١٩ إسرائيليا في نتانيا قبل اسبوعين، فقد اعتبر ما يحدث لمسلمي الشيشان قضية روسية داخلية لا تستدعي منه التعليق.

وفيما اتخذت الدول العربية والإسلامية موقفا شبيها بالموقف الغربي، اخذ مسلمو الشيشان يواجهون وحدهم القوة الروسية الغاشمة، مثلما حدث من قبل لمسلمي البوسنة، حيث ما زالوا يواجهون المجرمين الصرب وحدهم.

لقد ذاق مسلمو الشيشان على امتداد تاريخهم ويلات الروس واحقادهم، حتى أن ستالين حينما فشل في قمعهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية قام خلال عامي ١٩٤٣ و١٩٤٤م، بنفيهم جميعا خارج حدود الشيشان، ورغم ان جروزني كانت من المدن القليلة التي استطاعت الصمود في وجه النازيين حيث طبيعة الشيشان التي ترفض الهزيمة والاستسلام، فإن ستالين ظن أنه إذا استطاع تشتيت شمل الشيشان فإنه يكون بذلك قد قضى عليهم إلا أن الشيشان عادوا بعد اربعين عاما إلى وطنهم مرة أخرى ليتحملوا محنة جديدة من المحن التي عاشوها على مدار تاريخهم في الإسلام، فقدرهم أن يكونوا هناك عند خط المواجهة الأول، لكنهم يشعرون ان ماساتهم مضاعفة لعدم تجاوب المسلمين معهم حتى من دول القوقاز المجاورة.

إن مدينة جروزني التي كانت تضم ما يقرب من نصف مليون نسمة اصبحت الآن شبه خربة ومهجورة إلا من المقاتلين الشيشان الذين يواصلون الدفاع عنها، والذين اثبتوا أن التقارير العسكرية الروسية اكذب من تقارير الصرب، وان الروس الذين اعلنوا انهم سوف يقضون على مسلمي الشيشان خلال ساعات قد فشلوا طوال أكثر من شهرين حتى في مجرد السيطرة على العاصمة جروزني.

إن الجريمة التي ارتكبها ولا زال يرتكبها المجتمع الدولي بحق مسلمي البوسنة يكررها بنفس السيناريو الآن في الشيشان حتى أن المراقبين الدوليين الذين دخلوا إلى الشيشان في الأسبوع الماضي ليطلعوا على انتهاكات حقوق الإنسان هناك كان تقريرهم الذي كتبوه وهم يجلسون داخل الدبابات الروسية التي طافت بهم شوارع جروزني إدانة للغرب وسياساته المزدوجة.

لقد دخلوا إلى الشيشان فوجدوا الروس قد محوا اثر الحياة فيها، ولم يجدوا الإنسان، وبالتالي لم يعثروا على انتهاكات الروس له، وحينما خرجوا في موكب الدبابات الروسية الذي طاف بهم، عقدوا مؤتمرا صحفيا مثل الذي يعقده مسئولو الأمم المتحدة في البوسنة، وادانوا الطرفين، المعتدي والمعتدى عليه، فادانوا الروس وادانوا الشيشانيين، وإذا كنا نفهم إدانة المعتدي، فإننا عاجزون حتى الآن عن فهم إدانات الغرب دائما للمسلمين المعتدى عليهم في هذه المذابح الواضحة والمجازر المنظمة والمتعاقبة التي تقام لهم.

لقد وقف رادوييف سلمان - قائد القوات الشيشانية يعدد جرائم الروس المروعة التي يقترفونها ضد مسلمي الشيشان، ثم قال في نهاية كلمته: «إن هذه الجرائم التي تنقلها وسائل الإعلام العالمية إلى إخواننا المسلمين في كل انحاء العالم لم تحرك لهم ساكنا إزاء جريمة إبادة شعبنا، لكننا سوف نواصل جهادنا، وسوف نحول بين الروس ومآربهم في إبادة مسلمي القوقاز».

و «المجتمع» في هذه الأيام المباركة تناشد المسلمين في كل مكان أن يهبوا لنصرة المسلمين في الشيشان بكل الوسائل الممكنة المادية والمعنوية والإعلامية، وحتى في إرسال متطوعين للدفاع عن المسلمين الذين رخصت دماؤهم في نظر أعداء الإسلام والحاقدين، فالبدار البدار للتبرع والدعم، وهذا شعب الشيشان يناديكم نداء المستغيث فهلموا إلى دعمه، وتضميد جراحه، وكفالة يتيمه وأرملته، واحتضان لاجئيه، ولنحقق في هذه الأيام المباركة معنى حديث رسول الله ﷺ : «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»، وقول الله عز وجل : «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».■

# «ومنا .. إلى»

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح: بعد أن بح صوت العديد من الأسر الكويتية من أصحاب قسائم جنوب السرة من توجيه النداء لكافة المسئولين المعنيين، فهم يوجهون طلبهم اليوم إلى سموكم، وكلهم أمل - بعد الله - أن يجدوا في قلبك الأبوي متسعاً لمطالبهم.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. لم يكن لنا بد إلا أن نعيد الطلب السنوي الذي دأب الجميع على طلبه من وزارة الإعلام في كل رمضان، وهو أن تكون الدورة الرمضانية التليفزيونية على مستوى أهمية الشهر وفضيلته الدينية، فمسلسل بعد الإفطار ومسلسل السهرة لا يرتقيان ومستوى الشهر.

■ وزير الإعلام



■ وزير المواصلات

● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون.. فرض تعريفة مالية على المكالمات خارج نطاق محافظة المتصل أمر غير عملي على مستوى الكويت وذلك بسبب طبيعتها الجغرافية، فهل يعقل أن يفرض رسم على شخص يسكن منطقة السرة مثلاً لأنه هاتف آخر في الروضة لأنهما في محافظتين مختلفتين إذا كان ولابد في فرض رسوم فلتكن على المكالمات الزائدة فذلك أكثر عملية.

● الأخوة في إدارة الثقافة الإسلامية وإدارة المساجد بوزارة الأوقاف: مجهودكم الرائع والمثمر في تنظيم المحاضرات على مدى شهر رمضان في مختلف مساجد محافظات الكويت، والأسبوعان الثقافيان الرمضانيان، أعطيا بعداً آخر لدور المسجد في حياة الفرد، نسأل الله أن يثيبكم خير الثواب.

*ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد

# ٢.٥ مليون جنيه لمساعدة متضرري السيول بصعيد مصر اللجان والهيئات الخيرية شرعت في بناء قرية ومجمع إسلامي ومعهد أزهري

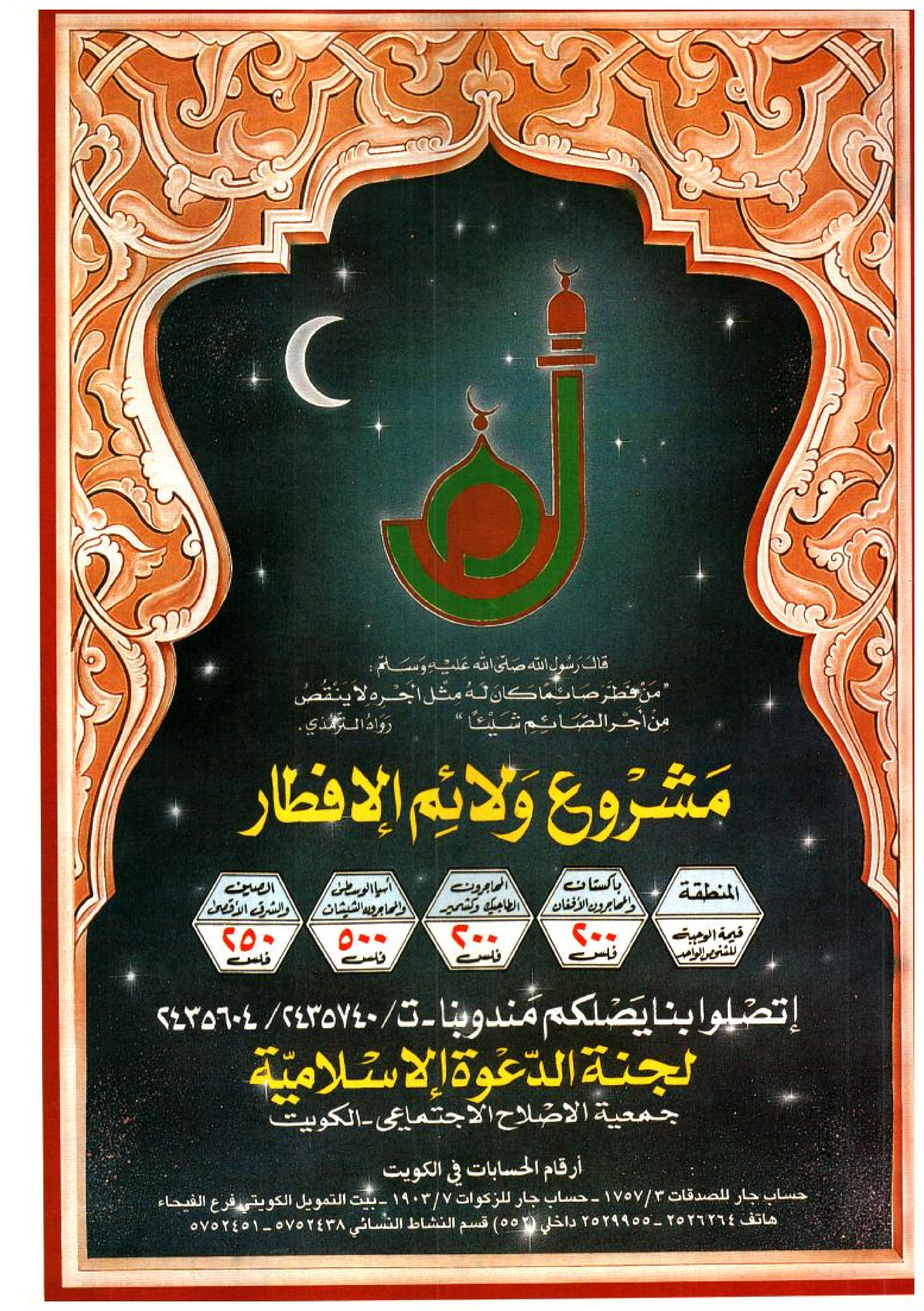
بلغت التكلفة الإجمالية لقرية «الكويت» التي تستعد اللجان والهيئات الخيرية في الكويت لبنائها في صعيد مصر ٢.٥ مليون جنيه مصري، وقد ساهم في تمويل بناء هذه القرية وزارة الأوقاف وبيت الزكاة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجان الخيرية والهيئة العامة لشئون القصر.

وسوف يتم البدء في بناء ١٥٠ وحدة سكنية من القرية على أن يتم بعد ذلك بناء ٧٥ وحدة.

وقد تم تحويل ٣٠ ألف دينار كويتي (ما يزيد على ٣٠٠ ألف جنيه مصري) كانت مخصصة لبناء مدرسة في منطقة المقطم بالقاهرة التي أصيبت بالزلزال إلى القرية المذكورة بالصعيد حيث لم توفر محافظة القاهرة الأرض المطلوبة لبناء المدرسة.

من ناحية أخرى يقوم مكتب بيت الزكاة بإعداد التصميمات الهندسية اللازمة لبناء مجمع إسلامي بالقرية ومستوصف يتكون من ٦ عيادات مع كامل التجهيزات بتكاليف تصل إلى نصف مليون جنيه مصري، إضافة إلى بناء معهد أزهري بنفس التكلفة.

الجدير بالذكر أن اللجان والهيئات الخيرية الكويتية بادرت بالشروع في بناء هذه المشروعات في صعيد مصر مساهمة منها في التخفيف عن المتضررين من كارثة السيول والحرائق التي اجتاحت قرية درنكة بالكامل في بداية هذا الشتاء■


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"من فطر صائماً كان له مثل أجره لا ينقص
من أجر الصائم شيئاً" رواه الترمذي.
مَشروع وَلائِم الإفطار
المنطقة
قيمة الوجبة للشخص الواحد
باكستان والمهاجرون الأفغان
٢٠٠ فلس
المهاجرون الطاجيك وكشمير
٢٠٠ فلس
أسيا الوسطى والمهاجرون الشيشان
٥٠٠ فلس
الصين والشرق الأقصى
٢٥٠ فلس
إتصلوا بنا يَصلكم مَندوبنا - ت/ ٢٤٣٥٧٤٠ / ٢٤٣٥٦٠٤
لجنة الدّعوة الإسلاميّة
جمعية الاصلاح الاجتماعي - الكويت
أرقام الحسابات في الكويت
حساب جار للصدقات ٣/١٧٥٧ - حساب جار للزكوات ٧/١٩٠٣ - بيت التمويل الكويتي فرع الفيحاء
هاتف ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي (٥٥٢) قسم النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨ - ٥٧٥٢٤٥١

في الصميم

# فوضى في البلدية

هذه المؤسسة العتيدة الشامخة.. والتي تكاد تكون من أقدم وأعرق المؤسسات الحكومية.. وذات أهمية كبيرة بالمواطن.. ومرتبطة بكثير من مصالح الدولة ومواطنيها.. كم مر عليها من المدراء والوزراء ولا تزال على نهجها القديم!! فكان من المفترض أن تكون من أرقى المؤسسات الحكومية وأفضلها في تقديم الذمات وأجودها في التنظيم وأحسنها وأسرعها في إنجازات معاملات المواطنين على اعتبار أنها قد استفادت من تلك الخبرات الكافية على مدى تلك السنوات الطويلة!!

لكن!! زيارة لإنجاز معاملة في إحدى إدارات البلدية وبالتحديد إدارة بلدية حولي.. عندما دخلتها لم أصدق عيني على الفوضى الضاربة أطنابها هناك!! أسبوع كامل يتم البحث على ملف!! والملفات في حالة يرثى لها.. فهي ملقاة على الأرض وبحالة غير جيدة وبإمكان أي شخص يريد أن يضمر سوءاً أو شراً أن يلتقط أي ملف دون أي عناء يذكر أو من يمنعه من الموظفين!!

فالملفات ملقاة على الأرض وعند بوابة الدخول في «الأرشيف»!! وبصورة تثير الشفقة على حالة هذه المؤسسة.. فأين الاهتمام بمصالح الناس؟! وأين الأيادي الأمينة التي تحفظ حقوق وأسرار الناس؟!!

وبما أن الفوضى ضاربة أطنابها طلب مني موظف الأرشيف أن أقوم بالبحث بنفسي عن رقم الملف وسط «كومة» من السجلات والملفات!! قلت: لا مانع!!

والبحث طبعاً يتم كما هو في الخمسينيات أو الستينيات!! بواسطة السجل اليدوي!! وبعد جهدٍ جهيد تم الحصول على رقم الملف!!

ولكن!! كيف الحصول على الملف وسط هذه الآلاف من الملفات الملقاة بطريقة عشوائية!! وكأنها انتقامية!! وكما قال: موظف الأرشيف: بأن سبب الفوضى إحدى الشركات التي استلمت الملفات ولم تقم بعملية التنظيم كما يجب!!

إذن لماذا لم يتم محاسبة هذه الشركة من قِبَل البلدية!!

والبحث عن ملف هناك كالبحث عن إبرة في بحر متلاطم الأمواج!!

أما آخر ابتكارات الإدارة هناك في شهر رمضان الفضيل فعبارة كتبت على مدخل الأرشيف بأنه لن يتم استلام أية معاملة بعد الساعة الحادية عشرة!! علماً بأن الدوام في رمضان يبدأ من الساعة العاشرة!! أي أن العمل في «الأرشيف» ساعة واحدة فقط!!

رجعت بخفي «حنين» وبدون فائدة والبحث لا يزال جارياً عن الملف!!

هذا حال البلدية.. وكنا نعقد الآمال على المجلس البلدي لعل وعسى ولكن!! الحكومة لم تبق لنا حتى هذا الأمل البسيط كي تتطور وتتقدم تلك المؤسسة بما ينفع الناس!!وتم القضاء على الشايع رئيس المجلس البلدي لغرض في نفس يعقوب!! ولتذهب مصالح الناس إلى الجحيم!!

كل الأمل المتبقي على المجلس البلدي القادم!!

والذي سيكون في حسبة «برما» كما يقولون: لأن الحكومة لا تريد لهذه المؤسسة أن تنهض وتقف لمصالح شخصية ذاتية لبعض أصحاب المصالح هنا وهناك!!

البلدية يا سادة بحاجة إلى «منّخل» حقيقي ومصفاة لكل ما تقدم.. فهل يتحقق أملنا برجل عاقل رشيد مخلص في ذلك المنصب نرجو ونتمنى ذلك!! والله الموفق.■

**عبد الرزاق شمس الدين**

# هــــل تـحــب أن تصــوم رمضان مرتيــن؟

"مــن فطـر صـائمـاً كـان لـه مــثل أجره" حديث شريف

وجبـات الافطـار

يوم واحد **٥٠٠** فلس

نصف شهر **٧,٥** دينار

شهر رمضان **١٥** دينار

الدول التي ينفذ بها
مشروع إفطار الصائم:
أندونيسيا - الفلبين
ماليزيا - تايلند - سيريلانكا
بنغلادش - مهجري بورما
الهند - البوسنة والهرسك
ألبانيا - المجر

**لجنة العالم الاسلامي**
بنيد القار : مجمع السنابـل
قطعة ٧ شارع ٧٧ - الدور الرابع
الشرق : مجمع الأوقاف - برج
١٧ الـــدور الثـــانـي

**اتصلوا بنا يصلكم**
**مندوب الخير**
ت: ٢٤٥٣٠٤٩/٢٤٥٣٠٥٤

فرع الصباحية
٣٦٢٣٦١٤
فــرع الرقــة
٣٩٤٢٦٢٠
الفحيحيل النسائي
٣٩٢١٠٢١

فــرع العديلية
٢٥٢١٨٢٣
فــرع خيطـان
٤٧٦٣٣٩٣
فــرع الأنـدلس
٤٨٩٩٧٦١

لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في
العمل الخيري

# صيد وتعليق

## شكرا لرئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د. عبدالرحمن العوضي ولنا أمل

### الصيد

أقامت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ندوتها التراثية الأولى عن الفيلسوف ابن رشد، وقد أوردت صحيفة «الأنباء» في العدد «٦٧٢٢» بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٩٥م، جزءاً من كلمة الافتتاح لرئيس المنظمة الدكتور عبدالرحمن العوضي قال فيها:

«إن هذا اللقاء هو إحياء لذكرى أحد العلماء المسلمين الذين كانوا شموسا أضاءت ظلمة العالم آن ذاك، وقادوا حضارة قامت على الإيمان الراسخ بالعلم النافع فدانت لهم الدنيا شرقا وغربا، إننا اليوم في أشد الحاجة للتمسك بهويتنا العربية والإسلامية قبل أن تذوب في الشرق أوسطية، أو الأوروبية، أو الآسيوية، أو الإفريقية، كما يراد لنا الآن ويحاك ضدنا، وإنه لولا الحضارة الإسلامية لما استطاع الغرب أن يتخذ من أفكارها أساسا لحضارته... إن وضع المسلمين المتردي يدل على أننا قد تُهْنا عن درب الإسلام، وأن التحدي الذي يواجهنا هو إيجاد السبل إلى العودة لأحضان الإسلام الرحب الذي ينبذ كل غلو وتعصب، وأشار إلى أن تقدم الشعوب مرهون بعلمائها، لأنهم قادة الشعوب والأمم إلى طريق الخير والتقدم والأمان». انتهى.

### التعليق

١ ـ نتقدم أولا بالشكر الجزيل للدكتور عبدالرحمن العوضي على ما احتوته كلمته من معان إسلامية عميقة وطيبة وتحليلا لواقع أمتنا المعاصر، ونستخلص من كلمة الدكتور الدلالات الذهبية الآتية:

أ ـ اقتناع الدكتور بأهمية التمسك بالهوية العربية الإسلامية وأن ضعفنا بسبب البعد عن هذه الهوية.

ب ـ اقتناع الدكتور بعدم الذوبان بالشرق أوسطية أو غيرها المؤدية إلى هيمنة الأعداء.

جـ ـ فهم الدكتور الواضح بأن الإسلام هو سيد الموقف وأن الحضارة الإسلامية هي أساس الحضارة الأوروبية.

د ـ إيجاد السبيل للعودة إلى الإسلام هو صمام الأمان الذي يوقف التعصب والغلو لذلك لابد من إطلاق الحرية له.

هـ ـ أن تقدم الشعوب مرهون بعلو وتقدير واحترام مكانة علمائها على اختلاف تخصصاتهم.

٢ ـ وعلى ضوء هذه الآراء الصريحة والواضحة للدكتور الرئيس نأمل منه ونرجو بإلحاح الآتي:

أ ـ توضيح وتوصيل هذه الآراء الطيبة إلى المسئولين في بلدنا لتترجم في مجتمعنا سلوكا عمليا يحتذى به.

ب ـ توضيح الصورة الناصعة للعمل الإسلامي الذي يقوم به الكويتيون ضمن اللجان الخيرية والذي هو صلب التمسك بالهوية الإسلامية العربية، لدى متخذي القرار لئلا يحدث ما يضر بهذا العمل الاجتماعي البريء من أي مصطلح مصطنع مثل: الإرهاب، أو العنف، أو التسلط، أو الغلو، أو التعصب... إلخ.

جـ ـ أن تكون كلمته الطيبة هذه نواة لتأليف كتاب يُدرس ضمن مناهجنا التعليمية تحت «مشكلة العالم الإسلامي والحل».

د ـ نرجو أن تهتم المؤتمرات القادمة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالأطباء المبدعين ولا تتطرق للفلسفة حيث أن من أهداف المستشرقين هو تجديد هذه الفلسفات «لغرض مبيت، وهو الانحراف عن مفهوم الإسلام القائم على التوحيد الخالص».■

**عبد الله سليمان العتيقي**



# مشروع المشاركة في الأجر

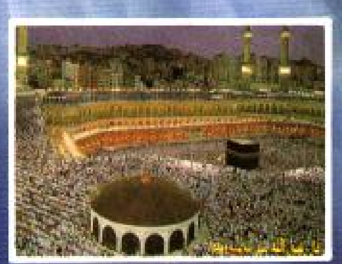




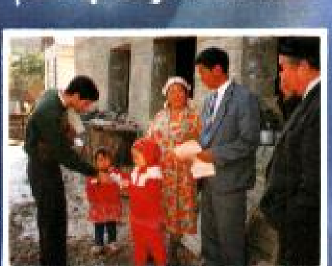
بنـــاء المســـاجـــد


توفير مكتبات للمساجد


كفالة الدعاة وطلاب العلم


كـــفالة الحجـــاج


ذبح التمائم والأضاحي


الزكـاة وزكـاة الفطـــر


إفـــطار الصــائم


حفـــر الآبـــــار


كـــفالـــــة الأيتـــام

عناوين اللجنة /المكتب الرئيسي : الشرق شارع مبارك الكبير - مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور الثامن ، هاتف : ٢٤٠٣٧٦٨ - ٢٤٠٣٧٦٧ - فاكس : ٢٤٥٣٨١٠

فروع اللجنة /العمرية ٤٧٢٦٠٢٧ - خيطان ٤٧٢٦٢٩٨ - حولي ٢٦٤٣٢٦٦ - الجهراء ٤٧٧٣٤٠١ - القرين ٣٩٦٠٦٠٦ - العارضية ٤٨٨٤٤٠١ - الرقة ٣٩٦٤٤٨١ - الشعب ٢٦٣١٥٩٨ - صباح السالم ٥٥٢٣٠٠٦

# المطوع يهنئ أمير البلاد وولي العهد ورئيس مجلس الأمة والوزراء بحلول شهر رمضان المبارك



■ سمو أمير البلاد





■ سمو ولي العهد



■ الشيخ عبد الله علي المطوع

بعث الشيخ عبد الله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - ببرقيات تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت، وولي العهد صاحب السمو الشيخ سعد العبد الله الصباح، وسعادة السيد أحمد عبد العزيز السعدون - رئيس مجلس الأمة - وللسادة الوزراء.

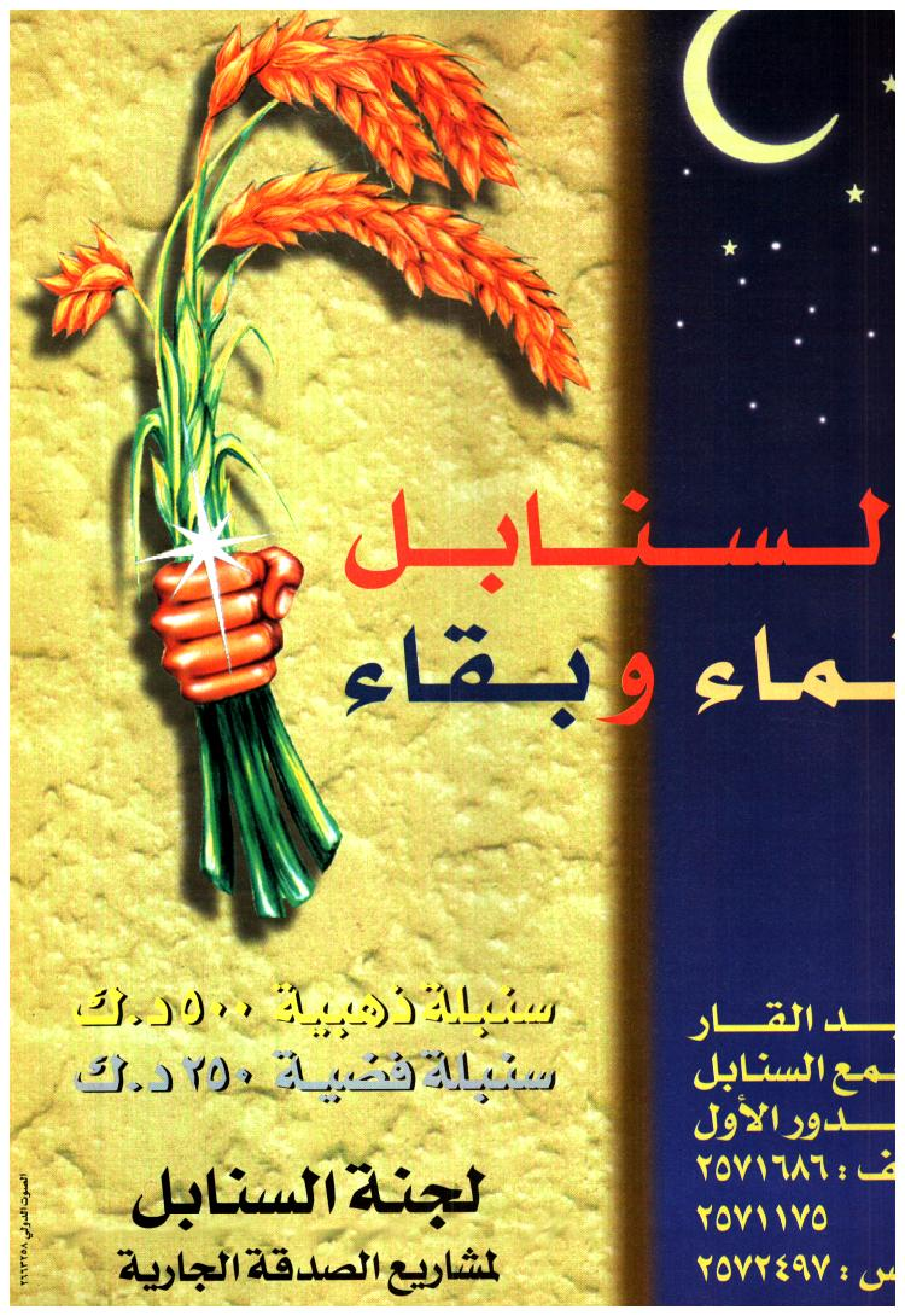
وجاء في برقيتي المطوع لأمير البلاد وولي العهد: «يسرني وإخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وعموم أعضائها أن نتقدم لسموكم بأطيب التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلين المولى - عز وجل - أن يعيده عليكم بالخير واليمن والبركة وعلى المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها وقد توحدت كلمتهم وتضافرت جهودهم ضد ما يحاك للأمة الإسلامية من مؤامرات تستهدف عقيدتها وقيمها ويتم ذلك بإذن الله بالتمسك بكتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ وفي ذلك سعادة الدنيا والآخرة».■

## المجلس في أسبوع

● صرح د. ناصر الصانع أحد مقدمي اقتراح قسائم جنوب السرة أن الهدف من الاقتراح هو محاولة إنهاء معاناة المواطنين الذين تحملوا أعباء مالية في سبيل شراء أراضي في هذه المنطقة ويتكبدون مبالغ أخرى الآن بسبب الإيجارات التي يدفعونها بالرغم من أن اللجنة العليا للمخطط الهيكلي قد أوصت في اجتماعها بتاريخ ٩٤/٧/٢٧ بتكليف وزير المالية بتخصيص ميزانية للشروع في تنفيذ الخدمات الأساسية للمنطقة وصادق مجلس الوزراء على التوصيات وبالتالي لا يعرف سبب تباطؤ الحكومة في تجهيز المنطقة.

● رفض النائب خالد العدوة بشدة توجه الحكومة لإعادة تسعير بعض الخدمات وفرض الرسوم على المواطنين بحجة معالجة العجز بالموازنة وعليها أن تكف عن حماسها المتناقض في التهالك على تعديل قانون المديونيات الذي سيزيد من خسائر المال العام لأن الخدمات التي تقدمها الحكومة للمواطنين قاصرة ومبترة وليست مثالية، وكشف عن تجاوزات في جامعة الكويت حيث ذكر بأن الجامعة اشترت أثاثاً بقيمة تزيد عن المليون ونصف المليون دينار وهي ليست في حاجة لها، ويجري تخزينه بصورة سيئة حيث أخذ يتآكل حتى وصل إلى درجة أنه لا يحقق ربع قيمته.■

هشام الكندري



لسنابل
ماء وبقاء
سنبلة ذهبية ٥٠٠ د.ك
سنبلة فضية ٢٥٠ د.ك
لجنة السنابل
لمشاريع الصدقة الجارية
د القار
مع السنابل
دور الأول
ف: ٢٥٧١٦٨٦
٢٥٧١١٧٥
س: ٢٥٧٢٤٩٧


■ د. ناصر الصانع

## في ديوانية د. جاسم العمر

# د. ناصر الصانع يطالب الشعب الكويتي بالوقوف صفا واحدا حفاظا على المال العام

## الكويت مديونة بـ٣٠ مليار دولار وتعديل قانون المديونيات يكلفها ٥٣٠٠ مليون دولار

كشف النائب الدكتور: ناصر الصانع رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري في مجلس الأمة الكويتي - أن ما توافر حتى الآن من معلومات حول مضمون التعديل على قانون المديونيات الذي سيقدم من قبَل الحكومة هو تمديد فترة السداد من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة، وكذلك تأجيل فترة سماح السداد الفوري التي ستنتهي في السادس من سبتمبر المقبل لمدة ثلاث سنوات لتنتهي في سبتمبر ١٩٩٨، كما أن هناك أخبارًا مؤكدة حول التوجه لتخفيض نسبة السداد الفوري من ٤٥٪ إلى نسبة أدنى من ذلك.

وأشار الدكتور الصانع في ندوة بديوانية د.جاسم العمر - الأندلس - إلى أن ذلك التوجه يعتبر توجهًا خطيرًا وغير منطقي بل سيؤدي إلى كارثة ستحل بالمال العام في الوقت الذي يعاني فيه من العجز، كما أنه يضيع هيبة القانون والالتزام به نتيجة لوجود شخصيات وتجار أصحاب تأثير في القرار السياسي.

وطالب د. الصانع: الشعب الكويتي بجميع اتجاهاته بالوقوف وقفة رجل واحد في وجه التعديل الجديد الذي سيكلف الدولة ٥٣٠٠ مليون دولار إضافة إلى مبالغ حجم المديونية وقال إنه إذا قسمت هذه التكلفة على الشعب الكويتي فإن كل أسرة ستتحمل مبلغًا قدره ١٦ الف دينار من مخصصاتها ومن الخدمات التي يجب أن تقدم لها من المال العام.

### موقف ولي العهد

وقال الصانع: إن التصريحات الأخيرة لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حول تعديل المديونيات لا تعني بالضرورة تأييد سموه لتعديل القانون فهو رجل سياسي.. يريد إطلاق بالونات الاختبار لكي يعرف ردود فعل الشارع الكويتي والمواطنين حول التعديل خاصة في ظل التحرك الكبير للمجموعة التي تطالب بالتعديل ووصلت أفكارها وأطروحاتها إلى أصحاب القرار.

### الخصخصة

وفي معرض حديثه عن السياسة الاقتصادية بالبلاد، أشار د. الصانع إلى وجود تخبط في قرارات السياسة الاقتصادية بالبلاد ولا يوجد التزام بالقوانين، ووضح ذلك في توجه الحكومة لخصخصة قطاع الكهرباء، وقطاع المواصلات وهو أكبر مرفق خدمات يدر على الدولة مبالغ مالية ودون دراسة ولكن مجلس الأمة أوقف ذلك يحال دون حدوث كارثة مالية في البلاد.

وأعرب الدكتور ناصر الصانع عن أمله في الحفاظ على المال العام والتصدي لمحاولات النيل منه خاصة أن العجز في الميزانية العامة واضح ولا يحتمل مزيدًا من الصدمات، وديون البلد الخارجية والداخلية أصبحت أكثر من ثلاثين مليار دولار، بل إن كثيرًا من المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وصفت قانون المديونيات المالي بأنه قانون كريم!. ■


■ مبارك الدويلة



## مبارك الدويلة في ديوانية حسين ذياب:

# الإعلان قريبا عن اللجنة الشعبية للدفاع عن المال العام

## تصور متكامل لمجلس الأمة عن توظيف الكويتيين يمنع توظيف الطلبة مع سد حاجاتهم

كتب: خالد بورسلي

في ديوانية حسين ذياب بمنطقة العارضية تحدث النائب: مبارك الدويلة عن ضغوط الحكومة لتعديل قانون المديونيات مؤكدًا أن إصدار ذلك القانون يعد إنجازًا يحسب لمجلس الأمة، وأشار إلى الاتهامات التي وجهت لأعضاء المجلس عند صدور ذلك القانون والتي اعتبرت إصداره نصرًا للحكومة وليس للمجلس.

وقال الدويلة إن زميله د. ناصر الصانع وآخرين بصدد الإعلان عن تشكيل اللجنة الشعبية للدفاع عن المال العام مبينًا أنه سيتم دعوة المؤسسين لها في وقت قريب من أجل التحرك الشعبي المضاد للتحرك الرسمي الذي يسعى لتعديل قانون المديونيات، ودعا الجميع إلى التحرك لإقناع النواب الخمسين بالثبات على القانون الحالي وعدم تعديله مبينًا أنه ما لم يتم ذلك فإن الاقتصاد الوطني الكويتي سيصاب بهزة ستهوي به في أزمة حادة، وأكد أنه ما دام هناك مستفيدون من إهدار المال العام، فلن يكون هناك حل للعجز في الميزانية.

وأضاف الدويلة: إن أول إيجابيات مجلس الأمة هو إصدار قانون حماية المال العام الذي نتج عنه إحالة المتهمين في الاستثمارات الخارجية إلى النيابة العامة، وهو القانون الذي حمل رقم ٩٣/١ ولم يصدره المجلس لاستعادة المال العام بل للحفاظ على أموال الشعب في المستقبل.

وأشار الدويلة إلى أن اللجنة البرلمانية التي تحقق في تجاوزات السلاح على وشك الانتهاء من تقريرها، وقال إن المجلس وضع تصورًا جيدًا لتوظيف الكويتيين سيرى النور قريبًا وتوجد بين بنوده النص على عدم توظيف الطلبة ومنحهم منحًا مالية لسد حاجاتهم حتى لا يزاحموا من هم بحاجة للتوظيف.

عن مشكلة الجنسية قال الدويلة: إن مجلس عام ١٩٩٢ ناقش هذه القضية بكفاءة مشهود لها وحقق فيها بعض الطموحات بمنح أبناء المتجنسين الجنسية.. وإن كانت الحكومة قد شوهت هذا الإنجاز فإن وزير الداخلية قد وعد بتعديل الوضع وإلغاء العبارات التي تسبب الحرج لأبناء الشعب الكويتي، أضاف أن المجلس اشترط على الحكومة تحديد أوضاع فئة «البدون» وإعطاء الجنسية لمن يستحقها منهم وقال إن سوء معالجة الحكومة لهذه المشكلة أدى إلى تفاقمها.

وأعرب عن أمله في تطبيق قانون الزكاة الذي ستنتهي منه الحكومة خلال أيام مشيرًا إلى الادعاءات التي يعلو صوتها مع كل قانون يقدمه الإسلاميون لمصلحة المواطن زاعمة بأن ذلك من أجل كسب أصوات الناخبين، وقال الدويلة: نعم نحن نرغب في كسب أصوات الناخبين فنحن موجودون في المجلس لخدمة المواطن وإرضائه وبالتالي كسب صوته. ■

# يحق لنا أن نحذر .. بعد تجربة الأتراك للعلمانية

بقلم : خضير العنزى

البروفيسور نجم الدين أريكان .. هو صاحب القرار الشهير بدخول القوات التركية إلى قبرص حين كان رئيساً لوزراء تركيا بالنيابة عام ١٩٧٤، وبقراره ذاك حافظ على إسلامية قبرص من أن يصيبها ما أصاب الأندلس.

أسس أريكان عام ١٩٨٣ حزب الرفاه الذى يتبنى المشروع الإسلامي، إلا ان الدستور التركي ومنذ انقلاب أتاتورك على الخلافة الإسلامية حرّم استخدام اية صيغة تعود بتركيا للإسلام ومع هذا واجه أريكان (خبث) العلمانية وأطلق على مشروع حزبه بالنظام العادل.

واجه منذ دخوله المعترك السياسى أواخر الستينات الأحزاب العلمانية التى حكمت بلاده محاولة تذويب الشخصية المسلمة للاتراك بالشخصية الأوروبية التى لا تزال الأخيرة رغم التنازلات التي ترفض قبولها، بل إن تلك الأحزاب وطيلة مسيرتها منذ العشرينات من هذا القرن أدخلت الشعب التركى بمشاكل وأزمات لا حصر لها فمن البطالة إلى تدنى مستويات الدخول حتى أن غالبية من يعمل لا يستطيع سد حاجات أسرته.

إن هذه المسيرة الطويلة لأريكان فى مواجهة العلمانيين وتلك الخبرة السياسية العريقة وذلك الجهاد المتواصل لصالح شعبه.. إلى ماذا وصلت وإلى أى بر حطت.

تعالوا نقرأ ما يقوله عن العلمانية لعلنا نتدبر قبل أن يقفز بنا فى الكويت (بحفرتها) بوقت تستعد شعوب للخروج منها.

يقول أريكان عن العلمانية فى ندوته القيِّمة بديوانية النائب عدنان عبد الصمد .. تمتاز الأحزاب العلمانية بأنها ليست ذات شخصية مستقلة بل إنها تقلد الغرب فى أطروحاتها.

ثم يضيف : إن هذه الأحزاب (لدينا تيارات ودعوات) تدعي بأنها ليست دينية ولكنها فى الحقيقة تعادى الدين وتحارب الإسلام حتى إن دستور تركيا يحتوى على مادة تمنع الحديث عن الدين بتاتاً ، ويستطيع عضو البرلمان التركى أن يستشهد بأفكار الغربيين والملحدين ولكنه لا يسمح له بذكر آيات قرآنية أو أحاديث شريفة.

هل توقف أريكان فى تعريفه للعلمانية فى بلاده بعد إن حكمته .. لا.. حيث يقول حتى إن قراءة الفاتحة ممنوعة فى حالة وفاة أحد الأشخاص الرسميين.

وبعد هذا التوضيح من شخص بتلك الخبرة مع العلمانية .. ألا يحق لنا هنا فى الكويت أن نخاف على ديننا وهويتنا من تلك الدعوات التى تبشر لها.

إننا نخاف أن يأتى يوم على الكويت كما أتى على تركيا يمنع عضو مجلس الأمة الكويتى من الاستشهاد بأية قرآنية أو بحادثة من سيرة المصطفى ﷺ عند تقديم مشروعه أو خلال حديثه بالمجلس.

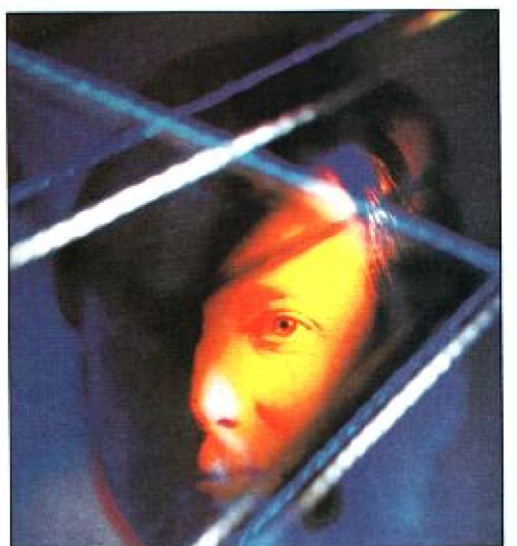
إننا نعلم (والعلم عند الله وحده) أن العلمانيين فى الكويت قلة ، بل لا يجد حتى هذه القلة استحسان وقبول الكويتيين إلا انهم يملكون أدوات قد وفرتها لهم المصالح السياسية والتجارية فعلى من يوفر لهم ذلك الغطاء أن يحذر على الكويت قبل نفسه من دعوتهم المضلة وفكرهم المنحرف■

# هل هو حقاً مرض؟

بقلم : د. عادل الزايد

**يستحيل ان يختلف شخصان في كون اعراض الزكام والمتمثلة في الحرارة المرتفعة، والرشح، والسعال احياناً هي اعراض مرضية نتيجة الإصابة بفيروس او بكتيريا خاصة تؤدي إلى هذا المرض، كما انه لا خلاف أن آلام الصدر الحادة الناتجة عن انسداد الشرايين التاجية للقلب هي ايضاً اعراض مرضية.**

**ولكن هل من الممكن ان يُصَدَّق ان شخصاً يسمع اصواتاً ويتحدث إلى نفسه، ويعتقد انه تحت مراقبة دائمة، وقد يصل به الامر إلى حد الانتحار، هل ممكن ان يكون كل ذلك اعراضاً لأمراض ام ان له تفسيرا آخر؟**



## صراع تاريخي

على الرغم من انه واحد من اقدم العلوم التي عرفها الإنسان ووضع فيها نظرياته المختلفة، إلا انه يعتبر أحدث العلوم الطبية على الإطلاق، وواحداً من المجالات التي ما زالت أبواب الاكتشاف فيه مفتوحة على مصراعيها.

وذلك لأن علم الطب النفسي مرّ في فترات من الازدهار وفترات عديدة وطويلة من الركود، حيث إنّ التقدم العلمي لم يكن وصل إلى المرحلة التي يتمكن فيها الأطباء والباحثون من إثبات أن تلك الاعراض الغريبة التي يعاني منها المصاب بالمرض النفسي إنما هي ناتجة عن اختلال في المركبات الكيميائية الموصلة للإشارات العصبية في المخ، ولذلك كان العلماء يعتمدون على وضع النظريات التي لم تخل في أحيان كثيرة من التأثر بالأفكار الذاتية للباحث أو الاعتقاد الشخصي لذلك الطبيب، وهذا لا يعني إطلاقاً خلوها من البعد العلمي الصحيح، ولكن فقدانها للإثبات العلمي الملموس جعلها عرضة للنقد، ولتعارضها مع المعتقدات الاجتماعية والعقائدية للمجتمعات التي تواجد فيها الأطباء في ذلك الزمان، احدثت هذه النظريات ردة فعل رهيبة بل وصلت في أحيان كثيرة إلى قتل أصحاب هذه النظريات.

وزاد من حدة ردة الفعل هذه، هو حدة بعض هذه النظريات في تفسير بعض الظواهر المرضية وخير دليل على ذلك هي الهزة التي احدثتها نظرية فرويد (١٨٥٦م - ١٩٣٩م) عندما علل جميع الظواهر النفسية من خلال التطور الجنسي عند ذلك الشخص المصاب بهذه الظواهر المرضية، ولكن ذلك لن يبخس حق فرويد فإنه مؤسس علم التحليل النفسي (Psychoanalysis).

ولكن مع دخول الأجهزة الحديثة، كتخطيط المخ، والأشعات، والتحليلات الكيميائية الدقيقة دخل الطب النفسي عصراً جديداً من التطور والتقدم، ولكن ذلك لا يعني انتهاء المعركة بين الطب النفسي والمجتمع.

يدخل تحت اختصاص الطبيب النفسي كثير من الأمراض والمشاكل، ولا يقتصر عمله على الأمراض النفسية، فيدخل ضمن اختصاصه أمراض الإدمان، وأمراض الشخصية، وغيرها من المشاكل، ولكننا هنا سنقف عند حدود الأمراض النفسية فهي محور حوارنا.

تنقسم الأمراض النفسية إلى قسمين رئيسيين وهما:

١ - الأمراض الذهانية (Psyehotic disorders) والتي تنقسم بدورها إلى قسمين رئيسيين:

أ - فصام الشخصية (Schizo-phrenia)

وهنا لابد من الإشارة إلى ان مرض الفصام ليس نوعًا واحدًا وإنما هو خمسة أنواع تختلف من حيث الأعراض المرضية والتطورات المتوقعة للمرض.

ب - الأمراض العطافية (affective disorders).

والأمراض العطافية هي التي يندرج تحتها كل من:

- الاكتئاب (depression)
- والانشراح (Mania)

وهذه الأمراض الذهانية هي التي تمثل نقطة المشكلة حيث في هذه الأمراض يشتكي المريض من سماعه لأصوات تكلمه وتوجه إليه أحياناً كلمات نابية أو أنها تأمر المريض بالقيام بأعمال معينة وقد يمضيها المريض أحياناً، وقد يصل الأمر في أن يدخل المريض في حوار مع هذه الأصوات المسموعة.

وهي الأمراض التي يعاني فيها المريض من أوهام، قد يشعر خلالها المريض بأنه شخص عظيم ليس كمثله أحد، وبالنقيض قد يشعر بانه لا يساوي شيئاً في هذه الحياة، والشعور بالاضطهاد أيضاً له دور في هذه الأوهام حيث يشعر بأن الجميع يريد التخلص منه لدرجة أنهم يرصدون حركاته عبر الكاميرات المنتشرة في كل مكان، وأن هناك من انتزع أفكاره من رأسه وزرع أفكاراً جديدة، وبالتالي هو يتحكم في كل حركاته وسكناته.

وإذا أردنا أن نتحدث عن الأحلام التي يعاني منها خصوصاً مرضى الاكتئاب فهي أيضاً عجيبة غريبة، فهي لا تتعدى الموت والأشكال الغريبة والمزعجة.

الاكتشافات الحديثة توصلت إلى ان الاختلال في المركبات الكيميائية الموصلة للإشارات العصبية هي التي تحدث كل تلك الأعراض التي تحدثنا عنها وغيرها من الأعراض التي لم نُشر إليها، فمرض الفصام يعتقد أن الخلل يكون في مركب الدوبامين (Dop-amine) في حين أن الخلل في الأمراض العطافية فيكون في النورابنيفرين (Norepinephrine) والسوراتونين (Serotonin) ولذلك فإن الأدوية الموصوفة لهذه الأمراض تقوم على وضع معدلات هذه المركبات في معدلاتها الطبيعية حتى تختفي تلك الأعراض الغريبة، ويعود المريض إلى سابق عهده ولكن قد يحتاج الأمر إلى مدة قد تصل إلى شهر أو أكثر في بعض الأحيان.

وهنا لابد من التاكيد أن هذه الأعراض لا تعنى الجنون، وإنما هى اعراض مرضية مثلها مثل الحرارة والرشح والسعال والام الصدر، ولكن بعض هذه الأمراض قد تكون مزمنة فمما يعتقد معها أن هذه الأعراض إنما هى من الجنون وكون المصابين بالاختلال العقلى هم اكثر عرضة من غيرهم للإصابة بهذه الأمراض فربطت هذه الأمراض بالجنون.

٢ ـ الأمراض العصابية (Neurotic disordez)

وهى الأمراض التى لا تخرج الإنسان من الحدود الطبيعية ولكنها قد تكون ذات تأثير سلبى على حياة الإنسان، كامراض الخوف، الخوف من المرتفعات، الخوف من الأماكن المغلقة، الخوف من اللقاءات الاجتماعية وأمراض الوسوسة وغيرها من الأمراض النفسية التى تحتاج إلى تدخل طبى سريع لوضع حد لها وإعاده الوضع إلى طبيعته.

## العلاج بالكهرباء

بدات الحرب ضد العلاج بالكهرباء عبر أجهزة الإعلام عندما حقق فيلم (وطار فوق عش الوقواق) نجاحًا باهرًا وكانت قصته تدور داخل أروقة مستشفى للطب النفسي، دأبت الصحافة إلا أن تدخل طرفا في هذا الصراع متحاملة على العلاج بالكهرباء والطب النفسي رغبة في الانتشار وتحقيق المكاسب.

ولكن الحقيقة ابعد ما تكون عن ذلك، فالكهرباء التى يتم المعالجة بها لا تسبب الامًا على الإطلاق، وزيادة للتاكيد فإن المريض الذى سيخضع لهذا النوع من العلاج فإنه يتلقى إبرة مخدرة من قبل طبيب التخدير المختص مماثلة لتلك التى يتلقاها المرضى الذين سيخضعون لعملية جراحية.

كما أن العلاج بالكهرباء، غير محرم دوليًا على الإطلاق، بل إن اكبر مراكز الطب النفسى العالمية بدات تعطى اهمية اكبر لهذا النوع من العلاج لأنه يؤدى إلى اعراض جانبية اقل بكثير وأخف من تلك التي تسببها العقاقير الدوائية، وإن نتائجه العلاجية أسرع من نتائج الدواء، والعلاج بالكهرباء لا يستخدم مع كل مريض ولكنه يستخدم ضمن شروط معينة، وبعد أن يخضع المريض للفحوصات الطبية اللازمة، والأهم انه لا يستخدم إطلاقًا كوسيلة للعقاب.

## سحر ام جن

على الرغم من أن الطب النفسى اصبح جزءًا من حياة الشعوب العالمية إلا انه ما زال يعانى من صراع شديد فى عالمنا الإسلامى وذلك يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

١ ـ كون الغالب الأعظم من الأطباء النفسيين يرفضون فكرة وجود الجن وتأثيره على الإنسان ويكتفون بالتفسير العلمى لجميع الظواهر.

٢ ـ كون أن المشايخ الأفاضل لم يعطوا لأنفسهم الفرصة الكافية للاطلاع على علم النفس، فواجهوا الرفض من قبل الأطباء برفض من قبلهم للتفسير العلمى لظواهر الأمراض النفسية.

٣ ـ دخول بعض المشعوذين والدجالين إلى ساحة المنافسة، وهم يبذلون قصارى جهدهم لإبقاء الوضع على ما هو عليه لأن هذا الوضع يمثل لهم فرصة رائدة للربح والثراء.

وهنا لابد من القول بأنه لا ينبغى لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن ينكر وجود الجن والسحر وأثرهما على الإنسان فذلك مثبت فى كتاب الله كما هو مثبت في السنة الصحيحة، ولكن من الخطأ أيضًا أن نفسر جميع الظواهر والأمراض من خلال تأثير الجن والسحر فهذا أيضًا يمثل انحرافًا فى العقيدة الإسلامية الصحيحة.

والخير فى أن يجتمع الطرفان للوصول إلى نقطة التقاء يتحقق من خلالها الخير للجميع وهذا ما قام به بعض المشايخ الأفاضل والأطباء العارفين فكانت الخدمة المثلى لأصحاب المشكلات.■



المجتمع الإسلامي

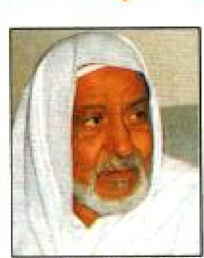
موجز أنباء العالم الإسلامي

## أمريكا | الشيخ عبد المتعال الجبري في رحاب الله

توفي في ولاية نيوجرسي الأمريكية الأسبوع الماضي الداعية الإسلامي الدكتور عبدالمتعال الجبري عن عمر يناهز السبعين عاما، وذلك بعد صراع مع المرض استمر ما يزيد على أربع سنوات.

ويعد الشيخ عبدالمتعال الجبري من الرعيل الأول الذي انضم لجماعة الإخوان المسلمين في بداية الثلاثينات وهو ما يزال طالبا في المرحلة الثانوية الأزهرية.

اعتقل أكثر من مرة في العهدين الملكي والجمهوري، آخرها في عام ١٩٨١م، وقد استقر في الولايات المتحدة الأمريكية منذ اثني عشر عاما أدار خلالها المركز الإسلامي في نيوجرسي وهو من المراكز الإسلامية الأكثر نشاطا في الدعوة الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية.■



■ الشيخ عبدالمتعال الجبري

## فلسطين المحتلة | الفلسطينيون مع المقاومة وضد التسوية



■ عملية الباص من العمليات الاستشهادية

عمان: مراسل المجتمع

نشرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية نتيجة استطلاع للرأي العام نشره المركز الفلسطيني للاستطلاعات في بيت ساحور، وأفاد الاستطلاع أن أكثر من نصف الفلسطينيين يؤيدون العمليات العسكرية الاستشهادية ضد قوات الاحتلال، وأن الرأي العام الفلسطيني بات رافضا لخطوات التسوية الجارية حالية، وقد أيد أكثر الذين شملهم الاستطلاع استمرار العمليات المسلحة ضد أهداف صهيونية داخل أراضي فلسطين ٤٨.

وفيما يلي نتيجة الاستطلاع الذي شمل ٧٨٧ شخصا من مختلف الفئات في الضفة الغربية:

* أيد ٥٧٪ العملية الاستشهادية التي نفذتها مجموعة فدائية في بيت ليد، فيما عارضها ٣٣٪، وامتنع ١١٪ عن الرد.

* أعرب ٥٣٪ ممن شملهم الاستطلاع على ضرورة القيام بعمليات مسلحة ضد «إسرائيل» داخل حدودها، وعارض ٣٤٪ هذا التوجه، وامتنع ١٣٪ عن الإجابة.

* ٦٢٪ قالوا إن الإغلاق الذي فرض على المناطق المحتلة عقب عملية بيت ليد سيصعد الأوضاع وسيزيد من عدد العمليات المنفذة داخل الكيان الصهيوني، فيما رأى ١٨٪ منهم أن ذلك الإغلاق سيقلص العمليات، ورأى ٢٠٪ أن ذلك الحصار لن يؤثر على مستوى العمليات.

* أكد ٦٠٪ ممن شملهم الاستطلاع أن العمليات داخل الكيان الصهيوني ستعزز جانب المعارضة الفلسطينية.■

## البوسنة والهرسك | المجلس التنسيقي للهيئات الإغاثية أعد خطة جديدة للإغاثة

زغرب: يونس محمد: عقد المجلس التنسيقي للهيئات الإغاثية العاملة في البوسنة والهرسك مؤتمره السنوي مؤخرًا في زغرب.

وقد شارك في المؤتمر إحدى عشرة هيئة إغاثية إسلامية وممثلين عن الهيئات الدولية، ومديري الهيئات الإغاثية، والسفير البوسنوي في كرواتيا، والمعنيين بقضية البوسنة.

وأكد المشاركون في المؤتمر على أهمية التنسيق بين جميع الهيئات العاملة في الإغاثة وإعداد البرامج والخطط والمشاريع المشتركة في إطار التعاون بينهم حتى لا تضيع الجهود.

وقدم سيد جمعة - أمين المجلس التنسيقي تقريرا للمؤتمر عن أنشطة الهيئات الإسلامية خلال عام ١٩٩٤م، والذي وضعت الجمعية العمومية للمجلس خطة ١٩٩٥م، على ضوئه.■

## فلسطين المحتلة | شيمون بيريز: لا مكان لوجود جامعة عربية والأفضل أن تكون جامعة شرق أوسطية

طالب شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - بتغيير اسم الجامعة العربية إلى جامعة الشرق الأوسط، وذلك حتى يمكن لإسرائيل الانضمام إليها.

وقال في حوار لمجلة «تايم» الأمريكية انه اقترح بالفعل انضمام «إسرائيل» للجامعة العربية وانه ما زال عند اقتراحه لكنه أعرب عن اعتقاده بضرورة أن يغير العرب اسم جامعتهم إلى «جامعة الشرق الأوسط» حتى يمكن لإسرائيل الانضمام إليها، إذ لا يمكن لليهود أن يتحولوا إلى عرب، غير أن الجامعة بإمكانها تغيير اسمها.

وأضاف في رده على اقتراح أمين عام الجامعة العربية أن يدخل اليهود في الدين الإسلامي أولاً قبل دخولهم الجامعة، وأضاف أن هذا يعني أن الجامعة العربية لن تغير شيئا من ماضيها مشيرا إلى أن ما أعلنه أمين عام الجامعة العربية يمثل الماضي، وانه لن يكون هناك مكان لوجود جامعة عربية.■




# هـــو

## مشروع خيري دعوي يتبناه الفرع يهدف الى

- توزيع الكتاب والشريط الإسلامي.
- حلقـات دائمـة لتحفيظ القـرآن وطباعة المصحف الشريف.
- إعانة الفقـراء والأيتام والمحتاجين.
- الإعانة على أداء الحج والعمرة.
- إنشاء وإعانة المؤسسات الخيرية.
- المسـاهمة في المشـاريع والأعمال الخيرية المختلفة.

ولدعم المشروع وتزكيته لدى المتبرعين قام فرع هدية بتوجيه رسالة الى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، فكان هذا رده حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

من عبدالعزيز بن عبـدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ يوسف الحجي رئيس فـرع هدية بجمعية احياء التراث الإسلامي سلمه الله.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد..
فقد وصلتني رسـالتكم الكريمة المؤرخـة ١٩٩٤/٥/٩ وصلكم الله بهداه وقـد اطلعت على النشرة المرفقة بها عن أهداف المشروع الخيري الذي تزمع الجمعية القيام بـه وطلب فضيلتكم مني التعريف به وتزكيته لدى المحسنين لدعمه.
نشكر لفضيلتكم والعاملين معكم ما تبذلونه من جهود لنفع اخوانكم المسلمين وتوجيهكم الى الخير، وأخبركم بانه يسرنا التعاون معكم وقد وجهنا رسائل لـدعم المشروع الى بعض من نتوسم فيهم الخير والرغبة في دعم المشاريع الإسلاميـة وسنوافيكم بـالنتيجة بعـد ورودها الينا ان شـاء الله، شكـر الله سعيكم وبـارك في جهودكم الخيرة وجعلنا واياكم من الهداة المهتدين انه خير مسؤول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

أخي المسلم .. أختي المسلمة.. استقطاعكم الشهري دعم لمشروع البر والاحسان
رقم حساب المشروع ٢٢٥٠٠ بيت التمويل الكويتي ـ فرع الرقة



## جمعيـة إحيـاء التـراث الإسـلامـي ـ فـرع هديـة



للاستفسار عن الاستقطاع: هدية ـ قطعة ١ ـ منزل ٤ ـ هاتف ٣٩٦٩٩٩٢ ـ ٣٩٤٩٤١٣ ـ فاكس ٣٩٦٤٧٥٢

## بولندا
# مؤتمر جمعية الطلبة المسلمين يناقش استراتيجية الغرب تجاه الحركة الإسلامية

عقدت جمعية الطلبة المسلمين في بولندا مؤتمرها الشتوي لهذا العام تحت شعار «المنطلق الحضاري الرشيد للبناء والتغيير»، وشارك فيه ثمانية وسبعون مشاركا، وقد تضمن المؤتمر سبع ندوات، دار النقاش فيها عن مستقبل القضية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو الذي لا يمكن أن يكون أساسا صالحا للمرحلة القادمة لتجاهله أهم قضايا الشعب الفلسطيني وهي القدس واللاجئين والسيادة على الأرض والمستوطنات، كما دار النقاش حول دور حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية.

وتناول المؤتمر كذلك وضع الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الحالية واستراتيجية الغرب تجاه الحركة الإسلامية ودور الحركة في التصدي لهذه التحديات، كما ناقش المؤتمر ورقة عن أسباب تأخر المسلمين ومظاهر هذا التأخر وسبل النهوض للأمة.

وقد عقدت في المؤتمر ندوة عن تطورات العمل الإسلامي في بولندا في الحاضر والمستقبل تم خلالها مناقشة واقع العمل الإسلامي في بولندا وأهم العقبات التي تعترضه وسبل التغلب عليها انطلاقا نحو المستقبل.

الجدير بالذكر أن جمعية الطلبة المسلمين في بولندا تعقد مؤتمرين كل عام أحدهما صيفي والآخر شتوي.■

## تركيا
# محاولة غربية في مؤتمر معاداة السامية للإفلات من تهمة العرقية

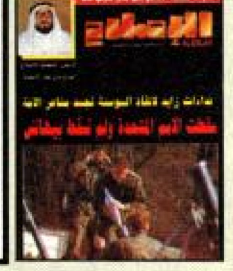


■ العنصرية تجتاح أوروبا

اسطنبول: مراسل المجتمع: تحول مؤتمر «معاداة السامية والعرقية» الذي انعقد في اسطنبول أواخر الشهر الماضي إلى محاولة غربية تركية للإفلات من تهمة العرقية، فقد حاولت تركيا باحتضانها هذا المؤتمر الذي نظمته وزارة الخارجية التركية بالتعاون مع المجلس الأوروبي ووقف ٥٠٠ اليهودي التركي، حاولت تبديد الشكوك المثارة حولها بانتهاج سياسة عرقية ضد الأكراد، وكذلك تبرئة ساحتها من التهمة التاريخية بإبادة الأرمن، والتأكيد على سماحتها مع اليهود، كما جرى إلحاح في المؤتمر على رفع الاتهامات العرقية عن الأوروبيين ضد المسلمين في البوسنة وغيرها، وقد اعترف سكرتير عام المجلس الأوروبي دانيال ترستشيس بأن الأوروبيين في حاجة لتعلم موضوعات الديمقراطية وحقوق الإنسان، كما أشار أونور أويمان - سفير تركيا في بون - إلى أن الأتراك يتعرضون لاعتداءات متكررة في ألمانيا ليس لكونهم أجانب، فهناك أجانب صينيين وإيطاليين ولكن لكونهم أتراكا (مسلمين) وقال: إن مطعما تركيا يتعرض لاعتداء بالحرق أو التدمير أسبوعيا.

وقد اعترف جاك كميحي - رئيس «وقف ٥٠٠ اليهودي التركي» - بحماية الدولة العثمانية لليهود النازحين إليها فرارا من الاضطهاد الأسباني وأنهم عاشوا مع المسلمين دون مشاكل، وهو ما يؤكد أنهم لم يردوا الجميل للعثمانيين بل بالعكس شاركوا في هدم الدولة التي حمتهم.■

## الإمارات
# توقف مجلة «الإصلاح» عن الصدور

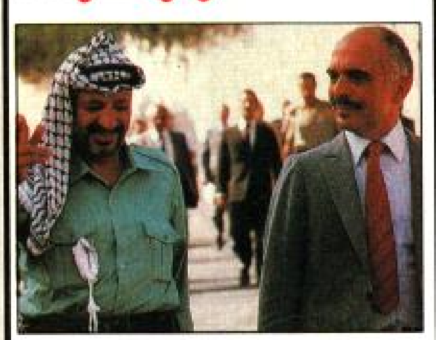


توقفت مجلة «الإصلاح» الإسلامية الأسبوعية الصادرة عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي في الإمارات عن الصدور مؤقتا، وقد جاء التوقف في أعقاب حل مجلس إدارة الجمعية وتعيين مجلس إدارة بديل.

وقد قدم رئيس التحرير محمد رحمة العامري، ومدير التحرير عبدالرحيم عبدالله استقالتهما حيث تم تعيين رئيس تحرير جديد، ولم تصدر المجلة بعد ذلك إلا عددا واحدا قبل توقفها الذي أعلن أنه مؤقت.

الجدير بالذكر أن مجلة «الإصلاح» انتظمت في الصدور أسبوعيا منذ عام ١٩٩٠م، وكانت تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٧م، وهي من المجلات الإسلامية التي كان لها حضور على الساحة العربية والعالمية.■

## الأردن
# الأردن والمنظمة.. اتفاق ولكن...



عمان: مراسل المجتمع: بعد أشهر طويلة من عزوف الأردن عن توقيع أية اتفاقية مع سلطة الحكم الذاتي، وبعد عدة أسابيع من رفضه استقبال رئيس السلطة عرفات، وقع الأردن اتفاقية عامة وسبع اتفاقيات تنظم العلاقة مع سلطة الحكم الذاتي بحضور كل من الملك الأردني وياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي.

وشملت الاتفاقيات التي جرى التوقيع عليها صبيحة يوم الخميس الموافق ٢٦/ ١/ ١٩٩٥م العديد من المجالات السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والتعليمية، والمصرفية، والمالية، والبريدية.

وتتناول الاتفاقات مستقبل العلاقات بين الشعبين الأردني والفلسطيني والتي تقوم (بحسب الوثائق الموقع عليها) على التنسيق الفعلي والكامل بين الجانبين كون العلاقات الأردنية الفلسطينية تتسم بالتميز والخصوصية، كما تؤكد على دعم الأردن للشعب الفلسطيني (بقيادة المنظمة) من أجل نيل حريته وقيام دولته المستقلة والتي عاصمتها القدس، ويستتبع ذلك ضرورة التعاون الوثيق بين الجانبين من أجل بلوغ هذه الغاية.

ويعتقد المراقبون أن قبول الأردن التوقيع على تلك الاتفاقيات يأتي نتيجة الضغوط التي مورست عليه للقبول بها، في وقت يلاقي فيه ياسر عرفات مصاعب جمة في متابعة مسيرة التسوية بسبب إغلاق مناطق حكمه الذاتي نتيجة عملية بيت ليد الاستشهادية، ومن ثم فقد مثل توقيع الاتفاق الأردني - الفلسطيني مخرجا ملائما لعرفات يمكن بواسطته تخفيف الهجوم الذي يشنه عليه خصومه، وذلك بتقديم الاتفاق على أنه إنجاز للسلطة.

ومن هنا فإن التزام الأردن بتطبيق بنود الاتفاق يبقى أمرا مشكوكا فيه، إلا إذا تم استثناء البنود التي من شأنها تحقيق مصالح للأردن، والتي يعتقد المراقبون أنه سيكون أكثر جدية في تنفيذها.■




# هل تكون زكاتك وصدقتك رحمة على هذا الطالب؟؟

ان عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً جعلته خارج أسوار المدرسة.. وأمثاله آلاف من الطلبة في الكويت

## أخي المسلم .. أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك أو صدقتك ترفع البؤس والمعاناة عن هؤلاء المحرومين..

## تودع التبرعات في

**حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ ـ حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ ـ بيت التمويل الكويتي الرئيسي**

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ ـ ٢٤٦٩٧٢٥ ـ فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات ت: ٢٤٦٩٧٢٥
صندوق إعانة المرضى ت: ٢٥٦٠٠٦١
لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠
لجنة زكاة الفحيحيل ت ٣٩١٨٠٣٢
لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥
لجنة زكاة الأندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠

لجنة التعريف بالإسلام ت: ٢٤٤٧٥٢٦
لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤
لجنة زكاة الشامية والشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠
لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨
لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤

# مستقبل الجزائر

# في ظل مساعي الخروج من مستنقع العنف

واشنطن: د. أحمد يوسف



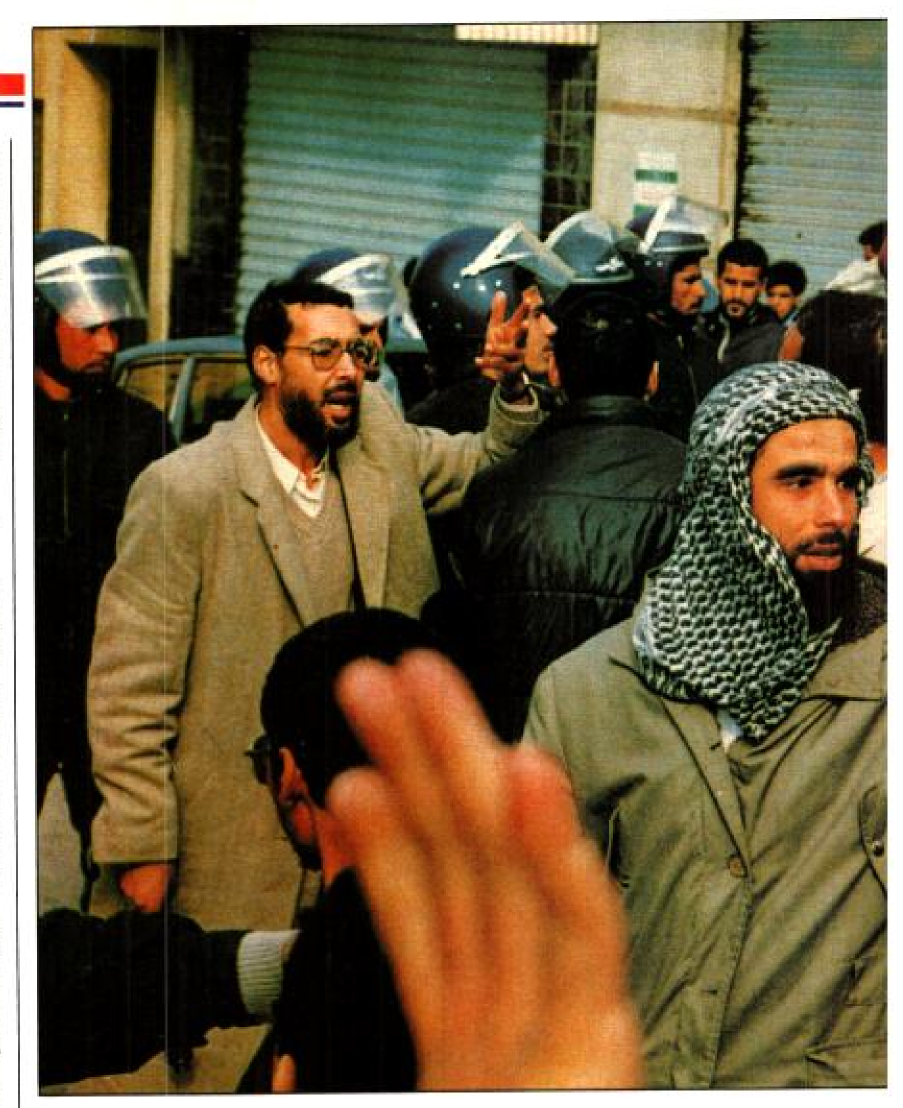
**إن تسارع الأحداث على الساحة الجزائرية امنيا وسياسيا واقتصاديا لم يترك للمراقبين فرصة لالتقاط الأنفاس وإمعان النظر في التحولات والمفاجآت والوقائع، حتى ان الكثير من التحليلات السياسية أصبحت تفتقر إلى النظرة الشمولية التي تحيط باطراف الأزمة واوجهها وابعادها، فلم تتمكن من تصور التطورات واقتراح الحلول، وهذا الوضع في حد ذاته يدل على مدى التعفن الذي وصلت إليه الحال وتعقدت معه الأزمة، لانه ينقلها - وهي التي ازهقت فيها عشرات الآلاف من الأرواح وغدت تهدد كيان الأمة - إلى مجرد احداث وحوادث على صفحات الجرائد والسنة الناس، لذلك فإنه يجدر بنا التوقف للإحاطة بابرز معالم الأزمة المحنة حتى تبقى عناصر ثابتة لأي تحليل جاد للاحداث التي بدات منذ اكثر من ثلاثة اعوام، باعتبار ان ذلك ضروري لتفادي الطرح الجزئي المغرض الذي يتوخى تكريس الأزمة او حلها بطريقة احادية، ويمكن حصر هذه الأطراف في ست قوى فاعلة وهي:**

## ١ - الاستئصاليون

وهي تسمية أطلقتها وسائل الإعلام على القوى التي تصرح علنا بأن سبب الأزمة يكمن فيمن تسميهم بالأصوليين، وترى ان الحل يكمن بالتالي في القضاء عليهم نهائيا، بالطرق الأمنية بالنسبة للجماعات المسلحة وبالطرق السياسية بالنسبة للأحزاب والجمعيات الإسلامية، وذلك بحلها ومنع اي نشاط باسم الإسلام، وتجدر الإشارة إلى ان الاستئصاليين يقترحون توسيع هذه الإجراءات لتشمل من يعتبرونهم انصاراً للاصولية كالتنظيمات الوطنية وعلى راسها جبهة التحرير الوطني، إن هذا التيار يتكون أساسا من حزبي (RCD) والتحدي وكذلك من قيادة اتحاد العمال والجمعيات النسوية التي تدور في فلكهما، وتدعمه الحركة الثقافية البربرية، وهي التي تملك معظم الصحف اليومية والاسبوعية الناطقة بالفرنسية، ولهذه الحركة نفوذ واضح في التلفاز، وقد سبق أن صرح سعيد سعدي - زعيم حزب (الحركة من اجل الثقافة والديمقراطية RCD) ان لهذا التيار انصاراً في الجيش والسلطة، كما انه قد كون ميلشيات مسلحة لمحاربة الإسلاميين، لان الدولة - في نظره - ليست جادة في مكافحتهم، ويرى سعيد سعدي أن ذلك الشرط هو الأول للعودة إلى الحياة السياسية الطبيعية ويصر على رفض إشراك الأطراف الإسلامية، ومن الجدير بالذكر فإن الموضوعية تقتضي إدراج جبهة القوى الاشتراكية (حسين ايت أحمد - FFS) ضمن هذا التيار، لانها تتبنى هي الأخرى نفس الطروحات، باستثناء رفضها لانقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م، وكذلك دعوتها إلى استئناف المسار الديمقراطي، ولكنها في الآونة الأخيرة بدات تظهر بملامح استئصالية واضحة، ولا يختلف مراقبان في التقاء مفاهيم ومصالح هذا التيار - مرحليا على الأقل - مع السلطة الفعلية القائمة، كما ذهب إلى التصريح بذلك بلعيد عبدالسلام عندما كان رئيسا للحكومة.

## ٢ - التصالحيون

أطلقت الصحافة هذه التسمية على الأطراف التي ترى أن حل الأزمة الجزائرية يكمن في الحوار الشامل، من أجل مصالحة تاريخية بين الجهات المتخاصمة سياسيا، وبالأخص بين النظام وجبهة الإنقاذ في إطار استراتيجية شاملة تساهم فيها كل القوى الوطنية الفاعلة، بقصد تجفيف منابع العنف والتحاكم في اقرب الآجال إلى العملية الانتخابية وصناديق الاقتراع ويتشكل هذا القطب من الأحزاب والجمعيات والتنظيمات التي تتبنى الإسلام وتحترم العربية والقيم الوطنية، وأهمها حركة المجتمع الإسلامي «حماس»، والنهضة، وجبهة التحرير، والحركة من أجل الديموقراطية، وجمعية الإرشاد، والإصلاح، ومنظمة أبناء الشهداء، والتنظيمات الطلابية، والملاحظ ان هذا التيار لا يملك وسائل إعلامية تناسب حجمه، كما انه اقل تجانسا من التيار الاستئصالي مما اثر على فعاليته في الساحة السياسية، وهو يشتكي من مضايقات الإدارة الحكومية والسلطة على مختلف المستويات، ولا يتمتع هذا التيار بمثل الدعم الإعلامي الخارجي الذي يحظى به غريمه العلماني، إن أصحاب هذا المنهج التصالحي لا يتبنون إقصاء اي طرف من المساهمة في حل الأزمة او المشاركة في العمل السياسي، وقد برهنت وثيقة روما الثانية عن تمسك الأطراف الموقعة - وهي تمثل ٨٠٪ من الشعب الجزائري - بالتعددية وبالتداول السلمي على راس السلطة،



رفض اللجوء إلى العنف واحترام الدستور
زائري.

## ٣ - الجماعات المسلحة

إن هناك حقيقة لا يماري فيها منصف وهي
إلغاء انتخابات ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢م، قد عزز
عة أولئك المتوجسين من الديمقراطية، في أن
علية ليست سوى مصيدة وفخ منصوب لا
كن الاعتماد عليها لإقامة الدولة الإسلامية،
ن البديل الوحيد هو استعمال القوة، وقد تعزز
انبهم بكثير من أولئك الذين كانوا عرضة
عتقال والترحيل إلى محتشدات الجنوب،
تقوا جميعا على حمل السلاح لإسقاط النظام
سطة العمل المسلح، وتخريب البنية
تصادية، والمدارس التعليمية، وتصفية أعوان
لطة وحلفائها باعتبار أن ذلك جهاد في سبيل
، وقد تراجعت الدوائر الرسمية نفسها عن
يم هذه الجماعات مما حدا ببعض الأطراف
اعلة إلى أن تطالب بإشراكها في حل الأزمة
د أن تضع السلاح، ولكن يبدو أن في تلك
ماعات تيارا يبارك الحوار، وقد يلتحق
سار الديمقراطي إذا تم استئنافه، في حين

يرفض تيار آخر أي بديل على العمل المسلح، وهذا الاختلاف جعل بعض الجماعات لعبة في يد أكثر من طرف في الداخل وفي الخارج، لذلك تشتد من حين لآخر حرب البيانات والمزايدات، ويصل الأمر أحيانا إلى التصفية الجسدية.

إن أعنف هذه الجماعات المسلحة هي الجماعة الإسلامية المسلحة (GIA)، التي كانت ترفع شعار «لا حوار» لا هدنة «لا مصالحة مع النظام المرتد»، وقد أعطت ذريعة لخصوم الإسلام لاتهامه بأنه دين العنف والتطرف والإرهاب، انتشر قديما بالسيف ويريد الآن العودة بالرشاش، إلا أن الجماعة الإسلامية المسلحة قد ارتضت في بيان لها - بعد لقاء روما الثاني - سبق أن توقف العمليات المسلحة إذا التزمت السلطة بما جاء بوثيقة «العقد الوطني» وهو تطور اعتبرته الدوائر الغربية إيجابيا ومثيرا للاهتمام.

## ٤ - مجموعة الجنرالات في الجيش والأمن

أولئك الذين ولغوا في أموال الشعب وخيراته طوال السنين الماضية، وعرّضوا مستقبل الجزائر إلى الانهيار والتيه بسبب مآربهم الشخصية الهابطة، حتى أصبح شباب الجزائر (٧٠٪ من السكان) يتدافعون على أبواب السفارات للهروب من جحيم البطالة والعنف، إنهم طوال ٣٠ سنة أو أكثر وهم يأكلون خيرات البلاد، وهم الآن يضعون أيديهم على الزناد لعرقلة أي حوار أو تهدئة للأوضاع لأنهم لا يريدون الاستقرار، ولهذا فهم يعملون على طمأنة أتباعهم وعملائهم بدعوى: «لا تخافوا فإن فرنسا معكم»، (جنرال العماري في مجلة «Jeune Afrique»).

## ٥ - النظام الحاكم

إذا كانت مشكلة جبهة الإنقاذ هي «الضمانات» فإن مشكلة السلطة الحاكمة هي «الشرعية»، فهي الآن تستغني بوضوح عن الشرعية الشعبية، وتتصرف باعتبارها أعرف بمصالح الأمة منها، وهي ترفض التأريخ للأزمة بانقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م، وتحاول تمييع المشكلة القائمة وسط اعتبارات شتى يحتل الشق السياسي مقام المؤخرة فيها، وهذا ما جعل علاقات السلطة الفعلية بممثلي المجتمع السياسيين والروحيين والاجتماعيين يشوبها كثير من التوجس والتنافر، كما أن السلطة درجت على تهميش المجتمع السياسي للأحزاب للاعتماد على المجتمع المدني المشكل أساسا من الأقليات الأيديولوجية (العلمانية)، حتى يكون بين الطرفين تحالف مصلحي أو ضمني، وقد كان هذا التحالف من أهم المثبطات في سبيل استئناف المسار الديموقراطي، ولكن بعد تولي الأمين زروال رئاسة الدولة فإن مسيرة الحوار السياسي شهدت تطورات إيجابية وبعثت الأمل لدى المواطنين في مستقبل بلدهم، وأهم هذه التطورات قرار يوم ١٣/ ٩/ ١٩٩٤م، القاضي بالإفراج عن الشيخين د عباس مدني ونائبه علي بلحاج - زعيمي الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) -، ليُنقلا إلى الإقامة الجبرية داخل العاصمة الجزائرية تحت حراسة الدولة وحمايتها، بعد أن قضيا أكثر من ثلاث سنوات بسجن البليدة العسكري مع خمسة آخرين من قيادي الجبهة.

لقد اعتبر المراقبون - آنذاك - قيام الرئيس زروال بهذه الخطوة موقفا شجاعا انفرد به عن سابقيه، خاصة في ظل الضغوط الداخلية للتيار الاستئصالي والخارجية من «فرنسا»، إن ما تشهده الجزائر من تمزق اجتماعي وحشرجة اقتصادية تتسع يوما بعد يوم، حيث وصلت حصيلة الخسائر البشرية منذ بداية الأزمة إلى الآن حوالي ١٣٥ ألف قتيل وأكثر من ملياري دولار خسائر مادية، من بينها تدمير وحرق ما يزيد على ٦٥٠ مؤسسة تربوية.

## ٦ - الجبهة الإسلامية للإنقاذ

كان المراقبون يرون بأن المسوغات في

الممانعة من المشاركة في الحوار قد استُنفدت بعد الإفراج عن الشيخين وبعض قيادات الإنقاذ، كما أن السلطة قد أوفت بوعودها تجاه الأحزاب الخمسة المشاركة في الحوار (التحرير، حماس، النهضة، التجديد، حركة الديموقراطية في الجزائر)، وبالتالي فليس لدى قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ حججا قوية لرفض المشاركة في جولة الحوار بالجزائر، لا سيما إذا أخذنا في الحسبان الرسالة التي بعث بها عباس مدني يوم ٢٦/ ٨/ ١٩٩٤م، والتي يقبل فيها بشروط السلطة في الحوار، مع استعداده لمناقشة كل القضايا، غير أن الرسائل المتناقضة والصادرة كلها من سجن البليدة أوحت بأن الإجماع على رأي واحد بالنسبة لقياديي الجبهة المفرج عنهم يعتبر أمرًا صعبا، إذ إن الشيخ علي بلحاج سبق له أن أرسل رسالة إلى رئيس الجمهورية يرفض فيها أي تنازل أو مهادنة، وهي تتناقض مع الليونة التي أبداها الشيخ عباس مدني زعيم الحركة.

ولعل الرسالة الوحيدة الأخيرة التي وصلت إلى رئيس الجمهورية بتوقيع المسجونين الخمسة - بمن فيهم مدني وبلحاج - قد حققت إجماع هؤلاء، حين اشترطوا للمشاركة في الحوار حضور قيادة الداخل وقيادة العمل المسلح، وهو الشرط الذي رأى فيه المراقبون نوعا من المبالغة والتعجيز أو التخوف من عدم السيطرة على القواعد، كما اعتبره آخرون تنازلا من الشيخ عباس مدني لنائبه «المتشدد» الشيخ علي بلحاج بغية توحيد الموقف، كما أن عباس مدني قد أخبر من طريق القادة المفرج عنهم سابقا (بوخمخم، وجدي، وعيساني) بعدم ولاء الجماعات المسلحة في معظمها للجبهة، ولذا فلابد من إمساك العصا من وسطها، وعدم تضييع فرصة الحوار الذي فتحته السلطة بجدية أكثر من ذي قبل، مع الاستفادة من قوة عباس مدني في الحوار إذا ما قاطعته الجماعات المسلحة، ولاسيما أن وسائل الإعلام تناقلت مباشرة بعد خبر الإفراج، خبر صدور بيان عن الجماعة الإسلامية المسلحة - أكبر الجماعات المسلحة - تهدد فيه عباس مدني وتؤكد عدم إيمانها بالحوار مع النظام «الطاغوتي».

بعد مدة من الزمن، قام قادة جبهة الإنقاذ عباس مدني وعلي بلحاج بكتابة أول تصريح خطي لهما منذ خروجهما من سجن «البليدة» اعتبرا فيه إجراءات السلطة إجراءات جزئية لا تتجاوز متطلبات الحل الشرعي، وقالا «اعتمدنا على كسر هذا الصمت رغم تعهدنا بعدم التصريح لأي كان، لكننا اضطررنا لذلك بعد تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة وما جاء فيه من تضليل، وأضافا: «إن الإقامة الجبرية لا تسمح لهما بالاتصال بالقياديين الآخرين في الجبهة للالتزام بما جاء في رسالة ١٦/ ٩/ ١٩٩٤م، ومن هنا فقد طالبا النظام بالحرية التامة للعمل على إيجاد حل عادل.

وفي الوقت الذي طالبا فيه السلطة بالإفراج التام عنهما بعث نائب رئيس جبهة الإنقاذ الشيخ علي بلحاج رسالة بتاريخ ٢/ ١٠/ ١٩٩٤م، إلى الجماعات الإسلامية المسلحة، حيث حثهم فيها على ضرورة مواصلة العمل المسلح حتى النصر، كما عبر عن مساندته المطلقة للعمل المسلح الذي تقوم به هذه الجماعات المسلحة، مع ذكر توجيهات وإرشادات عسكرية لهم (الوثيقة تتضمن ٣٠ صفحة)، وقد تسلمت الأحزاب السياسية في لقاء الحوار الأخير يوم ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٤م، نص هذه الرسالة، هذا وتجدر الإشارة إلى أنه قد أعلن عن فشل الحوار بين السلطة والأحزاب بعدما دار اللقاء حول رسالتي علي بلحاج، مما اعتبر أن الحوار قد وصل إلى طريق مسدود، ومن هنا تعطلت اللقاءات في الجزائر، حتى جاءت لقاءات روما لتفتح الطريق من جديد، بأمل الوصول إلى صيغة أفضل وعقد يتراضى عليه الجميع.

## حركة المجتمع الإسلامي «حماس»

إن الموقف الذي اختارته حركة «حماس» هو موقف خطير للغاية هو أشبه بحالة اللاحرب واللاسلم، حيث أن كل الأحزاب في الجزائر اختارت واحدا من الموقفين، إما موقف الحرب وأعلنتها ومضت فيها بطرق كثيرة وبوسائل متعددة، وهناك من اختار السلم فهو يهادن ويسالم ويماري ويداري ويداهن، وبهذا يحافظ على عناصره ومكتسباته، أما حركة حماس فقد كان موقعها من الإعراب أنها «ممنوعة من الصرف» على رأي النحويين، أي أنها اختارت الطريق الأكثر خطورة وحيرة، هو موقف - على حد تعبير الشيخ محفوظ نحناح - «اللاحرب وفي الوقت نفسه اللاسلم» وأضاف بأننا لسنا في موقف المحاربين فتتحدد بذلك وجهتنا واستراتيجيتنا ووسائلنا، ولسنا كذلك في موقف السلم فنتحدد على هذا الأساس مواقفنا ومنهجنا في العمل.

وأضاف: «إن موقف الوسط الذي اخترناه موقف غامض بالنسبة للجزائريين جميعا - حكومة وشعبا -، فموقف الوسط الذي اعتمدناه سياسة لنا تنظر إليه المعارضة أنه مع السلطة، لأن السلطة والمعارضة تقف على طرفي نقيض، وإذا كنا نحن نتوسط النقيضين فالمعارضة ترى أننا سلطة، بحكم أننا بعيدون عنها، وكذلك الحال مع السلطة التي ترى فينا جبهة مع الآخرين كوننا لا ندافع عنها، وإن محاولتنا هي للجمع بين النقيضين عن طريق الحوار وإشاعة الأخوة وإيقاد الشموع، ومسح الدموع، وزرع الأمل، واستئصال جذور اليأس، وما سوى ذلك.. إن هذه الرؤية وهذا الخيار لا زال غير مستوعب لدى الكثير من الشعب وكذلك عند الحكومة والسلطة، إنهم يريدون المواقف المتطرفة، إما أنك مع النظام فأنت نظام، وإما أنك معارضة فأنت معارضة، وهي معادلة تفتقد إلى الموازنة المطلوبة.

إن هذه السياسة جعلت حركتنا تدفع ثمنا باهظا إذ سقط من صفوفها أكثر من أربعين شهيدا، إضافة إلى الذين اعتقلوا على يد السلطة وعذبوا أو فصلوا من أعمالهم وقتلوا تحت التعذيب ومن غير محاكمات، وهؤلاء يتجاوز عددهم المئة والعشرين».

إنه - والكلام للأستاذ النحناح - ثمن الوسطية والاعتدال، وعدم الاندفاع والتهور، وثمن الرفض لكل مظاهر التطرف والفكر الاستئصالي، وضريبة التحذير المبكر من مغبة التعنت.



■ ملتقى زعماء المعارضة في روما

## السلطة والخيار الأمني القاتل

ماذا تعني المظاهرة الشعبية التي خرجت ولا تزال في عدة أنحاء من المدن الجزائرية للتنديد باتفاق روما ومساندة زروال؟ وما الذي تهدف إليه السلطة من إعطائها الفرصة لبعض من أصابهم عنف الجماعات الإسلامية المسلحة للإدلاء بتصريحات - عبر شاشة التلفاز - تتهم تلك الجماعات بالخروج

«حركة المجتمع الإسلامي لم تسلم من أيدي الجماعات المسلحة حيث قُتل أربعون من قيادتها»



عن الضوابط الإنسانية والإسلامية إلى جانب إبراز المشاهد المرعبة من صور القتل وخاصة الصور المفزعة للشقيقتين اللتان ذبحتا نتيجة رفضهما زواج المتعة، كما جاء في أجهزة الدولة الرسمية؟ وأخيرا ما المقصود من «تزويد فرنسا للجزائر بمعدات عسكرية ضخمة، كما جاء في النشرة (ت.ت.بو) المتخصصة في شئون الدفاع والتي ذكرت أن فرنسا قامت بتزويد الجيش وأجهزة الأمن الجزائرية بتجهيزات عسكرية تقدر قيمتها الإجمالية بمليار ومئة دولار، تتضمن عددا من الطائرات المروحية العاملة ليلا، كذلك أجهزة إضاءة كاشفة اليكترونية متطورة وغيرها من المعدات العسكرية الأخرى»؟!

إن الإجابة على هذه التساؤلات لا تخرج عن نطاق احتمالين اثنين:

**الاحتمال الأول**: أن الحكومة الجزائرية تخطط لضرب الجماعات المسلحة بإيجاد المباركة والمساندة الشعبية التي افتقدتها في بداية مواجهتها مع الجماعات المسلحة، خاصة وأن القاعدة الشعبية أصبحت تتطلع الآن إلى الخروج من المستنقع الدامي والوضع الاقتصادي والمعاناة التي مست كل أسرة جزائرية.

**والاحتمال الثاني**: هو استثمار الساحة الجزائرية وما تشهده من تجاوزات خطيرة لتشويه صورة أصحاب المشروع الإسلامي الوسطي والمعتدل، وتوظيفها بالتالي في حملتها الانتخابية الرئاسية التي أعلن عنها الرئيس زروال بأنها ستكون قبل نهاية عام ١٩٩٥م، أو في شهر يوليو المقبل، كما صرح بذلك وزير الخارجية صالح دنبري خلال زيارته للفاتيكان في ٢٧ يناير الماضي.

ومهما افترضنا من احتمالات إلا أن الحقيقة المُرّة التي ينبغي التنويه إليها هي أن الحكومة - وبالرغم من التجاوزات الخطيرة التي وقعت فيها - قد استطاعت أن تبيض وجهها وتكسب بعض التأييد، وأن تستعيد الكثير من قوتها، مستفيدة من بعض مظاهر الغلو والتطرف وغياب الوعي السياسي عن بعض العناصر الإسلامية المسلحة، التي لم تفكر يوما إلا في الحسم العسكري، مما ساعد على تشويه صورة الجبهة الإسلامية للإنقاذ سواءً على مستوى الجماهير الشعبية أو على المستوى الدولي، إن السياسة كما يقولون هي فن إدارة المجتمعات الإنسانية، أو كما قال ابن القيم هي «جعل الناس أقرب إلى الإصلاح وأبعد عن الفساد» ولكن هذه المعاني غابت عن اجتهادات الكثير من المسلمين المعنيين بمشروع التغيير الحضاري، لقد استطاع النظام أن يجر جبهة الإنقاذ إلى ساحة المواجهة العسكرية وهي مواجهة غير متكافئة - دون شك -، ليحرمها من استثمار فوزها وحقها المشروع في الحكم، وذلك بهدف عزلها جماهيريا ودوليا، ولكن «روما الثانية» كانت خطوة ذكية مباركة على طريق إعادة الحق إلى نصابه.

### وثيقة روما.. المنعطف والتحول في الرؤية الغربية

لاشك أن لقاء روما الثاني قد شكل منعطفا كبيرا في توجه المعارضة ورؤيتها للحل، كما أنه - في الوقت نفسه - كسب انصارًا له في الدوائر الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة ودول المجموعة الأوروبية، باستثناء - ربما - بريطانيا وفرنسا، فالنقاط التي أجمعت عليها أحزاب المعارضة فيما عُرف بوثيقة «العقد الوطني» تشكل أرضية صلبة يمكن اعتماد البناء عليها للخروج من ظلمة النفق وتخطي اختناقات الأزمة، وإن الأمر - على حد تعبير عبدالحميد مهيري - يتوقف بالدرجة الأولى على السلطة وعلى المجتمع السياسي والمدني بالدرجة الثانية، فلقاء روما يشكل خطوة هامة على الطريق الصحيح (صحيفة المجاهد الأسبوعي، ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

لقد أثنى الكثير من الغربيين وخاصة في الولايات المتحدة على ما جاء في الوثيقة، وخاصة الجزء المتعلق باستعداد الجماعة الإسلامية المسلحة التخلي عن العنف، ووقف عملياتها العسكرية ضد النظام، والعودة إلى الخيار الانتخابي، (مجلة ميدل إيست انترناشيونال - ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

إن التحول الذي طرأ على موقف الجماعة الإسلامية المسلحة قد لاقى له أيضا صدى - وإن كان رنينه لا يزال خافتا - بين بعض الرسميين في باريس، حتى «أنهم باتوا يعتقدون بأن إلغاء الحكومة الجزائرية لانتخابات ٩٢ كان خطأ، وإن فرنسا هي الأخرى مخطئة في دعمها لهذا الموقف، إن الوقت بات يفرض تصحيح هذا الخطأ (مجلة EIR ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

وقد أشار كل من أندريو بيري ووليم كوانت - القائمان على دراسة الأزمة الجزائرية وانعكاساتها على العلاقات الأمريكية - الفرنسية بتكليف من مؤسسة كارنجي - بأن هناك حقائق وقناعات دفعت إلى اتخاذ هذا الموقف، فقد توصلت مجموعة من الخبراء الفرنسيين والجزائريين إلى نتيجة مفادها أنه «لا النظام الجزائري ولا الحركة الإسلامية المسلحة يبدو أنهما على وشك كسب الحرب، وإنه - فقط - عبر الحوار السياسي، والاستعداد للتراضي على ما تتفق عليه الأطراف، يمكن أن يأتي الحل»، وأضافا «أن الفرنسيين متشككون من إمكانية حسم الصراع في ميدان المعركة»، لذلك، فهم - وخاصة بعد حادث خطف الطائرة الفرنسية ومحاولة تفجيرها عشية احتفالات رأس السنة الميلادية - «يبدون الآن أكثر مرونة واعتدالا، بل وأصبحوا يدفعون في اتجاه الحوار السياسي بين الأطراف التي ترتضي الخيار الديموقراطي كطريق للتعايش والحل» (واشنطن بوست - ٢٢ يناير ١٩٩٥م).

وأشار بيري وكوانت على ضرورة وجود تنسيق بين حكومات الولايات المتحدة وفرنسا ودول المجموعة الأوروبية لتشجيع نهج الحوار وممارسة الضغوط على الحكومة العسكرية إذا تطلب الأمر ذلك.

ولعل التصريحات التي صدرت من وزير الخارجية الفرنسي في واشنطن الأسبوع الماضي تصب في هذا الاتجاه، فقد طالب الان جوبيه «بممارسة الضغط على كل الفئات والأطراف في الجزائر من أجل دفعهما إلى الحوار»، وأضاف قائلا: «إن فرنسا والاتحاد الأوروبي اعتبرا حوار الأحزاب المعارضة في ندوة روما والوثيقة التي صدرت عنها بأنهما مثيران للاهتمام، ولهذا السبب فإننا ندعو إلى حوار سياسي في الجزائر، كوننا نعتقد أن العنف يؤدي بنا إلى طريق مسدود»، وأشار إلى أن الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة حول كيفية التعامل مع الأزمة الجزائرية قد أوشك على الانتهاء، وأن هناك تقاربا في المواقف شهدته الأشهر القليلة الماضية».

والسؤال المطروح الآن هو: هل هذا التحول المفاجئ في الموقف الفرنسي والأوروبي معناه أن الأزمة قد قاربت على الحل، وأن العودة إلى صناديق الاقتراع ستكون هي الوجهة المقصودة للحكومة والمعارضة؟

يبدو أن هذا الخيار هو الأقوى

**«النظام أقام تحالف مصلحة مع الأقليات العلمانية وكان من أهم المعوقات لاستئناف المسار الديمقراطي»**

حتى هذه اللحظة، ففرنسا لم تعد تجد لها أنصاراً لمواصلة الدعم العسكري وتأمين القروض المالية للحكومة الجزائرية، حيث إن الديون الخارجية على الجزائر قد بلغت حوالي ٢٧ مليار دولار، «وأخذت الشكوك تتعاظم لدى المسئولين في البنك الدولي حول إمكانية استرداد هذه الديون في حالة وصول الإسلاميين إلى السلطة». (ميدل إيست انترناشيونال ـ ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

وإذا سلمنا بالعودة إلى الخيار الديموقراطي والعملية الانتخابية كحتمية لابد منها لوضع نهاية حقيقية وسلمية للأزمة، فإن هناك عدة سيناريوهات ستصاحب هذا الخيار وتمضي معه، ولكنها لن تتجاوز المعطيات التالية:

١ ـ إن مستقبل الجزائر هو بيد الإسلاميين، وهذا ما يدركه معظم الناس ويتطلعون إليه.

٢ ـ إن الصراع سيتمحور حول المساحات التي سيتم إعطاؤها للآخرين كهامش للحرية والاختلاف.

٣ ـ إن هناك مجموعات مصالح سياسية واقتصادية تتطلب تقديم ضمانات لها تحميها وتحمي ممتلكاتها.

٤ ـ إن النخب العسكرية والعلمانية التي لا تشارك الإسلاميين نفس الرؤية والنموذج لها هي الأخرى مطالب، وتحتاج إلى تطمينات تحفظ لها

**«وثيقة العقد الوطني للمعارضة يمكن أن تشكل أرضية صلبة للخروج من نفق الأزمة ولكن ذلك يتوقف على موقف السلطة»**

حقها بعيداً عن دائرة الانتقام وتصفية الحسابات.

في ظل هذه المعطيات السابقة فإن بالإمكان تصور مستقبل المشاهد السياسية (السيناريو) لحل الأزمة الجزائرية على الشكل التالي:

١ ـ سيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS)، وهو وضع أقرب في واقعه إلى النموذج السوداني، حيث يستمر العسكر في حكمهم للبلاد، ولكن مع إعطاء الإسلاميين كامل السلطات والصلاحيات لإدارة شئون البلاد وحياة المجتمع، وهذا الوضع سيعطي للإسلاميين الفرصة لامتلاك الخبرة السياسية، وكذلك تعزيز وجودهم داخل قيادة المؤسسة العسكرية.

٢ ـ التحالف الجبهوي، وهو يقوم على عقد مدني بين التشكيلات السياسية والحزبية على أرضية تقدير كل منهما لوجود الآخر، وضمن ترتيبات تحمي المصالح الحيوية لكل منهم، وهي الصورة التي تعيشها بلاد كاسبانيا وجنوب إفريقيا، وكذلك بعض الدول في امريكا اللاتينية.

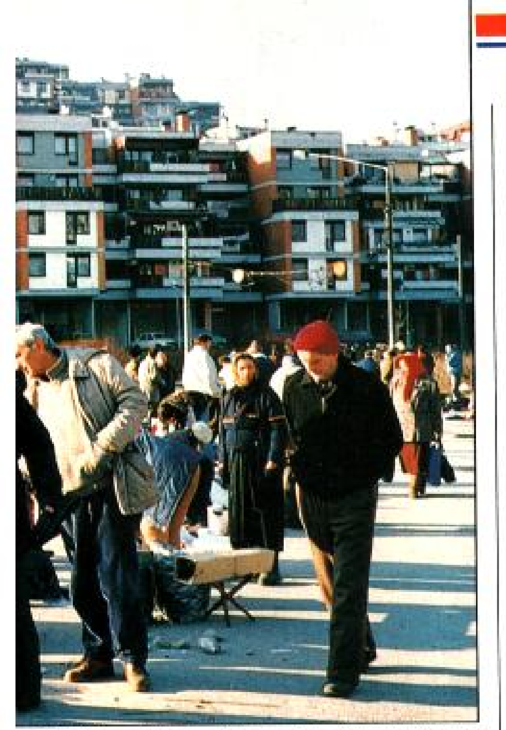
٣ ـ الائتلاف الحزبي، وقد يتم في حالة عدم قدرة الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الحصول على الأغلبية المطلوبة لتشكيل الحكومة، فتلجأ إلى بعض الأحزاب الأخرى ـ إسلامية أو وطنية ـ لتشكيل ائتلاف حاكم منهما، تتحد اجندته السياسية بناءً على خلفية العقد القائم بينهما، لذلك فإن متابعة التطورات التي حدثت خلال السنوات الثلاث الماضية في علاقات الأحزاب بعضها بالبعض الآخر، تشير إلى أن البعض قد استطاع «تبييض» سمعته وإعادة الثقة في إمكانية منافسته للآخرين، وأخص هنا جبهة التحرير وزعيمها عبدالحميد مهري، فلقد استطاعت الجبهة إجادة لعبتها السياسية بتعاونها مع «الإنقاذ» من حيث التحكم في المبادرات السياسية واتجاهات الحوار، وليس بمستغرب إذا شاهدنا «العودة الظافرة» للجبهة ممتطية هذه المرة صهوة جواد «الإنقاذ»!!

إن الانتخابات القادمة سواء الرئاسية أو البرلمانية لن تكون مثل سابقاتها، وسيكون لها ما بعدها على مجمل ساحات الصراع السياسي في العالم العربي■

## تحت وابل النيران في البوسنة (٧)

# سرايفو ألف يوم من الحصار

أحمد منصور يكتب من سراييفو



■ سوق سيجلانة حيث يبيع الناس اغراضهم الخاصة

**بدأت أشعر بوطأة الحصار المضروب من قِبَل الصرب على العاصمة البوسنية سراييفو منذ دخولي إلى حدود البوسنة، وبدأت معالم الحصار تتضح لي شيئًا فشيئًا وأنا أقترب منها مخترقًا له تحت جنح الليل جالسًا في السيارة إلى جوار ميرزا، وبعد ما نزلنا من جبل إيجمان أوقف ميرزا السيارة في مكان لم تتضح لي معالمه، ثم مشى بي قليلا في طريق موحل حيث رأيت تجمعًا من الناس يتحركون ما بين ذهاب وجيئة، وبعد ما غاب ميرزا عني قليلا جاء مكتئبًا وقال لي: إن الشخص الذي من المفترض أن أسلمك إليه لم يأت بعد ولابد أن مانعًا قد منعه في الناحية الأخرى من النفق لكني متأكد أنه في انتظارك هناك ومن السهل عليه أن يعرفك، ولذلك فليس أمامنا حل الآن سوى أن تعبر النفق وحدك وسوف يتعرف عليك حال وصولك بدلا من أن تقف هنا فتتجمد من البرودة، قلت له: لا بأس من الأخذ باقتراحك يا ميرزا فالبرد قد اخترق كافة ملابسي السميكة وبدأ يتسرب إلى عظامي ولاشك أن النفق سيكون أدفأ من هنا.**

أخذني ميرزا إلى مبنى به ضوء خافت كان مكتظًا بالناس، ثم دلف بي إلى غرفة مليئة بالضباط والجنود البوسنيين، وقال لأحدهم: هذا هو ضيفنا أمانة نسلمها إليكم حتى تتكفلوا بإيصاله إلى داخل سراييفو وسوف يجد هناك من ينتظره.

رحب بي الضابط البوسنوي وقام بتسجيل بياناتي في سجل خاص، ثم طلب من أحد الجنود أن يصحبني إلى مدخل النفق لآخذ دوري مع العابرين، مشى معي ميرزا إلى صالة صغيرة مكتظة بالناس، ثم أخذني في جانب وأعاد شد أربطة الأكياس التي كان قد وضعها حول قدماي، ثم قال لي وهو يودعني: سوف انتظر اتصالك بي في زينتسا حينما تنتهي من مهمتك، وسوف أوافيك هنا عند منتصف الليل أيضًا لأعود بك إلى كرواتيا ثم ودعني ومضى.

### العبور من النفق

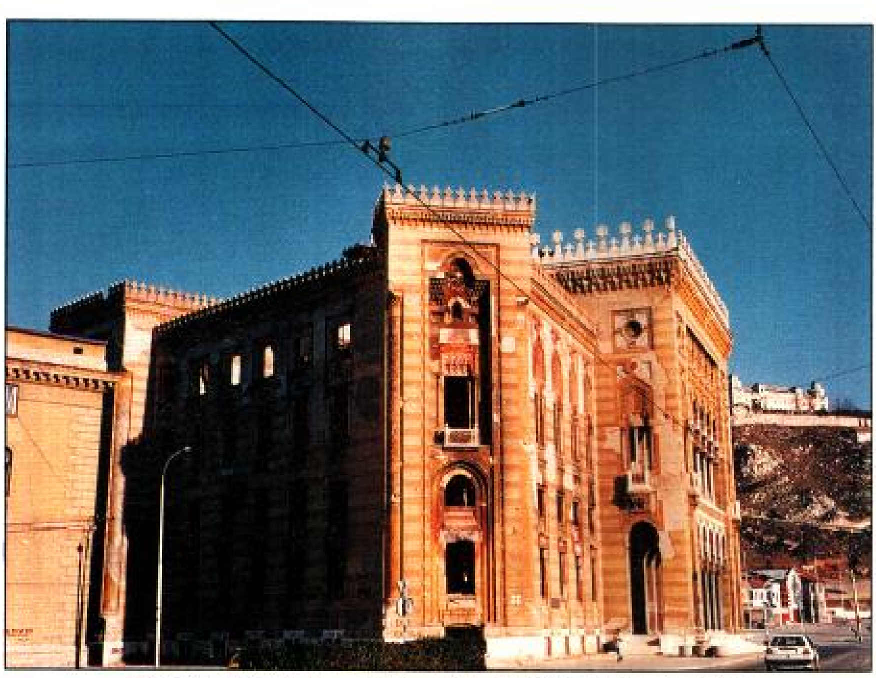
صفني الجندي البوسنوي في الطابور الذي كان في طريقه إلى النفق، ثم فتح بابا صغيرًا فوجدتني أنزل منه تحت الأرض لأبدأ أولى خطواتي للدخول إلى سراييفو عبر هذا النفق العجيب، الذي يعتبر وحده من أكبر البطولات التي صنعها أهل سراييفو مع بطولات الصمود الأخرى التي لا نهاية لها، فمنذ حصار الصرب لسراييفو في إبريل ١٩٩٢ لم يتحرك العالم لنصرتهم سوى بالبكاء والعويل والشجب والإدانة، لكن أهل سراييفو قرروا أن يكسروا شوكة الحصار الصربي على طريقتهم الخاصة، حينما استمروا سبعة أشهر في حفر نفق سري يخرقون به الحصار وينفذون به إلى الدنيا ويصل هذا النفق بين أقرب نقطتين يسيطر عليهما المسلمون داخل سراييفو وخارجها.

وقد أصبح هذا النفق طريقهم الرئيسي إلى العالم، فطوله يزيد عن كيلو متر واحد بقليل، أما عرضه فلا يتسع سوى لمرور شخص واحد، أما ارتفاعه فإنه لا يسمح للشخص بالمرور إلا منحنيًا، ولهذا فإن ارتطام الرأس بالسقف مهما حاول الإنسان حمايتها تظل من طبيعة المرور في النفق.

شعرت وأنا أنزل السلم المؤدي إلى النفق أنني أصبحت خارج نطاق الزمن وخارج نطاق العالم الخارجي، وكنت أحمل حقيبتي الصغيرة فوق ظهري فشعرت بها كأنها جبل أنوء بحمله، وكلما حرصت على حماية رأسي من السقف ارتطمت به، وبينما كانت بعض الأضواء الخافتة تكشف بعض الطريق كان الوحل والمياه المتسربة من أعلى أو من منسوب المياه الجوفية، تغمر أرض النفق، لذلك لم تغن أكياس ميرزا عني شيئًا، فبدأت المياه والأوحال تتسرب إليها ومنها إلى حذائي، وتم حصاري بالسقف المنخفض ذي البروز الحديدية عند رأسي وبالأوحال عند أقدامي وبالجبل الذي أحمله على ظهري وبالطابور الطويل الذي لم أكن أستطيع أن أخالف خطواته فيدفعني من خلفي بينما أتابع خطوات مَنْ أمامي، ورغم أن الجميع يلهثون فليس هناك فرصة للاستراحة إلا حينما يتوقف من في المقدمة التي لم أكن أعرف أولها كما لم أكن أعرف أخرها، وبعد وقت طويل لا أستطيع تقديره وجدتني أصعد سلمًا فأدركت أني وصلت، وكانت صورة مدخل النفق هنا مثل صورته هناك، أعداد من الناس تنتظر دورها في العبور إلى الجهة الأخرى، أخذت أتفرس وجوهها لعلي أتعرف على من ينتظرني أو يتعرف هو عليّ كما أخبرني ميرزا.

كان يبدو عليّ أني غريب، وقد أحسست بذلك من نظرات الناس ليّ خاصة إذا وصلت





■ المكتبة الوطنية التي كانت تضم تراث وآثار البوسنة وقد تحولت إلى أطلال

نظراتهم إلى أكياس ميرزا التي كانت ملفوفة حول قدماي، وقد وصل الوحل الذي غطى ملابسي إلى ركبتاي.

توجهت نحو أحد الجنود الذين يملئون المكان لأستفسر منه عن مكان للهاتف أو وسيلة أتعرف بها على من ينتظرني، إلا أنني أثناء حديثي معه وجدت من يسلم عليّ ويعانقني ويعتذر إليّ عن عدم قدرته عن انتظاري في الطرف الآخر من النفق، حيث أنه قد مضى عليه ثلاث ساعات وهو ينتظر دوره للمرور دون جدوى.

## معالم الحصار

بعد جهود مضنية أزلت أكياس ميرزا بمساعدة مرافقي، وحينما توجهنا إلى السيارة قصدتنا سيدتين بوسنيتين واستئذنتنا من مرافقي أن يصحبهما معنا إلى وسط المدينة حيث يقع مسكنهما فأذن لهما فذهبتا لإحضار أمتعتهما التي لم تكن سوى مجموعة من الأجولة واللفافات الصغيرة، التي ملأت حقيبة السيارة.

كانت الساعة تقترب من الثالثة بعد منتصف الليل، ولا أدري كم كانت درجة البرودة لكن ما أذكره هو أني كنت أشعر أن البرد قد وصل إلى عظامي، وحينما تحرك مرافقي بالسيارة دفعني الفضول الصحفي لمعرفة ما تحويه تلك اللفافات والأجولة التي ملأت بها السيدتين حقيبة السيارة، فبدأت حديثي عامًا إلى السيدتين اللتين كانتا تجلسان على المقعد الخلفي فقلت لهما ما اسمك يا سيدتي؟ قالت إحداهما اسمي ياسمينة قلت لها وأنا أمهد لاستدراكها هذا اسم ابنتي الصغيرة أيضًا، ثم قالت الأخرى: وأنا اسمي ليلى، فقلت لهما أراكما تحملان كثيرًا من الأمتعة، قالت ياسمين: إنها طعام جلبناه لأولادنا الصغار من خارج سراييفو، حيث الأسعار أقل من أسعار سراييفو بخمسة أمثال أو أكثر، فأنا لدي أربعة أولاد وصديقتي وهي جارتي أيضًا لديها خمسة أطفال وقد استشهد زوجها في الحرب ولا عائل لها ولا مورد والحصار جعل أسعار كل شيء هنا جنونية حتى أن راتب الموظف الشهري لا يكفي لشراء نصف كيلو من اللحم، ولذلك فإننا من آن لآخر نكابد هذه المشاق لشراء بعض الخضار والأشياء الرخيصة من خارج سراييفو ثم نأتي بها، فقلت وكيف تخرجون وتعودون؟ وكيف حملتم هذه الأشياء، قالت: إن زوجي ضابط في الجيش ولهذا فإنه يسهل لنا عملية الخروج والعودة، أما هذه الأشياء فإننا نحملها على ظهورنا مثل باقي الناس ولو لم تساعدونا في نقلنا معكم بالسيارة لحملناها أيضًا على ظهورنا ومشينا بها كل هذه المسافة على أقدامنا، لأن الشوارع كما تراها خالية ولا يوجد سيارات وإن وجدت فلا مال لدينا لدفعه إلى صاحب السيارة.. صمت برهة ثم قلت لها.. إذن ما هي رؤيتك للمستقبل؟ قالت: عن أي مستقبل تسألني؟ عن الساعة القادمة التي لا أضمن هل أعيشها أم لا؟ أي مستقبل هذا الذي أفكر فيه وقد مضى عليّ يومان وأنا أكابد المشاق للحصول على طعام لأولادي؟ وآلاف الأمهات ربما لا يغمض لهن جفن لأنهن لا يملكن ترتيب أمور أولادهن.

أما ترى هذه الشوارع المظلمة والعمارات المدمرة، والصمت الذي لا يقطعه سوى رصاص الصرب وقذائفهم فيخيل إليك كأنك تمشي في مقبرة أو في بلدة هجرها أهلها.. لا مستقبل هنا يا سيدي سوى للدمار والخراب وأكاذيب المجتمع الدولي ودجله، لا مستقبل هنا يا سيدي سوى للموت فهو يحصد كل يوم هنا كثير من الناس.

هزتني تلك المعاني القوية التي سمعتها وقلت في نفسي: والله إن للحق قوة حتى وإن كان صاحب الحق ضعيفًا.. وفي شارع مظلم من شوارع سراييفو وأمام عمارة مظلمة طلبت ياسمينة من مرافقي أن يتوقف ثم ساعدناها وصاحبتها في إنزال حاجياتهم من السيارة وقبل أن نتحرك قلت لها: أما تحبين أنقل رسالة منك إلى العالم من خلال كتابتي قالت: إذا كتبت شيئًا فلا تنسى أن تذكر أنك صادفت أمًا في سراييفو تقطع أكثر من عشر كيلو مترات على قدميها تخترق حصار الصرب تحت جنح الليل وتخاطر بنفسها تحت درجة حرارة أقل من الصفر، وذلك حتى توفر لأولادها أبسط أنواع الطعام، ثم ألقت السلام وانصرفت.

كانت هذه الصورة القاتمة هي أول ما صادفني داخل سراييفو التي دخلتها بعد منتصف الليل وهي تستقبل يومها الألف من الحصار.

## الف يوم من الحصار

فى السادس من إبريل عام ١٩٩٢ ضرب الصرب حصارهم حول سراييفو، ومع مرور الف يوم من الحصار على سكانها الذين تقلص عددهم من ٣٥٠ الف نسمة قبل الحرب إلى ٢٢٠ الف نسمة الآن فإنها لم تدخل موسوعة جينز للأرقام القياسية فحسب، وإنما دخلت التاريخ باعتبارها أكبر عواصم العالم تعرضا للحصار فى العصر الحديث، فقد تفوقت بحصارها على حصار لينينغراد الذى لم يدم سوى ستمائة يوم فى الحرب العالمية الثانية.

وسراييفو كان يطلق عليها قبل الحرب اسم «ياقوتة البلقان» وذلك للجمال الخلاب والسحر الخاص الذى كانت تتمتع به، أما حصار الألف يوم فقد حولها إلى «جحيم البلقان»، فلم يعد فيها بيت لم يسلم من قذيفة، والذى سلم من القذائف لم يسلم من شظاياها حيث لم يعد لزجاج النوافذ مكان وإنما استبدل جميعه بعد دماره ببلاستيك مقوى ليحجب البرودة الشديدة.

لقد كان الدمار وآثار الحرائق بادية على كل المباني الرئيسية والرسمية فى سراييفو بداية بدار الكتب التى كانت تحوى عشرات الآلاف من المخطوطات العربية والإسلامية والتى كانت أول ما رأيت فى سراييفو، ومرورًا بمبنى البرلمان والبلدية والبرق والهاتف والبريد والمتاحف والعمارات السكنية والتجارية وكل ما له أهمية فى المدينة، لقد كان حجم الدمار يفوق الخيال ولم يكن الدمار عشوائيًا بقدر ما كان انتقائيًا ومركزا على كل ما يتعلق بمقومات الحكم والإدارة والتاريخ والهوية، فلم يكن مجرد إبادة شعب وإنما كان محو هوية وإزالة كيان، فالمكتبة التى كانت تحوى تاريخ البوسنة وجذورها طوال القرون الخمسة الماضية كانت أول أهداف الصرب، ثم كان الدمار للمساجد وتدمير المآذن بصفة خاصة حتى القبور لم تسلم من الدمار، ثم المصانع والشركات التجارية والمصالح الخدمية، وقد أدى ذلك إلى خسائر مادية وبشرية جسيمة، وقد بلغ عدد المقابر التى حفرت فى سراييفو وحدها خلال الف يوم حوالى ثلاثة عشر الف مقبرة منها أكثر من الف وخمسمائة مقبرة للأطفال الذين قتلوا فى سراييفو خلال الحصار.

لقد كنت أجوب سراييفو بطولها وعرضها كل يوم من الصباح وحتى الليل، وكنت أحيانا أتجاوز حد حظر التجول المقرر فى العاشرة مساء تحت ستار عملى الصحفى وأعود منهكًا عند منتصف الليل أو بعده بقليل، وذلك بحثًا عن معالم الحياة وسط ظلال الموت والحصار هنا فكنت أجد قسوة الحياة مع صمود الناس وبطولاتهم فى كل شيء.

لقد ذقت طعم الخوف والقصف والدمار وسقوط القنابل والصواريخ ورؤية أشلاء الناس وجثثهم وأنا أغطى الحرب الأفغانية طيلة ثلاث سنوات، لكنها كانت المرة الأولى التى أعرف فيها قسوة الحياة تحت وابل النيران مع الحصار هنا فى سراييفو، إن قسوة الحصار هنا لا توصف، لقد أصبحت سراييفو سجنا كبيرًا أقامته الأمم المتحدة وتركت الصرب يدمرونه على من فيه.

حينما ذهبت إلى مبنى تليفزيون البوسنة كانت أشرف جوجاليتش المسئولة فى قسم العلاقات الدولية فى التليفزيون ممن تحدثت معهم حول الوضع فى سراييفو، وحينما قلت لها : كيف ترين الحياة هنا فى سراييفو بعد مرور الف يوم من الحصار ؟ قالت أشرف: تسألنى عن الحياة ؟ قلت : نعم قالت: لا أدرى فأنا شبه مغيبة عنها ولكنى أسألك أنت عن الحياة والأحياء الذين يعيشون خارج معتقل الإبادة الكبيرة هنا فقد جئت لتوك من خارج سراييفو حيث توجد الحياة والأحياء هناك.. واستطردت أشرف قائلة: إن لى ثلاثة من الأولاد اثنين منهم لا يعرفان شيئًا يؤكل اسمه اللحم، أما الثالث فمن المؤكد أنه نسيها لأننا منذ ثلاث سنوات لا نأكل إلا من المساعدات التى تأتينا وهى محصورة فى المكرونة والفاصوليا قلت لها: والفواكه؟ قالت: الفواكه.. لقد نسيتها، إن راتبى يا سيدى لا يزيد عن ست ماركات ألمانية كل شهر، وهو ما يوازى راتب أستاذ الجامعة هنا أيضًا وهو لا يشترى أكثر من كيلو بطاطس من سوق الخضار، أما كيلو اللحم فإنه يوازى راتب خمسة شهور كاملة.

ولم يكن حديث أشرف يختلف عن حديث عشرات من البوسنويين الذين تحدثت معهم وأنا أجوب شوارع سراييفو، وكانت جولتى فى الأسواق هى خير دليل على مدى قسوة الحياة هنا تحت الحصار.

## أسواق المدينة

ففى سوق سيجلانه الذى أنشأه سكان سراييفو بعد الحصار يخرج الناس ليبيعوا أغراضهم الخاصة من بيوتهم حتى يستطيعوا أن يواجهوا أعباء الحصار القاسية، ومن السهل أن تجد موظفًا مرموقًا فى الدولة سابقًا أو حاليًا، وقد خرج بجزء من أغراض بيته ليعرضها فى السوق لمن يدفع ولو أقل المبالغ وقد وجدت كثيرًا من الناس يعرضون مقتنيات خاصة من تلك التى تكون عزيزة على صاحبها لارتباطها بمناسبة أو شخص عزيز، وحينما سألت أحدهم لما يفرط فى هذه الأشياء قال لى : ما قيمة هذه الآن وأنا لا أجد ما أعيل به أولادى، حتى أنى وجدت أحدهم وقد خلع طاقم حمام بيته ووقف يبيعه بماركات معدودة، فقلت له: هل خلعته من بيتك؟ قال : نعم خلعته وأريد بيعه فما قيمته والماء منقطع طوال الوقت ولا يأتى، ومع أن الأشياء تباع بأسعار رمزية مقارنة بقيمتها الحقيقية إلا أنه ليس هناك إقبال على الشراء لأن الناس لا تملك المال.

وحينما ذهبت إلى سوق التحف القديمة الذى يشبه سوق خان الخليلى فى القاهرة لمجرد المشاهدة دخلت أحد المحلات وأبديت إعجابى بإحدى دلات القهوة فسألت صاحبة المحل عن سعرها فأبلغتنى به فشكرتها ورددتها مكانها، إلا أنى فوجئت بأن السيدة ترفعها من مكانها وتعيدها إليّ مرة أخرى وهى تقول لي: أرجو أن تأخذها يا سيدى وأن تحدد أنت السعر الذى تدفعه، لقد كنا نبيع يا

> «« كانت سراييفو قبل الحرب تُسمى ياقوتة البلقان.. أما الآن فقد أصبح اسمها جحيم البلقان »»



■ منزل مدمر من آثار الغاز الذي يـ



ستخدمه الصرب في إيذاء المدنيين

سيدى قبل الحرب كميات كبيرة من هذه التحف حيث كان السياح يفدون إلى سراييفو بعشرات الآلاف والآن لم يعد يأتينا أحد منذ ثلاث سنوات وأريد أن أشعر أنى بعت شيئًا فادفع ما يروق لك.

وحينما انتهت أفلام التصوير الخاصة بالكاميرا التى كانت معى، أخذت أبحث عن أفلام حتى وجدت فى أحد المحلات ثلاث أفلام كان يبدو عليها أنها قديمة ومخزونة، فقلت للبائعة: أليس لديكم غيرها؟ قالت: لا يوجد سوى هذه يا سيدى، قلت لها: إنها قديمة وأخشى أن تكون صلاحيتها قد انتهت، قالت: حقًا إنها قديمة ولكن أعتقد أنها لا زالت صالحة للاستخدام، وكان الأمر طبيعيًا إلى أن سألتها عن السعر فوجدته يفوق الأسعار خارج سراييفو بعشرة أضعاف لكنى فى النهاية اضطررت أن أدفع.

وحينما ذهبت إلى سوق الخضار الرئيسى فى شارع المارشال تيتو كانت البطاطس أو البطاطا هي سيدة الموقف هناك مع قليل من الضروريات الأخرى وكل شيء فى سراييفو بالمارك الألمانى فهو العملة الرئيسية المتداولة ويليه الدولار، أما الدينار البوسنى فقليلا ما يستخدم ويساوى المارك الواحد ١٣٠ دينارًا بوسنويًا.

لكن ما لفت نظرى فى سوق الخضار الذى يحوى الضرورات الحياتية الرئيسية للناس هو الورد الذى يباع كسلعة أساسية من السلع التى لا يستغنى الناس عنها هنا فى سراييفو مثلها مثل الضرورات الأخرى، وحينما وقفت أمام بائعة الورد التى كانت تقف فى مكان متقدم من السوق قالت لى: هل تريد «بوكيه» ورد؟ قلت لها شكرًا لك فقط أطالع السوق، لكنى تعجبت من أن الحرب التى قضيت على أشياء كثيرة هنا لم تستطع أن تقضى على المعانى الجميلة والمشاعر الرقيقة التى يمتاز بها شعب البوسنة المسلم.

أما السلع الأساسية الأخرى فأسعارها داخل سراييفو مرتفع للغاية مقارنة بخارج سراييفو فسعر المتر الواحد لخشب التدفئة يصل إلى ٣٠٠ مارك ألمانى ويكفى لمدة شهر واحد، أما سعر لتر السولار فإنه عشر ماركات، أما سعر كيلو اللحم فإنه ٢٥ ماركًا ومعظم الضرورات الحياتية الأخرى على هذا النحو، ولا تخلو الشوارع من إعلانات تعرض بيع كل شيء بدءًا من الأثاث وحتى الكمبيوتر الشخصى ومجفف الشعر، وتعتبر هذه الأسعار رخيصة جدًا مقارنة بأسعار ديسمبر ١٩٩٣ حيث كانت الطرق مغلقة مع كرواتيا بسبب الحرب التى كانت قائمة بين المسلمين والكروات، وقد وصل سعر كيلو اللحم وقتها إلى مائة مارك ألمانى، أما سعر لتر السولار فقد كان خمسين ماركًا.

## الخدمات الأساسية

الماء والكهرباء والغاز تلك الخدمات الرئيسية والأساسية لسكان أية مدينة، لكن سكان سراييفو محرومون من هذه الخدمات طوال ألف يوم مضت، وفى برد الشتاء القارس الذى تقل درجة برودته فى كثير من الأحيان عن عشرة تحت الصفر لا يجد كثير من الناس ما يستدفئون به ولهذا يطلق الأوروبيون على سراييفو اسم «ثلاجة أوروبا».

فالحصار منع وصول المواد الأساسية لعملية تنقية المياه، كما أن محطات التحلية الرئيسية لم تسلم من قصف الصرب كذلك فإن محطات التحلية بحاجة إلى طاقة نفطية لتشغيلها وهى قليلة، ومن ثم فإن كمية المياه التى يتم ضخها قليلة ومن الممكن أن تمضى أيام لا تصل فيها المياه إلى البيوت.

أما الكهرباء فهى خاصة بالأماكن الحكومية والخدمية، لكن البيوت لاحظ لها تقريبًا فى الكهرباء.

أما الغاز فإن إمداداته تأتى من روسيا وتقوم حكومة البوسنة بدفع ثمنه إلا أن الصرب يتحكمون فى خطوط الإمداد هذه فيقطعونها بصفة مستمرة، وقد قاموا خلال هذا الشتاء بارتكاب جرائم خطيرة ومنظمة ضد سكان سراييفو حيث يعتمد معظم الناس على الغاز فى التدفئة.

وعادة ما ينام الناس ومدافىء الغاز تكون مشتعلة ليلا ثم يقوم الصرب بقطع الغاز فى وقت متأخر من الليل مدة ساعة أو ساعتين ثم يقومون ببثه مرة أخرى فيتسرب عبر المدافىء التى تكون مفتوحة والناس نيام فيعبىء الغرف والبيوت، وهذا النوع من الغاز الروسى الأرضى ليس له رائحة، فإذا استيقظ أحد سكان المنزل ليلا وأراد أن يشعل عودًا من الثقاب ليتحرك هنا أو هناك دون أن يكون منتبهًا فإن ذلك يكون الصاعق الذى يفجر الغاز المتسرب فينهدم البيت ويحترق على من فيه.

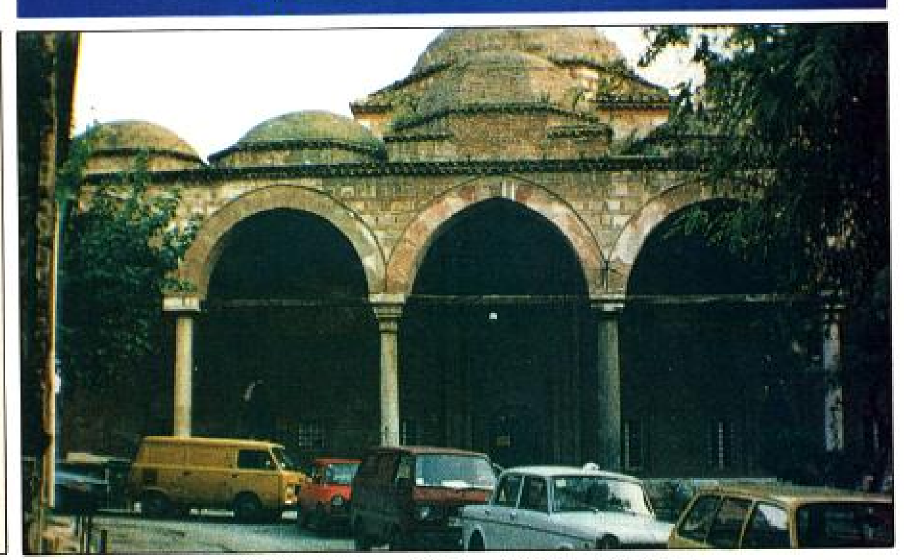
وقد احترق خلال هذا الشتاء فى سراييفو وحدها ما يزيد على أربعين منزلا بهذه الطريقة من بينها الاستراحة التابعة لمكتب لجنة قطر الخيرية فى سراييفو، حيث قتل فى انفجارها شاب مصرى وأصيب جزائرى كانت حروقه خطيرة، ولهذا فإن كثيرًا من الناس يؤثرون النوم فى البرد على أن يستخدموا مدافىء الغاز، كما قام بعض الناس بإزالة إمدادات الغاز من بيوتهم لهول ما يرون من آثار الانفجارات، وقد نمت عدة أيام دون تدفئة فكنت أشعر أنى أنام بالفعل داخل ثلاجة حيث لم تغن عنى كومة الأغطية التى كنت أضعها فوقى شيئًا.

أما المواصلات العامة فلا يعمل منها سوى الترام وهو يمشي مسافة بسيطة ولم يعد يقترب من ساحة القنص حيث كان هدفا أساسيًا للقناصة الصرب، ومعظم الخدمات التى تقدمها الحكومة لسكان سراييفو أو كلها تقريبًا خدمات مجانية لأن الناس لا يملكون شيئًا ليدفعوه، لكن هذه الخدمات غير متوفرة - للأسف - حتى يستمتع الناس بمجانيتها.. معادلة صعبة، وحياة أصعب، ومع ذلك فكل سكان سراييفو مصممون على مواصلة التحدى للحصار المضروب عليهم من قبَل المجتمع الدولى والذى تخطى حاجز الألف يوم، ويقول كثير منهم إن الحصار الذى فرضه الصرب علينا بموافقة الغرب سوف يكون مدرسة لتربية هذا الشعب المسلم حتى يستعيد هويته ويعيد المجد والعزة لدينه من جديد. ■

**«« سكان سراييفو يتحملون الحصار منذ ألف يوم دون كهرباء أو ماء أو غاز »»**

# عدوان جديد ضد المسلمين في اليونان

## أثينا تنتهك أحك



■ أحد المساجد المغلقة في سالونيك .. وعداء قديم للإسلام

■ صورة من الحكم الخاص بتعيين المفتي

اسطنبول: محمد العباسي

***اثبتت اليونان بحكمها الأخير على محمد امين اغا - مفتي مسلمي اسكيجة - والقاضي بحبسه عشرة أشهر، وذلك في الأسبوع الأخير من شهر يناير الماضي، بزعم قيامه بممارسة الإفتاء دون إصدار قرار من الحكومة اليونانية بذلك، مما يعني انتحاله لصفة المفتي، رغم أنه تم انتخابه مفتيا من قبل مسلمي تراقيا الغربية عام ١٩٩٠م، وذلك وفقا للمواد ٤٠ - ٤٢ من معاهدة لوزان ١٩٢٣م، والقرار الصادر بتاريخ ٣ يوليو ١٩٢٠م، والمرقم بـ ٢٣٤٥ ونص على توظيف المفتين للاتراك في تراقيا الغربية عن طريق الانتخاب، وبتولي الجماعة التركية إدارة الأوقاف المخصصة إيراداتها لتعليم الأقلية، اثبت ذلك الحكم عدم احترام اليونان للمعاهدات الدولية او للشعوب الإسلامية جميعا وانتهاكاتها لحقوق الإنسان، وكذلك اثبتت سوء نيتها تجاه المسلمين ليس في اليونان وحدها ولكن في كل البلقان، وموقفها المعادي من البانيا ومقدونيا ودعمها للصرب ضد المسلمين في البوسنة خير دليل على ذلك.***

أبلغ المفتي محمد امين أغا في تصريحاته لثلاثة نواب أتراك حضروا جلسة محاكمته في دعوى أخرى بمحكمة «اغريثيون» وتم تأجيلها إلى ٢٣ يونيو المقبل، وهم: مقدر باشي إيمز «نائب الرفاه» عن اسطنبول، وإسماعيل إماسيالي «نائب الطريق القويم» عن كوجالي، ومحمد شفيق «نائب الوطن الأم» عن انقرة، - أعضاء لجنة حقوق الإنسان بمجلس الشعب التركي أبلغهم حزنه الشديد لما يحدث للأقلية المسلمة التركية في اليونان من انتهاكات دون حدوث ردود فعل بحجم كاف على تلك الممارسات مشيرا إلى أن الاعتداء عليه كمسلم ومفتي منتخب من جماهير المسلمين يعتبر اعتداءً على كل المسلمين.

وقال أماسيالي في المؤتمر الصحفي الذي عقده النواب الثلاث عقب عودتهم من اليونان: إن الـ ١٦٠ الف مسلم الذين يمثلون حجم الأقلية التركية في تراقيا الغربية باليونان، وفقا لأحكام معاهدة لوزان يواجهون سياسة صهر قومية والإجبار على الهجرة بسبب الضغوط الاقتصادية والتعليمية والسياسية.

وأبرز مثال على ذلك الحكم على المفتي اغا بالحبس عشرة شهور بزعم اغتصابه منصب المفتي وهو ما نظرته محكمة «لاريسا» علاوة على المحاكمة امام محكمة اجريثو والتي تم تأجيلها ليونيو المقبل.

وكانت المحكمة قد حاكمت المفتي اغا على أساس اتهامه بممارسة مهام المفتي بناءً على اختيار الطائفة المسلمة له عام ١٩٩٠م، وليس بناءً على قرار حكومي.

### العدالة اليونانية العرجاء

وفي رده على أسئلة صحيفة «ملليت» التركية والمنشورة يوم ٢٧/ ١/ ١٩٩٥م، قال افانجليوس فانيزليوس - المتحدث باسم الحكومة اليونانية - إن حكومته لا تتدخل في أعمال القضاء، ووصف الحكم ضد أغا بالعادل، مشيرا إلى أن بلاده تحترم الأقلية وحريتها الدينية، وقال: إن كل الدول تقوم بتعيين المفتي فلماذا نطالب نحن بإجراء انتخابات، ولذلك نعتبر أن قيام أغا بوظيفة الإفتاء بناءً على الانتخابات عمل غير قانوني.

### مسلسل الانتهاكات اليونانية

والرد على المتحدث الرسمي للحكومة اليونانية لن يأخذ جهدا خاصة وأنه يتعارض أصلا مع نصوص معاهدة لوزان التي عقدت في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م، والتي تضمنت حقوق الأقليتين التركية واليونانية في كل من تركيا واليونان، بل إن الحكومة اليونانية كانت قد اصدرت قرارا عام ١٩٤٩م، حول أحقية مجالس الإدارة المشكلة من الأتراك في إدارة مدارس الأقلية القائمة في مدنها وأحقيتها في تعيين موظفيها ومدرسيها أو عزلها منهم، وكان القرار رقم ٢٣٤٥ المؤرخ بـ ٣ يوليو ١٩٢٠ نص على توظيف المفتين للاتراك في تراقيا الغربية عن طريق الانتخاب وكذلك مديري الأوقاف.

إلا انه عندما جاء الحكم العسكري اليوناني عام ١٩٦٧م كانت بداية التغييرات فبدأت الحكومة تعيين مديري الأوقاف بعد ان كانت هيئة المتولين تنتخبهم، وتم حل جميع الهيئات التركية عام ١٩٦٨م، ورغم الإطاحة بالحكم العسكري عام ١٩٧٤م، إلا أن السياسة اليونانية

# ام معاهدة لوزان المتضمنة حق المسلمين في انتخاب المفتي

تجاه الأقلية التركية المسلمة لم تتغير، وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م، أصدرت الحكومة قرارا بمنع المسلمين من اختيار مفتيهم بأنفسهم.

إذ قامت الحكومة اليونانية بتعيين محمد شنيك أوغلي مفتيا على أسكيجة وخلعت بالقوة محمد أمين أغا من منصبه رغم مخالفة ذلك للمواثيق الدولية التي وقعت اليونان عليها، مما أدى إلى عقد اجتماع مفتوح يوم ٢٣ أغسطس ١٩٩٠م، لمناقشة القضية وتقرر مواصلة الاعتصام إلى أن يتم إعادة المفتين الذين تم انتخابهم من جانب الأقلية التركية إلى مناصبهم.

وصدرت بيانات من اتحاد المدرسين الأتراك في تراقيا الغربية واتحاد أسكيجة التركية ونقابة خريجي التعليم العالي، واتحاد الشباب التركي في جوملجينه تؤكد بأن إجراءات التعيين التي قام بها النظام اليوناني في وظائف الإفتاء التي هي مؤسسات دينية للأقلية التركية في تراقيا الغربية تعتبر خرقا للحقوق التي كفلتها معاهدة لوزان.

وكان محمد أمين أغا - مفتي أسكيجة - قد حصل على أغلب الأصوات من بين المرشحين من جانب الأقلية التركية عقب صلاة الجمعة في ١٧ أغسطس ١٩٩٠م، وعندما طرد من وظيفته بالقوة من جانب الشرطة اليونانية اجتمعت تحت رئاسته هيئة الموظفين الدينيين في أسكيجة يوم ٢٦ أغسطس ١٩٩٠م، وتقرر في الاجتماع إغلاق جوامع أسكيجة لمدة ١٥ يوما للمرة الأولى منذ قرون، وأيّدت هيئة رجال الدين في جوملجينه القرار وأعلنت عن تنفيذه لديها وصدّق على القرار اللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى للأقلية التركية في ٣١/ ٨/ ١٩٩٠م.

وفي محاولة لجلب تأييد دولي للمفتي المعين محمد أمين شنيك أوغلي دعا القنصل الأمريكي في سلانيك إلى دار الإفتاء في أسكيجة، إلا أنه بسبب ردود الفعل القوية من الأقلية التركية قام مساعد القنصل الأمريكي كولنيس بزيارة محمد أمين أغا.

ورد حامد الغابد - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - على محاولات اليونان لإقناع الدول الإسلامية بأن تعيين المفتي لديها يتم مثلما هو حادث في تلك الدول، قائلا في مذكرة باسم العالم الإسلامي أنه ينتظر في أقرب وقت إعادة الحقوق القومية والدينية المهضومة للأتراك المسلمين في تراقيا الغربية والسماح للمفتين المنتخبين بإرادة المسلمين الحرة أن يعودوا إلى مناصبهم في الإفتاء.

وينص الحكم الذي نُشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٠م حول وظيفة



■ باباندريو ■ دميريل

المفتي عن طريق التعيين وليس عن طريق الانتخاب أن المسئول المكلف بتعيين المفتي هو رئيس الدائرة المعنية بشئون الأقلية في «قوله» والتابعة لوزارة الخارجية اليونانية، كما ينص على أن المحافظ هو المخول عند شغر منصب المفتي بتعيين من ينوب عنه.

وتطبيقا لهذا الحكم يظل جمالي ميتشو الذي عينته الحكومة اليونانية عام ١٩٨٥م مفتيا لجوملجينه لعشر سنوات أخرى على الأقل، ولم تقبل الأقلية التركية هذا المفتي المعين مثله مثل المفتي محمد أمين شنيك أوغلي.

وأرسل الزعماء الدينيون والسياسيون الممثلون للأقلية التركية في تراقيا ورؤساء الجمعيات والاتحاد ومديرو الأقضية الأتراك في محافظتي أسكيجة ورودب وكذلك أعضاء المجالس البلدية في أسكيجة وجوملجينه خطابا إلى البرلمان اليوناني في ١٧ يناير ١٩٩١ أكدوا فيه أن تنفيذ ذلك القرار سيكون عاملا لخلق مشاكل جديدة في المنطقة وطالبوا بإعادة القانون رقم ٢٣٤٥ لسنة ١٩٢٠م.

ومن السرد التاريخي السابق يتضح أن الحكومة اليونانية كانت وراء الحكم الصادر في حق المفتي المنتخب وأنها تنتهج سياسة تعسف وصهر قومي للأقلية المسلمة التركية بمحاولة إخضاعها للقوانين اليونانية لتنسخ بذلك أحكام معاهدة لوزان، وفي حالة تحقيقها ذلك دون ردود فعل عالمية وإسلامية ضاغطة فإنها ستتجه مع الصرب لتنفيذ خطة تنظيف البلقان من الأقليات المسلمة خاصة وأنها لا تهتم بإدانة منظمات

> «في إطار خطة تنظيف البلقان من المسلمين.. أثينا تنتهج سياسة التعسف والصهر القومي للأقلية التركية المسلمة»

حقوق الإنسان لممارستها ضد الأقلية المسلمة، ولا تعبأ بتقارير وزارة الخارجية الأمريكية التي تنتقد السياسة اليونانية ضد مسلمي تراقيا الغربية (تقرير ١٩٩١)، ولا بالقرار الأمريكي بتخفيض قيمة المساعدات الأمريكية لليونان بنسبة ٢٥٪ (موازنة ١٩٩٥م)، بسبب الممارسات اليونانية، مما يعني أن الأهداف اليونانية أهم من الانتقادات الدولية أو تخفيض قيمة المساعدات لأن الأولى لن تتعدى صفحات التقارير، والثانية لا أهمية لها، خاصة وأن العلاقات التجارية الدبلوماسية مع العالم الإسلامي تمضي على قدم وساق دون أي تأثير يذكر رغم أن الممارسات اليونانية ضد الأقلية التركية المسلمة مستمرة منذ أكثر من ١٠ سنوات.

أما موقف تركيا الذي لا يخشى منه المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليونانية فلم يتعد المناشدات بالإفراج عن المفتي مثلما فعل الرئيس دميريل عندما أرسل خطابا إلى نظيره اليوناني قسطنطين كرافليس - كما أعلن يوم ٢٨/ ١/ ١٩٩٥م - يطالب فيه بأن تكون الأقليتان التركية واليونانية جسرا للصداقة فيما بين البلدين، راجيا إخلاء سراح المفتي محمد أمين أغا للتدليل على ذلك.

رغم أن تركيا يمكنها الرد بالمثل ومحاكمة بطريرك الروم الأرثوذكس الذي يقوم بتحركات مريبة بهدف إقامة فاتيكان أرثوذكس في اسطنبول ولدى أنقرة الكثير من الوثائق التي يمكنها من خلالها توجيه اتهامات دامغة لا محل للشك فيها، وكذلك التدخل في شئون الأقلية الدينية اليونانية وتعيين رجال دينها أسوة بما تفعل اليونان، إلا أنها بالطبع تخشى رد الفعل العالمي أثر ذلك، رغم أن البطريرك يقوم بما يتعارض مع الأمن القومي التركي.

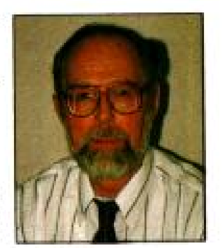
وقال المفتي أغا في نداء للعالم عبر «المجتمع» بواسطة مصادرها في تراقيا الغربية أنه يحبس من أجل دفاعه عن الحرية الدينية للأقلية التركية، تلك الحرية التي تداس بأقدام اليونانيين الذين لا يحترمون مطلقا كافة المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي وقعوها.

وطالب العالم الإسلامي باتخاذ موقف إيجابي ليس من أجله ولكن من أجل الأقلية المسلمة التركية في اليونان وحقها في اختيار زعامتها الدينية مثلما تفعل الأقلية اليونانية في تركيا.

فهل يلبي العالم الإسلامي النداء أم يكتفي حكامه بالصمت وشعوبه بالدعاء والشجب والتبرع إلى أن يتم تفريغ أوروبا من المسلمين الصامدين منذ تراجع نفوذ الدولة العثمانية لنشاهد كل يوم أندلسا جديدة دون حراك إيجابي مكتفين بحركة الدموع والغضب المكبوت.■

# شيشانيا وأذربيجان

# أول منحنيات النظام الأمريكي الروسي الجديد



**بقلم: د. روبرت كرين (*)**

**ثلاث إمبراطوريات استعمارية ما زالت موجودة بنهاية القرن العشرين وهم: روسيا، والصين، والهند، ومن المؤكد أن هذه الإمبراطوريات ستكون مجرد ذكريات بعيدة بعد مرور قرن آخر.**

**ولكن هناك سؤالين يحتاجان لجوابين:**

**أولا: أي قدر من المعاناة يتوجب على سكان تلك الإمبراطوريات تحمله خلال فترة إزالة الاستعمار والقهر في زمن تزايد الأسلحة النووية؟**

**ثانيا: ما هو دور الولايات المتحدة في الحد أو المساهمة في تلك المذابح الجماعية التي لم يحلم بها بعد؟**

**وسؤال ثالث أجاب عليه الرئيس يلتسين بإرساله ٤٠ ألف جندي روسي بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م لتدمير أمة الشيشان المسلمة، وقد علق الخبير في الشئون الروسية بمؤسسة ديل كارنيجي للسلام العالمي، بول قوبل - وهو من قادة الفكر الليبرالي - بعد عشرة أيام من بداية الغزو الروسي قائلا: «هذه نهاية أي أمل في حكم ديمقراطي يقدم على اقتصاد السوق الحر في روسيا».**

وقد طالب أقرب حلفاء يلتسين في البرلمان الروسي، بمن فيهم إيجور ديدار بمحاكمته، كما أعفى وزير الدفاع بافيل غراتشيف ثلاثة من كبار الجنرالات لأنهم عارضوا الغزو، كما رفض مساعد الجنرال إيفان بابتشيف - قائد أحد الفيالق المتجهة إلى العاصمة الشيشانية جروزني المضي إلى هدفه، وأقسم أنه لن يطلق النار على شيشاني وهو يدافع عن وطنه.

ومضى قوبل معلقا «فيما يبدو أن أنصار يلتسين هم فقط أولئك الذين في أقصى اليمين من القوميين (الفاشيين) أمثال فلاديمير جيرنوفيسكي وإدارة الرئيس كلينتون»!

## شيشانيا وأهميتها العلمية

يشير المحللون إلى ثروات شيشانيا النفطية والتي يريد الروس تصديرها إلى الغرب ثم تمسك الشيشان بإسلامهم خلال السبعين سنة الماضية من حكم السوفيت الشيوعي، وهم بذلك يشكلون خطرا أكبر من البوسنة على النظام العالمي الذي يحاول الاستراتيجيون الأمريكان فرضه على العالم.

ولكن أهمية كفاح الشيشان لنيل استقلالهم تكمن في فضح الأفكار العلمانية للدولة الحديثة في أن القوة هي التي تحدد الحق، وأن الدولة المعترف بها عالميا لها الحق في أن تحدد ما هو حق أو خطأ لكل من يسكن داخل حدودها.

إن مشكلة الشيشان تصور مدى الحاجة لوضع قانون دولي جديد مبني على مبادئ الشريعة الإسلامية لتحقيق مبدأ حقوق الجماعات، فالقانون الدولي الغربي يعترف بحقوق الفرد وحقوق الدول، ولكنه لا يعطي نفس الحقوق للمجموعات من البشر - مثل الفلسطينيين - ولا يعترف بها.

وقد وضع المفكرون الإسلاميون منذ قرون مضت ستة مبادئ علمية (الكليات) لتحكم التصرفات الإنسانية عامة.

من هذه المبادئ الكلية: «حق الحرية»، وتعني الحق في الحرية السياسية.

وفي القانون الداخلي تتكون من مبادئ حق «الإجماع» ومعناه واجب المحكومين للوصول لإجماع من خلال أي نوع من الأشكال البرلمانية على ما يهمهم من أمور.

«الشورى» وهي من واجبات الحاكمين أي الجناح التنفيذي من الحكومة في أن يكونوا متجاوبين مع هذا «الإجماع»، وواجب الجهاز القضائي المستقل أن يتأكد أن العدالة المبنية على ما أنزل الله، تحكم الحاكمين والمحكومين.

وفي القانون الدولي «حق الحرية»، وهو جزء رئيسي وأساسي في الشريعة، مع مبدأ حق «النسل»، أو مبدأ احترام العائلة والمجتمع ينادیان بأن على الكل، خصوصا الحكومات واجب مراعاة واحترام حق تقرير المصير للأفراد والمجتمعات.

ومبدأ «حق الحرية» في تقرير المصير يناهض ويشجب الإمبريالية التي تنادي بسلب الدول الأخرى حقها في تقرير مصيرها، وفي نفس الوقت فإن مبدأ «حق النسل» يجعل من واجب المجتمعات أن تعمل بحرية مع مجتمعات أخرى في إطار سياسي لإطاعة أوامر الله التي أنزلها لكل العالمين وكل الديانات.

## الشيشان.. وتقرير المصير

عندما انهارت الإمبراطورية الروسية في عام ١٩٩١م أعلنت دول القوقاز بما فيهم شيشانيا استقلالهم، وهو في الواقع واجب إلهي.

وقد نالت الأمم التي كان لها وضع الجمهورية، الاعتراف الدولي بسرعة كدول ذوات سيادة، أما الأمم التي كانت لها أوضاع أقل من جمهوريات، حسب الخطط اللينينية لمستقبل الدولة الشيوعية المثالية، خصوصا تلك الأمم التي ضمت فعليا في الجمهورية الروسية بما في ذلك شيشانيا، فقد حرمت من أن يكون لها وضع قانوني ودولي، وبذلك لم يعد لها وجود رسمي.

وعندما شن الروس حربا شاملة على دول القوقاز - في نفس الفترة التي كانت تدور فيها الحرب الأهلية في أمريكا شكل الإمام شامل حاجزاً إسلاميا كثيفا وقويا في القوقاز معتمدا من - الغرب - على الأبخازيين، والأنجوش، والشيشان، والداغستانيين، والأذربيجانيين، ومن كل الأمم التي ابتلعتها الإمبراطورية الروسية خلال القرن الماضي بما في ذلك أمم آسيا الوسطى، فإن أمم القوقاز كانت أكثرهم إصراراً ونجاحا في حروبهم المستمرة من أجل حرية تقرير مصيرهم.

تلك الأمم ملكت وتملك للآن - ثقافة عميقة على امتداد ٢٦ ألف سنة، ويحكي الفولكلور كيف تجاوز ثلاث من الأمم فيضان نوح - عليه السلام -: عند الهندكوش وهو ما يعرف

بباكستان الشمالية وفي الأنديز بأمريكا الجنوبية، ثم في منطقة جبال القوقاز، وهي مناطق يتميز متوسط عمر الفرد فيها بضعف معدل عمر الفرد العادي.

ومنذ فيضان نوح - عليه السلام - إلى الآن فقد لعب القادة دوراً أوليا في التربية الروحية في العالم.

ومنذ بداية الخليقة إلى ما قبل قرن مضى فإن قلب القوقاز كان محصنا ضد أي غزو خارجي، فالإسكندر الأكبر كان يحلم باسترداد «الفرو الذهبي» والذي كان الإغريق يعتقدون أن أسلافهم - وهم من أصل قوقازي - تركوه هنا، ولكن الإسكندر فشل في اختراق القوقاز هذا الفشل الذي مني به أتيلا، وجنكيز خان، وتيمور لنك، والأتراك العثمانيون، أما الغزو الروسي في هذا القرن فيعتبر ظاهرة شاذة وسينتهي هو أيضا ولكن يبقى بأي ثمن؟

## امتداد الخطر .. المفتاح للاستراتيجية الأمريكية الروسية

عندما ساندت إدارة الرئيس كلينتون في مطلع عام ١٩٩٥م مبادرات الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون لثلاث وخمسين دولة في محاولة لوقف النزيف الدموي في شيشانيا، لم تكن تلك استراتيجية أمريكية جديدة بل كان فقط تغييرا في التكتيك، فقد كانت كل تصريحات الإدارة الأمريكية تساند هدف يلتسين في سحق التمرد الشيشاني - على حد قولهم -.

وقد صرح أحد كبار الناطقين باسم البيت الأبيض «إن الاهتمام ينصب فقط على فداحة المصابين من المدنيين» كما صرح وزير الخارجية وارن كريستوفر بأنه لا يعارض الغزو «فقط كيفية استعمال القوة»!!

ولعل السبب المهم في تغيير التكتيك بالنسبة للإدارة الأمريكية ليس إنسانيا فقد ذكر تحليل لوكالة المخابرات المركزية - CIA - والذي سرب لصحيفة «الواشنطن بوست» بتاريخ ٢ يناير ١٩٩٥م ما مؤداه: أنه فيما يبدو أن هناك مجموعة من مستشاري يلتسين من قدامى الشيوعيين والمعادين للديمقراطية هم الذين أصدروا أوامرهم لقادة الجيش لمهاجمة شيشانيا في محاولة لإعادة الإمبراطورية الروسية القديمة.... وفقدان السيطرة هذه بالنسبة ليلتسين هو ضد مصالح أولئك الناس في أمريكا وأوروبا وروسيا الذين يعترضون على تأثير تطبيق الرأسمالية بشكل واضح في روسيا ويرون أن يكون التطبيق بطريقة خفية بنفس الروح التي نصر الروس بها الصرب في البوسنة لمعالجة خطر التنامي الإسلامي.

معالجة هذا الخطر وليس التوسع الروسي، هو هدف التحالف الأمريكي - الروسي فيما بعد عهود الحرب الباردة.

إن سيطرة الفاشيين الذي يبدو أن لهم اليد العليا على يلتسين يشير إلى وجود تقريرين لمستقبل روسيا يبدوان لأول وهلة متعارضين.

التقرير الأول: يكمن في العناوين الرئيسية في بداية ١٩٩٥م للصحيفة اليومية «سيفودينا» حيث قالت: «روسيا على حافة الانهيار»، والثاني في تنبؤ للصحيفة الحكومية «روسيسكايا غازيتا بان» يتوقع أن تبرز روسيا كدولة عظمى هذا العام.

## أذربيجان .. بداية تحالف غير مقدس!!

المعارضة المنظمة للجهاد لنيل الاستقلال لأمة أذربيجان المسلمة في القوقاز خلال صيف ١٩٩٤م، كانت أول إشارة للتحالف غير المقدس بين الولايات المتحدة وروسيا لبداية انطلاقة مذابح جديدة على طول الحدود بين روسيا والعالم الإسلامي.

وطبيعة هذا النوع الجديد الذي يهدد العدل والاستقرار العالمي برزت بصورة واضحة في ٥ أغسطس ١٩٩٤م، في افتتاحية لأكثر الصحف استقلالا في العالم «كريستيان ساينس مونيتر»، حيث أوردت أدلة قاطعة على تواطؤ أمريكا في التضحية باستقلال وحقوق الإنسان لأمم آسيا على أعتاب التحالف الأمريكي الروسي، وبما أن معرفة التفاصيل هامة لفهم خطورة السياسة الأمريكية الرهيبة تجاه آسيا يتحتم علينا قراءة الافتتاحية كلها والتي كان عنوانها «باسم السلام»:

«القليل أعلن عن الثمن الذي قبضته روسيا (في أواخر يوليو ١٩٩٤م) للموافقة على التدخل العسكري لأمريكا في هاييتي، فموافقة روسيا في مجلس الأمن أعطى روسيا وضعا معينا لحفظ السلام في جمهورية جورجيا القوقازية، وهو أمر مزعج لأنه يسيء لإدارة الرئيس كلينتون في السكوت على اتجاه روسيا في التحكم والسيطرة على أراضي الجمهوريات السوفيتية السابقة، ففي جورجيا ساعدت القوات الروسية في خلق الأزمة ثم عادوا لمحاولة حلها.

والسؤال الحقيقي هو: هل يستمر البيت الأبيض في السماح لموسكو بلعب الدور الإمبريالي وهو ابتلاع الدول الحرة ذات السيادة باسم السلام؟

الامتحان سيأتي قريبا وفي أذربيجان، حيث تسعى روسيا لوجود «قوات حفظ سلام» في «ناجورنو كاراباخ» حيث يستمر القتال بين أذربيجان وأرمينيا منذ عام ١٩٨٨م.

وقد كانت أذربيجان هي الدولة الوحيدة التي فاوضت حكومة جورباتشوف لسحب القوات السوفيتية من أراضيها، إن أية مناقشة أمينة لمستقبل أذربيجان يجب أن تعترف أن الأذريين لا يريدون عودة الروس بدون أدنى شك، ولكن موسكو تريد أن يكون لها وجود حربي هناك، كما تريد نصيبها من البترول الأذري، كما تريد أيضا السيطرة على حدود أذربيجان مع إيران، وتركيا، وأرمينيا، وجورجيا.

الطريقة التي تريد أن تتبعها روسيا هي زعزعة الاستقرار في بلاد القوقاز حتى تتمكن من إرسال قواتها بحجة «المحافظة على السلام».

المشكلة أكثر تعقيدا مما يبدو، ومفتاح حلها يكمن في حل مشكلة كاراباخ، ونجاح أرمينيا في خلق «أرمينيا الكبرى» من الأراضي الأذرية اضطر مليون أذري إلى ترك مساكنهم بنفس القدر الذي حدث في رواندا في العيش في معسكرات بغيضة مزدحمة.

ومما يزيد العالم الإسلامي والمسلمين يقينا من أن الغرب لا يهتم بأرواح المسلمين، الغياب التام للمآسي مثل مأساة الأذريين في الإعلام الغربي.

يتوجب على كلينتون إعادة النظر في سياسته تجاه الروس، فالاقتراح الروسي بالنسبة «ناجورنو كاراباخ» هو بداية، وقد جاء من مجموعة منسك، برعاية الولايات المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، ويقول بقبول أرمينيا لوجود مستقل لكاراباخ في أذربيجان مقابل انسحابهم منها، ولكن هل ستنسحب قوات أرمينيا؟

بإمكان كلينتون والولايات المتحدة فعل الكثير في مجموعة «منسك» لمساندة وجود دولتين ذواتي سيادة، ولكن حتى الآن فإن البيت الأبيض يرى أن العلاقات الطيبة مع موسكو تجعل هذا أمراً مستحيلا.

إن مأساة موافقة الولايات المتحدة على الاستعمار الروسي، تقلل من قدر الأخبار الحسنة بخصوص محاولاتها للتعاون مع الحركات الإسلامية لتشجيع الديمقراطية والحرية والعدالة في العالم، بهذا يرى المسلمون وآخرون أن واشنطن وموسكو مصممتان على فرض حكم ثنائي - حسبما اقترح هنري كسينجر منذ أكثر من ثلاثين عاما مضت - بغض النظر عما يعنيه ذلك بالنسبة لشعوب روسيا وبقية شعوب آسيا وأوروبا.

ليس فقط في الدول المسلمة بل في روسيا نفسها هناك اعتقاد جازم بأن البيوت المالية العالمية خططت عن قصد للانقلاب الفاشي في روسيا، لأن ذلك يتماشى فقط مع خططهم الاقتصادية، وكما تفعل مع كثير من دول العالم الثالث، فإن البنوك العالمية ضغطت على المصلحين الاقتصاديين في روسيا لإجراء خصخصة لكثير من الصناعات بأسعار زهيدة لصالح السوق السوداء، والشيوعيين القدامى (يطلق عليهم «وطنيين» الآن) الذين يعملون في الخفاء.

وعندما ترى أمم آسيا وحلفاءهم سياسة أوروبا وأمريكا تجاه الاستعمار الروسي

الجديد الموجه نحوهم فإنهم بطبيعة الحال يبحثون عن حل يحفظ لهم أمنهم في تطوير الأسلحة النووية، ولكن سرعان ما اتفقت أمريكا وروسيا على استراتيجية ضد «التهديد» بانتشار الأسلحة النووية، ولسوء الحظ فإن كان بعض النجاح كان قد صادف أجهزة الدفاع بين القارات أثناء الحرب الباردة فإن وسائل الدفاع التكتيكي ضد الأسلحة النووية، أو الجرثومية أو الكيمائية في الحرب الباردة الحالية لا تعدو إلا أن تكون حلما مستحيل التحقيق.

إن الحكم على السياسة الخارجية الأمريكية لا يُبنى على الكلام ولكن بالنتائج، وهو ما يدفع المسلمين المتشككين في النوايا الأمريكية في أن يروا أن تلك السياسة عبارة عن عودة إلى الطرق القديمة في وضع مقاليد الأمور في أيدٍ غير أمينة كما ظلت أوروبا وأمريكا تفعلُ خلال هذا القرن كلما قامت حركات وطنية تناهض الهيمنة الأمريكية، فإذا ضحت أمريكا بالأمم الإسلامية للفاشية الروسية الحالية فسوف يرى المسلمين أن هذه في الحقيقة سياسة أمريكية مقصودة.

## الخلاصة

قبل ثلاث سنوات فقط اعترى أمم العالم شعور بالأمل وآخر بالخوف عندما أعلن

> ‹‹ الغزو الروسي ظاهرة شاذة ومصيره الفشل.. فمنذ بدء الخليقة حتى قرن مضى ظل القوقاز محصنا ضد أي غزو خارجي ››

أصحاب القرار السياسي الأمريكي أنه بما أن أمريكا صارت الدولة العظمى الوحيدة فإنها سوف تقدم نظاما عالميا لم يسبق له مثيل، والتخوفات التي كان يخشاها أولئك من النظام الجديد باتت وشيكة التحقق، والفرق الوحيد هو أن فرص الإمبريالية العلمية الجديدة للقضاء على كل محاولات إحلال العدل والسلام في العالم صارت الآن مشروعا مشتركا بين الدولة الأمريكية العظمى القديمة مع الدولة العظمى الروسية الجديدة.

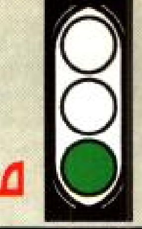
وفيما يبدو فإن الدولتين العظميين مصممتين على خلق حرب باردة جديدة ضد عدو جديد هو الإسلام، ويرى الاستراتيجيين الأمريكان والروس - حقا - في الإسلام القوة الوحيدة في العالم التي تهدد الوضع العالمي الحالي بكل مساوئه، وعلى الأمريكيين خصوصا المسلمين منهم، أن يشدوا من أزر أولئك الأشخاص أمثال رئيس مجلس الأمن القومي للرئيس كلينتون، أنتوني ليك، وبعض قادة الكونجرس الذين يرون أن مصالح أمريكا البراغماتية تحتاج لتغيير جذري من التهديد إلى خلق فرص للتعامل مع الظاهرة الإسلامية.

فقط عندما تملك الأمة الأمريكية الشجاعة الكافية لتبني هذا التغيير، عندها فقط يكون في إمكان الإسلاميين التقليديين كأكبر قوة فاعلة في العالم اليوم، أن يمدوا أيديهم إلى القوى التقليدية التي شاركت في «ثورة جينفريتس» في نوفمبر الماضي.

فقط بالتعاون يستطيع التقليديون في العالم الوقوف في وجه القوى العلمانية التي تحطم الحضارة في روسيا وأمريكا وبقية العالم. فقط عندما يمارس هؤلاء حقهم السياسي خصوصا في الشئون الداخلية نستطيع أن نأمل في أن نجعل أمريكا أمل العالم عندما كان العدل الإلهي هو الهادي لنا وليس من أجل لا أخلاقية الاستقرار ولكن من أجل الاستقرار فقط.

---

(*) - مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون.
- وسفير أمريكا الأسبق في الإمارات والبحرين.
- ورئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة.



## معالم على الطريق




# وقفات مع السلف الصالح الذي يعيش بيننا

كنت كلما قابلته احسست انني أمام جبل من الإيمان، وبحر من اليقين، وسحب من الغيث، وانهار من العطاء، اشعر انني أمام الطبيعة الصافية، والفطرة النقية، والوجدان المشرق، والنفس الرضية، والذات المطمئنة، فاجلس معه وأسلم نفسي لنفسه، وروحي لإيمانه، وقلبي لفطرته، واجدني احاط بروضة غناء من السماحة والطمانينة والأدب، ووديان نضرة من الهدوء والسكينة والحب، وتجليات من الإيمان واليقين والطهر، فقد كان الرجل حيي الوجه، يحتشم إذا لاقى، ويغض إذا حدث، ويعف إذا جادل، وكان عطوف القلب، يدين بالأخوة،، ويتخلق بالرحمة، ويواصل بالمودة، كان رقيق الشعور، ينبسط انبساط المؤمن، وينقبض انقباض الناسك، ويعف عفة الورع.

كان صاحب راي وعزيمة، يقول ويفعل، ويفكر وينفذ، بعيدا عن حظوظ النفس، نائيا عن مسارب الهوى، ومداخل الشيطان، صدّيقي النزعة، ربُاني الشمائل، (قدّيسي) الطوية، كان مثلا للتضحية والفداء، ورمزًا للعفة والوفاء، باع نفسه لله، ووهب روحه لدعوته، ووقته لرسالته، وعمره للبحث والعلم والتربية، كان مدرسة لجيل رشف من علمه، ونهل من معينه، وقبس من نوره، وتزود من فيضه، فخرج طيب الثمرة، حلو المذاق، عبق الرائحة على صراط ربه، ودرب رسوله، وهدي كتابه، عاصر الدعوة شابا، فكان ربيعها ربيعه وفتوتها فتوته، حاز فيها قصب السبق، وجاهد فيها جهاد الصدق، فكم قطع الفيافي والقفار، وجاس في القرى والمدن، حاملا دعوة الله مبشرا بدينه، معلما لكتابه، يصل ليله بنهاره، وصبحه بضحاه، لا يعرف الكلل أو الملل، أو الحر والبرد، يحمله التفاني والإخلاص، والإيمان والاحتساب لا يطلب مالا، فاجرُه على الله، ولا دنيا، فهي عنده من سقط المتاع، أو الشهرة فهي ظل زائل، في وقت ضاع الناصح، وضل الراشد، وعزّ الداعي، وفسد الزمان، واكل الناس، وارتزقوا بكل شيء، وصار الوعظ وظيفة، والارتزاق بالموعظة مهنة، وفقد الناس القدوة والمثل والصدق.

ونموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... افاويق حتى ما يَدِر لها ضرع

فلله در هؤلاء الرواد الصادقين المؤمنين الذين ردّوا إلى الدعوة مصداقيتها وكرامتها، وإلى الكلمة شرفها وقدسيتها، وإلى التعاليم انوارها وبهجتها، فأناروا العقول بلهب الإيمان، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في اضواء الخيال الزاهية البراقة، والجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وواجهوا الباطل بصدق العمل، وثبات العقيدة، وحسن الاستعداد، وفقه الحوادث، ورسم المعالم، ولم يصادموا نواميس الكون، ولكن غالبوها، وحولوا تيارها، واستعانوا ببعضها على بعض، فكانوا في عمق الفهم روادا، وفي فقه الدعوة أعلاما، وفي حسن التبير أسيادا، وفي ساحة الكفاح ابطالا، واستطاعوا أن ينازلوا الباطل برجال، ويقارعوا الخطوب بعزائم، ودارت رحى الحرب الدروس، فكم قصمت من سواعد، وافنت من رجال، وسجنت من ليوث، فكان فضيلة الدكتور الشيخ عبدالمتعال الجبري - رحمه الله - من اقطاب الثابتين، وهم كثير، ومن اعلام المكافحين الصابرين المحتسبين الذين تحملوا المحن، واستعلوا على الظلم والبغي فما لانت لهم قناة، وما ضعف لهم عزم، ولا فترت لهم همة، ولا حجزهم صعب، او استعصى عليهم منال، فاتخذوا الإقدام ركابا، والحزم مطيّة، وانساحوا في ارض الله مثل سلفهم الصالح، وطاروا في البلاد والاقطار مثل أوائلهم الكرام داعين إلى الله مبشرين بدعوته، مربين لعباده، وكان الشيخ - رحمه الله - سباقا إلى ذلك، لم تعقه الثلوج، او المسافات الطويلة، او تقعده الحرور والبلاد النائية، او توهنه الشيخوخة والأمراض الموجعة، في إيصال كلمة الله إلى الناس كافة والبشرية قاطبة في القارات الخمس، حتى استقر به المقام في القارة الأمريكية، وكم لاقى من اعنات وارذال، وصبر فيها على اغرار واحداث، وتحمل في ساحتها من جهلة ومرتزقة، ولاقى من مدعين وافاقين، لا يعرفون قدر الرجال، ولا قيم الأبطال، ولا يميزون بين المعادن والزيوف، ولا بين الصديقين والمنافقين، ولا يفرقون بين ما لله، وما للدراهم، ولا بين ما للرسالة، وما للعمالة، ولا بين الأساليب الملائكية والشيطانية، فتعامل الرجل مع كل هذا الكم الراعن بصبر المجاهد، وشفافية العارف، وحنكة المربي، وصبر وصابر ورابط حتى تجمع حوله من عرف قدره، وذاق طعمه، وشم ريحه، ولمس تقواه، وصار يزرع ليحصد الإسلام، ويغرس ليثمر الإيمان، وهو يمشي ونصفه محمول، ويسير ناحل الجسم من الكبَر، واهن الخطو من السقم، مقوس الظهر من الضعف، حتى ثقل سمعه فاستعان بالة، وكَل بصره فوصله بمنظار، وهو يكافح، ولا احد يفْرِي فريَّة، او يلحق عزمه حتى ذكرنا بالصحب الأول والسلف الصالح الذي كان يعيش في ضميره، قابلته يوما - رحمه الله - في الحج، في بلد الله الحرام، فسالته - وانا اعلم انه حج عن نفسه وغيره مرارا - فقلت له: لمن هذه الحجة في هذا الزحام الشديد، والحر اللافح، فابتسم على استحياء، فعزمت عليه، فقال: إنها لابن حزم الظاهري، فإنه لم يحج، فقلت سبحان الله اي روح هذه؟ واي نفس تلك؟ عزمنا عليه مرة أن يريح نفسه بعض الشيء من العناء المعجز الذي يقوم به في سبيل الله، فقال: استحي من ربي ان احيل نفسي على التقاعد، وفيّ عرق ينبض، فاحسست من روحه بروعة، ومن يقينه بانبهار، وكان اخر لقائي به كانه وداع، وآخر عهدي به كانه فراق في الحياة، فتشبثت به، وتشبث بي، وتعلقت به وتعلق بي:

ووعته وبودي لو يودعني ... صفو الحياة واني لا اودعه
ما كنت احسب أن الدهر يفجعني ... به ولا ان بي الأيام تفجعه
وان تَقُل احداً منا منيته ... فما الذي بقضاء الله نصنعه

فيا شيخ المجاهدين سلام عليك مع النبيين والصديقين، وإنا على الله متوكلون، وعلى الدرب سائرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

# أبعاد حملة كلينتون - كريستوفر ضد العرب والمسلمين في أمريكا

واشنطن: محمد دلبح

**اعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الخطاب المطول الذي القاه ليلة الرابع والعشرين من شهر يناير الماضي أمام الكونجرس حول حالة الاتحاد الأمريكي أن الولايات المتحدة «لا تستطيع ان تكون قوية في الداخل إلا إذا كنا اقوياء في الخارج» «معلنا أن إدارته شرعت بتنفيذ برنامجها الخاص بمحاربة مناهضي التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي حين اصدر امراً رئاسياً يوم الثالث والعشرين من الشهر ذاته تضمن تجميد اية أرصدة مالية في حسابات في البنوك الأمريكية تعود لمنظمات ومجموعات وقيادات سياسية ونضالية عربية وإسلامية تتهمها واشنطن بالإرهاب في وصفها للعمليات الفدائية التي تقوم بها ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين ولبنان، وقد جاءت خطوة كلينتون تلك بعد يومين فقط من العملية الفدائية الجريئة التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي في منطقة نتانيا قرب تل ابيب بفلسطين المحتلة يوم الثاني والعشرين من شهر يناير الماضي.**

وتزامنت الخطوة الأمريكية ضد مناهضي اتفاقات التسوية العربية الإسرائيلية مع تصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وقيام شرطة الحكم الذاتي الفلسطيني باعتقال عدد من انصار الجهاد الإسلامي استجابة لطلب من إسرائيل، وقال كلينتون في خطابه الذي القاه أمام جلسة مشتركة للكونجرس أنه سوف يقدم إلى الكونجرس هذا العام «قانوناً شاملا لتعزيز قدرتنا على محاربة الإرهابيين، سيان إن ضربوا في بلدنا او في الخارج» واضاف بانه كما تم القبض على من قال انهم مفجرو مركز التجارة الدولي في نيويورك فإن «هذا البلد (أمريكا) سوف يقبض على الإرهابيين ويجلبهم للعدالة».

واشار كلينتون إلى أن إدارته سوف تسعى إلى التوصل «إلى سلام شامل بين إسرائيل وكافة «جيرانها» في الشرق الأوسط» وحث حلفاء الولايات المتحدة ومن اسماهم «محبي السلام في جميع انحاء العالم للانضمام إلينا لتجديد الحماس في الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب»، وقال: «لا نستطيع السماح للمستقبل أن يدمر من قبل الإرهاب والخوف والعجز».

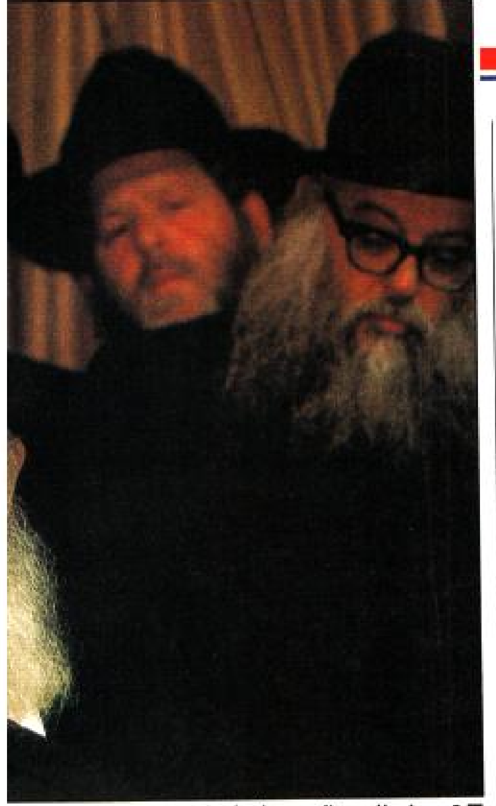
## انتهاكات العدالة الأمريكية

وقد تضمنت القائمة التي اعلنها البيت الأبيض (١٨) من القيادات السياسية الفلسطينية واللبنانية والمصرية، إضافة إلى عشرة منظمات عربية مناهضة لعملية التسوية العربية الإسرائيلية، وقد سرى مفعول الأمر الرئاسي اعتباراً من بعد منتصف ليلة الثالث والعشرين من الشهر الماضي، وأول ضحاياه كان تجميد حساب الشيخ عمر عبدالرحمن المسجون في أحد سجون ولاية نيويورك على ذمة اتهامات تقول بانه الزعيم الروحي لمجموعة إسلامية خططت لتفجيرات في منطقة نيويورك الكبرى العام الماضي، واعتبر محاموه ذلك انتهاك للعدالة الأمريكية ذاتها حيث لم يتم بعد البدء فعليا في محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن لإثبات براءته او إدانته، بل إن ما فعلته إدارة كلينتون في قرارها هو إدانة مسبقة، مما يؤثر فعليا على قرار هيئة المحلفين التي ستنظر في قضيته في وقت لاحق من العام الجاري.

ويتضمن مشروع القانون - الذي تنوي إدارة كلينتون تقديمه في وقت لاحق من العام الجاري إلى الكونجرس للمصادقة عليه - خطوات من شأنها، وضع أجهزة تصنت على العرب الأمريكيين وتسجيل مكالماتهم الهاتفية، وقال مسئول أمريكي في سياق الإعراب عن تصميم إدارة كلينتون على المضي في حملتها ضد معارضي الصلح مع إسرائيل «إن الدستور ليس اتفاقاً انتحارياً».

## ردود الجالية الإسلامية

وقد تميزت ردود الجالية الإسلامية ومنظماتها في الولايات المتحدة بسلبية كاملة إزاء إعلانات إدارة كلينتون فقد وصف الدكتور محمد مهدي رئيس مجلس الشئون الإسلامية في نيويورك الأمر الرئاسي الأمريكي بانه «تجميل» وقال بأن معظم الأموال التي يجري جمعها في الولايات المتحدة لفائدة القضايا العربية والإسلامية في الشرق الأوسط تذهب بالفعل إلى المدارس والمستشفيات والاحتياجات الاجتماعية الأخرى، ويقدر مهدي إجمالي الأموال التي تجمع في أمريكا في تلك المجالات بانها لا تتجاوز ٥٠ ألف دولار سنوياً، واكد ان قرار الرئيس كلينتون سيكون له آثار سلبية على التعبير السياسي الشرعي للمسلمين الأمريكيين وغيرهم»، وذكر بيان مشترك صدر عن المجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس العلاقات الأمريكي الإسلامي ومجلس الشئون الإسلامية انهم يؤيدون أي عمل قانوني ضد أشخاص أو مجموعات «تشارك في نشاطات إجرامية حقيقية»، غير أن البيان اشار إلى أن «لغة القرار تبدو أنها تضع كافة المعارضين السياسيين لاتفاق الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا كمؤيدين للإرهاب»، أما المتحدث باسم مجلس العلاقات الأمريكي الإسلامي «كير» إبراهيم هوير فقد أكد أن قرار كلينتون يؤكد «المخاوف التي كنا نشعر بها منذ وقت طويل بأن مثل هذا الأمر سيحدث»، وأضاف بانه «بسبب وجود عناصر في اللوبي الإسرائيلي تتهم المجموعات الإسلامية بجمع تبرعات لتلك الأغراض دون أن تقدم اية أدلة على تحويل تلك الأموال»، وقال هوير معلقاً على القائمة الأمريكية: «انها ليست سوى معلومات عن من هو من المجموعات

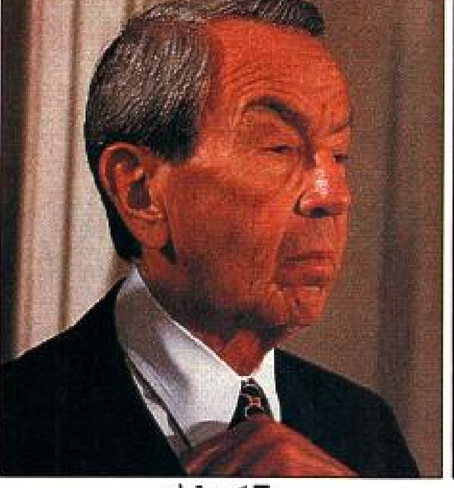


■ تجمعات للوبي الصهيوني في امريكا





■ كلينتون



■ كريستوفر

# * كلينتون وكريستوفر يرضيان إسرائيل وجماعتها في واشنطن على حساب العرب والمسلمين

# * كلينتون يبحث عن المال والصوت اليهودي للانتخابات القادمة ولذلك أصدر قراره

الشرق اوسطية، انا لم أسمع أبداً هذه المجموعات تنشط في امريكا، لهذا فإن المرء يتساءل عن السبب وراء هذه القائمة، وذكرت حركة حماس ان إعلان البيت الأبيض يعكس الانحياز الأمريكي لإسرائيل.

## تشريع التجسس على العرب والمسلمين

كما أعربت الجمعيات العربية والإسلامية الأمريكية عن القلق والخشية من ان تتعرض حريات وحقوق العرب والمسلمين الأمريكيين المدنية والسياسية لانتهاكات من قبل السلطات الأمنية الأمريكية إذا ما تم إقرار تشريع في الكونجرس الأمريكي أعدت مسودته إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يجيز لسلطات الأمن الأمريكية التجسس على العرب الأمريكيين ويمنحهم سلطات اوسع في تفسيرهم للنشاطات التي يقوم بها أفراد من الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة وإدراجها في خانة ما تزعم انه «نشاطات إرهابية»، وتقول مجلة «واشنطن جويش ويك» في عددها الصادر يوم ١٥ ديسمبر الماضي ان مشروع القانون الذي أعدته وزارة الخارجية وأرسلته إلى وزارة العدل الأمريكية يتماثل إلى حد بعيد مع جداول عمل مع كل من المنظمتين الصهيونيتين : رابطة مكافحة تشويه السمعة واللجنة الأمريكية اليهودية، ويتضمن مشروع القانون تعريفاً للإرهاب كجريمة فيدرالية.

وكان وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر كشف النقاب عن خطة الإدارة الأمريكية للتجسس على العرب الأمريكيين التي تتضمن انتهاكاً لحقوقهم المدنية وتضعهم في دائرة المشبوهين، بدعوى مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، وقال كريستوفر في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد يوم الجمعة الماضي ان «الإرهابيين الدوليين، المجرمين ومهربي المخدرات يشكلون تهديدات مباشرة لشعبنا ولمصالح بلدنا».

وتتضمن الخطة الأمريكية التي كان كشف عنها كريستوفر أول مرة دون ان يقدم تفاصيل عنها في خطاب ألقاه بجامعة جورج تاون يوم الرابع والعشرين من شهر اكتوبر من العام الماضي عشية مغادرته مع الرئيس كلينتون إلى المنطقة العربية قوانين شديدة وعقوبات أشد وضبط أشد على منح تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة، وقال مسئول كبير بوزارة الخارجية الأمريكية أن من بين الخطوات التي ستتخذ بهذا الشأن وضع هواتف العرب تحت الرقابة وتسجيل مكالماتهم الهاتفية، مدعياً أن ذلك سوف يتم دون انتهاك للقيود التي تضعها المحكمة العليا في الولايات المتحدة حول مثل هذه الإجراءات، وكانت المحكمة العليا في فترة السبعينيات قد حدت بشكل حاد من قدرة السلطات التنفيذية والأمنية على وضع هواتف المواطنين والمقيمين في الولايات المتحدة تحت الرقابة، غير أن مسئولين أمريكيين قالوا بأن وزارة العدل الأمريكية التي تتبع لها الأجهزة الأمنية في البلد «تشعر بأن هناك وسائل لعمل ذلك تنسجم مع قانون البلد».

وقال المسئول نفسه الذي طلب عدم الكشف عن هويته أن المقصود بهذه الإجراءات حركة «حماس» والمنظمات الأخرى التي تمارس أنشطة تدعوها الولايات المتحدة بالإرهابية، وأضاف مشروع القانون سوف تقدمه وزارة الخارجية إلى الكونجرس لبحثه تمهيداً للمصادقة عليه، وقال كريستوفر بأنه سوف يتم الإسراع في عقد جلسات استماع لطرد المقيمين بصورة غير شرعية في الولايات المتحدة، ووضع مقاييس متشددة حول منح تأشيرات الدخول، كما أن الولايات المتحدة سوف تصر على الدول الأخرى لتبادل المجرمين أو محاكمة الفارين والمطاردين دولياً وفرض أحكام قاسية.

## لماذا الآن؟

ويتساءل محللون أمريكيون ومصادر أمريكية عما إذا كان القرار الذي اتخذه كلينتون سوف يسفر عن النتائج التي من أجلها صدر، وأنه إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يتم إصداره من قبل؟ بل ولماذا انتظر كلينتون العملية الفدائية لكي يصدر القرار؟ ويعزو محللون السبب الذي دفع كلينتون لإصدار قراره إلى انه يتعلق أساسا بالحملة الانتخابية القادمة لإعادة انتخابه للرئاسة، كما حدث معه في الحملة السابقة عام ١٩٩٢ فهو يريد مجدداً الصوت والمال اليهودي للفوز في الانتخابات القادمة، ويعترف مسئولون أمريكيون أنهم لا يملكون أية معلومات حول ما إذا كانت البنوك الأمريكية الـ ٥٠٠٠ والمؤسسات المالية الأخرى

التي عناها القرار ستجد أموالا وأرصدة لكي يتم الحجز عليها وكما انهم لا يستطيعون إثبات أن كافة الأشخاص والمجموعات التي وردت في قائمة البيت البيض قد استخدمت الولايات المتحدة لجمع وتحويل الأموال، بل إن مسئولين أمريكيين وفقا لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز يوم ٢٦ يناير الماضي بأن بعض الأسماء التي وردت في القائمة لم يكن وجهت له يوماً ما «تهمة» بأن لديه علاقات واتصالات في الولايات المتحدة او ان لديه اموالا فيها، ومن بين هؤلاء، كما تقول الصحيفة ابو العباس (محمد زيدان)، أما ابو نضال فتؤكد الاستخبارات الأمريكية أنها لا تعرف حتى اين يقيم حالياً، وليس فقط لا تعرف من اين تاتي امواله.

وتشير مصادر مطلعة أن إدارة مراقبة الأرصدة الأجنبية في وزارة المالية الأمريكية المعنية بهذا الأمر كانت من بين الإدارات التي ينوي الكونجرس تصفيتها ضغطًا للنفقات، وهو أمر كانت إدارة كلينتون تعارضه، لذلك فإن ما حدث سوف يبقي على هذه الإدارة، ويتساءل النائب السابق لوزير العدل الأمريكي فيليب هايمان الذي كان استقال العام الماضي بسبب تأييده منح العفو للجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد، يتساءل لماذا لم تقم الإدارة الأمريكية بالحجز على أموال هؤلاء، «إذا كنا نعلم سابقًا عن وجود أرصدة مالية في الولايات المتحدة ومكانها، فلماذا لم نقم بالحجز عليها منذ وقت طويل؟».

غير أن المصادر ذاتها تقول بأن هذا الموضوع كان بحث في عهد إدارتي ريغان وبوش في الثمانينيات خلال فترة احتجاز الرهائن الأمريكيين في لبنان وتم رفضه، وقد بحثت وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك منع تدفق التمويل من الولايات المتحدة لبعض المنظمات الفلسطينية ولمنظمة الجيش الجمهوري الإيرلندي، لكن لم تفلح أي من تلك الجهود، ويقول ديفيد لونغ الذي سبق له العمل في مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية ان احد المشاكل التي واجهتهم آنذاك قبل عشر سنوات «ان الذين سيتأثرون بتبعات مثل ذلك القرار هم الأيتام والأرامل، وهو أمر من شأنه أن يشكل تحدياً لنا امام المحاكم» غير ان وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الذي يبدو انه كرئيسه يضع كل بيضه في السلة الإسرائيلية واليهودية للاحتفاظ بمنصبه فهو يشن حملة «صليبية» ضد كافة معارضي الصلح مع إسرائيل، واضعا إياها على سلم أولويات سياسية واشنطن الخارجية معتمداً على تقارير الاستخبارات الإسرائيلية وتقارير المنظمات اليهودية الأمريكية في تنفيذ تلك الحملة: بل إن الرئيس كلينتون واستناداً لتقارير إسرائيل طلب من بعض الدول العربية العمل على وقف التبرعات المالية التي تقدم لحركة حماس وغيرها، ومن المعروف ان التبرعات المالية والخيرية الخليجية تذهب إلى مؤسسات اجتماعية وتعليمية في الأراضي المحتلة، فيما كان عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ينشطون منذ اكثر من عام في مراقبة ومتابعة انشطة العرب والمسلمين الأمريكيين في مناطق تجمعاتهم في نيويورك وواشنطن وشيكاغو ولوس انجلوس وديترويت ودالاس.

## فبركات إسرائيل

وتدعي الاستخبارات الإسرائيلية أن نحو ١٧ مليون دولار يتم جمعها من الولايات المتحدة للمنظمات التي أوردها الأمر الرئاسي الأمريكي فيما تقوم دول عربية بإرسال ١٧ مليون دولار أخرى، وكانت اجهزة الإعلام الأمريكية واليهودية قد حفلت في العامين الماضيين بتقارير وأخبار مفبركة حول نشاطات المنظمات الإسلامية في أمريكا والإيحاء بأنها موجهة ضد الأمن الأمريكي، وذلك لتهيئة الأرضية لأية قرارات تتخذ وتنفذ ضد المعادين للصلح مع إسرائيل، وكان زعيم اللوبي اليهودي في الكونجرس تشارلس تشومر «ديمقراطي من نيويورك» (ديمقراطي من نيويورك) قد حاول عام ١٩٩٣ وضع تعريف جامع في قانون مكافحة الجريمة يتضمن عناصر من شأنها أن تكون جزءاً من القانون لوضع فاصل بين معنى «الإرهابي» و«المقاتل من أجل الحرية» وبالطبع فإن المقاتلين ضد الاحتلال الإسرائيلي وفق تعريف تشومر هم إرهابيون، وقد تم تثبيت هذا التعريف في القانون الذي صدر العام الماضي بعد أن قدم كلينتون تنازلات جوهرية للجمهوريين من أجل المصادقة عليه.

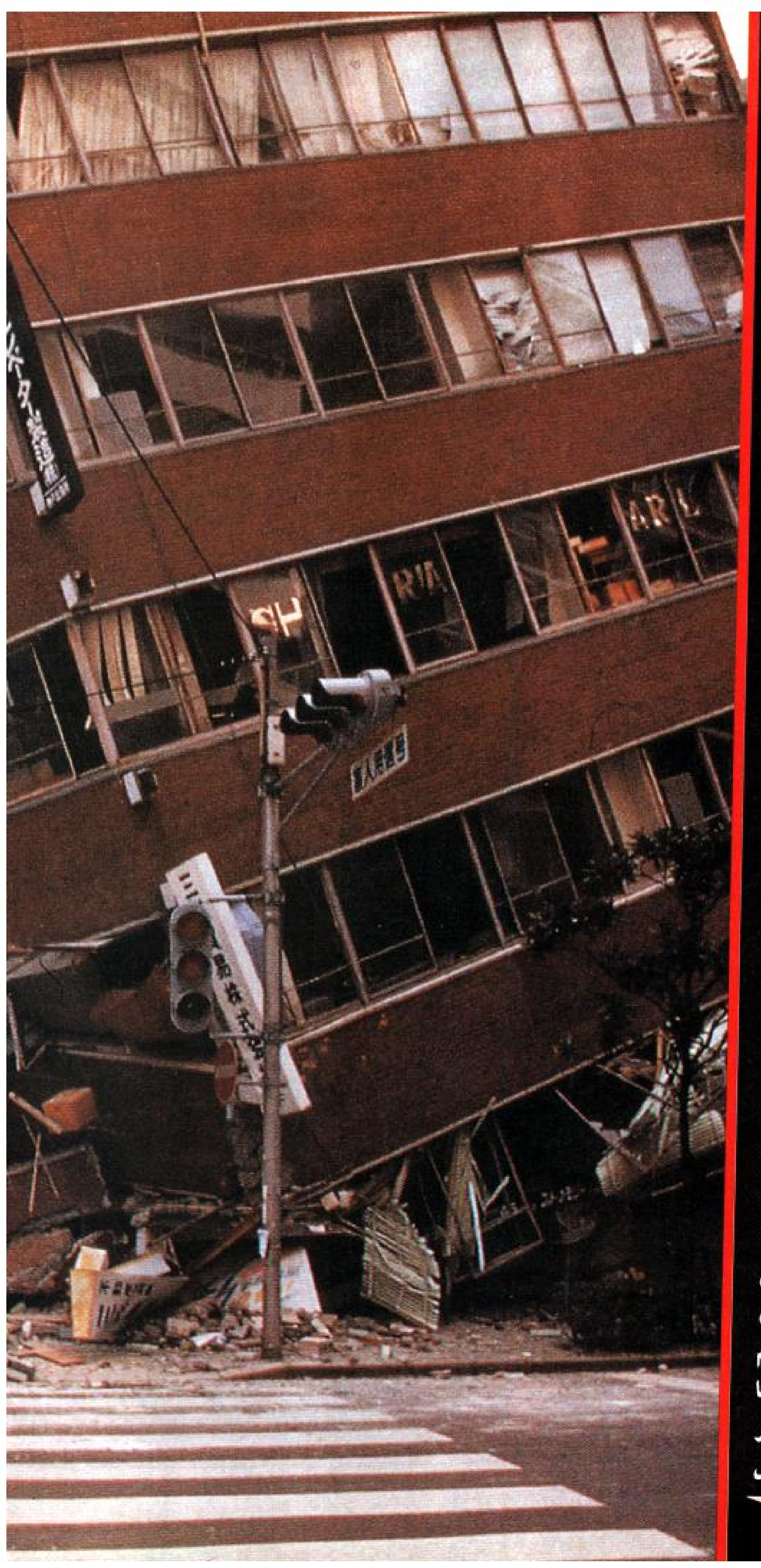
**وزارة الخارجية تطرح مشروعا على الكونجرس لوضع هواتف العرب الأمريكيين ومؤسساتهم تحت الرقابة بشكل رسمي ،،**

ويقول المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان أن الجالية العربية قد سبق لها عبر ممثليها أن بلغت البيت الأبيض ووزارة الخارجية ومكتب التحقيقات الفيدرالي في أعقاب خطاب كريستوفر العام الماضي أنها تخشى أن تمارس السلطات الأمنية انتهاكات غير محدودة للحريات المدنية للعرب الأمريكيين في حال إصدار قانون بذلك، وأن يتعرض العرب إلى حملة تشهير واسعة تطال الجالية بأكملها، خاصة وأن الأجواء مهيأة لمثل ذلك بفعل الحملة التي شنتها إسرائيل والمنظمات اليهودية واللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة طوال العامين الماضيين منذ ما قبل حادثة انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك في فبراير ١٩٩٣م.

ويعتقد جهشان ان الحملة التي تُعد لها الإدارة الأمريكية ستكون شبيهة بالحملة التي كانت شنتها السلطات الأمنية الأمريكية ضد النشاطات الفلسطينية والمتعاطفين معها في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث مارست التجسس على العاملين والنشيطين الفلسطينيين والعرب والمتعاطفين معهم والتي توجت بإغلاق المكاتب الفلسطينية وأبرزها مكتب الإعلام الفلسطيني في واشنطن عام ١٩٨٧ ومحاولة إغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وفي حال مصادقة الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون وخاصة الجناح اليميني الأكثر محافظة والذي يتميز بعضهم بمعاداته للمهاجرين وخاصة من غير الأوروبيين فإن المنظمات العربية الأمريكية تخشى أن يسيء عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) استخدام الصلاحيات التي سيمنحها القانون الجديد لهم ضد الجالية العربية وغيرها، وقال جهشان بأنهم خلال اجتماعاتهم مع المسئولين الأمريكيين نبهوا للمخاطر التي قد تنجم عن ذلك، وأنه لابد أن تؤخذ الحالات بشكل فردي إذا كان هناك ضرورة وأدلة قانونية، ويمكن أخذ تلك الحالات إذا كانت فعلا ضد القانون إلى المحكمة.

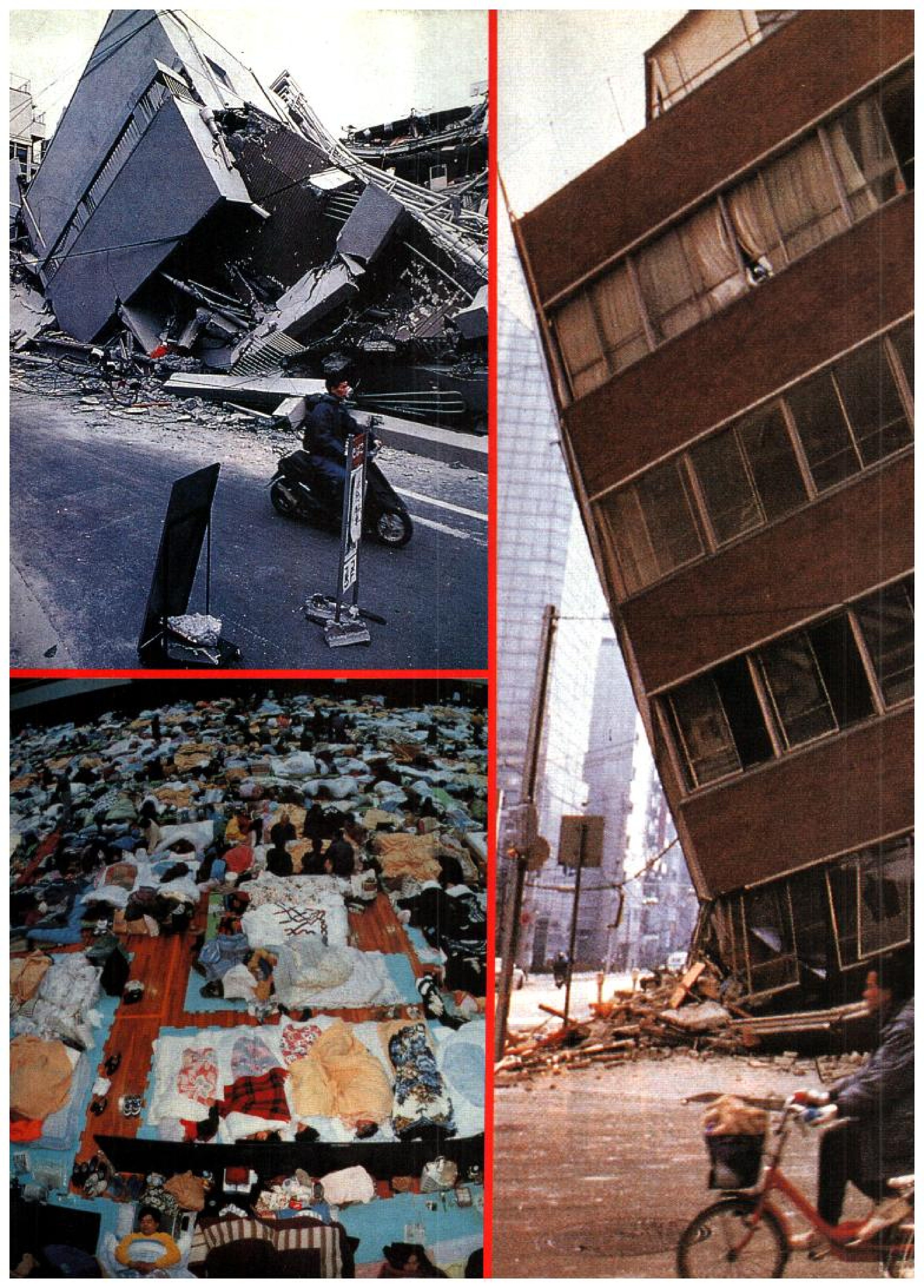
وقال مسئول أمريكي كبير إن الإدارة الأمريكية سوف تطلب من الكونجرس تغيير قانون الهجرة من أجل حرمان أي مشتبه بارتكاب جرائم أو حتى لو لم يقع عليه حكم من دخول الولايات المتحدة، كما تريد إدارة كلينتون توسيع استخدام القانون الأمريكي ضد «الإرهاب» وضد تمويل «الإرهابيين» ونشاطاتهم عبر العالم.

وحذر جهشان من الاستجابة للتسريبات الصحفية والتقارير التي تنشرها وسائل الإعلام الأمريكية التي يكون مصدرها الاستخبارات الإسرائيلية والمنظمات اليهودية الأمريكية والمرتبطين بها، وينتظر أن تتداعى الجمعيات العربية الأمريكية والنشيطين في مجال الدفاع عن الحقوق المدنية إلى عقد اجتماعات خلال الأيام المقبلة للنظر في الإجراءات الجديدة للحيلولة دون تعريض الجالية العربية والإسلامية للخطر، ويبلغ عدد هذه الجالية في الولايات المتحدة نحو ٨ ملايين مسلم.■

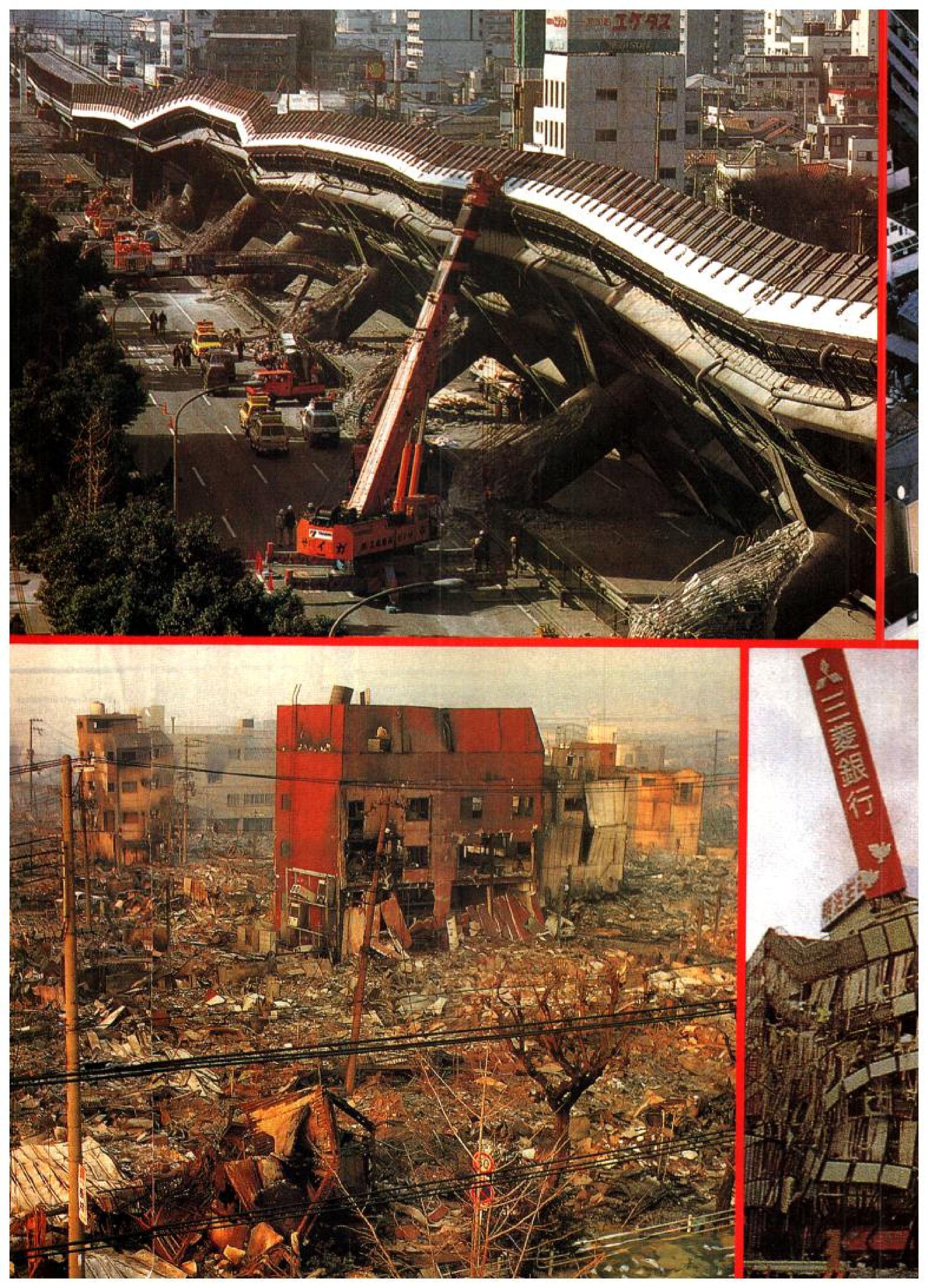


# ..الزلزال
# سنة من سنن الله التي لا تغيب

الزلزال المدمر الذي ضرب مدينة كوبي اليابانية مع بعض المدن الأخرى فجر السابع عشر من يناير الماضي، جاء ليؤكد على سنة من سنن الله الكونية التي لا تغيب، والتي يحاول البشر أن يفسروها تفسيرات مادية بحتة، لكن المسلم له تصوره الخاص النابع من إدراكه لطبيعة مسار الكون وحسابات الله للأولين والآخرين، فكل شيء لدى خالق الكون سبحانه بمقدار «عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال»، ففي ثوان معدودات دمر خمسة وسبعون ألف منزل كلها كانت مضادة للزلازل وبينها عمارات شاهقة، وجسور فولاذية، كما سقط أكثر من خمسة آلاف قتيل، وبلغ مجموع الخسائر المادية ٦٠ مليار دولار، وشرد أكثر من ثلاثمائة ألف شخص، ورغم أن اليابان هي أكثر دول العالم استعدادا للزلازل إلا أن سكانها لازالوا يعيشون في رعب مستمر خوفا من زلزال آخر مرتقب خلال






三菱銀行

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٥)

# مهادنة المستعمر ومعاداة الحركة الإسلامية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

**كان هذا هو الوضع عندما عدت إلى مصر بعد حريق القاهرة في عام ١٩٥٢م، وكان المرشد الأول الشهيد حسن البنا قد اغتاله عملاء فاروق في فبراير عام ١٩٤٩م، ولذلك فإن الإخوان بعد صدور الحكم لصالحهم قد بدءوا باختيار المرشد الجديد، وكان لي دور هام في ترشيحه وانتخابه، وهو المرحوم المستشار «حسن الهضيبي»، وفي عهده تعاون فريق من الإخوان مع الضباط لإزاحة «فاروق» وحكمه بعد خيانته لقضية فلسطين وللوفد، وللقضايا الوطنية وغيرها، لقد تنكر للوفد، وعزل حكومته بعد حريق القاهرة، لكنه كان قد تنكر للإخوان قبل ذلك، وهو الذي دبر اغتيال «حسن البنا».**

إننا يجب أن نسجل هذه الظاهرة الخطيرة، وهي أن بعض الحكام في بلادنا عندما يريدون أن ينفذوا سياسة الاعتدال والمهادنة والتعاون مع العدو الأجنبي فإن ذلك يستلزم عادة في نظرهم انتهاج خطة العنف والقمع والإرهاب ضد التيار الإسلامي، وهم يعلمون أنهم إنما يفعلون ذلك إرضاءً لقوى أجنبية وتنفيذا لنصائحها أو توجيهاتها، إلا أنهم يخفون ذلك عن شعوبهم، ويبحثون عن أسباب داخلية ليبرروا هذا القمع مدعين بأن الإسلاميين ينازعونهم في السلطة، وكثيرا ما يلفقون لهم تهم «التآمر لقلب نظام الحكم»، ويحاكمونهم، ويحكمون عليهم بالسجن أو القتل، وتساعدهم أجهزة الإعلام الداخلية التي يسيطرون عليها ظاهريا، ولكن بعض المراكز الأجنبية الصهيونية والصليبية هي التي تسيطر عليها فعلا، كما تسيطر على أجهزة الإعلام العالمي التي تقدم نمو التيار الإسلامي على أنه مظهر من مظاهر التخلف لدى شعوبنا وحكامنا أيضا، إن القوى الأجنبية تصور الخلافات السياسية بين التيار الإسلامي وبعض الحكومات على أنه صورة من صور الصراعات الدموية أو المؤامرات المتوالية، والحقيقة أنهم هم الذين تآمروا وفرضوا على الحكام الوطنيين أن يختلقوا هذه الأسباب الواهية الزائفة لتبرير هجومهم على الإسلاميين، ويروجوا الاتهامات الزائفة حتى لا تظهر الأسباب الحقيقية التي تشير إلى الضغوط الأجنبية والنصائح الاستعمارية.

وهناك حقيقة أهم وأخطر يجب أن نوضحها، وهي أن رواسب التخلف تظهر في دائرة المجموعات التي تمارس السلطة بتدعيم من القوى الأجنبية ورضاها، حتى ولو كان بعضهم يرفع شعارات وطنية أو قومية أو بعثية، أما جمهور شعوبنا فإنه قد تحرر من هذه الرواسب وتطهر منها إلى حد كبير، بعد تكرار المسرحيات وتعددها، والدليل على ذلك انحيازه لجانب الصحوة الإسلامية التي لا يمكن أن تتخلى عن الجهاد الذي فرضه الإسلام ليكون دائما وماضيا إلى يوم القيامة حتى تحصل جميع الشعوب على حريتها الكاملة.

### بعض الحكومات أدوات لتنفيذ خطط الأعداء والصهاينة

من أهم خصائص جهادنا الإسلامي أنه لا يمكن أن يقبل الفصل بين قضايا الشعوب الإسلامية، ولا أن يسمح لبعض الحكومات «الوطنية» أن تصرف شعوبنا عن الجهاد من أجل هذه القضايا جميعا، ولا أن تمنعها من تحمل مسئولية هذا الجهاد بحجة أنها تحصل مقابل ذلك على منافع من حلفائها أو سادتها الأجانب، أو مساعداتهم العسكرية أو قروضهم التي تتحول إلى سلاسل وأغلال تقيد حريتنا، وتذل شعوبنا وتحول بينها وبين بناء اقتصادها وفرض إرادتها.

جميع المصاعب التي يواجهها التيار الإسلامي في مصر وغيرها من البلاد، إنما ترجع إلى أن أعداءنا يعرفون جيدا أن الشعوب تستجيب لدعوة الإسلام، وتصر على مواصلة الجهاد الذي يهدد السيطرة الأجنبية على شعوبنا واستغلالها لثرواتنا ونهب بترولنا وأموالنا، ومما يؤسف له أن بعض عناصر «الوطنيين» تعتبر أنه لا يجوز للتيار الإسلامي أن يواصل عمله مع الجماهير، وتجعل بعض الحكومات من نفسها أدوات لتنفيذ خطط القوى الأجنبية والصهيونية، بل إن فيها عناصر تشارك القوى الأجنبية في استغلال شعوبنا وإذلالها، وتكون هذه العناصر أقلية، في مرحلة الكفاح والتضحية، لكن عندما يصل الأمر إلى مقاعد الحكم ومقاعد السلطة، ينضم إليهم فرق المنتفعين الذين يحسنون النفاق ولديهم وسائل عديدة للتأثير، ويقومون بدور خطير في تحويل الحكم الوطني إلى أداة للاستغلال والسيطرة وإذلال الشعوب والاستبداد بها، والاستكبار عليها إرضاءً لشهواتهم وتنفيذا لنصائح الحلفاء الأجانب المستعمرين، هذا هو ما شاهدناه في كثير من بلادنا.

لقد كانت حكومة الوفد تتعاون مع الإخوان في حركة الفدائيين في القناة، رغم أنها لم تجرؤ على أن تعترف لهم بالوجود القانوني إلا بعد أن حكم لهم القضاء بالحق في ذلك وبعد أن استجابت لضغوط الرأي العام وألغت المعاهدة التي أعطت للإنجليز الحق في أن يكون لهم قواعد عسكرية في القناة، واعتبرت وجودهم غير قانوني، وشجعت الأعمال الفدائية التي كان الإخوان ينظمونها ضد القواعد الإنجليزية في القناة، وكان كثير من هؤلاء المتطوعين قد خرجوا من معتقل الحكومة السعدية التي أصدرت قرار حل الإخوان، ولكنهم انضموا إلى كتائب الإخوان الفدائية في القناة، وفجأة حدث حريق القاهرة، وكان من الواضح أنه دبر بقصد إخراج حكومة الوفد نتيجة شجاعتها، وأن الملك هو الذي دبره مع عملاء القوى الأجنبية، وانتهز الفرصة وتمادى في طغيانه،

«بعض الحكام يسترون تعاونهم مع العدو الأجنبي بقمع التيار الإسلامي وتلفيق التهم له بالتآمر لقلب نظام الحكم ويقوم الإعلام الخاضع للقوى الأجنبية بخداع الجماهير»



■ علال الفاسي ■ المهدي بن بركة ■ أحمد بلا فريج ■ عبد الخالق حسونة

فتعاون الإخوان مع الضباط الذين قاموا بالحركة (المباركة) التي أزاحت فاروق، وأعلنت أول جمهورية في مصر، وكان الإخوان متعاونين مع الضباط «الوطنيين» ولكن كما هو الحال بالنسبة لجميع الوطنيين انفصلوا عن الإسلاميين عندما وصلوا للسلطة، لأن الإخوان المسلمين متطرفون، وكانوا متطرفين في المطالبة بالجلاء الكامل ومسألة الوحدة مع السودان، أما الحكام العسكريون فإنهم باعوا قضية الوحدة مع السودان، وباعوا الإخوان المسلمين الذين شاركوهم في الثورة من أجل الحصول على معاهدة أخرى تضمن لهم الانفراد بالسلطة، وعللوا ذلك بحجة أنهم لا يريدون «وصاية» من الإخوان، والحقيقة أنهم لا يريدون وصاية الشعب على حكامه، لأن ما يسمونه وصاية هي مشاركة الشعب نفسه في القرارات ومسئولياتها، إنهم لا يريدون من الشعب أن يكون مشرفًا ووصيا عليهم، إنهم حصلوا من القوى الأجنبية على تفويض يمكنهم من الانفراد بالسلطة دون رقابة شعبية، بل ليكونوا هم أوصياء على الشعب كله.

## العسكر .. والجامعة العربية

ولم أكن أتصور أن يستدرج حكام مصر إلى التنكر للسياسة التي سارت فيها الجامعة العربية من تأييد الحركات الوطنية وتشجيعها على مواصلة نضالها للحصول على الاستقلال دون تدخل في شئونها أو تحريض على إحداث انقسامات بداخلها، ولكن تألمت عندما رأيت بوادر هذا الاتجاه العسكري، منذ بدأت المشكلة بينهم وبين الإخوان، وقد كانت أول خطوة أقدموا عليها هي إبعاد عبدالرحمن عزام من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ليحولوها إلى جهاز يُسيِّره بعض ضباط الاستخبارات بكل أسف، وقد وجدوا لهذه السياسة الجديدة الأمين العام الذي عينوه بعد عزام، وهو السيد عبدالخالق حسونة.

وأذكر أنني كنت في مجلس عزام بمنزله بعد ذلك، وكان هناك أحد الصحفيين الأجانب الذي قال إنه عندما سأل عبدالناصر عن سبب خروج عبدالرحمن عزام من الجامعة رغم أنه كان القوة الدافعة لها منذ إنشائها، فكان الجواب الوحيد أنه طراز قديم «Out of Date».

ولم يكن هذا الوصف مقصورا على عبدالرحمن في نظر هؤلاء المراهقين، بل كان ينطبق في نظرهم على الإخوان المسلمين، وعلى جميع الأحزاب الوطنية في المشرق والمغرب العربي، والحزب الوحيد الذي قبلوا أن يتحالفوا معه لأنه عصري جدا هو حزب البعث الذي أنشأه «ميشيل عفلق»، الذي كان يمثل في نظرنا مخلب قط لأجهزة الاستخبارات الأجنبية بجميع أنواعها، بما في ذلك الاستخبارات الفرنسية والصهيونية.

لقد تألمت كثيرا، لأن أرى بعيني تدخل حكام مصر لزيادة الشقاق والفرقة بين الجزائريين، بل أيضا في صفوف التونسيين والمغاربة، وزاد في ألمي أن تدخلهم أخذ صورة سياسية جديدة هدفها استقطاب بعض المواطنين من أقطار شمال إفريقيا للتعاون مع أجهزة مخابرات الحكام الجدد في مصر، الذين شجعوهم للانفصال عن الأحزاب الوطنية، بحجة أنها طراز قديم مضى زمانه، وأن قياداتها لا تقبل التعاون معهم.

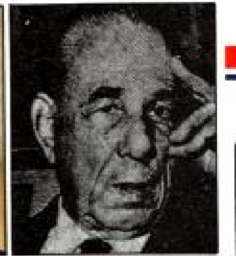
## التعاون بين مخابرات العسكر والمخابرات الفرنسية لضرب التيار الإسلامي

وكان من بين الأدلة التي قدموها لمن يتقربون إليهم من الوطنيين على أن قيادات الأحزاب «التقليدية» لا تتعاون معهم هو إثبات أن لهم علاقة صلة بالإخوان المسلمين، وأنهم مكنوا الإخوان من اختراق صفوف تلك الأحزاب، وأنني ذكرت على أنني أول نموذج لهذا الاختراق.

وقصة هذا الاختراق المزعوم من تأليف المخابرات الفرنسية، فهي التي كانت حريصة على عزل الأحزاب الوطنية في جميع الأقطار العربية عن التيار الفكري الإسلامي في العالم العربي، بل وفي جميع أنحاء إفريقيا، واستطاعت بكل أسف أن تتعاون مع الاستخبارات العسكرية الناصرية على غرس عملاء لها مهمتهم الأولى هي التجسس على أعضاء الأحزاب ممن تكون لهم ميول إسلامية بحجة أن هؤلاء هم أنصار للإخوان، أو أن مصيرهم أن يتحالفوا مع «الإخوان المسلمين» في المستقبل، أو يكونوا أصوليين متطرفين وقد نجح الفرنسيون في ذلك نجاحا كبيرا في الحزب الدستوري التونسي الجديد، واستغلوا طموح بعض قادته الذين شجعهم عملاء فرنسا على مهاجمة كل أصحاب الثقافة الإسلامية وإخراجهم من صفوف الحزب، بحجة أنهم من الدستور القديم الذي كان قادته من علماء الزيتونة المحافظين الذين ليسوا من أنصار الثقافة الفرنسية ولا يستطيعون مخاطبة فرنسا باللغة الفرنسية التي يتكلم بها قادة «الحزب الجديد».

وفي حزب الاستقلال المغربي بدأت العملية على يد عملاء فرنسا الذين استغلوا غياب «علال الفاسي» عن بلاده لنفخ بعض القيادات التي بقيت في المغرب، وأقنعوهم أنهم أولى منهم بقيادة الحزب ورئاسة الوزراء، لأنه لا يحسن اللغة الفرنسية،

«كانت مهمة نظام العسكر في نظر القوى الأجنبية هي نشر النظريات الاشتراكية لعزل الجماهير عن أصولها الإسلامية وإبعادها عن التيار الإسلامي»



■ عبد الرحمن عزام ■ جمال عبد الناصر

ولأنه من علماء القرويين، ويفعوا القيادة الداخلية وعلى رأسها الحاج أحمد بلا فريج لتأليف أول وزارة وطنية في غياب علال الفاسي الذي بقي رئيساً للحزب يقيم خارج البلاد، ولا يرأس الوزارة ولا يكون له صوت فيها، لكن «علال» صبر على ذلك ولم يعترض عليه، وبقي بعيداً عن وطنه، ولما عاد لبلاده ظهر انشقاق آخر قاده ابن بركة وزملاؤه الذين تحالفوا مع عبدالناصر بحجة أنهم يريدون أن يسيروا بالحزب إلى المنهج الاشتراكي، الذي أصبح «موضة» العالم كله بعد الحرب العالمية الثانية، والذي رفع العسكريون الانقلابيون في مصر شعاراته، ولكن كانت مهمته الحقيقية في العالم العربي في نظر القوى الأجنبية الاستعمارية هي نشر النظريات الاشتراكية كوسيلة لعزل الجماهير والأحزاب عن أصولها الإسلامية وإبعاد العناصر الإسلامية عن تلك الأحزاب وحكوماتها، واتهامهم بأنهم رجعيون أو أنهم يؤيدون الإخوان المسلمين إذا اقتضى الأمر ذلك، بعد أن تولت الدعاية الاستعمارية وأبواق الاستعمار الأوروبي مهاجمة الإخوان وتخويف الحكام «الوطنيين» من تزايد نفوذهم وانتشار دعوتهم بزعم أن لهم مطامع في الحكم الذي هو حق «الوطنيين» العصريين وأنصارهم وحدهم، وزاد في عداء هؤلاء العصريين للحركات الإسلامية أن بدات الجماهير تنصرف عنهم بعد أن شاهدوا تنافسهم على المناصب والغنائم والرئاسات، وفشلهم في تحقيق أي تقدم جدي في النواحي الاقتصادية أو السياسية.

في الجزائر كانت الخلافات بين فريق مصالي وفريق اللجنة المركزية قد خلقت جواً من اليأس لدى الشباب والطلاب عامة، بل والعمال كذلك، ولم يعد للحزب نفوذه في فرنسا كما كان قبل ذلك وأصبح في مستوى الأحزاب الوطنية الأخرى، وتصادف أن كثر عدد الطلاب السوريين والمصريين من الإخوان خاصة، ومن الإسلاميين عامة في فرنسا فسدوا الفراغ الناتج عن هذا اليأس واستقطبوا عدداً كبيراً من الجزائريين والتونسيين والأفارقة عامة المقيمين في فرنسا، ووصلت دعايتهم إلى الجزائر نفسها بين الشباب والطلاب والعمال الذين كانوا يبحثون عن طوق نجاة للخروج من محنة الانقسام والشقاق داخل حزب الشعب ووجدوا في أفكار الإخوان والدعوة الإسلامية المنقذ الوحيد لشعبهم من هذه الفتنة فاقبلوا عليها بصورة أزعجت الاستخبارات الفرنسية، فرسمت خطتها للتحالف مع أجهزة الاستخبارات المصرية أولاً، ثم الأجنبية الأخرى المعادية للإخوان، وتعاونت معها في تنفيذ عملية لاقتلاع حركة الإخوان من جذورها في مصر بواسطة النظام العسكري الناصري فبدأ هجوماً ثانياً على الإخوان في عام ١٩٥٤م، بعد أن نجحوا قبل ذلك في عام ١٩٤٨م، في إلزام النقراشي بإصدار قرار حل الإخوان بالتعاون مع الدول الأجنبية، وقد صدر قرار النقراشي نتيجة تحريض رسمي من سفراء الدول الكبرى الثلاث (بريطانيا وفرنسا وأمريكا).

### الغرب والشرق يتفقان على استبعاد التيار الإسلامي

كانت الدول الكبرى في غرب أوروبا وشرقها بما في ذلك الكتلة السوفيتية تتنافس في الالتفاف حول الأحزاب الوطنية، وكان هناك تسابق بين الكتلة الغربية والشرقية على النفوذ في الحركات الوطنية، ولكن الطرفين كانا متفقين على أن مصلحتهما هي استبعاد التيار الإسلامي من الميدان السياسي ومن السلطة في الدولة الإفريقية عامة، والإسلامية والعربية خاصة، التي تسعى لكي تحصل على استقلالها وتحلم بالوحدة، فاستغلوا طموح الأحزاب الوطنية وقياداتها، ولوحوا لهم بالاستقلال بشرط أن يقوموا بقمع الحركات التي ترفع شعاراً إسلامياً، ووقف تيار الدعوة والثقافة الإسلامية والعربية، وكانت الاشتراكية والشيوعية لاتقل عن الكنائس المسيحية حرصاً على تحقيق هذه الأهداف، بل إن الدول الاستعمارية الغربية لم تكن تتردد في التعامل مع الاشتراكيين والتعاون معهم، ولو كانوا شيوعيين، بل كانت تدفع بعض عملائها لرفع شعارات اشتراكية طالما أنهم يتولون التشهير بالإسلام وتاريخه وثقافته، بل وعقائده وتراثه بصورة لا تستطيع الكنائس والجماعات التبشيرية والتنصيرية أن تصل إليها.

كان عملاء الشيوعية ودعاتها أشد حقداً على التيار الإسلامي، لأنهم كانوا يسعون للسيطرة على الطبقات الفقيرة الكادحة، وكانوا يجدونها أشد تشبثاً بالعقيدة والشعائر الإسلامية من المثقفين والبرجوازيين، وكانوا يعتبرون نمو التيار الإسلامي أكبر خطر على مستقبلهم ووجودهم، وكانوا أكثر تأثيراً على بعض النظم الوطنية بعد الاستقلال، التي كان زعماؤها سعداء لأنهم يعتقدون أن الكتلة السوفيتية والدول الاشتراكية كانت تؤيد شعاراتهم للتحرر من الاستعمار الغربي، وكانوا لذلك يتفقون معهم في أن هذه المساعدة تبرر أن تحل الكتلة الغربية في نفوذها لدى تلك الحكومات كلياً أو جزئياً، وكانوا مثل عملاء الغرب يكرهون شعار الإسلاميين «لا شرقية ولا غربية»؛ لأنه يغذي طموح الجماهير الكادحة بالتطلع إلى استقلال كامل، ويكشف لها انحياز الاشتراكيين للاتحاد السوفيتي ويشوه بطولتهم التي تعتمد عليها لاستقرار السلطة في أيديهم، التي لا يمكن أن تتحقق لهم إلا بسلاح مستورد أو تأييد من الدول الأجنبية، ودعم سياسي دولي يأملون في الحصول عليه من تلك الدول الأجنبية الشرقية أو الغربية، والجميع يلحون عليهم في استبعاد التيار الإسلامي والشعارات الإسلامية، مقابل حصولهم على التأييد والمساعدات والأسلحة والقروض والدعاية العالمية القوية.

**«حكومة العسكر في مصر حصلت على تفويض من القوى الأجنبية بالانفراد بالسلطة وفرض الوصاية على الشعب»**

هذه هي العوامل الحقيقية التي أثرت في اتجاهات الوطنيين الذين يعتبرون أنفسهم عصريين جميعاً وأغرتهم، بل ودفعتهم دفعاً إلى معاداة التيار الإسلامي في جميع صوره، بما في ذلك الهجوم على الإخوان المسلمين، وعلى الحركات الإسلامية كلها، ويخطئ من يظن أن ذلك كانت له أسباب داخلية كما صورته بعض الدعايات الحكومية، لقد كنت واثقاً أن اعتقالي واعتقال الإخوان المسلمين واضطهادهم منذ عام ١٩٥٤م، كان له هدف يتجاوز حدود مصر، بل حدود العالم العربي كله، لأنه يتصل بسياسة الدول الكبرى الراغبة في السيطرة على جميع أقطار العالم الإسلامي في آسيا وإفريقيا جميعاً، واعتقادي أن الدول أو الأحزاب «الوطنية» التي شاركت في هذه الحملة قد استغلت وخُدعت، لتحقيق هذه السياسة الاستعمارية سواء أدركت ذلك أو كانت تجهله.

هناك دلائل واضحة على أن استخبارات الدول الاستعمارية استطاعت أن تخترق أجهزة المخابرات التي أنشأتها بعض النظم «الوطنية» بصورة عاجلة ودون التزام بالدقة والاحتياط، واستطاع هؤلاء العملاء أن يوجهوا تلك الأجهزة لتضليل الحكام واستدراجهم إلى الهجوم على الحركات الإسلامية والإخوان المسلمين بصفة خاصة، ولم يكن ذلك لصالح نظمهم أو حكوماتهم أو دولهم كما كانوا يعتقدون، وإنما تم ذلك لصالح السياسة الأجنبية والاستعمارية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦



# كيف تتولد الأفكار (١)

بقلم د. نجيب الرفاعي

يقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه الرائع «صيد الخاطر»:

«لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان أولى الأمور حفظ ما يخطر لكيلا ينسى، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «قيدوا العلم بالكتابة»، وكم قد خطر لي شيء، فأتشاغل عن إثباته فيذهب فأتأسف عليه ورأيت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكر سنح له عجائب الغيب ما لم يكن في حساب، فأنثال عليه من كثيب التفهيم ما لا يجوز التفريط فيه، فجعلت هذا الكتاب قيدًا.. لصيد الخاطر..».

ويتضح من كلام ابن الجوزي أن القاعدة الذهبية الأساسية في حفظ الأفكار وتطويرها هو الكتابة فورًا.

الآن أخرج ورقة أو مذكرة وضعها في جيبك واكتب فكرتك الجديدة أو المشروع الذي تود تطويره، وحافظ على عادة الكتابة باستمرار.

## تعود على التغيير

حتى لا تقع أسيرًا للعادة.. وحتى يتعود تفكيرك على حب التغيير الذي هو أساس الإبداع.. غير روتينك اليومي.

## ابحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة

لا تركز في بحثك عن الفكرة الجديدة في مكان واحد لا تكن أسيرًا لهذا المكان.. في الواقع هناك أماكن أخرى تستحق منك التفكير فيها، لربما تكون جمعية تعاونية أو مسجد أو متحف!!

## استعر مع التغيير

استعارة الأفكار شيء ممتاز ومطلوب بشرط إحداث تغييرات جديدة فيها حتى تكون جديدة متطورة أفضل من سابقتها.

هل سمعت بالمدفع السلطاني؟ لقد استعار العثمانيون فكرة المدفع من غيرهم ولكن مع التغيير جاء المدفع السلطاني الذي كان يزن سبعمائة طن وتزن القذيفة الواحدة اثنى عشر الف رطل ويجره مائة ثور يساعدها مائة من الرجال الأشداء، ويزحفون به زحف السلحفاء، وعندما ارادوا تجربته لأول مرة سمع دويه على بعد ثلاثة عشر ميلا وسقطت قذيفته على بعد ميل وصنعت حفرة في الأرض عمقها ستة اقدام.

## ابحث عن الإجابة الأولى والثانية والثالثة و...

إن افضل طريقة للحصول على فكرة رائعة وجديدة هو أن تحصل على أفكار كثيرة ثم تغربل هذه الأفكار وتخرج منها الفكرة الجديدة، لا تقف عند أول إجابة تحصل عليها صحيحة، فكر فلربما تحصل على أكثر من إجابة صحيحة.. ماذا تفعل كي تبني منزلا خاصًا بك؟

تأخذ دينًا من احد الأصدقاء او تقوم بجمع المال مدة ٢٠ سنة؟ أو تقوم بمشروع تجاري أو... أو...؟!.

## غير صيغة السؤال

تروى قصة أن احد القرى كانت في كل سنتين تنصب لها حاكمًا وبعد هذه المدة ينفى في الصحراء ليموت وهكذا جاء الحاكم الأول والثاني و.. حتى جاء أحدهم فلما استلم الحكم حول الصحراء التي عادة ينفى فيها الحكام إلى حديقة كبيرة وبنى فيها قصرًا وأجرى فيها الأنهار.. فلما حان موعد انتهاء مدة حكمه تعجب أهل القرية من صنيعه وجعلوه حاكمًا مدى الحياة.

في هذه القصة كان الحكام الأولون في بداية استلام حكمهم يقولون: «ماذا نفعل لنتمتع في مدة الحكم؟».

بينما الأخير قال «ماذا أفعل لأتمتع بعد نهاية الحكم» وكذلك الفكرة التي تفكر فيها الآن تحتاج منك الا تركز على سؤال واحد فلربما تكون صيغته خاطئة.

حاول أن تغير السؤال، فكر بأكثر من سؤال.■

---

إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

# احذروا المهلكات الثلاث

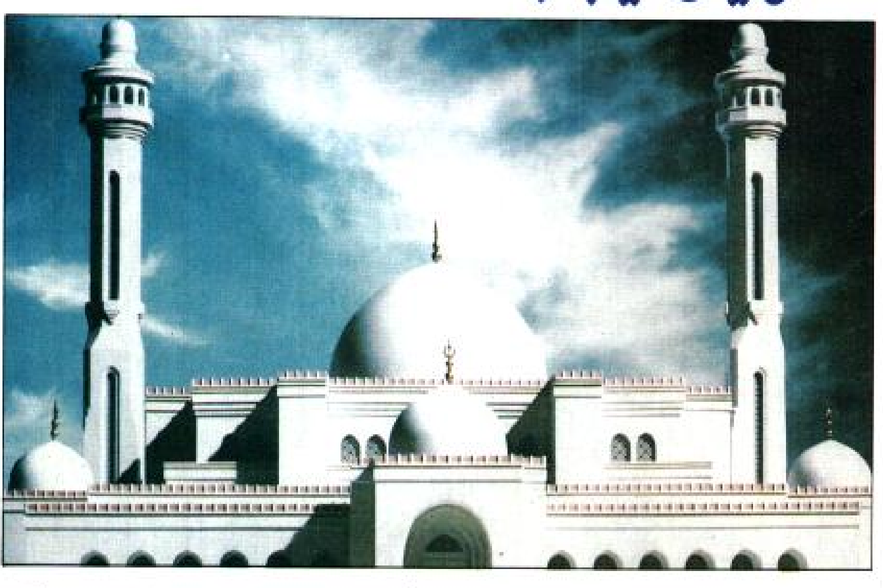
صدق رسول الله ﷺ عندما ذكر الأمر الذي من تمسك به لن يحيد عن الطريق، ويضمن ثباته بإذن الله على الصراط المستقيم، وذلك بقوله: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وسنتي» أو كما قال ﷺ.

فالكتاب والسنة فيهما من الضوابط ما يجعل المسلم في أمن وأمان من الزيغ، وتجعله دائم النظر إلى الأمام، وتجنبه محبة الالتفات إلى الوراء أو إلى جانبي الطريق، وإذا ما اختطف الشيطان منه نظرة من هنا أو هناك، ترى تلك الضوابط ترجعه سريعًا إلى الصراط ليواصل المسير والارتقاء، ومن هذه الضوابط قول النبي ﷺ فيما رواه البزار بإسناد حسن: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» فقلة الراتب تدعو إلى الشح، والتورط بالكماليات يدعو إلى الشح، والنفقات الأسرية تدعو إلى الشح، وحب النفس للمال يدعو إلى الشح، فهل يستطيع الداعية النجاة من هذه الجواذب كلها التي تدعوه للشح، فإن فعل فقد نجا من الأولى، ثم تأتي نفسه التي ترغبه لفعل ما لا يرضاه الله خاصة إذا تعارض مع ما يريده الله أو رأى الحق مع غيره، فلم يقف مع الحق تماشيًا مع هواه، وانتصارًا لنفسه، فهل ينجو من ذلك الهوى، فإن فعل فقد نجا من الثانية.

ثم يأتي المهلك الثالث وهو يعمل ليل نهار في الدعوة إلى الله تعالى، يتكلم ويفعل، ويرى الإنجازات تلو الإنجازات، ويرى الثمار اليانعة ويسمع ثناء الناس على فعله مما يجعله يعجب بما قام به، أو بما تحدث عنه، وينسى خلال نشوته هذه توفيق الله له، وتسهيل المولى لأعماله، وأنه لا حول له ولا قوة، وأن الحول كله لله تعالى، مما يوصله إلى أخطر الأمور، حيث يستشعر بأنه لولا هو لما نجح العمل الفلاني، أو لما ظهرت تلك النتائج الباهرة، فإن نجا من كل ذلك، وتذكر بأنها مهلكات ثلاث، قد تحرق العمل كله الذي قام به، ونسب الفضل كله لله تعالى كان من الناجين الثابتين على صراط الله المستقيم.■

أبو بلال

# محطات على الطريق يجب الاستفادة منها



بقلم : عبدالله حسن علي

كم من رمضان مر علينا صمناه.. وها هو ضيف علينا في عامنا هذا فلنسأل أنفسنا ماذا تبدل في حالنا؟ هل صرنا إلى الأفضل ؟ وكيف كان استقبالنا له؟ أكنا نلهج بالدعاء قبله بستة أشهر كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم حتى يبلغهم الله رمضان.. ويدعون مثلها بعده حتى يتقبل الله منهم طاعتهم؟ هل تغيرت مجالسنا فيه عن ذي قبل؟ هل جعلنا منه محطة للتزود من أعمال البر والخير ؟ والكثير الكثير من الأسئلة عن الأفعال والأعمال المتاحة في هذا الشهر، التي نملك لها الإجابة إذا كنا جادين في وقفاتنا مع أنفسنا لتكون حلولها هي الانطلاق في دروب الخير بإذن الله.

## جلساتنا

كثيرًا ما يجلس الفرد منا مع أهله في اليوم والليلة، أو مع أصحابه أو خلانه، ولكن ما هي الثمار التي يخرج بها من تلك الجلسات؟ وما هو حالها في الغالب ؟ أترانا نستغلها ذلك الاستغلال الطيب الذي يجعلنا نستبشر بتغيير حال أمتنا إلى الأفضل ؟ أم أنها لا تعدو أن تكون مؤانسة للطبع بين الأحبة؟ هذا إذا أيقنا بأنها خلت من الأخطاء.. ولكن يا أحبة يجب أن لا نغفل عن الاستفادة من هذه الجلسات.. لتكون شاهدا لنا يوم القيامة، وهي بمثابة الفرصة لك يا أخي الداعية لمناقشة حال المسلمين.. وطرح القضايا المفيدة.. والاستزادة فيها من طلب العلم.. فلا تغفلها بارك الله فيك.

## طعامنا

ما هي عدد المرات التي وجهت بها طفلك للآداب التي يجب أن يؤدي بها طعامه ؟ وهل هذا ديدنك مع غيره بالأسلوب الحسن؟ وإن كنت تأكل مع زملائك في الدراسة أو العمل أو كانت هناك مائدة مناسبة.. هل يا ترى جلستهم على مائدة واحدة تخرجون منها بفائدة أخرى لأذهانكم.. أما أنها مجرد فائدة خاصة بالأبدان؟

## أوقاتنا

ليس عندي وقت.. مشغول طوال اليوم.. إجابات غير منطقية.. نوهم بها أنفسنا بأننا نسير في مسار صحيح ونبذل كل أوقاتنا في الطاعة.. ولكن إذا سألت الفرد منا عن الثمار التي جناها في نهاية يومه من انشغاله ذلك.. لوقف محتارًا أمامك ولاختلق لك كما يفعل مع نفسه المبررات.. فأقول من الواقعية مع أنفسنا والصدق معها.. فسنجد أن هناك أوقات.. وأوقات كثيرة تهدر.. نغفل عن استغلالها الاستغلال الجيد.. وإن كانت قد قضيت في أعمال ظاهرها الخير كالزيارات أو مع الأهل.. أو في قضاء الحوائج.. ولكن أين نحن من ذكر الله في تلك الأوقات.. وإخلاص النية فيما عملناه بها من الأعمال؟

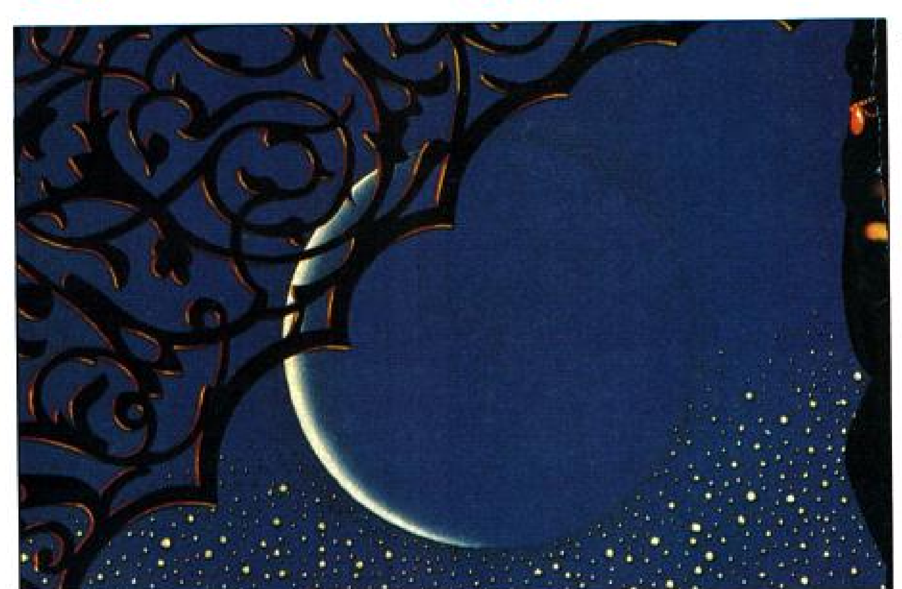
## أخلاق مفقودة

النصيحة.. الإعذار.. الاعتذار.. التضحية.. وغير ذلك من الأخلاق.. هل أصبح لها مكان بين الأحبة والإخوان؟.. فكم من شحناء موجودة بين الإخوان في البيت الواحد.. وكم من مودة ضاعت بين محبين بسبب اختلاف على أمر فيه سعة!! وكم من الضغائن والكره بين طلبة العلم والدعاة.. وهم يدعون الحب في الله.. أين التناصح وآداب النصيحة ؟.. وأين البحث عن الأعذار لمن أخطأ، بدلا من أن نجعله يلح في الاعتذار والتأسف إرضاءً لغرور النفس.. هلا تركنا خلافاتنا الجانبية.. وتحكيم الأهواء في علاقاتنا.. حتى نسمو بأرواحنا وأخلاقنا عن السفاسف الأرضية.. دعوة لجميع الأحبة لنبذ الخلاف.. وتحطيم الحواجز النفسية التي تجعلنا نتعلق بالأرض.. ليكون حبنا في الله وبغضنا في الله.. ولنعيش أحبة في كنف الله..

## محطة أخيرة

ماذا قدمنا لهذا الدين؟.. سؤال يجب على كل منا أن يبحث في نفسه عن إجابة شافية له.. المجالات كثيرة.. وأبواب الخير متعددة.. ولكن الهمم متدنية!! فإلى متى نظل عاجزين عن السعي في دروب الخير.. وتقديم ذلك لأنفسنا حسنات عند الله؟ فاليوم عمل ولا حساب.. وغدًا حساب ولا عمل، فهلا صحونا من هذا الرقاد؟ ولنجعل من رمضان خير محطة للتزود منها بالعمل الصالح الذي يفيدنا للعمل المثمر لهذا الدين. فشمروا أحبتي عن سواعد الجد.. واعملوا وثابروا في طلب النجاة يوم العرض الأكبر على الله، وأسأله تعالى أن يجعلنا جميعًا جنودًا ترفع لواء الحق في كل مكان إنه سميع مجيب.■

# رمضان .. والتحرير الاقتصادي



بقلم: نبيل حامد المعاز

لاشك أن التقوى من أعظم غايات الصيام وثمراته، ولكن الله الكريم جعل الصيام له وهو الذي يجزي به - وهو سبحانه واسع العطاء عظيم الإحسان - فمَن الذي يقصُر ثمرات الصيام على التقوى فقط، بل من الذي يحجّر الواسع فيُضيِّق آثار التقوى ليحصرها في أثر روحي يُشعُ في نفس العبد، فلا يَعدُوها أو يتجاوزها حتى إلى مواقع قدميها؟!

ألم يقل ربنا تبارك وتعالى: «ولو أنَّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف: ٩٦) أفلا يدل ذلك على امتداد آثار التقوى؟!، يقول المرحوم سيد قطب في تفسير هذه الآية: «إن العقيدة الإيمانية في الله وتقواه ليست مسألة منعزلة عن واقع الحياة وعن خط تاريخ الإنسان، إن الإيمان بالله وتقواه ليُؤهِّلان لفيض من بركات السماء والأرض وعداً من الله، ومن أوفى بعهده من الله؟ ونحن - المؤمنين بالله - نتلقى هذا الوعد بقلب المؤمن فنصدقه ابتداءً، لا نسأل عن علله وأسبابه، ولا نتردد لحظة في توقّع مدلوله، نحن نؤمن بالله - بالغيب - ونصدق بوعده بمقتضى هذا الإيمان» (١).

ولو تأملنا في هذا الشهر الكريم وما يكون فيه من صيام وقيام ومعايشة لكتاب الله - تلاوة واستماعاً - وإنفاق وغير ذلك من وجوه الخير التي تُفرض أو تُستحب في هذا الشهر لرأينا أن لها أثراً عظيماً في واقعنا المادي، وسوف أذكر - بعون الله وتوفيقه - بعض الآثار الاقتصادية من خلال هذه النقاط المحددة، التي إن تحققت فينا فلعلها تكون - بفضل الله - خطوة على طريق التحرير.

## ضبط الشهوات

إن الشهوات - وخصوصاً شهوتي البطن والفرج - من أوسع الأبواب المؤدية إلى ويلات الدنيا والآخرة، فيأتي رمضان لا ليكبت، ولكن ليضبط ويرشّد - في الحلال - فإذا ما فقهت النفس هذه التربية الربانية واستقامت عليها في غير رمضان، فكبحت جماح شهواتها واستعلت عليها - في الحدود المشروعة - فسنرى خلقاً آخر، نرى المسلم الذي يدرك أن غايته ليست الطعام والشراب والمتع الفانية، سنرى المسلم الذي يصبر على مرارة الجوع والعطش، ولا يصبر على الذلّ الذي يفرض عليه إن هو مدّ يده لرغيف الخبز المسموم بالضغوط وطلبات الخضوع والتنازل.

سنرى المسلم الذي يفضل أن يدخل - طائعاً راضياً - (شعْب أبي طالب) شهراً وسنة وعشر سنوات، ولا تَضمّه مع أحفاد القردة والخنازير سُوقٌ مشتركة أو مائدة واحدة.

سنرى المسلمة التي تقول - كما قالت أول مرة - لزوجها وهو خارج يسعى على رزقهم: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حراماً فإنا نصبر على جوع الدنيا ولا نصبر على نار الآخرة».

وسنرى المسلمة التي علّمها رمضان كيف ترشدُ استهلاكها وتحافظ على مالها وتستجيب لقول ربها: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» (الأعراف: ٣١) وقول النبي ﷺ لمَّا دخل على عائشة فرأى كسرة مُلْقاةً فمسحها وقال: «ياعائشة أحسني جوار نعم الله فإنها قلَّ ما نفرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم» (٢).

ولن نرى المسلم الذي يستدين ليشتري الكماليات والرفاهيات، بل سنرى المسلم الذي يلجم نفسه ولا يترك لها العنان لتتناول كل ما يراود هواها ويكون كمالك بن دينار - رحمه الله - الذي كان يطوف أسواق البصرة فينظر إلى أشياء يشتهيها فيرجع ويقول لنفسه: اتشتري؟ فوالله ما حرمتك ما رأيت إلا لكرامتك عليَّ (٣).

سنرى المسلم الذي تَربى على التقوى يصبر على قلة موارده وكثرة عياله ولا يمدّ يده لسرقة أو رشوة.

## الإنفاق

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآن فلَرَسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

وقد فسّر بعض العلماء زيادة النبي ﷺ من برّه في رمضان بأنها اقتداء بالله - عز وجل - حيث يزيد في عطائه لعباده في هذا الشهر أكثر من غيره من الشهور.

فإذا فهم المسلم ذلك وقرن بين الصيام والإنفاق فإن ذلك سيكون باب خير في رمضان وغيره لملايين المسلمين الذين يحتاجون إلى ما يسدّون به جوْعتهم أو يسترون عُريهم أو ينقذهم من عطف «الصليب» الماكر الخدّاع.

ولننظر إلى رقة شعور ابن عباس - رضي الله عنهما - ودقة فهمه لروح الإسلام إذ يترك الاعتكاف - وهو عبادة رفيعة الدرجة، وفي مسجد رسول الله ﷺ حيث يُضاعف الأجر ألف مرة فوق المساجد الأخرى - ليشفع لمسلم أثقله الدين، فقد رُوي عنه أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله فأتاه رجل فسلّم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس: يا فلان أراك مكتئباً حزيناً، قال: نعم يا بن عم رسول الله، لفلان عليَّ حق ولاء ما أقدر عليه قال ابن عباس: أفلا أكلمه فيك؟ قال: إن أحببت، قال: فانْتَعل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ماكنت فيه؟ قال: لا، ولكني سمعت صاحب هذا القبر، والعهد به قريب - ودمعت عيناه - يقول: مَنْ مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين، وفي رواية: «كل خندق أبعد مما بين الخافقين» (٤).

وليست هذه المسألة - أعني الشعور بفقراء

المسلمين - هيِّنة في نظر الإسلام، فالله سبحانه قد قرن بين الكفر وتبلُّد الإحساس عن الفقراء وجعلهما من أسباب دخول النار:

«خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه. إنه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحضُّ على طعام المسكين» (الحاقة: ٣٠ - ٣٤).

ولا يحقرنَّ مسلم من المعروف شيئًا، فالأمر كما قال ﷺ: «سبق درهمٌ مائة ألف درهم، فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به» (٥).

## اللجوء إلى الله

وفي ختام آيات الصيام يسوق لنا مولانا الكريم هذا الترغيب الجميل: «وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: ١٨٦).

ولعل في ورود هذا المعنى الكريم بعد آيات الصيام إشارة إلى استجابة الدعاء مع الصيام وقد جاء ذلك صريحًا في الحديث الشريف (٦).

وإشارة أخرى إلى أن الصيام يسمو بالمسلم في مدارج العبودية حتى يجعله أهلا لقبول الدعاء - والله أعلم.

وكذلك فإن هذه الآية الكريمة صريحة في توجيهنا إلى طلب الحوائج من المليك المقتدر سبحانه وتعالى، فبابه أقرب الأبواب، ورحمته وسعت كل شيء، وغيره لا يملك لنا شيئًا «إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقًا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون» (العنكبوت: ١٧).

وأمتنا - في مشاكلها الاقتصادية - ليست بِدْعًا من الأمم، ومن رحمة الله بنا أنه ساق لنا في كتابه الكريم نماذج بشرية أصابها ما أصابنا، وذكر لنا كيفية المواجهة، فقال جل شأنه: «ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرَّعون. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيَّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون» (الأنعام: ٤٢ - ٤٣) ومعنى «بالبأساء» بالمصائب في الأموال، و«الضراء» في الأبدان هذا قول الأكثر» (٧) ويعلق المرحوم سيد قطب على الآيتين فيقول: «لقد أخذهم الله بالبأساء والضراء ليرجعوا إلى أنفسهم وينقبوا في ضمائرهم وفي واقعهم لعلهم تحت وطأة الشدة يتضرعون إلى الله ويتذللون له وينزلون له عن عنادهم واستكبارهم ويدعون الله أن يرفع عنهم البلاء بقلوب مخلصة، فيرفع الله عنهم البلاء ويفتح لهم أبواب الرحمة، ولكنهم لم يفعلوا ما كان حريًا أن يفعلوه، لم يلجئوا إلى الله، ولم يرجعوا عن عنادهم، ولم ترد إليهم الشدة وَعْيَهم، ولم تفتح بصيرتهم، ولم تليِّن قلوبهم، وكان الشيطان من ورائهم يزين لهم ما هم فيه من الضلال والعناد» (٨).

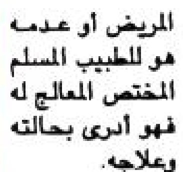
وأخيرًا أحب أن أنبه إلى أن رمضان الذي يترك فينا هذه الآثار الطيبة وغيرها، ليس هو رمضان الذي يستقبله الناس بتخزين الطعام والشراب والابتداع فيهما، وليس هو بالشهر الذي يُقضى أمام التلفاز أو في السهر الفارغ، ولكنه رمضان الذي قضاه رسول الله ﷺ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

ونسأل الله الكريم أن يفقهنا في ديننا، وأن يجعل من الصيام وغيره من العبادات زادًا لدنيانا وأخرتنا إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول.■

## الهوامش

١ - في ظلال القرآن ١٣٢٨/٣.
٢ - انظر «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا ص ٢٠٧.
٣ - نفس المرجع.
٤ - انظر «خلق المسلم» للشيخ الغزالي ١٦٦ وعزاه للبيهقي، وراجع «حياة الصحابة» للكاندهلوي ٤٣٢/٢.
٥ - رواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة (مشكلة الفقر) للقرضاوي ١٢١.
٦ - «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم» الترمذي بسند حسن (فقه السنة ٥٢٥/١).
٧ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٤٢٤/٦.
٨ - في ظلال القرآن ١٠٨٩/٢.





## إعداد : مبارك عبدالله

## ومضة

«أعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين ، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر».

بهذه الصراحة أبدى المستشرق الفرنسي «كيمون» رأيه وهو يتحدث عن احتمالات الخطر الإسلامي على نفوذ الغرب وعلى هيمنته ومصالحه ، في كتابه «باثولوجيا الإسلام».

ولو قدر لنا أن نقرأ هذا الكلام عندما كتب قبل عشرات السنين ، لكان أقصى ما نعلق به عليه، أنه تعبير عن تعصب أعمى ، وإفراز حقد دفين ، ومنطق فج لا يليق بعالم أو سياسي أو مؤرخ ، ولو أن أحدنا جمع به الخيال في تلك الأيام وفهم من النص ما كتبه كيمون بعبارة صريحة لا لبث فيها ولا غموض ، لاتهمناه بالشطط وبتحميل النص ما لا يحتمل، وأنه يتعامل مع الأقوال بتأثير ردة الفعل، ونتيجة عدم الانفتاح على الغرب وبالتالي عدم فهم أقوالهم بالدقة المطلوبة، كما يحلو لمن استطاع الغرب أن يغسل أدمغتهم ويبهر عيونهم.. أن يقولوا.

أما اليوم وقد انكشف المستور .. ولم يعد كتابًا يقرأ أو لا يقرأ .. يفهم على حقيقته أو لا يفهم .. وإنما أصبح واقعًا ملموسًا يراه الأعمى ويسمعه الصم البكم، وتنقله حيًا بالصوت والصورة وسائل الإعلام المرئية .. عبر الأقمار الصناعية من أقطار الأرض التي يعيش فيها المسلمون .. هل أحتاج إلى ذكر الأسماء والمواقع؟ وإن احتجت إليها فهل احتاج إلى الشرح والتفصيل؟ أم أن المشاهد الحية للجثث المتناثرة في المدن التي تحولت شوارعها إلى مقابر .. تحت وابل القصف العنيف بكل الأسلحة حتى المحرمة منها .. تغنيني عن الشرح والتفصيل؟!!

ترى هل يقوم الجنرالات بإبادة المسلمين وتدمير مدنهم تنفيذًا لوصية كيمون؟ أم أنها الروح الصليبية تجري في عروقهم جميعًا منذ أن غاصت خيولهم إلى الركب في دماء المسلمين الذين ذبحوا على أيديهم في بيت المقدس؟

وهل ينتظر المسلمون إلى أن يتم تنفيذ الوصية الآثمة ، فتهدم الكعبة ، وينقل قبر نبيهم ﷺ إلى متحف اللوفر؟!.■

## إصدارات

# الدليل الطبي والفقهي للمريض في شهر الصيام

● هل يستطيع مريض القلب صيام رمضان؟ ومتى يُمنع من الصيام؟

● متى يستطيع مرضى السكر الصوم؟ ومن هو مريض السكر الذي لا يجوز له أن يصوم؟

● مريض القرحة متى يمكنه الصوم ؟ ومتى لا يستطيع؟

● مرضى الحصيات الكلوية: هل يمكنهم الصوم في رمضان؟

● هل يمكن لمرضى الفشل الكلوي صيام رمضان؟

● الحمل والجنين: هل يؤثر عليهما الصيام؟

● هل يمنع المصاب بارتفاع ضغط العين من السجود؟

● وأخيرًا هل يؤثر الصيام على الكولسترول؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير تجد الإجابة عليها في هذا الكتاب، فهو أول كتاب يجمع بين الإرشادات الطبية والأحكام لمرضى القلب، والصدر، والكلى، والسكر، والقرحة، والعين، والحامل، والمرضع وغيرهم.

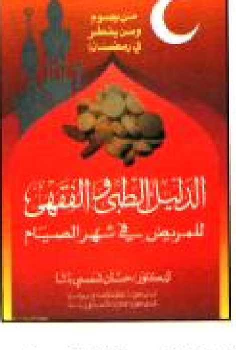
وهو أول كتاب يجمع بين الدراسات العلمية الحديثة المنشورة في أشهر المجلات الطبية الأمريكية والأوروبية والعربية وبين التطبيقات العملية في شهر الصيام.

وهو أول كتاب يرشد الأطباء والمرضى على حد سواء إلى اتخاذ قرار سليم بشأن صيام المريض في رمضان، كتاب يجب أن تقتنيه كل عائلة، وأن يكون في عيادة كل طبيب.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى وضع كتاب شامل لموقف الطب من الصيام في العديد من الأمراض ، يتضمن كافة الدراسات العلمية الحديثة، وخبرة الخبراء في هذا المجال، إضافة إلى وضع وصايا محددة تتعلق بطريقة العلاج وإرشادات معينة للمرضى والأطباء على حد سواء.

والمراد بالمريض الذي ورد ذكره في الآية الكريمة «فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر» هو المريض العادي الذي يرجى برؤه وفقًا لسنة الله تعالى في الأسباب والمسببات.

كما ينبغي التأكيد على أن ما ذُكر في الكتاب من وصايا وإرشادات طبية إنما هي إرشادات عامة وإن القول الفصل في صيام المريض أو عدمه هو للطبيب المسلم المختص المعالج له فهو أدرى بحالته وعلاجه.




وينبغي أن لا تتخذ هذا الإرشادات ذريعة لأي مريض كي يصوم أو يفطر تبعًا لهواه ، وبدون استشارة الطبيب، فقد تختلف حالة كل مريض عن الآخر بالنسبة للمرض ذاته والذي يشخص المرض ويعطي العلاج المناسب إنما هو الطبيب المختص وليس المريض.

وأما الذي يشفي فهو الله سبحانه وتعالى «وإذا مرضت فهو يشفين»، وتجدر الإشارة إلى أن المرض الموجب للرخصة كما يقول د. القرضاوي هو الذي يسبب للصائم مشقة أو الماء، أو يكون الصيام سببًا لزيادته أو تأخر شفائه منه وإنما يعرف ذلك بغلبة الظن فهي كافية في الأحكام العملية وغلبة الظن تعرف هنا بأمرين:

إما التجربة بأن يكون جرب الصوم يومًا أو أكثر فشق عليه أو زاد وجعه، وإما بإخبار طبيب مسلم ثقة في دينه فلا يكفي أن يكون طبيبًا ماهرًا بل لابد أن يكون مختصًا فقد عرف عصرنا التخصص الدقيق في الطب إلى حد يجعل بعض الأطباء الحاذقين أشبه بالعوام في الاختصاصات الدقيقة الأخرى.

يلاحظ القارئ أن في الفتاوى الواردة في ثنايا الكتاب اختلافًا بين الفقهاء في أحكامهم الفقهية وما ذلك إلا دليل على اتساع آفاق الإسلام ويسره وسماحته والرسول ﷺ ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا.■

* الكتاب : الدليل الطبي والفقهي للمريض في شهر الصيام.
* المؤلف: د. حسان شمسي باشا.
* الناشر: مكتبة السوادي. ص.ب ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ هاتف ٦٨٨٤٢١٢ فاكس ٦٨٧٨٦٦٤
* الصفحات : ٢٠٤ صفحة من القطع المتوسط.

خاطرة أدبية

# أسطورة في عالم الواقع

كانوا يحكون في الأساطير قديماً، عن المارد الضخم الذي تحول فجأة إلى قزم متناه في الصغر، حتى أنه ليسكن قمقماً، ويمكث فيه إلى أن يستدعى ليعود مارداً من جديد.

أسطورة خرافية.. ولكنها ترمز إلى معنى متحرك!.. فالمارد تتغير صفاته، بالرغم من عدم تغير أصله.. وعندما تتغير فيه تلك الصفات، تزول هيبته، وتذهب سطوته، ويستهان به إلى أن يُسجن في ذلك القمقم.

أما القمقم سجنِ المارد، فيُحكم إغلاقه حال دخول المارد إليه.. ثم يُرمى مهجوراً مبعداً إلى أن يحين وقت خروج المارد من جديد.

والأسطورة تحكي أن ساحراً يتحكم بإدخال المارد وإخراجه، أو سجنه في القمقم وإغلاقه.

وبما أنني أرفض إطارها ومعناها من استحالة تحكم بشر ببشر إلا بإذن الله، فإنه من الغريب أن نلمس المعنى المتحرك لهذه الأسطورة وقد نُفِّذ بحذافيره، وفق ما أملته الأسطورة المرويّة في واقعنا العربي الإسلامي.

فالإسلام باعتراف أعدائه وخصومه، مارد حقيقي، ما إن يتشبع في نفوس أصحابه حتى يهبهم من هيبته، ويمنحهم من قوته ويدفق في قلوبهم من حرارة صدقه، ما يجعلهم القوة المهابة التي تقهر كل زيف، وتجلو كل خداع وتجعل أهله في مجال القيادة والريادة للبشرية جمعاء في نصرتهم للحق ونشرهم للعدل ومحوهم للظلم وقضائهم على الاستغلال والاستعباد.

لكنه أين هو اليوم؟

لقد اشترك أبناؤه مع أعدائه في إبعاده عن ساحة إمكانياته وعطاءاته «إلى نوم عميق وسبات طويل».

بل استطاع الأعداء أن يسلبوا أبناءه من صفات إسلامهم ما ينزع عنهم هيبتهم، ويذهب سطوتهم.. ويبعدهم عن هويتهم.

إلى أن تمكنوا أخيراً من إتمام الرواية..

لقد أدخلوه في القمقم المهجور، وأغلقوه بإحكام.. ورموه بعيداً، غريباً، منفياً عن وجوده..

وبات أهله وقد مزقتهم الغربة.

وشتتهم الضياع واجتمعت عليهم الذئاب والضباع والكلاب، وما ذلك إلا لأنهم اغتربوا عنه.. وضاعوا عن ثبات أصله في نفوسهم..

وتمزقت بينهم وبينه العلاقات.

حتى لا يكادون يهتدون سبيلا.

إن الذين تكاتفوا - رغم تمزقهم - واتفقوا - رغم شتاتهم -، على أن يجعلوا الإسلام حبيساً بقيود أبنائه، طريداً في أراضيه، غريباً عن أقربائه وأبنائه، قد بذلوا الغالي والنفيس، حتى ينالوا مآربهم، ويصلوا إلى غايتهم.

وهم اليوم.. رغم فرحهم واغتباطهم مهمومون!.

قد دالت الأرض لدولهم، ووضعت منافذ تحكمها رهن إشارتهم، وأُحيطت المفاهيم بقيود إجبارية، أو اختيارية، وبُرمجت الأقدام في حظر تجوالها، واستُعبد الفكر الإنساني العام بما يوحيه من الذل والصَّغار.

إلا أنهم رغم كل الإنتصارات، وفي جميع الميادين - قد اهتموا واغتمّوا؟.

إنهم لا يزالون يخشون أن يستيقظ الإسلام في نفوس أبنائه «فيصحو ليحطم القمقم المهجور».

إنها لا تزال ترعبهم «هيبته».

وترجف بقلوبهم «تهليلاته وتكبيراته».

وتهزُّ أحلامهم «منابره ومآذنه».

وإني لأستشعر مارد الإسلام فينا وقد ضاق بقمقمه.. وبدأ يخبط جدران الهجران والنسيان إلى عالم التحدي..

بل وبدأ يصحو رغم غفو أبنائه.

إلى أن يحيا في عالم يقظ متلهف.

يتحسس ضربات ساحر كذاب.

بهيعة المارد المرجفة «في صباح منتصر أشم». ■

**رفاه أحمد مهندس**

# ندوة عن ابن رشد
# الطبيب والفقيه والفيلسوف المسلم

كتب : المحرر الثقافي

أقامت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الندوة التراثية الأولى عن ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف المسلم في الفترة من ٢٢ - ٢٤ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ - ٢٥ يناير ١٩٩٥م، تحت رعاية الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان وزير الصحة الذي افتتح الندوة بكلمة جاء فيها : إن هذا العالم الموسوعي «ابن رشد» ما هو إلا نتاج الحضارة الإسلامية وليس من طريقة لإحياء ذكرى هؤلاء الرموز إلا ما تقومون به أنتم اليوم.

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية حيث قال: نحن اليوم أشد ما نكون حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التمسك بهويتنا العربية والإسلامية والتي يجب أن نعض عليها بالنواجذ قبل أن تذوب في الشرق أوسطية أو الأوروبية أو الآسيوية أو الإفريقية .. كما يراد لنا الآن ويحاك ضدنا بالدعوة الصريحة بل وبالصوت العالي أن لا وجود للعربية ولا للإسلامية بل هناك شرق أوسطية.

أضاف الدكتور العوضي: أن تدارسنا للتراث ليس دعوة للتباكي عليه ولا للتفاخر به ولا لكي نتقوقع فيه لكنه الجذور التي تمدنا بأسباب البقاء التي كلما امتدت عبر التاريخ ازددنا رسوخاً وثباتاً، إنها دعوة تأمل وتفكر، كيف أنجبت الحضارة الإسلامية هذه الشموس في كل مجالات ومناحي الحياة؟.. وكيف تردت بنا الأحوال لنصبح عالة على الغرب والشرق وهم يكيدون لنا كيداً؟؟.

وجاء في كلمته القيمة «لولا هذه الحضارة الإسلامية المستنيرة والمنفتحة لما استطاع الغرب أن يتخذ من أفكارها وتوجيهاتها أساساً لحضارته فيخرج بها من الظلمات إلى النور والإبداع في الوقت الذي نجد أصحاب هذه الرسالة السماوية العظيمة يعيشون الوضع المؤلم الذي نراهم عليه اليوم وقد تداعت عليهم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها .. وتنعتهم بأقسى النعوت .. ولعل أقلها بأن أصحاب هذا الدين هم إرهابيو هذا الزمان.

وتابع الدكتور العوضي قائلا: هذا الوضع الذي نحن فيه يؤكد بأننا قد تُهْنا عن درب الإسلام الحقيقي وضاع منا سر الإسلام العظيم الذي حوّل الإنسان الجاهل المشرك إلى ذلك المسلم القوي المبدع المؤمن الخلاق .. فإن التحدي الذي يواجهنا هو إيجاد السبيل إلى العودة لأحضان الإسلام الرحب.

بعد ذلك ألقى الدكتور محمد عمارة محاضرة تذكارية عن ابن رشد استعرض فيها أبرز مراحل حياته وأهم النقاط التي أثارت جدلا بين العلماء حول شخصية ابن رشد ومما جاء في محاضرته:

إن مفتاح شخصية ابن رشد هو الفلسفة فلقد فلسف الفقه كما فلسف الطب والحكمة.. حتى أنه حاول التوفيق بين الفلسفة والشريعة ولا سيما في كتابه «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال».

ونفى أن يكون هناك خلاف جوهري بين الإمام الغزالي وبين ابن رشد في موضوع السببية، وما توهمه بعضهم أنه خلاف إنما كان سبب تركيز كل واحد منهما على جانب من جوانب الموضوع، فبينما ركز الغزالي على فكرة سبب الأسباب كان تركيز ابن رشد على فهم الأسباب حيث إن الاعتبار في الموجودات والذي لا يعرف الصنعة لا يعرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع.

أضاف بأن ابن رشد اشتهر بالفقه من خلال كتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» أما الجانب الثالث الذي برز فيه ابن رشد فهو الطب حيث يقول ابن الأبار «كان يفزع إلى فتوى ابن رشد في الطب كما يفزع إلى فتواه في الفقه»، ومن أشهر كتبه الطبية الكليات والرسائل الطبية.

وعن تأثر أوروبا بنتاج ابن رشد فيقول د.عمارة بأن أوروبا ترجمت شروح ابن رشد لكتب أرسطو وغيرها من الآثار الفلسفية.

هذا وقد كان افتتاح ندوة ابن رشد بقاعة الاحتفالات بمركز الطب الإسلامي، أما المحاضرات التي بلغت ثلاث عشرة محاضرة شملت مختلف جوانب الإبداع في حياة ابن رشد الطبية والفقهية والفلسفية فقد ألقيت في فندق الميريديان وحضرها عدد من المهتمين والمعجبين بشخصية ابن رشد الموسوعية.■


■ جانب من الحضور في الندوة وفي مقدمتهم وزير الصحة د. عبد الرحمن المحيلان ود. عبد الرحمن العوضي

واحة الشعر

شعر : عبد الرزاق حسين

# حمامة السلام

رأيتُ في منامي
حمامةَ السلامِ
شفافةً رقيقةَ الرداءِ
ترفُّ في الفضاءِ
بريشها الفضيِّ ذي البهاءِ
وذيلها المنسقِ الطويلِ
وخدِّها المنمنمِ الأسيلِ
كوردةِ الصباحِ
كالشفقِ الورديِّ في المساءِ
كالغادةِ الفاتنةِ الرواءِ
كأجملِ النساءِ والملاحِ

* * *

رسائلُ السلامِ في منقارِها هديلْ
على الجناحِ نجمةٌ مسنونةٌ زرقاءْ
وفي ظلالها انطوى علَمْ
وعندما تلوحُ فوقَ الساحِ
ويخفقُ الجناحُ
تبوحُ شهرزاد
بعودةِ الأوطانِ والصباحِ
ويخفقُ السلامِ
فيحتوي في ظله الظليلِ
آمالَ كلِّ متعبٍ عليلِ
وهكذا يا إخوةَ السلاحِ
يبدو لنا المحالْ
كالشجرِ الممتدِّ ذي الظلالِ
وفي غدٍ تبدو له ثمارٌ
قريبةَ القطافِ والمنالِ
ودامسُ الظلامِ في وضوحهِ يبينُ
كفلقةِ الصباحِ
والذئبُ في المراحِ
يغدو مع الخرافِ في وئامِ
كذلكَ الضرغامُ في الآجامِ
يحيا مع الظباءِ
يعيشُ باحترامِ
والعقربُ الغدارُ والتنينُ والسفاحُ
في حضننا المسالمِ الحزينِ
تنامُ بارتياحِ
وفي الربى تفوحُ والآكامِ
روائحُ الشرورِ والآثامِ
تضجُّ بالعبيرِ
كالفلِّ كالنرجسِ كالخزامِ
وينتهي العداءُ
في عصرنا المسكونِ بالسماحِ
يمضي مع العواصفِ الهوجاءِ والرياحِ

* * *

وعندما أفقتُ من منامي
رأيتها تطيرُ في دمائي
وعشُّها جمجمتي
وقشُّها عظامي

* * *




## للداعيات فقط

# وأقبل رمضان

يا لهذا العمر كيف يجري بهذه السرعة، فها هو رمضان قد أقبل ونحن نشعر وكأننا ودعنا رمضان الماضي بالأمس فقط!!

يُقبل رمضان والداعية في قلبها شوق ولهفة كي تتقرب إلى الله - عز وجل - فيه بأفضل مما تقربت في السنوات الماضية، وأن يكون عطاءها فيه أكثر مما سبق وهكذا، وكثيرا ما تُثار التساؤلات عن كيفية استغلال الوقت بأفضل صورة في رمضان، وعن كيفية التقرب إلى الله - عز وجل - بالطاعة والعبادة فيه، وقد رأيتُ اليوم أن أسطر تجارب بعض الأخوات الخاصة برمضان، منها ما ذكرته لي إحداهن أنها لا تقرأ الجرائد بتاتا في رمضان حتى تكون قراءتها قاصرة على القرآن فقط وحتى لا تنشغل بالأحداث اليومية التي تثيرها عادة أخبار الصحف.

أما الثانية فقد ذكرت أنها تمتنع بتاتا هي وأسرتها عن مشاهدة التلفاز خلال رمضان، وذلك من أجل استشعار روحانيته، وأن يشعر جميع أفراد الأسرة أنه بحق شهر العبادة.

أما الأخت الثالثة فذكرت لي أنها لا تخرج بتاتا في مساء رمضان كي تتفرغ للعبادة والذكر في لياليه الفاضلة.

أما الأخت الرابعة فذكرت أنها تأخذ إجازة من عملها في هذا الشهر، وذلك كي تتفرغ للعبادة من جهة، وكي تبتعد عن القيل والقال من جهة أخرى أو الاهتمام بالأمور الثانوية التي عادة ما يدور الحديث حولها مع باقي الموظفات.

انتهت أحاديث الأخوات الفاضلات ويبقى لكل واحدة منا الأسلوب التي تراه مناسبا لاستغلال دقائق رمضان الثمينة، ويا حبذا لو زودتنا القارئة الكريمة بتجاربها في هذا المجال كي نقوم بنشرها وتعم الفائدة للجميع، والدال على الخير كفاعله إن شاء الله.■

**سعاد الولايتي**

# الصيام.. علاج ووقاية

بالإضافة إلى ما فيه من الأجر والثواب العظيم في الآخرة.. يعتبر الصيام علاج ووقاية للكثير من الأمراض التي انتشرت في عصرنا الحالي، وأحيانا يكون هو العلاج الوحيد لبعضها، وصدق الله تعالى: «...... وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» (البقرة: ١٨٤)، وفيما يلي بعضا من فوائد الصيام الصحية والتي أثبت صحتها كبار علماء الطب والتغذية في العالم.

### الصيام والوقاية من السمنة

الصوم من أفضل وسائل الوقاية من السمنة وإذابة الشحوم المتراكمة في الجسم بما يحفظ على الإنسان صحته وعافيته ويحميه من أمراض السمنة والتي من أهمها ارتفاع ضغط الدم، وضعف القلب، وتصلب الشرايين، وإرهاق الجهاز الهضمي.

### ولكن كيف؟

يمثل الأكل المعتدل عند الإفطار والامتناع عنه طيلة النهار مع النشاط والحركة، عوامل مؤثرة في تخفيف الوزن والتخلص من البدانة، وذلك بزيادة معدل التمثيل الغذائي بعد وجبة السحور وتحريك الدهن المختزل لأكسدته في إنتاج الطاقة اللازمة بعد منتصف النهار، ويعتبر بذلك الجهد العضلي من أهم الأشياء التي تعمل على زيادة معدل التمثيل الغذائي، وإن الحفاظ على وجبة السحور والاعتدال في تناول الإفطار آخر النهار مع الاستمرار في الحركة والنشاط أثناء الصيام يعتبر نظاما مثاليا للوقاية والعلاج من السمنة.

### التخلص من الفضلات والسموم في الجسم

أثناء الصيام تكون عمليات هدم الغذاء في التمثيل الغذائي أكثر من عمليات البناء، ولذلك فإن فرصة طرح السموم المتراكمة في خلايا الجسم تزداد خلال فترة الصوم، ويزداد أيضا نشاط الخلايا الكبدية في إزالة سُمّيَّة كثير من المواد السامة، ويقول الدكتور «ماك فادون» وهو أحد الأطباء العالميين في كتابه الذي ألفه عن الصيام: «إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم وإن لم يكن مريضا، لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض، وتثقله، فيقل نشاطه، فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم وشعر بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل».

### حصوات الكلى

والصيام يحفظ الجسم من تكوين الحصيات بالكلى، فهو يرفع من نسبة الصوديوم في الدم مما يمنع تبلور أملاح الكالسيوم، كما أن زيادة البولينا في البول تساعد على عدم ترسب أملاح البول التي تسبب حصيّات المسالك البولية، كما أن الصيام يعمل على راحة الكليتين والجهاز البولي بعض الوقت من طرح الفضلات المستمر.

وكثيرا ما ينصح أطباء المسالك البولية مرضاهم بالإفطار خصوصا أولئك الذين يُعانون من تكوّن الحصيات أو من الفشل الكلوي وقد ثبت عكس ذلك، فقد يكون الصيام سببا في عدم تكون بعض الحصيات، وإذابة بعض الأملاح، بل إن الصيام لم يؤثر مطلقا على مرضى الفشل الكلوي مع الغسيل المتكرر.

### تقوية الجهاز الهضمي والكبد

يتيح الصيام راحة فسيولوجية للجهاز الهضمي وملحقاته طيلة فترة الصيام، ويعمل على إتاحة الفرصة لخلايا الجسم وغدده لتأدية وظائفها على أكمل وجه خاصة المعدة والكبد والأمعاء.

### مفهوم خاطئ (الصوم يسبب الجوع)

يطرأ على ذهن كثير من الناس أن الصوم يعني التضور جوعا، وهذا فهم خاطئ يصححه التحليل العلمي لحقيقة إنتاج النشاط البشري من الطعام الذي يتناوله، فالواقع أن الذي يتوقف أثناء الصيام هو عمليات الهضم والامتصاص وليس عمليات التغذية، وما يشعر به الصائم من وخزات الجوع في الأيام الأولى ليس جوعا حقيقيا إنما هو تقلصات وتشنجات معدية يشعر بها الصائم، ولا تلبث أن تزول بعد الثلاثة أيام الأولى من صيامه.■

**غسان عبد الحليم عمر**

# اعترافات زوجة

# المدلل

بعد فترة قصيرة من زواجي قالت لي شقيقتي وهي ترمقني بنظرة ذات معنى:

- كم تحبين زوجك.. يبدو لي أنه طفلك المدلل؟!.

لم يخطر في بالي يومها أن عبارة شقيقتي تحمل في طياتها استياء، بل رأيت فيها مدحاً لي، وشعرت بالسعادة لإطرائها، فقد حرصتُ منذ اليوم الأول لزواجي على الطاعة التامة لزوجي، أردت أن أحصل على زواج مثالي وسعيد فبذلت قصارى جهدي لنيل ذلك.

لكن بعد خمس سنوات من الزواج لاحظت أن زوجي بدأ يتغير قليلاً، لم يكن يرضى بأي تقصير مني في الخدمات التي أقدمها له حتى وإن كنت مشغولة أو متعبة، ولاحظت شقيقتي ما اعتراني، فعادت تكرر على مسامعي عبارتها الغامضة:

- ألا يزال زوجك طفلك المدلل؟!

هذه المرة لم أشعر بأن عبارتها تحمل معنى الإطراء، بل شعرت وكأنها توبيخ لي فتساءلت:

* أليس من واجب الزوجة أن تبذل قصارى جهدها في خدمة زوجها وطاعته؟

هزت شقيقتي رأسها:

- لا.. ليس إلى هذه الدرجة.. إنه يبالغ في استغلالك، ألم تتساءلي يوما لم لا يعاملك بالمثل؟

هززت رأسي في ثقة:

* ليس بالضرورة أن يعاملني بالمثل.. إنني أبتغي الأجر من الله، هكذا مضت حياتي مع زوجي الذي أخذ يتغير شيئا فشيئا، وأنا أبذل المزيد والمزيد دون فائدة، فقد بدا لي أنني كلما ازددت طاعة له وبذلاً ازداد هو طمعاً واستغلالاً، وعبارة شقيقتي الغامضة لا زالت ترن في أذني.

طويت قلبي على همي لم أصارح أحداً بآلامي، قلت لعل حاله ينصلح ويعود لسيرته الأولى معي، الكل من حولي كان يشهد لي بحسن التبعل لزوجي واعتدت سماع عبارات الإطراء:

- كل هذا تبذلينه لزوجك.. لاشك أنه محظوظ!!

- لن يجد زوجة مثلك!!

بعد خمسة عشر عاما من الزواج صارحني زوجي برغبته في الزواج من أخرى، لقد صعقت للخبر بالطبع.. أبعد كل ما بذلته له؟ ألم يكن طفلي المدلل طوال سنوات زواجنا؟

ما الذي حدث؟

تساءلت في هدوء:

* هل قصرت في طاعتك؟

رد في جفاء:

- لا.

* هل قصرت في خدمتك؟

- لا.

* لماذا تريد أن تتزوج إذاً؟

صاح في انفعال:

- لأن هذا من حقي، وليس من حقك الاعتراض.

تزوج زوجي من أخرى، وصار يُقَسِّم أيامه بين بيتي وبيتها، وأنا كعادتي صابرة طيبة، لا أقصر في طاعته وخدمته، وإن ظلت تساؤلاتي الحيرى لا تزال تدور في داخلي حتى ذهب أطفالي في يوم من الأيام لتناول الطعام في بيت أبيهم الآخر، وعند عودتهم في المساء جلست ابنتي ذات الأربعة عشر عاما تحدثني عن تلك الزيارة:

- هل تعلمين يا أمي.. زوجة أبي تختلف عنك تماما.

تساءلت بدوري:

* كيف؟

قالت بعد تردد:

- إنها.. إنها.. ليست شديدة الطاعة له مثلك، وكثيرا ما تعترض على كلامه وتختلف معه.. إنها ليست مثلك.

أقول الحق.. لقد شعرت بسعادة بالغة لكلام ابنتي، فقد اطمأن قلبي إلى أنه سيدرك الفرق بيني وبينها، وسرعان ما سيتركها، لكن توقعاتي كانت خاطئة فقد شعرت من تصرفاته وحديثه معي أنه مغرم بها، مما ساءني جدا، ولم أحتمل تلك الآلام والهموم فصارحت شقيقتي بما أعانيه، بُحْتُ لها بهمي ودموعي تجري على وجنتي.

قالت شقيقتي:

- أنت أردت ذلك.

* أنا؟



- أنت عاملته كما لو كنت خادمة له فعاملك كما أردت.

قلت مندهشة:

* لقد عملت بنصيحة الأعرابية لابنتها: «كوني له أمَة يكن لك عبداً».

هزت شقيقتي رأسها وقالت:

- لا أظن النصيحة مقصودة بمعناها الحرفي، وإلا لفسدت جميع العلاقات الزوجية، يا عزيزتي يجب أن يكون للزوجة دور واعتبار في حياة زوجها، ولا تكون علاقتها به مقصورة على خدمته وطاعته فقط.

* إنني لا أفهم.. أكان يجب أن أكون زوجة عنيدة، مشاكسة، مهملة لواجباتي حتى أسعد مع زوجي؟

قالت شقيقتي بهدوء:

- ما هذا قصدت؟ من واجب كل زوجة أن تحرص على أداء واجباتها ولكنها في نفس الوقت لا تتهاون في حقوقها، دعيني أسألك كيف كنت تتصرفين معه حين يجرحك بكلمة أو بتصرف ما؟

* كنت أصمت ولا أعترض ولا أشكو.

- أرأيت هذا ما قصدته، تتقبلين إذلاله وإهانته بصمت ورضا.. مما شجعه على المزيد من القسوة معك.

* لا أصدق.. لا أصدق..

ظل حديث أختي يرن في ذهني ويدفعني مرة للتشكيك في صدق كلامها ومرة أخرى للقبول بصحته، حتى رأيت أن أرتاح وأصارح زوجي بما في نفسي فسألته ذات مساء:

* هل أنت سعيد مع زوجتك الثانية؟

قهقه ساخرا:

- ما الذي دفعك لهذا السؤال بعد عشر سنوات من زواجي الثاني؟

توسلت إليه:

* أجبني أرجوك.

- طبعا سعيد.. وهل هذا سؤال؟

* لكنني سمعت أنها لا تعاملك مثلما أفعل.

- هذا صحيح.

* ومع هذا أنت سعيد؟

قال بهدوء:

- نعم.. أنا سعيد، لأنني أردت زوجة وليست خادمة كما كنت تفعلين معي.

نظرت إليه في دهشة وصحت؟

* أحقا ما تقول؟

هز رأسه باستخفاف وقال:

- أجل.. كنت تتفانين في خدمتي وطاعتي كما لو كنت خادمة لي، لم أسمع منك يوما كلمة لا، لقد وجدت لدى الأخرى ما افتقدته لديك!!■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## أيهما أفضل للمسافر في رمضان الفطر أم الصوم؟

**السؤال: سائل يسأل يقول: إنه يريد السفر إلى العمرة في رمضان فما هو الأفضل بالنسبة له الصوم ام الفطر؟ وما هي المسافة التي يباح له الفطر فيها؟**

**الجـواب:** لا خلاف بين العلماء في أن المسافر يباح له الفطر كما يباح له الصيام، لكن الخلاف في أيهما أفضل كما سأل السائل فنقول: الجمهور وهم الحنفية والمالكية والشافعية يقولون: إن الصوم افضل لمن يقوى عليه، والفطر افضل لمن لم يقو عليه، أي أن الأمر يرجع إلى المسافر نفسه، فإذا شعر من نفسه قوة فلا بأس أن يصوم، وإذا شعر من نفسه ضعفا فليفطر، لكن إذا تيقن انه يتضرر بالصوم فيجب عليه في هذه الحال أن يفطر.

ودليل هذا الرأي حديث عائشة - رضي الله عنها - ان حمزة بن عمرو الأسلمي قال: للنبي ﷺ أأصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام - فقال: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر». (رواه الجماعة والبيهقي وقال الترمذي: حسن صحيح).

والإمام أحمد بن حنبل يرى أن الفطر في السفر افضل وحجته في ذلك الحديث الذي أخرجه هو ومسلم قوله ﷺ: «ليس البر أن تصوموا في السفر»، أو «ليس من البر الصيام في السفر».

وحديث: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه».

والذي نراه إنك بالخيار إذا رأيت في نفسك قوة واستطاعة وليس هناك مشقة فأتم الصوم.

وإذا وجدت في نفسك ضعفًا ومشقة عليك فيباح لك الفطر، والفطر مباح على كل حال.

أما بشأن مسألة السفر الذي يجوز فيه الفطر فبعضهم قدرها بـ ٨٩ كيلو مترا وهذا يوافق رأي الجمهور، وبعضهم وهم الحنفية قدروه بـ ٨٣,٥ كيلو مترا، أو ٨١ ويمكن أن يكون الوسط ٨٥ كيلو مترا، فإذا كان سفره لأقل من هذه المسافة فإنه لا يسمى مسافرا وبالتالي لا يباح له الفطر.

## الإغماء يصيب الصائم في نهار رمضان

**السؤال: ما حكم الشخص إذا نوى الصيام من الليل وامسك وطرا عليه أثناء النهار إغماء لأي سبب كان، ولم يفق من الإغماء إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئًا في هذه المدة، فهل يعتبر صائمًا هذا اليوم؟**

**الجـواب:** جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - ذهبوا إلى بطلان صومه لقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (مسلم ٢/ ٨٠٧) فأضاف ترك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مغمى عليه فلا يضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه، لكن لو أفاق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة.

## متى يباح الفطر لمن نوى السفر؟

**السؤال : شخص يريد السفر في ايام رمضان فمتى يجوز له الفطر، هل يصبح فاطرا ولو كان سفره وقت الظهر او العصر؟**

**الجواب:** إذا كان السفر اثناء النهار، فلا يجوز للصائم ان يفطر وعليه أن يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة عليه لو افطر.

وذهب الحنابلة إلى ان له ان يفطر، إذا كان سفره أثناء النهار، إذا جاوز مدينته، اى بدأ بالسفر كركوب الطيارة، او ابتعاد السيارة عن المدن، واستدلوا بحديث جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه - فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن ناساً صاموا فقال : اولئك العصاة» (مسلم ٢/٧٨٥).

وقالوا : إن الفطر مع السفر كالفطر للمرض الطارئ إلا ان الحنابلة قالوا : إن الأفضل لمن سافر في أثناء النهار إتمام الصوم، خروجاً من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول أكثر العلماء، تغليباً لحكم الحضر، كالصلاة.

لكن لو أن المسافر بدأ السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء، لأنه متصف بالسفر عند وجود سبب الوجوب.

## نزول المذي من الصائم

**السؤال: شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذى فهل يبطل صومه؟**

**الجواب:** إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر او نظر الزوج مثلا لزوجته فإن الصوم لا يبطل عند الحنفية والشافعية، وفرق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ونرى مذهب الحنفية والشافعية في الفكر فإنه لا يفسد الصوم، لأنه مما يصعب التخلص أو التحرز منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقًا لو استدام - كما قال المالكية والحنابلة او لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.

## الأكل عند الشك في طلوع الفجر

**السؤال: رجل اكل وهو يشك في طلوع الفجر، لا يدرى هل طلع الفجر أم لا، فاكل ثم نوى الصيام فما حكم صومه؟**

**الجواب:** إذا اكل وهو شاك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

## شم الروائح للصائم

**السؤال: هل يجوز للصائم ان يشم الروائح التى تكون على شكل رذاذ وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟**

**الجواب:** الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم او الأنف وأحسه في حلقه، قياساً على البخور إذا ادخل الصائم دخانه حتى احسه في حلقه فإنه يفطر وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التى لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقًا لاحتمال ان شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة فى شم الطيب والعطور التى لا جسم له هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق او الجوف منه شيء.

## استعمال الكحل في نهار رمضان

**السؤال: فتاة معتادة استعمال الكحل الطبيعي البكر في عينيها، فهل استعماله في رمضان يفطر؟**

**الجواب:** الذى يترجح من أقوال الفقهاء ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، في قولهم أن الكحل لا يفطر إلا إذا أحسه الصائم في حلقه، واستدلوا بما روى أن النبى «أمر بالإثمد المروح عند النوم، وقال: ليتقه الصائم» (ابو داود ٢/٧٧٦ وهو حديث منكر).

وقالوا ايضًا: إن العين منفذ إلى الجوف كالأنف.

ومذهب الحنفية والشافعية أن الكحل لا يفطر ولو احس الصائم بطعمه فى حلقه، لأن العين ليست بجوف ولا منفذ لها إلى الحلق، وذكروا في هذا حديثا عن عائشة رضى الله عنها قالت: «اكتحل رسول الله ﷺ وهو صائم» (ابن ماجة ١/٥٣٦ والحديث ضعيف الإسناد).

## التعب الشديد أثناء نهار رمضان من الصيام

**السؤال: امراة صامت ولكنها شعرت اثناء النهار بتعب شديد يصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا افطرت ماذا يجب عليها؟**

**الجواب:** إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر لو استمرت فى الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها ان تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالى بناءً على تعبها اليوم الأول، ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة وعليها أن تنوي الصيام في الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها فيما سبق أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.






إعـداد:
سعيـد الأصبحـي

## الوصايا العشر للإمام حسن البنا

١ - قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف .
٢ - اتل القرآن أو طالع أو استمع أو اذكر الله ولا تصرف جزءًا من وقتك فى غير فائدة .
٣ - اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام.
٤ - لا تكثر الجدل فى أى شأن من الشئون أيا كان فإن المراء لا يأتى بخير.
٥ - لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور .
٦ - لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد .
٧ - لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء.
٨ - تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير .
٩ - تعرف إلى من تلقاه من أخوانك وإن لم يطلب إليك ذلك فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف .
١٠ - الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته وإن كان لك مهمة فأوجز فى قضائها .

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

## كنز ثمين بدون عناء

نعم .. إنه كنز ثمين، أتدري مـا هو هذا الكنز؟ إنه الابتـسـامـة، نعم الابتسامة الصادقة النابعة من القلب إلى القلب، فابتسامتك بوجه أختك المسلمة صدقة، ألا تريدين صدقة بدون عناء؟ فهي الكنز الثمين لك في هذه الدنيا، فحينما تقابل المسلمة أختها وتبتسم في وجهها وتقول لها: اجلسي بنا نؤمن ساعة، فإن هذه الابتسامة وهذه النصيحة الطيبة لهما ثواب عظيم.

أم مروان العنزية - القصيم - السعودية

## الكلمات المتقاطعة

| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | ١ |
| | | | | ■ | | | | | | ٢ |
| | | | ■ | | | | ■ | | | ٣ |
| | | ■ | | | | ■ | | | | ٤ |
| | ■ | | | | ■ | | | | | ٥ |
| | | | | ■ | | | | ■ | | ٦ |
| | | | ■ | | | | ■ | | | ٧ |
| | | ■ | | | | ■ | | | | ٨ |
| | ■ | | | | ■ | | | | | ٩ |
| | | | | | | | | | | ١٠ |

أفقيا وعموديا :
١ - طبقة نشأت في عصر النهضة الأوروبية بين الأشراف والزراع وأضحت دعامة للنظام النيابي.
٢ - من دول المغرب العربي - حاجب.
٣ - حرف مكرر - معبر - توقفت بالمكان.
٤ - غزال - عاندت في الخصومة - إله الشمس عند المصريين القدماء.
٥ - حسن وبهاء - حرف جزم يدخل على المضارع فيجزمه وينفيه.
٦ - من أعضاء الجسم - صوت الهاتف.
٧ - من الأسماء الخمسة - ثمر النخل - تود.
٨ - زين الكذب - من ضمائر الرفع المنفصلة - مثيل.
٩ - الاسم الثاني لصحابي جليل أمه أول شهيدة في الإسلام - يشتاق.
١٠ - صحابية مشهورة زوجة أبي سفيان وأم معاوية مؤسس الدولة الأموية، «معكوسة».

محاوشي محفوظ - الجزائر

## إرشادات وحكم

أخي المسلم :
- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
- احفظ الله يحفظك.
- «كل معروف صدقة» (أخرجه البخاري وغيره).
- من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه.
- من كتم سره كان الخيار في يده.
- من عَذُبَ لسانه كثر إخوانه.
- كن راجيا عفو الله خائفا من عقابه.

عبد الله بن علي المطلق - الدمام - السعودية

# عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ اكبر الحيوانات وزنا.
٢ ـ مدينة افغانية.
٣ ـ سلسلة الجبال التي تفصل بين فرنسا وأسبانيا.
٤ ـ الجزر التي تقع في المحيط الهادي.
٥ ـ قرية لبنانية.
٦ ـ الدولة التي يوجد فيها اكبر عدد من البراكين النشطة.
٧ ـ سورة قرآنية تقع في الجزء الثالث والعشرون.
٨ ـ كبرى جزر البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية.
٩ ـ مدينة استرالية.

ماهر علي السعيد ـ السعودية

# قالوا.. قلنا

ـ قالوا: إن بيل كلينتون سياسي بارع.
* قلنا: إنه يرضع من شيخ اسمه كريستوفر.
ـ قالوا: دخل ياسر عرفات اريحا منتصرا.
* قلنا: افسحوا الطريق لمجاهدي حماس وسترون الفتوحات.
ـ قالوا: إن الجماعات المسلحة في الجزائر تمارس العنف.
* قلنا: عنف النظام ادهى وأمر.
ـ قالوا: «إسرائيل» تتآمر مع عملائها لضرب الحركة الإسلامية في فلسطين.
* قلنا: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».
ـ قالوا: صدام يعترف بالحدود الشرعية لدولة الكويت.
* قلنا: ربما.. لكن إلى متى؟
ـ قالوا: الأنظمة العربية تسعى لتكريس الديمقراطية.
* قلنا: إن الشعوب الإسلامية فهمت درس الجزائر.

شعبان بروال ـ الجزائر

# إجابات العدد الماضي

**عمود الكلمات:**

١ ـ هيثرو. ٢ ـ خاو (في الهند).
٣ ـ سابين. ٤ ـ بوتان.
٥ ـ الضبارم. ٦ ـ الخنساء.
٧ ـ بلقيس. ٨ ـ كيل.
٩ ـ السمع.

فيكون الصحابي الجليل هو: ثابت بن قيس.

**كلمة السر:**

بَرْضٌ من عِدٌ.

**تعرف على هؤلاء:**

١ ـ كعب بن مالك.
٢ ـ أبو هريرة.
٣ ـ اسامة بن زيد.
٤ ـ عباس محمود العقاد.

# منوعات

## إلى فتاة الإسلام

لقد اتخذت الجاهلية الحديثة المرأة سلعة تُباع وتُشترى... واعتبرتها تسلية ومتعة، وجعلتها تطوف الشوارع عارية السيقان والصدر، تفخر بعريها وعبوديتها لبيوت الأزياء، وأساتذة التجميل، ودكاكين الديكور، وجعلت شركات الدعاية العالمية صورها على كل شيء حتى على الأحذية، ففي السويد عرضت صورها بشكل فاضح ومخز، وفي انجلترا باعت المرأة جسدها، وفي فرنسا وأمريكا اصبح البغاء تجارة تدر الأرباح الغزيرة، وهي تنادي بمزيد من هذا التهتك والابتذال باسم الحرية والتقدم والحضارة، وأذنابهم في بلاد المسلمين نجحوا اليوم في دفع المرأة المسلمة إلى هذه الهاوية، فجعلوها ترقص باسم الوطن، وتغني باسم التحرير، وتتبرج باسم الحضارة.

فاحذري ـ أختي المسلمة ـ هذه المخططات السافلة، واقتدي بأمهات المؤمنين فهنّ والله: «اطهر النساء، وأعلم النساء، وأعفّ النساء، وأشرفهن، واتقاهن».■

عبد العزيز عبدالله العبودي

الدلم ـ السعودية

## من روائع الحكمة

وإذا أصيب القوم في اخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

على الأخلاق خطوا الملك وابنوا
فليس وراءها للعز ركن

أحمد شوقي

محمود عبد الرحمن السعيد

المنصورة ـ مصر




## رسالة من قارئ

# حقائق وتوجيهات

**السيد : عبد الله علي المطوع ....**
رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع»
*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!*

الله - أسال لكم - دوام الصحة والتوفيق والسعادة في الدارين ، ويحقق بكم الآمال لعزة المسلمين.. آمين.

وأنا أتصفح مجلة «المجتمع» الإسلامية اطلعت على الحوار الصريح معكم الشافي لقلوب المؤمنين، لما يدور فى العالم الآن وما يحاك منذ عشرات السنين من مؤمرات ضد المسلمين يدبرها أعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين المتعاونين معهم والذين بهم يحقق أعداء الله أغراضهم الخبيثة لإذلال الشعوب الإسلامية.

وقد جاء فى ذلك الحوار حقائق ونصائح ما إن تمسك بها المسلمون فستكون لهم العزة والنصر المبين:

١ - النظام العالمى الجديد أكذوبة كبيرة فضحت نفسها فى البوسنة والهرسك وإفريقيا.
٢ - الروس والأوربيون أوصلوا السلاح والمتطوعين للصرب وحكام المسلمين لم يعطوا البوسنة سوى البيانات.
٣ - المؤامرات التى تحاك ضد التوجه الإسلامى وتتهمه بالإرهاب تروج لها قوى أجنبية ومحلية مرتبطة بها.
٤ - الاتفاقيات التى وقعت مع اليهود بضغط من أمريكا والذين عقدوها ارتكبوا خطأ بحق شعوبهم وأمتهم.
٥ - الذين تعاونوا وينوون التعاون مع اليهود مخطئون ومحاسبون أمام الله.
٦ - عرفات أصبح الشرطى الذى يحفظ أمن «إسرائيل».
٧ - نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء ما لم تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة.
٨ - أنادي بإنشاء قنوات تلفزيونية إسلامية فى الكويت ودول مجلس التعاون.
٩ - أطالب البنوك بتصحيح مسارها الربوى إلى معاملات وفق الشريعة الإسلامية الحقة.

إنها والله حقائق وتوجيهات تسجل لكم بماء الذهب فى سجل حسناتكم وأعمالكم المجيدة، فسيروا على بركة الله وكل المسلمين المخلصين لدينهم معكم، «والله متم نوره ولو كره الكافرون».■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

**الدكتور أسامة محمد الراضي**
**الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية - القاهرة**

# متى يصبح المسلمون كالسيل؟



■ البوسنة .. خير مثال على تداعي الأعداء على المسلمين

من يتجول فى كتب السنة المطهرة يقف طويلا عند حديث الرسول ﷺ الذى يقول فيه: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن فى قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا، وكراهية الموت». رواه أبو داود.

وقفت عند هذا الحديث وتأملت ما فيه من تنبؤات للنبى ﷺ عما سيؤول إليه حال الأمة الإسلامية فى فترة من الفترات، ونظرت إلى واقع المسلمين اليوم فوجدت علاقة وثيقة بين هذا الحديث وذلك الواقع، فكل الدلائل والأحداث التى تجرى فى العالم اليوم تؤكد حديث النبى ﷺ وتشير بشكل قاطع إلى أن جميع أمم الأرض قد تداعت على الأمة الإسلامية كما تتداعى الأكله إلى قصعتها، حيث أصبحت الأمة مطعماً ووليمة شهية لشذاذ الآفاق من الصليبيين واليهود والشيوعيين وعبدة البقر.

والمسلمون ينظرون ويتفرجون وهم أكثر من مليار وأصبحوا كغثاء السيل الذى لا فائدة منه، ولعل السبب الرئيسى هو أن المسلمين قد تخلوا عن مصدر قوتهم وعزتهم ورقيهم وتقدمهم وهو الإسلام الذى جمع العرب بعد شتات، ووحدهم فى أمة بعد طول فرقة وجعل فيهم القادة الذين فتحوا الفتوحات ونشروا الإسلام فى ربوع الأرض، فمتى ستنهض أمتى نحو المهمات الجسام؟■

**موسى راشد العازمي**
**صباح السالم - الكويت**

## ردود خاصة

● **الأخ: عبد الله على الشدوخي - القصيم - السعودية**
تحدثنا عن الجزائر عندما كانت أحداثها ساخنة، وأجرينا من المقابلات والتحقيقات ما جعل القراء على بينة من كل ما يجرى فى تلك البلد واليوم وغداً، ودائماً نهتم بكل جديد من أحداث الجزائر وغيرها من البلاد الإسلامية مع الانتباه إلى أن حدثا قد يفرض نفسه أكثر من حدث آخر فعندما كانت أحداث أفغانستان كانت شغلنا الشاغل وبعدها البوسنة والهرسك والآن الشيشان، ليس من باب الإهمال ولكن من قبيل الأهمية والأولوية.

● **الأخ: ياسين فراج - برية الخربة - عين الكبيرة - سطيف الجزائر ١٩٥٧٦**
نشكرك على عاطفتك الأخوية

# ذكرى للصائمين

أود أن أذكّر بعض الصائمين بأن منهم من يستقيم حاله في رمضان، فإذا انتهى شهر الصيام عاد إلى سيرته الأولى وأفسد ما أصلح في هذا الشهر فهو بين البناء والهدم.

أحبائي في الله لا تكونوا في اليوم الواحد بعدة شخصيات سيروا على وتيرة واحدة وجاهدوا أنفسكم وأكثروا من الدعاء في أدبار الصلوات وفي السحر وساعات القبول.

وإليك حبيبتي وأختي المسلمة بادري بالتوبة في هذا الشهر العظيم وقولي وداعًا إلى غير رجعة للشيوعية التي ضيعتك، وللرأسمالية التي أهانتك، والعلمانية التي فصلتك عن دينك، وللماسونية التي تبغضك أشد البغض لأنك مسلمة حفيدة مسلمات، بادري إلى لبس الحجاب وتوكلي على الله فمن توكل على الله فهو حسبه، وسوف تشعرين بحلاوة الإيمان التي ما بعدها حلاوة.

فهذا شهر رمضان فهل نتسابق إلى التوبة فيه؟ اللهم أعد علينا رمضان أياما عديدة وأعوامًا مديدة في ثياب من البر والتوبة جديدة.■



**وضحه أحمد المضف - الكويت**

# أفلام الكرتون

في البداية أبارك لكم مقدم شهر رمضان المبارك، وأتمنى لكم دوام التوفيق والنجاح لخدمة الإسلام والمسلمين، وإيصال الخبر والتحليل من وجهة نظر إسلامية واضحة وصريحة ونظيفة وجزاكم الله خيرًا، وكثّر من أمثالكم، وأعلمكم أنني من محبي مجلتكم «المجتمع» الغراء ومن الذين يقرءونها من الغلاف إلى الغلاف.

إخواني أرجو منكم مساعدتي في الحصول أو إفادتي عن مكان توفر أفلام كرتون أو رسوم متحركة إسلامية لأنه لا يخفى عليكم أضرار أفلام الكرتون الحالية التي تعرض أو تباع على عقيدة أطفالنا، لذا أرجو أن تدلوني على مكان تتوفر فيه هذه الأفلام وأسعارها وكيفية الحصول عليها وجزاكم الله خيرًا.■

**إبراهيم بن عبد الرحمن آل الشيخ**
**الرياض - السعودية**

**المحرر: نشكر الأخ إبراهيم على اهتمامه ومتابعته ونفيده بأنه يستطيع الحصول على الأفلام المطلوبة عن طريق لجنة العالم الإسلامي - الكويت.**
**هاتف ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٣٠٤٩**
**فاكس ٢٤٥٣٠٦١ ص. ب ٢٧٩٥٤ الصفاة - الكويت.**
**أو شركة الأبحر للإنتاج الفني بجدة - هاتف وفاكس في جدة: ٦٥٣٢٧٥٠**

# السفارات لم تجعل لهذا!

هناك سفارات لبعض البلدان ما زالت تعيش في عصر فرعون وهامان، فالإرهاب السياسي تعدى حدود بلدها أو بلدانهم ليصل ويلاحق المواطنين العزل من كل شيء حتى من الانتماء إلى إسلامهم في بعض الأحيان، وأنظر وأتأمل وأقول - سبحان الله - إن فراعنة العصر قد سبقوا فرعون مصر بأشياء كثيرة!

إن بعض هذه السفارات تحوي جهاز تجسس من عناصر مدربة مهمتها الوحيدة هي مراقبة تحركات مواطنيها ورصدهم، وإذا ما حاول هذا المواطن أن يحصل على أية معاملة من سفارة بلده فإنهم يخرجون روحه قبل أن تخرج المعاملة، ألف سؤال وسؤال وألف تحقيق وتحقيق، ولماذا لا تحضر الاجتماعات الحزبية؟ ولماذا لم تسجل اسمك في السفارة من قبل؟ وفي أي مكان تصلي؟ وماذا تحضر من دروس دينية؟ ومع من تسكن؟ وماذا عن تحركاتك الخاصة؟ سبحان الله هذه سفارة.. أم مركز تحقيق؟!

إن حكومات كهذه عفا عليها الزمن، وعقليات كهذه قد دفنت تحت الرماد والتراب، ولكن يبدو أن حكومات تلك الدول ليست على المستوى المطلوب.

إن المواطن العربي هنا بين فكي كماشة بين سفارة ظالمة وحكومة تخطط لطرد الأجانب، والله مسكين هذا المواطن أتى إلى هنا وظن أنها بلاد الرزق والرغد وإذ بها بلاد يقاسي فيها أشد ما يقاسي مواطن في بلده.

مخابرات وجواسيس على المواطنين وعلى المساجد والمراكز الإسلامية المتواضعة التي لا تملك من الأمر شيء.

فمن هو الإرهابي، هل هو المواطن الذي يسعى على رزقه وأولاده ويريد أن يعيش حياة كريمة ويعرف ربه ويصلي أم هؤلاء؟!■

**أسامة العبده - مدريد**

...ومشاعرك الطيبة تجاه مجلة «المجتمع» والعاملين فيها آملين أن نلتقي على الخير والمحبة دائمًا، أما المراسلة التي تهواها مع إخوانك في الكويت على عنوانك المذكور فإن عليك أن تتفرغ لتتلقى عشرات الرسائل الكويتية التي تبادلك الود والإخاء.

● **الأخ: شعبان بوزيت - الجزائر**

نرحب بك صديقًا عزيزًا وأخًا كريمًا، ونتمنى أن تواصل مراسلتك معنا وتزويدنا بالصور التذكارية عن مدينتك الجميلة ولا يفوتنا أن نهنئك بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله على الجميع بالخير والبركات.

● **الأخ: عبد الله بن عبد الرحمن عبد الكريم - القصيم - السعودية**

سبق لنا أن اعتذرنا عن مثل هذه الإعلانات ولا مانع لدينا أن نكرر اعتذارنا آملين أن لا يتكرر ما لا يرضينا ولا يرضى القراء الأعزاء.

● **الأخ: العارف فاروق - عين وسارة - الجزائر**

نشكر لك اهتمامك بـ «المجتمع» ونرجو مراجعة سفارة دولة الكويت بشأن المنحة التي تريدها، حيث أننا ليس من صلاحياتنا مثل هذه الأمور، أما عن الاشتراك فسنحيل طلبك إلى الجهة المختصة.

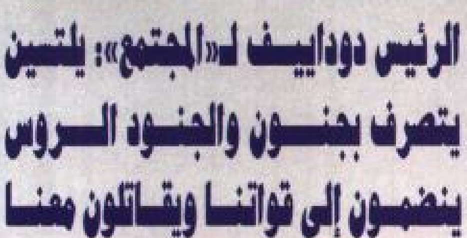
## تنويه

**نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.**









الرئيس دودايف لـ«المجتمع»: يلتسين يتصرف بجنون والجنود الروس ينضمون إلى قواتنا ويقاتلون معنا

## المجتمع تكشف خفايا:

# التحالف الأرثوذكسي العالمي الجديد

روسيا واليونان وصربيا يقودون التحرك السياسي لتشكيل التحالف الأرثوذكسي الجديد

# سوني




تلفزيون الغد من سوني ذو الشاشة العريضة يتيح لك مشاهدة التلفزيون كما تشاهد العالم . فالشاشة العريضة ٩:١٦ نفس نسبة قياس شاشة السينما - تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشهد . كما أن أنبوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقاء والوضوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية ، في الوقت الذي يعمل فيه نظام الباحث المزدوج ١٠٠/١٢٠ هيرتز

على التخلص من الاهتزاز من أجل أفضل تجرب تلفزيونية حيوية وقريبة من الواقع عرفت حتى الآن . وبتوفر أربعة أشكال متنوعة للشاشة العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستمتع بها لتحويل البث التلفزيوني ، والأفلام وألعاب الفيديو وبرامج أخرى إلى الطريقة الأوضح ، والأزهى والأكثر حيوية ... طريقة سوني . تلفزيون الغد هو تلفزيون كيرار باسو ذو الشاشة العريضة - من سوني اليوم

**شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م**

معرض شارع عبد الله السالم هاتف : ٢٤٣٣٤٠٩

في مجمع ليلى جاليري من ١-١٦ فبراير ١٩٩٥

## بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
## بالاقساط المريحة وبدون فوائد

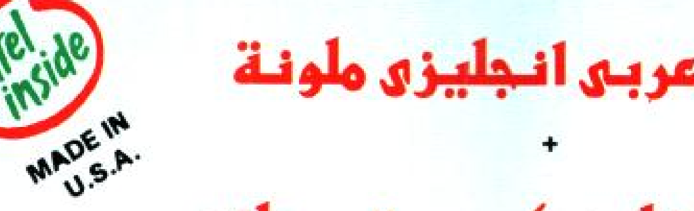
### كمبيوتر عربى انجليزى ملون



معالج 66 -486DX2 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزي

+




### طابعة عربى انجليزى ملونة

+

### ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى



برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزي + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

### دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

### كفالة مجانية لمدة سنة

+

### 4 هدايا مجانية اخرى

## كل ذلك فقط 650 دينار

( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

## شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

## 2 66 88 00

حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٥ رمضان ١٤١٥هـ - ١٤ فبراير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٨ السنة ٢٥



## باختصار

# قرار بحاجة إلى إعادة نظر

في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة انها تعمل من اجل استقرار الوافدين ولمّ شملهم مع اسرهم سعيا لتجاوز سلبيات قانون الالتحاق بعائل السابقة فقد جاء قرار فرض الرسوم السنوية على إقامات الوافدين بعد إلغاء شرط الراتب والذي صدر في الأسبوع الماضي ليؤكد عكس ما اعلنته الحكومة. فالقرار الجديد جعل الجميع يعيد حساباته مرة أخرى بما فيهم المقيمون حاليا مع اسرهم والذين كان يشملهم القانون السابق، والقرار الجديد بصورته التي صدر بها والرسوم المرتفعة التي اقرها ليس دعوة للمقيم لتشجيع استقدام أسرته وتحقيق المناخ الأسري والاستقرار العائلي - كما زعم القرار - وإنما هو دعوة لهؤلاء الذين تقيم معهم أسرهم إلى التفكير جديا في إعادة اسرهم إلى بلادهم ومن ثمّ زيادة تفاقم المشاكل المترتبة على القانون السابق ومن اهمها تفشي ظاهرة العزوبية والجرائم الأخلاقية في المجتمع، والأهم من كل ذلك هو دفع الخبرات الوافدة المقيمة في البلاد والتي تساعد في تنمية المجتمع وبنائه إلى التفكير جديا بالبحث عن دول بديلة توفر لها الاستقرار الأسري وتساعدها على مزيد من البذل والعطاء.

إننا إذا اضفنا رسوم الإقامة التي فرضت على اسر الوافدين إلى جوار الرسوم الأخرى التي فرضت في قطاعات الصحة والتعليم وغيرها من القطاعات الأخرى، إضافة إلى ما يتوقع ان تفرضه الحكومة من رسوم في مجال الخدمات المختلفة نجد ان محصلة المقيم صاحب الأسرة في النهاية سوف تدفعه إلى مغادرة البلاد أو إعادة أسرته إلى بلاده على الأقل.

وإذا كان هذا القرار الأخير قد أعد خصيصا لأصحاب الرواتب المتدنية فأنّى لهم ان يتمكنوا من دفع هذه الرسوم كل عام إلى جوار متطلبات المعيشة المرتفعة في الكويت.. إننا نطالب مجلس الوزراء بإعادة النظر في هذا القرار ودراسة سلبياته والآثار الوخيمة المترتبة على صدوره، فدول العالم أجمع تجتذب الخبرات إليها، وتوفر لها عناصر الاستقرار للاستفادة منها، وإن مرحلة إعادة بناء اقتصاد البلاد تقتضي منا ايضا ان نكون كذلك.. فهل ستقوم الحكومة بإعادة النظر في هذا القرار من جديد؟ نامل ذلك إن شاء الله!!

## في هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٠ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .



طبع بمطابع الوطن بالكويت

## الافتتاحية

# ترسيخ الهيمنة الصهيونية

منذ انعقاد مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١م و«إسرائيل» تعتبر نفسها القوة النافذة والمهيمنة على دول المنطقة، واصبحت تتعامل مع العالم العربي باستباحة تامة كانه غنيمة حرب لها الحق في كل شيء فيه، حتى في نظمه السياسية وكياناته القائمة، وليس ادل على ذلك من دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز للدول العربية في الشهر الماضي ان يقوموا بحل الجامعة العربية وتحويلها إلى جامعة شرق اوسطية حتى تتمكن «إسرائيل» من الانضمام إليها، والعجيب أن دعوة بيريز لم تجد صوتا عربيا واحدا يرتفع ويقول لها لا... والاكثر من ذلك هو وقوفه امام الحضور في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الدار البيضاء في اكتوبر الماضي وإهانته لمصر ودورها في المنطقة العربية حينما قال: «إن مصر قادت المنطقة خلال السنوات الماضية إلى الهاوية»، ثم قدّم مشروعه الصهيوني للسيادة على المنطقة والنهوض بها عن طريق فرض إتاوة على الدول العربية لتشارك في إقامة بنك التنمية في الشرق الأوسط من أجل دعم وتمويل المشروعات التوسعية الإسرائيلية، ورغم الرفض الذي ابدته معظم الدول العربية للمشروع إلا ان الولايات المتحدة واصلت تنفيذ الفكرة الإسرائيلية وتسعى الآن لإنشاء البنك وإرغام الدول العربية على دفع الإتاوات المفروضة عليها.

ويستمر بيريز في سخريته من العرب حينما يقف امام جمع من المفاوضين العرب الذين لا يدرون عن اي شيء يتفاوضون ويقول لهم: «لقد انتهى عصر المواجهات العسكرية في المنطقة، ومن الآن فصاعدا لن يكون في الشرق الأوسط مكان لأي جنرالات سوى جنرال موتورز وجنرال اليكتريك»، ثم يضحك بيريز ويضحك المغيبون من حوله الذين لا يدرون أن «إسرائيل» منذ إنشائها لا يحكمها سوى الجنرالات، ولا يدير حتى شئون الكنيست فيها إلا جنرالات سابقون، وأن مستقبلها القصير - إن شاء الله - قائم ايضا على الجنرالات.

وتزداد الغطرسة الإسرائيلية حينما يقف بيريز الذي تمتلك حكومته مائتي قنبلة نووية ويقول لوزير الخارجية المصري وكانه يملي عليه قرارا سياديا: إن عليكم ان توقعوا على اتفاقية حظر الأسلحة النووية دون مناقشة، ولن نسمح لكم بالحديث معنا عن عدم توقيعنا، وفي نفس الوقت تواصل الولايات المتحدة ضغوطها على مصر ويرسل النائب اليهودي توم لانتوم - عضو الكونجرس الأمريكي - رسالة إلى وزير الخارجية وارن كريستوفر طلب منه فيها ان «ينقل باشد عبارة ممكنة إلى الحكومة المصرية ان حسن نية الكونجرس الامريكي والدعم المالي مرتبطان مباشرة بموقف مصر من مسيرة السلام ومن الإرهاب».

ثم تاتي قمة القاهرة لتضيف مزيدا من المكاسب لـ«إسرائيل» وزيادة هيمنتها على الأمة حينما يخرج رابين منتشيا بعد محاضرة التوبيخ التي لقنها لعرفات على مسمع من مبارك وحسين، وذلك طبقا لنص محضر القمة الذي نقلته صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية، واكدته مصادر اخرى في الأسبوع الماضي، حيث اعلن رابين عن عدم رضاه لتهاون عرفات مع معارضي اتفاق الاستسلام في غزة، والمح إليه بضرورة سحقهم وقال له: بانه طالما لم يطلق النار على رجال «حماس» وطالما لم يخضها حربا اهلية عنيفة في غزة، فإنه لن تكون هناك إمكانية لأي تقدم في مسارات المفاوضات الجارية، ويسعى عرفات لدفع تهم رابين عن نفسه فيقول عرفات لرابين: لقد اعتقلت سبعة من قادة الجهاد الإسلامي منذ عملية «ناتانيا»، فيسخر منه رابين ويقول له: لقد قبضنا نحن على اكثر من الف وخمسمائة في الضفة الغربية، ثم يواصل رابين توبيخه لعرفات ويقول له: كيف تسمح لأعضاء «حماس» بان يرفعوا الأسلحة اثناء قيامهم بالمظاهرات في قطاع غزة، فيرد عليه عرفات قائلا: ولكنك تذكر الثامن عشر من تشرين الثاني حينما حدث اشتباك قوي معهم وقتلت قواتنا ثلاثة عشر منهم.. فيهز رابين راسه موحيا بان ذلك غير كاف.. ثم يملي عليه ما ينبغي ان يفعله لقمع معارضي مسيرة الاستسلام، واول شيء هو إنشاء محكمة لأمن الدولة لمحاكمة هؤلاء والقبض على كل النشيطين منهم، وكان هذا هو اول ما فعله عرفات بالفعل بعد عودته إلى غزة..

لقد اضافت قمة القاهرة بُعداً جديدا للهيمنة الصهيونية على دول المنطقة وبدا ان «إسرائيل» والولايات المتحدة التي تضغط على العرب بكل قوة للخضوع والاستسلام لمطامع «إسرائيل» التوسعية لن تسمح باية وحدة عربية او صف إسلامي يمكن أن يقاوم مطامع «إسرائيل» واهدافها، لكن الذي تفعله الولايات المتحدة و«إسرائيل» لن يقود حتما لأي مما يحلمون به، فالشعوب الإسلامية تابى بفطرتها الذل وتكره الحيف، وترفض ان تسلب منها ارضها، وتنهب ثرواتها، وتمرغ كرامتها، ثم تُتهم بالإرهاب والتطرف إن فتحت فمها لتعترض على مسيرة الاستسلام القائمة، فالأمة الإسلامية امة عزة وكرامة، وصاحبة دين قويم رفعها الله به من قبل وسوف يرفعها في الخالدين من بعد، وإن الأيام دول، ووعد الله للمسلمين غير مكذوب «كتب الله لأغلبن انا ورسلي إن الله قوي عزيز».■

# «ومنا .. إلى»



■ ناصر الروضان

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السيد ناصر الروضان: تتدافع آلاف الشباب للشراء في منطقة جنوب السرة بعد تصريح رسمي عبر الصحافة للنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس اللجنة العليا للتخطيط الهيكلي الشيخ صباح الأحمد عن قرب السماح بالبناء في جنوب السرة دافعين كل مدخراتهم، بل متحملين بعض الأحيان أقساط المرابحة والقروض الإسكانية واليوم تقولون لا ميزانية لإتمام المشاريع وأن السماح بالبناء قد يمتد إلى عام ٢٠٠٠ فما ذنب هؤلاء الشباب.

● مديرة عام الجامعة د. فايزة الخرافي: ظاهرة جديدة ظهرت بين طلاب الجامعة وهي ظاهرة غير مسبوقة من قبل تتمثل في اللجوء إلى المدرسين الخصوصيين لتدريس المواد الجامعية فهل هذا ناتج عن هبوط في مستوى التحصيل العلمي لدى الطالب الكويتي، أم تدهور في المستوى العلمي للجامعة، نعتقد د. فايزه أن هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة دقيقة قبل أن يصبح ظاهرة مستفحلة صعب التعامل معها.



■ احمد المشاري

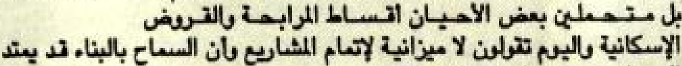
● رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد المشاري: يشتكي كثير من المسافرين عبر خطوطكم وخصوصاً المسافات الطويلة من عدم حسن اختياركم لنوعية الأفلام المعروضة عبر شاشة العرض، بل إن البعض يشتكي من أن هذه الأفلام لا تخلو أحياناً من لقطات خادشة للحياء فنرجو منكم التدخل لوضع حد لذلك.

*وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

**د. عادل الزايد**

## لقاء مثمر بين وزير الشئون ومسئولي اللجان الخيرية

# الاتفاق على صيغ تنفيذية لجمع التبرعات



■ احمد الكليب

التقى وزير الشئون الاجتماعية أحمد الكليب بمسئولي الجمعيات واللجان الخيرية الكويتية.

وقد ساد اللقاء جو الود والتفاهم حيث تبادل الجميع الآراء حول تنظيم جمع التبرعات في شهر رمضان والفترة التي تليه، وتوصل اللقاء إلى صيغ تنفيذية في هذا الصدد حازت قبول جميع الأطراف.

وأعرب الشيخ عبد الله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - الذى حضر اللقاء عن أمله في أن يكون هذا اللقاء وما تم التوصل فيه من خطوات دافعاً للعمل الخيرى إلى مزيد من العطاء تخفيف آلام الأرامل والأيتام وتعليم أبناء المسلمين وتأمين المساجد والمدارس والمصحات لهم، وقال إن الكويت كما يعرف الجميع ستظل بإذن الله بلد الخير وستظل أيادي أهلها ممدودة دائماً بالخير لكل محتاج أو منكوب.■

# في الصميم: أفضل قانون متسامح في العالم!!

يقول خبراء الاقتصاد والمال الغربيين عن قانون المديونيات الأخير الذى صادق عليه مجلس الأمة الكويتى بأن هذا القانون افضل قانون متسامح فى العالم مع المدينين !! ولا يوجد اكرم منه تجاه المدينين!!

لكن هل يرضى هذا القانون المدينين المتخمين بالمال الأثرياء الذين حولوا أموالهم إلى الخارج وفى حسابات يعجز «العفاريت» والجن أن يصلوا إليها!!

ومن ثم أخذوا يتباكون ويولولون على فقرهم وعدم استطاعتهم الوفاء بالسداد بما عليهم من ديون !!

للعلم عندما تمت المصادقة على القانون تم تحويل ٧٠٠ مليون دينار من الخارج إلى الكويت وذلك من قبل بعض المدينين وفى ذلك هجرة لصالح الاقتصاد الكويتى المتردى!!

أيضاً من بعض الذين يشكون من قلة اليد وعدم الاستطاعة فى الدفع أحدهم اشترى بنك داخل الكويت قبل فترة !! والآخر اشترى فندق ضخم خارج الكويت!!

أما الثالث فقد دخل فى عدة صفقات لتنمية الثروة الكبيرة عنده!!

هناك محاولات عديدة جديدة تقوم بها الحكومة لتعديل قانون المديونيات.. وكل ذلك يكلف الدولة ١٦٠٠ مليون دينار فقط الف وستمائة مليون دينار كويتى لاغير!!

وفى نفس الوقت الذى تنادي الحكومة يومياً بفرض الرسوم والضرائب على المواطنين والمقيمين ذوى الرواتب المتدنية والضعيفة!! وآخرها الرسوم المجحفة بحق الوافدين!!

فبعد أن رفعت الحكومة شرط الراتب للالتحاق بعائل وضعت رسوم كبيرة على الوافدين!!

ولسان حالهم يقول: القانون الأول أفضل وأرحم من الحالى!!

فهل هذه هى الطريقة المثلى لتخفيض العجز المتراكم فى ميزانية الحكومة؟!!

وبالمقابل يكون الهدر بالمال العام فى جميع مؤسسات ووزارات الدولة دون أية محاولة لوقف حنفية الهدر من المال العام!!

إن المواطنين يشعرون بالإحباط وخيبة الأمل تجاه الخطوات المتضاربة والمتناقضة التى تقوم بها الحكومة!!

وهم يرون أنهم آخر من تنظر الحكومة لهم وتضعهم فى آخر سلم اهتماماتها!!

نرجو ونتمنى أن تتراجع الحكومة عن التعديل الذى تنوى القيام به وذلك حفاظاً على المال العام ومن أجل مصلحة الكويت واقتصادها وأبنائها أن يتم تطبيق القانون واحترامه.. وحتى لا تسقط هيبة القانون فى كل مرة !! وليطبق بحزم وعدالة ففى ذلك الحل الأمثل للخروج من دوامة الأزمة التى شغلت الكويت واقتصادها على مدى اكثر من ١٥ سنة مضت !! فهل يتم ذلك؟!! ■

**عبد الرزاق شمس الدين**

## شكوى عاجلة إلى وزير المواصلات

# سنترال النزهة يواصل عزل مجلة «المجتمع» عن العالم الخارجي للأسبوع الثاني

نرفع هذه الشكوى إلى وزير المواصلات والكهرباء والماء السيد جاسم العون بعدما يئسنا من سنترال النزهة والعاملين فيه، حيث يواصل جهاز الفاكسميلي الرئيسي لمجلة «المجتمع» صمته عن الإرسال والاستقبال للأسبوع الثاني على التوالي بعد ما قطعت عنه الحرارة وأهمل مسئولو الشكاوى استغاثتنا إليهم بإعادة الحرارة إلى الخط حيث فصلوها دون سبب.

وكان المسئولون في القسم الفني في سنترال النزهة قد قاموا بعزل كافة خطوط هواتف وفاكس «المجتمع» في الأسبوع قبل الماضي أربعة أيام كاملة مما أدى إلى تعطيل كافة أعمال المجلة وذلك بحجة أن إضافة الخطوط الجديدة للهاتف التي طلبناها تستدعي أن نُعزل بالكلية عن العالم أربعة أيام ولا ندري ما هذه العبقرية الفنية العالمية التي يعمل بها الفنيون في سنترال النزهة، والعجيب أن الحرارة لم ترجع إلى خطوط الهواتف والفاكس إلا بعد تحركات واتصالات شارك فيها أكثر من مسئول في جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» وبعد عودة الحرارة بثلاثة أيام قطعت فجأة عن خط الفاكس الرئيسي ولا زالت مقطوعة منذ أكثر من أسبوع مع مناشدات واتصالات بسنترال النزهة تصل إلى أربع وخمس مرات يوميًا ولا نسمع سوى: باكر إن شاء الله يأتيكم الفني.. وبعدما يئسنا من سنترال النزهة والعاملين فيه نرفع هذه الشكوى إلى وزير المواصلات السيد جاسم العون آملين منه أن يتدخل بنفسه لدى السادة العاملين في سنترال النزهة وأن يفهمهم ما عجزنا نحن عن تفهيمهم إياه بأن خطوط الهاتف والفاكس لأية صحيفة أو مجلة هي شريان الحياة الرئيسي لها، وإننا نأمل من سعادة الوزير أن يفتح ملف تحقيق في هذا الإهمال المتعمد، وإننا في انتظار عودة الحرارة إلى خط الفاكس وفي انتظار نتائج التحقيق.■


■ جاسم العون

## المجلس في أسبوع

● أحال سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لمجلس الأمة مرسومًا برد المشروع بقانون بتعديل المادة (١٧) من قانون التأمينات الاجتماعية الذي أقره المجلس في بداية شهر يناير الماضي والمتعلق بمدة الخدمة للمؤمّن عليهم لدى مؤسسة التأمينات الاجتماعية ويزاولون أعمالا شاقة أو ضارة أو خطرة وتحديدها بفترة عشرين عامًا.

● ستحيل الحكومة التعديل المزمع اجراؤه على قانون التأمينات الصعبة رقم ٩٣/٤١ لمجلس الأمة في ١٥ فبراير الجاري وحيث يوجد رأيان داخل الحكومة حول الصيغة المقترحة للتعديل أحدهما يقترح أن يكون التعديل جذريًا أي على الجدولة ونسب السداد الفوري بينما الرأي الآخر يقترح إجراء تعديل بسيط يتمثل في تحديد مهلة الجدولة من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة.

● أوضح رئيس اللجنة التشريعية النائب شارع العجمي أن اللجنة وافقت على ثلاثة مقترحات مقدمة من النواب تتعلق بتعيين الكويتيين في بعض القطاعات الخاصة كقطاع الشركات والجمعيات التعاونية.

■ شارع العجمي

● رفضت اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة بأغلبية أعضائها مشروع القانون في شأن السحب من احتياطي الأجيال القادمة.■



## بل مفارقات متنوعة

في واشنطن .. تلك العاصمة الأمريكية الهادئة (طبعًا مقارنة ببعض الولايات هناك) وفي أحد مجمعاتها التجارية الضخمة، تشاهد خلال تسوقك اناس يجلسون خلف طاولات (مزركشة) وضع عليها لافتة تقول.. هنا توضع التبرعات، ويجلس بجانبها رجل دين.

يعلق صديقي الأمريكويتي .. إن ما تشاهده هو شكل متواضع من طرق متعددة ومختلفة لجمع التبرعات لصالح الهيئات التبشيرية والمنظمات الإنسانية في الولايات الأمريكية .. تلك المنظمات التي تجمع ملايين، بل مليارات الدولارات سنويًا.

تذكرت ما شاهدته في واشنطن وحديث الصديق وأنا اقرأ مقالة قيمة لرئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي، والتي كشف فيها أرقامًا مذهلة تجاوز ريعها ميزانية دولتنا لسنة مالية كاملة.

تقول الأرقام التي ذكرها المهندس العجمي بأن التبرعات من الولايات المتحدة في عام ١٩٨٢ للكنائس فقط بلغت ٦١ مليار دولار، ووصل عدد المدارس الدينية ١٨ الف مدرسة، وفي عام ١٩٨٦ ارتفع رقم التبرعات المرصودة للأعمال التبشيرية في أمريكا وحدها إلى ١٢٣ مليار دولار منها ٧٧ مليار من دخل الكنائس وحدها.

بل تمتلك المنظمات التبشيرية وحدها هناك ١٦٠٠ محطة إذاعية وتلفزيونية و٢٠٧٠٠ مجلة دينية، كما أن المبشر جيم بيكر (يعني لدينا داعية) يبث برنامجه عن طريق القمر الصناعي من خلال ١٧٨ محطة تلفزيونية، بل إن التبرعات لبرنامجه وحده وصلت ١٣٠ مليون دولار فقط لاغير.

ومع هذه الأموال الضخمة وهذا النشاط الكبير لم تهاجم الصحافة الأمريكية العمل الخيري والإنساني والتبشيري لديهم ولم يطالب كتابهم بوقف نشاطهم أو بتدقيق حساباتهم خاصة إذا علمنا أن جميع التبرعات تتم لديهم بصيغة (ادفع دولارًا تقتل مسلمًا) أو (ادفع ماركًا تقتل بوسنويًا).

إننا نشارك الأخ العجمي اله بتلك المفارقات بين ما يحدث (عندهم وعندنا)، إلا اننا نزيد الجرعة قليلا ونقول بأن ما تسطره اقلام كتابنا من العلمانيين وما يطرحه سياسيينا في سبيل تحجيم العمل الخيري في الكويت يأتي في سبيل إرضاء بعض الأنظمة التي لديها (وليس لدينا) مشكلة مع شعوبها، هو في حقيقته مفارقة متوقعة بعد أن سلبنا القرار .. حتى في الداخل.■

**خضير العنزي**

# صيد وتعليق

## وزارة الداخلية بين المُفطر والسارق

### الصيد الأول

أوردت صحيفة «الوطن» في العدد ٦٨١/١١٢٦٢ السنة ٣٤ بتاريخ ١٩٩٥/١/٣٠ تحت عنوان «الحبس والغرامة للمجاهرين في الإفطار في رمضان» ص١+ ١٤ الآتي:

«فإن وزارة الداخلية .. تلفت الانتباه إلى ضرورة عدم المجاهرة بالإفطار في نهار رمضان احترامًا للمشاعر المقدسة في مثل هذا الشهر .. وإن عقوبة المجاهر في رمضان تأتي تطبيقًا لأحكام مواد القانون رقم ١٩٦٨/٤٤» انتهى. والقانون يعاقب كل من أفطر أو أجبر أو حرض على الإفطار.

### التعليق

إنها لعادة حسنة نشكر عليها وزارة الداخلية وقد دابت عليها دولة الكويت منذ تأسيسها في (معاقبة المجاهرين بالإفطار علنا) بل كل من أجبر أو حرض أو ساعد على ذلك، وإنها لتجربة ناجحة ترضي الله - عز وجل - نأمل أن تطبقها بعض الدول العربية والإسلامية التي تجاهر بفتح حانات الخمر والمطاعم في هذا الشهر المبارك، كما إننا ندعو وزارة الداخلية إلى اعلان عقوباتها وحملاتها الرادعة على بقية مرتكبي المخالفات والمعاصي والمحرمات التي ترتكب خلال بقية الأشهر ومن أمثلتها:

١ - تسكع الشباب في مجمعات الأسواق.
٢ - تسكع الشباب عند مدارس البنات.
٣ - مسابقات الدراجات النارية في الواجهة البحرية.
٤ - التبرج المحرم والاختلاط وغيره.

### الصيد الثاني

عاقبت محكمة الجنايات ضابطًا في وزارة الداخلية بالسجن عشرين عامًا وذلك بعد أن ادانته بتهمة سرقة حلي ذهبية ومقتنيات أخرى من ١٩ منزلا عن طريق الكسر والتسور.

وقضت المحكمة ذاتها بوضع زوجته تحت المراقبة القضائية وذلك لإخفائها ثم ترويجها المصوغات الذهبية المسروقة في الأسواق المحلية.

ورات المحكمة بأن تقضي بحبس المتهم ٩٥ عامًا بسرقة ١٩ منزلا وذلك استنادًا إلى المادة أن يعاقب على السرقة بالحبس مدة في مكان متسور وكانت وسيلة الدخول مفاتيح مصطنعة.

غير أن المادة ٢٢١ من قانون الإجراءات الجزائية لا تسمح للمتهم بأن يمضي أكثر من عشرين عامًا في السجن إذا لم تكن جريمته القتل ولذلك اكتفت المحكمة بحبسه عشرين عامًا ووضع الزوجة تحت المراقبة القضائية.

### التعليق

إن لهذا الصيد والخبر دلالات كثيرة نرجو أن نلتفت إليها جميعًا ومنها:

١ - استغلال الرتبة الرسمية من أحد منتسبي وزارة الداخلية لتحقيق السرقة.
٢ - عدم وجود شروط انتقائية اخلاقية لمنتسبي كلية الشرطة.
٣ - أهمية إقامة الصلوات جماعة في الكليات والمخافر والمدارس التابعة للوزارة ليزداد المنتسبين تقربا إلى الله وخوفًا منه.
٤ - بعض الأزواج يجبرون زوجاتهم على ارتكاب الحرام فيجب على الزوجة عدم الطاعة «إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».
٥ - عدم التربية الإيمانية الإسلامية لدى هذا الضابط إذ لو اعتقد بمراقبة الله له، وعقاب السارق وأن من نبت جسمه من حرام فالنار أولى به، وأن المال المسروق لا يقبل الله عبادة صاحبه، لما أقدم على هذه السرقات خوفًا من الله تعالى وطمعًا بجنته.
٧ - عدم وجود العقاب الشرعي السريع والرادع في نفس الوقت فلو علم هذا الضابط أن الحدود الشرعية مطبقة لما أقدم على سرقته.

وعليه ننادي وزارة الداخلية بالإسراع في تطبيق الشريعة الإسلامية حسب رغبة أمير البلاد وتطبيق الحدود على المجرمين وسوف نرى الأمن والأمان يستتب في بلدنا الكويت ويسعد الناس.■

**عبد الله سليمان العتيقي**

## تراخيص البناء في جنوب «السـرة» أشعلت جلسة مجلس الأمة

# لوبي أصحاب النفوذ وراء تأخير صرف تراخيص البناء!

كتب: خالد بو رسلي

تفاعلت قضية تراخيص البناء لقسائم منطقة جنوب «السرة» في مجلس الأمة فبعد أن ألقى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بيان الحكومة في هذا الموضوع جاءت تعليقات النواب ترد على ما جاء في هذا البيان حيث قال د. إسماعيل الشطي إن الموضوع أصبح سياسيا بحتا وأن الحكومة تحمي بعض الأشخاص من أصحاب النفوذ السياسي في البلد وتداري مصالح هؤلاء المتنفذين (أصحاب النفوذ السياسي) في عدم صرفها لتراخيص البناء بجنوب السرة وبعض المناطق بالبلاد، ونحن في اللجنة المالية كثيرا ما تتعطل مشاريع وقوانين مقترحة وتعديلات على القوانين عندما تتعارض هذه القوانين مع مصالح المتنفذين وتأتينا الحكومة في اجتماعات اللجنة وتؤخر كل مشاريعنا من أجل إرضاء مصالح هؤلاء المتنفذين.

وأكد النائب أن علينا إلزام الحكومة بقانون في هذا الموضوع وعلى المجلس أن يحرك المسؤولية السياسية حيال الحكومة في هذا الجانب. وطرح النائب د. ناصر الصانع مجموعة من الأرقام تدين الحكومة في هذا الموضوع فقال إن بيان الحكومة يقول بأن تكلفة خدمات منطقتين في جنوب السرة بلغت ١٣١ مليون دينار وهذا الرقم دليل دامغ على سوء تقدير المبالغ عند الحكومة لأن عروض القطاع الخاص بالنسبة لخدمات جنوب السرة لا تتعدى ٦٥ مليون دينار فإلى متى الهدر من المال العام؟ ويعد ذلك تأتي بتعديل المديونيات وفرض رسوم على المواطنين، وقال إن المعاناة التي تواجه فئة من الشعب الكويتي وبالذات الذين اشتروا أراضي في جنوب السرة لدليل واضح على أن الحكومة لا تراعي مطالب الشعب بقدر ما تدافع عن مصالح المتنفذين.

وتحدث النائب جمال الكندري متضامناً مع ما جاء على لسان إخوانه النواب وشرح معاناة الذين اشتروا أراضي في جنوب السرة وهم ينتظرون تراخيص البناء ليشرعوا في بناء منازلهم، وقال إن المواطنين دفعوا كل مدخراتهم من أجل قطعة أرض ومنهم من باع بيته حتى يمتلك قطعة أرض في جنوب السرة.



■ د. إسماعيل الشطي ■ د. ناصر الصانع

الجدير بالذكر أن رئيس المجلس البلدي السابق محمد الشايع قد تحرك من أجل منح تراخيص البناء لجنوب السرة ولكن تحركاته باءت بالفشل لأنه تصادم مع مصالح المتنفذين (أصحاب النفوذ) فتم حل المجلس البلدي وقد علق على ذلك النائب الدكتور ناصر الصانع فقال: رحل الشايع لأنه صعّد موضوع جنوب السرة ولا نستبعد حل كل اللجان والمجالس التي تتحرك ضد مصالح المتنفذين الذين يسعون أن يبقى الوضع على ما هو عليه حتى ترتفع قيمة الأراضي وتزداد أرصدتهم بالملايين على حساب المال العام ومن جيوب أفراد الشعب ومدخراتهم.■

## معارضة برلمانية لإدانة الحكومة عملية «نتانيا» الاستشهادية

# العمليات الفدائية في فلسطين ولبنان ليست للقتل لكنها جهاد لتحرير الأرض

من المحتمل أن يطلب ٣١ نائبا في مجلس الأمة الكويتي مناقشة موضوع البيان الرسمي الذي صدر عن وزارة الخارجية الكويتية والذي يحمل إدانة للعملية الاستشهادية ضد جنود العدو الصهيوني في «نتانيا»، وحول هذا الموضوع تحدث النائب عبدالعزيز العدساني - مقرر لجنة الشئون الخارجية في مجلس الأمة - في تصريح خاص لمجلة «المجتمع»، مؤكدا معارضته لبيان الحكومة لأن العملية استهدفت الجنود العسكريين ولم تستهدف مدنيين، واعتبر العملية الاستشهادية البطولية دفاعا عن النفس إذ بالنظر للأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي الذي يزج بالفلسطينيين في السجون دون محاكمة، وقال إن العملية الاستشهادية تعد ردا مشروعاً ضد الجنود الإسرائيليين وكان من المفترض أن ترجع الحكومة للمجلس قبل إصدار هذا البيان.

قال النائب عبد المحسن جمال - عضو لجنة الشئون الخارجية لـ«المجتمع»، إنه من المعلوم أن إسرائيل تحتل أراضي عربية في فلسطين وسوريا ولبنان ومن حق شعوب هذه الدول المحتلة طبقا للقانون الدولي مقاومة هذا الاحتلال حتى يتم تحرير بلادها.

أضاف أنه لا يعتقد أن السياسة الخارجية الكويتية ستتأثر لأن الهدف واضح وهو تحرير الأرض وليست عمليات قتل لمجرد القتل ومثال ذلك ما يحدث في جنوب لبنان من عمليات فدائية هدفها تحرير جنوب لبنان من المحتل الإسرائيلي.■

«أبولو» غيت (١ من ٣)

# الرائد لا يكذب أهله

بقلم: محمد الراشد

في أواخر شهر يناير الماضي كُشف النقاب عن ان الولايات المتحدة كانت على علم بالبرنامج النووي الإسرائيلي لتصنيع القنبلة الذرية من عام «١٩٦١»، وذلك بعد الإفراج عن وثيقة سرية اثبتت ان المسئولين الأمريكيين واعضاء من الكونجرس عرفوا عام «١٩٦١»، ان «إسرائيل» كانت تخطط سريا لإنتاج قنبلة ذرية، وان المسئولين الإسرائيليين قد كذبوا على الأمريكيين في هذا الشان.

وفي اعتقادي ان وصف الإدارات الأمريكية او اعضاء الكونجرس «بالعلم بالموضوع»، وانهم قد استُغفلوا من الإسرائيليين وصف مخفف لمقدار الخطر الذي الحقته الإدارات الأمريكية المتتالية بالأمن القومي للولايات المتحدة، فالإدارات الأمريكية المتتالية منذ عهد إيزنهاور متورطة ومتسترة بشكل مباشر على ادلة تشير إلى جاسوسية ذرية وسرقة لمواد ذرية من قِبَل «إسرائيل» مما ساعدها على بناء قوتها النووية.

لقد قامت في عام ١٩٦٠ طائرة تجسس امريكية من طراز «يو - ٢» بتصوير مفاعل «إسرائيل» النووي (السلمي) المزعوم في النقب والذي وصفه الإسرائيليون بانه (مجرد مصنع للمنسوجات).

لكن القصة الحقيقية لتستر وتورط الإدارات الأمريكية في هذا البرنامج هي ما رواه مؤلفا كتاب «العلاقات الخطرة» حيث تم منذ اوائل الستينات إلى منتصف السبعينيات سرقة مبرمجة لمواد اليورانيوم المخصب إلى «إسرائيل» تحت بصر الإدارات الأمريكية وعلم ((C.I.A)، و(F.B.I)، وذلك بمساعدة مؤسسة «ابولو» للمواد والمعدات الذرية في بنسلفانيا والتي فرخت هذه المؤسسة مصنع «نيوميك» الذي كان يقوم بتخصيب كميات من اليورانيوم الخاص بالولايات المتحدة.

لقد استطاع المهندس الذري «جيمس كونران» عام ١٩٧٥م والذي عمل لدى (لجنة التنظيم الذري) من قبل الكونجرس (لتدوين تاريخ اساليب الحماية الذرية في المصانع الأمريكية)، على وضع الكونجرس امام مسئولياته بالرغم من الصعاب التي واجهها للحصول على ملف بالغ السرية، وهو ملف (مؤسسة ابولو للمواد والمعدات الذرية) وقد تم طرده عقابا على ذلك عام ١٩٧٧م.

لقد رات (C.I.A) ان الشركة وفرت يورانيوم لصنع القنبلة لبرنامج اسلحة «إسرائيل» الذرية منذ الستينات ولكنها تسترت على المعلومات وذلك وفق معلومات كارل دوكيت - رئيس الاستخبارات العلمية في (C.I.A) ويؤكد دوكيت «إن الرؤساء قد كذبوا عليه» وتوصل إلى الإيمان بان بعضهم متورط في الموضوع».

شارلس بريتان - الرئيس السابق للاستخبارات المحلية في مكتب التحقيقات الفيدرالي (F.B.I) فقد كان يعلم بملف «ابولو» ومغطى بملفات تسمى (سرقة التحويل)، وكان يطلع البيت الابيض عليها اولاً باول.

لقد كان الرجال المتنفذون في الإدارات الأمريكية منذ عهد إيزنهاور يأملون بان تظل الأسرار مدفونة.

(بيتر ستوكتون) عضو في لجنة التحقيقات والإشراف في الكونجرس يقول بصراحة: «لقد قامت كل حكومة حتى حكومة كارتر بالتحقيق في الشركة لكنها كانت تسقط القضية»، ويقول ايضا في تحقيقاته: في عام ١٩٦٨م قال ريتشارد هيلمز - مدير (C.I.A) للرئيس جونسون إن هناك (تحويلا للمواد الذرية إلى إسرائيل) وكان رد جونسون «لا تخبروا اي شخص اخر حتى دين راسك وروبرت مكنمار».

كما كان احد اولويات نيكسون عام ١٩٦٩ (التجسس الذري) فبعد ٣ اشهر من توليه السلطة كان مستشاره لشئون الامن القومي (هنري كيسنجر) في اجتماع على مستوى عالٍ للمجلس وبحضور مدير (C.I.A) هيلمز يناقشون قضية مصنع «ابولو» وتبعات العملية الإسرائيلية، وكما يقول هالبرين (احد موظفي المجلس) إن الاجتماع كان تمثيلية فالحاضرين كانوا يعرفون بالضبط ما يفعله الإسرائيليون ولم يجد كسينجر اية غضاضة في ان يحصل الإسرائيليون على اسلحة ذرية، ويقول «إذا كانوا يسرقون المواد من بنسلفانيا فإن ذلك مقبول»، وظل كيسنجر مستمرا في تفسيره لوجهة نظره حتى عام ١٩٧١م.

في يوليو «تموز» ١٩٧٧م وصف عضو الكونجرس موريس اورال - رئيس للجنة الداخلية - قضية «ابولو» بانها قضية لا تقل عن «ووتر غيت» و«كوريا غيت».

وفي صيف ١٩٧٨م بعد سنة من اختفاء ما لا يقل عن ٢,٦ باوندات من اليورانيوم المخصب من مصنع «ابولو» لم يستطع الكونجرس ان يتغلب على مقاومة اصحاب النفوذ في دوائر صلبة للإفراج عن وثائق بالغة الاهمية فقد مانعت (C.I.A) و(F.B.I) وكمموا تقرير «مكتب المحاسبة العامة» بكلمة «سري».

وفي ١٤ مايو (أيار) ١٩٧٦م سجلت (F.B.I) تقريرا سريا يبين تستر إدارة فورد في القضية، حيث ذكر التقرير: «في البيت الأبيض هناك اربعة اشخاص فقط يعرفون بالتحقيق ويأمل البيت الأبيض في الا تصل قضية التحقيق إلى الراي العام».

وهكذا ظل السر مخفيا حتى اعلن في اوائل عام ١٩٧٦م «كارل دوكيت» إلى مجموعة من التنفيذيين في وكالة «ناسا» بان «إسرائيل» (تملك عشرة إلى عشرين سلاحا ذريا).

لقد كذبت الإدارات الأمريكية على شعبها، واخفت الحقيقة و«الرائد لا يكذب اهله»، لكن كيف تمت سرقة اليورانيوم المخصب إلى «إسرائيل»؟ وما هو دور شركة «ابولو» للمواد والمعدات الذرية في بنسلفانيا؟

للحديث صلة إن شاء الله.■

موجز أنباء العالم

واشنطن

## تقرير دامٍ لمنظمة التضامن لحقوق الإنسان

# نصف القتلى من سجون العدو الصهيوني بأيدي «الشين بيت»

طالبت منظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في أحدث تقرير لها حكومة العدو الصهيوني بالتحقيق في ظروف مقتل الشاب الفلسطيني ناظم عمران بعد خمسة أيام من اعتقاله في سجن «الفارعة».



■ محتجزون إسلاميون في سجون «إسرائيل»

وقد ادعت الإدارة المدنية الصهيونية أن «عمران» انتحر وعثر عليه مشنوقا داخل زنزانته، وردت منظمة التضامن أن هذه الرواية صارت مشهورة عن الجهات الأمنية الصهيونية التي ظلت ترددها مع كل حادث قتل لسجناء الانتفاضة، وأكدت المنظمة استحالة تمكن أي سجين من شنق نفسه.

وعددت حالات القتلى الفلسطينيين داخل السجون الصهيونية والتي ادعت الجهات الأمنية انتحارهم وذلك رغم وجود آثار تعذيب ظاهرة على أجساد معظمهم.

وقالت المنظمة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها أنه حتى لو صح انتحار ناظم عمران وغيره، فإنها تُرجع ذلك إلى ظروف احتجازهم القاسية والإجراءات البشعة في التعامل مع المعتقلين الفلسطينيين أثناء التحقيق معهم والتي يمارسها ضدهم جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشين بيت» بالمخالفة للمادتين ٧٢، ٧٣ في اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر الإرغام على الاعتراف وإجبار المعتقلين على النطق بأقوالهم تحت الضغط والإكراه.

وأشارت المنظمة إلى أن عمليات التعذيب ازدادت بشاعة ضد السجناء الفلسطينيين بعد الحملة التي أعلن عنها إسحاق رابين - رئيس الوزراء - ضد نشيطي حماس والجهاد الإسلامي.

وأكدت المنظمة في بيان مطول أصدرته مؤخرا عن أحوال السجناء الفلسطينيين أن ٣٦ معتقلا فلسطينيا قتلوا في سجون الكيان الصهيوني سواء نتيجة التعذيب أو نتيجة المضاعفات المرضية الناجمة عن التعذيب، أو تحت الضغط النفسي الذي دفع بعضهم للانتحار هربا من المعاناة التي يسببها المحققون لهم، هذا إضافة إلى العاهات الدائمة والأمراض المزمنة التي ظلت تلازم عددا كبيرا منهم طوال حياتهم بسبب التعذيب، وواصلت المنظمة تأكيداتها بأن نصف القتلى من السجناء الفلسطينيين سقطوا بأيدي جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشين بيت» الذي يتلقى أوامره مباشرة من إسحاق رابين بعيدا عن الجيش أو الشرطة الصهيونية.

وأهابت المنظمة بالسلطات الصهيونية بسرعة التحقيق في ظروف وفاة الشاب «ناظم عمران» ونشر نتائج التحقيق، وأن تضع حدا لعمليات الضغط النفسي والتعذيب البدني المنتظمة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون والعمل على تحسين ظروف الاحتجاز بشكل عام في جميع المعتقلات والسجون الصهيونية.■

الجزائر

## الإنقاذ وحماس والنهضة أدانوا حادث السيارة الملغومة

أدان تجمع الجزائريين في أوروبا حادث انفجار السيارة المفخخة الذي وقع مؤخرا بوسط العاصمة الجزائرية، ووصف التجمع في بيان له هذا الحادث بالإجرام الجنوني الذي يودي بحياة الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، ودعا لأن يكون شهر رمضان المبارك فرصة للجميع للتراحم والتسامح، وكان هذا الحادث البشع الذي أدى إلى مقتل ٤٠ شخصا وإصابة ٢٨٦ آخرين قد قوبل بإدانة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحزب النهضة الإسلامي، وبقية القوى السياسية الفاعلة على الساحة الجزائرية، كما لاقى هذا الحادث ردود فعل غاضبة على المستوى الدولي.■

السعودية

## ٤٤ دولة و٦٤ جمعية تشارك في المسابقة الدولية السابعة عشرة للقرآن الكريم

بدأت وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف السعودية في الإعداد للمسابقة الدولية السابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، وتبدأ هذه المسابقة في الثالث عشر من شوال القادم بمشاركة ٤٤ دولة إسلامية و٦٤ جمعية إسلامية من دول غير إسلامية.

وقد شكلت وزارة الأوقاف لجنة عليا للإشراف على المسابقة وتتبعها خمس لجان لشئون العلاقات العامة والإعلام، والإدارة والمالية، وشئون التحكيم، واستقبال وإسكان المتسابقين.

الجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تنظم هذه المسابقة سنويا منذ عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) وشارك فيها ٢٠٣٤ متسابقا، وتهدف إلى الاهتمام بكتاب الله والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره، وتشجيع أبناء المسلمين من الشباب والناشئة على الإقبال على كتاب الله.■

أمريكا الجنوبية

## نشاط طلابي إسلامي لأول مرة

بدأ الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية بالقارات الأمريكية في تنشيط العمل الطلابي ووضع برامج لتقوية التعاون بين جميع المنظمات الطلابية على الساحة الأمريكية، كما أسس الاتحاد فرعا جديدا في أمريكا الجنوبية وخاصة البرازيل والأرجنتين، وأقر الاتحاد خطة لتدريب كوادر المنظمات الطلابية وخاصة اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، وكان الاتحاد قد عقد لأول مرة في أكتوبر الماضي بواشنطن مؤتمرا لقيادات العمل الطلابي في أمريكا الشمالية اشتركت فيه عشر منظمات طلابية وشبابية تم خلاله بحث سبل التنسيق في ضوء التحديات التي يمر بها العمل الطلابي هناك.

كما نظم الاتحاد ١٣ دورة تدريبية وخمسة مخيمات محلية وندوتين على مستوى المناطق المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أقام الاتحاد لأول مرة مخيما طلابيا في مدينة «سان باولو» بالبرازيل شارك فيه أكثر من ثلاثمائة طالب وطالبة، كما تم تأسيس اتحاد جديد للطلبة في الأرجنتين.■

## روسيا لعنة الشيشان تلاحق الروس

# وزير الدفاع الروسي فر إلى المستشفى هربا من أكبر فضيحة مالية

كشفت مصادر صحفية في موسكو أن السبب الحقيقي وراء دخول وزير الدفاع الروسي «بافيل جراتشيف» للمستشفى مؤخرا هو الهروب من أصداء فضيحة مالية جديدة طالته شخصيا وطالت وزارته.

وذكرت صحيفة «سيجودنيا» الروسية أن يلتسين واجه صديقه جراتشيف يوم ٢٥ يناير الماضي بوثيقة تؤكد فضيحته المالية مما اضطره إلى الهروب إلى المستشفى، وأشارت الوثيقة إلى احتفاظ وزارة الدفاع الروسية بملايين الدولارات في حساب سري طوال السنوات الثلاث الماضية، وأنها فتحت حسابا لدى فرع للبنك الألماني في ضاحية قريبة من برلين بلغ رصيده في بعض الأحيان ٢٠,٦ مليون دولار، وقالت الصحيفة: إن محاولات جراتشيف بإقناع صديقه يلتسين بأنه لم يكن على علم بهذا الحساب بدت فاشلة منذ البداية وهو ما جعله يشعر بالمرض ويدخل المستشفى عقب هذه الواقعة مباشرة، ووصفت الصحيفة مرض جراتشيف بأنه مرض «الخندق» وهو تعبير تردد خلال الحرب العالمية الثانية ويرمز إلى «الجُبْن».

كان جراتشيف قد تعرض لاتهامات متكررة بتورطه في الفساد، وقد لقبته إحدى الصحف «بباشا المرسيدس» بسبب ولعه بالسيارات الفخمة.


■ بافيل جراتشيف

وتعد هذه الفضيحة واحدة من أكبر لعنات الشيشان التي تصيب قيادة الجيش الروسي الذي فشل حتى الآن في إخضاع هذه الجمهورية الإسلامية الصغيرة.

وعلى الجبهة الشيشانية قال وزير الدفاع الشيشاني «أصلان سخادوف»: إن المواجهة مع الروس في جروزني لا تزال في بدايتها مؤكدا أن سقوطها أمر مستبعد ونفى مزاعم الروس بالسيطرة على المدينة، وأضاف أن قواته ستنقل الحرب إلى القرى والجبال والمدن المجاورة، وستواصل الحرب من هذا المنطلق، وأوضح أن معدل الجنود الروس الذين يقتلون يوميا هو ٢٠ جنديا، وثلاثة أضعافهم من الجرحى إضافة إلى تدمير ٢٠ قطعة حربية على محاور القتال.

ومن داخل موسكو خرجت المعارضة الشيشانية الموالية لموسكو عن صمتها للمرة الأولى هذا الأسبوع متهمة الجيش الروسي باقتراف أعمال بربرية في الشيشان.■

## البوسنة والهرسك خطة برعاية واشنطن لإحياء الاتحاد الفيدرالي

# بين المسلمين والكروات

تجددت الآمال في تنشيط الاتحاد الفيدرالي بين مسلمي وكروات البوسنة وذلك بعد الاجتماع الذي عقد الأسبوع الماضي في ميونخ بين زعماء كل من الجانبين برئاسة ريتشارد هولبرول - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - وبحضور وليام بيري - وزير الدفاع - وممثلين عن الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال الدولية بشأن البوسنة.

وقد أعلن ريتشارد هولبرول عقب الاجتماع اتفاق الجانبين برعاية واشنطن على خطة تتكون من ٩ بنود لإحياء الاتحاد الفيدرالي بينهما، وتنص على تعيين مُحكِّم دولي لحل القضايا الخلافية بينهما، وتشكيل لجنة دائمة للإشراف على تطور الاتحاد، إضافة إلى تعيين خبراء في


■ أحد اجتماعات المسلمين والكروات

القانون الدستوري للعمل على تحسين المؤسسات الاتحادية، واقترح المشاركون في الاجتماع القيام بمشاورات منتظمة كل ستة أشهر لمناقشة المشاكل التي تواجه الاتحاد.■

## فلسطين المحتلة تقرير الشرطة الإسرائيلية لعام ١٩٩٤م

# العمليات الفدائية زادت ٣٠٠٪ والجريمة تنتشر بشكل مخيف داخل الكيان الصهيوني

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، تقرير الشرطة لعام ١٩٩٤م، ويشير هذا التقرير الذي عرضه أساف حيفتس - المفتش العام للشرطة - إلى أن عدد الصهاينة الذين قتلوا أو جرحوا نتيجة للعمليات العسكرية التي شنتها المنظمات الفلسطينية المعارضة داخل الخط الأخضر ارتفع بنسبة ٣٠٠٪، حيث بلغ عدد الضحايا ٢٨٦ شخصا، منهم ٥٩ قتيلا، قياسا بـ ٩٤ مصابا فقط أصيبوا في العام الماضي.

كما بلغ مجموع العمليات العسكرية التي وقعت داخل الخط الأخضر خلال العام ١٩٩٤م (٢٢٩٤) عملية تشتمل على ١٠٠٠ عملية إلقاء زجاجات حارقة و١٣٨ عبوة ناسفة، و٤٦٨ عملية إطلاق نار من أسلحة خفيفة، و٩١ عملية طعن بالسكاكين، كما استمرت عمليات رشق الحجارة على جنود الاحتلال، حيث سجلت الشرطة ٤٠٤٧ عملية.

ويشير تقرير شرطة العدو إلى ازدياد عدد الجرائم داخل الكيان الصهيوني، فقد سجل خلال العام نفسه ١٩ حادثة قتل قام بها أزواج ضد زوجاتهم، و٥١٢ حادثة اغتصاب.

وفيما يتعلق بقضايا المخدرات فقد تم فتح ١١٥٨٤ ملفا فيها، كما سجلت الشرطة حادثا جنائيا كل ١,٨ دقيقة، ووقعت سرقة من داخل سيارة كل حوالي ١٠ دقائق، واقتحام محل كل ٢٤ ساعة، ووقعت حادثة قتل أو محاولة قتل كل ٢٧ ساعة، ووقعت حادثة اغتصاب أو عمل مخل بالآداب كل ٥ ساعات، ووقع سطو مسلح كل ١١ ساعة، وتم سرقة ٢١٠٦٤ سيارة، لم يعثر على ٥٨٪ منها.

كما قامت الشرطة خلال العام باعتقال ٢٥٠٠٠ متهم يهودي، وضبطت ١٢٧كيلو جراما من الهيروين، و٢٤ كيلو جراما من الكوكايين، وثلاثة أطنان من الحشيش، وبلغ عدد قتلى حوادث السير ٥٢٨.■

أمريكا

## إدانة لقانون التعامل مع «الإرهاب» من المجلس الإسلامي واللجنة السياسية الأمريكية

أعرب المجلس الإسلامي الأمريكي واللجنة السياسية الإسلامية الأمريكية عن قلقهما الشديد للقرار الصادر عن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يطلق يد السلطات في إبعاد أي شخص خارج البلاد تشك في صلته بالإرهاب دون أدلة مبررة أو اتهامات محددة أو إذن من النظام القضائي.

■ د. عبدالرحمن العمودي

وصرح الدكتور عبد الرحمن العمودي - رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي - أن مشروع القرار الجديد يتعارض مع المبادئ الأولية للحقوق المدنية التي كفلها الدستور الأمريكي للمواطنين في الولايات المتحدة، وقال: إن المجلس كان سباقا دائما إلى إدانة كل أشكال الإرهاب، وأنه سيستمر في هذا النهج دون أي تنازل.

في نفس الوقت أكد خالد صفوري - رئيس لجنة النفوذ السياسي الأمريكي - بأن مشروع القرار المذكور يمثل اعتداء صارخا على أبسط الحقوق المدنية التي كفلها الدستور الأمريكي لكل المواطنين والتي من بينها القاعدة التي تقضي ببراءة المتهم حتى ثبوت إدانته، وقال: إن هذه القوانين تعيدنا إلى عهد القوانين النازية، وأنها جاءت امتثالا لضغوط الجمعيات اليهودية لضرب وشل كل أشكال النشاط السياسي العربي والإسلامي.

وطالب بيان صادر عن المجلس الإسلامي واللجنة السياسية جميع الأقليات العرقية والدينية وجمعيات الدفاع عن حقوق المواطن الأمريكي وأعضاء الكونجرس الأمريكي من ذوي الضمائر الحيّة بالتصدي لهذا القرار بكل الوسائل المتاحة.■

كردستان

## ٤٥ منظمة تعمل على تنصيرهم... فتوى من الشيخ القرضاوي بجواز دفع الزكاة والصدقات لأهل كردستان

■ د. يوسف القرضاوي

ناشد الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي - رئيس مركز بحوث السنة والسيرة في قطر - الخيرين في شتى أنحاء العالم الإسلامي بمد يد العون والمساعدة للأكراد في كردستان.

وأفتى فضيلته في فتوى رسمية موقعة باسمه بجواز دفع الزكاة والصدقات إليهم من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين، وقال فضيلته: إنه لا يخفى على أحد المآسي التي لحقت بهم في كردستان العراق والمعاناة التي يعانون منها، والفقر الذي عم بلادهم بسبب تدمير قراهم ومساجدهم، والحصار الشديد المفروض عليهم، وهو ما يستدعي وقوف إخوانهم في العقيدة إلى جوارهم خاصة أن هناك ٤٥ منظمة تنصيرية لا تألو جهدا داخل بلادهم في تنصيرهم.

وحثّ فضيلته أهل الخير بالعناية بهم وبناء مساجدهم ومدارسهم وكفالة أيتامهم وأراملهم فهم أحفاد صلاح الدين، وأهل السنة والجماعة، والصحوة الإسلامية بينهم بخير، وأكد فضيلته أن الرابطة الإسلامية الكردية مؤسسة دعوية خيرية تعمل بين الأكراد لخدمة الإسلام والمسلمين، ولذلك فإنه يجوز دفع الزكاة إليها من مصارف الفقراء، والمساكين والغارمين وفي سبيل الله فهي جهة موثوق بها.

من ناحية أخرى أفاد عبدالله محمد الدباغ - أمين عام لجنة قطر لمشروع الطفل اليتيم - بأنه زار منطقة كردستان في صيف عام ١٩٩٣م، وتفقد أحوال سكانها ومشاريع كافل اليتيم التي يتم تشييدها بين لجنة قطر بالتعاون مع الرابطة الكردية، وأكد أنه وجد دقة في العمل وحرصا من الرابطة على تأدية الأمانة.■

أريتريا

## حملة اعتقالات للدعاة والمعلمين ردا على انتصار المجاهدين على الجبهة الشعبية

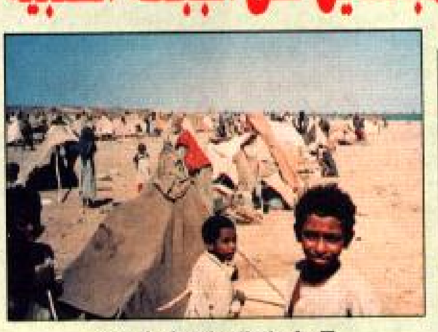
شنت سلطات الأمن الأريترية حملة اعتقالات في سرية تامة شملت أكثر من مائة من الدعاة والمعلمين المسلمين بالعاصمة «أسمرا» وثلاث مدن أخرى.

وقد جاءت هذه الحملة ردًا على الانتصارات المتتالية التي حققها المجاهدون الأريتريون ضد الجبهة الشعبية الحاكمة والتي أسفرت عن استيلاء المجاهدين على معظم معسكراتها مما اضطرها للانسحاب من معظم الريف الأريتري.

وقد أصدرت حركة الجهاد الإسلامي الأريتري بيانا بشأن هذه الأحداث كشفت فيه تفاصيل المخطط الصليبي الذي تنفذه الجبهة الشعبية ضد الإسلام والمسلمين والذي يتركز في محاربة اللغة العربية وإقصائها عن مناهج التعليم والمعاملات الرسمية واعتبارها لغة أجنبية، ومحاربة الدعوة والدعاة وإغلاق المعاهد الإسلامية والسعي لتحويلها لمعاهد علمانية مستخدمة في ذلك كل وسائل الإرهاب، هذا في الوقت الذي تقوم فيه بتشجيع النصارى على القدوم إلى أريتريا وتمليكهم أراضي المسلمين السكنية والزراعية والحيلولة دون عودة المسلمين من المهجر.

أضاف البيان أن الجبهة الشعبية تقوم بانتهاك أعراض المسلمين وإفساد المجتمع تحت ستار التجنيد الإجباري وإثارة الفتن بين القبائل المسلمة.

وأشار إلى سعي الجبهة الشعبية لتوطيد علاقاتها مع الكيان الصهيوني والدول الكنسية والسماح لهم بإقامة المشروعات الاستثمارية والقواعد التجسسية، في نفس الوقت الذي تنكرت للدور العربي في القضية الأريترية وسعيها الدائم لرفض مبادرات الجمعيات والمنظمات الخيرية الإسلامية للإسهام في



■ مخيمات للمسلمين في أريتريا

خدمة المجتمع وذلك حتى تفسح الطريق على مصراعيه للمنظمات النصرانية.

وأكدت حركة الجهاد الإسلامي الأريترية أن ما يحدث في أريتريا هو جزء من مخطط صليبي عالمي يسعى لاستئصال شأفة المسلمين في البوسنة والشيشان وأريتريا.■

## تركيا

# الرفاه يقاضي «اللوموند» الفرنسية

**اسطنبول : المجتمع :** قرر حزب الرفاه الإسلامي مقاضاة جريدة «اللوموند» الفرنسية لنشرها اخبارا كاذبة يوم ٤ فبراير الجاري عن دعم حزب الرفاه لجبهة الإنقاذ بالجزائر ماديا من خلال تنظيم «مللي جوريش» بالمانيا.

وكذّب رضا اولوجاح - الأمين العام المساعد للحزب - تلك الأنباء ووصفها بأنها عارية من الصحة، مشيراً إلى أن فرنسا هي التي تدعم مجموعات داخل الجزائر ليست من الجماهير الجزائرية، وأشار إلى أن الحرب الصليبية بدأت ضد العالم الإسلامي من جديد.

وقال أحمد تكدال - الأمين العام المساعد للحزب أيضا - أن الرفاه سيقيم دعوى قضائية ضد الصحيفة الفرنسية إذا لم تنشر تكذيبا، بنفس المكان والحجم.

كانت الصحف التركية قد نقلت الخبر عن «اللوموند» وأبرزته وكأنه اكتشاف كبير يمكن من خلاله تشويه صورة حزب الرفاه رغم تأكيد كافة المسئولين أنه حزبا من داخل النظام.■

---

## فلسطين المحتلة

### فيما سمحت «إسرائيل» بإقامة ٦٥٠٠ مسكن جديد

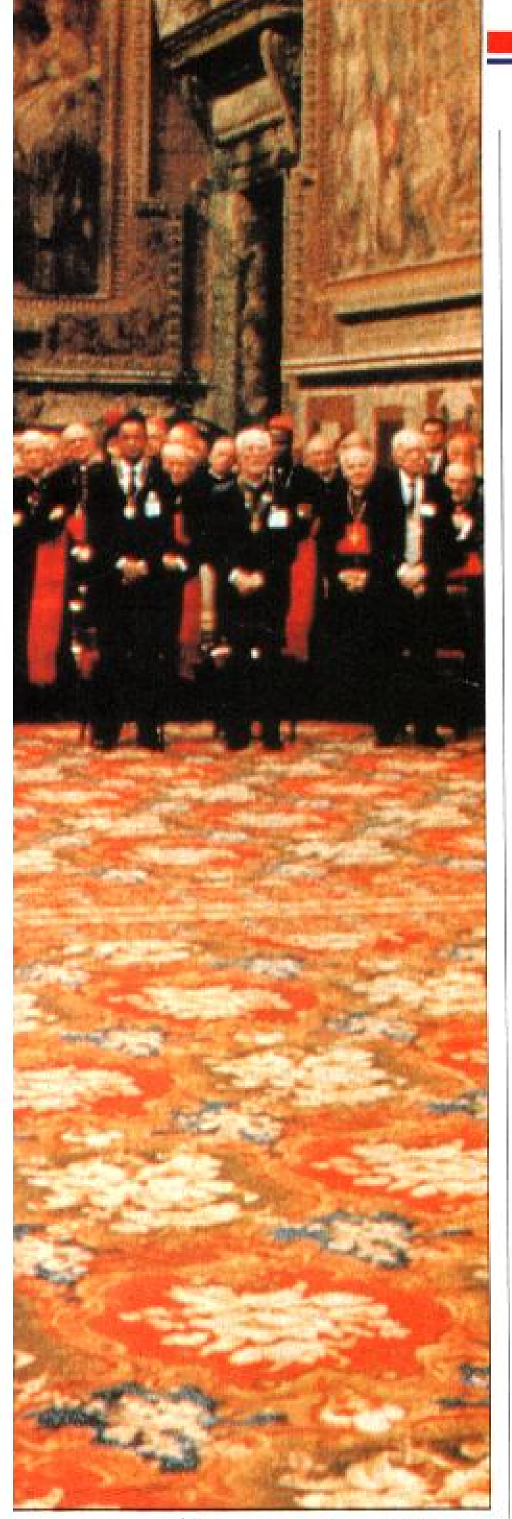
# سلطة الحكم الذاتي تهدم ١٥٠ منزلا للفلسطينيين

قامت قوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية التابعة لرئيس سلطة الحكم الذاتي بهدم خمسة منازل في مدينة غزة بدعوى عدم وجود تراخيص لها، ليرتفع بذلك عدد المنازل التي قامت سلطة الحكم الذاتي بهدمها إلى ١٥٠ منزلا، وأكدت المصادر أن رئيس السلطة ياسر عرفات اتخذ قرار الهدم بعد جلسة عقدتها سلطته يوم السبت ٢٨/ ١/ ١٩٩٥م، وانتشرت على الفور عناصر من جهاز الاستخبارات الفلسطينية وقوات الشرطة خشية وقوع أعمال احتجاج من قِبَل الأهالي.

من جهة أخرى ذكر مصدر رسمي في حكومة العدو أن بلدية القدس وافقت على بناء حي يهودي جديد في مدينة القدس، وسيضم الحي الجديد ٦٥٠٠ وحدة سكنية، وسيكون ملاصقا لحي سور باهر الفلسطيني، وسيشمل الحي الجديد إضافة إلى المساكن مدارس وأبنية رسمية ومنطقة صناعية وتجارية.■

## تطبيع × تطبيع

- انهى وفد يضم خمسة وأربعون دبلوماسيا «إسرائيليا» يوم الأحد ٢٢/ ١/ ١٩٩٥م دورة تدريبية عُقدت في مصر استغرقت أسبوعا كاملا، وقد التقى الوفد خلال الدورة مسئولين في الخارجية المصرية ومسئولين حكوميين.
- أقيمت في مدينة العقبة الأردنية ورشة عمل رعتها السوق الأوروبية المشتركة ناقشت وسائل تنشيط التعاون المسيحي في المنطقة، وشارك في الورشة ممثلين عن الأردن ومصر وسلطة الحكم الذاتي و«إسرائيل».
- ذكرت جريدة «المجد» الأردنية أن ممثلين عن غرفة تجارة العقبة اجتمعوا مع رئيس وأعضاء غرفة تجارة إيلات «الإسرائيلية»، ودار الحديث عن سبل مقاومة الكساد الذي تعاني الأسواق الأردنية والإسرائيلية منه.
- قامت وكالة «غوث» وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأنروا» - فرع الأردن، قامت بشطب اسم فلسطين عن الخارطة الموزعة لطلاب المدارس كوسيلة تعليمية، كما قامت بشطب كلمة «الصهيونية» من كتابي التاريخ للصفين السادس والثامن.



«المجتمع» تكشف خفايا:

# التحالف الأرثوذوكسي العالمي الجديد

## روسيا واليونان وصربيا يقودون التحرك السياسي لتشكيل التحالف الأرثوذوكسي الجديد

## الرئيس الصربي بحث مع رئيس الوزراء اليوناني فكرة إقامة كونفدرالية أرثوذوكسية بلقانية

اسطنبول : محمد العباسي

*تجري حاليا اتصالات مكثفة وتبذل الجهود الحثيثة على المستويين الديني والسياسي لتحقيق حلم توحيد الكنائس الارثوذوكسية تحت راية كنيسة فنار الروم الأرثوذوكس باسطنبول التي ستتحول إلى فاتيكان ارثوذوكس تمهيدا لانتزاع اسطنبول من تركيا، وبالتالي اخذ الثار التاريخي من المسلمين، خاصة بعدما فشل الغرب في اسبنة وتنصير الشعب التركي بعدما سقطت الخلافة العثمانية، بالإضافة إلى حلم إقامة محور ارثوذوكسي يمتد من البلقان إلى روسيا ويتجه جنوبا إلى مصر واثيوبيا والقدس والذي سيعتمد صيغتين متداخلتين الأولى: محور بين الدول ذات الأغلبية الأرثوذوكسية بزعامة روسيا الاتحادية بهدف تشكيل قوة ضغط عسكرية وسياسية واقتصادية يكون لها دور في صياغة النظام العالمي الجديد، ومدعومة ببعد شعبي وروحي من ارثوذوكس الدول الأخرى سواء في مصر او اثيوبيا.... إلخ، يمكن استخدامهم ايضا كورقة ضغط على دولهم، علاوة على ان يكون الفاتيكان الارثوذوكسي في اسطنبول مرجعا روحيا لهم.*

### تحرك على عدة محاور

والتحرك الديني يقوده البطريرك بارثولوميوس - بطريرك كنيسة الفنار - للروم الأرثوذكس باسطنبول والذي رفض الخضوع لتحقيق حول تحركاته طالب به وزير الداخلية التركي ناهد منتشه في شهر ديسمبر الماضي بناء على طلب تقدم به لمجلس الشعب اسعد بوتون - نائب حزب الوحدة الكبير - إذ طالب بضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة ضد البطريرك الذي يتصرف كرئيس دولة رغم انه موظف بالبطريركية.

ويتحرك بارثولوميوس على عدة محاور:

**الأول:** ديني وذلك بتوحيد الكنائس الأرثوذكسية تحت راية الفنار.

**والثاني:** إعلامي من خلال الإيحاء إلى الإعلام العالمي إلى تعرض طائفة الروم الأرثوذكس لضغوط تركية، وبالتالي فتح ملف حقوق الإنسان واستخدام اسلحته ضد تركيا.

**والثالث:** سياسي ولكن بشكل غير مباشر مثل محاولات فتح مكتب اتصال في الاتحاد الأوروبي، واستخدام اسم القسطنطينية للتعبير عن صفته عندما يتحدث أمام المحافل السياسية الدولية مثلما فعل امام البرلمان الأوروبي، ورغم ذلك ينفي البطريرك انه يتحرك لتحقيق أهداف سياسية مؤكدا أن وظيفته دينية بحتة.

والتحرك الديني لتوحيد الكنائس الأرثوذكسية لا يخفيه بارثولوميوس فها هو يقول لصحيفة «الجارديان» البريطانية في شهر




يناير الماضي أنه يجب توحيد الكنائس السريانية والقبطية والأرمينية لأنه لا يوجد أي أسباب لاستمرار ذلك التشتت والذي يرجع في حقيقته لأسباب سياسية واجتماعية، وفي حوار له مع صحيفة «ملليت» التركية يوم ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤م، حول أسباب تحركه لجمع الكنائس الشرقية وأبنائها الـ ٢٥٠ مليونا تحت لواء الفنار، قال: إنه ليس هناك سبب سياسي لذلك ولكنه عمل تنظيمي بحت، مشيرا إلى أن المجلس الروحي الذي اجتمع في قاضي كوي «باسطنبول» في القرن الخامس الميلادي أصدر توصية بذلك.

ولكنه لم ينف أن روسيا وراء ما يقال عن إقامة محور أرثوذكسي، واعتبر ذلك أمراً مستحيلا، مشيرا إلى أن ذلك يدخل في إطار التعبيرات والمصطلحات السياسية والعسكرية.

ويبذل البطريرك جهودا حثيثة لإعادة فتح مدرسة الرهبان الأرثوذكس التي أغلقتها الحكومة التركية عام ١٩٧١م في هيبالي اضه، وهو ما ردده في «الجارديان» وفي الصحف التركية أيضا وأرسل العديد من المذكرات للحكومة التركية والهيئات الدولية مبررا ذلك بالقلق الذي ينتابه بسبب عدم تخرج كوادر كنسية يمكنها مواصلة المسيرة.

## تذليل العقبات

إلا أن تلك التحركات تواجهها عقبات من الأرثوذكس أنفسهم بسبب الرغبة في الاستئثار بالقيادة الروحية إذ ترفض الكنائس الشرقية الخضوع لسيطرة الفنار وتقود كنيسة القدس لواء المعارضة، بينما ترى كنيسة الإسكندرية أحقيتها في ذلك وتواجه كنيسة صوفيا محاولات الفنار للقيام بدور سياسي وروحي بشكل بارد، ولا يدعم ذلك سوى كنيستي روسيا واليونان لأسباب سياسية إذ ترى أثينا انه يجب بذل الجهود من أجل إيجاد الأرضية الروحية أولا لإقامة كونفدرالية أرثوذكسية، فالسياسة يمكنها كسب الكثير من خلال توظيف البُعد الروحي وكنيسة الفنار يمكنها القيام بدور كبير في هذا الإطار فهي رمز الدولة البيزنطية، ولذلك يرى الكاتب التركي إيتونش التين انه لن يمكن تحقيق ذلك إلا بإقامة فاتيكان أرثوذكسي في كنيسة الفنار، وهو ما تسعى إليه اليونان.

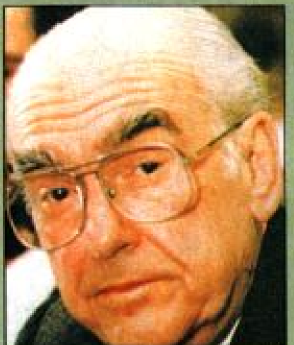
كما أن الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية تواجه تلك التحركات بشكل غير مباشر لأسباب سياسية، وكذلك الكنيسة الكاثوليكية التي تعتبر واحدة من العقبات أمام الآمال الأرثوذكسية، على الرغم من وجود تطورات هامة من أجل توحيد الكنائس المسيحية بعد فترة الانقسام التي حدثت في عام ١٠٥٤، ورغم عدم التوصل إلى نتائج إيجابية في هذا الإطار، إلا أن استمرار الحوار نفسه يعتبر إيجابية في حد ذاتها، علاوة على أن بارثولوميوس سيقوم بزيارة الفاتيكان في شهر يونيو «حزيران» المقبل، وذلك رداً على زيارة البابا جان بول الثاني لكنيسة الفنار عام ١٩٧٩م وكان البطريرك ديميتريوس هو بطريرك الكنيسة آنذاك وبارثولوميوس مديرا للأعمال الكتابية، وبالقطع ستكون الزيارة بهدف إزالة سوء الفهم الكاثوليكي من التحرك الأرثوذكسي النشط والذي لايقصد منه تحقيق شيء عدائي للكاثوليك، كما زار أيضا كلا من اليابان وأثيوبيا.

## التحرك الإعلامي

أما التحرك الإعلامي لبارثولوميوس فيمكن رصده في شكواه لمحرر «الجارديان» البريطانية فهو يشكو من هجوم الإعلام التركي وموقفه العدائي من الكنيسة وإذكاء نيران الحرب الدينية في البلقان، وادعى بأن هناك هجمات واعتداءات منظمة وبالقنابل على الكنيسة وممتلكاتها، وفي حديثه مع «ملليت» التركية اتهم جبهة مقاتلو تحرير الشرق الإسلامي الكبير» بذلك، وقال في حواره مع «الجارديان» أن البطريركية تنتقل من سيئ إلى أسوأ مشيراً إلى انه قبل ٥٠ سنة كان



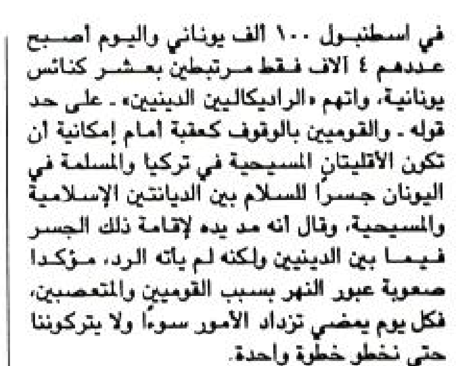




■ يلتسين ■ باباندريو ■ سلوبودان ميلوفيتش



في اسطنبول ١٠٠ ألف يوناني واليوم أصبح عددهم ٤ آلاف فقط مرتبطين بعشر كنائس يونانية، واتهم «الراديكاليين الدينيين» - على حد قوله - والقوميين بالوقوف كعقبة أمام إمكانية أن تكون الأقليتان المسيحية في تركيا والمسلمة في اليونان جسراً للسلام بين الديانتين الإسلامية والمسيحية، وقال أنه مد يده لإقامة ذلك الجسر فيما بين الدينيين ولكنه لم يأته الرد، مؤكداً صعوبة عبور النهر بسبب القوميين والمتعصبين، فكل يوم يمضي تزداد الأمور سوءاً ولا يتركوننا حتى نخطو خطوة واحدة.



وبالتالي فإن اتهامات بارثولوميوس تطول الشعب التركي وحكومته وإعلامه، فالإعلام هو الذي يذكي الحرب الدينية!! رغم أن الإعلام التركي لا يهاجم سوى الإسلام وأتباعه، والحكومة التركية حملها مسئولية هجرة اليونانيين إلى الخارج ومعظمهم هاجر برغبته إلى الولايات المتحدة بل أصبحوا يشكلون لوبي ضغط ضد المصالح التركية والقيام بدعاية مضادة، أما القوميون والإسلاميون فقد أصبحوا يشكلون خطرا على الكنيسة فهم يمنعون إقامة الحوار ويهاجمونها بالقنابل... إلخ، وإذا ما عرفنا أن شعبية هؤلاء في تزايد تؤهلهم إلى الوصول لحكم تركيا فإن النتيجة المؤكدة هي تحريك العالم المسيحي ضد تركيا، وهذا الأسلوب الخبيث للتحريك الإعلامي هو الذي سيقطع الطريق أمام أي تقارب يريد بارثولوميوس إحداثه لأن الشكوى للإعلام لا تفيد ولكنها تشعل نار الغضب والتعصب بين الطرفين وتنتقل من الأقلية إلى الأغلبية ليصبح حدوث أي تقارب مستحيلاً.

## التحرك السياسي

أما التحرك السياسي لبطريك كنيسة الفنار فيمكن رصده من عدة اتجاهات:

الأول: إعلامي إذ أنه بتحريك الإعلام بشكل غير مباشر ضد تركيا بزعم التعرض لهجمات وإغلاق مدارس الرهبان وتناقص عدد اليونانيين فهو يستهدف تشكيل قوى ضغط سياسي على تركيا لإجبارها على تحقيق ما يريده بارثولوميوس مثل تحويل كنيسته إلى فاتيكان أرثوذكسي رغم أنه ينفي أنه يهدف ذلك، واعتبر ذلك الأمر حمقا ولو افترضته تركيا نفسها لن يقبله فهو لا يريد أكثر من أداء رسالته المعنوية والروحية بحرية!!

ولكن رغم نفيه الدائم لذلك ورفضه لتحمل ما تقوم به اليونان من ممارسات سياسية لتحقيق ذلك الهدف إلا أنه نفسه لا يمكنه تجاهل حلمه باستعادة القسطنطينية وهو ما يمكن رصده بشكل لا لبس فيه في استخدامه لكلمة القسطنطينية أثناء حديثه أمام البرلمان الأوروبي بما في ذلك من دلالات سياسية وتاريخية.

وفي دفاعه عن نفسه لاستخدام تلك الكلمة قال في حواره مع صحيفة «ملليت»: (أنا لم استخدمها بالنسبة للمدينة ولكن لاسم الكنيسة إذ قلت «كنيسة القسطنطينية في اسطنبول»).

وبالطبع فإن استخدامه لكلمة القسطنطينية بالنسبة للكنيسة تجعل الاتهامات أكثر فالدلالة الاصطلاحية للكلمة لا تخفى على أحد، أما قوله أنه استخدم كلمة اسطنبول للمدينة ففيها خبث أكثر إذ إن كلمة اسطنبول موجودة في اللغة الرومية ولفظها استنبولي «Istimpoli»، وتعني نحو المدنية، وبالتالي فإنه يكون قد استخدم القسطنطينية للدلالة الدينية والسياسية، واسطنبول للدلالة اللغوية على المدنية التي تحمل معنيين يرضي الطرفين، ولكن باستخدامها معا يلبي مصالح الأرثوذوكس فقط.

كما أن البطريك بذل جهودا حثيثة لفتح مكتب اتصال لكنيسة الفنار في الاتحاد الأوروبي، وهو لم ينكر ذلك في حديثه مع «ملليت» يوم ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤م، إذ قال إن مساعد والي اسطنبول طلب منه قبل سفره لبروكسل عدم فتح المكتب، ولذلك تركنا ذلك الأمر، إلا أنه سيتم فتح مكتب اتصال ارثوذوكسي في الاتحاد الأوروبي لأن الأرثوذوكس يريدون ذلك، ولكن لن أقوم بعمل تنسيقي مشيرا إلى أنه توجد مكاتب للأرثوذوكس والكاثوليك والأنجليكان في الاتحاد الأوروبي، بل إن المسلمين يريدون ذلك أيضا وهو ما أؤيده لضمان التنسيق الإسلامي المسيحي وعموما فإن رد الفعل التركي العنيف ضد فتح مكتب اتصال لكنيسة الفنار في الاتحاد الأوروبي كان وراء تراجع بارثولوميوس إلى حين، ولكن في الخطوة نفسها بعدا سياسيا لايمكن إنكاره.

## الدور اليوناني والصربي في المحور الأرثوذكسي

أما التحرك السياسي فيما بين الدول الأرثوذكسية فيؤكده البطريك إليكسي الثاني بطريرك موسكو الذي يرى أن روسيا الفيدرالية صاحبة أكبر عدد من السكان الأرثوذوكس بدأت في التحرك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الاهتمام بالدين وأنه تم إعداد خطة تمهيدية لاستفادة روسيا سياسيا من الأرثوذوكسية مثلما فعلت روسيا القيصرية، ولذلك يحضر بوريس يلتسين الرئيس الروسي كافة المناسبات والاحتفالات الدينية.

كما أن يلتسين لم يخف تطلعه لإقامة محور أرثوذوكسي ليكون بديلا لحلف وارسو ولذلك يعمل مع اليونان بشكل سري لتحقيق ذلك الحلم وهو ما تم بشأنه توقيع بروتوكول بين الجانبين يتضمن بنودا سرية، وبالطبع فاليونان ستستفيد أكثر إذ أنها ستكون على علاقة مع الطرفين الكاثوليك عبر الاتحاد الأوروبي والناتو والأرثوذوكس عبر كنيسة الفنار والمحور الأرثوذوكسي الذي يسعى إليه أيضا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوفيتش الذي يطرح فكرة إقامة كونفدرالية أرثوذوكسية تضم جمهوريات

## صربيا واليونان وبلغاريا القوة الضاربة لعملية إبادة المسلمين في البوسنة والسنجاق وكوسوف وألبانيا ومقدونيا وبلغاريا واليونان



البلقان وترتبط مع روسيا، وجورجيا، وأرمينيا، وأوكرانيا، وتم بحث ذلك يوم ١٩/ ١٢/ ١٩٩٤م مع أندرياس باباندريو - رئيس الوزراء اليوناني - الذي لم ينف من ناحيته ذلك العرض في المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب المباحثات ووصفه بالاقتراح المدهش، وإن كان يراه سابقا لوقته، بينما قال ميلوفيتش: إن تلك الكونفدرالية ستكون مفيدة للجميع.

وكان ذلك الاقتراح قد قدمه ميلوفيتش عام ١٩٩٣م، أثناء اجتماعه مع رئيس الوزراء اليوناني السابق كوستانتين ميتسوتاكس.

والخطة الصربية تقضي الاستمرار في سياسة إخلاء البلقان من المسلمين مع صهر من يبقى منهم قوميا، وأن صربيا ستتولى ملف البوسنة، وشمال ألبانيا، والسنجق، وأن تقوم اليونان بتولي جنوب ألبانيا، وذلك بدعم سكانه الأرثوذكس من أصول يونانية للقيام بحرب عصابات ضد المسلمين وفي النهاية يتم تقاسم ألبانيا بين الدولتين، الشمال مع كوسوفو يتم دمجهم في صربيا، والجنوب لليونان وهو ما يتم الاستعداد لتنفيذه حاليا إذ تقوم اليونان بعمل مناورات عسكرية دائمة على الحدود مع ألبانيا.

وبالنسبة لمقدونيا فإن بلجراد اقترحت على أثينا أن تتولى هي الحل وذلك بإعادة ضمها إلى صربيا تحت اسم يوغسلافيا الجديدة التي تضم كل من صربيا والجبل الأسود، وأنه يمكن التنازل لقسم من مقدونيا لبلغاريا التي تعترف بمقدونيا كشعب وليس كدولة، وبالتالي تتبدد المخاوف اليونانية من انسلاخ إقليم مقدونيا اليوناني للانضمام إلى مقدونيا، ولذلك السبب ترفض أثينا الاعتراف بجمهورية مقدونيا تحت هذا الاسم، ويمكن إخراج أكثر من نصف مليون مسلم تركي من مقدونيا بعد ذلك، خاصة وأن الحكومة المقدونية نفسها من الأصل المقدوني أعدت خطة لذلك أولا بتقليص حجم المسلمين في الإحصائيات الرسمية رغم أن الأتراك يشيرون أنهم يشكلون نسبة أكثر من المقدونيين، فالإحصاء الرسمي الذي أجري في ١٩٩٤م، يشير إلى وجود ٢٣ قومية في مقدونيا التي يبلغ عدد سكانها بـ ٢ مليون، و٧٥ ألف، و١٩٦ نسمة، منهم مليون و٣٧٨ ألف، و٧٨٧ مقدونيا، و٤٧٨ ألف، و٩٦٧ ألبانيا، و١٨١ ألف، و٦١٥ تركيا، أي أن عدد المسلمين ٥٦٠ ألف، و٥٨٢ نسمة علاوة على وجود قوميات أخرى.

وانتقد أردوغان سراج - الأمين العام للحزب الديمقراطي التركي في مقدونيا الإحصاء ونظام الانتخاب الذي يستهدف استبعاد المسلمين من البرلمان وتقليص حجمهم.

وعموما فإن عملية تقييد سياسي يتبعها أعمال عنف قومية يستفيد منها المقدونيون في النهاية، وبالتالي إجبار الألبان والأتراك على الهجرة إلى تركيا من جديد.

### دور بلغاريا في السيناريو

أما بلغاريا فعودة الشيوعيين للحكم سيسهل الأمر أكثر خاصة وأن تعيين إيلتشو دميتروف عدو المسلمين الأتراك، والذي قاد حملة التطهير والصهر العرقي ضدهم في الثمانينيات، وزيرا للتعليم رغم أنف ٢٥٪ من سكان بلغاريا يمثلون الأتراك يعتبر دليلا على ذلك، ورغم حملة الاحتجاجات الواسعة وجمع التوقيعات ضد ذلك التعيين فلم تؤد إلى نتيجة، وإن كان جليو جوليليف - رئيس الجمهورية - يشعر بقلق من ذلك التعيين الذي قد يؤدي إلى مشكلات خارجية لبلغاريا لا ضرورة لها حاليا.

كما أن الإصلاحات الجذرية التي تقرر عملها في الجيش البلغاري ومن أهمها أن يكون جيشا محترفا من أصغر جندي إلى أرفع رتبة تشير إلى أنها ستستبعد العناصر التركية المسلمة لضمان عدم سيطرتهم على مراكز قيادية أولا، أو تلقيهم تدريبات عسكرية رفيعة ثانيا يمكن توظيفها ضد البلغار في حالة حدوث أي صدام محتمل، خاصة في ظل تنامي الروح العنصرية في بلغاريا، وذلك لعدم تكرار النموذج البوسني إذ إن سبب صمود البوسنيين يرجع إلى مشاركتهم بشكل جدي في كافة أنشطة ومراكز الدولة اليوغسلافية السابقة.

### سيناريو التنفيذ

وعموما فإن صربيا ستقوم بالدور الأكبر في عملية التطهير تتبعها اليونان ودورها في جنوب ألبانيا وتراقيا الغربية، وفي النهاية يأتي دور البلغار لتخلو البلقان من المسلمين ويتم تشييد كونفدرالية أرثوذوكسية بين دولها مع روسيا التي تدعم تلك الجهود سياسيا وعسكريا إذا أمكن.

وهذا السيناريو ليس حلما ولكنه حقيقة موجودة في الملفات السرية لدى أجهزة الاستخبارات، ويتم تنفيذه حاليا بعد تهيئة الأذهان له، وبالطبع سيصبح كل شيء سهلا بعد الانتهاء من البوسنة، فماذا نحن فاعلون؟ هل ننتظر لحين وقوع الكارثة تحت زعم أن ذلك حلم صعب تنفيذه؟ دروس التاريخ أكدت بأن كل شيء تحقق كان حلما أولا، وإسرائيل خير دليل على ذلك، فهل نعي دروس التاريخ؟ أم نظل عاجزين؟ ■

## تحت وابل النيران في البوسنة (٨)

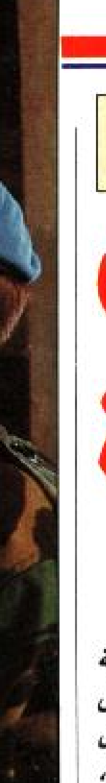
# الدور المشبوه للمؤسسات الإغاثية الغربية في البوسنة

أحمد منصور يكتب من سراييفو

**رغم الجهد الإغاثي الواضح والمميز الذي تقوم به اللجان الإغاثية الإسلامية العاملة في البوسنة والهرسك لا سيما النشطة منها والتي تعمل في إطار المجلس التنسيقي لإغاثة شعب البوسنة والهرسك والتي وصلت نفقات مشروعاتها خلال عام ١٩٩٤م إلى واحد واربعين مليون مارك الماني توزعت على قطاعات الصحة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية، والماوى، والتربية الحيوانية، والمحاصيل الزراعية، والطعام، إلا ان جهد احد عشر منظمة إغاثية إسلامية يواجهه جهد ما يزيد على مائتي منظمة إغاثية غربية تتوزع انشطتها على مجالات لا تخطر على بال احد ابتداءً من ظاهرة تقديم المساعدات الغذائية وانتهاءً بسرقة الاطفال وبيعهم في اسواق المافيا في إيطاليا، حيث يتم استخراج هويات مزورة لهم وتسفيرهم إلى انحاء مختلفة من العالم.**

وقد اثبتت بعض التقارير ان أكثر من عشرة الاف طفل بسنوي قد تم سرقتهم وتسفيرهم عبر منظمات مختلفة أشهرها منظمة «سفارة الأطفال»، ولم يعثر لهم على اثر بعد ذلك، وقد حدث هذا في أيام الحرب الأولى حيث كانت الفوضى وحرب الإبادة العرقية على أشدها، ورغم زيارتي لمقر مجلس التنسيق الإسلامي في العاصمة الكرواتية زغرب ولقائي المطول مع رئيس المجلس الدكتور مهندس سيد جمعة، وهو أمريكي من أصل مصري، ويقوم الآن بإدارة مجلس التنسيق بين اللجان الإسلامية العاملة في الساحة البوسنوية، وزيارتي كذلك لمقر المجلس في سراييفو واطلاعي على الجهد المميز الذي تقوم به اللجان الإغاثية الإسلامية هناك، إلا أن ما شغلني كان هو ما تقوم به المؤسسات واللجان الغربية التي تحرص جميعها تقريبا على أن تكون مهامها وأعمالها وأنشطتها محاطة بسرية تامة مع تجنب اللقاء او الحديث مع الصحفيين او وسائل الإعلام التي لا تخدم أهدافهم وتحقق أغراضهم.

ومع ذلك فقد سعيت لاختراق بعض هذه المنظمات وزيارتها والتعرف حتى على أنشطتها الظاهرة من خلال تصريحات المسئولين عنها، ومعرفة مصادر التمويل، ونوعية الأنشطة والمجالات التي يقومون بها في ساحة البوسنة المسلمة، إلا أني وجدت معظم هذه المنظمات تحيط نفسها بهالة من السرية والتكتم الشديد، وإذا كان لديها حساسية مفرطة تجاه الحديث مع وسائل الإعلام أو الصحف التي لا تعرفها فإن حساسيتها تامة تجاه صحفي مسلم وعربي مثلي حاول حتى مجرد الحديث معهم على الهاتف، فمعظم الذين اتصلنا بهم رفضوا اللقاء أو الزيارة مباشرة دون مناقشة أو إبداء للأسباب، والبعض طلب مهلة ثم اعتذر، والقليل أبدى ترددا ثم اعتذر في النهاية، وبعد مناقشات هاتفية استمرت عدة أيام مع الهيئة الكاثوليكية وافقوا على تلقي الأسئلة بالفاكس دون لقاء أو استقبال، وقالوا إنهم بعد قراءتهم للأسئلة سوف يقررون ما الذي يمكنهم الإجابة عليه ولهم الحق في رفض الأسئلة الأخرى أو رفضها جميعا، إلا أني رفضت هذه الطريقة، وأكدت على ضرورة اللقاء، فاعلنوا رفضهم للحوار، ولم يوافق على مقابلتي إلا مسئولي مؤسسة «سورس» التي يملكها البليونير اليهودي الأمريكي المجري الأصل «جورج سورس»، وتعتبر مؤسسة «سورس» من أبرز



■ مساعدات غذائية غربية .. غطاء للأنشطة الحقيقية

المؤسسات اليهودية العاملة في مجال الإغاثة العالمية، غير أني قبل بدء الحديث عن الدور الخطير الذي تقوم به مؤسسة «سورس» - وذلك من خلال حواري مع اثنين من المسئولين فيها - في مجال التعليم، وهو أهم مجالات الاختراق التي تتم لشعب البوسنة، فإننا نستعرض أهم المجالات والأنشطة وطرق تذويب الهوية والتطويع التي تقوم بها غالبية المؤسسات الغربية التي تحمل إشارات إغاثية في البوسنة والهرسك والتي تزيد في مجملها عن مائتي منظمة.

### الأنشطة ومجالات الاختراق

في الوقت الذي تركز فيها معظم اللجان والهيئات الإسلامية انشطتها الإغاثية في مجالات إغاثية مباشرة، فإن الهيئات الغربية قد وزعت مجالات عملها على أنشطة أكثر تاثيرا من مجرد إطعام الناس وتوفير المأوى لهم، وحيث أن الدول الإسلامية لم تفتح أبوابها لرعاية أطفال البوسنة أو إيواء المهاجرين من العجزة وكبار السن، فقد استوعبت الدول الأوروبية منهم عبر المنظمات الإغاثية التابعة لها ما يقرب من نصف مليون بسنوي يمكن تذويبهم في المجتمعات الأوربية خلال سنوات معدودة، وقد شاهدت في العاصمة النمساوية فيينا مظاهرة ضخمة لمهاجرين بسنويين تضم رجالا ونساءً وأطفالا من مختلف الأعمار فتحت لهم أبواب فيينا في




الوقت الذى لم تفتح لهم فيه أبواب أى من عواصم الدول الإسلامية، هذا ما يتم خارج البوسنة أما داخل البوسنة وتحديداً داخل سراييفو المحاصرة فإن أنشطة اللجان الإغاثية الغربية تتركز فى المجالات الثقافية والتعليم والإعلام وإعادة التأهيل النفسى ورعاية الأطفال والمنح التعليمية الخارجية ونوادى الشباب ونوادى الفيديو والمكتبات الثقافية المتنقلة وإقامة العروض الفنية لأطفال المدارس ومشروعات الإخاء بين الجامعات والمدارس البوسنية والأوروبية، ودعم بعض الصحف والإذاعات الخاصة التى تنتشر فى سراييفو والتى تتبنى وجهات نظر بعضها يخالف سياسة الحكومة البوسنية أو توجهات شعب البوسنة بصفة عامة، وتعتبر هذه الأنشطة بتفصيلاتها من وسائل الاختراق الأساسية لعقلية شعب البوسنة المسلم، فالتعليم والإعلام هما من أكثر المجالات تأثيراً فى حياة الشعوب، وحينما يتم استلام الطفل من الحضانة وحتى الجامعة وسط جو تغريبى كامل فمن الصعب أن تجد فيه جذوراً لهويته أو انتمائه بعد ذلك، وتتعمد معظم الهيئات الغربية أو كلها فإنها تستعين بخبرات أساسية أوروبية وغالباً من نفس الأقطار التى تتبعها هذه الهيئات فيما تستخدم البوسنيين كمترجمين أو مساعدين إلا إذا كانت هناك كفاءة بوسنية مطابقة لمواصفاتهم.

ويساعد هذه الهيئات فى تحقيق أهدافها عوامل كثيرة منها: تبنى حكوماتها المباشر

> « أكثر من مائتي مؤسسة غربية تقوم بأنشطة سرية ومشبوهة في البوسنة »

لأنشطتها رغم ان معظمها هيئات غير حكومية، كذلك فإن مساعدات الأمم المتحدة - التى تسيطر على الأوضاع فى البوسنة - لهذه المنظمات مساعدات واسعة النطاق فى كافة المجالات خاصة فى مجال تسهيل الخدمات وهو الجانب الذى حرمت منه المنظمات الإغاثية الإسلامية.

## الهيئات الفرنسية والبريطانية

أما الهيئات الإغاثية الفرنسية والبريطانية فإنها تحظى بدعم خاص من قوات الأمم المتحدة التابعة للدولتين فى البوسنة خاصة المنظمات الفرنسية وهى كثيرة ومن أهمها تلك الهيئات الأربع التى أعلنت توحيد نشاطها تحت إدارة تنسيق واحد وهم: الاتحاد الأوروبى للطلاب، والحركة الإنسانية الفرنسية، وحرية فرنسا، والتضامن، وقد افتتحت زوجة الرئيس الفرنسى ميتران مقر حرية فى فرنسا فى أغسطس ١٩٩٣ أثناء زيارة قامت بها للعاصمة سراييفو، ورغم أن معظم أنشطة هذه المنظمة تدور ظاهريا فى مجال الإعلام والتعليم إلا انهم رفضوا مجرد مقابلتى او الحديث عن انشطتهم الظاهرة أو حتى غير الظاهرة، والتى يتحدث عنها كثير من سكان سراييفو، حيث لا يقدمون سوى الدعم الثقافى والإعلامى ويتبنون برامج تعليمية يقدمونها عبر بعض المدارس التى لا تجد أى دعم فى سراييفو، ومن ثم فإن جوانب الإغاثة المباشرة مثل الطعام والكساء والدواء لا مجال لها فى عمل هذه المنظمات، كما لاحظت من خلال الاطلاع الظاهرى على انشطتهم انهم يوزعون الادوار فيما بينهم بشكل منظم خاصة فى مجال التعليم، إذ تتوزع ادوارهم على مراحل التعليم المختلفة من الروضة والابتدائى حتى الجامعة، كذلك وجدت أن هذه الهيئات تتمتع بامتيازات خاصة من أهمها الدعم الكبير من قوات الحماية الفرنسية التى تسيطر على مطار سراييفو سواء كان هذا الدعم متمثلا فى إدخال كافة الاحتياجات التى تساعدها فى أداء عملها أو تنفيذ برامجها بشكل جيد، وقد وصل الدعم الذى يقدم إلى هذه المنظمات إلى أن تقوم سيارات القوات الفرنسية بنقل العاملين بالهيئات من وإلى مكاتبهم، كما تقوم الحكومة الفرنسية ممثلة بسفارتها فى سراييفو بتقديم المساندة لهم بشكل واضح حتى أن السفارة تعتبر مقراً لأكثر من هيئة من هذه الهيئات، ولإحاطة عملهم بمزيد من السرية والتكتم فإن كافة كوادرهم من الفرنسيين عدا المترجمين والموظفين المساعدين فإنهم بوسنيون وقد كان رفضهم لاستقبالى أو الحديث معى كفيلا بإضافة المزيد من علامات الاستفهام على الدور الذى يقومون به فى سراييفو، والذى من المؤكد انهم لا يستطيعون إخفاءه كاملا من خلال اللقاء والحوار معهم.

غير انى اعتبرت موافقة مسئولى مؤسسة سورس اليهودية على مقابلتى من الأمور الإيجابية التى كشفت طبيعة عمل هذه المؤسسات ونوعية نشاطها وإن كانت سورس تختلف - من المؤكد - عن المؤسسات الفرنسية شبه الغامضة، خاصة وأن المسئولين الذين التقيت بهما فى سورس وهما مسئول العلاقات الدولية هيرفيو باتيتش، ومسئول التعليم حازم كانيتش هما بسنويان كما يتضح من اسميهما، أحدهما اسمه كرواتى والآخر اسمه مسلم وربما كان هذا سببا من أسباب عدم تخوفهما من لقائى.

## مؤسسة «سورس» اليهودية

انشئت مؤسسة سورس فى عام ١٩٨٤ وانشأها البليونير اليهودى الأمريكى المجري الأصل جورج سورس الذى فر فى أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة وصار من أكبر رجال الأعمال فيها، وقد انشأ سورس من أمواله الخاصة صندوقاً اسماه «كوانتام هيدغ» يدعمه من مؤسساته الخاصة ويقوم هذا الصندوق برعاية مؤسسته الخيرية التى منحت مكاتب لها حتى الآن فى اربع وعشرين دولة معظمها فى أوروبا الشرقية وبعضها فى آسيا الوسطى وإفريقيا، وقد بلغ مجموع المنح الخيرية التى أنفقتها مؤسسة سورس اليهودية على دول أوروبا الشرقية وحدها خلال الفترة الماضية ٦٠٠ مليون دولار، وذلك حسب تقرير نشرته مجلة «نيويوركر» الأمريكية فى عددها الصادر بتاريخ ٢٣ يناير الماضى، وقالت المجلة فى نفس التقرير إن المليونير اليهودي سورس قرر أن يتحول إلى شخصية عامة لها تأثيرها ليس فى مجال السياسة الأمريكية فحسب، وإنما فى مجال السياسة العالمية وأنه قد راهن فى عام ١٩٩٢ بعشرة مليارات دولار ضد الجنيه الاسترلينى مما أدى إلى انهيار العملة البريطانية، وقالت

«نيويوركر» لقد أصبح جورج سوروس صاحب ثقل كبير في السياسة الخارجية بمؤسساته التي تروج للأفكار الديمقراطية في أوروبا الشرقية وهباته التي تصل إلى ملايين الدولارات لدول مثل أوكرانيا ومقدونيا، وقالت كوني براك كاتبة المقال بأن نفوذ سوروس قد وصل في مقدونيا إلى حد انحيازه لها بقوة أثناء صراعها مع اليونان، وقد قدم لها قرضاً قيمته ٥٠ مليون دولار، وهو الذي سعى إلى انضمامها للاتحاد الأوروبي، كما قام سوروس بالتأثير على صندوق النقد الدولي لتقديم قرض إلى أوكرانيا مقداره أربعة مليارات دولار.

ولعل هذا من الأسباب التي دفعت ستروب تالبوت - نائب وزير الخارجية الأمريكي - أن يعلن في مقابلة نشرتها مجلة «نيويوركر» في نفس العدد بأن «الإدارة الأمريكية تعتبر سوروس مورداً وكنزاً وطنياً»، وأضاف تالبوت بأن «العمل مع سوروس مثل العمل مع كيان.. إن لم يكن حكومة.. فهو مستقل ومتحالف وصديق.. إننا في الوقت الذي نعرض فيه سياستنا تجاه الدول الشيوعية السابقة على كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى نعرضها في نفس الوقت على جورج سوروس».

كما وصف مورتون أبرا موويتز - رئيس مؤسسة «كارينج انداومنت» للسلام الدولي - سوروس بأنه «الرجل الوحيد في الولايات المتحدة الذي له سياساته الخارجية الخاصة به والتي يستطيع أن ينفذها»، وقد نقلت «نيويوركر» عن أشخاص آخرين وصفوا التدخل المستمر لسوروس في الشئون الخارجية بأنه يمثل مرحلة من مراحل «جنون العظمة»، وقد أكد سوروس على هذا حينما وصف نفسه في نفس الموضوع في مقابلة أجرتها معه كوني براك قائلا «إنني أشعر دائماً أنني إنسان خارق».

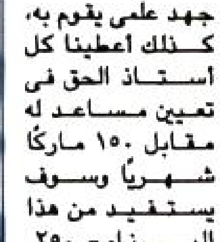
## أنشطة سوروس في البوسنة

أسست مؤسسة سوروس فرعها في البوسنة في فبراير ١٩٩٢ أي قبل اندلاع الحرب بشهرين وهو نفس الوقت الذي بدأ فيه يهود البوسنة تصفية تجاراتهم والهجرة إلى «إسرائيل» وقد قامت «إسرائيل» بترحيل آخر مجموعة يهودية نمساوية من سراييفو في إبريل ١٩٩٢ وقبيل اندلاع الحرب بأيام وهذا ما جعل كثيراً من المراقبين يضعون علامات استفهام ليس لها إجابة إلى الآن حول هذا الموضوع، غير أن مؤسسة سوروس لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في بداية عام ١٩٩٣ وبلغ مجموع ما أنفقه سوروس في البوسنة على مشروعات أغلبها في مجال التعليم خلال عامي ١٩٩٣، و١٩٩٤ سبعين مليون دولار.

## الدور الذي تقوم به سوروس

في مقر مؤسسة سوروس في سراييفو التقيت مع حازم كاذيتش - مسئول قطاع التعليم والثقافة والطباعة والنشر في المؤسسة -، وهيرفيو باتيتش - مسئول العلاقات الدولية - الذي حدثني عن نشأة المؤسسة ودورها ومكاتبها المنتشرة في أنحاء العالم وأفكار سوروس وأهدافه، ثم توجهت بعد ذلك بأسئلتي إلى حازم كاذيتش وقلت له ما طبيعة الدور الذي تقوم به سوروس في مجال التعليم بصفة خاصة؟ فقال كاذيتش: لقد كانت سوروس في البداية مؤسسة إغاثية إنسانية، ولكن بالإضافة إلى ذلك فقد أصبح أساس عملنا الآن هو تغطية المجال الثقافي والطباعة والنشر وحقوق الإنسان والتعليم والتربية والمجالات الأخرى المتعلقة بذلك، وهناك مبالغ كبيرة تنفق كمنح للطلاب المسلمين البوسنيين الذين يدرسون بالخارج ففي الموسم الدراسي لعام ١٩٩٤ بلغ مجموع المنح التي صرفت للطلبة البوسنيين ٤ ملايين دولار، أما عدد الطلاب البوسنويين الذين تكفلهم مؤسسة سوروس فقد بلغ ٨٠٠ طالب في أوروبا الغربية والولايات المتحدة و١٤٠ طالباً في كرواتيا و٤٦٤ طالباً داخل البوسنة يدرسون في جامعات سراييفو وتوزلا وموستار، ونحن لا نقدم منحا سوى للطلاب الذين يدرسون في الجامعة التابعة لإدارة حكومة البوسنة ويصرف للطالب داخل البوسنة منحة سنوية مقدارها ١٠٠٠ مارك ألماني.

قلت له إن معلوماتي أن أستاذ الجامعة يتقاضى راتباً شهرياً لا يزيد عن مقدار خمس ماركات ألمانية وأنتم تمنحون الطلبة ما يوازي مائة مارك؟ قال كاذيتش: نعم هذه للأسف معادلة صعبة واجهتنا ولذلك أدخلنا برنامج دعم علمي خاص للأساتذة في الجامعات وقمنا بتبني مائة وثلاثون برنامج علمي سوف توفر شهرياً لكل أستاذ منحة مقدارها ٣٠٠ مارك ألماني لن تكون مساعدة وإنما مقابل جهد علمي يقوم به، كذلك أعطينا كل أستاذ الحق في تعيين مساعد له مقابل ١٥٠ ماركاً شهرياً وسوف يستفيد من هذا البرنامج ٢٥٠ أستاذاً في جامعة سراييفو.



■ د. سيد جمعة
مسئول مجلس التنسيق بين الهيئات الإغاثية الإسلامية

إن هدف مؤسسة سوروس هو تحريك شعب البوسنة من خلال العلوم الإنسانية وأن تجعله مجتمعاً ديمقراطياً مفتوحاً، وقد استطعنا مؤخراً إقناع المكتب الرئيسي في نيويورك أن يقوم بدعم المجالات العلمية في المجالات الهندسية والعلوم لأن نشاطنا كان قائماً على المجالات الفكرية والإنسانية فقط.

كذلك كسرنا حدة الحصار الذي يعيش فيه الأساتذة في جامعة سراييفو ووفرنا لهم خط بريد إلكتروني وخط تليفون دولي حتى يكون لديهم الاتصال بالعالم الخارجي ويطلعوا على آخر التقنيات في تخصصاتهم، ونحن قائمون الآن على مشروع توفير الإلكترونيات اللازمة لربط جامعة سراييفو بكل الجامعات العالمية في مجال المعلومات وأتوقع أن يتم الانتهاء من هذا المشروع الذي تكلف حوالي ٤٠٠ ألف دولار، خلال ثلاثة أشهر كذلك، وفرنا لجامعة سراييفو كل المعدات المكتبية وآلات التصوير والحاسوب ونساعد في طباعة الكتب الخاصة بالجامعة، كذلك نجلب للكليات الكتب العلمية الخاصة بها من الخارج، كما نقوم بعمل منح ودورات علمية للأساتذة في الجامعات الأوروبية والأمريكية حتى يواكبوا آخر التطورات والتقدم العلمي الذي حدث في مجالات عملهم خلال الحرب، وقد أرسلنا هذا العام ثمانية من أساتذة جامعة سراييفو في منحة إلى جامعة إكسفورد استمرت عدة أسابيع.

وقد أسس السيد سوروس الجامعة الأوروبية في بودابست وهي متخصصة في مجال العلوم الإنسانية، وقدمنا منحة في العام الماضي لخمس طلاب، وفي هذا العام سوف يزيدون إلى ثلاثين طالباً، كذلك أرسلنا إلى جامعة جراتز في النمسا ٣٥ طالباً مع أساتذتهم لإجراء البحوث العلمية على مشروعاتهم لصعوبة إجرائها هنا في سراييفو، كما رتبنا زيارة لجامعة أنقرة في تركيا وتحملنا نفقاتها هذا ما يتعلق بالجامعة.

## نشاط سوروس في المدارس

أما فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية

«« المؤسسات الغربية تركز أنشطتها في مجال التعليم والإعلام وتبتعد عن النشاط الإغاثي المباشر »»




■ مدير التحرير امام مقر إحدى المنظمات الفرنسية في سراييفو الذين رفضوا استقباله او الحديث معه

والمتوسط والثانوى فقد اصدر السيد سورس امرا بصرف مبلغ خمسة ملايين دولار تخصص للمدارس قمنا بترميم ثمانى مدارس ما بين ابتدائى وثانوى هنا فى سراييفو، كذلك دعمناهم بوجبات غذائية ووفرنا لهم الأدوات المدرسية وقدمنا ٢٥٠ برنامج تعليمى إضافى مدعوم من قبلنا.

قلت له ما طبيعة هذه البرامج التعليمية الإضافية ؟ قال كاذيتش: هدفنا هو تنمية حركة الطفل من خلال مجالات كثيرة مثل التاريخ، والموسيقى، والرسم ونوادى لبحث الأدب البسنوي ، فهناك حوالي ٣٠٠ مشروع من هذا القبيل قمنا بتنفيذها هذا العام، وقد اقمنا معرض سوف أطلعكم على بعض صوره، كذلك قمنا بطباعة برامج العمل والمناهج التى سيقوم المعلمون بتدريسها، وأيضا دفعنا مبلغ ٤٠٠ الف مارك المانى لوزارة التربية البوسنية مساهمة فى طباعة كتب المدارس، وقبل أن تسألنى عن تدخلنا فى محتوى هذه المناهج فإنى اقول لك إننا لم نتدخل في ذلك، ولكن كان تنسيقنا مع المعهد التربوى ووزارة التربية.

كذلك اسسنا مشروعين هامين هما: المدارس الصحية، ومدارس الكمبيوتر.

أما المدارس الصحية فإن التدريس بها يقوم على توعية المترددين عليها بخطورة



■ مسئول التعليم في مؤسسة سورس

■ مسئول العلاقات الدولية في سورس

التدخين والعلاقات الجنسية والمخدرات، وذلك حتى نخلق وعياً صحيا لدى الشعب هنا.

أما مدارس الكمبيوتر فقد انشانا خمس مدارس يدرس بها ١٧٠ طالبًا فى كل دورة مدتها ٣ شهور، والدراسة مجانية طبعًا، وهناك إقبال شديد من الطلاب على تعلم برامج الكمبيوتر.

وأريد أن أؤكد هنا على أن هدفنا الأكبر هو أن نُبقي على أكبر قدر من الناس هنا حتى لا يهاجروا، وبالرغم من الأموال التى ننفقها فإنها تعتبر نقطة فى بحر مما هو مطلوب، وأعتقد أن الدول الإسلامية يجب أن يكون لها دور فى هذا المجال.

قلت له: ما هو حجم الميزانية التى تتحركون فى إطارها؟ قال كاذيتش: لقد قدم السيد سورس دعمًا خاصًا لمشروعات البوسنة بلغ حتى الآن سبعين مليون دولار خلال عامين، لكن الميزانية سوف تصل إلى حجمها الطبيعى والذى قدر بحوالى ٤ ملايين دولار سنويًا خلال هذا العام ١٩٩٥ وأكثر من نصف الميزانية عادة ما يخصص لمجال التعليم.

وأريد أن انوه هنا إلى أن مؤسستنا تنفرد بهذه المشروعات، خاصة المشروعات الجامعية، وقد حاولت مؤسسات أخرى أن تحذو حذونا ولكن لم تظهر لها نتائج حتى الآن.

قلت لكاذيتش وباتيتش.. دعنى اسألكما فى الختام سؤالا مباشرًا وواضحًا ولكما الحق فى الإجابة او الاعتذار عن الإجابة دون حرج.. إن السيد سورس يفخر بأنه يهودى، ومؤسسة سورس يهودية معروفة، واليهود يسعون للسيطرة على العالم بكل الوسائل وتحيط علامات الاستفهام بكل تصرفاتهم، وتصريحات السيد سورس ونفوذه اصبح يحيط به كثير من علامات الاستفهام التى يمكن ان تحيط بعملكم هذا أيضًا؟.

انبرى السيد باتيتش للرد مسرعًا وقال: قطعًا لا.. إن لديك الحق فى ان كثيرًا من المنظمات العاملة هنا يجب أن توضح كثير من علامات الاستفهام والتعجب إلى جوار انشطتها وعلاقاتها وطبيعة ما تقوم به، لكن مؤسسة سورس غير هؤلاء.. وانا اقول لك والسيد كاذيتش يوافقنى لم نشعر ونحن نقوم بعملنا هذا أن هناك تاثيرا يهوديًا على الأنشطة، وذلك من خلال برامج التعليم والثقافة او أن هناك لوبى يدير الأمور كذلك لو تابعتم تصريحات السيد سورس السياسية خلال الأعوام الماضية تجدونه لا يؤيد دولة «إسرائيل» او يقدم لهم مساعدات.

شكرت كلا من السيد كاذيتش والسيد باتيتش على سعة صدرهما وعلى استقبالهما وعلى الحوار المفتوح معهما الذى كشف كثيرًا من الحقائق.

لقد كان هذا الحوار الذى لن اعلق على شيء مما جاء فيه له اهميته الخاصة فى تبيان وسائل وأساليب وأنشطة المنظمات والهيئات الإغاثية الغربية فى البوسنة، فمفهوم الإغاثة لديها أصبح هو إغاثة العقل وتذويبه وتوجيهه وليس إغاثة البطن كما تفعل كثير من المنظمات الإغاثية الإسلامية.

لقد تركت المؤسسات الإغاثية الغربية قضايا الطعام والشراب ووضعت ثقلها فى مجالات التعليم والإعلام والتذويب والتغريب ودعم الأساتذة ودعم البرامج العلمية وإعداد أجيال المستقبل.

وكما ذكر لي احد المسئولين البوسنيين قائلا: إن شعب البوسنة لن يموت جوعاً، حقًا إن الحصول على الطعام صعب في سراييفو لكنهم يحصلون عليه فى النهاية، ولكن المشكلة تبقى فى صياغة العقل المسلم ورده إلى هويته وأن تقوم اللجان الإغاثية الإسلامية بتطوير برامجها وتنسيق اعمالها حتى تكون الثمرة اقوى من ثمار هؤلاء الذين وزعوا أدوارهم ويجنون نتائج جيدة، حقًا إن كفالة الأيتام عمل واجب وله مكانته فى الإسلام، لكن كفالة العلماء وأساتذة الجامعات والطلاب ووسائل الإعلام والصحف الإسلامية والإذاعات أمر بحاجة إلى تقنين شرعى ايضًا، خاصة فى هذه الساحة التى يتعرض فيها مسلمو البوسنة لحربين شرستين وليست حربًا واحدة، حرب يقوم بها الصرب، وحرب تقوم بها المؤسسات الغربية، وأنا هنا لا أنتقد الهيئات الإغاثية الإسلامية فلها دورها الجيد الذى لمسته فى البوسنة وغيرها، ولكنى ادعو إلى توسيع مجالات الإغاثة الإسلامية وتطويرها.

لقد فُتح باب مؤسسة غربية واحدة فقط امامى وخرجت منها بهذه الحقائق المذهلة ولكن بقيت هناك أبواب مائتى مؤسسة غربية موصدة امامى معظمها كما يقول باتيتش - منظمات مشبوهة وأمامها عشرات من علامات الاستفهام ولو فتحت هذه الأبواب لظهرت من ورائها الأهوال.. وهذا يُلقي بالتبعة الكبرى على المسلمين فالساحة فى البوسنة مفتوحة لمن يعمل.. والفائز من يدرك دوره.■

## الرئيس دوداييف لـ « المجتمع » :

# يلتسين يتصرف بجنون والجنود الروس ينضمون إلى قواتنا ويقاتلون معنا ضد الجيش الروسي

د. محمد عياش يكتب لـ «المجتمع» من جروزني

**لو قُدِّر لي أن أرسل هذا التقرير إلى «المجتمع» منذ أربعة أعوام عن أول لقاء أجريته مع جوهر دوداييف الذي قال وقتها أن القوقاز سيتعرض لمجزرة جديدة لقامت الدنيا عليّ ولم تقعد، وقد شاءت قدرة الله تعالى أن يرى الغرب والعالم كله أن رسالة الإسلام فوق كل القوى، وأن طاقات الجهاد لا تنطفيء في روح هذه الأمة رغم كل الصعاب التي تمر فيها في هذه الأيام.**

الذي يدخل إلى مكتب الرئاسة الشيشانية في جروزني يرى قطعة كبيرة من آية في القرآن الكريم «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» وهي موضوعة فوق رأس جوهر دوداييف وتقابلها تماماً وبالحجم نفسه «قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون» ولا عجب في ذلك فجوهر دوداييف - الذي يصفه الإعلام في الغرب بأنه من رجال المافيا في روسيا وأوروبا، وبأنه يقوم بحماية إرهابيين دوليين في بلاده وتنقل بعض الصحف العربية ذلك - رجل مسلم يتحرك من منطلق عقائدي إسلامي.

والقليل من يعرف أن دوداييف يتكلم العربية إذ حدثني بأنه قد زار الأزهر قبل أن يلتحق بالجيش الروسي، والقليل من يعرف أن الذي يقف بجانبه هم علماء تلك البلاد الذين أوقفوا زحف الشيوعية ومنعوها من الإيغال في المجتمع الشيشاني المسلم.

والقوقاز بلاد واسعة جدا وتعد بلاد الشيشان أغناها، دخلها الإسلام في أيام الخلافة الراشدة وتقول بعض المصادر الروسية القديمة أن القوقاز عرفت الإسلام أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأول من دخلها من الصحابة سلمان ابن ربيعة الباهلي بأمر من الأحنف بن قيس أو حذيفة بن اليمان اللذين أرسلاه لاكتشاف تلك المناطق ، وتبلغ مساحة بلاد الشيشان ١٩٣٠٠ كلم مربع، ويبلغ عدد سكانها في آخر إحصائية جرت في عام ١٩٨٧ مليون و٢٥٥ نسمة منهم ٤٧٪ شيشانيون و٣٤٪ روس و١٠٪ من الأنجوش.

أما جروزني عاصمة الشيشان والأنجوش التي يبلغ عدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة فقد كانت تشتهر باستخراج وتكرير النفط وصناعة الآليات الضخمة، فيقول المسنون من سكانها، أنه يوجد في ترابها مقابر خمسين من الصحابة منهم عشرة شهدوا بدراً.

ولنعد إلى الرئيس جوهر دوداييف فهو من مواليد ١٩٤٤ من عائلة متدينة نُفيت في أعقاب الحرب العالمية الثانية عندما أمر ستالين بنفي الآلاف من الشيشانيين إلى القوقاز لأنهم ساعدوا الألمان النازيين ضد الجيش الأحمر، وقد سمح للمنفيين الشيشان بالعودة إلى بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة، دوداييف متخرج من أكاديمية الطيران الحربي في جيورجيا ويعتبر أول شيشاني برتبة جنرال في الطيران الحربي الروسي، وفي عام ١٩٩٠ استقال من الجيش ليدخل السياسة ليقود معركة الانفصال عن روسيا في عام ١٩٩١ بعد انتخابه رئيساً للبلاد بنسبة ٩٠٪ من أصوات الشيشانيين.



■ أسرى روس لدى المسلمين

وفي لقاء أجريناه معه في جروزني قال دوداييف لـ «المجتمع» عندما سألناه عن حكمه في الهجوم الأخير للقوات الروسية على بلاده فقال: هذا سؤال يجب أن تجيب أنت عنه، إن يلتسين قد جن جنونه ونحن كما ترى نعيش تحت القنابل، وعن كيفية دفاعهم عن المدينة، قال دوداييف: نحن نقاتل من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع، وأن هؤلاء الجنود المساكين الذين أرسلهم يلتسين لقتالنا سوف نعاملهم معاملة حسنة ولا يوجد لهم حظ بقتلنا سنأخذ أسلحتهم ويوجد الآن بين أيدينا كثير من الجنود والضباط وكبار القادة قد وقعوا أسرى في أيدينا، قلنا لدوداييف إن موسكو تقول أن جروزني قد أصبحت تحت سيطرتهم، فقال لنا: إن الحقيقة تختلف عن رغبتهم بذلك لأن الحكومة الشيشانية التي شكلها رئيس الوزراء الروسي برئاسة خديجوف حكومة غير واقعية، وأن المعارضة الشيشانية لا تزال في موسكو تنشر الكذب هنا وهناك لتفتيت العزيمة من الناس.

قلت لدوداييف: هل الحرب التي تشنها روسيا لصرف أبصار الناس عن البوسنة إليكم ؟

قال: إن الأمر مدبر منذ فترة ولكننا لسنا مثل البوسنويين، فالكثير من الدول الأوروبية يعتبر حربنا مشكلة داخلية، حقاً إن لسؤالك

# الشيشان يواصلون حرب العصابات ويهددون بنقل الحرب إلى كل المدن الروسية

اسطنبول: محمد العباسي

«اتممنا مهمتنا الأصلية» العبارة التى يحفظها بافل جراتشيف. وزير الدفاع الروسى. والذى وعد رئيسه بوريس يلتسين بإنهاء الموقف فى الشيشان خلال ساعتين، رددها للمرة الخامسة يوم ١٩٩٥/٢/٦، ويبدو انه يطمئن نفسه بنصر زائف يؤكد كافة الخبراء العسكريين ومن الروس انفسهم استحالة تحقيقه خاصة على الشيشان المسلحين بالإيمان والثأر التاريخي وعوامل الجغرافيا.

فالمعلومات التى حصلت عليها «المجتمع» من ساحة المعركة صباح ٧ فبراير الجارى تؤكد بأن الوحدات الروسية تحتل شمال وغرب المدينة فقط، وما زالت النقاط الاستراتيجية فى أيدى المجاهدين الشيشان والذين يشنون هجمات منظمة على المناطق التى يسيطر عليها الروس انفسهم ونجحوا يوم ٣ فبراير الجارى فى السيطرة على الكوبرى الخامس على نهر، سوراتش الذى يمر من وسط العاصمة جروزنى وهو ذو أهمية استراتيجية بعد أن نجح المجاهدون الشيشان المدعومون بعناصر مجاهدة من دول إسلامية أخرى فى شن هجوم ليلى شارك فيه «اوتلد دودايف» نجل الرئيس الشيشانى على المواقع الروسية بالقرب من الكوبرى.

## الموقف العسكرى لصالح المجاهدين

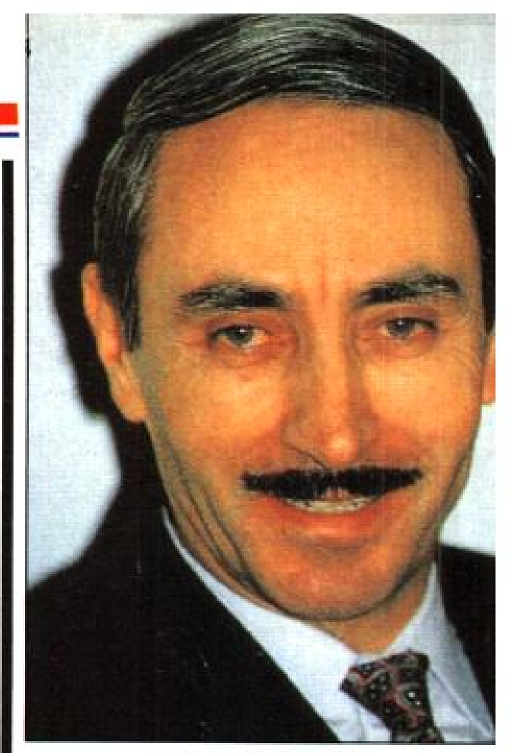
وأضاف المصدر وهو قائد مجموعة من الاتراك ذوى الأصول الشيشانية شارك من قبل فى القتال فى ابخازيا أن الموقف من الناحية العسكرية يميل لصالح المجاهدين الذين يستخدمون أسلوب المواقع المتحركة ويسيطرون عمليًا على أكثر من نصف العاصمة، وما زال مطار خان قلعة شرق جروزنى فى أيدى المقاتلين الشيشان، إلا انه وبسبب تحكم موسكو فى عملية بث المعلومات عن العمليات العسكرية فإنها تشير إلى انتصارات زائفة لزعزعة الروح المعنوية ليس على الساحة الشيشانية ولكن فى القوقاز والعالم الإسلامى بهدف بث روح اليأس فى شعوبها لوقف الدعم المعنوى والمادى للمجاهدين الشيشان وعدم ممارسة ضغوط شعبية على حكامها لاتخاذ مواقف لصالح الشعب الشيشانى.

وأوضح المصدر أن المشكلة الوحيدة التى تواجه جروزنى والشيشان هى نقص المواد الغذائية إذ لا تصل إليها أية مساعدات إنسانية لأنها جميعًا تصل عبر روسيا وأن المساعدات التى دخلت فقط جاءت من ليتوانيا.

كما أن تعليق صحيفة «ناز يفيسميا» الروسية يوم ٤ فبراير حول الإعلان الروسى عن نجاح العملية يؤكد كذب موسكو إذ اشار المعلق إلى أن الادعاءات بنجاح العملية ليست حقيقية لأن أهدافها المعلنة كانت أبعاد التهديد بتفتيت الوحدة الترابية للاتحاد الروسي وإعادة الدستور. بينما كانت النتائج أطنان من القنابل دمرت المنازل والقرى وطالت المدنيين، وأضعفت العلاقات بين الشيشان والروس ولم تنجح القوات الروسية فى السيطرة على العاصمة إذ ما زالت تقصف الأحياء الجنوبية منها.

وإذا كانت العلاقات بين الروس والشيشان على المستوى الاجتماعى ضعيفة اصلا كما يقول مدد اوتلو احد الـ ٥٠ الف شيشانى الذين يعيشون فى تركيا. وعضو مجلس إدارة جمعية القوقاز والشيشان بتركيا. إذ إن المرضى الشيشان وفى زمن السلام يفضلون الموت على الذهاب لطبيب روسى، بل إنه حتى الآن لم تتزوج اكثر من ٤ فتيات شيشانيات من روس،إذ إن المثل المتداول بين الفتيات يقول : «لو تزوجت روسيًا تضيع فرصتى فى العودة للشيشان» ومعنى ذلك أن العلاقة الهشة ستصبح اكثر ضعفًا».

والدليل على أن العملية العسكرية فى الشيشان كانت بدون أهداف محدودة ما جاء على لسان اندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي فى تصريحات نقلتها صحيفة زمان التركية يوم ٥ فبراير الجارى ادعى فيها أن الحرب استهدفت حماية الأقلية الروسية، ومعنى ذلك خطير وفق تحليل صحيفة «فرانكفورت الجيم» الألمانية إذ إنه يعنى أن روسيا نصبت نفسها حاميًا لـ ٢٥ مليون روسي يعيشون فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق، وتكون الأقليات الروسية فى تلك الدول مبررًا لتدخل روسيا وهو ما يعنى اتساع



■ الرئيس جوهر دودابيف

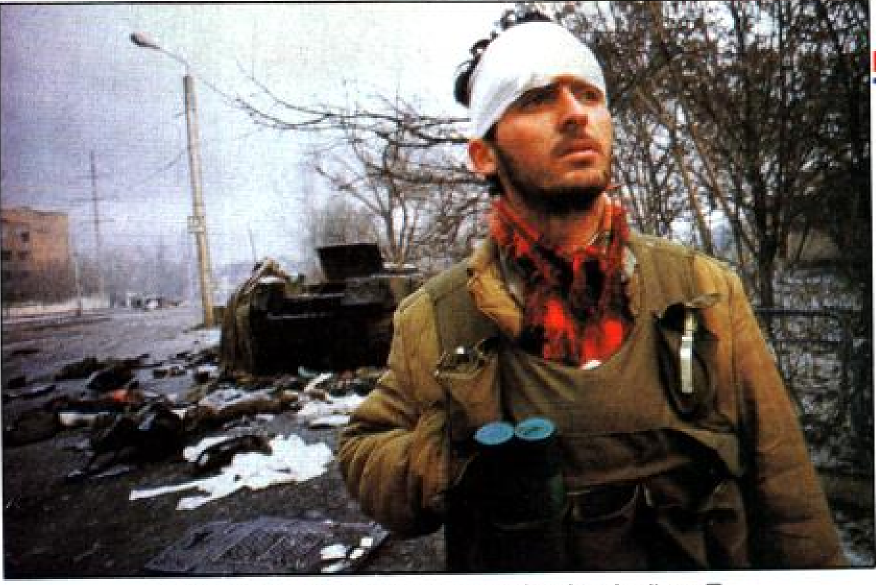
وجهة نظر، نحن المسلمين بحاجة أن نفرض على الغرب حجتنا بأن القوقاز بلادنا وأن الروس معتدون منذ عهد روسيا القيصرية.

وسألت الرئيس دودابيف إذا كان عنده جنود كثيرون؟

فقال لى : نعم .. يوجد هناك الكفاية ونحن والحمد لله نكسب تأييدًا كبيرًا وينضم إلى حامياتنا الكثير من الجيش الروسي ويوجد بين أيدينا الآن ٥١ ضابطًا من الرتب العالية وعليك أن لا تنس أننا مسلمون فكل مسلم على هذه الأرض جندى عندنا.

أما سؤالنا الأخير إذا كان هناك دعم كاف من الدول الإسلامية ؟ فقال: نعم هناك دعم ولكن ليس بكاف، إن إخواننا المسلمين فى القوقاز قد تعرضوا من أجلنا للقصف وأن الدول الإسلامية وخاصة العربية منها لها ما يكفيها من المشاكل وهناك دول تدعمنا دعما قليلا ولكن يشكرون عليه.

انتهى لقاؤنا بالرئيس الشيشاني، وأريد هنا أن انوه إلى أن روسيا منذ بدء عملها العسكرى ضد الشيشان قد منعت الكثير من الصحفيين من دخول البلاد، وقد قتلت أحد أصدقائنا الألمان الذي كان ضمن الوفد المرافق لنا، وقامت إحدى الطائرات المروحية بملاحقة مصور يعمل لمحطة القنال الأولى الألمانية ومنعته برصاصها من الدخول إلى جروزنى والسفارات الروسية تشدد على إعطاء تأشيرات دخول إلى روسيا، ومع ذلك فإن الكثير من المراسلين يحاولون بطرق مختلفة التغلب على ذلك لنقل الحقيقة إلى العالم.■



■ روح الجهاد جعلته يضمد جراحه ويعود لساحة القتال في جروزني

حجم التوتر في المنطقة.

كما أن قيام القوات الروسية بقصف جروزني التي يعيش فيها ١٥٠ الف روسي بجانب الشيشان ينفي ادعاءات كوزيريف، إذ إن الطائرات لا يمكنها عند القصف تحديد الهوية القومية لمواطن جروزني، وصدق شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشانية - عندما قال في مؤتمر صحفي عقده في مطار اسطنبول يوم ٣٠ يناير الماضي إثر عودته من جولة خارجية ان يلتسين يقتل مواطنيه الروس الذين يضطرون تحت وطأة القصف إلى اللجوء إلى الشيشان للاحتماء بهم ولا يمكن بالطبع ردهم فالمسلم يجير من استجاره.

والسؤال الهام هنا الم تقم القوات الروسية بقتل الأسرى الروس في القصر الجمهوري الشيشاني عندما أصرت الطائرات الروسية على قصفه وتدميره رغم معرفتها بأن الرئيس الشيشاني كان قد أمر باحتجاز الأسرى الروس في القصر الجمهوري، وقال لهم هيا واصلوا القصف وبالفعل دمروا القصر الجمهوري وصرعوا المواطنين الروس انفسهم، فهل ذلك حماية للاقلية الروسية؟.

وحول الموقف العسكري اكد اناطولي كوليكوف - قائد القوات الروسية - في الشيشان ان المقاومة ما زالت مستمرة جنوب نهر سونجه ويقدر المقاومين باكثر من ٣ آلاف. بينما قال ايفان بابيتشيف - قائد إحدى الوحدات الروسية العاملة في العاصمة جروزني - بأنهم يواجهون حرب عصابات وجهاً لوجه، مشيراً إلى صعوبة الخروج من المأزق ، وهو ما كان كوليكوف قد ذكره من قبل إذ اكد ان الشيشان ينسحبون إلى الجبال لتنظيم صفوفهم ثم يشنون هجمات مفاجئة على القوات الروسية.

## نقل الحرب إلى المدن الروسية

وصرح أصلان سعدون - وزير الدفاع الشيشاني - إلى أنه تم اتخاذ عدة قرارات هامة اولها نقل الحرب إلى المدن الروسية أيضاً، وذلك بقيام مجموعات انتحارية بمهاجمة أهداف منتقاة، واستخدام التكتيك الأفغاني في القتال، وتنفيذ حرب عصابات طويلة الأجل، وكان الرئيس دوداييف نفسه قد هدد بحرق موسكو إذ ما استمرت روسيا في غيها ولم تلجأ إلى حل سياسي للأزمة وهو ما صرح به لمجلة «اكسبريسو» الإيطالية يوم ١٩٩٥/١/٢٦.

وبالتالي فإن تقييم الكسندر ليبيد - قائد القوات الروسية في مولدوفيا - لقرار الحرب كان صحيحاً إذ وصفه بالخطأ المخيف مؤكداً انه وجنوده لن يشاركوا فيها لأن بلاده ستكون معرضة لضغينة العالم الإسلامي، وطالب بوقف الحرب فوراً، كما رفض قائد اسطول بحر الشمال ايضاً إرسال قوات خاصة من جنوده للاشتراك في القتال وكذلك استقالة ٣ مساعدين لوزير الدفاع الروسي و٥ جنرالات نواب قائد القوات البرية أو إقالتهم بسبب رفضهم الحرب، فالقتال وفقاً لرؤية الخبراء العسكريين سيستمر لسنوات.

وهذا بالطبع ستكون له نتائج وخيمة على الرئيس يلتسين الذي سيعيد ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة العام المقبل، وذلك إذا بقي في الحكم اصلاً إذ إن جيرنوفسكي - زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي - اشار في تصريحات صحفية إلى أن الانقلاب العسكري على الأبواب مشيراً إلى أن الفترة من ٢٨ فبراير الجاري إلى ٥ مارس المقبل ستكون خطرة إذا ما استمر الوضع هكذا بدون حسم في الشيشان، وطالب بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة مؤكدة فوزه على يلتسين.

وبالتالي فإن إصدار المدعي العام الجمهوري الروسي قراراً بالقبض على دوداييف لمحاكمته بتهمة إهانة الوطن والقيام بالإرهاب وهو الصادر في نهاية الشهر الماضي لا يعتبر خاتمة المطاف بل بدايته الحقيقية، وكان الرد الحقيقي عليه هو إسقاط اول طائرة حربية روسية من طراز سوخوي (٢٥) للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب يوم ١٩٩٤/١٢/١١ وهو الأمر الذي رفع معنويات المجاهدين الشيشان رغم أنهم أسقطوا عدة طائرات هليوكوبتر من قبل.

## تخبط موسكو

وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي تبذلها موسكو للخروج من الفخ الشيشاني إذ تخطط لتشكيل حكومة شيشانية من معارضي دوداييف لتتولى المسئولية مع تقديم الدعم اللازم لها من الناحية العسكرية، وهو ما فشلت فيه حتى يوم ١٩٩٥/٢/٤، بل إن عمر افتخارنون ومجلسه المؤقت الذي كان قد تم تشكيله برعاية روسية في صيف العام الماضي لإسقاط دوداييف، والذي ساعد القوات الروسية عند دخول الشيشان وصف عمليات القصف الروسية بالبربرية واتهم الروس بقتل الأبرياء وسرقة المدنيين، وذلك في تصريحات صحفية مفاجئة يوم ١٩٩٥/٢/٤.

وهو ما يعني وجود انشقاق في صفوف المعارضة التي تقيم في قصبة زنامان سكوى على بعد ٨٠ كيلو مترا شمال غرب جروزني.

والخطة الروسية لتجميل وجه موسكو تعتمد تولي الشيشانيين الموالين لها السلطة وتعتمد في ذلك على سلام بك حاجييف الوزير السابق في العهد السوفيتي ويمكن أن يتولى رئاسة الجمهورية، وعمر افتخارنوف الذي سيتولى رئاسة الوزراء، ثم إجراء انتخابات عامة في الشيشان، ويرى حاجييف ضرورة إجراء استفتاء شعبي حول مستقبل العلاقة بين روسيا والشيشان ويشترط أيضاً إعادة الوحدة مع جمهورية انجوشيا كما كان الوضع قبل استقلال الشيشان عام ١٩٩١، وإعطاء الجمهورية سلطات أوسع في أمورها الداخلية وهو الأمر التي ما زالت موسكو مترددة في قبوله، خاصة وأنه مع إقامة تلك الحكومة يجب عليها سحب قواتها العسكرية وترك قوات الأمن الداخلي فقط، وهو الأمر الذي سيصعب معه ضمان استمرار الحكومة خاصة في ظل وجود القوات الموالية لدوداييف، كما أن الموافقة على إجراء استفتاء حول العلاقة مع موسكو يعني الاعتراف بنتائجه أيا كانت والخضوع له وهو ما لا يمكن المقامرة به في ظل تنامي الروح الاستقلالية في الشيشان ليحصل بذلك دوداييف على ما يريد عبر الصناديق الانتخابية.

فنتائج القتال ما زالت من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية تميل لصالح المجاهدين الشيشان الذين يقاتلون في سبيل الله وحريتهم وإقامة دولة إسلامية شورية في القوقاز تحقيقاً لحلم الشيخ شامل ويأملون في دعم المسلمين اولا والذين يحترمون حقوق الإنسان ثانية على حد ما قاله مدد اوتلو - عضو مجلس إدارة جمعية دعم شيشان القوقاز.■

## الحرب ضد الحجاب تزداد اشتعالا في فرنسا

تحولت حملة الاضطهاد ضد حجاب الطالبات المسلمات في المدارس والجامعات الفرنسية إلى حرب سافرة تقف خلفها الدولة الفرنسية بطريقة خفية وخبيثة، فالطرد من الجامعة صار علنا، بل وتعدى إلى تجرؤ أحد الأساتذة «لجرجرة» طالبة والقذف بها خارج قاعة المحاضرة، في نفس الوقت الذي جرت فيه محاكمات «تفتيش» صورية لسبع عشرة طالبة حكمت خلالها بفصلهن بعد مهزلة من الاستجوابات تمثل علامة سوداء لبلاد النور والحرية!

والمخزي لفرنسا أن هؤلاء الفتيات الضعيفات مازلن صامدات أمام هذه الحرب، يصددن بحجابهن سهام العلمانية الحاقدة بكل الوسائل حتى الإضراب عن الطعام، كما حدث مع السيدة ساندرا الزياني، صاحبة المواقف المشرفة في التضامن مع الطالبات المحجبات منذ أن تفجرت الأزمة.

# أستاذ ملحد «يجرجر» طالبة مسلمة خارج قاعة المحاضرة لرفضها خلع الحجاب

باريس: محمد الغمقي

المكان: كلية الصيدلة بمدينة بواتيه حيث انهزمت جيوش المسلمين!!
والزمان: نهاية السنة الماضية!
والحادثة: فتاة من اصل مغربي يجرّها الأستاذ من ذراعيها ويدفعها خارج قاعة الدرس لأنها رفضت نزع حجابها!

هذه الفتاة تُدعى «سمية بوراشدي» تدرس سنة اولى جامعة بكلية الصيدلة معقل الطلبة والأساتذة المنتمين إلى اليمين العنصري، وقد لحقت بهذه الفتاة مضاعفات قرار وزير التربية الفرنسي بمنع الحجاب في المدارس فقط!!

فقد اصر احد الأساتذة ويدعى «ماسيا» هو وزوجته على تحويل حياة هذه الطالبة إلى جحيم فى الأيام الأولى لتجاوزها عتبة الجامعة بالحجاب.. هذا الصرح العلمى الذى من المفروض أن يكون مصدر إشعاع وانفتاح على الرأى الآخر والثقافات المغايرة.

«المجتمع» التقت بهذه الطالبة واستمعت منها إلى قصتها فى هذه المحنة.

**المجتمع:** هل لك ان تروي قصتك لقراء مجلة «المجتمع»؟

**سمية:** المشكلة بدأت مع انطلاق السنة الجامعية فى اكتوبر الماضى حيث طلب منى الأستاذ مغادرة قاعة الدروس فى خلال أول حصة تطبيقية علمًا بانه ليس صاحب حق فى ذلك، لأن معنى خروجى هو الغياب وعليّ إذا تغيبت أن اقدم مبررًا حتى لا أحرم من الامتحان.. خرجت فى المرة الأولى لكنّى قررت عدم الخروج فى الحصص الموالية، فكان أن خرج هو فى الحصة الثانية ورفض رفضًا مطلقًا أن يدرس بحضورى بالحجاب وحتى يحاول إقناعى بنزع الحجاب قال: «إننا نحترمكم عندما ندخل المساجد فننزع احذيتنا» فأجبته امام كل الطلبة «لكن غير المسلمين ليس لهم حق الدخول إلى المساجد» وحاول أن يبرر موقفه بالقيم الفرنسية والغربية، وحاولت من ناحيتى توضيح المسائل المبدئية بكل لطف مؤكدة له بأننى أحترمه كأستاذ، وهذا ما تلقنته فى تربيتى منذ الصغر.

### ترغيب.. وترهيب

وبعد خروج الأستاذ فى الحصة الثانية، علمت إدارة الكلية بالمشكلة فحاولت إيجاد حل بالإعلان عن تأجيل تدريس هذه الحصة التطبيقية عندما تدخلت زوجة هذا الأستاذ التى تدرس بنفس الكلية وحاولت معى خلع حجابى بالترغيب والترهيب، فطلبت منى الانقطاع عن الدروس وتكفلت بتسجيل حضورى رغم غيابى مع أنه ليس من حقها القيام بذلك، وفى نفس الوقت، حاولت إظهار زوجها بانه قوى وسينتصر عليّ فى النهاية وهددتنى بأننى إذا عدت للحضور فى الحصة التطبيقية مع زوجها فإنى ساخسر كل شىء!! وقالت لى لماذا لا تتعاونى معنا مثلما فعلت فتاة من قبلك فتنزعى الحجاب وينتهى كل شىء.. فقلت لها إننى لا أستطيع ان افعل شيئًا على حساب دينى.. فاجابتنى.. تتحملين مسئولية اختيارك.

قابلت نائب العميد وذكر لى بانه ليس من حق الأساتذة التصرف بهذا الشكل وطلب منى الحضور فى الحصة التطبيقية يوم ١٢/٢، لكن عندما حاولت الدخول، إلى قاعة الدرس اغلق الأستاذ «ماسيا» الباب فى وجهى ومنعنى من الدخول لكننى اصررت فدخلت فطلب منى الخروج وقال مهددًا إنه لا يقدم دروسًا سوى «للفرنسيين» ثم اخذنى من ذراعىّ وجرّنى نحو الباب ودفعنى خارج قاعة الدرس أمام كل الطلبة الحاضرين وعددهم ٤٧ طالبًا، بعد ذلك نقلى تم إلى المستشفى حيث اصبت بصدمة نفسية قوية. ولم اتوقع يومًا أن تحصل لى اشياء مماثلة فى حياتى الجامعية.

### العميد يرفض مقابلتى فى مكتبه بالحجاب

**المجتمع:** ما هو تقييمك لموقف الإدارة من قضيتك؟

**سمية:** لم اجد احدًا قادرًا على حسم الموضوع، ولم اجد احدًا يستمع إليّ ليحل المشكلة حيث رفض رئيس قسم الصيدلة قبولى فى مكتبه بحجابى وقال لى يمكننى

## * أتمنى ألا أظل وحيدة في صراعي ضد أعداء الحجاب.. وقضيتي قضية كل مسلم يرفض إهدار كرامة أخته

قبولك في الدروس اما في المكتب فلا. حاولت الاتصال بالعميد لكنه كان متغيباً ولم يصلني منه جواب على رسالتي حول مشكلتي ولم يكن حاضراً يوم الحادثة، وعلم بذلك بعد وقوعها وطلب مني الاتصال برئيس الكلية.

طلبت مقابلة مع هذا الأخير، فصرّح لي بانه ليس على علم بالموضوع ووعدني انه سيعمل على حل المشكلة لكن شيئاً لم يحدث لحل المشكلة بل إن الاستفزاز ضدي من قبل الطلبة تواصل حيث قام احدهم بلبس نقاب والسخرية مني والاستهزاء بالصلاة مصحوبة بالسبّ والشتم وكل أصناف الإهانات.

**المجتمع: هل فكرت في تصعيد قضيتك إلى وسائل الإعلام الوطنية وإلى وزارة التربية؟**

**سمية:** صحيح انه لأول مرة تقع قضية بهذا الشكل، لكنني لا اريد توسيع المسألة خارج الإطار المحلي في منطقة «بواتيه» حيث توجد الكلية.. إنني أشعر بخوف لأنني أواجه وحدي طلبة عنصريين في بلدهم، ثم انني لا أريد جلب مشاكل لأسرتي وإدخالها في حالة قلق بسبب ما اتعرض إليه، ولست مهيأة لتحدي من هذا النوع.

**المجتمع: وإلى اى مدى وصلت قضيتك مع الأستاذ «ماسيا» من جانب وكذلك العلاقة القائمة حالياً بينك وبين بقية الطلبة؟**

**سمية:** التحقيق مستمر ومن المحتمل ان يطول.. وأخشى أن يتمكن الأستاذ بعلاقاته مع الإدارة من حفظ القضية.. لكني عازمة على رفع شكوى جديدة ضده إذا اقدم على ذلك، وبالنسبة للكلية فقد طلبت من إداراتها مرتين أوراق امتحاناتي عن طريق أساتذة اخرين حتى لا يستغل الأستاذ المعادي لي المشكلة ويعمل على تحطيمي بإعطائي درجات ضعيفة، لكن الإدارة امتنعت عن تحقيق هذا الطلب لأنها رأت في ذلك مساً بهيبة الكلية!!

وبالنسبة للعلاقة مع الطلبة فانا اعيش يومياً حالة استفزاز من بعض العناصر الطلابية بعد أن تحولت الكلية إلى مكان اشعر فيه بضغط متواصل وياتي في وضع محرج إلى حد ان زميلاتي يتجنبن الجلوس إلى جانبي كانني مريضة بمرض معدي.

المشكلة ان الحادثة بيني وبين الأستاذ لم تقع امام عدد كبير من الطلبة لأنها حصلت خلال درس تطبيقي بحيث لم يسمع الطلبة سوى بعض الإشاعات الخاطئة مفادها أنني لا احترم الأستاذ وهناك بعض الطلبة الذين يساندونني على مستوى فردي لكنهم يخشون التصريح بذلك علنا، كما ساندني اتحاد الطلبة المسلمين في فرنسا فرع «ليموج» والأستاذ أبو أسامة أيضاً من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذى حضر معي المقابلة مع رئيس الكلية.



## فصل ١٧ طالبة محجبة من أكاديمية شمال فرنسا بعد محاكمات صورية ظالمة

بعد محاكمة صورية أشبه بمحاكم التفتيش قررت أكاديمية شمال فرنسا طرد سبع عشرة طالبة مسلمة بسبب تمسكهن بالحجاب، وقد جاءت قرارات الطرد بعد مجلس تأديب صوري جرى فيه استجواب الطالبات، حيث طرحت هيئة المجلس التأديبي على الطالبات العديد من الأسئلة عن الحجاب وأسباب التزامهن به وما يرمي إليه الإسلام وعلاقته بالعلمانية، ونظرتهن للمستقبل وما ينوين عمله.

وكانت ردود الطالبات على هذه الأسئلة مثار إعجاب ودهشة من الحاضرين بمن فيهم هيئة المجلس، قالت إحدى الطالبات: إن وزير التعليم الفرنسي أساء فهم الحجاب في فرنسا، وأكدت انها بارتدائها الحجاب لا تقصد مقاومة القانون الفرنسي ولا الاعتداء على حرية أبناء بلدها، وأنها ضد التعصب والتطرف أياً كان شكله، ولقى هذا الكلام من الطالبة احتراما من كل أعضاء المجلس مما جعل إحدى النساء المسئولات تناشد أهل الضمير الحر في فرنسا بتحية هؤلاء الفتيات.

وقالت طالبة أخرى انها تنوي أن تعمل في المستقبل كمساعدة اجتماعية بحجابها لتدحض كل الشبهات والادعاءات الباطلة التي تُروج ضد المرأة المسلمة المحجبة، وأضافت انها تعتبر نفسها مناضلة من أجل حقوق المراة، وأنها إذا كانت اليوم لا تريد الخضوع لما يمليه عليها وزير التربية والتعليم، وأنها لن تخضع أبداً لأي ضغط رجالي كان أم نسائي، وأنها تشكر الجمهورية الفرنسية والمدرسة العلمانية التي علمتها هذه الجرأة والشجاعة، وقد أثار هذا الكلام الحاضرين حتى أن رئيس المجلس التأديبي نفسه قال: إن مثل هؤلاء الفتيات لا يليق أن يخرجن من المدرسة لأن المدرسة والمجتمع بحاجة إلى هذا النوع من المسلمات، واستدرك معترفا بانه مضطر لتنفيذ تعليمات الوزير بفصلهن معربا عن شديد أسفه لما وصل إليه الحال من انعدام الحوار.

من جهة أخرى فقد حضر مع الفتيات أحد المحامين، وعمر الأصفر - مسئول التجمع الجهوي الإسلامي، وأكد المحامي أن قرار فصل الطالبات يُعد أخطر قرار اتخذته وزارة التعليم في هذا القرن، واتهم القرار بأنه نوع من الإرهاب الفظيع، كما اتهم مجلس التأديب باغتصاب هؤلاء الفتيات، حيث يأخذ الاغتصاب في رأيه أشكالا مختلفة لأن الفتيات تعتبرن أن دينها وحجابها أعز ما تملكه في هذه الحياة.■

# مساندة قوية من اتحاد الطلبة المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية وبعض الطلاب يؤيدونني سرا

### مساومة للطرد من الكلية

**المجتمع: وما صحة تهديد الأستاذ بالاستقالة إذا واصلت الدراسة في الجامعة بالحجاب؟**

**سمية:** بعد تصريح رئيس الجامعة إثر الحادثة الذى دعا فيه إلى الهدوء والاحترام المتبادل بين الطلبة والأساتذة، أصدر الطلبة أو بعضهم عريضة لمساندة الأستاذ فى موقفه وتعامله معى وهو أمر مخطط له حيث صرح هذا الأستاذ علنًا أنه سيقدم استقالته أو زعم ذلك وطالب بدعم الطلبة له، وهؤلاء الطلاب يساندونه بالطبع تحت الضغط وخوفًا على أنفسهم من نتائج الامتحانات التى يهددهم بها الأستاذ، وقد قامت زوجته وهى أستاذة أيضًا بنفس الجامعة بالضغط من ناحيتها على الطلبة من أجل الوقوف مع زوجها.

**المجتمع هناك مساومة واضحة إذن من أجل طردك من الدراسة؟**

**سمية:** نعم عند مقابلتى مع رئيس الجامعة، ذكر لى بأن استقالة الأستاذ رفضت منذ مدة فالتهديد بالاستقالة ليس سوى نوع من الضغط على الطلبة، وقد أكدت لى محاميتى الأستاذة ياسمينة جودي موضوع هذه المساومة.

فبالرغم من تأكد الأستاذ أن استقالته مرفوضة من رئاسة الجامعة، إلا أنه أصر على جلب الطلبة لصفه بالضغط عليهم من أجل التصدى لشخصى.

حيث جاء إعلانه عن الاستقالة أمام ٢٦٠ طالبًا فى مدرج الجامعة وقال بالحرف الواحد «يجب الاختيار بينى وبينها» وأضاف: «إذا كنتم معى فاخبرونى بذلك»!!.

### نفاق الطلبة خوفًا من الأستاذ

من ناحية أخرى فإن طلبة السنتين الخامسة والسادسة بالكلية وهم ليسوا زملائى فى نفس السنة قد أعدوا عريضة ضدى تؤيد الأستاذ وهؤلاء الطلبة يُشرفون على جمعية تُدعى «كوريو» ومنعونى من حق التعبير للتعريف بقضيتى أمام الطلبة وساندوا الأستاذ «ماسيا» بمجرد أنهم سمعوا أن لديه مشكلة مع طالبة مغربية، وبالتالى تحركت عنصريتهم لمساندة أستاذ فرنسى ضد طالبة أجنبية فى نظرهم.

والمعلوم أن أغلب الطلبة الذين يدرسون بالكلية ينتمون إلى اليمين وأقصى اليمين الذى يحمل كراهية وحقدا على الأجانب.

أما الأستاذ فإنه ملحد حسبما صرح لى بذلك نائب رئيس الجامعة ومعروف عنه أنه يحدث نفس المشاكل كلما وجدت فتاة محجبة فى الكلية مما اضطرهن إما إلى ترك الدراسة أو نزع الحجاب.

**المجتمع: ما النداء الذى تتوجهين به للمسلمين عبر مجلة «المجتمع»؟**

**سمية:** أشكر فى البداية مجلة «المجتمع» على اعتنائها بقضايا المسلمين حيثما كانوا، وكل ما أطلبه هو المساندة لأن القضية ليست قضيتى فقط وإنما هى قضية كل مسلم حر لا يريد أن يرى أخته أو زوجته تهان كرامتها، وأتمنى أن لا أبقى وحيدة فى صراعي مع أعداء الحجاب وأطلب الدعاء من كل إخوانى.■

## فرارا من الاضطهاد والعنصرية في فرنسا:

# فرنسية مسلمة تطالب بحق اللجوء السياسي لإحدى الدول الإسلامية

**وقد وصلتنا هذه الرسالة الملتهبة من السيدة «ساندرا الزيانى» الفرنسية التى تعانى الاضطهاد منذ أن أعلنت إسلامها حتى اليوم لدرجة أنها تفكر باللجوء السياسى بعيدًا عن فرنسا حتى يمكنها ممارسة دينها!**

**وهذا هو نص الرسالة :**

*بسم الله الرحمن الرحيم*

**السادة مجلة «المجتمع»** المحترمين

تحية طيبة وبعد...

**أيها الإخوة والأخوات....**

أحيطكم علمًا بأننى اقتنى مجلتكم كل أسبوع، ويقوم زوجى بترجمة المقالات المنشورة فيها لى، إننى أكتب إليكم وقلبى يعتصر ألمًا، فأنا فرنسية الأصل وقد هدانى الله إلى الإسلام منذ خمس سنوات، وكان ذلك الحدث نقطة تحول فى حياتى، بل كان بمثابة ولادة جديدة بالنسبة لى، وأصبح الإسلام يحكم كل صغيرة وكبيرة فى حياتى.

إن نضالى الوحيد يتمثل فى الدفاع عن الإسلام أو عن الحقيقة، ولكن على الرغم من أن فرنسا هى وطني وأكن له حبًا جمًا فإننى عاجزة عن ممارسة دينى فيها بكل حرية، ففى مطلع شهر فبراير الماضى (١٩٩٤م) اضطررت أنا وأخت لى (شهرزاد - المغربية) إلى الإضراب عن الأكل لمدة ٢٣ يومًا للحيلولة دون طرد هذه الأخت من مدرستها بسبب الحجاب (وقد نشرتم في «المجتمع» عدد «١٠٨٧» مقالا حول هذا الموضوع).

وازداد الوضع تفاقما منذ ذلك الحين، فلا تستطيع المحجبة الحصول على أوراق رسمية، كما يُمنع الأئمة والخطباء من الحديث عن الحجاب، وتم إرغام ثلاثة أرباع المحجبات على التخلى عن الحجاب لكى يتمكن من الدراسة.. وإننى أؤكد لكم أننى أشعر بالضيق لأن دينى أصبح عرضة لهجمات يومية كما تطالعنا الصحف فى كل أسبوع بمقالات تصفنا بالتطرف والإرهاب والتخلف.. إلخ.

إن نظرة الفرنسيين إلينا تغيرت بل أصبحوا يكنون لنا العداء.

إننى أفكر فى المستقبل من أجل ابنتي والجنين الذى فى أحشائى وأنتظر ولادته، وأناشدكم عمل شيء أو استخدام علاقتكم الدبلوماسية والتجارية فى سبيل ذلك.

كما أطلب أن يحتضن بلدكم عائلتى باعتبارنا لاجئين سياسيين لنعيش قريبين إلى إخواننا وأخواتنا فى الإسلام وسوف يكون بوسعي العمل من أجل دينى وتربية أولادى تربية إسلامية، فزوجي قادر على أن يوفر لنا عيشًا كريمًا.

هذه دعوة منى لتبادروا بتقديم المساعدة لى وأرجو أن تحظى باهتمامكم، وأسأل الله - عز وجل - أن يحفظكم ويجزيكم خير الجزاء.■

**أختكم : ساندرا الزيانى**

# مؤسسة البصر الخيرية العالمية




## برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

## ALBASAR INTERNATIONAL FOUNDATION

### BLINDNESS CONTROL PROGRAM IN ISLAMIC WORLD

### انجازات هـذا العـام

هـذا هو العـام الخامس من عمـر «مؤسسـة البصر الخيرية العـالميـة» (برنـامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي)، لقد كان عـامـاً حافلاً بالإنجازات والعطاء لكنه لم يخل من بعض العقبات والعوائق..

* في هذا العام جاوزنا الرقم ١٠٠ في عدد مخيمات العيون (قوافل النور).
* وفي هذا العـام بدأت أقدامنا تـرسخ أمام الهيئات التنصيريـة التي تمارس عملها من خلال طب العيون فشاركناهم في اجتماعاتهم وقراراتهم.
* وفي هذا العـام وصلت «قوافل النور» الى شرق آسيـا: تايلند، كمبـوديا، الفلبين.. بعد أن اخترقت أدغال أفريقيا حيث كان لها صدى مباركاً ولله الحمد.
* وكـذلك في هذا العـام اكتمل عقـد السلسلـة الأولى من المستشفيات التخصصيـة بإنهاء مستشفى النور في الخرطوم.

### حصـــاد مــــا مضى




* تمت طباعة وتوزيع أكثر من ١٦٠٠٠٠ كتـابـاً دينيـاً في مختلف اللغات: العربية، الأوردو، الإنجليزية، الفرنسية، الهاوساوية، السندية، البشتو، الملاوي...

كما تم توزيع أكثر من ٤٥٠٠ شريطاً للقرآن الكريم بقراءة أئمة الحرم والمنشاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : ٢٠٢٥١٢/ خ
التاريخ : ١١/١٠/١٤١٤هـ
المشفوعات : ............

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم الدكتور عادل بن عبدالعزيز الرشود الأمين العام لبرنامج مكافحة العمي في العالم الإسلامي وفقه الله ونفع به عباده آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد.

فقد يسر الله لي الاطلاع على بعض جوانب برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي الذي هو ثمرة طيبة من ثمرات المركز الإسلامي بالسند والمزكى سابقا من قبلي وقد سررت لهذا الأمر وإنه لجهد طيب جمع العمل الطبي والدعوة الى الله على شكل مخيمات ومراكز ومستشفيات لطب العيون في مناطق مختلفة من عالمنا الإسلامي ثم توج هذا البرنامج بمشروع سفينة النور التي سوف تجوب بإذن الله شواطىء عديدة من بلاد المسلمين توصل اليهم علاج البصر والبصيرة إن شاء الله، كم كان مؤلما أن تكون مثل هذه الأعمال يقوم بها غير المسلمين كالمنظمات النصرانية وغيرها الى أن يسر الله مثل هذا البرنامج حتى يعين على سد تلك الثغرات التي كانت وما زالت منفذا لأعداء الإسلام وإني إذ أشكر لكم هذه الخطوة الرائدة وخاصة بعد الاطلاع على نتائج أعمالكم أدعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويكثر من أمثالكم، انني بما أعرفه عنكم وعن القائمين على البرنامج ولثقتي بكم والعاملين معكم وبعد الاطلاع على النشاط الطيب في الدعوة الى الله سبحانه الذي يصاحب هذا العمل الطبي المبارك فإني أدعو كافة اخواني المسلمين الى مساعدتكم وشد أزركم بالمال والدعاء وبكل ما يستطيعون من أنواع التشجيع حتى تقوموا بهذا الواجب العظيم ان شاء الله على خير وجه وحتى تكونوا سببا في حفظ اخواننا المسلمين وتحصينهم كيلا يقعوا فريسة في يد أعدائهم الذين يندسون تحت غطاء الأعمال الإغاثية والطبية وغيرها فيقدمون أفكارهم ومبادئهم الخبيثة وبالتالي يصرفون المسلمين عن دينهم أو يشككونهم فيه.

كما أتوجه الى جميع الأخوة الذين منّ الله عليهم بالعلم الشرعي أو المادي بأن يساهموا في سد مثل هذه الثغرات.

وختاما أسأل الله أن يرزقكم وجميع العاملين معكم اخصال النية وحسن المتابعة والصبر والثبات على الحق إنه جواد كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء



١ ـ رقم الحساب في المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات: الشركة الإسلامية للاستثمارات الخليجية ـ بكافة فروعها:
* حساب ١٧٩١٠٠ للزكاة
* حساب ١٩٦٤٠٠ للصدقة

٢ ـ رقم الحساب في المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي المصرفية للاستثمار / فرع العقربية ـ الخبر :
* حساب ٤٤٤٤ للزكاة
* حساب ٤٤٤٥ للصدقة

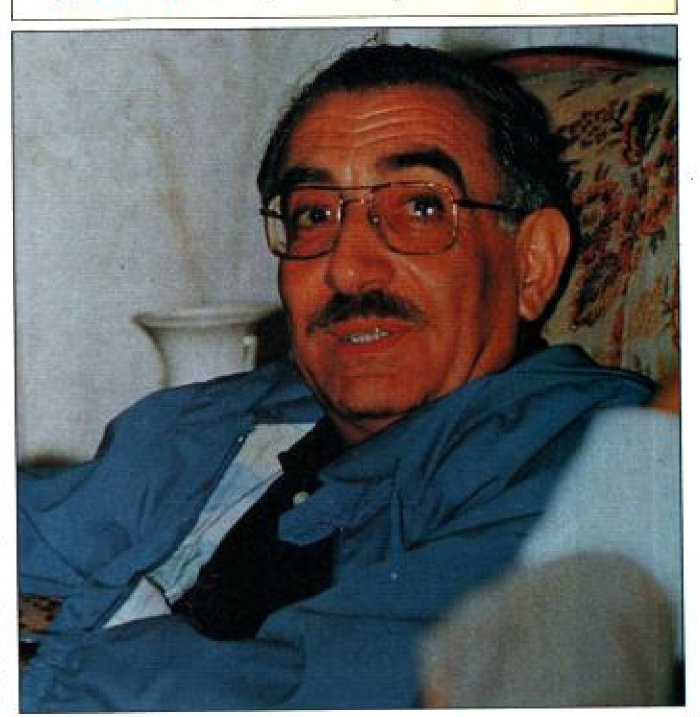
٣ ـ في الكويت : بيت التمويل الكويتي / فرع حولي:
* حساب جاري ٣١٠١/٤ للزكاة
* حساب جاري ٣١٠٢/٢ للصدقة

ص.ب (٤٠٠٣٠) - الخبر - ٣١٩٥٢ - المملكة العربية السعودية - هاتف (٩٦٦-٣-٨٩٨-٥٨٠٠) فاكس (٩٦٦-٣-٨٩٨-٢٠٤٥)

المفكر الإسلامي الفلسطيني منير شفيق لـ «المجتمع»:

# الاتفاقات التي توقعها الأنظم

## الدولة اليهودية تريد أن تكون صاحب



■ المفكر الفلسطيني منير شفيق

حاوره في صنعاء: علي الرشيد

منير شفيق مفكر إسلامي معروف حمل الهم الفلسطيني منذ ريعان شبابه تحت رايات مختلفة، وما يزال هذا الهم شاغله الرئيسي في إطار الهم الإسلامي العام بعد هجره للشيوعية التي كان أحد نشطائها قبل السبعينات من هذا القرن وتركه للنصرانية التي وجد عليها آباءه إلى الإسلام الذي اختاره الله خاتمة الأديان السماوية في الثمانينات.

ومع التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية يعتبر الحديث ذا أهمية خاصة مع هذا المفكر الإسلامي الملتزم ليفند أخطار اتفاق السلام والحكم الذاتي للفلسطينيين والمستقبل الذي ينتظرهما، والحرب التي تتعرض لها القوى المناهضة للتوجه الاستسلامي مع اليهود، وكيفية تفعيل دفاعات الأمة لمواجهة المشروع الصهيوني.. يفندها من واقع خبرته وتجربته الطويلة ومتابعته البحثية والإعلامية المتنورة عسى أن يكون في آرائه عظة وفائدة في هذه المرحلة البالغة الخطورة على واقع أمتنا ومجتمعاتنا.

### تصفية القضية

**المجتمع: نبدأ من عملية السلام - كما يطلقون عليها - والتي يتسارع نبض توقيع اتفاقياتها بشكل سريع هذه الأيام.. بنظرة استراتيجية حضارية كيف ترون خطورة هذه العملية على واقع هذه الأمة ومستقبل أجيالها؟**

منير شفيق: اعتقد ان مفتاح الحكم على ما يجرى من توجهات نحو ما يسمى بالسلام يجب ان يبدأ بفلسطين، ويجب ان يقرأ من اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة.. والأهم من ذلك ان يقرأ من خلال ما يجري على الارض بالنسبة للحكم الذاتي.. هذه هي اللبنة الأساس في الحكم على ما سيجري في المنطقة بعد ذلك لأنه سيكشف عن الاتجاهات الحقيقية التي يحملها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة، وما تصرف ويتصرفان به تجاه القضية الفلسطينية إنما هو صورة مصغرة لما سيتصرفان به على مستوى المنطقة بأسرها.

هذه الاتفاقات - في مراجعة سريعة - تريد ان تحقق سلاماً إسرائيلياً وويلا وثبوراً وكارثة للطرف الآخر.. تعطي كل شيء لإسرائيل وتحرم الطرف المقابل من أبسط حقوقه ومن كرامته وثوابته.. اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات ثم ما جرى على الأرض يظهر ان الكيان يريد ان يصفي القضية الفلسطينية تصفية كاملة بموافقة فلسطينية، فالاحتلال بقي قائماً وبناء المستوطنات على أشده، والقدس يعلن رابين أمام كل العرب في الدار البيضاء أنها عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل دون ان يحرك أحد ساكناً، وحتى عودة اللاجئين لأرضهم أصبحت خاضعة لما ستوافق عليه إسرائيل من حلول لها.. بمعنى آخر ما حدث ليس سلاماً وإنما تكريس لما كان قائماً أثناء الحرب مع إذعان وقبول بشروط الآخر.

- الحكم الذاتي الذي قام تبين انه حكم محاصر وتحت السيطرة اليهودية الكاملة لدرجة ان تسليم المدارس له مثلا في الضفة الغربية مقرون بعد السماح لأصحابه ببناء غرفة او فصل دراسي إلا بموافقة «إسرائيل»، وتغيير كلمة في المنهج لا يتم إلا بموافقتها وعلى ضوء ما تريده وهذا الخضوع يزداد يوماً بعد يوم.

- أكرر أن ما تم ليس سلاماً ولم يحقق استقراراً للأراضي المحتلة، وليست المعارضة هي السبب - كما يظنون - ولو كان هناك حد أدنى من الرضا الفلسطيني عما يجري لما استطاعت (حماس) ان تفعل شيئاً، ولو حاولت لبقيت معزولة من الناس، والذي يحدث عكس ذلك «فحماس» الآن أكثر شعبية لأن المجتمع الفلسطيني صار أكثر رفضاً لاتفاقات اوسلو وللحكم الذاتي بعد ان جربها.

### جيب عميل

**المجتمع: هل يمكننا القول ان الخطر يتمثل في إعطاء المشروعية للمشروع الصهيوني التوسعي وبموافقة ومباركة عربية؟**

منير شفيق: الخطر الحقيقي ليس بإعطاء الكيان الصهيوني المشروعية هذا جانب معنوي - على أهميته - قد لا يعبأ البعض به كثيراً.. فلندعه جانباً.. الخطر الحقيقي - في ظني - ان نمكّن لإسرائيل في ان تتحكم بشئوننا.

- الدولة الإسرائيلية تريد ان تكون صاحبة نفوذ في كل بلد عربي كما هو حاصل في الوضع الفلسطيني وكما فعلت وتفعل - قبل ذلك - في امريكا والدول الغربية عموماً.. إنها تريد أن تبني واقعاً ورجالات ومؤسسات تابعة لها مباشرة.. لذا أرى ان الأزمة التي يواجهها الحكم الذاتي الفلسطيني - الآن - أحد أوجهها الخطيرة تحويله إلى جيب عميل تابع لها كما صنع ذلك مع (انطوان لحد) في جنوب لبنان وهذا ما يقاومه الكثيرون داخل الحكم الذاتي ممن يشاركون فيه.

# ـة مع الصهاينـة تحـقق السلام لإسـرائيل والكارثة للعـرب

## ـة نفوذ في كل بلد عربي ولها فيه رجالها ومؤسساتها التابعة لها مباشرة

### نفوذ إلى موقع القرار

**المجتمع: ما طرحتموه في الإجابة السابقة يركز على ان اليهود استطاعوا تطويع المؤسسات الأمريكية والغربية لصالحهم، وهناك آراء سياسية اخرى ترى ان الغرب هو الذي يستخدم «إسرائيل» لتحقيق مآربه في البلاد العربية والإسلامية.. برأيكم من الذي يستخدم الآخر وهل هناك مصالح متبادلة؟**

**منير شفيق:** بداية الذي استخدم الآخر «اليهود» هو الغرب، والوطن القومي لليهود وهو مشروع استعماري بريطاني قبل ان يكون مشروعاً صهيونياً.. إذ إن التاريخ يذكر ان الدول الكبرى هي التي اقنعت «هرتزل» بتحويل المشروع الصهيوني إلى فلسطين بينما كان «هرتزل» يفكر في أماكن أخرى غيرها تمتاز بالثروة والخصوبة والموقع الأفضل.

- في تلك المرحلة التقت المصالح الغربية واليهودية، ولكن استثمار المشروع كان لصالح الغرب بصورة اكبر، بعد ذلك بدأت الصهيونية بتعزيز نفوذها الداخلي في الكيان الصهيوني نفسه وفي دول الغرب وأظنها - الآن - انتقلت إلى مرحلة جديدة أصبحت بموجبها تسخر الغرب لصالحها.

- الرأيان اللذان طرحتهما في سؤالك صحيحان ولكن بالتتابع عبر استعراض المراحل التاريخية، فالآن نجد ان الحركة الصهيونية في أمريكا أشد نفوذاً مما كانت عليه قبل عقد او عقدين او اكثر، إنها تريد اليوم ان تقفز إلى مواقع القرار ولعلك تلاحظ ان «كلينتون» و«كريستوفر» واقعان في إسار هذه الحركة إلى درجة تسمح لي بالقول بأن ما لدينا في المنطقة سياسة إسرائيلية وليس سياسة امريكية، وهذا لا يعني بالطبع ان الغرب لا يستفيد من المشروع الصهيوني وإنما نقول أن المشروع مسخر اليوم لليهود مع مصالح مشتركة للغرب.

### سراب الازدهار الاقتصادي

**المجتمع: منظرو ما يسمى بالسلام والموقعون عليه يزينون للشعوب العربية بأنه سيؤدي إلى ازدهار اقتصادي للدول العربية والمنطقة الشرق اوسطية ما هو تعليقكم على هذا الطرح؟**

**منير شفيق:** هذه أوهام.. ولا يوجد اي مشروع لتطوير وتنمية المنطقة - او لفتح الأسواق العربية على بعضها البعض او إلغاء التعريفة الجمركية او القيام بمشاريع مشتركة على مستوى البلاد العربية فيما بين بعضها البعض.

- مؤتمر الدار البيضاء الذي انعقد مؤخراً لم يبحث بأي وفاق عربي او أي مشاريع عربية - عربية مشتركة.. الشيء الوحيد المطروح في المنطقة هو إقامة علاقات إسرائيلية - عربية مع كل دولة منها على حدة، وإنهاء الجمارك وتحسين المواصلات والاتصالات في هذا الاتجاه.

واتوقع أن تزيد الخلافات بين البلاد العربية وتزيد القطيعة فيما بينها عندما سيوجد من سيتقوى بالعلاقة مع إسرائيل ضد البلد العربي الذي يتخاصم معه، ولذا فالشرق الأوسط مقبل على مزيد من الفوضى والدمار!



■ توقيع اتفاق وادي عربة

### لا وجه للمنافسة

**المجتمع: هل ذلك مرتبط بالتطور التقني والزراعي والتجاري للكيان الصهيوني مقابل التخلف العربي، وهل هذا سيؤدي إلى مزيد من تكريس التبعية؟**

**منير شفيق:** البعض يظن أن التنافس القادم سيكون بين إسرائيل والعرب، ويقولون كيف لسبعة ملايين أن ينافسوا مائتي مليون نسمة بالاقتصاد ؟! وبالتالي يتوقعون أن تكون المعركة الاقتصادية لصالح العرب هذا وهم.. التنافس بين العرب والكيان الصهيوني لا يتم في إطار حر وشريف ومحايد.. لأن الكيان مدعوم من الصهيونية العالمية المتنفذة في كل العالم وفي ظهره البنك الدولي وأمريكا، وفي المقابل فإن العرب الذين يعدون مائتي مليون عبارة عن فرق متصارعة ومبعثرة وكيانات مجزأة.. إذا لا وجه للتكافؤ والمعركة محسومة للمصلحة الصهيونية، اضف إلى ذلك ان التسوية القائمة تجري ضمن المحافظة على تفوق عسكري إسرائيلي كاسح على المنطقة كلها، وإلى جانب ذلك هناك النفوذ السياسي، فلا تظن أن الاقتصاد يسير بدون قرار سياسي، بل إن القرار السياسي هو المتحكم بالاقتصاد، وإسرائيل التي تسعى لكسب النفوذ السياسي في المنطقة ستكون هي المتفوقة اقتصادياً، فمثلا في إطار الحكم الذاتي فرضت إسرائيل على السلطة الفلسطينية التعاقد معها لمدة عشر سنوات لأخذ الأسمنت الإسرائيلي بينما الجار الأردني لديه أسمنت أفضل وأرخص.. هذا تم بالنفوذ والقوة السياسية وليس بالمنافسة الاقتصادية ولك أن تقيس على ذلك.

### تصفية المعارضة والانتفاضة

**المجتمع: في إطار زيارته الأخيرة لبعض البلاد العربية اكد كلينتون انه اخذ وعداً على «عرفات» بمواجهة حركة «حماس»**

# «كلينتون وكريستوفر واتمان فى إسار النفوذ اليهودي وما نراه فى المنطقة هو سياسة يهودية وليست أمريكية»

ومثيلاتها.. هل نستطيع القول أن مشروعات السلام حملت فى طياتها تصفية أية حركات معارضة لهذه المشروعات وبالأخص الحركات الجهادية؟

منير شفيق: مشروع السلام المزعوم لا يحمل فى طياته تصفية «حماس» أو الحركات المعارضة فحسب.. المشروع يحمل فى طياته تصفية الانتفاضة الفلسطينية ككل، ثم تصفية كل نفس وطني وذو استقلالية.. وتصفية كرامة هذه الأمة.

## تداعى الحكم الذاتي

المجتمع: «حماس» رفضت المشاركة فى أية مؤسسة من مؤسسات الحكم الفلسطيني.. هل ترون أن هذه الفكرة صائبة، وما رأيكم بوصف هذا الرفض بأنه هروب من تحمل المسئولية الفلسطينية فى ظل ظروف صعبة؟

منير شفيق: صدقني لو قدم ليّ هذا الحكم الذاتي على طبق من ذهب وقيل لى احكمه كما تشاء لما قبلت بذلك لأنه لا يسمح لا بالوطنية ولا بالكرامة ولا بالإسلام.. إنما فقط تنفيذ الأوامر الإسرائيلية.. لذا لا أعتقد أن «حماس» ستخسر شيئًا إذا رفضت أية مشاركة، بل يجب عليها أن ترفض ذلك.. إننى أظن أن الحكم الذاتي بدأ يتداعى ويفقد الكثير من العناصر التى كانت تريد المشاركة فيه وسوف يتداعى بشكل أكبر ويخرج منه الكثيرون ممن يشاركون فيه الآن.

المجتمع: على ضوء ما طرحتم كيف ترون مستقبل الحكم الذاتي ومستقبل المشاركين فيه؟

منير شفيق: أمامه أحد احتمالين: إما أن يبقى محبوسًا ومضيقًا عليه كما هو عليه الحال الآن، وإما أن يتحول إلى العمالة الإسرائيلية، وما تفعله إسرائيل هو تجيير الحكم الذاتي كى يدور فى فلكها وينسى العرب تمامًا، وأعتقد أن الكثيرين من مديري الحكم الذاتي سينتهى أمرهم ليأتى من يقبل أن يكون ضمن المشروع الصهيوني بعد ذلك.

## خطوة الانفراد بالتوقيع

المجتمع: ما سمي بمعاهدات السلام وقعت كلها على انفراد ابتداءً بكامب ديفيد وانتهاءً بالمعاهدة الأردنية الإسرائيلية.. ما هى خطورة هذا الانفراد وهل سيكون الحال أحسن لو تم الأمر بصيغة جماعية؟

منير شفيق: أولا لا تُشبَّه ما حدث فى كامب ديفيد بما يحدث الآن لأن ما حدث في كامب ديفيد كان قرارًا مصريًا بالتسوية ومصر هى التى انفردت بعد بذلك وحتى الانفراد تم بعد دعوة الدول العربية لمشاركتها فيما أقدمت عليه، لكن ما يحدث الآن هو انفراد بكل معنى الكلمة وبكل ما يرافقه من تصدع فى البنيان العربي.. طبعًا هذا لا يبرر ما فعلته مصر وإنما يجب أن نميز بين قرار مصري كان مرفوضًا حينها وما يتم اليوم هو نتيجة الضغط الخارجي والإسرائيلي لتحقيق هذا الانفراد.

## ديمقراطية الابتزاز

المجتمع: اتفاقيات السلام المزعومة تتحدث مبادئها عن ضرورة اقتران العملية السلمية بالديمقراطية فى الشرق الأوسط لكن للأسف الشديد نرى أن هناك هجمة ضد من يعارض السلام من قبل كافة القوى الراعية والموقعة على هذه الاتفاقات.. والسؤال ما رأيكم بالموقف العربى الذى يتبجح بالحديث عن الديمقراطية وهو الذى يدعو بالضرب بيد من حديد على معارضي السلام هذا أولا.. ثم هل من صالح الدول العربية محاربة التيار المعارض أم أن وجوده يقوي مركز الدول التفاوضي؟

منير شفيق: الغرب يريد الديمقراطية لنفسه وهو بنفس الوقت ضد الديمقراطية فى البلاد العربية والإسلامية على وجه الخصوص، وهو يستخدم الديمقراطية وحقوق الإنسان للضغط على الأنظمة العربية لابتزازها وإخضاعها كى تقبل بتقديم مزيد من التنازلات إما لرفع المقاطعة عن إسرائيل أو الاعتراف بها.

وعلى هذا الأساس نفهم كيف يتعارض جوهر العملية الديمقراطية مع تصفية القضية الفلسطينية بهذه الطريقة المذلة، وكيف تسكت أمريكا والدول الغربية عن حقوق الإنسان مثلا بعد إثارتها لهذا الموضوع بمجرد أنها جُرَّتْ دولة عربية وقبلت هذه الدولة بما تريده.

لذا أنصح إذا أردنا أن نبنى ديمقراطية فى بلادنا ونصون حقوق الإنسان فيها أن تكون هذه الإرادة نابعة من مصلحتنا ومقاومة للاتجاهات الغربية سواء كنا شعوبًا أو حكومات.

## أسلوب تعجيزي

المجتمع: ما رأيك فى أداء المنظمات والجهات الفلسطينية التى عارضت اتفاق «أوسلو»؟ ثم ما الذى يمكن أن تفعله فى هذه المرحلة؟ وهل يمكن أن يكون لها دور مؤثر ومجد؟

منير شفيق: المعارضة تبذل جهدها ضمن ما هو متاح، وبالتالي ليس مطلوبًا منها أن تحقق ما تريده فى أية لحظة أو فى كل لحظة، على سبيل المثال، حزب العمال البريطاني له ١٤ سنة بعيدًا عن الحكم دون أن يكون قادرًا على عمل شيء ذي بال.

المعارضة تنمو يومًا بعد يوم وينمو تأثيرها، ومن الخطأ القول أن المعارضة إذا لم تستطع أن تغير أو تؤثر بسرعة فلا تستحق البقاء والاستمرار فى أداء دورها، هذا أسلوب تعجيزي.

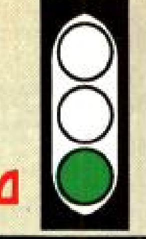
## خطوط الدفاع

المجتمع: الاستكبار والاستعلاء اليهودى ـ كما تعرفون ـ هو من سنن الله سبحانه وتعالى نتيجة ضعفنا وهوان أمتنا، لكن كما تحدثت وكتبت فى غير مكان أن لأمتنا دفاعات يمكن بها الوقوف فى وجه الهجمة اليهودية الصهيونية، ما أبرز هذه الدفاعات التى يجب أن تضعها الأمة نصب عينيها ـ لا سيما فى هذه الآونة؟

منير شفيق: خطوط الدفاع لأمتنا كثيرة أولها القرآن والسنة المطهرة، ومخزونها التاريخي الذى يزخر بنماذج للقدوة تفخر بها ابتداءً برسول الله ﷺ ومرورًا بالخلفاء الراشدين وبالعلماء المجاهدين والقواد الصالحين أمثال العز بن عبدالسلام، والظاهر بيبرس، وصلاح الدين، هذه الدفاعات ستثبت نفسها بفعالية فى المرحلة القادمة بحول الله طالما أن الروح ما زالت فى جسد هذه الأمة.

ولن تقهر هذه الأمة ـ إن شاء الله ـ مهما بلغ العلو الصهيوني فهو إلى أفول وزوال لا محالة، وإنه متورط الآن فى الغرب نفسه مع المسيحية والنصرانية والقوى الأساسية فيه لأنه يريد أن يسيطر عليها ويتحكم بها وهو غير مقبول هناك، وإذا كانوا اليوم مغلوبين على أمرهم لا يستطيعون التحرك فإنه سيأتى يوم يتحررون من هذا الكابوس ويقضون عليه.

فالعلو الإسرائيلي يحمل فى داخله بذور فنائه، ليس فى بلادنا فقط وإنما فى العالم بأسره وهذا سيكون مساعدًا لنا.■



## معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# رمضان .. بين بغاة الخير وبغاة الشر

يأتي رمضان فيملأ النفوس المسلمة بنشوات إيمانية، ويُعَيِّش الافكار المؤمنة في سبحات قرآنية، ويمد القلوب التقية بإشعاعات ربانية، تكشف له عن تجليات العطاءات، وترشده إلى مواطن النفحات والقربات، تجعله رباني السمات، ملائكي النزعات، طاهر القلب نقي الفؤاد، عظيم السمات، رطب اللسان بذكر الله، قريب الروح بمولاه، إذا دعاه فهو قريب، وإذا ناداه فهو مجيب، يلهم الدعاء المطلوب، ويوجه إلى النداء المرغوب، فينطلق اللسان بما يوافق جلال الله، ويلهج الفؤاد بما يليق بمقام القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، وتشعر النفس بهيبة الحي القيوم الخالق البارئ المصور، وتتضاءل الإنسانية في طينتها، وتحس بحماتها وضعفها وفقرها واستسلامها وذلها، فتضرع إليه سبحانه ليغفر الذنب، ويجبر الكسر، ويرحم الضعف، قائلة: أسألك سبحانك بعزك وذلي إلا رَحمتني، أسألك بقوتك وضعفي ان تغفر لي، أسألك بغناك عني وَفقري إليك ان تجبر كسري، هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك فاعف عني، عبيدك سواي كثير وليس لي سيد سواك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين، وابتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وادعوك دعاء الخائف الضرير، سؤال من خضعت لك رقبته، ورغم لك انفه، وفاضت لك عينه، وذل لك قلبه، أسألك بكل اسم هو لك، انزلته في كتابك، او علمته احداً من خلقك، او استأثرت به في علم الغيب عندك، ان تغفر لي ذلتي، وتتجاوز عن هفوتي يا ارحم الراحمين، ويا غياث المستغيثين، كم ذنب سترته وانت مطلع عليه، وكم ذلة لم تفضحها وانت مشاهد لها وناظر، وانا من جهلي جنيت وظننت ان لا رقيب وانت بصير وعليم ومطلع، والآن قد عاينت جلالك واستبنت عُلاك فاغفر لي.

يا مدرك الأبصار والأبصار — لا تدرى له ولِكُنْهِهِ إدْرَاكا
أتراك عين والعيون لها مدى — ما جاوزته ولا مَدىً لمداكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني — في كل شيء استبين علاكا

كم عرف أقوام الحقيقة فالتزموا، وعاينوا الجلال فاجتهدوا، وفطنوا إلى غرور الشهوات والسقطات فاقلعوا وانزجروا، والتفتوا إلى الباقيات الصالحات فغنموا وسعدوا، وايقنوا بالآخرة والعاقبة ففازوا وبلغوا، فكانوا عباد الرحمن النجباء، واولياء الله الفطناء وصدق من قال:

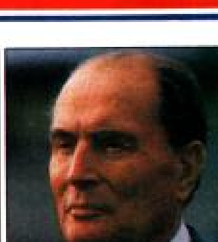
إن لله عباداً فطنا — طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا — انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا — صالح الاعمال فيها سفنا

فكان هؤلاء هم عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، واولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والربانيون الذين يعلمون الكتاب ويبشرون بالخير، تنجلي بهم كل فتنة عمياء، وتنقشع بهم كل كارثة ظلماء، مثلهم في الناس كمثل الفردوس في الجنة، وكالشمس في الليل البهيم، عن النعمان بن حميد يقول: دخلت مع خالي على سلمان الفارسي بالمدائن، وهو يومئذ واليًا عليها فرايته يعمل الخوص، فسمعته يقول: اشترى خوصًا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم، فاعيد درهما فيه، وانفق درهما على عيالي، واتصدق بدرهم، ولو ان عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت، وعن عبد الله بن بردة - رضي الله عنه - قال: إن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - وهو وال على المدائن كان يعمل بيده، فإذا أصاب شيئًا اشترى به طعامًا ثم يدعو الفقراء والعجزة فيأكل معهم، هؤلاء هم العباد الذين هدى الله بهم، واصلح باعمالهم، هؤلاء هم الذين عفّوا عن اموال الناس واعراضهم، واشتغلوا بما يرضي الله لا بما يرضي الشهوات، وكانوا عبيدا لله لا عبيداً للكافرين والضالين، وانتفعوا بالنفحات والتجليات والآيات، ولم يكونوا حربًا على اموال الناس واعراضهم ودمائهم، وساسوا الناس فكانوا خدامًا لهم وهم ائمتهم، ورحمة لهم وهم سادتهم، ساسوا الناس بالعدل والمعروف، وجعلوا الدنيا في خدمة أهدافهم وغاياتهم نفع الناس وسيادة الهداية والعدل والمعروف.

اما الذين يطوف بهم رمضان فلا ينتفعون بنفحاته، ولايرتشفون من عطاءاته، فهم الملعونون الذين عناهم الرسول ﷺ بقوله: «لُعِنَ من ادركَ رمضان فلم يُغفر له»، فانظر رعاك الله إلى سجون اقوام كيف امتلات ظلمًا في رمضان، وإلى اموال الناس واعراضهم وحرماتهم ودمائهم كيف استبيحت في رمضان وغير رمضان، وكيف ابيحت الشهوات في رمضان واطلقت الخبائث كاشد ما يكون في رمضان، وكيف سرحت شياطين الإنس وزبانية الإفك وجلادي البغي تتجسس على الناس وتروع الآمنين وترقب المصلين وتمنع المعتكفين وتمتهن الركع والسجود في بلاد كثيرة إلا من رحم ربك في رمضان، فهل هذا من بركات رمضان؟ ام انها اللعنات التي تصب على الأمم صبا، والكوارث التي تمزق الأمة تمزيقًا وتذهب بها وتفنيها؟ ام ان هذا من سياسات الملك الصالح والأمم الناهضة؟ وهل هذا تصلح به امة ويستديم به ملك وهو مخالف لحكمة الله وسنن الحياة؟

أعطيت ملكا فلم تحسن سياسته
وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسًا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فعنه الله ينزعه

فهل نتوب في رمضان ونسلك درب الصالحين ونهج الفالحين، ونعمل عمل المتقين؟ نسأل الله ذلك.■


■ ميتران


■ زروال

## بعد دعوة ميتران لتدويل أزمة الجزائر


■ جانب من مؤتمر روما

# أزمة سياسية بين فرنسا والجزائر

باريس : مراسل المجتمع

**أثار الموقف الرسمي الجزائري إزاء ندوة روما ونتائجها ردود أفعال داخلية وخارجية، وحاولت بعض الجهات المؤثرة في الساحة الجزائرية «الضغط» على النظام، هناك من أجل مراجعة موقفه المتصلب القائم على المضي دون هوادة في الحل الأمني بالرغم من دعوة الأطراف المشاركة في ندوة روما إلى الحوار والسعي إلى إرجاع الأمن والسلام في ربوع هذا البلد المغاربي.**

وآخر هذه المحاولات «الضاغطة» جاءت من الرئيس الفرنسي ميتران الذي دعا المجموعة الأوروبية للقيام بمبادرة من أجل إرساء حوار في الجزائر انطلاقا مما توصل إليه ممثلو الهيئات الحزبية المشاركة في ندوة روما.

### أبعاد داخلية انتخابية

وتعددت القراءات في الأوساط الإعلامية والسياسية ومن طرف الخبراء المتابعين للشئون الجزائرية حول موقف ميتران.

فالبعض ربطه بالعوامل الداخلية الفرنسية حيث تعيش فرنسا أجواء الحملة الانتخابية الرئاسية والبلدية، والرأي العام الفرنسي مهتم بتطورات الوضع في الجزائر ومشغول بهاجس انتقال المعركة بين النظام والمعارضة المسلحة هناك إلى الأرض الفرنسية تحت وطأة التهويل والتخويف المتواصل من ضرب المصالح الفرنسية، وقد تفنن بعض المسئولين في الحكومة اليمينية بباريس ومعظم وسائل الإعلام في اللعب بهذه الورقة من أجل كسب أصوات الناخبين بالنسبة للطرف الأول، ومن أجل تشويه صورة الإسلاميين والإسلام بالنسبة للطرف الثاني، وقد تم استغلال حادث الطائرة لتحقيق هذه الأغراض.

والنتيجة أن الأوضاع الجزائرية المتفجرة تحولت إلى ورقة انتخابية هامة في يد حكومة بالادور ووزير داخليته باسكوا صاحب الطرح المتشدد ضد الإسلاميين بما في ذلك الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي قبلت في ندوة روما بمبدأ التداول على السلطة والحوار.

لكن المشكلة أنه ظهر تباين في المواقف بعد هذه الندوة بين باسكوا ووزير الخارجية جوبيه، فهذا الأخير دعا إلى الحوار في الجزائر، والاستفادة من ندوة روما مع تحفظ كبير على الجبهة الإسلامية، كما أن وزير الدفاع فرانسوا ليوتار كتب في صحيفة «لوفيغارو» بتاريخ ٢/١ بعنوان: «كيف يمكن مساعدة الجزائريين؟»، وجاء في هذا المقال أنه «لا يحق لأحد أن يقدم دروسا لأصدقائنا الجزائريين، وأضاف: «أعتقد أن ندوات روما تحت رعاية سانت إيجيديو غنية بالأمل من أجل إخراج الجزائريين أخيرا من الصدام الدامي الذي يمزقها»، واعتبر النص الذي تم توقيعه في هذه الندوة الأخيرة بروما «بمثابة ميثاق حقيقي لجزائر ديمقراطية ومتصالحة».

وحول الدور الفرنسي ذكر وزير الدفاع أن «فرنسا.. من واجبها العمل على إقامة السلام وهو واجب أخلاقي قبل كل شيء، ولكن أيضا مصلحة وطنية، لأن الأمن في بلادنا مرتبط في عدة وجوه بمستقبل جارتنا وشريكتنا الجنوبية في المتوسط»، ودعا إلى أن تتدخل فرنسا أكثر من أجل «مساندة الديمقراطيين في وجه المتطرفين من كل جهة»، وهذا يعني بالإضافة إلى الموقف التقليدي من الإسلاميين الذين تبنون منهج القوة، بأن التوجه الذي يظهر فيه نوع من التحول هو محاولة الحكومة الضغط على ما أسمتهم المتطرفين في صفوف السلطة الجزائرية، وهم مجموعة من الجنرالات الفرنكفونيين المصرين على اعتماد الحل الأمني إلى آخر المطاف وبدون تراجع.

وبدون شك فإن هذا التحويل في الموقف يرتاح إليه الرأي العام الفرنسي المتخوف من مضاعفات الوضع الجزائري على الأمن في فرنسا، وبالتالي ستكسب الحكومة اليمينية أصواتا كثيرة لو نجحت في توجيه الأوضاع الجزائرية نحو الحل التفاوضي.

ومن هذا المنطلق يصبح اقتراح الرئيس الفرنسي ذا أبعاد انتخابية لقطع الطريق أمام اليمين، في استغلال الورقة الجزائرية وتعميق تناقضاته الداخلية وإعطاء دفع لليسار وللحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه ميتران، فإنه قام بمبادرته مستفيدا من موضعه كرئيس دولة يمتلك القرار الأول في تحديد الاستراتيجية الخارجية وبصفته رئيس المجموعة الأوروبية.

فلا غرابة أن يقف وزير الخارجية الفرنسي في بروكسال ويصرح بأن المبادرة الفرنسية ليست قابلة للتطبيق حاليا وتحتاج إلى أشهر عديدة حتى تنضج وتتشاور حولها الأطراف الأوروبية وأنها في الأخير مبادرة أوروبية قبل أن تكون فرنسية.

### منافسة الدور الأمريكي

لكن إذا كان البعد الداخلي حاضرا في مبادرة ميتران، فإن البعد الخارجي كان له التأثير الأكبر حسب البعض الآخر من المعلقين والخبراء، فالتنافس الأمريكي - الفرنسي على المنطقة المغاربية قد اشتد كلما بدأت مؤشرات لحل العقدة الجزائرية، ولاشك أن وقوف الأمريكان وراء ندوة روما وإنجاحها والدفع نحو تبني الميثاق الذي تم التوقيع عليه في هذه الندوة الأخيرة بإيطاليا، كل هذه العوامل أثارت الطرف الفرنسي الذي يعتبر نفسه «وليّ أمر» إفريقيا، والمنطقة المغاربية والجزائر على وجه الخصوص، والتصلب في الموقف الفرنسي لم يزد الوضع إلا تعقيدا من خلال تقديم مساعدات جمة إلى النظام الجزائري القائم بما في ذلك الأدوات والمعدات الالكترونية المتطورة لمحاصرة المعارضة المسلحة في الجبال والخبرات الأمنية والعسكرية والتسهيلات في القروض وتسديد الديون ودعم الفرنكفونيين والعلمانيين خاصة في الأوساط البربرية وغير ذلك من أنواع الدعم المادي والمعنوي بهدف منع وصول الإسلاميين للحكم بكل الوسائل.

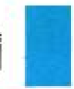


■ جانب من المظاهرة الحكومية

والآن وبعد نجاح ندوة روما تحت رعاية الأمريكان، وجدت فرنسا نفسها مهمّشة، حتى إيطاليا ذلك البلد الأوروبي الصغير تجاوزت فرنسا وعلى أرضها ساهمت في وضع وفاق بين أطراف المعارضة الرئيسية، الشيء الذي عجزت عنه باريس بالرغم من امتلاكها كل الأوراق لإقامة مثل هذا الوفاق، ولربما اقتنعت فرنسا بأن الوقت ليس في صالحها كلما أمعنت في مساندة النظام الجزائري الهش والشيء الذي يفسر اقتراح ميتران بقيام أوروبا بمبادرة من أجل مصالحه في الجزائر.

ومهما كان التعديل في الموقف الفرنسي فإن باريس تجد نفسها بين المطرقة والسندان، بين أن تساير التطورات الهامة على الساحة الجزائرية في اتجاه ضرورة تشريك الإسلاميين في اللعبة السياسية كشرط أساسي لاستقرار المنطقة وبين أن تحافظ على خطها القديم المحكوم بالعُقد التاريخية الاستعمارية وبالعقلية الوصائية على شعوب المنطقة وتفرض ثقافتها الفرنكفونية ونهجها السياسي باستغلال الورقة البربرية من أجل تكريس بؤر الانشقاق داخل المجتمع الجزائري عملا بسياسة فرّق تَسُد.

ومع إصرار السلطة الجزائرية على الحل الأمني تتسع دائرة تدويل القضية الجزائرية فتتحول إلى مجال تنافس أمريكي - أوروبي وتضيق دائرة تقرير المصير لفائدة الشعب الجزائري. ■




# أوروبا تغرق!!




# الفيضانات تفرق غرب أوروبا والتقدم التكنولوجي يفشل في مواجهتها

بون : نبيل شبيب    باريس: محمد الغمقى

يقول خبراء الأحوال الجوية إن الفيضانات التى اجتاحت وسط أوروبا، كانت نتيجة حالة نادرة فى «تركيبة» الضغوط الجوية، فالمعتاد فى هذه الفترة من السنة أن تكون شديدة البرودة، فلا تذوب الثلوج فى المرتفعات، وقد يهطل الثلج لا المطر، وإن هطل فليس بالغزارة التى كان عليها، ولكنّ طبقة الضغط الجوى الباردة المعتادة كانت ـ لأسباب مجهولة ـ «محشورة» بين طبقتين دافئتين، فلا هى تحركت بفعل الرياح إلى مناطق أخرى، ولا هى لعبت دورها المعتاد فى إسقاط الثلوج والحفاظ عليها جليدا فى المرتفعات، واجتمع المطر الغزير مع ما ذاب من ثلوج وإذا به يحوّل خلال أيام معدودة مساحات واسعة من المانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا وفرنسا إلى ما يشبه البحيرة الكبرى، وبات وضع معظم المدن والقرى الواقعة على ضفاف الأنهار فى تلك المنطقة أشبه بمدينة البندقية فى إيطاليا، فهولندا مثلا، التى توصف بأنها «قهرت الماء» بألوف السدود والجسور فيها، عجزت عن مواجهة الفيضان واضطرت فى النهاية إلى تشريد زهاء ربع مليون نسمة عن مساكنهم لعدة أيام، كذلك فقد عجزت ألمانيا الشديدة الاعتزاز بتقدّمها التقني، عن صنع شىء آخر يتجاوز فى جوهره تشريد عشرات الألوف واستخدام القوارب للتحرك بين المسجونين فى الطوابق العليا من منازلهم الغارقة فى الماء، وانتظار أن تنتهى الكارثة من نفسها.





* في ألمانيا ذات التقدم التقني لم تستطع مواجهة الفيضانات وهجرت عشرات الألوف واستخدمت القوارب للتحرك بين المسجونين في الطوابق العليا من المنازل الغارقة

* مشكلة الفيضانات تطرح قضية الخواء الروحي في الغرب وهشاشة القوة المادية القائمة على سيطرة الإنسان على الطبيعة وغفلته عن قدرة الله سبحانه وتعالى

وكان من أسباب هذه الكارثة أن المياه التي تجمعت في الأنهار الكبرى، مثل الراين والماين والسين والدنوب، وارتفع منسوبها فغمر الضفاف يمنة ويسرة، لم تجد الأرض الطبيعية التي كانت في الماضي تمتصّ المياه الفائضة فلا تتجمّع، بل وجدت سدودًا من صنع اليد البشرية، على شكل مجمّعات صناعية ومناطق سكنية وحواجز وقائية، علاوة على أن أجزاء كبيرة من تلك الأنهار نفسها تحوّل إلى ما يشبه القنوات الأسمنتية، وهكذا لم يجد الماء مصرفًا، بل زاد من حدة المشكلة أن القليل من المساحات الطبيعية الباقية على الضفاف النهرية، لاسيّما جنوب ألمانيا، بقي «محجوزًا» وراء سدود كانت قد أقيمت من قبل وفق قرارات الحكومات المحلية في الولايات، للحفاظ على تلك الأراضي في وضع يسمح بإقامة المنشآت الصناعية والسكنية فيها، وهكذا كان لابد أن يتابع الماء تدفقه باتجاه المصب، وهذا من أسباب وصول منسوب مياه نهر الراين في مدينة كولونيا إلى عشرة أمتار وسبعين سنتيمترا، وهو أعلى منسوب تم تسجيله في القرن العشرين، وقد «حطم الرقم القياسي» الذي سجلته الفيضانات عام ١٩٢٦م ببضعة سنتيمترات.

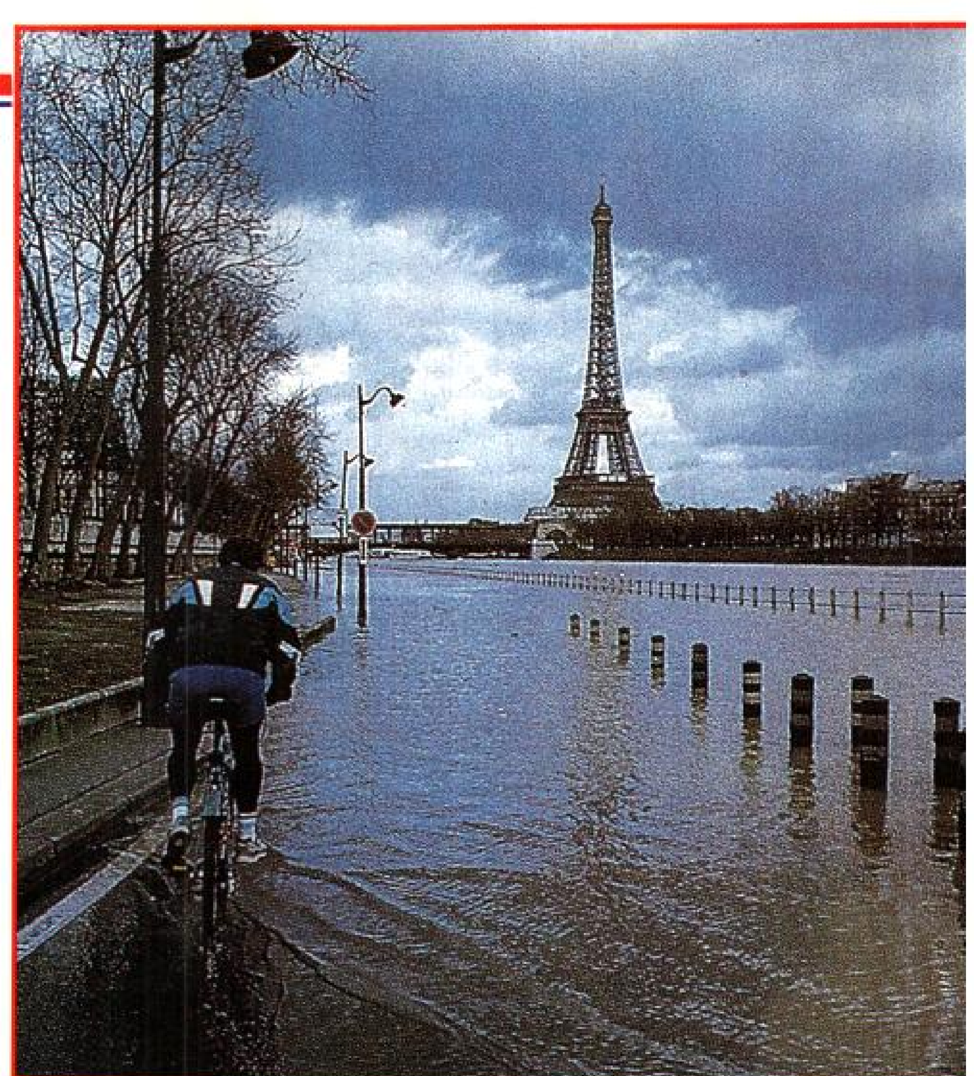
## في ألمانيا

والواقع أن السلطات الألمانية سبق وبذلت جهودها في اتخاذ الإجراءات الوقائية، عن طريق السدود والمتاريس والقنوات الجانبية وما شابه ذلك، إنما انطلقت الحسابات المدروسة لمدينة كولونيا مثلا، من احتمال وصول منسوب مياه نهر الراين إلى حدّ أقصى هو عشرة أمتار ونصف المتر، ولكن تمردت الطبيعة - كما يقولون - على ما قررته الدراسات والحسابات البشرية، فكانت زيادة بضعة عشر سنتيمترا زيادة، كافية لإغراق الجزء القديم من المدينة تمامًا، مثلما غرقت أجزاء كبيرة من بون وكوبلنز وفرانكفورت وغيرها، وبدا يتردد أن السلطات لم تتعلّم من آخر درس لقنتها إياه «الطبيعة»، وكان قبل ١٣ شهرًا فقط، عندما بيّنت الفيضانات آنذاك ضرورة زيادة الإجراءات الوقائية على ما كانت تقول به الحسابات والتقديرات السابقة، ويتردّد أيضًا أن السبب الرئيسي هو سياسة التوفير في ألمانيا، هذا بينما تقدّر الخسائر المادية من الفيضانات الأخيرة - علاوة على بضعة عشر شخصًا وافتهم المنية - بحوالي سبعمائة وخمسين مليون مارك مبدئيًا، ولا يكفي ذلك لإقناع السلطات بتنفيذ ما وضع من اقتراحات لمزيد من الوقاية، فالخسائر المذكورة خسائر العامّة من السكان وليست خسارة الدولة، والجدير بالذكر هنا أن التعويضات الرسمية التي لن تصل إلى مائة مليون مارك، مخصصة لأصحاب المتاجر والمصانع المتضرّرين، وليس للفرد العادي من السكان مقابل متاعه وأثاث منزله، ويضاف إلى ذلك أن شركات التأمين لا تقبل بعقد تأمينات من أخطار فيضانات محتملة، بعد أن أصبح احتمال تكرارها أكبر من احتمال أن تكون مجرّد حالة نادرة الوقوع.

## في فرنسا

أما في فرنسا فقد بدأت المياه تنخفض بعد الفيضانات التي اجتاحت أوروبا الشمالية وفرنسا حيث عاش قسم كبير من الشعب الفرنسي ظروفًا قاسية خلال الأسابيع الماضية، وبعد محنة الفيضانات، انطلقت مشكلة التعويضات ومرحلة التساؤلات حول القوة المادية الغربية.

فقد احتلت أنباء الفيضانات صدارة



الأحداث قبل الحملة الانتخابية والأخبار العالمية وعلى رأسها الجزائر وفلسطين والشيشان والبوسنة، حيث اكتشف الفرنسيون هشاشة قوتهم المادية أمام قوة أخرى يتجاهلونها ولكنهم يرون آثارها رأي العين، وتحول الشمال الفرنسي إلى بركة من المياه وتقدّم وسائل الإعلام المرئية كل يوم مشاهد لم يألفها المواطن، فهذه قوات الجيش تحولت إلى وحدات للإنقاذ والمساعدة عبر قوارب على المرور والتنقل، وهذه الفيلات والمباني الضخمة تحولت إلى جزر عائمة والأثاث فيها إلى أشياء متحركة فوق الماء، وكل يوم تتوجه الأنظار إلى السماء في انتظار انقشاع السحب، ويتابع الرأي العام باهتمام كبير الأحوال الجوية على شاشات التلفزيون وفي الإذاعات، وأغلقت المدارس والشركات وتحدثت بعض الصحف عن مدن البندقية (فنيسيا) وبالطبع هرع السياسيون لزيارة المناطق المتضررة من أجل مكاسب انتخابية.

وفي هذا الصدد تعددت التصريحات الرسمية بتبني الحكومة للمتضررين وأعدت قائمة في المقاطعات المتضررة تصدر هذا الأسبوع في الجرائد الرسمية.

وتثبتُ الإحصائيات أن أكثر من ١٥ شخصًا ماتوا بسبب الفيضانات في حين فقد خمسة آخرون، وهناك أكثر من ٤٠ ألف منزل تضرر وخمسة آلاف شخص تم إجلاؤهم بعيداً عن بيوتهم و٨ آلاف عامل حرموا من عملهم وتكفلت الحكومة بتقديم تعويضات لهم في إطار البطالة الجزئية، كما أن ٣١ مقاطعة و٢٧٠٠ بلدية تعتبر مناطق لحقتها الكوارث والمتضررون فيها من حقهم المطالبة بتعويضات.

## شركات التأمين والتعويضات

وعلى ذكر هذه المسألة، فإن الجدل قائم حول مدى استعداد شركات التأمين التعويض لمن لديهم عقود معها، وتقدّر الفيدرالية الفرنسية لشركات التأمين أن الخسائر الناتجة في الفيضانات تتراوح بين ٢ و ٣ مليارات من الفرنكات الفرنسية، وتقول الإحصائيات أن الدولة قدمت منذ ١٩٨٢ مساعدات من أجل التعويضات فيما يتعلق بالكوارث تقدّر بـ٤٣ مليار فرنك في حين دفعت شركات التأمين ٣٩ مليار فقط ويبقى لها فائض بحوالي ٤ مليارات فرنك.

## «« هولندا تعجز عن مواجهة الفياضانات.. وتضطر لتشريد ربع مليون عن مساكنهم لعدة أيام »»

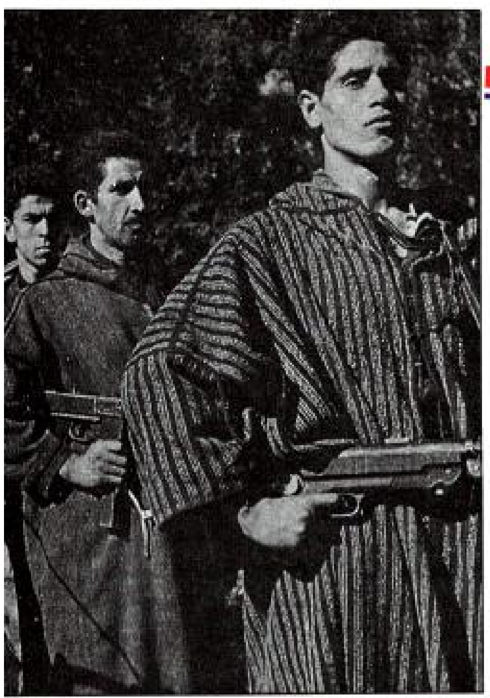
بيد أن هذه الشركات تحتجّ على البناء في المناطق المهدّدة بالفيضانات وقام بعضها بحل العقود بينها وبين الأشخاص الذين يسكنون بيوتا في مثل هذه المناطق، الأمر الذي أثار غضب المتضررين وتدخلت السلطات لتؤكد بأنه لا وجود لضريبة على الفيضانات وبالطبع يدخل هذا الإجراء ضمن القرارات الأخرى ذات الأبعاد الانتخابية.

وبغض النّظر عن مسائل التعويضات، فإن التساؤلات الصامتة غالبًا والملمّح إليها أحيانًا تدور حول أسباب مثل هذه الكوارث في بلاد من المفروض أنها تمتلك القوة المادية والتقدّم التكنولوجي والعلمي لتفادي مثل هذه الكوارث، وقد أثار العديد من المتضررين تساؤلات حول عجز السلطات عن الحدّ من الأضرار ومن بين الأسباب المقدمة اتباع سياسة احتكار وتهيئة عمرانية تأخذ بعين الاعتبار بدرجة أولى من المكاسب المادية والأصوات في الدورات الانتخابية والمصالح الذاتية على حساب المصلحة العامة أحيانا.

ولكن تطرح مسألة الفيضانات قضايا أعمق تتعلّق بالفراغ الروحي وسيطرة العقلية المادية وهشاشة القوة المادية القائمة على فكرة سيطرة الإنسان على الطبيعة وتجاوزه للقوة الإلهية، ولكن أمام تكرر الكوارث في البلاد الغربية (زلزال اليابان - الفيضانات في أمريكا وأوروبا...) يتساءل بعض المختصين من الإعلاميين والمتابعين لتحولات الرأي العام، حول إمكانية عودة وعي جماعي بضرورة تعويض الخواء الروحي وإيجاد نوع من الاعتدال بين الجانبين الروحي والمادي وهو مؤشر للعودة إلى الدين كملجأ حصين، والعدول عن نزعة الغرور بالقوة المادية التي أثبتت هشاشتها ولعلّ من الأشياء المثيرة للاهتمام، أن ما حدث أخيرًا بقي غامضًا، فقد ابتلعت الأرض بيتًا في بضع دقائق إلى عمق ١٥ مترًا حيث تمكن أهله من الفرار قبل الحادث بلحظات .. فهل من مدكر؟! ■

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٦)

# مهمة جزائرية في فرنسا في صيف عام ١٩٥٤م



■ مجاهدون جزائريون في الخمسينيات



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما زرت فرنسا للمرة الثانية في نهاية عام ١٩٥١م، وبداية ١٩٥٢م كانت بوادر الانقسام في حزب الشعب الجزائري تزعجني، خصوصا وان الانباء كانت تؤكد تفاقم الخلاف وزيادة حدته، ومع ذلك بقي عندي الأمل في إصلاح ذات البين، وشجعني على ذلك أن المجموعة التي تقيم في مصر كلها كانت تسعى بجد وإخلاص لكي تسوي الصف، وخصوصا ان الشقاق بدا من الجزائر نفسها بين اللجنة المركزية وبين الزعيم مصالي.

أما إخواننا الذين كانوا في مصر، فكانوا طرفا ثالثا، وكانوا يبكون ويتألمون لهذا الصراع الداخلي بين الزعيم وبين اللجنة المركزية، وقالوا لي مرارا إنهم يسعون للتوفيق بين الطرفين، وأنهم يلتقون مع بعض المجاهدين في أوروبا، وفي أحد هذه اللقاءات في شهر إبريل ١٩٥٤م اتفقوا على أن أحسن وسيلة لإخراج الحزب من حالة التمزق والشقاق هي أن يبدءوا عمليات فدائية، لأن الجميع سيتحدون في ميدان الفداء والاستشهاد.

### انطلاقة الجهاد

وأذكر انه في أوائل الصيف في شهر مايو ١٩٥٤م، حضر إلى منزلي أحمد بن بيلا وأسرّ إليّ أنه كان في سويسرا، وأنهم اجتمعوا هناك مع قيادات الداخل، واتفقوا على أن تحدد موعدا لبدء العمل الفدائي في الجزائر بعد ستة أشهر في شهر نوفمبر ١٩٥٤م، وأنهم يرون أن من المصلحة أن يبذلوا محاولة أخيرة للمصالحة بين قادة الحزب، واقترح عليّ أن أسافر إلى فرنسا لمقابلة «مصالي» ومحاولة إقناعه بالتعاون معهم لإزالة الخلاف، وأنهم سيتولون هم التفاهم مع اللجنة المركزية أو أغلبيتها بواسطة إخوانهم في الداخل لتلتزم بالتعاون لأن الحزب يجب أن يواصل نضاله ضد الاستعمار موحدا، وجبهة منتظمة. وأسرّ إليّ أنهم يريدون أن يبدأ العمل الفدائي قبل نهاية هذا العام ١٩٥٤م، وإن كان قد طلب مني وأكد عليّ أن يبقى هذا سرا، ولا يعرفه «مصالي» ولا غيره الآن، ولما أبديت له أنني أشك في أن توافق الحكومة المصرية على سفري قال: لابد أن تحاول، وقلت له إن هناك مؤتمرا لهيئات التدريس في الجامعات في فيينا وأرغب في حضوره، فشجعني على أن أبدأ الإجراءات للحصول على جواز السفر والإذن بالخروج، رغم أنه يعرف أنني كنت قد اعتقلت في شهر مارس، وأفرج عني في ٢٥ مارس، وكانت الحكومة في خصام شديد مع جماعة الإخوان المسلمين وهي تعلم أنني عضو مؤسس ملتزم بنظامها وفي الحقيقة كانت هذه محاولة وتجربة لابد أن أذكر تفاصيلها.

### تكليف التلاميذ بالتجسس على الأساتذة

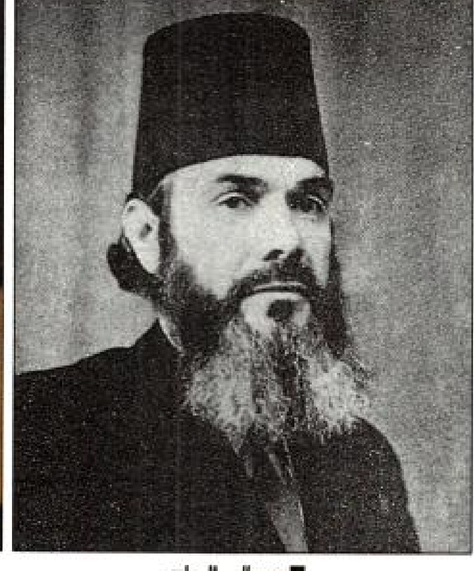
كان أحد تلاميذي في معهد العلوم الجنائية بكلية الحقوق وهو «طه ربيع» وكان هو المشرف على مكتب الأمن بوزارة التربية والتعليم، ومكتب الأمن هذا هو الذي يمثل المباحث والاستخبارات في كل وزارة وفي كل مصلحة أو شركة حسب أسلوب الازدواجية الموجود في النظم العسكرية والشمولية، وكنت على علاقة طيبة مع كل تلاميذي، وكثير منهم كان من ضباط الشرطة والأمن، ولم أكن أخفي عليهم علاقتي بالإخوان، وهم كانوا لا يخفون أنهم يعرفون مشاكلي مع الحكومة، لأن اعتقالي كان معروفا، ولكن صلتي بتلاميذي شيء والاتجاهات السياسية شيء آخر، هذا من جانبي، أما من جانبهم فإن بعضهم بلاشك كان يواصل تقديم التقارير عني، وفيها وقائع صحيحة، ولكن فيها كذلك وقائع محرفة أو مختلقة.

لقد أعطيت طه ربيع طلبي للتصريح بالخروج لحضور مؤتمر هيئات التدريس، فقال لي إنني سأسعى لذلك، وعاد بعد أسبوع ليخبرني بأنهم سيصرحون لي بالسفر ودهشت لذلك ولكني سررت، وأخذ مني الجواز، وقال لي إن عنده أملاً كبيرا في الموافقة على هذا، وإن الوزير وهو كمال الدين حسين وعده بهذا، وطلب مني أن أزور الوزير في منزله لأفهمه إنني ذاهب إلى مؤتمر علمي، وكان بعض زملائنا وهو الدكتور سيد صبري - أستاذ القانون الدستوري -، وكذلك الدكتور إبراهيم الدمرداش - عميد كلية الهندسة في ذلك الوقت - قد قرروا حضور هذا المؤتمر الذي يضم مندوبين عن جمعيات الأساتذة وهيئات التدريس في الجامعات المختلفة.

وفعلاً تقابلت مع الوزير كمال الدين حسين في منزله وكان قريبا من منزلي بالدقي وقابلته وأحسن استقبالي، وقلت له أنت تعرف اتجاهي، وأنا أعرف أنه لا يعجبكم وأنكم غير مرتاحين لجمعية هيئة التدريس التي نمثلها، ونحن الأساتذة نحب دائما أن يكون لنا رأينا المستقل ولا يفرض علينا أي رأي من جهة أخرى، وأنا ذاهب إلى اجتماع لهيئات التدريس وأنا كما تعرف عضو مجلس إدارة الجمعية التي تضم أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، وسبق لنا الالتقاء معكم ومع الرئيس جمال عبدالناصر، وسبق لنا الاتفاق في أشياء والاختلاف في أشياء أخرى، وسوف أكون مسروراً للسفر إن لم يكن عندكم مانع في سفري رغم أنك تعرف علاقتي بالإخوان المسلمين، فقال نحن نعرفك شخصيا ونعرف أنك صاحب رأي وصاحب فكر، وإن شاء الله سنسمح لك بالسفر في الوقت المناسب، وفعلا حصلت على الإذن بالخروج رغم أني كنت يائسا من ذلك، وعلاوة على هذا فإن «طه ربيع» لازمني في كل خطواتي حتى ركبت الطائرة، وكان هذا في ظاهره مجاملة لي بصفتي أستاذه وباعتباره تلميذي، ولكني لم أكن واثقا من أن الدافع كان هو مجرد حب التلميذ لأستاذه وحسن معاملته







■ مصالي الحاج

■ احمد بن بلله

معه، وقد اعترف لي فيما بعد، وبعد أن اعتقلت وأفرج عني، والتقيت به عدة مرات بعد خروجي من المعتقل عام ١٩٥٦، بل وبعد أن ترك المباحث (في الظاهر على الأقل) وحصل على الدكتوراة، وأخبرني أنه عين أستاذا في الخرطوم في فرع جامعة القاهرة، لقد اعترف لي بانه كان في ذلك الوقت يصر على مرافقتي بصفة رسمية إلى جانب صفته كتلميذ، وانه كان مكلفا بان يتتبع كل خطواتي ويقدم تقريرا عن كل الجهات التي أتصل بها، والأشخاص الذين يتصلون بي ومعرفة الهدف الحقيقي من سفري، ولم أذكر له مسألة الجزائريين أو غيرهم، وصاحبني في خان الخليلي لشراء هدايا بحجة أن له أصدقاء هناك يجاملونه في الأسعار، وسافرت فعلا بالطائرة إلى جنيف أولا، وفي الحقيقة كان ذهابي إلى جنيف لكي أمر على سعيد رمضان الذي كان يقيم هناك، وأعرف منه بعض المعلومات عن الأوساط الأجنبية التي تتابع نشاط الإخوان المسلمين، وكل ما يدور حوله هناك.

## مهمة باريس

وهناك التقيت مع «صالح بن يوسف» بناءً على طلب أحد أصدقائه في القاهرة، وجلست معه فعلا مرتين، وطلب مني أن أحمل رسالة منه إلى «الحبيب بورقيبة» في المكان الذي يقيم فيه تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، وكان على اتصال تليفوني به وكلمه فعلا بالتليفون امامي ورتب لي طريقة الاتصال به ومقابلته هناك والتحدث معه بشأن الطريقة التي يختارها للتعاون بينهما في المفاوضات مع الفرنسيين وقال له إن فلانا هو صديقنا جميعا سيجتهد في زيارتك، وقال لي نحن مستعدون لكي نبقى هنا في أي مكان يختاره لكي نكون قريبين منه ومن الفرنسيين لهذا الغرض، وقال لي: إن بورقيبة أبلغه ترحيبه ووعد باستقبالي وأعطاني «صالح بن يوسف» رقم تليفون «بورقيبة» وعنوانه لكي أتصل به عندما أصل إلى باريس وسأتحدث عن هذه المقابلة تفصيلا فيما بعد.

ذهبت إلى باريس ونزلت في أحد الفنادق قرب الشانزليزيه، واتصلت أولا بممثل حزب الشعب في باريس وهو كان معروفا لي ولجميع الإخوان الجزائريين في القاهرة، وكان اسمه الحركي السيد عابد، وأظن ان اسمه الحقيقي «فيلالي»، وقد حضر إليّ وطلبت منه ان يتصل بمصالي، وأن يُسَهِّل لي مهمة المقابلة، وفعلا عاد إليّ وأعطاني موعدا للسفر وموعدا للقاء هناك، وقال لي: إنه سيخصص لي سيارة وأحد الإخوة الجزائريين هو الذي سيقودها، وسيصحبني في الذهاب والعودة، وبعد ذلك اتصلت أنا شخصيا ومباشرة بالحبيب بورقيبة في منزله في الرقم الذي أعطي لي، ووعدته بأنني سأتصل به خلال اسبوع عندما أصل إلى هذه المنطقة وأبدى ترحيبه، وكان المكان الذي يقيم فيه ليس بعيدا عن المكان الذي كان يقيم فيه مصالي، ولا أذكر أسماء الأماكن، ولكنها كلها كانت وسط فرنسا قريبة من «فيشي»، ولكن لم أرد أن أذهب وحدي، وتشاورت مع «فيلالي» فيمن يذهب معي وكان لي معرفة في ذلك الوقت بالمغاربة المقيمين في باريس والممثلين لحزب الاستقلال، وجريا على المبدأ الذي التزمت به دائما أنني لابد أن أتصل بمندوبي الأحزاب الثلاثة، اتصلت مع مندوب الاستقلال المغربي وطلب منه ترشيح أحد زملائه لمرافقتي في هذه الجولة، فاقترح علي اسم الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي أتم دراسة الطب في فرنسا، لأنه في ذلك الوقت يستعد للعودة للبلاد وهو يستطيع أن يذهب ويعود معي، لأنه سيعود للبلاد قريبا، ويعمل بها فعلا، فلا يستطيع الفرنسيون أن يضايقوه كثيرا، وفعلا اتصلت بعبدالكريم الخطيب ووافق على أن يحضر معي، بل اقترح أن يحضر معه زوجته على اعتبار أنها في نفس الوقت ستأخذ صورة رحلة سياحية ونزهة لنا جميعا وغرضنا الأساسي ظاهريا هو السياحة، وسنمر على «مصالي» كزيارة شخصية، وقلت له إنني سأذهب بعد ذلك لزيارة بورقيبة ولم يكن حريصا على أن يشترك في هذا اللقاء، لأنه ليس له معرفة سابقة به، وليس بينهما أي اتصال مثل العلاقات التي توجد بينهم وبين الجزائريين، وفعلا ركبنا السيارة وكان السائق من الإخوة المناضلين الجزائريين، وكان أحد أعضاء الحركة المخلصين الطيبين، وله خبرة في السفر في طرق فرنسا، كما أن عابد قال لي أنه من ذوي الفكر والعاطفة الإسلامية وفعلا كان ذلك، وسعدنا بمصاحبته طوال المدة، وعندما وصلنا إلى المدينة التي يوجد بها «مصالي حاج»، وكان يقيم إقامة جبرية في أحد الفنادق المتواضعة في وسط المدينة، توقفنا عند هذا الفندق ونزلنا فيه كأي سائح عادي، نزل كل واحد منا في غرفته، أما دليلنا الجزائري فقد ذهب إلى «مصالي» واتفق معه على أن ننزل له في غرفته في ساعة معينة، ونزلت أنا والدكتور عبدالكريم حتى يكون شاهدا وحاضرا هذا اللقاء.

## مع مصالي الحاج

وقابلنا «مصالي» وحيّانا بترحاب كبير وبثقة كاملة، وبدأ بالشكوى من اللجنة المركزية لحزبه في الجزائر وكان يسميهم «باشوات الحزب» الذين يريدون إبعاده عن القيادة، ويريدون أن يتصرفوا على هواهم، ويستقلوا بالحزب دون الرجوع إليه، فقلت له إن هذا الموضوع هو ما جئنا من أجله، لأن الأخوة في مصر - وهو يعرفهم جميعا - منزعجون جدا من الحرب الداخلية بين أعوانك وأعوان اللجنة المركزية، وهذا الانقسام يسيء إلى الحزب كثيرا، وإلى الحركة الوطنية، وهم مستعدون أن يقوموا بدور الوسطاء لتوحيد الصف، لأن ذلك ضروري في هذه الظروف، فقال

لي على الفور: كيف حالهم وماذا يفعلون الآن؟ ثم تساءل هل حقيقة ينوون القيام بشيء قريبا كما علمت، قلت له: هذا ليس من شأني، ولا أسأل عنه، فقال لي: أرجوك أن تبلغهم بأن أي عمل من هذا القبيل يجب أن يكون من الداخل وألا تكون قيادته في القاهرة حتى لا تكون على حد تعبيره Telegide أي موجهة من القاهرة بواسطة اللاسلكي، قلت له على كل حال أنا مستعد أن أبلغهم رسالتك، ولكن المهمة التي جئت من أجلها تحتاج إلى مساعدتك وأنت زعيم الحزب، والكل يعترف بزعامتك، لكن الشقاق بين أنصارك وبين اللجنة المركزية يمكن حله بتغيير بعض الأشخاص أو إيجاد هيئة أخرى تكون محل ثقة جمهور الحزب، قال أنا على أتم الاستعداد بشرط ألا تفرض علينا قيادة أو توجيهات من الخارج، قلت له هذا أمر يحتاج إلى لقاء وتفاهم وأنت الآن مستعد وهم مستعدون، فهل نستطيع أن نجمعكم؟ هم لا يستطيعون الحضور إلى هنا، وأنت تعرف هذا، وأنت لا تستطيع الخروج من هنا، فأقترح إذن أن تفوض واحدا من عندك أو اثنين يحضران إلى القاهرة، وأنت تعرف أن القاهرة مفتوحة لكم دائما وآمنة، وعندما يحضران يلتقيان مع الأخوة الذين في القاهرة ويتفقون معهم، وأعتقد أن ما يتفقون عليه سوف يرضيك، وسيكون لرأيك قيمة كبيرة، فوافق على ذلك، وقال لي متى تريد أن يأتي المندوب إلى القاهرة، قلت له أنا عندي رحلة تحتاج لشهر، وبعد شهر أكون في القاهرة، وأكون بانتظارهما، ومندوبكم في القاهرة «الشاذلي مكي» يستطيع أن يوصلهم لي، وقد نفذ «مصالي» وعده، وأرسل مندوبين إلى القاهرة، ولكن تبين أنهما وقعا في كمين واعتقلا، كما اعتقلت أنا كذلك قبلهما، ولا أدري للآن من أعد هذا الكمين لهما ولي، ويظهر أنني وقعت ضحية معهما في هذا الكمين وتبين أنني كنت مخطئا عندما قلت «لمصالي» إن القاهرة ستكون مكانا آمنا لمندوبك، وظهر لي أن الجهات المسئولة عن الأمن كانت غير راغبة في إتمام هذه المصالحة، وقرروا اعتقال كل من يساهم فيها، وبدءوا بي شخصيا، ثم اعتقلوا مندوبي «مصالي» بعد ذلك، ولم أعرف حتى الآن مسئولية «بن بلله» في هذه المؤامرة، وأخشى أنه كان ضالعا فيها، أو على الأقل عالما بها.

لقد بدأت هذه الفكرة لديّ يوم اعتقالي الذي تم في اليوم التالي لاتصال الشاذلي مكي بي وإبلاغي بوصول مندوبين من باريس حسب اتفاقي مع مصالي، واتفقنا على أن يحضر لمنزلي في الصباح، لكن هذا اللقاء لم يتم لأنني اعتقلت في تلك الليلة وكنت في الصباح الباكر في السجن الحربي، وبعد أسابيع قضيتها في التعذيب أبلغني أحد المعتقلين بأن اثنين من الجزائريين موجودان في السجن وأنهما سألاه عني، وأن أحدهما ذراعه مقطوعة، فعرفت أنه الشاذلي مكي.

### دور القوى الخارجية في إحداث الفرقة داخل الأحزاب

قبل أن استرسل في تطورات هذه الأحداث يجب عليّ أن أوضح نقطة تغيب عن ذهن الكثيرين، وهي أن مثل هذه الظواهر تبدأ في صورة خلاف في الرأي، ثم تتحول إلى صراع السلطة داخل الحزب بين مجموعتين، وعادة توجد قوة خارج الحزب تدفع كلا الطرفين نحو توسيع شقة الخلاف وزيادة حدة الخصام، وأول هذه القوى هم أعداء الحركة أي الاستعمار، ومن يعملون معه أو لحسابه.

وكثيرون يصرون على تجاهل هذه الجهات الخارجية، ويحاولون إعطاء المشكلة صورة نزاع داخل الحزب ويبتكرون لذلك أسبابا داخلية، فإنني أذكر بأن هذه الظاهرة تكررت في الأحزاب الوطنية في شمال إفريقيا، وكان من أهم العوامل في حدتها وتفاقمها هو أن الدولة الاستعمارية تتخذ إجراءات تبعد أحد الطرفين عن ميدان العمل، وتحيطه بحاشية تدفعه إلى التشبث بالسلطة ناسيا أنه لا يمكنه ممارستها جديا طالما أن العدو يفرض عليه الإقامة الجبرية، أو النفي والإبعاد، فلا يستطيع تقييم الموقف في بلاده أو في حزبه إلا من خلال من يتصلون به أو يزورونه من المقربين إليه، وغالبا يمر هؤلاء بعملية تصفية تمارسها الأجهزة التي «تحرسه» ولا تسمح بالاتصال به إلا لمن تختاره، ومن تعدهم لذلك ويكونون من المنافقين أو الجواسيس الذين يخترقون الصفوف، وبواسطة هؤلاء تعرف الجهات الأجنبية كيف تستفيد منه بعلمه أو بدون علمه.

إن مصالي قضى في السجن في الصحراء أكثر من عشر سنوات، وبعدها فرضت عليه الإقامة الجبرية في فرنسا طول حياته ولم يستعد حريته ولم يتمكن من العودة إلى بلاده طول هذه الفترة، ولذلك فإن ما كان يصدر عنه من توجيهات أو آراء كانت في الحقيقة متأثرة بمن يحيطون به أو يذهبون إليه، وهم الذين يلجئون إليه عادة للشكوى من المسئولين في الحزب أو من الأقلية المعارضة داخل الحزب نفسه، وكان يجب عليه أن يجعل تصرفاته في حدود إمكانياته كمعتقل أو سجين لا يستطيع أن يقدر جميع الظروف المحيطة بميدان العمل الحزبي والوطني التي تؤثر على تصرفات المسئولين وقراراتهم.

### بورقيبة واقتلاع الفكر الإسلامي

ومثل ذلك وقع لبورقيبة، فقد التقيت به لنفس الغرض، وحاولت إقناعه باقتراح «صالح بن يوسف» كما سأبين فيما بعد، ولكنه أصر على أنه هو وحده الذي يجب أن يقرر كل شيء باعتباره رئيس الحزب، وحاولت إقناعه بأن ظروف الإقامة الجبرية المفروضة عليه تحول دون تمكينه من الوصول إلى الحلول المناسبة للمشاكل التي يواجهها الحزب أو تواجهها البلاد، وكان يعتبر هذا القول مني إنقاصاً من حقه الشرعي كرئيس للحزب وقد قال لي: دعك من كل هؤلاء، أنا وحدي الذي أعرف كل شيء وأنا المسئول والشعب لا يعرف إلا بورقيبة، وإنني أنا الذي أمثل الحزب، أما الآخرون فعليهم أن يلتزموا بما أقرر وما أفعل، ولذلك رفض هذا الاقتراح واستمر في التفاوض مع الفرنسيين حتى اتفق معهم على نوع من الاستقلال الداخلي بشروطهم المعلنة وغير المعلنة، وأعتقد أن أولها اقتلاع جذور الفكر الإسلامي والاتجاه العربي الإسلامي في تونس، وما زال هذا هو الأساس الذي يقوم عليه نظام الحكم في تونس حتى بعد خروج بورقيبة، ولعل هذا هو السبب في تشبثه باحتكار الاتصالات بالفرنسيين، لأن مثل هذه الشروط كانت التزامات شخصية لا يحسن عرضها على قادة الحزب، ثم إنها توافق هواه شخصيا بسبب حقده القديم على مؤسسي حزب الدستور القديم من العلماء الذين هم أكبر منه سنا وأكثر نفوذا، ولكنه استطاع أن يخرج عليهم ويكون لنفسه زعامة شعبية بفضل تواطؤ عناصر داخلية وخارجية أعتقد أنها من الماسونية.

**«« حكومة العسكر في مصر عملت على توسيع الهوة بين المختلفين في أحزاب المغرب ليكون لها نفوذ فيها »»**

والوحيد الذي وجدت أنه يدرك ذلك الموقف، ويعمل بمقتضاه هو السيد «علال الفاسي» فقد بقي مبعداً عن بلاده حتى عاد الملك وأعلن الملك الاستقلال، وكان المسئولون عن الحزب في الداخل يتخذون جميع القرارات وهو في الخارج، ولم أشعر أنه كان متضررا من ذلك رغم أنه يعرفه، بل كان يقال له من حين لآخر تصريحا أو تلميحا إنهم ليسوا حريصين على عودته إلى البلاد، ولا على أن يمارس سلطته فعلا كرئيس للحزب، وقبوله لهذا الوضع هو الذي حال دون انشقاق اللجنة العليا للحزب التي كان يرأسها فعلا الحاج أحمد بلافريج، صحيح أنه وقع انشقاق آخر من المهدي بن بركة وزملائه بعد عودته للمغرب، لكنه في الحقيقة كان موجها للحزب كله، وكل ما أخذوه على السيد علال هو أنه ترك «بلافريج» وجماعته «البورجوازيين» يتصرفون دون أن يتحمل مسئولياته فهم انشقوا على الحزب، لا على رئيسه، ولم يكن الرئيس إلا تابعا للجنة الموجودة بالداخل في حين أنه بقي في الخارج، فما حدث من جماعة بن بركة كان نتيجة لسياسة «بلافريج» ومن معه من كبار «البورجوازيين» الذين سيروا الحزب في غياب علال، الذي ترك لهم التصرف الكامل في الحزب وقنع بزعامة حزبه.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

## محاضرة لهيكل تثير ردود فعل واسعة:

# مصر على مفترق الطرق وبحاجة إلى إصلاح فوري دستوري وسياسي

كتب : شعبان عبد الرحمن

رغم ما حفل به معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام من تجاهل بل ومخاصمة للحركة الإسلامية والمشروع الإسلامي فإن الحديث عن المستقبل ومدى استعداد مصر لدخول القرن الحادي والعشرين كان من النقاط الهامة لفعاليات المعرض، ورغم مرور عدة أسابيع على انتهاء أحداث هذا المنتدى إلا أنه يظل من الأهمية بمكان الإشارة للندوة التي تحدث فيها الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل عن مستقبل مصر في القرن القادم، وهو مستقبل يهم بالضرورة المنطقة العربية كلها، ويؤثر فيها نظراً لثقل مصر وتأثيرها في المنطقة كلها.

تحدث هيكل عن الواقع المصري محللا أخطر الظواهر التي تعصف به وهي ظاهرة العنف فأكد أن المناخ المولد لها هو الذي يساعد أكثر من غيره على استفحالها، وأن هناك خطأ في التشخيص وبالتالي خطأ في علاج هذه الظاهرة، وقال إننا إذا قلنا أن التبشير بالإسلام لا يمكن أن يتم بالقتل أو بمحاولته فإننا مطالبون في نفس اللحظة بالقول أن تطبيق القانون لا يمكن أن يتأتى ببيانات تصدر كل يوم مؤداها أن سلاح الدولة قام لتوه بقتل جماعة ممن يشتبه في أنهم من المتطرفين الإسلاميين!

### ضحايا العنف بالأرقام

أضاف أننا إذا عدنا إلى لغة الأرقام فإننا نستطيع القول أنه خلال العام الماضي (٩٤) كان لدينا خمسون معتقلا كل يوم سواء للاشتباه أو للتحقيق، وخمسة قتلى كل أسبوع سواء بسلاح الإرهاب أو بسلاح الدولة، ثم إننا في كل شهر علقنا في حبل المشنقة ثلاثة ممن حكمنا بتطرفهم سواء اعترفوا بجريمتهم أو أصروا على الإنكار، ومن كل ذلك ينبغي علينا أن نستنتج أننا لسنا بصدد حادث أو حوادث فردية، وإنما نحن أمام ظاهرة اجتماعية سياسية لها زوايا إنسانية وفكرية تستوجب التدقيق بالبصر والبصيرة معاً، وأشار إلى أن هذه الأحداث جعلت المزاج في الشارع المصري منحرفاً والقت في قلبه نزعات قوية ترفض هذه الأحوال وتفتش بكل وسيلة عن طريق للتغيير، ولهذا فإن المقادير الإلهية تلقي إلينا عام ١٩٩٥ كنافذة مفتوحة لمدخل مأمون وأمل يتجدد.

### ٩٥ سنة مفترق الطرق

وشرح هيكل ذلك قائلا إنني أعتبر سنة ١٩٩٥ سنة مفترق الطرق في مصر، فهي سنة انتخابات.. أي سنة دعوة طبيعية للتغيير.



● هناك انتخابات لعدد من النقابات المهنية تعد مجالا للاختبار الحر بين تجمعات هي بالضرورة الأكثر قربا من مواقع التأثير.

● وهناك انتخابات لاتحادات نقابية كثيرة بل وللاتحاد العام لنقابات العمال نفسه، وأحسب أن قوى جرارة في الحركة النقابية تجد نفسها مدفوعة هذه المرة للتعبير عن نفسها بطريقة حرة لأن ظروفها لم تعد تحتمل الوصاية.

● وهناك انتخابات تجديد نصفي لمجلس الشورى، ومع أنه من يومه «طفل أنابيب» إلا أنه يظل منبراً قد تسعى إليه أصوات لديها ما تقوله.

الأهم من ذلك بكثير جداً أنه في سبتمبر أو أكتوبر من نفس العام (٩٥) يحل موعد الانتخابات العامة الجديدة لمجلس الشعب والتي تعد لحظة حاسمة من التاريخ المصري، لأن هناك رغبة في التغيير تخطت درجة السخط إلى حدود التمرد، وهناك مطلب شعبي عارم يريد انتخابات حرة بالمعنى الحقيقي للحرية، وفي نفس الوقت هناك تصميم من كل الأحزاب السياسية المسموح لها وغير المسموح لها على دخول المعركة الانتخابية مهما كان الثمن، وبالتالي فإنها معركة كل الاتجاهات، وعلى نفس القدر فإن هناك اهتماماً عالميا بمبدأ حرية الانتخابات وأظن أننا هذه المرة سوف نشهد متابعة دولية تصل إلى حد الرقابة على مجرى عملية الانتخابات.

### نتائج صعبة

وتحدث عن رؤيته لنتائج هذه الانتخابات مؤكداً أننا أمام احتمالات خطرة ومفعمة كلها بالنذر ومن بينها:

● أنه إذا تركت الانتخابات حرة فقد يفقد الحكم جزءا مؤثراً من أغلبيته.

● وإذا تدخل الحكم في الانتخابات بغلاظة فمن المؤكد أنه سيفقد جزءاً كبيراً من شرعيته.

● وإذا فوجيء الحكم بما لم يتحسب له فسوف نكون أمام خيارين لا ثالث لهما:

إما أن يقبل الحكم تآكل أغلبيته وشرعيته ويتصرف، وإما أن يرفض ذلك ويتصرف.. وكلا الخيارين قفزة في الظلام إلى المجهول.

وأكد هيكل حاجة مصر إلى عقد اجتماعي يتم إعلانه قبل هذه الانتخابات وينص صراحة على حقوق الإنسان بالمفهوم الشامل، وقال إن هناك حاجة ماسة لإصلاح سياسي ودستوري ينظم هذا العقد ويؤكد ترتيباته بحيث يكون محترماً وملزماً، وأشار إلى أنه من المناسب أن تتضمن التعديلات السياسية والدستورية شيئاً عن منصب رئيس الجمهورية، واقترح أن يكون هناك عدد من النواب للرئيس وربما كان منهم مجلس للرئاسة لفترة انتقالية يحددها نص دستوري حتى لا يكون التعاقب في حكم مصر بين رجل واحد يختار رجلا واحداً آخر وتستمر هذه الوصاية بالوكالة حضوراً وغياباً إلى الأبد.



■ محمد حسنين هيكل

### قيادة السلطة التنفيذية الجمهورية

وأعرب عن اعتقاده بأن أية محاولة للسباق مع الأيام لابد أن تبدأ من تغيير واسع في قيادة السلطة التنفيذية وإعادة تنظيم الدولة وفي مقدمتها رئاسة الجمهورية حتى يستطيع مكتبه ومعاونوه المختارون إن يؤدوا مهام حيوية في المرحلة القادمة، وأشار إلى أنه ليس في مؤسسة إلا واحدا أو اثنان من المستشارين وهو عدد لا يكفي بل أن الرئاسة في حاجة لمجموعة عالية الكفاءة شديدة اليقظة قادرة على المتابعة والاستجابة بسرعة، كما أن الرئاسة في حاجة إلى فتح طرق اتصال وتفاعل بينها وبين القوى الفاعلة في البلد. أضاف أن الوزارة القائمة الآن بتركيبها الحالي مستهلكة وهي في حاجة لإعادة بناء.

وأشار هيكل إلى أن مصر بها طاقة صناعية لا مثيل لها في المنطقة (أكبر من إسرائيل)، كما أن بها نخبة من أفضل وأكفأ الناس بأي معيار، ومن المحزن أن نرى كثيراً منهم يصابون بالصدأ وببرودة الحماس.. وتساءل عن السبب في عدم التقاء الإمكانيات الهائلة مع نخبة الرجال المستعدين للعمل.

واختتم هيكل تحليله للأوضاع ورؤيته المستقبلية بالتأكيد على الحاجة لتخفيف درجة الحرارة العامة في مصر وضرورة العمل بسرعة على وقف حالة الحمى التي تعتريها.. وقال: لعلي أجازف وأؤكد أنه لابد من وقف فوري لعملية سفك الدماء فالقانون مازال قادراً على العمل وليس من حق القانون أن يلجأ إلى القتل قبل التحقيق والمحاكمة وإلا أضاع القانون معناه، كما أن حركة المشانق يجب أن تهدأ وربما راجعنا أنفسنا إزاء الإسراف في عقوبة الموت فالحياة أقدس من إهدارها بغير أدلة كافية أو بأدلة واهية قد يثبت في يوم من الأيام أنها لم تكن سليمة ■



# عمر التلمساني.. في ذك

إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### أيها الداعية.. ربما تكون أنت

يقول تعالى : «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً»، وقوله ﷺ في الحديث الصحيح : «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

وجاء في الحديث الصحيح ما معناه «أن رجلا يأتي يوم القيامة بأعمال كجبال تهامة بيضاء ينسفها ربي نسفاً، وعلل الرسول ﷺ سبب ذلك بقوله «ألا إنه منكم ويأخذ من الليل ما تأخذون، ولكن إذا خلا بمحارم الله انتهكها».

هذه الآيات والأحاديث يقرؤها كثير من الدعاة قراءة سطحية، ويستبعدون خلال قراءتها بأنهم ربما كانوا هم المقصودين بذلك بل يقرءونها، وهم يتصورون صورة عبد الله بن أبي ورفاقه من المنافقين، ولا يمتد بهم الخيال ليصلوا إلى واقعهم الذي يعيشون فيه.

أيها الداعية أما سألت نفسك يوماً أنك ربما تكون أنت أحد المقصودين بهذه الآيات والأحاديث؟

هل حاسبت نفسك يوماً، وسألتها إن كانت أعمالك أمام إخوانك في الظاهر هي ذاتها عندما تقبع في بيتك بعيداً عن رقابتهم؟ هل سألتها يوماً إن كانت أخلاقك مع إخوانك هي نفسها التي تلازمك وأنت مع أمك وأبيك وزوجتك وأبنائك؟؟ هل أنت مَلَكٌ - بفتح الميم - أمام الناس، وشيطان في بيتك؟ إذا كنت ممن يعظ الناس بالالتزام بالسلوك الحسن واختيار أطيب الكلام، والابتعاد عن ظلم الآخرين، ثم تأتي لبيتك وتهجر والديك، أو تظلم زوجتك، وتسب أبناءك، وتحرم النفقة لمن تعول فربما تكون من أولئك الذين ذكروا بالآيات والأحاديث، فكن جريئاً في محاسبة نفسك، فإن العلماء يقولون في تعريفهم للإخلاص «هو استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والرياء أن يكون ظاهره خيراً من باطنه، والصدق في الإخلاص أن يكون باطنه أعمر من ظاهره» (تهذيب المدارج ٣٢٢).■

أبو بلال

---

بقلم: شوقي محمود الأسطل

يقول الله تعالى في محكم التنزيل «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب ٢٣).

ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» (رواه البيهقي).

فالحمد لله الذي تكفل بحفظ دينه برجال وأي رجال! رجال إذا ذكرهم التاريخ جثا على ركبتيه، لهم تهفو القلوب، ويذكرهم تنقشع غشاوتها، أحبهم الله فحببهم إلى خلقه فكانوا من الصنف الذي أشار إليه حديث رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» (متفق عليه).

وإمامنا الذي نعيش معه عبر هذه السطور نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً من الذين كانوا لله فكان الله لهم إذ اصطفاهم لخدمة دينه، وإعلاء رايته، وإنه لشرف لا يعدله شرف، وإنه لمقام لا يدانيه مقام، ونحن عبر هذه السطور سنقتطف ثمرات قليلة من دوحة فضائله، ونعيش لحظات يسيرة على مائدته الزاخرة بالطيبات.

**١ - زهده في الدنيا:** كأني به - رحمه الله - قد فقه وصية رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر - رضي الله عنه - «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» (البخاري) فلم يركن إلى الدنيا منذ أن التحق بركب الدعوة، لقد زهد فيها الزهد الإيجابي الذي حمله على أن يجعلها في يده لا في قلبه «فكانت والتراب سواء»، إذ لم يتقاضى أجراً طيلة حياته على مقال كتبه، أو خطبة ألقاها، أو محاضرة حاضرها، نشرت له صحيفة الشرق ما يزيد عن الثلاثين حلقة من مذكراته فلما جيء له بالشيك قال: لن أتاجر أبداً بتاريخ الإخوان.. ورفض قبوله.

ألقى عدداً من المحاضرات في موسم ثقافي في دولة الإمارات وبعد انتهائه جاءوه بمظروف يحتوي على عشرين ألف درهم فتساءل مستغرباً لم هذا؟ ورفض بكل إباء، وعندما دعي لحضور ندوة تلفزيونية وأحضروا له بعدها مبلغاً قال: لو كنت أدري أنكم تعطون على الدعوة أجراً ما حضرت، فقالوا له: لكن الكل يأخذ فقال: أنا لست من هذا الكل، أنا رجل على باب الله».

قابل أحد الأثرياء في موسم من مواسم الحج فإذا به يعرض عليه - ويحسن نيه - أن يساهم في تمويل مجلة الدعوة فغضب وقال: لقد جئتكم داعياً ولم آتكم جابياً.. يحدث رفيق دربه الشيخ عبد البديع صقر فيقول: افترقنا عشرين سنة كاملة ثم زرته في بيته بحي الظاهر بالقاهرة واستغرقت ساعة في البحث عن مكان لسيارتي لأن الشوارع هناك لا تتسع لسيارتين متجاورتين وأدخلوني إلى غرفة هي المكتب ومكان الجلوس والمكتبة وبها سرير صغير فقلت لهم هذا بيت عمر التلمساني؟!

قالوا: نعم.. قلت له ولكن كيف ترى الدنيا الآن فقال: «الدنيا على كف الرحمن يصرفها كيف يشاء، والعاقل لا يطلب الدنيا التي تناسبه وإنما عليه هو أن يتوافق مع دنياه» (١).

**٢ - صبره واحتسابه:** يقول صالح أبو رقيق وقد سجن معه: «.. ولا أنساه في سجن الواحات.. والجو قاري قارس البرد شديد الحر مع العواصف الرملية الشديدة التي يدخل رملها في مسام الجلد فتثير الأعصاب، وتقلق الراحة، وتقض المضاجع، وتزعج النفوس، ظروف في غاية الصعوبة لا يتحملها إلا أولو العزم، كان رحمه الله يقابلها بابتسامة الرضا العذبة، وجلد المؤمن القوي الواثق.. كان هو البلسم الشافي لنا وكان يأبى أن يخدمه أحد ويصر على غسل ثيابه وأشيائه بنفسه(٢)

حضر لزيارته في سجنه أحد أقاربه في فترة كتابة التظلمات وطلبات العفو فألح أمامه إلى ذلك فإذا به يصرخ طالباً إنهاء المقابلة، ويعقب على هذه الحادثة فيقول: «إن حياة الإنسان في منزله ذليلا خاضعاً لمن أذله أسوأ وأقسى وأشقى آلاف المرات من حياة السجن ومتاعبه»(٣).

**٣ - صَدْعُهُ بكلمة الحق:** نحسب أنه - رحمه الله - كان من الذين قال الله فيهم: «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله».

إن قصة مواجهته - رحمه الله - للطاغية السادات وتسفيهه له أمام الجموع الحاشدة لمن القصص التي تعد مفخرة من مفاخره وذلك عندما وقف صارخا غير وجل ولا هياب ليقول له ويملء الفم «... لو أن غيرك وجه إليّ مثل هذه التهم لشكوته إليك، وأما وأنت يا محمد يا أنور يا سادات صاحبها فإني أشكوك إلى أحكم الحاكمين وأعدل العادلين، لقد آذيتني يا رجل وقد ألزم الفراش أسابيع من وقع ما سمعت منك». فإذا بالطاغية يرتجف ويطالبه بسحب الشكوى فيجيبه: لقد رفعتها إلى من لا أستطيع استرداد ما وضعته بين يديه.(٣)

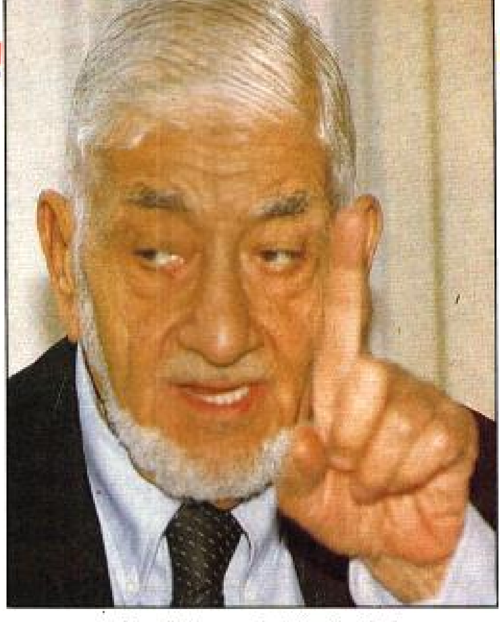
لقد أثلج - رحمه الله - بوقفته البطولية هذه صدور الملايين من المسلمين، وذكرهم بنهج

## ...رى رحيله

السلف الصالح فى مقارعة الظالمين ومواجهة المتكبرين.

كانت عقوبة من يرأس جماعة غير مرخصة أيام السادات تصل إلى خمسة وعشرين عاماً والإخوان جماعة غير مرخصة فمن يجرؤ على أن يقول: أنا المرشد العام؟؟! لقد قالها عمر لوجه الله محتسباً ما سيترتب عليها وأعانه الله.

٤ - عفة لسانه: يقول المفكر الإسلامى أنور الجندى واصفا إياه: «.. وقاد المسيرة مترفقاً كريماً يكشف للناس جميعاً جوهر الدعوة الإسلامية، ويدحض الشبهات ويقدم بنفسه وتصرفاته وحكمته وعباداته المضيئة وحلوله السليمة الصورة المثلى للعدو والصديق معاً، حتى كسب الجولة تماماً، وأحبه الناس جميعاً، وينقل عنه قوله: «أخذت على نفسي عهداً ألا أسيئ إلى إنسان بكلمة نابية حتى لو كنت معارضاً له فى سياسته وحتى لو آذاني، ولذلك لم يحصل بيني وبين إنسان صدام لمسألة شخصية وإنما القضايا العامة وعلى وجه الدقة الكاملة، وإن عملي فى حقل الدعوة الإسلامية أثار علي جمهرة الكثيرين وما كان هذا ليحزنني لأني كنت على ثقة بأن ما أصاب به ليس لإساءات بدرت مني ضد غيري ولكن عملي فى سبيل الله هو الذى حمل البعض على الإساءة إلي والنيل مني فكنت أكله إلى الله غير مبال بما يفعل ولا بما يترتب على تصرفاته نحوي..» ولا عجب فهذه أخلاق السلف تجسدت فى أحد أتباعهم فى زمن عز فيه الرجال.



■ المجاهد الراحل .. عمر التلمساني

٥ - من أقواله رحمه الله:

- علمني الإمام حسن الهضيبي أن الظالم لا يحرقه إلا عدم اهتمام الناس بقوته.

- لقد دخل الإخوان سجون عبد الناصر وخلفوا وراءهم أبناءهم وزوجاتهم ومن يعولونهم بلا عائل ولا معين من البشر وكان أولاد الكثيرين يتعثرون فى دراستهم تعثراً مزعجاً فماذا كانت النتيجة عندما احتسبوا ذلك عند الله ولم يشغلوا به أنفسهم فى سجونهم ثقة منهم بربهم وتوكلا عليه باعتباره جل وعلا نعم الخليفة فى الأهل والمال والولد.. فكانت العاقبة أن حفظ الله عليهم أزواجهم وفتح على أبنائهم فلم يتعثروا حتى حصلوا على إجازاتهم الدراسية النهائية، واليوم نرى أن ما من أخ صبر على المحنة واحتسب وحمد وشكر إلا وهو فى بسطة من الرزق من العيش ونباهة فى الذكر وعلو فى المنصب وذلك الفضل من الله.

- إن الذى يسبح فى بحار التوحيد الخالص لا يدع له ذكر الموت فرحاً وكفى بالموت واعظاً، إن الذى يؤمن بأن الله فى ماله حقاً تهون عليه كنوز الدنيا فلا يقيم وزناً لذهب منها ولا فضة.

- ربى إن حلمك أطغى الظالمين فجاوزوا كل منطق أو معقول وأغراهم بالدعاة فبطشوا ونكلوا فى غير ما تحرج ولا تأثم وصالوا وجالوا فراعنة مستبدين، ولئن كان حلمك هذا قد أعلى من قدر الدعاة عندك وضاعف لهم الأجر والثواب إلا أن الإنسان خلق من عجل فأحب العاجل فى الخير فى لهفة وعلى اشتياق أنك تضحك من شغفهم وتعلم أن فرجهم قريب فاغفر لهم واستعجالهم النصر واربط على قلوبهم.

- إننا لم ندع يوماً أننا خير من غيرنا، هذا إلى جانب أننا لا نتهم أصحاب الدعوات الأخرى إنهم كذا أو كذا ولكننا نناقش هذه الدعوات نقاشاً موضوعياً على أساس من المعقول.

- أما جنازته فقد كانت تعبيراً صادقاً عن مقولة الإمام أحمد: «بيننا وبين أهل البدع شهود الجنائز» لقد كان يوماً مشهوداً فى تاريخ القاهرة فقد احتشد فى ذلك اليوم أكثر من نصف مليون مسلم لتشييع المجاهد الراحل والإمام الكبير.■

### الهوامش

١ - عمر التلمسانى وداعاً ص ١٤٤

٢ - نفس المصدر ص ١٤٠

٣ - ذكريات لا مذكرات ص ٢٠٥

٤ - أيام مع السادات ص ٣٥

٥ - عمر التلمسانى وداعاً ص ١١٠

# أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى بقاء المجتمع

الأمة الإسلامية مكلفة بتحقيق العدالة فى الأرض وهذا التكليف يوجب على المسلم أن يكافح الظلم والبغى حيث كان، فالمسلم دائماً يشعر أنه على ثغرة فيحرص كل الحرص أن لا يأتى ما يضر المجتمع الإسلامى من قبله أو يتهاون كحارس على ثغرته.

والقرآن الكريم جعل الوصف الخاص الذى تعلو به أمة الإسلام على غيرها هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران: ١١٠).

وللنبى ﷺ وصايا فى هذا المعنى «الدين النصيحة، فسأله الصحابة لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، بهذا الأصل يسعى الإسلام إلى تكوين رأى عام موحد نحو غاية سامية يستأصل شأفة الفساد، وليس أضر على شعب أو مجتمع من مجاهرة بعض أفراده بالاعتداء على حرمات الدين والحقوق العامة ثم لا يكون الإنكار ولا يحرك أحد ساكناً أمام المنكر.

ويقول المصطفى ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو يسلط الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم» تسأل عائشة - رضى الله عنها - رسول الله ﷺ قائلة: «أنهلك وفينا الصالحون، قال: نعم إذا كثر الخبث»، فالفساد أشبه ما يكون بالمرض فإذا انتشر المرض فإنه يصيب الأصحاء كما يصيب المرضى.

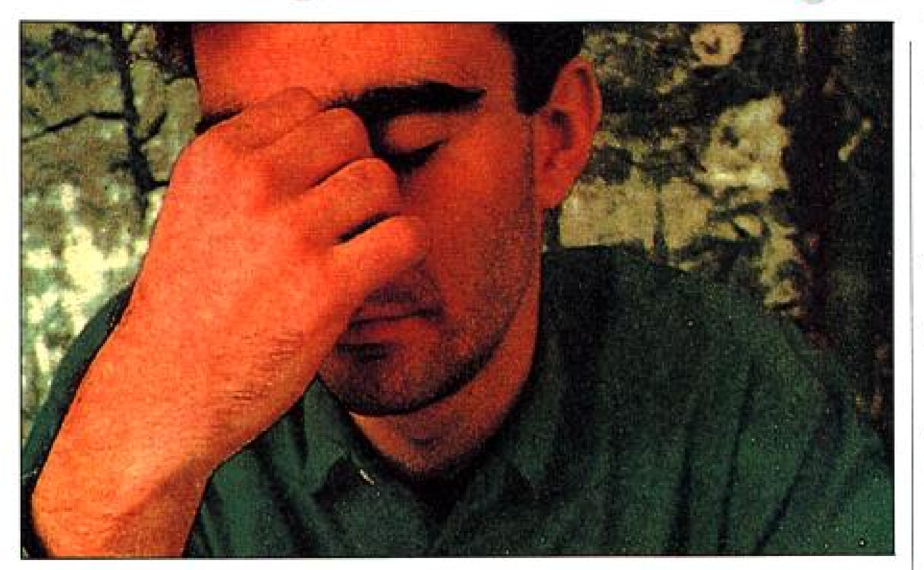
والمجتمع يكون آثما إذا كان الشر يسير فى طريقه، ولا يوجد من ينكره، ولقد ذم القرآن الكريم بنى إسرائيل لأنهم أفسدوا مجتمعهم بترك الآثمين يرتعون فى إثمهم، قال تعالى: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» (المائدة: ٧٨، ٧٩)

واللعن عقوبة شديدة فظيعة هى الطرد والإبعاد عن رحمة الله والحرمان من توفيقه ورعايته، ولاشك أن أمة تصاب بذلك أمة هالكة، وقد ذكر الله سبب ذلك اللعن أنه العصيان والاعتداء وعدم التناهى عن المنكر ثم ذم الله صنيعهم بهذه الآية البليغة: «لبئس ما كانوا يصنعون».

ولاشك أن الذنوب والمعاصي من أعظم الأسباب التى أدت إلى هلاك الأمم السابقة وذلك عندما عصوا وكما قال على - رضى الله عنه - «ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رفع إلا بتوبة».■

**محمد أبو سيدو**

# كيف تتولد الأفكار (٢)



بقلم د. نجيب الرفاعي

*عرض الكاتب في الحلقة السابقة لبعض النصائح التي تساعد على تولد أفكار جديدة، وذلك عن طريق تقييد ما يسنح للخاطر، ويمر في الخيال، ويجول في الذهن من عجائب الأفكار التي لو لم يتعهدها الإنسان من نفسه بالتسجيل والتدوين - ليمكن الرجوع إليها وتعهدها بالتهذيب والتجديد والتطوير - فإنها سرعان ما تتبخر، وهيهات أن تستعيدها إذا انطلقت من عقال الفكر، وفي هذه الحلقة يواصل الكاتب عرض فكرته.*

إن النظرة التفاؤلية لا تقتصر في رؤياها على الحاضر بل تمتد إلى خمس أو عشر سنوات في المستقبل فترى ما تفكر فيه كيف يكون.

ها هو رسول الله ﷺ وقد اشتكى الصحابة من صخرة قوية أمامهم لم يستطيعوا كسرها وذلك في غزوة الأحزاب فما كان منه ﷺ إلا أن أخذ المعول فقال: بسم الله، ثم ضرب ضربة وقال الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم في الضربة الثانية قال: الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة فقال: بسم الله فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني.

ثم بعد سنوات تحقق ما رآه الرسول ﷺ وأكثر، لقد فتح العالم بأسره للإسلام، تأمل فكرتك، كيف تكون فكرتك بعد خمس سنوات ؟ ما هي فوائدها؟ ما هو أثرها؟.

## توقع غير المتوقع

حينما نطبق الفكرة الجديدة هناك احتمالات كثيرة غير متوقعة سلبية كانت أو إيجابية.

فمن ضمن الاحتمالات السلبية.

* عدم موافقة الجهات المسئولة عن الفكرة.
* عدم الحصول على ضمان مالي.
* النقد من خلال الصحافة المحلية.

ومن ضمن الاحتمالات الإيجابية.

* أن تسرع الجهات المسئولة بتبني المشروع.
* أن يباع المشروع بثمن كبير.
* أن تكون سهلة الاستعمال.

## اجمع كلمات عشوائية

افتح عقلك الآن وجرِّب أن تربط أية كلمة تخطر في بالك أو تراها أمامك مع فكرتك الجديدة.

أنت الآن تمسك قلماً، ما علاقة القلم بفكرتك قد تجد فيه إيحاءً بالنعومة، الوضوح، الدقة، الجمال.

حاول أن تختار أكثر من كلمة من القاموس من الصحيفة، من البيئة القديمة واربطها بما تفكر فيه الآن.

اربط فكرتك بكلمات أخرى، تأمل التشكيل الجديد، ما هي الصور الجديدة؟

## تأمل الأشكال المنطقية

* حتى تصنع الكيك لابد من (خلط) بعض الطحين والماء والسكر.
* قبل خروجك من البيت كان هناك (خطوات) قمت بها منذ استيقاظك حتى خروجك، فنهوضك ثم غسل الوجه ثم ارتدائك الملابس ثم.. الترتيب.
* الخطوات، التسلسل، الخلط هذه حالات منطقية لابد منها عند الإنسان العاقل لإتمام عمله.

هل بالإمكان الاستفادة من الحالات السابقة أو غيرها لتطوير فكرتك؟.

## استخدم حواسك

كثير من الناس يغلب عليهم اتجاه معين في استخدام أحد الحواس كالسمع أو الشم أو غيرها ويكون هو المسيطر في أخذ المعلومات، إن كنت على سبيل المثال يسيطر عليك النظر لم لا تجرب السمع أو اللمس أو حتى الشم اسمع فكرتك.. المس فكرتك.. شم فكرتك.. تذوق فكرتك..

## استفد من أحلامك

كثير من المبدعين تأتيهم الحلول من خلال الأحلام ولا يكون ذلك إلا بالتفكير المستمر في المشكلة.

قال محمد بن أبي حاتم ورّاق البخاري: كان أبو عبد الله - البخاري - إذا كنت معه في سفر، يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القدّاحة فيوري ناراً ويسرج ثم يُخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه.

إذا كنت جاداً في تطبيق هذه النصيحة ليكن عند فراشك مذكرة وقلم وتعود على كتابة أحلامك ثم اربط ما بين الأحلام والفكرة التي في ذهنك.

نظرة سريعة لكثير من الاختراعات نجد أن فكرة الاختراع مرتبطة مع الطبيعة، على شكل حشرة كسيارة الفولكس واجن أو الفهد كسيارة الجاكوار، أو الحشرات الطائرة كطائرة الهلوكبتر.

هل تستطيع ربط فكرتك مع الطبيعة بهدف تطويرها؟

## ارحل إلى الماضي

بالرجوع إلى الماضي البعيد أو القريب نجد أفكاراً جديرة بالتأمل.

فهناك نجد مبتكر نظام المقررات الأول الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ونجد كذلك الإداري العبقري عمر ابن عبدالعزيز والذي كانت مدة حكمه سنتين ونصف توفي وهو ابن تسع وثلاثين وكان معجزة لأن كل إصلاحاته قد تمت في مدة قصيرة.

ما هي الأفكار التي استخدمها الأقدمون وبالإمكان ربطها مع فكرتك؟ هل بالإمكان ربط أحداث الماضي بفكرتك؟

## اغتنم الفرصة

إن لم تغتنم الفرصة في وقتها فإنها أسرع للطيران منها للمكوث.

يقول عبد الله بن مسعود: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي».

وقديماً قالوا: (التأجيل لص الزمان).

ويقول المثل الإنجليزي: (الفرص لا تنتظر).

إن الفرص من حولك كثيرة لتطوير فكرتك اسأل نفسك: ما هي الفرص المتاحة لي؟

١ - في العمل.

٢ - في البيت.

٣ - مع الآخرين.

## انظر إلى الوضوح

نحن إذا ضاع منا شيء مفتاح أو حقيبة لا نبحث في الأماكن السهلة القريبة لأننا دوماً نستبعد السهل الواضح ونلجأ بدلا من ذلك إلى الصعب البعيد.

وكذلك في تفكيرنا لحلول مشاكلنا.. نفكر بالأصعب وقد يكون أكثر تكلفة في المال والوقت والجهد.

في الأيام الأولى من تحرير الكويت عام ١٩٩١م أجمع خبراء إطفاء الآبار أن الفترة الزمنية المطلوبة تتراوح بين (٥ - ٢) سنوات لإطفاء أكثر من (٧٠٠) بئر محترق بتكلفة قدرها (٣٠,٥) مليار دولار.

ولكن وزير النفط السابق الدكتور رشيد العميري بنظرته التفاؤلية.. وبنظرته إلى الوضوح استطاع تخطيط استراتيجية جديدة وهي أن عملية الإطفاء لا تستغرق أكثر من (٧) شهور وبالفعل أطفئت جميع الآبار في زمن قياسي ٦ أشهر و٢١ يوماً من إعلان الاستراتيجية.

ما هي الحلول السريعة والممكنة للمشكلة التي تفكر فيها؟ انظر الوضوح.. انظر إلى السهولة.■

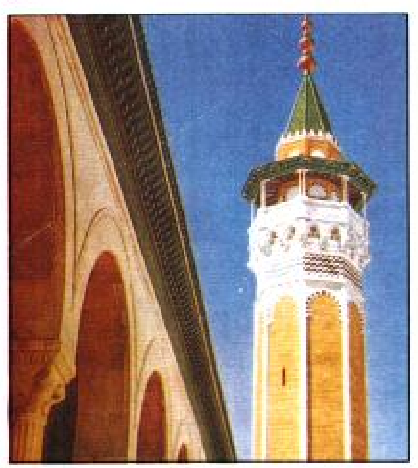
# أثر العيش مع العلماء والدعاة المصلحين

إن للعلماء والدعاة المصلحين في الإسلام منزلة عظيمة، فهم بمنزلة الروح للجسد، وبمنزلة القلب النابض بالحياة، فبهم يعود للإسلام مجده، وبهم ترفع رايته، وبهم يتصدى لأعدائه، وهذا ما بينه الله - عز وجل - في كتابه الكريم فقال جل وعلا: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» (فصلت: ٣٣ - ٣٥)، ولذلك بين الرسول ﷺ صفة هؤلاء المتمسكين بإسلامهم، وبعقيدتهم فقال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (رواه مسلم) لذلك من عاش مع هذا الصنف من العلماء والدعاة إلى الله يجد آثاراً جمة يضفيها هذا العيش عليه فإليك أخي الحبيب بعض هذه الآثار:

**١ - زيادة الهمة:** إن الإيمان كما هو معلوم في عقيدة أهل السنة والجماعة أنه يزيد وينقص وكذلك أيضاً همة الدعاة تزيد وتنقص، فإذا كان الداعية متمسكاً بأهل المحبة الصادقة من العلماء والدعاة تجده دائماً يطلب المعالي، وهذا ما وصفه الإمام ابن قيم الجوزية حين قال في كتابه مدارج السالكين: «والهمام يأنف أن ينزل من سماء مطلبه العالي، فهو في سفر دائم بالقلب إلى الله، فإنه طالبٌ لربه تعالى طلباً تاماً بكل معنى واعتبار في عمله، وعبادته ومناجاته، ونومه ويقظته وحركته وسكونه وعزلته وخلطته، وسائر أحواله، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أيما صبغة، وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبة الصادقة».

**٢ - التناصح والتواصي بالحق والصبر:** يقول أحد الصالحين: «واعلم أنه من نصحك فقد أحبك ومن داهنك فقد غشك»، فالنصيحة طريق إلى تقويم السلوك، وطريق إلى إصلاح العمل، أما التواصي بالحق والصبر فلهما الأثر الكبير في حياة الداعية، ولننظر إلى الإمام الشافعي وهو يصف سورة من سور القرآن الكريم قال تعالى: «والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» فقال رحمه الله لو لم ينزل من القرآن سوى هذه السورة لكفت.

**٣ - عدم اليأس وإن طال الطريق:** إن طريق الدعوة إلى الله عز وجل طويل وشاق ولا



يصبر على ذلك إلا من له عزيمة صادقة وصحبة تعينه على سيره إلى الله وهو يستشعر قول الله عز وجل: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون»(الأنبياء: ١٠٥) وقوله جل وعلا: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات ١٧١-١٧٣).

**٤ - نيل السعادة الحقيقية:** يقول الله - عز وجل - في كتابه الكريم: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»(النحل :٩٧) يقول سيد قطب - رحمه الله - في تفسير هذه الآية (إن العمل الصالح مع الإيمان جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض لا يهم أن تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال، فقد تكون به، وقد لا يكون معها، وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال الكثير تطيب بها الحياة في حدود الكفاية: ففيها الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه، وفيها الصحة والهدوء، والرضى والبركة، وسكن البيوت ومودات القلوب، وفيها الفرح بالعمل الصالح وآثاره في الضمير وآثاره في الحياة، وليس المال إلا عنصراً واحداً يكفي منه القليل، حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله، وأن الحياة الطيبة في الدنيا لا تنقص من الأجر الحسن في الآخرة، وأن هذا الأجر يكون على أحسن ما عمل المؤمنون العاملون في الدنيا، ويتضمن هذا تجاوز الله لهم عن السيئات فما أكرمه من جزاء).■

**خالد يوسف الشطي**



إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

إحدى الرسائل التي حملها البريد، تتضمن تعليقاً على ما نشرته صحيفة عربية من نقد لرواية «أولاد حارتنا» للأديب المصري نجيب محفوظ في إطار الحملة التي عكست ردات الفعل المختلفة تجاه الحادث الذي تعرض له الأديب المذكور، بين مدافع يستغل المناسبة لإحياء ما اندثر أو منع من إنتاجه القديم، وبين منصف يفصل بين الحادث والإنتاج الأدبي حيث يدين الأول، ويقف أمام الثاني موقف الناقد الموضوعي الذي لا يتأثر نقده بعاطفة يكنها للشخص، ولا بمقررات سابقة يواجه بها الإنتاج، فهو يشيد بالأديب ثقافة وأداءً وانتشاراً، ولا يمنعه كل ذلك الإعجاب من أن يضع إصبعه في موضع الخطأ أو يشير بها إلى ناحية الخلل، ليس من قبيل الانتقاص، ولكن من باب أن الجهد البشري يكمل بعضه بعضاً، إذ لا يخلو العمل الإنساني من القصور في بعض جوانبه، فيأتي النقد ليقوم بمهمة التنبيه إلى هذه الكبوة أو تلك، مما يدفع صاحب العمل - في الحالة الطبيعية - إلى إعادة النظر فيما كتبه، وتلافي الهفوة التي بدرت منه، أو توضيح اللبس الذي ربما يكون وقع فيه بعض النقاد.. ومن خلال الردود والمناقشات تتضح الصورة، ويتبين المتابعون معالم الصواب.. وتتسع آفاقهم نتيجة الاطلاع على وجهات النظر المتعددة.

لفت نظري أن القارئ لم يقرأ الرواية كما جاء في رسالته، وإنما جاء دفاعه عنها من خلال ما ذكره الناقد، وما استشهد به من نصوص منقولة من الرواية، استشف منها الرأي الذي يعارض فيه رأي الناقد، مما يدعوني إلى الحكم على التعليق بأنه ناتج عن موقف عاطفي وليس عن دراسة متعمقة ومستقصية لكل جوانب الموضوع.. من هنا نستطيع أن نطلق على مثل هذه الحالة: القراءة الاستهلاكية أو المتابعة المبتورة.. وهذه الصورة تتكرر كثيراً.. ممن يفتحون صحيفة اليوم للتسلية أو قتل الفراغ فيشد انتباههم اسم كاتب أو يغيظهم انتقاد آخر لمن يحبون.. فيعلنون موقفهم قبل أن ينتهوا من المقال ومن غير أن يجهدوا أنفسهم في التحقق من الموضوع.■

# اليهود وذبائحهم من بني الإنسان!

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

لا ريب أن رواية الدكتور نجيب الكيلاني «دم لفطير صهيون» كان لها دور كبير في لفت أنظار الكثيرين إلى ممارسات اليهود الوحشية ضد الإنسانية، حيث بنى روايته على واقعة حدثت في دمشق عام ١٨٤٠ أيام حكم محمد علي باشا لمصر، وسيطرته على بلاد الشام إذ أقدمت مجموعة من اليهود على ذبح القسيس «البادري توما» مع خادمه «إبراهيم عمار» للحصول على دم مسيحي لاستعماله في الفطير المقدس الذي يعده اليهود في أعيادهم؟!

والقصة تصور الحقد اليهودي ممثلا في أشخاص الحاخامات الذين أشرفوا مباشرة على الذبح، وتمت العملية بوجودهم وتحت إشرافهم كما تتحدث عن اكتشاف أمرهم، ومن ثم دخولهم السجن، ومحاولتهم استعمال الرشوة التي تعبر عن أخلاقية اليهود في جعل المال وسيلة للحصول على ما يريدون.. ثم التدخل اليهودي العالمي لستر هذه الفضيحة التي اطلع عليها قناصل الدول في دمشق ونجاح هذا التدخل لدى محمد علي باشا بعد دفع أموال طائلة من أجل استصدار أمر ببراءتهم، وإعادة اعتبارهم.

وهذه الواقعة ليست الوحيدة في بلاد الشام أو في غيرها من بلاد العرب والمسلمين، فقد رافقها في فترات متقاربة عدد من هذه الجرائم كما يذكر كتاب «اليهود والقرابين البشرية» ففي عام (١٨٢٤م) ذبح اليهود الدعو «فتح الله الصائغ» وأخذوا دمه لاستعماله في عيد الفصح، وتكرر هذا العمل في عام ١٨٢٦ في انطاكية، وعام ١٨٢٩ في حماة!!.

وفي عام ١٨٣٤ تركت إحدى اليهوديات في طرابلس الشام دينها بعد أن رأت بعينيها جرائم اليهود الفظيعة، وذبحهم للأطفال الأبرياء من أجل خلط دمهم بفطير العيد!!

ولم يقف هذا المسلسل الإجرامي ففي عام ١٨٤٠ اختفى طفل يوناني في رودس في عيد «البوريم اليهودي»، وكان قد شوهد وهو يدخل الحي اليهودي في الجزيرة.

وفي عام ١٨٨١ ذبحت فتاة عمرها (٨ سنوات) في بور سعيد.

وفي دمشق اختفى عام ١٨٩٠ طفل نصراني عمره ٦ سنوات قبل «عيد الفصح اليهودي»، ثم عثر عليه في بئر قرب حارة اليهود.

وقد ذكر صاحب كتاب (اليهود والقرابين البشرية) أكثر من خمسين وثيقة تتحدث عن جرائم إعداد الفطير المقدس، استقاها من عدد من المصادر ككتاب (خطر اليهودية العالمية)، و(كتاب التعاليم اليهودية)، و(كتاب المخطط الصهيوني) حتى عام ٢٠٠٠ م و(دائرة المعارف اليهودية )، و(كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود).. وقد تم التنبه إلى هذه الجرائم في إيطاليا عام ١١٤٤م، وتكررت في عدد من المدن الأوروبية وشهدت فرنسا وألمانيا وأسبانيا والنمسا وسويسرا وهنغاريا وروسيا وبولندا واليونان مثيلا لهذه الجرائم؟!.

وقد اعتاد اليهود وفق تعاليمهم، ووفق ما ضبط من جرائمهم على قتل الأطفال وأخذ دمائهم لمزجها بفطائر العيد، واعترض المؤرخ اليهودي (برنارد لازار) في كتابه (اللاسامية) بأن هذه العادة ترجع إلى استخدام دماء الأطفال من السحرة اليهود في الماضي.

والملاحظ كما يقول «عبد الله التل» في كتابه (خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية) أن فرحة اليهود لا تتم في عيدهم المقدس «عيد البوريم» إلا بتقديم القرابين البشرية؟!

وأما العيد الآخر وهو «عيد الفصح اليهودي» فلا تحصل البركة فيه إلا بتناول الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية؟! وذبائح «عيد البوريم» تنتقى عادة من الشباب البالغين، حيث يؤخذ دم الضحية ويجفف على شكل ذرات تمزج بعجين الفطائر، ويحفظ ما تبقى للعيد القادم! وأما ذبائح «عيد الفصح اليهودي» فتكون عادة من الأولاد الذين لا تزيد أعمارهم كثيراً على عشر سنوات، ويمزج دم الضحية بعجين الفطير قبل تجفيفه أو بعد تجفيفه؟!!

ومن خلال استعراض هذه الجرائم على مدى تاريخ يهود الأسود توضح أمور عدة:

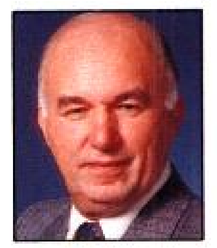
**أولها:** أنه منذ عام ١١٤٤م وهو تاريخ أول جريمة سجلت في بريطانية، إلى عام ١٩٣٢ وهو تاريخ ذبح فتاة في ألمانيا، لم تتوقف عمليات الذبح، واستنزاف الدماء!.

**ثانياً:** أن هذا الذبح يكون بطريقة فنية لاستنزاف الدماء، وذلك بقطع الشرايين الرئيسية، مما يدل على خبرة متوارثة عبر أجيال؟!

**ثالثاً:** أنه مع أصاب يهود من نكبات بسبب فعلتهم الشنيعة وقد أعدم العشرات منهم، فإنهم لم يتوقفوا ولم يتراجعوا.

**رابعاً:** أن المال اليهودي كان يتدخل في كثير من الحوادث لإخفاء الجريمة، وإنقاذ المجرمين، وقد نجح في حالات كثيرة.■

# إدارة الجودة الشاملة في مفهوم الإسلام



بقلم:
د. سداد صبري(*)

**هذا النظام في الإدارة يشمل ثلاث مكونات وهي:**

● **إدارة**: وهو حسن استعمال الموارد المتاحة والاستثمار الأفضل بحيث نحصل على احسن خدمة باقل تكلفة، ولا يحصل هذا إلا إذا حرصنا على الاستثمار الأمثل لأنظمة التشغيل، والأفراد، والوسائل، والمباني، والوقت والاستثمار الأفضل، والتخلص من الوقت الضائع، والجهد الضائع، والتشغيل الخاطئ، والتخلص من أنظمة التشغيل الخاطئة أو المعقدة، وحسن معاملة الأفراد وحسن استغلال المباني والوقت.

● **الجودة**: وهو تقديم الأفضل في الأداء والمنتج والخدمة.

● **الشاملة**: وهو شمول هذا المبدأ كل شيء في أي مكان، وهو شمولها كل العاملين مدراء وأجراء، كل المنتجات، وكل أجزاء الخدمة: معدات، ومباني، وسائر الوسائل، وكل مكونات نظام التشغيل (نظام وطريقة وإنتاج) وحسن استعمال الوقت.

## إدارة الجودة الشاملة في الإسلام

الدين الإسلامي كان أول مصدر كامل وشامل لإدارة الجودة الشاملة، بالمفهوم الحديث ووردت تعاليم الإسلام في الجودة ليراد بها «الإتقان في العمل»، و«الحذق فيها»، و«الإحسان في الأداء»، و«حسن استعمال الوقت».

والإسلام يدعو إلى إحسان العمل وإتقانه حتى يبلغ من الجودة مبلغا عظيما، حتى رتب الإسلام الثواب على الإتقان فقال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» (الكهف: ٣)، وقال تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» (يونس: ٢٦)، «وللذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة» (النحل: ٣٠)، وأمر الإسلام أن يحسن المسلم الأداء في دينه ودنياه ويطور هذا الأداء حتى يصل الأداء الأمثل «ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحْسِن كما أحْسَنَ الله إليك» (القصص: ٧٧).

وأخبر الحق تعالى المسلم أن إحسانه مردود عليه، وجودة أدائه وإتقانه العمل يرجع إليه أولا قبل غيره، «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» (الإسراء: ٧).

وشاء المُعلم الأول في الإسلام محمد ابن عبدالله ﷺ أن يعلمنا حرصه على تأكيد مبدأ الجودة في الأداء والإحسان في العمل، فقال: «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وفي رواية «أن يحسنه» (صحيح الجامع الصغير ٢/ ٤٧)، وتبعه علماء المسلمين بقولهم: «على العامل أن يعمل بما علمه الله عمل إتقان وإحسان بقصد ونفع خلق الله - عز وجل - ولا يعمل على مقدار الأجر، بل حسب ما يقتضيه العمل من إتقان» (فيض القدير ٢/ ٢٨١ - ٢٨٧).

وأوضح الرسول ﷺ أن الله سبحانه وتعالى أمر العامل أن يحسن العمل لأن الله قضى بذلك وكتبه، والخروج عن إحسان العمل عصيان وشذوذ، قال ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» (الفتح الكبير ١/ ٣٤١).

## مراجعة الأداء والمحاسبة

وهذا المبدأ أحد أهم مبادئ تحقيق الجودة والذي يقوم على مبادئ مراجعة الأداء، وتحليل القصور فيه وتحقيق وسائل الوصول للأداء الأفضل والمنتج الأفضل، وهنا نجد الإسلام قد سبق الآخرين بتحقيق مبدأ المراقبة والمحاسبة ومراجعة الأداء الذاتي، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد» (الحشر: ١٨)، وقال ﷺ: «الكيِّس من دان نفسه وعَمِلَ لما بعد الموت» أي: حاسبها، وقال عمر ابن الخطاب: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

## منزلة الوقت

أقسم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالوقت في آيات كثيرة، «والعصر. إن الإنسان لفي خسر»، «والضحى. والليل إذا سجى»، وغيرها كثير من الآيات، وهذا دليل على قدسية الوقت في الإسلام وليس أهميته فقط.

وقد قال تعالى: «إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون» (يونس: ٦).

وقد جعل الإسلام استغلال الوقت من دلائل الإيمان وأمارات التقوى، وقد قال تعالى: «فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب»، وقد أمرنا الله تعالى أن لا نضيع حتى وقت الفراغ، فقدسية الوقت في الإسلام لم تقتصر على إدارة وقت العمل بل امتدت حتى إلى وقت الفراغ، وقد أمرنا في هذه الآية إلى حسن استغلال وقت الفراغ، لأن الوقت هو الحياة، وإن إهدار الوقت وإضاعته يعني إضاعة الحياة.

## اغتنام الوقت

والوقت إن لم تملأه بما ينفع شغلك بالباطل والإثم والقصور، وقد قال ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»، وقد قال ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»، ومن استغل وقته وطاقته وعلمه وماله فيما ينفع الناس فقد ضمن الجائزة يوم القيامة، وقد قال تعالى: «فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه. إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه. فهو في عيشة راضية. في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية» (الحاقة: ١٩ - ٢٤)، ومعنى بما أسلفتم أي بما قدمتم من أعمال نافعة في أيام الدنيا، وهل يقدم إنسان عملا نافعا في الدنيا من غير حُسن استعمال الوقت وإتقانه العمل.

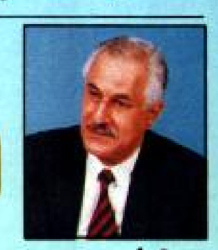
يقول الإمام ابن القيم الجوزية - رحمه الله -: «وقت الإنسان هو عمره، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم. وهو يمر مر السحاب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته، وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته» (الجواب الكافي ١٨٤ لابن القيم).

وقد جعل الله تعالى صفة الفراغ العقلي للدواب «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون» (الأنفال: ٢٢)، ويشابهها الإنسان عندما يعطل دور عقله في تحصيل العلوم النافعة، لذا كان لزاما على المسلم حسن إدارة وقته، وأن يملأه بالعمل النافع، وأن يُحسن استغلال فراغه بما ينفعه وينفع الناس.■

(*) مدير إدارة الجودة ومنع العدوى في وزارة الصحة الكويتية.

واحة الشعر

شعر: الدكتور جابر قميحة



## بمناسبة مذابح البوسنة والهرسك

# سراييفو.. الدماء والأعراض

جئتُ والشوقُ سابقٌ لمساري    «لسرايـيـفـو» نُزْهَةِ الأنظارِ
لمغانيها الراقصاتِ من الفتـ    ـنَةِ والسحرِ والندى المعطارِ
لأعيشَ الربيعَ يزهو اختيالاً    وشروقًا يفيضُ بالأنوارِ
غيرَ أني شهدتُ فيها الحنايا    كالحَاتٍ في أعظُمٍ.. ودَمارِ
ها هي الشمسُ في وشاحِ ظلامٍ    مِنْ دُخانٍ مُعَرْبِدٍ.. وغُبارِ
ويُريكَ المساءُ من شدةِ النا    رِ نهارًا.. يالهُ مِنْ نَهارِ!!
بعدَ أن عاثتِ المحاجمُ (١) فيها    وانفجارٌ يتلوه ألفُ انفجارِ
لم يَعُدْ غيرُ باطنِ الأرضِ للنا    سِ مَلاذًا مِنْ ظَهرِها المُوارِ (٢)
فإذا الغائرُ العميقُ من الأر    ضِ جحيمٌ من اللظى والشَّرارِ
والديارُ العَمَارُ أينَ أراها؟    هذه الأرضُ قد خَلَتْ مِنْ ديارِ
فإذا ما نَجَتَ مِنَ النارِ دارٌ    لم تُشاهِدْ بالدارِ مِنْ دَيّارِ (٣)
والرياضُ الغنَّاءُ ذابتْ من النا    رِ وصارتْ لَظًى على الأطيارِ
رُبَّ سارٍ بالليلِ داسَ قلوبًا    وعيونا. في الأرضِ ذاتَ احْوِرارِ (٤)
خففَ الوطءَ. يا رعاكَ إلهي.    ذا دَمُ مُسلمٍ كما الأنهارِ
ورؤوسٌ من الضحايا تهاوت    خالَطَتْ مُحرقًا مِنَ الأشجارِ
ورضيعٌ يمتصُّ حَلْمَةَ ثدي    بينما الأمُّ فُحِّمَتْ مِنْ نارِ
وكتابٌ بكفِّ تلميذةٍ غنَّـ    ـتْ لمستقبلٍ بلا أوزارِ
أخرستْها ومزّقَتْهُ الشظايا    فانمحى الحبرُ بالدمِ المِدرارِ (٥)
وحِمى الدينِ قد غدا مُستباحًا    و«سراييفو» مالَها من ذِمارِ (٦)
والمحاريبُ قد علاها ظلامٌ    بعدَما أهدَروا دم الأنوارِ
والصليبُ اللعينُ في كلِّ دربٍ    حَوْلَهُ هالةٌ مِنَ الأزهارِ
وعذارى لعرضِهِنَّ نشيجٌ    يَشْهدُ الفجرَ بالصُّراخِ الجِهارِ
استباحتْ عفافَهُ ودماهُ    عُصبةُ الكفرِ والهوى الغدّارِ
وصحا الفجرُ رائيًا طُهْرَ عرضٍ    دامعٍ نازفٍ مِنَ الأظفارِ
ونيوبُ الكلابِ في الجسدِ الغـ    ـضِّ تمادتْ كمُدْيَةِ الجزّارِ..
وكئوسٌ من الدِّما مُترعاتٌ    بأكفٍّ منهومةٍ مِنْ سُعارِ

* * *

لملمي يا ابنتي نزيفَ جراحٍ    وبقايا مِنْ دَمعِكِ المُنهارِ
وهشيمًا. بالأمسِ كانَ زهورًا.    وبقايا مجروحةً مِنْ إزارِ
وحذاءً من إرثِ طفلٍ شهيدٍ    لم يُمكّنْهُ رُعْبُهُ مِنْ فِرارِ

واقذفـيــهــا ـ بكلٍّ مــا فــيـك منْ كرْبٍ وآلام ـ في وجــــوه الكـبــــار
فهُمو ســادةُ الخــديعــةِ، والأمــرُ إليـهـم في «مـجلسِ التـجـار» (٧)
حَيْثُ حقُّ المظلوم فــيــه هَبـاءٌ والقـرارُ الأخـيـرُ للشطُّـارِ (٨)
فـإذا قـالوا غـيـر ذلك قومي مِـنْ جـراحٍ شـدتْك في إصـرارِ
واسألـيـهــمْ ـ والحقُّ يملأ بريـك شعـاراً ـ انْعـمْ بـه مـنْ شعـارِ
ألأنّـي رَضيـتُ بـالـلـه ربّـاً.. ورَضـيـتُ الإسـلامَ ديـني وداري؟
ولأنّـي اتّبعتُ خـيـرَ نَبيٍّ وتَلَـوتُ القـرآنَ في الأسحـارِ؟
واتّخذتُ العَفَافَ درْعاً طَهوراً وتحـشمْتُ بـالتُّقى والوقارِ؟
ورَفضْتُ الحرامَ في الحـانةِ السكْـرِي ابيعُ المتـاعَ للسُّفـارِ؟
الـهـذا يُبـاحُ عِرْضـي.. وداري وبـلادي بِشرْعَـةِ الـفُجّـارِ؟

* * *

ايـن مِنّـا «مـحمـد الفـاتحُ» المغْـوارُ يمضي بالفيلقِ الهدار
حين ـ يومـاً ـ يقـودُ اسطولهُ الفَـذّ، ويومـا بجـيـشـه الجرّارِ
يُرْعِبُ البـغْيَ حينَ يَمْضي فـتـهـوي شـامـخـاتُ القـلاعِ والأسوارِ
رافـعـاً رايـةً تَسـامتْ وعزّتْ إنّهـا رايـة العُـلا.. والفَخَـارِ
صـوتُهُ الحقُّ والسـيـوفُ المواضي في نُحـور البلقـان .. والبلْغارِ
اينمـا سـارَ هَادنَتْـهُ الليـالي وانتـصـارٌ اتاهُ تلْـوَ انتـصـارِ
وهَـوتْ قُسطنْطـينـةُ الكُفْرِ حَسْرى بيـدِ الفـاتحِ العَظيمِ النُّجَـارِ (١٠)
وتسـامَتْ مـآذنُ الحقِّ فـيـهـا وتـعـالَى الآذانُ في الأسحـارِ

* * *

هل تـهبُّ الغـداة يـا «فـاتحُ» الأمـس لقـومٍ كـانُوا من الفُـرّارِ؟
ثم صـارُوا في غـيـبـة الأسْدِ أُسْدًا فهُـمُ اليـومَ سـادةُ الكُـرّارِ
فـإذا مـا خـلا العَرينُ من الأسـادِ أضحى العرينُ سُكنَى الفارِ
وإذا غابَـت النُّسـورُ تعـالى في حِمى النَّسْرِ تافـهُ الأطيارِ

* * *

هلْ سـمعتَ الغداةَ يا «فاتحُ» للصرْب ومـا جَمّعُوا مِنْ الأنصارِ؟
اقـسَمُوا لنْ يكونَ في البُسْنِ والهَرْسكِ إسـلامٌ بل صَليبُ العارِ
ورَمَونا بعـارِهمْ ثم راحُـوا يَزْدَهي عارُهُمْ بوهم ضَاري
ونسـوا أن شـرّهُمْ إن يَحُزْ في يَومِهمْ هذا جَوْلةً في المسارِ
فَسَيَهْوي غـدًا زَهُوقًا لعَـيْـنـاً في هوانٍ وذلّةٍ وانكسارِ
والبـقـاءُ الأصيلُ للحقِّ مهـما طـالَ بغْيُ الدَّعيِّ.. والجـبّارِ
والظلامُ الخسـيسُ مهْما تَمادى ســوفَ تطوي مَداهُ شمسُ النهـارِ

* * *

١ ـ المجاحم : النيران الشديدة. ٢ ـ الموار : المشتعل المتحرك. ٣ ـ ديّار : ساكن.
٤ ـ الاحورار : شدة سواد العين في شدة بياضها. ٥ ـ المدرار : الغزير. ٦ ـ الذمار : الحمى، وكل ما يدافع عنه كالأرض والعرض والمال.
٧ ـ مجلس التجار : المقصود مجلس الأمن. ٨ ـ الشطار : اللصوص.
٩ ـ محمد الفاتح : هو الخليفة العثماني الذي فتح هذه البلاد اواخر القرن الخامس عشر. ١٠ ـ النُّجَار : الأصل.



# المرأة المسلمة في حياتها الزوجية (١ من ٢)

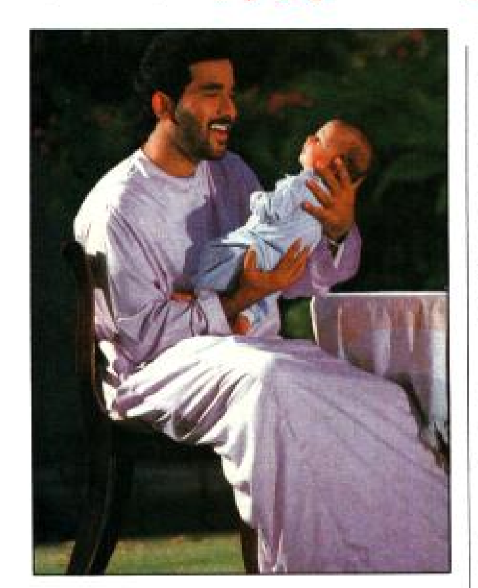
بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

لا مشاحة في ان المراة الصالحة عماد الأسرة المسلمة، وركنها الركين، واساسها المتين، وهي متعة الحياة الأولى في حياة الرجل، بل هي خير متاع له في الحياة، كما قال الرسول الكريم ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة»(رواه مسلم).

فكيف تكون المراة خير متاع في الحياة، زوجة ناجحة، في علياء انوثتها، مُحَبَّبةً مُعَزَّزةً مُكرَّمة؟ هذا ما ستُبين عنه السطور التالية:

لقد كان من تكريم الإسلام للمراة أن أعطاها حق اختيار الزوج، فليس للوالدين أن يُكرها ابنتهما على زواج رجل لا تريده، والمراة المسلمة تعرف هذا الحق، ولكنها لا تستغني عن نصح وترشيد والديها إلى ما فيه مصلحتها، وفي الوقت ذاته لا ترضى أن يُسلَب منها هذا الحق لهوى قد يعصف بالأب، فإذا هو يكره ابنته على تزويجها من رجل لا تريده، والنصوص التى تقف إلى جانب المراة المسلمة فى هذه المسالة الحسّاسة كثيرة، منها ما رواه الإمام البخارى عن الخنساء بنت خذام: «إن ابى زوجنى من ابن اخيه، وأنا لذلك كارهة، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لى: «اجيزى ما صنع ابوك»، فقلت: ما لى رغبة فيما صنع ابى، فقال: «اذهبى فلا نكاح له، انكحى من شئت»، فقلتُ: قد أجزتُ ما صنع أبي، ولكنني اردت أن يعلم الناس أن ليس للآباء من أمور بناتهم شيء».

وللمراة المسلمة الواعية هَدْي دينها في مقاييسها المسدَّدة الصائبة الحكيمة في اختيار الزوج، فهي لا تكتفي بجمال الهيئة، واناقة المظهر، ورفعة المنصب، ومظاهر الثراء، وما إلى ذلك من صفات تستهوي عادة النساء، وإنما تقف عند دينه وخلقه، فهما عماد بيت الزوجية الناجح، وأثمن حلية يتحلى بها الزوج، وقد نصَّ هَدْي الإسلام الحنيف على لزوم هاتين الصفتين في الخاطب، فإذا ما توافرتا فيه وجب تزويجه، وإلا عمّت الفتنة المجتمع، وساد فيه الفساد: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»(حديث حسن رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم)، فكما ان الشاب المسلم الحق لا تستهويه خضراء الدِّمن، وهي الفتاة الجميلة في منابت السوء، كذلك الفتاة المسلمة الواعية الراشدة لا يستهويها الشاب اللاهي الأرعن المائع، ولو حسُن مظهره، وراقت هيئته، وإنما يعجبها الشاب المؤمن الجاد، الواعي المتفتح الذهن، النقي السريرة، الطاهر الذيل، الحسن الدين والخلق والسيرة، فالفتاة المؤمنة الطيبة لا يليق بها إلا الشاب المؤمن الطيب، والفتاة الخبيثة الضالة لا يليق بها إلا الشاب الخبيث الضال، وصدق الله العظيم: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات» (النور: ٢٦).



### مطيعةٌ لزوجها .. بارةٌ به

والمراة المسلمة الراشدة مطيعة لزوجها دومًا في غير معصية، بارةٌ به، حريصة على إرضائه وإدخال السرور على نفسه، ولو كان فقيرا معسرا، لا تتذمر من ضيق ذات اليد، ولا تضيق ذرعا بأعمال البيت، وتذكر أن عددا من فضليات النساء في التاريخ الإسلامي كنّ مثالا في الصبر والإحسان والمروءة والمعروف في خدمة ازواجهن وبيوتهن، على ما كنّ فيه من قلة وفاقة وضنك عيش، وفي مقدمة هؤلاء الزوجات المثاليات السيدة فاطمة الزهراء، ابنة محمد سيد المرسلين ﷺ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . ■

## للداعيات فقط

### الداعية وحفظ القرآن

كثيرًا ما تسألني بعض الأخوات الفاضلات عن الطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم ومراجعته، وترى البعض منهن أن المشكلة ليست في حفظ القرآن، ولكن في الاحتفاظ بما تم حفظه منه وكيفية مراجعته بعد ذلك، ونحن نعلم جميعا أن القرآن يتفلت من صاحبه كما تتفلت الإبل من عقالها، واكثر ما يؤلم الفرد منا أن يبذل جهدا كبيرا لحفظ سورة ما، ثم يفاجأ بعد فترة يسيرة أنه نسيها أو كاد، ومن أجل تفادي ذلك يستحب للأخت الداعية أن تسأل من هُنّ حولها وتستفيد من تجارب الأخريات في الطرق التي يستعملنها لمراجعة حفظهن، ومن ذلك ما ذكرته لي إحداهن من أنها تقوم يوميا بمراجعة جزء كامل مما تحفظه بتلاوة سريعة ملمة بأحكام التجويد كاملة، ولا يستغرق الأمر منها أكثر من عشر دقائق أو ربع ساعة، وقد يختلف وقت هذه المراجعة من حين إلى آخر، فقد تكون في الصباح أو المساء، أو بين ذلك، وليس بالضرورة أن تكون بعد الصلاة مباشرة كما يفعل البعض بل قد تكون في مكان ما خارج المنزل أو في السيارة، أو غير ذلك بحسب ما يتناسب مع ظروفها في ذلك اليوم، وقد يحدث لها طارئ يمنعها من مراجعة حفظها في ذلك اليوم، فالإنسان تحكمه ظروفه في أحيان كثيرة ودوام الحال من المحال كما نعلم، فقد يمر يوم أو يومان أو ثلاثة دون أن تتم لها المراجعة، لكنها تعوِّض ذلك بالأيام التي تلي ذلك، فتجد حفظها قويا كما كان لم يتأثر، وقد استمرت على هذه الطريقة لسنوات طوال وقد ارتاحت لها كثيرا ولا زال حفظها كما عهدته منذ سنوات لم يتغير والفضل لله أولاً وأخيرا.

هذه كانت تجربة إحدى الأخوات الفاضلات رأيت أن أسطرها للأخوات اللواتي كثر سؤالهن حول هذا الموضوع، وأضيف أن البعض منهن قد يطيق ما هو أكثر من ذلك مثل مراجعة جزءين يوميا، والبعض على العكس قد لا يطيق أكثر من نصف الجزء، وكل يعمل بما قدر عليه والتيسير من الله عز وجل، ولكن المهم مراجعة الحفظ يوميا .. والله المستعان. ■

سعاد الولايتي

صحة الأسرة

# التمر .. طعام للصائمين ودواء للمرضى

إعداد : غسان عبد الحليم عمر

رغم رخص ثمنه وتوفره الدائم فى الأسواق، إلا ان كثيرًا من العلماء يلقبونه بـ «منجم» غنى بالمعادن، وله فوائد عظيمة تجعل منه غذاءً كاملا بكل ما فى الكلمة من معنى، وذكره عز وجل فى القرآن فى سورة مريم : «وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًا».

إن الكيلو جرام من التمر يعطى نفس القيمة الحرارية التى يعطيها اللحم.. وفوائده لا تحصى.

## فما السر؟

يحتوى التمر على فيتامين (أ) وهو موجود بنسبة عالية تعادل نسبة وجوده فى أعظم مصادره كزيت السمك والزبدة، وهذا الفيتامين كما هو معروف يساعد على نمو الأطفال، كما يحفظ للعين قوتها ويجعل النظر ثاقبًا فى الليل فضلا عن النهار.. إذن فهو يقوي الأعصاب البصرية ويكافح العشى الليلي.. ولعل هذا هو السر فى أن سكان الصحراء مشهورون بالرؤية من مسافات بعيدة.

## مقوي للأعصاب والأمعاء

ويحتوى التمر على فيتامين (ب١) وفيتامين (ب٢) وفيتامين (ب ب) ومن شأن هذه الفيتامينات تقوية الأعصاب، وتليين الأوعية الدموية، وترطيب الأمعاء وحفظها من الالتهاب والضعف.

## لبناء العظام والأسنان

والتمر غني بالفوسفور بنسب عالية، فهو أغنى من المشمش والإجاص (الكمثري) والفريز (الفراولة) والعنب، ففي كل مائة جرام من التمر نجد أربعين ميلجرامًا من الفوسفور، بينما لا تزيد كمية الفوسفور الموجودة فى أية فاكهة عن عشرين ميلجراما من نفس الكمية.. والفوسفور هو أهم المواد فى تركيب وبناء العظام والأسنان على السواء.

## أفضل من الحديد والكالسيوم

وعلاوة على ذلك فإن بضع حبات من التمر تزيد فى مفعولها عن فائدة زجاجة كاملة من شراب الحديد أو إبرة كالسيوم، لأن الحديد والكالسيوم محلولان فى التمر بشكل طبيعي يتقبله الجسم ويتمثله بسرعة، بينما أشربة الحديد والكالسيوم تمجها المعدة وتثقل على غشائها المخاطي وقد لا يهضمها الجسم كاملة.

## يكافح السرطان

ولو لم يكن فى التمر من فائدة سوى احتوائه على الماغنسيوم لكفاه ذلك سببًا يضعه فى مقدمة الأغذية والفواكه المفيدة.. حيث أن الماغنسيوم يقضى على السرطان.. وقد لوحظ أن سكان الواحات وأكثرهم من الفقراء ـ لا يعرفون مرض السرطان إطلاقًا، ولعل السبب هو غنى التمر بالماغنسيوم.

## وقود مفيد للكلى والكبد

والتمر غنى بعدد من أنواع السكاكر كالغليكوز والليكولوز (سكر الفاكهة) والسكاروز، ونسبتها فيه تبلغ حوالى سبعين فى المائة، ولذا فالتمر وقود من الدرجة الأولى، والسكاكر الموجودة فيه سريعة الامتصاص، وتستطيع المعدة هضم التمر وامتصاص السكاكر الموجودة فيه خلال ساعة أو أقل فتسير فى الدم بسرعة حاملة الوقود إلى الدماغ والعضلات.. بينما الحلوى المليئة بالسمن والمعجنات المتنوعة تحتاج إلى عدة ساعات لهضمها، وفائدة السكاكر الموجودة فى التمر لا تنحصر فى منح الحرارة والقدرة والنشاط للجسم، بل إنها مدرة للبول تغسل الكلى وتنظف الكبد.



## ملين طبيعي

ويحتوي التمر على الألياف السللوزية التى تساعد الأمعاء على حركاتها الاستدارية وهذا يجعل التمر مليِّنًا طبيعيًا ممتازًا.. ويستطيع من اعتاد على تناوله يوميًا أن ينجو من حالات القبض المزمن.

## هل يضاف شيء له؟

وبعد.. فإن إضافة الجوز واللوز إلى التمر أو تناوله مع الحليب يزيد من قوته وغناه بالمواد البروتينية والدهنية.. ولا يخفى على أحد أن طعام الأعراب قديمًا كان من التمر والحليب فكانوا مضرب الأمثال فى القوة والصحة والرشاقة ولم تعرف عنهم إصابتهم بالأمراض المزمنة الخبيثة.

## وأخيرًا

فإن من الأمور الجديرة بالتقدير فى هذه الفاكهة العظيمة هى أنه بالإمكان حفظها فى العلب أو لفها بالورق وضغطها بحيث تحتفظ بجميع خواصها وصفاتها مدة طويلة وبدون إضافة مواد حافظة لها.■

# وزيرة الدولة لشئون المرأة التركية تعترض على حفلات الزواج التي تتم في بلديات الرفاه

اسطنبول : محمد العباسي : أبدت أوناي الباجو ـ وزيرة الدولة لشئون المرأة والأسرة في تركيا ـ قلقها البالغ تجاه ما يحدث في حفلات الزواج الرسمية التي يقوم بها أعضاء حزب الرفاه.

وقالت في معرض استيائها: إن حفلات الزواج التي تتم في بلديات حزب الرفاه ويشرف عليها أعضائه تشن في مجملها نكاح الإمام الممنوع قانونا في تركيا، وأوضحت بأنها سوف تتقدم بمذكرة اعتراض لإلغاء تلك المراسم إلى وزارة الداخلية.

وعن سبب اعتراضها على طريقة عقد الزواج التي يقوم بها أعضاء حزب الرفاه قالت: إنهم يستخدمون كلمة «قبلت الزواج» ثلاث مرات بدلا من كلمة نعم، كما أن بعض البلديات تقوم بإجراء عقد الزواج يوم الجمعة من كل أسبوع.

وهو الأمر الذي سبب قلقا بالغا لوزيرة الدولة التركية التي أكدت أنها لن تسمح للبلديات بتصرفات معارضة لأحكام القانون المدني التي تنظم عملية إجراء مراسم الزواج، وأنها ستقوم بإرسال صور عقود الزواج للموظفين الحكوميين لاستخدامه لأنه أكثر وضوحا وعصرية، مشددة على أن حدوث عكس ذلك سيؤدي إلى المعاقبة والوقوع تحت طائلة القانون وذلك وفقا لبنود القانون التركي.■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## فضل الاعتكاف وزمانه ومدته

**السؤال: هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان او في الأيام العادية او العشر الأواخر، وما هي مدته وما هي أركانه وشروطه وهل يمكن الخروج والعودة وهل يكون في المسجد فقط او يمكن ان يكون في المنزل او في مكة؟**

**الجواب:** «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله - عز وجل - أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذره المسلم أصبح واجبًا ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو الأفضل من غيره وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة او لصلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء، وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعًا، إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها، وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب وإما أركانه:

فركنان: الأول: المكث في المسجد ولو لحظة، والثاني: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام، والتمييز، والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة، والحيض، والنفاس، وامتناع مباشرة زوجته، ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب وما إلى ذلك من أموره الخاصة.

وأما خروجه من المعتكف فيجوز إذا دعت الضرورة والحاجة، ولكن لا يزيد عن قدر الحاجة ويقتصر عليها ما أمكن، فيجوز له أن يخرج للأكل والشرب إن لم يتيسر له في المسجد بأن يحضره له غيره.

كما أجاز الفقهاء له الخروج للأمور الاجتماعية الهامة كعيادة مريض وصلاة جنازة على خلاف بين الفقهاء فمنهم من أجاز ومنهم من منع.

## ضرورة تحديد المدة في العقد

**السؤال: ما حكم التاجر الذي اعتاد أن يشتري من تاجر آخر بضائع، فيدفع له المبلغ نقدًا، ويتفق مع البائع أن يسلمه البضاعة متى وصلت، ولا يوجد بينهما وقت محدد، علمًا بأن الثقة بينهما وهما راضيان على عدم تحديد وقت وصول واستلام البضاعة، فهل هذا العقد صحيح؟**

**الجواب:** هذا العقد باطل غير صحيح، لأن هذا العقد هو عقد سليم، وعقد السلم يشترط فيه أن يكون أجل تسليم المسلم فيه، وهي البضاعة محل العقد معلومًا محددًا وهذا صريح في قول النبي ﷺ: «من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم» (البخاري ٤/٤٢٩ ومسلم ٣/١٢٢) فلابد ليصبح العقد بينكما من تحديد المدة باليوم، ولا بأس أن يكون التحديد بمثل: بعد شهرين او بعد سنة.

## ليلـــــة القـــدر

**السؤال: ما هي فضيلة ليلة القدر، وهل هي ليلة محددة كما يعتقد البعض انها ليلة السابع والعشرين؟**

**الجـــواب:** ليلة القدر ليلة هي افضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في الف شهر لا تكون ليلة القدر فيه، وتتنزل الملائكة فيها قال تعالى: «إنا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها «كان إذا دخل العشر الأواخر احيا الليل، وايقظ اهله وشد المئزر» اخرجه احمد والشيخان.

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيبًا للعبادة في الأيام العشر، وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء إنها ليلة الثالث والعشرين او الخامس والعشرين.

وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال ان النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

## استمرار الفطر للمسافر بعد وصوله للجهة التي يقصدها

**السؤال: إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو فاطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، او يستمر على فطره باعتباره مسافرًا؟**

**الجـــواب:** هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر ان لا يعزم الإقامة مدة اربعة ايام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط الا يعزم الإقامة اكثر من اربعة ايام ونصف شهر او خمسة عشر يومًا عند الحنفية، فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة فإنه يصوم مع اهل تلك البلاد.

وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله ان يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع احكام وصفة السفر.

وهناك حالة اخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة او حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم او بيومين او اكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، او لكثرة اسفاره ان مهمته تنقضي بعد اربعة ايام او بعد خمسة عشر يومًا، فإنه يعتبر مقيمًا ويصوم على راي الجمهور في الأول او على راي الحنفية في الثاني.

## هل يلزم الورثة الصوم عن المريض المتوفى؟

**السؤال: رجل كان مريضًا في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت فهل يَلْزَم اهله ان يصوموا عنه او يُخْرِجُوا عليه الفدية؟**

**الجواب:** لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي افطرها كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجبًا ولم يتمكن من ادائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثله مثل الحج إن لم يتمكن من ادائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه ان يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة لا يجوز ان ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن اخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.

## الطـــلاق المعلـق

**السؤال: رجل قال لزوجته: إذا ذهبت بيت الجيران ويقصد بيتا محددًا فانت طالق، ويقول: إنه لم يقصد ان يطلقها، ولكنه قصد ان يشدد عليها ويهددها إذا ذهبت وخالفت كلامه، فهل يقع هذا الطلاق...؟**

**الجواب:** المذاهب الأربعة وجمهور الفقهاء قالوا: إن الطلاق يقع سواء أكان منجزا أي حالا كقوله انت طالق، او مضافًا مثل انت طالق بعد شهر، او معلقًا على شرط: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فانت طالق، وهو المثال الوارد في السؤال.

والذي نراه في ذلك اختيار ما قال ابن تيمية وابن القيم في تعليق الطلاق فإنهما يقسمان تعليق الطلاق إلى قسمين:

الأول: التعليق الشرطي:

وهو التعليق على شرط يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق عند وقوع المعلق عليه، فهذا يقع به الطلاق عند وقوع الشرط.

الثاني: التعليق القسمي:

وهو التعليق على شرط لا يقصد المطلق بتعليق عليه وقوع الطلاق بل يريد الحث على فعل شيء، او الحمل على ترك هذا الشيء او تاكيد خبر تصديقًا او تكذيبا، ويكون كارهًا لوقوع الطلاق حين تلفظ به معلقًا على حدوث شرط معين، فهذا النوع من التعليق على شرط لا يقع معه الطلاق، ويكون حكمه حكم اليمين.

وعلى هذا نقول لصاحب السؤال: إن كان ما ذكرته في سؤالك هو قصدك من التلفظ بكلمة الطلاق فإن طلاقك لا يقع لأنك قصدت التهديد والحث على عدم الفعل، وتجدر هنا الإشارة إلى ان كثيرًا من قوانين الأحوال الشخصية ذهبت إلى القول بأن الطلاق الواقع هو الطلاق المنجز فقط، اما الطلاق المعلق او المضاف او الحلف بالطلاق فإنه لا يقع، وبهذا اخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي وقانون الإمارات العربية المتحدة وغيرهما.






إعداد:
**سعيد الأصبحي**

## هل تعلم أن ؟

**١ - أول مستشفى حربي في الإسلام** : كانت خيمة متنقلة، واختار رسول الله ﷺ «رفيدة الأسلمية» لتقوم بالعمل فيها، وكانت تداوي الجرحى، وتقوم بنفسها على خدمة مَنْ كانت به ضيعة من المسلمين، وقد كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه حين أصيب سعد: اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب.

**٢ - الطب وَجَدّ في الإسلام** : وبلغ أوج مجده في ظلاله واشتمل على قواعد يجاري بها الزمن، ويلبي مطالب الحضارة والعلوم المتجددة.

**٣ - الوضوء وقاية من التراخوما** : فإن غسل الوجه يزيل ما علق به من غبار وجراثيم عالقة، وكذلك غسيل العينين وما قد تتعرض له من جراثيم الرمد الحبيبي «التراخوما».

**٤ - الأسيـــة** : هو الاسم الذي أطلق على الممرضة في عهد النبي ﷺ لأنها تواسي المريض والجريح، فتضمد الجراح، وتجبر العظام، وتقي من النزيف، وتسقي في الحروب، وتقاتل إن لزم الأمر.

وهذه «الربيع بنت معوذ» تغزو مع رسول الله ﷺ، وكانت تقي الجرحى وتخدمهم، وترد القتلى والجرحى إلى المدينة، وأسهم الرسول ﷺ لكعيبة بنت سعد الأسلمية بسهم رجل في خيبر، حيث كانت لها خيمة تداوي بها الجرحى والمرضى.

**٥ - أول من رمى بسهم في الإسلام** : هو الصحابي الجليل سعد ابن أبي وقاص، وقد قال له الرسول ﷺ : ارم فداك أبي وأمي، ولم يجمع ذلك لأحد غيره.

**نجاح شحاته محمد بسيوني - الرياض - السعودية**

## الكلمات المتقاطعة

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | | | |
| ٢ | | | | ■ | | | | | | |
| ٣ | | | ■ | ■ | | | | ■ | | |
| ٤ | | | | ■ | | | | ■ | | |
| ٥ | | ■ | | | | | ■ | | ■ | |
| ٦ | | | | ■ | | | | | ■ | |
| ٧ | | | | | | ■ | ■ | ■ | | |
| ٨ | | | | | | | | | | ■ |
| ٩ | | | | ■ | | | | | | ■ |
| ١٠ | | | | | ■ | | | | | ■ |

**افقيا :**

١ - من التابعين. ٢ - عصيان واستكبار - متشابهة.
٣ - من الجواهر - اضطرب لحمه واسترخى - حرف جر (معكوسة).
٤ - وضَح - شاعت (معكوسة) - رمز جبري (معكوسة).
٥ - ختام. ٦ - رجع - جمع روضة.
٧ - عكس بنهاري - أحد الوالدين (معكوسة).
٨ - دولة إسلامية. ٩ - وسخ - عاصمة أوروبية.
١٠ - تلهو - تنكر النعمة (معكوسة).

**عموديا :**

١ - من الصحابة. ٢ - ينعم (معكوسة) - التُقى.
٣ - أنت (بالإنجليزية) - الاسم الثاني لشاعر أندلسي (معكوسة).
٤ - قلب. ٥ - جزيرة في البحر الكاريبي.
٦ - يعمهون عن الرشد (معكوسة) - عم.
٧ - كفار العجم (معكوسة) - عكس فرح.
٨ - جدها في (بون) - عكس هُدى (معكوسة) - جاس (مبعثرة).
٩ - من الأنبياء - جمع ابن. ١٠ - دولة أوروبية.

**رياض نافع - الكويت**

## أضف إلى معلوماتك

* علو الكعبة المشرفة هو ١٥ م.
* قاعدة الكعبة المشرفة هي ١٠ أمتار.
* إن الكعبة المشرفة هي مركز الكرة الأرضية.
* إن مقام هاشم جد الرسول ﷺ موجود بغزة بفلسطين، ولذلك تسمى غزة هاشم.
* إن أريحا هي أخفض منطقة على مستوى سطح البحر.
* إن أول سفير في الإسلام هو مصعب بن عمير.
* إن عدد المبشرين النصارى بإفريقيا ١٥٠٠٠ مبشر.

**شعبان بروال - الجزائر**

# كلمة السر

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: سابع سلاطين الدولة العثمانية فتح مدينة القسطنطينية عام ١٤٥٣م.

قال أبو الطيب المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلى
مُضِرٌ كوضع السيف في موضع الندى

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ا | م | ا | حـ | ا | ا | ك | م | ا | ب |
| ل | ل | ض | ك | ا | ل | ب | و | م | ل | ا |
| ا | ك | ر | ر | ل | س | و | ض | ل | ط | ل |
| ق | ر | ف | م | ن | ي | د | ع | ك | ي | ع |
| ي | ي | ي | ت | د | ف | ا | ا | ت | ب | ل |
| ب | م | م | ا | ي | ل | ذ | ن | ه | ف | ي |
| ن | ف | ي | ا | ا | م | ا | ت | أ | ي | ف |
| ت | ي | ن | د | ل | و | ا | ع | ك | د | و |
| م | ا | ل | ر | س | ض | و | ض | ر | ن | ض |
| ل | ن | ل | م | ي | ع | ا | و | م | ل | ع |
| ا | ت | ا | ت | ف | ت | ن | م | ت | ا | ح |

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

# من هي ؟

هي إحدى الصحابيات الجليلات، وقد كانت أرملة شهيد بدر خنيس بن حذافة ـ رضي الله عنه ـ وقد كانت صوامة قوامة عابدة، وأبلت في الإسلام بلاءً حسنا، وأمها زينب بنت مظعون.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | | | |

٩ + ٣ + ٨ + ١٨ أول سفير في الإسلام.
١٣ + ١٤ + ١٠ + ٥ + ١٧ + ١٦ عاصمة المغرب.
١ + ١٢ + ٤ أقدم مواد الزينة التي عرفها الإنسان.
١٥ + ١١ + ١٠ بمعنى نبأ.
٦ + ٧ + ١ عملية حيوية في أوراق الأشجار.
٢ + ١٦ + ١٢ + ٤ ذكاء.

سناء صالح حلّس ـ جدة ـ السعودية

# إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ الحوت.
٢ ـ كابول.
٣ ـ بيرينيه.
٤ ـ جلبرت.
٥ ـ صعبين.
٦ ـ أندونيسيا.
٧ ـ الزمر.
٨ ـ سردينيا.
٩ ـ سيدني.

والإجابة : «حبيب بن زيد».

الكلمات المتقاطعة :

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ا | ل | ب | ر | جـ | و | ا | ز | ي | ة |
| ٢ | ل | ي | ب | ي | ا | ■ | ب | و | ا | ب |
| ٣ | ب | ب | ■ | م | م | ر | ■ | ر | س | ت |
| ٤ | ر | ي | م | ■ | ل | جـ | ت | ■ | ر | ع |
| ٥ | جـ | م | ا | ل | ■ | ل | م | ا | ■ | ت |
| ٦ | و | ■ | ر | جـ | ل | ■ | ر | ن | ي | ن |
| ٧ | ا | ب | ■ | ت | م | ر | ■ | ت | حـ | ب |
| ٨ | ز | و | ر | ■ | ا | ن | ت | ■ | ن | د |
| ٩ | ي | ا | س | ر | ■ | ي | حـ | ن | ■ | ن |
| ١٠ | ة | ب | ت | ع | ت | ن | ب | د | ن | هـ |

# رباعيات

## تنكح المرأة لأربع

يقول الرسول ﷺ : «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». رواه البخاري ومسلم.

## أربع هي خير الدنيا والآخرة

عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «أربع من أصابهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وبدنا على البلاء صابرا، وزوجة لا تبغيه حُوبا في نفسها وماله».

## أربع لا أقدر على مكافأتهم

يقول عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: أربعة لا أقدر على مكافأتهم: رجل بدأني بالسلام، ورجل وسّع لي في المجلس، ورجل اغبرت قدماه في المشي في حاجتي، وأما الرابع فما يكافئه عني إلا الله ـ عز وجل ـ وهو رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر فيمن يقصده ثم رآني أهلاً لحاجته فأنزلها بي.

## من أعطي أربعا لم يُمنع أربعا

قال بعض الحكماء: من أعطي أربعا لم يمنع أربعا: من أعطي الشكر لم يُمنع المزيد، ومن أعطي التوبة لم يُمنع القبول، ومن أعطي الاستخارة لم يُمنع الخيرة، ومن أعطي المشورة لم يُمنع الصواب.

## اعفني من أربع

كان عبدالملك إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال: اعفني من أربع، وقل بعدها ما شئت: لا تكذبني فإن الكذوب لا رأي له، ولا تُجبني فيما أسألك فإن فيما أسألك عنه شُغلا، ولا تُطرني فإني أعلم بنفسي منك، ولا تُحملني على الرعيّة فإني إلى الرفق بهم أحوج.

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت




# رسالة من قارىء

## أين المسلمون؟!

لو أن للمسلمين كلمة واحدة لأرغم العالم على سماعها، ولكن المسلمين تفرقوا واختلفوا ففشلوا وذهبت ريحهم. «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

ها نحن الآن دول نمثل مئات الملايين في كل أنحاء الدنيا ولكن ليس لنا صوت مسموع ولا رأى ولا يولينا العالم اهتماماً، بل ولا يستأنس برأينا، ففي البوسنة والهرسك يقرر مجلس الأمن تعيين وسيطين ليس منهما مسلم، ويقبل المسلمون بهذا، بينما القضية تتعلق بمسلمين ونصارى الصرب والكروات، والمعتدى فيها هم النصارى، ذبحوا وفتكوا ودمروا وانتهكوا الأعراض وفعلوا ما لم يفعله أعتى العتاة وأطغى الطغاة، ومع ذلك يأتى الوسطاء من النصارى، لو أننا كنا كما يريدنا القرآن لما أصابنا الهوان.

وقرر مجلس الأمن تكوين محكمة لمحاكمة مجرمي الحرب من الصرب، وتتكون المحكمة بعد حوالى ثمانية أشهر من قرار تكوينها (لم تبدأ عملها حتى الآن) وكل قضاتها من النصارى وغيرهم وليس بينهم مسلم واحد، والأنكى من ذلك أن فيهم قاضياً ماليزيا، وقاضيا باكستانيا ومع أن ماليزيا وباكستان بلاد مسلمة إلا أن القضاة الذين تم اختيارهم منها ليسوا مسلمين. لماذا؟!

لو أن للمسلمين كلمة واحدة لسُمعت، ولكن من الذى يمكن أن يقول كلمة المسلمين ويتصدى لمن يقف فى سبيلها؟.

هناك رابطة العالم الإسلامي، تجتمع وتقرر ولا من مجيب، وهناك منظمة المؤتمر الإسلامى تجتمع وتقرر ولا من مجيب، ويجتمع المجتمعون من المسلمين على كل المستويات ويقررون ولا نرى لقراراتهم صدى.

يا أيها المسلمون أين نحن الآن؟ وكيف نحن الآن؟

منذ سنوات كانت لنا لاءات نعلنها ظاهراً ولا نرتبط بها باطناً «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» فهل بقى لنا من تلك اللاءات شىء؟!

وكانت لنا لجنة سمعنا بها تسمى لجنة القدس، للعمل على تحرير القدس بعد أن أحرق اليهود المسجد الأقصى وأحرقوا قلوبنا، واستبشرنا خيراً بتكوينها، فلم تفعل شيئاً، بل تكرس الخضوع والاستسلام لمخططات اليهود فحق علينا قول ربنا: «ومن يهن الله فما له من مكرم». ■

**محمد الشاذلى - السعودية**

## موسم الخير

رمضانُ يا رمضانْ
قد أُنزِلَ القرانْ
كتائبُ الإيمانْ
جبريلُ والأعوانْ(*)
صوموا إلى الديَّانْ
ولتدخلوا الريَّانْ
في جنة الرضوانْ
رمضانُ يا رمضانْ
* * *
يا موسمَ الخيرِ
في ليلةِ القدرِ
سارت إلى بدرِ
بشائرُ النصرِ
تَسموا إلى الطُّهرِ
في ساعةِ النَّشرِ
تَرووا من النَّهرِ
يا موسم الخيرِ
يا موسم الخير

(*) الأعوان: ويقصد بهم الملائكة.

**عبد الكريم سعدي محمود - نجران - السعودية**

## وجدت في «المجتمع»

سررت لما وجدته في مجلتكم من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لإعلاء كلمة لا إله إلا الله ولتحقيق الأخوّة والتآليف بين المسلمين في أنحاء العالم، كما أعجبني احتواء المجلة على معلومات كثيرة من أخبار المسلمين في العالم ومواضيع ثقافية مركزة ومذكرات تتضمن العديد من الفوائد والتجارب والحوادث التاريخية المنسية.

ولا يفوتني ذكر المحطات الفائقة الأهمية في المجلة أخص منها زاوية «بلا حدود» وركن «الفقه والمجتمع»، و«من دفتر الذكريات».

داعياً الله تعالى أن تستمر «المجتمع» نبعا للعطاء الوافر، وأن يوفّق القائمون عليها لخدمة المسلمين من خلال الكلمة الطيبة التي عودونا عليها. ■

**محمد يحيى ميغا**

**المركز الإسلامي «المدرسة الإسلامية» كانكوموس - بوقولي - مالي**

## ردود خاصة

● **الأخ: محمد يحيى ميغا - كانكوموس ص.ب ١٧، هاتف ٦٥١١٧٠ - بوقولي - مالي**

هذا عنوانك نقدمه لكل من يريد أن يلبي رغبتك في المراسلة والتعارف، أما عنوان الدكتور عبدالرحمن العمودي فهو:

1212 New Yourk N.W.,
Suite 525 Washington
D.C. 20005

كما يمكنك مراسلة الدكتور عجيل النشمي والدكتور سيد نوح، على عنوان: ص.ب ١٧٤٣٨ الخالدية - الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة - جامعة الكويت - دولة الكويت.

● **الأخ: عبد الرحمن عبد الله الغامدي - الظهران - السعودية**

جزاك الله خيرا على دعائك.

# يستغيثون بأهل الخير في شهر الخير

قبل أعوام طويلة تبرع محسن كريم بالتكلفة الكاملة لشراء مبنى مسجد «السلام» للجالية الإسلامية في مدينة «تلسا» بولاية أوكلاهوما الأمريكية، وأصر هذا المحسن على إخفاء هويته وعدم إعلان اسمه فبارك الله في هذا المسجد وغدا من اكثر المراكز الإسلامية نشاطا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ١٩٩٠م، تم افتتاح المدرسة الإسلامية الأولى في الولاية في مبنى المسجد وتسمت باسمه، بعد ذلك تم استئجار جناح مدرسة حكومية كمقر للمدرسة، وفي هذا العام وصل المدرسة إشعار بعدم تجديد عقد الإيجار لعام ٩٥/١٩٩٦م الأمر الذي أربك المسلمين في هذه المدينة، ثم حدثت مفاجأة أخرى عندما طلبت بلدية المدينة استملاك الأراضي المحيطة بالجامعة، والتي تشمل مسجد «السلام».

اعترضت الجمعية الإسلامية في المدينة والتي تشرف على المسجد والمدرسة على طلب البلدية، وبعد مداولات اتفقت على مبادلة مسجد «السلام» بالمبنى الذي تستأجره مدرسة السلام حاليا مع إلزام المسلمين بدفع الفرق وقدره ٤٠٠,٠٠٠ اربعمائة الف دولار امريكي.

ولهذا فنحن نهيب بأهل الخير من المسلمين أن يعينوا إخوانهم بالدعم المالي الممكن لإنجاز مشروعهم و «إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا»، وفيما يلي عنوان المشروع ورقم الحساب لمن يود المساهمة:

**رقم الحساب :**

Act. # 207913809
International Bank # 103900036

**عنوان البنك :**

Bank of Oklahoma
Lewis Center - 2021 S. Lewis
Tulsa, Oklahoma 74101 U.S.A.

**حساب المشروع :**

Peace Elementary School
P.O. Box. 906111
Tulsa, Oklahoma 74112 U.S.A.

**د. نبيل السعدون**
**تلسا - أوكلاهوما - الولايات المتحدة**

# دعوة للشعور بالجسد الواحد

مع كل إشراقة شمس يوم جديد في البوسنة والهرسك تبدأ قصة حزينة لإعادة العزة المفقودة من جبين هذه الأمة.

ففي كل يوم.. وكل ساعة.. وكل دقيقة.. هناك معركة في (مكان ما) بين جنود الحق الأعزل وطواغيت الباطل الشرس ففي كل لحظة هناك أخ لك يعبر خطوط النار والدمار ويركض فوق الثلج والألغام، ويجابه أحدث الطائرات وجحيمها بصدره العاري لكن بعد انتهاء الجولة يسقط الشهداء والجرحى في دوائر الدم من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله، ويستمر من تبقى من المجاهدين في حمل الراية ومواصلة رحلة الجهاد الطويلة.

فهل فكرت أخي المسلم....؟

كيف ذهب أخوك وماذا حمل معه عندما واجه صناديد الكفر؟

هل تذكرت ما هو حال أبنائه وزوجته بعدما استشهد؟

هل سألت عنه وعن عائلته عندما علمت أنه فقد يده، أو رجله للأبد، وعجز عن مواصلة الجهاد أو العمل؟

فقط هي مجرد أسئلة ودعوة للشعور بالجسد الواحد.■

**سعدالله عبدالسلام بخاري**
**المدينة المنورة - السعودية**

# الحب في الله

أمر الأخوة أمر عظيم، فالحياة لا تطاق بدونها، وإن كان الطعام والشراب سبب بقاء البدن، فالأخوّة من أسباب بقاء الروح، وقد قال أحد الصالحين: «لولا الإخوان ما أحببت البقاء في الدنيا».

وقد امتن الله على عباده إذ يقول: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا».

والمسلم الصادق هو الذي يعتبر كل إنسان مسلم أخًا له، ولعلنا قد سمعنا حديث النبي ﷺ حيث يقول: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا......»، فالمحبة من الإيمان، والإيمان طريق إلى الجنة.

والمحبة درجات أدناها سلامة الصدر وأعلاها الإيثار، فمحبة المسلمين أمر واجب وجوبا حتميا، وما أحوجنا اليوم إلى تأليف القلوب، ولنسمع إلى قول الله - عز وجل - حيث يقول: «وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» ما أعظم هذه الآية، حقا لو أنفقنا كل ما في الأرض من أجل أن نؤلف القلوب لما استطعنا.. فالقلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء، وقد قال المصطفى ﷺ : «المؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف».

ومن أراد أن يستظل من حر الشمس يوم القيامة فليسعى إلى ما جاء في حديث الرسول ﷺ : «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي.. اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».■

**أسامة الراشد - الكويت**

وشكرًا على ثقتك الغالية، ونأمل أن نكون دائما عند حسن الظن، وأن لا تقع عينك على ما يسوءك، فواصل الدعاء ونحن نتابع التغيير إلى الأحسن، والله يتولى الجميع بالحفظ والدعاء.

● **الأخ : ماهر إبراهيم ضوه**

نشكر لك اهتمامك بأمور المسلمين وحرصك على يقظتهم في قصيدتك التي نود منك إعادة النظر فيها لأنها تحتاج إلى شيء من التعديل والتصحيح، فالعنوان مثلا «يا مسلمين استيقظوا»، والصحيح «يا مسلمون استيقظوا».

والوزن الذي لا يخلو من اختلال بالإضافة إلى أن العبارات تحتاج إلى صياغة أكثر سبكا وقوة، لا تتردد في إكمال المشوار ومتابعة المراسلة ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

● **الأخ : يوسف بن يونس الصيرفي - نيجيريا**

وصلت رسالتك شكرًا لاهتمامك ويسعدنا تشوقك لاستلام المجلة، وقد أحلنا طلبك إلى القسم المختص مع تحياتنا.

● **الأخ : محمد زين أبو بكر - النيجر**

شكرًا لثقتك آملين أن تتوجه بطلبك إلى إحدى الجهات الخيرية فهي صاحبة الاختصاص مع البحث عن بعض فروعها في بلدك فذلك أدعى للاستجابة.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً».

رواه الترمذي

## مشروع إفطار الصائم



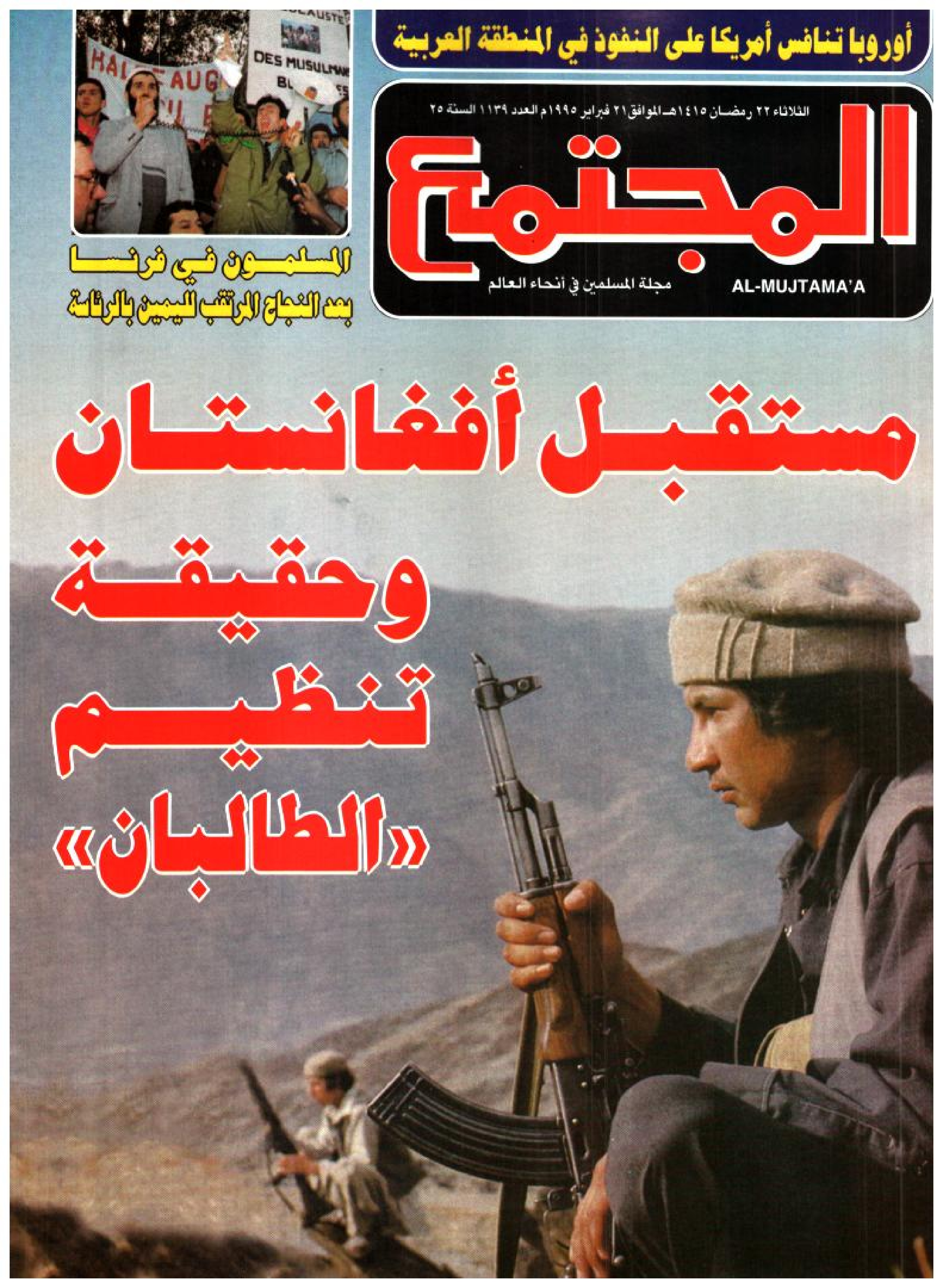
| بلاد الشام | دول القرن الأفريقي | دول الخليج العربي |
|---|---|---|
| ١,٠٠٠ د.ك. | ٥٠٠ فلس | ١,٠٠٠ د.ك. |




تدعوكم لجنة المناصرة الخيرية للمساهمة في تبني افطار للصائمين وذلك من خلال تبرعكم الكريم لإخوانكم المحتاجين.

- تحول المبلغ المطلوب لحسابنا ١٧١٧/٨ بيت التمويل — فرع السالمية.
- أو الاتصال بنا ليصلكم مندوبنا على الرقم: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي (٥٠٠ - ٥٠٩ - ٥٢٠) - فاكس ٢٥٢٣٥٠٥.
- أو التفضل بزيارتنا بمقر اللجنة في بنيد القار - قطعة ٧ شارع ٧٧ مجمع السنابل الدور الخامس.

أفتت وزارة الأوقاف بجواز دفع الزكاة للجنة فتوى رقم (١٨ع/٨٧)



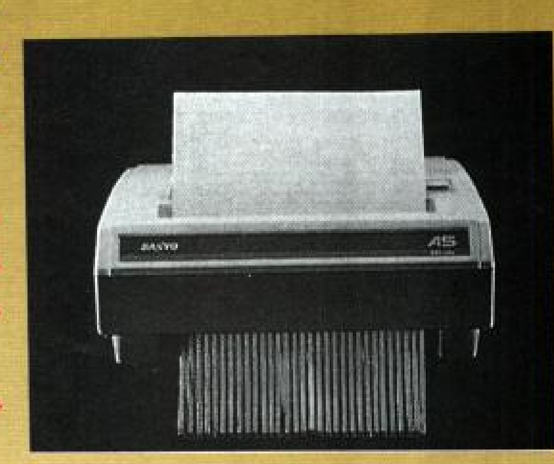
أوروبا تنافس أمريكا على النفوذ في المنطقة العربية
الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٩٥م العدد ١١٣٩ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المسلمون في فرنسا
بعد النجاح المرتقب لليمين بالرئاسة
DES MUSULMANS
مستقبل أفغانستان
وحقيقة
تنظيم
«الطالبان»

SANYO

# سانيو

## السعر المناسب والجودة العالية

### ممزقة الورق الشخصية المدمجة ذات سرعة عالية




* تمزق الورق حتى مقاس (A4) في ثواني قليلة.
* تشغيل أوتوماتيكي.
* سهلة التنظيف من الورق الممزق.
* ذات حجم صغير حيث يمكن وضعها في أي مكان في الغرفة.
* واقي حراري.




## جهاز الفاكس المتعدد الاستعمالات



## ميزات لتسهيل التشغيل

- تلقيم أوتوماتيكي للورق يصل الى عشرة أوراق في التشغيل الواحد بسرعة عالية ومستمرة.
- اتصال أوتوماتيكي يستوعب ٢٨ رقماً.
- توصيلة TAD تساعد على استقبال المراسلات في حين عدم وجود أحد.
- CCITT نظام لتوضيح الطبعات الصغيرة جدا والخطوط الرقيقة.
- LCD شاشة عرض تظهر رقم الطرف الآخر والوقت.
- تحويل أوتوماتيكي من تليفون الى فاكس وذلك منعاً للارتباك بين الاستعمالين حيث أنه يقوم برن عدد معين من الرنات تتراوح بين (٣-١١) وبعدها يتحول تلقائيا الى نظام فاكس لاستقبال المراسلات.



SFX-30

sanfax

Compact Multi-Function
Facsimile Transceiver

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات

معرض المثنى: شارع فهد السالم - الكويت ______ 243-5842
معرض الفحاحيل: الشارع الرئيسي - 3922772 / 392-2771
سانيو للتكييف: الشويخ - 484-3365 / 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية: ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية: الشارع الرئيسي 4740321 ______ 4740287

مركز المدينة/العارضية
ت 433-9448
431-7760




معرض سانيو الرئيسي: الكويت - ش عبد الله السالم - ت 243-2336 / 242-3421

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ - ٢١ فبراير ١٩٩٠م - العدد ١١٣٩ السنة ٢٥

## باختصار

# زيارات طيبة

الزيارات التي يقوم بها سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس الوزراء والمسئولين والشعب الكويتي بعضه لبعض خلال شهر رمضان المبارك تؤكد تقليدا اجتماعيا واسريا راسخا طالما تميزت به الكويت كمجتمع الأسرة الواحدة.

وقد جاءت زيارة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي العهد للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية لتمثل المدلول الطيب بتاكيد دعم توجه اللجنة في تطبيق احكام الشريعة الإسلامية التي تتحقق بها سعادة الدنيا والآخرة، وتتم بها صيانة المجتمع الكويتي وحفظه من الضياع خلف متاهات القوانين الوضعية.

وإن لنا عظيم الأمل ان تعقب هذه الزيارة خطوات فعالة لتطبيق ما تم إنجازه من احكام الشريعة الغراء التي تمثل بالنسبة للكويت الدرع الواقية من اي عدوان، كما تؤكد جدارة الكويت بتبوا مكانها اللائق في اداء دورها الحضاري بين دول العالم الإسلامي.

ولعل استمرار الرعاية الأميرية للجنة تقطع الطريق على كل الأعداء الذين يعملون بداب للحيلولة بين الكويت وشريعة ربها، كما انها تسكت المشككين في عودة الكويت لأحضان الشريعة الغراء «الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج: ٤١).



## في هذا العدد





**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# قبل أن تقع الكارثة الكبرى

اصبحت الكوارث التي تتوالى على الامة منذ دخول بعض الدول العربية مسيرة الاستسلام المشئومة والتي بدات بكامب ديفيد في عام ١٩٧٩م لا تعد ولا تحصى، بل اصبح تلاحق الكوارث يكاد يُنسي بعضها بعضا، ولكن كارثة «تجفيف الينابيع» التي اعلنها قبل سنوات احد وزراء التعليم في إحدى دول شمال إفريقيا تعد من اكبر الكوارث، حيث أنها ليست في حقيقتها سوى حربا مباشرة على الدين الإسلامي واصوله، ولم تكن سوى إشارة البدء لحملة منظمة ومرتبة لاجتثاث جذور الدين الإسلامي من نفوس المسلمين، وصار هؤلاء يروجون عبر وسائل الإعلام بان فهم الدين والتمسك به اصبح تطرفا، وإخراج الزكاة واداء الصدقات هي درب من دروب دعم الإرهاب، اما مقاومة المحتل وجهاد اعداء الدين فقد صارت إرهابا يجب القضاء عليه وعلى القائمين به، بينما اضحى الاستسلام والانهزام ومسايرة الاعداء والتنازل عن مقدسات المسلمين واراضيهم واقعية يجب القبول بها ومجاراتها، اما الخيانة فلم تعد لدى هؤلاء المنهزمين سوى رايا او وجهة نظر.

ولم يعد تجفيف منابع التدين لدى الشعوب المسلمة قاصرا على تقليص البرامج الدينية ومنع محاضرات العلماء البارزين او حذف تفسير الآيات التي تتحدث عن اليهود من وسائل الإعلام الرسمية فحسب، وإنما امتد التجفيف إلى المناهج الدراسية التي تهتم بها الأمم باعتبارها اساس التكوين والبناء العقلي والنفسي للأجيال القادمة، فتم تغيير مناهج التربية الإسلامية، والتاريخ، والجغرافيا، والعلوم الأخرى بما يتوافق والتوجهات الاستسلامية لدى بعض الأنظمة العربية التي اصبحت تهرول مسرعة نحو العدو الصهيوني في سباق محموم يدمغ تلك الأنظمة بالتواطؤ ضد شعوبها وهوية امتها.

واصبحت المناهج التعليمية القائمة في هذه الأقطار لا تهدف في النهاية إلا إلى إخراج شباب عديم الانتماء، فاقد للهوية الإسلامية والصلة القوية بدينه وأمته، وقد بذل اليهود جهوداً طويلة في هذا المجال وانشئت منظمات وجمعيات يهودية برعاية امريكية واوروبية استقطبت بعض المثقفين والمشاركين في صناعة القرار في هذه الدول حتى يكون لهم دورهم الأساسي في تغيير هذه المناهج وتهيئة الأجواء للهيمنة الثقافية والفكرية والتعليمية في المنطقة وليست الهيمنة الاقتصادية والعسكرية فقط، وسبق لنا ان نشرنا على صفحات «المجتمع» تقريرين وثائقيين مطولين بالأسماء والوقائع عن منظمة «المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» التي تعمل تحت ستار «مشروع البحث عن ارضية مشتركة» لتنفيذ المخططات الصهيونية في المنطقة خاصة ما يتعلق بالمجالات الثقافية وتغيير المناهج التعليمية، كما استطاع اليهود ايضا ان ينفذوا إلى كثير من المنظمات الدولية من أجل تنفيذ خدماتهم، حيث دعت منظمة «اليونسكو» إلى ندوة ثقافية في ديسمبر ١٩٩٣م وجهت فيها الدعوة إلى كتاب ومثقفين من العرب واليهود وبعض الأوروبيين من أجل التمهيد للتطبيع الثقافي في المنطقة، وقد سعت اليونسكو لإضفاء الجو السياسي على الندوة لإيهام المشاركين بان قراراتها التي استهدفت المجال التعليمي والثقافي هي قرارات واجبة التنفيذ في الأقطار المشاركة.

ومع التغييرات الجذرية التي طالت كثيرا من المناهج التعليمية لدى الدول التي تسارع بالهرولة نحو العدو الصهيوني فإن الكارثة الكبرى الآن هي التوجه لتغيير المناهج التعليمية في كليات أصول الدين والكليات الشرعية في هذه الدول، وأن هناك ضغوطا صهيونية وجدت بعض التجاوب الذي يتلخص في محاولة إماتة الدين تماما في المجتمعات الإسلامية وتفريغ الكليات الشرعية من مناهجها التعليمية ومحتواها العقائدي، وإذا تم هذا - ونسال الله الا يكون - فإنها الطامة الكبرى والفساد الكبير، فإذا كان القائمون على مناهج التعليم في هذه الأقطار من العلمانيين المنتقين بعناية، فإن واجب العلماء ان يقفوا ضد هذه الكارثة التي يريد الأعداء من ورائها الا تبقي ولا تذر، وواجب الخيرين من ابناء هذه الأمة ان يقفوا في وجه تلك المؤامرة.

إن العلماء العاملين هم مصابيح الهداية في دياجير الظلام التي تحوم في الأفق، وقد رفع الله مكانة العلم والعلماء في هذه الأمة وخصهم بالذكر والرفعة «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، «إنما يخشى اللَّهَ من عباده العلماءُ»، وإن الحرب الصهيونية العلمانية اصبحت الآن مباشرة على العلماء الذين يعملون على رفعة دين الله ومناهجه، وإذا كان هؤلاء لا يجدون الآن من ينصرهم في ظل التواطؤ العالمي على دين الله، فإن الله معهم لأن من يُغالب الله يُغْلَب ولو بعد حين، وسوف ينقلب السحر على الساحرين «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».■

## «ومنا .. إلى»

■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: قراركم القاضي بمنع موظفي الحكومة من الجمع بين الوظيفة والعمل الصحفي هل يشمل الوزراء الصحفيين أم هو ينطبق على الموظفين من الدرجات البسيطة أو الذين لهم توجهات مخالفة لتوجهات الحكومة، هذه هي الأسئلة التي يهمنا أن نسمع عليها إجابات منكم أكثر من حاجتنا للسماع إلى أسباب استصدار القرار؟!.



■ وزير التربية

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي: على الرغم من مرور أربع سنوات على تحرير الكويت من بطش النظام العراقي إلا أن كتاب منهج اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي ما زال يحمل صورة مباراة كرة قدم لمنتخب العراق في ملعب الشعب العراقي وتظهر صورة صدام، وهذه ثلاث مضت على ترؤسكم للهرم المقلوب وما زال مقلوبا فما هو الحل.

● الأخوة في شركة المشروعات السياحية: تخصيصكم ليوم في الأسبوع ليكون خاصا لدخول النساء إلى المدينة الترفيهية كان فكرة صائبة، ولكن أن يتم في هذا اليوم دعوة الفرق الغنائية من الرجال لعمل حفلات غنائية كما حدث في يوم الاثنين ١٩٩٥/١/٣٠ أمر لا يستقيم مع قراركم بتخصيص يوم للسيدات، فنرجو منكم مراعاة هذه الأمور.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عادل الزايد

## «لجنة ساعد أخاك المسلم» تقدم ١١٠٠ وجبة إفطار يوميا لعمال النظافة في المستشفيات

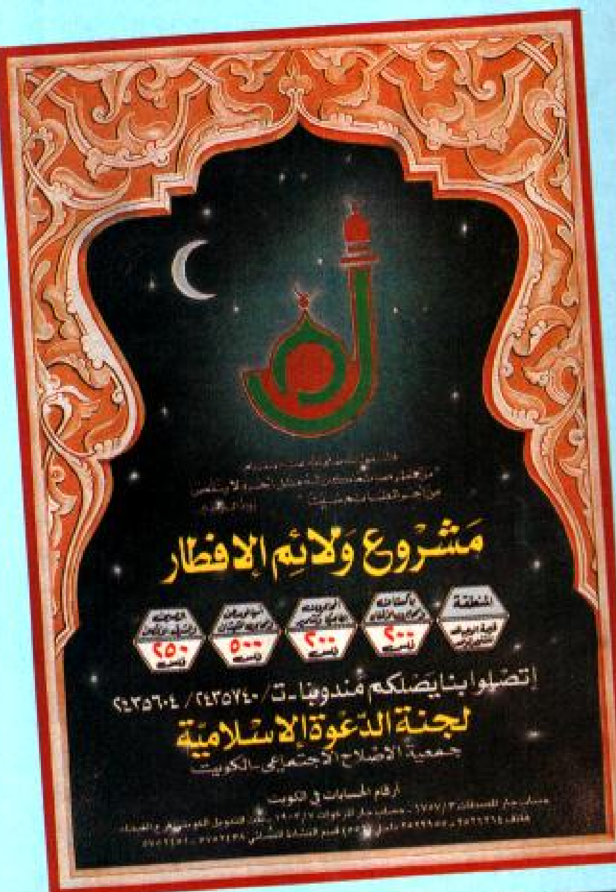
تقوم اللجنة التربوية المتفرعة عن لجنة «ساعد أخاك المسلم» بتقديم ١١٠٠ وجبة إفطار يوميًا منذ بداية شهر رمضان المبارك لعمال النظافة المتواجدين بالمستشفيات خلال فترة الإفطار.

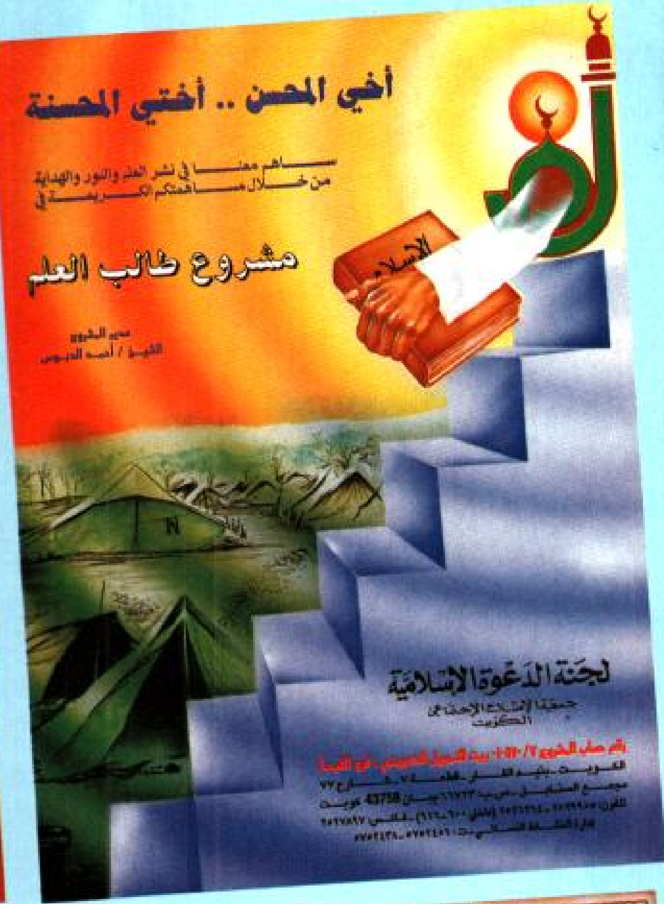
وصرحت سمية المطوع - مسئولة اللجنة - بأن تطبيق هذه الفكرة تأتي تخفيفًا على هؤلاء العمال الذين لا تمكنهم ظروفهم من شراء الطعام ولا تسمح لهم ظروف العمل بالإفطار في بيوتهم.

وقالت إن اللجنة تقدم وجباتها في المستشفى الأميري ومستشفى مبارك والصباح وابن سينا ومكي الجمعة والولادة والأمراض الصدرية والرازي والطب النفسي والأمراض السارية والطب الطبيعي والفروانية والجهراء.■

## لجنة النشء الإسلامي تقيم «مهرجان الأسرة الواحدة»

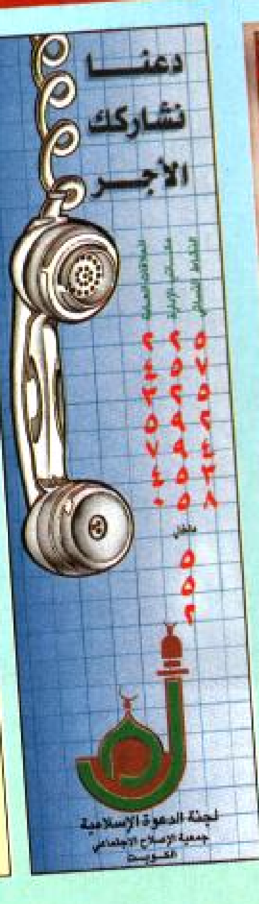
أقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجانا رياضيا للناشئة بمناسبة شهر رمضان المبارك استغرق يومين تحت شعار «مهرجان الأسرة الواحدة» وقد تخلل هذا المهرجان العديد من الألعاب الشعبية بمقر جمعية الإصلاح، واستمع النشء لمحاضرة ألقاها رئيس اللجنة عماد النهابة عن «بر الوالدين».■













**العلاقات العامة ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ - النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨ - المندوب ٩١٠٢٢٦٣**

### أشادا بجهود اللجنة وأكدا على جلال مهمتها

# أمير البلاد وولي العهد يزوران اللجنة الاستشارية لتطبيق أحكام الشريعة

قام سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله - بزيارة لمقر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بمنطقة قرطبة بمناسبة شهر رمضان المبارك.



■ سمو أمير البلاد ■ سمو ولي العهد

وقد عقد سموه خلال الزيارة اجتماعاً مع رئيس وأعضاء اللجنة أشاد خلاله بجهودهم الطيبة في سبيل تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة السمحاء مؤكداً على جلال مهمتهم لتحقيق رضاء الله سبحانه وتعالى وصيانة المجتمع.

وكان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح قد قام بزيارة مماثلة لمقر اللجنة وقد أكد سموه خلال الزيارة أن مسئولية كبيرة ألقيت على عاتق الأخوة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لإنجاز مهمتهم، وأعرب عن ثقته في نجاح اللجنة في عملها، مؤكداً ضرورة أن يتحمل الجميع المسئولية، وقال إننا نكن كل احترام وتقدير لأعضاء اللجنة.

من جانب آخر أوضح الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا أن زيارة سمو أمير البلاد وسمو لي العهد والتقائهما بشرائح الشعب لها أثرها العميق في نفوس أبناء المجتمع، وقال إنه في ظل التلاقي والتواد يمكننا حل أي طارىء.

وقال الدكتور المذكور أن العمل الذي تقوم به اللجنة الاستشارية العليا يلقى السند والرعاية من سمو الأمير - حفظه الله - وسمو ولي العهد والحكومة، وأضاف وتوافقًا مع شهر رمضان المبارك.. شهر القرآن طرح مشروع إنجاز القرآن الكريم الذي قدمته اللجنة الاستشارية العليا، وباركه سمو الأمير وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وتم إحالته لوزارة التربية للتنفيذ، وأنه من المتوقع حسب قول مصدر قيادي مسئول في وزارة التربية أنه سيتم تنفيذ المشروع في العام القادم ٩٦/٩٥ إن شاء الله.■

## توزيع دفعة من المواد الإغاثية على اللاجئين الشيشان

قامت لجنة مسلمي آسيا بالتنسيق مع مكتبها للإغاثة في موسكو بتوزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية والتموينية والملابس والأغطية على المهاجرين الشيشان الذين يعيشون في العراء في ظروف جوية قاسية.

وصرح دعيج خلف الشمري - مدير عام اللجنة - إن عملية التوزيع تتم منذ بداية رمضان وأن اللجنة تستعد لشحن دفعات أخرى من المعونات مشيراً إلى أنها تستقبل تبرعات أهل الخير في الكويت طوال أيام وليالي الشهر الكريم.

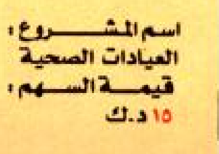
وقال إن المهاجرين والمسئولين في الشيشان أشادوا بجهود الكويت وأهلها في المبادرة بتقديم الإغاثة لهم.■

# « إختر مشروعك الخيري وتزود من الصالحات »




اسم المشروع: بيوت الفقراء
قيمة السهم: ١٠ د.ك

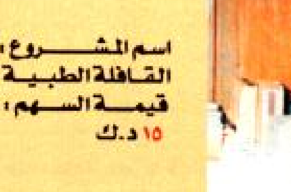
اسم المشروع: بناء المدارس
قيمة السهم: ٢٠ د.ك




اسم المشروع: العيادات الصحية
قيمة السهم: ١٥ د.ك



اسم المشروع: صندوق العالم والمتعلم
قيمة السهم: ١٠ د.ك



اسم المشروع: القافلة الطبية
قيمة السهم: ١٥ د.ك



اسم المشروع: بناء المساجد
قيمة السهم: ٢٠ د.ك




**الفرع الرئيسي:**
بنيد القار - ق ٧ - شارع ٧٧
مجمع السنابل - الدور الرابع
ص.ب ٢٧٩٥٤ الصفاة - الكويت
ت ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٢٩٩٥٥
٢٥٧٤١٧٧ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٢٦٢٦٣
فاكس ٢٥٧٢٤٩٨

**الفروع:**
الصباحية ٣٦٢٣٦١٤
فرع الرقة ٣٩٤٢٦٢٠ - العديلية ٢٥٢١٨٢٣
خيطان ٤٧٦٣٣٩٣ - الأندلس ٤٨٩٩٧٦١
الفحيحيل النسائي ٣٩٢١٠٢١
مجمع الأوقاف ٢٤٥٣٠٤٩ / ٢٤٥٣٠٥٤
برج رقم ١٧ الدور الثاني

## ( اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير )

# ٢٤٥٣٠٥٤  ٢٤٥٣٠٤٩



اسم المشروع: بناء دور الأيتام
قيمة السهم: ٢٠ د.ك

اسم المشروع: كسوة العيد
قيمة السهم: ٥ د.ك

اسم المشروع: مستشفى الرحمة الخليجي
قيمة السهم: ٢٠ د.ك

اسم المشروع: بناء دور تحفيظ القرآن الكريم
قيمة السهم: ١٠ د.ك

اسم المشروع: تأثيث مسجد
قيمة السهم: ١٥ د.ك

اسم المشروع: إفطار صائم
قيمة السهم: ٥٠٠ فلس في اليوم ، ٧,٥ د.ك في نصف الشهر ، ١٥ د.ك في الشهر

لجنة العالم الإسلامي

## وليد المذكور رئيس اتحاد الطلبة في جامعة الكويت «المجتمع»:

# موافقة مجلس الأمة على المكافأة الطلابية أحدثت ردود فعل طيبة على الساحة الطلابية

## لو أعادت الحكومة القانون مرة أخرى للمجلس سنطالب بمشروع أوسع وأشمل

كتب: هشام الكندري


■ وليد المذكور

أكد وليد المذكور رئيس اتحاد الطلبة في جامعة الكويت لـ «المجتمع»: أن إقرار قانون المكافأة الطلابية من قبل مجلس الأمة كان له أصداء إيجابية واسعة على الساحة الطلابية وذلك لارتباط هذا القانون الوثيق بمعيشة الطالب ومساعدته على استكمال دراسته على الوجه المطلوب وحصوله على نتائج جيدة.

وحول ما أثير مؤخرا بإحدى الصحف المحلية عن نية الحكومة في إرجاع القانون مرة أخرى إلى مجلس الأمة بعد أن أقره في مداولته الأولى والثانية أعرب المذكور عن اعتقاده بأن مبررات الحكومة في هذا الصدد غير مقبولة وغير موضوعية، فالحكومة كانت تتعلل في البداية أن المشروع لا يتضمن نسبا محددة للمبالغ التي سوف تصرف للطلبة سواء في الجامعة أو الهيئة العامة للتعليم التطبيقي وقد تم تحديد النسب من قبل اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة وفق الإحصائيات التي تم تزويد اللجنة بها من قبل الجهات المختصة كما أن اللجنة أجرت مناقشة واسعة مع الأطراف المعينة قبل أن تتوصل للصيغة النهائية للقانون.

وقال: إن الخلل والسلبيات والشروط المجحفة في الإعانة الاجتماعية اضطرت الطلاب للإحجام عن التقدم لها، ولذلك سعى الاتحاد لاستبدال نظام الإعانة الاجتماعية بنظام المكافأة المالية، وأضاف المذكور أنه إذا صح ما تردد عن إعادة القانون مرة أخرى لمجلس الأمة فإن اتحاد الطلبة ستكون له تحركات واسعة وسوف يصعد القضية ويطالب بامتيازات أوسع وأشمل في هذا القانون. وطالب أعضاء مجلس الأمة الذين وقفوا مع المشروع بأن يثبتوا على موقفهم مساندة لهذا الحق كما طالب النواب الذين عارضوا القانون أو امتنعوا عن التصويت بشأنه أن يعيدوا النظر بجدية في موقفهم وأن يطلعوا على تقرير لجنة الشؤون المالية والاقتصادية والتي تعد الجهة المختصة والمزودة للمجلس بجميع الإحصائيات وفق مصالح الوطن ووفق ظروفها المالية والاقتصادية.■

بمناسبة
نهاية رمضان والعيد

# الدعوة، البلاغ، التذكير

ذلك مايجب على المسلم الملتزم أن
يقوم به تجاه اخوانه المسلمين الذين يتهاونون
أو ينقطعون عن العبادة بعد رمضان..

**فما الوسيلة ؟**

٣ ريال

الشريط الإسلامي .. احدى الوسائل
للتقوى أعدت وضمن المختارات الرمضانية أشرطة مناسبة
لنهاية رمضان والعيد:

ماذا بعد رمضان ؟




الشيخ سعد البريك

الإحسان بعد رمضان




الشيخ أحمد المودعي

عيدكم مبارك

اصدار
عن
العيد

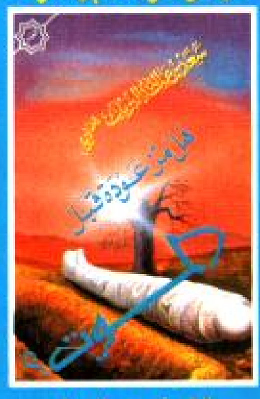
الشيخ محمد الدويش

أختاه .. هل تريدين؟

هل تريدين السعادة

الشيخ علي القرني

هل من عودة قبل الموت



الشيخ سعد البريك

حكم صن ٤٠٠




الشيخ ابراهيم الدويش

هدية العيد




هدية العيد



مكتبة المطبخ الصوتية

**تباع لدى محلات التسجيلات الإسلامية في مناطق المملكة ـ احجز طلبيتك من الآن**







التقوى


الرياض ـ ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

# صيد وتعليق

# رمضان .. والفنان عبد العزيز المسلم

## الصيد

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٧٤٥/١٩٩٥ في الصفحة ٣ تحت عنوان «أيامنا الحلوة في رمضان» هذه الفقرات من مقابلة الفنان عبد العزيز المسلم:

● خاسر في رأيي من يذهب شهر الصيام من بين يديه دون أن يحاسب نفسه .. فرمضان شهر البركة الذي تتفجر معه كل الأحاسيس الجميلة والإنسانية.. ففي رمضان تفيض نفسي شوقًا لله، فتغسل روحي بدموع التوبة والشوق للقاء الله.

● علاقتي برمضان جعلتني أصر على أن أقوي الجانب الروحي والديني لدى أبنائي وخاصة في فترة تنشئتهم .. فأحيانًا أجد أن عمق الإيمان لا يتوثق لدى الكبير إلا إذا كانت تنشئة دينية سليمة.

● إن صورة الوالد منذ الصغر وهو يدعوني للصيام ويوجهني للصلاة ويعاقبني على التقاعس في أداء واجباتي الدينية ما زالت محفورة في ذاتي».

● إن رمضان صديقي الذي إذا رحل أبكيه لأنني معه أكثر من بث شجوني لخالقي وأضاعف استغفاري ودعائي وأطلب لأطفالي الصلاح والخير..

هذا هو رمضان بالنسبة لي وسأعلّم أطفالي بأن يكون فترة لحساب أنفسهم».

## التعليق

كم يفرح الإنسان حين يقرأ أو يسمع عن أحد الفنانين وهو يتكلم عن أمور دينه وإسلامه ويعتز بذلك ومنهم الممثل عبد العزيز المسلم فإليه شكرنا وإلى المزيد، ونستخلص من كلامه الآتي:

١ - إن شهر رمضان المبارك هو شهر محاسبة النفس عما فرطت في جنب الله وإعادتها إلى جانب الصواب وإلزامها بالإيمان والتقوى.

٢ - أهمية التوبة إلى الله من جميع الذنوب والمعاصي والندم على ما فات، قال تعالى: «والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم» (الأعراف: ١٥٣).

٣ - الشوق إلى الله ومحبته، وهذا لا يحصل اعتباطًا إنما بأداء ما فرضه الله على الإنسان من عبادات على أكمل وجهها وأهمها: تلاوة القرآن الكريم، وعمل الخيرات ومعرفة ما عند الله من ثواب وعقاب.

٤ - أهمية دور غرس الوالدين في قيم الإسلام في نفوس الأبناء خاصة عند الصغر فيجب على كل أب وأم العمل على ذلك قبل أن يندموا على ضياع أبنائهم.

٥ - مضاعفة الاستغفار والدعاء للنفس والوالدين والأبناء في هذا الشهر الكريم «وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» (آل عمران: ١٤٧).

وبدورنا ندعو الفنان الممثل عبد العزيز المسلم ورفاقه إلى :-

١ - الثبات على طريق الإيمان مهما تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم من جراء مغريات الدنيا.

٢ - ندعوه وإخوانه إلى تمثيل الأدوار الجادة والهادفة التي تغرس القيم والأخلاق والتربية، وتحارب المنكر والفسوق والفجور.

٣ - دعوة الوسط الفني إلى التزام الإسلام وما يحمله من مبادئ سامية.

٤ - دراسة إنشاء فرقة تهتم بالمسرح الإسلامي وتحيي أمجاده مع رفاقه الصالحين وبداية الطريق خطوة نهايته جنة وحظوة.

٥ - نذكر أحبابنا الممثلين الصالحين بثواب القول السديد وأن الله خبير بأعمالهم إن كانت صالحة أو طالحة وأن من ينسى الله فسينساه الله في أشد الظروف حاجة إليه، قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدًا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا». (الأحزاب: ٧٠ - ٧١)، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون» (الحشر: ١٨ - ١٩).■

**عبد الله سليمان العتيقي**

# الحياء في «عيادة على الهواء»

**كتب: طارق الذياب**

برنامج «عيادة على الهواء» الذي يقدم يوميا في إذاعة الكويت «البرنامج الثاني» يعتبر من البرامج الناجحة حيث يتحاور المستمعون مع الأطباء تليفونيا لمناقشة مشاكلهم الطبية، ولكن هذا البرنامج خرج عن الجادة السوية يوم الأحد ٢٩/ ١/ ١٩٩٤م، حيث كان موضوع النقاش هو الأمراض الجنسية، ومعروف أن هذه الأمراض تعتبر من الأمور السرية التي لا تناقش هكذا علانية لما تحتويه من أمور سرية خاصة يكتنفها الحياء، ولكن بكل أسف نوقشت بعض الأمور بشكل مكشوف حيث تطرقت إحدى المستمعات إلى حالة زوجها المرضية التي عرضتها على كثير من الأطباء ولم تصل إلى حل، ثم تطرقت إلى الحديث عن أعضاء زوجها التناسلية والفحوصات التي أجريت لها، وتفاصيل أخرى بدون حياء!!.

وإذا كان قد سبق عرض حالته على المستشارين المختصين فإننا لا نعتقد أن أطباء البرنامج الإذاعي - مع احترامي لهم - سيقدمون الحل الناجع من خلال الميكرفون.

والغريب أن أحد الأطباء تطرق في هذا البرنامج إلى أساليب الجماع وهي أمور خاصة وسرية لا تناقش على الهواء مباشرة، فيسمعها الكبير والصغير من الجنسين.

عموما البرنامج جيد ومفيد، ونشكر القائمين عليه، ولكن نذكرهم أن الحياء هام جدا، لأنه شعبة من شعب الإيمان.■

# قانون بعين واحدة

بقلم خضير العنزي

جميل أن تتذكر الحكومة بأن لديها قوانين غير مطبقة، ومفرح جدًا أن يستأنف مجلس الوزراء دوره في مراقبة تنفيذ القوانين.

إلا أننا لم نزل (وهي حالة عامة نتيجة لتطبيقات الحكومة السابقة للقوانين) غير مقتنعين بمبررات الحكومة في انتقاء الجسم الصحفي ليشمله ولوحده دون سائر فئات المجتمع.

يقال وهنا تكثر الإشاعات نتيجة لهذه الانتقائية من مجلس الوزراء أن السبب وراء ذلك لم يكن بهدف ضمان عدم استمراء المواطنين خرق القوانين وإلا لطبق قرار مجلس الوزراء على جميع الموظفين الذين يقومون بأعمال أخرى تجارية وغيرها، وإنما جاء القرار (على حسب ما يقولون) بهدف ضبط عملية النشر!!

لتحقيق مصالح تتوافق وما تريده الحكومة بتحجيم النقد المستمر لسياستها.

نعود لنؤكد بأننا مع تطبيق القوانين، إلا أننا لسنا مع الانتقائية في التطبيق، فقانون المديونيات يحتاج أيضًا لحزم الحكومة بتطبيقه، وتجارة الإقامات تحتاج لقرار حكومي لمواجهتها، وكذلك مسلسل الاختلاسات من المال العام ويحتاج هو الآخر إلى حزم حكومي، بل هيبة ليرتدع المختلسون من أموال الشعب وذلك بتحويلهم إلى القضاء وكشف ذلك أمام الناس.

فعندما تتراخى حكومتنا الرشيدة وتصاب بالشلل التام لمواجهة كل تلك الخروقات للقوانين، يصبح قرارها الأخير لمواجهة الصحفيين الذين يعملون في وزارات الدولة هو في حقيقته قرار سياسي وليس قرارًا فنيًا.

فالفقرة (٣) من المادة (٢٥) من قانون الخدمة المدنية لعام ١٩٧٩ والتي استند عليها قرار مجلس الوزراء جاء نصها كالتالي «يحظر على الموظف العام العمل في جهة أخرى سواء بأجر أو دون أجر إلا بإذن من الوزير المختص» إلا أن هذا النص لم يطبق حتى الآن بحماس إلا على الصحفيين (كتابًا ومحررين) ولهذا فإننا نرى أنه قرار سياسي قصد منه تكبيل الصحافة وتقييدها، فالوزير المختص لن يعطي الاستثناء الذي منحه له القانون لمعارضيه من الصحفيين أو المعارضي سياسات الحكومة، ولهذا سوف يكون تطبيق القانون بعين واحدة.■

قيس العلي لـ «المجتمع»:

# تأجيل معرض كتاب جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى مارس

كتب: طالب المسلم

■ قيس العلي

قررت جمعية الإصلاح الاجتماعي تأجيل معرضها السنوي للكتاب الذي اعتادت على إقامته في شهر رمضان على مدى العشرين عامًا الماضية إلى الثلث الأول من شهر مارس القادم.

وصرح قيس العلي رئيس اللجنة المنظمة للمعرض بأن التأجيل هذا العام جاء بسبب توافق شهر رمضان مع إجازة عطلة الربيع المدرسية (إجازة نصف العام) والتي اعتاد معظم أهل الكويت علي قضائها في الأراضي المقدسة أداء لمناسك العمرة، وأضاف أن الإقبال على العمرة سيزداد هذا العام لتوافق شهر رمضان مع الإجازة وقال إن الجمعية حرصًا منها على استفادة الجمهور الكويتي من المعرض هذا العام فقد أجلته إلى مارس القادم.

وحول استعداد بعض الجهات الأخرى لتنظيم معارض مماثلة وتأثير ذلك على معرض جمعية الإصلاح قال «العلي» إن هذه المعارض تكون دائمًا وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية ونشر الفكر الإسلامي الصحيح وإن قيام جهات أخرى بنفس العمل يعد مبشرًا بالخير ومدعمًا للهدف الذي نصبوا إليه، وأشار إلى أن ما يقرب من ١٦ دار نشر محلية و١٧ دار عربية بينها دور نشر من المملكة العربية السعودية ومصر ولبنان ستشارك في معرض هذا العام.

وأكد أن المعرض سيضم جناحًا خاصًا للتسجيلات على اختلاف أنواعها، وجناحًا آخر خاص بالعمل الخيري الكويتي، وذلك دعمًا لدوره في المجتمع، كما تم تخصيص جناح خاص لإنتاج الجهات الرسمية لعرض أعمالها ورسالتها في خدمة المجتمع.■

## تحت عنوان الربانية ...

# لجنة العمل الاجتماعي بالفردوس تقيم ملتقاها السابع

أقامت هذا الأسبوع لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الفردوس التابعة لجمعية الإصلاح الملتقى الثقافي السابع بعنوان «الربانية».

وقد تحدث الشيخ أحمد غيث - مدير إدارة البحوث باللجنة الاستشارية العليا - لاستكمال أحكام الشريعة في افتتاح الندوة موضحًا أن الربانية وصف يوصف به تدين الإنسان والتزامه في عبادته الشاملة طريق ربه - عز وجل -.

وقال إن الربانية تقوم على وحدة الوجهة والمقصد والغاية بحيث تكون الغايات الأخرى التي يعمل لها المسلم مردها طلب مرضاة الله - عز وجل -.

أضاف أن كل ما في الإسلام من تشريع وتوجيه إنما يقصد منه إعداد الإنسان وتربيته ليكون عبدًا ربانيًا خالصًا لله وحده.



■ حفل افتتاح الملتقى

كما تحدث الشيخ عيسى ناصر الظفيري مؤكدًا أن الولاء لابد أن يكون لله ولرسوله وللمؤمنين، وقال إن موضوع الولاء والبراء له أهمية في حياة المسلم لأنه أصل من أصول الإسلام، وهو الصورة الفعلية للتطبيق الواقعي لهذه العقيدة.■



قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٥هـ
نستقبل تبرعاتكم
أيام الجمع
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
أصدرت لجنة
الفتوى بوزارة
الأوقاف بجواز دفع
الزكاة الى لجنة مسلمي أفريقيا
حساب جاري لدى بيت التمويل
الكويتي رقم ٦/ ٤٤٦٥
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل زكاة الفطر
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت - ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٦/ ٥٤٦٨ (الصدقات) ٦/ ٤٤٦٥ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

## مجلس الأمة يناقش اليوم...

# استجواب «نهار» لوزير التربية

كتب: خالد بو رسلي

تشهد جلسة مجلس الأمة اليوم الثلاثاء الاستجواب الذي تقدم به النائب: مفرج نهار والموجه إلى وزير التربية والتعليم والعالي الدكتور: أحمد الربعي، ويعتبر هذا الاستجواب هو الأول خلال الفصل التشريعي السابع، وقد نظمت المادة ١٠٠ من الدستور، والمادة ١٣٣ من اللائحة الداخلية لمجلس الأمة عملية الاستجواب بنص: «لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم» وقد لخص النائب مفرج نهار نقاط الاستجواب وبالذات في إدارة جامعة الكويت والتي انزلقت في السنوات الأخيرة إلى الكثير من المخالفات من النواحي الثلاث التالية:

١ - الإسكان.
٢ - الإيفاد للدراسة في الخارج.
٣ - التعاقدات.

### هل سيحصل د. الربعي على الثقة؟

ويعد أن تجري مناقشة نقاط الاستجواب ستكون من نتائج الاستجواب جواز طرح موضوع الثقة بالوزير على المجلس وذلك حسب الشروط التالية:

١ - عدم جواز طرح الثقة إلا بطلب موقع من عشرة أعضاء أو بناءً على رغبة الوزير.
٢ - عدم جواز طرح الثقة قبل مناقشة الاستجواب.
٣ - عدم جواز إصدار المجلس قراره في طلب طرح الثقة قبل سبعة أيام من تقديمه.
٤ - يكون سحب الثقة بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس فيما عدا الوزراء.
٥ - لا يشارك الوزراء في التصويت على الثقة.

والحكومة - بالطبع ستكون متضامنة مع الوزير، ولذلك فإنها ستدعم موقفه خلال الاستجواب بالضغط على بعض النواب الذين لهم مواقف متذبذبة وستظهر نتائج هذه الضغوط خلال مناقشة نقاط الاستجواب عند طلب طرح الثقة بالوزير.

■ د. أحمد الربعي

■ مفرج نهار

### موقف نواب الشعب

كما أن النواب الذين ينتمون للتيار العلماني سيقفون ضد الاستجواب الموجه لوزير التربية د.الربعي باعتبار أن الوزير يمثلهم في الحكومة ويعتبر عنصر دعم لسياساتهم وتوجهاتهم السياسية ولا يبالي التيار العلماني ونوابه ومؤيدوه من كُتاب وصحفيين للوقوف إلى جانب الوزير د.الربعي، رغم كل المخالفات والتجاوزات التي حدثت في عهده ومنذ توليه وزارة التربية ووزارة التعليم العالي - جامعة - الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي - وبالنظر لمواقف باقي أعضاء مجلس الأمة من غير تحديد لتوجهاتهم وميولهم السياسية فالمتوقع مساندتهم لمفرج نهار في استجوابه ليعلنوها واضحة أمام الشعب الكويتي أن مجلس الأمة موجود والحياة في عروقه وشرايينه وما التعثر الذي واكب الفترة الماضية إلا سحابة صيف لن تعود مرة أخرى وسيكون للمجلس دوره الرائد في التشريع والرقابة على سياسة الحكومة.

### موقف رئاسة مجلس الأمة

ولاشك أن دور رئيس مجلس الأمة هام جدا في هذه الأحوال، إذ يقع على عاتقه عملية توجيه الأعضاء والوزراء خلال الجلسات،. وكذلك آلية تقديم الاستجوابات وطرحها أو تأخيرها.

وفي كل الأحوال يبقى علينا ترقب ما سوف يدور في أروقة المجلس وما سيترتب عليه من نتائج.■

## المجلس في أسبوع

● يبدو وأن استجواب وزير التربية واقع لا محالة بالرغم من محاولاته سحب هذا الاستجواب دون جدوى مما اضطر الحكومة لاستخدام حقها الدستوري في تأجيل أسبوع آخر لتكون لديها فرصة للتأثير على بعض الأعضاء للوقوف مع الوزير الربعي عند طرح الثقة فيه واتباع كافة السبل لتحقيق ذلك كما فعل في قضية الاختلاط.







■ د. ناصر الصانع

● دعا النائب ناصر الصانع جميع المواطنين المتخصصين إلى حوار وطني شامل حول مصلحة الكويت وحماية المال العام والتفرقة بين المصالح الخاصة والعامة وقال إن الاقتصاد الكويتي سيتحمل خسارة مالية تبلغ حوالي مليار و ٦٠٠ مليون دينار ونفى أن يكون هناك أي توجه لدى المجلس للموافقة على تعديل قانون المديونيات وقال أن مفهوم الرسوم لا يمكن طرحه في ظل إهدار الأموال، وذكر أن الربعي الذي ضيعنا بالهرم التعليمي المقلوب ولم يقل لنا كيف يعدله.

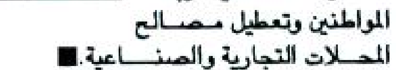
■ شارع العجمي

● دعا النائب شارع العجمي الحكومة إلى سرعة التدخل لتصحيح أوضاع العاملين في مجال الكهرباء والماء بمنحهم العلاوات والبدلات التي تصرف للمهندسين والفنيين، ومنح العاملين في المناطق النائية الحد الأقصى لعلاوة الطريق ورفع قيمة البدل الذي يصرف للعاملين في النوبات الليلية وضم فترة التدريب لسنوات الخدمة الفعلية.



■ عبدالله الهاجري

● قدم النائب عبد الله الهاجري اقتراحًا بتقوية خطوط الاتصال في منطقتي الفحيحيل والمنقف والعمل على فصل التشابك في الخطوط تفاديًا لربكة المواطنين وتعطيل مصالح المحلات التجارية والصناعية.■



هشام الكندري

«أبولـــو» غـيت (٢ من ٣)

# الدكتور شابيرو الوكيل المخلص لإسرائيل

بقلم: محمد الراشد

قام (زالمان موردخاي شابيرو) بتأسيس شركة «ابولو» للمواد والمعدات الذرية في بنسلفانيا في ديسمبر «كانون أول» عام ١٩٥٦، وكان شابيرو موضوعا لواحد وخمسين تقريرا من تقارير (F.B.I) منها (٤١) اعتبرت سرية منذ عام ١٩٤٩م.

وهو كيميائي متخصص في البحوث الذرية عمل في مشروع «مانهاتن» (لمعالجة اليورانيوم لتحويله لمادة تصلح للقنبلة الذرية)، وكانت له جهود في تقدير المفاعل الذري للغواصة الأمريكية (نويتلوس) كان شابيرو صديقا لإسرائيل ووالده يهوديا لثيوانيا وحاخاما ارثوذكسيا، وانضم إلى منظمة تدعم مركز «تخنيون» (M.I.T) التكنولوجي في حيفا، وعندما اسس شابيرو شركته لجا إلى (دافيد لوينتال) أحد محاربي «إسرائيل» القدامى والذي يملك شركة لصناعة الصلب واسمها (رايكورد) واعطاه بناية مصنع قديم مقامة من الطوب انشاتها (الشركة) في (ابولو) على بعد ثلاثين ميلا خارج (بتسبرغ) وبسبب روابط شابيرو الحكومية السابقة، تلقت شركته الجديدة سيلا من العقود لتحويل اليورانيوم المخصب إلى وقود للمفاعلات الذرية وصاروخ فضاء تجريبي واصبح لها (٢٦) زبونا بمن فيهم «إسرائيل»، ومن البداية اقيمت شركة شابيرو «ابولو» كواجهة إسرائيلية، وكانت الشركة تحصل على تمويل من (دافيد لوينتال) المحارب الإسرائيلي القديم وفق تقارير (F.B.I).

وحيث ان شركة «أبولو» موكل إليه تخصيب اليورانيوم الخاص بالولايات المتحدة فإن قيودا امنية كانت قيد الاتفاق معها حيث كانت الشركة تملك إلى عام ١٩٦١م حوالي ٢٤٠٠ وثيقة سرية في المباني منها (١٦٩) بطاقة مجهرية تضم اوصافا لبرامج حكومية أمريكية سرية تتعلق بالبحوث والتطوير وقد قالت (F.B.I) انه ليس هناك اي حواجز تمنع الأفراد الذين لا يحملون تصاريح من الوصول إلى مثل هذه المعلومات.

ومنذ عام ١٩٦٢ اثار مصنع (ابولو) الذي يديره شابيرو شكوك المؤسسة الذرية واثار الرعب من انه اصبح نافذة لأسرار ذرية امريكية، وقد اثار تقرير (جيه. إيه. ووترز) (مدير الأمن في لجنة الطاقة الذرية) في فبراير «شباط» ١٩٦٢م من ان التفتيشات الأمنية كشفت فجوات امنية عند إدارة (ابولو) وان التواجد الإسرائيلي الواضح كان فعالا حيث وقعت «الشركة» اتفاقية تعاون مع «إسرائيل» تخدم بموجبها كمستشار فني ووكالة تدريب ومشتريات من الولايات المتحدة لصالح «إسرائيل» وقد كُتب اكثر من تقرير سري من (F.B.I) و(C.I.A) من اختراق الإسرائيليين الفنيين لمصنع «أبولو».

لقد كانت «ابولو» شبكة من المنشآت لا يمكن دخولها إلا بتصريح بالغ السرية وكان الدكتور «شابيرو» يستطيع الوصول إلى معرفة شاملة بالأمور الذرية بما فيها الأسلحة، وقد كشف «ووترز» في تقرير له في عام ١٩٦٢م عن الفجوات الأمنية في الشركة والتي اهملتها إدارة الشركة فهناك اجانب (خبراء إسرائيليون) يعملون في مصنع البلوتونيوم وهؤلاء يسمح لهم بدخول المناطق الأمنية دون مرافق ومن هؤلاء الخبراء «باروخ كيناي»، فقد كان خبيرا زائرا منذ ١٩٦١م، كما قام (افرايم لاهاف) المستشار العلمي لدى السفارة الإسرائيلية في واشنطن بعدة زيارات للمصنع.

وفي عام (١٩٦٥) دخل شابيرو في شراكة مع الحكومة الإسرائيلية فاسس شركة «إيزوراد»، هذا المشروع وفر «لشابيرو» فرصة لإنشاء «علاقة عمل» كوكيل مبيعات للحكومة الإسرائيلية.

بعد تأسيس «إيزوراد» بدا «شابيرو» بشحن ما يعتقد انه اجهزة ضخمة لمعالجة الأغذية بالأشعة واجهزة تسمى «مدافع قذافة» لكن موظفي (F.B.I) اكتشفوا أن عمليات الشحن تمت في نفس الوقت الذي اختفت فيه كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب، واكدت مصادر استخبارية في مصنع «ابولو» ان شاحنات وصلت في يوم واختفت عند الصباح بعد ان حشيت (بانابيب الوقود) وهي حاويات اليورانيوم المخصب في خزانات فولانية بعد عزلها باوراق عازلة وانها جاءت من مناطق سراديب اليورانيوم المخصب، وان بعض الحراس والموظفين قد هددوا بعدم كشف العملية بل إن مراتب عليا في لجنة الطاقة الذرية قد هددت مما اعتبرت ان «قضية «ابولو» اكبر من اللجنة.

في عام ١٩٦٧ اكتشفت لجنة الطاقة الذرية اختفاء حوالى (٥٧٢) باوندا من اليورانيوم المخصب من المخزون، وقد الزمت «ابولو» بدفع مبلغ (٩٢٩) الف دولار كغرامة تعويضا إلا ان «شابيرو» تهرب من الدفع.

في عام ١٩٦٩ وبعد سلسلة تحقيقات قامت بها (F.B.I) اوصى ادجار هوفر - مدير (F.B.I) - بان يمنع الدكتور شابيروت و (ابولو) من الحصول على اية عقود هامة اخرى، وتم بيع الشركة إلى مؤسسة «إتلانتيك ريشفيلد» عام ١٩٧٠م.

لقد استطاعت شركة «ابولو» وبقيادة «شابيرو» اليهودي من سرقة مواد ذرية لصالح «إسرائيل» بالإضافة إلى نقل معلومات خاصة بالأمن القومي للولايات المتحدة، وكل ذلك تم تحت بصر الإدارات الحكومية الأمريكية وبغطاء من (C.I.A) و (F.B.I) ولكن كيف حصلت «إسرائيل» على المفاعل النووي اللازم لتصنيع القنبلة؟

للحديث صلة إن شاء الله تعالى.■

## موجز أنباء العالم الإسلامي

مصر

### تـوتر جديد في العلاقـات بين مصـر وأمريكا بعد:

# اتهامات أمريكية لمصر بانتهاك حقوق الإنسان

شهدت العلاقات المصرية الأمريكية توترا جديدا فجره صدور تقريرين أمريكيين عن حالة حقوق الإنسان في مصر، ويتهمان فيه مصر بشدة بانتهاك حقوق الإنسان. ففي القاهرة أصدرت السفارة الأمريكية مؤخرا تقريرا عن حالة حقوق الإنسان في مصر خلال عام ١٩٩٤م، وقامت السفارة بتوزيعه داخل مصر، واتهمت فيه مصر بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

واعتبر التقرير استمرار حالة الطوارئ منذ عام ١٩٨٠م، حتى الآن عاملا مؤثرا في تقييد الكثير من حقوق الإنسان الأساسية، وأشار إلى انخراط قوات الأمن المصرية في حلقة عنف مغلقة مع الجماعات الإرهابية وتعذيب المعتقلين، واتهم الحكومة بالإخفاق في محاسبة المسئولين عن التعذيب.

في نفس الوقت أصدرت منظمة «ميدل إيست ووتش» لحقوق الإنسان تقريرا عن مصر في آخر يناير الماضي اتهمت فيه أجهزة الأمن المصرية باحتجاز رهائن من اقارب الهاربين من الجماعات الإسلامية لإجبارهم على تسليم أنفسهم للسلطات، وكشف أن من بين الرهائن نساء يتعرضن لمعاملة جنسية مهينة كوسيلة للضغط على الهاربين.

وقد أحدث صدور هذين التقريرين ردود فعل مصرية غاضبة، ففي الوقت الذي اعتبر فيه مراقبون حكوميون توزيع تقرير السفارة الأمريكية بالقاهرة تجاوزًا للقوانين والأعراف بل ومساسا بالسيادة هاجم وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي التقرير لافتا الانتباه إلى أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة رسم صورة زائفة عن الوضع في مصر، أو دعم من يسعون لذلك، كما انتقد الألفي منظمة «ميدل إيست ووتش» التي تتخذ من واشطن مقرا لها مشيرا إلى أن تقاريرها تتعمد الإساءة لمصر.

في نفس الوقت وصف مساعد وزير الخارجية المصري لشئون العلاقات الدولية السفير عادل الصفتي ما جاء في تقرير السفارة الأمريكية بالكذب، وقال: إنه صادر عن بعض صغار الموظفين.■

■ حسن الألفي

الأردن

## الأردن يسمح للإسرائيليين بالعمل في أراضيه

أعلن العميد منصور أبو راشد - رئيس لجنة الهدنة الدولية - أن المزارعين الإسرائيليين سيسمح لهم بدخول منطقة «الباقورة» الأردنية، للعمل اعتبارا من يوم الجمعة الموافق ١٧/ ٢/ ١٩٩٥م، مشيرا إلى أنه تم صرف تصاريح خاصة لهذه الغاية، وقدر عدد هؤلاء المزارعين بـ (٢٠٠) مزارع.

والباقورة هي إحدى منطقتين تم تسليم إدارتهما للجانب الأردني بعد أن انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي منها مؤخرا تطبيقا لبنود اتفاقية التسوية الموقعة بين الجانبين، وأكد العميد منصور أن هذه ليست منطقة حدودية، وسيخضع العاملون فيها للتعليمات الأردنية.

وأشار العميد منصور إلى أنه لن يسمح للمواطنين الأردنيين بزيارة منطقة الباقورة إلا بعد الحصول على تصريح من قائد المنطقة، بالإضافة إلى أنه يمنع نهائيا البناء في المنطقة.■

فلسطين المحتلة

## عرفات أصدر قرارا بإنشاء محكمة لأمن الدولة!!

في الوقت الذي تواصل فيه الشرطة الفلسطينية حملات الاعتقال ضد الإسلاميين والفلسطينيين المعارضين في الأرض المحتلة، وَقّع ياسر عرفات مرسوما بإنشاء محكمة لأمن الدول في منطقة الحكم الذاتي، تكون مهمتها النظر في جميع قضايا الإضرار بالأمن القومي الذي يهدد سلامة البلاد.

جاء ذلك على لسان العقيد حسن أبو ليده - المدير العام لشئون العدل في السلطة الفلسطينية - الذي أضاف أن رئيسي وقضاة هذه المحكمة سيكونون من العسكريين، ولم يتضح بعد الوضع القانوني لهذه المحكمة، حيث لا تملك السلطة الفلسطينية حتى الآن صلاحيات سيادية في منطقة الحكم الذاتي، كما أنها لم تحاكم حتى الآن أحدا بتهمة أمنية.

ولم يتضح بعد عما إذا كانت هذه المحاكم أنشئت خصيصا لمحاكمة الإسلاميين من منظمتي «حماس»، «والجهاد الإسلامي» الذين تواصل السلطات الفلسطينية اعتقالهم خاصة ضغوطا صهيونية تمارس بشكل مستمر عليه للقضاء على الإسلاميين.■

البوسنة والهرسك

## برنامج مسابقات ديني في رمضان يحوز إقبال المسلمين

نفذت لجنة العالم الإسلامي التابعة لإدارة اللجان الخيرية «الكويت» برنامج مسابقات ديني وثقافي يتم بثه يوميا خلال شهر رمضان بتليفزيون البوسنة حيث يغطي منطقة سرايفو والمناطق المجاورة.

ويقدم البرنامج للمسلمين هناك معلومات إسلامية وثقافية من خلال مسابقات جذبت كثيرا من المشاهدين وحازت قبولهم.

وصرح عبد العزيز الجيران - مدير مكتب أوروبا الشرقية بلجنة العالم الإسلامي - والذي عاد من البوسنة مؤخرًا أن المساجد في منطقة «توزلا» المحررة امتلأت لأول مرة هذا العام بالمصلين، وهو ما سهل على اللجنة توزيع ١٣٠٠ وجبة إفطار يوميا على الصائمين، وقال: إن هذه الوجبات وصلت إلى مناطق الحصار الساخنة، وهو ما مثل دعما مباشرا لصمود المجاهدين هناك.■

فلسطين المحتلة

# الشيخ أحمد ياسين يرفض مجددا إطلاق سراحه بشروط

جدد الشيخ احمد ياسين ـ مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس ـ رفضه إطلاق سراحه مقابل التوقيع على اية وثيقة أو تعهد أيًا كان نصه كثمن للإفراج عنه موضحا انه لا يتوقع الإفراج عنه، وانه سعيد في حياته وراض بقضاء الله وقدره.

وقال الشيخ ياسين المحتجز بسجن «كفار يونا» في مقابلة مع محاميه عبدالله الدهامشة أن هناك عروضا قديمة وحديثة من قبل السلطات الإسرائيلية للإفراج عنه بشرط ان يوقع على وثيقة تعهد برفض واستنكار العنف، مؤكدا ان الإفراج عنه إذا كان مقدرا فلن يستطيع منعه احد، وأنه يفضل البقاء في السجن على التوقيع على اية ورقة لسلطات الاحتلال.

وأوضح المحامي الدهامشة ان الوضع الصحي للشيخ ياسين كما هو، ولم يتغير، مشيرا إلى أن البرد يؤثر كثيرا على صحته، وأنه تعافى مؤخراً من الام العين والاذن بعد تلقي العلاج اللازم.

ويعاني الشيخ احمد ياسين ايضا من متاعب صحية أخرى، كما انه مقعد ولا يستطيع الحركة بمفرده، وإضافة إلى الشرط السابق لإطلاق سراحه، فقد كانت سلطات الاحتلال قد عرضت عليه الإبعاد إلى خارج فلسطين المحتلة، أو مغادرة القطاع إلى الضفة، ولكنه كان دوما يرفض هذه الشروط، وقد صرح في وقت سابق انه يرفض إطلاق سراحه المشروط، حتى لو كان الشرط الامتناع عن اكل البطيخ.

وقد طالب محامي الشيخ من مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان والمؤسسات الدولية وخاصة الأمم المتحدة وامنستي الضغط على سلطات الاحتلال لتعجيل الإفراج عنه.■



■ الشيخ المجاهد احمد ياسين

تركيا

# أمريكا وروسيا يريدان استمرار تركيا علمانية

اسطنبول: المجتمع: في حواره مع المعلق الصحفي البارز محمد علي بيراند الذي يعد ويقدم البرنامج المتلفز الشهير «اليوم ٣٢» بمحطة «شو ـ تي ـ في» أكد ا. تشرنيتشف ـ النائب الأول لوزير الخارجية الروسي ـ ردا على سؤال: كيف تريدون رؤية النظام في تركيا؟ أكد بانهم يفضلون تركيا علمانية.

وقال: انا أعرف انه يوجد حزب الرفاه، وتوجد علاقات جيدة بيني وبين السيد اربكان، ولا أريد الدخول في هذا الموضوع، ولكن بالنسبة لنا فمن الأفضل لنا أن تكون تركيا علمانية، فالروس لا يريدون مطلقا تنامي قوة الجماعات «الأصولية» أو الشريعة في تركيا، ففي روسيا يعيش ٢٠ مليون مسلم، وبالتالي فإن بقاء النموذج العلماني في تركيا افضل بكثير.

ومن ناحية أخرى ذكرت جريدة «مليت» التركية في يوم ٧/ ٢/ ١٩٩٥م، أن نويت جينجريتش ـ رئيس مجلس النواب الأمريكي طالب بتقديم الدعم الكامل لحماية العلمانية في تركيا ومصر، والعمل على تغيير النظام في إيران، وذلك في إطار تبني استراتيجية أمريكية جديدة لمواجهة ما اسماه «الإرهاب الإسلامي».■

تونس

# تغيير وزاري في تونس يطرح بعض التساؤلات حول إمكانية المصالحة مع الإسلاميين

■ عبد الله القلال

باريس: المجتمع

أجرى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تغييرا وزاريا أعفى بمقتضاه عبد الله القلال - وزير الداخلية - حيث تم تعيينه مستشارا لرئيس الدولة، وقد تعددت القراءات بخصوص لمغزى هذا التغيير فهناك من يرى أن «القلال الذي كان يتمتع برتبة وزير دولة قد تحول إلى شخصية منافسة في حجمه وسعة صلاحياته لرئيس الدولة نفسه خاصة وأن العلاقة قد تكرست بين هذا الوزير السابق ووزير الداخلية الفرنسي باسكوا كما تبين من خلال اجتماع وزراء داخلية دول جنوب أوروبا وشمال إفريقيا في غياب المغرب، وقد جاء التغيير الوزاري بعد يوم من هذا الاجتماع، وهذا الأمر له دلالته.

وهناك من يرى العكس، فالذي حدث ليس إبعاداً للقلال وإنما ترقية له وتقريباً له من رئاسة الدولة مع احتفاظه بالإشراف غير المباشر لوزارة الداخلية التي عُين على رأسها محمد جغام - وزير السياحة السابق - الذي ازدهرت السياحة في عهده، وكل المراقبين يعتبرون تعيينه في منصبه الجديد غطاءً لأشياء أخرى منها: تخفيف أجواء التوتر بين السلطات والمنظمات والأحزاب المعارضة العلمانية في الوقت الذي تم تكليف القنزوعي بكتابة الدولة للأمن (تابعة لوزارة الداخلية).

وهذا يعني أن ملف الإسلاميين بقي معلقا، ذلك أن القلال معروف في الداخل والخارج بأنه الطرف الأكثر تصلبا في الحكومة السابقة في التصدي بل تصفية حركة النهضة الإسلامية التي يتزعمها راشد الغنوشي المقيم حاليا في لندن، ففي عهد القلال وقعت الاعتقالات الواسعة وعمليات التعذيب الوحشي، التي استنكرتها العديد من الهيئات الحقوقية وعلى رأسها منظمة العفو الدولية، وفي عهده تمت محاربة مظاهر الصحوة الإسلامية وبالخصوص الحجاب، وأقيمت محاكمات لعدد كبير من قيادات الحركة الإسلامية في إطار محاكم عسكرية وذلك في صيف عام ١٩٩٢م، ومن بين هؤلاء الصادق شورو، وعلي العريض، والحبيب اللوز، وسحنون الجوهري، وقد أعلنت مصادر طبية تونسية أن هذا الأخير توفي في أواخر يناير بسرطان المعدة والجهاز الهضمي، حيث لم تشفع له حالته الصحية في الخروج من السجن الذي كان يقضي به عقوبة بـ ١٥ سنة سجنا.

والسؤال الذي طرح نفسه بعد التغيير الوزاري الأخير، هل جاء إعفاء القلال لمجرد الانفتاح على المعارضة العلمانية؟ أم هو مؤشر لتهيئة الأجواء مع الإسلاميين في تونس في إطار توجه عام في المنطقة المغاربية نحو مصالحة مع الإسلاميين؟ ■

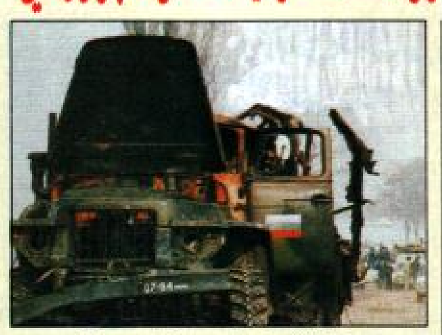
الشيشان

# «الإغاثة الإسلامية» أول منظمة دولية تدخل «جروزني»

لندن: المجتمع: تمكنت منظمة الإغاثة الإسلامية الدولية من الدخول إلى جروزني والاستقرار بها كأول منظمة إغاثية دولية تدخل إلى المدينة المشتعلة بالحرب، وتقوم منظمة «الإغاثة الإسلامية»، وهي أكبر منظمة إغاثية إسلامية في أوروبا وتتخذ من لندن مقرًا لها تقوم بتوزيع المواد الغذائية الضرورية على المنكوبين من أهالي المدينة، كما تقوم بتوزيع وجبات منتظمة منذ بداية شهر رمضان عبر مستودعاتها المنتشرة في ضواحي جروزني.

وقد صرح مصطفى عثمان رئيس بعثة «الإغاثة الإسلامية» في جروزني أن المؤسسات الدولية الإغاثية نصحت منظمته بعدم المغامرة والدخول للمدينة بسبب شدة القصف الروسي لها، ولكننا قررنا الدخول بالقافلة الإغاثية حتى يشعر أهل جروزني أن هناك من يهتم بهم، وأضاف: إننا نريد الاستماع بأنفسنا لاحتياجات المنكوبين، خاصة أننا بصدد إدخال قافلة إغاثية ثانية.

وعن الأوضاع داخل المدينة قال عثمان: إن نصف المدينة مدمر تقريبا، كما أن هناك نقصا شديدا في المواد الغذائية ومياه الشرب والأدوية حتى أن الجرحى يموتون في الطرقات، حيث لا توجد سيارات الإسعاف التي تنقلهم للمستشفيات.



■ آثار دمار على سيارات روسية

من ناحية أخرى أعرب مراسل تلفزيون الشرق الأوسط وهو «البعثة العربية الإعلامية الوحيدة هناك عن مفاجئة بوجود منظمة الإغاثة الإسلامية مؤكدا أنه لا يوجد غيرها هناك. ■

# تطبيع × تطبيع

● أعلن مصدر إسرائيلي رسمي أن وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز قد التقى مساء الرابع من الشهر الجاري وزير الدولة العُماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي عبدالله في مدينة العقبة الأردنية لدى زيارة الأخير للأردن، وقال المصدر أن الوزيرين قد اتفقا أثناء اللقاء على فتح مكتب لرعاية المصالح في البلدين قريبا، وقالت مصادر إسرائيلية أن سلطنة عُمان ستسمح قريبا لحملة الجوازات الإسرائيلية بدخول أراضيها.

● قالت صحيفة مغربية أن المغرب والكيان الصهيوني وقعتا عقدا يقضي بقيام المغرب بتوريد ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ طن من الصخر الزيتي لاستخدامه لتوليد الطاقة الكهربائية، وقالت الصحيفة أن المرحلة الأولى من المشروع تهدف إلى إقامة محطة للطاقة الكهربائية في «إسرائيل» بطاقة أولية قدرها ٧٥ ميجاوات بحلول عام ١٩٩٩م ترتفع إلى ١٠٠ ميجاوات عام ٢٠٠٠م.

● بدعوة من الملك الأردني، زار الأردن مؤخرا ٣٥ نائبا في الكنيست الإسرائيلي، وقد التقى النواب الملك حسين وولي العهد الأمير حسن، إضافة إلى كبار المسئولين المدنيين والعسكريين، وتتكتم السلطات الأردنية عن أسماء النواب الأردنيين الذين حضروا اللقاء الذي تم مع أعضاء الكنيست الإسرائيلي، وقد رفضت الحكومة إعطاء تفصيلات حول الموضوع للنواب الذين تقدموا بأسئلة خلال جلسة مجلس النواب الأخيرة.

● بدأت الإذاعة الأردنية اعتبارا من يوم الأربعاء ٨/ ٢/ ١٩٩٥م، ببث الأغاني الإسرائيلية عبر موجات أثيرها، وقد كانت أولى الأغنيات المذاعة أغنية لمطربة إسرائيلية باللغة الإنجليزية.

● وعد المهندس علي أبو الراغب والدكتور محمد محمود وزيري التجارة في الأردن ومصر بدعم كل الجهود المبذولة لرفع المقاطعة العربية عن الكيان الصهيوني، جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر عن قمة طابا والذي شارك فيه وزراء التجارة في سلطة الحكم الذاتي، والكيان الصهيوني، والولايات المتحدة، إضافة إلى الأردن ومصر، وقد دعا الوزراء إلى اتخاذ الخطوات لإزالة الحواجز أمام الأسواق للاستثمار فيها.

● مثل بهجت أبو غربية، وهو أحد أبرز المثقفين والمناضلين الأردنيين أمام مدعي عام عمان بتهمة إنشاء جمعية غير مرخصة، والجمعية المعنية هنا هي لجنة مناهضة الصهيونية والتطبيع التي أنشأتها الأحزاب الأردنية المعارضة. ■

البوسنة والهرسك

# استمرار العدوان الصربي على المناطق الآمنة

زغرب : المجتمع

تتعرض مدينة «جورازدي» البوسنية المحمية من قبل قوات الأمم المتحدة للقصف الذي يتركز على وسط المدينة وما حولها، وتفيد الأنباء الواردة من هناك أن الأحوال في المدينة تزداد سوءاً يوما بعد يوم.

وفي سراييفو أعلنت حالة الخطر العام اثر وقوع اكثر من سبعة انفجارات بمنطقة المقابر اليهودية حين قامت القوات الصربية بقصف المنطقة الفاصلة بين القوات الصربية والبوسنوية، وقد وصفت القوات الأممية هذه الانفجارات بأنها الأخطر من نوعها منذ توقيع اتفاقية الهدنة في بداية هذا العام.

من جهة ثانية وصلت إلى كرواتيا ٢٠٨ من اللاجئين الهاربين من منطقة «بانيالوكا» البوسنية قامت القوات الصربية بطردهم من منازلهم بعد أن نهبت أموالهم واحتلت منازلهم بعد إجبارهم على الخدمة في القوات الصربية بالمواقع القتالية الخطرة وجبهات القتال المتقدمة.

ومن ناحية أخرى تمكن حشمت خليفة - مدير مكاتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية - من الدخول لمدينة بيهاتش المحاصرة منذ عامين ونصف كأول محاولة ناجحة من قبل مدير مكتب إغاثة في البوسنة منذ حصار المدينة، وذكر خليفة بعد عودته إلى زغرب من بيهاتش بأن هدف الزيارة كان محاولة الاطلاع على الأحوال الإنسانية وتحديد نوعية المساعدة التي يحتاجها المحاصرون، وقال إنه زار مكاتب اللجنة داخل المدينة واطلع على أحوال الأيتام الذين تكفلهم اللجنة هناك. ■

البلقان

# هجرة الأتراك من كوسوفا وضغوط جديدة في مقدونيا

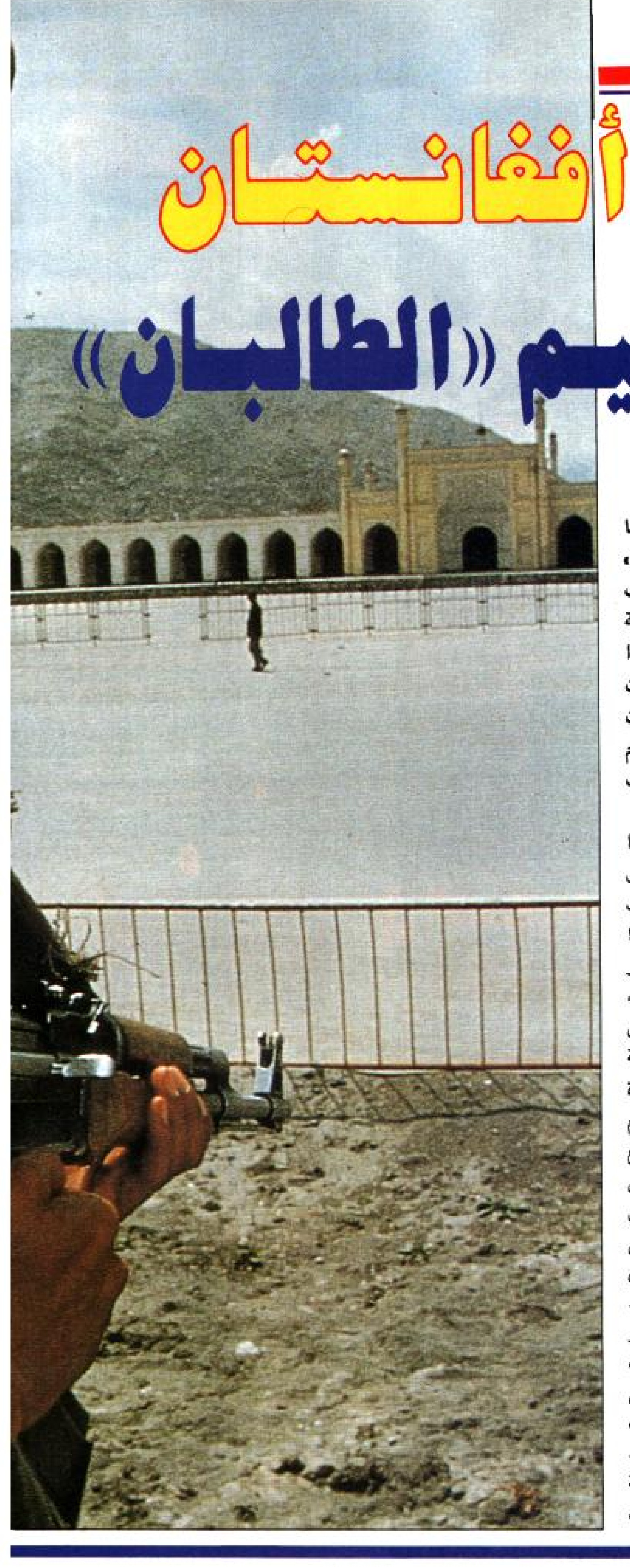
اسطنبول : المجتمع

أشار تقرير إحصائي رسمي صدر في «كوسوفا» أن عدد الأقلية التركية في الإقليم بلغ ١٢ ألف شخص، وذلك وفقا لما ذكرته جريدة «زمان» التركية، وقال أرهان كوروغلو - نائب رئيس الاتحاد الديمقراطي التركي - أن الأتراك يهاجرون من الإقليم بسبب الضغوط الاقتصادية وعدم أتضاح المستقبل السياسي، علاوة على عدم وجود أية إمكانيات لدعم الأوضاع الثقافية للأقلية التركية التي تضطر إلى البحث عن وسائل للهجرة.

وقال كوروغلو أنه وفقا لإحصاء رسمي أيضا تم إجراؤه قبل عشر سنوات كان عدد الأقلية التركية ٢٠ ألف تركي.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه الأقلية المسلمة في مقدونيا إلى ضغوط من القوميين المقدونيين الذين يشكلون أغلبية برلمانية في البرلمان الذي يمثل الألبان فيه ١٨ نائبا والأتراك نائبا واحدا، وهو عدد لا يتناسب مع حجم المسلمين في مقدونيا التي تحاول الإحصاءات الرسمية التقليل من عددهم، وفقا لما قال عبد الرحمن خالدي - الأمين العام لحزب التقدم الديمقراطي - مشيرا إلى أن كافة الاقتراحات التي يقدمونها للبرلمان المقدوني يتم إسقاطها. ■

# مستقبل أفغانستان وحقيقة تنظيم «الطالبان»



إسلام أباد : رأفت يحيي

دخلت القضية الأفغانية منعطفًا عسكريًا وسياسيًا هامًا مساء يوم الثلاثاء الماضي بعد ان نجحت قوات «طالبان» في السيطرة على اهم معاقل حكمتيار بمنطقة شرسياب المتاخمة للعاصمة كابول، وإجباره على التقهقر إلى منطقة سروبي البعيدة نسبيًا عن العاصمة مخلفًا وراءه عتادًا عسكريًا هائلا يضم دبابات وطائرات مروحية وراجمات صواريخ وكميات كبيرة من الذخائر، الأمر الذي وضع قوات حكمتيار المنسحبة في حيرة بالغة وصفها المتحدث باسم الحزب «قريب الرحمن سعيد» بقوله : «إن الموقف مؤسف للغاية.. لقد خلَّفنا كل شيء وراءنا».

هذا التطور الدرامي الذي لم تعهده أفغانستان منذ ٣٠ شهرًا قضاها «المجاهدون» في السلطة طرح علامات استفهام كبيرة حول قوة هذا التنظيم وطبيعته والدوافع التي تحركه وتوقيت هذا التحرك ودلالات الانتصارات التي حققها وانعكاساتها على مستقبل كابول؟!!

فمنذ نشأة هذا التنظيم في صيف العام الماضي انحصر نشاطهم بالقرب من ولاية قندهار المتاخمة للحدود الباكستانية، وتركز على مواجهة صور الفساد الأخلاقي الذي شهدته مدن الولاية، ولم يتجاوز تسليحهم في ذلك الوقت سوى بعض الأسلحة الخفيفة وعدد قليل من المقاتلين، اغلبهم من المدارس الدينية المنتشرة على الحدود الأفغانية الباكستانية، غير أنه من مطلع هذا العام الجديد طرأ تطور نوعي وكمي كبير على ظاهرة «طالبان» فارتفع عددهم إلى اكثر من عشرة آلاف مقاتل حسب تقديرات كثير من المراقبين، وتميز اداؤهم العسكري بكفاءة قتالية عالية فاقت كل التوقعات، خاصة وأن هؤلاء الطلاب وإن كانوا قد تدربوا على اسلوب حرب العصابات، إلا انهم لم يمارسوا اي لون من الوان الحرب النظامية خلال الأربعة عشر عامًا الماضية إذا كانوا قد شاركوا بالفعل في الجهاد الأفغاني، واصبح بحوزتهم فجأة اكثر من ٢٠٠ دبابة و٢٦ طائرة مقاتلة خلال فترة وجيزة، وقد مكنهم ذلك من اكتساح تسع ولايات في غضون ثلاثة او اربعة اسابيع على الأكثر، وكما هو واضح فإن معظم الولايات التسع تقع فيما يعرف بمجال نفوذ حكمتيار الحيوي، كما انحصر نشاط هذا التنظيم، الطلابي في الولايات الجنوبية البشتونية المتاخمة للحدود الباكستانية دون أي تحرك مماثل في الشمال الأفغاني وهو ما يثير الشكوك



■ رباني ■ حكمتيار

حول دعم خارجي من ناحية وتنسيق مشترك بين أحمد شاه مسعود والتنظيم من ناحية أخرى وهو ما أشار إليه أحد مسئولي الحكومة الأفغانية المقربين من الرئيس رباني في لقاء خاص مع «المجتمع»، واعتبره تكتيكا من جانب الحكومة لبسط سيطرتها على البلاد في مواجهة خصومها التقليديين، وأكد هذا المصدر أن الحكومة ممثلة في الرئيس رباني ورجله القوي مسعود قد زودت الطلاب بالمال والسلاح خلال الفترة الماضية، وليس غريبًا أن تحدث مثل هذه المناورات من قائد مثل أحمد شاه مسعود الذي عرف عنه ذلك منذ بداية الغزو السوفيتي لأفغانستان، ومرورًا بدخول العاصمة كابول عام ١٩٩٢ وسحقه لقوات دوستم في قلعة حصار المتاخمة لكابول في أواخر العام الماضي.

ومع كل ذلك فإن قادة التنظيم الطلابي - وهم من المولوية الذين لا يتجاوز تفكيرهم في كثير من الأحيان المسائل الفقهية والشرعية التقليدية على عادتهم في جنوب ووسط آسيا، فإن هؤلاء القادة - حددوا أهدافهم من وراء هذا التحرك بقولهم: «نريد التخلص من القوى الفاسدة التي تحول دون إقرار السلام والأمن والحكم الإسلامي في البلاد» وأشاروا تحديدًا إلى كل من رباني وحكمتيار، واعتبروا أن منع المرأة من العمل وإلزامها الحجاب وبعض المسائل الفرعية الأخرى هو أساس نظام الحكم القادم.

## توقيت الهجوم الأخير

يأتي توقيت الهجوم الأخير الذي بدأ مع مطلع هذا العام مرتبطًا ببعض التطورات الهامة أبرزها ما يلي:

● حالة اليأس والإحباط التي وصل إليها غالبية الشعب الأفغاني في إمكانية تحقيق الحد الأدنى من الاستقرار وإعادة السلام لأفغانستان على يد القوى الأفغانية الجديدة، ممثلة أساسا في حكمتيار ورباني بعد دخول البلاد مرحلة جديدة من الحرب الأهلية قتل فيها أكثر من ٣٠ ألف أفغاني وأصيب عشرات الآف آخرين، ودُمِّر ما تبقى من البنية الأساسية للبلاد، وبرز المزيد من الجيوب العسكرية في أنحاء مختلفة من البلاد، الأمر الذي جعل فرص الالتقاء أمرًا غير وارد على الإطلاق، مما دفع الكثير من الشعب الأفغاني للتساؤل عن دواعي القتال السابق مع نظام نجيب الله الشيوعي، وعن الشعارات التي ظلت ترددها بعض القوى حول إقامة نظام إسلامي في البلاد.

هذه الصورة القاتمة البائسة دعت رجل الشارع الأفغاني سواء كان مشرداً في الخيام على حدود باكستان وأفغانستان أم في مدينة كابول المحاصرة إلى النظر إلى تنظيم «طالبان» على أنه عقاب للقيادات الأفغانية الحالية التي حالت دون تحقيق آمالهم في العودة إلى بلادهم والعيش في سلام.

● كما يأتي هذا التطور مرتبطاً بتحركات واسعة للأمم المتحدة لفرض خطتها لما يسمى بالسلام في أفغانستان ونجاحها الملحوظ في إقناعها بعض الأطراف الأفغانية بمشروعها للتسوية والذي يضم في غالبيته عناصر من الأنظمة السابقة وأقلية من القوى الأفغانية الحالية ضمن إدارة انتقالية في كابول، ومن غير المستبعد على المستوى الشعبي أن يحظى هذا التحرك بالمزيد من الدعم لدى الكثير من الأفغان بعد الحالة التي وصلت إليها أفغانستان اليوم على يد القوى الأفغانية الجديدة، وبالتالي فإن المناخ مهيأ لإنجاح خطة الأمم المتحدة التي ربما تعود بالبلاد إذا تحققت إلى ما قبل النظام الشيوعي عام ١٩٧٨م، مع التسليم بالدمار الاقتصادي والبنيوي الذي ستكون معالجته مرتبطة بشروط وقيود تمليها الأمم المتحدة وغيرها من القوى الخارجية مع أي نظام يصل للسلطة في كابول.

### أبعاد العمليات العسكرية الأخيرة

لعل أهم بُعد لهذه العمليات هو الهزيمة العسكرية والمعنوية الكبيرة التي لحقت بقوات حكمتيار والتي ستخلف آثاراً سلبية بعيدة على حجم وتماسك قواته وقيادات حزبه، إذ من المستبعد أن تنفصل بعض القيادات عن الحزب وتشكل تكتلا عسكرياً، وسياسياً جديدا أو تنضم إلى الأحزاب الموجودة حالياً على الساحة خاصة وأن بعض القيادات البارزة في الحزب الإسلامي سبق لها وانشقت على حكمتيار وآثرت اتخاذ موقف المحايد الذي يدعو للم شمل مختلف القوى الأفغانية ضمن مجموعة (أحمد شاه أحمد زي، وسيد نور الله عمار وغيرهم)، وبطبيعة الحال فإن تحالف الحكومة ممثلا في رباني وسياف خصوصاً سوف يستثمر هذه الحالة لاستقطاب ما أمكن من قوى الحزب الإسلامي لصالحها.

كما أن قوات الحزب الإسلامي التي منيت بهزائم عسكرية متوالية في عدد من الولايات مخلفة وراءها عتاداً عسكرياً ضخماً سوف يؤثر بقوة على أدائها العسكري في المستقبل المنظور، الأمر الذي ربما يدفعها للتخلي عن مواقفها المتشددة واتخاذها مواقف أكثر مرونة، خاصة وأن قوات الحزب أصبحت محصورة في منطقة سروبي جنوب كابل، ويمكن تطويقها من الشمال والجنوب بواسطة قوات الحكومة وتنظيم «طالبان»، إذا كان هناك تنسيق عسكري فعلي فيما بينهم.

وسوف يسهم هذا التطور العسكري في تعزيز قدرات الجمعية الإسلامية وحلفائها التي لم تخسر رصاصة واحدة في هذه المعركة إلى الآن بل على العكس استولت على جزء من المناطق التي انسحب منها حكمتيار دون تكلفة عسكرية تذكر، وسيمنحها هذا الوضع القدرة على المزيد من



■ هل تنتهي حالة الحرب وعدم الاستقرار في افغانستان

بسط نفوذها داخل وحول العاصمة كابول في حالة التسليم بأن هناك تنسيقاً عسكرياً مستمرا بين الحكومة وتنظيم «طالبان»، فضلا عن نجاح القوات الحكومية في استعادة ولاية كندوز في وقت متزامن مع هزيمة حكمتيار في شرسياب سيرفع من معنويات قوات الحكومة ويؤهلها لأن تلعب الدور الرئيسي في أية تسوية عسكرية أو سياسية مستقبلية.

إن نجاح تنظيم «طالبان» العسكري أعاد تشكيل الهياكل العسكرية والجغرافية العرقية في أفغانستان، فقد أصبح تنظيم «طالبان» البديل القوي للحزب الإسلامي في صراع القوى الأفغانية سواء عسكرياً نظراً لما حققه في الميدان باستيلائه على تسع ولايات في جنوب البلاد، أو جغرافيا بتواجده في نفس مناطق نفوذ حكمتيار أو عرقيا في الجنوب الأفغاني الذي يشكل غالبيته العظمى البشتون الذين ينتمي إليهم حكمتيار عرقيا، وهو ما يعني في المدى المنظور تهميش الدور الذي يلعبه حكمتيار كزعيم بشتوني منذ أكثر من عشرين عاماً عندما بدأ عمله العسكري من داخل الأراضي الباكستانية عام ١٩٧٥.

كما أن نجاح قوات الحكومة الأفغانية بقيادة رباني ومسعود في استعادة ولاية كندوز الشمالية التي استولى عليها دوستم لعدة أيام سوف يبسط نفوذ الجمعية في الشمال ويقلص من التمدد العسكري الذي سعى دوستم لإحداثه في الشريط الشمالي الأفغاني خاصة بعد هزيمة حليفه حكمتيار في الجنوب في نفس الوقت.

**«تنظيم «الطالبان» يلحق هزيمة عسكرية ونفسية كبيرة بقوات حكمتيار»**

المستقبل

مع الإقرار بالمكاسب غير المباشرة التى جنتها حكومة رباني من وراء الانتصارات التى حققها تنظيم «طالبان»، الأمر الذى سيمنحه مزيد من الصلاحيات لبسط نفوذه على كابول، وهو ما يعني وفقًا لطبيعة الحكم وفرض سيطرته على الأقاليم مع التسليم بهذه الحقيقة التاريخية، إلا أن هناك تساؤلات عديدة ربما تقلل من ذلك منها:

● هل سيقبل تنظيم «طالبان» الذى تعاظمت قوته بصورة غير طبيعية بالمرتبة الثانية بعد الحكومة حتى لو كان هناك اتفاق مبرم بين الطرفين، خاصة أن انتصارات التنظيم الطلابى فاقت كل التوقعات، الأمر الذى ربما يغريه بإعادة النظر فى علاقته بالحكومة؟

● وهل سيقبل تنظيم «طالبان» وهو يشكل القوى البشتونية فى جنوب البلاد بوجود حكومة من الطاجيك فى كابول وهو ما يتعارض مع التقاليد التاريخية المتعارف عليها فى أفغانستان منذ أكثر من ٢٠٠ عام، إذ ظلت السلطة دائمًا فى يد البشتون، وهل إذا قبل التنظيم بهذا التحول فهل سيترك بقية القوى البشتونية الأخرى فى افغانستان؟

● وهل ستترك الأمم المتحدة والقوى الأخرى الأمور تسير فى إطارها الطبيعى ام أن الأمم المتحدة ستحاول الاستفادة من هذه التطورات لإنجاح مشروعها للسلام خاصة وأنها لم تدع فى البداية لوقف القتال وأشادت بدور تنظيم «طالبان» فى إمكانية إقرار الأمن والسلام فى أفغانستان؟

● وهل ستنجح باكستان فى الوصول لأسيا الوسطى عبر تنظيم «طالبان» من خلال الأراضى الأفغانية خاصة وأن هناك تقارير عديدة تشير إلى تورط باكستان فى دعم تنظيم «طالبان» لتسهيل مهمة باكستان فى الوصول لأسيا الوسطى؟

● وهل ستقبل إيران بهذه التطورات التى اعتبرتها جزءًا من تدخل خارجى فى الشئون الأفغانية لفرض نظام معين بالقوة؟

● وهل ستتخذ الجماعة الإسلامية بقيادة قاضى حسين أحمد موقف المتفرج ولا تسرع لدعم حكمتيار حليفها التقليدى فى افغانستان إذا كان صحيحا ما تردد حول قيام جمعية علماء الإسلام بقيادة مولانا فضل الرحمن بتجهيز وتوفير المقاتلين للتنظيم الطلابى؟

● وهل ستتجاهل أوزبكستان تراجع دور عبد الرشيد دوستم حليفها التقليدى فى أفغانستان وتتخلى عن دعمه عسكريًا وسياسيًا؟

● وإذا كان صحيحًا ما ذكره حكمتيار حول وجود مؤامرة دولية وراء تنظيم «طالبان» فهل سينجح هذا التنظيم فى تطبيق شعاراته التى رفعها ام ان الأمر مقصور على مرحلة الإجهاز على الخصمين الغريمين (رباني وحكمتيار)؟

كل التساؤلات يجب أن توضع فى إطار رسم صورة مستقبل افغانستان فى ظل التطورات الأخيرة التى رغم أنها لم تنته بعد إلا أنها انهت على إحدى القوى التى كانت رئيسية فى افغانستان وهى قوة حكمتيار.■





■ في استديو المونتاج في إذاعة «الحياة»



■ في استديو البث في إذاعة «الحياة»

## تحت وابل النيران في البوسنة (٩)

# إذاعة «الحياة» تبث الحياة

أحمد منصور يكتب من سراييفو

**أصبح الإعلام يلعب دورا رئيسيا في حياة الأمم والشعوب، وأصبحت بعض الدول تجني من المكاسب من وراء وسائل إعلامها المتقدمة سواء المسموعة منها أم المرئية أم المقروءة أضعاف ما يمكن أن تحققه في ساحات المعارك أو ميادين الحروب، وأصبح الإعلام طريقا لإنجاح أي مشروع أو القضاء عليه، ولذلك فقد وعى اليهود لذلك وأصبحت مقاليد معظم وسائل الإعلام العالمية ذات التأثير سواء المباشر أو غير المباشر بأيديهم يصنعون بها أمجادهم، ويحاربون بها أعداءهم، ويسحقون مخالفيهم أو الرافضين لمطامعهم.**

وحينما دخلتُ إلى سراييفو كان أول شيء بحثتُ عنه هو الإعلام البوسني الذي يخاطب الناس ويصنع الراي العام، ويقوي جبهة الصمود لهذا الشعب المسلم الذي كان قدره منذ أن دخل الإسلام قبل خمسة قرون أن يظل في خط المواجهة الأول ليتحمل كافة الضربات المباشرة من الغرب باعتباره كان راس الحربة لجيش الخلافة الإسلامية العثمانية في فتوحاتها للدول الأوروبية.

### الخريطة الإعلامية في البوسنة

كانت الخريطة الإعلامية في البوسنة من أوائل الأمور التي شغلت بها، وكان مبنى التليفزيون البوسنوي هو اول الجهات التي قمت بزيارتها، وهناك وجدتني في متاهة كبيرة، وفي النهاية وصلت إلى قسم العلاقات الدولية واستقبلتني سفجتلانا باريتش - المسئولة في القسم الأوروبي - ثم اخذتني إلى اشرف جوجاليتش - المسئولة في القسم العربي - وخرجتُ في النهاية بصورة كئيبة لوضع التليفزيون البوسني سوف أفَصِّلُها فيما بعد.

أما الإذاعة الرسمية فهي تعتبر مكملة للتليفزيون، وهناك قناة تليفزيونية خاصة اسمها «حياة»، وهي ليست بينها وبين إذاعة «حياة» اية صلة سوى الاشتراك في الاسم، وإذاعة «حياة» هي إذاعة خاصة، لكنها على إمكاناتها المتواضعة تعتبر الصوت الحقيقي لمسلمي البوسنة، وهناك ما يقرب من عشر محطات إذاعية أخرى كبيرة، تدعم من مؤسسات وجهات مختلفة من تلك العاملة في مجال الإغاثة الغربية والتي اشرنا لبعضها من قبل عدا عشرات الإذاعات المحلية والصغيرة، وبالتالي فلكل منها هدف تخدم به الجهات الداعمة لها، أما الصحف فهي تصدر رغم الحصار، وبعضها لم يتوقف مثل صحيفة «الحرية» التي لاقت دعما غربيا واسعا باعتبارها تنهج النهج الغربي في الطرح وتهاجم حكومة البوسنة في بعض الأحيان، أما صحيفة «لليان» فهي الصوت المعبر عن مسلمي البوسنة، وقد أسسها مجموعة من المثقفين المسلمين بعد قيام الحرب، وتصدر أسبوعيا، كما تصدر عدة صحف نسائية بينها صحيفة «سمية» وهي شهرية يصدرها اتحاد النساء المسلمات في البوسنة.

من خلال هذه الخريطة العامة اتوقف عند ثلاث محطات هامة وهي: التليفزيون الرسمي، وإذاعة «الحياة»، وصحيفة «لليان»، وصحيفة «سمية»، وذلك باعتبارهم محطات الدعم الأساسية لحكومة البوسنة والتي يتوجب على المسلمين دعمها بشكل اقوى من الدعم بالطعام والشراب، فالمسلمون في البوسنة لا يتعرضون لحرب إبادة عسكرية فقط، وإنما يتعرضون لحرب إعلامية وتعليمية أشرس منها تهدف في النهاية إلى تذويب هوية شعب البوسنة المسلم وطمس معالمها، وكما قام الصرب بقصف المآذن، وتدمير المساجد والشواهد التاريخية الإسلامية تسعى وسائل الإعلام التي يدعمها الغرب في البوسنة والتي تساعد الحرية القائمة فيها هناك بإقامتها للمساهمة بالدور الرئيسي في عمليات التغريب ومحو الهوية، وصرف



■ مبنى التليفزيون في سراييفو

# في نفوس مسلمي البوسنة

الناس عن عقيدتهم، ولن أتحدث هنا عن الوسائل والأساليب التي تتبعها هذه المؤسسات الإعلامية لأنه كثيرا ما تحدثنا عنها، كما أنها تحيط بنا من كل جانب، ولكني سوف أتحدث هنا عن الوسائل والمشروعات الإيجابية التي سرني وجودها في أجواء الحصار والقصف من ناحية وأجواء تركة شيوعية، ومحاولات تغريب شعب البوسنة وصرفه عن هويته الإسلامية طوال مائة عام بدأت مع استيلاء الإمبراطورية النمساوية على البوسنة في نهاية القرن الماضي من ناحية أخرى.

## تليفزيون البوسنة

رغم أن الرئيس بيجوفيتش فطن لأهمية التليفزيون وقام مؤخرا بتعيين مديرة جديدة له خلفا لرئيسه السابق الذي كان معروفا بميوله المخالفة لتوجهات حكومة البوسنة، إلا أن هناك عقبات كثيرة تحول بين تليفزيون البوسنة وبين أدائه لرسالته الإعلامية التي ينبغي أن يقوم بها وسط أجواء الحرب الدائرة وتوجه شعب البوسنة بعمومه للعودة إلى دينه والرجوع إلى هويته، ومن خلال جولتي في مبنى التليفزيون فإني أستطيع حصرها في عقبتين أساسيتين وما سواهما تابع لهما.

**أولا: الكفاءات المهنية:** لا توجد في تليفزيون البوسنة كفاءات مهنية بارزة من المسلمين إلا مانذر، ولذلك فأكثر من ٦٠٪ من الوظائف الرئيسية في التليفزيون بأيدي بوسنيين، ولكن من الصرب والكروات الذين لا زالوا يعيشون في كنف الحكومة البوسنوية، وبالتالي فإن معظم ما يُعرض في التليفزيون يخضع لتصورات هؤلاء، ومع غياب الكفاءة الفنية المسلمة في الإدارة التليفزيونية فإنه يصعب توجيه المسار بالشكل المطلوب خاصة وأن كثيرا من الصرب والكروات الذين لا زالوا يعيشون في كنف حكومة البوسنة يصعب عليهم القيام بدور الولاء المزدوج، وإن كان من الصعب عليهم أن يتخلصوا من ولائهم العرقي والديني سواء الكاثوليك منهم أو الأرثوذوكس.

**ثانيا: البرامج التليفزيونية:** تلعب البرامج التليفزيونية المتاحة أيضا دورا كبيرا في التأثير، وعائقا أساسيا أمام تليفزيون البوسنة للقيام بدوره ورسالته، ففي الوقت الذي تدعم فيه تليفزيونات أوروبا التليفزيون البوسنوي بالبرامج والأفلام الأوروبية البعيدة تماما عن هوية الشعب البوسني ودينه، فإن أيا من تليفزيونات الدول العربية والإسلامية لم يبادر بمد تليفزيون البوسنة ببعض البرامج التي تعتبر جيدة خاصة البرامج التي تربط العلم بالدين أو البرامج الجيدة الأخرى، وقد أخبرتني أشرف جوجاليتش - مسئولة العلاقات والتنسيق مع الدول العربية بأن مساعدات الدول العربية قليلة جدا في مجال البرامج التليفزيونية، وأنهم بحاجة إلى البرامج الدينية وأفلام الأطفال والبرامج العامة، حيث يقومون بترجمتها وبثها باللغة البوسنوية، ولعدم وجود تعاون إسلامي في هذا المجال، فإن الفنيين الصرب والكروات يجدونها فرصة لفرض برامج أخرى لا تختلف كثيرا عن تليفزيون أية دولة أوروبية ولا تقوم بدور أساسي في المعركة التي يخوضها شعب البوسنة في هذه المرحلة، وحينما لاحظت سفجتلانا باريتش - وهي بوسنية من أم مسلمة وأب كاثوليكي، وهذه قصة أخرى - الامتعاض على وجهي قالت لي: أنا أعرف ما تبحث عنه لكنه للأسف ليس متوفرا هنا، ولكن يمكنك أن تجده في إذاعة «الحياة» فهي تعتبر بحق الصوت المعبر عن المسلمين في البوسنة وسرعان ما قامت بالاتصال بهم وأخبرني مدير الإذاعة أنه في انتظاري.

## إذاعة الحياة

في شقة متواضعة في وسط سراييفو لا تزيد مساحتها عن خمس غرف وجدت مقر إذاعة الحياة، كما وجدت ماهر شيشكو - مدير الإذاعة - في انتظاري، وأستطيع أن أقول أن الإحباط الذي انتابني وأنا أتجول في تليفزيون البوسنة بطوابقه المتعددة ودهاليزه الكثيرة قد تبدد تماما وأنا أرى هذه التجربة الرائدة في هذه الشقة المتواضعة لعدد قليل من الشباب البوسنوي المسلم شعر أن لديه رسالة يجب أن يقوم بها ويؤيدها، وكانت روح الإصرار والعزيمة الصادقة والإيمان بالفكرة الإسلامية هي المحرك الأساسي لميلاد هذه التجربة ونجاحها.

مكثت عدة ساعات في هذه الشقة الصغيرة أستمع وأعايش لهذه التجربة الكبيرة، وفي البداية تركت ماهر شيشكو يحدثني عن الفكرة والتجربة فقال: هذه هي أول إذاعة مستقلة تنشأ في يوغسلافيا السابقة، وقد أنشأناها في عام ١٩٩١م، وكان هدفنا أن تكون مؤسسة إعلامية كبيرة تتكون من راديو وتليفزيون وصحيفة يومية، وبدأنا بالفعل بالراديو والتليفزيون، إلا أن شركاءنا في التليفزيون لم يستطيعوا الحفاظ على الأهداف التي وضعناها من وراء تأسيس الشركة، فانفصلنا عنهم وخضنا التجربة مستقلين في هذه الشقة الصغيرة التي تراها ولكن بالإذاعة فقط.

قلت له: ما هو هدفكم من وراء إنشاء هذه الإذاعة؟

قال شيشكو: تعرف ما فعلته الشيوعية في بلادنا، فقد سعيت لمحو هوية المسلمين هنا، وقام الإعلام والتعليم بدور رئيسي في هذا المجال، ولهذا فإن هدفنا الرئيسي هو إعادة الهوية لمسلمي البوسنة وألا يكونوا مسلمين بالاسم فقط، والحرب الدائرة الآن ليست حربا

عسكرية فقط، وإنما يلعب الإعلام دورا رئيسيا فيها، فهناك إذاعات مستقلة كثيرة الآن موجودة في سراييفو وتدعم من مؤسسات غربية مختلفة مقابل القيام بأدوار معينة تخالف توجهات شعب البوسنة وعقيدته، فهم يريدون تدميرنا بكل الوسائل، ولذلك فقد قررنا أن نفعل شيئا ولو بسيطا لنتجاوز مرحلة الشجب والإدانة.

وحول مكانة راديو الحياة مقارنة بالإذاعات الأخرى التي تبث في البوسنة قال شيشكو: نحن نحتل المرتبة الثانية بعد الراديو الرسمي، وقد قامت محطة «سي. إن. إن» الإخبارية الأمريكية بعمل تقرير عن الإذاعات التي تبث في البوسنة قالت فيه: إن هناك ١٩٠ برنامج راديو تبث في البوسنة، فاليهود يوجد لهم راديو، والصرب لهم ٥ برامج راديو رئيسية، والكروات لهم ٣، علاوة على عشرات المحطات الإذاعية الصغيرة حتى أن كثيرا من المحطات الإذاعية محلية تغطي مساحة مدينة صغيرة، وفي نفس التقرير أظهر استطلاع أجرته «سي. إن. إن» على شريحة واسعة من سكان سراييفو أن ٩٠٪ يسمعون الراديو الرئيسي للحكومة البوسنية، و٦٣٪ يستمعون إلى راديو الحياة، و٣٪ فقط يستمعون إلى راديو الصرب، وهذا يضعنا في المكانة الثانية بعد الإذاعة الرسمية.

## برامج إذاعة الحياة

وحول البرامج التي تبثها إذاعة الحياة قال شيشكو: نحن أول إذاعة في وسط أوروبا تبث الأذان كل يوم خمس مرات وقت كل صلاة، كما أن برامجنا كلها ثقافية وإسلامية، ولا نبث إلا البرامج التي تُذَكّر أهل البوسنة دائما بدينهم وتنمي الوعي لديهم، ولا يوجد لدينا أغان فكلها أناشيد تبث الوعي والحماس في نفوس الناس، وبثنا متواصل على مدى أربع وعشرين ساعة لا نتوقف، فالإسلام ليس جديدا هنا ولكنه دخل من قديم، لكن الناس لا يعرفون دينهم جيدا، ومهمتنا أن نعرفهم بدينهم، ولهذا فنحن نبث برامجنا بلغات منطقة البلقان كلها: البوسنية، والألبانية، واللغة العربية، ونسعى لإعداد برامج باللغة الإنجليزية أيضا.

تبدأ برامجنا في الصباح بالقرآن الكريم، ثم تفسير للآيات التي قُرئت، ثم تتوالى بعد ذلك البرامج التي تخص الأسرة، والطفل، والشاب المسلم، والمرأة المسلمة، وبرامج خاصة للمجاهدين الذين يدافعون عن بلادنا، وبرامج أخرى ثقافية، ومسابقات في قراءة القرآن والإنشاد، وقصص من حياة الصحابة والتابعين، وحياة المجاهدين في العصر الحاضر، وقصص واقعية من تاريخ شعب البوسنة المسلم، وقصص من واقع حضارتنا المسلمة الزاهرة.

وفي كل يوم جمعة ننقل صلاة الجمعة على الهواء مباشرة من المسجد الحرام بمكة المكرمة، حيث تكون الساعة هنا العاشرة صباحا بسبب فروق التوقيت ثم ننقل صلاة الجمعة بعد ذلك من مسجد «الغازي خسرويك» في سراييفو، وكما ترى فكلها برامج نسعى من ورائها لربط مسلمي البوسنة بدينهم وهويتهم، والحرب هنا تجعل الناس يمكثون فترات طويلة في بيوتهم، والمهم هو أن تجذبهم عن طريق ما يسمعون ويشاهدون.



■ ماهر شيشكو - مدير إذاعة الحياة

## ظروف قاسية للعمل

أما عن الظروف التي يعملون فيها، فقد قال شيشكو: كما ترى المكان عبارة عن شقة في عمارة خالية من أية إمكانات، والأجهزة التي نعمل بها بدائية وبسيطة، وفي الوقت الذي تلقى فيه كل الإذاعات الخاصة هنا دعما من هنا ومن هناك، فإنه لا يدعمنا أحد إلا مساعدات قليلة جدا من بعض الهيئات الإسلامية، وقد زارنا كثير من إخواننا العرب الذين يفدون إلى سراييفو وبهروا جميعا بهذا الجهد وهذا العمل، ويعدوننا بالمساعدة إلا أننا - للأسف - لا نتلقى شيئا، إلا القليل الذي لا يساعد على استمرار العمل، وقد عرضت علينا بعض الجهات التي نعتبرها مشبوهة دعما ماليا ضخما يسدد كل ديون الإذاعة ويقوي بثها وبرامجها، ولكننا رفضنا رفضا قاطعا أن نضع الإذاعة تحت وصاية أية جهة يمكن تصرفها عن رسالتها.

## جولة في الإذاعة

أخذني شيشكو بعد ذلك في جولة أطلعني فيها عن الإمكانات البسيطة والأجهزة القديمة التي يستخدمونها وحينما دخلت المكتبة الصوتية قال: لا تتعجب أنك ترى هذه الاسطوانات التي تحمل صور راقصي الديسكو، فهذه لا نبثها، ولكننا لا نملك ما نشتري به اسطوانات جديدة، وهذه الاسطوانات أرخص من الجديدة ولذلك فإننا نشتريها ونعيد تسجيل برامجنا عليها لأنها أوفر من الجديدة في السعر فحتى الأشرطة الجديدة لا نملك ميزانية لها وإن الأمر يصل بنا إلى درجة ألا تتوفر معنا الأموال لشراء قهوة نقدمها لضيوفنا، قلت له: ورواتب العاملين؟ قال شيشكو: أي رواتب تلك ؟ كلهم يعملون مقابل طعامهم وشرابهم فقط، حيث يعمل معنا ٥٤ موظفا ما بين مذيع وفني ومعد برامج كلهم شبه متطوعين مع أنهم يعملون ليلا ونهارا، حيث نوفر لكل شخص الخبز في نهاية اليوم ليأخذه مع انتهاء دوامه، ونتمنى أن نجد من يكفل لهؤلاء ولو برواتب قليلة ليعينهم على مواجهة شظف الحياة هنا، ومواصلة هذه الرسالة التي لا تقل عن رسالة الجنود الذين يقفون في ميدان المواجهة.

وفي المكتبة الصوتية وجدت أشرطة كثيرة للشيخ عبدالحميد كشك، والشيخ أحمد القطان وغيرهم من الخطباء والعلماء المسلمين، وسألت شيشكو عنها فقال: لقد أهداها إلينا بعض الأخوة ونحن نقبل أي شيء حيث نقوم بإذاعة هذه الأشرطة وترجمتها، فنحن نفتقر كثيرا للبرامج، ونسعى لربط الناس بإخوانهم في العالم الإسلامي وتعريفهم بعلماء المسلمين.

ومع وجود هذه المشكلات فإن هناك مشكلتين هما الأكبر في إعاقة عمل إذاعة الحياة:

**المشكلة الأولى:** وهي بسيطة وتتمثل في عدم وجود مولد كهربائي لتشغيل أجهزة الإذاعة حال انقطاع الكهرباء، وكثيرا ما تنقطع رغم وجود إمداد خاص من الحكومة البوسنية.

**أما المشكلة الثانية :** فهي في مساحة تغطية البث، حيث كانت الإذاعة تغطي قبل أكتوبر ١٩٩٤م، مساحة بث كبيرة تشمل مع البوسنة مقدونيا، وألبانيا، وكوسوفو، وبعض مناطق اليونان، ووسط أوروبا، حيث كانت تستأجر محطات البث الخاصة بإذاعة البوسنة الرسمية، ولكن مع تراكم الديون عليها قطعت الإذاعة الرسمية تقديم هذه الخدمات، إلا أن ماهر شيشكو أخرج لي خريطة بيّن لي فيها أن الإذاعة لم تعد تغطي الآن سوى وسط البوسنة، وفي حالة شراء جهازي بث خاصين بالإذاعة يتم وضعهما في طرفي البوسنة، في بعض المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، فإن إذاعة الحياة بإمكانها أن يصل بثها إلى وسط أوروبا وشرقها، أما ثمن الجهاز الواحد فهو لا يزيد عن ثلاثين ألف مارك ألماني.

في ختام زيارتي لإذاعة الحياة قلت لماهر شيشكو وأنا أشد على يده، لا أملك إلا أن أدعو لك بالثبات، وأن تواصل مع زملائك هذه المسيرة الرائدة، كما أني لا أملك إزاء هذه التجربة الفريدة بحق سوى أن أنقلها للمسلمين بقلمي فربما تصادف من يهتم بها وتجد من يرعاها ويدعمها من المسلمين.■

# بلا حدود

# رسالة من جحيم بيهاتش



بقلم: أحمد منصور

منذ بداية الحرب البوسنية في إبريل ١٩٩٢ وإقليم بيهاتش يتعرض لعمليات إبادة وتدمير منظمة، ومع شدة المعارك في البوسنة أو هدوئها فإن إقليم بيهاتش ظل مشتعلاً ولم يتوقف فيه القتال يوماً واحداً، وتبقى طبيعة المعارك في بيهاتش لها خصوصيتها وأهميتها لأنها تدور بين جيش صربي منظم يأتيه الإمداد من كل مكان، وبين الفيلق البسنوي الخامس المحاصر من كل مكان منذ بداية الحرب في إبريل ١٩٩٢، وقد دفعني هذا الوضع إلى التفكير جدياً في الدخول إلى بيهاتش للاطلاع على مأساة المسلمين المحاصرين فيها، إلا أنني حينما عرضت الفكرة على بعض الذين يمكنهم تسهيل الأمر لي قالوا: إنك تفكر في المستحيل وقد فكر كثير من الصحفيين، أو حاولوا الدخول إلا أنهم لم يستطيعوا، ويكفي أن تعلم أنه لا يوجد في بيهاتش الآن سوى مراسل واحد هو «أرنولد لينذن» مراسل محطة «سكاي نيوز» الإخبارية وهو الذي ينقل أحداث بيهاتش للعالم كله، فهو الوحيد الذي نجح ونجحت محاولته ولم ينجح حتى الآن أحد بعده، حيث لا توجد طريقة للدخول سوى بالطائرات المروحية، وهذا أمر صعب لأنها غالباً ما تُقصف من الصرب حتى ولو كانت تحمل شارة الأمم المتحدة، أو عن طريق الجبال الوعرة وهي مخاطرة مميتة، إلا أن هذا لم يمنع البوسنيين من القيام بمغامرات بطرق وأساليب مختلفة تمكنهم من الوصول إلى المحاصرين في بيهاتش لإيصال بعض المساعدات أو تفقد أوضاع المحاصرين.

قبل أيام تمت إحدى هذه المحاولات بنجاح حيث تمكن «حشمت خليفة» - مدير مكتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية - في البوسنة من الدخول إلى بيهاتش بواسطة طائرة مروحية مستأجرة، حيث تم استغلال الغيوم الكثيفة التي ملأت سماء بيهاتش خلال أيام الشتاء الماضية فتمكنوا من إدخال بعض المساعدات المباشرة، وتعتبر هذه هي المرة الأولى منذ عامين ونصف تقريباً التي يتمكن فيها مسئول إغاثي من الدخول إلى بيهاتش المحاصرة، وحينما رجع من بيهاتش اتصل بي وأبلغني بمغامرته الناجحة وقال: كنت أود أن يتم ترتيب هذه الرحلة أثناء وجودك في البوسنة لتشاركنا فيها، فقد كانت رحلة إلى الموت بالفعل، لكن الذي يبحث عن الموت دائماً توهب له الحياة، ولم يفتني عند وصولي إلى بيهاتش ولقائي مع «مرصاد فلاجيتش» - ممثل الحكومة البوسنية في بيهاتش - أن أبلغه برغبتك الملحة في زيارة بيهاتش عندما زرت البوسنة، وقد تأثر بهذا وكتب إليك رسالة وحملني أمانة إرسالها إليك لنشرها، قلت له: قبل أن ترسل الرسالة هل يمكن أن تصف لي بعبارات موجزة كيف كان جو الأيام العشرة التي قضيتها في بيهاتش؟

قال: من الصعب عليّ أن أصف لك شيئاً فالوضع يفوق كل وصف إلا أنه في خلاصته صورة من صور الجحيم.

قرأت رسالة «مرصاد فلاجيتش» عدة مرات وها أنا أنشرها كما وصلتني بعد حذف التحية والديباجة من مقدمتها.

«لقد علمت بمجيئك إلى البوسنة، وكم كنت أود أن تتمكن من زيارتنا هنا في بيهاتش حتى تسجل قصة صمود ما يزيد على مائتي ألف مسلم محاصرين يأتيهم الموت من كل مكان، وأرجو أن تنقل نص هذه الرسالة إلى المسلمين حتى يعرفوا أهمية جيب بيهاتش وحجم معاناة المسلمين فيه.

يقع جيب بيهاتش في القسم الشمالي الغربي لجمهورية البوسنة والهرسك وتبلغ مساحته ٢٩٠٠ كيلو متراً مربعاً، وعدد سكانه ٥٦٧ ,٣٣٣ نسبة ٧٦٪ منهم من المسلمين والبقية من الصرب والكروات، وتعتبر مدينة بيهاتش عاصمة الإقليم وهي تعتبر أهم مركز اقتصادي وثقافي بالمنطقة، وهي موصولة بواسطة خطوط للسكك الحديدية بموانئ البحر الإدرياتيكي سبليت وشيبنيك وزادار وكذلك مع وسط أوروبا بطرق برية إضافية ويقسم نهر أونا الجيب إلى قسمين متساويين ولكنهما مختلفين في طبيعة التضاريس، فالقسم الغربي به مرتفعات بسيطة وسهولة، والقسم الشرقي معظمه جبال مغطاه بالغابات وغني بالمراعي.

ومن منظور اقتصادي فالكانتون يتمتع بسمعة صناعية وزراعية كبيرة في وسط أوروبا، وقد دخل سكان بيهاتش إلى الإسلام في عام ١٥٨٢م في حين بقي سكان المنطقة المحيطة بهم على دياناتهم السابقة ولا زالوا، وبالتالي فإن إقليم بيهاتش يعتبر أبعد نقطة جغرافية للمسلمين في قلب أوروبا، وقد دفع مسلمو بيهاتش ضريبة دخولهم الإسلام طوال القرون الخمسة الماضية، فقد خضعت بيهاتش لسيطرة النمساويين حينما استولوا على البوسنة في الفترة من ١٨٧٨ وحتى ١٩١٨، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ذاق مسلمو بيهاتش المرارة على أيدي الشيوعيين الذين وصل بهم الأمر إلى حد ترحيل مسلمي بيهاتش إلى تركيا وذلك من أجل القضاء عليهم وإنهاء وجودهم، إلا أن مسلمي بيهاتش قاوموا الشيوعية وحافظوا على دينهم وهويتهم وبلغ عدد المساجد التي كانت في بيهاتش قبل قيام الحرب الأخيرة بيننا وبين الصرب مائة وخمسين مسجداً.

أما الحصار فقد ضرب علينا في عام ١٩٩١ حينما اشتعلت الحرب في البداية بين الصرب والكروات حيث قطعت المواصلات والاتصالات بما فيها التليفون والراديو عن الإقليم وأصبحنا معزولين عن العالم ولا زلنا حتى الآن حيث يستخدم الصرب ضدنا كل وسائل وأساليب الإبادة والإرهاب التي لا تتصور فيما تقف قوات الأمم المتحدة هنا موقف المتفرج، إلا أننا لم نستسلم أمام حرب الإبادة هذه وقررنا أن نخوض هذه الحرب ببنادق الصيد والمسدسات المحلية في البداية، وقد وفقنا الله في انتصارات كبيرة حصلنا من ورائها على غنائم ضخمة وأسلحة متقدمة هي التي نحارب بها الصرب الآن وقد قام مسلمو بيهاتش بتحقيق بطولات عظيمة في هذه المعارك غير المتكافئة، وقد بلغ عدد شهدائنا حتى الآن ٢٠٠٠ شهيد، أما الذين قتلوا من المدنيين فقد بلغوا ٢٥٠٠٠ قتيل والقصف لا يتوقف هنا يوماً واحداً بل ربما لا تمر ساعة هادئة دون قصفه أما ضرورات الحياة فهي غير متوفرة وإن توفرت فبأسعار باهظة للغاية، حيث يبلغ سعر لتر الزيت ٦٠ مارك ألمانيا، وكيلو السكر ٦٠ مارك، وكيلو الأرز ٢٠ ماركا، وكيلو الملح ٢٠ ماركا.. وهكذا، إن أكثر من مائتي ألف مسلم في بيهاتش يتعرضون الآن لمجاعة كبرى.

إننا نتعرض هنا لحملة إبادة عالمية منظمة لأننا مسلمون، ولأننا مسلمون أيضاً فسوف نواصل الصمود لأننا أصحاب قضية عادلة ودين قويم يدفعنا إلى عدم القبول بالهوان والظلم، إن كل أملنا أن نشعر بوجود كيان مستقل يجمعنا ونستطيع تحت رايته أن نقيم شعائر ديننا ونحافظ على هويتنا الإسلامية، وإننا سوف نواصل دفاعنا عن ديننا هنا طالما بقيت لنا قدرة على ذلك.

وفي الختام أوجه شكري وشكر مسلمي بيهاتش إلى كل الذين يساعدوننا في حربنا العادلة آملين أن يستمر دعمهم لنا حتى يكتب الله لنا النصر النهائي.. والسلام عليكم ورحمة الله.. ممثل حكومة البوسنة والهرسك في بيهاتش.. مرصاد فيلاجيتش.■

# الأهداف الحقيقية لزيارة وزير التجارة الأمريكي للمنطقة

القدس المحتلة - من سعيد عياش (*)

**لم تمض أربعة أشهر فقط على اختتام القمة الاقتصادية في الدار البيضاء التي شاركت فيها «إسرائيل» للمرة الأولى في تاريخها مع ٦٦ دولة حتى كان المحامي النيويوركي الذي وصفه الرئيس بيل كلينتون «بالقائد القوي» و«المدافع الصلب» يجول الضفة، وغزة وعمان، وتل ابيب، والدوحة، وابو ظبي مبشرا بسلام دافئ ومثمر إذا ما احسنت اطرافه العمل لدعمه والتصدي لخصومه، في زيارته الثانية للمنطقة في اقل من عام كان وزير التجارة الأمريكي رون براون ينشر على شعوب المنطقة رائحة «خبز شهي» في محاولة لإقناع المحبطين بجدوى الاستمرار في طريق الأشواك نحو السلام.**

رافق الوزير براون الذي يشغل منصب رئيس اللجنة القومية في الحزب الديمقراطي الأمريكي الحاكم في زيارته عشرة من الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات الأمريكية، وقال بيان اصدرته وزارة التجارة الأمريكية أن من بين أهداف الزيارة «بحث سبل زيادة النشاط الاقتصادي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط) وإيجاد وظائف في الولايات المتحدة» وتشير إحصاءات نشرت مؤخرا في العاصمة الأمريكية واشنطن إلى ازدياد معدلات البطالة في صفوف الشعب الأمريكي.

من زاوية أخرى فإن الجولة التي قام بها براون في المنطقة تأتي عقب القمة الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء، لترسي علاقات اقتصادية شرق اوسطية تكون «إسرائيل» فيها عضوا فاعلا بعد أن طالبت دول عربية برفع المقاطعة الاقتصادية عن «إسرائيل»، فقد حددت القمة الخطوط العريضة الاستراتيجية لتنمية اقتصادية إقليمية، وجاء اجتماع طابا الخماسي بين الولايات المتحدة، ومصر، والسلطة الفلسطينية، والأردن، و«إسرائيل» ترجمة لهذه الخطوط، ووصف مسئولون من الأطراف المشاركة اللقاء الذي عقد على هامش زيارة براون بأنه تمهيد لمؤتمر عمان الاقتصادي والذي سيعقد في شهر اكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وإذا كان براون يصطحب مع مدراء الشركات الأمريكية فإن فكرة السوق الشرق أوسطية برمتها خرجت من ادراج وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز، ويمكن ملاحظة اتجاه التعاون من خلال المشاريع التي اقترحت «إسرائيل» معظمها، وتركز المشاريع الإسرائيلية التي تدعمها الإدارة الأمريكية على إقامة نظام اقتصادي في المنطقة يلغي هوية المنطقة الثقافية، وينظر الأمريكيون والإسرائيليون إلى التكامل الاقتصادي من زاوية جعل «إسرائيل» مركزا إقليميا للصناعات التكنولوجية غالية الثمن والاستراتيجية المنفعة في المنطقة مقابل توزيع أدوار اقل شأنا على الدول العربية مثل توفير الطاقة والأيدي العاملة، والصناعات الاستهلاكية والتكميلية.

## تمويل السلام من جيوب اطرافه

رغم الزخم الذي حاولت اجهزة الإعلام الأمريكية والغربية إعطاءه لعملية السلام في المنطقة إلا أن الحماس لدعم العملية كان فاترا خاصة وأن الأمريكيين سعوا إلى توفير دعم ياباني وأوروبي للعملية التي فصلوها على مقاسهم ومقاس «إسرائيل».

ويمكن في هذا السياق الإشارة إلى بنك التنمية الإقليمي الذي اقترحته «إسرائيل» وأيدته الولايات المتحدة في قمة الدار البيضاء، إذ قوبل بفتور دولي تلاه إحجام عن المشاركة أو الدفع باتجاه إخراجه إلى حيز الوجود رغم المحاولات الأمريكية المستمرة.

ولذلك فإن النظرية الأمريكية الحالية التي تقوم على دعم عملية السلام ليس عن طريق الهبات والقروض وإنما توفير سيولة في جيوب «فريق السلام» الذي بشر بيريز بقيامه بعد قمة القاهرة الرباعية.

ويقول بان غاليتشي - مستشار وزارة التجارة الأمريكية - «لدينا شعور بأنه سيتم اتخاذ تدابير عملية (لدعم اقتصاديات دول المنطقة المشاركة في عملية السلام) ولا نتوقع أن يتم البحث في المساعدة (المالية) تحديدا، وإنما سيتم التركيز على التجارة وتنمية القطاع الخاص» مشددا في نفس الوقت على «ضرورة إحراز تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط» غير أن المراقبين لا يتوقعون إحراز مثل هذا التقدم في ظل فشل ما تم حتى الآن من ناحية، وعدم وجود حوافز مالية وسياسية كافية لإقناع المحجمين عن الانخراط في المشروع.

وفي الوقت نفسه يؤمن صناع السياسة الغربية والإسرائيلية أو معظمهم على الأقل أن تحسن الوضع الاقتصادي في المنطقة من شأنه أن يجفف منابع دعم «الأصولية» و«الإرهاب» الإسلامي الذي ينظر إليه على أنه العقبة الوحيدة أمام اندفاع عجلات عربة المشروع في المنطقة حسب المسار الذي حدده المنتصرون في حرب لم يخوضها أحد، ويقول مسئول أمريكي: «معارضي السلام سيفقدون كثيرا من مناصريهم فيما إذا تحسن الوضع الاقتصادي للمنطقة».

## الزيارة اثمرت عن المزيد من الوعود والآمال

ووصف الوزير براون - وهو عضو في



■ القمة الرباعية لدفع المنطقة للسلام الصهيوني





■ رون براون وزير التجارة الامريكي

المجلس الاقتصادي القومي التابع للرئاسة الأمريكية - الموضوعات التي وردت في البيان الختامي للقاء طابا الخماسي بأنها «تشكل ارضية جديدة وصلبة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول المشاركة»، مشيرا إلى أنه «جرى الاتفاق عليها بشكل لم يسبق له مثيل وعلى اسس عميقة تمثل مدى التزمنا كشركاء ونظراء، وبروح طيبة تعكس وضوح الرؤيا والهدف المشترك».

وقال براون الذي وصفته الخارجية الأمريكية بانه «محامي ومفاوض وباني جسور بين الأطراف في نفس الوقت»، «عندما نتحدث عن المشاركة التجارية الكاملة فهذا يعني وضع حد للمقاطعة الاقتصادية العربية على إسرائيل»، مشيرا إلى ضرورة «تطور الوسائل العملية التي تتم من خلال زيادة حجم التبادل التجاري وصولا لتحقيق التنمية الاقتصادية لدول المنطقة وبخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة لتحسين الأوضاع المعيشية وتخفيف حدة التوتر فيها».

فيما قال وزير التجارة الأردني علي ابو الراغب ان «اللقاء سيكون فرصة طيبة لإيجاد ديناميكية جديدة للتعاون بين دول المنطقة وإيجاد الحوافز الداعمة للاستثمار والتنمية في مرحلة السلام»، مؤكدا ان «اي عمل اقتصادي تنموي إقليمي يسهم في استمراريته عملية السلام يعد امرًا إيجابيا»، غير انه اشار خلافا لرغبة الإسرائيليين والامريكيين إلى ان «الإنجازات الاقتصادية يجب ان لا ينظر إليها بمعزل عن التطورات السياسية في المنطقة».

وهو ما عاد وأكده مسئول التعاون الدولي في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الذي قال: إن «تحقيق وتنمية وتوسيع التجارة لا يمكن أن تنجح في تقرير السلام في المنطقة دون ضمان حرية انتقال الأشخاص والبضائع في المنطقة»، مشيرا إلى انه «حان الوقت للانتقال من سياسة الاحتواء والمجابهة إلى تعزيز فرص التعاون وتوطيد السلام».

ويعكس هذا التباين في التصريحات التباين في المواقف بين اراف «فريق السلام» الذي لا يبدو موحدا تحت الراية الأمريكية، غير انه لا يجب إغفال الوضع العالق لعملية السلام على المسار الفلسطيني الذي تمت الزيارة في ظله، وقد تكون زيارة براون كانت إحدى الوسائل الأمريكية لتحسين أجواء السلام في المنطقة عبر التبشير بالثمار المرجوة.

## السوق الشرق اوسطية ليست قدرا

تشير ارقام نشرتها دائرة الإحصاء المركزي الإسرائيلية إلى ان زيادة كبيرة سجلت في ميزان العجز التجاري الإسرائيلي في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بلغت مليار دولار، إذ استورد الإسرائيليون ٢,٣٧ مليار دولار فيما بلغ حجم صادراتهم خلال الفترة ١,٣٧ مليار دولار، مسجلة نسبة هبوط بلغت ١٤ في المائة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

من جانب أخر دعا تقرير اقتصادي مصري إلى تعزيز التعاون الاقتصادي العربي ودعم المؤسسات الاقتصادية العربية المختلفة لتقليل المخاطر الاقتصادية على الدول العربية في حال قيام سوق شرق اوسطية في المنطقة.

واستعرض التقرير تجارب سابقة في التكامل الاقتصادي، مشيرا إلى أن إقامة السوق تحمل عدة صيغ ومدلولات غير أن المقصود منها في المنظور القائم حاليا هو بمعنى إقامة منطقة تجارة حرة بين الدول العربية والدول العبرية.

ويؤكد التقرير الذي نُشر مؤخرا ان تجارب التكامل الاقتصادي بين الدول النامية شهدت فشلا ذريعا، مشيرا إلى انه «ليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن مصير السوق الشرق اوسطية سيكون مختلفا عن مصير هذه التجارب».

ويحذر التقرير الذي حمل عنوان «الاستراتيجية المصرية في مواجهة تحديات السلام» من الموافقة على نظام مزايا تفضيلية في التبادل التجاري او اية تخفيضات جمركية متبادلة مع الدولة العبرية في إطار التعاون الإقليمي معها، وقالت اللجنة المعدة للتقرير وتضم خبراء اقتصاد مصريين من بينهم عدد من خبراء وزارة الخارجية المصرية أن «ذلك سيكون في غير مصلحة مصر» في ظل وجود «قصور في النظام الاقتصادي المصري».

وقال التقرير « في هذه الحالة فسيكون الطرف الثاني (إسرائيل) هو المستفيد في التعاون الاقتصادي، حيث ستصبح منتجات «إسرائيل» اكثر قدرة على منافسة المنتجات المصرية»، وأشارت اللجنة إلى مخاطر تُحَوُّل مصر إلى سوق للصناعة الإسرائيلية «في ضوء عدم توافر النية حاليا» بين مصر والدولة العبرية في المجال الصناعي.

ودعا الخبراء إلى إجراء سلسلة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية في الدول العربية على الصعيدين الجماعي والفردي، مؤكدين انه «لا يجوز أن يكون إنشاء مشروعات أو مؤسسات شرق أوسطية على حساب المشروعات أو المؤسسات العربية بل يجب استمرار دعم هذه الأخيرة، وتعميق صور التعاون بين البلاد العربية».

وأوصت اللجنة في تقريرها بانه «ليس من المصلحة العربية ولا من مصلحة قضية السلام ذاتها إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية إلا بعد الاتفاق على تسوية تامة لكل القضايا المعلقة» بين الدول العربية والإسرائيليين، مشددة على ضرورة ان يكون إنهاء المقاطعة على المسارات العربية «في ان واحد وبقرار من الجامعة العربية».

كما يدعو التقرير المصري إلى سلسلة من إجراءات التنسيق العربية تشمل «إنشاء مركز عربي موحد» لخدمة لجان التفاوض الفنية العربية مع الإسرائيليين، و«عقد مؤتمر عربي - عربي من أجل الأمن والتنمية في الشرق الأوسط» بحيث يكون الجانب العربي فاعلا في عملية رسم المنطقة مستقبلا».

وهكذا فإن السوق الشرق أوسطية التي يصر الإسرائيليون على انها قدر المنطقة في حال توقيع اتفاقيات سلام مع الدول العربية، تلقى تحفظا شديدا حتى من أطراف الفريق المؤيد للمشروع الجاري الترويج له في المنطقة، مما يضع علامات استفهام متزايدة حول مستقبل العملية برمتها في ظل التعثر السياسي والمأزق الاقتصادي، خاصة وأن جولة براون التي حاولت دفع المشروع على المسارين لم تنجز أكثر من وعود جديدة وآمال واسعة. ■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

# إحباط محاولة لاغتيال الرئيس دوداييف بتخطي

## وقف إطلاق النار بين الجانبين.. والانتقال إلى حرب الشوارع والجبال

اسطنبول: محمد العباسي

بتحليل نتائج القتال الدائر في الشيشان بين الغزاة الروس والمجاهدين الشيشان، فإن نتائج الحرب خلال شهرين والتي بدأت في ١١ ديسمبر الماضي، تشير إلى فشل القوات الروسية في تحقيق أهدافها، ولم تتمكن من السيطرة على العاصمة جروزني بشكل كامل رغم قرار المجاهدين الشيشان بالانسحاب من المدينة يوم ١١ فبراير الجاري في إطار تغيير التكتيكات القتالية، إذ إن القوات الروسية هي الأخرى قررت الانسحاب وإسناد مهمة الدفاع عن المدينة المدمرة إلى قوات الأمن الداخلي، وذلك في محاولة من قبَل وزارة الدفاع الروسية الهروب من الميدان محملة المسؤولية لقوات الأمن، خاصة بعدما بدأ المقاتلون الشيشان القيام بعمليات عسكرية وفق أسلوب «اضرب واهرب».

ولم تنجح أيضا القوات الروسية إلا في السيطرة على جزء من العاصمة جروزني ونوروسكي وناداتراشني فقط من المقاطعات الإدارية الإحدى عشر في الشيشان، وهو الأمر الذي جعل موسكو ترضخ لنداء العقل بتوقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار بين الجانبين يوم ١٣ فبراير الجاري، والتي توصل إليها الجنرال الروسي اناطولي كوكليكون وممثل المجاهدين الشيشان أصلان مشهدوف، وذلك في المباحثات التي تمت بينهما في مدينة أورديواكي روفسكايا الأنجوشية، إذ تقرر بعد مفاوضات دامت ثلاث ساعات وقف إطلاق النار في الحال وتبادل الأسرى، وإن كانت قد خرقت بعد عدة ساعات من توقيعها وهو أمر عادي في جميع الاتفاقيات.

كما أن المفاوضات يوم الأربعاء الماضي ١٥ فبراير تناولت تفاصيل عملية انسحاب القوات الروسية، وهو ما يعد نقطة في صالح الجانب الشيشاني الذي يقود المفاوضات باقتدار ومهارة فائقة رغم وجود بعض الملاحظات على الاتفاقية الموقعة بين الجانبين إذ إن قائد الوحدات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الروسية هو الذي وقع الاتفاقية، فهل ستلتزم قوات الجيش بها أم سترفض الخضوع لها؟ بزعم أن تلك الاتفاقية خاصة بقوات الأمن الداخلي رغم أن الاتفاق ينص على وقف إطلاق النار، وحدد الأسلحة الثقيلة التي في حوزة قوات وزارة الدفاع بالطبع والتي لم تنجح في إقامة الاستحكامات اللازمة في المناطق التي احتلتها.



■ آثار القتال في شوارع جروزني

تأتي تلك التطورات في الوقت الذي أعلن فيه مولودي أودوجوف - وزير الإعلام، والمتحدث الرسمي باسم الرئيس الشيشاني - يوم ١٣/ ٢/ ١٩٩٥م، أنه تم إحباط محاولة لاغتيال الرئيس جوهر دوداييف بتخطيط مشترك من قبَل الخدمة السرية في الاستخبارات الروسية والأذربيجانية كانت ستنفذ يوم ١٢ فبراير الجاري أثناء وجود الرئيس الشيشاني في منطقة جودرماس لإجراء اتصالات ومشاورات مع القيادات المحلية حول الموقف في الشيشان، وتم اعتقال مجموعة من مواطني أذربيجان وداغستان كانوا يرصدون تحركات الرئيس دوداييف بناءً على تعليمات من عملاء الاستخبارات الروسية والأذربيجانية وفق اعترافاتهم، مما يعني أن دوداييف يعتبر هدفا أوليا للتدخل الروسي في الشيشان، ولذلك صدر قرار من المدعي العام الروسي باعتقاله ومحاكمته، وبالتالي فإن بقاء دوداييف طليقا أيا كانت نتائج الصراع الدائر، يعتبر نصرا شيشانيا بل ويؤكد قدرة الشيشان الاستخباراتية، إذ إن الرئيس دودايف ما زال يتخذ مقرا سريا في العاصمة علاوة على مقره في مدينة أرجون التي تبعد ٢٠ كليلو مترا عن العاصمة.



■ الرئيس جوهر دودابيف

## ـط روسي أذربيجاني

هذا بالإضافة إلى هروب أكثر من ثلاثة آلاف جندي روسي حتى الآن من القوات المشاركة في القتال في الشيشان - طبقاً لأقوال سيرجي سروكين زعيم الحركة المضادة للتدخل العسكري في الشيشان - وهو الأمر الذي سيؤدي إلى محاكمتهم عسكرياً، وفي حالة إدانتهم سيقضي بحبسهم لمدة سبع سنوات، وذلك في الوقت الذي بدأت فيه التحقيقات ضد القادة الروس المعارضين للحرب، وهو ما حدا بماريا دوبروفوروسكايا - عضو لجنة الدفاع بمجلس الدوما - إلى القول بأنه يجب علينا عمل كل ما نستطيع من أجل منع محاكمة العسكريين بسبب أخطاء السياسيين، كما تواصلت ردود الفعل على الصعيد نفسه في مدينة هيرفسك في سيبيريا إذ قررت الأسر في تلك المدينة عدم إرسال أبنائهم إلى الجيش إذا لم يتم وقف الحرب في الشيشان حتى يوم ٥ مارس المقبل.

وهذا يعني انهيار الروح المعنوية والقتالية في الجيش الروسي مع احتمالات زيادتها، ولذلك فإن فلاديسلاف أشالوف - قائد القوات الروسية - التي تدخلت في أذربيجان عام ١٩٩٠م، وصف عملية التدخل العسكري بأنها كانت فاشلة إذ تمت بناءً على تخطيط هجومي خاطئ في توقيت خطأ علاوة على أن القوات المشاركة ليست لها أية خبرة قتالية.

ولا يمكن بالطبع اعتبار ٢٥ ألف مدني ضحايا للقصف الروسي للشيشان نصراً، خاصة في ضوء المعلومات التي تشير إلى أن كل مقاتل شيشاني يستشهد يقتل مقابله ١٠ من العسكريين الروس، كما أن عدم إعلان موسكو حتى الآن عن أسرى من المقاتلين الشيشان يعني أنهم إما يقاتلون حتى الموت (وهذا هو الأرجح) أو أن القوات الروسية تقتل الأسرى في الميدان.

وفي النهاية فإن صورة ميدان القتال تؤكد أن روسيا العظمى لم تنجح في مواجهة شعب الشيشان المسلح بالإيمان الذي لم ترعبه هيبتها كدولة نووية، إذ أكد المجاهدون الشيشان للعالم أجمع أنهم ليسوا حفنة مجرمين أو عصابات مافيا كما ادعت موسكو، ولكنهم مقاتلون أشداء يدافعون عن هويتهم الدينية والقومية.

وتشير المصادر الشيشانية إلى أن الانتقال إلى العمليات الفدائية بعد نقل قواعد قواتها إلى الجبال يستهدف إجبار روسيا على خوض حربين في وقت واحد، الأولى: حرب شوارع في المدن الشيشانية، والثانية: حرب عصابات، وهذا سيؤدي إلى استدعاء روسيا إلى المزيد من قواتها والذي بلغ عددها حتى الآن ٢٠٠ ألف عسكري، مما سيؤثر على الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، ونسف الميزانية الروسية إذ إن موسكو تنفق حوالي ٦ ملايين دولار يومياً في حرب الشيشان، وكلما طال أمد الحرب ستكون الكلفة أكثر، ولذلك قال إيجور جايدار - الخبير الاقتصادي - الذي دشن الإصلاحات الاقتصادية الروسية «يكفينا أسبوعان أو ثلاثة أسابيع من مثل هذا الإنفاق، وعندها ستنسى الميزانية».

وعموماً فإن المبلغ المتوقع للصرف على الحرب سيكون أكثر من ١٠ مليارات دولار، وهو يمثل كارثة اقتصادية.

ولذلك فإن المنتصر الأول والأخير هي الشيشان.■



سنبلة

## تعديل قانون النقابات المهنية يثير:

# أزمة في مصر مع خمسة ملايين مهني

**القاهرة: بدر محمد بدر**




■ تجمع احتجاجي امام نقابة المهندسين

**وسط أزمة سياسية حادة بين الحكومة والنقابات المهنية المصرية، اقر مجلس الشعب في جلسة الأحد ١٢ من فبراير الجاري، مشروعا جديدا لتعديل بعض مواد القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، المعروف باسم «ضمانات ديمقراطية النقابات المهنية» والذي صدر في فبراير ١٩٩٣م، التعديل الجديد يسحب اختصاصات مجالس النقابات وجمعياتها العمومية في فتح باب التشريع للانتخابات وتحديد المقار ومراجعة سجلات الأعضاء المسددين للاشتراكات والفصل في كافة المنازعات المتعلقة بعملية الانتخابات، ويضيف هذه الصلاحيات للهيئة القضائية المشرفة على الانتخابات، والتي تتحول في هذه الحالة إلى هيئة إدارية تصدر جميع القرارات الخاصة بالعملية الانتخابية وإعلان النتائج النهائية، دون النظر إلى قرارات الجمعيات العمومية.**

التعديلات الأخيرة أشعلت الأزمة داخل النقابات المهنية التي يتراوح عدد أعضائها بين الأربعة والخمسة ملايين عضو، حيث سارعت نقابات الأطباء والمهندسين والصيادلة والعلميين، فور تردد أنباء ذلك التعديل بتنظيم جمعيات عمومية طارئة لمناقشة التعديلات والضغط لعدم إقرارها قبل إعلان مواقف النقابات منها، باعتبار أن النقابات هي الجهة صاحبة الحق الأصيل دستوريا في مناقشة وإقرار أي قانون يخص المهنة، حيث أصدرت الجمعيات العمومية، التي عقدت في أنحاء البلاد، توصياتها برفض القانون الأصلي والتعديلات المقترحة، ونظمت النقابات مسيرة سلمية إلى مقر مجلس الشعب قبيل إقرار التعديلات بيوم واحد، حيث شارك فيها قرابة الثلاثة آلاف مهني للاحتجاج على سرعة عرض ومناقشة التعديلات في مجلس الشعب، وعدم عرضها على النقابات قبل إقرارها، حيث التقى وفد من قيادات النقابات بوكيل مجلس الشعب الذي وعدهم بتأخير عرض التعديلات لإعطاء فرصة للنقابات لدراستها وإبداء رأيها خلال يومين فقط، لكن النقابات فوجئت بتراجع الحكومة عن اتفاقها وعرض القانون المعدل في اليوم التالي، حيث تم إقراره بسرعة ملفتة، مما ساهم في ازدياد التوتر، وعقب إقرار البرلمان للتعديلات الجديدة دعت الجمعيات العمومية الطارئة للاعتصام الاحتجاجي والإضراب العام لمدة يوم واحد، بهدف الضغط السياسي لإلغاء القانون، كما أصدرت مجالس النقابات بيانات ترفض فيها أسلوب الحكومة في التعامل معها، وإقرار قانون يقع ضمن حقها الدستوري دون استشارتها.

### ضغوط حكومية

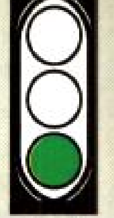
وقد أعربت الأحزاب السياسية والقوى الوطنية عن مخاوفها من تعرض الحركة النقابية للضغوط الحكومية، حيث اعتبر حزب الوفد التعديلات غير دستورية لأنها لم تعرض على أصحاب الشأن، وتساءل الحزب: ما الذي يضير الحكومة لو عرضت هذه التعديلات على النقابات المعنية لمناقشتها بدلا من معارضتها، وأيضا عرضها على الأحزاب وأخذ الرأي فيها؟ كما تساءل حزب الوفد: لماذا تسعى الحكومة للصدام مع النقابات المهنية، وهي صفوة المجتمع الذي يضم خيرة عقوله وصفوة رجاله؟!، وأخذ حزب العمل على تعديلات القانون أنها لم تعرض على مجلس الشورى حسب نص الدستور، وقال الدكتور محمد حلمي مراد - نائب رئيس الحزب - إن القانون يفرض مهام وتكليفات على رجال القضاء ويعهد إليهم بواجبات محددة للإشراف على الانتخابات النقابية، بما يؤدي في بعض الأحوال إلى توليتهم إدارة شئون هذه النقابات أو بعضها، وهذا الأمر كان يستوجب أخذ موافقة مجلس القضاء الأعلى، وإلا فإنه يعتبر معيبا ويفقد صفة الإلزام، وكان المفروض أن تعرض هذه التعديلات على الجمعيات العمومية قبل إحالتها إلى مجلس الشعب، وقال الدكتور حلمي مراد أن العجلة التي نُظر بها القانون المقدم كاقتراح من عضو بمجلس الشعب ينتمي إلى حزب الحكومة وما صاحبها من مناقشات واتهامات، تشكل انحرافًا من جانب السلطة التشريعية، وتساءل الدكتور مراد لماذا لم يؤخذ بأسلوب الإشراف القضائي الذي تطالب به الأمة على الانتخابات العامة لمجلس الشعب والشورى والانتخابات المحلية؟!.

ووصف رئيس حزب الأحرار التعديلات الأخيرة بأنها تهدف إلى سيطرة الحكومة على مجالس إدارات النقابات، بعد أن تمكن التيار الإسلامي من السيطرة على أهم النقابات المهنية مثل المهندسين والأطباء والمحامين.

### تعديلات تحتاج إلى وقت

وقد وصف أعضاء مجلس الشعب الذين يرأسون نقابات وهم: د حمدي السيد - نقيب الأطباء - والدكتور حلمي نمر - نقيب التجاريين، والمهندس حسب الله الكفراوي - نقيب المهندسين - التعديلات الأخيرة بأنها كانت تحتاج إلى مناقشة واسعة ودراسة متأنية، حتى لا تظهر ثغرات في القانون مرة أخرى.

يُذكر أنه منذ صدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، والذي كان يهدف إلى إقصاء التيار الإسلامي «الإخوان المسلمون» عن النقابات المهنية في أعقاب فوزه في انتخابات نقابة المحامين، لم ينجح في تحقيق الهدف، بل ساهم في ازدياد الأصوات التي حصل عليها الإسلاميون في الانتخابات التي جرت على أساسه، وهي انتخابات نقابات الصيادلة والعلميين ونقابات المحامين الفرعية، وبالتالي يؤكد المراقبون أن التعديل الأخير للقانون يهدف إلى إقصاء التيار الإسلامي المتواجد حاليا في النقابات، ويحسم الموقف لصالح السلطة بشكل كبير، ومازال الموقف متوترا داخل النقابات المهنية التي قررت استمرار التصعيد برغم صدور التعديلات الجديدة.■



## معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# التربية والتعليم.. ولعبة الأمم

قرأتُ كثيرا في تاريخ أمتنا المعاصرة، وأحوال شعوبنا الحاضرة، فوجدت أن طبيعة هذا التاريخ، وأعماق أحوال الأمة نفسها، تدعو إلى منقذ، وتتلفت إلى مُخَلِّص، وتنادي إلى ثورة، لأن كل شئونها تسير في اتجاهات عكسية، وتنحدر إلى أعماق سفلية بسرعة مخيفة، يصاحب ذلك لهو سدنتها، وعمي ريادتها، وسأحاول أن أضرب مثلا واحدا أو مثلين من ملايين الأمثلة الدالة على ذلك.

ففي التربية والتعليم مثلا، وهي قضية جذعه اليوم، نرى أن بعض المسلطين والمشبوهين يذهبون بالأمة إلى كارثة، ويسيرون بها إلى قارعة، ليمزقوها عن طريق التعليم، وليخربوها بوسائل التربية، متناسين ومتغابين كل معاني التربية والتعليم التي قد تؤدي إلى بعض النفع، أو إلى بصيص من إنقاذ، وقد نستشهد بأقوال بعض علماء الغرب الذين عرفُوا التربية والتعليم ووضحوا معالمها، ولا نستشهد بأقوال علمائنا وهي واضحة جلية حتى لا نُتهم بالتي واللتيا، يقول الخبير البريطاني المعروف «Sir, Rercy Neinn» الخبير في مجال التربية والتعليم في مقال له كتبه لدائرة المعارف البريطانية «لقد سلك الناس مسالك مختلفة في التعريف بالتربية والتعليم، ولكن الفكرة الأساسية التي تسيطر عليها جميعا: أن التربية هي الجهد الذي يقوم به آباءُ شعب ومربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة، التي يؤمنون بها، إن وظيفة المدرسة أن تمنح للقوى الروحية فرصة التأثير في التلميذ، تلك القوى الروحية التي تتصل بنظرية الحياة، وتربي التلميذ تربية تمكن من الاحتفاظ بحياة الأمة، ولتَمُد يدها إلى الأمام».

هذا كلام علماء التربية وخبرائها، فما بالنا إذا كانت عقائدنا خير العقائد، وأنها جاءت عن وحي السماء، وعن النبوة والرسالة، وسلمت من الأخطاء والأباطيل، وصنعت أمة سامقة على مدار التاريخ كانت فخرا للبشرية والإنسانية، فإنه يتضاعف بذلك تمسكنا بها والتربية عليها، وتتضاعف بذلك المسئولية وتتضخم، خصوصا إذا علمنا أن طبيعة الدين الإسلامي تؤكد على العلم، بل وتجعله فريضة، والرسالة الأولى التي وُجهت إلى البشرية تأمر بالقراءة «اقرأ باسم ربك الذي خلق» فإذا جاز لنا أن نسأل الحكماء والعلماء والفلاسفة في جميع البلاد والبقاع عن افتتاحية رسالة إلى البشرية تأتيها من ربها لتنقذها، ما كان لهم أن يتصوروا إلا هذه الرسالة التي تبدأ بكلمة «اقرأ» ذلك أنه لم يبدأ حتى بكلمة «العلم» وإنما بالقراءة، والقراءة تتضمن الكتابة والقلم والورق، بينما العلم قد يكون وهبيا لا يحتاج إلى القلم والقراءة والكتابة والورق، وقد قرنت تلك الرسالة العلم بالعمل، وجعلت العلم بغير عمل بطلانا وبوارا ومضيعة للوقت وهلاكا للطاقة «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» ثم ربطته بنفع البشرية، وحفظته بدستور أخلاقي وقيمي حتى لا تنفلت الطاقات وتدمر كل شيء بسلطان العلم، اتباعا للأهواء والنوازع والأحقاد، وحثت هذه الرسالة على النظر في كل شيء في الكون وفي البحث في أسراره ومكوناته «قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» رسالة بهذا العلم الذي يجاوز الأرض إلى السماء ليقتنص النجوم والكواكب، ويخوض في العوالم، ويسبح مع الأفلاك تعادي أو تترك أو يتناساها أناس عندهم مسكة من عقل، أو بصيص من توجه إلى نهضة أو ريادة، وقد تعجب إذ ترى حجم هذا العداء وزخمه قد فاق الحدود والتوقعات، وتولاه دهاقنة وريادات وقيادات، بل ومشاريع لأمم، بل وأصبح مخططات ودراسات وتوصيات وقراءات، بل أصبح لذلك قصص وروايات محزنة ومفجعة تدمع الأعين وتدمي القلوب.

فأمسك بقلبك أن يطير مفزعا ... وتول عن دنياك حتى حين
فالهول عاتٍ والحقائقُ مُرةٌ ... تسمو على التصوير والتبيين
والخطب ليس بخَطب بلد وحدها ... بل خطب هذا المشرق المسكين
حسبوا الزمان أصم أعمى عنهم ... قد نوموه بضجة وطنين
ويراعة التاريخ تسخر منهمو ... وتقوم بالتسجيل والتدوين

فمن زمن ليس بالقريب بدأ مع الاستعمار، تغيير المناهج الإسلامية وتربية الناشئة على التغريب في العادات والتقاليد، وإضعاف الهويات، والنزوع إلى الغرب لا في التقنيات والصناعات والتكنولوجيات، بل في البعد عن كل ما يربط الأمة بتراث أو خلق أو عقيدة، وجاءت بعد ذلك بعض الأنظمة فأعلنت الحرب صراحة وبغير مواربة على التدين، وعلى التعليم الديني، أو ارتباط التعليم بالإسلام، واتخذت لذلك القرارات المختلفة والتي كان منها:

١ - إبعاد الناشئة عن التاريخ الإسلامي في المدارس لأنه تبيَّن أن تدريس التاريخ الإسلامي في المدارس يربط السياسة بالدين في لاشعور أكثر التلاميذ منذ الصغر.

٢ - العمل على إبعاد كل سمة للنزعة الدينية عن الناشئة لأن ذلك سيؤدي إلى إشاعة فكر التطرف الديني.

٣ - إبعاد فكرة الطهارة وأوهامها عن الشباب لأن ذلك سيبعدهم عن الحياة الحديثة.

٤ - تغيير مناهج تدريس الدين الإسلامي في المدارس، والعمل على ربطها بالمناهج المادية مع إبراز مفاسد الخلافة الإسلامية.

٥ - تضييق فرص العمل أمام المتدينين، ووضع العراقيل في سبيل ذلك.

٦ - اتباع سياسة تجفيف المنابع بإبعاد أي فكر إسلامي أو قيمة إسلامية عن طرق الشباب بكل الوسائل حتى تهتز المثل والأفكار الإسلامية في نفوسهم.

٧ - الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه معارضة هذه السياسة أو الوقوف في طريقها.

٨ - تسخير الصحافة وأجهزة الإعلام لتنفيذ هذه السياسة والعمل على ترسيخها في وسط الأمة، إلى غير ذلك من القرارات والتوصيات التي أُعدت على أعلى المستويات والقيادات.

فهل هذه الأمة تريد تربية وتعليما حقا، أم أنها تلعب مع شعوبها لعبة التهميش، والتلطيش، والتركيع؟

وأخيرا.. فلكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.... وإنا لله وإنا إليه راجعون!!.■

# أوروبا تنافس أمريكا على النفوذ في المنطقة العربية

عمان : عاطف الجولانى

**سعت المجموعة الاوروبية منذ البداية إلى لعب دور نشط وفعال فى عملية التسوية العربية الإسرائيلية، ولكن هذه الرغبة الاوروبية اصطدمت برفض إسرائيلي شديد فى حينه لأي دور للمجموعة الاوروبية أو الأمم المتحدة فى التسوية، وهو ما حظى آنذاك برضى وترحيب الولايات المتحدة التى حرصت على الاستئثار برعاية العملية التفاوضية، وقد قبلت المجموعة الاوروبية على مضض الدور الهامشى الذي حدّد لها فى مؤتمر مدريد، ولكنها لم تكن راضية ابداً عن ذلك، وكانت تنتظر الفرصة المناسبة للدخول على خط التسوية والحصول على دور يتناسب والدور الذى تطمح به.**

وقد جاءت زيارة وفد الترويكا الأوروبية للمنطقة خلال الفترة من ٧ - ١٠ فبراير (شباط) الحالي وشملت منطقة قطاع غزة والكيان الصهيونى وسوريا ولبنان والأردن، لتلفت انظار المراقبين الذين راوا فيها محاولة أوروبية لاختراق الاحتكار الأمريكى للإشراف على العملية التفاوضية، وبداية لمنافسة أوروبية أمريكية على النفوذ فى المنطقة عبر بوابة التسوية السياسية، ولعل اختيار المجموعة الأوروبية للتوقيت الحالي للدخول بقوة على خط التسوية مسألة تثير التساؤلات.

فالعملية التفاوضية تشهد فى هذه المرحلة حالة من الفتور والتأزم على مختلف المسارات التفاوضية باستثناء المسار الأردني الإسرائيلى الذى قطع بترقيع المعاهدة والبدء بتنفيذ بنودها شوطًا واسعًا، وقد جاء تعثر المفاوضات ووصولها إلى طريق شبه مسدود، فى ظل انشغال راعيي المفاوضات بقضايا داخلية كانت على حساب الاهتمام بمتابعة ودفع عملية التسوية، فبعد خسارة الحزب الديمقراطية لانتخابات الكونجرس ومجلس النواب الامريكى وعدم استفادته كثيراً فى الانتخابات من ورقة المعاهدة الاردنية واتفاق أوسلو، باتت الإدارة أكثر اهتمامًا بشئونها الداخلية وفرص الفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة ، وهو ما أضعف فاعلية الدور الأمريكى فى إعطاء دفع للمفاوضات المتعثرة، أما روسيا فقد كانت مشاركتها فى رعاية المفاوضات ومتابعة الإشراف عليها ضعيفة وشكلية منذ البداية، وازدادت تراجعًا فى ظل أزماتها الداخلية وانشغالها بالحرب مع الشيشان.

هذه الظروف مثلت الفرصة المناسبة التى كانت المجموعة الأوروبية تتحينها للدخول إلى واجهة الأحداث فى المنطقة، وقد صرح وزير الخارجية الفرنسى الان جوبيه الذى راس وفد الترويكا الأوروبية للمنطقة، بأن الهدف من زيارة الوفد للدول المعنية بالمفاوضات تهدف إلى التاكيد على ان «اوروبا عازمة اكثر من أى وقت مضى على دعم عملية السلام ومساعدتكم.. نحن مستعدون لمساعدتكم بتأييد سياسي له وزنه مثل الوزن المالي، ونشعر باننا نصل اليوم إلى لحظة حرجة للغاية فى مسيرة السلام».

## هل فشلت مهمة الوفد الأوروبى حقًا؟

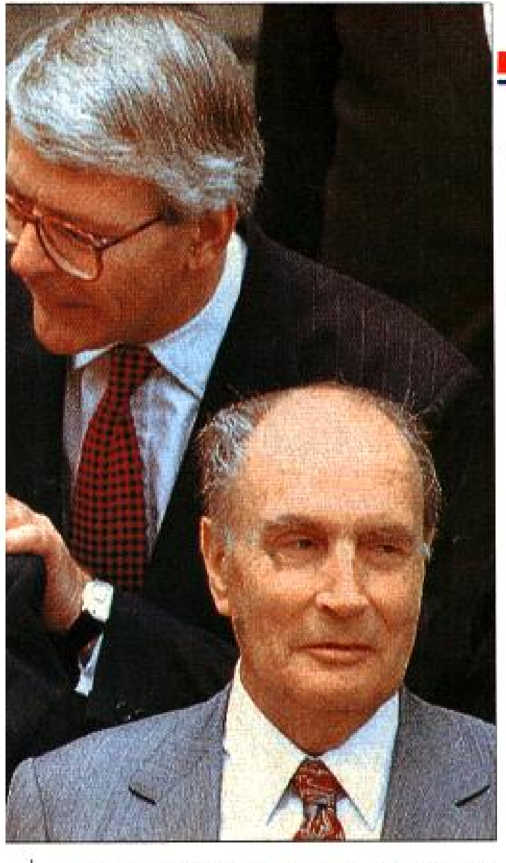
فقد ساد انطباع لدى كثير من الأوساط بفشل مهمة وفد الترويكا الأوروبية فى زيارته للمنطقة، والذى دفع للخروج بهذا الاستنتاج تصريح رئيس وفد الترويكا آلان جوبيه فى نهاية الجولة، حيث اعترف بفشل وفد الترويكا فى إحياء عملية التسوية المتعثرة: وقال: «من الواضح اننا لم نستطع فى مناسبة هذه المباحثات أن نجد السبيل والوسائل لإعادة إطلاق هذه العملية ». فهل فشلت حقًا مهمة الوفد كما صرح جوبيه ؟ وهل كانت المجموعة الأوروبية لا تدرك تمامًا حجم العقبات التى تواجه انطلاقة المفاوضات؟.

إن المجموعة الأوروبية كانت تعرف مسبقًا بحكم متابعتها واهتمامها الحثيث بمجريات الأوضاع فى المنطقة، أنها لن تستطيع من خلال جولة سريعة كهذه إزالة حالة الاحتقان والتأزم فى العملية التفاوضية ولا نستبعد أن يكون الهدف من مثل هذه التصريحات التى أطلقها جوبيه، هو تقليل حجم المخاوف الامريكية من الدور الأوروبى الجديد، وإعطاء انطباعات متشائمة تطمئن الجانب الأمريكى.

فمجرد قيام وفد أوروبى رفيع بمثل هذه الزيارة للمنطقة يشكل فى حدّ ذاته مبادرة، كما أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، الذى قال إن مهمة الترويكا هى بحث العلاقات الثنائية بين دول الوحدة الأوروبية وبين المعنية بالمفاوضات، وكذلك بحث المساعدات المالية التى يمكن أن تقدمها أوروبا للفلسطينيين فى مناطق الحكم الذاتى ودول المناطق المعنية بالعملية السلمية.

ومن متابعة تفاصيل زيارة وفد الترويكا الأوروبية نلاحظ أن التركيز الأوروبى كان منصبًا بدرجة أساسية على إقناع الأطراف العربية المعنية بالمفاوضات بحيوية الدور الذى يمكن أن يلعب الاتحاد الأوروبى فى دعم العملية التفاوضية وفى تهيئة المناخات الاستثمارية فى المنطقة، وقد أشار السفير الفرنسى فى الأردن إلى أن الاتحاد الأوروبى يربى باستثمار حوالى خمسة مليارات وحدة نقد أوروبية (حوالى سبعة مليارات دولار امريكى) فى المنطقة نصفها على شكل منح، والنصف الآخر على شكل قروض.

وقد حرص وفد الترويكا الأوروبية أثناء زيارته لمنطقة الحكم الذاتى على إعلان موقفه المعارض لفرض الطوق الأمنى الإسرائيلى على قطاع غزة، كما ذكّر بأهمية المساعدات المالية التى قدمها الاتحاد الأوروبى لمنطقة الحكم الذاتى ووصلت عام ١٩٩٤نحو ١١٧ مليون دولار، ورغم المعارضة والاحتجاج الإسرائيلى الشديد، فقد قام وفد الترويكا بزيارة بيت الشرق





في القدس الشرقية، والتقى مع وفد فلسطيني برئاسة فيصل الحسيني، وكان الاتحاد الأوروبي قد اصدر مؤخراً بياناً ادان فيه المشاريع الاستيطانية التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية.

وفي بيروت اكد جوبيه على أن السلام على المسار اللبناني الإسرائيلي يجب أن يقوم على اساس قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، ودعا إلى انسحاب إسرائيلي من جنوب لبنان وقال: «تعلمون مقدار ما يعلقه الاتحاد الأوروبي على سيادة لبنان ووحدة اراضيه، وهذه رسالة تكرر إعلانها وسنعيدها باستمرار وتصميم». كذلك دعا جوبيه الحكومة اللبنانية لحضور اجتماع لمجلس تعاون يعقد في بروكسل في شهر مارس (آذار) المقبل، والمشاركة في المؤتمر الأوروبي الأوسطي المقرر عقده في برشلونه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم.

وفي الأردن ناقش الوفد مع المسئولين الأردنيين عملية التحضير لقمة عمان الاقتصادية التي من المقرر عقدها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل وأبدى استعداد المجموعة الأوروبية للتحضير للقمة مؤكداً ان لدى المجموعة نفس توجه وأفكار الأردن فيما يخص القمة، كما أكد الوفد استعداد الاتحاد الأوروبي لتدعيم علاقات التعاون مع الأردن وإبرام اتفاقيات بهذا الشأن في شتى المجالات، وتحدثت مصادر مطلعة عن نية الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدات للأردن تقدر بنحو ٢٠ مليون وحدة نقد أوروبية للعام الحالي، وقدم الوفد خلال زيارته دعوة للحكومة الأردنية للمشاركة في مؤتمر برشلونة لدول حوض البحر المتوسط وأوروبا.

ومما تقدم نلاحظ أن وفد المجموعة الأوروبية قد ركز بشكل كبير على تعزيز العلاقات الثنائية مع الدول المعنية بالمفاوضات تمهيداً لاستثمار ذلك في لعب دور سياسي واقتصادي مباشر في هذه المنطقة الحيوية، وعمل على إقناع الأطراف العربية بجدوى وأهمية هذا الدور من خلال إعلان التضامن مع مواقف ومطالب هذه الأطراف، والتنبيه لأهمية الدور الأوروبي في دعم اقتصاديات المنطقة، ومن خلال عقد لقاءات ومؤتمرات ثنائية أوروبية ـ أوسطية تمهد لسحب البساط من تحت أقدام الولايات المتحدة.

## هل بدأ التنافس الأوروبي الأمريكي؟

حرص وفد المجموعة الأوروبية الذي يدرك حجم المخاوف الأمريكية من مثل هذا التحرك الأوروبي النشط في المنطقة، على طمأنة الجانب الأمريكي عبر التأكيد على أن المجموعة الأوروبية لا تهدف من وراء هذا التحرك إلى منافسة الدور الأمريكي في المنطقة، فقد صرح الآن جوبيه أن «لا رغبة في المنافسة في المعنى السلبي للكلمة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي» وأضاف «نحن لا نأتي إلى هنا ليكون بديلا من الأمريكان.. ولكن من اجل الحل بشكل كامل لمشكلة هي جدّ شديدة التعقيد، فنحن في حاجة إلى الجميع».

ولكن هذه التطمينات لم تكن كافية لإزالة المخاوف الأمريكية التي نظرت بحساسية بالغة إلى أية محاولة أوروبية للدخول على خط التسوية التي ترى الولايات المتحدة انها صاحبة الحق في رعايتها، فقد انزعجت الولايات المتحدة بشدة من الدور النرويجي على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، والذي أدى إلى التوصل لاتفاق أوسلو الشهير بعد مفاوضات سرية رعتها النرويج ووصفها وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر بانها كانت مفاجئة للولايات المتحدة.

ومما يضاعف من مخاوف الولايات المتحدة من التحرك الأوروبي الجديد في المنطقة، هو أن فرنسا هي التي تتزعم هذا التحرك بشكل قوي، وهنا لابد من الإشارة إلى التنافس القوى الذى لم يعد خافياً بين الولايات المتحدة وفرنسا، حيث اختلف الجانبان وتناقضت مواقفهما في عدد من القضايا الدولية، مثل الخلاف حول طريقة التعامل مع الأزمة الجزائرية ومع مسألة رفع الحصار عن العراق.

ولإدراك الولايات المتحدة لحجم الأضرار التي قد تلحق بالدور والنفوذ الأمريكي في المنطقة مستقبلا نتيجة التحرك الأوروبي، فقد سارعت الإدارة الأمريكية للرد على هذا التحرك بمجموعة خطوات، كان أهمها قيام وزير التجارة الأمريكي براون بزيارة إلى المنطقة شملت الأردن والكيان الصهيوني ومنطقة الحكم الذاتي والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، وناقش خلالها عقود بعدة مليارات من الدولارات مع تلك الدول، كما قام الرئيس الأمريكي كلينتون وبشكل مفاجيء في ١٢ فبراير (شباط) الحالي باستقبال الاجتماع الرباعي لوزارة خارجية الأردن ومصر والكيان الصهيوني وممثل عن سلطة الحكم الذاتي والذى عقد في واشنطن، في إشارة هامة إلى أن الولايات المتحدة لن ترضى بأن يفلت زمام الأمور من يدها.

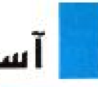
وهناك تساؤل يطرح حول الموقف الإسرائيلي من المحاولة الأوروبية للدخول في دائرة الضوء في المنطقة، خاصة في ظل الإصرار الإسرائيلي السابق على أن لا يكون للاتحاد الأوروبي أي دور حقيقي في رعاية التسوية في المنطقة، فلا شك أن ثمة متغيرات جديدة ربما تؤثر على الموقف الإسرائيلي وأهمها الخشية الإسرائيلية من تقلص المساعدات الأمريكية بعد فوز الجمهوريين في انتخابات الكونجرس ومجلس النواب، خاصة وأن استطلاعا للرأي أجري مؤخرا في الولايات المتحدة اظهر أن ٥٢٪ من الشعب الأمريكي يؤيدون وقف المساعدات المقدمة للكيان الصهيوني، لذلك فمن المتوقع أن يتعامل الكيان الصهيوني مع هذه المعطيات وفق مصالحه الخاصة، مع الإشارة إلى أن الرفض الإسرائيلي لدور أوروبي لم يكن مطلقاً ودور النرويج في رعاية المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية من وراء ظهر الإدارة الأمريكية مؤشراً على ذلك.

## الغياب العربي والإسلامي

والسؤال المطروح هو هل تستفيد الشعوب والدول العربية والإسلامية من هذا التنافس الأوروبي الأمريكي، أم أنها ستكون الطرف الخاسر كما هو الحال في كل مرة؟!

إن التنافس الأوروبي الأمريكي هو تنافس على مصالح الطرفين السياسية والاقتصادية، وليس وارداً في حسابات الطرفين مصالح شعوب المنطقة.

إن مثل هذا التناقضات بين القوى الدولية كان يمكن استثمارها والاستفادة منها عربياً وإسلامياً لو أحسنت الأطراف العربية والإسلامية التعامل معها، ولكن حالة الضعف والتفكك وانعدام الوزن تجعل هذه الأطراف فاقدة للوزن وعاجزة عن التأثير في مجريات الأحداث أو الاستفادة من التغيرات والتناقضات، وفي الوقت الذى نرى فيها جهوداً دولية لبناء تحالفات وتكتلات سياسية واقتصادية رغم العوامل المشتركة الهشة بين أطراف تلك التكتلات والتي لا تتعدى الطموح بالهيمنة وتحقيق المصالح، نجد الأمة العربية والإسلامية ورغم جميع عوامل الوحدة من دين ولغة وتاريخ مشترك، تتجه نحو مزيد من التشرذم والانقسام!!.■



# الأرمن يستعدون للإعلان عن قيام أرمينيا الكبرى

اسطنبول : محمد العباسي

***يبدو أن مسلسل السيناريوهات العدوانية ضد العالم الإسلامي لن ينتهي، بل إن نجاح بعضها يفتح الشهية لوجبة جديدة، ولذلك فإن نجاح الصهاينة في تحقيق جزء من حلمهم التاريخي «إسرائيل الكبرى»، جعل الحلم الأرميني بإقامة أرمينيا الكبرى متأججا في نفوس الأرمن الذين يصرون على تنفيذه خاصة بعدما انهار الاتحاد السوفيتي واستقلت جمهورية أرمينيا التي تعتبر قاعدة جاهزة للتحرك نحو تحقيق الحلم الذي توارثته الأجيال الأرمينية بإقامة «أرمينيا الكبرى» التي تضم بالإضافة إلى أرمينيا الحالية كل من: أذربيجان، ونصف تركيا، وجزءا من إيران، وجنوب جورجيا ليصبح حجمها عشرة أضعاف جمهورية أرمينيا الحالية، فحزب الطشناق يعلن على لسان متحدث باسمه أن هدفهم أرمينيا وفقا لمعاهدة سيفر.***

وهو الأمر الذي أثار يتربتروسيان - الرئيس الأرميني - الذي يفضل العمل الهادئ والتحرك وفق خطوات محسوبة، ولذلك أصدر قرارا بحل الحزب في ديسمبر الماضي، رغم أن له ٤٠ نائبا في برلمان قرة باغ، إذ إن الإعلان عن ذلك في الوقت الذي تشن فيه أرمينيا حربا ضد أذربيجان وتحتل ٢٠٪ من أراضيها قد يؤدي إلى دعم إيران وتركيا - اللتين تقفان على الحياد - لأذربيجان في ذلك الصراع الذي يمثل فصلا مهما في سيناريو أرمينيا الكبرى.

## نقطة الانطلاق

وعلى الرغم من أن الأنشطة والفعاليات الأرمينية لتحقيق هذا الحلم الخيالي ليست وليدة اليوم إلا أنه يمكن اعتبار يوم ٢٤ إبريل المقبل الموافق الذكرى الثمانين لعملية إبادة الأرمن على أيدي الدولة العثمانية في الفترة من ١٩١٥ - ١٩١٧ - على حد قول الأرمن - هو نقطة الانطلاقة العملية لتحقيق هذا الحلم التاريخي والذي لن يتحقق إلا بإقامة «هولكست» أرميني مثل نظيره اليهودي لضمان التعاطف الدولي مع الأرمن عند الشروع العملي في تنفيذ الحلم، والذي سيصب بالتأكيد لصالح المخططات الغربية وسيمثل «إسرائيل» جديدة في منطقة استراتيجية هامة من العالم الإسلامي، إذ سيعقد في ذلك اليوم مؤتمر دولي في العاصمة يريفان للتذكير بإبادة الأرمن وإقامة نصب تذكاري جديد بمناسبة تلك الذكرى.

## الاستفادة من الحلم الصهيوني

والسيناريو المُعد لتنفيذ ذلك الحلم الخيالي يشبه الكثير في تفاصيله الخطة الصهيونية لإقامة «إسرائيل» سواء من ناحية ادعاءات الإبادة ومهاجمة كل من يعارضها أو يجمع الأموال من الجاليات الأرمينية في دول العالم المختلف، أو في توظيف قوى ضغط في مراكز صنع القرار في الدول الهامة خاصة الولايات المتحدة وفرنسا، علاوة على إعادة بث الوعي القومي والديني لدى الأرمن وتتولى الكنيسة ذلك الدور، بالإضافة إلى القيام بعمليات تخريب في الدول المستهدفة تتولاها منظمات إرهابية، أما جمهورية أرمينيا فتقوم بدورها كدولة تحارب دولة أخرى مثلما هو الحال في أذربيجان.

فعالم التاريخ اليهودي المعروف برنارد لويس عندما نفى في كتاباته ومحاضراته احتمالات قيام العثمانيين بمذابح أو عمليات إبادة ضد الأرمن واصفا ما حدث بأنه عبارة عن عمليات إبعاد أو تهجير، كانت العاقبة إقامة دعوى قضائية ضده من قبل منظمة «أصالا» الإرهابية ويمثلها باتريك دافجيان المحامي الشهير والمعروف بالدفاع عن إرهابي أصالا.

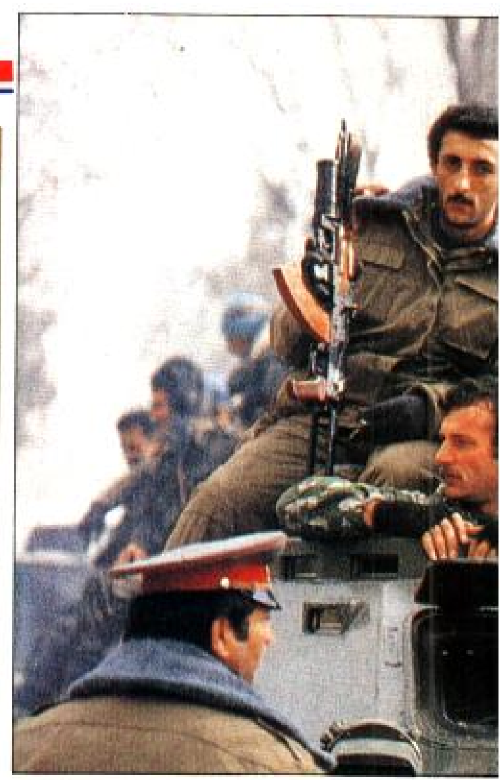
وتوريث الحلم التاريخي لم يتوقف لحظة، فالأرمن في جميع البلاد التي يعيشون فيها أو في أرمينيا نفسها يضعون خريطة أرمينيا الكبرى في بيوتهم ومكاتبهم وأماكن عملهم ويرتفع وسطها شعار تلك الدولة الخيالية وهو جبل أغرى الذي يقع داخل الحدود التركية وعلى بعد ٥٠ كيلو مترا من العاصمة يريفان.

## دور الكنيسة في الخطة

كما نبه تقرير للاستخبارات التركية إلى ضرورة متابعة بطريركية الأرمن في كوم قابي باسطنبول والتي على اتصال مباشر بكاتدرائية تشميزيان في يريفان ويتحركان بهدف بعث الأنا في الشخصية الأرمينية وزيادة فاعلياتها، وتم العثور على منشورات في مثلث قارص - أغري - أرضروم في تركيا علاوة على القيام بدعاية مباشرة بين الأفراد،



■ قوات أرمينية






■ خريطة تبين موقع ارمينيا

كما تم تغيير الأسماء التركية إلى أسماء أرمينية ثانية خاصة فى منطقة سرماد.

وفى إطار تحركات الكنيسة الأرمينية فى تركيا يحاول البطريرك كاراكين كازانجيان إقناع المسئولين الأتراك بضرورة سفر وفد من ٦ أشخاص لتمثيل أرمن تركيا فى انتخاب رئيس أساقفة كنائس الأرمن الدولية، وذلك بدلا من رئيس الأساقفة السابق فاسكن الأول الذى توفى فى أغسطس الماضى، إلا أن والى اسطنبول رفض السماح للوفد بالسفر، كما رفضت رئاسة الجمهورية يوم ٩ فبراير الجارى وساطة البروفيسور كاتيونيان، ولم تنجح كذلك الاتصالات مع نجم الدين جوهر وزير الدولة.

وتقييم وزارة الداخلية التركية للموقف بأنه فى حالة مشاركة وفد من كنيسة الأرمن التركية فإن ذلك سيربطها مع تنظيم كنائس الأرمن العالمية، وسيؤدى ذلك إلى نتائج غير معروفة، ويحاول البطريرك كاركين كازانجيان إقناع المسئولين الأتراك بخطأ ذلك التصرف الذى سيستغله اللوبى الأرمينى فى الكونجرس الأمريكى ضد تركيا - وهو تهديد مبطن - ولكنه فى نفس الوقت يحاول إغراء أنقرة بأنه سيكون المرشح الأوفر حظا لتولى المنصب الشاغر وهو ما سيحقق لكنيسة الأرمن فى تركيا ميزة أن تكون على قمة كنائس الأرمن - وهو الطُّعْم الذى لم يبلعه الأتراك لأن الأمر أخطر من ذلك.

أما والى اسطنبول فيؤكد أن الكنيسة طلبت إذنا لمرة واحدة لسفر وفد إلى يريفان لحضور مجلس الكنائس الأرمينية لاختيار رئيس الأساقفة الجديد، وقد سمح لهم تلك المرة ولهذا ترفض الولاية ذلك الآن.

المعلومات التى حصلت عليها «المجتمع» تؤكد أنه سيتم فى ذلك الاجتماع إقرار خطة التحرك الجدى لتحقيق حلم أرمينيا الكبرى من خلال التأثير الروحى والثقافى لجمع الأموال والرجال معًا، وتولية أسقف كنيسة الأرمن فى تركيا رئاسة الكنائس الأرمينية يستهدف حمايته بإعطائه الصفة الدولية وليمكنه التحرك بسهولة، وفى حالة قيام تركيا بأى إجراء ضده سيمكن توظيفه لشن حملة إعلامية ضخمة ضد تركيا.

## مجموعات الضغط

وحول تشكيل مجموعات الضغط فقد نجح الأرمن فى تأمين العدد اللازم لذلك سواء فى الكونجرس الأمريكي، ويقود اللوبى الأرميني روبرت دول، والسيناتور كنيدي والتحركات خلال العام الحالى سواء فى الولايات المتحدة أو فى فرنسا لم تتوقف بهدف عرقلة المصالح التركية ومحاولة إصدار قرارات تدين المذابح التركية ضد الأرمن كخطوة أولى للمطالبة بتعويضات ضخمة مثلما فعل اليهود مع ألمانيا، وتؤكد المصادر أن عام ١٩٩٥ سيشهد تحركات موسعة فى هذا الإطار خاصة مع اقتراب الذكرى الثمانين للادعاءات الأرمينية.

وتتعاون منظمة «أصالا» الأرمينية مع حزب العمال الكردى الذى يشن حربًا انفصالية ضد تركيا منذ عام ١٩٨٤، إذ أشار تقرير للاستخبارات التركية إلى وجود قواعد مشتركة للمنظمتين، فى وادى البقاع اللبنانى وشمال العراق يتم فيها تدريب عناصر الجانبين للقيام بعمليات مشتركة ضد أهداف تركية، كما أشار التقرير الذى قدم منه نسخة لإدارة الأمن العام التركى إلى أن هناك الكثير من القرى الحدودية فى أرمينيا تدعم حزب العمال الكردى وهى وفقًا للتقرير : ميراك، راياتاذه، سنجر، أمرى طزه التابعة لأراجاز، وكذلك قرى : باراج، هاكو، جالتو، سوريك، قابك تيه، تاليك، سيتشاملى، باى سيز التابعة لطالين، وقرية فاريك التابعة لتشاميزايين، وقرية تشامران التابعة لاشتاراك.

## إضعاف تركيا لصالح أرمينيا الكبرى

وتعاون حزب العمال الكردى مع أصالا لا يعنى دعمه لإقامة أرمينيا الكبرى، ولكنه يشترك معها فى أهداف إضعاف تركيا، كما أنها تقدم دعما لوجستيا له أثناء قتاله فى شرق الأناضول، خاصة عندما يتم الاتفاق بين تركيا وجيرانها على وقف تسلل عناصر الحزب الكردى، وبالطبع فإن الأرمن يعرفون أن تلك الحرب الدائرة تضعف تركيا التى تنفق فيها ٢٥٪ من موازنتها العامة دون إحراز نتائج حاسمة، كما أن اللوبى الأرميني يوظف الصراع التركى - الكردى لممارسة ضغوط على المصالح التركية وتهديدها تحت شعار خرق تركيا لقواعد حقوق الإنسان.

وبالتالي فإن الحرب الحالية تصب في صالح تحقيق حلم أرمينيا الكبرى التي ستقام أيضاً على معظم الأراضي التي يريد الأكراد إقامة دولتهم عليها، وبذلك تراق دماء المسلمين من أجل ري شجرة الأحلام الأرمينية، فحل المشكلة الكردية بالطرق السلمية في إطار ضمان وحدة الأراضي التركية والاعتراف بالهوية الكردية وتغيير أيديولوجية الدولة القومية سيكون مانعاً مؤكداً لتحقيق الحلم الأرميني، ولذلك فإن الأرمن يقومون بدعم حزب العمال لاستمرار الحريق الذي سيزيل كافة الموانع من أمامهم.

أما حزب الطشنان الأرميني فهو حزب قومي متطرف تم تأسيسه عام ١٨٩٠ في جورجيا بهدف تحقيق حلم أرمينيا الكبرى في شرق الأناضول، وقام خلال الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٠ بأعمال إرهابية في أراضي الدولة العثمانية، ويقوم حالياً بدعم منظمة أصالا الإرهابية التي قامت باغتيال العديد من الدبلوماسيين الأتراك في الخارج، ويقوم أيضاً بدور هام في تحريك الأحداث في منطقة قرة باغ في أذربيجان لتوحيدها بالقوة مع أرمينيا ويمثله ٤٠ نائباً في برلمان قره باغ يدعم عمليات حزب العمال الكردي.

كما أن قيام الرئيس الأرميني ليفون تيربطرسيان بإصدار قرار بإغلاقه في ديسمبر الماضي رغم أن له ٢٠ نائباً في البرلمان الأرميني واتهامه بممارسة أنشطة غير مشروعة في دوائر الحكومة وأجهزة الاستخبارات والجيش استهدف عدم تحمل أرمينيا كدولة مسئولية أعماله، وبالتالي إطلاق يديه لتحقيق أيديولوجيته في إقامة أرمينيا الكبرى واستخدام كافة الوسائل لتحقيق ذلك في الوقت الذي ستتبرأ منه الدولة في حالة القبض عليه متلبساً بأي جرم، وهي لعبة الصقور والحمائم التي تجري أيضاً في «إسرائيل».

وهذا الحزب هو الذي أعلن أنه قرر إسالة الدماء والحرب حتى السيطرة على جبل أغري رمز أرمينيا التاريخية على بعد ٥٠ كيلو متراً من يريفان. وفقاً لما نشرته الواشنطن تايمز بتوقيع ليام مكرويل، وبالتالي فإن قرار الإغلاق يعني إطلاق يد الحزب للإيغال في عمليات الإرهاب، خاصة وأنه يسيطر حالياً على منطقة قره باغ في أذربيجان ومساحتها ٤٤٠٠ كم وارتفاعها ٣٧٢٤ والتي كانت وطناً للأتراك لمدة ٢٠٠٠ عام إلا أن روسيا القيصرية استولت عليها مع أذربيجان قبل ٢٠٠ سنة ثم زرعها بالأرمن بعد توقيع معاهدة تركمانيا عام ١٨٢٨ التي تم وفقاً لنصوصها الاستيلاء على قره باغ.

## سيناريو التنفيذ

والسيناريو الذي يتم تنفيذه حالياً في أذربيجان ستدفع تركيا وإيران ثمنه غالياً خاصة وأن أبو الفيض التشي بيه الذي انتخب في ٧ يونيو ١٩٩٢ وتولى الحكم لمدة سنة و١١ يوماً فقط مهما كانت أفكاره كان يمثل مانعاً أيديولوجيا ومقابلا قومياً لتحركات الأرمن، خاصة وأن أهدافه الخمس كانت توحيد العالم التركي، وتحقيق التكامل مع تركيا، وتوحيد أذربيجان بضم جنوب أذربيجان التي تدخل حاليا في الأراضي الإيرانية وتضم ٢٥ مليون أذربيجاني مع أذربيجان الحالية التي يبلغ عدد سكانها ٨ مليون و٤٨٥ ألف نسمة منهم ٨٥٪ أذربيجانيين، وكذلك رفض دخول رابطة الدول المستقلة، وعدم الموافقة على مرور خط البترول

**المعلومات تؤكد أن خطة التحرك لتحقيق حلم أرمينيا الكبرى سوف تقر في اجتماع مجلس الكنائس الأرمينية يوم ٢٤ إبريل عام ١٩٩٥م**

من الأراضي الروسية، وهو الأمر الذي كلفه مستقبله السياسي وتم إسقاطه ليحل مكانه حيدر علييف والذي لم يفرط حتى الآن في بلاده رغم احتلال الأرمن لـ ٢٠ ٪ من أذربيجان بأسلحة روسية وأموال فرنسية ودعم تركي غير مباشر، إذ تقوم تركيا بمد أرمينيا بالكهرباء وتوافق على مرور المساعدات الدولية إليها عبر الأراضي التركية، بل إن تركيا رفضت تأجير طائرات هليوكوبتر لأذربيجان لنقل المدنيين من منطقة كلجر أثناء المعارك التي دارت بها عام ١٩٩٣، وبررت أنقرة ذلك لبُعد المسافة وعدم وجود ممر للوصول إلى أذربيجان وهو ما انتقدته الصحف التركية آنذاك وأرجعت ذلك لتكوين الرئيس دميريل (كان رئيساً للوزراء آنذاك) الشخصي الذي لم يتخذ في حياته السياسية أية خطوة راديكالية في السياسة الخارجية، ففي الساعات الأولى لحدث الغزو الأرميني قال دميريل في تصريحات صحفية «لن نفعل شيئاً وحدنا يجب أن نتحرك مع العالم»، ووصف المعلق السياسي لصحيفة صباح جنكيز شندر ذلك بقوله أن دميريل يقول: لن أفعل شيئاً، لا أريد العمل، ليست لدي الشجاعة لذلك، وكل ما فعلته تركيا في تلك الأيام هو إغلاق الطرق البرية والجوية ووقف عملية مرور المساعدات الأرمينية ولكن بعد فوات الأوان.

ووصف بولنت أجاويد زعيم اليسار الديمقراطي الموقف بأنه نتيجة طبيعية لدعم تركيا أرمينيا بالوقود من خلال السماح بمروره، وأكد بأن تركيا يمكنها وقف الهجوم بتحرك جوي مناسب، وقال كمران إينان الوزير السابق ونائب الوطن الأم أن ما يحدث في أذربيجان حرب إبادة واضحة ضد المسلمين قامت أولا في البوسنة وثانياً في قره باغ، والحكومة تهمل هذا الموضوع بشكل كبير، وساعدت هذه السياسة العدوانية بالقمح والطاقة وانتقد حزب الرفاه آنذاك موقف الحكومة التركية وطالب بعمل حاسم من أجل مسلمي أذربيجان.

وعموماً فإن المباحثات التي أجريت في موسكو يوم ٩ فبراير الجاري لحل المشكلة تحت رعاية مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي انتهت إلى لا شيء، خاصة وأن الأرمن يصرون على منحهم ممراً عبر لاتشين لربط قره باغ مع أرمينيا، وبذلك تكون يريفان قد حققت خطوة مهمة في طريق تحقيق أرمينيا الكبرى.

كما أن إصرار واشنطن على مرور خط أنبوب النفط الأذربيجاني عبر أرمينيا ثم تركيا للموافقة على المشروع الذي للشركات الغربية نصيب الأسد فيه، مما سيدفع باكو التي تعاني من مشكلات كبرى إلى الاستسلام لأرمينيا لتحقيق السلام، إذ إن واشنطن تصر على وضع رقبة باكو بين يدي يريفان لتظل الأولى وصاحبة إنتاج النفط أسيرة لدى الثانية التي تصر واشنطن على أن تكون ممراً لأنبوب النفط الذي يمكن مروره من إيران وتركيا دون الحاجة لأرمينيا العدو التاريخي للأتراك.

وعموماً فإن خضوع الجميع للمخطط الأمريكي يجعل الحلم الأرميني مؤكداً وإن كان سيسير مثل نظيره الصهيوني خطوة خطوة. فهل تعي تركيا حجم المؤامرة خاصة وهي ترصد تحركات العناصر الأرمينية؟ أم تنظر إلى الأمر ببساطة واستخفاف إلى أن تحل الكارثة؟ وهل تدرك طهران أن التعاون مع أنقرة لمواجهة أرمينيا وتحجيم أحلامها التاريخية سيكون فوائده الاستراتيجية للمسلمين أفضل من المصالح الحالية لكلا الدولتين؟! ■

# الجزائر.. بين المد الأمريكي والجزر الفرنسي

باريس: يزيد بو رحمة

**إن تيار «الأسلمة» في عالمنا اليوم اصبح نتيجة طبيعية وبديلا مطلوبا لما عانته الشعوب المسلمة من قهر وطمس للذات خلال زمن طويل، وهو كذلك حقيقة واضحة لدى الغرب الذي اصبح مقتنعا بضرورة تغيير استراتيجية التعامل مع هذه الظاهرة العالمية.**

**فبعد سياسة التسلط والإبادة وفعلهما العكسي على إرادة الشعوب ها هو اليوم يستعمل سياسة الاحتواء باشكالها الكثيرة.**



■ كلينتون وميتران

هذا الغرب الذي على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتل من غير شك الصدارة في النظام الدولي الحالي الذي انهت رسمه حرب الخليج الثانية، لابد له من استمرارية في الهيمنة بالرغم من المتغيرات الجديدة المستعصية، إنه ادرك تمام الإدراك انه لابد للتعايش مع الحركات الإسلامية من خلال سياسة جديدة تضبط ضمان بقاء مصالحه وسيطرته الخفية للحيلولة دون التفوق الفعلي لهذه الحركات.

إن الأحداث والتغيرات التي طرأت على الساحة الجزائرية قد تزامنت مع بداية تغير وجه عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية من تفكك المعسكر الشيوعي وذوبان الفلسفة الماركسية في السوق الليبرالية، وسقوط حائط برلين، وقبضة اليدين التاريخية في اوسلو، ثم سياسة التطبيع مع دولة «إسرائيل».

ملف الجزائر كان لسنوات عديدة تحت المجهر الفرنسي لعوامل تاريخية استعمارية، واخرى ترجع إلى انشغال الولايات المتحدة بالحرب الباردة، أما اليوم فقد انتفت الموانع واصبحت الولايات المتحدة أميرة الموقف الدولي، إضافة إلى عدم رغبتها في تكرار تجربتها السياسية الخاسرة مع الثورة الإيرانية إزاء الجزائر، لقد راحت واشنطن مبكرا مع بداية الأزمة في الجزائر تمد جسورها للوصول إلى قادة الجبهة الإسلامية المنفيين في الخارج فمنحتهم المأوى السياسي بالرغم من المعارضة الفرنسية، ومن جهة اخرى تتحصل شركاتها البترولية على عقود كثيرة للتنقيب على النفط في صحراء الجزائر!

هذه الشركات أصبحت تؤكد أن الفرصة جميلة جدا ولا يمكن إضاعتها، وفي هذا يقول مسئول امريكي عن شركة بترولية «إننا نذهب حيث يتواجد البترول بكثرة، وإن في الجزائر بترولا كثيرا»، هذا وقد قدر الاحتياطي النفطي الجزائري بـ ٤٥ مليار برميل، وبالتالي يجعلها تحتل المرتبة الرابعة في العالم بعد دول الخليج، في حين ذهب بعض المتخصصين إلى القول بأن الجزائر ستصبح من اغنى دول العالم بالنفط.

إن البترول قضية أولية بالنسبة لأمريكا، وكل العالم لا يزال يتذكر كيف هذه الأخيرة نزلت بكل ما تملك من قوة في حرب الخليج الأخيرة، والجزائر اصبح لها شأن في ميزان النفط الدولي، لكن بها مشكلة أساسية قد تنعكس سلبا على المصالح الأمريكية، إضافة إلى دور فرنسا وعلاقتها مع هذه المستعمرة القديمة، إذن فكيف التعامل؟

من المعلوم أن فرنسا لم تخف يوما ما موقفها المعادي للتيار الإسلامي في الجزائر ودعمها للنظام العسكري الحاكم بكل قوة، وحتى خلال ندوة روما الأولى في شهر نوفمبر الماضي لم تغير هذا الموقف، حيث أنها لم تبد أي اهتمام بها في الوقت الذي باركتها الولايات المتحدة وكثير من الدول الغربية، في شهر نوفمبر الماضي أيضا وبعد خطاب الرئيس الجزائري الأمين زروال الذي حمّل فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ المسئولية الكاملة لما يحدث في الجزائر، وتوعد باستعمال كل الوسائل للقضاء على العنف، جاء اول تصريح علني امريكي في القضية الجزائرية على لسان مساعد وزير خارجيتها «روبرت باترو» حيث انتقد بحدّة الجناح العسكري المتشدد في النظام الجزائري، بعد هذا وفي شهر ديسمبر الماضي جاءت حادثة احتجاز الرهائن على متن طائرة «إيرباص» الفرنسية التي على أساسها المباشر لوحظ تغير مفاجئ للخطاب السياسي الفرنسي حيال القضية الجزائرية، حيث بدأ التحول والمرونة من خلال الدعوة للحوار بين الأطراف المتصارعة في الجزائر، والسؤال هنا عما إذا كانت هذه الحادثة هي التي غيرت فعلا موقف فرنسا المعلن؟ أم هي فرصة غير محسوب لها؟ أم مجرد مسرحية للالتحاق بسياسة العم الأمريكي؟

وفي شهر يناير عقدت ندوة روما الثانية من أجل الخروج بقاعدة مشتركة بين الأطراف المعارضة للنظام الجزائري وللضغط على هذا النظام من خلال المباركة الغربية، وهنا ظهر التغير التام للسياسة الفرنسية التي راحت تبارك هذه الندوة وترسل كشريكتها «الولايات المتحدة» مفوضا عنها يراقب تطوراتها.

هذا التغير قد ظهر بشكل واضح خلال لقاء وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه» بنظيره الأمريكي «وارن كريستوفر» الذي عقد في نهاية شهر يناير، والذي يعلن لأول مرة منذ بداية الأزمة عن تقارب وجهات النظر بين الولايات المتحدة وفرنسا في القضية الجزائرية.

يأتي بعد هذا ولتتويج الصرح الجديد اقتراح الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» على دول الاتحاد الأوروبي إجراء مؤتمر سلام حول الجزائر، وهكذا يتأكد التحول الكامل في السياسة الفرنسية من دعم للنظام الحاكم وتأكيدها عليه في مواصلة المواجهة الأمنية من خلال الدعم المادي والمعنوي التي قدمتها له منذ اندلاع المأساة إلى دعوته للقبول بالقاعدة المشتركة التي انبثقت عن ندوة روما الثانية وإصراره على عقد مؤتمر أوروبي حول الأزمة الجزائرية.

صحيح أن الولايات المتحدة تضغط على الدول الأوروبية من خلال مشروع أنبوب الغاز القادم من الجزائر والممون في غالبيته بأموال امريكية كي تقارب موقفها من الموقف الأمريكي في القضية الجزائرية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حرص الولايات المتحدة لضمان مصالحها ومصالح شركاتها في حالة تقلد الإسلاميين الحكم في الجزائر.

إن سياسة التعايش التي يهدف إليها الغرب مع الظاهرة الجزائرية إنما تهدف في الحقيقة إلى إبقاء سيطرته على منابع القوة والحيلولة دون وصول الإسلاميين إليها، ويبقى السؤال هنا عما إذا كانت الحركات الإسلامية تدرك هذا المغزى فتسعى إلى توحيد صفوفها والعمل لإيجاد البدائل لمواجهة الزحف الجديد.■

# وضع المسلمين في فرنسا

## بعد النجاح المرتقب لليمين بالرئاسة

باريس: محمد الغمقي

**في خضم الحملة الانتخابية للموعد الحاسم في إبريل القادم، تعيش فرنسا مخاضا صعبا بسبب شدة التنافس بين الأطراف التي ستنزل بثقلها في هذه اللعبة، وكل المؤشرات تؤكد بداية رجحان الكفة، لقادة اليمين بغض النظر عن الشخصية التي ستفوز بهذا السباق، وذلك بعد الانقسامات الكبيرة داخل الحزب الاشتراكي وصعود نجم الوزير الأول الحالي.**

**وبدا المسلمون في هذه البلاد يتساءلون عن مستقبل وضعهم في ظل الفريق الجديد بعد أربع عشرة سنة من حكم اليسار بكل تقلباته.**

فقد شهد الحضور الإسلامي في فرنسا خلال المرحلة السابقة تطورات بالغة في الاتجاهين: نمو الصحوة الإسلامية داخله وبصفة أخص في صفوف أبنائه الحاملين للجنسية الفرنسية وتركيز معاني الاندماج الإيجابي، وتوطين الدعوة والاستقرار الفعلي بدل التفكير في العودة من ناحية، واشتداد الضغوط الخارجية عليه، وتعرضه لهزات كبرى مثل قضية الحجاب من ناحية أخرى.

كما شهدت العشرية الأخيرة بعض المحاولات لتنظيم الإسلام في فرنسا منها ما جاء بمبادرة من الحكومة الاشتراكية مثل تكوين «مجلس التفكير حول الإسلام» من طرف بيار جوكس - وزير الداخلية الأسبق - ومنها ما جاء بمبادرة من داخل الهيئات الإسلامية نفسها مثل «هيئة التنسيق الوطنية لمسلمي فرنسا».

بيد أنه تبين بعد كل خطوة في اتجاه التأسيس لمجلس ممثل للجالية الإسلامية التي تتجاوز الأربعة ملايين مسلم أن العراقيل الداخلية والخارجية جد كبيرة، فقد عمدت الحكومة الحالية اليمينية المتعايشة مع الرئيس الاشتراكي ميتران إلى وضع «مجلس التفكير حول الإسلام» في الثلاجة وإفشال هذه التجربة مقابل تحريك مسألة تمثيل المسلمين لكن في إطار توجه معين تحت شعار إقامة إسلام خاص بفرنسا، وبالتالي تم تقريب الهيئات والمنظمات والأشخاص الذين ترضى عنهم الحكومة مثل: مسجد باريس وعميده د.دليل بو بكر (من أصل جزائري)، وجماعة التبليغ ورئيسها محمد الهمّامي (من أصل تونسي)، وسحب البساط من تحت المنظمات الأخرى مثل: اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي يرأسه د.تهامي إبريز، والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا التي تجمع في صفوفها عددا من المسلمين الفرنسيين.

والنتيجة أن مؤشرات الانقسام داخل الصف الإسلامي بدأت تلوح من جديد بعد أن تم إخمادها بل ومحاولة تجاوزها كما يشهد بذلك عمل «هيئة التنسيق الوطنية لمسلمي فرنسا» التي تضم في صفوفها مسجد باريس، وجماعة التبليغ، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

وكان الباب الذي دخل منه الانقسام واستغلته الحكومة هو ما يتعلق «بالمجلس الممثل» الذي عيّنه د.دليل بو بكر والذي صاغ «ميثاقا» لتنظيم الإسلام في فرنسا لم يحصل عليه إجماع كل أطراف هيئة التنسيق بل ذهب عميد مسجد باريس إلى الأمام فقدم هذا الميثاق لوزير الداخلية باسكوا، في اجتماع تم اعتبار «المجلس الممثل»، خلاله هو الكيان الممثل لكل المسلمين في فرنسا، بل إن وزير الداخلية صرّح بأن هذا الاعتراف بهذا المجلس يُعد حدثا «تاريخيا» وكان الاتحاد برئاسة د.إبريز قد أعلن اعتراضه على هذا المجلس وقاطع الاجتماع الذي دُعي إليه قبل يومين.

انطلاقا من هذا الواقع المرير يبدو أن المسيرة التي قطعها الحضور الإسلامي في عملية الاندماج الإيجابي ورفع التحديات الكبرى التي تواجه المسلمين خاصة على مستوى نظرة الفرنسيين (كرأي عام) للإسلام، هذه المسيرة تعطلت ودخلت مرحلة من الصراع الداخلي في الوقت الذي تتهيأ البلاد إلى موعد انتخابي حاسم يتمثل في الانتخابات الرئاسية تليها انتخابات البلدية التي لا تقل أهمية من حيث التمثيل البلدي أي في أصغر دائرة، وقد استعد المسلمون الحاملون للجنسية للقيام بواجبهم الانتخابي وهُم ككل الفرنسيين متأسفون لعدم وجود فرص الاختيار الكثيرة بين كتلتين مختلفتين من حيث التوجه الأيديولوجي والطرح السياسي بعد التراجع الكبير للحزب الاشتراكي منذ أن أعلن جاك دولور - رئيس المجموعة الأوروبية سابقا - عدم ترشحه كاشتراكي للرئاسة، وبعد أن انحصر التنافس داخل الكتلة اليمينية نفسها.

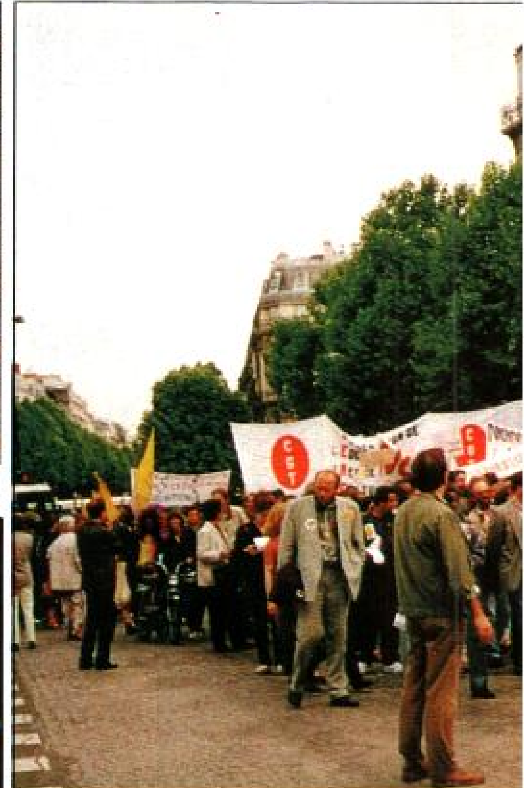
وبات السؤال المطروح: ماذا سيكون مستقبل الحضور الإسلامي بعد فوز اليمين بكرسي الحكم وعودته مرة أخرى (بعد أكثر من عقد من الحكم الاشتراكي) إلى قيادة البلاد؟




■ تجمع احتجاجي للمسلمين في فرنسا

### التحدي الإعلامي

الآراء متضاربة حول هذا المستقبل لكن الرأي السائد أن صعوبات جمّة ما زالت تنتظر المسلمين المقيمين في فرنسا اعتماداً على ما شهدته السنوات الأخيرة من هزات وضغوط تتعلق بالممارسات والخطاب في التعامل مع ظاهرة الصحوة الإسلامية المتنامية في صفوف الجالية الإسلامية هذه الأقلية الكبيرة من حيث حجمها والضعيفة من حيث وزنها مقارنة بالجالية اليهودية على سبيل المثال.






■ الصحافة الفرنسية تشن حملة ضارية ضد الإسلام





■ إدوارد بالادور ■ جاك شيراك

قضية الحجاب التي تحولت إلى قضية سياسية نموذج لهذه العلاقة المتوترة، وفي التعامل الخاص مع الملف الإسلامي، واستقبال تسليمة نسرين بحفاوة وعلى مستوى رسمي مؤشر آخر لهذه الصعوبات التي تغذيها بعض وسائل الإعلام المتحاملة بقوة ضد كل مظاهر الصحوة الإسلامية داخل فرنسا وخارجها.

ولعل العقبة الكبرى التي ستواجه المسلمين في الغرب عموما وفرنسا خصوصا هي التحدي الإعلامي، ذلك أن كل المحاولات التي تقوم بها الجمعيات والهيئات الإسلامية لتوضيح الإسلام وشرح قناعات المسلمين المستقرين في فرنسا واستعدادهم للاندماج الإيجابي الذي يجعل منهم مواطنين صالحين، مع الحفاظ على هويتهم في تكامل وتعايش وانسجام مع الآخر، وعدم وجود تعارض بين احترام الشعائر التعبدية والخصوصيات الثقافية والدينية من جهة والعلمانية كفضاء محايد يحترم كل الأديان، بالرغم من كل هذه الجهود إلا أن الكابوس المسلّط كالسيف على عقول الفرنسيين بسبب التشويه والترهيب الإعلاميين يحتاج إلى جهود أخرى مكثفة ووقت طويل من أجل إمكانية الوصول إلى طرح القضايا الإسلامية بنوع من الموضوعية.

والحل لهذه المعضلة ينطلق من ضرورة رفع التحدي بتحد من نفس النوع، أي أن يفكر المسلمون بجد في امتلاك منابر إعلامية يقوم عليها مسلمون من ذوي الكفاءات والاختصاص وتُعطي لها كل الدعم المطلوب من أجل تقديم الصورة الحقيقية عن الواقع الإسلامي والطرح الموضوعي للفكرة الإسلامية وللإسلام عموما.

## الهاجس الجزائري

ويبقى التحدي السياسي خاصة إذا وصلت نفس التركيبة للحكومة الحالية إلى الحكم.. في مايو القادم، ذلك أن الخبراء يتوقعون أن يمسك وزير الداخلية باسكوا بالوزارة الأولى في حال فوز بالادور رئيس الحكومة الحالية بالرئاسة.

ومعروف عن وزير الداخلية أنه متشدد في مواقفه خاصة فيما يتعلق بالملف الإسلامي، لكن يبدو أن هذا التشدد مرتبط بالمخاض الصعب الذي تعيشه الجزائر وبخوف فرنسا من تحول آثار الأزمة هناك إلى ضواحي المدن الكبرى حيث يتواجد القسم الكبير من الحضور الإسلامي في فرنسا.

والأقرب للاحتمال أن السياسة الفرنسية في المستقبل سترتبط بالتوجه الذي ستأخذه مجرى الأحداث في المنطقة المغاربية وفي الجزائر بالتحديد، وبنوعية الحل للعقدة الجزائرية، فاستمرار الأزمة هناك يعني مزيدا من ارتفاع الضغط على الجالية المسلمة، وعلى كل عمل إسلامي يحمل الطابع السياسي.

ولعل الاجتماع الذي تم أخيرا في تونس بمبادرة فرنسية بين وزراء داخلية بلدان أوروبا الجنوبية وكل من تونس والجزائر يعد مؤشرا هاما لمزيد تضييق الخناق على مظاهر الصحوة الإسلامية، أو ما تسميه هذه البلدان «بالأصولية والتطرف» علما بأن المغرب قاطعت الاجتماع لأنها لا ترى فائدة في اعتماد الحل الأمني مع أبناء الصحوة، وهذا الاختلاف في الطرح سيؤثر على السياسة الفرنسية تجاه الحضور الإسلامي في فرنسا على الأقل بالأخذ بعين الاعتبار للتحفظ المغربي على سياسة التصعيد في الجزائر وعواقبها الوخيمة على المنطقة المغاربية والبلدان الأوروبية نفسها لوجود جاليات إسلامية كبرى داخلها، الشيء الذي يفسر إلى حدّ عدم وجود طرف مغربي داخل «المجلس الممثل» للمسلمين الذي اعترف به أخيرا وزير الداخلية الفرنسي.

## حكمة ديغول

بيد أن مظهر التشدد البارز في السياسة الفرنسية الحالية تجاه الملف الإسلامي له علاقة ـ حسب بعض المراقبين ـ بالظرف الانتخابي، فالحكومة الجديدة بعد الانتخابات الرئاسية مضطرة لمراجعة سياستها بعيدا عن الخطاب المصاحب للحملة الانتخابية الذي يريد بالطبع كسب العدد الكبير من الأصوات من الفرنسيين المترددين في اختيار الرجل المناسب، وكذلك أنصار الجبهة الوطنية بزعامة جون ماري لوبان الذي يتبنى طرحا عنصريا ومنكمشا على الذات مفاده أن معظم مشاكل الفرنسيين ناتجة عن وجود عدد كبير من «المهاجرين» من إفريقيا والمنطقة المغاربية من ذوي الثقافة أو الديانة الإسلامية على وجه الخصوص.

ومراجعة هذه السياسة تهدف لكسب أصوات أبناء المسلمين في معركة انتخابية على مستوى آخر ـ أي الانتخابات البلدية ـ وبالطبع ستكون لأصوات المسلمين في الدوائر البلدية وزن لا بأس به في الانتخابات المقرر إجراؤها خلال عام ١٩٩٦م.

من ناحية أخرى أبرزت قضية الحجاب مثلا أن قرار منع الحجاب في المدارس لم يكن محل إجماع داخل هيئة التدريس والنخبة الفكرية والسياسية بالإضافة إلى أنها أساءت كثيرا لسمعة فرنسا في العالم الإسلامي وهي البلد المعروف بديمقراطيته والدفاع ـ على المستوى النظري على الأقل ـ عن حقوق الإنسان، والإصرار على منع الحجاب في المدارس لا يخدم على المستوى البعيد علاقات فرنسا ومصالحها مع العالم الإسلامي، والأغلب أن حكمة الجنرال ديغول في سياسته مع العرب قد تلقي بظلالها على سياسة فرنسا في المستقبل مع الملف الإسلامي.■

## كاتب ومفكر أمريكي مسلم يكتب لـ «المجتمع» عن:

# المسلمين في الغرب.. والدور المطلوب



بقلم: د. جريق نوكس (*)

إن الحديث الذي يدور حاليا عن الإسلام والمسلمين هنا في امريكا وفي بقية انحاء العالم الغربي قد طغى عليه التشويش وسوء الفهم، وهذا الحديث لم يساعد على إحداث المزيد من التقارب بل ادى إلى مزيد من التباعد واتساع الهوة بين الإسلام والغرب، ولان الإسلام اصبح يُرى في اى مكان في هذه الأيام، في شاشات التلفزة، والأخبار الصحفية، والقاعات الأكاديمية، وقاعات الكونجرس، فإنه لن يخدم غرض حديثي هنا ان اقدم امثلة توضح كيف يصور الغرب الإسلام، او ان اكرر تلك الانتقادات القديمة للنظرة الغربية للإسلام، ولكن بدلا من ذلك يجب علينا كمسلمين ان نتحرك من موقع الانتقاد إلى موقع التصحيح، اولا بان نقترح وان نمارس الضغط من اجل تطبيق وسائل بديلة لتمثيلنا وتوضيح صورتنا.

هناك عدة أطروحات منهجية يمكن أخذها في الاعتبار لكي نطور بها نظرة الغرب نحو الإسلام، وبالتالي فهم الغرب للإسلام، وهذا الموضوع في حقيقة الأمر معقد ومتشابك بحيث تتداخل فيه المعتقدات والافتراضات السياسية والدينية والفلسفية والتركيبات الاجتماعية للجانبين المعنيين بالموضوع، وسأتناول بالبحث هنا موضوعين فقط لتحويل وجهة النظر الغربية حيال الإسلام والمسلمين: الإطار والتمثيل الذاتي، ورغم أن هذه المفاهيم لايمكن تناولها بمعزل عن الأوجه الأخرى للتمثيل وإعادة التقديم، فإنني أعتقد أن السير في هذا الاتجاه من شأنه أن يُثري الحوار الجاري هنا حول الإسلام والعالم الإسلامي.

أولاً وقبل كل شيء، أعتقد أن الإسلام المعاصر، والحركات الإسلامية والمجتمعات الإسلامية والأفراد يجب أن يُنظر إليهم في هذا الإطار، إنني أريد باختصار أن ألمس خمسة أنماط مختلفة يمكن استعمالها لدحض الافتراءات القائلة بأن الإسلام المعاصر لا يمثل تكتلا ضخما وهذا أمر فيه تبسيط، ومن الخصائص المميزة للإسلام على مر العصور وحدته من خلال تنوعه، والتوترات الديناميكية التي تحدث بين الآراء والأفكار المختلفة، واعتراف الجميع بالإسلام وتعاليمه، ولكي نجمع بأطراف كل هذا التنوع الثري، يجب علينا أن نذهب إلى ما وراء هذه الضجة وهذه الصورة المبسطة لنتحدث عن الإطار.

### أولا: الإطار التاريخي

أولاً وقبل كل شيء يجب علينا أن ننظر إلى الإطار التاريخي للإسلام.. فبالنسبة للكثير من الأمريكيين ظهر الإسلام فجأة إلى السطح في عام ١٩٧٩م، مع سقوط شاه إيران ونجاح الثورة الإيرانية، وكثير من الغربيين يعرفون فقط الأربعة عشر عاما الأخيرة من تاريخ الإسلام وليس الأربعة عشر قرنا التي تسبقها، وبغض النظر عن الاتجاهات المعاصرة، لا يمكن تجاهل حقيقة أن الإسلام يعتبر - تاريخيا - واحدا من أكبر الحضارات العالمية، ويحتل موقعا سياسيا شاسعا، وقوة اقتصادية، ومصدرا لتخريج الآلاف من العلماء والأساتذة والعلماء والشعراء، وكل هذا التاريخ قد تم تشويهه في معظم الحوارات وحلقات النقاش التي تجري في الغرب حول الإسلام، خاصة من خلال أجهزة الإعلام المختلفة، مُخلِّفة وراءها صورة متخلفة ومشوهة عن تمثيل الإسلام.

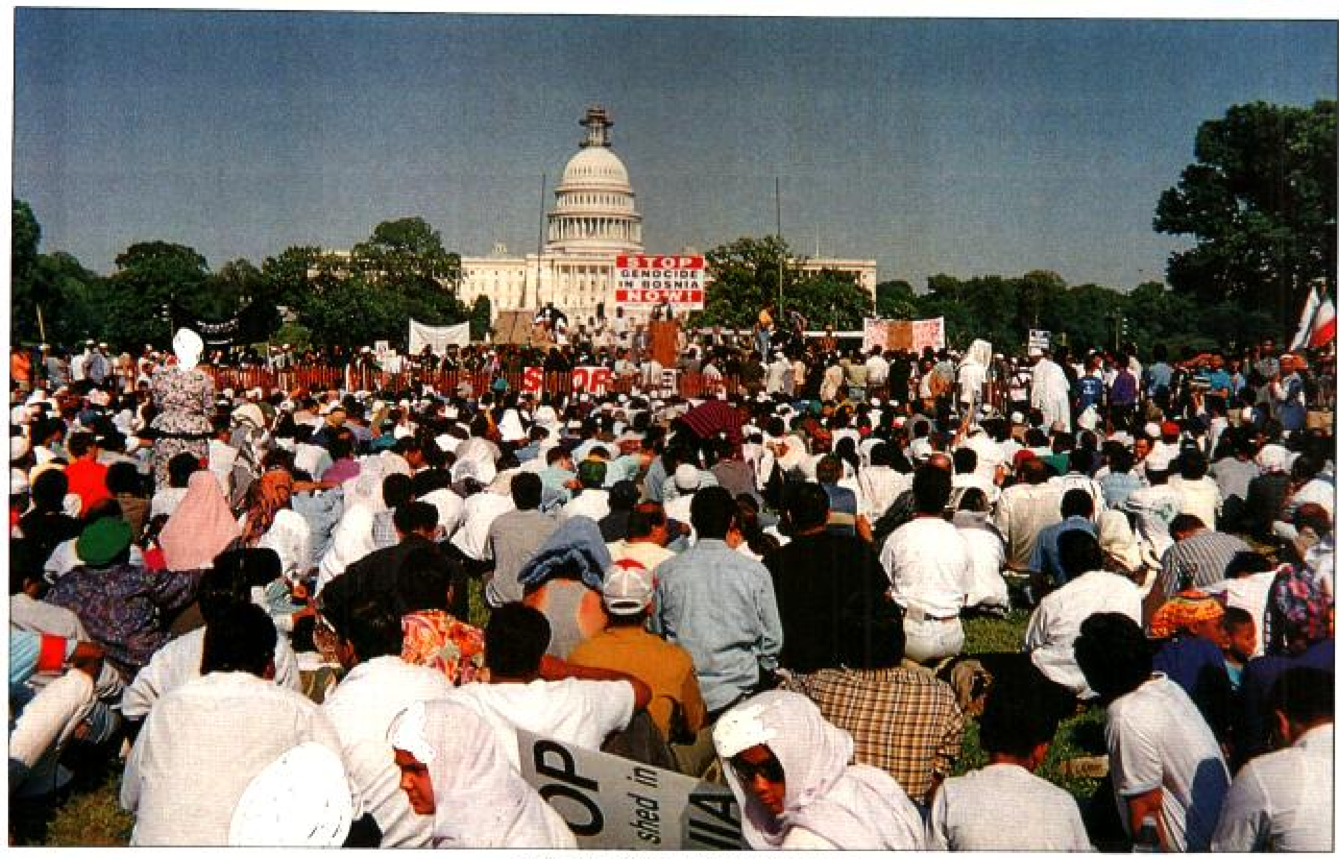
ومثل هذا الطرح أشبه ما يكون بأن نقول بأن التاريخ البريطاني يبدأ من عهد مارجريت تاتشر، أو أن التاريخ الروسي يبدأ من عهد جورباتشوف، وهو طرح ضعيف بكل تأكيد، ولكن يبدو أن مثل هذا الطرح يطبق في حالة الحديث عن الإسلام.

### ثانيا: الإطار الفكري

ثانيا هناك إطار فكري يجب أخذه في الاعتبار، ويتمثل في أن معظم ما يدور من نقاش الآن عن الإسلام والفكر الإسلامي يعالج الجانب السياسي فقط، وأنا لا أريد أن أقول بأن الإسلام ليس له بعد سياسي، ولكن أقول بدلا عن ذلك إنهم يعتبرون السياسة هي البعد الوحيد للإسلام، فهناك موروث فكري إسلامي ثري في مختلف المجالات، بدءاً من علوم الفكر الديني والفلسفة والاقتصاد وعلم اللغات والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية، والأكثر تعقيدا من ذلك والذي تفوق فيه الفكر الإسلامي هو علم القانون والفقه، ولا يمكنك أن تتناول بجدية وصدق العلاقة بين الاعتقاد والسبب وبين النبوءة والإدراك بالوعي على سبيل المثال، دون الرجوع إلى كتابات وإسهامات المفكرين الإسلاميين حول هذه المواضيع، ورغم كل هذا، فعندما نشاهد برامج التليفزيون ونستمع إلى الإذاعات ونقرأ الصحف أو حتى عندما نعمل كبحاثة أكاديميين، فإننا لا نجد أثراً أو إشارة إلى أعمال أولئك المفكرين العمالقة من أمثال الإمام الشافعي، والإمام الغزالي، وابن رشد، وابن خلدون والذين أثروا الفكر الإسلامي بأعمال فكرية في غاية من العمق والإبداع، حتى في الوقت الراهن نجد مفكرين إسلاميين يقدمون أعمالا فكرية مثيرة وعظيمة في مختلف ميادين الإبداع الفكري ولكن لا يعرف عنهم إلا القليل، وحتى لو حصرنا أنفسنا في الفكر الإسلامي المعاصر فقط، وفي مجال الأعمال السياسية بالتحديد، وفي دولة واحدة فقط مثل مصر، فإننا سوف نجد مجموعة متنوعة لا يعرف عنها الغرب إلا القليل، فهناك فهمي هويدي، ومحمد سليم العوا، ومحمد الغزالي، وعادل حسين، وعبدالوهاب المسيري، وكلهم كُتّاب مصريون معاصرون ومفكرون سياسيون إسلاميون، والأعمال التي أصدروها تتناول قضايا فكرية متنوعة، فأين نجد بارقة من كل هذه الإسهامات الفكرية لتصب في التيار العام لتمثيل الإسلام في الغرب؟

### ثالثا: الإطار الثقافي

ويجب علينا أيضا أن نضع في الاعتبار الإطار الثقافي للإسلام، صحيح أن المسلمين يشكلون «أمة» واحدة، وصحيح أيضا أن هناك فوارق إقليمية وطبقية وثقافية ضخمة داخل هذه الأمة، ودعنا نتناول واحداً من «المواضيع الساخنة» في الغرب عندما يجيء الحديث عن الإسلام، وهو موضوع الحجاب، إن الآراء حول الحجاب تختلف في العالم الإسلامي كاختلاف أشكال الحجاب، الشادور في إيران، والبرقع في أفغانستان، والحايك في شمال إفريقيا، والنقاب والدوباتا في باكستان، وهي كلها تختلف في أشكالها وتعكس الاختلافات الإقليمية والثقافية تجاه فهمها لمفهوم الحجاب، وينطبق نفس الشيء على وضع المرأة في المجتمعات الإسلامية، ومعظم ما يقال ويكتب في الغرب عن




■ تجمع للمسلمين امام الكونجرس الامريكي

«نظرة الإسلام» نحو المرأة، هو في الواقع غير إسلامي ومعاد للإسلام، استناداً على القرآن والسنة (الاقتداء بالرسول ﷺ)، وهو مبني على أسس ثقافية وعادات متاصلة وليس على التعاليم الإسلامية، ولا يمكننا فهم ذلك إلا بالإشارة إلى الإطار الثقافي.

## رابعا : الإطار السياسي

ونحن نحتاج إلى فهم الإطار السياسي الحالي الذي يتحرك من خلاله المسلمون وخاصة الحركات الإسلامية، إن أعمال وتصرفات الإسلاميين يجب مراقبتها عن كثب، سواء كانت هذه الجماعات معارضة أو حاكمة كما هو الحال في إيران والسودان، كما يجب تسليط الضوء على الحكام غير الإسلاميين والمجموعات المعارضة لهم وإخضاعهم للدراسة الدقيقة عن كثب.

إن تجربة الإخوان المسلمين في مصر على سبيل المثال يجب فهمها مقابل سياسة النظام المصري وأدائه في مجال التطور الاقتصادي وتوزيع الثروة، وعملية التحول الديمقراطي، والسياسة الخارجية والإصلاح الاجتماعي، إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية ليست بمعزل عن الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل الجزائر نتيجة الثلاثين عاماً من حكم الحزب الواحد، وشكوك الإسلاميين من الغرب قد لا تكون منطقية ما لم نفكر من خلال نظرتنا للاستعمار ومساوئه، وهنا أيضا نحتاج إلى تأطير هذه المسألة.

في بداية حديثي ذكرت أنني لن ألجأ إلى اختيار أمثلة بعينها من أمثلة التشويه الغربي للإسلام، ولكن لدي مثال واضح أريد الإشارة إليه، ففي ندوة عُقدت مؤخرا بجامعة جورج تاون في واشنطن قدم مارتين كرامر محاضرة بعنوان «صنّاع السلام في مواجهة الإسلاميين.. مستقبل مسيرة السلام»، انظروا فقط إلى العنوان «صنّاع السلام في مواجهة الإسلاميين» إنه عنوان يفتقر إلى الذكاء في أحسن حالاته وخادع إلى أبعد حد، ويمكن قبوله كعنوان فقط في حالة إفراغ الموضوع من محتواه!!.

أولاً وقبل كل شيء هناك إسلاميون يريدون السلام وحسب مصادر السفارة الأردنية على سبيل المثال نجد أن ليث شبيلات يعتبر من الشخصيات الإسلامية الأردنية وعضو مجلس النواب الأردني قد صوت لصالح اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية.

وثانيا ليس كل معارضي مسيرة السلام إسلاميون، ففي الجانب الفلسطيني نجد أن اليساريين والجماعات الماركسية اللينية أيضا في معسكر الرفض، بينما نجد أن مصطلح «الإسلامية» لا ينطبق على المتطرفين الإسرائيليين في تجمع الليكود، وجماعات موليدات، وكاخ، وكاهانا حاي، ونجد أن الحاخام الأكبر لإسرائيل شلومو جورين - والذي توفي في الشهر الماضي - ليس معارضا فقط لاتفاقية السلام، والأرض مقابل السلام، ولكنه قال للجنود الإسرائيليين بأن مهمتهم وواجبهم الديني مقاومة ورفض الأوامر الحكومية بإخلاء الضفة الغربية، والآن أستطيع بصعوبة أن أصف الحاخام جورين بأنه «إسلامي» ولكن الدكتور كرامر - والذي جرد الموضوع من إطاره - قام وبصورة تدعو للأسف بخلق تضاد بين صنّاع السلام والإسلاميين، وكأنهما فقط الطرفان المعنيان بالمسألة، إن هذه التحليلات تعني: إذا لم تكن من صنّاع السلام فإنك تقف بجانب الحرب والعنف، وهكذا ببساطة يلصق صفة العنف بالإسلاميين.

## خامسا : الإطار الديني

وأخيراً هناك الإطار الديني، والذي قد يبدو من المُسلّمات، ولكن يتم تجاهله، وكثير من الأمريكيين لا يعرفون أن الإسلام جزء من ديانة التوحيد التي تتبع ملة إبراهيم، وهم لا يعلمون أن «الله» في الإسلام هو نفس الإله المعبود لدى اليهود والمسيحيين، أو أن أنبياء الإنجيل والعهدين القديم والجديد مذكورون في القرآن أيضا.

إذاً كيف يمكنك أن تتناقش حول الإسلام بأسلوب علمي إن لم تكن مُلماً بتعاليمه أو بموقعه

من ناحية دينية؟ إن الإسلام دين ولكن قد يكون بمفهوم مختلف لمصطلح «دين»، ومغاير لما هو متعارف عليه اليوم في بلاد الغرب، إن علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى، وبأوامر ونواهي الخالق للمخلوق، هي لب الإسلام، وعندما آمنت بالعقيدة وأعلنت أنني مسلم لم افعل ذلك لاعتقادي بأن أيديولوجية سياسية تستهويني، أو لاعتقادي بأن هؤلاء الناس قد يساعدونني في امتلاك مجموعة من المسدسات والبنادق، أو لأنني احب الطعام الجيد أو الملابس النظيفة، لقد فعلت ذلك لأن هناك في الإسلام شيء ما يخاطبني في أعماقي وبمنطق قوي وعميق، وبدون أن تأخذ هذه الأبعاد الحقيقية في الاعتبار كمنطلق للحوار عن الإسلام والمسلمين والممارسات الإسلامية، فإن الحوار سوف ينحرف عن مساره.

إن الإطار مهم، ولكن تبقى هناك مسألة ثانية مهمة وهي: التمثيل الذاتي للمسلمين، لأنه لن يكون هناك أصلح أو أسوأ من المسلم في التحدث عن تجربته في ممارسة الشعائر الإسلامية، وأستطيع أن أتخيل كيف يكون شعور الأم غير المتزوجة في هذا المجتمع، أو شعور مزارع في جواتيمالا، أو لاجئ في رواندا؟ كما أنني من المؤكد أنني سأتعاطف مع هؤلاء الناس، كما يمكنني أن أكون متبصرا ومدركا لبعض أحوالهم، ولكن لا يمكنني أن أتحدث من خلال تجربتي الشخصية عن تلك الأوضاع، يجب أن يسمح للمسلمين لكي يتحدثوا عن أنفسهم، وأن يعربوا عن آرائهم، وأن يدلوا بإسهاماتهم في هذا

**«الكتاب والصحفيون والسياسيون اليهود يقومون بدور كبير في تشويه صورة الإسلام في الغرب»**

الحوار، والذي يدور هنا حول الإسلام، إن مارتن كرامر (اليهودي) قد يكون ملمًا جدا بالحركات الإسلامية وبمسيرة السلام، وبيرنارد لويس يعرف بدون شك الكثير عن تاريخ الإمبراطورية العثمانية أكثر مني، وأنا متأكد أن الصحفي ستيفن إيمرسون يحظى بعلاقات وثيقة مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية أكثر مني، ولكنني لا أريد من أحد منهم أن يحدثني أو يحدث إخواني المسلمين عن ما هو الشيء الذي أؤمن به كمسلم.

أقول هذا، وأرجو أن أوضح أكثر أنني لا أؤمن بأن المسلمين فقط هم الذين يحق لهم الحديث عن الإسلام، فإذا نظرت إلى الأوضاع الحالية في هذه البلد ـ الولايات المتحدة ـ تجد مفكرين غير إسلاميين مثل: جون اسبوزيتو، وإيفون حداد، وجون انتليس، وتشارلس باترويرت، يقومون بعمل جيد من خلال الكتابة والمحاضرة لإصلاح المفاهيم الغربية نحو الإسلام أفضل مما يقوم به المسلمون الأمريكيون أنفسهم، إنهم يخوضون المعارك بدلا عنا، ويقومون بأداء عمل جيد ومتقن للغاية، ولكننا كمجتمع مسلم يعيش في هذه البلاد، يجب أن نعرف كيف نعبر عن أنفسنا وآرائنا داخل المجتمع الكبير، وأن نطالب بأن يستمع إلينا الآخرون، وأنا أعتقد شخصيا بأن علينا القيام بهذا العمل بصورة إيجابية، وأن نساهم مساهمة إيجابية في الحوار الدائر الآن بدلا من إطلاق التصريحات الحماسية والسعي لتسجيل المواقف ضد أولئك الذين نختلف معهم في الرأي، وعلى مجتمعنا الإسلامي أن يبني جسور الاتصال والتفاهم مع المجتمعات غير المسلمة والتي تبادلنا وتشاركنا اهتماماتنا، والتي تقف في انتظارنا، والعمل على توفير المعلومات لأولئك الذين لا يعرفون الإسلام الحقيقي والمسلمين الحقيقيين، ومواجهة معارضينا بالمنطق والحجة التي تتناسب مع التزاماتنا كمسلمين ومؤمنين، ودعونا نأمل بأن تكون المرحلة التالية لتمثيل الإسلام وإعادة تقديمه مرحلة تقود إلى المزيد من التفاهم لدى الجانبين إن شاء الله.■

(*) كاتب وصحفي أمريكي مسلم، يعمل محررا في المجلة الأمريكية الشهيرة «واشنطن ريبورت» والمقال خاص بـ «المجتمع».

## كاتب كندي ينصف الإسلام والمسلمين

# الإسلام سيكون الديانة الثانية في القارة الأمريكية مع حلول القرن القادم

**بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم اعد الصحفي الكندي «إيريك كلايمون» ملفاً حول الإسلام والمسلمين نشر بجريدة «لابراس» اليومية الصادرة بمونتريال يوم اول فبراير الجاري تحدث عن الرسول ﷺ وعن شهر رمضان المعظم وعن المسلمين في كندا، وقد اتصفت هذه المقالات بالعلمية والموضوعية، على خلاف ما ينشر بين الحين والآخر من مقالات تفتقد إلى الموضوعية ويبدو عليها الانفعال والتشنج والخلط الكبير بين المسائل، وإن قيمة هذه المقالات، رغم انها قد تكون للقارئ المسلم عادية جداً من حيث مضمونها، هو انها قد كتبت باقلام كندية غير مسلمة في فترة اشتدت فيها الحملة على الإسلام والمسلمين في الغرب حتى من طرف اصوات جاءت من بعض البلاد الإسلامية تسخر علمها وعلاقاتها لتلغيم الساحة الأوروبية والأمريكية ضد الوجود الإسلامي، وقد لقيت مقالات السيد «كلايمون» قبولاً طيباً لدى عموم الجالية المسلمة وتقديراً منا لأهمية هذه المقالات، تتولى في «المجتمع» نشر ترجمتها ليطلع عليها قراء المجلة الأعزاء.**

**مونتريال: جمال الطاهر**



■ من المراكز الإسلامية في كندا



**بقلم: إيريك كلايمون**

تفيد اخر إحصائيات لآخر تعداد للسكان ان عدد المسلمين في كندا قد وصل في سنة ١٩٩١ إلى ٣٠٠ الف يعيش ١٥٠ الف منهم في مقاطعة اونتاريو و٨٠ الف في مقاطعة كيباك، ويتوزع السبعون الفا الآخرون على بقية المقاطعات الثمانية الأخرى.

بدأ وصول المهاجرين المسلمين الأوائل إلى كندا خلال اواخر القرن التاسع عشر، وقد شهد عدد الجالية تطوراً ملحوظاً بعد الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة لزيادة عدد المهاجرين، من جهة (١٣ في سنة ١٨٧١، ٣٣ الف في سنة ١٩٧١، ١٠٠ الف سنة ١٩٨١ و ٣٠٠ الف في سنة ١٩٩١)، وإلى النسبة المرتفعة للولادات لدى المسلمين قياساً لغيرهم من الجاليات الأخرى، من جهة ثانية، وإلى ازدياد عدد الكنديين الذين يعتنقون الإسلام، من جهة ثالثة، ويقدر علماء الديمجرافية في شمال امريكا ان الإسلام سيكون الديانة الثانية في القارة الأمريكية مع حلول القرن القادم.

وإذا كان المهاجرون المسلمون الأوائل قد جاؤوا من بلدان اوربا الوسطى والشرق الأوسط، فإن المهاجرين اللاحقين قد جاؤوا من كل العالم تقريباً ( من ٧٠ دولة)، ويعتبر حالياً الشرق الأوسط، بالمعنى الواسع للكلمة، وشمال إفريقيا المصدرين الرئيسيين للهجرة المسلمة إلى كندا وخاصة دول لبنان، المغرب، مصر، سوريا وكذلك تركيا وإيران والعراق، كما يوجد مسلمون من اوغندا والهند والباكستان وافغانستان واندونيسيا.

ويعود تاريخ بناء أول مسجد في كندا إلى سنة ١٩٣٨ في مدينة إيدمونتو (بالغرب الكندي)، ويقدر عدد المساجد اليوم في كندا باكثر من مائة يوجد منها ما بين ٣٠ و ٤٠ في مدينة تورنتو لوحدها حسب مصادر جمعية المسلمين الكنديين بمنطقة ميسيسوغا القريبة من تورنتو، اما في مقاطعة كيباك، ثاني اكبر مقاطعة وتجمع للمسلمين في كندا، فإن عددها يتراوح بين ٢٥ و٣٠ في مدينة مونتريال لوحدها، ويعود تاريخ بناء أول واحد في هذه المدينة (المركز الإسلامي بكيباك) إلى سنة ١٩٦٥.

عرفت الساحة الكندية تاسيس المئات من الجمعيات والمنظمات الإسلامية، بعضها مستقلا ويمول تمويلا محليا، وبعضها الآخر يتلقى دعما مالياً من بعض البلدان مثل إيران والسعودية ولبنان وحتى الولايات المتحدة.

ويعتبر القرآن (الكريم) الكتاب المقدس لدى المسلمين وهو يحتوي على ١١٤ سورة ويعد القرآن تأتي سنة النبي ﷺ وهي تشمل اقواله وافعاله، ومن القرآن والسنة تأتي الشريعة التي هي تطبيقات الإسلام وقوانينه وأحكامه كالواجب (الزكاة مثلا) والمباح (السفر) والحرام (اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق).

### رمضان «الشهر المعظم»

ومع بداية شهر رمضان من كل سنة يبدأ مليار مسلم في العالم الصيام الذي هو أحد اركان الإسلام الخمسة التي جاء بها الرسول محمد ﷺ، وقد اصبح صيام هذا الشهر، الذي يأتي ترتيبه التاسع في التقويم الذي يعتمده المسلمون، واجباً على المسلمين منذ سنة ٦٢٤م معوضاً انواع الصيام الأخرى التي كان يقوم بها النصارى واليهود مثلما عوض الأذان الذي يرفع من أعلى مآذن المساجد نفخ اليهود ونواقيس النصارى للدعوة للصلاة، ومثلما تغير اتجاه قبلة الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة بمكة.

ويمسك الصائمون خلال الصوم عن الطعام والشراب والتدخين والاتصالات الجنسية من طلوع الفجر (عندما يصبح ممكنا تمييز الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، حسب القاعدة الإسلامية) إلى وقت غروب الشمس.. ويعفى من أدائه المرضى والمسافرون والأطفال الصغار والنساء الحوامل.. ويعتبر الصوم ممارسة ذات قيمة كبيرة يستوي في ادائها الفقراء والأغنياء، ويستعد أغلب المسلمين لهذا الشهر استعداداً خاصاً يتواصلون ويتزاورون فيما بينهم ويستقبلون الضيوف والأصدقاء حتى من غير المسلمين، كما انه عادة ما يكون الصائم سخياً وكريماً في هذا الشهر.

ويعتبر إعلان بداية ونهاية شهر رمضان من اختصاص الإمام (وهي درجة من العلم بالدين لدى المسلمين) استناداً إلى رؤية الهلال، حسب القاعدة الإسلامية، ويتواصل الصيام ما بين ٢٩، ٣٠ يوماً، ويفطر الصائمون كل يوم على شيء من التمر والحليب او الماء اقتداء بالرسول محمد ﷺ ويحتفل المسلمون ليلة السابع والعشرين من رمضان بليلة القدر التي بدأ فيها نزول القرآن على الرسول ﷺ عن طريق الملك جبريل - عليه السلام - والتي قال عنها القرآن بأنها ليلة «خير من الف شهر» (عبادة) يصلي فيها المسلمون إلى طلوع الفجر (لمن استطاع ذلك) ويكثرون فيها من الدعاء.. ويدعو الإسلام الصائمين إلى الابتعاد في هذا الشهر عن الأعمال السيئة وعن التخاصم، ويتيح هذا الشهر للمسلمين الشعور اكثر بمعاناة إخوانهم المحرومين والمحتاجين، وإخوانهم الذين يجاهدون من أجل الدين.■

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٧)

# زيارة لبورقيبة عام ١٩٥٤م



بقلم : الدكتور توفيق الشاوي (*)

***بعد ان فشلت مفاوضاتهم مع الفرنسيين اوائل عام ١٩٥٢ على النحو الذى اشرت إليه سابقًا لجا صالح بن يوسف وحمادي بدره إلى مصر، وانا ما زالت فى باريس كما لجا قبلهم الحبيب بورقيبة واتصلت علاقاتى معهما بعد عودتى من باريس فى عام ١٩٥١م، وكنت استريح للحوار معهما، ولذلك تكررت لقاءاتنا فى حين اننى لا اذكر اننى جلست مع بورقيبة جلسة خاصة طوال فترة إقامته فى مصر، ولم يتيسر لي ذلك إلا فى فرنسا نفسها عندما كان فى «الإقامة الجبرية» هناك فى عام ١٩٥٤م، ولهذا اللقاء قصة لها ما بعدها.***

لقد قررت السفر إلى فرنسا فى صيف ١٩٥٤م فى مهمة من أجل القضية الجزائرية كما ذكرت في موضع أخر، واخترت السفر إلى جنيف اولا، وبناء على طلب اصدقائنا فى القاهرة اتصلت بالسيد صالح بن يوسف فى فندق «متروبول» على شاطئ البحيرة، وسر بلقائي، وعندما عرفته أنني ذاهب إلى فرنسا فى محاولة للتوفيق بين التيارات المتنافسة في داخل «حزب الشعب»، قال لى إذن فإننى اقترح أن تقوم بمهمة مماثلة لنا، ولما ابديت دهشتى لاننى لم اكن على علم بوجود اى شقاق داخل حزبهم، قال إن الأمر قد لا يختلف كثيرًا عما يحدث داخل الحزب الجزائرى، لأن بورقيبه يتجه إلى أن يسلك مسلك «مصالى» فى «الاستئثار» بالقرارات، وقد بدأ فعلا اتصالاته مع الفرنسيين وهو فى الإقامة الجبرية، وقد جئت هنا لأكون على اتصال به تليفونيًا، وكذلك بالمسئولين عن الحزب فى تونس، ولكن كما تعلم هناك أشياء لا أستطيع أن احدثه فيها تليفونيًا، لأننى متأكد أن هناك رقابة من جانب الفرنسيين، لذلك أرجو أن تذهب إليه بنفسك وتنقل له رسالتى شفويًا وتحاول إقناعه بوجهة نظرى وهى كما يلى:

### انفراد بورقيبة باتخاذ القرار

«نحن نعلم أن وجود الرئيس فى الإقامة الجبرية يجعله تحت رحمة خصومنا، ويحول دون أن يتمسك بمواقف خشية أن ينتقموا منه فى شخصه أو حريته على الأقل، لذلك فإننى اريد أن تقترح عليه أن يحيل موضوع التفاوض مع الفرنسيين إلينا نحن الذين فى الخارج (أنا وحمادي بدرة) خصوصًا أننا كنا بدأنا المفاوضات معهم فى عام ١٩٥١م، وسنكون ممثلين له ومقيدين بتوجيهاته، وإضافة إلى ذلك فإنه يستطيع أن يتخلى عن أية مسئولية عما نقوله أو نفعله إذا كان يترتب على ذلك ضررا بشخصه أو القضية.

إن الفرنسيين لا يسمحون لأحد بزيارته إلا بموافقته هو، وأعتقد أنك باعتبارك مصريًا وصديقًا شخصيًا، يمكنهم أن يسمحوا لك بالزيارة إذا وافق هو على أنها مجرد مجاملة شخصية، والآن ساطلبه تليفونيًا وأخبره برغبتك فى زيارته أثناء إقامتك فى باريس، للاطمئنان على صحته وتجديد صلة الصداقة معه».

سمعت الحديث التليفونى بين صالح ابن يوسف والحبيب بورقيبه، وفهمت منه أن الرئيس يرحب بهذه الزيارة لتخفيف ما يعانيه من عزلة فى المكان النائى الذى فرضت عليه الإقامة الجبرية فيه.

وزرت الرئيس بورقيبة فعلا، وتغديت معه، وجلسنا مدة طويلة نتجاذب أطراف الحديث، ولم يكن معنا إلا زوجته الفرنسية التى لا تعرف العربية، ولذلك لم تشترك معنا فى الحديث، بل أثرت الا تشترك معنا فى الغداء لكى نستطيع أن نتحدث بالعربية التى لا تعرف منها شيئًا، ولا زلت أذكر كيف كانت تخدمنا أثناء الطعام وحدها، ولم الاحظ وجود خادم او اى شخص آخر، لذلك طال الحديث وتشعب.

بدأت حديثى بأننى بالأمس زرت «مصالى الحاج» فى المدينة التى يقيم فيها إقامة جبرية، وأنه كان معنا الدكتور عبد الكريم الخطيب من زعماء المغرب، وأننى اتصلت به تليفونيًا من تلك المدينة التى زرت فيها «مصالى» وجئت لزيارته، ولم يستطع أن يحضر معى الدكتور عبد الكريم الخطيب لاضطراره للعودة لباريس، وتمنيت أن تتغير الأحوال لوضع أساس لوحدة الحركات الوطنية المغربية.

قال: إننى سمعت كثيرًا عن «مصالى الحاج» ولكني لم التق به ولا أعرف عنه كثيرًا، ثم إن حزبه منشق على نفسه بصورة خطيرة، وحزبنا يختلف وضعه، لأنه ليس فيه أى خلافات، لأننى المسئول عنه، وأنا الذى انشأته ولا يمكن أن يتخذ أى قرار إلا برايي وأنا لست مثل «مصالى» الذى قضى كل الفترة الماضية بعيدًا عن بلاده فى «الليمان» محكومًا عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة فكان بعيدًا عن الحزب وشئونه، وعن البلاد وأحوالها.

هذا هو الفرق بيني وبين مصالى، ولا أعتقد أن لقائى معه سيكون له أية فائدة، ولا اظن أنه سيتم فى يوم من الأيام، وعلى العموم فإن موضوع وحدة شمال إفريقيا يمكن التفكير فيه بعد تحرر بلادنا واستقلالها، أما الآن فكل حركة وطنية فى تلك البلاد لها ظروف خاصة بها، ويصعب ارتباطها بالحركات الأخرى فى الوقت الحاضر.

قلت له: إن تونس تمتاز بأن فيها حزبا وطنيًا واحدًا، ولا يوجد اى شقاق داخله، ونحن نهنئكم على ذلك، ولا اختيار لفرنسا إلا أن تتفاهم معكم، وقد سمعت من بعض أصدقائكم أن فرنسا قد بدأت فعلا فى التفاوض معكم.

قال: إنها مجرد اتصالات، ولكن لا يمكن الكلام عن مفاوضات الآن.

قلت: بلا شك أن أول شرط للتفاوض هو إطلاق سراحكم، أما قبل ذلك فإن السيد صالح ابن يوسف قد طلب منى أن ابلغك رجاءه فى أن يكلف هو والسيد حمادي بدره بتمثيل الحزب فى المفاوضات إذا اضطررتم للبدء فيها قبل إطلاق سراحكم، ووجدتم أن وجودكم في الإقامة الجبرية لا يسمح لكم بمباشرة التفاوض مع الفرنسيين، خصوصًا أنهما هما اللذان بدءا المفاوضات عام ١٩٥١م.

قال: إننى أعرف ظروفهما فى الخارج، قل لهما: إننى المسئول عن الحزب وعن القضية، والشعب التونسي يعرف ذلك، فالشعب له زعيم واحد، وهو لا يعرف إلا بورقيبه ولا يثق إلا في، والفرنسيون يعرفون ذلك أيضًا، وأحب أن تبلغهما أنهما لا يمكن أن يقوما بأى دور سياسى إلا إذا عادا إلى تونس، وإذا فرض أننى احتاج للاستعانة ببعض زملائى فى الحزب ففى تونس منهم كثيرون، ولا أستطيع الاعتماد على من يقيمون فى مصر فى التحدث باسم الحزب مع اية جهة كانت، أنت نفسك تعرف الأوضاع فى مصر، والأساليب التى يتبعها العسكريون هناك إزاء العاملين فى مكتب المغرب العربي، وغيرهم ممن تعرفهم ولا اظن أنك تصدق أنهم يتمتعون بحرية التصرف كما يظنون.

قلت له: إننى التقيت بالسيد صالح ابن

يوسف في جنيف وليس في القاهرة، ولا شك إنه هو وويدره» لن يترددا في دخول تونس أو فرنسا ذاتها إذا رغبت في ذلك.

قال: قل لهما من الأفضل أن يعودا إلى تونس أولا، وعند ذلك يمكن البحث عن المسئوليات التي يمكن أن توكل إليهما، وهذا هو رأيي النهائي، ويمكن أن تبلغه لهما.

## التعاون في رصد الحركات الوطنية

لقد أفاض بورقيبه في وصف الأحوال في مصر، ورسم صورة الحكم العسكري فيها بصورة كريهة منفرة، مستشهداً بوقائع معينة حدثت هناك له أو لغيره، بعضها لا أعرفه شخصياً مما أدهشني لوفرة المعلومات التي تبلغ له هنا في هذا المعتقل، وأثناء جلوسي في السيارة عائداً إلى باريس كنت أتساءل: كيف تُبلغ له هذ الوقائع؟ ومن يتطوع بذلك وكيف يطلع عليها وهو في هذا المعتقل؟ وتنبهت إلى أنه ليس في «معتقل»، وإنما هي «إقامة جبرية»، مثل «مصالي الحاج»، أو بعبارة أدق «ضيافة إجبارية».

واسترجعت بعض ما سمعته من «مصالي حاج» مما يدل على أنه توفرت لديه تفاصيل عدد من الأحداث في الخارج، وخاصة في مصر، لقد تكلم هو أيضاً عما يحيط بالقادة الجزائريين في مصر من ظروف حتى أنه قال لي: إنهم إن استطاعوا أن يفجروا الثورة في الجزائر كما يقولون، فإنهم سيجعلونها موجهة من الخارج أو من بعد Teleguide، ولم يخطر بباله أنه في موضعه وظروفه في هذه الضيافة الجبرية في وضع أقسى من ذلك، وأنه ليس موجهاً عن بعد، بل موجهاً عن قرب أو كما يقولون Con-ditionne أي أن فكرة موجهة عن طريق المعلومات التي تلقى في سمعه، أو التي يسمح لها أن تصل إليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة من أشخاص يسمح لهم بالدخول إليه أو يصلون إليه متطوعين في نظره، والله وحده يعلم حقيقتهم.

لقد تساءلت في نفسي: هل كان حواري مع «مصالي ومع بورقيبه» حراً أو سرياً كما تصورت، أم أنه كان تحت رقابة غير منظورة، وهل من الممكن أن يضعهما الفرنسيون في الإقامة الجبرية ويسمحون لكل منهما أن يقول ما يشاء أو يسمع ما يشاء، دون أن يطلعوا عليه بطريقة أو بأخرى، لقد تكون عندي يقين بأن كل ما سمعته وكل ما قلته قد عرفه الفرنسيون، وأنني في الواقع كنت متتبعاً وتحت رقابة كاملة، وقد تأكد لي بعد فترة من تحليل بعض الظروف والأحداث التي وقعت بعد ذلك، وأخص منها الآن موضوع زميلي الأستاذ محمود حافظ غانم، وقلمي الذي نسيته معه، وقد ذكرته في موضع آخر، ولا بأس من أن أشير هنا إلى بعض ما له علاقة بهذا الموضع.

كان في نيتي أن أذهب من باريس إلى فيينا بالطائرة، ولكن عندما عدت لباريس آثرت أن أذهب بالقطار عبر ألمانيا بدلا من الطائرة، وقد اتخذت هذا القرار بعد أن وصلتني برقية من



■ بورقيبة

أصدقائي في ألمانيا بذلك، وكان هذا القرار مفاجئاً اتخذته ونفذته في نفس اليوم.

في اليوم السابق على هذا القرار كنت أسير في شارع الشانزليزيه، وكنت ما زلت على نية البقاء في باريس حتى يقرب موعد المؤتمر في فيينا، وأثناء سيري التقيت بأحد زملائي وهو الأستاذ محمود حافظ غانم المحامي بمكتب الأستاذ الدكتور سيد صبري وسرنا معاً بعض الوقت، ولما أخبرته بعزمي على السفر إلى فيينا بعد فترة، وأنني سوف ألتقي بالدكتور سيد صبري، قال إنه يريد أن يرسل معي رسالة إليه، وأنه يريد أن نلتقي قبل سفري ووعدته بذلك وأعطيته الفندق الذي أنزل به وتليفونه للاتصال بي، كما أعطيته قلمي ليكتب به، ونسيته معه ونسيت الموضوع كله لانشغالي بالسفر المفاجيء.

## الفصل من الجامعة

بعد فيينا سافرت مع الأستاذ الدكتور سيد صبري إلى القاهرة بالطائرة، ويوم وصولنا فوجئنا بخطاب من مدير الجامعة الأستاذ الدكتور محمد كامل مرسي «بك» يخبرنا فيه بصدور قرار من مجلس قيادة الثورة بفصلنا من الجامعة، وقد سلم خطاب مماثل في نفس اليوم لأربعة وأربعين من أساتذة الجامعات في أول هجوم عسكري على جمعيات هيئات التدريس بالجامعات، وثابت في نص الخطاب بأن القرار صدر في شهر يوليو، ولكنه لم يبلغ لأحد، ولم يعلن إلا بعد عودتنا، بل في يوم وصولنا للقاهرة.

وفي اليوم التالي لإبلاغنا بقرار الفصل ذهبت مع زميلي الدكتور عبد المنعم الشرقاوي، والدكتور أمين بدر إلى مكتب الأستاذ الدكتور سيد صبري «الذي فصل معنا» لزيارته والتشاور معه فيما سنفعل بعد هذا القرار، وهناك التقيت بزميلي الأستاذ محمود حافظ غانم الذي فاجأني بأن قدم لي قلمي الذي نسيته معه، وقال لي: لم أكن أعرف أنك خطير بهذا القدر، إذ أنه بعد يومين من لقائي معك حضر إليّ اثنان من المخابرات استجوباني لمعرفة أين تسكن، ولما أعطيتهما العنوان قالا: إنهما يعرفان ذلك، ولكنهما يريدان أن أعرفهما بالمكان الذي انتقلت إليه بعد أن غادرت هذا العنوان، وقد اعتذرت لهما بأنه ليس لديّ ما يفيدهما في هذا الموضوع، سوى أنك أخبرتني بأنك ذاهب إلى فيينا لحضور مؤتمر أساتذة الجامعات، وأنك ستلتقي هناك بالدكتور سيد صبري، وتعودان معاً للقاهرة، ويظهر أن هذه المعلومة أراحتهما ولم يعودا إليّ بعد ذلك، ولما أعدت قراءة خطاب مدير الجامعة، تبين لي أن واقعة السؤال عني التي أشار إليها زميلي الأستاذ محمود حافظ غانم قريبة جدا من تاريخ صدور قرار مجلس قيادة الثورة في مصر، وسألت نفسي عن علاقة هذا السؤال بقرار الفصل، وهل رجال «المخابرات» الذين ذهبوا إلى الأستاذ محمود حافظ غانم كانوا يراقبونني أم يراقبونه؟ وهل كانوا يعملون لحساب المخابرات المصرية أو الفرنسية أو الاثنين معاً وهو الرأي الذي رجحته، لقد خطرت لي فكرة تأكدت فيما بعد من وقائع أخرى أنه يوجد قدر كبير من «التعاون» بين الجهتين يصل في بعض الأحيان إلى حد التداخل وتبادل المعلومات والخدمات.

بعد أن عدت إلى مصر شغلت بموضوع فصلي من الجامعة، وكذلك بمشكلة حزب الشعب الجزائري، إلا أنني استطعت أن أوصل رد بورقيبه إلى السيد صالح بن يوسف قبل أن أعتقل في شهر أكتوبر.

## بورقيبة في خدمة فرنسا

بقيت في السجن الحربي سنتين، وعندما خرجت علمت أن بورقيبه قد اتفق فعلا مع الفرنسيين على حكم ذاتي محلي، وتولى رئاسة الحكومة «ثم رئاسة الجمهورية»، وأن السيد صالح ابن يوسف أعلن معارضته لهذا الاتفاق ورفض العودة إلى تونس، أما زميله السيد حمادي بدره فقد آثر العودة إلى وطنه، وتعاون مع بورقيبه، وانتهى الأمر بأن عيّن سفيراً لبلاده في روما، وقد زرته هناك في عام ١٩٦٠م في طريقي لزيارة تونس لحضور مولد الزعيم، أما زميله وصديقه السيد صالح بن يوسف فقد حكم عليه بورقيبه بالإعدام غيابياً، ثم أرسل من اغتالوه في أحد الفنادق بمدينة فرانكفورت بألمانيا.

وكان هذا مصير المهدي بن بركة، الذي أحدث انشقاقاً في حزب الاستقلال بالمغرب، حيث اغتيل في باريس في عام ١٩٦٦م.

وكلاهما كان لاجئاً سياسياً في مصر، وفي ضيافة أجهزة المخابرات المصرية، ويحظى بتشجيعها ورعايتها، لكن الاغتيال وقع في أوروبا، وليس من المؤكد أنه لم يكن لهذه الأجهزة دور فيه، إذ إن كثيرين يعتقدون أنه كان هناك تنسيق بين عدة جهات في هذه الموضوعات.

أما من اغتيل من الجزائريين فعددهم كبير، وهذا موضوع آخر يحتاج إلى تفصيلات أذكرها في موضع آخر.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



## وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

# معرفة أصناف الناس

من الخطأ الكبير الذي يقع فيه بعض الدعاة هو دعوتهم لجميع أصناف الناس بطريقة واحدة، فنفس العبارات، ونفس الأسلوب يتعامل به مع الجميع ولا يدرك أن الناس يختلفون باختلاف المعادن التي في باطن الأرض، كما أشار لذلك النبي ﷺ، وقد أشار عليه الصلاة والسلام في حديث آخر بأن الناس بعضهم يقبل الماء وينبت الكلأ، وبعضهم يمسك الماء فينتفع الناس منه، ومنهم كالقيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأ.

فإذا ما استقر هذا الأمر في يقيننا، لابد من اتباع الآتي:

١ ـ تنويع لغة الخطاب ونوعه عند الحديث مع العامة.

٢ ـ عدم اليأس والقنوط عندما لا يتفاعل المخاطبون ـ بفتح الطاء ـ مع ما تعرض عليهم من الحق، فقد يكونون جميعًا من نوع القيعان التي لا تنبت كلأ ولا تمسك ماءً.

أو قد يكون ذلك بسببنا ولضعف فينا أو في إخلاصنا.

٣ ـ تنويع الأساليب، فقد يصلح الأسلوب الفلاني مع الشريحة الفلانية، ولكنه قد لا يصلح للشريحة الأخرى.

٤ ـ تنويع وجوه الدعاة مع شريحة ما، فلعل ذلك يساعد في تجانس بعض الفئات مع الوجه الجديد وتفاعلهم.■

أبو بلال

## إليك أيها المربي

# كيف تُعد برنامجا دعويا ناجحا؟

لعل من أكثر ما يعانيه المربي هو: كيف يكون مديرًا ناجحًا لبرنامج تربوي؟

وسوف نستعرض معك أخي الكريم أهم الأمور التي يجب مراعاتها لتصل إلى إجابة سليمة:

**تعريف الإدارة:** هي عملية متميزة تتكون من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، تنجز لتحديد وتحقيق الأهداف عن طريق الموارد البشرية والموارد الأخرى.

**١ ـ التخطيط:** «هو تحديد مسبق لما سوف يتم عمله بغرض تحقيق أهداف معينة».

فالمربي مدعو لأن يحدد أهدافه، وعليه مراعاة الآتي:

وضوح الهدف ـ تحديد الأولويات ـ المنطقية والعقلانية ـ الكتابة ـ الاستناد إلى حقائق وأرقام ـ الشمول المرونة ـ المتابعة المستمرة.

**٢ ـ التنظيم:** «هو الإطار الذي من حدوده ترتب وتنسق الجهود الجماعية لتحقيق الهدف»، ومن مستلزماته:

١ ـ وضع جدول بالنشاطات أو الوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف.

٢ ـ تصنيف الوسائل وجمعها وتعيين المكلفين بها.

٣ ـ المحافظة على وجود التنسيق بين مختلف الأنشطة والوسائل.

**٣ ـ المراقبة والتقييم:** «وهي ملاحظة التنفيذ لاجتناب الوقوع بأخطاء لضمان استمرارية العمل».

وهو يأتي عن طريق: قياس الأداء الفردي ـ قياس إنجاز المهمات ـ التصحيح المبكر للأخطاء.

ونقصد هنا بالمراقبة: هي المتابعة في مصطلحنا الدعوي، وسوف نعطي شيئًا من التفصيل عنها:

* المتابعة: «هي ملازمة الشيء بالإشراف عليه بقصد النهوض بمستواه».

**أ ـ وسائل المتابعة:** الهاتف ـ الرسائل ـ الزيارات ـ اللقاءات ـ الجداول.

**ب ـ شروط المتابعة الناجحة:**

ـ أن تكون خالية من المقاصد الخاصة (الحقد، الغضب..)

ـ التعامل الأبوي (الرحمة، سعة الصدر، التلطف...)

ـ الابتكار بالاتصال والتنويع (تليفون، رسالة، كلمة..)

ـ الشمول في المتابعة (أخلاقيات، إيمانيات..).

**جـ ـ محاذير يجب التنبه لها:**

توافق المتابعة مع سلوك المربي + أسلوب المتابعة يجب أن يكون مناسبًا للظروف + التدرج في المتابعة + إتاحة الفرصة له ولا تنتهج منهج الفصل والحسم دائمًا + عدم ترك إحساس للتلميذ بالمتابعة اللاصقة + عدم إظهار الاستاذية + السرية.

**٤ ـ التوجيه:** «هو الأخذ بأيدي العاملين بالخطة وتوجيه جهودهم لتحقيقها».

وهو الذي نعني به في مصطلحنا الدعوي: مبدأ النصيحة، فيتوجب على المربي أن يقنع ويرشد ويحث تلامذته على العمل بصورة طوعية وعن طيب خاطر.

وإليك أخي المربي بعض الملاحظات عند نصحك لمن تدعوه بصورة فردية:

حدد غايتك من اللقاء: (اجمع كل المعلومات التي يمكنك الحصول عليها قبل اللقاء ـ الوقت والمكان المناسب ـ حدد نوع المقابلة عتاب، استطلاع حقائق، إعطاء معلومات، تقييم لأداء، معالجة مشاكل، كما عليك بحسن الاستماع ـ الاستقبال الطيب ـ إشعاره بمنحك له المساعدة ـ استعمال كلمة «نحن» بدلا من «أنت» ـ مراعاة الفروق الفردية ـ الاعتراف بالخطأ كما ينبغي تجنب الوقوع ببعض الأخطاء (عدم التحضير، الأسلوب غير الودي، التسرع في اتخاذ القرار، الأسئلة المحرجة، الخروج عن الموضوع).

**أخي المربي..**

هذه أساسيات أربع (التخطيط ـ التنظيم ـ التقييم ـ التوجيه) للعملية الإدارية فلابد أن تأخذها بالحسبان لتضمن بعد توفيق الله تعالى إدارة ناجحة تحقق أهدافك ومبتغاك.■

خالد علي الملا

# المهمات الشاقة للعلماء

بقلم: محمد الجاهوش

أخذ الناس مجالسهم حول داود الطائي - رحمه الله - وأطرقوا منتظرين بدء حديثه - فلما طال صمته قال له رجل من أهله: يا أبا سليمان، قد عرفت الرحم الذي بيننا، فأوصني، قال داود: يا أخي، إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل.

فإن انقطاع السفر عن قريب، والأمر أعجل من ذلك - فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمورك، فكأنك بالأمر قد بغتك، إني لأقول لك هذا وما أعلم أن أحدا أشد تضييعا مني لذلك (أ . هـ).

هذا طراز رفيع من مجالس علماء سلف الأمة: تلمس فيه سمو الفكر، وحسن التوجيه، والتربية الرفيعة، بضرب المثل المحسوس، وإسقاطه على واقع الحياة، ومستقبلها، فكل فرد يحس بتعاقب الليل والنهار، وانتظام دورة حياته بينهما.

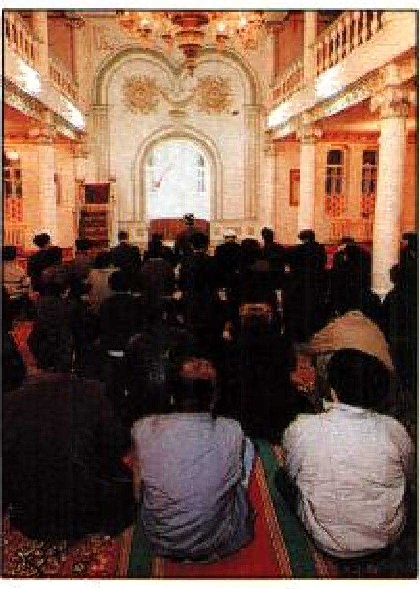
فهما - إذا - مراحل عمره المحدود على هذه الأرض، وساعاتهما محطات في طريق سفره إلى العالم الآخر.

ولابد للمسافر من راحلة وزاد، ليبلغ غايته، ولا تنقطع به الأسباب، ومن أزمع سفرا وغفل عن الزاد والراحلة، فإنما يسوق نفسه إلى التهلكة والضياع، وكما يوشك المسافر أن يبلغ وجهته، فإن رحلة العمر وشيكة الانقطاع، وغالبًا ما تكون أعجل مما يتوقعه أغلب الناس، فإن الذين يسامون طوال الحياة وامتدادها في الدنيا قليل.

ومن هنا كان من مهمة الأنبياء وورثتهم: علاج القلوب من داء حب الدنيا، والافتتان بزهرتها وزخرفها، وتوجيهها إلى تحقيق الهدف الأساسي من غاية الخلق، «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦).

مر النبي ﷺ على أناس يصلحون خصاً - خيمة - لهم فسألهم عما يفعلون، فقالوا: خصنا قد وهى، فنحن نعالجه، قال ﷺ: (الأمر أعجل من ذلك).

فالعاقل من بادر الفرص، مغتنماً صفوة الحياة، وإشراقة العمر، وتزود من البر والتقى قبل بغتة الأحداث، أو فجأة الموت. (بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقرا منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضا مفسداً، أو هرماً مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدجال، فشر غائب ينتظر، أو فالساعة أدهى وأمر).



## منهج متوازن

ومنهج الإسلام يقوم على الموازنة الدقيقة بين مرحلتي الحياة الأولى والآخرة، فلكل مرحلة خصائصها ومطالبها، ولا يستقيم أمر المؤمن إلا إذا أحسن الالتزام بالمنهج، وأحكم السير ضمن الموازنة، وراعى دقتها.

وقد أفصح القرآن الكريم عن منهجه هذا إفصاحاً لا غموض فيه، ولا مزيد عليه لمستزيد، قال تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» (القصص: ٧٧)، فبهذا تستقيم الحياة، ويتحقق التناسق بين شتى المتطلبات.

بيد أن معالم المنهج كثيراً ما تغطيها أحداث الحياة ومغرياتها، فتحجب وهجها، وتواري وقدتها، فينطلق المرء بكل طاقاته، يسابق أقرانه، ويغالب زمانه، ليعب من موارد الحياة، ويجتني من زهرتها ما وسعه الاجتناء، مؤملا عمرا مديداً، وعيشاً رغيداً، ونعيماً لا يزول «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب» (آل عمران: ١٤).

## واجب العلماء والمربين

وهنا تبدأ مهمة علماء الأمة والمربون - فهم المؤهلون لإزالة الحجب التي غطت الحقائق، وطمست شاراتها . هم المطالبون - أكثر من غيرهم - بأداء هذا الواجب، وهم المحاسبون - قبل سواهم - عن التقصير والتفريط فهل نطمع أن نرى مجالسهم كمجالس السلف الصالح، تهتم بمعالي الأمور، وتدرس واقع الأمة، وتشخص أمراضها، وتتبنى علاجها؟!

هل نطمع أن نراهم صفاً مرصوصاً - وقد أحيوا فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ليقودوا الركب إلى بر الأمان؟

هل نأمل منهم وقفة عمرية ضد من يتآمرون على الأمة وعقيدتها؟

إن مواطن الداء باتت بادية للعيان، وأعراض الأمراض غير خافية، والأمة تعيش أقسى أنواع المعاناة.

فهل سنراهم على مستوى الأحداث، محيطين بواقع الأمم والشعوب من حولهم؟

مدركين كيف يبنون أوطانهم، وكيف يصونونها من الطوارق والملمات (فإنه لا يجوز أن يعرض الإسلام - في أيام ازدهار الفكر - عقل كليل، وفي أيام التعاون الإنساني، لا يجوز أن يعرض الإسلام شخص أناني محبوس داخل مآربه، وفي أيام الحديث المستفيض عن حقوق الإنسان لا يجوز أن يعرض الإسلام حاكم مستبد، يريد أن يقول لشعبه: «أنا ربكم الأعلى».

فلابد من الارتقاء بأنماط التفكير، وأساليبه، كما أنه لابد من الخروج من دائرة الذات، وتحديد المواقف.

إن تحديد المواقف أمر ضروري، عقدي، فلا ولاء لمن حاد الله ورسوله، ولا ولاء لمن يخادع أو يراوغ في تبني الإسلام وقضايا المسلمين، لا غنى عن هذا التحديد ولو أدى إلى خسارة المواقع والمكاسب الذاتية، بل إنه الخطوة الأولى في مسلك اتباع الأنبياء، لأن رضى الله تعالى - بالنسبة للمسلم - هو غاية المنتهى، وهدف المسعى، وما أسباب الدنيا إلا مطية لنيل الغاية أو بلوغ الهدف.

وإنه لقصور بالعقول أن تنشغل عن الغاية بالوسيلة، وبالراحلة عن الهدف.

فهيهات هيهات، أن يبلغ المقيل من لم يعان مشقة الإدلاج.

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

# العمل الصالح عند فساد الزمان

بقلم : فؤاد الغريب

قال تعالى: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»

قال عبد الله بن عباس ـ رضى الل عنهما ـ : «الكلم الطيب ـ هو ذكر الله عز وجل يصعد إلى الله ـ «والعمل الصالح ـ هو اداء الفريضة».

وقال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

أى ـ لا يغير ما بقوم من نعمة وعافية، إلى نقمة وبلاء، حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة وشكران، إلى عصيان وكفران، تلك سنةُ الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا.

أخرج الطبرانى بإسناد لا بأس به ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله أجرُ شهيد».

وعن أبى أمية الشعبانى قال: سألت أبا ثعلبة الخشني قال: قلت يا أبا ثعلبة كيف تقول فى هذه الآية «عليكم انفسكم» قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوًى متبعًا، ودنيًا مؤثرة، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثلُ أجرِ خمسين رجلا منا أو منهم قال: «بل أجرُ خمسين منكم».

فهنيئًا أيها الدعاة إلى الله هذا الأجر العظيم، يقول الشيخ محمد أمين الكردى الإربلي: فعلى الدعاة إلى الله تعالى والعلماء بدينه أن يكونوا على نهاية من الصبر والاحتمال، وسعة الصدور، ولين الجانب، وحسن القول وقد غلب الجهل واستولى على أهل هذا الزمان، وذهب بهم كل مذهب حتى صار الكثير منهم لا يعلم ولا يدرى بالحق والدين ما هو؟ تساهلا وتشاغلا بأمور الدنيا، واستغراقًا فى جمعها، والتمتع بشهواتها، وفى مثل هؤلاء يقول الله تعالى: «يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون» (الروم: ٧)

## كيف يتصرف المسلم إذا فسد الزمان

ومعنى المعروف ـ هو كل ما عُرف حسنُه بالعقل والشرع.

المنكر: هو كل ما أنكره العقل السليم والشرع الحنيف .

والرسول ﷺ يأمرنا أن نأتمر بالمعروف، ونتناهى عن المنكر إلى أن نرى أربعة أمور حددها وهي:

الأمر الأول: الشح المطاع: أى البخل الشديد وهو مرض من أمراض النفوس.

الأمر الثاني: الهوى المتبع: والهوى ما تهواه النفس وتشتهيه وسمى كذلك لأنه يهوى بصاحبه فى النار.

الأمر الثالث: الدنيا المؤثرة: وهو أن يؤثر الناس دنياهم على أخراهم فيعملوا لها غافلين عن الموت والحساب، غير مبالين بثواب أو عقاب.

هذا ما نراه اليوم أن قلوب العباد تعلقت بالدنيا وزخرفها الفانى فنسأل الله العفو والعافية.

والأمر الرابع: الإعجاب بالرأى: وهو نوع من أنواع الغرور يجعل صاحبه لا يستمع لنصح ناصح ولا يستشير أحدًا فى أمر من أموره، يستبد برأيه ويُعجب بعقله وفكره ويراه الصواب، فما أكثر الرويبضات والمعجبين بآرائهم فى هذا العصر وخصوصًا فى الإعلام المدمر للخلق والأسس الذى دمر أبنائنا وبناتنا.

أخى الحبيب: إذا اجتمعت هذه الأمور فى فئة من الناس فقد فسدوا وفسد زمانهم فيجد المسلم المحافظ على دينه المتمسك بعقيدته نفسه وحيدًا بين الناس غريبًا عنهم لا يتمكن من العيش فى سلام، توضع العقبات فى طريقه ويُحارب فى رزقه، ويُسخر منه ويُستهزأ به فيصبح بتمسكه بدينه كالقابض على قطعة من النار بيده، لذلك يبشر سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ المتمسكين بدينهم فى ذلك الزمان بأمر يُساوى أجر خمسين رجلا من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، لأنه لا يجد على الحق نصيرًا، ويأمر النبى من يعاصر ذلك الزمان بإصلاح نفسه ومن يتولى أمرهم من زوجة وولد، وأن يدعو الناس باللطف والحكمة والموعظة الحسنة، وأن يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى.■



# المسئولية الفردية (٢)

بقلم : محمد أبو سيدو

المسئولية التي فرضها الإسلام على الفرد المسلم. في المجتمع المتكامل تتراوح من فرد لآخر، وتتسع من دائرة لأخرى، فالفرد مسئول تجاه نفسه، يزكيها ويطهرها، «فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى»، وهو مسئول عن حمايتها من الأذى، ولذلك فإن الإسلام أول نظام يعتبر الانتحار جريمة والفرد مسئول عن الترويح عن نفسه، «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك»، ويقول نبي الهدى ﷺ: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت» والفرد مسئول عن تثقيف نفسه وتنمية معلوماته، فطلب العلم فريضة على كل مسلم، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان، فبطن الأرض خير له من ظاهرها.

ثم هو مسئول بأن يكد ويعمل في طلب الرزق، «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور»، وتنتقل مسئولية الفرد من الدائرة الضيقة تجاه نفسه إلى دائرة أوسع تجاه أهله وأقربائه. فالأسرة في الإسلام كيان بالغ الأهمية فرض لحمايتها من الأحكام ما انفرد به عن بقية الأنظمة، فأوجب البر، «وبالوالدين إحسانا»، وأوجب المنفعة فيما بين الأقرباء، «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»، «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

وبهذا أصبح للغريب العاجز عن الكسب لعجز أو مرض أو شيخوخة أو أنوثة، أو لتعذر طريق الكسب، حق في مال قرينه الغني فيما زاد عن حاجته، والإسلام حين فرض هذه الأحكام للأسرة، لم يكن متأثرًا بنظام اجتماعي معين، وإنما كان ذلك إيمانًا بأهمية الأسرة من الناحية البيولوجية والنفسية، بل إن أنظمة معينة حاولت تحطيم الأسرة، ففشلت وتحطم المجتمع بأسره، وبقيت الأسرة، وتتسع دائرة المسئولية فإذا الفرد مسئول تجاه الجماعة يأمر فيها بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقوِّم من اعوجاجها، ويقف على ثغورها، وكأنه الحارس الأمين.

والفرد وهو يتدرج في هذه المسئولية تختلف تبعاته باختلاف مواهبه، ومركزه في المجتمع، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

والمجتمع الإسلامي المتكافل لا يعني مسئولية الفرد المتدرجة فقط، بل هي أيضًا مسئولية الجماعة تجاه الفرد، ومسئولية الجماعة تجاه نفسها وهي مسئولية جسيمة تصل إلى حد التفلت من ذمة الله، ففي الحديث: «أيما أهل عرصة - أي منطقة - أصبح فيهم امرؤ جائعًا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى».

والإسلام هو النظام الذي أنشأ المسئولية الجنائية الجماعية، على من مات من بينهم فرد جوعًا، إذا أوجب عليهم الدية، وهذا ما قضى به عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

والجماعة تحتاج لخدمات متنوعة مختلفة، فيجب أن يكون من بينهم الطبيب والمهندس والفقيه والاقتصادي، وكل هذه العلوم والمهن بمثابة فروض الكفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين، ولذلك التزمت أن توجه من بينها من يملأ الفراغات ويسد الحاجات، وإن لم تفعل ذلك فقد أثمت ولا يقوم دون هذه الواجبات مبرر حتى ولو كان الجهاد، وهذا ما يعرف بالتخطيط العملي في لغة اليوم.

والإسلام يأمرنا مع ذلك بأن ينفر جزء منا ليتفقهوا في دينهم ويعلموا غيرهم، «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون».■




# رمضان .. لغويا

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

«رمضان»: اسم علم على الشهر التاسع من السنة الهجرية، شهر القرآن والصيام والقيام. لكن ما معنى «رمضان»؟ وما أصلها؟ وماذا وراء هذه الصيغة؟

رمضان: اسم مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد (رمض)، وهذا الفعل - في اللغة - على ضربين:

الضرب الأول: رَمِضَ - يَرْمَضُ (مثل: سَلِم يسلم، وفرح يفرح)، وهو على هذا «الوزن» فعل لازم (أي: لا يحتاج معناه إلى مفعول به، بل يكتفي بالفاعل)، تقول:

رمِضت الأرض: اشتد حرُّها، رمض اليوم: اشتد حره.

رمِض الصائم: حرَّ جوفه من شدة العطش، رمِض فلان للأمر: احترق له غيظا.

واضح أن مادة (ر. م. ض) التي أخذ منها الفعل، وغيره من الأسماء (مثل: رمضان، الرمضاء) تدور حول الدلالة على الحرارة الشديدة الناتجة عن مصدر حراري حسي أو معنوي، يقول الشاعر:

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

على هذا الأساس يكون «رمضان» في الأصل مصدرا للفعل: رمض اللازم و«فَعَلان» من صيغ مصدر الثلاثي يُقصد بها الدلالة على التقلب والاضطراب والحركة، مثل: غليان، جولان، فيضان، دوران، حيوان.. إلخ، وكأن واضعي هذه الصيغة في الأصل أرادوا تمثيل حركة الفعل الواقعي المتتابعة المتنامية بصيغة لغوية تتابع فيها الحركات وتزداد طولا (فتحة قصيرة + فتحة قصيرة + فتحة طويلة (ألف المد).

وهل في رمضان وصيامه هذه الخاصية؟ نعم، فتتابع ساعات النهار على الصائمين وتزايد إحساسهم بالجوع والعطش، وبحرارة الجوف لتناقص الماء في الجسم.. كل ذلك يشعر بالحركة وبالحرارة معا، حتى صار مألوفا أن نسمي العطش الشديد «غُلَّة»، ونقول: نقع غُلَّته - أو عطشه - أذهبه وسكنه بالماء، وكأن العطش صار نارا تحتاج إلى الإطفاء.

هنالك ملحظ آخر، فإلى جوار الجوع والعطش المتزايدين في رمضان، يرتفع إحساس آخر بالقرب من الله نتيجة للتوجه الصادق إلى الله وتتابع الطاعات والقربات فيرتفع الإيمان ويزداد، ويتحول من حالة السكون والخمود إلى الحيوية والنمو والحرارة «الروحية»، وتلك ناحية تنسجم مع لفظة «رمضان» لفظا ومعنى: حركة وحرارة.

الضرب الثاني: من فعل «رمض» هو أنه فعل «مُتَعَدٍّ» أي: يحتاج معناه مفعولا به، وينطق على هذا المعنى: رَمَضَ (بفتح الراء والميم) يرمُض (بضم الميم أو كسرها)، مثل: نَصَر أو كَسَر، ومعناه حينئذ: أن تعرض شيئا ما للحرارة الشديدة لتحدث فيه أثرا معينا:

يقال: رمَض الرجل النَّصْل (يرمُضه: بضم الميم): وضعه بين حجرين أملسين وسحبه مرارا حتى يجعله حادا (والاحتكاك والتكرار يولد الحرارة).

ويقال: رمض الرجل الشاة (يرمضها بكسر الميم) شقَّها ووضعها على الرمضاء (الحجارة الملتهبة) ووضع فوقها المَلَّة «بفتح الميم»: الرماد الحار كي تنضج.

و«رمضان» على هذا المعنى - كما ذكرت المعاجم وكتب الفقه - هو الشهر الذي تُرْمَضُ فيه الذنوب أي: تحرق، أي هو شهر تطهير المسلم من أوضاره وسيئاته نتيجة تزايد طاعاته وارتفاع حرارة إيمانه، والنار هي إحدى وسائل التطهير الفعالة.

أما الـ - آن (الألف والنون) الزائدتان في صيغة «رمضان»، وما تدلان عليه من تقوية المعنى والمبالغة فيه، فهي ظاهرة ملفتة للنظر في النظام الصرفي للغة العربية تجدها شائعة في صيغ أخرى غير صيغة المصدر هذه، في نحو: طغيان، شكران، كفران، سلطان.. إلخ وهي تستحق دراسة منفصلة، تأتي في حلقة أخرى إن شاء الله.

من هنا نحس أن الصيغ المختلفة للمصدر، أو لغيره من أنواع الكلمة، لم تأت في اللغة عبثا أو ترفا أو تكرارا بلا فائدة، إنما كل صيغة تعبر عن المعنى الأصلي المشترك مع ظلال وإضافات تعطي طعما ووزنا خاصا يصلح اللفظ معه للتعبير الأفضل والأدق عن المعنى.■



## نافذة الحوار

يكثر في رمضان الحديث عن «الصيام»، وأحيانا يقول البعض «الصوم».

- فهل هناك فرق بين اللفظتين في المعنى والاستعمال؟

- وهل نجد هذا الفرق في استخدام القرآن الكريم للفظتين؟

(*) مدرس بجامعة الكويت.

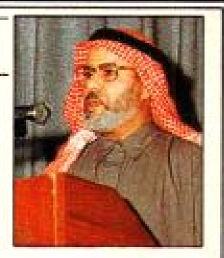
إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

قرار «اتحاد الكتاب العرب» بفصل الشاعر «أدونيس» بسبب دعوته المباشرة للتطبيع مع العدو الصهيوني ومشاركته في ندوة غرناطة في العام ١٩٩٣ التي شارك فيها مفكرون إسرائيليون و(وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز.. آثار زوبعة من التساؤلات والردود المتبادلة بين أنصار التطبيع ومعارضيه، لكنه في الوقت نفسه لفت النظر إلى أمر طالما أرقني التفكير فيه، وحيرني إيجاد تفسير منطقي له، ألا وهو كيفية بروز هذا الأديب أو ذلك الصحفي، واكتسابه شهرة أكبر من حجم إنتاجه، وأضخم من نوعية كتاباته، من خلال تسليط الأضواء عليه، وانشغال الإعلام به فهو في صدر الصفحات الثقافية والأدبية وفي مقدمة اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية، وما لا تغطيه المقابلات والعروض تستكمله الملاحق الأسبوعية أو الشهرية في الحديث عن حياته اليومية عن ساعات الصحو أو النوم.. أوقات الطعام والشراب.. فترات اللعب والترفيه.. لحظات العبقرية والإبداع.. حتى يخيل للقارئ المسحور بفعل التركيز الإعلامي والإلحاح الصحفي - أن الكاتب الذي بدأ مغمورا يرفضه رؤساء التحرير ويحولون رسائله إلى سلال مهملاتهم كما يحكي عن نفسه، مما دفعه إلى التخفي وراء الاسم اليوناني «أدونيس» تحول بقدرة قادر إلى واحد من فرسان الكلمة، ورمز من رموز الأدب، وأسطورة في مجال الشعر، وصاحب الصوت الذي لا يخلو منه مؤتمر، ولا تستغني عنه ندوة، ولا ينعقد من دونه مهرجان.

ترى هل كان اهتمامه بتاريخ القرامطة، وتقديسه لثورة الزنج وجعلها أحد أبرز مصادر إلهامه، مع الاستخفاف بتاريخ الإسلام والتبرؤ من تراثه المجيد، سببا كافيا ليحظى بما حظي به من صخب وضجيج أم أن فكرة التطبيع التي كانت تختمر في رأسه، جراء الاتصالات المشبوهة، واللقاءات المتسترة تحت العديد من الأسماء والشعارات وما تمخض عنها من علاقات حميمة، ربطت الحفيد كما ربطت أجداده من قبل بالفكر والمكر والحقد اليهودي.. هي السبب الحقيقي وراء ذلك الظهور وتلك الشهرة التي نالها قبل أن يصدر اتحاد الكتاب العرب قراره الأخير؟■

واحة الشعر



شعر : أحمد محمد الصدِّيق

# معركة الحجاب فى فرنسا

**إلى الطالبات المسلمات اللائى يخضن معركة الحجاب فى فرنسا .. وفى كل أرض تحارب الإسلام..**

حجابُكِ من نسْجِ الهدايةِ نورُ ... تُدلُّ به فوقَ السحابِ بُدورُ
حجابُكِ دينٌ لا يحولُ جَمَالُهُ ... وكلُّ طلاءٍ بعدَ ذلكَ زُورُ
إذا الغربُ قدْ أمسى منَ الطّهْرِ عاريًا ... فذَيْلُكِ يا أخت العَفافِ طَهورُ
تدورُ رَحَى الإسلامِ شمسًا مُضيئةً ... فدوري معَ الإسلام حيثُ يَدورُ
وإنْ سقطوا للقاعِ .. فَلْتَسكُنى الذُّرى ... كما سكنَتْ فوقَ الجبالِ نُسورُ
وقولي لهم : تأبَى علَيَّ عقيدتي ... وهلْ هُوَ مفتاحُ العُلومِ سُفُورُ؟
اهذا هُوَ العَدْلُ الذى بَشّرتْ به ... بلادٌ .. علَى الدِّينِ الحنيفِ تجورُ؟
وتُعْلنُها حربًا بغيرِ هَوادَةٍ ... ولكنَّهُ كالطَّودِ .. ليسَ يَخُورُ
اجلْ .. إنّه اقْوى منَ الصَّخْرِ .. إنْ بَدَتْ ... تلينُ لعَسْفِ الظّالمينَ صُخُورُ
وهلْ حالَ دونَ الصُّبْحِ عندَ طُلوعه ... حجابٌ ؟ فضاقَتْ للطغاةِ صُدورُ؟
وأينَ أكاذيبُ الحُقوقِ ؟ تكشّفَتْ ... رياءً .. ولاحَتْ كالسَّرابِ سُطورُ
وبان لنا زيْفُ الدّعاوى وَخُبْثُها ... وكلُّ بريقٍ خُدْعَةٌ وَقُشورُ

* * *

أُحَيِّيك يا أختاهُ نَبْتًا مُباركًا ... لهُ منْ سُلالاتِ الكرام جُذورُ
تجلَّتْ كأزهارِ الرِّياض .. فأشرقَتْ ... علي الكونِ رَمْزًا للفضائلِ حورُ
فشبَّ سَعيرُ الغَيْظِ يَفْري كُبودَهُمْ ... وكلُّ كلابِ الغاشمينَ عَقُورُ
وقدْ نَفَّسوا عنْ حقدِهمْ حينَ أغْلَقَتْ ... هُنالكَ للتَّعْليمِ دونَكِ دُورُ
يُريدونِ علْمًا لا خَلاقَ لأهْله ... فَيُفْضي بهمْ نحوَ الهلاكِ فُجورُ
لقَدْ جَحَدوا حتّى الإلهَ .. ودينَهُ ... وها هِيَ أخلاقُ الحضارةِ بُورُ
وليتَ أصَمَّ القَلْبِ يُصغي بوَعْيِهِ ... لصَيْحَةِ إيمانٍ لديكِ تَثُورُ
وإنْ طالَ فينا الصَّمْتُ رنَّتْ حبالُنا ... فَهَلْ ماتَ عند المسلمين شُعورُ؟
أتُتْرَكُ رَبّاتُ الحجالِ .. وحولَها ... منَ الكَيْدِ .. تَعْوي فتنةٌ وشرورُ؟
أتُتركُ فى التِّيهِ البَعيدِ بغيرِ ما ... نَصيرٍ .. ويَقْضي ما يَشاءُ كَفورُ؟
ونحنُ على الخِذْلانِ .. مَوْتَى .. فهلْ تُرى ... يكونُ لنا بَعْدَ الهمودِ نُشورُ؟
ولَوْ كانَ للإسْلامِ سَيْفٌ وَدَوْلَةٌ ... لَما خُدشَتْ للمُحْصَنَاتِ خُدورُ
وما الْتَجَأت في ظلِّ كُفْرٍ كريمةٌ ... ولا هاجَرَتْ خَلْفَ البحارِ طُيورُ
فيا ربِّ ادركْنا بما أنْتَ أهلُهُ ... فَقَدْ ضاقَ ذَرْعًا بالهَوانِ صَبورُ

* * *



# المرأة المسلمة في حياتها الزوجية (٢ من ٢)

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

ومن برّ الزوجة المسلمة الحصيفة وحسن معاشرتها زوجها: إكرامُ أمه واحترامها وتقديرها، ذلك أن المرأة المسلمة الواعية هَدْيَ دينها تُدرك أن أعظم الناس حقا على الرجل أمه، ولذا تعينه على إكرام أمه وبرها، بإكرامها هي أيضا لأمه وبرها، وبذلك تكون محسنة لنفسها، ومحسنة لزوجها، ومعينة على البرّ والتقوى والعمل الصالح الذي أمر به القرآن الكريم، وتكون في الوقت نفسه امرأة حبيبة إلى قلب زوجها، الذي يقدّر إكرامها وبرها لأهله عامة، ولأمه خاصة، إذ ما من شيء أثلج لقلب الرجل البرّ الكريم الشهم من أن يرى أواصر الودّ والاحترام والتقدير والتواصل معقودة بين زوجه وأهله، وما من شيء أبغض لقلب الرجل الكريم من أن يرى تفكّك تلك الأواصر وتقطعها، واستحكام الشرّ والبغض والحقد والضغينة والكيد بين زوجه وأهله.

## تتودّد لزوجها وتحرص على رضاه

والمرأة المسلمة التقية الحصيفة تتودّد دومًا لزوجها، وتحرص على أن يكون سعيدا راضيا، لاينغّص عيشه منغّص، ولا يكدر سعادته مكدّر، فتسمعه الكلام الطيب المفرح، وتمسك عن الكلام الجارح المؤذي المكدّر، وتزجي إليه الأنباء السارة، وتزوي عنه الأخبار المحزنة، ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، أو تؤجلها إلى وقت مناسب يخفّ فيه وقعها عليه، وإذا لم تجد مناصا من إخباره بما يزعجه ويكدّر نفسه من أنباء، فإنها تتلمس السبل والأساليب المناسبة للدخول بها إلى نفسه، والتمهيد لها، كيلا يكون وقعها على نفسه شديدا، وهذا من حسن التأني ورجاحة العقل، وذكاء التصرف الذي تتحلى به المرأة النابهة الرشيدة، وإنه لمرتقى صعب، لا تدركه إلا القلة النادرة من فضليات النساء.

## لا تفشي له سرا

والمرأة المسلمة التقية الحَصان لا تنشر سرّ زوجها، ولا تتحدث إلى أحد بما يكون بينه وبينها من أعمال وأسرار، ذلك أن المرأة المسلمة الواعية الجادة أكبر وأرفع من التدني إلى مستوى الاستهتار والمجون والخوض في الأحاديث الرخيصة التافهة التي تكون في البيئات المتدنية، وإن وقتها لأثمن من أن يضيع في مثل هذه الأعمال الوضيعة التي لا تصدر إلا عن الفارغين والفارغات والتافهين والتافهات، وهي تربأ بنفسها أن تكون من هذا النمط من الناس الذين وصفهم رسول الله ﷺ في قوله: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه»(رواه مسلم).

## تقف إلى جانبه وتشاركه الرأي

لقد كان من سنن الله في هذه الحياة أن يقوم الرجل والمرأة معا بعمارة هذا الكون وتصريف شئون الحياة فيه، لا غنى للرجل عن المرأة، ولا غنى للمرأة عن الرجل، ومن هنا جاءت تشريعات الإسلام وتوجيهاته بالتعاون بينهما في كل شيء، فقد حضّ الإسلام الرجل على معاونة زوجه، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وكان رسول الله ﷺ ، وهو قدوة المسلمين طُرّاً، في مهنة أهله حتى يخرج إلى الصلاة، كما تقول أم المؤمنين السيدة عائشة(صحيح البخاري).

وكما كان الرجل في الإسلام يجاذب المرأة أمر العمل وتدبير المنزل، كذلك كانت المرأة تجاذبه شئون العالم وجدّ الحياة بالقول والرأي والعمل.

ولقد وعى التاريخ أسماءً عديد من الرجال العظماء في الإسلام، كانوا يستمعون إلى مشورة زوجاتهم، وعلى رأسهم رسول الله ﷺ ، إذ كان يصدر أحيانا عن رأي خديجة، وأم سلَمة، وعائشة، وغيرهن من أزواجه.

## تشجّعه على الإنفاق في سبيل الله

ومن وقوف المرأة المسلمة الراشدة إلى جانب زوجها: تشجيعها إياه على البذل والصدقة والإحسان في سبيل الله، لا على التبذير والإسراف وبعثرة المال في وجوه الترف والسفه والخُيلاء، كما نرى عند كثيرات من النساء الجاهلات التافهات الشاردات عن هَدْي الله.

ومن جميل ما يروى في تشجيع المرأة زوجها على النفقة في سبيل الله: موقف أم الدحداح حينما جاء زوجها يعلنها أنه تصدّق بالبستان الذي تسكنه هي وعيالها طمعًا في عِذْق في الجنة، فكان جوابها: ربح البيع.. ربح البيع، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : «كم من عذق معلق أو مدلّى في الجنة لأبي الدحداح».■

---

# للداعيات فقط

## طريقك إلى القلوب (١)

كثيرا ما يأخذ الحماس والحب للعمل للدعوة من قبَل البعض منا مأخذا شديدا، قد يودي به في النهاية إلى نتيجة أخرى غير تلك التي يرغبها، يحدث هذا عادة بين أوساط النساء اللاتي يتحمسن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن شدة حماسها تندفع لذلك من خلال أساليب غير مدروسة تحمل لها نتائج وخيمة غير تلك التي تترقبها.

من ذلك على سبيل المثال: مواجهة الشخص الذي أمامها أمام الملا بتلك المعصية التي يمارسها بأسلوب جارح، فمثلاً قد تقول للتي أمامها أنت عاصية لأنك تفعلين كذا وكذا..... وقد تتوقع هذه الداعية بإقرار من المرأة التي أمامها بما اتهمتها به، فإذا بها تفاجأ بالعكس حين تروح الأخرى تنفي عن نفسها تهمة العصيان والفسق، وقد تتطاول على الأخرى التي أمامها بألفاظ تسيئها.

باعتقادي أن ردة الفعل من قبَل المرأة الدعوة كانت طبيعية ومتوقعة، فإن الفاسق والعاصي لا يقر عادة بعصيانه، ولا يشعر بتأنيب ضمير لذلك وإلا لارتدع عما هو فيه، كما أن المواجهة حدثت أمام الملا، ولا شيء يضايق الفرد منا عادة مثل أن يحقر أو أن يهان أمام الآخرين، وقد يدفعه الانتقام لكرامته التي أهينت وجرحت إلى أن يتلفظ بألفاظ بعيدة عن المنطق السليم، بل قد يخوض في أمور هي أقرب للكفر والعياذ بالله، فمن هو المُلام في هذه القضية؟

باعتقادي أن المُلام الأول هي المرأة الداعية التي جهلت فن سحب القلوب والدعوة إلى الله.. نعم.. ينبغي للمرأة المسلمة أن تكون قوية في مواجهة أهل الباطل، ولكن لكل مقام مقال، والموقف يتخذ سمته من الشدة واللين بحسب شخصية المدعو الذي أخاطبه وبحسب نوع الذنب الذي اقترفه.

يقول ديل كارينجي في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء»: «لا تلم الناس على خطأ لأنهم لا يلومون أنفسهم، وأنك إذا أردت أن تمنعهم عن فعل شيء لا تتخذ موقف الواعظ، بل بيّن لهم الضرر من وجهة نظرهم».

تبقى الدعوة إلى الله فن يحتاج إلى خبرة واطلاع وممارسة حتى تحقق الغاية المرجوة منها بحسب ما يرجوه كل منا.■

سعاد الولايتي

## المعرض السادس عشر للجنة النسائية بجمعية الإصلاح

# تكريم الفعاليات التربوية وأسر الشهداء والأسرى «بالشامية»

اقامت اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي معرضها السنوى السادس عشر مؤخرًا تحت رعاية الدكتورة فايزة الخرافي مديرة جامعة الكويت، وقد تم خلال فعاليات المعرض تكريم المشاركات في دورات الموسم الأول للعام الحالي (٩٤/٩٥) واللاتي بلغ عددهن ١٤٠ سيدة وفتاة، كما تم تكريم الفعاليات التربوية في منطقة الشامية وأسر شهداء وأسرى المنطقة وزوجات الأسرى من عضوات اللجنة النسائية.

وقد اكدت الدكتورة فايزة الخرافي في كلمتها بالحفل على ان قيمة الإنسان تقدر بنفعه لغيره وأن الله قد هيأ البشر لممارسة المنفعة ورصد لهم ثوابًا مضاعفًا، واثنت على نشاط اللجنة النسائية وخدماتها الجليلة ذات الآثار الإيجابية في المجتمع.

وذكرت سعاد الجار الله - رئيسة اللجنة النسائية - في كلمتها ان قضية تأهيل وتدريب المرأة في مختلف المجالات تاتي في مقدمة اهتمامات اللجنة كمساهمة من جانبها في بناء شخصيتها حتى تكون معطاءة وقادرة على مواجهة تحديات العصر.

وصرحت غنيمة السنان - مديرة اللجنة لـ«المجتمع» بأن معرض هذا العام تزامن مع انتهاء الموسم الأول لبرنامج الدورات التي نظمتها اللجنة، وانه تميز عن سابقيه بالإقبال الملحوظ من قبل المشاركات خاصة صاحبات الحرف والهوايات اليدوية الفنية المبتكرة والتي تحرص اللجنة على إتاحة الفرصة لهن للمشاركة في مثل هذه الأعمال المنتجة، وقد كان الإقبال على المعرض مشجعًا على تمديده إلى اسبوع بدلا من أربعة أيام.

وقالت ابتسام المطوع - رئيسة لجنة «البر والاحسان» - أن ريع المعرض سيخصص هذا لدعم مشروع طالب العلم داخل الكويت والذي ترعاه اللجنة ويستفيد منه عشرات الطلاب من أبناء الأسر الفقيرة، وأشارت إلى التجاوب الكبير من الجمهور في دعم مشاريع اللجنة وخاصة مشروع «الدمعة الحزينة» الذي أتاح للجنة كفالة ١٠٨ أسرة بوسنوية لاجئة في النمسا، ومن المعلوم أن لجنة البر والإحسان شاركت بنجاح كبير في المعرض عن نشاطها.■



■ احد جوانب المعرض

# قضية الحجاب الإسلامي تناقش في الهيئات الكندية

**مونتريال: جمال الطاهر:** صرح الناطق باسم مفوضية حقوق الإنسان بمقاطعة كيباك بمونتريال أن المفوضية تعد لإصدار تقرير خلال الشهر الجاري حول قضية لباس الحجاب الإسلامي في المدرسة وفي مواقع العمل، وقال أن «هذا التقرير، الذي يعتبر الأول من نوعه، زيادة على كونه تفكيرا في العوامل التي تشجع على انتشار ظاهرة الحجاب بين المسلمات في كيباك، فإنه سيكون تفكيرا عميقا في نفس الوقت في مسائل أخرى جوهرية ترتبط بقضية التعدد الديني في المقاطعة، واضاف السيد روبارت سيلفاستر عضو المفوضية أن السؤال المحوري الذي سيحاول التقرير للإجابة عليه هو: «إلى أي حد يمكننا في مجتمع«تقوم على التعدد الديني (يوجد بمقاطعة كيباك اكثر من ٦٠٠ ملة ومذهب ديني) أن نفتح المدارس ومراكز العمل لأشكال ومظاهر التدين؟».

وافاد السيد ريف لافونتان - رئيس المفوضية - ان «المفوضية قد تلقت وحتى الآن اثنتين من الشكاوى حول موضوع الحجاب الإسلامي» زيادة على رسالة ثالثة تلقاها في المدة الأخيرة من طرف ثلاثة وثلاثين تلميذا وتلميذة يدرسون بالسنة الأولى ثانوي بأحد معاهد الضاحية الشمالية بمونتريال وممضاة فيها دعوة (الرسالة) للقائمين على معاهد مدينة مونتريال إلى احترام حق لباس الحجاب الإسلامي، وقال الأستاذ الذي حرر هذه الرسالة (مسيحي) باسم هؤلاء التلامذة: «بان هذه المبادرة تدخل ضمن المناشط السنوية التي ينظمها المعهد لإشعار التلامذة بأهمية مقاومة التميز العنصري».

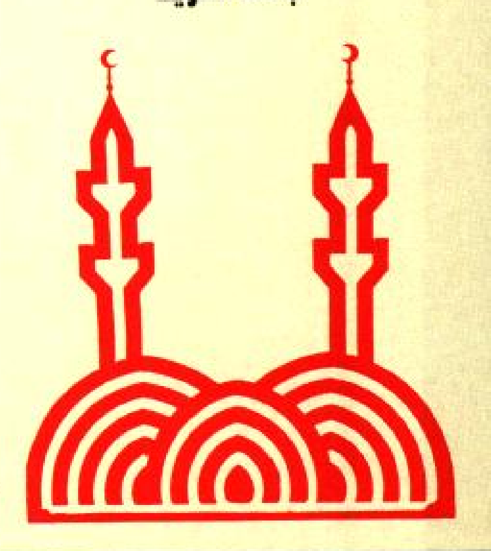
ومن جهة أخرى، دعت السيدة ديان دو كورسي - رئيسة حركة المدرسة الحديثة والمفتوحة - إلى عقد ندوات وطنية موسعة ومفتوحة للجميع حول موقع الدين في المدرسة تطرح فيها كل القضايا الهامة من التعليم إلى لباس الحجاب الإسلامي، وقد لاقت هذه الدعوة، حتى الآن معارضة السيد بونوا باسيت - نائب رئيس مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال الذي قال إن «٨٠٪ من أولياء أمور التلاميذ في المعاهد التابعة للمفوضية (مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال) قد فضلوا التعليم الديني عن تدريس الأخلاق» مضيفا أن هنالك قضايا أخرى أهم لابد من مواجهتها مثل ارتفاع نسبة الانقطاع عن التعليم في أوساط الشباب التي تجاوزت ٥٠٪.■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## زكاة الفطر.. هل تصح نقداً؟

**السؤال: ما حكم زكاة الفطر؟ وهل يجوز إخراج زكاة الفطر نقداً؟**

**الجواب:** زكاة الفطر او صدقة الفطر شرعت طهرة للصائم مما قد يكون بدر منه من اللغو والرفث وهي في ذات الوقت لتشيع الفرحة وتغني الفقراء والمساكين عن الطلب يوم العيد، وحكمها الوجوب على كل فرد من المسلمين صغيراً وكبيراً ذكراً او انثى لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان، صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر والانثى، والصغير والكبير من المسلمين»، وهي تجب على من كان عنده ما يكفيه من القوت له ولمن يعولهم ممن تجب عليه نفقتهم وما عنده يكون زائداً عن حاجته ليلة ويوم العيد.

ويخرجها المزكي عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقتهم من الزوجة والأولاد وكذلك والديه إن تبرع عنهم بذلك بعد موافقتهم فهذا حسن.

وبالنسبة لمقدارها فهي صاع من الارز وغيره مما هو من قوت البلد ويجوز على هذا أن تخرج من التمر والدقيق والاقط والحليب المجفف والأجبان واللحوم.

ومن أراد ان يخرج من القوت نفسه اي من الأعيان كالأرز ونحوه فهذا هو الأفضل ومقداره ٢.٥ كيلو جراما، ويراعى اختلاف الوزن في غير الأرز.

واما بالنسبة للقيمة فيجوز إخراج زكاة الفطر نقداً وحينئذ تقدر قيمة ما يخرج من الأرز او غيره، وتقدر هذه الأيام بدينار كويتي واحد عن كل فرد.

ومن أراد إخراجها قبل نهاية رمضان اي من اراد تعجيل زكاة الفطر فيجوز على رأي بعض العلماء لكن وقتها الواجب هو بغروب الشمس من اخر يوم من رمضان لما ورد ان النبي ﷺ «أمر بزكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس للصلاة» رواه الجماعة.

ويكره تأخيرها عن صلاة العيد وتصبح بعد الصلاة صدقة من الصدقات، فإذا لم يخرجها تثبت دينا في ذمته.

ويجوز نقلها إلى بلد اخر إذا كان فيه من هم أحوج وتحققت مصلحة عامة للمسلمين أو زادت عن حاجة فقراء بلد المزكي أو كان له اقرباء في بلد اخر محتاجين.

اما عن مصرف زكاة الفطر فهو نفس مصرف زكاة المال اي على الأصناف الثمانية في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» (التوبة: ٦٠).

ولو أعطى المزكي صدقة الفطر إلى أصوله أو فروعه لم تجزئ كان يعطيها لأبيه أو أمه أو ابنائه أو ابناء ابنائه، كما أنها لا تعطى لكافر.

## صوم التطوع لمن عليه صوم من رمضان

**السؤال: امرأة عليها أيام من رمضان، فهل يجوز لها ان تصوم الأيام الست من شوال قبل قضاء ما عليها؟**

**الجواب:** المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة هو كراهة ان تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره، وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية.

وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة: بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام.

## الطلاق بلا سبب قوي

**السؤال: رجل يريد ان يطلق زوجته لا لعيب فيها وليس عنده سبب قوى، وله منها اولاد، فهل عليه إثم لو طلقها..؟**

**الجواب:** الطلاق إنما شرع حلا للمشكلات التى تنشأ فى الأسرة ولا يمكن حلها، والطلاق خلاف الأولى وخلاف الأصل فينبغى أن يكون بناء على سبب، وإلا كان استعمال الطلاق فى غير موضعه وقد يكون وسيلة فى هذه الحال للإضرار بالغير.

وقد ذكر الفقهاء أن الأصل فى الطلاق الحظر يقول النبى ﷺ: أبغض الحلال إلى الله - عز وجل - الطلاق» (أبو داود / ٢٥٥ رقم ٢١٧٨ وابن ماجه رقم ٢٠١٨) والطلاق فيه كفران بنعمة الزواج قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم:٢١) فإذا استفحل الخلاف بين الزوجين واشتد وأصبحت الحياة صعبة ولم يمكن إصلاحها بأى طريق، كان الطلاق هو الحل، فإذا لم يكن هناك سبب فنخشى أن يكون هذا الفعل داخلا فى قوله تعالى: «والله لا يحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥) فهذا الفعل وما ترتب عليه مما لا يحبه الله، وداخل فى قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا ضرر ولا ضرار» (روى بطرق لا تخلو من مقال ولكنه صحيح لكثرة شواهده، أخرجه أحمد ومالك وابن ماجه والدارقطنى وغيرهم، المستدرك ٢/٥٧ وابن ماجه ٢٤٣١ والبيهقى ٦/٦٩ والموطأ ٢/٢١٨) لكن الحكم يختلف قطعًا ويترتب على المطلق الإثم إذ طلق المرأة مضارة لها أو لأهلها، أو لأخذ مال منها أو لعدم تعاونها معه على المنكر أو انتقامًا لفعل صدر من أهلها ودخل لها فيه، وما إلى ذلك من المقاصد غير المشروعة فصاحبها يستحق الإثم.

وعلى الأخ السائل أن يتذكر رقابة الله، وما تحمله من أمانة الأسرة، والأولاد وأن الله اكرمه بزوجة لم يجد عليها شيئًا يطلقها بسببه، وعليه أن يدعو الله أن يحببها إليه ويطرد عنه وساوس الشيطان، فإنه إن كره منها خلقًا فإن فيها من الأخلاق ما هو فضيلة محمود.

## الطلاق أثناء الحيض

**السؤال: رجل طلق زوجته، ويقول: إن وقت أن طلقها كانت حائضًا فهل طلاقه هذا يقع أو انه غير واقع..؟**

**الجواب:** إن الطلاق فى وقت الحيض محرم لقوله تعالى: «يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» (الطلاق:١) ومعنى الآية: إذا أردتم تطليق زوجاتكم فطلقوهن مستقبلات لعدتهن، والعدة إما أن تكون بالطهر أو بالحيض حسب اختلاف الفقهاء، فإذا طلقت المرأة فى حيضها ولا تعتبر مستقبلة لا الطهر ولا الحيض، لأن الطهر مفصول عن وقت التطليق بباقى أيام الحيض، ولأن ما بقي من أيام الحيض لا يحتسب من العدة، لأن العدة لا تتجزأ.

ولما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما حين طلق زوجته وهى حائض قال النبى ﷺ لعمر رضى الله عنه: «مُره فليرجعها ثم يطلقها طاهرا أو حاملا» (رواه الجماعة إلا البخارى).

وأما عن وقوع الطلاق فإنه يقع ولو كان فى فترة الحيض عند جمهور الفقهاء، وهذا هو الصحيح لقولة أدلة من ذهب إلى هذا الرأى، ومن أدلتهم قوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فالآية مطلقة لم تحدد وقتا معينًا، ولأن النبى ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضى الله أن يراجع ابنه زوجته، والمراجعة فرع وقوع الطلاق، والذى حسم التطليقة هو النبى ﷺ.

وذهب ابن تيمية وابن القيم وغيرهما إلى عدم وقوع الطلاق أثناء الحيض واستدلوا بأدلة لا تقوى على مواجهة أدلة الجمهور، وقد رد عليها الجمهور بما يضعفها، وأقوى أدلتهم قولهم أن عبدالله بن عمر قال فى الروايات، فردها على رسول الله ﷺ ولم يرها شيئًا، وقد رد الجمهور بأن المقصود: ليس شيئًا مستقيمًا فى السنة، وذلك ليمكن الجمع بين الروايات المختلفة.

## اجتماع العيد مع الجمعة

**السؤال: ما هو الحكم إذا اجتمع العيد مع يوم الجمعة؟ هل نصلى العيد فقط أو نصلى العيد والجمعة؟**

**الجواب:** إذا اجتمع العيد ويوم الجمعة فيجوز لمن صلى العيد مع الإمام أن يترك صلاة الجمعة لما روى إياس بن ابى رملة الشامى قال: شهدت معاوية بن ابى سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال: أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا فى يوم واحد؟ قال: نعم، قال: فكيف صنع؟ قال: صلى العيد ثم رخص فى الجمعة فقال: من شاء أن يصلي فليصل (أخرجه أحمد والطيالسي والبيهقي والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ورواه الأربعة إلا الترمذى - الدين الخالص٤/٢٩٣).

ولحديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزاه من الجمعة وإنا مجمعون» أخرجه أبو داود والبيهقى وابن ماجه والحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. (الدين الخالص ٤/٢٩٣).

ويؤيد ذلك فعل عثمان أيضًا بمحضر من الصحابة ولم ينكروا عليه فكان إجماعًا، هذا الفهم من الأحاديث الواردة.

وقد اختلفت المذاهب فى هذا، فذهب الحنابلة إلى القول بسقوط الجمعة عمن حضر العيد مع الإمام، أما الإمام فلا تسقط عنه الجمعة.

وقال الشافعية تجب الجمعة على أهل البلد، واختلفوا فى سقوطها بالعيد عن أهل القرى الذين يسمعون نداء الجمعة ويرى الشيخ السبكى إن الذى تفيده الأدلة أن الجمعة إذا وافقت يوم عيد تسقط عن أهل القرى الذين يسمعون النداء من بلد الجمعة إذا صلوا فيها العيد، وتستحب لأهل البلد لقوله ﷺ : «إنا مجمعون».







إعداد:
سعيد الأصبحي

## قصتان .. ومعان

● جاء أعرابي إلى الإمام أحمد بن حنبل وهو في محنته صابرا محتسبا، فقال له ـ أي الأعرابي ـ: يا هذا إن تُقتل من هنا، تدخل الجنة من هناك، فعلّق عليه الإمام: أعلم ذلك جيدا، لكن أسأت إليّ بكلمة: يا هذا.

● تشاجر رجل مع امرأته فذهبا إلى القاضي ليتحاكما إليه، وكان الرجل دميم الخَلْقِ، وكانت امرأته آية في الخَلْقِ، وبعد أن فصل القاضي في أمرهما، بادر إلى المرأة الحسناء بهذا السؤال: ما دعاك إلى أن تتزوجي بهذا الرجل «الدميم»؟

فكانت الإجابة من المرأة الحسناء الصالحة بما يلي: لعلي أسأتُ فعاقبني الله به، أو أحسن فجزاه الله بي.■

شعبان بروال ـ الجزائر

## كلمة السر

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ص | ا | ا | ا | هـ | و | ق |
| ل | د | ن | ن | ب | م | ج | ل |
| ل | و | م | ن | ا | و | ل | و |
| هـ | ر | و | ا | هـ | م | ا | ب |
| م | ن | م | ز | ذ | ن | ء | ن |
| م | ا | غ | ح | و | ا | ا | ا |
| ل | ق | و | ا | ر | و | ن | و |
| ا | ل | ق | ر | ا | ن | ر | ى |
| ر | ب | ي | ع | ل | ع | ج | ا |

اشطب كلمات هذا الدعاء والأحرف الباقية هي أحرف كلمة السر وهي اسم لمكة المكرمة:

«اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا».

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

## لعبة درج الكلمات

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | س | | | | | | | | | | | | |
| ٢ | د | | | | | | | | | | | | |
| ٣ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ٤ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ٥ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ٦ | هـ | | | | | | | | | | | | |
| ٧ | م | | | | | | | | | | | | |
| ٨ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ٩ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ١٠ | س | | | | | | | | | | | | |
| ١١ | ا | | | | | | | | | | | | |

لعبة درج الكلمات تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة ولعبة جمع الأحرف، صل فقط الخانات التي على طرف درج، وقد سهلنا لك المهمة بإعطائك رأس كل كلمة، وبعد الانتهاء اجمع الأحرف التي في الدرج من أعلى إلى أسفل فتحصل على كتاب لابن عبدربه الأندلسي هو مجموعة أدبية من خطب وشعر وأقوال العلماء والحكماء.

**الكلمات التفسيرية:**

١ ـ سورة قرآنية مكية عدد آياتها ٥٤ آية.
٢ ـ ولد الفيل.
٣ ـ قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدو.
٤ ـ مدينة سعودية في نجد جنوب الرياض.
٥ ـ مدينة وميناء على الساحل الشرقي من دولة قطر.
٦ ـ مدينة يابانية رماها الأمريكيون بأول قنبلة ذرية عام ١٩٤٥م.
٧ ـ صحابي جليل شهد كل المشاهد مع الرسول عليه الصلاة والسلام ثم بعثه قاضيا مرشدا لأهل اليمن.
٨ ـ فتية اختفوا في مغارة وناموا نوما طويلا لم يستيقظوا منه إلا بعد سنين طوال وردت قصتهم في القرآن الكريم.
٩ ـ مدينة في المغرب الأقصى أسسها الفاتحين عام ٧٢٠م ازدهرت في عهد الدولة الموحدية.
١٠ ـ صحابي جليل دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب، ولاه عمر بن الخطاب المدائن.
١١ ـ سياسي مصري رئيس مجمع اللغة العربية من آثاره «قصة حياتي» توفي عام ١٩٩٣م.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

## نصيحة

سُئل بعض الحكماء: أي الأمور أشد تأييدا للعقل، وأيها أشد إضرارا به؟

فقال: أشدها تأييدا له، ثلاثة أشياء:
* مشاورة العلماء. * تجربة الأمور. * حسن التثبت.

وأشدها إضرارا به، ثلاثة أشياء:
* الاستبداد. * التهاون. * العجلة.

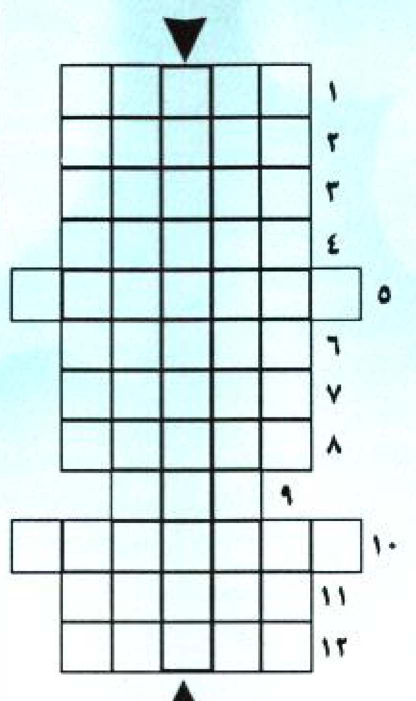
لا يضيق سَمُّ الخياط بمتحابين ولا تسع الدنيا متباغضين.

حمد عبدالله العجمي ـ صباح السالم ـ الكويت

# عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ عاصمة التبت.
٢ مدينة عُمانية.
٣ ـ الاسم الأول للرسام العالمي بيكاسو.
٤ ـ الامبراطور الروماني الذي أحرق روما عام ٦٤م.
٥ ـ عملة النقد في جمهورية جنوب إفريقيا.
٦ ـ عاصمة كوريا الجنوبية.
٧ ـ الاسم الأول لمكتشف القطب الشمالي.
٨ ـ القناة التي تربط البحر الأسود ببحر قزوين.
٩ ـ الجمع من كلمة «شمطاء».
١٠ ـ عاصمة فنزويلا.
١١ ـ الاسم الأول لمخترع الأسبرين.
١٢ ـ اكبر غدة في جسم الإنسان.



ماهر علي السعيد ـ السعودية

# إسـلاميات

## الشورى

يقول الله تعالى : «وشاورهم في الأمر»، فالمشورة لقاح العقول، ورائد الصواب، والمستشير على طرف النجاح، واستنارة المرء براي أخيه من عزم الأمور، وحزم التدبير.

## حقوق الزوجة على زوجها

أن يعاشرها بالمعروف، وان يعلمها الضروري من امور دينها، وأن يلزمها بتعاليم الإسلام وآدابه، وأن لا يفشي سرها، وإن كانت له زوجة أخرى فليعدل بينهما.

## حقيقة الإيمان

لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه.

## دعـــاء

اللهم اجعل حبك احب إليّ من نفسي وأهلي ومالي وولدي، ومن الماء البارد على الظمأ.

أسامة محمد شلبي ـ نوسا الغيط ـ المنصورة ـ مصر




**من هي :**
حفصة بنت عمر بن الخطاب.
**كلمة السر :**
محمد الفاتح.
**الكلمات المتقاطعة :**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | س | ع | ي | د | ب | ن | ج | ب | ي | ر |
| ٢ | ع | ت | و | | و | و | و | و | و | و |
| ٣ | د | ر | | | ر | هـ | ل | | ن | م |
| ٤ | ب | ي | ن | | ت | م | ع | | س | ا |
| ٥ | ن | | و | د | ا | ع | | ل | | ن |
| ٦ | ع | ا | د | | ر | ي | ا | ض | | ي |
| ٧ | ب | ل | ي | ل | ي | | | | ب | ا |
| ٨ | ا | و | ز | ي | ك | س | ت | ا | ن | |
| ٩ | د | ر | ن | | و | ا | ر | س | و | |
| ١٠ | ت | ع | ب | ش | | د | ح | ج | ن | |

# على ضفاف الكلمة

## وابـل المطـــر

قـال لقـمـان لابنه: «يا بني جـالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن القلوب لتحيا بالحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر».

## وقفات

* العادة تبدأ سخيفة، ثم تصبح مألوفة، ثم تغدو معبودة.
* من عـــرف الحق لذت عنده التضحيات.
* بين الفضيلة والرذيلة صفاء الروح.
* من لم يصحح البداية لم يسلم في النهاية.
* من لم يعرف الشرَّ كان اجدر أن يقع فيه.

## مراتب التقوى

يقـول ابن القـيم : التـقـوى ثلاث مراتب:
احدها: حميّة القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات.
الثانية : حميّتها عن المكروهات.
الثالثة : الحميّة عن الفضول وما لا يعني.

## عيوب الإنسان

يقول الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ:

قبيح من الإنسان نسيان عيبه
ويذكر عيبا في أخيه قد اختفى
ولو كان ذا فضل لما عاب غيره
ففيه عيوبٌ لو رآها به اكتفى

خالد محمد بو وشل
الأحساء ـ السعودية




## رسالة من قارئ

### رمضان في جمهورية كونغو - زائير

لشهر رمضان المبارك في قلوب الناس بزائير منزلة عظيمة، والاستعدادات له تتم قبل قدومه بأسابيع، وذلك بتزيين المساجد والمنازل، وللمسجد دور كبير في زائير حيث يتجه إليه جميع المسلمين لأداء الفرائض اليومية جماعة، وللاستماع إلى حلقات الدروس والمحاضرات الدينية وقراءة القرآن واللقاءات والأسئلة.

لذلك تجد المساجد مزدحمة بالمسلمين وخصوصا ما بين الظهر والعصر، وبين العصر والمغرب، بعد خروج الطلبة والمثقفين من المدارس والجامعات ومن الوظائف، ورغم العادات والتقاليد التي تميل إلى الفساد في المدن، فمسلمو زائير يؤدون صيامهم ويجلسون في المساجد بعيداً عن الفتن والمفاسد التي يقوم بنشرها غير المسلمين الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان.

وفي زائير لجنة لمراقبة هلال رمضان مكونة من علماء وأئمة من جنسيات وجاليات مختلفة، والناس ينتظرون إعلان ظهور الهلال كأنهم ينتظرون زائراً عزيزاً، قبل الاعتماد على الحساب الفلكي، ويتجمعون حول دار الإمام الأعلى للمسلمين الذي ينبئ ويؤكد رؤية الهلال في زائير، وتعمل بعض الأسر في زائير على تقديم شيء من الطعام والشراب لأقرب مسجد لهم، كما تحرص كافة الأسر في زائير على استضافة المهتدين الجدد والفقراء والأيتام، لتناول طعام الإفطار معهم نظراً لمشاكل الحصول على الإفطار لهذه الطبقات من المسلمين في البلاد.

والجدير بالذكر أن معظم الشباب والطلبة الذين اهتدوا إلى الإسلام من الأسر المسيحية يتعرضون للمضايقة من قِبَل أقاربهم في شهر رمضان بحرمانهم من الطعام علما بأن عددهم يزداد عاما بعد عام حيث أسلم قسيس هذا العام على يدي.

وفي إطار عملي الدعوي - والحمد لله - هناك لجنة خاصة في المساجد تنظر بشأن استضافتهم عند المحسنين طول شهر رمضان المبارك، وكذلك تجد الدعاة والأئمة يحرصون على استضافة المثقفين والشباب الذين اعتنقوا الإسلام قريبا رغم إمكانياتهم المحدودة جدا.

وختاما نرجو من الأخوة في أنحاء العالم الاهتمام بإخوانهم المسلمين في زائير علهم يخففون عنهم بعض ما يعانون من المشاكل. ■

**الشيخ: جمال لومومبا رمضان**
**داعية إلى الله وباحث إسلامي**
**ص. ب ٧٢٠١ كينشاسا - زائير**

# هل ضاعت أحلام القياصرة؟

أعجبت بالمقال الذي نشر في «المجتمع» الغراء المحبوبة إلينا وإلى كل مسلم، وذلك في العدد «١١٣٢» والذي كان بعنوان «الجذور التاريخية للحملات العسكرية الروسية ضد الشيشان» للدكتور أحمد موسى الشيشاني فقد أوضح للمسلمين جهاد إخواننا في بلاد الشيشان الذي استمر أكثر من أربعين سنة فجزاه الله خيرا.




■ غلاف العدد «١١٣٢»

من ناحية أخرى يبدو أن الرئيس الروسي لم يع ذلك جيدا ولم يستفد من الدروس السابقة للحروب التي خاضها إخوانه من الملاحدة والبلاشفة السابقين الذين أرادوا سحق هذا الشعب المسلم، فهو ذا يجتاح هذا البلد المسلم وبذلك يفتح الملف القديم الذي عاناه هذا الشعب من الشيوعيين السابقين ويتبجح هذا الرئيس بأن هذا من شئونه الداخلية ولكنه يصطدم بهذا الشعب الأبي الذي يفضل الموت والشهادة على الذل والهزيمة والاستسلام لهؤلاء الملاحدة، فإنه تصور بخياله المريض انه يستطيع أن يخضع المسلمين الشيشان في غضون ساعات أو أيام، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

إني أبارك لإخواننا المجاهدين في بلاد الشيشان صمودهم في وجه الغزاة الروس ونقول لهم: سوف نقدم لكم كل الدعم الذي نستطيعه وذلك عملاً بقول الرسول ﷺ: «المسلم أخو المسلم...» الحديث، وقال ﷺ أيضا: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، أو كما قال ﷺ.

وإننا ندعو لكم بالنصر المؤزر ودحر الغزاة الظالمين والكفرة، وما ذلك على الله بعزيز. ■

**ياسر سالم باقعيش**
**الخرج - السعودية**

## ردود خاصة

● **الأخ: ماجد الحسن - ص.ب ٥٧٤١ - حولي 32088 الكويت.**

القراءة هي طريق العلم ولاشك أن هوايتك ستجعلك في طليعة العلماء إن شاء الله، أما هوايتك الأخرى وهي التعارف على الأخوة والأصدقاء في أنحاء العالم الإسلامي فهي السبيل إلى حقل التجارب وتبادل المعارف وتعميق الخبرات، سدد الله على طريق النور خطاك، ولا تنسى مراجعة صندوق بريدك بين يوم وآخر، لأنه سيزدحم برسائل الأخوة والأصدقاء.

● **الأخ: موسى بن عبدالله البوكري - جدة - السعودية**

قصيدتك صرخة داوية، تتحدر كلماتها كالسيل الجارف معبرة عن وجدان يحترق لآلام الأمة، لكنها بحاجة إلى شيء من إعادة النظر

# تعليق على «اعترافات زوجة»

الأخوة الكرام القائمون على مجلة «المجتمع» الغراء...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

احمد إليكم الله الذي يوفقكم دوما لما تبذلونه من جهد في هذه المجلة التي تثرى عقل وقلب القارئ المسلم في شتى الأنحاء، وأهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية وقد استردت عافيتها.

الأخوة الكرام.. طالعت - ولاحظتُ وكثيرون - ما ورد بالعدد رقم «١١٣٧» بتاريخ ٨ رمضان ١٤١٥هـ بالمجتمع الأسري «اعترافات زوجة» وتحت عنوان «المدلل» حيث عرضت قصتها مع زوجها، وكانت تتفانى في خدمته وطاعته واعتبرت اختها ذلك تدليلا لزوجها، بل اعتبرتها كالخادمة، وصدق الزوج ظن الأخت وتزوج بأخرى اقل طاعة وخدمة له، وهو - مع ذلك - سعيد بزواجه الثاني، حيث وجد أخيراً من تقول له «لا»، واسمحوا لي أن اعرض الآتي:

١ - تم عرض الموضوع بأسلوب لا يتناسب والنهج الإسلامي للمجلة.

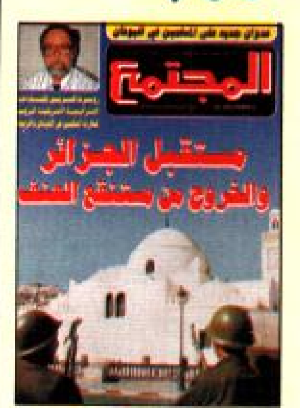
٢ - لم يرد تعليق من قِبَل المجلة يفند ما جاء بهذه الاعترافات من أفكار ويصوِّب خطأها.

هذا.. وقد دفعني للكتابة مخافة بعض المحاذير ومنها:

١ - قد يُساء فهم الموضوع من قِبَل بعض الزوجات ويفكرن في التخلي جزئيا عن مبدأ التفاني في خدمة الزوج وطاعته.

٢ - قد يُساء الفهم أيضا من قِبَل بعض الأزواج ويعتقدون أن تفاني الزوجة في الخدمة والطاعة مبرر او احد المبررات للزواج الثاني.

هذا ما أردت عرضه.. وجزاكم الله خيرا.■




■ غلاف العدد «١١٣٧»

**عبد الجليل الدسوقي**

**المنصورة - مصر (مقيم بمكة المكرمة)**

**المحرر: نشكر الأخ القارئ على ملاحظاته ونعتذر عن الخطأ غير المقصود الذي يمكن أن يفهم من الموضوع المنشور، آملين تدارك ذلك مستقبلا إن شاء الله.**

# إن من البيان لسحرا

لقد لمست من خلال تجربتي ومشاهداتي أننا نواجه صعوبة كبيرة في فهم كثير من مفردات القرآن الكريم والسنة المشرفة، وكثيرا ما نضطر إلى البحث عن مدلول الكلمة في المعجم أو السؤال عن معناها أحداً من العارفين، وفي ذلك من العناء احيانا ما فيه خاصة في مثل هذه البلاد حيث لا يوجد دعاة ولا علماء مسلمون، وربما جانب الصواب أحدنا في فهم المراد أو اختل عليه المعنى جراء عدم معرفة الكلمة وفي تقديري أن السبب في هذا العيب، يرجع لعدة عوامل نذكر منها:

١ - عدم المداومة على قراءة القرآن الكريم وتدبر أحاديث الرسول ﷺ.

٢ - ندرة استخدام مفردات القرآن الكريم والسنة المطهرة في أحاديثنا سواء في الإذاعة أو الكتاب.

٣ - إقصاء هذه الكلمات عن الكتب المدرسية أو حتى الجامعية وإدخالها في قفص المعاجم والاستعاضة عنها بمفردات أجنبية دخيلة لا تفيد ولا تثري لغاتنا في المجال الأدبي أحيانا.

لذلك فإنني أدعو كل غيور عن هذا الدين وكل مخلص لمنهج الله تعالى كاتبا كان أو خطيبا، دارسا ومتعلما إلى إحياء هذه المفردات وإشاعة استخدامها حتى تجري على لسان العامة ويدرج على استخدامها الجميع، وتصبح مفهومة وسهلة وواضحة للمتعلم، كما هي بدهية للعالم ولا يخفى عن كل ذي بصيرة وما لذلك من أثر في شيوع الرغبة والإقبال على تلاوة القرآن وتدارس السنة النبوية المطهرة، ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم - علماء ومتعلمين يدركون جمال التعبير القرآني وسحره، وكان الأعرابي إذا سمع القرآن خشع وركع وآمن وأسلم، لأنه يدرك بحكم معرفته لمدلولات الألفاظ روعة هذا البيان وعظمته، وقديما قيل: «إن من البيان لسحرا».■

**محمد أبو هاني - سلوفاكيا**

# تصحيح معلومة عن وكالة «آلاء»

يسرنا أن نهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك جعله الله عونا لنا على فعل الطاعات ونبذ المعاصي والمنكرات.

وأجدها فرصة مناسبة لتهنئتكم - مسبقا - بقدوم عيد الفطر المبارك، أعاده الله علينا وعليكم وعلى الأمة الإسلامية بالنصر والعزة والتمكين.

لقد اطلعتُ على مجلتكم الغراء «المجتمع» العدد رقم «١١٣٧» بتاريخ ٨/ ٩/ ١٤١٥هـ، ولفت انتباهي في الصفحة رقم «٦٥» زاوية «بريد المجتمع» ورود خطاب باسم شركتنا، حيث ذكرتم اسم «شركة الأبحر للإنتاج الفني» والاسم الصحيح هو: «شركة آلاء للإنتاج الفني».

أرجو التكرم بتعديل ذلك في الأعداد القادمة، وشكرا لحسن تعاونكم.■

**أسامة احمد خليفة**

**المدير العام لوكالة «آلاء للإنتاج الفني»**

**جدة - السعودية**

حيث لم تمكنك الحماسة منها عندما كتبت القصيدة، نرجو أن ترسلها ثانية بعد أن تعمل قلمك فيها مع قليل من الهدوء، والصبر.

● **الأخ: مضر نزار مغربي - السعودية**

المجلة تحوي الكثير من الآيات القرآنية.. هذا صحيح، ولكن هل ترى أن نرفع الآيات منها، أم تتكرم انت بدفع المجلة إلى المكتبة بعد أن تنتهي من مطالعتها لألا يعبث بها إخوانك الصغار؟

● **محمد بن رشيد آل منيف الهاجري - الرياض - السعودية**

حبذا لو أرسلت ملاحظتك إلى الجريدة التي ذكرتها وإن كنا نعتقد أن فيها الكثير من السفه، ومن المناظر الفاضحة والكلمات المسمومة، والأجدى أن تتوجه بخطابك إلى الرقابة تنبهها إلى ما في الصحيفة من إباحية وأفكار شاذة لعلها تعمل على منعها من الوصول إلى أيدي القراء.

● **الأخ: علي العلي - ص.ب ٣٥٤ - ٣٧١٨٥ - قم - إيران**

رغبتك الصادقة في المراسلة والتعارف على الأخوة في العالم الإسلامي ستلقى تجاوبا كبيرا لأن هناك الكثير ممن يودون مثلك التعرف على إخوانهم، أما طلبك الآخر فقد أحلناه إلى القسم المختص.

## تنويه

**تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.**

إرحم ترحم

# مشروعاتنا منكم اهل الخير

مجمع المناصرة التربوي

مسجد الفاضل عبد الله الهاجري

روضة وابتدائية الشيخ عبد الله المبارك الصباح

العمارة الخيرية (البحرين)

عمارة الشيخ عبد الله المبارك الصباح

مجمع الناصرة التربوي عقار «لبنان»

باب للخير مفتوح
فجاهدوا بأموالكم

البحر الأبيض المتوسط

المغرب

الجزائر

ليبيا

مصر

موريتانيا

السودان

المملكة العربية السعودية

اليمن

عمان

البحر الأحمر

مركز صحي

مركز طبي

بئر ماء

## نشاط اللجنة

**(١) مشاريع تربوية:**

أ. بناء المدارس.

ب. بناء المساجد ودور تحفيظ القرآن.

**(٢) مشاريع اجتماعية:**

أ. كفالة ايتام.

ب. كفالة اسر محتاجة.

**(٣) مشاريع صحية:**

أ. مستشفيات ومستوصفات.

ب. مراكز صحية متخصصة.

**(٤) مشاريع إنتاجية:**

أ. مشاغل نسيج وتريكو.

ب. مزارع دواجن وماشية.

**(٥) مشاريع متنوعة:**

أ. الاضاحي. ب. افطار الصائم. ج. ابار مياه.

حساب جاري رقم ١٣٢٩٥/٤ ـ صدقات

حساب جاري رقم ١٣٦٠١/١ ـ زكاوات

حساب الخليج العربي ٨٠ / ١١٦٦

جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي



## لجنة المناصرة الخيرية

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ ـ ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥




ACTION PLAN ON INTERNATIONAL TERRORISM PAGE 3

• Urge foreign governments to suspend or sharply restrict normal commercial and political ties to Iran, including the transfer of dual-use technology, and, knowing the fungibility of money, to bar further loans, loan reschedulings, joint development projects and grants-in-aid to Iran, the largest state sponsor of international terrorism;

• Through meetings with leaders of foreign governments, stress the [illegible] and universality of the terrorist threat, the need for stringent border controls, close surveillance of and preemptive intervention in terrorist and terrorist-support activities, and interruption of the flow of funds to Hamas and other terrorist groups and umbrella organizations;

• In public, congressional and diplomatic contacts, continue to encourage political moderation and economic development in the Arab world and strongly support the Middle East peace process, the success of which -- as new arrangements between Arabs and Israelis yield trade, educational, technological and other benefits across the region -- may over time diminish the appeal of Hamas and other rejectionist factions;

• Through multiple media, educate and inform the American pu[illegible] the universality of the threat of militant Islamic extremism, to keep terrorism a central issue of public concern until this scourge no longer exists.

Approved by the Board of Governors
Of The American Jewish Committee
Meeting in New York City
December 5, 1994




# CCD-FX830VE
Video 8 Camcorder

Handycam Vision
SHOOT & SEE

Handycam
TIME TRIP
THE COLOURS AND SOUNDS OF A LIFETIME

PAL

## النوعية التي تتوقعها النتيجة الأكيدة التي تستحقها

- 48x Digital Zoom (12x Optical Zoom)
- 3" Rotating LCD with Built-In Speaker
- Electronic Viewfinder
- Electronic Steady Shot
- Manual Focus Ring
- Program AE
- Black/Mosaic Fader
- Remote Commander

- ٤٨ ديجيتال زوم ( ١٢ زوم بصري ) .
- ٣ انش شاشة عرض مع سماعات .
- منظار الكتروني .
- ضد الاهتزازات .
- جهاز تحكم عن بعد .

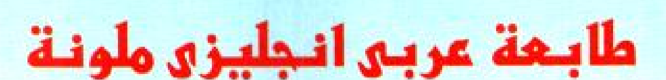
# بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
# بالاقساط المريحة وبدون فوائد

## كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+




+

## ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + و غيرها كثير

+

## دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

## كفالة مجانية لمدة سنة

+

## 4 هدايا مجانية اخرى

# كل ذلك فقط 650 دينار

( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

# شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات




حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٩ رمضان ١٤١٥هـ - ٢٨ فبراير ١٩٩٥م - العدد ١١٤٠ السنة ٢٥





## باختصار

# عرفات.. من فشل إلى فشل

اصبح الفشل هو الحليف الرئيسي لكافة الخطوات التي يسير فيها ياسر عرفات والمتفاوضون مع الصهاينة، ومع ان عرفات لم يحقق نجاحا يذكر في اية خطوة سابقة إلا انه ظل فترة يخادع نفسه بتصريحات كان يصدقها بعض السذج، ثم ظهرت الحقيقة واضحة وجلية امام جميع الشعوب.

إن ابسط ما ينبغي ان يقوم به المفاوضون تجاه انفسهم وشعوبهم وهم يواجهون الفشل تلو الفشل هو ان يصارحوا شعوبهم بالحقيقة، وهي انهم لا يمشون في مسيرة سلام وإنما في مسيرة استسلام وتبعية، وانهم يسايرون عدوا صهيونيا يريد أن يحكمهم لا ان يسالمهم، لقد بات كل شيء في مسيرة الاستسلام القائمة مرهونا بتصور الإسرائيليين ومحاطا بامنهم، ويؤكد وضع عرفات في فشله المتلاحق لمباحثاته مع رابين وبيريز على أن مسيرته مع رابين هي نفسها المسيرة الأزلية بين الشيطان والناسك الذي بدأت تنازلاته بفكرة وانتهت بسجدة.

ونحن حينما نطرح هذا التصور عن اليهود فإننا نطرحه مع منطلق وصف الله لهم وتحذيره المسلمين منهم، حيث حذر الله سبحانه وتعالى منهم ومن مكرهم، ومن لجاجتهم، ومرائهم، واكد على ان من يسايرهم فلن يرضوا عنه إلا بعد أن يصبح تابعا لهم منفذا لأطماعهم، «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، ومن استرضاهم بدينه سخط الله عليه، ومن سخط الله عليه اخزاه في الدنيا والآخرة، ومن تمسك بحبله المتين وصراطه المستقيم فلن يكون أبداً من الخاسرين «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■

## في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٠ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

## ليقل النواب كلمتهم في:

# وزير التربية.. هل يسقط أم يستقيل؟

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» يُصدر مجلس الأمة حكمه في وزارة الدكتور احمد الربعي. هذا إن لم يكن الدكتور الربعي قد تقدم باستقالته بالفعل. ويضع المجلس النقاط على الحروف فيما يجب ان تكون عليه الأمور في وزارتي التربية والتعليم العالي.

لقد كان الاستجواب الذي تقدم به النائب مفرج نهار المطيري الأسبوع الماضي خطوة لابد منها للمجلس للوقوف على اوضاع التعليم في البلاد، وللنظر فيما آلت إليه في زمن الدكتور الربعي، ووقفة لازمة لمحاسبته وممارسة الدور الرقابي الأساسي لمجلس الأمة على واحد من اكثر القطاعات حساسية في الكويت.

وإذا كان الاستجواب الأخير الذي مارسته الديمقراطية الكويتية بحق الربعي جاء محددا في مجموعة من التجاوزات الإدارية والمالية، فإن مجرد وقوف الدكتور الربعي على منصة المساءلة، كان حافزًا لغالبية النواب لإبداء وجهة نظرهم فيه، ليس فقط لأجل التجاوزات المالية بل للتصويت على سياسة الربعي التي لعبها في الوزارة في المجالين الإداري والتربوي، ولإصدار حكم الشعب الكويتي في مدى صلاحية الدكتور الربعي لهذا المنصب الوزاري الحساس.

وخلال إجاباته عن الأسئلة المحددة التي وجهها إليه النائب المطيري ذهب الربعي ليحاول ممارسة المهارات البلاغية والحيل الخطابية ليتجاوز التعليق على نقاط عديدة في سياستي التعاقدات والإسكان والبعثات الدراسية في الجامعة، وليحاول تعميم المسئولية على التجاوزات لتمس إدارة الجامعة ومواقع مسئولة اخرى داخل وزارة التعليم العالي، غير ان مهارة الربعي التي طالما آتت ثمارا في المخيمات الانتخابية وعلى ورق الصحف الموالية، لم تكن ذات فائدة امام جمهور من السياسيين المجربين هم اعضاء مجلس الأمة.

وكما لاحظ احد النواب فإن «النائب مفرج نهار تحدث عن حقائق والوزير الربعي تحدث عن عموميات».

وكما ذكرنا آنفا لم يكن الاستجواب بطبيعته الفنية والقانونية ليشمل كافة الجوانب في وزارتي التربية والتعليم العالي، وإنما انصب على وقائع مادية بعينها، لكن اداء الربعي في منصب الوزارة وسياساته الداخلية فيها، واخطاء كثيرة وقع فيها كانت حاضرة في ذهن النواب وفي تفكير الجمهور الكويتي.

لقد كان شعار الربعي الذي اطلقه في بداية وزارته انه «إذا دخلت السياسة في التعليم فعلى التعليم السلام»، لكن ما تلا هذا التصريح هو ان الدكتور الربعي كان اكثر من اقحم السياسة في التعليم، وشهدت حقبته الوزارية اكثر الأخطاء والتجاوزات ذات الرائحة السياسية.

وشهدت الوزارة في عهده تدخله المباشر في كثير من الإدارات والكليات العلمية والمعاهد لتحقيق غايات حزبية ولمناصرة الموالين، ولمعاداة الخصوم، وبسبب ذلك اثيرت فتن ذات لحن ايديولوجي، وطائفي، وقبلي، كما شهدت إدارته استخدام اساليب غير معهودة في الأجهزة الوزارية والتربوية في رصد الخصوم واستدراجهم، وفي حادثة معروفة استخدم الربعي التسجيلات السرية لتصيد الأخطاء على الخصوم.

وإذا كانت هذه الحقائق وغيرها ماثلة جميعا لدى النواب في مجلس الأمة، فإن الأخطر منها هو ما بدات الأيادي تتداوله من وثائق حساسة جدا يشير إلى بدء وزارة التربية في إجراء تغييرات خطيرة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وتتضمن حذف مواد وفقرات من مناهج دراسية تحوي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بفريضة الجهاد في سبيل الله، وبالحقائق العقيدية الإسلامية عن اصحاب الديانات الأخرى كأهل الكتاب وخصوصا اليهود.

وفي الوثائق التي تتداولها ايادي نواب مجلس الأمة الآن تعميم صادر عن وزارة الدكتور الربعي لتعديل مناهج مقررات التربية الإسلامية في المرحلتين المتوسطة والثانوية ومن ضمنها إلغاء دراسة موضوع بعنوان (الصهيونية واخطارها على المسلمين)، مما يشير إلى دور تطبيعي استسلامي يريد المسئول عن الوزارة فرضه على مناهج التعليم، لتفريغ عقول الناشئة من الثقافة الإسلامية اللازمة لمواجهة الخطر الإسرائيلي اليهودي على مصير المنطقة.

إن بين يدي نواب الأمة اليوم قرارا هاما جدا ليس فقط لمواجهة الربعي في الأخطاء والتجاوزات التي جاءت في الاستجواب، وكذلك هو ليس قرارا شخصيا موجها ضد الربعي وضد مقعده في الحكومة، وإنما هو قرار لأجل مصير ومستقبل التربية والتعليم في الكويت.

ولقد كان العقلاء حذروا منذ الإعلان عن حكومة ١٩٩٢م، بأن اختيار الربعي لمنصب وزير التربية لم يكن صائبا وها هي الأحداث اللاحقة تثبت صحة هذا الرأي، والفرصة الآن متاحة لمجلس الأمة لكي يصحح هذا الخطأ ويعفي الربعي من موقع للمسئولية لم يكن مناسبا له.■

# «ومنا .. إلى»

## معالي وزير المواصلات السيد: جاسم العون

اعتاد قراء هذه الزاوية أن يجدوا أربع أو ثلاث جهات مختلفة ولكن لأول مرة منذ ما يزيد عن العام والنصف تخرج هذه الزاوية عن ما ألفه الناس منها لأن الموضوع أصبح خارج نطاق الاحتمال.

فالبريد هو واحدة من أهم واجهات البلد، وذلك بجانب ما يمثله البريد من أهمية خاصة لدى كل مواطن ومقيم على ظهر البلد، لكن أن يصل الأمر في البريد أن يكون إيصال إشعار وصول رسالة بريدية مؤمّنة عبارة عن قصاصة ورقية تم قصها باستخدام المسطرة وكتب عليها بخط اليد، وأن يكون ظهر هذه الورقة قد تم التشطيب عليه بصورة مؤذية فاعتقد أن هذا خارج أية قدرة على الاحتمال.

■ الوجه الأمامي للإشعار والذي عبارة عن قصاصة ورقية بيضاء مكتوب عليها بخط اليد

■ الوجه الخلفي للإشعار الورقي وقد ظهر عليه التشطيب

فنرجو معالي الوزير أن تلقى تلك القضية عناية معاليكم حتى يكون بريد دولة الكويت واجهة حضارية لنا.■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عادل الزايد

امتداداً لنشاط جمعية الإصلاح

# لجنة جديدة للعمل الاجتماعي بمنطقة القرين والفنطاس



■ طارق الذياب

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي لجنة جديدة للعمل الاجتماعي بمنطقة القرين وغرب الفنطاس لتقديم الخدمات الاجتماعية والخيرية لأهالي المنطقة، ومشاركة اللجان المماثلة في أعمالها داخل الكويت.

وصرح طارق عبد الله الذياب رئيس لجنة العلاقات العامة بأن اللجنة الجديدة وضعت برنامجاً لتعريف أهالي المنطقة بانشطتها، كما ستطرح برنامجاً لاستغلال أوقات فراغ شباب المنطقة فيما يعود عليهم بالنفع، وقال: إن اللجنة ستقوم أيضاً بزيارات لديوانيات المنطقة للتعرف عليها ومعرفة احتياجات أهالي المنطقة من الأنشطة خلال الفترة القادمة، وأكد أن هدف اللجنة الرئيسي هو نشر الود والتعارف والتكافل بين الناس على أسس إسلامية طيبة داعيا الجميع لمساندتها.

كانت اللجنة قد افتتحت أعمالها بإقامة أسبوعين ثقافيين خلال شهر رمضان المبارك لأهالي منطقة القرين والفنطاس حيث قام العلماء بالإجابة على استفسارات الصائمين فيما يتعلق بأحكام الصيام والزكاة وتربية النفس والصوم عن الدنيا ومغرياتها.■




# شكر وتهنئة

## تتقدم

# لجنة العالم الإسلامي

إلى متبرعيها الكرام بالشكر الجزيل لتفاعلهم الرائع مع مشاريع اللجنة خلال حملة شهر رمضان المبارك.. ونسأله سبحانه أن يرينا فجر الأجر وحلاوة الطاعة يوم لقائه، كما نسأله أن يعيننا على آداء الأمانة وتنفيذ كافة المشاريع الخيرية التى تم التبرع بقيمتها.

لجنة العالم الإسلامي ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٣ داخلي ٤٠٠




لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في العمل الخيري

# المطوع يهنئ أمير البلاد وولي العهد باليوم الوطني لتحرير البلاد



■ سمو أمير البلاد

■ سمو ولي العهد


■ عبد الله المطوع

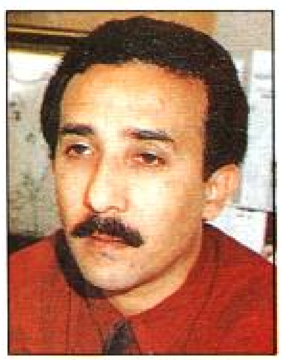
هنأت جمعية الإصلاح الاجتماعي صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بمناسبة اليوم الوطني لذكرى تحرير البلاد من الغزو الغاشم.

وقد أرسل السيد عبد الله علي المطوع - رئيس الجمعية ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - ببرقية في هذا الخصوص لصاحب السمو أمير البلاد قال فيها:

«يسرني بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال اليوم الوطني وذكرى تحرير البلاد من الغزو الغاشم أن أقدم لسموكم باسمي واسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي واسم إخواني أعضاء الجمعية أطيب التهاني والتبريكات سائلين المولى - عز وجل - أن يوفقكم لكل خير، وأن يأخذ بأيديكم لما يحقق للكويت الخير والأمن والاستقرار، وذلك بالتمسك بكتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ وتحكيمها في جميع شئون الحياة وصياغة القوانين والتشريعات وفق أحكامهما لينعم الجميع برضاء المولى جل جلاله وسعادة الدنيا والآخرة، كما أرسل فضيلته ببرقية مماثلة لسمو ولي العهد وأخرى لسعادة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.■

## د. عبد الله الشايجي المستشار السياسي لمجلس الأمة

# العمل الخيرى الكويتى من أبرز الأعمال الكويتية في الخارج.. والتيار الإسلامى مهم جدا فى المجتمع والسياسة الكويتية



■ د. عبد الله الشايجي

أكد الدكتور عبد الله الشايجي المستشار السياسى لمجلس الأمة - مستقل - ان العمل الخيرى الكويتى من ابرز الأعمال الكويتية التى تتجسد فى كثير من الدول الإسلامية فالكويتيون كانوا أصحاب السبق فى إنشاء لجان الزكاة والصدقات فى العالم الإسلامي.

وقال فى حديث أجرته معه صحيفة «الأنباء» الكويتية (الأحد ١٩/٢/٩٥) إن العمل الخيرى بحاجة إلى نوع من التنسيق وإذا كان هناك كلام يتردد عن ان بعض أموال هذا العمل تذهب لتمويل الجماعات المتطرفة التى تريد قلب انظمة الحكم فإن شيئًا من ذلك لم يثبت حتى الآن ولا يوجد اى دليل على هذه الأقاويل، وأشار إلى ان وزارتى الشئون والأوقاف تقومان بعمل تنظيمي للعمل الخيرى ولا يجب أن يكون هناك اى تضييق على هذا العمل، كما لا يجب ان تصاب الحكومة بالتخوف منه وفى نفس الوقت فإن على الجمعيات الإسلامية احترام العمل التنظيمي، وكرر تأكيده انه لا توجد فوضى فى العمل الخيرى ولكن هناك حاجة إلى تنسيق وتنظيم.

ومن ناحية أكد الشايجى فى تصريحات لمجلة «المجلة» هذا الاسبوع ان التيار الإسلامى الكويتى مهم جدًا فى المجتمع والسياسة الكويتية إلا أن مشكلته أن دوره فى العمل السياسى حديث بعكس التيارات الأخرى التى لها جذور أعمق ولذلك فإنه لا يجب أن يقارن ببقية التيارات، وأشار إلى أنه لم يجد برنامجًا سياسيًا واضحًا لكافة التيارات خلال انتخابات ١٩٩٢ لمجلس الأمة.

وقال إن التيار الإسلامي يتعرض بشكل واضح ومنذ أكثر من سنة إلى هجوم وهو ما يمكن ان يوصف بمحاولة لتقليم الأظافر لأن الإسلاميين يحاربون فى كل العالم، وأوضح أن الإسلام يحارب فى البوسنة والشيشان والولايات المتحدة الأمريكية، وقد شبه أمين عام حلف الأطلنطى كلاوس كالس الخطر الإسلامى بالخطر الشيوعي على الغرب، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على مستوى التعامل فى الكويت مع التيار الإسلامى والذى يجب أن نعيه هو ان التيار الإسلامى فى الكويت يختلف تمامًا عن التيارات الإسلامية فى العالم العربى.

وأكد الشايجي وهو - أستاذ للعلوم السياسية وصاحب اتجاه سياسى مستقل - إن التيار الإسلامي فى الكويت يتمتع بشعبية كبيرة وستثبت انتخابات المجلس البلدى فى شهر مايو المقبل هذا كما أثبتت قبل عام قوة هذا التيار، خاصة إن تيار اليسار والقوميين هم الآن قلة على كل المستويات.

وأشار إلى دراسة أجراها بعد انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٩٢ وأثبتت أنه بين كل صوتين أعطى صوت لمرشح اسلامى سواء فاز أو لم يفز، وقال أنه لا يعتقد أن الصورة ستتغير كثيرًا فى انتخابات عام ١٩٩٦م.■

## في كلمته السنوية بمناسبة العشر الأواخر من رمضان

# أمير البلاد يؤكد أن أثمن ما حبانا الله هو ديننا الذي يهدينا لخيري الدنيا والآخرة



■ سمو امير البلاد

### الأمم التي تعرف أصولها هي الأمم التي تقدر ما لديها من كنوز

**كعادة سموه السنوية وجه امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح كلمة إلى الشعب الكويتي بمناسبة العشر الاواخر من شهر رمضان الكريم، تحدث فيها عن مدى ارتباط الكويت بدينها قيما واخلاقا وعطاءً وفيما يلي نص هذه الكلمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين.

ايها الإخوة والأخوات...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن هذا اللقاء الذي يتجدد بيننا في العشر الأواخر من رمضان هو من احب اللقاءات بكم إلى نفسي، لأن مقصوده الأكبر ان يكون لقاء القلوب والمحبة، في ختام ركن من دعائم الإسلام الخمسة، وهو ركن الصيام.

وللكويت مع شهر الصوم المبارك عادات وأعراف، ورثها الأبناء عن الآباء، والآخر عن الأول، حتى صارت معالم لمجتمعنا الكويتي، تميز شخصيته، وتبرز ذاتيته، وتحدد خصوصيته.

وهذه العادات والأعراف في أصولها، مبنية على آداب الدين الحنيف، وعلى قيمه الكبرى التي وضع القرآن الكريم أسسها، وفصلت السنة النبوية طرقها وأساليبها.

إن ترابط المجتمع على أساس من اخوة الإسلام، اصل كبير من اصول الشريعة، وهدف عظيم من أهداف الدعوة المحمدية، وقد كانوا في اول الأمر يتوارثون بإخاء الإسلام، حتى تبلغ السماحة اقصاها.. فقد قال عليه الصلاة والسلام: «.... لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام».

وقد حافظ اسلافنا على هذا الخلق، أسراً وأفرادا، وكان شهر الصيام بالكويت ينطق بالعطاء والمواساة والسماحة في جميع مناطقها وأحيائها امتثالا لقول الله سبحانه: «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور».

ولابد أن نتذكر أن المحبة لا توجد بقرار، وأن سماحة النفوس لا تزرع بأمر، وأن التعاون والإيثار وكل مفردات الأخلاق لا تصدر بها مراسيم.

إنها صورة النفوس التي تتكون من خلال القيم التي تربى عليها الفرد ونشأ، بحيث يشعر أن الخروج عليها نوع من سوء الخلق بل والعار.

ومن خلال البيان النبوي الشريف نرى الصورة تزداد وضوحا عن طريق سلوك الأفراد، إذ يقول رسول الله ﷺ: «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

إن هذه الصورة المشرقة، تتناقض - بكل أسف - مع ما نقراه في صحافتنا من هجوم وهجوم مضاد، بسبب بواعث شخصية لا تتعلق بالمصلحة العامة ولا تهم الراي العام، إنما المستفيد منها هم اعداء هذا البلد وأهله، الذين يبغوننا الغوائل، ويتصيدون لنا الأخطاء والنقائص.

إننا في أجواء الصفاء المبثوثة خلال الشهر الكريم، ولصالح الكويت وشعبه، نتمنى من صحافتنا التي حققت مستوى مرموقا على النطاق العربي، أن تُنقى صورتها الوضيئة من هذه الشوائب التي تزعزع روابطنا الاجتماعية، وتعيب صورتنا أمام العالم.

إن اخلاقيات الشهر الكريم - كما تعلمون - مدارها ثلاثة أمور، هي: التقوى، ومقاومة الشهوات، والكف عن الأذى بكل اشكاله، والأمم التي تعرف اصولها هي الأمم التي تقدر ما لديها من كنوز، وتعمل على صيانتها، ولا ريب أن أثمن ما حبانا الله به هو ديننا الحنيف الذي يهدينا لخيري الدنيا والآخرة، وإن اخلاقيات الصيام إذا تأملناها بعمق، تحثنا على بناء وطننا بناءً سليما، لأن اساسه إنسان سليم.

وهنا معنى من المعاني الشريفة، التي ينبغي التمسك بها إلى ابعد الحدود، إن الأوطان يبنيها الإنسان، فالتغني بمجد الوطن هو التغني بمقدار ما يعطيه المواطنون، وعلينا نحن الكويتيين بعد الذي قاسيناه من الام العدوان أن نزداد إيمانا بالعطاء المستمر للكويت: إخلاصا في العمل، وصونا للأمانة، وإحسانا في المعاملة، فبقدر ما نعطيها تحوطنا بالسعة، وبقدر ما نغرس في جنباتها نجنيه رخاء، وبقدر ما نقدمه في صيانتها والذود عنها ننعم به رفعة وعزة.

الوطن صيغة من عمل أبنائه وكفاحهم.

إن الذين بنوا أسوار الكويت، كانوا أعظم شعوراً بالمواطنة، وأعمق تذوقا لمعنى الكرامة والمجد، من أولئك الذين لا شاغل لهم إلا الأخذ والتملك والاستحواذ.

إن غايتنا جميعا وطن عزيز الأركان، وكويت شامخ البنيان، يحتوينا بالأمن، ونعليه بالعمل، ونفتديه بالجهاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» صدق الله العظيم.

اللهم ارحم شهدائنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناتك.

اللهم فك قيد أسرانا، وارجعهم إلى أهلهم سالمين، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

# وأيضاً التقوى تقدم




## للجادين من طلبة العلم

### مكتبة طالب العلم الصوتية المجموعة الأولى «النواة»

الطريق الى تأسيس مكتبة صوتية في العلوم الشرعية
١٩٢ شريطا في ١٢ ألبوم مبوبة
تحوي أشرطة في:
١ ـ المدخل الى طلب العلم.
٢ ـ المتون.
٣ ـ علوم القرآن.
٤ ـ السنة والحديث وعلومه.
٥ ـ العقيدة.
٦ ـ الفقه وأصوله.
٧ ـ نماذج من فتاوى العلماء.
٨ ـ النحو.

معبأة في كارتون خاص ـ خيرة هدية للمراكز والجمعيات الإسلامية في الخارج.
اشتراك يسمح بشراء الأشرطة العلمية بسعر مخفض
* ترقبوا المجموعة الثانية «الانطلاقة»

### الدور العلمية المكثفة لعام ١٤١٥هـ

في العقيدة، المصطلح، السيرة، النحو، أصول الفقه، طلب العلم لمجموعة من العلماء

### سلسلة الآداب الشرعية للشيخ محمد بن صالح المنجد

المجموعة الأولى (١٦ شريطا في ألبوم) يحتاجها كل مسلم للتاسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله

٥ ألبومات ـ ٢٢٥ ريال ـ ٧٥ شريطا × ٣

### صفحات مطوية

### شريط جدير بالاستماع والإهداء

* طرفا من حياة بعض العلماء الأفذاذ
* نادرا من ثبات أكثر أهل الملة
* نبذا من نصح الأمة لدينها
* شذرا من زهد العلية الاجلة

### للشيخ علي بن الخالق القرني

خطوة رائدة للشريط الإسلامي

طباعة ألوان على عظم الشريط

لأول مرة في الشرق الأوسط

## مكتبة المطبخ الصوتية

### مشكلة

أ ـ قضاء المراة المسلمة جل وقتها من رمضان في المطبخ!
ب ـ عطل أجهزة التسجيل او ضياعها او تكسيرها من الأطفال.. شكوى وعذرا جاهزا!!

### الحل :

مكتبة خشبية مركب فيها جهاز تسجيل تثبت بالجدار * السعر ٣٠٠ ريال بدون أشرطة * تصدر قائمة أشرطة مقترحة مستقبلا * لونين من الخشب * نوعين من الأجهزة: ياباني وصيني.

دولاب مع مسجل ستيريو يسع لـ ١٥٠ شريطا والبوما

الآن تباع مع المختارات الرمضانية لدى التسجيلات الإسلامية

مع تحيات
تسجيلات التقوى الاسلامية

الرياض ـ ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

### نظمتها لجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح للعام الثاني بنجاح

# ٢٠٠٠ ناشئ شاركوا في المسابقة الذهبية الكبرى للقرآن الكريم

## محافظ الجهراء يثني على التوجه الطيب نحو القرآن ويؤيد ترسيخ قيم الإسلام في الناشئة

## المطوع: إقرار المنهج القرآني في مناهج التعليم يمثل الركيزة في تنشئة الأجيال

كتب: شعبان عبد الرحمن

**اقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح حفلها السنوي الثاني لتوزيع جوائز المسابقة الذهبية الكبرى في حفظ القرآن الكريم، وقد قام الشيخ إبراهيم دعيج الإبراهيم الصباح محافظ الجهراء - وقد حضر نيابة عن محافظ العاصمة -، والسيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، والسيد يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية العالمية بتوزيع الجوائز على الفائزين في هذه المسابقة من بين الفي مشارك من النشء المسلم.**



■ محافظ الجهراء يصافح احد الفائزين وإلى جواره المطوع والحجي

وقد تحدث الشيخ إبراهيم في افتتاح الحفل معربا عن سعادته بتكريم حفظة القرآن، واكد مباركته لهذا الجهد الطيب لتربية الأبناء من الطفولة حتى الشبيبة، على القرآن والسنة النبوية والالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف، كما اعرب عن إعجابه بالمنشآت الحديثة في جمعية الإصلاح والتي تساهم بدور إيجابي لتنشئة الأبناء، داعيا الله أن يكون اللقاء دائما على دروب الخير لتنشئة المواطن الكويتي المؤمن بربه وبدينه وقيادته ودعا الله أن يعيد للكويت أسراها المحتجزين في سجون طاغية بغداد.

### لجنة النشء .. تربوية

ومن جانبه ألقى السيد عبدالله سليمان العتيقي - الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي - كلمة ترحيب اكد فيها أن لجنة النشء الإسلامي هي في الأساس لجنة تربوية متخصصة في تنشئة الناشئة، وتقوم بدور رئيسي مع البيت والمدرسة لإنجاز هذه المهمة حتى يتم إعداد النشء ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع الكويتي.

وتحدث د. بدر القيس عن أولياء أمور الطلاب مهنئا جمعية الإصلاح بهذه المسابقة الناجحة لتربية النشء على حفظ كتاب الله، كما هنأ أولياء الأمور على ما غرسوه في قلوب أبنائهم من غرس طيب داعيا إلى المزيد من تشجيع الأبناء، وذكر أن الإمام مالك - رحمه الله - روى في الموطأ أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نحر جزورا فرحا واحتفالا لابنه عبدالله عندما ختم حفظ سورة البقرة.

كما تحدث احد الناشئة نيابة عن الفائزين شاكرًا لجمعية الإصلاح تنظيم هذه المسابقة ومؤكدا على فوائدها العديدة على المشاركين.

### رسالة لجنة النشء الكاملة

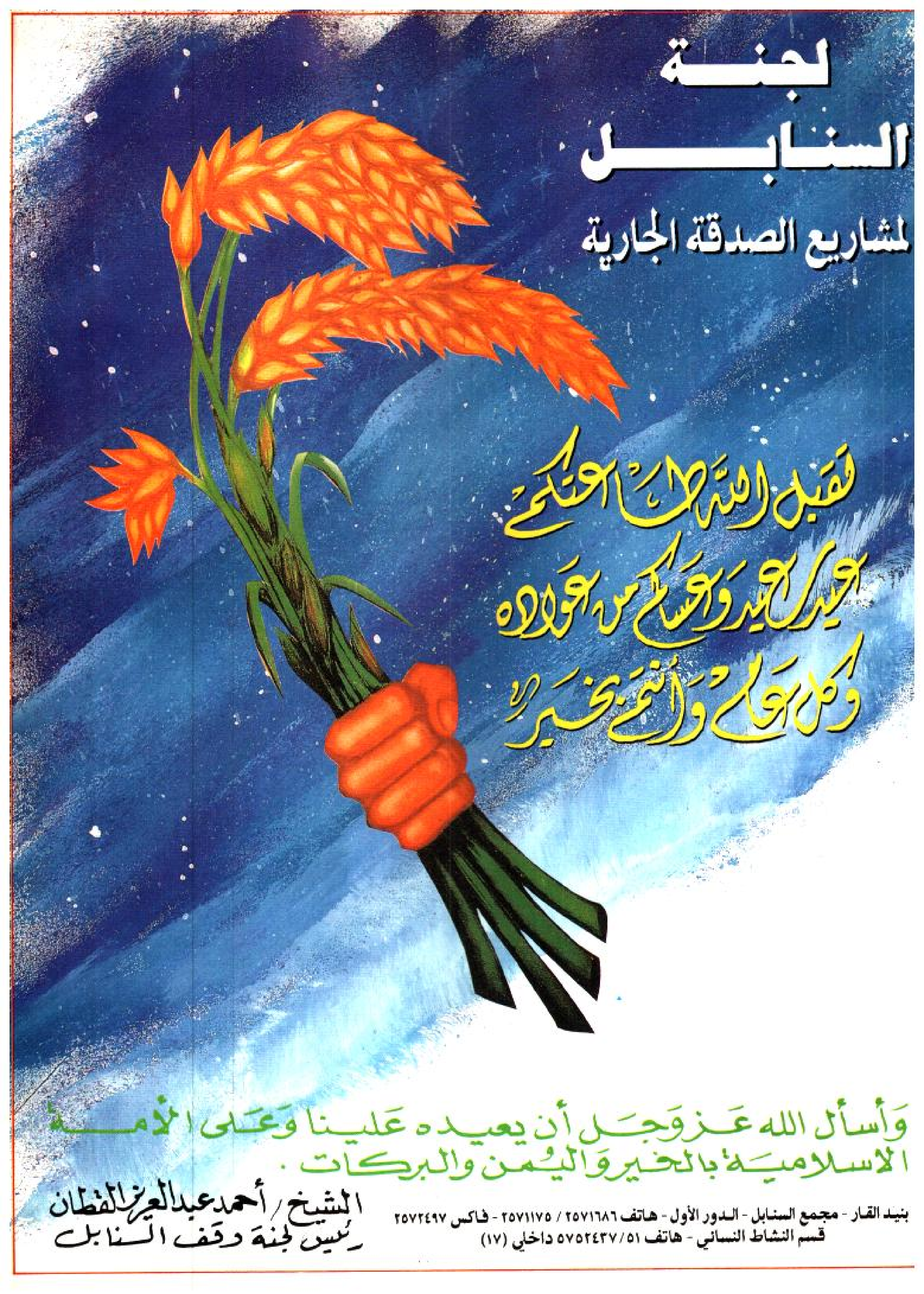
وعلى هامش الحفل صرح عماد دعيج النهابة - رئيس لجنة النشء - لـ«المجتمع» بأن اللجنة نظمت مسابقة حفظ القرآن لإشعال روح المنافسة بين الناشئة على حفظ وتجويد القرآن، وقال إن اللجنة منذ تأسيسها في ١٣/ ٧/ ١٩٩٤م، وهي تضع في اعتبارها رعاية النشء من سن ١١ - ١٥ وهي فترة ما قبل المراهقة التي تحاول فيها اكتشاف مهارات واهتمامات الناشئ حتى يتم تطويرها، وقال إن اللجنة تمثل الحصن للنشء من الانحرافات السلوكية الخطيرة التي تعاني منها العديد من المجتمعات الغربية، واكد أن اللجنة في سبيل تحقيق ذلك تقيم العديد من الأنشطة المتنوعة إلى جانب المسابقة الذهبية مثل المخيم الربيعي، ومهرجان الأنشودة الذي أقيم ضمن فعاليات معرض الكتاب الإسلامي حيث أمتع رواده بالأناشيد الجميلة، كما نظمت «اليوم المفتوح» الذي شارك فيه ٧٠٠ ناشئ مع أولياء امورهم وأسبوع القرآن على مستوى محافظات الكويت الخمس، ونظمت زيارة لصالة التزلج لمدة يومين شارك فيها ٢٢٠٠ ناشئ، واكد ان عناية اللجنة كما يبدو تتنوع بين جميع المجالات الإسلامية والثقافية والرياضية والاجتماعية.

### القران .. ومناهج وزارة التربية

في النهاية قال الشيخ إبراهيم دعيج لـ«المجتمع» ان مثل هذه الأنشطة تمثل علامة مضيئة لمستقبل النشء المسلم وردا على سؤال لـ«المجتمع» عن رؤيته لضرورة توسيع الاهتمام بالنشء إسلاميا، وأن تقوم وزارة التربية بدورها في هذا المجال من خلال مناهج قرآنية وإسلامية مدروسة، وتسهم في النهاية في بناء الشخصية الإسلامية السوية، قال انه لابد أولا من دراسة المناهج وتحليلها وتنقيتها من الحشو الموجود فيها، ونريد أن نحبب التلميذ في المنهج.

وتداخل السيد عبدالله علي المطوع قائلا: لقد شعرنا جميعا ونحن في هذا الحفل أن عددا كبيرا من الطلاب وهم في سن الحادية عشرة وهم يحفظون القرآن بشكل طيب وهذا يؤكد أن إقرار المنهج القرآني في مناهج التعليم ستكون مفيدة ولا ينطبق عليها مثل هذا الحشو.. لهذا إذا طُعمت مناهج التربية بهذه المادة و(القرآن) التي كنا نَدرسها، ولاشك ان هذا يمثل الركيزة التي نرتكز عليها - نحن المسلمين - في توجهنا في الخلق والحياة، وكذلك تمثل ركيزة في تنشئة الأجيال المسلمة.

ورد الدعيج: إنني أؤيد هذا التوجه الطيب نحو تعلم القرآن وهذا لا جدال فيه، ولكني أريد أن اخفف على التلميذ في كل المناهج حتى نحبب التلميذ ونجذبه نحو ترسيخ قيم الإسلام والقرآن، وهذا لا خلاف عليه.■



لجنة
السنابل
لمشاريع الصدقة الجارية
تقبل الله طاعتكم
عيدكم عيد وعساكم من عواده
وكل عام وأنتم بخير
وأسأل الله عز وجل أن يعيده علينا وعلى الأمة
الاسلامية بالخير واليمن والبركات.
الشيخ / أحمد عبدالعزيز القطان
رئيس لجنة وقف السنابل
بنيد القار - مجمع السنابل - الدور الأول - هاتف ٢٥٧١٦٨٦ / ٢٥٧١١٧٥ - فاكس ٢٥٧٢٤٩٧
قسم النشاط النسائي - هاتف ٥١ / ٥٧٥٢٤٣٧ داخلي (١٧)

# مجلس الأمة ناقش استجواب «نهار» للربعي في جلسة جماهيرية وتاريخية

## شارع العجمي: طرح الثقة بالوزير لا يأتي من باب العداء الشخصي ولكن بقصد الإصلاح

كتب : خالد بو رسلي



■ مفرج نهار ■ د. احمد الربعي

في جلسة جماهيرية لمجلس الأمة، وفي جو ساده الترقب والوجوم ناقش المجلس الاستجواب الذي تقدم به النائب: مفرج نهار المطيري والموجه لوزير التربية والتعليم العالي د.احمد الربعي، حول المخالفات المتعلقة بالإسكان الجامعي والإيفاد للدراسة بالخارج، وبالتعاقدات الخارجية لجامعة الكويت، وذكر كل من النائب والوزير ما لديه من ملاحظات في النقاط الرئيسية للاستجواب، وجرت مناظرات بين الطرفين اعتمدت على الحجج والبراهين وقوة البيان، وحاول كل من النائب والوزير كسب الجو العام لصالحه، وبعد ذلك تم فتح باب النقاش للنواب المسجلين للحديث في نقاط الاستجواب، فبدأ النائب مبارك الدويلة واصفا الاستجواب بأنه حدث تاريخي في الحياة السياسية بالكويت، حيث يتم لأول مرة استجواب وزير منتخب، وذكر انه كان يتوقع أن يسمع من وزير التربية كلاما ذا طابع فلسفي، وحديثا في العموميات.

وطالب الدويلة وزير التربية بالرد المباشر على أسئلة النائب مفرج نهار «من غير لف ولا دوران»، وهكذا استمر الاستجواب، وبعد أن تحدث ثلاثة نواب مؤيدين للاستجواب وثلاثة نواب معارضين حسب نص اللائحة الداخلية تم إغلاق باب النقاش، وبعد ذلك تقدم عشرة نواب باقتراح بطرح الثقة بوزير التربية والتعليم العالي.

وتعليقا على موضوح طرح الثقة تحدث النائب شارع العجمي في تصريح خاص لـ«المجتمع» فقال: بعد الاستجواب ووفقا للائحة الداخلية، فموضوع طرح الثقة لا يأتي من باب العداء الشخصي فانا أكن كل احترام لشخصه، ولكن الواقع العملي حتّم علينا استجواب الوزير وطرح الثقة به، وذلك بقصد الإصلاح، فمن خلال الاستجواب والنقاش الذي جرى فقد ظهر ان هناك خللا وتجاوزات حدثت في الجهاز الذي يديره الوزير، وهي عبارة عن مخالفات مالية وإدارية، وليس بالضرورة أن يكون الذي ارتكبها الوزير نفسه، ولكنه يعد مسئولا عنها بالقانون والدستور، ومن هنا تبدأ المسئولية السياسية إذ إنه كلما وجد خطأ إداري وجدت المسئولية السياسية لرأس الجهاز الذي ارتكب فيه هذا الخطأ، وما ذكره الوزير من أن هذه المخالفات ما هي إلا خلل إداري وأنه ليس مسئولا عنها، فهذا في حد ذاته يعتبر عجزا صارخا من قبل الوزير لعدم قدرته على إصلاح الخلل، وإن كنت أكن كل احترام لصرح الجامعة والأساتذة الأفاضل إلا أن هذه المخالفات وهذه التجاوزات تحدث بالجامعة وغيرها، وما يحدث في الجامعة علينا أن نحاسب عليه الوزير، وما ذكر في الاستجواب ان هناك تجاوزات كبيرة هذا لا يعني ان نغض الطرف عن التجاوزات الصغيرة وعلينا كأعضاء مجلس أمة أن نصلح مواطن الفساد أينما كان، وهذا تحقيقا للقسم الذي أقسمناه، وما عاهدنا الله عليه، وما عاهدنا عليه الشعب الكويتي.

وقال النائب أحمد باقر في تصريح خاص لـ«المجتمع»: أنه ثبت من خلال الاستجواب أن هناك تجاوزات فمنهم من يتمتع بسكن جامعي ويأخذ بدل سكن - قيمة نقدية - واعترف الوزير من خلال إجاباته أن هناك تجاوزات وتم حصرها مؤخرا، وأنها في طريقها للحل، وشكر الأخ مفرج نهار على انه قدم الاستجواب، وأعتقد لو ان هذا كان موقف الربعي من البداية لما وصلنا إلى مرحلة الاستجواب من شهر ٧ عام ١٩٩٣م، والنائب مفرج نهار يؤكد على قضية التجاوزات وللأسف تكررت في الميزانية بعد ذلك، وأيضا تكرر في تقرير ديوان المحاسبة، فالأخ مفرج كان له السبق في كشف هذه التجاوزات والعثور عليها، وتصعيده ومتابعته، وأعتبر شكر الوزير للنائب موقفا جيدا ومواصلة الإصلاح لابد منها.

وقد تقدم عشرة نواب بمجلس الأمة بطلب طرح الثقة عن وزير التربية د. أحمد الربعي وهم: أحمد الشريعان، وشارع العجمي، وجمال الكندري، وهادي الحويلة، ومحمد المهمل، وجمعان العازمي، ومبارك الدويلة، وتركي العازمي، وغنام الجمهور، وخالد العدوة بسبب المخالفات التي أثارها النائب مفرج نهار في استجوابه.■

## المجلس في أسبوع

● أعرب د. إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة عن دهشته من الأسباب التي تخفيها الحكومة والخاصة بمنع التراخيص عن مالكي قسائم منطقة جنوب السرة وكشف عن تناقض بيان الحكومة بشأن خدمات جنوب السرة مع البيانات الرسمية المعلنة، حيث أوضح أن محطات القوى الكهربائية بالبلاد لديها وفرة وفائض إنتاجي لا يقل عن ٤٠٪ في حين يوجد لدينا فائض إنتاجي مائي بنسبة ٣٨٪ إلى جانب تأكده بأن المعلومات المتاحة للجنة من وزارة المواصلات حول أزمة الخدمة الهاتفية تفيد بأنها يمكن أن تلبي حاجة المنطقة.

● رفضت لجنة شئون الداخلية والدفاع في المجلس مشروعين بقانون مقدمين من النواب بتخفيض سن الناخب من ٢١ عاما إلى ١٨ عاما لعدم أهلية صغار السن للتصويت في الانتخابات، كما رفضت اللجنة منح البدون إقامة مدتها ٢٥ عاما، وترى اللجنة أن منح الإقامة يحتاج إلى جواز سفر وهذا من شأنه أن يحرم الفئة الحاملة لجوازت السفر من دول أخرى من الجنسية الكويتية خاصة من يستحق منهم.■

هشام الكندري

## «المجتمع» تحتجب بمناسبة عيد الفطر المبارك

تتقدم مجلة «المجتمع» وكافة العاملين فيها إلى قرائنا الكرام بالتهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، سائلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وبهذه المناسبة فسوف تحتجب «المجتمع» عن الصدور في الأسبوع القادم على أن تستأنف صدورها صباح الثلاثاء ١٤ مارس ١٩٩٥م الموافق ١٣ شوال ١٤١٥هـ وكل عام وأنتم بخير.

«أبولـــو» غـيـت (٣ من ٣)

# مفاعل «ديمونا» ماركة فرنسية

بقلم: محمد الراشد

إذا كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة يشتبه بتورطها في إخفاء معلومات عن تجسس نري مما ساعد «إسرائيل» في بناء قوتها النووية فإن الفرنسيين ايضا متورطون بشكل آخر، فقد استغل بن غوريون تحالف «إسرائيل» العسكري الوثيق مع فرنسا للتفاوض حول مفاعل مناسب، وأصبح مركز «ديمونا» مجمع المفاعلات في صحراء النقب محور برنامج الأسلحة السرية لإسرائيل.

كان «فرانسيس بيرن» المبعوث العالمي الفرنسي للطاقة الذرية قد زار «إسرائيل» لأول مرة في عام (١٩٤٩م) ومع حلول عام ١٩٥٣م كانا قد وقعا اتفاقية تعاون نري، حيث استفاد العلماء الإسرائيليون من هذه الاتفاقية لزيارة «ساكلاي» وهي مجمع مفاعلات يعرف باسم «مركز التقنيات والعلوم الذرية» واستطاع الإسرائيليون الوصول إلى المعلومات الفنية الفرنسية التي ساعدتهم بشكل فعال لصنع القنبلة وفي مقابل ذلك حصل الفرنسيون حقوق براءة لعملية كيميائية إسرائيلية لإنتاج الماء «الثقيل».

وقد وافقت بذلك فرنسا على شحن مفاعل طاقته «٢٦ ميجاوات» إلى «إسرائيل» عام ١٩٥٧، وقد كان شمعون بيريز في هذا الوقت مشغولا في عقد صفقات أسلحة سرية مع وزير الدفاع الفرنسي (بيير ماري كوينغ).

في نفس العام عقد رئيس الوزراء الفرنسي «جيه موليه» صفقة مع «إسرائيل» لمعالجة البلوتونيوم عام (١٩٥٧) حيث قام المهندسون الفرنسيون بجرف فتحة عمقها ٨٠ قدما في الصحراء لتاوي الغرفة الأسمنتية الحصينة، وكانت تكنولوجيا إعادة المعالجة التي وصفت بانها «آلات نسيج» قد شحنت من فرنسا، وقد تم بناء مصنع الأسلحة من ستة ادوار مقامة تحت الأرض وعرف هذا المصنع باسم «ماخون - ٢» «فرانسيس بيرين» وهو مسئول نري سابق قال: إن «ديغول» كان قد سمح بإنشاء مصنع الفصل، وكان هذا المصنع يقوم بإعادة معالجة قضبان ووقود المفاعل المستهلكة وتحويلها إلى بلوتونيوم من درجة الأسلحة وذلك لصنع القنبلة.

والحكومة الفرنسية عقدت هذه الصفقة في مقابل قيام «إسرائيل» بالتجسس الذري على الولايات المتحدة، فقد كان العلماء الفرنسيون يعانون من مشكلة إتقان رؤوس حربية ذرية صغيرة كفاة، وقد اخترق الفرنسيون تلك المعلومات عن طريق العملاء الإسرائيليين، وكانت شركة «ابولو» للمعدات والمواد الذرية في بنسلفانيا لها علاقة قوية مع الفرنسيين، وقد تلقت هذه الشركة تحذيرا شديد اللهجة إزاء الانتهاكات التي تقوم بها بعمليات التجسس فيما يتعلق بالمعلومات التي تمررها للفرنسيين، ففي فبراير «شباط» ١٩٦٢م كتب «لوتون غيغر» من قسم المفاعلات البحرية في لجنة الطاقة الذرية إلى «زالمان شابيرو» في شركة «ابولو» يحذره من العلاقة الأمنية المريبة مع «جمعية الصناعات التطبيقية الفيزيائية» وحذره من تطبيق نصوص القانون الصادر عام ١٩٥٤م، وذلك بتطبيق العقوبات الخاصة بقوانين التجسس.

وبناءً على تقرير داخلي للكونجرس فإن التهديد بتوجيه تهمة تجسسية قد تم إدراجه بناءً على طلب الأميرال ريكوفر.

ما بين عام ١٩٥٧م و١٩٦٠ عمل الإسرائيليون مع فنيين من شركة «داسو» الفرنسية لتصميم قاذفة فرنسية (ميراج)، تستطيع أن تحمل أسلحة ذرية وقد استغل الفرنسيون فترة تواجدهم في الجزائر لإجراء تجارب ذرية مشتركة مع الإسرائيليين في الصحراء الجزائرية.

في صيف ١٩٦٠م قامت «C.I.A.» بإعلام إيزنهاور أن مصنع «ديمونا» سينتج قنبلة واحدة في السنة، حيث لم تكن حكومة إيزنهاور بريئة تماما إزاء برنامج الأسلحة الذرية، فقد كان مركز «وايزمان للبحوث الذرية الإسرائيلية» والذي تسيطر عليه وزارة الدفاع الإسرائيلية - يتلقى تمويلا من الحكومة الأمريكية وسلاح الجو والبحرية.

ولقد قام «شابيرو» بحملة قوية داخل الولايات المتحدة لحث العلماء اليهود للذهاب إلى «إسرائيل» للعمل في «ديمونا» وفي عام ١٩٦٣م، أكمل مجمع المفاعلات في «ديمونا» وتم توظيف «٢٧٠٠» عالم وفني بسرعة بالغة وكان محاطا بنظام أمني في غاية الدقة براً وجوا.

ومن هنا يتبين لنا كيف التقت الجهود السرية للأطراف الثلاثة (الإدارة الأمريكية والفرنسية والإسرائيلية) لنسج مسرحية «ابولو - غيت» والتي تم من خلالها إدخال الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، ولوضع المنطقة على حافة جهنم نووية لا يعلم نهايتها إلا الله.

وكما يقول اندرو كوكبيرن «إن الجهود المكثفة التي قامت بها خمس حكومات لمنع الناس من معرفة أي شيء عن برنامج الأسلحة الذرية الإسرائيلي وعن تجسس ذلك الحليف داخل الولايات المتحدة توحي بان الولايات المتحدة كانت تساعد تلك الجهود وتحض عليها، وأن رجال البيت الأبيض و (C.I.A) كانوا متورطين جدا حتى انهم لم يستطيعوا تحدي المخادعين!!.■

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

## الشيشان: تزايد الاتهامات الداخلية لروسيا بانتهاك حقوق الإنسان

موسكو: المجتمع اتهمت «يلينا بولر» - أرملة العالم الراحل أندريه زخاروف - الذي خاض معركة ناجحة للدفاع عن حقوق الإنسان منذ سنوات ضد الاتحاد السوفيتي السابق، اتهمت روسيا بانتهاك الاتفاقيات الخاصة بضمان الحقوق والحريات على أرض الشيشان.

وطالبت في كلمة ألقتها أمام الدورة الـ ٥١ للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف روسيا بتقديم تقرير عن أعمالها في الشيشان للهيئات الدولية ولجان حقوق الإنسان.

واتهمت روسيا بهدم العاصمة جروزني وباستخدام القوة العسكرية ضد المدنيين بصورة عشوائية، وقصف حشود من الناس بالقنابل، وارتكاب الجنود والضباط جرائم نهب لممتلكات المدنيين.

في نفس الوقت وصفت ندوة «المائدة المستديرة» التي نظمها ممثلو الرأي العام الديمقراطي في موسكو الأسبوع الماضي وصفت روسيا بأنها «إمبراطورية الشر» التي تمارس نفس السياسة الاستعمارية التي انتهجتها روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر، وقد اقترح «إيلاريونوف» - رجل المال المقرب من الأوساط الحاكمة الروسية - أن تتخذ موسكو موقفا من الشيشان يشبه الموقف الذي اتخذه ديجول في الجزائر، والذي فتح الطريق لاستقلالها.

من ناحية أخرى قررت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي تأجيل البت في الطلب الروسي بالانضمام للبرلمان الأوروبي بسبب الأسلوب الروسي المخالف للاتفاقيات الدولية وميثاق منظمة الأمن والتعاون الأوروبية ودعا البرلمان إلى وضع حد للعمليات العسكرية في الشيشان فوراً وبدء الحوار السياسي.■

## البلقان: النموذج اليوناني لتفريغ كوسوفا من المسلمين

اسطنبول: محمد العباسي: اتخذت صربيا قرارا مؤخرا بتوطين ١٠٠ ألف صربي في إقليم كوسوفا الألباني وذلك حتى عام ٢٠٠٠م، بجانب ممارسة المزيد من الضغوط التعسفية سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو أمنية ضد سكان الإقليم المسلم الذي يشكل الألبان المسلمين ٨٥٪ من سكانه، وهي السياسة التي طبقتها اليونان في إقليم تراقيا الغربية وأدى إلى هجرة الآلاف من الأتراك إلى تركيا.

وقال بويا مورينا - رئيس لجنة لاجئي صربيا - في تصريح لتلفاز بريشتينا أنهم يجب أن يستفيدوا من تجربة اليونان في توطين المهاجرين، وذلك بتشجيع هجرة الصرب إلى كوسوفا وإقامة مدن خاصة ومناسبة لهم ويمكن الاستعانة بالشركات اليونانية لتشييدها.

وأضاف بأنه اتفق مع اليونان على دعم بلاده في هذا المجال، وتم الاتفاق على المبادئ الأولية للمشروع.

جدير بالذكر أن اليونان تدعم صربيا في عملية التطهير العرقي لمسلمي ألبانيا بهدف ابتلاع اليونان جنوب كوسوفا على أن تضم صربيا شمالها وأنه لن يمكن تحقيق ذلك الهدف إلا بعد توجيه ضربة قوية لإقليم كوسوفا يجبر الألبان على الهجرة إلى تركيا أو الدول الإسلامية الأخرى، وهو ما يصفه المراقبون بأنها عملية إشعال للنار في كل البلقان وستؤدي إلى نتائج وخيمة.■

## بنين: اعتناق ٨٦ الإسلام بينهم حاكم إحدى القرى

بنين: المجتمع: أشهر ٨٦ شخصا من جمهورية بنين إسلامهم وفي مقدمتهم حاكم قرية «بنفاشوي» وأفراد أسرته، وذلك على أيدي دعاة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد افتتحت الهيئة مسجدا جديدا في منطقة «جونجو» كما وافقت على إنشاء مسجدين آخرين. يذكر أن معظم قرى جمهورية بنين محرومة من المساجد وهو ما يجعل دور الدعاة بين السكان محدوداً أحيانا.■

## الهند: الندوة السابعة لمجمع الفقه الإسلامي تناقش قضية الضرورة لقطع الطريق على مروجي الإباحية

الهند: المجتمع: عقد مجمع الفقه الإسلامي في الهند ندوته السابعة برئاسة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي وبمشاركة ٣٥٠ من الفقهاء والعلماء من داخل الهند وخارجها.

وقد ناقشت الندوة قضية الضرورة والحاجة الشرعية، حيث قررت وضع أصول وضوابط لها، وجاءت أهمية مناقشة هذه القضية بعد محاولة ترويج الإباحية بزعم أن الضرورات تبيح ذلك، وهو ما يمكن أن يكون معولا لهدم أساسيات الدين بين المسلمين في الهند.

كان مجمع الفقه الإسلامي قد عقد ست ندوات فقهية على امتداد السنوات الماضية تناولت أهم الموضوعات والأطروحات التي تمس حياة المسلمين، ويصدر المجمع كل عام مجلة فقهية إسلامية تطرح بحوث ومناقشات وقرارات كل ندوة على الرأي العام المسلم في الهند.■

## قبرص: الهيئة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق تعقد اجتماعها الأول

نيقوسيا. أ. ف. ب: عقدت الهيئة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط اجتماعها الأول في الأسبوع الماضي في نيقوسيا وذلك منذ انتخاب أعضائها ورؤسائها الأربعة الجدد في نوفمبر الماضي.

وتضم الهيئة الجديدة ٢٤ عضوا إضافة إلى الرؤساء الأربعة وهم: البابا شنودة عن الكنائس الأرثوذكسية الشرقية (أقباط وسريان وأرمن)، وبطريرك القدس للاتين ميشال صباح عن الكنائس الكاثوليكية، وبطريرك الإسكندرية بارثينيوس الثالث عن الروم الأرثوذكس (أنطاكية والقدس والإسكندرية وقبرص)، والقس سليم صهيوني عن الكنائس الإنجيلية.

وقد بحثت الهيئة في اجتماعها توصيات الجمعية العمومية السادسة التي عقدت في ليماسول في نوفمبر الماضي، وانتخاب أعضاء لجان الأقسام والدوائر التابعة للمجلس والنظر في نشاطات وحداته المختلفة.■



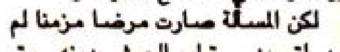
تعدّدَت الطرقات.. والحل واحد مَع
فوييجر
ابتداء من
7899 د.ك.
يمكنك شراء اية سيارة
من الملا أقساط لمدة
48 شهراً بدون كفيل
وبالتعاون مع
بيت التمويل الكويتي
عند شرائك إحدى سيارات الملا
الملا يدفع عنك
* مقدم السيارة
* القسط الأول
* القسط الثاني
مستحق بعد 4 شهور
ولمدة 60 شهراً
ومع
* شركة التسهيلات التجارية
99 د.ك. دفعة أولى
* الشركة الدولية لوسائط النقل
* شركة الملا العالمية
CHRYSLER
شاهدوها لدى معرض بيت التمويل الكويتي
شارع السور 2445040 (40 خط)
الري 4730167, 4730553
الفحيحيل 3918921, 3918932
الشريخ 4834709, 4815077
بدالة 640/641/642
شركة بدر الملا واخوانه ذ.م.م

# عندما تتلاعب الخمر بعقل الرئيس!



■ يلتسين

يبدو أن حالة السكْر التي تصيب الرئيس الروسي بوريس يلتسين صارت شبه دائمة فقلما يظهر هذا الرجل وهو في حالة طبيعية، فلم يعد يشاهد فقط وهو يتباهى رافعا كأس «الفودي» قبل احتسائه في بداية أو نهاية الاجتماعات العامة للمسئولين الروس، فربما كان ذلك من قبيل إظهار السعادة أو الشجاعة في حالة لرفع المعنويات بعد تورط قواته في مستنقع الشيشان.



لكن المسألة صارت مرضا مزمنا لم يعد يلتسين يستطيع العيش بدونه، حتى في زياراته الرسمية أصبح يشاهد مترنحا وهو ينزل من سلم طائرته في مطارات الدول المضيفة، بل ويكاد يهوي إلى الأرض لولا إسراع مساعديه «لتسنيده» أو حتى إسراع كبير مستقبليه لتلقيه في حضنه، فقد شوهد يلتسين مسنودا من مرافقيه، ويبدو على وجهه الإعياء عند هبوطه من سلم الطائرة خلال زيارته الأخيرة لكازاخستان، وأسرع ساقطا في أحضان الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف، وثبت أن سيادة الرئيس تجرع الخمر بشراهة قبل نزوله من الطائرة في احتفال أقيم عليها بمناسبة عيد ميلاد رئيس جهاز بروتوكولاته، وقد تعجب المراقبون كيف سمح المسئول الأول عن البروتوكول لدى يلتسين بحفل كهذه تضيع كل معاني البروتوكول؟!

وقد ألمح الكسند روتسكوي - النائب السابق ليلتسين - إلى احتمال إصابته بالإدمان ووصفه بأنه في «حالة زيارة مستمرة لإيرلندا» في إشارة منه للزيارة الشهيرة التي لم تتم العام الماضي لإيرلندا بعدما تعذر عليه الخروج من الطائرة بسبب سكره الشديد وغادرت الطائرة مطار «شانون» حيث كان رئيس الوزراء الإيرلندي في انتظاره.

وفي القمة الأخيرة لرؤساء دول الكمنولث في ألمانيا بدا يلتسين أمام الصحفيين في حالة غير طبيعية وكان صوته متهرجا وهو يرد باقتضاب على أسئلة الصحفيين ثم يهرب بسرعة بعيدا عنهم تاركا انطباع الضياع والإحباط والضعف عن روسيا بجبروتها.

وقبل ذلك بساعات قليلة اضطر أحد مسئولي البروتوكول الروس لمساعدته على ارتقاء درجات السلم قليلة العدد للتوجه إلى صالة الاجتماعات خوفا من أن يخر على الأرض.

والحالة المتردية للرئيس الروسي التي صار عليها جاءت كختام لسلسة من التصرفات الشاذة في سلوكياته التي كانت دائما تثير الدهشة من قبل مشاهديه ففي خلال زيارته لبرلين (أغسطس الماضي) لحضور احتفالات مغادرة القوات الروسية لألمانيا كرر يلتسين خرقه للبروتوكول فقد كان يتكلم في أوقات لم يكن من المقرر الكلام فيها، كما أنه فاجأ الجميع عندما سارع إلى الإمساك بعصا رئيس الأوكسترا ليدير بنفسه الفرقة الموسيقية.

ولم تُجدِ معه وهو المُغَيَّب عن الوعي تحذيرات مستشاريه من مغبة هذه التصرفات وانعكاساتها السيئة على صورته وسمعته، فلم يكد يمر شهر واحد حتى كرر حادثة إيرلندا.

وبدلا من أن تكون خطط الرئيس ومشاريعه لإنقاذ روسيا من تورطاتها حديث الشارع الروسي صارت تصرفاته الشاذة وحالة الإدمان الملازمة له هي الحديث، ولم ينجح نواب المعارضة حتى الآن في محاولاتهم لإقالة سيادته حفظا لماء وجه روسيا التي صاحبها الإعياء بالتبعية لرئيسها.■

شعبان عبد الرحمن

---

فلسطين المحتلة

# عرفات يستعين بثماني أجهزة أمنية وعسكرية للسيطرة على الأوضاع الداخلية في قطاع غزة

■ عرفات

غزة (قطاع غزة) - قدس برس: قالت مصادر فلسطينية متطابقة أن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات يستخدم حاليا ثماني أجهزة أمنية واستخبارية في محاولته للسيطرة على الأوضاع في قطاع غزة، وأضافت أن عدد المنضمين إلى هذه الأجهزة بلغ حسب آخر إحصائية نحو تسعة آلاف عنصر.

وتواجه السلطة الوطنية الفلسطينية منذ تسلم مهامها في منطقة الحكم الذاتي في الرابع من مايو (أيار) الماضي، تحديات واسعة النطاق تمثلت في محاولتها السيطرة على نشاط المسلحين الفلسطينيين الذين واصلوا نشاطهم العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية في مناطق المستوطنات بقطاع غزة والضفة الغربية داخل الخط الأخضر.

وأكدت المصادر - التي طلبت عدم الكشف عنها - في تصريح لـ«قدس برس» أن السيد عرفات سعى طوال الأشهر الماضية إلى إزالة التناقضات التي واجهت عمل الأجهزة الأمنية المتعددة في ساحة القطاع المحدودة والتي يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة، وحث تلك الأجهزة على بلورة أهدافها ووسائلها للحيلولة دون نشوء تداخلات أدت في بعض الأحيان إلى توتر العلاقات بين القائمين على النشاط الأمني.

وفيما يلي قائمة بأجهزة الأمن الفلسطينية في قطاع غزة:

١ - جهاز الأمن الرئاسي: يرأسه العقيد فيصل أبو شرخ من سكان قطاع غزة (من لاجئي عام ١٩٤٨م) ويضم ١٥٠٠ عنصر.

٢ - جهاز الأمن الوقائي: يرأسه اللواء مصباح صقر، ويضم ٢٠٠٠ عنصر.

٣ - جهاز المخابرات العامة: يرأسه العقيد أمين الهندي من سكان قطاع غزة، ويضم نحو ١٠٠٠ عنصر.

٤ - جهاز الشرطة: يرأسه اللواء عبدالرزاق المجايدة من سكان مدينة خانيونس، ويضم ٢٥٠٠ عنصر، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- المنطقة الشمالية: يرأسها العميد غازي الجبالي من سكان الضفة الغربية سابقا، ومن لاجئي عام ١٩٤٨م.
- المنطقة الوسطى: يرأسها العميد صائب العاجز من سكان قطاع غزة، ومن لاجئي عام ١٩٤٨م.
- المنطقة الجنوبية: يرأسها العميد أحمد مفرج (أبو حميد) من سكان قطاع غزة.

٥ - جهاز الاستخبارات: يرأسه العميد موسى عرفات (ابن أخت ياسر عرفات)، ويضم ١٠٠٠ عنصر.

٦ - جهاز الادعاء العسكري: يرأسه العميد صائب القدوة (ابن أخت ياسر عرفات) ويضم بضع عشرات العناصر.

٧ - جهاز الارتباط العسكري: ويرأسه العميد زياد الأطرش، ويضم بضع عشرات العناصر.

٨ - جهاز الدفاع المدني، ويرأسه العميد محمود أبو مرزوق من سكان قطاع غزة ويضم نحو ٥٠٠ عنصر.

جدير بالذكر أنه توجد لهذه الأجهزة فروع مماثلة في منطقة أريحا الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، فيما تحاول الامتداد إلى باقي مناطق الضفة الغربية المحتلة مع انتقال السلطة الفلسطينية إليها.■

## كندا

# تمهيدا لإصدار ميثاق عمل يجمع المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة

## ٣٦ مؤسسة تتخذ خطوات عملية للتعاون فيما بينها

**مونتريال : المجتمع :** بمبادرة من المركز الإسلامي بكيباك ومركز الجماعة الإسلامية بكيباك انتظمت في مدينة مونتريال في الفترة الأخيرة سلسلة لقاءات حضرها ممثلو العديد من المساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية بالمدينة (٣٠ ممثلا) تباحثوا فيها إمكانيات إعطاء دفع للتعاون بين مختلف المؤسسات الإسلامية العاملة في المدينة من خلال تنسيق الجهود في القضايا الكبرى وذات الأولوية، وقد صدرت عن الجلسة الأخيرة لهذه السلسلة في بداية شهر رمضان مذكرة عامة مشتركة وقع عليها والتزم بالعمل بما جاء فيها ممثلو كل المؤسسات المشاركة، ومن أهم ما جاء في هذه المذكرة:

١ - توسيع المجلس الفقهي الحالي لمدينة مونتريال بحيث يضم في المستقبل كل أئمة مساجد المدينة وغيرهم من أصحاب العلم الشرعي، والتأكيد على احترام قرارات هذا المجلس من قبَل كل الموقعين على هذه المذكرة.

٢ - تأكيد استقلال كل مؤسسة من المؤسسات في المدينة بقرارها وبإدارة مناشطها بدون تدخل من أية جهة أخرى، والتأكيد على أن لا تتكلم كل مؤسسة إلا باسم من تمثلهم من المسلمين في المدينة وليس باسم كل المسلمين.

٣ - تفعيل المجلس الإسلامي بالمدينة وتوسيع تركيبته لتضم في المستقبل ممثلا واحدا عن كل مؤسسة من المؤسسات، أما من حيث مهام وصلاحيات المجلس، فقد جاء في المذكرة إشارة إلى اختصاص المجلس بتحديد الخطوات اللازم اتباعها فيما يتعلق بقضايا اتصال المسلمين في المدينة بغير المسلمين، وخاصة مع المؤسسات والوكالات الحكومية ومفوضيات التعليم والمدارس.

واتفق الحاضرون على الإعداد لعقد جلسة أخرى خلال يوم ٢٦ مارس القادم - إن شاء الله - تخصص لدراسة المشروع النهائي لوثيقة العمل الجماعية التي ستكون عبارة عن ميثاق عمل بين كل المؤسسات الإسلامية العاملة في المدينة تلتزم فيه بالتعاون والتنسيق.■

## زائير

# ٣٦١٥ تحولوا للإسلام بينهم قساوسة

**بوجومبورا - بورندي - المجتمع :** أسفرت الحوارات والمحاضرات والقوافل الإسلامية في جمهورية زائير الإفريقية عن اعتناق ٣٦١٥ شخصا الإسلام في الفترة الأخيرة.

وقد دارت الحوارات والمحاضرات التي أدارها أساتذة ودعاة متخصصون حول الإسلام كدين شامل وحول سيرة الرسول ﷺ، وعقدت مقارنات بين الإسلام والنصرانية والتي دارت فيها مناقشات مطولة عما جاء في الإنجيل عن النبي ﷺ.

وكان معظم الحوارات يديرها الدعاة مع طلاب الجامعة البروتستانتية والجمعيات الكاثوليكية والإنجليكانية.

ولوحظ أن الطبقة المثقفة من الطلاب والأطباء تشكل غالبية الذين أشهروا إسلامهم كما أن بينهم قسيس كاثوليكي «السيد انطون» وآخر انجليكاني هو «نكاميرو عيسى».

ويعاني المسلمون الجدد من النقص الحاد في المصاحف والكتب الإسلامية التي تشرح الإسلام بصورة مبسطة وبلغتهم، كما طالب عدد منهم بإتاحة منح دراسية للدراسة في المملكة العربية السعودية خاصة أن آباءهم ما زالوا على النصرانية ويحولون بينهم وبين تعلم الإسلام.■





## أوكرانيا

# إقامة المخيم الثالث لاتحاد المنظمات الإسلامية بمشاركة ٣٥٠ شخصية من مختلف أنحاء العالم

**أوديسا : المجتمع :** أقامت جمعية «المسار الإسلامية» التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوكرانيا مخيمها الشتوي الثالث مؤخرا في مدينة «أوديسا» الأوكرانية تحت شعار «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

وقد شارك في مخيم هذا العام ٣٥٠ مشاركا من مختلف أنحاء العالم، وركزت محاضرات وندوات وبرنامج المخيم على أهمية غرس قيم الإسلام ومبادئه في قلوب أبنائه ودار الحديث عن دور المرأة في المجتمعات كأم، ومربية، وصانعة رجال، وطبيبة، وداعية إلى الله، كما دار الحديث حول الحريات في الإسلام ودفاع الإسلام عنها، وحفاظه على حسن معاملة أهل الذمة في المجتمع الإسلامي، وتناول المخيم أهمية دور الشباب المسلم في نشر الدعوة الإسلامية في الجمهوريات السوفيتية وأهمية وحدة صفهم لتدعيم هذه الرسالة.

وقد حضر حفل الافتتاح - للمرة الأولى - مندوبون عن مجلس مدينة «أوديسا» والصحافة والتلفاز الأوكراني هناك، كما شارك فيه الشيخ إبراهيم محمد العلي الذي حظي باهتمام كبير من المشاركين، وعلى هامش المخيم أقيم معرض للكتاب والشريط الإسلامي وزع فيه ما يزيد على ٧٠٠ كتاب و٥٠٠ شريط.■



## «المجتمع» تحصل على وثيقة سرية تكشف عن:

# المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية

واشنطن: د. أحمد يوسف

**في الخامس من شهر ديسمبر الماضي صادق مجلس رؤساء اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC) على خطة عمل للتحرك في اتجاه مواجهة ما أسموه الإرهاب «الإسلامي» العالمي!! وفي اليوم التالي عقدت اللجنة ندوة بعنوان «الإرهاب الإسلامي المتطرف.. مدى خطورة التهديد؟ وما يتوجب عمله لمواجهته؟» شاركت فيها عدة شخصيات يهودية وامريكية متعاطفة مع الأجندة السياسية لإسرائيل، وقد حاول المشاركون في الندوة وهم: الجنرال شلومو غازيت، والصحفية جودث ميللر، وفيلب ولكوكس، والسفير بول ولف وتز إعطاء الظاهرة الإسلامية بُعدا إرهابيا عالميا يتهدد الأمن والسلام في الدول الغربية، وطالبوا بجهد دولي لتطويق الظاهرة الأصولية، وتحجيم امتدادها وذلك بشل مفاصل الحركة والحياة فيها.**

وقد أوردت صحيفة «فورورد» في عددها الصادر في ٣٠ ديسمبر الماضي خبرا جاء فيه: «ان القيادات اليهودية تعمل عن قرب مع البيت الأبيض ووزارتي العدل والخارجية وجهاز التحقيقات الفيدرالي (FBI) لاستصدار امر رئاسي يقضي بتجميد أرصدة جهات سياسية معينة متهمة بالارتباط بالإرهاب».

بالطبع لم يمض شهر على هذه التحركات التحريضية للجمعيات والمؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة ضد الهيئات والمراكز الإسلامية حتى خرج علينا الرئيس بيل كلينتون بأمره التنفيذي في ٢٣ يناير الماضي، والقاضي بتجميد الممتلكات والأرصدة الموجودة في الولايات المتحدة والعائدة - كما جاء في الأمر - إلى منظمات إرهابية تهدد بعرقلة عملية سلام الشرق الأوسط. كما حظر التعامل المالي مع هذه الجماعات، وقد تبع هذا الأمر عدة مقترحات تشريعية للكونجرس حول مكافحة الإرهاب العالمي لمناقشتها والتصويت عليها، وتهدف هذه التشريعات إلى تشديد أساليب الردع والتهريب لكل من يثبت تورطه بأعمال إرهابية أو يشتبه بدعمه لأية مجموعات إسلامية يمكن تصنيفها في خانة الإرهاب حسب التعريف الأمريكي للكلمة.

إن الذي يتابع الحملة السياسية والإعلامية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية يستطيع التوصل إلى قناعة مفادها ان الجهود التي بذلتها «إسرائيل» لتسويق مقولة «الأصولية الإسلامية».. العدو المشترك» خلال السنوات الخمس التي أعقبت سقوط الاتحاد السوفيتي قد آتت أكلها، وبذلك استطاعت «إسرائيل» أن تحافظ - بنجاح - على مكانتها كقيمة استراتيجية للغرب، وتأكيد ادعاءاتها بأن رسالتها في حماية المصالح الغربية مستمرة، فإسرائيل التي قامت بدورها في الماضي بمواجهة الشيوعية، وصد موجاتها في الشرق الإسلامي، ستظل تؤيد ذلك أو عدمه في مواجهة «الأصولية»، وقد أشار رابين إلى ذلك قائلا: «إننا اليوم نأخذ المبادرة، ونقف في خط النار لمواجهة خطر التطرف الإسلامي»، ويرى رابين بأن معركة «إسرائيل» ضد «حماس» تعتبر دفاعا عن الحضارة الغربية!! (مجلة «ميدل إيست رويرت» مارس/ إبريل ١٩٩٣م).

وإذا حاولنا أن نستقرئ ما يخطط له الغرب في دوائره السياسية والاستخباراتية، فإن علينا أن نحدد المسائل الأساسية التي يخافها الغرب من الإسلام، والتي تحاول «إسرائيل» إذكانها لتصعيد المواجهة مع العالم الإسلامي وتأكيد أهمية دورها، كونها تحتل قلب هذا العالم وعلى مشارف مصالح الغرب الحيوية فيه.

إن هذه المخاوف قد تتراوح وتتفاوت بين الاعتبارات التالية:

١ - تزايد أعداد المسلمين في العالم، وتنامي زخم الصحوة الإسلامية سياسيا.

٢ - تصاعد حالة الغضب الإسلامي ضد الغرب بسبب ازدواجية المعايير والسياسات تجاه قضايا المسلمين.

٣ - اشتداد حالات الرفض والتذمر بين المسلمين لتزايد الشعور بتدخل الغرب في شئون بلادهم وإحساسهم بالتبعية، وتكاثر نداءات الجهاد من أجل تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي.

٤ - تنامي نسبة المتعلمين «الأنتلجنسيا والتكنوقراط» في صفوف الحركات الإسلامية، والخوف من انتقال التكنولوجيا الغربية بما فيها النووية إلى العالم الإسلامي.

٥ - الخوف من وصول الإسلاميين إلى الحكم وتشييد نظام سياسي - اجتماعي مناهض للنظم الغربية على المستويين العائلي والمجتمعي.

٦ - تصليب الخطاب الإسلامي تجاه «إسرائيل»، ومخاوف العودة إلى وضعية التوتر وأجواء الصراع والمواجهة العسكرية.

ويمكننا أن نتفهم حجم النجاحات التي حققتها المساعي الإسرائيلية في تعبئة الرأي العام الغربي إذا نظرنا إلى التصريحات التي خرجت أخيرا على لسان ويلي كلايس - الأمين العام لحلف الناتو - حول الأصولية الإسلامية، «وأنها تمثل أخطر تهديد للتحالف والأمن الغربي» (الواشنطن بوست، ٩ فبراير ١٩٩٥م).

وتكفي مطالعة صورة الغلاف لمجلة (FOCUS) الألمانية الصادرة في ٦ فبراير ١٩٩٥م، وصفحات التقرير الثمانية عن الإسلام المسلح، لبيان حالة الرعب وهستيريا الخوف






مبنى الكونجرس الأمريكي

التي أخذت تنتاب الدوائر الغربية من مستقبل تنامي الظاهرة الإسلامية.

## الكونجرس وتشريع مكافحة الإرهاب

لعله من نافلة القول الإشارة إلى الصهيونية العالمية كقوة ذات نفوذ ضخم وهيبة كبيرة داخل الولايات المتحدة، فصوتها موجود في أروقة الكونجرس والبيت الأبيض، وفي دهاليز مكاتب الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وفي قيادات نقابات العمال والكنيسة الأنجيليكانية ودور الصحافة ومكاتب صانعي الرأي العام من محطات التلفاز المشهورة، وصحف النخبة كالواشنطن بوست، والنيويورك تايمز، وميامي هيرالد، وغيرها.

إن الصهيونية قد استطاعت النفاذ إلى أهم المؤسسات الأمريكية والتأثير عليها.. من هنا جاءت السياسة الأمريكية منذ قيام «إسرائيل» وحتى الآن معبرة عن آمال وأحلام الصهيونية، دون أي اعتبار لوجهات النظر العربية فيما يتعلق بقضايا المنطقة وخاصة المشكلة الفلسطينية، إنه لا حاجة لتأكيد القول بأن قوة «إسرائيل» وجماعات الضغط الصهيونية نابعة - إلى حد كبير - من حالة التشرذم والعداء التي تسود صفوف القيادات العربية، وإن إهمال السياسة الأمريكية للمصلحة العربية عائد في الأساس إلى انقسام العالم العربي على نفسه وتشاغله بخلافاته الداخلية، وما حالة الضعف التي عليها الأمة العربية إلا نتاج لذلك.

من هنا يمكننا تفهم استجابة الإدارة الأمريكية للمطالب التي تقدمت بها الجمعيات والمؤسسات اليهودية فيما يتعلق بتضييق الخناق على النشاط الإسلامي في الولايات المتحدة بدعوى دعمه ومساندته للإرهاب الذي تعاني منه «إسرائيل» في المقام الأول.

ولقد عبر الأستاذ خالد صفوري - مسئول لجنة العمل السياسي بالمجلس الإسلامي الأمريكي عن استنكاره لما جاء في مسودة مشروع مكافحة الإرهاب بالقول: «إن المشروع قد تجاهل أبسط الحقوق المدنية التي يمنحها القانون الأمريكي لكافة المواطنين، ويبدو أن الهدف من وراء ذلك هو حرمان العرب والمسلمين من التمتع بهذه الحقوق، وذلك بحجة حماية أمن «إسرائيل» والمرتبط - فيما يبدو - بأمن الولايات المتحدة!!» وأضاف الأستاذ صفوري: «إن الجماعات اليهودية تريد - وبكل بساطة - جر الولايات المتحدة إلى أن تخوض معركة «إسرائيل» مع كل أشكال النشاط السياسي والعسكري الذي تواجهه، سواء أكان في أمريكا أو في الجنوب اللبناني»، وفي معرض تناوله لمشروع القرار، أشار الأستاذ صفوري إلى أن أكثر من ١٥ صفحة من أصل ٦٧ قد تم تخصيصها لشرح موضوع الإرهاب وأخطاره، وذلك بهدف تعبئة أعضاء الكونجرس وتحريضهم بالقدر الذي يضمن التصويت عليه بالقبول والإيجاب، حتى ولو كان الأمر يتعلق بالتخلي عن عدالة المحاكم، إن مقدمة التقرير تعطي انطباعا بأن الخطر المحدق بأمريكا نتيجة للإرهاب هو الخطر الأشد بعد زوال الاتحاد السوفيتي.

إن هناك العديد من النقاط التي تضمنها التقرير، والتي توحي قراءتها: «أن كل القوى المعارضة لاتفاق السلام تقع ضمن هذه الدائرة المسماة بالإرهاب» كما جاء في تصريحات الأستاذ خليل جهشان - المدير التنفيذي للجنة الوطنية للعرب الأمريكيين (NAAA) في العاصمة الأمريكية واشنطن الأسبوع الماضي، وأضاف الأستاذ جهشان: «إن هذا شيء لا يمكن تفهمه إلا في إطار وجود حملة تكمن وراءها دوافع سياسية وترمي إلى تجريم وإسكات صوت المعارضة «المشروعة» لعملية السلام».

وفي هذا الإطار أشار الأستاذ صفوري إلى أن حق معارضة الظلم - تحت هذا القانون الجديد - تعني الإرهاب، وتعني الملاحقة القضائية والقانونية، بالرغم من عدم تخصص المحاكم الأمريكية بذلك، ومن هنا، فإن مشروع القرار يدعو إلى تشكيل محكمة جديدة لقضايا الإرهاب.. لقد نص البند رقم (٢٠١) والخاص بموضوع الإبعاد، على أن المحكمة غير ملزمة بتقديم إثباتات الإدانة بحق المتهم في قضايا تتعلق بالإرهاب لإبعاده من الولايات المتحدة، فالمحاكم الأمريكية عادة ما تطالب مكتب المدعي العام بتوضيح التهمة الموجهة وإثباتاتها قبل اتخاذ أي إجراء للإبعاد، أما في ظل هذا القانون الجديد فإن مجال التهم واسع جدا، وقد يتراوح بين الدعم والتآمر والتعاطف، وإن الشيء الأخطر في ذلك هو أن الحكومة ليست ملزمة بتقديم الأدلة لإثبات التهمة أو التهم، بدعوى الحفاظ على مصادر معلوماتها، وهذا الشيء يتناقض مع كافة الحقوق المدنية والحريات الاجتماعية وحتى مع الدستور الأمريكي، الذي ينص على حق المتهم في محاكمة عادلة.

إن البند الثاني من ناحية الخطورة في

مشروع القرار هذا هو البند رقم (٣٠١) والخاص بجمع التبرعات، والذي سيخضع لاجتهادات التفسير المختلفة لدى الجهات الأمنية، وقد علق على ذلك الأستاذ صفوري بالقول انه وخلال لقائه مع فيليب ولككس - رئيس مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية، فإن الأخير قد اشار بأن جمعية الأقصى - مثلا - لو جمعت تبرعات في أمريكا وأعطت ٥٪ من هذه التبرعات إلى مدرسة في نابلس تديرها حركة حماس، فإن جمعية الأقصى تصبح حسب القانون الأمريكي جمعية مرتبطة بالإرهاب!!

«إن الهدف من تشريعات مكافحة الإرهاب، هو ضرب حركة حماس ومصادر تمويلها داخل مساجد الولايات المتحدة، هذا ما أكده الكثير من السياسيين في واشنطن، وإن مراقبة حركة «حماس» وأنشطتها داخل أمريكا من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) يمكن أن تمتد - بدون سبب - لتشمل العرب الأمريكيين من ذوي الأصول الفلسطينية» (تقرير واشنطن (KWR) مارس ١٩٩٥).

## المخطط الإسرائيلي : أهداف واتجاهات

إن ظاهرة «الأصولية الإسلامية» قد تم بنجاح إلصاق تهمة التطرف والإرهاب بها، وأصبح من الصعب - في الغرب وخاصة أمريكا - استثناء أي توجه إسلامي أو صحوة إسلامية - في أي مكان من تبعات وعقابيل هذا الاتهام.

إن من المحزن والمؤسف أن هذا التحريض والتشويه يجري على كافة الأصعدة الإعلامية والأكاديمية وداخل أروقة صُنَّاع السياسات في مراكز البحوث والدراسات.

لقد أدى نجاح «إسرائيل» السياسي والإعلامي - هذا - داخل الولايات المتحدة لتعميق الشعور بأن الأصولية الإسلامية هي خطر إرهابي عالمي، الأمر الذي دفع ببعض الدول العربية التي تواجه تحديات سياسية واقتصادية وتتخوف من وصول المعارضة الإسلامية للسلطة كمصر وتونس، إلى اتخاذ ذلك كذريعة لتبرير سياساتها القمعية تجاه الإسلاميين، والتجرؤ على ضرب حركة الإسلام السياسي تحت دعاوي التطرف والإرهاب، بل والقيام بحملة تحريض واسعة داخل العديد من الدول الخليجية التي تنعم بالاستقرار الاقتصادي، وتتمتع بحصانة اجتماعية، وليس لها إشكاليات سياسية مع وجوه ومؤسسات العمل الإسلامي (الإصلاحي)، إلى القيام بافتعال حوادث والتحدث عن وجود مؤامرات كبرى لاعتقال العشرات بل المئات من الإسلاميين.



■ رابين وكريستوفر

لقد أدت حملة التحريض والتشويه تلك إلى جعل قضية «الإرهاب الإسلامي» وطرق مواجهته - للأسف - أولوية تتصدر أجندة لقاء القمة الإسلامية الأخير بالدار البيضاء، وكذلك الاجتماعات التي عُقدت مؤخرا لوزراء الداخلية العرب بتونس.

لقد استطاعت «إسرائيل» من وراء هذه الحملة أن تجعل من «الأصولية الإسلامية» ثمرة مُرَّة وظاهرة ملعونة، يتوجب مواجهتها

# نص الوثيقة السرية للجنة الأمريكية اليهودية المرفوعة إلى الإدارة الأمريكية من أجل «تطويق الصحوة الإسلامية»

يشكل الإرهابيون الدوليون - الذين لهم دوافع سياسية أو دينية - خطرا كبيرا على القيم والمصالح الخالدة للعالم الغربي والولايات المتحدة والشعب اليهودي، وإن الحركات الإسلامية المتطرفة بالذات تُعَرِّض المؤسسات الأمريكية والإسرائيلية واليهودية للخطر، فقد قامت بأعمال عدوانية ضدها، وكذلك ضد الأفراد في كل أنحاء العالم سواء بالقتل أو الدمار: من ميونخ إلى بونيس ايريس، ومن نيويورك إلى بنما، ومن روما إلى اسطنبول، ومن لوكربي إلى لندن، وفي كل أرجاء إسرائيل من غزة إلى الخليل، ومن تل أبيب إلى القدس.

وقد ألقى الإرهابيون قنابلهم وفتحوا نيران أسلحتهم على الشعبين الأمريكي والإسرائيلي وكذلك على الجماعات اليهودية وزعمائهم ومعابدهم ومبانيهم ورموزهم في أوروبا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

إن هؤلاء الإرهابيين الذين يجمعهم قاسم مشترك وهو الفهم المتطرف والشاري لتعاليم الإسلام الذي يأمرهم بالاعتداء على الغرب وأمريكا، وبالهجوم على الديانتين اليهودية والنصرانية، وعلى «إسرائيل» وحرية التعبير عن الآراء، وإن الجماعات الإرهابية التي تنشط داخل دول متطرفة أو التي تربطها علاقات بتلك الدول تهدد السيادة والممتلكات في كل أنحاء العالم، كما تشكل تهديدا مباشرا لأمن «إسرائيل» واستقرار الأنظمة العربية المعتدلة، كما تهدد مستقبل عملية السلام بين العرب و«إسرائيل».

وبما أن خطر الإرهاب يعد ظاهرة عالمية، فإنه يجب القيام بحملة عالمية لاحتوائها ومن ثم استئصالها، كما يجب منع الدول التي تشجب ثم تساند الإرهاب - مثل سوريا وليبيا والسودان - من جني ثمار إقامة علاقات سياسية واقتصادية كاملة مع أمريكا والغرب ما لم تقطع تلك الدول علاقاتها مع الإرهاب.

أما الدول التي تُمَوِّل بشكل مباشر الجماعات الإرهابية أو تمارس نفوذا عليها وعلى وجه التحديد إيران، فإنه يجب عزلها سياسيا واقتصاديا والحيلولة دون حصولها على أسلحة متطورة يمكن استخدامها لشن هجوم على دول أخرى أو تهديدها.

وبالنسبة للمساعدات الخاصة التي تتلقاها الجماعات الإرهابية من أي مصدر فإن مهمة منعها تقع على عاتق الحكومات التي تعهدت بمكافحة الإرهاب.. كما يجب الكشف عن هويات جامعي التبرعات والداعين لتأييد «حماس» وحركة حزب الله وبقية الحركات الإسلامية المتطرفة في أمريكا والبلدان الأخرى، وذلك في نطاق ما يسمح به القانون، وبالأحرى يجب وقف نشاطاتهم.

من أجل تحقيق هذه الأهداف، وإدراكا منا بأن العمل الموجه ضد الإرهاب يحتل أولوية قصوى تتطلب التزام اللجنة الأمريكية اليهودية بالنقاط الآتية:

* سرعة الاتصال بأعضاء الكونجرس حتى يضعوا مهمة مكافحة

وتطويقها جغرافيا وأمنيا، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب لتجفيف الينابيع التي تمدها بعناصر الحياة والتحرك.

وترمي «إسرائيل» من وراء تلك الحملة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

١ - الحفاظ على دورها الفاعل في المنطقة كقيمة استراتيجية للغرب وخاصة الولايات المتحدة.

٢ - خلق حالة عداء بديلة (مع الإسلاميين) تنشغل بها المنطقة العربية أمنيا وسياسيا.

٣ - اختراق أجهزة الأمن العربية لاستئصال قوى المعارضة الإسلامية والوطنية.

٤ - تحجيم القوى الإسلامية والوطنية المتحالفة معها وتضييق فرص وصولها إلى السلطة.

AMERICAN JEWISH COMMITTEE
POLICY AND ACTION PLAN ON INTERNATIONAL TERRORISM

■ صورة من الصفحة الأولى للوثيقة

٥ - تمرير مشروع «إسرائيل» للسلام في زحمة تشاغل حكومات المنطقة بمشاكلها مع شعوبها.

٦ - إقامة تحالف عربي - إسرائيلي - غربي لتطويق موجات المد الإسلامي المتعاظم.

٧ - إفقار المنطقة، وتبديد ثرواتها في حلبة الصراع الداخلي على الشرعية بين السلطة والمعارضة الإسلامية.

٨ - تفتيت وحدة الإجماع العربي، وتعميق الكراهية والأحقاد بين دول الجوار، وإلهاء المنطقة - شعوبا وحكومات - عن أخطار الهيمنة والقوة الإسرائيلية.

## خلاصة واستنتاجات

لقد استطاعت «إسرائيل» والأجهزة الإعلامية الصهيونية في الغرب وخاصة بالولايات المتحدة أن تجعل من «الأصولية الإسلامية» العدو المشترك الذي يجب أن تلتقي على مواجهته جميع الجهود، لأنه يشكل خطرا إرهابيا عالميا، وإن النظرية الصهيونية «الأصولية..العدو المشترك» تجاوزت - الآن - مرحلة التسويق إلى حالة المباشرة والتطبيق، ويمكن إدراك ذلك بالرجوع إلى تصريحات وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر في أواخر شهر أكتوبر الماضي حول «اجتثاث الإرهاب من جذوره»، ومناشدته للمجتمع الدولي التنديد بالإرهاب الذي تقوم به جماعتي «حماس» و«حزب الله»، ومطالبته كذلك لشركاء «إسرائيل» من الدول العربية ليس فقط بالتنديد «فالتنديد ليس كافيا، إذ يتعين معاقبة مرتكبي ومنظمي تلك الحوادث».

إن أمريكا وخاصة إدارة الرئيس بيل كلينتون تبدي استجابات واضحة للأجندة الإسرائيلية ومتطلباتها الأمنية، وإن ضغوط الجماعات الصهيونية على تلك الإدارة سيجعلها - فيما يبدو - تخوض معركة المواجهة مع الأصولية، وخاصة حركة «حماس» بالنيابة عن «إسرائيل»!!.

إن قراءة وثيقة اللجنة اليهودية - الأمريكية والمسماة «سياسة وخطة التحرك لمواجهة الإرهاب العالمي» تكشف عن حجم الدور الذي تلعبه الجمعيات والمؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة لجر أمريكا للدخول في صراع طويل ودام مع الحركات الإسلامية، ليس في فلسطين ولبنان فقط بل في المنطقة العربية والإسلامية كلها، وهو صراع لا يعتقد المراقبون أن من مصلحة أمريكا تصعيده والاكتواء بلهيبه.■

الإرهاب في صدارة برنامج الكونجرس القادم.

* حث الكونجرس على زيادة الموارد التي تمول عملية مكافحة الإرهاب بما فيها الزيادة في عدد العملاء، وخبراء علم اللغة والمحللون لدى الـ FBI ووكالات استخباراتية أخرى إلى جانب توفير أجهزة أكثر تطورا لاسترجاع المعلومات المسروقة بحيث يكون باستطاعة المكاتب القنصلية الأمريكية في الخارج استخدامها للتأكد من احتمال ارتباط بعض طلاب تأشيرات الدخول لأمريكا بشبكات الإرهاب.

* العمل مع أعضاء الكونجرس ومساعديهم من أجل تطوير طرق إصدار التشريعات لمكافحة الإرهاب - والتي قد تتجسد في قانون شامل وجامع بشأن الإرهاب - والذي يوازن بين المخاوف بشأن الحريات المدنية الأساسية مع الحاجة إلى حماية قوية من التهديدات الإرهابية، مع محاولة توسيع نطاق الدعم لمثل تلك الطرق في أوساط الجماعات المدافعة عن الحقوق المدنية والجماعات الدينية وكذلك الجماعات المؤيدة للهجرة.

* حث الكونجرس على رفض أي اقتراح يهدف إلى تقليص أو تخفيض موارد مكتب مكافحة الإرهاب التابع للحكومة الأمريكية.

* حث رئيس الولايات المتحدة على إصدار التعليمات ذات الصلة بالأمن القومي تكون قاعدة لاستراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب مع التأكيد على أن تصريحاته حول ضرورة مواجهة خطر الإرهاب قد لاقت آذانا صاغية في أوساط حكومته.

* الدعم الكامل للجهود الدبلوماسية التي تسعى إلى إبقاء العقوبات الدولية ضد العراق الذي يمتلك قوة مدمرة في منطقة الشرق الأوسط إلى جانب عزل إيران التي طالما تقدم دعما ماديا ولوجيستيكيا للإرهاب، ويتم تقديم هذا الدعم للجهود الدبلوماسية بواسطة الدوائر التابعة للسلطة التشريعية أو التنفيذية، أو بواسطة الحكومات الأجنبية.

* حث الحكومات الأجنبية على تعليق أو تقليص علاقاتها التجارية والسياسية بشكل حاد مع إيران، بما فيها نقل التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج مع الحيلولة دون حصولها على منح أو مزيد من القروض وعدم السماح بجدولة ديونها لأنها تعتبر أكبر راع للإرهاب الدولي.

* التأكيد على ضرورة القضاء على التهديدات الإرهابية مع التأكيد أيضا على كونها ظاهرة عالمية عن طريق عقد اجتماعات مع زعماء الحكومات الأجنبية، وكذلك التأكيد على ضرورة مراقبة صارمة على الحدود مع القيام بمراقبة لصيقة وإجراءات رادعة ضد الإرهابية والمساندين لهم، إلى جانب منع تدفق الأموال إلى حركة «حماس» والجماعات الإرهابيين الأخرى والتنظيمات التي تتغطى وراءها مثل تلك الجماعات الإرهابية.

* مواصلة الدعم العلني للاتصالات التي يقوم بها أعضاء الكونجرس والدبلوماسيون من أجل تشجيع الاعتدال السياسي والتنمية الاقتصادية في العالم العربي، مع تقديم الدعم القوي لعملية السلام في الشرق الأوسط والتي يعتمد على نجاحها تقليص نفوذ حركة «حماس» والحركات الأخرى الرافضة للتطبيع مع مرور الزمن، حيث أن الاتفاقيات المبرمة بين الإسرائيليين والعرب من شأن فوائدها التجارية والتعليمية والتقنية أن تعم على شعوب المنطقة برمتها.

* توعية الشعب الأمريكي بخطورة التطرف الإسلامي وكونه ظاهرة عالمية، وذلك عبر وسائل الإعلام المتعددة من أجل استمرار موضوع الإرهاب كقضية مركزية تستحوذ اهتمام الشعب الأمريكي إلى أن يتم استئصاله بصورة نهائية.■

## مخرج فيلم «جهاد في أمريكا» ستيفن إمرسون في مونتريال:

# على العالم أن يتحرك لتطويق الإسلاميين

مونتريال : ياسر سعد الدين

في محاضرة تحت عنوان «الخطر الوشيك للإرهاب الإسلامي المسلح» تحدث السيد ستيفن إمرسون في «بيت إسرائيل وبيت آرون» في مونتريال يوم ١٩٩٥/١/٣١ الماضي عما اعتبره تهديداً عاجلا وخطيراً على الغرب من الأصولية الإسلامية، فبالإضافة إلى استعراض ما جاء في فيلمه المثير للجدل «جهاد في امريكا» أبدى إمرسون ملاحظات وإشارات ذات دلالات هامة.

فقد بدأ حديثه بالإشارة إلى القرار الأخير للرئيس بيل كلينتون القاضي بحظر نشاط وتجميد حسابات عدد من المنظمات الخيرية الإسلامية المرخص لها بالعمل في امريكا اتهمها القرار الرئاسي بدعم الإرهاب الذي يهدد مسار السلام في الشرق الأوسط معتبرا أن هذا القرار بمثابة خطوة أولية لمواجهة الأصولية الإسلامية، وأشار إلى أن الإسلام هو أوسع الأديان امتدادا على وجه الأرض وأسرعها انتشاراً في العالم بما في ذلك الغرب، وكرر في أكثر من موضع أن حملته موجهة ضد المسلمين المتعصبين وليست ضد الإسلام أو مجموع المسلمين العاديين.

### إثارة الغرب ضد الإسلام

وقال إن افكار إسلاميي اليوم متأثرة بآراء البنا وسيد قطب والمودودي التي تقسم العالم إلى دارين : دار إسلام ودار الحرب والتي تعتقد حسب زعمه أنه لا لقاء ولا التقاء بين الدارين إلا من خلال حرب شاملة تخضع فيها دار الحرب لسلطان الإسلام، وذكر أن فكر الجماعات الإسلامية ينص على أن غير المسلم هو بشكل تلقائي عدو يجب تحطيمه وقهره.

وركز على أن هؤلاء الإسلاميين وجدوا في الغرب عموماً وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص مكاناً مثاليا لتجميع الأموال وحشد الإمكانيات مستفيدين من الحرية الواسعة في الغرب التي يستطيعون من خلالها ومن خلال قدرتهم على ازدواجية الخطاب التهرب من مواجهة القانون، وانتهى إمرسون إلى القول بأن التسامح الغربي مع هؤلاء لا ينفع وتساءل إذا كانت الديمقراطية في الغرب واسعة بشكل يتيح لأعدائها من الإسلاميين استخدامها بشكل يؤدي إلى ضربها واغتيالها، وخلص إلى أن الإسلاميين يكذبون بادعائهم أنهم يرتضون الديمقراطية وبالتالي يكون لزاماً تكذيب أي إسلامي يزعم بأنه ديمقراطي، وأضاف أن الإسلاميين يستخدمون الدين لتحقيق أهداف سياسية.

وقال إن عملية مركز التجارة الدولي بنيويورك كانت تهدف إلى إثارة الرعب داخل المجتمع الأمريكي، كما أن مرتكبيها يحلمون بتأسيس دولة إسلامية في الولايات المتحدة وحذر من أن الراديكاليين الإسلاميين قادرون على تنفيذ أكثر من اعتداء في ذلك المستوى، كما أكد له أحد العاملين في جهاز F.B.I غير أن ما يمنعهم من ذلك هو رغبتهم في جمع أموال أكثر وأعداد من المتطوعين أكبر، وتنبأ إمرسون للجمهور بعملية إرهابية قريبة في الولايات المتحدة.

وذكر أن أهم اللقطات في فيلمه «جهاد في أمريكا» بالنسبة له هو ذلك الطفل الفلسطيني في المخيم الصيفي بشيكاغو الذي يقفز أمام الكاميرا هاتفاً «سأذبح اليهود» وذلك لأن الأصوليين يربون الأطفال على الحقد، وقال أنه من خلال سماعه لأحاديث وكلمات رموز التيار الإسلامي المتطرف في أمريكا لاحظ أن خطابهم بشأن الآخرين كثير الشبه بخطابات النازيين، وزعم إمرسون أن مشاكل المتطرفين موجودة أيضاً في كندا غير أن السياسيين الكنديين يتجنبون الحديث عنها، وحذر إمرسون الغرب بأنه سيكون ضحية مباشرة للإرهاب الإسلامي إذا لم يقم بخطوات سريعة لمواجهة هذا الخطر واقترح قيام تنسيق عالمي لمحاربة التطرف الإسلامي وإعادة النظر في قوانين الهجرة المعمول بها في الغرب وفي الولايات المتحدة حتى لا يستطيع الإرهابيون النفاذ من خلالها إلى المجتمعات الغربية.



■ الإرهاب الإسرائيلي وراء الانفجار الـ

### العنف والإرهاب بداه اليهود من الأربعينيات

إن المتابع المحايد لمحاضر إمرسون ليلحظ من دون عناء أساليب إمرسون في قيادة حملة من الكراهية والعنصرية ضد المسلمين حيث يسوق ادعاءات تفتقر إلى المنهجية العلمية أو الدقة أو الدلائل المؤكدة، كما أن كثيراً من آرائه في هذا المضمار مقتبسة ومنقولة من أطراف تخوض حربا معلنة على التيار الإسلامي، ويمكن أن نكتفي في هذه المقالة بالتوقف عند بعض النقاط والأفكار التي أثارها إمرسون لنبرهن على ما أشرنا إليه سابقاً.

عندما خاض إمرسون في موضوع الإرهاب وضحاياه من المدنيين لم يكلف نفسه عناء البحث في جذور الإرهاب وأسبابه، فلم



■ ...رهيب في الضاحية الجنوبية لبيروت



■ الإرهاب الصهيوني بدأ في فلسطين منذ الاربعينات حيث دمر الصهاينة قرية «زمارين» شمال عكا

يشر إلى الطرف الذى دخل سياسة السيارات الملغومة فى منطقة الشرق الأوسط فى الثلاثينيات والأربعينيات ليدفع الفلسطينيين إلى الهجرة من وطنهم، ولم يذكر هوية الأيدى التى كانت تقف وراء انفجار الكثير من السيارات الملغومة فى تجمعات المدنيين فى مناطق المسلمين فى لبنان، وحين تكلم عن العمليات الإرهابية الأخيرة التى حدثت فى المنطقة العربية أغفل موضوع السيارة الملغومة التى انفجرت فى الضاحية الجنوبية فى بيروت، كما أغفل الحديث عن شعور المسلمين المتعاظم بالإذلال والقهر لكثرة الاعتداءات عليهم إن كان فى فلسطين أو فى كشمير أو فى البوسنة والهرسك أو فى الشيشان.

ولم تكن أطروحات إمرسون بل وعباراته التى تحدث فيها عن الإرهاب الإسلامى الذى يهدد استقرار إسرائيل سوى تكرار لعبارات لم ينفكوا عن ترديدها منذ أعوام حتى تحولت القضية الفلسطينية من قضية احتلال وظلم واعتداء إلى مسألة إرهاب أصولى تشترك إسرائيل فى مواجهته مع النظام السياسى العربى.

أما أفكار إمرسون الغريبة فى وجوب استثناء الإسلاميين من الديمقراطية والمشاركة فيها وتأكيده على كذب ادعاءاتهم بأنهم ديمقراطيون وأنهم يستخدمون الدين لتحقيق أهداف سياسية فإنها لا تخرج عن كونها هى الأخرى ترداداً لطروحات بعض الأنظمة العربية - العريقة في الديكتاتورية - لتبرير استثنائها الإسلاميين من العملية الإنتخابية، وتطوع إمرسون فى محاضرته فتبنى آراء الكثيرين من ديكتاتورى العالم الثالث بقوله إن بعض الشعوب غير مؤهلة للحكم.

## مغالطات وتضليل

لجأ إمرسون فى محاضرته إلى استشهادات مبهمة وساق أدلة واهنة وبنى على ذلك استنتاجات أوحى للمستمعين له أنها حقائق وحتميات فقد قرأ من فاكس مرسل له من صحفى مصرى مسلم مجهول الاسم يحمل عبارات فيها الكثير من المعاناة من الوحش الأصولى غير المرئى!! ولا أحد يعرف بالتأكيد إذا كانت شخصية هذا الصحفى حقيقية أم وهمية، كما نقل بعض ما روى له موظف فى F.B.I (لم يذكر اسمه) عن الإمكانية الكبيرة لوقوع عمليات إرهابية فى الولايات المتحدة ينفذها الراديكاليون الأصوليون دون أن يوضح لماذا تتقاعس الأجهزة الأمنية الأمريكية عن حماية مواطنيها وكشف مخططات هؤلاء الإرهابيين المزعومين إذا كانت تملك تلك المعلومات الخطيرة.

وتحدث إمرسون عن اكتشاف الشرطة البريطانية لمخابئ أسلحة فى مساجد بريطانيا غير أنه لم يخبر متى وكيف ولماذا أهملت وسائل الإعلام العالمية هذا الخبر الخطير الذى تفرد بنقله السيد إمرسون، وعندما استدل على خطورة الإرهاب بدأ حديثه بحادثة انفجار السيارة الملغومة فى العاصمة الجزائرية قاطعاً أن الإسلاميين وراءها، مع أن توقيت الانفجار ومكانه يطرحان أكثر من علامة استفهام تستوقف أى إعلامى مبتدئ ناهيك عن أن يكون محترفاً مثل السيد إمرسون، فالحادثة قد وقعت بعد توقيع العديد من أحزاب المعارضة الجزائرية فى روما بما فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ على اتفاق يدعو لوقف أعمال العنف وإنهاء الحرب الأهلية فى الجزائر، وفى المرة الأولى التى تعلن فيها الجماعة الإسلامية المسلحة تأييدها لمثل هذا الاتفاق سارعت الحكومة العسكرية لرفضه وتحركت لإجهاضه.

عندما تحدث عن الجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة ذكر إمرسون أن جميعها بأيدى الأصوليين قاصداً بذلك إثارة الرعب فى قلوب أبناء الجالية ليمنعهم من ممارسة حقوقهم فى أية مشاركة فكرية أو سياسية يسمح بها القانون الأمريكى ضمن هذه الجمعيات، بل إنه انتقد النظام الديمقراطى الغربى لأنه يسمح للإسلاميين كغيرهم بحرية التعبير والعمل السياسى العلنى والمشروع، وطالب إمرسون بتغيير قوانين الهجرة فى اتجاه منع الإسلاميين من القدوم إلى الغرب والاستقرار به، ودعا إلى تكذيب كل إسلامى يدعى أنه يرضى بالديمقراطية ويوافق عليها، دون أن يوضح كيف يستطيع أن يميز «الأصولى» عن المسلم المعتدل خصوصاً إذا كان نشاط الإسلاميين فى الغرب قانونى وشرعى حسب القوانين والنظم المعمول بها، فبأى وجه يمنح السيد إمرسون نفسه حقاً ثيوقراطيا بتكذيب ادعاءات الناس بأنهم ديمقراطيون دونما الاستناد إلى دليل أو برهان؟ ثم ما الذى يمنع اتهام أى مسلم بأنه أصولى وبالتالى معاملته معاملة خاصة غير ديمقراطية كما يلح على ذلك إمرسون؟ وما هو ميزان السيد إمرسون، إذا ما كان القانون الأمريكى محترماً، وما الذى يمكن أن نصنف الناس بمقتضاه بأنهم أصوليون يجب نبذهم ومسلمون معتدلون يمكن القبول بهم؟ أو ليست هذه حملة واضحة من الكراهية ضد الإسلام والمسلمين بمجموعهم بحجة محاربة الأصوليين؟ ثم أليست أفكار إمرسون الموجهة ضد المسلمين والمطالبة بقوانين وإجراءات غير ديمقراطية لمواجهة الأصوليين المزعومين واستثنائهم من القوانين الديمقراطية والحقوق التى يتمتع بها غيرهم من الأديان والمذاهب المختلفة أفكاراً عنصرية؟ وإن أخطر ما جاء فى محاضرة السيد إمرسون هو تأكيده بأن عملية إرهابية أصولية ستحدث قريباً فى الولايات المتحدة، فمع هذه الحملات الظالمة والادعاءات المغرضة فإنه يتوجب على الجالية الإسلامية أن تحذر وتتخوف من قيام حوادث إرهابية مفتعلة قد تلصق بها لتبرير اتخاذ إجراءات ضدها أو سن قوانين لمحاربتها.■



# التنسيق والتعاون مع القوى الأجنبية لمحاصرة الصحوة الإسلامية

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

**إن معاداة الصهيونية وحلفائها للصحوة الإسلامية أصبحت دلائلها تتزايد كل يوم حتى أصبح ذلك سياسة ثابتة معلنة لبعض الدول بل والمجموعات الدولية. وإنني وكثيرين غيري يعتبرون التواطؤ مع هذه القوى الأجنبية ضد الصحوة الإسلامية - أيا كانت التسمية التي يطلقونها عليها للتمويه - تحديا للإسلام وهجوما عليه وخيانة لأمته وشعوبه لا نجد لها عذرًا ولا مبررا بعد اليوم.**

لقد أشرت مرارا إلى أن بعض الوطنيين سواء كانوا في السلطة أو في مجالات الإعلام أو الثقافة أو الفن قد استدرجوا إلى سياسة معادية للإسلام ذاته جاهلين الأهداف البعيدة للقوى الأجنبية التي رسمت هذه السياسة - لكن الوقت قد حان لكي يقتنعوا بضرورة تغيير هذا الاتجاه الضار والخطير، لأنه أصبح الهدف الأول للسياسة الصهيونية والاستعمارية.

سأواصل التنبيه إلى الخطأ آملاً أن يقتنع البعض بخطئهم ويغيروا سياستهم.

لقد أشرت في ختام مقال من مذكراتي التي تنشر في «المجتمع» وهو رقم (٣٨) إلى أنني أعتقد أنه في عام ١٩٥٤م بالذات بدأت تظهر لدي دلائل على التنسيق بل والتعاون بين المخابرات المصرية والفرنسية.

## ضرب الحركة الإسلامية هدف أجهزة الاستخبارات

وقلت أنه كان هناك أمران اعتبرهما هدفا مشتركا لهذا التعاون:

أول هذين الهدفين هو: تطويق التيار الإسلامي والحركة الإسلامية المعاصرة ومحاصرتها والقضاء عليها سواء في داخل مصر أو خارجها - والقضاء على جماعة الإخوان المسلمين بالذات لمنع امتدادها إلى الأقطار الإفريقية.. لأن هذا الامتداد يعرقل سياسة كل من الطرفين.

والثاني: هو تمزيق الأحزاب الوطنية الأصيلة في الجزائر والمغرب وتونس لإزاحتها من الطريق، وذلك لفتح الطريق أمام التيارات المستوردة مثل الاشتراكية أو الفرانكفونية.. أو ما يسمونه الآن «شرق أوسطية» التي تعني الهيمنة الإسرائيلية الأمريكية.

واليوم اطلعت على كتاب ألفه السفير السابق فتحي الديب الذي نشر فيه الوثائق التي تؤيد وجهة نظره في تأييد مصر ودعمها للثورة الجزائرية، وعنوانه «عبدالناصر والثورة الجزائرية» يحاول أن ينسب أبوة الثورة الجزائرية للرئيس عبدالناصر - ولنفسه تبعا لذلك - متجاهلا تاريخ حركات الكفاح الوطني والمقاومة الجزائرية طوال عصور الاحتلال الفرنسي، ودعم مصر والجامعة العربية لهذا الكفاح منذ بدايته، قبل ثورة يوليو بزمن طويل.

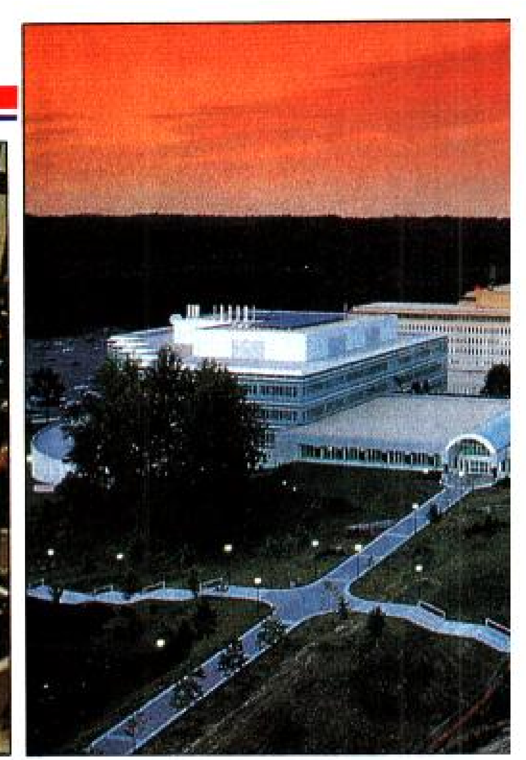
وليس هنا مجال لتقويم المؤلف ولا نقده لأن ذلك يحتاج لوقت أطول، وإنما أكتفي بما ورد فيه مما يؤيد الفكرة التي ما زلت أؤمن بها وهي اتجاه بعض الحكام الوطنيين للتعاون مع القوى الأجنبية المعادية للإسلام في خططها الاستراتيجية لمحاصرة الحركات الإسلامية والقضاء على الصحوة الشعبية المؤيدة لها - واندفاع من يرفعون شعارات الثورية في هذا الاتجاه لمصالح ذاتية وقتية أو بحجة ترويجهم لمذاهب مستوردة كالاشتراكية أو الحداثة أو الشرق أوسطية التي تنكر الأصالة الإسلامية وتعتبر الإسلام عقبة في سبيل إغراق شعبنا في مستنقعات التبعية للقوى الأجنبية.

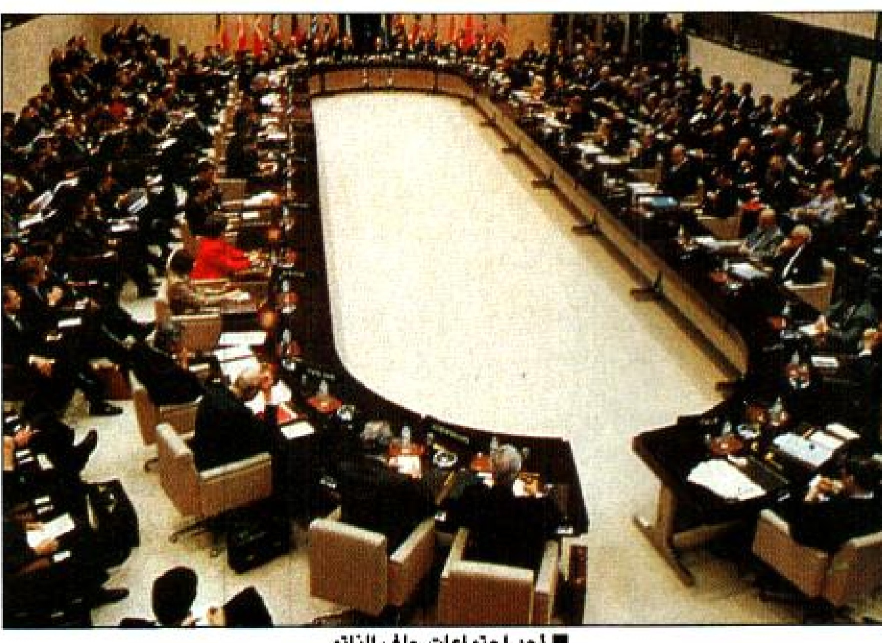
■ وكالة الاستخبارات الأمريكية

## جهل المتعاونين مع القوى الأجنبية بأهدافها

يؤلمني أن كثيرا منهم يجهل أو يتجاهل أهداف القوى الأجنبية التي يتعاونون معها ولا يهتمون بالبحث فيما إذا كانت تتعارض مع مصالح شعوبنا وحريتها - وقد يكونون معذورين في بادئ الأمر - لكنهم بعد ذلك عندما يظهر ذلك واضحا يجب ألا يواصلوا هذا العدوان على الحركات الإسلامية وألا يقاوموا الصحوة الشعبية التي تؤيدها وألا يجعلوها سياسة ثابتة لأهداف حزبية وأنانية قصيرة النظر - إننا نذكرهم بأن العدو الأجنبي هو الذي يجني ثمارها وحده ويستغل نتائجها على المدى الطويل بعد زوال نظمهم الاستبدادية أو تغير أسمائها وعناوينها وقياداتها.

إن التواطؤ بين مغتصبي السلطة في بلادنا والقوى الأجنبية التي لها أهداف استعمارية أو توسعية تدفعها لمعاداة التيار الإسلامي - هذا التواطؤ والتعاون بل والتحالف بين الطرفين ينمو ويزداد ظهورا ويصبح سياسة مرسومة معلنة تفرضها الصهيونية وحلفاؤها على كثير من النظم الحاكمة في بعض الأقطار العربية والإسلامية - حتى سمعنا حلف الأطلنطي يعلن أنها الهدف الأول لسياسته، ولاشك أنه يصمم على جر بعض حكامنا للسير فيها - بل إن بعض الحكام وأعوانهم ومستشاريهم يسبقه إلى ذلك حتى نرى منهم من ينتقد ساسة الدول الكبرى على تأخيرهم أو ترددهم في اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه - وفي نظرهم أن أهم هذه الخطوات هي تقديم المساعدات المالية والسياسية والعسكرية لتثبيت أقدامهم في مقاعد السلطة مقابل عملهم على مقاومة المد الإسلامي على المستوى الشعبي.. لكن هذه المساعدات لا تعطى





■ أحد اجتماعات حلف الناتو

إلا بالقدر اللازم لبقائهم في السلطة إلى أن يجد الحليف الأجنبي بديلا أطوع لتوجيهاته، وإني أذكرهم بأن هذا البحث يجري دائما ومتى وجدوا من هو أقدر منهم على تنفيذ خططه - فإنهم هم الذين سوف يقضون عليهم.

إذا كان كتاب السفير فتحي الديب موضوعه المساعدات التي قدمها هو لزعماء الثورة الجزائرية بأمر وتوجيه من عبدالناصر شخصيا باعتباره المسئول عن نشاط الحركة المصرية الناصرية في الشئون العربية والجزائرية بصفة خاصة، فإنه ما كان يصح له أن يتجاهل تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ولا تاريخ علاقات مصر والجامعة العربية بها قبل وصوله هو إلى الساحة في عام ١٩٥٤م.

إنه يقتصر في مصادره على الوثائق المكتبية التي كان يحتفظ بها في مكتبه أو في ذاكرته - وكلها خاصة بعلاقته وعلاقة المخابرات الناصرية مع جبهة التحرير الوطني - رغم ذلك فإننا نجد فيها بعض النقاط التي تؤيد ما ذكرناه من وجود تنسيق مع المخابرات الأجنبية والفرنسية بصفة خاصة، وذلك لتحقيق هدف واحد هو محاصرة الفكر والتيار الإسلامي عامة، والإخوان المسلمين خاصة - باعتبار ذلك هدفا مشتركا للطرفين - وإن كان كل منهم له مصلحة تختلف عن مصالح الطرف الآخر - والفرق هو أن مصالح النظام المصري كانت حزبية وقتية - أما الطرف الآخر فإن أهدافه استراتيجية بعيدة المدى، وما زالت باقية حتى الآن بل إنها تتطور وتنمو وتزداد.

### أدلة التنسيق مع المخابرات الأجنبية ضد الحركة الإسلامية

١ - في الصفحة (٧٢) يشير تحت رقم (٥) أنه «عرض على الرئيس عبدالناصر النقاط التي اتفق عليها مع صالح بن يوسف.. وقد طلب منه عبد الناصر تسليم مذكرة بها إلى علي صبري ليتفاهم مع السفير الأمريكي لممارسة ضغط أمريكي على فرنسا لقبولها (وكانت العلاقات مع أمريكا في ذلك الوقت في أوج قوتها)» هذا هو ما قاله في يوم ٨/ ١/ ١٩٥٥م، ولم يكن قد مضى على بدء الثورة المسلحة الجزائرية إلا شهران فقط.

هذا يؤكد أن التنسيق الذي سارت فيه الحكومة الناصرية كان يشمل أمريكا.. أو بالأصح المخابرات الأمريكية، في بداية الثورة المسلحة في نوفمبر عام ١٩٥٥.

٢ - في الصفحة (٧٣) يشير إلى اجتماعه مع عبد الخالق حسونة - الأمين العام للجامعة العربية - ومساعده عبدالمنعم مصطفى لتنسيق العمل معهما في شئون شمال إفريقيا كتعليمات الرئيس عبدالناصر وزكريا محيي الدين، وكان هو يمثل المخابرات والحكومة الناصرية لدى الأمانة العامة للجامعة - ويذكر أن الاجتماع شمل عدة بنود نجد منها البند رقم (١١) الذي عبر عنه بما يلي:

> «بعض الوطنيين استدرجوا إلى سياسة معادية للإسلام رسمتها القوى الصهيونية والاستعمارية وهم يجهلون أهدافها»

الاستمرار في بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير، لتضم كافة الأحزاب والهيئات على أن يمارسوا من جانبهم الضغط عن طريق الحد من المعونة المالية، (المقصود هنا المنح التي كان تُعطى للطلاب المبعوثين بواسطة جمعية علماء الجزائر وبعض العاملين في مكتب المغرب العربي).

وهذا ما يؤكد ما أشرت إليه من أن إقالة عبدالرحمن عزام وتعيين حسونه كان الهدف منه جعل الأمانة العامة جهازًا تنفيذيا لسياسة المخابرات الناصرية، فيما يتعلق بصرف المعونات للأحزاب والهيئات والمنح للطلاب المبعوثين للأزهر الشريف.

كما يؤكد ما أشرت إليه في مقال سابق من أن حسونة قد اتخذ قرارا بقطع المعونة عن جميع العاملين في مكتب المغرب العربي، وأنه ذكر لنا عندما قابلته مع الدكتور محمد صلاح الدين، أن هذا القرار لم يكن عنده، وأنه مُنفّذ فقط لأوامر جهات أخرى، فهمنا أنها تمثل مجلس قيادة الثورة.

والآن يذكر لنا فتحي الديب أن من أول مطالبهم في هذا اللقاء بتاريخ ١٢/ ١/ ١٩٥٥م هو «الاستمرار» في سياسة الضغط التي بدأت قبل ذلك.

٣ - البند الرابع في هذا الاجتماع ص (٧٥) يشير إلى «طلبهم من الجامعة العربية ما أسماه» رفع وصاية الشيخ البشير الإبراهيمي (رئيس جمعية العلماء الجزائريين) عن الطلبة الجزائريين - والتنسيق معنا (أي مع المخابرات المصرية) في مجال الإنفاق على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوط البشير ومساعده الفضيل الورتلاني (المشكوك في اتجاهه).

ولم يتفضل المؤلف ببيان سبب الشك في اتجاهات الشيخ الفضيل (واعتقادي أن المقصود علاقته بالإخوان المسلمين).

أما الشيخ البشير فلم يذكر سببا لرغبتهم أو رغبة حلفائهم الأوروبيين والأمريكيين في إبعاده عن الطلبة الجزائريين مع أن جمعية العلماء كانت المؤسسة الثقافية والتعليمية التي علمت هؤلاء الطلاب في مدارسها بالجزائر ورشحتهم للدراسة في الأزهر وساعدتهم وما زالت ترعاهم لأنهم تلاميذها، وتحرص على تغذيتهم بالثقافة والفكر الإسلامي.

معنى ذلك في نظري أن الحصار لم يكن خاصا بالإخوان المسلمين بل إنه عام يشمل جميع الإسلاميين سواء كانوا يعملون في مجال السياسة أو في مجال التعليم والثقافة.. مثل جمعية العلماء الجزائريين والشيخ البشير الإبراهيمي.

٤ - في نفس الصفحة (٧٥) تحت عنوان «مساعينا لتوحيد جبهة الهيئات والأحزاب الجزائرية»، «يشير إلى الاجتماع الأول مساء يوم ١٩/ ١/ ١٩٥٥م بمنزله وهدفه كما قال: «إتمام توحيد الهيئات الجزائرية»، وانتهى بلا أية نتيجة، والسبب كما قال هو (إصرار الشيخ البشير على حضور مساعده الفضيل الورتلاني غير الموثوق به «!»، والشاذلي مكي ممثل مصالي حاج)، فلا يقتصر هدفهم على عزل الطلبة عن الشيخ البشير الإبراهيمي بل أيضا عزل الشيخ عن الفضيل الورتلاني وعن مصالي حاج أيضا.

كما يشير في ص (٧٦) إلى الاجتماع الثاني لنفس الغرض يوم ٢٢/ ١/ ١٩٥٥م، واستمر أربع ساعات دون الوصول إلى نتيجة لإصرار الشيخ البشير على ممارسة حقه في الإشراف على الطلاب الجزائريين وهو ما لم نقبله»، إن المخابرات المصرية ترى أن تشرف هي على طلاب الأزهر بدلا من جمعية العلماء ورئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي.

معنى ذلك أن من أول أهداف المخابرات المصرية كان إبعاد الإسلاميين عن الإشراف على الطلاب الذين علموهم ورشحوهم للبعثات وما زالوا يرعون شئونهم، وأن استبعاد الشيخ الفضيل كان هدفه محاصرة الشيخ البشير حتى يقبل التخلي عن الإشراف على الطلاب، وأن يمتنع عن تزويدهم بالفكر والثقافة الإسلامية - ويتركهم فريسة للدعاية الاشتراكية للناصرية.

والغريب أنه في نفس الصفحة أشار إلى اجتماع مساء يوم ١٧/ ٢/ ١٩٥٥م، (أي قبل ذلك بيومين فقط) اتفق فيه الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر - وذكر في أول قائمة الحاضرين والموقعين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - رئيس جمعية العلماء الجزائريين -، والثاني الفضيل الورتلاني - عضو جمعية العلماء الجزائريين، ويلي ذلك أسماء ممثلي الأحزاب والهيئات الأخرى، وهذا يؤكد إصرار الجميع على ثقتهم برئيس جمعية العلماء، وممثله الشيخ الفضيل، ودليل آخر على ما يكنه جميع الموقعين على الميثاق من احترام وتقدير لجمعية العلماء وأعضائها، ورغم ذلك تستمر محاولات المخابرات لإقصائهم أو وضع حد لنفوذ الجمعية في توجيه الطلاب والشباب.



■ الفضيل الورتلاني ■ البشير الإبراهيمي

## إقصاء جمعية علماء الجزائر هدف المخابرات الناصرية والأجنبية

رغم هذا الإجماع الجزائري والمغاربي على تأييد الشيخ البشير يوم ١٧/ ٢ فإن المخابرات المصرية بدأت بعد ذلك بيومين فقط في تنفيذ سياستها الذاتية لإقصاء الشيخ الفضيل أولا ثم حرمان الشيخ الإبراهيمي من الإشراف على الطلاب.. أي أنها كانت تسير في خطة مزدوجة وفي خطين مختلفين تماما لابد من الإشارة لهما:

١ - فالسياسة الإعلامية تهدف إلى إظهار انضمام جميع الهيئات وتأييدها لجبهة التحرير من أجل تشجيع الشعب كله للمشاركة في الجهاد الإسلامي، ولذلك كان أول قائمة الموقعين على ميثاق جبهة التحرير هو الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الفضيل الورتلاني وذلك في يوم ١٧/ ١/ ١٩٥٥م.

٢ - أما السياسة الفعلية للمخابرات المصرية فهي تهدف إلى إقصاء الفكر والتيار الإسلامي كله عن ساحة المقاومة حتى تكون قيادة العمل العسكري لمن ترضى عنهم المخابرات المصرية، وهذه السياسة هي التي نفذوها في يومي ١٩، ٢٠/ ١/ ١٩٥٥م.

إن هذا يؤكد ما قلناه من أن محاصرة الإخوان والفكر والتيار الإسلامي كانت هدفا مشتركا لجميع أجهزة المخابرات المصرية والأجنبية.

وأرجو من القارئ أن يستعرض شريط الأحداث منذ ذلك التاريخ إلى اليوم - ليرى أن الهدف الاستراتيجي الأجنبي ما زال قائما - وأن التنسيق والتعاون بين أجهزة المخابرات لتحقيقه لم يتأثر بما يحدث في بلادنا ومنطقتنا بين الدول من خصومات ومنازعات أو حتى انقلابات في المستوى السياسي - لأن سياسة أجهزة المخابرات لا تتبع السياسة المعلنة للدول دائما - بل لها خططها وأساليبها، التي تسير فيها وتواصلها في أغلب الأحيان حسب تكوين الأفراد العاملين بها واتجاهاتهم بل ومصالحهم الشخصية ولو أدى ذلك إلى الإيقاع بين الدول أو إثارة الحروب والمنازعات بينها، بل وتدبير الانقلابات.

**«حلف الأطلنطي يعلن على لسان أمينه العام أن ضرب الحركة الإسلامية صار هدفه الأول بعد انهيار الشيوعية»**

إنني أود هنا أن أذكر القارئ بأن أجهزة المخابرات عموما أو بعض عناصرها على الأقل لا تلتزم في عملها بالقيم أو الأخلاق - ولا تستطيع أن تستبعد من نشاطها العملاء المزدوجين الذين يعملون لحساب عدة جهات في وقت واحد كلما كان ذلك ممكنا، ثم إن الأجهزة ذاتها عندما تتعاون مع غيرها من أجل هدف معين لا مانع لديها من أن تبيع بعض المعلومات (التي حصلت عليها ممن يتعاونون معها) إلى جهة ثالثة ضمن صفقة مخابراتية تحصل بها على ما تحتاج إليه في عملها، وأنا أعتقد أن الجنرال محمد أوفقير في المغرب كان من أشهر أصحاب العمالة المزدوجة وبرع في ذلك كما سأوضحه فيما بعد ضمن مذكراتي التي تنشر على صفحات «المجتمع» حتى أنه استطاع أن يحصل من بعض عناصر المخابرات الفرنسية على مساعدته في اختطاف ابن بركة وهو في باريس تحت رعاية الجنرال ديجول وحمايته، مقابل مساعدته لهم في اختطاف الزعماء الجزائريين الستة الذي كان يمكن أن يؤدي إلى اغتيالهم لولا ظروف سياسية عليا أوقفت ذلك، ولا نستبعد تواطؤ بعض عناصر المخابرات المصرية في ذلك الوقت في أي من هاتين العمليتين أو في عملية اغتيال صالح بن يوسف، ولو كانت مساهمتها محدودة، مثل إبلاغ بعض الجهات بموعد السفر وخط السير ومحل الإقامة، وهو أمر مهم في عملية اغتيال صالح ابن يوسف، واغتيال ابن بركة، وسوف أشير إلى ملاحظاتي في هذا الصدد عند الكلام عن محاولة لاختطافي في «بيروت» عام ١٩٦٥م، والذي سوف أتعرض له بالتفصيل فيما بعد.

إنني لا أستبعد أن يكون بعض عملاء المخابرات المصرية من نوع من يعملون لجهتين أو عدة جهات في نفس الوقت وأن تكون مهمتهم الأولى هي مواصلة الإيقاع بين الحكومة الناصرية والإخوان والإسلاميين عموما، وذلك بتقديم معلومات كاذبة أو صحيحة تزودهم بها مخابرات «إسرائيل» أو فرنسا أو أمريكا، ويتم التنسيق بهذه الوسيلة بطريق غير مباشر دون علم المسئولين في الدولة، على الأقل في بادئ الأمر، كما أنني أشير إلى أن بعض كبار الموظفين أو المسئولين في الدولة مثل عبدالرحمن عمار يؤدون خدمة كبرى للمخابرات الأجنبية بتوريط الحكومة في سياسة لصالح القوى الأجنبية، لكنها تكون في نظر بعض الحكام أو الزعماء أو الرؤساء أو الوزراء في صورة سياسية داخلية بحتة، أو منافسة، أو مشكلة حزبية، أو حتى شخصية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

# مايكل روز .. الجنرال المهزوم!



بقلم: أحمد منصور

حينما دخلت إلى سراييفو المحاصرة كان هناك شخصيتان حرصت على معرفة دورهما في البوسنة بدقة باعتبارهما من أكثر الشخصيات - التي لها علاقة بما يدور في البوسنة والهرسك - كراهية لدى المسلمين وغيرهم من المتعاطفين مع مسلمي البوسنة الذين يتعرضون لحرب إبادة منظمة منذ ثلاث سنوات.

أما الأول فهو الجنرال مايكل روز البريطاني وقائد القوات الدولية في البوسنة من يناير ١٩٩٤م، وحتى الخامس والعشرين من يناير الماضي ١٩٩٥م.

وأما الثاني فهو ياسوشي أكاشي - ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في البوسنة.

أما روز فقد كان في أيامه الأخيرة وكان يستعد لتسليم مهامه إلى خليفته البريطاني أيضا الجنرال مايكل سميث، وكان حجم المعلومات الموثقة التي حصلت عليها عن دور روز في البوسنة أكبر مما توقعت.

أما أكاشي فقد التقيت به فعلا مع صحفيين غربيين قلائل أمام قصر الرئاسة في العاصمة البوسنية سراييفو ووجدته كما وصف لي: رجل مغيب عما يدور حوله ويكفي أنه يتخذ من بالي عاصمة صرب البوسنة مقرا لإقامته.

أما الجنرال روز الذي غادر سراييفو في نهاية يناير الماضي بعدما أدى دورا لا يقل عن دور الجنرالات الثلاثة الذين سبقوه في قيادة القوات الدولية في البوسنة وهم: الكندي لويس ماكنزي الذي خرج بعد فضائح مفادها، أنه كان يشارك الصرب في اغتصاب المسلمات، والفرنسي فيليب موريون الذي كانت له علاقات حميمة مع الجنرالات الصرب، والبلجيكي فرانسيس بريكومون الذي اعتبر أن مهمة قيادته للقوات الدولية مستحيلة.

فحينما تسلم روز مهام قيادة القوات الدولية منه في ٢٤ يناير ١٩٩٤م، بدا روز وكأنه القائد المظفر الذي سيوقف الصرب عند حدهم، وقال في تصريحات وصفتها الصحافة في ذلك الوقت بأنها نارية: «إنني سوف أتشدد في المعاملة مع الصرب، ولدي الشجاعة الكافية لمطالبة حلف الأطلسي بالتدخل فورا لمعاقبة الصرب» إلا أن روز الذي كان قائدا للعمليات البريطانية السرية في حرب الفوكلاند ضد الأرجنتين عام ١٩٨٢م، وقائدا للعملية العسكرية التي أنهت حصار السفارة الإيرانية في لندن عام ١٩٨٠م، وقائدا لفرقة «حراس النهر البارد» البريطانية المشهورة التي انضم إليها بعد إنهاء دراسته العسكرية قبل ثلاثين عاما سرعان ما تحولت شجاعته الكافية التي أعلن عنها يوم توليه منصبه إلى برودة كافية لتبريد نصف الكرة الأرضية، وأصبح نديما دائما لقائد الصرب المجرم راتكو ملاديتش، حيث كانت سهراتهم المشتركة لاحتساء الشراب شبه يومية، وبدلا من التشدد في معاملة الصرب المعتدين، تشدد روز في معاملة المسلمين الضحايا، وبدلا من مطالبة حلف الأطلسي بالتدخل لمعاقبة الصرب، هدد روز المسلمين في أغسطس ١٩٩٤م، بأنه سوف يطلب من قوات الأطلسي أن توجه ضربات جوية إلى المسلمين إذا واصلوا معاركهم ضد الصرب في شمال غرب العاصمة المحاصرة سراييفو، مما جعل الصحافة الدولية تهاجمه هجوما شديدا وتصفه بـ«الرجل الذي يكافئ المعتدي ويعاقب الضحية».

وحينما سألت حسن مراتوفيتش - وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة والهرسك - أثناء لقائي به في سراييفو عن الدور الذي يقوم به روز في البوسنة، قال: «إننا سوف نطالب بمحاكمته كمجرم حرب لأن لدينا من الوثائق ما يثبت تواطؤه وتعاونه مع الصرب ضد المسلمين»، وحتى لا نأخذ كلام مراتوفيتش على إطلاقه باعتباره طرفا، فقد رجعت إلى ما كتبه الصحفيون الغربيون عن الجنرال روز باعتباره بريطانيا يمثل سياسة بلاده وسياسة الغرب في البوسنة، فوجدت ما كتبه الصحفيون الغربيون - والبريطانيون منهم خاصة - عن تواطؤ مايكل روز أو وصف دوره على الأقل بالدور المشبوه يكفي لإعداد كتاب كامل، لكني سوف أقف هنا عند بعض المقتطفات البسيطة أنقلها دون تعليق:

ففي ديسمبر الماضي كتب وليم سافاير وأنتوني لويس - وهما من كبار المعلقين في صحيفة نيويورك تايمز البريطانية - مقالا عن دور مايكل روز في البوسنة كان مما جاء فيه: «لقد تقمص السير مايكل روز شخصية «نيفيل تشمبرلين» رئيس الوزراء البريطاني الأسبق الذي حاول مهادنة هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية»، وهنا لمز واضح لمهادنة روز للصرب.

أما مجلة «الإيكونوميست» البريطانية فقد وجهت اتهامات واضحة إلى مايكل روز في مقال نشر في نهاية يناير الماضي ١٩٩٥م بعد انتهاء مهمته وبعدما استعرضت دور مايكل روز في دعم مواقف الصرب وتحامله على المسلمين طوال فترة عمله خاصة موقفه المتخاذل إزاء مجزرة جورازدي وما يحدث في بيهاتش، وتوليته لضابط صربي متهم بأنه مجرم حرب ليكون ضابط ارتباط في مطار توزلا، ختمت «الإيكونوميست» تقريرها قائلة: «وعلاوة على ذلك فقد عبر الناتو عن خيبة أمله بالجنرال روز، ففي وقت سابق من يناير ١٩٩٥م، اكتشفت قيادة حلف الأطلسي في نابولي في إيطاليا - وهي القيادة المسئولة عن مرور طائرات الحلف فوق البوسنة - أن الجنرال روز قد أخبر صرب البوسنة بعدد طائرات الناتو التي ستطير فوق أراضيهم، وبما أن ذلك يعتبر من الأسرار العسكرية فقد انزعج قادة الناتو وأعلنوا عن وقفهم لتزويد قوات حفظ السلام في البوسنة بأية عمليات عسكرية.

أما «الإيندبندنت» البريطانية فقد ذكرت أن روز كان موزعا بين التعليمات التي يتلقاها من قيادته في بريطانيا والأمم المتحدة في نيويورك، وقوات الأطلسي في أوروبا، وكانت سياسات هؤلاء جميعا قائمة على مهادنة الصرب، وفي افتتاحية «نيويورك تايمز» في ٣١ يناير ١٩٩٥م، وجهت الصحيفة انتقادات واسعة إلى روز ودوره المتواطئ مع الصرب في البوسنة خلال العام الذي قضاه في البوسنة، وقالت الصحيفة «إن روز الذي اشتهر بعنفه في حرب الفوكلاند ومحاربته الإرهاب في لندن كان تصرفه مختلفا تماما في البوسنة»، ورغم أن الحكومة الأمريكية وجهت انتقادات لاذعة لروز إلا أنها لا ترغب في تغيير السياسة التي كان ينهجها روز الذي كان دائما يوجه الانتقاد للمسلمين كلما يقوم الصرب بالاعتداء عليهم، لكن روز الذي ترك خلفه ملفا أسود في البوسنة - بشهادة الصحف البريطانية - حينما وقف يوم ٢٥ مايو ١٩٩٤م، أمام الأميرال ليتون سميث قائد قوات حلف الأطلسي في جنوب أوروبا، وفي حضور مسئولين من الحكومة البوسنية وأعلن أن الحرب البوسنية قد وصلت إلى طريق مسدود وأن المسلمين لم تعد أمامهم فرصة سوى إعلان الهزيمة والقبول بالأمر الواقع، إنما كان يعلن فشله المبكر وهزيمته وهزيمة القوى التي يمثلها في البوسنة، فقد خرج الجنرال روز مهزوما بالفعل في نهاية يناير الماضي، فيما يواصل مسلمو البوسنة معركتهم التي تهدف في النهاية إلى تحقيق النصر على المعتدين الصرب، وذهب روز وبقي مسلمو البوسنة.■



## تحت وابل النيران في البوسنة (٩)

# صحيفة «لليان»
# صوت المسلمين في البوسنة

**أحمد منصور يكتب من سراييفو**




**ثمة حرب أخرى مستعرة في البوسنة غير تلك الحرب الدموية اليومية الطاحنة وهي الحرب الإعلامية، وقد أشرت في الأسبوع الماضي إلى جانب من هذه الحرب متمثلا في التليفزيون والإذاعة وبقى جانب الصحافة.**

فرغم الوضع المأساوي الذي تعيشه سراييفو إلا أن الصحافة فيها تعادل لقمة الخبز لدى الناس، ويعتبر ورق الصحف والحبر من الضرورات الحياتية الرئيسية لسكان سراييفو المحاصرين، وهناك عدة صحف يومية تصدر في سراييفو أهمها: صحيفة «اوسلو بوجنيه» ومعناها «التحرير» وقد أسست هذه الصحيفة في اغسطس من عام ١٩٤٣م، حيث أصدرها أنصار المارشال تيتو الذي كان يحارب ضد النازيين في ذلك الوقت، ولم تتوقف «التحرير» عن الصدور طوال تلك الفترة وحتى الآن رغم أن الصرب دمروا مبناها القريب من المطار وحولوه إلى أطلال، إلا أن القائمين عليها تمكنوا من طباعتها في نفس اليوم الذي دمر فيه المبنى وخرجت إلى سكان سراييفو في الصباح، ويرأس تحرير الصحيفة كمال تورسباهيتش، أما نائبة التحرير فهي صربية وتدعى «غوردانا كينجيفتش» وتتبنى الصحيفة خطا غير متوافق مع الحكومة البوسنية، حيث أن العلاقة معقدة بين الجانبين بسبب الخط التي تنتهجه «التحرير» والذي يعتبر معاديا لسياسة حكومة البوسنة إلى حد ما، ولهذا فإن صحيفة «التحرير» تجد دعما غربيا واسعا، وقد فازت بعدة جوائز صحفية غربية عالمية خلال الفترة الماضية.

### صحيفة «لليان»

أما صحيفة «لليان» ومعناها زهرة النرجس وهي التي تزين علم البوسنة، فهي تعتبر صوت المسلمين في البوسنة ورغم أن القائمين عليها كانوا يصدرون قبل الحرب صحيفة باسم «صوت المسلمين» وظلت كذلك منذ صدرت في عام ١٩٨٨م، وحتى قيام الحرب، حيث تم دمجها مع «لليان»، ويرأس تحريرها جمال الدين لاتيتش، وهو كاتب وصحفي بسنوي معروف بميوله الإسلامية، ومن الشخصيات المقربة من الرئيس علي عزت بيجوفيتش، حيث اعتقل معه عدة سنوات في سجون النظام الشيوعي في يوغسلافيا السابقة، وقد احتفلت «لليان» في ديسمبر الماضي بصدور عددها الأسبوعي رقم مائة.

### تأسيس «لليان» وإصدارها

حينما زرت «لليان» كان رئيس تحريرها جمال الدين لاتيتش خارج سراييفو، وقد استقبلني حاجم حيدرافيتش - نائب رئيس التحرير - وهو أيضا كاتب وشاعر وأديب بسنوي معروف، حينما حدثني عن فكرة إنشاء «لليان» وصدورها قال حيدرافيتش: بدأت فكرة إصدار صحيفة «لليان» لدى مجموعة من المثقفين من خريجي مدرسة الغازي خسرويك الإسلامية، وقد أخذت هذا الاسم في إبريل ١٩٩١م، حيث كنا نصدر قبل ذلك صحيفة أخرى هي: «صوت المسلمين» وكانت الصحيفة الوحيدة في يوغسلافيا السابقة التي تنذر الناس بما يحدث في البلقان، ثم جمعنا «لليان» وصوت المسلمين تحت اسم واحد هو «لليان» وهي تصدر أسبوعيا ونظرًا لضعف الإمكانات هنا في سراييفو فقد جعلنا أكثر من مقر للصحيفة خارج سراييفو أهمها المقر الرئيسي في لوبليانا عاصمة سلوفينيا - إحدى الجمهوريات الصغيرة التي نتجت عن تفكيك يوغسلافيا -.

وتصدر «لليان» عدة طبعات في آن واحد فهي تطبع في سراييفو، ولوبليانا واسطنبول وفرانكفورت وترافنيك في كرواتيا، وبالتالي فإننا أكبر صحيفة بسنوية من حيث الطباعة والتوزيع، حيث نطبع ما مجموعه سبعين ألف نسخة أسبوعيا توزع على البوسنويين في هذه الدول، أما العدد رقم مائة فقد وزعنا منه مائة ألف نسخة.

### مبادئ «لليان» وأهدافها

وتقوم «لليان» على أربعة مبادئ هي: الإسلام أولاً، ثم الأرض، والشعب، واللغة ومن هذه المبادئ تنطلق «لليان» في كل أطروحاتها وتصوراتها وقضاياها، ولهذا فقد احتلت لدى مسلمي البوسنة مكانة كبيرة وفي وقت قصير، ونحن لا نضع أنفسنا في إطار حزبي أو سياسي حتى الآن وقد استطعنا - بفضل الله -

■ نماذج من اعداد مجلة «لليان» و «سمية».



■ جمال الدين لاتيتش رئيس تحرير «لليان»

■ حاجم حيدرافيتش نائب رئيس تحرير «لليان»

قبل الحرب ويعدها من كشف الخطط الصربية العدوانية التي هدفت إلى تمزيق البوسنة وتفتيتها، وقد أدركنا وضع المسلمين في أوروبا والضغوط والمؤامرات المحيطة بهم وسعينا ولازلنا نسعى بإعلام شعوبنا وتنبيه وعيهم لحقوقهم الإنسانية، وحريتهم التي ينبغي أن يحافظوا عليها وسط الأحقاد المحيطة بنا، لقد كان قدرنا نحن البوسنيين منذ دخولنا الإسلام أن نكون في خط المواجهة الأول مع أوروبا، والآن لا يمر خمسين عاما إلا ونتعرض لحملة إبادة تستهدفنا جميعا يذهب فيها خُمس عدد المسلمين على الأقل، وصار كل بسنوي يرزقه الله بأربعة أولاد أو خمسة يعلم أن واحداً منهم على الأقل سوف يكون ضحية لمذبحة أو حملة إبادة مما تعودنا على التعرض له.

## مكانة «لليان» بين الصحف الأخرى

قلت له: ما هي مكانة «لليان» بين الصحف المختلفة التي تصدر في سراييفو؟ قال حيدرافيتش: يصدر هنا حوالي عشرين صحيفة تحول جميعها تقريبا من المنظمات الغربية التي تعمل في مجال الإغاثة أو تحت ستار إغاثي، وهناك صحف تعتبر معبرا أساسيا لهذه المنظمات إلى البوسنة حيث يعتبرونها كوسيلة إعلامية يمكن أن يؤثروا بها في شعب البوسنة المسلم، ونحن نحارب هذه الصحف وهذه المؤسسات ذات الأهداف المريبة، فأنشطة هذه المؤسسات تصل إلى حد تعميد المسلمين وإدخالهم في المسيحية مستغلين لديهم الضائقة المالية وظروف الحصار والحرب القاسية.

وتعتبر «لليان» هي الصحيفة الأولى بين كل الصحف التي تصدر سواء في سراييفو أو باقي أنحاء البوسنة، وذلك من حيث القراءة أو التأثير أو المصداقية، كذلك فإنها تطبع وتوزع على البوسنيين في خمس دول خارج البوسنة، ولهذا فإن الأوروبيين يصنفون «لليان» على أنها صحيفة أصولية، وهذا المصطلح قد اخترعته أوروبا حتى ترعب شعوبها وترعب العالم، ويسعى الشيوعيون السابقون الذين لا زال لهم نفوذ في بعض المجالات للتأثير على مصادر التمويل الضعيفة التي تصل إلينا.

## مشكلات أمام «لليان»

وحينما سألته عن مصادر تمويل «لليان» خاصة من الورق والحصار مضروب على سراييفو منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، قال حيدرافيتش: الطبعات الخارجية التي تطبع في سلوفينيا وألمانيا وتركيا وكرواتيا لا نواجه فيها مشكلة، أما طبعة سراييفو فإننا نواجه هنا الكثير من المشكلات، وهناك بعض المؤسسات الإغاثية قامت بتوزيع بعض الكميات من الورق علينا مثل مؤسسة «صحفيون بلا حدود» الفرنسية وبعض المؤسسات الأخرى لكن ما يؤسفنا أن المنظمات الإغاثية الإسلامية لم تتعاون معنا بالشكل المأمول فدورنا هنا لا يقل عن دور الذين يقفون على جبهة القتال، والصحيفة الصادقة هنا أهم لدى الناس من رغيف الخبز الذي يدبرونه بشكل أو بآخر، لكنهم يفتقدون إلى الدعم المعنوي والخبر الصادق، وقد كانت هناك خطوات إيجابية من ثلاث منظمات إغاثية إسلامية هي: اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، والهيئة العليا لدعم شعب البوسنة والهرسك بالسعودية، ولجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية، لكننا نأمل أن تنظر الهيئات الإغاثية الإسلامية إلى العمل الإعلامي مثل ما تنظر الهيئات الإغاثية الغربية فهي تصنع به العقول وتكوّن من خلاله الرأي لأية قضية تريد أن تحققها.

ويكفي أن أقول هنا بأن كافة العاملين في الصحيفة لا يتقاضون رواتب لأننا لا نملك منحهم رواتب، وإنما يعيشون على المساعدات الغذائية التي تمنح لنا من الحكومة، ومع ذلك فهم يسخرون كافة إمكاناتهم لنجاح الصحيفة لأنهم يعتبرون أنفسهم مجاهدين في الميدان.

## الكادر الفني والإداري

أما عن الكادر الفني والإداري الذي يدير الصحيفة فقد قال حيدرافيتش: يبلغ عدد الصحفيين والمحررين الذين يعملون في «لليان» ثلاثين شخصا علاوة على عشرين آخرين يعملون في الوظائف المساعدة علاوة على عدد كبير من المراسلين الذين يعملون في الجبهات.

## أنشطة أخرى في مجال النشر

وعلاوة على هذا الإصدار الأسبوعي للصحيفة فقد أصدرنا خلال الحرب ١٣ كتابا تاريخيا وتحليليا عن أوضاع مسلمي البوسنة، وقد كان لهذه الكتب تأثير كبير على وعي المسلمين هنا، ولا زالت لنا آمال وطموحات كبيرة في المجال الإعلامي فمع الصحيفة الأسبوعية «لليان» نأمل أن نمتلك مطابع للصحيفة، وكذلك لدينا مشروع لراديو وتليفزيون يسير على نفس النهج.

## صحيفة «سمية»

تصدر صحيفة «سمية» عن اتحاد النساء المسلمات «سمية»، وهي تجربة صحفية نسائية فريدة تصدر تحت وابل النيران في البوسنة، وقد صدر منها حتى الآن ستة أعداد، حيث أن إصدارها شهري وترأس تحريرها ليلى تشيمو - الأمين العام لاتحاد النساء المسلمات في البوسنة - وتحاول «سمية» أن تثبت وجودها على الساحة البسنوية بالموضوعات المميزة، والأطروحات الفريدة التي تطرحها رغم الكادر الفني البسيط الذي يديرها. ■

في العدد القادم

**مظاهر الصحوة الإسلامية في البوسنة والهرسك**

## قراءة متأنية لتعديل ميزانية الدفاع الأمريكية الجديدة

# أمن «إسرائيل» هو المحور الأساسي في توزيع المعونات الأمريكية

مونتريال - جمال الطاهر



■ وزارة الدفـ

**عرضت إدارة الرئيس كلينتون على الكونجرس في المدة الاخيرة مشروع ميزانية الدفاع للسنة المالية القادمة (١٩٩٦) التي تبدأ في اكتوبر ١٩٩٥م، ويبدو من خلال الأرقام والبيانات المقدمة في هذا المشروع عزم إدارة كلينتون على خفض حجم الاعتمادات المخصصة للبنتاغون في المرحلة القادمة التي يقترب فيها موعد الانتخابات الرئاسية، وتبلغ قيمة هذه الميزانية المقترحة ٢٦١,٤ مليار دولار اي بمعدل خفض عن الميزانية السابقة ١٩٩٥م، نسبته ٦,٦٪.**

وزيادة على أنه سيقع خفض طاقم وزارة الدفاع ما بين سنة ١٩٩٦ وسنة ٢٠٠١ بنسبة ٣٠٪ فإن سنة ١٩٩٦ ستشهد أيضا انتهاء العمل بالتخفيضات التي وقع إقرارها سابقا والتي شملت خاصة المجالات التالية:

* خفض عدد القوات العسكرية من ١,٤٨ مليون شخص إلى ١,٤ مليون فقط في سنة ١٩٩٧ بعد أن كان يبلغ ٢,١٧ مليون في سنة ١٩٨٧، أي أن البنتاغون سيسرح في خلال عشر سنوات (١٩٨٧ - ١٩٩٧) ٧٧٠ الف عسكري.

* خفض عدد الحرس الوطني والجيش الاحتياطي من ١,١٥ مليون إلى ٩٢٧ الف.

* خفض عدد المدنيين العاملين في وزارة الدفاع من ١,١٣ مليون (١٩٨٧) إلى ٨٢٣ ألف.

أما عن المعدات والتجهيزات العسكرية، فإن مشروع الميزانية المقدم يهدف إلى الوصول بها في نهاية سنة ١٩٩٦ إلى:

* ١٠ وحدات عاملة في قطاع جيش البر مقابل ١٨ وحدة في سنة ١٩٩٠.

* ٣٦٥ بارجة حربية مقابل ٥٤٦ في ١٩٩٠، في مرحلة أولى، ثم زيادة خفض عددها إلى ٣٤٦، في مرحلة ثانية.

* ١١ حاملة طائرات مقابل ١٥.

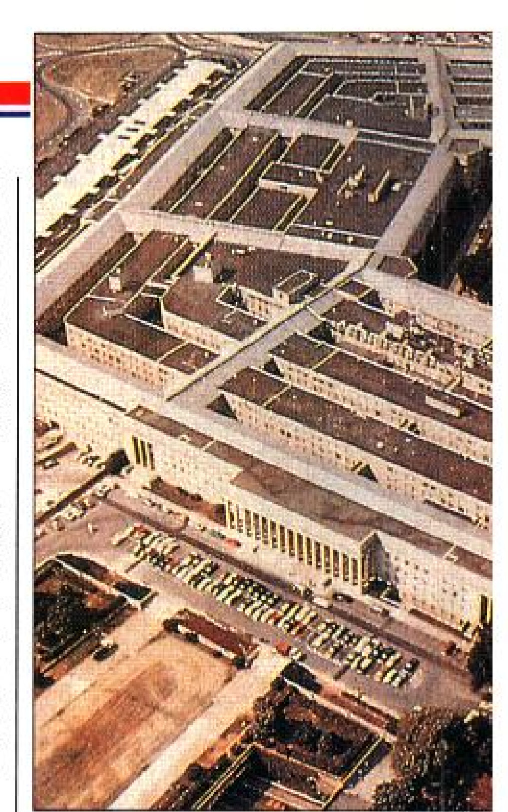
* ١٣ غواصة مقابل ٢٤ في بداية ١٩٩٠م.

أما عن القواعد العسكرية، فإن البنتاغون سيغلق في بداية سنة ٢٠٠٠ سبعين قاعدة هامة الشيء الذي سيمكنه من توفير ٦,٦ مليار دولار، كما أن الميزانية المخصصة لشراء الأسلحة ستشهد خفضا كبيرا يصل إلى نسبة ٧١٪ ما بين ١٩٨٥م و ١٩٩٦، إلا أن هذا الخفض سيقف عند هذا الحد لأنه مع بداية سنة ١٩٩٧م ينوي البنتاغون صرف مبالغ متزايدة من ميزانيته لتطوير ذخيرته الحربية، فقد جاء في مشروع الميزانية الجديدة أن وزارة الدفاع تنوي تخصيص ٣٩,٤ مليار دولار للتسلح، ويعلل مشروع الميزانية الجديدة الزيادة في ميزانية التسلح في سنة ١٩٩٧ بأن السلاح الأمريكي يجب أن يبقى الأقوى على الإطلاق أمام سلاح الأعداء المستقبلين، ويقدر أن يرتفع المبلغ المخصص لهذه المسألة في سنة ٢٠٠١ بنسبة ٤٧٪ قياسا بقيمته في ميزانية ١٩٩٦ (اخذا بعين الاعتبار تضخم العملة).

### المعونات الخارجية

جاء في مشروع هذه الميزانية الإشارة إلى تخصيص مبلغ ٥,٢٤ مليار دولار لمساعدة البلدان المشاركة في عملية السلام في الشرق الأوسط خاصة منها «إسرائيل» ومصر، أما عن مساهمة الولايات المتحدة في تمويل قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام، فإنه يتوقع تخفيض القيمة المخصصة لها نتيجة الضغوطات التي مارسها الكونجرس على البيت الأبيض، حسب مصادر وزارة الدفاع، ومن المقدر أن تنخفض هذه المبالغ من ١,٣ مليار دولار (ميزانية ١٩٩٥) إلى ٥٤٥ مليون دولار فقط في ميزانية ١٩٩٦ وهو مبلغ زهيد لا يكفي حتى لتغطية نفقات حضور القوات الأمريكية لحفظ السلام ضمن عملية «فوربروني» التابعة للأمم المتحدة في يوغسلافيا السابقة لأكثر من الأشهر الست الأولى من السنة المالية القادمة إلى نهاية شهر مارس ١٩٩٦، حسب ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي مضيفا، أن الكونجرس هو الذي فرض على البيت الأبيض التصرف بهذه الطريقة.

أما عن المبالغ المصروفة لإسرائيل ومصر، المستفيدين الرئيسين من المعونات الأمريكية، فإنها لن تنخفض عن السنة المالية الحالية ١٩٩٥، حسب ما صرح بذلك الوزير كريستوفر، وتفيد الأرقام الواردة في هذا



...اع الأمريكية

المشروع أن «إسرائيل» ستحصل على ٣ مليار دولار، في حين أن مصر لن تنال أكثر من ٢,١ مليار دولار، كما تعتزم إدارة الرئيس كلينتون إلغاء ديون الأردن (٢٧٥ مليون دولار في سنة ١٩٩٦) مقابل إقدامه على التصالح مع «إسرائيل»، هذا وتبلغ الديون الإجمالية لعمان لدى واشنطن ٧٠٠ مليون دولار منها ٢٢٠ مليون دولار وتم إلغاؤها من قبل في ميزانية ١٩٩٥ المالية.

وجاء في هذا المشروع زيادة طفيفة جدا (٦٩ مليون دولار) لقيمة الدعم الأمريكي الموجهة للإصلاحات الجارية في بلدان الاتحاد السوفيتي المنحل الذي تستأثر منه روسيا بالنصيب الأكبر، ففي البرنامج تقرر ارتفاع هذا الدعم إلى ٧٨٨ مليون دولار (نصفها تقريبا موجه إلى روسيا) مقابل ٧١٩ مليون في ميزانية ١٩٩٥م، ورغم انتقاده استعمال روسيا القوة ضد الشيشان، فقد أكد كريستوفر أن مصلحة الولايات المتحدة لا تزال تقتضي دعم الإصلاحيين في موسكو، أما الإعانات الموجهة إلى بلدان أوروبا الوسطى والشرقية فإنها سترتفع إلى ٤٨٠ مليون دولار مقابل ٣٥٩ في السنة المالية الحالية، منها ٦٠ مليون موجهة إلى البوسنة والهرسك، أما الميزانية المخصصة لمقاومة المخدرات فإنها سترتفع من ١٥٥ مليون دولار إلى ٢٢٥، كما أن الإدارة الأمريكية قد قررت مضاعفة الجهود المبذولة لمقاومة الجريمة المنظمة والإرهاب والهجرة غير القانونية.

من خلال الأرقام السابقة يتبين لنا:

١ - الأهمية القصوى التي لا تزال تأخذها وزارة الدفاع كواحدة من أهم المؤسسات التنفيذية التي تسجل من خلالها الإدارات الأمريكية المتعاقبة حضورها في الساحة الدولية منذ الحرب العالمية الثانية وظهور الولايات المتحدة كقوة دولية عظمى، فلا يزال مشروع ميزانية هذه الوزارة يحظى بعناية وترتيب خاصين من البيت الأبيض وبنقاش كبير وسجال يصل إلى مستوى كبير من الحرارة داخل مبنى الكونجرس.

٢ - الأهمية الأخرى لهذا المشروع بالذات جاءت من كونه يأتي زمنيا في النصف الثاني من ولاية الرئيس كلينتون وبالتالي فإنه لم يخلو من بعض الرسائل والإيحاءات التي يريد من خلالها الديمقراطيون عامة والرئيس كلينتون خاصة الإعداد من الآن لحملة الانتخابات الرئاسية القادمة التي من المفروض أن تنطلق في أواخر السنة القادمة بعد الفشل الذي أصيب به الديمقراطيون في انتخابات الكونجرس ومحافظو الولايات وهو ما يؤكد:

* حرص إدارة الرئيس كلينتون على الوفاء أكثر ما يمكن بالوعود التي أطلقها وبشر بها في حملته للانتخابات الرئاسية الماضية، ومن هذه الوعود خاصة ما تعلق منها بخفض النفقات العسكرية والاهتمام بالمشاكل الداخلية للمواطن الأمريكي (الصحة، الشغل... ).

* حرص الرئيس كلينتون على مغازلة الجمهوريين، الذين أصبحت لهم اليد الطولى في الكونجرس، وذلك من خلال تبني الكثير من أطروحاتهم فيما يتعلق بدور الولايات المتحدة في العالم ضمن النظام العالمي الجديد.

٣ - محورية أمن «إسرائيل» في ميزانية الدفاع الأمريكية من خلال نوعية شروط وحجم وطريقة توزيع المعونات بين دول منطقة الشرق الأوسط (إسرائيل ٣ مليار دولار، ومصر ٢,١ مليار دولار، والأردن إلغاء ديون قيمتها ٢٥٠ مليون دولار).

كما يبدو من خلال هذا المشروع تعلق إدارة الرئيس كلينتون الكبير بمشروع السلام في الشرق الأوسط لاعتبارات عديدة منها أساسا:

* أنه مجال قد حققت فيه الدبلوماسية الأمريكية بعض النجاحات الهامة من (منظور السياسة الأمريكية) مثل اتفاق ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م، بين عرفات ورابين، واتفاق رابين - حسين، ومثل اندماج «إسرائيل» في النظام السياسي العربي بل وزعامتها له وخاصة في موضوعي الاقتصاد ومحاربة الأصولية والتطرف الإسلامي.

**«« شل حركة الأمم المتحدة.. هل أصبح جزءا من الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على العالم؟ »»**

* إن تحلل النظام السياسي العربي مقابل تشكل النظام الشرق - أوسطي الذي تبدو فيه «إسرائيل» بمثابة المحور في حين أن بقية البلدان العربية تبدأ فيه بمثابة الأطراف والهوامش، واستبدال هذا النظام بآخر يقوم على محاربة الأصولية الإسلامية باعتبارها الخيار النقيض والبديل المحتمل من جهة، وعلى إدماج «إسرائيل» في اقتصاد المنطقة.

٤ - يؤكد هذا المشروع توجه الإدارة الأمريكية نحو خفض قيمة مساهمات الولايات المتحدة في تغطية نفقات حضور جيوشها ضمن عمليات حفظ السلام في العالم التابعة للأمم المتحدة وهو جزء من أطروحة الجمهوريين الذي عاد وتبناها كلينتون، وتهدف الإدارة الأمريكية الحالية بهذا الإجراء:

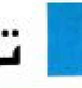
* ادخار النفقات في عمليات يبدو أن الولايات المتحدة تخسر فيها أكثر مما تربح (الصومال، البوسنة والهرسك).

* الإنفاق على العمليات القائمة فقط، وإذا ما علمنا أن للولايات المتحدة اليد الطولى في القرار داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، فإننا نفهم أن أمريكا لن تنفق في المستقبل إلا على العمليات التي تقررها هي من خلال مؤسسات الأمم المتحدة، أي التي لها فيها مصالح واضحة ومحققة، أما ما عداها من العمليات الأخرى التي لا تبدو فيها مصالح لأمريكا، فإنها لن تحظى بالدعم المالي من طرف الولايات المتحدة حتى ولو كانت قضايا عادلة.

إن تكييف المساهمة الأمريكية في نفقات عمليات الأمم المتحدة من شأنه أن يدعم كثيرا المقولة التي تؤكد على أن إضعاف الأمم المتحدة وشل حركتها في العالم هو جزء من استراتيجية الولايات المتحدة ومن تصورها لدورها المستقبلي كقائد مهيمن على العالم.

وفي الأخير يمكن القول بأن هذا المشروع يؤكد عمليا أن الحرب الباردة قد ولى عهدها نهائيا وأنها قد مسحت من أجندة أمريكا، وأن التسابق على التسلح بما فيه النووي قد تراجع كثيرا وأن أمريكا تعد نفسها الآن لمعارك أخرى جديدة قادمة...؟

فهل سيستمر كلينتون في البيت الأبيض لإدارة هذه المعركة الجديدة أم أنه سيجبر على الانسحاب مثلما أجبر سلفه بوش من قبل رغم «مبادرته» بالحديث عن النظام الدولي الجديد ويدفع مسار السلام في الشرق الأوسط؟ ■



تنفيذاً لاتفاقية التعاون الاستخباراتي التركي-الإسرائيلي:

# تهجير أكثر من ألف يهودي كردي من شمال العراق إلى «إسرائيل» عبر تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

**في إطار محاولاتها الدعائية بمسئوليتها عن كل يهود العالم وحمايتهم من الأخطار المحدقة بهم، نظمت الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» بالتعاون مع نظيرتها التركية «الميت» عملية تهجير حوالي ألف يهودي كردي من شمال العراق إلى «إسرائيل» عن طريق تركيا، وذلك لإنقاذهم من جراء الحرب الأهلية المندلعة بين الفرقاء الأكراد منذ أكثر من ٦ أشهر، وإن كانت قد احتدمت خلال الشهرين الأخيرين بعد نجاح جلال الطالباني - زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني - في الاستيلاء على أربيل من أيدي قوات مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني - والتي يدعمها نظام بغداد لإثبات عدم قدرة الأكراد على إدارة شئونهم الذاتية، وبالتالي يكون مسئولاً بشكل غير مباشر عن عملية الهجرة الأخيرة لإسرائيل، وإن كان البارزاني والطالباني اللذان تربطهما علاقات استخباراتية مع «إسرائيل» يعتبران المسئولين المباشرين عن العملية السرية التي تمت في ظل اتفاقية التعاون الاستخباراتي بين تركيا و«إسرائيل» الموقعة في العام الماضي بين البلدين.**

وكانت صحيفة «جمهوريت» التركية المعروفة بمصداقيتها الخبرية قد نشرت خبراً يوم ٩ فبراير «شباط» أكدت فيه استناداً إلى مصادر رسمية لم تسمها خبر هجرة أكثر من ألف يهودي كردي إلى «إسرائيل» بعد أن تجمعوا في مدينة ديار بكر التركية، ثم تم نقلهم إلى مدينة أنطاليا التركية المرتبطة بخط جوي مع تل أبيب، وذلك لعدم كشف العملية السرية، إذ تم نقلهم في عدة طائرات إلى «إسرائيل» وتم منحهم جوازات سفر إسرائيلية عقب وصولهم لإسرائيل وتسكينهم في مستوطنات بالضفة الغربية المحتلة، لتؤكد تل أبيب بذلك التصرف أنها ما زالت وستظل مخلصة لأفكارها وأيديولوجيتها العدوانية رغم ادعاءات السلام، فهي ما زالت تشجع بل وتخطط لتهجير اليهود إلى «إسرائيل» مثلما حدث خلال الفترة الأخيرة بتهجير يهود الشيشان واليهود الأكراد، وتستمر أيضاً في دعم المستوطنات بالضفة الغربية رغم أن المعاهدات الموقعة بينها وبين الأردن والفلسطينيين تنص على وقف عملية الاستيطان فيها.

والسؤال المثير الذي لم تحصل «المجتمع» على إجابة شافية عليه هو: هل يوجد يهود أكراد في شمال العراق بهذا الحجم، خاصة وأنه من المعروف أن كل يهود العراق هاجروا إلى «إسرائيل» منذ الخمسينات؟ والإجابة التي جاءت على لسان سيفين ديزاني - ممثل برزاني في العاصمة التركية أنقرة - تشير إلى احتمالات وجود يهود أكراد، ولكن ليس بمثل هذا العدد المذكور في الخبر، وهو ما يثير عدة مخاوف خاصة وأنه وفقاً لمعلوماته لا يوجد أكراد يهود، وإن كان يحتمل أن تكون هناك أسر كردية يهودية أخفت ديانتها اليهودية خشية نظام بغداد الذي حاول تصفية يهود العراق في إطار تأكيد بعده القومي المتطرف، وهذا يعني في النهاية احتمال وجود يهود يعيشون بيننا يخفون دينهم لأسباب شتى وهو ما يمثل خطراً حقيقياً لا يمكن إنكاره ليس بسبب أنهم يهود بل لإخفائهم ذلك.



■ «إسرائيل» مستمرة في تسكين المستوطنات في الضف

## البعد التاريخي

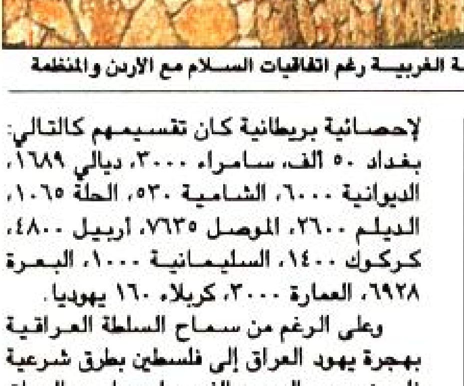
ولكن بقراءة عملية الهجرة في ضوء معلومات التاريخ السياسي المعروفة تؤكد إمكانية حدوثها - رغم الرفض الرسمي التركي لتأكيد أو نفي حدوث العملية، إذ إن العراق كانت من الدول التي عاش فيها اليهود بحرية لم يتمتعوا بها في أية دولة أخرى، ويرجع تاريخهم في العراق إلى حوالي أربعة آلاف عام وأكثر، وبخروج العثمانيين من العراق وتبدل النظام السياسي وتنصيب فيصل بن الحسين ملكاً عليها، شارك ممثلو الطائفة اليهودية في المجلس التأسيسي العراقي، ونص الدستور العراقي لعام ١٩٢٥م، على أن لليهود ما لباقي طوائف وأفراد الشعب العراقي من حقوق وواجبات وعلى أن يمثلهم ٤ نواب في مجلس النواب، وعضو في مجلس الشيوخ، وظل الأمر هكذا حتى عام ١٩٥٢م، عندما ألغي ذلك بقرار وزاري.

ووفقاً لإحصاءات رسمية أوردها الدكتور فاضل البراك في كتابه: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، ذكر بأن عدد اليهود عام ١٩٢٠م كان ٨٧ ألف و١٠٧ يهودياً، استناداً

# «الموساد الصهيوني» و«الميت» التركي، والاستخبارات العراقية والزعامات الكردية تشارك في العملية

# مطار أنطاليا التركي يتحول إلى محطة «ترانزيت» لليهود المهاجرين من آسيا الوسطى وإيران والعراق وسوريا لإسرائيل

# المصادر التركية ترفض تأكيد أو نفي العملية.. وممثل البارزاني يشكك في العدد



...ة الغربية رغم اتفاقيات السلام مع الأردن والمنظمة

لإحصائية بريطانية كان تقسيمهم كالتالي: بغداد ٥٠ ألف، سامراء ٣٠٠٠، ديالي ١٦٨٩، الديوانية ٦٠٠٠، الشامية ٥٣٠، الحلة ١٠٦٥، الديلم ٢٦٠٠، الموصل ٧٦٣٥، اربيل ٤٨٠٠، كركوك ١٤٠٠، السليمانية ١٠٠٠، البصرة ٦٩٢٨، العمارة ٣٠٠٠، كربلاء ١٦٠ يهوديا.

وعلى الرغم من سماح السلطة العراقية بهجرة يهود العراق إلى فلسطين بطرق شرعية فلم يزد عدد اليهود الذين هاجروا من العراق لفلسطين بين عامي ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥ عن ١٠٨٠ مهاجرا اي بنسبة ١,٢٪ من مجمل يهود العراق آنذاك ٩٥ الف يهودي (المصدر: ابو عسل «إيلي ليفي»: يقظة العالم اليهودي ـ القاهرة ـ مطبعة النظام ١٩٣٤م ـ الجزء الأول ص ٤).

كما أن عدد اليهود في العراق ازداد ولم يتناقص إذ بلغ في إحصاء عام ١٩٤٧م حوالي ١١٧ ألف و٨٦٩ يهوديا كما يلي: ٧٧ الف في بغداد، ١٠ الاف في البصرة، ١٠ الاف و٣٤٠ في الموصل، ٢٤٤٢ في كركوك، ٣١٠٩ في اربيل، ٢٨٥١ في ديالي، ٢٢٧١ في السليمانية، ٢١٣١ في العمارة، ١٨٦٥ في الحلة، ١٤٤٢ في الديلم، ٨٢٥ في الديوانية، ٦٥٢ في المنتفك، ٣٤١ في الكوت، ٣٩ في كربلاء والنجف، (المصدر: البراك (فاضل): المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، دراسة مقارنة، بغداد ١٩٨٤م).

بل إن عبد الجبار فهمي ـ رئيس شرطة بغداد في الخمسينيات ـ ذكر في كتبه «سموم الأفعى الصهيونية» بأن المسئول كميلني في الوكالة اليهودية، قام بجولة سرية في العراق لدراسة فكرة إمكانية توطين اليهود فيها، وسجلت الشرطة العراقية تحركاته في كتابها رقم س ـ ١٦٣٠ والمؤرخ في ٢٤ مايو ١٩٣٨م، ونصح اليهود بإشراك المسلمين معهم في شراء الأراضي على أن يكونوا شركاء بحصص ضئيلة، وإمدادهم بالمال لتوطين اليهود في العراق وذلك بعد فشل النشاط الصهيوني في أوساط يهود العراق للهجرة إلى فلسطين.

ومما سبق يتضح بانه كان يوجد يهود اكراد يزيدون عن العشرة الاف وفقا لإحصاء ١٩٤٧م وذلك في كركوك، واربيل، وديالي، والسليمانية، كما أن يهود العراق كانوا من المتمسكين بالعراق ويرفضون الهجرة، ولم يقوموا بها إلا بعد الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٤١م، بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني، والتي نظمها البريطانيون لدفعهم للهجرة إلى أن تم إصدار حكومة نوري السعيد عام ١٩٥٠ قانونا بإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود وهو ما أدى إلى خروج حوالي مائة الف يهودي عراقي.

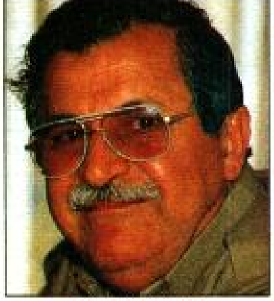
## الدور الكردي في هجرة اليهود

ولا يمكن إغفال دور الزعيم الكردي مصطفى البارزاني ـ الذي زار «إسرائيل» في السبعينيات ـ في تهجير اليهود إلى «إسرائيل»، ففي النشرة التي أصدرتها الجمعية اليهودية ـ العراقية في أمريكا بأن الجمعية عقدت اجتماعها السنوي في جامعة «يشفيا» في نيويورك والذي افتتحه رئيس اتحاد المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الدكتور الفريد موسيس، وألقى فيه الدكتور البرت ربيع كلمة الجمعية التي أشار فيها بالحرف الواحد إلى أن اليهود العراقيين يدينون لبناء مجتمعهم لسببين أساسيين:

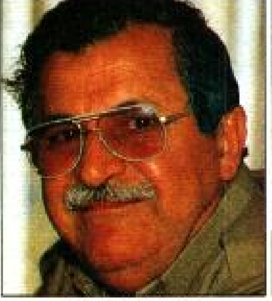
الأول: قانون إسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين والسماح لهم بالهجرة من العراق سنة ١٩٥٠م.

والثاني: مصطفى البارزاني الذي أنقذ حياة أكثر من خمسة آلاف يهودي منذ عام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٣م، (المصدر ـ البراك (فاضل) دكتور: مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، مطابع دار الشئون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٨٩م ص ٢٧٣)، ومصطفى البارزاني والد مسعود البارزاني ـ زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني حاليا..

وإذا كان قد تم تهجير يهود عراقيين ـ وإن كان الظن بأن الكثير منهم من الأكراد



■ مسعود البارزاني



■ جلال الطلباني

- في السبعينيات بمساعدة مصطفى البارزاني، فإن الأمر سيكون مطابقا لأحداث الهجرة الأخيرة، وإن كانت بدعم مسعود البارزاني أو جلال الطالباني الذي يحاول منافسة الأول بإظهار ولائه للصهيونية العالمية لنيل الدعم الإعلامي والسياسي والعسكري لإقامة دولته الكردية.

المعلومات تؤكد وجود عدة آلاف من اليهود العراقيين يعيشون في شمال العراق أخفوا دينهم خشية الفتك بهم، وإن الاستخبارات الإسرائيلية تعرفهم من خلال أقاربهم الموجودين في «إسرائيل» لذلك تقرر القيام بعملية تهجيرهم لإنقاذ حياتهم من المعارك الدائرة بين قوات الطالباني والبارزاني، وراح ضحيتها عدة آلاف من الأكراد، فتقرر إجراء عملية إنقاذهم.

### تنفيذ اتفاقية التعاون الاستخباراتي

ووفقا لاتفاقية التعاون الاستخباراتي بين أنقرة وتل أبيب التي أبرمت بين الجانبين في نوفمبر «تشرين الأول» ١٩٩٤م، أثناء زيارة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - لإسرائيل يومي ٣ و٤ نوفمبر الماضي والتي تم خلالها توقيع عدة اتفاقيات وصفها الكاتب الصحفي التركي اليهودي سامي كوهين بأنها تساوي اتفاقية للتعاون الاستراتيجي، وإن كانت غير معلنة، كما تقرر أثناء الزيارة استدعاء سونماز كوكسال - رئيس جهاز الاستخبارات التركية - على عجل وطار بطائرة خاصة وفي زيارة سرية لإسرائيل للاشتراك في اجتماع عاجل مع الموساد - لم يكن في جدول الأعمال - لذلك رفض ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي السابق الاشتراك فيه، وتقرر في الاجتماع المشترك لمواجهة الإرهاب الأصولي الإسلامي - كما قالت صحيفة «حريت» يوم ٥/ ١١/ ١٩٩٤م - والتعاون في كافة المجالات دون تحديد.

ووفقا لذلك الاتفاق تم الاستعانة بعناصر الاستخبارات التركية للمشاركة في خطة التهجير ووفرت أنقرة الحماية اللازمة لليهود في شمال العراق حتى تم نقلهم إلى مدينة ديار بكر التركية في سرية بالغة إذ دخلوا الأراضي التركية كأكراد لاجئين، ودعمت قوة المطرقة أيضا تلك العملية، وبعد تجميع ألف يهودي تقرر البدء في عملية النقل إلى «إسرائيل» لتكون تلك العملية إحدى ثمار التعاون الاستخباراتي المشترك بين تركيا و«إسرائيل».



■ يهود مهاجرون لإسرائيل

### مَنْ وراء تسريب الخبر

مصادر صحفية «جمهوريت» تؤكد بأن الاستخبارات التركية وراء تسريب الخبر لسببين:

الأول: تشويه صورة الحكومة التركية خاصة إذا كان الجناح المعارض لتشيللر وراء تسريب الخبر، خاصة وأن هناك جناحا مهما في «الميت» التركي تتزعمه العناصر المدنية ضد تشيللر التي تفضل الجناح العسكري في الجهاز التركي.

الثاني: هدف قياس رد فعل العملية على مستوى الرأي العام تمهيدا لإجراء عملية تهجير أخرى وبصورة أوسع ليهود عراقيين (أكراد) وإيرانيين عبر منطقة كردستان عن طريق مطار أنطاليا، وهو الاحتمال الأكبر خاصة وأن الإعلام التركي لم يهتم بالموضوع بما فيه الكفاية، مما يعني أن هدف النشر كان قياس حجم رد الفعل لعملية هجرة أوسع، خاصة وأن أنقرة تتحرك بحذر في هذا الاتجاه خشية غضب الإسلاميين الأتراك ضد اليهود الأتراك، خاصة بعدما تعرض جاك كميحي - رجل الأعمال اليهودي، ورئيس «وقف ٥٠٠ اليهودي» - لمحاولة اغتيال يوم ٢٩ يناير ١٩٩٣م، وتم إلقاء التهمة على بعض الإسلاميين.

> «الدبلوماسيون الغربيون يؤكدون نجاح العملية ويصفونها بالتعاون النموذجي بين أجهزة الاستخبارات»

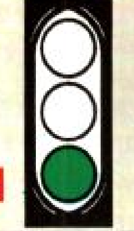
### الدور العراقي

كما أن رفض المصادر الرسمية الإدلاء بأية بيانات حول العملية يؤكد حدوثها مع احتمال معرفة جهاز الاستخبارات العراقية بتفاصيلها خاصة وأن نشاطه في الشمال العراقي يعتبر كثيفا جداً لتعويض النقص الحادث لعدم وجود قوات أمن عراقية وفراغ السلطة في المنطقة، وبالتالي فإن تنفيذ تلك العملية لا يمكن أن تتم بدون معرفته، وإن كان في جميع الأحوال سيستفيد من الجانبين الإسرائيلي والعربي، إذ سيؤكد للأول حسن نيته تجاهه وعربون صداقة ذلك عدم عرقلة هجرة يهود عراقيين سواء كان معظمهم أكراد أو بعضهم عربا، وللثاني بأنه إذا كان يسيطر على كامل التراب العراقي ما كان يمكن أن تتم تلك العملية ولذلك يجب دعم العراق لإعادة سيطرته على الشمال العراقي ورفع الحظر الدولي عنها.

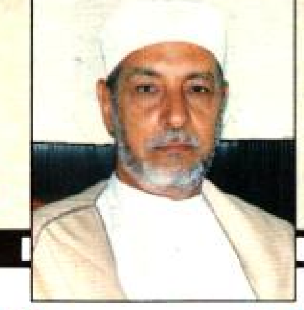
وفي جميع الأحوال فإن نظام بغداد يعتبر المسئول الأول عن تلك العملية خاصة وأنه وراء اشتعال الحرب بين الفرقاء الأكراد والتي كانت مبررا لتنظيم عملية الهجرة إلى «إسرائيل» لتستفيد الأخيرة من الدعاية الإعلامية ولتؤكد لليهود في كل أنحاء العالم بأنها الأم الحانية عليهم والمنقذة لهم من كافة المحن، وبالتالي تضمن ولاءهم بشكل دائم ويكونون دعامة لها سواء هاجروا إليها أم بقوا في بلدانهم.

أما الدبلوماسيون الغربيون في أنقرة فأكدوا في تقاريرهم نجاح العملية بشكل كبير وأرجعوا ذلك لتعاون أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والتركية والكردية والعراقية والأمريكية، مؤكدين بأن تركيا خاصة مطار أنطاليا يمكن أن يكون محطة ترانزيت مثالية لنقل اليهود من آسيا الوسطى وإيران بصفة خاصة دون إثارة أية مشكلات، خاصة وأن مطار أنطاليا يرتبط بخط جوي شبه دائم مع «إسرائيل» وتستخدم عليه طائرات «الشارتر» السياحية.

وعموما فإن مغزى هذه العملية لا يمكن إغفاله إذ تؤكد استمرار سياسة الهجرة والاستيطان اليهودي، وهو ما يعني الحاجة لأراضي جديدة أي الاستعداد لحروب أخرى، علاوة على نجاح «إسرائيل» في إشراك دول وأجهزة أخرى في تلك العمليات لتتحمل معها النتائج السياسية فيما بعد، بينما تنشغل أجهزة استخبارات وأمن الدول العربية في متابعة الأنشطة الإسلامية ليستفيد الموساد من ذلك في تحقيق الكثير من المكاسب الاستراتيجية.■



# معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# في ظلال الرسالة.. رجال على الطريق

جلست مع بشر كثير، ومع جماهير مختلفة المنازع والسجايا والتوجهات، وكنت احترم لكل ذي راي رايه، واقدر لكل مفكر وجهته، وكنت اعرف ان للمنازع سطوة، وللسجايا صولة، فاقدر ذلك واشفق عليه، واصبر على عجره وبجره وأتحمله، واعرف ان هذا من طبائع البشر، ومن إرادة الله، وصدق الله «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم»، ولكنني مع هذا ما عرفت رجلا مستقيم الطبع، صافي الفكر، مستقر الجنان، يماري في الحق إذا عرفه، او يعاند في الصواب إذا ظهر له، كان للصواب وللحق صولة تفوق كل تنازع، وتعلو على كل اختلاف، إذا تلاشت الأهواء الشرود، وخمدت الشهوات الجامحة، وانمحت الشرور الفاتكة، وتوارت الطبائع المريضة، وهذا ايضا من إرادة الله، وصدق الله «قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب. قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»، ولذلك كان الحق النازل على رسول الله ﷺ ماحيًا لكل نوازع مريضة، او سجايا منحرفة، او توجهات عليلة، او آراء خبيثة، ومبقيا منها على كل ما يساعد على الخير، ويبني للإنسانية صراطاً مستقيما، وهناءً مستديما، وصدق الله «ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور».

ولهذا يلتقي رجال على الحق بعدما عرفوه رغم اختلاف مشاربهم، ويتقابل أناس على طريق الصواب بعدما عاينوه رغم تباين طبائعهم، يتواصون عليه، ويكافحون من أجله وربما لا يعرف بعضهم بعضا، او يتلاقى بعضهم مع بعض، لانه الطريق الأوحد الذي يجمع ولا يفرق، ويلملم ولا يشتت.

والطرق شتى وطريق الحق واحدة
والسالكون طريق الحق افراد
لا يُعرفون ولا تُدرى مسالكهم
وهم على مهل يمشون قصّاد
والناس في غفلة عما يُراد بهم
وجلهم عن طريق الحق حيّاد

والإسلام لانه حق مبين، ورباني المنبع، وفطري التعاليم، وإشعاعي الهداية، تراه يجذب القلوب إلى ضوئه، ويصبغ النفوس بتعاليمه، ويوحد الأفهام بثقافته، ويوجه الطاقات بقوته، ويحرك العزائم بعقيدته، فتلتقي الأمة كانها جسد، وتتوحد السواعد كانها رسالة، وتجتمع الأحلام كانها حقائق، وتمتزج الآمال كانها إصباح، وهذا هو العجب في تلك الدعوة:

عجبت منك ومني ... اغنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى ... ظننت أنك اني

ولهذا ترى المصلحين والدعاة إلى الإسلام ينزعون عن قوس واحد، ويتولون وجهة واحدة لأن المدرسة الربانية التي تخرجوا منها واحدة، والمنهاج الذي تربوا عليه واحد، ولهذا تراك إذا قرات مثلا لمحمد عبده فكانك تقرا لابن باديس، وإذا قرات لرشيد رضا فكانك تقرا لمحمد إقبال، وإذا قرات لحسن البنا فكانك تقرا للندوي، وإذا قرات لسيد قطب فكانك تقرا للمودودي، تلامذة لمعلم واحد هو رسول الله ﷺ، ودارسون لمنهج واحد هو القرآن الكريم، ومفكرون لثقافة واحدة هي الإسلام، ورواد لأمة واحدة مشاربها متحدة، وآمالها واحدة، وأهدافها متناغمة، وقد صادفني في قراءاتي شيء غريب اضربه مثلا على ذلك:

قرات عن الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - قبل ان ينخرط في العمل الإسلامي وقبل ان يعرف شيئا عنه، فوجدت ان الرجل بعمقه الإسلامي ورايه التحرري، يتشوف إلى إصلاح للأمة بسواعد فتية يؤمنون بالله يراهم في ضمير الغيب، ويامل ان يشاهدهم في دنيا الواقع، ولهذا صدر كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» بقوله: «إلى الفتية الذين المحهم في خيالي قادمين يردون هذا الدين جديدا كما بدا، يقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتَلون، مؤمنين في قرارة أنفسهم ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.. إلى اولئك الفتية الذين لا اشك لحظة أن روح الإسلام القوية ستبعثهم من ماضي الأجيال إلى مستقبل الأجيال في يوم قريب.. جد قريب».

كتب هذه المقدمة ولم يكن يعرف الحركة الإسلامية التي انخرط فيها بعد، ولم يكن يعرف رجالها حيث كانوا في ذلك الوقت مغيبين في السجون، ثم قرات تعليقا على هذا الكتاب للأستاذ حسن البنا قال فيه: «هذا الكتاب يحمل الفكرة الإسلامية ويدعو لها وهي افكارنا، وكان ينبغي أن يكون صاحبها واحدا منا».

وتمضي الأيام، ويذهب سيد قطب إلى امريكا ويمرض ويدخل احد المستشفيات الأمريكية، وفي ذات يوم يلاحظ الرجل على من حوله من الممرضين والممرضات بهجة وسرورا يغمران الجميع فظن ان القوم في عيد، غير انه ذُهل حين سال عن سبب بهجتهم تلك، فكانت إجابتهم: «لقد تخلصنا من عدو الغرب الأول في ديار الشرق، لقد قتل حسن البنا»!! فوجّهت الحادثة تفكيره إلى البحث عن دعوة هذا الرجل، فعرفها، وكان من جنودها، وقدم للطبعة الثانية من كتابه «العدالة الاجتماعية» بمقدمة قال فيها: «إلى الفتية الذين كنت المحهم بعين الخيال قادمين فوجدتهم في واقع الحياة قائمين، يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم مؤمنين بقرارة نفوسهم ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.. إلى هؤلاء الفتية الذين كانوا في خيالي أمنيةً وحلما، فإذا بهم حقيقة اعظم من الخيال، وواقع اكبر من الآمال، إلى هؤلاء الفتية الذين انبثقوا في ضمير الغيب كما تنبثق الحياة من ضمير العدم، وكما ينبثق النور من خلال الظلمات...» إلخ.

ارايت كيف تتوافق الأرواح على طريق الإسلام، وتتجند العقول والافهام على منهاج الرسالة، ثم تتلاقى وقد لا يعرف بعضها بعضا، وإنما هم فرسان الرسالة وجند الحق، وشهب الدعوة الواعدة.

وللدعوات فرسان إذا ركضوا ... فيها أبروا كما للحرب فرسان

فهل تراك يا أخي تخاطبهم بظهر الغيب وتتمنى لقاءهم؟ وهل تراك تقابلهم يوما من الأيام؟ أما ماذا؟!■

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في استراليا يتحدث لـ

# أنشأنا أول مجمع للمدارس

## التذويب.. التنصير.. الإباحية.

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

*هم مليون مسلم ...*
*يعيشون بين ١٦ مليون في قارة استراليا ذات المساحة الشاسعة (ما يقرب من ٤ ملايين كم٢)، تظل احوالهم واخبارهم وآمالهم مثار شغف لدى المسلمين.*
*ومن هنا تأتي أهمية هذا اللقاء مع الدكتور علي التونصوي، رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية هناك، والذي أجرته معه «المجتمع» خلال زيارته للكويت مؤخرا.*

■ الدكتور علي التونصوي

**المجتمع: ما هي فكرة الاتحاد وأهدافه؟**

**د.علي التونصوي**: تم التأسيس عام ١٩٩٠م في مدينة ملبورن، ويهدف إلى توحيد الجمعيات الإسلامية المتناثرة أملا في وحدة المسلمين، كما نقوم ببناء المدارس والمساجد، وقد اقمنا بالفعل مجمع مدارس للمراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي) على مساحة ٨٠ الف متر مربع في ملبورن، وبدأت الدراسة العام الماضي فيه بـ ٣٦٠ تلميذا وسيرتفع العدد في العام القادم إلى ١٢٠٠ تلميذ، وهذه المدارس معترف بها من قبل الحكومة الاسترالية، ومناهج الدراسة ٧٠٪ منها استرالي مفروض من قبل الحكومة، و٣٠٪ إسلامي (قرآن - لغة عربية - سيرة - عقيدة) في المرحلة الابتدائية، وسيضاف الحديث والفقه والثقافة الإسلامية من المرحلة الثانوية.

**المجتمع: قلت إن من أهداف اتحادكم العمل على توحيد المسلمين، فماذا فعلتم بالضبط في هذا الاتجاه خاصة أن هناك ما يتردد بقوة عن فرقتهم واختلافهم؟**

**د. علي التونصوي**: ما تردد عن فرقة المسلمين صحيح ولكن أؤكد أن حدة هذه الفرقة قد خفت إلى حد كبير في الآونة الأخيرة، وأحب أن أشير إلى أن السبب في ذلك هو أن المسلمين في استراليا (مليون مسلم) قدموا من دول عربية وإسلامية مختلفة (تركيا - لبنان - مصر - العراق - فلسطين - البوسنة - المغرب العربي) وكل جالية جاءت بعاداتها وفكرها في نفس الوقت الذي لم تهتم فيه حكومات هذه الجاليات بإرسال المعلمين والعلماء الذين يبصرونهم بأمر دينهم فصار الناس على غير علم بالإسلام وتصرفوا بعنصريتهم وقوميتهم أكثر من إسلامهم ومن هنا حدثت الصراعات والخلافات لدرجة أن كل جالية كانت تتمسك بمساجدها الخاصة بها ولا تفكر في زيارة المساجد الأخرى، أضف إلى ذلك نقطة هامة وهي أن معظم الجاليات عمال عاديين لم يتعد تعليمهم المرحلة الثانوية.

ونحن في الاتحاد وضعنا في مقدمة أعمالنا السعي لإزالة هذه الخلافات والسعي للتقريب بل وجمع كل الجاليات على الإسلام فقمت ومعي بعض الأئمة بزيارة مفتي عام استراليا تاج الدين الهلالي (مصري) واتفقنا على العمل على إزالة كل الرواسب الموجودة والقضاء على أسباب الفرقة، في نفس الوقت فقد فتحنا مساجدنا لكل الجاليات دون استثناء، ونظمنا مؤتمرين كبيرين للمسلمين، كل المسلمين.. في عيدي الفطر والأضحى الماضيين، وكان الإقبال عليهما منقطع النظير، حيث حضر عشرين الف مسلم ومسلمة، ونسعى لتنظيم المزيد من المؤتمرات في المناسبات الإسلامية الأخرى، كما سنواصل بإذن الله جهودنا في جمع المسلمين.

> «« كيف تشجع الدولة الزوجات والأبناء على الانفصال عن الأسرة ليستقروا في الكنيسة؟ »»

### إباحية المجتمع .. والخطر على المسلمين

**المجتمع: وكيف يتعايش المسلمون في المجتمع الاسترالي وكيف يتعاملون مع قوانينه، وما هو نصيب المجتمع الاسترالي من الإباحية الجنسية والمخدرات المنتشرة في الغرب، وما تأثير ذلك على المسلمين؟**

**د. علي التونصوي**: المجتمع الاسترالي مفتوح، والحرية فيه بلا حدود، وهذا يعطينا نحن المسلمين الحرية الواسعة من الحركة والدعوة لديننا وإقامة مشاريعنا الإسلامية دون مضايقة أو مطاردة، بل إن الدولة تساعدنا بالدعم (من ٦٠٪ - ٨٠٪ من قيمة المشروعات) مثلنا مثل بقية الديانات وإن كانت لا تشجعنا مثلهم، ومن جانب آخر فهذه الحرية الواسعة فتحت الطريق على مصراعيه أمام المخدرات والجنس.. فلا تكاد تشاهد الشوارع والحدائق ووسائل المواصلات والجامعات خالية من المشاهد الجنسية بدرجاتها المختلفة، وإن كان «الرعب» من الإيدز قد فرمل هذه الظاهرة.

وبالنسبة للمسلمين فإن الوضع خطير، فعدم العناية الكافية بتعليمهم دينهم وتربيتهم عليه نتيجة لانعدام المدارس الإسلامية وقلة أعداد الأئمة والدعاة جعل الكثير منهم يذوبون في المجتمع وينغمسون في موجة الجنس والمخدرات التي تجتاحه.. أضف إلى ذلك فإن الفتيات بالذات يعملن في مصانع غالبيتها من غير المسلمين ذوي العادات والتقاليد والتفسخ الأخلاقي وهو ما أثر فيهن وجرف بعضهن، ولذلك ندعو بقوة الأثرياء من المسلمين في استراليا لإقامة مصانع تجتذب المسلمات

# ونسعى لإقامة جامعة إسلامية

## خطار مازالت تهدد المسلمين

والمسلمين فقط حرصا عليهم وتدعيما لاقتصادنا في نفس الوقت.

والخطير في المجتمع الاسترالي أن الحكومة الاسترالية تعطي الأبناء والزوجات حقوقا طائلة تهدد التماسك الأسري وبنيان الأسرة إذ تعطي القوانين المراة والأبناء الحق في الانفصال عن الأسرة إذا أرادوا، وإذا رفضت الأسرة فإن الأبناء أو الزوجين الراغبين في الانفصال يلجأون للشرطة فتقوم بحمايتهم واصطحابهم إلى سكن حكومي خاص وتقدم لهم فيه الرعاية والتعليم وتنفق عليهم بل تعطي الأبناء راتبا شهريا يصل إلى ٢٦٠ دولارا أمريكيا (٣٢٠ دولارا استراليا) وغالبا ما يتم كل ذلك داخل الكنائس حيث يتم تذويبهم تماما، ولذلك نفاجأ بزواج فتيات مسلمات من نصارى! إنها محاولة مستترة لتنصير زوجاتنا وأبنائنا تحت زعم رعايتهم وحمايتهم.

**المجتمع : هذا أمر يحتاج لمزيد من الشواهد؟**

**د. علي التونصوي :** أليس فيما ذكرت عن حماية الدولة للأبناء والزوجات الراغبات في الانفصال.. شاهد؟!.

وللعلم فإن المدارس الحكومية كلها هي مدارس نصرانية.. فكرا وعرفا وتعليما وللأسف فإن غالبية أبناء المسلمين يتلقون التعليم فيها بسبب ندرة المدارس الإسلامية.. حسنا.. الدولة لم تخطف الأبناء لتعليمهم في مدارسها ولم ترغم الآباء على إدخال أبنائهم ولكن الباب الوحيد أمام المسلمين هو مدارسها، ومن جهة أخرى فإن الدولة لا تشجع المسلمين على أن يكون لهم مدارسهم وتعليمهم وفق دينهم مثلما فعلت مع الديانات الأخرى، صحيح أننا نحصل على تخفيضات في قيمة الأراضي التي نشتريها لبناء المدارس ولكن التشجيعات الأخرى لا نحصل عليها.

### معوقات التعليم

وبمناسبة التشجيع فإن الدولة أيضا لا تشجع المسلمين على مواصلة دراساتهم الجامعية بل تضع العراقيل الخفية أمامهم للحيلولة دون وصولهم للجامعة، ففي مناطق الكثافة الإسلامية حيث تكون غالبية الطلاب من المسلمين لا تهتم المدارس بالعملية التعليمية، فقط يكون التركيز على حصص الألعاب والرسم، وهذا يتسبب في انخفاض المستوى التعليمي للطلاب حتى إذا ما وصلوا للمرحلة الثانوية تكون المناهج صعبة جدا بما يضطرهم للاكتفاء بالمرحلة الثانوية وعدم القدرة على دخول الجامعة، لأن الأساس ضعيف، فيتحول الطلاب بعد ذلك إلى سوق العمالة بدلا من الجامعة بينما اليهود والنصارى يواصلون تعليمهم الجامعي وبالتالي يكون نصيبهم في المواقع الوظيفية العليا أكثر.. فاليهود (٥٠ ألف يهودي في استراليا) لهم مدارسهم الخاصة بهم ولا تتدخل فيها الحكومة إطلاقا، وحصلت الدولة مدارسها وفقا لما يريده النصارى.

**المجتمع : وأين أنتم من كل ذلك.. أين دوركم وحركتكم؟**

**د. علي التونصوي :** نحن نسعى بكل جهد لتصحيح هذه الأوضاع.. وجهدنا الأكبر في توحيد المسلمين والقضاء على فرقتهم وخلافاتهم حتى يمكننا التفاهم والتعاون على مستقبلنا، فقد بدأنا ببناء مجمع المدارس كبداية لتعليم أبنائنا حسب تعاليم ديننا وحتى نمكنهم من الوصول للجامعة، بل إننا نفكر جديا في إنشاء جامعة خاصة للمسلمين، والقانون يسمح لنا بذلك ويمكننا الاستفادة بدعم من الدولة حسب القانون (٦٠٪ من التكاليف)، ولكن تبقى قلة الإمكانيات وضعفها فنحن ما زلنا مدينين بـ ٤٠٠ ألف دولار أمريكي من تكاليف المدرسة وإن لم نسدد هذا الدين للحكومة فسوف تعلن الحكومة بيع المدرسة لتأخذ حقها، كما أن رواتب المدرسين والعاملين تصل إلى ١٥٠ ألف دولار أمريكي في العام.

### هروب الزوجات والأبناء من الأسرة

**المجتمع : أعود لقضية هروب الأبناء والزوجات من الأسرة وحماية الدولة لهم.. ألم تفعلوا شيئا للحيلولة دون لجوئهم للشرطة ثم الاستقرار لدى الكنيسة، ولماذا لا تسعون لحل مشاكلكم بأنفسكم قبل أن تصل للحكومة؟**

**د. علي التونصوي :** نحن نركز على تعريف المسلمين وخاصة الشباب الذي نشأ في المجتمع الاسترالي بالإسلام، كما أنشأنا حديثا في الاتحاد قسم الإرشاد والتوعية لاستقبال أية مشاكل أسرية وبحثها والعمل على حلها خاصة المشاكل الزوجية وكذلك ما بين الأولاد وآبائهم، والحمد لله فهناك إقبال على هذا القسم، كما نظمنا دروسا في التوعية الإسلامية والسيرة والفقه والثقافة الأسرية يومي الجمعة والأربعاء، وأصدرنا مجلة إسلامية تحت اسم «نظام» كل أسبوعين، وجريدة «العالم الإسلامي» أسبوعية، كما تسمح لنا الحكومة بأربع ساعات أسبوعيا للحديث في الإذاعة عن الإسلام (بلغات عديدة)، ونفكر حاليا في إنشاء مساكن خاصة بالفتيات والشباب والزوجات اللاتي لا نستطيع حل مشاكلهن مع أزواجهن حتى يكن في رعايتنا بعيدا عن الدولة والكنيسة.

**المجتمع : هل لكم حزب يعبر عنكم.. خاصة أن تجمعكم لا يُستهان به و.... مليون مسلم؟**

**د. علي التونصوي :** لا .. ليس بعد.. فمع أن القانون يسمح لنا بذلك إلا أن الظروف ليست مواتية الآن ونسعى قبل أن نقدم على هذه الخطوة إلى توحيد المسلمين بكل طوائفهم والتفافهم حول هدف واحد وتعريفهم بالإسلام وقضاياه وتاريخه وقيمه ومبادئه وهي أشياء ما زالت ضعيفة وعندما تتحقق فسيكون مناسبا تأسيس هذا الحزب.

**المجتمع : أخيرا.. ما هي كلمتك للعالم الإسلامي؟**

**د. علي التونصوي :** أناشد العالم الإسلامي إرسال الدعاة والتدقيق في اختيارهم بحيث يكونوا من العاملين والمثقفين، كما نطلب أئمة للمساجد ومدرسين للمدارس، كما نناشد المحسنين من العالم كفالة أئمة ومدرسين وإرسالهم لنا، ومدنا بالمصاحف والتفسير والكتب الإسلامية الأخرى باللغة العربية واللغة الإنجليزية، إن تبرعات المسلمين في استراليا لم تف باحتياجاتنا، وكما قلت فإن معظم المسلمين يعملون «كعمال» برواتب تعد قليلة بالنسبة للحياة هناك.■

**اسم المنظمة وعنوانها**

Australian Islamic Social Association
P.O. Box. 200
Broadmeadows Vic 3047
Australia
Tel: (03) 302 3030
Fax : (03) 302 2929

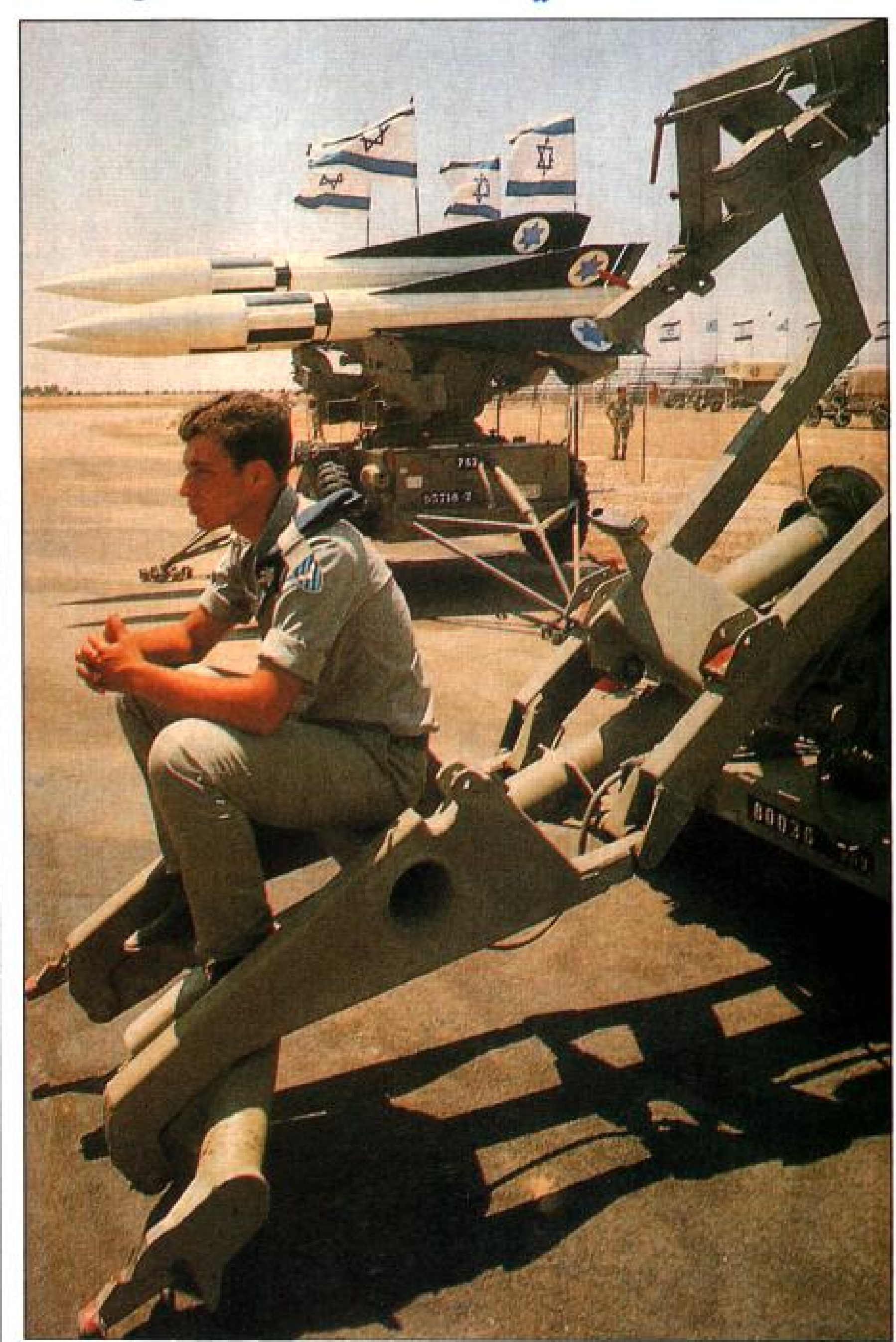
**عنوان البنك**

ANZ BANK AUSTRALIA
96 BELL ST. PRESTON VIC.
3072 AUSTRALIA

**رقم الحساب**

BANK ACCOUNT NUMBER: 013 . 404 . 1998 70424

# دراسة حديثة تكشف عن : المواقع الس



لندن : أحمد عبد القادر (*)

**أظهرت دراسة نشرت حديثا أن صورا عالية الدقة التقطت في روسيا وفرنسا خلال السنوات الخمس الأخيرة، أتاحت تتبع آثار خطط الإنتاج النووية الإسرائيلية بدءًا من المفاعل الذري وانتهاءً بالمنتجات النهائية.**

**وعكست النتائج بعض المعلومات عن البرنامج النووي الإسرائيلي الذي يكاد يكون غير ملحوظ تماما، وكانت محاولات لرصد أحد المفاعلات النووية الإسرائيلية ومعمل تكرير البلوتونيوم في «ديمونا» بمنطقة النقب بواسطة نظام التصوير العسكري المداري «SPOT» اعتبرت من جانب المحللين «محدودة الفائدة».**

وقالت الدراسة التي نشرت نصها مجلة «الدفاع العربي» المتخصصة بالشئون العسكرية في عددها الأخير إن صور الأقمار الصناعية اثبتت وجود المفاعل الذري ومعمل معالجة البلوتونيوم في منطقة «ديمونا» في صحراء النقب، ومن خلال التأكيد على صحة الصور التي التقطها الخبير النووي الإسرائيلي «مردخاي فانونو» المعتقل حاليا في «إسرائيل» عقب اختطافه من لندن، وعرضها للصحافة كانت بقية صور الأقمار الصناعية عديمة الفائدة بالنسبة لكشف الأسرار النووية، إلا أنها على الأقل، أظهرت كيف تحمي القوات الإسرائيلية مواقعها النووية وتخفيها، وقد كشفت تحليلات صور مرافق «ديمونا» عن ثلاث خصائص مميزة للمرافق النووية الإسرائيلية، وهي:

أولا: إحاطتها بتمويه مكثف، فالموقع العسكري التقليدي في «إسرائيل» يموه عادة، ولكن ليس بهذا العدد الكبير من الطرق المخصصة للدوريات العسكرية، والمحيطات الدائرية الواسعة حول الموقع، والسياجات التي انشئت لحماية موقع «ديمونا».

ثانيا : تكثيف المساحات المشجرة «Heavy Vegetation» وهي عبارة عن صفوف من الأشجار الكثيفة التي تحول دون رؤية الموقع النووي، يذكر أن المرافق العسكرية التقليدية تموه جميعها بمساحات مكسوة بالأشجار، لكنها عادة اقل كثافة من تلك المحيطة بالمواقع النووية السرية، ولا سيما في المناطق الجرداء.

ثالثا : توسيع الدائرة المحيطة بالموقع، وهو أمر ملفت للنظر في بلد مكتظ بالسكان مثل «إسرائيل».

وقالت الدراسة إنه من خلال الخصائص الثلاثة في تمويه المرافق النووية الإسرائيلية، يمكن للمحللين العسكريين التعرف بسهولة على تلك المواقع، وهي كالآتي:

### موقع «ديمونا»

موقع المفاعل النووي ومعمل معالجة البلوتونيوم في صحراء النقب، ويعرف أيضا باسم «لوس الاموس» وتجرى فيه الأبحاث والتصاميم النووية، كما انشئت فيه مرافق المفاعل الذري الأمريكي الصنع، ويقع شمال سوريق، وتجرى فيه الاختبارات الصاروخية الإسرائيلية، وقد أقيم فيه مصنع الصاروخ مصنع صاروخ «أريحا - ٢»، وهو مركز القاعدة الصاروخية الإسرائيلية، والمخزن السري لقنابل تل نوف «TEL NOF» النووية العاملة بالجاذبية، وهو موقع تخزين الأسلحة النووية التكتيكية.

# ريّة للمرافق النووية الإسرائيلية

## موقع «كفر زخاريا»

يقع هذا الموقع في «مرتفعات اليهودية» «Jdean Hills» حيث اقيمت وسائل الدفاع النووية الاستراتيجية، وأهمية هذا الموقع انه بطبيعته يصلح لبناء المخازن تحت سطح الأرض، حيث تكثر في هذه المنطقة الصخرية العديد من المغاور الجوفية، وبوشر بإعداد هذا الموقع الاستراتيجي عام ١٩٦٧م وبات استخدامه ممكنا في السبعينيات.

أما القسم القديم من هذا المرفق فيتكون من اربعة مبان مقواة بالأسمنت، تقود بدورها إلى المخازن الجوفية، وهي المخازن التي كانت لعدة سنوات خلت تخزن فيها صواريخ «اريحا - ١» النقالة، وما تزال تستخدم حتى الآن في تخزين القنابل التي تعمل بقوة الجاذبية والتي تحملها المقاتلات «أف - ٤» و«اف - ١٦» المتمركزة على بعد كيلو مترات قليلة شمال تل نوف، وإلى الجنوب من هذه المباني هناك عدة طرق تقود إلى المخازن الجوفية ومجموعة من خمس منصات صاروخية أرض - جو.

وفي جنوب شرقي هذا الموقع توجد القاعدة الصاروخية الإحداث التي تم بناؤها ما بين اواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات لتخزين صواريخ «أريحا - ٢» الحديثة، وقد أظهرت صور التقطتها الأقمار الصناعية الروسية عام ١٩٨٩م، وجود مخازن صاروخية، ولكنها لم تظهر السياج المحيط بالقاعدة نفسها.

وفي عام ١٩٩١ احيطت القاعدة بمحيط واق رغم أن عدة مخازن محصنة فيها كانت ما تزال قيد الإنشاء، كما بينت الصور الملتقطة عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٣ استمرار عملية الإنشاء وإقامة المزيد من المخازن المحصنة.

## موقع «بير يعقوب»

يضم موقع بير يعقوب الموجود على بعد ١٥ كيلو مترا شمالي زخاريا، منصات صواريخ «أريحا - ٢» الحديثة، وهي تُنقل إليه عبر سكة حديد، وهذه القاعدة شأن جميع المرافق النووية الإسرائيلية، ذات محيط واسع، ومخفية عن الأنظار بسياج كثيف من الأشجار.

وبدراسة صور الأقمار الصناعية لفترة خمس سنوات، تبين أنه ليس هناك أي تغيير يذكر في المباني السطحية، بينما التقارير أفادت أن الموقع يحتوي على مرافق واسعة مبنية تحت سطح الأرض، وأهمية هذا الموقع باتت مثيرة للجدل لأن إنتاج صاروخ «أريحا - ٢» يتم فيه، وكذلك مصانع صواريخ أرو «Arrow» أرض - جو، التي تم بناؤها بمساعدة مالية وتقنية أمريكية.

وفي حين يتم بناء الصواريخ في بير يعقوب، يتم بناء الرؤوس النووية الضرورية لها في مصنع يوديفات «Yodefat» المتعارف عليه باسم القسم - ٢٠ «Division 20»، وتملكه شركة رفائيل لصناعة الصواريخ في الجليل، وفي هذا المصنع يتم ايضا تصنيع صواريخ أخرى بما في ذلك صاروخ بوباي «Popeye» الذي استخدمته القوات الأمريكية في حرب الخليج.

ولما كانت «إسرائيل» تنتج عددا محدودا من الأسلحة النووية سنويا، فإنه لا يستخدم سوى قسم صغير من هذا المصنع للأمور النووية، بينما القسم الأكبر منه مخصص لإنتاج الصواريخ المختلفة، ولإجراء البحوث في شئون المواصلات المتفوقة والبصريات، وعلى الرغم من أن معظم الأسلحة النووية الإسرائيلية ذات طبيعة استراتيجية، إلا ان عددا كبيرا منها أيضا تكتيكي صرف ويخزن قرب منطقة عيلبون شرقي الجليل.

واعتبرت الدراسة أنه رغم الدقة المنخفضة للصور الملتقطة عبر الأقمار الصناعية، والتي لا تظهر كثيرا من التفاصيل، إلا أنها تُعطي فكرة واضحة عن العقيدة النووية الإسرائيلية، والسمة الواضحة لهذه العقيدة.

وقالت إن الأسلحة الاستراتيجية موجودة في سفوح «مرتفعات اليهودية» في قلب «إسرائيل»، وهذا يعني أن موقعها الأكثر تحصينا داخل الدولة العربية، واضافت ان هذه المنطقة ستكون آخر ما يقع في أيدي عدو محتمل، ويشير ذلك بوضوح إلى أن الخيار النووي لن يكون سلاح الضربة الأولى، وانه لن يُلجأ إليه إلا في حال تعرض «إسرائيل» للفناء المحتم.

وأشارت الدراسة إلى أن وسائط النقل بين المواقع النووية تعطي صورة واضحة عن كيفية استخدام الوسائل النووية، وعلى سبيل المثال فإن القنابل الذرية الإسرائيلية تم تخزينها في منطقة «زخاريا» في حين لا يوجد طريق مباشر يربط بين المخازن الجوفية ومطار «تل نوف»، مما يعني أن القنابل الذرية لن تُنقل براً، وربما استخدمت المروحيات في نقلها لأسباب تتعلق بكسب الوقت والسلامة العامة.

وتعطي صور الأقمار الصناعية بعض التقديرات عن عدد الأسلحة النووية لدى «إسرائيل»، وتبين صور القاعدة الصاروخية أنه يوجد على الأقل ٥٠ صاروخا من طراز «أريحا - ٢» ذات الرؤوس النووية، ولا يشمل ذلك بطبيعة الحال صواريخ «أريحا - ١» التقليدية الموجودة في مناطق الجليل.

وإذا كانت «إسرائيل» تسعى لبناء استراتيجية ردع متوازنة، فينبغي عندئذ أن يكون لديها عدد مماثل إن لم يكن أكبر من القنابل الذرية، ولذلك ستكون هناك حاجة لعشرات قذائف المدفعية والألغام الأرضية ووسائل التدمير الخاصة التي ترفع العدد النهائي لأسلحتها الاستراتيجية إلى أكثر من ٢٠٠ سلاح نووي.

وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن صور الأقمار الصناعية لا تستطيع توفير صورة كاملة عن البنية التحتية للمرافق النووية الإسرائيلية، إلا أنها تعطي فكرة غير منحازة وقابلة للمراجعة.

وتجدر الإشارة إلى أن الاحتياطات الأمنية لهذه المرافق، تتميز عن بقية المرافق العسكرية التقليدية، ويبدو الحرص واضحا في إخفائها ضمن غطاء حرجي وسط الصحاري الجرداء، مما يجعلها مرئية من الفضاء.

**الأسلحة النووية الاستراتيجية توجد في سفوح مرتفعات «اليهودية» لتكون بعيدة عن يد الخصم في أي صراع ولتعطيها القدرة على استخدامها في الوقت المناسب**

ويتوافر أنظمة التصوير الدقيق في الأقمار الصناعية التي تعطي صورا واضحة لمساحة متر واحد، أصبح بالإمكان الحصول على مزيد من المعلومات عن قنابل «إسرائيل» الذرية، وبات بإمكان هذه الأنظمة تحديد شكل المخازن المصنعة، وأصبح بوسع المحللين التفريق بين المخزن النووي والمخزن التقليدي، وإذا ما حالفها الحظ قد ترصد الأقمار الصناعية الأسلحة والعربات الموجودة على سطح الأرض، إما خلال صيانتها او عند استخدامها للتدريب.

ومع أن المحللين جمعوا معلوماتهم من خلال الصور التي تلتقطها الأقمار الاصطناعية التجارية، فإنه بات من الواضح أن لهذه الأخيرة مكانتها في كشف المنشآت ذات القيمة الأمنية الفائقة، وهذه الأقمار توفر المزيد من المعلومات إذا ما أضيفت إليها المعطيات الواردة من مصادر الاستخبارات الأخرى، لتعطي مزيدا من المدلولات الحسية على النشاط النووي الإسرائيلي ■

(*) خدمة لـ «المجتمع» من قدس برس.

## نظرة تحليلية للواقع الفلسطيني من الداخل (١ من ٣)

# من أجل فلسطين ديمقراطية.. دور المعارض



■ الاشتباكات بين الفلسطينيين وأحد سيارات الشرطة في يوم الجمعة الدامي

■ انتفاضة الشعب الفلسطيني ضـ

بقلم: الدكتور فؤاد مغربي (*)

**كُتب الكثير عن الأخطاء الأساسية لاتفاق الحكم الذاتي الذي وقعت عليه منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» في سبتمبر ١٩٩٣م، إضافة إلى أن عددا قليلا من المحللين قد عبر عن مخاوفه المشروعة حيال الأساليب غير الديمقراطية والمتخبطة أحيانا للقيادة الفلسطينية الجديدة في الطريقة التي ستمارس بها السلطة، وحتى الآن فإن سجل القيادة الفلسطينية يؤكد حقيقة تلك المخاوف التي عبر عنها المنتقدون للسلطة، ومن بين التجاوزات الصارخة للحقوق الأساسية: الإغلاق العشوائي للصحف التي تعارض الخط السياسي الجديد للقيادة الفلسطينية، وملاحقة ومضايقة المراسلين الذين يعتقد سلفا أنهم من منتقدي السلطة الفلسطينية، وحالات القتل العديدة أثناء إجراء التحقيقات مع المعتقلين، والتجسس الذي انتشر على نطاق واسع وسط الشعب، ومحاصرة المعارضين من الجماعات الإسلامية، وما حدث مؤخرا من إطلاق النار عشوائيا وسط المتظاهرين من الفلسطينيين، مما أدى إلى مقتل أكثر من عشرين قتيلا وجرح المئات، وحتى الآن فإن المعارضين للاتفاق وللقيادة الفلسطينية لم يكتبوا إلا قليلا جدا عن البدائل التي يريدونها، وكيف يسعون إلى تحقيق أهدافهم.**

ولنا أن نتساءل، آخذين في الاعتبار السخط وعدم الرضى الواسع ضد الاتفاق والسلطة الفلسطينية الجديدة، لماذا كان من الصعب لقوى المعارضة أن تتحد وتشكل تحديا قويا للوضع الجديد الذي فرض عليهم؟ لذلك فإن النتيجة المنطقية هي أن تبقى السلطة الجديدة طليقة اليد في ابتداع مختلف الاستراتيجيات التي تهدف إلى حشد التأييد لصالح الاتفاق.

إن أولئك الذين خبروا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من أمثالنا، وعملوا معها لسنوات طويلة يعلمون جيدا أن الكثير من قادتها الرئيسيين غير مؤهلين، ومتخبطين وعشوائيين، ومفسدين، وقد أيد الكثيرون منا منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة شرعية للحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين لمحاولات «إسرائيل» والحكومة الأمريكية لمحونا من الوجود، وقد أشحنا كثيرا بوجوهنا حياءً من الانتقادات الداخلية لكيلا





ـد اتفاقيات الاستسلام

لا نعطي مبررا لأعدائنا، وخلال مسيرتنا وبدون علم تركنا أشياء كثيرة تنزلق من أيدينا وسمحنا لقيادتنا العاجزة بأن تدعي تمثيلنا وان توقع بالنيابة عنا.

وفي نفس الوقت، من الإنصاف أن نقول بأن ما حدث للفلسطينيين ليس بالشيء الفريد في التاريخ المعاصر للتحرر من الاستعمار، ففي معظم الحالات كانت السلطات الاستعمارية، وبحكم ما لديها من قوة السلطة، قادرة، ليس فقط على فرض ظروف استثنائية وقاسية، بل قادرة أيضا على فرض مجموعات معينة على المجتمع واستثناء مجموعات أخرى، وعلى سبيل المثال، نجد في تونس أن السلطات الاستعمارية الفرنسية عملت على إضفاء الشرعية وتقوية الزعيم الوطني الحبيب بورقيبة على أمل أن يتمكن ذلك الزعيم ذو الثقافة الغربية المحضة والتوجه البراغماتي (الإصلاحي) من السيطرة على القوى الإسلامية، والتي قامت بالقسط الأكبر من محاربة القوى الاستعمارية، وحدثت نفس الظاهرة في أماكن عديدة كما هو الحال في الجزائر بشمال إفريقيا، وترينداد في منطقة الكاريبي، وفي كل هذه الحالات تولت البرجوازية الوطنية السلطة، والتي خلقت بدورها طبقة جديدة من الصفوة الأثرياء، وواصل هؤلاء الوطنيون الجدد محاولة التفوق على حكامهم السابقين، وبدا أنهم قد نسوا تطلعات ورغبات السواد الأعظم من شعوبهم.

واستمرت معاناة تلك المجموعات المهمشة والتي تم عزلها من البداية، وهي التي تكون الآن العصب الرئيسي لحركات المعارضة الجديدة.

## الثراء الحرام لقيادات ومؤيدي المنظمة

وفي الحالة الفلسطينية، كانت هذه الاتجاهات واضحة حتى من قبل التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي، وكثيرا ما سمعنا عن الاضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة من أولئك الذين تم عزلهم من مغانم منظمة التحرير الفلسطينية التي عملت على تكريم مؤيديها السياسيين وتجاهلت الآخرين، وقد أعرب ذوو المعتقلين واللاجئين في المعسكرات والفقراء عن شكواهم من أنهم لم تصلهم أي أموال من أموال المساعدات، بينما نجد أن كثيرا من مؤيدي قادة منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح على وجه التحديد أصبحوا أثرياء.

والحقيقة أن الإحباط والسخط من منظمة التحرير الفلسطينية قد بلغا عشية الاتفاق مبلغا كبيرا وسط الشعب الفلسطيني، ويمكن أن نضيف بالتأكيد أن الاتفاق قد تم في وقت كانت فيه منظمة التحرير الفلسطينية لاتبدو ممثلة شرعية للشعب الفلسطيني، وهذا قد يكون السبب الرئيسي وراء التحفظ والشك الذي أبداه الفلسطينيون إزاء الاتفاق.

إن مركز المعارضة الفلسطينية يتمثل في القوى الإسلامية واليسارية التي تمثلها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب، إضافة إلى أن هناك مجموعة من المستقلين الساخطين تماما من القيادة ومن الاتفاقية، وتضم المعارضة معظم الشباب (من دون سن الخامسة والعشرين)، والذين يشكلون غالبية الشعب الفلسطيني من اللاجئين، معظم أولئك الذين قضوا وقتا داخل سجون «إسرائيل» وخرجوا ليصبحوا نشطين سياسيا، إضافة إلى الفقراء وطبقات العمال.

> «« ميثاق منظمة التحرير يعتبر عرفات رئيسا مدى الحياة ويعطيه كل صلاحيات الحاكم المتسلط »»

## بقايا زعامات تقليدية

وبالمقارنة، فإن قاعدة مؤيدي عرفات تتكون من المجموعات التالية: بقايا فتح، الزعامات التقليدية التي تبدي رغبتها دائما في إبداء فروض الولاء والطاعة لأية سلطة تجيء للحكم، وذوي الخطوة من المقربين حديثا والذين أصبحوا مشهورين خلال العقد الأخير وبرزوا كشخصيات تلفزيونية صنعتها أجهزة الإعلام الغربية، ومجموعة الإصلاحيين الذين يرغبون في تبني موقف الانتظار لرؤية ما يحدث، ويعتقد هؤلاء أن بإمكانهم الاستفادة بطريقة ما من الوضع الجديد، إضافة إلى مجموعة أخرى ستستفيد بدون شك من خلال استخدامها في قوة الأمن وجهاز الدولة، وفي قطاع غزة الذي يخضع للإدارة الوطنية الفلسطينية فإن نسبة رجال الأمن مقابل كل مائة مواطن فلسطيني أكبر من نسبة المدرسين مقابل كل مائة فلسطيني.

وهناك سؤال مهم وهو: لماذا فشلت المعارضة والتي تحظى بتأييد واسع في إبداء آراء واضحة ومتماسكة يمكن أن يلتف حولها الشعب؟

إنني أعتقد أن السبب الرئيسي وراء ذلك يكمن في أن غالبية الشعب الفلسطيني، كغيرهم من غالبية الشعب العربي، قد تعبوا من الصراع والمواجهات ويريدون بشدة أن يتمتعوا بنوع من السلام والأمن، ويبدو أن الدافع الأساسي لمعظم الفلسطينيين هو الحقائق العملية واليومية المعاشة والتي يسعى الناس ببساطة إلى تحقيقها، وبعد سنوات من التضحيات والحرمان الطويل، مل الفلسطينيون السماع إلى الخطب الحماسية للسياسيين وهم لا يرون الآن أي أمل يلوح في الأفق، وهذا صحيح عندما

نرى أن هناك غيابا تاما لأية مظاهرة عامة ضد محاولات التقرب المتكررة من قبل مختلف الحكومات العربية تجاه دولة «إسرائيل» لتكون أكثر حظوة، وتقدم تنازلات لم يكن يتوقعها أحد قبل سنوات قليلة.

ومع توقيع اتفاق الحكم الذاتي، تحول مركز الاهتمام بالنسبة للفلسطينيين نحو المشاكل الداخلية، وهذا لا يعني بأن البعد الإسرائيلي - الفلسطيني قد وصل إلى نهايته، وهناك بعض النقاط الهامة بالنسبة للصراع خاصة حول القدس وبعض القضايا الأخرى، ولكن القضايا أصبحت وإلى حين، ذات طابع محلي في أغلب الأحوال، وهذا يعتبر أمرًا جديدا لمعظم الفلسطينيين والذين كرسوا جل طاقاتهم ولعدة عقود للصراع ضد حركة استعمارية استيطانية سطت على معظم ما ورثوه من آبائهم واقتلعتهم من أرضهم، إن تغيير مسار العقود سيأخذ وقتا يتطلب ابتداع أساليب للتحريك السياسي، وهناك شك قليل في ظهور معارضة متماسكة بشكل واضح لتشكل تحديا مؤثرا ضد القيادة الجديدة.

### خلافات اليسار والقوى الإسلامية

وإضافة لما ذكر فإنه من غير المحتمل أن تتمكن قوى اليسار من لم شملها وتسوية خلافاتها مع القوى الإسلامية من أجل خلق جبهة وطنية موحدة لمعارضة النظام الجديد، وقد تنضم هذه المجموعات اليائسة إلى بعضها لتحقيق أهداف محددة ومحدودة، ولكن خلافاتها كبيرة وأساسية بحيث لا تسمح بتكوين جبهة وطنية متحدة، وهذا يعني، وباعتبار المقاييس العملية، أن المعارضة الحقيقية تأتي من الجماعات الإسلامية والتي ترغب في مواصلة سياسة المواجهة ضد الاحتلال الإسرائيلي حتى ولو أدت إلى المجازفة بخلق مواجهة مع السلطة الفلسطينية الجديدة.

والسؤال هو ما هو المطلوب عمله في ظل هذه الظروف الحرجة، وسوف أحاول الرد على هذا السؤال بطريقتين: في الجزء الأول، سأتحدث عن الأفكار العامة والمبادئ التي يجب أن تحكم سياسات المعارضة خلال الفترة القادمة، وفي الجزء الذي يليه، سأتناول القضايا المحددة والتي تواجه قوى المعارضة مثل الموقف المطلوب إزاء الانتخابات، وطريقة التعامل مع النظام الجديد.

**«في عهد الإدارة الوطنية.. نسبة رجال الأمن مقابل كل مائة مواطن أكبر من نسبة المدرسين»**

### ميثاق عمل وطني جديد

يجب على مختلف قوى المعارضة أن تتفق على عقد اجتماع لمجموعة عمل مصغرة من المفكرين والنشيطين الذين يمثلون مختلف قطاعات المجتمع وتكون مهمة هذه المجموعة إيجاد ميثاق عمل وطني جديد، وهذا الميثاق يجب أن يعبر وبوضوح شديد وبتفصيل عن الأهداف الوطنية الأساسية والوسائل التي يجب اتباعها لتحقيقها، ويجب أن يتناول الميثاق كل مناحي الحياة اليومية من سياسية واقتصادية - اجتماعية وقانونية وتعليمية، وأنا لا أقترح بأن يكون الميثاق الجديد نسخة أخرى للدستور، ولكن كورقة عمل هدفها تحريك الجماهير خلف مجموعة من الأهداف الواضحة والقابلة للتحقيق، ويجب أن يكتب الميثاق المقترح بصورة واضحة وإيجابية مع ضرورة تفادي حماس الماضي.

ويجب ملاحظة أن هناك ميثاقا لمنظمة التحرير الفلسطينية وضع كقانون أساسي يطبق على الفلسطينيين، وهذا الميثاق في الواقع تحيط به المشاكل، فعلى الرغم من لغته الحماسية في الالتزام بالحقوق الأساسية للإنسان فإنه يعتبر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رئيسا مدى الحياة ويعطيه كل الصلاحيات والقوة التي يملكها أي حاكم متسلط.

وفيما يلي سلسلة من الأسئلة يحتاج الميثاق الجديد إلى الرد عليها، وهي ليست بالضرورة تصورًا عاما لما يجب أن يضمن في صلب الميثاق.

**«سياسة الإسلاميين ما زالت المواجهة ضد الاحتلال حتى ولو صيّرها ذلك للمواجهة مع السلطة الفلسطينية»**

هل نحن فعلا ملتزمون بتحقيق الاستقلال وإنشاء دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة أم أننا ما زلنا نقاتل من أجل تحرير فلسطين؟ وإذا كان هدفنا هو إنشاء دولة محدودة فكيف نحقق ذلك الهدف؟ وكيف نتحرك من الحكم الذاتي نحو الاستقلال؟ إن منظمة التحرير الفلسطينية تتعلل بأن الحكم الذاتي هو خطوة نحو قيام الدولة، إننا نعلم وبالاستفادة من دروس التاريخ، إن نظريات الخطوة الأولى والتي ترتبط بجانب ضعيف وآخر استعماري وقوى لا تتحقق ببساطة.

إن مثال اتفاق السلام الإيرلندي قد قدم كمثال بواسطة عدد من المراقبين، ويبقى السؤال: كيف نتحرك نحو مرحلة الدولة مع الحقائق الجديدة التي أفرزتها اتفاقية الحكم الذاتي؟ وما هو شكل الدولة التي نريده؟ دولة علمانية أم إسلامية، وإذا كانت دولة علمانية فكيف نتمكن من استيعاب رغبات قطاعات كبيرة من الشعب تتطلع إلى إقامة دولة إسلامية؟ وإذا كانت دولة إسلامية فكيف نحقق قيامها؟ وما هو شكل الدولة المرتقبة؟ وكيف تضمن الدولة حقوق الأقليات؟ وكيف تكون ديمقراطية بالمعنى الصحيح؟

والمجموعة الثانية من الأسئلة مفروضة علينا من قبل ظروفنا الاستثنائية: كيف نمنع اتفاق غزة أريحا من أن يفرض على بقية الضفة الغربية؟ وما هو المطلوب عمله في المرحلة القادمة لمنع تقديم المزيد من التنازلات التي تقدمها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية؟ من المؤكد أن «إسرائيل» تريد أن تفرض على الضفة الغربية اتفاقية للحكم الذاتي مماثلة لاتفاق غزة - أريحا.

إن الإسرائيليين لديهم السلطة والإمكانيات ومن جانب آخر فإن منظمة التحرير الفلسطينية والتي تفتقر إلى القوة والإمكانيات تحاول أن تضاهي وتجاري بفهلوتها تلك القوة الطاغية التي لدى «إسرائيل»، وعرفات يخدع نفسه إذا ظن أنه بإمكانه التفوق على الإسرائيليين بخلق حقائق جديدة، وزخم جديد.■

(*) أستاذ في جامعة تينسي - شاتنوقا، قسم العلوم السياسية - الولايات المتحدة - وهو رئيس سابق لرابطة الخريجين الأمريكيين العرب، وعضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني.

# الشيخ ابن باز يرد على الدكتور القرضاوي

**من عبد العزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم رئيس تحرير مجلة «المجتمع» ـ الكويت..**

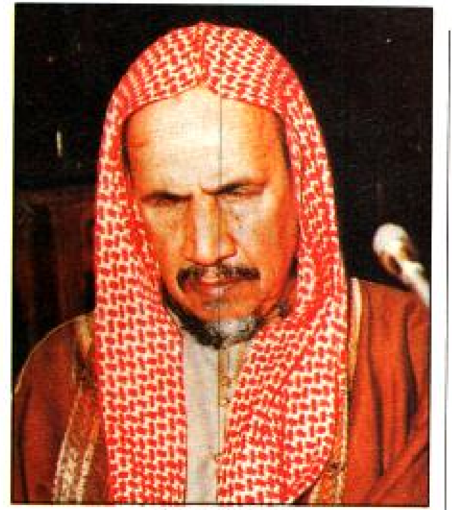
**وفقه الله لكل خير .. آمين**

*سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد*

**فاشفع لكم تعقيبا على ما كتبه فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في مجلة «المجتمع» العدد «١١٣٣» بتاريخ ٩/ ٨/ ١٤١٥هـ الموافق ١٠/ ١/ ١٩٩٥م لنشره بالمجلة، وفق الله الجميع لما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

**مفتي عام المملكة العربية السعودية**

**ورئيس هيئة كبارالعلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.**



■ الشيخ ابن باز

إيضاح وتعقيب على مقال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي المنشور في مجلة «المجتمع» العدد «١١٣٣» الصادرة يوم ٩ شعبان ١٤١٥هـ، الموافق ١٠/ ١/ ١٩٩٥م، حول الصلح مع اليهود، وما صدر مني في ذلك.. من المقال المنشور في صحيفة «المسلمون» الصادرة في يوم ٢١ رجب ١٤١٥هـ جوابا لأسئلة موجهة إلي من بعض أبناء فلسطين.

وقد أوضحت أنه لا مانع من الصلح معهم إذا اقتضت المصلحة ذلك ليأمن الفلسطينيون في بلادهم ويتمكنوا من إقامة دينهم.

وقد رأى فضيلة الشيخ يوسف أن ما قلته في ذلك مخالف للصواب، لأن اليهود غاصبون فلا يجوز الصلح معهم، إلى آخر ما ذكره فضيلته.

وإنني أشكر فضيلته على اهتمامه بهذا الموضوع ورغبته في إيضاح الحق الذي يعتقده، ولاشك أن الأمر في هذا الموضوع وأشباهه هو كما قال فضيلته، يرجع فيه للدليل، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وهذا هو الحق في جميع مسائل الخلاف لقول الله ـ عز وجل ـ: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا»، وقال سبحانه: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله»، وهذه قاعدة مجمع عليها بين أهل السنة والجماعة.

ولكن ما ذكرناه في الصلح مع اليهود قد أوضحنا أدلته، وأجبنا عن أسئلة وردت إلينا في ذلك من بعض الطلبة بكلية الشريعة في جامعة الكويت، وقد نشرت هذه الأجوبة في صحيفة «المسلمون» الصادرة في يوم الجمعة ١٩/ ٨/ ١٤١٥هـ الموافق ٢٠/ ١/ ١٩٩٥م، وفيها إيضاح لبعض ما أشكل على بعض الإخوان في ذلك.

ونقول للشيخ يوسف ـ وفقه الله ـ وغيره من أهل العلم: إن قريشا قد أخذت أموال المهاجرين ودورهم، كما قال الله سبحانه في سورة الحشر: «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون»، ومع ذلك صالح النبي ﷺ قريشا يوم الحديبية سنة ست من الهجرة، ولم يمنع هذا الصلح ما فعلته قريش من ظلم المهاجرين في دورهم وأموالهم، مراعاة للمصلحة العامة التي رآها النبي ﷺ لجميع المسلمين من المهاجرين وغيرهم، ولمن يرغب الدخول في الإسلام.

ونقول أيضا: جوابا لفضيلة الشيخ يوسف عن المثال الذي مَثَّل به في مقاله وهو: لو أن إنسانا اغتصب دار إنسان وأخرجه إلى العراء ثم صالحه على بعضها، أجاب الشيخ يوسف أن هذا الصلح لا يصح، وهذا غريب جدا، بل هو خطأ محض، ولاشك أن المظلوم إذا رضي ببعض حقه، واصطلح مع الظالم في ذلك فلا حرج لعجزه عن أخذ حقه كله، وما لا يدرك كله لا يترك كله، وقد قال الله عز وجل: «فاتقوا الله ما استطعتم» وقال سبحانه: «والصلح خير»، ولاشك أن رضاء المظلوم بحجرة من داره أو حجرتين أو أكثر يسكن فيها هو وأهله، خير من بقائه في العراء.

أما قوله عز وجل: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»، فهذه الآية فيما إذا كان المظلوم أقوى من الظالم وأقدر على أخذ حقه، فإنه لا يجوز له الضعف، والدعوة إلى السلم، وهو أعلى من الظالم وأقدر على أخذ حقه، أما إذا كان ليس هو الأعلى في القوة الحسية فلا بأس أن يدعو إلى السلم كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره هذه الآية، وقد دعا النبي ﷺ يوم الحديبية، لما رأى أن ذلك هو الأصلح للمسلمين والأنفع لهم، وأنه أولى من القتال، وهو عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة في كل ما يأتي ويذر، لقول الله عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»...

ولما نقضوا العهد وقدر على مقاتلتهم يوم الفتح غزاهم في عقر دارهم، وفتح الله عليه البلاد، ومَكَّنه من رقاب أهلها حتى عفا عنهم، وتم له الفتح والنصر ولله الحمد والمنَّة.

فأرجو من فضيلة الشيخ يوسف وغيره من إخواني أهل العلم، إعادة النظر في هذا الأمر بناءً على الأدلة الشرعية لا على العاطفة والاستحسان، مع الاطلاع على ما كتبته أخيرا من الأجوبة الصادرة في صحيفة «المسلمون» في ١٩/ ٨/ ١٤١٥هـ الموافق ٢٠/ ١/ ١٩٩٥م، وقد أوضحت فيها أن الواجب جهاد المشركين من اليهود وغيرهم مع القدرة حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية، إن كانوا من أهلها، كما دلت على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعند العجز عن ذلك لاحرج في الصلح على وجه ينفع المسلمين ولا يضرهم، تأسيا بالنبي ﷺ، في حربه وصلحه، وتمسكا بالأدلة الشرعية العامة والخاصة، ووقوفا عندها، فهذا هو طريق النجاة وطريق السعادة والسلامة في الدنيا والآخرة، والله المسئول أن يوفقنا وجميع المسلمين، قادة وشعوبا لكل ما فيه رضاه، وأن يمنحهم الفقه في دينه، والاستقامة عليه، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح قادة المسلمين ويوفقهم للحكم بشريعته والتحاكم إليها، والحذر مما يخالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه بإحسان.■

# صفحات من دفتر الذكريات (٣٨)

# جزائريون في السجن الحربي



بقلم : د. توفيق الشاوي (*)

**عقب عودتي من باريس وفينا اتصلت بالإخوة الجزائريين، وابلغتهم بما تم في الرحلة، وما اتفقنا عليه مع مصالي الحاج وابدوا ترحيباً كبيراً بهذا، وقلت لهم عندما ياتي مندبون من طرف مصالي سوف يتصلون بالشاذلي مكي، وبعد ذلك نلتقي ونحاول التوفيق بين الفريقين او بين الفرقاء الثلاثة إذا امكن، وانشغلت انا بمشكلتي الجديدة، وكانوا عرفوها لأن الصحف نشرت النبا، ولكن هذا شان لم اكن اعتقد ان لهم دخلا به في ذلك الوقت على الأقل.**

في يوم ٢٥ اكتوبر، اتصل بي الشاذلي مكي، وقال لي أنه وصل اثنان من باريس من طرف «مصالي» حسب اتفاقي معه هناك، احدهما «عابد» والثاني «مزغنه» الذي كان من النواب الجزائريين في حركة الدفاع عن الحرية، فقلت له إذن سوف اتصل بالآخرين ونلتقي في منزلي، وحددنا للقاء يوم ٢٧ اكتوبر صباحاً.

## في المعتقل

وفي يوم ٢٦ اكتوبر ليلا اعتقلت وانا اعتبرت اعتقالي في تلك الليلة قدراً، وكنت اعتقد أنه لا علاقة له بموضوع الجزائر، ولكن هذا الاعتقاد تزعزع فيما بعد كما سيتبين من تسلسل الحوادث، المهم انه بسبب اعتقالي لم أعرف ماذا حدث للوفد الجزائري، وبعد فترة قليلة من اعتقالي وانا «بالسجن الحربي» في يوم من الأيام ذكر لي أحد المعتقلين أنه كان في أحد مباني السجن الحربي - لأنه يضم عدة سجون منفصلة بعضها عن بعض - وكان المعتقلون ينقلون من واحد إلى آخر حسب الظروف، والذين يحقق معهم كانوا ينقلون إلى سجن معين، حتى يكونوا بعيدين عن إخوانهم في فترة التحقيق، كانت المباحث التي تشرف على المعتقلين هي التي تامر بالنقل لأسباب لا نعرفها نحن، ولا نبلغ بها، فأحد المعتقلين قال إنه التقى في أحد السجون مع شخص من الجزائر قال إنه يعرفني ويريد أن يبعث إليّ سلامه، ويعرفني بانه معتقل هو وزميله، وقال لي إن هذا الشخص له ذراع مقطوعة، واسمه الشاذلي فدهشت لأن اجد اثنين من الجزائريين الذين بعثهم «مصالي» للالتقاء بإخوتنا الجزائريين يعتقلان، ولا ادري كيف حصل ذلك، ولم اعرف عنه شيئاً، لأني كما قلت لا اسأل عن اشياء لا شأن لي بها، المهم انني سمعت تفسيرات بعد سنوات من خضير نفسه عن كيفية اعتقال «الشاذلي ومزغنه» حيث قال لي ضاحكاً: انه كان من المقرر ان يعتقل «عابد» وكانت الخطة لاعتقالهم خطة بوليسية ماكرة، دبرتها المباحث المصرية هدفها أن يتم الاعتقال في المطار بعد خروجهم من الترانزيت، حتى يختفي كل أثر لهم في مصر، ويعتبر أنهم خرجوا من مصر وفقدوا في الطريق، واعتقد ان هذا كان على اثر عدة اجتماعات بينهم وبين «بن بيلا» وزملائه ولا اعرف ماذا تم فيها، ولم اسأل عنه، لأنه قد مضى عليه سنوات المهم انه على اثر هذه الاجتماعات قررت المخابرات اعتقال الثلاثة «مزغنه وعابد» القادمين من باريس ومعهم الشاذلي مكي، وقد سمعت من السيد محمد خيضر انه دبرت لذلك مكيدة بان كلفوا شخصاً بإرسال برقية بتوقيع احد معارفهم من الجزائريين الذي كان يقيم في طرابلس ليبيا، ووجهت البرقية إلى الثلاثة ليحضروا إليه في ليبيا، ووصلت البرقية واستعد الجميع للسفر إلى ليبيا، لكن «عابد» اعتقد انه ليس مكلفاً بشيء في ليبيا، ووجد طائرة مسافرة إلى باريس في الليل قبل موعد الطائرة التي كان مقرراً ان ياخذوها إلى ليبيا فركب فيها عائداً لباريس، وبذلك افلت من الاعتقال ووصل إلى فرنسا وأعلن بعد ذلك انه قتل في مرسيليا، واما «مزغنه والشاذلي» فكانا متوجهين إلى طرابلس، وفي المطار قبض عليهما هناك ونقلا من المطار إلى السجن الحربي مباشرة، لا اعرف ما هو اليوم او الوقت الذى وصلا فيه، لأنني كنت مشغولا بالكارثة التى كنت فيها، وهى الاعتقال والتعذيب والمحاكمة بتهم متعددة أهمها انني من الإخوان المسلمين، وإنني مشترك فى كل التهم الموجهة إليهم وحكم عليّ بالأشغال الشاقة مع وقف التنفيذ لمدة عشر سنوات، وبقيت معتقلا سنتين، وفى أثناء وجودى بالمعتقل كانت تصلني بعض رسائل شفوية بواسطة بعض المعتقلين الذين التقوا مصادفة مع الشاذلى مكي، وهو كان لا يقتصد فى الكلام والاتصالات، وقد استطاع ان ينقل إلى المستشفى بسبب يده المكسورة، وكان يرسل إليّ رسائل مع من يلقاهم من الإخوان المعتقلين الذين يمرون بالمستشفى أما «مزغنه» فإنه بقي مستسلماً لا حيلة له ولا حركة ولا صوت، وعندما خرجت من المعتقل وقبل أن يمضى وقت طويل فوجئت فى منزلي بتليفون يدق وإذ بالمتكلم هو الشاذلى مكي، وقال لي إنه فى المستشفى العسكرى فى العباسية وأنه يذكرني أن أسعى لدى الإخوان الجزائريين لكي يطلبوا الإفراج عنه، وقد فهمت من هذا انه يعتبر ان الاعتقال تم بناءً على طلبهم او على الأقل بموافقتهم.

## مع خيضر وبن بيلا

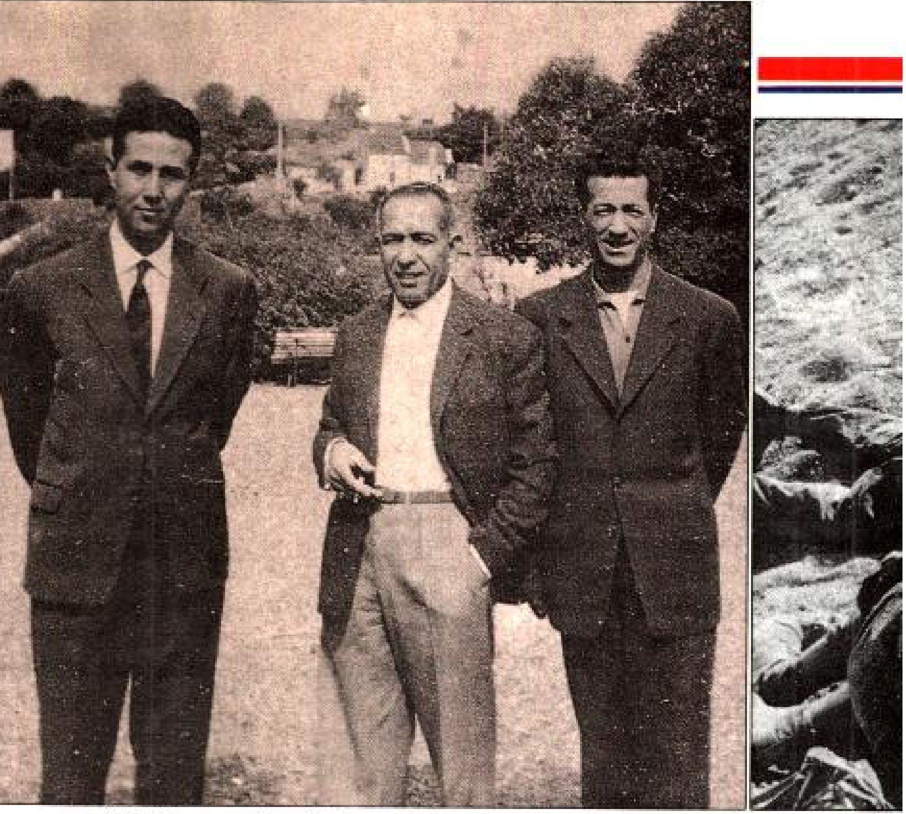
كان هذا فى سنة ١٩٥٦م، لأنني خرجت من السجن الحربي فى فبراير او مارس ١٩٥٦م،



■ صورة من الجهاد الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي

## هناك تعاون وثيق بين جميع الجهات التى تخطط لمقاومة الصحوة الإسلامية لمنع امتدادها فى الأقطار العربية والإسلامية

## حكومة العسكر فى مصر تعتقل وفدا جزائريا جاء بهدف تحقيق مصالحة بين الأطراف الجزائرية المختلفة



■ من اليمين : رابح بيطاط ومحمد خيضر واحمد بن بيلا (١٩٦٠)

وقد دخلت فى أكتوبر ١٩٥٤، وبمجرد خروجي اتصلت بخيضر وبن بيلا، وحضروا إليّ فى المنزل وهنأني بالخروج وقالا إنهما تألما عندما سمعا بالحوادث التى جرت للإخوان عمومًا، وعرفا أننى كنت من ضمن المعتقلين ولم اسألهم كيف عرفوا، ولكن خيضر قال لي ضاحكًا إنه جاء فى الموعد الذى كنا اتفقنا عليه، ودق الجرس وأن أمي فتحت له الباب غاضبة، لأنها كانت تعتقد أن كل من يدق الباب فى ذلك الوقت من طرف المباحث الذين اعتقلوني فى الليل وأنها قالت له إنني غير موجود، فلما سألها كيف؟ ولماذا ؟ قالت له متهكمة انت لا تعرف لماذا هو غير موجود ؟ اذهب إلى حال سبيلك، وخرج مندهشًا ومتألمًا، وبعد ذلك عرف أن المسألة فى مسألة اعتقال.

فى ذلك الوقت لم يكن الربط بين اعتقالى واعتقال الأخوين «مزغنه والشاذلى» واردًا فى ذهنى، لأننى كنت اعتقد أنه ربما اجتمعا بعد اعتقالى مع بن بيلا وخيضر ولم يتفقوا، وأن عدم الاتفاق هو الذى أدى إلى اعتقالهما وعلى كل حال كان هذا معناه أن الأخوين الجزائريين بن بيلا وخيضر اللذين التقيا بهما هما اللذان طلبا هذا الاعتقال أو وافقا عليه أو سكتا عنه عندما علما به، وهذا هو الأصح، لأنه في مثل هذه المسائل المخابرات فى العادة دائمًا لها خططها وأهدافها، ولا تستشير فيها أحد، ولا تطلب حتى الموافقة قبل التنفيذ، ولكن السكوت بعد التنفيذ بمثابة الموافقة، وقد يكون الوضع مختلفًا، لكنى لم اسأل ولم أعرف حتى الآن، لأننى كنت مشغولا بأمور أخرى.

### تعاون استخباراتي لضرب الحركة الإسلامية

بعد ذلك بمدة بدأت أسترجع هذه الوقائع، وكنت أتساءل عن مدى التوافق أو التداخل أو التعاون بين خطط الاستخبارات المصرية والاستخبارات الفرنسية، بل وغيرها (مثل الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية) من أجل مقاومة التيار الإسلامي والقضاء على الإخوان المسلمين ومطاردتهم، وكذلك مطاردة كل ذوى الاتجاه الإسلامي بل والاتجاه الوطنى الشعبى بجميع فصائله وجماعاته، وخرجت من ذلك إلى الاعتقاد بأن هناك تعاونًا وثيقًا بين جميع الجهات التى تسير فى خطط لمقاومة الصحوة الإسلامية والكفاح الوطنى، سواء منها الأجهزة التابعة للحكومات «الوطنية»، أو الأجهزة الأجنبية، هذا الاعتقاد يتأكد ويزداد بمرور الأيام، إلا أنه فى ذلك الوقت عام ١٩٥٤م بالذات بدأت تظهر لدي دلائل على هذا التنسيق بين المخابرات المصرية والفرنسية لابد من الإشارة لها:

رغم الاختلافات فى الأهداف التى تسعى لها كل من هاتين الجهتين إلا أننى كنت واثقًا أن هناك أمرين أعتبرهما كانا هدفًا مشتركًا لهما، وهما:

١ ـ تطويق التيار الإسلامى ومحاصرته والقضاء عليه، سواء فى داخل مصر أو خارجها، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين لمنع امتدادها إلى الأقطار الإفريقية العربية وغير العربية وهذا الامتداد يعرقل سياسة كل من الطرفين، لأن الاستعمار يريد أن يحتفظ بحريته فى اختيار حكام يسيرون فى الاتجاه الذى يضمن له استمرار نفوذه وسيطرته، وأما المراهقون العسكريون فى مصر فكانت شياطينهم تزين لهم انهم يستطيعون أن يضمنوا استمرار سلطتهم فى مصر إذا اقتلعوا جذور حركة الإخوان، ومن يتعاون معهم فى الداخل والخارج ولو ادى ذلك إلى إبادة التيار الإسلامي كله، أو تشتيت القوى الوطنية التى تتعاون معه ولم يكن لديهم مانع من التعاون مع شياطين المخابرات الأجنبية لهذا الغرض.

٢ ـ تمزيق الأحزاب الوطنية التقليدية فى تونس والجزائر والمغرب، لإزاحتها من الطريق ومصلحة الفرنسيين فى هذا واضحة للقضاء على المقاومة الوطنية ضد نفوذهم، أما العسكريون المصريون فإنهم لم يخفوا أنهم لا يريدون أن يتعاملوا مع هذا النوع من الزعماء «التقليديين»، لأنهم ليسوا مستعدين لكى يكونوا اداة فى أيدى مخابراتهم، وأنهم يريدون صنع قيادات جديدة تابعة لهم مباشرة، وخاضعة لأجهزة مخابراتهم كما استظهرت ذلك بعد قرارهم بقطع المرتبات التى كانت تصرفها الجامعة لأعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذى أشرت إليه فيما سبق.■

(*) أستاذ القانون الدولى السابق بجامعة القاهرة.



إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

# أقفال القلوب

يقول تعالى في كتابه الكريم: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد: ٢٤) وجاء في تفسير ابن عطية (١٣/ ٤٠٩): «إن وفد اليمن وفد على النبي ﷺ وفيهم شاب، فقرأ النبي ﷺ هذه الآية فقال الفتى: عليها أقفال حتى يفتحها الله تعالى ويفرجها، قال عمر - رضي الله عنه - فعظم في عيني، فما زالت في نفس عمر حتى ولي الخلافة فاستعان بذلك الفتى.

وذكر الإمام ابن القيم ما ذكره مقاتل في التفسير القيم (٤٣٩) «كان القلب بمنزلة الباب المرتج، الذي قد ضرب عليه قفل، فإنه ما لم يفتح القفل لا يمكن فتح الباب، والوصول إلى ما وراءه، وكذلك ما لم يرفع الختم والقفل عن القلب لم يدخل الإيمان ولا القرآن».

وأصحاب هذه القلوب المقفلة يستمعون للقرآن والمواعظ ويحتكون بالصالحين، ويسمعون ويرون منهم ما لا يستفيدون منه في تغيير واقعهم، والسبب في ذلك وجود تلك الأقفال على قلوبهم، فكلما جاءت كلمات الوحي تريد دخول قلوبهم وجدت تلك الأقفال، فرجعت القهقري، وما لم يقرروا هم كسر هذه الأقفال بتوبة نصوح، فإنها تستمر بقفل قلوبهم حتى يغادروا هذه الحياة، وقد تكدست طبقات الران عليها بالإضافة إلى تلك الأقفال، والأقفال كثيرة ومتنوعة، فحب الدنيا وتفضيلها على الآخرة قفل، ونسيان الموت قفل، وهجران القرآن قفل، وقلة الذكر قفل، وضعف المحاسبة قفل، وترك الصدقات قفل، وعدم العمل بالعمل قفل، وكثرة الاحتكاك بأهل الغفلة قفل، وتضييع الأوقات فيما لا ينفع قفل، وعدم أداء الفرائض قفل، والظلم قفل، وعدم الاكتراث بالنوافل قفل، وجميع المعاصي أقفال.. وهكذا تتنوع الأقفال، وتختلف في أشكالها وأحجامها، ولكنها كلها تؤدي مهمة واحدة وهي منع هذا القلب من تدبر كلام الله تعالى، ولا يكسرها إلا إقبال وعزيمة وتوبة لا رجعة للذنب بعدها.■

أبو بلال

## قطوف تربوية

### دعوة لفقه السنن الإلهي[ة]

# الازدواجية قاعدة الخلق والسا[...]

بقلم : د. حمدى شعيب

لا ينبغي للمسلم أن يعيش حبيس ذاته، وسجين دائرته الشخصية، فيفسر قضاياه، وأحداثه اليوميه بمنظاره الشخصي المحدود، والوجود الكبير من حوله، يدعوه دومًا أن يربط نفسه به، عن طواعية ومختارا وإراديًا، وإلا فهو - حقيقة وواقعًا - مرتبط به لا إراديًا ويستحثه ليتدبر سنن الله الكونية، والظواهر العامة، التي تنظم وتنسق وتضبط هذا الارتباط، فيتوافق ولا يصطدم، ويكون جهده مثمرًا.

### بركة التعايش الاختياري

فهو عندما يقبل مختارًا، وعن طواعية، أن يتعايش ويتناسق ويتوافق مع، سنن الله فى خلقه، المنظمة لهذا الوجود، ويعرف أنه ما خلق إلا لوظيفة العبودية لله سبحانه : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (١) وأنه كذلك ما خلق إلا لمهمة الاستخلاف والإعمار فى الأرض : «إنى جاعل فى الأرض خليفة.» (٢)

فإن استقرار معنى العبودية فى نفسه، يعطيه يقينا بأن هذا الوجود الكبير ليس فيه إلا عابد ومعبود. وأن هناك عبدًا يَعْبُد وربا يُعْبَد وأن هنالك حقيقتين كبيرتين:

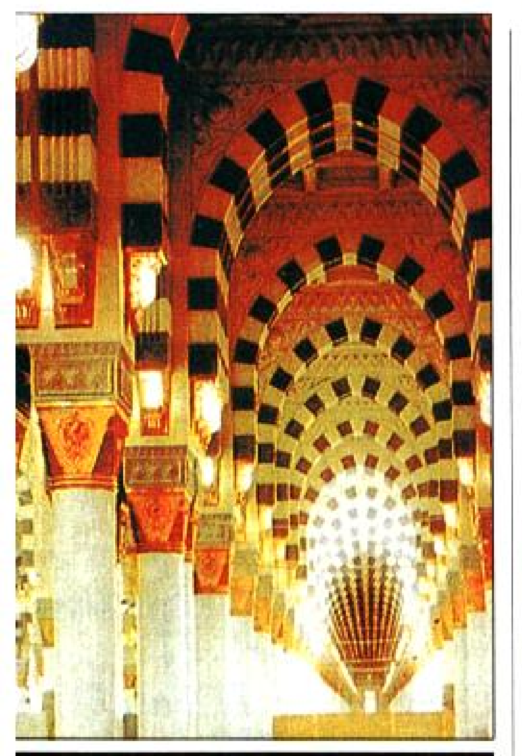
**الأولى : حقيقة الألوهية:** بخصائصها وآثارها وصفاتها، وهى حقيقة ذلك المعبود سبحانه، المستحق للعبادة، ومصدر كل شيء.

**الثانية : حقيقة العبودية:** بخصائصها وصفاتها، وهى حقيقة ذلك العابد، التى تتمثل فى ثلاث هى: حقيقة الكون، وحقيقة الحياة، وحقيقة الإنسان.(٣)، فإذا فقه السنن، وأدرك تلك الحقائق، وتعامل معها، كانت تلك بدايته الطيبة، وانطلاقه المبارك، وجهده المثمر.

### ازدواجية النظرة.. هى شرط النضج

ولكى يدرك المسلم تلك الحقائق، فإنه مطالب بأن يرقى بنفسه أولا - ثم بالإنسانية ثانيًا - فى تصوراته، وفى وسائله، ثم فى غاياته، فينمو وينضج بفكره وسلوكه إلى مرحلة الرجولة البصيرة الراشدة القوية المدركة، التى تدرك أن (الانحسار الحضارى، أو الأزمة الحضارية، التى نعانى منها اليوم هى أزمة فكر أولا وقبل كل شيء، لأن النسق الفكرى للحضارة الإسلامية، توقف عند حدود العقول السابقة، وكأن الله خلق عقولنا لنعطلها عن الإنتاج.

والكشف عن السنن التى تحكم الحركة الاجتماعية لا يتأتى إلا من السير فى الأرض، واستقراء التاريخ، والتعرف على القوانين التى حكمت البشر، للإفادة منها للحاضر والمستقبل). (٤)



## الأزمة الحضارية التي نعاني منه[ا] ... النسق الفكري للحضارة الإسلام[ية]

## ة في الكون (١ من ٢)

## وك البشري



### ا اليوم هي أزمة فكر .. لأن ية توقف عند حدود السابقين

وبذلك يتجاوز المسلم مرحلة العجز والقصور، مرحلة (الطفولة التى تقتضيك أن ترثى لصاحبها، وتعطف عليه، الطفولة التى لا تفهم إلا ما يدور فى محيطها الصغير، وتنفض يدها معرضة عما يدور بين الرجال ذوي المواهب الكبار، فهل من سبيل إلى إزالة هذا الحجاب الكثيف، فينكشف قناع الإنسان، فيرى الله من خلال كل شيء كأن له نافذة، يطل منها على الملأ الأعلى؟! نعم السبيل ميسرة ممهدة، نعم لا ينقصنا إلا أن ننظر لكل شيء أمامنا نظرتين فى نظرة طويلة واحدة:

**أما النظرة الأولى** : فهى نظرة العين الباصرة، وهى التى لا ترى من الشيء إلا صفحته الخارجية الصماء.

**وأما النظرة الثانية**: فهى نظرة العين الباطنة التى تنظر إلى الشيء على أنه فعل فاعل، فتظل تبحث عن القائم عليه، والمدبر لشأنه حتى تفضي إلى الله سبحانه وتعالى.(٥)

ومن ثم فإن المسلم وحده، ونتيجة لتلك النظرة العميقة التدبر، الازدواجية التبصر - هو الذى يملك رؤية شاملة لهذا الوجود الكبير، ويعلم أنه لا يعيش وحده، وأن هناك ظواهر سلوكية عامة، تربطه بهذا الكون، تدل على وحدة الخلق، وتبرهن على وحدانية المصدر، وتعطيه شعوراً داخلياً دفاقاً بالأنس والألفة والود لجميع الموجودات، وتساعده فى حركته ومهمته للنهوض الحضارى بأمته.

ومن هذه الظواهر الكونية والسنن الإلهية التى أبدعها الخالق، المعبود سبحانه، ليسير ولينسق حركة الخلائق والموجودات جميعها هى «ظاهرة الازدواجية»، والتى تتطلب نظرة عميقة التبصر، ازدواجية التدبر لاستكشاف ظاهر وباطن الأشخاص والأشياء والأحداث والتى يمكن للمسلم الواعى أن يجدها فى نفسه وفى كل شيء يشمله الوجود الكبير من حوله.

### الازدواجية.. فى صفحة الكون

وهذه الظاهرة يستطيع أن يراها المسلم، ويستشعرها فى كل شيء «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» (٦) وكلمة (شيء) هنا تشمل غير الأحياء أيضاً، ففى صفحة الوجود الكبير يرى ظاهرة الازدواجية فى خلق السماوات والأرض، وفى تقابل وتزاوج وتوازن ظاهرتي الليل والنهار : «وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمارات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون». (٧) وفى أصغر وحدة فى بناء الكون وهى الذرة، يجد أنها مؤلفة من ازدواجية كهربية، هما الموجب والسالب.

### الازدواجية.. قاعدة الخلق

ويلاحظ تلك الظاهرة أيضاً فى وحدة الخلق، وحدة القاعدة والتكوين لجميع الخلائق والأحياء جميعها، سواء الفصائل الحيوانية أو النباتية: «سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» (٨) «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين»، «الذى جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى»(٩) «وخلقناكم أزواجاً»(١٠) أى من ذكر وأنثى.

### ازدواجية.. قاعدة السلوك البشرى والمصير

ولقد شاء سبحانه أن تكون هذه الظاهرة الكونية، والسنة الإلهية، واضحة كل الوضوح فى نهج البشر وسلوكهم فى الحياة، فيربط السلوك البشرى ويتناسق ويتوافق مع طبيعة الأحياء بل ومع طبيعة الكون أيضاً : «فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى. فسنيسره لليسرى. وأما من بخل واستغنى. وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى» (١١) إنها (حقيقة إجمالية تضم أشتات البشر جميعا، تضمها فى حزمتين اثنتين، وفى صفين متقابلين، تحت رايتين عامتين، وهما الصفتان اللذان يلتقي فيهما شتات النفوس، وشتات السعى، وشتات المناهج، وشتات الغايات، وهما نهجان للجموع البشرية فى كل زمان ومكان، وهما حزبان ورايتان مهما تنوعت وتعددت الأشكال والألوان، فكل إنسان يفعل بنفسه ما يختار لها!، إما إلى اليسرى أو إلى العسرى) (١٢).

وكذلك تبدو تلك الظاهرة فى مصير كلا الفريقين فإما إلى الجنة أو إلى النار والعياذ بالله، وكان من حكمته وكرمه وعدله ورحمته سبحانه أن لا يتساوى الفريقان فى المصير: «لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون». (١٣).■

### الهوامش

١ - الذاريات : ٥٦.
٢ - البقرة : ٣٠.
٣ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته : سيد قطب ٩٦ بتصرف.
٤ - أزمتنا الحضارية فى ضوء سنة الله فى الخلق : د.أحمد محمد كنعان - من تقديم : عمر عبيد حسنه ٩ - ١٥ بتصرف.
٥ - تذكرة الدعاة : البهي الخولي ١٨١ - ١٨٦ بتصرف.
٦ - الذاريات : ٤٩.
٧ - الرعد: ٣.
٨ - يس : ٣٦.
٩ - طه: ٥٣.
١٠ - النبأ: ٨.
١١ - الليل : ٥ - ١٠.
١٢ - فى ظلال القرآن : سيد قطب ٣٩٢٢/٣٠، ٣٩٢٣ بتصرف.
١٣ - الحشر : ٢٠.

# كيف تختار الفكرة المبتكرة (٢)

بقلم د. نجيب الرفاعي

عندما يتجمع لديك الكثير من الأفكار، لابد لك أن تختار أحدها لتمضي في تحقيق مشروعك الذي تريد، فهي تحتاج إلى التعديل والتغيير والحذف والإضافة حتى تتكون لديك فكرة واحدة من جميع هذه الأفكار، فكيف يمكنك الوصول إلى ذلك؟ هناك عدة خطوات لابد من اتباعها لتصل إلى الفكرة الناجحة المبتكرة وهي:

## حرك خيالك

إن التصور القوي يؤدي إلى سلوك متناسب مع التصور الذي يتكون في عين العقل، وليس مهمًا ما إذا كان هذا التصور يدور حول أمر واقعي أو غير واقعي، ما يهم هو ما إذا كان هذا التصور قويًا وما إذا كنت تعتقد بهذا التصور.

إن تحريك طاقة الخيال تعيننا على اكتشاف أمور جديدة سلبية كانت أو إيجابية وهي بالتالي تساعدنا على تعديل الفكرة.

تخيل فكرتك جيداً .. انظر إليها من كافة الزوايا .. حرك خيالك.

## فكر بالاختلافات

يقول العالم البرت جورجي (إن التفكير المبدع أنك ترى الشيء ذاته الذي يراه الآخرون ولكن تفكيرك يختلف تماماً عن تفكيرهم).

إن المبدع هو صاحب العقل الناقد وغالبًا لا يتفق تفكيره مع الآخرين.

تأمل فكرتك جيداً .. هل هناك أمور تراها لا يراها الآخرون؟

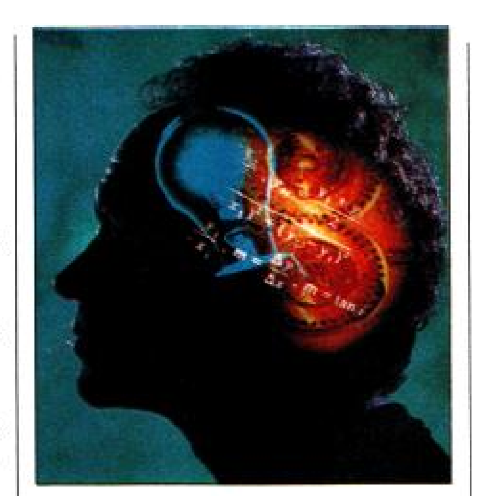
## غيِّر .. بدِّل .. أضف

إن المبدع يغامر في طبيعته، والتبديل والتغيير بداية لهذه المغامرة لأنه يغير في أشياء قد تكون مألوفة له أو لغيره.

هل هناك تعديلات لفكرتك؟ حاول أن تدونها على ورقة.

## اسأل : ماذا لو؟

اكتب مجموعة من الاستفسارات الغريبة والتي لا تخطر على بال الكثيرين وابدأها بكلمة (ماذا لو ..) واربطها مع فكرتك وكمثال : ماذا لو آمن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام ودعاك لعرض فكرتك؟ ماذا لو تبنى فكرتك الوزير ؟ ماذا لو تغير رئيسك المباشر ورشحت مكانه؟



## كن مرحًا

ننتقل في حالة الضحك إلى حالة نفسية منبسطة وهي بالتالي تتيح لعقولنا إصدار بعض التعديلات على الفكرة أحد الخبراء الإداريين وضح هذه القضية أنه في الاجتماعات التي تتبادل فيها النكات والتعليقات المضحكة حول المشروع المطروح أكثر انتاجية من الاجتماعات الجادة.

تأمل فكرتك .. هل ممكن أن يكون دمها خفيفًا ؟ كيف؟

## اكسر القوانين

القائد طارق بن زياد في جهاده وفي فتوحاته كسر القوانين، فهو القائل (العدو من أمامكم والبحر من ورائكم) وذلك بعد أن أحرق السفن - كسر قانون النجاة - ولكنه انتصر.

وقائد آخر، الخليفة العثماني محمد الفاتح، استطاع أن ينقل السفن البحرية عبر الصحراء بأن وضع تحتها جذوع الأشجار ثم سحبتها الخيول، لقد كسر المبدعون قوانين (مستحيل) و (لا يمكن) وحققوا نجاحًا باهرًا لأفكارهم.

فكر بالقوانين الممكن كسرها لصالح فكرتك.

## اصنع قوانينك الخاصة

الفكرة لا تتحرك حتى تتخلص من التقليد لماذا تقلد أفكارا الآخرين والخاصة بالقوانين والنظم لفكرتك.

ما رأيك بأفكار جديدة لنظم وقوانين خاصة لفكرتك المبدعة؟

حاول أن تسطر أفكارًا جديدة لنظم وقوانين من عندك وليس من غيرك، إن هذا هو الطريق للإبداع؟

## اجمع الأفكار

إن جمع أكثر من فكرتين مختلفتين ممكن أن ينتج فكرة إبداعية قوية .. كمثال .. جمع التصدير الخفيف والحديد الخفيف أعطانا البرونز القوي . عصارات العنب لما جمعت مع قطعة النقود أعطتنا فكرة المطبعة الحديثة..

تذكر أنك جمعت كثيرًا من الأفكار في البداية، حاول أن تقرن بين فكرتين أو أكثر فقد تخرج بفكرة جديدة مبتكرة.

## قارن مع ما تشاهده

ما علاقة القطة بالثلاجة؟

١ - الذيل شبيه بموصل الكهرباء.

٢ - ممكن أن نضع فيهما سمك.

٣ - الألوان متعددة للاثنان.

ترى ما علاقة فكرتك بشاطيء البحر، سوق السمك، الكواكب، اكتب ما تشاء وقارن .. فتطوير الفكرة يأتي من خلال المقارنة. فقد تصل بالمقارنة لما لم يخطر على بالك من الأفكار الجديدة والمبتكرة.

## فكر بالعكس

إن التحيز للفكرة .. يميت الفكرة .. لماذا لا تتخيل رأي الطرف الآخر .. فإذا كنت أنثى فكري برأي الذكر والعكس صحيح..

وإن كنت عربي ماذا يقول الأجنبي، وهكذا حاول أن تسطر جميع ما يقول الطرف الآخر.

## غير اسم الفكرة

روى أحمد والبخاري عن نافع أن ابن عمر كان يقول : كان المسلمون يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم : اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم : بل قرنًا (بوق) مثل قرن اليهود، فقال عمر: أو لا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله ﷺ : يا بلال قم فنادي بالصلاة.

إن عمر بن الخطاب غيِّر اسم الفكرة من ناقوس وقرن لمناداة الصلاة إلى الأذان، وهذا إبداع من عمر رضي الله عنه.

هل اسم فكرتك مقلد؟ ما هي الأسماء الجديدة الممكن إطلاقها على فكرتك؟ ■

# المحن تبرز معادن الرجال فتشمخ القمم ويزول عنها الركام

بقلم: محمد الجاهوش

***ليس عسيرًا أن يدرك المتأمل أن أحداث التاريخ يعاد عرضها بلغة جديدة، وألوان خادعة، فجاهلية عصرنا تنحو منحى الجاهليات الأولى، وتترسم خطاها، حذوك النعل بالنعل.***

***فالقتل والنفي، والسجن والتعذيب، والتحكم في موارد الرزق، ومحاولة غسل الأدمغة، أسلحة قديمة حديثة استعملها الطغاة - ولا يزالون - لتحجيم الدعوة، واستزلام الدعاة، وعرقلة مسيرتهم، يبذلون في ذلك الأموال، ويسلطون الأعوان والأنصار، ويستغلون شتى الوسائل، ويسلكون لذلك كل سبيل.***

لقد تربى الرعيل الأول - بجملته - عليها، واستعلى بإيمانه ويقينه، وصدق رجاله ما عاهدوا الله عليه، حتى قضوا نحبهم، غير خزايا ولا مبدلين، وها هو القدر يضع خلفاءهم في قلب المعركة وأتون المحنة، فتمضي قوافل الشهداء في سبيل الدعوة، وتضيق السجون بالنخبة من شباب الأمة، ويشرد الناجون في فجاج الأرض.

ويمضي الجور - بسطوته - فيصادر الكثير من الممتلكات، ويهتك المصون من الحرمات، ولا يحفظ عهداً، ولا يرقب في مؤمن إلا، ولا ذمة.

إنها فتنة صماء، جعلت الحليم حيراناً، والأريب قلقاً مضطرباً، وفي الفتن تطيش عقول، وتزيغ قلوب، وتزل أقدام، ولذا كان المصطفى ﷺ يستعيذ بالله من شر الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

على أن الفتن - مع هذا - تُظهر معادن الرجال، ونجابتهم، وتنقد الزائف المعيب من الصحيح السلم.

## هذا هو الطريق

فأبناء العقيدة، الثابتون على مبادئها، يرون في هذا الواقع - رغم قسوته - طريق أصحاب الدعوات، الذين صلبوا على الخشب، ونشروا بالمناشير، فما ازدادوا إلا ثباتاً وصموداً.

ألا وإنه لمن الخطأ الجسيم: الظن بأن الله لن يديل للأبرياء من الظالمين، وأن هذا الواقع ضربة لازب، أو قضاء مبرم، لا يحول، ولا يزول.

كلا إن اشتداد المحنة بداية السلامة، وأولى بشائر النصر، ومنه ستبرق بوارق الفرج، متى صدقت النيات، وقويت العزائم، وأحسن استثمار المحنة.

فإن من مسلمات العقيدة: الإيمان بأن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وأن العسر طريق اليسر بيقين «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا»، ولن يغلب عسر يسرين أبداً.

## ضريبة الثبات

وللثبات على المبدأ تبعاته، التي ليس أعظمها، ولا أخطرها دخول السجون، أو النفي عن الأهل والأوطان، والمسلم يعرف هذا من أول لحظة اختار فيها طريق دعوة الإسلام المباركة.

لقد أخبر ورقة بن نوفل قائد الدعوة ﷺ بالإخراج من الديار في أول أيام النبوة - وقبل الأمر بالبلاغ - فما ضعف، وما وهن، ولا استكان بل مضى في جهاد الدعوة، لا يعرف للراحة طعماً، ولا تعرف هي إليه طريقاً.

مضى يبلغ رسالات ربه، ويلقى قومه بكل حزم وعزم، ويتلقى منهم الصد والإعراض، والسوء، والأذى، لا يصرفه عن دعوته يأس ولا يقعده قنوط لم ييأس على وطن قاوم دعوته، ولا على قريب عادى رسالته.

هاجر تاركاً وراءه كل غال وعزيز، حتى فلذات كبده من البنات! وما يدريك ما منزلة البنات، وتعلق القلوب بهن!

نعم، هاجر تاركاً كل شيء، لأن ما هاجر من أجله أعلى منزلة، وأسمى مكانة، وأعظم حباً، وأقرب إلى مرضاة الله، إنه الإسلام، وإن الإسلام يستحق هذا وما هو أعظم.

فبالإسلام بنيت الدولة، وبالإسلام محيت الوثنية، وزال الشرك، وبه وحده حفظت الأعراض، وصينت الكرامات، وساد العدل والأخوة والمساواة، إنه - حقاً جدير بالتضحية والفداء.

لقد هاجر الرسول ﷺ والمهاجرون الأولون، يبتغون جنة الخلد، فأتت هجرتهم ثمرتها، ويشرهم ربهم بنيل ما هاجروا إليه «والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوأنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» (النحل:٤١).

وهاجر أقوام يبتغون الزبد والتمر، ومتعة الحياة، فكانت حظهم دون سواها «ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

لقد مضت سنة الله أن يجنى الزارع ثمار غرسه، ويوفى العامل أجر تعبه وكده، فلم يكن فوز السابقين الأولين بدعاً، ولا عجباً، لأنهم لم يركنوا إلى الراحة والاسترخاء، ولا شغلوا بحطام الدنيا، وتأمين مستقبل البنين والبنات، بل انطلقوا في كفاح الدعوة بجهد دائب، وإخلاص صادق، وجهاد مرير.

أحسنوا المسيرة فنالوا حسن العقبى، وبلغوا منزلة الرضا، فأتتهم الدنيا راغمة منقادة، وحفظهم الله في نسلهم وذراريهم «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك»، لقد حفظت الذرية بصلاح الأجداد، فما ظنكم بصلاح الآباء؟

فمن أحسن الغرس، طرحت غراسه، وأينعت ثماره، وطاب جناه، «نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين» (يوسف:٥٦).

## بشرى الآخرين

إن الله جعل الخير مدخوراً في هذه الأمة، بذلك بشرنا رسولنا ﷺ: «أمتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوله».

فإذا لم يكن جند العقيدة ورجالها هم نبع الخير الأخير، فمن ذا يكونه؟

إن قطف الثمرة، ومقاومة المحنة يتطلب المزيد من الصبر، ورص الصفوف، ووحدة الكلمة، وتمتين روابط الحب والإخاء. هذا سلاح الدعاة في الشدائد، وعدتهم في لقاء الأعداء، وأحداث الحياة.

إن العدو يسعى أن يكون أبناء الدعوة أشتاتاً متفرقين، وأوزاعاً متنافرين، ومتناحرين والله يريدهم إخواناً متحابين، وجنداً مستعدين، ودعاة عاملين، وطلاب آخرة عن الدنيا والدنايا مترفعين.

إنهما طريقان مختلفان اختلاف الحق والباطل، وندان متناقضان، تناقض الظلمة والنور، فهل ثمة عاقل يوازن بينهما، فضلاً على أن يختار الباطل أو يفضل الظلام؟!

«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» (الأنعام: ١٥٣). ■






إعداد : مبارك عبدالله

## ومضة

التهالك على التطبيع، ما هي أسبابه ومبرراته ؟ هل لأنه طبيعة الحقبة، وشعار المرحلة أم لأنه من ضرورات عملية السلام؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

أما أنه طبيعة الحقبة، فهذا ما تكذبه الأحداث التي يشهدها العالم، ويشمئز ضميره من بشاعتها، وتتعالى صيحاته في استنكارها، في الوقت الذي يشارك في ارتكاب الجريمة، والإجهاز على الضحية، من يسمون أنفسهم رعاة السلام، بسكوتهم تارة، وبمساواتهم بين المعتدي والضحية تارة، ثم بانحيازهم إلى الطرف الظالم خفية أو على المكشوف في مرات أخرى.

وأما أنه شعار المرحلة فهذا ما يحتاج إلى برهان عملي من الجهة المستفيدة أكثر من غيرها، يؤكد صدقها وسلامة نواياها، حيث يلاحظ أن هذه الجهة تؤمن بنظرية الحب من طرف واحد، فهي دائمًا تأخذ، وباستمرار تطلب المزيد، دون أن تعطي شيئًا يذكر.

وأما أنه من ضرورات السلام فيقتضي أن تتكافأ الفرص أولا، وأن تكون التنازلات من الجانبين وبنسب متساوية، وأن يكون العائد عليهما هو نفس المقدار من المصالح والمنافع،لا أن يكلف أحدهما بالتضحية، بينما يتفرغ الثاني لجني الثمار.

إذًا ما سر كل هذه الاستماتة لتكريس التطبيع، وفرضه كأنه أمر واقع، والارتهان في مشاريعه كأنه قدرنا المحتوم، ومصيرنا الذي لا نستطيع منه فكاكًا.

وعلى أي حسابات يعتمدون وهم يبشرون بازدهار الاقتصاد؟ وعلى أية إحصاءات يعولون وهم يتوقعون ارتفاع معدلات التنمية في بلادنا؟

ومن أين لهم هذه الوعود التي يكيلونها لشعوبهم بتوفير المن والسلوى، وتوديع الحرمان، وانتهاء البطالة، وانتشار الرفاهية.. في حال نجاح عملية التطبيع؟ أم أنها قبضة الريح تتسلمها الأمة المقهورة، التي دفعت من دماء أبنائها وعرقهم أجرة ساجنيها في جزيرة الوهم، أولئك الذين طالما راودهم الأمل في الارتفاع على أنقاضها، وإعلان أنفسهم فراعين إلى الأبد.■

# العـــزة اللغويـــة

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

شكونا من قبل من فقد الغيرة على اللغة العربية، ومن ترك حرمتها نهبًا للأعداء وللعاقين من الأبناء واليوم نشكو من غياب «العزة اللغوية» من مجتمعاتنا العربية أولا، ثم من المجتمعات الإسلامية ثانيًا.

والعزة خلق يمنح صاحبه قوة النفس وإباء الضيم ويعصمه من الوقوع في الهوان أو الرضا به أيا كان مصدره أو حجمه لا يساوم على ذلك ولا يترخص، وإلا بدأ طريق المنحدر الذي لا يقف إلا عند قاع الذلة والخزي.

من يهن يسـهل الهـوان عليـه
مـا لجـرح بميـت إيـلام

ولا ينتظرن فاقد العزة أن يوقره الآخرون أو حتى يبالوا بجرح كرامته:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقـهـا
هوانا بها كانت على الناس أهونا

وإذا كان شاعر النيل - رحمه الله - يرى أن كثيرًا من الأمم قد عزت بعز لغاتها، فيقول:

أرى لرجال الغرب عـزا ومنعـة
وكم عـز أقـوام بعـز لغـات

فإن الإسلام يعلمنا أن الأمور تبدأ أولا من داخل الإنسان : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وأن مصدر العزة الحقيقية لهذه الأمة المسلمة إنما هو إيمانها بالله تعالى مالك العزة الحقيقية : «.. من كان يريد العزة فلله العزة جميعًا»، «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» أما الآخرون - كالذين أشار إليهم حافظ إبراهيم - فقد تكون لديهم «العزة بالإثم»، أو عزة الباطل والطغيان، من هنا بدأت الكارثة عندما بفقد الارتباط بالمصدر الحقيقي للعزة، ومن بعدها بدأنا الانحدار : فقدنا الاعتزاز بلغتنا والغضب لما يمس حرمتها، وحين فعلنا ذلك هنا على الآخرين وهانت لغتنا : فكرامتها وعزتها من كرامتنا وعزتنا، ونرى تلك الإهانات اللغوية تضرب وجوهنا وأقفاءنا كل يوم ونحن لا نحرك ساكنا أو حتى نبدي أي امتعاض وإليك الأمثلة من أرض الواقع.

١ - لا يحرص أحد من المسئولين في العالم أن يتعلم لغتنا، وإن تعلمها فلا يخاطب مسئولينا بها حين يلتقون به، بل يخاطبهم بلغته هو، أما مسئولونا فدائما يظهرون براعتهم في التحدث بلغة الآخرين في كل مناسبة، سواء أكانوا في بلادنا أم في بلاد الآخرين، وإلا اصطحبوا هم مترجمًا - أو مترجمين - معهم!.

٢ - كثير من المؤتمرات التي تعقد في بلاد العرب والمسلمين تسيطر عليها الإنجليزية، أو غيرها من اللغات الأوروبية، لمجرد أن بعض المشاركين هم من أهل تلك اللغة، وكان الواجب أن تعتمد العربية.

٣ - معظم المنتجات التي تستوردها بلاد العرب بمليارات الدولارات من بلاد الغرب تجد كتيبات الصيانة أو التعليمات أو البيانات المرفقة بها أو المطبوعة عليها مكتوبة بعدة لغات أوربية وآسيوية ليس من بينها العربية.

يقيني أنه لو أصرت الحكومات أو شركات الاستيراد، أو حتى بعضها، على عدم استيراد أية سلعة إلا إذا كانت التعليمات مكتوبة بلغة عربية فصحى سليمة، لاستجابت بتلك الحكومات والشركات الموردة، ولنظروا نظرة إكبار واحترام لأهل اللغة العربية، ثق أنهم سيفعلون لأنهم عبيد مصالحهم.والتجربة خير برهان، وللجماهير دور فعال في هذا لو تبرمت من الوضع وتداعت إلى مقاطعة البضائع التي لا تكتب أسماؤها وإرشاداتها بالعربية، وأبلغ ذلك مستوردونا إلى مصادر تلك البضائع.

٤ - ورابعة الأثافي - ومعذرة لنص المثل العربي - أن العمالة الوافدة من الدول غير الناطقة بالعربية إلى بلاد العرب صارت تفرض اللغات الأجنبية على أهل البلد «العرب» الذين أصبحوا (غير مكرهين) يرطنون بخليط من تلك اللغات في أسواقهم وبيوتهم، على حين يعيش أولئك الأجانب سنوات طويلة يعملون في بلاد العرب، ويندر من بينهم من يستطيعون التفاهم بالعربية، دعك من إتقانها، وكثير من هؤلاء مسلمون يتشوقون إلى تعلم العربية لغة القرآن، ولكن الكثيرين منا - للأسف - يؤثرون أن يتحدثوا معهم بالإنجليزية لا بالعربية، فيقتلون فيهم تلك الرغبة الطيبة!!■



### نافـذة الحـوار

١ - منذ سنوات، بدأت لجنة التعريف بالإسلام (IPC) في الكويت تجربة طيبة في دعوة الأسر إلى إرسال العاملين في بيوتهم إلى فصول مجانية لتعليم العربية لغير الناطقين بها افتتحتها لأداء هذه الخدمة وتعويض هذا القصور فينا، فكر في حالة غير الناطقين بالعربية في موطنك، خاصة من المسلمين، واكتب عنها إلى الأجهزة المختصة في بلدك، مع ما تراه من الحلول العملية، وابعث مشكورًا إلى «المجتمع» بمقترحاتك أو خبراتك لعلها تفيد آخرين.

٢ - ماذا تقترح لتنمية مشاعر الاعتزاز باللغة العربية في نفوس الشباب المسلم؟

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر : سعد خضر

# إنَّ المآذن لا تطأطىء رأسها

ما لي على الأحزانِ والنيرانِ    مُتَقَلِّبَ النبضاتِ والخفقانِ!!
لا ألتقي بالبِشْرِ حتى أنَّني    فأعُودُ للحسَراتِ والأحزانِ
مِنْ كُلِّ ناحيةٍ يُواجِهُ خافقي    بوبيلِ ما يُدْمي مِنَ الأشجانِ
خَبَرٌ يَصُكُّ مَسامعي ، وَوَراءَهُ    خَبَرٌ تَسيلُ لأجْلِهِ العَيْنانِ
يتسابقُ المِذْياعُ والتِّلْفازُ في    نَشْرِ الذي قد صارَ للشيشانِ
قَتْلٌ وتشريدٌ، وهَتْكُ مَحَارِمٍ    ولظى يُصَبُّ على بني الإنسانِ
والمسلمونَ كأنهم في هَجْعَةٍ    لا يحفلون بوابِلِ الحَدَثانِ
يَتَسَمَّعونَ وَيَنْظُرون ، ولا ترى    أثَرًا لَهُمْ ، كَالصُّمِّ والعُمْيانِ
يا وَيْحَكُمْ يا مُسلمونَ ! ألَمْ تَرَوْا    ما حَلَّ بالأشياخِ والوِلْدان؟!
هُدِمَتْ مَسَاجِدُكُمْ ، وَرِيعَ حَمَامُها    وَمَدينتي صارَتْ بلا حيطانِ
دُوَلٌ كَثيرٌ عَدُّها إنْ أحْصَيْتَ    لكنَّها كالذَّرِّ في المِيزانِ

* * *

شيشانُ يا أرْضَ الأسُودِ تَجَلَّدي    فالنَّصرُ يُسْتَجْدى مِنَ الرَّحْمَنِ
حَسِبُوا اقْتِحَامَكِ نُزْهَةً لجيوشِهِمْ    كلاّ فتلكَ عَرائنُ الشُّجْعانِ
أرْضٌ إذا وَطِىءَ العَدوُّ ترابَها    أمْسَتْ لَظًى يقضي على العُدْوانِ
فيها رِجالٌ كَالجِبالِ تَسامُقًا    رَبَوْا على الإصرارِ والإيمانِ
عاشوا على قِمَمِ الجِبالِ أعِزَّةً    إنَّ الصُّقُورَ تَهيمُ بالطَّيَرانِ
سَلْ عنهُمُ التّاريخَ يَشْهَدْ أنَّهُمْ    أهْلُ التُّقى ، والبأسِ في المَيْدانِ
لَزِموا المساجدَ فاستقاموا سيرةً    وَتَعَوَّدُوا الإخْباتَ للرحمنِ
واستلهموا عِزَّ المآذن وانْبَرَوْا    يتسابقون إلى ذُرا الإحسانِ
إنَّ المآذنَ لا تُطَأطىءُ رأسَهَا    وهِلالُها للرأسِ ليسَ بِحانِ
«الله أكبر» قُوتُها وشَرابُها    هل يَنْحَني المُقْتاتُ بالإيمان؟

* * *

إنَّ اتِّحادَ الكُفْرِ وَلَّى وانْتَهَى    يومَ اسْتِبَاحِ مَوَاطِنَ الأفغانِ
وَلَسَوْفَ يَلْقَى هَؤُلاءِ مَصيرَهُ    جَرَّاءَ هَجْمَتِهِمْ على الشيشانِ
إنَّ انْفِراطَ العِقْدِ عُقْبَى دَوْلَةٍ    دَرَجَتْ على الإيقاعِ بالجيرانِ
عَاثَتْ فَسادًا في البلادِ وَسَيْطَرَتْ    بالقَهْرِ والجبروتِ والطُّغْيانِ
وَطَوَتْ شُعوبًا في عَباءَةِ بَغْيِها    وَمَضَتْ تُهينُ كرامةَ الإنسانِ
زَعَمَتْ بلادَ المسلمينَ بِلادَها    بالإفْكِ والتَّضْليلِ والبُهْتانِ
وَمَضَتْ تُؤَكِّدُ زُورَها بِجُيُوشِها    وَتُؤَكِّدُ البُهْتانَ بالنِّيرانِ
فاصْمُدْ أخا الشيشانِ وامْضِ مُظَفَّرًا    واقْهَرْ جُنُودَ الظُّلْمِ والعُدْوانِ
وَلَسَوْفَ يُظْهِرُكَ النَّصيرُ عَلَيْهِمُ    ما دُمْتَ تَرْفَعُ رايَةَ القُرآنِ
والنَّصْرُ مِنْ عندِ العزيزِ مُنَزَّلٌ    فارْجُ المهيمنَ بارئَ الأكْوانِ
سَيُتِمُّ نَصْرَ المؤمنينَ بفضْلِهِ    وَيُذِلُّ أهْلَ الجَوْرِ والكُفْرانِ

* * *

# الأديب الإسلامي الكبير نجيب الكيلاني لـ «المجتمع»



حاوره في القاهرة: محمود خليل

غني عن الذكر أن نقدم لقراء «المجتمع» رائد الأدب الإسلامي الكبير الدكتور «نجيب الكيلاني» فهو واحد من أهم الأصوات على ساحة الأدب الإسلامي بإبداعاته الضخمة. أكثر من ستين كتابا. ما بين الرواية والقصة والشعر والمسرحية والنقد.. وتتميز كل كتابات «الكيلاني» بنفاذ الرؤية ووضوحها، وتكامل الموهبة العالية.. وشمولية الإبداع الذي ينطلق من مناخ إسلامي نظيف..

ولأن «أدب الأطفال» هو الشريحة المظلومة في ميدان الإبداع الأدبي.. يميل إليه البعض أحياناً على أنه النشاط الأسهل والأكثر رواجاً.. مما جعل من سوق الكتاب الخاص بالطفل «كرنفالا» مختلط الألوان والتراكيب.. الأمر الذي يضاعف من أهمية «الأدب الإسلامي» الخاص بالطفل التائه في عالم الأزرار والكمبيوتر وصخب الألوان والأصوات..

فكان من الضروري بمكان أن نتعرف من واحد من الرواد الكبار للأدب الإسلامي على ماهية وضوابط أدب الطفل المسلم.

* هذه هي الضوابط العملية لأدب الأطفال
* أدب الأطفال في الغرب معظمه أدب مريض مختل

## خيال الأطفال أصيب بالـ

## مغامرات «السوبر مان»

**المجتمع : إذا أردنا أن نحدد بدقة مفهوم أدب الأطفال من وجهة النظر الإسلامية.. آخذين في اعتبارنا فنية وجمالية الأشكال والأطر الحديثة؟**

د. نجيب الكيلاني: إذا كان البعض يزعم أن الدين والفن لا يلتقيان.. ويظن هذا البعض أن هدف الفن: الجمال، وهدف الدين: الحق، إذا كان الظن كذلك فإنه ظن أوحت به نظرية «الفن للفن» وغيرها من النظريات التي تركز على الاستمتاع وحده، ونسوا أو تناسوا أن الحق قمة الجمال والروعة، وأن الدين يسعى لإسعاد الإنسان وجعل حياته تتسم بالنسق والنظام والإبداع البديع في ظل الإيمان والصدق.. ذلك هو الفن الصحيح.. وما عداه فهو فن غير سليم، وغير سوي وغير صادق.

لهذا فإن الأدب عموماً.. وأدب الأطفال خاصة من وجهة النظر الإسلامية البحتة.. لابد أن يأخذ بأرقى القيم الجمالية والفنية.. ومن هنا فإن أدب الأطفال الإسلامي هو «التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم ومبادئ الإسلام وعقيدته، ويجعل منه أساساً لبناء الطفل، عقليا ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً، وبدنياً، ويساهم في تنمية مداركه، وإطلاق مواهبه الفطرية، وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية التي تتسم بوضوح الرؤية وقوة الإقناع، وسداد المنطق وإشراق الجمال بما لا يتعارض مع حقائق الإسلام ومفاهيمه».

**المجتمع: المقتبس والمترجم والمعرب يحتل حيزاً كبيراً في مكتبة الطفل العربي والمسلم.. لاشك أن تباين الخلفيات الأخلاقية والسلوكية تلعب دوراً خطيراً في هذا السبيل.. ما رأيكم؟**

د. الكيلاني: لكم طالبت وناديت بأن توضع خطة على مستوى الدولة للرقابة على منشورات الأطفال بصفة عامة، سواء منها ما هو في القطاع الحكومي، أو في القطاع الحر الخاص، سواء ما هو منها في المذياع أو التلفاز أو المسرح أو السينما أو الصحف أو المجلات والكتب، وبغير هذه الخطة لن نستطيع تخليص التراث الأدبي للطفل مما شابه من آفات نفسية وعقلية وأخلاقية وسلوكية وأيدلوجية.

ولعله لا يغيب عن أحد، تباين الثقافات واختلاف الحضارات والمعارف وما يشيعه ذلك في العمل الأدبي عامة وأدب الطفل خاصة من نتح ثقافي ومعرفي لا يخفى أثره، ولا يقدر على هذا التمثل المعرفي العالمي إلا من أوتي المواهب المركبة.. وهذه قضية في غاية الحساسية.

**المجتمع : لكن هذه الخطة من سيضعها؟ ومن سيشرف عليها؟**

د. الكيلاني: علماء الدين والتربية وعلم النفس والمجتمع ورجال الإعلام والأدب ورجال النشر والتوزيع، وجهاز الترجمة من اللغات الأجنبية، ومن خلال عدة مراحل من المراجعة بالتقييم والتقويم.. إذا استطعنا ذلك فقد وصلنا بإذن الله إلى الغاية المنشودة لأدب الطفل العالمي، الذي يبرأ من الآفات النفسية والعقلية والأخلاقية السلوكية والأيدلوجية.

### مسئولية الكلمة ومسئولية الفعل

**المجتمع : إشكالية العلاقة بين الكلمة والفن والمعتقد والخروج منها بالتصور السليم لأدب الأطفال، تمثل «متاهة» عند بعض كتاب الأطفال.. ما رأي د. نجيب من واقع الاحتكاك والإبداع والممارسة؟**

د. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال ليس خيالا كله، ولا خرافات كلها،

# ...رض بسبب الاعلانات وحلقات الإذاعة والتلفزيون

## وتزييف الكبار للخيال يحوله إلى «إثارة» مرضية

والطفل يكون مبتور الثقافة معوج الشخصية ما لم يستلهم تجاربه الحضارية، ويستوعب منجزاتها، ويعرف امتدادها ومستقبلها. بمعنى.. أن خاصية التفكير المنظم لدى الطفل، وإيضاح العلاقة بين التجربة والمشاهدة والاستنتاج والوصول إلى النتائج، وحفز الطفل للتفكير والعمل، وتوقع بعض النهايات لافتراضات معينة.. أصل ثابت في معظم تراثنا وحضارتنا.. ولا نقصد هنا العلم الطبيعي وحده، فهناك العلوم الشرعية أيضًا بشتى فروعها.. وهناك العلوم الأخرى كالجغرافيا والفيزياء والحيوان والنبات وغيرها.. ومن فضل الله تعالى أن ديننا وتراثنا وحضارتنا.. تطبيق واقعي لذلك الذي نقول، وحضارتنا العلمية والتاريخية تعتبر مثالا يحتذى في منهجها وأسلوبها وتعاملها.. وديننا لا يفصل أبدًا بين مسئولية الكلمة ومسئولية الفعل المترتب عليها.

والذين يغفلون هذا من أدباء الأطفال - خاصة في المترجمات - وينقلون إلينا تراث الوثنيات والخرافات التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية.. جاهلون ومغرضون.. ويجب الحذر منهم.

وهو من أخطر ما ينقل إلى أدبنا.. ويجب بحثه وتحليله ودراسته وتفنيده.. وإن النموذج الإسلامي الواقعي لأدب الأطفال يقدم الشخصية السوية قولا ومعتقدا وسلوكًا.. حتى ولو كان بطل العمل جنيًا أو إنسيًا أو حيوانًا أو جمادًا أو ملاكًا، إن هذا النموذج يجب أن يتم التعامل معه وهو يعمل ويأكل ويتعلم ويجاهد ويتعبد ويتكلم ويتفق ويختلف.. وفق المعايير الإسلامية.. والذين يظنون أن التشويق والتأثير والإقناع لن يتم إلا بسلوك منحرف أو مستورد.. كما قلت لك.. واهمون.. ذلك لأن الهدف الأساسي لأدب الأطفال هو مد الطفل بالخبرات الوجدانية والعقلية بهدف طبع سلوكه بطابع خاص.. هذا السلوك يترجم عما في داخله من عقيدة ويطبق ما استقر بها من أفكار.

### لكي يؤدي الخيال دوره!!

**المجتمع: من المعروف أن الطفل - كما يقول علماء النفس - يبني لنفسه عالمًا من الخيال، ويلح في طلب المزيد من الحكايات التي تساعده في ذلك.. فهل نرفض هذه الرغبة عند الطفل ونكبحها فيه.. أم كيف نستطيع التعامل معها حتى يؤدي هذا الخيال دوره البنّاء؟**

د. الكيلاني: الخيال ضرورة.. وملكة الخيال فطرة في الإنسان، والخيال بداية العلم.. وكم تحول الخيال إلى واقع أو حقيقة ويمكننا القول إنه بداية الإبداع الفني والعلمي.. ومن المعروف أن الطفل في صغره يحادث الجماد والدمى والحيوانات وكأنها بشر تفهمه ويفهمها.. بل تحاول الطفلة أحيانًا أن تسقي عرائسها وتطعمها وتعاتبها وتعاقبها.. بل أكثر من ذلك فإن الطفل يخترع الحكايات.. وقد يروي عن نفسه قصصًا لا تحدث في الواقع وهو لا يقصد بذلك الكذب.. بل هو الخيال الجامح المنعكس على ممارساته ومشاعره.. لكن ما أكثر ما أسيئ استخدام الخيال خاصة في الغرب.. حتى أن مفكرًا مثل «بييرطيفيه» يقول في مؤتمر «نيس» العالمي للكتاب «خيال الأطفال أصيب بالمرض بسبب الإعلانات وحلقات الإذاعة والتلفزيون ومغامرات السوبر مان، وبسبب تزييف الكبار للخيال وتحويله إلى الإثارة.. ولكي يؤدي الخيال دوره التربوي البناء يجب أن يراعى الآتي:



■ برامج الأطفال في الغرب لا تناسب أطفالنا

١ - مراعاة نفسية الطفل والمؤثرات التي تنفعل فعلها فيها والنتائج المترتبة عليها، خاصة قصص الرعب والخوف التي لا ترتبط بمنطق سوي.

٢ - ربط الخيال بهدف عال يثري خبرة الطفل وثقافته ويساهم في إنماء قدراته الإبداعية.

٣ - ارتباط الخيال بما هو صحيح في سنن الكون وربما بما هو جائز أو ممكن.

٤ - التعرض للمعجزات والسحر والكرامات في ضوء الاشتراطات الدينية والقرآنية الصحيحة.

٥ - يجب أن تتناقص جرعات القصص الخيالي مع نمو الطفل العقلي وزيادة عمره الطبيعي.

٦ - ارتباط الخيال قدر الإمكان بالواقع والبيئة، بأسلوب محكم، وإيحاءات قادرة.

وهذه مهمة صعبة لمن يكتبون للأطفال، تقتضي منهم الإلمام العلمي الكافي بنفسية الطفل، وتطوره العقلي، واحتياجاته الروحية والبدنية والسلوكية، بما يحقق لديه التوازن النفسي المطلوب من أدب الأطفال.

**المجتمع: لكن البعض من أدباء الأطفال، يستغلون شراهة السوق بكتب الأطفال.. فيملئون السوق بكل غث بقصد أو بغير قصد، دون تأهيل كاف لذلك.. فهل من «مراجعة» من أديبنا الإسلامي الكبير د. نجيب الكيلاني؟**

د. الكيلاني: لدينا بحمد الله تعالى فئة ممتازة.. تمتلك الأدوات والمواهب العالية.. ولديها إنتاج طيب في هذا المجال من أمثال.. الأساتذة كامل كيلاني، ومحمد الهواري، وسعيد العريان، ومحمد عطية الإبراشي، أمير الشعراء أحمد شوقي، ومحمود أبو الوفا، وسيد قطب، وحامد القصبي، وتوفيق بكر، وعلي فكري، وأحمد نجيب، ولكن يجب فعلا.. تشكيل «فريق مراجعة» يُجنّد للعمل على مراجعة تلك المطبوعات التي تزحم المكتبات، وأرصفة التوزيع، لأن الملايين من أطفالنا يريدون أن يقرءوا رغم وجود التلفاز والمذياع ودور الخيالة.. ويجب أن يعمل الفريق على الإجابة على هذه الأسئلة.. هل أدت دور النشر رسالتها الصحيحة الصحيحة؟ وهل توافر لهذا العمل ركائز الإبداع والجودة؟ وهل يستحق هذا العمل أن يقدم للطفل عامة، والطفل المسلم خاصة؟ كما يجب كذلك أن تقوم لجان وزارات المعارف والتربية والتعليم بدورها المتميز في هذا السبيل من خلال الاختيار والتعديل وفق القواعد العلمية السليمة، وذلك لأن الكتاب هو «العمدة» في ثقافة الطفل المسلم.■

> ‹‹ من الخطأ الكبير أن نحول «أدب الأطفال» إلى أسواق تجارية ››

# المرأة المسلمة في حياتها الزوجية (٢ من ٢)

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

ومن مآثر الزوجة المسلمة الراشدة إعانتُها زوجها على الطاعة في ضروبها المختلفة، ولاسيما قيام الليل، فإنها بذلك تسدي إليه نفعا عظيما، إذ تذكره بما قد يغفل أو يكسل عنه، أو يتهاون فيه، وتكون سببا في دخوله وإياها في رحمة الله، وما أجمل الصورة الرضية التي رسمها رسول الله ﷺ للزوجين المتعاونين على الطاعة، المتكافلين في تبادل الخير، الداخلين في رحمة الله، وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبَتْ نَضَح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»(حديث صحيح رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم).

## تملأ نفسه

لا يغيب عن بال المرأة المسلمة الواعية الحصيفة أن من أجل أعمالها في الحياة، بعد عبادة ربها، أن تنجح في الدخول إلى قلب زوجها، وأن تملأ نفسه، بحيث يحسّ في قرارة نفسه أنه سعيد باقترانه بها، هنيء في عيشه معها، ومنعَّم بصحبتها، ومن هنا فهي تستخدم ذكاءها في معرفة الوسائط والأسباب التي تفتح مغاليق قلب زوجها، لتدلف إليه بيسر وسماحة وغبطة، ولتجلس على عرشه منعَّمة هانئة سعيدة.

## تتزيّن له

إنها لتتزيّن لزوجها بكل ضروب الزينة والحليّ، بحيث تبدو جميلة أنيقة فاتنة، تسرّ عين زوجها، وتدخل السرور إلى قلبه، وتترع نفسه بالسعادة والحبور.

## تشاركه أفراحه وأتراحه

ومما تدخل به المرأة قلب زوجها وتملأ نفسه: مشاركتها إياه في أفراحه وأتراحه، وفي همومه ومسراته، إنها لتشاركه بعض هواياته وأعماله اليومية، كالقراءة والرياضة والاستماع إلى بعض الأحاديث المفيدة، وغير ذلك، بحيث يشعر الزوج أنه ليس وحده في استمتاعه بطيبات الحياة، وإنما تبادله كؤوسها الشهية المترعة زوجة وفية مرحة حصيفة ودود، وفي مسابقة الرسول ﷺ السيدة عائشة غير مرة دليل على حضّ الإسلام الزوجين كليهما على مشاركة كلّ منهما إلْفَهُ متع الحياة ومسراتها ومباهجها، لما لتلك المشاركة من أثر كبير في ريِّ العاطفة الزوجية، وتوطيد أواصرها وتوثيق عراها، وكما شاركته أفراحه ومسرّاته تشاركه همومه وأحزانه وأتراحه، فتكون إلى جانبه بالكلمة الطيبة المؤنسة المواسية، والرأي السديد الناضج الناصح، والتعاطف القلبي الصادق الملطِّف.

## تحقق له الهدوء والراحة والسكَن

ولا تكتفي المرأة المسلمة الواعية بتجملها لزوجها ومشاركتها إياه فيما يحب من هوايات وأعمال، بل تحرص أيضا على أن تحقق له الهدوء والراحة والسكينة في البيت، كما تحرص على ألا يقع بصره إلا على ما يسره، من بيت نظيف مرتب، يرى فيه النظام والذوق، وأولاد مهذبين مؤدبين نظيفين، ومائدة جميلة منسقة، وما إلى ذلك مما تضفي عليه المرأة الحصيفة الذكية اللبقة من ذوقها ونباهتها وسمو مشاعرها، وهذا كله من حسن تبعل المرأة المسلمة زوجها الذي أوصى به الإسلام.

## متسامحة صَفوح

والمرأة المسلمة متسامحة صَفوح، تتجاوز عن الهفوات إن وقعت من زوجها، ولا تحفظ له تلك الهفوات، ولا تذكره بها بين الحين والحين، وما من صفة تنفتح لها مغاليق قلب الرجل مثل صفة التسامح والعفو والغفران، وما من صفة توصد أبواب قلب الرجل مثل صفة حفظ الهنات، وتعداد السيئات، والتذكير بالهفوات.

## من أنجح الزوجات

تبين لنا مما تقدم من خلائق المرأة المسلمة النابهة وصفاتها الفكرية والنفسية والاجتماعية والجمالية، أنها زوجة ناجحة، بل هي من أنجح الزوجات، وأكثرهن بركة ويمناً وخيرا على الرجل، ذلك أنها بما وعت من هَدْي دينها في القيام بواجباتها نحو زوجها، كانت بحق خير متاع للرجل في حياته، إذا دخل البيت تلقّته بابتسامتها المشرقة، وثغرها المفتر، وتحيتها الطيبة، وأقبلت عليه إقبال الربيع، تنضر حياته بالكلمة الطيبة، والعبارة المؤنسة، واللفتة البارعة، والدعابة الحلوة، والزينة المبهجة، والهيئة الأنيقة المعجبة، والبيت النظيف المرتب، والحديث الطلي السار، والمائدة الحافلة الشهية، وكانت في جل أحوالها فيما يرضيه، ويدخل البهجة والسرور إلى نفسه.■



## للداعيات فقط

### طريقك إلى القلوب (٢)

تحدثت في مرة سابقة عن فن الدعوة إلى الله وكيف تتمكن الأخت الداعية بالأسلوب اللين الحكيم من كسب قلب المدعوة بدلا من إثارتها ونفورها منها، واليوم نتحدث بإذن الله عن نوع آخر من فنون الدعوة وهو على العكس من النوع الأول الذي تحدثنا عنه سابقا، فالنوع الأول هو الذي ذكرنا أنه ينبع من حماس البعض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيدفعهم لأساليب خاطئة تأتي بنتائج عكسية.

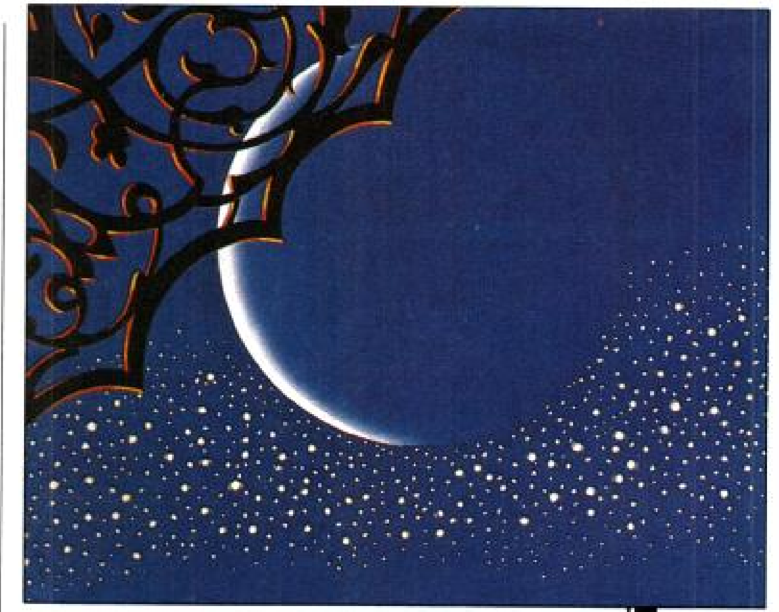
ولكن النوع الثاني هو التمسك بذلك اللين المفرط في مواقف لا تتطلب لينا، بل على العكس من ذلك تتطلب من الداعية قوة وشدة حتى يعلم الآخرين عظمة الإسلام وقوته، وأن دعاته ليسوا ضعافا لا حول لهم ولا قوة ويجبنون عن مواجهة الآخرين، بينا نرى بعض الداعيات اللاتي يدفعهن الحماس المفرط لأساليب منفرة، نجد فئة أخرى يدفعهن اللين المفرط للحصول على نتائج سلبية كذلك وهي تظن في الوقت نفسه أنها بذلك اللين والتسامح تكسب قلب تلك التي أمامها، بينا الواقع أن الأخرى تعتقد ضعفها وعجزها عن مواجهتها، من ذلك ما حكته لي إحداهن من أنها حين تكون في مجلس ما وتسمع تُهما مختلفة توجه للإسلاميين أو لأمر من أمور الدين تكتفي بالصمت والابتسام بحجة كسب القلوب، وهذا ليس من الدعوة في شيء، بل هي على العكس من ذلك أساءت لدعوتها من حيث لا تدري حين ظهرت بموقف الضعيفة التي لا تملك حجة ولا منطقا للدفاع عن أمور دعوتها.

إن الدعوة إلى الله فن يحتاج كما ذكرنا إلى خبرة واطلاع وممارسة كي يأتي بالنتائج المطلوبة فلا الشدة في حد ذاتها مطلوبة، ولا اللين مطلوب كذلك في جميع الأحوال، ولكن بين هذا وذاك بحسب ما يتطلب الموقف ونوعية شخصية المدعو، ويبقى نجاح الأمر مرتبطا بذكاء الداعية في كيفية تحويل النتائج لصالحها وليس عليها.■

سعاد الولايتي

## إلى الأخت الداعية ..

# رمضان.. ودروس المداومة على الطاعات



بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

انتهى شهر رمضان المبارك ربح فيه من ربح، وخسر فيه من خسر.. فاز فيه من صام وقام في جوف الليل وبكى وتضرع.. فاز من تصدق بحر ماله، وأعطى عطاء من لا يخشى الفقر، فاز من التزم القرآن قراءة وحفظًا وتدبرًا وعملا.. فاز من اقترب من الله اكثر فارتفعت إيمانياته وزكت نفسه وجوارحه، وارتقت مشاعره وأحاسيسه.. فاز من اجتهد في العبادة والطاعة، واجتهد في حفظ نفسه وقلبه ولسانه وجوارحه من المعاصي، ودرب نفسه على الحياة الصادقة في دنيا القرب من الله، فانخلعت الدنيا من قلبه، وأدرك المفهوم الصحيح للحياة السعيدة المطمئنة.. أما من ضاع وضيع، وجاهر بالمعاصي وترك الطاعات فقد خسر خسرانا مبينًا، وفاته الخير الكثير، فاللهم اجعلنا من الفائزين الرابحين، الذين تقبلت منهم وقبلتهم وسعدوا بالقرب والوصال.. واللهم اجعلنا من الذين عرفوا فالتزموا، ولا تجعلنا من المتنكبين لصراطك المستقيم، المحرومين من نفحات هذا الشهر الكريم، الغارقين في ظلمات المعاصي والأهواء.

الأخت الداعية التي وضعت لها برنامجا عمليًا قبل بدء هذا الشهر الكريم، فيه الغذاء للقلب والروح والوجدان، وفيه التزكية للسلوك والجوارح والأخلاق، وفيه الحرص على تغيير عاداتها لتتوافق مع نفحات هذا الشهر الفضيل، ليصبح بداية جديدة لمرحلة في حياتها وحياة أسرتها، هذه الأخت الداعية التي نجحت إلى حد كبير في تنفيذ ما أرادت، وبذلت من أجل الالتزام به جهدًا كبيرًا، لابد وأن تضع برنامجًا آخر لحياتها بعد رمضان، تعيش به وفيه استمرار العطاء الرباني، وتواصل الفيض الإيماني، والعمل الدعوي وأقترح أن تتضمن بنود هذا البرنامج ما يلي:

١ ـ الانتظام في الصلوات الخمس في أوقاتها وخاصة صلاة الفجر، هي وأسرتها، فقد ذاقت حلاوة الانتظام في صلاة الفجر في رمضان، لكن المهم الانتظام طوال السنة.

٢ ـ الحرص على قراءة الورد القرآني اليومي سواء كان جزءًا أو حزبًا أو أقل من ذلك حسب الاستطاعة، لكن المهم أن يكون هناك حرص وانتظام، والله ـ عز وجل ـ يحب من الأعمال أدومها وإن قل.

٣ ـ كثرة الذكر ودوام التفكر والتدبر والاستغفار والدعاء والتضرع إلى الله ـ عز وجل ـ، وهناك الأذكار العامة التي تقال في أي وقت، وهناك الأذكار الخاصة بالمناسبات والأوقات مثل أذكار الصباح وأذكار المساء وغيرها، ولنتذكر وصية رسول الله ﷺ للصحابي «لايزال لسانك رطبًا من ذكر الله».

٤ ـ المداومة على صلاة الليل، فقد ذقنا حلاوة القيام في شهر رمضان، ولنتذكر حديث رسول الله ﷺ «يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك الليل».. حتى ولو كان مرة في الأسبوع، ركعتان أو أربع ركعات وفي الحديث الشريف «وصلوا والناس نيام».

٥ ـ البعد عن مجالس الغيبة والحديث والنميمة والحديث في أعراض الناس والتجسس وغيرها من الموبقات التي لا تليق بالأخت المسلمة، فإن لم أستطع النصح، فعليَّ أن أبتعد عنها وأتجنب المشاركة فيها.

٦ ـ التصدق والجود والكرم ودوام الإنفاق في أعمال البر والخيرات وطاعة الله ومساعدة المحتاجين من الفقراء والمساكين ولو بالقليل، ورب درهم غلب ألف درهم، فالعبرة هنا بالبذل والإنفاق والتعود على ذلك.

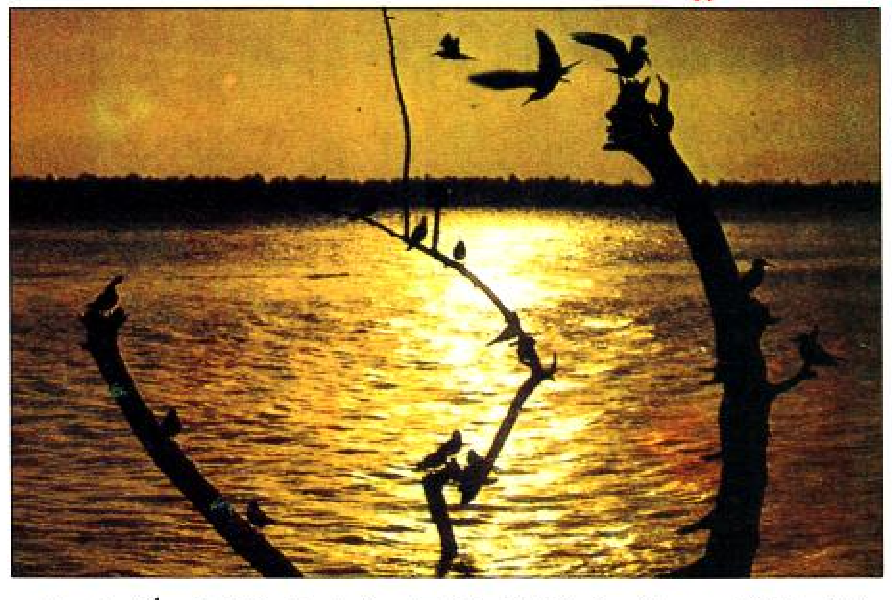
٧ ـ حسن الصلة بالناس ودوام الاتصال بهم والسؤال من الأصدقاء والجيران والأقارب والأهل، ولاشك في أننا تعرفنا على سيدات فضليات، وأخوات كريمات في شهر رمضان، من خلال دروسنا في المساجد أو صلاتنا فيها أو مشاركتنا في أعمال البر والخدمات الخيرية، وهذه الصلة تُمكِّن الأخت الداعية من الانتقاء والاصطفاء للدعوة، فنحن في حاجة إلى أعوان، يحملون معنا عبء الدعوة إلى الله، والتضحية في سبيله، والحركة من أجل دينه، وليس فقط الاستماع والتأثر والتجاوب النفسي ثم لا شيء بعد ذلك من الناحية الواقعية العملية.

إن الأخت الداعية يجب أن تختار من بين من تعرفت عليهن طوال شهر رمضان، ولمست فيهن الغيرة على الدين، والحماسة من أجل العمل والبذل، والتعقل والصبر، من يعينها على أداء رسالتها، ويقوي حركتها، ويزيد من طاقتها وقدرتها، ولتعتبر هؤلاء «هدية رمضان» للعمل الإسلامي ولحقل الدعوة إلى الله.. إن هناك الكثيرات من القادرات على العطاء والبذل، اللاتي لا ينقصهن الحماسة والغيرة ولا التعقل والصبر، لكنهن يبحثن عن القائد الموجه أو الداعية الذي يُوظِّف الإمكانيات توظيفًا صحيحًا، والأخت الداعية هي القائد والرائد إلى دعوة الخير، وإلى مدرسة الخير.■

## من تجارب داعية ....

# الصبر في الدعوة

بقلم : نجلاء أحمد الظهار



حضر زوجي من عمله يومًا وطلب محادثتي في موضوع يهم صديقه ـ أ ـ الذي هداه الله بعد ضلال وأحب أن يسير في طريق الخير ولكن وقفت زوجته تعارض كل عمل يخالف حياتهم الأولى وطلب مني زيارتها وربط صداقة متينة معها لمحاولة جذبها إلى طريق الرشد والفلاح، فوافقت على ذلك، وفي اليوم التالي ذهبت إلى زيارتها، قابلتني امرأة مرحة أكثر ما يميز شخصيتها المزاح، كانت غير متكلفة معي وكأنها تعرفني من قبل، أما حديثها فقد كان جله عن الأزياء والموضة وآخر الصيحات، فجاريتها في حديثها وزودتها بما لديّ من معلومات عن أجمل ما رأيت في مراكز التسويق وشاركتها في تصميم فستان لها طالما حيرها وأرّق لها.

دارت بيننا أحاديث مختلفة عن الديكور وأحدث الحلويات والطبخات وعن الأطفال ومشاكلهم، والحياة الزوجية وما يعترضها من مشاكل فكنت أشاركها بنصائح مستمدة من ديننا القويم من غير أن أشعرها بذلك، فقد حاولت أن أبتعد عن أسلوب الخطابة والموعظة المباشرة كما تجنبت من الأحكام الفقهية ما حكمه المحرم والنهي حتى لا تزداد نفورًا.

فالفكرة التي رسمها أعداء الإسلام في أذهان الناس أن المتمسكين بشرع الله قد حرموا كل شيء، فحرموا المتع الدنيوية وافتقدوا السعادة الحقيقية كما يزعمون وكان هذا ما أفصحت به عندما أخبرتني أن زوجها بعد التزامه أصبح بعيدًا عنها فلا يصحبها إلى تلك السهرات المختلطة ولا يشاركها متعة مشاهدة الأفلام الساقطة وأشرطة الغناء الحديثة، وهي إن فعلت مثله فستحرم كل هذه المتع وستعيش في عالم الوحدة والهم.

حاولت أن لا أتعرض لأحكام ما ذكرت لشدة ما رأيت من تعلقها بذلك، وأرجأت الأمر لوقت آخر فقد كان كل همي في هذه الزيارة أن تألفني وترتاح إلى أسلوبي وطريقتي في الحديث.

ولما كانت مضيفتي تعشق المزاح فقد كان لها الكثير من الطرائف أثناء حديثها معي فكنت أشاركها ذلك تارة بابتسامة وأخرى بطرفة مماثلة لأبعث جو المرح في تلك الجلسة وأجعل المشاركة من الطرفين حتى تحدث الألفة بيننا.

ولم أنس أن أكسب ودها بعبارات ثناء على ذوقها وحسن هندامها وجمال لمساتها في منزلها وكنت أرى السرور يبدو على محياها.

وفي نهاية الزيارة وعند توديعها لي حدث ما كنت أصبو إليه فقد قبضت بشدة على كفي تطلب عدم الانقطاع عنها ووعدتني بزيارتها القريبة لي.

عندما خرجت من منزلها أخذت أدرس شخصيتها بدقة وما الأمور التي تجذبها وتحبها حتى أجعلها أول الخيط ولما كانت صديقتي مغرمة بالأزياء كنت كلما رأيت تصميمًا أعجبني أحمله إليها ومع مرور الوقت كنت أرفق مع ذلك التصميم شريطًا لأحد المشايخ أو كتيبًا صغيرًا وأنتقي من تلك الأشرطة والكتيبات ما يحمل أسلوب الترغيب كالحديث عن الجنة وما فيها من نعيم، وعن التوبة ورحمة الله التي وسعت كل شيء، وحسن الظن بالله وما شابه ذلك من مواضيع.

وكنت لا أنتظر ردًا منها لزيارتي لها بل أسرع أحث الخُطا نحو دارها كلما سنحت لي الفرص ولم أنتظرها تهاتفني بل أحمل سماعة الهاتف لأنقل لها صوتي يحمل في ثناياه الخير ودائمًا أعرض عليها مساعداتي فإذا علمت أنها ستستقبل ضيوفًا أساعدها يوم الاستقبال، وإذا أرادت التسوق لشراء احتياجات لا أمانع في صحبتها وشيئًا فشيئًا لمست أنها ألفتني تمامًا وأصبحت معجبة بتصرفاتي وطريقة معيشتي وأسلوب حياتي، وصارحتني ذات مرة أنها كانت تحمل في ذاكراتها فكرة خاطئة عن الملتزمين فلم تتوقع أن تجدهم يتمتعون بروح مرحة ويعيشون حياة سعيدة، صافية، بيضاء نقية.

أصبحت أسمع رنات هاتفها أكثر من مرة في اليوم تارة تسألني عن طريقة معيشتي مع أسرتي الصغيرة، وأخرى عن علاقتي مع الأهل والجيران والأصدقاء، وثالثة تأخذ برأي في موضوع يخصها.

كانت تحاول أن تقلدني في أمور كثيرة ومنها ما أخبرتني به يوم بأنها تريد أن ترتدي مثل حجابي وأصبحت تفضل الخروج معي إلى أي مكان المهم أن تكون بصُحبتي، فصحبتها إلى أماكن الخير من ندوات ومحاضرات فأحبّت ذلك وداومت على حضورها لما رأت من تغير في حياتها إلى الأسعد والأفضل.

وجاء زوجي ذات يوم يحمل لي رسالة شكر من صديقه ـ أ ـ على الحياة السعيدة التي أصبح يعيشها مع زوجته بعد أن هجرت أيام المعاصي ودخلت في روضة الطاعات.■

صحة الأسرة

# الليمون.. غذاء ودواء

إعداد : غسان عبد الحليم عمر

الليمون هو شقيق البرتقال، واحد الثمار الحمضية المرموقة.. يدعى في اللغات الأجنبية Lemon او Citron، وهو يعتبر ثمرة في مقدمة الفواكة المغذية والشافية على السواء.. على اختلاف مذاقها، وانواعها، واحجامها، ما بين الحلاوة والحموضة.

والليمون فاكهة مغرقة في القِدَم، ظهرت في آشياء وازدهرت زراعتها في حوض البحر المتوسط بشكل خاص ومنه انطلقت إلى أوروبا محتفظة باسمها العربي.

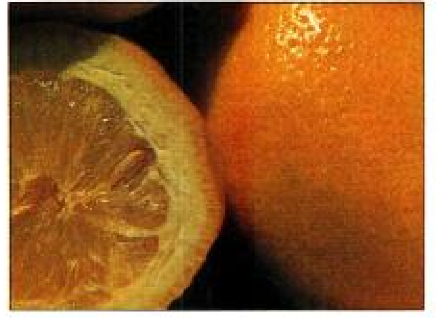
## فاكهة قديمة

ومنذ اقدم العصور والناس يستخدمونها كدواء شاف من عدد من الأوبئة والأمراض، كالكوليرا، والتيفوئيد، والروماتيزم، والنقرس، وامراض الكبد، كما استخدام قديمًا للحفاظ على إبصار المواليد حديثًا وذلك بقطر قطرة واحدة من الليمون في عيون المولود فور ظهوره إلى الحياة حيث تقيه شر الالتهابات وانتقال الجراثيم.

## ما هو السر في هذه الفاكهة؟

● يعود ذلك إلى احتواء الليمون على عدد من الفيتامينات والمعادن، فهو غني بالفيتامينات (أ A) و(ب٢ B2) و(ب ١٢ B12) بالإضافة إلى الحديد والكلس والبوتاس والفوسفور والكريوهيدرات.

● ولكن غنى الليمون بالفيتامينات يتمثل بشكل خاص في فيتامين (ث C) الذي يكون مع



حامض الليمون العنصر الأساسي لهذه الفاكهة، وهذا الفيتامين ضروري جدًا لجسم كل إنسان، فهو يساعد على نمو العظام والأسنان، وينشط الدورة الدموية وخلايا الجسم، والحرمان من هذا الفيتامين يسبب نزفًا في بعض انحاء الجسم، كما يسبب ضعفًا في الصحة العامة ووهنًا في القلب، ويطلق على المرض الناجم عن الحرمان من فيتامين C بداء الإسقربوط.

● والليمون مقبض للأوعية الدموية، فإذا ما اصيب امرؤ بالرعاف (نزف الأنف) فإن بالإمكان وقفه بدلك فوهة الأنف بقطعة قماش مبللة بعصير الليمون، كما يوصي بإضافة الليمون والبرتقال إلى غذاء الحوامل، وإلى وجبات الأطفال الذين يتغذون بالحليب الصناعي.

● ولليمون خاصية أخرى هي احتواؤه على املاح وحوامض عضوية تساعد على احتراق الفضلات والأملاح، ولذلك فهو يوصف في حالات الروماتيزم، والنقرس، وارتفاع الضغط الشرياني، وتصلب الشرايين والدوالي، وعرق النسا.

● ومن أشهر استخداماته انه يستخدم كعلاج لجميع حالات الحمى وارتفاع حرارة الجسم لانه يساعد على طرح الفضلات، ويزيد في إدرار البول.

● ولقشر الليمون قدرة على تقوية الكبد، فهو صالح للأكل بعد إزال طبقته السطحية بواسطة الحك، كما يفيد في طرد الديدان والغازات والتعفنات المعوية.

● ويعتبر عصير الليمون مرطبًا جيدًا في الصيف فهو منعش وقادر على إرواء العطش، وسواء أخذ مبردًا على شكل «ليمونادة» أو حارًا على شكل مغلي، وتستعمل ثمرات الليمون الصغيرة المجففة المسماة «لومي» في إعداد مغلي حار صيفًا وشتاءً بنفس الطريقة التي يعد بها الشاي.

وإذا ما منع مريض من استعمال ملح الطعام العادي، فإن في الليمون ما يعوضه بعض الشيء عن ذلك الملح، لأن خلو الطعام تمامًا من الملح العادي يفقده نكهته فتعافه نفس المريض، اما إذا اضاف إليه عصير الليمون، فإن املاح البوتاسيوم الموجودة فيه كفيلة بأن تجعل طعم الطعام مقبولا اكثر.

## استخدامات اخرى

● يستخدم عصير الليمون في مسح البلعوم واللوزتين والأمكنة المحتقنة من الفم لمكافحة الالتهابات، كما يستخدم لعلاج عسر الهضم بعد إضافته إلى قدح ماء محلول فيه نصف ملعقة من بيكربونات الصودا حيث ينتج سترات الصوداء.

● وتستخدم شرائح الليمون في تدليك الشعر او الوجه لإعادة الفتوة والنضارة إلى الجلد، ولتقوية بصيلات الشعر للحيلولة دون انتشار الصلع في الراس.■

## تقليعة علمانية غريبة في القاهرة

# عقد زواج جديد تطرحه جمعيات المرأة

انتهت ما تسمى اللجنة القومية للمرأة في مصر من إعداد وثيقة جديدة للزواج تمهيدا لطرحها للنقاش، وتعد هذه الوثيقة الجديدة غريبة في نوعها وتلقى الرفض واللامبالاة من المجتمع لانها تحوي بنودًا تصادم الشريعة الإسلامية والعرف الذي تعود الشعب المصري المسلم عليه في الزواج.

واخطر ما في هذه الوثيقة انها تدعو لجعل العصمة في يد المرأة وليس الرجل، كما تجعل الشقة من حقها، وتتيح لها السفر والعمل بدون إذن زوجها، إضافة إلى بنود اخرى تحويها البنود التسعة للوثيقة الجديدة.

الجدير بالذكر أن فكرة هذه الوثيقة وليدة رابطة المرأة العربية منذ سنوات، وقد حاولت بعض جمعيات المرأة الترويج لها دون جدوى في مؤتمر السكان الأخير بالقاهرة.

وهي تلقى رفضا من علماء الإسلام وأولهم مفتي مصر الدكتور سيد طنطاوي، كما تلقى اللامبالاة من الأسر المصرية التي لا تعاني مشاكل في الزواج تستدعي استنفار اللجنة القومية للمرأة إياها لإعداد هذه الوثيقة.

المعلوم ان اللجنة القومية ورابطة المرأة العربية وسائر جمعيات المرأة في مصر هي جمعيات يسيطر عليهن مجموعة من العلمانيات اللاتي تروجن للفكرة الغربية في مواجهة المبادئ الإسلامية ولا زالت افكارهن تلقى الفشل الذريع في المجتمع المصري.■






إعداد:

سعيد الأصبحي

## قطوف من الحكمة

* يعرف حامل القرآن بليله إذ الناس نائمون، وبصيامه إذ الناس مفطرون، وبحزنه إذ الناس فرحون، وببكائه إذ الناس ضاحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون.
* تباعد كعب الأحبار يوما في مجلس عمر بن الخطاب فأنكر ذلك عليه فقال: يا أمير المؤمنين: إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك فينحيك فيكون نقصا عليك.
* طوبى لعبد جعل حياته معبرًا لآخرته.
* ما أحسن الصبر وأجمله عن كل منهي في الشرع، إن كان المنتهى إلى رؤية وجهه الكريم والتلذذ بذاك النعيم.■

**نجاح شحاته محمد بسيوني ـ الرياض ـ السعودية**

## قول على قول

● قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ : إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم.. عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ـ لا إله إلا الله محمد رسول الله.

● حسن الخلق : إن العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم الذي يصوم النهار ويقوم الليل.

● سُئلت عجوز يفيض وجهها بشرا وجمالا أي مواد التجميل تستعملين؟ فقالت: أستخدم لشفتيّ الحق، ولصوتي الذكر، ولعينيّ غض البصر، ويديّ الإحسان، ولقوامي الاستقامة، ولقلبي حب الله، ولعقلي الحكمة، ولنفسي الطاعة، ولهواي الإيمان.

**السيد محمود بهي الدين ـ سوهاج ـ مصر**

## كلمة السر

| ب | ا | جـ | ا | ص | ل | ة | ن | م | ا | ع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ا | ك | ص | و | ل | م | ا | ر | ن | س |
| ا | ر | ر | ز | خـ | ر | ق | ع | ب | جـ | جـ |
| ط | جـ | ز | ن | جـ | حـ | ع | ا | ن | و | س |
| ا | و | ب | ا | و | ن | ل | ن | ز | ب | ن |
| حـ | ا | ن | ا | ي | ث | س | ا | س | س | ب |
| ل | ن | ن | م | ع | حـ | ل | ن | ر | ف | س |
| و | ن | س | ل | ل | هـ | و | ي | ع | ل | ف |
| ة | ا | ب | ا | ن | د | ن | ت | و | ت | ر |
| ي | خـ | ت | د | ق | م | و | ر | د | ة | جـ |
| ي | س | س | ب | ب | ط | ا | ط | ا | ر | ل |

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتتألف كلمة السر وهي: صحابي جليل حمل لواء المسلمين في معركة بدر وأحد حيث استشهد.

عين الثعلب ـ خس ـ أرجوان ـ نسرين ـ أس ـ وردة ـ عنب ـ ست الحسن ـ ياسمين ـ بطاطا ـ نرجس ـ لوز ـ بطاطا حلوة ـ أقحوان ـ مرجان ـ إجاص ـ فل ـ جوز الهند ـ بقدونس ـ توت ـ سفرجل ـ نخلة ـ كرز

**محاوشي محفوظ ـ الجزائر**

## أمثال وحكم وأحاديث

* إذا كُنت ريحا لاقيت إعصارا ـ مثل عربي.
* إنك لا تجني من الشوك العنب ـ مثل عربي.
* «قل الحق ولو كان مُرا» ـ من الحكمة.
* «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» ـ حديث.
* «أنا وكافل اليتيم كهاتين» وأشار إلى سبابته وإبهامه ـ حديث.
* يُختبر الرجل بالمرأة، وتُختبر المرأة بالذهب، ويُختبر الذهب بالنار.

**شعبان بروال ـ الجزائر**

## دعاء

اللهم متعني بسمعي وبصري.. وانصرني على من ظلمني.. وخذ منه بثأري.. اللهم أجعل خير عمري آخره.. وخير عملي خواتمه.. وخير أيامي يوم لقائك.. اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفو عنا.■

**أسامة شلبي ـ نوسا الغيط ـ المنصورة ـ مصر**

# من هو ؟

قائد جيش المسلمين في نهاوند ويتكون اسمه من ثلاث مقاطع:

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | |

٦ + ٢ + ١١ + ٥ + ١٢ نراه ليلا ٤ + ١ + ١٠ سنة

٣ + ٧ + ٩ + ١٣ أحرف متشابهة ٨ + ١٢ خير

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

# عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ - العنصر الذي يشكل ٨٩٪ من وزن الماء بدون «ال» التعريف.

٢ - سورة قرآنية تقع في الجزء الثلاثون.

٣ - مدينة يمنية.

٤ - الدولة التي تملك اكبر أسطول تجاري في العالم بدون «ال» التعريف.

٥ - أعلى جبل في إفريقيا.

٦ - مدينة سورية.

٧ - سورة قرآنية.

٨ - مدينة رومانية.

٩ - حيوان مفترس.

ماهر علي السعيد
السعودية

# إجابات العدد الماضي

لعبة درج الكلمات

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | س | ب | ا | | | | | | | | | | |
| ٢ | د | غ | ف | ل | | | | | | | | | |
| ٣ | ا | ل | د | ر | ع | | | | | | | | |
| ٤ | ا | ل | ح | ر | ي | ق | | | | | | | |
| ٥ | ا | م | س | ي | ع | ي | د | | | | | | |
| ٦ | ه | ي | ر | و | ش | ي | م | ا | | | | | |
| ٧ | م | ع | ا | ذ | ب | ن | ج | ب | ل | | | | |
| ٨ | ا | ص | ح | ا | ب | ا | ل | ك | ه | ف | | | |
| ٩ | ا | ل | ق | ص | ر | ا | ل | ك | ب | ي | ر | | |
| ١٠ | س | ل | م | ا | ن | ا | ل | ف | ا | ر | س | ي | |
| ١١ | ا | ح | م | د | ل | ط | ف | ي | ا | ل | س | ي | د |

عمود الكلمات :

١ - لهاسا. ٢ بهلاء.

٣ - بابلو. ٤ - نيرون.

٥ - الراندا. ٦ - سينول.

٧ - روبرت بيري. ٨ - لينين.

٩ - شمط. ١٠ - كاراكاس.

١١ - فيلكس هوفمان ١٢ - الكبد.

والإجابة هي: البراء بن مالك.

كلمة السر :

أم القرى.

# أقوال وحكم

## استغلال الوقت

يقول ابن الجوزي - رحمه الله - : إن الدنيا مزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استغل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم.

## السراج للمسجد

يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه -: من أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء السراج.

## حسن الخلق

يقول عطاء بن أبي رباح - رحمه الله - : ما ارتفع من ارتفع إلا بالخُلق الحسن، ولم ينل أحد كماله إلا المصطفى ﷺ فأقرب الخلق إلى الله عز وجل السالكون آثاره بحسن خلقه ﷺ. ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

## في الصداقة والصديق

قال العتابي لصاحب له :

ما أحوجك إلى أخ كريم الأخوة، كامل المروءة، إذا غبت خلفك، وإذا حضرت كنفك، وإذا بكرت عرفك، وإذا جفوت لاطفك، وإذا برزت كافاك، وإذا لقي صديقك استزاده لك، وإن لقي عدوك كف عنك غَرْب العادية، وإذا رأيته ابتهجت، وإذا باثثته سرك استرحت. ■

حمد عبد الله العجمي
صباح السالم - الكويت







## الإعلام في العالم الإسلامي

هل أصبح النَّيل من الإسلام ورجالاته وتاريخه مهمة ووظيفة الصحافة - بأنواعها - والصحفيين، والكتاب، والشعراء في هذا العصر؟!.

والسؤال لا يحتاج إلى جواب.. فلقد دأبت الصحافة العلمانية ومن يدور في فلكها من الصحفيين والكتاب والشعراء على استهداف الإسلام وكل ما يتصل به، والعمل الجاد المثابر على تشويه صورته وقلب الحقائق المتصلة به، ومحاولة التسلل إلى إيمان البسطاء من المسلمين بإسلامهم لتشويهه وتعتيم صورته في عقولهم وأفئدتهم، وتنفيرهم من الدعاة والعلماء وتراث المسلمين السابق واللاحق.

وإذا كانت هذه هي سمة الإعلام المعاصر في العالم الإسلامي فإن الملحوظ بشكل سافر وصريح اتجاه هذا الإعلام إلى تجميل صورة العدو - أيا كان جنسه أو لونه أو معتقده - وفي المقدمة العدو اليهودي في فلسطين المحتلة وخارجها، ولا يمكن أن يغيب عن عقل وفكر المسلم البسيط ذلك الحشد الهائل من الأخبار والتحليلات التي تصور ذلك الاتجاه - اتجاه تجميل صورة العدو ومصالحته - ونقل أخباره إلى المسلم البسيط عبر تلك الأجهزة على كافة المستويات ابتداءً بأخبار القيادة السياسية اليهودية ومرورا بالكتاب والصحفيين و«الفنانيين»، وانتهاءً بأخبار اليهود العاديين في فلسطين المحتلة وخارجها، وتصويرهم بشكل شديد المسالمة والحياد، لا على أنهم عدو مغتصب للمقدسات والأرض والحرمات.

وما ينطبق على اليهود يصدق على أعداء آخرين: كالهندوس في الهند حكومة وشعبا، والروس الذين ما تزال أيديهم ملطخة بدماء شعب الشيشان المسلم الذي يشن عليه الروس حربا لا هوادة فيها هذه الأيام بسبب إسلامه، وكذا الغرب العلماني الذي لا يمكن أن يكون - كما لم يكن في الماضي - صديقا أو حليفا أو حتى مجرد طرف محايد لأن الله تعالى يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».■

**علي بن موسى - السعودية**

## سد الثغور




لكم مني كل الشكر والحب والاعتراف بالجميل.. لقد كان لي قدر كبير من الحظ أن أقرأ مجلتكم «المجتمع» باستمرار - عن طريق جمعية ثقافية في الجزائر - ولذا فإنه من واجبي أولا، ومن حقكم ثانيًا أن أعترف لكم بالجميل، إنكم بحق تقومون بسد الثغور في عالمنا الإسلامي الجريح، وتقدمون الصحيح من المعلومات والجيد من الأخبار والتحاليل وتُعلمون المسلمين بما يجري من حولهم من أحداث وأحاديث أعانكم الله، ووفقكم إلى مزيد من الجهد وجعلكم في خدمة الأمة الإسلامية.■

**حفيظ بومحروق - ليون - فرنسا**

## اقتراح بزيادة المعلومات الشرعية

قدرًا وأنا في مسجد مدينة لوبليني تصفحت «المجتمع» وأعجبت بالمستوى الفني الراقي للطباعة والألوان، ولكني وجدت ٨٠٪ من مواضيعها هي مواضيع سياسية بحتة ٢٠٪ من مواضيعها هي في الأغلب متفرقات دينية، وأقترح أن تزيدوا المادة الدينية التعليمية إلى ٥٠٪ نظرًا لأن كثيرًا من مسلمي أوروبا لازالوا يجهلون بأبجديات دينهم، ودينا الإسلامي الحنيف، ولذلك أقترح عليكم أن ترفع المجلة من هذه المادة للتعليم وللوعظ وللتذكير وعسى أن تنفع الذكرى.. وجزاكم الله بهذا المجهود خيرًا وجعله في ميزان حسناتكم.■

**عبد الله ناصر أحمد عبد الله - لوبليني - بولندا**

**المحرر: نشكر الأخ عبدالله ناصر على متابعته للمجلة واهتمامه بما ينشر فيها مؤكدين أن لكل مجلة خطها وسياستها وموضوعاتها التي تميزها، و«المجتمع» تتميز بأطروحاتها التي تعالج قضايا المسلمين وقضايا العالم من منظور إسلامي، أما ما تبحث عنه فهناك مجلات ودوريات أخرى تقوم بتغطيته وتستطيع أن تجد فيها ما تبحث عنه.**

## ردود خاصة

● **الأخ: عبد العزيز العود - الرياض - السعودية**

أهلا بك أخًا عزيزًا وصديقًا كريمًا، أما عن أسعار الكتب التي ذكرتها فبإمكانك سؤال أقرب صيرفي إليك لمعرفة القيمة بالريال السعودي بعد أن تذكر له السعر الكويتي، أما عن قيمة الاشتراك فهي ٢٥٠ ريالا سعوديًا، والاشتراك لصالح مركز إسلامي فهو ٣٠٠ ريال سعودي ترسل باسم مجلة «المجتمع» وعلى عنوانها مباشرة.

بالنسبة لضياع بعض الأوراق من أي عدد يصل إليك فهذا أمر خارج عن إرادتنا أما أعداد الاشتراكات فتصل كاملة إن شاء الله. أخيرًا نرجو أن تلبي رغبتك فترى الزاوية الاقتصادية التي تود الاطلاع عليها.

# الإسلام هو المستهدف

برع المحللون في استقراء ما وراء الأحداث ودوافعها واستبيان الأغراض الخلفية لكل حدث، وذلك حين كانت المكائد تُلف بغلالة من الغموض، أما الآن فقد كشف المكائدُ عن وجهها، وأصبح «الإسلام» هو الهدف المراد اقتلاعه من الجذور، وأمام هذا الهدف اتحدت الخريطة الجغرافية للعالم.

فالفرنسي في داخل فرنسا يمنع حجاب المسلمات، وفي خارجها تراه أشد وضوحا في الموقف من الجزائر.

والأمريكي يحاصر ويحاكم ويضع القوانين ويعطي التوجيهات كل ذلك في إطار العداء للإسلام.

والهندوسي يدمر المساجد ويقتل أهالي كشمير.

واليهودي في فلسطين يقتل ويعتقل ويعذب ويحاصر المسلمين في الداخل، ويقود حملة كراهية في كل العالم، وغير ذلك كثير، وفي غير مكان.

والغريب أن الأمور واضحة كل الوضوح ولم تعدْ بحاجة لبراعة المحللين، فالإسلام مُستهدف في كل مكان، وقطار العداء سائر، وينتقل من مكان إلى مكان بلا توقف، والحركة دائبة، فهنا يسير القطار.. وهناك يُمهد له الطريق، وتُشق له الأنفاق، وتُشيد من أجله الجسور لكي لا يكون أي عائق يحول دون قدومه.



فالمتفرج منّا الذي يظن نفسه آمنا اليوم، وهو يشاهد الأحداث في بلد غريب سيصيبه الدور لا محالة، فالعدو نَهِمٌ لا يشبع، وحقده وكراهيته دون شك، لذا فإن الذين يمهدون له الطريق منا (إن كانوا حقيقة منا) لابد أن يقفوا مع أنفسهم، ويتيقنوا، فإن الحفرة التي بينهم وبين شعوبهم صارت أخاديد، والعدو إذا أتى لن يُفرق بين مَنْ مهد ومَنْ قاوم.

فعلى الراعين لهذه الأمة أن يلملموا الشتات ويقيموا الجسور بينهم وبين الناس فهل يقاربوا الصفوف أمام هذا الخطر، وهل يتداعوا إلى شكوى كل عضو من أعضاء الجسد الواحد.■

**مصطفى كمشيش**
**الرياض ـ السعودية**

# نعم.. للدموع في سبيل الله

عندما تذرف عيناك دمعة فإنها تطفيء شمعة شيطانية قد أشعلتها في حالة غفلة، نعم.. فإن دموعك التي تنهمر عندما ترى إهراق دم مسلم، أو شحوب طفل يتيم مُضَيّع، هاتان الدمعتان اللتان تنسابان على خديك قد تطفئهما ذنوبك المرصودة في الكتاب فتكون كما قال الشاعر:

كتبت بأدمعي في صحن خدي
كتابا بالتذلل والخضوع
فقالوا قد عَفَوْنَا عنك لمَا
مَحَوْتَ قبيح فعلك بالدموع

أفلا تجودُ بهما في ظلمة الليالي لتطفئ بهما ذنب النهار؟ فسارع يا أخي قبلَ أن يجف ماء العين.

**مراحب صالح المليفي ـ بيان ـ الكويت**

# دوامة البريد

من أمتع ساعات الحياة عند المحرر تلك الساعات التي يعيشها مع رسائل قرائه، إنها تمنحه مزيدا من الإحساس بأنه يعيش في العالم الكبير، في دنيا تحوطه فيها قلوب تنبض مع تحركات قلمه، واتجاهات تفكيره، قلوب تشاركه الرأي حينا وتختلف معه أحيانا، ولكنها تعطيه نشوة الحس بأنه من أسرة كبيرة، كبيرة بعدد قرائه.

فالكاتب الذي يحمل في قلبه إيمانا وفي قلمه رسالة، يجعل من كل قارئ عضواً في أسرته، وحبيبا لقلبه، ونصيراً لقلمه، وشريكا في مدرسته، وهذا هو الثمن الغالي، والجزاء الأوفى لما يبذله الكاتب من وقته وجهده ووجوده في سبيل قرائه، في سبيل أسرته الكبيرة، في سبيل أن تتحول الأحرف والكلمات إلى معانٍ منيرة حيّة غنية بالزاد العقلي والروحي، نابضة بالصدق والإخلاص والإلهام والتوجيه ومع هذا، ففي البريد الصحفي دنيا من الآراء والأفكار والاقتراحات المتضاربة والمتعارضة.

وبعض الرسائل تصرخ غضبا، دوامة من الأفكار والآراء التي تنظر من زاوية واحدة، ولا تنظر إلى بقية الزوايا التي يعيشها المحرر، ومنهم من هو غاضب لأن مقاله تأخر في النشر، وثان ثائر لأن وضع مقاله لا يرضيه، وثالث متألم لأن كلماته قد اختصرت، إنها دوامة البريد.■

**شيخ الوناس**
**برج منايل (بو مرداس) ـ الجزائر**

**المحرر: شكرًا للأخ شيخ الوناس، فكأنه يعيش هموم المحررين وهواجسهم، ولاشك أن القراء الأعزاء بعد قراءة رسالته سيكون لهم شأن آخر في التعامل مع إخوانهم المحررين كان الله في عونهم.**

● **الأخ: همة الحسنة ـ اندونيسيا**

نرحب بك ونشاركك الهم ونأمل مراجعة إحدى الجهات الخيرية فى بلدك والتى ترتبط بصلات مع الهيئات واللجان الخيرية فى الكويت أو السعودية أو غيرها من البلاد الإسلامية للاطلاع على الحالة وتقدير الاحتياج والله يحفظك ويرعاك.

● **الأخ: دوشة ميسوم ـ عين الدفلة ـ الجزائر**

شكرًا على الثقة بالمجلة ونرجو أن نكون دائمًا عند حسن ظن القراء الأعزاء بالنسبة لرغبتك فى التعرف على قراء «المجتمع» من خلال المراسلة فإن علينا أن نذكر عنوانك ـ حي الصوامع رقم ١٧ ح.
خميس مليانة ـ ولاية عين الدفلة
ر.ب: ٤٤٢٢١ الجزائر

وعليك أن تنتظر سيلا من رسائل القراء.

● **الأخ: مصطفى المغربي ـ جدة ـ السعودية**

نثمن غيرتك الشديدة وحماسك النبيل ونوجه نظرك إلى أن حاجتهم إلى المال وليس إلى الرجال على أى حال ولمزيد من المعلومات اتصل بلجنة الدعوة الإسلامية ص.ب: ٦٦٧٢٣ ـ بيان ٨٥٧٣٤ كويت هاتف ٢٤٣٥٦٠٤.

## تنويه

**نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.**

# مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين






## للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

## «اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

## «المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦



ليرحل الربعي.. ولتبق وحدتنا الوطنية
الثلاثاء ١٣ شوال ١٤١٥هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٩٥م العدد ١١٤١ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
العلاقات اليمنية السعودية
نهاية حقبة التوتر
معالم الصحوة الإسلامية في
البوسنة
والهرسك

SANYO

# سانيو

الجائزة 1

أثاث كامل لغرفة الجلوس* بالإضافة إلى 3 أجهزة كهربائية: تلفزيون وفيديو وستيريو هاي فاي.

## مفروشات وأجهزة منزليّة يمكن ربحها مع سانيو!

* أثاث غرفة الجلوس مكون من: أريكة كبيرة، أريكتين بمساند أذرع، أريكة صغيرة، طاولة وسط

الجائزة 2

CMX-2910
تلفزيون ملون سانيو
• شاشة 29 بوصة، 14 نظام

VM-RZ1P
كاميرا فيديو سانيو
• 5 وظائف ضبط مسبق
– ضبط تلقائي للصورة

الجائزة 3

CMX-3310C
تلفزيون سانيو ملون مع قاعدة • شاشة 33 بوصة، 14 نظام

VM-ES88
كاميرا فيديو سانيو
• ضبط تلقائي للصورة والضوء

ثلاجات سانيو لطعام طازج في جميع الأوقات

جهاز الفاكس المتعدد الاستعمالات



كاميرا فيديو سانيو مع شاشة تحفظ لك الذكريات السعيدة



غسالات سانيو تجعل الملابس في غاية النظافة.

**مقابل كل 10 د.ك. من قيمة مشترياتك من منتجات سانيو تحصل على كوبون يؤهلك لدخول السحب على جوائز سانيو. فقد تربح مجموعة من المفروشات والأجهزة المنزلية التي تساعدك في تجهيز منزل الأحلام.**

---

الوكيل العام:
**شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م**
معرض سانيو الرئيسي: الكويت ـــ ش عبد الله السالم ت 242-3421

المعارض:
- معرض سانيو – ش عبدالله السالم ........ ٢٤١٨٨٥٠
- معرض الشويخ ........ ٤٨٤٣٣٦٥/٤٨٤٧٦٢٨
- قسم الأجهزة المكتبية: ش عبدالله السالم ..... ٢٤٢٤٨٨١/٢٤٤٤٨٨٢
- معرض الفروانية – الشارع الرئيسي ........ ٤٧٤٠٣٢١/٤٧٤٠٢٨٧

# بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال

## بالاقساط المريحة وبدون فوائد

## كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+




MADE IN U.S.A.




+

## ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

## دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

## كفالة مجانية لمدة سنة

+

## 4 هدايا مجانية اخرى

# كل ذلك فقط 650 دينار

( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

## شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



# 2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٣ شوال ١٤١٥هـ - ١٤ مارس ١٩٩٥م - العدد ١١٤١ السنة ٢٥



## باختصار

# حصار لبنان.. والواهمون المستلمون للصهاينة

الحصار البحرى الشامل الذى ضربته قوات العدو الصهيوني مؤخرًا على موانىء لبنان من صور حتى الدامور، جاء ليقدم دليلا جديدًا للغارقين فى اوهام السلام مع الصهاينة على عدوانية «إسرائيل» وصلفها، كما جاء ليؤكد من جديد ان عبارات «السلام» و «الأمن» وحسن الجوار، ستظل شعارات كاذبة يضحك بها الصهاينة واعوانهم على من يسيرون فى ركابهم، بينما يمارسون من تحتها عاداتهم المرذولة فى العدوان والتخريب وترويع المدنيين.

الغريب ان هذا الحصار الفاجر ! يحدث بينما تعقد اجتماعات، وتنظم زيارات، وتجري اتصالات هنا وهناك مع الصهاينة لدفع ما يسمى بمسيرة السلام فى المنطقة، وكان لبنان هذا لم يعد بلدًا عربيًا او ربما انتقل موقعه الجغرافى إلى خريطة امريكا الجنوبية!!.

والأشد غرابة ان يعلن الصهاينة بكل صلف أن هدفهم من هذا الحصار هو ارغام لبنان على فك ارتباطه التفاوضي بالمسار السوري حتى يمكنهم الانفراد بسوريا ولبنان كلا على حدة ، كما حدث من قبل مع مصر والأردن ومنظمة التحرير .. وهكذا يتم تشكيل المواقف من اجل الاستسلام بقوة البوارج البحرية وغارات الطائرات .. ثم يستمر الحديث من الواهمين عن السلام دون توقف.■

## في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدى : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدى ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

# الافتتاحية

# ليرحل الربعي.. ولتبق وحدتنا الوطنية

عندما أعلن عن نتائج التصويت في جلسة طرح الثقة في حق الوزير المستجوب احمد الربعي قبل اسبوعين وجُدِّدت الثقة به - دستوريا - لم يكن لدى اي من الجالسين في قاعة المجلس اي شكوك في ان ملف التجاوزات في وزارة التربية لم يغلق بعد، بل إن الربعي نفسه وإن افتعل الابتهاج بالنتيجة وافتخر بـ «النصر» كان يعلم ان الحفرة التي وقع فيها كانت تتسع ولا تضيق.

لقد نجحت السلطة بضغوطها واتصالاتها التي سبقت جلسة التصويت في حرمان التكتل النيابي المعارض للربعي من إحراز صوتين فقط كانا كافيين لإزاحة الربعي عن المنصب الخطير الذي لم يُثبت صلاحيته له وفي إغلاق هذا الملف الذي شغل البلاد على مدى اسابيع.

ولقد كان تدخل الحكومة - في راي كثير من المراقبين - في غير محله، وفي غير المصلحة العامة بكل تاكيد، فلئن افلت الربعي بمنصبه الوزاري بسبب شكوك وتردد بعض النواب من الصورة التي نفذ فيها الاستجواب الاول، فإن ما في جعبة الوزير الربعي من اخطاء وخطايا بدات تتفتق عنها الحجب كفيل بتحريك زخم برلماني وشعبي كبير نحو محاسبته في صورة ستسبب للحكومة - إن هي اصرّت على حمايته - إحراجات سياسية ومعنوية هي - والكويت - في غنى عنها.

لقد احست الحكومة بضيق شديد - ويحق لها ذلك - مع انفضاح خطيئة الوزير الربعي بعبثه في المناهج التربوية في اتجاه يخدم التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، وفي إبعاده للآيات القرانية، والمواضيع التربوية المتعلقة بخطر الصهيونية عن منهج التربية الإسلامية.

والحكومة وإن هي وعدت - على لسان قطب كبير فيها - بإجراء تحقيق واف حول هذه التجاوزات الخطيرة، إلا انه لا يحق لها ان تطالب وسائل التعبير داخل المجتمع الكويتي بالتوقف عن ممارسة واجب الدفاع عن عقيدة الامة، ولا ان تمنع النواب الممثلين لضمير الامة من التصدي لتوجهات الوزير الخطيرة، وحماية الجيل الناشئ من عبث العلمانيين.

ولقد ابدى عدد من النواب عن عزمهم في ممارسة وتفعيل الادوات الدستورية في اتجاه محاسبة الوزير في استجواب برلماني سيعقبه على الارجح تصويت نحو حجب الثقة عنه، وهو إجراء قد يخلق حساسية مؤقتة في العلاقة بين الحكومة والمجلس، لكنه امر لابد منه لحماية التربية والتعليم من دسائس التطبيع، ولجبر خطا لا سبيل للتساهل معه، ولحماية سمعة دولة الكويت من وقاحة الاعداء وشماتة الحاقدين.

لقد سبق لـ «المجتمع» ان اشارت لما يدبر للمناهج التعليمية في الكويت من مكائد ومؤامرات تستهدف النيل من عقيدة الامة ودينها، ونشرنا في العدد «١٠٩٩» الصادر في ١٠ مايو ١٩٩٤م وثيقة سرية خطيرة لمنظمة تدعى «منظمة المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط» هدفها الاساسي هو تغيير المناهج التعليمية في العالم العربي بما يتناسب ومطامع «إسرائيل» في المنطقة واثبتت الوثيقة حضور كويتيين، احدهما وزير سابق، والآخر استاذ جامعي معروف بميوله العلمانية - وكلاهما له علاقة بالمناهج التعليمية - لاجتماعات هذه المنظمة، وفي اعقاب ذلك بدات الخطوات العملية لتغيير المناهج التعليمية في الكويت، والتي نحن والكويت كلها في صدد الحديث عنها اليوم.

لقد خلق وزير التربية بتجاوزاته المادية والمعنوية جوًا من التوتر والتصعيد داخل مجلس الامة، ثم في الديوانيات، والصحف اليومية، واشغل البلاد والناس عما هو اهم منه، وها هو الآن يسمم - بتشبثه بمواقفه وإصراره على المكابرة ضد الرغبة الشعبية في البرلمان - العلاقة بين السلطات ويهدد الوفاق الوطني.

وامتنع الوزير حتى الآن عن تقديم رد واضح ودقيق عن التهمة الخطيرة بشان العبث بمناهج التربية الإسلامية، وقدم لوسائل الإعلام إجابات ضبابية وتعليقات انتقائية حول هذه المسالة، وهو ما يفهم منه عدم وجود نفي حاسم لهذه التهمة.

وسعى حلفاء الوزير في شارع الصحافة ليدبجوا له المقالات التي سعى بعضها لشق الوحدة الوطنية وتحويل المواطنين فرقا وجماعات، في حين سعت مقالات اخرى لتعميم تهمة العبث بالمناهج لتتلطخ بها الحكومة والدولة كذبًا وافتراءً.

والتساؤل الذي يتردد الآن بين المواطنين: هل يستحق بقاء الربعي في منصبه الوزاري كل هذه الاضرار والجراح في جسد الوطن؟ ولم لا يبادر الربعي لينهي كل هذا الجدل السياسي المرهق ويتقدم باستقالته ليريح ويستريح؟

ام انه يريد ان يدفع الحكومة والدولة إلى الجدار لتتكلف اعلى درجات الإحراج السياسي وتقوم بانتزاعه من كرسيه الوزاري بتعديل في الحكومة؟

إن العقل والمنطق يحكمان ان يرحل الربعي وان تبقى وحدتنا الوطنية.■

# صيد وتعليق

# رابطة أدباء الكويت ترفض التطبيع مع اليهود

## الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٨٣١/١١٢٧٧ السنة ٣٤ بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٥، ١٥ رمضان ١٤١٥ هـ صفحة ٣١ تحت عنوان «قضية التطبيع الثقافي تعود مرة أخرى» تصريحاً لأمين عام رابطة الأدباء الكويتية خالد عبد اللطيف رمضان في معرض جوابه عن موقف الرابطة من التطبيع مع العدو اليهودي قوله الآتي:

«.. فنحن ضد التطبيع الثقافي مع إسرائيل خاصة وأنه توجد قضايا معلقة ما بين العرب وإسرائيل ولا زالت إسرائيل تحتل قسماً من الأراضي العربية ولم يستمد الشعب الفلسطيني كذلك كامل حقوقه.

وأضاف رمضان: لا يمكن التطبيع في مفهومه العام ولا التطبيع السياسي والاقتصادي فإن المثقفين والكتاب لن يبادروا إلى التطبيع الثقافي باعتبارهم المعبرين عن إرادة الشعب العربي وعن طموحاته وأمانيه. فالشخصية العربية مستهدفة، والأمة العربية تعيش أسوأ حالاتها، لذلك فالتطبيع الثقافي في منتهى الخطورة علينا.. وهذا هو موقف معظم الكتاب العرب سواء في الوطن أو المهجر، وهو موقف اتحاد الكتاب العرب أيضاً ويمثل هذا الموقف الضمانة لحماية الثقافة العربية والشخصية العربية من الاختراق والتشويه والإذابة» انتهى.

## التعليق

في البداية نتقدم بالشكر لأمين رابطة الأدباء على تصريحه الشجاع ونقول:

١ - إن الأدباء هم مرآة الأمة والمعبرين عن مشاعرها وآمالها وآلامها وتطلعاتها والذود والدفاع عن عزتها، وكرامتها وتاريخها وها هم أدباء الكويت ممثلين برابطتهم وأمينهم العام خالد عبداللطيف رمضان قد عقدوا العزم على رفض التطبيع بكل أشكاله مع اليهود مصاصي الدماء وقتلة الأنبياء وناشري الفتن والفساد ومحتلي أرض الإسراء والمسجد الأقصى.

٢ - إن قبول التطبيع مع اليهود هو خيانة للأمة وموالاة لأعدائها قد حرمه الله تعالى وحذرنا منه، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق» (الممتحنة: ١)، ولن يقبل أدباء الكويت خيانة أمتهم ودينهم.

٣ - إنها دعوة صريحة إلى كتابنا ممن ينادون بالتطبيع عدم الانخداع بما تريده إسرائيل بطلب الصلح مع العرب فاليهود أول من ينكث العهود، قال تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم» (المائدة: ١٣)، وليكن ما قاله (بيجن والحاخام ألبا) عن السلام مع العرب دليلا على ذلك إذ قالا: (لن يكون لشعب إسرائيل ولا للعرب سلام ما لم نحرر وطننا بأكمله (١) حتى ولو وقعنا معاهدة صلح مع العرب، ان الأسلحة العبرية هي التي ستقرر حدود الدولة العبرية)(٢) فهل يريد كتابنا الموالين للسلام مع اليهود أن تطأ أقدام إسرائيل كويتنا المسلمة وتمحوها عن الوجود - لا سمح الله - وتنتشر فسادها من الفرات إلى النيل.

٤ - إن الحرب سجالٌ.. يوم لك ويوم عليك، فندعو أبناءنا وأدباء العالم العربي والإسلامي إلى الصمود والاستمرار في رفض التطبيع، وقد وعدنا الله بالنصر على أعدائنا، قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

معادلة نستشفها من هذه الآية: إيمان وعبادة + عمل صالح = تمكين واستخلاف + أمن وسعادة ونصر.

### الهوامش

١ - حدود دولة إسرائيل المزعومة من الفرات إلى النيل.
٢ - مجلة المرايا - قطر ١٤/٢/١٩٩٥م.

**عبد الله سليمان العتيقي**

### بيت الزكاة يحتفل بالذكرى ١٣ لتأسيسه

# تنظيم العمل الخيري وتطبيق قانون الزكاة في استراتيجيته الجديدة


■ عبد القادر العجيل

احتفل بيت الزكاة بالذكرى الثالثة عشرة على تأسيسه وقد ألقى عبد القادر ضاحي العجيل - مدير عام البيت - كلمة في الحفل وفي معرض حديثه أشاد فيها بمنجزات البيت خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية وعبر عن شكره وتقديره لجهود الموظفين التي جعلت بيت الزكاة من المؤسسات الرائدة في هذا المجال على مستوى العالم الإسلامي التي ينظر لها بعين الاعتبار.

وقال إن البيت بدأ خلال العام الماضي (١٩٩٤م) مرحلة التحول بوضع استراتيجية تبدأ عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠ وهي نقلة نوعية ينتقل فيها بيت الزكاة من العمل المركزي في مبنى واحد تقريبًا إلى العمل من خلال فروع منتشرة في محافظات الكويت المختلفة مشيراً إلى أن بيت الزكاة قام مؤخراً بفتح عدد من الفروع، وأوضح أن العمل جار الآن لأخذ الموافقات الرسمية لفتح فروع أخرى في مختلف مناطق الكويت تسهيلا على المتبرعين والمستفيدين.

وذكر أن هذه الاستراتيجية التي بدأ تنفيذها منذ أواخر عام ١٩٩٤ تضم عدداً من المشاريع التي استطاع بيت الزكاة تحقيق جزء منها في فترة قياسية جداً، وذكر أن من أهمها وعلى رأسها مشروع قانون الزكاة المعدل الموجود حالياً لدى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية.

وقال إن من المشاريع المهمة في هذه الاستراتيجية تنظيم العمل الخيري داخل الكويت وعلاقة بيت الزكاة بالمؤسسات الخيرية خارج الكويت والتنسيق في هذا المجال مع وزارة الخارجية وسفارات دولة الكويت في الخارج، مؤكداً أن البيت حقق جزءاً كبيراً من هذا المشروع الذي لا زال العمل فيه جارياً.

وذكر أن من أهداف الاستيراتيجية كذلك تنفيذ مشاريع تطويرية للنظام المحاسبي والهيكل التنظيمي في بيت الزكاة خصوصاً بعد تطبيق قانون الزكاة بالإضافة إلى المشاريع الأخرى التي أعرب عن أمله في تحقيق الجزء الكبير منها خلال هذه السنة ١٩٩٥م.■

## في الصميم

# الربعي أو الطوفان!

هل أصبح وزير التربية د. أحمد الربعي أهم من الحياة الديمقراطية في الكويت؟! وأصبحت مصلحة الأمة كلها توازي هذا الرجل!! فأخذت التلميحات تظهر احتمال حل المجلس وتعطيل البرلمان من أجل سواد عيون الوزير الذي سقط أدبيًا وبأغلبية زملاء في المجلس عند طرح الثقة فيه!!

وإذا كان «الربعي» يعتقد بأن وجوده في الحكومة أهم من حل البرلمان فتلك طامة كبرى!!

وإن المدافعين عن الربعي والذين ينتقدون نواب مجلس الأمة على تقديمهم الاستجواب وشنوا حملة قاسية وأطلقوا نعوت يعف اللسان من ذكرها وقالوا بأن هدفهم شخصي وحزبي وقبلي!!

نُذكر كل هؤلاء أين هم من حملتهم الشعواء الظالمة على رئيس المجلس البلدي «الشايع» الذي كالوا له التهم الباطلة وتهمته «ماء زمزم وخيمة نصبها أمام منزله!!» وطالبوا الحكومة بضرورة وسرعة حل المجلس البلدي حتى استجابت الحكومة لهؤلاء التي زغردت وانتصرت وابتهجت لحل مرفق حيوي هام شعبي!!

أما الوزير الربعي فلا يصح توجيه النصح أو التهم له!! لماذا؟

مع أنه اعترف بوجود مخالفات مالية وإدارية!!

وكم تغنى القوم منذ بداية انتخابات مجلس الأمة بأن هناك صفقات بين الإسلاميين والحكومة في الخفاء، واتضح بأن الذي يلتحف بعباءة الحكومة ويعقد الصفقات الخفية مع أطراف الحكومة هم تلك الجماعة التي تدافع عن الوزير!!

لقد أصاب كبد الحقيقة النائب طلال السعيد عندما قال بأن الوزير سواء ارتكب مخالفات مالية صغيرة أو كبيرة يجب أن يحاسب!!

وكما قال الربعي من قبل أن الدينار عنده يساوي مليون دينار!!

فكيف يصوِّرون المخالفات بأنها صغيرة وبسيطة؟!!

وإن الوزير الذي يضلل المجلس بمعلومات خاطئة ماذا يكون مصيره في الدول المتقدمة المتحضرة التي كان الربعي يضرب فيها المثل؟!

انه يقصى فورًا ويتنحى عن مسئولياته لأنه حاد عن طريق الصدق والأمانة في عمله ومسئولياته !! والربعي ضلل نواب المجلس بمعلومات خاطئة مغلوطة ولابد من نواب المجلس أن يقفوا ويصححوا مساره.

وكلمة للرئيس السعدون والنواب الذين صوتوا مع الربعي.. إن التصويت حق مشروع بحرية وبطريقة ديمقراطية..

أما محاولة الانحياز والوقوف مع طرف ضد الآخر فإنه يضر بموقف السيد الرئيس السعدون الذي أعتقد أنه في هذه المرة لم يحالفه الحظ في الحياد وجانب الصواب..

فالتجاوز على المال العام سواء كان صغيرًا أو كبيرًا لابد من محاسبة الوزير المخطئ..

لأنها أمانة في أعناق كل نوابنا الأفاضل.. وسوف يحاسبهم الشعب على تقصيرهم في مهمتهم وأدائهم وهم يعلمون بأنه لو لم تمارس الحكومة هذا الضغط الرهيب على نواب المجلس.. ولو كان التصويت بحرية ودون ضغوط فإن الربعي «يسقط» لا محالة في الجولة الأولى!!

عمومًا هذا درس جيد للوزير الذي كان يتحدى نواب المجلس.. ودرس لكل الوزراء والنواب بأن «الاستجواب» مادة جيدة للمحاسبة والرقابة وتصحيح المسار، فشكرًا من الأعماق للنائب مفرج نهار على تحريكه لهذه المادة الدستورية.. والله الموفق.■

**عبد الرزاق شمس الدين**

# أيهما أولى بضبط النفس.. الوزير أم الشعب؟!

بقلم: خضير العنزي

طالعتنا الزميلة «الوطن» بصدر صفحتها الأولى فحوى لقاء رئيس الحكومة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح مع نواب مجلس الأمة بحضور مجموعة من الوزراء، فقد أكد سموه:

«أن الكويت تمر في ظروف دقيقة وعصيبة جداً تتطلب منا مزيداً من التلاحم والتآزر ووحدة الكلمة، ونتيجة ما يحدث حالياً هو إضعاف للصف وتفكيك للجبهة الداخلية، وهذا ما يريده أعداء وطننا الذين يتربصون بنا وعلى رأسهم الطاغية صدام».

ووعد سموه النواب ببحث الموضوع داخل غرف مغلقة لمعرفة الحقيقة، وناشد رئيس الحكومة الجميع من أجل سلامة الكويت في الحاضر والمستقبل توحيد الصف والكلمة.

وفي نفس اليوم الذي نشرت فيه هذه التصريحات خرج علينا وزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور أحمد الربعي بتصريحات متناقضة تماماً مع ما طرحه رئيس الحكومة (الوزير عضو في الحكومة، ملتزم بسياسات رئيسه).

حيث نقل الصراع الداخلي والذي يفترض أن يكون داخلياً (بغرف مغلقة على حد وصف سمو الشيخ سعد العبد الله) إلى الخارج ليشرك العرب والمسلمين والغرب ودول التحالف تحديداً بقيادة الولايات المتحدة ليصور المعركة للعالم بأنها مع الجماعات المتطرفة في الكويت ليدخل حكومة دولة الكويت ضمن منظومة الحكومات التي تواجه الإرهاب والتطرف ليحصل على دعم دولي لصراعه الداخلي مع أبناء وطنه، وليشكل ضغطاً على رئيس الحكومة لإبقائه في منصبه إذا ما ثبت حذفه لآيات من القرآن الكريم في المنهج الدراسي لمقرر التربية الإسلامية وبالذات إلغائه لبحث الصهيونية من المنهج ذاته.

تأملوا معي ما يقوله د. الربعي لصحيفة «الحياة» الدولية التي تصدر بلندن في عددها الصادر بتاريخ ٨/ ٣/ ١٩٩٥م أنه يقول: «الجماعات الإسلامية تشغل الكويت بصراعات داخلية».

ويقول أيضاً:

إن هذا التصعيد والتوتير الذي تمارسه الجماعات الإسلامية (في الكويت طبعاً) هما خطر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلا تنمية لمجتمعات متناحرة).

بل يستمر الدكتور الربعي تشبيه الوضع الديمقراطي واستعمال نواب البرلمان لحقوقهم الدستورية في المحاسبة والمراقبة بالكويت بما يحدث حالياً من تناحر وصدام وحرب أهلية في أفغانستان والجزائر، حيث عطلت التنمية، ونسي وكثيراً ما ينسى دوره بهذا التعطيل وبهذه الحرب.

بل إن الدكتور الربعي لم ينس في تصريحاته الخطيرة إسقاط قضية التطبيع مع إسرائيل على أزمته مع البرلمان ليدخل الكويت بنفق مظلم من الضغط الغربي وبالذات مع الولايات المتحدة الأمريكية الواقع قرارها تحت سيطرة اللوبي الصهيوني.

كل هذا عزيزي القارئ صرح به الدكتور الربعي في صحيفة دولية توزع بعواصم العالم مخالفاً بذلك ما طالب به سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله أعضاء البرلمان بضبط النفس واستعمال الحكمة في المعالجة، وأن الحديث حوله في جلسة علنية (لاحظ جلسة علنية وليست تصريحات بصحيفة دولية) تحرج الكويت عربياً وإسلامياً وأيضاً دولياً.

إن الوقت أصبح الآن أكثر إلحاحاً لأن يتخذ رئيس الحكومة قراره الصائب في إبعاد الدكتور الربعي عن التربية، بل عن الوزارة كلها لأنه أثبتت تداعيات الحالة السياسية الحالية بأنه سياسي عابث لم يلتزم بقواعد اللعبة السياسية، فالعمل السياسي له أصوله إلا أن الربعي قد خالف جميع التوقعات فيه وأصبح ينتهج مؤخراً سياسة (عليَّ وعلى أعدائي) ونسي أنه هو وأعداؤه يمثلون الكويت كياناً وشعباً. ■

---

## عزاء في وفاة والدة الشيخ جاسم مهلهل الياسين

تتقدم أسرة مجلة «المجتمع» بخالص التعزية للشيخ جاسم مهلهل الياسين والدكتور سهيل مهلهل الياسين في وفاة والدتهما السيدة منيرة بزيع الياسين.

كما تتقدم بالعزاء للسيد أحمد بزيغ الياسين والسيد عبد الله علي المطوع، وعموم آل القناعات الكرام، وأسرة «المجتمع» تدعو الله ـ عز وجل ـ أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وغفرانه.

## النائب أحمد باقر رئيس اللجنة البرلمانية لشئون الأسرى.. لـ «المجتمع»:

# نكثف جهودنا على المستوى الدولي ونتمسك بكل بارقة أمل تعيد لنا أسرانا

## إشهار «الجمعية الأهلية لأهالي الأسرى» يفتح الباب أمام الأهالي للعمل من أجل قضيتهم

حاوره: هشام الكندري

**اربع سنوات مضت منذ غزو طاغية بغداد للكويت، وأسرانا مازلوا مغيبون في سجونهم دون بارقة أمل تبشر بقرب الإفراج عنهم.. لكن هناك مساعٍ ما زالت قائمة على المستوى الشعبي والرسمي ومن ابرزها اللجنة البرلمانية لشئون الأسرى والمفقودين، وقد كان لنا هذا اللقاء مع رئيسها النائب احمد باقر للاطلاع على آخر مساعي واتصالات اللجنة في هذا الصدد..**

**سألته عن معلوماته عن آخر تطورات القضية.**

فقال: إن التطورات التي حدثت خلال السنوات الأربع الماضية قليلة، فبعد أن أفرج العراق عن عدد كبير من ابناء الكويت الأسرى خلال فترة الاحتلال وبداية التحرير ظل محتفظًا بحوالي ٦٢٥ منهم.. ورغم المساعي العربية والدولية وقرارات مجلس الأمن وجهود الصليب الأحمر وجهود اللجنة - الثلاثية المتفرعة عنه إلا أن النظام العراقي يفيد دائمًا بأنه لا يعرف شيئًا عن هؤلاء، وأفاد فقط بأن هناك ٥٦ منهم مفقودين.. أضاف أن القرارات الدولية كلها تؤيد الكويت في هذا الشأن ولاشك أن الجهود التي تبذلها الحكومة ومجلس الأمة لاستمرار العقوبات على النظام العراقي حتى يعترف بهؤلاء الأسرى ويفرج عنهم كان لها أثر في استمرار تحريك القضية.

**وهل تتوفر لدى الكويت معلومات اكيدة عن مصير الأسرى؟**

المعلومات التي تتوفر تتسرب بشكل شخصي، أما معلومات رسمية ومؤكدة عن طريق الصليب الأحمر ومجلس الأمن فلا توجد حتى الآن.

### نحن والحكومات المتقاربة مع النظام العراقي

**هل توافقون على ما يقال بأن التقارب بين الكويت وبعض الحكومات العربية القريبة من النظام العراقي يمكن أن يساعد في الإفراج عن الأسرى أم ان ذلك أمل ضائع؟**

يجب ان نتمسك بكل امل يمكن أن يؤدي إلى الإفراج عن أسرانا، وعلينا أن نوسط من يمكن أن يقوم بالوساطة في هذه القضية الإنسانية، وإن من الخطأ أن نسيس هذه القضية، ولذلك يجب الا نتردد في توسيط بعض الحكومات والسياسيين في العالم حتى وإن كان لهم مواقف معينة من الكويت فيجب أن نشجعهم إن سعوا للوساطة في هذه القضية.

### جمعية اهالي الأسرى

**كيف تُقيِّمون اداء الحكومة ولا سيما «اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين» من هذه القضية، وهل تعتقدون ان هناك خطوات كان يجب أن تتخذها الحكومة ولم تبذلها؟**

الحكومة متمثلة في اللجنة الوطنية لشئون الأسرى بذلت جهوداً طيبة من حيث الاتصالات المستمرة مع المجتمع الدولي والصليب الأحمر وتجهيز الملفات، وقد التقينا منذ فترة في جنيف بالصليب الأحمر لمتابعة الموقف، كما اتصلنا بالمنظمات العالمية لحقوق الإنسان واللاجئين وكلها تؤيد استمرار فرض الحصار حتى يتم حل قضية الأسرى.

لكن من سلبيات الحكومة في هذه القضية تأخرها في إشهار جمعية موحدة لأهالي الأسرى والمفقودين وكان يجب عليها الاستعجال في إشهار هذه الجمعية.. والواجب على الحكومة أن تتعامل مع المتغيرات السريعة في العالم، فالعراق يمثل الكثير من دول العالم وخاصة روسيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى بعداً تجارياً ومصالح تحتم عليها توحيد علاقاتها معه.. وعلينا التجاوب مع هذه المتغيرات، ويجب - كما أشرت - فتح الباب لأهالي الأسرى ليعملوا من أجل قضيتهم فذلك يزيدها قوة ويسهم في الإسراع بعودتهم.



■ النائب احمد باقر

### دور اكثر نجاحًا

**هل يمكن تصور دور اكثر نجاحًا لضغوط يمارسها مجلس الأمن وبعض الدول الكبرى في سبيل إرغام العراق على الإفراج عن الأسرى؟**

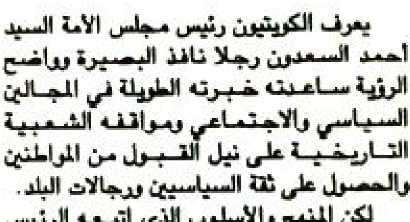
هذا هو الخط الذي تسير فيه في الوقت الحالي، كما اننا نكثف مباحثاتنا مع روسيا وفرنسا وقد شكلت الحكومة الفرنسية لجنة خاصة لمتابعة القضية وباعتقادنا أن الجهود في هذا المجال ستنجح إذا واصلناها.

**هل تعتقد ان مجلس الأمة أدى واجبه نحو الأسرى بشكل مُرضٍ؟**

لا نقول إن المجلس دوره بالشكل الذي يرضينا تمامًا فلا زال امامنا جهود يجب أن نواصلها خاصة الاتصالات الدولية والبرلمانية وحل مشكلات أسر الأسرى ورعاية أسر الشهداء.■

## رسالة مفتوحة إلى رئيس مجلس الأمة .....

# هلاّ غضبت لكتاب اللـه يا أبا عبد العـزيز؟





■ احمد السعدون

يعرف الكويتيون رئيس مجلس الأمة السيد احمد السعدون رجلا نافذ البصيرة وواضح الرؤية ساعدته خبرته الطويلة في المجالين السياسي والاجتماعي ومواقفه الشعبية التاريخية على نيل القبول من المواطنين والحصول على ثقة السياسيين ورجالات البلد.

لكن المنهج والأسلوب الذي اتبعه الرئيس السعدون في معالجة الأزمة الأخيرة التي اثارها وزير التربية بدأ يجتذب إليه عتاب زملاء البرلمانيين ودهشة جمهوره من المواطنين.

لقد أبدى الرئيس السعدون عن حماس لم يستطع كتمانه نحو الدفاع عن موقف الوزير المستجوب ومال إلى بذل الأعذار له في إطار الصورة الفنية والإجرائية للاستجواب في حين يعلم الرئيس السعدون أن حجم المؤاخذات والاستمساكات على الربعي تتجاوز تلك الواردة في نص الاستجواب الاول، بل إنها تمس موضوعات مقررات التربية الإسلامية والتي تضم ايات مقررة من كتاب الله الكريم، وما يدرس منه إلى ابناء الجيل الكويتي الناشئ.

واحس المتابعون للعمل البرلماني أن الرئيس السعدون قد تجاوز المأخذ الديني العقائدي الجوهري في قضية استجواب وزير التربية، وادار ظهره لحقيقة ان الاعتراض على الربعي يتصل بالرفض الشعبي للمنهج العلماني التطبيعي الذي بدأ بالتسرب إلى حقل التربية والتعليم في الكويت، وبدأ السعدون يتعامل مع هذه القضية الحساسة على انها صراع برلماني مؤقت احب أن يتخذ منه الموقع والمقعد الذي يناسبه، والمعادلة السياسية التي يظن انها تحقق له اكثر المكاسب واقل الخسائر.

ويرى القريبون من الأحداث الأخيرة انه كان بإمكان الرئيس السعدون ان يتخذ موقفا اكثر اعتدالا تجاه المساعي التي بذلها زملاؤه لمحاسبة وزير التربية، لكنه اختار - ولسبب غير مفهوم - ان يتدخل في اكثر من موضع، وفي عدد من المناسبات غير المعلنة لكي يثبط من عزم النواب ويدفع باتجاه التساهل مع اخطاء الوزير بل وليوافق اقطاب السلطة في مواقفهم وردودهم على الاستجواب.

إن تجاوزات الربعي في وزارته وأهمها الاتهام الخطير باستبعاد بعض الآيات القرانية من المناهج في مباحث الصهيونية تلقي على كاهل النواب جميعا ومنهم الرئيس السعدون مسئولية التصدي لهذه القضية بحزم ودونما تساهل. فإذا كان يعرف عن السعدون حماسته الكبيرة لحماية الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة من الانتهاك والتعطيل فهلا بذل جهدا مساويا للذب عن كتاب الله وحماية اياته التي يراد إبعادها عن متناول الطالب الكويتي.

كلمة أخوية نوجهها لابي عبد العزيز أن يعيد تقييم موقفه من هذه القضية المبدئية الفاصلة، وأن يعود إلى مواطنيه وناخبيه ليعرف منهم ما يقوله الشعب الكويتي الآن عن تجاوزات الربعي وعن تثاقل الرموز الشعبية عن القيام بمسئولياتهم تجاهها ■

**مراقب**

## نائب مدير تنمية الأعمال ببيت التمويل الكويتي لـ «المجتمع»:

# بيت التمويل لديه خطة متكاملة لبناء المرافق والخدمات في «السرة» و«العارضية»

## ليس لنا مصلحة في مشروع السرة وهدفنا الإسهام في الخدمات الاجتماعية

كتب: د. عادل الزايد

من المعلوم لدى الجميع بأن بيت التمويل الكويتي قد تقدم ومنذ فترة ليست بالوجيزة بمشروع متكامل حول تنفيذ خدمات منطقة جنوب السرة، بل إن هذا المشروع المقدم من بيت التمويل جاء قبل فترة طويلة من البيان الحكومي الذي تُلي أمام مجلس الأمة والذي لم يقدم جديدا في هذا الخصوص.

حول هذا المشروع وتفاصيل بنوده، وإلى أي مدى وصل الحوار بين الحكومة وبيت التمويل الكويتي بشأنه، صرح المهندس: سليمان البريكان - نائب المدير العام لتنمية الأعمال ببيت التمويل لـ «المجتمع» بأنه دعم الخدمات الاجتماعية والاستثمار الداخلي هي من الأهداف الرئيسية التي يعمل بيت التمويل على تحقيقها، وذلك من أجل تحقيق المصلحة العامة للبلد وللمواطن، وبما أنه لا يخفى على أحد أن ظروف الاحتلال الذي مرت به بلدنا ومتطلبات التحرير وإعادة الإعمار قد أدت إلى ربكة اقتصادية في البلد، وهذا دفعنا في بيت التمويل إلى تحويل المزيد من الاهتمام إلى الاستثمار الداخلي، وكان ذلك أيضا استجابة للدعوة السامية لسمو أمير البلاد وسمو ولي العهد بضرورة توسيع دور القطاع الخاص وزيادة فعاليته في النشاط الاقتصادي الداخلي.

### خطة بيت التمويل الخدمية

ومن هنا تقدم بيت التمويل وفي الشهر السابع من عام ١٩٩٤م، بتقديم خطة لتنفيذ الخدمات والمرافق المطلوبة في بعض المناطق السكنية، وهي:

١ - المنطقة المنظمة في جنوب السرة (حطين، والسلام، والزهراء، والصديق، والمدائن).

٢ - منطقة العارضة السكنية (الكثافة المتوسطة سابقا).

٣ - منطقة العارضية ذات الكثافة العالية.

وأكد المهندس سليمان البريكان أن الاقتراح ليس عبارة عن قرض مالي سيقوم بتقديمه بيت التمويل للحكومة على أن تقوم الحكومة بسداد هذا القرض بفوائده، فهذه الصورة من المعاملات مرفوضة من قبل بيت التمويل، ولكن الخطة هي أن يقوم بيت التمويل بتنفيذ مشاريع الخدمات في هذه المناطق، وتشمل هذه الخدمات ما يلي:

١ - أعمال الطرق الداخلية والخارجية الرئيسية.

٢ - أعمال شبكة صرف المجاري الصحية الرئيسية.

٣ - أعمال شبكة تغذية المياه العذبة والصليبية.

٤ - الأعمال الكهربائية شاملة إنارة الطرق (بدون محولات).

٥ - أعمال شبكة صرف مياه الأمطار.

٦ - أعمال تمديدات الهاتف.

وبيّن نائب المدير العام لتنمية الأعمال المهندس سليمان البريكان بأن جميع هذه المشاريع إنما سيقوم بيت التمويل بتنفيذها وفق المواصفات والشروط التي تحددها الجهات الفنية المختصة، ولكن بيت التمويل قد اقترح في خطته أن تحدد جهة حكومية واحدة للتعامل معها وذلك من أجل سهولة وسعة الاتصال والتقليل من أرباكات التداخلات الكثيرة، واقترح بيت التمويل أن تكون وزارة المالية هي هذه الجهة الحكومية.

### الأسعار.. مقبولة

وأضاف المهندس سليمان أن الأسعار التي تقدم بها بيت التمويل لتنفيذ هذه المشاريع هي أسعار مقبولة جدا، بل هي أقل بكثير من تلك الأرقام المقترحة لتنفيذ هذه المشاريع والتي تم الإفصاح عنها مؤخرا عبر الصحافة المحلية.

وأشار المهندس سليمان إلى أن بيت التمويل الكويتي لا يملك أية أراض استثمارية في منطقة جنوب السرة، ومن ثم فإن هذا المشروع لا يحمل أي أهداف خاصة لبيت التمويل، وإنما الهدف الرئيسي من هذه الخطة هي الرغبة الأكيدة لدى بيت التمويل في المساهمة في الخدمات الاجتماعية التي سيعود نفعها على الشباب الكويتي، كما أن تنفيذ الخدمات في منطقة جنوب السرة وما سيتبعها من التصريح بالبناء في هذه المنطقة سيخفف عن الحكومة عبئا واضحا من أعباء مشكلة الإسكان، حيث أن منطقة جنوب السرة تحوي ٨ آلاف قسيمة وهذا بلا شك سيؤدي إلى تخفيض عدد طلبات الإسكان لدى الحكومة.



■ م.سليمان البريكان

كما أن هذا سيؤدي إلى تقليل الأعباء المالية على البلد حيث أن طلبات الإسكان تشمل تخصيص الأرض والقرض الإسكاني أو بناء هذه القسيمة، ولكن إذا ما فسحت الفرصة للشباب الكويتي بالبناء في منطقة جنوب السرة فإن الحكومة ستتكفل بالقرض الإسكاني فقط وهذا بلا شك سيقلل من الأعباء المالية المفروضة على البلد.

### طريقة السداد.. والأعباء المالية

كما أن صور السداد التي اقترحها بيت التمويل الكويتي، روعي فيها أن لا تمثل أعباءً مالية على الدولة فقد اقترح بيت التمويل ما يلي:

١ - أن يكون السداد على شكل سندات موزعة على ثلاث سنوات.

٢ - أو أن يكون السداد على صورة عينية من أسهم وعقارات مملوكة للدولة وذلك خلال مدة تنفيذ المشروع وهذه الصورة من السداد تساهم في تطبيق التوجه العام للدولة نحو الخصخصة.

وبيّن نائب المدير العام بأنه في حالة تجهيز تصميم المشاريع في منطقة جنوب السرة فإن بيت التمويل سيحتاج إلى ٢٤ شهرا لتنفيذها بإذن الله.

وفي ختام حديثه لـ «المجتمع»، أوضح المهندس سليمان البريكان - نائب المدير العام لتنمية قطاع الأعمال ببيت التمويل الكويتي -، أن هذا المخترع كان محل تقدير وثناء المسئولين في الدولة، وأنه ما زال قيد البحث والدراسة والتداول بين الحكومة وبيت التمويل، ونسأل الله أن يأتي اليوم الذي يرى فيه هذا المشروع النور فيحقق بفضل الله آمال وأحلام الكثير من الشباب الكويتي.■

## هيئة الكويت الخيرية للعلوم والتكنولوجيا

# مشروع علمي «وسيط» بين العقول المهاجرة وبلادها المحتاجه إليها

كتب : شعبان عبد الرحمن

هذا المشروع جديد في فكرته وربما يكون فريدا في أهدافه.. فهو علمي بحت وتنحصر مهمته في نقل ألوان المعرفة والخبرات عن طريق الخبراء من المغتربين العرب والمسلمين إلى بلادهم.. بلاد المسلمين.. وقد تأسست لهذا الغرض «هيئة الكويت الخيرية للعلوم والتكنولوجيا» كمؤسسة تعليمية خيرية تقوم برصد احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وتقوم برصد الكفاءات العلمية كما تشجع البحث العلمي وتنمية المواهب والمؤتمرات العلمية داخل وخارج الكويت إضافة إلى بناء المراكز والمعاهد العلمية المتخصصة ومراكز التدريب وتزويدها بالآلات والمعدات.

«المجتمع» التقت ناصر محمد المصري رئيس مجلس إدارة هذه المؤسسة وسألته عن فكرتها وتفاصيل أهدافها وانجازاتها.

قال إن فكرة هذه المؤسسة ولدت في القاهرة في الثمانينيات كثمرة للتعاون بين اكاديمية البحث العلمي المصرية والأمم المتحدة واتصلنا باكاديمية البحث العلمي ورئيسها الدكتور علي حبيش الذي قام بتزويدنا بمعلومات كاملة عن المشروع والتي قمنا بتطويرها حتى صارت نواة «لهيئة الكويت الخيرية للعلوم والتكنولوجيا» كمشروع عربي إسلامي، أضاف أن علاقات التعاون مع أكاديمية البحث العلمي ما زالت قائمة في هذا المجال وتزداد قوة.

وأشار إلى ان المشروع ما زال في بدايته العملية وإن كنا قد بدأنا في عمل قريب الشبه من خلال معهد النجاح الأهلي.

### ربط المغترب بوطنه

وعن أهداف المشروع أكد المصري أنه يرمي إلى نقل الخبرات في جميع مجالات الحياة خاصة العلمية من خلال المغتربين العرب والمسلمين المقيمين في الغرب إلى البلاد العربية والإسلامية، وأوضح أن هؤلاء العلماء هم بلاشك خلاصة الفكر العربي والإسلامي الذين استقروا في الغرب لسنوات طويلة وتكونت لديهم معارف وخبرات علمية وتكنولوجية يحتاج إليها بالضرورة عالمنا العربي الإسلامي، أضاف أنه لابد من استقدام خبراء أجانب لبلادنا لا يعرفون لغتنا أو بيئتنا فإنه عن طريق هذه الهيئة يمكننا استقدام خبير عربي الجنسية ومسلم الديانة ليقدم لنا نفس الخبرات في بيئة يعرفها تماما ويعرف حاجاتها، ولفت الانتباه إلى أن من فوائد هذا المشروع الكبير ربط المغتربين العرب والمسلمين ببلادهم برباط العلم، وخلص المصري مؤكداً أن المشروع يعد بهذه الطريقة «وسيطا» بين العقول التي هاجرت وتمتلك خبرات واسعة وبيئتها العربية المحتاجة لهذه الخبرات.

### منع تسرب الخبرات الجديدة للخارج

وقال المصري أن الهيئة وضعت برنامج مساعدات للجامعات والمعاهد الكويتية والخليجية في منظمة دول مجلس التعاون الخليجي يهدف إلى تعزيز كوادر أعضاء هيئات التدريب في الجامعات والمعاهد وتقديم مساعدات مالية للطلبة الكويتيين والخليجيين من المتفوقين حتى يواصلوا الحفاظ على مستواهم، إضافة إلى مساعدة الطلبة المهنيين خاصة أن التعليم المهني يشكل جانباً حيوياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بدولة الكويت ودول مجلس التعاون وعملا على الحفاظ على العقول المتعلمة ذات القدرات الفائقة من التسرب للخارج وضعت الهيئة ضمن أهدافها العمل على الحد من هذه الظاهرة بإقامة مركز معلومات الكتروني يحتفظ ببيانات ويرتبط بعلاقات مع عدد من الشركات والبنوك ورجال الأعمال وأجهزة الحكومة لتلبية احتياجاتهم من المتخصصين الفنيين والجامعيين من ناحية والعمل على تشغيل الخريجين من ناحية أخرى.


■ ناصر المصري

وسوف تصدر الهيئة بصورة دورية دليلا الكترونيا لتعريف القطاعين العام والخاص بالخريجين.■

## تنظمه جمعية الإصلاح على مدى عشرين عاماً بنجاح

# ١٨ دار نشر كويتية وعربية تعرض ربع مليون كتاب في معرض الكتاب الإسلامي

## قيس العلي: المعرض رافد من روافد الثقافة الكويتية وظاهرة حضارية للمجتمع الكويتي

كتب: شعبان عبد الرحمن

تحت رعاية الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام افتتح معرض الكتاب الإسلامي العشرون أبوابه يوم السبت الماضي (٣/١١) أمام الجماهير.

ويطرح المعرض الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بمنطقة الروضة على مدى ثلاثة عشر يوماً أكثر من ربع مليون كتاب تشارك بها ١٨ دار نشر كويتية وعربية.

وصرح قيس العلي - مدير المعرض ومدير العلاقات العامة والإعلام في جمعية الإصلاح - أن ١٢ دار نشر من المملكة العربية السعودية، وأربع دور نشر لبنانية، وثلاثة مصرية بالإضافة إلى عشر مؤسسات خيرية، ومؤسستين حكوميتين، وست شركات للتسجيلات الإسلامية ستشارك في المعرض بألف عنوان لمختلف الكتب الإسلامية والعلمية والثقافية والطبية والخاصة بالطفل والمرأة.

وقال إن المعرض سيخصص جناحين للصحف الكويتية اليومية، وجناح خاص لتعليم الإنجليزية من خلال أجهزة الفيديو.

وأكد أن هذا المعرض يعد رافدا من الروافد الثقافية، كما يعد ظاهرة حضارية تبرز اهتمامات المجتمع الكويتي الثقافية.

أضاف أن فكرة معرض الكتاب الإسلامي تولدت في جمعية الإصلاح لأول مرة عام ١٩٧٤ استجابة لهدفها في نشر الفكر الإسلامي الأصيل، والتصدي للفكر الهدام الذي ينشر عبر الكتب والمقالات، فكان لابد من تأسيس لجنة تقوم بدراسة كيفية نشر الفكر والكتاب الإسلامي بأسلوب مميز وبطريقة تسهل على القارئ الحصول على ما يريده من ثقافة إسلامية، فكانت فكرة هذا المعرض الذي تعده جمعية الإصلاح الاجتماعي هي أول من قام بتنظيمه في دولة الكويت، وبفضل من الله سبحانه وتعالى أن المعرض ما زال مستمراً و بتقدم ملحوظ، ويقام هذا المعرض سنوياً وحرصت إدارة المعرض خلال (٢٠) عاماً من العمل على إدخال كل وسيلة حديثة تساعد على نشر الثقافة الإسلامية.



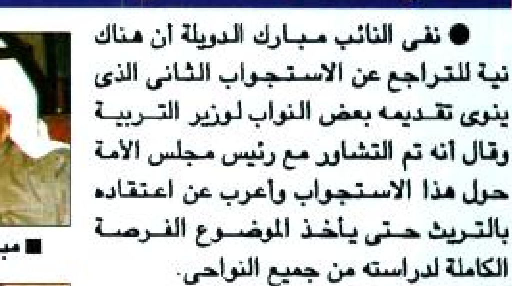
■ قيس العلي

ويمتاز معرض الكتاب الإسلامي بالتخصص في الفكر الإسلامي والعلوم الحديثة التي لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وأوضح أن المعرض سيخصص هذا العام هدايا قيمة للجمهور سيتم توزيعها بواسطة السحب على كوبونات المشتريات.

كما ستقوم لجنة النشء في جمعية الإصلاح الاجتماعي بعمل أنشطة اجتماعية مختلفة أثناء فترة المعرض.■

## المجلس في أسبوع



● نفى النائب مبارك الدويلة أن هناك نية للتراجع عن الاستجواب الثاني الذي ينوي تقديمه بعض النواب لوزير التربية وقال أنه تم التشاور مع رئيس مجلس الأمة حول هذا الاستجواب وأعرب عن اعتقاده بالتريث حتى يأخذ الموضوع الفرصة الكاملة لدراسته من جميع النواحي.



■ مبارك الدويلة

● ذكر النائب خالد العدوة أنه يتمنى أن يقدم وزير التربية استقالته حيث أن أغلبية النواب صوتوا بعدم أحقيته في أن يكون وزيراً للتربية، وقال نحن ماضون في استجواب أي وزير يستحق الاستجواب نتيجة أية مخالفة.





■ خالد العدوة

● قام بعض ناخبي النائب أحمد الشريعان بتقبيله بعد تصويت إلى جانب الثقة في وزير التربية.■



■ احمد الشريعان

هشام الكندري

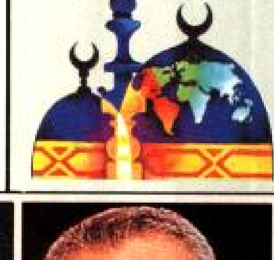


# ٢٥

## عاما من العطاء

### من العدد القادم تستقبل عامها السادس والعشرين

### في ثوب جديد






## مصر ٣٠٠ شخصية سياسية على مائدة إفطار الإخوان في رمضان

**القاهرة: بدر محمد بدر..** أقامت جماعة الإخوان المسلمين حفل إفطار في شهر رمضان الماضي شارك فيه أكثر من ٣٠٠ مدعو من القيادات السياسية والحزبية والنقابية والقوى الوطنية والإسلامية، وكان من بين المشاركين: الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل الذي علّق على مشاركته في حفل الإفطار بقوله: جئت لأزعم



■ محمد حسنين هيكل


■ د. سعيد النجار


■ د. ميلاد حنا

أن الإخوان المسلمين موجودون، كما شارك الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، والدكتور حلمي نمّر نقيب التجاريين، والدكتور سليمان حجر نقيب الرياضيين، وشارك أيضا مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، والدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، ومحمود المراغي عضو اللجنة التنفيذية للحزب الناصري، والأستاذ عادل حسين أمين عام حزب العمل، والشيخ جمال قطب عضو مجلس الشعب، والدكتور ميلاد حنا من القيادات القبطية، والدكتور سعيد النجار رئيس جمعية النداء الجديد، وكان على رأس مستقبلي الضيوف: الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، حيث جرى حفل الإفطار في فندق «بولمان» بالمعادي، وقد تبادل الضيوف إلقاء الكلمات المناسبة، وصدر بيان عقب الحفل وقعه المشاركون، أكدوا فيه على ضرورة العمل على دعم الديمقراطية كأساس للاستقرار السياسي، وكمنطلق لوقف عمليات الإرهاب، ويشمل ذلك إنهاء حالة الطوارئ، وتأكيد الضمانات لحرية الانتخابات، وطالب البيان بالإفراج الفوري عن المعتقلين أو المقبوض عليهم بسبب الفكر، مع وقف كافة الانتهاكات لحقوق الإنسان، والعمل على اعتبار حرية الكلمة مبدأ عاما لا يؤدي إلى القبض أو الاشتباه بالنسبة لصاحبها، كما أكد البيان على تأييد موقف الحكومة الرافض للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية وربط ذلك بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل، وأكد البيان تأييده لكفاح الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه واستعادة القدس مع تحرير كافة الأراضي العربية المحتلة.

وأكد كذلك مساندة الشعب المسلم في البوسنة والشيشان وكافة الأراضي والجهات التي تنتهك فيها حرمات وحريات المسلمين، كما أكد البيان على رفض كافة أشكال ومظاهر التطبيع مع العدو الصهيوني والدعوة لمقاطعته.

يذكر أن حفل الإفطار الذي يقيمه الإخوان المسلمون هو تقليد بدأ منذ عدة سنوات.■

## قبرص اقتراح في اليونان بتقسيم قبرص

أصدر ٤ سفراء يونانيين متقاعدين لهم حيثيتهم الدبلوماسية كتابا جديدا بعنوان «أفكار من أجل سياستنا الخارجية» ينتقدون فيه السياسة اليونانية في قبرص وهم: يورجو بابولياس، يانيس جونيس، ڤيرون ثيودوروبوليوس، وستاتيس لاجوكوس، ويقترح هؤلاء السفراء في كتابهم إقامة دولتين في قبرص.

وطالبوا بالتفكير بجدية لتأسيس دولتين مستقلتين في الجزيرة إحداها لليونانيين والأخرى للأتراك، وذلك برضاء الطرفين، وأن يكون بينهما حدود دولية وليس خط أخضر، وأن لا يتم خرق تلك الحدود وستصبح الدولة الضامنة بلا وظيفة حينئذ.

وأضافوا أنه يجب حساب الزمن لأنه إذا لم يتم قبول هذا الحل فماذا سيحدث بعد ٣٠٠ سنة خاصة في ظل زيادة السكان الأتراك واليونانيين في الجزيرة، وأشاروا إلى أنه في تلك الحالة سيمكن قبول قبرص اليونانية في الاتحاد الأوروبي بسهولة، خاصة في ظل شرط موافقة الأتراك على العضوية في الاتحاد وهم لا يوافقون بالطبع، مما يعرقل عملية الالتحاق بالاتحاد الأوروبي وستحصل قبرص على ضمانات الحماية في حالة انضمامها للاتحاد الأوروبي.

وجدير بالذكر أن تلك هي المرة الأولى التي يُطرح فيه مثل هذا الاقتراح في اليونان مما يعتبر بداية لتحول إيجابي في التفكير السياسي اليوناني واحتمال ميله نحو الواقعية، مما سيساعد على حل المشكلة القبرصية والذي يصر أيضا القبارصة الأتراك على بقاء دولتهم المعلنة في شمال قبرص حتى في حالة عمل دولة فيدرالية مع القبارصة اليونانيين.■

## البوسنة والهرسك لجنة الإغاثة الإنسانية المصرية توزع ٢٢ ألف هدية على أطفال البوسنة في عيد الفطر

قامت لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية فى البوسنة بتوزيع أكثر من ٢٢ ألف هدية ضمن برنامج «باكيت عيد الفطر المبارك» على أطفال البوسنة اللاجئين والأيتام فى سراييفو وزينتسا وتوزلا والمناطق المحيطة بها، وقد احتوت كل هدية على قطع من الحلوى والفاكهة والأدوات المدرسية وكتيب لتعليم الصلاة.

كان وفد من اللجنة قد قام بزيارة الرئيس البوسنوى على عزت بيجوفيتش ورئيس الوزراء حارس سيلاجيتش وعدد من الوزراء والسفراء لتهنئتهم بعيد الفطر الذى توافق مع «يوم الجمهورية البوسنوية».■

فلسطين المحتلة

# تقرير سري «للشاباك» يحذر من تنامي نفوذ المسلمين في «إسرائيل» وإمكانية تحولهم للمقاومة

**القدس المحتلة: قدس برس..** كشفت مصادر صحفية إسرائيلية النقاب اليوم عن تقرير سري أعده جهاز المخابرات الإسرائيلي «الشاباك» يحذر فيه من تنامي واتساع نفوذ المسلمين في «إسرائيل»، ومن إمكانية تحولهم إلى ما وصف بـ«طريق العنف» ضد الدولة العبرية، وجاء في التقرير الذي وصف بأنه «سري للغاية» وأعده جهاز المخابرات في أعقاب العملية الانتحارية في نتانيا وقدم إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين «إن تحول العناصر الإسلامية في أوساط عرب إسرائيل إلى العنف قد تكون مسألة وقت فقط».

وذكر أن موقف الحركة الإسلامية في «إسرائيل» والسلوك السياسي للمواطنين العرب داخل الخط الأخضر احتل الحيز الأكبر من هذا التقرير الذي أعده جهاز المخابرات، كما تناول التقرير الإجابة على سؤال يقول: «هل سيمتلك المسلمون المتطرفون القدرة على الحسم في مسألة من سيكون رئيس الحكومة المقبل في إسرائيل؟».

وجاء أن جهاز المخابرات أعرب في التقرير عن مخاوف كبيرة من إمكانية اتخاذ الحركة الإسلامية في «إسرائيل» بزعامة الشيخ عبدالله نمر درويش قرارات بخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة وطرح مرشح أو مرشحين عنها.

واستنادًا لنفس التقرير الذي نشرت مجلة «فورين ريبورت» اللندنية مقتطفات منه أيضا فإنه إذا ما قرر العرب في «إسرائيل» أن يتوحدوا فسيكون في مقدورهم الحصول على ١٥ مقعدا في البرلمان، من بينها خمسة أو ستة مقاعد للحركة الإسلامية.

ووصف زعيم الحركة الشيخ درويش في التقرير بأنه «رجل مناصر للسلام يحرص على الحفاظ على القانون الإسرائيلي إزاء كل ما يتصل بالنشاط السياسي»، ويشير التقرير إلى أن الحركة الإسلامية التي ظلت ترفض حتى الآن المساهمة بصورة فعالة في الانتخابات البرلمانية تعتزم الآن تغيير هذا الموقف.

غير أن أوساط جهاز المخابرات أعربت عن قناعتها بأن الهدف غير المعلن للحركة الإسلامية على المدى البعيد يتمثل في تقويض دولة «إسرائيل»، وترى هذه الأوساط أن تحول المسلمين في «إسرائيل» إلى العنف ما هو إلا مسألة وقت فقط، وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة يوم ٧/ ٣/ ١٩٩٥م، إن أوساط الهيئة الأمنية العليا والجيش الإسرائيلي وأوساط المستشارين لشئون الإرهاب تشعر جميعها في الأشهر الأخيرة بقلق إزاء تعاظم نفوذ الفصائل الإسلامية الفلسطينية «المتطرفة» وإزاء التعاون القائم بين هذه الفصائل، والمنظمات المتطرفة في «إسرائيل».



ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بأنها «موثوقة» قولها: إن زيادة كبيرة طرأت خلال العام الماضي على عدد الملتحقين - من بين عرب الـ ٤٨ - بصفوف التنظيمات الإسلامية، وكذلك تزايدا في تماثل المواطنين العرب في «إسرائيل» مع الحركات الإسلامية «المتطرفة» كحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

غير أن المصادر عادت وقالت: إن هذه الظاهرة ليست واسعة النطاق، وكشفت الصحيفة في هذا السياق عن أن الجهات الأمنية الإسرائيلية ومستشار رئيس الحكومة لشئون الإرهاب يقدمون كل بضعة أشهر تقريرا عن نشاطات الحركات الإسلامية في «إسرائيل».■

---

البوسنة والهرسك

## تطور هام في العلاقة بين المسلمين والكروات

# هيئة أركان مشتركة بين الجيشين البوسنوي والكرواتي وقوات الدفاع الكرواتية

تم التوقيع مساء ٦/ ٣/ ١٩٩٥م في العاصمة الكرواتية زغرب على اتفاقية عسكرية بين قوات الجيش الكرواتي والجيش البوسنوي وقوات مجلس الدفاع الكرواتي في البوسنة والهرسك، وتقضي الاتفاقية بتشكيل هيئة أركان عسكرية مشتركة بين الأطراف الثلاثة يكون مقرها في العاصمة الكرواتية زغرب.

وسيكون القائد العام لهيئة الأركان المشتركة للقوات الكرواتية وقوات الفيدرالية هو الجنرال يانكو بوبيتكو في حين سيكون قائدا الجيش البوسنوي وقوات مجلس الدفاع الكرواتي أعضاء ذوا مستوى عال في هيئة الأركان العامة هذه..

وصرح الجنرال بوبيتكو للتليفزيون الكرواتي بأن أهم أهداف تكوين هيئة الأركان العامة هو الإسراع في تطبيق أسس اتفاق واشنطن بتكوين الفيدرالية بين المسلمين والكروات، والكونفدرالية بين الفيدرالية في البوسنة والهرسك ودولة كرواتيا فيما بعد..

والهدف الثاني هو حماية الأراضي والحدود والمواطنين الذين يعيشون على أراضي الفيدرالية وفي المستقبل في أراضي الكونفدرالية.

والهدف الثالث هو إعادة جميع اللاجئين والمبعدين لبلادهم وأراضيهم.

وأضاف الجنرال بوبيتكو بأنه بهذا الاتفاق يمكن تحاشي أي انفصال قد يحدث أو اشتباك بين الكروات والمسلمين.

وفي الوقت نفسه صرح الجنرال راسم ديليتش رئيس أركان الجيش البوسنوي في البوسنة والهرسك بأنه متفائل من توقيع هذا الاتفاق وأنه كان ينتظره منذ أكثر من ثلاثة أعوام مضت وسيمكن هذا الاتفاق من توحيد القوات المسلمة والكرواتية وبالتالي وقف المعتدي الصربي.



الجنرال راسم ديليتش

من جهة أخرى صرح قائد قوات مجلس الدفاع الكرواتي في البوسنة والهرسك بأن هذا الاتفاق سيمكن العسكريين من تحقيق تقدم كبير في المنطقة، كما يمكنهم من المزيد من التنظيم والعمل بحرية، وقال: إن أساس الاتفاق قد تم والباقي الآن هو التكوين العسكري للقوات المشتركة في المنطقة بأسرها.■

بلغاريا

## الرئيس البلغاري يؤيده.. بينما ينتقده الشيوعيون والقوميون

# أول فيلم سينمائي عن اضطهاد المسلمين البلغار في ظل الحكومة الشيوعية

اسطنبول: محمد العباسي.. تعرض السينما البلغارية حالياً فيلماً عن الإجراءات التعسفية التي مارستها الحكومات البلغارية الشيوعية ضد مسلمي بلغاريا (يشكلون ٢٥٪ من السكان).

يتناول الفيلم الذي وضعت له السيناريو ميلينا تومونا، وأخرجته رومیانا باتوكوفو حملة تغيير الأسماء التي نفذت في السبعينيات والأفعال غير الإنسانية التي صاحبت ذلك، والتعسف والاضطهاد والممارسات الوحشية التي لقيها مسلمو بلغاريا خلال تلك الفترة على يد السلطات الحاكمة هناك، وقد أثار عرض هذا الفيلم ردود فعل عنيفة تجاه المسلمين من قبل القوميين المتعصبين البلغار الذين بدءوا حملة منظمة ضد الفيلم باعتباره مهدداً للأمن القومي البلغاري، وأقاموا دعوة قضائية أمام المحاكم البلغارية لوقف عرضه ومحاكمة القائمين على تنفيذه.

ويحاول كل من إيفان جورجيف الزعيم القومي المتطرف، وبياز جلمانوف زعيم جماعة الصلح البلغار إثارة الفتن في منطقة رودوب بين الباموك المسلمين والمسيحيين (الباموك أحد الأعراق التركية)، وفي نفس الوقت انتقدت صحيفة «دوما» التابعة للحزب الاشتراكي البلغاري الحاكم (الحزب الشيوعي السابق) الذي قام بتلك الإجراءات الفيلم وانتقدت بشدة ما جاء فيه.

يأتي هذا في الوقت الذي دافع فيه الرئيس البلغاري جيلوجيليف عن الفيلم وعن كل ما أثاره من وقائع، إذ شارك في اجتماع نظمته جمعية فناني السينما البلغارية لدعم الفيلم ضد الحملة الموجهة إليه من قبل المتعصبين، وقال في كلمته التي ألقاها أن قيام السلطات البلغارية بحملة تغيير الأسماء كانت من الأمور المعيبة في حق الشعب البلغاري، وقال إن العمليات التي تمت في عام ١٩٧٠ وفي الفترة من ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٨٩ على أيدي الحزب الشيوعي البلغاري لا يمكن الدفاع عنها تحت أي مبرر أيديولوجي.

وأضاف: أن الذي يهدد الأمن القومي البلغاري ليس عرض الفيلم وإنما الذين يقومون بإثارة المشاكل حوله ويمعارضته بالقوة ويمحاولة إشعال الفتن بين أبناء الشعب البلغاري.

وانتقد تحريض القس بويان سرايبف للمسيحيين في رودوب ضد المسلمين.

وجدير بالذكر أن وزير التعليم البلغاري الحالي كان أحد الذين تبنوا تنفيذ حملة تغيير أسماء المسلمين.■

---

الهند

# مؤتمر حاشد في أكبر مجمع فقهي يؤكد إصرار المسلمين على نيل حقوقهم

كاليكوت: المجتمع: عقد مركز الثقافة السنية الأسبوع قبل الماضي مؤتمره السنوي بمدينة «كاليكوت» الهندية تحت عنوان «المسلمون والتحديات المعاصرة»، وتم خلاله توزيع الشهادات على الخريجين من معاهد المراكز الدينية والثقافية.

وقد تحول هذا المؤتمر إلى تجمع حاشد حيث شهده ما يقرب من المليون مسلم ومئات من العلماء والمهتمين بالعمل الإسلامي داخل وخارج الهند، وقد تحدث في هذا المؤتمر الذي يعد السابع عشر في احتفالات المركز السنوية عدد كبير من العلماء ركزوا في كلماتهم على ما يتعرض له المسلمون في الهند من أخطار.

وقد أكد الشيخ أبو بكر أحمد مسليار - راعي المؤتمر، وأمين عام جمعية علماء الهند - أن مسلمي الهند ينشدون العدالة ويسلكون في سبيلها كل الوسائل السلمية، وحذر من أن المسلمين إذا لم يحصلوا على حقوقهم سلما فهم يعرفون كيف يحصلون عليها، مشيرا إلى أن الجهاد في الإسلام فريضة وعبادة، وطالب بضرورة تطبيق قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وردا على ادعاءات المتطرفين الهندوس الذين يطالبون بطرد المسلمين من الهند مؤكدا أن أول قدم نزلت على أرض وفي سرنديب هي قدم سيدنا آدم عليه السلام وهو مسلم، ولذلك فنحن أحق بها من أي أحد.

المعروف أن مركز الثقافة السنية يضم ثمانية عشر معهدا دينيا وثقافيا ويُخَرِّج مئات العلماء المسلمين سنويا.■

---

الشيشان

# منظمة الإغاثة الإنسانية تحذر من كارثة إنسانية إذا لم يتحرك العالم لنجدة النازحين الشيشانيين

لندن: هشام العوضي: حذر رئيس الوفد الخاص لمنظمة الإغاثة الإسلامية إلى الشيشان مصطفى عثمان، من وقوع كارثة إنسانية في الشيشان، إذا لم يتحرك العالم لنجدة النازحين، وسكان العاصمة «جروزني»، حيث يبلغ عدد النازحين أكثر من أربعمائة ألف يواجهون ظروفا صعبة جدا، وأضاف عثمان في تصريح خاص بأن النقص الحاد في الأدوية والأغذية، وعدم توفر الماء الصحي للشرب سيؤدي في النهاية إلى انتشار الأوبئة، هذا إضافة إلى سوء الظروف السكنية بالنسبة للنازحين، حيث يمكن ما يقارب العشرين إلى ثلاثين شخص في منزل واحد لا يمكن أن يستوعب إلا خمسة أفراد فقط مما يساعد كذلك على انتشار الأمراض المعدية.

وعن آخر أنباء العاصمة «جروزني» أكد عثمان بأن سقوطها إن حصل فسيؤدي إلى زيادة حجم المأساة، وانتشار الحرب في كل مكان آمن، وهذا من شأنه أن يعرقل حركة القوافل الإغاثية وحركة نقل الجرحى إلى المستشفيات، وأضاف: «أعتقد أننا نستطيع السيطرة على الأزمة في الوقت المناسب لو تحركنا بسرعة».

هذا وتجدر الإشارة إلى أن «الإغاثة الإسلامية» (Islamic Relief) ومقرها الرئيسي لندن، كانت من أوائل المنظمات الإغاثية التي دخلت «جروزني»، ويعمل وفد المنطقة حاليا على توزيع وتوفير أكبر كمية عن الطعام والأدوية، حيث بدأت المنظمة في توزيع الطعام من أول يوم في شهر رمضان المبارك، وذلك عبر مستودعاتها في ضواحي المدينة المنكوبة، وتحت إشراف ممثلها في الشيشان.■

تتارستان

# أول انتخابات ديمقراطية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي

اسطنبول: مراسل المجتمع.. أجريت يوم ٦ مارس الجارى أول انتخابات متعددة الأحزاب فى جمهورية تتارستان المستقلة والمرتبطة بنوع من الفيدرالية مع الاتحاد الروسى، وذلك للمرة الأولى منذ انهيار الاتحاد السوفيتى السابق عام ١٩٩١م، ويتنافس ٤٦٧ مرشحاً على مقاعد البرلمان الـ ١٣٠ فى الانتخابات التى اعتبرها منتمار شيمييف رئيس الجمهورية فرصة ذهبية للاستقرار السياسى وبداية المسيرة الديمقراطية الحقيقية فى بلاده.



■ مهاجرون من تتارستان

وجدير بالذكر أن عدد سكان تتارستان يبلغ ٥ مليون و٥٥٢ ألف نسمة يشكل التتار المسلمون منهم نسبة ٤٨,٥٪ والروس ٤٣,٣٪ تأتى تلك الانتخابات فى الوقت الذى تعيش فى تتارستان حالة من التوتر والقلق بسبب احتمالات قيام روسيا بعمل عسكرى مشابه للذى حدث فى الشيشان، خاصة بعد إعلان تتارستان رفضها للسياسة الروسية فى الشيشان وأكدت المصادر أن الرئيس التتارى اتخذ الإجراءات الكفيلة لمنع حدوث ذلك فى بلاده.■

أفغانستان

# اتفاق سري بين مسعود وحركة طالبان لتشكيل ائتلافية

■ أحمد شاه مسعود

أفغانستان : للمجتمع : في الوقت الذي تخوض فيه القوات الحكومية الأفغانية معارك ناجحة ضد قوات حزب «الوحدة الشيعي» جنوب غرب العاصمة كابول، كشفت مصادر سياسية في أفغانستان عن توقيع حركة «طالبان» لاتفاق سري مع حزب «جمعية إسلامي» الذي يرأسه الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني ويقضي بتشكيل حكومة ائتلافية بين الطرفين.

وتقول المصادر أن التوصل لهذا الاتفاق جاء بعد اجتماعين سريين بين أحمد شاه مسعود أقوى الشخصيات في حزب «جمعية إسلامي» والذي تسيطر قواته على كابول، والملا محمد عمر قائد حركة «طالبان».

المعروف أن قوات حركة «طالبان» ترابط في مواقعها على أطراف العاصمة الأفغانية بعد أن ألحقت هزائم ساحقة بقوات قلب الدين حكمتيار وحلفائه الأوزبكيين.■





■ طلبة المعهد الإسلامي في زينتسا

## تحت وابل النيران في البوسنة (١١)

# معالم الصحوة الإسلامية في البوسنة

أحمد منصور يكتب من سراييفو

«لو لم تكن هذه الحرب لنسينا ديننا خلال عشر سنوات، وأصبحنا شعبا اوروبيا لا يختلف كثيراً عن الفرنسيين، ولكن الحصار الشديد وقسوة الحرب والموت المحيط بنا من كل جانب كان دافعا اساسيا لنا من اجل العودة إلى ديننا وإلى هويتنا الإسلامية».

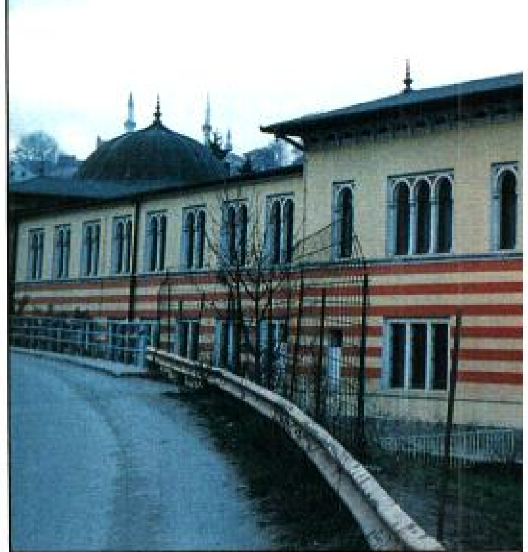
بهذه العبارة اوجز لي الدكتور انس قاريتش - وزير التربية والتعليم والشباب والرياضة البوسنوي - السر الحقيقي وراء مظاهر الصحوة الإسلامية، والتي تعم ارجاء البوسنة التي اصبحت مثار اهتمام الغرب وربما سببا من أسباب تخليه عن دعم المسلمين في البوسنة وتشجيع الصرب لإبادتهم، وقد عبر عن ذلك جمال الدين لاتيتش - رئيس تحرير صحيفة «الليان» - التي تعتبر صوت المسلمين في البوسنة فقال: «إن الغرب تخلى عنا بحجة اننا متطرفون نمثل خطرا على ثقافته وحضارته في وقت لم نكن نعرف فيه عن الإسلام شيئا، وخلق ذلك ما نسميه نحن صحوة إسلامية، وما يسميه الغرب تطرفا، وها هم الغربيون يجوبون مدن البوسنة لجلب الأدلة على تطرف المسلمين هنا وضرورة حرمانهم من الدعم واستحقاقهم للإبادة».

وقد عكس صدق رؤية لاتيتش الكم الهائل من التقارير والموضوعات التي اصبحت تتناولها وسائل الإعلام الغربية عن مظاهر الصحوة الإسلامية في البوسنة وكيف أن هذه الصحوة تعتبر - حسب زعمهم - خطرا يهدد حضارتهم وكيانهم، مما جعل الدول الغربية تعطي الضوء الأخضر للصرب حتى يواصلوا حرب الإبادة التي يقومون بها ضد مسلمي البوسنة منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات.

### المظاهر العامة للصحوة

قبل قيام الحرب في البوسنة كان الحجاب الإسلامي يشكل منظراً شاذاً وخارجا عن المألوف ليس في البوسنة على عمومها وإنما حتى في المناطق الخاصة بالمسلمين، وكانت ندرة ارتداء الحجاب لدى النساء المسلمات تصل إلى مستوى زوجات وبنات بعض العلماء الدينيين الرسميين، أما الآن فقد أصبح الحجاب حتى للأطفال الصغيرات من المظاهر التي لا تغيب عنها العين في مدن البوسنة وشوارعها خاصة في العاصمة سراييفو، أما المساجد التي لم يكن يرتادها قبل الحرب سوى العجزة وكبار السن فاصبحت تغص الآن بالشباب المسلم وقت كل صلاة، وانتشرت المدارس الإسلامية وكتاتيب تحفيظ القرآن وصدر قرار من الحكومة البوسنوية في عام ١٩٩٣م، يمنع بيع الخمور في الأحياء المسلمة والأماكن القريبة من المساجد، كما أصدرت الحكومة قراراً يلزم أصحاب محلات الخمور بعدم بيعها لمن هم دون الثامنة عشرة.

كما أصدرت الحكومة قرارا إلزاميا بتدريس مادة الدين الإسلامي لأبناء المسلمين





■ مدرسة الغازي خسروبك في ترافنيك



■ الحجاب على رؤوس البنات في احد مراكز تحفيظ القرآن في سراييفو

# ـة والهرسك

في المدارس بعدما منعتها الشيوعية ما يقرب من خمسين عاما، وانتشرت فرق الإنشاد الديني في المساجد، وأصبحت هناك جمعيات نسائية إسلامية مثل: اتحاد النساء المسلمات في البوسنة «سمية»، كما ظهرت صحيفة إسلامية هي «الليان»، وإذاعة كذلك هي إذاعة «الحياة»، وفي الجيش تم إعداد مسجد في كل كتيبة، وأصبحت صيحة «الله اكبر» هي الصيحة الأساسية في كل المعارك، وأصبح الجنود يصلون ركعتين قبل كل معركة يقومون بها، يؤمهم فيها أكثرهم معرفة بالقرآن، وأصبحت الشهادة مطلبا لشباب البوسنة الذين لم يكونوا يبحثون عن شيء قبل بداية الحرب سوى اللذة وتقليد أقرانهم الأوروبيين.

وعلاوة على ذلك فهناك مظاهر عامة أكثر وضوحا تتمثل في تحري المسلمين الآن لطعامهم وشرابهم فبعدما كان كثير من المسلمين يأكلون الخنزير مثل الصرب والكروات أصبحوا الآن يتحرون ذبائحهم ولافتة «لحم حلال» أصبحت تنتشر، كما أن كثيراً من الناس بدؤوا يقلعون عن الخمور في الحفلات العامة، وأصبح العصير شرابا رسميا بدلا من الخمر، وامتلأت الأحياء بتجمعات الشباب الذين يعرفون في كل منطقة باسم «شباب المسجد»، وبرزت أنشطة في بعض المساجد تتمثل في الإفطارات الجماعية، وزيارة الجبهات، وإعداد الطعام للجنود، وأخذت في بعض المناطق صورا أخرى تتمثل في خروج مجموعات ليلية تقوم بتمزيق الإعلانات الخاصة بالخمور أو الحانات أو دور السينما، كذلك انتشرت الجمعيات الإسلامية ذات النشاط الدعوي والاجتماعي، ولهذا فإن المراسلين الصحفيين الغربيين والموفدين السريين يجوبون شوارع سراييفو ليل نهار يحاولون رصد هذه الظاهرة التي لم يتوقعوا وجودها في قلب أوروبا.

## جذور الصحوة

كان المسجد الكبير في العاصمة البوسنوية المحاصرة سراييفو يعج بالمصلين وأغلبهم من الشباب، وبعد انتهاء صلاة الجمعة وقفت في مكان مرتفع قليلا في المسجد أرقب المصلين وهم يتعانقون بعد الصلاة ويتحادثون، ولم يقطع شرودي سوى أدس هودج وهو شاب بسنوي تعرفت عليه صباح وصولي للعاصمة سراييفو، وأبلغني أنه رافق كثيراً من الصحفيين الغربيين الذين زاروا سراييفو وعرض علي خدماته، فرتبت معه بعض الأمور، وحينما وجدني هودج شارداً قال لي والفرحة تملأ وجهه: ما رأيك يا أخي في هذه الصحوة الإسلامية التي تعم مساجد البوسنة؟ قلت له: إنها تبشر بعودة الإسلام إلى هذه البلاد..

كانت إجابتي عفوية إلا أن صاحبي لم يتلقها بعفويتها، وإنما امتقع وجهه فجأة وعلاه الغضب ثم قال لي بحدة: ما هذا الذي تقول؟ إننا مسلمون يا أخي قبل خمسمائة عام، وإن الإسلام قديم هنا قدم هوية هذا الشعب المسلم، وإن منا من يفهم الإسلام ربما أفضل من كثير من المسلمين المقيمين في دول العالم الإسلامي...

انتظرت صاحبي حتى هدأت فورته ثم أفهمته مقصدي فهز رأسه مبديا تفهمه في النهاية غير أن فورة هودج أعادتني إلى جذور المظاهر الإسلامية ليس في البوسنة على وجه العموم، وإنما في سراييفو على وجه الخصوص.

## سراييفو .. عاصمة الثقافة الأوروبية

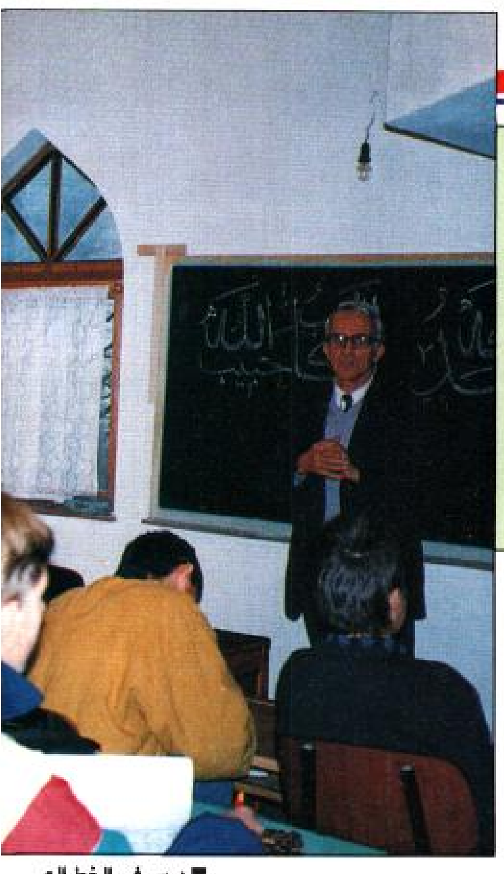
أعادتني كلمات هودج إلى خمسة قرون مضت أطللت من خلالها على سراييفو، فوجدتها عاصمة الصحوة والثقافة الإسلامية في أوروبا منذ فتحها العثمانيون في عام ١٤٦٣م، ولموقعها الاستراتيجي المميز في قلب أوروبا، فقد جعلوها مركزا ينطلقون منه لفتح باقي مدن أوروبا، وفي الوقت الذي كانت تغط أوروبا فيه في ذلك الوقت في التخلف والهمجية وسيطرة الإقطاع على مقدرات الناس وحياتهم، سرعان ما انتشرت في سراييفو المدارس ومنارات العلم والمكتبات التي كان يرتادها الأوروبيون للاطلاع على حضارة وثقافة المسلمين الفاتحين حتى أن عدد المجامع العلمية في سراييفو وحدها بلغ ٨٥ مجمعا



■ الشيخ مصطفى سيرتش

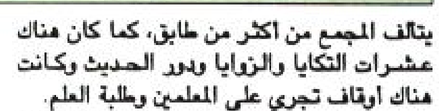

■ احمد عابدلوفيتش


■ د.انس قاريتش (وزير التعليم البوسنوي)


■ درس في الخط العـــ

يتألف المجمع من أكثر من طابق، كما كان هناك عشرات التكايا والزوايا ودور الحديث وكانت هناك أوقاف تجري على المعلمين وطلبة العلم.

أما المساجد وهي بالعشرات فقد كانت محاضنا للتربية وإعداد الأجيال، وكانت سراييفو تُعرف في ذلك الوقت بعاصمة الثقافة والعلم في أوروبا، ثم أخذ يخبو نجمها ويأفل مع أفول نجم الخلافة الإسلامية العثمانية حتى دمر النمساويون كثيرا من معالمها حينما اجتاحوا البوسنة في عام ١٨٩٧، ودمر الصرب ما تبقى في حربهم الهمجية التي لا زالت مستعرة هناك منذ عام ١٩٩٢م.



## بيجوفيتش .. ومعالم الصحوة الحديثة

حينما أخذ الضعف يدب في أركان الخلافة الإسلامية العثمانية في نهاية القرن الماضي كانت سراييفو هي خط المواجهة الأول الذي تلقى أحقاد الغرب الصليبي وويلاته، فهجم النمساويون على البوسنة وأخضعوا سراييفو لسيطرتهم في ١٨٩٧م، وكان هذا التاريخ بداية لسلسلة من المذابح وحروب الإبادة التي تعرض لها المسلمون حتى وصل الحال إلى الحرب العالمية الثانية فبلغ عدد المسلمين الذين أبيدوا خلالها مائتي ألف مسلم، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر بعض معالم الصحوة الإسلامية في البوسنة التي حملها بعض البوسنويين الذين درسوا في الأزهر ورجعوا إلى بلادهم يحملون فكر الإخوان المسلمين ورسائل الإمام البنا التي ترجموها سرا إلى البوسنوية، وبدؤوا يسربونها إلى الشباب، ومن هؤلاء العلماء الشيخ حسين الجوزو، وقد كان من كبار العلماء في البوسنة، والشيخ دويرتشا قاسم، والشيخ عبدالله دروفيتش، والشيخ مصطفى سيرتش، وهو الوحيد الباقي من هذه المجموعة على قيد الحياة، ويبلغ الآن الخامسة والثمانين - أمد الله في عمره - وقد ذهبت لزيارته في منزله في سراييفو ففرح كثيرا بزيارتي، وأخذ يحدثني حديثا مسهبا عن السنوات التي قضاها في مصر خلال الثلاثينيات، حيث أنهى دراسته في الأزهر وعاد إلى سراييفو في عام ١٩٣٨م، وظل إماما وخطيبا للمسجد الكبير ومسجد الغازي خسرويك - وهما أكبر مسجدين في سراييفو - ما يزيد عن خمسة وأربعين عاما، وهو محال الآن للتقاعد.

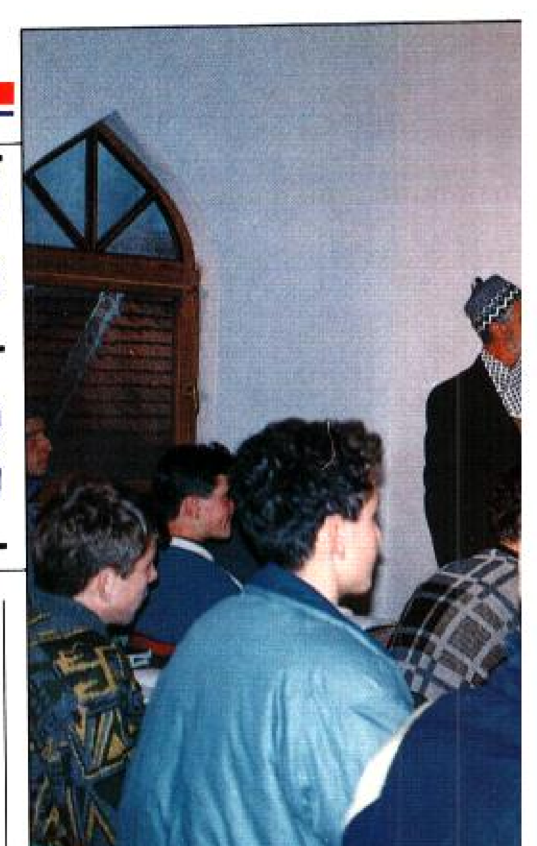
وقد تعرضت هذه المجموعة للاعتقال في بداية عهد تيتو، فقضوا عامين في سجون تيتو من العام ١٩٤٥ - ١٩٤٧م، بتهمة انتمائهم للإخوان المسلمين، ثم اعتقلوا بعد ذلك مرة أخرى لعدة أسابيع، وكان من بين الذين اعتقلوا وسجنوا في ذلك الوقت بنفس التهمة الرئيس الحالي للبوسنة علي عزت بيجوفيتش، حيث كان في العشرين من عمره في ذلك الوقت وحكم عليه بخمس سنوات قضى معظمها في السجون، حيث أفرج عنه في عام ١٩٥٢م.

ويبدو أن فترة الاعتقال مع نظام القمع الذي كان يحكم به تيتو يوغسلافيا السابقة ومن بينها البوسنة قد حال بينهم وبين مواصلة مسيرتهم الدعوية بشكل ظاهر إلا أن هذا لم يمنع الامتداد السري للعمل الدعوي الإسلامي الصحيح، وقد كانت هناك مجموعة تبحث عن الحق وسط هذا الظلام ظلت تواصل مسيرتها حتى خرج علي عزت بيجوفيتش في عام ١٩٧١م برسالته الجامعة التي أصدرها تحت عنوان «البيان الإسلامي» فكانت خلاصة للفكرة التي يبحث عنها مسلمو البوسنة، ثم تلاها بكتابه «الإسلام بين الشرق والغرب» وقبل ذلك وبعدها بسلسلة من المقالات والكتابات التي أعادت «المجتمع» نشرها بالعربية لأول مرة خلال عام ١٩٩٤م، ومن خلال ما طرحه علي عزت بيجوفيتش في «البيان الإسلامي» يتضح مدى العمق والبعد الإسلامي الذي يتمتع به الرجل، يقول عزت بيجوفيتش، في البيان الإسلامي: «إننا نريد بخطوات واثقة أن نقف على بداية طريق العودة إلى سيادة أنفسنا ومستقبلنا، إننا يجب أن نستفيد مرة أخرى من عبقريتنا الإسلامية، وبذلك نستطيع سلوك الصراط المستقيم نحو الهدف المنشود وهو إقامة الإسلام على كل الأصعدة، لدى الأفراد، وفي إطار العائلة والمجتمع، وذلك من خلال العودة إلى العقيدة الإسلامية وإقامة مجتمع إسلامي موحد يمتد من المغرب وحتى أندونيسيا»، «لابد أن ينتظم مئات الملايين من المسلمين في وحدة جامعة متينة حتى يخرجوا من دائرتهم الموصوفة بالتخلف والقهر والاعتماد على الآخرين»، «إن الإسلام يحتوي على كل المبادئ التي تضمن وحدة المسلمين، والإسلام ليس قومية، ولكنه فوق القوميات لأنه يوحدها»، على هذه المعاني وغيرها التف حول علي عزت بيجوفيتش نفر من شباب البوسنة، ودفع علي عزت بيجوفيتش ومن حوله من الشباب ضريبة الأفكار الإسلامية الصافية والهدف المنشود الذي أعلنوا عن رغبتهم في تحقيقه والوصول إليه فاعتقل عزت بيجوفيتش مع عدد من الشباب المحيطين به في عام ١٩٨٣م، وحوكموا بتهمة «الدعاية الإسلامية» وحكم على بيجوفيتش بالسجن لمدة ١٤ عاما، قضى منها ست سنوات، ثم أفرج عنه مع إخوانه في عام ١٩٨٩م، حيث أسس حزب العمل الإسلامي الذي اكتسح الانتخابات التي جرت في البوسنة عام ١٩٩٠م، ووصل إلى رئاسة الدولة، ويسعى عزت بيجوفيتش منذ ذلك الوقت للحفاظ على كيان البوسنة وإعادتها إلى هويتها الإسلامية.

ويتضح البعد الإسلامي في خطب

# أكثر من عشرين ألف طفل وطفلة يحفظون القرآن في مراكز تحفيظ القرآن في العاصمة سراييفو وحدها

## بدأت الصحوة الإسلامية في البوسنة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ورغم القمع الشيوعي واصلت مسيرتها حتى الآن



ـــربي في مدرسة فيسكو

بيجوفيتش وتوجيهاته إلى شعب البوسنة والتي تمتلا بالاستشهادات القرانية والاحاديث النبوية، وهذا من اهم الاسباب التي جعلت الغرب يهاب الرئيس بيجوفيتش ويتهمه بالأصولية».

### نحو اسلمة الدولة

في أعقاب فوز حزب العمل الإسلامي في انتخابات عام ١٩٩٠م، ووصول الرئيس علي عزت بيجوفيتش إلى سدة الرئاسة تم تكوين المؤسسات الرسمية والمتمثلة في حزب العمل باعتباره الواجهة السياسية، وجمعية المرحمة الواجهة الإغاثية، والمشيخة الإسلامية الواجهة الدينية، والجيش الواجهة العسكرية، وهيئة إحياء التراث الواجهة الثقافية، واتفق على ان كل أعمال الدولة سوف تسير من خلال هذه الأجهزة، وبدات هذه الأجهزة تتجه بالدولة نحو جذورها التاريخية وهويتها الإسلامية، إلا أن الحرب جاءت في إبريل عام ١٩٩٢م، لتجبر هذه المسيرة على مواجهة الحرب ومخاطرها، ولكن بدلا من ان تصبح الحرب عائقا اصبحت الحرب دافعا قويا، ومع انشغال اجهزة الدولة الرسمية في مواجهة الحرب وعواقبها بدا التوجه العام لدى مسلمي البوسنة ينزع بهم للعودة إلى جذورهم وإلى دينهم حتى اصبحت مؤسسات الدولة الرسمية لا تستطيع استيعاب مظاهر الصحوة الإسلامية التي بدات تعم انحاء البلاد.

### الصحوة في مجال التعليم

في أعقاب الحرب العالمية الثانية تم تغيير كافة مناهج التعليم في يوغسلافيا السابقة لتناسب النهج الشيوعي الذي وضعه تيتو وتم السعي لتذويب مسلمي البوسنة مع غيرهم من القوميات الأخرى في يوغسلافيا، وتم محو كل ما له صلة بالدين من المناهج الدراسية، ولذلك كان إعداد مناهج دراسية جديدة من الأهداف الرئيسية للحكومة البوسنوية المسلمة، وتم بالفعل إعداد مناهج دراسية جديدة نابعة من مفاهيم الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية وأطلعني الدكتور أنس قاريتش - وزير التعليم البوسنوي على الكتب الجديدة، وقد طبعت ووزعت بالفعل على المدارس واحتوت كلها على المفاهيم الإسلامية والآيات القرانية لأول مرة منذ ما يقرب من خمسين عاما، هذا على مستوى التعليم العام.

أما على مستوى التعليم الديني فقد انتشرت المدارس الدينية بشكل كبير، وزرت في وسط البوسنة كثيرا من المدارس الأهلية أو القائمة على التبرعات، أو التي ينفق عليها من مال الوقف، وكلها دون استثناء كاملة العدد، وقوائم الانتظار طويلة، وقد كانت هذه الظاهرة غير موجودة قبل استقلال البوسنة، ففي زينتسا زرت المعهد الإسلامي لإعداد المعلمين، وقد اسس في سبتمبر عام ١٩٩٣م، وهو يدرس للطلبة والطالبات بعد الثانوية وليس له مقر حتى الآن حيث يستأجر بعض الغرف في كلية هندسة المعادن في زينتسا، ويقول الدكتور نصرت إيساتوفيتش عميد المعهد: إن لدينا مائتين من الطلبة والطالبات ونواجه مشاكل جمة إلا اننا نعتبر ما نقوم به جهاداً، ومعظم الأساتذة في المعهد من المتطوعين ويأخذ المعهد بالأساليب الحديثة في التدريس ويعمل الخريجون والخريجات مدرسون ومدرسات للتربية الدينية في المدارس الابتدائية.

وفي المدرسة الإسلامية في فيسكو لقيني الدكتور جمال صالح سيباهيتش - مدير المدرسة، وهو وكيل سابق لكلية الدراسات الإسلامية في سرايفو -، وحدثني عن المدرسة وأنشطتها، حيث يدرس بها ١٥٨ طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، وهي مدرسة اهلية لم يكن لها وجود قبل عامين ايضا.

وفي مدينة ترافنيك التقيت مع أحمد عادلوفيتش - مدير مدرسة الغازي خسرويك - وهي مدرسة قديمة أسسها إبراهيم باشا في عام ١٧٠٦م إلا ان الشيوعيين حولوها إلى مقر خاص بهم حتى أعاد عادلوفيتش فتحها قبل عدة أشهر بجهود شخصية مع بعض المساعدات، ويدرس بها ٩٥ طالبا بالمرحلة الثانوية.

وفي سرايفو زرت مدرسة الغازي خسرويك والتقيت مع مدير المدرسة الأستاذ رشيد بلاليتش وهو خريج جامعة الأزهر، ويدرس بها أكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة، ورغم أن القصف قد أصاب جوانب كثيرة من المدرسة إلا أن الدراسة بها مستمرة ولم تتوقف، وكان الشيء الملفت للنظر في كل هذه المدارس انها لا تلقى سوى دعما قليلا حتى من المنظمات الإغاثية الإسلامية، وأن نسبة الإقبال عليها كبيرة وأن معظم الدارسين بها في مرحلة صناعة وتشكيل العقل وهي المرحلة الثانوية أو ما بعدها.

وكان ايضا ابرز ما في هذه المدارس والمعاهد هو ان القائمين عليها والمدرسين العاملين بها معظمهم من أصحاب الفكرة الإسلامية والقناعة التامة بالدور التربوي الذي يقومون به بغض النظر عن المردود المادي الضعيف الذي يتقاضونه.

### مراكز تحفيظ القرآن الكريم

أما مراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد كانت من أكثر الأشياء إثارة لي في سرايفو فنسبة الإقبال عليها عالية للغاية، وقد زرت العديد من هذه المراكز في مناطق مختلفة من العاصمة سرايفو فوجدت في مركز «كوبليا جلافا» وحده ما يقرب من ثلاثمائة من البنين والبنات من عمر ٤ سنوات وحتى ١٦ عاما حتى أن

الشيخ وهبي إمام المركز قال لي: إن الأولاد يزيدون كل يوم وهم يأتون بمحض إرادتهم بل وبرغبة وإلحاح في أن يحفظوا القرآن ويتعلموا أمور دينهم، وما من ولي أمر يلقاني إلا ويقول لي: أبنائي أمانة في رقبتك يا شيخ وهبي، وفي إحصائية أبلغني بها حشمت خليفة - مدير مكتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية في البوسنة - وأكدتُها من مصادر أخرى قال: إن عدد الأولاد والبنات الذين يترددون على مراكز تحفيظ القرآن في العاصمة سراييفو وحدها يبلغون عشرون ألفا يشكلون نسبة ٨٪ من عدد السكان المقيمين حاليا في سراييفو والذين يقدرون بحوالي ٢٣٠ ألف نسمة، وقد وجدت في معظم الأولاد الذين كنت أناقشهم جرأة وشجاعة وثقة بالنفس علاوة على جمال الصوت في التلاوة، كما أن التنافس بينهم كبير وهؤلاء يشكلون لبنات جيدة لمستقبل البوسنة ومستقبل الصحوة بها ويحتاجون دون شك إلى رعاية لا يدركها إلا قليل من العاملين في مجال الإغاثة في البوسنة.



■ د. نصرت إيسائوفيتش
عميد المعهد الإسلامي في زينتسا



■ رشيد بلاليتش
مدير مدرسة الغازي خسرويك في سراييفو

## الصحوة في الجيش البسنوي

حينما أعلنت البوسنة استقلالها في إبريل ١٩٩٢م، لم تكن تملك جيشا لأن الجيش اليوغسلافي ورثته صربيا بكل معداته ومعظم رجاله، ولم يكن يسمح للمسلمين في الجيش اليوغسلافي بالوصول إلى المناصب العليا، ولذلك حينما شن الصرب هجماتهم على مسلمي البوسنة في البداية لم يجدوا ردعا قويا أو مواجهة كبيرة من المسلمين فتشكلت بعض الفرق العسكرية من المتطوعين هنا وهناك، وتوافد كثير من العرب المجاهدين في البداية خاصة ممن كانوا يقاتلون في صفوف المجاهدين الأفغان، وكان لهؤلاء دور جيد في البداية سواء من ناحية تدريب البوسنويين أو من ناحية بثهم الرعب في نفوس الصرب وصدهم الكثير من هجماتهم وشن كثير من الغارات عليهم وتحصيل الغنائم من ورائهم، وقد كان لهؤلاء دورهم الإيجابي في تعليم كثير من مسلمي البوسنة أمور دينهم، ومع وجود بعض الملاحظات على تصرفات فردية لبعضهم إلا أن البوسنويين يقرون بدورهم الجيد في بداية الحرب، وحينما بدأ تكوين جيش البوسنة كان على كافة المجموعات الجهادية أن تختار بين شيئين لا ثالث لهما: إما أن تحل نفسها وإنما أن تنضوي بشكل منظم تحت لواء جيش البوسنة، لأن البوسنة دولة، وأهم شيء في بناء الدولة هو النظام لا الفوضى، وأوجب شيء في النظام هو الانضباط العسكري.

لم تستطع بعض التجمعات الجهادية أن تواصل مسيرتها بالشكل الذي تريده أو الذي جاءت البوسنة من أجله فحلت نفسها، فيما وافق آخرون على الانضواء تحت لواء جيش البوسنة، لكنهم اعترضوا على الدخول في كتائب الجيش وفرقة المختلطة، فجيش البوسنة يتكون من كل البوسنويين بما فيهم قليل من الصرب والكروات وإن كان غالبيته من المسلمين، كما أن كثيرا من مسلمي البوسنة لم يلتزموا بعد بأمور دينهم، ولهذا حدثت بعض المشاكل بين الملتزمين وغيرهم جعلت الرئيس بيجوفيتش يتدخل شخصيا ويصدر أوامر لقائد الجيش يتم بموجبها تشكيل كتائب خاصة للمسلمين الملتزمين بأمور دينهم سميت «كتائب المجاهدين» ويفرض على من يرغب في الالتحاق بهذه الكتائب الالتزام بأداء الصلوات في مواعيدها والامتناع عن شرب الخمر والتدخين والالتزام بالنظام الصارم في التدريبات العسكرية والعمليات الجهادية، وقد بدأ الجيش بتشكيل كتيبة واحدة إلا أن هذه الكتائب انتشرت في معظم الجبهات وصارت تشكل الآن رعبا كبيرا للصرب بسبب جرأة المنتمين إليها واستحضار معاني الشهادة والجهاد في سبيل الله لديهم.

وبصفة عامة فقد انتشر الدعاة بين صفوف الجيش وأصبح في كل كتيبة مصلى، وأخذ المجندون يقلعون عن كثير من العادات السيئة، وأصبحت صيحات الله أكبر تملأ جبهات البوسنة وتسبق معارك البوسنويين في زلزلة الصرب وإخافتهم.

## الصحوة الإعلامية

رغم أن وسائل الإعلام الرسمية البوسنوية وأهمها التليفزيون لم تستطع حتى الآن أن تعبر عن هوية الدولة، إلا أن ظهور بعض الوسائل الخاصة مثل راديو «الحياة»، وصحيفة «ليلان» أخذ يعطي بعدًا إعلاميا يحمل الصبغة الإسلامية، ولأول مرة وجدت إذاعة في قلب أوروبا تبث الأذان خمس مرات في اليوم علاوة على خطبة الجمعة كل أسبوع، والذين يعيشون في الغرب من المسلمين يدركون جيدا معنى سماع الأذان خمس مرات كل يوم، كما أن الطرح السياسي والرؤى الإسلامية التي تطرحها «ليلان» تبث كثيرا من معاني الانتماء للإسلام لدى مسلمي البوسنة، ولعل ضعف الكوادر الإعلامية المسلمة في البوسنة له دوره في ضعف مجال الإعلام حتى الآن إلا أن «ليلان» و«الحياة» أصبحتا تمثلان صورة عامة من هذه الصحوة.

## صحوة المرأة المسلمة

يعتبر الحجاب من أكبر مظاهر الصحوة الإسلامية لدى النساء، وقبل قيام الحرب في البوسنة عام ١٩٩٢م، كان الحجاب شيئا غريبا ونادرا على رؤوس المسلمات في البوسنة خاصة لدى الشابات الصغيرات، أما الآن فقد أصبحت حتى البنات الصغيرات يرتدين الحجاب، وحينما سألت طفلة مشاغبة لا يتعدى عمرها الأربع سنوات في أحد مراكز تحفيظ القرآن في سراييفو عن سبب ارتدائها الحجاب فقلت لها: هل تضعين المنديل فوق رأسك خوفا من البرد القارس في الخارج؟ فنظرت إليّ باستنكار ثم قالت: لا يا أستاذ.. ولكني أضعه امتثالا لأمر الله لنا بالحجاب، قلت لها: إذن فماذا تحفظين من القرآن؟ قالت: نصف جزء من القرآن.

■ أحد التجمعات للمسلمين بعد صـ

## خلال فترة وجيزة أصبح عدد النساء المسلمات المنتميات إلى جمعية «سمية» ٤٥ ألف امرأة مسلمة

والمراة المسلمة مستهدفة في كل مجتمع وما كان تبرجها الحالي في كثير من الأقطار وليد يوم وليلة، وإنما وليد مكر بالليل والنهار من أعداء الإسلام، استمر عدة عقود لكنه أخذ وقته وبدات النساء المسلمات حتى في قلب أوروبا يعدن إلى الفطرة وإلى الحجاب.

كان في سراييفو أكثر من عشر منظمات نسوية أبرزها: اتحاد النساء المسلمات «سمية» وهي أبرز مؤسسة نسوية إسلامية في البوسنة.

ذهبت إلى المقر الرئيسي لـ «سمية»، والتقيت على مدى ثلاث ساعات مع رئيسة اللجنة «سعاد هانم كوتشو» وهي محامية بسنوية معروفة، ومع ليلى تشيمو ـ السكرتير العام لـ «سمية» ورئيسة تحرير جريدة «سمية».

حينما سألت ليلى تشيمو عن نشأة «سمية» وأهدافها قالت:

أسست «سمية» في فبراير عام ١٩٩١م لتعبر عن رغبة كبيرة لدى النساء البوسنويات المسلمات في معرفة واجباتهم والتزاماتهم نحو دينهم بعدما سعت الشيوعية طوال خمسة عقود لتغريب المراة المسلمة وإبعادها عن هويتها، فاصبحت المراة المسلمة ضحية في هذا المجتمع، ولهذا فإن هدفنا الرئيسي هو العودة بالمراة البسنوية المسلمة إلى هويتها، ورغم ظروف الحرب القاسية إلا أن «سمية» سجلت نجاحات هائلة وحضورا قويا على الساحة البوسنوية، ففي سراييفو وحدها يبلغ عدد النساء المسلمات المنتميات إلى «سمية» خمسة عشر الف امراة مسلمة، بينما بلغ عدد المنتميات في كل البوسنة ٤٥ الفا.

وتقوم برامجنا على نواحٍ اجتماعية وثقافية تنبع من فهمنا لإسلامنا وديننا، وقد أقمنا مشروعات كثيرة لخدمة المراة والأسرة بصفة عامة، ومراكز استشارات نفسية وطبية، ومشروعات خدمية للخياطة والتطريز للمحجبات، ورعاية الأيتام ومجهولي الأبوين، ورعاية أسر الشهداء، وانشانا مركز لإعادة تأهيل المغتصبات.

أما مجلة «سمية» التي تغرس المعاني الإسلامية في نفوس النشء والأسرة فقد أصبحت أكبر المجلات الأسرية التي تقرأ في البوسنة، وللجمعية دور في توعية المراة المسلمة بدينها ودورها الذي تقوم به في المجتمع.

وأكدت ليلى تشيمو على ضرورة التعاون والتواصل مع اللجان النسائية الإسلامية الشبيهة لهم في العالم الإسلامي حتى يستفيدوا من تلك اللجان ومن خبراتها الطويلة خاصة في مجال العمل الدعوي والاجتماعي.

وقد لفتت مؤسسة «سمية» الأنظار بنشاطها البارز في سراييفو، حتى أن كثيرا من الموفدين الغربيين قاموا بزيارتها من بينهم: اريك بارتون ـ المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي بيل كلينتون ـ الذي قال لهم في بداية زيارته: لقد علمت بأن مؤسستكم مؤسسة أصولية، فجئت للتعرف على نشاطكم الأصولي، فقالت له ليلى تشيمو: ما معنى الأصولية الذي تقصده؟ فقال بارتون: ليس لدي صورة واضحة عن معنى الأصولية، ولكني أريد الاطلاع على نشاطكم وأعمالكم وبناء عليه سوف يتضح لدي معنى الأصولية وصورتها.

فقالت تشيمو: وبعد ثلاث ساعات من الحديث والاطلاع على نشاطنا قال بارتون: لقد محيت الآن الصورة التي كانت في ذهني عن الأصولية.

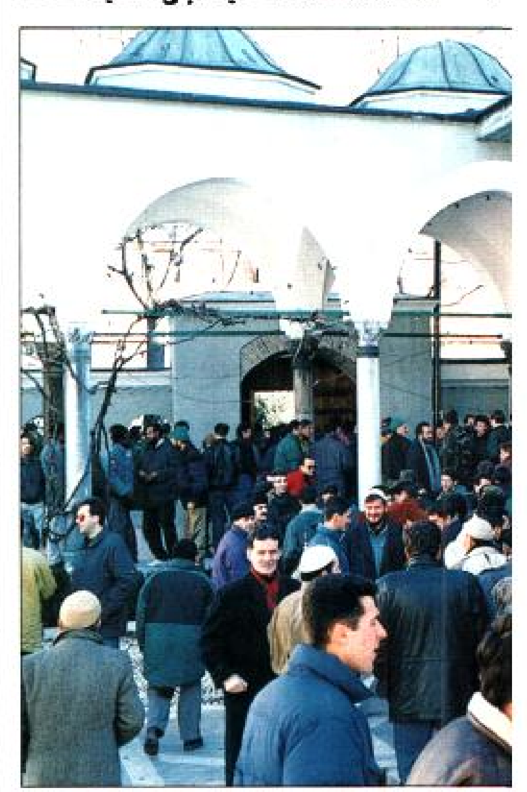
### موقف الغرب من هذه الصحوة

كان بروز هذه الصحوة دافعا لعداء واستنفار غربي واضح ضد هذه الصحوة، وضد الرئيس عزت بيجوفيتش بصفة خاصة، فعلاوة على ترجمة كتب عزت بيجوفيتش ومقالاته إلى اللغات الأوروبية المختلفة والتحذير مما فيها والتأكيد على أن بيجوفيتش يسعى لإقامة دولة «أصولية» في قلب أوروبا، وجد الغرب في الرجل إرادة صلبة وإصرارا كبيرا في الحرص على حقوق بلاده وعلى تعرية مواقف الغرب من القضية البوسنوية، كما أنه وجد التفافا واضحا واتفاقا من شعب البوسنة على شخصية علي عزت بيجوفيتش، ولهذا فإن حملة التشويه والتخويف قائمة في الغرب وتؤكد على أن بيجوفيتش سوف يصل بمسلمي البوسنة إلى أسوار ڤيينا، كما وصل أجدادهم من قبل، وذلك إذا قُدر لهم أن ينتصروا على الصرب ويقيموا دولة مستقرة في البوسنة، ولعل هذا ما دفع مسئولين غربيين بارزين إلى التأكيد مرارا بأنهم «لن يسمحوا بقيام دولة إسلامية في البوسنة».

وقد وصل الحال ببعض التقارير الصحفية الغربية أنها اعتبرت أن امتناع المسلمين عن أكل لحم الخنزير الآن واستبدالهم الخمور بالعصير، ومنع انتشار حانات الخمور في الأحياء الإسلامية وتردد الشباب على المساجد وظهور الحجاب بكثرة لدى النساء مخاطر جمّة تهدد الغرب وتنذر بفناء حضارته.

وقد أشار كثير من المراقبين إلى أن السبب الحقيقي وراء الموقف الغربي المخزي من البوسنة هو هذه الصحوة الإسلامية التي أصبحت الدول الغربية ترتعد منها وتعتبرها خطرا يمكن أن يسقطها من الداخل، ولهذا فإن المؤسسات التغريبية التي تزيد عن مائتي مؤسسة في البوسنة تنفق مئات الملايين من الدولارات من أجل تقويض أركان هذه الصحوة، والأكثر خطورة منها هو ما فعلته دول أوروبا في البداية من تفريغ البوسنة من نصف مليون مسلم تم قبولهم لاجئين في ألمانيا والسويد وفرنسا وبريطانيا والنرويج والنمسا ودول أخرى حتى يسهل تذويبهم في هذه المجتمعات.

لقد جاءت هذه الحرب لتوقظ شعب البوسنة وتعيده إلى جذوره وإلى هويته وإلى دينه، ومهما كانت خسائرها فإن عودة أهلها إلى دينهم مكسب كبير.■



صلاة الجمعة في المسجد الكبير في سراييفو

**في العدد القادم**

**الحلقة الأخيرة**

**الخروج من الثلاجة**

الرئيس الشيشانى لـ «المجتمع»:

# نجحنا فى مواجهة الجيش الروس

## النادى المسيحى لم يقدم لنا شيئا وم

■ الرئيس الشيشاني جوهر دودابيف

حاوره هاتفيا من اسطنبول : محمد العباسى

***فى تصريحاته الخاصة مع «المجتمع» قال الرئيس الشيشانى جوهر دودابيف فى مجمل تقييمه للموقف العسكرى والسياسى الحالى للحرب الدائرة فى بلاده: إن النصر النهائى حليفهم بدون شك مهما طال أمد القتال، لأنهم أصحاب قضية يدافعون عنها واقسموا على القرآن الكريم على التضحية بدمائهم من أجل المحافظة على استقلال بلادهم، وأشار إلى أن استمرار القصف الجوى والمدفعى الروسي للعاصمة جروزنى حتى الآن يؤكد عدم سيطرتهم عليها رغم قراره بالانسحاب منها لمواصلة الجهاد وتحقيق الأهداف النهائية لخطته القتالية.***

**وحول كيفية نجاحهم فى مواجهة الجيش الروسي المعروف بقوته وخبرته القتالية والجهات التى دعمتهم عسكريا وسياسيا؟**

قال الرئيس دودابيف : إن نجاحهم يرجع فقط إلى الدعم السماوى، فالمساعدات الإلهية لا يمكن حصرها خاصة عندما تكون فى مجال الصبر وبث الشجاعة فى القلوب المؤمنة، لأنه لولا المساعدات الإلهية ما أمكننا مواجهة الجيش الروسي الذى حشد لغزو الشيشان أفضل وحداته القتالية لعرقلة تحقيق خطة توحيد القوقاز فى دولة موحدة مستقلة، وهو الأمر الذى أرعب موسكو وجعلها تحشد تلك القوات بعد عملية حصار اقتصادى استمرت ٣ سنوات ودعم العمليات الإرهابية، فروسيا بدأت حربها ضد الشيشان لحظة إعلان الاستقلال وليس فقط فى ديسمبر الماضى كما يعتقد البعض فعمليات ديسمبر الدموية التى صاحبت الغزو الروسى للشيشان كانت الورقة الأخيرة فى يد الكرملين وألقتها فى النهاية لتحترق على أرض الشيشان.

وأضاف أنهم كانوا يعلمون أنه من الصعب مواجهة تلك القوات الغازية ذات العدد والعدة المتفوقة تكنولوجيا، إلا أنهم اعتمدوا على الله ووثقوا فيه وأعدوا ما استطاعوا من قوة فبارك الله فيها، فالحرب كانت من الأرض والجو مما يصعب معها الحياة، ولكنهم وضعوا أملهم فى الله وسلموا أنفسهم له فالموت أو الشهادة فى سبيل الله كانت وستكون العقيدة القتالية للجيش الشيشانى المسلم الذى لم يخش روسيا التى تملك جيشاً قويًا متقدمًا تعداده خمسة ملايين مسلح.

**وعن الجهات التى دعمتهم عسكريا وسياسيا قال:**

إن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى وحلف الناتو وكل هؤلاء الذين يشكلون النادى المسيحى لم يقدموا شيئًا لنا بل اعتبروا ما يحدث شأنا روسيا داخليا، كما لم تأتنا المساعدات من العالم الإسلامى التى ما زلنا فى انتظارها وهى بدون شك سترفع من معنوياتنا القتالية لشعور المقاتلين معها بالتضامن الإسلامى الذى يتشوقون إليه، فنحن لا ننتظر من النادى المسيحى شيئًا لأننا رأينا ما فعلوا فى البوسنة ولا نؤمن بأنهم سيقدمون لنا شيئًا.

### انتظار العون الإسلامى

**ولكن لا يمكن إنكار أن الموقف الغربى تغير نوعيًا فيما بعد، كما أن هناك مساعدات وصلت إلى الشيشان من العالم الإسلامى؟**

الأمم المتحدة لم تفعل شيئًا للشيشان، والناتو شعر بسعادة لقدرتنا على إحراج الجيش الروسى وكشفه، والتغيرات التى حدثت فى الاتحاد الأوروبى أو منظمة التعاون الأوروبى كانت فى اللهجة

## الحرب ستستمر لفترة ط
## ونتمنى ألا ينسانا المسلم

## ...ي بدعم إلهي وتصميم قتالي

## ...ازلنا في انتظار العون الإسلامي

السياسية فقط وبسبب صمود الشعب الشيشاني وليس منة منهم على الشيشان.

أما بالنسبة لموضوع المساعدات من العالم الإسلامي فهي لا تتناسب مع حجمه أو قوته، كما أن المساعدات الإنسانية التي تم إرسالها عبر موسكو لم تصل إلى الشعب المحاصر أو إلى الذين فروا من جحيم القتال، ولكنها وصلت إلى الروس أنفسهم أو تم إعطاء بعضها لبعض الشيشانيين العملاء العاملين معهم، وعموماً فإننا نتفهم الظروف السياسية في العالم الإسلامي ونقدرها، ونشكر الجمعيات الأهلية الإسلامية التي تبذل جهوداً لإيصال مساعداتها ونطالبها بأن يكون ذلك عن طريق ممثلينا حتى لا تضل الطريق.

**هناك اتهامات روسية حول الدعم الأذربيجاني لكم؟**

هذه اتهامات نتمنى تحقيقها، ولكن الحقيقة التي يعرفها القاصي والداني أن أذربيجان في حاجة إلى دعم لتحرير أراضيها من الغزاة الأرمن المدعومين من روسيا، فالسبب الرئيسي لاحتلال الأرمن لـ ٢٠٪ من أراضي أذربيجان يرجع لعدم توافر السلاح لدى المقاتلين الأذربيجانيين الأشداء، ولكن تلك الاتهامات هدفها إيجاد المبرر لتتدخل روسيا في أذربيجان بنفسها بعدما فشلت عن طريق العملاء إقصاء حكومتها.

**طالب الجنرال فيكتور كون - نائب القائد العام للقوات الجوية الروسية - بإجراء تحقيقات حول تسرب أسلحة روسية الصنع صنعت عامي ١٩٩٣ - ١٩٩٤ مشيراً إلى أن الأسلحة التي لدى الشيشان من عامي ١٩٩١ - ١٩٩٢، تم أخذها من المصانع الروسية، فما صحة ذلك وهل هناك تمويل لشراء تلك الأسلحة؟**

يجب أن توجه ذلك السؤال للمسئول الروسي الذي يشكك في مسئولي بلاده، وعدم الثقة فيما بين الروس أنفسهم مفيد لنا بدون شك، ولا أدري لماذا لا يعترف ذلك المسئول بأننا غنمنا أسلحة حديثة من الجيش الروسي والذي لا يمانع أيضاً في بيع سلاحه مقابل دراهم معدودة، وعموماً فإنني لا أحب الخوض في تفاصيل عمليات التسليح لأنها من الأسرار العسكرية.

■ روح إيمانية عالية للجنود الشيشان

### عدم الثقة في الروس

**هل هناك احتمال لجلوسكم مع الروس على مائدة المفاوضات؟**

في البداية أحب أن أشير إلى أننا لم نرفض الجلوس مع الروس ليس للتفاوض على استقلالنا الذي أقسمنا على المحافظة عليه على القرآن الكريم ولكن للتوصل إلى صيغة لإنهاء النزاع تحفظ استقلالنا وماء وجه موسكو، ولكني لا أثق في مسئولي روسيا ورغم ذلك وافقنا على التفاوض معهم، وكانوا يخرقون وقف إطلاق النار كلما نجحوا في تجميع قواتهم، ولن يتفاوض الروس بجدية إلا بعد ما يتأكدون من استحالة الاستمرار على أراضينا، فحينها فقط يمكن أن يجلسوا على مائدة المفاوضات للتفاوض حول الانسحاب وكيفية التعاون المستقبلي.

**ما هو تقييمكم للموقف العسكري حالياً؟**

باختصار شديد الحرب ستستمر لفترة طويلة وستمتد لكافة أنحاء القوقاز وهو ما سيسهل عملية توحيدها طبقاً لخطتي التي أسعى لتحقيقها ولذلك حاول الروس عرقلتها بالغزو لضمان الاحتفاظ بتلك المنطقة الاستراتيجية والغنية بالبترول والمعادن، فنحن مستعدون لحرب طويلة وهذا ليس غريباً علينا إذ إن مواجهاتنا مع الروس مستمرة منذ ٣٠٠ سنة وستظل هكذا حتى نحصل على حقنا في العيش بحرية وفقاً لاعتقادنا الإسلامي، ونتمنى من محيطنا الإسلامي ألا ينسانا في صراعنا الطويل والمرير مع الإمبرياليين والغزاة الروس.■

## ...ويلة ولا أثق في الروس

## ...ون أثناء صراعنا المرير

# العلاقات اليمنية السعودية : نهاية حقبة التوتر



■ الأمير سلطان يهدي الشيخ عبد الله الأحمر قطعة من ثوب الكعبة بعد التوقيع على مذكرة التفاهم

**صنعاء : ناصر يحيى**

**جذبت أزمة الحدود بين اليمن والسعودية انتباه الملايين خلال شهري شعبان ورمضان الفائتين وتضاربت التوقعات حول مسار الأزمة، حتى ظن كثيرون أن مأساة عربية جديدة قادمة.**

**وفي ذروة التوتر الإعلامي، فاجأ اليمنيون والسعوديون العالم - في ٢٧ رمضان الماضي - بالتوقيع على مذكرة التفاهم التي تتضمن أسسًا لحل الخلافات الحدودية بين البلدين بصورة شاملة ونهائية.**

قبيل الإعلان عن التوصل إلى اتفاق مكة، كان يسود اليمن حالة من الترقب والتخوف بسبب تأخر الوصول إلى اتفاق، الأمر الذي عكس نفسه على استقرار العملة اليمنية التي انخفضت بصورة غير طبيعية أمام العملات الأخرى، بالإضافة إلى انتشار إشاعات عن احتمال حدوث مواجهة بين اليمن والسعودية.. وقد ساعد على ذلك اقتراب (رمضان) من نهايته، كما أن الجهات الرسمية في صنعاء والرياض لم تصدرا شيئا رسميا يبشر بقرب حدوث اتفاق ما.

وفي حوالي العاشرة مساء الجمعة ٢٦ رمضان الماضي، كانت رئاسة الوزراء اليمنية تستدعي بصورة مفاجئة أعضاء مجلس الوزراء لاجتماع طارئ لقراءة مسودة مذكرة التفاهم التي توصل إليها وفدا اليمن والسعودية في مكة، ولإبداء الرأي النهائي بشأنها.

وباستثناء بعض التعديلات غير الأساسية وافق مجلس الوزراء اليمني على المذكرة، وتم إرسالها في الليلة نفسها، حيث كان يتوقع أن يتم التوقيع عليها في تلك الليلة.

وفي ليلة ٢٧ رمضان، كانت الأخبار السارة تتوالى واحدة بعد الأخرى، ولا سيما أن ما دار في حفل التوقيع نزل بردًا وسلامًا على قلوب أبناء الشعبين: اليمني والسعودي.. فقد فاقت نصوص المذكرة التوقعات المتفائلة..

ولا سيما فيما يختص العلاقات الثنائية.. كما اضفت كلمة وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أجواء من الارتياح بددت كثيراً من مشاعر القلق والشك التي نمت خلال ايام الأزمة.

ويمكن القول ان ابرز ما حققته مذكرة التفاهم هو نزع فتيل الانفجار الذي كاد أن يحدث، وخاصة مع حشد القوات المسلحة على جانبي الحدود بصورة غير مألوفة منذ سنوات طويلة.

كما ارست مذكرة التفاهم مبدأ الحوار لحل المشاكل العالقة مثل ترسيم الحدود الشمالية - الشرقية وبحث سبل إعادة تنشيط العلاقات الثنائية التي ظلت متميزة بين اليمن والسعودية حتى حدوث أزمة الخليج الثانية.

## عودة للتاريخ

ظلت الحدود اليمنية السعودية تشكل محوراً هاماً في العلاقات الثنائية بين البلدين، بسبب تعذر التوصل إلى اتفاق ثنائي يحسم الأمر بصورة نهائية، نظراً لواقع التشطير والتجزئة الذي كان يسود اليمن ويقسمه إلى بلدين يحكم كل شطر منهما نظام سياسي وعقائدي واقتصادي مختلف عن الآخر.

وطوال فترة ما قبل تحقيق الوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠م، ظل الاشتراكيون في (عدن) يزايدون على زملائهم في (صنعاء) بشأن قضية الحدود، ويعدون أن اتفاقا نهائيا لا يمكن ان يتم إلا بعد توحيد شطري اليمن في دولة واحدة.

وليس سراً أن شخصيتين بارزتين في صنعاء لقيتا حتفهما بسبب إعلانهما عن اعتبار معاهدة الطائف (١٩٣٤م) نهائية في رسم الحدود بين البلدين، حيث نفذ إرهابيون موالون لنظام الحزب الاشتراكي في (عدن) عمليتي اغتيال طالت القاضي عبدالله الحجري - رئيس وزراء سابق -، ومحمد أحمد النعمان - وزير خارجية سابق - في كل من لندن، وبيروت على التوالي.

وبعد تحقيق الوحدة اليمنية، أعلنت أول حكومة يمنية عن رغبتها في الدخول في مفاوضات مع السعودية لإنهاء مشكلة الحدود، لكن انفجار أزمة الخليج الثانية بعد سبعين يوما من توحيد اليمنين أجّل اجتماع ممثلي البلدين فترة طويلة حتى امكن إجراء عدة لقاءات لبدء الحوار.

وبعد انتهاء الفتنة الأخيرة التي شهدتها اليمن، احتاج الأمر إلى عدة شهور أخرى حتى تستقر الأوضاع داخل اليمن بشكل نهائي، قبل أن يبدأ الطرفان في تناول الأمر بصورة جدية.

ورغم أن الأزمة الأخيرة كانت أكثر سخونة من مثيلاتها، إلا أن (الرياض) و(صنعاء) كانتا حريصتين على إبقاء نافذة مفتوحة للتواصل الأخوي ولتفويت الفرصة على الذين يسعون لاستثمار الأزمة.. كما لم تنقطع الوفود عن زيارة عاصمتي البلدين لنقل الرسائل بين الملك فهد والرئيس علي عبدالله صالح.

## الجولة الأخيرة

في الثلث الأخير من شعبان الماضي، كان وفد يمني رفيع المستوى يصل إلى الرياض للتباحث حول حل نهائي للمشاكل العالقة بين اليمن والسعودية.

رأس الوفد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب اليمني، وأحد مفاتيح السياسة اليمنية الداخلية، وصاحب أعلى الأصوات التي ظلت تنادي بأهمية العلاقات اليمنية الخليجية، وبخاصة مع المملكة العربية السعودية.

وبعد حوالي ٤٠ يوما من الحوار والمباحثات والحرب الإعلامية الخارجية، توصل الطرفان: اليمني والسعودي إلى اتفاق يحدد أسس تطبيع العلاقات الثنائية ويهيئ الفرصة لحسم مشكلة الحدود بصورة نهائية بإذن الله تعالى، ويقدم نموذجاً راقيا لما يمكن أن تكون عليه العلاقات بين بلدين عربيين حين حدوث أزمة طارئة بينهما.

التعاون الخليجي.

أما على المستوى الداخلي في اليمن، فقد برزت ظاهرة شاذة تفردت بها بعض أحزاب المعارضة الموالية للحزب الاشتراكي اليمني، إذ أصدرت تعليقات صحفية هاجمت الاتفاق والمباحثات نفسها باعتبارها خيانة وطنية، رغم أن تلك الأحزاب سبق لها أن أصدرت بيانا يطالب باعتماد اتفاقية الطائف (١٩٣٤) كأساس للحل ويدعو إلى الحوار لحل الخلافات الحدودية.

ويفسر المتابعون لأحوال السياسة اليمنية الداخلية تلك المواقف المتناقضة بأن بعض أحزاب المعارضة كانت تظن أن الحكومة اليمنية مندفعة لتسخين أزمة الحدود لتغطية الأزمة الاقتصادية وإلهاء المواطنين، ولذلك سعت المعارضة لإظهار مواقفها الداعية إلى الحوار والعقلانية، فلما اتضح أن اليمن تسعى بجد لحل الأزمة بصورة نهائية أسقط في يد المعارضة واضطرت للجوء إلى المزايدات السياسية ولا سيما بعد بروز الدور الذي قام به الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - زعيم التجمع اليمني للإصلاح - الخصم اللدود للمعارضة العلمانية والشيعية.

## مستقبل العلاقات اليمنية السعودية

يعلم اليمنيون والسعوديون أن بلديهما قد

# اتفاق مكة نزع فتيل الانفجار وأرسى مبدأ الحوار لحل المشاكل العالقة وفتح الطريق لتنشيط العلاقات

اشتملت مذكرة التفاهم على عدة فقرات هامة، كان أبرزها: التعامل مع معاهدة الطائف باعتبارها منظومة متكاملة، بمعنى ألا يقتصر دورها على ترسيم الحدود فقط.

كما تم الاتفاق على تشكيل أربع لجان، تختص واحدة منها بالعلاقات الثنائية بين البلدين، فيما تختص اللجان الثلاث الأخرى بالحدود: البحرية - حدود اتفاقية الطائف - الحدود الشمالية الشرقية.

وبكل المقاييس، فقد كان إعلان اتفاق مكة حدثا عربيا وعالميا، بالإضافة إلى تأثيراته المحلية في كل من اليمن والسعودية على السواء.

وكما لاقى الاتفاق ترحيبا شعبيا قويا داخل اليمن والسعودية، فقد كانت ردود الفعل العربي ممتازة، وعكست القلق الذي كان يسود الأوساط العربية، ولا سيما تلك الردود الطيبة التي أعلنتها دول مجلس

تمكنا من تجاوز مرحلة خطيرة من تاريخ العلاقات المشتركة بينهما، لكن المرحلة المقبلة ستكون أكثر احتياجاً للنيات الطيبة واستثمار قوة الدفع المتولدة من اتفاق (مكة) للإسراع بتنفيذ بنود الاتفاق.

ولن نكون متشائمين إذا قلنا إن بعض مراحل المباحثات المتوقعة ستكون شاقة، لكن أمانة المسئولية وعلاقات الأخوة العربية ستكون أهم عامل يتوقع أن يعمل على تقريب وجهات النظر ضمن قاعدة: «لا ضرر ولا ضرار».

ويبقى أن الأشقاء العرب مدعوون بقوة ليكونوا عاملاً مساعداً على تجاوز عقبات التفاوض المتوقعة، فكل خير لليمن والسعودية يعود بآثاره على سائر العرب، وكل شر يصيب اليمن والسعودية سيلقي بآثاره السيئة على الجميع■

## الموقف من الحجاب الإسلامي يثير حواراً حول الثقافة والتعددية الدينية في كيباك

# منع الحجاب الإسلامي اعتداء على حرية المعتقد

مونتريال : جمال الطاهر



■ احد الائمة يلقي خطبة الجمعة في مسجد في كندا

**مثلما كان متوقعاً، اعلنت مفوضية حقوق الإنسان في مقاطعة كيباك بكندا يوم ١٤ فبراير الماضي تقريرها النهائي حول قضية التعدد الديني (في المقاطعة) عامة، ومن ضمنها الموقف من لباس الحجاب الإسلامي في مؤسسات التعليم ومراكز العمل بصفة خاصة، وذلك في ندوة صحفية حضرها العديد من ممثلي الصحافة والمجموعات الدينية والإيتينية الكبرى في مونتريال (مسلمون، يهود، مسيحيون، سيخ شهداء دجوفا..).**

ومن أهم ما جاء في التقرير (٥٠ صفحة) اعتبار المفوضية أن منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد يمثل بصفة عامة اعتداء على حرية المعتقد لدى التلميذات، وقال السيد رويار بوسات المستشار القانوني للمفوضية والناطق باسمها في هذه الندوة «ان موقف المفوضية من هذه المسألة يمثل رؤية قانونية الهدف منها إنارة الأوساط التعليمية بالمقاطعة بالموقف القانوني من قضية الحجاب الإسلامي التي اثارت ولا تزال سجالات عديدة منذ حادثة طرد إحدى التلميذات بسبب لباسها الحجاب الإسلامي في سبتمبر ١٩٩٤ الماضي.

### الحجاب حق لكل مسلمة دون ضغط

ولأن رأي المفوضية لا يرتقي إلى درجة القانون بحكم أن الصلاحيات المخولة إليها لا تتجاوز الاقتراح دون التقرير وسلطة التنفيذ، فإن المفوضية تقدم تقريرها على انه دليل قانوني يوضح كل الفصول القانونية التي قد يستند إليها عند نقاش قضية الحجاب خاصة وقضايا التعدد الديني عامة كما أنه يبرز بوضوح المبادئ القانونية التي يجب أن ترجع إليها المحاكم المختصة في هذا النوع من القضايا التي تتعلق بحرية المعتقد وحرية اختيار اللباس، فقد جاء في هذا التقرير، انه استنادا إلى ان الميثاق الكيبيكي لحقوق وحريات الإنسان يمنع كل مظهر او إجراء للتفريق والتمييز يستند إلى اعتبارات دينية او غيرها، فإنه يصبح من حق كل فتاة تختار بكامل إراداتها أن تلبس الحجاب الإسلامي في المدرسة أن تحترم إرادتها وأن يحفظ لها حقها الذي ضمنه لها ميثاق الحريات، وعلى هذا، فإن المفوضية لا ترى ضرورة في المستقبل بان تعرض مثل هذه القضايا على المحاكم لأنها قضايا تتعلق بحقوق مقررة في الميثاق ومحفوظة بالقانون، وفي صورة رفع مثل هذه القضايا إلى القضاء، قال السيد رويار بوسات فإن القانون لن يحمي المدعية إلا بعد ثبوت اقتناعها الإرادي بالحجاب والتزامها به كممارسة مبدئية، اي ان القانون لن يعطي الحق لأية فتاة ترتدي الحجاب لأي سبب مثل التزين أو إرضاء الوالدين او الإكراه أو نحو ذلك.

وأشار المتحدث السيد رويار بوسات إلى الخلاف الدائر بين المسلمين حول وجوب الحجاب من عدمه انطلاقاً من تأويلات مختلفة للنصوص الدينية الإسلامية معتبراً هذه المسألة خاصة بالمسلمين ومكتفيا بدعوة المسلمين إلى حسم هذه المسألة في المستقبل، وفي رده على سؤال وجهه بعض الحاضرين المعارضين لوجهة نظر المفوضية بالسماح بالحجاب في مؤسسات التعليم يتعلق بارتباط الحجاب بالأصولية وبالمخاطر التي تتهدد المجتمع الكيبيكي بسن مثل هذه السياسات المتساهلة قال السيد بروسات اننا لا نستطيع ان ندعي ان وراء كل فتاة محجبة يختفي إرهابي او مسلم متطرف وقال أنه لابد لنا من التمييز بين الحجاب كمسألة تتعلق بمبدأ أساسي هو حرية المعتقد واللباس وبين الإسلام السياسي الذي هو موضوع آخر تماماً رغم ما يبدو للبعض من تداخل موضوعي بينهما، واضاف السيد بوسات أن موقف المفوضية المؤيد لحق لباس الحجاب لا يجب أن يفهم على أنه موقف مؤيد للحجاب كشكل من اشكال اللباس والاعتقاد الديني مؤكداً أن المفوضية لا تتبنى الحجاب ولا تعمل من أجل انتشاره او إقناع الناس به.

وجاء في تقرير المفوضية وفي ردود وبيانات السيد رويار بوسات ذكر للحالات التي يسمح فيها لإدارة المدرسة أو المعهد بالتدخل لمنع الحجاب بحجة الدفاع عن حياة الفتاة وعن مبدأ المساواة بين الجنسين وحماية التلميذات من الإكراه والضغط ومن هذه الحالات:

١ ـ إذا علمت المدرسة بتعرض التلميذات إلى الإكراه من طرف محيطهن العائلي أو الاجتماعي للباس الحجاب الإسلامي.

٢ ـ إذا ما تعلق الأمر باعتبارات أمنية لحفظ حياة التلميذة مثل الخطر الذي يمكن أن يحصل للفتاة أو لمن حولها عن حصص التربية البدنية والعمل المخبري.

٣ ـ إذا ما كان حمل الحجاب عملا استعراضياً يقصد به إيجاد أو تعميق أجواء التمييز والمشاحنة بين التلاميذ أو بين الجنسين.




■ احد الاماكن الطبيعية المشهورة في مقاطعة «كيباك»




■ خريطة تبين موقع كندا

## المدارس الحرة

تجنبت المفوضية في تقريرها الحديث عن المدارس الحرة وعن مدى علاقتها بهذا الراى القانونى مكتفية بالإشارة إلى أن هناك دراسة فى هذا الموضوع بصدد الإنجاز، وأمام إلحاح العديد بالسؤال على هذه المسألة، اكتفى الناطق باسم المفوضية بالإشارة إلى أن الفصل ٢٠ من ميثاق حقوق الإنسان بكيباك يمنح المدارس الخاصة غير ذات الربح المادي، على خلاف المدارس العمومية المفتوحة للجميع، حق فرض قواعد وأشكال معينة تنسجم مع طابعها الخيرى أو السياسي أو الدينى أو التربوى وذلك على كل العاملين بها (بما فى ذلك المدرسات) الذين يؤمنون بنفس المبادئ التى تعمل من اجلها المدرسة، فى حين انه لا يحق للمدرسة الخاصة فرض نوع معين من اللباس او السلوك على موظفيها الذين لا يدينون بدينها ولا يقاسمونها نفس المبادئ، وقد وقع الاستشهاد فى هذا الإطار بسابقة للمحكمة العليا لكندا حيث اعطت الحق فى سنة ١٩٨٤ إلى مدرسة حرة كاثوليكية بطرد مدرسة كاثوليكية تزوجت رجلا مطلقًا بحجة أن هذا النوع من الزواج ممنوع فى شريعة الكنيسة الكاثوليكية، وأضاف ممثل المفوضية ان هذا الفصل القانونى قد أسيء فهمه من طرف البعض مشيرًا بذلك إلى المدرسة الإسلامية بمونتريال التى سبق أن صرح مديرها الدكتور رضوان يوسف أن قرار إدارته بفرض لباس الحجاب الإسلامى على المدرسات غير المسلمات أثناء إلقاء الدرس يستند إلى الفصل ٢٠ من ميثاق الحريات الذى يعطى الحق للمؤسسات الخاصة بفرض ما تراه مناسبًا لها من القوانين والأنظمة الداخلية.

استنادًا لحقيقة هذا الفصل القانوني ولرؤية المفوضية بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامى فى المدارس، طالب السيد روبار بوسات مسئولي المدرسة الإسلامية بمونتريال بعدم فرض الحجاب على المدرسات غير المسلمات فى المستقبل مضيفًا ان المفوضية لم تتلق إلى الآن اية شكوى من اية واحدة من المدرسات غير المسلمات بهذه المدرسة، ودعت المفوضية، فى الأخير، الكيبيكيين إلى التوصل إلى وفاق حول القضية الأعم والأهم وهى قضية «تعارض او تناقض الحقوق» التى أثيرت مؤخرًا من خلال مشكلة الحجاب الإسلامى، وأشار السيد بوسات ان هذا التناقض ناتج فى أصله عن التناقض بين القول بحرية المعتقد والممارسة الدينية، من جهة، وبين القول بعلمانية المؤسسات العمومية، من جهة أخرى.

## ردود الأفعال

اختلفت ردود الأفعال من وجهة نظر المفوضية بين معارض ومؤيد ومحترز، فقد اعلنت السيدة لوران باجيه - رئيسة مركزية التعليم فى مقاطعة كيباك - أن النتائج التى توصلت إليها المفوضية فى تقريرها الأخير مطابقة تمامًا لما وقع تبنيه وإقراره اخيرًا فى مركزية التعليم (وهى مؤسسة تابعة للنقابة) خلال الشهر الجارى، وأشار فى نفس الوقت إلى ان الطريقة المتبعة الآن فى دراسة الشكاوي حالة بحالة هى طريقة غير ناجعة، وأنه لابد من تنظيم حوار وطنى موسع حول مسألة التعدد الدينى فى المقاطعة.

اما الدكتور رضوان يوسف - مدير المدرسة الإسلامية بمونتريال - فقد امتنع عن الإدلاء باى راى للصحافة فى موضوع التقرير الأخير للمفوضية مكتفيًا بالإشارة إلى أن المسئولين على المدرسة سيأخذون وقتهم الكافى لدراسة الموضوع وتحديد موقف منه.

أما المنتدى الإسلامى الكندى الذى أخذ المبادرة بالتحرك بقضية الحجاب لدى الجهات المسئولة والدوائر المعنية منذ حادثة طرد الطالبة فى سبتمبر ١٩٩٤ فقد اكتفى عضو مكتبه التنفيذى المكلف بالإعلام والعلاقات العامة السيد منصف بربوش الذى حضر الندوة الصحفية للمفوضية بالتعبير عن ارتياحه الكبير لما جاء فى تقرير المفوضية مضيفًا أنه إلى حين دراسة هذه الوثيقة بعمق وتحديد موقف دقيق منها، فإنه يمكن أن نسجل التساؤلات والاحترازات الأولية التالي:

١ - أن رأى المفوضية بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامى فى المدارس العمومية قد جاء بصيغة فضفاضة يمكن ان تكون مدخلا للكثير من التأويلات والتفسيرات المختلفة عند التنزيل وهو ما قد يعود بنا إلى التجاوزات والاعتداءات على حرية المعتقد لدى المسلمات مرة أخرى، فى حين انه كان من الأجدر بالمفوضية، وهى بصدد اقتراح وبلورة راى قانونى، أن تقدم صياغة واضحة ودقيقة أقرب إلى النص القانونى منها إلى الموقف السياسي العام.

٢ - أن المفوضية قد فوضت لإدارة المدرسة تقدير الحالات التي تبرر لها التدخل لمنع الحجاب مع أن العديد من مبررات ودواعي هذا التدخل قد يصعب ضبطها والحكم عليها (وجود ضغط عائلي أو اجتماعي...).

٣ - أن موقف المفوضية من المدارس الخاصة غير واضح وغير دقيق ذلك أنه قد تمحور حول المدرسة الإسلامية فقط في حين أننا قد سجلنا على الأقل حالة واحدة إلى غاية الآن لتلميذة محجبة وصلها إشعار من إدارة مدرستها (وهي مدرسة كاثوليكية خاصة) بأنه عليها نزع الحجاب إذا ما أرادت مواصلة دراستها بنفس المدرسة في سبتمبر القادم (١٩٩٦م) رغم أن هذه التلميذة مسلمة وليست كاثوليكية ورغم أن الفصل ٢٠ يمنع على هذا النوع من المدارس إلزام غير الكاثوليكي بنوع معين من السلوك أو اللباس.

أما مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال فقد ذكر رئيسها السيد ميشال بلاسكيو أنه لم يفاجيء كثيراً بمحتوى موقف مفوضية حقوق الإنسان فيما يتعلق بمسألة الحجاب الإسلامي مضيفاً أن مبادئ حرية المعتقد التي دافع عنها تقرير مفوضية حقوق الإنسان هي مبادئ معمول بها في أغلب المدارس التابعة للمفوضية الكاثوليكية (مع العلم بأن حادثة طرد التلميذة المحجبة في سبتمبر ١٩٩٤ قد وقعت في معهد كاثولوكي)، وحول سؤال يتعلق بحدود التزام مفوضيته بوجهة نظر مفوضية حقوق الإنسان، قال السيد ميشال أنه يحبذ أن يترك الأمر إلى إدارة المدارس للنظر في تقدير حجم كيفيات العمل بهذه المسألة، أما السيد بونوا بوسات نائب السيد ميشال في مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال فقد ذكر أنه على حكومة المقاطعة أن تسن سياسات في هذه المسألة مضيفاً إلى أنه يرجع إليها وحدها أمر تحديد القيم التي من المفروض أن تسود في مؤسساتنا التعليمية العمومية.

وعن موقف حكومة كيباك قال السيد برنار لندري - نائب رئيس الحكومة ووزير الهجرة والجماعات الثقافية - أن وجهة نظر مفوضية حقوق الإنسان المعلنة أخيراً حول السماح بلباس الحجاب الإسلامي في المدارس تسير في نفس اتجاه سياسة الحكومة التي تعمل على تيسير إدماج كل الجماعات الثقافية وحماية حقوق كل المقيمين في كيباك، وأشار الوزير في تصريحه إلى ضرورة هذا القرار على كل المؤسسات التعليمية حتى الخاصة منها ملمحاً بذلك إلى المدرسة الإسلامية بمونتريال التي دعاها إلى الإقلاع عن فرض لباس الحجاب على المدرسات غير المسلمات.

## مفوضية حقوق الإنسان : لابد من التمييز بين الحجاب كقضية تتعلق بحرية المعتقد واللباس وبين الموقف السياسي

أما منظمة (إس. أو. إس) التي تعمل ضد التمييز العنصري في كندا فقد أعلنت موافقتها وتأييدها الكامل لوجهة نظر مفوضية حقوق الإنسان حول عدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد، مع العلم أن هذه المنظمة قد عارضت بشدة قرار طرد التلميذة في سبتمبر ١٩٩٤ الماضي بسبب لباسها الحجاب الإسلامي.

أما السيد في سافار - رئيس جامعة مديري المدارس في كيباك - فقد قال أن قرار مفوضية حقوق الإنسان بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد سيكون له تأثير كبير وخاصة في المدارس التي تفرض على تلامذتها نوعاً من اللباس الموحد، وأضاف أن هذا المشكل الحساس سيكون مطروحاً في جدول أعمال كل المؤسسات المتصلة بالتعليم في المقاطعة، مشيراً في الأخير إلى أن جامعته تعتزم إحداث لجنة عمل خاصة للتفكير في مسألة الحجاب الإسلامي.

ومن جهته، فقد ذكر السيد ولفراد ليتاليان - رئيس جامعة مديري مدارس مونتريال التابعة للمفوضية الكاثوليكية - أن المنظمة لم تأخذ موقفاً محدداً في موضوع الحجاب الإسلامي، وأضاف أن هذا الموضوع سينال لديه العناية اللازمة خاصة وأن عدد التلامذة المسلمين في المدارس الكاثوليكية في مونتريال يبلغ ٣٦٠٠٠ أي ما يعادل ٤٪ من إجمالي عدد التلامذة الذين يرتادون مدارس المفوضية.

وذكر السيد جون مونتاي - المدير بالنيابة للمعهد - الذي طرد مديره السابق التلميذة المحجبة في سبتمبر ١٩٩٤ الماضي أن لجنة المعهد قد بدأت في استشارة الأولياء من أجل معرفة وجهة نظرهم حول إمكانية تعديل قانون اللباس الموحد المعمول به في المعهد إلى الآن والذي على أساس مخالفته طردت التلميذة المحجبة.

### وبعد ..

يشير هذا المسح الواسع لأغلب وجهات النظر من قضية التعدد الديني عامة والحجاب الإسلامي خاصة إلى الاختلاف الكبير الذي أصبح يشق أكثر من ذي قبل المجتمع والثقافة الكيبيكيين حول هذه المسائل، وتؤكد السجلات الإعلامية الكثيرة التي دارت حول هذه المواد في الفترة الأخيرة أن قضية الحجاب الإسلامي ليست هي التي صنعت هذه المشكلة أو فرضت هذا الحوار ذلك أن هذا الحوار مفتوح منذ مدة ليست بالقصيرة، وإنما هي لم تفعل أكثر من إضافة بعد آخر لهذا الحوار وإدماج طرف جديد فيه هو الطرف الإسلامي الذي كان حضوره قبل ذلك محتشماً جداً إن لم نقل منعدماً، ورغم أن المسلمين لا يمثلون سوى ٨٠.٠٠٠ من سكان مقاطعة كيباك (إحصائيات ١٩٩١) فقد أخذ انخراطهم في هذا الحوار وزناً كبيراً وذلك لحساسية الساحة الثقافية في الكيباك من الملف الإسلامي نتيجة جهلها به ونتيجة تأثرها بالإعلام الفرنسي خاصة والدولي عامة الذي يحرص منذ مدة على تشويه صورة المسلمين وتقديمهم على أنهم الخطر القادم الذي يتهدد الغرب ومكتسباته (الحرية، المرأة الديمقراطية).

لقد أثارت مشكلة الحجاب لدى الرأي العام الكيبكي ونخبه أهمية فتح حوار وطني، شامل وعميق حول الثقافة والمجتمع المنشودين أخذاً بعين الاعتبار هوية هذا المجتمع وثقافته ومكتسباته، من جهة، والطبيعة المتعددة لعناصر تركيبه من حيث اللغات والأصول والمعتقدات والعادات، فقد أشارت إحصائيات حول المجموعات الدينية في المقاطعة إلى وجود ٦٠٧ مجموعة منها خمسة أديان كبرى هي الإسلام والمسيحية واليهودية والهندوسية والبوذية.

وتفيد هذه التباينات الكبيرة في الموقف من قرار مفوضية حقوق الإنسان فيما يتعلق بقضية الحجاب الإسلامي أن هذا القرار، على عكس ما كان متوقعاً، لم يحسم خلافاً ولم ينه نقاشاً بقدر ما فتح المجال لمزيد من الحوار والنقاش، وذلك على خلاف ما وقع في فرنسا إزاء نفس قضية الحجاب عندما تدخلت الحكومة لتقنين منع الحجاب في مؤسسات التعليم العمومية ولتهميش الجالية المسلمة العريضة التي يقدر عدد أتباعها بنحو ٦ مليون مسلم (الإسلام هو الديانة الثانية في فرنسا من حيث عدد الأتباع).

وإذا كان المسلمون قد ساهموا من خلال قضية الحجاب في دفع هذا الحوار الوطني وفي إثراء أبعاده، فهل أنهم سيثبتون قدرتهم، بعد كسب هذه الجولة، على بلورة رؤية واضحة وعميقة يساهمون بها في رسم صورة المجتمع المنشود وتحديد موقعهم منه؟ ■

## خبراء الاستراتيجية العسكرية يؤكدون على:

# لابد من نزع السلاح النووي الإسرائيلي أو قيام ردع نووي عربي

القاهرة: بدر محمد بدر

**أيام قليلة ويحل موعد التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.. وبينما يتسارع الزمن نحو موعد التوقيع يتواصل التراشق الإعلامي بين مصر والكيان الصهيوني بشأن رفض الصهاينة التوقيع وإصرار مصر على التوقيع المشروط بتوقيعهم.**

**غير أن خبراء الاستراتيجية العسكرية المصريين لهم موقف ورأي واضح فيما يدور على الساحة ...**

■ اللواء طلعت مسلّم ■ د.محمد حلمي مراد

**اللواء فوزي طايل** - خبير الاستراتيجية بأكاديمية ناصر العسكري - يرى أن «القيادة المصرية حددت خطوطاً حمراء للوصول إلى حل وسط، بحيث لا يمكن تجاوز هذه الخطوط في أي حل، وتتمثل في التزام «إسرائيل» بالتوقيع على المعاهدة، وكان يجب أن تطالب مصر، بوضع الأسلحة النووية الإسرائيلية تحت الإشراف الدولي، وتفكيك الأسلحة النووية الإسرائيلية للتخلص من المخزون النووي الإسرائيلي».

### إعداد الساحة للسيطرة الصهيونية

ويفسر **الفريق أول محمد فوزي** - وزير الحربية الأسبق - حالة الصلف والغطرسة والتشدد الإسرائيلي في التصعيد ضد مصر بقوله: «إن الكيان الصهيوني وصل إلى هذه المرحلة من التطاول بعد مؤتمر الدار البيضاء للترويج للسوق الشرق أوسطية وظهور حالة الهرولة العربية وتمهيد الساحة العربية للسيطرة الصهيونية وغياب التكافؤ عن المفاوضات بين العرب وبين الجانب الصهيوني الذي يمتلك ترسانة نووية تحظى بتأييد أمريكي بينما العرب ممزقون بفعل الخلافات».

والحل كما يراه **اللواء طلعت مسلّم** - خبير الاستراتيجية - يكمن في ضرورة امتلاك مصر للتكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، وبمعنى آخر أن تضع القيادة المصرية «العقدة في المنشار» لكسر شوكة الغطرسة الصهيونية، ويطالب اللواء مسلّم بضرورة المطالبة بنزع السلاح النووي الإسرائيلي، وسعي مصر لامتلاك الأسلحة الكيماوية، في حالة إصرار «إسرائيل» على التمسك بترسانتها النووية.

ويستنكر **اللواء دكتور محمد رضا فودة** - خبير الأمن القومي - ازدواجية المعايير الأمريكية التي تكيل بمكيالين، ففي الوقت الذي تحتكر فيه «إسرائيل» امتلاك السلاح النووي وترفض التوقيع على معاهدة حظر السلاح النووي، تطالب الدول العربية بالتوقيع وهي لا تمتلك أي سلاح نووي، ويقول اللواء فودة: إن التهديدات التي تزعمها «إسرائيل» لا أساس لها، فإيران وقعت على المعاهدة، والعراق تم تدمير كل منشآته النووية، وخاضع للتفتيش والحصار حتى اليوم، ومع ذلك تواصل السياسة الأمريكية الكيل بمكيالين، ولا تتخذ أي موقف ضد «إسرائيل»، رغم وجود قرارات من مجلس الأمن بإلزام «إسرائيل» بفتح منشآتها النووية أمام التفتيش الدولي، ويطالب اللواء فودة بضرورة وجود موقف عربي موحد، وليس مصرياً فقط بحيث لا توقع حتى تحصل على ضمانات بأن «إسرائيل» سوف توقع على الاتفاقية خلال عامين على الأكثر وبضمان القوى الكبرى ومجلس الأمن.

### مأزق حكومة رابين

أما **اللواء طه المجدوب** فيرى أن الأزمة الحالية والتصعيد الإسرائيلي ضد مصر هو تعبير عن مأزق داخلي لحكومة رابين، التي تحاول الخروج منه على حساب مصر والدول العربية، ويقول: إن التصعيد الإسرائيلي الأخير ضد مصر، يفضح نواياها في محاولة فرض صيغة خاصة بها للسلام، وهو أمر غير مقبول.

### تكتل القوى الوطنية

ويطالب **الدكتور محمد حلمي مراد** - نائب رئيس حزب العمل - بتكاتف القوى الوطنية والحزبية والنقابية لمواجهة ما تدبره «إسرائيل» وتعمل على استثارة حلفائها الغربيين وفي مقدمتهم أمريكا لمساندتها فيما تدبره من خطط تآمرية للتخلص من التزاماتها التي ارتبطت بها في اتفاقياتها التي عقدتها مع فلسطين والأردن.

ويرى **أحمد سيف الإسلام حسن البنا** - أمين عام نقابة المحامين أن الموقف الإسرائيلي ضد مصر ليس مفاجئاً، لأن «إسرائيل» تنظر إلى السلام على أنه مجرد خطوة تكتيكية نحو سيطرتها على المنطقة وسلوكها منذ مدريد واتفاقية غزة - أريحا يؤكد ذلك، فهي لا تلتزم بأي اتفاق.

لم يبق إذن سوى أيام وينتهي شهر مارس، ويحل موعد التوقيع على المعاهدة، فهل تتراجع القيادة المصرية عن ثوابتها في هذا الموضوع؟ أم تتراجع الحكومة الصهيونية، وما اعتدنا منها التراجع إلا بالقوة؟ أم يصل الطرفان إلى حل وسط؟ سيكون - دون شك - في مصلحة الكيان الصهيوني، أم يرفض الطرفان التوقيع، وينفتح الباب أمام الاحتمالات المتعددة؟! ■




■ جانب من حضور الندوة



## ندوة عالمية في باريس تؤكد على :

# تكريس أوروبي للهيمنة الصهيونية على دول منطقة

باريس: محمد الغمقي

**عقدت بباريس من ١٨ إلى ٢١/ ٢/ ١٩٩٥م ندوة عالمية تحت عنوان «منطقة المتوسط» اي مستقبل ما بعد عملية السلام؟ وذلك بمقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) نظمتها الإذاعة اليهودية في باريس «راديو شالوم» بالتعاون مع القناة الأولى الفرنسية وصحيفة «الأهرام» المصرية.**

**وحضر الجلسة الافتتاحية رئيس الحكومة الفرنسية بالادور إلى جانب كل من: بيريز، وعرفات، وعمرو موسى - وزير الخارجية المصري -، وعدد كبير من المثقفين وأصحاب القرار.**

**وابرزت الندوة المازق الذي وقع فيه دعاة السلام من العرب ومعهم القضية الفلسطينية، فجاءوا يستجدون الأطراف العالمية والفرنسيين بالخصوص للتوسط بينهم وبين الطرف الإسرائيلي من اجل «إرجاع الأمور إلى نصابها».**

فقد جاء في كلمة عرفات امام المشاركين في الندوة أن «التعطيل المقصود الذي تقوم به إسرائيل لمسار السلام يعدّ انتهاكا لاتفاقاتنا وللقانون الدولي»، وأضاف: «يتم حاليا انتهاك المبدأ الأساسي الأرض مقابل السلام»، وأكد بقوله: «نعم.. إن المسلمين والمسيحيين يمنع عليهم القيام بحرية بشعائرهم التعبدية في القدس».

وندد عرفات بمحاصرة الأراضي الفلسطينية المحتلة والاستمرار في اعتقال الآلاف من الفلسطينيين واحتجاز الأراضي، وسياسة العقاب الجماعي، وعزل القدس.

لكن المتتبع لتصريحات عرفات خلال الندوة، وفي العديد من المقابلات والتصريحات الصحفية، يتأكد بأن هذا التنديد هو من باب ذرّ الرماد في العيون، فقد صرح في نفس الندوة أن السلام يمثل بالنسبة للشعب الفلسطيني «خيارا استراتيجيا وبلا عودة»، بل إنه شدد على استعداده «للتعاون مع إسرائيل من اجل وضع حد لأعمال العنف الأخيرة».

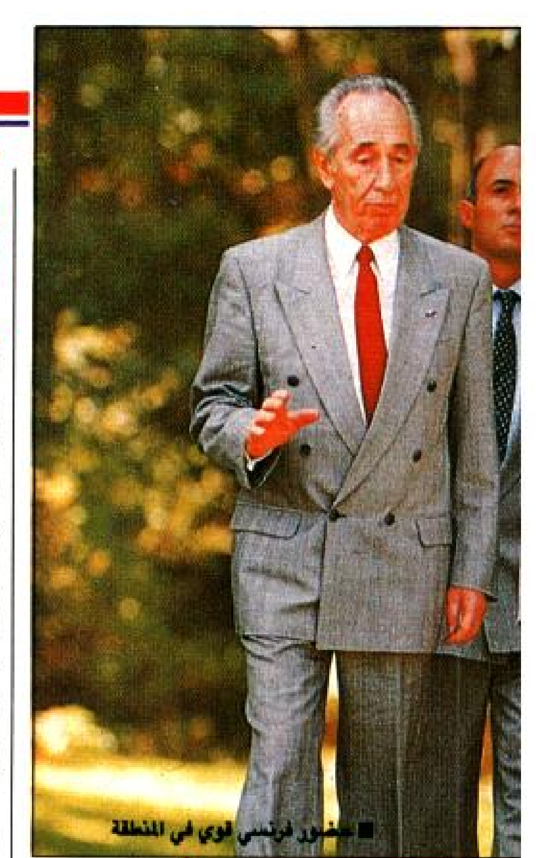
وهنا بيت القصيد، فالاهتمام القائم في أذهان المشاركين ودعاة السلام من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي هو أمني بالدرجة الأولى، فكل طرف يشعر بعدم الاستقرار، لذلك أحس بضرورة الالتقاء مع الآخر للتشاور معه.

وقد كان تدخل بيريز خلال الندوة واضحًا، حيث دعا السلطة الفلسطينية إلى «القيام بمهمتها»، ويعني بذلك ضرب المقاومة الإسلامية الصامدة في فلسطين، وجاء في كلمته ايضا «نحن لا نريد منها أن تكون ناجحة مائة بالمائة، لكن الشيء الوحيد الذي نطالبها به أن تُثْبِتْ بشكل مقنع أنها تقوم بكل ما في وسعها من اجل الحد من العنف والإرهاب وعمليات القتل وسفك الدماء»!.

واضاف: «إذا أثبتم صدق عزيمتكم فإنكم سوف ترون أن طريق السلام مفتوحة».

### الانتفاضة المستهدف الرئيسي

فلا غرابة أن تكون تصريحات عرفات


■ حضور فرنسي قوي في المنطقة

# ...ة الشرق الأوسط

كلها تشتكي من المماطلة الإسرائيلية ونقض العهود، ذلك أن بيريز نفسه معترف بعدم القدرة على «القضاء» على المقاومة، وإنما تحدث عن الحدّ منها، لكن «القيام بما في الوسع»، و«إثبات العزم» مسائل غير دقيقة وصيغة مطاطية تنادي بها «إسرائيل» ربحا للوقت ومن أجل التلويح المستمر بورقة «الإرهاب».

ولهذا علقت صحيفة لوفيغارو الفرنسية بقولها «إذا قبلت إسرائيل بترك غزة وأريحا، فإن ذلك مقابل وعد واضح وجلي: «القضاء على الانتفاضة»، لكن عرفات شعر بأنه الخاسر الأكبر في لعبة السلام التي أقحم فيها نفسه.

فالانتفاضة المباركة فرضت نفسها كواقع وتسربت في النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي الفلسطيني بل الإسلامي عموما، ولا يمكن لظاهرة بهذا الحجم وبهذا العمق الشعبي وبهذا التحدي الإيماني وبعدالة القضية أن يجتثها أعداؤها مهما كانت قوة عتادهم وعدتهم.

بل إن التصدي لها تحول إلى هاجس لعرفات وحلفائه، وصرح في هذا الصدد

# بيريز يحرض سلطة عرفات على ضرب المقاومة الإسلامية الصامدة في فلسطين

احمد طيب - مستشار عرفات السياسي -: «نحن نتفهم بأن الأمن مشكل للفلسطينيين، لكننا نريد من إسرائيل أن تتفهم أيضا أن انعدام الأمن على المستوى الوطني هو مشكل أيضا للفلسطينيين»، وكان المحور الأساسي للنقاش بين بيريز وعرفات على هامش الندوة يدور حول موضوع إعادة السماح للعمال الفلسطينيين بالمرور إلى «إسرائيل»، حيث يوجد مكان عملهم، وكانت السلطات الصهيونية قد أغلقت نقاط المرور يوم ٢٢/ ١ بعد العملية الاستشهادية في قلب الكيان الصهيوني.

ومعلوم أن حوالي ٥٠ ألف عامل من الضفة الغربية و٢٠ ألف عامل من قطاع غزة يزاولون عملهم اليومي في «إسرائيل»، كما أن التجارة والصناعة في فلسطين تعتمد أساسا على المواد الأساسية والخامات الأولية الإسرائيلية بعد منع السلطات الصهيونية الفلسطينيين من التبادل التجاري والصناعي وغيره مع جيرانهم العرب، وارتهان أرزاقهم ومصالحهم وشئون حياتهم بالدولة العبرية المتحكمة في مصيرهم، ولذلك تسبب سياسة الحصار والإغلاق الأخيرة في خسائر اقتصادية كبيرة للضفة والقطاع وارتفاع نسبة البطالة والتي تزيد من نقمة الشعب الفلسطيني على مسار السلام.

## المماطلة الإسرائيلية

بل إن الطوق الأمني المضروب على القطاع والضفة تسبب في أضرار كبيرة في مجالات التعليم بمنع العديد من الطلبة والأساتذة من الالتحاق بكلياتهم، وفي مجال الصحة، حيث إن المستشفيات الفلسطينية تعاني من نقص في الإمكانيات الطبية وغرف العمليات المتطورة، مما يضطر العديد من المرضى إلى اللجوء إلى المعالجة في المستشفيات الإسرائيلية وهو ما لا يمكن في ظل سياسة الإغلاق خوفا من تهديدات المقاومة الإسلامية بضرب المصالح الصهيونية.

ولذلك جاء في تصريحات عرفات أن الشعب الفلسطيني على «حافة الجوع» وأنه وصحبه الذين ساروا في موكب السلام المزعوم يشعرون بالتالي بانعدام الاستقرار وعدم القدرة على التحكم في الوضع الأمني، حيث تعقد الوضع باستمرار الانتفاضة مع المشاكل الاقتصادية والمعيشية.

والمأزق الذي وضع فيه عرفات نفسه هو بمثابة حلقة مفرغة، فالمماطلة الإسرائيلية في تنفيذ بنود اتفاقية السلام خاصة في توسيع صلاحيات الحكم الذاتي الفلسطيني، وعدم التوقف عن بناء المستوطنات الإسرائيلية يزيدان في تصعيد الانتفاضة الفلسطينية بل نقلها إلى قلب الكيان الصهيوني الذي يجد في تصاعد العمليات الجهادية مبررا للمطالة والمزايدة بل وإحراج خصمه بإغلاق الممرات ومنع العمال، فيضطر عرفات ودعاة السلام إلى «الوعد والوعيد» حتى يظهروا للرأي العام غير تابعين للإرادة الإسرائيلية، ولكن الواقع يثبت أن معارضتهم وتنديدهم مجرد مناورة سياسية، وأن مسار التطبيع يسير على قدم وساق.

وفي هذا الإطار جاءت الضجة الأخيرة من الطرفين المصري والفلسطيني على وجه الخصوص فيما يتعلق بالمسئولية الإسرائيلية في تعطيل مسار السلام، فالطرف المصري يهدد بعدم التوقيع على تمديد «اتفاقية عدم الانتشار النووي» ما لم يوقع عليها الطرف الإسرائيلي الذي يبرر ذلك باستمرار التهديد العراقي والإيراني بالقضاء على الكيان الصهيوني، وهو ضرب من المناورة الإسرائيلية حتى تبقى القوة الكبرى والوحيدة المتلكة للسلاح النووي في المنطقة، حيث يقدر الخبراء بأن «إسرائيل» تمتلك أكثر من مائتي رأس نووية، وأشارت كلمة عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إلى ضرورة القضاء على «أسلحة الدمار الواسع والنووية منها على وجه الخصوص» على منطقة الشرق الأوسط.

## السلاح النووي الإسرائيلي

من جهته دعا الرئيس المصري حسني مبارك في كلمة موجهة إلى الحاضرين في

الندوة العالمية بباريس عبر الأقمار الصناعية «كل بلدان المنطقة دون استثناء إلى الانضمام لاتفاقية عدم الانتشار النووي» وصرح عمرو موسى لصحيفة «انفوماتان» الفرنسية بأن «البرنامج النووي الإسرائيلي مصدر انشغال لنا وللدول العربية الأخرى، الشيء الذي دفع الجامعة العربية إلى اتخاذ موقف ما»، وأضاف: «لسنا موافقين على فكرة تمديد لا نهائي بما يضمن لمجموعة الدول نوعا من العلو الأبدي إلا إذا تم تغيير محتوى الاتفاقية، ومن ناحية أخرى لا ندري لماذا يجب علينا القبول بتمديد هذه الاتفاقية ما دامت إسرائيل ترفض الانضمام إليها؟».

وكان من بين المحاور الأساسية للندوة العالمية في باريس ما يتعلق بالتعاون الاقتصادي الإقليمي، واعتبر عمرو موسى النقاش في هذا الموضوع سابقا لأوانه وصرح في كلمته في الندوة أن هذا الهدف ستبقى حوله شكوك في غياب تقدم في الجانب السياسي وفي مجال مراقبة الأسلحة.

ويتضح من خلال هذه التصريحات أن الطرف المصري يشعر بحرج كبير أمام السياسة الصهيونية الماكرة القائمة على المناورة والمزايدة والتي تريد أن تأخذ الكثير الذي يخدم مصالحها مقابل التنازل عن اليسير الذي يورط خصومها.

ونفس الشعور يلازم الطرف الفلسطيني المدافع عن مسار السلام، فقد صرحت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها «ستعيد النظر في عملية السلام مع إسرائيل»، خلال اجتماع القاهرة بداية شهر مارس (آذار)، خاصة بعد استمرار الطرف الإسرائيلي في المماطلة وتقديم الوعود خلال الاجتماعات الأخيرة وآخرها محادثات عرفات مع بيريز في باريس على هامش الندوة العالمية حول مستقبل السلام في منطقة المتوسط.

ولهذا جاء عرفات ليشتكي إلى الفرنسيين الذين يرأسون حاليا المجموعة الأوروبية ويطالبون بالوساطة الأوروبية والفرنسية على وجه الخصوص.

وبالطبع وجد الطرف الفرنسي الفرصة سانحة لإثبات دوره وحضوره في منطقة الشرق الأوسط التي تحتل فيها المبادرة الأمريكية قصب السبق بعد حرب الخليج.



■ السلاح الإسرائيلي يهدد المنطقة

## تاكيد الحضور الفرنسي في المنطقة جزء من اللعبة الانتخابية

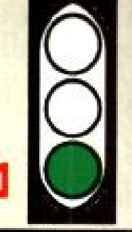
وأهمية ندوة باريس من حيث توقيتها، فهي تأتي في قلب الحملة الانتخابية الرئاسية الفرنسية والصراع بين الأطراف المتنافسة على سدة الحكم احتدّ مع اقتراب موعد الانتخابات في ٢٣ إبريل القادم بالنسبة للدورة الأولى، وكل طرف يريد إبراز جهده في دفع عملية السلام، الشيء الذي يفسر نزول الحكومة اليمينية بكل ثقلها (حضور اربع وزراء في الجلسة الافتتاحية للندوة)، وعلقت صحيفة «انفوماتان» أن «الاعتبارات الداخلية، إلى جانب الحضور الفرنسي في المنطقة كانت وراء الاهتمام الفرنسي بالندوة»، وأوضحت بأن «مستمعي إذاعة «راديو شالوم» (منظم الندوة) هم أيضا ناخبون»، وأن بالادور (الذي صرح في الجلسة الافتتاحية) بأن «القدس ملك لكل الناس» قد أعطى الإحساس بأن «اصطياد الأصوات اليهودية» قد بدأ، وأن شيراك (رئيس بلدية باريس والمرشح للرئاسة) هو الأقدر من بالادور على ذلك.

وحتى يتدارك اليسار الذي لم يُدع إلى الندوة عملية توظيف هذه الأخيرة لصالح اليمين، فقد التقى جوزبان ـ المرشح الاشتراكي للرئاسة ـ بشمعون بيريز خارج الندوة، كما أن الرئيس الفرنسي الاشتراكي ميتران بصفته رئيس المجموعة الأوروبية استقبل عرفات، لكن يبدو أن هذا الأخير يتوقع صعود اليمين للرئاسة في الانتخابات القادمة، وتصريحاته بعد اللقاء مع رئيس الحكومة بالادور فيها دعم غير مباشر وإشادة بدور الحكومة اليمينية، فبعد محادثة دامت ٤٥ دقيقة صرح عرفات بقوله: «لديّ شعور بأن بالادور سيعيننا (بصيغة المستقبل هكذا) على تحريك عملية السلام مع إسرائيل».

## حماية المصالح الأوروبية

ويبدو أن عرفات مدرك للدور الفرنسي في دعم الخط الصهيوني المهيمن لإسرائيل خلال العهد الاشتراكي لميتران الذي دام ١٤ سنة، وأنه يتوقع نوعا من العودة إلى الاعتدال في الموقف الفرنسي بعد تسلم اليمين الممثل للخط الديغولي للحكم، ويمكن استشفاف الموقف المستقبلي من خلال تصريح بالادور في الجلسة الافتتاحية للندوة الذي جاء فيه: «إن السلام بقي منقوصا وهشا.. ولكن ليس هناك طريق أخرى سوى تلك التي سار فيها خصوم الأمس.. أرجو قيام تحالف جديد بين ضفتي المتوسط، وأن يُترجم هذا التحالف خلال الخمسة عشر سنة القادمة في نمو سريع للتجارة الأوروبية والمتوسطية وتعاون كبير في مجالي السياسة والأمن»، وهذا يعني مزيدا من الحضور الفرنسي في المنطقة ودعما لمصالحها السياسية والاقتصادية، والقيام ببعض الضغوطات على الجانبين العربي والإسرائيلي لتقديم تنازلات بما يضمن حالة شبه استقرار حتى لا تسقط عملية السلام الموقعة في أوسلو.

لكن إذا كانت ندوة باريس حول مستقبل السلام في منطقة المتوسط تخدم بالأساس المصالح الأوروبية المنافسة للمصالح الأمريكية في المنطقة، فإن القضايا التي أثارتها تثبت فشل الرهان على مسار تطبيع العلاقات الإسرائيلية ـ العربية المفروض على شعوب المنطقة، وبالتالي فإن أفق السلام الحقيقي هي أحلام وسراب يصعب الوصول إليه.■



## معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# مهندسو الفتن والهجوم على عقائد الأمة.. إلى أين؟

بغير حياء وبغير وجل، وبدون اعتبار لمشاعر امة تبلغ ثلث العالم، وبدون احترام لمعتقدات او ثقافات او افكار شعوب حرة اعضاء فى الأمم المتحدة والمجموعة الدولية، يصرح امين عام حلف الأطلسى «فيلى كلايس» فى لندن وبروكسل قائلا: «إن الأصولية الإسلامية تشكل اكبر الخطر علينا، وهى من اهم التحديات التى تواجه الغرب» وقد ابلغ «كلايس» مؤتمرًا امنيا عقد قبل ايام فى المانيا بانه منذ انهيار الشيوعية فى اوروبا الشرقية قبل خمس سنوات، برز الدعاة المسلمون المتطرفون كاخطر تهديد يواجهه التحالف والأمن الغربى، ثم قال: إن الحالة فى الشرق الأوسط وفى الأجزاء الجنوبية المسلمة من الاتحاد السوفيتى السابق خطيرة جدًا بحيث تستدعى بذل اكبر الجهود من جانبنا للتعاون مع البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وهى مصر، والمغرب، وتونس، وموريتانيا، للقضاء على الأصولية الإسلامية، ثم تتبارى جهات اخرى فى امريكا فتصادر اموال المسلمين واموال جمعيات خيرية إسلامية ليس لها ادنى صلة بالتطرف والإرهاب، ثم تبادر جهات اخرى واخرى، فى اقتراح اسماء علماء ومفكرين إسلاميين لوضعهم على قائمة الإرهاب، اى والله، علماء فقه، وحديث، وتفسير، وكتاب، ومفكرون ليس لهم اية صلة من قريب او بعيد بإرهاب او بعنف كما يدعون، وفتحت «اوكزيونات إرهابية» يتسابق فيها الغرب مع بعض البلدان الإسلامية يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

اجمعوا امرهم عشاء فلما
اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصهال
خيل خلال ذاك رغاء

اليست هذه من الكوارث والبلايا التى تحمل الرزايا، والمصائب التى تحرك الأشجان وتجمع المصابين.

تعالوا نقم ماتمًا للهموم ... فإن الحزين يواسي الحزينا

كيف يتفق على حرب الإسلام وفضح رجاله ومحاربة تعاليمه والتحذير منه وتلويث سمعته انظمة مسلمة، وقوى معادية للمسلمين، ومعروفة بعدائها التقليدى القديم والحديث؟ لا اظن ان ذلك سيكون، وإذا كان، يكون اتفاقا فى الوجهة او مواكبة للأهواء، او عدم تقدير للحقائق، التى لا نظن ان احدًا يجهلها، او يتناساها، ونحن نلفت النظر إلى بعض منها.

١ - هذه الدعاوي هى ترديد لدعوى إسرائيلية انطلقت من فترة تحرض على المسلمين وتصفهم بالنازية الجديدة، وتدعي ان دورها كان قديمًا محاربة الشيوعية فى الشرق، وهى الآن تستعد لمحاربة الأصولية الإسلامية فى الشرق الإسلامى، فهى العدو الذى يجب ان يلتفت إليه العالم من جديد بعد ذهاب الشيوعية وانهيارها، تقصد بذلك الحفاظ على دورها فى المنطقة.

٢ - استجابة لبعض الأنظمة الإسلامية التى فقدت مصداقيتها ومبررات وجودها، حيث ظهر عجزها عن الإصلاح وعن القيام بالدور التنموى لبلادها، وانخراطها فى حماة الضياع، فارادت بحيل مفضوحة، واساليب مستهجنة ان تجد لها دورًا فاثارت هذا الغبار المهلك، ولعبت بالنار فى مجتمعاتها بدعاوى استغلها اعداء الأمة وقالوا «على نفسها جنت براقش».

٣ - الدور الحضارى المعروف للإسلام، والذى يخافه الغرب ويحسب له الف حساب، خاصة بعد تباشير انهيار الحضارة الغربية، وقد المح إلى هذا الدور كثير من الغربيين فيما يسمى بصراع الحضارات، واجمع الباحثون على ان الوارث المرتقب لتلك الحضارات هو الإسلام، فلابد ان يعادى الإسلام ويطارد ويتهم ويتصيد للعاملين فى حقله الأخطاء وتلصق بهم التهم حتى يطمئن شياطين الحضارات الغاربة على انفسهم ومستقبلهم، وقد وافق هذا التصور بعض القوى المفلسة شرقية او غربية على سواء، فطارت به فرحا تسوقه هنا وهناك.

٤ - استغلال بعض الاشتباكات التى تمت مع بعض الجماعات الإسلامية وانظمتها للتنديد بالإسلام ومحاولة ضربه وتقليم اظافر العاملين فى حقله، مع انه من المعروف ان هذه القلاقل والاشتباكات كان لها اسبابها الاجتماعية والسياسية الخاصة بتلك الأقطار والمتعلقة بتلك الشعوب والتى منها:

أ - كبت الحريات وتكميم الأفواه، والضرب بيد من حديد لكل توجه ينادي بغير ما تراه تلك الأنظمة او تهواه، متمثلة بذلك تلك القولة الفرعونية الشهيرة «ما اراكم إلا ما ارى وما اهديكم إلا سبيل الرشاد».

ب - استشراء الفساد والتسيب، وشيوع المظالم والبغي، وعدم التوجه إلى الإصلاح او القدرة عليه مما اصاب البلاد والعباد بالتاخر والإحباط.

جـ - عدم السماح بتداول السلطة، وإفساح المجال لعقول مبدعة وسواعد قادرة للقيام بدور فاعل فى نهضة الأمة، ولكن تحرص فئة من الناس «على الجلوس على قلبها لطولون».

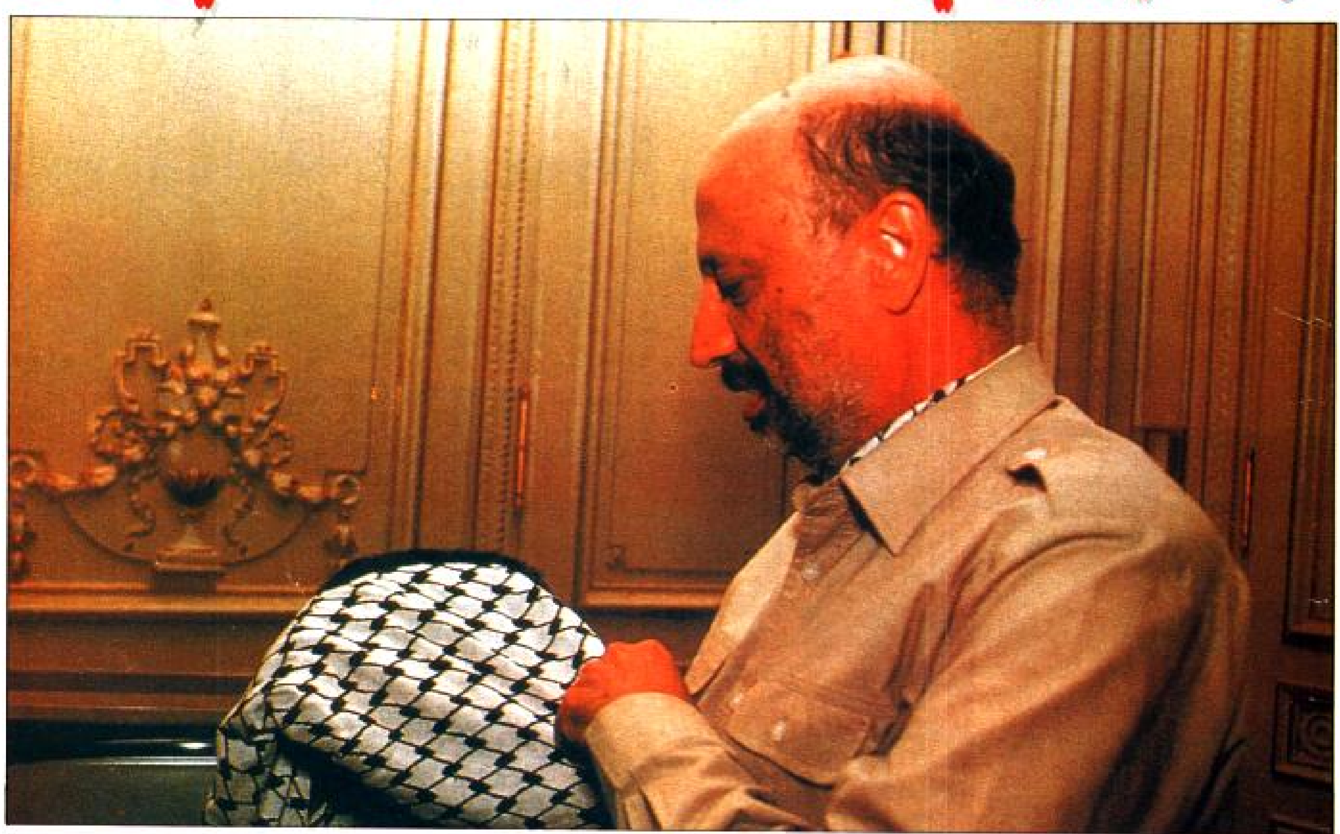
كل ذلك يعرفه سماسرة الفساد العالمى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا، ولكنهم يودون ان يشغلوا الأمة بنفسها ويحرضوا عليها ويجعلوها هدفًا وغرضًا، ومما يلفت النظر فى هذا الزخم الحاقد انهم رغم علمهم بكل ذلك يصرون على ان يصدروا إلينا الفتن بدلا من التكنولوجيا، ويشجعوا الوقيعة بيننا بدلا من إسداء النصائح، ثم يستدرجون الفرائس من السلطة لتزكية الاشتباكات والتفرق الداخلى ومساعدة العناصر الفاسدة لإيقاد الصراعات وتمزيق الأمة، واستدامة القهر والظلم والبغي وإيقاد نار العداوات، فهل يفهم ذلك هذا الكم الهائل من المخدوعين؟ وهل يصحوا من نومهم ويستيقظوا من ثباتهم قبل ان تضيع شخصيتهم وهويتهم وديارهم؟ ام يظل كل ذلك صرخة فى واد ونفخة فى رماد، وصدق القائل:

ونار لو نفخت بها اضاء ... ولكن انت تنفخ فى رماد
لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تناد

وكانى بهدي السماء ينادي من جديد «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» ونحن نرى تباشير ذلك إن شاء الله، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

## نظرة تحليلية للواقع الفلسطيني من الداخل (٢ من ٣)

# عرفات يؤدي في فلسطين دور انطوان لحد في لبنان



بقلم : الدكتور فؤاد مغربي (*)

***ونظرة فاحصة لتصرفات حكومة رابين إزاء السلطة الفلسطينية توضح لنا بان الإسرائيليين قد لا يكونون منزعجين للغاية من نجاح عرفات إلا بالطرق التي يريدونها له وعلى وجه التحديد كوسيط لهم يقوم بمهمة السيطرة على القوى الفلسطينية المعارضة، وبالمثل، فهناك القليل جدا من الحركة من قبل الدول المانحة والتي وعدت بتقديم العون المادي، وهو امر لا يختلف ابدًا عن الخط الذي تنتهجه «إسرائيل».***

والسيد عرفات ايضا اصبح متقدما في السن ومتعبا ومريضا، وهو يفتقر إلى القدرة على الحكم وبناء المؤسسات، كما انه يفتقر إلى المقومات الأساسية وبالتحديد إلى القدرة في اجتذاب اهل الخبرات والمهارات التكنولوجية والذين عليهم القيام بالدور الأساسي في بناء الدولة.

إن افضل العقول الفلسطينية وابرعها بقيت بعيدة عن عرفات والقيادة الجديدة، وبكل المقاييس فإن عرفات محكوم عليه بالفشل، وفي افضل الحالات قد يستطيع البقاء لبعض الوقت يقوم بمثل الدور المخزي الذي يؤديه انطوان لحد، مخلب «إسرائيل» في المنطقة التي تسيطر عليها «إسرائيل» في جنوب لبنان.

### فشل عرفات والبديل العاجل

إن فشل عرفات لن يكون فشلا فرديا ولكنه سيكون كارثة وطنية، لذلك فإن على المعارضة ان تشن حملة من اجل إيجاد البديل الأمثل لقيادة عرفات ووضعه امام الشعب الفلسطيني، وما عدا ذلك فإن الخيار الوحيد هو إما العودة إلى سياسة الوضع الراهن (Status guo) في حال فشل الفلسطينيين، وحينها سيعود الإسرائيليون لإدارة الأراضي، او ان يكلف الأردن بإدارة الأراضي بالتعاون مع «إسرائيل»، وقد ظهرت بعض المؤشرات التي تدل على ذلك من خلال الاتفاق الإسرائيلي - الأردني والذي يعهد إلى الأردن القيام بدور الحارس للمقدسات الإسلامية في القدس.

وفي نفس الوقت، يجب أن لا يسمح لعرفات بان يغطي نفسه بمسوح الوطنية، ويجب نزع الشرعية من عرفات ومجموعة المستشارين الذين من حوله بسرعة قبل أن يجدوا الفرصة في تقوية مواقعهم ونفوذهم داخل المجتمع الفلسطيني، والأهم من ذلك، قبل أن يدفعوا الفلسطينيين إلى الاقتراب من مواجهة داخلية دامية، لذلك يجب على المجموعات المعارضة أن تصر على عقد الانتخابات في اسرع وقت ممكن، إضافة إلى أن على المعارضة أن تصر على إجراء استفتاء وطني عام للشعب الفلسطيني حول مسألة الوضع النهائي للأراضي.

## توضيح المتطلبات الأساسية للديمقراطية

إننا نسمع كثيرا عن الخطب الحماسية حول الديمقراطية من داخل وخارج الأراضي المحتلة، ونادرا ما يعبر الناس بوضوح عما يقصدونه بذلك التعبير، فهناك كثير من الاعتذاريين والمبررين (Apologists) الذين يدعون إلى الديمقراطية ويمارسون ممارسات غير ديمقراطية، إضافة إلى أن هناك رأيا رسميا أمريكيا يتفق معه كثيرون في الشرق الأوسط، بما في ذلك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وذلك الرأي الرسمي يعني تقوية عضد مجموعات معينة واستثناء مجموعات أخرى.

وعلى سبيل المثال فإن الانتخابات التي تنتهي بفوز جماعات معينة مثل الجماعات الإسلامية في الجزائر لا تجد قبولا، ومثل هذا الرأي يجب تعريته ورفضه، لذلك فإن على المعارضة الفلسطينية أن تعبر بصوت واضح عن المقصود بالديمقراطية وكيفية تطبيقها وملامحها الأساسية.

إن على الميثاق الجديد أن يوضح المتطلبات الأساسية للديمقراطية والتي تتضمن الحقوق السياسية والاقتصادية، كما أنها يجب أن تشمل الضمانات اللازمة للحكم الذاتي واستقلالية مؤسسات المجتمع المدني مثل الإعلام، والكنائس، والمساجد، والجمعيات الدينية، والمنظمات التطوعية، والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية، إن على المعارضة أن تقاوم من أجل حماية هذه المؤسسات قبل أن يهيمن عليها جهاز الدولة الجديد والذي تسيطر عليه مجموعات معينة داخل السلطة الفلسطينية الجديدة.

## طريقة توزيع الثروة

إن محور النقاش حول الديمقراطية يتمركز حول مسالة توزيع الثروة، ومن المحتمل أن تبدأ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكما يبدو جليا من المعطيات في اتباع سياسات من شأنها مكافأة الأصدقاء والمؤيدين واستثناء المتنفذين والمعارضين، وكان هذا هو الأسلوب المتبع في السابق ولعدة عقود وليس من المتوقع تبعا لذلك أن يتبدل هذا الأسلوب، وفي نفس الوقت، وإذا كان الماضي يوفر الموجهات للحاضر والمستقبل، فإن من المتوقع أن يستمر ذلك الفساد المستشري كالوباء، وبالنسبة للمعارضة فإن الديمقراطية بدون عدالة اجتماعية ستكون عديمة الفائدة، فالعدالة الاجتماعية تتضمن قبل كل شيء تطبيق سياسات لفائدة المعوزين، وأكثر القطاعات المحرومة في المجتمع، لذلك فإن على المعارضة أن تكون واضحة في كيفية توزيع الثروات بحيث يستفيد منها أكبر عدد ممكن من السكان بدلا من تركيزها على القلة من الأثرياء، إن من المهم صياغة قانون أساسي يوضح الخطوط الرئيسية للحقوق والواجبات والالتزامات المطلوبة من المواطنين والعاملين والدولة.

> «قيام حزب سياسي ديمقراطي للإسلاميين يمنحهم فرصة القبول لدى عامة الشعب الفلسطيني»

## فرص عمل للفقراء

إن على المعارضة أن تقيم مؤسسات فاعلة للمجتمع المدني قادرة على امتصاص واجتذاب الأموال وتوزيعها بالطريقة التي تخلق فرصا للعمل وزيادة الدخل خاصة بالنسبة للفقراء، وإذا لم تتوفر أموال المساعدات فإن من الضروري إقامة مؤسسات العون الذاتي عوضا عن ذلك، ومن المهم هنا إنشاء العديد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية غير الحكومية، ويجب تنظيم هذه الجمعيات بالطرق القانونية وأن تكون سجلاتها مفتوحة للمراجعة الشعبية، كما أن على هذه الجمعيات أن تطلب مساعدات مالية من الدول المانحة وأن تواصل نشاطاتها في التنمية الاقتصادية والتي من المتوقع أن لا تنجح فيها الإدارة الفلسطينية الجديدة.

وفي نفس الوقت، يجب على المعارضة أن تخلق آلية تسمح برصد ومراقبة مشاريع التنمية الاقتصادية والاستثمارية التي تشرف عليها السلطة الجديدة، ومن المهم أن تراقب بحرص شديد عملية تدفق الاستثمارات، ونوعية الشركات التي تنشأ، ومالكيها ونشاطاتها وخططها المستقبلية، وعلى هذا المنوال يكون من المهم بنفس القدر إرساء وسائل عصرية تحدد مسئوليات هذه الشركات والسلطات أمام الشعب.

## مراجعة التعليم قبل التنمية

والتعليم شيء حيوي ومصيري بالنسبة للتنمية الاقتصادية ولتطور المجتمع الجديد، والسؤال هنا: ما هو نوع النظام التعليمي الذي

> «التزام الإسلاميين بميثاق للحقوق يرعى حقوق الأقليات والمرأة.. ويرد على أولئك الذين يتهمونهم بالدعوة لإقامة دولة سلفية غير ملتزمة بالتقاليد الديمقراطية»

يجب أن يتبع لتهيئة الهوية الفلسطينية الجديدة لولوج القرن الحادي والعشرين؟ من المؤكد أن هناك حاجة ماسة للإصلاح التعليمي وأن من الضروري إجراء مراجعة شاملة وإعادة النظر في مجمل النظام التعليمي كشرط أساسي قبل حدوث التنمية الاقتصادية وبزوغ المجتمع الديمقراطي الجديد، وعلى المعارضة أن تكون واضحة فيما يتعلق بالقيم والمهارات التي يحتاج إليها النظام التعليمي لكي يتطور، وعلى رأس قائمة الأولويات هنا الحاجة إلى تناول مسألة المرأة ووضعها في المجتمع الفلسطيني، ويجب أن يسعى النظام التعليمي إلى ترقية القيم التي تنادي بوضوح بمسألة المساواة ووضعها على رأس الأجندة (جدول الأعمال).

وهنا لا يحتاج الفلسطينيون إلى إعادة اختراع العجلة، لأنهم يملكون خبرات متراكمة في مختلف أنحاء العالم يمكن أن تساعد في التعليم في مجال التنمية الاقتصادية وفي ظهور المجتمع الديمقراطي، ويمكنهم بكل تأكيد أن يستفيدوا كثيرا من دراسة تجارب الآخرين وأن يتفادوا بعضا من الأخطاء الشائعة.

## إيجابية الانتفاضة والقدرة على صنع القرار

ومما لا شك فيه أن هناك مجالات عديدة يجب على الميثاق الفلسطيني أن يطرقها بوضوح، والمعارضة يمكنها أن تفكر في وسائل جديدة وخلاقة لدعم وتقوية المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار، ومن بين الملامح الإيجابية للانتفاضة أن الناس قد اكتسبوا تجربة في مسألة صنع القرار والتي يمكن أن تتطور وتتوسع، ومن الممكن عقد سلسلة من الاجتماعات في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة (بما في ذلك المناطق ذات التجمعات الكبيرة للفلسطينيين خارج فلسطين)، وهذه الاجتماعات يمكن أن توفر منابر للنقاش وتخلق الآلية التي تسمح للناس بأن يعبروا عن آرائهم وأن يتفقوا حول الأهداف الأساسية والوسائل التي تقود إلى تحقيقها، والحكمة العامة هي أن الأفكار الجديدة تزدهر وتنتشر من القاعدة إلى القمة.

ومثل هذه الصيغ والأشكال للديمقراطية المباشرة يمكن أن تنجح إذا أخذنا في الاعتبار حجم السكان، وهي من الأهمية بمكان لأنها توفر للناس إحساسا وشعورا بسيطرتهم على أمورهم بأنفسهم، وفي نفس الوقت يمكنها أن توفر لصانعي القرار الصورة الواضحة لحجم وثقل القضايا التي تشغل بال السكان.

وإذا كان للفلسطينيين أن ينجحوا في تملك حق تقرير مصيرهم بأنفسهم فإن عليهم أن يبدءوا هذه الممارسة من القواعد الشعبية في كل زاوية أو ركن في المجتمع وهم بذلك سيجدون أنفسهم في وضع يمكنهم من الوصول إلى

حقوقهم التاريخية، والذين أيدوهم في الماضي ووقفوا الآن مترددين ومشوشين سيتم تنظيمهم من جديد لتقديم العون المطلوب لهم.

### عبرة التاريخ .. والوحدة الفلسطينية

وتاريخيا كان الفلسطينيون يخسرون عندما كانوا منقسمين، وكانوا اقدر على تحقيق بعض المكاسب عندما كانوا متحدين، وكانت القوى الاستعمارية قادرة دائمًا على البقاء والاستمرار كلما كان الشعب منقسما على نفسه بفعل المستوطنين الغازين، وانطلاقا من هذه الخلفية فإن من المهم أن نتساءل: كيف يستطيع الفلسطينيون في نفس الوقت أن يحتفظوا بقدر من الوحدة الوطنية وعلى أي أساس؟

### ازمة حيدر عبدالشافي مع عرفات

احد الخيارات بالطبع هو ما اختاره الدكتور حيدر عبدالشافي، وبالتحديد العمل على تطوير ما اختاره، وهو يعني الطلب من عرفات والسلطة الفلسطينية الالتزام بالمبادئ الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان، والعمل على الوصول إلى المعارضة وخلق جبهة وطنية موحدة، ويقول قيادي فلسطيني يساري وهو غازي ابو جياب في مقابلة اجرتها معه مجلة «ميديل إيست ريبورت» عدد نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٤م، إن المشكلة بالنسبة لحملة د. حيدر عبدالشافي هي «انه يفترض سلفا وجود مؤسسات داخل منظمة التحرير الفلسطينية قابلة للإصلاح الديمقراطي، وحقيقة الأمر بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية اليوم هي انها في اغلبها تقع تحت سيطرة رجل واحد هو عرفات الذي يتصرف بالأمور مثل زعيم قبلي اكثر منه رئيس إدارة سياسية، ويطلب حيد عبدالشافي الإصلاح من القيادة، إن التغيير يجب أن يتم من خلال المواجهة مع عرفات، وأبو جياب لا يدعو إلى العنف في المواجهة، وهو يعتقد بأن الإضرابات والمظاهرات وأشكال العصيان المدني قد تؤتي أكلها، ويذكر مثلا لذلك النتائج الإيجابية للحملة الخاصة بوضع قضية المعتقلين في أجندة السلطة الوطنية الفلسطينية في مفاوضاتها مع الإسرائيليين.

> «خطأ حيدر عبدالشافي أنه افترض وجود مؤسسات داخل المنظمة بينما هي واقعة تحت سيطرة عرفات الذي يتصرف مثل زعيم قبلي»

إن حملة الدكتور عبدالشافي هي حملة ذات مقصد نبيل وكريم، ولكنها ستفضي إلى لا شيء»، إن نواة القضية هي أن عرفات ظل يحكم من خلال أسلوب الخداع والتمويه، ويمكنني أن أذكر أمثلة عديدة حدثت على مر السنين، وأحدث وأكبر كذبة كانت حول مسئولية أياد وعناصر أجنبية عن أحداث قطاع غزة، ليس من المتوقع أن تكون آخر الكذبات، لذلك فإن عرفات لا يمكن أن يكون محل ثقة في الاحتفاظ بكلمته أو تعهده إزاء أي اتفاق ما لم يكن الاتفاق في مصلحته، وعلى المعارضة أن تفطن لهذا وأن تكون واضحة في هذه النقطة.

هل تدعو المعارضة إلى إجراء الانتخابات والمشاركة فيها؟ إن الإجابة على هذا السؤال معقدة، وسوف نجيب عليه في العدد القادم بمشيئة الله.■

(*) استاذ في جامعة تينسي - شاتنوقا، قسم العلوم السياسية - الولايات المتحدة - وهو رئيس سابق لرابطة الخريجين الامريكيين العرب، وعضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني..

# الدكتور القرضاوي يعلق على تعقيب سماحة الشيخ ابن باز



■ الدكتور يوسف القرضاوي

■ الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله، والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد..

فقد اطلعت على ما كتبه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - تعقيبا على ردي على الفتوى التي صدرت من سماحته إجابة عن أسئلة وجهتها إليه مجلة «المسلمون» في ٢١ رجب سنة ١٤١٥هـ حول السلام مع دولة الاغتصاب الصهيوني «إسرائيل»، والذي نشر في العدد «١١٤٠» من مجلة «المجتمع» والعدد «٥٢٥» من صحيفة «المسلمون».

ويؤسفني أن أخالف سماحته في تعقيبه، كما خالفته في أصل الفتوى، وليس في العلم كبير، والحق أحق أن يُتبع، وقد أكد الشيخ الأصل الأصيل الذي لا يحيد عالم عنه، وهو: أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك، إلا النبي ﷺ.

وقد بنيت ردي السابق على حقيقة مهمة ومُسَلَّمة لدى أهل العلم، وهي أن الفتوى لا تكون صحيحة واقعة موقعها إلا إذا امتزج فيها فقه النصوص والأحكام بفقه الواقع، فإذا انفصل أحدهما عن الآخر وقع الخلل، وقد ذكرت أن الخلل الذي وقع في فتوى سماحة الشيخ لم يجيء من عدم معرفة النصوص والأحكام، بل من عدم معرفة الواقع على حقيقته.

ومعرفة الواقع وفقهه قد يصل إليه الفقيه بنفسه، وقد يحتاج إلى خبراء يقرأ لهم أو يستمع إليهم، كما في الأمور الطبية والفلكية والاقتصادية وغيرها، والقرآن الكريم يقول: «فاسأل به خبيرا» (الفرقان: ٥٩)، «ولا ينبئك مثل خبير» (فاطر: ١٤).

وكنت أود من فضيلة الشيخ أن يرد على ما أثرته واستشكلته في فتواه - حفظه الله -، ولكنه رد على أمور جانبية وترك الأساس في القضية.

قلت في كلمتي تلك: إن الشيخ استدل بالآية الكريمة «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» (الأنفال: ٦١)، والآية محكمة في نظرنا، والحكم المستنبط منها مُسَلَّم في عمومه، ولكن تطبيقه على الواقع غير مُسَلَّم، فاليهود لم يجنحوا يوما للسلم، وإنما هم مغتصبون معتدون، أخذوا الأرض من أهلها بالقوة والسلاح والعنف والإرهاب، وشردوهم منها، وأقاموا دولتهم العنصرية الظالمة عليها، وقد قلت: إن الغاصب لا يعتبر جانحاً للسلم إلا إذا رد ما اغتصبه إلى أهله، أما أن يغتصب داري ويسمح لي بحجرة منها أسكنها بإذنه وتحت سلطانه، فليس هذا جنوحاً للسلم بحال.

هذا ما قُلْتُه، ولم أقل: إن من استطاع أن يأخذ حجرة من داره المغتصبة، فليس له أن يأخذها، ويجاهد لأخذ الباقي واسترداده، وهو الذي استنبطه الشيخ من قولي، وقال: إنه خطأ محض وهو ما لم أقُلْه.

لقد استدل الرئيس المصري الراحل أنور السادات - حين عقد اتفاقه مع «إسرائيل» - بالآية الكريمة «وإن جنحوا للسلم....» فقاطعه العرب جميعا وخونوه، وقالوا: إن اليهود لم يجنحوا للسلم، وأعتقد أن الموقف لم يتغير، بل إن اتفاق عرفات أسوأ من اتفاق السادات، باعتراف الجميع، ومن نظر في تاريخ اليهود، وفي حديث القرآن عنهم، وفي واقعهم العملي، يجزم بأنهم لم يجنحوا للسلم أبدا.

كيف وقد رأينا منهم مذبحة المسجد الإبراهيمي، وقتْل الركع السجود في بيت الله، وفي شهر رمضان، كما رأيناهم يغتصبون شطر المسجد ويُحَرِّمون على المسلمين دخوله!

وكيف يعتبر جانحاً للسلم من يقيم المستوطنات إلى اليوم في أرض العرب والمسلمين، وينتزع الأرض الزراعية من أيدي أصحابها وملاكها، ويأتي بالآلات «البلدوزرات» لتسويتها وإلحاقها بأملاك اليهود، وأهل الأرض يصرخون ويستغيثون ولا مغيث؟

كيف يعتبر جانحاً للسلم من يقيم الحفريات حول المسجد الأقصى ومن تحته، ويُعد العدة لبناء الهيكل على أنقاض المسجد، وهو أحد أحلامه الكبرى؟

كيف يعتبر جانحاً للسلم من يهدد المنطقة كلها بترسانته النووية وأسلحته الكيماوية والجرثومية، ويمتنع من مجرد التوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية؟

الحق أن كل البراهين والشواهد تدل بوضوح على أن اليهود في طبيعتهم العدوان، وفي مخططهم العدوان، فهم لازالوا يحلمون بإسرائيل الكبرى، من الفرات إلى النيل، إلى أرض خيبر، ومواقع بني قينقاع، وقريظة، والنضير.

وإنما سعى اليهود إلى هذا السلام المُدَّعَى، حين رأوا تنامي الجهاد وحركة المقاومة الإسلامية التي غدت مصدر قلق ورعب لليهود، فأرادت أن تضرب الحركة «الإسلامية» الفلسطينية بأيدي الفلسطينيين أنفسهم، وهو ما نتمنى ألا يكون.

وأما ما ذكره الشيخ ابن باز من مصالحة النبي ﷺ مشركي قريش في الحديبية، وعقد هدنة معهم لعشر سنين، مع ظلمهم للمسلمين في دورهم وأموالهم واستدلاله بذلك على جواز ما يصنع اليوم مع «إسرائيل»، فهو استدلال مردود، للفرق الشاسع بين الموقفين:

فقريش ليست عنصرا دخيلا على مكة، بل الدار دارها، والبلد بلدها، والمسلمون هاجروا إلى الله ورسوله مختارين لنصرة دينهم، لا لدنيا يصيبونها، ولم يكن المشركون يحبون هجرتهم، ولهذا هاجروا مستخفين، إلا ما كان من عمر - رضي الله عنه -، وإن عبر القرآن عن ذلك بأنهم «أخرجوا من ديارهم وأموالهم» لما كان عليهم من التضييق والإيذاء.

بخلاف «إسرائيل»، فهي كيان دخيل على المنطقة، احتل الأرض، وأقام عليها دولته، وشرد أهلها، وفرض على العرب والمسلمين دولة دخيلة معادية في قلب دار الإسلام ووطن العرب.

ثم إن ما فعله الرسول الكريم ﷺ معهم ليس أكثر من مهادنة تتوقف فيها الحرب بين الفريقين مدة من الزمن، وهذا ما يمكن قبوله للضرورة أو للمصلحة إذا رأى ذلك أهل الحل والعقد، أما الذي حدث مع اليهود فهو - كما ذكرنا من قبل - شيء أكبر وأعظم، إنه اعتراف بحق اليهود فيما اغتصبوه من أرض، وأنه غدا جزءاً من دولتهم، وأن لهم حق السيادة عليه، وأن سلطانهم عليه سلطان شرعي، وأنه لم يعد

لنا حق شرعي في المطالبة به، ناهيك بالجهاد لاسترداده، بعد أن وقعنا على تلك العقود، وأشهدنا الشهود، من الدول الكبرى والأمم المتحدة!، وهذا ما لم يرد عليه الشيخ الجليل سدده الله.

على أن صلح الحديبية لم يكن مجرد رأي اجتهادي من الرسول ﷺ، وإنما هو - كما يبدو من ظاهر الأحداث - أمر وجهه إليه الوحي الإلهي المعصوم، ولذا قال عليه الصلاة والسلام لمن ناقشه من الصحابة: «أنا عبدالله ورسوله ولن أخالف أمره، ولن يضيعني».

وأما استشهاد الشيخ بقوله تعالى: «والصلح خير» فليس على إطلاقه، فالصلح الذي يُضيِّع حقوق الأمة، أو يُمَلِّك أرض الإسلام لغاصبيها ليس خيرا، وفي الحديث المعروف الذي رواه الترمذي (الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحا حرم حلالا، أو حلل حراما) فحتى الصلح بين المسلمين ليس خيرًا بإطلاق، بل هو مُقَيَّد بقيود لا تخفى على أهل العلم.

وقد عقَّب سماحة الشيخ ابن باز على قولي بأن الآية التي ينبغي ذكرها هنا هي قوله تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» إن هذا فيما إذا كان المظلوم أقوى من الظالم، وأقدر على أخذ حقه، فإنه لا يجوز له الضعف والدعوة إلى السلم، وهو أعلى من الظالم، أما إذا كان ليس هو الأعلى في القوة الحسية، فلا بأس أن يدعو إلى السلم، كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره أ.هـ.

وأقول للشيخ: إن سياق الآية لا يدل على ما ذهب إليه، بل الآية تنهي عن الدعوة إلى السلم من منطلق الضعف، لا من منطلق القوة، بدليل عطف الدعوة إلى السلم على الوهن في الآية «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم»، ويجوز أن تكون الواو للمعية، والآية تذكرة لهم بأنهم «الأعلون» دائما، لأنهم أصحاب الدين الذي يعلو ولا يُعلَى، فحقهم أعلى من باطل المشركين، وتوحيدهم أعلى من شركهم، وحججهم أعلى من شبهاتهم، والعاقبة لهم: «وإن جندنا لهم الغالبون».

وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى في سورة آل عمران، بعد هزيمة أحد: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وما فهمه الشيخ من الآية: أن يحارب المسلمون إذا قووا، ويدعوا إلى السلم إذا ضعفوا، لا يُشرِّف المسلمين، بل يجعلهم جماعة من الانتهازيين، الذين لا يُحكِّمون الاعتبارات الأخلاقية بل الاعتبارات النفعية وحدها، وهذه في الواقع سوأة خلقية، وتهمة يبرأ منها الشرفاء.

والمفسرون الكبار يخالفون ابن كثير - رحمه الله - فيما ذهب إليه، فهذا شيخ المفسرين أبو جعفر الطبري يقول في تفسير الآية، يقول تعالى ذكره: فلا تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين، وتجبنوا عن قتالهم.

وقوله: «وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون»، يقول: «ولا تضعفوا عنهم وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة وأنتم القاهرون والعالون عليهم، «والله معكم» بقوله: والله معكم بالنصر لكم عليهم. (تفسير الطبري جـ ١١/ ٣٢٦).

ويقول العلامة الآلوسي في تفسير الآية: «فلا تهنوا» أي إذا علمتم أن الله تعالى مبطل أعمالهم ومعاقبهم، فهو خاذلهم في الدنيا والآخرة، فلا تبالوا بهم، ولا تظهروا ضعفا.. ولا تدعوا الكفار إلى الصلح خورا وإظهارا للعجز، فإن ذلك إعطاء الدنية، «وأنتم الأعلون» الأغلبون، والعلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور، والجملة حالية مقررة لمعنى النهي، مؤكدة لوجوب الانتهاء، وكذا قوله تعالى: «والله معكم» أي ناصركم، فإن كونهم الأغلبية، وكونه عز وجل ناصرهم من أقوى موجبات الاجتناب عن الذل والضراعة (روح المعاني جـ ٢٦/ ٨٠).

وما أشار إليه سماحة الشيخ - في إيضاحه لجريدة «المسلمون» - من وجوب جهاد المشركين من اليهود وغيرهم - مع القدرة - حتى يُسلموا أو يؤدوا الجزية... إلخ، فهذا في (جهاد الطلب)، لا في (جهاد الدفع).

ونحن الآن في جهاد الدفع - دفع العدو المعتدي على أرض الإسلام وأهلها - وهو غير جهاد الطلب، حين يكون العدو في دياره، لا في ديارنا، ونحن نتعقبه من باب (الحرب الوقائية)، وهذا هو الذي قرر الفقهاء أنه فرض كفاية، بخلاف جهاد الدفع، فهو فرض عين على من وقع عليه، ثم على من يليه، حتى يشمل الأمة كافة، وعلى جميع المسلمين مساعدته حتى ينتصر على عدوه، ويخرجه من دياره.

وأما ما ذكره الشيخ أكرمه الله من أن أولي الأمر إذا اجتهدوا فيما رأوا فيه المصلحة فعلينا إطاعتهم، كما قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، فأولو الأمر - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الفقهاء الكبار أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم والكلام، فلهذا كان أولو العلم صنفين: العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس (مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٧٠) وللشيخ رشيد رضا في تفسير الآية في (المنار) شرح مستفيض يجب الرجوع إليه.

وإذا سلمنا أن أولي الأمر هم الحكام وحدهم، فهذا في حاكم بايعته الأمة على الكتاب والسنة، ووافقه أهل الحل والعقد، وله اليد والقدرة أي السيادة والسلطة على أرضه وشعبه، أما حاكم ليس له سلطة إلا في حدود ما يسمح به أعداؤه له، فليس هذا هو ولي الأمر الشرعي الواجب طاعته.

على أن الطاعة لولي الأمر الشرعي ليست مطلقة، إنما هي في (المعروف) كما صحت به الأحاديث، وكما أشار إليه القرآن، فمن أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة، ومن القواعد المقررة فقها وشرعًا: أن تصرُّف ولي الأمر على الرعية منوط بالمصلحة، فإذا تصرف تصرفا لا مصلحة فيه، فهو رد - أي مردود عليه -، ولا مصلحة في التنازل عن أرض الإسلام لليهود الغاصبين، والاستسلام لهم إلا إذا كانت مصلحة بني صهيون، فهم المستفيد الأوحد من هذا السلام المزعوم.

وأحب أن أنبه هنا على أمر ذي بال أشرت إليه من قبل، وهو أن قضية فلسطين ليست قضية عادية، وأرض فلسطين ليست كغيرها، ففيها القدس والمسجد الأقصى منتهى الإسراء، ومبتدأ المعراج، والقبلة الأولى في الإسلام، فليست شأنا يخص الفلسطينيين وحدهم، وإنما هي قضية الأمة الإسلامية كلها، وقد ربط الله في كتابه بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فلا يجوز التفريط في أحدهما من مسلم.

هذا.. وإن خلافي لسماحة الشيخ عبدالعزيز لا ينفي ما أكنّه له من ود واحترام، وظني أنه لم يعرف الواقع السياسي على حقيقته، فجاء حكمه على قدر ما علم، وقد أثبت الواقع أن الفلسطينيين لم يحصلوا أية مصلحة من وراء ذلك السلام المزعوم، وأن المستفيد الأوحد منه هم اليهود.

وإني لأرجو من الشيخ أن يمعن النظر فيما أوردت من أدلة واعتبارات، عسى أن يراجع رأيه، فهو - فيما علمت - رجَّاع إلى الحق، وقد قال عمر - رضي الله عنه - في رسالته الشهيرة في القضاء: «ولا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس، أن تراجع فيه نفسك اليوم، فإن الحق قديم والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل».

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه، والحمد لله أولاً وآخرا.■

## صفحات من دفتر الذكريات (٣٩)

# الأساليب (الثورية)

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

**إنني مدين لكتاب السيد السفير فتحي الديب، لأنه أتاح لي فرصة لاستعراض شريط الأحداث في طريق الجزائر في الفترة التي انقطعت فيها عن الاتصال بالمسئولين الذين أعرفهم - بسبب اعتقالي بالسجن الحربي بالقاهرة من (عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٦م) - وكذلك الفترة التالية لها مباشرة التي قضاها بن بللا ومحمد خيضر في السجون والمعتقلات الفرنسية منذ اختطافهما في عام (١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٢م) وقضيتها في المغرب.**

في هذه السنوات الثمانية كنت غائبًا عن مسرح الأحداث في الجزائر ومصر، وقد تكفل كتاب السفير فتحي الديب بأن ألقي الضوء على كثير من الوقائع التي لم أشهدها ولم أعرف ظروفها، صحيح أنه اقتصر على عرض الأحداث من وجهة نظره وأن هدفه هو تمجيد دور عبد الناصر (ودوره تبعًا لذلك) في ثورة الجزائر، متجاهلا ما حدث قبل ذلك وما بعده من عوامل واعتبارات أخرى هي التي أدت إلى الثورة، وأثرت في تطوراتها وسوف أهتم ببعض الأحداث التي تكشف عن الأخطاء «الثورية» التي كنا نتوقع منه أن يشير إليها أو يفسرها لنا.

### اقتلاع رموز الأصالة الإسلامية والوطنية

أول هذه الأخطاء في نظري هو أن المخابرات المصرية بدأت تنفيذها لخطط «ثورية» تهدف إلى اقتلاع رموز الأصالة الإسلامية - بحجة محاصرة الإخوان - وكذلك تحطيم الحركات الوطنية ذات الجذور الشعبية الأصيلة لاستبعاد زعمائها لأهداف أنانية حزبية من أجل طموح الحكام العسكريين في مصر لاحتكار السلطة والانفراد بها - وكذلك التطلع لدور قيادي عربي يتجاوز حدود مصر ويشمل شمال إفريقيا - وزين لهم شياطين القوى الأجنبية وعملاؤها ومخابراتها أن ذلك لا يمكن أن ينجح إلا بالقضاء على حركة الإخوان والتيار الإسلامي أولا، ثم القضاء على ما يسميه الأحزاب التقليدية دون تمييز بين الأحزاب الوطنية الأصلية مثل حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي، وبين أحزاب أخرى مصطنعة عميلة للقوى الأجنبية مثل الحزب الشيوعي الجزائري، وحزب بورقيبه في تونس الذي كان أداة لاقتلاع جذور الحزب الدستوري الأصيل الذي أسسه علماء الزيتونة وقضى بورقيبه عليه وسموه الدستور «القديم».

ويلاحظ أن سياستهم نجحت إلى حد كبير في إقصاء حزب الاستقلال المغربي عن السلطة تمامًا كما سنرى فيما بعد، كما نجحت في تحطيم حزب الشعب الجزائري نهائيًا لتحل محله جبهة التحرير التي اتسعت لعناصر محدثة، كثير منها ممن تسللوا إلى صفوف الثورة لتحقيق هدف استعماري في اختراقها وخاصة من العسكريين الذين كانوا في الجيش الفرنسي، وفتحت لهم جبهة التحرير أبوابها ومكنهم «بومدين» من المراكز الرئيسية في الجيش الذي أنشأه هو ليحل محل جيش التحرير بعد الاستقلال، وسماه الجيش الوطني وهؤلاء المتسللون استغلوا مراكزهم في جعل الجيش هو المسيطر على جبهة التحرير، وتحميلها مسئولية كثير من الأخطاء التي نسبت إلى هذه الفئة العسكرية، وما ترتب على ذلك من انهيار شعبيتها واتجاه الجماهير إلى تأييد جبهة الإنقاذ الإسلامية بهذه الصورة التي أدهشت العالم، وفاجأت القوى الأجنبية والصهيونية، فحرضت هؤلاء العسكريين المتسللين للإجهاز على النظام الديمقراطي والدستور وتدبير الانقلاب الذي أوقع البلاد في الفتنة الكبرى التي مازالت الجزائر تعاني منها حتى الآن، والتي تكلفها من الخسائر البشرية والاقتصادية والاجتماعية ما لا حدود له، وشلت حركتها في مجال السياسة الإفريقية والعالمية، بل وفي مجال السياسة العربية، ونحن نسمع الآن أن هذه الحكومة الانقلابية العسكرية هي الحكومة العربية الوحيدة التي سارعت إلى إعلان قبولها التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، متحدية بذلك سياسة مصر التي تدعو الدول العربية لاتخاذ موقف موحد بعدم التوقيع عليها إلا بعد أن توقع إسرائيل، وما زالت تسعى لذلك وقد جنت الحكومة المصرية ثمار تأييدها لهذا الانقلاب العسكري دون قيد أو شرط لمجرد أنه يمارس سياسة القمع ضد الشعب الجزائري الذي يؤيد الإسلاميين والوطنيين المخلصين المعارضين لهذه الطغمة العسكرية التي يسمونها «حزب فرنسا».

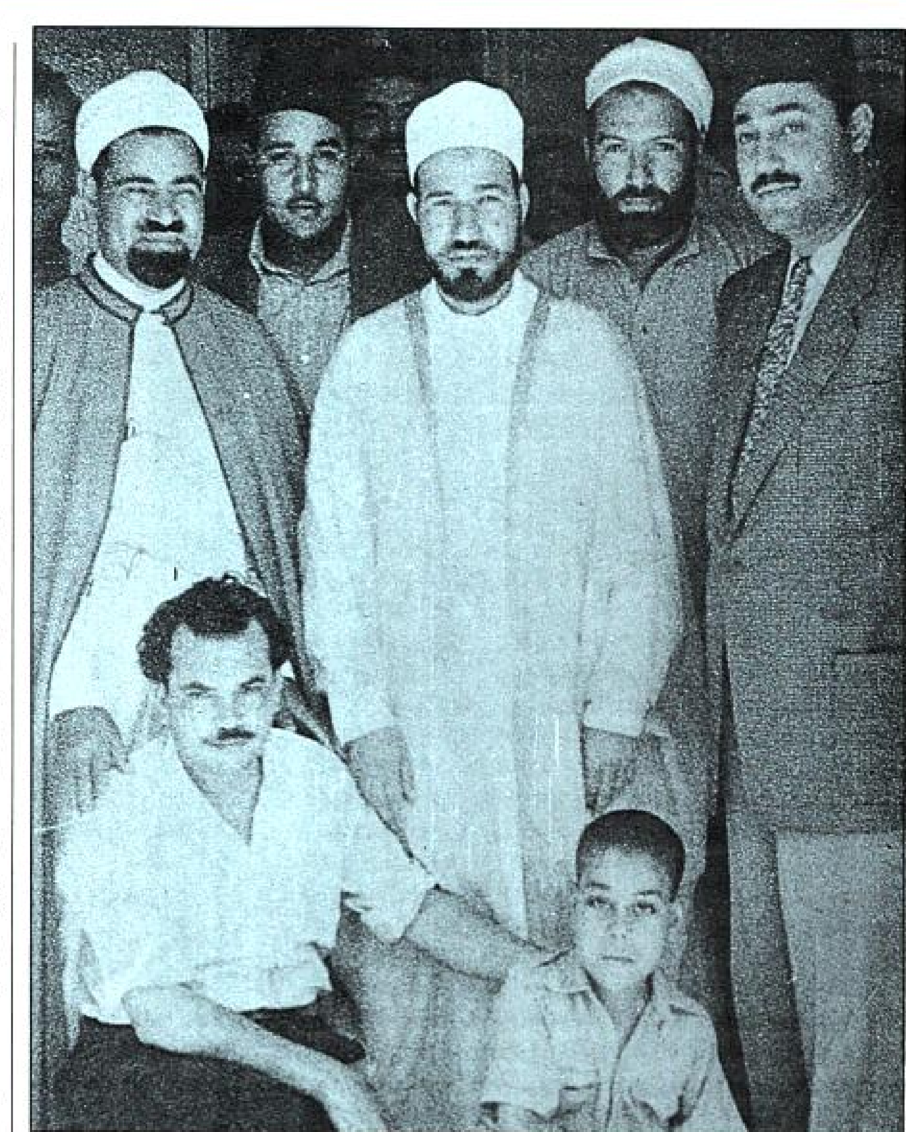
كل هذه السلسلة من الانحرافات والنتائج كانت وما تزال نتيجة سياسة بعض الحكومات العربية التي سارت في الطريق الذي رسمته القوى الأجنبية لاقتلاع الأصالة الإسلامية والوطنية العربية الأصيلة بحجة «الثورية».

إن هذا الطريق المعادي للأصالة تميز بما هو أشد وأنكى، وهو استخدام أساليب الغدر والتآمر والخيانة بحجة أنها أساليب «ثورية».

### انزلاق العسكر إلى خط المستعمر لمقاومة الإسلاميين

إن مصلحة القوى الأجنبية في استدراج بعض الحكام إلى هذه الأساليب غير الأخلاقية وغير الشريفة لا يقل عن مصلحتها في الأهداف التي أشرت إليها، لأن هذه الأهداف كان يمكن أن توصل إليها أساليب سياسية وبخصومة علنية صريحة. تطلع عليها جماهير الشعب وتحكم عليها في المدى القصير أو المدى البعيد.

ومصلحة القوى الأجنبية الاستعمارية والصهيونية بالذات في دفعهم إلى الغلو في هذا المسلك الاستبدادي الذي يصفونه بالثوري الذي يؤدي إلى ارتكاب أبشع عمليات



■ الإمام البنا .. وعلى يمينه الشيخ فرغلي ، وعلى يساره سعد الدين الوليلي

القتل والسجن والتعذيب هو إقناع الشعوب بأن حكامهم الوطنيين ليسوا أفضل من المحتلين الأجانب الذين يحاربونهم يستعملون أساليب لا أخلاقية ووحشية لم يجرؤ الاستعمار على استعمالها من قبل، إن غرضهم هو تشويه صورة الحكم الوطنى وإعادة الاعتبار بذلك للحكم الاستعمارى الأجنبى.

لقد أشرت إلى قصة صديقنا (بوزوزو) ـ أطال الله فى عمره ـ حينما استدعاه الضابط الفرنسى فى السجن وقدم له مجلة «باري ماتش» الفرنسية المصورة، وعلى غلافها صورة كبرى للشهيد عبد القادر عودة معلقًا فى حبل المشنقة؟! وقال هؤلاء هم العرب والمصريون، سيفعلون بكم هذا ونحن لم نفعله إلى الآن.

الغريب أن مندوب هذه المجلة الاستعمارية الفرنسية ومصورها كانا أول الصحفيين الذين سمح لهم بحضور عملية التنكيل بزعماء الإخوان المسلمين فى مصر، وأن ذلك تم فى عام ١٩٥٥م، وهو العام الأول للثورة المسلحة ضد فرنسا فى الجزائر، وفى الوقت الذى كانت فيه فرنسا وبريطانيا وإسرائيل يعدون سرًا للعدوان الثلاثى لإعادة احتلال مصر، ويمهدون له بكل دعاية ممكنة لتشويه صورة الحكم الوطنى، بعد أن تكفل هو بتشويه صورة التيار الإسلامى والأحزاب الوطنية الأصيلة بتحريض منهم.

## عداء القوى الأجنبية للإخوان قديم وثابت ومدروس

إذا كان الانقلابيون العسكريون فى مصر لم يكونوا فى البداية متجهين إلى محاصرة الإخوان المسلمين أو اقتلاع الفكر الإسلامى الذي يزود الإخوان بالأنصار والحلفاء ويمدهم بتأييد شعبى ينمو ويزداد قوة وعمقًا، وأن هذا الانحراف حدث بعد فترة من حكم الثورة عندما اتجه عبد الناصر إليه فجأة (بعد أن كان حليفًا للإخوان ومتعاونًا معهم للقضاء على النظام الملكى الفاسد) فإن عداء القوى الأجنبية للإخوان على العكس من ذلك كان قديمًا وكان سياسة ثابتة ومدروسة وبعيدة المدى ومتفقًا عليها بين القوى الأجنبية الكبرى منذ اشتراك الإخوان فى الجهاد الفلسطيني عام ١٩٤٧م، وهو العام الذى تم فيه الاجتماع الشهير للسفراء الثلاثة للدول الغربية الكبرى فى «فايد» قرب الإسماعيلية، وقرروا (بناء على طلب حكوماتهم) توجيه إنذار مشترك لحكومة النقراشي، يطالبونه بالقضاء على الإخوان المسلمين حتى يمكن عقد الهدنة مع إسرائيل، وترتب على ذلك أن أصدر النقراشي بتهور ودناءة قرارًا بحل الإخوان المسلمين الذين كانوا يساندون الجيش المصرى فى فلسطين وحجته أنه لا يريد أن يحركوا الجماهير لمقاومة مفاوضات «رودس» التى أدت إلى عقد الهدنة مع إسرائيل.

هذه الهدنة هى التى يحولونها اليوم إلى «السلام» مع العدو الصهيونى، بل ويستعد بعضهم لتحويل السلام إلى التحالف مع الدول الأجنبية والصهيونية ضد الاتجاه الإسلامي الذى يصفونه بالأصولية أو التطرف، لسبب واضح هو أنهم يعارضون هذا السلام كما عارضوا الهدنة التى أدت إليه، بل إن وصف معارضى السلام أصبح يضم جميع الوطنيين المخلصين الذين يعارضون الاستسلام.

## كل من يعارض الاستسلام للصهيونية فهو أصولى إرهابى

إن الأصولية المزعومة مصطلح أوروبى مرن واسع، يريدون أن يوسعوه حتى يشمل جميع المسلمين والعرب الذين يقاومون الاستسلام لمخططات إسرائيل وحلفائها، وسوف يتسع فى المستقبل حتى يشمل الحكام المخدوعين والزعماء الذين يتحالفون معهم الآن إذا توقفوا أو ترددوا فى تنفيذ المخطط، أو عندما يجدون بديلا أطوع منهم

وأكثر استسلامًا، وسوف يكون ياسر عرفات أول هؤلاء.

## شهوة الانفراد بالحكم تبرر كل الخطايا

في اعتقادي أن تحول عبد الناصر وجماعته من التحالف مع الإخوان إلى العداء لهم ومحاربتهم وقتل زعمائهم وإلقاء كثير منهم في السجون والمعتقلات لم يكن أصيلا عندهم، بل إن عناصر عميلة للصهيونية والقوى الأجنبية هي التي استطاعت استغلال تطلعهم للانفراد بالسلطة والسعي لاكتساب حلفاء في الخارج، سواء من الأمريكان أولا أو الروس فيما بعد، واستعملت هذه العناصر المتسللة أساليب عديدة لإبعادهم عن الأصالة منها أنها دست لهم معلومات تدفعهم إلى هذا التحول وفض تحالفهم مع الإسلاميين ومعاداتهم هم وجميع الوطنيين الأصلاء.

وقد قدم لنا كتاب السفير فتحي الديب دليلا على ذلك، فإنه في مقدمة كتابه صفحة(١٢) يقول إنه ينشر كتابه «وفاء للمناضلين الشرفاء الذين ضحوا من أجل تحقيق الأهداف النبيلة لثورة ٢٣ يوليو، التي رسم خطاها القائد عبد الناصر انطلاقا من القيم والتقاليد التي أرسى قواعدها أجدادنا منذ انطلقت الأمة العربية تحت لواء الإسلام عقيدة وشريعة وفكرًا لتصنع تاريخها بما تضمنه من قيم، ويحافظ على مساره رجال آمنوا بربهم وبدينهم في صلابة وإيمان».

إن السيد فتحي الديب يريد إقناعنا بأن ثورة يوليو انطلقت تحت لواء الإسلام عقيدة وشريعة وفكرًا، وأنا أصدقه في ذلك، وأضيف له أن قادة هؤلاء الضباط الأحرار أقسموا على المصحف على ولائهم للإسلام عقيدة وشريعة أمام شيخهم المرحوم الأستاذ الشيخ «محمد الأودن» وأن هذا القسم كان أساس التحالف بين الضباط الذين يتزعمهم عبدالناصر وبين الإخوان المسلمين، لكن الذي حدث بعد ذلك يعرفه الجميع، وهو أنهم ضاقوا بهذا التحالف وتنكروا له، بل وزادوا على ذلك أن أعلنوا على الإخوان حملة إبادة واضطهاد لا مثيل لها، بل واعتقلوا الشيخ الوقور أستاذهم «محمد الأودن» الذي أقسموا له على المصحف بالولاء للإسلام وشريعته وكان يقبّلون يديه ويحملون حذاءه، كما رواه لي شخصيًا في مكة المكرمة في رحاب الحرم، كما سأبينه فيما بعد، ثم حاكموه وحكموا عليه وانحازوا لصف أعداء الإسلام وتعاونوا معهم لإبادة التيار كله على النحو الذي شرحناه.



■ الشهيد يوسف طلعت داخل السجن الحربي

إن العسكريين الذين استولوا على السلطة في مصر بإزاحة فاروق ، وأباحوا لأنفسهم إبعاد رئيسهم اللواء محمد نجيب وضرب مستشارهم الأكبر السنهوري ومحاكمة شيخهم ومعلمهم الشيخ محمد الأودن، اتجهوا لاستعمال نفس الأساليب بالنسبة لبعض زعماء الحركات الوطنية في الجزائر وشمال إفريقية وكان أول ضحايا هذه الأساليب الثورية البطل المجاهد مصالي حاج، ومساعدوه الذين جاءوا إلى مصر

وعندما طلبوا السلاح وعدهم بتزويدهم بما يحتاجون إليه من السلاح من مخازن جيش مصر، إذا أقسموا على الولاء لرئيسهم، بدلا من «سيدي الحاج» الأسير في فرنسا الذي لا مال عنده ولا سلطان، وهذا في نظري ما حدث لصديقي أحمد بن بللا.

إنه إذا كان قد قبل السير في هذا الاتجاه لا يعتبر نفسه قد أخطأ، لأنه كان مضطرًا لذلك مكرهًا عليه.

إنني شخصيًا فهمت أن له علاقة خاصة بالمخابرات المصرية في مناسبات عديدة ولم أستطع أن أناقشه فيها، ولا أن أثير هذا الموضوع معه حتى لا أضعه في حرج، ولم أكن أستطيع أن ألومه في ذلك الوقت، طالما أنه فعل ذلك قاصدًا مساعدة إخوانه المجاهدين الذين ينتظرون منه مددًا ومساعدات، ولم يستطع ذلك إلا بعد أن ضحى بولائه القديم واستبدل به ولاءً جديدًا.

لكني لا أبرئ الذين اضطروه لذلك، لأنهم وضعوه في موضع الاختيار الصعب بين التمسك بولائه الأصيل الذي يؤدي في نظره إلى الفشل في مهمته التي جاء من أجلها، وقد يؤدي إلى فشل خطة إخوانه مجاهدي الجهاز السري العسكري لحزب الشعب وبين

# «الأصولية» المزعومة مصطلح أوروبي واسع يتهمون به جميع المسلمين الذين يقاومون الاستسلام لمخططات «إسرائيل»

وساهموا في إنشاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

صحيح أن كتاب السفير يحاول أن يلمح للقارئ أن بن بللا وإخوانه كانوا مؤيدين لذلك أو عالمين به على الأقل، ولكن هذا لا يعفيهم من المسئولية، فضلا عن أنني أشك فيه، أو على الأقل أعتقد أنهم إنما اضطروهم لذلك وفرضوه عليهم كشرط لتزويدهم بالسلاح الذي يحتاجونه.

إن بن بللا قد هرب من السجن في الجزائر، وجاء من بلاده ماشيًا حتى وصل إلى القاهرة قاصدًا الجامعة العربية بأمل أن يجد منها معاونة لإخوانه المجاهدين، فوجد أمانة الجامعة «مسكونة» بعفاريت المخابرات يدير شئونها ضابط مخابرات هو مؤلف هذا الكتاب الذي بدأ يحرمهم من معونات الجامعة التي يعيشون عليها مع أسرهم وأبنائهم، ثم لوح له بالدعم والعون المالي، بشرط أن يتخلوا عن ولائهم لزعمائهم، وأن يربطوا أنفسهم بآخرين لديهم السلطة والمال والسلاح، الالتحاق بالمخابرات المصرية ورجالها الذين كانوا يعدونه بالمساعدة ولديهم الإمكانات التي توفرها لهم الحكومة المصرية.

إن المسئولين عن هذه الخطيئة هم الذين لم يكن لديهم نية تقديم مساعدة غير مشروطة، وجعلوها وسيلة لاستقطاب فريق من أعضاء الحزب الوطني الجزائري ودفعهم إلى الخصومة مع زعيمهم «مصالي» وإخوانهم الذين بقوا على ولائهم للزعيم الأسير، وأن سياستهم الارتجالية وأساليبهم الثورية قد حطمت الحزب الذي كان يقود الثورة، فخلا الميدان للانتهازيين والوصوليين والمتسللين، وأصاب جبهة التحرير بهذا السرطان من المتسللين عملاء الصهيونية والاستعمار، هذا التسلل هو الذي أدى إلى الفتنة الحالية في الجزائر، لأن اقتلاع الأصالة والأصوليين ترك المجال واسعًا لمن يزرعون الفتن والفساد.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



# قطوف تربوية: دعوة لفقه السنن الإلهيـ

# الترابط الدقيق بين الإنـ

إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### الابتسامة الأسرة

كم من غليظ فظ قاسي القلب أسرته ابتسامة من قناص للقلوب، إنها رسالة من غير حروف تقول للمقابل إن ابتسامتي عنوان قلبي، ومن من البشر لا يهفو لقلب لا يعرف إلا الابتسامة، إنه فن لا يجيده الكثير من الدعاة، وإنه أسلوب لا يحتاج إلى كثير من العلم والجهد، إنما يحتاج لداعية يتذكر انه يحصد الأجر في بسط عضلات في وجهه تكون الابتسامة «وتبسمك في وجه أخيك صدقة».

وإنه يحتاج إلى داعية يتمنى الهداية للجميع، فتنبع الابتسامة من وجهه شفقة وتمنيًا لجذب ذلك الإنسان بقلبه قبل أن يتفوه بكلمة واحدة منه.

والابتسامة لا تخرج إلا من قلب راض، عامر بالإيمان محتسبٌ لما أصابه في سبيل الله، ولا شك أنها خصلة من خصال الكرم، فكريم المال يعطي بيده، وهذا يعطي بوجهه.

يقول حاتم:

أُضَاحِكُ ضيفي قبل إنزال رَحْلِه ... ويُخصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ

وما الخصبُ للأضياف أن يكثر القِرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

العقد ١/٢٣٦

أيها الدعاة.. هل تريدون أن تأسروا القلوب ؟؟ عليكم بالابتسامة لمن تدعونهم.■

ابو بلال

---

بقلم: د. حمدي شعيب

وبنظرة تدبر إلى طبيعة النفس الإنسانية، يبرز التناسق والترابط الدقيق بين الإنسان والكون، حيث تتجلى ظاهرة الازدواجية، فالإنسان في نظر الإسلام، مشتمل على استعداد للخير كما هو مشتمل على استعداد للشر، وليس أي العنصرين غريبًا عن طبيعته، ولا مفروضًا عليه من خارج نفسه، وهو يشمل نوازع فطرية تربطه بالأرض، ولكنه يشمل في الوقت ذاته نزعة ـ فطرية أيضًا ـ تهدف به إلى الارتفاع والسمو) (١).

وتلك هي (قاعدة النظرية النفسية للإسلام) التي تبرز لنا نظرة الإسلام إلى الإنسان بكل معالمها، إن هذا الكائن مخلوق مزدوج الطبيعة، بطبيعة تكوينه من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه: «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرًا من طين. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» (٢)، مزدوج الاستعداد، فهو مزود باستعدادات متساوية للخير والشر، والهدى والضلال، فهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، مزدوج الاتجاه، فهو قادر على توجيه نفسه إلى الخير والشر سواء، وهذه القدرة كامنة في كيانه، يعبر عنها القرآن بالإلهام تارة: «ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها» (٣).

ويعبر عنها بالهداية تارة: «وهديناه النجدين»(٤) و «إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا». (٥) وهي استعدادات فطرية كامنة، توقظها وتشحذها وتوجهها الرسالات والعوامل الخارجية، ولكن لا تخلقها، وبجانب هذه الاستعدادات الفطرية الكامنة قوة واعية مدركة موجهة في ذات الإنسان، هي التي تناط بها التبعة، فمن استخدم هذه القوة في تزكية نفسه وتطهيرها وتنمية استعداد الخير فيها، وتغليبه على استعداد الشر، فقد أفلح، ومن أظلم هذه القوة وخباها وأضعفها، فقد خاب « قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» (٦) وهنالك تبعة مترتبة على منح الإنسان هذه القوة الواعية القادرة على الاختيار والتوجيه «كل نفس بما كسبت رهينة» (٧) فهي حرية تقابلها تبعة، وقدرة يقابلها تكليف، ومنحة يقابلها واجب، ومن رحمته سبحانه، أنه لم يدع الإنسان لاستعداد فطرته الإلهامي، ولا للقوة الواعية المالكة للتصرف، فأعانه بالرسالات، وبذلك يتضح له الطريق، وهذه في جملتها هي مشيئة الله بالإنسان، والله سبحانه يرتب تصرفه بالإنسان على واقع الإنسان: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». (٨)، (٩)

### ازدواجية.. التكوين النفسي الغريزي

ولقد شاء سبحانه أن يجعل النفس الإنسانية مجبولة على ازدواجية في تكوينها الغريزي، حيث خلقها ثم أمدها (بطائفة من الغرائز تشبه الخطوط المتقابلة الدقيقة المتوازية، كل غريزتين منها متجاورتان في النفس، وهما في الوقت ذاته مختلفتان في الاتجاه : الخوف والرجاء، الحب والكره، الاتجاه إلى الواقع، والاتجاه إلى الخيال، الطاقة الحسية، والطاقة المعنوية، الإيمان بما تدركه الحواس، والإيمان بما لا تدركه الحواس، حب الالتزام والميل إلى التطوع، السلبية والإيجابية، الاستعلاء، والتواضع، الشدة واللين.. وهلم جرا.

كلها غرائز متوازية ومتقابلة ـ كما نرى ـ وهي بتوازنها وتقابلها تؤدي مهمتها في ربط الكائن البشري بالحياة، بيد أن أداء كل غريزتين من هذه الغرائز المتوازية المتقابلة لهذه المهمة مشروط بتنمية بل وتحقيق التوازن بينهما، بحيث لا تطغى أو لا تبرز واحدة منهما على حساب الأخرى) (١٠).

### الازدواجية.. قاعدة الحركة الدعوية التربوية

والداعية عندما يتأمل تلك السنة الإلهية، والناموس الكوني، فإنه يشعر أن حركته الدعوية المباركة، لا تشذ عن تلك الظاهرة، لعلمه أن (التحرك لنصرة دين الله لم يعد أمرا نفلا، المسلمون فيه على خيار، بل هو على الوجوب، دائر فيما هو معلوم من الدين بالضرورة: «من مات ولم يغز ولم يُحدث نفسه مات على شعبة من النفاق» (١١) وهذا التحرك المبارك له خاصية متميزة، فالإنسان فيه يأخذ من خلال عطائه للآخرين. وهذه الطبيعة تأتي

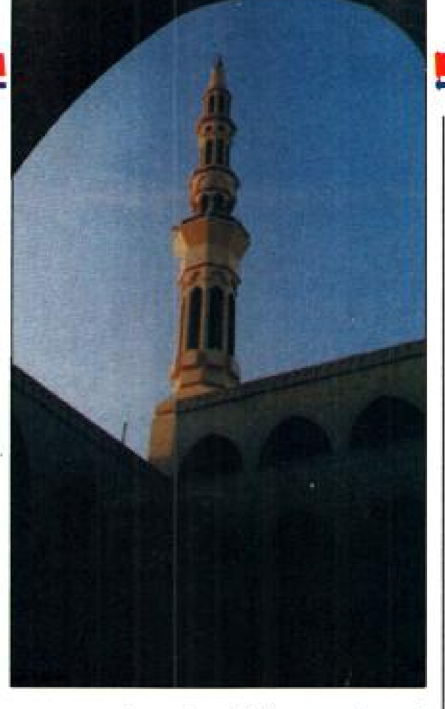
## ـسة فى الكون (٢ من ٢)

# ـسان والكـون

متناسقة مع خلق الله العظيم: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شيء إنه خـبـيـر بما تفعلون»(١٢)، حركة مستمرة عن تعظيمها وتكبيرها لله سبحانه : «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم»(١٣) فعملية التبليغ هي حديث للنفس قبل أن تكون للآخرين، ازدواجية خير ونماء، تعطى لتأخذ، وما تأخذ إنما هو تعطى، فنظرة المستمع تقول لك، وهل أنت كما تقول؟ كما استفساره فتح لباب لم تك أنت طارقه، وهكذا معادلات الخير تتم عن روح جماعية، لا مجال للفردية فيها، فما من أحد دون أن يعين وفوق أن يُعان).

والدعوة إنما تنمو ويُمكّن لها، بتعاون وتفاعل الداعية مع المدعو، فى ازدواجية التفاعل والنفع والخير والنماء، فالقائد ينمو بجهد جنوده معه، والداعية عليه أن يسأل سبحانه العون، ثم يبادر فيدعو أتباعه بأن يُعينوه بقوة، فهو ليس أفضل من الحاكم الصالح والقائد الفذ ذو القرنين، الذى كان رائداً فى فقه السنن وربط الأسباب بالمسببات و «قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة».(١٤)

وهى نفس كلمات هاشم الرفاعي - رحمه الله - فى رده على كل من يتمنى:



ترى هل يرجع الماضى فإنى
أذوب لذلك الماضى حنينا
دعونى من أمان كاذبات
فلم أجد المنى إلا ظنونا
وهاتوا لى من الإيمان نوراً
وقووا بين جنبيي اليقينا
أمد يدي فأنتزع الرواسي
وأبنى المجد مؤتلقاً مكينا

والداعية لا يغيب عنه أن بركة النفع والرقى والكمال التربوى، إنما تأتى بتعاضد وتفاعل الداعية والمدعو، فى ازدواجية الخير والإيجابية والنماء، وذلك كما نصحه أحد المربين من السلف الصالح: إن (أنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً، أو تصنع إليه معروفاً، فإنه نعم العون لك على منفعتك وكمالك، فانتفاعك به فى الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر، وأضر الناس عليك من مكن نفسه منك حتى تعصي الله فيه، فإنه عون لك على مضرتك ونقصك).(١٥)

وهذه الظاهرة من شأنها أن تفتح باباً للداعية يطل على باب واسع من الفقه وهو فقه السنن، وتدعوه أن ينسق حركته الدعوية مع حركة المنظومة الكونية المؤمنة، فالداعية جزء من كل، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويدعو له بالبركة، وتدبر هذا التفاعل الكونى البديع : «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير».(١٦)

«لا يقعد قوم يذكرون الله - عز وجل - إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».(١٧) ■

### الهوامش

١ - الإنسان بين المادية والإسلام : محمد قطب ٦٩ بتصرف.
٢ - ص: ٧١ - ٨٢.    ٣ - الشمس: ٧ - ٨.
٤ - البلد :١٠.    ٥ - الإنسان: ٣.
٦ - الشمس : ٩ ، ١٠ .    ٧ - المدثر: ٣٨.
٨ - الرعد: ١١.
٩ - فى ظلال القرآن : سيد قطب : ٣٠/٣٩١٧ - ٣٩١٨ بتصرف.
١٠ - شخصية المسلم بين الفردية والجماعية : د. سيد نوح ١٠ - ١١ بتصرف.
١١ - رواه مسلم ١٩١.    ١٢ - النمل : ٨٨.
١٣ - الإسراء: ٤٤.    ١٤ - الكهف: ٩٥.
١٥ - الفوائد : ابن القيم ٣٣٦.
١٦ - رواه الترمذى وقال حديث حسن.
١٧ - رواه مسلم.

## كيف نعين من زلت قدمه عن الطريق ؟

لقد كان الرسول ﷺ يكثر فى دعائه «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك»، وليس عجباً أن يكثر الرسول ﷺ من هذا الدعاء، وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لأن القلوب بيد الله يقلّبها كيف يشاء.

ونحن نرى بين الحين والحين إخواناً لنا كانوا معنا على طريق الدعوة مُحبّين لها، وإذا بهم تحت ضغوط مُعيّنة يتساقطون عن هذه الطريق النيّرة فمنهم من يُؤثر القعود والراحة، ومنهم من طغى فى سقوطه فانقلب رأساً على عقب حتى صار عدواً من أعداء الدعوة يتربص بها الدوائر.

ولسنا فى هذه العجالة بصدد تحليل هذه المشكلة وأسبابها ونتائجها وحلولها، والباحث عن ذلك يجد بُغيته فى غير هذه الورقة.

ولكننا نتحدث أيها الإخوة الأحبة عن دورنا تجاه من زلت به قدمه عن الطريق من إخواننا.. إن الكثير من حالات التساقط يرجع سبب استمرارها وطغيانها إلينا نحن!! نعم .. فبعضنا ما إن يرى أخاه قد تغيرّ حاله وتبدلّ فلا يلبث حتى يقاطعه ولا يكلمه ولا حتّى يبتسم له، وتتغير معاملته ظناً منه أن هذا حلٌ رادعٌ لأخيه، ولكنه قد لا يعلم أن تصرفه هذا يزيد من هوة السقوط، ويفتح جبهةً عريضة للشيطانِ ليعمل من خلالها.. أيها الإخوة إن البشرِ خطّاء، والشيطان ملحاحٌ بطيء اليأس، ولقد سقط من الصحابة أناسٌ فارتدوا ولكنهم عادوا إلى صوابهم وأسلموا وصحبوا الرسول ﷺ.

فعلينا إن وجدنا أحد إخواننا فى مأزق مثل هذا أن نقف معه ولا نكون عوناً للشيطان عليه.. ولندعو له كثيراً .. ولنكثر نحن فى دعائنا «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».■

**فيصل سعيد بالعمش**

# كيف تبدأ يومك ؟

بقلم: د. عصام العريان

يعتقد البعض أن بداية اليوم تبدأ من الصباح.

وهذا في رأيي اعتقاد خاطئ، لأن البداية تبدأ من الاستعداد السابق لذلك، ولهذا عليك أخي الحبيب أن تبدأ يومك قبل النوم.

وهذا بالاستعداد واستحضار آداب النوم.

فابدأ بالنية الصادقة لقيام الليل والاستيقاظ لصلاة الفجر مستحضراً حديث رسول الله ﷺ: «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كُتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى».

صححه العراقي في إحياء علوم الدين من حديث أبي الدرداء.

واشفع النية بالطهارة والاستياك أو (الفرشاة).

وأن ينام سليم القلب لجميع المسلمين، وأن ينام إذا غلبه النوم مبكراً ما أمكن ذلك داعياً الله - عز وجل - بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كما يدعو عند تقلبه وتنبهه.

فإذا استيقظ فليذكر الله - عز وجل - بالمأثور ولينفض عنه غبار النوم ولينهض من فراشه نشيطاً إلى الوضوء، ثم يوقظ أهله.

ولا بأس أن يستعين بما ينبهه للاستيقاظ قبل الفجر بوقت كاف لصلاة ركعتين أو أربع قيام الليل فهو شعار الصالحين.

وقبل الصلاة فليدع الله بالدعاء الثابت عن رسول الله «اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله». (رواه الشيخان - الأذكار للنووي ص ٥٢).

ثم يتلو آخر سورة آل عمران ويصلي ما شاء الله له أن يصلي مبتدئاً بركعتين خفيفتين.

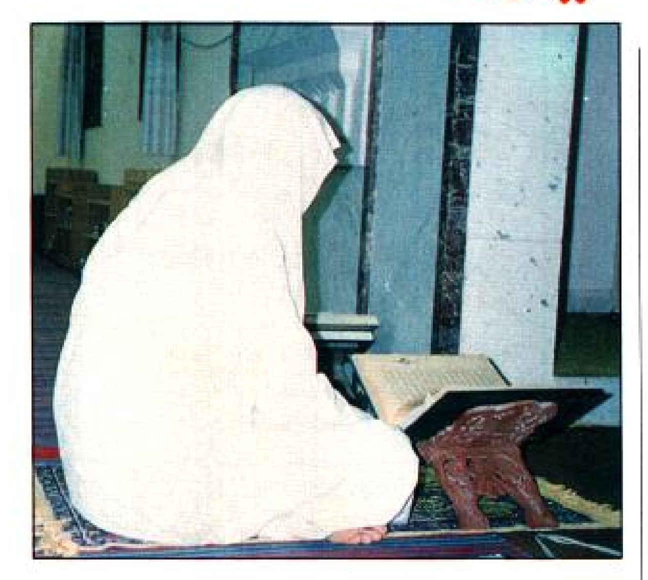
## صلاة الصبح

ثم يتوجه إلى المسجد مستغفراً الله - عز وجل - حتى يكون من الذين وصفهم الله - عز وجل - «والمستغفرين بالأسحار» داعياً - الله عز وجل - بأدعية الخروج من المنزل والتوجه إلى المسجد ودخول المسجد، بعد أن يوقظ أهله وأولاده.

فإذا دخل فليصل ركعتين خفيفتين تحية المسجد وليجلس مستغفراً استغفار الأسحار حتى يصلي الصبح جماعة.

## المأثورات والرياضة

فإذا انقضت الصلاة فإما أن يجلس مع إخوانه يتلو المأثورات



وورد القرآن في جماعة أو فليخرج إلى رياضته ووِرده الصباحي الذي أقترح له الآتي:

١ - رياضة المشي لمدة نصف ساعة أو ساعة حسب القدرة في مناخ الصباح النقي حيث يستمتع بالهواء النقي الذي لم تدنسه أنفاس العصاة بعد.

٢ - وليشغل رياضته بذكر الله تعالى:

- إذا لم يكن قد قرأ المأثورات مع إخوانه بالمسجد فليرددها منفرداً وهذا يلزمه أن يكون حفظها، ولا بأس عليه أن يزيد عليها أو ينقص منها.

- وليقرأ من ورده القرآني من محفوظاته حيث يثبت ما يحفظه من كتاب الله - عز وجل - إذا لم يقرأه في المسجد.

- وليذكر الله بالذكر المأثور «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» غراس الجنة.

أو بـ «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» لكي يثقل ميزانه يوم القيامة.

٣ - وليشتري جريدته المفضلة في هذه الرياضة وكذلك ما يلزم فطور أهله، فالبركة في البكور.

وحبذا لو خرج مع أخ له في الله في هذه الرياضة ليشجع بعضهم بعضا ويذكر بعضهم بعضا.

إذا عاد إلى منزله بعد ساعة فليتصفح جريدته ويستمع إلى إحدى الإذاعات المحلية أو العالمية ليتعرف على ما يجري في العالم من أحداث ثم يوقظ أولاده لبداية يوم جديد.

## خطة اليوم

عليك أن ترتب خطة اليوم وبرنامجه حسب الأولويات فتتوضأ وتصلي ركعتي الضحى مستحضراً الله - عز وجل - في هذا البرنامج وترتيب تنفيذه.

ثم تخرج مبكراً إلى عملك ونشاطك، بارك الله لك في يومك.■

# بطانة الخير.. صمام الأمان

بقلم : محمد الجاهوش

**(جلس محمد بن مسلمة إلى عمر ابن الخطاب، فقال له عمر : كيف تراني يا محمد؟ قال : أراك كما أحب، وكما يحب لك الخير، أراك قويًا على جمع المال، عفيفًا عنه، عدلا في قسمته، ولو ملْتَ لعدلناك، كما يعدل السهم في الثقاف. فقال عمر: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني) اهـ**

(تاريخ الإسلام - الإمام الذهبي )

إن مثل المؤمن لأخيه كمثل اليدين، تغسل إحداهما الأخرى، وكلاهما مرآة لصاحبه تعكس صفاته وسجاياه، فيبادر إلى سد الخلل، وتلافي النقص، واستكمال أخلاق المؤمنين وكلما انعقدت القلوب على صفاء الود ونقاء الإخاء، كلما كانت المرآة أكثر نصاعة وأشد شفافية، وأبدت الصورة جلية واضحة لا يشوبها غبش ولا غموض.

لذلك كان من منهج الإسلام : إعداد الفرد، وتربيته على سلامة الصدر، وصدق المودة، والنصح للناس كافة، ولا سيما من واثقوه على الحب في الله، والعمل على نصرة دينه، وتبليغ رسالته.

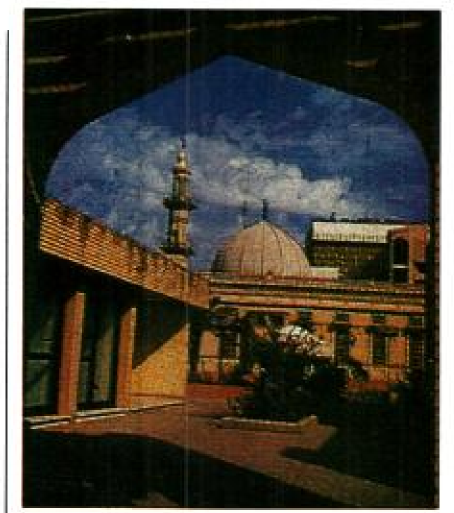
إن محض النصح - في هذه الحالة - من أسس نجاح العمل، ودعاماته القوية.

وأيما أمة، أو دولة، أو شعب، أراد النهوض من عثاره ومجاراة ركب الحضارة والرقي فنجاحه مرهون بحسن تربية أفراده على هذه القيم الأصيلة، وغرسها في نفوس الناشئة، ولما تزل غضة طرية تجيد استقبال الأشياء والتفاعل معها بحيث تصبح جزءًا جبليًا من مكارم الأخلاق، ومحامد الأفعال.

فإذا ما وصل الفرد - بعد ذلك - إلى مراكز القرار، ومواقع المسئولية، وصل ومعه شفافية الإيمان، ويقظة القلب، وخشية الله - عز وجل -. وكلها مرشحات للتعامل مع المناصب من خلالها.

فالمناصب - عند الأتقياء - ليست طريقًا إلى الترف والغنى، ولا هي وسيلة للتباهي والاستعلاء، أو إذلال الناس واستعبادهم.

لا، إن القائد المؤمن، والمسئول التقي، هو ذاك الذي يحسّ أن نفسه لم تعد نفسًا



واحدة، وأن همه قد تشعب همومًا كثيرة، إنه مسئول عن كل من في ولايته، وتحت قيادته، والجميع خصماؤه، يحاجونه يوم القيامة، حتى البهائم يخشى أن يحاسبه الله بسببها .( لو عثرت بغلة في سواد العراق لخشيت أن يحاسبني الله من أجلها - لماذا لم تمهد لها الطريق).

## طريق النجاة

إن مجاراة النفس في أهوائها والانقياد لرغباتها وشهواتها هو مكمن الداء وموطن العلة، فالنفس في معظم حالاتها طماعة تنزع إلى شر غاية تفتنها زهرة الحياة الدنيا وزينتها، فمن جاراها تقاذفته أمواجها، وأسلمته إلى الهلكة والضياع، ومن صرف هواها، وقاوم إغراءها وحملها على المكروه من أمرها، أمن غوائلها، ونجا من كيدها، ومكرها.

لقد وعى الرعيل الأول هذه الحقائق فتشددوا في محاسبة النفس، وسد مسالك الشيطان ومداخله إليها، وإن الواحد منهم ليبادر إلى إخوانه يسألهم عما يرون فيه من عيب أو تقصير، ليتداركه ويتحاشاه، وكانت أحب المجالس إليهم تلك الجلسات التي يجددون فيه إيمانهم وينشطونه، ويتذاكرون مواقفهم وأعمالهم فيتلاومون ويتناصحون، ويهدي كل منهم لأخيه ما يرى فيه من عيوب، ويرشده إلى ما يسعده، وينجيه، ويتقبل الجميع النقد والتوجيه بنفوس راضية، وقلوب مطمئنة.

## واجب ولي الأمر

من ولاه الله تعالى شيئًا من أمة محمد ﷺ فقد ألزمه بواجبات كثيرة فمن أبرز واجباته:

اتخاذ بطانة صالحة تعينه على فعل الخير، وتشد من أزره في مواطن الحق وتذكره بما عساه يغيب عنه من الواجبات والحقوق.

وتنصحه إذا ما قصر أو جار، وتحذره عاقبة الظالمين، وما سيلاقون.

والمرء في موقع المسئولية ما ينفك محتاجًا إلى من يعينه، ويحمل معه جزءًا من أعبائه، يأنس إليه، ويستشيره فإن أعرض عن الصالحين، وجد نفسه تلقائيًا مع المفسدين، والمستغلين، فإنه «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كان له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتزينه له».

فمن وفقه الله لاصطفاء أهل الصلاح، فحري به أن يُصيخ إليهم سمعه، وأن يقبل نصحهم وإرشادهم، ولو خالف هواه.

فالخير كل الخير في اتباع الحق، وموالاة أهله، لذلك نجد أن الفاروق رضي الله عنه سرّه مقال ابن مسلمة : (ولو ملت لعدلناك كما يعدل السهم في الثقاف) وحمد الله تعالى أن جعل في رعيته من إذا مال عدله، لعلمه أن ذلك سبيل نشر العدل، ودوام الملك، وسعادة الدارين.

فالعاقل يحيط نفسه برجال نجباء، إخوان صدق أوفياء، يعينونه على الخير لا يغشونه، ولا يخدعونه، يصارحونه بالحق، دون مجاملة، ولا محاباة ولا يستغني عن ذلك أحد ممن تصدى للعمل العام - رسميًا كان أو دعويًا - أيا كانت مرتبته العلمية، ومهما عظمت خبرته في الحياة، فإن العين تبصر أبعد الأشياء وأدناها، ولكنها لا ترى نفسها إلا بمرآة، والمؤمن مرآة أخيه.

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

## إعداد: مبارك عبدالله

# ومضة

أفتى كبير الحاخامات في فلسطين المحتلة بأنه يجوز لليهودي في بعض الحالات أن يقتل «القمل» في عطلة السبت من دون أن يخرق بذلك الشريعة الموسوية الخاصة براحة يوم السبت المقدس، ولكن لا يجوز بأي حال قتل «الجرذان».

وقال الحاخام «إسرائيل لاو» إن الشريعة تسمح بقتل القملة في أيام السبت عندما تكون فقط في الرأس لأنها يمكن أن تتكاثر، لكنه ضرر من تمشيط الشعر بهدف التخلص من القمل لأن الشريعة تقضي بالامتناع عن أي عمل طوال يوم الراحة من مساء الجمعة حتى مساء السبت.. أضاف: إذا كانت القملة على الثياب فيجب نزع الثوب وإلقاؤه دون «إيذائها»، أما بالنسبة للجرذان فإن الشريعة اليهودية تمنع قتلها خلال يوم الراحة، وللتخلص منها يجب أن تمسك من ذيلها لتلقى في مكان بعيد» انتهت الفتوى اليهودية.

- هل بلغ اليهودي من القذارة بحيث يعشش القمل في رأسه بهذه الكثافة؟ وبحيث يعجز عن التخلص منه بمختلف أدوات النظافة وغيرها من المبيدات الحشرية؟ وهل استعصت عليه إلى الحد الذي اضطره إلى استدراجها في يوم الراحة المقدس لمحاصرتها والتغلب عليها كما فعل أجداده الأولون الذين كانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم وتمتنع عن المجيء عندما لا يسبتون.

- ثم ما قصة الجرذان التي تحظى بحماية الحاخام الأكبر؟ وهل تنتمي هي الأخرى إلى سلالة مختارة يراد تنميتها بكل وسيلة؟

- أخيرا، إذا كانت المفاعلات النووية الإسرائيلية لا تستخدم للأغراض السلمية كقتل القمل والجرذان مثلا، فهل تعد المطابخ النووية المدمرة لمخلوقات أقل شأناً من الجرذان، يعيشون في البلاد المجاورة لمقر الحاخام الأكبر الذي أخذ على نفسه أن لا يفتي في الأمور العسكرية والسياسية لأسباب أمنية أولا، ولاعتبارات ترتيب الأولويات في المقام الثاني.■




# اللاحقة (......ان) وأخواتها

**بقلم: عبد الوارث سعيد (*)**

في حلقة سابقة - رمضان لغويا - برز دور اللاحقة (.....ان) في تقوية المعنى الأصلي للجذر (ر م ض)، وهذا فتح أمامنا واحداً من الميادين الطريفة والدقيقة في عالم اللغة العربية وإمكاناتها الهائلة التي لا يزال بعضها بكراً لم يمس أو لم ينل حقه من الدرس والوصف، ذلكم الميدان هو عالم الزوائد - أو: اللواحق، أو اللواصق - اللغوية (Affixes).

تطلق «الزوائد» على مجموعة كبيرة ذات أنواع متباينة تختلف أشكالها ووظائفها ومواقعها، لكن ما يجمعها جميعا هو أنها «زوائد» تضاف إلى الكلمة الأصلية ذات الجذور - كالأسماء والأفعال بمختلف أنواعها - فتجعل معناها أكثر تميزا أو قوة أو تخصصا أو تجريدا.... إلخ، وإضافتها قد تكون في أول الكلمة فتسمى عندئذ: «سابقة» (أو: صدرا Prefix) أو في وسطها، فتسمى: «واسطة» (أو: حشوا Ingix)، أو في آخرها، فتسمى: «لاحقة» (أو: عجزا Suffix)، كما تتميز هذه الزوائد بصغر الحجم، فمعظمها من حرف واحد (أو حركة) والقلة من بينها على حرفين، وندر ما يزيد على حرفين مثل (استـ.....) في صيغ: استفعل، مثل: استغفر واستعان.

سنعرض في هذه الحلقة نموذجا واحدا فقط من عالم الزوائد - أو: الكائنات اللغوية الدقيقة - نتعرف من خلاله على دورها وتأثيرها، ولعلنا نستعرضها جملة في حلقة قادمة إن شاء الله! اليوم نعرض أهم نشاطات اللاحقة (.....ان) التي تزاد في أواخر الصيغ التالية:

أولاً: مصادر (أي: أسماء من مادة الفعل تدل على الحدث مجردا من الزمن) فتدل على حالة من الاضطراب والحركة والتقلب، أو المبالغة في الحدث، وقوته وتميزه، من ذلك:

١ - مصادر على وزن «فعلان» (بفتح الفاء والعين)، أمثلة: جريان، فيضان، سريان، غليان، خفقان، غثيان، وهجان، هيجان، زوغان....

قارن ذلك بالمصادر العادية مثل: جري، فيض، غلي، خفق، لتحس أثر «ان» في المعنى.

٢ - مصادر على وزن «فعلان» (بضم الفاء وسكون العين)، مثل: طغيان، كفران، خسران نكران، قرآن، فرقان، قربان، شكران، حسبان....

٣ - مصادر على وزن «فعلان» (بكسر الفاء وسكون العين)، مثل: عرفان، وجدان، عصيان، هجران...

(فتش عن أمثلة أخرى من هذه الأوزان أو غيرها).

ثانيا: صفات (أي: أسماء من مادة الفعل تدل على من اتصف بالحدث أو من فعله) فتدل على حالة كمال الصفة أو الامتلاء بها أو الخلو منها:

١ - وتأتي على وزن «فعلان» (بفتح الفاء وسكون العين)، مثل: رحمن (رحمان)، شبعان، ريان، سكران، غضبان، ثكلان، فرحان، جوعان، عطشان، ظمآن.

قارن ذلك بالصفات العادية: راحم، غاضب، فرح، جائع، ظامئ.

٢ - وقد تأتي في صفات النسبة (المنتهية بياء مشددة مكسور ما قبلها)، مثل: عربي، بدوي، ذهبي، لتدل على تجريد المعنى وانتمائه إلى عالم المبادئ والفلسفات، من ذلك:

جسماني، روحاني، نفساني، شهواني، فوقاني، تحتاني، براني، جواني (بفتح الجيم).

تبين الفرق بينها وبين: جسمي، روحي، نفسي، بري، جوي.....

## بين العربية والإنجليزية

لا يملك المرء وهو يدرس دور اللاحقة (.....ان) العربية إلا أن يفكر في اللاحقة الإنجليزية (an.....)، وأشكالها الأخرى (ean - ian.....) في مثل الكلمات: American - European - Politician - Grammarian التي تعني: أمريكي، أوروبي، سياسي، نحوي، على التوالي، ألا تحس تشابها بين اللاحقتين في الأصوات وفي الوظيفة؟ أي اللغتين تأثرت بالأخرى أو أثرت فيها؟ الله تعالى هو الأعلم، إنها قضية صعبة الحسم، وإن كان احتمال أصالة العربية أقوى لأنها أقدم من الإنجليزية.■




(*) مدرس بجامعة الكويت.



إصدارات

# مجلة الأدب الإسلامي.. الوليد يكبر وينمو

الرياض : خاص

بصدور العدد الرابع من مجلة «الأدب الإسلامي» يكون مجلدها الأول قد اكتمل بمرور سنة على صدور أول أعدادها، وهو ما يعني أن المجلة قد تقدمت خطوة مهمة على طريق إثبات وجودها وترسيخه، فضلا عن دلالة أساسية هي تقبل المجتمع الإسلامي القارئ بالعربية للأدب الرفيع الذي يعبر عن هوية الأمة وخصائصها المتميزة، ومؤازرته بالاستيعاب والترحيب، في الوقت الذي يرفض فيه هذا المجتمع المجلات الأدبية المماثلة التي يصدرها العلمانيون والرافضون للإسلام، مما يجعلها تعود مع «المرتجع» إلى مصدريها دون توزيع أعداد ذات تأثير.

فالحمد لله - أولاً وأخرا - على مساندته للمجلة الوليدة النامية التي تصدر في ظروف صعبة ماديًا ومعنويا، ويقوم عليها نفرٌ ممن يحتسبون عند الله كل جهد يبذلونه في سبيل إخراجها عن رضا واقتناع، ولعل جائزتهم هي انتشار المجلة وتوزيعها الذي فاق كل التوقعات منذ العدد الأول حتى عددها الرابع الذي بين أيدينا.

إن ترسيخ المجلة في واقع الثقافة المعاصرة يفرض على القائمين بها بذل المزيد من الجهد والجهاد في سبيل تطويرها المستمر، وإمدادها بالجديد والمثمر - إن شاء الله - من الدراسات والنصوص التي تعبر عن هموم الأمة وآمالها، وواقعها ومستقبلها، وتراثها ومكتسباتها، أيضا فإنه ينبغي على الأدباء الإسلاميين في كل مكان إمدادها بإنتاجهم بعد تجويده والعناية به وصقله، ليكون ممثلا جيدا لفكرة الأدب الإسلامي وأبعادها.

وقد ضم العدد الرابع من مجلة «الأدب الإسلامي» مجموعة من الدراسات والنصوص المهمة، منها بحث الدكتور «محمد مصطفى هدارة» الذي تحدث فيه عن موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية المعاصرة، ويقوم بحث الدكتور هدارة على أساس تاريخي يستعرض فيه تطور مصطلح الأدب الإسلامي عبر التطور الزمني، وبخاصة منذ فترة الاتصال بالحضارة الغربية في مستهل العصر الحديث، ويقارن بين موقف أجدادنا القدماء من تراث الأمم الأخرى، وموقف بعض المعاصرين من هذا التراث، ومدى نضج القدماء في الاستفادة بما يتلاءم مع خصائصنا وذاتنا وإهمال ما لا يتفق معها، ويشير الباحث إلى المذاهب الأدبية الأوروبية وملامحها، فيستعرض ملامح الكلاسيكية والرومانتيكية، والوجودية، والواقعية والاشتراكية ومدى تأثر بعض أدباء العرب بها، مما أدخل في الأدب العربي الحديث محاور فساد وإفساد، مثل الدعوة إلى الحرية المطلقة والتبشير بالحرية الجنسية والسخرية من الدين والإيمان بالغيبيات، ورؤية الجمال في القبح والشر والرذيلة، والتخلي عن الموروث بحجة الحداثة والتقدم وإسقاط لغة التواصل في القصة وتحول الفن إلى أفكار متقطعة دون رابط، ويعالج الباحث النظريات النقدية الجديدة مثل البنيوية وما بعد البنيوية والتشريحية أو التفكيكية وتأثيرها في أدبنا المعاصر مما أدى إلى حالة ضياع نقدي، أهدر جماليات النص وسلب القدرة على تذوقه.

وفي ختام البحث يدعو الدكتور هدارة إلى تحقيق انتمائنا لعقيدتنا الإسلامية والبناء على منابعها الفكرية الصافية وإنضاج شخصيتنا بالانفتاح على الثقافات دون أن نفقد ذاتنا ونتمرغ في حمأة الإلحاد، مستسلمين لخواء روحي يلقي بنا في ظلمات وجهالات.

ويكتب الدكتور «نعمان السامرائي» عن محاولات هدم اللغة العربية الفصحى، التي قادها المستشرقون منذ «ولهلم سبيتا» الألماني، والقاضي الإنجليزي «ويل»، إلى «هشام شرابي» وهو عربي من عكا أمريكي القلب والعقل واللسان، وعلماني حتى النخاع، و«هشام جعيط» وهو كاتب يساري مغربي، ويفند الدكتور السامرائي دعاوى الهدامين التي ترفع لواء الحداثة والتقدم بمنهج علمي مستقيم.

ويخصص «سعيد ساجد الكرواني» فصلا عن «عمر بهاء الأميري» وشعره الإسلامي، ويخلص فيه إلى أن الأميري امتلك عبقرية فذة وشاعرية متألقة في مهارة فائقة، فضلا عن غيرته على دينه وعقيدته.

في مجال الأدب الإسلامي خارج اللغة العربية تطالع دراسات ونصوصا في التركية الأردية (الهند وباكستان)، ومنها ما أعده «علي نار» عن ملامح الأدب الإسلامي في تركيا، حيث يعرِّف به ويشير إلى أهم أعلامه، وإلى ما تكتبه المرأة المسلمة التركية، مبينا أهم خصائصه ومميزاته، وهناك قصيدتان جميلتان مترجمتان عن التركية أولاهما للشاعر التركي المعاصر «باشاركوجلو» بعنوان «الأمل»، ويعبر فيها عن رحلته من الواقع المتهرئ الممتلئ بالظلم والفساد وشياطين الإنس والجن إلى الإيمان والاعتصام بحبل الله، يقول في مطلعها:

«يا صاحب الخان هيئ لنا فراشا بين السقف والسقيفة

لا تسلني من أكون، ولا تسل عن صنعتي، فما أنا إلا نزيل غريب الدار والمدينة

هيئ لي من الفراش ما يجعل هامتي تطاول السقيفة

نعم أنا فقير ولكن عندي زادي من الخبز والماء والإدام والأمل

شرقي لا نهاية له، والغربة هي الملاذ والوطن

لقد حكم على الروح أن تظل في الجسد حبيسة

مذ ولدت وأنا في سفر وليس لي من طريق سوى الآخرة».

أما القصيدة الثانية فهي للشاعر التركي المعاصر «عثمان زكي صوي بغيت» وعنوانها «بين الأمس واليوم» ويهديها إلى شهداء البوسنة والهرسك، ويبدؤها:

«كم كنا نستمتع بمرأى الشمس

تلك الشمس التي كانت تطل علينا كل يوم بوجه جديد

وكم جمعنا من أوراق الخريف الذابلة

فملأنا منها حِجْر كل (ثوب جديد)

كم من الطيور حامت فوق رؤوسنا تزف إلينا البشرى؟

واليوم تعربد قذائف الهاون فجعلت

النهارات المظلمة والليالي بالقذائف الحمراء مضيئة

والأجنحة المعدنية تلقي بالموت على أجساد غضة بريئة

فيقلبهم ملك الموت كأوراق الخريف...».

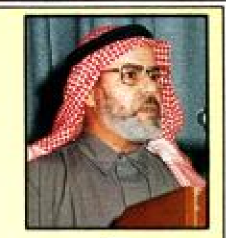
وتحفل المجلة بدراسات أخرى عديدة، وحوارات، ونقد تطبيقي للكتب الجديدة، وأخبار الأدب الإسلامي، والأدباء الإسلاميين، بالإضافة إلى قائمة بالموضوعات، وأخرى بالمؤلفين الذين شاركوا في الأعداد الأربعة أو المجلد الأول الذي صدر منها.

إن مجلة «الأدب الإسلامي» تكبر وتنمو وتؤسس لغد ثقافي مشرق بالنور والأمل، وتقف إلى جانب أختيها اللتين تصدران بالأردية والتركية لتجعل من الأدب الإسلامي أدباً عالميا يتجاوز حدود الجغرافيا الإقليمية واللغات القومية، وينشئ لغة إنسانية عذبة هي لغة الإسلام.■



واحة الشعر

# ملحم



شعر: أحمد محمد الصدّيق

وَرَجَعْتُ للتاريخ اقرأ صفحةَ المجدِ العريقْ
وعرفتُ «للشيشانِ» .. ما عرفَ الشقيقُ عنِ الشقيقْ
شعبٌ تمرّسَ في الصعابِ وعهدُهُ عهدٌ وثيقْ

* * *

بينَ الجلامدِ .. والثلوجِ .. وفوق أسْنِمَةِ الجبالِ
شَهِدَتْهُ «داغستانُ» و«القوقازُ» والقممُ العَوالي
وربوع «قزوينَ» التي ألِفَتْهُ موصولَ النّضالِ

* * *

مُذْ جاءَ بإسمِ اللهِ يفتَحُها الهُداةُ الأوَّلونْ
فُتِحَتْ قلوبٌ للهُدَى طَوْعاً .. وفازَ المُهْتدونْ
فإذا الصغيرُ مع الكبيرِ .. على الثغورِ مُرابطونْ

* * *

## الصراع ضد القياصرة :

وقفوا لِعُبّادِ الصليبِ .. ومَنْ تَمادَى في عَماهْ
رَفَعوا لِواءَ الحقِّ .. وهو يُضيءُ في الدنيا سَناهْ
وصُدورُهُمْ دِرْعٌ لدينِ اللهِ في وجْهِ الغُزاهْ

* * *

عَجَمَ «القياصرُ» عودَهُمْ .. فرأوْهُ صُلْباً لا يَلينْ
إن الأسودَ هُمُ الأسودُ .. مِنَ العرينِ إلى العَرينْ
مُنْذُ القديمِ يُلَقّنون دروسَهُمْ لِلْمُعْتَدينْ

* * *

## الإمام «شامل» يقود الجهاد :

وتجمّعَتْ في وَحْدَةٍ شَمّاءَ أشْتاتُ القَبائلْ
وإلى المعارِكِ قادَها سيْفُ الإمامِ الفَذِّ «شاملْ»
بعزيمةِ الإيمانِ يَضْرِبُ وهو يَفْتَتِحُ المعاقِلْ

* * *

صاحَ الإمامُ يقولُ : هيّا .. مَنْ يُبايعُ لِلْقِتالْ
مَنْذا يُضحّي؟ والوَغى كَرٌّ وَفَرٌّ يا رجالْ
الكافِرُ الروسيُّ ليس له سِوى حَدِّ النِّصالْ

* * *

يَدعوكم الدِّينُ الحنيفُ .. فَمَنْ لِتَلْبِيَةِ النِّداءِ؟
إنْ شِئْتُمُ العَمَلَ الذي يُرْجَى ويُرْفَعُ للسماءِ
فَلْتنهَضوا للذَّودِ عَنْ شَرَفِ العقيدَةِ بالدِّماءِ

* * *

ولْتَلْبِسوا اكفانَكُمْ .. رمزَ التّفاني والثّباتِ
ولتطلُبوا كَرَمَ المماتِ لِتوهَبوا عِزَّ الحياةِ
إنَّ الجهادَ هو السبيلُ إلى السّعادَةِ .. والنّجاةِ

* * *

وتَزَيّنوا بالشّارَةِ الخضْراءِ تاجاً للرؤوسْ
وتعلّموا مِنْ دينِكُمْ ونبيِّكُمْ اسْمى الدُّروسْ
وَثِقوا بنَصْرِ اللهِ .. ولْتَخْضَعْ لِعِزَّتِهِ النّفوسْ

* * *

« اللهُ اكبرُ » .. صيحةٌ .. كَمْ زَلْزَلَتْ رُكْنَ الأعادي
فَتَبَعْثَروا بينَ الهزائِمِ مِثْلَ أسْرابِ الجرادِ
عاشَ «المُريدونَ» الأشاوِسُ .. عاشَ أربابُ الجهادِ

* * *

بِدَمِ الشهادَةِ سَجّلوا الأمْجادَ فَخْراً وانْتِصارا
(الموتُ للروسِ اللّئامِ) .. هُناك قَدْ رُفِعَتْ شِعارا
والحربُ تَطْحَنُهُمْ .. فتَمْتَلِئُ الثّرى لَهَباً ونارا

* * *

اما الخَوارِقُ فَهْيَ بُرْهانٌ على صِدْقِ اليَقينْ
حيثُ الملائكُ جُنْدُ رَبِّكَ في صُفوفِ المؤمنينْ
والريحُ تجري حيثُما شاءُوا لِسَحْقِ الكافرينْ

* * *

## ...ة الشيشان

**الصراع ضد الشيوعية :**

وأتى «البلاشفُ» فتْنَـةً عمياءَ كـالريح العقيمِ
نَفَثُـوا السُّمُومَ بكُلِّ ناحِيَـةٍ كَشيْطانٍ رَجيمِ
حتّى استَجارَ ذَوو النُّهى مِنْ وطْأةِ الرِّجْسِ الأثيمِ

* * *

سَحَقُـوا الغَنِيَّ مع الفقيرِ.. وكُلَّ ذي خُلُقٍ ودينْ
وتَزَودُوا في حَرْبِهِمْ لله بـالحِـقْـدِ الدَّفينْ
لكنهم سَقَطوا .. ومُرِّغَ أنْفُهُـمْ في الخـاسِرينْ

* * *

كَـمْ حـاوَلوا طَمْسَ الهِدايَةِ بالسِّياطِ وبالعَذابِ
واسْتَبْعَدوا للموتِ في «سَيْبِيريا» زُمَرَ الشبابِ
بَـرَزُوا وُحوشَ الغابِ طُغْيـانًا.. وبَرَزُوا كُلَّ نابِ

* * *

سَبْعونَ عامًا .. بعضُها يُفْضي لبعضٍ كالسَّلاسِلْ
قدْ ألجموا الأفواهَ.. والأفكارَ .. بل هدَموا الفضائلْ
تركَتْ مناجلُهُمْ رقـابَ الأبْرياءِ بـلا سَنابلْ

* * *

**الولاء للـه :**

وتجرَّعَ «الشيشانُ» منْ كأسِ الأذى مُـرَّ المظالمْ
لَمْ يَرْضَخوا رغم الرَّدَى.. والبَطْشِ.. والمحَنِ القواصِمْ
وولاؤهُـمْ للّـهِ .. ليس لِمُلْحِدٍ أبداً.. وغـاشِمْ

* * *

واستشرفوا ذكرى «الإمـام» يُمَجِّدونَ له جهادَهْ
أنشودة الأبطالِ كـانَ.. ورمـزَ عُشّاقِ الشَّهـادَهْ
يتدافـعون إلى مـيادين الكِفـاحِ بلا هوادَهْ

* * *

ومـآثر الآباءِ والأجـدادِ تَنْفَـحُ بالمكارمْ
كـانوا نجـومَ هِـدايَةٍ مِـنْ كُلِّ مُجْتَهِـدٍ وعـالِمْ
رَحَلـوا.. ولكن لا تزالُ تَشِـعُّ أنوارُ المعـالِمْ

* * *

هي ذي الأصالَةُ.. لَنْ تموتَ مدى الزَّمانِ لها جُـذورُ
إن غـابَ جِـذْعٌ.. فَـهو في كُلِّ الفروع له حُضـورُ
الحقُّ لا تَخْبـو له شـمْسٌ.. ولا تَفْنَـى بُـدورُ

* * *

ومَضَـتْ ليـالي البُؤسِ مُثْقَلَـةً بكابوسِ الشقـاءِ
صبَروا.. وطالَ الصبْـرُ .. والآمـالُ تَرْنو للسَّمـاءِ
واللهُ نعمَ العَـوْنُ للمظلومِ .. في دُنْيـا البـلاءِ

* * *

كانَ الصبِـيُّ إذا سَعَـى للعلْـمِ من أهل القُـرى
يَمْضي إلى أسْـتـاذِهِ في مَخْبَـأٍ تحتَ الثَّـرى
يَتْلو كـتـابَ اللـهِ.. لا أذُنٌ.. ولا عَـيْنٌ تَـرى

* * *

وأواصـرُ الإسـلامُ تَسـري كـالأشعَةِ في الخـفاءْ
وتضُمُّ أبناءَ العـقـيـدةِ في إطارٍ من إخـاءْ
حـتى تقـشَعَتِ الغُيـومُ ولاحَ في الأفقِ الضِّيـاءْ

* * *

**سقوط الشيوعية :**

وهَـوَتْ لتَلْقَـى في النُّفايةِ هامَـةُ الصنَـمِ الحَقيرْ
وتناثَرَتْ أشْلاؤهُ.. وتحَطَّـمَ السِّجْنُ الكبـيـرْ
وتقوَّضَتْ أحْلامُ «مـارْكِسَ» وهوَ يَرْقُـدُ في السَّعيرْ

* * *

نادَى المُنادي : أيُّها «الشّيشـانُ» قَـدْ جـاءَ الفَـرَجْ
وتردَّدَ التكبـيـرُ في «الأفْغـانِ» والفَجْرُ انْبَلَـجْ
وتعـانَقَتْ في فَـرْحَـةِ اللُّقْيـا الجـوانحُ والمُهَـجْ

* * *

وتنفسَ الصُّعَـداءَ أبناءُ الملايين الجيـاعِ
وتدفّقَ البـركـانُ مُحتدمـاً لتحطيمِ القـلاعِ
وتكشَّفَ الزّيفُ الكبيـرُ.. يلفّهُ ثوبُ الخِـداعِ

* * *

**قرار الاستقلال عام ١٩٩١م :**

يا إخـوةَ الإيمانِ هذا يومُكُـمْ.. فَلْتُقْبِلُـوا
خرجَ الشيوعيونَ.. يا جُنْـدَ الحَنيفَـةِ .. فانْطَلِقـوا
هَيّـا لِنَبْلُـغَ في مَعـارجِ ديننـا مـا نأمُـلُ

* * *

ولْنُعْلِـنِ استقلالَنا حُـرّاً.. كَفـانا مـا نُعـاني
ولْيَصْـدَحِ الصوتُ الشجيُّ على المنائرِ بالأذانِ
ولْيَرْتَفِـعْ عَلَـمُ الهُـدَى.. يُحْيي بنا أسْمَى المعـاني

* * *

هيّا .. فَمِفْتَـاحُ السَّعـادةِ بينَ أيْدينا الكِتـابُ
هُـوَ شِرعَـةُ الرَّحْمـنِ.. للأمْجـادِ والفِرْدَوسِ بابُ
نَبْني عليـهِ حَيـاتَنا.. وبِنورهِ يَمْضي الشَّبـابُ

* * *

هَيّا .. فنحنُ لَها.. وليس يُخيفُنا جَيْشُ الظَّـلامْ
لَسْنا ذُيولاً.. أو عَبيـداً.. كَيْ نَظَلَّ بلا زِمـامْ
ثَمَنُ الكرامَـةِ لَنْ نَضِـنَّ به إذا اعْتَسَفَ اللِّئـامْ

* * *

**جنون الطاغية «يلتسن» :**

ويُعَرْبِـدُ الطّاغوتُ .. تَقْرَعُـهُ الشِّعاراتُ الجَديدَه
يُرْغي ويُزْبِـدُ هائجاً في بحر غَضْبَتِـهِ الشَّديده
والخَمْـرُ تملأ رأسَـهُ.. تلْهـو بفِكْرَتِـهِ البَليـده

* * *

وتُقَهْقِـهُ الأيامُ .. والأقْـدارُ تَسْخَـرُ .. والليالي
يا أيُّهـا المَخْبـولُ.. مـاذا؟ هَلْ عَزَمْـتَ على القِتـالِ؟
أنَسيـتَ في «الأفْغـانِ» أنْفـاً راغِمـاً؟ أمْ لا تُبـالي؟

* * *

يا أيُّها الصِّـيدُ الأُباةُ.. لقد دُعيتُمْ فاستَعِدّوا
رَكِبَ المُذَمَّـمُ رأسَـهُ.. وَهُـوَ الجَهـولُ المُسْتَبِـدُّ
يا جَنَّـةَ الفِرْدَوْسِ هُبّـي.. إنّـه لِلّـه عَهْـدُ

* * *

**اشهدي يا دنيا :**

ها هُمْ رِجالٌ كالجبالِ الشُّـمِّ.. في وَجْـهِ العَواصِفْ
يتسابَقونَ إلى الوغَى.. يَسْتَلْهِمونَ سَنا المَصاحِفْ
وعلى الملامحِ عِـزَّةٌ .. وشَهـامَةٌ تأبَى المَخـاوِفْ

* * *

هُـوَ حَقُّنا في العيشِ أحْـراراً.. على القِيمِ الشَّريفَهْ
المَـوْتُ.. لا نَخْشـاهُ.. والتَّهْـديدُ قَعْقَعَـةٌ سَخيـفَهْ
والعَـدْلُ.. نَحْـنُ دُعاتُهُ .. والظُّلْـمُ حيلَتُهُ ضعيفَهْ

* * *

ها نحنُ يا دُنيا اشهدي.. نَرْجُـو الحياةَ بلا نِزاعْ
لا نَشْتَهي سَفْكَ الدِّمـاءِ .. ولا التَّحَـدي والصِّـراعْ
لكنْ أمـامَ عَدُوِّنا الغـازي سَنَنْهَضُ لِلدِّفـاعْ

* * *

إنّا لَنُحْـرَمُ مـا نُريدُ .. أجَـلْ.. لأنّـا مُسْلِمـونْ
فَلْيَعْلَمـوا .. إنْ لَـمْ يكونوا قَبْـلَ ذلك يَعْلَمُـونْ
أنَّ الذي قَـدْ باعَ للرَّحْمَنِ نَفْسـاً لَنْ يَهـونْ

* * *

ألَهُـمْ مَقـاليدُ الحَيـاةِ.. ونَحْـنُ قُطْعـانٌ تُسـاقُ؟
نَهَبُـوا البِلادَ .. ومـا لَنا منْها نَصيبٌ أو خَـلاقُ
نُمْسـي ونُصْبِـحُ.. والحياةُ غَـدَتْ جحيمـاً لا يُطاقُ

* * *

**دعاوى زائفـة :**

قـالوا : «دِمُقْراطيَّـةٌ» .. قُلْنا : لَعَلَّ بهـا الأمَـلْ
فـإذا بهـا وَحْشٌ .. تَمَثَّلَ في الكِبـارِ بلا خَجَـلْ
أمّـا الضِّعـافُ الخـانِعـونَ فَهُـمْ أداةٌ تُسْتَغَلّْ

* * *

قـالوا: «نِظامٌ عـالَميٌّ».. فيـه تَنْتَصِـرُ الشُّعـوبْ
فـإذا هُوَ الشَّيْطانُ يَحْـرِقُ كُلَّ أرْضٍ بالحُروبْ
والخَطْبُ يُصْبِـحُ حَيْثُـما يَمْتَـدُّ آلافَ الخُطوبْ

* * *

لا فَرْقَ .. فالإسلامُ بَيْنَهُما هُوَ الخَصْمُ المُرادُ
الشَّرْقُ صِنْوُ الغَرْبِ.. والمَقْهُورُ يُسْحَقُ أو يُبادُ
إنَّ السبيلَ إلى التَّحَرُّرِ والنُّهوضِ هُوَ الجِهادُ

* * *

## تصميم .. وثبات :

شَهِدَتْ «سراييفو» .. كَما «الشيشانُ» بَطْشَ المُعْتَدينْ
وهناك في «الأقصى».. وكُلُّ منارةٍ للمُسْلِمينْ
لكنْ لِغَيْرِ الله لا نَعْنُو.. ولا نَحْني الجَبينْ

* * *

هذا هو المَعْنى الذي خَطَّتْهُ أنفاسُ الشَّهيدْ
أتُراهُ «يِلْتسِنُ» قَدْ وَعَى؟ أمْ أنَّهُ ثورٌ عَنيدْ؟
كَمَصيرِ مَنْ سَبَقُوهُ هاوِيَةٌ إلى قَعْرٍ بَعيدْ

* * *

إني أرى فَصْلَ النِّهايَةِ للجبابِرَةِ الطُّغاه
هيا اعدَّي أُمَّةَ «القوقازِ» مَقْبَرَةَ الغُزاه
وغداً سَتَزْهِرُ في رُباكِ الخُضْرِ أفراحُ الحياه

* * *

## جريمة العدوان :

هذا أزيزُ الطائراتِ .. وتلك دَمْدَمَةُ الرَّواجِمْ
كالفيلِ أقبلَ مُغْضَباً.. يَعْدو على اللَّيْثِ المُسالِمْ
ولَسوفَ يُهْزَمُ بَعْدَما قدْ جاء مَغْروراً يُهاجِمْ

* * *

يا صَخْرَةَ الإيمانِ.. يا طَوْداً تسامَقَ في الفَضاءِ
كُلُّ السِّهامِ تُراشُ نحوكِ وهي صارِخَةُ العَداءِ
لكنَّها تَرْتَدُّ عاجِزَةً.. مُحَطَّمَةَ الرَّجاءِ

* * *

يا إخوتي «الشيشانُ» و «الأنجوشُ» يا نَسْلَ الكِرام
تأبَى النُّسورُ على الذُّرى إلا الترفُّعَ والتَّسامي
إن الضَّعيفَ هو القويُّ إذا أبى عَيْشَ النَّعامْ

* * *

الباطِلُ المَنْفوشُ كالزَّبَدِ المُهَدَّدِ بالزَّوالِ
وكِيانُهُ صَرْحٌ أُقيمَ على أساسٍ مِنْ رِمالِ
أمّا الحقيقةُ فَهي أرْسَخُ في البقاءِ من الجبالِ

* * *

قالوا : دماءُ الأبرياءِ تَسيلُ في الطُّرقاتِ بَحْرا
وضَراوَةُ العُدْوانِ تَقْذِفُ باللَّظى جَوّاً.. وبرّا
قُلْنا : أجَلْ.. هي ذي خلائِقُهُمْ ومَنْهَجُهُمْ.. فَصَبْرا

* * *

الكُفْرُ مهزوزُ المبادئ.. وهْوَ رِعْديدٌ جَبانْ
شَهِدَ الزَّمانُ من الجرائمِ ما يَشيبُ لَهُ الزمانْ
غاراتُهُمْ نَزَقٌ.. وكُلُّ حُروبِهِمْ فَشَلٌ مُدانْ

* * *

ويَظَلُّ يَنْتَفِضُ السُّؤالُ يقولُ.. أينَ المُسْلِمونْ؟
هذا السكوتُ إلى متى؟ والخَصْمُ غَدّارٌ خَؤونْ
إنَّ الحياةَ بِجِدِّها وَجِلادِها تأبَى السُّكونْ

* * *

لكِ «يا جُروزْني» يا عروساً جُرِّدَتْ من كُلِّ زينَه
لكِ هذه النجْوى .. أُعلِّقُها على صَدْرِ المدينه
سَرَقَ اللصوصُ عيونَ فَرْحَتِها.. وقد باتَتْ حزينه

* * *

هذا شِراعُكِ .. مَزَّقَتْهُ يدُ القراصِنَةِ الملاحِدْ
قاتلْتِ وَحْدَكِ في البِحارِ.. ولا مُعينَ.. ولا مُساعِدْ
لا بأسَ يا أخْتاهُ.. تلك عيونُنا.. واللهُ شاهِدْ

* * *

لا .. لَنْ تَلينَ قناةُ عِزَّتِكِ الأبِيَّةِ للدَّخيلِ
كوني لَهُ كالشَّوْكِ في عَيْنَيْهِ .. كالداءِ الوبيلِ
لكِ أنتِ.. لا للغاصبينَ ثراءُ مَبْسَمِكِ الجَميلِ

* * *

هي جَوْلَةٌ .. لكنَّما الأيامُ حُبْلَى بالأماني
ستَدورُ دَوْرَتُها غداً.. وتفوزُ خَيْلُكِ في الرِّهانِ
وصباحُكِ المَوْعودُ يُشْرِقُ بالسَّلامِ وبالأمانِ

* * *



## من تجارب أم

# يوم المحبة .. ويوم الفقير

بقلم : حياة الجاسم

نظل نحن الأمهات نبحث عن وسائل شتى تعيننا على تربية ابنائنا والوصول بهم إلى الهدف المنشود، ولا شك أن تبادل الخبرة والتجارب بين الأمهات يثري العملية التربوية ويقدم للأم افكارًا ووسائل تجد فيها منفعة كبيرة ومن ذلك التجربة التالية التى روتها لي إحدى الأمهات:

•أولادى فى مراحل عمرية مختلفة وكثيرًا ما أعانى من النزاع والشجار فيما بينهم، وأعتقد أن هذا ما تعانى منه باقى الأمهات حسب ما أسمع منهم ويزداد الشجار فيما بينهم فى أيام العطلة الصيفية وخاصة حين يطول بقاؤهم فى المنزل، لذلك رحت أفكر فى وسيلة تساعد على أن يخيم جو الهدوء والسلام فى المنزل أطول فترة ممكنة، وتفتق ذهنى عن تخصيص يوم كامل نسميه يوم المحبة، وبسرعة بادرت لتنفيذ فكرتى.. جمعتهم حولى ورحت أحدثهم عن كيف يكون المسلمون متحابين فيما بينهم ومتعاونين أيضًا، لكن إبليس لا يريد لهم ذلك لأنه يريد أن يفسد العلاقات الودية الطيبة بينهم.

حدثتهم عن فكرة يوم المحبة وأننا جميعًا خلال ذلك اليوم سنحاول أن نقضي على وساوس إبليس الذى يريد أن يجعلنا نتشاجر فيما بيننا، وعلينا أن نكون متحابين متعاونين طوال اليوم!

تحمس أطفالى للفكرة وعاهدونى على العمل وفق شعار ذلك اليوم وهكذا مضى اليوم فى هدوء وسلام، وكلما نسى أحدهم وأراد أن يتشاجر مع أخيه حول لعبته فبمجرد أن أذكره بالشعار فيهدأ وينصرف عن ما نواه!

هذه كانت التجربة الأولى وتعالي لنسمع تجربة ثانية من أم أخرى قالت فيها:

اقترحت على أطفالى ذات يوم أن نرفع شعار يوم الفقير، وذلك بأن نحرص طوال اليوم على أكل نوع بسيط من الطعام واحد لا نغيره طوال اليوم، وذلك حتى نشعر بمعاناة إخواننا المسلمين فى شتى بقاع العالم، وحتى نتغلب من ناحية أخرى على شهوات النفس والتى تضعف دائمًا أمام الأكل اللذيذ. حين اقترحت عليهم هذا الاقتراح فى المساء أبدى



الكبار منهم بعض التذمر وردت الكبرى قائلة: ولماذا تريدين أن نعيش كالفقراء ونحن لسنا فقراء، بينما أيدها شقيقها قائلا : إن الله تعالى لم يحرم الأكل الطيب على عباده فلماذا تريدين أن تحرميه علينا يا أمى ؟ أجبت بهدوء:

- أنا لا أحَرِّم ولا أحلل، إنما اقترح رأيا ولكم الخيار فى الاشتراك معنا فى التجربة أو لا، وسأدع لكم حرية اختيار الطعام الذى تريدون تناوله طوال اليوم.

تحمس باقى أطفالى للفكرة وذكروا نوعية الطعام البسيط الذى يرغبون فى تناوله، وفى اليوم التالى بدأنا فى تنفيذ فكرة يوم الفقير، والحقيقة أننى ما توقعت أنهم سيستمرون فيها طوال اليوم خصوصًا الصغار منهم، لكنهم لدهشتى الشديدة نفذوا ما اتفقنا عليه، إلا ولدى البكر فإنه عدل عن ذلك عند الظهيرة حين رأى طعام الغداء الذى تناوله والده، ولأنه لم يصمد فقد راح يغري باقى إخوته بأن يحذو حذوه، لكنهم رفضوا محاولاته فى صبر عجيب وقوة إرادة دهشت لها، وحين حل المساء كنت سعيدة بهم جدًا، فقد أثبت الصغار أنهم قادرون على تحمل وعلى مغالبة شهوات النفس.

هاتان تجربتان أحببت أن أعرضهما على الأمهات للاستفادة منهما، وقد تتباين الآراء حولهما ولاشك، وهذا من فطرة البشر، وعلى أية حال يظل تبادل الخبرات والتجارب وسيلة هامة لإثراء العملية التربوية.■

## للداعيات فقط

### ويحك يا قلب

ويحك يا قلب كيف تتقلب هكذا!

ويحك يا قلب كيف نسيت العهود والمواثيق التى أعطيتها!

ويحك يا قلب كيف استهوتك حياة الخمول وأسرتك الدنيا وزينتها!

بالأمس القريب التقيتها، للوهلة الأولى لم أعرفها، تفرست مليًا فى وجهها.. أهى هى أم أن عيناى تخدعني، مضت سنوات منذ آخر مرة رأيتها فيها، شغلتنا الدنيا بأمورها لكن أمرًا واحدًا ظل على البعد يجمعنا ألا وهو حب الله - عز وجل - والعمل لدعوته، لكن ما رأيته منها ذلك اليوم هالنى، فليست تلك الداعية التى أعرفها!!

أين هذه المرأة التى أمامى من تلك الداعية التى عرفتها؟ أين هذه المرأة ذات الحجاب «المتعصر» من تلك الداعية الوقور بلباسها الساتر المحتشم؟ أين هذه المفرطة فى أناقتها وزينتها وقد بدت كصبية فى العشرين بثياب لا تليق بمن تجاوزت الأربعين؟!

تبادلنا الحديث وسرعان ما أدركت والألم يعصر قلبى أننى أمام أخرى غير تلك التى عرفتها، ليس الظاهر هو الذى تغير فقط بل الباطن كذلك، فقد اختفى ذلك الحماس للدعوة الذى كان يشتعل فى عينيها، وبدا واضحًا عزوفها عن كل تلك الأمور فقد استهوتها حياة الدعة والاستجابة لمطالب النفس التى صارت تهوى لذيذ العيش!! ظللت أيامًا أفكر فى حالها ولسانى يردد صدق من قال : «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك».

ويحك يا قلب.. أبعد كل تلك الأعوام التى تضيتها فى طاعة الله والعمل لدعوته تتقلب هكذا.

ويحك يا قلب أبعد أن كنت لا تجد أنسك إلا فى مجالس الذكر ومصاحبة الأتقياء، صرت تفر منها كما يفر الخائف من النار!.

ويحك يا قلب.. أبعد أن كنت لا يشغلك من دنياك إلا اليسير، ولا تعبأ بفتنتها إلا القليل صار همك اليوم أن تعُبّ من مباهج الدنيا عبًا وكأنك ندمت على ما ضيعت من سنوات فى محاربة الشهوات والدعوة إلى الله.■

سعاد الولايتى

# حقائق ونصائح للتعامل مع الأطفال

إعداد : غسان عبد الحليم عمر

**عندما ترزقين بالطفل الأول تنهال عليك الأفكار والنصائح من كل حدب وصوب، ولا تلبثين أن تشعري بأنها خليط من المتناقضات.**

وفيما يلي كشف وتوضيح للحقائق حول بعض الأفكار السائدة.

## مص الأصابع والمصاصة

- أولا لابد من أن تقفي حائرة بين من يقول بأن «المصاصة» أو «اللهوة» تفسد الأسنان أكثر من الإبهام ومن يقول العكس، غير أن الواقع هو أن المصاصة تخلق، بقدر الإبهام، تشوهات في عظام الحنك، وعيوباً في بروز القواطع (الأسنان العليا تنبت مدفوعة إلى الأمام)، ويعتقد كثير من الأطباء أن المصاصة يمكن أن تجوف الحنك أكثر، ولكن ليس لهذا السبب يجب منع الأطفال من مص الإبهام أو المصاصة، فبالنسبة للبعض، تبدو الحاجة إلى المص مهمة جداً، وغالباً ما تكون الوسيلة الوحيدة لتهدئتهم، وتوفير الأمان لهم عندما يكونون في حالة اضطراب، وفيما يتعلق بالمصاصة ينبغي التأكد من نظافتها دوماً سحبها من فم الطفل فور خلوده إلى النوم تجنباً لإبقائها فترة طويلة في فمه.

## التغوط السائل ليس إسهالا

ليس كل تغوط سائل إسهالا، كما يظن بعض الوالدين خصوصاً إذا كان هذا التغوط يحصل مرة أو مرتين في اليوم، ولذلك ينبغي عدم المسارعة إلى إخضاع الطفل للحمية الغذائية، أو البدء بعلاج مضاد للإسهال.. والواقع أن التغييرات في التغوط يمكن أن تحصل في ظروف متعددة كالاختلال البسيط في الجهاز الهضمي - المعوي الذي يرافق إنتانات الأذن والحنجرة والبلعوم، أو بروز الأسنان.

والواقع أن الإسهال الحاد يحدده عدد غير عادي من حالات التغوط (أكثر من ٥ مرات) في اليوم لدى الرضع ومن ثلاث إلى أربع مرات لدى الطفل الأكبر سناً.

## أي نوع من القمط «الحفاظات» تستخدمين

تقف الأمهات حائرات بين القمط القماشية، القمط الجاهزة الوحيدة الاستعمال، والصحيح هو أن القمط القماشية أفضل من قمط السليلوز، حتى ولو كانت هذه القمط الوحيدة الاستعمال قد أحدثت انقلاباً على صعيد «التغيير» للرضع، وخففت عن كاهل الأهل، إلا أن التهابات المقعدة لوحظ ازديادها مع اتساع استعمال القمط الجاهزة إضافة إلى الأسباب العادية للاحمرار (حموضة التغوط، قلوية البول).

ولعل الطريقة الوحيدة الفعالة لعلاج هذه الالتهابات هي استعمال علاج موضعي واستبدل القمط الوحيدة الاستعمال بقمط نسيجية أو قطنية، وعلى كل حال، تبقى لهذه القمط مساوئها أيضاً إذا لم تغسل بشكل جيد وبقي عليها آثار مستحضر الغسيل الأمر الذي يؤدي إلى الحساسية بفعل الاحتكاك.

## أي الدمى أفضل؟

يختلف الوالدان على اختيار الدمية لطفلهما، فأحدهما يعتقد أن الدمية الأفضل هي الأغلى، والآخر يصر على اختيار الدمية الأكثر متانة. والحقيقة أن أفضل الدمى هي تلك التي تفسح المجال أمام الطفل ليحرك خياله وعقله، وتلك التي تنمي مواهبه الرياضية سواء كانت بالحركة أو بالتفكير.

## هل يفيد الاستحمام خلال الإصابة بالحمى؟

خلال إصابة الطفل بالحمى ينقسم الأهل بين مؤيد ومعارض للاستحمام، غير أن الواقع يدل على أن الاستحمام يشكل بالنسبة للطفل المصاب بالحمى وسيلة جيدة لخفض درجة الحرارة، ولهذا ينصح بأن يخضع لحمام تساوي فيه درجة حرارة المياه درجة حرارة جسمه، ثم يضاف الماء البارد تدريجياً إلى أن تصبح درجة حرارة الماء بين ٣٦ و ٣٧ درجة مئوية.

ويفضل أن يترك الطفل «يلعب» بالماء نحو عشر دقائق، ثم ينشف جسمه، ويمدد بهدوء من دون الكثير من الأغطية.

## الحذر عند استخدام عيدان القطن لتنظيف الأذن

إن شيوع استخدام عيدان القطن لتنظيف الأذن لا يعني خلوها من المخاطر، فهذه العيدان ينبغي عدم استخدامها إلا للأذن الخارجية، حيث تتكدس الإفرازات الصفراوية والسمراوية، إما إذا استخدمت للأذن الداخلية، فينبغي الحرص الشديد وعدم إدخالها إلى الداخل إلا قليلا.■

وصايا تربوية

# كيف تكسب قلب ابنك؟

بقلم: د. زياد التميمي

إن الأحرى بالزوجين أن يتفاهما على طريقة تربية الأبناء بدلا من التفاهم على نوعية (العفش) ولون الستائر أو غرفة النوم والصالون!

وإن قطار الأسرة لا يسير إلا على خطين، فالتعاون والتفاهم ضرورة لابدّ منها وإلا لصار واحد من الوالدين يبني والآخر يهدم. وهذه بعض الطرق العملية التي يمكن أن يكسب بها الآباء قلوب أطفالهم.

● إن كان الأولاد صغارًا فلابدّ من التثقيف وتعلّم فن تربية الأبناء وسماع كلام المجرّبين الموثوقين، والتحرّي عن كيفية مجابهة المشكلات قبل وقوعها، ولكل فئة من الأعمار مشاكلها وحلولها.

● إذا كان الأولاد قد كبروا فلا تيأس فإنك تستطيع بإذن الله عمل شيء ما، وذلك بمحاولة البدء بالتغيير في أسلوب التعامل مع الأبناء بطريقة علمية مدروسة.

● إن للبيت حُرمته فاحرص أن لا تنقل للبيت مشاكل العمل بل (اغسل يديك) منها وأنت خارج من عملك، ثمّ عد إلى البيت كأب وزوج وليس كمدير وصاحب مؤسسة ذو وجه عابس مقطب يعطي الأوامر ويريد أن يطاع فقط.

● ليست النقطة السابقة وحدها هي المطلوبة، بل يجب التحرك بنشاط لإيجاد جو يتفاعل فيه الوالدان مع أبنائهما وهذا يكون داخل البيت وخارجه.

فأما داخل البيت فهناك الجلسات الثابتة مثل وجبات الطعام وفيها يستطيع الوالدان عمل بعض الحركات المؤثّرة مثل تقديم قطعة من الطعام اللذيذ للطفل بقوله هذه هديّة لك مني، أو بوضع القطعة في فمه (حتى وإن كان كبيرًا نوعًا ما) أو بالسؤال المباشر للطفل هل أعجبك الطعام أو هل تريد زيادة من هذا النوع.. إلخ.

أو تسرد بعض اللطائف والطرائف التي تثير جوًا من المرح والبهجة على المائدة من سيرة الرسول ﷺ أو سيرة صحابته الكرام أو مذكرات طفولة الوالدين.

## التدريب على الكلام المنظم

وفي البيت يستطيع الوالدان أيضًا أن يجريا جلسة على شكل احتفال صغير وذلك بين فترة وأخرى.



فينسق لها جيداً ويكون هناك عريف للحفل يقدّم ويتناوب الأبناء على الأدوار فواحد يبدأ بقراءة القرآن الكريم، وآخر للحديث، وثالث لكلمة ويشارك الوالدان ويمكن استعمال مسجّل الكاسيت العادي مع الميكروفون كمكبر للصوت ويجري تسجيل الحفل على الكاسيت للذكرى، ويتولى الوالدان تقوية معنويات الطفل الخجول بتقديمه بكلمة إطراء لائقة تشعره أنه مهم وناجح مثل قولهم والآن نقدم لكم فضيلة الشيخ ويسمى اسمه ليتلو ما يتيسر من القرآن الكريم أو سعادة الأستاذ فلان.. إلخ.

وقد تكون الرحلة خارج البيت في منطقة زراعية أو جبلية أو صحراوية، فيحاول الأب لفت انظار أبنائه إلى عظمة الله تعالى وخلقه الذي لا يحصى من جبال وأشجار وطيور وحشرات فيثير في الأبناء حب الله تعالى وتعظيمه وحب الاستطلاع والبحث العلمي.

## التضحية بالوقت لهم.. والرفق بهم

أبوّة بدون تضحية لا تجوز.. والتضحية قد تكون بالمال والجهد والوقت وأغلب ما يضن به الناس اليوم على أولادهم هو الوقت والجهد، فترى الأب وقد عاد إلى بيته من العمل ويريد أن يجد كل شيء مهيا لراحته كأنه في (فندق)، وينسى أن لأولاده عليه حقًا.

● العنف يولد العنف.. وما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه، وأنا أتفق مع بعض الآباء أننا نعيش ظروفًا تجعل الواحد منا عصبيًا بالطبع، ولكن على العقل أن يكون له القيادة والريّادة.

● عدم المحاباة والمساواة والعدل بين الأبناء وإعطاء كل واحد منهم انتباها ومعاملة خاصة كأنه هو الوحيد في الأسرة ولأجل عدم إثارة الحسد بين الإخوة يمكن تصنيف الأبناء على أساس أن كل واحد منهم متفوق في شيء ما فواحد في المداومة على الدراسة، والآخر في العبادة، والثالث في النظافة وهكذا.

● التأديب له أصناف وأشكال وليس الضرب هو الحلّ الأمثل بل تلجأ إليه إذا أعيتك الحيلة والحيل كثيرة، فمن التخويف إلى مقاطعة الطفل لفترة من الزمن وبطريقة ليّنة وليست مجافاة كاملة إلى التلويح بعدم النزهة والفسحة وشراء الهدايا وتنفيذ ذلك أحيانا.

● الانخراط مع الأبناء في نشاط علمي بناء وله أهداف معينة مثل المطالعة سويًا في المجلات والكتب الجيدة، وأخصّ بالذكر الموسوعات التي تحمل مواضيع علمية كثيرة وشيقة وتحوي عددًا هائلا من الصور فتولّد عند الطفل حب المطالعة والبحث والاستفادة من الوقت، ويمكن تحويل بعض المواضيع إلى أفكار ملموسة مثل محاولة صنع محطة تحلية المياه أو مركز للاتصالات، وذلك باستعمال مواد مستهلكة موجودة تحت اليد من الزجاجات الفارغة وعلب الأدوية والأسلاك والخيوط وغيرها.

واجدني بهذه المناسبة متوجهًا بالدعوة لأساتذتنا الأفاضل في علوم الدين بتأليف الموسوعات الدينية التي تشرح الدين بكل يسر وحكمة حتى وإن اضطر للاستعانة بالصور.

● الهدايا: تهادوا تحابوا: كلمة قالها رسول الله ﷺ لا أجد أفضل منها في التعبير عن ما تفعله الهديّة بالنفس، إنها تغسل القلوب من الضغينة، وتذيل العداوة وتثير المودة، وأولادنا هم أفضل من نريد لهم ذلك، مع الانتباه لعدم الإسراف لئلا يذهب عن الهدية وقارها وهيبتها.■

من تجارب داعية

# لكل مقام مقال

قالت: ف.

آلمتني الأحداث والمصائب التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك وتلك التي يتعرض لها المسلمون في شتى بقاع الأرض، ولما كنت قد دعيت لحفل زفاف أحد معارفي والذين حباهم الله بنعمة المال فكانت الحاضرات كلهن من ذوي الأيدي الميسورة، وما كان لهم أن يقيموا حفلا إسلامياً خالياً من المنكرات إلا بعد محاولات شديدة من بعض أفراد الأسرة.

وأجبت الدعوة وذهبت إلى العرس وبعد مضي ساعة على جلوسي تجرأت وأخذت مكبر الصوت من المنشدات وأخذت ألقي درساً طويلا في الجهاد والصدقات وفضلها وعذاب النار لمن يكنز الذهب والفضة، وكل ذلك لاستجدي قلوبهن فيجدن بما لديهن.

ولكن الحاضرات كن ينظرن إليّ متعجبات فما ألفن حضور حفلات إسلامية ولم يألفن سماع المحاضرات والدروس فكيف بهن في حفل توقعن فيه أكبر المغنيات ورأين خلاف ذلك، فلم تستطع عقولهن الربط بين الهدف الذي جئن من أجله وبين ما يدور أمامهن.

ولم أشعر بنفسي ولم ألاحظ كم مضى من الوقت وأنا أتحدث ولم أعبه لحديث أخت العروس بأن أكتفي، ولا بإشارة والدتها بأن أتوقف فالعروس ستزف أمام الحاضرات والوقت يمضي، وبعد عناء مضن وجدتني انتهي من حديثي، ولكن لم أجد تلك التبرعات التي توقعتها من ذوي الأيدي الميسورة لا من مال ولا من حلي ولا غير ذلك، لم أجد إلا إحدى الأخوات تحدثني على انفراد قائلة: لقد أخطأت أيتها الأخت الفاضلة من حيث تريدين الإحسان اليوم يوم عرس لقد دعونا الناس من أجل هذا الغرض ولم ندعهم لحضور درس في الجهاد.. وأنت تعلمين كم عانينا مع الأهل لإخراج الحفل بطريقة إسلامية صحيحة بعيداً عن المنكرات التي تحدث في أعراسنا ألم يكن يكفي أن أحرزنا مثل هذا النصر معهم.

إن كنت ولابد فاعلة وإن كنت ولابد عازمة على النصح ألم تكن تكفي خمس دقائق تباركين فيها للعروسين وتدعين لهم بالتوفيق وتقدمي نصيحة قيّمة للعروس والحاضرات فيما يخص الحياة الزوجية.

نصيحتي إليك أيتها الأخت الطيبة ألا تُرغمي الناس على النظر للأمور بطريقتك أنت، فمعرفتك للحقائق الصحيحة التي يأمرنا بها الإسلام والوعي الذي وصلت إليه عن طريق قراءاتك ومشاهداتك وتبلور الأفكار بعقلك وقلبك يجعلك ترين الأمور بطريقة واضحة جلية وقد يجعلك تظنين أنه لابد لجميع الناس أن ينظروا إلى الأمور بمنظارك.

ويقيموها بطريقتك وهذا صحيح إذا اتبعنا فيه قوله تعالى:

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».■

نجلاء أحمد الظهار

## مركز المروج للفتيات أقام مخيمه الربيعي الثاني

أقام مركز المروج للفتيات مخيمه الربيعي الثاني مؤخراً، وقد شهد مخيم هذا العام اقبالا ملحوظاً من الطالبات كان له أثر كبير في تفعيل أنشطة المخيم وفقراته التي تنوعت بين المحاضرات والحوار والفقرات الثقافية والرياضية تخللها توزيع الجوائز علي الفائزين.

وقد ذكرت سهيلة العصفور نائبة رئيسة المخيم أن فكرة المخيم جاءت لتوفير مكان لتجمع وتعارف الفتيات من خلال قضاء وقت طيب.

وقد أعربت العديد من الفتيات اللاتي شاركن في المخيم عن اعجابهن ببرنامج وفكرة المخيم خاصة ما تضمنه من حوار صريح وما أتاحه من فرصة واسعة للتعارف وكسب صديقات جدد، وأن هذا المخيم اكسبهن صفات طيبة مثل التعاون والنظافة والتفاعل مع الآخرين والتنافس الشريف.■

## لمزيد من المعرفة عن:

## طريقة «منتسوري» في التربية

وصلنا العديد من الرسائل التي تطلب مزيداً من المعلومات عن طريقة منتسوري لتربية الأطفال التي نشرتها المجتمع في عددها (١١٣١) الصادر في ٢٤ رجب ١٤١٥ هـ الموافق ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤م، واستجابة لرسائل السادة القراء فإن هناك مراجع كثيرة تقدم معلومات أوفر عن هذه الطريقة من بينها:

١ - ماريا منتسوري .. حياتها وأعمالها .. تأليف مورتيمر ستاندينغ.

٢ - الموسوعة التربوية.

٣ - أسلوب منتسوري .. ترجمة آن جورج.

هذا إلى جانب مراجع أخرى تتوافر في المكتبات المتخصصة.■

# الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## إغاثة المضطرين أفضل من حجة النافلة

**السؤال : رجل عنده مبلغ من المال ادخره للحج، وهو عازم على الحج، وهو حج النافلة لأنه حج قبل ذلك، والسؤال هل يذهب بهذا المال للحج، أم يدفعه لبعض أهله أو جيرانه ممن هم في حاجة شديدة لهذا المال للإنفاق على أولادهم، أو سد ديونهم، فأيهما أفضل الذهاب للحج أم الإنفاق؟**

**الجواب** : ما دام الحاج يريد حجة النافلة ـ فالأفضل أن ينظر في أولويات الحاجات والضروريات، فإن كان قادرا على الحج والإنفاق، فالجمع بين الأمرين هو الأفضل وإن لم يكن إلا فعل أحدهما، فالإنفاق أولى إذا كان فيه قضاء دين مضطر حل دينه، أو فقير يسد رمقه، ويوسع على عياله، وما إلى ذلك، وله في ذلك الأجر العظيم عند الله تعالى وهو حسب نيته، «وإنما الأعمال بالنيات».

ويروى في ذلك ما قاله أبو النصر التمار: أن رجلا جاء يودع بشر ابن الحارث، وقال: قد عزمت على الحج فتأمرني بشيء؟ فقال له: كم أعددت للنفقة؟ فقال: ألفي درهم، قال بشر: فأي شيء تبتغي بحجك تزهدا، أو اشتياقا إلى البيت، أو ابتغاء مرضاة الله تعالى؟ قال: ابتغاء مرضاة الله، قال: فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت في منزلك وتنفق ألفي درهم، وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى، أتفعل ذلك؟ قال: نعم: قال: اذهب فاعطها عشرة أنفس: مديون يقضي دينه، وفقير يرم شعثه، ومعيل يغني عياله، ومربي يتيم يفرحه، وإن قوى قلبك تعطيها واحدا فافعل، فإن إدخال السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان، وكشف الضر، وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام، قم فأخرجها كما أمرناك. (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٣/ ٣٩٧).

## الأعمى والشيخ الفاني لا يجب عليهما الحج

**السؤال : رجل كبير السن وهو أعمى، فهل يلزمه الحج، وإذا لم يلزمه الحج، هل يجب عليه أن يوكل أحداً يحج عنه، وهل يلزم هؤلاء أن يوصوا عند الموت، وإذا أوصى أحدهم هل يجب الوفاء على الورثة؟**

**الجواب** : صحة البدن من شروط وجوب الحج، فالرجل المريض مرضا مزمناً، والكبير، والأعمى وإن لم يكن كبيرا، ومن في حكمهم لا يجب عليهم الحج، ولا يلزمهم إنابة غيرهم ليحجوا عنهم، وإن كان بقدرتهم واستطاعتهم إنابة من يحج عنهم.

وهذا كله إذا كان من ذكر استمر عجزه، ولم يسبق أن كان صحيحا قادرا على الحج ولم يحج، لكن لو كان أحدهم صحيحا ووجب عليه الحج بأن توافرت شروطه ولم يحج فإنه يلزمه بعد العجز وهذا باتفاق الفقهاء.

ومستند ما ذكرناه حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟

قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع، (تحفة الأحوذي ٢/ ١١٣).

وأما الوصية فإنها لا تلزم هؤلاء، لكن إذا أوصى فإنه ينبغي أن يحج عنه أخذا بمذهب الإمام مالك، إذا توافرت شروط الحج لمن سينوب عنه.



## الحج عن المتوفى

**السؤال: رجل كبير تُوفيت زوجته فطلب من ابنائه ان يحج عنها احدهم، لكن اولاده تعذروا بانهم مشغولون، فقال له صاحب الحملة ادفع ١٢٠٠ دينار وانا اجد لك من يحج عن زوجتك ام الأولاد.. فما حكم ذلك؟**

**الجواب**: اما من حيث النيابة في الحج فهي جائزة، والأولى أن يقوم الأولاد بالحج عن أمهم فهم أقرب الناس إليها، وهذا من حسن الوفاء، وينبغي أن يتفرغ أحدهم ويتخفف من أعماله ويحج عن أمه، ويشترط في هذه الحال أن يكون قد حج الفريضة من قبل.

فإذا لم يمكن أن يحج أحد الأولاد عن أمه فعلى الأب أن يستأجر من يحج عنها، وقد أجاز الفقهاء أخذ الأجرة في النيابة عن الحج، فلا بأس حينئذ بالنسبة لحال السائل أن يدفع ما طلبه صاحب الحملة ليدفع المبلغ إلى من يقوم بالحج عن الزوجة المتوفاة بشرط أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه، واختيار صاحب الدين أولى وأفضل.

## المعتدة من وفاة زوجها لا يجوز لها الحج

**السؤال: امرأة ما تزال في عدة وفاة زوجها، وإن موسم الحج سيأتي وهي في العدة، وترغب أن تحج حجة الفرض ومعها محرم، فهل يجوز لها ذلك؟**

**الجواب**: إن جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة يقولون أنها لا تخرج إلى الحج ما دامت في عدة الوفاة، وقد روى سعيد بن المسيب قال: «توفى أزواج نساء من حاجات أو معتمرات، فردهن عمر - رضي الله عنه - من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيوتهن».

وهذا الحكم حتى لو خرجت المرأة إلى الحج ثم توفى زوجها وهي قريبة لم تتجاوز مسافة قصر الصلاة، فإنه يلزمها أن ترجع لتقضي العدة في بيت زوجها، أما إذا تجاوزت مسافة قصر الصلاة فلا ترجع لأن في ذلك مشقة.

## المريض المزمن هل يجب عليه الحج؟

**السؤال: ما حكم الرجل الذي أصيب بمرض اقعده عن المشي ولكنه يمكنه أن يحج ولكن بصعوبة ومشقة، وعنده من المال خير كثير، هل يجب عليه أن يحج؟**

**الجواب**: مثل هذا الرجل المريض مرضا مزمنا لا يجب عليه الحج، وإنما يجب عليه أن ينيب من يحج عنه، لأنه مستطيع بغيره فيجب عليه ذلك، هذا عند الحنفية والحنابلة.

وذهب المالكية وأبو حنيفة إلى أن المريض مرضا مزمنا لا يجب عليه الحج، ولا الإنابة وإن كان يملك المال ووجد من يحج عنه؟ لأن الحج لم يجب عليه فلا يجب عليه البدل وهو الإنابة.

## الأجرة على الحج

**السؤال: سيدة طلبت من رجل أن يحج عنها وأعطته أجرة له مع تكاليف الحج، فهل يجوز أن يحج ويأخذ أجرة على هذه الحجة، وهل لهذا الرجل أجر على عمله، وهل يلزم أن يذكر اسم الموكل عند الإحرام؟**

**الجواب**: نعم.. يجوز لهذا الرجل أن يحج إذا كان قد حج عن نفسه وله أن يأخذ أجرة على عمله، لأنه يجوز عند كثير من الفقهاء أخذ الأجرة على الطاعة كتعليم القرآن والأذان والحج مثله.

وأما الأجر الأخروي فله إن شاء الله أجر حج النفل.

وأما ذكر اسم من أنابه للحج عنه، فهذا مندوب وهو الأفضل فيذكر اسمه فيقول: لبيك عن فلان (ويذكر الاسم).

## الإنابة في حج التطوع

**السؤال: امرأة حجت فرضها، ولكنها تريد أن تنيب رجلا يحج عنها حجة تطوع، فهل يجوز ذلك، وهل يحصل لها الأجر من هذه الحجة؟**

**الجواب**: الحج تصح النيابة فيه تطوعا، فيجوز لهذه المرأة أن تنيب عنها من يحج ولها الأجر والثواب إن شاء الله، لكن النيابة في تطوع الصلاة والصوم ففيه خلاف، فيجوز عند الحنفية والحنابلة، ولا يجوز عند المالكية والشافعية.

## الإنابة في حجة الفريضة مع الصحة والقدرة

**السؤال: هل يجوز للرجل الصحيح الجسم القادر على الحج أن ينيب من يحج عنه بسبب انشغالاته العائلية أو التجارية؟**

**الجواب**: لا يجوز للصحيح المسلم القادر على الحج أن ينيب غيره في الحج الواجب وهو حجة الفريضة، أما حجة غير الفريضة فإنه يجوز أن يوكل أو ينيب من يحج عنه تطوعا، وإذا كان قد سبق أن حج الفريضة، وكان في ذات الوقت عاجزا عن الحج بنفسه.

أما إذا أراد أن ينيب في حجة النافلة بعد أن أدى حجة الفريضة، وهو صحيح قادر على الحج فبعض الفقهاء وهم الحنفية يجوزون ذلك، والشافعية لا يجوزونه، ومالك كره ذلك.

## قطع الظفر المنكسر أثناء الحج

**السؤال: شخص حج العام الماضي، وتعثر في صخرة فانكسر ظفره ثم قام بقطع هذا الظفر، فهل يلزمه شيء؟**

**الجواب**: قطع ما احتاج إلى قطعه من الظفر بسبب انكساره لا شيء فيه، لأنه فعله لعذر، لو تركه دون قطع يؤذيه، ولا يلزمه فدية في هذه الحال، لكن عليه الا يقطع اكثر مما دعت الحاجة إلى قطعه.






إعداد:

سعيد الأصبحي

## الكلمات المتقاطعة

| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | ■ | | | | ١ |
| ■ | | | | | | | | | | ٢ |
| | | | | ■ | ■ | | | | | ٣ |
| | | ■ | | | | | | | | ٤ |
| | | | ■ | ■ | | | | | | ٥ |
| | ■ | | ■ | | | | | ■ | | ٦ |
| ■ | | | | | | | | | | ٧ |
| | ■ | | | ■ | | ■ | | | ■ | ٨ |
| | | | | | | | ■ | | | ٩ |
| ■ | | | | | ■ | | | | | ١٠ |

**افقيا :**

١ ـ حروف متشابهات ـ من الفصول.

٢ ـ ليلة من الليالي العظيمة.

٣ ـ مصائب ـ يعطف.

٤ ـ العطلة ـ لمس.

٥ ـ الفهد (مبعثرة) ـ أقارب.

٦ ـ ارشدهم. ٧ ـ إحدى يدي.

٨ ـ من حروف الجر ـ استعاذ النبي ﷺ منه (معكوسة).

٩ ـ مرض خطير ـ الآمال.

١٠ ـ صحيح ـ شاني.

**راسيا :**

١ ـ أحد الأئمة ـ متشابهان.

٢ ـ الشرك الأصغر (معكوسة) ـ من صفات البحر (معكوسة).

٣ ـ الأبوين.

٤ ـ الفرار بالدين (معكوسة) أحد الوالدين.

٥ ـ متشابهان ـ القمر.

٦ ـ متشابهان بحر (معكوسة) ـ متشابهان.

٧ ـ من بنات المصطفى ﷺ ـ متشابهان.

٨ ـ من غزوات النبي ﷺ ـ في أجزاء اليوم.

٩ ـ يشفق عليه ـ عملة اليابان (معكوسة).

١٠ ـ من أدوات الموت (معكوسة) ـ أنت بالإنجليزية (معكوسة).

عبد الحميد شمسان الزريقي ـ جدة ـ السعودية

## العمليات الحسابية

أكمل العمليات الحسابية بكل الاتجاهات باستعمالك الأرقام من «١ ـ ٩».

مساعد العسكر
الكويت

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | = | | - | | = | | + | ٧ |
| - | | ÷ | | - | | - | | - |
| | = | | ÷ | | = | | + | |
| = | | = | | = | | = | | = |
| | = | | - | | = | | + | |
| - | | + | | - | | + | | + |
| | = | | × | | = | | - | |
| = | | = | | = | | = | | = |
| | = | | - | ٤ | = | | ÷ | ٨ |

## هجر القرآن

هجر القرآن أنواع : أحدها هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قراه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.

والرابع : هجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس : هجر الاستشفاء والتداوي به من جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به.

وكل هذا داخل في قوله تعالى: «وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا».

أما إذا أراد المسلم أن يتم قراءة القرآن الكريم شهريا فيحضر قبل الصلاة المفروضة بعشر دقائق على الأقل ليستطيع قراءة ورقتين أي بمقدار أربعة أوجه قبل كل صلاة أو بعدها، يكون المجموع في اليوم عشر ورقات أي عشرين وجها، وهذا جزء كامل، وبهذه الطريقة سوف تتم قراءة القرآن كل شهر بسهولة تامة إن شاء الله تعالى.

سعد الله عبد السلام بخاري ـ المدينة المنورة ـ السعودية

## سؤال

س : ما هي الصلاة التي نصلي فيها اربع تحيات؟

صيدلي : محمد محمود عيد ـ مكة المكرمة ـ السعودية

# كلمة السر

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ا | ج | ر | ا | ك | ع | ج | ب |
| ل | ي | ل | ز | ا | ل | ح | ج | ي | ي |
| ط | س | ح | ء | ن | ح | ر | ا | ء | ت |
| و | ا | ج | ا | ل | ج | و | ل | ل | ا |
| ل | ل | ر | ا | ي | ر | م | ل | ا | ل |
| ة | ة | ا | ة | ث | ا | ل | ح | ة | م |
| ب | ر | ل | و | ر | ل | ت | ل | ب | ق |
| ع | م | ا | | ب | ا | ء | ب | ي | د |
| ك | ع | س | م | و | م | ا | ا | ط | س |
| ل | ل | و | ل | ر | ل | ة | و | ب | - |
| ا | ا | د | ا | ا | ف | ص | ل | ا | ق |

كتابين من الكتب السماوية التي يجب أن يؤمن بهـا كل إنسان مسلم.

الكعبة - بيت المقدس - قباء - الصفا - المروة - الحجر الأسود - جزء - راكع - الحج - حراء - الأمل - الجول - رمل - الطول - ليس - العمرة - طيبة - يثرب - حلب.

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعوية

# ثلاثيات

● قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة لا ترد دعوتهم، الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء».

● قال لقمان الحكيم : الإخوان ثلاثة، مغالب، ومحاسب، ومراغب، فالمغالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك، والمحاسب الذي يعطيك بقدر ما يصيب منك، والمراغب، الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع.

● قال ابن عطاء الله السكندري : الشكر على ثلاثة أوجه، شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان، فشكر اللسان التحدث بالنعمة، قال تعالى: «وأما بنعمة ربك فحدث»، وشكر الأركان: العمل بطاعة الله، قال تعالى: «اعملوا آل داود شكرا» وشكر الجنان وهو الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم، قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله».

● قيل: ثلاثة تدل على عقول أصحابها، الرسول على عقل المرسل، والهدية على عقل المهدي، والكتاب على عقل الكاتب.

محاوشي محفوظ - الجزائر

# آداب الصحبة

من آداب الصحبة التي يحسن التحلي بها:

١ - حسن الخلق مع الإخوان والأقران والأصحاب.

٢ - الإغضاء عما تعانيه من عيوب أصحابك بطلب العذر لهم والكف عن تتبع عثراتهم وزلاتهم.

٣ - معاشرة الموثوق بدينه وأمانته.

٤ - قلة الخلاف للإخوان ولزوم موافقتهم على ما يُرضي الله.

٥ - ألا تؤذي مؤمنا، ولا تجاهل جاهلا.

٦ - ملازمة الحياء في كل حال، والحياء خيرٌ كله.

٧ - بشاشة الوجه، ولطف اللسان، وسعة الصدر وبسط اليد لهم.

٨ - صحبة من يزجره عن الزلل.

سعيد الجهني - المدينة المنورة

# إجابات العدد الماضي

**كلمة السر :** مصعب بن عمير.

**من هو :** النعمان بن مقرن.

**عمود الكلمات :**

١ - أوكسجين. ٢ - العصر. ٣ - الحديدة. ٤ - اليابان. ٥ - كليمنجارو. ٦ - حمص. ٧ - العلق. ٨ - بوخارست. ٩ - الذئب. والإجابة : «سعد بن معاذ».

# أقوال وحكم

## شرف العلم

ذهب سليمان بن عبد الملك لأداء فريضة الحج وكان معه ابنه وأراد أن يعرف المناسك فذهب إلى عطاء بن أبي رباح في المسجد، وكان عطاء ساعتها يصلي فلما فرغ من صلاته انتقل إلى حيث يجلس أمير المؤمنين فما زال سليمان وابنه يسألون عطاء عن مناسك الحج وهو يجيبهم وقد حول قفاه إليهم حتى انتهوا من أسئلتهم وهموا بالانصراف، فقال سليمان لابنه: يا بني لا تنا في طلب العلم فإني لا أنسى ذُلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

## من مزايا الفتح الإسلامي

يقول الشيخ علي الطنطاوي: يمتاز الفتح الإسلامي بأنه ليس فتحاً للبلاد، ولا استعماراً لها، ولا حماية، ولا وصاية، ولا انتدابا، كل هذه أشكال زائلة، ولكنه فتح للقلوب والبصائر حتى يصير أهل البلاد المفتوحة أحرص على الدين وأخلص له من الفاتحين، وهذه أسرار الأخوّة الإسلامية وأن المؤمن أخو المؤمن، إنها ذات حرارة عالية تذيب كل عنصر وكل جنس مهما كان معدنه شديدا قويا فتجعل من ذلك كله سبيكة واحدة هي أثمن وأغلى وأشد تماسكا وارتباطا من كل عنصر تألفت منه ودخل فيها.

## الندم على الشباب

يقول أبو العتاهية :

بكيت على الشباب بدمع عيني
فلم يُغن البكاء ولا النحيب
ألا ليت الشباب يعود يومًا
فأخبره بما فعل المشيب

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت






## رسالة من قارئ

# مشاهد داكنة

● **المشهد الأول:** أسراب من الذباب تنتشر هنا وهناك.. وجماجم مغروسة في أطراف التراب وبقية أشلاء بشر تتحرك بحثًا عن نور قادم، طفل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره، التصق جلده بعظمه، ولم يبق سوى أب يحنو على طفله وهو بحاجة إلى من يحنو عليه.. الغربان تنعق هنالك، والناس يتساقطون جوعًا، ويتحولون إلى هياكل عظمية يغزوها ذباب الجوع والموت والإبادة!!

وملايين من الأنات المتداعية تعلن رحيلها الإجباري عن عالم الصراعات.. كان هذا الوالد واحدًا من الآف الذين تطاولت أعناقهم بحثًا عن قافلة إغاثة جديدة.. وفي زخم الأحداث تصل قافلة إغاثة لتلقى فُتات موائد الغرب.. وتأتي على رأسها «صوفيا لورين» لتقوم بدور البطولة مرة أخرى على أرض الصومال.. ويعود الأب فرحًا يحمل بين يديه رغيفًا وجرعة ماء علها تروي ظمأ ابنه وتسد بعضا من رمقه، ويحمل في يده الأخرى إنجيلا أهدته إياه بطلة الحملة تلك.. يصل إلى حيث ترك طفله ويقف على شفتيه ألف سؤال حائر، وينقب في أعماق نفسه عن جواب من مسلم يخشى أن يسأل عنه يوم القيامة، وتضيع الأسئلة ويضيع معها الجواب.. ويقف على هيكل طفله يقلبه، يحركه، يهزه، ولكن لا مجيب، فلقد مضى ضمن قافلة الراحلين.

● **مشهد ثان:** أصوات الدمار والوباء تنتشر في كل مكان.. وطفل فقد الأمان، وفقد معه بصره أغلى ما يملك، وهو لم يزل في الخامسة من عمره، ومدافع غاشمة تحصد كل ما تواجهه، وأب حزين أثقلت كاهله الهموم، وساعة الصفر تنتظره ما بين لحظة وأخرى.. قوافل من القتلى ترحل كل يوم دون أن تزيد العالم إلا قسوة، وأصوات الشجب والاستنكار لم تعد تعلو على صوت القنابل، وطفلنا أدرك بكاء والده، وشعر بظلمة الليل بالرغم من فقد بصره، والدته رحلت رغمًا عنها تحت سيل من الرصاص، وسياط الجوع والبرد تلهب نفسه، وأنين والده يزداد يومًا وراء يوم.. قافلة جديدة من قوافل الإغاثة تصل إلى سراييفو يهب الوالد من مكمنه وغريزة الأبوة تدفعه، وتداعبه أحلام العودة لطفله وهو يحمل بعضًا من طعام أو كساء.. ساعات بعدها ساعات، وظلمة الليل تزداد حلكة، والأب سراب لن يعود. فقد تاه بين الرصاص وسكت أنينه، وانقطعت معاناته، ليترك طفله يواجه الموت أو التنصير.

● **مشاهد أخرى:** طفلنا الثالث من فلسطين، والرابع من كشمير والخامس من القوقاز، وسوف أترككم ترون أنتم قصصهم.. فلربما كانت نفس المشاهد.■

**إدريس سليمان المسمح - الرياض - السعودية**

# عصر الأقزام




كلما سمعت عما يحدث للمسلمين في كل بقاع الأرض - أشعر بالدماء في عروقي تتحول إلى نيران تضطرم وتتناول كل ذرة في كياني تلسعها بنيران الإحساس بالذل والمهانة، ونحن أهل العزة.

وأشعر وكأني أريد أن أمزق كل ما حولي من القيود والسدود التي تعوقني وأتمنى لو أن ليّ ألف ألف يد تطول كل معتد وكل متغطرس تجرأ على حرمة الإسلام وعرض المسلمات.. تطوله يدي تمزقه.. إربا حتى يكون عبرة لكل من تُسوِّل له نفسه التطاول على المسلمين في هذا العصر «عصر الأقزام البشرية».

ولكن يحول بيني وبين ما أريد كوني امرأة فرض عليها القعود! فتأتيني الذكرى من بعيد تنير لي الطريق المظلم المعتم.

ذكرى نسيبة ذكرى أم سليم..أمهات المؤمنين الفضليات كل المسلمات فهل هؤلاء كن محترفات العمل السياسي الذي يعني الآن المكر والخداع والمحاورات عبر الكراسي الوثيرة وبيرل بيركاردان وغيره!!

إنهم فهموا إسلامهم بحق وفهمنا نحن بعجز وقصور فهموا أن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ومن مات ولم يغزو ولم ينو أن يغزو مات ميتة جاهلية.

نعم سأقبع ولكن ما لكم يا رجال الأمة؟ ما الذي حدث؟ ما لك يا حامل الراية؟! ما لي أراك رضيت الخنوع والذل مالي أراك رضيت بفتات العيش مؤثرًا سلامة الذل على جهاد العزة والكرامة والكبرياء؟

**عزة محمد أحمد رجب**
**الطائف - السعودية**

## ردود خاصة

● **الأخ: منصور عبدالله آل حاوى - أبها - السعودية**

نشكر لك اهتمامك ونأمل أن تتاح لنا الفرص لقراءة اقتراحاتك والعمل على تحقيق ما نستطيع تحقيقه منها مع خالص التحية.

● **الأخ: حسين بن صالح القحطاني**

الغيرة المؤرقة سمة مقالك والبراهين دعامته القوية، ما رأيك أن ترسله للجريدة التي ترد على مقالها فذلك أكثر نفعًا للقراء وأقل حرجًا لنا مع التقدير الكبير.

● **الأخ: محمد بن رفاعي الرميسي - الرياض - السعودية**

سبق لنا التعليق على الموضوع الذي تحدثت عنه، ونحن نأسف للالتباس الذي حصل، ونرجو أن تكون الصورة واضحة بأن المقال ليس

# استقرار الأسرة

نشرت مجلتكم «المجتمع» الغراء في العدد ١١٣٦ مقابلة مع د.محمود الثويني ـ مسئول مشروع الفرحة ـ، ومما لفت انتباهنا في كلام الدكتور محمود وجود شريط فيديو يحتوي على مفاهيم وأساليب تُعين على استقرار الأسرة..

وكنا نتمنى لو ذكرتم لنا سبل الحصول على هذا الشريط لأن مثل هذه المادة مفقودة تماماً في السوق اللبناني.. لذلك نأمل منكم إكمال وإتمام الاهتمام بهذا الموضوع، وتزويدنا ـ مشكورين ـ بطريقة الحصول على نسخة من هذا الشريط..



■ عدد المجتمع «١١٣٦»

وختاماً.. نتوجه إلى مجلتكم بالشكر الجزيل والتقدير البالغ للموضوعات القيّمة التي تضعها بين يدي القارئ.

**ياسر قدورة**
**بيروت ـ لبنان**

**المحرر: نشكر الأخ: ياسر على اهتمامه ومتابعته ونود منه الاتصال بلجنة مصابيح الهدى على ص. ب ٩١٣ السالمية ـ الكويت أو فاكس ٥٧٥٧٥٠٢ باعتبارها صاحبة المشروع للاستفسار عن شريط الفيديو المطلوب الحصول عليه.**

# الاختطاف.. الواقع والدافع

أخبار اختطاف الفتيات المتزايدة وتدني المستوى الأخلاقي للشباب في كثير من البلدان العربية، أقرؤها في أعلى الجريدة، ثم أنتقل ببصري إلى أسفل الصفحة لأرى صورة فاتنة تأسر لب اللبيب وتفسد على الناسك نسكه وهنا يثب إلى العقل سؤال مرير: كيف لا يحصل ما يحصل؟ كيف نفتح أبواب الفتن والرذائل على مصاريعها ثم نقول للشباب لا تلجوها؟

لقد حذرنا الرسول ﷺ من فتنة النساء، بل كانت أخوف ما خافه عليه الصلاة والسلام على هذه الأمة.

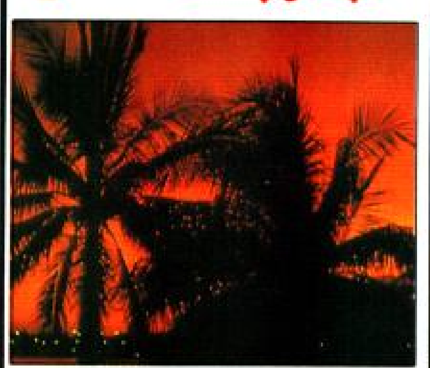
لابد أن نوقف ثورة الرذائل والفتن، إذا أردنا أن نُخيب آمال أعدائنا فينا وأن نبطل مفعول خططهم لتدمير أخلاقنا وديننا وقيمنا النبيلة وأن نبقى لنا ذكرا في الآخرين لابد أن نعقد العزم لوقف نشر صور الكاسيات العاريات المائلات المميلات في الجرائد والمجلات اللاتي يُتاجرن بما أنعم الله عليهن من جمال.

أنا لا أخص مجلة أو جريدة بعينها كما لا أخص بلداً دون بلد، ولابد أن تشدد الرقابة على الأفلام المحلية والمستوردة، العربية والأجنبية وقطع كل ما يمس الدين والأخلاق ويزعزع أمن واستقرار البلاد.

كما أن على الجمعيات الدعوية والمؤسسات الدينية ـ خاصة النسائية منها ـ أن تضاعف نشاطاتها التوعوية والتذكيرية، كما لابد من تيسير الزواج للشباب ومحاربة غلو المهور كي لا يكون عائقا يمنع من الزواج وباباً يفتح على الشر.

**أبو بكر محمد ـ كيرالا ـ الهند**

# الجهر بكلمة الحق



كثير من الخطباء في أمتنا الإسلامية يهزون أعواد المنابر بخطبهم الرنانة وعباراتهم المدوية، وأسلوبهم الرائع، لكن كم من هؤلاء الخطباء يجهرون بكلمة الحق لا يخافون في الله لومة لائم؟

فلقد سررت ودب الأمل في نفسي عندما استمعت إلى الخطبة القيمة التي ألقاها فضيلة الشيخ أحمد القطان تحت عنوان «أسباب سقوط الأمم» وخصوصاً الكلمات التي ختم بها تلك الخطبة (أعرف أن الصحف ستكتب عني غداً وتقول إنك تشهر في أهل الكويت فليكتبوا ما شاءوا إنني لا أخاف إلا الله ولا أخاف أقلامكم وسوف أحارب الظلم وأقول للظالم أنت ظالم أيا كان موقعه ومكانته حقا والله إن هذه العبارات تستحق الإشادة بها والسرور بقائلها وتسجيلها له الله أكبر لو وقف خطباء الأمة من المنكرات مثل موقف هذا الخطيب لما آلت الأمور إلى ما آلت إليه.■

**سفانة بنت إبراهيم (أم قتيبة)**
**ينبع ـ السعودية**

---

فتوى تحلل أو تحرم، وإنما هي تجربة ومعاناة والواجب أن نبحث عن الأسباب ونستفيد من التجربة.

● **الأخت: انفال يوسف العتيقي ـ الكويت**

وصل مقالك عن ليلة القدر متأخرا بعض الشيء، ونحن إن نشرناه فسيكون موعد المناسبة قد فات، وإلى اللقاء في رمضان القادم إن شاء الله، أو في رسالة تحمل موضوعا جديدا.

● **الأخ: محمد نياب ـ المسيلة ـ الجزائر**

نشكرك ونعتز بثقتك ونرجو أن يدوم التواصل وأن تتحفنا بما لديك من خواطر أو أفكار.

● **الأخ: لعمري مدني ـ الجزائر**

لم تذكر لنا أهداف النادي الذي تنتمي إليه والتعارف والمراسلة ما هو إلا وسيلة فعلى أي أساس والنادي ليس مؤسسة فردية فلابد أن يكون له أهداف من وراء نشاطه الذي لم تذكر ما يشير إليها.

● **الأخ: إسماعيل فتح الله سلامة ـ المدينة المنورة**

لك أن ترسل ما تشاء من مقالات أو بحوث أو حوارات، والمجلة تختار ما يصلح منها للنشر، أما الحديث عن المراسل فيحتاج إلى تعرف عن قرب بالإضافة إلى تقدير الإنتاج، لكن لا يمنع أن تكون البداية ما ترسله، وينشر لك في «المجتمع» التي ترحب بكل ما يصلها من القراء وتهتم به.

## تنويه

**تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.**



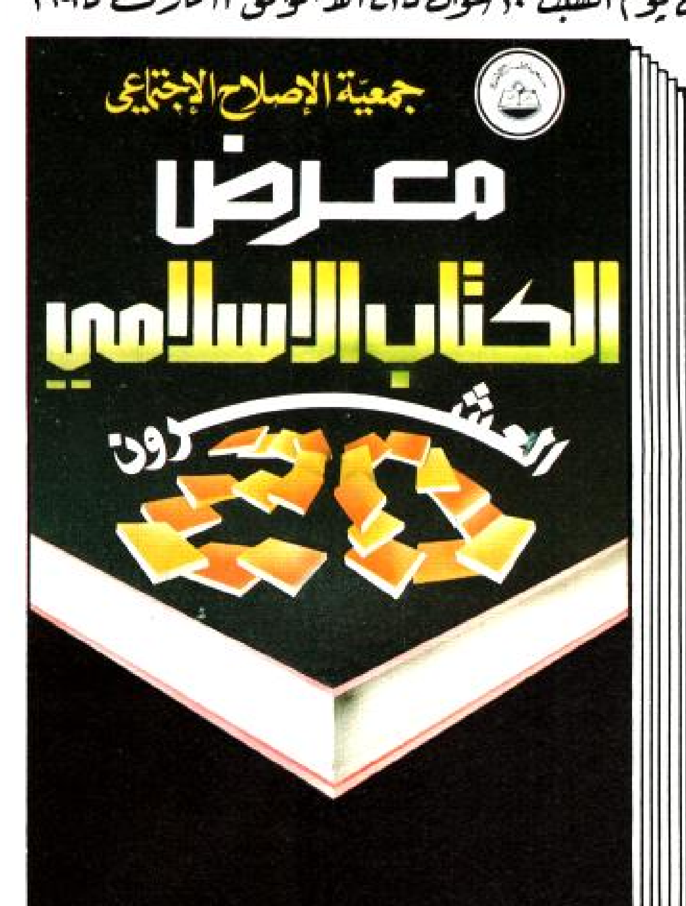
# معرض الكتاب الاسلامي العشرون

## في جمعية الاصلاح الاجتماعي

تحت رعاية معالي وزير الإعلام

## الشيخ/ سعود ناصر الصباح

وذلك في تمام الساعة ١٠ من صباح يوم السبت ١٠ شوال ١٤١٥هـ الموافق ١١ مارس ١٩٩٥




وذلك بمقر الجمعية
الكائن في منطقة الروضة

## والدعوة عامة

في
الفترة
من ١١ إلى ٢٤ مارس ٩٥
(١٠ - ٢٣ شوال ١٤١٥هـ)
أيام الإثنين والأربعاء
مخصص للنساء

أوقات الزيارة

صباحاً من ٣٠و٨ صباحاً إلى ٣٠و١٢ ظهراً

مساءً من ٣٠و٤ عصراً إلى ٠٠و٩ مساءً

Tuesday (No. 1142) 21 - 27/3/1995 (Year 26)

ـ العدد (١١٤٢) ٢٠ ـ ٢٦ شوال ١٤١٥ هـ الموافق ٢١ ـ ٢٧ مارس ١٩٩٥ م السنة ٢٦







ياسوشي أكاشي ودوره الغامض في البوسنة

# 25 عاماً من الأداء الصحفي المتميز

يت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ
ن ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

BELGIUM 100 B.Fr. - CANADA $ 4. C. - FRANCE 15 F. Fr. -
GERMANY 7 DM - HOLIAND 10 GUILDER - ITALY 5000 L. - SINGAPORE SS. 5 - SWITZERLAND 7 SW. Fr. - TURKEY 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

SONY




كـيـرارا باسـو ذو الشـاشـة العريضة تلفــزيون الغد - بين يديك اليوم

ترينترون

كيرارا باسو وايـد

SONY

تلفــزيون الغــد من ســوني ذو الشــاشــة العــريضــة يتيح لك مـشـاهدة التلفـزيون كـمـا تشـاهد العـالم . فـالشـاشـة العـريضـة ٩:١٦ نفس نسبـة قـيـاس شـاشـة السينما - تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشـهـد . كمـا أن أنبـوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقـاء والوضـوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية ، في الوقت الذي يعمل فـيـه نظام البـاحث المزدوج ١٠٠/١٢٠ هيـرتز

على التـخلص من الاهتـزاز من أجل أفـضل تجـ تلفـزيونيـة حـيـوية وقـريبـة من الواقع عـرفت حـ الآن . وبتـوفـر أربعـة أشكال مـتنوعـة للشـاشـ العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستـ بها لتحويل البث التلفزيوني ، والأفلام وألعاب الفيـ وبرامج أخرى إلى الطريقـة الأوضح ، والأزهى والأكـ حيوية ... طريقة سوني . تلفزيون الغد هو تلفزيون كير باسـو ذو الشـاشـة العـريضـة - من سـوني اليـ




ت 243-3409

ش فهد السالم
ت 243-5843

معرض السالمية
ت 571-6085
5719634

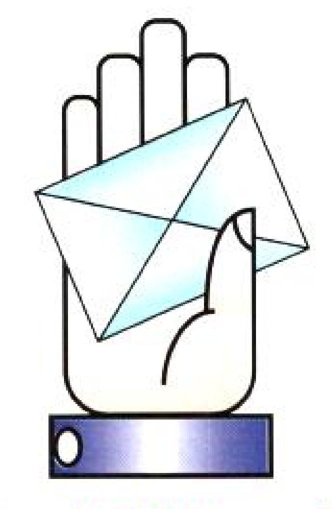
معرض الفحاحيل
392-2771/2




474-0321
474-0287

ت 433-9448
431-7760





# رأي القارئ

## الصوت الإسلامي الهادف

هذا الصوت الإسلامي الهادف «المجتمع» رسالة سامية، وشعاع نور في ظلمات الليل البهيم، مما يجعلني أطمئن على مستقبل الإسلام - ما دامت هناك أقلام جادة تسعى بكل ما أوتيت إلى تنوير بصيرة الشباب المسلم، خاصة وأن العالم الإسلامي يعيش فترة جد صعبة وخطرة في آن واحد - فقوى الكفر والطغيان تسعى دائماً إلى ملاحقة المخلصين في كل مكان - وهناك عقول متحجرة، وذهنيات فاسدة، وقلوب ضعيفة تعتقد أن الشريعة الإسلامية تقييد واتباع الرسول ﷺ رجعية، وأصبحوا ينبذونها علناً وجهاراً ومن دعا إليها فهو سفيه وأحمق .. ونحن اليوم يجب أن نعود إلى رشدنا، ونراجع أنفسنا، وننظر إلى حياتنا اليوم كيف هي - ولنتساءل هل نحن مسلمون؟

هل هذه السلوكيات الغربية المنتشرة في مجتمعاتنا من الإسلام - هذه السلوكيات الخطيرة التي تملأ المجتمع.

من هنا أعلق على مجلتكم آمالا كبيرة رغم أن مسيرتي معكم قصيرة - لكني أدركت أن الكلمة الطيبة والتصرف بالحكمة والدعوة إلى الله بالتي هي أحسن هو الطريق الأمثل لإنقاذ التائهين في فلوات الكفر والضلالة وإعادتهم إلى الطريق الصحيح، لأني أعلم بأن هؤلاء بحاجة إلى وخزة تنبه قلوبهم المتعطلة - فياليتهم أحسوا يوماً بحلاوة الإيمان - وياليتهم تمسكوا بهذا الخيط الحريري الذي يداعب الأرواح المتحابة في الله.■

**محمد عبد القادر براهمي - تيبازه - الجزائر**

## رسالة مفتوحة إلى الشعب المجاهد في البوسنة والهرسك

من قلب مفعم بالأسى والحزن، أبعث إليكم رسالتي هذه، سائلا المولى أن يجعل لكم فيها فائدة وذكرى ولغيركم عبرة وموعظة.

لن أعزيكم في أمر أراد الله لكم، ولكن أسأل الله لكم الصبر والثبات وتعزيز الإيمان.

إخواني: بين الماضي البعيد، والماضي القريب، والحاضر المتجهم، ملامح متشابهة، وإن اختلفت مناظرها، فجوهرها يكاد يكون واحداً.

نحن أمة العرب، عشنا أزماناً وأحقاباً من التاريخ على هامش الزمن وخارج حدود التاريخ، فقد كانت معاركنا لمصالح أسيادنا في المدائن والقسطنطينية، فكم تقاتل أجدادنا المناذرة والغساسنة لتحقيق أهداف فارس وبيزنطة.

ولما مَنّ الله علينا بالإسلام، أخذنا موقعنا في مَتْن التاريخ، وأصبح لنا كلمة تدوي في آذان الغرب والشرق، تعلن للأنام أن هؤلاء الحفاة العراة، قد أعزهم الله بالإسلام وأصبحوا سادة الشرق والغرب في زمن لا يتجاوز العقود المعدودة .. أليس في هذا عبرة.. لتعتبروا ونحن معكم بماضينا البعيد.

وعلى مقربة من صدر الإسلام، كان لنا شأنٌ في الأندلس وصلت قوته إلى أبواب باريس، وقد حمل هذه القوة إيمان المحتسبين والصابرين الأولين.

ولكن وعندما خلفهم خلفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات انقلبت عليهم الأيام، وأصبح نعيم الأندلس في الأمس جحيماً عليهم، وكانوا بين اثنين، رجل أخلص لله ودافع بما أوتيت يمينه، ولكن الفرقة والتناحر اغتالته وجعلته لقمة سائغة لملك قشتاله وأرغون، وآخر خائن مُرتد اتخذ دينه ظهرياً فوالى ملك قشتاله وأرغون، وأخذت جيوشه مواقعها جنباً إلى جنب مع جيوش الصليب الأسباني، يقتل أخاً له في الدين والعروبة من أجل كسب دنيوي حقير.



■ جندي مسلم في حراسة أحد مساجد سراييفو

وانظر - أخي في البوسنة والهرسك - إلى أرض أسبانيا حيث كانوا: فهل بقيت لهم باقية؟ لقد ذهب الأعداء الصليبيون برؤوس الجميع. لم يبقوا على صنائعهم من ملوك الطوائف، الذين باعوا الدين والعرض والوطن والشرف والمروءة في سبيل مركز زائل ومنصب حقير ومتاع رخيص ثم داستهم أقدام من باعوا لهم أنفسهم احتقاراً لقيمتهم وازدراء لهم، «فاعتبروا يا أولي الألباب».■

**عبد الله بن عبد الحق**
**الأحساء - السعودية**

## ردود خاصة

● **الأخت: حنان أحمد رضا - الكويت**

شكراً لك على العاطفة النبيلة تجاه إخواننا المسلمين في الشيشان والتي هي إحدى عوامل الدعم والتأثير للمجاهدين الأبطال في جبال القوقاز.. أما قصيدتك .. نداء الشيشان فهي دليل على استعدادك الأدبي ومستقبلك الشعري الذي نرجو أن يكون زاهراً وزاخراً بخدمة القضايا الإسلامية .. وحاد بالركب الكفاح الذي يستثير رياح النصر بإذن الله. ختاماً نرجو إعادة النظر في القصيدة لتلافي بعض الضعف في تراكيبها والخلل في وزنها مع تمنياتنا باستمرار العطاء.

● **الأخ: مصطفى عاشور - زغرب - كرواتيا**

وصلنا مقالك بعنوان الناصة الذي تحاول فيه إيقاد شمعة تضيء الطريق بدل أن تشارك بلعن الظلام من غير جدوى .. ومقالك إن لم ير النور لكننا نأمل أن نرى لك مقالات قادمة أكثر إضاءة وأقرب مناسبة والله يحفظك ويرعاك.

# رسالة إلى السيد وزير التخطيط الكويتي

*سعادة وزير التخطيط الكويتي...*
*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....*

فإن الأمة الإسلامية تتعرض إلى حملة منظمة من قبل أعدائها لطمس هويتها الإسلامية ، وهي حصنها التي تعتصم به، وذلك بمختلف السبل والوسائل ، سواء عبر وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة، أو عبر المؤسسات التعليمية بشتى أنواعها ومستوياتها، إذ وضعت مقدرات تلك الأجهزة - في أغلب بلاد العالم الإسلامي - في أيدي العلمانيين وأشباههم فساروا في إدارتها (عن وعي أو عن غفلة) مسيرة مجافية أو معادية للإسلام ومنهجه في الأفراد والمجتمعات فكراً وخلقاً وشعوراً ووعياً وسلوكاً ، وكانت النتيجة تلك المخرجات الهزيلة المريضة التي لا تبالي بما يطيب أمتها، بل تعادي عن جهل غالباً كل من يدعو إلى إنهاض هذه الأمة واستعادة مكانتها وعزتها بين أمم الأرض باعتبارها أمة ريادة وقيادة وشهادة على الناس ، وكان ما صار حديث الساعة من قيام مسئولي الكثير من تلك الأجهزة بتنفيذ مخططات التطبيع الاستسلامي لصالح «أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا...» وتفجرت بسببه المشكلات والعداوات بين أبناء الأمة الواحدة منذرة بشر مستطير.

لقد صار مألوفاً في بلاد المسلمين - للأسف - أن نسمع هنا وهناك عن تغيير المناهج واضطهاد الدعاة إلى الله ، بل حتى مجرد المستمسكين بشعائر دينهم، ووصمهم بالتهمة الفاجرة «الإرهاب» التي ألقت بها إليهم أجهزة المكر العالمي، وكذلك علمنة وسائل الإعلام لصالح تلك المؤامرة الصهيونية الحاقدة.

الجديد والمزعج في الأمر أن نرى أجهزة أخرى في دولنا تسير في جحر الضب الخبيث فتسقط عنصر الدين من حسابها حتى يختلط الحابل بالنابل ويصبح الناس لا يشعرون أنهم شعب مسلم وجزء من أمة مسلمة ، تلك هي وزارة التخطيط والإدارة المركزية للإحصاء التابعة لها حيث توزع هذه الأيام «البطاقة التمهيدية» لجمع البيانات السكانية من أجل التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٥، وتضم ثلاثة عشر بيانا مطلوب من الناس تقديمها، لكن - للأسف الشديد جداً - خلت تلك البطاقة من بند ديانة المواطن أو المقيم ، هل الاسم واسم الأم والرقم المدني والنوع والميلاد والجنسية أهم عند وزارة التخطيط التي زعمت في رسالتها المصاحبة للبطاقة أن هدفها هو «توفير البيانات الأساسية اللازمة لرسم السياسات وإعداد خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في مجال توفير فرص التعليم والرعاية الصحية والعمل» حسب نص الرسالة التي هي في أيدي السكان الآن ، فهل الرعاية الدينية لأهل البلد والوافدين من المسلمين ليست في حسبان وزارة التخطيط؟ هل أصبحنا نطبق ما سنته الحكومات الشيوعية والغربية من إسقاط بند الدين من الإحصائيات والوثائق الحكومية؟ وهل إبراز الجنسية الأرضية أو القومية أعز على وزارة تخطيط الكويت المسلمة من إبراز عنصر الدين؟ ألسنا نتباهى في المحافل الدولية بعطاء الكويت في خدمة الإسلام والمسلمين ، ونقول كثيرا إن الله أنقذ بلادنا من شر طاغوت العراق نتيجة ما قدمه الشعب الكويتي في خدمة الإسلام؟ ■



■ وزير التخطيط

**بدر ناصر حسين عبد الله**
**الكويت**

---

**● الأخ: عمار غرائسه: الوادي - الجزائر**

شكراً للكلمات الرقيقة والتلطف الشفيف الذي اقترن برغبتك الأكيدة والملحة في الإفادة من الميدان الإعلامي الذي تخوضه «المجتمع» آملين أن نكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الأعزاء نفيدهم ونستفيد منهم ونسعد بعواطفهم ومشاركاتهم.

**● الأخ : راشد العامر - الكويت - جليب الشيوخ**

وصلتنا رسالتك وسررنا باقتراحك، وإن كنا في الأعداد نعرض لكتاب إسلامي ونعرف به ونشير إلى أهم ما ورد فيه من أفكار ومواضيع، أما سؤالك عن الشيخ الألباني فهو عالم ينهج نهج مدرسة الحديث، وقد بذل جهوداً مكثفة في التحقيق والتصحيح، ومن مؤلفاته الكثيرة «صحيح الجامع الصغير».

**— تنويه —**

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.


بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

**المجتمع**

**مجلة المسلمين في أنحاء العالم**

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

**الثلاثاء: ٢٠ شوال ١٤١٥هـ - ٢١ مارس ١٩٩٥م - العدد ١١٤٢ السنة ٢٦**

**الاشتراكات**

**للأفراد** : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

**للمؤسسات والشركات**: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

**الإعلانات**

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

**وكلاء التوزيع**

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢ .

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**المراسلات**

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

**المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

رئيس مجلس الادارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

## باختصار

## الصحافة الحرة.. علامة مميزة للكويت

في صبيحة هذا اليوم تستانف الزميلة «الأنباء» صدورها بعد تعطيلها بقرار من مجلس الوزراء، عملا بنص الفقرة الأولى من المادة ٣٥ مكرر من القانون رقم (٣) لسنة ١٩٦١م من قانون المطبوعات والنشر، والذي أعيد إحياء تنفيذه بالرغم من انه ضمن القوانين التي صدرت بعد حل مجلس الأمة عام ١٩٨٦م. إن ما قامت به الزميلة «الأنباء» من نشره في اعتقادنا لم يمس الوحدة الوطنية بشيء، بل إن ما نشرته من مقابلات وحوارات مع اطراف عديدة ومختلفة في اتجاهاتها بما فيها مجموعة من الوزراء السابقين، إنما يشكل ذلك حوارا وطنيا ساعد بشكل فعال على إثراء وجهات النظر وتقريبها وتذويبها في إطار عام من الموضوعية وتبادل الرأي، وكان بالإمكان أن يعرض ما تنشره «الأنباء» على القضاء لحسم أية مادة تراها الحكومة تشكل خطرا على الوحدة الوطنية، وللقضاء كلمته العادلة، ولا تعدم الزميلة «الأنباء» حجتها وقدرتها على تبيان موقفها أمام نزاهة القضاء العادل.

إن ما تعيشه الكويت من أجواء الحرية إنما هي انعكاس لحق اتاحته المادة ٣٦ من الدستور، وتنص هذه المادة على أن «حرية الرأي مكفولة، ولكل إنسان حق التعبير عن رايه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما، وذلك وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون» والمادة (٣٧) وتنص على أن «حرية الصحافة والنشر مكفولة وفقا للشروط والأوضاع التي يبينها القانون» إن تفعيل مواد الدستور شرط أساسي لضمان وحدة المجتمع وترابطه وإتاحة الفرصة لإبداء الأراء المختلفة بما لا يخالف ثوابت المجتمع هو حق يجب احترامه وتطويع القوانين له. إننا نتمنى للزميلة «الأنباء» النجاح في مهمتها الوطنية وثباتها على مواقفها من الحريات، كما أننا ندعو إلى مراجعة تنفيذ قانون المطبوعات وإلغاء ما يمس الحريات الصحفية لأن الصحافة الحرة علامة مميزة للكويت.



مع احتفال الجامعة العربية بعيدها الخمسين... هل يمكن أن تنجح في اتخاذ مواقف موحدة تؤكد قوتها عند مناقشة الموضوعات المطروحة في دورتها الجديدة (١٠٣) وأهمها: معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والحفاظ على الموارد المائية العربية، والتطبيع مع العدو الصهيوني؟.. رسالة القاهرة ص(٤٠)



الفرانكفونية والشيوعية والعلمانية .. حركات عميلة تم زراعتها بخبث في المنطقة العربية لتمزيق التيار الوطني والإسلامي والقضاء على الزعامات الأصيلة في المنطقة أملا في اقتلاع الجذور والأصول... الدكتور توفيق الشاوي يواصل مذكراته ص (٤٦)



في ظل أفول قوة عرفات ومنظمته بعد اتفاق أوسلو يواصل الخبير السياسي الفلسطيني د. فؤاد مغربي - عضو المجلس الفلسطيني السابق - تحليله للواقع الفلسطيني من الداخل ورؤيته للمطلوب بالضبط من الإسلاميين في ظل دورهم المرتقب... ص (٤٤).

## في هذا العدد





طبع بمطابع الوطن بالكويت




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إذا مات ابن آدم
انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية ،
أو علم ينتفع به ،
أو ولد صالح يدعو له)

# «المجتمع» .. وقفة على أعتاب مرحلة جديدة

تدخل «المجتمع» عامها السادس والعشرين مع متغيرات إسلامية ودولية كبيرة تفرض عليها ان تواكب الواقع الجديد للأمة وتعالجه وفق تطوراته وتغيراته، وذلك من خلال المنظور الإسلامي للكون والحياة، ذلك المنظور الذي تتميز به «المجتمع» عن مثيلاتها من المجلات الأسبوعية العربية، وهو المفهوم الذي منحها الرُّكي في الأداء والطرح طوال سنواتها الخمس والعشرين الماضية.

فحينما صدرت «المجتمع» في مارس عام ١٩٧٠م، كانت قضايا الأمة الإسلامية وواقعها يختلفان كثيراً عن قضايا اليوم وواقعه، سواء من المنظور الدولي للأحداث او المنظور الإسلامي لها، فمن المنظور الدولي كانت هناك قوتين عظميين يمثلان الكتلة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والكتلة الشيوعية الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي، وكان العالم الإسلامي ممزقا بين الكتلتين فاقدا هويته، غير واضح في انتمائه، وكان الناس بحاجة إلى الأسلوب العاطفي لإثارتهم ودفعهم للعودة إلى جذور دينهم، اما اليوم فقد انتهت الكتلة الشيوعية، واعلن جورج بوش في نهاية عام ١٩٩١م، عن ولادة نظام عالمي جديد أحادي القطب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، واعقب ذلك تغيرات كبيرة في خريطة العالم وتركيبته، فتفككت كثير من الدول، ومزقت كثير من القوى، وتغير واقع كثير من قضايا الأمة المصيرية وعلى راسها قضية فلسطين التي تضم المسجد الأقصى - اولى القبلتين وثالث الحرمين - واتجهت الأمة الإسلامية إلى مزيد من التشرذم والتمزق وذوبان الهوية، وطفت مطامع الصهيونية وانتعشت قوتها فزادت في تمزيق المسلمين وتفتيتهم، وحولتهم إلى شرائح وفئات يضرب بعضها بعضا، وينفر بعضها من بعض، فابتعدت الأمة عن عوامل القوة والوحدة، وزادت في صفوفها الخلافات والصراعات، وعلا بنو صهيون في المنطقة وغيروا وجهة الناس وواقع الأمة، فبعدما كانت فلسطين املا وغاية، والقدس مطلبا وهدفا، صار طريق الاستسلام والرضوخ لمطالب اليهود ومطامعهم هو طريق الكثيرين، وصار استرضاء اليهود غاية المناضلين، وبيعت فلسطين ممن لا يملكون حق الحديث باسمها على موائد المفاوضات في اوسلو وواشنطن، واصبح الجهاد في سبيل الله تهمة، ومعاداة الصهاينة وقتالهم جريمة، والحديث باسم الإسلام إرهابا واصولية، وصار مناضلو السبعينيات اذلاما لليهود، واعوانا للصهاينة، فزاد واقع الأمة مرارة، وتضاعفت اعباء الأمانة، وثقلت المسئولية على الذين يحملون الحق، ويمشون به في الناس، وصارت مسئولية الكلمة صعبة، خاصة إذا سُجلت وكُتِبَت ليس لأجيال اليوم فقط، وإنما لأجيال الغد الذين سيكون لهم منظار آخر لواقعنا اليوم لا يختلف كثيرا عن منظارنا لواقع اسلافنا من قبل، فسوف تاتي أجيال الغد لتتصفح تاريخنا وايامنا كما نتصفح نحن الآن ايام الأولين فنستمد من امجادهم امتدادنا، ومن ماسيهم ونكباتهم عبرتنا وعظتنا، لكن اجيال الغد لن تنظر إلى هذا الغثاء، وهذا الزبد الذي تبثه وسائل الإعلام مكتوبة ومرئية تصفق فيه للاستسلام وتمتدح التنازل والانهزام، ولكنهم سوف يبحثون عن هذه الصفحات القليلة التي ما سعى اصحابها إلا إلى استرضاء ربهم ونصرة دينهم، فيبحثون بين سطورها عن الحقيقة، ويستخرجون الواقع من معاني كلماتها، ومن هنا ياتي عظم المسئولية، وعبء الأمانة التي تقع على «المجتَمع»، والقائمين عليها اليوم، لأننا لا نقوم بتسجيل التاريخ الذي ينظر إليه البعض على انه الحوادث، ولكننا نسجل التاريخ الذي هو تفسير للحوادث، وربط للظواهر القريبة والبعيدة التي تجمع بينها لنجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، فنصل حاضرنا بماضينا ونربطه بمستقبلنا وايام اجيالنا القادمة.

إن واقع الأمة المرير في فلسطين، والصومال، وإفريقيا، والجزائر، والبوسنة والهرسك، وطاجيكستان، والشيشان، وجمهوريات آسيا الوسطى، وافغانستان، وكشمير، وبورما، والهند، والصين، وجنوب شرق آسيا، وحتى مسلمي أوروبا، والأمريكتين يلقي علينا اعباء ضخمة ومسئوليات جسيمة، ويجعل المرحلة القادمة اكثر صعوبة مما مضى، فالمعلومة صارت هي محور الإعلام، والموضوعية هي طريق الصدق والإقناع، ومن هنا ياتي الارتقاء الذي نامل ان نصل إليه، والأمانة التي نسأل الله ان يعيننا على ادائها، في المرحلة القادمة

إن واقع ١٤١٥هـ ١٩٩٥م يختلف بالكلية عن واقع ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م، فقضايانا اليوم اكبر، ومحاور معالجاتنا اصعب، واسلوب تناولنا اكثر مسئولية مما مضى، ومن هنا فإننا نجد انفسنا محاطين بمن يريدون إطفاء الشموع التي نحملها في هذا الدرب الطويل، ويريدون ان يحولوا بين هذه الكلمات التي ننسجها من دمائنا، ونكتبها من صميم قلوبنا، وعمق مشاعرنا، وعظمة انتمائنا، وبين أن تصل للأجيال القادمة، فندفع من هنا ونذب من هناك، ونحتال في العبارات، ونعتني بالمعلومات، وسوف نواصل طريقنا - إن شاء الله - بعون من الله ومدد منه، حتى لو بقيت في يدنا شمعة واحدة نضيء بها دربنا ودرب السائرين في طريقنا، فهي افضل بكثير من المسير في الظلمات «ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا».■

## معرض كتاب جمعية الإصلاح الاجتماعي

# تدفق ملموس من الزوار والإقبال على أمهات الكتب وكتب الأطفال

## وزير الإعلام: هذه المعارض تعد مفخرة للجميع



■ الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام داخل المعرض مع أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العتيقي ويوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

كتب: شعبان عبد الرحمن

شهد معرض الكتاب العشرون الذي تقيمه جمعية الإصلاح الاجتماعي إقبالا ملموساً هذا العام، حيث بلغ متوسط الزائرين اليومي ألف زائر، وكان الإقبال على شراء المراجع وأمهات الكتب الإسلامية وكتب الأطفال التعليمية للطفل حيث تعدت التخفيضات الـ ٣٠٪.

وصرح قيس العلي مدير المعرض لـ«المجتمع» أن معرض هذا العام تميز أيضاً بازدياد دور النشر العربية على المشاركة وأنه سيتم التوسع في مشاركة مزيد من دور النشر العربية العام القادم.

كان وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد أعرب عن إعجابه بما يعرضه المعرض من إصدارات إسلامية، وهي ما تعد مفخرة للجميع خاصة ما يتعلق منها بالنشء الجديد من أبناء المسلمين، وأكد لـ«المجتمع» أن دور وزارة الإعلام في هذا الخصوص هو دور مكمل لهذا العمل الإسلامي الذي تقوم به جمعية الإصلاح والجمعيات الإسلامية الأخرى، فوزارة الإعلام تقف دائماً في خندق الاستعداد للتعاون مع أية جهة في هذا المجال. ودعا جميع الجمعيات الإسلامية لمد أيديها بحبل التواصل والتآزر مع جميع وسائل الإعلام.

من جهة أخرى وللمرة الأولى فقد شارك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في معرض هذا العام بطبعات متنوعة من المصحف وترجمات القرآن الكريم، وصرح حامد بن الحي أبو الخضير المشرف على جناح المعرض لـ«المجتمع» أن المجمع له نظم وأسس دقيقة في سبيل إنتاج المصحف خالياً من أية ملاحظات فنية، وذلك باتباع العديد من الوسائل الرقابية في جميع مراحل الطباعة، وقال إن مجموع إصدارات المصحف بلغ ٤٣ إصداراً لأنواع متعددة من المصاحف منها أربع عشرة ترجمة لمعاني القرآن الكريم إضافة إلى إنتاج المجمع مجموعة من أشرطة التسجيل للمصحف كاملا لكبار القراء، واختتم موضحاً أن المجمع الذي أنشئ منذ عشر سنوات أصدر حتى الآن ٩٠ مليون نسخة بمعدل تسعة ملايين كل عام توزع النسبة الكبرى منها بالمجان.■

## في الصميم

# «المجتمع» كفاح وعطاء

يطل علينا هذا العدد من مجلة «المجتمع» الغراء وقد أكملت ٢٥ عاماً متواصلة من العطاء ونقل الكلمة الصادقة الواعية لجميع القراء في كل أصقاع الدنيا... لذلك فقد حازت على ثقة القارئ الذي يعشق الكلمة الصادقة ويتابعها بشوق ولهفة على مدى هذا التاريخ الطويل والعمر المديد في حياتها، ولقد كانت «المجتمع» ولا زالت نصير المستضعفين والمحرومين ومحامي المظلومين في شتى بقاع المعمورة، فقد أخذت عهداً على أن تصدع بكلمة الحق في كل ميدان وفي كل قضية تهم المسلمين على الرغم من وحشة الطريق ووعورة المسلك وقلة النصير وضآلة الإمكانيات المتاحة وكثرة الناقدين والمتربصين، إلا أنها استطاعت بفضل الله ومنّته أن تخطو خطوات حثيثة ومتقدمة إلى الإمام، ورغم كل الأنواء والصعاب إلا أنها أصبحت في الصفوف الأولى من المجلات المتميزة التي يحرص عليها القارئ في كل عدد جديد.. ولا أدل على ذلك من السيل المنهمر من الرسائل اليومية التي تصل المجلة من كل دول العالم ونتيجة للصدع بكلمة الحق وتبيانه للناس كافة فقد حولت «المجتمع» في كثير من الأحيان إلى النيابة والمحاكم بسبب مواقفها الصادقة وذلك كلفها الكثير، ولكن هذه ضريبة كل مجلة صادقة واعدة!!

ولعله من نافلة القول بأن «المجتمع» تكاد تكون الصحيفة الكويتية الوحيدة التي لم تؤيد مجرم «بغداد» في حربه الظالمة ضد إيران!! ووقفت الموقف الإسلامي المحايد من أول يوم انطلقت فيها شرارة الحرب وقفت ونادت بإيقافها فوراً لأنها لا تخدم إلا أعداء الإسلام.

وهي كذلك الوحيدة التي كتبت مقالات عن الهجوم الوحشي الذي قام به جنود صدام على الأكراد في شمال العراق في منطقة «حلبجة»، وعندما ضربهم بالقنابل الكيماوية وبغاز «الخردل»!!.

ولازلت أتذكر المحاولات الحثيثة التي كان يقوم بها رئيس التحرير آنذاك د. إسماعيل الشطي مع وزارة الإعلام لكي تجيز هذه المقالات ولكن!! الوزارة كانت تلغي هذه المقالات وهي لازالت موجودة في «أرشيف» المجلة وعليها ختم الرقيب وإشارة «لا ينشر» على تلك المقالات!!

مشوار كلمة الحق طويل مادام هناك حق وباطل وما دامت هناك شعوب إسلامية مستضعفة مقهورة!!

فإلى مزيد من مواقف الصدق والجهاد في سبيل نصرة القضايا الإسلامية.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

عبد الرزاق شمس الدين

## بيت الزكاة يعقد مؤتمره العالمي الرابع

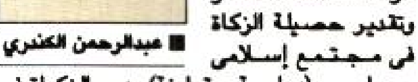
# دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية للزكاة فى المجتمع المعاصر

يقيم بيت الزكاة مؤتمره العالمى الرابع للزكاة فى مدينة دكار عاصمة السنغال فى الفترة من ٢١ - ٢٣ مارس الحالى بالتعاون مع المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامى للتنمية فى جدة بالمملكة العربية السعودية وبمشاركة وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية فى السنغال.

صرح بذلك عبد الرحمن عبد الله حسن الكندرى مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام فى بيت الزكاة موضحًا أن المؤتمر سوف يعقد برعاية رئيس جمهورية السنغال عبدو ضيوف وسيحضره من الكويت وزير الأوقاف والشئون الإسلامية رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة الدكتور على فهد الزميع ونخبة من العلماء المتخصصين بعلوم فريضة الزكاة من العديد من الدول الإسلامية بالإضافة إلى الباحثين فى شئون الزكاة وممثلين عن الجهات الحكومية وشبه الحكومية العاملة فى تحصيل وتوزيع الزكاة فى الدول الإسلامية وخاصة الإفريقية.

وقال الكندرى أن المؤتمر سيناقش بصفة أساسية موضوع (الآثار الاجتماعية والاقتصادية للزكاة فى المجتمع المعاصر) من خلال عرض عشرة محاور تدور حول مكانة الزكاة فى الإسلام ومصارفها، ومعالجة الزكاة لمشكلة الفقر وتقدير حصيلة الزكاة فى مجتمع إسلامى معاصر (دراسة مقارنة) ودور الزكاة فى التخفيف من عجز ميزانية الدولة، ودور الزكاة فى معالجة المشكلات الأسرية، ومعالجة الفقر فى البلدان والمجتمعات الإسلامية (دراسة واقعية) وآثار الزكاة على النشاط الاقتصادى، ودور الزكاة فى الدعوة الإسلامية (دراسة واقعية فى البلدان والمجتمعات الإسلامية) وتنظيم العمل الخيرى فى غرب إفريقيا، والجوانب المالية والقانونية والإدارية لإقامة مؤسسات الزكاة.

الجدير بالذكر أن المؤتمر الأول لبيت الزكاة عقد عام ١٩٨٤ فى دولة الكويت.



■ عبدالرحمن الكندري

## النائب جمال الكندري:

# الاستجواب حق دستورى لا يملك أحد إلغاءه



■ جمال الكندري

كتب: هشام الكندري.. أكد النائب جمال الكندرى أن هناك إجماعاً من النواب على أن استجواب الوزراء حق دستورى لا يملك احد إلغاءه، وأضاف أنه بالنسبة للاستجواب الثانى للدكتور احمد الربعي وزير التربية يتم التنازل عنه لأى سبب من الأسباب.

وأوضح أن الاستجواب توقف حتى يناقش ولى العهد رئيس الوزراء الموضوع مع رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، وتطرق الكندرى خلال حديثه فى ديوانية دعيج الشمرى إلى أن الحديث حول الاستجواب الأول أخذ حيزاً كبيراً من الرأى العام لأنه جاء فى العشر الأواخر من شهر رمضان الذى يلتقى خلاله الناس باستمرار فى المساجد والديوانيات وغيرها ■

## المؤتمر الـ١٣ لاتحاد طلبة الكويت في بريطانيا وأيرلندا يناقشن قضايا الوطن

# الكويت تسعى بكل قوة لملاحقة الركب العالمي المسلح بالعلم والمعرفة

## * بناء الإنسان المثقف المحافظ على شريعته وتقاليده هدف مستقبلي

كتب: هشام الكندري

تحت رعاية الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين أقيم من ١٠ - ١٢ مارس بلندن المؤتمر السنوي الثالث عشر لاتحاد الطلبة الكويتيين في بريطانيا وأيرلندا وذلك تحت شعار (معًا .. من أجل الكويت).

وقد أكد الشيخ سالم في حفل الافتتاح أن جميع دول التحالف الدولي متفقة فيما بينها على أهمية حل قضية الأسرى الكويتيين كقضية سياسية وإنسانية، وقال إننا مقبلون على مرحلة البناء الصعب لأن بناء الإنسان المثقف المتفتح فكريًا على العالم والمحافظ على تقاليد قومه وشريعة دينه يمثل التحدي الحقيقي الذي يواجه مجتمعنا، وإن بناء الكويت مرهون ببناء الإنسان الكويتي.

وقد ذكر رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت غازي الرشيد أن السبب في اختيار شعار المؤتمر جاء لعدة أسباب أهمها أن الكويت هي نواة الخير التي تمثل الترابط الفريد بين الحاكم والمحكوم.

### مستقبل التعليم في الكويت

وقد حفل المؤتمر بالعديد من الندوات والمحاضرات ناقشت مستقبل التعليم في الكويت، وتحدث د. مساعد الهارون - وكيل وزارة التربية - مؤكدًا أن الكويت تسعى بكل قوة لتلاحق الركب العالمي المسلح بالعلم والمعرفة، والساعي لتحقيق مزيد من التقدم، وقد حققت الكثير في هذا المجال، كما تحدثت وكيلة وزارة التعليم العالي د. رشا الصباح فأكدت أيضًا أن الإنسان سوف يظل المحور الأساسي للاستراتيجية التنموية لدولة الكويت، مشيرة إلى التداعيات التي ألمت بالحياة في الكويت بعد الغزو العراقي، وتناول الدكتور عويد القترى هذه النقطة بالتفصيل مشيرًا إلى أن الغزو الغادر خلف مشاكل اجتماعية ونفسية لها أبعادها وخطورتها على نسيج المجتمع الكويتي بشكل عام وعلى أبناء الأسرى والشهداء بشكل خاص، وأكد أهمية توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية لهم إسهامًا في علاج هذه المشاكل.

### التطبيع مع العدو

وتضمن المؤتمر محاضرة خاصة عن التطبيع مع العدو الصهيوني تحدث فيها د. عبد المحسن الخرافي - عميد كلية الدراسات التربوية - موضحًا أن المضمون الاقتصادي هو الهدف الاستراتيجي لإسرائيل من التطبيع، مشيرًا إلى أن ذلك جزء من الاستراتيجية الأمريكية في النظام العالمي الجديد.



■ الشيخ سالم الصباح ■ غازي الرشيدي

وقال الدكتور عبد الله العمد أنه رغم وجود توجه نحو انتهاج سياسة سلمية تجاه إسرائيل إلا أن الممارسات الإسرائيلية تزيد من نسبة التشاؤم بشأن إقامة هذا السلام إذ إن الأحداث تؤكد أنهم لا يريدون السلام مقابل الأرض، ولكنهم يسعون لكسب السلام مع الاحتفاظ بالأرض.

وأشار الكاتب الصحفي فيصل الزامل إلى أن إسرائيل طرحت عبر آلياتها الفكرية والإعلامية أهمية تجاوز مشاريع التطبيع السلمية لمستوى العلاقات الرسمية إلى النخب الفكرية والتجمعات الشعبية لخلق جبهة عمل سياسي فكري وإعلامي من صناع الرأي العام في الدول العربية والإسلامية لمناصرة التطبيع.

وقد اختتم المؤتمر أعماله بندوة عن النظرة المستقبلية لمجلس الأمة حاضر فيها المحامي جمال الكندري الذي أكد أن التجربة البرلمانية الكويتية تمثل زهرة يانعة وهو ما يستلزم من الجميع رعايتها بالحكمة والعطاء.■

# أحد عشر عاما في أسرة تحرير «المجتمع»

قدر الله سبحانه وتعالى أن أكون ضمن أسرة مجلة «المجتمع» وذلك في مطلع الثمانينيات، ولم يكن ذلك وفق ترتيب مسبق ولكن إرادة الله ومشيئته، فنعم الاختيار والخيرة فيما اختار الله، وبحكم السن حيث كنت في بداية العقد الثاني من العمر، وبحكم قلة الإمكانيات التي كانت عليها إدارة المجلة في ذلك الوقت ولطبيعة العمل التحريري الذي أسند لي، فقد قمت ببعض الأعمال البسيطة والثانوية وكم كنت أستمتع بأداء هذه الأعمال حيث الصحبة الصالحة ومكانة وأهمية الدور الذي تقوم به مجلة «المجتمع» في خدمة قضايا المسلمين والدفاع عن الأقليات المسلمة، وكشف المؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام في الليل والنهار.

نعم مجلة «المجتمع» تعتبر رائدة في الصحافة الإسلامية وتسد ثغرة مهمة في الإعلام الإسلامي الحديث - وإن كانت شهادتي مجروحة كوني أحد العاملين فيها - ولكن هذا هو الواقع وهذه هي الحقيقة.

وبمناسبة مرور خمسة وعشرين عامًا على إصدار مجلة «المجتمع» أذكر أن مراحل التطوير في المجلة مستمرة ففي عام ١٩٨٣، تم وضع خطة عمل تضمنت كل المواضيع والمقابلات والشخصيات المقترحة لعمل لقاءات صحفية على الصفحات المحلية، وفعلا قمت بعده لقاءات صحفية مع شخصيات معروفة مثل: السيد عبد الرحمن سالم العتيقي - مستشار سمو أمير البلاد، والشيخ علي الجسار - رئيس لجنة المناقصات -، والسيد إبراهيم الغانم - مدير الإدارة العامة للجمارك..إلخ.

والآن ومع دخول مجلة «المجتمع» عامها السادس والعشرين ومواصلة العمل في هذه المؤسسة الإسلامية والتي تعد في تقديري الشخصي مدرسة في الصحافة الإسلامية، حيث الكلمة الصادقة، والتحليل الموضوعي، والصورة المعبرة لقضايا المسلمين يسعدني أن أهنئ نفسي أولا والأخوة العاملين السابقين منهم والحاضرين - وتهنئة خاصة وصادقة للأخوة القراء الذين تربطنا بهم صفحات المجلة، وكم نحن سعداء بهذه الصحبة الطيبة ونتمنى لمجلة «المجتمع» دوام الاستمرار والتقدم والرقي، وللأخوة القراء دوام التواصل والنصح والإرشاد.■

**خالد سليمان بورسلي**

# فرضها يزيد من الركود الاقتصادى ويضر بالأجيال المقبلة

# النواب يرفضون توجه مجلس الوزراء لفرض الرسوم

## * المطالبة بتغيير هيكل الاقتصاد الكويتي والتوسع في الخصخصة لسد العجز في الميزانية

كتب : خالد بورسلي

شدد أعضاء مجلس الأمة على ضرورة العودة للمجلس لإصدار تشريعات مدروسة من أجل فرض الرسوم على الخدمات وذلك استناداً لنص المادة (١٣٤) من الدستور «إنشاء الضرائب العامة وتعديلها وإلغاؤها لا يكون إلا بقانون، ولا يعفى أحد من أدائها كلها أو بعضها في غير الأحوال المبينة بالقانون، ولا يجوز تكليف أحد بأداء غير ذلك من الضرائب والرسوم والتكاليف إلا في حدود القانون».

وفي تصريح لمقرر اللجنة التشريعية النائب شارع العجمي قال إن اللجنة ناقشت بعض المشاريع المحالة بصفة الاستعجال بشأن عدم فرض رسوم أو زيادة رسوم على المواطن إلا بعد موافقة مجلس الأمة أي بصدور قانون، وقد جاءت هذه المقترحات متفقة مع نص المادة ١٣٤ من الدستور والتي تحدثت عن الرسوم والضرائب ودعت إلى صدور قانون خاص بها يحددها.

وخلال جلسة الأسبوع الماضي حاولت الحكومة تأجيل مناقشة موضوع الرسوم حتى شهر مايو ولكن الأعضاء رفضوا الاقتراح وأصروا على المضي في مناقشة الموضوع وأكد النائب مبارك الدويلة أن الاستمرار في النقاش هام خاصة مع شعورنا بزيادات قادمة في الخدمات وإننا لا نريد الانتظار حتى شهر مايو لأن الحكومة ستكون في حل من الزيادة من هذا التوقيت.

وتحدث النائب الدكتور : عبد الله الهاجري . فقال : إن فرض الرسوم ليس علاجاً ناجعاً لسد العجز بالميزانية حتى وإن كان علاجاً مخدراً ومؤقتاً مشيراً إلى أن الحل الوحيد يكمن في خصخصة بعض القطاعات العامة.

### زيادة الرسوم تزيد الركود الاقتصادى

وأضاف الهاجري: إن اللجوء للرسوم يبدو براقاً للوهلة الأولى غير أن وراء هذا البريق آثار عكسية تمتد للأجيال البعيدة، وتؤثر على السلوك والعمل والادخار، بل إن نظرات الاقتصاد تركز على نظريات العرض وهي تخفيض الضرائب لتحفيز الاستثمار.

وأكد الهاجري: أن زيادة الرسوم سوف تزيد الركود في الاقتصاد، وأوضح أن أسباب العجز بالموازنة هي أسباب هيكلية لاعتماده على العائد النفطي والقطاع العام وطالب بتغيير هيكل الاقتصاد الكويتي ونقله من القطاع العام للقطاع الخاص مؤكداً أن مواجهة العجز القائم والمتوقع وسد جزء من الدين العام لن يتحقق بالضرائب وإنما بالخصخصة لأنها هي الحل الوحيد لسد العجز.

وأضاف الهاجري : أن توقيت فرض هذه الرسوم على المواطن الكويتي وعلى الاقتصاد الكويتي غير مناسب على الإطلاق فلا يخفى على الجميع حالة الكساد التي يعاني منها هذا الاقتصاد ليس فقط منذ الأزمة بل تعود جذورها إلى ما قبل الأزمة، الأمر الذي يتنافى مع المنهج والسياسة التي اعتمدتها الحكومة وبصفة خاصة الاستراتيجية التي أعلنها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

وتحدث النائب فهد الميع . عضو لجنة الشئون الاقتصادية . فقال : أود أن تكون تحت نظر المسئولين وهم يخططون ويدرسون موضوع الرسوم الإجابة على التساؤلات التالية:

١ . ما هو تأثير رفع الرسوم والخدمات على زيادة الأسعار والتضخم؟

٢ . ما هو تأثيرها على محدودي الدخل والطبقات المتوسطة؟

٣ . ما هي الخدمات والسلع التي تقدمها الحكومة للمواطنين وترغب الحكومة في زيادتها؟

٤ . ما هي فئات الرسوم الجديدة المقترحة؟

٥ . ما هو حجم التكلفة المالية الإضافية التي سيتحملها أصحاب الدخول المحدودة؟

٦ . هل هناك إعفاء من هذه الرسوم لأصحاب الدخول المتدنية؟

٧ . علاقة الرسوم بتخفيض المصروفات وانعكاس ذلك بالأرقام على الميزانية؟

٨ . حجم التضخم المصاحب لزيادة الرسوم على أسعار الخدمات؟

وتساءل النائب طلال السعيد: عن كيفية إقناع المواطن بدفع الرسوم المزمع تقديرها بينما هناك إهدار في مصروفات الحكومة وخدمات سيئة تقدمها الحكومة للمواطن؟ ■



■ د.عبدالله الهاجري ■ فهد الميع

# معادلة صعبة لميلاد مجلة

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

عندما تضع مجلة «المجتمع» اقدامها على اعتاب السنة السادسة والعشرين فإنها تتجاوز بذلك خمسا وعشرين سنة من جهاد القلم المبارك في تفاعل حركة الدين مع الحياة، وهي في مسيرتها التاريخية إنما رسمت الحالة العامة للمسلمين في مختلف مراحلها خلال ربع قرن مضى، ولم تفتر لحظة عن الدفاع عن قضاياهم، وتعبر عن آلامهم، وتخاصم من يخاصمهم، وتحسن إليهم في محنهم، حتى اصبحت «مجلة كل المسلمين في العالم»، تحملت في سبيل ذلك اكثر من خمس وخمسين قضية رفعت ضدها، وصبرت على اذى خصومها من العلمانيين، وجور المكابرين، والأعداء الحاقدين.

لقد كانت رعاية الله قبل كل شيء تحف هذا العمل، والعلم النافع للمسلمين، وكانت جهود مخلصة، وقلوب صادقة خلف هذا السفر العظيم من تاريخ الفكر والتحليل والثقافة الإسلامية، تلكم هي جهود من تعاقبوا على رئاسة تحريرها من الأخوة الزملاء والعاملين. لقد كان لكل منهم بصماته الواضحة في توجيه مساراتها نحو اهدافها الإسلامية، فالأخ مشاري البداح (ابو اسامة) والذي تولى رئاستها في نشاتها الأولى ١٧ مارس ١٩٧٠م حتى نهاية ١٩٧٥م استطاع ان يضعها هو وزملاؤه من العاملين بين مصاف المجلات الإسلامية، حيث بدا الفكر الإسلامي يتفاعل مع حركة «المجتمع» على صفحاتها، وانتقل السيد بدر القصار (ابو احمد) والذي تولى رئاستها منذ يناير عام ١٩٧٦، وحتى اكتوبر ١٩٧٩م، ليضعها إصداراً متكاملا يتفاعل فيه فقه الدعوة مع قضايا المجتمع الإسلامي، حتى تمدد في عطائها المتزايد مع عالمية فكرتها وتاثيرها في السياسات المحلية، قام الأخ الدكتور إسماعيل الشطي (ابو عبدالله) بدور متميز في هذا المجال منذ اكتوبر ١٩٧٩م وحتى عام ١٩٩٢م، كما اثمرت جهود الأستاذ محمد البصيري (ابو عبدالله) في ١٥/ ١٢/ ١٩٩٢م، وحتى كتابة هذه السطور لتحقق عالميتها وتخترق في تاثيرها اسوار السياسة الدولية ولتتسع نطاق توزيعها لتشمل اكثر من ١٢٠ دولة إسلامية وغير إسلامية، ويرتفع رصيدها من القراء ليكونوا اكثر من ربع مليون قارئ، وقد كان خلف كل هذه الجهود المباركة رعاية العم: عبدالله علي المطوع (ابو بدر) - حفظه الله ورعاه - والذي ظل طوال هذه الفترة يساند ابناءه رؤساء التحرير والعاملين في المجلة بخالص جهده وتوجيهه منذ نشاتها الصحفية حتى شبت ونمت وأينعت.

لقد كانت «المجتمع»، وهي تتحرك بحركة الفكر الإسلامي تتعامل مع معارك صعبة وتتصادم مع مصالح متضاربة، وكان القفز فوق هذه المعادلات والانثناء حولها، وتحمل تبعات ما ينتج عن ذلك جهاداً صعبا، وعملا معقدا، فالتعامل مع مخاطر السياسة الدولية (على سبيل المثال) وتبيان اثرها السلبي على بلاد المسلمين في المنطقة، والوقوف مع المسلمين في قضاياهم العادلة، ونقد سياسة الكيل بمكيالين، والوقوف مع قضايا حقوق الإنسان والحريات والعدالة احتاج منا - وما زال - إلى جهود بالغة، ولغة مناسبة، حتى نامن وصول الكلمة الصادقة والراي المتزن لقارئنا، وحتى نتكيف مع عدم مخالفة قوانين الصحافة، ونامن فُجر الخصومة، وتاليب الحاسدين، وحتى تصل مطبوعتنا بسلاسة وسلامة إلى منازل قرائنا الكرام، إنها رحلة شاقة وصعبة منذ التفكير بالكلمة وصياغتها وإخراجها وطباعتها وإصدارها طيلة خمس وعشرين سنة.

وإذا كانت تلكم جهود إدارتها، فإن كتابها الذين ساهموا في الكتابة فيها منذ نشاتها إلى اليوم، منهم من قضى نحبه بخاتمة سعيدة، وطواه الزمن تحت الثرى، وتبقى اثره وعلمه في الناس، ومنهم مازال يمتطي صهوة جواد الكلمة، ويقارع ويصارع افكار العلمانية، ويدعو بالحكمة والموعظة الحسنة، ولهؤلاء الأموات منهم والأحياء والذين نتمنى لهم عملا صالحا مقبولا ادوار لم تكن بخافية على احد، إنه تاريخ الكلمة الصادقة المجاهدة لحركة الدين في المجتمع الإسلامي.

اما قراؤها الكرام الذين تابعوها منذ صغرهم فقد كبروا معها، وايقنوا اهميتها، ورسمت كلماتها في قلوبهم ابلغ الأثر الإيماني، وانارت عقولهم بفكرها المتميز، والهبت عواطفهم ومشاعرهم تجاه إخوانهم وتواصلهم من خلال صفحاتها بالمسلمين في كل مكان، لقد كبروا معها وكبرت عواطفهم وشعورهم الإيماني وعقولهم.

وكبرت معهم «المجتمع» لتصبح «قصة» تتلوها اجيال الصحوة الإسلامية عن جهاد مجلتهم في بحار اضطراب السياسات الدولية المتعاقبة، وخصومة الكثير من المنافقين والعلمانيين وجور السلاطين ممن لا يرتضي تطبيق شريعة الله او ان يضع للعدل وحق الإنسان في الحياة والكلمة الحرة اعتبارا.■



# المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

## حماس: ليس لنا اتصالات مع الصهاينة


■ محمد نزال

أكد محمد نزال الممثل الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالأردن أن الحديث عن إجراء اتصالات مع الكيان المحتل هي إشاعات يتم الترويج لها من قبل السلطة الفلسطينية ودوائرها.. موضحًا أن هناك لقاءات إجبارية تتم بين قيادات الحركة الموجودين حاليًا في سجون الاحتلال وبين المحتل، وهي أقرب إلى التحقيق منها إلى الحوار.

وقال نزال إبّان زيارته للدوحة مؤخرًا إن الجناح العسكري لحماس سيعمل على تنفيذ الاستراتيجية الثابتة للحركة والمتمثلة في مقاومة الاحتلال، واصفًا هذه المقاومة بالعمليات النوعية التي ستكون مؤثرة وموجعة للاحتلال كعمليات التفخيخ والتفجير.. وعن عمليات التسوية التي تتم الآن قال نزال إنها تعيش حاليًا في مأزق شديد يتمثل في عدم تحقيق إنجازات حقيقية للشعب الفلسطيني، وتساءل قائلا: هل ستدرك السلطة الفلسطينية أنها قد سارت في الطريق الخطأ؟ إن هذه هي النقطة التي يجب أن تدركها السلطة وأن تتراجع عن هذا الطريق، مشيرًا إلى أن تلميح ياسر عرفات بالعودة إلى تونس ما هو إلا مجرد تكتيك.

وعن قرار كلينتون بتجميد أرصدة بعض الجماعات في أمريكا قال إن حماس لم تتضرر بهذا القرار، لأنه ليس لديها أرصدة هناك، كما أن مؤسسة الشيخ أحمد ياسين لم تتضرر أيضًا.■

## تزايد التفاهم بين المسلمين والكروات بشأن الفيدرالية

بعد مباحثات استمرت ليومين كاملين في العاصمة الألمانية بون، خرج مسئولو الفيدرالية المسلمة الكرواتية في البوسنة والهرسك برضى عن القرارات النهائية لهذا اللقاء الذي وصفه الطرفان كريشمير زوباك - رئيس الفيدرالية - (كرواتيا)، وأيوب غانيتش - نائب رئيس الفيدرالية


■ أيوب جانيتش

(البوسنة)، بأنه ناجح للغاية وقد نوه الطرفان إلى أن أهم النقاط التي ذكرت في ذلك الاتفاق هو عملية إعادة اللاجئين، وتثبيت الاتفاقيات العسكرية، وفتح عدد من الطرق في وسط البوسنة والهرسك.

وذكر بأنهم قد اتفقوا على عدم تدخل السلطات البوسنوية في شئون الفيدرالية وإلغاء دولة كرواتيا من منطقة الهرسك الجنوبية في البوسنة والهرسك، وكذلك الاتفاق على مبدأ العودة الكاملة للمهاجرين واللاجئين، وقد وصف غانيتش ما تم التوصل إليه بأنه لا يمكن التراجع فيه، وأنه سيتم تنفيذها قبل ٢٠ إبريل القادم بعد موافقة برلمان البوسنة والهرسك، وبرلمان الفيدرالية البوسنية الكرواتية عليه.■

## صندوق النقد الدولي ينهي مقاطعة السودان

استأنف صندوق النقد الدولي مباحثاته مع السودان بعد توقف دام عدة سنوات، كما قرر الصندوق رفع الحظر عن العون الفني الدولي للسودان، وقد عقدت جلسة مباحثات بين الجانبين الأسبوع الماضي في الخرطوم تم خلالها بحث مؤشرات الأداء الاقتصادي في النصف الثاني من السنة المالية ومراجعة السياسات النقدية السودانية، وأكد عبدالله حسن أحمد - وزير المالية السوداني - أن هناك تفهما من الصندوق للأداء المالي والاقتصادي، بعد أن شهد العام الماضي التوقيع على خطاب حسن النوايا، والذي كان بمثابة خطوة إيجابية لبداية تطبيع العلاقات بين الجانبين.■

## جدل أردني حول قرار الكونجرس بتخفيض المساعدات

ما زال قرار الكونجرس


■ الكونجرس الأمريكي

الأمريكي القاضي بتخفيض المساعدات الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى أطراف خارجية تلاقي جدلا واسعا في الأوساط السياسية الأردنية، فقد تقلصت (بناء على القرار) حجم المساعدات الأمريكية للأردن إلى ٥٠ مليون دولار، في وقت كانت الحكومة الأردنية تنتظر ما يقارب ٢٧٥ مليون دولار، وهو المبلغ الذي كانت الإدارة الأمريكية قد تعهدت بإعطائه للأردن خلال العام الجاري.

وكانت الإدارة الأمريكية قد تعهدت بشطب الديون المتراكمة على الأردن والتي تقارب المليار دولار كتشجيع للحكومة الأردنية للمضي في التسوية مع العدو، وتضمن الوعد تجزئة شطب تلك الديون على مراحل ثلاث.■

## مجلس مدينة «شتوتجارت» يمنع إنشاء مسجد!

نصح مجلس مدينة شتوتجارت الألمانية بأن يستخدم عمدة المدينة روميد الحفيد (حفيد القائد روميل) صلاحياته في أحقية شراء مجلس المدينة مبنى المطبعة السابقة (كانتس) الواقعة في منطقة (باد كان شتات) وذلك للحيولة دون بناء المسلمين مسجد عليها - وقد قرر المجلس ذلك في اجتماع مغلق، وهو ما يعني ألا يتم بناء المسجد في تلك المنطقة التي تزايدت الأصوات الرافضة فيها لبناء المركز الإسلامي.. كما أرسلت مجموعة منطقة (هال شلاج) والتي يشارك فيها الأطفال والشباب رسالة مفتوحة إلى روميل يطلبون فيها أن

يستخدم المكان لتحسين البيئة السكنية مؤكدين احقية مجلس المدينة فى شراء المبنى حتى لا يقام هناك مسجد، والمعروف أن المبنى هو ملك للجمعية الإسلامية فى مدينة شتوتجارت وسيظل بإمكانها استخدامه فى العبادة حتى يتم حسم الموقف منه.■

## استقالة الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين

بعد اسبوعين فقط من استقالة رئيسها مؤنس الرزاز، قدم ستة من اعضاء الهيئة الإدارية لرابطة الكتّاب الأردنيين استقالاتهم لرفضهم للتطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني.

وبهذه الاستقالات صارت الرابطة في حكم المنحلة، ولذلك فقد قررت الهيئة الدعوة لاجتماع طارئ في إبريل القادم لانتخاب رئيس وهيئة إدارية جديدة، وكان خلاف قد نشب مؤخرا بين اعضاء الهيئة حول مسألة التطبيع الثقافي مع الصهاينة بعد ان طالب اربعة من الاعضاء يناوءون التطبيع بشدة بطرد سبعة اعضاء لقيامهم باتصالات مع الصهاينة.

الجدير بالذكر أن رابطة الكتّاب الأردنيين تاسست سنة ١٩٧٤م وتضم في عضويتها ٣٥٠ اديبا.■

## مؤشرات إيجابية فى العلاقات المصرية السودانية

اعتبر وزير الدولة بوزارة الخارجية د.غازى صلاح الدين قرار السلطات المصرية بعدم إقامة الانتخابات فى حلايب وشلاتين بانه مؤشر إيجابى فى علاقة البلدين، واكد د. غازى فى منبر وزارة الخارجية الدورى مجدداً أن السودان يولي العلاقات مع مصر اهمية خاصة وحول زيارة وزير خارجية مصر للسودان قال د.غازي: نحن نتطلع لهذه الزيارة واوضح انه لم يحدد اجتماع وزارى لكنه اضاف انه لا يستبعد إنعقاد هذا الاجتماع إذا توفرت النويا الحسنة.

وحول ما تردد عن حشود عسكرية اريترية على الحدود السودانية الاريترية واثر ذلك على الموقف الاريتري كطرف فى لجنة الوساطة التابعة للإيقاد والخاصة بإنهاء الحرب التى يقودها المتمردون فى جنوب البلاد، وقال د.غازي: إن الحديث عن حشود عسكرية مبالغ فيه، واكد حرص السودان على بقاء اريتريا دولة قوية وشامخة واعرب عن امله فى ان تنجلى الغمائم عن سماء العلاقات بين البلدين.■



■ مبارك ■ البشير

## هشام شرابي: منظمة التحرير أصبحت خارج صلب حياة الشعب الفلسطيني

قال المفكر الأمريكي الفلسطيني الأصل د.هشام شرابي في حديث اجرته معه صحيفة «هآرتس» الصهيونية (٣/٣) خلال زيارته للقدس قال: إن قيادة المنظمة تبدو وكأنها لا تعرف ما يجري حولها، وان مستوى مجابهتها للكفاءات الإسرائيلية والتعامل معها وصل إلى درجة الصفر تقريبا.

واعتبر شرابي المقاومة الإسلامية في فلسطين هي الشكل الجديد للمقاومة الفلسطينية للاحتلال، واكد ان الحركات الفلسطينية الوطنية وبما فيها منظمة التحرير صارت خارج صلب حياة الشعب الفلسطيني.■

## ● تطبيع × تطبيع

● من المقرر أن تشارك ١٢٠٠ مؤسسة اقتصادية تمثل القطاع الخاص من الأردن، ومصر والكيان الصهيوني، إضافة إلى دول اجنبية اخرى في أول مؤتمر اقتصادي من نوعه في الفترة القادمة، وسيعقد المؤتمر برعاية المجموعة الأوروبية لبحث أوجه التعاون المستقبلية بين الأطراف المعنية.

● وصل إلى عمان يوم الاثنين ٢٠/ ٢/ ١٩٩٥م وفد إسرائيلي رسمي يضم ١٨٠ عضوا، وترأس الوفد وليد صادق - نائب وزير الزراعة الإسرائيلي، وقد أجرى الوفد لقاءات مع مسئولين أردنيين بحث فيها آفاق التعاون الزراعي.

● وصل إلى عمان وفد إسرائيلي يضم ممثلي عدد من شركات الصناعات الالكترونية المتطورة مساء الاثنين ٢٠/ ٢/ ١٩٩٥م، وقد اجتمع الوفد مع الدكتور هاني الملقي - رئيس الجمعية العلمية الملكية - وتأتي زيارة الوفد لبحث التعاون في مجال الالكترونيات والتكنولوجيا وتطبيقاتها.

● نشرت صحيفة الأسواق الأردنية اليومية إعلانا لشركة (زيم) الملاحية الإسرائيلية يتضمن دعوة المستوردين والموردين الأردنيين لاستخدام خطوطها الملاحية، وقال الإعلان أن أول البواخر التابعة للشركة ستصل إلى ميناء العقبة يوم ٢١/ ٢/ ١٩٩٥م.

● أعلن الدكتور ممدوح البلتاجي - وزير السياحة المصري - أن ١٨ الف سائح مصري زاروا «إسرائيل» بينما زار مصر (٢١٠) الاف سائح إسرائيلي، وذلك في العام الماضي (١٩٩٤م)، وقال: إن هناك لقاءات مستمرة بين الجانبين المصري والإسرائيلي ودراسات للتعاون المشترك في مجال السياحة سوف تظهر نتائجها الإيجابية في المستقبل.

● يبحث المؤتمر العام لنوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية خلال اجتماعه القادم، اتخاذ إجراءات حاسمة ضد الأساتذة الذين خالفوا قرارات المكتب الدائم للنوادي بعدم زيارة الكيان الصهيوني ورفض كافة أشكال التطبيع العلمي معه، ياتي ذلك ردا على تعليمات وصلت إلى رؤساء الجامعات مؤخرا بضرورة إيفاد بعثات من أساتذة الجامعات إلى الجامعات الإسرائيلية لتكثيف التطبيع معها.

● عقد وزراء السياحة.. المصري، والأردني، والصهيوني، مؤتمرا صحفيا مشتركا للمرة الأولى الثلاثاء ٨/ ٣/ ٩٥ في المعرض الدولي للسياحة ببرلين، اكدوا فيه عزمهم على العمل معا لتفعيل النشاط السياحي المشترك.

وقال الوزراء الثلاثة : «إننا نشارك في معرض السياحة لنؤكد لوكالات السفر الدولية أن منطقتنا يمكن أن تكون هدف رحلة مشتركة».

● يبحث المسئولون الأردنيون والصهاينة اعتماد مطار العقبة كمطار مشترك للطرفين، وصرح أحمد جويد - مدير عام سلطة الطيران المدني الأردني - انه في حال التوصل لاتفاق بهذا الشان فسوف يتم وضع الخطوط اللازمة لتحديثه حتى يستوعب الحركة الجوية المتزايدة لكلا الطرفين بحيث يتم الاتفاق مع الطرف الآخر على عملية التوسعة اللازمة ليصبح مطارا دوليا إقليميا في المنطقة.■

## تشارلز يدعو للحوار مع الإسلام

قام الأمير تشارلز - ولي عهد بريطانيا - بزيارة لمصر الأسبوع الماضي التقى خلالها بصفة أساسية بشيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والمفتي د سيد طنطاوي، كما التقى بالبابا شنودة - رئيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وقد اتفق تشارلز مع شيخ الأزهر على ضرورة إجراء حوار إسلامي مسيحي لتنقية المفاهيم الدينية من الأخطاء التي علقت بها والعمل على إبعاد كل ما يسيء للإسلام في وسائل الإعلام الغربية، وأشاد تشارلز بالإسلام وحضارته التي تسود مناطق متعددة في العالم.

وكان تشارلز قد ألقى محاضرة في أكتوبر ١٩٩٣م، بمركز الدراسات الإسلامية في اكسفورد دافع فيها بشدة عن الإسلام وهو ما أحدث ردود فعل طيبة لدى العالم الإسلامي خاصة في إطار حملة التشويه التي تمارس في الغرب ضد الإسلام والمسلمين.■

## شاهد عيان من هيئة الإغاثة الإسلامية للمأساة في الشيشان

تقوم هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية بحملة لجمع تبرعات عاجلة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين الإغاثة والمواد الغذائية والإنسانية والطبية لشعب الشيشان، وقد أرسلت الهيئة يوسف سراج الدين ممثلا عنها لمعاينة الأوضاع على الطبيعة، وللاطلاع على أحوال اللاجئين الغذائية والصحية والاجتماعية، ولمعرفة حجم المعاناة هناك، وبعد عودته وصف الحالة التي يعيشها اللاجئون سواء في داخل جمهورية الشيشان أو في الجمهوريات الأخرى بأنها أكبر بكثير مما تنقله وكالات الأنباء، وأكد أن هناك نقصا شديدا في المواد الغذائية والطبية والأدوية وحليب الأطفال على وجه الخصوص.



■ من أحداث الشيشان

الجدير بالذكر أن يوسف سراج الدين قد زار عددا من المناطق المكتظة باللاجئين الشيشان، وذكر أن عدد اللاجئين الشيشان يقدر فيها بـ٤٥٠ ألف لاجئ، منهم ٢٠٠ ألف في داخل جمهورية الشيشان، و١٦٥ ألف في جمهورية أنجوشيا، و٦٠ ألف في جمهورية داغستان، و٢٥ ألف في مناطق أخرى.

وعلى المستوى الصحي للاجئين، فقد بدأ ينتشر بينهم مرض الجرب «الحكة»، ويحاول الأطباء في العيادات والمستوصفات المختلفة (من بينها عيادتين ومستوصف للهيئة) تأمين اللقاحات اللازمة للحد من انتشار المرض، ولكن عدد اللاجئين يتضاعف يوميا، والحاجة إلى مضادات حيوية تزداد باستمرار خاصة مع اقتراب فصل الصيف الذي يساعد على انتشار أوبئة كثيرة.

المعروف أن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية هي أول منظمة إغاثية تصل إلى الشيشان، وهي الهيئة الإسلامية الوحيدة التي تعمل هناك، وهي تملك كوادر مؤهلة ومدربة في العمل الإغاثي الإنساني متواجدة في تلك المناطق وتشرف على تنفيذ العمليات الإغاثية، ولهذا فقد قامت وكالات الأنباء العالمية مثل رويتر وبعض الصحف الروسية وبعض محطات التلفاز مثل CNN بتغطية بعض نشاطات الهيئة الإغاثية بين اللاجئين الشيشان في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي من هذا العام.■

## كوبري للسيارات وآخر للقطارات يربط وادي النيل بسيناء

في إطار المشروع القومي لتنمية شبه جزيرة سيناء قررت مصر إنشاء كوبري علوي للسيارات يربط بين شرق قناة السويس وغربها وبارتفاع ٧٠ مترا ليسمح بمرور السفن الحربية والحفارات في مجرى القناة، كما قررت إنشاء كوبري سكة حديد على القناة بطول أربعة كيلو مترات.

وتبلغ تكاليف المشروعين ٧٠٠ مليون جنيه مصري بالتعاون مع هيئة التعاون اليابانية «جايكا».

وصرح المهندس محمد عزت عادل - رئيس هيئة قناة السويس - أن الهدف من المشروعين هو ربط وادي النيل بسيناء وتبادل نقل الثروة التعدينية والمنتجات الزراعية والصناعية، وتشجيع التدفق السياحي لزيارة المناطق المناطق الأثرية في سيناء.

الجدير بالذكر أن القوات البريطانية أنشأت من قبل خط السكة الحديد عام ١٩١٩ لتسهيل نقل قواتها خلال الحرب العالمية الأولى، وكان يربط مصر باسطنبول تحت اسم «قطار الشرق السريع» لكن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ دمره، كما أن عدوان ١٩٦٧م تسبب في إزالته نهائيا.

المعروف أن العدو الصهيوني حرص دائما على بقاء سيناء معزولة عن بقية القطر المصري حتى تظل بدون خطورة على مخططاته العدوانية.■

## «جورباتشوف» يدعو «يلتسين» للتنحي

دعا الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف الرئيس



■ جورباتشوف ■ يلتسين

يلتسين إلى التنحي، وحثه على إجراء انتخابات مبكرة لإنقاذ الديمقراطية في روسيا، وأكد جورباتشوف في كلمة ألقاها في مدينة «جنوا» الإيطالية خلال مؤتمر حضره أكاديميون وسياسيون استعداده لدور سياسي جديد، وقال إنه لا يستطيع الإشادة بحكومة روسيا التي جمدت الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه لا يستطيع دعم يلتسين أو التحدث إيجابا عن النظام القائم.

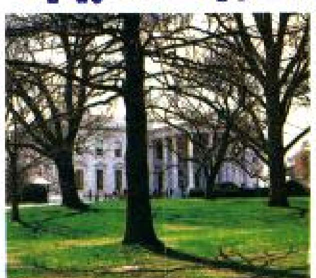
وقد أعرب المراقبون عن توقعاتهم بأن يرشح جورباتشوف (٦٤ سنة) نفسه لانتخابات الرئاسة في العام المقبل ضد يلتسين.■

## القوات الأرمينية تستولي على طرق رئيسية شمال أذربيجان

تجري اشتباكات متقطعة بين القوات الأرمينية وقوات أذربيجان وقد أعلنت القوات الأرمينية أنها حققت تقدما على أطراف بلدة «تازوه» الأذربيجانية، وذكر أحد القادة من أذربيجان أن القوات الأرمينية استولت أيضا على خط رئيسي للسكة الحديد ومفترق طرق رئيسي شمال أذربيجان.

يذكر أن أرمينيا وأذربيجان تعيشان حالة حرب متقطعة منذ سبع سنوات بسبب النزاع حول إقليم «ناجورنوكاراباخ» والذي تسكنه أغلبية أذربيجانية وقد توصل الجانبان لاتفاق لوقف إطلاق النار برعاية موسكو العام الماضي إلا أنه يتم اختراقه بين الحين والآخر.■

# البيت الأبيض يراقب أجهزة المخابرات الأمريكية!



■ البيت الأبيض

في سابقة هي الأولى ذكرت معلومات غير رسمية أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قرر فرض رقابة أوسع من جانب البيت الأبيض على أجهزة المخابرات الأمريكية بما فيها وكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه)، وكشفت المعلومات أنه تم تشكيل لجنة رفيعة المستوى مهمتها متابعة أعمال أجهزة المخابرات المختلفة ومراقبة مستوى أدائها، كما كشفت المعلومات أن كلينتون أصدر أمرًا سريًا لهذا الفرض يعد الأول من نوعه منذ انتهاء الحرب الباردة ويمكن البيت الأبيض من التدخل لتحديد المهام والأهداف التي تنفذها وكالة المخابرات المركزية وغيرها من أجهزة المخابرات.■

# ٤٠ مليون شخص في حاجة إلى مساعدات إنسانية في عام ١٩٩٥م

يحتاج حوالي ٤٠ مليون شخص منتشرين في كافة أنحاء العالم إلى مساعدات إنسانية في العام القادم ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى زيادة الصراعات العرقية والدينية في إفريقيا وآسيا وذلك طبقًا لتقرير أعدته «يو إس انتيليجانس سيرفيسيز» ونشرت منه أجزاء في عدد ١٧ ديسمبر من صحيفة «واشنطن بوست».

يشير التقرير إلى أن الطلب على المساعدات سوف يزداد بدرجة كبيرة في العام القادم عما هو متاح لكن التقرير لم يورد أرقام عام ١٩٩٤ ولا تقديرات عام ١٩٩٥م.

وقد أورد التقرير أسماء ٦ دول تعتبر «دولا مرتفعة المخاطر» في ١٩٩٥م وهي «أفغانستان، والبوسنة والهرسك، وليبيريا، والصومال، وسيرلانكا، والسودان» كذلك حدد التقرير أسماء ٥ دول إفريقية يهددها التفسخ التام وهي «ليبيريا، سيراليون، الصومال، السودان، زائير».

أما الدول الأخرى التي أوردها التقرير باعتبارها في خطر فهي «أنجولا، وأذربيجان، وبوروندي، وأرتريا، وأثيوبيا، وجورجيا، وهايتي، وإيران، والعراق، وموزامبيق، وباكستان، ورواندا، وتاجيكستان، وتنزانيا».■

# ١٤ خبيرا صهيونيا في أريتريا

تحدثت مصادر إسلامية مطلعة عن تواجد ١٤ خبيراً صهيونيا في معسكر (ساوا) بين جنود الجبهة الشعبية بزيهم العسكري، يأتي هذا الانتشار الإسرائيلي داخل الجبهة الشعبية ضمن خطة التغلغل الصهيوني في أريتريا على شكل خبراء عسكريين لتقوية الحكومة الصليبية في حربها ضد المسلمين.■

# تهجير المسلمين مازال مستمرا في بورما

لا تزال السلطات البورمية تُهجر المسلمين من القرى الواقعة في محافظة «موروهونغ» في أراكان التي تتكون من خمسة قرى يبلغ سكانها ٥٠٠٠ نسمة، فقد قامت ٢٤ شاحنة بنقل قرابة ٣٤٠٠ مسلم إلى شمال «منجداو»، فالسلطات البورمية تريد أن تعيد أراكان إلى بلد بوذي يحل محل المسلمين الذين تقوم على إرهابهم وإخراجهم من أرضهم.■

## في مجرى الأحداث

# قمة «كوبنهاجن» وقمة «القاهرة» صورة طبق الأصل

إصرار غريب من الغرب خاصة أمريكا على الربط بين حل مشاكل العالم الثالث والقضاء على جوعه وبين إرغامه على تقرير جريمة الإجهاض، وإرساء مذهب الإباحية وتعليم الجنس تحت شعار صحة الإنجاب والاندماج الاجتماعي وحقوق المرأة!

ولم تكن محاولة الغرب دس هذه المفاهيم ضمن «برنامج العمل والإعلان ضد الفقر» الصادر عن قمة كوبنهاجن التي انتهت ١٣/٣/١٩٩٥م هي المحاولة الأولى، ولكن سبقتها نفس المحاولة في مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية (٥-١٣/٩/١٩٩٤م) وهو ما قوبل بالرفض التام من دول إسلامية والفاتيكان وعدد آخر من الدول التي تدعم دساتيرها القيم الأخلاقية.

الهدف واضح وهو جرجرة الكون كله للعيش في منظومة اجتماعية وفق الفلسفة الغربية ورؤيتها الحضارية، حتى تسهل قيادة البشرية والسيطرة على حركتها.

ورغم أن قمة الأمم المتحدة جاءت تحت عنوان «التنمية الاجتماعية»، إلا أنها لم تخرج بنتائج أو توصيات أو برنامج عمل محدد أو حتى شبه ملموس لتحقيق أمل التنمية لدى الدول الرازحة تحت خط الفقر، فقد تجاهلت دول الشمال الغنية أهم بندين (في روشتة) التنمية .. موقفها من ١٤ تريليون دولار من الديون المستحقة لها على دول الجنوب الفقيرة والتي خلفت ١.٣ مليار «نفس» تحت خط الفقر و١.٥ مليار بائس لا ينالون حقهم في أبسط الخدمات .. كذلك هربت دول الشمال من الالتزام وفق أية صيغة بالمساعدات التي يمكن أن تقدمها للدول المطحونة... حتى اقتراح سيمون فيل - وزيرة الصحة الفرنسية والمتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي - بتخصيص ٠.٦٪ من دخل الدول الصناعية للمساهمة في تنمية دول الجنوب قوبل بالرفض من الولايات المتحدة، ولم تفلح بالطبع تحذيرات الرئيس الفرنسي من قانون الغاب الذي يمكن أن يسود العالم.

هكذا تهرب الدول المتقدمة من مسئولياتها تجاه الكون في التنمية، وصار كل همها في مثل هذه المؤتمرات العالمية من خلال الجمعيات الأهلية الترويج للإجهاض والإباحية كحل لمشاكل العالم وحق من حقوق المرأة المهضومة!.. بينما يتجاهلون أن المرأة تشكل ٦٦٪ من الأميين و٧٠٪ من المحرومين بينهم ٣٧٤ مليون امرأة في آسيا وحدها حسب آخر التقارير الدولية.

بالطبع فإن المؤتمر لم يتذكر المرأة المسلمة المقتولة والمشردة والمنتهكة بسبب عقيدتها الإسلامية في مناطق الإبادة .. فلسطين.. البوسنة . الشيشان . كشمير . بورما.. في نفس الوقت الذي يستضيف فيه مؤتمر «يوم المرأة العالمي» - الذي تزامن انعقاده مع مؤتمر «كوبنهاجن» - المرتدة «تسليمة نسرين» لتعلن أن الإسلام كعقيدة وليس الأصولية يمثل الخطر الأول على حقوق المرأة.■

شعبان عبد الرحمن




تقف «المجتمع» على أعتاب مرحلة جديدة بعد ما أنهت مسيرة صحفية متميزة مقدارها خمسة وعشرون عاما مليئة بالأحداث الجسام والقضايا الكبرى، مرت فيها «المجتمع» بمراحل مختلفة سواء كان من الناحية الفنية أو الموضوعية، ومع أي مسيرة طويلة فلابد من وقفة للتقييم قبل استئناف المسير، وفي هذا العدد الذي دخلت به «المجتمع» عامها السادس والعشرين آثرنا أن تكون وقفتنا مع لفيف من المعنيين بالهم الإسلامي سواء كان دعويا أو إعلاميا، وكانت هناك نخبة من رجال الدعوة ومن الإعلاميين، فتحوا صدورهم لـ «المجتمع» لتكون كلماتهم التي ضمها هذا الملف ...

# «المجتمع» .. بين الأمس واليوم

بقلم: عبد الله علي المطوع

مؤسس مجلة «المجتمع» ورئيس مجلس الإدارة

**يسرني وقد مضى على تأسيس «المجتمع» وصدورها خمسة وعشرون عاما، فدخلت - بفضل الله مع صدور هذا العدد - عامها السادس والعشرين، أن أتقدم لإخواني وزملائي - الذين واكبوا مسيرتها فتحملوا والذين لا زالوا متحملين مسئولية هذه الأمانة طوال مسيرتها بأصدق الدعوات والتمنيات بأن يتقبل الله منهم هذا البذل الذي يقومون به، وهذا العطاء الذي يقدمونه بسهرهم ودأبهم وتحملهم لمسئولية الدفاع عن أمتهم والذود عن دينهم، فهم يقفون على ثغر، نسأل الله لنا ولهم وللمسلمين الثبات عليه إلى أن نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.**

لقد كان هدفنا حينما فكرنا في إصدار «المجتمع» في أواخر الستينيات هو أن ننشئ مجلة تدافع عن قضايا المسلمين، وتعبر عن آرائهم، وتحمل أفكارهم، وتتحدث عن قضاياهم وما يتعرضون إليه، وتربط حاضرهم بماضيهم، وتنشر الرؤى والتصورات الصحيحة لمستقبلهم، وتفضح خطط الاستعمار وحبائله ومكائده، وإعطاء المسلم الصورة الصحيحة لواقعه، ومخاطر الأفكار الهدامة المحيطة بها من القومية، والعلمانية، ومطامع الصهيونية، فقد كانت الهجمة على الإسلام والمسلمين في ذلك الوقت قد بلغت شأوا كبيرا ولا زالت، وكانت السجون والمعتقلات في أكثر من قطر عربي تعج بعشرات الآلاف ممن سجنوا ظلما وعدوانا لا لشيء إلا أنهم يقولون ربنا الله بتحريض من أعداء الأمة، وكان القوميون والبعثيون قد وصلوا إلى سدة الحكم في أكثر من قطر عربي، بدعم غربي مادي وعسكري محكم، ومع ذلك كانت هناك صحوة إسلامية كبيرة بحاجة إلى من يقف معها ليناصرها ويذب ويدافع عنها، وعن ما تتعرض إليه من محن ومكائد، فولدت «المجتمع» لتقوم بهذا الدور، وكان صدور أول عدد من «المجتمع» بتاريخ ٩ محرم ١٣٩٠هـ، الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠م.

## تكاليف الطريق

ومنذ أول يوم صدرت فيه «المجتمع» قبل أكثر من خمسة وعشرين عاما، وحتى الآن وهي تشق طريقها - بفضل الله - بعزم وثبات واضحة الهدف، صريحة التوجيه، غزيرة العطاء، فكانت صوت الصحوة الإسلامية الكبرى التي عمت العالم الإسلامي كله، ترشد وتوجه، وتثقف وتُعَرِّف، وتنقل الأخبار وتناقش القضايا، وتدافع عن المظلومين، وتتبنى قضايا المستضعفين وتفضح الظالمين، وتطالبهم بأن يكفوا عن ظلمهم، والسادرين بأن يفيقوا من غيهم، فأصبحت - بفضل الله - مرآة تعكس واقع المسلمين وتحمل همومهم، وتعبر عن آمالهم وغاياتهم.

وقد تحملت «المجتمع» مسئولية إبراز قضايا المسلمين الكبرى طوال ربع قرن مضى وكانت قضايا المسلمين في كل من: الفلبين، والهند، وأفغانستان، والصومال، وإفريقيا، والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وكشمير، والبوسنة والهرسك، والمسلمون في أوروبا، وجنوب شرق آسيا، والقضية الفلسطينية، وما يحاك حولها من مؤامرات ومكائد هي محاور «المجتمع» وقضاياها الرئيسية.

غير أن هذا قد كلفها الكثير، فحيكت لها المكائد والمؤامرات، وأوصد الطغاة في وجهها الأبواب، ومنعت دخولها وتداولها بعض الأقطار، لأنها تنتقد واقعهم السيئ، وظلمهم لشعوبهم وحاول أعداء الإسلام أن يسكتوا هذا الصوت، ويجففوا ذلك النبع، إلا أن حفظ الله سبق الجميع، ونسأل الله أن يديم حفظه، وأن يسبغ فضله علينا وعلى المسلمين.

## بين الأمس واليوم

إننا حينما نتطلع إلى مسيرة «المجتمع» الطويلة والتي وصلت - بفضل الله - الآن إلى عددها رقم «١١٤٢»، ووصلت في طباعتها إلى ثلاثة وستين ألف نسخة أسبوعيا، لتصبح - بفضل الله - من أكثر المجلات الأسبوعية طباعة وتوزيعا في العالم العربي، نجد أن عبء المستقبل علينا أثقل من عبء الماضي، فالصحوة الإسلامية أصبح لها الآن شأنها وبروزها ليس في العالم الإسلامي فقط وإنما في شتى أنحاء

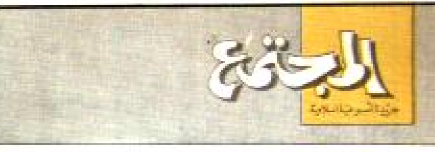


# ولادة المجتمع وانطلاقتها

بقلم: مشاري محمد إيداح الخشرم

أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع»

بذلت جمعية الإصلاح جهوداً حثيثة في أواخر الستينيات من أجل الحصول على ترخيص لإصدار مجلة أسبوعية تعبر عن قضايا المسلمين، وكانت بداية عام ١٩٧٠ هي بداية ميلاد «المجتمع» عندما وصل إلى مجلس إدارة جمعية الإصلاح كتاب من وزارة الإعلام يفيد بمنح الجمعية رخصة لإصدار مجلة أسبوعية إسلامية وتطلب تسمية رئيس التحرير وإصدار المجلة خلال فترة محددة، وتم عرض هذا الكتاب على مجلس إدارة الجمعية الذي كنت أحد أعضائه لاتخاذ القرارات اللازمة بشأنه، وبالرغم من أن الجمعية قامت بجهد دؤوب للحصول على هذا الترخيص إلا أن الجمعية فوجئت بصدور هذه الموافقة في هذا الوقت بالذات، ولم تكن الجمعية قد استعدت مسبقًا لهذا الحدث على الأقل بترشيح رئيس للتحرير، وعليه كان موضوع الترخيص واختيار رئيس تحرير المجلة على رأس جدول أعمال مجلس إدارة الجمعية، ومن باب اللياقة والاحترام فقد بُدئ برئيس المجلس السيد يوسف النفيس - رحمة الله عليه -، فاعتذر، ثم بنائب الرئيس فاعتذر، ثم بأمين عام الجمعية فاعتذر، ثم بقية الأعضاء فاعتذروا وهكذا حتى وصل الدور عليّ فقيل لي حينئذ لقد لزمتك يا أبا أسامة فلا يقبل منك الاعتذار، فغشيتني الرهبة لأول وهلة






■ العدد الأول من مجلة «المجتمع»

الدنيا، وأصبح حصار الأعداء وتكالبهم عليها أشد وطأة، وأكثر جمعا، فأصبحت قضايا اليوم أكبر من قضايا الأمس، ومحاور الغد أكبر من محاور اليوم، وأصبح سلاح الإعلام - والصحافة جزء منه - من أكثر الأسلحة أهمية لدى الأمم والشعوب، ونحن حينما نتطلع إلى إمكاناتنا البسيطة أمام إمكانات أعداء الصحوة الإسلامية الهائلة، نجد أن المعادلة بمقاييس البشر صعبة، لكننا نتمسك دائما بمقاييس الله - عز وجل - فهو وحده الذي نركن إليه، ونستمد منه وجودنا ونتقدم له ببذلنا وجهدنا سائلينه سبحانه أن يرزقنا الإخلاص وصدق النوايا.

## مسئولية القراء تجاهنا

ويأتي دور قرائنا ومكانتهم لدينا، فهم هدفنا المنشود، ومحور خطابنا ومرآتنا التي تعكس قصورنا وتبصرنا بعيوبنا، ولذلك فإن مسئوليتهم تجاه مجلتهم «المجتمع» لا تقل عن مسئولية القائمين عليها فهي مجلة المسلمين في كل مكان، ومسئولية إنجاحها ودعمها لإكمال مسيرتها وإرشاد القائمين عليها إلى بعض هفواتها - إن وجدت - حق لنا عند كل منهم لا نفرط فيه، ولا نقبل عذرا له، فكل نصيحة، وكل قول، وكل رسالة، وكل مكالمة هاتفية تردنا من كبير أو صغير لها عندنا كل التقدير، وكبير الاهتمام، وإذا كان بعض قرائنا يعتبون علينا أننا نغض الطرف عن معالجة بعض القضايا وتناول بعض الأخبار، فإن هذا ليس تقصيرا منا، وإنما مراعاة وموازنة في المواقف لكي نستطيع معالجة القضايا بأسلوب يضمن تأدية «المجتمع» رسالتها الكبرى على المدى القريب والبعيد، ولكي تصل رسالة «المجتمع» بانتظام لقرائها.

لذلك فكل مسلم تصله هذه الكلمات هو معنا في خندق واحد يحمل معنا العبء الذي نحمله، ويبصرنا بعيوبنا ويناصح، فالطريق شاق وطويل، والمسئولية عظيمة، والإمكانات محدودة وقليلة، والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، ويد الله مع الجماعة، والمسلم للمسلم كالبنيان، ونحن - والله - لا نشعر بوجودنا إلا بكم، فكونوا عونا لإخوانكم يكن الله حافظا ومعينا لنا ولكم، فعلى خطى أسلافنا نسير، وعلى خطانا - إن صحت - سيأتي التابعون من بعدنا فليكن دربنا هو الدرب القويم، وطريقنا هو صراط الله المستقيم.

إن الحديث ذو شجون، وإننا إذ نحمد الله على ما مضى، فإننا نستعينه على يومنا ومستقبلنا، وحسبنا أننا نتمسك بحبله المتين، ونحمل دينه القويم، ونعلي رايته في العالمين، مستمدين سندنا وقوتنا من قوله في محكم كتابه العزيز: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور»، «والله معكم ولن يتركم أعمالكم»، «والله يقول الحق وهو يهدي

---

وترددت فى القبول إذ لم أكن أتوقع أن يعهد إليّ من يوم من الأيام بمهمة مثل هذه، خاصة أن عملى وتخصصى لا يمتان بصلة للعمل الصحفى، أضف إلى ذلك الصعوبة البالغة التى يواجهها العمل الإسلامى والعاملين فى الإسلام فى المجتمع الكويتى آنذاك الذى كانت تغلب عليه الصبغة القومية والعلمانية، إذ إن ورود اسمك كرئيس لتحرير مجلة «المجتمع» التى تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعى معناه إقامة حاجز من الريبة، والشك بينك وبين كثير من معارفك وأصدقائك ومن ستتعامل معهم مستقبلا فى المجتمع الكويتى بحكم عملك المعيشى.. فقد كانت الحرب والعداء ضد جمعية الإصلاح وكل ما يمت لها بصلة على أشدها فى ذلك الوقت، ولكنى وتحت الإلحاح الشديد من مجلس إدارة الجمعية وبعد استخارة الله سبحانه وتعالى واحتساب هذا العمل لوجهه جل وعلا توكلت على الله وقبلت أن أكون أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع» ، ولكم أن تتصوروا صعوبة البداية لأى عمل فكيف به إذا كان إصدار مجلة إسلامية فى الكويت فى أوائل السبعينيات، ولكن الله - عز وجل - وفق وسهل لنا المسيرة إلى أن بلغت مجلة المجتمع شأوا كبيراً بفضل الله ومنته.■

---

# وزير الإعلام الكويتي يهنئ «المجتمع» بذكرى مرور ٢٥ عاما على صدورها




في تهنئة خاصة إلى «المجتمع» بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيسها قال وزير الإعلام الكويتي الشيخ محمد سعود ناصر الصباح:

أتقدم بالتهاني للأخوة في مجلة «المجتمع».. ورئيس التحرير، وجميع العاملين.. بمناسبة مرور ٢٥ عاما على إصدارها، وأدعو الله سبحانه وتعالى توفيق القائمين على هذا العمل الإسلامي الذي يدعو للإصلاح، ويدعو للتعاون والتكافل فيما بيننا، وأتمنى للجميع التوفيق.■

---

# وما زال شبابها يتجدد



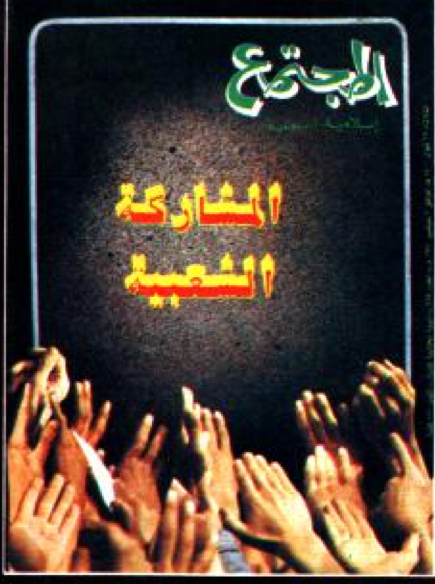
بقلم: بدر سليمان القصار
رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» الكويت

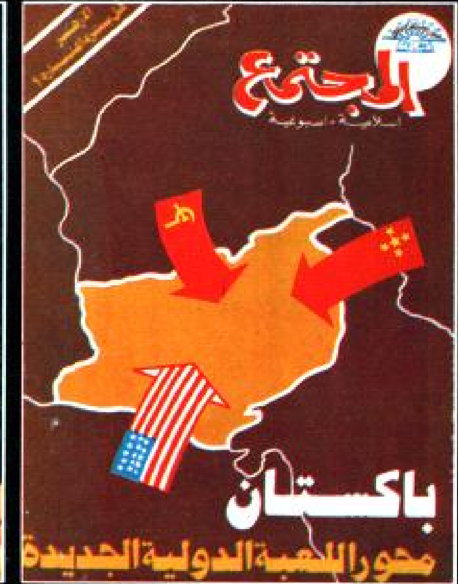
خمس وعشرون (٢٥) عاما مرت على إصدارها ومازال شبابها يتجدد ويزداد نضارة وبهاء، في كل أسبوع تطالعك بجديد التحليل الهادئ والمعلومة الموثقة والتغطية الوافية للأحداث المحلية والخارجية.. والدراسة الهادفة، والحوار المفيد تعالج فيه قضايا الناس والمسلمين كافة، وتواكب التطورات والمتغيرات الهامة على الساحة العالمية.

مجلة «المجتمع» تقوم بدور رائد ومتميز في العملية التنموية بجميع جوانبه ومستوياته في الكويت أو في العالم أجمع، وهي بحق مدرسة تؤدي دورها بفعالية في التوعية، والتوجيه، والتربية، والإعلام المستنير المنضبط.

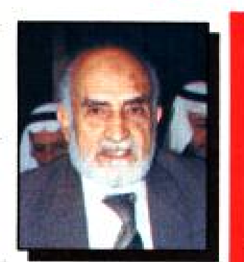
تحية إكبار وتوقير للقائمين على مجلة «المجتمع» وعلى من كان لهم السبق والفضل في إصدارها والمساهمة فيها وتطورها، فجزاهم الله خير الجزاء، وتمنياتنا لـ«المجتمع» كل تقدم وتطور، وإلى مزيد من العطاء والنماء، والحمد لله رب العالمين.■




# تحية إلى «المجتمع» في بداية عامها السادس والعشرين



**بقلم: مصطفى مشهور**

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

الحكم على صحيفة أو مجلة إنما يكون من خلال الدور الذي نهضت وتنهض به، والمبدأ الذي يحكم هذا الدور، والغايات والأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال هذا الدور، وأيضا مدى مسايرة العصر ومتطلباته من حيث الفن الصحفي، والتقدم العلمي، والتكنولوجي، والوسائل والسبل التي حققها، ووصل إليها العقل البشري في مسيرته العلمية والتخصصية على طريق النهوض والتقدم، وبجوار هذا وذاك تكون الوقفات للتقويم والمراجعة من قبل القائمين على الأمر والعمل بحثا عن السلبيات أينما وجدت للمواجهة والعلاج، وعن الإيجابيات ومدى الحجم والأثر للتأكد والتأكيد على سلامة ومواصلة المسيرة.. وتلك واحدة وإن كانت قد صارت من علامات العصر وواحدة من أساليبه، فهي قبل ذلك تكاد تكون سمة لازمة من علامات ولوازم العمل الإسلامي على كافة المستويات والأصعدة والساحات ومنها العمل الصحفي.

ومن الجميل أن تلتزم «المجتمع» هذا المنهج وتأخذ بهذا الأسلوب فتقف وقفات للتقويم والمراجعة للمسيرة الصحفية، ومنها هذه الوقفة بعد خمسة وعشرين عاما من عمرها الصحفي المديد والمبارك إن شاء الله.

والمتابع والمتأمل لمسيرة «المجتمع» المجلة الإسلامية التي غزت بالفكر النافع، والرأي النزيه، والمعالجة الموضوعية الملتزمة، ساحات واسعة على خريطة العالم العربي والإسلامي، ثم واصلت الغزو لتصل إلى كثير من ساحات العالم الخارجي، حيث يلمسها القارئ في العديد من العواصم والمدن خارج الديار تحمل الكلمة الطيبة، وتصور الموقف المبدئي من العديد من القضايا والتي تحمل بصمات مراسليها في الكثير من العواصم، المتابع والمتأمل لهذه المسيرة يستطيع أن يقول: إن «المجتمع» قد التزمت خطها المبدئي، ونهضت وتنهض بدور واضح السمات والعلامات، ومضت وتمضي على طريق بارز المعالم والعلامات.

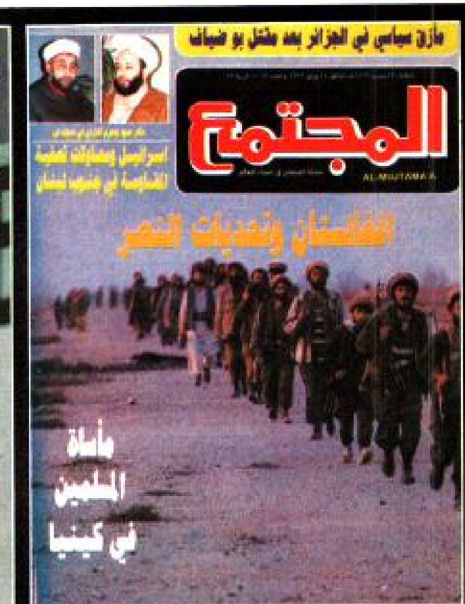
فعلى مدى هذه السنوات المباركة، لم يتغير موقف «المجتمع» المبدئي من القضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، بل سايرت «المجتمع» كافة القضايا التي تفجرت على ساحة الوطن العربي والإسلامي وسلطت عليها الأضواء، وحفزت من أجلها ولها الأذهان والمشاعر والقلوب انتصارا للحق، ونصرة للضعفاء والمظلومين، وانحيازا للعدل والإنصاف، فنقلت قارئها إلى أتون البوسنة ليحس لهيب الطغيان والعدوان الآثم الذي يشنه الصرب المجرمون على المسلمين الأبرياء أصحاب الأرض والديار، كما نقلت قارئها إلى مجازر الروس في الشيشان، فلمس القارئ الواقع المأساوي، وعرف أبعاد المآسي، وفهم وأدرك حقائق المواقف على ساحة القوى الدولية وأيضاً على ساحتنا المحلية.

وأكدت «المجتمع» انحيازها المبدئي لقضايا الحرية والديمقراطية، كما أكدت مساهماتها في تعميق جذور القيم والهوية والأصالة، وقضايا الكويت البلد العربي المسلم الأصيل ودوره.

وجاءت مساهمة «المجتمع» في عرض المفاهيم الإسلامية إزاء العديد من القضايا الحياتية، وأيضا تلك التي أفرزها ويفرزها العصر في إطار وطبيعة تغيرات وتطورات الزمن وحركة العقل البشري وإنتاجاته وآفاق فكره، مساهمة ترتكز على المبدئية وتتحلى بالرحابة والتيسير بشكلها وإطارهما الإسلامي السمح، كما جاءت مساهمتها المبدئية في التأكيد على الوحدة العربية والإسلامية وترسيخ مفاهيمها وجذورهما على أصالة واضحة وهوية بارزة.

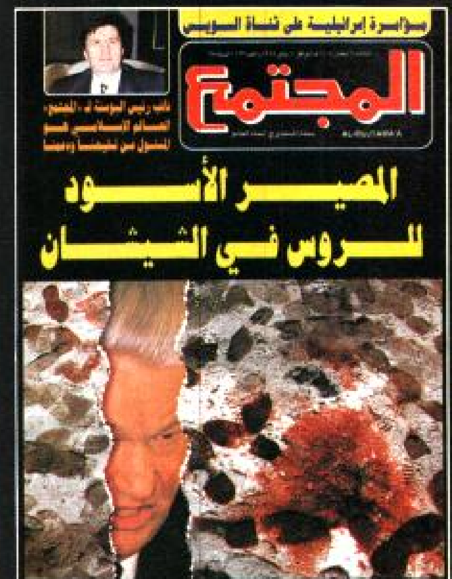
لقد أكدت «المجتمع» على الكثير من الخطوط الرئيسية التي يرتكز عليها الفهم الإسلامي المعتدل الذي يسعى لخير الكافة، ويدعو لدعم روابط الحب والألفة، واعتبار لغة الحوار هي لغة الإقناع بالحجة والبرهان وإفساح الصدر والذهن للرأي الآخر وحقه في التعبير، وأن تبقى المصلحة العامة هي رائد الجميع وفوق كل المصالح.

نسأل الله عمرًا مديدا لـ «المجتمع» وللشقائق والشقيقات في كل مكان مع دعوات بالتوفيق والسداد في أداء الرسالة ورعاية الأمانة والنهوض بالدور والاستمرار في مواكبة العصر.■










# مجلة الكلمة الطيبة

**بقلم: العلامة الدكتور يوسف القرضاوي**

«ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» (إبراهيم: ٢٤ - ٢٦).

لا تستطيع - مهما أوتيت من بيان - أن تصور الكلمة الطيبة وأثرها بأبلغ ولا أروع مما صورها به الكتاب المعجز: القرآن الكريم.

إنها أشبه بشجرة طيبة المنبت، ثابتة الأصول، باسقة الفروع، مباركة الثمار، دائمة الإدرار «تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها»، ولا غرو إن صح في الحديث «الكلمة الطيبة صدقة».

وهكذا كانت مجلة «المجتمع» منذ نشأتها وتأسيسها، فقد أسست على تقوى من الله ورضوانه، ولم تُؤسس على شفا جرف هار، فينهار به في نار جهنم. التزمت مجلة «المجتمع» منذ مولدها بـ «الكلمة الطيبة» لا تعدوها ولا تتخلى عنها، ولا تكتمها، ورفضت «الكلمة الخبيثة» لا تتبناها، ولا تنشرها، ولا تدافع عنها، بل تقاومها وتخاصم أهلها، وإن كثروا «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث».

وإنما تتجسد الكلمة الطيبة في الصدق إذا كانت خبرا، والاستقامة إذا كانت رأيا، والمصارحة إذا كانت نصيحة، وأن يكون هدفها إحقاق الحق لا ترويج الباطل، وأن يكون شعارها: البناء لا الهدم، وأن يكون أسلوبها الرفق لا العنف، والتسامح لا التعصب.

وهذا التوجه قد يكلف كثيرا من المشاق والمتاعب، ولكن صاحب الرسالة لا يبالي ما يصيبه في سبيل ما يؤمن به، ولا يكتم شهادة يعلمها، والله تعالى يقول: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»، «ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله».

ولهذا لم تبال «المجتمع» بما ابتليت به في بعض الأحيان من «مصادرات» لبعض أعدادها، أو توقيفها في بعض الأحيان، أو منعها بإطلاق من بعض الأقطار، فهذه ضريبة التزامها بالحق، وإصرارها عليه، وإيمانها بأن تكون (لسان صدق) معبرا عن (الإسلام) في صحوته ودعوته وحركته، وهموم أمته، في عصر كثر فيه الهاجمون على الإسلام من مشرق ومغرب، ومن شمال وجنوب، سافرين أحيانا، ومقنَّعين أحيانا، من داخل أرض الإسلام ومن خارجها.

كان على «المجتمع» أن تخوض المعركة الشرسة بشجاعة وإيمان، ضد أعداء كثيري العدد، أقوياء العُدد، مسلحين بالعلم والمال والدهاء، مسنودين بالخونة من الداخل، والمرتزقة من الخارج، ولكن مجلتنا الحبيبة لم ترهب هؤلاء الأعداء، ولم ترعها كثرتهم ولا قوتهم ولا مكرهم، لأنها تدافع عن (الحق)، والحق لا يغلب، وتتبنى (الحقيقة)، والحقيقة لا تضيع، وإذا كان للباطل جولة، فإن للحق دولة، وجولة الباطل ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة، وهذه سنة الله «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال».

خمسة وعشرون عاما من عمر «المجتمع» حافلة بالأحداث، عامرة بالوقائع، خيرها وشرها، حلوها ومرها، خاضت فيها لججا عميقة ولم تغرق، ودخلت فيها معارك عنيفة ولم تُهزم، وصارعت قوى جبارة ولم يخرسها الخوف، أو ينلها الطمع، بل وقفت بحمد الله شامخة كالطود، ساطعة كالنجم، تقول الحق، وتهدي السبيل، وترفع المشاعل، وترسل النذر، وتطلق الشهب لرجم الشياطين، وستظل المجلة إن شاء الله على العهد بها، لا تحيد، ولا ترتد، ولا تتوقف، فقد بدأت لله تعالى، وما كان لله دام واتصل «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه».

لقد صدرت «المجتمع» عن جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، العريقة في توجهها الإسلامي الأصيل الشامل الذي ينظر إلى الإسلام باعتباره عقيدة روحها التوحيد، وعبادة روحها الإخلاص، وأخلاقا روحها الخير، وشريعة روحها العدل، وحياة روحها التكامل، ورابطة روحها الإخاء، وحضارة روحها التوازن.

والمجلة في واقعها لم تكن معبرة عن الجمعية وحدها، بل ولا معبرة عن الكويت وحدها، بل هي معبرة عن الأمة الإسلامية الكبرى، من المحيط إلى المحيط، وعن الإسلام كله: فكرة وحركة وأمة.

فمن حق جمعية الإصلاح، ومن حق الكويت كلها، أن تباهي بهذه المجلة، وأن تفخر بها وتعتز، ومن حقنا جميعا أن نهنئها بما كسبته من رصيد، وما حققته من إنجاز، سائلين الله تعالى الذي جعل يومها خيرا من أمسها، أن يجعل غدها خيرا من يومها، وأن يجنبها زلة الفكر والعلم، وأن يهديها سواء الصراط، وأن يرزق العاملين فيها والمشرفين عليها صدق القول، وصدق النية، اللهم آمين.■

# «المجتمع» مسيرة حياة



بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة

لقد كان من فضل الله عليّ أن أواكب تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت عام ١٩٦٣م، ثم إصدار مجلة «المجتمع» عام ١٩٧٠م، حيث سعدت برفقة الزملاء الكرام القائمين عليها والمحررين فيها، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الأخوة الكرام: عبدالله علي المطوع، وصادق عبدالله عبدالماجد، وحسن نوح، ومشاري البداح، وزين العابدين الركابي، وبدر القصار، ومحمد سرور، وإسماعيل الشطي، ومحمد الأسعد، ومحمد البصيري، ومحمد الراشد، وأحمد منصور، وغيرهم من الفضلاء الذين أسهموا بجهودهم وأقلامهم في تطوير المجلة وإثرائها بكلماتهم الطيبة، ومقالاتهم الهادفة، وأسلوبهم الرفيع، الذي حلّق بالمجلة في أجواء عالية، ومستويات راقية، بحيث صارت المجلة من أروع المجلات الإسلامية المعاصرة، التي يتلقفها أبناء الصحوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ويقبلون عليها إقبال العطشان إلى الماء الزلال.

وأقولها شهادة حق أن هذه المجلة بفضل الله أولاً، ثم بفضل المخلصين القائمين عليها، قد قطعت مراحل واسعة، وأشواطًا بعيدة، وقدمت الفكر الإسلامي الأصيل والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأسهمت في بيان رأي الإسلام في القضايا المستجدة على الساحة الإسلامية، واهتمت بأمور المسلمين حيثما كانوا وأينما وجدوا، ووقفت مع

# بمناسبة انقضاء ربع قرن على مجلة «المجتمع» الغراء

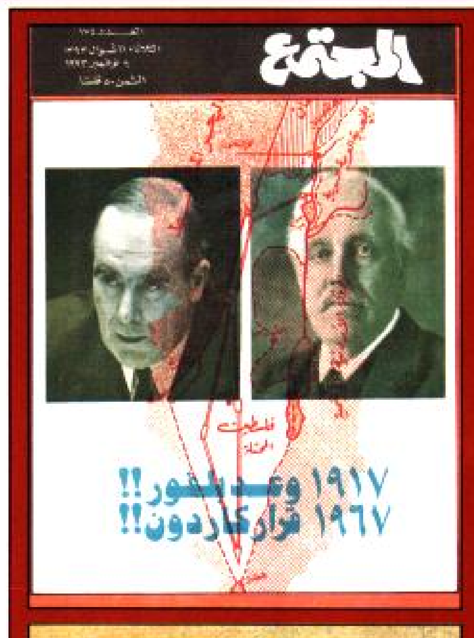


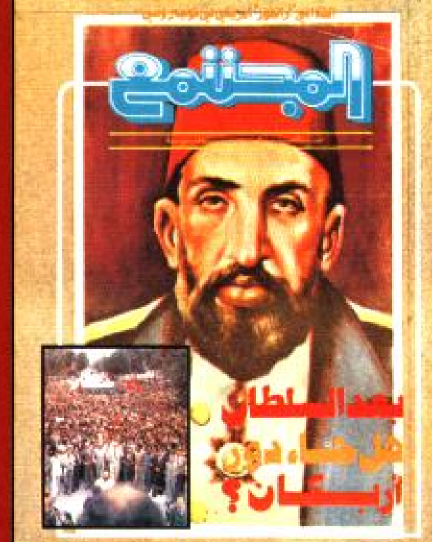
بقلم: محفوظ النحناح
رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» في الجزائر

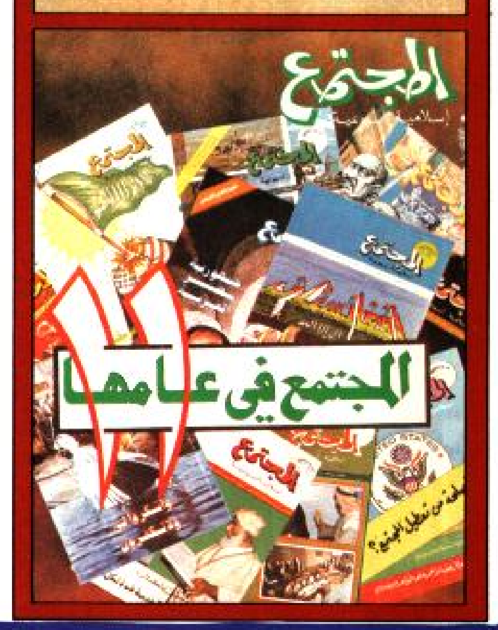
وينقضي من عمر مجلتنا الغراء «المجتمع» الكويتية خمس وعشرون سنة، ربع قرن من الزمن.. وهي مدة قصيرة بشموعها التي أضاءت أرجاء العالم الإسلامي وهمومه والذي يرنو ببصره نحو غده المشرق.

لقد كان لهذه المجلة التي استلت الإعجاب استلالا من نفوس المحبين والمناوئين للدور البارز في إعلام العالم الإسلامي الذي تابع قضايا المسلمين عن قرب عربا وعجمًا.. تنمرا وتذؤبا وتأسدًا واستنفارا واستيفاثا واستنواقا!! وكنت وما زلت وأنا أقلب صفحات ذاكرتي، والمجلة تهوى إلى قلوبنا هُويّ قلوبنا وأفئدتنا إلى القبلة، ونحن نستنسخ بأيدينا وأيدي أبنائنا الموضوعات المختلفة لتنمية مواهبنا وصقل تجاربنا الدعوية للحفاظ على هويتنا والاطمئنان في السير العاقل للوصول إلى غايتنا بعيداً عن التعجل المقوت أو التأخر المزري.

لقد كانت ـ بحق ـ منبراً حراً لأهل الرأي الحصيف، ومحراباً تستجلي فيه لآلىء الحكم، ومنصة للأسد الغضاب، وحقلا مزروعا بالشهي الطيب، ولقد عرفتها شريحة من شباب الصحوة وأبناء الحركة الإسلامية، وهي كالسفينة تمخر بالجميع صادة عن الإسلام الضربات، وصادة عن فصائل الحركات الإسلامية الهجومات، وجادة في طرحها آداب الإسلام، فتلّصت ثغرات القيل والقال، رغم محاولات جرّها نحو صراعات وهمية هي في غنى عنها، خصوصاً وأنها ترى البناء الأقوم هو العمل الصالح وعدم الالتفات إلى مصادر



الضعفاء والمظلومين، وتحدّت الطغاة والمفسدين، وكانت لسان حال المسلمين في كل مكان، والمنبر الحر لقول كلمة الحق، وإسداء النصح وتقويم المعوج وتبصير الأمة بما يكيده الأعداء لها وما يجب عليها من الالتزام الصادق بالإسلام الحق والدعوة إلى الله لكل جماهير الأمة، وتقديم النموذج الإسلامي الحي لما يجب أن يكون عليه المسلم في مواجهة التحديات، وإثبات أصالة الإسلام، وعزة المسلم، وفقه الداعية، وصبر المجاهد.

فضلا عن الأدب الإسلامي الهادف، والوعي الإسلامي الرشيد، والفقه السياسي الناضج، والنقد البناء، والعرض الجيد لمحاسن الإسلام الذي زخرت به صفحات المجلة الغراء منذ صدورها وعلى مدى خمس وعشرين سنة من عمرها المديد إن شاء الله.

ولقد أصبحت مجلة «المجتمع» بحق المجلة الأولى بصدق أخبارها، ودقة تحليلاتها، ونقاء أهدافها، وثبات مواقفها، وهي قدوة لكثير من المجلات الصادرة بعدها، حيث تقتبس منها وتسير على منوالها.

ومن خلال زياراتي وجولاتي الميدانية طيلة هذه السنين في أنحاء العالم وقفتُ بنفسي على مدى ما تتمتع به هذه المجلة من الحب والتقدير لدى الذين يتشوقون لموعد صدورها ويبادرون لاقتنائها والاستفادة منها.

وإنني لأرجو المولى الكريم أن يبارك في جهود القائمين عليها وعلى رأسهم الأخ الكريم أبو بدر، وأن يسدد خطاهم ويوفقهم إلى مزيد من التقدم المطرد في جميع المجالات التي تخدم الإسلام والمسلمين.

والخير في هذه الأمة لا ينقطع فهو باق إلى يوم القيامة، والنصر للإسلام، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وأكرر شكري لمن كانوا نواة تأسيسها، ولمن ساروا على دربهم، فإلى مزيد من التوفيق إن شاء الله.■




التضجير والتيئيس!، فارقها أصدقاء، وناوءها خصوم، فما نالوا منها، واتهموها بالتآمر فما زادها ذاك إلا عطاءً، وألبسوها ألبسة رغبة في تحجيم دورها الريادي فكانت لها ملابسها الفضفاضة فضلا عن لباس التقوى!!

طافت بكل بلاد المسلمين بيضاً وسوداً وصفراً، وكشفت المؤامرات، وهتكت نسيج التآمر، وصمدت - بتوازن عجيب - وقت الصدمات، واسترجعت عافيتها بأقوى مما كانت عليه قبل العدوان العراقي عليها فلله درها من مجلة!! ولله در القائمين عليها!

لقد تمكنت من فتح الباب على مصراعيه لمناقشة الأفكار الهدامة الوافدة على بلاد المسلمين، وأنتجت علماً غزيراً تستحق أن تكون واسطة العقد في الربع الأخير من القرن العشرين!

فتحت صدرها للنقد البناء، وحتى الهدام، وكان عليها واجب الرد بالأسلوب الإسلامي الأخاذ الذي يرفض قانون ردّ الفعل السيىء، وحاورت أعماق الفكر الإسلامي، وجالت بين عقول الحركة الإسلامية جولان الغواصات في أعماق البحار بحثاً عن اللؤلؤ والمرجان فكان لها ذلك.

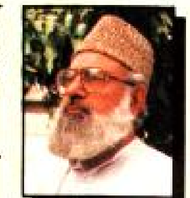
متعها الله بنعمة الجرأة الحكيمة في معالجة مسألة الصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، وبلغت بالحكمة فبلغت المرتبة، حاول استدراجها الشاذ من الفكر والسلوك، فلم تشذ، بل وكانت شذا زكياً، ووجهت إليها وإلى القائمين عليها أصابع الاتهام فأجابت عنها نظافتها ويقظتها وفطنتها والتزامها واعتدالها.. حضورها واضح مع قضايا المسلمين في كل مكان، وفعاليتها لا يشك فيها إلا حسود أو حقود أو صاحب عقل مسدود!!

مقاومتها للبدع السياسية والدينية أشهر من نار على علم، وصيحتها مدوية في المحافل والمجالس والديوانيات.

واتهامها بالتخاذل أوضحته مواقف رجالها ومسئولو التحرير فيها قبل وأثناء وبعد الأزمة، فلا مكان لمن يريد المزايدة عليها باسم الإسلام أو الوطنية أو الديمقراطية.

فمزيداً من العطاء، ومزيداً من تحسيس الأمة بمآسيها وتشخيص أدوائها ووصف علاجها، وليكن الشعار خدمة للإسلام وجمعاً بين العاطفة والعقل من خلال إيمان عميق وفهم دقيق، وبعيداً عن العواطف والعواصف حتى تتوحد التصورات ويحصل الجذب ويزول الجدب، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■

## «المجتمع» تجاهد في سبيل إبطال الدعايات الكاذبة ضد الإسلام



بقلم: قاضي حسين
أمير الجماعة الإسلامية
باكستان

أهنئ مجلة «المجتمع» وأسرة تحريرها لمواصلتها لرسالة الجهاد الإعلامي على امتداد ربع قرن من الزمان في عصر يلعب فيه الإعلام دورا محوريا في حياة الناس، حتى أنه صار يتسلل إلى مضاجعهم ويوجههم إلى حيث يشاء، وصار مستشارهم ومرجعهم حتى في اختيار الملبس والمأكل والمشرب، وإن وجود مجلة مثل «المجتمع» على الساحة لاشك يسهم في إبطال الدعايات الكاذبة ضد الإسلام وإحقاق تعاليم الدين الحنيف، وأدعو الله أن يثبت العاملين في «المجتمع» على درب الحق.■

## «المجتمع» تحمل آمال وآلام المسلمين لكل المسلمين



بقلم الشيخ:
عبد الناصر شمسين
رئيس الشئون الدينية
لمسلمي سيدني-استراليا

مجلة «المجتمع» تعد منبراً إعلاميا إسلاميا هاما، فقد باتت تحمل آمال وآلام المسلمين لكل المسلمين، كما تحمل صوت وصورة الواقع الإسلامي بكل أبعاده وتشعباته وامتداده على الساحة العالمية، وإن تغطيتها للأحداث أصبحت بمستوى الإعلام الدولي الفاعل على الساحة الإعلامية بما يجعلها مرجعا إعلاميا إسلاميا هاما للمسلمين في العالم، كما يجعلها تتبوأ الصدارة بين الصحافة والإعلام الإسلامي اليوم، وهي مجلة تجمع بين طياتها الحكم الفقهي، والفكر الحركي، والتحليل السياسي، والحدث التاريخي، كما تهتم بالخبر المحلي والدولي، مهتمة بنقل الحقيقة كل الحقيقة للقارئ المسلم من غير مراوغة ولا نفاق، الأمر الذي جعلها تنافس المجلات السياسية الدولية التي باتت بوقا للصهيونية، حيث تزيف الحقائق، وتطمس الحق، وتوجه الناس إلى الوجهة غير الصحيحة.■

# بمناسبة مرور ربع قرن على مجلتنا الحبيبة



بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي
رئيس الرابطة الإسلامية الكردية العالمية

تحل علينا ذكرى غالية عزيزة على النفس والقلب، وهي ذكرى مضي ربع قرن على صدور «المجتمع» التي اصدرتها جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت منذ عام ١٩٧٠م.

وقد وضعت هذه المجلة لنفسها اهدافا واضحة من إيصال الكلمة الطيبة إلى العالم اجمع، وإعطاء صورة واضحة المعالم عن الإعلام الإسلامي، وخدمة المجتمع الإقليمي والعربي والإسلامي في وقت عصيب.

حينما انشئت مجلة «المجتمع» كانت التيارات العلمانية والقومية والليبرالية لا تزال لها قوتها وصولتها وجولتها، وكانت وسائل الإعلام كلها او معظمها بايديهم، يوجهونها لخدمة اهدافهم واغراضهم، والنيل من الإسلام والإسلاميين ولذلك كانت تُصنع المصطلحات في الداخل، والخارج، فتعطى المصطلحات الجميلة البراقة لهؤلاء، وتعطى المصطلحات السيئة والمشوهة - بكسر الواو وفتحها - للإسلاميين، حيث يوصفون مرة بانهم رجعيون، ومرة بانهم متخلفون، ثم مرة انهم عملاء لامريكا، ثم مرة انهم عملاء لروسيا، وللشيوعية، وهكذا.

في ظل هذا الجو يولد هذا المولود الجديد «المجتمع» ليؤدي دوره في الحياة، وتظهر المجلة كقوة دفاعية عن الإسلام والمنتسبين إليه بحق، فتصدع بالحق، وتامر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتحذر من العواقب الوخيمة التي تنتظر الأمة في حالة مضيها في الغي والعمى والبعد عن الله تعالى.

## من الدفاع إلى الهجوم

ولا تكتفي مجلة «المجتمع» بالدور الدفاعي، على الرغم من اهميته - وإنما تواصل معه دور الهجوم على معاقل الكفر، وحصون الضلال، وتلال الإلحاد والعلمانية، والعنصرية، بالأساليب العلمية والتحليلية، وبالعقل والحكمة.

## صد الغزو الثقافي

إذا كان لويس التاسع - الذي قاد الحملات الصليبية ثلاثين سنة - قد وصّى بني جلدته من أعداء الدين الحق بأن القتال لن يقضي على الإسلام والمسلمين، وإنما عليكم بالغزو الثقافي والفكري، فهو السلاح الوحيد المؤثر ضد المسلمين، فإن هذه الوصية قد طبقتها الأوروبيون تماما خلال القرون الخمس الأخيرة، فخططوا لها تخطيطا جيدا استغرق عشرات السنين، ونجحوا فيها، ولذلك سقط




العالم الإسلامي مع الاستعمار الحديث بسرعة هائلة، واستسلم له استسلاما غريبا، ولم يال الاستعمار ايضا جهدا في تغيير كل معالم عالمنا الإسلامي بدءاً بإبعاد الشريعة عن الحياة والحكم والنظام إلى تغيير الشكل والمظهر كما لا يخفى...

## «المجتمع» .. وهذا الغزو

وحينما فتحت مجلة «المجتمع» عينيها على الدنيا، وجدت هذا الغزو الثقافي يحيط بها من كل جانب، والغزو الفكري قد فعل فعلته في المجتمع، إذن أمامها التصدي بكل حكمة وعقل وبصيرة، فقامت فعلا بهذا الدور بقدر استطاعتها وقدراتها، فكشفت عن خطورة هذا الغزو على امتنا، وعلى مجتمعنا، ليس من الجانب الديني فقط، وإنما من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والهوية ونحو ذلك، لذلك نرى مجلة «المجتمع» قد لا يخلو عدد من اعدادها من مقالة او تحليل او مقابلة.

## التصدع الداخلي والأمراض الداخلية

وإذا كانت مجلة «المجتمع» قد أولت عنايتها بما سبق، فإنها لم تغفل ما يعانيه مجتمعنا الإسلامي من التصدع الداخلي، والأمراض الداخلية الفتاكة، لذلك تصدت مجموعة من المقالات لهذه المخاطر ايضا.

## الشباب وكافة طبقات الأمة

لم تغفل «المجتمع» دور الشباب في الريادة والقيادة، والجندية والتضحية والفداء، لذلك أولت عناية جيدة بالشباب، وكذلك دور المرأة وحقوقها.

## «المجتمع» وجسد المسلمين الواحد

في ظل فكرة القوميات والعنصريات والشعوبيات التي سادت فترة من الزمن تصدت مجلة «المجتمع» لهذا التمزيق المنتن، ونبتت فكرة الأمة الواحدة والجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ولذلك أولت عناية

# «المجتمع»

كبرى حقا بالشعوب المسلمة في ظل الاتحاد السوفيتي السابق، وفي ظل الوثنيات، وفي الفلبين، وفي الهند، وفي أفغانستان، وغيرها، فكانت قضايا المسلمين قضية المجتمع الأولى، على صفحاتها إعلاما، وتحليلا، ودعوة صادقة، وتشجيعا.

### «المجتمع».. ومآسي الشعب الكردي المسلم «أحفاد صلاح الدين الأيوبي»

للحق نقول: إن مجلة «المجتمع» أولت عنايتها بهذه القضية من منطلق إسلامي محض، وظهرت على صفحاتها حقائق عن الشعب الكردي المسلم، فكشفت عن كثير من الجرائم، التي ارتكبت بحق هذا الشعب المسلم - أحفاد - صلاح الدين - وأبدت إحساسها بالمعاناة التي يعانون منها بسبب التمزق الخطير الذي أصابهم من خلال مؤامرة (سايكس - بيكو).

والشعب الكردي المسلم يحب كل المجلات الإسلامية، وبالأخص مجلة «المجتمع» التي يتطلع دائما إلى صدورها، ليطلع على ما فيها من معلومات، وهم أيضا يطلبون مزيدا من العناية والرعاية لأحوالهم المأساوية اليوم من الفقر والتشريد والتهجير، وخطورة التنصير عليهم، ويطلبون أن تكون «المجتمع» وبقية الصحف والمجلات الإسلامية لسان حال صدق لهم ولوضعهم المأساوي حتى يخرجوا من محنتهم التي لا تطول إن شاء الله.

### تطلعاتنا لـ «المجتمع»

نحن نتطلع إلى المزيد من التطوير والتقدم لمجلة «المجتمع» في جميع أبوابها، والمجلة إذا قسناها بالأعداد الأولى من صدورها لوجدنا أنها قد خطت خطوات متقدمة جدا ومتطورة، وأنها تسير - والحمد لله - من حسن إلى أحسن.

ولكن مع كل ذلك فإن التطوير لا يُعرف له نهاية، فإننا نتطلع إلى مزيد من التقدم المستمر، والعناية بجميع مجالات الحياة حسب الأولوية، وفقه الأولويات.. والله المستعان.

وأخيرا تهنئة قلبية، ودعاء خالص لمجلة «المجتمع»، ولكل من ساهم في إنشائها وتطويرها وتقدمها، فجزاهم الله خيرا.■

# «المجتمع» على ثغرة من ثغور الإسلام




بقلم: القاضي عبد القادر العماري

رئيس المحكمة الشرعية العليا في دولة قطر





مجلة «المجتمع» وجه مشرق يطل من دولة الكويت، ويسطع بنوره على العالم، إنه نور الإسلام الذي يبدد الظلام في هذا العصر المليء بالجهل والمآسي الإنسانية، وإن كانوا سموه عصر الحضارة والمدنية، فالحضارة ليست مادية فقط إن المادة إذا انقلبت أذهبت لذة الحياة، وأشاعت الظلم وجردت الإنسان من إنسانيته، لذلك فإن مسئولية المسلمين عظيمة في هذا العصر.

ومن حق مجلة «المجتمع» على المسلمين أن تدعم بكل الإمكانيات، وأن يحيطوها بكل الرعاية والاهتمام، لأنها تقوم بهذه المسئولية عن المسلمين كافة، فالجهاد اليوم قد تنوع، وأهمه الجهاد الفكري: جهاد القلم الذي تخوضه مجلة «المجتمع» في المجتمعات الإسلامية أولا لتطهيرها وتنقيتها من مخلفات عصور الانحطاط الفكري



حتى يتخلص المسلمون من الجهل بالإسلام الصحيح الذي فيه عزتهم وكرامتهم، وفيه الدواء الشافي لأمراض البشرية جمعاء.

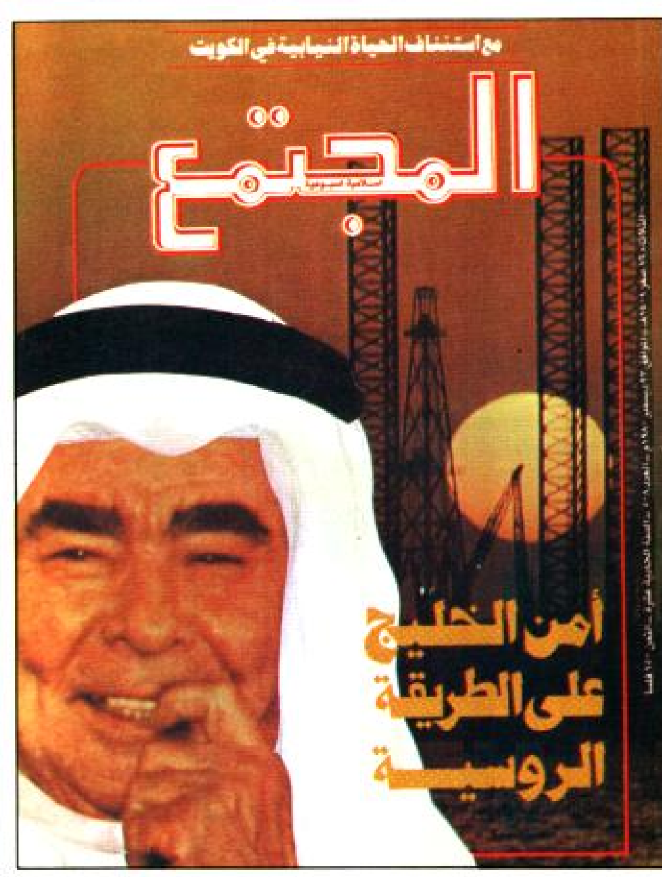
فالرسالة التي تحملها «المجتمع» رسالة بلا شك عظيمة عظمة الإسلام، فنورها من نور الإسلام الحق الذي جاء به محمد ﷺ «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم»، «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا»، «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس».

فمجلة «المجتمع» تعمل في ضوء هذا النور، وتحمل مشاعله وتُسلِّطه على بيوت الظلام ليسطع فيها نور الإسلام ويبدد ظلام الجهل والكفر والإلحاد، وتقاوم أولئك الذين يعملون على إخفاء هذا النور، ويبذلون كل جهدهم لإطفائه «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

هذه المجلة تصدت للعلمانيين واليساريين وأسكتتهم بالحجة الدامغة، وحشرتهم في جحورهم، ومشت في طريقها تنشر الحق والهدى مؤيدة بروح القدس، وكشفت عوار النظريات الهدامة التي يتبناها أعداء الإسلام.

إنها المعركة الفكرية التي قادتها «المجتمع» طيلة خمسة وعشرين عاما حتى آتت ثمارها في هذه الصحوة المباركة التي كان لـ «المجتمع» الدور الرائد في إيجادها، وإذا كانت «المجتمع» ثمرة من ثمرات جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، فإن لهذه الجمعية فضل كبير في إيقاظ الشعور الإسلامي، مما جعل الكويت منارة للوعي الإسلامي، وفي مقدمة الدول التي حملت هذا الوعي إلى مناطق عديدة في العالم.

ومما يشرح الصدر أن تتجه الكويت الآن إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وتتألف فيها لجنة لذلك.. فنسأل الله أن يأخذ بيد كل العاملين في الحقل الإسلامي في الكويت وأن يمدهم بروح من عنده، وأن يجعل كل ما يقومون به من أجل الإسلام وأوطان المسلمين في ميزان حسناتهم يوم القيامة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.■







# تحية وعرفان لصوت الحق في مجلة «المجتمع»

بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

لسوف تشهد عقود القرن العشرين وبخاصة الأخيرة منها أن المجلات الثقافية حملت عبء إيقاظ الوعي في الناس، وقدمت لهم الثقافة المتنوعة المتعددة الجوانب، فجعلتها تنتشر فوق مساحة كبيرة من الأرض لم يكن الكتاب يغطيها، وجعلتها تصل إلى عدد من الناس لم تكن لهم عناية بالكتاب، فالمجلات الثقافية المحترمة معلم من معالم الثقافة في هذا القرن، الذي تعددت فيه المشاغل وكثرت فيه المشاكل، بحيث جعلت الكثيرين من الناس لا يتوفر لديهم الوقت أو الجهد لقراءة كتاب، فسدّت المجلات الثقافية هذا العجز، وسترت هذا القصور، وتقدمت في هذا الجانب على الكتاب، فصار المرء بمقدوره أن يقرأ في مجلة لا يأخذ منه إلا بضع دقائق مع جهد قليل، ليظل على وعي بمقتضيات الحياة ومتطلبات العصر.

ولقد تعددت المجلات الثقافية تبعا لتعدد المجالات التي تبحثها وتعالج قضاياها، وبرزت من بين هذه المجلات مجلات ذات فكر إسلامي رصين تطل على الناس كل اسبوع أو كل شهر أو كل ثلاثة أشهر، تقدم للناس تفسيرا لكل ما يشغلهم من هموم في ضوء تعاليم الإسلام، وتوجههم إلى ما ينبغي أن يكون، وتدفع شبه المعاندين، من أعداء الدين، وتنقي صفحة الفكر الإسلامي من الشوائب التي يحاول المغرضون تشويه وجه الإسلام بها، وتبيّن جوانب السمو والرقي في تعاليم الإسلام، داعية إلى التمسك به، معلنة أن كل تقدم غير مستظل بدوحة الإسلام لا بقاء له، وليست له جذور يستند عليها.

والناظر في الساحة الإسلامية لا يكاد يجد بقعة من الأرض تخلو من مجلة إسلامية تصدرها مؤسسة رسمية أو هيئة شعبية أو - في بعض الأحيان - أفراد معنيّون بالإسلام وتعاليمه.

وكل هذه المجلات الإسلامية تحاول أن تقدم للقراء الاحتياجات التي ذكرناها، فمنها ما ينجح في تقديم كل هذه الاحتياجات ومنها ما يكتفي ببعضها، ومنها ما يقترب منها كثيرا، ومنها ما يبتعد عنها قليلا، ومنها ما يخاطب عامة الناس، ومنها ما يختص بالمثقفين المتخصصين الباحثين، وهذا يدلنا على أن الساحة الإسلامية لا تخلو في كثير من بقاعها من مجلة إسلامية تقدم للجمهور احتياجاته المتعددة في ضوء تعاليم الإسلام السمحة الصافية.

## مجلة «المجتمع»

ومن بين هذه المجلات الإسلامية كلها تقف مجلة «المجتمع» التي تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت موقف الصدارة باعتبارها من أقدم المجلات الإسلامية التي تصدر بانتظام، إذ هي لم تتوقف إلا في فترة الغزو العراقي للكويت، وحين عادت الكويت محررة من العدوان، عادت مجلة «المجتمع» لتواصل رسالتها في دأب وقوة، وامتد انتشارها، وزاد توزيعها وكثر الإقبال عليها لما تتميز به من مصداقية في التناول، وتصدٍّ للمشاكل، وكشف ودحض للمؤامرات التي تحاك ضد الإسلام، ودعوة لنبذ روح العصبية، وطرح الأفكار العنصرية، والاعتصام بحبل الله المتين، حيث القوة والنصر والتمكين.

وستظل - إن شاء الله - تؤدي رسالتها وتواصل مسيرتها آماداً طويلة، لأنها تحمل أشواق المسلمين، وترصد الأشواك المبثوثة في طرقات المسيرة الإسلامية، وتبصّر بمواقعها، وتبيّن طريقة التخلص منها، وكانت في كل ذلك تتسم بسمات ثلاث لا تحيد عنها مهما كانت المغريات أو اشتدت الظلمات.

## السمة الأولى هي: الوسطية

تلك السمة التي وسمت بها الأمة الإسلامية في قول الله سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» فكانت الأمة بهذا المنهج وسطا بين الأمم، لا إفراط عندها ولا تفريط، ولا ضرر لديها ولا ضرار، ولا رؤية لجانب دون آخر، ولا توجه لأمر من أمور الإسلام دون غيره.

وقد أخذت مجلة «المجتمع» هذه الوسطية طريقا مرسوما تسير عليه، فلم تمل لهوى، ولم تسكت عن حق، ولم تتوان في كشف الحقائق، ولم تفرط في قضية من قضايا المسلمين، قربت ديارهم أم بعدت، وكانت في معالجة هذه الأمور تتخذ طريقا وسطا بعيدا عن الاستفزاز المثير أو الاستخذاء الحقير.

لقد استطاعت مجلة «المجتمع» أن توازن بين احتياجات الناس الاجتماعية والسياسية والإيمانية والتربوية، وكذلك استطاعت أن تخاطب الناس على تفاوت أعمارهم، فالشباب يجد فيها بغيته، والشيخ الكبير لا يفقد طلبته، والرجل يجد ما يريده، والمرأة تجد ما تحبه مما يوافق الدين، ويؤدي إلى القوة والرأي السديد.

وكذلك من الوسطية التي تميزت بها أنها لم تغرق في الطرح السياسي دون غيره، أو تهمله وتهتم بغيره، لأن كلا الأمرين مجانب للصواب، فمنع السياسة عن الدين علمانية، وحصر الدين في السياسة - كما يفعل البعض اليوم - صورة من صور العلمانية كذلك، وكان اهتمامها بالجوانب المختلفة في الحياة من منطلق الإسلام وسطية يصدق عليها قول الإمام ابن تيمية فيما قاله عن مذهب أهل السنة والجماعة، حيث قال: «وكذلك مذهب أهل السنة والجماعة وسط في كل شيء، كاللبن يخرج من بين فرث ودم خالصا سائغا للشاربين».

## السمة الثانية هي: القدوة

فقد أدرك القائمون على أمر المجلة والكاتبون فيها أن مصداقيتهم عند الناس لن تتحقق إلا إذا كانوا هم بسلوكهم وتصرفاتهم وأعمالهم مطبقين لآرائهم وأقوالهم التي يذيعونها على صفحات المجلة، ولن يثق أحد بما تطالب به «المجتمع» أو تطرحه من أفكار وهو يرى تفاوتا بين الرأي وصاحبه، والفكرة ومن ينادي بها، وكيف يتأتى ذلك والقائمون على أمر المجلة والكاتبون فيها يدركون قول الله: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»، لذا كَبُرَ عندهم أن ينادوا بآراء لا يكونون هم أول الملتزمين بها، فكانوا يطبقون قول عمر - رضي الله عنه - حين تولى الخلافة، إذ قال لأهله: «أما إني سأدعو الناس إلى كذا وكذا، وإني لأقسم بالله العظيم لا أجد واحدا منكم فعل ما نهيت عنه أو ترك ما أمرتُ به إلا جعلته نكالا»، فكانت المجلة أقوالا وآراءً لسلوك له بين الناس واقع مشهود، حيث يطبق العاملون فيها على أنفسهم ما ينادون به، مدركين أنهم أول من يجب عليه التطبيق الفعلي للقول النظري، وهذا ما كان يفعله الرسول ﷺ، فحين أراد إبطال ما كان منتشرا في الجاهلية من مفاسد قال: «وأول ربا أضعه ربا عمي العباس بن عبدالمطلب، وأول دم أسقطه دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب»، من هنا شعر الناس بمصداقية ما تطرحه مجلة «المجتمع» من آراء وأفكار فتلقوها بالرضا والقبول، وحرصوا على متابعتها والاهتمام بأمرها.

**على مدى ربع قرن وقفت «المجتمع» شامخة أمام الشدائد والمصاعب فكانت منارة من منارات الحق ومعلما من معالم الثقافة الإسلامية الحقة**

## السمة الثالثة هي: الرفق

الرفق في كل ما تتناوله المجلة أو تنادي به بدون شطط ولا استفزاز، ولا تجريح، ولا تلويح بما يضر أو يسيء، بل إنها تدعو إلى الحق في رفق وهدوء واستمرار، ذلك لأن الرسول ﷺ قال: «ما دخل الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه»، وهذه السمة جعلت كذلك الكثيرين من الناس يقبلون عليها، حتى وإن خالفت آراءهم، لما تتسم به من أدب في الخطاب وتهذيب في الآراء والأفكار.

وكان القائمون عليها والكاتبون فيها يدركون أن المجتمعات لا تتغير بين يوم وليلة ولا تتغير بالتشدد أو التهديد، وأن العادات المخالفة لروح الإسلام، والقائمة في المجتمعات الإسلامية لن تتغير بين عشية وضحاها، فكان الرفق أسلوبهم، والهدوء والاستمرار دأبهم، لأنهم يعلمون أن الرسول ﷺ حين دخل مكة فاتحا لم يمنع العراة الذين يطوفون بالبيت من الطواف، وإنما منعهم في عام قابل حين كان أبو بكر الصديق أميرا للحج، فأرسل في إثره علي ابن أبي طالب ليقرأ في الموسم سورة براءة وليعلن بين الحجيج ألا يطوف بالبيت عريان.

فكانت هذه الطريقة معوانا على التغلب على كثير من الصعوبات.

وبهذه السمات وقفت مجلة «المجتمع» قوية أمام كثير من الشدائد، واستطاعت أن تتغلب على المصاعب ربع قرن من الزمان، ونأمل أن تستمر في عطائها وسماتها تلك سنوات وسنوات، تكون فيها إحدى معالم الثقافة الإسلامية الحقة، التي ترشد وتوجه وتقود.

هذا ما نحسبه فيها والقائمين عليها ولا نزكي على الله أحدا، وإنما ذكرنا هذا على وجه العموم والأغلب، وإن كان هناك من خطأ فهو أمر بشري يرِد بأي مسلم أن يصرَّ عليه، وإنما المسلم من عرف الصواب والخطأ فالتزم الصواب وترك الخطأ انصياعا للحق وكلمته.

وفي الختام السمات كثيرة، ونسأل الله الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه المجلة، وأن يكثر صوابها، وأن يقلل خطأها وأن يجعلها نبراسا مع أخواتها من المجلات الإسلامية للأمة جمعاء.■

# «المجتمع» في ربع قرن ما لها وما عليها



بقلم: الدكتور محمد معوض

رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الكويت

رغم ما تعاني منه الصحف والمجلات الإسلامية في مجتمعاتنا من قيود وظروف قاسية، إلا ان مجلة «المجتمع» قد واصلت رسالتها على مدى ربع قرن من الزمان، ومنذ عام ١٣٩٠هجرية الموافق ١٩٧٠ ميلادية وعلى نطاق واسع، مستهدفة تنمية وعي المسلمين وإعلامهم بالقضايا المصيرية والاحداث الهامة، والعمل على إرشادهم وتوجيههم وتثقيفهم والترويح عنهم، ونعلم انه كلما اتسع نطاقها كلما احتاجت لتكاليف باهظة تمكنها من الإنتاج الصحفي والتوزيع والانتشار، وقد فشلت في ذلك صحف ومجلات كثيرة على امتداد تاريخ الصحافة، الأمر الذي ادى إلى توقفها وإغلاقها بسبب افتقادها إلى راس المال اللازم لتمويلها، او ضعف المادة المنشورة وافتقادها إلى أساليب التشويق الإعلامي، وقلة الكوادر الصحفية والفنية المدربة على فنون العمل الصحفي من تحرير، او إخراج، او تصوير، او إنتاج، او طباعة، او إدارة... إلخ، وعدم وعي القائمين عليها باهمية هذه القضايا في حياتها.

هذا بالإضافة إلى كثير من الأوضاع التي عاشتها البلاد الإسلامية عامة والعربية على وجه الخصوص، ومنها انتشار الأمية والفقر مما يقلل من نسبة قرائها، وقلة توزيعها، وتشير الدراسات الإعلامية إلى الارتباط الإيجابي الواضح بين قراءة الصحف ومستوى التعليم والتحضر، ناهيك عن الأمور الأخرى التي عانت وتعاني منها الصحف والمجلات الإسلامية، فلا يزال مجال التعبير فيها يعاني من العديد من الضغوط، منها ما هو ظاهر او معلن، ويتمثل في القوانين او القواعد التي تحكم عمليات النشر بها أو إصدارها، ومنها ما هو خفي او غير معلن بموجب التقاليد والممارسات الصحفية المستخدمة، وكذلك عدم توافر الحرية التي تعمل في إطارها والتي تفتقد بدونها الصحافة الإسلامية أهم العوامل التي تساعدها على الازدهار، ويشير تاريخها إلى تباري السلطات السياسية في كثير من الدول الإسلامية إلى تحجيم نشاطها، وقصرها على بعض الأمور والشئون الدينية المحدودة، إلا أن «المجتمع» قد شقت طريقها مواكبة حركة المجتمع المسلم في تميز واضح على ضوء أهدافها واهتماماتها، التي تجسدها سياستها الإعلامية، التي تسعى إلى تحقيق التوازن في تناول مختلف القضايا التي تهم المسلمين، ومعالجتها باسلوب راق، ومن منظور إسلامي أصيل، ولتؤكد ثقة المسلم بإعلامه، واعتزازه بقدر موضوعيته وصدقه وصحته، واحترامه لفكره وعقليته ووجدانه، حتى أن أعداد قرائها تزداد بشكل واضح وكبير في كثير من دول العالم العربي والإسلامي أكثر من قرائها في الموطن والمنشأ.

وتصدر بشكل أسبوعي وفي أعداد متتالية بلغت «١١٤١» عددا، يتناول كل منها العديد من القضايا والموضوعات التي تهم المسلمين في شتى بقاع الأرض، ويقوم بتحريرها اقلام دارسة حاصلة على أعلى درجات التخصص، وكان لي شرف المشاركة في إعداد بعضهم من الحاصلين على أعلى الشهادات في الدراسات الإعلامية، يقدمون أشكالا متباينة من فنون العمل الصحفي، وفي مقدمتها الأخبار التي يتوق المسلمون لمعرفتها والوقوف عليها، وجهدهم واضح في هذا المجال، لكنه يحتاج لمزيد من الدعم والتشجيع والاهتمام، خاصة وأن المجلة هي «مجلة المسلمين الأولى في العالم»، ولها تاريخها المشرف، ولها مكاتبها ومراسلوها في العديد من الدول في شتى مناطق العالم، وخصوصا في العواصم الكبرى، في واشنطن، ولندن، وباريس، وفيينا، وزغرب، وإسطنبول، والقاهرة، وإسلام اباد... إلخ، لتُعْلِم المسلمين باحوالهم وحقوقهم وترشدهم إلى واجباتهم وتركز انتباههم على سلبيات وإيجابيات العصر الذي نعيشه من منظور إسلامي، وترفع باستمرار تطلعاتهم إلى الأفضل.

**أطالب بأن تستمر المجلة في أسلوبها الهادئ الواثق والمعبر عن الحقيقة.. مع مسايرة أحدث اتجاهات الفن الصحفي**

## الأخبار.. وفنون العمل الصحفي

وأؤكد على ضرورة اهتمامها بالأخبار لأنها أساس كل فنون العمل الصحفي، فبدونها لا يوجد الرأي، ولا يولد التحقيق الصحفي الجريء أو الحديث... إلخ فنون التحرير الصحفي، وتلعب الأخبار دورا هاما وأساسيا في حياة الشعوب، وهي من العوامل التي تساعد في تكوين الرأي العام المسلم تؤثر فيه وتتأثر به، ويعتبر الخبر أمانة في عنق الصحيفة او المجلة إذا نشرته بأمانة، وشرحت مدلوله، فإنها تؤثر في حياة قرائها وفي مواقفهم، ويعتبر الخبر مظهرا لرغبة الإنسان في المعرفة، وحتى يشعر بالأمن، ويتكيف مع الظروف التي يعايشها، ويطمئن إليها، وينسجم معها، إذا قامت بها المجلة خير قيام، تكون النتيجة سلامة التصرفات من الجميع عملا بالحكمة التي تقول: «اعطني معلومة سليمة أعطك تصرفا سليما».

ونعلم ان الخبر في الصحيفة لابد ان يكون صحيحا وصادقا وأمينا ودقيقا وغير متحيز، وتعتبر هذه الصفات هامة ولازمة للأخبار التي تقدمها المجلة خاصة وأن للخبر قدسيته، ولا يقبل التحوير أو التبديل أو التلوين أو التزييف، وأن يكون كذلك قيدا لاهتمامات القارئ المسلم، يمس وجدانه، ويخاطب شعوره ومصالحه، ويعود عليه بالفائدة، وأن يقدم بأسلوب شيق وممتع ليدفع القراء لمتابعته، والوقوف على تفاصيله وتطوراته، وأن يتفق مع سياسة مجلة «المجتمع»، وقوانين النشر والمطبوعات... إلخ، ذلك لأنه أساس تصرفات البشر والشعوب والهيئات والحكومات، وحتى تكون «المجتمع» دائما كما عودتنا عونا لقرائها، تدرأ عنهم كل من أراد بهم سوءاً، وتعاونهم في التكيف مع العصر الذي يعيشونه، ويطمئنون إليه، وذلك لأنها مسئولة عن تثقيف وترجيه القارئ المسلم.

اما بقية الصحيفة المعروفة كالمقال




الافتتاحي وغالبا ما يتضمن رأي المجلة في القضايا والموضوعات المطروحة على الساحة وتهم القارئ المسلم، ويعبر عن سياسة «المجتمع» إزاءها، أو العمود الصحفي الذي يقدم وجهات نظر وخبرات وآراء وتعليقات كتابها في كثير من الأمور والقضايا، إضافة إلى التحقيقات الصحفية الكثيرة التي تقدمها وتبحث فيها باستمرار عن الأسباب والدوافع، والحديث الصحفي والمقابلات الصحفية على اختلافها، فجميعها تقوم على الخبر، ولولا الخبر ما عرفت هذه الفنون التي أشرنا إليها، ويأتي بعده المقال الذي يتناول خبرا من الأخبار التي تهم المسلمين وتمس وجدانهم، وتقوم به المجلة خير قيام، ويغلب على الأشكال الصحفية الأخرى في المجلة لأهميته في توجيه الأمة توجيها صحيحا، انطلاقا من واقع المجتمع المسلم.

ويتميز أسلوب المجلة في هذه الفنون بالتنويع فهناك أمور المجتمع المحلي، وقضايا المجتمع الإسلامي، والتحليلات، والتعليقات، والتقارير، والآراء، بل والطرائف، والمتون التي تُرَوِّح عن القارئ، وما يهم الأسرة والمرأة المسلمة، والإعلان الذي يخضع للرقابة الموضوعية والفنية حتى لا يبالغ فيه، وحتى تفيد القارئ المسلم وتحقق حاجاته واهتماماته.

**«المجتمع» واكبت حركة المجتمع وهي تشق طريقها في تميز واضح**

وأرى ضرورة تخصيص حيز أكبر ومساحة أوسع لآراء ووجهات نظر القراء من مختلف البلاد، وضرورة البعد عن الثبات والنمطية في أشكال المادة الصحفية، ومحاولة تطويرها باستمرار لتحقيق القبول لدى جمهورها من القراء وهو ما تسعى المجلة باستمرار جاهدة لتحقيقه في أعدادها المتواصلة.

أما شكل المجلة وإخراجها فقد تطور تطورا واضحا وملحوظا، فهناك توظيف جيد لأسس الإخراج الصحفي، وعرض القضايا والموضوعات بطريقة جيدة، وتحقق تسهيل قراءتها ومتابعتها، بالإضافة إلى حسن استخدام الصور الموضوعية، أما الصور الشخصية فتحتاج إلى جهد أفضل وأكثر حتى تظهر بصورة لائقة وتخدم الموضوعات التي تقترن بها.

## الأسلوب الهادئ النبرة

وأود أن أؤكد على اتجاه المجلة المستمر على الاستفادة من آراء وخبرات المفكرين والقيادات الإسلامية خاصة وأن القراء يتقبلون أفكارهم ونصائحهم بدرجة كبيرة، كما يميل القراء إلى الاقتناع بآرائهم في كل دول العالم الإسلامي، مع ضرورة أن تقوم المجلة بالتعرف على آراء ووجهات نظر واهتمامات واتجاهات قرائها عن طريق بحوث القراء بغية التعرف على فاعلية رسالتها الإعلامية، كذلك أوصي باستمرار المجلة في أسلوبها الإعلامي الهادئ النبرة، الواثق والمعبر عن الحقيقة، التي تثير الجميع حكاما ومحكومين، خاصة وأن ذلك هو الأبلغ تأثيرا والأجدر باهتمام الجميع، مع ضرورة الالتزام بمواعيد الإصدار مهما كانت الظروف والاعتذار مسبقا متى جدّ شيء يفرض التغيير.

ويرجى الاهتمام بتدريب محرري المجلة والمسئولين عن إخراجها وإنتاجها باستمرار نظريا وعمليا لمسايرة أحدث اتجاهات الفن الصحفي وتطوراته ومتغيراته التقنية بغية الاستفادة منها في توصيل المعلومات والآراء والتوجيهات والخبرات للقارئ المسلم وحتى تحقق المجلة أهدافها بكفاءة.

وأخيرًا أجد أن سعر المجلة في بعض الدول الإسلامية ذات الدخل المنخفض لأفرادها يحتاج إلى مراجعة، خاصة أن هناك إقبالا شديدا من قراء هذه الدول يدفعهم إلى قراءتها، ومن ثم إعادتها إلى «موزعي الصحف» مقابل قروش قليلة، لتعود كمرتجع، أو يكون ذلك عائقا دون قراءة للمجلة.

والله أسأل للمجلة والمسئولين عنها التوفيق والسداد في مهمتهم لتكون «المجتمع» باستمرار «مجلة المسلمين الأولى».■

# ما زالت الكلمة محور الإعلام

بقلم: إبراهيم المصري
رئيس تحرير مجلة «الأمان» اللبنانية



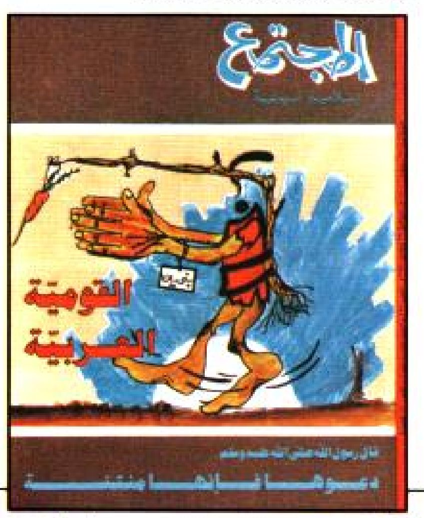
الذكرى السادسة والعشرون لصدور مجلة «المجتمع» اجدها فرصة للحديث عن الإعلام في عالمنا العربي، ذلك أن كثيرا من الناس فقدوا ثقتهم بكل القيم، وبصدقية الإعلام على وجه الخصوص، لأن الإعلام تحول إعلانا وترويجا وتسويقا لكل المنكرات القائمة، ابتداءً من منكر مصادرة الحريات، ومرورا بالمنكرات السياسية التي ترتكب باسم الواقعية، وانتهاءً بالمنكرات الأخلاقية المعروفة، وكما أن الإنسان الملتزم يجد نفسه هذه الأيام مضطرا لأن يبذل جهده وماله وعرقه ودمه أحيانا دفاعا عن كرامته وأرضه وعرضه، فينبغي أن يؤدي واجب الدفاع عن الحريات في بلده، وأهمها حرية الإعلام في أن يقول كلمة الحق دون أن يخشى في الله لومة لائم، وأن يسدد المسار، ويلفت إلى الأخطاء، لأننا بتنا في عالمنا العربي في قاع الهاوية، ولأن يستطيع من بيدهم الأمر أن يدفعونا إلى ما هو أبعد من قعر هذه الهاوية.

الإعلام بهذا المعنى - وفي مفهومنا نحن المسلمين الملتزمين - هو (البلاغ).. وهو يحمل قداسة البلاغ ووجوبه، وهو الذي يخاطب الله به رسوله حين قال: «فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إنْ عليك إلا البلاغ».

وطالما نحن نتحدث عن «المجتمع» فلابد من كلمة عن الصحافة، قالوا إن وسائل الإعلام المستحدثة، مرئية ومسموعة، قد أنهت دور الإعلام المقروء، بسبب الأميّة المتفشية في العالم العربي ولسهولة تناول الإعلام الإذاعي والتليفزيوني، لكني أقول بأن بلدا كلبنان - مثلا - فيه ما يزيد عن مائة وخمسين محطة إذاعية، وحوالي خمسين محطة تليفزيونية، فضلا عن الموجات الفضائية العربية والأجنبية، كل هذا لم يستطع إنهاء دور الصحيفة اليومية أو المجلة الأسبوعية، كذلك فإن «هيئة الإذاعة البريطانية» بموجاتها الإذاعية والمتلفزة عبر العالم وجدت نفسها مضطرة لإصدار «مجلة» باللغة العربية منذ أسبوع، لأن المهم في الإعلام ليس الصورة الملونة، ولا الأغنية الرائجة، ولا الورق المصقول، بل الأهم من كل هذا هو الكلمة، أن تكون حرة وصادقة وملتزمة، سواء خرجت حية من فم خطيب، أو ناطقة عبر إذاعة، أو مصورة عبر موجة متلفزة، أو مكتوبة على ورق، ولقد بقيت «الكلمة» هي محور الإعلام، وهي ما ينبغي التركيز عليه كي نستعيد ثقة الناس بوسائلنا الإعلامية، بصدقها وأمانتها، وإن لم نستطع استعادة هذه الثقة فعبثًا نحاول.

عفوا إذا كانت قد استغرقتني هذه الهموم، لأنها تغيب عنا نحن العاملين في هذا الميدان إلى جانب الهموم اليومية كارتفاع سعر الورق، ومشاكل التوزيع، وضيق هامش الحرية في معظم اقطارنا العربية.

بقي أن اقول للزميلة «المجتمع» عمرًا مديدا، ورأيا سديدا، ونموذجا فريدا في الإعلام الإسلامي إن شاء الله، وكل عام و«المجتمع» وأسرة تحريها وقراؤها بخير.■




# «المجتمع» في يوبيلها الفضي.. كلمة حق وعرفان

بقلم: الدكتور أحمد يوسف
مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن



في عالم إسلامي عريض ممتد، اثخنته الجراح وادمته المآسي، حتى أثقلت عيناه بدموع الشكوى ونداءات الألم والحسرة، وأنّات الأمهات الثكلى وآهات العذارى في الهم تشقى، وحشرجات المستضعفين تطفح عبراتها حرّى.. كانت «المجتمع» شريان الخبر والصورة، تنقل للمسلمين في كل مكان أحوال إخوانهم في مواطن الشدة والأزمة والمعاناة، فتتفاعل بالدعم والمناصرة قلوب المسلمين وجيوبهم.. فكم من المآسي والنكبات التي حطت رحالها على ديار المسلمين، حملت «المجتمع» همّها، وانتفضت معبأة مشاعر المسلمين من أجلها.. فكانت محطة خير، وقاطرة إغاثة، وبلسم شفاء.. وكم عدوان على المسلمين عرّت فيه «المجتمع» هوية المعتدين عن دوافعهم.. وكم من اقلية مسلمة ألقت عليها صفحات «المجتمع» التعريف، وقاربت مع شعوبها خطوط الأخوة والانتماء والهوية، وكانت لهم بمثابة بوصلة الرشد والاهتداء.. وكم من جراح في أفغانستان وفلسطين والبوسنة والشيشان كانت لها «المجتمع» - أقلاماً وصفحات - بلسما ودواءً.

فلـ «المجتمع» في يوبيلها الفضي عاطر التحية، وللعاملين فيها جميل السلام.. فلقد طالعنا على صفحاتها بواكير ثقافتنا الإسلامية وتوجهاتنا الحركية، وتعرفنا من خلالها على خريطة الوجود الإسلامي والصحوة الإسلامية، وكبرنا معها لنشهد عمارتها لنهضة إسلامية إعلامية في مجالات التحليل والمتابعة والتغطية الميدانية للخبر والأحداث، في لغة موضوعية بعيدة عن نعرات المواطنة والحدود، لغة تجمع ولا تفرق، وتمد بين حبل المودة والوصال.. لقد كانت «المجتمع» كمجلة هي الصحيفة الرسمية لجيل الصحوة الإسلامية، والناطق الرسمي باسم هذا الجيل فهنيئًا لجمعية الإصلاح الاجتماعي بهذه «الرسمية»، ودعاؤنا بتعاظم هذا الجهد بما يرفع مكانة العمر ويباركه ويزكيه.■

# لكي تصبح مرآة للمجتمع



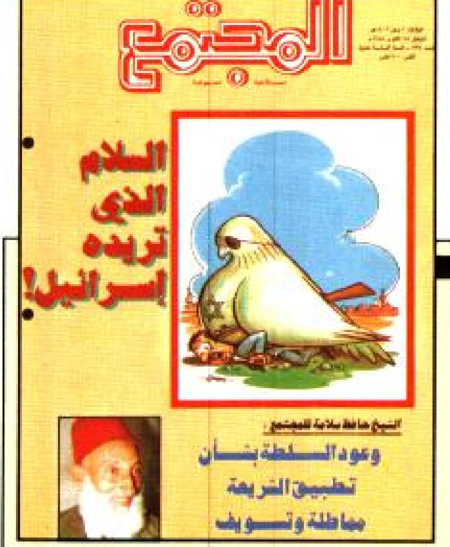

بقلم: فهمي هويدي

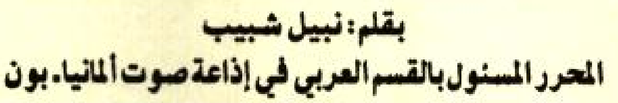
مساعد رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» المصرية

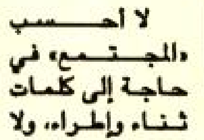

في الوقت الراهن بوجه أخص، تكتسب مجلة «المجتمع» أهمية خاصة، الأمر الذي يضاعف من مسئوليتها كأحد المنابر المعبرة عن الصوت الإسلامي في العالم العربي، إذ ليس خافيا على أحد أن ظروفا كثيرة تجمعت في زماننا محاولة تطويق الصوت الإسلامي وإسكاته، وفي مواقع عدة تحقق ذلك الهدف ونجح الساعون في تحقيق مرادهم، ولابد أن نحمد الله على أن مجلة «المجتمع» ما زالت بعيدة عن التأثر بمثل تلك العواصف الجامحة.

غير أن بقاءها وصمودها، وتحولها إلى أحد ثغور الإسلام النابضة بالحياة، له متطلباته، التي من أهمها أن تصبح «المجتمع» منبرا صادق التعبير عن حقيقة المشروع الإسلامي، الذي هو مشروع الكافة، وليس فئة معينة من الناس.

لا ينبغي أن نبخس المجلة حقها، فلها دورها المشهود في متابعة هموم العالم الإسلامي، وإن تمنيت أن تبذل جهدا أكبر في التحرك على تلك الجبهة العريضة والواسعة، لأن التواصل مع العالم الإسلامي هو أحد الأساليب التي تغذي في الوجدان مفهوم الأمة، أسجل للمجلة أداءها في ذلك الميدان، لكن أدعوها في الوقت ذاته أن توجه عناية أكبر إلى موضوع «الآخر» في الساحة العربية، وألا تستدرج إلى منزلقات الاشتباك مع الآخر، لأني أحسب في بعض الأحيان صراعا ضد الذات، فضلا عن أن الآخر هو جزء من المشروع الإسلامي، ينبغي أن يكون له مكانته فيه، وينبغي أن ينصب جهد أصحاب المشروع نحو محاولة الإفادة منه واستخلاص أفضل ما فيه لصالح الحاضر والمستقبل، وإذا ما اتسع صدر المجلة لحوار مع الآخر، فأحسب أنها لن تكون فقط معبرة عن فكرة المشروع، وإنما ستصبح حقا مرآة لـ«المجتمع» بأسره.■




بقلم: نبيل شبيب

المحرر المسئول بالقسم العربي في إذاعة صوت ألمانيا- بون


لا أحسب «المجتمع» في حاجة إلى كلمات ثناء وإطراء، ولا أحسب الإخوة القائمين عليها والعاملين فيها ينتظرون وهم يعبرون بها عامها الخامس والعشرين، تشجيعا بكلمة تؤكد على ما يحققونه من إنجاز.. بل إن في مقدمة شروط نجاح كلمة الإعلام الإسلامية منطلقا وغاية وأسلوبا، ذلك الإحساس الدائم عند القائمين من خلالها على أي ثغر من الثغور: أن سائر ما يصنعون لا يزال دون المطلوب ودون الممكن، وأحسب أن هذا ما كان الحافز الرئيسي لدى الأخوة في «المجتمع» على النهوض بها عاما بعد عام نحو الأفضل على الدوام، وهو ما ينبغي أن يبقى حافزا إلى المزيد في قادم الأعوام.

لقد رافقت «المجتمع» وأخواتها مما نسميه الإعلام الإسلامي جيل ٢٥ سنة مضت، برسالة كان من أبرز معالمها خوض المعركة العقيدية والفكرية والثقافية ضد علمانية مسيطرة على مختلف وسائل التربية والتعليم والإعلام والحكم، وهذا مما ساهم ولاريب في صناعة ما درجنا على وصفه اليوم بالصحوة الإسلامية، ولكن الإعلام الإسلامي وضع نفسه بذلك أمام مزيد من المهام المطلوبة منه في رسالته الجليلة مع جيل مقبل يحمل أعباء أمانة هذه الصحوة على عاتقه، وهذا ما يجعل قيمة كل حديث عن إنجاز مضى، رهنا بمدى الرؤية الواعية للواجب في حقبة مقبلة، وليست المسئولية الإعلامية التي نحملها في تلك الحقبة هي مسئولية «ترشيد» الصحوة كما يتردد في كثير من المناسبات، قدر ما هي مسئولية النهوض بأنفسنا، والارتفاع بمستوى ما ننجز إعلاميا وفكريا وأدبيا - وكذلك في مختلف المجالات الحركية والعلمية والتطبيقية الأخرى - إلى المستوى الذي يوجد ما يكفي من القيادات المؤهلة بكفاءاتها وطاقاتها وواقع منجزاتها، لاستيعاب ما وصلت إليه تلك الصحوة الجماهيرية، ولنتمكن من المضي معها إلى الأهداف الجليلة، فنحن - إذا صدقنا مع أنفسنا - نحس بأنها قد سبقت جيلنا الراهن بمراحل، من خلال عطائها الفياض ما بين الشيشان وفلسطين وبين البلقان وكشمير.. سواء داخل ما نسميه العالم الإسلامي، أو على مستوى ما يوصف بالأقليات والجاليات الإسلامية.

وعلى هذا الطريق أسأل الله تعالى لـ«المجتمع»، والعاملين فيها، وسائر المساهمين في أدائها لمهمتها، ولكل من يحمل قسطا من أمانة الإعلام الإسلامي في الدعوة إلى الله، دوام التوفيق لما يحب ويرضى من القول والعمل.■

# فلتكن «المجتمع» مع الشعوب وليست ضد الحكومات

بقلم: محمد العباسي
صحفي وكاتب وباحث مصري
مقيم في اسطنبول

لا يمكن إنكار أهمية الدور الذي تقوم به مجلة «المجتمع» في مواجهة طوفان الإعلام المعادي لقيم ومبادئ مجتمعنا الإسلامي والذي توجهه قوى الصهيونية والصليبية في العالم ليمكنها التحكم في مقدرات العالم الإسلامي وتركيعه، فـالمجتمع» أصبحت خط الدفاع الأخير عن مصالح المسلمين، خاصة بعدما توقفت العديد من المجلات التي كانت تقوم بدور دفاعي في تلك المجال مثل «الدعوة»، و«الإصلاح» أو تحول بعضها إلى شهرية مثل مجلة «العالم» لأسباب سياسية، أو أمنية، أو مالية، ولذلك يجب علينا جميعا التكاتف من أجل حمايتها وتقويتها لتقوم بدورها الدفاعي ولتتحول فيما بعد إلى قيادة مسيرة تحرير المسلمين من الاحتلال الإعلامي الغربي الذي استلب عقول المسلمين.

وهذا لن يتحقق إلا إذا وضعنا أيدينا على نقاط الضعف في ذلك الحصن الذي يجب أن يكون منيعا، وذلك في إطار التناصح وليس في إطار النقد الهدام، خاصة وأنه يجب الاعتراف بالمستوى الإعلامي الجيد لتلك المطبوعة التي تطورت بشكل كبير بعد تحرير الكويت لتصبح مجلة متكاملة الأركان وفقا للتعريف الإعلامي، ومنارة تُشَرِّف الكويت شعبا ودولة.

فهي خرجت من الطور الخطابي الحماسي إلى الطور العلمي المعلوماتي التحليلي، لتواكب بذلك كبريات المجلات والصحف الأخرى، وتتعافى أيضًا من الآفة التي تصيب دائما الإعلام الإسلامي الذي لا يريد الخروج من دائرة المنبر، وإذا كانت المجلة تصر على أنها «مجلة كل المسلمين» وهو ما نراه على غلافها، إلا أنها أصبحت مجلة لغير المسلمين أيضا الذين يريدون معرفتنا سواء لفهمنا أو لمواجهتنا، وهي ميزة رغم أنفنا، فالمجلة




متواجدة في جميع مراكز البحوث المعتبرة، ولدى أجهزة الاستخبارات، وكل بالطبع له أهدافه، وإن كان الهدف المشترك هو كيفية اختراق تلك المطبوعة ومعرفة مدى تأثيرها، خاصة وهي تقوم بدور تنويري، وتحصين وجداني، وتحرير فكري للمجتمع المسلم.

وحتى تنجح في المواجهة يجب علينا الابتعاد قدر الإمكان عن القضايا الخلافية بين المسلمين، إذ إن على «المجتمع» قيادة عملية توحيد المسلمين على المستوى الاستراتيجي دون الخوض في بعض الجوانب الطائفية، وترك الخلافات الفقهية التي لها أبعاد سياسية قد تنجم عنها بعض الأحداث هنا وهناك - للعلماء والقيادات الميدانية لحلها وفقا للظروف التي تراها واجبة، وذلك حتى لا نشارك بدون وعي في زيادة شقة الخلاف.

والأمر الآخر هو أن يكون شعارنا «نحن مع الشعوب.. ولسنا ضد الحكام» بهدف أن ندخل كافة الدول الإسلامية خاصة العربية منها، ولتكن معالجتنا الصحفية على أساس تنوير الشعوب لا تثويرها، فرسالتنا هي التنوير وتحصين الوجدان ضد الاختراق.

وإذا كانت المجلة قد نجحت على المستوى السياسي في معالجتها الصحفية فيجب أن تكون كذلك من الناحية الثقافية، إذ إن التشكيل السياسي لن يكون ذا فائدة حقيقية دون الاهتمام بالجانب الفكري الثقافي، والذي يجب أن يكون هو عمود الارتكاز الثاني الذي تعتمد عليه المجلة في مسيرتها الجديدة، وبالطبع يجب أن تراعي المجلة استخدام الأساليب الحديثة في معالجتها لذلك الجانب وليس بالاعتماد على المقالات فقط.

كما يجب توسيع دائرة الاهتمام بكافة شئون المسلمين في كافة أقطار العالم السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وعمل متابعات ميدانية موسعة بهدف التواصل الحقيقي مع أبناء الأمة وربطهم بعضهم مع البعض الآخر، على أن تكون تلك المتابعات بأقلام الصحفيين وليس الدعاة فقط أو القيادات التي تحضر مؤتمرات هنا أو هناك، لأن المشاعر لا تكفي لمعالجة الموضوعات الصحفية، إذ تلزم لذلك الخبرة والتجربة والحرفية بجانب تلك المشاعر ليكون العمل متكاملا، وهو ما يجب أن تسعى «المجتمع» إليه خلال المرحلة المقبلة حتى تقترب من الكمال المهني ومن تحقيق هدفها المنشود. ■



بقلم: أحمد منصور

# أكاشي.. الياباني الغامض

حينما التقيت ضمن فريق من الصحفيين الغربيين مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة لدى يوغسلافيا السابقة ياسوشي اكاشي في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة المحاصرة سراييفو، بدا الرجل وكانه مغيب بالفعل عما يدور حوله، وكان أحد المراسلين قد قال لي قبل المؤتمر: إن السيد اكاشي يحمل ذاكرة ضعيفة للغاية، فكثيرا ما يدلي بتصريحات ثم نساله عنها بعد ايام قليلة فنجده لا يدري عنها شيئا وكانما صرح بها شخص اخر، ولم أجد هذا الانتقاد للسيد اكاشي قاصرا على المراقبين الذين يرصدون الأحداث والتطورات الجارية في البوسنة فقط، وإنما وصل إلى رؤساء السيد اكاشي نفسه وعلى راسهم بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - ففي الرابع من مايو ١٩٩٤م، وجه الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي تانيبا شديد اللهجة إلى ياسوشي اكاشي حينما تجاوز اكاشي الخطوط الحمراء وانتقد سياسة الولايات المتحدة تجاه الوضع في البوسنة، وطالب غالي في تصريحات صحفية بإجراء تحقيق في تصريحات اكاشي التي وصفها بانها «غير مقبولة على الإطلاق» وسارع غالي بتقديم اعتذار إلى المندوبة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة «مادلين اولبرايت» عن تصريحات اكاشي، وقال في اعتذاره لها انه «يشاطرها القلق بسبب هذه التصريحات ووعد باتخاذ الإجراءات الضرورية لعدم تكرارها مستقبلا».

وفي ١٦ ديسمبر ١٩٩٤م وجه كوفي عنان - مساعد الأمين العام لعمليات حفظ السلام في البوسنة - انتقاداً شديد اللهجة إلى ياسوشي اكاشي بعدما قام اكاشي بتقديم مقترحات سلام إلى الصرب، ووصف عنان هذه المقترحات بانها تاتي في وقت غير مناسب وتبدو وكانها تشكل دعما للصرب، واعتبر عنان دعوة اكاشي لوقف إطلاق النار في البوسنة يؤدي لمفاوضات بشان تبادل الأراضي تبدو وكانها إقرارا واعترافا بالوضع الراهن في البوسنة، وان تقديم هذه المقترحات في وقت يحتجز فيه الصرب ٣٥٦ جنديا دوليا هو امر غير مقبول».

غير أن اتهام مساعد الأمين العام للأمم المتحدة الموجه لأكاشي لم يحرك ساكنا لدى اكاشي الذي يتحرك في البوسنة وفق سياسة غامضة تصب كلها في محور دعم الصرب سرا وعلنا، فحينما هاجمت إحدى الفرق الخاصة للجيش البوسنوي موقعا صربيا فوق جبل «إيجمان» وقتلت عشرين ضابطا صربيا في اكتوبر الماضي ١٩٩٤م، اعلن اكاشي بعد ساعات إدانته للجيش البوسنوي مدعيا ان القتلى من المدنيين، وهدد بانه سيطالب قوات حلف الأطلسي بشن غارات على مواقع جيش البوسنة، ويبدو ان تصريح اكاشي خرج بالرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن صمته إزاء تصرفات اكاشي غير المقبولة من حكومة البوسنة، فعقد مؤتمرا صحفيا في ١١ اكتوبر ١٩٩٤م اتهم فيه أكاشي بالافتراء على جيش البوسنة وطالبه بتقديم اعتذار رسمي للحكومة البوسنية، وتساءل بيجوفيتش قائلا: لماذا قام اكاشي وروز بهذه السرعة الفائقة وبعد ساعات معدودة من الحادث بردة لم نعهدها عنهما عندما يتعرض المسلمون للقتل؟».

وكان اكاشي قد تسبب في فضيحة كبرى للامم المتحدة في مايو الماضي ١٩٩٤م، حينما عقد اتفاقا سريا مع الصرب سمح لهم فيه بنقل سبع دبابات تابعة لهم عبر منطقة منزوعة السلاح تمتد عشرين كيلو مترا حول العاصمة سراييفو وتقع تحت سيطرة القوات الدولية، إلا ان حكومة البوسنة اكتشفت ذلك، واعلن رئيس وزراء البوسنة حارث سيلاجيتش شجبه للامم المتحدة وممثلها في البوسنة ياسوشي اكاشي، وقال سيلاجيتش: «إننا نصف هذا بانه مشاركة نشيطة في العدوان على البوسنة والهرسك، وإننا نطالب باستقالة اكاشي بسبب التنازلات التي قدمها لصرب البوسنة»، وحينما فاحت رائحة الفضيحة اعترف اريك شابيرون المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، بان قوة الحماية الدولية قد واكبت دبابتين صربيتين وسمحت لهما بالمرور عبر المنطقة»، ورغم ان بطرس غالي قد وجه انتقاده لأكاشي في نفس الوقت، ولكن لسبب آخر إلا انه اعلن تمسكه باكاشي وبإبقائه في منصبه ذلك رداً على مطالب حكومة البوسنة باستقالة اكاشي، واعتباره شخصا غير مرغوب فيه، وقال غالي: «إذا كانت حكومة البوسنة لا تريد ان تتحدث مع اكاشي، فإن ذلك يعني انهم لا يريدون ان يتحدثوا معي.. وإذا كان هؤلاء لا يريدون أن يتحدثوا معي فإننا سوف ننسحب من البوسنة»، إلا ان الرئيس بيجوفيتش ظل خمسة اشهر يرفض اللقاء باكاشي او الحديث معه فيما بقي رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش يرفض الحديث مع اكاشي اكثر من ثلاثة اشهر، وابلغني وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة حسن مراتوفيتش في لقاء اجريته معه في ديسمبر ١٩٩٤م، بان حكومة البوسنة تملك كثيرا من الوثائق والدلائل التي تبين تصرفات اكاشي في البوسنة وانحيازه الواضح للصرب، ولعل آخر تصريحات اكاشي التي لاقت استهجان المجتمع الدولي هو إدانته للفيلق البوسنوي الخامس التابع للجيش البسنوي المدافع عن بيهاتش واتهامه للمسلمين الذين يدافعون عن ما يقرب من مائتي الف مدني محاصرين في بيهاتش بأنهم هم السبب في تفاقم المعارك هناك، أما التصريح الأعجب من هذا فهو ما صرح به اكاشي في ١٥ مارس الجاري ١٩٩٥م، بان المسلمين هم الذين يتسببون في إغلاق مطار سراييفو بسبب إقدامهم على قتل الصرب، «فكل صربي يقتل سوف يكلف المسلمين إغلاق مطار سراييفو شهرا كاملا».

ورغم الانتقادات الدولية التي توجه إلى تصرفات اكاشي الغامضة والذي يتخذ من «بالي» التي اعلنها صرب البوسنة عاصمة لهم مقرا لإقامته، إلا انه يقول للصحفيين الذين يوجهون له الانتقادات دائما: «انا لا اعبا بالضغوط ولن استقيل من منصبي، ويكفي ان الأمين العام للامم المتحدة قال لي إنه يثق بي ثقة كاملة، ثم إنني املك من القوة ما يكفي لأن لا ألتفت للذين ينتقدون ما اقوم به».

ولعل اكاشي وضع بهذه التصريحات النقط فوق الحروف حول ما يتعلق بشخصيته ووجوده في هذا المكان للقيام بهذا الدور لكن الذين يتساءلون عن سر قيام ياباني بهذا الدور في الوقت الذي لا تظهر فيه مشاركة اليابان في قضايا العالم سوى بدور ضئيل عليهم أن يدركوا ان طبيعة اللعبة الدولية بها غموض كثير يتضح في قيام دولة مثل النرويج بدور كبير في ترتيب العلاقة بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وقيام دولة مثل استراليا بترتيب العلاقة بين «إسرائيل» ودول جنوب شرق آسيا المسلمة، ويكفي أن يدرك هؤلاء بان اليابان واحدة من دول العالم القليلة التي لم تعترف باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك حتى الآن.■

### تحت وابل النيران في البوسنة (الحلقة الثانية عشرة والأخيرة)

# الخروج من الثلاجة

أحمد منصور يكتب من سراييفو



■ في مطار سراييفو امـ

شعرت اني امام مازق كبير حينما قاربت مهمتى الصحفية فى العاصمة المحاصرة سراييفو على الانتهاء، فالمطار لازال مغلقًا منذ اسابيع عديدة ولا يعلم متى يفتح، كما ان العودة من حيث اتيت وهى عن طريق الخروج من النفق، ثم عبور جبل إيجمان ليلا مع ميرزا ومغادرة البوسنة برا اصبحت شبه مستحيلة بعد ما سقطت الثلوج على سراييفو وكافة انحاء البوسنة بغزارة، واصبح ارتفاعها يزيد على نصف متر فى معظم المناطق، مما يعنى استحالة التحرك بالسيارة ليلا دون إضاءة فى الطرق الجبلية الخطيرة، وزاد من شدة مازقي ما سمعته من كثير من المراسلين الصحفيين الذين لقيتهم والذين روى لى بعضهم انهم قضوا فى بداية الحرب اسابيع طويلة لاسيما فى الشتاء كانوا ينتظرون فيها فرصة للخروج من جحيم الحرب والحصار فى سراييفو، وان طائرات الامم المتحدة وهى الطائرات الوحيدة التى يسمح لها بالهبوط والإقلاع من مطار سراييفو - إذا فتح - ترفض فى كثير من الأحيان ان تقل مدنيين على متنها حتى ولو كانوا من الصحفيين بحجة عدم المسئولية عن امنهم وحياتهم.

هنا فقط بدات اشعر بمعنى الحصار، فالايام الأولى التى قضيتها فى سراييفو لم اشعر فيها بالحصار كما يشعر به اهل سراييفو نظرًا لانشغال جدول اعمالي من الصباح وحتى ساعة متاخرة من الليل، ولانى جئت لمهمة كل املي هو إنجازها على خير وجه وفى اسرع وقت، اما حينما بدات افكر فى الخروج من سراييفو فقد بدات معاني وحقائق الشعور بالحصار تجتمع عليّ كلها الواحدة تلو الأخرى، وبدات اشعر بمعان جديدة وإيقاع خاص لكل كلمة سمعتها من اهل سراييفو المحاصرين.

بدأ إيقاع كلمات الحصار يدق فى نفسي بعمق لسبب بسيط هو اني شعرت باني قد تحولت من شخص جاء لينقل معاناة هؤلاء المحاصرين ويصورها إلى الناس إلى شخص محاصر مثلهم يتجرع مرارة الحصار وفقدان الحرية تحت وابل القصف والقنص من الصرب المجرمين، وبدات هذه المشاعر تترسخ وتزداد مع انقطاع الكهرباء والماء بشكل شبه دائم عن الاستراحة التى كنت اقيم فيها رغم انها كانت تتمتع بامتياز خاص من الحكومة البوسنوية فى الخدمات، ومع عدم وجود غاز بها فقد اصبحت ثلاجة صغيرة داخل الثلاجة الكبيرة وهى العاصمة سراييفو «ثلاجة اوروبا» كما يطلق عليها الاوروبيون.

اصبح الشعور بالدفء املا صعب المنال حتى تحت كومة البطاطين التى كنت استدفىء بها حينما آوي إلى الفراش، واصبح الشعور بالأمن ولو لحظات حلمًا مثل احلام النوم الهادئ الذي كنت افتقده طوال إقامتى فى سراييفو، فقد زاد الصرب من قصفهم للمدينة ليلا ونهارًا، ولانى كنت اقيم فى الحى الإسلامى القديم من سراييفو والذى كان كل شبر فيه هدفًا من اهداف الصرب، فقد كان الهدوء حتى فى سكون الليل هدوء قلق وترقب وانتظار لأصوات القذائف ورشقات الأسلحة الأوتوماتيكية، وكان سقوط اى شيء ولو بسيط داخل الغرفة كفيلا بأن استيقظ مفزوعًا مثل سكانها الذين كنت المح الذعر فى اعينهم وسلوكيات حياتهم وانا ارقبهم اثناء تجوالى طوال اليوم فى شوارع المدينة القديمة.

خرجت لأول مرة إلى شوارع المدينة المذعورة لا لأقرا معاني الذعر فى عيون وحركات اهل سراييفو المحاصرين، كما كنت افعل كل يوم، ولكن لأمارس حياة الذعر والحصار مثلهم، وكان حظي في اول يوم هو سقوط قذيفة فى السوق قُتل وجرح من جرائها تسعة اشخاص ظلت دماؤهم طوال اليوم تغطي مساحات كبيرة من الثلوج التى كانت تغمر المكان.

## بارقة أمل

بعد يومين من البحث عن مخرج بدت بارقة امل مفادها أن مطار سراييفو سوف يفتح، وابلغنى الزميل اسعد طه مراسل «المجتمع» و«الحياة»، فى ساعة متاخرة من الليل انه سوف يتوجه إلى المطار صباحًا، وسوف يبقى هناك حتى تقله اية طائرة مغادرة إلى اى مكان خارج سراييفو بعد انتشار شائعة فتح المطار بين المراسلين الصحفيين الذين كان قد دب الملل والإرهاق فى نفوس كثير منهم، وكانوا بحاجة إلى راحة ولو بضعة أيام خارج العاصمة المحاصرة.

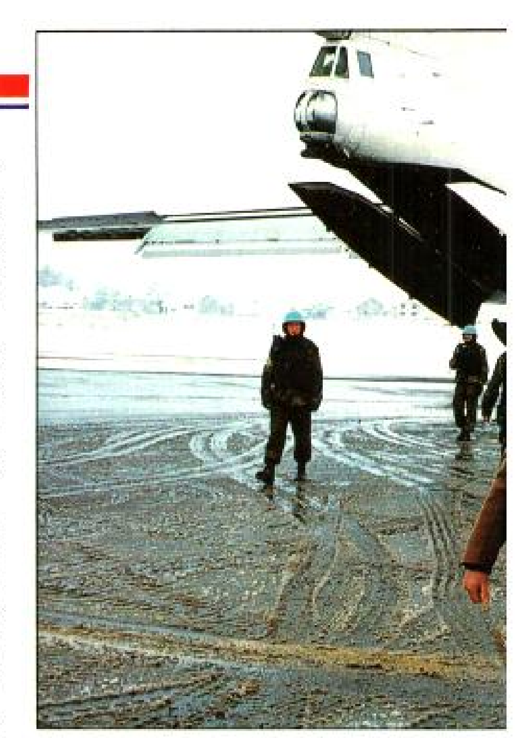
اتصلت صباحًا فى مكتب الامم المتحدة لأستفسر عن صحة الشائعات فاكدوا لى انها صحيحة، غير ان عليّ ان ابقى يومًا آخر لانهم فتحوا المجال للمدنيين عدة ساعات، ثم اغلقوه مرة أخرى وقصروه على العسكريين فقط.

كانت ساعات الانتظار حتى يحين الصباح طويلة، وبدات استشعر معنى الآية الكريمة «..أليس الصبح بقريب» وانا اترقب الصباح فى ليلة باردة مظلمة من ليالى شتاء سراييفو، وحينما جاء اليوم التالى، ظللت حتى نهاية النهار لا اتلقى تاكيدات من مكتب الأمم المتحدة بإمكانية المغادرة فى اليوم التالى وفى آخر اتصال معهم ابلغتني المسئولة بإمكانية ذهابى للمطار صباحًا غير ان المغادرة تتوقف على عوامل كثيرة منها الطقس الذى كان سيئًا فى ذلك الوقت.

## الطريق إلى مطار سراييفو

لم استطع النوم بعد الفجر، كما لم استطع قبله سوى نوم قلق كان يقطعه دوي المدافع التى كانت تسمع فى صمت الليل من بعيد، وجلست بعد صلاة الفجر انتظر بزوغ النهار ومجيء صاحبى الذى كان سيرافقنى إلى المطار، والذى وعدنى أن يمر عليّ فى الثامنة صباحًا، إلا ان الوقت قد مر وتجاوزت الساعة التاسعة صباحًا ولم يات صاحبى.

اتصلت فى مكتب الامم المتحدة فسالتهم عن وجود طائرات مغادرة إلى زغرب عاصمة كرواتيا،



ام طائرة «اليوشن» قبل إقلاعها

وهي الطريق الطبيعي لعودتي، فأبلغوني عن وجود رحلة في العاشرة، ويمكنني اللحاق بها إن وصلت للمطار قبل ذلك الوقت.. إلا أن صاحبي لم يأت، وبعد لأي حصلت علي هاتفه، وحينما اتصلت به وجدته لا زال نائماً فأسقط في يدي وأيقنت أن اللحاق بالطائرة شبه مستحيل، لأن صاحبي أبلغني أنه لن يستطيع المجئ إليّ قبل ساعة على الأقل لأن بيته بعيد ولأن الطقس سيئ للغاية والثلوج تعيق حركة السيارات، ولم أجد مفراً من الاستسلام لما يقدره الله.

جاء صاحبي قبل العاشرة بقليل وبقي عندي أمل لكنه طمأنني وقال: لا تقلق، فالمهم الآن هو أن تخرج من سراييفو وإن لم تستطع اللحاق بهذه الطائرة فيمكنك الذهاب إلى مطار أنكونا في إيطاليا أو سبليت في كرواتيا وتغادر من هناك إلى زغرب، وحينما وصلنا إلى حي دوبرينيا وهو الحي الذي يقع به المطار والذي أشرت إليه من قبل، وأجريت حواراً مع قائده عصمت حجيتش كانت معالم الدمار بارزة فيه أكثر من باقي أحياء المدينة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها هذا الحي نهاراً فقد جئته ليلا مرتين: أحدهما حينما دخلت سراييفو عن طريق النفق، والأخرى حينما أجريت حوارا مع حجيتش.

وعند حاجز أقامته القوات الفرنسية التابعة للأمم المتحدة، والتي تسيطر على المطار عند أطراف حي دوبرينيا طلبوا منا أن نترك السيارة ونواصل طريقنا إلى المطار سيراً على الأقدام، لأن السيارة التي كنا نركبها لم تكن سيارة مصفحة ولا يسمح سوى للسيارات المصفحة بالمرور من هذه الطرق إلى المطار، فقلنا لهم إننا سوف ندخل على مسئوليتنا فرفضوا وقالوا: إن كثيرين قد دخلوا على مسئوليتهم وقتلوا من القناصة.

سألت صاحبي عن المخرج فقال ليس هناك مفر سوى الذهاب سيراً على الأقدام أو انتظار سيارة مصفحة يمكن لركابها أن يسمحوا لنا بالصحبة معهم، فقلت له كم المسافة مشياً قال: ما يقرب من كيلو مترين فقلت متعجباً وكيف نسير كيلو مترين في هذه الثلوج الغزيرة وهذا الطقس السيئ وتحت مرمى القناصة في طريق مكشوف؟

التفت إليّ الجندي الفرنسي وقلت له كيف تسمحون لنا بالذهاب سيراً على الأقدام ولا تسمحون لنا بالذهاب بالسيارة، والسير على الأقدام أكثر عرضة للقنص والخطر من المشي بالسيارة قال: هذه أوامر يا سيدي.

أدركت أن نقاشي معه سوف يدخلني في جدل عقيم لم أكن مستعداً له، وتذكرت بعض الصحفيين الغربيين الذين قتلوا برصاص القناصة الصرب على هذا الطريق المؤدي للمطار، وتذكرت حقي توراليتش - نائب رئيس الوزراء البوسنوي - الذي قتل أيضاً في نفس الطريق على أيدي الصرب، وكان يستقل مدرعة تابعة للأمم المتحدة اكتفوا بمشاهدة الجريمة دون أن يحركوا ساكنا.

قلت لصاحبي: سوف ننتظر حتى تأتي سيارة مُصفحة يقبل أصحابها ركوبنا معهم أو تأتي مدرعة من مدرعات الأمم المتحدة تكون متجهة إلى المطار فالساعة قد تجاوزت العاشرة وكان اللحاق بطائرة زغرب شبه مستحيل.

وبعد لحظات جاءت سيارة مصفحة تابعة لأحد المنظمات الإغاثية تحمل العلم البريطاني، ورحب قائدها بمرافقتنا لهم إلى المطار، وحينما وصلنا إلى المطار أسرعت بحقيبتي الصغيرة على أمل اللحاق بطائرة زغرب إلا أن أحد الفرنسيين العاملين في المطار قال لي بأسف: معذرة يا سيدي لقد أقلعت الطائرة منذ دقائق.

فقلت له أليس هناك طائرة أخرى؟ قال: هذا يتوقف على الطقس ويمكنك التأكد من ضابط الاتصالات بالداخل.

## في مطار سراييفو

لم يكن هناك مبنى للمطار فقد كان واضحاً أن كل مباني مطار سراييفو قد أصبحت أطلالا، وكل ما رأيته هو الدشم والآليات العسكرية وأكياس الرمال والجنود الفرنسيون، أما المبنى الذي تتم فيه إجراءات السفر فلم يكن سوى غرف خشبية باردة بها أضواء خافتة.

أبلغني ضابط الاتصال أن هناك طائرة أخرى في الساعة الثانية بعد الظهر فقررت الانتظار حتى الثانية وسجلت اسمي مع المغادرين، إلا أني فوجئت بأنه ليس هناك أحد غيري في قائمة المغادرين إلى زغرب، أما الآخرون فكلهم متجهون إلى أنكونا في إيطاليا وسبليت في كرواتيا.

وسرعان ما غادر الجميع وبقيت وحدي في غرفة باردة شبه مظلمة أنتظر الساعة الثانية فيما كانت عقارب الساعة تقترب ببطء نحو الحادية عشرة.

وبعد فترة طويلة قاتلة فتح الباب ودخل أوروبي جاوز الأربعين بقليل فاستأنست به، وجاء فحياني ثم جلس بجواري وسرعان ما تعرفت عليه فوجدته مراسل صحيفة «الإيندبندنت» البريطانية، وكان هذا مدخلا لحديث طويل قطعه نداء الضابط الفرنسي على المغادرين إلى «أنكونا» والذي صاحبنا من بينهم فاستأذنني ومضى، وعدت لوحدتي مرة أخرى، بعدها ذهبت إلى ضابط الاتصال لأسأله عن رحلة زغرب فقال لي: لم نعد متأكدين هل ستقلع الرحلة أم لا، فالطقس يزداد سوءاً بالخارج ويمكن أن تلغى الرحلة.. أسقط في يدي بعدما سمعت هذا الكلام وقلت له: مستحيل فقال: هل هذه هي المرة الأولى التي تغادر فيها من مطار سراييفو قلت له: نعم: قال: لذلك تقول مستحيل، لا شيء مستحيل هنا يا سيدي فكل شيء يتبدل في لحظات، قلت له: وما العمل قال ببرود: لا شيء سوى الانتظار.

بدأ القلق يتسرب إلى نفسي حتى فتح الباب ودخل خمسة من الجنود الفرنسيين وجلسوا بعيداً عني إلا أن الفضول دفعني لتحيتهم وسؤالهم عن جهة مغادرتهم فقالوا لي: إلى زغرب، فاستبشرت وقلت لهم وهل ستقلع طائرة زغرب؟ قالوا: حتى الآن معلوماتنا أنها ستقلع ولكن ربما متأخرة ساعة عن موعدها.

## الخروج من الثلاجة

أخيراً فتح الباب ونادى الضابط الفرنسي على المغادرين إلى زغرب فقمت والجنود الفرنسيين الخمسة ومشينا في صف بين الدشم العسكرية حتى لاحت طائرة اليوشن ٧٦ العملاقة والمخصصة لنقل المعدات العسكرية الثقيلة والتي أقلتنا إلى زغرب.

كانت الثلوج لازالت تتساقط بغزارة، فيما وقفنا ما يزيد على ربع ساعة بعيداً عن الطائرة، حتى تم إدخال أحد ضباط الأمم المتحدة الجرحى إليها قبلنا، حيث كان في طريقه للعلاج في فرنسا.

كانت الطائرة حينما كتبها خالية من كل شيء سواي والجنود الفرنسيين الخمسة والضابط الجريح وممرضته.. وكان وُجود هذا الأخير على الطائرة من دعائم الاستقرار بالنسبة لي لأنه لابد أن يغادر للعلاج مهما كانت ظروف الطقس التي يمكن أن تتسبب في إلغاء الرحلة في أي وقت.

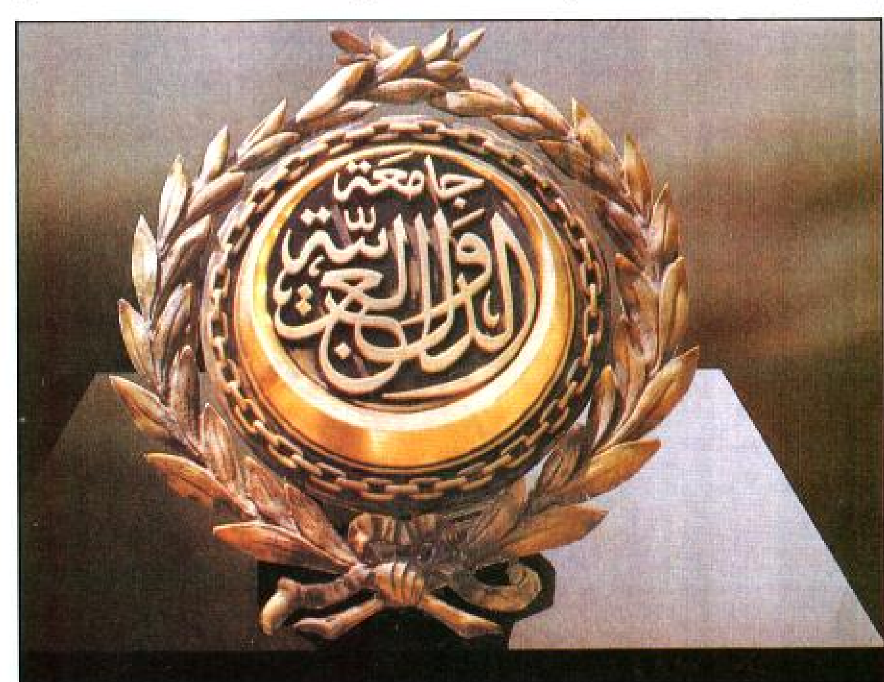
ارتفعت أصوات محركات طائرة اليوشن العملاقة، وحينما أقلعت وارتفعت في السماء أيقنت حينها فقط بأني قد خرجت سالماً من سراييفو «ثلاجة أوروبا».■

---

**انتهت الحلقات، وسوف تصدر قريبا - إن شاء الله - مُرتبة مع إضافات في كتاب عن دار «ابن حزم» للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٦٣٦٦.**

## الدورة ١٠٣ لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية تبدأ غدا الأربعاء

# تعديل الميثاق وإنشاء محكمة عدل عربية.. وتوحيد المواقف من المعاهدة النووية أهم القضايا




القاهرة: بدر محمد بدر

**تتجه انظار المراقبين باهتمام كبير، لما يمكن ان تسفر عنه اجتماعات الدورة رقم ١٠٣ لمجلس جامعة الدول العربية التى تعقد غداً الأربعاء ١٩٩٥/٣/٢٢م على مستوى وزراء الخارجية العرب، وتتوافق مع مناسبة احتفالات الجامعة بمرور ٥٠ عاماً على إنشائها..**

الدورة الجديدة يتولى رئاستها السيد راشد عبدالله - وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة - خلفا للسيد عبد الكريم الكباريتي - وزير خارجية الأردن ورئيس الدورة الماضية -، ويأتي انعقاد الدورة ١٠٣ لمجلس الجامعة، وسط ظروف عربية ودولية بالغة الدقة ربما كان أخطرها استمرار حالة الفرقة والتمزق والخلافات العربية - العربية، وبالتالى الفشل فى تنسيق المواقف المشتركة، بالإضافة إلى تصاعد الدور الصهيونى فى المنطقة سياسياً واقتصادياً، وضرورة اتخاذ موقف موحد من قضية التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية فى منطقة الشرق الأوسط، كما تتعرض الجامعة العربية نفسها لمحاولات مستمرة لتهميش دورها، وإضعاف فاعليتها والحديث عن جامعة «شرق أوسطية»، تشارك فيها «إسرائيل».. ومن هنا فإن المراقبين ينظرون باهتمام خاص لنتائج هذه الدورة، وما يمكن أن تخرج به من قرارات أو مواقف عملية واقعية، تعيد لها رسالتها وسط هذه الأجواء المضطربة.

ويتضمن جدول أعمال الدورة ٣١ بنداً إلى جانب ما يستجد من أعمال ليرتفع الجدول إلى حوالي ٤٠ موضوعاً مطروحاً لاتخاذ المواقف والقرارات، ويأتى على رأس هذه الموضوعات مناقشة التعديلات المقترحة لميثاق الجامعة بإضافة ملاحق خاصة، وإنشاء محكمة العدل العربية وقضايا الصراع العربى - الإسرائيلى، ومن المقرر أن يُلقي الرئيس مبارك - رئيس دولة المقر - خطاباً سياسياً هاماً فى الجلسة الافتتاحية العلنية، يتعرض فيه للعديد من القضايا التى تواجه الأمة العربية وضرورة اتخاذ مواقف بشأنها، كما يلقى الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة - تقريره حول أعمال الجامعة بين دورتين، ومن المقرر أن يلقي عدد من الرؤساء العرب - عبر مندوبيهم المشاركين فى الدورة عدداً من الكلمات والرسائل التى تناقش الأوضاع الحالية.

### رفع المقاطعة ليس مطروحاً

على مستوى الصراع العربى الإسرائيلى تناقش الدورة البند الدائم للقضية الفلسطينية من خلال قضية القدس واللاجئين الفلسطينيين، والتنمية فى الأراضى الفلسطينية، والوضع المالى لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، والوضع فى الجولان العربى السورى المحتل بالإضافة إلى احتلال إسرائيل للجزء الجنوبى من لبنان والبقاع الغربى والمطالبة بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الخاص بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان.. كما يتضمن جدول الأعمال تقرير المشرفين على شئون الفلسطينيين فى الدول العربية، والاستعمار الاستيطانى فى الأراضى الفلسطينية المحتلة بالإضافة إلى الوضع فى الصومال خصوصاً بعد انسحاب قوات الأمم المتحدة والجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الوطنية بين الفرق المتصارعة هناك، كما تناقش الدورة إنشاء صندوق مصغر لمساعدة جمهورية جزر القمر ودعم برامج التدريب بها..

وفى مجال الشئون الدولية يناقش وزراء الخارجية العرب ٧ بنود، ومن المنتظر أن

تتصدر قضية تنسيق المواقف العربية إزاء مد سريان معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية مناقشات الوزراء، وتأييدهم لموقف مصر الداعي لدعم مشروع اتفاقية جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من مختلف أسلحة الدمار الشامل، كما يتضمن جدول الأعمال قضية احتلال إيران لجزر الإمارات والعلاقات العربية الإفريقية ومسيرة الحوار العربي الأوربي، والجوانب السياسية والقانونية للموارد المائية العربية والدولية في الوطن العربي، ومواجهة النقص الحاد في المياه الذي توشك المنطقة أن تتعرض له خلال الفترة القادمة.. كما يتضمن الجدول أيضاً مناقشة الإجراءات والتهديدات التي تتعرض لها ليبيا بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا بسبب أزمة لوكيربي، وأيضاً مناقشة الترشيحات العربية لمناصب هيئة الأمم المتحدة.

الأجندة الاقتصادية للدورة تناقش المشاركة في مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي سيعقد في أوائل العام القادم، وانضمام السلطة الفلسطينية للاتحاد البريدي العالمي، وعقد اجتماع إقليمي للمنطقة العربية في إطار تنفيذ برامج الأمم المتحدة للبيئة.. أما موضوع رفع المقاطعة العربية عن إسرائيل من الدرجة الأولى فلن يناقش في الاجتماعات - كما أكدت ذلك مصادر الجامعة - وفي مجال الشئون المالية يتضمن الجدول مناقشة المركز المالي لميزانية الجامعة والعجز الذي تواجهه نتيجة عدم سداد حصص الأعضاء، حيث لم تسدد إلا دولتان فقط حصتهما عن العام الحالي، بينما توجد متأخرات متراكمة على أغلب الدول الأعضاء.

وسوف تقام عدة ندوات متخصصة لمناقشة عدد من الموضوعات المطروحة بشكل أكثر تفصيلاً، كما تقيم وزارة الإعلام المصرية احتفالا بالذكرى الخمسين لإنشاء الجامعة، وذلك في قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر بالقاهرة مساء يوم الافتتاح، كما يقام سوق خيري بحديقة الجامعة العربية يوم ٢٧ مارس، تشرف عليه قرينة الدكتور عصمت عبد المجيد وقرينات المندوبين الدائمين للجامعة.

وقد علقت مصادر مسئولة بالجامعة بقولها: إننا نرجو أن تنجح الدورة الحالية لمجلس الجامعة في بلورة أهم القضايا المطروحة واتخاذ مواقف جادة وعملية منها، والخروج من حالة «الأزمة» التي تعانيها الأمة العربية، والجامعة العربية هي أحد أهم الآليات المسئولة فيها، ويبقى تبني الرؤساء العرب لهذه المواقف ومساندتها ودعمها، فهل تنجح هذه الدورة التي تتوج جهود خمسين عاماً من عمر الجامعة العربية؟! ■

## الأحد القادم: انتخابات ساخنة جدا في نقابة الصحفيين المصرية

# معركة حامية بين الاتجاهات السياسية للفوز بالمقاعد الـ١٢ والنقيب

**القاهرة: مراسل المجتمع**

من المقرر أن تجرى يوم الأحد القادم (٢٦/ ٣/ ١٩٩٥م) انتخابات التجديد الكلي لأعضاء مجلس نقابة الصحفيين المصرية (١٢ عضوا والنقيب)، وتشير الدلائل إلى اشتداد المعركة الانتخابية وسخونتها بشكل كبير، خصوصا وقد ألقت التيارات السياسية الثلاثة (الحكومة، والناصري، والإسلامي) بكل ثقلها للفوز بأكبر نسبة من المقاعد في المجلس القادم، وفور إعلان اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات فتح باب الترشيح يوم ١١ مارس الحالي - حسب التعديلات الأخيرة للقانون رقم ١٠٠ الخاص بالنقابات - تقدم في اليوم الأول خمسة وأربعون مرشحا لمنصب النقيب وعضوية المجلس، وقد أعلنت اللجنة القضائية فتح باب الترشيح والطعون لمدة أسبوع، يتم بعدها إعلان الأسماء النهائية للمرشحين وبدء الدعاية الانتخابية التي اقتصر زمنها لمدة أسبوع واحد فقط.

على مستوى النقيب يمكن حصر المنافسة الحقيقية بين إبراهيم نافع - النقيب الحالي - وبين جلال عارف - مرشح التيار الناصري واليساري -، وترجح كفة إبراهيم نافع أكثر نظراً للخدمات المادية والوعود الانتخابية بالإضافة إلى رئاسته لأكبر مؤسسة صحفية - الأهرام - وأنه مدعوم من قبَل الحكومة.

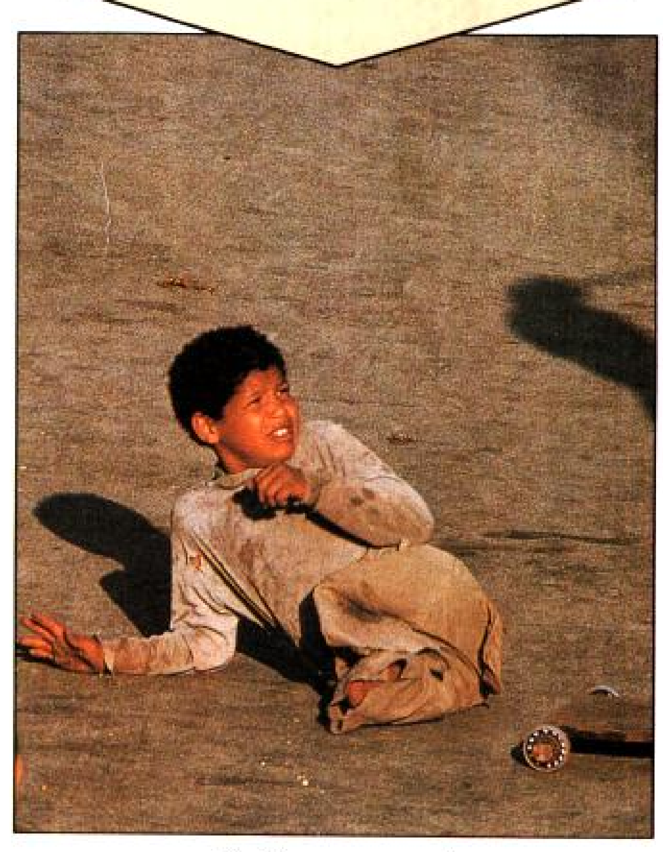
وعلى مستوى المجلس فإن المنافسة حادة بين التيارات الثلاثة: التيار الحكومي أقواها ويمثله إبراهيم حجازي، وجلال عيسى، وحاتم زكريا، وسلامة أحمد سلامة، كأقوى مرشحيه، والتيار الناصري واليساري، وأقوى مرشحيه النقابية المخضرمة أمينة شفيق، وشريكار الطويلة، بينما فضل جلال عارف أن يخوض معركة النقيب، والتيار الإسلامي الذي ينافس هذه المرة بقوة للفوز بمقعدين على الأقل، ويمثله محمد عبدالقدوس بما له من رصيد كبير لدى الصحفيين، حيث فاز في السنوات العشر الماضية بأعلى الأصوات على الإطلاق، ثم صلاح عبدالمقصود الذي نافس بقوة في الدورة الماضية، ولم يكن بينه وبين الفوز سوى مائة صوت فقط خصوصا وأنه أعلن عن هويته أنه مرشح التيار الإسلامي، ورفع شعار «الإسلام هو الحل» وتزداد فرصته في الفوز بالمقعد هذه المرة تحت ١٥ سنة، لانتقال عدد من المرشحين المحترفين إلى فوق ١٥ سنة، وينافس التيار الإسلامي أيضا بالمرشح أحمد السيوفي الذي يخوض الانتخابات لأول مرة وفرصته في الفوز ممكنة أيضا.

■ محمد عبد القدوس

وبالإضافة إلى هذه التيارات الثلاثة هناك عدد من المستقلين الذين يمثلون المعارضة غير المنتمية لتيار سياسي مثل: مجدي مهنا، وعلي هاشم، ومحمد نجم - أعضاء المجلس السابق - ولهم رصيد مقبول في العمل النقابي، وتدور الآن معركة التحالفات السرية بين العديد من المرشحين والتيارات المتنافسة للحصول على أكبر نسبة تأييد، وبالرغم من أن انتخابات عضوية مجلس النقابة تشهد هذه المرة أكبر عدد من المرشحين في تاريخ النقابة، يتنافسون للحصول على أصوات حوالي ٢٥٠٠ صحفي يشاركون فعليا في الانتخابات، إلا أن الجو الانتخابي يفتقد الروح الحماسية والدوافع الإيجابية، ربما بسبب ضعف القضايا المطروحة، وكثرة الوعود الانتخابية، وافتقاد الشخصيات القوية المنافسة، مما دفع بالكثيرين إلى الإحساس العام بالملل والسأمة وقلة الاكتراث، وبالرغم من حاجة النقابة في الفترة القادمة إلى شخصيات قوية تعيد إليها دورها وريادتها وقيادتها للعمل النقابي العام والدفاع عن قضايا الحريات ومصالح الصحفيين، فهل تسفر الانتخابات القادمة عن تغيير حقيقي مؤثر أم تبقى الأوضاع على ما هي عليه؟! ■

## القمة العالمية للتنمية الاجتماعية

# أمراض التفاوت الاجتماء



**باريس: محمد الغمقى**

***انعقدت بالعاصمة الدنماركية كوبنهاجن من ٧ إلى ٣/١٢ القمة العالمية الأولى للتنمية الاجتماعية تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة وبحضور عدد كبير من رؤساء الدول والحكومات، وذلك لمناقشة القضايا المتعلقة بالفقر والإقصاء والتفاوت الاجتماعي داخل المجتمعات، وفيما بينها والخروج بالتزامات «غير مضمونة الجدوى» من أجل التقليص من هذه الظواهر المتفشية في ظل فشل المناهج والسياسات الرأسمالية والاشتراكية.***

والملاحظ أن هذه الندوة تعتبر «قمة القمم» بالنظر إلى المشاركة الواسعة في أعلى مستوى، فقد حضر خلال هذه القمة ١١٨ رئيس دولة ورئيس حكومة وملك و٣٨٠٠ أعضاء وفود و٥٥٠٠ ممثل لـ ٢٧٨٠ منظمة غير حكومية، ويترجم هذا الحضور الواسع عن أمور عديدة: سهولة الإجماع الدولي حول القضايا ذات الطابع الاجتماعي على عكس القضايا السياسية المعقدة بسبب تداخل مصالح الدول وهيمنة قوى النظام العالمي الجديد وإن كانت القضايا الاجتماعية لا تقل أهمية من حيث أبعادها السياسية - توظيف مثل هذه اللقاءات للنظر في بعض المسائل السياسية الثنائية (في هذا الإطار أجريت لقاءات ثنائية عديدة بين مسئولين سياسيين خلال هذه القمة) - المأزق الذي وجدت فيه الأمم المتحدة نفسها بسبب سياسة التدخل المنحاز لصالح الغرب على حساب قضايا الشعوب المستضعفة، الإسلامية منها على وجه الخصوص كما هو الحال في الصومال والبوسنة، مما اضطر مسئولي المنظمة الدولية إلى التركيز على البعد الاجتماعي لتغطية الفشل السياسي..

بيد أن الأهم من ذلك أن تفشي الأمراض الاجتماعية على مستوى عالمي هو الذي دفع أصحاب القرار في العالم إلى الاجتماع للنظر في الحلول الممكنة لمعالجة هذا الداء الذي يهدّد الاستقرار الدولي، ذلك إن الاختلال أو التفاوت المريع بين الفقراء والأغنياء داخل نفس البلد أو بين الشمال والجنوب تحوّل إلى معضلة يصعب حلّها.

**السبب الأساسي للفقر هو التوزيع غير العادل للثروات بين المجموعات السكانية**

### تشخيص للداء وعلاج سطحي

ولئن تناولت قمة كوبنهاجن تشخيص الأمراض الاجتماعية مثل الفقر والبطالة وتفكك النسيج الاجتماعي، فإنّ الأسباب العميقة لتفشي مثل هذه المظاهر داخل المجتمعات الفقيرة وحتى الغنية مثل أوروبا الغربية لم يُتطرق إليها إلا بصفة عرضية.

فجوهر المشكل يرتبط بالسياسات المتبعة في المجال الاجتماعي والتنموي، والسياسات مرتبطة بدورها بالفلسفات والأيديولوجيات أو بالرؤى، ومادامت الفكرة عرجاء فإن السياسة الناتجة عنها ستكون خرقاء، والعالم إلى حد اليوم ما زال تحت تأثير فلسفتي الرأسمالية والاشتراكية حتى بعد تصدّع الاتحاد السوفيتي، والتجارب المطبقة هنا وهناك أثبتت فشل هذه المناهج في إسعاد البشرية وإنقاذها من ظلمات الجهل والفقر، بل إن النتائج التي عرضتها قمة كوبنهاجن تؤكد وجود ضروب من الاختلال والتفاوت داخل بلدان الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب، ويكفي أن بعض الإحصائيات تفيد بأن ٥٪ من سكان العالم ينعمون بحدود ٨٠٪ من ثروات هذا العالم، فالمشكل ليس في تضخم سكان البلدان الفقيرة أو قلة الموارد كما تدعيه بعض الجهات الساعية لتكريس التفاوت تحت شعار «الحد من النسل» وإنما يتعلق الأمر بمسألة التوزيع العادل للثروات بين الأفراد وبين المجموعات السكانية.

من هنا تفهم خيبة أمل عدد كبير من دول الجنوب المشاركة في القمة الأخيرة، لأن تشخيص الداء والعلاج السطحي لا يكفي فقد صدر في ختام هذا الاجتماع الضخم بيان عام وبرنامج عمل وهما عبارة عن وثيقة للتنمية الاجتماعية للمرحلة المقبلة، وكذلك الشأن بالنسبة للمنظمات الدولية العاملة في المجال التنموي.

وتحدث البيان العام عن الوضع الاجتماعي العالمي الحالي وتأكيد مبادئ القمة وأهدافها وحدد عشر التزامات وهي:

١- محيط مناسب للتنمية الاجتماعية.

٢- استئصال الفقر في العالم.

٣ - الشغل واحترام اتفاقيات المنظمة العالمية للشغل خاصة ضد العمل القسري وتشغيل الأطفال.

٤ - الاندماج الاجتماعي القائم على «احترام حقوق الإنسان والدفاع عنها».

٥ - المساواة بين الرجال والنساء.

# ى وليدة المناهج الغربية

٦ ـ حق الجميع في العلم والتربية.
٧. التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلدان الإفريقية والبلدان الأقل نموًا.
٨ ـ إدماج باب اجتماعي في برامج «التسوية الهيكلية».
٩ ـ الرفع من أو تحسين استعمال المساعدة من أجل التنمية مع التطبيق «الاستعجالي» للاتفاقيات القائمة أو «للمبادرات الجديدة» المحتملة فيما يتعلق بديون البلدان النامية.
١٠ ـ دعم التعاون الدولي لفائدة التنمية الاجتماعية.

## تكريس الهيمنة الغربية

أما برنامج العمل فقد تناول بالتفصيل في خمسة فصول ـ ما جاء في البيان العام حول المحيط المناسب للتنمية، والقضاء على الفقر، وإيجاد مواطن عمل، وتقليص البطالة، والاندماج الاجتماعي، وتطبيق البيان ومتابعته.

وتبقى المسائل الرئيسية التي تنخر النسيج الاجتماعي قائمة في ظل النظام الاقتصادي الدولي القائم حاليًا والمرتبط بالنظام السياسي الدولي، ولعل غياب كل من كلينتون ويلتسين وميجور عن القمة الأخيرة يعكس حدود النتائج التي تم التوصل إليها والالتزامات المصادق عليها، فالمؤسسات المالية الكبرى على سبيل المثال تخضع بدرجة أولى إلى القرار الأمريكي والغربي عمومًا، وسياسات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي إلى جانب نادي باريس ونادي لندن عانت منها وما زالت تعاني إلى يومنا هذا شعوب كثيرة تعيش تحت الهيمنة الدولية بشكل مباشر أو غير مباشر وآخر ما تقترحه هذه السياسات المبادرة المسمّاة ٢٠/٢٠ والتي تقضي بأن تساهم الدول الغنية والفقيرة بـ ٢٠٪ من المساعدة العامة للتنمية و٢٠٪ من الميزانية الوطنية لفائدة البرامج الاجتماعية الأساسية، وإلزام الدول الفقيرة بهذا السقف تكبيل لها بشكل ملتو وهو ما يعني زيادة خضوعها للمؤسسات الدولية وتبعيتها السياسية والاقتصادية لمراكز القوى في العالم.

## غياب التصور الإسلامي

كما أن القمة الأخيرة كرّست دور الأمم المتحدة.. كرقيب للسياسات الاجتماعية إلى جانب دور الشرطي العامي للمصالح الغربية، حيث تم التأكيد على أن الجمعية العامة التابعة لهذه المنظمة الدولية ستتابع تطبيق الالتزامات المصادق عليها، وأنها ستعقد عام ٢٠٠٠ دورة خاصة لتقييم النتائج التي تم التوصل إليها بعد ٥ سنوات من اجتماع القمة الأخيرة.

ومن جهة أخرى، أبرزت هذه القمة التنافس الأمريكي ـ الأوروبي على تسيير شئون العالم، والغياب الأمريكي استغلته فرنسا، وألمانيا لتأكيد الوزن الأوروبي في تحديد معالم النظام الاقتصادي والاجتماعي الدولي وربما يكون هناك نوع من تقسيم الأدوار بين الطرفين فتمسك أمريكا بالمسائل السياسية وتتولى أوروبا تسيير القضايا الاجتماعية علمًا بأن كل هذه القضايا تصب في نفس المصب: الحفاظ على المصالح الغربية.

**القمة لم تخرج بالتزامات مضمونة النتائج لمعالجة مشاكل الفقر والإقصاء والتفاوت بسبب الهيمنة الغربية**

وتبقى الإشارة إلى عدم بروز التصور الإسلامي الواضح لمعالجة القضايا الاجتماعية كالفقر والبطالة والتفاوت الاجتماعي بالرغم من وجود كتلة إسلامية هامة بين المشاركين في قمة كوبنهاجن، ولعل غياب لوبي إسلامي في مجال حيوي مثل التنمية الاجتماعية يفسر محدودية أبعاد قمة كوبنهاجن الأخيرة في ظل استمرارية الهيمنة الغربية على النظام الدولي القائم.■

### نظرة تحليلية للواقع الفلسطيني من الداخل (٣ من ٣)

# اتفاق أوسلو: انتخابات لإفراز سلطة محدودة لإدارة الأراضي

بقلم: الدكتور فؤاد مغربي (*)

**سوف يمارس عرفات ضغوطه فقط عندما يتاكد من ان النتائج ستكون بمثابة استفتاء لتمرير سياساته، والإسرائيليون يصرون على عقد الانتخابات لمجموعة صغيرة من الناس الذين سيقومون بإدارة الأراضي، ولكن قبل ان يوافقوا على إجراء الانتخابات سيقومون بانتزاع تنازل كبير، وبالتحديد، إعادة صياغة الميثاق الوطني الفلسطيني لعام ١٩٦٤م، والذي يحوي بعض الفقرات التي يعترضون عليها، وإذا اصر الإسرائيليون على هذه النقطة الصغيرة وغير الهامة فإنهم سيستمرون في إبقاء عرفات في وضع لا يستطيع فيه ان يحمي نفسه، والاحتمال الاقوى ان يكون هدف حكومة رابين هو تاجيل إثارة هذه المسالة إلى ان يضمنوا النتائج التي تؤكد استمرار سلطة عرفات، وبمرور الوقت سيجدون صيغة قد تكون مقبولة لهم.**



■ مظاهرات وتجمعات لحركـ

## متى يشارك الإسلاميون في الانتخابات؟ وكيف؟

إن مسالة الانتخابات تعتبر اختبارا مصيريا يحدد ما إذا كانت الأراضي أمامها فرصة مناسبة للتحول من الحكم الذاتي إلى الدولة ام لا، إن منطق اتفاق اوسلو يتلخص في أن الانتخابات ستعقد بدون شك لانتخاب قيادة ذات سلطة محدودة، تنحصر في إدارة الأراضي بطريقة تشبه تلك التي كانت سائدة في أراضي السود في جنوب إفريقيا اثناء نظام سياسة الإبارتهيد (التميز العنصري)، وليس من المحتمل ان يقود مثل هذا النظام إلى قيام دولة مستقلة، وفي نفس الوقت، ومن وجهة نظر عرفات، يمكن للانتخابات أن تستخدم كاداة ضغط على المعارضة، خاصة الإسلامية منها لكي تنضم إلى التركيبة الجديدة للسلطة، ومن ثم إضفاء الشرعية على الانتخابات ثم على حكمه.

والخط الأدنى هو، إذا تم تصميم الانتخابات على أساس أن أضعف الاحتمالات سيسمح للسلطة الجديدة بأن تتحول إلى طور الدولة، فإن على المعارضة في هذه الحالة أن تشارك فيها بصورة كاملة ومفتوحة، ومن ناحية أخرى، إذا كانت الانتخابات ببساطة الية لإضفاء الشرعية للإجراءات الحالية والسلطة الجديدة، فإن المعارضة في هذه الحالة لن تكسب شيئا من المشاركة في الانتخابات، وعلى المعارضة ان تشارك في الانتخابات البلدية وانتخابات المجالس المهنية وغيرها من اجل إحكام سيطرتها على مختلف مؤسسات المجتمع المدني والتي تعتبر اكثر اهمية بالنسبة للحياة العامة والسيطرة السياسية.

## أهمية الحزب السياسي للإسلاميين

هل يجب على المعارضة الإسلامية ان تكون حزبا سياسيا؟ إنني اميل إلى الرد بإيجاب للأسباب التالية:

١ - أن المعارضة الإسلامية يجب أن لا ينظر إليها وهي في موقع التخريب لعملية السلام، او في موقف المعارض لاى شيء حسن قد ياتي للفلسطينيين، وهنا أعتقد ان من المهم التمييز بين عاملين مهمين: في المقام الأول، تم بذل جهد كبير لمواجهة اتفاق مخز وإدارة فاسدة وعاجزة، ورغم ان هذا الأمر مهم وعاجل إلا انني اعتقد وبنفس القدر ان على المعارضة الإسلامية أن لا تفقد تركيز نظرتها على قضية ذات أهمية استراتيجية اكبر الا وهي الاستجابة إلى مطالب الشعب الفلسطيني الملحة في هذا المنعطف الحرج من تاريخهم.

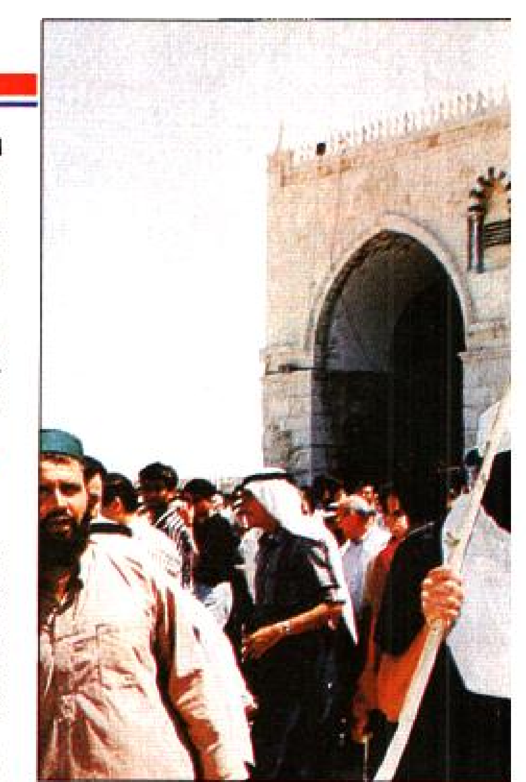
٢ - أن هناك خطرا ماحقا من ان يتحول الخطاب السياسي ببساطة إلى مناظرة غير مجدية وغير مثمرة بين الإسلاميين والموالين للسلطة الجديدة، وبمعنى اخر وفي الوقت الذي تستمر فيه عملية المعارضة يجب أن تتواصل عملية بناء الدولة في نفس الوقت، لذلك فإن المعارضة الإسلامية تحتاج إلى أن تعد نفسها إعدادا استراتيجيا للمستقبل، وذلك بتقديم البديل الأمثل لعرفات والقيادة الحالية.

## حزب سياسي للإسلاميين.. ضرورة

إن قيام حزب سياسي سوف يمنح المعارضة الإسلامية فرصة لأن تجد القبول لدى الشعب عامة، وفي أن تبتدع برنامجا شاملا ومتماسكا للحكم، وفي نفس الوقت لدى المعارضة الإسلامية فرصة ذهبية لتكون خلاقة إن هي اخذت في الاعتبار الطبيعة الفريدة والخاصة للنضال الفلسطيني والتاريخ الفلسطيني، وعلى هذا الحزب ان يلتزم بالتقاليد الديمقراطية، وأن يلتزم كذلك بميثاق للحقوق يرعى حقوق الأقليات والنساء، وبمعنى اخر، يجب على المعارضة الإسلامية أن ترد على أولئك الذين يتهمونها بالدعوة إلى إقامة دولة سلفية، وإلى انها غير ملتزمة بالتقاليد الديمقراطية، وفي نفس الوقت، يجب على المعارضة الإسلامية أن لا تتخلى عن تنظيماتها وهيكلها السري، والذي يشكل عصب قوتها ويمثل الدافع الرئيسي لاستمرارية النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي.

إن المعارضة الإسلامية لا تحتاج إلى ان تضع خطوطا وفواصل صارمة في تحليلاتها للوضع الراهن، ويجب أن تضع في الاعتبار عاملا هاما وهو بالتحديد الظرف الحالي الذي يتسم بالاضطراب لانه يمثل مرحلة انتقالية، وهنا

(*) استاذ في جامعة تينسي - شاتنوقا، قسم العلوم السياسية - الولايات المتحدة - وهو رئيس سابق لرابطة الخريجين الامريكيين العرب وعضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني.



...ـة المقاومة الإسلامية «حماس»

من المفيد التمييز بين التحليلات للمدى القريب والتحليلات للمدى البعيد، فبالنسبة للمدى القريب يبدو من الأهمية بمكان أن تحاول المعارضة منع الترتيبات الانتقالية من أن تصبح ترتيبات دائمة، وهذا لن يتأتى إلا بمقاومة تلك الترتيبات التي تعمل لإعادة تعريف الصراع، والإبقاء على جذوة المطالب الفلسطينية حيّة، وعلى سبيل المثال، مسألة اللاجئين تبقى مسألة محورية بالنسبة لإيجاد حل عادل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ولم يكشف النقاب إلا عن القليل من التنازلات الكثيرة التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية في هذه القضية الهامة إضافة إلى العجز الذي لازم عملية المفاوضات، ويمكن أن ينطبق نفس الشيء على قضايا كثيرة مثل قضية المستوطنات، والمياه والأرض، وفي هذه الحالة يبقى من المهم بالنسبة للمعارضة أن تكشف وتفضح مدى التنازلات والشروط التي قبلت بها منظمة التحرير الفلسطينية، وهكذا وفي الوقت الذي ينهمك فيه مفاوضو منظمة التحرير الفلسطينية في مباحثاتهم مع الإسرائيليين والأمريكيين وغيرهم من الشركاء في المفاوضات، ويقدمون التنازل تلو التنازل، نجد المعارضة منهمكة في حوار حول عموميات لا طائل من ورائها.

## نضال متجدد للمعارضة

وعلى المدى البعيد، يجب على المعارضة أن تستعد لنضال متجدد يتوقع أن يحدث خلال السنوات الثلاث أو الخمس القادمة وتستمر لوقت طويل، ومن بين المخاطر أن تصبح المسألة الفلسطينية شبيهة بالمسألة الإيرلندية حيث تقوم مجموعة صغيرة من المقاتلين بمواصلة الحرب بإلقاء القنابل والقتل لمدة طويلة، وهذا النموذج ليس مفيدا بالنسبة للفلسطينيين وليس من المحتمل أن تتوفر خلال تلك الفترة أدنى متطلبات العدالة، وأنا لا أقترح هنا إذابة مركز الوحدات العسكرية أو التخلي عن استراتيجية المواجهة العنيفة.

إن ما أقترحه في المقابل هو أن لا يكون هذا العمل على حساب الأشياء الأخرى المهمة مثل تعبئة الجماهير للعمل وتقديم الخدمات والمساعدات وطرح بديل أقوى للأوضاع الحالية.

## مؤسسات تستجيب لحاجات السواد الأعظم

إن المعارضة الإسلامية تحتاج إلى أن تخلق مؤسسات قوية داخل المجتمع المدني تستجيب لمطالب السواد الأعظم من الشعب، وعلى هذه المؤسسات أن تخاطب أكبر قدر من القطاعات الشعبية، ومن المؤسسات التي تحتاج إليها المعارضة بشدة مؤسسة للمعلومات تجمع بعض كبار العقول والمفكرين المستقلين والناشطين، ومؤسسة المعلومات هذه يجب إنشاؤها في الضفة الغربية، وأن تكون لها فروع في مختلف أنحاء العالم، خاصة هنا في الولايات المتحدة، ويجب تحديد مهامها بوضوح، وأن يوجه عملها لمقابلة احتياجات ومطالب الشعب الفلسطيني، ويجب أن تكون هذه المؤسسة في وضع يسمح لها بإجراء الدراسات والبحوث حول مختلف الموضوعات والخيارات السياسية وعرضها على كل الناس.

إن المعارضة تحتاج إلى أن تستثمر في المجالات الاقتصادية التي تقابل المتطلبات الأساسية للشعب وتحقق الربح الذي يمكن أن يستفاد منه في تمويل الأنشطة الأخرى، ومع استمرار هذه المناشط يجب على المعارضة أن تدخل في أنشطة تقود إلى تدريب الشباب من الرجال والنساء، وإعدادهم لتولي المواقع القيادية في مختلف أوجه الحياة العامة، هناك فرص عظيمة أمام الشباب الفلسطيني للاستفادة من التدريب والتعليم في دول عديدة من بلدان العالم، مثلا، كنت دائما أقول: إن هناك فرصا كثيرة للشباب من ذوي الاختصاصات المهنية لتعلم كيفية إجراء بحوث لاستطلاعات الرأي العام من خلال العمل مع بعض مراكز البحث المرموقة في أوروبا والولايات المتحدة، وهناك فرص مماثلة موجودة في كل المجالات العلمية تقريبا مثل وسائل الاتصالات، والرعاية الصحية، والاستثمار، والتمويل، والتصنيع، وخلافه....، ومفتاح الحل هو إيجاد مؤسسات موازية ذات فاعلية وقدرة تمكنها من الاستفادة من تلك الفرص، وأن تقيم بدائل للسيطرة البيروقراطية والهياكل التي تزمع السلطة الجديدة في إنشائها.

وهذه مجرد أفكار الهدف منها إثراء الحوار وخلق أفكار جديدة للعديد من المسائل. وليس الهدف منها وضع مسطرة أو ورقة عمل، إضافة إلى أنها أفكار ليست كاملة وشاملة، ومن المؤكد أن المحللين الآخرين سوف يثيرون قضايا جديدة والبعض الآخر - بدون شك - سوف يقدم حلولا أنسب.

## خطران رئيسيان

وكما أراها، فإن هناك أمامنا خطرين رئيسيين يواجهان الفلسطينيين اليوم:

**الأول هو**: الخطر الذي يشكله استيطان محدود، يفتقر إلى أبسط مقومات العدالة سوف يفرض عليهم، وفي المقابل ستكون هناك سلطة فلسطينية فاسدة ومتسلطة تستجيب فقط لمطالب شريحة صغيرة من الشعب الفلسطيني وتتجاهل تطلعات ومطالب الغالبية العظمى، وعلى المدى الطويل سيعيش فلسطينيو الداخل في دولة صغيرة تحت رحمة زعماء متسلطين يتمتعون بحماية السلطات الإسرائيلية والأردنية، وستستفيد فئة صغيرة جدا من النظام الجديد، بينما ستزداد الغالبية العظمى فقرا، أما من تبقى من الشعب الفلسطيني في الخارج فسوف يتركون لحالهم يدافعون عن أنفسهم، وبطبيعة الحال سيعتبر العالم أن القضية الفلسطينية قد حلت أخيرا وأن السلام قد تحقق، وكل من يعارض هذه الترتيبات سوف ينظر إليه على أنه عدو للسلام.

**والخطر الثاني هو**: أن المنطقة قد وقعت أخيرا تحت هيمنة الولايات المتحدة وإسرائيل، والأنظمة المتعاونة التي تعتمد كليا على الحماية الأمريكية للمستقبل المنظور، في مختلف أرجاء العالم العربي، وما يعنيه هذا هو حدوث هيمنة ثقافية إضافة إلى السيطرة السياسية والاقتصادية لمجموعات معينة، لذلك فإن المقاومة في فلسطين يجب أن ينظر إليها باعتبار أنها جزء من المقاومة الشاملة ضد هذا النوع من الهيمنة، إن دور المعارضة الفلسطينية حساس لأن هذه البقعة الصغيرة المعروفة بفلسطين سوف تشكل بدون شك الجسر الذي ستمر من فوقه الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية لتغطي كل المنطقة.

## التفرق يمكن الصهاينة

ومن المؤكد أن أخطر شيء يواجه المرحلة الانتقالية الحالية، من وجهة نظر فلسطينية، ينبع من خطر التفرق والتشتت، فمن خلال شقوق الخلافات الفلسطينية سيتمكن الإسرائيليون وأعوانهم من الفلسطينيين التسلل ومن ثم فرض أسلوبهم الاستيطاني، وخلق حقائق جديدة على الأرض سيكون من الصعب اقتلاعها.

إن الفلسطينيين لا يمكنهم تحمل بذخ الخلافات الطائفية في وقت كادت فيه هويتهم الوطنية أن تتحطم، وفي تقديري أن المرحلة القادمة يجب أن ينظر إليها على أساس أن الخلافات الصغيرة يجب وضعها جانبا، والعمل على ما يجمع غالبية الشعب من الأهداف الاستراتيجية التي يمكن أن توحدهم، وتبنيها بأسرع ما يمكن، وأهم هدف استراتيجي هو الحاجة إلى إعادة تأكيد حق الفلسطينيين (الذين تحت الاحتلال، إضافة إلى الذين داخل مناطق الحكم الذاتي، واللاجئين) في تقرير مصيرهم في وطنهم، وحقهم في خلق دولة ديمقراطية ذات سيادة، تضمن الحريات الأساسية والرفاهية لكل المواطنين.■

صفحات من دفتر الذكريات (٤٠)

# سياسة اقتلاع الأصول.. وزرع الفتن والفساد

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



***يذكر لنا السيد السفير فتحى الديب فى الفصل الاول من كتابه الذى اشرت إليه ان اول خطوة خطاها للاتصال بالهيئات والأحزاب الوطنية فى شمال إفريقية كانت شهر مارس عام ١٩٥٤م.***

***والذين عاشوا فى مصر احداث ازمة مارس ١٩٥٤م الشهيرة يعرفون انها كانت اخطر ازمة واجهها عبد الناصر فى طريق مسيرته لفرض الحكم العسكرى رغم معارضة اللواء محمد نجيب رئيس مجلس الثورة وانصاره فى المجلس وخارجه الذين ايدوا المطلب الشعبي بإعادة الحكم المدني وإجراء انتخابات حرة.***

وقد أيد الإخوان المسلمون موقف اللواء محمد نجيب وأيدته جمعيات هيئة التدريس بالجامعات كلها، كما أيده السنهوري رئيس مجلس الدولة، واعتدي عليه فى مكتبه بسبب ذلك، رغم انه كان أكبر مُنظر ومُشرع للثورة قبل ذلك، لكنه لم يكن يؤيد الاتجاه الناصري لفرض الحكم العسكري، وانحاز إلى الرئيس محمد نجيب لعودة الحكم المدني كما انحاز له الإخوان المسلمون والوفد وجميع الأحزاب التى كانت معروفة فى تلك الأيام، حتى اضطر مجلس قيادة الثورة للتراجع، واعلن فى ٢٥ مارس ١٩٥٤م رفع الرقابة عن الصحف والإفراج عن جميع المعتقلين من الإخوان وأساتذة الجامعات وغيرهم فى يوم واحد، لكي يتفادى الانهيار الذى كان يهدد النظام كله بسبب تعدد القوى المعارضة وتضامنها الذى ادى إلى عزلة كاملة لعبد الناصر وجماعته وكادت تودي به.

## محاولة الاحتواء للحركات الوطنية

هذا هو الوقت الذى يذكر لنا فيه السيد فتحى الديب انه بدأ عمله للاتصال بجميع الأحزاب والهيئات فى شمال إفريقية، وكانت اول خطواته كما قال : هى مقابلة الأمير عبدالكريم الخطابى يوم ١٦ مارس ١٩٥٤م ليأخذ رأيه فيما يمكن عمله لتحرير جميع اقطار المغرب العربي.. كما يدّعى !!؟

ليس من المصادفة البحتة أننى كنت فى تلك الفترة بالذات معتقلا مع عدد من أساتذة الجامعة باعتبارنا كنا المحرضين لجمعيات هيئة التدريس فى الجامعات لتعلن تأييدها لموقف الرئيس محمد نجيب الذى كان الرأى العام كله وراءه.

ولو ان احداً ممن له موقف او رأى سياسي سمع أن احد أعوان عبد الناصر المقربين بدأ الاتصال بالأحزاب والهيئات الوطنية فى شمال إفريقيا لقرر فوراً أن هذا العمل فى تلك الوقت له علاقة بأزمة مارس التى كانت تهدد عبد الناصر وحكمه العسكري وانصاره جميعاً.

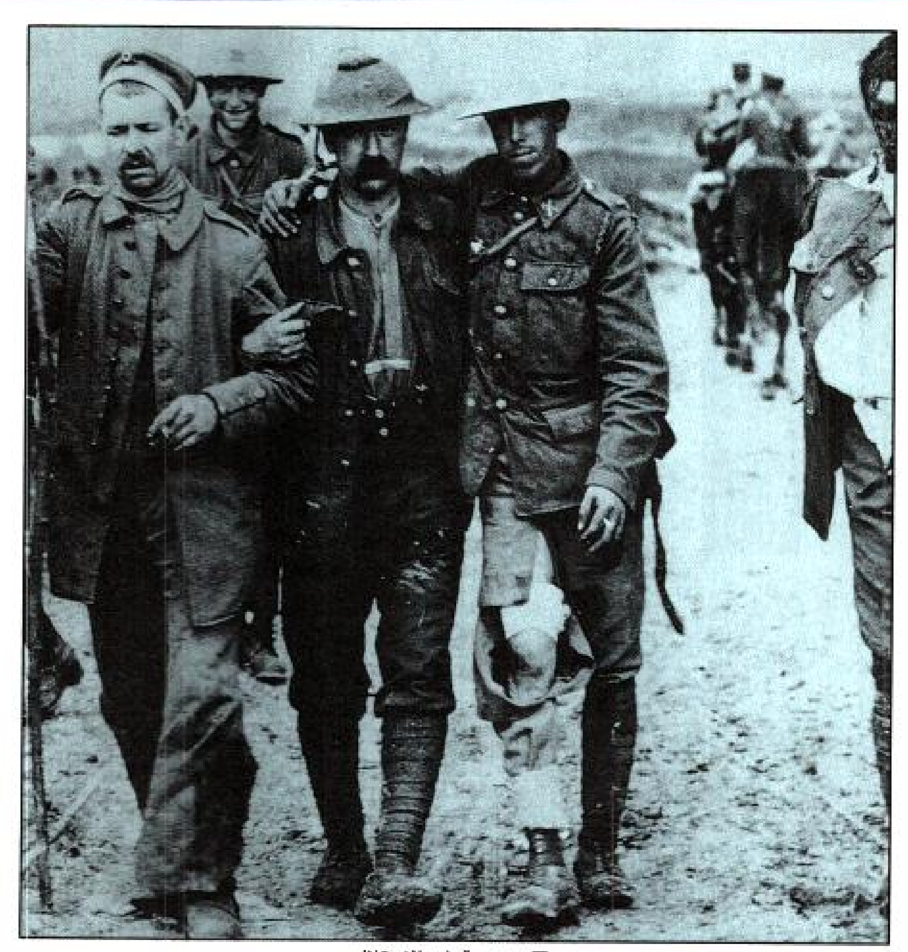
وقد بين لنا هذه العلاقة السيد فتحى الديب فيما كتبه عن اول موضوع عرضه وألح فى عرضه فى الاجتماعات التى عقدها مع المسئولين عن الحركات المغاربية، وهو سعيه إلى استبعاد الشيخ الفضيل الورتلاني بسبب علاقته التى وصفها بانها مشبوهة «بالإخوان المسلمين»، وإبعاد الشيخ البشير الإبراهيمي عن الإشراف على الطلاب الجزائريين المبعوثين دون سبب إلا انه يمثل اصحاب الفكر والثقافة الإسلامية، الذين يعتبرون فى نظر اصحاب السلطة حلفاء طبيعيين للإخوان المسلمين، اى ان هدفه بعبارة ادق هو إحكام محاصرة التيار الإسلامى وإبعاد رموزه من ميدان العمل الوطنى والسياسي فى الجزائر لتحتكره المخابرات المصرية هناك كما تحتكره فى مصر.

إننى اخشى ان جهات اجنبية هي التى دفعت المخابرات المصرية لهذا المسلك لكي تقوم بمهمة خطيرة لصالح تلك القوي الطامعة، وهى مهمة اقتلاع الفكر والاتجاه الإسلامى فى مصر والعالم العربى والإفريقي، لأنه يحظى بتأييد كبير لدى الجماهير وخاصة فى الجزائر وشمال إفريقيا بصفة عامة.

كما يذكر لنا السيد فتحى الديب فى صفحة (٢٢ و ٢٣) من كتابه انه فى اجتماعه مع الأمير عبد الكريم بتاريخ (١٦ مارس ١٩٥٤): «اختلف معه فى أسلوب الإعداد والتحضير وطريقة التنفيذ، لأنها متسمة بطابع عمليات أوائل القرن العشرين» اى ان الأمير كان يريد ان يعيد ثورته فى المغرب العربى كما كانت فى العشرينيات، وهذا فى نظر المؤلف «كان يتنافى مع متطلبات النضال المسلح فى الخمسينيات» وارجح ان يكون هناك اعتبار اخر هو ما فهمه من حواره مع الأمير من ان فكره وقلبه مشحون بالولاء للإسلام «التقليدي» الذى كان أساس ثورته فى العشرينيات، كما قال إنه ابدى : «تركيزه الواضح للسيطرة على كل صغيرة وكبيرة» اى انه اشترط أن يتولى بنفسه القيادة دون تبعية لجهة أخرى، وهو نفس الشرط الذى ذكره «مصالى حاج» فى لقائي معه بعد ذلك، ولذلك تركه واتجه وجهة أخرى.

## اتخاذ الجامعة العربية مطية للسيطرة والابتزاز

هذه الوجهة الجديدة هى كما قال فى صفحة (٢٤) الإعداد لاجتماع تمهيدي يضم كافة ممثلى الأحزاب بشمال إفريقيا لدى الأمانة العامة بالجامعة العربية، وأن السيد عبد المنعم مصطفى الأمين العام ـ بتوجيه منه ـ قد وجه الدعوة لهذا الاجتماع فى أوائل مارس عام ١٩٥٤م: «فى إطار رغبة الجامعة العربية لتوحيد جهودهم تمهيداً لإمدادهم بالمعونة اللازمة» وانهم حضروا جميعاً: «بعد أن وضح لهم من صيغة الدعوة الإشارة إلى المعونة المادية المزمع تخصيصها للتجمع السياسي المطلوب توحيده «إنه بدأ فى اتخاذ الأمانة العامة للجامعة أداة للاتصال بزعماء وممثلى الحركات والهيئات الوطنية.



■ مصير قوات الاحتلال

رأينا من قبل أنه بدأ نشاطه في الأمانة العامة بمنع المعونة عن جميع العاملين في مكتب المغرب العربي، مما اضطر أصدقاءهم المخلصين ليجمعوا لهم ما يسد رمقهم، كما ذكرت من قبل بعد رفض الأمين العام وساطتنا لتغيير هذا القرار الذي فُرض عليه من جهة أخرى، والآن يعترف أنه هو الذي كان يمثل الجهة الأخرى، أي المخابرات، وعندما تكررت التماساتهم وشكواهم، يدعوهم إلى الاجتماع من أجل إنشاء هيئة جديدة مقابل معونات مالية لمن ينضم إليها، ويفهم من ذلك أن هذه المعونات التي ستخصص لها ستكون بمثابة رشوة مقابل الالتزام بالمسلك الذي تريده المخابرات والذي يشير إلى أن الأمير عبدالكريم لم يكن مستعدًا لقبوله، لأنه اشترط أن يكون مستقلا، ومع ذلك لا ينسى أن يجرحهم وينتقدهم بحجة أنهم سارعوا للحضور «لتعطشهم لهذه المعونة المادية» التي حرمهم منها بعد أن كانت الجامعة العربية تقدمها من قبل تشجيعًا لهم دون شرط سوى أن يتعاونوا جميعًا في إطار مكتب المغرب العربي كخطوة عملية في سبيل تضامنهم ووحدتهم.

إن استخدام التجويع ثم الرشوة وسيلة لإذلال اللاجئين السياسيين في مصر، والسيطرة على المكافحين من أجل مقاومة الاستعمار في بلادهم كان هو بداية الخطة الناصرية لإقامة علاقات جديدة ثورية مع الأحزاب والهيئات المتعددة العاملة في ميادين الكفاح الوطني في شمال إفريقيا.

## جمع الوصوليين وطلاب المنافع والمنافقين

هذا هو الأسلوب الثوري الجديد الذي اتبعته المخابرات المصرية، وهو الذي جلب حولهم عددًا من طلاب المنافع والوصوليين والمنافقين، وأبعد عنهم بعض ذوي الاعتزاز بالعقيدة والفكر التقليدي، والملتزمين بالخلق والكرامة والإباء مثل الأمير عبد الكريم، أو الملتزمين بالوفاء لهيئاتهم ومنظماتهم التي ينتسبون لها مثل كثيرين غيره، ومعنى هذا أن المخابرات بدأت خطة ثابتة لإبعاد رموز الحركة الإسلامية أولا، ثم إبعاد زعماء الحركات الوطنية الأصيلة - بحجة أنها تقليدية - الذين يعتزون بشخصيتهم ودورهم القيادي مثل الأمير عبد الكريم، ومصالي حاج، بل وعلال الفاسي، الذين لا يقبلون أن يكونوا تابعين للمخابرات.

هذا هو ما كان يمكن أن يجول بخاطري لو كنت عرفت في ذلك الوقت كل ما سجله السيد فتحي الديب في هذا الكتاب، عن خطواته الأولى للعمل السري بالأسلوب الثوري في الجزائر وشمال إفريقيا، في حين أنني كنت في ذلك الوقت معتقلا مع عدد من أساتذة الجامعة المعارضين للحكم العسكري، وكان كثيرون من الإخوان المسلمين وغيرهم من المعارضين والمؤيدين لمحمد نجيب معتقلين أيضًا، وكان الشارع يموج بالمظاهرات والمعارضة للحكم العسكري، وأهمها مظاهرة عابدين التي خطب فيها الرئيس محمد نجيب والشهيد الأستاذ عبد القادر عودة، والتي حكم عليه بالإعدام بسببها.

كان هناك كثيرون يتوقعون ويأملون أن تنجح المعارضة الشعبية في إزاحة الطاغوت العسكري الذي يهدد المجتمع المصري، ولو قيل لأحد منهم إن المخابرات المصرية في ذلك الوقت بدأت اتصالات مع الأحزاب الوطنية في أقطار إفريقيا الشمالية لما تصوروا أن يكون ذلك إلا لتدعيم نفوذها في الداخل ومواجهة خطر الانهيار أمام المعارضة التي يتزعمها محمد نجيب والإخوان المسلمون وجميع الأحزاب الأخرى في مارس ١٩٥٤م.

في صفحة (٣٣) من كتابه يضيف أن أول ما سمعه من الشاب الثائر «مزياني مسعود» (بن بلا) في الاجتماع الذي عُقد في (٣ إبريل ١٩٥٤م) بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية أنه أوضح له أنهم جاءوا من بلادهم إلى مصر لا يطلبون مالا، وإنما يطلبون سلاحًا يقاتلون به فرنسا، لأنهم قرروا أن يواصلوا العمل العسكري والمقاومة الفدائية ضد الاحتلال وفات سيادته أنه قصد من ذلك إبداء استعلائهم واستنكارهم أسلوب التلويح بالمساعدات المالية.

## شهادة بن بللا لمصالي حاج وحزب الشعب

كذلك لم يفطن سيادته إلى أن الشعب في الجزائر لم يكن ينتظر من يدفعونه إلى الكفاح، لأنه كان قد قرر بدء ثورته المسلحة، أو بالأصح الاستمرار فيها وتصعيدها وأن كل ما كان يلزم له هو مزيد من السلاح، وأن هناك في الجزائر ما سماه «التنظيم العسكري السري لحزب الشعب» هو الذي بعثه إلى الجامعة العربية ليطلب منها إمدادهم بالسلاح وقد أفاض سيادته فيما قدمه بن بللا من تفصيلات هذا التنظيم وخطته مما يدل على أنه نشأ وتكوّن منذ مدة طويلة هناك دون حاجة لمن يرسم له خطته أو يتولى قيادته، وأنه ثمرة كفاح طويل لحزب وطني أصيل هو حزب الشعب الجزائري الذي أنشأه «مصالي حاج»

منذ عام ١٩٣٧م، وكان المتحدث أحد أعضائه، وأن زعيمه ومؤسسه هو الرجل العظيم «مصالي حاج» الأسير في فرنسا قد بدأ كفاحه لاستقلال الجزائر منذ عام ١٩٢٦م، أي بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، وعقب فشل ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي بالمغرب وربما قبل أن يولد السيد السفير، أو قبل أن توجد المخابرات الناصرية، وبالتالي فإن هذا الجهاز العريق الأصيل ليس من صنع المخابرات المصرية ولا تابعًا لها.

لم يذكر لنا المؤلف شيئًا عما قاله بن بللا عن هذا الزعيم البطل المجاهد الأسير في فرنسا والمحكوم عليه بالإعدام في عام ١٩٣٧م، والذي بقي في الأسر طوال حياته حتى لاقى منيته في معتقله في فرنسا، دون أن يرى وطنه أو يسمح له بأن يموت على تراب الجزائر لذلك ساجدني مضطرًا لكي انقل للقارئ ما كتبه بن بللا في مقدمة لكتاب مطبوع نُشر عام ١٩٨٠م يحوي مذكرات «مصالي الحاج» قال فيها ما يلي:

«ما اكتبه هنا هو شهادة وإقرار يمليه عليّ ضميري، إن هذه الشهادة نتيجة لشعور الح عليّ منذ مدة طويلة خلال ذلك الليل الطويل الذي قضيته في السجن في هذا الصمت الطويل في مواجهة ضميري بعيدًا عن ضوضاء الحياة ورنين الكلمات اقنعتني نفسي بأنه يجب عليّ أن أؤدي هذه الشهادة.

كلما استعدت مسيرة حياتي أجد ذكرى «مصالي حاج» تفرض نفسها عليّ، لذلك قررت أن أنصفه وأؤدي حقه وأرد له اعتباره..

إن حياتي المملوءة بالأحداث إنما أدين بكثير منها للقائي بهذا الرجل العظيم.

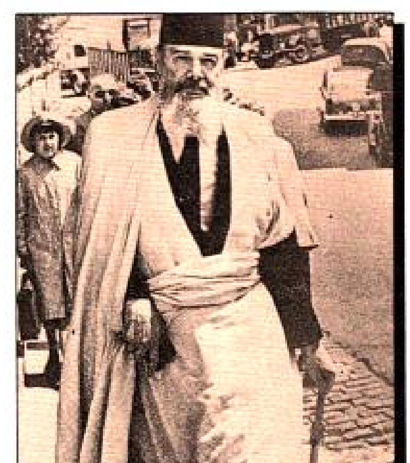
لقد أتيحت لي هذه الفرصة عندما استعدت حريتي واستطعت أن أعود إلى «تلمسان» وأن أزور قبر «مصالي» في عام ١٩٨٠م، وذلك في شهر نوفمبر الذي كان شهرًا فاصلا في مصير بلادنا وشعبنا.

إن ضوضاء الحياة ورنين بعض الكلمات «كلمات من!؟» هي بلاشك كانت في وقت ما هي التي أبعدتني عن ذلك الرجل حتى وصلت إلى مواجهته.

الحقيقة أن «مصالي حاج» إنما يمثل بلدًا وشعبًا وأكثر من ذلك أنه يمثل النواة التي انشأت الحركة الوطنية، التي بداها في عام ١٩٢٦م في فرنسا، ثم نقلها إلى أرض الجزائر في عام ١٩٣٧م.

إن مصالي بالنسبة لجميع الجزائريين هو «سيدي الحاج» بالنسبة لنا نحن أعضاء حزب الشعب الجزائري، كان له الدور الأكبر في مصيرنا.

إن هذه تحية يستحقها من شعبنا، ومن



■ مصالي حاج

خلاله لابد أن تعترف بها شعوب أخرى كثيرة في يوم من الأيام».

إنني أرجو السيد السفير فتحي الديب أن يقرأ هذه المقدمة التي كتبها بن بللا عام ١٩٨٠م ويقرأ كذلك مذكرات الزعيم «مصالي حاج» الذي لم يعطه حقه في كتابه ولا في فكره ولا في الخطط التي سار عليها.

إن شهادة أحمد بن بللا بعد أن ذاق مرارة السجن والاعتقال والإقامة الجبرية التي فرضها عليه صديقه وزميله هواري بومدين عقب انقلابه عليه في عام ١٩٦٥م، وبقي في السجن أو المعتقل أو الإقامة الجبرية، ولم يخرج منه إلا في عام ١٩٨٠م، جديرة بأن يتاملها المؤلف قبل أن يعيد طبع كتابه، إنها صحوة ضمير مناضل تائب كان أول ما فعله هو زيارة قبر «مصالي» في مسقط رأسه في «تلمسان» وكتابة مقدمة بتوقيعه لمذاكرات «مصالي حاج» لأداء شهادته لإنصاف «مصالي» وإعطائه حقه ليرد إليه اعتباره، ويدعو الشعوب الأخرى لكي تعترف بدور «سيدي الحاج» زعيم الوطنية لدى جميع الجزائريين، حتى أولئك الذين تنكروا له وساروا في طريق المجابهة معه طامعين مخدوعين أو غافلين أو مكرهين أو مضطرين!!؟

**القوى التي تعادي الإسلام تهدف لإخلاء المنطقة للصهيونية وحلفائها لتحقيق سيطرتها الكاملة على بلادنا ومقدراتنا**

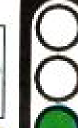
## اقتلاع الأصلاء وزرع العملاء هدف القوى الأجنبية دائمًا

إن تمزيق الأحزاب الوطنية والقضاء على الزعامات الأصيلة في إفريقيا الشمالية، بل وفي جميع الأقطار العربية كان هدفًا دائمًا وثابتًا للقوى الأجنبية الطامعة في السيطرة على منطقتنا واستغلال ثرواتنا، ومما يؤسف له أن المخابرات المصرية في عهد الحكم العسكري سارت في هذا الاتجاه وعملت لتمزيق هذه الأحزاب الأصيلة، وخاصة في مصر والمغرب والجزائر، أما الأحزاب العميلة الموالية للقوى الأجنبية فإنها على العكس من ذلك نمت واستقرت، فحزب بورقيبه في تونس الموالي للفرانكفونية والعلمانية ما زال مسيطرًا بعد أن غير جلده كما هو معروف وتحول أيضًا إلى حكم عسكري بعد الانقلاب على بورقيبة نفسه.

كذلك الحزب الشيوعي الجزائري غيّر جلده واسمه ليقود التحول الاشتراكي الذي رفع شعاره العسكريون في مصر، وسار معهم بن بللا وتعاون معهم في هذا المنهج الاشتراكي الذي رأت القوى الأجنبية أنه وسيلة لاقتلاع الفكر الإسلامي وتجفيف منابع الحركات الإسلامية بجعل الإلحاد العلمي بديلا عن العقيدة السماوية.

وثالثة الأثافي حزب البعث العفلقي الذي منح السلطة المطلقة الاقتلاع الإسلام من جذوره في سوريا والعراق على يد العسكريين العلويين في الأولى، والصداميين والتكريتيين في الثانية.

هذه الحركات الثلاث الموالية والعميلة للقوى الأجنبية خدعت المخابرات المصرية واحتمت بقوى أجنبية ومنعتها من القيام بعمل جدي لتحطيمها، بل بالعكس أقدمت على التصالح أو التحالف معها، وخصوصًا مع البعثيين والشيوعيين حينًا، وفرضت عليها المهادنة أحيانًا إرضاءً للكتلة الاشتراكية التي تزعمتها روسيا وبتأييد ضمني وثابت ودائم من الاستعمار الغربي الذي وجدها فرصة لتنفيذ استراتيجيته المعادية للإسلام بواسطة الشيوعيين والعسكريين والعفلقيين والبورقيبيين وأمثالهم ممن يجيدون التلون والعمالة، والمنافقين الذين عملوا لحسابهم، والذين سيزولون بعد أن أدوا أدوارهم في إخلاء المنطقة كلها من الإسلام ومن الأصالة والوطنية الصحيحة ليزرعوا فيها الفتن والفساد الذي يُمكّن الصهيونية وحلفاءها من السيطرة الكاملة على بلادنا.. فلا حول ولا قوة إلا بالله.■





# المجتمع المسلم والراية المقدسة (٤-١)

د. توفيق الواعي

في هذا الصخب الداوي من صدى الحوادث المريرة التي تعيشها امتنا هذه الايام وفي هذا الزخم الراعد من هدير المحن التي تلدها الليالي الحبالي في امتنا هذا الزمان، وفي هذا التيار المتدفق من الشكوك والإرهاصات التي تثار حول هويتنا وشخصيتنا في تلك الليالي الحبالي، وفي هذه الاجواء الملبدة بالغيوم المثيرة للصواعق حول شبابنا ودعاتنا حتى هذه الساعات. يُداعب خيالي وتلامس احلامي ايام عشتها فامست ذكرى، واوقات اعيشها وستصبح عبرة، وازمان سنحياها إن قدر لنا وستكون بإذن الله إشراقًا وهجرة، وغيب نامله ونرجوه وسيكون إن شاء الله نصرًا و فتحًا وعزًا.

اما عن الايام الفكرية التي عشتها في صغري، فقد رايت الامة المغيَّبة، والعقول المهزومة، والشباب العابث، والهوية الضائعة، والثقافة الغريبة، والعزة المفقودة، والشعب المستعبد، والياس القاتل، والاستسلام المقهور، والانا الشاردة، والوجهة الضالة.

رايت انبياء الضلال، ورسل المستعمرين، وخدام الثقافات الدخيلة يخوضون في احشاء الامة المسلمة كما تخوض الذئاب في امعاء الفريسة، ويجرون الامة إلى غير تاريخها، ويحشرون فيها غير تراثها، ويلقنونها غير هويتها، حتى كنت ادرس وانا في التعليم الاولي التاريخ الفرنسي وأمجد الحملات الفرنسية على مصر، وأعلم كيف ان هذه الحملات كانت خيرًا وبركة علينا ويجب ان نشكر الله عليها، وكيف تعرضت هذه الحملة الملائكية التي داست خيولها الازهر وفعلت الافاعيل بالامة المسلمة إلى الإرهاب من قبل الخونة من المسلمين «يعنون المقاومة الوطنية»، إلى ان تمكن بعض الإرهابيين «وهو سليمان الحلبي» من قتل القائد العظيم «كليبر» في حديقة الازبكية، وصوَّرت هذه الحادثة الجنائزية لنا تصويرًا تمسك قلبك فيه من التاثر والفجيعة التي وقعت لهذا القائد الفذ العملاق، وتتمنى ان لو رايت سليمان الحلبي لتقطعه إربًا على هذا الجرم الذي لا يغتفر، وتود ان لو كانت لك الف نفس لاعطيتها وبذلتها ليحيا هذا القائد الفرنسي البطل.

إلى هذا الحد كانت تُغيَّبُ الامة، وتُقلب عنها الحقائق، وتُلقَّنُ تاريخ خزيها وعارها على انه تاريخ نهضتها ليهنا المستعمر في بلادنا، كما تُعلَّمُ ان تاريخ الكفاح الوطني والإسلامي المجيد هو تاريخ إرهاب وسفك دم وخيانة وتُنسى ابطالها ومجاهديها من امثال الصحابة وزعماء الإصلاح الحضاري في الامة ليُستَبدَل بهم نابليون، وكليبر ومينو واضرابهم من الغزاة.

ولا عجب فقد صنع الغزو الثقافي للامة روادا يحملون هذه السموم ليبذروها في الامة فكنت مثلا تقرا لطه حسين في كتابه الذي ظهر في هذا الوقت بعنوان «مستقبل الثقافة في مصر» يقول: «إني لاتخيل داعيًا يدعو المصريين ان يعودوا إلى حياتهم القديمة.. في عصرها الإسلامي، اتخيل هذا الداعي واسال نفسي: اتراه يجد من يسمع إليه ؟ فلا ارى إلا جوابًا واحدا يتمثل امامي، بل يصدر من اعماق نفسي، وهو ان هذا الداعي إن وجد، لم يلق بين المصريين إلا من يسخر منه ويهزا به!!».

هذا الكلام المحقور الضال كان هو الخبز اليومي الذى تربَّى عليه الشبيبة صباح مساء وهو الذى كانت ترتده الصحافة ويهرف به اصحاب الاقلام الماجورة التي تعيش على موائد المستعمرين.

رايت صناعة الثقافة في الشرق وفي بلدي وكيف أُسِّسَتْ لها دور ملكها غرباء، فاسس الاهرام غير مسلم يسمى «تقلا» واُسِّسَتْ دار الهلال وراسها «جورجي زيدان» وشرع جورجي زيدان في كتابة التاريخ الإسلامي على انه قصص حب وعشق ومؤامرات، مما يبعدك تمامًا عن كل تفكير في احترام هذا التاريخ او الالتفات إليه، وامتلات الاسواق، بروايات الجنس العلني منها والخفي، وروايات «الجيب» وقصص «ارسين لوبين اللص الظريف» وامثالها من الروايات الهزلية، ليسبح الشباب في هذا الكم من الثقافات الضائعة، اما الثقافات الادبية فكنت تجدها في خاصة الخاصة ممن يذهبون إلى صالونات الادب عند علية القوم الذين كانوا يتخذونها نوعًا من الوجاهة، وضربًا من ادوات التسلية بالمساجلات والمطارحات لاناس مخصوصين، يراد شغلهم عن الحياة السياسية وكشف نواياهم وإعدادهم لنيل العطاءات والمنح وتولي المناصب التي تنال بالرضى والمن من اولي الامر.

اما المكتبة الإسلامية والعلوم الشرعية والثقافية الإسلامية والتاريخية للامة فكانت مغيبة تمامًا لا يعلم المثقف عنها شيئًا ولا المتعلمون عنها خبرًا فضلا عن الرجل العادي او عن الشباب من امثالي، اللهم، إلا بعضًا من كتب الفقه القديمة الصفراء التي ربما توجد عند بعض الاثرياء قد ورثها من اجداده الصالحين المجاورين فهو يعرضها لبعض الزائرين كما تعرض التحف القديمة او الآثار المنقرضة، كما كان يعرض البخاري المكتوب باليد والموضوع في بعض البيوت الميسورة للبركة وللحلف عليه عند اللزوم، وكانت توجد بعض المصاحف في بعض البيوت مكتوبة بخط اليد او مطبوعة طباعة حجرية وموضوعة في لفافات او صناديق للبركة وخوف الامتهان، ولا يعرف الناس شيئًا عن القران إلا من القارئ الراتب الذي يقرا في البيوت او من القراءة في الماتم، او يوم الجمعة في بعض المساجد، ورايت بعضًا من اهل العلم كانهم تراث من الماضي البعض يتبرك به والبعض يلفظ والدولة تتناساه وتبعده، فرايت مثلا رجالا عظامًا من رجالات الإسلام، مثل محمد فريد وجدي، صاحب دائرة المعارف الإسلامية ورئيس تحرير مجلة الازهر، والاستاذ محمد الخضر حسين الإمام الورع والعالم الشيخ محمد عبد الله دراز والشيخ عبد الوهاب خلاف وغيرهم من افذاذ العلماء لا يعرفهم احد ويطوى ذكرهم.

وتقام الليالي لتكريم سيد درويش وزكريا احمد واضرابهم ممن برزوا في ميادين اللهو والغناء والموسيقى، لان المجتمع يعيش الضياع في عصر الخصيان والمستذوقة والعملاء، فكانت الامة في امس الحاجة إلى بناء النفوس وتشييد الاخلاق، وطبع ابنائها على خلق الرجولة الصحيحة التي هي سر حياة الامم، ومصدر نهضتها . فتاريخ الامم إنما هو تاريخ رجالها النابغين المبدعين اقوياء العزائم والإرادات، كما كانت الشعوب في حاجة إلى دحض الاباطيل وكشف السحرة وقد كان.

ليس في الحق يا اخية ريب
إنما الريب ما يقول الكذوب

وقد شاء لنا الله ان نخوض عهد الانتقال الاهوج، حيث تلعب الاهواء الشخصية بالافراد والامم والحكومات، وكم لاقى العاملون في سبيل امتهم ومنهجهم ما لاقوا من عنت بغير جريرة او جرم.

وما لي من ذنب إليهم علمته
سوى انني قد قلت يا بلدي اسلمي
الا يا سلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي
ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

ولكن كيف اعيش الحاضر واصبو إلى المستقبل ونحقق الآمال ونحن نحمل الراية المقدسة فذاك له حديث آخر، والله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرًا ■



إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### لا تقطع مفاصلك!

يقول محمد بن ابان:

إذا انا لم اصبر على الذنب من اخ
وكنت اجازيه فاين التفاضل
إذا مادهاني مفصل فقطعته
بقيت ومالي للنهوض مفاصل
ولكن اداويه فإن صح سرني
وإن هو أعيا كان فيه تحامل
العقد الفريد ٢/ ٣١٠

فما دمنا بشراً فنحن معرضون للصواب والخطأ، ومعروف لدى العقلاء بأن الكي هو آخر الدواء، والأحمق هو من يبدأ به قبل تجريب الأدوية الأخرى، والأخ لأخيه كالمفصل في الجسم، فهل من المنطق السليم أن تعمل على قطع هذا المفصل عندما تشعر بألم فيه؟ أم تبادر لعلاجه ومراعاته وعدم إجهاده حتى يبرأ مما أصابه، وإن لم تفلح في ذلك، فليس أمامك سوى التحمل والتحامل لأنه في كل الأحوال خير من القطع المفضي إلى الكساح المانع من النهوض.

إن من المؤلم حقاً أن نرى انتشاراً لظاهرة عدم التحمل لأخطاء بعضنا البعض، وعدم التماس الأعذار، ومراعاة الظروف المعرض لها كل منا، وإلا فكما قال محمد بن أبان «فأين التفاضل»، وقبله قال سيد البشر ﷺ: «فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»، فكن أنت الأفضل، وكن أنت البادئ بالسلام، وأجرك إنما ترجوه من الله تعالى، حيث يقول: «ومن عفا وأصلح فأجره على الله».■

أبو بلال

# الداعية بين الانفتاح والانغلاق

لاشك أن الإسلام الزم اتباعه بقدر وافر من القيم والسلوكيات الفاضلة، والمسلم الذي أدرك قيمته في الوجود، واستيقن قلبه بقدرة الإسلام على الوصول بالبشرية إلى بر الأمان حريص كل الحرص على أن ينقل هذه القيم والسلوكيات بداية إلى حيز التنفيذ العملي على مستواه الشخصي، وذلك بأن يكون متمثلا لهذه الصفات وتلك القيم تمثلا واقعياً وأن يتحول إلى نموذج عملي لما يحمل في صدره من إيمان صادق، وما يضمه عقله من فكر واعٍ، وإدراك سليم.

ثم تكون المرحلة الثانية بالانتقال بذلك السلوك الشخصي المتوائم مع ما تكنه الصدور إلى التأثير في الآخرين لتبني الفكر والسلوك معاً.. وبذلك يكثر سواد المسلمين المدركين لطبيعة دينهم والواقفين عند حدوده والمتمثلين لقيمه ومبادئه.

فنجده بين أهله الزوج الناجح القائم عليهم بما يحتاجون، لا يدع واجباً آخر ليطغى على ما لهم من حقوق حتى وإن كان عملا دعوياً، وبين أقاربه ورحمه الواصل غير المكافئ، وبين زملائه البشوش المبادر إلى إسداء المعروف وقضاء الحاجات.

إن هذا النموذج لا يستطيع أحد بالغاً ما بلغ أن يدعي عدم وجوده على أرض الواقع أو منافاته للحادث والملموس.

وتحسب أن أيًا منا لابد وأن يكون قد التقى مع عدد غير قليل من البشر بهذه الصورة وعلى تلك الشاكلة.

إلا أننا نجد - رغم وجود هذه النماذج الطيبة - نماذج أخرى أدرك أصحابها ما أدركه أصحاب النموذج الأول وأيقنت نفوسهم بما أيقنوا و وتخطوا مرحلة اختبار الذات فاتفقت سلوكياتهم مع أفكارهم وأفعالهم مع قناعاتهم.. إلا أنك تلحظ انكماشاً واضحاً في الوصول إلى الخلق وتبشيرهم بما يحملون لهم من خير، وحملهم عليه بالتي هي أحسن، والمتتبع للجذور والأسباب ربما لا يجد خللا في القناعات والأفكار، بل على العكس إذا سألت هذا الإنسان وجدته مدركاً لأبعاد قضيته، موقنا أن تبليغ الدعوة للناس واجب وأساس، إلا أنك إذا انطلقت إلى عالم السلوك من عالم الأفكار، وإلى عالم الأفعال من عالم النظريات



تجد منطقاً آخر يعجز صاحبه عن تبريره.

ونرى أن المسلم ليخرج من دائرة الانغلاق الدعوي عليه:

● أن يدرك الثواب الجزيل الذي يغدقه رب العباد على الداعية وليتذكر في هذا قول النبي ﷺ «لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من حُمُر النعم»، «لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس» وهو ثواب عظيم يدفع المسلم إلى الانعتاق من الانغلاق على الذات.

● أن يدرك أن ما يقدمه من دعوة صحيحة هو إسهام مبارك في قافلة الدعوة إلى الله، وإسهام مباشر في إحياء الأمة من واقعها الذي تكالبت عليه أمم الأرض.. وأن البسمة اللطيفة واليد الحانية والكلمة الرقيقة كفيلة ببناء مجتمع إسلامي مترابط متحاب قادر على التصدي لكيد الأعداء.

● أن يجتهد في تلمس واقع الأمة والتعرف عليه من خلال قراءاته في الأحداث ومطالعته للأخبار، ونعتقد أن إحاطته بمجريات ما يحدث في بلدان الأمة الإسلامية والتحديات الهائلة التي تحتاج إلى عزائم الرجال.. نقول إن ذلك كله كفيل بتحريك الصخور الجلاميد ودفع المترددين والمنغلقين على أنفسهم من الصالحين المحبين لدينهم.■

عادل الأنصاري

# كيف تتولد الأفكار (٤)

# «التحكيم» للوصول إلى القرار النهائي

بقلم: د. نجيب الرفاعي

عندما خرجت بأفكار كثيرة تناسب مشروعك الجديد، لابد من الوصول إلى قرار نهائي لهذا المشروع، وحتى تصل إلى ذلك لابد من «تحكيمه» من قبل نفسك أولا ثم من الآخرين.

هناك قاعدة إدارية في هذا المعنى تقول «فكر ثم فكر ثم فكر ثم ناقش واستشر ثم قرر».

## خذ قراراً

من الأقوال الإدارية «إنه لا شيء يحدث في حياتك أبدًا ما لم توجد أنت مكانًا لهذا الشيء كي يحدث».

خذ قرارًا الآن..

هل قيّمت فكرتك؟ هل قيمها الآخرون؟ ما رأيك.. ما هو قرارك الآن في فكرتك؟

## فكر إيجابيًا

إن التفكير الإيجابي سلاح نفسي مهم في حياتك، التفكير الإيجابي يعني أن تنظر للواقع والمستقبل بنظرة حيوية تدفعك للتصميم والبناء، فكرتك التي بين يديك قد تحتوي على أشياء صعبة سواء في التطبيق أو الإنجاز، كما تحتوي أيضًا على أشياء بالإمكان تنفيذها.

التفكير الإيجابي لصالح فكرتك أن تنظر الآن إلى كل إيجابياتها..

الأمور الممكنة التنفيذ تأمل فكرتك.. فكر إيجابيًا.. ما هي الجوانب الملفتة للنظر في فكرتك؟

## ضع الرجل المناسب

يقول ابن تيمية: (فيجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل، قال النبي ﷺ: «من ولي من أمر المسلمين شيئًا، فولى رجلا، وهو يجد أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله».

إن اختيار الرجال للأعمال المناسبة لهم عملية ذات معادلة صعبة تحتاج منا التفكير والتأني، إن الرجل المناسب يعود على الأعمال بخيرات كثيرة، يقول القاضي ابن خلكان في ترجمة التابعي الجليل «عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود» أحد فقهاء المدينة السبعة ما نصه: «قال عمر بن عبد العزيز: لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا وما فيها، وقال أيضًا: والله إني لأشترى ليلة من ليالي عبيد الله بألف دينار من بيت المال، فقالوا: يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك؟ فقال: أين يذهب بكم؟ والله إني لأعود برأيه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف، إن في المحادثة - يعني له ولمثله تلقيحًا للعقل، وترويحًا للقلب، وتسريحًا للهم وتنفيحًا للأدب».

هل أخذت قرارا بالرجال المناسبين؟

## فكر في المشكلة الحقيقية

في كثير من الأحيان يغيب عن أذهاننا الهدف الرئيسي.. الفكرة الأساسية من المشروع ونتيجة لذلك ننشغل في أمور جانبية بعيدة الصلة بالمشروع، مثال ذلك كمن يريد السفر وتوجه للمطار وفي الطريق حدثته نفسه بزيارة صديق والذهاب للتسوق ورؤية مباراة رياضية.. ترى لو قام بهذه الأنشطة هل يصل إلى المطار ويسافر؟

الإجابة بالتأكيد (لا).

يقول (أياكوكا) رئيس شركة فورد للسيارات في مذكراته: تعلمت في حياتي أن وضع الأفكار أثناء الحوار على ورقة يرغمك ويشجعك على تحقيقها ولا يدعها تحت رحمة الذاكرة، بل تنقلك هذه الكتابة من عالم التعميم إلى التحديد الدقيق لما يجب عمله وهو الطريق إلى ما نسميه بالانضباط الذي هو أهم وسائلك للنجاح.

## اسأل بكل بساطة

لأننا متعمقون بالفكرة فإننا لا نلتفت إلى الأشياء البسيطة فيها، ولأننا متحمسون لها بصورة كبيرة لا نعير انتباها لمن يسألنا عن الأمور الصغيرة فيها.

إن العاقل من يتأمل أجزاء الفكرة كلها، صغيرها وكبيرها، (الأسباب الصغيرة لها غالبًا نتائج كبيرة: فقدان المسمار أضاع حدوة الحصان، وفقدان الحدوة أضاع الحصان، وفقدان الحصان أضاع الفارس).

ما هي الأسئلة التي تتوقعها من الإنسان البسيط حول فكرتك؟

## ضع أولويات

فكرتك وضعت لها مراحل عديدة حتى تراها على أرض الواقع، ولكي تنجح لابد من تقديم مراحل على أخرى حسب الأهمية، كتب بنيامين فرانكلين منذ أكثر من مائتي عام يقول: أنه إذا أردت أن تستمتع بواحدة من أمتع وأجمل رفاهيات الحياة، وهي أن يكون لديك وقت كاف لكي تستريح، ولكي تفكر، ولكي تقوم بإنجاز الأعمال المطلوب منك على خير وجه، فإن هناك وسيلة واحدة فقط وهي أن تأخذ وقتًا كافيًا في التفكير في التخطيط للأشياء طبقًا لأهميتها، وأن يكون لك بالتالي أولويات، إذا فعلت ذلك فسوف تصبح حياتك أكثر متعة وسحرًا، وسيكون لها لون مختلف، ويمكنك حينئذ أن تضيف إلى سنوات عمرك المزيد.

ما هي أولوياتك؟

## حدد الوقت المناسب للبداية

يقول الكاتب والفيلسوف الفرنسي الشهير فولتير عن الوقت: (إنه لا شيء أطول من الوقت لأنه مقياس للسرمدية أو الخلود، كما أنه لا شيء أقصر من الوقت لأنه غير كاف لإنجاز كل المهام والأعمال المطلوبة، ولاشيء أسرع من الوقت عندما نستمتع به ونحقق الإنجاز المطلوب، ولاشيء أبطأ من الوقت عندما نقضيه في الانتظار والتوقع، وكل الناس يهمل عنصر الوقت، وكل الناس ستندم على ضياع الوقت ولا يمكن إنجاز أي عمل بدون وقت).

هذا ما يقوله فولتير أما ما نقوله: إذا كان الرجل المناسب في المكان المناسب فإن المشروع الناجح في الوقت المناسب.

هل الوقت الذي حددته لبداية مشروعك مناسب؟

هل جميع العوامل المحيطة بك تشجعك للبدأ؟■

## مع الإمام أحمد بن حنبل في محنته

# العالم .. مواقف يقوم فيها لله وحده

بقلم: نبيل حامد المعاز

تأملتُ فى حياة العلماء فتكشفت لى حقيقتان:

أولاهما: ان العالمَ ليس بوفرة ما يحفظ أو يؤلف، ولكن العالم مواقف يقوم فيها لله فيقدم الدليل الملموس على خشيته له سبحانه دون سواه، وحبه الذى يحمله للحق ويقينه به.

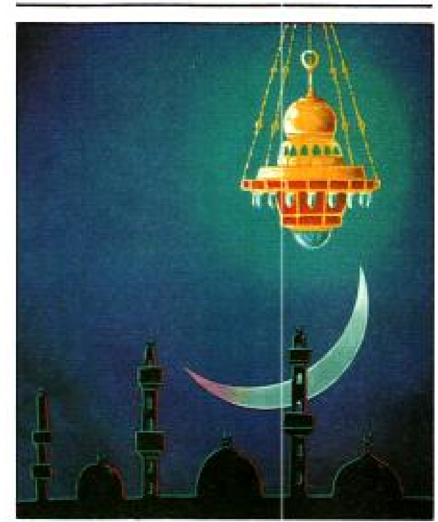
الثانية: أن الله سبحانه يجعل لهذا الصنف من العلماء امتداداً فى آثارهم، وبركة فى علومهم «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أمواتٌ بل أحياء ولكن لا تشعرون» (البقرة: ١٥٤).

وإذا أردنا أن نثبت هاتين الحقيقتين فالشواهد كثيرة، فهذا شهيد القرآن «سيد قطب» رحمه الله ترك مؤلفات ضخمة، ولكنها جميعاً - فى نظرى - لا تساوى كلمة واحدة قالها: «إن الإصبع التى تشير لله بالوحدانية تأبى أن تؤيد حكم الطاغية» ثم جاد لله بنفسه فصار للظلال وغيره من كتبه قيمة أخرى وروح يسرى إلى القلوب «ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون» (الأنعام: ٨٨).

### محنة خلق القرآن

ثم نرجع لتاريخنا التليد لنعيش مع إمام وعالم ربانىٍ هو أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - فى محنته التى عُرفت بمحنة خلق القرآن، وملخص القضية أن عقيدة أهل السنة أن القرآن الكريم كلام الله تعالى قديم منه بدأ وإليه يعود، ولكن انفتاح الدولة العباسية على الثقافات الأجنبية، وانحراف بعض الناس عن المنهج الذى يجب أن يُتبع فى فهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وهو منهج الصحابة والسلف، كل ذلك أدى إلى ظهور البدع وانتشار الخلافات بين المسلمين. فكان مما ابتلى به الإمام أحمد وغيره ظهور بدعة خلق القرآن أى أنه حادث مخلوق، ومما زاد الأمر خطورة أن بعض الخلفاء تشيّعوا لهذا الرأى - بعد أن استحوذ عليهم المعتزلة واقنعوهم به - ومنهم المأمون والمعتصم والواثق.

ولا يهمنى الخوض فى هذه القضية بقدر ما يهمنى موقف الإمام أحمد - رضى الله عنه - فقد كابَدَ القُيود الحديدية الثقيلة ثمانية



وعشرين شهراً بين السجن والضرب والتهديد والضغوط النفسية - حيث كان بعض الخلفاء - يحضر تعذيبه بنفسه - وأوذى - رحمه الله - حتى تخلّعت يداه من الصلب على الخشبة التى كانوا يجلدونه عليها، وأغشى عليه أحياناً من شدة التعذيب، وخرج من السجن مريضاً فكان الطبيب يقطع لحماً ميتاً من جسده. (١).

### ثبات العالم على الحق خير درس يلقنه للناس

وفى موقفه - رضى الله عنه - درسٌ يجب أن يعيه كلٌ من ابتلاه الله سبحانه بمكانة فى قلوب الناس فليتق الله فى نفسه وفيمن خلفه وليعلم أن ثباته خير خُطبة يقولها وخير درس يلقّنه للناس، وليعلم أيضاً أن إيثار السلامة والمداهنة والأخذ بالرُخص شرٌ ووبال على هؤلاء التلاميذ والمحبين إذ سيقول لسانُ حالهم ومقالهم: إن الذى علمنا المبادئ، لم يُضحِ من أجلها ولم يصمد فى سبيلها فكيف لنا بذلك؟! كما أن هذا الانسحاب سيُجرّئ المنافقين وأصحاب الأهواء على دين الله.

ومما يؤيد هذا الذى قلته ما روى عن الإمام لمّا ساروا به إلى الخليفة المأمون هو ومحمد بن نوح مقيّدَيْن فوق محمل على بعير واحد «فلما كانا ببلاد الرحبة جاءهما رجل من الأعراب من ربيعة يقال له جابر بن عامر فسلّم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا إنك وافد الناس فلا تكن شؤماً عليهم، وإنك رأس الناس اليوم فإيّاك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا فتحمل أوزارهم يوم القيامة، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تُقتل وإنك وإن لم تقتل تُمتْ، وإن عشْتَ عشْتَ حميداً، قال أحمد: وكان كلامَه مما قوّى عزمى على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذى يدعوننى إليه»(٢).

ويجدر بنا أن نقول إن ثبات المسلم فى مثل هذه المواقف لا يتوقف على نَبَاهة فى الفكر أو صلابة فى الجسم، ولكنه من قبلُ ومن بعدُ مَحْض فضل وتوفيق من الله سبحانه، وكلُ ما على العبد أن يبادر بالعمل الصالح قبل نزول الفتن وأن ينصر دين الله فإذا نزل البلاء كان له رصيد:

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد:٧) ويقول النبى ﷺ: «..فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافراً، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافراً يبيع أحدهم دينه بعرض قليل من الدنيا»(٣).

وفى محنة الإمام أحمد شواهد على ذلك فمن الذين أجابوا وأيّدوا الحاكم فى هذه الفتنة عليّ ابن المدينى - رحمه الله - وهو قرين الإمام أحمد فى العلم، وأبو نصر التمار وأبو معمر القطيعى، ولنستمع لهذا الخبر «قال أبو حفص ابن أخت بشر بن الحارث: قال لى بشر فى اليوم الذى أحضر فيه أبو نصر التمار إلى دار إسحاق بن إبراهيم - رئيس شرطة بغداد - تعرّف لى خبر أبى نصر، قال: فقلت له إنه قد أجاب (أى أيّد رأى الحاكم) فاسترجع مراراً ثم قال: ما كان أحسن تلك اللحية لو خُضبت - يعنى بالدم - ولم يجب حتى يقتل، وقال عبيد الله بن شريك كان أبو معمر القطيعى من شدة إدلاله بالسنة يقول: لو تكلّمت بَغْلتى لقالت: إنها سُنّيّة فأُخذ فى المحنة فأجاب، فلما خرج قال: كفرنا وخرجنا»(٤).

### دروس من المحنة

ودرس آخر نتعلمه من الإمام أحمد فى

العفو والسماحة ونسيان حظوظ النفس حيث حيث عفا عن كل مَنْ آذاه إلا أهل البدعة وكان يتلو في ذلك «وليعفوا وليصفحوا» (النور: ٢٢).

ويقول: ماذا ينفعك أن يُعذَّب أخوك المسلم بسببك؟ وقد قال تعالى: «فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين» (الشورى: ٤٠) وينادى المنادى يوم القيامة: ليقُم مَنْ أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا، وقيل له: ادع على ظالمك، فقال: ليس بصابر من دعا على ظالمه.

ومنْ حُبّه للإسلام أنه سامح المعتصم - الذي شارك في تعذيبه - لما فتح عموريّة (٥).

وقد ضم القبر الجميع، ولكن الجنة درجات، والدعوة تقوم على أصحاب العزائم لا الرخص، وسيظل هذا الدرس العملي من الإمام لسان صدق له ونبراساً للسائرين على طريق الحق، ودليلاً على عظمة هذا الدين وخصوصية هذه الأمة.

ومما قيل عن موقفه هذا ما قاله على ابن المديني: «إن الله عزّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد ابن حنبل يوم المحنة».

وقال إسحاق بن راهوية: «لولا أحمد ابن حنبل وبَذْل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام».

وقال محمد بن مصعب العابد: «لسَوْط ضُرب به أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث» (٦) وهو الزاهد المعروف ببشر الحافي.

فرضى الله عن أحمد بن حنبل وعن كل من وقف لله مشهداً وألحقنا بهم في الصالحين.■

### الهوامش

١ - راجع أخبار هذه المحنة في كتاب «أحمد بن حنبل إمام أهل السنة» لعبد الغني الدقر ص ١٧٠:١٨٢.

٢ - المرجع السابق ص ١٧١.

٣ - رواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة، (كشف الخفاء) للعجلوني ١/ ٣٣٠.

٤ - «أحمد بن حنبل إمام أهل السنة» ص ١٦٨، ١٦٩.

٥ - المرجع السابق ص ١٨٣.

٦ - نفسه ص ٢٠٤، ٢٠٥.

# التميز.. قيمة إيمانية رفيعة يبرز بها المؤمن (١من٢)

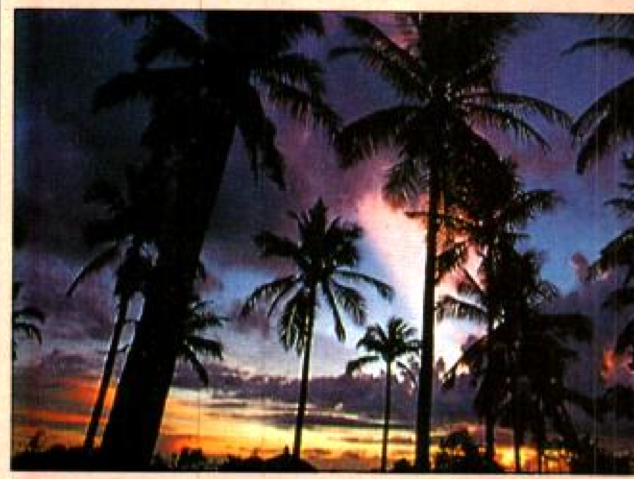
يريد الإسلام لمعتنقه أن يكون نسيجاً متميزاً يشار إليه بالبنان لا إمعة خاملاً يعيش على هامش الحياة عبئاً عليها مقلداً لغيره معطلاً لعقله منجرفاً مع التيار الأقوى وإن كان على غير الجادة وتأمل معي وصية المربي الأعظم ﷺ لتلميذه النجيب عبد الله بن عمرو حيث يقول: قال لي رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟ قال قلت يا رسول الله كيف ذلك؟ قال: إذا مرجت عهودهم وأماناتهم: قلت: ما أصنع يا رسول الله؟ قال: اتق الله - عز وجل - وخذ ما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بخاصتك وإياك وعوامهم» (رواه أحمد).

ويؤكد عليه الصلاة والسلام على نفس المعنى عبر وصيته لصاحب السر حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - يقول حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشر وعرفت أن الخير لن يسبقني، قلت: يا رسول الله أبعد هذا الخير شر؟ قال: يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات، قلت يا رسول الله أبعد هذا الشر خير؟ قال هدنة على دخن، وجماعة على أقذاء، قلت يا رسول الله، الهدنة على دخن ما هي؟ قال: فتنة عمياء عليها دعاة على أبواب النار وإن تموت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم» (رواه أحمد وأبو داود).

فشأن المؤمن هو الثبات على الحق والتمسك بأهدابه والصبر على تكاليفه، وإن عز الرجال وأظلمت الدنيا بالشر من حوله فهو أرفع قدراً وأعظم شأناً من أن يهبط إلى درك من قال فيهم «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين» (الحج:١١).

### قيمة العقيدة في حياة المؤمن

يقول الشهيد سيد قطب، أثناء حديثه عن هذه الآية: هذه قيمة العقيدة في حياة المؤمن ومن ثم يجب أن يستوي عليها متمكناً منها واثقاً بها لا يتلجلج فيها، ولا ينتظر عليها جزاء فهي في ذاتها جزاء، ذلك إنها الحمى الذي يلجأ إليه، والسند الذي يستند عليه، أجل هي في ذاتها جزاء على تفتح القلب للنور وطلبه للهدي، ومن ثم يهبه الله



العقيدة ليأوي إليها ويطمئن بها، هي في ذاتها جزاء يدرك المؤمن قيمته حين يرى الحيارى الشاردين من حوله تتجاذبهم الرياح ويستبد بهم القلق، بينما هو بعقيدته مطمئن القلب ثابت القدم، هادئ البال موصول بالله مطمئن بهذا الاتصال.

أما ذلك الصنف الذي يتحدث عنه السياق فيجعل العقيدة صفقة في سوق التجارة.. إن حساب الربح والخسارة يصلح للتجارة ولكنه لا يصلح للعقيدة، فالعقيدة حق يعتنق لذاته بانفعال القلب المتلقي للنور والهدى الذي لا يملك إلا أن ينفعل بما يتلقى.

والذي ينقلب على وجهه عند مس الفتنة يخسر الخسارة التي لا شبهة فيها ولا ريب «ذلك هو الخسران المبين» يخسر الطمأنينة والثقة والهدوء والرضى إلى جوار خسارة المال أو الولد أو الصحة، أو أعراض الحياة الأخرى التي يفتن الله بها عباده، ويبتلي بها ثقتهم فيه، وصبرهم على بلائه، وإخلاصهم أنفسهم له واستعدادهم لقبول قضائه وقدره، ويخسر الآخرة وما فيها من نعيم وقربى ورضوان فياله من خسران! (في ظلال القرآن جـ٤ سورة الحج).

**شوقي محمود الأسطل**




# الزوائد اللغوية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

في الحلقة السابقة (اللاحقة - إن وأخواتها) تبين لنا مدى الحيوية والنشاط اللذين تتمتع بهما على الرغم من ضآلة حجمها، ومع أهمية دورها هذا لم تنل من الباحثين العناية الكافية، وهذا الظلم واقع في الجملة على كل الكائنات اللغوية الدقيقة (الزوائد) التي تقوم بورد مهم جداً في اللغة العربية، وعلينا أن نوفيها بعض حقها هنا تنويها بشأنها ودعوة إلى الاهتمام بدراستها.

١ - من حيث الشكل: تتميز الزوائد المقصودة هنا محرومة من الاستقلال الذاتي، فهي دائماً ملحقة بكلمة أخرى ذات استقلال ذاتي كالأسماء والأفعال، كما تتميز بصغر الحجم، فمعظمها من صوت (حرف) واحد.

٢ - من حيث الموقع: تتوزع على ثلاثة مواقع أساسية:

أ - صدر الكلمات: وتسمى حينئذ «سوابق» أو «صدورا»، ومن السوابق:

١ - حروف المضارعة: (أ - تـ - نـ - يـ) التي تسهم في تحويل الفعل الماضي إلى المضارع: كتب > أكتُب ، تكتبُ..

٢ - همزة التعدية: التي تحول الفعل اللازم إلى متعد (يأخذ مفعولا به): ضاع الكتاب > أضعت الكتابَ.

٣ - همزة السلب: التي تدل على عكس - إزالة معنى الفعل: شفى الله فلانا > أشفاه الله = أهلكه - (أزال شفاءه).

٤ - سوابق الصياغة في الأفعال: مثل: همزة الوصل وحركتها في صيغ: انفعل وافتعل وافعل (بتشديد اللام)، و(استـ..) في صيغة استفعل .. إلخ.

٥ - سوابق الصياغة في الأسماء: مثل (مـ) مفتوحة في صيغ: اسم المفعول (مكتوب) واسمي المكان والزمان (مَكتَب - مَوعِد) ومضمومة في صيغ اسم الفاعل واسم المفعول: (مُدرس - مُؤكَد..).

ب - وسط الكلمات: وتسمى حينئذ «حواشي» أو «أواسط» ومنها:

١ - ( ت ) في صيغة: افتعل ومشتقاتها: اشتغل اشتغال..

٢ - التضعيف في صيغ «فعّل» (بتشديد العين) مثل: قدّر - سبّح، والتكرير في مثل: زلزل - اعشوشب - اخضوضر.

٣ - ألف الصياغة في صيغ: فاعِل - فَعّال - مفعال - استفعال.

٤ - «و» الصياغة في صيغ: فَعول - مفعول.

٥ - ياء المد في صيغ: فَعِل - مفْعِل.

جـ - عجز الكلمات: وتسمى حينئذ «لواحق» أو أعجازا» ومنها:

١ - حركات الإعراب (فتحة، ضمة، كسرة) وحروفه (ا - و - ي).

٢ - التنوين بأشكاله الثلاثة: ـٌ ـً ـٍ.

٣ - علامات التأنيث: تاء التأنيث ( ـة، ـة، ـت)، ألف التأنيث المقصورة ( ـى) ألف التأنيث الممدودة ( ـاء).

٣ - علامات التثنية والجمع السالم ( ـانِ ـيْنِ / ـونَ ـينَ).

٤ - كاف الخطاب، ولام البعد في أسماء الإشارة (ذاك - ذلك - تلك - أولئك - هاك...).

٥ - نون التوكيد الثقيلة - المشددة - (ـنّ)، والخفيفة (ساكنة بدون تشديد) «ليسجنَنّ وليكونًا من الصاغرين» (يوسف).

٦ - التنغيم الذي يميز السؤال عن غيره، والذي نرمز له ب (؟)، وهناك أنواع أخرى من التنغيم تدل على معاني أخرى كالتعجب والتهديد والاستنكار ... إلخ، (وهذه لا يوجد شيء يرمز لها).

«قد تتعاون أكثر من زائدة لأداء الوظيفة المطلوبة:

سابقة + واسطة: ا □ ت □ □ (افتعل: اعتقد) مـ □ □ و □ (مفعول: مسموع).

سابقة + لاحقة: ا □ □ ▣ (افعلّ / اللام مشددة: احمرّ التفاحُ بسرعة).

* أما من حيث المعاني والدلالات التي تعبر عنها كل زائدة أو مجموعة من الزوائد وتؤثر من خلالها على صيغ الكلمات ومعانيها فأمر كثير التفاصيل يحتاج إلى دراسات مطولة وشيء من الصبر والتخصص، نسأل الله أن يبعث اهتمام العرب إلى العناية بلغتهم.■



(*) مدرس بجامعة الكويت.

## إعداد: مبارك عبدالله

# ومضة

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر
يموت لموته خلق كثير

إذا كان ذلك قد قيل في كريم يعطي الآخرين من فضول أمواله ويسد بعطائه بعض احتياجاتهم، فما أحراه أن يقال فيمن وهب للناس حشاشة قلبه، وعصارة فكره، وصفوة آرائه، وخلاصة تجاربه من خلال ما كتبه من دراسات أدبية، وما صاغه من قصص وروايات حازت كل المواصفات الفنية، وتسلحت بالرؤية العلمية، واحتلت موقعاً مميزاً في ضمير القراء الذين تكلم باسمهم وعالج مشاكلهم، وشارك في معاناتهم، ألا وهو الطبيب الأديب الدكتور نجيب الكيلاني - الذي وافاه الأجل المحتوم في الأسبوع قبل الماضي تغمده الله بواسع رحمته - والذي لم ينطلق في كتاباته من فراغ بعيداً عن المعاناة والتجربة وتقديم النماذج الأدبية، حيث كان كتابه «الإسلامية والمذاهب الأدبية» من بواكير هذا الاتجاه إلى جانب رواياته (ليالي تركستان، عمالقة الشمال، عذراء جاكرتا، عمر يظهر في القدس، رحلة إلى الله) والتي قدمت للجيل المسلم زاداً، في وقت كان أحوج ما يكون إليه، واستطاعت أن تنقل هموم المسلمين ومعاناتهم على أكثر من موقع في خرائط العالم بأسلوب أدبي أخاذ أمكنه المرور على الرغم من الحراسات والرقابات الرسمية المفروضة.

ولئن فارقنا الراحل العزيز إلى جوار أكرم وأرحم وأرحب من جوارنا، فإن البركة في إخوانه وطلابه الذين يرابطون على الثغر، وإن عزاءنا فيما خلفه من آثار أدبية كانت مدخله إلى الأدب الإسلامي وهي بحق دليل السالكين من بعده إلى رحاب الأصالة المتجددة، يروون شجرة المعرفة المقدسة ويخندقون في جبهة البلاغ المبين.■



# د. نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية فى جوار ربه

انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور : نجيب الكيلانى رائد القصة الإسلامية يوم الاثنين ٥ شوال ١٤١٥ الموافق ٦ مارس ١٩٩٥ بعد أن أبلى بلاءً حسنًا، وأسهم إسهامًا بارزًا فى تأصيل وتعميق وبلورة خط الأدب الإسلامي، ونحن إذ ننعي إلى الأمة علمًا من أعلامها، وإلى الجيل حاديا من حداته، وإلى الأدب رائدًا من رواده نسأل الله للراحل الكريم أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.■



## إصدارات



## مجلة « أوقــات »



صدر العدد الجديد من مجلة أوقات والتي يرأس تحريرها الزميل سعيد الأصبحي وهي مجلة شهرية ترفيهية ثقافية عامة تهتم بالشباب والأسرة وتقرأ فى هذا العدد:

فى الأوقات السياحية تجد تحقيق عن : دولة البحرين ماضٍ عريق ومستقبل مشرق تتطلع فيها إلى أهم الإنجازات والأماكن السياحية التى تستحق الزيارة وتتعرف علي مجتمع طيب ومتعاون.

وتقرأ موضوعاً بعنوان «كيف تكتب بحثًا» وهو يهم طلبة الثانوى ومقررات وكذلك طلبة الجامعة، والموضوع كتب بسهولة ليستفيد منه الشباب.

واقرأ قصة مغامرات الرائد فهد، حيث أمامه ثلاثة متهمين ودليل واحد وبذلك عرف المجرم.

فى أوقات قانونية تجد موضوعًا خاصا عن جريمة الإجهاض والعقوبة القانونية عليها.

فى نزهة العقول نفتح لك بطون أمهات الكتب لكى نختار لك كل جيد ومفيد.

وفى أوقات كمبيوترية .. يتابع محرر الصفحة أسس تعلم بعض المفاهيم الكمبيوترية وآخر أخبار أجهزة الكمبيوتر.

والمرأة لها نصيب كبير فى هذا العدد فقد زادت عدد صفحاتها إلى ٦ صفحات ومن خلالها نلقى الضوء على تربية الطفل وكيفية عمل سلطة الكرنفال، وصية أم لابنتها في ليلة الزفاف.

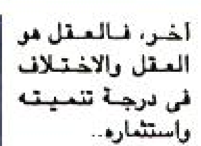
هذا عدا الأبواب الثابتة من أبواب للطفولة وحدث فى مثل هذا الشهر وأعلام المسلمين والهدايا والمسابقات والجوائز.

مع أوقات تحلو الأوقات وانتظرها كل شهر.

للمراسلات : ص. ب ٥٧ السالمية الرمز البريدى ٢٢٠٠١ ـ تلفون : ٢٦٢٠٨٨٨. ■



## مجلة « كيــف »



صدر العدد ١٤ من مجلة «كيف» العلمية التطبيقية التى تشرف عليها (مؤسسة تقنية المستقبل) جاء فى افتتاحيتها «الإبداع العلمي هو تلك الثروة المتاحة لكل شعوب العالم، ثروة تفوق النفط والذهب والمعادن منحها الله لجميع الخلائق.. فلم يثبت علميًا ولا عقليًا تفوق التركيب العقلى والقدرات العقلية (الفطرية) لشعب على آخر، فالعقل هو العقل والاختلاف فى درجة تنميته واستثماره..

حفل العدد بالمواضيع العلمية فجاء موضوع الغلاف بعنوان عجائب شبكة الانترنت، وتحت عنوان مواضيع متجددة نقرأ: نظرة إلى منزل الغد، ومكتب على عجلات.

أما مشروع العدد فهو بعنوان «شاحنة لطفلك بالإضافة إلى الجديد فى الأسواق ومهارات علمية وشئون المرأة ومكتبة كيف.

كل ذلك بأسلوب شيق وإخراج بديع.

العنوان: ص.ب:٢٧١٩٣ الصفاة ـ الكويت.

الرمز البريدي ١٣١٣٢ هاتف ٢٤٦٤٤٦٦ ـ ٢٤٦٤٤٨٨ فاكس: ٢٤٠٣١١١. ■

## مائة ألف دولار سنويا جائزة عبدالعزيز سعود البابطين لأحفاد الإمام البخارى

فى بادرة طيبة أعلن السيد: عبدالعزيز سعود البابطين بالتعاون والتنسيق مع القائمين على مشروع التواصل الحضارى مع أحفاد الإمام البخارى فى لجنة مسلمى آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عن طرح جائزته الكبرى السنوية وقدرها مائة ألف دولار أمريكي تقدم للدراسات والأبحاث والإبداعات المهتمة بمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز ومسلمى روسيا الاتحادية وتأتى هذه الجائزة امتدادًا للدور الخيرى والإنسانى النبيل الذى تقوم به دولة الكويت فى مد جسور التواصل الحضارى (الثقافى والفكرى) مع شعوب المنطقة التى أنجبت العديد من العلماء والمفكرين أمثال البخارى والبيرونى والنسائى وغيرهم من أعلام الحضارة الزاهرة.

هذا.. وقد صرح الأستاذ زين العتيبي ـ مدير مشروع التواصل الحضارى مع أحفاد الإمام البخارى أن الإعلان عن المحاور واللوائح والشروط المنظمة للجائزة ستصدر في وقت لاحق حتى يتسنى للمهتمين والمختصين بالمنطقة من شتى أرجاء العالم الإسلامى الاطلاع عليها ومن ثم تقديم دراساتهم وأبحاثهم المتميزة بالجد والابتكار خدمة لأمتنا فى مسيرتها الحضارية المعاصرة.■

واحة الشعر

شعر: د. جابر قميحة (*)

# نجيب الكيلاني

هذه القصيدة التي نعرضها على قرائنا اليوم ألقاها الشاعر الدكتور جابر قميحة في احتفال جامع بالأديب الكبير نجيب الكيلاني أمام عدد كبير من أصدقائه وأحبائه ومريديه، وكانت آخر ما سمعه الفقيد العظيم من تحايا شعرية.

وقد جاءت القصيدة ـ التي تلقتها المجلة من عدة أسابيع ـ ترجمة نفسية صادقة، لحياة الكيلاني العظيم بما عمرت به من كفاح وجهاد وتضحيات في شتى الميادين، ولأن مثل هذه الحياة تبقى صفحة وضيئة ممتدة لا تنتهي ولا تنسى ولا تبلى: رأينا نشر القصيدة كاملة كما تلقيناها، رحم الله الكيلاني العظيم.

ها هُو الجمْع قد أتانا حميداً ... مُشْرِقَ السَمْت عاطر الوجدانِ
قد تلاقَوْا في شرعة الحقِ والفنِّ ... وسامي الآداب .. والتبيانِ
وَحَداهُمْ من السجايا وفاءٌ ... كي يُحيُّوا نجيبَها الكيلاني
شاعرٌ ناقدٌ أديبٌ طبيبٌ ... قلتُ «سبحانَ ربِّنا المنّان»
إذ حباكَ الكثير، فهْوَ كريمٌ ... فأتيْتَ الثمار قبلَ الأوانِ
وبيانُ اليقينِ سامٍ ونامٍ ... وبيانُ النفاق ذاوٍ وفانِ
كالألى يرقصونَ في المهرجانِ ... ويخرونَ فيه للأذقانِ
يلثمون البساطَ في نشَواتٍ ... والولاءُ الخسيسُ للطغيانِ
أبداً ما استوتْ عقودُ زجاجٍ ... وعقودُ الياقوت .. والمرجانِ
أبداً ما استوتْ جبالٌ عوالٍ ... شامخاتُ الذرا مع القيعانِ

* * *

قد جمَعْتَ البيانَ والطبُّ مَرْحَى ... وجعلْتَ البحرين .. يلتقيانِ
بحر شعرٍ، وبحر نثرٍ رَصينٍ ... نَقْدُهُ والقَصُّ يستويانِ
وبنيك الخمسين بالقلمِ السيّـ ... ـالِ انْجَبْتَ منْ رشيدٍ وهانِي
كلهُمْ رائعٌ جليلٌ، بهيٌ ... آسرُ السحرِ، فاتنٌ في المَباني
وكأني في غمْرَة الحبِّ أرنُو ... فإذا الخالياتُ منى دَوَاني
فالإمامُ[1] العظيمُ في الفيْلقِ الفذِّ ... يرودُ الجموعَ .. كالربّانِ
رافعاً باليقينِ خيرَ لواءٍ ... باركتْ زحفَهُ يدُ الرحمنِ
هاتفاً بالجموع تتلُو جموعاً ... «منْ هُنا يا جُموعُ .. للقرآن»

* * *

وعلى صوته صحا المشرقانِ ... ومنَ الصوتِ زُلزلَ المغربانِ
وبظل اللواء كان نجيبٌ ... في حشودٍ منْ خيرة الشبانِ
وكأنَ العُقابَ تَمْضي انتصاراً ... مثلَ بدرٍ «يومَ التقى الجمعانِ»
يا نجيبُ الطريقُ جدُ طويلٍ ... مائجٌ بالذئابِ والحرمانِ
يا ابن «شرشابة»[2] تمهلْ لتبقى ... في أمانٍ وعيشةٍ أطمئنانِ
ونجيبٌ يُصرُ أنْ يقطعَ الدر ... بَ مليئاً بالشوكِ والنيرانِ
وإذا قلبُهُ سعيرٌ تلظّى ... وإذا جسمُهُ كما الصوانِ

---

(*) أستاذ الأدب العربي ـ بجامعة الملك فهد بالظهران.

1 ـ هو الإمام الشهيد حسن البنا. 2 ـ شرشابة: اسم القرية المصرية التي ولد الأديب الكيلاني بها.

إنها عزمة من الله حلّت      في تجاليد ذلك الإنسان
واولو العزم يعشقون المنايا      إن اريدوا للذلّ والإذعان

*

ثم صالت عصابة الإفك بالغد      ر على الحقّ صولة الثعبان
فحضرنا جنازة النصر والقا      نون والوعى والعلا واللسان
يومها مصر يُتّمت، وتجلّت      شمسها فى الحداد والأشجان
إذ تولّى القياد ظفرٌ ونابٌ      وسياطٌ وصولةُ السجّان
فتعالَى : بنوك ـ يا مصرُ ـ اضحوا      طُعمةً بينَ فكّي الذؤبان
امنحَيهم اثارةً من حنان      ولبانٍ من صدرك الحنّان
وضياء من نور عينيك علّ النـ      ـور يُطفي لواعجَ الاحزان

*

ويحَ قلبى لم تعُدْ مصرُ مصرًا      وهي كانتْ كدُرّةِ الأوطان
قَطَعَ المَنْسرُ الطريق عليها      وشروها[1] للداعر القُرصان
بدنانيرَ منْ نُضارٍ كذوب      بعدَ ان غُمست بطين الهوان
والظلامُ الكئيبُ يَرْوي الحكايا      داميات عن شرعة الغيلان
فشهيدٌ هوَى بسوطٍ حقير      بالتُقى مقلتاه .. تلتمعان

*

ذنبهُ انهُ استعاذَ ونادى      «ربّيَ اللهُ، إنهُ مُستعاني»
وشهيدٌ ابى السجود لطاغ      وركوعًا لعُصبة الشيطان
وشهيدٌ بكي لحرية .. مهـ      ـتوكة العرضِ إذْ دعَوْا للجاني
وشهيدٌ لانهُ رفض القو      مية العمياءَ .. منهجَ العُميان
والإباةُ الأحياءُ فى ظلمة السجـ      ـنِ مَعَ النيِّرات المثانى
هلْ يُضامُ الذى يعيشُ علي نو      رِ الضحى والإسراء والفرقان؟
ومضى الطائرُ المهاجرُ يَرْتا      دُ الخليج الشقيق فى نيسان
يزرعُ الحبَّ فى القلوب ربيعًا      عبقرىُ السَّنا نضيرَ المعانى
عرْشه قلبُه، وفى إصبعَيْه      قلمٌ يزدَهي على التيجانِ
ببيانٍ كثائرِ .. البركانَ..      وبيانٍ كالرَّوْح والريحانِ
واصلَ الجَهدَ والجهادَ بعزْمٍ      حاسمِ القطعِ، ناصعِ البُرْهانِ

*

ويعودُ الهَزارُ[2] للساحَة الأم      ليشدُو روائعَ الألحانِ
يحملُ السحرَ والربيع فيكسو      بالعبير النديّ وجهَ المغانى
فتحيّيه بالحفيف غصُونٌ      وخريرٌ منْ دافق الغُدرانِ
وطيورٌ قدَ شفها الشوقُ للنّا      زحِ ذابتْ فى شدوها الفتّانِ
رحلةٌ طابَ فى الحياة مداها      وأتتْ اكُلَها الثمارُ الدواني
كنتَ فيها اغرَّ شبهما .. ابيًا      فى رعيل الفرسان والرهبان
حسبُكَ الله، ثم فنٌ جميلٌ      «انت حقًا نجيبها الكيلاني»

*

---

١. شروها: باعوها. ٢. طائر حسن الصوت.



قصة ولادة «إليزابيتا» الإيطالية تجدد الحديث عن التجارة غير المقدسة في الحياة البشرية

# ضوابط التلقيح خارج الرحم رؤية إسلامية

بقلم: الدكتور عصام العريان

يقول الله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله»، ويقول تعالى: «وقال الذين أوتوا العلم والإيمان»، وجاء في الأثر (إنما العلم الخشية).

لماذا؟، لأن العلم والعقل دون ضوابط أخلاقية (التقوى) وبدون وازع إيماني يمكن أن يؤدي إلى انفلات غير عادي وأحياناً إلى الدمار.

وكيف؟، والوحي يعصم العقل ويحجزه عن الاندفاع إلى متاهات لا يجب الوقوع فيها، والأخلاق الإيمانية التي يربيها الالتزام السلوكي والإيماني تمنع العالم من الانسياق وراء رغبة جامحة في تطبيق كل ما يصل إليه بغض النظر عما يترتب على ذلك من مفاسد وضرر.

وهذا لا يمنع النظر في الكون والاختراع والابتكار، بل هو يتعلق بكيفية تطبيق هذه الاختراعات وتلك الابتكارات.

## سبب الحديث

ولكن ما الذي جدّد الحديث حول هذه القضية؟

لقد نشرت الجرائد العالمية الجدل الذي ثار حول الطفلة الإيطالية «إليزابيتا» وإليك ما قالته جريدة «الاندبندنت» اللندنية في تاريخ ١٢/١/١٩٩٥م.

«إليزابيتا عمرها أسبوع واحد ولكنها أثارت جدلا كبيراً.. لقد ولدت بطريقة التلقيح خارج الرحم ولكن شجرة عائلتها أصبحت معقدة ومتشابكة يمكنك أن تقول إن لها أمّان، أو لا يوجد لها أم على الإطلاق، والدها الأصلي (التي من صلبه) أصبح خالها، وبينما زوج عمتها صار والدها؟

وما السبب في هذه المشكلة؟

لقد احتفظ والداها ببويضات مخصبة لدى الدكتور «باسكوال بيلوتا» ثم ماتت أمها في حادثة بعد ذلك مباشرة، وبعد مرور سنة خطرت لوالدها فكرة زرع البويضة المخصبة في رحم أخته، وقبل الطبيب الكبير المخاطرة وبذلك تمت الولادة.

أمها ماتت، عمتها ولدتها، أبوها أصبح خالها.. «فوضى».

## ردود الفعل

لقد كانت ردود الفعل متباينة داخل إيطاليا نفسها، أدانت الكنيسة الكاثوليكية ما رأته تجارة غير مقدسة في الحياة البشرية يقترب من «زنا المحارم».

وتفاعل الفاتيكان «رأس الكنيسة في العالم» بحسم فقال الكاردينال «أورسيليو تورينيني»: «هذا احتيال وتلاعب، إنهم يعاملون الإنسان مثل الأرانب» بينما دافع أحد العلماء عن موقف الأسرة والطبيب.

وبدأ القانونيون ينظرون في المسألة حيث أن القانون الإيطالي يخلو من أي تناول لمثل هذه المشكلة.

لقد أعلن الطبيب الذي تابع الولادة وأتم العملية أن عينيه كادتا تخرجان من محجريهما عندما أبلغه الأب برغبته (مما يدل على أن فطرته رفضت المسألة) ولكنه فكّر بأن هذه طريقة لاستمرار الحياة بعد الموت، وليست زنا بين المحارم ولكنها أقرب إلى التبني.

وقد قبلت العمة وزوجها أن يكونا الآباء

## للداعيات فقط

### مع الأمهات

كثيراً ما تروني مشاكل الأمهات مع أطفالهن ومعاناتهن في عملية التربية، وتحديات العصر الحديث التي أصبحت تشكل عبئاً في عملية التربية وحيرة الأم بين رغبتها في تنشئة أولادها تنشئة إسلامية من جهة، ورغبتها في مسايرة العصر والإلمام بفنون التربية الحديثة من جهة أخرى، كل ذلك جعل الأم في حيرة من أمرها، وقد أوقعتها حيرتها تلك في مشاكل كثيرة انعكست بالتالي على علاقتها بأبنائها لا أدري حقيقة لم تقع الأم في مثل هذه الحيرة والتخبط وهي تملك بين يديها منهاجاً تربوياً متكاملا من كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله الكريم ﷺ، وهي تملك بين يديها اليوم كتباً كثيرة تدور في هذا المجال.

إن الأم لو حرصت على الاقتداء بالسنة النبوية في مجال تربية الأبناء، وإذا ما هي ما سارت على المنهاج التربوي الذي شرعه المصطفى عليه الصلاة والسلام والذي لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي يوحى، لن تعاني ولن تحتار بإذن الله تعالى، بل إن معاناتها في الغالب تنتج عن اتباعها لمناهج أخرى لا تحمل في طياتها الحل الإسلامي المطلوب ولنأخذ على سبيل المثال قضية الحجاب بالنسبة للبنات ومعاناة الأمهات معهن في هذا الجانب، فقد تهمل الأم تبيان أهمية الحجاب الشرعي لابنتها في بداية سنوات الطفولة معتقدة بأن الابنة لا تزال طفلة صغيرة لا تعي هذا الأمر، وقد تعتقد أيضاً أن الابنة سترتديه طواعية تقليداً للأم بعد سن البلوغ، كما أن الأم لا تبالي في الغالب بأن تعتاد الابنة ارتداء الملابس المحتشمة الساترة منذ طفولتها، فنراها تسمح لها بارتداء القصير والبنطلون الضيق بحجة أنها لا تزال طفلة صغيرة دون سن العاشرة رغم أن الفتاة في سن العاشرة يجب عليها ارتداء الحجاب في مذاهب الإمام الشافعي - رحمة الله عليه - ونتيجة لهذا فإن الطفلة تعتاد ارتداء هذه الثياب وبالتالي يأتي رفضها للحجاب بعد ذلك، أو أنها قد ترتديه ولكن ليس بالصورة الشرعية المطلوبة، مما يسبب ضيقاً وإحراجاً للأم التي تكون قد تسببت في ذلك دون أن تدري وفقنا الله جميعاً لاتباع الحبيب المصطفى في تربيتنا لأبنائنا.■

سعاد الولايتي


■ عملية تلقيح الحيوان المنوى للبويضة

الرسميين لإليزابيتا، وبذلك أصبح الأب (من الصلب) في موقع الخال.

وفي بريطانيا ينظم القانون هذه المسألة فلا يجوز زرع بويضة في أم بديلة بدون إقرار ورضا مشترك من الأبوين أي أن الأمومة ستورث إلى أخرى بعد وفاتها.

- اضطراب في الأنساب.
- زنا صناعي بين المحارم.
- اختلال في المفاهيم.
- ارتباك في الأوضاع القانونية المترتبة على ذلك.

كل هذا سببته وستسببه مثل هذه التطورات المتلاحقة التي لا يحكمها وازع إيماني أو خلقي أو ديني أو قانوني.

## موقف الإسلام

عن العلاقة بين الوحي والعقل، أو الدين والعلم يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة التعاليم: «والإسلام يحرر العقل، ويحث على النظرة في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب بالصالح النافع من كل شيء»، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

وقد يتناول كل من: النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر ولكنهما لن يختلفا في القطعي. فلن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى

يثبت وهناك ضوابط أخلاقية تنبع من الإيمان بالله واليوم الآخر تحيط بذلك كله، فالمؤمن يسعى في ضوء العلم لنفع الإنسان الذي سخّر الله له ما في السموات والأرض لا لأذاه.

وهناك شريعة ربانية تضبط سلوك الإنسان إذا انحرف عن الفطرة السوية أو رام ما ليس له فيه حق.

وهناك قانون ينطلق من هذه الشريعة وتلك القيم الإيمانية والضوابط الأخلاقية التي أشرنا إليها ينظم سلوك الإنسان في هذا المضمار الذي لابد من ضبطه.

العقلي أو ينهار، إذن لا خصومة هناك بين الوحي والعقل، وقديماً ألف - شيخ الإسلام - ابن تيمية مؤلفه العظيم «درء تناقض العقل والنقل».

والإسلام يرحب بالصالح النافع من كل شيء»، والإسلام يشجع على النظر في الكون والاختراع والابتكار.

## التطورات الطبية الحديثة .. وضرورة التشريع المناسب

لقد حفلت الساحة الطبية في العقد الأخير بإنجازات هائلة في مجال حل المشاكل القديمة التي طالما بحث الإنسان عن حلول لها.

فهناك التقدم الهائل في مجال نقل الأعضاء، وهي محل جدل، وصدرت عدة قوانين في العالم وكذلك في بعض الدول الإسلامية تنظم هذا الأمر وتضبط السلوكيات حتى لا يحدث فوضى عند التطبيق.

وهناك التقدم الخطير في الهندسة الوراثية، وكذلك ما يتعلق بشئون الإنجاب والتلقيح خارج الرحم وما يثيره من مشكلات كالتي تتعلق بهذه الحالة المنظورة مثل:

● ضوابط التلقيح خارج الرحم: الأطراف، الأمان، المدة التي تحفظ فيها البويضة الملقحة.
● استئجار الرحم: هل يجوز ؟ وإذا حدث فمن المناسبة لهذا الأمر، ومن تكون الأم في هذه الحالة؟!!
● الإنسان والمواريث وكيف يتم التأكد من ذلك؟!!

أعتقد أن الندوات التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية حول هذه القضية في دورتها قبل الغزو العراقي للكويت والتي صدرت في كتيب وضعت أسساً لتنظيم هذه المسألة بحيث يسترشد بها القانونيون والمشرعون في مجالس الأمة والشعب وهي باختصار، شديد.

● التلقيح خارج الرحم جائز بشرط أن يكون بين أب وأم في حالة علاقة زوجية صحيحة وقائمة ومتفقة مع الشرع بشرط ضمان خلق الطبيب وسلامة الإجراءات حتى لا تختلط مع غيرها.
● أي تلقيح بين رجل وامرأة خارج إطار العلاقة الزوجية محرم شرعاً، ولكنه لا يعتبر زنا يستحق العقوبة الشرعية ويخضع للتعزير المقرر شرعاً.
● لا يجوز استئجار الأرحام لأنه لا يقاس على الرضاعة فهذه فوارق ضخمة بين الأمرين.

فالحمل ليس مجرد تغذية كالرضاعة، واللبن يمكن فصله وبيعه عن الأم، أما الرحم فلا يمكن ذلك بحال من الأحوال، والحمل يرتب أمومة حقيقية مهما كان مصدر البويضة الملقحة، وإدخال مني رجل غريب إلى رحم امرأة لا تحل له لا يجوز شرعاً وإن كان ليس بزنا طبيعي.

أما إن كان الرجل متزوج من امرأتين وكانت البويضة لإحداهما والرحم للأخرى فتثور هنا قضية إثبات النسب، فمن هي الأم التي ترث وتورث هذا المولود؟ هل هي صاحبة البويضة؟ أم التي حملت وولدت؟

أما إذا حدث ذلك بجهل ودون علم فكيف التصرف؟

اعتقد أنه لا يجوز إسقاط الحمل بحال قياساً على ولد الزنا، ولكن على الفقهاء والعلماء والقانونيين البحث في قضية النسب تحديداً بالتعاون مع علماء الوراثة والطب لحسم مثل هذا العبث الذي يهدر سلامة المجتمع عن طريق هدم التماسك الاجتماعي الذي هو شرط الأمن والاستقرار.. والله الموفق والمستعان.■

# غلاء المهور.. وأثره على المجتمع المسلم

بقلم: د. أحمد عبد الرحيم السايح (*)

المرأة في الإسلام بعض من الرجل، والرجل بعض من المرأة، وما يخلق الرجل إلا من المرأة والرجل معًا، وما تخلق المرأة إلا من الرجل والمرأة كذلك، وما كان لبشر أن يوجد إلا من هذا الطريق سوى من اختصته القدرة الإلهية والإعجاز السماوي، من آدم أبو البشر، وحواء أم الإنسانية، وعيسى ابن مريم.

ولم تقم الحياة بالرجل وحده ولن تقوم، ولم تقم بالمرأة وحدها وما ينبغي لها ذلك، يهتم الرجل بالمرأة، وتهتم المرأة بالرجل ويهتم كلاهما بالحياة، بهما يكثر النسل، ويحفظ النوع، وتعمر الأرض، وتتحرك الدنيا.

ومن البديهيات التي يعرفها الجميع: أن الرجل لا غنى له عن المرأة، وكذلك المرأة لا غنى لها عن الرجل.

فكلاهما وقع عليه عبء عمارة الأرض، قال تعالى في سورة هود. «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» ولم يشأ الحق سبحانه وتعالى - وهو أعلم بمصالح عباده - أن يترك الإنسان كسائر الكائنات، فيدع غرائزه تنطلق دون وعي، ويترك اتصال الرجل بالمرأة فوضى لا ضابط له.

## الصداق دلالة تكريم وإعزاز

ولهذا جاء الزواج في الإسلام أسمى نظام يحفظ للإنسان كرامته، ويرفعه ويقدره ويميزه، ولقد دعا الإسلام الحنيف في هذا النظام الذي تقوم عليه الأسرة الرجل الذي يوافق إلى اختيار المرأة التي تكون زوجة له، أن يقدم لها صداقًا، ليكون منحة تقدير تحفظ على المرأة حياتها، ويتقدم به الزوج معبرًا عن تقديره وعن رغبته في إتمام الزواج بها.



فالمهر أو الصداق من محاسن الإسلام التي جاءت تكريمًا لمشاعر المرأة، وتوثيقًا لعرى المحبة بين الزوجين.

وهذا المهر أمر مفروض على الرجل، ومع ذلك يبذله على سبيل العطية التي تهدى للغير دون مقابل مادي، قال تعالى في سورة النساء «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا فكلوه هنيئًا مريئًا» والقرآن الكريم سمى إعطاء الصداق نحلة، والنحلة كما قال العلماء الفريضة أو العطية أو الهبة باعتبار أن الصداق يعطى دون مقابل مادي، وهذا الصداق الذي أمر الإسلام بإعطائه للمرأة هو في حد ذاته كما يذكر العلماء تكريم للمرأة من الوجوه التالية:

أولا: أنه حق للمرأة على الرجل الذي يريد أن يتزوج بها. يعبر به الرجل كشيء رمزي - عن مشاعر تقديره لمن اختارها واختارته، ورضي بها ورضيت به، ويعبر به كذلك عن رغبته في الارتباط بها وبذله ما يستطيع في سبيلها.

ثانيًا: أنه يدفع للمرأة دون مقابل: والإسلام لم يجعله في مقابلة استمتاع الرجل بالمرأة، وإنما هو آية من آيات المحبة، وتوثيق عرى المودة والرحمة.

ثالثًا: أن هذا الصداق هو حق للمرأة، ليس لوليها أن يأخذ منه شيئًا ولا أن يزوجها بدونه.

رابعًا: في تقديم الصداق تقوية معنوية لجانب حيث يعوضها أدبيًا عما تستشعر به من استيحاش حين تنتقل عن أسرتها وبيتها إلى قرين غريب عنها، وبيت لم تدرج فيه من قبل.

ولو أن الناس التزموا بآداب وتوجيهات المصطفى ﷺ في الصداق. ما كانت هناك عنوسة، وما كان هناك انحراف عن أدب الإسلام والذي لاشك فيه: أن التشديد على الزواج بالغلو في المهر شاع بين الناس وليس من مصلحة الفتيات ولا من هنائتهن في حياتهن الزوجية.

فالزوج الذي يستدين بسبب زواجه، كثيرًا ما يصاب بانقباض النفس وضيق الصدر، وكثيرًا ما يقترن ذلك بنظرته إلى من كانت سببًا في شقائه بالدين المؤرق.

والزوج الذي يكلف نفسه فوق طاقته. يعود بعد الزواج إلى التبرم والضيق، ويؤدي ذلك إلى مشاكل تكون بداية لما لا تحمد عقباه.

ولهذا كله كان من الوصايا التي تلحق بالتعرف، والاختيار، والرضا، والكفاءة، يسر المهور وعدم المغالاة فيها، ومادام المهر هبة، وهدية ومنحة، يهدف إلى غايات إنسانية نبيلة فلا داع للتغالي فيه، أو تعقيد أمر الزواج بسببه.

## هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تشارك في مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة

واشنطن: المجتمع: تشارك هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية بوفد مكون من ١٢ عضواً من هيئة الإغاثة في أعمال المؤتمر التحضيري والذي سيعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في الفترة ما بين ١٥ مارس وحتى ٤ إبريل ١٩٩٥م، وذلك للتحضير لمؤتمر وضع المرأة والذي من المقرر عقده في بكين في سبتمبر القادم.

وصرح سليمان العلي - مشرف مكاتب الهيئة أن المؤتمر سيناقش جميع الشئون المتعلقة بالمرأة سواء السياسية والصحية والاجتماعية ووضع المرأة المهاجرة (في مخيمات اللاجئين)، ومن الجدير بالذكر أن هيئة الأمم المتحدة قد وجهت دعوات لبعض المنظمات غير الحكومية للمشاركة في أعمال المؤتمر.

وقد قدمت الهيئة توصيات وملاحظات على وثيقة المؤتمر بعد الاطلاع عليها، وذلك لوجود بعض المواد التي تخالف مبادئ الإسلام بالنسبة لشئون المرأة، وتكمن خطورة هذه الوثيقة في ما ستحمله من تبعات للأجيال القادمة سيضطر الموقعون عليها للانصياع لها.



■ سليمان العلي

وستحاول الهيئة خلال جلسات المؤتمر فتح حوار مع الوفود الرسمية الأخرى المشاركة لإقناعهم بتعديل هذه المواد حتى تكفل حفظ وصون مكانة وحقوق المرأة.■

## التيسير في المهور من سنن الإسلام

جاء في البخاري عن سهل بن سعد الساعدي: أن رسول الله ﷺ جاءته امرأة، فقالت: إني وهبت نفسي لك. فقامت طويلا. فقال رجل: يا رسول الله، زوجنيها، إن لم يكن لك بها حاجة فقال: هل عندك من شيء تصدقها به؟ فقال: ما عندي إلا إزاري هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: إزارك إن أعطيتها جلست ولا إزار لك. فالتمس شيئاً. فقال: ما أجد. قال: التمس ولو خاتماً من حديد؟ قال: فالتمس فلم يجد شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: هل معك من القرآن شيء؟ قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا، لسور سماها، فقال رسول الله ﷺ: زوجتكها بما معك من القرآن.

وإذا كان حفظ سور من القرآن الكريم يصلح لأن يكون مهراً للمرأة. فإن ذلك يعود إلى أن الرجل سوف يبذل ما في وسعه لتحفيظ زوجته هذه السور من القرآن.

وإذا كان - كما عرفنا - حفظ بعض سور من القرآن مهراً للمرأة المسلمة فإن الإسلام نفسه كان مهراً للمرأة المسلمة أيضاً، وذلك حينما كان الإسلام غض الإهاب، وكان الدخول فيه أساس الرضا بالزوج.

روى النسائي في سننه عن أنس، قال خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذاك مهري، وما أسألك غيره.

وفي هذا الصدد يقول الإمام الشوكاني - رضي الله عنه - في (نيل الأوطار): «هناك دليل على أفضلية النكاح مع قلة المهر، وأن الزواج بمهر قليل مندوب إليه، لأن المهر إذا كان قليلا لم يتصعب النكاح على من يريده.

أرأيت أيها القارئ الكريم، وأيتها القارئة الفاضلة: دعوة الإسلام الحنيف إلى تيسير المهور، إن غلاء المهور والتغالي فيه داء في جسد مجتمعاتنا الإسلامية، وأصبح ظاهرة خطيرة تهدد المجتمعات بعواقب وخيمة.

ففتيات الأمة يعانين من العنوسة القاتلة، وفتيان الأمة وشبابها يعاني من الانحلال والقلق، وأعداء الأمة يدسون في المجتمعات ما يساعد على الانسلاخ والذوبان والفساد. ونستطيع أن نقول بكل صدق وإيمان: إننا في أشد الحاجة إلى أن نعود إلى تعاليم الرسول ﷺ التي أرشد بها الأفراد والمجتمعات في بناء بيت الزوجية، لتكون قوة تعمل في الأرض بوعي وفهم.■

(*) أستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر.

# ثمرة التين .. غذاء ودواء

التين هو الثمرة المباركة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وأقسم بها «والتين والزيتون. وطور سينين» فهو إذن قديم، يرتبط بما سلف من الأيام، فقد عرفه الفنيقيون واستعملوه غذاء ودواء، واستعمله الفراعنة علاجاً لآلام المعدة، وجاء العلم الحديث ليكرس أهمية التين في البرامج الغذائية وليكتشف له منافع عديدة واستعمالات واسعة.

## ما السر في هذه الثمرة؟؟

يعتبر التين من أغنى مصادر الفيتامينات «أ، ب، ث» كما يحتوي على نسبة عالية من المواد المعدنية وعلى الأخص الحديد، والكالسيوم، والنحاس، وهي المواد البانية للجسم، والمولدة لخضاب الدم، كما يحتوي على نسبة عالية من السكر تبلغ حوالي ١٩٪ من وزنه، فإن مائة غرام من التين تعطي للجسم حرارة مقدارها سبعون سعراً وترتفع هذه النسبة إلى ٢٦٨ سعراً في التين الجاف.

## فوائد لا تحصى

يقول ابن سينا في كتابه «القانون» إن التين مفيد جداً للحوامل والرضع، كما يقول أبو بكر الرازي في كتابه «الحاوي» إن التين يقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيئ.

ويفيد التين في معالجة الإمساك المستعصي، فإن تناول بعض تينات في الصباح على الريق خير - ألف مرة - من تناول الحبوب أو المساحيق الملينة ولا تختلف هذه الميزة في التين الغض عنها في تناول المجفف، وكلاهما يحتفظ بخصائصه الملينة.

## قوة غذائية .. ولكن انتبه

وقد درجنا على عادة تناول التين المجفف مع الجوز شتاء، وفي هذا دعم لقوة التين الغذائية، لأن مزيج المادتين يهب أكلها مقداراً عالياً من الحرارة تساعده في مقاومة برد الشتاء، وتمنحه قوة ونشاطاً، ولكن من الضروري أن ننبه هنا إلى وجوب الاعتدال في تناول التين لأنه يحتوي على عناصر غذائية دسمة تجعل المعدة تصرف عن تناول الأطعمة الأخرى، كما أن كثرة البذور في الثمر قد تسبب اضطراب الهضم، ولذا ينصح المصابون بالتهاب الأمعاء - بشكل خاص - بأن يقللوا من



مقدار التين الذي يتناولونه بحيث لا يزيد عن ست أو سبع تينات في اليوم.

## التين علاج لأمراض الجهاز التنفسي

هذا، ويفيد منقوع التين في علاج التهابات الجهاز التنفسي، كالتهاب القصبات والحنجرة «كما أن تناول كأس من هذا المنقوع قبل كل طعام يفيد في تخفيف حدة السعال التشنجي «الديكي» أما إذا استعمل المنقوع في غرغرة فإنه يخفف الآلام الناجمة عن التهاب البلعوم، فالتين هو أحد العناصر النباتية الأربعة التي تستعمل مناقيعها في مكافحة التهابات الجهاز التنفسي وتسمى «المناقيع الصدرية».

## فوائد واستخدامات أخرى

تبينت فوائد التين في معالجة «التقرّن» أي تقرّن جلد العقبين، والأثفال التي تظهر على جوانب أصبع القدم وذلك بدهن الموضع المصاب كل يوم بعصير ساق هذه الثمرة حتى الشفاء.

كما ينصح بصنع الوصفة التالية لعلاج وهن الأمعاء وكسلها: نأخذ ست أو سبع تينات ونشطر كل منها إلى شطرين ثم توضع الشرائح في زيت الزيتون ثم تضاف إليها بضع شرائح الليمون وتترك ليلة كاملة، وفي الصباح ترفع شرائح التين وتؤكل على الريق بعد تصفية الزيت منها.

ويستخدم التين في علاج الحروق البسيطة بعد هرسه مجففاً ووضعه على الحرق البسيط، كما يفيد التين لعلاج خراجات اللثة والقروح بعد شطر الثمرة إلى شريحتين ووضعها على الجراح أو القروح.■

إعداد : غسان عبد الحليم عمر



# فتاوى المجتمع




دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت


## حكم الاغتسال للإسلام

**السؤال: نسمع ونلاحظ دائما حينما يُسلم شخص رجلا كان أم امرأة يطلب منهما أن يغتسلا قبل إعلان الشهادة، ولكن أحيانا يكون من الصعب الاغتسال لأي ظرف، من مثل الحيض بالنسبة للمرأة فهل الاغتسال واجب، وما هو دليله؟**

**الجواب**: اختلف الفقهاء في ذلك، فذهب الحنفية والشافعية إلى أن الغسل مستحب وليس واجبا على الكافر والكافرة إذا أسلما بشرط أن يكونا على غير جنابة.

واستدلوا بأن كثيرا ممن أسلموا لم يأمرهم النبي ﷺ بالغسل.

ولو أسلم الكافر وكان وقت إسلامه على جنابة فيجب الغسل هنا لوصف الجنابة، وكذلك لو أسلمت المرأة وهي حائض فلا غسل عليها حتى تطهر فيجب حينئذ الغسل للحيض، هذا عند الحنفية.

وعند الشافعية لو كان الرجل جنبا، أو كانت المرأة حائضا فاغتسلا، حال كفرهما فيجب عليهما إعادة الغسل في القول الأصح عندهم.

وذهب المالكية والحنابلة إلى أن من أسلم رجلا كان أم امرأة فيجب عليهما الغسل ولو لم يكن الرجل على جنابة، أو المرأة كذلك جنبا أو حائضا، واستدلوا في ذلك إلى خبر قيس بن عاصم أنه أسلم «فأمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر» (الترمذي ٢/٥٠٣ وقال: حديث حسن).

ولعل دليل الأولين أقوى فقد ثبت فعلا إسلام الكثيرين وإعلانهم الشهادة ولم يطلب منهم النبي ﷺ الغسل، فدل ذلك على أن من طلب منهم النبي ﷺ للندب والاستحباب لا للوجوب، أو أن الغسل كان واجبا ثم نسخ، وننوه هنا إلى أن وقت الغسل هو بعد أن يسلم الكافر، لأن النبي أمر قيسا بعد أن أسلم كما أمر ثمامة ابن أثال - رضي الله عنهما - بعد أن أسلم، وقال: «اذهبوا به إلى حائط بني فلان فمروه أن يغتسل» (أحمد ٢/٣٠٤) ويجوز عند المالكية أن يكون الغسل قبل النطق بالشهادة، إذا كانت نيته وعزمه على الإسلام.■

## غمر الجسم بالماء يكفي في غسل الجنابة

**السؤال: هل يكفي في الغسل من الجنابة أن نصبَّ الماء على الجسم بحيث يصل إلى جميع الجسم، أو لابد أن نمسح بيدنا كل جزء من الجسم لنتأكد من وصول الماء؟**

**الجواب**: جمهور الفقهاء - عدا المالكية - قالوا بعدم وجود دلك الجسم، ويكفي إفاضة الماء ولكن الدلك أفضل.

ودليلهم قول النبي ﷺ لأم سلمة - رضي الله عنها - حين سألته فقالت: «قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفانقضه لغسل الجنابة، قال: لا.. إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (مسلم ١/ ٢٥٩)، فلم يأمرها النبي ﷺ بأن تدلك بيدها كل جزء عند الغُسل.

والمالكية قالوا: إن الدلك فرض وواجب، لا يتم الغسل إلا به، فيجب الدلك باليد أو بخرقة، ودليلهم أن معنى الغُسل هو إمرار اليد على الجسم، ولا يقال لواقف في المطر اغتسل.

وما ذهب إليه الجمهور أقوى للحديث الصريح ولأن اللفظ المقصود من لفظ الغسل المعنى الشرعي الذي بيَّنه النبي ﷺ وهو لا يعارض المعنى اللغوي.■

## إدخال البهجة على قلوب الصغار

**السؤال: هل يجوز في أيام العيد أن نأخذ الأولاد الصغار إلى الألعاب والملاهي، وهل يجوز لنا نحن الكبار أن نذهب معهم، وهل يجوز أن نقيم حفلات الغناء الشعبي داخل البيت والحضور كلهن من النساء؟**

**الجواب**: يشرع بل يستحب في العيد إدخال البهجة والفرح على قلوب الصغار خاصة، وكذلك الكبار، إذا أمن الكبار الاختلاط والفتنة، تروي عائشة - رضي الله عنها - قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث، فاضطجع على الفراش وحَوَّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: «دعهما» زاد في رواية هشام: «يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا» (البخاري ٢/ ٤٤٠، ومسلم ٢/ ٦٠٦).

وأما إقامة الحفلات الغنائية الشعبية للنساء وحدهن لا شيء فيه ما دام بألفاظ غير نابية وبالآلات الشعبية المعروفة من الدف والطار والطبل، ومستند ذلك الحديث الصحيح السابق.■

# خروج المني بعد الاغتسال

**السؤال : شخص اغتسل من الجنابة، وبعد فترة قصيرة خرج منه مني، فهل يعيد الغسل مرة ثانية، ام يكفي الغسل الأول؟**

**الجواب :** اختلف الفقهاء في هذا، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة في ان ما خرج بعد غسل الجنابة لا غسل فيه ثانية، لأن الجنابة لا يتكرر غسلها ويكفيه الوضوء لأداء العبادات، ولأنه خارج من غير شهوة، ولما روى سعيد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انه سُئِل عن الجُنُبِ يخرج منه الشيء بعد الغسل، قال: يتوضأ، وذكر ذلك الجواب أحمد بن حنبل عن علي - رضي الله عنه -، وذهب الحنفية إلى التفصيل فيما إذا كان خروجه بعد النوم، أو البول، أو المشي الكثير، فإنه لا غسل عليه، وإن خرج بلا شهوة قبل النوم او البول او المشي فإنه يعيد الغسل، هذا عند ابي حنيفة، ومحمد خلافاً لأبي يوسف، وأما الشافعية فيجب الغسل عندهم إذا خرج بعد الغسل بمدة قريبة.■

# التطيب والاكتحال قبل الإحرام

**السؤال : هل يجوز للمراة التي تريد الحج ان تتطيب وتضع الحناء في يديها قبل الإحرام، وهل يجوز للمراة ان تكتحل قبل الإحرام؟**

**الجواب :** التطيب سنة للرجل والمراة قبل أن ينويا الإحرام لما ورد من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة فَنُضَمِّدُ جباهنا بالسك - وهو نوع من الطيب - المطيب عند الإحرام، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه النبي ﷺ فلا ينهاها» (تكملة المنهل ١/ ١٤٢ عن الدين الخالص ٩/ ٤٦).

وكذلك الحكم في وضع المراة الحناء في يديها قبل الإحرام، وأما بعد الإحرام فمكروه، أما الاكتحال قبل الإحرام فلا يجوز لأنه يعتبر من الزينة.■

# نظر البائع إلى اللاتي يشترين منه

**السؤال : شاب يبيع في محل تجاري، واكثر زبائنه من الفتيات او النساء الكبيرات، وهو مضطر إلى النظر إلى وجوههن فهل عليه إثم؟**

**الجواب :** النظر إلى وجه المراة الشابة كانت او كبيرة عند البيع جائز لا شيء فيه إذا أمن البائع على نفسه الفتنة، فلمجرد البيع لا باس به ليعلم من التي اشترت بعينها، وقد نص على جواز ذلك المالكية والشافعية والحنابلة، وقد سووا في حكم النظر بين الشهادة والبيع.■

# صيام أيام التشريق

**السؤال : هل يجوز صيام اليوم الثانى بعد عيد الفطر او اليوم الثانى والثالث بعد اليوم الاول لعيد الأضحى ، ام هذا حرام؟**

**الجواب:** لا يجوز صيام الثلاثة بعد يوم النحر - اى يوم العيد - وهى المسماة بايام التشريق - لما ورد فى حديث نبيشة الهذلي - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «أيام التشريق أيام اكل وشرب، وذكر الله» (رواه مسلم ٢/ ٨٠٠).

وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ، ويجوز صيام ما بعده.■

# الشجر والنخل داخل حرم المسجد وقف له

**رجل وضع شجرا ونخلا في حوش المسجد داخل السور، والنخل كبر الآن واثمر، فهل له ان ينقل بعضه إلى بيته، او يمنع غيره من اخذ الثمر منه؟**

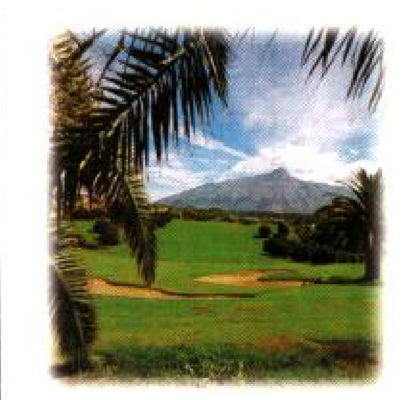
**الجواب:** إذا وضع الرجل شجرا او نخلا في صحن المسجد اصبح هذا الشجر والنخل وقفا للمسجد، لا يجوز له أن يقلعه، أو يخص نفسه بثمره، بل ثمرته للناس عامة، وهو كأحدهم.

وغرس الأشجار والنخيل إذا لم يكن يضايق المصلين في مكان صلاتهم ومرورهم فهو أمر حسن، وفقهاؤنا الذين كره بعضهم أو حرم بعضهم زرع الأشجار او النخيل، مقصودهم داخل المسجد بما يضايق المصلين، اما ما عليه الحال اليوم من وجود المصلى، والزرع في حرم وسور المسجد فهذا حسن مرغوب فيه.■

# التدليس على المشتري في بلد الصناعة

**السؤال : رجل تاجر يبيع صنفا من البضاعة مكتوب عليه «صُنع في بلد اجنبي معين»، وهو في الحقيقة صُنع في بلد آخر، والزبون يشتري على اعتبار المكتوب على البضاعة، ولو علم الحقيقة لم يشتر البضاعة فهل يجب على البائع ان يبين هذا الموضوع؟**

**الجواب :** ما دام الأمر كما قال السائل من أن المشتري لا يشتري البضاعة إذا علم حقيقة بلد الصنع فهذا يعني أن بلد الصنع غرض أساسي ووصف مرغوب فيه بالنسبة لهذه البضاعة، فيجب حينئذ أن يُبيِّن البائع حقيقة بلد الصنع وإلا كان غاشا آثما، لحديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا بينه له» (ابن ماجه ٢/ ٧٧٥، والحاكم ٢/ ١٠ وصححه) ولما روى حكيم بن حزام - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بُورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» (البخاري ٤/ ٣٢٨، ومسلم ٣/ ١١٦٤)، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «من غشنا فليس منا» (مسلم ١/ ٩٩).■



# استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

## بنك المعلومات

- إن أول معركة قادها خالد بن الوليد وانتصر فيها ولقبه الرسول ﷺ بلقب سيف الله المسلول هي معركة «مؤتة» التي تولى فيها القيادة بعد استشهاد قوادها الثلاثة زيد بن حارثة، وجعفر ابن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة.
- إن أول من صك النقود الإسلامية وفرض استعمالها هو عبدالملك ابن مروان (٦٥ ـ ٨٦هـ) وكان يكتب عادة على القطعة النقدية اسم الله والنبي ﷺ على أحد الوجهين، والوجه الآخر التاريخ واسم الخليفة.
- إن أول صلاة جمعة أقيمت ببيت المقدس بعد تخليصه من يد الصليبيين كانت على يد صلاح الدين الأيوبي في الرابع من شهر شعبان عام ٥٨٣هـ.
- إن القائد العربي الذي وصفه الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ بأنه رجل بألف رجل هو الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو.
- إن القائل:

المرء يأمل أن يعيش، وطول عيش قد يغره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

هو الشاعر النابغة الذبياني.

- إن أول مؤتمر عقد لدراسة مشروع إنشاء «وكالة الأنباء الإسلامية الدولية / إينا» كان في سنة ١٩٥٠م، في كراتشي، ولم يتم الإنشاء الإسلامي للوكالة إلا في المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية الذي عقد بالسعودية بمدينة جدة في مارس ١٩٧٢م، وتمت الموافقة على دستور الوكالة في الجمعية العامة لوكالة الأنباء الإسلامية التي انعقدت بالعاصمة كوالالمبور في أغسطس ١٩٧٣م.

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

## قول على قول

قال الربيع بن خيثم لأصحابه: أتدرون ما الداء وما الدواء والشفاء؟ قالوا: لا. قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود.

**ابدأ بنفسك :**

قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: «من نصّب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه».

**نصيحة زاهد :**

«إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم، فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى كبرائهم لينالوا بهم العزة والكرامة، فتعرف أنت إلى الله، وتودد إليه تنل بذلك غاية العزة والرفعة.

**من مكارم الأخلاق :**

قوة في لين، وحزم في دين، وإيمان في يقين، وحرص على الحلم، واقتصاد في نفقة، وبذل في سعة، وقناعة من فاقة، وإعطاء في حق، وبرٍ في استقامة.

**حق على العاقل :**

قال وهب بن منبه في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يجلس فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه عن عيوبه، ويصدقون عن نفسه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاته فيما يحل ولا يحرم.

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

## إجابات العدد الماضي

**كلمة السر :**

الإنجيل والتوراة.

**الإجابة :**

هي صلاة المغرب.. إذا أدركنا الإمام في التشهد الأول ثم نصلي معه التشهد الثاني ثم نصلي ركعة ونجلس للتشهد الثالث، ثم نصلي ركعة أخيرة وبعدها التشهد الرابع.

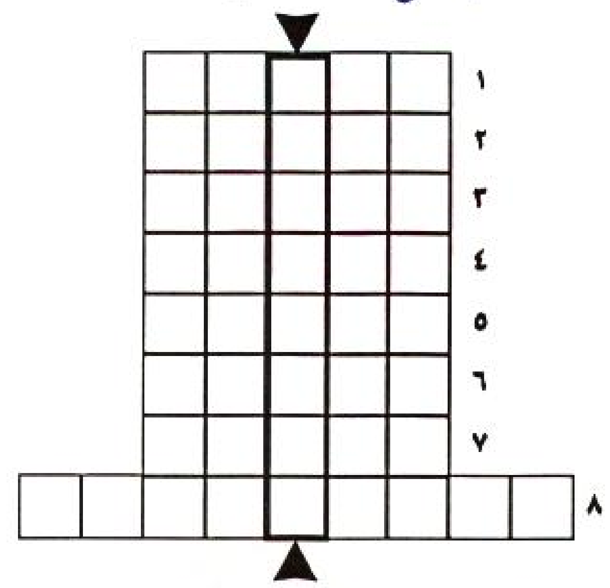
**العمليات الحسابية :**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | = | ٣ | - | ٩ | = | ٢ | + | ٧ |
| - | ■ | - | ■ | - | ■ | - | ■ | - |
| ١ | = | ٢ | - | ٣ | = | ١ | + | ٢ |
| = | ■ | = | ■ | = | ■ | = | ■ | = |
| ٥ | = | ١ | - | ٦ | = | ١ | + | ٥ |
| - | ■ | + | ■ | - | ■ | + | ■ | + |
| ٤ | = | ٢ | × | ٢ | = | ١ | - | ٣ |
| = | ■ | = | ■ | = | ■ | = | ■ | = |
| ١ | = | ٣ | - | ٤ | = | ٢ | - | ٨ |

**الكلمات المتقاطعة**

| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ع | ي | ب | ر | ل | ا | ■ | ا | ا | ا | ١ |
| ■ | ر | د | ق | ل | ا | ة | ل | ي | ل | ٢ |
| م | ح | د | ي | ■ | ■ | ر | و | ر | ش | ٣ |
| س | م | ■ | هـ | ز | ا | ج | ا | ل | ا | ٤ |
| ل | هـ | ا | ■ | ■ | ل | هـ | ل | ا | ف | ٥ |
| ا | ■ | ل | ■ | م | هـ | ل | د | ■ | ع | ٦ |
| ■ | ي | ن | م | ي | ل | ا | ي | د | ي | ٧ |
| و | ■ | هـ | م | ■ | ا | ■ | ن | م | ■ | ٨ |
| ي | ن | ا | م | ا | ل | ا | ■ | ل | س | ٩ |
| ■ | ي | د | م | ا | ■ | م | ل | ا | س | ١٠ |

# عمـود الكلمـات

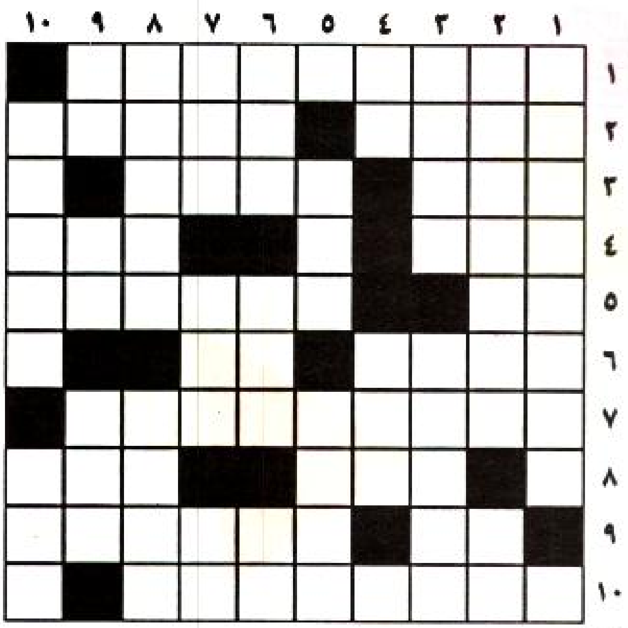


تكتب الكلمات افقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ وحدة المقاومة الكهربائية. ٢ ـ مدينة اسبانية.
٣ ـ مدينة نمساوية ٤ ـ مدينة استرالية.
٥ ـ الدولة التي كانت اول من اتخذت المتر مقياسا للطول.
٦ ـ الاسم الأول لمخترع ماكينة الحلاقة الكهربائية.
٧ ـ سورة قرآنية تقع في الجزء السابع بدون «ال» التعريف.
٨ ـ ثاني لغة في العالم من حيث الانتشار.

ماهر السعيد ـ السعودية

# الكلمات المتقاطعة



افقيا :
١ ـ دولة مسلمة فيها حرب أهلية. ٢ ـ في الفم ـ يقع.
٣ ـ اتمنى ـ واضح. ٤ ـ ريح (معكوسة) ـ تعب.
٥ ـ رقم ١٠ (بالإنجليزية) ـ من امهات المؤمنين (معكوسة).
٦ ـ سماص (مبعثرة) ـ ثلثي (دار).
٧ ـ مؤسس حركة «حماس». ٨ ـ يرشد (معكوسة) ـ في البحر.
٩ ـ نصف (فاطر)، مُقرئ شهير راحل (معكوسة).
١٠ ـ من غزوات الرسول ﷺ.

راسيا :
١ ـ مجلة إسلامية موقوفة. ٢ ـ ممثل تائب (معكوسة) من الزهور.
٣ ـ مش ـ عكس (سكريات). ٤ ـ اداة نصب ـ عون.
٥ ـ ام القرى ـ حروف متشابهة. ٦ ـ حُسام ـ ابو البشر (معكوسة) ـ إله.
٧ ـ لعبة رياضية ـ طفح على الأرض (معكوسة) ـ نصف (حياد).
٨ ـ جمع (جرس) ـ حيسة (مبعثرة).
٩ ـ دق (معكوسة) ـ أداة جزم ـ من الحشرات.
١٠ ـ امر ـ كوب.

أشرف عبدالقادر طمان ـ العزيزة ـ المنزلة ـ دقهلية ـ مصر

# ثلاثيـــات

ثلاثة يجب الدفاع عنها : الدين ، الشرف ، الوطن.
ثلاثة يجب اجتنابها : الحسد ، الشرور ، كثرة المزاح.
ثلاثة لابد منها : الماء ، الهواء، الموت.
ثلاثة يجب على الإنسان ضبطها : اللسان ، النفس ، الأعصاب.

أبو عبد الرحمن الجهني
المدينة المنورة

# أقـوال وحكـم

## من تواضعه ﷺ

روي أن رجـلا اتى النبي ﷺ، فلمـا حضر بين يديه اصابته دهشة ورعدة، فقال له النبي ﷺ: «هَوِّن عليك، فـإنما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة».

## احفظوا عني خمسا

قـال علي بن أبي طالب ـ كـرم اللـه وجهه ـ: «احفظوا عني خمسا:

ـ لا يرجوَنّ عبدٌ إلا ربه.
ـ ولا يخافنّ إلا ذنبه.
ـ ولا يستحين جاهل أن يسأل عما لا يعلم.
ـ ولا يستحين عالم إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم.
ـ واعلموا أن الصبـر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

## قالوا

* مَنْ خاف من الله خافه كل شيء، ومن خاف من غير الله خاف من كل شيء.
* من ظلم نفسه كان لغيره أظلم.
* مـا أسـهل الموت على من أيقن بما بعده، وما أصعبه على من شك فيما بعده.
* لا فقر أشد من الجهل.
* من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.

## يومان

الدهر يومان: يومٌ لك، ويومٌ عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر.

حمد عبد الله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

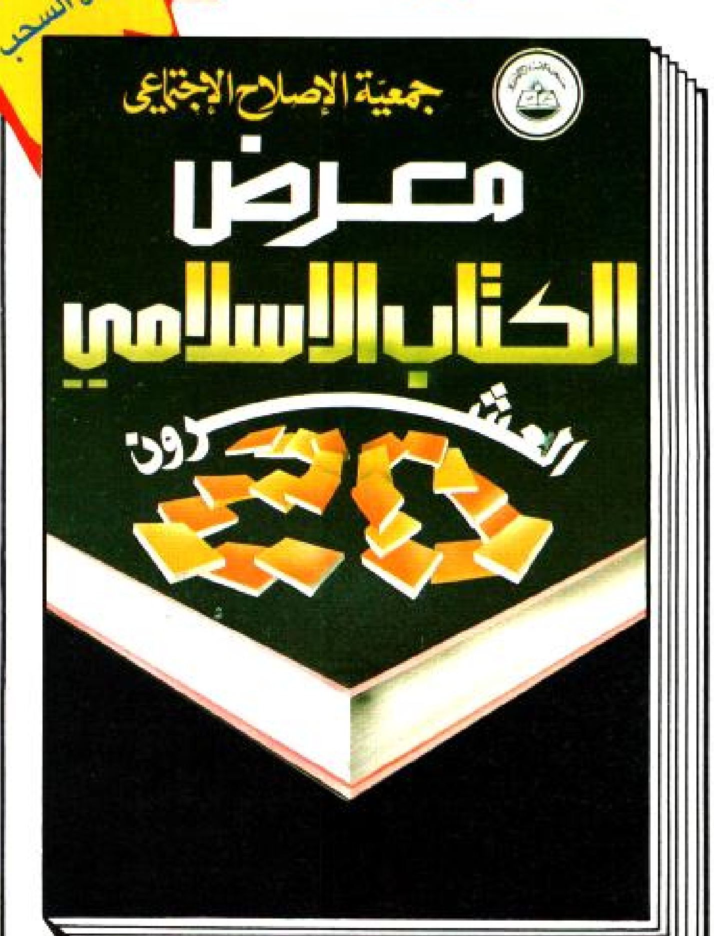


# معرض الكتاب الاسلامي العشرون

## في جمعية الاصلاح الاجتماعي

وذلك بمقر الجمعية
الكائن في منطقة الروضة

عند شرائك بقيمة ٥ د.ك.
تحصل على كوبون يؤهلك
دخول السحب




لا تدع الفرصة تفوتك
المعرض في أيامه
الأخيرة حتى يوم
الخميس القادم

## والدعوة عامة

في
الفترة

من ١١ إلى ٢٤ مارس ٩٥
(١٠ - ٢٣ شوال ١٤١٥هـ)
أيام الإثنين والأربعاء
مخصص للنساء

**أوقات الزيارة**

صباحاً من ٩ و ٣٠ صباحاً إلى ١٢ و ٣٠ ظهراً

مساءً من ٤ و ٣٠ عصراً إلى ١٠ و ٠٠ مساءً